





الفتوح الإلهية

بتوضيح تفسير الجلالين للذقات الحفنية

تأليف

سليمان بن عمر المجبلي الشافعي الشهير بالجل

المتوفى سنة ١٢٠٤

وبالهامش كتابان

١ - « تفسير الجلالين » لجلال الدين السيوطي وجلال الدين الهللي »

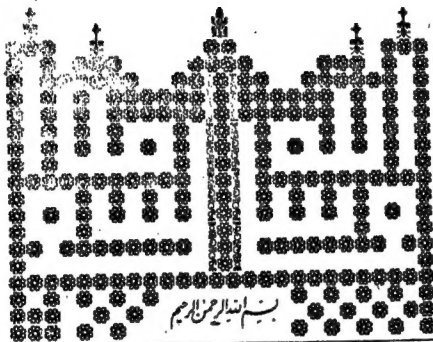
(الآيات القرآنية مشكولة)

٢ - « اعلام مامن به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جميع القرآن »

لأبي البقاء عبد الله بن الحسين المكبري

المجزء الأول

طبع مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر



بسم الله الرحمن الرحيم
قال الشيخ الامام
العالم عبد الله بن ابي البقاء
عبد الله بن الحسين
ابن عبد الله المكي
رحمه الله تعالى ورحم
أسلافه بمحمد وآله واصحابه
وأئمة (الحمد لله) التي
وقفنا لحفظ كتابه ورواينا

على الجليل من حكمه
وأحكامه وآدابه • وألمنا
تدبر معانيه ووجوه امرابه
• وعرفنا تفنن أساليبه من
حقيقته وبجازه وإيجازه
واسما به • أحمد على
الاعتماد بأمن أسباه •
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له شهادة مؤمن
يوم حساب • وأشهد أن
محمدًا عبده ورسوله المبرز
في لسته وفصل خطابه •
ناظم جبل الحق بعد اقتضاه
• وجابع شمل الدين
بمسند انشابه •  •
وعلى آله وأصحابه •
ما استطار برق في أرجاء
سحابه • واضطرب
بحر بأذيه وعبابه

الحمد لله على الفضله • والصلاة والسلام على سيدنا محمد وصحبه وآله •  • وبعد • فيقول المبد
التقريب سليمان الجمل خادم الفقراء هذه حواش تتعلق بتفسير الابامين الجليلين الامام الحق محمد بن أحمد
الحلي الشافعي والامام عبد الرحمن جلال الدين السيوطي الشافعي رحمهما الله تعالى وأعاد علينا من بركاتهما
آمين • يتلوه بها المبتدئين شاء الله تعالى جمعها من التفسير وقواعد المقول أسأل الله أن ينفع بها كما نفع
بأصلها آمين • (وسميتها) الفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلائل للدقائق الخفية وعلى الله
الكرم اعتمادى • واليه تفويضى واستنادى • فأقول وبالله التوفيق • مقدمة • ينهى للشارع
في كل علم قبل الشروع فيه معرفة ماهيته وموضوعه ليكون على بصيرة والقرض منه ثلاثا بدعيه عبثا
ودليه واستمداده ليعينه على تحصيله فنقول: أصل التفسير الكشف والابانة وأصل التأويل الرجوع
والكشف وعلم التفسير يبحث فيه عن أحوال القرآن المجيد من حيث دلالاته على مراد الله تعالى بحسب
الطاقة البشرية ثم هو قسبان تفسير وهو ما لا يدرك الا بالقل كأسباب النزول وتأويل وهو ما يمكن ادراكه
بالقواعد العربية فهو مما يتعلق بالمرأية والسرقة جواز التأويل بالرأى بشرطه دون التفسير إن التفسير
كشادة على الله وقطع بأنه عنى بهذا اللفظ هذا المعنى ولا يجوز الاشويق ولذا اجزم الحاكم بأن تفسير
الصحاح مطلقا في حكم المرفوع. والتأويل ترجيح لاحد المحتملات بلا قطع فاغتنق. وموضوعه القرآن
من الحاشية المذكورة والقرآن الكلام العربي المقل على محمد  المتحدى بأقصر سورة منه
للمقول توارا • ودليه الكتاب والسنة ولفظ العرب العربية • واستمداده من علمي أصول الدين
والفقه • والقرض منه معرفة الاحكام الشرعية العملية • وقد استغنى ذلك من سيدنا ومولانا
شيخنا الشيخ الشهاب الزملى وعن عاصره عن ترددت اليه من الأئمة الاصنام كششيخ الاسلام

شمس الدين محمد بن ابراهيم التتائي المالكي والشيخ الحقق للدقق ناصر الدين الاقائي المالكي والشيخ المقرئ المالكي والشيخ الامام شهاب الدين احمد التولنسي القرني المالكي والشيخ ناصر الدين الطيلاوي الشافعي والشيخ عبدالمجيد الشافعي والشيخ ملاصادق الشيرازي الشافعي ومولانا الشيخ شهاب الدين بن عبدالحق السبيلاني الشافعي والشيخ شهاب الدين احمد بن الشيخ ابي بكر الشافعي السعدي خليفة العارف بالله تعالى ابي السعود الجارحي والشيخ شرمونت بن جماعة والشيخ الحافظ جلال الدين السيوطي الشافعي والشيخ امين الدين بن عبدالمال الحنفي شيخ شيوخ الخانقاه الشيعونية وشيخ الاسلام شمس الدين محمد السومعي الحنفي والشيخ سراج الدين العراقي والشيخ نور الدين الطندائي وملا نعمان البسطامي رحمه الله عليهم اجمعين اه من الكرخي **قائدة** اعلم ان الله تعالى ازل القرآن المجيد من اللوح المحفوظ جملة واحدة الى سماء الدنيا في شهر رمضان في ليلة القدر ثم كان ينزله مفرقا على لسان جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم لمدة رسالته نجوما عند الحاجة وبعثت ما يحدث على ما يشاء الله **وتريبت** ول القرآن غير ترتيبه في التلاوة والصحف فأما ترتيب نزوله على رسول الله **عليه السلام** فأول ما نزل من القرآن بمكة اقرار باسم ربك الذي خلق ثم نون والقلم ثم يا أيها الزلزل ثم يا أيها للدور ثم ثبت يدا ابي لب ثم اذا الشمس كورت ثم يسبح اسم ربك الأعلى ثم والليل اذا فتنى ثم العنكبوت ثم والضحى ثم ألم نشرح ثم والعصر ثم والعايات ثم انا اعطيناك الكسوف ثم المساكم التكاثر ثم اريت ثم قل يا أيها الكافرون ثم الفيل ثم قل هو الله أحد ثم والنجم ثم عبس ثم سورة القدر ثم البروج ثم التين ثم لالتلاف فريش ثم القارة ثم القيامة ثم المعزة ثم الرسالت ثم ق ثم هجرة البلد ثم الطارق ثم اقربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم الجن ثم يس ثم الفرقان ثم طه ثم مريم ثم طه ثم الواقعة ثم الشعراء ثم النمل ثم القصص ثم بني اسرائيل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الاعلم ثم الصافات ثم لقمان ثم سبأ ثم الزمر ثم المؤمن ثم حم السجدة ثم حم عسق ثم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف ثم الذاريات ثم الفاشية ثم الكهف ثم النحل ثم نوح ثم ابراهيم ثم الانبياء ثم المؤمنون ثم تنزيل السجدة ثم الطور ثم الملك ثم الحاقة ثم سائل سائل ثم عم يساءلون ثم النازعات ثم اذا السماء انشطت ثم الروم ثم العنكبوت واختلجوا في آخر ما نزل بمكة فقال ابن عباس العنكبوت وقال الضحاك وعطاء المؤمنين وقال مجاهد ويل للطفين فهذا ترتيب ما نزل من القرآن بمكة فذلك ثلاث وثلاثون سورة على ما استقرت عليه روايات الثقات . وأما ما نزل بالمدينة فاحدى وثلاثون سورة فأول ما نزل بالمدينة سورة البقرة ثم الانفال ثم آل عمران ثم الاحزاب ثم المتعنة ثم النساء ثم اذا زلزلت الأرض ثم الحديد ثم سورة محمد **عليه السلام** ثم الرعد ثم سورة الرحمن ثم هل أتى على الانسان ثم الطلاق ثم يكن ثم الحشر ثم الفلق ثم الناس ثم اذا جاء نصر الله والفتح ثم النور ثم الحجج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم المجبرات ثم التحريم ثم الصف ثم الجمعة ثم التين ثم الفتح ثم التوبة ثم المائدة ومنهم من يقدم المائدة على التوبة فهذا ترتيب ما نزل من القرآن بالمدينة وأما القاعة فقبل زلت امرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة واختلجوا في سور فقبل زلت بمكة وقبل زلت بالمدينة وسند كبر ذلك في مواضع ان شاء الله تعالى اه خازن **قائدة** قال صلى الله عليه وسلم ازل القرآن على سبعة أحرف فافروا ما تيسر منه اه واختلجوا في المراد بالسبعة أحرف على أقوال والصحيح منها أن المراد بها القراآت السبع لأنها التي ظهرت واستفاضت عن النبي **عليه السلام** وضبطها

(أما بعد) فإن أولى ما ينبغي باغى العلم بعراقته **وأحق** ما صرف العناية الى معاناته ما كان من العلوم أصلا لتبصره منها وجا كمالها ولها فيما ينشأ من الاختلاف عنها **وذلك** هو الترتيب المجيد **الذي** لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد **وهو المعجز** الباقي على الأبد **والوديع** أسرار المآل التي لا تنفذ **وحبل** الله التين وحجته على الخلق اجمعين **فأقول** مبدؤه به من ذلك تلقف انفاذه عن سلفه ثم تلقى معانيه عن يعاينه وأقوم طريق يسلك في الوقوف على معناه ويتوصل به الى تبين أغراضه ومغزاه معرفة اعرابه واشتقاق مقاصده من أنحاء خطابه والنظر في وجوه القراآت للنقولة عن الأئمة الاثبات. والكتب الثلثة في هذا العلم كثيرة جدا **مختلفة** ترتيبا ووحدا **فمنها المختصر** حجا وعلماء منها المطول بكثرة اعراب الطواهر وخلط الاعراب بالمعاني

عنه الصحابة وأثبتها عثمان والجماعة في المصحف وأخبروا بصحتها وحفظوا منها ما لم يثبت متواترا وإن هذه الأحرف مختلف بمعانيها تارة وألفاظها أخرى وليست متضادة ولا متباينة في روى الشيخان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «أقرأني جبريل على حرف فراجسته فزادني فلم أزل أستريده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف» ومعنى الحديث لم أزل أطلب من جبريل أن يطلب من الله عز وجل الزيادة في الأحرف والتوسعة والتخفيف ويسأل جبريل ربه عز وجل فيزيد به حتى انتهى إلى السبعة اهـ خازن ﴿قائدة﴾ السور باعتبار النسخ والمنسوخ أربعة أقسام قسم ليس فيه منسوخ ولا نسخ وهو ثلاث وأربعون الفاعلة يوسق ويس والحجرات والرحمن والحديد والصف والجمعة والتحریم والملك والحاقة ونوح والجن والرسائل والنبأ والنازعات والانفطار والطقفين والانشقاق والبروج والقمر والبلد والشمس والليل والضحى وألم تشرح والقلم والقدر والقيام والازالة والدايات والقارة والتكاثر والهمزة والقليل وقريش وأريث والكوثر والصروريت والاخلاص والفلق والناس . وقسم فيه منسوخ وناسخ وهو خمس وعشرون البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانفال والتوبة وأبراهيم ومريم والأنبياء والحج والنور والفرقان والشعراء والاحزاب وسبأ والذوهمر وشورى والتاريات والطور والمائدة والواقعة والزمل والذوالتكوير والعصر . وقسم فيه منسوخ فقط وهو أربعون الانعام والاعراف ويونس وهود والرعد والحجرات والنحل والاسراء والكهف وطه والذوهمر والنمل والقصص والمكتوب والروم والقياس والم السجدة وقاطر والصفات وص والزمر وحج السجدة والزخرف والسخان والجاثية والاحقاف ومحمد وق النجم والقمر والامتحان والماعراج والقيام والانسان وعيسى والطارق والناشئة والتين والكافرون . وقسم فيه ناسخ فقط وهو ستة الفتح والحشر والمنافقون والتخاين والطلاق والاعل اهـ من أسباب التزول ﴿قائدة﴾ قد نظم بعضهم كلا الواردة في القرآن التي يجوز الوقف عليها والتي لا يجوز فقال :

تلائون كلا أثبت بثلاثة * جميع الذي ذكر منها تزلوا
ومجموعها في خمس عشرة سورة * ولا شيء منها جاء في النصف أولا
فخمس عليها ففعلما بمرم * وفي الشعر اعددته في سباجلا
وفي تسعة خير قد افلح سائل * ومدثر بدءه وثالثه حلا
وأول حرف في القيامة قد أتى * ومطفف ثان وفي الفجر أولا
وفي حمد حرف ولا وقف عندهم * على ما سوى هذا لمن قد تأمل
وعند امام النحو في فرقة قسموا * عليها يكون الوقف فيها تحصل
وليس لها معنى سوى الرفع عندهم * وان أوهمت شيئا سواء تزولا
وقال سواهم إنما الرفع غالب * وثاق لمحي غير ذلك حصل
كحقا ومعنى سوف في نادر أمث * ومثل نعم أيضا ومشبهة ألا
فقفان أنت الرفع وأبدأ بها اذا * أنت لسوى هذا على ما تفصل
ومهما عليه كان وقفك دائما * تجدد سندا من سيبويه ومعتلا

وستكون عودة لذلك في سورة مريم ﴿قائدة﴾ في تفصيل حروف القرآن ذكرها الامام النسفي في كتابه مجموع العلوم ومطلع النجوم (الالف) ثمانية وأربعون ألفا وسبعمائة وأربعون (الباء) أحد عشر ألفا وأربع مائة وعشرون (التاء) ألفان وأربعة عشر ألفا وأربع مائة (الهمزة) ثلاثة آلاف وثلاثمائة وأثنان وعشرون (الحاء) أربعة آلاف ومائة وخمسة وثلاثون

وقلما تجيد فيها مختصر
المجموع كثير العام فلما
وجدتها على ما وصفت
أحببت أن أملي كتابا يصر
حجمه ويكثر عمله اقتصر
فيه على ذكر الأعراب
وجوه القراءات فأثبت به
على ذلك والله أسأل أن
يرفقي فيه ليا صابة الصواب
وحسن التصديقه بتهو كرمه
﴿أعراب الاستعاذة﴾
أعوذ أصله أعوذ يسكون
العين وضم الواو مثل أقتل
فاستغلت الضمة على الواو
فقلت إلى العين وثبت
بما كنته ومصدره عوذ
وعياذ وماذا وهذا تعليم
والنقد فيه قل أعوذ
والشيطان فيقال من شطن
يشطن اذا جدد ويقال فيه
شاطن ولشيطان وسمى
بذلك كل متردد بعد
غوره في الشعر وقيل هو
فعلان من شاطن يشبط
اذا هلك فالتدريج هالك
بشمرده ويجوز أن يكون
سمى بفعلان لمباقة
في اهلاك غيره والرجيم
فيل بمعنى مفعول أي
مرجوم بالبرد واللعن

(الحاء) ألفان وخمسة وثلاثة (الدال) خمسة آلاف وتسعمائة وعشرون (الذال)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله حمداً موافقاً لنعمه

مكافئاً لمزيد * والسلام

والسلام على محمد وآله

وصحبه وجنوده * هذا

ما اشترت إليه

وقيل هو فصيل بمعنى فاعل

أي رجم غيره بالاغواء

عرب التسمية

الباء في بسم متعلقة

بمحذوف فند البصريين

المحذوف مبتدأ والجار

والمرور خبره والتقدير

ابتدأت بسم الله أي كائن

بسم الله قابلاً متعلقة

بالكون والاستقرار. وقال

الكوفيون المحذوف

فعل تقديره ابتدأت أو

أبدأ فالجار والمجرور في

موضع نصب بالمحذوف

وحذفت الألف من الخط

لكثرة الاستعمال فلو

قلت لاسم الله بركة أو باسم

ربك أثبت الألف في

الخط. وقيل حذفوا الألف

لأنهم حمّاه على سم وهي

لغة في اسم. ولغته خمس: سم

بكسر السين وضماها. اسم

بكسر الهمزة وضماها

وسمي مثل ضحى. والاصل

في اسم سمو فالمحذوف منه

أربعة آلاف وتسعمائة وأربعة وثلاثون (راء) ألفان ومائتان وستة (الزاي) ألف وستة وخمسون (السين) خمسة آلاف وسبعمائة وتسعة وتسعون (الشين) ألفان ومائة وخمسة عشر (الصاد) ألفان وسبعمائة وخمسون (الضاد) ألفان ومائتان وأثنان وخمسون (الطاء) ألف ومائتان وأربعة (الظاء) ألفان ومائتان وأربعون (العين) تسعة آلاف وأربعمائة وسبعون (الغين) ألف ومائتان وتسعة وعشرون (الفاء) تسعة آلاف ومائتان وعشرة (القاف) ثمانية آلاف وتسعة وتسعون (الكاف) ثمانية آلاف واثنان وعشرون (اللهم) ثلاثة وثلاثون ألفاً وتسعمائة واثنان وعشرون (الميم) ثمانية وعشرون ألفاً وتسعمائة واثنان وعشرون (النون) سبعة عشر ألفاً (الماء) ستة وعشرون ألفاً وتسعمائة وخمسة وعشرون (الواو) خمسة وعشرون ألفاً وتسعمائة وستة (لام ألف) أربعة عشر ألفاً وسبعمائة وسبعة (الياء) خمسة وعشرون ألفاً وسبعمائة وسبعة عشر اهـ. وأما جملة حروفه فهي ألف ألف وسبعة وعشرون ألفاً داخل حروف الآيات المنسوخة. ونصفه الأول باعتبارها ينتهي بالنون من قوله في سورة الكهف «لقد جئت مبشراً والكاف أول النصف الثاني. وعدد حركات الجنة بعد حروف القرآن و بين كل درجتين قدر ما بين السماء والأرض. وأما جملة عدد آياته فهي ستة آلاف وخمسة مائة ونصفها الأول ينتهي بقوله في سورة الشعراء «فأنتي عصاه فأذا هي تلقف ما يأفكون» وعدد جلالات القرآن ألفان وستة وأربعة وستون اهـ. ومصف هذه التكملة هو الامام العلامة حافظ المصنف ومجتهده سيدنا ومولانا جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي فسخ الله في قبره ونفعا والسلمين يركته بمجده وآله والسيوطي بضم السين ويقال أسويط بضم الهمزة وفي القاموس يقال سيوط وأسويط بالضم فهما مدينة بالصعيد اهـ (قوله الحمد للشيخ) افتتح رحمه الله تعالى كتابه بهذه الصيغة لأنها أفضل الحمد كما صرحوا به في أول نثران بحمد الله بأفضل الحمد وأحلف لي حمدن الله تعالى بجميع الحمد وأما «أجل» التحاميد فطريقه أن يقول الحمد حمداً الخ اهـ كرجى. وهذه الصيغة مقتبسة من الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافي مزيده وقد غير المصنف الحديث بعض تغيير والتغيير اليسير مفتقر في الاقتباس (قوله موافقاً لنعمه) أي مقابلاً لها بحيث يكون بقدرها فلا تقع نعمة الا مقابلة بهذا الحمد بحيث يكون الحمد إزاء جميع النعم وهذا على سبيل المبالغة بحسب ما رجاه والافضل نعمة تحتاج للحمد مستقل (قوله مكافئاً لمزيد) أي مماثلاً ومساوياً له ولو لمزيد مصدر ميمي من زاده الله النعم. وفي اختصار والزيادة نحو وبإيعاز زيادة أيضاً وزاده الله خيراً. قلت يقال زاد الله شيء وزاده غيره فهو لازم ومتعد إلى مفعولين والذي أنه يرجح أن يكون الحمد الذي أتى به موافقاً للنعم الحاصلة بالفعل وما يزيد منها في المستقبل تأمل (قوله على محمد) في نسخة على سيدنا محمد وعليها فمطف وآله وما بعده على سيدنا لاهل بيته محمد لا يترتب عليه من إبدال محمد وآله وصحبه وجنوده من السيد وهو في نفس الأمر محمد فقط اهـ شيخنا (قوله وجنوده) جمع جند وهو اسم جنس جمع يفرق بينه وبين واحد بالياء على خلاف القالب فالذي بالياء هو الواحد والذي بدونها هو الجمع والراد بحجده صلى الله عليه وسلم كل من يعين على الدين وعلى اظهاره بالقتال في سبيل الله أو بتقرير العلم أو بتأليفه وضبطه أو بتعمير المساجد أو غير ذلك من عصره صلى الله عليه وسلم إلى آخر الزمان تأمل (قوله هذا) هي بمنزلة أما بعد وبمنزلة أيضاً أن كلامها اقتضاب مشوب بتخلص. والاشارة إلى البصائر الذهبية التي استحضرتها في ذهنه ليحصل بهاتكميل تفسير الحق لما في قوله ما اشترت واقعة على

حاجة الراغبين في تكملة
تفسير القرآن الكريم
الذي ألفه الامام العلامة
المحقق جلال الدين محمد
ابن احمد الحلبي الشافعي
رحمه الله وتتميم ما فات
وهو من أول سورة البقرة
إلى آخر الاسراء

لا مبدل عن ذلك قولهم في
جميع اسماء وأسماء وفي
تفسيره سمي وبنا منه
فبينا فقالوا فلان سميت
أي اسمه كسمك والقمل
من سميت وأسميت فقد
زابت كغير رجح المذوف
إلى آخره. وقال الكوفيون
أصله سم لأنه من الوسم
وهو العلامة وهذا صحيح
في المعنى فاستغفروا (فان
قيل) كيف أضيف الاسم
إلى الله والله هو الاسم
(قيل) في ذلك ثلاثة أوجه:
أحدها أن الاسم هنا يعني
التسمية والتسمية غير الاسم
لأن الاسم هو اللازم للسمي
والتسمية هو التلقف بالاسم
والثاني أن في الكلام
حذف صنف تقديره
باسم مسمى الله. والثالث
أن اسم زيادة ومن
ذلك قوله تعالى المحول ثم
اسم السلام عليكم

عبارات ذهنية وغير باشتدت دون دعت إشارة إلى أن حاجتهم بلغت حد الضرورة لمزيد احتياجهم
إلى هذه التكملة وذلك لأن تفسير النصف الثاني قد احتوى على المعنى العزيز وأعطى على اللفظ الوجيز
وأبعد فيما رقم وأتى وغاص بفكره على جواهر الدرر فسطع نورها وأشرق فلذا أعجز من بعده عن الارتقاء
إلى مدارج كماله والانسج على منواله فتمت المناسبة اه كرخي (قوله حاجة الراغبين) أي المهتدين
والراغبين لتكميل هذا الكتاب بالتأليف. وفي الصباح رغبت في الشيء ورغبته يمدى بنفسه أيضا إذا
أردتم رغبا فتح العين وسكونها ورغبت عنه إذا لم ترده والرغبة بالناء لتأبث للصدر اه وفي المختار
رغب في الشيء أرادوه بإعطرب ورغبته لم يرد اه (قوله في تكملة تفسير القرآن) أي تكميله
وتجميعه والقرآن اللفظ للنزل على محمد ﷺ للاعجاز بسورة منه للتعبد بتألوته ووصفه بالكريم
من حيث ما فيه من الخيرات وللنافع الكثيرة. والتفسير التبيين والتوضيح في الصباح فسر الشيء وفسره
من باب ضرب يفتي وأوصعته والتثقيل مبالغة اه والفرق بين التفسير والتأويل أن التفسير تعيين
معنى اللفظ بواسطة نقل من قرآن أو سنة أو أثر أو بواسطة التخريج على القواعد الأدبية وأن التأويل
حمل اللفظ المحتمل لسان على بضاه بواسطة القواعد العقلية الصحيحة والراد هنا بالتفسير ما به الأمرين اه
شيئا. وفي الكرخي مانصه واعلم أن للدرسين وإن تباينت مراتبهم في العلم وتفاوتت منازلهم في الفهم
أصناف ثلاثة لأربع لها الأول من إذا درس آية اقتصر على ما فيها من النقول وأقوال المفسرين
وأسباب النزول والنسابة ووجوه الأعراب ومعاني الحروف وتجوذبه وهذا لاحظ له عند المحققين
ولا نسب له بين فرسان الفهم. والثاني من يأخذ في وجوه الاستنباط منها يستعمل فكره بمقدار ما أتاه
الله تعالى من الفهم ولا يشتغل بأقوال السابقين وتصرفات لماضين علمانه أن ذلك أمر موجود في
بطون الأبرار لا ماض ولا عاده. والثالث من يرى الجمع بين الأمرين والتجمل بالصوفيين ولا يخفى أنه أرفع
الاصناف ومن هذا الصنف الجلال الحلبي والجلال السيوطي كصاحب الكشف والكواشي والقاضي
والفخر الرازي رضي الله تعالى عنهم اه وقال أبو حيان في البحر مانصه ومن أحاط بمعرفة مدلول
الكلمة وأحكامها قبل التركيب وعلم كيفية تركيبها في تلك اللغة وارتقى إلى تمييز حسن تركيبها وقبحه
فلا يحتاج في فهم ما تركب من تلك الالفاظ إلى مفهم ولا معلم وإنما تفاوت الناس في إدراك هذا الذي
ذكرناه فلذلك اختلفت فهمهم وتباينت أقوالهم وقد جربنا الكلام بمرامع بعض من عاصرنا فكان
يزعم أن علم التفسير مضطر إلى النقل في فهم معاني تراكيبه بالاستناد إلى مجاهد وطاوس وعكرمة وأضرابهم
وأن فهم الآيات متوقف على ذلك والمجمل أنه يرى أقوال هؤلاء كثيرة الاختلاف متباينة الأوصاف
متعارضة يناقض بعضها بعضا وكان هذا المعاصر يزعم أن كل آية قد قبل فيها التفسير خلفا عن سلف
بالاستناد إلى أصل ذلك إلى الصحابة. ومن كلامه أن الصحابة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
تفسيرها وهو العرب الفصحاء الذي نزل القرآن بلسانهم وقد روى عن علي كرم الله وجهه وقد سئل
هل حكمكم بأهل البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشي فقال ما عندنا غير ما في هذه الصحيفة وأقروهم بؤا
الرجل في كتاب الله تعالى وقول هذا المعاصر يخالف قول علي رضي الله تعالى عنه وعلى قول هذا المعاصر
يكون ما استخرجناه الناس بعد التابعين من علوم التفسير ومعانيه ودقائقه وأظهار ما احتوى عليه من
علم الفصاحة والبيان والأعجاز لا يكون تفسير حتى ينقل بالاستناد إلى مجاهد وعتوه وهذا كلام ساقط اه
(قوله الحلبي) بفتح الحاء نسبة إلى الكبري مدينة من مدن مصر (قوله وتتميم ما فات) بالرفع عطفا
على ما في قوله ما اشتدت إليه حاجة الراغبين أو بالجر عطفا على قوله في تكملة تفسير القرآن وعلى
الأول هو مساو في المعنى لعلطف عليه وكذا على الثاني قد كره من قبيل الاغتاب كأنه ذكره توطئة

بثمة على نعله من ذكر ما يفهم به كلام الله تعالى والاعتناء على أرجح الأقوال وأحزاب يحتاج إليه وتنبه على القراءات المختلفة المشهورة على وجه لطيف وتعبير وجيز وترك البطول بذكر أقوال غير مرضية وأحاديث عليها كتب العربية. والله أسأل النفع به في الدنيا وأحسن الجزاء عليه في العقي بعله وكرمه

وقول الآخر: جاع تناديه باسم الله أي السلام عليكما وتناديه بلاء * والأصل في الله الإلاه فالنقبت حركة الحزمة على لام العرف ثم سكنت وأدغمت في اللام الثانية ثم فُحِضت اذ لم يكن قبلها كسرة ورفقت اذ كانت قبلها كسرة ومنهم من يرفقها في كل حال فالنغم في هذا الاسم من خواصه وقال أبو علي حمزة اللاذقية حذفنا من غير اللقاء وحمزة اللاه أصل وهو من إله بآله إذا عبد فاللاه بمصر في موضع المفعول أي المألوه وهو السبود

لأوصاف التي ذكرها بقوله على نعله الخ وفي هذا التعبير تسمح من حيث إن مآقي به السبوطي تنمى لماقي به المآقي لا مآقاه الذي فاته هو نفس مآقي به السبوطي وقوله وهو من أول الخ التفسير راسخ لما فاته أول التسميم بالعرفان مآقاهه والتسميم مصدر وقها واحد وهو تفسير السبوطي وقوله من أول سورة البقرة الخ أي وأما الفاتحة ففسرها المآقي بفعل السبوطي في آخر تفسير المآقي لتكون منضمة لتفسيره وأبتدأه من أول البقرة اه شيعنا * وسيأتى في آخر الاسراء انه فسر هذا النصف في مقدار مائة السكك أي في أربعين يوماً بل في أقل منها وكان عمره اذ ذاك اثنين وعشرين سنة أو أقل منها يشهور فكان هذه التسمية أول تفاسيره وقد ابتدأها يوم الأربعاء مستهل رمضان سنة سبعين وثمانمائة وفرغ منها عاشر شوال من السنة لذلك كورة وكان ابتداء تأليف هذه التكملة بعد وفاة المآقي بست سنين . وكان مولده أي السبوطي بعد للرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع بتقدم التاء القوية . وأربعين وثمانمائة وكانت وفاته سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ليلة عمره أربع وستون سنة . وأما المآقي رضي الله تعالى عنه فكان مولده سنة إحدى وتسعين وسبعائة ومات من أول يوم سنة أربع وستين وثمانمائة فصره نحو أربع وسبعين سنة اه (قوله بثمة) متعلق بقوله وتتميم والباء بمعنى مع أي هذا التتميم الذي أتى به السبوطي تفسيراً للنصف الأول مصاحباً للتتميم والراء ما ذكره بعد فراغه من سورة الاسراء بقوله هذا آخر ما كتبت به تفسير القرآن الكريم الخ (قوله على نعله) حال من التتميم أي حال كون هذا التتميم كائنًا على نعله أي على طريقته وأسلوبه وفي القاموس أن اللفظ يقال بمعنى الطريقة وقوله من ذكر ما يفهم به الخ بيان للفظ وطريق تفسير المآقي الذي تبعه فيه السبوطي وقد بين ذلك اللفظ بأمر أربعة . (قوله من ذكر ما يفهم به كلام الله) مابصرة من اللام في التفسيرية أو البراءات البهنية الدالة عليها (قوله والاعتناء) بالجر صطفاً على ذكر أي والاختصار على أرجح الأقوال وكذا قوله وأحزاب وقوله وتنبه الخ ونكر هذا الصلح دون ما قبله إشارة إلى قوة التنبه للذكر وأقام فيه على جميع القراءات المختلفة وقوله المختلفة أي للتسمية وتنوعها من سبعة أوجه لانه أما من حيث الشكل فقط كالبيخل والبيخل فقد قرئ بهما واللفظ فيهما واحد وأما من حيث اللفظ فقط نحو فلتقى آدم من ربه كلمات يرفع آدم ونسب كليات والمكس وقد قرئ بهما وأما من حيث اللفظ واللفظ وصورة واحدة وأما التقط لحادث وأما أن يكون الاختلاف في صورة الحرف لافي للفتى كسراط وصراط وأما من حيث اللفظ واللفظ وصورة الحرف نحو فاسعوا وامضوا فقد قرئ بهما وأما من حيث الزيادة والتقص كآوصى ووصى وأما من حيث التقديم والتأخير كيقفون ويقفون بتقديم اللفظ على اللفظ للفتى للفتى والمكس اه من كتاب التحبير في علم التفسير . وقوله المشهورة أي باللفظ القوي بمعنى الواضحة فلا يثنى أن القراءات السبع كلها متواترة وأن المشهورة عندهم رتبة دون رتبة المتواتر اه (قوله على وجه لطيف) متعلق بالمصادر الأربعة قبله والمراد باللطيف هنا التفسير فطلف قوله وتعبير وجيز عطف تفسير وفي المصباح لطف الشيء فهو لطيف من باب قرب صغر جسمه وهو ضد الضخم فالاسم اللطافة بالفتح اه (قوله وترك التطويل) مطوف على وجه لطيف وهو تصريح بما علم من قوله وتعبير وجيز اذ يلزم من كونه وجيزاً أن لا يكون طويلاً . وقوله بذكر أقوال متعلق بطول وقوله غير مرضية أي عند المفسرين ولقوله وأحزاب مطوف على أقوال (قوله والله أسأل النفع به) أي بالتتميم المذكور . وقوله بتمه وكرمه الداء فيه فلو سأل أي أو سأل إليه في قبول هذا الدعاء بصفته

﴿ سورة البقرة ﴾

مدينة مائتان وست أو

سبع

وقيل أصل المزة وأولائه
من لوله قاله تنوله اليه
القلوب أي تحبب. وقيل أصله
لاه على فصل وأصل الألف
يا له لم قالوا لم قالوا به
أبوكم ثم أدخلت عليه
الألف واللام • الرحمن
الرحيم صفتان مشتقتان
من الرحمة والرحمن من
أبنية للبالغة وفي الرحم
مبالغة أيضا إلا أن فلانا
أبلغ من فعل وجبرهما على
الصفة والعمل في الصفة هو
العامل في الوصف وقال
الأخفش العامل فيها
معنوي وهو كونها تيمنا
بوجوه نصيبها على إظهار
أخيه ورهبها على تقدير هو
﴿ سورة الفاتحة ﴾

الجمهور على رفع الحمد
بالابتداء موقه الخبر واللام
منطقة بمحذوف أي واجب
أولابت ويقرأ الحمد بالصب
على أنه مصدر فعل محذوف
أي أحمد الحمد والرفع
أجود لأن فيه حموا في
الحق ويقرأ بحسب

الطيمتين وهما منه وتفصله على عباده بالعلماء وكرمه أي إيصال فضله للبار والفاجر سواء مثل فيه
أو لم يسئل (قوله سورة البقرة الخ) مبتدأ ومدينة خبر أول ومائتان الخ خبر ثان ويؤخذ من هذا
أن تسميتها بما ذكر غير مكسرة وخلافا لمن قال بذلك وقال لا يقال ذلك لما فيه من نوع تنقيص
وأما يقال السورة التي تذكر فيها البقرة والسورة قد يكون لها اسم واحد وقد يكون لها اسمان أو أكثر
وأما السورة توقيفية أي توقف على نقلها عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذا ترتيب السور فكان إذا
نمت السورة يقول جبريل النبي صلى الله عليه وسلم اجعل هذه السورة عقب سورة كذا وقيل سورة
كذا وكذا ترتيب الآيات توقيفي فكان جبريل يقول للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل هذه الآية عقب
آية كذا وقبل آية كذا. والسورة مأخوذة من سور البلد لارتفاع رتبها كارتفاعه وهي طائفة
من القرآن لها أول وآخر وترجمة باسم خاص بها بتوقيف كما سبق وكون ترتيب الآيات والسور
توقيفيا إنما هو على الراجح وقيل أنه ثبت باجتهاد الصحابة وهياره للفسر في التحجير اختلاف أهل
ترتيب الآيات والسور على النظم الذي هو الآن عليه بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم أو باجتهاد
من الصحابة فنهب قوم إلى الثاني واختار مكي وغيره أن ترتيب الآيات والبسطة في الأوائل من النبي
صلى الله عليه وسلم وترتيب السور منه لا باجتهاد الصحابة واختار أن الكل من النبي صلى الله
عليه وسلم اه وعلى كل من القولين فأما السور في الصالح لم يثبتها الصحابة في مصاحفهم وإنما
هو شيء ابتدعه الحجاج كما ابتدع اثبات الأحبار والأصابع كما ذكره الخليل في ثبات أسماء السور
ظاهر كما فعل للفسرون واثبات الأحبار بأن جزأ الحجاج القرآن عشرة أجزاء وكتب عند أول كل
عشر جهاش السبع عشر يضم العين وكذلك كتب الأصابع فأخر السبع الأول الدال من قوله في
النساء ومنهم من صد عنه وأخر السبع الثاني التاء من قوله في الاعراف أولئك حيطت وآخر
الثالث الأنف من أكلها في قوله في الرعدا كهذا ثم وأخر الرابع الأنف من جيلاني قوله في الحج ولسكن
أمة جيلاني سكا وأخر الخامس التاء من قوله في الاحزاب وما كان لمؤمن ولا مؤمنة وآخر السادس
الواو من قوله في الفتح الطالين بالله من السور وآخر السابع مابق من القرآن كما ذكره القرطبي وذكر
أيضا أن الحجاج كان يقرأ كل ليلة بما قاله ر به خاتمة الأنعام والربع الثاني في الكهف ولينالطف
والربع الثالث خاتمة الزمر والربع الرابع مابق من القرآن وقيل غير ذلك والخلاف مذكور في
كتاب البيان لأبي عمرو الداني . وقوله مدينة في المسكن وللدي خلاف كثير وأرجحه أن المسكن منازل
قبل الهجرة ولو في غير مكة وأن للدني منازل بعد الهجرة ولو في مكة أو عرفة وحاصل ما في الجلالين
الجزء بمدينة عشر من سورة وحكاية خلاف في سبع عشرة والجزء بمكة سبع وسبعين ومكة
أو مدينة جملة السورة لا يقال أن بعضها ليس كذلك كما سيأتي التنبيه على ذلك كما في هذا التفسير
• وقوله وست أو سبع الخ منشأ هذا الخلاف اختلاف المصحف الكوفي وغيره فدرس بعض الآتي
اه شيخنا . وقال للصف في التحجير ما فيه وكون أسماء السور توقيفية إنما هو بالنسبة للاسم
الذي تذكر به السورة وتشتهر والافتقد سمي جماعة من الصحابة والتابعين سورا بأسماء من عندهم
كما سمي حذيفة التوبة بالفاتحة وسورة الصذاب وسمى خالد بن معدان البقرة فسطاط القرآن
وسمي سفيان بن عيينة سورة الفاتحة الوافية وسماها يحيى بن كثير الكافية لأنها تنكشف عما عداها
ومن السور ما له اسمان فأكثر فالفاتحة تسمى أم القرآن وأم الكتاب وسورة الحمد وسورة الصلاة
والشفاء والسبع للثاني والرقية والنور والسماء والفتاة والشافية والكافية وألكثر والأساس
وبرادة تسمى التوبة والفاتحة وسورة المناب . ويونس تسمى السابعة لأنهم سبعة السبع الطوال

للأعراب ويقرأ بضم
الامم والامم على اتباع
اللام الدال وهو ضعيف
ايضاً لان لام الجر متصل
بما بعده منفصل عن
الامم ولا نظير له في
حروف الجر المفردة
الا ان من قرأ به فر
من الخروج من الضم
الى الكسر وأجراه
يجري للتصل لانه
لا يكاد يستعمل المجد
منفرداً عما بعده والرب
مصدر وب يرب ثم
جعل الصفة كجعل
ونضم وأصله راب
وجره على الصفة أو
البدل وقرئ بالنصب
على اضرار أضى وقيل
على التداء وقرئ
بالرفع على اضرار هو
والعالمين جمع لجميع
واحد عالم والعالم اسم
موضوع للجمع ولا
واحد له في اللفظ
واشتقاقه من العلم
عند من خص العالم
بمن يقتل أو من
الطاعة عند من جعله
لجميع المخلوقات وفي
الرحمن الرحيم الجسر
والنصب والرفع وبكل
قرئ على ما ذكرنا في
رب قوله تعالى (ملك)
يوم الدين يقرأ بكسر

والامراء تسمى سورة بني اسرائيل والسجدة تسمى الضاحك وقاطرت في سورة الثلاثة وغافر تسمى
الؤمن وقد تسمى السجدة والجنائية تسمى الشريعة وسورة محمد صلى الله عليه وسلم تسمى القتال والطلاق
تسمى سورة النساء القصوى وقد يوضع اسم بجلة من السور كالزهر والبرقعة وآل عمران
والسبع الطوال وهي البرقة وما بعدها الى الأعراف والسابعة ونس كذا روى عن سعيد بن جبير ومجاهد
والنفس والاصح ان الحجرات الى آخر القرآن لكثرة الفصل بين سورة بالسلمة والموذات الاخلاص
والغنى والناس اه بحروفه **قائدة** قال ابن العربي سورة البقرة فيها الفاسد والفنهي والنف
حكم والفسخ اخذها بركوتها كاسرة لاستطاعتها البطله وهم السحرة سدوا بذلك لحيثهم بالباطل
اذا قرئت في بيت لم تدخله مردة الشياطين ثلاثة أيام اه ديمري وروى مسلم عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم **لا تجاؤا بيوكم قابر ان الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة**
وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **لكل شيء سنم وسنام القرآن سورة البقرة وفيها آية هي سيدة**
آية القرآن آية الكرسي أخرجه الترمذي وقال حديث غريب اه خازن **قائدة** في الكلام على
الاستعاذة ولفظها المختار أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وعليه الشافعي وأبو حنيفة وهو الموافق لقوله تعالى
فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وقال أحمد الأول ان يقول أعوذ بالله السميع العليم من
الشيطان الرجيم جعلا من هذه الآية بين قوله تعالى فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وقال الثوري والأوزاعي
الأولى ان يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم * وقد اتفق الجمهور على أن
الاستعاذة سنة في الصلاة فلو تركها لم يطل صلاته سواء تركها عمداً أو سهواً ويستحب لقارئ القرآن خارج
الصلاة ان يعوذ أيضاً وحكي عن عطية وجوبها سواء كانت في الصلاة أو غيرها وقال ابن سيرين اذا صعد
الرجل في محرم مرة واحدة كفى في اسقاط الرجوع * ووقت الاستعاذة قبل القراءة عند الجمهور سواء في
الصلاة أو خارجها وحكي عن الشعبي أنه بعد القراءة وهو قول داود واحدي الروايتين عن ابن سيرين ومعنى
أعوذ بالله التبرج اليه أو تمنع به عما أشاء من عاذي يوذ من باب قال. والشيطان أصله من شطن أى تباعد
من الرحم وقيل من شاط يشيط اذا هلك واحترق والشيطان اسم لكل عات من الجن والانس وشيطان
الجن مخلوق من قوة النار فلذلك كان فيه القوة الغيبية والرجيم فيل بمعنى فاعل أى يرحم بالوسوسة والشتر
وقيل بمعنى مفعول أى مرجوم بالشبه عند استراق السمع وقيل مرجوم بالذباب وقيل مرجوم بمعنى
مطرود عن الرحم وعن الحجرات وعن منازل اللألاء والاهل وبالجمله فلا استعاذة تطهر القلب عن كل شيء يشغل
عن الله تعالى ومن لطائف الاستعاذة ان قوله أعوذ بالله من الشيطان الرجيم اقرار من العبد بالعجز والضعف
واعتراف من العبد بقدرته الباري عز وجل وأن الله تعالى القادر على دفع جميع الضربات والآفات واعتراف من
العبد أيضاً بأن الشيطان عدو مبين في الاستعاذة لاجل ما الى الله تعالى القادر على دفع وسوسة الشيطان
النوى الفاسد وأنه لا يقدر على دفعه من العبد الا الله تعالى واقه أعلم اه خازن **قائدة** اخلف الأئمة
في كون السلمة من الفاتحة وغيرها من السور سوى سورة براءة فذهب الشافعي ومجاهد عن جماعة من العلماء الى أنها
آية من الفاتحة ومن كل سورة ذكرت في أوها سوى سورة براءة وهو قول ابن عباس وابن عمر وأبي هريرة
وسعيد بن جبير وعطاء بن السبارك واحدي الروايتين عنه واسحق وقل البيهقي هذا القول عن
علي بن أبي طالب والزهرى والثوري ومحمد بن كعب وذهب الأوزاعي ومالك وأبو حنيفة الى أن السلمة
لبست آية من الفاتحة زاد أبو داود ولا من غيرها من السور وأعاضها بعض آية من سورة النحل وإنما كتبت
الفصل والتبرك قال مالك ولا يستفتح بها في الصلاة للفرصة ولشافعي قولها ليست من أوائل السور مع
القطع بأنها من الفاتحة اه خازن والأحسن أن يقتدر متعلق الجار هنا قولوا لان هذا المقام مقام تعليم

اللام وهو من تخفيف
الكسور مثل فخذ وكثف
واضاف على هذا
محضة وهو مصرفة
فيكون جره على
الفحة أو البذل من
الله ولا حلف فيه
على هذا ويقرأ بالالف
والجر وهو على هذا
نكرة لان اسم القائل
اذا اريد به الحال أو
الاستقبال لا يتصرف
بالاضافة فعل هذا يكون
جره على البذل لا على
الفحة لان المصرفة
لا توصف بالنكرة. وفي
الكلام حذف مفعول
تقديره مالك امر يوم
الدين أو مالك يوم الدين
الأمر وبالإضافة إلى
يوم خرج عن الترفية
لانه لا يصح فيه تقدير
في لأنها تفصل بين
الضاف والمضاف اليه
ويسمى مالك بالنصب
على أن يصكون اضهر
أعنى أو حالا وأجاز قوم
أن يكون نداء ويقرأ
بالرفع على اضهر هو
أو يكون خبرا للرحمن
الرحيم على قراءة من
رفع الرحمن ويسمى
ملك يوم الدين رفعاً
ونصباً وجراً ويسمى
ملك يوم الدين على أنه
فعل ويوم مفعول أو

وهذا الكلام صادر عن حضرة الرب تعالى اه (قوله وتمانون آية) قيل أصلها آية كسرة قلبت حينها
الفاعل غير قياس وقيل آية كقائه حذف الهمزة تخفيفاً وقيل غير ذلك وهي العرف طائفة من كلمات
القرآن متميزة بفصل والفصل هو آخر الآية وقد تكون كلمة مثل والفجر والسبح والصبر وكذا ألم
وطه ويس ونحوها عند الكوفيين وغيرهم لا يسمونها آيات بل يقولون هي فواتح السور وعن أبي عمرو الداني
لا أعلم كلمة هي وحدها آية إلا قوله تعالى مدحاً من أن من التحجير (قوله ألم) أعلم أن مجموع الأحرف
المتصلة في أوائل السور أربعة عشر حرفاً وهي نصف حروف الهجاء وقد تفرقت في تسع وعشرين سورة
للبدوء بالالف واللام منها ثلاثة عشر وبالحاء والميم سبعة وبالطاء أربعة والكاف واحدة والياء واحدة
وبالصاد واحدة وبالضاد واحدة وبالتون واحدة وبعض هذه الحروف للبدوء بها أحادي وبعضها ثنائي
وبعضها ثلاثي وبعضها رباعي وبعضها خماسي ولا تزيد اه شيخنا (قوله الله أعلم بمراده بذلك) أشار
بهنا إلى أرجح الأقوال في هذه الأحرف التي ابتدئ بها كثير من السور سواء كانت أحادية كتي وص
ون أو ثنائية أو ثلاثية ككاسياً وهو أنها من اللشابه وانجمرى على مذهب السلف اتفاقاً لكن باختصاص الله تعالى
بعلم الراد منها وعلى هذا القول فلا محل لخاص الأعراب لا تفرع ادراكه للعلم ولم ندركه فهي غير معرفة
وغير مبنية لعدم موجب بنائها وغير مركبة مع عامل وعلى هذا فهي ليست مستقلة بوقف عليها وقفاً تاماً وقد
قيل فيها أقوال أخرى هذا القول فقيل إنها أسماء للسور التي ابتدئت فيها وقيل أسماء للقرآن وقيل لله
تعالى وقيل كل حرف منها مفتاح اسم من أسماء الله تعالى أي أن كل حرف منها اسم مدلوله حرف من حروف
البداء وذلك الحرف جزء من اسم من أسماء الله تعالى فأتى اسم مدلوله اه من الله واللام اسم مدلوله من لطيف
والليم اسم مدلوله من مجيد وقيل كل حرف منها يشير إلى صفة من صفات الله وقيل إلى ملك وقيل إلى نبي وقيل
اللفظ يشير إلى آلاء الله واللام يشير إلى لطف الله والليم تشير إلى ملك الله وعلى هذه الأقوال فلا محل من
الأعراب فقيل الرفع وقيل النصب وقيل الجر ويقول آخره عليه لاجل لخاص الأعراب كالقول الأول
المضمون صراحة السمين أن قيل إن الحروف للقطعة في أوائل السور أسماء حروف التهجئة بمعنى أن اليم
اسم له واليمين اسم له وأن فائدتها اعلامهم بأن هذا القرآن منتظم من جنس ما تنظمون منه كلامكم
لكن عجزتم عنه فلا محل لها حينئذ من الأعراب واعلم اه بهذه الفائدة فالتبث كأسماء الأعداد نحو
واحد اثنان وهذا أصح الأقوال الثلاثة في الأسماء التي لم يقصد بالانخبار عنها ولا بها وإن قيل إنها أسماء السور
للفتحة بها أو أنها بعض أسماء الله تعالى حذف بعضها في منها هذه الحروف دالة عليها وهذا رأى ابن عباس
لقوله الليم من علم والصاد من صادق فلها علم من الأعراب حينئذ لا يحتمل الرفع والنصب والجر فالرفع على
أصح وجوب ما يكون نهايتها أو ما يكون خبراً ككاسياً في يانه مفعلاً والنصب على أحد وجوب أيضاً باخبار
فمن لا تقي تقدير حاقراً أو أوما بما سقط حرف القسم كقوله:

أما ما الحيز تأممه يلحم • فذلك أمانة الله التردد

يريد أمانة الله وكذلك هذه الحروف أقسم الله تعالى بها والجر من وجه واحد وهو أنها مقسم بها حذف
حرف القسم ويقى عمله كقوله الله لا فعل أجاز ذلك العنصري وأبو البقاء وهذا ضيف لان ذلك من
خصائص الجلالة العظيمة لا يشركها فيه غيرها فتلخص مما تقدم أن في ألم ونحوها ستة أوجه هي أنها
لاجل لها من الأعراب أو لها محل وهو الرفع بالاجزاء أو الخبر والنصب باخبار فعل وحذف حرف
القسم والجر باخبار حرف القسم. وأما ذلك الكتاب فيجوز في ذلك أن يكون مبتدأً فانيو والكتاب خبره
والجملة خبر ألم وأعني الرب باسم الإشارة ويجوز أن يكون ألم مبتدأً وذلك خبره والكتاب صفة لذلك
أو بدل منه أو عطف بيان وأن يكون ألم مبتدأً أول وذلك مبتدأً ثان والكتاب ماضية له أو بدل منه

طرف. والذين بمنزلة دان يدين قوله تعالى (اياك) الجمهور على كسر الهمزة وتشديد ياءه. وفري شاذ

أو عطف بيان ولا ريب فيه خبر عن للبدا الثاني وهو خبره خبر عن الاول ويجوز أن يكون الم خبر مبتدا مضمرة تقديره هذه الم فتكون جملة مستقلة بنفسها ويكون ذلك مبتدا والكتاب خبره ويجوز أن يكون صفة أو بدلا أو بيانا ولا ريب فيه هو الخبر من ذلك أو يكون الكتاب خبر الذي ولا ريب فيه خبرتان اهـ (قائده) هذا الاربع من هذه السورة ينقسم أربعة أقسام قسم يتعلق بالمؤمنين ظاهرا ولنا وهو الآيات الاول الاربع اللغلمون وقسم يتعلق بالكافرين كذلك وهو الآيتان بعد ذلك وقسم يتعلق بالمؤمنين ظاهرا لا باطنا وهو ثلاث عشرة آية من قوله ومن الناس من يقول الى قوله يأبى الناس وقسم يتعلق بالفرق الثلاثة وهو من قوله يأبى الناس الى آخر الاربع اهـ شيخنا (قوله ذلك الكتاب) ذا اسم إشارة واللام محذوف لا دلالة على بعد للشار اليه والكاف للخطاب والشار اليه هو السمي فانه منزل منزلة للشاهد بالحس البصرى وما فيه من معنى البطم قرب العهد بالشار اليه لا لبيان ما هو شأنه وسكونه في النهاية القاصية من الفضل والشرف المرتبويه بذكر اسمه اهـ أبو السعود (قوله أى هذا) بيان لحال في نفس الامر وأهـ قري لحضوره وهذا لا ينافي بيده وثمة كما سيظهر اليه بقوله والاشارة للتعظيم اهـ شيخنا (قوله الذى يقرؤه محمد) أى لا الذى يقرؤه غيره من الانبياء كالنوراة والاحميد اهـ شيخنا. والكتاب فى الاصل مصدر قال الله تعالى « كتاب الله عليكم » وقدير اياه للكتاب وأصل هذه المذلة على الجمع ومنه كناية الخبيص والكتابة عراضه بعض حروف المعجاء الى بعض اهـ سمين (قوله لا ريب فيه) الرب الشك مع تهمة وسقيته على مقاله الزعزعى قلنى النفس واضطربا ومنه الحديث دع ما يريك الى ما لا يريك وليس قول من قال الرب الشك مطلقا بعيد بل هو أخص من الشك كما تقدم وقال بعضهم فى الرب ثلاث معان : أحدها الشك وثانيها التهمة . وثالثها الحاجة اهـ سمين ثم قال فان قيل فتوجد الرب من كثير من الناس فى القرآن وقوله تعالى « لا ريب فيه » يبنى ذلك على جواب من ثلاثة أوجه : أحدها أن للرب كونه متعلقا برب وعمله بمعنى أن معناه من الأدلة ما توأمه النصف الحق لرب ربنيه ولا اعتبار برب من وجد منه الرب لأنه لم ينظر حتى النظر فربيه غير متدبه . والثاني أن مخصوص وللخ لا ريب فيه عند المؤمنين . والثالث أنه خبر معناه النبى والاول أحسن اهـ (قوله أى من عندنا) بدل من الضمير فيه (قوله والاشارة) أى بذلك لتعظيم أى تعظيم للشار اليه لما فيه من لام البعد الدالة على بدمر نيته وعلوها فى الشرف (قوله هدى) أى رشاد بيان فهو مصدر من هداه كالسرى والبكى اهـ أبو السعود فى السمين أنه يذكر وهو الكثير وبعضهم يؤنه فيقول هذه هدى اهـ (قوله للتقين) جمع متق وأصله متقين بياض الأولى لام الكلمة والثانية علامة الجمع فاستقلت الكسرة على لام الكلمة وهى الياء الاولى فحذفت فالتى ساكنان فحذفت احدهما وهى الأولى. ومتى اسم قاعل من الرقابة أى للتخذه وقاية من النار وتخصيص الهدى بالتقين لما أهم القتبسون من أثاره للتفتون بآثاره وإن كانت هدايته شاملة لكل ناظر من مؤمن وكافر ولذلك أطلقت الهداية فى قوله تعالى « شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس » تأمل اهـ من أى السعود (قوله الصائرين الى التقوى) أى فقيه بجاز الاول وذلك لانهم لم تصفوا بالتقوى الا بعد هدايته وأرشادهم (قوله بمثل الأوامر) الباء تصوير التقوى وأولسبية متعلقة بالصائرين اهـ شيخنا وهذه تقوى الخواص وفوقها تقوى خواص الخواص وهى اتقاء ما يشغل عن الله ودونها تقوى العوام وهى اتقاء البكر بالايان والآية يصح أن يراد منها الأقسام الثلاثة (قوله لاتقاهم) لتليل لتسميتهم متقين واشارة الى تقدير للفعول . وقوله بذلك أى الامتثال والاجتناب اهـ شيخنا (قوله الذين يؤمنون بالنبي) اما موصولة بالتقين وعمله الجرح على أنصفه مقيدته ان فسرت التقوى بترك المعاصى فقط مرتبة

(ذلك) أى هذا
(الكتاب) الذى يقرؤه
محمد (لا ريب) شك
(فيه) أنه من عند الله
وجله الذى خبر مبتدؤه
ذلك والاشارة به لتعظيم
(هدى) خبر ثان هاد
(للتقين) الصائرين الى
التقوى بمثل الأوامر
واجتناب النواهي
لأقائهم بذلك النار
(الذين يؤمنون)
يصدقون (بالتقوى)

فتشحه الهمة والاشبه ان
يكون لفظة مسموعة وقرى
بكسر الهمة وتخفيف
الباء والوجه فيه انه حذفت
احدى الياءين لاستقلال
الشكر بربى حرف العلة وقد
جاء ذلك فى الشعر قال
الفرزدق:
نظرت لصرا والساكنين
لهم
على مع الفيت استهلت
مواطره
وقلوا فى أمانا فلقبوا الميم
بأكراهية التثنية وبأيا
عند الخليل وسبويه اسم
مضمر فالكاف حرف
خطاب عند سيبويه
لاموضع لها ولا تكون اما
لأهلها كانت اما كانت أيا
مضافة اليها والمضمرات
لاتصال وعند الخليل هي
اسم مضمرة أضيفت إليها لان إيا تبه المظهر لتقدمها على الفعل والفاعل ولعلوها بكثرة حروفها . وحكى عن العرب اذا بلغ الرجل الستين

أعطيتهم (يُنْفِقُونَ) في طاعة الله (وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا نَزَّلَ إِلَيْكَ) أي القرآن (وَمَا نَزَّلَ مِنْ قَبْلِكَ) أي التوراة والإنجيل وغيرها

عليه ترتب التحلية على التخلية أو موصحة أن فسرت التقوى بما هو للتعرف شرعا والتبادر عرفان من فعل الطاعات وترك السيئات مما لا تهاجئ عند تكون تفصيلا لما نظوي عليه اسم للوصول إجمالا أو مبادعة للوصفين بالتقوى للفسر بما مر من فعل الطاعات وترك السيئات وتخصيص ما ذكر من الحصول الثلاث بالذكرا لظهور شرفها وانافتها على سائر ما نظوي تحت اسم التقوى من الحسنات أو انصب على السبح بتقدير أتم أو الزعم عليه بتقدير هم وإمام مفصول عنه مرفوع بالابتداء خبره الجملة للصبر باسم الإشارة كما سيأتي بيانه فالوقف على المتقين حيثند وقف تام لانه وقف على مستقل وما بعده أيضا مستقل وأما على الوجه الأول فالوقف حسن فغير تام لتعلق ما بعده به وتبعيته له أبو السعود (قوله) بما غلب عنهم أشار به إلى أن المصير بمعنى اسم الفاعل قال أبو السعود والنيب إمام صمد وصف به الغائب بمباينة كالشهادة في قوله تعالى «عالم النبي والشهادة» أي ما غلب عن الحسن والعقل غيبة كاملة بحيث لا يدرك بواحد منهما ابتداء بطريق البداية وهو قسما لدليل عليه وهو المراد من قوله تعالى «وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو» وقسم قامت عليه البراهين كالصانع وصفاته والنبوات وما يتعلق بهامن الأحكام والشرائع واليوم الآخر وأحواله من البعث والنشر والحساب والجزاء وهو المراد منها بالعبادة لا الإيمان أما بتضمينه معنى الاعتراف أو بوجه مجاز عن الوثوق وهو واقع موقع للوقوف به وإمام صمد على حاله كالنيب فبالإمتطقة بمحذوف وقع حال من الفاعل كالقوله تعالى «الذين يخشون ربهم بالغيب» أي يؤمنون بملتبين بالغيبة أماعن المؤمنين أي غائبين عن النبي صلى الله عليه وسلم غير مشاهدين لمامعه من شواهد النبوة وإمان الناس أي غائبين عن المؤمنين لا كالمناقضين الذين إذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا ائمنكم. وقيل الرداد النبي القلب لانه مستور وللمنى يؤمنون بقولهم لا كالذين يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم فالياء خبيث تدلالة وترك ذكر المؤمنين به على التقادير الثلاثة إبقاء المقصد إلى أحداث نفس الفعل كالقوله لمسلم فلان يعطى ويمنع أي يضلون الإيمان وإما لا كشف بما سيحى فان الكتب الالهية ناطقة بتفاصيل ما يجب الإيمان به أه (قوله) ويشيرون الصلاة أصله يؤفونون حذف هزة أصل لوقوعها بعد حرف الضارعة فصار يقومون بوزن يكرمون فاستقلت الكسرة على الواو فقلت إلى القاف ثم قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها أه سمين وأقامتها عبارة عن تعديل أركانها وحفظها من أن يقع شيء من فرائضها وسبقها وأدبها خلل من أقامها إذا قوموه وعده وقيل عبارة عن الواظبة عليها مأخوذ من قامت السوق إذا نفقت وألقها إذا جلتها ناطقة فاتها إذا حوفظ عليها كانت كالنائف الذي يرغب فيه وقيل عبارة عن التسمير لأدائها من غير فتور ولا توان من قولهم قام بالامر وأقامه إذا جدد فيه واجتهد وقيل عبارة عن أدائها عبرته بالأقامة لأشياءه على القيام كما عبرته بالفوت الذي هو القيام بالركوع والسجود والتسبيح والاول هو الاظهر لانه أشهر وإلى الحقيقة أقرب. والصلاة صلة من على إذا دعا كازكاة من زكى وأما كتبنا بالواو مراعاة للفظ المضمع وأما بسى الفعل المخصوص بهذا لأشياءه على الدماء أه أبو السعود (قوله) بحقوقها أي حال كونها ملتبسة بحقوقها ببنى الفاعلة وهي الأركان والشروط وللندوبات وترك القسيدات والكرهات والباطنة كالخشوع وحضور القلب أه شيخنا (قوله) وعارز قنهم) بسقاط يون من الجارة خطأ كسقوطها لفظا وهي تبعية ومأمورة والتائد ضمير منصوب محذوف فيقدر متصلا أو منفصلا على حذوقه ● وصل أو فصل هاء سلتيه ● وقوله رزقهم يرسم بدون ألف كالخط الثاني. وقوله أعطيتهم أي ملكناهم. وقوله ينفقون أي انفاقا واجبا كازكاة ونفقة الاهل أو مندوبا وهو صدقة التطوع أه شيخنا (قوله) في طاعة الله) تطيلية (قوله) والذين يؤمنون بما نزل إليك) معطوف على للوصول الاول على تقدير وصوله بمقابلته وفصله عنه مندرج معطوف

فأياه وإيا الشواب وقال الكوفيون إياك بكافها اسم وهذا جيد لان هذا الاسم مختلف آخره بحسب اختلاف المتكلم والمخاطب والغائب فيقال إياي وإياك وإياه وقال قوم الكاف اسم وإياه محماده وهو حرف وموضع إياك نصب بنصبه (فان قيل) إياك خطاب والمحملة على لفظ التنية فكان الاشبه أن يكون إياه (قيل) عادة العرب الرجوع من التنية إلى الخطاب ومن الخطاب إلى التنية وسيمر بك من ذلك مقدار صالح في القرآن ● قوله تعالى

(نستعين) الجمهور على فتح التون وقرئ بكسرها وهي لغة وأصله نستعون نستعمل من العون فاستقلت الكسرة على الواو فقلت إلى العين ثم قلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها به قوله تعالى (اهدنا) لفظه أمر والأمر مبنى على السكون عند البصريين ومعر عند الكوفيين فحذف الياء عند البصريين

فحذف الياء عند البصريين هاء السكون الذي هي بتمامه عند الكوفيين هاء علامة الجزم وهدي

(رَبِّهَا آخِرَةٌ هُمْ)

يُوقَدُونَ (يَمْلُونَ)

(أُولَئِكَ) الموصوفون

بما ذكر (كُلُّ هَدْيٍ مِّنْ

رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ

الْمُفْلِحُونَ) الفائزون

بالجنة الناجون من النار

يتعدى الى المفعول بنفسه

فأما تعدى الى مفعول آخر

فقد جاء متعديا اليه بنفسه

ومنه هذه الآية وقد جاء

متعديا الى كقوله تعالى

هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ

مُسْتَقِيمٍ وجاء متعديا باللام

ومنه قوله تعالى التي

هَدَانَا لَهَا . والصراط

بالسين هو الأصل لأنه من

سراط الشيء إذا بصر

وسعى الطريق سراطا

جربا بالناس فيه كجربان

الشيء للبتلج فن قرأه

بالسين جاء به على الأصل

ومن قرأه بالصاد قلب

السين صادا لتجانس اللام

في الابطاق والسين يشارك

الصاد في الصغير والخمس

فلما شاركت الصاد في ذلك

قربت منها فسكات

مقاربتها لها مجوزة فلها

اليها لتجانس اللام في

الابطاق ومن قرأ بازاي

قلب السين زاي بالأل زاي

والسين من حروف الصغير

وزاي أشبه باللام لأنهما

مجهوران ومن أتم الصاد

زمرت التثنية من حيث الصورة وللمنى مما أومن حيث المعنى فقط اندراج خاصين تحت عام اذ اللام بالأولين
الذين آمنوا بدالشرك والنفقة عن جميع الشرائع كما يؤذن به التمييز عن المؤمنين بالنبي وبالأخرين
الذين آمنوا بالقرآن بعد الإيمان بالكتب للزلة قبل كسب الله بن سلام وأضرابه . وللمراد بما أنزل اليك
هو القرآن بأسره والشرعة عن آخرها والتمييز عن أنزله بالمضى مع كون بعضه متروكا حينئذ لتقليد
الحق على المقدار ولنزول ما شرف الوقوع لتحقيق منزلة الواقع كما في قوله تعالى «إنا سمعنا كتابا أنزل من
عند موسى» مع أن الجن ما كانوا سمعوا الكتاب جميعا ولا كان الجميع اذ ذلك نازلا وما أنزل من قبلك
التوراة والإنجيل وسائر الكتب السابقة وعدم التعرض لذلك كما أنزل اليه من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
لقتضى الأجرار مع عدم تعلق الفرض بالتفصيل حسب تعلقه به في قوله تعالى «فولوا آياتنا بالله وما أنزل اليها
وما أنزل الى إبراهيم وإسماعيل» الآية والإيمان بالكل جملة فرض عين وبالقرآن تفصيلا من حيث أنه
متباعدون بتفصيله فرض كفاية فإن وجوده على الشكل عينه جازيا واخلالا بأمر العاشق وبناء التعليمين
للمفعول لا لبذان حينئذ الفاعل وقد قرأنا في البناء لفاعل اه أبو السعود (قوله وبالأخرة) أى عاقبة ما من
الجزاء والحساب وغيرهما وبالأخرة متعلق بيؤمنون ويؤمنون خبر من هم وقدم المجرور للاهتمام به كأنهم
النفق في قوله وما رزقناهم ينفقون لذلك وهذه جملة اسمية عطفت على الجملة الفعلية قبلها فهي صلة أيضا
ولكنه جاء بالجملة هان من مبتدأ وخبر بخلاف وعارز قناهم ينفقون لأن وصفهم بالإيمان بالأخرة واقع من وصفهم
بالإيمان من الرزق فناسب التأكيدهم . والجملة الاسمية ولا يتكرر اللفظ لوقيل وعارز قناهم ينفقون اه
سمين . والإيمان اتقان العلم بالله . وبني الشك والشبهة منه ولذلك لا يسمى علمه تعالى شيئا أى يملكون
علمًا قاطعًا من علم الله كان أهل الكتاب عليهم الشكوك والأوهام التي من جعلت بهم أن الجنة لا يدخلها
الإيمان كان هوذا أوصارى وأن النار لن تمسهم إلا أياما معدودات واختلافهم في أن نعم الجنة هل هومن
قبل نعم الدنيا أو لا هل هو دائم أو لاوى تقديم الصلاة وبناء يؤمنون على الضمير تعرض عن عداهم من أهل
الكتاب فإن اعتقادهم في أمور الآخرة يميز من الصحة فضلا عن الوصول الى مرتبة اليقين والآخرة تأييد
الأخرى كأن الدنيا تأييد الآخرة غلبتها على الدارين جرت مجرى الأسماء اه أبو السعود (قوله وأولئك) إشارة الى
الذين حكيت خصامهم الحميدة من حيث اتصافهم بها وفيه دلالة على أنهم متميزون بذلك أكل تميز
منظومون بسببه في سلك الأمور للشاهدة ومافية من معنى البعد للإشعار بعلو درجتهم وبعد مراتبهم في
الفضل وهو مبتدأ . وقوله على هدى خبر موافقين الإبهام للمفهوم من التكبير لكمال تفخيمه كما قيل على
هدى أى هدى أى يبلغ كنهه ولا يقدر قدره ومايراد كلمة الاستعلاء بتمامه على تمثيل حكمهم في ملائمتهم
بالهدى بحال من يواظب على ويستوفى عليه بحيث يتصرف فيه كيفما يريد أو على استعارة تهاجسكم بالهدى
استعارة تسمية متفرعة على تشبيهه باستعلاء الركب واستوائه على مركوبه والجملة على تقدير كون الموصولين
موصولين باليقين مستقلة لأجلها من الأعراب مقرررة لضمون قوله تعالى «هدى لثنتين» مع زيادة
تأكيده وتحقيقه اه أبو السعود (قوله من ربهم) أى كائن من ربهم وهو شامل لجميع أنواع هدايته
تعالى وفنون توقيفه اه أبو السعود (قوله وأولئك هم المفلحون) تكرير رسم الإشارة لأنه رمز به
العناية بشأن للشار إليهم والتنبية على أن اصنافهم تلك الصفات يقتضى نيل كل واحد من نيلك الخبتين
وأن كلامهما كاف في تميزهم عما عداهم وقد توسط الماطف بين الجلتين بخلاف قوله تعالى «وأولئك
كالأنعام هم أضل أولئك هم الفائزون» فإن التسجيل عليهم بمكالم الثقة عبارة عما يفيد تسميهم
بالبهائم فتكون الجملة الثانية مقرررة الاولى . وأما الفلاح الذي هو عبارة عن الفوز بالمطوب قلما كان

زاي قصد أن يجعل بين الجهر والاطباق . وأصل مستقيم مستقوم حمز فيه ما ذكرنا في نستعين . ومستفعل هنا بمعنى فاعل أى السراط

(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا كَانُوا

جَهْلًا وَأَنَّى لَهُمْ تَصَوُّرًا
(مَوْالِيَهُمْ) أَتَذَرْتَهُمْ

يَتَحَقِّقُونَ الْخَمَزِينَ وَابْدُلْ

الثَّانِيَةَ أَمَّا وَتَسْلِيهَا

وإدخال ألف بين المسئلة

والأخرى وترك (أَمْ لَمْ

تَنْذَرْتَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)

لَعَلَّ اللَّهَ يَهْدِيهِمْ ذَلِكَ

القوم . ويجوز أن يكون

يعنى القام أى الثابت

وسراط الثانى بدل من

الأول وهو بدل الشيء

من الشيء . وهما يعنى واحد

وكلاهما معرفة والذين

اسم موصول وصلته نعمت

والعائد عليها الماء . وللم

والترض من وضع الذى

وصف المعارف بالجل لأن

الجل نقر التكرات

والنكرة لا توصف بها

للعرفة والألف واللام فى

الذى زائدتان وتعرفها

بالصلة الأخرى أن من وما

معرفة تان واللام فيها قبل

أن تعرفها بالصلة والأصل

فى الذين السديون لأن

واحدة التى الأ أن ياء

الجمع حذف ياء الأصل

فلا يجمع ساكنان

والذين بالياء فى كل حال

لأن اسمهم ومن العرب

من جعله فى الرفع بالواو

وفى الجر والتصب بالياء

كما جعلوا تثنية بالألف

منابر الهدى نتيجة له وكان كل منهما فى نفسه أعز مراد يتنافس فيه للتافسون حلف عليه . وهم ضمير

فصل يصل بين الخبر والصلة أى يميز ويفرق بين كون اللفظ خبرا أو صلة للبناء ويؤكد النسبة ويفيد

اختصاص السند بالسند بالمتداليه أو مبتدأ خبره للفلحون والجل خبر أولئك اه أبو السعود (قوله إن الذين

كفروا) هذه الآيات ترادف من علم الله علم إياته من الكفار مطلقا وأما فى طائفة مخصوصة وان حرف

نوكيد نصب الاسم ورفع الخبر والذين كفروا اسمها وكفروا صلة . واندولا يؤمنون خبرها وما بينهما

اعراض وسواء مبتدأ أو أنذرهم وما بعده فى قوة التأويل بمفردهما والخبر والتقدير سواء عليهم الإنذار

وعدمه لم يمتنع هاتى رابط لأن الخبر نفس البتة ما يجوز أن يكون سواء خبرا مقدما أو أنذرهم بالتأويل

للكور مبتدأ مؤخر تقديره الإنذار وعدمه وسواء هذه الجملة يجوز فيها أن تكون معترضة بين اسم

ان وخبرها . وهم لا يؤمنون كاتقدم . ويجوز أن تكون هى نفسها خبرا لأن جملة لا يؤمنون فى محل نصب

على الحال أو مستأنفة أو تكون دعاء عليهم . علم الإيمان وهو مبتدأ وتكون خبرا بد خبره على رأى من

يجوز ذلك . ويجوز أن يكون سواء وحده خبرا وان أنذرهم وما بعده التأويل للذكور فى محل رفع فاعل

له والتقدير استوى عندهم الإنذار وعدمه ولا يؤمنون على ما تقدم من الأوجه أى الحال والاستئناف

والدعاء والخبرة والمهمزة فى أنذرهم الأصل فيها الاستفهام وهو هنا خبر مراد بالإنذار التوسية وأنذرهم

فعل وفاعل ومفعول وأما هنا طائفة وتسمى متصلة ولكونها متصلة شرطان أحدهما أن يتقدما هزة

استفهام وتوسية قطعا وتقديره والثانى أن يكون ما بعده مفردا أو مؤملا فلا يرد كده الآياتان الجملة

فيها تأويل مفرد كاتقدم وجوابها أحد الشيطان أو الأشياء ولا تجاب بنعم ولا لا فان فقد شرط سميت

منقطعة ومنفصلة وتقديره يلى والمهمزة وجوابها نعم أولاها أحكام أخر . ولم حرف جزم معناه نى اللشى

مطلقا وسواء اسم يعنى الاستواء فهو اسم مصدر ويوصف به على أى معنى . مستوفى ليشتمل حيثلضميرا

ويرفع الظاهر ومنه قوله هم يرت رجل سواء العلم ورفع العلم على أنه مطوف على الضمير للسكنى فى

سواء لا يلقى ولا يجمع اما لكونه فى الأصل مصدرا . وأما الاستثناء عن تثنيته بشئته نظيره وهو سى يعنى

مثل تقولهما سيات أى مثلهان وليس هو الظرف الذى يستثنى به فى قولك قاموا سواء زيدوا شارك لفظا

وأكثر ما سى بعده الجملة المصدرية بالمهمزة للمادة بام كده الآية وقد تحلف فلا لا كقولها ضاى (أصبروا

أولا تصبروا سواء عليكم) أى أصبرتم أم لم تصبروا اه سمين (قوله أنذرهم) الإنذار بمعنى لا تئين قال

تعالى إنا أنذرناكم عذابا أنذرتمكم صاعقة فيكون التناهى هذه الآية معذرة تقديره أنذرهم الطلاب

ألم تنذروهم إياه والأحسن أن لا يقدر لمفعول كاتقدم فى نظاره اه سمين (قوله بتحقيق الخمرين)

أى مع إدخال ألف بينهما بقدر الفعل الطبيعى وتركها تان قراءة تان . وقوله وابدل الثانية أفاى عودتها

لازما يقدر ثلاث ألفاظ ثالثة . وقوله وتسليها رابعة وخامسة جملة التناهى فى هذا المقام خمسة . وقوله

وإدخال ألف الخ بمعنى مع وهو قيد فى قوله وتسليها فالحاصل أن التوسيل فى وجهان وكذا التحقيق

والإبدال الوجه واحد . قال العلامة البيضاوى جملة خبر غشوى وقراءة الإبدال نفي وعمله بوجهين الأول أن

المهمزة للتمتع كالتقلب الثانى أنه يؤدى إلى جمع الساكنين على غير حدود عليه القارى بأن ما قاله خطأ أما

الوجه الأول فلأن قولهم للتمتع كالتقلب على القلب القيانى وأما السامى فختلف فى التمتع كوهو كثير

كسائل سائل وكسائه وأما الوجه الثانى فلأن جمع الساكنين على غير حده انما هو متعقبا وأما إذا سمع

تواتر أكانها فيستشهد به ويخرج به فكيف يرد التواتر عن التهى وهو أقصم العرب يضام جمع الساكنين على

غير حده أجازة الكوفيين اه شيخنا . ونص عبارة البيضاوى وهذا الإبدال لحن لأن للتمتع كالتقلب ولأنه

فى الرفع والياء فى الجر والتصب . وفى الذى خمس لثات أحداها الذى بلام مفتوحة من غير لام الترض وقد روى

يؤدى

فلا تطلع في إيعامهم ولا تذار

إعلام مع تخوف (حَمَّ

أَهْلَهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) طبع

عليها واستوفى فلا يدخلها

خير (وَكَلَى سَمِيمٍ)

أى مواضعه فلا تقفون

بما يحمونه من الحق

(وَكَلَى أَيْسَارِهِمْ خُشَاوَةً)

فشاء فلا يصرون الحق

وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)

قوى دأبهم ونزل في النافقين

به شاذا والثانية التي

يسكنون إليها والثالثة بعضها

وابقاء كسرة الدال والرابعة

حذف الياء واسكان الدال

والخامسة بياء مشددة

وقوله تعالى (غير المنسوب)

يقرأ بالجر وفيه ثلاثة أوجه

أحدها أنه يعل من الذين

والثاني أنه يدل من الحساء

وللم على غيره . والثالث

أنه صفة فذوق (فان قلت)

الذين معرفة وغيره لا يتعرف

بالإضافة فلا يصح أن يكون

صفة له (ففيه جوابان)

أحدهما أن خبرا إذا وقعت

بين متضادين وكانا مرفوتين

تعرفت بالإضافة كقولك

عصبت من الحركة غير

السكون وكذلك الأمر

هنا . لأن التزم عليه

والمنسوب عليه متضادان

والجواب الثاني أن الذين

قرب من الشكر لأنهم

يؤدي إلى جمع الساكنين على غير حده اه قال ملا على قارى : وأما قول البيضاوى وقلب الثانية ألفا لم تنفرد
خطأنا من تقليده الكشاف لأن القراءة به متواترة من النبي فانكارها كفر فأمّا تعليلهم بأن التحركة
لا تغلب للمعنى لأنها قد تغلب كالتب فمنعناه عند القراء ونقل في كلام القمصاء . قال الجبيري وجهه
البديل للبيان في التخفيف أذى التسويل قضا هز قال قطرب هي قرشية وليست خيالية لكنها كثرت
حتى اطردت وأما تعليلهم بأنه يؤدي إلى جمع الساكنين على غير حده فدفع بأن من قلبها ألفا يتبع
الألف اسماءا انشادا على مقدار الألف بحيث حبر الدلازما ليكون فاصلا بين الساكنين ويقوم قيام
الحركة كافي بحياي ساكن الياء لتألف وصلوا يسمى هذا حاجزا وقد أجمع القراء وأهل العربية على إبدال
الهمزة للمتحركة الثانية في نحو آلان ثم أعلم أن موافقة العربية أغلغى شرط لصحة القراءة إذا كانت
بطريق الآحاد وأما إذا ثبت متواترة فيستشهد بها لاهلها وأما ذكرنا ما ذكر فيها القاعدة وتعبها
للفائدة اه (قوله) فلا تطلع في إيعامهم) أى فالقصص من هذه الآية تبيّن على الله عليه وسلم من إيعامهم
واراحتهم من إيعامهم وعلاجهم (قوله) مع تخوف) قال بعضهم ولا يكاد يكون إلا في تخوف يسع زمانه
الاحتراز من الخوف به فان لم يسع زمانه الاحتراز فهو إشعار وعلام وأخبار لا تذار اه سمين وأبو حنيفة
(قوله) حَمَّ أَيْسَارِهِمْ فلو بهم) استئناف تعليل لما سبق من الحكم وهو عدم إيعامهم وحيث أطلق القلب في
لسان الشرع فليس المراد به الجهم المنعزى الشكل فانه للبهائم وللأموات بل المراد به معنى آخر يسمى
بالقلب أيضا وهو جسم لطيف قائم بالقلب الحي في قيام الأرض بحمله وقيام الحرارة بالقصم وهذا القلب
هو الذي يحصل منه الإدراك وترسم فيه العلل والمعارف اه (قوله) طبع عليها (الخ) هذا بيان للمعنى
الحتم في الأصل وهو وضع الحاتم على الشيء وطبعه فيه صبغة لما فيه وليس هذا المعنى مراد هنا بل المراد
بالحتم هنا عدم وصول الحق إلى قلوبهم وعدم نفوذه واستقراره فيها فبأنه هذا المعنى يضرب الحاتم على
الشيء تشبيهه معقول بمحسوس والجامع اشتفاء القبول لما منع منه وكذا يقال في الحتم على الإصباح
وجعل النشوة على الأبيار (قوله) وعلى سمعهم) معطوف على على قلوبهم فلو فقف عليه تلم وما بعده جملة
اسمية بدليل أن رأيت . من اتخذله هواء الآية اه شينخا (قوله) أى مواضعه) جواب ما يقال كيف وحده
السمع وجمع ما قبله وما بعده وإيضاح ذلك أنه مصدر حذف ما أخيف إليه لئلا يلقى أى مواضع سمعهم أو
يقال وحده السمع لو حده السمع وهو الصوت دونهما أو المصدرية وللصادر لا تجمع قرى . شاذا وعلى
أساعهم اه كرى (قوله) غضا) أى عظيم وبما يخص الله تعالى هذه الأعضاء بالذكر لأنها طرق العلم
فالقلب عمل المرور طريقا للإصباح والمازى اه كرى (قوله) ولم عذاب عظيم) العذاب إرسال الإلم
إلى حى هوانا وزلا قايلم الأطفال والبهائم ليس عذاب اه كرى (قوله) عظيم) هو ضد الحقر وأمله
أن توصف به الاجرام وقد توصف به الماني كاهنا وغنا قال الشرح قوى دائم اه كرى وهل العظيم
والكبير بمعنى واحد وهو فوق الكبير لأن العظيم يقابل الحقر والعكس يقابل الصغير والحقر دون
الصغير قولان . وقيل له معان كثيرة يكون اسمها وصفة والاسم مفرد وجمع واللفظ واحد معنى واسم عين نحو
قيصم ونظير وصيبل وكاتب جمع كلب ويكون اسم فاعل من فعل نحو عظيم من عظم كاتقدم وبالقوة
في فاعل نحو علم في عالو بمعنى مفعول كجرى بمعنى مجروح ومفعول كسميع بمعنى مسمع ومفعول كجليس
بمعنى جالس ومقتل كبدع بمعنى مبتدع ومقتل كسير بمعنى مفسر وفعل كعجب بمعنى عجب وفعل
كصبح بمعنى صاح وبمعنى الفاعل والمفعول كصرخ بمعنى صارخ أو مصروح وبمعنى الواحد والجمع نحو
خليط وجمع فاعل كغريب جمع غريب اه سمين (قوله) ونزل في النافقين) أى في بيان حالهم بالباطنة

يقصد به تصديقهم بأعيانهم وغير المنسوب قرية من المعرفة بالتخصيص الحاصل لها بالإضافة فيكل واحد منهم فإيه إيهام من وجه واختصاص

دومى فيه معنى من وفى ضمير يقول لفظها (يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا) بإظهار خلاف ما أظنوه من الكفر ليذهبوا عنهم أحكامه الدنيوية (وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ) لأن وبال خذاعهم راجع إليهم فيقتضون فى الدنيا بإطلاع الله نبيه على ما أظنوه وما يثبتون فى الآخرة (وَمَا يُشْرُونَ)

من وجه. ويقراء غير بالنصب وفيه ثلاثة أوجه: أحدها أمحل من الماء واللبم والباعل فيها أنست ويضغأن يكون حالاً من الذين لأنه مضاف إليه والصراط لا يصح أن يعمل بنفسه فى الحال وقد قيل أنه يتصعب على الحال من الذين ويعمل فيها معنى الإضافة. والوجه الثانى أنه يتصعب على الاستثناء من الذين أو من الماء واللبم والثالث أنه يتصعب بإظهار معنى المتعصب بمفعول من غضب عليه وهو لازم وإلحاقه مقام الفاعل عليهم والتقدير غير الفريق المتعصب ولا ضمير فى المتعصب قيام الجبار والجبر ومقام الفاعل ولذلك لم يجمع وقال الفريق المتعصب عليهم لأن اسم الفاعل والمفعول

والظاهرة وفى بيان ما قبلهم وفى تجهيلهم والاستهزاء بهم وغير ذلك من أحوالهم للذكورة فى الآيات الثلاث عشرة وأنها قول الله على كل شئ قدير أه شيخنا (قوله ومن الناس) خبر مقدم ومن يقول مبتدأ مؤخر ومن يحتمل أن تكون موصولة أو نكرة موصوفة أى الذى يقول أو فى يقول فجعله يقول على الأول لأجل لسان العرب لكونها صلة وعلى الثانى جعلها الرفع لكونها صفة للابتداء أه سمين وردعها أبو السعود ونسب وعمل الطرف الرفع على أنه مبتدأ باعتبار مضمونه أو نعت لمقدم هو البتة كافى قوله تعالى ومنا دون ذلك أى وجمع من الخ ومن فى قوله من يقول موصولة أو موصوفة وجعلها الرفع على الخبرية وللغنى وبض الناس أو وبض من الناس الذى يقول كقوله تعالى « ومنهم الذين يؤذون النبي » الخ أو فى يقول كقوله تعالى « من المؤمنين رجال صدقوا » الخ على أن يكون مناط الإفادة والتقصود بالإصالة اتصافهم بما فى جزالة أو الصفة وما يتعلق به من الصفات جميعاً لا كونهم ذوات أو تلك للذكورين وأما جعل الطرف خبراً كما هو الشائع فى موارد الاستعمال فبأجزاء الخ لأن كونهم من الناس ظاهر فالأخبار بعارض الفائدة أه والناس اسم جمع لا واحد من لفظه ورفاده أناس جمع انسان أو أنسى وهو حقيقة فى آدميين ويطلق على الجن مجازاً أه سمين . وفى أى السود دماصه وأصل ناس أناس كما يشبهه انسان وأناس حذف حمزة تخفيفاً وعوض منها حرف التثنية وذلك لاجتماع جمع بينهما سموا بذلك لظهورهم وتعلق الإناس بهم كاسى الجن جنا لاجتماعهم وذهب بعضهم إلى أن أصل الناس وهو الحركة انقلب واؤه ألفنا لتحر كها وافتتاح ما قبلها وذهب بعضهم إلى أنه مأخوذ من نسي نلت لامة إلى موضع العين فصارت نسي ثم قلبت ألفها سوا بذلك لتسببهم أه (قوله لأنه آخر الأيام) فيه أن اليوم حرفاً هو زمان من طلوع الشمس إلى غروبها وشرط من طلوع القمر إلى غروبها وكل منهما لا يصح إرادته هنا فيكون المراد به الوقت وهو ما عموماً أو غير عموماً الأول آخر الأوقات المحددة وهو وقت النشور والحساب إلى دخول أهل الجنة الجنة وأهل النار النار والثانى ما لا يتسبى وهو الأبد الباقى الذى لا انقطاع له ويؤخذ من كلام القاضى وغيره ترجيح الثانى أه كرسى (قوله وما هم بمؤمنين) ردلادعوه على أن كل وجهه فالجمله الاسمية تقيداً تنقذاً لا بيان عنهم فى جميع الأزمنة بخلاف الفعلية للواقعة لدعواهم فلا تنقيد لانيه فى الماضى أه أبو السعود (قوله يخادعون الله الآية) هذه الجملة الفعلية محتمل أن تكون مستأنفة مجزواً لسؤال المقدر وهو ما لم قالوا آمنا وما هم بمؤمنين ففعل يخادعون الله ويحتمل أن تكون بدلاً من الجملة الواقعة لمن وهو يقول ويكون هنا من بدل الاشتغال لأن قولهم كلما شتمت على الخداع وأصل الخداع الاخفاء ومنه الأخداعان هرقان مستبطنان فى التثنية ومنه مخدع البيت أه سمين. والخداع أن يؤهم صاحبه خلاف ما يريد به من المكر وهى لوصفه فيه من حيث لا يشعروا وهى المساعدة على ما يريد به ليعتد بذلك وكلا الضعفين مناسب. لقيام قائم كانوا يريدون عصا نوا أن يظلموا على أسرار المؤمنين فيذهبوا إلى التباذير وأن يذهبوا عن أنفسهم ما يصيب سائر الكفرة أه أبو السعود. وحاصله أنه عزلة النفاق والزىاء إلى الأفعال الحسية . قال الطيبي وقد يكون الخداع حسناً إذا كان الفرض منه استدراج التبرير من الضلال إلى الرشاد ومن ذلك استدراج التزييل على لسان الرسل فى دعوة الأمم أه كرسى (قوله ليدفعوا عنهم أحكامه) أشار به إلى بيان الفرض من الخداع وقوله الدنيوية كالفنل والأمر وعرض الجزية وكذب قولهم فى ذلك المؤمنين فى الأكرام والإعظام أى غير ذلك من الأغراض أه كرسى (قوله لأن وبال خذاعهم) أى بالهو الوخامة والتثقل أه (قوله وما يشعرون) هذه الجملة الفعلية محتمل أن لا يكون لها عمل من الأعراب وأن يكون لها عمل وهو التصب على الحال من فاعل يخادعون وللغنى وما يرجع وبال خذاعهم لالاعل أنفسهم غير شاعرين بذلك ومفعول يشعرون محذوف فاعله لم يتقدره وما يشعرون أن

يملكون أن خدامهم لأنفسهم

والمخادعة هنا من واحد
كما ثبت اللص وذكر الله
فيها تحسين وفي قراءة وما
يخضعون (في قلوبهم
مرسنة) شك ونفاق فهو
يعرض قلوبهم أي يضمها
(فزادهم الله مرسنة)
عنا أنزلهم القرآن لكفرهم
به (ولهم عذاب أليم)
مؤلم (كما كانوا يكذبون)

أذا حمل فيها جملهم لجمع جمع
السلمة ولا الضالين لازمة
عند البصريين للتوكيد
وعند الكوفيين هي ضم
خير كالواو اجبت بلا شيء
فأدخلوا عليها حرف الجر
فيكون لما حكم خبر وأجاب
البصريون عن هذا بأن
لادخلت لامى فتضاعف
العامل كما يخطئ الألف
واللام والجهور على ترك
الحذف في الضالين وقراء
أيوب السعديان بهمة
مفتوحة وهي لغة فاشية
في الصرب في كل ألف
وقع بسدعا حرف
معد نحو ضال ودابة
وجان والملة في ذلك أنه
قلب الألف همزة لتصح
حركتها فلا يجمع بين
ساكنين

فصل واما أمين
فاسم لفعل ومعناها

وبال خدامهم راجع على أنفسهم أو اطلاع الله عليهم والأحسن أن لا يقدر له مفعول لأن الترض
في الشعور منهم أئنة من غير نظر إلى متلفه والأول يسمى حلف الاختصار ومعناه حذف الشيء
للدليل والشعور أدراكه الشيء من وجه يلقى ويخفى مشتق من الشمر لدقته وقيل هو الادراك بالحاسة
مشتق من الشعار وهو ثوب على الجسد ومنه مشاعر الإنسان أي حواسه الخمس التي يشعر بها
سمن. وفي القاموس شعر به كعصر وشعرها وشعروا علم به ووطن له وعقله وأشعره الأمر به
أعلمه والشعر غلب على منظوم القول لشرفه بالوزن والقفية وإن كان كل علم شعرا وشعر كعصر
وكرم شعرا قاله أو شعر بالفتح قاله وبالمعنى أجاده اه (قوله أن خدامهم لأنفسهم) أشار به
إلى أن مفعول يشعرن مخلوف فعمل به أو تقديره أن الله يطلع نبيه على كذبهم اه كسرى
(قوله والمخادعة الخ) أثار به إلى جواب سؤال وعمله أن الخديعة الحيلة والمكر وانظار خلاف
الباطن فهي بمنزلة النفاق وهي مستحيلة في حق الله وصيغة القامعة تقتضي للشاركة فأشار إلى
جوابه بما ذكر وعمله أنها هنا ليست على بابها وقوله وذكر الله الخ جواب سؤال أثار
تقديره كيف يخادع الله أي يحتال عليه وهو يعلم الضمير فكيف قيل يخادعون الله فأجاب عنه بما
ذكر وعمله أن الآية من قبيل الاستعارة التخييلية حيث شبه حلمه في معاملتهم لله بحال الخادم مع
صاحبه من حيث القبح أو من باب المجاز العقل في النسبة الإقايعة وأصل التركيب يخادعون رسول
الله أو من باب التورية حيث ذكر معاملتهم لله بلفظ الخداع اه من أي السوء وغيره (قوله وذكر
الله فيها تحسين) أي لكلام بطريق المجاز الركب أو المقل أو التورية فكل من الثلاثة يحسن الكلام اه
شيخنا (قوله في قلوبهم مرض) هذه الجملة مقرر لما يفيد قوله وماهم بمؤمنين من استمرار علم
إيمانهم أو تحليل له كأنه قيل ما لهم لا يؤمنون فقيل في قلوبهم مرض يمنعه والمرض حقيقة في أمراض البدن
فيخرجهم عن الاعتدال الاتقي به ويوجب الخلل في أفعالهم وقد يؤدي إلى اللوث استعجمنا في قلوبهم من
الجهل وسوء العقيدة وعداوة النبي ﷺ وغير ذلك من فنون الكفر المؤدية إلى الهلاك الروحاني
والآية تحتلها فإن قلوبهم كانت مشأنة محرقة على ما فاتهم من الرياسة وحدا على ما يرون من ثبات أمر
الرسول واستملاشاً به يومافيو ما والتكبر للدلالة على كونه نوابها غير ما يتعارفه الناس من الأمراض اه
من البيضاوي وأبي السعد والمراد بكون الآية تحتلها أنها تحمل عليها معاجم بين الحقيقة والمجاز
وقد أشار إلى هذا الجلال بقوله شك ونفاق هذا إشارة إلى المعنى المجازي وقوله فهو مرض قلوبهم الخ
هذا إشارة إلى المعنى الحقيقي (قوله فزادهم الله مرضاً) بأن طبع على قلوبهم لعله تعالى بأنه لا يؤثر
فيها التكبير والاذنار وقيل زادهم كفراً بزيادة التكليف الشرعية لانهم كانوا كلما ازدادت
التكليف بزل الوحي يزدادون كفراً اه أبو السعد. وقد أشار الجلال الثاني بقوله بما أنزله من
القرآن الخ وزاد يستعمل لازماً ومتعدياً لثنتين ثانيهما غير الأول كما أعطى وكسى فيجوز حذف
مفعوليه وأحدهما اختصار واقتصار القول ودلالة هذا أنزم وزدت زيدا خيراً ومنموز دناهم هدى
فزادهم الله مرضاً وزدت زيدا ولا تذكر مازدته وزدت مالا ولا تذكر من زدته. وألف زاد
منقلبة عن ياء لقولهم يز يد اه سمين (قوله مؤلم) بفتح الهمزة على طريق الاستناد المجازي حيث استند الهمزة
للمذاب وهو في الحقيقة إنما يستند إلى الشخص الملب يقال ألم من باب طريق فهو ألم كوجع فهو وجع أي
متألم ومتوجع ولا يقال أنه بكسر الهمزة بفتح الهمزة على طريق الاستناد الحقيقي كسميع بمعنى مسمع لحال
عن دعوى إلى البالية الحاصلة على كونه بفتح الهمزة حيث يقتضي أن العذاب لشدة إبلاؤه بالمدن صار هو
كأنه مؤلم أي ملب فهو على حد جد جده اه من حواشي البيضاوي (قوله كما كانوا يكذبون)

في الأرض)

بالكفر

لتصديق عن الأيمان

(قَالُوا إِنَّمَا تَعَفُّونَ)

مُتَعَفِّونَ) وليس

ما نحن فيه بفساد قال الله

تعالى ردًا عليهم (أَلَا

لَتُنْفِيهَنَّ اللَّهُ

الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنَّ

لَا يَشْعُرُونَ) بذلك

(وَلِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا

كَمَا آمَنَ النَّاسُ) أصحاب

النبي (قَالُوا أَوَلَوْ

قَدَحْتَ آيُنَ الْفَتْحِ فِيهَا

أَكْرَى لَأَن قَبِلَ الْيَاءُ

كسرة فلو كسرت التون

على الأصل لو كسرت

بين كسرتين وليس

آمِنَ اسم من أسماء الله تعالى

وتقديره آمين وهذا خطأ

لوجوبين أحدهما أن أسماء

الله لا تصرف بالاتفاق ولم يرد

بذلك سمع والثاني أنه لو

كان كذلك لبي على الضم

لأنه سادى مرفوعة أو

مقصود وفيه لفتان القصر

وهو الأصل وللد وليس

من الأبنية العربية بل هو

من الأبنية الأعجمية كما قيل

وقايل. والوجه فيه أن

يكون أشبع فتحت الهزرة

فتشأت الألف فلي هذا لا

لا تخرج عن الأبنية العربية

فصل في هاء الضمير نحو

عليهم وعليه وفيه وفيهم

الباسنية وما يجوز أن تكون مصدرية أي يكونهم يكذبون وهذا على القول بأن كان لها مصدر وهو الصحيح عند بعضهم لتصريح به في قوله:

يبدل وجه سد في قومه القتي • وهكذا إياه عليك يسير

فقد صرح الكون وعلى هذا فلا حاجة إلى ضمير قائم على المألأنا حرف مصري على الصحيح خلافا للاخفى وابن السراج في جبل الصدر بما هو يجوز أن تكون ما يعني الذي وحقيقته لا بد من تقدير قائم أي بالذي كانوا يكذبونه وجاز حذف المألألا استحالة الشروط وهو كونه متمصلا منصوبا بفعل وليس ثم قائم آخر اه سمين (قوله) وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض شروع في تعديد بعض قبائحهم وقوله أي هؤلاء أي للساقيين وهذا استئناف وقيل انهم مطوفون على يكذبون الواقع خبرا وكان وقيل مطوفون على يقول الواقع صلة من وإذا ظرف زمان مستقبل يلزمها معنى الشرط غالباً وقيل أنه قول كضرب فاستقلت الكسرة على الواو فقلت إلى القاف بعد سلب حركتها فسكت الواو بعد كسرة قلبت ياء وهذه أفصح الفئات وقائل هذا القول الله تعالى والرسول أو بعض المؤمنين والأمر متعلقه بقيل ومعناها الإتهام والتبليغ والقيام مقام الفاعل جهلة لا تفسدوا على أن الراد بها اللفظ وقيل هو مضمحل يفسره لذكور الفساد خروج الشيء من الحالة اللائقة به والصلاح مقابله والفساد في الأرض تبييض الحروب والفتن السقيمة كزوال الاستقامة من أحوال العباد واختلال أمر الملأش ولعاده والمراد بما نوهوا عنه ما يؤدى إلى ذلك من إفساء أسرار المؤمنين إلى الكفار وأغرامهم عليهم وغير ذلك من نون الشرور كما يقال للرجل لا تقتل نفسك بيدك ولاتلق نفسك في النار إذا قدم على ما تلك فاقبته (قوله) قَالُوا إِنَّمَا تَعَفُّونَ مصلحون جواب أذا هو المامل فليأى أي نحن مقصودون على الإصلاح المحض بحيث لا يتطرق به شائبة الفساد وهذا الجواب عنهم رد لتعاضد على أبلغ وجه والى أنه لا تصح مخاطبتنا بذلك لأن شائبة الفساد والإصلاح وإن سالتنا متمصنة عن شوائب الفساد لأننا تعفد قصر مدخلته على ما يبعد ما هنالك من مدخلته وإنما يتطرق به يدنا ما قالوا ذلك لأنهم تصوروا الفساد بصورة الإصلاح على قلوبهم من الرأى كقائل تعالى ألزى ن له سوء محلهم فآه حسنا (قوله) رداه عليهم عبارة السمين والتأ كيدبان وضيم الفصل وتصرى الخبر بالافتقار إلى مدخلها ما ادعوه من قولهم إنما نحن مصلحون لأنهم أغروا الجواب جملة اسمية مؤكدة بما لا يليق بذلك على ثبوت الوصف لهم فردد الله عليهم بأبلغ وأكد ما ادعوه اتهمت (قوله) التنبية أي تنبيه المخاطب بالحكم الذي يليق بهما اه شيخنا وهجارة السمين ألا حرف تنبيه واستفتاح وليس مركبة من هزة الاستهزاء ولا النافية بل هي بسيطة ولكنها اللفظ مشترك بين التنبية والاستفتاح فتدخل على الجملة اسمية كانت أو فعلية وبين الرأى والتعريض فتخصص بالافعال لفظاً أو تقديراً اه (قوله) بذلك أي أن ما فعلوه فساد لأصلاح أو أن الله تعالى يطع تنبيه على فسادهم اه كرى (قوله) وإذا قيل لهم آمِنُوا أي قيل لهم من قبل المؤمنين بطريق الأمر بالمعروف أو تنبيههم عن المنكر كما قال القاصح وكما لا لا رشاد اه أبو السعود يعني أن المؤمنين نصحوا للتالفين من وجهين أحدهما أنهم عن الفساد وهو عبارة عن التخلي عن الرأى والثاني فهمنا الأمر بالإيمان وهو عبارة عن التحلى بالفضائل اه جادق (قوله) كَمَا آمَنَ النَّاسُ الكاف في محل نصب وأكثر العرب يسمون ذلك نقلاً لمصدر عذوف والتقدير آمنوا إيماناً كما يمان الناس وهذا ليس مذهب سيبويه إنما مذهب في هذا ونحوه أن يكون منصوباً على الحال من المصدر للضمير المفعول من الفعل للتقدم وإنما هو سيبويه إلى ذلك أن حذف الموصوف وإزالة الصفة مقامه لا يجوز إلا في مواضع محصورة ليس هنا منها اه سمين والألف في الناس للجنس والمراد به الكاملون في الإنسانية الماملون بغضية النقل

فإن اسم الجنس كما يستعمل في مسأله مطلقا أى من غير اعتبار قديم السمي يستعمل لا يستعمل في المسألة
المخصوصة والقصد منه ولذلك يسلب عن غيره فيقال زيد ليس بإنسان ومن هذا الباب قوله تعالى صم بهم
عمى ونحوه وأما الحد الحارج السمي وللرايه الرسول ومن معه وللتي آمنوا إيماناً مقروفاً بالاختصاص
متضمناً عن شوائب الاتفاق مماثلاً لآياتهم اهـ يضاهى وقد أشار الجلال إلى الاحتيال الثاني بقوله
أصحاب النبي اهـ (قوله كما آمن السفهاء) مرادهم بهم الصحابة وإنما سفههم باعتقادهم فساد
رايهم أو لتحقير شأنهم فلاناً كثر المؤمنين كانوا فقراء ومنهم موال كصهيب وبلال وللراي أنهم قالوا
ذلك فيما بينهم لا بعرضة للمسلمين لأن الغرض أنهم مسلمون ظاهراً ومخالطون للمسلمين فلا يمكن أن
يسبوهم بالسفه والا ظهرت حالهم وهم يخفون اهـ شيخنا أى فأخبر الله نبيه عليه السلام والمؤمنين
بما قالوه فيما بينهم اهـ (قوله الجاهل) فسره الجاهل أخذاً من مقابلته بالطمع وسره غيره بنقص
القول لأن السفه خفة وسخافة رأى يقتضيها نقصان العقل والحلم يقابله اهـ كرخى وأشار بقوله
أى لا تفعل كفعليهم إلى أن الاستفهام استكراهي (قوله ولكن لا يملكون) عبرنا بنفي الطور بنفي
الشعور لأن الثبوت لم هناك هو الاضمار وهو ما يدرك بأدنى تأمل لأنه من الميوسات التي لا تحتاج
إلى فكر كبير فنفي عنهم ما يدرك بالحواس مبالغة في تحجيلهم وهو أن الشعور الذي قد ثبت لجهلهم من
عنهم ولثبوتها هو السفه والفساد به هو الأمر بالآيات وذلك مما يحتاج إلى إيمان فكر ونظر تام
يفضى إلى الإيمان والتصديق ولم يقع منهم للأمر وهو الإيمان فناسب ذكر نفي العلم عنهم اهـ سمين
وقوله ذلك أى أنهم سفهاء (قوله وإذا لقوا الذين آمنوا الخ) بيان لمعاملتهم مع المؤمنين والكفار
وأما ما صدرت به القصص من قوله ومن الناس من يقول آمنا الخ فالقصد به بيان مناهيهم ونفاقهم في الواقع
ونفس الأمر فليس تكراراً • وسبب نزول هذه الآية ما روى أن ابن أبي وأصحابه جاءهم نفر من
الصحابة لينصحوهم فقال لهم انه انظروا كيف أبدى هؤلاء السفهاء منكم فأخذ يده إلى بكر الصديقين
وقال مرحبا بالمدين وشيع الإسلام ثم أخذ يدهم وقال مرحبا بالنار وقا القوي لدينه ثم أخذ يدهم
فقال مرحبا بن عم النبي وسيد بني هاشم فقال له على يمين الله اني الله ولا نفاق فقال له مهلا يا أبا الحسن
اني لا أقول هذا والله الا لأن أماننا كما يمانكم ثم افتروا فقال ابن أبي لأصحابه كيف أجمعوني فطفت
فأذا رأيتموهم فافعلوا مثل ما فعلت فأثروا عليه وقالوا لم نزل بخير ما عشت فينا فرجع للمسلمين إلى النبي
وأخبروه بذلك فنزلت اهـ خازن - وإذا منصوب بقالوا وهو جواب لما اهـ سمين - والثناء للصادقة
يقال لقبته ولقبته إذا صادفته واستقبلته ومنه ألقبته إذا طرقت فانك بطرح جملته بحيث يلحق اهـ
يضاهى (قوله أصله لقوا) برز نثر برأ وقوله ثم إلياى التي هي لام الكلمة بنى وبعد حذفها
قربت ككسرة التاني ضمة لتاسية الواو فصار وزنه فعر اهـ (قوله قالوا آمنا) أى قالوا لا يؤدى
معنى هذا من خدامهم المؤمنين وأظهراهم الإسلام عندهم اهـ (قوله وإذا خالوا) أصل خالوا
خالوا وقيلت الواو الأولى التي هي لام الكلمة ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فيثبت ساكنة
وبدءوا والضمير ساكنة فاتت ساكنة فحذف أولهما وهو الألف وبقيت التثنية والعلية اهـ
سمين (قوله وإذا خالوا منهم) أى عنهم أى انفردوا وفي البيت أى تفسير آخر عمله أن إلى بمعنى
بحلوف كما قرره فحاصل ضميمه أن خالوا بمعنى انفردوا وفي البيت أى تفسير آخر عمله أن إلى بمعنى
مع ولا حذف في الكلام ونصه من خالوا فخلان وإليه إذا انفردوا (قوله رؤسائهم) عبارة
الخازن المراد بشياطينهم رؤسائهم وكهنتهم قال ابن عباس وهم خمسة: كعب بن الأشرف ومن اليهود بالمدينة

وغلماو ويسمونه ونحوها
يجوز كسرهما بداليا نحو
عابهم وأيديهم ويسد
الكسرة نحو به وبداره
وضمها في الوضعية جائز لأنه
الأصل وإنما كسرت
لتجانس ما قبلها من الياء
والكسرة وبكل قد قرئ
• فأما عليهم ففيها عشر
نقبات وكلها قد قرئ •
خمس مع ضم الماد وخمس مع
كسرها فالتى مع الضم اسكان
للم وضمها من غير اشباع
وضمها مع واو وكسر للم
من غير ياء كسرها مع الياء
وأما التي مع كسر الماد
فاسكان للم وكسرها من
غير ياء وكسرها مع الياء
وضمها من غير واو وضمها
مع الواو والأصل في جمع الجمع
أن يكون بعدها واو كما قرأ ابن كثير فاعلم الجواز والاحوال الألف دليل التثنية نحو عليهم والواو الجمع نظير الألف ودل على ذلك أن علامة الجماع

(قَالُوا إِنَّا تَمَتَّكُمُ) فِي

الدين (إِنَّا تَمَتَّكُمُ)

مُسْتَرْزُونَ) بهم أظهر

الإيمان (أَلَمْ يَسْتَرْزُوا

بِهِمْ) يجازيهم باستزائهم

(وَيَعْتَكِبُكُمْ) يحلهم

(فِي طَعْنَانِهِمْ) تجاوزهم

الحد بالكفر (يَمُوتُونَ)

يتردون تحير حال (أُولَئِكَ

فِي الْآثُونَ شِدَّةَ عَذَابٍ

لَهُمْ فِي ذَلِكَ يَجِيبُ

أَن يَكُونَ عَلَامَةً لِّذِكْرٍ

لِّخَرَفٍ لَهُمُ الْآيَاتِ هَذَا الْوَاوُ

تَحْفِيزًا وَلَا يَلْبَسُ فِي ذَلِكَ لَانَ

الواحد لأميم فيه والثانية

بصددها ألف والواحد حذف

الواو سكنت الميم ثلاثا والي

الحركات في كثير من المواضع

نحو ضربهم ويضربهم

لكن أثبت الواو أو حذفها

وسكن الميم فلها ذكرنا ومن

ضم الميم دل على ذلك أن

أصلها الضم وجعل الضمة

دليلا الواو المحذوفة ومن

كسر الميم وأثبت بها ياء فانه

حرك الميم بحركة الهاء

للكسورة قبلها ثم قلب

الواو ياء لسكونها وانكسار

ما قبلها ومن حذف الياء

جعل الكسرة دليلا عليها

ومن كسر الميم بضممة الهاء

قانه أراد أن يجانس بها الياء

التي قبل الهاء ومن ضم الهاء

قال إن الياء في عليه حيا أن

تكون ألفا كالتثنية ألف

مع الظاهر وليست الياء أصل الأصل فكأن الهاء ضم بعد الألف فكذلك تفسر بعد الياء المبدية منها ومن كسر الهاء اعتبر

وأبو بردق بن أسلم وعبد الوار في جبهة وعوف بن عامر في بني أسود عبد الله بن الأسود بالشام ولا يكون كاهن إلا ومسيحطان تابع له وقيل هم رؤساؤهم الذين شبهوا الشياطين في تهمدهم انتهت وفي أن السجود منصفه والرد بشياطينهم لما كانوا منهم للشياطين في التردد والفتاد للظهور والكفرهم وضافتهم إليهم للشاركة في الكفر وأكبر للتافقين والقائلون صغارهم اه (قوله) أنا نحن أي في أظهر الأيمان عند المؤمنين مستزئون بهم من غير أن يحضر بيانا الأيمان حقيقة وهو استئناف بمعنى على سؤال نشأ من ادعاء اللعبة كأنه قيل لهم عند قولهم أنا معكم لما بالكفر توافقون المؤمنين في الاتيان بكلمة الأيمان فقالوا إنما نحن مستزئون بهم فلا يقطع ذلك في كوننا معكم بل يؤكدونه وقد ضمنوا أجوابهم أنهم يهينون المؤمنين ويدعون ذلك نصرة لدينهم أو تأكيد لما قبله فإن الاستزى بالشئ مصر على خلافه أو يدل منه لأن من خسر الإسلام فقد عظم الكفر والاستزاء بالشئ السخر بيمينه يقال هزأت واستزأت بمعنى وأصله الخفة من المزود وهو القتل السريع وهزأ يهزأ فحاة وتهزأ بناقته أي تسرع وتخطف اه أبو السعود (قوله) بأظهر الأيمان أي أنا من شرهم وقف على شرهم وأخذ من غنائهم وصدقهم اه كرخي (قوله) يجازيهم باستزائهم أي عليه وهذا جواب عما قيل كيف وصف الله تعالى بأنه يستزى وقد ثبت أن الاستزاء من باب العيث والسخر بذلك فيجيب على الله تعالى ومزده عنه وأضاحه أنه سمي جزء الاستزاء استزاء مشا كالق في اللفظ ومنه جواز استئناسه مثلها في اعتدلي عليكم فاعتدوا عليه ولم يقل الله مستزى بهم فصدا إلى استمرار الاستزاء وتجدده وقتنا فوقنا كما كانت نكبات الله عليهم ومنه أولا روى أنهم يقتنون اه كرخي (قوله) يعلمهم أشار به إلى أنهم من اللدائ التطويل في العمر وفي البياض وروى عنهم من مدالجيش من باب رد وأمد إذا زاد وقواه ومنه مدت السراج والأرض إذا أصلحت بما زلت والسياد اه وفي السمين والشهور فتح الياء من يدهم وقرى شاذا ضمها فقيل الثلاث والي باهي بمعنى واحد تقول مدهم أو مدهم بكذا وقيل مدهم إذا زاد من جنسه أو مدهم إذا زاد من غير جنسه وقيل مدهم في الشر كقوله تعالى ونعله من الطباع مدهم في الخير كقوله ويعدكم بأموال وبنيين وأمدناهم بفاكة وطعم أن يعدكم ربكم بثلاثة آلاف اه (قوله) في طغيانهم الطغيان مصدر طغى يعطى طغيا أو طغيا بتا بكسر الطاء مضميا أو لام طغى قيل يامو قيل واو يقال ظبى وظفوت وأصل المادة مجاوزة الحد ومنه اللطلى للواء والعمه التردد والتجيز وهو قريب من العمى لأن بينهما حموما وخصوصا لأن العمى يطلق على ذهاب ضوء العين وعلى الخطأ في الرأي والعمه لا يطلق إلا على الخطأ في الرأي يقال حمه يعممه باب طرب محبها ومحبا فهو محبها اه سمين (قوله) يترددون أي في الباطل على الكفر وتركه إلى الأيمان وقوله تحيرامفعول لأجله أو حال مؤكدة ليرددون وقوله حال أي ان جملة يعمهون في محل نصب على الحال ما من الضمير في يعمهون أم من الضمير في طغيانهم وجاءت الحال من الضاف اليه لأن الضاف مصدر وترددهم في الكفر لا ينافي كونهم في الباطل عليه المقتضى لغزهم به لأن بعضهم كان شاكا في حقية الإسلام وياقهم كان عليه أمارة الشك لما يشاهده من الآيات الباهرة فهم وإن أصرروا على الكفر إنما أصرارهم بخلاف وعناد اه شيخنا (قوله) أولئك أي الموصوفون بالصفات السابقة من قوله ومن الناس من يقول إلى هنا وأولئك مبتدأ والذين وصلته خبره والصلالة الجور من القصد والهدى التوجه إليه وقد استعير الأول للعدول عن الصواب في الدين والثاني للاستقامة عليه وقوله فليار بجوارحهم هذه الجملة عطف على الجملة الواقعة لتوهي اشتر وأول المشهور ضم وأو اشترى لالتقاء الساكنين وانما ضممت تشبيها بناء الفاعل وقيل للفرق بين واو الجمع والواو الأصلية نحو لو استطعنا وقيل لأن الضمة أخف من الكسرة

الَّذِينَ اسْتَرَوْا

الْأَسْلَافَ (يَأْتِي) أَيْ

اسْتَدْبَلُوا بِهَا (فَكَارِهُتْ

تَجَارِبَهُمْ) أَيْ مَارِجُوا

فِيهَا بِلْ خُصْرُوا لِمَعِيرِمْ

إِلَى النَّارِ الْمُؤَيَّدَةِ عَلَيْهِمْ

(وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ)

فِيَا فَعَلُوا (مَتَّاهُمْ) سَقَمَهُمْ

فِي نَفَاقِهِمْ (كَمَثَلِ الَّذِي

اسْتَوْفَدَ) أَوْفَدَ (كَارًا)

فِي ظِلَّةٍ (فَلَمَّا أَضَاءَتْ)

أَنَارَتْ (مَآخِوَهُ) فَابْصُرْ

وَاسْتَدْبَلُوا وَأَمِنْ مِمَّا يَخَافُهُ

اللفظ فاما بكسر الهاء

وابتداءها بيا ساكنة فجاز

على ضرب أما جواز

لفظها الهاء بينت بالاشباع

وأما ضفة فلان الهاء خفية

والحقى قوب من الساكن

والساكن غير حصين فكان

الباء وليت الباء وإذا لقي

الميم ساكن بعدها جاز

ضمها نحو عليهم الدلة لان

أصلها الفم وإنما أسكنت

تخفيفا فلذا احتجج الى

حركتها كان الضم الذي

هو حقا في الأصل أولى

وبجوز كسرهما ابتداء لما

قبلها • وأما فيه ويليه

فيه الكسر من غير اشباع

وبالاشباع وفيه الضم من

غير اشباع وبالاشباع وأما

إذا سكن ماقبل الهاء نحو

منه وعنه ونجدوه فمن

ضم من غير اشباع فعل

لأهمن جنس الواو وقيل حركت بحركة الباء المحذوفة فان الأصل اشتريوا كاسيا في وقرى بكسر هاء
 أصل التثنية الساكنين وشبهت بالانه أخف وأصل اشتريوا حركت الباء وانفتح ماقبلها فقلت ألفا
 ثم حذفت لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة دالة عليها اه سمين (قوله بالهدى) أى الذى كان
 فى ومعهم لمعنتهم منه خصوصا وقد جعله الله لهم يقتضى الفطرة التى فطر الناس عليها هذا هو الراد
 وليس الراد أنه كان عندهم هدى بالفعل واستبدلوا به الضلالة والباء هنا عوض والباءة توهى تدخل على
 التروك أيدا كما هنا (قوله أى استبدلوا به) أشار بهذا الى أن الشراء هنا مجاز للراد به الاستبدال
 وعبارة السمين والشراء هنا مجاز عن الاستبدال بمعنى أنهم لما تركوا الهدى وآفروا الضلالة جعلوا
 بمنزلة المشتريين لها بالهدى ثم رشح هذا المجاز بقوله فارجع تجارتهم فاستبدلوا به الى التجار قولنا
 فارجعوا الى تجارتهم اتيت. والتجار تصانعة التجار وهى التصدى للبيع والشراء لتحصيل الربح وهو
 الفضل على رأس المال يقال بيع فلان فى تجارته أى أصابها بيع فاستندع منه الذى هو جبره عن الحسرة
 اليها هو لارجع اليها بناء على التوسع (قوله وما كانوا مهتدين) أى لترك التجارة فان المقصود منها سلامة
 رأس المال والرجوع وهو لا فسادا لأموالهم بل لئلا يفسدوا رأس أموالهم كالفطرة السليمة والعقل الصرف فلما
 اعتقدوا هذه الضلالات بدل استمدادهم واختل عقولهم ولم يبق لهم رأس مال يتوصلون به الى إدراك الحق
 ونيل السكال فبقوا خاسرين آيسين من الربح فآيسين من الربح فآيسين من الربح (قوله فافعلوا) أى من
 الاستبدال المذكور (قوله مثلهم) أى ما بين حقيقة حالهم فيها بضرب التلذذ زيادة فى التوضيح والتقرير
 والتشجيع ومثلهم مبتدأ وكل جار مجرور خبره فيمثل بمخوف على قاعدة الباب. وأجاز أبو القاسم وابن
 عطية أن تكون الكاف اسمها هى الخبر وهذا مذهب الأخفش فانه يجوز أن تكون الكاف اسما
 مطلقا وأما مذهب سيبويه فلا يجوز ذلك الا فى شعر والذى يبنى أن يقال ان كاف التشبيه لها ثلاثة أحوال
 حال ينعين أن تكون فيها اسمها وهى ماذا كانت فعلا أو مجرورة بحرف أو إضافة وحال يشيع فيها أن
 تكون حرفا وهى الواقعة صلة نحو جاء الذى ذكر بدلان جعلها اسما يستلزم حذف عائد للتبديد من غير طول
 الصلة وهو متعنع عند البصريين وحال يجوز فيها الأسمان وهى ما عدا ما ذكره نحو زيد كمرور والوجه أن التل
 هنا بمنى القصة والتقدير صفتهم وقسمتهم كقصة المستوفد فليست زائدة على هذا التأويل. ولشأن بالفتح فى
 الأصل بمعنى مثل ومثيل نحو شبه وشبه وشبيه وقيل بل هو فى الأصل الصفة أو المثل فى قوله تعالى ضرب الله
 مثلا لقوله والقول السائر الذى فيه غرابة من بعض الوجوه ولذلك حوفظ على لفظه فلم يغير فيقال لكل من
 فرط فى أمره سر مدركه الصيف ضحية من الآين سواء كان الخاطب به مفردا أو متنى أو مجموعا أو مذكرا أو
 مؤنثا الذى فى محل خفض بالإضافة وهو موصول للفراد للذكر ولكن للراد به هنا الجمع ولذلك روى معناه
 قوله ذهب الله بنورهم وتركهم فأعاد الضمير عليه جمعا اه سمين (قوله فى نفاقهم) أى فى حال نفاقهم وقوله
 استوفد السين والتاء فيه زائدتان ولذلك قال أوفد (قوله أنارت) أشار به الى أن الفعل متصف فاعله
 ضربه مستتر وما الموصولة مفعولة أى أضاءت النار للكان الذى حوله لما معنى للكان اه وفى باب السجود
 مانعه الاضاءة فرط الانارة كما يرب عنه قوله تعالى هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا ونجى
 متعدية ولازمة والتاء للدلالة على ترتبها على الاستيقاد أى فلما أضاءت النار ماحول المستوفد أولها
 أضاء ماحوله والتأنيث لكونه عبارة عن الاماكن والأشياء أو أضاءت النار نفسها فيما حوله أى أن
 ذلك ظرف لاشراق النار للتلذذ منزلة لها لنفسها أو ما يزيد وحوله ظرف اه (قوله واستدلف) فى
 المصباح دفى البت بدفاهموزين باب تصب قالوا لا يزال فى اسم الفاعل دفى وزن كرم بل وزن تصب
 ودفى الشخص فالد كرم فى الألف دفى مثل غضبان وغضى إذا لبس ما بدفته ودفى اليوم مثال قرب

الأصل ومن أشجع أراد تبين الهاء خلفها ﴿سورة البقرة﴾ قوله تعالى (الم) هذه الحروف المقطعة كل واحد منها اسم

والله وزان حمل خلاف البرد اه وفي المختار البق تاج الابل وابناها وما يتبعه فقال تعالى الله تعالى
لكم فيها دفى وفى الحديث: لتأمن دفنهم ما سلوا بالثبات وهو ايضا السخونة دفى للرجل من باب سلم
وطرب وهو ايضا ما دفى ورجل دفى بالقصر ودفى بالمدود فان وللا ردأفى ويوم دفى بالندوب به ظرف
وليلة دفينة ايضا وكذا الثوب والبيت اه (قوله ذهب الله ينبذهم) أى للقسود بالانفاق بقوا فى ظلمة
وخوف واليه أشار الشيخ الصنفى بالترديد وعدل عن ضميرهم الذى هو مقتضى اللفظ لئلا يحمل اذهاب
مافى الضوم من الزيادة وابقاء ما يسمى نورا فان الفرض اذهاب النور عنهم بالكيفية وحاصله أن الضوء
البلغ من النور كما يدل به ما تقدم اه كرخى والياء فيه للتدقيق هو مرادة للهمزة فى التعدية هذا مذهب
الجمهور. وزعم البرد أن بينهما فراقا وهو أن الباء بهم فيها مساجبة للفاعل للقول فى ذلك الفصل والهمزة
لا يروم فيها ذلك فاذا قلت ذهب زيد فلا بد أن تكون قد صاحبت فى الذهاب فذهبت بممواذا قلت اذهبت
جاز أن تكون قد صاحبت وأن لا تكون قد صاحبت وروا الجمهور على البرد بهذا الآية لأن صاحبت على لم
فى الذهاب مستحبة اه سمين. والنور ضوء كل نور واشتقاقه من النار أى أطفأ الله ناره ثم اتى به مدار
نورهم اه أبو السعود (قوله مراعاتنى الذى) أى يد جعله بمعنى الذين كما فى قوله تعالى وخضتم
كالنبي خاضوا (قوله وتركهم) ترك فى الأصل بمعنى طرح وخلى فيتمدى لواحد وقد ضمن معنى التمييز
فيتمدى لاثنتين فان جعل متعديا لواحد فهو الضمير البارز وفى ظلمات ولا يبصرون حال وان جعل متعديا
لثنتين فالثانى فى ظلمات ولا يبصرون حال وهى مؤكدة لأن من كان فى الظلمة لا يبصر اه من
السمين. ومفعول يبصرون محذوف قبله بقوله ما حوهم (قوله فى ظلمات) جميع الظلمة باعتبار ظلمة الليل
وظلمة نراكم التمام فيه وظلمة انقطاع النار اه شيخنا. وفى البياضوى وظلماتهم ظلمة الكفر وظلمة
الانفاق وظلمة يوم القيامة يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وابعانهم أو ظلمة
الضلال وظلمة سخط الله وظلمة العقاب السردى أو ظلمة شديدة كأنها ظلمات متراكمة اه وهذا
منه يقتضى أن الضمير فى وتركهم راجع للنافقين المشبهين بالذين أوقدوا النار وهذا ليس بالجيد
بل الأولى أنه راجع لأصحاب الليل للستودقن والى هذا يشير قول الجلال فكذلك هؤلاء الخ
أى هؤلاء المنافقين المشبهين بأصحاب الليل (قوله فكذلك هؤلاء أمثوا) بالقصر أى على أنفسهم
وأولادهم وأمواهم باظهار كلة الايمان أى بسبب اظهارها (قوله صم الخ) هذا ما عليه الأكثرون
من أن رفع الثلاثة على اخبار مبتدأ وهى اخبار متباعدة لفظا ومعنى لكنها فى معنى خبر واحد
لان ما تأتى الى عدم قبول الحق مع كونهم سمع الآذان فصحاء الألسن بصراء الاثني فليس المراد
نقى الحواس الطاهرة كما أشار الىه فى التقرير والجملة خبره على بابها اه كرخى. وفى المصباح
صمت الاذن صما من باب تب بطل سمعها هكذا فسرته الأزهري وغيره يستند الفعل الى الشخص
ايضا فيقال صم زيد بصم صما فالذكر أسم والأنى صما. والجمع صم مثل أحر وحراء وحمر اه
وفيه ايضا بكم بيكم من باب تب فهو أيبكم أى أخرجس وقيل الأخرس الذى خلقى ولا نطق له
والأيبكم الذى له نطق ولا يقل الجواب والجمع بكم اه وفيه ايضا معنى من باب صدى فقد بصره
فهو أسمى والمرأة أحميا والجمع أسمى من باب أحر وحميان ايضا اه (قوله فلا يقولونه) الظاهر أن يقيد
هنا لثنى بأن يقال أى قولاً مطابقاً لواقع المسبب أنهم مؤمنون ظاهرا وكذا يقال فى قوله فلا يرونه أى
رؤية نافذة اه شيخنا (قوله من الضلالة) أشار به الى أن الفصل لازم وقيل انه متد مفعوله محذوف
تقديره لا يرجعون جوابا أى لا يردونه والفاء للدلالة على أن انصافهم بالأحكام السابقة سبب لتحريرهم
واحتباسهم اه كرخى (قوله أو كسب من السماء) فى أو خمسة أقوال أظهرها أنها للتفصيل بمعنى أن

متعدين عن الطريق
خائفين فكذلك هؤلاء
أمثوا باظهار كلة الايمان
فاذا ماتوا جادهم الخوف
والعذاب هم (صم*) من
الحق فلا يسمونه سماع قبول
(بكم*) عرس من الحير
فلا يقولونه (عصى*) من
طريق الهدى فلا يرونه
(فهم*) لا يرجعون
من الضلالة (أو*) مثلهم
(كسب*)

فألف اسم يجر به عن
مثل الحرف الذى فى قال
ولام يجر بها من الحرف
الأخير من قال وكذلك
ما شبهها والمبطل على أنها
أما بان لا منها يدل على
معنى فى نفسه وهى مبينة
لأنك لا تريد أن تغيرها
بشئ وإنما يحكى بها ألقاها
الحروف التى جعلت أسماء
لها فهمى كالأموات نحو
خلقى فى حكاية صوت
القراب وفى موضع الم:
ثلاثة أوجه: أحدها
الجر على القسم وحرف
القسم محذوف وبقي حملا:
بعد الحذف لأنه مرادفهم
كالملفوظ به كما قالوا الله
ليقبلن فى لغة من جهر
والثانى موضعها نصب
وفيه وجهان أحدهما هو
على تقدير حذف القسم كما قول الله لأمنن والناس قبل محذوف تقديره التزمتم

الناظرين في حال هؤلاء منهم من يشبههم بحال المستوقد الذي هذه سفته ومنهم من يشبههم بأصحاب صيب
 هذه صفته . والثاني أنها لا بهم أي أن الله أعلم على عباده تشبيههم هؤلاء هؤلاء . الثالث أنها لا تشبه
 أن الناظر يشك في تشبيههم . الرابع أنها لا بادة . الخامس أنها لا تشبه أي أبيض فلناس أن يشبهوهم
 بكذا أو بكذا أو غير وافي ذلك . وزاد الكوفيون فيها معنيين آخرين : أحدهما كونها بمعنى الواو . والثاني
 كونها بمعنى بل والصيب الطرسى بذلك نزوله يقال صاب يصوب من باب قال إذا زل . والباء كل ماعلاك
 من سقف ونحوه مشتقة من السمو وهو الارتفاع والاصل ساو وأعاقبت الواو حمزة لوقوعها طرفا
 بدلت زائدة وهو بدل مطرد نحو كساء ورداء بخلاف نحو سقاية وسقافة لعدم تطرف حرف الهمزة
 ولذلك لما دخل عليها ناء تأنيث صحت نحو مائة أه سمين (قوله أي كأصحاب) أخذ تقدير هذا
 للضاف من الواو في جملون أصابعهم وفي الاحتياج إلى مضاف آخر لم يذكره وهو مثل ودليله كمثل
 فيأسيق أه شيخنا (قوله وأصله صوب) أي فاجتمعت الياء والواو وسبقت أحدهما بالساكن
 فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء (قوله من السماء) ظرف لقوم متعلق بصيب لانه بمعنى لازل
 أو متصيب ومن ابتدائية عليها ويجوز أن تكون بضمية على الثاني على حذف مضاف تقديره
 من أمطار السماء أه شيخنا (قوله فيه ظلمات) للتبادر من ظاهر النظم أن الضمير راجع لصب
 وقد أعاده عليه غير الجلال من المفسرين وأما هو فقد أعاده على السحاب الذي هو مدلول السماء وهو
 خلاف ظاهر نظم الآية وفي معنى مع (قوله منسكفة) أي مجتمعة من ثلاث ظلمات ظلمة السحاب
 وظلمة للطر وظلمة الليل أه شيخنا (قوله ورعد) أي شديد عظيم فالتنوين لتعظيم وحيلته
 فهو صاعقة لما يأتى أنها شدة صوت الرعد فتصير بالرعد تارة وبالصاعقة أخرى للتفنن أه شيخنا
 (قوله إلهان صوت) وصورة آلة في نار يجر بها السحاب . ويذكر بضم الجيم من باب نصرأى يسوقه
 كالإختار (قوله بجملون الخ) الضمير لأصحاب الصيب وهو وان حذف لفظة وأقيم الضمير بمقامه
 لكن معناه باقى فيجوز أن يعود عليه والجملة استئناف فكأنه لما ذكر ما يؤيد بالشدة والمول قبل
 فكيف حاله مع ذلك فأجابها وأما أطلق الأصابع على الأنامل للبالغة أه يضاهى (قوله أي
 أناملها) أشار إلى أنهن أنواع الجواز القوي وهو إطلاق الكل على الجزء ونكتة التمييز عنها بالأصابع
 الإشارة إلى ادخالها على غير اللعناد مبالغة في الفرار من شدة الصوت فكأنهم جعلوا الأصابع جميعها أه
 كرخي (قوله من الصواعق) آل للعهد الذكري لأنها ذكرت بعنوان الرعد بواسطة التنوين
 ولا يضرب في العهد الذكري اختلاف العنوان كإقرار في محله أه شيخنا (قوله شدة صوت الرعد)
 أي الملك كإروى هنا إذ اشتد غضبه على السحاب طارت من فيه النار فتضرب أجرام السحاب وترتد أه
 كرخي لهذا التركيب ظاهر على القول بأن الرعد هو الملك وعلى القول بأنه صوت تكون الأضافة
 بيانية أي شدة صوت هو الرعد وفي السمين والصواعق جمع صاعقة وهي الصيحة الشديدة من صوت
 الرعد يكون منها القطعة من النار ويقال صاعقة بالسبب وصاعقة بتقديم القاف أه وفسرها الجلال في
 سورة الرعد بأنها نار تخرج من السحاب أه (قوله لا يسمعوها) جملة لجميع الملل الذي هو الجبل
 مع علته التي هي من الصواعق أه وقوله حذر اللوث فيه وجهان أظهرهما أنه مفعول من أجله تأنبه
 بجملون ولا يضر تعدد المفعول من أجله لأن الفعل يمل جلل الثاني أنه منصوب على المصدر وتأنبه
 عذوف تقديره ويجحزون حذرنا مثل حذر اللوث أه سمين (قوله كذلك هؤلاء الخ) هذا شروع
 في بيان حال المشبه ببيان حال المشبه وهذا التوزيع في كلامه يقتضى أن الآية من قبيل التشبيهات
 للفردة وحاصلها ثمانية خمسة منها وأن كان في أولها اختصار وهو قوله إذا زل القرآن الخ وكان عليه أن
 على ذلك قوله ثم في التصغير إذا فردوه إلى الثلاثي والهاء في يه بدل من الياء في ذى وأما اللام فحرف زيد ليدل على بعد المشار إليه

أي كأصحاب مطر
 وأصله صوب من
 صاب يصوب أى يزل
 (من السماء) السحاب
 (يفيد) أى السحاب
 (ظلمات) منسكفة
 (ورعد) هو الملك الوكل
 به وقيل صوته (ويذكر)
 لمان سوطه الذي يجره به
 (يتجملون) أى أصحاب
 الصيب (أصابعهم) أى
 أناملها (في آذانهم من)
 أجل (الصواعق)
 شدة صوت الرعد ثلاثا
 يسمعوها (حذر) خوف
 (اللوث) من سحابها
 كذلك هؤلاء إذا زل
 القرآن وفيه ذكر الكفر

القدأى الخمين . والثاني هي
 مفعول بها تقديره أتى الم
 (والوجه الثالث) موضعها
 رفع بأنها مبتدأ وما بعده
 الخبرية قوله عز وجل (ذلك)
 ذا اسم إشارة والافسن
 حة الاسم وكان الكوفيون
 الفال وحدها هي الاسم
 والالف زيدت لتكثير
 الكلمة واستدلال على ذلك
 بقوله ثم أمه الله وليس
 ذلك يعني لأن هذا الاسم
 اسم ظاهر وليس في الكلام
 اسم ظاهر في حرف واحد
 حتى يعمل هذا عليه ويدل

قلوبهم لظهورها لهم وصدقوا به ان كان مما يحبون من عصمة الدماء والأموال والنفية ونحوها وان كان مما يكرهون من التكليف الشاق عليهم كالصلوات والصوم وقوا متحيزين اه كرخى (قوله) تحليل لازمجان مافي القرآن الخ اي باختلاف البرق بأبصارهم وقوله وتصديقهم الخ اي بشيهم في البرق وقوله ووقوفهم الخ اي بوقوفهم في الظلمة اه شيخنا (قوله) ولوشاء الله الخ يعني ان امتناع إزالة الله لأسعاهم وأبصارهم بسببه عدم مشيئته ذلك فصدق مطلق القدرة بالآلة السببه عدم تعلق الإرادة بها اه شيخنا وفي البيضاوي أي لو شاء ان يذهب بسمهم بخصيف العبد وأبصارهم بوميض البرق لذهب بمافقد للفقول لئلا للجواب عليه اه وفي السمين ما ضعه وشاء أصله شيء على فعل بكسر العين من باب نال وانما قلت الباء الفارقة قاعدة للشهور وقومعه محذوف تقديره ولوشاء الله اذهب سمهم وكثر حذف مفعوله ومفعول أراد حتى لا يكاد ينطق به الا في الشيء المستغرب اه وقوله للشهوة وهي انه اذا تحركت الباء وانفتح ما قبلها قلب ألفا (قوله) يعني اسمعهم اشاره الى أن اللقد يعني الجمع بقرينة وأبصارهم والشي ولوشاء الله اذهب الظاهرة من ذلك كما اذهب بالباطنة في قوله سابقا بكم هي ولكن لان عن مشيئته وذلك لا تعالى أمهل للتأقنين فيهم فيه ليتادوا في الشيء والتصاد فيكون عناهم أشد اه كرخى (قوله) الظاهرة قيد في الأبصار (قوله) كما اذهب بالباطنة أي كما اذهب بأبصارهم بالباطنة وهي القلوب أي أعماها ومنع ادراكها الحق وهذا يدل على أن قوله ولوشاء الله الخ راجع للتأقنين لا لهم الذين بحيث صائرهم وقولهم بالكفر لا لأصحاب الصيب لان صائرهم لم تعلم لان ظلمات الابل والعدو البرق لا تقتضي عني قلوبهم هذا الذي عليه البيضاوي وأبو حيان في البحر أنه راجع لأصحاب الصيب ونص عبارة الأول وفائدة هذه الشرطية إبداء اللام للذهب سميهم وأبصارهم مع قيام ما يقتضيه والتنبيه على أن تأثير الأسباب في مسببها مشروط بمشيئته انتهت وبين حواشيه المقتضى بالظلمات والعدو البرق ونص عبارة الثاني وظاهر الكلام ان هذا كله عايتل بنوى صيب فصره ظاهره الى أنه عايتل بالمتأقنين غير ظاهر وانما هذا مبالغة في تحريه ولأه السافرين وقد فاء أصابعهم من الصيب الذي اشتمل على ظلمات وعدو برق حيث تكاد الصواعق تصمم والبرق يصميم ثم ذكر أنه لو سبق المشيئة بذهاب سمهم وأبصارهم لذهبت وكذا اخترنا في قوله ذهب الله بنورهم الخ أنه مبالغة في حال المستوفد كذلك اخترنا هنا أن هذا مبالغة في حال السرفقة وشدة اللبالة في حال الشبه بقتضى اللبالة في حال المشبه اه بحر وفه (قوله) كل شيء شاءه قيد بذلك لإخراج الواجب وهوداته وصفاته فانهما من جملة الشيء اذهول الوجود لكهما ليسان متعلقات الإرادة فالمراد بقوله شاء أي من شأنه ان يشاءه وذلك هو الممكن اه شيخنا (قوله) يا أيها الناس لم يبق النداء في القرآن بغير يأمن الأدوات والنداء في الأصل طلب الاقبال والرد به هنا التوسية وأي معنى على الضم في محل نصب والهاء للتنبيه والناس نفت لآي على اللفظ وحر كنهه اعرابية وحركة أي بنائية واستشكل رفع التابع مع عدم جابل الرفع وقوله أي أهل مكة وقوله وحدوا تبع فيه بان عباس والرايح قول غيره وهم صميم الناس لكل الكافرين وتعميم العبادة للتوحيد وغيره وأهل يجوز نصبه ورفعه فخصه على أنه تفسير للناس بأصبار محله والرفع على أنه تفسير له باعتبار لفظه والناس أصلها ناس خذفت الحمة إلى هي فاء الكلمة وعوض عنها فلا يصح بينهما اه شيخنا (قوله) أي أهل مكة) رجع على هذا ما اشترى أن يأبها الناس أي نأوق في القرآن فهو مكي كما أن يأبها الذين آمنوا مدني وسورة البقرة والنساء والحجرات مدنيات باتفاق وقد قال في كل منها يأبها الناس وقد يقال ان ذلك

أكثر لا على جواهره ان النداء على سبع مراتب: نداء مدح ونداء مذم ونداء تنبيه ونداء إضافة وتوداد نسبة وتوداد تسمية وتوداد تصنيف. فالاول كقوله يا أيها النبي يا أيها الرسول. والثاني كقوله يا أيها الذين هادوا

بعبادته مقابله ولعل في الأصل

ونوت نفيت الواحد ولم تنف مازاد عليها يجوز أن يكون فيها اثنان أو أكثر. وقوله (فيه) فيه وجهان أحدهما هو في موضع خبر لا ويخلق محذوف تقديره لا ربه كائن فيه فيقف حينئذ على فيه الوجه الثاني ان يكون لا ربه آخر الكلام وخبر محذوف فاعلم به ثم تناف فقول فيه هدى فيكون هدى مبتدا وفي الخبر وان شئت كان هدى فاعلم فروقا بقيه ويشمل في على الوجهين بفضل

محذوف وأما هدى فآله منقلبة عن ياء قوله هدى، والهدى في موضع وجهان

بساطا يفترش لا غاية في الصلاة أو اللبوة فلا يمكن الاستقرار عليها (وَالسَّمَاءَ بَنَاهُ سَفَا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الشَّجَرَاتِ زَيْفًا لَكُمْ) فأكونه وتعلمون به هوأبكم فَلَا تَجْعَلُوا فِيهِ أَنْدَادًا) شركا في العبادة (وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) أنه الخالق ولا يخفون ولا يكون إلها إلا من يخلق

أحدهما رفع أم مبتدأ أو فاعل على ما ذكرنا وما أن يكون خبر مبتدأ محذوف أي هو هدى وما أن يكون خبرا لذلك بعد خبر والوجه الثاني أن يكون في موضع نصب على الحال من الهاء في هيأ لاريب فيه هاديا فالصبر في معنى اسم الفاعل والعامل في الحال معنى الجملة تقديره أحققه هاديا ويجوز أن يكون العامل فيه معنى التنبية والاشارة الخالصة من قوله ذلك قوله تعالى (الَّتَيْنِ) اللام متعلقة بمحذوف تقديره كان أو كانتا على ما ذكرنا من الوجهين في الهدى ويجوز أن يتعلق اللام بنفس الهدى لأنه مصدر والمصدر يعمل عمل الفعل الواحد المتعين متي وأصل الكلمة من وق فعل

يأبها الذين كفروا. والثالث كقوله يابها الإنسان يابها الناس. والرابع كقوله يابعدى. والخامس كقوله يابن آدم يابن إسرائيل. والسادس كقوله يادادو يابراهيم. والسابع كقوله ياهل الكتاب اه كرخي (قوله لترجي) أي الطمع في الميوس ومير من قوم بالتوفع وذلك لا يكون الا مع الجلب بالعاقبة وهو محال في حقه تعالى فيجب تأويله كما اشار الى ذلك قوله في كلامه تعالى التحقيق أي لتحقيق الوقوع لأن الكسبر لا يطعم الا بالعاقبة. والمنقول من سيبويه أن عسى أضافى كلامه تعالى لتحقيق قال الشيخ سعد الدين التفننازي الا في قوله تعالى «عسى به ان طلقكن» اه كرخي (قوله لتحقيق) أي تحقيق وقوع مضمون جعلها وهو هنا حصول الوقاية من العقاب فلما راد بالتحقيق الجزم والاخبار بحصول الوقاية وهذا المعنى من حيث ترتب على العبادة حقه أن يفاد بفناء السبب فعمل مستعملة في السببية لملاقة الضدية لاقتضاء السببية تحقق السبب عند وجود سببه واقتضاء الترجي علم تحقق حصول الترجي هذا هو اللام لكلام الشارح وأما ما قرره بعضهم أن لمل مستطرة لا طلب فلا يناسب هنا اذا علمت هذا علمت أن جهة لمل لاهلها من الاعراب وأن موقعها ما قبلها موقع الجزاء من الشرط وجعلها حالية مبنى على أن لمل مستعملة في الترجي أي حال كونكم مترجين لتقوى طامعين فيها تأمل اه شيخنا وفي السمين مانصه واذا ورد لمل في كلام الله تعالى فلنأسي فيه ثلاثة أقوال: أحدها أن لمل على يابها من الترجي والاطماع ولكن بالنسبة إلى المخاطبين أي لملكم تتقون على رجائكم وطمعكم وكذا قال سيبويه في قوله تعالى «وله يندكر» أي اذهب على رجائك. والثاني أنها لتعطيل أي اعبدا ربكم لكي تتقوا وبه قال قطرب والطبري وغيرهما. والثالث أنها للعرض لشيء كما قيل لاهلها ذلك مترشحين لأن تتقوا وهذه الجملة على كل قول متعلقة من جهة للمنى باعبدا أي اعبدوه على رجائكم التقوى أو تتقوا أو مترشحين لتقوى وإليه مال اليهودى وأبولبقاء اه (قوله حال) أي من الأرض وهذا بناء على ما جرى عليه من أن جعل يعنى خلق التعدى واحد وهو الأرض وجرى غيره على أنه يعنى صبر وأن فراشا للفعل التالى اه كرخي (قوله فلا يمكن الاستقرار عليها) فريح على التنى (قوله سفا) جاء التمييز به أي أخرى فبرعت هنا بالبناء اشارة الى أحكامه اه شيخنا. والبناء مصدر بنيت وأما قلبت الياء هزة لتطرفها بعد ألف زائدة وقدراد به المقول اه سمين (قوله من السماء) أي السحاب (قوله وتعلمون به هوأبكم) اشارة الى أن المراد بالفرات جميع ما يتفع به عما يخرج من الأرض كما قال المفسرون اه كرخي (قوله فلا نبصلا له أندادا) الفاء لتسبب أي تسبب عن إيجاد هذه الآيات الباهرة انتهى عن اتخاذكم الأنداد ولا نهاية لتجسوا محزومها وعلامة جزمه حذف التنون وهي هنا بمعنى تصيروا وأجاز أبو البقاء أن تكون بمعنى تسما وعلى القولين فتسمى لاتين أولهما أندادا وثانيها الجار والمجرور قبله وهو واجب التقديم وأنداد جمع ند. وقال أبو البقاء أنداد جمع ند وتنديد وفيه جمع نديد نظر لأن أفعالا يحفظ في فعل بمعنى فاعل نحو شريف وأشراف ولا يقاس عليه. والثاند المقام المضاهاى سواء كان مثلا أو سوا أو خلافا وقيل هو الضد. وقيل الكفء والمثل اه سمين (قوله وأتم تعلمون) جملة من مبتدأ وخبر في محل نصب على الحال اه سمين (قوله أنه الخالق الخ) أي وأن الأنداد لآلئاه لا تقدر على مثل ما يفعله كقوله لمل من شركائكم من ضل من ذلك من شىء ففعل هذا أي على كون وأتم تعلمون حالا المقصود منه التوبيخ سواء جعل مفعول تعلمون مطروحا أو موزيا وإن كان أكد كما صرح به بالكشاف لا تقيد الحكم وهو انتهى عن جعلهم أندادا بحال عليهم فإن العالم والجاهل المتسكن من العلم سواء في التكليف فلا يرد أن يقال المشركون لم يكونوا طاعين بذلك كانوا يتقنون أنه لنداد أو المراد وأتم تعلمون أنه ليس في التوراة والإنجيل جواز اتخاذ الأنداد اه كرخي (قوله ولا تخفون) أي وأنهم لا يخفون

(وَأَن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ)

شك (مَّا تَزْنَا عَلَى

عَبْدَتَا) عهد من القرآن

أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ

(فَاتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ

مِثْلِهِ) أى المنزل ومن

البيان أى هى مثله فى

البلاغة وحسن النظم

والاخبار عن النبى

ففاؤها واو ولا مباء فاذا

بنيت من ذلك افتعلت ب

الواو تاء وأدغمها فى التاء

الآخرى فقلت اتقى وكذلك

فى اسم الفاعل وما تصرف

منه نحو متقى ومتقى ومتقى

اسم ناقص ويأوه التى هى

لام محذوفة فى الجمع لكونها

وسكون حرف الجمع بعدها

كقولك متقون ومتقين

ووزنه فى الأصل مقنولان

لأن أصله موتقيون فحذفت

اللام لما ذكرناه فوزه

الآن مفتعون وممتعين

وأما حذفت اللام دون

علامة الجمع لأن علامة الجمع

دالة على معنى إذا حذفت

لا يبقى على ذلك الضى دليل

فكان بألفها أولى **فوقله**

تعالى (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ) هو

فى موضع جر صفة للثقتين

ويجوز أن يكون فى موضع

نصب أمامى موضع للثقتين

أو بأخبار أعمى ويجوز أن

يكون فى موضع رفع على

(قوله وان كنتم فى ريب) فيه ثلاثة أمور : الأول ان ان قلب الناس الى الاستقبال وحتى كان عند الجمهور والشك هنا واقع لمستقبل وجوابه ان الراد وان دتم على الشك والوالم مستقبل الثانى ان ان التبرأ المحقق والشك هنا واقع محقق وجوابه انها مستعملة فى المحقق على خلاف الأصل فبانوا يبيخلم وأشارا الى ان الشك لا يبنى ان يقع بالفعل . الثالث ان قوله وان كنتم اى يقتضى أنهم شاكون وقوله الآتى « ان كنتم صادقين » يشر بأهم جزمون بأنه من عند محمد وجوابه ان حلم الذى هم عليها فى نفس الأمر الشك والى يظهر منها ويعبرون عنها أنهم من عند محمد اغاظة فأول الآية ناظر لواقع وآخرها ناظر لما يظهر منه تأمل اه شيخنا (قوله فى ريب) خبر كان فيتعلق بمحذوف ومحل كان الجزم وهى وان كانت ماضية لفظا فهى مستقبلية معنى وزعم البردان لكان النافذة حكاه مع ان ليس لتبرها من الأفعال فزعم ان كان لفظاً وتوغلها فى الضى لانتقالها ان الشرطية للاستقبال بل تبقى على معناها من الضى وتبهم فى ذلك أبو البقاء . وعاد ذلك بأن أكثر استعلائها غير دال على حدث وهذا مردود عند الجمهور لأن التعليل انما يكون فى المستقبل وتأولوا ما ظاهره غير ذلك نحو ان كان قميصه قد اما بأخبار يكن بدين واماعلى التبيين والتقدير ان يكن كان قميصه وان تبيين كون قميصه ولما خي هذا للضى على بعضهم جعل ان هنا غير لازمة وقوله فى ريب مجاز من حيث انه جعل الرب بظرف محيط بهم عزلة للكان لكثرة وقوعه منهم ومما يتعلق بمحذوف لأنه صفة لرب فوقى عمل جر ومن السببية أو ابتداء القاية ولا يجوز ان تكون للتجسس ويجوز ان تتعلق برب أى ان رتبتم من أجل ان هنا السببية وما موصولة أو نكرة موصوفة والمادة على كلاً القولين محذوف أى تزنا والتضعيف فى زنا للتعدية مراد فالمهزلة التعدية ويدل عليه قراءة أنزلنا المهزلة وجعل الزمضرى الضعيف هنا دال على تزوه منجبا فى أوقات مختلفة . وفى قوله زنا لثقات من الغيبة الى التكلم لان قبله اعدوا . بك فلو جاء الكلام على ظاهره لقلل عازل على عبده ولكنه التفت للتفخيم وعلى عبدا متعلق بنزولنا وعدى بيل لانه الاستعلاء كان المنزل تحكى من المنزل عليه وليس به ولهذا جاء كثر القرآن بالتعدى يادون الى فاتها تفيد الانتهاء والوصول فقط والاضافة عبدا تفيد التشريف وقرى عباد ناقيل الراد التنى . وأمثه لان جدوى المنزل وفائدته حاصلة لهم وقيل الراد بهم جميع الانبياء عليهم السلام اه سمين (قوله من القرآن) بيان وقوله أنهم عند الله أى فى أنه من عند الله أى أولى أنه من عند نفسه اه (قوله فأتوا بسورة) جواب الشرط وفاء هنا واجبة لان ما بعدها لا يصلح ان يكون شرطاً وأصل اتوا اتوا مثل اضربوا فالمهزلة الاولى همزة وصل آتى بها للاشياء بالسكن والثانية فاء الكلمة اجتمع همزتان قلت ثابتهما بياء على حد إيمان وبابه واستغلت الضمة على الياء التى هى لام الكلمة فحذفت فسكنت الياء وما بعدها واوالضمير ساكنة فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وضمت التاء قبلها لتجانس وزن اتوا افوا وهذه المهزلة انما يجامع الياء ابتداء أمافى الارج فانه يستغنى عنها وتعود المهزلة التى هى فاء الكلمة لانها انما قبلت لأجل الكسر الذى كان قبلها وقد زال اه سمين (قوله للبيان) بناء على ما جرى عليه من عود الضمير للزول وهو وان كان الراجع كاسمياً لا يتعين بل يصح كاجرى عليه البياض وغيره كونها بعبضية أى بسورة أى بمقدارها كاتمة من مثل المنزل فى ضاحته وأخباره بالتبويب وغير ذلك لكن فيه إيهام ان المنزل مشلا معجز واعن الاتيان ببعضه ومن أعاد الضمير على عهدنا نجل من ابتدائية أى بسورة كاتمة عن هو على حاله من كونه بشرا أميال قرأ الكتب ولم تعلم العلوم قالوا وعوده للزول أوجه لانه الظاهر السابق لقوله فى سورة نوس « فأتوا بسورة مثله » وليست السورة مثل التى . ولان الكلام فى المنزل لاقى المنزل عليه كقوله « وان كنتم

أخبارهم أو مبتدأ وخبره اولئك على هدى * وأصل يؤمنون يؤمنون لانه من الأمن وللأمن معنى آمن فالألف بدل من همزة ساكنة

والسورة قطعة لها أول
وآخر أقلها ثلاث آيات
(وأدعوا شهداءكم)
آهتكم التي تبدونها (من
دون الله) أي غيره
تصينكم

قلبت ألفا كراهية اجتماع
همزين ولم يحققوا الثانية
في موضع ما لكونها
واشباع ما قبلها ونظير ذلك
الاسماء آدم وآخر فاسأل
المستقبل فلتجميع بين
الهمزين الذين هما الأصل
لأن ذلك يغني بك في
للتكامل أي ثلاث همزات
الأولى همزة المضارعة
والثانية همزة أفضل التي في
آمن والثالثة همزة التي
هي فاء الكلمة فحذفوا
الوسطى كما حذفوا في
أكرم ثلاثا لتجميع الهمزات
وكان حذف الوسطى أولى
من حذف الأولى لأنها حرف
معنى ومن حذف الثالثة
لأن الثالثة فاء الكلمة
والوسطى زائدة وإذا
أردت تبين ذلك فقل إن
آمن أربعة أحرف فهو
مثل دحرج فلو قلت
أدحرج لأثبت بجميع
ما كان في الماضي وزدت
عليه همزة التشكك لأنه
يجب أن يكون في أمن
فالباقى من الهمزات الأولى
والوالتى بعدها بمنزلة الهمزة

فريب مما زلنا على عبدنا » فحقه أن لا ينفك عنه ليمسك الترتيب والنظم إذ المنيوان ارتبتم في أن
القرآن منزل من عند الله فأتوا بشيء مما يائله ولو كان الضمير للقرآن عليه لكان حقه أن يقال وإن ارتبتم
في أن همدا منزل عليه فأتوا بغير أن من مثله اه كرخى . وفي السمين قوله من مثله في الماء ثلاثة أقوال:
أحدها أنها تعود على ما زلنا فيكون من مثله صفة لسورة وتطلق بمحذوف أي بسورة كاتمة من
مثل الزلزل في فصاحته وأخبارها بالنيوب وغير ذلك ويكون معنى من التبعيض واختار ابن عطية واليهودى
أن تكون البيان وأجاز أبو البقاء أن تكون زائدة ولاجيح الأعلى قول الأخفش . الثاني أنها تعود على
عبدنا فينتقل من مثله باتوا ويكون معنى من ابتداء الثانية ويجوز على هذا الوجه أيضا أن تكون صفة
لسورة أي بسورة كاتمة من رجل مثل عبدنا . الثالث قال أبو البقاء إنها تعود على الأنداد بلفظ الفرد
كقوله « وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها » قلت ولا حاجة تدعو إلى ذلك والمعنى بأداء أيضا اه
(قوله) والسورة قطعة الخ والآية طائفة من السورة متميزة بفصل يسمى الفاصلة اه كرخى . وقوله
أقلها ثلاث آيات بيان لحالها في الواقع وليس من التعريف والالامساق على شيء من السور كما لا يخفى
ثم رأيت في حواشي البياضى مانسه قوله أقلها الخ فنيبه على أن أقل ما تأتى منه السورة ثلاث آيات
لا يفيد التعريف إذا صدق على شيء من السور أنها طائفة مترجمة أقلها ثلاث آيات تأمل . فانه السد
وفي البياضى والسورة الطائفة من القرآن المترجمة التي أقلها ثلاث آيات وهي أن جعلت وأوها أصلية
منقولة من سور المدينة لأنها محيطة بطائفة من القرآن مقررة بحوزة على حالها وأعمدة على أنواع من العلم
أحتوا سور المدينة على ما فيها أو من السورة التي هي الرتبة لأن السور كالنزل والمراتب يترقى فيها
القارى أو لها مراتب في الطول والقصر والفضل والشرف ونواب القراءة وإن جعلت مبدلة من الهمزة
فمن السورة التي هي البقية والقطعة من الشيء . والحكمة في تقطيع القرآن سورا أفراد الأنواع
وتلحق الأشكال وتناسب النظم ونشيط القارى وتسهيل الحفظ والترتيب في فوائده الأخذ من سورة نفس
ذلك من بعض كربة كالمسافر إذا علم أنه قطع ميلا أو طوى يري بدا والحافظ متى حفظها اعتقد أنه أخذ من
القرآن حظا تاما وفاز بطائفة محدودة مستقلة فظم ذلك عند ما يتبعه إلى غير ذلك من الفوائد (قوله
وادعوا شهداءكم) هذه جملة أمر مطوفا على الأمر قبلها فهي في محل جزم أيضا ووزن ادعوا أقفوا لأن لام
الكلمة محذوفة اه سمين أي فأصله ادعوا وأبو الوائلى الأولى مضمومة وهي لام الكلمة والثانية ساكنة وهي
واو الجماعة فاستقلت الضمة على الواو الأولى فحلفت الضمة فاجتمع ساكنان فحذفت الواو الأولى
التي هي لام الكلمة (قوله آهتكم) سوا شهداء لانهم يشهدون لهم بين يدي الله في القيامة بصحة
عبدانهم إياهم على زعمهم الناسد وقوله من دون الله وصف للشهداء وأحوال منهم وللشيء على زيادة من أدته كره
شهداءكم التي هي غير الله أو حال كونها مغايرة اه وفي البياضى الشهداء جمع شهود بمعنى الحاضرو
القائم بالشهادة أو الناصرو أو الأمام وكان معنى . لأنه يحضر المجالس بهم يحضره الأمور ومعنى دون
أدنى مكان من الشيء ومنه شهود في الكتب لأنه أدناه البعض من البعض ودونك هذا أي خذ من أدنى
مكان منك ثم استعملت تفاوت في الرب فقيل زيد دون حمرو أي في الشرف ومنه الشيء البون ثم انزع فيه
فاستعمل في كل تجاوز حد إلى حد وتخطى أمر إلى أمر . قال الله تعالى « لا يتخذ الكافرون الكافرين
أولياء من دون المؤمنين » أي لا يتجاوزوا ولاية المؤمنين إلى ولاية الكافرين ومن تحلف بأدعوا والمعنى
وادعوا إلى المعارضة من خضركم أو وجوبهم بموتهم من السكم وحكم وآهتكم غير الله فانه لا يقدر على
أن يأتي بمثله إلا الله وأدعوا من دون الله يشهدون لكم بأن ما أقمت به مثله ولا تستشهدوا بالله
فإن الاستشهاد به من عادة البهوت المأجزة من إقامة الحجة أو شهداءكم الذين اتخذتموه من دون الله

والوالتى بعدها بمنزلة الهمزة الساكنة التي هي فاء الكلمة والهمزة الوسطى هي المحذوفة وأما حلفت الهمزة الساكنة فادعوا أولياء

أولاً أو آلهة وزعمتم أنها تشهد لكم يوم القيامة أو الذين يشهدون لكم بين يدي الله تعالى على زعمكم (قوله إن كنتم صادقين) شرط حذف جوابه كما قدره القسّر بقوله فأصلوا ذلك أي الاتيان والدعاء وكذلك نص غيره كالسمين والبيضاوى على أنه شرط حذف جوابه لكن يصح عليه القاعدة الشهورة من أنه إذا اجتمع شرطان ونوسط الجزاء بينهما يكون الأول قيداً في الثاني ويكون الجواب المذكور جواباً عنه وسيدكر هذه القاعدة عند قوله تعالى قل إن كانت لكم إدارا الآخرة عند الله خالصة وكذلك ذكرها الجلال المحلى في سورة الجمعة تأمل (قوله فإن لم تعملوا ولن تفعلوا) إن الشرطية داخل على جملة لم تفعلوا ونفعلوا مجزوم بل كما تدخل إن الشرطية على الفعل للنفي بلا نحو الاتعملوه فيكون لم تفعلوا في محل جزم بها وقوله فأتقوا جواب الشرط لو يكون قوله ولن تفعلوا جملة متعوضة بين الشرط وجزائه سمين (قوله أبدأ) أخذ من المقام والى القائل لا من مقتضى إن على الراجع فيها (قوله اعتراض) أي جملة ولن تفعلوا متعوضة بين الشرط وجوابها وليست عاطفة بل للاستئناف فلا محل لها من الإعراب لأنها لم تقع موقع الفرد ولا يصح كونها حالاً لأن لا تدخل على جملة مستأنفة ومعنى الاعتراض في الثواب التوكيد ويحيى لغيره بحسب المقام وعبر بلن دون لأنها أبلغ منها في نفي التسبيل واستمراره (قوله فأتقوا النار) جواب الشرط على أن اتقوا النار كتابة عن الاحتراز من الفساد اذ بذلك يتحقق تسببه عنه وتزب عليه كما نفيل فإذا عجزتم عن الاتيان مثله كما هو المقرر فاحترزوا من انكار كونه منزلاً من عند الله سبحانه فإنه مستوجب لعقاب النار اه أبو السعود وأتقوا أصله اتقوا استغفلت الضمة على الياء التي هي لام الكلمة فحذفت فالتقى ساكنان فظفت الياء ثم ضم ما قبلها للنسبة الواو وفي الكسرى ما نصه وعرف النار هنا ونكرها في التحجرم لأن الخطاب في هذه مع المنافقين وهم في أسفل النار المحيطة بهم فعرفت بلام الاشتراق أو العهد الذهني وفي تلك مع المؤمنين والذي ينسب من مصاتهم بالنار يصكون في جزء من أعلاها فتاسب تنكيرها لتفليها اه (قوله التي وقودها) بفتح الواو أي ما توقد به وما يضمها هو المصدر هذه التفرقة على المنهور في أن المفتوح اسم آلة للمضموم مصدر وبضمهم قال كل من الفتح والضم يجرى في الآلة والمصدر لما توقد به النار يقال له وقود الفتح والضم وإيقادها كذلك وكذا يقال في الضوء والسحور والظهور ونحو ذلك اه من السمين (قوله منها) حال من أصنامهم أي حال كونها من الحجارة وقيد بذلك ليصح كون الأصنام مثلاً للحجارة استعرازا بما إذا كانت من غيرها والحجارة جمع حجر كجملة جمع جمل وهو قليل غير منقاس اه يضاوى (قوله هيئت) بين معنى أمدت يقال أمدته كذا هيأة له فعمل على أنها مخلوقة إذ الاختيار عن أعدادها للكافرين بلفظ الماضي دليل على وجودها والازم الكسب في خبره أنه تعالى لما زعمته المحترلة من أنها تخلق يوم الجزاء قالوا لأن خلقها قبله عبث لا فائدة فيه فلا يبيح بالحكم مردود لما تقر من بطلان القول بتعليل أفعاله تعالى بالوقود لا يثبت عمل يفعل سبحانه وتأويلهم بأنه يمر من المستقبل بالماضي لتتحقق الوقوع ومثله كثير في القرآن مدفوع بأنه خلاف الظاهر ولا يبالى إلا بقرينة ذكره في شرح المقاصد اه كسرى (قوله أو حال) أي من النار ولا يصح أن تكون حالا من الضمير في وقودها لأنه منصف اليه ولا ينضاف اسم بمعنى العين كالخطب فهو جامد لا يعمل اه من السمين (قوله لازمة) دفع لما قيل هي معدة للكافرين اتقوا لم لم يتقوا فمن ثم قال لازمة اه كسرى (قوله وبشر الذين آمنوا الخ) عطف على مضمون آية فإن لم تفعلوا الخ والبشارة أول خبر من خبراً وأمر قالوا لأن آراءها يظهر في البشارة وهي ظاهر جلد الإنسان وهذا رأى سيبويه لأن الأكثر استعمالها في الحسير وإن استعملت في الشر فتد كقوله تعالى فيشرهم بناب وان أطلقت كانت الخبر وظاهر كلام الزمخشري أنها تنخص

مثله ولما عجزوا من ذلك قال تعالى (فإن لم تفعلوا) ما ذكر لمعجزكم (ولكن تفعلوا) ذلك أبدأ لظهور اعجازه اعتراض (فأتقوا) بالإيمان بالله وأنه ليس من كلام البشر (النار التي وقودها) (النار) الكفاية (والحجارة) كاستصمام منها يعني أنها مفردة الحرارة تتعد بما ذكر لا ككثارتها لأنها تتعد بالمطلب ونحوه (أمدت) هيئت (للكافرين) يمدون بها جملة مستأنفة أو حال لازمة (وبشر) أخبر (الذين آمنوا) صدقوا لكونها وانضمام ما قبلها لذا قلت تؤمن وتؤمن ويؤمن جاز لك فيه وجهان: أحدهما الميزة على الأصل والثاني قلب الميزة أو التخصيف وحذفت الميزة الواسطة محلاً على أومن والاصل تؤمن فأما أومن فلا يجوز من الثانية بحال لما ذكرناه والتبعضنا مصدر بمعنى الفاعل أي يؤمنون بالثواب عنهم ويجوز أن يكون بمعنى المفعول أي الغيب كقوله

هذا خلق الله أي خلقه ودرهم ضرب اليمين أي مضروبه * قوله مز وجل (ويؤمنون) أصله يؤمنون وماضيه أقام وعينه أو لتوكل

من الغرض والنوافل
(أَنْ) أَيْ بَانَ لَهُمْ
جَنَاتٍ حَدَائِقُ ذَاتِ
شَجَرٍ وَمَسَاكِنَ (تَجْرَى
مِنْ تَحْتِهَا) أَيْ تَحْتَ
أَشْجَارِهَا وَقُصُودِهَا
(الْأَنْهَارُ) أَيْ الْمَاءُ فِيهَا
وَالنَّهْرُ الْمَوْضِعُ الَّذِي
يَجْرِي فِيهِ الْمَاءُ لِأَنَّ الْمَاءَ يَنْهَرُ
أَيْ يَجْرُفُ وَإِسْنَادُ الْجَرَى
إِلَيْهِ بِجَزَاءِ (كَلَّمَاءٍ رَزَقُوا
مِنْهَا) أَطْمَؤُنَا مِنْ تَكْ
الْجَنَاتِ (مِنْ فَرَمَةٍ رَزَقًا
قَالُوا هَذَا الَّذِي) أَيْ
مِثْلُ مَا (رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ)
أَيْ قَبْلَهُ فِي الْجَنَّةِ لِقَابِهِ

فيه يقوم فحذف المزة
كما حذف في أقيم لاجتماع
الهمزتين وكذلك جميع
ما فيه حرف مضارعة ثلاث
يختلف باب الأفعال المضارعة
وأما الواو فعمل فيها ما عمل
في تسعين وقد ذكرناه
وألف الصلاة منقلبة عن
واو أولئك صلات وألف الصلاة
مصدر صلي و يرد بها هنا
الأفعال والأقوال المخصوصة
لذلك جرت مجرى الأسماء
غير المصدرية قوله تعالى
(وَمَارِزَقْنَاهُمْ) من متعلق
ينفقون والتقدير يروشفقون
مارزقناهم فيسكون النفل
قبل النفل كما كان قوله
يؤمنون ويقومون كذلك وأما آخر الفصل عن النفل لتوافق رءوس الأي بمعنى الذي ورزقنا

والخير والبشارة أيضا الجمال والبشر الجليل وتبشير الفجر أوائله وقاعل بشر أمامه الرسول عليه
الصلاة والسلام وهو الواضح وأما كل من تصح منه البشارة أه سمين كملاء للسامين (قوله الصالحات)
جمع صالحة وهي من الصفات التي جرت مجرى الأسماء في إيلامها التوالم أه سمين (قوله تجرى الخ)
صفة لجنت وقوله كلا رزقوا صفة ثانية وقوله ولهم فيها صفات ثالثة وقوله ولهم فيها نصف رابعة وأما قوله
وأنا به متشابه فهو اعتراض مقرر لما قبله وقوله تجرى أي على ظهر الأرض من غير حفرة بل هي
متأسكة بغيره الله تعالى وقوله الأنهار أي جنبها أوله ودفق آية القتال مثل الجنة التي وعد للتقون الخ أه
شيخنا. وعبرة البيضاء وهي مسروقة أنهار الجنة تجرى في غير أشجود واللام في الاتهام للجنس
كما في قوله لفلان يستأن في الماء الجاري أو العهد والمهود هي الأنهار المذكورة في قوله تعالى فيها
أنهار من ماء غير آسن الآية والنهر بالفتح والكون الجري الواسع فوق الجدول ودون البحر كالنيل
والفراوات انتهت (قوله وقصورها) أي المبر عنها وأولها بساكنها فنيه فنيه (قوله والنهر الموضع الخ)
النهر يجوز فيه فتح الماء وسكونها وكذا كل ما عنيه حرف حلق لكن الساكن الهاء يجمع على أنهر
ومفتوحها يجمع على أنهار على حذفه:

● فعل إما صحت عينا فعل ● وقوله ● وغير ما أفضل فيه مطرد ● من الثلاثي إما بأفعال يرد ●
ويبقى أن يضبط في الشرح بفتح الماء لأن فرضه أن يبين مفرد الجع التي في الآية وهو بالفتح لآخر أه
شيخنا. وفي السمين الأنهار جميع نهر بالفتح وهي لغة العالية وفيه تسكين الماء ولكن أفعال لا ينفاس في
فعل الساكن العين بل يحفظ نحو أفرأخ وأزناد وأفراد والنهر دون البحر وفوق الجدول وهل هو مجرى الماء
أو لواء الجاري نفسه الأول أظهر لأنه مشتق من نهرت أي وسعت ومنه النهر لانتشاره ونهرا ما أطلق على
لواء جهاز الخلافة لجعل على الحال أه وفي المختار ونهر النهر حفرة ونهر لواء جري في الأرض وجعل لنفسه
نهرًا وبأبها قطع وكل كثير جرى فقد نهر واستمر أه (قوله رزقا) أي موزعًا مفعول ثان والأول واو
الضمير القامع مقام الفاعل وكونه مصدر بعيدا لقوله هذا الذي رزقنا من قبل وأنا به متشابه والصدر لا يؤتى
به متشابهًا أعلاؤي بالرزق كذلك وتقدير الكلام معناه كل حين رزقوا موزعًا مبتدأ من الجئات
مبتدأ من عرأت أي لأنها يدل من قولهم نهدل اشتال بأداة العامل وأما قلنا أنه يدل اشتال لأنه لا يتلق حرفان
بمعنى واحد جامل واحدا لاهل سبيل البديلة أو العطف وأما احتيج إلى تقدير مثل لأن هذا إذا لم يذ كرمه
الوصف كان إشارة إلى المحسوس الحاضر وهو الذات الجزئية لا الماهية الكلية وأما إذا قيل هذا النوع
كذا فلا يلزم ذلك فهم لم يردوا بقولهم للذكور نقص ما أكلوه لأن الحاضر بين أيديهم في ذلك الوقت
يستحيل أن يكون عين الذي تقدم ولكن أرادوا هنا من نوع رزقنا من قبل. والحاصل أن المراد بمرمة
النوع لا الفرد إذ لا معنى لابتداء الرزق من البستان من تفاحة واحدة قاله الشيخ سعد الدين التفتازاني
وأما الكلام في تقريره أه كرخي (قوله قالوا هذا الذي رزقنا من قبل) قالوا هو العامل في كلا
كما تقدم وهذا الذي رزقنا مبتدأ وخبر في محل نصب بالقول ومائد الموصول محذوف لاستكمال الشروط أي
رزقناه ومن قبل متعلق به ومن لا ابتداء الناية وبما قطعت قبل بيث وأما بيت على النعمة لأنها حركة
لم تكن لها حال إعرابها أه سمين (قوله هذا الذي الخ) هذا مبتدأ والذي صلت خبره فيقتضى
التركيب أن الذي أحضر إليهم وأرادوا أن يهروعين الذي أكلوه من قبل وهو لا يستقيم فلذلك جعل
للمفسر الكلام على حذف مضاف في جانب الخبر فقال أي مثل ما أكلوه هي المذكورة بلفظ الذي ولو قال
أي مثل الذي لكان أوضح وقوله أي قبله أي قبل هذا الذي أحضر إلينا وقوله تشابه بما رواه علة
لتقدير المضاف وقوله بشرية وأنا الخ متعلق بقوله أي قبله في الجنة فهو متعلل لهذا التفسير وعرضه به

ثامها بقرينة (وَأَتُوا بِهِ)
أى جئوا بالرزق (مُتَشَابِهًا)
يشبه بعضه بعضا لونا
ويختلف طعما (وَلَهُمْ
فِيهَا أَزْوَاجٌ) من
الحور وغيرها (مُطَهَّرَةٌ)
من الخبيث وكل قدر
(وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)
ما كشون أبدا لا يفتنون

يعدى الى المفعولين وقد حذف
الثانى منهما هنا وهو المائد
على ما تقدمه رزقناهم
أو رزقناهم إياه ويجوز
أن تكون مأكلة موصوفة
بمعنى شىء أى ومن مال
رزقناهم فيكون رزقناهم
فموضع جر صفة على
القول الاول لا يكون له
موضع لان الصلة لا موضع
لها ولا يجوز أن تكون ما
مصدر بل ان الصلة لا ينق
ومن التبيين ويجوز أن
تكون لا بداء غاية الاتفاق
وأصل ينفقون يؤنفقون
لان ما ضيعة نفق وقد قسم
نظيره قوله تعالى (عَازِلًا)
(اليك) ما بهنا بمعنى الذى
ولا يجوز أن تكون نكرة
موصوفة أى بشىء أنزل
اليك لأنه لا محوم فيه على
هنا ولا يكمل الايمان الا
أن يكون بجميع ما أنزل
الى النبي صلى الله عليه وسلم
والمأموم بذلك يتحقق

الرد على من لم يقيد القلبية بالجانب بل جعلها شاملة لحوال الدنيا. وعبرة الكرخى قوله أى يقيد الجنة الخ بـ
بمعنى أن هذا اشار الى الرزق فى الآخرة فقط لا أنه يمدد الى الرزق فى الدنيا والآخرة كقوله الخ يخشى
قال لان قوله الذى رزقنا من قبل انطوى تحت كرم رزقه فى الدارين اه. ويبنى بقوله انطوى تحت كرم
ما رزقه فى الدارين أنه لما كان التقدير مثل الذى رزقناه كان قد انطوى على الرزقين معا وما جرى
عليه الشيخ المصنف تبع فيه أباحيان قال لان ظاهر الآية انه راجع الى رزقهم فى الآخرة فقط لانه
المحدث عنه والنسب بالذى رزقهم من قبل ولان الجملة انما جاءت محذوها عن الجنة وأحوالها كما فى
الحديث وكما عرفت أكثرى فلا يشك بالكرة الاولى لكن ما قلناه الخ يخشى أدق نظرا لأن قوله
كلما على ما قلناه حقيق اه (قوله وأتوا به) أى أنهم للكرة والولدان. وأصل أتوا أتوا استقلت
الضمة على الياء فحذفنا التاني سا كننا فحذفنا الياء ثم ضم ما قبلها للناسبة الواو فوزنه فعوا اه وقوله
أى جئوا بالرزق أى رزق الجنة فالضمير ماعلى رزاقى قوله من غير قرينة وقوله متشابها على ما علم من الضمير فى
به (قوله لونا) من الملامن ان التشابه فى اللون لا مرقبه واقالنا فى تشابه الطعم الا أن يقال اختلاف الطعم
مع اتفاق اللون غريب بل العادة فكان ذلك ممكنا لعل الجنة والدارين من الحسن أن أحدهم يؤى بالصحة
فيا كل منها ثم يؤى بأخرى فبراهما مثل الاولى فيقول هذا الذى رزقنا من قبل فنقول للكرة اللون
واحد والطعم مختلف وروى أنه عليه الصلاة والسلام قال والذى نفس محمد بيده ان الرجل من أهل الجنة
يتناول الثمرة يأكلها ثم يلقى وأصله الى فيمضى بيد القمكاتها مثلها وعن مسروق نزل الجنة نضيد من
أهلها الى فرحها وغيره امثال القتل كلما زعت ثمرة عاد مكانها أخرى والنقدوا ثمانية فرسا اه من
الطبيب. وروى مسلم عن جابر قال قال الرسول صلى الله عليه وسلم وأهل الجنة يأكلون ويشربون ولا
يبولون ولا يتغوطون ولا يتيمططون ولا يبرزون يلهمون الخلود التبريح كاليهون النفس طعامهم جشاء
ورشحهم كرش السك وفي رواية ورشعهم السك وقوله يلهمون التبريح أى يهرى على السهم كما يهرى
النفس فلا يتعلم من شىء كما أن النفس لا يتعلم من شىء وقوله طعامهم جشاء أى أن فضل طعامهم يخرج
في الجشاء وهو نفس للذة والرشم الفرق اه خازن (قوله ولهم فيها أزواج) جمع زوج والزوج ما يكون
معه آخر فيقال زوج الرجل والمرأة أو ما زوجة بالاء فليل ويقل الفراء أنها التمتع والزوج أيضا الصنف
والثنيان وزان والطهارة النظافة والفعل منها ظهر التمتع من أبقتل ويقل الضم من باب قرب واسم القاهل
طاهر فهو مقبس على التمتع شاذ على الضم كخاتر وخاض من شراطين وحض يضم العين اه سمين
(قوله وغيرها) ومن الآدميات (قوله وكل قدر) أى كل ما يستعمل من النساء يذهب من أحوالهن معنى
أنهن منزعات عن ذلك سبب آت منه بحيث لا يرضى ذلك لمن وليس للراد التطهر بشرى معنى إزالة التمس
الحسى والاحسكى كإزالة النفس عن الخبيث وغسل النجاسة قاله الشيخ سعد الدين التفتازانى وشمل كلام
الشيخ المصنف دنس الطبع وسوء الخلق فان التطهر يستعمل فى الأجسام والأخلاق والأفعال اه كرخى
(قوله ما كشون أبدا) أفاده أن الراد بالخلود الدوام ههنا لا يشهد من الآيات والا حديث وأصله قبل
طويل للقدم أولهم ولنا بوصف بالأبدية اه كرخى (قوله لا يفتنون) أى لا تعالى بعد أيمانهم على
كبيرة لسان من الاستعانة لأنه قادر على حفظ البدن وان كان بعض العناصر أقوى من البعض اذ ليس لغير
الله تأثير فى شىء على طريقة أهل السنة بل السكل من الله لا دخل لغيره فى شىء فلا راد لطيل الأبدان مركبة
من أجزاء متضادة الكيفية مضرورة للاستعانة للثبوت الى الانسكاك والانحلال فكيف يبق خلودها فى
الجنان وقوله ولا يخرجون أى بفضل الله لأن عالم النعمة بالبقاء هناك اه كرخى فان قيل فائدة العلوم

الايمان. والقراء الجيدة أنزل اليك بتحقيق الحمزة وقد فرغنى فى الشاذ أنزل اليك بنسبة الام والوجه فيه أنه سكن لا أنزلوا نأتى عليها حركة

ولا يخرجون^١ وتزل ردأ
 لقول اليهود لما ضرب الله
 المثل بالذباب في قوله وإن
 يسلمهم الذباب والمنكبت
 في قوله كمثل المنكبت
 ما أراد الله بذلك هذه
 الأشياء الخمسة (إن الله
 لا يستحي أن يضرب)
 يميل (مثلاً) مفعول
 أول (ثأ) تكرر موصوفة
 بما بعدها مفعول ثان
 أى أى مثل كان أو زائدة
 لتأكيد النسبة لما بعدها
 المفعول الثاني (بموضة)
 مفرد البوض وهو صغار البق

الهمزة فأنكسرت الادم
 وحذفت الهمزة فقلت الادم
 الى فصار اللفظ بما أنزل اليك
 فسكنت الادم الاولى
 وأدغمت في الادم الثانية
 والكاف هنا ضمير الخطاب
 وهو التي على الله وسلم
 ويحوز أن يكون ضمير
 الجنس الخطاب ويكون في
 معنى الخلع وقد مرح به في
 أى آخر قوله لقد أنزلنا
 اليكم كتابا فيه ذكركم *
 قوله تعالى (وبالآخرة) الجاء
 متعلقة بيولقون ولا يتبع
 أن يعمل الجهر فيا قبل للبتدا
 وهذا يدل على أن تقديم
 الجهر على اللبتدا جائز اذ
 للمعول لا يقع في موضع
 لا يقع فيه العامل والآخرة مفعول محذوف تقديره وبالساعة الآخرة كما قال

هي التفتي ودفع ضرر الجوع وفائدة المنكوح التوا لودحظ النوع وهي مستغنى عنها في الجنة قلت
 مطامع الجنة ومنها كحماوسا وأجزائها ما تشترك نظائر هالديوي في بعض الصفات والاعتبارات وتسمى
 بأسمائها على سبيل الاستعارة والتجليل ولا تشارك في علم حقيقتها حتى تستلزم جميع ما بينها وتفيد عين
 قائمتها اه يضاوى (قوله وتزل ردأ الخ) نزل فعل ماض وفاعله ان الله لا يستحي وقوله ما أراد الله الخ
 مقول القول ولا حينية ظرف للقول والمراد به جوابه وهذا السؤال اخذ من المفسر من قوله وأما الذين كفروا
 الخ وسيأتى شرحه هناك وجواب هذا السؤال هو قوله لا يضل به كثيرا الخ وأما قوله ان الله لا يستحي
 الخ فاجوب بمقالة أخرى نقلت عنهم اذ قالوا أى قدر لذب بابو نحوه حتى يثل الله به والله عظيم والطليم
 لا يذكر الحقد فضرر الأمثال بالذباب ونحوه ليس من الله فالقرآن من عند محمد لا شأنه على
 ما لا يدع من الله. وعبارة في السوء هذا شروع في تزيه ساحة التنزيل عن تلقى ريب خاص اعترافهم من
 جهة ما وقع فيهم من ضرب الأمثال وبيان حكمته وتحقيق الحق اثر تزيهها بما اعترافهم من مطلق الرب
 روى أبو صالخ عن ابن عباس أنه لما ضرب الله المثل بالذباب والمنكبت قالت اليهودى قنر للذباب
 والمنكبت حتى يضرب الله لكثلا هما وجعلوا ذلك ذريعة الى أنكار كونه من عند الله اتيت
 (قوله ان الله لا يستحي) بيانه أولاهما عين الكلمة والثانية لانها والهاء فالها اه سمين
 واستعمل هالالا غناء عن الثلاثي المجرى أى أنه موافق له فانه قد ورد في واستحيا بمعنى واحد والمشهور
 استحي استحيى فهو مستحي ومستحيات من غير حذف وقضاء استحيى يستحي فهو مستحي مثل استقى
 يستقى فقدرى به وروى عن ابن كثير واختلف في المذهب فقليل عين الكلمة فوزنه يستغل وقيل
 لاها فوزنه يستغنى تم قلت حركة الادم على القول الاول وحركة العين على القول الثاني الى الفاء وهي الهاء
 والهاء لغة قير وانكسار يمتري الانسان من خوف ما يعل به واشتقاقه من الحياة ومعناه على مقاله
 الزمخشرى نقصب حياته واعتلت مجاز واستعماله هنا حتى انتهى الى مجاز عن الترك وجهه الزمخشرى من
 باب المقابلة ينى أن الكفار قالوا أما يستحي رب محمد أن يضرب المثل بالهقرات وقيل قولهم ذلك بقوله
 ان الله لا يستحي أن يضرب ويضرب معناه يبين فيتمدى الواحد وقيل معناه التمييز فيتمدى لاثنتين نحو
 ضربت الطين لبنا وقال بعضهم لا يتمدى لاثنتين الا مع لثلاث خاصة فعلى القول الاول يكون مثلامفعول او ما
 زائدة وأوصافه لنسكة قبلها الزاد ان نسكة شيوا وقيل بموضة هو للقول ومثلا نصب على الحال فتمحل
 ان نسكة وقيل نصب على اسقاط الحافض التقدير ما بين موضة فلما حذفت بين أعربت بموضة بأعرابها
 وتكون الفاء في قوله لما فوقها بمعنى الى أى الى ما فوقها وهى هذا للكسائي والفراء وغيرهما من
 الكوفيين وقيل بموضة هى للقول الاول ومثلا هو الثاني ولكنهم قسم اه (قوله أى أى مثل كان)
 تفسير للمعصية أى معنى الكلام على هذا لا يستحي أن يجعل المثل شيئا حقيقا فثبتا هو معنى ما حقيقا هو
 صحتها اه شيخنا (قوله لتأ كيد الحنة) أى خسة للمثل به وهو البوض وغيره وأراد بهذا دفع
 ما قاله القرآن مصون عن الحشو والزائد حشو وهاء ان السبكي والجمهور وروى ما لا معنى له في الكتاب
 والاستغناء للحشو ومحصل جوابه ان زيادتها لفائدة وهى التأ كيد فليست حشوا محضا وعبارة
 البضاوى ولا نرى بلز يد التوالى فالتاء فان القرآن كما هدى ويأتى بل ما لم يوضع لى راد منه وأما وضع
 لى كرم غيره فبغيره الكلام وثاقه وقوة وهو زيادة في الهدى غير قاصح فيها تبت (قوله وهو صغار البق)
 لفظ البق يطلق بالاشتراك على شئ من أهدم البق المعروف بمصر وهو حيوان صغير شديد اللسع مثمن
 الرائحة والآخرة التاموس الذى يطير وعبارة القاموس البقة البوض ودوية حمراء مثقاة والمراد به هنا
 التاموس كما ذكره المفسرون وعبارة الحازن والبوض صغار البق وهو من عجيب خلق الله تعالى فانه

(فَمَا قَوْلَهُ) أَي أَكْبَرُ

مَنْهَا أَيْ لَا يَتْرُكُ يَانَهُ لِقَابِهِ

مِنَ الْحِكْمِ (فَمَا مَّا الَّذِينَ

أَسْمُوا فَيَقُولُونَ أَنَّهُ)

أَي الثَّلَاثُ (الْحَقُّ) الثَّابِتُ

الوَاقِعُ مَوْقَعُهُ (مِنْ رَبِّهِمْ

وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا

فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ

بِهَذَا مَثَلًا) تَعْبِيرٌ

أَي بِهَذَا الشَّلِّ وَمَا

اسْتَفْهَامُ افْتِكَارٍ مُبْتَدَأٌ وَفَا

بِمَنْى أَيْ بِصَلْتِهِ خَيْرُهُ

أَي أَيْ قَائِمَةٌ فِيهِ قَالَ اللَّهُ

تَعَالَى فِي جَوَابِهِمْ (يُضِلُّ

يَوْمَ) أَي بِهَذَا الشَّلِّ

(مُتَعَبِّرًا) عَنِ الْحَقِّ

لِكُفْرِهِمْ بِهِ (وَيَهْدِي يَوْمَ

كَثِيرًا) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

تَصْدِيقُهُمْ بِهِ (وَمَا يُضِلُّ

يَوْمَ إِلَّا الْفَاسِقِينَ)

وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَقَالَ

وَالْيَوْمَ الْآخِرُ قَوْلُهُ تَعَالَى

(هُمْ يَرْفِقُونَ) هُمُ الْمُبْتَدَأُ

ذَكَرَ عَلَى جِهَةِ التَّوَكُّيدِ وَلَوْ

قَالَ بِالْآخِرَةِ يَرْفِقُونَ لَصَحَّ

النَّمْنُ وَالْأَعْرَابُ وَجِهُهُ

التَّوَكُّدُ فِي هُمُ تَحْقِيقُ هَوْدَ

الضَّمِيرِ إِلَى الْمَذْكُورِينَ

لَا لِي غَيْرِهِمْ وَيَرْفِقُونَ

الْحِزْبُ وَاصْلُهُ يَوْفِقُونَ لِأَنَّ

مَنْبِيَهُ أَتَقَنَ الْأَوَّلُ أَنَّ

يُؤْتَى فِي الْمُنَارِجِ بِمَحْرُوفِ

الْمَسَاحِي إِلَّا أَنَّ الْهَمْزَ

فِي غَايَةِ الصَّفْرِ وَلَمْ يَسْتَأْجِلْ وَأَجَلٌ وَجَنَحُهُ وَذَنْبُهُ رُطُومٌ مَحْرُوفٌ وَهُوَ مَعْصَرُهُ يَفُوصُ خَرَطُومُهُ فِي جِلْدِ
الْقَبِيلِ وَالْجَامُوسُ وَالْجَلْجَلُ لِيُفْلَغَ مِنَ الْعَالِيَةِ حَتَّى آتِيَ الْجَلْجَلُ يَوْمَ مَنْ قَرَصَتْهُ أَتَتْهُ (قَوْلُهُ فَا قَوْلُهُ) أَي فِي الْجَنَّةِ
كَالْغَنَابِ وَالْتَسَكُوتُ أَوْ فِي التَّرْضِ لِلْقُصُودِ مِنَ التَّخِيلِ بِهَا كَحُجَّتِهَا فَقَدْ وَفَّقَ التَّخِيلُ فِي الْحَدِيثِ
وَقَوْلُهُ أَي أَكْبَرُ مِنْهَا مَتَاوَلُ الْأَمْرَيْنِ وَقَدْ صَرَّحَ الْقَامُوسُ بِأَنَّ الْكَبِيرَ يَكُونُ فِي الْعَالِيَةِ كَمَا يَكُونُ فِي
الذُّنُوبِ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ أَنْ لَا يَتْرُكُ يَانَهُ لِقَابًا) أَشَارَ بِهَذَا إِلَى أَنَّ الْحَيَاءَ فِي حَقِّهِ تَعَالَى بِمَنْى قَائِمَةٌ
لَا مَبْدَأَ لِمُسْتَحَالَتِهِ عَلَيْهِ مِجَارَةُ الْحَاظِنِ الْحَيَاءُ تَعْبِيرٌ وَانْكَسَارٌ يَتَرَى الْإِنْسَانُ مِنْ خَوْفِ مَا يَأْبَاهُ بِهِ وَبِمَنْ
عَلَيْهِ وَقِيلَ هُوَ انْتِبَاضُ النَّفْسِ عَنِ الْقَبْلِ هَذَا أَصْلُهُ فِي وَصْفِ الْإِنْسَانِ وَاقْدَعُ تَعَالَى مَتَزَعْنِ ذَلِكَ كَمَا ظَلَمْنَا
وَصَفَّ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ يَكُونُ مَعْنَاهُ التَّرَكُّ وَذَلِكَ لِأَنَّ لِكُلِّ فِعْلٍ بَدَايَةً وَنَهَايَةً فَبَدَايَةُ الْحَيَاءِ هُوَ التَّخِيلُ الَّذِي يُلْحَقُ
الْإِنْسَانُ مِنْ خَوْفِ أَنْ يَنْسَبَ إِلَيْهِ ذَلِكَ الْفِعْلُ التَّبْيِيعُ وَنَهَايَتُهُ تَرْكُ ذَلِكَ الْفِعْلِ التَّبْيِيعُ قَائِدًا وَرَدُّ وَصْفِ الْحَيَاءِ
فِي حَقِّهِ تَعَالَى فَلَيْسَ الْمُرَادُ مِنْهُ بَدَايَتُهُ وَهِيَ التَّخِيلُ وَالْخَوْفُ بَلْ الْمُرَادُ مِنْهُ تَرْكُ الْفِعْلِ الَّذِي هُوَ نَهَايَةُ الْحَيَاءِ
فِي حَقِّهِ تَعَالَى فَيَكُونُ مَعْنَى أَنْ لَا يَسْتَحْيَ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا أَيْ لَا يَتْرُكُ لِلثَّلِّ لِقَوْلِ الْكَفَّارِ وَالْيَهُودِ
أَتَتْهُ (قَوْلُهُ الثَّابِتُ الْوَاقِعُ مَوْقَعُهُ) تَعْبِيرٌ لِحَقِّهِ وَمَعْنَى الْأَمْرِ بِهِ وَهُوَ كَقَالَ الْبِيضَاوِيُّ يَمُ الْإِعْيَانُ
الثَّابِتَةُ وَالْأَفْعَالُ الصَّائِبَةُ وَالْأَقْوَالُ الصَّادِقَةُ أَهْ كَرَّخِي. وَلِلرَّادِ بِكَوْنِهِ وَاقِعًا مَوْقَعُهُ أَنَّهُ لَيْسَ عَسْبًا لِبُحُو
مُسْتَمْتَلِعًا عَلَى الْحِكْمِ وَالْأَسْرَارِ وَالْقَوَائِدِ (قَوْلُهُ مِنْ رَبِّهِمْ) مِنَ الْإِبْدَاءِ الْغَايَةِ الْمَجَارِيَةِ وَمَا لَهَا عِلْمُوهَا
وَقَدْ جَاءَ مِنَ الضَّمِيرِ لِلْمُسْكِنِ فِي الْحَقِّ أَي كَأَنَّا أَصْدَرْنَا مِنْ رَبِّهِمْ وَالتَّخَرُّضُ لِمَنْوَالِ الرَّبِّ يَوْمَ يَمُ الْإِضَافَةُ إِلَى
ضَمِيرِهِمُ الْإِبْدَانُ بِأَنْ ضَرَبَ الثَّلِّ فَنَبِّهَهُمْ لِمَا وَرَّشَدَ إِلَى مَا يَوْمَلُهُمْ إِلَى كَلِمَةِ الْإِلَاقَةِ بِهِمْ فَيَوْمَنَ جَمْعُ الْقَرِيَةِ
وَالْجَمْعُ سَادَةُ مَسْدُ مَفْعُولٍ يَمْلُونَ أَهْ كَرَّخِي (قَوْلُهُ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ) كَانَ مِنْ حَقْوَمَا
الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَمْلُونَ لِيُطَاقِ قَرِينُهُ وَيُقَابَلُ قَسِيمُهُ لَكِنْ كَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ هَذَا لِيُؤْضَحَ عَلَى كَلِّ
جَهْلِهِمْ حُدُلُ الْبَلْعِ سَبِيلُ التَّكْنِيَةِ لِيَكُونَ كَالْبَرَاهِنِ عَلَيْهِ أَهْ يَضَاوِي (قَوْلُهُ تَعْبِيرٌ) أَي مِنْ أَسْمِ
الْإِشَارَةِ تَعْبِيرٌ نَسْبِيَةٌ وَهِيَ نَسْبَةُ التَّعْبِيرِ إِلَى الْإِشَارَةِ وَالثَّلِّ كَثْرَتُهُ مَحَاكِتُهُ شَيْئًا وَمَنْ قَبِلَ
لِصُورَةِ الْمَنْقُوشَةِ تَعْبِيرًا وَهِيَ جَمْعُ غَثَالٍ وَيُطْلَقُ الثَّلُّ عَلَى الثَّلِّ بِكَسْرِ اللَّيْمِ وَكَوْنُهُ التَّائِي وَهُوَ الْقَوْلُ السَّائِرُ
وَعَلَى التَّعْبِيرِ وَمَنْ كَثُرَ الثَّلُّ اسْتَوْقَدْنَا رَأْيًا وَالثَّلُّ الْأَعْلَى أَهْ كَرَّخِي (قَوْلُهُ صَلْتُهُ) أَي مَعْ صَلْتُهُ هِيَ
أَرَادَ وَالْعَادَةُ مَحْرُوفٌ لِمُسْتَحَالَتِهِ لِمُسْتَحَالَتِهِ شَرْطُهُ تَقْدِيرُهُ أَرَادَهُ اللَّهُ وَجَمْعُهُ فِي حَقِّهِ رَفْعٌ وَقَوْلُهُ خَيْرُهُ أَي الْمُبْتَدَأُ وَإِنْ
وَقَدْ نَكَرَ. وَالْجَمْرُ مَعْرُوفَةٌ عَلَى مَا جُوزَ مَسِيْبِيهِ وَالْإِرَادَةُ تَزْوُجُ أَيِ اسْتِثْنَاءِ النَّفْسِ وَمِثْلُهُ إِلَى فِعْلِ بِمَحِثٍ
يَحْمِلُهَا عَلَيْهِ أَوْ هِيَ قُوَّةُهَا مَبْدَأُ التَّزْوُجِ وَالْأَوَّلُ مَعَ الْفِعْلِ وَالثَّانِي قَبْلَهُ وَكَلَامُهُمَا لَا يَنْصَوِرُ حَقُّهُ تَعَالَى
وَارَادَتُهُ تَعَالَى تَرْجِيحُ أَحْمَقُ مَقْصُودُهُ عَلَى الْآخَرِ بِالْإِتْقَانِ وَمَعْنَى بَوَجْهِ هَذَا التَّجَرُّعُ بِخِلَافِ الْفَقْدَةِ قَائِمًا
لَا تَخْصُصُ الْفِعْلَ بِبَعْضِ الْوُجُوهِ بَلْ هِيَ مُوجِدَةٌ لِلْفِعْلِ مَطْلَقًا وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْإِرَادَةَ صِفَةُ ذَاتِيَّةٌ قَدِيمَةٌ زَائِدَةٌ عَلَى
الْعِلْمِ أَهْ كَرَّخِي (قَوْلُهُ يَضِلُّ بِكَثِيرٍ) الْبَاقِي فِي السَّبِيْبَةِ وَكَذَلِكَ فِي يَهْدِي بِهِ وَهَاتَانِ الْجَمْعَتَانِ لِأَعْلَى
لَهُمَا لَتَاهُمَا كَالْبَاقِيَيْنِ لِمَجْلِسَيْنِ قَبْلَهُمَا الْمَصْرُفَيْنِ بِمَاوَمَا مِنْ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى وَقِيلَ فِي حَقِّهِ نَسْبُ لَاهُمَا
صِفَتَانِ لِتَلَايِ مَثَلِ يَفْتَرِقُ النَّاسَ إِلَى ضَالِّينَ وَمُهْتَدِينَ وَهَمَا عَلَى هَذَا مِنَ الْكَفَّارِ وَأَجَابَ أَبُو الْبَقَاءِ أَنَّ
يَكُونُ حَالًا مِنْ أَسْمَاءِ أَيْ مِثْلَاهُ كَثِيرٌ أَوْ هَادِيًا وَجُوزًا عَنِ الْغَلِيَةِ أَنْ تَكُونَ جَمْعُ قَوْلِهِ يَضِلُّ بِكَثِيرٍ مِنْ
كَلَامِ الْكَفَّارِ وَجَمْعُ قَوْلِهِ يَهْدِي بِهِ كَثِيرٌ مِنْ كَلَامِ الْبَارِي تَعَالَى وَهَذَا لَيْسَ بِظَاهِرٍ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي التَّرْكِيبِ أَهْ
سَمِينِ (قَوْلُهُ وَمَا يَضِلُّ إِلَّا الْفَاسِقِينَ) الْفَاسِقِينَ مَفْعُولٌ لِيضِلُّ وَهُوَ اسْتِنَاءٌ مَفْرُغٌ وَجُوزٌ خِذْلُ الْفَرَا
أَنْ يَكُونَ مَتَصَوِّفًا عَلَى الْإِسْتِنَاءِ وَالسَّقْمُ مِنْهُ مَحْرُوفٌ تَقْدِيرُهُ وَمَا يَضِلُّ بِهِ أَحَدًا إِلَّا الْفَاسِقِينَ أَهْ سَمِينِ
وَفِي الْمَصْبَحِ لَفْظُ فُسُوقٍ مِمَّا بَقِيَ عَنْ الطَّاعَةِ أَسْمُ الْفُسُوقِ وَفُسُوقُ الْفُسُوقِ بِالسَّكْرِ مِنْ بَابِ جَلَسَ

حَدَّثَنَا ذَكَرَ تَفَافِي يَوْمَنُونَ وَابْدَأَ الْبَاءَ وَأَوَّلَ لِسُكُونِهَا وَانْفِصَالِهَا

الخارجين من طاعته (الذين) نت (٣٤) (يَتَقَوُّونَ تَهْدَاهُمْ) ما عهد إليهم في الكتب من الإيمان بمحمد (من بعد ميثاقه) نو كيه

لغة كحاه الأخص فهو فاسق والجمع فساق وفسقة اه (قوله الخارجين عن طاعته) أي بارتكاب
الكبيرة وله ثلاث درجات الأولى ارتكابها أحيانا تستحب حالها الثاني إلهاء فيها بلا مبالاة بها الثالث
الجور بأن يرتكبها مستمرا دائما فهو كافر خارج عن الإيمان كما نحن فيه وعند المفسرين ارتكاب الكبيرة
لا كافرا ولا مؤمنا والتصوص ترددهم اه كرشى (قوله الذين يتقون عهدا) صفة لفاسقين قائم
وتقرر بالفسق والتقص في التركيب وأصله فك طاقات الجبل واستعمل في الجبال العهد من حيث ان العهد
يستعمله الجبل للفيق من ربط أحد التاهدين بالآخر فان أطلق خ لفظ الجبل كان ترشيعا للجاز وان ذكر
مع العهد كان رمزا إلى شيء هو من روادفه وهو أن العهد جعل في ثبات الوصلة بين التاهدين والعهد الموثق
وضوحا لما من شأنه أن يراعى ويتعهد كالوصية واليمين ويقال للدار من حيث انها تراضى بالرجوع
إليها والتأثر به لا نه حفظ وهذا العهد المودع لا يؤخذ بالعقل وهو الحجج القائمة على عباد الله العالة على حيدته
ووجوب وجود موثق برسله وعليه حمل قوله أو شهدهم على أنفسهم أولا فلو أخذ من الرسل على الأمر بأنهم
أذابت إليهم رسول مصدق بالمعجزات صدقوه وأتبعوه ولم يكتفوا أمرهم بخافو حكمه وإليه أشار بقوله
وإذا أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب ونظائره وقيل يهود الله ثلاثة عهدا أخذه على جميع ذرية آدم
بأن يقرأوا زبور ويتعهدوا أخذه على النبيين بأن يقيموا الدين ولا يخرقوا فيه وعهد أخذه على العلماء
بأن يبينوا الحق ولا يكتفوا اه يضاوى (قوله نت) أي صفة لفاسقين قائم فيكون في موضع نصب
لان الفاسقين مفصول بقل اه كرشى (قوله من يمد يده) متعلق بـ يتقون ومن لا يتعدا الثانية
وقيل زائدة وليس هي وميثاقه الضمير فيه يجوز أن يعود على العهد وأن يعود على اسم الله تعالى
فهو على الأول مصدر متعلق بالفعول وعلى الثاني متعلق بالفاعل اه سمين . وعبارة البياضى من بعد
ميثاقه الضمير العهد للثبات اسم لما تقع به اتفاقه الأحكام والرداءه ما وقع الله به أى قوبى به عهده من
الآيات والكتب وأما قوله من الاتزام والقبول ويحتمل أن يكون معنى للصدور من لا يتعدا فان ابتداء
التقص بصدليق اه (قوله وغير ذلك) كموالات المؤمنين وهم التفرقة بين الرسل وفي البياضى
ويقطعون بالمرأه أن يوصل أى من كل طليعة لا يرشعها الله كقطع الرحم والأعراض من موالات
المؤمنين والتفرقة بين الأنبياء عليهم السلام والكتبى التصديق وترك الجماعات المرفضة وسائر ما فيه
رفض خروا على شرفاته يقطع الوصلة بين الله وبين المبداء قصودا بالذات من كل وصل وفصل والأمر هو
القول الطلب للقل وقيل مع الباء وقيل مع الاستعلاء بهسمى الأمر الذى هو أحد الأمور تسمية للفعول
به بالمصدر فانه مأخوذة به وأن يوصل يحتمل النصب والحذف على أنه يدل من ما أوصي به والثاني أحسن
لفظا ومعنى اه وقوله أحسن لفظا أى يقر بموعنى لان قطع ما أمر الله بوصله مانع من قطع وصل ما أمر الله
نفسه اه شهلأى لا نه على الأول بصير للضم ويقطعون وصل ما أمر الله به اه (قوله الموصوفون بجاذر)
أى من قوله الذين يتقون الخ وأولئك مبتدأ وهم مبتدأ ثان وأوصل والخاسرون خبر اه كرشى (قوله)
لمصيرهم إلى النار للزبدة عليهم) أى يأمل العقل عن النظر واقتناص ما يقدم الحياة الأبدية والخاسر
من خسر أحوال ثلاث المال والبدن والعقل وهؤلاء من الثالث اه كرشى وفي القاموس خسر كفرح
وضرب خسر أو خسر وخسرنا وخسرنا ضل فهو خاسر وخسر وخسرنا والتاجر غبن فى
تجارته والخسر النقص كالأخسر والخسران اه (قوله كيف تكفرون بالله) كيف للسؤال عن
الأحوال والمراعاة الأحوال التى يقع عليها الكفر من السر واليسر والسفر والأقامة والكبر والصغر والمز
والذل وغير ذلك ولا استغفار هنا لا توخيخ ولا انكار فكأنه قال لا ينبغي أن توجد فيكم تلك الصفات التى يقع
عليها الكفر فلا ينبغي أن يصدر منكم الكفر لأن صفات الكفر لازمة لو نفي الألامز يوجب نفي الملامز فهذا

عليهم (وَيَقْتَوُونَ مَا أَمَرَ
اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوسَلَ مِنْ
الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالرَّحْمِ
وغير ذلك وأن يدل من
ضمير به (وَيَقْتَوُونَ فِي
الْأَرْضِ) بالمسمى
والتعويق عن الإيمان
(أُولَئِكَ) الموصوفون
بجاذر (هم الغافلون)
لمصيرهم إلى النار المؤبدة
عليهم (كَيْفَ تَكْفُرُونَ)
يَا أُمَّلْ كَمَا (يَالله

يقوله تعالى (أُولَئِكَ) هذه
صيغة جمع على غير لفظ
واحد وهو واحد ذاك ويكون
أُولَئِكَ ثبوت والذكر
والكاف فيه حرف
للتعاطف وليست أمرا إذ
لو كانت أسما لكلمات اما
مرفوعة أو منصوبة ولا
يصح شيء منها لإدراج
هنا ولا نصب ولما أن
تكون مجرورة بالاضافة
وأولا لا تصح اضافته لانه
مبهم والمبهمان لاضاف
فبقي أن تكون حرفا مجرورا
للتعاطف ويجوز مدأوله
وقصره في غير القرآن
وموضعه هنا رفع لاجتماع
(على هدى) الخبر
وحرف الجسر متعلق
بمحذوف أى أُولَئِكَ ياتون
على هدى . ويجوز أن
يكون أولئك خبر الذين
يؤمنون بالقلب وقد
ذكره (فان قيل) أصل
لن الاستعلاء والهدى لا يستعمل عليه فكيف يصح معناها هنا (قيل) معنى الاستعلاء حاصل لان منزلهم علت باتباع

(وَقَدْ كُنْتُمْ أُمُوتًا) نطفنا في الاصلاب (فَأُحْيَاكُمْ) في الارحام والدينا بنفخ (٣٥)

الروح فيكم والاستفهام

للتعجب من كفرهم مع
قيام البرهان أو للتوبيخ
(ثُمَّ يُبَيِّنُكُمْ) عند
انتهاء آجالكم (ثُمَّ
يُبَيِّنُكُمْ) بالبعث (ثُمَّ
الْبَرُّ تَرْجُونَ) تردون
بعد البعث فيجازيكم
بأعمالكم وقال دليلا على
البعث لما أنكروه (هُوَ
الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي
الْأَرْضِ) أى الأرض
وما فيها (حَيِّمًا)
تنتقموا به وتمتروا
(ثُمَّ اسْمُوا)

الهدى ويجوز أن يكون
لما كانت أفضلهما كلها على
مقتضى الهدى كان تصرفهم
بالهدى كالتصرف في الربا
بما ربه قوله تعالى (من
رهقه صفته هدى) ويعلق
الجار بمحذوف تقديره
هدى كائن وفي الجار
والجرور ضمير يعود على
الهدى ويجوز كراهة الجاء
وضمها على ما ذكرنا في
عليه في الفاعل مع قوله تعالى
(وأولئك مبتدأ وهم)
مبتدأ ثان و (وللقلمون)
خبر للمبتدأ الثاني والثاني
وغيره خبر الأول ويجوز
أن يكون جمعهم لعملا موضع
لهم الأعراب وللقلمون
خبر أولئك والأصل في
فعلهم مؤننهم فله

استدلال على نفي الكفر أى نفي ليقينه وانباته بنفى لازمه لاننى الازم بوجوب نفي للموم اه شيخنا
(قوله وفدكنتم) اشار به الى ان جملة وكنتم تليه ترجمون فى محل نصب على الحال وأن قد
مضرة بصدا وجرى على القاعدة المقررة عند الجمهور أن الفعل الماضى اذا وقع حالا فلا بد من قد ظاهرة
أو مقدره اه كرسى (قوله وكنتم امواتا) لا بد من التأويل على مافسرتموه أى كانت مواد أبدانكم
أو أجزائكم امواتا وهذا الظاهر المحل على التشبيه لأن فى مذكور ان فيكون الذى كنتم كالموات فلا
ردالسؤال كيف قيل امواتا فى حال كونهم احياء وانما قيلت فيما تصح فيه الحياة من البنية اه كرسى
(قوله نانا) أى وعلقا ومنها (قوله بنفخ الروح) من اللام أن نفخ الروح انما هو فى الرحم فالطرف
متعلق بقوله فى الارحام فقط اه (قوله والاستناب المتعجب) أى ايقاعهم فى الامر السجى أو محل
الخطاب على التعجب والاستناب (قوله قيام البرهان) هذا هو شأن التعجب لأن الكفر أى
الاشراك بالعدم قيام برهان الوحدانية مستغرب فيجب منه وأما الكفر فبعد ذاته فلا غرابة فيه
وللرداد البرهان هو المذكور بقوله وكنتم امواتا الخ يبنى قاضى وللميت يبنى ان يكون هو الاله وغيره
من الاستناب لا يصلح للألوهية لعدم قدرته على ما ذكر اه شيخنا (قوله ثم عيسى) عبر به بالتدخل مدة البرزخ. وقوله «ثم انه ترجون»
عبر به بالتدخل مدة الحشر والحساب اه شيخنا. وعبارة السمين والغافى قوله لا فإحكام على بهما من التعجب
وم على بهما من التراخي لأن الرداد بالموت الاول لعدم السابق وبالحياة الأولى الخلق والموت الثانى الموت
المهمود بالحياة الثانية الحياة الميت فعبارة التناوب على بهما من التعجب والتراخي على هذا التفسير وهو
أحسن الأقوال ويبنى ابن عباس وابن مسعود ومجاهد والرجوع الى الجزء اثنى عشر من البعث
انتهت (قوله بأهلكم) أى عليها (قوله وقال دليلا على البعث) يبنى أن الدليل السابق لما كان
بعض مقدماته وهو قوله ثم يحكمكم لم يهله ترجون منكرا اعندهم نائب اثباته بالدليل اه شيخنا ودليلا
منصوب على الفعل من أجله لأجل الدليل أى لأجل الاستدلال (قوله هو الذى خلق لكم الخ) لكم
متعلق بخلق ومعناها التحليل أى لأجلكم وقيل ذلك والاباحة فيكون تعليقا خاصا بالمتنوع. وقيل
للاختصاص وما موصولة الى الأرض صلتها وهى فى محل نصب مفعول بهما جميعا حال من للفعل الذى هو
ماوى يبنى كل ولادتها على الاجتماع فى الزمان وهذا هو الفارق بين قوله جاءوا جميعا وجاءوا مع
تفتى الصابغة فى الزمان بخلاف جميع قبله وهى هنا ملحومة كدلالة نفي قوله ما فى الأرض صام اه سمين
لكن يرد على هذا العموم أن كثير ما على الأرض خوار كالسباع والحشرات وبعضها لا فائدة له أصلا كالهموم
ويجب بأنها كلها نافلة عما بالذات كالأكل والكرى أو بواسطة أثرى أن السباع الفارية أهلكت
كثيرا من الحيوانات التى لو بقيت أهلكت الحشرات والنسل والحيات يتخذ منها الترابى اه شهاب (قوله أى
الأرض وما فيها) أى بأن يراد الأرض جهة السفلى فتصحب بها نفسها وما فيها من الحيوان والنبات
 وغير ذلك وقوله وتنبوا وعظف خاص على علم أن الارتفاع صادق بالديوى وبالآخرى وهو الاعتبار اه
شيخنا. وعبارة الكرسى قوله وتنبوا أى تنبوا به كالسباع والعقارب والحيات فان فيها عبرة وتوقفا
فانه اذا رأى طرفا من التومعة كان أبغى من الزجر من اللبسة وأما خلق السم القاتل فيه نعم لأجل دفع
الحيوانات المؤذية وتلقا فلا بد للسؤال بالانفع فيه فكيف قيل خلق لكم ما فى الأرض جميعا انتهت
(قوله ثم استوى الى السماء) أصل ثم انفتحت رعايا زمانيا ولا زمان هاتفاقى هى اشارة الى التراخي بين
ربنى خلق الأرض والسماء وقيل لما كان خلق الأرض والسماء أعمالا آخر من جعل الجبال رواسى
وتقدير الأقوات كإشارته الى الآية الأخرى عطف به اذ ين خلق الأرض والاستواء الى السماء تراعى

بمدخل الأرض أى قصد
(إلى السماء فسوّاهن)
الضمير يرجع إلى السماء

والقدير يستوى عندهم
الأنذار وتركه وهو كلام
عجول على المعنى ويجوز
أن تكون هذه الجملة في
موضع مبتدا وسواء خبر
مقدم والجملة على القولين
خبران ولا يؤمنون
لاموضع له على هذا
ويجوز أن يكون سواء
خبران وما بعده معمول له
ويجوز أن يكون
لا يؤمنون خبران وسواء
عليهم وما بعده مفترض
بينهما ويجوز أن يكون
خبرا بعد خبر وسواء
مصدر واقع موقع اسم
الفاعل وهو مسبو
ويستوي عمل عمل يستوي
ومن أجل أنه مصدر لا يشي
ولا يجمع والمهزة في سواء
مبعدة من ياء لأن باب
طويت وشويت أكثر
من باب قوة وسوة فحمل
على الأكثر • قوله
تعالى (أأغرتهم) قرأ
ابن عيصن بهزة واحدة
على لفظ الخبر ومهزة
الاستفهام مرادة ولكن
حذفوها تخفيفا وفي
الكلام ما يدل عليها وهو
قوله ألم ألم ألم ألم ألم
المهزة وقرأ الأكثرون
على لفظ الاستفهام

واستوى مبتدأ لانه استقام واضل من استوى المود وقبل علوا ارتفع قال تعالى «فإذا استويت أنت ومن
ملكك على الغلوك» ومبتدأ مقصد وممدود فاعل استوى ضمير يمدد على الله والقدس حق الله تعالى مبتدأ
تعلق ارادته التجنيز الحادث أى ثم تعلق ارادته تعلقا حادثا بخالق السموات أى ترجيع وجودها على
عندما فخلعت القدرة بايجادها اه (قوله بمدخل الأرض) أى غير مدسوة أى ميسرة وأول قبل وما فيها
كأهو مقتضى السياق إشارة إلى أن خلق ما في الأرض ليس سابقا لخلق السموات بل متأخر عنه وحاصل
للقام أن الله تعالى خلق ما في الأرض أى جرمها من غير دسوة وبسط في يومين ثم خلق السموات السبع ميسرة
في يومين ثم خلق ما في الأرض ما يتفجع به في يومين وإلى هذا أشار القرطبي في سورة الأنبياء في قوله تعالى
«أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقنهما» ونص عبارته هنا ثم استوى للترتيب
الاجباري لا الزماني وذلك لأن خلق ما في الأرض متأخر عن خلق السماء والاستواء في اللغة الارتفاع والماو
على الشيء قال الله تعالى «فإذا استويت أنت ومن معك على الغلوك» وقال للتبوت والظهور. وهذه الآية
من الشكليات والناس فيها وفيها شاكها على ثلاثة أوجه قال بعضهم تقرهاونؤمن بها ولا تفسرها ولا يذهب
كثير من الأئمة وقال بعضهم تقرهاونفسرها على ما يحده ظاهر الآية وهذا قول الشبهة وقال بعضهم تؤلفها
وتحمل حملها على ظاهرها وقال الثراء الاستواء في كلام العرب على وجهين : أحدهما أن يستوى
الرجل ويتنهي شبهه وقوته أو يستوى من أعوجاج فخذان وجهان. وقال البيهقي أبو بكر محمد بن
علي بن الحسين وجعل الاستواء بمعنى الأفعال صحيح لأن الأفعال هو القصد إلى خلق السموات والقدس
هو الإرادة وذلك جائز في صفات الله تعالى . وقال سيفان بن عينة وابن كيسان في قوله ثم استوى إلى
السماء أى قصد إليها أى بعقله واختارها فهذا قول . وقيل غلاظون تكيف ولا تعبد واختاره
الطبري ويدكره في العالية الراي في هذه الآية أنه قال استوى بمعنى أنه ارتفع قال البيهقي ومراده
من ذلك والله أعلم ارتفاع أمره وهو غار الماء الذى خلق منه السماء ويظهر من هذه الآية أنه
سبحانه خلق الأرض قبل السماء وكذلك في حم السجدة وقال في التنازل «وأنت أشد خلقا
أم السماء بناها» فوسف خلقها ثم قال «والأرض بسد ذلك دحاهها» فكان السماء على هذا خلقت قبل
الأرض وقال تعالى «الجنة التى خلق السموات والأرض» وهذا قول قتادة ان السماء خلقت أولا حكا
عنه الطبري. وقال مجاهد والطبري وغيره من المفسرين انه تعالى أيسس للماء الذى كان عرشه عليه
فجعلها أرضا ثم من دحان فارتفع فجعلها سماء فصار خلق الأرض قبل السماء ثم قصد أمره إلى السماء فسواهن
سبع سموات ثم دحا الأرض بسد ذلك وكانت إذ خلقها غير مدسوة قلت وقول قتادة صحيح إن شاء الله وهو
أن الله تعالى خلق أولاد دحان السماء ثم خلق الأرض ثم استوى إلى السماء وهى دحان فسواها ثم دحا الأرض
بسد ذلك وما يدل على أن الجن خلق أولاد دحان الأرض ما رواه السدي عن ابن مالك وعن أبي صالح
عن ابن عباس وعن مرة الحمدي عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله عز وجل «هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات» قال
إن الله تبارك وتعالى كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا قبل الماء فلما أراد أن يخلق الخلق أخرجه من الماء
دحانا فلورفع فوق الماء فسما عليه فسما سماء ثم أيسس للماء فجعلها أرضا واحدة ثم فققها فجعلها سبع
أرضين في يومين فيالاحد الاثنين فجعل الأرض على حوت والحوت هو التوتن الذى ذكره الله بقوله
«ونالتهم» والحوت في الماء على صفة والصفة على ظهر ملك والملاك على الصخرة والصخرة على الريح وهى
الصخرة التى ذكر لقمان أنها ليست في الأرض ولا في السماء فتتحرك الحوت واضطرب فنزلت الأرض
فأرسي عليها الجبال ففرت فالجبال تتشعر على الأرض وذلك قوله تعالى : «والتي في الأرض رواسي أن

لأنها في معنى الجمع الآية

إليه أي سيرها كافي آية
أخرى قضاها (سَبَّحَ
سَمَوَاتٍ وَهُوَ يَكَلِّمُ
فِيهِ عَالِمٌ) مجلا
ومفصلا أفلا تفتشرون
أن المصادر على خلق
ذلك ابتداء وهو أعظم
منكم قادروا على إعادته
(وَإِذْ كَرَّمْنَا هَارُونَ وَكَانَ
رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ أَمِينًا
جَاعِلًا فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً)

أتم خلقها في كيفية التعلق
بخلق قوم المزمزين ولم
يفصلا بينهما وهذا هو
الاصل إلا أن الجمع بين
المزمزين مستعمل لأن
المهمة نيرة تخرج من
الصبر بصفة التعلق بها
يشبه التوهم فإذا اجتمعت
هزتان كان أثقل على
المستعمل فنحن لا نحققها
أكثر العرب ومنهم من
يحقق الأولى ويجعل الثانية
بين أي بين المهمة
والالف وهذه في الحقيقة
هزمة ملينة وليست ألفا
ومنهم من يجعل الثانية
ألفا صحيحا كما فعل ذلك
في آتم وآمن ومنهم من يبين
الثانية ويفصل بينهما بين
الأولى بالألف ومنهم من
يحقق المزمزين ويفصل
بينهما بالألف ومن العرب
من يبدل الأولى هاء
ويحقق الثانية ومنهم من
جمع بين الفين ودخلت هزمة

تعيديكم وخلق الجبال فيها أقوات أهلها وشجرها وما ينبت لها في يومين في الثلاثة والاربعاء وذلك حين
يقول: أُنشِكُمْ تَشْكُرُونَ بالذي خلق الأرض في يومين ويحملون له أعداد ذلك رب العالمين وجعل فيها راسي
من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها يقول أقواتها لأهلها في أربعة أيام سواء السائرين. وقوله فسواهن
سبع سموات ذكر تعالى أن السموات سبع ولم يأت الأرض في التنزيل بعد صريح لا يحتمل التأويل
الأقواته تعالى «ومن الأرض مثلهن» وقد اختلف فيه قليل من الأرض مثلهن أي في المعدل لأن الكيفية
والصفة مختلفة بالمشاهدة والأخبار ثنتين العدد. وقيل ومن الأرض مثلهن أي في اللفظ وما يشبهن. وقيل
هي سبع الآلهة لم يفتق بعضها من بعض قاله اللوردي والصحيح الأول وأنها سبع كالسموات اه
وعبارته في سورة الطلاق قال اللوردي وعلى أنها سبع أرضين متفصلة بعضها فوق بعض تختص دعوة
الاسلام بأهل الأرض العليا ولا تخرج من غيرهما من الأرضين وإن كان فيها من يقل من خلق يميزون
مشاهدتهم السماء واستمدادهم بالضوء منها قولان أحدهما أنهم يشاهدون السماء من كل جانب من أرضهم
ويستمدون الضياء منها وهذا قول من جعل الأرض مبسوطة. والقول الثاني أنهم لا يشاهدون السماء
فإن الله تعالى خلق لهم ضياء يستمدون منه وهذا قول من جعل الأرض كروية. وفي الآية يقول ثالث حكماء
الطبيخ عن أبي صالح عن ابن عباس أنها سبع أرضين منبسطة ليس بعضها فوق بعض تفرق بينها البحار
وتظل جميع السماء اه. وفيهناك من يرد بسط على هذا تأمل (قوله لأنها في معنى الجمع) أي لأن ال
جنسية. وقوله الآية إلى أي الصارفة بعد خلقها بالفعل سيما والجمع هو السموات السبع. وقوله أي عبرها
تفسيره لوقوله فسواهن. وقوله قضاها يدل من آية أخرى. وقوله سبع سموات مفعول ثان لسواهن
لا تلتصق كما يتوهم اه شيخنا (قوله أفلا تفتشرون) أي تفتشرون وتفتشرون. وقوله على خلق ذلك أي ما ذكر
من الأرض وما بعدها (قوله واذكر الخ) أشار به إلى أن الذي عمل لعب وأن العامل فيها اذ كرم مقسدا
وضعه هذا بأنها لا تنصرف إلا بالإضافة إلى زمان البقاء الحسن لجملة منصوبا يقالوا أجمع أي قالوا ذلك القول
وقت قول الله وجعلهم إنا جعل في الأرض خليفة لأنه أسهل الأوجه اه كرخي (قوله اذ قال ربك
للملائكة) أي الملائكة للملائكة أو نوع مخصوص منهم وهو الطاقة التي أرسلها الله على الجن فطردتهم من
الأرض إلى الجزائر والجبال وتلك الطاقة جند يقال لهم الجن وريسمهم إبليس وهم خزان الحنان أنزلهم
إلى السموات إلى الأرض فطردوا الجن وسكنوا الأرض فحنف الله عنهم العبادت وكان إبليس مبدعا تارة
في الأرض وتارة في الجنة فدخله العجب وقال في نفسه ما أعطاني الله هذا الملك إلا أني أكرم للملائكة
عليه فقال له ولجند هاني جاعل في الأرض خليفة يعني بدلائكم ورافضكم فكرهوا ذلك لأنهم كانوا
أهول للملائكة عبادة اه من الخازن (قوله أيضا اذ قال ربك للملائكة) أي تعالوا للمشاورة وتعطي الأوامر
وبينا نكون الحكمة تقتضي إيجاد ما ينبغي خبره على شرفه فان ترك الخير الكثير لأجل الشر القليل
شرك كبير اه كرخي (قوله للملائكة) جميع ملائكة التي تحف مملكة والراجع أنهم للملك لأنهم الأولاد
يعني الرسالة والملك جسم لطيف قادر على التشكل بأشكال مختلفة بدليل أن الرسل كانوا رؤسهم كذلك
لهمم للقرآن المستغرقون في معرفة الحق كما وصفهم في محكم تنزيله. وقال يسبحون الليل والنهار لا يفترون
ومنهم الساجدون يدبر الأمر من السماء إلى الأرض على ما سبق به القضاء ويجري به القلم الإلهي ومنهم
الارضيون قال أبو حيان في تفسيره واللام في الملائكة للتبليغ وهو أحد اللامات التي جاءت لها اللام اه كرخي
(قوله إنا جاعل) أي خالق أو مسوّر ويدكر آخره شريه. وقوله خليفة مفعول به على الأول وعلى الثاني
هو المفعول الأول وفي الأرض هو الثاني قدم عليه اه كرخي وصيغة اسم الفاعل بمعنى السبق قبل اه أبو السعود

يلين الثانية مع ذلك ولا يجوز أن يحقق الأولى ويجعل الثانية ألفا صحيحا ويفصل بينهما بألف لأن ذلك جمع بين الفين ودخلت هزمة

يختلف في تنفيذ أحكامها (٣٨) وهو آدم (قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا) بالمعنى (وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ)

(قوله يخلق في تنفيذ أحكامها) عبارة في السجود والخليفة من خلف غيره وينوب منابه قيل بمعنى فاعل وآله للبالغ للراد بالخلافة من حيث سبحانه في أجراء أحكامه وتنفيذ أوامره بين الناس وسياسة الخلق لكن لأجابه تعالى إلى ذلك بل لتصور استمداد السخلف عليهم وعدم قيامهم لتلقي الأحكام والعلوم من الذات العلية بلا واسطة انتهت وخلف من باب كتب كافى القاموس (قوله قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا لَكُمْ) إنما قالوا ذلك استكشافاً حتى عليهم من الحكمة التي يهتدى غلبت تلك الفاسد وأنتها وليس باعتبار على الله تعالى ولا على من يلقى آدم على وجه الشبهة فأنهم أهل من أن يظن بهم ذلك لقوله تعالى «بل عباد مكرمون» الآية وأما غير فوذلك بأخبار من الله وألق من اللوح وقياس لأعدائهم على الآخر كما يؤخذ من كلام الشيخ والصنف والافهم كانوا لا يعلمون التيب اه كرخي (قوله من يفسد فيها) أى بمقتضى القوة الشهوانية . وقوله يفسدك السماء أى بمقتضى القوة التنزيهية وذلك أن فى كل انسان ثلاث قوى شهوانية وغضبية وعقلية فبالاوليين يحصل النقص وبالاخيرة يحصل الكمال والنقل فظنوا بمقتضى الاوليين وغفلوا عن مقتضى الآخرين اه شيخنا (قوله بالمعنى) من المسدود البنى وقتل بعضهم بساوا نظر تسمية هذا مصيبة مع انه قبل بنة الرسل من البشر هل لثم كانوا مكلفين برسالة رسل منهم أو أن تسميته مصيبة باعتبار الصورة اه شيخنا (قوله يفسدك السماء) للشهور يفسد بكسر الفاء وقرئ بضمها وقرئ أيضاً بضم حرف المضارعة من أسفك وقرئ أيضاً بسدداً لكثير . وأسفك هو المصب ولا يستعمل الا فى المم . وقال ابن فارس والجوهري يستعمل أيضاً الجمع . وقال الهنود لا يستعمل السفك الا فى السجود يستعمل فى ترك الكلام يقال سفك الكلام أى تركه اه سين . وفى المصباح وسفك المبرأ فوى باب ضرب وفلحة من باقتل اه (قوله بنوا الجن) الجن فى الجنب بمنزلة آدم فى البشر فهو أبوه وأصلهم كان آدم أبو البشر وذلك الأب قيل هو ابليس . وقيل مخلوق آخر هو أبو الجن وابن ابليس أبو الشياطين كاسيأتى فى سورة الطحير اه . والجن أيضاً هم لطافة من الملائكة كالألحان اه (قوله متلبسين) فيه إشارة إلى أن يعمدك فى موضع الحال المتداخلة لأنها حال فى حال أى تسيحها هو مقيد بعمدك ومتلبس به اه كرخي (قوله قالوا لآدم) أى والكاف مفعول قدس أى قدسك . وقال البيضاوى ان الألف للتلليل . وقال أبوحيان والاحسن أن تكون معدية للفعل كهي فى يسبح لله اه كرخي (قوله والجنة) أى جملة قوله «ونحن نسبح بعمدك» وقدس لك» حال والمقصود منها الاستفسار عن ترجيحهم مع ما هو متوقع منهم أى من بنى آدم من الفساد على الملائكة الموصوفين فى الاستخلاف لا للمعجب والتفاخر وفائدة الجمع بين التسبيح والتقدس وإن كان ظاهر كلامهم ترادفهما ان التسبيح بالطاعات والعبادات والتقدس بالمعارف فذات الله تعالى وصفاته وأفعاله أى التفكير فى ذلك كاهو مبسوط فى الاحياء اه كرخي (قوله أى نحن)

أحق الخ هذيان لقرضهم من قولهم المذكور (قوله وأن ذريته) أى من ذرىته الخ . وقوله فيظهر أى آدم العدل (قوله فتقوا لربكم) أى تقوا لربكم الخ . أى قالوا ذلك سراً فيما بينهم لقوله لا أن وما كنتم تكتمون حيث فسره الشرح هناك بهذا القول اه (قوله لسبقناه) أى عليه أى على ذلك الخلق أى الخلق وهذا راجع لقوله لا كرم عليه منا . وقوله وورثناهم كرمه كالوجع المحفوظ راجع لقوله ولا أعلم (قوله فخلقناك) أى آدم الخ وعاش من العمر تسعة وتسعين سنة قاله السيوطى فى التعبير فى علم التفسير (قوله أى وجهها) فى القاموس والادب من السحاب والارض مظهر منها اه . وفى المختار روى باسمى وجه الارض أو ما شاء (قوله بأن قبض منها قبضة) أى بواسطة عزرائيل . قال وهب بن منبه لما راد الله تعالى أن يخلق آدم أبوسى الى الارض أى خلق منك خلقاً منهم من طبعي ومنهم من يصطنى لمن أعاضى أدخلته الجنة ومن عماني أدخلته

يريقها بالقتل كما فعل بنو الجان وكانوا فيها فلما أفسدوا أرسل الله عليهم الملائكة فطردوهم إلى الجزائر والنجبال (وَنَحْنُ نُسَبِّحُ) متلبسين (بِحَمْدِكَ) أى نقول سبحان الله وبحمده (وَقَدَّسَ لَكَ) نزهك عما لا يليق بك فاللام زائدة والجملة حال أى نحن أحق بالاستخلاف (قَالَ) تَعَالَى (إِنِّي أَفْعَلُ مَا لَا تَسْكُونُ) من المصلحة فى استخلاف آدم وأن فوضته فيهم الطبع والمعنى فيظهر العدل بينهم فقالوا لن يخلق ربنا خلقاً أكرم عليه منا ولا أعلم لسبقنا له وورثنا ما لم يره فخلق تعالى آدم من آدم الأرض أى وجهها بأن قبض منها قبضة

الاستفهام هنا للتسوية وذلك شبهة بالاستفهام لأن المستفهم يسوى عنده الوجود والعدم فكل ذلك يفعل من يريد التسوية ويقع ذلك بعد سواء كهذه الآية وبعد ليت شعري كقولك ليت شعري أقام أم قصود لا بأبلى ولا أدري . وأم هذه هى المائدة لهجرة الاستفهام ولم ترد

من جميع ألوانها وحجبت

بالبساتن المختلفة وسوا منفتح
فيها الروح فصار حيواناً
حساساً بعد أن كان جافاً
(وَعَلِمَ آدَمُ الْأَسْمَاءَ)
أى أسماء للسميات
(كَلَّمَهَا) حتى القصصة
والقصيدة والفسوة
والفسية والمعرفة بأن أنقى
قلبه عليها (ثُمَّ هَرَّ عَنْهُمْ)
أى السميات وفيه قلب
المقلد (عَلَى الْأَسْمَاءِ)
(أَنْتَبِهُنَّ) أخبروني
(بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ) السميات
(إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)
في أنى لا أخفى أهل منكم
وانكم أحق بالخلافة
وجواب الشرط دل عليه
ما قبله (فَأَنْوَسِيحًا نَكَ)
تزيهاً لك عن الاعتراض
عليك (لَا عَلِمَ نَا إِلَّا
مَا عَلَّمْتَنَا) إياه

المستقبل الى معنى المضى
حتى يحسن معه أمس فان
دخلت عليها ان الشرطية
عادلتم الى أصله من
الاستقبال * قوله تعالى
(وعلى سمعهم) السمع في
الاصل مصدر سمع وفي
تقرير هتا وجهان: أحدهما
انه استعمل مصدر اعل أصله
وفي الكلام حلف تقديره

النار قالت الأرض أنتما منى خلقا يكون النار قال نعم فبكت الأرض فأنفجرت تحتها العيون الى يوم القيامة الى
آخر القصص اه من الحازن (قوله من جميع ألوانها) وكانت ستين لونا. وقوله وسوا أى صورته (قوله وعلم
آدم الأسماء) أى جميع الثقات لكن يشوه تفرقوا في الثقات فحفظ بعضهم العربية ونسى غيرهما بعضهم
التركيب ونسى غيرهما وهكذا اه شيخنا (قوله الأسماء) أى لفظا ومعنى وحقيقة مفردا ومركبا كأصول
العلم فان الاسم باعتبار الاشتقاق علامة لشيء. ودليله الذى يرفعه الى التهن أى يوصله الى اللفظة والمراد
بالاسم ما يدل على معنى ولو كان ذاتا وجرا فهو أعم من الاسم والفظل والحرف اه كرخى (قوله حتى
القصصة الخ) أى حتى الوضع والحجر وحتى الثروات ولما كان فان النسوة للرة من الفسوة على حد قوله
* وفيه مرة كجسلة * فهى عبارة عن للرة من اخراج الرمح اه شيخنا. وفي الصلح فيايسر
من باب عدا والاسم الفساد بالدهور يخرج من الدر من غير صوت يسع اه وفيه ايضا شرط بغير
من باب نصب وشرط شرط من باب ضرب لفة والاسم الضراط اه (قوله بان أنقى في قلبه عليها) أى علم
الاسماء يعنى وعرض عليه للسميات أيضا كاعراض على الملائكة فعلم السميات مشترك بينهم وانحصار
عنهم أعماهو بالأسماء فكان يعرف أن هذا الجرم يسمى بكذا وهم يعرفون الجرم ولا يعرفون اسمه اه
شيخنا (قوله ثم عرضهم على الملائكة) الضمير فيه السميات للدلول عليها ضمننا اذ التقدير أسماء السميات
فحفظ للضاف اليه لدلالة المضاف عليه ودعوى عنه الام كقوله واشتعل الرأس شيبا لأن العرض السؤال
عن أسماء اللع وضلت فلا يكون للعرض نفس الأسماء لاسيما ان أريد بها الألفاظ والراد بها ذوات
الاشياء أو مدلولات الألفاظ اه يمشاوى (قوله وبني) أى فى الضمير في عرضهم التى هو جمع مذكّر
تغليب المقلد. وهم الجن والانس والملائكة على غير المقلد والجمادات حيث لم يقل عرضها وقرى عرضهم
وعرضها وكلامه شامل لثمة كبر ايضا حيث كنى من الاناث بلفظ الذكور * وكيفية العرض على الملائكة
بأن خلق تعالى معنى الاسماء التى عليها آدم حتى شاهدتها الملائكة أو صور الأشياء فيلزم بهم فصارت
كأشياء شاهدوها. وفي الحديث أنه تعالى عرضهم أمثال القدر وظهره وجل عرض عليهم من أفراد كل نوع
ما يصلح أن يكون أعوذ جاز يعرف منه أحوال البقية وأحكامها اه كرخى وهذا ظاهر فى السميات التى هى
ذوات وأما التى هى ممان كالفرح والسرور والعلم والجهل والقدر والارادة ففى عرضها أن الله تعالى
ألقاها في قلب آدم ففهمها وأدركها وعلمه تعالى أسماءها وكذا يقال فى عرضها على الملائكة تأمل (قوله
تبكيها) أى تو يبيها واسكانا. وفي الحثار التبكيك كالترجيع والتخفيف والتوبيخ وبكته بالحجة تبكيها
غلبه اه يقال بكته بكذا. وبكته عليه أى فرعه عليه وأزعمه حتى غجز عن الجواب اه زكريا: وقوله
أنبئوني أمر تعجيز والتأخير ذو فائدة عظيمة سواء حصل علما أو غلبة ظن فإشارة على الاخبار للإيضاح برفعة
شان الاسماء. وعظم خطرها فان الدنيا اعماط على الخبر الحاضر والأمر العظيم اه كرخى (قوله وجواب
الشرط) وهوان كنتم محذوف تقديره فان نبئوني دل عليه ما قبله أى أنبئوني السابق وأشار بما ذكره الى الرد
على ابن عطية وغيره فى قولهم ان الجواب أنبئوني السابق وأنه يجوز تقديم الجواب على الشرط على مذهب
سيده وقد ثبت أروحيان على ذلك اه كرخى (قوله فالرأس سبحانه لك لاعلم لنا الخ) اعتراف بالعجز
والقصور وإشعار بأن سؤالهم كان استفسارا ولم يكن اعتراضا وإنه قد بان لهم ما خفى عليهم من فضل الانسان
والحكمة فى خلقه واطهار لشكر نعمته بما عرفهم وكشف لهم ما شبه عليهم ومراعاة لأدب بتفويض العلم
كده اليه. وسبحان مصدر كثران ولا يكاد يستعمل الا مضافا منصوبا بإشعاره كعما ذاقه وتصدير الكلام
به اعتذار عن الاستفسار والجهل بحقيقة الحال ولذلك جعل مفتاح التوبة * فقال موسى صلات الله عليه

على مواضع سمعهم لان نفس السمع لا يحتم عليه. والثانى أن السمع هنا استعمل بمعنى السامعة وهى الاذن قالوا النيب يعنى الغائب والتجمل

هو أبو الجحيم كان بين الملائكة
(أَيُّ) استمع من السجود
(وَأَسْتَكْبَرُ) تكبر
وقال أنا خير منه
(وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ)
في علم الله (وَقُلْنَا يَا آدَمُ
أَسْكُنْ أَنْتَ

للعنبر المستر

غشوا ولا يجوز أن يشتب
بجنته لأنه لا يتعدى بنفسه
ويجوز كسر التين وقطعها
وفيها ثلاث لغات أخر غشوة
بغير ألف يشتم التين وضما
وكسرهما وقوله تعالى (ولهم
عذاب) مبتدأ وخبر أو
فاعل عمل فيه الجارحلي
ما ذكرنا قبل (عظيم)
ضمير يرجع على العذاب
لأنه صفة وقوله تعالى
(ومن الناس) الواو دخلت
هنا لعل على قوله الذين
يؤمنون بالتب وذلك أن
هذه الآيات استوعبت
أقسام الناس فالآيات الأول
تضمنت ذكر المخلصين في
الآيمان وقوله ان الذين
كفروا تضمن ذكر من
أظهر الكفر وأبطن الكفر
الآية تضمنت ذكر من أظهر
الآيمان وأبطن الكفر
هنا دخلت الواو لتبين
أن للذين من تنمة
الكلام الأول ومن هنا
التميز وقطعت نونها

وقيل عر مستحق من الابليس وهو اليأس ورد بأنه لو كان عريال انصرف كاتنصرف نظائره اه من
السجين (قوله هو أبو الجحيم) أي للسبي فيما سبق بالجحيم في قوله كما فعل بنو الجحيم فعل هذا يكون
الاستثناء منقطعا وهو أصح القولين اه شيخنا (قوله كان بين الملائكة) هكذا في خط الشيخ
للمنف بين الملائكة وهو ناتج في ذلك للشيخ في سورة طه وغيره قضية كلامهما أنه ليس من الملائكة
وصرح بذلك في الكشف فقال كان جنيا واحدا بين أظهر ألوف من الملائكة فسموا بينهم فقلبو عليه
في قوله فسجدوا لكن أكثر المفسرين كالبنوي والواحدى والقاضى على أنه كان من الملائكة واللام
يتناولهم أمرهم ولم يصح استثناءهم منهم قالوا ولا يدخل ذلك قوله تعالى الابليس كان من الجن لجواز أن يقال
كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوما ولأن الملائكة قد يسمون جنلا لاختلافهم والحاصل أن ما ذكره
محاولة على جعل الاستثناء متصلا وهو الأصل وما ذكره الشيخان محال فعلى أنه منقطع فلا حاجة إلى التأويل
لكنه خلاف الأصل اه كرخي (قوله تكبر) أقاد به أن السجين للمبالغة لا للطلب وانما قسم الإباء عليه
وان كان متخارعا في الترتيب لان من الاتصال الظاهرة غلظ الاستكبار فانه من أفضل القلوب انقصر
في سورة ص على ذكر الاستكبار اكتشافه في سورة طه على ذكر الإباء حيث قال أي أن يكون مع
الساجدين اه كرخي (قوله وكان من الكافرين) أي قبل هذا التكبر وأورد عليه أنه كان قبله
عابدا طائعا وأجاب عنه الشارح بقوله في علم الله يعني أن علم الله الأزلي تلقى بأنه يكفر فيما لا يزال بسبب هذا
التكبر اه شيخنا. وفي الشهاب مانعه وانما أول الآية بما ذكرناه لم يحكم بكفره قبل ذلك ولم يصدر منه
ما يقتضيه فلما أن يكون التعبير بكان باعتبار ما سبق في علم الله من كفره وتقديره ذلك وقيل أن كان بمعنى
صار اه. وعبارة الكرخي قوله في علم الله إشارة إلى أن الأظهر أن كان على ما بهما قال البيضاوي وأصل منهم
بأنسبها أمر الله له السجود لآدم لاعتقاده أنه أفضل منه والأفضل لا يحسن أن يؤمر بالتضع للفضول
والتوسل به كما أشعر بقوله أنا خير منه والجملة على الأول اعتراضية مقررة لما سبق من الإباء والاستكبار
ويأثر الواو على الفاء لعل على أن بعض الإباء والاستكبار كغفلا لهما سببان له كقيد الفاء وأدأت
الآية استنباح التكبر والحوض في سر الله تعالى وإن الأمر للجواب انتهت في قائمة فالحال كالب
الأخبار رضي الله تعالى عنه أن ابليس الأمين كان خازن الجنة أو بين أقاصته ومع الملائكة ثمانين ألف
سنة وواحد الملائكة عشرين ألف سنة ومسد الكرو بين ثلاثين ألف سنة وسيد الرواحين ألف سنة
وطاف حول العرش أربعة عشر ألف سنة وكان اسمه في سماء الدنيا المابد وفي السماء الثانية اقراهد وفي
السماء الثالثة العارف وفي الرابعة الولي وفي الخامسة التقي وفي السادسة الخازن وفي السابعة عزازيل وفي
الأوح المحفوظ ابليس وهو غافل عن عاقبة أمره اه من كشف البيان لسمير قندي (قوله وقتلنا آدما) الخ
هذه الجملة مطوطة على جملة إذ قلنا لاعل قلنا وحده لاختلاف زمانها وهو من خطاب الأكابر
والطوائف فأخبر الله تعالى عن نفسه صيغة الجمع لانملك الملوك اه كرخي ومثله في السجين لكن قوله
لاختلاف زمانها لا يصلح على مائة من عطف الفعل على الفعل وقد عرفت أن اذمفعول به فعل محذوف
فالخبر أن العطف على الفعل وحده صحيح اذ التقدير واذ كروقت قولنا الملائكة اسجدوا وقولنا آدم اسكن
أي إذ كروقتين وواقع فيما من الفصتين تأمل (قوله اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا) ان قلت لم قال
هنا وكلا بالواو وفي الاعراف فكلا بالفاء قلت لان سكن هنا معناه استقر لكون آدم وحوا. كالنبي الجنة
والأكل يجمع الاستقرار غالبا فلها عطف بالواو الدالة على الجمع والمعنى اجتماع بين الاستقرار والأكل وفي
الاعراف معناه أدخل لكونهما كانا خارجين عنها والأكل لا يجمع البخل مائة بل عطف فلها عطف
بالفاء الدالة على التقريب وقد بسط الكلام على ذلك في ألفه تناوي اه شيخ الاسلام في متشابهات القرآن

وهذه التفرقة لأدليل عليها بل الظاهر أن الأمر هنا وفي الاعراف بالسكنى للراد به الدخول لأن قصة السجود كانت قبل دخوله الجنة ثم لما فرغ منها أمره ألحق بدخوله الجنة فقال يا آدم اسكن الجنة والله أعلم براده وأسرار كتابه (قوله) ليطف عليه الخ) واعصم الططف عليه مع أن الطوف لا يباشر فعل الأمر لأنه تابع ويتفرغ فيه مالا يتفرغ في التلويح اه زكريا (قوله من ضله الأيسر) فلذا كان كل إنسان ناقصا ضلما من الجانب الأيسر فجهة العين أضلاعها ثمانية عشر وجهة اليسار أضلاعها ستة عشر ه قصة خلقها أن الله تعالى ألحق التوم على آدم ثم نزع ضلما من أضلاع جنبه الأيسر وهو الأقصر فخلق منه حواء وخلق مكان الضلع لحنان غير أن يحس آدم بذلك ولم يجد ألما ولو وجد ألما لما عطف رجل على امرأة قط اه من الحازن. ولا يرد أنه لا تكليف فيها ولا خروج منها لأنها ممتنان لمن دخلها جزاء اه كرخي (قوله رغدا) في الصلح رغدا رغد البش بالضم رغادة من باب ظرف السجود لأن فهو رغد وفريد ورغد رغدا من باب تبالة فهو راغد وهو في رغد من البش أي رزق واسع وأرغد القوم بالأنف انصبوا والرغيدة الزبد اه (قوله حيث شئنا) أي أي مكان من الجنة شئنا توسع الأمر عليها إزاحة القلة والعنف في تناول من الشجرة للمشي ضمام بين أشجارها التي لا تنحصر اه يضاوي (قوله ولا تهرأ) في الصلح قرب الشيء ممنا قربا وقربا وفرق بوقر أي دنى وقربت الأمر أقرب بمن باب نصب وفي لغة من باب قبل قربا بانابا لكسر فسكت أودائته ومن الأول ولا تهرأ الزنا ومن الثاني لا تقرب الخ أي لا تدن منه اه (قوله أو غيرها) كالآلح أو النحلة أو النحل وأشار كما قال القاضي إلى أن الأولى أن لا يصح من غير دليل قطع بل أو ظاهر اه كرخي (قوله لتسكونا) اما مجزوم بالطف على قربا أو منصوب في جواب التهي ولا يدل الحلق على السببية بخلاف نصب وقوله من الظالمين أي الذين يوضو أمر الله تعالى في غير موضعه وأصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه اه كرخي (قوله) فأزلهما الشيطان ضيا أي أصدر زلتهما أي أزلتهما وحملهما على الزلة بسببها ونظير عن هذه ما في قوله تعالى وما فعلته من أسيء وأزلهما عن الجنة بمعنى أذهبهما وأجدهما عنها بقال الزل على كذا اذا ذهب عنك ويضده قراءة أزلهما وهما مستقر بان في المعنى فان الزل أي الانزلاق يقتضي زوال الزوال من موضعه ألبنة وازلاله قوله لهما هل أدلك على شجرة الخلد لمالك لا يلبس وقوله ما هنا كما ربكمان هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين ومفاسدته لهما في كمال الناصحين اه أبو السجود وفي الصلح زل من مكانه زلا من باب ضرب تصحى عنه وزل زلا من باب تب لعل وزل في منطق أو فعله زل من باب ضرب زلة خطأ اه لكن يرد هنا ما يقال إن قصة إبليس بالسوسة لأدم كانت بعد طرده وأخراجه من الجنة وكان آدم وحوا اذا ذك فيها وذلك لأن قصة السجود كانت قبل دخول آدم الجنة فلما امتنع العيين من السجود طرده تعالى وأخراجه من الجنة ثم أمر آدم وحوا بدخول الجنة وسكنها فلما سكنها أذا بالعين غيظا وحسدا وأحب أن ينسب في أخراجهما من الجنة كما أخرج هو منها بسببهما وأجيب بوجوه منها أن آدم وحوا أدارا في الجنة فاستمتع بهما فغري ما بها لو كان إبليس اذذاك واقفا خارجه فتسكع معهما ما كان سببا في أخراجهما ومنها أنه تصور في صورة قدما بمن دواب الجنة فدخل ولم تعرفه الخ وتوضها أنه دخل في فم الحية اه من البضاوي هنا وفي الحازن في سورة الاعراف أنه وسوس اليهما وهو في الأرض فوصلت وسوسته اليهما وهما في الجنة بالقوة القوية التي جعلها الله له اه (قوله) وقاسمهما أي أقسم لهما فالقاعة ليست على بابها بل لمبالغة اه أبو السجود من سورة الاعراف (قوله) فلا منها) أشار به إلى أن قوله تعالى فأخرجهما مطوف على مقدر وأورد عليه أن آدم معصوم فكيف يخالف التهي وأجيب بوجوه منها أنه اعتقد أن التهي لا يتلوه ولا يتلوه من ومنها أنه نسي

(زَعَدًا) واسما لا حصر فيه (حَيْثُ شِئْنَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ) لا كل منها وهي الخلد أو الكرمل أو غيرها (فَسَكُونَا) فتصبرا (مِنَ الظَّالِمِينَ) الماصين (فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ) إبليس أذهبهما وفي قراءة فأزلهما فحما (فَتَبَا) إلى الجنة بان قال لها هل أدلك على شجرة الخلد وقاسمهما بالله أنه لما لم الناصحين فأكل منها (فَأَخْرَجَهُمَا)

يَا كَانَا فِيهِ) مِنَ النِّعَمِ (وَقُلْنَا أَهْبِطُوا) إِلَى الْأَرْضِ أَيَّ أَنْتَا مَا اشْتَمَلْنَا عَلَيْهِ (٤٣) مِنْ ذُرِّيَّتِكَ (يَبْشُرُكُمْ) بَعْضُ

الَّذِينَ (يَبْشُرُكُمْ عَذَابُ)

مِنْ ظَلَمِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا

(وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ

مُسْتَقَرٌّ) مَوْضِعٌ قَرَارٌ

(وَمَتَاعٌ) مَا تَهْتَمُّونَ

بِهِ مِنْ نَهَائِهَا (إِلَى حِينٍ)

وَقْتُ انْقِضَاءِ أَجَالِكُمْ

(فَتَلْقَى أَدَمَ مِنْ رَبِّهِ

كَلِمَاتٍ) أَلْفَهُمْ لِأَمَامِ

وَفِي قِرَاءَةِ بَلَبِ أَدَمَ

وَرَفَعَ كَلِمَاتٍ أَيَّ جَاءَهُ

وَمِنْ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا

الْأَيَّةُ فَعَمَّا بِهَا (فَتَأْتِ

عَلَيْهِ) قَبْلَ تَوْبِهِ (إِنَّهُ

هُوَ التَّوَّابُ) عَلَى عِبَادِهِ

(الرَّحِيمُ) بِهِمْ (قُلْنَا

أَهْبِطُوا مِنْهَا) مِنَ الْجَنَّةِ

(جَمِيعًا) كَرَّرَهُ لِيُحْطَ عَلَيْهِ

وَمِنْ مَوْحِدَةِ الْأَفْظِ وَتَسْتَعْمَلُ

فِي التَّثْنِةِ وَالْجَمْعِ وَالتَّأْنِثِ بِالْفَتْحِ

وَاحِدًا وَضَمِيرًا زَائِعًا إِلَيْهَا

يُجُوزُ أَنْ يَفْرَدَ حَمَلًا لِفَتْحِهَا

وَأَنْ يَتَنَبَّهَ وَيَجْمَعُ وَيُؤْنَتُ

حَمَلًا لِمَعْنَاهَا وَقَدْ جَاءَ فِي

هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى الرَّجُلَيْنِ

فَالضَّمِيرُ يَحُولُ مَفْرُودًا فِي

أَنْتَا وَمَاهُمْ جَمْعٌ وَالْأَصْلُ فِي

يَقُولُ يَقُولُ بِسُكُونِ التَّغَايُفِ

وَضَمُّ الْوَاوِ لَا يَنْظَرُ فِي قَمَدِ

وَيَقُولُ وَلَمْ يَأْتِ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ

فَقَدْ خُفِّضَتِ الْوَاوُ إِلَى التَّغَايُفِ

لِيُخَفَّ الْأَفْظُ بِالْوَاوِ وَمِنْ

هِنَا إِذَا أَمُرْتُ بِمَحْتَجٍّ إِلَى

الَّتِي وَمِنْهَا أَنْتَ تَعْتَقِدُ نَسْخَهُ سَبَبٌ مَقَاسَةٌ بِلَيْسَ لَهُ أَنْ يَهْلِكَ النَّاسُ فَاغْتَدَاهُ لَا يَحْلِفُ أَحَدٌ بِاللَّهِ
كَاذِبًا أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ عَمَّا كَانَفِيهِ) مَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَوْصُولَةً اسْمِيَّةً وَأَنْ تَكُونَ نَكْرَةً
مَوْصُولَةً أَيَّ مِنَ السَّكَنِ أَوِ التَّعْنِيمِ الَّتِي كَانَفِيهِ أَوْ مِنْ مَكَانٍ أَوْ نَعْمٍ كَانَفِيهِ فَالْجَمْعُ كَانَ وَاسْمُهُمْ وَخِيَرُهَا
لَا حِلَّ لِحَامِلِ الْأَوَّلِ وَمَحَلُّهَا الْجُرْ عَلَى الثَّانِي وَمِنْ لَاجِدَاءِ الْغَايَةِ أَهْ سَمِينُ (قَوْلُهُ إِلَى الْأَرْضِ) فَهَيْطُ
أَدَمَ بِسُرْدَابٍ مِنْ أَرْضِ الْفَنَدَجِ جِبَلٌ يُقَالُ لَهُ نُودٌ وَهَيْطُ حِوَاءٍ بِحَدِّ قَوَابِلَيْسَ بِالْأَيَّةِ مِنْ أَعْمَالِ الْبَصِيرَةِ
وَالْحَايَةِ بِأَسْبَابِهَا أَهْ مِنَ الْخَازِنِ (قَوْلُهُ أَيَّ أَنْتَا الْخُ) تَصَحِيحٌ لَضَمِيرٍ الْجَمْعُ مَعَ أَنَّ الْخَاطِبَ أَدَمَ وَحِوَاءَ
وَأَجَابَ بَعْضُهُمْ بِأَنَّ الْخَاطِبَ لَهَا وَلِلْبَيْسِ وَالْحَايَةِ وَقَوْلُهُ بِمَا اشْتَمَلْنَا أَيَّ مَعَ مَا اشْتَمَلْنَا عَلَيْهِ وَقَوْلُهُ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ
أَيَّ الَّتِي فِي الْأَصْلِ بَلْ كَانَتْ فِي ظَهْرِ أَدَمَ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ بَضْمُكُمْ بَعْضُكُمْ) هَذِهِ جَمْعُهُمْ مِنْ مِثْلِهَا
وَخِيَرُ وَفِيهَا قَوْلَانِ أَهْمُهُمَا أَيَّ فِي مَحَلِّ نَسْبٍ عَلَى الْحَالِ أَيَّ أَهْبِطُوا وَاسْتَمَادَيْنِ وَالثَّانِي أَنَّهَا لِحَامِلِ لَهَا لَهَا
مُسْتَأْنَفَةٌ أَخْبَارُ بِالْعَدَا وَتَوَقَّرَ لَفْظُ عَدُوٍّ وَأَنَّ كَلَامَ الرَّدَابِ جَمْعُ الْأَحْدُوجِيَّينِ أَلَا فَتَعْبِيرًا بِالْفَتْحِ بَعْضُ فَاتَهُ
مَفْرُودًا أَلَا عَدُوًّا أَشْبَهَ الْمَصْدَرِ فِي الْوِزْنِ كَالْقَبُولِ وَنَحْوِهِ وَقَدْ صَرَحَ أَبُو الْبَقَاءِ بِأَنَّ بَعْضَهُمْ جَمْعُ عَدُوٍّ
مَصْدَرًا أَهْ سَمِينُ (قَوْلُهُ وَفِي قِرَاءَةِ) أَيْ لِيَكُنْ كَثِيرٌ نَسْبُ أَدَمَ وَرَفَعَ كَلِمَاتٍ عَلَى أَنَّهَا فاعِلٌ وَأَدَمَ
مَفْعُولٌ وَقَرَأَ الْبَاقُونَ يَرْفَعُ أَهْمُ نَسْبٍ كَلِمَاتٍ اسْتِغْنَاءً لِلْفِعْلِ لِأَدَمَ وَاجْتِمَاعًا عَلَى كَلِمَاتٍ وَجِبَ الْخِلَافُ فِي
ذَلِكَ أَنَّ مَا تَلْقَى يَفْقَدُ تَلْقَاكَ وَمَا تَلْقَاكَ فَقَدْ تَلْقَيْتَهُ لَمْ يَلْقَ أَدَمَ الْكَلِمَاتِ اسْتِغْنَاءً بِالْقَبُولِ وَالْعَمَلُ بِهَا
حِينَ مَعْلُومًا وَمَعْنَى تَلْقَى الْكَلِمَاتِ لِأَدَمَ اسْتِغْنَاءً بِأَيَّ أَنْ تَلْقَى وَتَصَلَّتْ بِهِ كَلِمَاتُهَا اسْتِغْنَاءً بِمَا جَزَى لِأَنَّ
حَقِيقَةَ الْتَلْقَى اسْتِغْنَاءً مِنْ جَاءَ مِنْ يَهْدِي قَدْ أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ الشَّيْخُ الْمُصَنِّفُ بِتَقْرِيرِهِ وَلَمْ يُوْنِتِ الْفِعْلَ عَلَى
الْقِرَاءَةِ وَالْأَوَّلَى وَأَنَّ كَانَ الْفَاعِلُ مَوْثًا لِأَنَّهُ غَيْرُ حَقِيقٍ وَالْفِعْلُ أَيْضًا وَاتَّقَصَّرَ عَلَى ذِكْرِهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ
أَنَّ حِوَاءَ شَارَكَهُ فِي التَّوَسُّلِ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ كَمَا سَأَلَتْ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا
أَنْفُسَنَا أَلَا يَتَوَذَّعُ لِأَدَمَ وَتَوَسَّلَ بِأَدَمَ فِي الْحُكْمِ وَلَكِنَّهُ طَوَّيْتُ ذِكْرَ الْفَسَادِ فِي أَكْثَرِ مَوَاقِعِ الْكِتَابِ وَالسَّنَةِ
أَهْ كَرَحِي (قَوْلُهُ وَهِيَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا الْخُ) أَيَّ عَلَى أَصْحَابِ الْأَقْوَالِ وَقِيلَ هِيَ سَبْحَانَا أَهْمُ وَبَعْدَ ذَلِكَ
وَتَبَارَكَ اسْمُكَ تَعَالَى جَدُّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ظَلَمْتَ نَفْسِي فَافْغِرْ لِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ أَهْ يَضَاوِي
(قَوْلُهُ فَتَأْتِ عَلَيْهِ) أَيَّ عَمَّا يَلِيقُ بِمَقَامِهِ الشَّرِيفِ فَإِنَّ الْأَكْلَ وَالْجَمْعَ جَائِزًا لِأَحَدِ الْوُجُوهِ السَّابِقَةِ
لَكِنَّهُ غَيْرُ لَاقٍ بِمَا عَلَى الْقَوْلِ وَاسْمُ مَعْصِيَةٍ سُورَةُ وَعُوقِبَ عَلَيْهِ بِخَرُوجِهِ مِنَ الْجَنَّةِ عَلَى حَدِّ حَسَنَاتِ
الْإِبْرَارِ سَيِّئَاتِ الْمُفْرَيْنِ وَقَدْ قِيلَ أَنَّ أَدَمَ الْمَازِلَ الْأَرْضِ مَكَتَ ثَلَاثَةَ سَنَةٍ لِأَرْفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ سَبِيحًا
مِنْ اللَّهِ تَعَالَى وَقَدْ قِيلَ لَوْ أَنَّ دَمْعَ أَهْلِ الْأَرْضِ جَمَعَتْ لَكَانَتْ حَمُومَ دَاوُدَ أَكْثَرُ وَلَوْ أَنَّ دَمْعَ
دَاوُدَ وَدَمْعَ أَهْلِ الْأَرْضِ جَمَعَتْ لَكَانَتْ حَمُومَ أَدَمَ أَكْثَرُ أَهْ مِنَ الْخَازِنِ (قَوْلُهُ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ)
أَيَّ كَثِيرُ قَبُولِ التَّوْبَةِ أَوْ الرَّجْعِ عَلَى عِبَادِهِ بِالرَّحْمَةِ وَوَصَفَ الْعَبْدَ بِهَا ظَاهِرًا لِأَنَّهُ يَرْجِعُ عَنِ الْمَسِيئَةِ إِلَى
الطَّاعَةِ وَأَمَّا تَوْبَةُ الرَّجُوعِ وَهِيَ فِي الْعَبْدِ الْإِعْتِرَافُ بِالذَّنْبِ وَالتَّوْبَةُ عَلَيْهِ وَالْعَزْمُ عَلَى أَنْ لَا يَمُودَ إِلَيْهِ
وَرَدِّ الْمَظَالِمِ إِنْ كَانَتْ فِيهِ تَعَالَى الرَّجُوعُ عَنِ التَّوْبَةِ إِلَى الْمَغْفِرَةِ أَهْ كَرَحِي وَلَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ تَعَالَى تَائِبٌ
وَأَنْ صَحَّ مَعْنَاهُ فِي حَقِّهِ وَصَحَّ اسْتِغْنَاءُ إِلَيْهِ كَمَا فِي قَوْلِهِ فَتَأْتِ عَلَيْهِ وَذَلِكَ لِأَنَّ أَسْمَاءَهُ تَعَالَى تَوْفِيقِيَّةً أَهْ
(قَوْلُهُ جَمِيعًا) حَالٌ مِنْ فاعِلٍ أَهْ طَوَّيْتُ أَيَّ يَجْمَعُونَ أَمَّا فِي زَمَانٍ وَاحِدًا أَوْ فِي زَمَانٍ مُتَفَرِّقَةٍ لِأَنَّ الْمُرَادَ الْإِشْرَاقَ
فِي أَسْلِ الْفِعْلِ وَهَذَا هُوَ الْفَرْقُ بَيْنَ جَمْعٍ وَاجْمَعُوا وَاجْمَعُوا مَعَانٍ قَوْلُهُ مَا يَسْتَلْزِمُ جَمِيعُهُمْ جَمِيعًا فِي زَمَانٍ وَاحِدٍ
لِمَا دَلَّ عَلَيْهِ مَعَ مِنَ الْأَصْحَابِ بِخِلَافِ جَمِيعًا فَإِنَّهَا أَمَّا تَفْهِيمًا نَهْ لَمْ يَتَخَلَّفْ أَحَدٌ مِنْهُمْ مِنَ الْجَمْعِ مِنْ غَيْرِ
تَضَرُّعٍ لِتَعْدَادِ الزَّمَانِ أَهْ سَمِينُ (قَوْلُهُ كَرَرَهُ لِيُحْطَ عَلَيْهِ الْخُ) غَرَضُهُ هَذَا أَنْ التَّكْرِيرَ لِقَوْلِهِ كَيْدُ تَوْمَاتَةٍ
لِمَا بَعْدَهُ وَهُوَ أَحَدُ قَوْلَيْنِ وَقِيلَ إِنَّ الثَّانِي غَيْرَ الْأَوَّلِ بِاعْتِبَارِ الْمُتَلَقِّ وَالتَّرُضِ الْمَقْصُودِ مِنَ الْأَمْرِينِ وَبَعْدَ

الهِمَّةِ بَلْ تَقُولُ قَلَّ لِأَنَّ عَمَّا الْكَلِمَةَ قَدْ تَعَرَّكَ فَلَمْ تَحْتِجْ إِلَى عَمَّا تَوَسَّلَ • قَوْلُهُ تَعَالَى (أَنْتَا) أَصْلُ الْأَنْفِ هَمْزٌ مَا كُنْتَ قَدْ تَلَّيْتَ أَلَا فَاتَّالَاجْتِمَاعُ

إِنَّ الشَّرِيعَةَ فِي مَا أَرَادَتْ
(يَا أَيُّهَا النَّاسُ) مَنَى
هَذِي (كِتَابُ وَرَسُولُ
(مَنْ يَتَّبِعْ هَذَانِ)
فَالْكَافِرُ فِي وَجْهِهِ بَطَاشِي
(فَلَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) فِي
الْآخِرَةِ بَانَ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ
(وَالَّذِينَ كَفَرُوا
وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) كَيْتَابُ
(أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ
هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)
مَا كُنْتُمْ أَبَدًا يَحْزَنُونَ
وَلَا يَخْرُجُونَ (يَا أَيُّهَا
إِسْرَائِيلُ) أَوْلَا دِيْعَقُوبُ

هَمَزَانٌ وَكَانَ لَهَا أَلْفَا
مِنْ أَجْلِ التَّخَفُّفِ لَهَا وَوَزْنُ
أَمْسُ أَفْصَلُ مِنَ الْأَمْسِ
(وَالْآخِرُ) فَاهْلُ الْآخِرِ
فِيهِ غَيْرُ مَبْدَأٍ مِنْ شَيْءٍ *
قَوْلُهُ تَعَالَى (وَمَا هُمْ بِمُضْمِرٍ
مُفَصَّلٍ مَرْفُوعٍ بِمَعْنَاهُ هَلِ
الْحِجَازُ وَبَدَيْتُ عِنْدَ تَقِيمِ
وَالْبَاءُ فِي الْحِجَازِ زَائِدَةٌ لِقَوْلِهِ
غَيْرُ مُتَمَلِّقَةٍ بِشَيْءٍ وَهَكَذَا
كُلُّ حَرْفٍ جَرَزِي فِي الْبَدَاءِ
أَوَّلُ الْخَبَرِ أَوَّلُ الْفَاعِلِ وَمَتَانِي
مَا فِي الْخَبَرِ وَقَدْ تَشْمَلُ لَتُنِي
لِلْمُسْتَقْبَلِ * قَوْلُهُ تَعَالَى
(يُخَادِعُونَ اللَّهَ) فِي الْجَلَّةِ
وَجِهَانٍ أَحَدُهُمَا لِأَمْرٍ لَهَا
وَالْآخَرُ مِنْ مَوْضِعِهَا نَصَبٌ عَلَى
الْحَالِ وَفِي صِلَابِ الْحَالِ

الْبَيَاضُ يُرَرُّ تَنَا كِيدًا وَلَا خِلَافَ الْمَقْصُودِ قَانَ الْأَوَّلُ دَلَّ عَلَى أَنَّ هَبُوطَهُمْ إِلَى دَارِ بَلِيَّةٍ يَتَعَادُونَ فِيهَا وَلَا
يُخْلَدُونَ وَالثَّانِي أَسْمَرُ بِأَنَّهُمْ أَهْطَوْا لَتَسْكَبِ فِيهِمْ أَهْتَدَى الْهَدَى نَحَاجُ مِنْ شَهْهَكَ وَقِيلَ الْأَوَّلُ مِنَ الْجَنَّةِ
إِلَى سَاءِ الدَّيَاوِلِ وَالثَّانِي مِنْهَا إِلَى الْأَرْضِ أَتَيْتُ (قَوْلُهُ فَمَا يَا أَيُّهَا النَّاسُ) فِيهِ تَنْبِيهُ عَلَى عَظَمِ نَعْمِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمَا
كَأَنَّهُ قَالَ وَأَنْ أَهْطَيْتُ كَمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَقَدْ أَصْنَعْتُ عَلَيْكَ بِهَدَايِي لِلْهُدَى إِلَى الْجَنَّةِ مَرَّةً أُخْرَى عَلَى الدَّوَامِ الَّذِي لَا
يَنْقُطُ أَهْ مِنْ الْحَازِنِ (قَوْلُهُ فِي إِدْخَامِ نُونِ الْخ) إِضْاحَةٌ أَمَّا هِيَ الْشَّرِيعَةُ وَبَدَتْ عَلَيْهَا مَالَتَا كِيدِ
وَأَجَلُ تَنَا كِيدِ لَدَّ كَوْرَحْنَ نَا كِيدِ الْقَمَلِ بِالنُّونِ وَأَنْ يَكُنْ فِيهِ مَعْنَى الْطَلْبِ وَجَوَابُ هَذَا الشَّرْطِ هُوَ
مَجْمُوعُ الْجَمْعَيْنِ بِعَدَةِ الشَّرِيعَةِ وَهِيَ قَوْلُهُ لَنْ تَبِيعَ الْخَ وَالْجَلِيَّةُ وَهِيَ قَوْلُهُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَالْخَ وَتَأْمَلِجِي بِهِ عَرَفَ
الشُّكَّ وَاتِّبَانِ الْهَدَى كَائِنٌ لَا مَحَالَةَ لَا نَحْتَمِلُ فِي نَفْسِهِ غَيْرَ وَاجِبٍ عَقْلًا أَيْ الْعَقْلُ يَسْتَقْبِلُ بِالْطَّبْعِ بِرُفُوعِهِ بَلْ
لَا بَدَانَ يَسْمَعُ مِنَ اللَّهِ عَلَى الْقَدْرِ عَلِيمٍ وَسَلَّمَ قَسَمْتُهُ أَنْ فِي الْآيَةِ عِجَازُ أَهْ كَرِخِي (قَوْلُهُ لَنْ تَبِيعَ هَذَا الْخَ)
يَنْفِي قَسَمْتُ تَالِثٍ وَهُوَ مَنْ آمَنَ وَلَمْ يَمَسَّ الطَّاعَاتِ فَلَيْسَ دَاخِلًا فِي الْآيَةِ عَلَى تَفْسِيرِ الشَّارِحِ أَهْ شَيْخُنَا
(قَوْلُهُ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ) أَيْ عِنْدَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ وَقَوْلُهُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ فِي الْآخِرَةِ أَيْ عَلَى مَا فَاتَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا
وَالْخَوْفُ غَيْرُ بَلَدٍ عَلَى الْإِنْسَانِ مَنْ تَوَقَّعَ أَمْرًا فِي السَّيِّئِ وَالْخَزْنُ غَمٌّ يُلْغِيهِ مِنْ فَوَاتِ أَمْرٍ فِي الْهَاضِمِ وَأَمَّا
الْخَوْفُ فَالْتَّجُّتُ لَهُمْ فِي بَعْضِ الْآيَاتِ فَهُوَ فِي الدُّنْيَا أَهْ كَرِخِي (قَوْلُهُ فِي الْآخِرَةِ) مُتَقَلِّبٌ فِيهَا وَقَوْلُهُ بَانَ
بِدُخُولِ الْجَنَّةِ مُتَقَلِّبٌ بِالنُّونِ أَيْ تَتَنَبَّاهُ الْأَمْرَانِ بِسَبَبِ الْخَ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَالْخَ)
عَطْفٌ عَلَى لَنْ تَبِيعَ الْخَ قِسْمُهُ كَأَنَّهُ قَالَ وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْ بَلْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَاتُ جَنَانًا
وَكَذَّبُوا بِهَا سَائِلًا يَكُونُ الْفَعْلَانُ مُتَوَجِّهَيْنِ إِلَى الْجَبَرِ وَالْجَوْرِ وَالْأَيَّةُ فِي الْأَسْلِ الْعَلَامَةُ الظَّاهِرَةُ وَتَقَالُ
لِلْمُتَوَسَّعَاتِ مِنْ حَيْثُ اتَّهَدَلْ عَلَى وَجُودِ الصَّانِعِ وَعِلْمُهُ وَقُدْرَتُهُ وَلِكُلِّ طَائِفَةٍ مِنْ كَلِمَاتِ الْقُرْآنِ أَهْ
بِيَضَاوِي (قَوْلُهُ يَا أَيُّهَا إِسْرَائِيلُ الْخَ) قَالَ ابْنُ جَرَى الْكَلْبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ مَا لِقَدْ دَعَا النَّاسَ مَحْمُومًا وَذَكَرَ
مَبْدَأَهُمْ دَعَا بَنِي إِسْرَائِيلَ خُصُوصًا وَهُمْ الْيَهُودُ وَجَرَى الْكَلَامُ مَعَهُمْ مِنْ هُنَا إِلَى حَزْبِ سَبْقُولِ السَّهَاءِ
قِتَارَةً دَعَاهُمْ بِاللَّاطِفَةِ وَذَكَرَ الْأَنْعَامَ عَلَيْهِمْ وَعَلَى آبَائِهِمْ وَتَارَةً بِالتَّخْوِيفِ وَتَارَةً بِالْمَدْحِ وَتَوْنُ يَبْخُضُهُمْ
عَلَى سِوَاهِ أَعْمَالِهِمْ وَذَكَرَ عَقُوبَتَهُمْ أَلْقَى عَلَيْهِمْ بِهَا فَذَكَرَ مِنْ التَّمَنِّيِّ عَلَيْهِمْ عَشْرَةَ أَشْيَاءٍ وَهِيَ إِذَا تَبَيَّنَا كَمْ
مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ وَإِذَا فَرَقْنَا بَيْنَ الْبَحْرِ وَبَيْنَا كَمْ مِنْ يَهُودِيَّةٍ وَظَلَمْنَا عَلَيْكَ الشَّعَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكَلِمَ الْكَلِمَ
وَالسَّوِيَّ وَهَوْنًا عَنَّا كَمْ وَتَفَرَّقَ كَمْ خَطَايَا كَمْ وَأَيُّهَا مَوْسَى الْكِتَابُ وَالْفَرَقَانِ لِمَكِّتِهِمْ تَهْدُونَ وَانْفَجَرَتْ
مِنْهُ أَشْعَارُ عَشْرَةِ عَيْنَاؤُكَ مِنْ سِوَاهِ أَعْمَالِهِمْ عَشْرَةَ أَشْيَاءٍ قَوْلُهُمْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَتَعَذَّرْنَا عَنْ أَمْرِ رَبِّنَا قَوْلُهُمْ أَرْنَا اللَّهَ
جَبْرًا وَبَدَلِ الدُّنْيَا نَلْمُوا وَلَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعْمِ وَاحِدٍ وَبِعَرَفُونَ السَّكْمَ وَتَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَقَسَتْ قُلُوبُكُمْ
وَكَفَرْتُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلُهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَذَكَرَ مِنْ عَقُوبَتِهِمْ عَشْرَةَ أَشْيَاءٍ ضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةَ وَالْمَكِنَّةَ
وَبَادُوا بِشُبُهَانٍ مِنَ الْفَوْسَلِ وَالْجَزِيَّةِ وَاقْتُلُوا أَنْفُسَهُمْ وَكَرُّوا قِرْدَةً وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ جِزَامَ السَّمَاءِ وَأَخَذَتْكُمْ
الصَّاعِقُ وَجَلَّتْ قُلُوبُهُمْ قَاسِيَةً وَحَرَمْنَا عَنْهُمْ طَيْبَاتِ أَغْلَلِهِمْ وَهَذَا كَلَامُ جَرَى لَا بِأَهْلِهِمْ لِلْمُتَقَدِّمِينَ وَخُوطَبُ
بِهِ الْمَاصِرُونَ لِحَمْدِ صَلِّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَتَمُّ مُتَجَرِّبُونَ لِهَاضُونَ بِأَحْوَالِهِمْ وَرُقُوعُ جَمْعِ اللَّهِ الْمَاصِرِينَ لِحَمْدِ
صَلِّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوْبِيخَاتُ أُخْرَى وَهِيَ عَشْرَةُ كِتَابَتِهِمْ أَمْرٌ مَحْدَمٌ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْرِفَتِهِمْ بِهَمْزٍ يَحْفَرُونَ
السَّكْمَ وَيَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَتَقْتُلُونَ أَهْلَكُمْ وَتَخْرُجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ وَحَرَمَهُمْ عَلَى
الْحَيَاةِ وَعَدَاؤُهُمْ لِحَبِيرِ بِلْ وَتَابِعَهُمُ السَّحَرُ وَقَوْلُهُمْ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَقَوْلُهُمْ يَدَا اللَّهُ مَغْلُوبَةٌ أَهْ بِحَرْفِ وَهِيَ
مَنْدَايُ عِلَامَةُ نَصَبِ الْبَاءِ لَا نَجْمُ مَذْكَرُ سَالِمٍ وَحَفَّتْ نُونُهُ لَأَضَافَتُهُ شَيْءٌ يَجْمَعُ التَّكْسِيرَ لِتَغْيِيرِ مَرْفَعِهِ
وَأَنَّكَ عَالِمَةٌ بِالْعَرَبِ بِبَعْضِ مَعَامِلَةِ جَمْعِ التَّكْسِيرِ فَالْخَوَافِي فِيهِ السُّنْدُ الْيَاءُ الْتَّائِيَةُ نَحْوُ قَالَتْ بَنُو فُلَانٍ
وَهَلْ لِيَاءُ مَا لَا هَمْزٌ مِنْ الْبِنَاءِ لِأَنَّ الْإِنْفِرَ الْأَبْ وَمَعْنَى عَلَيْهِمَا وَأَوْ قَوْلُهُمُ الْبَنُو كَالْبَرَّةِ وَالْأَخُوَّةِ

وتقابل الثام وغير ذلك بأن تشكروها بطايعي (وَأَوْفُوا بِعَهْدِي) الذى عهدت اليكم من الايمان بحمد (أَوْفُوا بِعَهْدِي) الذى عهدته اليكم من الثواب عليه بدخول الجنة (وَأَيُّهَا قَاذِرُونَ) خافون في ترك الوفاء به دون هيرى (وَآيَاتُوا عِمَّا أَنْزَلْتُ) من القرآن

غداحين والثاني هي حال من الضمير في قوله بمؤمنين والمعامل فيها اسم الفاعل والتقدير وماهم يؤمنون في حال ضاههم ولا يجوز أن يكون في موضع جر على الصفة للمؤمنين لان ذلك يوجب في خدامهم والمعنى على آيات الحداد ولا يجوز أن تكون الجملة حال من الضمير في آمنا لان آمنا يحكى عنهم يقول قوا لان يخادعون حالا من الضمير في آمنا لكات حكية ايضا وهذا محال لوجوبين أحدهما انهم ما قالوا آمنا وخادعنا والثاني أنه أخبرهم بقوله يخادعون ولو كان منهم لكان تخلف بالنون وفي الكلام حلف تقديره يخادعون نهائيا وقيل هو على ظاهره من غير

قولان الصحيح الأول وأما البنية فلا دلالة لها لانهم قالوا الفتوة ولا خلاف في أنها من ذوات الياه الا أن الاعمش رجح الثاني بأن حذف الواو أكثر • واختلف في وزنه فقيل هو بفتح العين وقيل بسكونها وهو أحد الأسماء العشرة التي سكنت ناقها وعوض من لامها همزة الوصل واسرائيل خضض بالإضافة ولا ينصرف المعلية والمعجمة وهو مركب تركيب بالإضافة مثل عبد الله قان اسرا بالبرانية وهو المبد وايل هو الله وقيل اسرامشقي من الأسر وهو القوة فكان معناه الذي قواه الله وقيل لانه أسرى بالليل مهاجرا الى الله تعالى وقيل لانه أسرجنيا كان يطفى سراج بيت المقدس قال بعضهم فطف هذا بعض الاسم يكون عربيا وبضه عجميا وقد تصرف فيه العرب بلفظ كثيرة أفصحها لغة القرآن وهي قراءة الجمهور وقرا أبو جعفر والاعمش اسرايل بياء بعد الالف من غير همز وروى عن ورش اسرايل همزة بعد الالف دون ياء واسرايل بهمزة مفتوحة بين الراء واللام واسرايل همزة مكسورة بين الراء واللام واسرايل بآف حفصة بين الراء واللام وتروى قراءة من نافع واسرائيل أبدلوا من اللام نونا كما صيلان في أصيلاو ويجمع على اسرايل وأجاز الكوفيون أسارلة وأسارل كأنهم يميزون التثنية بالتاء قال الصافى ولا نعلم أحدا يميز حذف الهمزة من أوله اه سمين (قوله اذ كروا نطق) الله كروا والذكر بكسر الهمزة والضمها بمعنى واحد يكونان بالاسان وبالجنان وقال الكسائي هو بالكسر لسان وبالضم قلب ففد للكسور الصمت وضد المضموم النسيان وبالجملة فالذكر الذي عمل القلب ضد النسيان والذي عمل اللسان ضد الصمت سواء قيل انهما بمعنى واحد أم لا • والتممة اسم لما ينعم به وهي شبيهة بفعل بمعنى مفعول نحو ذبح ورعى والمراد بها الجمع لان اسم جنس قال تعالى (وان تنصروا نعمة الله لا تحصىوها) والتي انصمت صفاتها والعائد محذوف فان قيل من شرط حذف هاء اللوصول اذا كان مجرورا أن يهر للوصول بمثل ذلك الحرف وأن يتحد متعلقها وهنا قد فقد الشرطان فان الأصل التي انصمت بها فالجواب انه انما حذف بهد أن سار منصو با بحذف حرف الجر فيقضي انصمتا وهو نظير كالذي خاضوا في أحدالوجوب سواي تحقيقه ان شاء الله تعالى • وعليكم متعلق به وأتى بلى لدلالة على شمول التعملة اه سمين (قوله وغير ذلك) أى عاسيأتى تعداده قربا في قوله (وإذ يحجبكم من آل فرعون) الآيات (قوله بان تشكروها) تصوير للذكر وفيه نوع مسأحة لان الذكر هو الاخطار بالبال ففسره بالشكر لشمول عليه لان الشكر فعل يثي • من تعظيم النعم من حيث انعمت فكأنه قال أطيعوني وعظموني من حيث اتي منهم على آياتكم فاستعمال الذكر في الشكر يشبه استعمال الجزء في الكل اه شيخنا (قوله ايضا بان تشكروها) جواب عما قيل اليهود أبدا يذكرن هذه النعمة فذكروا عالم ينسوه وحاصل الجواب مع الايضاح أن المراد بذكر النعمة شكرها وإذا لم يشكروها حق شكرها فكأنهم نسوها وان أكثرها ذكرها اه كرخى (قوله وأوفوا بعهدى أوفى بهكم) هذه جملة أمرية عطف على الأمرية قبلها وقال أوفى ووفى وفى مشدودا غمفا ثلاث لغات بمعنى وقيل يقال وفيت ووفيت بالهدو وأوفيت بالكيل لاغير.وهن بعضهم أن اللغات الثلاث واردة في القرآن أما أوفى فكأنه الآية وأما ووفى بالتشديد فكأنه وإبراهيم الذى وفى وأما ووفى بالتخفيف فمصرح بوجوب أخذ من قوله تعالى ومن أوفى بهده من الله وذلك أن أفضل التفضيل لا يثنى الا على الثلاثى كالتعجب هل هو للشهور وان كان في السلسلة كلام كثير ويحكى ان للسلسلة لذلك أو القاسم الشاطي اه سمين. وتفصيل المهددين يأتي في سورة المائدة في قوله (وقد أخفاهه جيشا بن اسرائيل) الى قوله (ولأدخلكم جنات) اه يضاوى (قوله اذ كروا نطق) اشار الى أن قد تم الضمير هنا مشعر بتخصيصه سبحانه بذلك وهو مناسب لتخصيصه بالاقبال عليه وعدم الالتفات الى غيره وهو كذا في قاعدة التخصيص من إله التنبه لان إلهك منصوب بمصد فجموعها جملة واحدة وهنا

حلف • قوله عز وجل (وما يخادعون) وأكثر القراءة بالالف وأصل المغاغة أن تكون من اثنين وهي على ذلك هنا لانهم

(مُصَدِّقًا لِمَا تَمْكُمُ) من التوراة (٤٦) بموافقة له في التوحيد والنبوة (وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ) من أهل الكتاب

لان خلقكم تبع لكم فاتهم عليكم (وَلَا تَشْعُرُوا) تسبدلوا (يَا بَنِي) التي في كتابكم من نت محمد (تَمَنَّا قَلِيلًا) عوضا يسيرا من الدنيا اى لانكم تروها خوف فوات ما تأخذونه من سفلكم (وَيَا بَنَى فَاقُولُوا) خائفون في ذلك دون غيرى (وَلَا تَلْسُوا) غفلوا (الْحَقُّ) الذى أنزلت عليكم

في ضامهم ينزلون أنفسهم منزلة أجنود يدور الخلد بين ما هم ضدهون أنفسهم وأنفسهم تحدهم وقيل للفاعلة هنا من واحد كقولك سافر الرجل وعاقبت اللص ويقرا يغدهون خير ألف مع فتح الياء ويقرا بضمها على أن يكون الفاعل لأخضع الشيطان فكانه قال وما يضعهم الشيطان (الانفسهم) اى من أنفسهم وأنفسهم نصب بانه مفعول وليس نصبه على الاستثناء لان الفعل لم يستوف مفعوله قبل الا قوله تعالى (فزادهم الله) زاد يستعمل لازما كقولك زاد المال ويستعمل متعديا الى مفعولين كقولك زدت

منسوب بارهبوا مقدر الاستيقاء فارهبوا مفعوله وهو الياء الثانية في بعض القراآت فهما جملتان والتقدير وإيا ارهبوا فارهبون فيكون الأمر بالهبة متكررا اه كرخى • والفاء فارهبون فيها قولان فتصوب بين أحدهما انها جواب أمر مقدر تقديره تنبها فارهبون وهو نظير قولهم زيدنا فاضرباى فنبه فاضرب زيدنا حذف تنبيه فصار فاضرباى ثم قدم المفعول اصلاحا للفظ لثلاث تقع الفاء صدرا وانما دخلت الفاء لتربط هاتين الجملتين والقول الثانى في هذه الفاء انها زائدة اه سمين (قوله) مصدقا لما تمكم أى من حيث انه نازل حسب ما نمت في الكتب الالهية أو مطابق لها في القصص واللواعيد والدعاء الى التوحيد والأمر بالمادة والمثل بين الناس والنهي عن المعاصى والفواحش وقبا بخالفها من جزئيات الأحكام بسبب تفاوت الأعصار في الصالح من حيث أن كل واحدة منها في بالإضافة الى زمانها مراعى فيها اصلاح من خوطب بها حتى لو نزل التقديم في أيام التناحر لقرن على وفقه ولذلك قال عليه السلام لو كان موسى حيا لمسه الانبىاعى تنبها على ان اتباعه الا باني الايمان به بل يوجب له ذلك عرض بقوله «ولا تكونوا أول كافرين» بأن الواجب ان تكونوا أول من آمن به لانهم كانوا أهل النظر بمعجزاته والعلم بشأنه والافتتاحين به والبشرى زمانه اه يضاف (قوله من التوراة) اى الانجيل واقتصر عليها لان الانجيل موافق لها في معظم أحكامها وقوله بموافقة الباء بعبية وقوله في التوحيد والنبوة اى وفي كثير من الاعمال القرعية اه شيخنا (قوله أول كافرين) مفهوم الصفة غير مراد هنا فلا يراد ما يقال ان المنى ولا تكونوا أول كافر بل آخر كافر واتخذ كرتا أولية لانها الحش ما فيها من الابتداء بالكفر اى بل يجب أن تكونوا أول من يؤمن به لانكم أهل نظر بمعجزاته والعلم بشأنه وكافر لظن واحد وهو في معنى اجمع اى أول الكفار أو هو نت لخلافه تدبر أول فريق كافر ولذلك اى بلفظ التوحيد والخطاب للجماعة كآمرت الاشارة اليه اه كرخى (قوله من أهل الكتاب) دفع بما يقال ان أول من كفر به مشركو العرب بمكة قبل كفر اليهود بالمدينة فكيف تنهى اليهود والنصارى عن أن يكونوا أولا فأجاب بأن الأولية نسبيا اى بالنسبة لاهل الكتاب ومفهوم الأولية مطلق كاتقدم ومنى الآية لانكم كفروا بهتكونوا أولا بالنسبة لمن جدم من ذريعتكم فتنبهوا بانكم وانهم فهذا أبلغ من قوله ولا تكفروا به لان فيه انما واحدا اه شيخنا (قوله تسبدلوا) دفع بما يقال الباء في حيز الشراء تدخل على المأخوذ وهنا دخلت على المتروك فأجاب بأن الشراء معنى الاستبدال وهى في حيزه تدخل على المتروك وفي الكرخى وهى في حيزه تدخل على الوضئ اه (قوله خوف فوات ما تأخذونه الخ) وذلك أن كب ان الاشراف ورفساء اليهود وعلماهم كانوا يصيبون المأكل من سفلتهم وجها لهم وكانوا يأخذون منهم في كل سنة شيئا معلوما من زهرهم وغلهم وتقودهم فغفلوا أنهم ان ينشوا صفة محمد وتنبوء قوتهم تلك القوائد فقبروا فته بالكتابة فكشروا في التوراة بدل اوصافه أضدادها وكانوا إذا شئوا عن اوصافه كتبوه ولم يذكرها فأشار الى التغيير بالكتابة بقوله ولا تشعروا وبقوله ولا تلبسوا والى الكتابان بقوله وتكتبوا الحق اه شيخنا (قوله ولا تلبسوا الحق) اى لا تكتبوا في التوراة ما ليس فيها ليعتدل الحق المنزل بالباطل وقوله تغفلوا أشار به الى أن اللبس بالفتح مصدر ليس بفتح الياء اى خلط والباء للاطلاق كقولك خلطت الماء بالابن فلا يتميز إذا القاضي وقد يارب معجل الذى تشبهها بغير ما إشارة الى جواب عن سؤال وهو أنهم لم يغفلوا الحق بالباطل بل جعلوا الباطل موضع الحق وجعلوا مستشبهات بالباء للاستعانة كالتي في قولك كنت بالقلم قال أبز جبان وفي جعلها الاستعانة بدور صف من الظاهر من غير ضرورة قال السمين ولا أدري ما هذا الاستبعاد مع وضوح هذا المنى الحسن وأما اللبس بالضم مصدر ليس بكسر الباء من ليس التوبى وأما بالكسر فهو اللباس قال الجوهري اه كرخى وفي المصباح ليس التوبى من باب تصب لیس بفتح الهمزة واللبس بالكسر واللباس

(يَا بَايِلِيل) الذي تفرونه (و) لا (تُكْتُمُوا الْحَقَّ) تمت محمد (٤٧) (وَأَنْتُمْ تَكْتُمُونَ) أنه حق (وَأَعِمْوَا

الصَّلَاةَ وَأَتُوا الزَّكَاةَ
وَأَرْكَبُوا الزَّكَاةَ)

صالحا مع الصالحين محمد

وأصحابه وزلفى علمائهم

وكانوا يقولون لا قربائهم

للسلطان استبوا على دين

محمد فانه حق (أَتَا مَرْوَنَ

الْفَارِسِيَّ بِالْبَيْرِ) (بِالْإِيمَانِ

بِمُحَمَّدٍ) (وَتَسْتَوُونَ

أَنْفُسَكُمْ) (تَرْكُونَهَا

فَلَا تَأْمُرُونَهَا بِهِ) (وَأَنْتُمْ

تَتْلُونَ الْكِتَابَ)

التوراة وفيها الوعيد على

خالفه القول العمل (أَنَّا

تَقُولُونَ) سوء فعلكم

تترجون لجملة النسيان

عمل الاستغفار الانكارى

(وَأَسْتَعِينُوا) اطبلوا

الموعنة على أموركم بالصبر

(الحبس النفس على ما تكره

أحسن فيما عينه به قوله

تعالى (اليم) هو فصيل بمعنى

مفعل لانه من قوله آلم

فهو مؤلم وجهه ألمه والام

مثل شريف وشرفاء

وشرفاء قوله تعالى (بما

كانوا يكذبون) هو في

موضع رفع صفة لأيم

وتتعلق بالياء محذوف

تقدير ما أيم كان يكذبهم

أو مستحق وما هنا

ما يلبس وليست عليه الامريسا من باب ضرب خلطته وفي التنزيل «وليبسنا عليهم ما يلبسون» والتشديد

مبالغة في الأمر لبس بالضم وليسة أيضا أي اشكال والتبس الأمر اشكل ولا يسته يمتن خلطته اه (قوله

والذي تفرونه) أي تخفونوه نه كاعبره البيضاء (قوله ولا تكتموا الحق) أي بلا يفيدان الاولى والارجح

والاظهر أنه مخبرهم عطا على تلبسوا منهم عن كل قبل على حدة أي لا تفعلوا هذا ولا هذا وجوز البيضاوي

وغيره فيه التصب على النبي بأخبار أن والواو لجمع لا يقال يلبس عليه جواز تلبسهم بدون الكتمان وعكسه

كأن لا تأكل السمك وتشرب اللبن لا تاتع ذلك اذا تلبس عن الجمع لا يدل على جواز البعض ولا على عدمه

وأما يدل عليه دليل آخر أمافي مسئلة السمك فطلب وأما في الآية فطلب كل منهما وقائدة الجلع المبالغة في

النهي عليهم واظهار قبح أفعالهم من كونهم جامعين بين التلبس والذين ان انفرد كل منهما عن صاحبه كان

تجسسا وقرءا الجزم وان دللت على المبالغة لكن تفوت فائدة النفي عليهم اه كرسى (قوله تمت محمد) فيه

إشارة إلى جواب عن سؤال وهو أن قوله ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق لا تقاير بينهما فكيف

عطف أحدهما على الآخر وحاصله أنهما متغايران قطا ومعنى اه كرسى (قوله وأنت تعلمون أنه حق) أي

فهذا أتبع اذا جهل قديس بخلاف العالم والنفي على الحال أي ملين اه كرسى (قوله صلوا مع الصالحين الخ)

أي صلوا أصلا جماعة فلا تكرار وعبر عن الصلاة بالركوع وردا على اليهود من حيث انصلاهم لا ركوع

فيها فكانه قال صلوا الصلاة ذات الركوع في جماعة اه شيخنا (قوله وكانوا يقولون لا قربائهم) أي

يقولون لهم ذلك سرافي البيضاوي وكانوا يأمرون سرامن لصحبه باتباع محمد ولا يتبعوه اه (قوله بالبر)

هو اسم جامع لجميع أنواع الخير والطاعات وتفسيره بالإيمان بمحمد لانه البراد في هذا للعلم ولان الإيمان

بمحمد أصل كل بر اه شيخنا وفي السمين والبر السمين من الصلة والطاعة والفعل منه بر يكلم يعلم

والبر بالفتح الاجل والاعظيم ومنه ودير بوالديه أي يعظمهما والله تعالى برسمه خيره على خلقه اه

وفي البيضاوي البر بالسكس التوسع في الخير ما غوز من البر بالنسج وهو الفضاء الواسع والبر بالسكس ثلاثة

أقسام بر في عبادة الله وبر في معاملة الأقارب وبر في معاملة الأجانب اه (قوله تتركونها) عبر عن الترك

بالنسيان لان نسيان الشيء يتركه فهو من استعمال اللزوم في اللازم أي السبب في السبب وسرها

التجوز الاشارة إلى أن ترك ما ذكر لا ينبغي أن يصد عن العقل الانسيان اه شيخنا (قوله وأتم

تتلون الكتاب) حال والعامل فيها تسون بتبكيه وتقرير كقوله وأتم تعلمون اه كرسى وقوله

وفيها الوعيد والاول جمال (قوله أفلا تعلمون) للنفي لا ينبغي أن يفتن عنكم العقل أي لا ينبغي أن تفتن

عنكم غرته وفي السمين المزمع والانكار أيضا هو في نية التأخير عن الفاء لا تعارف عطف وكذا تقدم

أيضاً على الواو وهم يحسوا ولا يعلمون أم اذا ما وقع والنية بها التأخير ومعهذا ذلك من حروف العطف لا تقدم

عليه هذا منسب الجمهور ونسب الخشعي إلى ان المزمع في موضعه غير منوي بها التأخير يقتدر قبل الفاء

والواو وهم فعل محذوف عطف عليها ما بعده فيقدر هنا فتعلمون فلا تعلمون وكذا أفهمروا أي أعموا ففهمروا

وقد خالف هذا الأصل ووافق الجمهور في مواضع يأتي التنبيه عليها اه (قوله عمل الاستغفار الانكارى)

أي الماخذ على تأمرون للتمسك التي يبيخ والتفريع فالآية نافية على من يخطئ غيره ولا يخطئ نفسه بسوء

صنعه وخيئت نفسه وان فعله فعل الجاهل بالشرع والأحق الخالي عن العقل فان الجامع بين العلم والعقل تأتي

نفسه عن كونه واعظا غير معتد به عليه تركية نفس الأقبال عليها بتكميلها يقوم بنفسه فيقوم غيره اه

كرسى (قوله واستعينوا) الخطاب للصلين لا لاكتفار لان من ينكر الصلاة والعسر على دين

محمد لا يقال له استعن بالصبر والصلاة فوجب صرفه إلى من صدق محمدا وسيأتي مقابله بقوله وقيل الخ

والثاني أنسب بسوق النظم فان في الاول تشكيك كاله اه شيخنا (قوله الحبس النفس على ما تكره)

الثانسة ولا يستعمل منها صدور يكذبون في موضع نصب خبر كان وما المصدرة حرف عند سيبويه وهو اسم عند الأخفش وعلى كلا القولين

(وَالصَّلَاةُ) أفردوا بالذكر تعظيماً لشأنها وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر بادر إلى الصلاة وقيل الخطاب لليهود لما قطعهم عن الإيمان الشره وحب الرئاسة فأمروا بالصبر وهو الصوم لأنه يسكر للشهوة والصلاة لأنها توثق الناشئ وتثقف الكبير (وَأَيُّهَا) أي الصلاة (الكبيرة) تقيية (إِلَّا) عَلَى أَتْعَابِهَا السَّاكِنِينَ إِلَى الْعَلَاةِ الَّذِينَ يَكُونُونَ بِوَقْتِهِمْ (أَيُّهُمْ) مَثَلًا وَدِهِيهِمْ (بِالْمَثَلِ) (وَأَيُّهُمْ) الْكِبَرُ وَالْحَيَاةُ فِي الْآخِرَةِ فَيَجَازِيهِمْ

لا يعبر عليها من صلتها شيء • قوله عز وجل (وَأَذَانِ لَكُمْ) إذا في موضع نصب على الظرف والمعامل فيها جوابها وهو قوله قالوا وقال قوم العامل فيها قيل وهو خطابنا في موضع جر بالإضافة إذا إليه والضاف إليه لا يعمل في المضاف وأصل قيل قول فاستقلت الكسرة على الواو لحذف وكسرت القاف فنقلت الواو ياء كما قالوا في أول وأحق ومنهم من يقول قالوا كسرة

كلاجهما في العبادة وكظم النغيظ والحلم والاحسان إلى السوء والصبر عن المعاصي وما تقرر علم أن الصبر على ثلاثة أقسام صبر على الشدة والصبر على الطاعة وهو أشد من الأول وأجره أكثر منه وصبر عن اللصبة وهو أشد من الأول والثاني وأجره أكثر منهما اه كرخي (قوله والصلاة) أي النهاية عن الفحشاء وللتسكّر وقدم الصبر عليها لانه مقدمة الصلاة فان من لا صبر له لا يقدم على إمسالك النفس عن اللهاى حتى يشغل بالصلاة فلا يمكن حصولها كاملة إلا به اه كرخي (قوله أفردوا بالذكر تعظيماً لشأنها) أي لانها جامعة لأنواع العبادات النفسانية والبدنية من الطهارة وسر العورة وصرف المال فيما في التوجه إلى الكعبة والمكوف بالعبادة وإظهار الخشوع بالجوارح واختلاص القلب بمجاهدة الشيطان ومناجاة الحق وقرأة القرآن والتكلم بالشهادتين وكف النفس عن شهوى الفرج والبطان اه كرخي (قوله وفي الحديث الخ) استدلال على عظم شأنها أو على أنها يستعان بها (قوله إذا حزبه أمر) حزبه بجاء مهملة وزاى وباء موصدة شأى أهمه ونزل به وصحة الطهي بالتون وحكى للرحمة من ضبط النهاية اه كرخي وفي التاموس حزبه الأمر من يب كسب اشتد عليه أو ضبطه والاسم الحزابة بالضم اه وفيه أيضاً في باب التون وحزبه الأمر من يب كسب حزبه بالضم وأحزته جعله حزينا اه وقوله بادر إلى الصلاة وفي رواية فزعه إلى الصلاة أي جأ إليها اه كرخي (قوله وقيل الخطاب لليهود الخ) إشارة إلى أنه متصل بمقابله لان ما تقدم على الآية وما تأخر عنها خطاب لليهود إسرائيل اه كرخي (قوله الشره) أي الحرص وفي نسخة الشهوة بدل الشره اه (قوله وانها الكبيرة) الجملة حالية أو اعتراضية في آخر الكلام على رأى من يجوز (قوله أي الصلاة) هذا هو الظاهر الجارى على قاعدة كون الصبر بالاقرب وقيل للاستعانة المفهومة من استعينوا وقدمه المقاضى على مقابله وقيل للأمر إلى أمرها بنوا إسرائيل ونهوا عنها من قوله اذكروا نعمتى إلى قوله واستعينوا اه كرخي (قوله تقيية) أي شاقة كقوله « كبر على للمشرى ما دمومهم إليه » اه كرخي. وأما لثقل على الحاشئين ثقلها على غيرهم لان نفوسهم مرتاحة بأمنها متوقفة في مقابلتها الثواب الذى يستحق لأجله مشاقها ويستلذ بسببه متاعها ومن ثم قال على الله عليه وسلم: وجعلت قرعة عني في الصلاة اه يضاوى (قوله الأهل الحاشئين) استثناء مفرغ وشرطه أن يسبق بنى فيقول الكلام هنا بالنفى أي وانها لا تضاف وتسلط الا على الحاشئين والخشوع حضور القلب وسكون الجوارح اه شيخنا (قوله الساكنين) أي للثلاثين (قوله يوقنون) إشارة إلى أن الظن هنا بمعنى اليقين ومثله فى ظنفت أى سلاق حيايه فاستعمل الظن استعمال اليقين مجازاً كما استعمل العلم استعمال الظن كقوله تعالى « فلان علمت من مؤمنات » اه كرخي (قوله ملاقوا ربهم) أي مجتمعون عليه برؤيتهم اه يوقنون أنهم يروه. وقوله بالمت أي بسببه وهو الأحياء من القيوم فهو غير ملق بالرفق فلهذا الجملة خبر مفاد التي بعدها اه شيخنا (قوله بالمت الخ) أشار إلى ان لقاءه على الحقيقة ممنع لكن المجوزون لرؤية الله تعالى كما ورد بها الحديث متواتراً فسروا ثلاثاً والقاء بالرؤية مجازاً والناصون لها يفسرونها بما يناسب المقام كقوله « ثوابه أو الجزاء مطلقاً أو العلم الحق الشيء بالمجاهدة والمناجاة » عليه يعمل الملاقاة على العلم بها للوافق لقراءة ابن مسعود يملكون بدل يظنون وقد أشار إليه الشيخ المنصف في التقرير ويرد لللاقات بمعنى الإجماع والصبر قال تعالى « ان الذين لا يربحون لقاءنا » أي لا يخافون الميراثنا وقال « قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم » أي انه يجتمع معكم ومات اليكم اه كرخي (قوله فيجازيهم) يؤخذ منه مع مقابله جواب سؤال تهنيد مما فات ذكر الثاني مع أن مقابله يضى عنه وإيضاحه لا يضى عنه لان الراد بالاول أنهم ملاقوا ربهم على الصبر والصلاة والثاني أنهم يوقنون بالمت وبمصول الثواب على ما ذكر اه كرخي

(يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَذْكَرُوا تَغْيِيحَ آلِي أَنْثَى عَلَيْهِمْ) بالشكر عليها (٤٩) بطاعتي (وَأَنِّي فَتَنَّاكُمْ)

أى آيآكم (عَلَى الْآلَيْنِ)
على ذلهم (وَأَقْتُوا)
خافوا (يَوْمًا لَا تَجْزَى)
فيه (نَفْسٌ مِّنْ نَّفْسٍ
شَيْئًا) هو يوم القيامة
(وَلَا تُجِبُ) (بِالْأَسَاءِ)
والياء (مِنْهَا شَفَاعَةٌ)
أى ليس لها شفاعاة فتقبل
لنا من شافعين (وَلَا
يُؤْخَذُ مِنْهَا عَذَابٌ)
فداء (وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ)
يعتبون من عذاب الله

تقدير سكونها فيحتاج في
هذا الى حذف ضمة القاف
وهذا حمل كثير ويجوز
اشتمال القاف بالضمة مع
بقاء الياء ساكنة تنبيهاً
على الاصل ومن العرب
من يقول في مثل قيل
ويصح قول بوع ويسوي
بين ذوات الواو والياء
فالواو تخرج على أصلها
وما هو من الياء تقبل
الياء فيه واوا لسكونها
وانعام ما قبلها ولا يقرأ
بذلك ما ثبت به رواية
وللمفعول القام مقام الفاعل
مصدر وهو القول واضمر
لان الجملة بعده تفسره
والتشديد واذا قيل لهم قول
هو لا تفلسوا وظاهره ثم
بدا لهم من بعد ما رأوا
الآيات ليس بمجنون بل بالهم

(قوله يا بني اسرائيل اذكروا) كرره لئلا يكدور بط ما به من الوعد الشديد به اه ابو السعد (قوله واني
فتناكم على المالبين) ان وما في حيزها في محل نصب لطفها على التصويب في قوله اذكروا نعمتي اى اذكروا
نعمتي وتفضلي بآيكم والجار متعلق بقوله هذا من باب عطف الخاص على العام والتفضيل الى زيادة في الجبر وفعله
فضل بالفتح بفضل بالضم كقتل يقتل واما الذي معناه الفضلة من الشيء وهي البقية فضله ايضا كاتقدم
ويقال فيه اي بافضل بالكسر يغضل بالفتح كهم يعلم ومنهم من يكسر هاء الماضي ويضمها في المضارع
وهو من التداخل بين التثنية اه سمين (قوله على زمانهم) يعنى لا جميع ماسوى الله لئلا يلزم تفضيلهم
على جميع الناس ولئلا يلزم تفضيلهم على تبيين ايمته صلى الله عليه وسلم ووجه ذلك ان العالم اسم لكل
موجود سوى الباري فيعمل على الوجود في زمانهم الفعل فلا يتناول من مضى ولا من يوجد بعدهم على
انه لو سلم الله موفى المالبين فلا بد لاقية على التفضيل من كل وجه فلا يخفى كنتم خيراً ما وياضاً حتى تفضيلهم
على جميع العوالم ان الله تعالى بعث منهم رسلاً كثيرة فلم يسمع من أمة غيرهم ففتناهم لئلا ينزعوا عن التفضيل
على سائر الأمم قاله شيخ الاسلام ذكر بالانصاري في حاشيته على البيضاوى ويؤيده ان ما قبله بقوله
ذكر في سورة النازعة وهو خاص بهم وذلك في قوله تعالى (واذ قال موسى لقومه اقوموا ذكرى وانهما عليه السلام
اذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكاً وآتاكم ما من رزقاً أحداً من المالبين) قال الجلال هناك من المالبين والى
وفى البحر وغير ذلك يعنى كتنزيل النعم والقبول ثوبهم وغير ذلك من بقية الأمور المذكورة في هذا
السياق هنا وهذا كله خاص بهم اه (قوله واتقوا يوماً) يوم مفعول به على حذف الضاف أى اتقوا
عظائم وأحواله وأصله واتقوا لأنه من الوقاية فقلت الواو تاء وأدخمت التاء في التاء كما هو القاعدة اه سمين
(قوله لا تجزى نفس) أى لا تنجز اه من التنازع في آخر ما نسخ والجوفى على نصب صفة ليوم والمعاد
محذوف والتقدير لا تجزى فيه ثم حذف الجار والمجرول لأن الظروف ينسج فيها ما لا ينسج في غيرها وهذا
مذهب سيبويه . وقيل إنما حذف الضمير بعد حذف حرف الجر واتصل الضمير بالفعل فصار لا تجزى
فصار الضمير منصوباً ثم حذف ومن نفس متعلق بتجزى فهو في محل نصب به والجزاء الاغناء والكفاية
يقال أجزأتى كذا أى كفاها وكذا الجزاء . قول جزيته وأجزيته يعنى اه سمين والنفس الأولى هى
الزئمة والثانية هى الكافرة (قوله ولا تقبل منها شفاعاة) هذه الجملة عطفاً على ما قبلها فى صفة أيضاً
ليوما والمعاد منها عليه محذوف كما تقدم أى ولا تقبل منها فيه شفاعاة وشفاعة مفعول ما لم يسم فاعله
فلذلك رقت . والضمير ان في لا يقبل منها ولا يؤخذ منها يعود ان على النفس الثانية لأنها اقرب
منسكورة ولأجل أن تكون الفجاء الثلاثة على نسق واحد ويجوز أن يعود الضمير الأول على
الأولى وهى النفس الجازية والثاني على الثانية وهى الجزية هنا وهذا هو المناسب اه من السمين
والذى يتبادر من كلام الجلال هو الاحتمال الأول لأن قوله أى ليس لها شفاعاة فتقبل معناه أن
النفس الكافرة ليس لها شفاعاة أصلاً فضلاً عن قبولها ويحتمل أن معناه أن النفس للزئمة ليس
لها شفاعاة في الكافرة اه (قوله ولا يؤخذ منها عدل) العدل بالفتح القداء والكسر المثل يقال
عدل وعديل . وقيل عدل بالفتح المساوى للشيء قيمة وقدره وان لم يكن من جنسه وبالكسر المساوى
له في جنسه وجزمه . وحكى الطبري أن من العرب من يكسر الذى بمعنى الفداء الأول أشهر وأما العدل
واحد الامتداد فهو بالكسر لا غير اه سمين (قوله ولا هم ينصرون) جملة من مبتدأ وخبر مفعولة
على ما قبلها وانما هي هنا بالجملة مصدرية بالابتداء خبراً عنه بالشارع قلبها على اللبابة واتناً كيد في عدم
النصر والضمير في قوله ولا هم ينصرون يعود على النفس لأن المراد بها جنس الانفس وأما ما الضمير
مذكروا ان كانت النفس مؤنثة لأن المراد بها العباد والاناسى . والنصر اللون والانصار الاعوان ومنه

(وَ) اذكروا (إذ)

تَجِئًا كُمْ) اَي آيَاهُ كَمْ
والخطاب به وبما بعده
للموجودين في زمن
تجئنا بما آمم على آياتهم
تذكيرا لهم بنعمة الله
تعالى لبؤسوا (من آل فرعون
يَسُوءُكُمْ)
يَذْبُقُ نَسَمَ (سَوَاءُ الْمَذَابِ)

الجملة بعده ولا يجوز أن
يكون قوله لانتصروا قائما
مقام الفاعل لان الجملة
لا تكون فاعلا فلا تقوم
مقام الفاعل ولهم موضع
نصب مفعول قيل بقوله
(في الارض) الهزعة في
الارض اصيل وأصل
الكلمة من الانساع ومنه
قولهم أرضت القرحة اذا
انثت وقول من قال
سميت أرضا لان الاقدام
ترضها ليس بشيء لان
الهزعة فيها أصل والرض
ليس من هذا ولا يجوز أن
يكون في الارض حالامن
الضمير في تقسموا لان
ذلك لا يفيد شيئا وانما هو
خرف متعلق بتقسموا
بقوله تعالى (انما نحن
ماهنا كالنمل لان عين
العمل لانها هي الدخول
على الاسم تارة وعلى الفعل
أخرى وهي انما عملت
لاختصاصها بالاسم وتفيد
انما حصر الخبر فيها استند
اليه الخبر كقولنا انما الله واحد

من انصارى الى الله وانصر أيضا الانتقام يقال انتصر زيد لنفسه من خصمه اى انتقم منه لها وانصر أيضا
الاثنيان يقال نصرت أرض بني فلان اى انتبتها اه سمين (قوله واذ نجيناكم الخ) شروع في تفصيل
نعماته عليهم وفصلت بعشرة أمور انتهى بقوله واذ اسقينا موسى وآل فرعون اتباعه وأهل دينه واسمه
الوليد بن مصعب بن ريان وعمر أكرم من أرحمنا ومنه وأما موسى عليه السلام فاشق مائة وعشرين
سنة اه من الشروع وأصل الانجاء والتجاة واللقاء على نجوة من الأرض وهي الترفع منها ليسلم من
الآفات ثم أطلق الانجاء على كل فائز وخرج من ضيق الى سعة وان لم يلق على نجوة اه سمين
(قوله واذكروا إذ نجيناكم) أناديان اذ في موضع نصب عطفا على اذكروا تعق وكذلك الظروف التي
بده كإشارتها إليها بآتى . وقيل انها مطوقة على نسق اى اذكروا نعمتى وتفضلى وقت نجيتكم اى آباءكم
وتكون جملة واقفوا وما اعتراضية بين الطوف والطوف عليه تذكيرا لهم بنعمة الله على آياتهم لأنهم
نجوا بنجاتهم اه كرخي . وقوله وكذلك الظروف التي بدوهم ستواذ فرقا واذ دعوا واذ آتينا موسى
الكتاب واذ قال موسى لقومه واذ اذ قلنا ادخلوا هذه القرية فممن يفتقدون الشكل
اذكروا كذا وكذا والتقدير الواضح أن يقال يا بني اسرائيل اذكروا إذ اذكروا إذ فرقا
واذكروا واذ دعوا واذكروا إذ آتينا موسى الكتاب واذكروا اذ قال موسى لقومه واذكروا اذ قلتم
يا موسى لن تؤمن لك واذكروا اذ قلنا ادخلوا هذه القرية الخ وكونها ستة ايام هو بالنظر لظاهر صنيع
الجلال حيث قدر في قوله واذ اسقينا واذ كرر للتبادر في مخاطبنا صلى الله عليه وسلم وأن تذكر بى
اسرائيل قد اتقى وسيأتى هناك الاعتراض على الجلال وأن الاولى سالكه غير من أن هذان جملة
تذكر بى اسرائيل وأن التقدير فيه واذكروا اذ اسقينا الخ وعلى هذا تكون الظروف المتعلقة هنا
أكثر من ستة اذ نحن اذ اسقينا واذ قلتم يا موسى لن نصبر واذ أخذنا ميثاقكم واذ قال موسى لقومه
ان الله يأمر بالحق وكذا ما جده من الظروف الآتية الكلام للتلحق بى اسرائيل وتقدم أنه ينقض
عند قوله تعالى سيقول السفهاء الخ (قوله والخطاب به الخ) به على أنه لا بد من حذف مضاف كقدره
نحو حملناكم في الجارية ولأن انجاء الآباء سبب في وجود الآباء (قوله آل فرعون) آتباعه وأهل
دينه وخص آل بالإضافة الى آل القدر والشرف كالآتياء مولودك وانما آل فرعون تصويره بصورة
الانصراف أو لشرفه في قومه عندهم وفرعون اسم ملك الصائقة أولاد حمليق بن لاوذ بن يارام بن سام
ابن نوح ككسرى وقصر الملكى الفرس والروم وعمر فرعون أكثر من أربعمائة سنة وهو الوليد
ابن مصعب بن ريان كما عله أكثر للفسرين وهو الاشهر اه كرخي . قال السعد ولا يعرف لفرعون
تفسير بالبرية وظاهر كلام المحضرى أنه مشتق من معنى الشؤ فاعمال والمنة القرعانة وقد تفرعن
وهو ذفرعة اى دهاء ومكر اه سمين (قوله يسوءونكم سوء العذاب) هذا الجملة في محل نصب
على الحال من آل اى حال كونهم ساءين ويهوون تكون مستأنفة لجزء الاخبار بذلك وتكون حكاية
حال ماضية قال معاذ بن عطية وليس بظاهر وقيل هي خبر لمتدا محذوف اى هم يسوءونكم ولا حاجة
اليها والى الكاف مفعول أول وسوء مفعول ثان لان سام يمتدى لآتين كما عطى ومعناه ولاء كذا ورازمه
اياد وكلفه آياه . قال الزمخشري وأصله من سلم السلعة اذ طلبها كأنه يمتد يخطون لك سوء
العذاب وقيل أصل السوء الدوام ومنه سامة التميم لمداومتها الرعى ولتى يدعون تذكيرك وسوء العذاب
أشد وأظلمه وإن كان كما سينا لانه أقيحه بالإضافة الى سائر السوء كل ما يمتد الانسان من أمر دنوى
أو أخروى وهو في الأصل مصدر ويؤت بالانفعال تعالى (وأساوا السواى) اه سمين . قال وهب
ابن منبه كان بنو اسرائيل أصنافا في أعمال فرعون فالتوى يقطع الحجر من الجبال هذا صنف وصنف ينقل

ضمير نجحناكم (يُدْعُونَ)
بيان لما قبله (أَيْتَاءَكُمْ)
الوودين (وَيَسْتَحْيُونَ)
يستحبون (نِسَاءَكُمْ) تقول
بعض الكهنة له ان مولودا
يولد في بني اسرائيل يكون
سبيلا لذهاب ملكك (وَقِي)
ذِكْرُكُمْ) المذاب والآنجاه
(بَلَاءُ) اجتلاء أو انعام
(مَنْ ذِكْرُكُمْ عَظِيمٌ)
(وَ اذْكُرُوا) (إِذْ فَرَقْنَا)
فلقنا (يَكُنْكُمْ) بسببكم
(الْبَحْرُ) حتى دخلتموه

غيره كقولك أَمَا زَيْدٌ

كريم أي ليس فوسه من
الاصوف التي تنسب اليه
سوى الكرم ومنه قوله
تعالى أَمَا أَنَا بِشَرِّ مُنْكَمِ
لَا تُهْمُ طَلَبُوا مِنْهُ مَا لَا يُغْنِي
عليه البشر فأنبت لنفسه
صفة البشر ونفى عنه
ما بعدها وقوله نحن وهام
مضمّن منفصل مبني على
الضم وأما بنيت الضمائر
لانتقارها الى الظواهر التي
ترجع اليها فهي كالمرفوع
في انتقارها الى الاسماء
وحرك آخرها للتلاصق
ساكنان وضمت التنون
لان الكلمة ضمير مرفوع

الحجارة والطين لبناء قصوره وصف يضرب الابن ويطبخ الآجر وصف نجار وآخر حداد والصفاء
منهم تضرب عليهم الجزية والنساء يغزلن الكتان ويستجتهن غقول الجلال بيان لما قبله يعني بعض بيان
(قوله أشده) أي أفظحه وأقبحه وان كان كله سبلا لأنه أقبحه بالإضافة الى سائرته وهذا جواب سؤال
وهو ان المذاب كله سواه فمضى قوله سوء المذاب فأجلب بأنه أشده اه كرخي (قوله يدعون أبناءكم)
الح) فدعوا منهم اثني عشر ألفا وقيل سبعين ألفا اه من الحازن (قوله بيان لما قبله) أي بيان معنى
أي تفسير لبيان نحوي لأن عطف البيان لا يكون في الأفعال ولا في الجمل على ما أطلقه ابن هشام كثيره
وجوز في ذلك أن يكون حالا أو استثناء أو بدلا واستشكل كونه بيانا وتفسيرا ليس مومناكم يحطه عليه
في سورة ابراهيم والعطف يقتضي للفاصلة . وأجيب بأن ما هنا من كلام الله وقوع تفسيرا لما قبله وما هنا
من كلام موسى وكان أمورا يتعداها من في قوله وذكرهم بأبواب الله ضد ما هنا عليهم فانسب ذكر العاطف
وأجيب أيضا بأن ما هنا تفسير لفصائل المذاب وما هنا من أنه قدمهم مذاب غير التذبح اه كرخي
(قوله ويستحيون نسائك) عطف على ما قبله وأصله يستحيون بيانا من الأولى عين الكلمة والثانية لانها
فعل حذف الأولى فصار وزنه يستفلون وقيل الثانية فصار وزنه يستفنون وطريق الحذف على الأول
أن يقال استقلت الكسرة على الياء الأولى فحذفت فالتى ساكنان الياء الأولى مع الحاء فحذفت الياء
وطريق الحذف على الثانية أن يقال حذف الياء الثانية اعتبارا وتخفيفا ثم ضمت الأولى المناسبة الواو والراء
بالسواء للأطفال وانما عبر عنهم بالنساء لما هن الى ذلك وقيل للراغبين الأطفال كقيل في الأبناء . ولما
النساء الظاهر أنهن منقلبة عن واول ظهورها لمرادفه وهو نسوة ونسوان . قال أبو البقاء وهل نساء جمع
نسوة أو جمع امراء من حيث التلحى قولان اه من السمين (قوله تقول بعض الكهنة الخ) أي في جواب
سؤاله لما سألهم حمارة في التوب وهو ان نارا أقبلت من بيت القدس وأسلت بمصر وأحرقت كل قبلي بها
ولم تحترق لبني اسرائيل فشق عليه ذلك وسأل الكهنة عن هذه الرواية فقالوا له ما ذكرنا فمصر فرعون يقتل
كل غلام يولد في بني اسرائيل حتى يقتل من أولاده ثم اشرى الفنا وأسرع الموت في شيوخهم بلأه رؤساء
القبيل الى فرعون وقالوا له ان ثلاث قد وقع في بني اسرائيل فتذبح صغارهم ويموت كبارهم فيوشك أن يقع
العمل علينا فأمر فرعون أن يذبحوا سنة ويزكوا سنة فوله هان في السنة التي لا يذبح فيها ولد وموسى في
السنة التي يذبح فيها اه من الحازن (قوله وفي ذلك بلاء من ربكم عظيم) الجار خبر مقدم وبلاء
مبتدأ مؤخر ولما واول ظهورها في الفعل نحو بولته بأولاده ولتبولكم فأبدلت همزة والبلاء يكون في الخير
والشر قال تعالى (وبنواكم الشر والخير فتنة) لأن البلاء امتحان فيمتحن الله تعالى عباده بالخير ليكرهوا
والشر ليعبروا . وقال ابن كيسان بلاء وبلاء في الخير والشر وقيل الأكثر في الخير ألبتة وفي الشر بولته
وفي الاختيار ألبتة وبولته قاله النحاس فاسم الإشارة من قوله وفي ذلك بلاء يجر زان يكون إشارة الى الأنجاه
وهو خير محبوب ويجوز أن يكون إشارة الى التذبح وهو شر مكره . وقال الراغب في البلاء الامتحان أشر
بذلك الى صنع فرعون والنعمة ان أشر به الى الأنجاه وهو حسن . وقال ابن عطية ذلك إشارة الى
مجموع الأمر من بني الأنجاه والتذبح اه سمين (قوله وإذ فرقنا بكم البحر) الفرق والفتق واحد
وهو الفصل والتقييد ومنه قرأنا فرقنا ما بينه وبيننا وبينه وبيننا اه سمين . وفي الصباح فرقت بين
الشيء فرقا من باب قتل فصلت ما بينه وفرقت بين الحق والباطل فصلت أيضا هذه المائدة العالية وفي لغة
من باب ضرب اه وفيه أيضا فلفته فلقا من باب ضرب شفقتنا فالتق اه (قوله بسببكم) أي لأجلكم
أي لأجل أن تبسروا لكم سواكم (قوله في البحر) في القاموس البحر الماء الكثير أو اللبح والجمع
بحور وبحار وأبحر اه (قوله وأغرقت آل فرعون) الفرق السوف في الماء ويجوز به عن اللداحة
لتكلم غاشية التافى فتمت وقيل ضمت لان موضعها رفع وقيل التنون تشبه الواو فحركت ما يجانس الواو ونحن ضمير التكلم ومنه سمعوا

في الشيء تقول غرق فلان في الماء فهو غرقى اه سمين (قوله قومه معه) يعني انه كتب آل فرعون عن فرعون وآله كما قال بنو هاشم وقال تعالى «ولقد كرمنا بني آدم» يعني هذا الجنس الشامل لآدم اه شهاب (فائدة) كان بنو اسرائيل في ذلك الوقت ستاة وعشرين ألفا ليس منهم ابن عشرين سنة فصره ولا ابن ستين لكبره وكانوا يوم دخلوا مصر مع يعقوب اثنين وسبعين انسانا ما بين رجل وامرأة مع ابن يعقوب وموسى اربع مائة سنة فانظر كيف تأساوا وكثر وا في هذه للذة هذه الكثرة بقطع النظر عن مات وعمر ذبحه فرعون وكان آل فرعون اذ ذاك ألف الف وسبعمائة ألف وكان فيهم سبعون ألفا من دم الحبل اه من الحازن (قوله واذا وعدنا موسى الخ) عبارة اليناوي لما عاوا الى مصر بدهلاك فرعون وعذ الله تعالى موسى ان يطيع التوراة وضربه ميقاتا ذا القعدة وعشر ذي الحجة وعبر عنها باليسالى لانها غرر الشهور وقرأ ان كثير ونافع وعاصم وان عامر وحزمة والصكسالى واعدا لانها تعالى وعده اعطاء التوراة وعده موسى المحيى، ليقط الى الطور اه وقوله وضربه ميقاتا الخ أى امره ان يهجي الى الطور ويصوفه ذا القعدة وعشر ذي الحجة فذهب واستخلف هرون على بني اسرائيل ومكث في الطور اربعين ليلة وانزلت عليه التوراة في الواح من زبرجد وكانت الواحدة ثلاثين ليلة ثم تمت بشركا في سورة الأعراف اه شهاب . وموسى اسم أعجمي غير منصرف وهو في الأصل مركب والأصل موسى الشين لأن الماء بالبرانية يقال له مو والشجر يقال له شامرته العرب وقالوا موسى قالوا وقد أخذ هرون من الماء بين الأشجار لما وضعت أمه في الصندوق كسائيا في سورة القصص واختلافهم في موسى هل هو مشتق من أوسيت رأسه اذا حلقته فهو موسى كما عطيته فهو موسى أو هو لعل مشتق من ماس يمس أي يتختر في مشيته ويحركه فقلت الياء واوا لانضمام ما قبلها كقول من اليقين انما هو في موسى العبد التي هي آله الحلق لأنها تتحرك وتضطرب عند الحلق بها وليس لموسى اسم التي صلي القعليه وسلم اشتقاق لأنه أعجمي . وقوله اربعين ليلة مفقولان ولا بد من حذف مضاف أى تمام اربعين ولا يجوز ان يتصحب على الظرف لقصد اللحن وعلامة نصبه الياء لانه جار مجرى جمع للذكر السالم وهو في الأصل مفرد اسم جمع سعى به هذا القدمين المعدول ذلك أخر به بعضهم بالحركات اه سمين (قوله ثم اتخذتم العجل) اتخذ يمدى لاتين والفقول الثاني معدول أى اتخذتم العجل لهما وقد يمدى لمفعول واحدا اذا كان معناه عمل وجعل نحو وقالوا اتخذوا ولدا وقال بعضهم اتخذوا اتخذ يمدى لاتين مالم يفهما كسبا فيتمدوا واحد . واختلف في اتخذ فليل هو افعل من الاخذ والاصل اتخذ بهمزتين الاولى حمزة وصل والثانية فاء الكلمة فاجتمع همزتان فانبتا ساكنة فوجب قلبها ياء فقلت الياء فاء قبل تاء الافعال فأبدلت تاء وأدغمت تاء الافعال اه سمين . وفي الصباح والاتخاذ افعل من الاخذ ويستعمل بمعنى جبل ولما كثر استعماله توهوا أصالة التاء فبنوا منه وقالوا اتخذ يتخذ من باب نصب ففتح الحاء وسكونها وتخذته صديقا جعلته وتغفلت مالا كسبته اه (قوله ثم اتخذتم العجل من بعده) والذى عبده منهم ثمانية آلاف وقيل كلهم الا هرون منع اثني عشر ألفا رجلا وهذا أصبح اه من الحازن (قوله السامري) واسمه موسى وكان من بني اسرائيل وكان منافقا اه (قوله هوذا نوبكم) أى يدشركم لما بتم ففوقا الله تعالى معناه هو الذنوب عن السيئ والرد بالسوء فبعله التوبة من عبادة العجل وامر برفع السيف عنهم والفرق بين العفو والمغفرة ان العفو يجوز ان يكون بعد العفو بغير اجتماع معها والامغفرة فلا يكون مع عقوبة وهو من الاخذاد يقال هفت الرج الاثر اى ذهبت عفا الشيء أى كثر ومتحقق عفا اه كرشى (قوله لعلكم تشكرون) لعل تليية أى لكي تشكر وانعمة العفو وتستمر واجد ذلك على الطاعة اه ابر السعد

للاتين والجمع عى يستعمله للتكلم الواحد العظيم وهو في موضع رفع بالابتداء (ومصلحون) خبره قوله تعالى (الا هي حرف يفتح به الكلام لتبنيه الخاطب وقيل معناها حقا وجوز هذا القائل ان تفتح ان بعدها كما تفتح بعد حقا وهذا في غاية الجهد قوله تعالى (هم القسودن) هم بنياد والقسودن خبره والجملة خبر ان ويجوز ان تكون هم في موضع نصب توكيدا لاسم ان ويجوز أن تكون فضلا لوضع لما لان الخبر هنا معرفة ومثل هذا الضمير يفصل بين الخبر والصيغة فيعين ما بعده فخير . قوله تعالى واذا قيل لهم آمنوا) التائم مقام المفعول هو القول (قوله

من الضلال (فَإِذَا قَالَ

مُوسَى لِقَوْمِهِ) الذين

عبدوا العجل (يَا قَوْمِ

لَا تَكُنْ مِثْلَهُمْ أَنْتُمْ

يَاخُذُكُمْ بِالْعِجْلِ) إِيَّاهَا

(فَتَوَبُّوا إِلَى بَارِئِكُمْ)

خالفكم من عبادته (فَاتَّقُوا

أَنْفُسَكُمْ) أى ليقتل

البرى منكم المجرم (ذَلِكَكُمْ)

القتل (غَيْرَ دُكْمِكُمْ عِنْدَ

بَارِئِكُمْ) لو فقمكم لقتل

ذلك وأرسل عليكم سحابة

سوداء ثلاثا يبصر بكم

بعضا فيرحم حتى قتل

منكم نحو سبعين ألفا

وفسره آتوا لان الأمر

والنهي قول به قوله (كما

آمن الناس) السكاف في

موضع نصب صفة لمصدر

محدوف أى إيمانهم إيمان

الناس ومثله كما آمن السفهاء

قوله (السفهاء إلا أنهم)

في هاتين المزمزين أربعة

أوجه أحدها تحفيقهما

وهو الاصل والثاني تحقيق

الأولى وقلب الثانية وأوا

خالصة فرارا من توالى

المزمزين وجعلت الثانية

واو الانضمام الأولى والثالث

تليين الأولى وهو جعلها

بين المزمزة وبين الواو

وتحقيق الثانية والاربع كذلك إلا أن الثانية واو ولا يجوز جعل الثانية بين الهزمة والواو لان ذلك تحريف لها من ألفها والالف

(قوله عطف تفسير) فيه إشارة إلى أنه من باب عطف الصفات للشروط فإن تكون عطفة المسمى كما قاله في الكشف أى الجامع بين كونه كتابا من لا وفرا فانا دخلت الواو بين الصفتين للاعلام باستقلال كل منهما اه كرخى (قوله لم تهنكون) لعل تعليية أى لى تهنكونا لتدبر فيه والعمل بما يحويه اه أبو السعد (قوله) واذا قل موسى لقومه هذا شروع في بيان وقوع كغية الشؤ لذلك اهور أبوالسعود (قوله يا قوم) القوم اسم جمع لانه دال على أكثر من اثنين وليس له واحسن لفظه وسفرده رجل واشتقاق من قام بالأمر يقوم به قال تعالى والرجال فوامون على النساء والاصل اخلاقه على الرجال ولذلك قوله بل بالنساء في قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم ولا نسامن نساء وأما قوله تعالى كذبت قوم نوح كذبت قوم لوط وللكذبة رجال ونساء فاما ذلك من باب التخليط ولا يجوز أن يطلق على النساء وحدهن أئبنة وان كانت عبارة بضمهم توهه ذلك اه سمين (قوله لها) مقول ثان والمصدر هنا مضاف للفاعل وهو أحسن الوجهين فان المصدر اذا اجتمع فاعله ومفعوله فالأولى اضافته إلى الفاعل لان رتبته التقديم اه كرخى (قوله فوالى إلى بارئكم) قيل معناه فاعزمو وصموا على التوب يكون قوله فافتوا أنفسكم بيان لنفس التوب وقوله معناه فحقوا التوب بأوا وجسدوا هو حذفه اجمال فيكون قوله فافتوا أنفسكم تفصيلا و بيان لاجاله و يرجع إلى المعنى أى العطف للتفسير اه (قوله إلى بارئكم) البارى هو الخالق يقال برأ الله الخلق أى خلقهم وقد فرق بعضهم بين البارى والخالق بأن البارى هو للبدء بالحدث والخالق هو القدر الناقل من حال إلى حال وأصل هذه المادة أى مادة برأ يدل على انفصال شىء عن شىء وتجزئه عنه يقال برأ الرضى من مره اذا زال عنه الرضى وانفصل وزأ للذين من دينه اذا زال عنه الدين وسقط عنه ومنه البارى فى أو صاف الله تعالى لان معناه الذى أخرج الخلق من الصدم وفصلهم عنه إلى الوجود ومنه البرية أى الخليقة لانفصالهم من الصدم إلى الوجود اه من السمين وفى المختار أن يرى المريض من باقى سلم وقطع وأن برأ الله الخلق من باب قطع لاغير اه (قوله فافتوا أنفسكم) أى سلموها لقتل وارضوا به فليس المراد به ظاهره من الأمر بقتل الانسان لنفسه لان هذا لم يقل به أحد ولم يفعله أحد من بنى اسرائيل فقول الجلال أى ليقتل البرى منكم المجرم تفسير للمعنى بحسب السالك (قوله أى ليقتل البرى منكم) قد عرفت أنهم كانوا اتى عشر ألفا فلما أمر موسى المجرمين بالقتل قالوا نصبر لأمر الله فجلسوا عتبتين وقال لهم من حل حيوته أو مدطره إلى قاتله وأتاهم يديا أو رجل فهو ملعون مردودة توبته فأخرجت الخناجر والسيوف وأقبلوا عليهم للقتل فكان الرجل يرى ابنه وأباه وأخاه وقربيه وصديقه وجاره فيبرقه ولا يمكنه أن يقتله فقالوا يا موسى كيف نفعل فأرسل الله عليهم سحابة سوداء تغطي الأرض كالبحان ثلاثا يعرف القاتل المقتول فصرخوا يقتلون من التهمة إلى العشى حتى قتلوا سبعين ألفا واشتد الكرب فبكى موسى وهرون فنضرا إلى الله تعالى فانكشفت السحابة ونزلت التوبة وأوصى الله موسى ما يريشك أن أدخل القاتل والمقتول الجنة فكان من قتل منهم شيئا ومن بقى مغفورا لا خطيئته اه من الخافز (قوله ذلك القتل) أى أن الإشارة إلى المصدر للثبوت من فافتوا ومقتضاه أن فافتوا أنفسكم تفسير لقتوبه بجورى عليه قوم ولا يزم منه تفسير الشىء بنفسه بل التفسير عين المفسر من جهة الاجمال وغيره من جهة التفصيل وحينئذ لم تقسم هذه القاء فاه التفسير وفاه التفصيل لما فى مضمونها من بيان الاجال فبا قبلها اه كرخى (قوله فوفقمكم لقتل ذلك) أى لالقتل بأن رضى المجرمون واستسلموا وامتل البريون وقتلوا وأشار المفسر بهذا إلى أن قوله تعالى قتال عليكم مطوف على مقدور وعلى هذا يكون قوله قتال عليكم من كلام الله تعالى خاطبهم به على طريق الالتفات من التسكع الذى يقتضيه السياق إلى العبادة كان مقتضى الظاهر أن يقال

وتحقيق الثانية والاربع كذلك إلا أن الثانية واو ولا يجوز جعل الثانية بين الهزمة والواو لان ذلك تحريف لها من ألفها والالف

(النَّحْلُ وَالنَّوَى) ما

الذين ينجبون والطير السافى
بضم الفاء الميم والقصر وقلنا
(كَلَّوْا مِنْ طَيِّبَاتِ
مَا رَزَقْنَاكُمْ) يُولُوا لَدَخَرُوا
فَكَفَرُوا النِّعْمَةَ وَادَخَرُوا
فَقَطَّعَ عَنْهُمْ (وَمَا ظَلَمُونَا)

لثلاثين ساكنات وبقيت
الفَتْحة تدل على الألف
المدنونة * قوله تعالى (انا
مَعَكُمْ) الاصل انا خذفت التون
الرسلى على القول الصحيح
كما خذفت فان اذا خذفت
كقوله تعالى وان كل لاجمع
ومعكم ظرف قائم مقام الخبر
أى كائون معكم * قوله
تعالى (مستزئنون) يقرأ
بتحقيق الحزبة وهو الاصل
وبقائها ياء مضمومة
لا تكسر ما قبلها ومنهم
من يحذف الياء لشبهها بالياء
الاصلية في مثل قوله
يرسون وبضم الزاى
وكذلك الخالف في تليين
هزبة يستهزئ بهم * قوله
تعالى (يهمون) هو حال
من الماء واليهم في يهمون
طغيانهم متعلق بيسمهم
أيضا وان شئت يسمهمون
ولا يجوز ان تجعلها حالين
من يهمون لان العامل الواحد
لا يعمل في حالين * قوله
(اشترأوا الضلالة) الاصل
اشترأوا فقلت الياء لاقام
حذفت الألف لثلاثين

الارض المقدسة الآيات وكان عدد بني اسرائيل الذين تاهوا في سبيلهم في التيه الامن لم
يبلغ العشرين ومات فيهم موسى وهرون وكان موت موسى بدموت هرون بسنة توفى يوسف وامر بقتال
الجبار بن نزار بن بقمع بن بني اسرائيل فقاتلهم اه شيخنا . وعبارة في السور في سورة المائدة قيل
كان طول الوادى الذى تاهوا فيه تسعين فرسخا وقيل تاهوا فيه تسعة فراسخ في ثلاثين
فرسخا وقيل في ستة فراسخ في اثني عشر فرسخا انتهت . وعبارة الخطيب هناك قال عمرو بن ميمون مات
هرون قبل موسى وكان اخر جالي بعض السكوف فمات هرون فدفنه موسى وانصرف الى بني اسرائيل
فقالوا قتله لحبنا يامو كان محبنا في بني اسرائيل فتضرع موسى الى ربنا فوحي الله تعالى اليه ان اطلق بهم
الى هرون فاني باعته فاطلق بهم الى ابيه فنادا ياهرون فخرج من قبره بنقض رأسه قال انا قتلتك قال لا
ولكن مت قال فنادى الى من مضجعتوا نصر فلو اعاش موسى صلى الله عليه وسلم جدمتني وحيى من ايه ريرة
رضي الله تعالى عنه قال قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم : جاء ملك للوث الى موسى فقال له اجب امر
ربك فظلم موسى عين ملك اللوث فقهاها فقال ملك للوث يارب انك ارسلني الى عبد لا يريد للوث وقد
قتلني قال فرداه تعالى عينه وقال ارجع الى عبدى فقل له الحياة تريد الحياة فضع يدك
على من نور فوارت يدك من شره فانك تعيش بعد سنين قال ثم ما ذالك ثم قوت قال لا من قريب
قال رب ادتي من الارض القصة رمية حجر قال رسول الله ﷺ لو انى عنده لارسلتكم فبه الى
جانب الطريق عند الكتيب الأحمر . قال وهب خرج موسى ليقضى حاجة فمر برها من ثلاثين بحفرون
قبرا لم ير شيئا أحسن منه ولا مثل ما فيه من الحفرة والنضرة والبهجة فقال لهم يا ملائكة الله ان بحفرون هذا
الغفرة قالوا لبيد كريم على ربنا فقال ان هذا المبدل الله بمنزلة ما رأيت كاليوم أحسن منه مضجعا فقاتل
للملائكة باصني الله أن يكون لك قال وددت قالوا انزل اضطجع فيه وتوجه الى ربك قال فاضطجع فيه
وتوجه الى ربهم فتمت نفس فقبض الله تعالى روحه ثم سوت عليه للملائكة وقيل ان ملك اللوث آناه
بتفاح من الجنة فشمها فقبض الله تعالى روحه (قوله اللن والسوى) كان اللن ينزل عليهم مثل التلج من
القفر الى طالع الشمس لسلك انسان صاع وثبت الجنوب عليهم السابى فيدبح الرجل منه ما يكفيه اه
أبو السعود (قوله والطير السابى) أى للزوف بينه وبينه السابى وقسم عليه لى مع أنه غداء وللن
سوى والمادة تقديم الغداء على السابى لان نزول اللن من السماء امر عكاف للمادة تقدم لاستظامه
بغلاف الطيور ولا كوله اه كرخى . وفي الخطيب في سورة الاعراف قال ابن عباس السابى طائر يشبه
السابى وخاصيته ان كل حله يلبس القلوب القاسية بموت اذا سمع صوت الرعد كما ان الخفاف يقتله البرد
فيلهم الله تعالى ان يسكن جزائر البحر التي لا يكون فيها مطر ولا رعد الى اقتضاء وان للطر والردف فيخرج
من الجزائر وينشر في الارض اه (قوله وقتنا كوا) فيه اشارة الى أنه على ارادة القول وان فيه
اختصارا اه كرخى (قوله من طيبات) أى سئلنا ما رزقناكم يجوز في ما ان تكون بمعنى التى
وما بعد هاءها والماء المحذوف أى رزقناكم وان تكون نكرة موصوفة فالجاء لا عمل لها على الأول
ومعها الجرح على الثاني والسكامة في العائد كما تقدم وان تكون مصدر يوافق الجاء مستلها من محج الى عائد على
ما عرف قبل ذلك ويكون هذا المصدر واقفا موقع للقول أى من طيبات مرزوقنا اه سيد
(قوله قطع عنهم) أى ودودهم فدما دخره اه خطيب . وانظر بأى شئ كانوا يقتاتون بعد انقطاع
عنهم وهذا بظاهره يخالف ما أتى في قوله واذا قتلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد الا لاقضاء ذلك انهم سموه
مع بقائه فليحمر (قوله وما ظلمونا) كلام عدل به عن نهج الخطيب السابق للابذان باقتضاء جنابات
المخاطبين للاعراض عنهم وتعداد قبائحهم عند غيرهم على طريق اللبابة مطبوعة على مضمرة قد حذفت

ما كنان الالف والواو * فان قلت قالوا وهما متحركة * قبل حركاتها رضة فربما يتبدلوا ففتح الراء دليل على الألف المدنونة وقيل سكنت

بذلك (وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) لأن ولاة عليهم (وَإِذْ قُلْنَا) لهم بعد خروجهم من التيه (أَدْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ) بيت للقدس أو أريحا (فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَغَدَاً وَإِسْمِ لَاحِجٍ فِيهِ (وَأَدْخُلُوا الْبَابَ) أي بابها (سَجْدًا) متحيين (وَتَوَلَّوْا) مستلقين (حِطَّةً) أي أن تطعنا خطايانا (تَفْتَرِ) وفي قراءة بالياء والتامينيان للمفعول فيما (لَكُمْ خَطَايَا كُفْرٌ وَسَفَرٌ لِّلْمُتَّقِينَ) بالطاعة أو بآ (فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا) منهم (قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ) فقالوا حبة في شجرة

الياء لتقل الضمة عليها ثم حذفوا الهمزة التي ساكنان وإنما حركت الواو بالضم دون غيره ليفرق بين الواو الجمع والواو الأصلية في نحو قوله أو استغنوا وقيل ضمت لأن الضمة هنا أخف من الكسرة لانهما من جنس الواو وقيل حركت بحركة الياء المحذوفة وقيل ضمت لانهما ضمير فاعل فهي مثل التاني في التثنية وقيل هي الجمع فهي مثل نحن وقد مرها قوم يشبهوا بالواو المضمومة ضا لزمانها وتوب ومنهم من

للايمان والاشمار بأنه أمر محقق غني عن التصريح به أي ظلموا أنفسهم بأن كفروا تلك النعمة الجليلة وما ظلموا بذلك ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بالكفران إذ لا يتخطاهم شره وتقدم الفعل للدلالة على القصر الذي يقتضيه التثنية السابق وفيه ضرب تهكم بهم والجمع بين صيغتي الماضي والتامير للدلالة على تعادهم في الظن واستمرارهم على الكفر اه أبو السوء ان قلت ما الحكمة في ذكر كانوا هنا وفي الاعراف وحذفنا آل عمران قال الجواب أن ما في السورتين اخبار عن قوم اقترضوا ماني آل عمران مثل منه عليه بقوله مثل ما ينفقون الخ اه كرخي (قوله) بذلك أي بفعل شيء مما قابوا فيه الاحسان بالكفران اه غطيب من سورة الاعراف (قوله) لان وباله عليهم) وهو نقص أنفسهم حظها من نعم الآخرة اه كرخي (قوله) هذه القرية) هذه منصوبة عند سيبويه على الظرف وعند الأخفش على الفعلين والقرية منتزعة لهذه أو عطفيان والقرية منتزعة من قرية أي جمعت لهما لأهلها تقول قرية الابق الحوض أي جمعت وامم ذلك للماء فري بكسر التاء والقرية في الأصل اسم للسكان الذي يجتمع فيه القوم وقد تطلق عليهم مجازا وقوله تعالى وإسأل القرية يحمي الرحمن اه سمين (قوله) بيت للقدس) هو قول مجاهد وقوله أو أريحا هو قول ابن عباس وهي بفتح الهمزة وكسر الراء وبالحاء المهملة قربا للثور قرية من بيت المقدس قال ابن الأثير وجزم القاضي وغيره بالأول ورجح الثاني بأن الباء في فصل تقتضي التعميق فيكون واقعا عقب هذا الأمر في حياة موسى عليه السلام موسى توفي في التيه ولم يدخل بيت المقدس قاله الرازي اه كرخي . وفي القاموس النور بيتين معجزة مكان منخفض بين القدس وحوارن مسيرة ثلاثة أيام في عرض فرسخ وعبرة الحارن قال ابن عباس القرية هي أريحا قرية الجبارين قيل كان فيها قوم من بنية عاد يقال لهم المبالغة ورأسهم عوج بن علق هذا قيل يكون الغائل يوشع بن نون لانه الذي فتح أريحا يمد موسى لأن موسى مات في التيه وقيل هي بيت المقدس وعلى هذا فيكون الغائل موسى وللتي اذ اخرجه من مديني الاربعين سنة فادخلوا بيت المقدس اه وقوله لانه الذي فتح أريحا يمد موسى الخ ما قلناه مذكرا لليساوي في سورة المائدة ومثله أبو السوء ونص الاول روى أن موسى عليه السلام سار بعد انقضاء الاربعين سنة بين يدي من بني اسرائيل ففتح أريحا وأقام فيها ماشاء الله تعالى ثم قبض فيها وقيل انه قبض في التيه ولما احتضر أخبرهم بأن يوشع بعده بني وأن الله تعالى أمره بقتال الجبارية فسار بهم يوشع وقتل الجبارية وصار الشام كله لبني اسرائيل اه (قوله) وادخلوا (الباب) من قال ان القرية أريحا قال للتي ادخلوا من أي باب كان من ابوابها وكان لها سبعة ابواب ومن قال ان القرية بيت المقدس قال للتي من باب هو باب حلة اه خازن (قوله) منخحين) أشار الى أن سجدنا صبه على الحال أي متواضعين اه كرخي وعبارته الخازن سجدا منخحين متواضعين كالرا كعب ولم يرد نفس السجود انتهت (قوله) مستلقين) أي التي نأله حطة والحطة في الأصل اسم الهيئة من الحيا والجلوس والتمدة وقيل هي لطفة أو مروا بها ولا يدرى معناها وقيل هي التوبة اه سمين (قوله) خطاياكم) جمع غطيت قواصله خطايا . ياء قبل الهمزة فقلت تلك الياء همزة مكسورة فاجتمع هزتان فقلت الثانية ياء فاستقلت الكسرة على حرف فتعيل من نفسه وهو الهمزة الاولى فقلت فتحة ثم يقال تحركت الياء التي بعد الهمزة وانفتح ما قبلها وهو الهمزة فقلت الفاعل القاعدة فصار خطايا بالفتحة بينهما هزتان فقلت الثالثة لان الهمزة تشبه الألف فكانت اجتمع ثلاث الفات متواليات فقلت الهمزة ياء بالخفضه فصار خطايا بوزن فعلى فيه خمسة أعمال قلب الياء التي قبل الهمزة هزتان فقلت الثانية ياء ثم قلب كسرة الاولى فتحة ثم قلب الثانية ألفا ثم قلب الاولى ياء تأمل (قوله) فبذل الذين ظلموا (قولاً) أي و بدلوا الفعل أيضا بدليل قوله ودخلوا ينفقون الخ اه (قوله) فقالوا حبة في شجرة) وفي رواية في شجرة وقالوا ذلك

ودخلوا يرحقون على استأهمهم (فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا) فيه (٥٧) وضع الظاهر موضع الضمر بمبالغة في

استهزاء بدل قوله حطفتهم والقول بقول آخر، وقوله ودخلوا يرحقون الخ أى على سبيل الاستهزاء بدل دخول الباب مسجد افبروا الفعل بفعل آخر قبيح، وقوله على استأهمهم جمع سته وهو الدبر وفى للصباح الاست المعجزة يراد به حلقة الدبر والأصل سته بالتحريك ولها يجمع على استاه مثل سبب وأسباب ويصغر على سنية وقد يقال سبلها، وست باتاءه فيرب أعراب يهودم وبهم يقول فى الوصل باتاءه وفى الوقف بالماء على قياس هاء التانيث اه (قوله له انسى فى تقييع شأنهم) أشار به الى أن وضع الظاهر موضع الضمير يكون لقوائد ويقدر فى كل هل بما يناسبه تحظيا كقوله أولئك حزب الله ألا إن حزب الله ألتا وتحقرا كقوله أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان أولزلة لبس أو غير ذلك كما هو مبسوط فى الاتفاق فى علوم القرآن الشيخ المنصف اه كرخى (قوله طاعونا) من المعلوم أنه ضرب الجن للإنس فهو أرضى لما يوى وأنا قبل فيه من السماء من حيث أن تقديره والقضاء به يقع فيها كاسته التقديرات (قوله بسبب فسقمهم) أشار به الى أن الباء سببية ومصدرية وهو الظاهر وقال فى سورة الأعراف يظلمون فليسوا أهل أنهم جامعون بين هذين الوصفين القبيحين كما أشار اليه الشيخ المنصف اه كرخى (قوله فذلك منهم الخ) أى فى القرية التى دخلوها فلما ألباه غير الذى حل بهم فى التيه اه شيخنا (قوله واذا كرم إذا استسقى الخ) هذا التقدير يقتضى أن الخطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم ويعدمه سياق الكلام فالتاكيد قد كبرى اسرائيل فكان الأولى أن يقول واذا كروا إذا استسقى فذلك قال أبو السرد هذا تذكرة لنعمة أخرى كثرها اه (قوله طلب السقيا) أى على وجه الدعاء أى سألهم السقيا فالسبب طلب وهذا أحد معاني استعمل وألفه متقلبة عن ياء لانهم السقى ومفعوله وهو السقى منه مخوف اه كرخى، والسقيا بالضم اسم مصدر بمعنى تحصيل الماء وفى المختار وسقاه الله التيب وسقاهوا الاسم السقيا بالضم اه (قوله وقد عطشوا فى التيه) يشير بهذه الجملة الحالية الى أن الكلام راجع الى قصة موسى حيث كانوا فى التيه وأصاهم العطش اه كرخى (قوله فقلنا اضرب بعصاك) وكانت من آس الجنة طولها عشرة أذرع على طول موسى ولها شعبتان تتعدان فى الظلمة نورا حملها آدم معه من الجنة فتوارثها الأنبياء حتى وصلت الى شبيب فأعطاه موسى • وقوله الحجر قال وهب لىكن حجرا مينا بل كان موسى يضرب أى حجرا كان فينفجر ميونا وقيل كان حجرا مينا كان موسى يضربه فى غلته فاذا احتاجوا الى الماء وضربه به بصاء فينفجر الماء فاذا أشعلوا كفائهم منه ضربه فيمسك الماء • وقوله وهو الذى فر بوشه فلفا فر به أمام جبريل وقال ان الله يأمر لك أن ترفع هذا الحجر معك فوضعى غلته فلما سأله الشياض به اه من الخازن (قوله وهو الذى فر) أى هرب وقوله مريع أى له أربعة أوجه أى جواب وكان ذراعاً فى ذراع اه (قوله أو كذا) فى القاموس الكذا كذا كان حجارة رخوة كاللر اه وذكر فى الصباح فى مادة الكاف مع الدال للجملة أن الكذا بالفتح والفتح والفتح الحجر الخوكى نمرة الواحدة كذا اه (قوله فضر به) أشار به الى أن قوله فافجرت جملة معطوفة بالفاء النصيحة على جملة مخوفة أى فامتثل الأمر فضر به ويدل عليها وجود الانفعال مرتبا على ضربه إذ لو كان ينفجر بدون ضرب لم يكن للأمر فائدة اه كرخى والافجار الانشقاق والتفتتض ومنه انفجر لانشقاقه بالقوة وفى الأعراف فانيجت فتيل هاجمى وقيل الانبجاس أضيق لانه يكون رشحا فى الاول والانبجار ثانيا اه سمين (قوله اثنتا عشرة عينا) كل عين تسيل فى قناة الى سبط وكانوا سبعة أثب وسعة السكر اثنتا عشرة ميلا وكان الحجر أحيطه الفم آدم من الجنة ووصل لشبيب فأعطاه موسى وقوله

(٨ -) (فتوحات) - أول) بدليل قوله ذهب الله بنورهم وما جده وفى وقوع المفرد هنا موقع الجمع وجهان أحدهما هو جنس مثل

(تَشْرِبُهُمْ) موضع شربهم فلا (٥٨) يشرِكهم فيه غيرهم وقلنا لهم (كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَمْتُوا

جدد الاسباط اى التبادل وسبب تفرقهم اثني عشر أن اولاد يعقوب كانوا كذلك فكل سبط يتسمى
 لواحد منهم اه شيخنا (قوله مشربهم) مفعول لهم بمعنى عرف والشرب هنا موضع الشرب لانه
 رويها كان لكل سبط عين من اثني عشر عينا لا يشرب فيها غيره وقيل هو نفس للشرب فيكون
 مصدرا واقام موضع للمعول به اه سمين (قوله من رزق الله) من لا ابتداء والتبويض ولا كان من
 غير تعب اضيف الى الله ومن متعلقة بكوا واشرى من باب التثنية على افعال الثاني كما هو منعب
 البصريين والرزق هو للثمن والسوى وللشرب هو ماء البيون اه كرخى (قوله حال مؤكدة
 لمامها) اى لان معناه قد فهم من مامها وحسن ذلك اختلاف النظمين كما في قوله ثم وليتم مدبر بن اه
 كرخى (قوله من غش) في الصباح غشاش وغش بمعنى من بابي قال وتعب اشد فهو مات اه (قوله
 واذا قلت يا موسى) معمول المخطوف خبره واذا كروا يا بني اسرائيل اذ قلت اى قال اسلافكم لن نصبر الخ
 وعبارة في السعد هنا قد ذكر لجناية اخرى صدرت من اسلافهم واسناد القول للذكر الى فروعه
 وتوجيه التوبيخ اليهم لما بينهم وبين اسلافهم من الاحاد اه (قوله اى نوعه) جواب ما يقال ان
 الطام كان قسدين فكيف وصفه بالوحدة وحاصله انه وصف بها باعتبار كونه نوعا واحدا خلا تحت جنس
 الطام نوعيته باعتبار انه مستلجدا على خلاف العادة ونوعيته بهذا الاعتبار لا تافى ان له فردين اه
 شيخنا (قوله شينا) مفعول يخرج لاجوز جعل لمصدرية لان للمعول المخطوف لا يوصف بالانبات
 لان الانبات مصدر والخروج جوهر اه كرخى (قوله من قبلها) يجوز فيه وجوب احدما ان يكون
 بدلا من ما إعادة العامل ومن لبيان الجنس والثاني ان يكون في محل نصب على الحال من الضمير المخطوف
 الماتعة بما في ما تبتت الارض في حال كونه من قبلها من ايضا للبيان والبقول كل ما تبتت الارض من
 النجم اى بالاساق له وجهه بقول * واقتنا معروف الواحدة قتادة ولها لثان الشهر منها كسر
 التلق وقريء بشما والهمزة اصل بنفسها التبريتا في قولهم اقتنا الارض اى كثر قناتها ووزنها فقال اه

من وما فيمود الضمير إليه
ثارة بلفظ المردود ثارة بلفظ
الجمع والثاني أنه أراد الذين
خلطت الآتون لظول الكلام
بالصحة ومثله والذي جاء
بالصدق وصديق به ثم قال
وأولكم المتقون واستوفد
يعني أوفد مثل استقر
يعني قر وقيل استوفد
استندى الإياد * قوله
تعالى (فلا أضأت) لما
هنا اسم وهي ظرف زمان
ويكون في كل موضع
وقرر سدها الماضي وكان

جده الاسباط اى التبادل وسبب تفرقهم اتى عشر ان اولاد يعقوب كانوا كذلك فكل سبط يتسمى لواحد منهم اه شيخنا (قوله مشربهم) مفعول لهم بمعنى عرف وللشرب هنا موضع الشرب لانه روي انه كان لكل سبط عين من اثني عشر عينا لا يشرب كفا غيره وقيل هو نفس للشرب فيكون مصدرا واقعا موضع للفعل به اه سمين (قوله من رزق الله) من اللابتداء والابتضى ولما كان من غير تب اشيف الى الله ومن متعلقة بكوا واشاروا من باب التنازل على افعال الثاني كما هو منجب البصريين والرزق هو اللب والسوى وللشرب هو ماء البيون اه كرخى (قوله حال مؤكدة لاملها) اى لان معناها قد فرغ من املها وحسن ذلك اختلاف النظمين كافي قوله ثم وليتم مدبر ين اه كرخى (قوله من غش) في الصباح عثاشو وعنى يئس من بابى قال وتب اسند فهو هات اه (قوله واذا قمت يا موسى) معمول المخطوف تقديره واذكروا يا بني اسرائيل اذ قمت اى قال اسلافكم لن نبرأ الخ ومبرأ عن العود هنا تقدير لجنابة اخرى صدرت من اسلافهم واسناد القول للذكور الى فروعهم وتوجيه التوبيخ اليهم لما بينهم وبين اسلافهم من الاخلاص اه (قوله اى نوعه) جواب عما يقال ان الطعام كان قسمين فكيف وصفه للوحدة وحاصله انه وصف بها اعتبار كونه نوا واحدا داخل تحت جنس الطعام نوعيته باعتبار انه مستلجد على خلاف العادة ونوعيته بهذا الاعتبار لا على ان له فردين اه شيخنا (قوله شينا) مفعول يخرج ولا يجوز جعل مصدرية لان الفعل المخطوف لا يوصف بالانبات لان الانبات مصدر والمخرج جوهر اه كرخى (قوله من قبلها) يجوز في وجهان أحدهما ان يكون بدلان ما باعادة المائل ومن لبيان الجنس والثاني ان يكون في محل نصب على الحال من التفسير المخطوف المائل على ما تتيه الارض في حال كونه من قبلها ومن ايضا لليبان والبقبل كل ما تنبت الارض من النجم اى على اساق له وجمعه بقول • والقناة معروف الواحدة قناة ولها لتتان المشهور منها كسر القاف وقرى • ضمها والهمزة أصل بنفسها للبيان في قولهم اناقات الارض اى اكثر قنواتها ووزنها فعال اه سمين (قوله حنطها) في الصباح تقوم التوم ويقال الحنطة وقسر قوله تعالى وفومها بالقولين اه وفي السمين والثاء الثلاثة قد قلبت • ولكنه غير قياس اه (قوله قال لهم موسى) اى اواقة تعالى وقدمه القاضى على ما قبله اه كرخى (قوله اى هو اذنى) فيه ثلاثة اقوال احدها هو الظاهر وهو قول ابى اسحق الزجاج ان اصله اذن من الذنو وهو القرب بقلب الواو اذ قاله التحرك واقتضى ما قبله ومعنى الذنو في ذلك القرب لانه اقرب اوسهل تحصيل من غيره بسببه وقفة فيمنه والثاني اصله اذنا مجهوز من دنا يدنا داة الان اخذت مرته قبلها الفاء الثالث ان اصله اذن ما عر عن الشيء بالدون اى الرءى • نقلت الواو الى عين الكلمة الى ما بعد النون التى هي لملها فصار اذنو بوزن اظف فعا تحركت الواو واقتضى ما قبلها قلبت الفا ه من السمين (قوله اى انا غلوتني بدله) اشارة الى ان الباء مع الابدال تدخل على اللزوق لاجل الثاني به اه كرخى (قوله والهمزة لانكار) اى مع التوبيخ اى لابني منكم ذلك ولا يلبق (قوله فمنا الله تعالى) اشارة الى ان قوله ابطوا الخ مرب على هذا القدر اه (قوله ازلوا) اى اناقلوا من هذا المكان الى مكان آخر فيما تطلبون فالهبط لا يختص بالنزل من المكان العالي الى الاسفل بل قد يستعمل في الخروج من ارض الى ارض مطلقا اه من الشهاب وفي الصباح وهبطت من موضع الى موضع من باب ضرب وقد انقلت وهبطت الوادى هيوطانزلته اه وهذا الامر للتمييز والاهانة على حد كونه احجار لانهم لا يمكنهم هبوط مصر لانداد الطريق عليهم اذ لو عرفوا طريق مصر

(مصرًا) من الأعمار (قَالَ لَكُمْ) فِيهِ (مَا سَأَلْتُمْ) مِنَ النَّبَاتِ (٥٩) (وَضَرَبْتَ) جَمَلْتَ (عَلَيْهِمْ أُنْذَلَتْ) الدَّلُّ وَالْهَوَانُ (وَأَلْهَسَكُنَّ)

لما أقاموا أو بين سنة متحبرين لا يهتدون إلى الطريق من الطرق (قوله مصرًا) قرأ الجمهور منونا وهو خط الصحف ففيل أنهم أمروا بهبوط مصر من الأعمار فلذلك صرف وقيل أمروا بمصر بينه وهي مصر موسى وفرعون وأما صرف فحتمه يسكون وسطه كنهن ودهد وقرأ الحسن وغيره مصر بلا تنوين وكذلك هو في بعض مصاحف عثمان ومصنف أبي كآتهم عنوا كآنا بينه وللصرف في أصل اللغة الحذف الفاصل بين الشبثين وحكى من أهل هجرنا إذا كتبوا بيع دار قالوا اشترى فلان الدار بمصورها أي حدودها اه سمين وفي الخطيب وللصبر البلد الطيبة (قوله ما سألتم) ما في عمل نسبهم لانوا لخير الجار والمهرور قبله وما يعني الذي والمائد محذوف أي الذي سألتوه اه سمين (قوله وضربت عليهم الذلة) أي ضربت على فروع بني اسرائيل وأخلافهم خصوصاً من يستقل عيسى فهذا الذل الذي أصابهم أنما هو بسبب قتالهم عيسى في زمهم فهذا الكلام أي قوله وضربت عليهم الذلة إلى قوله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون معرض في خلال القصص المتعلقة بحكاية أحوال بني اسرائيل الذين كانوا في عهد موسى يدل على هذا قوله «ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله وقتلون النبيين» فان قتل الأنبياء إنما كان من فروعهم وذو بينهم. وضرب بمعنى لفعول والذلة قامت مقام الفاعل ومعنى ضربت الزموا وقضى عليهم بها والذلة بالكسر الضار والخوان والحفارة والذل بالضم ضد اللز • والسكتة منفعة من السكن لان للسكين قليل الحركة والنهوض ياب من الفقر والسكين مفيد منه اه من السمين (قوله من السكن والحزني) بيان لأثر الفقر (قوله وان كانوا أغنياء) وقلة ترى اليهود وان كانوا أغنياء كآتهم فقراء ولا يوجد يهودي غنى النفس ولا يرى أسداً من أهل الملل أذل ولا حرص على المال من اليهود اه من الحازن (قوله لزوم الدرهم للضروب لسكنه) هذه الصارة مقولة وحقا أن يقول لزوم السكة الدرهم للضروب والكلام على حذف النضاف أي لزوم أثر السكة وأثرها هو النقش الحاصل من طبعا على الدرهم وفي الصباح والسكة بالكسر حديد متفوشة تطبع بها الدرهم والدينار والجمع سكة مثل سدرة وسدر اه (قوله باءوا بضب) ألب باء منقلبة عن واو لغوهم باء يوم مثل قال يقول وقال عليه السلام ابوء بعمتك والصد البواء ومعناه الرجوع اه سمين وفي الشهاب قال أبو عبيدة والزجلج باءوا بضب احتملوه وقيل استحقوه وقيل أقرأوه. وقيل لازموا وهو الأوجه يقال بواءه منزلاً فقبوا أي أزمته فآله اه (قوله بضب) في موضع الحال من فاعل باءوا والباء للابسة أي رجوا مضوا عليهم وليس مقولاً به كبريت بز يد اه سمين (قوله من الله) الظاهر أنه في فعل جر صفة لضب ومن ابتداء الآية مجازاً وضب الله تعالى ذمه بإهم في الدنيا وعقوبته لهم في الآخرة اه كرخي (قوله بآيات الله) أي بصفة عهدية إلى الرجاء التي في التوراة والانجيل والقرآن اه خزن (قوله وقتلون النبيين الخ) وروى أن اليهود قتل سبعين نبياً في أول النهار ولم يبالوا ولم يشعروا حتى قاموا في آخر النهار يتسوقون مصالحهم وقتلوا زكريا ويحيى وشيابه وغيرهم من الأنبياء اه خزن (قوله في الحق) فآله هذا القديم أن قتل الأنبياء لا يكون الا كذلك الايمان بأن ذلك عندهم أيضاً يثير الحق اذ لم يكن أحد منهم مقتداً حقيقة قتلني وإنما حملهم على ذلك حب الدنيا واتباع الهوى كما يضيغ عنه قوله تعالى ذلك بما عصوا الخ اه من أبي السعد (قوله وكرهه) أي كرر رسم الإشارة وهو لفظ ذلك وعبارة السمين وفي تكرير الإشارة قولان : أحدهما أنه مثنى به إلى ما أشير إليه بالاول على سبيل التأكيد . والثاني ما قاله الزعفراني وهو أن يشار به إلى الكفر وقتل الأنبياء على معنى أن ذلك بسبب عيائهم واعتدائهم لانهم انهمكوا فيها ولم يصدروا والباء للسمية أي بسبب

• قوله تعالى (وتركهم في ظلمات) تركهم هنا يتدلى إلى المعنوي لان المعنوي هم وليس المراد به التارك الذي هو الإهمال فعلى هذا يجوز

(بَنَ آمَنَ) منهم (بِاللهِ)
(وَالَّذِينَ آمَنُوا) (وَالَّذِينَ آمَنُوا) في
زمن نبينا (وَعَمِلَ صَالِحًا)
بشرية (فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ)
أى ثواب أحسنهم
(عِنْدَ رَبِّهِمْ) وَلَا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
روى في ضمير آمن وعمل
لفظ من وفيه بعده معناه
(وَ) اذْكَرْ إِذْ أَخَذْنَا
مِيثَاقَهُمْ (عَمْدُكَ) العمل
بما في التوراة (وَ) قد
(رَفَعْنَا)

عصيانهم فلاحل لمسا لوقوعه صلة وأصل عصوا عصوا تحرك كالياء وافتتح ما قبلها قلبت ألفا فالتقى
ساكنان هي والواو فحذفت لكونها أول الساكنين وبقيت الفتحة قبل عليها يشتدون في محل نصب
خبر لكان وكان وما بعده عاطف على صلة ما التصيرية وأصل الصيان الشدة يقال اعتصت النواة اشتدت
والاعتداء المجاوزة من عدا يبدو فهو افتعال منه وللهذا كرمشلق الصيان والاعتداء ليعم كل ما يصح
ويستدعي فيه وأصل يشتدون يشتدون فقلبه ما قبل يشتقون من الحذف والاعلال فوزنه يشتقون
والواو من عوا واجبة اللاحاق ومثله فقد اعتدوا وان تولوا وهذا اختلاف ما اذا انضم ما قبل الواو فان المديحوم
تمام الحاضر بين التلحين فيجب الاظهار نحو آمنوا وعملوا ومثله التي يوسوس اه سمين (قوله من قبل)
أى قبل بضمه (قوله والذين هادوا) أى يهودا يقال هادوا يهودا دخل في اليهودية ويهودا ماعرى
من هاد اذا تاب سوا بذلك لما تابوا من عبادة السج. وامعرب يهودا وكأهم سموا باسم اكبر اولاد
يقوب عليه السلام اه يضاوى (قوله والنصارى) جمع نصراني كالندمي واليامى نصراني للبانة
كأى اخرى سمو اذ لك لانهم نصروا للسمع اولاتهم كانوا معه فرى يقال لسانصران اوناصرة فسموا
باسمها أو باسم من أسسها اه يضاوى (قوله والصابئين) جمع صابى وقوله طائفة من اليهود والنصارى
أى قبل انهم من اليهود وقيل انهم من النصارى ولكنهم جعلوا الثلاثة وقيل عبدوا الكواكب وفى
البيضاوى انهم قوم بين يهوده الجوس اه وفى السمين الصابى التارك لله اه وفى اللصباح وصبا
صروا من باقى بعد وسبوة أيضا مثل شهوة قال. وصبا من دين الى دين يصام مموز ففتحتن خرج فهو
صابى ثم جعل هذا القبط علما على طائفة من الكفار يقال انها عبد الكواكب فى الباطن ونسب الى
النصرانية فى الظاهر وهم الصابئة والصابئون ويدعون انهم على دين صابى من شيت بن آدم. ويجوز
التخفيف فيقال الصابون وقربا نفع اه (قوله من آمن منهم) من اما فى محل رفع بالابتداء وهى
حيث لا ماضية أو موصولة على الاول خبرها فى اختلاف الملام وعلى الثانى خبرها قولهم فلهم الخ وقرن
بالتاء لاصوم البتة او اما فى محل نصب على البتة من اسم ان وما عطف عليه وحيث خبر ان قوله فلهم اجرهم اه
من اى السجود (قوله فى زمن نبينا) جواب عما يقال كيف قال فى أول الآية ان الذين آمنوا وقال
فى آخرها من آمن بالله فلو جبه التعميم ثم التخصيص ومحل الجواب انه اذ ان الذين آمنوا على التحقيق
فى زمن الفترة مثل فسن بن ساعدة وورقة بن نوفل وبخيرا الراهب واى ذر النخارى ولسان الفارسي فمنهم
من أدرك النبي وتابعه ومنهم من لم يدركه كأنه قال ان الذين آمنوا قبل بنة محمد والذين كانوا على الدين
الباطل البتة من اليهود والنصارى والصابئين من آمن منهم بالله واليوم الآخر ومحمد فلهم اجرهم الخ اه
من الخازن (قوله فلهم اجرهم) الاجر فى الاصل مصدر يقال اجره الله بجره اجرا من باى ضرب وقتل
وفدح به عن نفس الشيء المجازى وبه الآية الكريمة تحتمل للثنين اه سمين (قوله من آمنهم) عند
نظرى مكان لازم للاضافة لفظا ومعنى والمائل فيه الاستقرار الذى تضمنه لهم ويجوز ان يكون فى محل
نصب على الحال من اجرهم فيتعلق بمحذوف تقديره فلهم اجرهم فتابعتهم بهم والمندية بجواز تعاليه عن
الجهة وقد تخرج الى ظرف الزمان اذا كان مظهر لها معنى ومنه قوله عليه الصلاة والسلام وانما الصبر عند
الصدمة الاولى والشهور كسر عينها وقد تفتح وقد تضم اه سمين (قوله ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون)
أى حين يخاف الكفار من العقاب ويحزن للصبر على تضييع المعروف ويتلذذ الثواب اه يضاوى
(قوله والعمل بما فى التوراة) ومنه الايمان بموسى (قوله وقد فرغنا) أشار الى ان الجملة فى محل نصب
على الحالية اه كرخى. والطور يطلق على أى جبل كان كافى القاموس وصرح به السمين ويطلق أيضا

أن يكون للمفعول الثانى
في ظلمات فلا يتعلق الجار
بمحذوف ويسكون
لا يبيرون حالا ويجوز
أن يكون لا يبيرون هو
للمفعول الثانى وفى ظلمات
ظرف يتعلق بتركهم أو
يبيرون ويجوز أن
يكون حالا من الضمير فى
يبيرون أو من للمفعول
الاول * قوله تعالى (صم)
بكم الجهور على الرفع
على أنه خبر ابتداء
محذوف أى هم صم وقرئ
شاذا بالنصب على الحال
من الضمير فى يبيرون
* قوله تعالى (فهم)
لا يرجعون جملة مستأنفة
وقيل موضعا حال وهو خطأ
لان ما بهد الله لا يكون
حالا لان الله تعالى لا يرتب فيها

على جبال مخصوصة بأعيانها وهذا الجبل الذي رفع فوقهم كان من جبال فلسطين كافي الحازن عن ابن عباس اه (قوله فوقكم) ظرف مكان ناصبه رفعا وحكم فوق مثل حكم تحت وقد تقسم الكلام عليه اه سمين (قوله اقلعنا) أى اقلعنا جبريل وكان على قدر عسكرهم وكان قدره فرسخا فرسخ فرسه فوقه وسهم قدر قوتهم كالطلة. وقيل لم ين لم يقبوا التوراة والآن ازلته عليكم ورضخت رءوسكم به فقبوا وسجدوا على انصاف وجوههم اليسرى وسجدوا للاحظون الجبل بأعينهم التي وهم سجود فصار ذلك سنة في سجود اليهود لا يسجدون الا على انصاف وجوههم فلما رفع منهم رجوعا عن القبول الى الامتناع فذلك قوله تعالى ثم توليتهم اه من الحازن. قيل فكأنه حصل لهم بعدها القسر والالقاء بقل واذعان اختياري أو كان يكفي في الأمم السابقة مثل هذا الايمان اه ويرد على التيسير عن الثقل انه ليس اجبارا على الاسلام لأن الجبر ماسب الاختيار ولا يصح معه الاسلام بل كان اكراهها وهو جائز ولا يسلب الاختيار كما لم يسلب مع الكفر فاما قوله لا كراهي الدين. وقوله افا نتكره الناس حتى يكونوا مؤمنين فقد كان قبل الأمر بالقتال ثم نسخ اه شهاب (قوله وقتنا خلوا الخ) أشار الى أن خلوا في محل نصب بالقول الضمر والقول الضمري في محل نصب على الحال من فاعل رفعا والتقدير ورفعا للطور فالتين. وما آتيناكم بمفعول خلوا. وقوله بقوة حال مقدرة والخي خذوا التي آتيناكم كوجه حال كونكم ملزمين على الجهد بالعمل به اه كرخي (قوله بالعمل به) عبارة باليضاوى واذا كروا ما فيه احفظوه ولا تسوءوا وتفكروا فيه فان التمسك ذكر القلب أو اعلموا به انتهت (قوله لمسلم تتقون) لعل تعليلا أى لى تتقوا للمضى أو رجاء منكم أن تكونوا متقين اه يضاى (قوله ثم توليتهم الخ) ثم لا تراخى فدل على أنهم امتثلوا الأمر مذموم ارضوا وتولوا اه شهاب (قوله ثم توليتهم من بعد ذلك) التولى فعل من الولى وأصله الاعراض والادبار عن الشيء بالجسم ثم استعمل في الامراض عن الأمور والاعتقادات انساها ومحجاز اه سمين (قوله من بعد ذلك) فسر الشارح الإشارة باليثاق وفسره غيره برفع الطور وايتاء التوراة اه (قوله فاولا فضل الله) لولا حرف امتناع لوجود تختص بالجملة الاسمية والاسم الواقع بعدها مبتدأ خبره واجب الحذف لدلالة الكلام عليه وسد جواب لولامسده في حصول الفائدة اه يضاوى (قوله بالتوبة) متعلق بكل من المصدرين من حيث اللز والراد أنه وفهم ورحمهم بتوفيقهم لها اه (قوله لكنتم من الخاسرين) اللام في جواب لولا. واعلم أن جوابا لها كان مبتدأ فالكتير دخول اللام كهذه الآية ونظائرها ويقل حذفها وان كان منفي فلا يخلو اما ان يكون حرف النفي ما أو غيرها فان كان غيرهما فترك اللام واجب نحو لولا زيد لم أقم أولن أقوم مثلا يتوالى لاما وان كان ما فالكتير الحذف وقيل الايتان بها وهكذا حكم جوابا لامتناعية وقد تقدم عند قوله ولو شاذاه لذهب بسمهم ولا محل لجوابها من الاعراب ومن الخاسرين في محل نصب خبر كان ومن التبتيض اه سمين (قوله الهالكين) أى بسبب الانهماك في الماضى اه (قوله ولقد علمتم) علمتم بمعنى عرفت فتمتدى لواحده فقط والتركيب بين العلم والمعرفة أن العلم يستدعى معرفة الذات وما هي عليه من الأحوال نحو علمت زيد بالآلما أو ما كالمعرفة تستدعى معرفة الذات أو الفرق أن المعرفة يسبقها الجهل والعلم لا يسبق جهل ولذلك لا يجوز اطلاق المعرفة على سببها. والذين اعتدوا للوصول وصلته في محل نصب مفعولا به لاجتماع حلف مضاف كقائمه بضمهم أى أسكنم الذين اعتدوا لأن للثني عرفت أشخاصهم وأعيانهم وأصل اعتدوا اعتدوا فاعل بالحلف ووزنه افتصوا وقد عرفت تصرفه ومعناه اه سمين

بِقُوَّةٍ (يجد واجتهد
(وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ)
بالمسل به (لَمَلِكُمْ
تَقْوُونَ (النار أو الماضى
(ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ) أعرضتم
(مَنْ يَمْدُدْ ذَلِكَ) الشياق
عن الطاعة (فَلَوْلَا
فَفُصِّلَ أَفْهُ عَلَيْكُمْ
وَزَخَمْتُه) لكم بالتوبة
أَوْ أَنْخِرَ الْعَذَابَ (لَكُنْتُمْ
مِنَ الْخَاسِرِينَ) الهالكين
(وَلَقَدْ) لام قسم
(عَلِمْتُمْ) عرفت

ويرجعون فعل لازم أى
لا يتوبون عن ما لهم أولا
يرجعون الى الحق. وقيل
هو متمد ومفعوله محذوف
تقديره فهم لا يردون
جوابا مثل قوله انه على
رجعه لقادر وقوله تعالى
(أو كعب) في أوأرمة
أوجه أحدها أنها لشك
وهو راجع الى الظاهر في
حال المنافقين فلا يدري
أيشبههم بالمستوفد أو
بأصحاب المييب كقوله الى
مائة أنفس أو يزيدون أى
يشك الزاى لمقدار
عدهم والثاني أنها للتخيير
أى شبهوهم بأى القبيلتين
شتم والثالث أنها للإباحة
والرابع أنها للإبهام أى
بعض الناس يشبههم

بالمستوفد وبهم بأصحاب المييب ومثله قوله تعالى كونهوا أو نصارى أى قالت اليهود كونهوا هودا وقالت النصارى كونهوا نصارى

من (أَنْ أَكُونَ مِنَ
الْجَاهِلِينَ) السهريين
فلما علموا أنه عزم (قَالُوا أَدْعُ
لَنَا رَبَّكَ يَبْنَ لَنَا
مَاهِي) أي ما سنها
(قَالَ) موسى (إِنَّهُ)
أي الله (يَقُولُ لَهَا)
بِقَرَّةٍ لَا قَارِضُ
مسنة (وَلَا يَكُونُ) مسنة
(هَوَانُ) نصت (يَبْنَ
ذَلِكَ) للذكور من السنين
(فَأَقْعَمُوا مَا تَوَمَّرُونَ)
بمن دعيها (قَالُوا أَدْعُ لَنَا
رَبَّكَ يَبْنَ لَنَا مَا تَوَمَّرُوا)
قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّمَا بِقَرَّةٍ
سَفَرَاهُ

الواو باء وأدخلت الأولى
فيها ويشمله ميت وهين
وقال الكوفيون أصله
صوب على قيل وهو خطأ
لأنه لو كان كذلك لمحت
الواو كما حمت في طو يل
وهو يل (من النساء) في
موضع نصب ومن متعلقة
بصوب لأن التقدير كطير
صوب من النساء وهذا
الوصف يعمل حمل الفصل
ومن لا يتدأى الثانية ويجوز
أن يكون في موضع جر على
الصفة لصيب فيتنقل من
بمحطوف أي كسب كان
من النساء والمزج في النساء

بذبح أي بقرة كانت كما في الحديث الآتي لكن ترمي في تمتم نسخ الحكم الأول بالثاني والثاني
بالثالث تشديدا عليهم لكن لاعي وجها رافع حكم المطلق الكلي بل على طريقة تنقيده وتخصيمه شيئا
فشيئا ولا يصح أن يكون للراد من أول الأمر بقرة معينة كاقيل اذ لو كان كذلك لماعت مراجعته
الحكمة من قبيل الجنائز بل كانت تعد من قبيل العبادات فان الامتثال للأمر بدون الوقوف على
للمأمور به عملا يتيسر اه من أبي السجود. وللراد من قوله أن تدبحوا بقرة أن تدبحوها وتغنوا بسنها
وتضربوا به القليل فيحيوا ويغيركم بقاته في الكلام هنا اختصار بدل عليه ما يأتي اه (قوله فاعلوا اتخذنا)
أي صبرنا هزا وهزا ومفعول ثان لاتخذنا وفي وقوعه مفعول ثلاثة أقوال : أحدها على حذف مضاف
أي ذوى هز في الثاني أنه مصدر واقع موقع للمفعول أي مهزوا بنا . الثالث أنهم جعلوا نفس الهز في مبالغة
وهذا أولى اه سمين . قول الجلال مهزوا بنا إشارة إلى أن الصدر بمعنى اسم للمفعول وتسمية الهز في
مصدرا تسمي كانه اسم مصدر . وفي الصباح هزات اه هزأ مهزوا من باب نصب وفي لغة من باب فتح
سحرت منه والامم الهز في بضم الزاي وسكونها التخفيف ورأي بهما في السبع اه (قوله بمثل ذلك)
أي لأن سؤالنا عن أمر القتل وأنت تأمرنا بذهاب بقرة واتدوا ذلك لبدن ما بين الأمرين في الظاهر ولم يعلموا
أن الحكمة في حياته بضر به بعضا فيغير بقاته اه شيخنا (قوله من الجاهلين) هو بلغ من فوقه
أن أكون جاهلا فان الناس أن تطعم في ملك قوم أضفوا بالجهل وقوله للسهرين أي لأن الهز في افتاد
تبليغ أمر القسبة بجهل وسفه اه كرخي (قوله فلما علموا أنه) أي الأمر بالذبح وقوله عزم أي حق
وفي القاموس وعزيمة من عزمت الحق من حقوقه أي واجب عا واجبه الله وعزم الله فراضه التي أوجبها
(قوله ما سنها) أي حالتها وصفتها وفيه إشارة إلى أن ما يستلج من الجنس والحقيقة فالباقول ما عاندك أي
أي أجانس الأشياء عندك وجوابه كتاب أو نحو ما أو الوصف تقول لماز يزوجوا به قاض أو كريم وللراد هنا
السؤال من صفة البقرة لاعت حقيقتها لا يستلج عنها حقيقة البقر فسر مرفوعة (قوله لا فارض ولا بكر)
لا نافية وفارض صفة البقرة واعترض بالبين الصفة والوصف نحو مررت برجل لا طويل ولا قصير وأجاز
أبو البقاء أن يكون خبرا مبتدأ محذوف أي لا هي فارض وقوله ولا بكر مثل ما تقدم وتكررت لا لأنها
وقمت قبل خبر أو نعت أو حال وجب تكررها تقول زيدا قائم ولا قاعدومررت به لأضاحك ولا باكي ولا
يجوز هدم التكرار إلا في ضرورة خلافا لبردوان كيسان والفارض السنة الهرمة . قال الزمخشري كانتا
سبيت بذلة لأنها فرضت سنها أي قطعت وملت آخره اه سمين (قوله مسنة) أي جمدا بحيث لا تلد
وقوله مسنة أي جمدا بحيث لا تلد هذا معنى الفارض والبرك كافي الخازن اه وفي المختار وفرضت البقرة
طعت في السن ومنه قوله تعالى « لا فارض ولا بكر » وبابه جلس وثرى اه فالصبر فراضة وفروضا
كافي القاموس اه (قوله هوان) في الصباح الهوان النصف في السن من النساء والبهائم والجمع عون
بضم العين وسكون الواو والأصل بضم الواو لكن سكن تخفيفا اه (قوله للذكور من السنين)
أشار به إلى جواب ما قبل بين تقتضى شيئين فصاعدا فكيف جاز دخولها على ذلك وهو مفرد
وإيضاحه أن ذلك يشار به إلى المفرد والثنى والمجموع ومنه قوله تعالى « قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا » وقوله زين الناس إلى قوله ذلك متاع الحياة الدنيا فتناه بين الفارض والبرك اه كرخي
(قوله ما تومرون) ما موصولة بمعنى الذي والمائد محذوف تقديره تومرون به فحذفت الياء وهو حذف
مطر دناصل الضمير فحذف وليس نظير كافي خاضوا فان الحلف هناك غير مقبس وينص أن تكون

يل من واو قلبت هزة لوقوعها طر فاجدا لتنازلة وتظايره تقاس على (وهي ظلمات) الماء تعود على سبب وظلمات رفع بالجار والمجرور

لَكَ رَبِّكَ بَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ)
أَسَاعَةً أَمْ حَالَةً (إِنَّ
الْبَقْرَةَ) أَيْ جَنْسَهُ النَّمُوتِ
يَا ذَكَر (تَشَابَهَ عَلَيْنَا)
أَكْثَرُهُ فَلَمْ يَجِدْ لِي
الْمَقْصُودَةَ (وَرَأَى أَنْ شَاءَ
أَلَّهُ لَمْ يَهْتَدُوا) الْبَيا
فِي الْحَدِيثِ لَمْ يَسْكُنُوا
لَمَّا بَيَّنَّتْ لَمْ يَكُنْ أَرَأَى
(قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا
بَقْرَةٌ لَا ذَلُولَ) فَيُرْمَلُ
بِالْمَعْلُومِ (يُتَبَرِّأُ الْأَرْضُ)
تَقْلِبُهَا لِلزَّرَاعَةِ وَالْجَمْعَةُ
دِفْعَةُ ذُلُولٍ دَاخِلَةٌ فِي
الَّتِي (وَلَا تَسْتَبِيحُ الْأَرْضُ)
الْأَرْضُ الْهَيَاءُ لِلزَّرَاعَةِ
(مُسَلَّمَةٌ) مِنَ الْمَيُوبِ
وَأَثَارُ الْعَمَلِ (لَا شَيْئَةَ)
لَوْ (فَيَبَا) غَيْرُ لَوْهَا

نَكَرَةٌ موصوفة لأن المعنى على العموم وهو بالنسبة أشبه اه سمين (قوله فارق لونها) القنوع بضم الفاء
نصوع الصفرة وخلوها فالقنوع شديد الصفرة وقد قنوعت من بابي خضع ودخل اه مختار. ويجوز أن
يكون فارق صفة ولونها فاعل به وأن يكون خبراً مقدماً ولها مبتدأ مؤخرًا والجملة صفة ذكرها أبو البقاء
وفي الوجه الأول نظر وذلك أن بعضهم قل أن هذه التوابيع لا لأن لا تتم عمل الأفعال ويجوز أن يكون
لونها. مبتدأ وتسخره وإنما أثبت الفعل لا كسابق للبند الثاني من الصفات اليه ويقال في التنا كيد أسفر
فارق أي شديد الصفرة وأيضاً ناصع أي شديد البياض وأحرقان أي شديد الحرارة وأسود حاله أي شديد
السواد اه سمين. وقوله ذكرها أبو البقاء أي وصنيع الجلال يحتملها ويعد أحاطة لوجه الثالث
كلا يصح اه (قوله تسر الناظرين) جملة في محل رفع صفة لبقراً يضاف وقد تقدم أنه يجوز أن يكون خبراً عن
لونها والسر ورقلة في القلب عند حصول تقع أو توقفه ومنه السر الذي يجلس عليه إذا كان لأولى النعمة
وسر رليت تشبهاً به في الصورة وتفاوت بذلك اه سمين (قوله بحسبنا) أي بسببه (قوله أي
تعجبهم) أي تحسبهم على التعجب من شدة صفرتها لتربتها وخر وجهها عن العناد اه (قوله أساعته) أي
غير عاملة بدليل المقابلة وبدليل أن الماد في المادة تعلق وأن الساعة لا تستعمل وعلى هذا التقرير فليس هذا
السؤال تقريراً لسؤال الأول كإدعاء بعضهم اه من الحليب (قوله بما ذكر) أي بالوصفين المذكورين
وما كونها حوتاً أي وسطاً وكونها صفره اه وقوله لكثرة أي كثرة البقر الوصف بهذين الوصفين
فتحتاج إلى الوصف آخر ميم البقرة التي أمرنا بدفعها وقوله إلى القصودة أي الرادة له أي التي أراد الله
نعالٍ دفعها وأمرنا به. وقوله لم يهتدون إليها قالوا هذا على سبيل التزجي فخرجوا من الله تعالى أن يهتدوا إليها
يبين وصفها للبين لها جواب الشرط محذوف دلالة أن وما في حينها عليه والتقدير إن شاء الله هاديتنا
للبقرة اهتدينا وقوله لم يهتدون خبراً واللام لا ابتداء زحقت إلى الحسبر (قوله لو لم يستنوا) المراد
بالاستثناء التحليق بالمشقة وسمى التحليق بها استثناء لصفه الكلام من الجزم وعن الثبوت في الحال من
حيث التحليق بما لا يملكه إلا الله تعالى اه كرخي (قوله آخر الأبد) بالنصب وهو على سبيل المبالغة والا
فلا بدلاً آخر له اه كرخي (قوله لا ذلول) الذل بالكسر ضد الصعوبة بالضم ضد العز والمراد هنا الأول
أي لا هيئته لا انقياد بل صعبته لا أنها غير عاملة وشأن غير العاملة الصعوبة فتكون كأنها وحشية اه شيخنا
(قوله غير مذللة) بين به أن لا معنى غير فعي اسم لكن لكونها على صورة عارضة ظهر أعياها بعدا
اه كرخي. وفي السمين قوله لا ذلول الذلول التي ذلت بالعمل يقال بقرة ذلولة الذل بكسر الذال وهو رجل
ذليل بين الذل ضمها اه (قوله صفة ذلول) وهي في المعنى مفسدة لكونها ذلولاً لأن الذلول هي المذللة
بالعمل ومن جملة إثارة الأرض. وقوله داخلة في التي أي فالتى تسلط على الموصوف وصفته أي أنها
بقرة اتقى عنها التذليل وإثارة الأرض واتقى عنها أيضاً في الحث على ماسياى (قوله ولا تسقى الحراث)
لأجله مزيدة لتأكيد الأولى والجملة بصحيفة ثانية للذلول فكأنه قيل لا ذلول صفتها أنها مثيرة
وساقية فالتى تسلط على الموصوف مع صفتيه اه (قوله الأرض الهلية للزراعة) كان الأولى تفسير
الحراث بالزرع أي المزروع في المختار والحراث الزرع وبابه نصر وكتب والحراث الزرع اه (قوله
لا شيعفها) الثانية في الأصل مصدر وفي من باب عول وشياوشية إذا خلط لونا بلون آخر والمراد هنا نفس
اللون والتصرف فيها كالتصرف في عدة اه شيخنا وفي السمين وشية مصدر وشيت الثوب أشبه وشياوشية
فحذفت غاها والووعيا بين ياء وكسرة في المضارع ثم حمل على الباب عليه وزنا على مثلها صفة وعدة وزنة

رجل عدل وصوم (يجعلون) يجوز أن يكون في موضع جر صفة لأصحاب سيب وأن يكون مستأنفاً وقيل يجوز أن يكون حالاً من ومنه

(قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ) فطلعت بالبيان التام فطلبوها فوجدوها (٦٥) عند الفتي البار بأمة فاشتروها

ومنه ثوب موسى أى منسوج بلونين فأكثر وثوب موسى القوام أى البقعة ويقال ثوب اشبه
وفرى البقعة وكبش أخرج وبس أبق وغراب أبق كل ذلك بمعنى أبق اه (قوله الآن)
منسوب بجثث وهو ظرف زمان يقتضى الحال ويخلص الشارع له عند جمهور النحويين وهو
لازم للظرف لابتصر غالبا بى لتضمنه معنى حرف الإشارة كأنك قلت هذا الوقت واختلف
فى ال التى فيه فقيل لتعريف المحسورى وقيل زائدة لازمة اه كرخى (قوله جثث بلقى)
هنا لايم الا لو كانوا يملكون البقرة الموصوفة بهذه الصفات وكانوا قدرواها خازنوا لا فالصفات
الذكورة لم تنف أصل الاشتراك وعبرة أى السعد جثث بلقى أى بحقيقة وصف البقرة بحيث
ميزتها عن جميع ما عداها ولم يبق لنا فى شأنها اشتباه أصلا بخلاف للرئين الأوليين فان ما جثث
به فيها لم يكن فى التبيين بهذه الرتبة ولعلم كانوا قبل ذلك قد رأوها ووجدوها جامدة
لجميع ما فصل من الأوصاف للشروسة فى الرأت الثلاث من غير مشارك لها فبا عد فى للرة
الأخيرة والا لمن أين عرفوا اختصاص النعوت الأخيرة بهادون غيرها انتهت بالحرف وفى الحازن
بعد أن ذكر أن الفتي البار بأمة قد ذهب به إلى السوق ثلاث مرات للبيع مانصه فقال له لللك اذهب إلى
أمك وقل لها أمسك هذه البقرة فان موسى بن عمران يشترىها منك لتقتل بى اسرائيل فلا تبيعها

الهاء فى فيه والراجع على
الهاء محذوف تقدير من
صواعقه وهو بعيد لأن
حذف الرابع على ذى الحال
كحذفه من خبر المبتدأ
وسببه يسهل من الشؤد
(من الصواعق) أى من صوت
الصواعق (حذر الموت)
مفعوله وقيل مصدرى
يحذرون حذر مثل حذر
الموت والمصدر هنا متضاف
الى المفعول به (محيط) أصله
محيط لانه من حاط بخطوط
فنقلت كسرة الواو الى
الحاء فانقلبت ياء به قوله
تعالى (يكاد) فعل يدل على
مقاربه وقوع الفعل بعدها
ولذلك لم يسلخ عليه أن
لان أن تخلص الفصل
للاستقبال وعينها واو
والاصل يكود مثل خلف
يخاف وقد سمع فيه
كنت بضم الكاف واذا
دخل عليها حرف نى دل على أن الفعل الذى بعدها وقع واذا لم

ومنه ثوب موسى أى منسوج بلونين فأكثر وثوب موسى القوام أى البقعة ويقال ثوب اشبه
وفرى البقعة وكبش أخرج وبس أبق وغراب أبق كل ذلك بمعنى أبق اه (قوله الآن)
منسوب بجثث وهو ظرف زمان يقتضى الحال ويخلص الشارع له عند جمهور النحويين وهو
لازم للظرف لابتصر غالبا بى لتضمنه معنى حرف الإشارة كأنك قلت هذا الوقت واختلف
فى ال التى فيه فقيل لتعريف المحسورى وقيل زائدة لازمة اه كرخى (قوله جثث بلقى)
هنا لايم الا لو كانوا يملكون البقرة الموصوفة بهذه الصفات وكانوا قدرواها خازنوا لا فالصفات
الذكورة لم تنف أصل الاشتراك وعبرة أى السعد جثث بلقى أى بحقيقة وصف البقرة بحيث
ميزتها عن جميع ما عداها ولم يبق لنا فى شأنها اشتباه أصلا بخلاف للرئين الأوليين فان ما جثث
به فيها لم يكن فى التبيين بهذه الرتبة ولعلم كانوا قبل ذلك قد رأوها ووجدوها جامدة
لجميع ما فصل من الأوصاف للشروسة فى الرأت الثلاث من غير مشارك لها فبا عد فى للرة
الأخيرة والا لمن أين عرفوا اختصاص النعوت الأخيرة بهادون غيرها انتهت بالحرف وفى الحازن
بعد أن ذكر أن الفتي البار بأمة قد ذهب به إلى السوق ثلاث مرات للبيع مانصه فقال له لللك اذهب إلى
أمك وقل لها أمسك هذه البقرة فان موسى بن عمران يشترىها منك لتقتل بى اسرائيل فلا تبيعها
الاهل مسكها ذهباه (قوله تطلعت بالبيان التام) بين بهذا أنه ليس مرادهم بلقى ضد الباطل
اللتقتضى بطريق المفهوم أن ما ذكره فى للرئين الأوليين باطل بل أرادوا أنك الآن تطلعت بالبيان الحق
والعين لنا البقرة للعلقة والا لكفروا بمقتضى مفهوم ذلك قاله الشيخ للصنف فى الاتفاق وأما كلامه أن
بلقى فى محل نصب على الحال من فاعل جثث أى جثث ملتبسا بلقى أو مملكت الحق اه كرخى
(قوله فطلبوها) إشارة إلى أن قوله قد ذهبوها مرتب على هذا التقدير أى بحثوا عنها وقتشوا عليها (قوله اهل
مسكها) لللك بفتح الهم الجلد وكانت قيمة البقرة غير هذه فى ذلك الوقت ثلاثة دنانير اه يضاهى وفى
الصباح والليلك الجلد والجمع مسوك مثل فلس وفلس اه (قوله وما كادوا يملكون) أى ما قاربوا البيع
بى قبل زمن الذبح فاتفقا للثابة فى زمن التفتيش عليها وتوقف أم الفتي فى بيعها لأجل الزيادة فى ثمنها
الخارجة من المادة اه شيخنا وفى البيضاوى وما كادوا يملكون لتطو بهم وكثرة مراجعتهم أو لخوف
الفضيحة فى ظهور القتال أولئذ لم يملكونها ولا يأتى قوله وما كادوا يملكون قوله قد ذهبوها لاختلاف وقتيهما
اذلغنى ما قاربوا أن يفعلوا حتى انتهت سؤالاتهم وانقطعت تمايلاتهم ففعلوا كالخضر الملهج إلى الفعل اه
وجملة وما كادوا فى محل الحال ومفعول يفعلون محذوف والبنى قد ذهبوها فى حال اتفاد مقاربتهم للفعل
أى الذبح وذلك الاتفاد كان قبل زمان الذبح (قوله واذا قتلتم) أى واذا كروا بى اسرائيل اذ قتلتم
نفسا أى اذا كروا وقت قتل هذه النفس وما وقع فيه من القصة والخطاب لليهود الماصرين
لبنى اسرائيل واسناد القتل والتدارك اليهم لان ما صدر من الاسلاف ينسب للاخلاف توبيخا وتقريرا اه
من أبى السعد قال علماء السير والأخبار انه كان فى بى اسرائيل رجل غنى وله ابن عم فقير
لا وارث له سواه فلما طال عليه موته قتله لبرئته وحمله الى قرية أخرى وألقاه على بابها ثم أصبح
يطلب ثاره وجاء باناس الى موسى يدعى عليهم بالقتل فجمعوا واشتبه أمر القتل على موسى عليه السلام
فسألوا موسى أن يدعو الله ليبين لهم ما أشكل عليهم فسأل موسى ربه فى ذلك فأمره بذب بقره وأمره
أن يضربه ببعضها فقال لهم ان الله يأمركم أن تذبحوا بقره الخ اه خازن (قوله فادارأهم) عبارة
السمين أصل ادارأهم تقاعلتهم من البره وهو الدفع فاجتثت التاء مع الهمال وهم متقاربان فى المخرج

وتدافعتم (فيها والله
مُخرج) مظهر (ما كنتم
تكتفون) من أمرها

وهذا اعتراض وهو أول
القصة (قلنا أضر بؤ)

أي القتل (يمتصها)
فصرب بلسانها أو حجب

ذنبها حتى وقال قتل فلان
وفلان لأبي حبه ومات

لحرا ما البراء وقلنا قال
تعالى (كذلك) الأحياء

(يحسب الله الموتى
ويحييهم) أي أنه

قدوته (لعلكم تتقون)
تتدبرون فتعلمون أن القادر

على أحياء نفس واحدة
قادر على أحياء نفوس

كثيرة فتؤمنون (ثم
قَسَتْ قُلُوبُكُمْ) أيها

اليهود صلبت عن قبول
الحق (مَنْ يَمْدُ ذَلِكَ)

للمذكور من أحياء القتل
وما قبله من الآيات (كَيْفَ

كالمجاعة) في القسوة
(أَوْ أَشَدَّ قَسْوَةً)

منها (وَإِنْ مِنْ أَجْمَاعَةٍ
لَسَا يَنْفَعُكُمْ مِنْهَا أَشْهُارٌ

كَثِيرَةٌ مِنْهَا لَسَا يَنْفَعُكُمْ)
فيه ادغام التاء في الأصل

العين (فَيُخْرِجُ مِنْهُ النَّارَ)
يكن حرف تي لم يكن الفصل

بدها واقعا ولكنه قريب
الوقوف ونوع (عطف)

نصب لأنه خبر كاد والمضي قلب البرق خطف الإصار والجمهور على فتح الباء والطاء وسكون الخاء

فأريد الإذلال فقلبت التاء دالا وسكنت لأجل الإذلال ولا يمكن الإشداء بساكن فاجتلبت

همزة الوصل ليتبدأ بها فيبقى إنداءاتهم فادغم (قوله) وتدافعتم) عبر بالتفاعل لأن كل واحد من

المتخاصمين يدفع القتل عن نفسه ويحمله على خصمه وقوله فيها أي شأنا أه (قوله) ما كنتم

تكتفون) مأموسلة أي التي كنتم تكتفون من أمر القتل أه (قوله) وهذا) أي قوله

والله عجز اعتراض أي بين الماطف والعلوف عليه وهما فاداءتم قلنا أضر بؤ وقوله وهو أي

قوله وإذا قتلتم نفسا أه كرخي لكن في صنيعه ناهل لأن هذا الضمير أي قوله وهو أول

القصة لم يتقدم له مرجع في كلامه أه (قوله) قلنا أضر بؤ أه) منطوق على قوله فاداءتم

فيها (قوله فحي) أي ولام وأوداجه تشبها بما فقال قتل فلان وفلان ثم مات حالا في

مكانه أه خليب (قوله كذلك يحيي الله الموتى) كذلك في محل نصب لأنه نعم لمصدر محذوف

تقديره يحيي الله الموتى أحياء مثل ذلك الأحياء فيمنحون أي أحياء كائنا كذلك الأحياء أه

سمين . يعني أن أحياء الله لموتى يوم القيمة كإحياء هذا القتل للشاهد في الدنيا فلا فرق بينهما

في الجواز والإمكان فالترض من هذا الرد عليهم في إنكار البعث أه شيعنا . وهذا يقتضي أن هذا

الخطاب مع منكرى البعث وهم العرب لأمم اليهود لانهم أهل كتاب يقررون بالبعث والجزاء فعل هذا

يكون قوله كذلك يحيي الله الموتى الخ مخرجا لخلال الكلام للسوق في شأن بني إسرائيل تأمل

(قوله) لا يريكم آياته) الرزق يعناصر في الحامزة تعدية أكتب الفعل مفعولا ثانيا وهو آياته واللفظ يحلسم

مبصرين آياته والكاف هو المفعول الأول له سمين (قوله) ثم قست قلوبكم) ثم موضوعة فترأى

في الزمان ولا تراعي هذا القسوة فلو بهم في الحال لا جرم أن معنى محمولة على الاستبعاد مجاز أي يمدمن

المقابل القسوة بعد تلك الآيات وقوله من بعد ذلك مؤكدة للاستبعاد أشد تأكيده أه شهاب

(قوله) صلبت عن قبول الحق) أشار إلى أن في لفظ قست استطرعية تخيلية تشبيه حال القلوب في عدم

الاعتبار والاعتماد بالقسوة واعتبار هذه الاستمرار حسن التفرع والتعقيب بقوله لمضى كالمجاعة أه

كرخي . وصلب من باب ظرف وسمع أه (قوله) من الآيات) كغاتي البحر وأنفجار العيون من الحجر

فاتها مما يجب لبين القلوب أه كرخي (قوله) منها) إشارة إلى أن قسوة منصوب على التمييز لأن الإجماع

حصل في نسبة التفضيل إليها وللفضل عليه محذوف للدلالة عليه وأو لتخخير بالنسبة البناء أو معنى بل

واختار أبو حيان أنها التنوين بمعنى أن قلوبهم على قسمين قلوب كالمجاعة قسوة وقلوب أبشدة قسوة منها

ولم تشبه بالحديد وإن كان أصلب لأنه قابل للتلين وقد لأن لما وعود عليه السلام على الأشدية بقوله

وإن من المجاعة الخ أه كرخي (قوله) لما يتفجر منه) لام الإشداء دخلت على اسم أن تقدم الضمير

وهو من المجاعة وما جئني الذي في محل نصب ولولم يتقدم الضمير لم يزد دخول اللام على الاسم ثلاثا وإلى

جرافا تأكيد وإن كان الأصل يقتضي ذلك والضمير في منه يعود على ما حمله على اللفظ قال أبو البقاء

ولو كان في غير القرآن لجاز منها على لفظي أه سمين (قوله) لما يتفجر منه الأنهار) قيل أراد به

جميع المجاعة وقيل أراد به الحجر الذي كان يضرب بموسى لسي الأسباط والتفجر التفتيح بالسة والسكرنة

وإن منها لما يتشق فيخرج منه الماء يعني العيون الصغار التي هي دون الأنهار وإن منها لما يبط من

خشية الله أي ينزل من أعلى الجبل إلى أسفله وخشيته عبارة عن إقبحها لأمرقوا أنها لا تنتج مما يريد

منه فلو يك بما ينشر اليهود لا تلتين ولا تخشع . فإن قلت الحجر جمد لا يقل ولا يغم فكيف يخشى قلت إن الله

تعالى قادر على إفهام الحجر والجنادات ختمقل وتخشى بالماء ومنه أهل السنة أن الله تعالى في الجادات

نصب لأنه خبر كاد والمضي قلب البرق خطف الإصار والجمهور على فتح الباء والطاء وسكون الخاء

والحيوان

وَلَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ إِذَا قُلْتُمْ قَوْلًا مِمَّا يَنْتَحِيهِ (يُذَلُّ مِنْ حَلِّهِ إِلَى أَسْمَلٍ مِنْ حَقِيقَةِ اللَّهِ) وَقُلُوبِكُمْ (٦٧) لَا تَأْتُوا وَلَاتُلِينَ وَلَا تَخْشَعُوا (وَيَا اللَّهُ

يُنَاغِرُكُمْ مِمَّا تَتَمَكَّنُونَ)

وَأَنَا يُوْخِرُكُمْ وَتُؤْتِكُمْ فِي

قِرَاءَةِ التَّحْتَانِيَةِ وَفِيهِ

التَّغَاتِ عَنْ الْمُطْلَبِ

(أَقْتَضَمُونَ) أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ

(أَنْ يُوْثِقُوا) أَيُّ الْيَهُودِ

(لَكُمْ) وَقَدْ كَانَ

قِرْفَى (طَائِفَةٌ مِنْهُمْ)

أَحْبَادُهُمْ (يَسْتَمُوتُونَ

كَلَامَ اللَّهِ) فِي التَّوْرَةِ

(ثُمَّ يَحْكُمُونَ) بِفِرْيُونِهِ

(مِنْ بَعْدِ مَا حَكَمُوا)

فَهُمُوهُ (وَهُمْ يَسْتَمُوتُونَ)

أَتُهُمْ مَقْرُونٌ وَهَمْزَةُ

لِلانْكَارِ لَا تَطْمَئِنُّ أَعْيُنُهُمْ

سَابِقَةُ الْكُفْرِ (وَإِذَا قُلُوا)

أَيُّ مَنَاقِبِ الْيَهُودِ (الَّذِينَ

آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا) بَأَنَّ

عَدْنَانِي وَهُوَ الْمُبَشِّرُ بِهِ فِي

كِتَابِنَا (وَإِذَا خَلَا

رَجَعُوا) بِمَنْصُورٍ إِلَى بَعْضِ

وَمَنْصِبِ خُطْبَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى

الْأَمِينُ خُطْبَةُ الْخُطْبَةِ وَفِيهِ

قِرَاءَةُ شَاذَةٍ أَحَدَهَا كَسْرُ

الطَّاءِ عَلَى أَنَّ مَنْصِبِي خُطْبَةِ

بِقِطْعَةِ الطَّاءِ وَالثَّانِيَةِ بِفَتْحِ

الْيَاءِ وَالْخَاءِ وَالطَّاءِ وَتَشْدِيدِ

الطَّاءِ وَالْأَصْلُ يَخْتَلِفُ

فَأَبْدَلُ مِنَ الْبَاءِ طَاءً وَحَرَكَةُ

بِحَرَكَةِ الْبَاءِ وَالثَّانِيَةِ كَذَلِكَ

الْأَلَا أَنَّهُمَا يَكْسِرُ الطَّاءَ عَلَى

وَالْحَيَوَانَاتِ عِلْمًا وَحُكْمًا لَا يَخْفُ عَلَيْهِ غَيْرُهُمَا صِلَاةً وَتَسْبِيحًا وَخَشْيَةً يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَأَنْ مِنْ شَيْءٍ

الْإِسْبِيحُ بِحَمْدِهِ وَقَالَ تَعَالَى وَالطَّيْرُ صَافَاتٌ كُلُّ قَدَمٍ صَلَاتُهُ وَتَسْبِيحُهُ فَيَجِبُ عَلَى الرُّدَّ الْإِيمَانُ بِهِ وَبِكُلِّ

عِلْمِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَهْ خَازِنُ (قَوْلُهُ وَأَنْ مِنْهَا مَا يَهْبِطُ الْخ) أَيُّ كَيْسِ الطُّورِ لَا خَرْدًا مِنْ هَيْبَةِ اللَّهِ تَعَالَى

وَقَدْ قَالَ عُمَادُ مَا يَنْزِلُ حِجْرًا إِلَى أَسْفَلِ الْأَمْنِ خَشْيَةَ اللَّهِ أَهْ مِنْ الْخَازِنِ (قَوْلُهُ وَقَوْلُكُمْ لَا تَأْتُوا وَلَا تُلِينَ

وَلَا تَخْشَعُوا) فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْخَشْيَةَ جَازٍ عَنِ الْإِقْبَادِ اْمُطْلَاقِ لِمَا لَمْ يُلْزَمُ عَلَى الْإِلَازِمِ أَوْ أَنَّهَا حَقِيقَةٌ يَحْتَمِلُ

أَنَّهُ تَعَالَى خَلَقَ لِلْحِجَارَةِ حَيَاةً وَتَمَيُّزًا كَرَدِّ النَّفْسِ وَغَيْرِهِ وَاخْتَارَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى لَوَ أَنَّا لَنَهْدِي

الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ الْآيَةِ كَمَا سَيَأْتِي بِإِضَاحِهِ أَهْ كَرَحِي (قَوْلُهُ يَا اللَّهُ بِنَافِلٍ عَمَّا تَصْنَعُونَ) فِيهِ وَهَيْدٌ

وَتَهْدِيدٌ وَالْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِالرَّصَادِ لِهَذِهِ الْتَأْسِيَةِ فَلَوْ بِهِمْ عَاطِفٌ لِأَعْمَالِهِمْ حَتَّى يَجَازِيَهُمْ بِهَيَاةِ الْآخِرَةِ

أَهْ مِنْ الْخَازِنِ (قَوْلُهُ أَقْتَضَمُونَ) الْهَمْزَةُ لِلِاسْتِفْهَامِ وَتَدْخُلُ عَلَى ثَلَاثَةٍ مِنْ حُرُوفِ الطَّعْفِ الْفَاءُ كَمَا

هَذَا وَالْوَاوُ كَقَوْلِهِ الْآيَةُ وَلَا يَطْمَئِنُّونَ وَنَمُ كَقَوْلِهِ أَمَّا إِذَا مَا وَقَعَ آمَنَتْهُمُ وَاسْتَخَفَّتْ فِي مِثْلِ هَذِهِ التَّرَاكِيبِ فَلْيَهْلِكِ

الْجَهْلُ إِلَى أَنَّ الْهَمْزَةَ مُقَدِّمَةٌ مِنْ تَأْخِيرٍ لِأَنَّ لَهَا الصِّدْرَ وَلا حَلْفَ فِي الْكَلَامِ وَالتَّقْدِيرُ فَالْطَّمْعُونَ

وَالَا يَطْمَئِنُّونَ وَنَمُ إِذَا مَا وَقَعَ وَذَهَبَ الزُّخْمُ إِلَى أَنَّهَا دَاخِلَةٌ عَلَى مَحْذُوفٍ دَلَّ عَلَيْهِ سِيَاقُ الْكَلَامِ وَالتَّقْدِيرُ

هَذَا تَسْمِعُونَ أَخْبَارَهُمْ وَطَمَئِنُّونَ أَحْوَالَهُمْ فَتَطْمَئِنُّونَ أَهْ مِنْ أَبِي السُّعْدِ (قَوْلُهُ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ)

يَعْنِي النَّبِيَّ وَأَصْحَابَهُ وَقِيلَ الْخُطْبَةُ لِلْبَيْتِ وَحْدَهُ وَالْجَمْعُ لِلْعُلَمَاءِ (قَوْلُهُ أَنْ يُوْثِقُوا لَكُمْ) ضَمُّهُ مَعْنَى يَتَقَادُوا

أَوَّالَهُمْ زَائِدَةٌ (قَوْلُهُ أَيُّ الْيَهُودِ) يَحْتَمِلُ لِلْوُجُودِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ وَالِاسْتِفْهَامُ لِلانْكَارِ كَمَا بَيَّنَّا بِالرُّدَّ

الانْكَارِ الْإِسْتِغْنَاءَ يَحْتَمِلُ أَنَّ طَمَعِي إِيْمَانَهُمْ بَعِيدٌ لَأَنَّهُمْ أَرَبُ فِرْقَةٍ فِي كُلِّ مَنَاصِبٍ وَصِفٍ بِجِسْمِ مَادَةِ الطَّمَعِ

فِي إِيْمَانِهِ فَأَشَارَ إِلَى الْأَوَّلِ قَوْلُهُ وَكَانَ غَالِبًا لِقَدْحٍ فِي كَوْنِ الرُّدَّ لِلْوُجُودِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ التَّعْيِيرُ كَانَ

لِأَنَّ الْمَضِيَّ بِالنِّسْبَةِ لَزِمَ تَرْوِ الْآيَةَ وَأَشَارَ إِلَى الثَّانِي قَوْلُهُ وَإِذَا قُلُوا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى الثَّانِي قَوْلُهُ وَإِذَا خَلَا

بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَالْإِلَاحِ الرَّابِعُ قَوْلُهُ وَمِنْهُمْ أَمِيْنُونَ الْخ أَهْ أَبُو السُّعْدِ (قَوْلُهُ وَفَدَكَ) الْوَالِدُ وَالْحَالُ وَالتَّقْدِيرُ

أَقْتَضَمُونَ فِي إِيْمَانِهِمْ وَالْحَالُ أَنَّهُمْ كَاذِبُونَ مَحْرُوفُونَ لِكَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَدْ مَقَرَّبَهُ لِمَا فِيهِ مِنَ الْاسْتِفْهَامِ

سَوَّغَتْ وَقَوْلُهُمْ لَا يَسْمَعُونَ خَبَرَ كَانَ وَالْفِرْقَى بِاسْمِ جَمْعٍ لِأَوَّادٍ لِمَنْ لَفْظُهُ كَرِهَتْ وَقَوْمُ أَهْ سَمِينُ

(قَوْلُهُ أَحْبَابُهُمْ) فِي الصِّبَاغِ الْحَبْرُ بِالسَّكْرِ الْعَالَمُ وَالْجَمْعُ أَحْبَابٌ مِثْلُ حُلِّ وَأَحْصَالِ الْحَبْرِ بِالنَّفْعِ لَفْظِي وَجَمْعُهُ

حَبْرٌ مِثْلُ فُلَسْ وَفُلُوسِ أَهْ (قَوْلُهُ فِي التَّوْرَةِ) أَيُّ حَالِ كَوْنِهِ فِي التَّوْرَةِ ذَلِكَ كَمَنْتَ مَحْدُودٌ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ

وَسُلْوَ آيَةِ الرِّجْمِ أَهْ يَضَاوِي فَيَكْتَبُونَ يَدُلُّ أَلْ كَلَّ الْبَعْرِ بَعْدَ نِيْمَالٍ تَحْرُسُ الْوُجُوهَ طَوِيلًا أَوْ رُقَى

الْعَيْنِ سَبِيحَ الشَّمْسِ أَهْ زَكْرِيَّا (قَوْلُهُ مِنْ جَدْمَا قَوْلُهُ) مُتَطَلِّقٌ بِمَحْرُوفِهِ وَالتَّحْرِيفُ الْإِمَالَةُ وَالتَّحْوِيلُ يَوْمُ

لِاتِّخَاذِ أَمَانٍ الزَّمَانِ أَوْ فِي الرِّبَةِ وَمَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَوْصُولَةً اسْمِيَّةً أَيُّ مَحْرُوفُونَ الْكَلَامِ مِنْ بَدَنِ اللَّحْنِ

الَّذِي يَهْمُوهُ وَغَرَفُوهُ وَهُوَ زَانُ تَكُونَ مَصْدَرٌ بِوَالِغِ الْمَصْرِفِ فِي غَفْلَتِهِ يَوْمُ حَيْثُ دَلَّ عَلَى الْكَلَامِ أَيُّ مِنْ جَدِّ

تَعْلَمُ إِيَّاهُ أَهْ سَمِينُ (قَوْلُهُ فَمَهُوهُ) أَيُّ بَقِيَّتِهِمْ وَلَمْ يَبْقَ لِمَنْ فِي مَضْمُونِهِ وَلَا فِي كَوْنِهِ كَلَامٌ بِالرِّبَةِ الْعَزَّةُ رِبَّةٌ

أَصْلًا أَهْ كَرَحِي (قَوْلُهُ وَهُمْ يَطْمَئِنُّونَ) جَمْلَةٌ حَالِيَةٌ فِي الْإِمَامَةِ بِهَا قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا قَوْلُهُ وَلَكِنْ يَلْزَمُ مِنْهُ أَنْ

تَكُونَ حَالًا مُؤَكَّدَةً لِأَنَّ مَتْنَهَا قَدْ نَفِثَ مِنْ قَوْلِهِ عَقْلًا وَالثَّانِي وَهُوَ الظَّاهِرُ أَنَّهُ يَحْرُفُونَ أَيُّ يَحْرُفُونَ أَيُّ يَحْرُفُونَ حَالًا

عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ أَهْ سَمِينُ (قَوْلُهُ وَهَمْزَةُ لِّلانْكَارِ) أَيُّ الْاسْتِغْنَاءِ عَلَى حَدِّ آيَةِ لِمَنْ أَلَّا كَرَحِي الْخُ قَوْلُهُ

فَلَهُمْ سَابِقَةٌ فِي الْكُفْرِ أَيُّ لَمْ يَكُنْ سَابِقٌ عَلَى الْكُفْرِ بِحَمْدِهِ وَهُوَ مَحْرُوفٌ التَّوْرَةِ يَحْتَمِلُ خِيَّتَهُ إِيْمَانَهُمْ

مُسْتَعِدَّةٌ فَابْتِغَاءُ الْاسْتِغْنَاءِ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ وَإِذَا قُلُوا الَّذِينَ آمَنُوا الْخ) مَحْذُوفٌ عَلَى جَمْلَةِ الْحَالِ فَهِيَ

فَأَسْتَحْضِرُ فِي الْأَصْلِ وَالرَّابِعَةِ كَذَلِكَ الْأَنَّهُمَا يَكْسِرُ الْخَاءَ أَيْضًا عَلَى الْإِتْبَاعِ وَالْخَاصَّةُ بِكُسْرِ الْيَاءِ أَضَائَتُهَا أَيْضًا وَالسَّادَةُ بِفَتْحِ الْيَاءِ

وَسُكُونِ الْبَاءِ وَتَشْدِيدِ الطَّاءِ وَهُوَ ضَعِيفٌ لِمَا فِيهِ مِنَ الْجَمْعِ يَنْبَغِي كَثِيرٌ (كَلَامِي) هِيَ هُنَا ظَرْفٌ وَكَذَلِكَ كُلُّ مَوْضِعٍ كَانَ لَهَا جَوَابٌ وَمَا مَضَى

قَالُوا أَحَدٌ وَسَاوِمُ الَّذِينَ

لَمْ يَنَاقُوا لَمْ يَنَاقِ

(أَحَدُهُمْ) أَيْ

الْمُؤْمِنِينَ (يَا فَتَحَ اللَّهُ

عَلَيْكُمْ) أَيْ عَرَفَكُمْ فِي

الثَّوْرَةِ مِنْ نَمَتْ مُحَمَّدٌ

(يُمَا جُؤْمُ) (

لِيُخَاسِمَكُمْ وَاللَّامِ

لِلصَّبْرَةِ) (يَرْهَدُ

رَبُّكُمْ) فِي الْآخِرَةِ

وَيَقِيمُوا عَلَيْكَ الْحُجَّةَ فِي

تَرْكِ اتِّبَاعِهِ مَعَ عِلْمِكَ

بَصْدَقِهِ (أَفَلَا تَعْلَمُونَ)

أَنَّهُمْ يَحَاجُّونَكَ إِذَا

حَدَّثْتَهُمْ فَتَنَّهُوا قَالِ

تَمَالَى (أَوْ لَا يَكْمُلُونَ)

الِاسْتِفْهَامَ لِلتَّقْرِيرِ وَالْوَاوِ

الِدَاخِلِ عَلَيْهَا لِلْعَطْفِ

(أَنَّ اللَّهَ يُعَلِّمُ مَا يَشَاءُ رُونَ

وَمَا يُكْمِلُونَ) مَا يَفْهَمُونَ

وَمَا يَظْهَرُونَ مِنْ ذَلِكَ

وغيره فيردوا عن ذلك

(وَيَهْمُ) أَيْ الْيُودِ

(أُمِّيُونَ) عَوَامُ

وَالزَّامَانَ مَحْذُوفٌ أَيْ كُلُّ

وَقْتُ إِشَادَةٍ وَقِيلَ مَا هُنَا

نَكْرَةٌ مَوْصُوفَةٌ وَمِنْهَا

الْوَقْتُ وَالْعَامَةُ مَحْذُوفٌ أَيْ

كُلُّ وَقْتٍ أَضَاءَ لَهُ فِيهِ وَالْعَامِلُ

فِي كُلِّ جَوَابٍ ذِي (فِيهِ) أَيْ

فِي ضَوْئِهِ وَلِئَن يَضُوَّهُ

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا

حَالٍ أُخْرَى وَالرَّادُّ أَنْ كَانَ هَذَا شَأْنُهُ فَأَيَّمَا بِهِ يَجِدُ دَفْلًا تَعْمُودًا فِيهِ وَفِي السِّمِينِ وَهَذَا الْجُمْلَةُ الشَّرْطِيَّةُ
تَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ مُسْتَأْنَفَةً كَاشِفَةً عَنْ أَسْوَأِ الْيَهُودِ لِلنَّاقِظِينَ وَالثَّانِي أَنْ تَكُونَ فِي
مَحَلِّ نَسْبٍ عَلَى الْحَالِ مَعْلُوفَةٌ عَلَى الْجُمْلَةِ الْحَالِيَةِ قَبْلُهَا وَهِيَ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ وَالتَّقْدِيرُ كَيْفَ تَعْمُودُونَ فِي
إِيمَانِهِمْ وَحَلْمُ كَيْتُ وَكَيْتُ أَهْ (قَوْلُهُمْ) أَيْ أَحَدُهُمْ (أَيْ) أَيْ الْبَعْضُ السَّاكِنُونَ فِي الدِّينِ لَمْ يَنَاقُوا قَالُوا
لِلنَّاقِظِينَ مَوْجِبِينَ لَهُمْ عَلَى مَا صَنَعُوا أَهْ أَبُو السُّعُودِ (قَوْلُهُ) يَمَّا فَتَحَ اللَّهُ) مُتَعَلِّقٌ بِالتَّحْدِيثِ قَبْلَهُ
وَمَا مَوْصُولَةٌ بِمَعْنَى الَّذِي وَالْعَامَّةُ مَحْذُوفَةٌ أَيْ فَتَحَهُ اللَّهُ وَاجْتَمَعَ قَوْلُهُ أَتَعْدُونَهُمْ فِي مَحَلِّ نَسْبٍ بِالْقَوْلِ وَالْفَتْحِ
هُنَا مَعْنَاهُ الْحُكْمُ وَالْقَضَاءُ وَقِيلَ الْفَتْحُ الْقَضَاءُ بِلَفْظِ الْيَمِينِ وَقِيلَ الْإِزَالُ وَقِيلَ الْإِعْلَامُ وَالْتَبْيِينُ بِمَعْنَى أَنَّهُ
بَيْنَ لَكُمْ صِفَةً مُحَمَّدِيَّةً الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ أَوْ لِلنَّاسِ بِمَعْنَى مَا مَنَ بِهِ عَلَيْهِمْ أَنْ نَصَرَ كُمْ عَلَى عَدُوِّكُمْ وَكُلُّ هَذِهِ
أَقْوَالُ الْمَذْكُورَةِ فِي التَّفَاسِيرِ أَهْ سَمِينُ (قَوْلُهُمْ) نَمَتْ مُحَمَّدٌ وَالتَّصْبِيرُ عَنْهُ بِالْفَتْحِ لِإِدْبَارِ بَنَاءِ نَسْرِ
مَكْنُونٍ وَبِالْمَقْلُوقِ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ السُّعُودِ (قَوْلُهُ لِصَبْرَةٍ) أَيْ لِمَا فِيهِ مِنَ الْكُلِّ لِلْمَالَةِ
الْبَاطِنَةِ وَمَعَ كَوْنِهَا لِلصَّبْرِ وَرَوِّ الصَّارِعِ مَنصُوبٌ بِهَا بِأَنْ مَضْمُونَةٌ وَهِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِتَعْدُونَهُمْ (قَوْلُهُ) عِنْدَ
رَبِّكُمْ) ظَرْفٌ مَعْمُولٌ لِقَوْلِهِ لِيَحَاجُّوكُمْ بِمَعْنَى لِيَحَاجُّوكُمْ بِرُكْمِ الْيَقِينَةِ فَكَيْفَ عَنْهُ بِقَوْلِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ عِنْدَ
بِمَعْنَى فِي أَيْ لِيَحَاجُّوكُمْ بِرُكْمِ أَيْ فَيَكُونُونَ أَحَقُّ بِهِ مِنْكُمْ وَقِيلَ ثُمَّ مَعْنَاهُ مَحْذُوفٌ أَيْ عِنْدَ كَرِّ رُكْمِ
(قَوْلُهُ) مَعَ عِلْمِكُمْ) الْأَوَّلَى مَعَ اقْرَأَكُمْ كَمَا فِي الْخَازِنِ لِأَنَّ هَذَا هُوَ الَّذِي يَنْصَحُ لِلنَّاقِظِينَ وَأَمَّا الْعِلْمُ بِصَدَقِهِ
فَقَدْ شَرَكَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْيَهُودِ لِمَهْ لَمْ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ) أَفَلَا تَعْلَمُونَ) مِنْ تَعْلَمُ مَقُولُهُ (قَوْلُهُ) وَلَا
يَعْلَمُونَ) أَيْ الْيَهُودُ لِلْوَضُوحِ لِلنَّاقِظِينَ (قَوْلُهُ) الْاسْتِفْهَامُ لِلتَّقْرِيرِ) وَهُوَ حَمْلُ الْخَاطِبِ عَلَى الْإِقْرَارِ
وَالِاعْتِرَافِ بِأَمْرِ قَدِ اسْتَفْهَمَ أَيْ مَعَ التَّوْبِيخِ أَهْ كَرِخُ. وَقَوْلُهُ وَالْوَاوُ الدَاخِلُ عَلَيْهَا الضَّمِيرُ لِلتَّكْبِينِ
فِي الدَّخْلِ رَاجِعٌ لِلِاسْتِفْهَامِ وَالضَّمِيرُ عَلَيْهَا لِلْوَاوِ فَاصْفَاءٌ قَدْ جَرَتْ عَلَى غَيْرِ مَنْ هِيَ لَمْ تَكُنْ عَلَيْهِ أَنْ يَبْرُزَ
بِأَنْ يَقُولَ وَالْوَاوُ الدَاخِلُ هُوَ أَيْ الْاسْتِفْهَامُ عَلَيْهَا لِلْعَطْفِ أَيْ عَلَى مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ يَا يَهُودِيَّةُمْ عَلَى التَّحْدِيثِ
بِمَا ذَكَرَ وَلَا يَعْلَمُونَ أَيْ بِعِبَارَةِ السِّمِينِ قَوْلُهُ وَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ قَدَّمَ أَنْ مَذْهَبَ الْجُمْهُورِ أَنَّ التَّيَّةَ بِالْوَاوِ
الْتِقَادُ عَلَى الْهَمْزَةِ لِأَنَّهَا عَاطِفَةٌ وَأَمَّا آخِرُهَا قُوَّةُ هَمْزَةِ الْاسْتِفْهَامِ وَأَنَّ مَذْهَبَ الْأَخْفَشِيِّ تَقْدِيرُ فُلٍ
بَعْدَ الْهَمْزِ قَوْلًا لَتَقِيَّ وَأَنَّ اللَّهَ يَلْمُ فِي مَحَلِّ نَسْبٍ وَفِيهَا حِيثُ ذَاتُهَا لَنْ أَحَدُهَا أَنَّهَا مُسَدِّدَةٌ مَعْدُودَةٌ جَمْلَتَا
عَلَمَ بِمَعْنَى عَرَفَ وَالثَّانِي أَنَّهَا مُسَدِّدَةٌ مَعْدُودَةٌ جَمْلَتَا مَعْدُودَةٌ لَاتَيْنِ كَلَفَتْ وَقَدْ قَدَّمَ أَنَّ هَذَا
مَذْهَبُ سَبِيحِيَّةٍ وَأَنَّ الْأَخْفَشِيَّ يَدْعِي أَنَّهَا مُسَدِّدَةٌ لَوَلَّى وَالثَّانِي مَحْذُوفٌ وَمَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى
الَّذِي وَاعْتَامَ مَحْذُوفٌ أَيْ يَسْرُونَهُ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ تَكُونَ مَعْدُودَةٌ بِأَيْ يَلْمُ مَرْمُوعُهُمْ وَالسَّرُّ وَاللَّانِيَّةُ
مُقَابِلَتَانِ انْتَهَتْ (قَوْلُهُ) مَا يَسْرُونَ) أَيْ الْيَهُودُ لِلْوَضُوحِ وَفِي الْبَيِّنَاتِ أَوْ لَا يَعْلَمُونَ بِمَعْنَى هَؤُلَاءِ
النَّاقِظِينَ وَاللَّانِيَّةِ أَوْ كَلِيمَا أَوْ إِيَّاهُمْ وَالحَرْفُ أَنَّ اللَّهَ يَلْمُ مَا يَسْرُونَ وَمَا يَعْلَمُونَ وَمِنْ جَمْلَةِ اسْتِرْخَامِ
الْكُفْرِ وَأَظْهَارِهِ الْإِيمَانَ وَتَحْرِيفِ الْكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ أَهْ (قَوْلُهُ مِنْ ذَلِكَ) أَيْ نَمَتْ مُحَمَّدٌ
وَقَوْلُهُ فَرَعُوا أَيْ يَرْجِعُونَ مِنْ ذَلِكَ وَفِي الْمَصْلُوحِ أَرَعُوهُنَّ عَنْ الْأَمْرِ رَجَعَ عَنْهُ أَهْ (قَوْلُهُ) وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ
الْجُمْلَةُ مَعْلُوفَةٌ عَلَى الْجَمْلِ الثَّلَاثِ الْحَالِيَةِ لِشَرَكْتِهَا لِهِنَّ فَالْمُضْمُونَةُ مَانْفَرَجَةٌ رَاجِعَةٌ خَيْرٌ مِنْهُنَّ لَمْ يَكُنْ فِيهَا
مَا يَحْصِي مَادَّةَ الطَّمَعِ فِي إِيْمَانِهِمْ كَأَنَّهُمْ مَضْمُونُونَ الْجَمْلِ الثَّلَاثَةِ فَالْجَمْلُ الْكِتَابُ بِمَعْنَى مَنَافَةِ الْإِيمَانِ لَيْسَ بِمَثَابَةٍ
تَحْرِيفُ كَلَامِهِ وَلَا بِمَثَابَةِ التَّفَاقُقِ وَلَا بِمَثَابَةِ النِّهْيِ عَنْ أَظْهَارِ مَا فِي الثَّوْرَةِ أَهْ مِنْ أَهْلِ السُّعُودِ وَالْأُمِّيُونَ
جَمْعُ نَمَى وَهُوَ الَّذِي لَا يَبْقَى وَلَا يَكْتَبُ مَنَسُوبٌ إِلَى الْأَمِّ كَمَا تَبَيَّنَ عَلَى أَسْلِ الْخَلْقَةِ أَهْ كَرِخُ (قَوْلُهُ) أُمِّيُونَ عَوَامُ

(لَا يَتْلُمُونَ الْكِتَابَ) التوراة (إِلَّا) لَكِنْ (أَمَانِي) أَكْذَابٍ تَلْقَوُهَا مِنْ (٦٩) رُؤْسَاهُمْ فَاعْتَمِدُوهَا (وَلَا) مَا

(هُمْ) فِي جُحْدِ نُبُوَةِ النَّبِيِّ
وغيره ما يختلفونه (إِلَّا)
يَقُولُونَ (ظَنَّا وَلَا نَعْلَمُ لَهُمْ
(فَوَيْلٌ) شِدَّةُ عَذَابٍ
(لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ
الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ)
أَيِ اخْتَلَفًا مِنْ عِنْدِهِمْ
(ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ
عِنْدِ اللَّهِ لِيَقْتَرُوا بِهِ
نَمْنًا قَلِيلًا) مِنَ الدُّنْيَا
وَهُم الْيَهُودُ غَيْرُوا صَفَةَ
النَّبِيِّ فِي التَّوْرَةِ وَآيَةِ
الرَّجْمِ وَغَيْرِهَا وَكُتِبَ
عَلَى خِلَافِ مَا أُزِيلُ
(فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ
أَيْدِيهِمْ) مِنَ الْخُتْلَفِ
(وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْتُمُونَ)

وَقَالُوا أَشَآنَهُ أَيْ حَمَلَهُ
عَلَى أَنْ يَشَاءَ (لَتَهْبِ
بِسَمْعِهِمْ) أَيْ أَعْدَمَ السَّمْعَ
الَّذِي يَسْمَعُونَ بِهِ (وَعَلَى
كُلِّ) مُتَلَقٍ (بِقَدِيرٍ) فِي
مَوْضِعٍ نَصَبَ ٥ قَوْلُهُ تَعَالَى
(يَا أَيُّهَا النَّاسُ) أَيْ اسْمُ
مَجْمُوعٍ لَوْ قُوعَهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
أَتَى بِهِ فِي التَّنَادُّهِ تَوْصِيَالِي
نَدَاءٍ مَا فِيهِ الْإِنْفِ وَالْإِلَامُ إِذْ
كَانَتْ بِالْإِبْتِشَارِ الْإِنْفِ وَالْإِلَامُ
وَبَلِيَتْ لَهَا اسْمُ مُفْرَدٍ
مَقْصُودُهُ مَتَحَمُّةُ التَّنْبِيهِ
لِأَنَّ الْأَصْلَ أَنْ يَنْبَاشِرَ
النَّاسَ فَلَمَّا حِيلَ بَيْنَهُمَا
بِأَيِّ عَوْضٍ مِنْ ذَلِكَ هَا

أَيِ وَمِنْ هَذَا شَأْنُهُ لَا يَطْمَعُ فِي إِبْرَانِهِ (قَوْلُهُ لَا يَلْمُزُونَ) جُمْلَةً فَلَمَّا فِي عَمَلٍ رَفَعَ صَفَةَ لَامِزِينَ كَأَنَّهُ
قِيلَ آمِينَ غَيْرَ طَالِبِينَ أَهْ سَمِعِينَ (قَوْلُهُ إِلَّا أَمَانِي) اسْتِثْنَاءُ مُنْقَطِعٍ كَمَا أَشَارَ لَهُ بِتَفْسِيرِهِ يَكُنْ عَلَى عَادَتِهِ
فِيهِ أَشِيرَ لِلْمَنْعِ بِتَفْسِيرِ الْإِسْكَانِ لِأَنَّ الْأَمَانِي يَلْسَمُ مَنْ جَسَسَ الْكِتَابَ وَلَا مَدْرَجَةَ تَحْتِ مَدْلُولِهِ وَلَا صَحْ
أَنْ تَكُونَ مَنْصُوبَةً يَعْمَلُونَ لِأَدْرَاكِ الْأَمَانِي أَيْ الْأَكْذَابِ لَيْسَ لَهَا بَلْ هُوَ جَهْلُ مَرْكَبٍ أَوْ اعْتِقَادٍ
نَاشِئٌ عَنْ تَقْلِيدٍ فَيُتْلَمُ النَّاسِبُ لَهَا مَعْدُوفٌ كَمَا أَشَارَ لَهُ الْبِيضَاوِيُّ فِي الْحُلِّ تَقْدِيرُهُ لَكِنْ يَسْتَقْدُونَ أَمَانِي
أَوْ يَدْرُكُونَ أَمَانِي وَأَوْحُو ذَلِكَ وَالْأَمَانِي جَمْعُ أَمْنِيَةٍ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ فِيهِمَا وَتَخْفِيفِهَا فِيهِمَا وَهِيَ فِي الْأَصْلِ
مَا يَقْدِرُهُ الْإِنْسَانُ فِي نَفْسِهِ مِنْ مَنَى إِذَا قَدَّرَ وَلِذَلِكَ تَطْلُقُ عَلَى الْكُذْبِ وَحَلِّ مَا يَتَنَبَّأُ وَمَا يُقَرُّ وَلَعَنِي وَلَكِنْ
يَسْتَقْدُونَ أَكْذَابَ أَخَذُوهَا تَقْلِيدًا مِنَ الْغُرَفِينَ أَوْ مَوَاعِيدَ قَارِغَةٍ سَمِعُوهَا مِنْهُمْ مِنْ أَنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا
الْإِمْنُ كَانَ هُودًا وَأَنَّ النَّارَ لَنْ تَسْهَمَ إِلَّا بِأَيَّامِهِ مَدُودَةٌ وَقِيلَ لِأَيُّهَا الْقُرْآنُ قَرَأْهُ عَارِيَةً عَنْ مَعْرِفَةِ النَّبِيِّ أَهْ
مِنَ الْبِيضَاوِيِّ وَالسَّمِينِ مَعَ زِيَادَةِ لُغَرِهَا (قَوْلُهُ وَإِنْ مَا هُمْ) لَبِ بِهِ عَلَى أَنَّ نَاقِيَةً بِمَعْنَى مَا وَلَسْكَنَ
لَا تَعْمَلُ عَلَيْهَا وَأَكْثَرُ مَا تَأْتِي بِمَعْنَاهَا إِذَا انْتَقَضَ بِهَا وَقَدْ جَاءَتْ وَلَيْسَ مَعَهَا إِلَّا كَسِيحِي فِي مَوْضِعِهِ أَهْ
كَرْخِي. وَبِعَارَةِ السَّمِينِ أَنَّ نَاقِيَةً بِمَعْنَى مَا وَإِذَا كَانَتْ نَاقِيَةً فَالْمَشْهُورُ أَنَّهَا تَعْمَلُ عَمَلًا مَحْجَازِيَةً وَأَجَازَ
بَعْضُهُمْ ذَلِكَ وَنَسَبَ لِسَبِيحِي بِهِمْ فِي عَمَلٍ رَفَعَ بِالْإِبْدَاءِ لَامَ مَنْ أَنْ لَهَا غَيْرُ عَامِلَةٍ عَلَى الشُّهُورِ وَالْإِلَامِ اسْتِثْنَاءُ
الْمُفْرَغِ وَيُظَنُّونَ فِي عَمَلٍ الرُّفْعِ خَبَرَ قَوْلِهِمْ وَحَلِّ مَضْعُوعِي الظَّنِّ لَعَمْرُهَا أَوْ اقْتَصَارًا أَهْ (قَوْلُهُ فَوَيْلُ
الَّذِينَ يَكْتُمُونَ) وَيَلْ مُبْتَدَأُ أَجَازَ الْإِبْدَاءَ بِهِ وَإِنْ كَانَ نَكْرَةً لِأَنَّهُ دَعَاءٌ عَلَيْهِمُ وَالِدَعَاءُ مِنَ الْمُسَوِّغَاتِ سِوَاهُ
كَانَ دَعَاءُهُ تَحْوِيلًا وَسَلَامٌ عَلَيْهِ عَلَيْهِ كَذِبُ الْآيَةِ وَالْجَارِ هُوَ الْجَارُ فَيُتَلَقَّى بِمَعْدُوفٍ أَهْ سَمِعِينَ (قَوْلُهُ شِدَّةُ
عَذَابٍ) أَيْ أَوْهُوَ وَادْفِ جَهَنَّمَ لَوْ سَبَرْتَ فِيهِ الْجِبَالُ لَأَغَارَتْ وَذَابَتْ مِنْ حَرِّهِ كَمَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ
مَرْفُوعًا وَإِنْ لَمْ يَرْفَعْ فَوَيْلٌ لِمَنْ رَفَعَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ أَهْ كَرْخِي (قَوْلُهُ بِأَيْدِيهِمْ) مُتَلَقٍ يَكْتُمُونَ وَبَيِّنَهُ جُمْلَةً
حَالًا مِنَ الْكِتَابِ وَفَائِدَةٌ كَرَالِدٍ مَعَ أَنَّ الْكِتَابَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا بِهَا تَحْقِيقُ مَبَاشَرَتِهِمْ مَا حَرَفُوهُ بِأَنْفُسِهِمْ
زِيَادَةً فِي تَحْيِيصِ فَهْمِهِمْ قَالَهُ تَعَالَى وَالطَّائِرُ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ أَهْ كَرْخِي وَالْكِتَابُ هُنَا
بِمَعْنَى الْمَكْتُوبِ فَنَصَبَ عَلَى الْفِعْلِ بِهِ وَبَيِّنَهُ مَصْدَرًا عَلَى بِأَيْدِيهِمْ جَمْعُ يَدٍ بِأَيْدِيهِمْ بِمَعْنَى يَضُمُّ الدَّالَ
كَفَسٍ وَأُغْلِسَ فِي الْقَلْبِ فَاسْتَقْلَبَتْ الضَّمَّةُ قَبْلَ الْيَاءِ فَتَقَلَّبَتْ كَسْرَةً لِلتَّجَانُسِ ثُمَّ حَذَفَتْ ضَمَّةُ الْيَاءِ لَتَخْفِيفِ
أَهْ سَمِعِينَ (قَوْلُهُ اخْتِلَافًا مِنْهُمْ) أَشَارَ بِهِ إِلَى أَنْ قَوْلَهُ بِأَيْدِيهِمْ فِي عَمَلٍ الْحَالِ وَلَعَنِي يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ
أَيْ الْإِظْهُارَ الْمَكْتُوبَ أَيْ الَّذِي يَكْتَبُ حَالُ كَوْنِهِ كَاتِبًا بِأَيْدِيهِمْ وَكَوْنُهُ بِأَيْدِيهِمْ كِتَابِيَةً عَنْ كَوْنِهِ مُخْتَلَفًا أَوْ مُكْتَلَبًا
وَبِعَارَةِ السَّمِينِ وَقَالَ ابْنُ السَّرَاجِ ذَكَرَ الْإِيْدِي كِتَابِيَةً عَنْ أَنَّهُمْ اخْتَلَفُوا ذَلِكَ مِنْ تَقْلِيدِهِمْ وَمِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ
أَهْ (قَوْلُهُ لِيَشْرَوْا بِهَا مَنَافِلًا) رَوَى أَنَّ أَحْبَارَ الْيَهُودِ خَانُوا ذَهَابَ مِلْكِهِمْ وَزَوَالِ رِيَاسَتِهِمْ حِينَ قَدِمَ
النَّبِيُّ لِدِينِهِ فَاسْتَحَارُوا فِي تَوْبِيقِ اسْفَالِهِمْ عَنِ الْإِيمَانِ بِمُحَمَّدٍ خَفَافَةً أَنْ يَقْطَعُوا عَنْهُمْ مَا يَأْمَنُونَ مِنْهُمْ فَعَمِدُوا
إِلَى صَفَةِ النَّبِيِّ عَلَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّوْرَةِ وَكَانَتْ هِيَ فِيهَا حَسَنُ الْوَجْهِ حَسَنُ الثَّمَرِ كَبَلُ الْعَيْنَيْنِ رِبَّةٌ
فَقَبِرُوا ذَلِكَ وَكُتِبُوا مَكَانَهُ طَوِيلُ أَرْزُقِ الْعَيْنَيْنِ سَبَطَ الثَّمَرِ فَذَا سَأَلُهُمْ سَقَلْتُمْ عَنْ ذَلِكَ قَرَأُوا عَلَيْهِمْ
مَا كُتِبَ بِهِمْ فَيَجِدُونَهُ خَالِفًا لَصِفَةِ النَّبِيِّ فَيَكْذِبُونَهُ أَهْ مِنْ أَبِي السَّوْدِ (قَوْلُهُ فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ
أَيْدِيهِمْ) نَأْ كَيْدَ لِقَوْلِهِ (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ) وَمَعَ ذَلِكَ فِيهِ نَوْعٌ مُتَابِرَةٌ لِأَنَّ قَوْلَهُ
مَعَ كَتَبَتْ بِأَيْدِيهِمْ وَقَعَ تَحْلِيلًا فَهُوَ مَقْصُودٌ وَقَوْلُهُ فِيهَا سَلَفُ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ وَقَعَ صِلَةً فَهُوَ غَيْرُ
مَقْصُودٍ وَقَوْلُهُ وَبَلِيَتْ لَهُمْ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ فِيهَا كَالَّذِي فِيهَا قَبْلَهُ مِنْ جِهَةِ أَنَّ التَّكْرِيرَ لِقَاتِي كَيْدَاهُ مِنْ أَبِي السَّوْدِ

وَالنَّاسُ وَصَفَ لَا يَلْ بِدَلِيلِهِ لَهْ النَّادِي فِي اللَّغْوِ وَمِنْ هَهَا رَفَعْنَا لَنْ رَفَعَهُ جَمْلًا بِدَلَا مِنْ ضَمَةِ السَّادَةِ وَجَارَ لِلْمَازِي نَصْبَهُ كَمَا يَجِيزُ يَزِيدُ

(قوله من الرشا) أى أو من الماضى وقوله كان يخشى هنا من الرشا وفيما قبله من الملتقى
 يشعر بأن كلمة مافى للوضعين موصولة لكن المصدرية أرجح لفظا ومعنى كما لا يخفى قاله الشيخ سعد الدين
 التفتازانى. وأما كره الويل لغيره أن الملاك مرتب على كل واحد من الفعلين على حدته لا على مجموع
 الأمرين وأخر يكسبون لأن السكنا بمقدمة وتبعتها كسب المال فالكسب سبب والكسب مسبب فجاء
 النظم على هذا الترتيب اه كرخى. والرشا بضم الراء كسرهما جمع رشوة يتشابهوا به ما يدفع إلى الحاكم
 ليحكم بحق أو ليعتصم من ظلم اه زاده (قوله الأيا ما معدودة) هذا استثناء مفرغ وأيا ما منصوب على
 الظرف بالفعل فيه والتقدير لن نعنا النار أبدا إلا فى أيام فلا تزل يحصرها المدلان المد يحصر القليل وأصل
 أيام أيرام لأنه جمع يوم نحو قوم وأقوام فاجتمعت الأيام والواو وسبقت احداها بالسكون فوجب قلب الواو
 ياء وأقام الأيام بالياء مثل هين وميت اه سمين (قوله معدودة) أى يضبطها المد ويترامى فى المادة
 القلة وقوله قليلة الخ تضرير بالازم اه شيخنا (قوله حلفت منه هزة الوصل) أى لاستشغال اجتماع
 همزتين كما مر اه كرخى (قوله ميتا قلنا) أى خبرا ووصفا بما تزعمون اه يضاوى (قوله فلن
 يخلف الله عهدا) هذا جواب الاستفهام المتقدم فى قوله اتخذتم وهل هذا بطريق تضمنين الاستفهام معنى
 الشرط أو بطريق إظهار الشرط بعد الاستفهام وأخواته قولان تقدم تحقيقهما واختار الزعفرانى القول
 الثانى فإنه قال لن يخلف متعلق بمحذوف تقديره ان اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهدا وقال ابن
 عطية قلن يخلف الله عهدا مترافض بين أثناء الكلام كأنه مبنى بذلك أن قوله أم تقولون معادل لقوله اتخذتم
 فولدت هذه الجملة بين للمعادلين معترضة والتقدير رأى هذين واقفاً اتخذكم العهد أم قولكم ينبر علم فعل
 هنا لا عمل لها من الأعراب وعلى الأول محلها الجزم اه سمين (قوله أم تقولون) اه هنا يحتمل أن
 تكون متصلة وهي التى يطلب بها بالهمزة التبيين وحيدتها للاستفهام لتقرر الرد على التوكيد لتحقق
 العلم بالشيء الأخير كأنه قيل أم تخشعوه بل تقولون الخ ويحتمل أن تكون منقطعة وهي التى مبنى على
 والاستفهام لانكار اتخاذهم ومعنى بل الإضراب والاتقال من التوبيخ بالانكار على اتخاذهم الدلى
 ما تفيدهم من التوبيخ على القول اه من أى السوء. والحال جرى على الثانى حيث قدر جواب
 الهمزة بالانافية وفسر أم ببل وهي هنا للإضراب الاتقالي وبذلك فأم المنقطعة تفسر ببل وحدها أو
 ببل مع الهمزة بخلاف بينهم والشارح جرى على الأول فيكون للشيء على نفي ما حيز الهمزة وإثبات مافى
 حيز أم ويكون الكلام فى الحقيقة من قبيل الخبر بخلافه من كونه متصلة فهو من قبيل الانشاء اه شيخنا
 (قوله بل) حرف جواب كتم وجبر وأجل وى الأن بل جواب لنفى متقدم أى بطلان ونقض وإبطال له
 سواء دخله استفهام أم لا فتكون إيجابا له نحو قول القائل ما قام زيد فتقول بل أى قد قام وقوله أليس زيد
 قائما فتقول بل أى هو قائم قال تعالى «الست بكم قالوا بل» وروى عن ابن عباس أنهم قالوا نعم لكفروا
 اه سمين (قوله فمسكهم وتخلدون) أشار به إلى أن بل جواب وإثباتا لقوله من مس التلهم الأيا ما
 معدودة أى بدليل ما بعده يريد أن الخلود فى مقابلة قولهم الأيا ما معدودة وهو تقرير حسن اه كرخى
 (قوله من كسب سيئة الخ) فى معنى التعليل لما أفادته بل ومن تحتمل الشرطية والوصولية والأنسب بقوله
 والذين آمنوا الخ هو الثانى وأى بالفاء الشق الأول دون الثانى لإدخالها تسبب الخلو فى النار عن الشرك
 وعدم تسبب الخلو فى الجنة عن الإيمان بل هو بعض فضل الله تعالى اه شيخنا. وأصل سيئة سيوة لانها
 من ساء يسه فوزن نهائية فاجتمعت الياء والواو وسبقت احداها بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء

وعدم النبي النار (لَنْ
 نَعْسَا) تصيينا (أَنْتَارُ
 إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً)
 قليلة أربعين مئة عبادة
 آياتهم المجل ثم رول
 (عَلَّيْكُمْ يَوْمَ يَمُودُ الْتَّخَذْتُمْ)
 حذفت منه همزة الوصل
 استثناء همزة الاستفهام
 (عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا) ميثاقا
 منه بذلك (فَلَنْ يَخْلَفَ
 اللَّهُ عَهْدَهُ) يلا (أَمْ بَلْ
 تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا
 تَمَكُونُ بَلَى) تمسك
 وتخلدون فيها (مَنْ
 كَسَبَ

الظريف وهو ضيف لما
 قبله من لازم ذكره
 والصفة لا يندم ذكرها (من)
 قبلكم) من هنا لا يتبداه
 الناية فى الزمان والتقدير
 والذين خلقكم من قبل
 خلقكم فحذف الملتقى
 وأقام الضمير مقامه (لعلكم)
 متعلقون بالشيء ما بعدوا أى
 أصبحوا يسه منكم جراء
 التقوى والأصل تو تقيون
 فأبدل من الواو تاء وأدغمت
 فى التاء الأخرى وسكنت
 الياء ثم حذفت وقد تقدمت
 لفظا فوزه الآن فتعنعون
 قوله تعالى (الذى جبل) هو
 فى موضع نصب بتقولن أو
 بدل من بكم أوصفة مكررة

جانب بأن مات مشركا
(فَأُولَئِكَ أَمْهَاجُ النَّارِ
هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)

روى فيه معنى من
(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ

أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ) (وَ) اذكر (إِذْ

أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي
إِسْرَائِيلَ) في الفتوة

وقلنا (لَا تَعْبُدُونَ)
بالتاء والياء (إِلَّا اللَّهَ)

خبر بمعنى النهي وقرئ
لا تعبدوا (وَ) أحسنوا

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا)
يا (وَيَذَى الْقُرَى)

القرباء مضاف على الولدين
(وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ

وَقُولُوا لِلنَّاسِ) قولوا
(حُسْنًا) من الأسر

بالمعروف والنهي من
الذكر والصدق في شأن

محمد والرفق بهم وفي
قراءة بضم الحاء وسكون

السين مصدر وصف به
مبالغة (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ

وَأَتُوا الزَّكَاةَ) فقبلتم
ذلك (ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ)

أعرضتم عن الوفاء به
الأرض وفرأشاحل وشله

والسباء بناء ويعجزون
يكون جبل بمعنى سير

فيتعدى إلى مقبولين وهما الأرض
فراشا ومنه السباء بناء ولكم

متعلق بجعل أى لا جلكم (من السباء) متعلق بأزل وهي

الارض وقرأشاحل وشله
والسباء بناء ويعجزون

يكون جبل بمعنى سير
فيتعدى إلى مقبولين وهما الأرض

فراشا ومنه السباء بناء ولكم
متعلق بجعل أى لا جلكم (من السباء) متعلق بأزل وهي

الارض وقرأشاحل وشله
والسباء بناء ويعجزون

يكون جبل بمعنى سير
فيتعدى إلى مقبولين وهما الأرض

فراشا ومنه السباء بناء ولكم
متعلق بجعل أى لا جلكم (من السباء) متعلق بأزل وهي

الارض وقرأشاحل وشله
والسباء بناء ويعجزون

يكون جبل بمعنى سير
فيتعدى إلى مقبولين وهما الأرض

فراشا ومنه السباء بناء ولكم
متعلق بجعل أى لا جلكم (من السباء) متعلق بأزل وهي

الارض وقرأشاحل وشله
والسباء بناء ويعجزون

يكون جبل بمعنى سير
فيتعدى إلى مقبولين وهما الأرض

فراشا ومنه السباء بناء ولكم
متعلق بجعل أى لا جلكم (من السباء) متعلق بأزل وهي

في الياء كاف سيدوميت اه سمين (قوله سبَّحَهُ شَرِكًا) اخذناه جده كما اشار اليه في تقريره وهذا
عليه اجماع المفسرين كما قاله الواحدى اه كرخى (قوله بالافراد) أى على أن للراد بهالشرك وهو
واحد، وقوله والجمع أى جمع التصحيح خليفته على أن للراد بالخطيئات أنواع الكفر للجبدة في كل وقت
وأوان اه كرخى (قوله من كل جانب) أى فلا تبقى له حسنة. وقوله بأن مات مشركا أى لان غير مؤمن
لم يكن له سوى تصديق قلبه وقرار لسانه لم تعط الخطيئة به أى لم تسد عليه جميع طرق الجنة بخلاف الكفر
فانه يسد على صاحبه جميع طرقها (قوله واذا كراخذنا الخ) هذا التقرير يقتضى ان الخطاب مع النبي
صلى الله عليه وسلم وهو وان كان جميعا لكنه ليس مناسب للسياق وهو تذكير اليهود للمعاصرين لاني صلى الله
عليه وسلم يواقع أسلافهم فالأولى الاحتمال الآخر وهو أن يكون الخطاب مع بني اسرائيل وهم اليهود
للمعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم عاوقهم من أسلافهم وعلى هذا يقدر العامل اذ كروا وعبارة تأتي بالسود
«واذا أخذنا ميثاق بني اسرائيل» شروع في تعداد بعض آثر من قبائح أسلاف اليهود عابداً باسم إيمان
أخلافهم وكذا انصب باضار فعل خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم والؤمنون ليعلمهم التأمل والنظر
في أحوالهم على قطع الطمع في إيمانهم وأخوطب به اليهود للوجودون في عهد النبي صلى الله عليه وسلم تويضا
لهم بسوء صنيع أسلافهم أى اذكروا اذا أخذنا ميثاقهم الخ انتهت (قوله ميثاق بني اسرائيل) أى الذين
كانوا في زمن موسى (قوله لا تعبدون الا الله) فيه التفتان من التعبير بالنسبة في بني اسرائيل وهذا اذ لم
يقدر وقتنا كما منه الشارح فان قدر فلا تفتات اه سمين (قوله لا تعبدون الا الله) جله الشارح
معمولا لقول حذوف وهذا القول يحتمل أنه في محل الحال ويحتمل أن هذا القول للقدريس في محل الحال
بل هو مجرّد اخبار وهذا هو للتبادر من قول الجلال خبر بمعنى النبي ويحتمل أن جهة لا تعبدون مقسرة
لأخذ الميثاق وذلك أنه لا ذكر تعالى أنه أخذ ميثاق بني اسرائيل كان في ذلك إيهام للميثاق ما هو فأتى بهذه
الجملة مفسرة له ولما حل لها حيث من الاحراب اه من السمين (قوله خبر بمعنى النبي) وهو أبلغ من
صريح النبي فإليه من الاعتناء بشأن النبي عن تواتر كد مطلب امتنا له حتى كأنه امتثل وأخبر عنه اه زكريا
وعبارة أن السود وهو أبلغ من صريح النبي فإليه من إيهام أن للنهي حقه أن يسارع إلى الانتهاء عما
نهى عنه فكأنه انتهى عنه فيخبر به انتهى انتهت (قوله وقرئ لا تعبدوا) أى بصريح النبي وهذه
القراءة شاذة اه كرخى، ونبي الشارح على شذوذهما بقوله وقرئ على قاعده أنه يشير للسببية بقوله وفي
قراءة وللشاذة بقوله وقرئ وهذه القاعدة أغلبيتها في كلام موسى أتى أنه مخالفها في مواضع (قوله وبالوالدين)
متعلق بمحذوف كما قدره الشارح وأما عطف بر الوالدين على الأمر بعبادة الله لان شكر النعم واجب
وقد على عبده أعظم النعم لأنه أوجده بعد العدم فيجب تقديم شكره على شكر غيره نعم أن الوالدين على
الولادة عظيمة لانها السبب في وجوده ولها عليه حق القربى تابع لحق الوالدين والاحسان اليهم انما هو بواسطة
والوالدين اه من الحازن (قوله بعدد) في القاموس الحسن بالقسم الجمال والجمع بحسن على خبر قياس
وقياسه ان يكون جمعا لحسن كسجد وساجد وحسن ككرم ونصر فهو حاسن وحسن بفتح حين وحسين
كأخير وحسان كشراب وصان كمران اه وأما حسن بفتح حين على قراءة حمزة والكسائي فهو صفة
مشبهة للمصدر كما فهم من عبارة القاموس فسقط ما لك رخصي هنا (قوله وأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة)
يريد بهما ما فرض عليهم في ملتهم اه كرخى (قوله فقبلتم ذلك) أى الميثاق المذكور وقدر هذا

فيه الثفات عن النبية والمراد آباءهم (٧٢) (إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ) عنه كآبائكم (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ

وَقُلْنَا) لَا تَنْفَكُونَ
دِيَارَكُمْ تَرْفِقُونَهَا بِقَتْلِ
بَعْضِكُمْ بَعْضًا وَلَا
تَخْرُجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ
دِيَارِكُمْ لَا يَخْرُجُ بَعْضُكُمْ
بَعْضًا مِنْ دَارِهِ ثُمَّ
أَفْرَزْنَاهُ قَبْلَ ذَلِكَ
الْمِيثَاقِ وَأَنْتُمْ تَصْهَوْنَ
عَلَى أَنْفُسِكُمْ ثُمَّ أَنْتُمْ
يَا هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ
أَنْفُسَكُمْ بِقَتْلِ بَعْضِكُمْ
بَعْضًا وَتَخْرُجُونَ
قَرِيبًا مِّنْكُمْ مِنْ
دِيَارِهِمْ تَنْظَاهِرُونَ
فِيهِ أَغْلَامُ الثَّاءِ فِي الْأَصْلِ
فِي الْعَامِ فِي قِرَاءَةِ التَّخْفِيفِ

ويجوز أن يكون حالا
والنقد بمرأه كالتثنية السامية
فلما قدم الجار صار حالا
وتعلق بمحذوف، والاصل
في أمواه قتلهم مآهت
الركبة تموه واطم أمواه
فلما تحرك الواو وانفتح
ما قبله قلبت ألفا ثم أبدلوا
من الهاء هاء ت وليس بقياس
(من القرات) منقطع
بأخرج فيكون من ابتداء
الثانية ويجوز أن يكون في
موضع الحال تقديره رزقا
كالتثنية المراتد (الكم) أي
من أجلكم والرزق هنا
بمعنى الرزوق وليس بمصدر
(فلا تجعلوا) أي لا تصبروا
ولا تساموا فيكون متعديا
إلى مفعولين والانداء جمع

ليحلف عليه قوله ثم توليتهم اه (قوله فيه الثفات عن النبية) أي إلى الخطاب لان ذكر بني
اسرائيل إنما وقع بطريق النبية وهذا الذي قاله الخمشري أصح على قراءة لا يبعدون بالنبية
وأما على قراءة الخطاب فلا الثفات آتية ويجوز أن يكون أراد بالثفات الخروج عن خطاب بني
اسرائيل القدما إلى خطاب الحاضرين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل بذلك فيكون الثفاتان
على القراءتين ومن فوائد الالتفات نظرية الكلام وصيانة السمع عن الضجر والاملال لما جلبت
عليه النفوس من حب التفتلات والسأمة من الاستمرار على منوال واحد كاهوم قر في عمله اه كرخي
(قوله الاقليات منكم) وهو من أقام اليهودية على وجهها قبل النسخ ومن أسلم منهم كعبد الله بن سلام
وأضرابه اه كرخي (قوله كآبائكم) وعلى هذا يكون العطف للغايرة لان قوله ثم توليتهم خطاب لهم
والمراد آباؤهم وقوله وأنت معرضون خطاب لهم مع كونهم مرادين بأنفسهم فكأن قال ثم تولي آباؤكم
وتوليتهم بعالم اه شيخنا وفي السمين وقال أبو البقاء ثم توليت بني آباءهم وأنت معرضون يعني أنفسهم
كأهل وادجيناكم من آخرعون اه أي آباءكم اه وهذا يؤدى إلى أن جملة قوله وأنت معرضون لاتكون
حالا لان فاعل التولي في الحقيقة ليس هو صاحب الحال وإنما هم اه (قوله وإذا أخذنا ميثاقكم) خطاب
فيهم للمعاصرين لصلى الله عليه وسلم والمراد أسلافهم المعاصرون لموسى على سنن التذكيرات السابقة
أي واذ كرؤا بها اليهود للمعاصرين لم يحلف الله عليه وسلم وقت أن أخذنا ميثاقكم أي ميثاق آباءكم
أي الميثاق عليهم في التوراة وهذا شروع في بيان ما ضلوا بالهدى للتحقق بحقوق العباد ببديان ما فعلوا
بالهدى للتحقق بحقوق الله وما يجرى مجراها وقوله لاتسفكون دماءكم إلخ جملة الشارح معمولا لقول
محذوف فيكون في محل نصب ويحتمل أنه تفسير لأخذ الميثاق فيكون لاتعمل من الأعراب على قياس
ما تقدم (قوله لاتسفكون) في الصباح سفكت الدمع والدم سفكا من باب ضرب وفي لغة من باب قتل
أرقته والفاعل سافك وسفأك مبالغة اه وفي السمين وقرى لاتسفكون بضم الفاء وتسفكون من
أسفك الرباعي اه (قوله يقتل بعضكم بعضا) أي لان من أراق دم غيره فكمأ أراق دم نفسه فهو
من باب الهجاز بأدنى ملاسبة أو لأنه يوجب قصاصا فهو من باب المطلق السبب على السبب اه كرخي
(قوله ولا تخرجون أنفسكم) فيه حلف حال مقدره يدل عليها ما يأتي من قوله ولا تخرجون فر يخالج والتقدير
ولا تخرجون أنفسكم من دياركم متظاهرين عليهم بالأثم والعدوان وذلك لان اليهود لا يؤخذون عليهم هنا
أربعة كما يؤخذ من كلام الشارح ترك القتل وترك الأخراج وترك الظاهرة ونفس القداء اه (قوله من
دياركم) متعلق بتخرجون ومن ابتداء الثانية ويار جمع ديار والاصل دوارلتان من دار بدور وإنما
قلت الواو ياء لتكسار ما قبلها واحتلالها في الواحد اه سمين (قوله قبلت ذلك الميثاق) أشار به إلى
أن للرا دهمنا الأقرار الذي هو الرضا بالامر والمبر عليه فيكون ذلك الأقرار مجازا اه كرخي (قوله على
أنفسكم) وشهادة الله على نفسه مفسرة بالأقرار فيكون العطف لئلا يكيد وبهضم جملة التأسيس بعمل
ثم أقروا على الأقرار من أيهم وحمل وأنت تشهدون على شهادتهم على أيهم اه وعبرة البيضاوي
وأنت تشهدون تأكيد كقولك أقر فلان شاهدا على نفسه وقيل وأنت أيهم الوجودون تشهدون على
أقرار أسلافكم فيكون اسناد الأقرار إليهم مجازا انتهت (قوله ثم أنت إلخ) أنهم مبتدأ وتقولون خبره
والثاء اعتراض بينهما اه شيخنا (قوله فيه ادغام الثاء في الأصل) أي قبل قلبها ظاء والاصل
تظاهرون بنابن الأولى حرف للضارعة والثانية تاء التفاعل فاجتمع مثلاً واجتماعهما تقيل فحذف

ند ويند (وأنت تعلمون) مبتدأ وخبر في موضع الحال ومفعول محذوف أي تعلمون بذلك والاصل

على حذفها تمانونون (عَلَيْهِمْ بِالْإِنْمِ) بالمعصية (وَالْمُذَوِّانِ) الظلم (٧٣) (وَإِنْ يَأْتُواكُمْ أُسَارَى) وفي قراءة

أسرى (تَقْدُومُهُمْ) وفي

قراءة تقادوم تنقوم

من الأسر بالمال أو غيره

وهو ما عهد إليهم (وَهُوَ)

أى الشأن. (مُحَرَّمٌ

عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ)

متصل بقوله وتخرجون

والجملتين اعتراض أى

كأحرم ترك الفداء وكانت

قريظة خالفوا الأوس

والنضير الخرج فكان

كل فريق يقاتل مع خلفائه

من أثم أن وإنشاء للضابط

وللم الجمع وما حرفا

معنى قوله تعالى (وان

كنتم) جواب الشرط

فأتوا بسورة وإن كنتم

صادقين شرط أيضا جوابه

محذوف أغنى عنه جواب

الشرط الأول أى إن كنتم

صادقين فافعلوا ذلك ولا

تدخل أن الشرطية على

فضل ماضى للفعل الأعلى

كان لكثرة استعمالها

وأما لتدل على حدث

(عما نزلنا) في موضع جر

صفة لريب أى ريب

كأن عما نزلنا والمائد على

ماحذوف أى نزلناه وما

بمعنى الذى أو نكسرة

موصوفة ويجوز أن

ينطلق من برب أى أن

ارتبتم من أجل ما نزلنا

بإدغام الثانية في الظاء فصار اللفظ بظا مشددة واختير الإدغام على الحذف لقرب المخرجين ولكون

الثاني أقوى من الأول اه كرخى (قوله على حذفها) أى التاء الثانية . وفي السنين وهل المحذوف

الثانية وهو الأولى لحصول الثقل بها ولمس دلالتها على معنى المضارعة أو الأولى كما زعم هشام اه

وجملة تظاهرون حال من الواو أو تخرجون أو من فريقاؤمضما اه شيخنا (قوله بالأمم والمدونان)

الباء للابسة وصلة الفعل محذوفة وللمنى تظاهرون عليهم بخلافكم من العرب حال كونكم ملتبيين

بالأمم والمدونان اه شيخنا . والامنى الأصل الذنب وجمعا تام ويطلق على الفعل الذى يستحق به صاحبه

الذم والام . وقيل هو ما تفر منه النفس ولا يطعن إليه القلب فالامنى الآفة يحتمل أن يكون مراداه

ما ذكرتم من هذا المعنى ويحتمل أن يتجاوز به عما يوجب الأمم إقامة السبب مقام السبب والمدونان التجاوز

في الظلم وقد تقدم في تمثدوا وهو مصدر كالسكران والفقران وللشهور ضم فاته وفيه لغة بالكسر اه

سمين (قوله وان يأتوك) الواو واقعة على الفريق أى وإن يأتكم ذلك الفريق الذى تخرجونه من

ديار وقت الحرب حال كونه أسيرا فتدوم معنى أتياه ثم أنه يقع في بدخلفاتهم فيتمكنون من اقتدائه

منهم فإذا وقع اضربى يد الأوس يقال أنأتى قريظة من حيث أنه وقع في أيدي خلفائهم فكانت في أيديهم

تأمل (قوله وفي قراءة أسرى) أى فى قراءة حمزة لكن مع الإمالة ومع كون الفعل تقدمهم . وقوله وفي

قراءة تقادومهم يعنى مع أسارى بالإمالة وعدمها وكذلك تقدمهم عند غير حمزة مع أسارى بالإمالة وعدمها

فالقراءات خمسة أسرى بالإمالة مع تقدمهم وأسارى بالإمالة وعدمها مع تقدمهم وتقادومهم اه شيخنا

وفي الصياح أن كلام من أسرى وأسارى جمع أسير . وفي السمين يحتمل أن أسارى جمع أسرى وأسرى

جمع أسير اه (قوله وتقديسهم) تفسير بالآلزم في المختار فقدموا فاده أعلى فدااه فاداه اه . وقوله

أوغره كالجبال (قوله وهو ما عهد إليهم) أى قوله وإن يأتوك أسارى الخ من جملة الشياخ للأخوة عليهم

فروم مطوف للمنى على قوله لا تسفكون دماءكم لكنه الآن اعتراض بين المتألفين لأن قوله وهو

عمر الخ حال مطوفة على الحال أعنى تظاهرون الخ اه شيخنا (قوله أى الشأن) أى هو ضمير

الشأن ويسمى ضمير القصة ولا يرجع إلا على ما بعده إذ لا يجوز الجملة للفسرة له أن تقدم على

ولا شئ منها عليه وفادته الدلالة على تنظيم الخبر عنه وتفخيمه وهذا هو الظاهر من الرجوع للبقولة

فيه فيكون في محل رفع بالابتداء قالى للمنى خالف القياس في خمسة أوجه أحدها عوده على ما بعده لزوما

إذ لا يجوز للجملة للفسرة له أن تقدم عليه ولا شئ منها الثانى أن يفسره لا يكون الآية الثالث أن

لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا يطف عليه ولا يبدل منه . الرابع أنه لا يصل فيه إلا الإبداء أو الناسخ

الخامس أنه ملازم للأفراد ومن أمثلة مثل قوله أحد . فإذاهى خاصة بأجار الذين كفروا فأنها لا تسمى

الأبصار اه كرخى (قوله محرم) خبر مقدم وفيه ضمير قائم مقام الفاعل وأخراجه مبتدأ مؤخر

والجملته محل رفع خبر لضمير الشأن ولم يحتاج هنا إلى عائد على البتة لأن الخبر نفس البتة وعينه اه

كرخى (قوله متصل بقوله وتخرجون) أى على أنه حال من فاعله أو مفعوله أو منهما وذلك لأنه مطوف

على تظاهرون الواقع حالا مما ذكر اه شيخنا (قوله والجملتين) اه جملته هى قوله وإن يأتوك كم

أسارى تقدمهم . وقوله بينهما أى بين المطوف وهو قوله وهو محرم الخ والمطوف عليه وهو جملة

تظاهرون لأنها حال كاعرفت (قوله فكان كل فريق الخ) فقرة يقاتلون مع الأوس والتضير

مع الخرج فإذا انتصب الحرب بين الأوس والخرج صارت فقرة والتضير يقاتلان تبعا لخلفائهم

ويغرب ديارهم ويخرجهم قانا (٧٤) أسروا فدوم وكانوا إذا سئلوا لم تقاتلونهم وتقذونهم قالوا أمرنا بالفداء فيقال فلم

تقاتلونهم فيقولون حياه أن يستدل حلفاؤنا قال تعالى (أَفَتُمْنُونُ يَبْصِرُ الْكِتَابِ) وهو الفداء (وَتَسْكُرُونَ يَبْصِرُ) وهو ترك القتل والاخراج والظاهرة (فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ) هو ان ذل (فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) وقد خزوا بقتل قريظة ونفى النصير الى الشام وضرب الجزية (يَوْمَ أَقْبَمْتُمْ يَدُودَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِفَاعِلٍ غَفْلًا يَمْكُنُ) بالياء والتاء

هزة الوصل مكسورة فاجتمعت هزتان والثانية ساكنة فأبدلت الثانية ياء لتلاصق بين هزتين وكانت الياء أولى للكسرة قبلها فإذا اتصل بها شيء حذفت هزة الوصل استثناء عنها ثم هزمت الياء لأنها أعلنتها الى أصلها لزوال السجوب لقلبها ويجوز قلب هذه الهزة ألفا إذا افتتح ما قبلها مثل هذه الآي وما إذا انكسر ما قبلها كقوله الذي اتين نصيرها ياء في اللفظ وولوا إذا انضم ما قبلها

فقد نقضوا لليثاق المأخوذ عليهم بحسم قتل بعضهم بعضا اه شيخنا (قوله ويغرب ديارهم) النصير عائد على ما يفهم من السياق أي يغرب الفريق للقاتل بكسر التاء ديارهم أي ديار الفريق للقاتل بفتحها فتغرب فريظة ديار النصير إذا قاتلوه مع الاوس وتغرب النصير ديار قريظة إذا قاتلوه مع الخزرج . وقوله ويخرجهم أي يخرج للقاتل بكسر التاء للقاتلين فتحها . وقوله فإذا أسروا أي أسروا واحد من للقاتلين بفتح التاء ووقع في يد حلفاء القاتلين . وقوله فدومهم أي لدى للقاتلون بكسر التاء الأسارى مثلا إذا أسروا واحدا من النصير ووقع في يد الاوس افتدته بقرضة منهم بالمال مع أنهم لو أسكروا قتل ذلك الأسير في وقت الحرب لقتلوه لأنه كان يقاتلهم مع الخزرج وهكذا يقال في عكسه . وهيار في السوء قال السدي ان الله تعالى أخذه على بني اسرائيل في التوراة أن لا يقتل بعضهم بعضا ولا يخرج بعضهم بعضهم ديارهم وأيا عبدا وأمة وجدته ومن بني اسرائيل فاشتره وأعتقه وكانت قريظة حلفاء الاوس والنصير حلفاء الخزرج حين كان بينهما ما كان من العداوة والشئان فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه فإذا غلبوا خربوا ديارهم وأخرجوه منها وإذا أسروا رجلا من الفريقين جمعوا له مالا فيفدونه فغيرتهم العرب وقالت كيف تقاتلونهم ثم تقذونهم فيقولون أمرنا أن نقدبهم وحرم علينا قتلهم ولكنا نسعى أن نقتل حلفاءنا فقدمهم الله تعالى على المناقصة اتيت (قوله قالوا أمرنا بالفداء) أي فنفذه وفاء بالهدوه واحدا من ربيعة واعتبروا عن عدم العمل بالثلاثة الباقية بقوله حياه أن يستدل حلفاؤنا يعني أن القتل والاخراج والظاهرة عما كان في تركه إذ كل حلفاءنا فلتلها وان انتقض لليثاق وأما الفداء فليس فيه ذل لهم فوفينا به اه شيخنا (قوله أفتؤمنون ببعض الكتاب) كأن المراد بالآيات لازمة الشرع وهو فعل الواجبات وترك المحرمات وهم قد فعلوا بعض الواجبات وهو الفداء ولم يتركوا المحرم وهو القتل والاخراج وللعامة بل فعلوه . وهيار في السوء أفتؤمنون ببعض الكتاب أي التوراة التي أخذ فيها لليثاق للذكور والهزة لا انكار التوبيخ والفاء للعطف على مقدر يستدعيه المقام أي أفتؤمنون ذلك فتؤمنون ببعض الكتاب وهو الفداء وتكفرون ببعض وهو حرمة القتل والاخراج مع أن من قضية الإيمان يحضه الإيمان بالباقي ليكون الكل من عند الله تعالى داخلا في لليثاق فلتلها التوبيخ كفرهم ببعض مع إيمانهم ببعض حسب ما يفيد ترتيب النظم الكريم اه (قوله فاجزاء) ما نافية وجزاء مبتدأ ومنكم حال من فاعل يفعل أي يفعل ذلك حال كونه منكم . وقوله الاخرى خبره وهو استثناء مفرغ فويل حمل ما عند الحجازيين لا تفاض التي بالاولى ذلك خلاف طويل محله كتب العربية اه كرخي (قوله وقد خزوا) بفتح فخم والأصل خربوا بكسر الزاي وضم الياء فاستقلت الضمة على الياء فحذفت فاتت ساكنان الياء والواو وحذفت الياء ثم ضمت الزاي لناسبة الواو . وفي الصباح خزي خزا من باب علم ذل وهان وأخر الله ذله وأهان وخزي خزا بالفتح وهو الاستحيا . فهو خزيان اه (قوله يقتل قريظة) وكانت وقعتهم في السنة الثالثة عقب وقعة الأحزاب وقتل صلى الله عليه وسلم منهم سبع مائة في يوم واحد . وقوله ونفى النصير وكان ذلك قبل وقعة قريظة . وقوله وضرب الجزية أي على النصير في الشام وعلى من بقي من قريظة الذين سكنوا خيبر اه (قوله بالياء والتاء) يمكن رجوعه لكل من يردون وتصلون لكن كل من القراءتين في صلون سبية وأما في يردون فالسبية بالياء التحسانية والفقائية شاذة . وهيار السنين ويردون بالنسبة على الشهور وفيه وجهان أحدهما أن يكون التفاتا فيكون راجعا الى قوله أفتؤمنون نخرج من ضمير الخطاب الى ضمير النبية والثاني أنه لا التفات فيل

كقوله يصلح أوتنا ومنهم يقول أودنى (مثله) الهاء تعود على التي

(أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ) بَانَ أَكْثَرُهَا عَلَيْهَا (٧٥) (فَلَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ الْقَدَابُ وَلَا هُمْ

يُنْصَرُونَ) يَنْصَرُونَ مِنْهُ

(وَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى

الْكِتَابَ) التَّوْرَةَ (وَقَفَيْنَا

مِنْ بَيْتِهِ بِالرُّسُلِ)

أَيَّ أَتَيْنَاهُمْ رَسُولًا فِي أَمْرِ

رَسُولٍ (وَأَتَيْنَا عِيسَى

ابْنَ مَرْيَمَ الْبَنَاتِ)

الْمُجْرَمَاتِ كَأَيَّاهِ الْمَوْتِ

وَأَبْرَاهِيمَ الْكَاهِنَ وَالْإِسْرَافِيَّةَ

فَيَكُونُ مِنَ الْآبَاءِ

وَيَجُوزُ أَنْ تَوَدَّ عَلَى الْفَرَانِ

فَتَكُونُ مِنْ زَائِدَةٍ

وَيَجُوزُ أَنْ تَوَدَّ عَلَى

الْآبَاءِ بِلَفْظٍ لِلْفَرْدِ كَقَوْلِهِ

تَالَى (وَأَنْ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ

لَبَرَةٌ نَسْفِكُمْ بِهَا بِلْوَنُهُ)

(وَادْعُوا) لَامُ الْكَامَةِ

مَحْذُوفٌ لِأَنَّهُ حَذَفَ

الْوَحْدَ دَلِيلًا عَلَى السَّكُونِ

الَّذِي هُوَ جَزْمٌ فِي الْمَرْبِ

وَهَذِهِ الْوَاوُ ضَمِيرُ الْجَمْعَةِ

(مِنْ دُونِ الْفَتْحِ) فِي مَوْضِعٍ

الْحَالِ مِنَ الشَّهَادَةِ وَالْعَامِلِ

فِيهِ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ

شَهَادَةُكُمْ مَنْفَرَدِينَ عَنْ عَقْدِهِ

أَوْ عَنْ أَنْصَارِهِ قَوْلُهُ تَالَى

(فَأَنْ تَقْلُوا) الْجَزْمُ بِالْمِ

لَابَانِ لِأَنَّهُ لِعَامِلٍ شَدِيدٍ

الِاتِّصَالِ بِمَعْمُولِهِ وَلَمْ يَبْقَ

الِاعْتِمَادُ عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ فِي

الْفَتْحِ وَأَنْ تَقْدَخْتَ عَلَى

الْمَاضِي فِي الْفَتْحِ وَقَدْ

وَلِيَاهِ الْأَسْمُ كَقَوْلِهِ تَالَى

هو راجع إلى قوله من يفعل وقرأ الحسن تردون بالخطاب وفي الوجهان التقديمان فالانفات نظرا لقوله من يفعل وعدم الانفات نظرا لقوله لا تؤمنون وكذلك « وما الله بظالم عما يملكون » قرئ في الشهور بالنية والخطاب والكلام فيها كاتدم انتهى (قوله أولئك) مبتدأ وللوصول بصلته خبره . وقوله فلا يخفف عنهم إلخ خبر آخر وقوله ولا هم ينصرون من عطف الاسم على الفعلية (قوله ولقد آتينا موسى الكتاب) شروع في بيان بعض آخر من جنائهم وتصدیره بالجملة القصبة لظاهر كمال الاعتناء به والراد بالكتاب التوراة . روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن التوراة لما نزلت جملة واحدة أمراه عز وجل موسى عليه السلام بحملها فلم يطق ذلك فبشاه الله تعالى بكل حرف منها ملكا فلم يطيقوا حملها فحفظها الله تعالى لموسى عليه السلام فعلمها اه من أبي السعد (قوله وقفينا من بعده) ففي تعدى المقولين : أحد ما بنفسه والآخر بإياه الداخلة على التابع فكان مقتضى الظاهر أن يقال وقفينا به بالرسول لكنه أقام الطرف مقام للمفعول وقول السالحي أي أتيناهم منقول محذوف أي إياه وقوله رسولنا إلخ حال أي مرتبين اه وفي السمين قوله « وقفينا من بعده بالرسول » التضييف غفينا ليس لتبديله لكونه كذلك لتعدى إلى اثنين لأنه قبل التضييف تعدى لواحد نحو قفوت زيد ولكن من معنى جئنا كأنه قيل وجئنا من بعده بالرسول . فان قيل يجوز أن يكون متبديلا لثنتين على معنى أن الأول محذوف والثاني بالرسول والباء فيه زائدة تقديره وقفينا من بعده بالرسول فاجواب أن كثرة عجيته في القرآن كذلك تبع هذا التقدير وسيأتي ذلك مزيد بيان في المائدة إن شاء الله تعالى . وقفينا أصله قفونا ولكن لما وفت الواو رابعة قلبت ياء واشتقاقه من قفوتها إذا جمعت ففاد ثم اتسع فيه فأطلق على كل تابع وان بد زمان التابع من زمان التبوع . والفتا مؤخر المتق ويقال له القافية أيضا ومنه قافية الشعر ومن بعده متعلق بقفينا وكذلك بالرسول هو جمع رسول يعني مرسل وفعل خبره مقيس في فقول يعني مفعول اه (قوله بالرسول) وهم يوشع وشمويل وشمعون وداود وسليمان وشعيا وأرميا وعزير وحزقييل والياس واليسع ويونس وزكريا ويحيى وغيرهم عليهم السلام اه أبو السعد . وقديل أن عددا للأنبياء بين موسى وعيسى سبعون ألفا وقيل أربعة آلاف وكانوا جميعا على شريعة موسى فكانوا أموريين بالعلم بالتوراة وتبليغها إلى أمهم وذكر السوطي في التحبير أن مدة ما بين موسى وعيسى ألف وتسعمائة سنة وخمس وعشرون سنة اه (قوله في أثر رسول) في الصباح حيث في أثره بفتحين وفي أثره بكسر الهزلة وسكون الثلاثة أي تمتع من قرب اه وكون بعضهم في أثر بعض ليس من لفظ الآية وإنما أخذه الجلال من السياق ولقاهم وهذا ما يندم اجتماع رسولين في زمن واحد فان كان للراد بالرسول خصوص من أمروا بالتبليغ أمكنت محتوي أن كان للراد بهم مطلق الأنبياء بعد كل البعد لأن من المعلوم أنهم قتلوا سبعين نبيا في يوم واحد فانما راجع هذا العدد في وقت واحد اه شيخنا (قوله عيسى بن مريم) خصه بالذكر من بين الرسل عليهم الصلاة والسلام وصفه بما ذكر من لئاه النبوة والتأييد وحس القدر لما أن بشتم كانت تنفيذ أحكام التوراة وتقديرها وأما عيسى عليه السلام فقد نصح بشرعه كثير من أحكامها وحسب مادة اعتقادهم الباطل في حقه عليه السلام ببيان حقيقته وظهر كمال قبضه ما فلو به عليه السلام اه أبو السعد ومريم أصله بالرسول يائية صفة في الحامد ثم سمي به فلذلك لم ينصرف في لسان العربي الرأة التي تكره مخالطة الرجال اه سمين (قوله وإبراهيم) أي الأعمى سواء كان عماء خلقيا وطارئا . وفي الصباح كه كماها من باب تصب فهو كه كالرأة كه بهاء مثل أحمرو حمره وهو المسمى بولد عليه الإنسان وربما كان وإن أحسن المشركين (وقودها الناس) الجمهور على فتح الواو وهو الخطب وقرئ بالضم وهو لئقي الخطب والجيد أن يكون مسدرا

يسير معه حيث سار فلم تستقيموا (أَفْكَلْتُمْ) جاءكم رسولٌ بآياتٍ (تَهْوَى) تحب (أَنْتَسِكُمْ) من الحق (أَسْتَكْبِرْتُمْ) تكبرتم عن اتباعه جواب كلما وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ (فَفَرَّقَا) منهم (كَذَّبْتُمْ) كذبتم (وَفَرَّقَا فَعَتَلُوا) المضارع لحكاية الحال الماضية أى كلمتم كركبوا ويحيى (وَقَالُوا) للنبى استهزاء (قُلُونَا فَعَلُوا) جمع أغفل أى مشاة بأغصنة فلاننى ما تقول قال تعالى (بَلْ لِلْأَصْرَابِ لَمُنْهُمْ أَفَلَا يَهْتَفِدُونَ) رجمته وخلفهم عن القبول (يَكْفُرْهُمْ) وليس عدم قبولهم خلل فى قلوبهم (قَلِيلًا مَّا يُوْمِنُونَ) ما زائدة لتأكيد النفي أى إيمانهم قليل جدا

بمعنى التوقى يكون فى الكلام حذف مضاف تقديره توقىها احتراق الناس أو تلبس الناس أو ذو وقودها الناس (أعدت) جملة فى موضع الحال من النار والعامل فيها فاتقوا ولا يجوز أن يكون

من عرض اه (قوله وأيدناه) معطوف على قوله وآتيناه عيسى بن مريم اه وفى المختار آد الرجل اشتد وقوى وبأيداه والإيد بالذ القوة تقول أيدته تأييداً والفاعل منه مؤيد بوزن مكرم وتأيد الشيء تقوى ورجل أيد بوزن جيد أى قوى اه (قوله جبريل) وتسميته روحاً على سبيل الاستمارة لمسايقته الروح الحقيقى فى أن كلا جسم لطيف نورانى وأن كلا مادة الحياة فجبريل نحيباً به القلوب والأرواح من حيث إتيانه بالوحى والعالم والروح نحيباً به الأبدان والأجساد . وقوله لطهارته أى عن مخالطة الله تعالى فى شئ مما لا يصحون الله ما أمرهم الآية اه شيخنا (قوله يسير معه الخ) فلم يفارقه حتى صعبه إلى السماء وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وهذا بيان لوجه تأييده به اه شيخنا (قوله فلم تستقيموا) هذا هو المقصود بسباق الكلام من قوله « ولقد آتينا موسى الكتاب » الخ وهذا كناية عن التكذيب والقتل وغير ذلك من قبائحهم وعنادهم اه كرسى وأيضاً أشار به إلى أن قوله أفكلمكم جاءكم رسول الخ معطوف على هذا التقدير فكأنه قيل فلم تستقيموا فلست تكبرتم كلباءكم رسول الخ وتوسيط الميزة بين المعطوف والمعطوف عليه لأجل توخيهم على تضييقهم انتم الذى عدت عليهم باستكبارهم للذكور اه (قوله بما لا تهوى أنفسكم) متعلق بقوله جاءكم وجاءه يتعدى بنفسه تارة كهذه الآية ويجرى الجراخ أخرى نحو جشاليه واموصولة بمعنى الذى والعالمه يحذف لاستكمال الشروط والتقدير بما لا تنهوا اه سمين . وتهوى مضارع هوى بالكسر اذا مال وأحب وفى المختار وهوى أحب وبابه صدى ويقال هوى بهوى كرمى رعى وبابه بالفتح اذا سقط اه وهو يا بضم الهاء وفتحها اه مصباح . وقوله من الحق بيان لما أشار به إلى أن ماموصولة وعالمه يحذف كاتهم (قوله تكبرتم) أى فالذين زائدة لبيان اه (قوله وهو محل الاستفهام) أى التقدير استكبرتم كلباءكم رسول الخ ومعنى كون محل الاستفهام أنه هو المستفهم عنه والوجه عليه والعبير به (قوله ففرقنا كذبتم) الفاء عاطفة جملة كذبتم على استكبرتم ولفرقنا مفعول مقدم لتسكير ورس الأذى وكذا وفرقنا ففتلوا ولا بد من محذوف أى فرقنا منهم والذى انه نشأ عن استكبارهم مبادرتهم لفرق من الرسل بالتكذيب ومبادرتهم لآخره بالقتل وقدم التكذيب لأنه أول ما يفعلونه من الشر لا نهتمشرك بين القول وغيره فان للقولين قد كذبوهم أيضاً وأما المصرح به لا نهذ كرافع منه فى الفعل اه سمين (قوله لحكاية الحال الماضية) وصورها أن يقدر ويفرض الواقع فى الماضى واقعا وقت التكلم ويغير عنه بالمضارع البال على الحال (قوله وقالوا للنبى استهزاء) أشار به إلى أن هذا القول صدر من فريق آخر وذلك لفرقهم بين المعاصر وقبلى صلى الله عليه وسلم (قوله أى مظنة باغية) يبنى حملها على الحسبة ليصح كون القول استهزاء والا فلا شك أنها مظنة بالباغية للنسوبة « كلاب بل ران على قلوبهم » الآية وليصح إبطال هذا القيد بالأضراب المذكور والا لو كان المراد المعنوية ليرجع إبطاله لالتماسه أصالة وثابتة لم اه شيخنا . وفى السمين غلب يسكون اللام جمع أغلف كالسكر وحر وأصفر وسفر والمعنى على هذا أنها خلقت وجبيل مشاة لا يصل إليها الحق استمارة من الأغلف التى لا يفتن اه (قوله بل للأضراب) أى الإطالة (قوله وليس عدم قبولهم خلل فى قلوبهم) أى كما ادعوا من أنها مظنة فهذا هو الغلل اه شيخنا (قوله أى إيمانهم قليل جدا) قلته باعتبار قوة المؤمن به وهو الظاهر وأعتبر قلة الأفراد المؤمنين منهم اه شيخنا وقيل منصوب على أنه ليست مصدر محذوف أى يؤمنون إيماناً قليلاً هذا هو للتباين من صنيع الجلال ويحتمل أنه نصف زمان محذوف أى فرما قليلاً يؤمنون فهو على حد

(وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ) من التوراة (٧٧) هو القرآن (وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ بِحِيْثُ

(يَسْتَفْتَحُونَ) يستنصرون

(حَتَّىٰ الْآيَاتِ الْكَافِرُوا)

يقولون اللهم انصرنا عليهم

باليوموث آخر الزمان

(فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا)

من الحق وهو بمثة النبي

(كَفَرُوا بِهِ) حسداً

وخوفاً على الرئاسة وجواب

لما الأول دل عليه جواب

الثانية (فَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ

الْكَافِرِينَ بِسْمَا)

اشترؤا) باعوا (بِهِ

أَنْفُسَهُمْ) أى حظها

من الثواب وماكرة بمعنى

شيئاً تميز لفاعل بش

والخصوص بالهم (أَنْ

يَكْفُرُوا) أى كفرهم

(يَا أَرْسُلَ اللَّهُ) من

القرآن (بَيِّنَاتٍ) مفعول له

ليكفروا أى حسداً على

(أَنْ يَرْسُلَ اللَّهُ) بالتخفيف

والتشديد (بَيْنَ فَضْلِهِ)

الوحي (حَتَّىٰ يَنْتَهِ) (بَيْنَ

الرسالة (مِنْ حِكْمِهِ)

فكاهوا) رجوا (بِغَضَبٍ

مِنْ اللَّهِ يَكْفُرُ بِمَا أَرْسَلَ

والتنكير للتعظيم (حَتَّىٰ

(غَضَبٍ) استحقوه من قبل

بجسيع التوراة والكفر

بميسى (وَالْكَافِرِينَ

عَذَابُ مُّؤْمِنٍ) ذو أهانة

(وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا

يَا أَرْسُلَ اللَّهُ) القرآن وغيره (قَالُوا تَوَيْنُ يَا أَرْسُلَ عَلَيْنَا) أى التوراة قال تعالى (وَيَكْفُرُوا)

قوله آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره اه سمين (قوله ولما جاءهم)

أى جاء اليهود المعاصرين له (قوله) فهذا راجع لقوله وقالوا قلوبنا غلب وسيأتي أن جواب

لما هذه عذوف وحينئذ فيقدر قبل قوله وكانوا الخ ويكون هذا اللطوف مطوفاً على الشريعة الأولى

بتأملها من الشرط والجواب تكون الشريعة الأولى إشارة إلى قصة والمطوف مع ما يبداه إشارة إلى قصة

أخرى فالأول إشارة إلى كفرهم بالقرآن والثاني إشارة إلى كفرهم بالنبي وهذا أحسن ما قيل هنا من

الاعراب فالنبي ولما جاءهم كتاب مصدق لكتابهم كذبوه وكانوا من قبل بحية يستفتحون بمن أنزل

عليه ذلك الكتاب فلما جاءهم ذلك النبي الذي عرفوه كفروا به اه شيخنا (قوله من التوراة) بيان

لما (قوله) يقولون اللهم انصرنا الخ عبارة الحازن يستفتحون أى يستنصرون به على الذين كفروا

بميسى مشركى العرب وذلك أنهم كانوا إذا حزمهم أمر ودعاهم عدو يقولون اللهم انصرنا بالنبي البعوث

في آخر الزمان الذى يجدد صفته في التوراة فكأنوا يصرون وكانوا يقولون لأعدائهم من الشركين كذا فاعطى

زمان نبي يخرج تصديق ما قلناه ففتلكم معقل عادوا رم اتهم. وفي الصباح فتح الله على نبيه نصره

واستفحت استنصرت اه وفي الحشر والاستفتاح الاستنصار والفتح النصر اه (قوله فلما جاءهم

على الكافرين) جملة من مبتدأ وخبر مقبولة عما تقدم والصدور هنا صاف لفاعل وآتى على تنبيه على

أن اللمنة قد استعملت عليهم وشملتهم وقال على الكافرين ولم يقل عليهم إمامة لظاهر مقام الضمير لئلا

على السبب للفتنى لذلك وهو الكفر اه سمين (قوله باعوا) أى استبدلوا وبأياه في به داخله على

الماخوذ (قوله تميز لفاعل بش) أى المستكن على معنى بشى شيئاً واشترؤا بأنفسهم صفعا اه

كرشى (قوله والخصوص بالهم بأن يكفروا) إشارة إلى أنه تأويل مصدر كإقتضاه السياق لظهور

أن ما باعوا به أنفسهم في الماضي ليس هو أن يكفروا في المستقبل وإنما عبر عنهم بالمضارع حكاية لفعال

للأضحية واستحضاراً لفعلهم الشنيع اه كرشى (قوله مفعول له ليكفروا) هذا ما استظهره السفاقي

وهو مقتضى تفسير الفاعل لا يقال وهو علة يكفروا دون اشتراؤوا فيكون لالاه صاحب الكشف من أنه

علة اشتراؤوا به اه كرشى (قوله على أن ينزل الله) قدر على ليفيد أنه على إسقاط الخافض لأنه مفعول

من أجله اه كرشى (قوله الوحي) مفعول ينزل فأشار إلى أنه محذوف وإن أنزله بفضل الله وليس

بواجب عليه وعبارة الكرشى قوله الوحي إشارة إلى أن من فعله صفة لو صوف عذوف وهو مفعول ينزل اه

(قوله بكفرهم) الباء سببية وقوله بما أنزل هو القرآن وقوله على غضب على معنى مع وقوله بتضييع

التوراة سببية (قوله عذاب) صفة لعذاب وأصله مهون لأنه من الموان وهوام فاعل من أهان جهن

أهانة مثل أقام يقوم إقامة فقلت كسر والواو إلى الساكن قبلها فكسرت الواو بكسر فقلت تداءوا أهانة

الاذلال والحزى وقال والكافرين ولم يقل ولهم تنبيه على العلة للفتنة للعذاب للمؤمن اه سمين

وقوله ذو أهانة أى واذلال لهم لما أن كفرهم بما أنزل الله تعالى كان مبنياً على الحسد المبني على طمع

النزول عليهم وإدعاء الفضل على الناس والاستهانة بما أنزل عليه (قوله بخلاف عذاب العاصي

أذ هو مطهر له فقط اه كرشى (قوله واذقاهم لئلا آمنوا الخ) شروع في بيان ما يلزمهم من كفرهم بكتابهم

الذى ادعوا إلى الإيمان به وبين الأوزم أن قتلهم الأديبا يقتضى كفرهم بالتوراة لأن فيها تعرض ذلك فلو آمنوا بها

لما فعلوا فألأمرهم إلى كفرهم بجميع ما أنزل الله تعالى بالبدن كالدعوا اه شيخنا (قوله بما أنزل

الله) أى بجميع ما أنزل الله (قوله قالوا تؤمن بما) أى قالوا في جواب هذا القيل معنى قالوا نفرق

الواو الحال (بِئْسَ وَرَاةُ) (٧٨) سواء أوبده من القرآن حال (وَهُوَ الْحَقُّ) حال (مصدقًا) حال ثانية مؤكدة

في الايمان بما أنزل الله فتؤمن بما أنزل على أنبياءك ونكفرك بما أنزل على محمد اه (قوله الواو الحال) أي قالوا يؤمن حال كونهم كافرين بكفنا ولم يجعل هذه الجملة استثنائية استوفت للاخبار بأنهم يكفرون بامعاد التوراة لان الحال أدخل في رد مقالتهم أي قالوا ذلك مقارنا لشاهد على بطلانه اه صكرخى (قوله بماوراه) متعلق بيكفرون وما موصولة والظرف ملتها افتعلقه ليس الا بالماضي وراؤه تعود على ما في قوله تؤمن بما أنزل علينا. ووراه من الظروف التوسطة التصرف وهو ظرف مكان والشهور أنه بمعنى خلف وقد يكون بمعنى أمام فهو من الاضداد وفسره الفراء هنا بمعنى سوى التي بمعنى غير وفسره أبو عبيدة وقتادة بمعنى بعد وفي هزته قولان أحدهما أنها أصل بنفسها واليه ذهب ابن جني مستدلاً بنبوتها في التصغير في قولهم وريثة والثاني أنها بدل من ياد فقولهم تواريت قال أبو البقاء وفيه نظر ولا يجوز أن تكون الهزنة بدلا من واو لان ماؤه واولا تكون لام واو الاندورا اه سين (قوله حال) أي من ماو المعامل فيها يكفرون (قوله مصدقا حال ثانية مؤكدة) أي لان قوله وهو الحق قد تضمن معناها والحال للمؤكد كذا اما أن تؤكد عاملها نحو ولا تشوا في الارض مفسدين ولما أن تؤكد مضمون جملة أن كان الثاني التزم اضمار عاملها وتأخيرها عن الجملة والتقدير وهو الحق أحق بمصدقاه سين. وفي في السوء مصدقا حال مؤكدة لمضمون الجملة وصاحبها اما ضمير الحق وعاملها ما يمين معنى الفصل قال أبو البقاء واما ضمير دل عليه الكلام وعاملها فلضمير أي أحقه مصدقا اه (قوله فلم) أي الزاموا بيانا لكفرهم بالتوراة التي ادعوا الايمان بها اه شيخنا (قوله فلم تقتلون) الفاء جواب شرط مقدر تقديره ان كنتم كتمتم بما أنزل عليكم فلم تقتلوهوم وهذا تكذيب لهم لان الايمان بالتوراة امتناعا لقتل اشرف خلقه ولم يجار ومجوروا الام حرفة جروما استفهامية في محل جرائ لأى شئ ولو كن حلفت انها فراقينها لو بين ما الحبرية وقد تحمل الاستفهامية على الخبرية فتثبت انها وقد تحمل الخبرية على الاستفهامية فتحصل انها اه سين (قوله ان كنتم مؤمنين) في ان قولان أحدهما أنها شرطية وجوابها محذوف تقديره ان كنتم مؤمنين فلم فتم ذلك ويكون الشرط وجوابه قد ذكر مرتين فحذف الشرط من الجملة الأولى وبقي جوابه وهو فلم تقتلون وحذف الجواب من الثانية وبقي شرطه فحذف من كل واحدة ما أثبت في الأخرى. وقال ابن عطية جوابها مقدم وهو قوله فلم وهذا غايتي على قول الكوفيين وفي أن يدو الثاني أن نافية بمعنى ما أي ما كنتم مؤمنين لما خافه ماسد منكم للايمان اه سين (قوله لم ضاهيه) أي وعزمهم عليه وفي الآية دليل على أن من رضى بالمصيبة فكانه فاعل لما اه كرخى (قوله وقد جاءكم موسى الخ) هنا داخل تحت الأمر السابق أي وقد لم لقد جاءكم موسى الخ فافترض منه بيان كذبهم في قولهم تؤمن بما أنزل علينا لو أنهم بالتوراة كما ادعيت لما بدت العجل بتحريم التوراة لبيادته لكنكم بعد عودهم تؤمنوا بها هكذا أفاده البيضاوي وكثير من المفسرين وفي أنه لا يظهر الا لو كانت عبادة التوراة العجل بعد نزول التوراة حتى يلزم مخالفتهم لما فيها والواقع ليس كذلك لأن عبادة العجل كانت حين غيبة موسى لا لايمان بالتوراة ففي وقت مبادتهم لم تحصل مخالفتهم للتوراة فليتأمل اه شيخنا. وهذا التقبيل إشارة إلى السوء (قوله بالبينات) في محل الحال من موسى على أن الباء للابلية والوصاحبة أي جاءه كذا بينات وحجج وأمهه البينات اه سين (قوله كالصا واليد) أي وكالحجة المذكورة في الاعراف فأرسلنا عليهم الطوفان الآية وكتظليل النعام وانزال اللن والساوى وانفجار الماء من الحجر اه شيخنا (قوله لم تخلفتم العجل) لم تخلفتم في الرتبة والدلالة على نهاية قبض ما صنعوا اه أبو السوء (قوله من بعد ذهابه الى البينات) أي

(لما منهم قل) لم (فلم تقتلون) أي قتلتم (أنبياء الله من قبل أن كنتم مؤمنين) بالتوراة وقد نهيتهم فيها عن قتلهم والمطلب للموجودين في زمن نبينا فإل آؤهم لزمان به (وقد جاءكم موسى بالبينات) بالمعجزات كالصا واليد وخلق البحر (ثم اتخذتم البيوت) (البيوت) (لها من تبتوه) من بعد ذهابه الى البينات

أن المطلب لا يصل في الحال والثالث أنه فصل بين المصرا وما قبله وبين ما يصل فيه الخبر وهو الناس بقوله تعالى (أن لم جلت) فتستأن هنا لان التقدير بأن لم وموضع أن وما حملت فيه نصب يشير لان حرف الجر اذا حذف وصل الفعل بنفسه هذا منذهب سببوه واجاز الخليل أن يكون في موضع جريالياه المخلوقة لأنه في موضع تزد فيه فكانها ملفوظ بها ولا يجوز ذلك مع غير ان ولو قلت بشره بأنه مخلد في الجنة جاز حذف الباء لطول الكلام ولو قلت بشره الخ لا بد من هذا أصل يتكرر في القرآن كثيرا فتأمل والمطلب هنا (تجرى من تحتها الأنهار) الجملة موضع نصب صفة

(وَأَنْتُمْ غُلَامِيُونَ) بِإِغْثَاذِهِ (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ) عَلَى الْمَعْمَلِ بِمَا فِي التَّوْرَةِ (٧٩) (وَقَدْ رَفَعْنَا قُرُونَكُمْ

لِبَاقِي التَّوْرَةِ) (قَوْلُهُ) وَأَنْتُمْ غُلَامِيُونَ حَالُ أَيِّ أَخَذْتُمْ الْمَعْمَلِ حَالِ كَوْنِكُمْ ظُلُمِينَ أَيْ كَافِرِينَ بِعِبَادَتِهِ وَهَذِهِ
الْآيَةُ تَوْبِيخٌ لِلْيَهُودِ عَلَى كُفْرِهِمْ وَعِبَادَتِهِمُ الْمَعْمَلِ بِعَمَلِهِمْ وَأَيَّاسُ مَوْسَى وَيُحْيَى أَنَّهُمْ إِنْ كَفَرُوا بِإِجْمَاعِهِمْ لِقَوْلِهِ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَيْسَ بِأَعْجَبَ مِنْ كُفْرِهِمْ فِي زَمَانِ مَوْسَى أَهْ سَمِين (قَوْلُهُ) وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ تَوْبِيخٌ
مِنْ جِهَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَكْذِيبٌ لِمَقْصِدِهِمْ إِدْعَائِهِمُ الْإِيمَانَ بِمَا أَتَزَلُّ عَلَيْهِمْ بِتَكْذِيبِ جَنَائِبِهِمُ النَّاطِقَةِ بِتَكْذِيبِهِمْ
أَيَّ وَادِّكَرُوا وَحِينَ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ الْخُطْبَةَ أَبُو السُّدُودِ (قَوْلُهُ) وَقَدْ رَفَعْنَا أَيْ وَالْحَالِ (قَوْلُهُ) قَالُوا
سَمِعْنَا أَيْ بِأَذَانِنَا وَعَمِينَا أَيْ بِقَوْلِنَا وَغَيْرِهَا أَهْ زَكَرِيَّا (قَوْلُهُ) وَأَشْرَبُوا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
مَعْطُوفًا عَلَى قَوْلِهِ قَالُوا سَمِعْنَا وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ فاعِلٍ قَالُوا أَيْ قَالُوا ذَلِكَ وَقَدْ أَشْرَبُوا بِوَالِدِهِمْ مِنْ أَشْرَابِ
قَدْ تَقَرَّبَ لِلْمَاضِي إِلَى الْحَالِ خِلَافَ الْكُوفِيِّينَ حَيْثُ قَالُوا لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهَا وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَسْتَأْنَفًا لِمَجْرَدِ
الْإِخْبَارِ بِذَلِكَ وَاسْتَعْتَفَهُ أَبُو الْبَقَاءِ قَالُوا لِأَنَّهُ قَالَ بِسَدِّ ذَلِكَ قُلْ بِشَيْءٍ يَأْمُرُكُمْ فَهُوَ جَوَابُ قَوْلِهِمْ سَمِعْنَا وَعَمِينَا
فَأُولَى أَنْ لَا يَكُونَ يَنْهَاهُ عَنْهُ وَالرَّوَا فِي أَشْرَبُوا هِيَ لِلْفِعْلِ الْأَوَّلِ فَاصْتَحَقَّ الْفَاعِلُ وَالثَّانِي هُوَ الْمَعْمَلُ
لِأَنَّهُ شَرِبَ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ فَكَسَبَتْهُ الْهَمْزَةُ مَفْعُولًا أَشْرَبَ أَهْ كَرِخِي وَالْأَشْرَابُ خَاطِلَةُ الْبَالِغِ لِلْعَامِدِ
اتَّسَعَ حَتَّى قِيلَ فِي الْأَلْوَانِ نَحْوُ أَشْرَبَ بِضَاعَةٍ حَرَّةٍ وَلَمَّا أَتَتْهُمْ دَاخِلُهُمْ بِعِبَادَةِ الْمَعْمَلِ كَادَ خَلَّ السَّبْغِ
التَّوْبِعُ بِعَبْرَةِ الشَّرْبِ دُونَ الْأَكْلِ لِأَنَّ الشَّرْبَ يَتَغَفَّلُ فِي بَطْنِ الشَّيْءِ بِخِلَافِ الْأَكْلِ فَانْهَاجَهُ بِجَوْرِهِ أَهْ
سَمِين (قَوْلُهُ) خَالَطَ جِهَةَ أَيْ جِهَةَ عِبَادَتِهِ وَحَسَنَ حَلْفَ هَذَيْنِ لِلضَّافِينَ لِلْبَاطِلَةِ فِي ذَلِكَ حَتَّى كَانَتْ تَصُورُ
أَشْرَابَ ذَاتِ الْمَعْمَلِ أَهْ كَرِخِي (قَوْلُهُ) كَا يَخَالَطُ الشَّرْبَ مَفْعُولُهُ مَحْلُوفٌ وَقَدْ كَرَّمْتُهُ بِقَوْلِهِ أَهْمَاقُ
الْبَدَنِ أَيْ أَجْزَاءَهُ الْبَاطِلَةُ (قَوْلُهُ) بِكَفَرِهِمْ الْبَاءُ لِسَبِيحَةٍ مُتَعَلِّقَةٍ بِأَشْرَبُوا أَيْ أَشْرَبُوا بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ
السَّابِقِ أَهْ سَمِين (قَوْلُهُ) قُلْ لَكُمْ أَيْ تَوْبِيخًا لِحَاضِرِي الْيَهُودِ وَالرَّيَّانِيْنَ أَسْوَاحُ رُؤُسِهِمْ الْقَرْنِ بِهِمْ
يَقْتَدُونَ فِي كُلِّ مَا يَأْتُونَهُ وَيَا بُولَدُونَ أَهْ أَبُو السُّدُودِ (قَوْلُهُ) شَمَا فَعَلَ مَاضٍ وَقَاعُهُ مُسْتَرْتَفٍ فِيهِ جُودُ
عَلَى عِبَادَةِ الْمَعْمَلِ بِمَعْنَى تَقَرُّبِ الْفَاعِلِ لِلضَّمِيرِ وَقَوْلُهُ يَأْمُرُكُمْ جَمْعَةٌ وَقُلْتُ شَمَا لَمْ أَتِي بِمَعْنَى شَيْئًا وَقَوْلُهُ بِالْتَّوْرَةِ
مَتَعَلِّقٌ بِإِيمَانِكُمْ وَقَوْلُهُ عِبَادَةُ الْمَعْمَلِ بَيَانٌ لِلْخُصُوصِ بِالْقَوْمِ الْمَحْلُوفِ أَهْ وَمَعَارِفُ الْكَرِخِيِّ وَاسْتَدَانَ الْأَسْرَ
إِلَى إِيْمَانِهِمْ تَهْكُوكُ ذَلِكَ أَضَافَةَ الْإِيمَانِ إِلَيْهِمْ أَمَا الثَّانِي فَظَاهِرٌ كَأَنَّهُ قَوْلُهُ إِنْ رَسُولُ اللَّهِ أَرْسَلَ إِلَيْكُمْ
لِجُنُودٍ تَحْفَرُ أَوْ لَا تَعْلَمُ أَنْ مَثَلُ هَذَا لَا يَلِيقُ أَنْ يُسَمَّى إِيْمَانًا إِلَّا بِإِضَافَةِ إِلَيْكُمْ وَأَمَّا الْأَوَّلُ فَلَا يَنْبَغِي الْإِيمَانَ
أَنَّهُ يَأْمُرُ وَيُدْعُو إِلَى عِبَادَتِهِمْ هُوَ فِي غَايَةِ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ فَلَا إِخْبَارَ بِأَنَّهُ إِيْمَانُهُمْ بِأَمْرِ عِبَادَةِ مَا هُوَ فِي غَايَةِ
الْبَلَادَةِ غَايَةِ التَّهْكُوكِ وَالِاسْتِهْزَاءِ سَوَاءٌ جَعَلَ يَأْمُرُ بِهِ بِمَعْنَى يَدْعُو إِلَيْهِ أَمْ لَا أَتَيْتُ (قَوْلُهُ) إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ
يَجُوزُ فِيهَا الْوُجُوهَانِ السَّابِقَانِ مِنْ كَوْنِهَا نَافِيَةً وَشَرْطِيَّةً وَجُوبًا مَحْلُوفٌ تَقْدِيرُهُ فَبِشَيْءٍ يَأْمُرُكُمْ وَقَوْلُهُ تَقْدِيرُهُ
فَلَا تَقْتُلُوا أَنْبِيَاءَ اللَّهِ وَلَا تَكْذِبُوا الرُّسُلَ وَلَا تَكْفُرُوا بِالْحَقِّ وَأَسْأَلُ الْإِيمَانَ إِلَيْهِمْ تَهْكُوكُ بِهِمْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ الْحَلْفُ
صِفَةُ أَيْ إِيْمَانِكُمْ الْبَاطِلِ أَوْ حَلْفُ مِثَاقٍ أَيْ صَاحِبِ إِيْمَانِكُمْ أَهْ سَمِين (قَوْلُهُ) لَمَّا لَسْتُمْ بِمُؤْمِنِينَ (الْخُ)
أَشَارَ قَالَهُ رُفَيْدُهُ مِنْ أَنَّ هَذَا مِنْ قَبِيلِ الْقِيَاسِ الْأَسْتِثْنَائِيِّ وَتَقَرَّرَ هَكَذَا لَوْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ يَأْمُرُكُمْ
إِيمَانَكُمْ بِعِبَادَةِ الْمَعْمَلِ لَكِنَّ أَمْرَكُمْ بِهَا لَسْتُمْ بِمُؤْمِنِينَ فَقَوْلُهُ لَسْتُمْ بِمُؤْمِنِينَ هُوَ التَّجَنُّبُ وَقَوْلُهُ لِأَنَّ الْإِيمَانَ
الْخَاشِعَ إِذَا فِي مَقْصِدِ الشَّرْطِيَّةِ وَقَوْلُهُ لَا يَأْمُرُ الْخَاشِعَ إِذَا تَعَالَى نَالِيهَا كَمَا كُنْهُوَ فِي الْخَطِّ بِقِيَمَةِ كَلَامِهِ وَكَلَامِهِ وَبَعْدَ
فِي الْمَقَامِ وَدَقِيقَةٍ مِنْ جِهَةِ كَلْبِ الْأَسْتِثْنَائِيِّ حَيْثُ قَالُوا فِي بَيَانِهِ لَكِنَّ أَمْرَكُمْ بِعِبَادَةِ الْمَعْمَلِ قَصْرِي الْقِيَاسِ
كَأَنَّهُ يَحْتَضِرُ تَلَبُّجًا تَجَاوِضَ حُدُودَهُ لِقَوْلِهِ بِالْخَاشِعِ وَقَوْلُهُ لَكِنَّهُ يَأْمُرُكُمْ بِمَا كَرِهَ كَانَهُ
فَرَبُّهَا دَعَاكُمْ وَإِنْ وَاقِعٌ فِي خَطِّ آخِرِهِ هُوَ مَا اسْتَقْبَلَتْ مِنْ تَعَالَى وَهُوَ لَا يَسْتَجِيبُ أَهْ (قَوْلُهُ) لَنْ لَا كَانَتْ الْخُ كَرَّرَ

الطُّورُ) الْجَبَلِ حِينَ امْتَنَسَمَ
مِنْ قِبُولِهَا لِيَسْقُطَ عَلَيْهِمْ
وَقُلْنَا (خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ
قُوَّةً) بِجِدِّ وَاجْتِهَادٍ
(وَأَسْمِعُوا) مَا تَزْمُرُونَ
بِهِ سَمَاعَ قَبُولٍ (قَالُوا سَمِعْنَا)
قَوْلَكَ (وَعَمِينَا) أَمْرُكَ
(وَأَشْرَبُوا فِي قُرُونِهِمْ)
الْمَعْمَلِ أَيْ خَالَطَ جِهَةَ
قُلُوبِهِمْ كَمَا يَخَالَطُ الشَّرْبَ
(يَكْفُرُهُمْ قُلْ) لَهُمْ
(يَسْمَعُوا) شَيْئًا (يَأْمُرُكُمْ
بِهِ) إِيْمَانَكُمْ بِالْتَّوْرَةِ
عِبَادَةِ الْمَعْمَلِ (إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ) بِهَا كَالْعَهْدِ
الْمَعْنَى لَسْتُمْ بِمُؤْمِنِينَ لِأَنَّ
الْإِيمَانَ لَا يَأْمُرُ بِعِبَادَةِ
الْمَعْمَلِ وَالرَّادُّ آيَاتُهُمْ أَيْ
فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ لَسْتُمْ بِمُؤْمِنِينَ
بِالْتَّوْرَةِ وَقَدْ كَذَّبْتُمْ عَمْدًا
وَالْإِيمَانَ بِهَا لَا يَأْمُرُ
بِكُذْبِهِ (قُلْ) لَهُمْ

لَجَنَّتِ وَالْأَنْهَارُ مَرْفُوعَةٌ
يَتَجَرَّى بِالْإِبْدَاءِ وَإِنْ
مِنْ تَحْتِهَا الْخَبَرُ وَلَا يَتَحَسَّبُ
لِأَنَّ الْخَبَرَ لَا ضَمِيرَ لَهُ إِذْ
كَانَتْ الْجَنَّتُ لِلْخَبَرِ وَنَحْوُهَا
تَجَرَّى أَنْهَارُهَا لِتَقْدِيرِ وَمِنْ
تَحْتِ شَجَرِهَا لِأَنَّ تَحْتَ
أَرْضَهَا فَحُفَّتِ الضَّافِ
وَلَوْ قِيلَ إِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ

النَّجَرُ فَلَا يَكُونُ فِي الْكَلَامِ حَلْفٌ لِكَانَ وَجِهَا (كَلَامُهُ رُفُوعَاتُهَا) إِلَى قَوْلِهِمْ قَبْلَ فِي مَوْضِعٍ نَسَبَ عَلَى الْحَالِ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَقْدِيرُهُ

(إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ) (٨٠) أَى الْجَنَّةِ (عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً) خَاصَةً (مِّنْ دُونِ النَّاسِ) كَا زَعَمَ

(فَتَمْتَنُوا التَّوْتُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ) تعلق بتمنيه الشرطان على أن الاول قيد في الثاني أى إن صدقتم في زعمكم أنها لكم ومن كانت له يؤثروها والموصول اليها الموت فتتموه (وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ) من كفرهم بالنبي المستلزم لكنهم (وَأَلَّهُ عَالِمٌ بِالظَّالِمِينَ) الكافرين فيجازيهم (وَيَتَجَدَّبُهُمْ) لا مضم (أُحْرَصُ النَّاسُ عَلَى حَيَاتِهِمْ) أحرص (مِنَ الدِّينِ أَشْرَكُوا) المتكبرين للبعث

مرزوقين على الوفاء ويجوز أن يكون حال من الجنات لأنها قد وصفت في الجملة ضمير يعود اليها وهو قوله منها (وَرِزْقَانِ) قبل أى رزقناه فحذف العائد وبقيت قبل لقطعا عن الاضافة لأن التقدير من قبل هذا (وَأَوَابِهِ) يجوز أن يكون حالا وقد مرادة تقدر قالوا ذلك وقد أتوا به ويجوز أن يكون مستأثرا (وَمُتَّابًا) حال من الماء فيه و (لهم فيها أزواج) أزواج مبتدأ ولهم الخبر وفيها ظرف للاستقرار

ولا يكون فيها الخبر لأن العائدة تعلق بالآخرة (فهي) الثانية تعلق

بقوله

الأمر مع قرب المهد بالأمر السابق لما أنه أمر بتيسيرهم وانظار كذبهم في فن آخر من الباطل لم يكن يحك عنهم قبل الأمر بإبطاله بل كنى بالإشارة اليه في ضايف الكلام اه أبو السعود (قوله إن كانت لكم الدار الآخرة) شرط جوابه فتمنوا والدار اسم كان وهي الجنة والاولى أن يفسر حذف مضاف إلى نعم الدار لان الدار الآخرة في الحقيقة هي انقضاء الدنيا وهي القربين واختلاف في خبر كان على ثلاثة أقوال أحدها أنه خالصة فيكون عند نظر خالصة والاستقرار الذي في لكم والثاني أن الخبر لكم يتعلق بمحذوف ونصب خالصة حينئذ في الحال والثالث أن الخبر هو الظرف وخالصة حال أيضا اه سمين (قوله خاصة) إشارة إلى أن خالصة مصحجاء على قاعدة كالعافية والمأقية وهو معنى الخالص اه كرخي . وقوله من دون الناس مؤكده لان دون تستعمل للاختصاص يقال هذا لي دونك أى من دونك أى لاسحق لك فيه اه شهاب (قوله كازعمتم) أى حيث قلتم لم يدخل الجنة الا من كان هوذا اه يضاوى (قوله تعلق بتمنيه الخ) الأظهر تعلق بتمنيه بالشرطين وقوله على أن الاول الخ غير ظاهر لان الاول هو علم معنى الثاني فلا يتحقق معنى الثاني بدون شأ القيد الانفكاك واستقلال القيد بدون اه شيخنا وجعل بعضهم الجواب للذ كورجوبا عن الاول وجعل جواب الثاني محذوف واغبارة أى السودان كنتم صادقين جواب محذوف ثقة بدلالة ما سبق عليه أى ان كنتم صادقين فتمنوه انته (قوله ولن يتمنوه أبدا) هذا في المتن إشارة إلى استثناء نقض التالى وقوله المستلزم لكنهم إشارة إلى النتيجة التى هي نقض للقسم اه شيخنا وهذا كلام مستأنف غير داخل تحت الأمر سبق من جهة تعالى لبيان ما يكون منهم من الاحكام محامدا على اه كرخي وأيدى منصوب بتمنوه وهو ظرف زمان يصدق بالماضى والمستقبل تقول ما فعلت أبدا اه سمين وقال هنا لن وفى الجملة لأن لن أبلغ في النفي من لاسحق قيل انها لتأيد التالى ودعواهم هنا بالقائمة وهي كون الجنة لهم بصفة الخالص ولأن السعادة القصوى فوق مرتبة الولاية لان الثانية تراد لحصول الاولى فناسب ذكر لن فيها ودعواهم في الجملة قاصرة مترددة وهي زعمهم أنهم أولياء الله فناسب ذكر لافيا اه كرخي (قوله بما قدمت أيديهم) متعلق بتمنوه والباء للسببية أى بسبب ما هموا من العاصي وما يجوز فيها الثلاثة أوجه اظهرها كونها موصولة بمعنى الذى والثانى أنها انكرة موصوفة والعائد على كذا القولين محذوف أى قدمت فالحالة لا محل لها على الاول ومعلمها الخبر على الثانى والثالث أنها مصرية أى بتقديم أيديهم اه سمين (قوله وتجنسهم الخ) هذا أبلغ من قوله ولن يتمنوه أبدا يبنى أنهم أشد الناس حرصا على الحياة زيادة على علم نفي الموت اه شيخنا. وهذه اللام جواب قسم محذوف والنون للتوكيد وتقديره والله تجنسهم ووجدتهما متعدي للقولين أولهما الضمير والثانى أحرص ولذا تعدت لاثنتين كانت كمل في المتن نحو وان وجدنا أكثر لفاسقين ويجوز أن تكون متعديا لواحد ومعناها معنى صادق وأصاب ويتصّب أحرص على الحال اه سمين (قوله أحرص الناس) في الصلح وحرص عليه حرصا من باب ضرب إذا اجتهدوا لاسم الحرص بالكسر وحرص على الدين من باب ضرب أيضا وحرص حرصا من باب تصب لفة إذا رغب فيه مضمومة اه (قوله على حياة) متعلق بأحرص لان هذا الفعل يسمى على تقول حرصت عليه والتشكير في حياة تقنيه على أنه أحياء مخصوصة وهي الحياة للتطاول ولذلك كانت القراءة بها أو وقع من قراءة قافى على الحياة بالترفيف وقيل ان ذلك على حذف مضاف تقديره على طول حياة. وأصل حياة حية تحركت الباء الثانية وانفتح ما قبلها فقلت ألفا اه سمين (قوله ومن الذين أشركوا) متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله وقيل كذا الشارح هذا المحذوف

عليها لهم بأن مصيرهم النار دون المشركين لانكارهم له (يُؤَدُّ) يمتدح (٨١) (أَحَدُهُمْ) كَوَيْسَرُ أَلْفِ سَنَةٍ

لومصدرية بمعنى أن وهي
بصلتها في تأويل مصدر
مفعول يود (وَمَا هُوَ)
أى أحدهم (يُخْرِجُ حُرَّه)
مبعده (مِنَ الْعَذَابِ)
النار (أَنْ يَمُوتَ) فاعل
مزحجه أى قمعيره
(وَأَلَّهُ بِصِيرٍ) بِمَا
يَمُوتُونَ (بِالْيَاءِ) والتاء
فيجاء بهم. وسأل ابن صوريا
النبي أو عمر عن يأتى
بالوحى من الملك فقال
جبريل فقال هو عدونا
يأتى بالهذاب ولو كان
ميكائيل لآمنّا لأنه يأتى
بالغضب والسلم فقول

بقوله وأحرص من الذين أشركوا. وفي السمين وهذا العطف محمول على لافى لان معنى أحرص الناس
أحرص من الناس فكأن قيل أحرص من الناس ومن الذين أشركوا ويحتمل أنه حذف من الثاني دلالة
الأول عليه والتقدير وأحرص من الذين أشركوا اه بنوع تصرف في اللفظ. فان قلت الذين أشركوا قد
دخلوا تحت الناس في قوله أحرص الناس فلم أفردهم بالذكر قلت أفردهم بالذكر لشدة حرصهم وفيه
توبيخ عظيم لليهود لان الذين لا يؤمنون بالمعاد ولا يرفقون الا بالحياة الدنيا لا يستبعد حرصهم عليها فاذا
زاد أهل الكتاب عليهم في الأحرص وهم مقرون بالبعث والجزاء كانوا أحرص بالتوبيخ العظيم اه خازن
(قوله عليه) متعلق بأحرص للقرينة في كلام الشارح والضمير للعبادة (قوله لهم الخ) بيان لشدة
عطف هذا الخاص على العالم وقوله بأن مصيرهم الخ أى فيجوز الحياة فرارا من هذا المصير وقوله له أى
لهذا المصير اه شيخنا (قوله بالنسبة) كناية عن الكثرة فليس المراد خصوص هذا القصد. وفي سنة
قولنا أحدهما أن أصلها سئول قولهم سنوات وسنيات والثاني أن أصلها سنة لقولهم سنهات وسنيات
وسانته والفتان ثبوتان عن العرب اه سمين (قوله لومصدرية) أى لكتبها لا تنصب ولا جواب لها
اه (قوله وما هو بجزح الخ) في هذا الضمير أفعال أحدها أنه عائد على أحد كما جرى عليه الجلال
وما اصابه وهو مبتدأ خبره بجزح على زيادة الباء في الخبر وأن يصير فاعل باسم الفاعل الذى هو
مزحج واما جاز يوهو واسمها و بجزح خبرها على زيادة الباء الى آخر ما تقدم والثاني أنه ضمير الأمر
والثاني واليه تحال الفارسى في الحلييات موافقة للكوفيين فاتهم يميزون تفسير ضمير الشأن بمفرد اذا
انتظم من ذلك اسناد معنوى وعلى هذا فهو مبتدأ خبره بجزح على زيادة الباء في الخبر وأن يصير
فاعل الخبر والبصر يربون بأبون تفسيره بالمفرد بل لابد من جملة مصرح بجزأها سالمة من حرف جر الى آخر
ما في السمين (قوله من الغلاب) من يعنى عن ويشتمل مزحج متعلبا كما هنا ولازما كقول الشاعر:

خليلي ما بال الدجى لا يزحج • وما بال ضوء الصبح لا يتوضح اه سمين
(قوله والله بصير ما تصلحون) البصير في كلام العرب العالم بكنه الشيء الخبير به ومنه قولهم فلان بصير
بالفقه أى الله عليم بغميات أعمالهم فهو مجاز بهم لا محالة اه أبو السمود (قوله بالياء والتاء) أى قرأ
يقعوب بالتاء على الخطاب لانه خطاب للمحاضرين وقد كبرهم والباقيون بالياء على التنبيل لانه خطاب عن
الغالبين وأتى بصيغة المضارع وان كان عليه محيط بأعمالهم السابقة مراعاة لرؤس الآى وختم
الواصل اه كرشى (قوله بالياء والتاء) الأولى وهى قراءة الياء التحية قراءة الجمهور والثانية
وهى قراءة القوقبية قراءة يعقوب من العشرة والخلاف فيها زاد على السبعة فى أنه شاذ أو غير شاذ
مشهور. وعبارتان السبكي ولا يجوزان القراءة بالشاذ والصحيح أنه بواو العشرة وفاقا للبعوى والشيخ
الامام وقيل ما وراء السبعة انتهت (قوله وسأل ابن صوريا التى الخ) عبارة الخازن قال ابن عباس
سبب نزول هذه الآية أن عبدة بن صوريا جبر من أبحار اليهود قال للنبي صلى الله عليه وسلم أى ملك
يأتىك من السماء قال جبريل قال ذاك عدونا ولو كان ميكائيل لآمنّا بك ان جبريل يزل بالهذاب
والشدّة والخسف وانه عاذا انما رارا. وقيل ان عمر بن الخطاب كان له أرض بأعلى المدينة وكان عمره اليها على
مدراس اليهود فكان يجلس اليهم ويسمع كلامهم فقالوا يوما ما نى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
أحب البنا منك وانا ناطم فبك فقال عمر والله ما أتيتكم لحكم ولا أسألكم لاني شاك في ديني وانا
أدخل عليكم لآزداد بصيرة في أمر محمد صلى الله عليه وسلم وأرى آثاره في كتابنا فقالوا من صاحب محمد

(بخالدون) وهاتان
الجلتان سئانفتان ويجوز
أن تكون الثانية حالا
من الماء واليم في لحم
والعامل فيها معنى الاستقرار
قوله تعالى (لا يستحي)
وزنه يستعمل ولا يستعمل
منه فعل ينير السبن وليس
معناه الاستدعاء وعينه
ولامه يأتى وأصله الحياء
وهزى الحياء بدل من الياء
وقرى في الشاذ يستحي بياء
واحدة والمندوفة هى
اللام كما تحذف في الجزم
ووزنه على هذا يستفهم
الا أن الياء قلت سركتها
الى العين وسكنت وقيل المندوفة هى العين وهو بعيد (أن يضرب) أى من أن

(قُلْ) لهم (مَنْ كَانَ
عَدُوًّا لِلْجَبْرِيلِ) فليمت
غيظا (فَإِنَّهُ تَزَلُّهُ) أى
القرآن (عَلَى قَلْبِكَ
يَا ذُنُور) بأمر (الله
مُصَدِّقًا لِمَا يَنْبَأُ بِذُنُورِ)
قبله من الكتب

يضرب فوضعه نصب
عند سبويه وجر عند
الحليل (ما) حرف زائد
للتوكيد (وبوضه) بدل
من مثلا وقيل مانكرة
موصوفة وبوضه بدل
من ما يقرأ شاذا بوضه
بالرفع على أن تجعل
ما بمعنى الذى ويحذف
للبتداء أى الذى هو
بوضه ويجوز أن يكون
ما حرفا ويضمر للبتداء
تقديره مثلا هو بوضه
(لما فوقها) الفاء للحذف
وما نكرة موصوفة أو
بجزء الذى والعمل فى فوق
على الوجهين الاستقرار
واللحوظ عليه بوضه
(اما) حرف لبيح حرف
الشرط على الشرط ويذكر
لتفصيل ما أجل ويقع
الاسم بعده مبتدأ وتلزم
الفاء خبره والأصل مهما
يمكن من شئ فالذين آمنوا
يعلمون لكن لما تابأت أما
عن حرف الشرط كرهوا
أن يرواها فأنزلوها

الذى يأتيه من الثلاثة قال جبريل فلماذا عدونا يطلع عهدا صلى الله عليه وسلم على سرنا وهو صاحب
عذاب وشف وشدة وأن ميكائيل يحيى بالحصب والسلام الخ انتهت وفى اليساوى أن عمر هو الذى
سأل اليهود ووصه وقيل دخل عمر مدراس اليهود ومواسأهم عن جبريل فقالوا ذاك عدونا يطلع عهدا
على أسرارنا وأصاحب كل خشف وعذاب الخ اه (قوله) قل من كان عدوا لجبريل من شرعية فى
محل رفعه لا ابتداء وكان خبره على ما هو الصحيح كما تقدم وجوابه محض تقديره من كان عدوا لجبريل
فلا وجه لعداوته أو فليمت غيظا ولا جائز أن يكون فانه تزلجه جوابا للشرط لوجهين أحدهما من جهة النفي
والثاني من جهة الصنعة أما الأول فلان فعل التنزيل متعلق للنفي والجزء لا يكون إلا مستقبلا
وأما الثاني فلانه لا بد فى جملة الجزاء من ضمير يعود على اسم الشرط فلا يجوز من يقرض بمنطلق
ولا ضمير فى قوله فانه تزلجه يعود على من فلا يكون جوابا للشرط وقد جاءت مواضع كثيرة من ذلك ولكنهم
أولوها على حذف العائد ولجبريل يجوز أن يكون صفة لعدوا فيعتل على محطوف وأن تكون الألام
مقوية لتدعية عدوا إليه وجبريل اسم ملك وهو أعجمي فلذلك لم ينصرف وقول من قال انه مشتق
من جبروت الله بعيد لان الاشتقاق لا يكون فى الأسماء الأعجمية وكذا قول من قال انه مركب
لرسكيب الإضافة وإن جبر معناه عبد وإيل اسم من أسماء الله تعالى فهو بمنزلة عبد الله لانه كان
ينبئ أن يجرى الأول بوجود الأعراب وأن ينصرف الثانى وكذا قول الهدوى انه مركب تركيب مزج
نحو حضر موت لانه كان ينبئ أن يبنى الأول على الفتح ليس الا وقد تصرف فيه العرب على عادتها فى
الأسماء الأعجمية فقامت فيه ثلاث عشرة لغة أشهرها وأصحها جبريل بن تقي الدين وهى قراءة أى عمرو
وانفع وابن عامر وأصفص بن عاصم وهى لغة الحجاز الثانية كذلك الأسماء بفتح الجيم وهى قراءة ابن كثير
والحسن والثالثة جبريل كسبيل وهى لغة قرش وتيمم وبهاقرأ حمزة والكسائي الرابعة كذلك الا أنه
لا ياء بها الهززة وتروى عن عاصم ويحيى بن يعمر الخاسية كذلك الا أن الألام مشددة وتروى أيضا عن
عاصم ويحيى بن يعمر أيضا قالوا والالتشديد اسم من أسماء الله تعالى وفى بعض التفسيرات لا يرفقون فى
مؤمن الا قليل معناه الله السادسة جبرائيل بألف بضم الجيم وهى قراءة طلحة بن مصرف الحادية عشرة
السابعة ثم قالوا أنها ياء بعد الهمزة الثالثة جبرائيل بياء بن بدال ألف من غير حمز وبهاقرأ الأعمش
ويحيى أيضا التاسعة جبرائيل بياء وبهاقرأ النضر وهى قراءة طلحة بن مصرف الحادية عشرة
جبرين بفتح الجيم والثون الثانية عشرة كذلك الأسماء بكسر الجيم الثالثة عشرة جبرائيل اه سمين
(قوله من كان عدوا لجبريل) أى بسبب تزوله بالقرآن للشمس على سبهم وتكذيبهم اه شيخنا
(قوله على قلبك) خصه بالكرانه خزاة الحفظ وبيت الرب وأضاف الى ضمير مخاطب دون ياء التكلم
وان كان ظاهر الكلام يقتضى أن يكون على قلبى اما مراعاة الحال الأمر بالقول ليردلفظ بالحطاب
واما لان تم قول آخر مضمرا بعد قل والتقدير قل يا محمد قال الله من كان عدوا لجبريل اه سمين (قوله)
بأن بأسماه) فيه تلويح بكمال توجه جبريل عليه السلام الى تزله وصدق عزمته عليه وهو حال من
قاعل تزلجه قال فى الخطيب تصدير الأذن هنا بالامرأى بأمر الله أولى من تصديره بالسم لان الأذن حقيقة
فى الأمر مجاز فى العلم ويجب الحيل على الحقيقة كما أمكن اه كرسى (قوله بأن الله) أى وإذا كان
تزله بالذن الله تعالى فلا وجه لعداوته وإنما كان لما وجعل كان التزول برأيه اه شيخنا (قوله) مسددا
الخ) أحوال من مقول تزلوه فى ذكر الآخرين فمن تبعه على أن القرآن مشتمل على بيان ما وقع به التكليف

(وَهْدَى) من الصلاة (وَبَشَّرَ) بالجنة (لِلْمُؤْمِنِينَ) مَنْ كَانَ عَدُوًّا (٨٣) لَهُ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ)

بكسر الجيم وفتحها بلا همز
وبه ياء ودونها (وَمَلَائِكَتَهُ)
عطف على الملائكة من
عطف انشاء على العلم
وفى قراءة ميكايل بهمز
وباء وفي أخرى بلا ياء
(فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ
لِلْكَافِرِينَ) أوقه
موقع لهم يائنا لحلمهم
(وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ)
يا محمد (آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ)
واضحات حال رد لقول
ابن صورا للبي ما جئنا
بشيء (وَسَيَبْكَفُرُ) بها

من أفضل القلوب والجوارح فن الأول هدى ومن الثاني جرى والأول مقدم على الثاني
وجودا فقدم عليه لفظا اه كرخى (قوله وهدى وبشرى للمؤمنين) أى وعدا واعدة على الكافرين اه
كرخى والجار والمحرور متعلق بكل من المصدقين قبله كإي الحازن (قوله من كان عدوا فإلخ) لما بين
فى الآية الأولى أن من كان جدوا لجبريل لأجل أنه نزل بالقرآن على قلب محمد صلى الله عليه وسلم فقدم
رفعة الانصاف بين فى هذه الآية أن كل من كان عدوا لواحد من هؤلاء فهو عدو للجميع وبين أن الله
عدوه بقوله فان الله عدو للكافرين اه حازن . وعبارة البيضاوى وأفراد للكان بالذ كر تنبيه على أن
معادة الواحد والكل سواء فى الكفر واستحلاب المداوة من الله تعالى وأن من ماضى أحدهم فكانه
عاضى الجميع اذ للوجوب بينهم وعداوتهم على الحقيقة واحدا ولأن الحاجة كانت فقامت اه (قوله بكسر
الجيم) كقديبل وقوله وفتحها كشمويل وقوله بلا همز راجع لهما وقوله به الخ راجع للفتوح فقط
فالقرأت أربعة واسدق مكسور الجيم وثلاثة مفتوحة وكها سبعة والثلاثة بوزن سلسيل والرابعة
بوزن جهمش اه (قوله وميكال) اسم أعجمي والكلاد فيه كالكلدى جبريل من كونه مشتقا
من ملكوت الله أو أن ميك بمعنى عدو بل الله وأن تركيبة كيب إضافة أو تركيبة مزج وفيه سبع لغات:
ميكال بوزن مفعال وهى لغة الحجاز وبهراق أبو عمرو وحقق عن ماضم الثانية كذلك الآن بعد
الألف همزة وبهراق نافع الثالثة كذلك إلا أنه زيادة ياء بعد المرسوة وهى قراءة الباقيين الراجعة ميكيل
مثل ميكيل وبهراق ابن محسن الخامسة كذلك إلا أنه لاياء بسد الهمزة فهو مثل ميكيل وقرئ بها
السادسة ميكاييل بياء بين بعد الألف وبهراق قرأ الأعمش السابعة ميكال بهمز مفتوحة بسد الألف كإفخال
اسم ازل وحكى للآوردى من ابن عباس أن جبر بمعنى بعد بالتركيب وميكال بمعنى صيد بالتصغير فمضى
جبريل مبدأه ومعنى ميكاييل هيبداه قال ولا تمل لابن عباس فى هذا مخالفا اه سمين (قوله عطف
على الملائكة) أى عطف لجبريل وميكال كإي الحازن (قوله من عطف الخاص على العلم) أى
لسخو لمال الملائكة قالوا وقادة هذا العطف التنبيه على فضلها على غيرها من الملائكة كأنهم امن
جنس آخر لأن التناير فى الوصف ينزل منزلة التناير فى الذات قال الكرماتى فى الصحايب وخص بالذ كر
على اليهود فى دعوى عدوانه وضم اليه ميكاييل لأنه ملك الرزق الذى هو حياة الأجساد كأن جبريل
ملك الوحي الذى هو حياة القلوب والأرواح وقدم جبريل لشرفه وقدم الملائكة على الرسل كاقدم الله
على الجميع لأن عداءه الرسل بسبب نزول الكتب ونزولها بتنزيل للملائكة وتنزيلها بمأمر الله فذكر
الله ومن بعده على هذا الترتيب اه كرخى (قوله وفى أخرى بلا ياء) أى والقرأت الثلاث كلها
سبعة اه شيخنا (قوله يائنا لحلمهم) فيه إشارة إلى أن فائدة الوقوع الثلاثة على أنهم كافرون بهذه
العداوة لأن الجزاء مترتب على كل واحد من تلك كورين فى الشرط لاعلى المجموع والرد بعد ادائه
تعالى مخالفة أمره عندا والخروج عن طاعته مكاراة أو معادة للقرين من عباده . وصغر الكلام
بذكر كرم الجليل تفضيلا لشأنهم لأن العداوة على الحقيقة الاضرار بالمدو بضاه وذلك محال على الله
ويؤخذ منه أن جواب من هنا قوله فان الله عدو للكافرين والرا بط كإشرا ليه من وجوب أحد هما أن
الاسم الظاهر قام مقام الضمر والثانى أن يراد بالكافرين العموم والعموم من الروابط لا تدراج الأول
نحته ويجوز أن يكون محذوف أى فهو كافر (قوله واضحات) أى واضحات الدلالة على معانيها
وعلى كونها من عند الله اه أبو السعود (قوله ما جئنا بشيء) أى بشيء نعرفه وما نزل عليك من آية

نصب على الحال والتقدير
أنه ثابت أو مستقر من
ربهم والاعمال معنى الحق
وصاحب الحال الضمير
للتتر فيه (ماذا) فيه
قولان أحدهما ان ما اسم
للاستفهام موضعها رفع
بالإيذاء وما بمعنى الذى
و (أراد) صلة له والماند
محذوف والذى وصلته
خبر للبدا والثانى ان ما
وذا اسم واحد للاستفهام
وموضعه نصب بأراد ولا
ضمير فى الفعل والتقدير
أى شيء أراد الله (مثلا)
تميز أى من مثل ويجوز
أن يكون حالا من هنا
أى متمثلا أو متمثلا به
فيكون حالا من اسم الله

(ينزل) يجوز أن يكون فى موضع نصب صفة للذل ويجوز أن يكون حالا من اسم الله ويجوز أن يكون مستأنفا (إلا الفاسقين) مفعول

أَنْ لَا يَمَانُوا عَلَيْهِ
الشركين (يَبْدَأُ) طرحه
(فَرِيقٌ مِنْهُمْ) ينقذه
جواب كلما وهو على
الاستغفار الإنكارى (يَدَّ)
للافتعال (أَكْثَرَهُمْ
لَا يُؤْمِنُونَ وَلَكِنْ جَاءَهُمْ
رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ)
محمد صلى الله عليه وسلم
(مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَأٌ
فَرِيقٌ مِنْ الَّذِينَ آوَوْا
الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ)
أى التوراة (وَرَأَوْا
ظُهُورَهُمْ) أى لم يسلوا
بأعيانهم الأيمان بالرسول
وغيره (كَانَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)
ما فيها من أنه نبى حق
أو أنها كتاب الله
(وَأَتَّبَعُوا)

يسل وليس بمنصوب على
الاستثناء لأن يسئل لم
يسئوف مفعوله قبل الا
• قوله تعالى (الذين
يقنعون) فى موضع نصب
صفة للفاسقين ويجوز أن
يكون نصبا باظهار أى
وأن يكون رضا على
الحير أى هم الذين يجوز
أن يكون مبتدأ والخبر
قوله أولئك هم الفاسقون
(من بعد) من لايتداء
غاية الزمان على رأى

فتبعك اه يضاهى (قوله إلا الفاسقون) الام لاهدى أى الفاسقون لليهود وهم أهل الكتاب
المرفون لكتابهم الخارجون عن دينهم أو للجنس وهم داخلون فيه دخولا أوليا اه كرخى (قوله
أو كما عاهدوا الخ) قال ابن عباس لما ذكرهم رسول الله ﷺ ما أخذ الله عليهم من اليهودي محمد صلى الله عليه
وسلم أن يؤمنوا بقال ملاك بن الصيف والله ما عهد الثاني عهد عهدا فأنزل الله هذه الآية اه خازن
(قوله كفرو بها) أى الآيات وكما الخ أشار به إلى أن الواو للسطف والمهزمة قبلها للاستفهام على معنى
الانكار والسطف المحذوف الذى قدره وهو تابع فى ذلك للكشاف فقول الأخفش أن المهزمة
للاستفهام والواو زائدة جار على رأى فى جواز زيادتها اه كرخى (قوله عاهدوا الله) قدره ليفيد أن
عهدا منصوب على الفعل بعوهادوا ضمن معنى أعطوا ويكون للفعل الأول محذوفا اه كرخى
(قوله وهو محل الاستفهام الإنكارى) أى المقصود به فهو فى التنى مسلط عليه والبنى على انكار
البينة وللناسبة أى لا يبنى ولا يلقى منهم نبأ الصيد كما عاهدوا اه (قوله بل أكثرهم لا يؤمنون) هذا
فيه قولان أحداهما من باب عطف الجمل وهو الظاهر وتكون بل للاضراب الاتقلى لا الإطلى وقد
عرف أن بل لا تسمى عاطفة حقيقة الا فى المفردات والثاني أن يكون من عطف المفردات ويكون
أكثرهم معطوفا على فريق ولا يؤمنون جملة فى محل نصب على الحال من أكثرهم وقال ابن عطية من
الغيرى أكثرهم وهذا الذى لا يثبت لا يقال قد جاءت الحال من الضارب إلى لانا نقول هو جاز إذا كان
الضارب جزءا من الضارب اليه كما هنا وفائدة هذا الضارب على هذا القول أنه لما كان الفريق يطلق
على القليل والكثير وأسد التبدى اليه وكان فيما يتبادر اليه التهنن أنه يحتمل أن التابذين لا ينفصل بين
أن التابذين إلا أكثره لاحتلاله لكرو والتبدل الطرح وهو حقيقة فى الاجرام واستادته إلى العهد جاز اه
سبين (قوله ولا جاءهم رسول الخ) هذا أشنع عليهم ما قبله حيث أفاد أنهم تبدوا كتابهم الذى
كانوا يباهونه وقال السدى لم جاءهم محمد طرأوه بالتوراة فافتتحت التوراة والقرآن فنبلوا التوراة ولقاءة
القرآن لها وأخذوا بكتاب آسف وسحر حاروت وماروت فلم يوافق القرآن فيها قوله تعالى (ولما جاءهم
رسول الخ) اه شيخنا (قوله مصدق لما معهم) أى التوراة من حيث انصهر الله عليه وسلم قرر صحتها
وحقق حقيقة نبوة موسى صلى الله عليه وسلم بما أنزل عليه أو من حيث أنه صلى الله عليه وسلم جاء على
وفق ما نعت فيها اه كرخى (قوله الكتاب كتاب الله) الكتاب مفعول ثان لا توالا نه يتصدق فى الاصل
الى اثنين فأقيم الاول مقام الفاعل وهو الواو ويقى الثاني منصوبا وقد تقدم أنه عند السبيل مفعول أول
وكتاب الله مفعول نبلوا ووراء منصوب على الظرفية وناسبه نبلوا وهذا مثل لاهما لم التوراة تقول
المربى بل هذا الام وراء ظهروه وخلف أذنه أى أهله اه سبين (قوله أى التوراة) انما حمله على
هذا لأن التبدل لا يكون الا جدا تحسك والقول ولم يمسكوا بالقرآن فهذا أولى من حمل الكتاب على
القرآن اه من الخازن (قوله أى لم يعلوا) عافيا الخ) أشار إلى أنه جهاز من عدم الالتفات إلى أى الكتاب
والاعتناء به لأن التبدل لا يثبت لم يحصل منهم لانهين يديهم يقرأونه . وقال سفيان بن عيينة أدرجوه فى
الحري والديباع وحلوه بالنهب والقتل ولم يحلوا حلاله ولم يحرموا حرامه فذلك التبدل. وانما عبر عنها بكتاب
الله تشرىحا لما وسطيا لحقا عليهم وهو لا لما اجترأوا عليه من الكفر بها اه كرخى (قوله كانهم
لا يعلمون) جملة فى محل نصب على الحال وصاحبها فريق وان كان نكرة تخصيصة بالوصف والمعمل فيها
نبد والتقدير مشبهين بالجهال ومثلهم العلم محذوف قد روه انه كتاب الله هم أنهم لا يداخلهم فيه شك والبنى

من أجاز ذلك وزائدة على رأى من يجهز وهو مشكل على أصله لأنه لا يجوز زيادته من فى

عطف على نبد (مَا تَتْلُوا) أى تلت (الشَّيَاطِينُ عَلَى) عهد (مُفَكِّمَيْنَا) (٨٥) من السحر وكانت دفتته تحت كرسبه

لما نزع ملكه أو كانت تسترق السمع وتضم إليه أكاذيب وتلقه إلى الكهنة فيدونونه وقتذاك وشاع أن الجن تعلم النيب فجمع سليمان الكتب ودفعها فلما ملئت الشياطين عليها الناس فاستخرجوها فوجدوا فيها السحر فقالوا أعا ملككم بهذا فسلموه ورفضوا كتب أنبيائهم قال تعالى تبرأه سليمان وردا على اليهود في قولهم انظروا إلى محمد بن كرسليان في الأنبياء وما كان إلا ساحرا (وما كفر سليمان) أى لم يسل

السحر

الواجب (ميثاقه) مصرع بمعنى الإيثاق والمهادنة على اسم الله أو على العهد فان أعدتها إلى اسم الله كان المصدر مضافا إلى الفاعل وإن أعدتها إلى العهد كان مضافا إلى المفعول (ما أمر) ما بمعنى الذي ويجوز أن يكون نكرة موصوفة و (أن يوصل) في موضع جر بدلا من الهاء أى يوصله ويجوز أن يكون بدلا من ما يدل الاشتغال تقديره ويقطعون

أنهم كفروا عناداه سمين . واعلم أنه تعالى دل بالآيتين على أن جبل اليهود أربع : فرقة آمنوا بالثورة وقلماو بحقوقها كؤنى أهل الكتاب وهم الافلون للذلول عليهم بمفهوم قوله بل أكثرهم لا يؤمنون . وفرقة جاهروا ببذعها وغطى حدودها تمردا وفسوقا وهم العنيون بقوله نبذهم فريق منهم . وفرقة لم يجاهروا ببذعها ولكن نبذوا لجهلهم وهم الأكثرون للذلول عليهم بمنطوق قوله بل أكثرهم لا يؤمنون وفرقة تمسكوا بها ظاهرا ونبذوها خفية طليين بالحال بنيا وعنادا وهم المتجاهلون للذلول عليهم بقوله كأنهم لا يعلمون اه يضاوى (قوله عطف على نبد) أى نبذوا كتاب الله وانهم كتب السحر . والأولى أن تكون هذه الجملة معطوفة على مجموع الجملة السابقة من قوله ولما جاءهم إلى آخره لأن عطفها على نبد يقتضى كونها جوابا لقوله ولما جاءهم رسول واتباعهم تلا الشياطين ليس مترتبا على معنى الرسول بل كان اتباعهم لذلك قبله ومأمومة ومائدها عنذوف التقدير تلاوه اه كرخى (قوله أى تلت) أى قرأت أو افترت وكذبت اه (قوله على ملك سليمان) فيه قولان أحدهما أن على بمعنى فى أى فى زمن ملكه الثانى أن ضمن تلاو معنى تقول أى فتتقول على ملك سليمان وتقول يتدعى على قال تعالى « ولوقت قول علينا بعض الأقاويل » وهذا الثانى أولى فان التجوز فى الأصل أولى من التجوز فى الحروف وهو مذهب البصريين كما مر غير مرة وانما أسوج إلى هذين التأويلين أن تلا اذا تدعى على كان المبرور على شيئا صرح به على نحو تلوت على زيد القرآن والملك ليس كذلك والتلاوة الاتباع أو القراءة وهو قريحته . وسليان علم أعجمي فذلك لم ينصرف . وقال أبو البقاء فيه ثلاثة أسباب المعجمة والتعريف والألف والنون وهذا انما يتبع بعد دخول الاشتقاق فيه والتعريف حتى تعرف ز يادتهما وقد تقدم أنهما لا يدخلان فى الأسماء الأعجمية وكرر قوله وما كفر سليمان فذكره ظاهرا فنفخا له ونطقا اه سمين (قوله لما نزع ملكه) ومدة نزعه أربعون يوما وسبب ذلك أن إحدى زوجاته هبت ضنا أربعين يوما وهو لا يشعر بها فتابه الله بمقتضى مقامه الكريم بزع ملكه أربعين يوما فقدر الله لذلك كورة وذلك أن ملكه كان فى خاتمه لأنه كان من الجنة وكان اذا دخل الخلاء نزعها ووضع عند زوجته لتسمى الامينة ففعل ذلك يوما جاءه جنى اسمه صخر للارد وصور بصورة سليمان ودخل على الامينة وقال أعطنى شأنى فدفنته له فسخرت له الجن والانس والطير والرجع وجلس على كرسى سليمان فجاء سليمان للامينة وطلب الخاتم فرأت صورته غير الصورة التى عرفها منه فقالت له ما أنت سليمان وسليان قد أخذ الخاتم فلما تب الأربعة من طراز الجنى من فوق الكرسي ومر على البحر وألقى الخاتم فيه فابتلعت سمكة فوقت فى يد سليمان فأخذته من بطنها وليس له الرجوع له لذلك فأمر الجن بأحضار صخر للارد فأتوا به خبيصة فى صورة سوس عليه بالراس والحديد وربما فى قبر البحر اه من الحازن فى سورة ص (قوله أو كانت تسترق السمع الخ) هذا هو فى النفى معطوف على قوله من السحر وأو لتتويع الخلاف بين أن الذى تلت الشياطين قبل هو السحر وقيل ما أخذته الكهنة من الشياطين وما ضموه له من الأكاذيب . وبعبارة الخطيب واتباعوا ماتوا الشياطين على عهد ملك سليمان من السحر وكانت دفتته تحت كرسبه لما نزع ملكه فغير يشعر بذلك سليمان فلما مات استخرجوا وقالوا الناس انما ملككم سليمان بهذا فسلموه فأماعلماء بنى اسرائيل وصلحواهم فقالوا اماعل الله أن يكون هنا من علم سليمان عليه الصلاة والسلام واما سفاهم فقالوا هذا علم سليمان وأقبلوا على تسليمه ورفضوا كتب أنبيائهم وفقت للامنة على سليمان فلم تزل هذه حالهم حتى بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم وأزل الله عليه

وصل ما أمر الله به ويجوز أن يكون فى موضع رفع أى هو أن يوصل (أولئك) مبتدا (وهم) مبتدا ثان أو فصل و (النحاسرون) الخبر

لأنه مكفر (ولكن)
بالتشديد والتخفيف
(الشياطين كفروا)
يؤمن الناس السحر
الجله حال من ضمير كفروا
(ق) يملونهم (ما أنزل
على المكثري) أى
ألماء من السحر وقرى
بكسر اللام الكاثين

• قوله تعالى (كيف
تكفرون بالله) كيف في
موضع نصب على الحال
والعامل فيه تكفرون
وصاحب الحال الضمير في
تكفرون والتقدير
أما ندین تكفرون ونحو
ذلك وتكفرون بتدنى
بحرف الجر وقد عدى
نفسه في قوله لا ان عادا
كفروا بهم وذلك حل
على لفظ اذلتى جمعدوا
(وكنتم) قد معه مضمة
والجله حال (عالمه) الهاء
ضمير اسم الله ويجوز
أن يكون ضمير الاحياء
للدلول عليه بقوله فأحياكم
• قوله تعالى (جميعا) حال
في معنى مجتمعا (فمازهن)
اتجامع الضمير لأن السباء
جمع ماوة أبدلت الواو
فيها همزة لوقوعها طرفا
بعد ألف زائدة (سبع
سموات) سبع منصوب
على البذل من الضمير

وقيل التقدير فسوى منهم سبع سموات كقوله واختار موسى قومك فيكون مغفول به. وقيل سوى بمعنى صبر فيكون

براءة سليمان هذا قول الكسائي. وقال السدي وكانت الشياطين تنسرق السمع فيسمعون كلام الملائكة
فيما يكون في الأرض من موت وغيره فيأتون الكهنة ويخاطبون بما يسمعون في كل كلمة سبعين كذبة
ويجربونهم بها فأكثرت الناس ذلك وفشا في اسرائيل أن الجن تعلم التيب فبعت سليمان في الناس
وجمع تلك الكتب لخطها في صندوق ودفعها تحت كرسيه وقال لاسمع أن أحدا يقول ان الشياطين
تعلم التيب الا ضربت عنقه فلما مات سليمان وذهب العلماء الذين كانوا يعرفون أمر سليمان ودفعه
الكتب وخلف من بعدهم خلف ثقل لهم شيطان على صورة انسان فأتى نفرا من بني اسرائيل فقال
هل أدلكم على كذبة لا تكونه أبدا قالوا نعم قال فاحفروا تحت الكرسى وذهب معهم فأرأهم السكان
وأقافى ناحية فقالوا ادن فقال لا ولكن ههنا فان لم تجدوه فاقبلوني وذلك أنه لم يكن أحدا من الشياطين
يدون من الكرسى الا حرقوا في حفروا وأخرجوا تلك الكتب فقال الشيطان ان سليمان كان يصبغ الجن
والانس والشياطين والطيور بحكم فيهم بهذا طار الشيطان وفشا في الناس ان سليمان كان ساهرا وأخذت
بنو اسرائيل تلك الكتب فلذلك كان أكثر ما يوجد السحر في اليهود فلما جاء سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم برأيه سليمان من ذلك وأزل تكذيبا لمن زعم ذلك واتبعوا ما اتلوا الشياطين الخ انتهت
(قوله لأنه كفر) أى من غير تفصيل وذلك في شر يتوأمافي شر عنافيه تفصيل بين الاستحلال وعدمه
فالأول مكفر دون الثاني أه شيخنا. وفي ذكرنا على البضاوى مانعه وحل كون السحر مكفرا إذا
اعتقد فاعله حل استعماله وأما فعله قليل حرام وقليل مكروه وقليل مباح والأوجه أنه ان فعله
ليعمل به فحرام أو ليتوقفا لمباح أولا ولا لمكروه أه وذهب الامام أحمد إلى أن السحر مكفر مطلقا
أى سواء اعتقد فاعله حل أو لم يعتقد أه خيب (قوله) ولكن بالتشديد) أى لثبوت مغتوبة
ونصب تاليا وجوب الإشارة إلى قراءة غير ابن عامر وحزرة والكسائي. وقوله والتخفيف إشارة إلى قراءة
ابن عامر وحزرة والكسائي ورفع تاليا مبتدأ فن شدد أمهلها ومن خفف أمهلها أه حكرخى
(قوله يملون الناس السحر) الناس مفعول أول والسحر مفعول ثان واختلفو في هذه الجلته في خمسة
أقوال أحدها أنها حال من فاعل كفروا أى كفروا بملعين. الثاني أنها حال من الشياطين وردة أبو البقاء
بأن لكن لا تعمل في الحال وليس بشئ. فان لكن فيها راحة الفعل. الثالث أنها على رفع على أنها خبر ثان
لشياطين. الرابع أنها بدل من كفروا أي بدل الفعل من الفعل. الخامس أنها استئنافية أخبر عنهم بذلك
هذا إذا عدا الضمير من يملون على الشياطين أما إذا عدا على الذين اتبعوا ما اتلوا الشياطين فتكون
حالا من فاعل اتبعوا واستئنافية فقط. والسحر كل الملقح ودق يقال سحره إذا بدى له أمر ايدق عليه ونفخ
وهوى الأصل مصدر يقال سحره سحرا ولهيمى مصدر لفعل يفعل على فعل الاسحرا وقيل أه سمين
وقال النزالى في الاحياء مانسه السحرون يستفاد من العلم بخصوص الجواهر وبأمر حسيانية في مطالع
النجوم فينتظم تلك الخواص هيكل على صورة الشخص للسحور ويترصد له وقت مخصوص من
الطالع وتقرنه بكانت يتلفظ به من الكفر والفحش الخائف للشرع ويوصل بسببه إلى الاستغاثة
بالشياطين ويحصل من مجموع ذلك بحكم اجراء الله المدة أحوال غريبة في الشخص المسحور أه
(قوله) يملونهم ما أنزل) أشار به إلى أن ما لموصولة في محل نصب عطف على السحر وسوغ عطفه عليه
تأثيرها لفظا أو للراد بما أنزل على المكثري نوع أقوى من السحر فالتأثير بالحقيقة لا بالاعتبار أه
كرخى (قوله) وقرى بكسر اللام) أى شاذا وأشار به إلى تأييد القول بأن النزل عليها عام السحر كانا

(بيكيت) ياد في سواد

السراق () هَارُوتُ
وَمَكَرُوتُ بَدَلُ أَوْ عَطْفُ
يَسَانُ لِلْمَلِكَيْنِ قَالَ ابْنُ
عَبَّاسٍ هُمَا سَاحِرَانِ كَانَا
بِلَمَانِ السَّحَرِ وَقِيلَ لِمَكَانِ
أَنْزَلَا لِنَتْلِيهِمَا أَجْلَاءَ مِنْ
اللَّهِ النَّاسُ

مفعول ثانيا (وهو) يقرأ
باسكان الهاء وأصلها الضم
وإنما أسكنت لأنها صارت
كضد ففتقت وكذلك
حالها مع الياء واللام نحو
فوهو ويقرأ بالضم على
الأصل قوله تعالى (واذ
قال هو مفعول به تقديره
واذكر إذ قال وقيل هو
خبر مبتدأ محذوف تقديره
وابتداء خلق اذ قال ربك
وقيل اذ نادى (للائكة)
مختلف في واحدتها وأصلها
قالت قوم أحدهم إلى الأصل
مالك على مفعول لأنه مشتق
من الاوكة وهي الرسالة
ومنه قول الشاعر:

وفلم أرسلته أمه

بالوك فبذلنا مسائل
فالهمزة فاء الكلمة ثم
أخرت ففصلت بعد اللام
فقاروا ملاك قال الشاعر
فلست لانسئ ولكن ملاك
نزل من جو السماء بصوب
فوزنه الآن معقل والجمع
ملائكة على معاقلة وقال
آخر ون أصل الكلمة لأك
فمن الكلمة حمزة وأصل ملك هلاك من غير قتل وعلى كلا القولين ألقيت حركة الهمزة على اللام وحذفت فلما جمعت ردت فوزنه الآن

رجلين سميا ملكين باعتبار صلاحهما ووجه التأييد أنهم أجروا الشاذ مجرى أخبار الأحادي
الاحتجاج لأنه مقول عن النبي ﷺ ولا يلزم من انتفاء قرأته انتفاء عموم خبره أنه كرسى
(قوله بابل) متعلق بانزل والياء بمعنى في أي بابل ويجوز أن تكون في محل نصب على الحال من
الملكين أو من الضمير في أنزل فتعلق بمحذوف ذكر هذين الوجهين أبو البقاء وبابل لا ينصرف المعجمة
والعلمية فانها اسم أرض وإن شئت قلت للثابت والعلمية وسميت بذلك لتبديل السنة الخلاق بها وذلك
أن الله تعالى أمر بها فعشرتهم بهذه الأرض فلم يدرك أحدا يقول الآخر ثم فرقهم إلى في البلاد يتكلم كل
واحد بلغة والبليلة التفرقة وقيل لما أهدى نوح عليه السلام نزل في قرية وسماها ثمانين فأصبح ذات يوم
وقد تبليت السنن على ثمانين لغة وقيل لتبديل السنة الخلق عند سقوط صريح غرود اه سمين (قوله
هاروت وماروت) الجهور على فتح ثمانهما وهما غير منصرفين للعلمية والمعجمة لأنهما سرايانان
ويجعلان على هواريت وهواريت وهوارية وليس من زعم اشتقاقهما من الهزول ولزمت
وهو الكسر بحسب علم انصرافهما ولو كانا مشتقين كما ذكر لا نصرقا اه من السمين وغيره (قوله
ابتلاء من الله للناس) أي امتحانا واختبارا لهم هل تعلمونه أولا كما جلى قوم طالوت بالشرب من النهر
وقيل إنما أنزلا لتعليمه التمييز والفرق بينه وبين المعجزة لثلاثين به الناس وذلك أن السحرة كثروا في
ذلك الزمان واستنطوا أربابا غريبة من السحر وكانوا يدعون النبوة فيحت الله تعالى هذين الملكين
ليعلم الناس أبواب السحر حتى يتمكنوا من معارضة أولئك الكذابين وإظهار أمرهم على الناس وأما
ما يحكى من أن اللائكة عليهم السلام لما رأوا ما يصعد من دواب بني آدم هرب وهم قالوا اقتبسعته هؤلاء
الذين اخترتهم لحفلة الأرض يصونك فقال عز وجل لو ركبتم فيكم مراكب فيهم لصبتموني قالوا
سبحانك ما ينبغي لنا أن نصيبك قال تعالى فاختاروا من خياركم ملكين فاختاروا هاروت وماروت
وكانا من أصلهم وأبعدهم فاهبطا إلى الأرض فصارا كبريتا ماركب في البشر من الشهوة وغيرها
من القوى ليقضيا بين الناس نهارا ويعرجا إلى السماء مساء وقد نهي عن الأشرار والقتل وبغير الحق
وشرب الخمر والزنا وكانا يقضيان بينهم نهارا فإذا أمسيا ذكر اسم الله الأعظم فصعدا إلى السماء فاختصمت
إليهما ذات يوم امرأة من أجل النساء تسمى زهرة وكانت من لحم وقيل كانت من أهل فارس ملكة في بلدها
وكانت خصومتها مع زوجها فلما رأياها افتتنها فراودها عن نفسها فأبته فأخاطبها فقالت لا إلا أن
تقضي علي عصى ففعل ما سألاهما ما سألا فقالت لا إلا أن تقتله ففعل ما سألاهما ما سألا فقالت لا إلا أن
تسربا الخمر وتسجدا لهن ففعل كل ذلك فسألاهما ما سألا فقالت لا إلا أن تقضي علي ما تسعدان به إلى السماء
فلما لها الاسم الأعظم فدعت به وصعدت إلى السماء ففسخها الله سبحانه كوكبا فهبأ بالمرجوع على حسب
عادتهما فلم تطعهما أجنحتهما فلما ماحل بهما وكان ذلك في عهد ادريس عليه الصلاة والسلام فالتجأ إليه
ليشفع لهم ففضل فغيرهما الله بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا الأول لا تقاطعه مما قيل فها معاذبان
ببابل قيل معلقان بشعورهما وقيل منكوسان يضر بان بسياط الحديد إلى قيلم الساعة فيما لا يوصى بل
عليه لما أن مداره رواية اليهود مع ما فيه من مخالفة لأدلة العقل والنقل اه أبو السعود ومثله
في الحازن ثم قال وقيل ان رجلا من أمة محمد ﷺ قصدهما ليتعلم السحر منهما فوجدتهما معلقين
بأرجلهم مزرقة عيونهما مسودة جلودهما ليس بين السمتما وبين اللاء الا قرأ أربع أصابع وهما
يطربان بالطمس فلما رأى ذلك هاله فقال لا اله الا الله فلما سمع كلامه قال لا اله الا الله من أن تكال أنارجل

(وَمَا يَمْلِكُ مِنْ زَانِدَةٍ)
(أَحَدٌ حَتَّى يَقُولَ) له
نصحا (لَمَّا نَصَحَ فِتْنَةً)
بليمة من الله الناس ليصحبهم
بتعليمه فن تلمه كفر
ومن تركه فهو مؤمن
(فَلَا تَكْفُرْ) بتلمه
فان أبى إلا التعليم علماء
(فَيَتَكَلَّمُونَ مِنْهُمَا)
مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ
وَزَوْجِهِ (بأن يفض
كلام الآخر (وَمَا هُمْ)
أى السحرة (يُضَادُّونَ
به بالسحر (ين) زائدة
(أَحَدٍ)

مفاعلة وقال آخرون عين
الكلمة واو وهومن لاك
يلوك اذا أدار الشيء في فيه
فكان صاحب الرسالة
يدريها في فيكون أصل
ملك ملاك متسل معاذم
حذف عنه تخفيفا فيكون
أصل ملاك ملاك مثل
مقولة فأبدلت الواو همزة
كأبدلت واو وما سب وقال
آخرون ملك فعل من الملك
وهي القوة فليلى أصلا ولا
حذف فيه لكه جمع على
فعاثة شاذ (جاءل) يراد
به الاستقبال فذلك حمل
ويجوز أن يكون بمعنى
خالق فيفتدى إلى مفعول
واحد وأن يكون بمعنى
ممبر فيفدى إلى مفعولين

و يكون (في الأرض) هو الثاني (خليفة) فبمعنى فاعل أى يخلف غيره وزيدت الهاء للبالغة

من الناس فقالا من أى أمة أنت قال من أمة محمد ^{عليه السلام} قالوا أودبت محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم
فقالا الحمد وأطهرا الاستبشار فقال الرجل من استبشاركم قالوا لا نبى الساعة وقد انقضاء عنا بنا اه
وقول أبى السعد لما أن مداره رواية اليهود يقتضى أن هذه القصة غير صحيحة وأنها لم تثبت بنقل معتبر
وتبع في ذلك البيضاوى التابع في ذلك الفخر الرازى والسعد التفتازانى وغيرهما من أطال في ردها
لكن قال شيخ الاسلام ذكر بالأصارى الحق كما أقدمه شيخنا حافظ عصره الشهاب بن حجر أن لما طرعا
تقيد العلم بصحتها فقد رهاه رفوعة الامام أحمد وابن حبان والبيهقي وغيرهم وموقوفة على على
ابن مسعود وابن عباس وغيرهم بأسانيد صحيحة والبيضاوى لما استبعد هذا للنقول ولمطلع عليه قال
انه حكى عن اليهود ولله من رموز الأولين الخ اه خطيب (قوله وما يملسان من أحد) هذه
الجملة حطفت على ما قبلها والضمير في يملسان فيه قولان أحدهما أنه يعود على هاروت وماروت
والثاني أنه عائد على للسكبين ويؤيده قراءة أبي الظاهر الفاعل وما يملسان للكان الأول هو الأصح
وذلك أن الاعتدال إنما هو على البديل دون البديل منه فانه في حكم الطرح فراعته أولى. وأحد هنا
الظاهر أنه للآزم تنقي وأنه الذى همزته أصل بنفسها وأجاز أبو البقاء أن يكون بمعنى واحد فتكون
همزته بدلا من واو اه سين (قوله حتى يقول) حتى حرف غاية وهى هنا بمعنى الى أن والفعل
جسدها منصوب بأخباران ولا يجوز اظهارها وعلمة النصب حذف النون والتقدير الى أن يقول
وأجاز أبو البقاء أن تكون حتى بمعنى الآن قال للحنى وما يملسان من أحد الآن يقول والجملة في
حل نصب بالقول وسكذلك فلا تكفر اه سين (قوله إنما نحن فتنة) الفتنة الاختبار
والامتحان وإفراها مع تعددها لكونها مصدرا وحملها عليهما حمل موطأة للبالغة كأنهما بنفس
الفتنة والتفصيليان إنما ليس لهما فيها تضاميهما شأن سواها لينصرف الناس عن تعلمه أى وما يملسان
ما أنزل عليهما من السحر أحدا من طالبيه حتى ينصحاء قبل التعليم ويقولوا له إنما نحن فتنة وإيتاء
من الله عز وجل فن حمل بما نعلم منا واعتقد حقيقته كفر ومن توفى عن العمل به أو اخذ ذريعة
للاتقاء عن الاختيار بثله بقى على الايمان فلا تكفر باختقاد حقيقته وجواز العمل به اه أبو السعد
(قوله فلا تكفر بتلمه) أى مع العمل به (قوله فيفتلون) في هذه الجملة وجهان : أحدهما أنها
مطوفة على قوله وما يملسان والضمير في فيفتلون عائد على أحد جمع حمل على معنى تعوقله فامتنكم من
أحد عنه حاجزين . فان قيل المطوف عليه منى فيأثم أن يكون فيفتلون منفيا أيضا ليطغى عليه وحيدته
ينمى عن معنى فالجواب ما قالوه هو وأن وما يملسان من أحد حتى يقولوا وان كان منفيا لفظا فهو موجب معنى
لأن للحنى يملسان الناس السبحر بتدقيلها إنما نحن فتنة وهذا الوجه ذكره الزجج وغيره . الثاني قال
أبو البقاء هو مستأنف وهذا يحتمل أن يريد أنه يخرج مبتدا مضمر وأن يكون مستقلا بنفسه غير محمول
على شيء وقوله هو ظاهر كلامه وقوله منهما متعلق فيفتلون ومن لا ابتداء الغاية وفي الضمير ثلاثة أقوال
أظهرها ودعى للكتكين سواء قرئ بكسر اللام أو فتحتها . والثاني أنه يعود على السحر وعلى اللز على
الكتكين . والثالث أنه يعود على الفتنة وعلى الكفر للفقوم من قوله فلا تكفر وهو قول أبى مسلم اه سين
(قوله ما يفرقون) الظاهر في ما انها موصولة اسمية وأجاز أبو البقاء أن تكون نكرة موصوفة وليس
براضح ولا يجوز أن تكون مصدر يفتلوا الضمير في به عليها والصدر بحرف عند جمهور النحويين كما
تقدم غير مرة والبال سببية أى بسبب استعماله اه من السين وأبى السعد (قوله وما هم بشارين به من أحد)

إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) يارادته (وَيَسْتَكْمِلُونَ مَا يَصْرِفُهُمْ) فِي الْآخِرَةِ (وَلَا يَنْفَعُهُمْ) (٨٩) وهو السحر (وَلَقَدْ) لَمْ يَسْمَعْ

(عَلِمُوا) أَي الْيَهُودُ
(لَكِنَّ) لَمْ يَتَبَدَّاهُ مَعْلُومَةً
لَمْ يَقْبَلْهَا وَمِنْ مَوْصُوفَةٍ
(أَشْتَرَاهُ) اخْتَارَهُ أَوْ
اسْتَبَدَّ بِكِتَابِ اللَّهِ (مَالَهُ)
فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقِي
نَصِيبٌ فِي الْجَنَّةِ (وَأَيُّشَسْ
مَا شَيْئًا (تَرَوْا) بَاعُوا
(يَهُ أَنْفُسَهُمْ) أَي.

النَّاسِ أَيْ حَظَّهُ مِنْ
الْآخِرَةِ أَنْ تَمْلُوهُ حَيْثُ
أَوْجِبَ لَهُمُ الدَّارُ (وَلَوْ
كَانُوا يَكْمُلُونَ) حَقِيقَةً
مَا يَصِيرُونَ إِلَيْهِ مِنْ
الْعَذَابِ مَا تَمْلُوهُ (وَلَوْ
أَنَّهُمْ) أَي الْيَهُودُ (أَمَنُوا)
بِالنَّبِيِّ وَالرَّكَانِ (وَأَتَّقُوا)
عِقَابَ اللَّهِ تَرُكُ مَعَاصِيهِ
كَالسَّحَرِ وَجَوَابُ لَوْ عَذُوفُ
أَي لَأَتَّبَعُوا دَلَّ عَلَيْهِ
(تَمَثُّوْهُ) ثَوَابٌ وَهُوَ
مَبْدَأُ وَاللَّامُ فِيهِ لِلْقِسْمِ

أَجْعَلُ الْحِزْمَةَ لِأَسْتُرَادِ
أَي أَجْعَلُ فِيهَا مِنْ يَسُدُّ
كَانَ فِيهَا مِنْ قَبْلِ وَقِيلَ
اسْتَفْهِمُوا عَنْ أَحْوَالِ
أَنْفُسِهِمْ أَيْ أَجْعَلُ فِيهَا
مُسْتَدًا وَنَحْنُ عَلَى طَاعَتِكَ
أَوْ تَتَّبِعْ (سَلَكُ) الْجَهْلُورِ
عَلَى التَّخْفِيفِ وَكُسِّرَ
الْفَاءُ وَقَدْ قُرِئَ بِسَمْعِهَا

يَجُوزُ فِي مَا وَجَّهَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ الْحِزْمَةُ فِيكَوْنُ هُمْ اسْمُهَا وَبِضَارِينِ خَبَرَهَا وَبِالْيَاءِ
زَائِدَةً فَهِيَ فِي مَحَلِّ نَصَبٍ وَالثَّانِي أَنْ تَكُونَ التَّجْمِيعُ فِيكَوْنُ هُمْ مَبْدَأُ وَبِضَارِينِ خَبَرَهَا وَبِالْيَاءِ
زَائِدَةً أَيْضًا فَهِيَ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ وَالضَّمِيرُ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ أَحَدُهَا أَنَّهُ عَائِدٌ عَلَى السَّحَرَةِ الْعَائِدِ عَلَيْهِمُ
ضَمِيرُ يَكْمُلُونَ الثَّانِي يَمُودُ عَلَى الْيَهُودِ الْعَائِدِ عَلَيْهِمْ ضَمِيرُ وَاتَّبَعُوا الثَّلَاثُ يَمُودُ عَلَى الشَّيْطَانِ وَالضَّمِيرُ
فِي يَهُ يَمُودُ عَلَى مَا قَوْلُهُ مَا يَصْرِفُونَ بِأَيِّ مَعَالِمُهُمْ وَاسْتَمْلَوْهُ مِنَ السَّحَرِ اه سَمِين (قَوْلُهُ الْإِبَازَنُ
اللَّهُ) هَذَا اسْتِنَاءٌ مَقْرُغٌ مِنْ أَهْلِ الْأَحْوَالِ فَهِيَ فِي مَحَلِّ نَصَبٍ عَلَى الْحَالِ فَيَتَنَقَّلُ بِمَحْذُوفٍ وَفِي
صَاحِبِ هَذِهِ الْحَالِ أَرْبَعَةٌ أَوْجُهَةٌ أَحَدُهَا أَنَّهُ الْفَاعِلُ لِلتَّسْكِنِ فِي بَضَارِينِ الثَّانِي أَنَّهُ الْمَفْعُولُ وَهُوَ
أَحَدٌ وَحَدَّثَ الْحَالُ مِنَ التَّنَكُّرَةِ لِعَهْدِهَا عَلَى النَّفْيِ وَالثَّلَاثُ أَنَّهُ الْمَسَاءُ فِي يَهُ أَيِ السَّحَرِ وَالتَّقْدِيرُ
وَمَا يَصْرِفُونَ أَحَدًا بِالسَّحَرِ إِلَّا وَمَعَهُ عِلْمُ اللَّهِ أَوْ مَقْرُونًا بِاللَّهِ وَنَحْوُ ذَلِكَ وَالرَّابِعُ أَنَّهُ الْمَصْدَرُ الْمَعْرُوفُ
وَهُوَ الضَّرَرُ إِلَّا أَنَّهُ حَذَفَ الدَّلَالَةُ عَلَيْهِ اه سَمِين (قَوْلُهُ وَيَطْلَعُونَ مَا يَصْرِفُهُمْ) أَي لَانْتِهَاءُ مَقْصُودُونَ
بِهِ الْعَمَلُ أَوْلَانِ الْعِلْمِ يَجْرِي إِلَى الْعَمَلِ غَالِبًا وَقَوْلُهُ وَلَا يَنْفَعُهُمْ صَرَحَ بِذَلِكَ أَيْضًا بِأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْأُمُورِ
الْمَشُوبَةِ بِالنَّفْعِ وَالضَّرَرُ بِلِ هَوَاشِرِ مَحْضٍ لَانْتِهَاءُ مَقْصُودُونَ بِهَذَا يَتَخَلَّصُونَ عَنِ الْإِفْهَامِ بِسُغْلٍ مِنْ يَدِي
النَّبُوَّةِ مِنَ السَّحَرَةِ أَوْ تَخْلِيصُ النَّاسِ مِنْهُ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ نَفْعٌ فِي الْجَمْلَةِ وَفِيهِ أَنْ الْاجْتِنَابُ عَمَّا
لَا يُؤْمِنُ غَوَالِيهِ خَيْرٌ كَتَمَ الْفَلَسَفَةُ الَّتِي لَا يُؤْمِنُ أَنْ تَجْرِيَ الْقَوْلُ يَهُ اه أَبُو السَّعْدِ (قَوْلُهُ) وَلَقَدْ
عَلِمُوا) رَاجِعٌ إِلَى الْقَوْلِ وَاتَّبَعُوا فَهِيَ مَحْذُوفَةٌ عَلَيْهِمُ الضَّمِيرُ فِي عِلْمِهَا فِيهِ خَمْسَةُ أَقْوَالٍ أَحَدُهَا أَنَّهُ
ضَمِيرُ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الثَّانِي أَنَّهُ ضَمِيرُ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي عَهْدِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
الثَّلَاثُ أَنَّهُ ضَمِيرُ جَمِيعِ الْيَهُودِ الرَّابِعُ أَنَّهُ ضَمِيرُ الشَّيْطَانِ الْخَامِسُ أَنَّهُ ضَمِيرُ لِلتَّكْنِ عِنْدَهُمْ يَرَى أَنْ
الْإِثْنَيْنِ جَمْعُ اه مِنْ السَمِين (قَوْلُهُ وَمِنْ مَوْصُوفَةٍ) أَي فِي مَحَلِّ رَفْعٍ بِالْإِبْدَاءِ وَاشْتَرَا صِلَتِهَا وَقَوْلُهُ مَا
فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ جَمْلَةٌ مِنْ مَبْدَأٍ وَخَبَرٍ مِنْ مَبْدَأٍ فِي الْمَبْدَأِ وَفِي الْآخِرَةِ مَعْلُومَةٌ بِمَحْذُوفٍ وَفِي حَالِهَا
وَلَا أُخْرَعَتْ لِكَانِ صِفَةٍ وَالتَّقْدِيرُ مَا لَهُ خَلْقٌ فِي الْآخِرَةِ وَهَذَا الْجَمْلَةُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ عَلَى أَنْهَا خَيْرٌ لِلْوَصُولِ وَالْجَمْلَةُ
فِي حِزْبِ النَّصْبِ سَادَةٌ مَدْفُوعَةٌ إِلَى عِلْمِ الْوَاحِدِ جَمْلٌ مَعْدِي إِلَى اثْنَيْنِ أَوْ مَفْعُولُهُ الْوَاحِدُ جَمْلٌ مَعْدِي إِلَى وَاحِدٍ اه
أَبُو السَّعْدِ (قَوْلُهُ بِكِتَابِ اللَّهِ) وَهُوَ التَّوْرَةُ (قَوْلُهُ وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ) الْأَلَامُ جَوَابُ قِسْمِ
مَحْذُوفٍ وَالْمَخْصُوصُ بِاللَّهِ مَحْذُوفٌ أَيْ بِاللَّهِ لَيْسَ مَا بَاعُوا بِهِ أَنْفُسَهُمُ السَّحَرُ أَوِ الْكُفْرُ فِيهِ إِذْنًا بِأَنَّهُمْ
حَيْثُ نَبَذُوا كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ فَقَدِمُوا أَنْفُسَهُمْ لِلْإِلَهِ وَبَاعُوا بِهَا لِأَيِّ يَدِهِمُ الْإِتْبَارُ اه
أَبُو السَّعْدِ (قَوْلُهُ أَنْ تَمْلُوهُ) أَنْ مَصْدَرٌ يَلْزَمُ الْخَوْضَ مِنْهَا وَمِنْ صِلَتِهَا هُوَ الْمَخْصُوصُ بِاللَّهِ وَحَيْثُ
تَطْلِيحُ اه (قَوْلُهُ) حَقِيقَةُ مَا يَصِيرُونَ إِلَيْهِ (الْح) قَصْدُ هَذَا دَفْعُ التَّنَاقُ فِي الْآيَةِ حَيْثُ أَثْبَتَ لَهُمُ الْعِلْمَ
أَوَّلًا فِي قَوْلِهِ وَلَقَدْ عَلِمُوا لِي أَشْرَاهُ وَفَتَحَتْ عَنْهُمْ نَافِيًا يَتَقَضَى أَوِ الْإِثْنَانِ وَحَاصِلُ الدَّفْعِ أَنَّ الْمَثْبُوتَ لَهُمْ عِلْمُ عَدَمِ
الثَّوَابِ وَالنَّافِي عَنْهُمْ نَافِيًا عَمَّا عَلِمَ خُصُوصَ الْعَذَابِ وَأَنَّ الْمَثْبُوتَ الْعِلْمَ الْإِجْمَالِيَّ وَالنَّافِي الْعِلْمَ التَّفْصِيلِيَّ عَلَى التَّحْقِيقِ
وَالْتَّيْسِينَ اه شَيْخُنَا (قَوْلُهُ) وَلَوْ أَنَّهُمْ (أَمَنُوا) أَنْ وَاسْمُهَا وَخَبَرُهَا قَدْ تَأْوِيلُ مَصْدَرٍ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ وَخَالَفَ
فِي ذَلِكَ عَلَى قَوْلَيْنِ أَحَدُهُمَا وَهُوَ قَوْلُ سَمِيعِ بْنِ أَنَسٍ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ بِالْإِبْدَاءِ وَخَبَرٌ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ وَلَوْ أَنَّهُمْ
ثَابِتٌ وَالثَّانِي وَهُوَ قَوْلُ الْبَرْدِ أَنَّهُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ بِالْفَاعِلِيَةِ وَاسْمُهَا مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ وَلَوْ أَنَّهُمْ (أَمَنُوا) اه سَمِين
(قَوْلُهُ لَثُوبَةٌ) الْمُتَوَبُّةُ فِيهَا قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا وَزَنَها مَفْعُولُهُ وَالْأَصْلُ مَشُوبَةٌ بِوَاوَيْنِ فَتَقَلَّتْ الضَّمَّةُ عَلَى
الْوَاوِ الْأَوَّلَى فَتَقَلَّتْ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا فَتَقَلَّتْ سَاكِنًا فَحَذَفَ الْوَاوِ الَّذِي هُوَ عَيْنُ الْكَاثِمَةِ فَصَارَ مُتَوَبُّةٌ عَلَى
وَزَنِ مَفْعُولَةٍ وَمَحْذُوزَةٌ وَمَوْصُوفَةٌ وَمَوْصُوفٌ وَقَدْ جَاءَتْ مَصَادِرُ عَلَى مَفْعُولٍ كَالْمَفْعُولِ فِيهِ مَصْدَرٌ نَقَلَ ذَلِكَ

(مَنْ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ) خبره (٩٠) مما عروا به أنفسهم (لَوْ كَانُوا يَتَكَلَّمُونَ) انه خير لما آثروه عليه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا)

لنبي (رَاعَيْنَا) أمر من المراجعة وكانوا يقولون له ذلك وهي لغة اليهود سب من الرعونة فسروا بذلك وخاطبوا بها النبي فهي المؤمنون عنها (وَقُولُوا) بهذا (أَنْظُرْنَا) أى انظر إلينا (وَأَسْمِعُوا) ما تسمعون به سماع قبول (وَاللَّكَافِرِينَ هَذَا أَلَمٌ) مؤلم هو النار (مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ) من العرب عطف على أهل الكتاب ومن البليان (أَنْ يُبْذَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ) زائدة (خَيْرٍ) وحى

هى لا تسم قالوا دميان (بصمدك) في موضع الحال تقديره نسيج مشتملين بصمدك ومتعبدان بصمدك (وقد سلك) أى لأجل ذلك ويجوز أن تكون الام زائدة أى نقدك ويجوز أن تكون معدية لقفل كتمدية الباء مثل سجدت لله (إني أعلم) الاصل اني فحذفت النون الوسطى لانون الوافية بهذا هو الصحيح. وأعلم يجوز أن

الواحد. والثاني أنها مفصلة بضم العين وإنما نقلت الضمة منها الى التاء وقرأ أبو السمال وقناة مشو به كشورة ومثرو به وكان من حقها الاعلال فيقال مثابة كقالة الا أنهم صححوها اه سمين (قوله من عند الله) في محل رفع صفة لثوبه فيمتلح بمحذوف أى يملئ به كاتمة من عند الله. والسند هنا مجاز كما تقدم في نظائره قال الشيخ وهذا الوصف هو للسويع لجواز الابتداء بالمتكسرة وقوله خير خبر لثوبه وليس هنا معنى أفضل التفضيل بل هو لبيان أنها فاضلة كقوله أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا أئن يلقى في النار خير اه سمين. وقد جرى الجلال على أنها صيغة تفضيل حيث قدر للفضل عليه بقوله مما عروا به أنفسهم لكن هذا بالنظر لرفعهم والا فلا مشاركة أصلا اه (قوله أنه خير) الضمير في أنه للثواب المبر عنه بالثوبه وقوله لما آثروه التضمير لما اشتروا به أنفسهم وهو السحر والضمير في عليه للثواب (قوله أمر من المراجعة) وهى الباقية في الرعى وهو حفظ التبريد يراهم ويدرأهم من السوء (قوله وكانوا) أى المسلمون يقولون له ذلك أى اذا أتى عليهم شيئا من العلم يقولون راعنا لرسول الله أى راقبنا واتنظر لنا وتأنى نفهم كلامك ونحفظه وكأمة لليهود كلمة عبرانية وأمر بانية يتساوون بها فيما بينهم وهى راعنا قيل معناها اسمع لاسمعت فلما سمعوا يقول المؤمنون ذلك افتروا وهو اتخذوه مذهباً الى مقصدهم فحصلوا بما خاطبوا به النبي صلى الله عليه وسلم يمتنون به تلك السببة وأوصيته عليه الصلاة والسلام الى الرعى وهو الحق والهجوع. روى أن سعد بن معاذ رضى الله عنه سمعها منهم وكان يرفل عنهم فقال يا أعياد الله عليكم لعل الله الذى قضى بيده لئن سمعتم من رجل منكم يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأخرن عن عقه قالوا أو لم تقولونها فنزلت الآية ونهى فيها المؤمنون عن ذلك قطعا لاسكتة اليهود عن التديس وأمروا بما فيها منها ولا يقبل التديس وقيل وقولوا انظرنا اه أبو السعد (قوله وهى لغة اليهود الخ) في معنى التحليل للنبي المذكور وقوله سمين الرعونة أى سب ما أخذ من هذا للنبي لئلا يمتن قولهم اسمع لاسمعت فان هذه العبارة كان لها عند اليهود هذان للعيان فالشارح نظر للأول وغيره الثانى هذا وهى للمنى الأول المذكور في الشرح عربية وبالثانى المذكور في خبره عبرانية أو سريانية اه شيخنا (قوله انظرنا) أى أمهلنا حتى نحفظ وقوله أى انظر إلينا أى هو من باب الحذف والإيصال اه أبو السعد (قوله ما تسمعون به) أوضح من هذا ما قاله أبو السعد لانه أمس بالسباق ونصه واسمعوا أى وأحسنوا سماع ما يكلمكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويطى عليكم من المسائل بأذن وإعانة وأذهان حاضرة حتى لا يحتجوا الى الاستدعاء وطلب المراجعة أو واسمعوا ما كلفتموه من التنبى والأمر بمجدوا اعتناء حتى لا يرجعوا الى ما نهى عنه أو واسمعوا سماع طاعة وقبول ولا يكتن من سماع اليهود حيث قالوا سمعنا وعصينا اه (قوله ولللكافرين) أى اليهود الذين توسلوا بقولكم المذكور لى كفر باتهم وجعلوه سببا قهباون رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا له ما قالوا اه أبو السعد (قوله ما يود الذين كفروا الخ) نزلت تكذيباً لجمع من اليهود يظهرون مودة المؤمنين ويحرمون أنهم يودون لهم الخير والودعة الشئ مع تنبيه ولذلك يستعمل في كل منهما من كل اثنين كقوله لئن كان الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين اه يضاهى (قوله ولا المشركين) عطف على أهل الجبرودين ولا زائدة للتوكيد لان المعنى ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين بغير زيادة لا اه سمين (قوله أن يذلل) نائب ومنصوب في تأويل مصدر مفعول يود أى ما يودون انزال خبر وبني القفل للمفعول المبالغة والفاعل والتأخر به في قوله من ربكم واتى بما فى التنى دون غيرها لانه التنى الحال وهم كانوا يتكلمون بذلك اه سمين (قوله من خير)

(مَنْ رَبِّكُمْ) حسداً

لَكُمْ (وَاللَّهُ يَخْتَصُّ

بِرَحْمَتِهِ) نبوته (عَنْ

بَنِيهِ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ

الْعَظِيمِ) * ولما طعن

الكفار في النسخ وقالوا

إن محمداً بأمر أصحابه اليوم

بأمر وينهى عنه غداً نزل

(مَا) شرعية (نَنْسَخُ

مِنْ آيَةٍ) أي نزل حكمها

أما نحن لننزلها وأولاً في قراءة

محذوف ويجوز أن يكون

اسم مثل أفضل فيكون ماني

موضع جر بالإضافة ويجوز

أن يكون في موضع نصب

بأعلم كقولهم هؤلاء جراح

يبت الله بالنصب والجرح

وسقط التنوين لأن هذا

الاسم لا ينصرف فإن قلت

أفضل لا ينصب مفعولاً قيل

إن كانت من ممة مرادة لم

ينصب وأعلم هنا بمعنى عالم

ويجوز أن يريد بأعلم أعلم

منكم فيكون ماني موضع

نصب بفعل محذوف دل عليه

الاسم ومثله قوله هو أعلم من

يضل عن سبيله هو أعلم تعالى

(وعلم) يجوز أن يكون

مستأثراً أن يكون مفعولاً

على قاله بك وموضعه جر

كوضع قال وقوى ذلك

أخبار الأفعال، وقرئ: وعلم

آدم على ما لم يسم فاعله وأتم

أفضل والألف فيه مبدلة

هذا هو القائم مقام الفاعل ومن زائدة أي أن ينزل خير من ربكم. وحسن زيادته هنا وإن كان
ينزل لم يباشره حرف التي اسعاب التي عليه من حيث اللفظ لأنه إذا نفيت الورداء التي منسقة لها
نظارتها في كلامهم نحو ما نحن أهدأ يقول ذلك الذي يدفعه زيد بل من فاعل يقول وإن لم يباشر التي
لكنه في قوماً يقول أحد ذلك الازيد وهذا على رأي سيبويه وأتباعه وأما الكوفيون والاختش
فلا يحتاجون إلى شيء من هذا اه سمين (قوله من ربكم) من لا ابتداء الثانية فتعطف ينزل اه سمين
(قوله حسداً لكم) تحليل لتي وحسد اليهود بسبب زعمهم أن النبوة لا تليق إلا بهم لكونهم أبناء الأنبياء
وحسد العرب بسبب ما عندهم من الرياسة ونفاذ الكلمة والتي والفخر فقالوا لا تليق النبوة إلا بنا اه
شيخنا (قوله والله يختص) يستعمل متعدياً ولازم فاعل الأول فاعله ضمير مستتر في هو الوصول بصلته
في عمل النصب على للفعلية والتي نواقح يخص الخ وعلى الثاني الفاعل هو الوصول بصلته والتي والله
يشير برحمته من يشاء الله يتميز اه شيخنا (قوله والله ذو الفضل العظيم) بمن أن كل خيراته عبادة
في دينهم ودينهم فإنه من فضل عليهم من غير استحقاق منهم لذلك بله الفضل وللتعالي خلقه اه خازن
(قوله ولما طعن الكفار) قيل هم للشركون وقيل هم اليهود وقوله يأمر أصحابه اليوم الخ لراد منه
ومن قوله غداً مطلق الزمان لا خصوص معناها المأمور اه شيخنا. وفي الخازن وسبب نزول هذه الآية
أن المشركين أو اليهود قالوا إن محمداً يأمر أصحابه بأمر ثم ينههم عنه ويأمرهم بخلافه ويقول اليوم قولاً
ويرجع فيه غداً ما يقوله الآمن تلقاء نفسه كما أخبر الله تعالى عنهم بقوله وإذا بدلت آية مكان آية والله أعلم
بما ينزل قالوا إنما أنت مفتر وأزل ما ننسخ من آية بفحين بهذه الآية وجه الحكمة في النسخ وأمن عنده
لأن عند محمد صلى الله عليه وسلم اه (قوله ما ننسخ من آية) لما حرم اقتسبها عنه فوهم راضياً به
وكان ذلك من باب النسخ قال ما ننسخ من غير عطف لشدة ارتباطه بما قبله اه من البهني. وفي أبي السعود
مانه وهذا كلام مستأنف مسوق لبيان سر النسخ الذي هو فرد من أفراد تنزيل الوحي وإبطال مقالة
الطاعين فيه إثر تحقيق حقية الوحي ورد كلام الكارهين له رأياً وأساس النسخ في الآلة الإزالة والنقل يقال
نسخت الرجح الأثر أي زالت منه ونسخت الكتاب أي قتلته ونسخ الآية بيان انتهاء التعبد بقراءتها أو بالحكم
الاستفاد منها أو إزالتها لفظها أو حكمها أو كليهما معاً إلى بدل أو إلى غير بدل نأت بغير منتهى نوح اليك أخرى
وللمصلحة من إزالة لفظها أو حكمها أو كليهما معاً إلى بدل أو إلى غير بدل نأت بغير منتهى نوح اليك أخرى
هي خبر العباد بحسب الحال في النسخ والتبويب الداهية اه. وما مفعول مقدم على نسخ وهي شرعية
جزالة والتقدير أي شيء لنسخ مثل قوله يأ ما تدعوا وقوله من آية من التبويض فهي متعلقة بمحذوف
لأنها مفعول لاسم الشرط ويضف جملها حالا والتي أي شيء. ونسخ من الآيات فإنه مفرد وقع موقع الجمع
وعلى هذا يخرج كل ما جاء من هذا التركيب كقوله ما يفتح الله للناس من رحمته وما بكم من نعم الله
وهذا الخبر وهو المخصص للبين لاسم الشرط وذلك أن فيه إيهاماً من جهة عموم اه سمين (قوله إلهما
مع لفظها) كنسخ عشر رضعات مأموعات يحرم من وقوله ألا كنسخ آية البقرة المقبرة بالمحلول وفي
نسخ التلاوة دون الحكم وسيد كره في قوله أو نساها اه شيخنا. وفي الخازن مانه ثم النسخ الواقع
في القرآن على ثلاثة وجوه: أحدها ما رفع حكمه وتلاوة كآروى عن أبي أمامة بن سهل أن قوماً من
الصحابه قالوا لئلا يقرأوا سورة فنهى كروا منها الإسم الله الرحمن الرحيم فصدوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فأخبروه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك السورة رفعت بتلاوتها وحكمها أخرجه البغوي. وقيل

من عزه في فاء الفعل لأنه مشتق من آدم الأرض أو من الادمة ولا يجوز أن يكون وزنه فاعلاً لو كان كذلك لانصرف مثل عالم وعظم

بضم النون من أنسخ أى نأمرك (٩٢) أو جبريل ينسخها (أو ننسخها) تؤخرها فلا تزل حكمها وترفع تلاوتها

ان سورة الاحزاب كانت مثل سورة البقرة فرغ بعضها تلاوة وحكما. الويه الثاني ما رفع تلاوته وبقى حكمه مثل آية الرجم ورى عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب وهو جالس على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقبلت بمحمد بالجنى وأزل عليه الكتاب فكان فيها أنزل عليه آية الرجم فقرأناها وعيناها وعقلناها ورجع رسول الله ورجعنا بعده فأخشى ان طال بالناس زمان أن يقول قائل ما نجد الرجم في كتاب الله تعالى فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله تعالى وإن الرجم في كتاب الله تعالى حق على من زنى إذا أحسن من الرجال والنساء إذا قامت البينة أو كان الحلف أو الاعتراف أخرجه مسلم ولباخارى نحوه. الوجه الثالث ما رفع حكمه وبقي خطه وتلاوته وهو كثير في القرآن مثل آية الوصية للأقربين نسخت بآية اليراث عند الشافى وبالسنة عند غيره وبآية عدة الوفاة لحول بآية الرجم عشرة وعشر وآية القتال وهى قوله ان يكن منكم عشرة من سارون يملأوا مائتين الآية نسخت بقوله تعالى الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا الآية ومثل هذا كثير في القرآن اه (قوله بضم النون) أى من الرابى للتعدي بالهمزة الى التثنية فتقدر ماضيه أنسخ الله جبريل أو النبى آية أمره بنسخها أى بالاعلام بنسخها فقولهاى نأمرك الخ السكاف ومعطوفها للمفعول الأول وبنسخها للمفعول الثانى وكون أنسخ بمعنى أمر بالنسخ مع أن أصله التثنية معناه النسخ نفسه بعيد وقد أطال في ذلك السمين اه شيخنا (قوله بنسخها) أى بالاعلام به (قوله أو ننسخها) من النسء وهو التأخير والرد تأخير الحكم عن النسخ أى بأقلام نسخ التلاوة وهو الاختال الأول فى الشارح أو تأخيرها فى الواو عن الانزال الى وقت يريد الله تعالى أنزالها فيه وهو الاختال الثانى اه شيخنا (قوله فلا تزل حكمها) أى بل ننبه وقوله وزرفع تلاوتها مرفوع مطلقا على التثنية فهذا اشارة الى ثالث أقسام النسخ وهو نسخ التلاوة دون الحكم كمنسخ الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة اه شيخنا (قوله وفى قراءة بلاهر) الأولى أن يقول وفى قراءة بضم النون وكسر السين ليكون تصميلا على المراد لان عبارة تحتل غير هذا الضبط وهو نسخا بفتح النون والسين وهو فاسد لفظا ومعنى الأول لأنه خلاف القراءة والثانى لأنه يتعنى صدور النسيان من الله وقوله من النسيان الأولى من الانساء لأن هذا هو مصدر الرابى الذى السكلام فيه اه شيخنا (قوله أى نأمر من قليك) ولا يجوز أن يمحى الله من قلبه الاما ما نسخ قبل ذلك كما يصرح به الشارح فى قوله تعالى فلا تنسى الاما شاء الله اه شيخنا (قوله فى السهولة) كمنسخ وجوب مصابة الواحد لعشرة

بوجوب مصابته لثنتين وقوله أو كثرة الأجر كمنسخ التخفيف بين الصوم والفدية بتعيين الصوم فالأول فى النسخ البديل الأخف والثانى فى النسخ البديل الأثقل وقوله أو مملها كمنسخ وجوب استقبال بيت المقدس بوجوب استقبال الكعبة فهما متساويان فى الأجر اه شيخنا (قوله ألم تعلم ان الله على كل شىء قدير) استدلال على جواز النسخ كما اشار له الشارح. وقوله ألم تعلم الخ استدلال على هذا الدليل اه شيخنا (قوله والاستفهام للترغيب) والرداد بهذا الترغيب الاستفهام بصله بما ذكره قدرته تعالى على النسخ وعلى التثنية ما هو خير من النسخ وبما هو مثله لأن ذلك من جملة الاشياء المقهورة تحت قدرته سبحانه فمن علم شمول قدرته تعالى لجميع الاشياء علم قدرته على ذلك قطعيا والاختلاف موضع اللجسيل موضع الضمير تورية للمهابة والاشعار بمناط الحكم فان شمول القدرة لجميع الاشياء من أحكام الألوهية اه أبو السعود (قوله ألم تعلم) الخطاب لثنى ولراد منه خو وأمته لقوله ومالك ومما لأنه أعلمهم ومبدا علمهم اه يضاوى (قوله ومالك من دون الله من ولى) يجوز فى ما وجهان أحدهما كونها تسمية

أو تؤخرها فى اللوح المحفوظ وفى قراءة بلاهر من النسيان أى نلسخها أى نلحها من قليك وجواب الشرط (نأتى رخصت منها) أنفع للعباد فى السهولة أو كثرة الأجر (أو شلها) فى التكليف والرتاب (ألم تعلم أن الله على كل شىء قدير) ومنه التسخ والتبديل والاستفهام للترغيب (ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض) يفعل فيها ما يشاء (وما لكم من دون الله شىء) أى غيره (من) زائدة (ولم يمحطكم) ولا تعبير يمنع عنا به عنكم ان أتاكم

والترغيب وحده لا يفتح وليس بأعجمى (م مرضهم) أى أصعب الاما فذلك ذكر الضمير (هؤلاء ان كنتم) يقرأ بتحقيق الضميرين على الاصل يقرأ بهمزة واحدة قبل المحذوفة هى الأولى لانها لام السكامة والاخرى أول السكامة الاخرى وحذف الآخر أولى وثبيل المحذوفة

يوسمها ويحمل الصفاذها
(أَمْ) بَلْ أَتَى بِدُونِ أَنْ
تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا
سُئِلَ مُوسَى) أَيْ سَأَلَهُ
قَوْمَهُ (مِنْ قَبْلِ) مِنْ
قَوْلِهِ أَرَأَى الشَّجَرَةَ وَغَيْرِ
ذَلِكَ (وَمَنْ يَبْدُلُ
السَّكْفَ بِالْإِغْنَى)
أَيَّ يَأْخُذُهُ بِهِ بَرَكِ النَّظَرِ
فِي الْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ وَافْتِرَاحِ
غَيْرِهَا (فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ
السَّيْلِ) أَعْطَا الطَّرِيقَ
الْحَقَّ وَالسَّوَادَ فِي الْأَصْلِ
الْوَسْطَى (وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ
أَهْلِ الْكِتَابِ

الثَّانِيَةِ لِأَنَّ التَّحْقِيقَ بِهَا حَاصِلٌ
وَيُقَرَّرُ بِتَلْوِينِ الْمُسَمَّاةِ
الْأُولَى وَتَحْقِيقِ الثَّانِيَةِ
وَبِالْعَكْسِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْدُلُ
الثَّانِيَةَ بِأَنَّ سَاكِنَةَ كَا فِيهِ
قَدْرَهَا فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مُطْلَبَا
لِلتَّخْفِيفِ • قَوْلُهُ تَعَالَى
(سَبِّحْهَا) سَبِّحْهَا اسْمُ
وَأَقِمْ مَوْجِعَ الْمَصْدَرِ وَقَدْ اشْتَقَّ
مِنْهُ سَبَّحَتْ وَالتَّسْبِيحُ وَلَا
يَكَادُ يَسْتَعْمَلُ الْإِضَافَةُ لِأَنَّ
الْإِضَافَةَ تَبَيِّنُ مِنَ الْمَطْمَ
فَإِذَا فُرِغَ مِنَ الْإِضَافَةِ كَانَ
اسْمًا لِلتَّسْبِيحِ لَا يَنْصَرِفُ
لِالتَّعْرِيفِ وَالْإِضَافَةُ وَالتَّوْنُ
فِي آخِرِ مَثَلِ عِيَانٍ وَقَدْ جَاءَ
فِي الشَّعْرِ مَثَلُهَا عَلَى نَحْوِ
تَتَوْنِ الْعِلْمِ إِذَا انْكَرَ وَمَا

فَلَا حَمْلَ لَهَا فَيَكُونُ لِكَيْفِهَا مَقْدَامًا وَمِنْ وَلِيٍّ مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرًا زَيْدٌ فَلَيْسَ مِنْ فَلَاحَمَلُ لَهَا بَشَى وَالثَّانِي
أَنْ تَكُونَ حِجَازِيَةً وَذَلِكَ عِنْدَ مَنْ يَجِزُّ قَدِيمَ خَبَرِهَا ظَرْفًا أَوْ حَرْفَ جَرٍّ فَيَكُونُ لِكَيْفِهَا حَمْلَ نَصْبِ خَبَرِهَا
مَقْدَامًا وَمِنْ وَلِيٍّ اسْمُهَا مُؤَخَّرًا وَمِنْ فِيهِ زَائِدَةٌ أَيْضًا وَمِنْ دُونَ أَفْعَلِيهِ وَجِهَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ تَعْتَلِقَ بِمَا تَلْقَى
بِهِ لِكَيْفِهَا مِنَ الْاسْتِقْرَارِ الْقَدِيمِ وَمِنْ لِبَتْدَاءِ الثَّانِيَةِ وَالثَّانِيَةُ فِي حَمْلِ نَصْبِ عَلَى الْخَالِ مِنْ قَوْلِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصْبَ
لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ مَفْعَلٌ لِلنَّكَرَةِ فَلَمَّا قَسَمَ عَلَيْهَا اتَّصَبَ حَالًا قَالَهُ أَبُوبَالَاءِ وَأَتَى بِصِيغَةِ فَعِيلٍ فِي قَوْلِهِ وَنَصْبَ لَهَا
أَبْلَغُ مِنْ فَاعِلٍ وَلِأَنَّهُ وَلِيًّا أَكْثَرَ اسْتِعْمَالًا مِنْ وَالٍ وَلِهَذَا لِرَجْحَى فِي الْقُرْآنِ الْآفِي سُورَةِ الرِّعْدِ وَآيَا
لِتَوَاضُعِ الْفَوَاصِلِ وَأَوَاخِرِ الْآيِ أَهْ سَمِينُ (قَوْلُهُ مِنْ وَلِيٍّ) مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ وَلِكَيْفِهَا جَرٍّ مَقْدَمٌ وَالتَّرْفُ
بَيْنَ الْوَلِيِّ وَالنَّصْبِ أَنْ الْوَلِيَّ قَدْ يَضَعُ عَنِ النَّصْرِ وَالتَّصْبِيرِ فَيَكُونُ أَجْنَبِيًّا عَنِ النَّصْرِ وَفِيهِمَا مَجْمُوعٌ
وَخُصُوصٌ مِنْ وَجْهِ هَذِهِ الْجُمْلَةِ مَطْوُوفَةٌ عَلَى الْجُمْلَةِ الْوَاقِعَةِ خَبَرًا لِأَنَّ دَاخِلَهُ مَعْبَأٌ تَحْتَ تَعْلُقِ الْعِلْمِ وَفِيهِ إِشَارَةٌ
إِلَى تَعْلُقِ الْخَطَابِينَ السَّابِقِينَ بِالْمَا أَيْضًا وَابْتِغَاءً لِفَرْدِهِ عَلَيْهِمَا لِمَا أَنَّ عُلُومَهُمْ مُسْتَدْنَةٌ إِلَى عِلْمِهِ عَلَيْهِمَا
كَامْرَأَةِ الْإِشَارَةِ إِلَيْهِ أَهْ كَرِخَى (قَوْلُهُ وَزَلَّ لِمَا سَأَلَ أَهْلَ مَكَةَ الْحُجَّ) يَرُدُّ عَلَى هَذَا أَنَّ السُّورَةَ مَدِينِيَّةٌ
وَأَيْضًا سِيَاقُ السَّكْفِ سَابِقًا وَلا حَقَّاقِي شَأْنِ الْيَهُودِ وَأَيْضًا تَقْدِيرُ أَمْ يَبْدُلُ الْقَالَ لِأَضْرَابِ الْإِتْقَانِ لِمَا يَمِيدُ
هَذَا فَانْهَ لَمْ يَتَقَدَّمَ كَلَامٌ مَعَ أَهْلَ مَكَةَ حَتَّى يَتَقَدَّمَ مِنَ الْكَلَامِ آخِرُ مَعْنَاهُمْ فَلَا ظَهَرَ أَنَّهُمْ قَوْلُ الْآخَرِ وَهُوَ
أَنَّهُ فِي شَأْنِ الْيَهُودِ . وَجِبَارَةُ الْخَازِنِ زَلَّتْ فِي الْيَهُودِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا يَأْخُذُ اثْنَا بَكْتَابِجْنَ السَّمَاءِ جَمْلَةً
كَأَنَّهُ مُوسَى بِالْتَّوْرَةِ وَقِيلَ لَهُمْ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا لَنْ تُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَأْتِيَ بِهَاجَةٍ وَبِالْإِشَارَةِ
قَبِيلًا كَسَأَلَ قَوْمَ مُوسَى فَقَالُوا أَرَأَى اللَّهُ جَهْرَةً فَزَلَّ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةُ أَهْ (قَوْلُهُ أَنْ يَوْسَمَهَا) أَيْ
بِأَنْ يَزِيلَ عَنْهَا الْجَمْلِينَ الَّذِينَ يَهْنِي بَيْنَهُمَا تَكُونُ أَشْرَحُ وَأَثَرُهُ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ أَمْ بَلْ أَتَى بِدُونِ)
أَشَارَ بِهِ إِلَى أَنَّهَا مَقْدَمَةٌ مَقْدَرَةٌ بَيْلٌ وَهَمْزَةٌ وَهُوَ الظَّاهِرُ وَيَكُونُ أَضْرَابُ إِتْقَانٍ مِنْ قِصَّةِ
لَا أَضْرَابَ إِطْلَالٍ وَلَمْ يَحْمَلْ أَمْ مَنصَلَةً لِقَدْرِ طَرَفِهَا وَهُوَ قَدَمُ هَمْزَةٍ اسْتِفْهَامِ أَوَّلِ تَقْوِيَةٍ وَبَلَسَتْ هِيَ مَعَادِلَةٌ
لِلْهَمْزِ تِلْكَ كُورَةً فِي قَوْلِهِ لَمْ تَكُنْ كَمَا لَيْغِي عَامِرٌ مِنَ التَّقْدِيرِ أَهْ كَرِخَى وَأَصْلُ تَرِيدُونَ وَدُونَ لَنْ يَمُنَّ رَادٌّ
يُرِيدُ فَتَقْلَبُ حَرَكَةُ الْوَاوِ عَلَى الرَّاءِ فَتَكُونُ الْوَاوُ بِسُكُونٍ فَتَقْلَبُ يَاءُ أَهْ سَمِينُ (قَوْلُهُ أَنْ نَسْأَلُوا
رَسُولَكُمْ) نَاصِبٌ وَمَنْصُوبٌ فِي حَمْلِ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ لِقَوْلِهِ تَرِيدُونَ أَيْ تَرِيدُونَ سُؤَالَ رَسُولِكُمْ أَهْ
سَمِينُ (قَوْلُهُ كَابْتِئِلَ مُوسَى) السَّكْفُ مَنْصُوبٌ بِعَلَاقَةِ مَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ وَمَا مَصْدَرِيَّةٌ وَكَيْفِهَا مَوْضِعٌ
لِلْمَفْعُولِ الْمَطْلُوقِ أَيْ سُؤَالَ مِثْلِ سُؤَالِ مُوسَى أَهْ كَرِخَى (قَوْلُهُ أَيْ سَأَلَهُ قَوْمَهُ) إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ حَسَنَ
الْفَاعِلِ لَعَلَّه بِهِ جَائِزٌ أَهْ كَرِخَى وَقَوْلُهُ مِنْ قَبْلِ أَيْ مِنْ قَبْلِ رَسُولِكُمْ وَمِنْ قَبْلِ زَمَانِكُمْ (قَوْلُهُ وَغَيْرِ ذَلِكَ)
بِالنَّصْبِ عَلَى أَنَّهُمْ مَقُولُ الْقَوْلِ وَمِنْ جَمْلَةِ قَوْلِهِمْ قَالُوا لِمُوسَى ادْعُ لَنَا رِبْكَ يَخْرِجُ لَنَا عَمَّا تَنْتَبِذُ الْأَرْضَ
الْآيَةَ وَقَوْلُهُ يَمْشِي أَجْلُنَا لَهَا كَلِمَةُ إِلَهَةٍ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ (قَوْلُهُ أَيْ يَأْخُذُهُ بِهِ) إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْبَاءَ
لِلْمَوْضِعِ وَهُوَ مَا اسْتَظْهَرَهُ السَّاقِطُ لِلتَّسْبِيحِ كَمَا قَالَ بِهِ أَبُوبَالَاءِ أَهْ كَرِخَى (قَوْلُهُ وَاقْتَرَحَ غَيْرَهَا) أَيْ
طَلَبَ غَيْرَهَا تَعْتَمِدًا وَتَحَكُّمًا وَفِي الْقَامُوسِ وَالْإِقْتِرَاحُ التَّحَكُّمُ أَهْ وَفِي الْخَطِّ اقْتَرَحَ عَلَيْهِ كَذَا سَأَلَهُ لِإِيْهَانِهِ
غُرُورِيَّةٌ أَهْ (قَوْلُهُ قَدْ دُشِلَ) فِي حَمْلِ جِزْمٍ لِأَنَّهُ جَاءَ الشَّرْطُ وَالْقَاءُ وَاجِبَةٌ هُنَا لِعِلْمِ صِلَاتِهِ شَرْطًا
أَهْ كَرِخَى (قَوْلُهُ سِوَا السَّبِيلِ) مِنْ إِضَافَةِ الصِّفَةِ لِمَوْصُوفٍ كَمَا ذَكَرَهُ الشَّارِحُ أَيْ الطَّرِيقَ السُّوَيْيَّ أَيْ
الْعُدْلَى أَيْ الْحَقَّ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) زَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي فَرْغِ مِنْ أَجْبَارِ الْيَهُودِ
قَالُوا الْخَلِيفَةُ بْنُ الْبَاءِ وَهَمَارٌ بِنَاسِرٍ بِسُوءَةِ أَحْسَانٍ رَوَاهُ أَهْلُ الْكِتَابِ وَلَوْ كُنْتُمْ عَلَى الْحَقِّ مَا هُزِمْتُمْ وَلَا زَلَّ بَكُمُ

يَضَافُ إِلَيْهِ مَفْعُولٌ بِهِ لِأَنَّ السَّبْحَ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَاعِلًا لِأَنَّ الْمَعْنَى تَهَزَّتْ وَاتَّصَبَ عَلَى الْمَصْدَرِ بِضَلِّ الْمَحْذُوفِ تَقْدِيرُهُ سَبَّحَتْ اللَّهُ

لَوْ مَصْدَرِيَّةٌ (يُرَدُّونَكُمْ) (٩٤) مَنْ يَمُدُّ إِلَيْكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا (مَفْعُولٌ لَهُ كَانَا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ) أَيْ

حَتْلَهُمْ عَلَيْهِ أَنْفُسِهِمْ
الْخِيْفَةُ (مَنْ يَمُدُّ مَاتَيْنِ
لَهُمْ) فِي التَّوْرَةِ (الْعَنْزُ)
فِي شَأْنِ النَّبِيِّ (فَقَافُوا)
عَنْهُمْ أَيْ أَتْرَكُوهُمْ
(وَأَصْفَحُوا) أَعْرَضُوا غَلَا
نَجَازُومِ (حَتَّى يَأْتِيَ
اللَّهُ بِأَمْرٍ) فِيهِمْ مِنْ
الْقِتَالِ (إِنَّ اللَّهَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَقِيمُوا
الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ
وَمَا تَقْدُمُوا لِأَنْفُسِكُمْ
مِنْ خَيْرٍ) طَاعَةُ كَسَّةٍ
وَصِدْقَةٍ (تَحْدُوهُ) أَيْ
تَوَابِهِ (عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ
يَعْلَمُ تَمَكُّونَ بِمِيرَةٍ)
فِي جَازِيَتِهِمْ (وَقَالُوا لَنْ
يَدْخُلَ الْجَنَّةَ

تَسْبِيحًا) (الْأَمَلُغَتَا)
مَا مَصْدَرِيَّةٌ أَيْ الْأَعْلَا
حَتْلَهُنَّ وَمَوْضِعُهُ رَفَعٌ عَلَى
الْبَدَلِ مِنْ مَوْضِعِ الْأَعْلَمِ
كَتَبْتُ لَهُ الْآلَاءَ وَبَجُوزَ
أَنْ تَكُونَ مَا يَحْتَمِي الَّذِي
وَيَكُونُ عِلْمٌ بِمَعْنَى مَا لَمْ
لَا مَعْلُومٌ لِنَا لَا الَّذِي حَتْلَهُنَّ
وَلَا بَجُوزَ أَنْ تَكُونَ مَا
مَوْضِعُ نَصْبٍ بِالْعِلْمِ لِنَا سَمِ
لَا إِذَا حَمَلَ فَيَأْتِيهِ لَابِيْنِ
(أَنْتَ أَنْتَ الْعِلْمُ) أَنْتَ مَبْدَأُ
وَالْعِلْمُ خَيْرُهُو الْجَزْأُ الْخَيْرَانِ
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَنْتَ
تَوْكِيدًا لِلنَّصْبِ وَبِوَقْعٍ بَلَفَظَ

مَا أَمَّا بَكِ فَارْجَا لِي الدِّينَا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَفْضَلُ وَنَحْنُ أَمْدَى مِنْكُمْ سَبِيلًا فَقَالَ عِمَارُ كَيْفَ نَفَضَ الْعَهْدَ فِيمَكِ
قَالُوا أَمْرٌ شَدِيدٌ عَظِيمٌ قَالَ أَيْ مَا هَدَتْ لَكَ تَعَالَى أَنْ لَا أَكْثَرَ بِمَحْمَدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا عَشَتْ قَنَاتُ الْبُيُودِ
أَمَّا هَذَا فَمَقْصَبٌ . وَقَالَ حَلِيفَةُ وَأَمَّا أَنْتَ فَدَرْسِيَّتُكَ وَابُو الْأَسْلَامِ دِينَاو بِالرَّأْيِ أَمَامَا وَبِالْكَسْبَةِ
قَبْلَهُ وَبِالْمُؤْمِنِينَ اخْوَانَهُمُ إِنَّمَا أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ أَمْسِنَا الْحَبْرَ وَأَفْلَحْنَا
فَازِلْنَا لَكَ تَعَالَى وَذَلِكَ أَيْ نَحْنُ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَحْتَمِي الْبُيُودِ اهْ خَازِنُ (قَوْلُهُ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ) الْكَلَامُ
فِي لَوْ الْكَلَامُ فِيهَا عِنْدَ قَوْلِهِ يَرُدُّ أَحَدَهُمْ لَوْ يَمُرُّ مِنْ جِهَتِهِ مَصْدَرِيَّةٌ هُنَاكَ جَعَلَهَا كَذَلِكَ هُنَا وَقَالَ
هِيَ مَفْعُولٌ لَوْ أَيْ يَرُدُّ كَثِيرٌ رَدَّكُمْ وَمِنْ أَيْ ذَلِكَ جَعَلَ جَوَابَهَا عَحْذُوقًا تَقْدِيرُهُ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ كُفَّارًا
لَسُرُّوا وَفَرَحُوا بِذَلِكَ وَبِرَهْنَانِهِ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا وَهُوَ الْوَاضِحُ أَنَّهَا لِلتَّعْدِيدِ لِلْمَفْعُولِ بِمَعْنَى صِرَافِ ضَمِيرِ
الْمُخَاطَبِينَ مَفْعُولٌ أَوَّلٌ وَكُفَّارًا مَفْعُولٌ ثَانٍ وَجَعَلَ أَبُو الْبَقَاءِ حَالًا مِنْ ضَمِيرِ الْمَفْعُولِ عَلَى أَنَّهَا لِلتَّعْدِيدِ لِوَاحِدٍ
وَهُوَ ضَمِيرُ الْأَنْحَالِ يَسْتَفِي عَنْهَا غَالِبًا وَالْأَوَّلُ أَدْخَلَ الْفَاءَ مِنَ الدَّلَالَةِ صِرَافِ عَلَى كَوْنِ الْكُفْرِ الْقَرِضِ
بِطَرِيقِ الْقَسْرِ اهْ مِنَ السَّيْنِ وَغَيْرِهِ (قَوْلُهُ حَسَدًا) نَصْبٌ عَلَى الْمَقُولِ وَفِيهِ الشَّرْطُ الْمَجْزُوعُ لِلنَّصْبِ
وَالْعَامِلُ فِيهِ يَرُدُّ أَيْ الْحَامِلُ عَلَى وَدَادَتِهِمْ رَدَّكُمْ كُفَّارًا سَدَّكُمْ لَكُمْ اهْ سَمِينُ (قَوْلُهُ أَيْ حَتْلَهُمْ عَلَيْهِ
أَنْفُسَهُمْ) فَهُوَ بِمَجْرَدِ تَشْبِيهِهِمْ مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ وَلَا مَوْجِبٍ يَنْصَبُهُ (قَوْلُهُ مِنْ بَعْدِ مَا تَيْنِ) مُتَقَلِّبٌ يَرُدُّ وَمِنْ
لَا بُدَّاءِ الثَّانِيَةِ أَيْ أَنْ يَرُدُّوهُمْ ذَلِكَ أَبَدَتْ مِنْ حِينَ وَضُوحِ الْحَقِّ وَتَيْنَهُمْ فِكْرُهُمْ عِنَادَ وَمَا مَصْدَرِيَّةٌ
أَيْ مِنْ بَعْدِ تَيْنِ الْحَقِّ وَالْحَسَدُ تَيْنُ وَالنَّمَةُ الْإِنْسَانِ (قَوْلُهُ مِنْ بَعْدِ مَا تَيْنِ لَمْ يَحْلَقِ) أَيْ بِالْمَجْزَآتِ
وَالنَّمُوتِ لِلذِّكْرِ فِي التَّوْرَةِ اهْ يَضَاوِي (قَوْلُهُ أَصْفَحُوا) الْفَوَاحِشَ وَالْفَوَاحِشَ مَقَارِبَانِ فِي
الصَّحَابِ عِنْدَ اللَّهِ عَنَّا كَيْفَ عَظُمَتْ الْحَقِّ اسْتَفْهَتْ كَالنَّكَاحِ عَمَّا نَحْنُ فِيهِ عَمَّا نَحْنُ فِيهِ عَمَّا نَحْنُ فِيهِ عَمَّا نَحْنُ فِيهِ
عِنْدَ الْأَسْقَامِ اهْ وَفِيهَا يَصَافُفَتْ عَنْ الدِّنْبِ صَحَابُهَا بِأَنْ تَقَعُ فَعَوَتْ عَنْهُ وَصَفَحَتْ عَنْ الْأَمْرِ أَهْرَضَتْ
عَنْ وَرَثَتِهِ اهْ فَعَلِ هَذَا يَكُونُ الْمَطْفُوفُ الْآيَةَ تَنَاسُكًا وَهَسْنَةً تَقَارِيفُ الْفُطَيْنِ اهْ وَقَالَ بِضَمٍّ
الْفَوَاحِشَ الْمَقْبُورَةُ عَلَى الذَّنْبِ وَالْفَوَاحِشَ تَرَكَ الْوَلُومَ وَالتَّعَبُّ عَلَيْهِ اهْ (قَوْلُهُ مِنَ الْقِتَالِ) عَلَى حَذْفِ
مُضَافٍ أَيْ مِنَ الْأَذْنِ فِيهِ وَالْأَمْرُ بِهِ وَهَذَا بَيَانٌ لِلْأَمْرِ وَلَوْ قَالَ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ بِقِتَالِهِمْ لَكَانَ أَوْضَحَ
وَعِبَارَةً لِلْيَضَاوِي حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ الَّذِي هُوَ الْأَذْنُ فِي قِتَالِهِمْ وَضَرْبِ الْجُزْءِ عَلَيْهِمْ أَوْ قَتْلُ قَرِيبَةٍ
وَأَجْلَاءِ بَنِي النَّصِيرِ أَتَيْتْ وَهَذَا كَيْفَ يَقْتَضِي أَنْ هَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْقِتَالِ وَنَافِيَةٌ مَا تَقْدِمُ
عَنِ الْحَازِنِ وَغَيْرِهِ فِي سَبَبِ نَزْلِهَا مِنْ أَنَّهَا نَزَلَتْ بِمُنَادٍ وَكَذَلِكَ الْأَمْرُ بِالْقِتَالِ فَتَزَلُّ وَحَصَلَ الْقِتَالُ
بِالْفِعْلِ الْأَنْ يَقَالَ الْأَذْنُ فِي الْقِتَالِ الَّذِي كَانَ قَدْ حَصَلَ لَمَّا كَانَ فِي قِتَالِ الْعَرَبِ وَأَمَّا قِتَالُ بَنِي إِسْرَائِيلَ
مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فَقَدْ تَأَخَّرَ الْأَمْرُ بِهِ وَالْأَذْنُ فِيهِ عَنْ غَزْوَةِ الْأَحْزَابِ أَوْ قَبْلَهَا يَسِيرُ تَأَمَّلْ (قَوْلُهُ
إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) فِيهِ وَعِيدٌ وَتَهْدِيدٌ اهْ خَازِنُ (قَوْلُهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ) لِمَا سَأَلَ
الْمُؤْمِنِينَ بِالْعَمَلِ وَالْفَوَاحِشَ أَهْرَهُمْ بِعَافِيَةِ صَلَاحِ أَنْفُسِهِمْ فَقَالَ وَأَقِيمُوا الْحِجَابَ خَازِنُ (قَوْلُهُ وَمَا تَقْدُمُوا
لِأَنْفُسِكُمْ) فِيهِ تَرْغِيبٌ فِي الطَّاعَاتِ وَأَحْصَالِ الْبِرِّ وَزَجْرٌ مِنَ الْمَاصِي اهْ خَازِنُ (قَوْلُهُ أَيْ تَوَابِهِ) يَنْبَغِي
الْإِرَادَ لِأَنَّ الْخَيْرَ الْقَدِيمَ حَبِيبُ مَنْفَعَتِ الْوُجُودِ إِنَّمَا يَوْجَدُ تَوَابَهُ أَيْ يُعْجِدُوا تَوَابَهُ عِنْدَ رَجُوعِهِمْ إِلَى اللَّهِ
أَهْ كَرِخِي (قَوْلُهُ عِنْدَ اللَّهِ) يَجُوزُ فِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ مُتَقَلِّبٌ يَتَجَدَّدُ وَالثَّانِي أَنَّهُ مُتَقَلِّبٌ يَتَجَدَّدُ
عَلَى أَنَّ حَالَهُ مِنَ النَّفْسِ أَيْ يُعْجِدُوا تَوَابَهُ مَدْرَأًا مِمَّا عِنْدَ اللَّهِ وَالْطَّرِيقَةُ هُنَا عَجَازُ عَنَّا عِنْدَ فُلَانٍ يَدُ اهْ
سَمِينُ (قَوْلُهُ وَقَالُوا) عَطْفٌ عَلَى وَدِّ الضَّمِيرِ لِأَهْلِ الْكِتَابِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اهْ يَضَاوِي

إِلَّا مَنْ كَانَ مُؤَدًّا) جمع
هائد (أَوْ نَصَارَى) قال
ذلك يهودا ولد بنو نصارى
نجران لما تناظروا بين يدي
النبي عليه السلام أى قال اليهود
لن يدخلوا إلا اليهود وقال
النصارى لن يدخلوا إلا
النصارى (تِلْكَ) القولة
(أَمَانِيَهُمْ) شهواتهم الباطلة
(قُلْ) لهم (هَاتُوا
بُرْهَانَكُمْ) حججكم على ذلك
(إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فيه
(بَلَى) يدخل الجنة غيرهم
(مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ)
أى اتقاد لامره وخص
الوجه لانه أشرف الأعضاء
فغيره أولى (وَهُوَ مُحْسِنٌ)
موحد (فَلَهُ أَجْرُهُ) عند
رَبِّهِ) أى ثواب عمله

اياك للتوكيد لاشتهال
وقعت لك انت بدلا وياك
لم يؤكد بها ويجوز أن
يكون فصلا لاموضع لها
من الاعراب و (الحكميم)
خبرتان أوصفت للعلم على
قول من اجاز صفة الصفة
وهو صحيح لان هذه الصفة
هى للوصوف فى العلم
والعلم بمعنى العالم وأما
الحكميم فيجوز أن يكون
بمعنى الحاكم وأن يكون
بمعنى الحكمس قوله تعالى
(انبيهم) يقرأ بتحقيق

(قوله) إلا من كان يهودا أو نصارى) من فاعل يدخل وهو استثناء مفرغ فان ما قبله لا يفتقر لمبايعة
والتقدير لن يدخل الجنة أحد اه سمين (قوله) جميع هائد) أى على أظهر القولين نحو بزل وبزل وهائد
وعودحو حال وصول وبأثر وبور. وهائد من الأوصاف القاروق بين مذ كرهامو وشباهه التأنيث اه سمين
والمود بالذال للجمحة قال الجوهري الحديث التناج من الظباء والابل والحيل واحدها تائد اه زكريا
وفى اختصاره تائد ورجع وباه قال فهو هائد وقوم يهود قال أبو عبيدة التهود التوبة والسبل الصالح ويقال
أيضا هاد وهو دأى صار يهودا واليهود بوزن المود اليهود اه (قوله) أو نصارى) فى اختصار النصارى جمع
نصران ونصرانة كالتدأى جمع ندمان ونصانة ولم يستعمل نصران الايما بالنسب اه. وفى الصباح
والتصارى جمع نصارى كهرى ومبارى اه فتلخص أن نصارى له مفردان نصارى ونصران
(قوله) قال ذلك يهودا ولد بنو نصارى) عبارة الخطيب نزلة لا تقدم نصارى نجران على النبي صلى الله عليه وسلم
وأناهم أجيال اليهود فتناظروا حتى ارتفعت أصواتهم فقالت لهم اليهود ما تتم على شيء من الدين وكفروا
بيسى والآنجيل وقالت النصارى لليهود ما تتم على شيء من الدين وكفروا بموسى والتوراة انتهت
(قوله) أى قال اليهود لن يدخلها الخ) بيان لحاصل المعنى فلفظ بين كلام الفريقين أى جمع بينهما فانه بأن
السامع رد إلى كل فريق قوله وأمانان الايلاس لما علم من التعادى بين الفريقين وتضليل كل واحد منهما
لصاحبه ونحوه وقالوا كونوا يهودا أو نصارى تهتدوا انما علم أن اليهود لا يقولون كونوا نصارى ولا النصارى
تقول كونوا يهودا وقد تمت اليهود على النصارى لفظا لتقسيمهم زمانا اه كرسى (قوله) أى قال اليهود الخ)
أى قالوا ذلك وقالوا ولادين الا دين اليهودية. وقوله وقال النصارى الخ أى قالوا ذلك وقالوا لادين الا دين
النصرانية اه من الخازن (قوله) تلك أمانيم) تلك مبتدأ وأمانيم خبره ولا عمل لهذه الجملة لتكونها
اعتراضا بين قوله وقالوا وبين قوله قل هاتوا برهانكم فهي اعتراض بين البهوى ودليها (قوله) القولة)
أى القولة من قالوا لن يدخل الجنة وأفرادها لفظا لانه كما ذكرنا بمنى القولة وهى مصدر صلح
للقيل والكثير وأراد بها هنا الكثير باعتبار القائلين ولأنك جمع الخبر وهو قوله أمانيم مطابق من حيث
للمنى فى الجملة اه كرسى. والأمانى جمع أمانة وتقدم بسط الكلام عليها فى قوله ومنهم أسيون لا يعلمون
الكتاب إلا أمانى اه (قوله) هاتوا برهانكم) هذه الجملة فى محل نصب بالقول واختلفت فى حالتها فى ثلاثة
أقوال أحدها أنه فعل أمر وهذا هو الصحيح لصاله بالضمير الرفع فوجه البارزة نحو هاتوا هاتوا هاتوا
الثانى انه اسم فعل بمعنى أحضروا الثالث هو بقال الخفشى أنه اسم صوت بمعنى هاتوا بمعنى أحضروا اه
سمين (قوله) برهانكم) مفعوله وبه واختلف فيه على قولين أحدهما أنه مشتق من البره وهو القطع
وذلك أنه دليل يفيد العلم القطعى ومنه برهة الزمان أى القطعة منه فوزه فلان والثانى أن نونه
أصلية لثبوتها فى برهن يبرهن برهنة والبرهنة البيان فبرهن لفعل لا فعلن لأن فعلن غير موجود
أبنيهم فوزه فلان وعلى هذين القولين يترتب الخلاف فى صرف برهان وعدمه ماذا سى به اه سمين
(قوله) بل يدخل الجنة غيرهم) إشارة إلى اثبات ما تناقوه وأن ذلك مستفاد من فى بل فانه معناه الإيجاب الذى اه
كرسى (قوله) وخص الوجه لأنه أعرف الأعضاء) أى الظاهرة ولأن فيه أكثر الخواص ولا يجمع
لشاعر وموضع السجود ومظهر أثر الخضوع الذى هو أخص خصائص الاختصاص اه كرسى
(قوله) وهو محسن) جملة فى محل نصب على الحال والبال فيها أسلم وهذا الحال مؤكدة لأن من أسلم
وجهه لله فهو محسن اه سمين (قوله) موحد) أى أومتبع أمر الله اه كرسى (قوله) فله أجره) الفاء

المعترضة على الأصل و الباء على تليين المعترضة ولم يقلها قبل اقباسيا لا لمعول كان كذلك لحذف الباء كاعتف من قولك أبلغهم من بيت

الجنة (وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ) (٩٦) وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) فِي الْآخِرَةِ (وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ)

معتد به وكفرت بموسى
(وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ
الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ)
معتد به وكفرت بموسى
(وَهُمْ) أَى الْفَرِيقَانِ
(يَقُولُونَ الْكِتَابَ)
الأنزل عليهم وفى كتاب
اليهود تصديق عيسى وفى
كتاب النصارى تصديق
موسى والجنة حال
(كَذَلِكَ) كَمَا قَالَ
هَؤُلَاءِ (قَالَ الَّذِينَ
لَا يَمْلِكُونَ) أَى الْمُشْرِكُونَ
مِنَ الْعَرَبِ وَغَيْرِهِمْ (مِثْلُ
قَوْلِهِمْ) يَٰۤأَيُّهَا الَّذِينَ
أَمَرُوا كُلَّ دِينٍ
لِّمُوسَى عَلَى شَيْءٍ (قَالَ
يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ
يَخْتَلِفُونَ) مِّنْ أَمْرِ الَّذِينَ
فِي دَخَلَ الْحَقُّ الْجَنَّةَ وَالْبَطَالُ
النَّارِ (وَمَنْ أَظْلَمُ) أَى
لِأَحَدٍ أَظْلَمُ

وقد قرئ: أنهم يكسرون الباء
من غير همزة ولأى على
أن يكون إبدال الهمزة
ياء إبدالاً قياسياً وأنى
يتعدى بنفسه إلى مفعول
واحد وإلى الثانى بحرف
الجر وهو قوله (بِأَسْمَائِهِمْ)
وقد يتعدى من كقولك
أنبأته عن حال زيد وأما

جواب شرط ان قيل بأن من شرطية أو زائدة فى الخبر ان قيل بأنهم وصوله وقد تقدم تحقيق القولين عند
قوله بل من حاسب سبته وهذه نظير تلك فليفتت اليه اه سمين (قوله الجنة) بدل من الثواب
(قوله فى الآخرة) أى أما فى الدنيا فالؤمنون أشد خوفاً وزحماً من غيرهم من أجل خوفهم من العقاب اه
كرخى (قوله وظلت اليهود ليست النصارى على شىء) بيان لتضليل كل فريق صاحبه بخصوصه
أثر بيان تضليل كل من عداه على وجه العموم اه أبو السعود (قوله معتد به) أى فى الدين وفيه
تأويل على أنه على حذف الصفة كقوله اه ليس من أهلك أى أهلك الناجين اه كرخى وليس فعل ماض
ناقص أبداً من أخوات كان ولا يتصرف ووزنه على فعل بكسر العين اه سمين (قوله وهم يتلون
الكتاب) أى فسكان حق كل منهم أن يتعرف بحقيقة دين صاحبه حسبما ينطق به كتابه فان كتب الله تعالى
متصادقة اه أبو السعود والأدب فى الكتاب للجنس اه (قوله كذلك) أى مثل ذلك الذى سمعت
به والسكاف فى عمل نصب امامه أى أنها تمت لصدره وحذف قسم على طاعة لافادة المحصر أى قولاً مثل ذلك
القول بعينه لا نقولاً مغايرة اه أبو السعود (قوله وغيرهم) بالرفع أى غير للمشركين من الكفار
(قوله بيان لمن ذلك) أى على أنه بدل منه وجارء غيره يان لمنى كذلك على أن لفظ مثل يان للسكاف
ولفظ قولهم يان لاسم الإشارة اه شيخنا (قوله ليسوا) الضمير راجع لكل باعتبار معناه أى ليس
أصحاب الدين على شىء أى شىء يعتد به (قوله فانه يحكم بينهم) رجع فى الكشف الضمير إلى الفريقين
وتبعية البضاي وقضية اللفظ أن يقال بين الفرق أى اليهود والنصارى والذين لا يحلون لكنه خص
الأولين بالذكر لأن المراد توبيخهما حيث نظماً أنفسهما مع ملهما فى سلك من لا يهمل شيئاً ووجه البغوى
الى البطال والمحق وهو شامل للفرق المذكورة وكلام الشيخ للصنف محتمل لرجوعه الى الفريقين الذين
قد رما فى عود ضميرهم يتلون الكتاب وإلى الفرق الثلاث اه كرخى (قوله ومن أظلم) من استفهام
فى محل رفع بالابتداء وأظلم أفضل تفضيل خبره ومعنى الاستفهام هنا التثنية أى لأحد أظلم منه. وما كان المعنى
على ذلك أورد بعض الناس سؤالاً وهو أن هذه الصفة قد تكررت فى القرآن ومن أظلم عن القرى ومن
أظلم عن ذكر بآياتيه فمن أظلم عن كذب على الله وكل واحدة منها تقتضى أن الله كوربه بالايكون أحد
أظلم منه فكيف يوصف غيره بذلك وفى ذلك جوابان: أحدهما أن يخص كل واحد بمعنى صلته كانه قال
لأحدهم من المؤمنين أظلم ممن منع مساجد الله ولا أحدهم للفرق أن أظلم ممن افتقر على القول لأحدهم
السكناين أظلم ممن كذب على الله تعالى وهكذا كل مجاز. والثانى أن هذا نفي للاظلمة ونفي الأظلمة
لا يستدعى نفي الظالمية لأن نفي القيد لا يدل على نفي المطلق وإذا دل على نفي الظالمية لا يكون تافهاً
لأن فيها إثبات التسوية فى الظالمية وإذا ثبت التسوية فى الأظلمة لم يكن أحد ممن وصف بذلك
يزيد على الآخر لاسمهم متساوون فى ذلك وصار للمنى ولا أحد أظلم ممن منع ومن افتقر وعن ذكر ولا
اشكال فى تساوي هؤلاء فى الاظلمة ولا يدل ذلك على أن أحد هؤلاء يزيد على الآخر فى الظلم كما أنك
إذا قلت لأحد أفقه من زيد وبكر وقال لا يدل على أن أحدهم أفقه من الآخر بل نفيت أن يكون واحد
أفقه منهم ومن يجوز أن تكون موصولة فلا محل للجملة بعدها وأن تكون موصوفة فتكون الجملة
محل جرحه فلهو مساجد مفعول أول لمنع وهى جمع مساجد وهى مكان السجود وكان من حقه أن
يأتى على مفعول بالفتح لانضمام عين مضارعه ولكنه شد كسره كما شئت ألفاظ يأتى ذكرها وقد سمع

(يَمْنَعُ مَنَعَ تَسَاجُدَ اللَّهِ
أَنْ يَذْكُرَ بِهَا أَسْمَاءً)

بِالصَّلَاةِ وَالتَّسْبِيحِ (وَسَمَى

فِي خُرَابِهَا) بِالْمَدِّ أَوْ

التَّعْطِيلِ نَزَلَتْ لِإِخْبَارِ

عَنِ الرُّومِ الَّذِينَ خَرَبُوا

بَيْتَ الْقُدْسِ أَوْ فِي

الشَّرْكَ كَيْلًا مَدَّوهُنَ

عَامَ الْحَدِيثِ عَنِ

الْبَيْتِ (أَوَّلُكَ مَا كَانَ

لَهُمْ أَنْ يَذْكُرُوا إِلَّا

خَاتَمَيْنِ أَخْبِرَ بِمَعْنَى الْأَمْرِ

أَيَّ أَخْبَرَهُمْ بِالْجَاهِ فَلَا

يَدْخُلُهَا أَحَدٌ آتَا

(لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ)

هُوَ الْبَقْلُ وَالسَّيْفُ وَالْجَرْيَةُ

(وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ

عَذَابٌ عَظِيمٌ) هُوَ النَّارُ

وَنَزَلَ لِمَا طَعَنَ الْيَهُودُ فِي

تَسْمِئَةِ الْقَبْلِ

بِقَوْلِهِ أَمَّا أَفْضَلُ لَكُمْ وَيَجُوزُ

أَنْ يَكُونَ مَعْنَى أَيْضًا

فِي كَوْنِ فِي مَوْضِعٍ لَصَبٍ

وَتَبَسُّوهُ وَزَنَهُ تَمَوَّنَ

وَالْمَحْذُوفُ مِنْهُ لَمَعُوهُ وَأَوْ

لَأَنَّهُ مِنْ بِنَاءِ يَبْدُو وَالْأَصْلُ

فِي الْيَاءِ الْإِلَاقَةُ (أَنْ تَحْرُكَ

بِالْفَتْحِ لَهَا سَمْعُ مَضْرُوعٍ

حَرْفٍ وَاحِدٍ فَتَحْرُكَ مِثْلُ

السَّكَافَةِ نَكَفَتْ حَرْكُهَا

خَرَجَ سَمْعُهَا عَلَى الْأَصْلِ وَمِنْ

سَكَمَتْ اسْتَقْبَلَ حَرْكُ الْيَاءِ

بِعَدَالَةِ الْكُسْرَةِ • قَوْلُهُ تَمَالَى

بِمَسْجِدِ الْفَتْحِ عَلَى الْأَصْلِ وَقَدْ تَبَدَّلَ جِيَمُهُ يَاءً وَمَنَّهُ لِلْسِدِّ فِي لُغَةِ أَهْلِ سَمِينِ (قَوْلُهُ مَنَعَ مَسَاجِدَ
اللَّهِ) الْمَنُوعُ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ النَّاسُ وَأَمَّا أَوْقَعَ لَمَعَ عَلَى مَسَاجِدِ لِمَا أَنَّ فُطِمَ مِنْ طَرَحِ الْأَدَى
وَالْتَحَرِيبِ وَنَحْوِهَا مَتَلَقَ بِالسَّجْدِ لِأَنَّ النَّاسَ أَهْلُ أَبُو السَّوْدِ وَقَوْلُهُ مَسَاجِدُ اللَّهِ فَإِنَّ الْمَنُوعَ يَت
لِلْقُدْسِ عَلَى قَوْلِ الْأَسْجِدِ الْحَرَامِ عَلَى قَوْلِ عَلَى مَازَكَرَهُ الشَّارِحُ فَكَيْفَ التَّعْبِيرُ بِالْمَدِّ وَأَجِيبُ بَأَنَّ
مِنْ خَرِبَ مَسْجِدًا مِنْ هَذَيْنِ فَتَحَرِيبُ مَسَاجِدَ كَثِيرَةٍ بِالْقُوَّةِ لِأَمَّا أَفْضَلُ السَّاجِدِ غَيْرُهَا أَهْلُ شَيْخُنَا
(قَوْلُهُ أَنْ يَذْكُرَ بِهَا اسْمَهُ) فَاصْبُ وَمَنْصُوبٌ فِيهِ أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ : أَسْمَاءُ أَنْتُمْ فَقُولُوا لَنَا مَنَعَ تَقُولُ مَنَعْتَهُ
كَذَا وَالتَّائِي أَنْتُمْ فَقُولُوا لَنَا مَنَعَ تَقُولُ مَنَعْتَهُ وَتَقُولُ مَنَعَ تَقُولُ مَنَعْتَهُ وَتَقُولُ مَنَعَ تَقُولُ مَنَعْتَهُ
مَسَاجِدَ اللَّهِ وَمَا أَشْبَهَ وَالتَّالِثُ أَنْ يَبْدَلَ أَشْتَالَ مِنْ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَيْ مَنَعَ ذَكَرَ اسْمَ غَيْرِهَا أَرْبَعُ أَهْلُ
اسْتِقْطَاطِ حَرْفِ الْجَرِّ وَالْأَصْلُ مِنْ أَنْ يَذْكُرَ أَهْلُ سَمِينِ (قَوْلُهُ بِالْمَدِّ) مَبْنِيٌّ عَلَى أَنَّ الرَّادَّ يَتُّ الْقُدْسِ
وَقَوْلُهُ أَوْ التَّعْطِيلِ مَبْنِيٌّ عَلَى أَنَّ الرَّادَّ لِلْسَّجْدِ الْحَرَامِ فَأَوْ تَنْوِينُ الْخِلَافِ كَمَا ذَكَرَهُ بَدَّ أَهْلُ شَيْخُنَا
وَإِخْتَلَفَ فِي خُرَابٍ فَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ هُوَ اسْمُ مَسْجِدٍ بِمَعْنَى التَّخْرِيبِ كَالسَّلَامِ بِمَعْنَى التَّسْلِيمِ وَأَضْمِ اسْمُ
الْمَصْدَرِ لِمَعْنَى لَانَهُ يَصِلُ عَلَى الْقَصْلِ وَهَذَا عَلَى أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ فِي اسْمِ الْمَصْدَرِ عَلَى يَصِلُ أَمْ وَالْقَوْلُ الْغَيْرُ هُوَ
مَصْدَرُ خَرِبَ السَّكَّانَ يَخْرِبُ خُرَابًا فَلَمَّا نَسِيَ فِي أَنْ تَحْرِبَ هِيَ بِنَفْسِهَا بِمَعْنَى تَهْلِكُهَا بِالْمَعَارَةِ وَقَالَ
مَنْزِلُ خُرَابٍ وَخَرِبَ أَهْلُ سَمِينِ (قَوْلُهُ الَّذِينَ خَرَبُوا بَيْتَ الْقُدْسِ) فَقَدْ رَوَى أَنَّ النَّصَارَى كَانُوا
يَطْرَحُونَ فِي بَيْتِ الْقُدْسِ الْأَدَى وَيُحْمِلُونَ النَّاسَ أَنْ يَصَلُّوا فِيهِ وَأَنَّ الرُّومَ فَرَّوْا أَهْلَهُمْ وَفَرَّوْا وَأَحْرَقُوا
التُّورَةَ وَقَتَلُوا وَسَبُّوا وَقَدْ هَلَّلَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ فُلَاطِيوسَ الرَّومِيَّ مَلَكَ النَّصَارَى
وَأَصْحَابَهُمْ وَابْنُ إِسْرَائِيلَ وَقَتَلُوا مَقَاتِلَهُمْ وَسَبُّوا ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَحْرَقُوا التُّورَةَ وَخَرَّبُوا بَيْتَ الْقُدْسِ وَفَقَدُوا
فِيهَا الْجَنِّيفَ وَذَهَبَ الْخَنَازِيرَ وَلَمْ يَزَلْ خُرَابًا حَتَّى بَنَاهُ السُّلُوكُ فِي عَهْدِ هَرَمُوحَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَهْلُ
أَبُو السَّوْدِ (قَوْلُهُ وَأُولَئِكَ) أَيُّ الْيَهُودِ مَا كَانَ لَهُمْ فِيهِ تَشْبِيرٌ لِقَوْلَيْنِ كَانَ اللَّهُ يَقُولُ سَأَتُجَاهِلُكُمْ
أَيُّ السُّلُوكِ وَتَكُونُوا (أُولَى بِهَاجَتِهِمْ وَهُمْ يَخَافُونَكَ فَلَا يَدْخُلُوهَا وَكَانَ كَذَلِكَ أَهْلُ خَازِنِ
(قَوْلُهُ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا) لَمْ يَخْبَرَ أَنَّ مَقْدَمَ عَلَى أَسْمَاءِ وَأَسْمَاءُ أَنْ يَدْخُلُوهَا لِأَنَّهُ تَأْوِيلُ الْمَصْدَرِ
أَيُّ مَا كَانَ لَهُمْ الدَّخُولُ وَالْجَلَّةُ لِلتَّحْقِيقِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرٍ عَنْ أُولَئِكَ أَهْلُ سَمِينِ (قَوْلُهُ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ
يَدْخُلُوهَا الْخ) أَيُّ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا غَضَبِيَّةً وَشَوْعُ فَضْلًا أَنْ يَحْتَرَبُوا عَلَى تَحْرِيبِهَا
أَوْ مَا كَانَ لِحَقِّ أَنْ يَدْخُلُوهَا الْخَاتَمَيْنِ مِنَ الْيَهُودِ أَنْ يَبْطِشُوا بِهِمْ فَضْلًا أَنْ يَنْعُوهُمْ مِنْهَا أَوْ مَا كَانَ لَهُمْ
فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَضَائِهِمْ كَوْنُ وَعَدَا الْيَهُودِ بِالنَّصْرَةِ وَاسْتِخْلَاصِ السَّاجِدِينَ وَقَدْ أَخْبَرَ وَهَدَّ أَهْلُ
يَسَّارٍ وَقَوْلُهُ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُمْ الْخَافُ مَا يَتَوَهَّمُ أَنْ أَهْلَ الْآخِرِ بِأَنَّهُمْ لَا يَدْخُلُوهَا الْخَاتَمَيْنِ وَقَدْ دَخَلُوهَا
أَسْمَيْنِ وَقَدْ قِي فِي أَيْدِيهِمْ كَثْرًا مِنْ مَاتَمَسَّةً لَا يَدْخُلُوهَا الْخَاتَمَيْنِ اسْتَخْلَصَهُ السُّلْطَانُ صَلَاحُ الدِّينِ أَهْلُ
شُهَابِ (قَوْلُهُ الْخَاتَمَيْنِ) حَالٌ مِنْ فَعَالٍ يَدْخُلُوهَا وَهَذَا اسْتِثْنَاءٌ مَفْرُغٌ مِنْ أَهْلِ الْأَحْوَالِ لَانِ التَّقْدِيرَ
مَا كَانَ لَهُمُ الدَّخُولُ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ إِلَّا خَالِغُوفُ أَهْلُ سَمِينِ (قَوْلُهُ خَبَرُ بِمَعْنَى الْأَمْرِ) فِيهِ بَدَّ جَدَا
خُصُوصًا مَعَ التَّعْبِيرِ بِكَانَ وَقَدْ رَأَيْتُ اسْتِعْجَالَ مَقُولًا عَنْ الْعَصَامِ أَهْلُ شَيْخُنَا وَهَبَارَةَ الْبَيْهَقِيِّ وَقِيلَ
مَعْنَاهُ التَّهْنِ عَنْ تَعْيِينِهِمْ مِنَ الدَّخُولِ لِلْمَسْجِدِ وَاسْتَخْلَفَ الْأَفْعَالُ فِيهِ جُزْءًا أَبُو حَنِيفَةَ مَطْلُوقًا مِنْهُ مَا لَمْ
مَطْلُوقًا وَفَرَّقَ الشَّافِعِيُّ بَيْنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ لِمَنْهُ فِيهِ مَطْلُوقًا وَغَيْرِهِ جُزْءًا بِشَرْطِ أَنْ يَسْمَعَ فِيهِ أَيْ وَبَشَرْطِ
أَنْ يَكُونَ فِي دُخُولِهِ حَاجَةٌ أَنْتَهَتْ بِزِيَادَةِ (قَوْلُهُ لَمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ) هَذَا جَلَّةٌ وَمَا يَبْدُو لَهَا

(١) قَوْلُهُ وَتَكُونُوا الْخَافُ هَكَذَا فِي نَسْخَةِ الْمُؤَلَّفِ فِيهِ حَلْفُ التَّوْنِ لِنَبِيِّ النَّاسِ وَجَلَّزَمَ وَهُوَ خِلَافُ الْفَتْحِ
الشَّهْرَةِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ يَدْخُلُوهَا أَهْلُ

(١٣ - (تَوَحُّلَاتٍ) أَوَّلِ)

(لِللَّانِكَةِ أَسْجِدُوا) الْجَمْعُ وَرَعَى كَسْرُ التَّاءِ وَفَرَّقَ بِمَعْنَاهِ قِرَاءَةُ ضَعِيفَةٌ جَدَا

أوف صلاة النافلة على
الراحلة في السفر حيثما
توجهت (وقد ألتشرق
والغرب) أي الأرض
كلها لأنها ناحيتاهما
(فأيقنوا تولوا) وجوهكم
في الصلاة بأمره (فتم)
هناك (وجهه الله) قبلته
التي رضىها (إن الله
واسع) يسع فضله كل
شيء (علم) بتدوير
خلقه (وتأولوا) يولوا وجوها
أي اليهود والنصارى ومن
زعم أن الملائكة ينال الله

وأحسن ما تعمل عليه أن
يكون الراوى لم يسطع على
التأري وذلك أن يكون
التأري أشار إلى الضم فيها
على أن الميزة المذمومة
مضمومة في الابتداء ولم
يدرك الراوى هذه الإشارة
وقيل أنه نوى الوقف على
الثام كما أنه لم يحركها بالضم
اتباع الضمة عليهم وهذا من
أجرام الوصل مجرى الوقف
ومثله ما حكى من أمر أقرأت
نساء ممن من رجل قالت أفى
سواء الله ففتح الثام كأنها
نوت الوقف على الثام ثم
أفتت عليها حركة الميزة
لمسارت مفتوحة (الابليس)
استثناء منقطع لأنه لم
يكن من الملائكة وقيل

هو متصل لأنه كان في ابتداء ملكا وهو اسم أعجمي لا ينصرف

لاستئناها عما قبلها ولا يجوز أن تكون حالا لأن خبرهم ثابت على كل حال لا بتقيد بحال دخول المساجد
خاصة اه سمين (قوله أو في صلاته النافلة) معطوف على لما على قوله في نسخ وأول تنويع الخلاف
يعني أنه قيل زلتنا طلعن اليهود وقيل زلت في شأن صلاته النافلة في السفر والقولان يحكيان في الحازن
وفيه روى الشيخان عن ابن عمر قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسبح على ظهر راحلته حيث
كان وجهه يورى وكان ابن عمر يرضه وفي رواية لمسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم يصل على دابته وهو
مقبل من مكة إلى المدينة حيثما توجهت وفيه زلت فأيقنوا تولوا أقيم وجهه الله الآية وقيل زلت في تحويل القبلة
إلى الكعبة وذلك أن اليهود عيرت المؤمنين وقالوا ليس لهم قبلة معلومة فتارة يستقبلون هكذا وتارة
يستقبلون هكذا فأنزل الله هذه الآية اه (قوله وقد للشرق والغرب) جملة مرتبطة بقوله منع
مساجد الله وسعى في خرابها يعني أنه إن سعى ساعى للنع من ذكره تعالى وفي خراب بيوته فليس ذلك
ماضيا من أداء العبادة في غيرها لأن للشرق والغرب وما بينهما تعالى والتنصيص على ذكر للشرق
والغرب دون غيرها لوجوبه: أحدهما للشرق والغرب وما بينهما تعالى والثاني أن يكون من حذف
الطواف لعل به أي للشرق والغرب وما بينهما كقوله تنصيح الحر أي والبرد وفي للشرق والغرب
قولان أحدهما أنهما أما مكان الشرق والغرب والثاني أنهما أما مصدر أي الاشراف والاضراب
والثاني أنه تولى اشراف الشمس من مشرقها وغربها من مغربها وجاء للشارق والغرب باعتبار
وقوعهما في كبريوم وللشريقين والمغربين باعتبار مشرق الشتاء والصف ومغربهما وكان من حقهما
فتح الدين كاتبة من أمأذام تكسر عين المشار ففتح اسم المصدر والزمان والمكان فتح الدين وعبر
ذلك قياسا لأتلاوة اه سمين (قوله فأيقنوا تولوا) أين هنا اسم شرط بمعنى إن ومازى بدفعه عليها تولوا
جزم وهو ما زود ما ليست لازما لها وهي ظرف مكان والناسب لها ما جدها وتكون اسم استفهام أيضا
فهي لفظ مشترك بين الشرط والاستفهام كمن وما وزعم بعضهم أن أصلها السؤال من الأمكنة وهي
مبنية على الفتح لتضمن معنى حرف الشرط أو الاستفهام وأمل تولوا تولوا فاعل بالخلف اه سمين
(قوله ثم وجه الله) افتاء وما جدها جواب الشرط فاجلة في محل جزم ثم خبر مقدم وجهه الله رفع
بالابتداء وهم اسم إشارة للكان البعيد خاصة مثل هنا وهنا بتشديد النون وهو مبنى لتضمن معنى حرف
الإشارة أو حرف الخطاب قال أبو البقاء لأنك تقول في الحاضر هنا وفي الغائب هناك وهم نائب عن
هناك وهنا ليس شيء وقيل بنى لشيء بالحرف في الافتقار فإنه يفتقر إلى مشار إليه ولا يتصرف بأكثر
من جزمين اه سمين (قوله قبلته التي رضىها) عبارة خبره ثم وجهه الله جبهة التي ارتضاها قبلته وأمر
بالتوجه نحوها اه وفي المختار الوجه والجهة بمعنى والماء عوض من الواو اه (قوله قبلته التي رضىها)
وذلك لأن التبعير قبلته الجهة التي اعتقدها قبله اه شيخنا (قوله يولوا) أي عطف على سابقه أي
على مفهوم قوله ومن أعظم أي على معناه وكأنه قيل لأحد أعظم ممن منع مساجد الله ولاعن قال اتخذ الله
ولدا وإن كان الثاني أعظم من الأول وقوله ودونها أي على الاستئناف وأشار بالواو إلى قراءة غير ابن عامر
وبالتالي إلى قراءة توافق على حذف الواو في موضع في يونس لأنه ابتداء كلام خرج عن جرح التعجب من
عظيم جرمهم وليس في سابقه ما ينسق عليه اه كرخي (قوله أي اليهود والنصارى الخ) أي قالت اليهود
جزى ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقوله ومن زعم الخ معطوف على الفاعل أي قال من زعم الخ
ويعملون قاله البنات سبحانه فقوله ولدها هو الزير على قوله ولا يسبح على آخر والملائكة على آخر اه شيخنا

(اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا) قال

قائل (سُبْحَانَكَ) تنزهنا
له عنه (يَلُ لَّهُ مَا فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)
ملكا وخلقا وعبيدا
والملكية تافى الولادة
وعبر بما تنليا لما لا يقل
(كُلُّ لَّهُ قَانُونٌ) مطيعون
كل ما يراد منه وفيه تليق
العاقل (يَدْبِعُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ) موجدتها
لا مثل سبق (وَأَذًا
قَسَى) أراد (أمرًا) أي
إيجاد (فَمَا يَقُولُ لَهُ
كُنْ فَيَكُونُ) أي فهو
يكون وفي قراءة بالنصب
جوابا للأمر

لعجبة والتعريف وقيل
هو عربي واشتقاقه من
الابلاس ولم ينصرف
للتعريف وانه لا نظير له في
الأسماء وهذا بعيد على أن
في الأسماء مثل نحو آخره
واجليل وأصليت ونحوه
وأي في موضع نصب على
الحال من إبليس تقديره
ترك السجود كراهة له
ومستكبرا (وكان من
الكافرين) مستأنف
وبهوزان يكون في موضع
حال أي أنه قوله تعالى (اسكن
أنت وزوجك) أنت توكيد
للتعريف في الفعل أي به
ليصبح المطف عليه والأصل

(قوله اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا) بمعنى صنع فيتعلى واحداً ويعسنى صبر والمفعول الأول محذوف أي
صبر بعض مخلوقاته ولداً لأنه مع كثرة ورود هذا التركيب لم يذكر معه إلا مفعول واحد وقالوا اتخذ الرحمن
ولداً ما اتخذ الله من ولد وما ينبت للرحمن أن يتخذ ولداً كخشي (قوله تنزهنا عنه) أي من
الاتخاذ لأن اتخاذ الولد بقاء النوع والقد منزله عن الفناء والازوال اه كخشي (قوله) وعبر بما (أي التي لتبر
أولى المع لمع قوله فانتون تنظيلاً لما لا يقل أي للاعلام بأنهم في غاية من التصور عن فهم معنى الروبسية وفي
نهاية من النزول إلى معنى العبودية اهانة لهم وتضياعاً لآليات مجانستهم بالمخلوقات النافية للالوهية اه
كخشي (قوله كل) التثنية عوض عن للضاف إليه أي كل ما فيها كأننا ما كان من أولى العلم
وغيرهم فانتون منافدون لا يستعصى شيء منهم على تكويده وتهديره ومشيئته اه أبو السعود. وجمع
فانتون جملة للشيء لما تقدم من أن كلاً إذا قطعت عن الاختلاف جاز فيها مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى وهو
الأكثر نحو كل في فلك يسبحون وكل آتوه داخرين ومن مراعاة اللفظ قل كل يعمل على شاكلته
فكلاً أخذنا بذيته والقنوت الطاعة والالتقياد أو طول القيام أو الصمت أو الدعاء به سمين (قوله
مطيعون) أي طاعة تسخير وقبر فاجاد مسخر ما أراد الله منه فالطاعة هنا طاعة الإرادة وللشبهة
لاطاعة العبادة قاله الرازي اه كخشي (قوله كل بما يراد منه) أي كل فرد من أفراد المخلوقات
مطلوب لما يراد منه فالباية بمعنى اللام (قوله وفيه) أي في التصيير بصفة جمع العقلاء تليق بالعاقل أي
أيذاً بأن الأشياء كلها في التسخير والالتقياد بمنزلة العاقل الطمع للتقديرات أي يؤمر فيمتثل لا يتوقف عن
الأمر ولا يمتنع عن الإرادة اه كخشي (قوله يدبّع السموات) للشهور رغبة على أنه خبر مبتدأ
محذوف أي هو يدبّع وقرئ بالجر على أنه بدل من الضمير فيه وفيه الخلاف للشهور وقرئ بالنصب
على اللوح ويدبّع السموات من باب الصفة للشبهة أضيفت إلى منصوبها الذي كان فاعلاً للأصل
والأصل يدبّع سمواته أي بدعت الخبيث ما على شكل فاتح حسن غريب ثم شبهت هذه الصفة باسم الفاعل
لفصيحها كان فاعلاً ثم أضيفت إليه تخفيفاً وهكذا كل ما جاء من نظائره فلا ضيقة لابد وأن تكون من
نصب ثلاثي لم إضافة الصفة إلى فاعلها وهو لا يجوز كيلا يهوز في اسم الفاعل الذي هو الأصل اه سمين
وفي القاموس ويدبّع ككرم بداعة ويدبّع اه (قوله وإذا قضى أمراً) المأمول في إذا محذوف يدل
عليه الجواب من قوله فاعا يقول له والتقدير إذا قضى أمراً يكون ويحصل فلنظ يكون المقدر هو المأمول
في إذا وقوله أراد فيه إشارة إلى بيان للرد القضاء هنا فان القضاء له معان كثيرة مرجعها إلى انقطاع الشيء
وقامه فيكون بمعنى خلق نحو قضاءهن سبع سموات وبمعنى أعطى قضيتنا إلى بني إسرائيل وبمعنى أمر
وقضى بك أن لا تعبوا إلاياه وبمعنى وفي فلما قضى موسى الأجل وبمعنى أزم وقضى القاضي بكذا وبمعنى
أراد وإذا قضى أمراً وبمعنى قدر أو أمضى تقول قضى قضى قضاء اه من السمين (قوله فيكون)
الجمهور على ربه وفيه ثلاثة أوجه أحدها أن يكون مستأنفاً أي خبراً مبتدأ محذوف أي فهو يكون ويترى
لبيوبه الثاني أن يكون مطلقاً على يقول وهو قول الزجاج والطبري الثالث أن يكون مطلقاً على كن
من حيث المعنى وهو قول الفارسي وقرأ ابن عامر بالنصب هنا وفي الأولى من آل عمران وهي كن فيكون
ونعلمه محزواً من قوله كن فيكون الحق من ربك وفي حريم كن فيكون وأن الله في ربك وفي فافر
كن فيكون أمرنا إلى الذين يهادلون ووافق الكسائي على ما في النحل ويس أي أن يقول له كن فيكون
اه سمين ويكون من كان التامة بمعنى أحدث فيحدث وليس المراد به حقيقة أمراً مثلاً بل تعيّل

في (كل) أو كل مثل أفند الآن العرب حذف الهمزة الثانية تخفيفاً ومثل هذا ولا يفس عليه فلا تقل في الأمر من أجزأ بجزير وحكي

(وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَتْلُمُونَ) . (١٠٠) أَيْ كَفَارًا لِلنَّبِيِّ ﷺ (لَوْلَا) هَلَا (يَكَلِّمُنَا اللَّهُ) إِنَّكَ رَسُولُهُ

حصول ما ملقت به إرادته بإلزامه بطاعة للأمر الطبع لا توقف اه يضاوى . وقوله بل تمثيل حصول
البح بأن شئت الحال التي تصور من تلق إرادته تعالى بشئ من السكونيات سرعة إيجاده إياه بحالة أمر
الأمر النافذ تصرفه في الأمور للطبع الذي لا يتوقف في الامتنال فأطلق على هذه الحالة ما كان يستعمل في
تلك من غير أن يكون هناك أمر وقول اه شهاب (قوله وقال الذين لا يعلمون) هذا حكاية لنوع
آخر من قبائحهم وهو قذبحهم في أمر النبوة جد حكاية ذبحهم في شأن التوحيد نسبة الولاء إليه سبحانه
وتعالى واختلف في هؤلاء القائلين فقال ابن عباس رضى الله عنهم أنهم اليهود وقال مجاهد هم النصارى
وصفهم بعمى العلم لعدم علمهم بالتوحيد والنبوة كما ينبغي وأعلم علمهم بموجب علمهم ولأن ما يحكى عنهم
لا يصدر عن مثل شاذ علم أصلا وقال قتادة وأكفر أهل التفسير هم مشركو العرب لقوله تعالى فلينا بأية
كما أرسل الأولون وقالوا لازل علينا للألثة أنزرى بنا اه أبو السعود (قوله هلا) أشار إلى أن
لولا هنا حرف تخفيف كهل . وما نقل عن الخليل أن لولا الواقعة في جميع القرآن بمعنى هلا لا فلا أنه كان
من السبعين لعمدة لو لم يكن متعقبا يأتي منها لولا أن أى رهان ربها فاتها امتناعه وجوابها لم بها اه
كرخى (قوله يكلمنا الله) أى شافية من غير واسطة وبواسطة الوحي الينا لا بالك اه شيخنا وهذا
منهم استكبار وتمت وقوله أو أتينا آياتهم هلمناهم جعوا ذكرا أنكار لكون ما نزل عليهم آيات استهانة به
وعنادا اه من اليساوى (قوله ما اقترناه) قال في الصالح اقترحت عليه شيئا إذا سألته إياه من
غير روية واقتراح الكلام بارتجائه زائد في القاموس واستنباط الشئ من غير سماع اه كرخى (قوله
كذلك قال الذين من قبلهم) فقالوا أرنا الله جهرة وقالوا لن نصبر على طعام واحد الآية وقالوا هل
يستطيع ربك الخ وقالوا اجعل لنا إلها مع اه أبو السعود (قوله من التمتع) أى التمدد بدو الحكم
اه (قوله تشابهت قلوبهم) أى قلوب هؤلاء وأولئك في العمى والنداء والما لا تشابهت أفعالهم بالباطلة
اه أبو السعود (قوله في) أى في قوله كذلك قال الذين الخ (قوله قد بينا الآيات) أى تزلها بينة
بأن جعلناها كذلك في أنفسها كما في قولهم سبحانه من صفر البعوض وكبر الفيل لا أنا بيناهم
أن لم تكن بينة اه كرخى (قوله الحق) أى ملتبها ومصاحبا لها وبسببه أى بسبب إقامته والرد
بالهدى دين الاسلام بديل قوله الآى قل ان هدى الله إيا الاسلام اه شيخنا (قوله ولا تشل عن
أصحاب الجحيم) بالبناء للفعول ورفع الفعل على أن لانا في وفي هذه الجملة وجهان أحدهما أنها حال
فتكون معطوفة على الحال قبلها . كأنه قيل بشرا وندرا وغير مشول والثاني أن تكون مستأنفة اه
سمين وفي القاموس والجحيم النار الشديدة التأجيج وكل نار بعضها فوق بعض وجعلها كمنها أوقدها
فجعلت ككرمت جعوا وجعهم كفرح جعها وجعها وجعوا اضطربت والجحيم الجحيم الشديدة
الاشتعال ومن الحرب مظلمها اه (قوله ما لهم لم يؤمنوا) هذا صورة السؤال للذين أى لا يقال لك في
القيامه هذا القول وقوله إنما عليك الخ تمثيل للذين المذكور اه (قوله في قرأه بجزم تشل) على
صفة القاعل وقوله نهيا أى نهيا من الله سبحانه وتعالى للذين صلى الله عليهم وسلم أى لتسأل عن حلمهم التي
تكون لهم في القيامه فاتها شنيعة ولا يملكك في هذه البار الإلاخ عليها وهذا فيه تخويف لهم
وتسليعة ليسى إقناعه وسلم اه شيخنا (قوله ولن ترضى الخ) هذا حكاية لما وقع منهم فقالوا لئن
صلى الله عليهم وسلم لن ترضى عنك حتى تتبع ديننا فلما حكى الله عنهم ذلك علمه إرد عليهم بقوله قل ان هدى
الله الخ اه شيخنا والراشدة التنبؤ هو من ذوات الواو والقولهم الرضوان والصدور رضى ورضاء بالقصر
والدور رضوان بكسر الراء وضها وقد بين من معنى عطف فيتمدى إلى كقوله

(أَوْ تَأْتِنَا آيَةٌ) مَا
اقتصرناه على صدقك
(كَذَلِكَ) كما قال
هؤلاء (قَالَ الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِهِمْ) من كفار الأمم
الماضية لأنبيائهم (مِثْلَ
قَوْلِهِمْ) من التمتع
وطلب الآيات (تَشَابَهَتْ
قُلُوبُهُمْ) في الكفر
والنداء فيه تمثيل للذين
ﷺ (قَدْ بَيَّنَّا آيَاتِ
لِقَوْمٍ يُؤْفِكُونَ) يعلمون
لها آيات فيؤمنون
فاقتراح آية معها تمت
(إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ) يا محمد
(بِالْحَقِّ) بالهدى
(بَشِيرًا) من أجاب إليه
بالجنة (وَنَذِيرًا) من لم
يجب إليه بالنار (وَلَا
تَسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ
الْجَحِيمِ) النار أى الكفار
ما لهم لم يؤمنوا إنما عليك
البلاغ وفي قراءة بجزم
تشل نهيا (وَلَنْ تَرْضَى
عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا
النَّصَارَى حَتَّى تَبْسُجَ
بِلَهْمِهِمْ) قد إن
هدى الله أى الإسلام (وَهُوَ
أَهْدَى) وما عباد ضلال

سببوه أو كل شاذ (منها)
أى من ترمها خلف الخاف
وموضعه نصب الفعل قبله

ومن لا يتدأ الغاية و (رغدا) صفه صمد محمد وأى كلاً رعداً أى طيهانيا وهو زان

(وَأَنْ لَّامِ الْقِسْمِ) اثْبَتَتْ
أَهْوَاءَهُمْ (الَّتِي يَدْعُونَكَ
إِلَيْهَا فِرْصًا) بِسَبَبِ الَّذِي
جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ (الْوَحْيِ
مِنَ اللَّهِ) مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ
مِنْ وَلِيٍّ (يَحْفَظُكَ) وَلَا
تُصِيرُ بِمَعْنَاكَ مِنْهُ (الَّذِينَ
آتَيْنَاهُمْ الْكِتَابَ) مُبْتَدَأُ
(يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ)
أَيُّ يَقْرَءُونَهُ كَأَنزَلِ وَالْجَلَّةِ
حَالٍ وَحَقِّ نَسَبٍ عَلَى
الْمَصْدَرِ وَالْخِيَرِ (أُولَئِكَ
يُؤْمِنُونَ بِهِ) نَزَلَتْ فِي
جَمَاعَةٍ قَدَمُوا مِنَ الْمُبَشَّةِ
وَأَسْلَمُوا (وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ)
أَيُّ بِالْكِتَابِ الْمُؤْتَى بِهِ
بِأَن يَحْفَظَهُ (فَأُولَئِكَ هُمُ
الْأَخْسَرُونَ) لِمَصْرِعِهِ إِلَى
النَّارِ الْمُؤَيَّدَةِ عَلَيْهِمْ
(يَا أَيُّهَا إِسْرَائِيلُ)
أَذْكُرُوا فَتَى النَّبِيِّ
أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنْتِ
فَضَلْتُمْ عَلَى الْمَالِدِينَ
تَقَدَّمُ مَثَلُهُ (وَأَقْوَامًا) خَافُوا
(يَوْمًا لَا تَجْزِي) تَفَى
(نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ)
فِيهِ (شَيْئًا) وَلَا يُفْتَلُ
بَيْنَهُمَا عَدْلٌ (فَدَاءً) وَلَا
تَقْلَعُ شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ
يُفَسِّرُونَ) يَمْنُونُ مِنْ
عَذَابِ اللَّهِ (وَأَذْكُرْ
(إِذْ أَتَيْتُكَ)

بِإِذَا رَضِيتُ عَلَى بَنُو قَشِيرٍ * أَهْ سَمِينُ (قَوْلُهُ وَلَئِنْ أَتَيْتُ) هَذِهِ تَسْمَى الْأَدَمَ لِلْوَلُوءَةِ لِلْقِسْمِ
وَعَلَامَتُهَا أَنْ تَقَعَ قَبْلَ أَدَوَاتِ الشَّرْطِ وَكَثُرَ عَجَبُهَا مِنْ أَنَّ وَقَدْ تَأْتَى مَعَ غَيْرِهَا نَحْوُ لَمَّا أَتَيْتُكَ
مِنْ كِتَابٍ لَنْ تَبْعَكَ مِنْهُمْ وَسَيَأْتِي يَانَهُ وَلِسُكُونِهَا مُؤَدَّةُ الْقِسْمِ اعْتَبَرُ سَبْقُهَا فَأَجِيبَ الْقِسْمِ دُونَ
الشَّرْطِ بِقَوْلِهِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَحَلَفَ جَوَابَ الشَّرْطِ وَلَوْ أَجِيبَ الشَّرْطَ لَوَجِبَتْ الْفَاءُ وَقَدْ
تَحَفُّفَ هَذِهِ الْأَدَمَ وَيَعْمَلُ بِقَعْنِهَا فِي جَوَابِ الْقِسْمِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ لَمْ يَتَقَرَّرْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيْسَ أَهْ
سَمِينُ (قَوْلُهُ لَامِ قِسْمٍ) أَيْ دَالَّةٌ عَلَى قِسْمٍ مُقَدَّرٍ (قَوْلُهُ أَهْوَاءَهُمْ) هِيَ لِلْمَبْرَعَةِ أَوَّلًا بِقَوْلِهِمْ
وَقَوْلِهِ فِرْصًا أَيْ عَلَى سَبِيلِ الْفُرْضِ وَالتَّقْدِيرِ وَالْإِقْبَاعَةِ لَمْ يَحَالِ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ مِنَ الْعِلْمِ) فِي مَحَلِّ
نَسَبٍ عَلَى الْحَالِ مِنْ قَاعِلٍ جَاءَهُ وَمِنْ لَتَبِيضٍ أَيْ جَاءَهُ حَالٌ كَوْنُهُ بِضَى الْعِلْمِ أَهْ سَمِينُ
(قَوْلُهُ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ) الْخِ (جَوَابُ الْقِسْمِ) جَوَابُ الشَّرْطِ مُحْذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ هَذَا الْمَذْكُورُ
تَقْدِيرُهُ لِمَا لَكَ مِنَ اللَّهِ الْخِ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْقَاعِدَةَ أَنَّهُ إِذَا اجْتَمَعَ شَرْطٌ وَقِسْمٌ يَحْصِفُ جَوَابَ التَّأَخَّرِ
مِنْهَا كَمَا قَالَ ابْنُ مَالِكٍ .

وَأَحْذَرُ لَدَى اجْتِمَاعِ شَرْطٍ وَقِسْمٍ * جَوَابَ مَا شَرَحْتُ فَهُوَ مَا تَرَمَّ
(قَوْلُهُ يَحْفَظُكَ) عِبَارَةُ الْحَازِنِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ يَلِي أَمْرَكَ وَيَقُومُ بِكَ وَلَا يُصِيرُ بِمَعْنَاكَ وَيُنْصَحُ
مِنْ عِقَابِهِ اتَّهَتْ (قَوْلُهُ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ) رَفَعَ بِالْإِنْدَاءِ وَفِي خَيْرٍ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا يَتْلُونَهُ وَتَكُونُ الْجَلَّةُ
مِنْ قَوْلِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ أَمَّا سَتَأْفَهُ وَهُوَ الصَّحِيحُ وَأَمَّا لَا عَلَى قَوْلٍ ضَعِيفٍ تَقْدِيمُ مَثَلِهِ أَوَّلَ السُّورَةِ
وَالثَّانِي أَنَّ الْجَلَّةَ هِيَ الْجَلَّةُ مِنْ قَوْلِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ وَيَكُونُ يَتْلُونَهُ فِي مَحَلِّ نَسَبٍ عَلَى الْحَالِ أَمَّا فِي الْقَوْلِ
آتَيْنَاهُمْ وَأَمَّا فِي الْكِتَابِ وَعَلَى كَلَامِ الْقَوْلِينَ فِيهِ حَالٌ مُقَدَّرٌ لِأَنَّ وَقْتُ الْإِتْيَانِ لَمْ يَكُنْ يَكُونُ نَائِلًا وَلَا كَانَ
الْكِتَابُ مَتَلًا وَجَوَزَ الْجُرْمِ أَنْ يَكُونَ يَتْلُونَهُ خَيْرًا وَأُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ خَيْرًا بِمَصْرِعِهِ لَمْ يَمْلِمْ قَوْلُهُمْ هَذَا حَالُ
حَاضِرٍ كَأَنَّهُ يَرِيدُ جَعْلَ الْخَيْرِ بِمَعْنَى خَيْرًا وَاحِدًا هَذَا أَنْ يَرِيدَ بِالَّذِينَ قَوْمٌ مَخْصُوصُونَ وَأَنْ يَرِيدَ بِالْعُمُومِ
كَأَنَّ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ هُوَ الْخَيْرُ لِحَاجَةِ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ إِنْ عَطِيَ وَغَيْرُهُ يَتْلُونَهُ حَالًا لَا يَسْتَفِي عَنْهَا فِيهَا الْفَائِدَةُ أَهْ
سَمِينُ (قَوْلُهُ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ) أَيْ يَقْرَءُونَهُ كَأَنزَلِ لَا يَتْلُونَهُ وَلَا يَحْفَظُونَهُ وَلَا يَحْفَظُونَهُ وَلَا يَدْلُونَ مَا فِيهِ مِنْ نِعْمَتِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَتَّبِعُونَهُ حَقَّ اتِّبَاعِهِ فَيَحْلُونَ حَالَهُ وَيَحْرَمُونَ حَرَامَهُ وَيَمْلِكُونَ
بِمَحْكَمِهِ وَيُؤْمِنُونَ بِمُفَاشِهِ وَيَقْفُونَ عَنْهُ يَكُونُ عَلَيْهِمُ اللَّهُ تَعَالَى وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَتَّبِعُونَهُ حَقَّ تَعَدُّهِ
وَيَتَفَكَّرُونَ فِي مَعَانِيهِ وَحَقَائِقِهِ وَأَسْرَارِهِ خَازِنُ (قَوْلُهُ نَزَلَتْ فِي جَمَاعَةٍ) عِبَارَةُ الْحَازِنِ
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الْفَيْتَةِ الَّذِينَ قَدِمُوا مَعَ جَسْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَكَانُوا رَأْسَ بَيْنِ رَجُلَيْنِ
وَتَلَاوُنَ مِنَ الْحِشَّةِ وَغَايَةِ مِنْ رَهْبَانِ الشَّامِ مِنْهُمْ خَيْرًا الرَّاهِبُ قِيلَ هُمْ مُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ مِثْلُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَأَهْلَابِهِ وَلَيْلَهُمْ أَهْلَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاصَّةً وَقِيلَ هُمْ الْمُؤْمِنُونَ خَاصَّةً
اتَّهَتْ (قَوْلُهُ بِالْكِتَابِ الْمُؤْتَى) اسْمُ مَقْعُولٍ مِنْ آتَى الرَّاهِبُ بَوَزْنٍ أَكْرَمَ أَهْ وَقَوْلُهُ بِأَن يَحْفَظَهُ
أَيْ يَحْفَظُهُ كَتِّيبُ النِّصَارِيِّ وَالْيَهُودِ لِكِتَابِيَّتِهِمَا أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ وَأَنْتِ فَضَلْتُمْ) مُحْذُوفٌ عَلَى نَسَمِ
(قَوْلُهُ تَقَدَّمُ مَثَلُهُ) عِبَارَةُ الْحَازِنِ فِي هَذِهِ آيَةِ عَقَّةِ الْيَهُودِ الَّذِينَ سَكَنُوا فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَرَّهَا فِي أَوَّلِ السُّورَةِ وَهَذَا لِكَيْ يُوَدِّعَ كِبَارَهُمْ اتَّهَتْ (قَوْلُهُ خَافُوا) يَوْمًا عَلَى
حَنْفٍ مُضَافٍ أَيْ خَافُوا عَذَابَهُ (قَوْلُهُ لَا تَجْزِي نَفْسٌ) أَيْ مُؤْمِنَةٌ عَنْ نَفْسٍ أَيْ كَافِرَةٍ وَقَوْلُهُ وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا
أَيُّ النَّفْسِ الْكَافِرَةُ وَكَذَا بَقِيَّةُ الْعَهْدِ أَهْ وَالْجَلَّةُ صَفَةُ لِيَوْمًا وَالْإِزَابُ مُحْذُوفٌ قَدَرَهُ بِقَوْلِهِ وَقَوْلُهُ
شَيْئًا أَيْ هَيْئًا مِنْ الْإِغْنَاءِ أَوْ شَيْئًا مِنَ الْجَزَاءِ بِمَعْنَى تَبِيْعِهِ أَتَّفَقَ الْقَرَاءُ عَلَى قِرَاءَةِ بِقَبْلِهَا بِإِلْهَامٍ
التَّذْكِيرِ أَهْ خَلِيبُ (قَوْلُهُ وَأَذْكُرْ إِذْ أَتَيْتُكَ) الْخِ الْخَطْبُ بِهَذَا الْقِسْرِ لِأَنِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحَّ

أن يقدر واذكروا خطابا لبني اسرائيل. وعبرة أي السود واذنصوب على العنقولة بمضمر مقدر
 خوطب به النبي عليه الصلاة والسلام أي واذكروا لهم وقت ابتلائه عليه السلام لينذركم ما وقع فيمن
 الأمور الداعية إلى التوحيد الوازنة عن الشرك فيقبلوا الحق ويتركوا ما هم فيه من الباطل ولا يبعدان
 ينتصب بمضمر معطوف على اذكروا خوطب به بنو اسرائيل ليتأملوا فيما يحكي عن ينسبون إلى ماته
 من ابراهيم وأبنائه من الافعال والاقتوال فيقتدوا بهم ويسروا سيرتهم اه والقرص من هذا التذكير
 توبخ أهل اللل الخافين وذلك لان ابراهيم يترقى بفضل جميع العاوانف قدما وحدثا فحكى الله
 تعالى عن ابراهيم آمورا توجب على للشركين واليهود والنصارى قبول قول محمد لان ما أوجب الله تعالى
 على ابراهيم جاء به محمد وفي ذلك حجة عليهم اه خزن (قوله اختر) اختيار الله تعالى عبده محمدا لان
 حقيقة الابتلاء والامتحان لاستفادة علم خفي على المختبر وذلك غير جائز في حق الله تعالى لانه تعالى عالم
 بالمعومات التي لانهاية لها على سبيل التفصيل من الأول إلى الأبد فهو استعارة تعبئة واقعة على طريق
 التخييل أي قل معه فلا مثل فضل المختبر اه كرخي (قوله ابراهيم) مفقود مقدم وهو واجب التقدير
 عند جمهور النحاة لانه من اصل بالفاعل ضمير يعود على الفعل وجب تقديمه للتأنيد والضمير على متأخر
 لفظا ورتبة اه كرخي. وابراهيم اسم أعجمي ومعناه أبرحيم وهو ابن تارخ (١) بن نأخور بن
 شاروخ بن أرغو بن قالغ بن حابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام اه من الخازن وفي
 ابراهيم لخمس سبع أشهرها ابراهيم بألف وياء وابراهيم بألفين والثالثة ابراهيم بألف بعد الراء وكسر
 الهاء دون ياء الرابعة كذلك إلا أنه يفتح الهاء الخامسة كذلك إلا أنه يضم الهاء السادسة ابراهيم يفتح
 الهاء من غير ألف وياء السابعة ابراهيم بالواو اه سمين (قوله بأوامر ونواه الخ) عبارة الخطيب
 واختلف في الكلمات التي ابتلى الله تعالى بها ابراهيم عليه الصلاة والسلام فقال عكرمة عن ابن عباس
 هي ثلاثون من شرائع الاسلام : عشر في ريادة التائبين العابدون الخ وعشر في الاحزاب ان الساميين
 وللسمات الخ وعشر في المؤمنين إلى قوله والتين هم على صلواتهم يحافظون وفي سأل والتين هم بنهادتهم
 قائمون. وقال طائفة عن ابن عباس ابتلاه الله بمشترأ شياء هي الفطرة خمس في الرأس الشامل لوجهه
 قص الشارب وللضمة والاستنشاق والسواك ورفق الرأس وخمس في الجسد تقليم الأظفار وتفت
 الايط وحلق العانة والختان والاستنجاء بالماء وفي الخبر أن ابراهيم أول من قص الشارب وأول من
 اختن وأول من قل الأظفار وأول من رأى الشيب فلما رآه قال يا رب ما هذا قال الوقر قال يا رب زدني
 وقارا قال فتادة هي مناسك الحج أي فرائضه وسنة كالطواف والسعى والرمي والاحرام والتعريف
 وغيره. وقال الحسن ابتلاه الله بالكواكب والقمر والشمس فأحسن فيها النظر وعلم أن ربه دائم
 لا يزول والناظر فصبر عليها وبالختان وبذبح ولده وبالحجارة فصبر عليها. وقال مجاهد في الآيات التي بعدها
 في قوله تعالى إلى جاعلك للناس اماما إلى آخر القصة اه (قوله كلفه بها) هذا تفسير لقوله اختر الواقع
 تفسيرا لا ابتلى والراد التكليف على سبيل الوجوب فقد كانت هذه المشرة واجبة عليه وما في حقنا
 فيها سنة وبمضاوجب (قوله ورفق الرأس) أي فرق شعره إلى الجانب الأيمن والجانب الأيسر
 (قوله والاستنجاء) أي بالماء وأما الحجر فهو من خصائص هذه الأمة اه (قوله قال إلى) هذه الجملة
 القولية يجوز أن تكون مطبوعة على ما قبلها إذ قلنا بأنها طاعة في اذ لأن التقدير وقال إلى جاعلك
 اذ ابتلى ويجوز أن تكون استئنافية إذا قلنا إن العامل في اذ مضمر كأنه قيل فلماذا قال ربه حين أم
 الكلمات فقيل قال إلى جاعلك ويجوز فيها أيضا على هذا القول أن تكون بيانا لقوله ابتلى
 وتفسيره لا فيراد بالكلمات ما ذكره من الامامة وتطهير البيت ورفع القواعد وما بعدها قل ذلك
 الزمخشري اه كرخي (قوله جاعلك) هو اسم فاعل من جعل بمعنى صير فيتمدى لاتين أسدھا

اختر (إبراهيم) وفي
 قراءة ابراهام (رَبِّهِ)
 بكلمات) بأوامر ونواه
 كلفه بها قيل هي مناسك
 الحج وقيل الضميمة
 والاستنشاق والسواك
 وقص الشارب ورفق
 الرأس وقلم الأظفار
 وتفت الأبط وحلق العانة
 والختان والاستنجاء
 (فَأَمَّا نَحْنُ) أدامن تأملت
 (قَالَ) تعالى له (إِنِّي)
 جاعلك

(١) قوله وهو ابن تارخ
 ابن آزر الخ هكذا في نسخة
 المؤلف والذي وقف عليه
 في تاريخ أبي الفداء
 مانصه وهو ابراهيم
 ابن تارخ وهو آزر
 ابن نأخور بن ساروخ
 ابن رعو بن قالغ بن حابر بن
 شالخ بن ارفخشذ بن سام
 ابن نوح وقد أسقط ذكر
 قينان بن ارفخشذ بن عمود
 النسب قيل بسبب أنه كان
 ساحرا فأسقطوه من الذكر
 وقالوا شالخ بن ارفخشذ
 وهو بالحقيقة شالخ
 ابن قينان بن ارفخشذ
 فاعلم ذلك اه فليظفر

الكاف وفيها الخلاف المشهور وهل هي في محل نصب أو جر وذلك أن الضمير للتصل باسم الفاعل
 العامل فيه قولان أحدهما أنه في محل جر بالإضافة الثاني أنه في محل نصب وإنما حذف التنوين لشدة
 اتصال الضمير والفعل والثاني إماما اه سمين (قوله للناس) يجوز فيه وجهان أحدهما أنه متعلق
 بجعل أي لأجل الناس الثاني أنه حال من إماما فانه صفة تكرة قدم عليها فيكون حالا منها
 والأصل إماما للناس فعل هنا يتعلق بمحذوف وإمام اسم ما يؤتم به أي يقصد وينبع كالإزار اسم
 لما يؤتز به من قبل لحيط البناء امام اه سمين (قوله قدوة في الدين) أي إلى القيامة إذ لم يبعث
 بعده نبي إلا كان من ذريته مأمورا باتباعه في الجملة اه كرخي (قوله قال ومن) أي واجعل من
 بعض ذريتي وهذا كسلف التلحين كما يقال لك سأكرمك فتقول وزيدا وتخصيص البعض بذلك
 لبداية استحالة إمامة الكل وإن كانوا على الحق اه (قوله قال لا ينال) أي لا يصيب عهدي الظالمين
 الجاهل على نسب الظالمين معقولا وعهدي فاعل أي لا يصل عهدي إلى الظالمين فيدركهم وقرأ قتادة
 والأعمش وأبو رجاء الظالمون برفضا والفاعلية وعهدي مفعول به والقراءتان ظاهران إذ الفصل لم يفسح نسبه
 إلى كل منهما فإن من نالاه فقد نالته والنيل الإدراك وهو الطاعة اه سمين. والمهدس غيبة بالنسبة
 أو الإمامة فالباقي كلام الشارح لصو برأي عهدي الصور بالإمامة أي التي هو الإمامة (قوله وإن جعلنا)
 إذ عطف على إذ قبلها وقد تقدم الكلام فيها وجعلنا محتمل أن يكون بمعنى خلق ووضع فيتمدى لواحد
 وهو البيت ويكون مثابة نصبا على الحال وإن يكون بمعنى صير فيتمدى لثنتين فيكون مثابة هو الفعول
 الثاني والأصل في مثابة مشويرة فاعل بالنقل والقلب وهل هو مصدر أو اسم مكان قولان وهل الماهية الباقية
 كعلامة ونسابة لكثرة من شوب إليه أي يرجع لو تأملت للمصدر كقائمة أو لتأنت البقعة ثلاثة أقوال
 وقد جاء حذف هذه الماهي وهل معناه من تاب شوب أي رجع أو من التواب التي هو الجزاء
 قولان أظهرهما أولهما وقرأ الأعمش وطلحة مثابت جمعا ووجهه أنه مثابة كل واحد من الناس
 اه سمين (قوله الكسبة) ويدخل في البيت جميع الحرم فإن الله تعالى وصفه بكونه أمنا وهذا
 صفة جميع الحرم اه خازن (قوله للناس) فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بمحذوف لانه صفة
 لمثابة ومحل نصب والثاني أنه متعلق بجعلنا أي لأجل الناس أي لأجل من ناسكهم اه سمين (قوله
 مرجعا) بكسر الجيم وإن كان خلاف القياس إذ القياس الفتحة وقوله يشوبون إليه أي يرجعون
 إليه لكن هذا لا يصدق إلا بمن حج ثم رجع وأما من أتاه ابتداء فلم يدخل في ظاهر العبارة
 ثم رأيت في الشباب قوله مرجعا الخ يعني أن الزائر ين يشوبون إليه بأعيانهم أو بأثمانهم وأشيائهم
 لظهور أن الزائر ربما لا يشوب لكن صح استاده إلى الكل لاعتداهم في القصد اه ومحله أن
 لئلا يرجع مطلق إلا بتان سواء كان ابتداء أو مسبقا بتان آخر (قوله ما مئنا) يعني أي أن أمنا
 للمصدر بمعنى موضع أمن لمن يسكنه ويلجأ إليه أو على حلف مضاف أي إذا أمن وهو أظهر من جعله بمعنى
 اسم الفاعل أي استأمن على سبيل المجاز كقوله حرما آمنا لأن الآمن هو الساكن وللتنجي فان الأول لا يجوز
 فيه اه كرخي (قوله فلا يهيج) أي فلا يزعجه محرمة الحرم (قوله واتخذوا) قرأ نافع وابن عمر
 اتخذوا فعلا ماضيا على لفظ الخبر والباقيون على لفظ الأمر. فأما قراءة الخبر فثلاثة أوجه: أحدها أنه
 معطوف على جعلنا المنفوض بأذ تقديرا فيكون الكلام جملة واحدة الثاني أنه معطوف على مجموع قوله
 ولجعلنا فيحتاج إلى تقدير إذا أو إذا اتخذوا ويكون الكلام جملتين الثالث ذكره أبو البقاء أن يكون
 معطوفا على محذوف تقديره فثابرا واتخذوا وأما قراءة الأمر فثلاثة أوجه أحدها أنها معطوفة على

الناس إماما) قدوة .
 الدين (قال ومن
 ذُرِّيَّتي) أولادى أجه
 أمعة قال لا ينال عهدي
 بالإمامة (الظالمين
 الكافرين منهم دل على :
 يتاله غير الظالم (قال
 جعلنا البيت) الكبير
 (مقابلة للناس) مرجع
 يشوبون إليه من كل جانب
 (وأما) ما مئنا من الظالمين
 والأغوات الواقعة في غير.
 كان الرجل يأتي قاتل
 إليه فيه فلا يهيج
 (واتخذوا) أي الناس
 يكون مصدرا في موضع
 الحال تقديره كلاما مستطبع
 متشبهين (حيث) ظرف
 مكان والعامل فيه كلا
 ويعوز أن يكون بدلا من
 الجنة فيكون حيث مفعولا
 به لأن الجنة مفعول وليس
 بظرف لأنك تقول سكنت
 البصرة وسكنت الدار
 بمعنى نزلت فهو كقولهم
 انزل من الدار حيث شئت
 (هذه الشجرة) البهاء بدل
 من الياء في معنى لأنك
 تقول في المؤن هذى
 وهما وهاتى والياء للمؤن
 مع الدال لا غير والبهاء بدل
 منها لأنها تشبهها في الخفاء
 والشجرة نعت لها وقرئ :

(من مقام إبراهيم)
هو الحجر الذي قام عليه عند
بناء البيت (مسكن) مكان
صلاة بأن تصلوا خلفه
ركعتي الطواف وفي قراءة
بفتح الخاء خبر) وقعدنا
إلى إبراهيم وإسماعيل
أمرناهما (أن) أى
بأن (ظهر إسماعيل)

اذكروا اذا قيل ان الخطاب هنا لبني اسرائيل أى اذكروا نعمتي واتخذوا والثاني أنها عطف على
الأمر الذى تضمنه قوله مثابة كأنه قال ثوبوا واتخذوا ذكر هذين الوجهين المهدوي الثالث أنه
معمول نقول مخوف أى وقفنا اتخذوا ان قيل بان الخطاب لابراهيم وذريته أو لحمد عليه الصلاة
والسلام وأمه الرابع أن يكون مستأخرا سمى (قوله من مقام ابراهيم) في من ثلاثة أوجه
أحدها أنها تمييزية وهذا هو الظاهر الثاني أنها بمعنى الثالث أنها زائدة على قول الأخفش وليس
بشيء والقام هنا مكان القيام وهو يصلح للزمان وللصبر أيضا وأصله مقوم فاعل من نقل حركة الواو
إلى الساكن قبلها وقبلها ألفا ويعبر به عن الجماعة مجازا كما يعبر عنهم بالمجلس اه سمى. وهذه المعاني
الثلاثة لمن لا يظهر منها شيء هنا وإن استظهر هو الأول وإنما الذى يظهر أنها بمعنى عند ويكون
للمنى واتخذوا معنى كالتنا عند مقام ابراهيم والندبة تصدق بمكانه الأربع والتخصيص بكون الصلى
خلفه إنما استفيد من فعل النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة بعده فقول الشارح بأن تصلوا خلفه
بيان لمآل للمنى وحاصله وبعد ذلك يقال في التمييز بالخلف نظر لان الحجر مرصع متساوى الجهات
في نحو ذراع طولاً وعرضاً وسما فلعل التمييز بالخلف بالنظر لما أحدث هناك من شباهة حديثاً
به له باب يقابل للصلى الذى يقف هناك وقد ذكر القليوبي على الجلال أن هذا الباب كان أولاً من
جهة الكعبة فيكون وقوف الصلى خلف ذلك الباب وإن كان الآن يصير مقابلاً له فتأمل (قوله
الذى قام عليه) أى الذى وقف عليه أى كان يقف عليه عند البناء وأصله من الجنة كالحجر الأسود
وفى الخبر الركن والمقام ياقوتان من يواقيت الجنة ولولا ما مسهما من أيدي الشركين لأضاعت ما بين
الشرق والغرب اه خطيب (قوله عند بناء البيت) و بناؤه كان متأخراً عن بناء مكة وكل منهما في زمن
ابراهيم أما الأول فينادى ابراهيم وأما الثاني فينادى طائفة من جرحه وذلك أن ابراهيم لما جاء به اسماعيل وإنها
اسماعيل وهى ترضه وضمهما عند مكان البيت وليس هناك يومئذ بناء ولا أحد فلما عشت واشتد
عليها الأمر جاءها الملك فبحث بقبه أو يحنأه في موضع زمزم حتى ظهر لها الماء فصارت تشر به منه
فاستمرت كذلك هى وولدها حتى مرت بهم طائفة من جرحهم فقالوا عهدنا بهذا الوادى ما فيه ماء
فأمرنا أم اسماعيل فقالوا لها أنأذنين أن تنزل عندك قالت نعم ولكن لاحق لكم في الباء قالوا نعم
فنزلا عندها وأرسلوا إلى أهلهم فنزلوا هناك أياتاً فلما شب اسماعيل وأهجمهم زوجته امرأة منهم
وماتت أم اسماعيل اه من الحازن (قوله صلى) مفعول اتخذوا وهو هنا اسم مكان أيضاً
وجاء في التفسير معنى قبيلة وقيل هو مصدر فلا بد من حذف مضاف أى مكان صلاة وألقه
منقلبة عن واو والأصل مصلو لأن الصلاة من ذوات الواو كما تقدم أول الكتاب اه سمى
(قوله واسماعيل) هو علم أعجمى وفيه لفتان اللام والثوب ويجمع على سباعة وساميل وأسماع ومن
أغرب ما نقل في التسمية أن ابراهيم عليه السلام لما دعا الله تعالى أن يرزقه ولداً كان يقول اسمع ايل
اسمع ايل ولعل هو الله تعالى فسمى ولده بذلك اه سمى (قوله أمرناهما) أى أمرناهما كذا اه أبو السعود
وعبارة الحازن أى أمرناهما وأزمنها وأوجبتا عليهما اه (قوله أن طهراً) يجوز أن وجهان أحدهما أنها
تفسيرية بلغة قوله وعهدنا فانه يتضمن معنى القول لا بمعنى أمرنا أو وسينافى به عزلة أى إلى التفسير وشرط
أن التفسيرية أن تقع بسماهاو بمعنى القول لأخروفاً وقال أبو البقاء ان التفسيرية تقع بعد القول وما كان
في معناه وقد غلط في ذلك وعلى هذا فلا عمل لهما من الأعراب والثاني أن تكون مصدرية وخبر جت عن نظرهما
في جواز وصلها بالجنة الأمر يقالوا كسبت اليه بأن قبو فيها بحث ليس هذا موضعه والأصل بأن طهراً ثم
حذفت الباء فبقي فيها الخلاف المشهور من كونها في محل نصب أو خفض وبقي مفعول به أضيف

في الشاذ لهذه الشبهة وهى
لغة أبدلت الجيم فيها ياء
لقربها منها في المخرج
(فتسكونا) جواب التمسى
لان التشديد ان تقربا
تسكونا وحذف التثنية
هنا علامة انصب لان
جواب التمسى اذا كان
بالفاء فهو منصوب ويجوز
أن يكون مجزوماً بالعطف
قوله تعالى (فأزلهما) يقرأ
بتشديد اللام من غير ألف
أى حملهما على الزلزلة يقرأ
فأزلهما أى نزعاهما وهومن
قوله زال الشيء يزول
اذا فارق موضعه وأزله
نحيت وألقه منقلبة عن واو
(عما كافيه) ما بينى الذى
و يجوز أن تكون نكرة
موضوفة أى من نعيم أو
جيش (اهبطوا) الجمهور
على كسر الباء وهى اللفظة
الفيصحى وقرئ بضما
وهى لغة (بسمكم لبعض
صلى) جملة في موضع الحال

من الاوثان (الطائفتين
وَأَمَّا كَيْفَ) المقيمين
فيه (وَأَرْزَقَ إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ)
جمع راء وساجد المصلين
(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ
أَجْعَلْ هَذَا الْكَانَ
(بَكَدْ آمَنًا) ذا أمن
وقد أجاب الله دعاءه فحصله
حرماً لا يفسد فيه دم
انسان ولا يظلم فيه أحد
ولا يصاد صيده ولا ينجس
خلاه (وَأَرْزَقَ أَهْلَهُ مِنْ
أَشْرَافِ) وقد فضل بقل
الطائفتين الشام اليه وكان

أفقر لا زرع فيه ولا ماء
(مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) بدل
من أهله وخصمهم باللهاء
لهم موافقة لقوله لا ينال
عهدي الظالمين (قَالَ) أنال

من الوارثين اهبطوا أي
اهبطوا متعدين واللام
متعلقة بسو لأن التقدير
بضئكم عدو لبعضهم ويمل
عدوهم القتل لكن
بحرف الجر ويجوز أن
يكون صفة لسو فلما قسم
عليه صار حالاً ويجوز أن
تكون الجملة مستأنفة وأما
افراد عدو فيحتمل أن
يكون لما كان بضئكم
مفرداً في اللفظ أفرد عدو

اليه تعالى للتشريف والطائفتين اسم قاعل من طاف يطوف ويقال طاف رابعيا وهذا من باب فضل وأصل
بمبنى والتكسوف لئلا يزداد الباث يقال عكف يسكب ويسكب بالفتح في الماضي والضم والكسر في المضارع
وقد قرئ بهما والسجود يجوز فيهما جهان : أحدهما أنه جمع ساجد نحو قاعد وقعود وهو مناسب لما قبله
والثاني أنه مصدر نحو الدخول والقعود فعل هذا لا بد من حذف مضاف أي ذوى السجود ذكره أبو البقاء
وعطف أحد الوصفين على الآخر في قوله للطائفتين وأما كيفين لتباين ما بينهما ولم تعطف إحدى الصفتين
على الأخرى في قوله الركع السجود لأن الركع بهمائي واحد وهو الصلاة إذ لو عطفت لتوهم أن كلا منهما
عبادة على حدها. وجمع صفتين جمع سلامة وآخرين جمع تكسير لأجل اللقابة وهو نوع من القصاصة
وأخر صيغة فحول على فعل لأنها قاصدة اه سمعن (قوله من الأوثان) فيه أنه لم يكن هناك إذ ذاك
أوثان عند البيت حتى يظهر منها الآن بقل للرافدين طهارته منها أي آمننا أن تصدحى عنده لوطب
بعض للمشركين أن يفسد ذلك (قوله للمقيمين فيه) فسر به المالكين ليطابق ما في سورة الحج من
قوله والقيمين إذ انراد منه المقيمين وغير بينهما لفظا جرياعل عادة العرب من تفننهم في الكلام اه
كرخى (قوله هذا للكان) أي الأقر الذي ليس فيه زرع ولا ماء ولا بناء فهذه من الشارح حتى على أن
اللهاء قبل بنائهما اه شيخنا وعبارة الكرخى ونكر البليدنا وعرفه إبراهيم لأن الدعوة هنا
كانت قبل ببل للكان بلدا فطلب من الله تعالى أن يجعل ويحصل بلدا آمنا ومكانت بعد جعله بلدا اه
(قوله هذا آمن) أشار به إلى أن آمنة صفة نسب على حد قوله :

ومع قاعل وفعل فعل • في تسبأخى عن الياقطين

وعبارة الكرخى قوله ذا آمن أشار به إلى أن آمنة صفة كنيشة راضية بمعنى ذات رضا لا بمعنى مرضية من
استنادا للقول للخالص ويجوز أن يكون استنادا إلى اللكان مجازا كما في دليل نامة نسبة إلى الزمان أي نائم
فيه قاله السد التفتازاني فعل هذا استناد آمنا إلى الحرم على سبيل المجاز لأن القصد آمن للتجني إلى
فأسند إليه بمبالغة اه (قوله لا يفسد فيه دم انسان) أي ولو قصاصا على من حيا في حنيفة فلا يقتص منه
فيه عنده بل يضيق عليه بنم الأكل والشرب حتى يخرج منه يقتص منه مخرجه وعند الشافعي يقتص
منه فيه والخلاف بينهما في إذا قتل خارج الحرم ثم دمه ملتجئا إليه أما إذا قتل فيه فإنه يقتص منه فيه اتفاقا
وقوله ولا يظلم فيه أحد أي من حيث كون الظالم فيه مصيتر يادع على كونه مصية في نفسه وهذا يشهد بقول
ابن عباس إن السيئات تضاعف في كالحسنات. وقوله لا ينجس خلاه أي لا يقطع ولا يؤخذ خلاه بالقصر أي
حشيشه الرب اه شيخنا (قوله من الثمرات) أي بعض الثمرات ولم يقل من الحبوب لما في تحصيلها
من الأدل الحاصل بلحرق وخبثه فاقصده على الثمرات لتشريفهم اه شيخنا. وقيل من البقيا وليس
بشيء ذلك تقدم مبهم بين بها. فإن قيل ما الفائدة في قول إبراهيم عليه الصلاة والسلام «رب اجعل هذا
بلدا آمنا» وقد أخبرنا تعالى منه قبل ذلك بقوله «وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا» فاعلم أن
للرا من الأمن للذكور في قوله «وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا» وهو الأمن من الأعداء والحشف
والسحق والراد من الأمن في دعاء إبراهيم وهو الأمن من القحط ولهذا قال «وارزق أهلهم من الثمرات» اه
كرخى (قوله إليه) أي إلى قربه بنحو مرحلتين . وقوله وكان أي للكان اه (قوله موافقة لقوله)
أي فلما أدبه الله تعالى وعلمه الدعاء حيث لاه على التعميم في سؤال الامامية تأدب في سؤال الرزق
فخصه بالمؤمنين قياسا على تخصيص الله الامامية بهم فقبل له من جانب الحق فرق بين الرزق
والامامة فالرزق يحتمل للمؤمن والكافر دون الامامة فذلك قال وارزق من مكفر اه شيخنا

(قوله وارزق من كثر) قدره ليفيد أن ومن كفر معطوف على من آمن عطف تلقين كأنه قيل وارزق من كثر وأن عمل من نصب بقول مخلوق دل الكلام عليه أه، لأن الرزق رحمة دينوية تعم للؤمن والكافر بخلاف الامامة والتقدم للدين ويجوز أن تكون من مبتدأ موصولة وأشرطية. وقوله فأتمته خبره أو جوابه اه كرخي (قوله الجثة) إشارة إلى أن فيه معنى الاستعارة حيث شبه حالة الكافر للذكور بحالة من لا ملك الامتناع مما اضطر إليه فاستعمل في الشبه ما استعمل في التشبيه. وبعبارة الفاضل أي أزاله إليه لئلا يضطر لكفره وتضييعه ما مسته به من النعم اه كرخي (قوله هي) أي النار فانحصر بالتم محذوف والواقفة ليست المعطف والازم عطف الانشاء على الاخبار بل الواو لاستئناف كالأل صاحب التفتي في قوله «واتقوا الله ويحكمكم الله» أن واو ويحكمكم الله لاستئناف لا المعطف لازم عطف الجرح على الأمر اه كرخي (قوله وأذير فرغ إبراهيم الخ) صيغة الاستقبال لحكاية الحال الماضية استحضارا للصورة رفع القواعد المعجية اه أبو السعود. وقصة بناء البيت أن الله تعالى خلق موضع البيت قبل الأرض بألبي عام فكان زينة بيضاء على وجه الماء فصيح الأرض من تحتها فلما أبطأ الله آدم إلى الأرض استوحش فشكا إلى الله فأزل الله عز وجل البيت للمؤمن وهو يا قوته من يوقيت الجنة له بان من زمرد أخضر باب شرقي وباب غربي فوضع على موضع البيت وقال يا آدم إني أبعث إليك بيتا تطوف به كاطراف حول عرشي وتصل عنده كما يصل عندي عرشي وأزل الله تعالى عليه الحجر الأسود فتوجه آدم من المهند مشيا فأرسل الله إليه ملكا يده على البيت ففتح آدم البيت فلما فرغ قالت اللائكة رحبكم يا آدم لقد سجدنا لهذا البيت فقلبك بألبي عام قال ابن عباس سجدتم أربعين سجدة من المهند مشيا على رجليه وفي هذا البيت إلى زمن الطوفان ففرسه الله تعالى إلى السماء الرابعة وهو البيت للمؤمن يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يودون إليه وبش الله تعالى جبريل حتى شأ الحجر الأسود فجبل أبي قبيس صيانته من الفرق فكان موضع البيت خاليا إلى زمن إبراهيم ثم أن الله تعالى أمر إبراهيم بشيخه اسمعيل واسحق ببناء بيت فسأل الله تعالى أن يبين له موضعه فدل عليه وعلى الحجر الأسود الذي كان قد نبأه جبريل فبنى البيت هو واسمعيل اه من الحازن. وفي القسطلاني على البخاري ما فيه: وبنت الكعبة عشرين مرة الأولى بناء اللائكة روى أن الله تعالى أمرهم أن يبنوا في كل مائة بيتا وفي كل أرض بيتا فلما جهاد هي أربعة عشر بيتا وروى أن اللائكة حين أسست الكعبة انشقت الأرض إلى منهاها وقلعت اللائكة فيها حجارة كأمثال الأبل فلك القواعد من البيت التي وضع عليها إبراهيم واسمعيل بناءهما. الثاني بناء آدم روى أنه قيل له أت أول الناس وهذا أول بيت وضع للناس. الثالث بناء ابنه شيث بالطين والحجارة فلم يزل معمورا به وبأولاده ومن بعدهم حتى كان زمن نوح فأغرقه الطوفان وغير مكانه. الرابع بناء إبراهيم وقد كان للبلع به بنائه جبريل عن الملك الجليل والبلغ والهندس جبريل والباقي الخليل وللمين اسمعيل. الخامس بناء المالقة. السادس بناء جرهم والذي بناء منهم هو الحارث بن ماض الأضر. السابع بناء قصي خامس جد قنبي صلي الله عليه وسلم. الثامن بناء قريش وحضره النبي صلي الله عليه وسلم وهو ابن خمس وثلاثين سنة. التاسع بناء عبد الله بن الزبير وسببه توهين الكعبة من خجاعة للنجنيق التي أصابها حين حوصر ابن الزبير بمكة في أوائل سنة أربع وستين بمساعدة يزيد بن معاوية فهدمها بعد أن استشار واستشار وكان يوم السبت منتصف جمادى الآخرة سنة أربع وستين وبلغ بالمهند قائمة ونصفا حق وصل قواعد إبراهيم فوجدتها

(و) أَرْزُقْ (مَنْ كَفَرَ) فَاسْتَمْتَهُ (بِالتَّشْدِيدِ) وَالتَّخْفِيفِ) اللَّهُ يَأْتِي الرِّزْقَ (قَلِيلًا) مَدَّةَ حَيَاتِهِ (فَمَنْ أَضْطَرُّهُ) إِلَى الْجَنَّةِ فِي الْآخِرَةِ (إِلَى عَذَابِ النَّارِ) فَلَا يَجِدُ فِيهَا عِصْمًا (وَيُتَسَّ) الْمَصِيرَ) (الْمَرْجِعُ) هِيَ (ذِكْرُ) (أَذِيرُ) قَدْ (إِبْرَاهِيمُ) الْقَوَاعِدِ) (الْأَسْسِ) أَوْ الْمَجْدِرِ (مِنْ) (أَلَيْتُ) يَتَنَبَّهْ) مُتَعَلِّقٌ بِرَفْعِ (وَأَسْمَاعِيلِ)

ويحتمل أن يكون وضع الواحد موضع الجمع كما قال فانهم عدول (ولم يكن في الأرض مستقر) يجوز أن يكون مستقرا يجوز أن يصحكون حالا أيضا وتقديره ابطوا متعدين مستحقين الاستقرار ومستقر يجوز أن يكون مصدرا به. الاستقرار ويجوز أن يكون مكان الاستقرار (وإلى حين) يجوز أن يكون في موضع رفع صفة لتابع فيمتلئ بمحذوف ويجوز أن يكون في موضع نصب يتابع لأنه في حكم المصدر والتقدير وأن تنصروا إلى حين * قوله تعالى (فتلقى آدم) يقرأ برفع آدم ولصب

كالابل السمنة و بعضها متصل ببعض حتى أن من ضرب بالعلول طرف البناء تحرك طرفه الآخر فبناه
على قواعد ابراهيم وأدخل فيها أخرجه منها قرش من الحجر بكسر الحاء وجعل لها بابين لاصقين
بالأرض أحدهما باب الوجود والآخ للقابل للسدود وكان ابتداء البناء في جمادى الآخر فوخمته
ورجس سنة خمس وستين ثم ذهب عامة بدنة فقراء وكاهن . العاشر بناء الحجاج وكان بناؤه الجدار
الذي من جهة الحجر بكسر الحاء . والباب الغربي للسدود عند الركن الثاني وما تحت عتبة الباب الشرقي
وهو أربعة أذرع وشبر وترك بقية الكعبة على بناء ابن الزبير واستمر بناء الحجاج إلى الآن اه ملخصا
وهذا بحسب ما اطلع عليه رحمه الله تعالى والافقد بناءه بذلك بعض الملوك سنة ألف وتسع وثلاثين كما
نقله بعض المؤرخين اه وقد نظم الشجرة الأولى بهم فقال :

بنى بيت رب العرش عشر نفعهم • ملائكة الله الكرم وأدم

فبني قار ابراهيم ثم عمالي • لصى قرش قبل هدى جرهم

وعبد الاله ابن الزبير بنى كذا • بناء الحجاج وهذا متم اه

(قائده) قال ابن عباس بنى ابراهيم البيت من خمسة اجبل من طور سينا وطور ريتا ولبنان جبل
بالشام والجودي جبل بالجزيرة وبنى قواعده من حراء جبل مكة اه . وقوله واذا رفع ابراهيم القواعد
الراد فيها البناء عليها فانها كانت موجودة مبنية من قبل بنائه غالبة في الأرض إنماها وانما بنى
عليها ورفع البناء فوقها فقوليه يبينه تفسيره لرفع . وقوله من البيت تمت للقواعد أى القواعد التى هى
من البيت أى التى هى بضه للستتر في الأرض وهذا أوضح من قول الجلال متعلق برفع . وقوله
الأسس يضمين جمع جدار ككتاب وكتب والجدار المحاط . وفى الصباح أس المحاط بالضم أصله
وجمع أساس مثل قفل وأقفال وربما قيل أساس كمش وعشاش والأسس بالفتح مثله وجمعه أسس
مثل عشاق وعنى وأسنه تأسيسا جعلته أساسا اه **(قوله يقولان)** قدره تصحيح وقوع الجملة
الطليعية حالافا فانه يتوقف على تصحيحها خبرية بتقدير القول اه شيخنا **(قوله مناقبون)** للراد لمطلب الزيادة
في الاخلاص والاذعان أو الثبات عليه لأن الأصل حاصل واعالم يعمل الاسلام على الحقيقة
أعنى إحدائه لأن الأنبياء معصومون عن الكفر قبل النبوة وبدعا ولانه لا يتصور الوسى
والاستنباء قبل الاسلام اه كرشى **(قوله أمة جماعة)** أفاد أن الأمة هنا الجماعة وتكون واحدا
إذا كان يقتدى به قال تعالى « إن ابراهيم كان أمة قاتنا لله » وقد يطلق لفظ الأمة على غير هذا
الذى ومنه قوله تعالى « وإن وجدنا آباءنا على أمة » أى على دين وملة اه كرشى **(قوله وآتى به)** أى
بالتبصيص أى بداه وهو من ينى ولم يعم فيقول واجعل ذريتنا اه شيخنا **(قوله وأرأنا)** أصله
أرئينا فالهمزة الثانية عين الكلمة والياء لامها فحذفت الياء لأجل بناء الفعل ونقل حركة الهمزة إلى
الراء الساكنة قبلها وهى فاء الكلمة ثم حذفت الهمزة وحيزته فوزنه أفنا . وقوله علمنا يعنى عرفنا
عرفانية تسمى لواحد وتسمى للثاني بواسطة همزة التثنية اه شيخنا . وللتاكيد واحدا منكم بفتح
السين وكسرها وقد قرئى بهما وللفتح هو للقبس لانضمام عين متارمه اه سمين **(قوله شرائع عبادتنا)**
أوسعنا **(قدم الاول)** لأن النسك فى الاصل غاية العبادة وشاع في الحج لما فيه من الكلفة والبصيص
الناذة اه كرشى **(قوله أى أهل البيت)** أى بيت ابراهيم وهم ذريته وغيرهم أولا بالترية وثانيا
بأهل البيت والمراد منها واحد والمراد ذرية ابراهيم واسمبعل معا ولم يأت من ذريتهما معا بنى

صلى على ابراهيم يقولان
(رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا) بناءنا
(إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ)
للقول **(أَلَمْ تَكُنْ)** بالفعل
(رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ)
منقادين **(لَكَ وَ)** اجعل
(مِنْ ذُرِّيَّتِنَا) أولادنا
(أُمَّةً) جماعة **(مُسْلِمَةً)**

(لَكَ يَوْمَ يُنْفِضُ وَأَنَّى)
به لتقدم قوله له لا يزال عهدي
الظالمين **(وَأَرَأَيْتَ)** علمنا
(مَتَابِكُنَا) شرائع عبادتنا
أو حجتنا **(وَبَنٍ عَلَيْنَا)**
(إِنَّكَ أَنْتَ أَتَوَّابٌ رَّحِيمٌ)
سألا للتوبة مع عصمتها
تواضعا وتعللا لدرجتهما
(رَبَّنَا وَأَبِيتْ فِيهِمْ)
أى أهل البيت **(رَسُولًا)**
منهم **(مِنْ أَنفُسِهِمْ)**
وقد أجاب الله دعاه

بمحمد ﷺ

كلمات وبالعكس لأن كل
ما تعلق قد تفتتبه و **(من)**
(به) يجوز أن يكون فى
موضع نصب ببقى ويكون
لابتداء . الثانية ويجوز أن
يكون فى الأصل صفة
لكلمات تقديره كلات
كأنه من ربه فلما قسمها
اتصبت على الحال **(انه)**
هو التواب هو ههنا مثل
الت فى انك أنت العليم الحكيم

الإعجاب ^{بأنه} وأما جملة الأنبياء بعد إبراهيم فمن ذريته وهو اسحق اه شيخنا (قوله أيضا أي أهل البيت)
 أفاد به أن الصغير عائد على الذرية بمعنى الأمة إذ لو أعاده على لفظها لقال فيها اه كرخى (قوله يتلوا عليهم)
 في محل نصب صفته ثانية لرسولا وجاء هذا على الترتيب الأحسن حيث تقدم ما هو شبه بالمفرد وهو الجار
 والمجرور على الجملة أزهو في محل نصب على الحال من رسولا لأن كلا وصف تخصص اه كرخى (قوله الكتاب)
 أي مانيه قال الكلام على حذف ضاف وقد صرح به الحازن وقصر الحكمة بأنهم الإصاغة في القول والعمل
 ووضع كل شيء موضعه اه كرخى (قوله والحكمة) أي ما تكمل به نفوسهم من المعارف والأحكام
 وقال ابن قتيبة هي العلوم والعمل ولا يكون الرجل حكما حتى يجمعها . وقال أبو بكر بن دريد كل كلمة
 وعظمتك أو دعيتك إلى مكرمة أو نهنك عن قبيح فهي حكمة وقيل هي فهم القرآن وقيل هي الفقه في الدين
 وقيل هي السنة اه (قوله من الأحكام) أي الشرعية فهو أخص بمقابلة اه شيخنا (قوله الغالب) فهو
 صفة ذات . وقوله في صفه فهو صفة فعل (قوله ومن يرغب الخ) سبب زولها أن عبده الله بن سلام وكان من
 أسيار اليهود وقد أسلم دها ابني أخيه إلى الإسلام ومهاجر وسعة فقال له ما قد علمنا أن الله تعالى قال في
 التوراة أني باعث من ولد اسمعيل نبيا اسمه أحمد فمن آمن به فقد اهتدى ومن لم يؤمن به فهو ملعون فأسلم
 سعة واستنح مهاجر من الإسلام فنزلت هذه الآية والبيرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فهو تبرؤ
 وترى بين اليهود والنصارى ومشركي العرب لأن اليهود والنصارى يفتخرون بالانساب إلى إبراهيم لأنهم
 من بني إسرائيل وهو يعقوب بن اسحق بن إبراهيم والعرب يفتخرون به لأنهم من ولد اسمعيل بن إبراهيم
 وإذا كان كذلك وكان إبراهيم هو الذي طلب به هذا الرسول في آخر الزمان فمن رغب عن الأمان بهذا
 الرسول الذي هو دعوة إبراهيم فقد رغب عن ملة إبراهيم اه من الحازن (قوله أي لا يرغب) إشارة إلى
 أن من اسم استفهام بمعنى الانكار والتوبيخ فهو نفي للشيء ولذلك جاءت بعده الإلالي للإيجاب ومحل
 رغب بالابتداء ورغب خبره وفي ضمير يهود عليه . وقوله فيتر كما أي مع ظهورها ووضوحها اه كرخى
 (قوله إلا من سقه) في لمن وجهاً أحدهما أنها في محل رفع على البدل من الضمير في رغب وهو المختار لأن
 الكلام غير موجب والكوفيون يحسون هذا من باب العطف نحو مقام التوم الأزيد فلا عندهم حرف
 عطف وزيد مطوف على التوم وتحقيق هذا مذكور في كتب النحو . الثاني: أنها في محل نصب على الاستثناء
 ومن يحتمل أن تكون موصولة وأن تكون نكرة موصوفة فالجمله بعدها لا محل لها في الأول ومحلها
 الرفع والنصب على الثاني اه سمين (قوله جهل أنها مخلوقة قد) أشار بهذا إلى أن سقه مضمون معنى جهل
 وقوله واستنخ بها أشار به إلى أنه تمتد بنفس من غير تضمين وما وجهاً حكما السمين ونفسه قوله
 نفس في نصب وجهاً أحدهما وهو المختار أن يكون مفعولاً لأن عطفها بالردحكيان سقه يكره فيتمدى
 بنفسه كما يتمدى سقه بفتح الفاء والتشديد . وحكى عن أبي الخطاب أنها لغة وهو اختيار الزنجشري فإنه قال
 سقه نفس أمتهن واستنخ بها والثاني أنه مفعول به ولكن على تضمين سقه معنى فعل يتمدى فقد رده
 الزجاج وابن جني بمعنى جهل وقدره أبو عبيدة بمعنى أمك اه (قوله جهل أنها مخلوقة) أي لم يستدل
 بما فيها من آثار الصنعة على الوحدانية وعلى نبوة نبينا بالمعجزة والعرب تضع سقه موضع جهل لأن من
 عبسجرا أو لرا أو شمسا أو صنفا قد جهل نفسه لأنه لم يعلم خالقها (قوله أو استنخ بها وامتهن)
 أي لأن أصل السقه الخفة فمن رغب عما لا يرغب فيه فقد بالغ في اذلال نفسه وأهانتها اه كرخى
 (قوله ولو قد استغفناه) تحليل لا محصر قبله واللام جواب قسم محذوف وللتصديق منه الحجة والبيان
 لقوله ومن رغب الخ اه كرخى وأكد جملة الاصطفاء باللام والثانية بأن واللام لأن الثانية

(يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ٢٠ يَأْتِيكَ)
 التَرَكَ (وَيُكَلِّمُهُمُ
 أَلْكِتَابُ) التَرَكَ
 (وَالْحِكْمَةُ) أي ما فيه
 من الأحكام (وَيُزَكِّيهِمْ)
 يطهرهم من الشرك (لَأَنَّكَ
 أَنْتَ الْغَزِيُّ) الغالب
 (الْحَكِيمُ) في صفته
 (وَمِنْ أَيْ لَا) (يَرْغَبُ عَنْ
 مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ) يتركها (إِلَّا
 مَنْ سَقَهُ نَفْسَهُ) جعلها
 مخلوقة لله بسبب عليها عبادته
 أو استنخ بها وامتهن
 (وَلَقَدْ اسْتَغْفَيْنَاهُ)
 اختارناه (فِي الدُّنْيَا)

وقد ذكره قوله تعالى
 (منها جمعا) حال أي
 مجتمعين أما في زمن واحد
 أو في أزمنة بحيث يشتركون
 في المبطوط (فاما) ان
 حرف شرط وما حرف
 مؤكد له ويأتيكم فعل
 الشرط مؤكد بالتون
 التثنية والتعل يصير بها
 مبنيا باداوماء في القرآن
 من أفعال الشرط غيب
 اما كما يؤكد بالتون وهو
 القياس لأن زيادة ما تؤذن
 بارادة شدة التوكيد وقد
 جاء في الشعر غير مؤكد
 بالتون وجواب الشرط
 (فمن تبع) وجوابه ومن
 في موضع رفع بالابتداء

بالرسالة والخطبة (وَإِنَّهُ فِي
الْآخِرَةِ لَكَيْنُ الْمَلِيعِينَ)
الذين لهم الدرجات الملا
وذكر (إِذْ قَالَ رَبُّهُ أَطِيعُوا)
انقد لله وأخلص له دينك
(قَالَ اسْمُكَتُ رِسْمِ
الْمَلِيعِينَ وَوَصَّى) وفي
قراءة أوصى (يَسَا)
بالسلة (لِأَرْحَامِهِمْ بَنِيهِ
وَيَعْقُوبَ) بنيه قال (يَا بَنِي
إِنَّ اللَّهَ اسْمُكَتُ لَكُمْ
الَّذِينَ) دين الاسلام
(فَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ
سَلِمُونَ) انتهى عن ترك
الاسلام وأمر بالثبات
عليه إلى مصادفة الموت
ولما قال اليهودي أنت
تعلم أن يعقوب يوم مات
أوصى بنيه باليهودية زل
(أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ)
حضوراً (إِذْ خَضَعَ يَعْقُوبُ
الْعُنُقَ) إذ يدل من إذ قبله
(قَالَ رَبِّي يَعْقُوبُ) ما تمهدون
من يهدى (بِمَدِّ مَوْتِ)
(قَالُوا تَتَّبِعُوا الْيَهُودَ)

والخبر تبع وفيه ضمير
فاعل يرجع على من
وموضع تبع جزم بين
والجواب (فلا خوف عليهم)
وكذلك كل اسم شرط
به وكان مبتدأ فخره فعل
الشرط لا جواب الشرط

محتاجاً لمزيد تأكيد وذلك أن كونه في الآخرة من الصالحين أمر مفيد فاحتاج الأخبار به إلى فضل
تأكيد وأما اصطفاؤه الله تعالى له فقد شاهدوه وقلوه جبل بجبل اه كرخي (قوله بالرسالة) الباء
سببية أو بمعنى الامم (قوله بالخطبة) أي باتباعها وأعاد الضمير لها لأنه قد جرى ذكرها . وقال الزمخشري
والضمير فيها قوله «أسلمت لرب الملئكة» على تأويل الكلمة بالخطبة اه كرخي (قوله ابراهيم بنيه)
وكانوا ثمانية اسمعيل وهو أول ولاده ومهاجر القطية واسحق وأمه سارة والبقية أمهم قنطو راء بنت
عظن الكنعانية تزوجها ابراهيم بدوفاة سارة وقيل كان أولادهما بنة عشر وأولاد يعقوب اثني عشر
روبن بضم الراء والنون وروى باللام وشمعون ولاوي ويهوذا وبشيوخون وزبولون ودوون
وبنيون وكودا وأشير وبنيامين وبسلف اه من اليساوي والحازن (قوله ويعقوب بنيه) نبه على
أن يعقوب بالرفع عطفاً على ابراهيم كما هو الظاهر والفعل محذوف أي وصى يعقوب بنيه بأشياء يجوز
أن يكون مبتدأ محذوف خبره تقديره ويعقوب قال يا بني إن الله اصطفى اه كرخي (قوله يا بني) فيها
وجهان أحدهما أنه من مقول ابراهيم وذلك على القول بلفظ يعقوب على ابراهيم . الثاني أنه من مقول
يعقوب قلنا رفته بالابتداء أو يكون قد حذف مقول ابراهيم للملائية عليه تقديره وصى ابراهيم بنيه
يا بني وعلى كل تقدير فالجمله من قوله يا بني وما بعدها منصوب بقول محذوف على رأي البصريين أي فقال
يا بني بفعل الوصية لانه في معنى القول على رأي الكوفيين اه سمين (قوله دين الاسلام) أي فالثلاث
واللام ليهده لانهم كانوا قد مروا اه كرخي (قوله إلا وأنتم مسلمون) استثناء مفرغ من أهم
الأحوال أي لا تموتوا على حالة غير حالة الاسلام فليس فيه نهى من الموت التي هو قهرى ولذلك قال
الشارح نهى من ترك الاسلام اه شيخنا وأنتم مسلمون مبتدأ وخبر في محل نصب على الحال كما يقال
لا تموتوا على حال إلا على هذه الحال والعامل فيها ما قبل إلا اه سمين (قوله نهى من ترك الاسلام) جواب
عن سؤال وهو أن الموت ليس في قدرة الإنسان حتى نهى عنه فأجاب بأن النهى في الحقيقة إنما هو من عدم
اسلامهم حال موتهم كقولك لا تصل إلا إذا غلبت شغلك اه سمين (قوله نهى من ترك الاسلام) جواب
الصلاة اه كرخي والسكتة في إدخال حرف النهى على الصلاة وهي خبر منهي عنها أي إظهار أن الصلوات التي
لا خشوع فيها كالأصلاة كانت قال أنها كرها إذا لم تصلها على هذه الحالة وكذلك للمعنى في الآية إظهار أن
موتهم لا على حال الثبات على الاسلام موت لا خبر فيه وأن حق هذا الموت أن لا يحصل فيهم وأصل تخوف
تخوف من الأولى علامة الرفع والثانية المشددة للتوكيد فاجتمع ثلاثة أمثال فحذفت نون الرفع لأن نون
التوكيد أولى بالبقاء للملائية على معنى مستقل فالتقي ساكنان الواو والنون الأولى للدخلة فحذفت الواو
لانتفاء الساكنين وبقيت الضمة تدل عليها وهكذا كل ما جاء من نظائره اه سمين (قوله أنت تعلم)
أي أنت تعلم (قوله باليهودية) أي باتباعها والتسك بها وهي ملة موسى (قوله نزل الخ) أي نزل تكذيبهم
بيان لما قاله في ذلك الوقت وهو قوله لا تموتون من يهدى فهذا هو الذي قاله وعما يكذبهم أيضاً أن اليهودية
إنما كانت من يهدى اه شيخنا (قوله شهداء) جمع شاهد أو شهيد اه سمين (قوله إذ خضر)
المنصوب بشهادة اه على أنه ظرف لا مفعول به أي شهداء وقت حضور الموت إياه وحضور الموت كناية
عن حضور أسبابه ومقدماته اه سمين (قوله يعقوب) سمي بذلك لأنه هو وأخوه اليصص كانا
نواصين في بطن واحد فقدم اليصص وقت الولادة في الخروج سابقاً ليعقوب فتأخر يعقوب عنه
ونزل على أثره وعقبه في الخروج اه من الحازن (قوله يدل من إذ) أي يدل أن الله (قوله ما تصيدون)
عالم استقام في محل نصب لانه مفعول مقدم تصيدون وهو واجب التقديم لأن المصدر الكلام أي أي شيء

تعبده و أتى بما دون من لأن المبودات ذلك الوقت كانت غير عقلاء كالأوثان والأصنام والتمس والتمس
فاستفهم بالحق لغير الماقل صرف بنوه ما أراد فأجابه بالحق اذا لجواب على وفق السؤال اه كرخي
(قوله وإله آياتك) انما أعاد لضاف لأجل صحة المطف على حد قوله :

وهود خاض لى عطف على ضمير خض لا زما قد جملا

ولما كان بما يتوهم من ظاهر هذا المطف تعدد الاله إلى البلب وهو قوله وإله واحدا لدفع هذا التوهم
اه شيخنا (قوله عدا صاميل الخ) أى مع أنهم يعقوب وقد أجلب عن هذا بجوابين وبقى ان يقال قد قدم
صاميل على اسحق في الذ كرمع أن اسحق هو الأب حقيقة وجوابه ان تقديمه لشرفه على اسحق من
وجهين الأول أنه أسبق منه في الولادة بأربع عشرة سنة الثاني أنه جد نبينا محمد ﷺ اه شيخنا
(قوله ولأن المم بمنزلة الأب) أى في الصحيحين هم الرجل صنواً إليه أى مثله في أن أصلهما واحد اه
كرخي (قوله ونحن لمسلمون) هذا جملة معطوفة على قوله نبيدي أنهن تمتة أجابه له فاجابه بزيادة
أحوال من قاض نبيد أومضوه أى ومن حالنا أنا مسلمون مخلصون التوحيد . قال وحيان الأول ابلغ
اه كرخي (قوله وأم يبنى حمزة الانكار) أى وحدها وهذا أحد جوده ثلاثة فانه يجوز في أم أن تقدر
بالحمزة وحدها ويل وحدها وجماعها والنايب في كلامه أن يقدرها بما عار السمين في أمه ثلاثة
أقوال : أحدها وهو المشهور انها منقطعة وللقطة تقدر بيل وحمزة الاستفهام وبعضهم يقدرها بيل
وحدها ومعنى الاضراب انتقال من شيء إلى شيء . لا بلاله ومعنى الاستفهام الانكار والتوبيخ فيقول
معناه إلى الثاني أى بل أكنتم شهداء يبنى لم تكونوا الثاني انها بمعنى حمزة الاستفهام وهو قول ابن عطية
والطبري الخ انتهت (قوله وأت) أى أتى باسم اشارت متوشع ان الظاهر ان يقال هو لأمة اه شيخنا
(قوله لها ما كسبت) على حذف متضاف كقدره بقوله أى جزاءه (قوله استأف) أى أوصفه أخرى
لأمة أحوال من الضمير في خلت والاول أظهر اه كرخي (قوله والجملة) أى جملة ولا سألون مما كانوا
يعملون وقوله ناكيد لما قبلها أى لجملة ما كسبت ولكم ما كسبت لانها أعادت أن أحدا لا يضعه كب
أحد بل هو مختص به ان غيرا فخير وان شرا فشر وهذا حاصل بدون الجملة للذكورة اه كرخي (قوله
وقالوا كانوا هودا الخ) معطوف في الخى على قوله وقالوا لن يدخل الجنة الخ وهذا شروع في بيان فن آخر
من فنون كفرهم واضلالهم لغيرهم اثر بيان ضلالتهم في أنفسهم والضمير في قالوا لأهل الكتاب يبنى قالوا
للمؤمنين ماذكر لكن على التوزيع كأشارته الشارح يبنى قالت اليهود للمؤمنين كونوا هودا وقالت
النصارى للمؤمنين كونوا نصارى ومعنى كونوا هودا وكونوا نصارى اتبعوا اليهودية واتبعوا النصرانية
وقول الشارح أو التفصيل أى التقسيم أى تفصيل القول الجمل بقوله وقالوا الخ أى ان قولهم سبحانه اه
شيخنا . وقوله تهتدوا أى تصلوا إلى الخير وتظفروا به (قوله قل لهم بل تتبع الخ) أى قل لهم في ردعهم
لا تكونوا كقاتلهم بل تكونوا على ملة ابراهيم اه شيخنا (قوله بل تتبع) فسر ملبين أن ملة معقول لفعل
مضارع لأن معنى كونوا هودا أو نصارى اتبعوا اليهودية أو النصرانية وقال الكشف نضبه على الأغراء
أى الزموا ملة وهو قول أبي عبيدة وهذا كالوجه الأول في أنه معقول به وان اختلف العامل اه كرخي
(قوله وما كان من للمشركين) تمريض باليهود والنصارى ومشركى العرب حيث ادعوا
أنهم على ملة ابراهيم مع أنه لم يكن مشركا وهم مشركون اه شيخنا فلماذا بالاشراك مطلق
الكفر (قوله قولوا أنا بالله الخ) أى قولوا هؤلاء اليهود والنصارى الذين قالوا لكم كونوا هودا
أو نصارى تهتدوا وهذا في الحق اوضح لقوله قل بل تتبع اه شيخنا (قوله خطاب للمؤمنين)

وإله آياتك إبراهيم
وإسماعيل وإسحاق
هد إسماعيل من الآباء
تقليب ولأن الم بمنزلة
الأب (إله واحدا)
بدل من إلهك (وتصن
له مسلمون) وأم يبنى
حمزة الانكار أى لم يحضروه
وقت موته فكيف يسمون
إليه مالا يليق به (تلك)
مبتدأ الاشارة إلى ابراهيم
يعقوب وبنيهما وأت
لأنيت خبره (أمة قد
خلت) سلفت (لها ما
كسبت) من العمل أى
جزاؤا مستثاف (ولكم)
الخطاب لليهود (ما كسبت)
ولا نسألون عما
كانوا يعملون (كالا
يسألون عن عملك والجملة
ناكيد لما قبلها) (وقالوا
كونوا هودا أو نصارى
تهتدوا) أو للتفصيل
وقال الأول يهود المدينة
والثاني نصارى نجران
(قل لهم بل) تتبع
ملة إبراهيم خبيفا
حال من إبراهيم مالا من
الأديان كلها إلى الدين القيم
(وما كان من المشركين
قولوا) خطاب للمؤمنين

(أَتَمْنَا بِاللَّهِ وَمَا أَتَزَلْ
إِلَيْتَا مِنَ الْقُرْآنِ وَمَا
أَتَزَلْ إِلَى إِبْرَاهِيمَ) من
الصحف العشر (وَأَسْمَاعِيلَ
(وَأَسْحَقَ وَيَعْقُوبَ
وَأَلْسَابِطَ) أَوْلَادَهُ وَمَا
أَوْقَى مُوسَى) مِنَ التَّوْدَةِ
(وَعِيسَى) مِنَ الْإِنجِيلِ
(وَمَا أَوْقَى الْبَنِيَّيْنِ مِنَ
رَبِّهِمَا) مِنَ الْكِتَابِ
وَالْآيَاتِ (لَا تَفْرُقُ بَيْنَ
أَحَدٍ مِنْهُمْ) فَتُؤْمِنُ
بِبَعْضٍ وَتَكْفُرُ بِبَعْضٍ
كَأَيُّهُمُ وَالنَّصَارَى (وَتُؤْمِنُ
لَهُ مُسْلِمُونَ فَإِنْ أَتَزَلْ)
أَيُّ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى
(يُعْذَلُ) مِثْلَ زَائِدٍ (مَا
أَسْتَمِرُّ بِهِ فَقَدْ أَهْتَدَيْتُمْ
وَإِنْ تَوَلَّوْا) مِنَ الْإِيمَانِ
بِهِ (فَأَوْفُواكُمْ فِي شِقَاقِ)
خِلَافِكُمْ (فَسَيَكُونُكُمْ
أَهْلًا) بِأَعْمَدِ شِقَاقِهِمْ (وَهُوَ
السَّيِّئُ) لِأَقْوَامِهِمُ (الْكَلِيمُ)
بِأَحْوَالِهِمْ وَقَدْ كَفَاهُ إِيَّاهُمْ
بِقَتْلِ قَرِيظَةَ وَفِي النُّصَيْرِ
وَضَرْبِ الْجَزِيَةِ عَلَيْهِمْ
(صِبْغَةُ اللَّهِ) مِنْ مَصْدَرٍ
مُؤَكَّدٍ لَأَمْنًا وَنَصْبَهُ بِفَعْلِ
مَقْدَرٍ أَيْ صَبَّغْنَا اللَّهُ
وَالرَّادُ بِهَا دِينَهُ الَّتِي فَطَرَ
النَّاسَ عَلَيْهِ لِيُظْهِرُوا أَوْرَاقَهُ
صَاحِبِهِ كَالصَّبْغِ فِي الثَّوْبِ

أَيُّ لِقَوْلِهِ فَإِنْ آمَنُوا بِمَثَلٍ مَا آمَنَ بِهِ أَهْلُ كَرْخَى وَقِيلَ إِنَّهُ خُطَابٌ لِلْعَاقِلِينَ حَكَمُوا هُوَذَا أَوْ
نُصَارَى وَالرَّادُ بِالْمَازِلِ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامُ وَالْأَوَّلُ أَوْ الْإِنجِيلِ أَهْلُ شَيْخِنَا (قَوْلُهُ وَمَا أَتَزَلْ إِلَى إِبْرَاهِيمَ)
أَمَّا لِلْوَصُولِ ثَلَاثَتُهُمْ مِنْ إِسْطَاغَةِ ائْتِمَادِ النَّزْلِ مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ كَذَلِكَ كَمَا أَشَارَ لَهُ الشَّارِحُ وَذَكَرَ إِبْرَاهِيمَ
وَمَا بَعْدَهُ لِكُونِهِمْ مَرْجُوعِينَ وَمَقْرَرِينَ لِمَا أَتَزَلْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فَسَكَتَهُ مَنَزَلُ عَلَيْهِمْ أَتَزَلْ أَوْ لَأَفْلَسُ وَمَا أَتَزَلْ
عَلَيْهِمْ فِي الْحَقِيقَةِ (قَوْلُهُ وَمَا أَوْقَى الْخ) عَنِ الْبَلَاءِ دُونَ الْإِنزَالِ كَسَابِقِهِ فَرَارًا مِنَ التَّكْرَارِ الصَّوْرِي
لِلرَّجَبِ لَانْتِقَالِ الْعِبَارَةِ وَقَوْلُهُ وَعِيسَى لَمْ يَعُدْ لِلْوَصُولِ بِأَنْ يَقُولَ وَمَا أَوْقَى عِيسَى إِشَارَةً إِلَى ائْتِمَادِ النَّزْلِ
عَلَيْهِمْ مَنَزَلُ عَلَى مُوسَى فَإِنَّ الْإِنجِيلَ مَقْرَرٌ لِلتَّوْرَةِ وَلَمْ يَخَالَفْهَا إِلَّا فِي قِسْرِ سَيْرِهِ فِيهِ تَسْبِيلُ كَقَالَ وَلِأَحْلَ
لَكُمْ بَعْضُ النَّزْلِ حَرَمَ عَلَيْهِمْ أَهْلُ شَيْخِنَا (قَوْلُهُ أَوْلَادَهُ) أَيْ أَوْلَادُ يَعْقُوبَ قَبْلَ الْمَرَادِ لَصَبِّهِ وَسَيِّدُ
فَتَسْمِيَتِهِمْ أَسْبَاطًا بِالنَّظَرِ لِكُونِهِمْ أَوْلَادُ أَوْلَادِ إِسْحَقَ وَإِبْرَاهِيمَ وَقَبْلَ الْمَرَادِ أَوْلَادُ أَوْلَادِهِ وَتَسْمِيَتِهِمْ
أَوْلَادًا ظَاهِرَةً وَالْأَسْبَاطُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ كَالْبَنَاتِ فِي الْعَرَبِ مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَأَسْبَاطُ بَنِي إِسْرَائِيلَ هُمْ
قَبَائِلُهُمْ وَهَذَا كَمَا يَنْظُرُ إِلَى أَسْلِ الْكَلِمَةِ فِي الْمَطْلَاقِ السَّبْطُ عَلَى وَدِّ الْوَلَدِ مُطْلَقًا وَلَا فَالْعَرَفُ الطَّارِئُ
خَصَّصَ السَّبْطَ بِوَلَدِ الْبَيْتِ وَالْحَفِيدَ بِوَلَدِ الْإِيْنِ أَهْلُ شَيْخِنَا (قَوْلُهُ وَمَا أَوْقَى الْبَنِيَّيْنِ) أَيْ لِلذَّكَوْرَيْنِ
وغيرِ الذَّكَوْرَيْنِ ذَكَرَ مَا أَوْقَى هُنَا وَحَدَفَهُ فِي آلِ حَمْرَانَ اخْتِصَارًا كَمَا هُوَ الْأَنْسَبُ بِالْأَخْرُوفِ وَالْخَطَابِ
هُنَا عَامٌ كَمَرُومٍ خَاصٌّ فَكَانَ الْأَنْسَبُ ذَكَرَهُ فِي الْأَوَّلِ وَحَدَفَهُ فِي الثَّانِي وَقَالَ هُنَا أَوْقَى مُوسَى وَلَمْ يَقُلْ
وَمَا أَتَزَلْ إِلَى مُوسَى كَقَالَ قَبْلَ وَمَا أَتَزَلْ إِلَى إِبْرَاهِيمَ لِاخْتِزَانٍ مِنْ كَثَرَةِ التَّكْرَارِ أَهْلُ كَرْخَى (قَوْلُهُ مِنْ
رَبِّهِمْ) فِي حَقِّ لَصَبِّ وَهُوَ الظَّاهِرُ وَمِنْ لَاجِدَاءِ الْغَايَةِ وَتَمَطَّقَ بِأَوْفَى الثَّانِيَةِ إِنْ أَعْدَا الضَّمِيرُ عَلَى الْبَنِيَّيْنِ
فَقَطْ دُونَ مُوسَى وَعِيسَى أَوْ بِأَوْفَى الْأَوَّلِيِّ وَتَكُونُ الثَّانِيَةُ تَكْرَارًا لِسُقُوطِهَا فِي آلِ حَمْرَانَ إِنْ أَعْدَا الضَّمِيرُ
عَلَى مُوسَى وَعِيسَى وَالْبَنِيَّيْنِ أَهْلُ كَرْخَى (قَوْلُهُ لَا تَفْرُقُ الْخ) أَيْ فِي الْإِيمَانِ كَمَا أَشَارَ لَهُ الشَّارِحُ بِقَوْلِهِ
فَتُؤْمِنُ الْخ وَالْإِنْفِصَالُ تَفْرُقُ بَيْنَهُمْ فِي الْأَفْضَالِ أَهْلُ (قَوْلُهُ فَتُؤْمِنُ بَعْضٌ وَتَكْفُرُ بَعْضٌ) أَيْ بِلِ تَوْحِيدِ
بِحَيْثُ هُمْ لِأَنَّ تَصَدِيقَ الشَّكْلِ وَاجِبٌ وَتَوْحِيدُ مَنْصُوبٍ لَا مَفْرَعٌ عَلَى اللَّفْظِ عَلَى حَقِّقِهِ لَا يَقْبُضُ عَلَيْهِمْ
فَيُؤْمِنُوا وَلَفْظُ أَحَدٍ لَوْ قَوِيَ فِي سِيَاقِ الثَّانِي عَامٌ فَخَالَفَ أَنْ يَصَافِيَ إِلَيْهِ بَيْنَ مَنْ غَيْرِ تَقْدِيرٍ مَطْلُوفٍ نَحْوَ لَالِ
بَيْنَ النَّاسِ وَوَجْهَهُ الْكُشْفُ بِقَوْلِهِ وَاحِدٌ فِي مَعْنَى الْجَمَاعَةِ بِحَسَبِ الْوَضْعِ وَعَلَيْهِ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَنَزَّازِ
بِقَوْلِهِ لِأَنَّهُ اسْمٌ لِمَنْ يَصْلُحُ أَنْ يَخَاطَبَ يَسْتَوْفِي لِيهِ لِلذَّكَوْرَيْنِ وَتَوَلَّى وَتَمَطَّقَ وَتَمَطَّقَ وَتَمَطَّقَ أَنْ يَكُونَ
اسْتِعْمَالُهُ مَعَ كُلِّ أَوْفَى كَلَامٍ غَيْرِ مُوجِبٍ وَهَذَا غَيْرُ الْأَحْدَادِ الَّتِي هُوَ أَوَّلُ الْحَدِيثِ مِثْلَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَلَيْسَ
كَوْنُهُ فِي مَعْنَى الْجَمَاعَةِ مِنْ جِهَةِ كَوْنِهِ نَكْرَةً فِي سِيَاقِ الثَّانِي عَلَى مَا سَبَقَ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الْأَذْهَانِ الْأُخْرَى أَنَّهُ
لَا يَسْتَقِيمُ لَا تَفْرُقُ بَيْنَ رَسُولٍ مِنَ الرُّسُلِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْعَلَفُ أَعْدَسُ رَسُولٍ وَرَسُولٍ أَهْلُ كَرْخَى (قَوْلُهُ فَإِنْ
آمَنُوا الْخ) مَرْبُوعٌ عَلَى قَوْلِهِ قَوْلُهُ آمَنَّا بِاللَّهِ الْخ أَوْ إِذَا قُتِلَ مَذَكَرُ فَحَالِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى أَمَا سَوَاءُ تَكُمُ
لِأَنَّ ذَكَرَ أَوْ خَالَفَ تَكُمُ فِيهِ وَقَوْلُهُ بِمَثَلٍ مَا آمَنَ بِهِ وَهُوَ الَّذِي كُورُ فِي قَوْلِهِ آمَنَّا بِاللَّهِ الْخ وَقَوْلُهُ مِثْلَ زَائِدٍ
أَيْ ثَلَاثًا يَزِمُ ثَبُوتَ الْمَثَلِ لَهُ وَفَقَرَأَنَ أَهْلُ شَيْخِنَا (قَوْلُهُ خِلَافُكُمْ) أَيْ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُشَاقِقِينَ
يَكُونُ فِي شِقِّ غَيْرِ شِقِّ صَاحِبِهِ أَيْ فِي نَاحِيَةٍ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى بَيَانِ الْمَرَادِ بِالشَّقَاقِ هُنَا لِأَنَّ لَفْظَ الْكَلِمَةِ
ثَلَاثَ مَعَانٍ أَحَدُهَا الْخِلَافُ وَمَعْنَى وَانْ خَفَمْتُ شِقَاقِي بَيْنَهُمَا وَالثَّانِي السَّادَةُ مِثْلُ قَوْلِهِ لَا يَجْرِمُكُمْ
شِقَاقِي وَالثَّلَاثُ التَّشَابُهِ مِثْلُ وَانْ الظَّلِيلِينَ لِي شِقَاقِي بَعْدَ أَهْلُ كَرْخَى (قَوْلُهُ وَنَصَبَهُ بِفَعْلِ مَقْدَرٍ) وَقِيلَ
نَصَبَهُ بِفَعْلِ الْمَذْكُورِ لِلْمَقَاتِلَةِ لَفْظِ الْمُنَى وَفِي الْمَصْلُوحِ صَبَّغْتُ مِثْلًا مِنْ بَابِ نَضَعُ وَقَتْلُ وَفِي لَفْظِ
مِنْ بَابِ ضَرْبٍ أَهْلُ (قَوْلُهُ لِيُظْهِرُوا أَوْرَاقَهُ الْخ) تَوْجِيهِهُ لِمَطْلَاقِ الصَّبْغَةِ عَلَى الْبَرِّينِ أَيْ أَنَّهُ بِطَرِيقِ

الاستعارة التصرّحية قال البغوي في تحررها ثم ان اطلاق مادة لفظ الصبغ على التطهير مجاز تشبيهي وذلك أنه شبه التطهير من الكفر بالإيمان بصبغ المعموس في الصبغ الحسي ووجه الشبه ظهور أثر كل منهما على ظاهر صاحبه فيظهر أثر التطهير على المؤمن حيا ومعنى بالعمل الصالح والاخلاق الطيبة كما يظهر أثر الصبغ على الثوب ولا ينافي ذلك كونه مشاكاة اه وتقرر لشاكاة هنا مبسوط في التلخيص وشرحه للسعد ونصهما والثاني من قسسي المشاكاة وهو ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحنته تقديرا نحو قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا إل قوله صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون وهو أي قوله صبغة الله مصدر لانه فعله من صبغ كالجلسة من جلس وهي الحالة التي يقع عليها الصبغ مؤكداً لآمن بالله أي تطهير الله من دنس الكفر لان الإيمان يظهر النفوس فيكون آمنا مشتقاً على تطهير الله لنفوس المؤمنين ودالاً عليه فيكون صبغة الله بمعنى تطهير الله مؤكداً لآمن بالله ثم أشار الى وقوع تطهير الله في صبغة ما يبر عنه الصبغ تقديرا بقوله والاصل فيه أي في هذا المعنى وهو ذكر التطهير بلفظ الصبغ أن النصارى كانوا يسمون أولادهم في ماء أصفر يسمونه للمصوبة ويقولون إنه أي الشمس في ذلك الماء تطهير لهم فاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال الآن ملأ نصراينا حقاً فأمر المسلمون بأن يقولوا النصارى قولوا آمنا بالله صبغنا الله بالإيمان صبغة هذا هو اللد كور في الآية لآمن صبغتنا هذا هو للقدس وطهرنا به تطهيراً لآمن تطهيراً هذا إذا كان الخطاب في قوله قولوا آمنا بالله للكافرين وإن كان الخطاب للمسلمين فالمعنى أن المسلمين أمروا بأن يقولوا صبغتنا الله بالإيمان هذا هو اللد كور في الآية صبغة ولم يصبغ صبغكم أيها النصارى هذا هو للقدس فبر عن الإيمان بالله صبغة الله لشاكاة لوقوعه في صبغة صبغة النصارى تقديرا بهذا القرينة الخطابية التي هي سبب النزول من خمس النصارى وأولادهم في الماء الأصفر وإن لم يذكر ذلك لفظاً اه بحرفه وقوله فبر عن الإيمان الخ حاصله ان الصبغ ليس بذكر كور لاني كلام الله ولا في كلام النصارى ولكن غشم الأولاد عبارة عن الصبغ وإن لم يشكروا به والآية نازلة في سياق هذا فكان لفظ الصبغ مذكور اه سمين (قوله ومن أحسن) مبتدأ وخبر وهذا استفهام معناه التي أي لأحد وأحسن هنا فيها احتمالان أحدهما أنها ليست بالتمييز لانه صبغة غير الله منتزعة عنها الحسن الثاني أن يراد التفضيل باعتبار من يصبر في صبغة غير الله حسناً لأن ذلك بالنسبة الى حقيقة الشيء ومن الله متعلق بأحسن فهو في محل نصب وصفة نصب على التمييز من أحسن وهو من التمييز المنقول من البيت والتقدير ومن صبغته أحسن من صبغة الله والتفضيل إنما يجري بين الصبغتين لا بين الصابغين وهذا غير يباغنى كوناً لتمييز متقولات من البيت اه سمين (قوله) ونحن له عابدون (مسطوف على آماناً هو داخل معه تحت الأمر أي وقولوا نحن الخ اه شيخنا وقوله صبغة الله الخ معترض بين اللطوف والعلو عليه اه أبو السعود (قوله الكتاب الأول) أي التوراة وأوليت بالنسبة للقرآن والاقبله كتب وقوله وقيلنا أي بيت للقدس (قوله أتحاجونا) هذه الجملة في محل نصب بالقول قبلها أو الضمير في قل يحتمل أن يكون لشيء أولئك من صلح للخطاب والضمير المرفوع في أتحاجونا لليهود والنصارى أو لشركي العرب والحاجة مفاعلة من حجة بحجة وقوله في الله لا بد من حذف مضاف إلى أي شأن الله أولى دين الله اه سمين أي أخاصصورتاني أصفاء الله نبياً مائلاً ولا ينبغي هذا منكم والحال أنكم بنا وربكم فله أن يحسن النبوة فيمن شاء بمحض الفضل وان توهم أن النبوة مرتبة على العمل فلا ينبغي أيضاً منكم ما ذكر لأن العمل كالعمل عمل الله أن يرتب النبوة على عمله كانه أن يرتبها على عمله بل نحن أولى منكم بما لانا مخلصون في عملنا دونكم اه شيخنا (قوله فله أن يصطفى) (قوله فله أن يصطفى)

(وَمَنْ) أي لا أحد (أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً) تميز (وَتَحْسَنُهُ عَابِدُونَ) قال اليهود للمسلمين نحن أهل الكتاب الأول وقيلنا أقدم ولم تكن الأنبياء من العرب ولو كان محمد نبياً لكان منا فزل (قُلْ لَهُمْ) (أَتَحَاجُّونَنَا) (نَحَاسُومَنَا) (يَا إِلَهَ) (أَنْ) اسعطني نبياً من العرب (وَهُوَ) رَبُّنَا (وَرَبُّكُمْ) فله أن يصطفى من عبادهم يشاء

ولهذا يجب أن يكون فيه ضمير يعود على المتبداً ولا يلزم ذلك الضمير في الجواب حتى لو قلت من يتم أكرم زيداً بذا جز ولو قلت من يتم زيدا أكرمه وأنت تميز الغاء الى من لم يجز وذهب قوم الى أن الخبر هو فعل الشرط والجواب وقيل للخبير منه ما كان فيه ضمير يعود على من وخوف مبتدأ وعليهم الخبر وجاز الابتداء بالكرة لما فيه من معنى العموم بالشيء الذي فيه والرفع والتنوين هنا أوجه من البناء على الفتح لوجهين: أحدهما أنه عطف عليه ما لا يجوز فيه إلا الرفع وهو قوله (ولاهم) لانه معرفة ولا يصح في المعارف

(قوله تقدم مثله) أي وكررتا كيدا وزجرا محام عليهم من الافتخار بالآباء والانتكاح على أحفامهم أولان
 الامنة في الآيات الأولى فلا ينافي الثانية لاسلاف اليهود والنصارى أولان الخطاب في تلك الآيات وفي هذه
 الآياتنا اه كرخي (قوله) يقول السفهاء أي بالسين مضمي القول لأن كور لاسنمارهم عليه بناء على
 أن الآية متعقبة في نظم القرآن متأخرة في النزول عن آية قدرى تغلب جهك في الدنيا كما ذكره ابن
 عباس وغيره لمن يقول السفهاء أنهم يستمرون على هذا القول وإن كانوا قد قالوه وحسكة الاستقبال
 أنهم كانوا لذلك في الماضي منهم أيضا من يقوله للاستقبال وقول الشيخ المصنف كالتقاضى البيضاوى
 تبعا لما في الكشف والايان بالسين الثالثة على الاستقبال من الاخبار بالنسب هو ما عليه أكثر المفسرين
 وفائدة تقديم الاخبار به أي على الخبر عنه وتوطيئ النفس واعداد الجواب فلا يرد السؤال وهو أي فائدة
 في الاخبار بقبل وقوعه أو فائدته أن مفاجأة الكره أشدوالم قبل وقوعه أجد من الاضطراب اذا
 وقع فيكون أروا للخصم وأفظع لبشعة وقوله اليهود وللشركين أي وللتاقيين فان السفهاء من لا يميز ماله
 وما عليه من بدل من طريق منافاه إلى ما يضره ولا شك أن الخطأ في باب الدين أعظم مضرته من في باب
 الدنيا فيكون أولى بهذا الاسم فلا كفر الا وهو سفاهة (قوله من الناس) في محل نصب على الحال من السفهاء
 والعالم فيهما يقول وهي حال مينة فان السفه كما يوصف به الناس يوصف به غيرهم من الحيوان والجماد
 وكما ينسب القول اليهم حقيقة ينسب لغيرهم مجازا فرغ الجواز بقوله من الناس ذكر ما ينسب عطية وغيره اه
 سمين (قوله اليهود) ومعار انكارهم كراهتهم التحول عنها وازمهم أنمطأ وقوله وللشركين ومعار
 انكارهم مجرد التقصد الى الطعن في الدين والتدح في أحكامه واظهار أن كلاما من التوجه اليها
 والانصراف عنها واقع بغير داع لانكارهم الانصراف عنها والتوجه الى مكة اه من أي السود
 (قوله أي شيء الخ) أشار به الى أن ما استفهامية والجمله بعدها خبرها وهي مع خبرها في محل
 نصب بالقول والاستفهام لانكار أي أي شيء وأي سبب اقتضى انصرافهم عن قبلتهم التي كانوا عليها
 أي لا سبب يقتضى ذلك وانما هو من تشبيههم وتصرفهم برأيهم وحصل الجواب للذكر بقوله قل لله
 للشرق الخ بيان السبب للتفتي لذلك وهو ارادة التالك المختار تأمل (قوله على استقبالها) أي أو
 اعتقادها فلا يرد من حذف مضاف والاستفهام في محل نصب بالقول والاستفهام في قوله عليها مجاز نزل
 مواضعهم على المحافظة عليها منزلة من استعمل على الشيء اه كرخي وجارة أن السود التي كانوا عليها
 أي ثابتين مستمرين على التوجه اليها ومراعاتها واعتقاد حقيقتها انتهت (قوله) فيأمر بالتوجه الى أي
 جهة شاء أي لا يختص بمكان دون مكان لحاسة ذاتية تمنع إقامة غير مقامه وانما العبرة بارتسام أمره
 أي امتثاله لا بخصوص المكان وتخصيص هاتين الجهتين بالذكر لزيد ظهورهما حيث كان
 أحدهما مطلع الأنوار والاصباح والآخر مغربها ولكثرة توجه الناس اليهما لتحقيق الاوقات
 لتحصيل المقاصد والاهم اه كرخي (قوله أي ومنهم أتم) أي ومن هداياهم الله أتم أيها
 المؤمنين وقوله دل على هذا أي على قوله ومنهم أتم أي على سكوت المؤمنين مهدين وقوله
 كما هديناكم بيان لاسم الاشارة فهي واقعة على هداية المؤمنين أي جعلناكم أمة وسطا
 مثل ما هديناكم اه شيخنا (قوله) خيارا عدولا أي مزكين بالم والعمل كما قاله القاضي
 كالكشف أي محمودين بهما من قولك زكيتك أي مدحا قاله الجوهري أي فالوسط مستلزم
 لتخير والعدول كما أشار اليه الشيخ المصنف فأطلق للزوم وأراد اللازم فيكونان استعاره وأصل
 الوسط مكان تستوي اليه المساحة من سائر الجوانب ثم استعير للفضال المحمودة ثم أطلق على

تقدم مثله (سَيَقُولُ
 السُّفَهَاءُ) الجهال (مِنْ
 أَتْلَاسِ) اليهود والشركين
 (مَا وَلَهُمْ) أي شيء
 صرف النبي ﷺ والمؤمنين
 (عَنْ قِبَلِهِمْ) التي
 كانوا عليها على استقبالها
 في الصلاة وهي بيت المقدس
 والايان بالسين الثالثة
 على الاستقبال من الاخبار
 بالنسب (قُلْ يٰٓأَشْرَئِفُ
 وَالْمُغْرِبُ) أي الجهات
 كلها فيأمر بالتوجه إلى أي
 جهة شاء لا اعتراض عليه
 (يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) هدايته
 (إِلَى صِرَاطٍ) طريق
 (مُسْتَقِيمٍ) دين الاسلام
 أي ومنهم أتم دل على
 هذا (قَدْ كَذَّبْتَ) كما
 هديناكم اليه (جَعَلْنَاكُمْ)
 يَأْمَةً عَمَد (أُمَّةً وَسطًا)
 خيارا عدولا

فالاول أن يجعل الطوف
 عليه كذلك ليشا كل
 الجملتان أن قالوا في الفصل
 للفقول ضمير الفاعل نحو
 فلم يزد وعمر الله فان
 انصب في حمسرو أولى
 ليكون منصوبا بفعل كما
 أن للمطوف عليه محل فيه
 الفصل والوجه الثاني من
 جهة النفي وذلك أن

(تَسْكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى
النَّاسِ) يوم القيامة أن
رسلم بليتهم (وَيَكُونُ
الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا)
أنه بليكم (وَمَا جَعَلْنَا)
صيرنا (أَقْبِلَةً) لك الآن
الجهة (الَّتِي كُنْتَ تَأْتِيهَا)
أولاً وهي الكعبة وكان
ﷺ يصل إليها فلما
هاجر أمر باستقبال بيت
القدس ثانياً كما يهدى وفصل
الباستة وأربعة عشر شهراً
ثم حول (إِلَّا لِنَكْمٍ)
علم ظهور

الباء يدل على نفي الحوف
عنهم بالكعبة وليس للراد
ذلك بل للراد نفيه عنهم
في الآخرة • (فان) •
قيل لم لا يكون وجه الرفع
ان هذا الكلام مذكور
في جزاء من اتبع الهدى
ولا يلحق أن ينفي عنهم
الحوف اليسر ويترهم
ثبوت الحوف الكثير
(قيل) الرفع يجوز أن
يضم مع نفي الكثير
تقديره لا خوف كثير
عليهم فتوهم ثبوت القليل
وهو عكس ما قدر في
السؤال فبان أن الوجه في
الرفع ما ذكرنا (هداي)
لشهور آيات الألس قبل
الباء على لفظ الفرد قيل

للتصفيها والآيدت على أن الإجماع حجة إذ لو كان فيها اتفاق عليه باطل لاشتملت بعدالتهم أي اختلت
أه كرخي (قوله) تكونوا شهداء على الناس الخ وذلك أن الله تعالى يجمع الأولين والآخرين في
صعيد واحد ثم يقول لكفار الأمم ألبانكم نذير فينكرون ويقولون ما جاءنا من نذير فيسأل الله
الأنبياء عن ذلك فيقولون كذبوا قد بلغنا فيسألهم الجنة وهو أعلمهم الأمة للحجة فيقولون أمة محمد
ﷺ تشهد لنا فيؤتى بأمة محمد عليه الصلاة والسلام فيشهدون لهم أنهم قد بلغوا فتقول الأمم الماضية من
أبن علموا وأما كانوا بدنا فيسأل الله تعالى هذه الأمة فيقولون أرسلت إليهم رسولا وأنزلت علينا
كتاباً أخبرتنا فيه بنبليخ الرسل وأنت صادق فيما أخبرت ثم يؤتى بمحمد ﷺ فيسأل عن حال أمة
فيزكيم ويشهد صدقهم أه من الحازن (قوله) تكونوا يجوز في هذه اللام وجهان أحدهما
أن تكون لأم كي تنفيذ العلية والثاني أن تكون لام الصبورة وعلى كلا التقديرين فهي حرف جر
وبدنها أن مضمره هي وما بعدها في محل جر وأن يشهداء جمع شهيد لأنه يدل على اللباسة دون
شاهدين وشهود جمعي شاهد وفي غل قولان أحدهما أنها على بابها وهو الظاهر والثاني أنها بمعنى الأمم
بمعنى أنك تتفانون إليهم ما علمتموه من الوحي والدين كما قاله الرسول عليه الصلاة والسلام وكذلك
القولان في على الأخيرة بمعنى أن الشهادة بمعنى التزكية منه عليه السلام لهم وأما قدم متعلق الشهادة
آخرها وأخر أولاً لوجهين: أحدهما وهو ما ذكره الزعفراني أن النرض في الأول آيات شهادتهم على
الأمم وفي الآخر اختصاصهم بكون الرسول شهيداً عليهم والثاني أن شهيداً أشبه بالفصول وللفاعل
من عليكم فكان قوله شهيداً تمام الجملة ومقتضاها دون عليكم وهذا الوجه قاله الشيخ غناراً
له رادا على الزعفراني منهبه من أن تقديم المفعول يشعر بالاختصاص وقد تقدم ذلك أه
سمين (قوله) انه بليكم هو أحد القولين في للراد بقوله عليكم شهيداً ومحصله أنه إذا ادعى على
أمة أنه بليهم تقبل منه هذه الدعوى ولا يتطلب بشهيد يشهد له سميت دعواه شهادة من حيث
قبولها وعدم توقفها على شيء آخر بخلاف سائر الأنبياء لا تقبل دعواهم على أنهم الا بشهادة
الشهود وهم هذه الأمة والثاني أن للراد به أن الرسول يزكيم في شهادتك على الأمم السابقة بأن
أنبياءهم بليتهم وعلى هذا تكون على بمعنى اللام أي يكون شاهداً بكم أي مزيكاً لكم شاهداً
بدايتكم أه كرخي ببعض تصرف (قوله) القبله التي كنت عليها فيه أحارب خمسة أحسبها
مانسلكه الجلال وهو أن القبله للمفعول الثاني مقدما والقي نعت مخلوف أي الجهة التي كنت عليها
وهذا هو المفعول الأول قد أغرو التقدير وما صيرنا الجهة التي كنت عليها أولاً يعني قبل الهجرة
القبله لك الآن أي بعد نسخ استقبال بيت المقدس أي وما جعلنا قبلك الأولى قبله لك ثانياً أي
ما حولناك ورجعناك إليها لا نعلم الخ أه شيخنا وعبارة السمين في هذه الآية خمسة أوجه: أحدها
أن القبله مفعول أول والتي كنت عليها مفعول ثان وأن الجبل بمعنى التصيب وهذا ملزم به
الزعفراني الثاني أن القبله هي للمفعول الثاني والتي كنت عليها هو الأول وهذا ما اختاره الشيخ
محتجاً به بأن التصيب هو الانتقال من حال إلى حال فالتبليس بالحالة الثانية هو المفعول الثاني ألا ترى
أنك تقول جعلت الطين خزفاً وجعلت الجاهل علماً ذكر بقية الأوجه فراجع ان شئت (قوله) ثم
حول) أي أمر بالتحول إلى الكعبة (قوله) لا التلم استثناء مفرغ من أمم الطل أي وما جعلنا ذلك
لشيء من الأشياء الا لنحنم الناس أي نعلمهم معاملة من يتبعهم فنتم حيث نتم ببيع الرسول في
التوجه إلى ما نمر به من الدين أو القبله والانتقال إلى التبية مع إيراد عليه الصلاة والسلام بعنوان
الرسالة للإشارة ببله الاتباع أه أبو السمود (قوله) علم ظهور جواب عما يفهم من الآيتين حدوث العلم

فأجاب بأن الرد لا يظهر علنا من يتبع الحق قالى يتجدد ويحدث ظهور العلم لانفسه هذا مراد الشارح وفي الحقيقة التى يحدث متعلق العلم وهو ايمان بعض وكفر بعض اه شيخنا (قوله من يتبع الرسول) من موصولة وهى مع صلتها مفعول لعل على تضمنته معنى التيقن وللحقى الان لغير الثابت من التزلزل كقوله تعالى ليعز الله الحثيث من الطيب فوضع العلم موضع التيقن الذى هو سبب عنه ويشهد له قراءة ليعلم على بناء المجهول مع صيغة التثنية اه من أى السجود (قوله فيمصدق) بالرفع عطفا على يتبع لانه لم يسبقه نفي ولا طلب (قوله على عقبيه) فى عمل نصب على الحال أى يتقلب مرتدا وارجاعا على عقبيه وهذا مجاز وقرئ على عقبيه بسكون القاف وهى لغة تميم اه سين (قوله أى يرجع الى الكفر) إشارة الى أنه مجاز فلا يرد كيف يتصور حقيقة انقلاب الانسان على عقبيه اه كرمي (قوله فى حيرة) بفتح الحاء الهمزة أى تحير وقوله من أمره أى شأن نفسه وقوله وقدرته لذك أى فطن للدكور (قوله محقق من الثبلة) أى والام فى لكبيرة فارقة بينه وبين النافى لا بين الثبلة والمحقق كما وقع فى تفسير الكواشى به عليه السلام التنازلى اه كرمي (قوله أى التولية) أى الله وهو ممن قوله ما ولاهم من قبلهم وقوله اليه أى الكعبة (قوله الاعلى الذين) متعلق بكبيرة وقوله استثناء مفرغ فان قيل لم يقدم هنا نفي ولا شبه وعسر الاستثناء المفرغ تقدم فى من ذلك فاجوب ان السلام وان كان موجبا لفظا فانه فى معنى النفي إذ لشيء أنها لا تخف ولا تسهل الا على الذين وهذا التأويل بينه قد ذكره فى قوله تعالى واتها لكبيرة قال على الحاشين وقال الشيخ هو استثناء من مستثنى منه محذوف تصديره وان كانت لكبيرة على الناس الا على الذين وليس استثناء مفرغا لانه لم يقدمه نفي ولا شبه وقد تقدم جواب ذلك اه سين وتقرر الجلال يحتمل كلامن الوجهين (قوله وما كان الله ليضيع) فى هذا التركيب وما شبهها ما ورد فى القرآن وغيره نحو وما كان الله ليطعكم ما كان الله ليلز قولان أحدهما قول البصريين وهو ان خبر كان محذوف وهذه الامم تسمى لام المجهود يتصحب الفعل بعدها باضمار أن وجوباً فيفسك منها ومن الفعل مضمر منجر بهذه الامم وتتعلق هذه الامم بذلك الخبر المحذوف والتقدير وما كان الله ليريد الاضاعة ايمانكم بشرط لام المجهود عندهم أن يتقدمها كون منى واشترط بعضهم مع ذلك أن يكون كونا ماضيا ويفرق بينها وبين لام كي ماذكرنا من اشترط تقدم كون منى ويدل على مله البصريين التصريح بالخبر المحذوف فى قوله • سموت ولم تكن اهل لتسموا • والقول الثانى فكوفين وهو ان الامم وما بعدها فى محل الخبر ولا يقدرون شيئا وان الامم لتؤكد اه سين (قوله لان سبب زولها العلم) عبارة بالخازن وما كان الله ليضيع ايمانكم يعنى صلاتكم الى بيت المقدس وذلك ان حى بن اخطب وأصحابه من اليهود قالوا للمسلمين أخبرونا عن صلاتكم الى بيت المقدس ان كانت على هدى فقد تحموت عنه وان كانت على ضلالة فقد دتم اه بها مودة ومن مات عليها افتقدت على ضلالة فقال المسلمون انما الهدى فيها أمر الله به والضلالة فيها نهى الله عنه قالوا لما شاهدكم على من مات منكم على قبلةنا وقد مدت قبل أن تحول القبلة الى الكعبة أسعد بن زرارة من بنى النجار والبراء بن معرور من بنى سلفة وكان من التقيا ورجال آخرون قالوا طلق عشائهم الى النبي ﷺ فقالوا يا رسول الله قد صرفك الله الى ملة ابراهيم فكيف باخواتنا الذين ماتوا وهم يصلون الى بيت المقدس فأنزل الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم يعنى صلاتكم الى بيت المقدس اه (قوله ان الله بالناس) تحليل لما قبله (قوله افر وافر حريم) بلفظ أى زيادة واو بعد الهمزة والقصر أى حلف تلك الواو والقراءتان سبعيتان وهما يجران من هذه الكلمة عينا وقت من القرآن (قوله فى عدم اضاغة اهلها)

(من يتبع الرسول) فيصده (من يتقلب على عقبيه) أى يرجع الى الكفر شكاً في الدين ووطناً أن النبي ﷺ فى حيرة من أمره وقدرته تلك جماعة (وإن) مخففة من التثنية واسمها محذوف أى واتها (كانت) أى التولية اليها (لكبيرة) شاقة على الناس (إلا على الذين هدى الله) منهم (وما كان الله ليضيع ايمانكم) أى صلاتكم الى بيت المقدس بل يتيقن عليه لأن سبب نزولها السؤال عن ملت قبل التحويل (إن الله بالناس المؤمنين) (تروى) فى عدم اضاغة اهلها والرافة شدة الرحمة

الاضافة ويقرأ هدى ياء مشددة وجهها أن ياء التسلّم بكسر ما قبلها فى الاسم الصحيح والألف لا يمكن كسرهما فقلت ياء من جلس الكسرة ثم أذغمت قوله (يا ياتنا) الأصل لم آية آية لان فاءها محذوفة عنها ولا ماضيا لأن لها من تأيا القوم اذا اجتمعوا وقالوا فى الجمع آية ظهرت الياء الأولى والهمزة الأخيرة بدل من ياء ووزنه أقوال

وقدم الابلغ للفاصلة (قوله) وقدم الابلغ
للتحقق (نرى قلبه)
تصرف (وجبهك في)
جبه (السما) مستظلا الى
الوحي ومتشوقا للامر
باستقبال الكعبة وكان بود
ذلك لأنها قبله ابراهيم
ولأنها أدعى إلى اسلام
الرب (فلنولينك)
تحويلك (رؤية) ترناها
تعبها (قول وجبهك)
استقبل في الصلاة

والأسبب الثانية مبدة من
هزة هي فاء الكلمة ولو
كانت فيها واو لقوا
آؤه ثم انهم أبدلوا الياء
السكنة في آية ألفا على
خلاف القياس ومثله غاية
وثاية وقيل أصلها أئية
ثم قلبت الياء الاولى ألفا
لتحريكها وافتتاح ما قبلها
وقيل أصلها أئية بفتح
الاولى والثانية ثم فعل في
الياء ما ذكرنا وكلا
الوجهين فيه نظر لان حكم
الياءين اذا اجتمعتا مثل
هكذا أن قلب الثانية
أقرب بهما من الطرف وقيل
أصلها آئية على فاعلة وكان
القياس أن تصفم فيقال آئية
مثل دابة إلا أنها خفت
كتخفيف مكبونة في
كينو فهوها ضعيف لان

في سببية أي أنه رءوف رحيم بسبب عدم إضاعته أعمالهم ومن أجل ذلك (قوله) وقدم الابلغ
أي مع أن العادة العكس ليكون الابلغ بصغير فائدة فيقال ما لم تحرير ولا يقال تحرير عالم اه شيخنا
وقوله للفاصلة أي لأنها إلى اليوم والفاصلة هي الكلمة آخر الآية كقافية الشعر وقرينة السجع وإنما عبر
بالفاصلة دون السجع أخا من قوله تعالى «فصل آياته» وهي هنا قوله سابقا على صراط مستقيم وهنا
رءوف رحيم اه كرخي (قوله) قد نرى الخ. هذا في الضميمة الثانية لقوله وما جعلنا القبلة على أي لها
حول القبلة لتعلم الخ ولأننا نرى الخ اه شيخنا وسبب نزول هذه الآية أن النبي ﷺ بعد ما هاجر
أمر باستقبال بيت المقدس تأليفا لليهود وفرضوا واجب واشتدوا على المدينة ومع ذلك كان يحب طبعه
أن يستقبل الكعبة وقال لبرنيل وددت لو حولني الله إلى الكعبة فقال جبريل إنما أنا عبد مثلك ثم
خرج جبريل وجعل النبي ﷺ يديه ينظر إلى السماء رجا أن ينزل جبريل بما يجب من أمر القبلة
فأنزل الله قد نرى الآية اه خزن وفي اليساوي وروى أنه عليه الصلاة والسلام قدم المدينة فعلى
نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم وجه الكعبة في رجب بعد الزوال قبل قتال بدر بشهرين وقد
صلى بأصحابه في مسجد بني سلمة ركعتين من الظهر فتحول في الصلاة واستقبل لليزاب وتبادل الرجال
والنساء صفوفهم فسمى المسجد مسجد القبلتين اه وفي الواهب مانصه قال الخ في قسم عليه الصلاة
والسلام المدينة في ربيع الأول صلى إلى بيت المقدس تمام السنة وصلى من سنة اثنتين ستة أشهر ثم
حولت القبلة وقيل كان نحو بها في جمادى وقيل كان يوم الثلاثاء في نصف شعبان وقيل يوم الاثنين
نصف رجب وظاهر حديث البراء في البخاري أنها كانت صلاة العصر ووقع عند النسيان من رواية
أبي سعيد بن النضر أنها الظهر واختلفوا في المسجد الذي كان صلى فيه فعند ابن سعد في الطبقات أن صلى الله
عليه وسلم صلى ركعتين من الظهر في مسجده بالمدين ثم أمر أن توجه إلى المسجد الحرام فاستدار إليه
ودارمه المسلمون ويقال أنه عليه الصلاة والسلام زار أم بشر بن البراء بن معمر في بني سلمة بكسر
اللام فصنعت له ماما وكانت الظهر فصل عليه الصلاة والسلام بأصحابه ركعتين ثم أمر فاستداروا إلى
الكعبة واستقبلوا لليزاب فسمى مسجد القبلتين اه وقوله فاستداروا إلى الكعبة بأن تحول الإمام
من مكانه الذي كان صلى فيه إلى مؤخر المسجد فتحول الرجال حتى صاروا خلفه وتحول النساء
حتى صرن خلف الرجال ولا يشك بأنه حمل كثير لاحتمال أنه قبل تحريمه فيها كالكلام أو اغتفر
هذا العمل للصلاة أول تحول الخطأ عند التحول بل وقت مظرفة اه شارحه (قوله) قد نرى الخ
أي كما في قوله تعالى «قد يعلم ما أتم عليه» لكن صنيع الكشاف يقتضي موافقة ما ذكره سيبويه
في الآية من أنها لتكثير بقرينة ذكر القلب والتكثير بالنسبة إلى الرمي وهو عهد ﷺ إلى
الرائي وهو الله تعالى لأنه مذكور عن ذلك فلا يرد أنها اذا كانت لتكثير يلزم أن أصله تعالى
توصف بالقلبة والكثرة وهو باطل كما هو مقرر في كتب الأصول اه كرخي (قوله) فلنولينك الخ
هذه بشارة من الله تعالى صلى الله عليه وسلم بما يجب . وقوله قول وجبهك انجاز بما بشر به اه
شيخنا والقاء هنا للتبسيط وهو واضح وهذا جواب قسم محذوف أي فوالله لنولينك ولى يتدى
لاثنين فالأول هالك الكاف والثاني قبله وترضاها الجملة في فعل نصب صفة لقبلة قال الشيخ وهذا يعني
فلنولينك بدل على أن في الجملة السابقة حالا محذوفة تقديره قد نرى قلب وجبهك في السجاء طالب
قبلة غير التي أنت مستقبليها اه سمين (قوله) حولنك يقتضي أن قبلة منصوب بمنع الحذف
أي إلى قبلة وبالنظر لفظ القرآن أصبح أن يكون مفحولا ثانيا وقوله تحبها أي محبة طبيعية لأنها
قبلة ابراهيم وقبلته هو أيضا قبل المبحرة وإن كان يجب بيت المقدس أيضا من حيث امتثال

الأمر اه شيخنا (قوله شطر للجداح) الشطر يكون بمعنى النصف من الشيء والجزم منه ويكون
بمعنى الجهة والنحو ويقال شطر يمد ومنه الشاطر وهو الشاب البعيد من الحيران الغائب عن منزله يقال
شطر شطورا والشطر البعيد ومنه منزل شطير وشرط اليه أي أقبل وقال الراغب وصار يبرر بالشاطر
عن البعيد وجعل شطر والشاطر أيضا من يقاعد عن الحق وجمعه شطرا اه سمين (قوله وسيمنا كنتم)
أي من ر أو بحر مشرق أو مغرب اه خازن وفي حياته وناوحيان: أظهرها أنها شرطية وشرط كونها
كذلك زيادة ما بعدها خلافا لقراءه وكنتم في محل جزم بها وفولوا جوابا وتكون هي منصوبة على
الطرف بكنتم فتكون عاملة في الجزم وهو عامل فيها التنبه نحو «أيامنا يدعو فله الأسماء الحسنى» وأعلم
أن حيث من الأسماء اللازمة للاضافة فالجلة التي بعدها كان القياس يقتضي أن تكون في محل خفض
بها ولكن منع من ذلك مانع وهو كونها صارت من عوامل الأفعال قال الشيخ وحيث هي ظرف مكان
مضافة إلى الجلة فهي مقتضية للخفض بعدها وما اقتضى الخفض لا يقتضي الجزم لأن عوامل الأسماء
لا تملق الأفعال والاضافة موضحة لا أضيف كان الامة موضحة فينا في اسم الشرط لأن اسم الشرط
مبهم فإذا وصلت بمآزال منها معنى الاضافة وضمنت معنى الشرط وجوزي بها وصارت من عوامل
الأفعال . والثاني أنها ظرف غير مضمن معنى الشرط والناسب له قوله فولوا قاله أبو البقاء وليس
بشيء لأنه متى زيت عليها ماوجب تضمنها معنى الشرط، وأصل ولو أولوا فاستقلت الضمة على الياء
فحذفت فالتحق سا كنان فعطف أولهما وهو الياء وضمتها قبله لتجانس الضمير فوزه نحو اه سمين
(قوله خطاب للامة) أي فهو أمرهم بعد أمر رسولهم فلا تكرار فيه اه كرخي (قوله وان الذين أوتوا
الكتاب) قال السدي هم اليهود خاصة والكتاب التوراة وقال غيره ما حباير اليهود وعلماء النصارى لهموم
الانطق والكتاب التوراة والانجيل اه كرخي (قوله انه الحق) بمحتمل أن تكون أن واسمها وخبرها
سادة مسد للفقوليين ليعلمون عند الجمهور ومسد أحد ما عند الأخفش والثاني محذوف على أنه يمدى
لاثنين وأن تكون سادة مسد مفعول واحد على أيهما على العرفان وفي الضمير ثلاثة أقوال : أحدها
يود على التثنية للتلوه عليه بقوله فولوا . والثاني على الشطر . والثالث على التي صلى الله عليه وسلم
ويكون على هذا التقاطع من خطابه بقوله فتقولنك إلى القبية اه سمين (قوله من ربهم) متعلق
بمحذوف على أنه حال من الحق أي الحق بكنتم من ربهم اه سمين (قوله إلهي كنتم الخ) علة لقوله
يلسبون . وقوله من أنه يتحول إليها بدل اشتمال من نعمت النبي بيان له (قوله إلهي كنتم) أي بان شرطية
فقد اجتمع شرط وقسم وسبق القسم فالجواب له وحذف جواب الشرط لسد جواب القسم مسده ولذلك
جاء فعل الشرط ماضيا لأنه متى حذف الجواب يجب كون فعل الشرط ماضيا في ضرورة كجاءه مقرر في
عمله اه كرخي (قوله أيمن الذين أوتوا الكتاب) بين اليهود والنصارى (قوله إلهي كنتم) أي
فإن تحولك بأمر من الله (قوله أي يقيمون) أي ما يقيمون وإنما فسره بذلك لوقعه جوابا لشرط
للقضى لاستقبال ككل من الشرط والجواب وهو في الحقيقة جواب القسم وجواب الشرط
محذوف على حد قوله . واحذف لئلا يجتمع شرط وقسم . البيت اه شيخنا وصار ذا كرخي
أي يقيمون نبي به على أن تجوا وإن كان ماضيا لفظا فهو مستقبل معنى لأن الشرط قيد في الجلة
والشرط مستقبل فوجب أن يكون مضمون الجلة مستقبلا ضرورة أن المستقبل لا يكون شرطا
في الماضي اه (قوله عناد) أي لأن تركهم اتباعك ليس عن شبهة تزيها بإيراد الجملة اه كرخي
(قوله وما أنت بتابع قبليهم) ما محتمل وجهين أحدهما حجازية أو غيمية فعل الأول يكون أنت
مرفوعا وبها وتابع في محل نصب وعلى الثاني يكون مرفوعا بالابتداء وتابع في محل رفع وهذه الجلة

(شطر) نحو (الشميد
أنحرار) أي الكعبة
(وحيثما كنتم) خطاب
للامة (قوله أوتوا جوكمكم)
في الصلاة (شطر) وإن
الذين أوتوا الكتاب
ليعلمون أنه أي
التولى إلى الكعبة (أنحر)
الناصب من بسم إلهي
كنتم من نعمت النبي
من أنه يتحول إليها (وَمَا أَنْتَ
بَتَّابِعٌ مِمَّا تَمْكُونُ)
بالتاء أي المؤمنون من
امتثال أمره وبالياء أي
اليهودين إنكار أمر القبية
(وَلَيْتَ لَأَمِ غَمَ أَتَيْتَ
الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ يَكْفُلُ
آيَةً) على صدقك في أمر
القبية (مَا تِيمُوا) أي يقيمون
(يَقْلُتْكَ) عناداً (وَمَا
أَنْتَ بِتَّابِعٍ قَبْلَهُمْ)

التخفيف في ذلك البناء
كان لفظ الكلمة
(أولئك) مبتدأ و (أصحاب
النار) خبره (هم فيها
خالدون) مبتدأ وخبره
موضع الحال من أصحاب
وقيل يجوز أن يكون حالا
من النار لأن الجلة ضمير
يعود عليها ويكون العامل
في الحال معنى الاضافة أو
اللام للقرعة . قوله تعالى
(يا بني إسرائيل) إسرائيل

معلوفة على حلة الشرط وجوابا على الجواب وحده اذ لا عمل محله لأن نفي تبعيتهم قبلته مفيد بشرط
لا يصح أن يكون قيدا في نفي تبعيته قبلتهم وهذا الجمل لا يبلغ في النفي من قوله ماتوا قبلتك من وجوه
كونها اسمية تكرر فيها الاسم مؤكدا فيها بالياء ووحدة القبلية وإن كانت مشتاة لأن اليهود قبلية
والنصارى قبلية أخرى لأحد وجهين إما لاشتراكهما في البطلان فصارا قبلية واحدة وإما لاجل المقابلة
في اللفظ لأن قبله ماتوا قبلتك وقريء بتابع قبلتهم بالإضافة تخفيفا لأن اسم الفاعل للستكمل لشرط
المحل يجوز فيه الوجهان واختلف في هذا الجمل هل المراد به الانتهاء أي لا تتبع قبلتهم ومعناه الدوام على
ما أنت عليه لأنه معصوم من اتباع قبلتهم أو الأخبار المحض بنفي الاتباع ولعل أن هذه القبلية لا تصير
منسوخة أو قطع رجاء أهل الكتاب أن يعودوا إلى قبلتهم قولان مشهوران اه سمين (قوله قطع لطمعه الخ)
يعني أن هذا على التوزيع قوله قطع لطمعه راجع لقوله ماتوا قبلتك . وقوله وطعمهم الخ لقوله وما
أنت بتابع قبلتهم فهو لف ونشر مرث اه شيخنا . وفي البيضاوي ومات بتابع قبلتهم قطع لطمعهم
فانهم قالوا لو ثبت على قبلتنا لكان رجوا أن يكون صاحبنا الذي تنتظرونه ضريرا لهوطما في رجوعه
وقبلتهم وإن تعددت لكهنا متعدي في البطلان ومخالفه الخ اه (قوله أي اليهود قبلية النصارى) وكانت
مطلع الشمس وكانوا يستقبلونها وقبلية اليهودي بيت القدس وقبلية النبي هي الكعبة اه أبو السواد
لكن يظهر هل كون قبلية النصارى بمطلع الشمس من عندنا فذهبوا أو ببعيتهم لميسر فيه اه شيخنا: ثم رأيت
في الشهاب ما نهى عما أن كون قبلية النصارى بمطلع الشمس صرحوا به لكن وقع في بعض كتب القصص
أن قبلية عيسى عليه الصلاة والسلام كانت بيت المقدس وبصرى فظهر بولس ودس في دينهم دسائس منها
أنه قال لقيت عيسى عليه الصلاة والسلام فقال لي إن الشمس كوكب أحبه يبلغ سلاحي كل يوم فرفوحي
ليتوجسوا إلي بها صلواتهم فاصفوا ذلك وفي بداي القوائد لأن القيم قبلية أهل الكتاب ليست بوحى
وتوقيف من القبل بمشورة وإجتهاد منهم أمّا النصارى فلا يزال أن القبل بأمرهم في الإنجيل ولا في غيره
باستقبال الشرق وهم يقررون بأن قبلية المسيح عليه الصلاة والسلام قبلية بني اسرائيل وهي الصخرة
وأما موضع لهم أشياءهم هذه القبلية وهم يتدبرون عنهم بأن السبيح عليه الصلاة والسلام فوض اليهم
التحليل والتحرير وفسر الأحكام وأن ما سلطوه وحرموه فقد حلله هو وحرم في السجاء فذهب مع اليهود
متفقون على أن الله تعالى لم يشرع استقبال بيت المقدس على رسوله أبداً وللسلمون شاهدون عليهم
بذلك الأمر وأما قبلية اليهود فليس في التوراة الأمر باستقبال الصخرة البتة وإنما كانوا ينصبون التابوت
و يصلون اليه من حيث خرجوا فإذا قدموا نسبوه على الصخرة وصلوا اليه فلما رفع صلاوا إلى موضعه
وهو الصخرة اه (قوله وإني اجتأهواهم) أي الأمور التي هووتها ويحبونها منك ومنهار جوعك
إلى قبلتهم (قوله الوحي) أي في أمر القبلية بأنك لا تمود إلى قبلتهم (قوله فرضا) أي على سبيل الفرض
وتقدير الحال للستحيل وقومه كقولهم من يقل منهم أي اله اه كرخي (قوله الذين آتيناهم الكتاب)
هم اليهود والنصارى (قوله أي محمدا) هذا هو الصحيح من أن الضمير لمحمد صلى الله عليه وسلم وإن لم يسبق
له ذكر دلالة الكلام عليه وعدم الاليس ذكره القاضي ويقال عليه بل سبق ذكره بلفظ الرسول
مرتين اه كرخي (قوله كما يرفون أبناءهم) أي يعرفون أنهم منهم وأنهم من نسلم اه شيخنا
والكافي في محل نصب إمام على كونها نقشا لمصدر محذوف أي معرفة كائنة مثل معرفتهم أبناءهم
أو في موضع نصب على الحال من ضمير ذلك المصدر للفرقة المحذوف والتقدير يعرفونه
للمرقة عائلة لرفقاتهم أبناءهم وهذا مذهب سميويه وتقديم تحقيق هذا وما مصدرية لأنه لا ينسبك

لا ينصرف لأنه فعل أعجسى
وقد تكلمت به العرب
بلغات مختلفة فهم من
يقول اسرائيل همزة
بعدها ياء بعدها لام ومنهم
من يقول كذلك الا أنه
يقبل همزة ياء ومنهم من
يبقي همزة ويحذف الياء
ومنهم من يحذفها فيقول
أسرال ومنهم من يقول
اسرائيل النون و بنى جمع
ابن جمع جمع السلامة
وليس بالالف الحقيقية لأنه
لم يسم لفظ واحدا في جمعه
وأصل الواحد بنو ضل
بتحريك العين لقولهم
الجمع أبناء كجبل وأجبال
ولامه واو ولال قوم لامة
ياء ولا حجة في البتة
لأنهم قد قالوا التثنية

بنته في كتبهم قال ابن سلام لقد عرفت حين رأيته كما أعراف ابن ومرفق أحمد أشد (وإن فريفا منهم ليسكنون الحق) نعتهم (وهم يملكون) هذا الذي أنت عليه (الحق) كأننا (ين ربك فلا تكونن من الأمسرين) الشاكين فيه أي من هذا النوع فهو أبلغ من لا تتر (ولكن) من الأمم (وجهة) بقلة (هو مؤلفا) وجهه في صلاته وفي قرآنه (فأستيقوا من الياء) أنتم عليكم الاصل أنتم بها يكون الضمير فائدته الوصول فحذف حرف الجر فصار أنتم ما حذف الضمير كما حذف في قوله هذا الذي يث الله رسولا (وأوفوا) يقال في الماضي وفي وأوفى ومن هنا قرئ (أوف بهم) وأوف بالتحفيف والتشديد (وإياي) منصوب بفعل محذوف دل عليه (فأرهبون) قدره وأرهبوا إلى فأرهبون ولا يجوز أن يكون منصوبا بأرهبون لأنه قد تعدى إلى

منها وما مصدر كاتقدم تحقيقه اه سمين أي والتقدير كمرقتهم أبناءهم (قوله بنته) متعلق بمرفق الأول (قوله قال ابن سلام) كان من أخبار اليهود وخس إسلامه وذلك لما سألته عمر بن الخطاب قال له إن الله تعالى أنزل على نبيه الذين آتيناكم الكتاب الآية فكيف هذا لمرفق فقال عبدالله اه بامر لقد عرفت حين رأيته كما أعراف ابن ومرفق بمحمد أشد من مرفق بائي فقال عمر فكيف ذلك فقال أشهد أن رسول الله حقا وقد نعت الله تعالى في كتابنا ولا أدري ما صنعت النساء فقبل عمر رأسه وقال وفكك الله يا ابن سلام فقد صدقت اه خازن (قوله ومرفق لمحمد أشد) أي من مرفق لا بني لأنني لست أشك في محمد أنه نبي وأما ولدي فلعل والله تخانت وخس الأبناء دون البنات أو الأولاد لأن الذكور أعراف وأشهر وهم لصحة الآباء أنمو بقاؤهم الصف والصفات عن الخطاب إلى القية للابن أن للرد ليس معرفته له من حيث ذاته ونسبه الزاهر بل من حيث كونه مسطورا في الكتاب بمنعوا قال العوت التي من جعلها أنه صلى إلى القيتين كأنه قبل الذين آتيناكم الكتاب يعرفون من وصفناه فيه وبهذا تظهر جزالة النظم الكريم اه كرخی (قوله وان فريقامتهم) أي من أهل الكتاب (قوله وهم يملكون) أي يملكون أن كتاب الحق مصي وأن صفة محمد مكتوبة في التوراة والإنجيل وهم مع ذلك يكتومونه اه خان والجلية اسمية في محل نصب على الحال من فاعله يكتومون والأقرب فيها أن تكون حالا مؤكدة لأن لفظ يكتومون الحق يدل على هذه السكت اخفاء ما يعلم وقيل متعلق بالمهموما على السكت من العقاب أي وهم يملكون العقاب للرب على كتمان الحق فتكون إذذاك حاصلا من اه سمين (قوله هذا الذي الخ) مبتدا . وقوله الحق خبر عنه فهو خبر عن هذا القدر . وقوله كأننا أشار به إلى أن من ربك حال . وعبارة السمين قوله الحق من ربك فيه ثلاثة أوجه أظهرها أنه مبتدا وخبره الجار والمجرور يهدو في الانس واللام حينئذ وجهان أن تكون للهد والاشارة للحق الذي عليه الرسول صلى الله عليه وآله أو إلى الحق الذي في قوله يكتومون الحق أي هذا الذي يكتومونه هو الحق من ربك وأن تكون للجنس على معنى أن جنس الحق من الله لا من غيره الثاني أنه خبر مبتدا محذوف أي هو الحق من ربك والضمير يود على الحق للكتوم أي ما كتوموه هو الحق الثالث أنه مبتدا والخبر محذوف تقديره الحق من ربك يعرفونه الجار والمجرور على هذين القولين في محل نصب على الحال من الحق انتهت (قوله فيه) متعلق بالمتريين أي أن الله الحق من ربك . وقوله أي من هذا النوع تفسير لقوله من للمتريين فالمراد بالنوع من انصف بالامتراء . وقوله فهو أبلغ أي لأنه بعيد النهي عن الامتراء بطريق اللازم فهو كناية وهي أبلغ من الصريح اه شيخنا (قوله ولكل وجهة) هذان في البني نتيجة قوله سابقا ولئن آتيت الذين أتوا الكتاب الخ والجار والمجرور خبر مقدم ووجهية مبتدا مؤخر وجاء على خلاف القياس إذ القياس جية على حذوقه :

فأمر أو مضارع من كود : . اختلف في كدته ذلك المراد

اه شيخنا . وعبارة السمين وفي وجهة قولان أحدهما أنها اسم للكان للتوجه إليه كالسكة وعلى هذا يكون اثبات الواو قياسا ذي خبر مصدر الثاني أنها مصدر وعلى هذا يكون ثبوت الواو شاذا منها على الأصل للتروك في عدة ونحوها انتهت (قوله من الأمم) أي للسلمين واليهود والنصارى فقرة للسلمين السكة . وقبة اليهود بيت للقدس . وقبة النصارى مطلع الشمس اه شيخنا (قوله هو موليا) بكسر اللام في قراءة غير ابن عامر على أن الفاعل مستتر فائدته هو وهو عائد على كل والمعنى كما أشار إليه الشيخ الصنف ولكل فريق وجهة ذلك الفريق موليا نفسه فالمفعول الثاني محذوف لعم له في اه كرخی (قوله وجهه) هذا هو للمفعول الثاني لاسم الفاعل وهو موليا

والأول الضمير وقوله وفي قراءة الخ وعليها فواسم مفعول أي مصرف ومحول إليها وفي ضمير متر
 نائب فاعل هو المفعول الأول والماء المفعول الثاني وهو في محل جر بالإضافة وفي محل نصب المفعولية على
 حديثه وانصب بذي الاعمال نالوا وانخفض إلى أن نال وكل ما قرر ولا مفعول الخ اه شيخنا (قوله
 الخبرات) منصوب بزع الخافض كما اشار له للسر اه شيخنا والخبرات جمع خيرة وفيها احتمالان
 أحدهما أن تكون مخففة من خيرة بالشديد بوزن فاعلة نحو ميت في ميت والثاني أن تكون غير مخففة من
 خيرة بل ثبتت على فاعلة بوزن جفنة يقال رجل خير وامرأة خيرة وعلى تلا التقدير بن فليستا للتفصيل
 والسبق الوصول إلى الشيء أولاد أصله التقدم في السير ثم تجوز به في كل تقديم اه سمين (قوله وقبولها)
 أي قبول أوامرها اه (قوله أي نكحوا) أي في أي موضع تكونوا وابن اسم شرط يجزم فطين وما
 من يدة عليها على سبيل الجواز وهي ظرف مكان وهي هنا في محل نصب خيرا لكان وتقدمها واجب لتضمنها
 معنى ماله صدر الكلام وتكون مجزومها على الشرط وهو التائب لها يأتي جوابها وتكون أيضا
 استفهاما فلا تعمل شيئا وهي مبنية على الفتح لتضمن معنى حرف الشرط أو الاستفهام اه سمين (قوله
 فيجوز يك بأعمالكم) بالرفع والنصب على حذفه :

والفصل من بعد الجزأين فثرتن • بالآ أو الواو بثلاث فتمن

أي حقيق وكان التباس جواز الجزم أيضا لكن الرسم منعه اه شيخنا (قوله إن الله) في معنى التطليل
 لما قبله وقوله على كل شيء ومنه جملة في المحشر اه (قوله ومن حيث خرجت فول) من حيث متعلق
 قوله فول وخرجت في محل جر بالإضافة حيث إليها والظاهر أن من ابتدائية أي فول وجهك مبتدأ من
 أي مكان خرجت إليه للسفر ويصح أن تكون بمعنى بل هو الأقرب أي فول وجهك إلى الكعبة في أي
 مكان سارت فيه ولا تكون هنا شرطية لعدم زيادة ما والهاء في قوله واه الحق الكلام فيها كالسلام
 عليها فباتقدم وقرئ يمدون بالياء والتاء وهو أوضححتان كما تقدم اه سمين وفي ذكر ياعلى البيضاوي
 مانصه قوله ومن حيث خرجت الخ يجوز أو إعمال ما بعد التاء فبقاؤه فيكون من حيث متعلقا بول لكن
 لا مسامح لاجتماع الواو والتاء فالوجه أنه متعلق بمحذوف عطف عليه فول أي من حيث خرجت أفضل
 ما أمرت به فول ويجوز أن يجهل من حيث خرجت في معنى الشرط أي أي نكحوا وتوجهت فالفاء الجزاء
 ذكره السعد اه (قوله واه) أي التولى للحق (قوله تقدم مثله) أي مثل هذا القول وهو قوله سابقا
 «فلنولينك فلبه ترأها فول وجهك شطر المسجد الحرام» وقوله وكرره أي هذا القول للذكور
 فالضمير إن له وبضمهم قال الأول منهما راجع لكونه التاء والياء والثاني القول المذكور اه شيخنا (قوله
 ومن حيث خرجت) أي من أي مكان خرجت للسفر اه يضاوي (قوله كرره لتأ كيد) عبارة
 الحازن فإن قلت هل في هذا التكرار فائدة قلت فيه فائدة عظيمة وهي أن هذه الواقعة أول الواقعة التي ظهر
 فيها النسخ في شرعنا فأول ما نسخ هو القابلة فدعت الحاجة إلى التكرار لأجل التأكيذ والتقرير وإزالة
 الشبهة (قوله لتلا يكون للناس الخ) الإلام لا مكي وإن هي الصدية ولانافية ولأناس خبر يكون مقدم
 وسجدة أسماها وعليكم حال من سجدة أي لأجل أن يثنى احتجاجهم عليكم بى لو استقيم بيت المقدس فلا
 استقبلتموه لاستجوا عليكم بما ذكر في الشارح ولما تحولتم إلى الكعبة بطل احتجاجهم للذكور اه
 شيخنا (قوله اليهود أو المشركين) أشار به إلى أن الإلام العهد وأشار في الكشف إلى أن حكم النبي
 متعلق بكل فرد منهم لا بكل جمع وأنه لعدم النبي لائق العموم وإن سجدة اسم كان خبره للناس وعليكم
 متعلق بهما وحال من الحججة على أنه في الأصل سجدة اه كرخي (قوله حجة) أي في استقبالكم بيت
 المقدس (قوله أي لتثنى محادثتهم) أي استقبالكم الكعبة (قوله منهم) أي من كل من اليهود والمشركين

منهم) بالانفاد
 نفعوله • قوله (مصدق)
 حال مؤكدة من الهاء

والجار والجور في عمل نصب على الحال فيتملق بمحذوف ويحتمل أن تكون من لبعض وأن تكون للبيان اه كرخي (قوله فاتهم يقولون ما تقولون) هذه مقالة للمأذنين من اليهود وترك الشارح مقالة للمأذنين من المشركين وهي قولهم ان محمدا في حيرة من أمره فبهتد الى قبيلة يثبت عليها فكل من هاتين المقالتين ليطل باستقبال السكبة بخلاف المقالتين السابقتين اه شيخنا (قوله والاني لا يكون لاحدا) إشارة الى أن المراد بالحجة الاعتراض والمجادلة لا بالحجة حقيقة والمجادلة بالباطل قد تسمى حجة كقوله حجيتهم داحضة عند ربهم لشبهها لماصرة فلا بد كيف أطلق اسم الحجة على قول للمأذنين أو الراد في الحجة فلم بأن الظالم لاحقة اه كرخي (قوله عطف على التلا يكون) أي فهو علة ثمانية وكان للمؤ عرفة من وجه الصواب في قبلكم والحجة لكم لا تغفاه حجج الناس عليكم ولا نعم النعمة فيكون التبرير مغللا بهاتين الملتين والفصل بالاستثناء وما بعده كلافصل اذ هو من متعلق الملة الاولى فان قيل انه تعالى أنزل عند قرب وفاة الرسول ﷺ اليوم اكملت لكم دينكم ويكفي وامتت عليكم نعمتي فبين ان تمام النعمة انما حصل ذلك اليوم فكيف قال قبل ذلك بسنين كثيرة في هذه الآية ولا تم نعمتي عليكم فلتمام النعمة في كل وقت بما يليق به وفي الحديث «تمام النعمة دخول الجنة» وعن علي رضي الله عنه تمام النعمة الموت على الاسلام اه كرخي (قوله ولعلكم تهتدون) أي لكي تهتدوا فهو علة ثالثة (قوله كأرسلنا النعم) كاف التشبيه تحتاج الى شيء ترجع اليه كما أشار له الشارح بقوله متعلق بآتم اه شيخنا. وقوله كأتمامها النع أي بجامع التحقق في كل وصارة الكرخي أي أتمامها كأتمامها بإرسالنا إشارة الى أن ماصدريه والكاف التشبيه وتنبيه الهداية بالارسل في التحقق والتبوت اه والتبرير بصفة التكم الدالة على العظمة بعد التبرير بالصيغة التي دلالة لها عليه من قبيل التفتن وجريا على سنن الكبراء افاده أبو السعود اه (قوله منكم) أي مشرك العرب ولم يكن ملكا كالتافتن وانما تعلم الالف بينكم وبين الملائكة اه شيخنا (قوله يتلوا عليكم آياتنا) أي وذلك من أعظم النعم لانه معجزة على الدوام اه شيخنا (قوله يظهركم من الشرك) أي ومن باقى الذنوب اه خازن (قوله القرآن) أي معانيه اه خازن (قوله والحكمة) أي السنة وعلى ما جرى عليه الشيخ المصنف يكون من ذكر الخاص بدالعام وهو كثير بخلاف عكسه اه كرخي (قوله ما تكونوا تعلمون) أي تستفادون بعلمه بقولكم حتى يظهركم أخبار الامم للأنبياء وقصص الانبياء وأخبار الحوادث المستقبلة اه خازن (قوله فاذكروني) أي بالاسان والقلب والجوارح فالصلاة مشتملة على الثلاثة فالاول كالتبسيع والتكبير والثاني كالخشوع وتبرير القراءة والثالث كالركوع والسجود اه شيخنا (قوله ونحوه) كالتحميد والتهليل (قوله أجازيكم) وفي نسخة أجازكم أي أجازيكم بالتواب على ذكركم ومقابل هذا القليل أن معنى أذ كركم أعينكم وقيل معناه أغفر لكم كما يؤخذ من الخطيب اه (قوله من ذكرني في نفسه) أي خاليا عن الخلق ولو جبرا وقوله في نفسي أي بحيث لا يطلع عليه أحد المراد بذكره كقوله فبعد الانابة والمجازاة اه خازن (قوله في ملا) أي أشار الى الناس وعظماهم الذين يرجع اليهم اه وفي الصالح وللاهموز أشرف القوم سواء بذلك للاثم بما يتشمن عندهم من المعروف وجودة الراي ولأنهم علوون النيون أجرة والصدور هبة والجمع أملاء مثل سلب وأسباب اه وفي القاموس أن اللامع ملء اه (قوله واشكروا لي) تقدم أن شكر يتعدى تارة بنفسه وتارة بحرف جر على حد سواء على الصحيح وقال بعضهم اذا قلت شكرتني بدفعناه شكرتني بدفعه فجمعا متعديا لاثنتين أحدهما بنفسه

فاتهم يقولون ما تقولون اليها
إلا ميلا إلى دين آياته
والاستثناء متصل والمعنى
لا يكون لأحد عليكم كلام
إلا كلام هؤلاء (فَلَا
تَقْشَرُوهُمْ) تخافوا
جدالهم في التولي إليها
(وَأَخْشَوْنِي) باستئال
أمرى (وَلَا تَمْنُوا) طفت
على ثلاث يكون (يُشْفِقُ
عَلَيْكُمْ) بالهداية إلى
منام دينكم (وَلَمْ تَكُنْ
تَهْتَدُونَ) إلى الحق
(كَمَا أُرْسَلْنَا) متعلق
بآتم أي أتماما كأتمامها
بإرسالنا (يُحْيِيكُمْ رُسُلًا
مِّنكُمْ) محمدا ﷺ
(يَقُولُوا عَلَيْكُمْ آيَاتُنَا)
القرآن (وَقَدْ كُذِّبْتُمْ)
يظهركم من الشرك
(وَيُنصِرُكُمْ الْكِتَابَ)
القرآن (وَالْحِكْمَةَ)
ما فيه من الأحكام
(وَيُنصِرُكُمْ مَا تَمَّ
نُكُونُكُمْ تَقْلُوبُ
فَإَذْكُرُونِي) بالصلاة
والتسبيح ونحوه
(أَذْكُرْكُمْ) قبل معناه
أجازيكم وفي الحديث
عن الله من ذكرني في
نفسه ذكرته في نفسي
ومن ذكرني في ملا ذكرته

بالعصية (بأيها الذين آمنوا استقيموا) على الآخرة (بالصبر) على الطاعة والابلاء (والصلاة) خصها بالذكر لتكررها وعظمها (إن الله مع الصابرين) بالصبر (والصلاة) (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله) هم (أموات بل هم) (أحياء) أرواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت لحديث بذلك (ولكن لا تفسرون) تعلمون ما هم فيه

المدة في نزلت ومنكم) منصوب على الظرف والمائل فيه الاستقرار (أول) هي أفضل وفأوها وعينها وأولان عند سبويه ولم يتصرف منها قبل لاعتلال الفاء والعين وتأتيها أولى وأصلها أول فأبدلت الواو همزة لانضمامها ضالها ولم يخرج على الأصل كما خرج وقتت ووجوه كراهية اجتماع الواوين وقال بعض الكوفيين أصل الكلمة من والي الاء لانضمامها أول ثم شغقت الهمزة بأن أبدلت واو أو اء ادغمت الأولى فيها وليس يقبل بل التماس في تخفيف

والآخر بحرف الجر ولذلك فسر الزحري هذا الوضع بقوله واشكروا لي ما أنعمت عليكم وقال ابن عطية واشكروا لي واشكروني بمعنى واحد ولي أقصع وأشهر مع الشكر ومنه اشكروا نعمي وأبدي وكذلك إذا قلت شكرتك فاعني شكرتك صنيمك وذكره جلفن الضائق إذ معنى الشكر ذكر الرب وذكر مدحها مع ما لحظ من ذلك فهو اختصار لهالة ما في على ما حذفه ابن سمين (قوله بالصبر) أي لأن من أطاعه فقد شكره ومن عصاه فقد كفره وعلى هذا لا ينبغي ذكر أحدهما عن الآخر وهذا جواب ما تقدم ذكر الثاني مع أن الأول يقتضيه أنه كرمي (قوله بالصبر على الطاعة) أي فلا وتركا فيشمل الصبر على ترك المعاصي فهو طاعة الله شيخنا (قوله لتكررها وعظمها) لأنها أم العبادات وممرج المؤمنين ومناجاة رب العالمين أنه كرمي (قوله بالصبر) أي لأن للصبر على قسمين أحدهما معية عامة وهي للصبر على الفقر وهذه عامة في حق كل أحد والثاني معية خاصة وهي للصبر بالهوان والتضرع وهذه خاصة بالمتقين والمسنين والصابرين ولهذا قال إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقال هنا إن الله مع الصابرين فأفهم أنه مع الصابرين بالأولى أنه كرمي وعلى هذا يكون التعليل للأمر بالاستعانة بالصبر والصلاة لكن ذكر الصبر بالنسبة وذكر الصلاة بمفهوم الأولى وفي تفسير أبي السعود ما يقتضيه أن التعليل للأمر بالاستعانة بالصبر خاصة ونص الله مع الصابرين تعليل للأمر بالاستعانة بالصبر خاصة لما أنه المحتاج إلى التعليل وأما الصلاة فحيث كانت عند المؤمنين أجل الطالب كما ينبغي عنه قوله عليه الصلاة والسلام وجعلت قرعة بيني وبين الصلاة لم يفتر الأمر بالاستعانة بها إلى التعليل أنه (قوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله) نزلت فيمن قتل بغير من المسلمين وكانوا أرواحهم عشر رجلا ستة من المهاجرين وعثمانية من الأنصار كان الناس يقولون لمن يقتل في سبيل الله مات فلا تذهب عنه نعيم الدنيا ولها ما فازل الله تعالى هذه الآية وقيل إن الكفار والمنافقين قالوا إن الناس يقتلون أنفسهم ظمرا لمرضاة محمد من غير فائدة فزلت هذه الآية وأخبر فيها أن من قتل في سبيل الله فإنه حي بقوله تعالى بل أحياء وإنما أحياء الله عز وجل لا يصل الثواب إليهم وعن الحسن أن الشهداء أحياء عند الله تعالى تعرض أرواحهم على أرواحهم ويصل إليهم الروح والريحان والفرح كما تعرض النار على أرواح آل فرعون غدوة وعشيا فيصل إليهم الألم والوجع ففيه دليل على أن للطينين له يصل إليهم نوابهم وهم في قبورهم في البرزخ وكذا المصاة يهذبون في قبورهم. فإن قلت نحن نراه موتى فما معنى قوله بل أحياء وما وجه التوبيخ في قوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات قلت معناه لا تقولوا أموات فيخرجهم من الأموات بل هم أحياء تصل أرواحهم إلى الجنان كما ورد أن أرواح الشهداء في حواصل طير خضر تسرح في الجنة فهم أحياء من هذه الجهة وإن كانوا أمواتا من جهة خروج الروح من أجسادهم وجواب آخر وهو أنهم أحياء عند الله تعالى في عالم الغيب لأنهم صاروا إلى الآخرة فنحن لا نشاهدهم وكذلك يدل على ذلك قوله تعالى ولكن لا تشعرون أي لا ترونهم أحياء فعملوا ذلك حقيقة وإنما تعلمون بأخباري أي كما به. فإن قلت أليس سائر الطينين من المسلمين له يصل إليهم من نعيم الجنة في قبورهم فخص الشهداء بالذكر قلت لأن الشهداء فضلوا على غيرهم بزيادة النعيم وهو أنهم يرزقون من مطاعم الجنة كما هو غيرهم ينعمون بما دون ذلك وجواب آخر وهو أنه رد لقول من قال إن من قتل في سبيل الله مات وذهب عنه نعيم الدنيا ولها ما أخبر الله تعالى بقوله بل أحياء فافهم في نعيم عالمه عازن (قوله أرواحهم في حواصل طيور الخ) يعني أن الطيور والأرواح كالقوادج للجناس فيما هي شيخنا (قوله تعلمون ما هم فيه) أي من الكرامة والنعيم وهو تنبيه على أن حياتهم ليست بالجسد ولا من جنس ما ينس من الحيوانات وإنما هي أمر لا يدرك إلا بالكشف والوحي هذا ما عليه

(وَلْيَكُونُوا مِنْ بَنِي قَوْمٍ
الْفُجُورِ) (وَالْجُورِ)
الْقَطْعِ (وَقَطْعٍ مِنْ
الْأَمْوَالِ) (بِالْمَالِ)
(وَالْأَنْفُسِ) بِالْقَتْلِ وَالْمَوْتِ
وَالْأَمْرَاضِ (وَالثَّمَرَاتِ)
بِالْجَوَائِحِ أَيْ لِيُخْذِرَكُمْ
فَتَنْظُرُوا أَنْتُمْ بَلَاءَ
(وَيَسِّرَ الصَّابِرِينَ) عَلَى
الْبَلَاءِ بِالْجَنَّةِ (الَّذِينَ إِذَا
أَسَاءَتْهُمْ مَعْيِبَةٌ) بَلَاءٌ
(قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَلَكِنَّا
فَعَمَلٌ بِنَا مَا شَاءَ) (وَأَنَّا
إِلَيْهِ رَاغِبُونَ) (فِي الْآخِرَةِ)
فِي جَزَائِنَا فِي الْحَدِيثِ مِنْ
اسْتَرْجَعَ عِنْدَ الْمَصِيبَةِ أَجْرَهُ
لَمْ يَفْضَحْهَا وَأَخْلَفَ عَلَيْهِ خَيْرًا
وَفِيهِ مَنْ مَصِيبَ النَّاسِ
طَفْسٌ فَاسْتَرْجَعَ فَقَالَ مَا شَاءَ
أَمَّا هَذَا مَصِيبٌ فَقَالَ كُلُّ
مَأْسَاةٍ أَلُومٌ مِنْهُ فَوُصِفَ
رَوَادُ بُوْدَاوُدٍ فِي مَرَاتِلِهِ
(أَوَّلُكُمْ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ)

مثل هذه الحمزة أن تلقى
حركتها على الساكن قبلها
وتخفف وقال بعضهم من كل
يؤلف فاعل الكلمة الأول ثم
أخرت الحمزة الثانية فحصلت
بدو الواو من حمل فيها حمل
في الوجه الذي قبله فوزنه
الآن أعظم (كافر) لفظه
واحد وهو في معنى الجمع

أكثر للفسر بن قال ابن عادل و يحتمل أن حياتهم بالجسد وأن تشهد وأبدى أن حياة الروح ثابتة
لجميع الأموات بالاتفاق فلو لم تكن حياة الشهيد بالجسد لاستوى هو وغيره ولم يكن له مزية وسيأتي
لهذا مزيد بيان في آل عمران اه كرخي (قوله ولنبأونكم) هذا جواب قسم محذوف ومتى كان
جوابه مفاعلة مثبتا مستقبلا وجب قرنه باللام واحدى التوئين خلافا للكوفيين حيث يمايقون
بينهما ولا يجوز البصريون ذلك الا في ضرورة وقطع الفعل المتعارف لاصالة بالنون وقد تقدم تحقيق
ذلك وما فيه من الخلاف اه سمين (قوله لعدو) اللام زائدة بمعنى من وقوله القمط تفسير بالسبب
فان القمط احتباس الطر وهو سبب الجوع اه شيخنا (قوله من الأموال) فيه ثلاثة أوجه أحدها
أن يكون متعلقا بنقص لأنه مصدر نقص الثاني أن يكون في محل نصب صفة لمفعول محذوف نصب
بهذا المصدر للنون والتقدير وتعض شيئا كأنتم من كذا ذكره أبو البقاء وتكون من على هذا لتبعض
الثالث أن يكون في محل جر صفة لنقص فيتمثل في محذوف أيضا أى نقص كائن من كذا وتكون
من لابتداء الثانية اه سمين (قوله بالجوائح) في المصباح الجامعة الآفة يقال جاءت الآفة المال
تجرحه جرحا من باب قال اذا أهلكته وبجيعه جياحة لغة فهي جاحصة والجمع الجوائح والمال
محجور وبجيع واجحته بالآفة ثلاثة فهو جاح واجتاحت المال مثل جاحت اه (قوله أى
لنعتبرنكم الخ) عبارة في السجود لتبينكم أصابكم من غير أحوالكم أنصرون على البلاء وتسلمون
للقضاء بشئ من الخوف والجوع أى بقليل من ذلك فان ما واقعهم عنه أكثر بالنسبة لما أصابهم
بأنف مرة فكلما ما يصيبه معاند بهم وأما خبر به قبل الوقوع ليوطئوا عليه نفوسهم ويزداد يقينهم
عند مشاهدتهم له حسبا أخبر به وليعلموا أنه شيء يبره عاقبة حميدة اه (قوله بشر الصابرين)
عطف على وتنبأونكم عطف للضمون على الضمون أى الابتلاء حاصل لكم وكذا البشارة لكن ابن
صبره الشيخ سعد الدين التفتازانى اه كرخي (قوله الذين اذا أصابهم مصيبة) فيه أربعة أوجه:
أحدها أن يكون منصوبا على التثنية للصابرين وهو الأصح الثاني أن يكون منصوبا على
المتن الثالث أن يكون مرفوعا على أنه خبر مبتدأ محذوف أى هم الذين وسيند بحتمل أن
يكون على القطع وأن يكون على الاستئناف الرابع أن يكون مبتدأ والجملة الشرطية من اذا وجوابها
صلته وخبره ما بعده وهو قوله أولئك عليهم صلوات اه سمين (قوله قلوا إن الله) أى باللسان والقلب
لا باللسان فقط فان التلفظ بذلك مع الجزع قبيح وسخط القضاء وذلك بأن يتصور ما خلق لأجله
وأنه راجع الى ربه ويتذكر نعم الله تعالى عليه ليرى أن ما أتى عليه خالى عليه أنصاف ما استرده
منه فيكون عليه ويستسلم: قيل ما أعطى أحد مثل ما أعطيت هذه الأمة معنى الاسترجاع عند المصيبة
ولو أعطيه أحدا أعطيه يقرب الى قوله عند تقديره سفا السفا على يوسف وفي قول البدي إنا قهال
رجوع ونفويض منه الى الله وأنه راض بكل ما نزل به بمن الصاب اه كرخي (قوله من استرجع)
أى قال إن الله راجعون وقوله أجره الله فيها أى بسببها وفى المصباح أجره الله أجرا من بابي
ضرب وقتل وأجره باللفظة ثلاثة اذا أناب اه (قوله أنما هذا مصباح) معنى هذا شيء سهل ليس
معبية والاسترجاع إنما هو لأجل المصيبة (قوله أولئك عليهم صلوات الخ) جملة استنافية جواب
سؤال مقدر كأنه قيل ما الذى بشروا به فقيل أولئك عليهم صلوات من ربه ورحمة عما ذنبهم من
هذا الكلام ما الذى بشروا به والأولى أن يقال ان السؤال للقدرة على الصابرين للاسترجاعين
والجواب ما ذكره اه كرخي وفى السمين وأولئك مبتدأ وصلوات مبتدأ ثان وعليهم خبر
مقدم عليه والجملة خبر قوله أولئك ويجوز أن يكون صلوات فاعلا بقوله عليهم قال أبو البقاء

مغفرة (من زهير ورحمة)

نصه (وأولئك هم

الْمُتَّقُونَ) إلى الصواب

(إن الصفا والبررة)

جبلان بمكة (من شكار

أله) أعلم دية جمع

شعبة (فمن حج البيت

أو أعتمر) أى تلبس

بالحج أو العمرة وأصلها

القصد والزيارة (فلا

جُنَاحَ) أى (عليه أن

يَطُوفَ) فيه اذتمام التاء

في الأصل في الطاء (بهما)

بأن يسمى بينهما سيما

تأت لما كره السكون

ذلك لأن أهل المجاهلية

كانوا يطوفون بهما عليهما

صنان بمسحومهما . ومن

ابن عباس أن السى

أى أول الكفار كما يقال

هو أحسن رجل وقيل

التقدير أول فرقى كافر

• قوله تعالى (وتكتموا

الحق) هو مجرم بالمطف

على والتلبس أو بجوز أن

يكون نصبا على الجواب

بالواو أى لا تجمعوا بينهما

كقولك لأن كل السك

وتنشر البين (وأنتم

تعلنون) فى موضع نصب

على الحال والعامل لا تلبسوا

وتكتموا • قوله تعالى

(وأقيموا الصلاة) أصل

لأنه قد قوى بوقوع خبرا والجملة من قوله أولئك وما يمد خبر الدين على أحد الأوجه التقدمية أولا عمل لها على غيره من الأوجه . وقالوا هو العامل فى إذا لأنه جوابها وقد تقدم الكلام فى ذلك وتقدم أنها هل تقتضى التكرار أم لا اه (قوله مغفرة) عبر عن المغفرة بصيغة الجمع لثنيها على كثرتها وتوسعها اه . يضاف وأبو السعود (قوله ورحمة نعمة) كأنه جواب سؤال وهو أن يقال إن الصلاة من الله الرحمة فينبغي أن لا تحذف الرحمة عنها لأن بين اللطوف والعلوف عليه مغفرة ولا مغفرة بين الرحمة والرحمة والجواب ما قرره الشيخ المصنف من أن الصلاة للفرقة والرحمة الانعام فانها جلب للسار ودفع للضار والتعرض لجنون الربوبية مع الإضافة الى ضميرهم لاظهار مزيد العناية بهم أى أولئك الموصوفون بما ذكر من النعمت الجليلة عليهم فتون الرقة الفاضلة من ملك أمورهم ومبلغهم الى كالاتهم الثلاثة بهم اه كرسى (قوله إلى الصواب) أى حيث استرجعوا وسلموا لقضاء الله تعالى اه كرسى (قوله إن الصفا والمرورة) الصفا مع صفاته وهى الصفة الصلبة للماء والمرورة الحجر الرخو وهذا معناه من لفة والمراد بهما هنا ماله الشارح وعبارة السمين وألف الصفا منقبة عن واو بدليل قلبها فى التثنية واو قالوا صفوان والاشتقاق يدل عليه أيضا لأنه من الصفو وهو الخالص والصفاء الحجر الأملس وقيل الذى لا يخالطه غيره من طين أو تراب وغرق بينه وبين واحد وجمعه بناء التأنيث نحو صفا كثيرة وصفاته واحدة وقد جمع الصفا على فصول وأفعال قالوا صفى بكسر الصاد وضمها كعسى واصفا والأصل صفور واصفا وقلبت الواو فى صفور ياءن والواو فى اصفا همزة ككساء وبابه والمرورة الحجار الصغار فقيل الكينة وقيل الصلبة وقيل المرقة الأطراف وقيل البيض وقيل السود اه وفى المختار أرهف سيفه رفته فهو مرهف اه (قوله من شاعر الله) أى لامن شاعر المجاهلية كما كان كذلك أولا اه شيخنا . والأجود شاعر بالمعززة ياء تحذف الد وهو عكس معاش ومصاب اه سمين (قوله أعلم دية) أشار بهالى تقدير مضاف فى الآية أى من شاعر دية الله والمراد بالشاعر المواضع التى يقام فيها الدين وقوله جمع شعبة أى علامة اه (قوله فى حج البيت) من شريطة فى محل رفع بالابتداء وحج فى محل جزم بشرط والبيت نصب على المفعول به لا على الظرف والجواب قوله فلا جناح اه سمين (قوله أى تلبس بالحج أو العمرة) أى دخل فيها بواسطة التنية وهذا تفسير معنى لا تفسير اعراب إذ التفسير اللاتى به أن يقول أى قصد البيت للحج أو العمرة (قوله وأصلها) أى معناها الأصل أى التفرق فى كلامه لقب ونشر مرتب وقى المختار والحج فى الأصل القصد وفى العرف قصد مكة لتسلكوا بأمره فهو حاج وجميعه صحيح كبازل ويزل اه وفى المصباح والعمرة الحج الأصفر وجميعها حمر وممرات مثل خرف وغرقاتى وجوهها مأخوذة من الاعتار وهو الزيارة اه (قوله فلا جناح لى عليه) الظاهر أن عليه خبر لا وأجازوا بسد ذلك أوجها ضمنية منها أن يكون الكلام قد تم عند قوله فلا جناح على أن يكون خبر لا محذوفاً وقدره أبو البقاء فلا جناح فى الحج وينتأ بقوله عليه أن يطوف فيكون عليه خبرا مقدما وأن يطوف فى تأويل مصدر مرفوع بالابتداء فان الظروف واجب قال أبو البقاء والجسد أن يكون عليه فى هذا الوجه خبرا وأن يطوف مبتدأ اه كرسى (قوله فيه اذتمام التاء فى الأصل) أى قبل قلبها طاء وأشار بهذا الى أن أصله يطوف وماضيه نطوف فأدغمت التاء به . فكسبها فى الطاء فاحتجج الى اجتلاب همزة الوصل لسكونها فصار اطوف ثم استثنى عنها فى المضارع بحرف المضارعة لأنه متحرك اه كرسى (قوله لما كره السكون ذلك) أى السى بينهما معنى كرهوا أن يظنوا ما يظنونه الكفار وأن يشابهوا فى فعلهم فعل الكفار اه (قوله وعليهما صنان) أحدهما يسمى اسفا بكسر الهمزة وتخفيف السين والآخر ناة يتون وألف

بينهما من مكسورة ولام والاول كان على الصفا والثاني على الروة وكان على صور رجل وامرأة وذلك أن رجلا اسمه إساف وامرأة اسمها نائلة زياقي الكبدة فسخرهما الله حجرين على صورتها الأصلية وموضعا لئلا يكونا عبرة فلما تقدم العهد عبدهما اه شهاب وقال زكريا ان هذا زعم أهل الكتاب والراجع انهما اسماء صميمين ابتداء ولا مسخ ولا تغيير وعلى هذا فتدكبر الصفا لأن آدم وقف عليه وتأنث الروة لأن حواء وقفت عليها ونقل هذا عن القرطبي اه (قوله غير فرض) أي بل هو مباح أخذنا من قوله لا أقاده رفع الائم من التخيير أي التخيير الذي أقاده رفع الائم لكن هذا معترض من حيث ان رفع الائم معناه رفع الحرمة ورفع الحرمة يصدق بكل جائز حتى بالواجب والذي في غيره من التفسير ان مذهب ابن عباس نفيه وبعبارة البيضاوي والاجماع على أنه مشروع في الحج والعمرة وإنما الخلاف في وجوبه فمن احمد انه مستنقذ قال أنس وابن عباس لقوله فلا جناح عليه فانه يفهم منه التخيير وهو ضعيف لأن نفي الجناح يدل على ألجواز الداخل في معنى الوجوب فلا يدفعه وعن أبي حنيفة أنه واجب بغير بالهم وعن مالك والشافعي رحمهما الله تعالى أنه ركن لقوله عليه الصلاة والسلام اسوا فان الله كتب عليكم السعي فأقاده الأمر بالسعي مع التعليل لذلك كونه للوجوب وهو معنى الركنية اه كرخي (قوله ومن تطوع خيرا) ان تصاب خيرا بل أحد أوجه إماعا إسقاط حرف الجر أي تطوع بغير فلما حذف الحرف اتصبع نحو * تمررن الديار فلم تموجوا * الثاني أن يكون فتفسد محذوف أي تطوع خيرا الثالث أن يكون حالا من ذلك للصبر للقدرة معرفة وهذا مذهب سيبويه اه سمين (قوله أي عمل ما لم يجب عليه) هكذا في بعض النسخ وفي بعض أخرى أي فعل في نسخة أي فعل اه (قوله بالآيات عليه) إشارة إلى أن معنى الشاكر في حق الله تعالى المجازي على الطاعة بالتوابع ففي التعبير به مبالغة في الاحسان إلى العباد ومعلم أن الشاكر في القناعة هو الظاهر للانعام عليه وذلك في حق الله تعالى محال وقوله عليه به أي بأحواله فلا ينقص من أجره شيئا وهذا طاعة لجواب الشرط قائم مقامه فكانت قال ومن تطوع خيرا جزاء وأما به فان الله شاكر عليم وفيه إشارة إلى التوق بوعده اه كرخي (قوله وتزل في اليهود) أي في أحبارهم ككعب بن الأشرف ومالك بن الصيف وعبد الله بن صوريا وقيل نزلت في كل من كتم شيئا من أحكام الله بن لموم الحكم فان عموم الحكم لا يأتاه خصوص السبب اه كرخي (قوله من الينبات) أي من الآيات الواضحة الدالة على أمر محمد ﷺ والهدى أي والآيات الهادية إلى كنه أمره وجوب اتباعه والإيمان به عبر عنها بالمصدر مبالغة ولم يجمع مراعاة للأصل وهي المرادة بالينبات أيضا والسبب لتفارب العنوان كافي قوله عز وجل هدي للناس وبينات من ربهم ليخلصوا من الضلال واليه المرجع والنزول والسموات والأرض خلقناهم في أحسن تقويم ولا تجد للناس في الدين خلافا اه (قوله كآية الرجم) ونمت محمد بن عبد الله عليه وسلم أشار إلى أن المراد بالسكك هنا إزالة ما نزل الله ووضع غيره في موضعه فاتهم محوا آية الرجم ونمته صلى الله عليه وسلم وسكتوا مكان ذلك ما يخالفه ومعلوم أن السكك والكتان ترك اظهار الشيء قصدا مع سبب الحاجة اليه وتحقيق الداعي إلى اظهاره لأنه متى لم يكن كذلك لا يمد من السكك وذلك قد يكون بمجرد ستره واخفائه وقد يكون بإزالته ووضع شيء آخر في موضعه وهو الذي فعله هؤلاء كما مرث الإشارة إليه وهذه الآية تدل على أن من أمكنه بيان أصول الدين باللائل العقلية لمن كان محتاجا إليها ثم تركها أو كتم شيئا من أحكام الشرع مع الحاجة إليه لحقه هذا الوعيد اه كرخي وفي الخلل من ماضيه وهل اظهار علوم الدين فرض كفاية أو فرض عين فيه خلاف والأصح أنه اذا ظهر لبعض بحيث يتمكن كل واحد من الوصول إليه لم يبق مكتوما وقيل اذا

غير فرض لا أقاده رفع الائم من التخيير وقال الشافعي وغيره مكن وبين ﷺ فرضه بقوله ان الله كتب عليكم السعي رواه البيهقي وغيره وقال ابدأوا بما بدأ الله به يعني للصفا رواه مسلم (وَمَنْ تَطَوَّعَ) وفي قراءة بالتحته وتشديد الطاء مجز وما وفيه ادغام التاء فيها (خَيْرًا) أي بخير أي عمل ما لم يجب عليه من طواف وغيره (فَأَنَّ اللَّهَ شَاقِرٌ) لعله بالآية عليه (عليه) به * وزل في اليهود (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ) الناس (مَا آتَاهُم مِّنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ) كآية الرجم ونمت محمد صلى الله عليه وسلم

أقيموا أقوموا فعدل فيه ما ذكرناه في قوله وقيمون الصلاة في أول السورة (وَأَوَّا الزَّكَاةَ) أصلها أتوا فاستقلت التهمة على الياء فسكنت وحذفت لالتقاء الساكنين ثم حركت التاء بحركة الياء المحذوفة وقيل ضمت بما لا وواو كاضمت في اضربوا ونحوه وألف الزكاة منقلبة من واو

(مَنْ يَدْعُ مَا بَيْنَهُ وَالنَّاسِ
فِي الْكِتَابِ) التَّوْبَةُ
(أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ)
يُعَذِّبُهُمْ مِنْ رَحْمَةِ (وَيَلْعَنُهُمُ
الْأَعْنُونَ) (اللَّعْنَةُ
وَالْمُؤْمِنُونَ أَوْ كُلُّ شَيْءٍ
بِالْعَمَاءِ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَةُ) (إِلَّا
الَّذِينَ تَابُوا) رَجَعُوا
ذَلِكَ (وَأَسْتَخْوُوا) عَلَيْهِم
(وَيَتَّبِعُوا) مَا كَتَبُوا
فَأُولَئِكَ أُولُوا عَلَيْهِمْ
أَقْبَلُ تَوْبَتِهِمْ (وَأَنَا
التَّوْبَةُ إِلَى اللَّهِ) بِالْمُؤْمِنِينَ
(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ)

لِقَوْلِهِمْ زَكَاتٍ. يَرْكُزُوا
وَقَالُوا فِي الْجَمْعِ زَكَاتٍ
(مَعَ الرَّكْعَتَيْنِ) طَرَفُ قَوْلِهِ
تَعَالَى (وَتَسْئَلُونَ) أَصْلَهُ
تَسْئَلُونَ ثُمَّ مَعْلُومٌ فِيهِ
مَا ذَكَرْنَاهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
اسْتَخْوُوا الصَّلَاةَ (أَفَلَا
تَعْقِلُونَ) اسْتَفْهَامٌ فِي مَعْنَى
التَّوْبِخِ وَلَا مَوْضِعَ لَهُ ●
قَوْلُهُ تَعَالَى (وَأَسْتَخْوُوا)
أَصْلُهُ اسْتَعْمَوْا وَقَدْ ذَكَرَ
فِي الْقَائِمَةِ (وَأَنَّهُ) الضَّمِيرُ
لِلصَّلَاةِ وَقِيلَ لِلإِسْتِغَاةِ
لِأَنَّ اسْتَعْمَوْا يَدُلُّ عَلَيْهَا
وَقِيلَ عَلَى الْقَبْلِ لِدَلَالَةِ
الصَّلَاةِ عَلَيْهَا وَكَانَ التَّحْوِيلُ
إِلَى الْكُسْبَةِ شَدِيدًا عَلَى
الْيَهُودِ (الْأَعْلَى الْخَافِضِينَ)

سُئِلَ الْعَالِمُ عَنْ شَيْءٍ يَلْعَنُهُ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ يَجِبُ عَلَيْهِ إِظْهَارُهُ وَالْأَفْلَا هُ (قَوْلُهُمْ يَدْعُوا مَا بَيْنَهُمُ وَالنَّاسِ)
مَنْ يَدْعُو يَكْتُمُونَ وَالرَّادُّ بِالنَّاسِ الْكُلِّ لَا الْكَافِرِينَ فَقَطُّ وَالْأَفْلَا مَطْلَقَةٌ بَيْنَهُمَا وَكَذَا الظَّرْفُ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى فِي الْكِتَابِ فَإِنَّ تَعْلُقَ جَارِبٍ بِضَمٍّ وَاحِدٍ عِنْدَ اخْتِلَافِ اللَّغَتَيْنِ أَوْ الْإِقْفَاطِ عَمَّا لَا رِبَّ فِي جَوَازِهِ أَوْ
الْأَخِيرِ مُتَعْلِقٌ بِمَحْذُوفٍ وَقَعَ حَالًا مِنْ مَفْعُولِهِ أَيْ كَاتِبًا فِي الْكِتَابِ وَتَبَيَّنَ لَهُمْ تَلْخِيصُهُ وَإِضَاحُهُ
بِحَيْثُ يَتْلَقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ لَهُ فِيهِ شَبِيهَةٌ وَهَذَا عِنْدَ مَنْ يَنْفَرُ لِكَوْنِهِ يَنْفَرُ نَفْسَهُ وَهَدَى
مُؤَكَّدٌ لِقَبْحِ الْكُفْرِ أَوْ تَفْهِيمُهُ لَهُمْ بِوَاسِطَةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْأَوَّلُ أَنْسَبُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْكِتَابِ
وَالرَّادُّ بِكُتْمِهِ إِزَالَتُهُ وَوَضْعُ غَيْرِهِ فِي مَوْضِعِهِ فَاتَّهَمُوا نَفْسَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَكَتَبُوا مَكَانَهُ بِإِضَاحِهِ
كَأَنَّ ذِكْرَنَاهُ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ الْخُ (أَبُو السَّوْدِ) (قَوْلُهُ أُولَئِكَ
يَلْعَنُهُمْ) يَجُوزُ فِي أُولَئِكَ وَبِهَاجٍ أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً وَيَلْعَنُهُمْ خَبَرُهُ وَالْجُمْلَةُ خَبَرُ الَّذِينَ وَالتَّائِي أَنَّهُ
يَكُونُ بَدَلًا مِنَ الَّذِينَ وَيَلْعَنُهُمْ خَبَرُ أَنْ هُ سَمِينُ (قَوْلُهُ وَلِللَّعْنَةِ الْخُ) أَشَارَ بِهِ إِلَى أَنَّ الْخِلَافَ فِي
الْمُرَادِّ بِقَوْلِهِ الْإِعْنُونَ فَالْمَشْهُورُ أَنَّهُمُ الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْهُمْ الْإِعْنُونَ وَهُمْ لِللَّعْنَةِ وَالتَّقْلَانِ وَقِيلَ هُمْ كُلُّ شَيْءٍ
سُئِلَ الْبَهَامِيُّ وَالْخَافِضُ وَالْقَارِبُ وَأَيُّ بَصَلَةِ الَّذِينَ فَعَلًا مَضَارِعًا وَكَذَلِكَ بِضَمٍّ لِلْعَمَاءِ دَلَالَةٌ عَلَى
التَّجَدُّدِ وَالْحُدُوثِ وَأَنَّ هَذَا يَتَجَدَّدُ وَتَقَا فَوْقَنَا وَكَرَّرْتُ اللَّعْنَةَ تَأْكِيدًا فِي ذَمِّهِمْ وَفِي قَوْلِهِ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ
الْتِفَاتٌ إِذْ لَمْ يَجْرِ عَلَى سَنَنِ الْكَلَامِ لِقَالِ لَعْنَتُهُمْ قَوْلُهُ أَتَزَلُّوا لَكِنْ فِي إِظْهَارِ هَذَا الْإِسْمِ الشَّرِيفِ بِالْبَسِ
فِي الضَّمِّ هُ كَرِخِي. وَفِي الْخَطِيبِ وَاسْتَنْصَفَ فِي هَذَا الْإِعْنُونَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا هُ
جَمِيعُ الْخِلَافِ إِلَّا الْإِبْنِ وَالْإِنْسَ وَقَالَ عَطَاءٌ هُمُ الْإِبْنُ وَالْإِنْسُ وَقَالَ الْحَسَنُ جَمِيعُ عِبَادِ اللَّهِ وَقَالَ
مُجَاهِدٌ الْبَهَامِيُّ لَعْنُ عَصَاةِ بَنِي آدَمَ إِذَا أَمْسَكَ لِلطَّرِيقِ وَقَوْلُهُ هُنَا مِنْ شَوْذُومٍ ذَرْبٌ بَنِي آدَمَ هُ (قَوْلُهُ
إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا) مُسْتَقْنَى مِنَ اللَّعْنَةِ فِي قَوْلِهِ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ الْإِعْنُونَ وَقَوْلُهُ تَابُوا الْخُ إِشَارَةٌ إِلَى
أَنَّ كَانَ التَّوْبَةُ فَقَوْلُهُ تَابُوا أَيْ نَسُوا وَقَوْلُ الشَّارِحِ رَجَعُوا أَيْ بَالَتْهُمْ وَبَعَارَةُ الْحَازِنِ أَيْ نَسُوا عَلَى
مَا فَعَلُوا فَرَجَعُوا عَنْ الْكُفْرِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَصْلُهَاوَا الْعَزَمَ عَلَى صَحْمِ الْعُودِ وَقَوْلُهُ وَيَتَّبِعُوا عِبَادَةَ اللَّهِ
الْإِقْفَاطُ لِأَنَّهُ مَفَارِقَةُ الْمَصِيبَةِ وَهِيَ هُنَا الْكُفْرَانُ وَمَفَارِقَتُهَا حَاصِلَةُ بِالْيُسْرِ هُ (قَوْلُهُ رَجَعُوا) هَذَا يَبَيِّنُ
لِلْقُصُودِ مِنَ التَّوْبَةِ مِنْهُمْ وَظَاهِرُ كَلَامِهِ أَنَّ الْإِسْتِغَاةَ مُتَصِلٌ وَالْمُسْتَقْنَى مِنْهُ هُوَ الضَّمِيرُ فِي يَلْعَنُهُمْ وَقِيلَ إِنَّهُ
مَنْقُطٌ لِأَنَّ الَّذِينَ كَتَبُوا لِنُفُوقِ ابْنِ تَبَوَّاءَ وَأَعْلَاهُ الْإِسْتِغَاةَ يَبَيِّنُ بِقَبُولِ التَّوْبَةِ لِأَنَّ قَوْمًا مِنَ الْكَاثِبِينَ
لَمْ يَلْعَنُوا وَالْمَعْنَى لَكِنَّ الَّذِينَ رَجَعُوا عَنْ الْكُفْرِ وَأَظْهَرُوا مَا كَتَبُوا قَالِ السَّمِينُ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ وَتَرَكَهُ مِنْ
بَعْدِ ذَلِكَ هُنَا وَذَكَرَهُ فِي آلِ حَمْرَانَ لَوْ أَنَّهُ ذَكَرَهُ هُنَا مِنْ قَوْلِهِ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ يَدْعُوا مَا بَيْنَهُمُ وَالنَّاسِ أَوْ لَتَكْرَهُهُ كَرِخِي
وَمِثَارُهُ فِي السُّعُودِ وَالْمُرَادُّ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَيَلْعَنُهُمُ الْإِعْنُونَ بَيَانُ دَوَامِ الْإِعْنِ وَاسْتِعْرَافُ هُوَ عَلَيْهِ يَدُورُ
الْإِسْتِغَاةَ الْمُتَصِلُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى الْإِعْنُونَ تَابُوا أَيْ عَنْ الْكُفْرِ وَأَصْلُهَاوَا أَيْ مَا فَعَلُوا بِأَنَّ أَزْوَاجَهُ
الْكَلَامُ الْمَرْفُوعُ وَكَتَبُوا مَكَانَهُ مَا كَانُوا أَزْوَاجَهُ عِنْدَ التَّحْرِيفِ وَيَتَّبِعُوا لِنَاسٍ مَا يَفَاهُهُ غَيْرُ الْإِسْلَامِ
لِلْمَذْكَورِ أَوْ يَتَّبِعُوا لَهُمْ مَوَاقِعَ مِنْهُمْ أَوَّلًا وَآخِرًا فَانْهَدْخِلْ فِي إِرْشَادِ النَّاسِ إِلَى الْحَقِّ وَصَرِّفْهُمْ عَنْ طَرِيقِ
الضَّلَالَةِ الَّتِي كَانُوا أَوْ قَوْمَهُمْ فِيهِ أَوْ يَتَّبِعُوا تَبَوَّاءَ يَلْعَنُوا بِسَمَةِ مَا كَانُوا فِيهِ وَيَقْتَدِي بِهِمْ أَصْرَابَهُمْ
وَحَيْثُ كَانَتْ هَذِهِ التَّوْبَةُ الْمَقْرُوءَةُ بِالْإِسْلَامِ وَالتَّبَيُّنُ مُسْتَقْرَمَةٌ لِقَوْلِهِ عَنْ الْكُفْرِ مَبْنِيَةٌ عَلَيْهَا لَمْ يَصْرَحْ
بِالْيُسْرِ أَنْتَبَ (قَوْلُهُ فَأُولَئِكَ أُولُوا عَلَيْهِمْ) أَيْ بِالْقَبُولِ وَإِثَابَةِ الْغُفْرَةِ وَالرَّحْمَةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَأَنَا التَّوْبَةُ
الرَّحِيمُ أَيْ الْبَالِغُ فِي قَبُولِ التَّوْبَةِ وَنَشْرُ الرَّحْمَةِ اعْتِرَاضٌ بِقَبُولِ الْحَقِّ لِمُسْتَقْرَمَةِ مَقَابِلِهِ وَالْإِتْفَاتُ إِلَى
التَّكْمِيلِ لِقَوْلِهِ فِي النِّظْمِ الْكَرِيمِ مَعَ مَا فِيهِ مِنَ التَّوْبِيعِ وَالرِّمَازِ إِلَى مَعْرِفَةِ اخْتِلَافِ الْمَبْدَأِ فِي طَلْقِهِ تَعَالَى
السَّابِقُ وَهُوَ الْإِسْلَامُ وَالْإِسْلَامُ وَهُوَ الرَّحْمَةُ هُ أَبُو السَّوْدِ (قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) أَيْ بِالْكَفْرِ وَغَيْرِهِ

وهذا هو القسم الثاني من السكتين فبين من تاب في قوله الاخ لاومن لم يتب بقوله ان الذين كثروا الخ اه
 شيخنا (قوله حال) اى جملة حالية وثابت الاول فيها أفصح خلافا من جعل حذفها شاذا وهو
 الزعزعي تبا لافراء اه كرخي (قوله أولئك عليهم لعنة الله) أولئك مبتدا وعليهم لعنة الله مبتدا
 وخبر خبر عن أولئك وأولئك وخبره خبران ويجوز في لعنة الرفع بالفاعلية الجار قبلها لاعتاده فانه
 وقع خبرا عن أولئك وتقدم تحريكه على عليهم صاوات من رجم اه سمين (قوله اى هم مستحقون ذلك
 الخ) أشار بهذا الى دفع التكرار قلرا دبال من فباسبق حصوله بال فعل والراد هنا استحقاقه اه شيخنا
 (قوله والآخره) فيؤى بالكافر يوم القيامة فيوقف فيلغنه الله ثم بلغه اللاتسكة ثم بلغه الناس اجمعون
 اه خازن (قوله قيل عام) اى المؤمن والكافر والكفار يلعن بعضهم بعضا وبعبارة الكرخي قيل عام
 اى حتى لاهل دينهم فانهم يوم القيامة يلعن بعضهم بعضا وهو الصحيح فلا يرد كيف قال والناس
 اجمعين وأهل دين من مات كافرا يلعنونه اه (قوله خالدين فيها) إشارة الى كم العذاب وأنه كثير
 لاينقطع وقوله لا يغف الخ إشارة الى كيف موشدته اه شيخنا (قوله أولئك للدلول بها) اى اللعنة
 عليها اى النار فاحسب ان الاضمار للنار قبل الذكر فتحسبا لثابتها وتحويلها أو اكفاء بدلالة اللعنة
 عليها وايضا فكثيرا ما وقع في القرآن خالدين فيها وهو عائد للنار اه كرخي (قوله يهلون)
 إشارة الى أنه من الانظار لا من النظر فاشار الجملة الاسمية لانفاذ دوام التاب واستمراره اه كرخي
 (قوله صف لنا ربك) اى اذكر لنا اوصافه وبعبارة الخازن سب نزول هذه الآية أن كفار
 قريش قالوا يا محمد صف لنا ربك وانسبه فأئول الله تعالى هذه الآية وسورة الاخلاص انتهت
 (قوله له) خبر التبتا وواحد صفته وهو الخبر في الحقيقة لانه محط الغائبة الا ترى ان لو اقتصر
 على ما قبله لم يقد وهذا يشبه الحال للوطئة نحو مررت بزيد رجلا صالحا فرجلا حال وليست
 مقصودة انما المقصود وصفها اه سمين (قوله لا اله الا هو) نقرر في لوحانية لأن الاستثناء هنا
 اثبات من نفي فهو بمنزلة البدل والبدل هو المقصود بالنسبة وازاحة لأن يتوهم أن في الوجود لما
 ولكن لا يستحق منهم العبادة اه كرخي (قوله لا اله الا هو) رفع على أنه بدل من اسم لاهل المل
 لإعلاء الرفع على الابتداء أو هو بدل من لا وما حملت فيه لانها وما بدا في محل رفع بالابتداء واستشكل
 الشيخ كونه بدلا من إله قال لانه لا يمكن تكرير الماعل لا تقول لارجل لاريد والذي يظهر لي أنه ليس
 بدلا من إله ولا من رجل في قولك لارجل لاريد اما هو بدل من الضمير للتمكن في الخبر المحذوف فاذا
 قلنا لا رجل الا زيد فالتقدير لا رجل كائن أو موجود الا زيد فزيد بدلا من الضمير للتمكن في
 الخبر لا من رجل فليس بدلا على موضع اسم لا وانما هو بدل مرفوع من ضمير مرفوع تقدير ذلك الضمير
 هو عائد على اسم لا اه سمين (قوله الرحمن الرحيم) خبر مبتدا محذوف كما قدره الشارح وبعبارة
 السمين في أربعة أوجه أحدها أن يكون بدلا من هو بدل ظاهر من مضمر الا أن هذا يؤدي الى البدل
 بالاشتقاق وهو قليل ويمكن الجواب عنه بأن هاتين السفتين جريا مجرى الجوامد ولا سبعا عند من يجعل
 الرحمن علما وقد تقدم تحقيق ذلك في البسلة الثاني أن يكون خبر مبتدا محذوف اى هو الرحمن وحسن
 حذفه تعالى اللفظ بهو مرتين الثالث أن يكون خبرا ثالثا لقوله وإلهم أخبرته بقوله إله واحد بقوله
 لا إله الا هو بقوله الرحمن الرحيم وذلك عند من يرى تعديد الخبر مطلقا الرابع أن يكون صفة لقوله
 هو وذلك عند البكائي فانه يبيز وصف الضمير الغائب بصفة للتح فاشترط في وصف الضمير هذين
 الشرطين أن يكون غائبا وأن تكون الصفة صفة مدح وأن كان الشيخ جمال الدين بن مالك أطلق عنه
 جواز وصف ضمير الغائب ولا يجوز أن يكون خبر الاله وذلك كونه لان الشئ لا يكون جملة انتهى سمين

(قوله)

حال (أولئك عليهم لعنة الله) أهو والسلاكة والناس
 أجمعين (أى هم مستحقون
 ذلك في الدنيا والآخرة
 والناس قيل عام وقيل
 للمؤمنون (خالدين فيها)
 أى اللعنة أو النار الدلول
 بها عليها (لا يغف عنهم
 العذاب) طرفه
 عين (ولا هم ينظرون)
 يهلون ثبوت أو مدركة
 ونزل لما قالوا صف لنا
 ربك (قل لهم)
 المستحق للعبادة منكم
 (إله واحد) لا نظيره
 في ذاته ولا في صفاته
 (لا إله الا هو)
 هو (الرحمن الرحيم)

في موضع نصب بكيرة
 والا دخلت لئى ولم تصل
 لانه ليس قبلها ما يتعلق
 بكيرة لتستثنى منه فهو
 كقولك هو كبير على
 زيد • قوله تعالى (الذين
 يظنون) صفة للخاصين
 ويجوز أن يكون في موضع
 نصب بإضمار أفعى ورفع
 بإضماره (أنهم) أن
 واسمها وخبرها سادسد
 للفعول بن تضمينه ما يتعلق
 به الظن وهو المفاوذك
 من أسند اليه القاء

وقلبوا آية على ذلك مثل
(إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ) وما فيها
من العجائب (وَأَخْتِلَافِ
الْقِيلِ وَالنَّهَارِ)

وقال الاخفش أن وما
عملت فيه مفعول واحد
وهو مصدر وللغول الثاني
محذوف تقديره يظنون
لقاء الله واقفا (ملاذوا)
أصله ملاقيوا ثم عمل فيه
ما ذكرنا في غير موضع
وحذف النون تخفيفا لانه
شكرا اذا كان مستقبلا
ولاحذفوا أضاف (إليه)
الماء ترجع الى الله . وقيل
الى اللقاء الذى دل عليه
ملاوا * قوله تعالى (وَأَنْ
فَضَلَّكُمْ) في موضع نصب
تقديره ولا تكروا تقصلي
أيكم * قوله تعالى
(وَاتَّقُوا يَوْمًا) يوما هنا
مفسر به لان الأمر
بالنقوى لا يقع في يوم
القيامة والتقدير واتقوا
عذاب يوم أنتمو ذلك
(لا تجزى نفس) والجلة
في موضع نصب صفة ليوم
والعائد محذوف تقديره
تجزى فيه ثم حذف الجار
والمراد عند سيبويه لان
الظروف يتسع فيها ويجوز
فيها ما لا يجوز في غيرها
وقال غيره تحذف في قصير

(قوله وطلبوا آية على ذلك) أى لانه كان للشركين حول الكعبة الكرمه ثلثه وستون منها فلما
سمعوها هذه الآية تعجبوا وقالوا ان كنت صادقات فآية نعرف بها صدقك فنزل ان في خلق السموات الخ اه
كرهى (قوله وطلبوا) أى كفار قرىش وقوله على ذلك أى على وحدانيته تعالى (قوله ان في خلق السموات
والارض) ان حرف توكيد ونصب والجار والمجرورات به خبرها ومقدم واسمها قوله لايات يزيد لام
اجتماعه فيه والتقدير ان آيات كائنة في خلق السموات الخ فيفيد هذا التركيب ان في كل واحد من هذه
المجرورات آياته متعددة وهو كذلك وقد بينه الخازن ونصه بين تعالى من عجائب مخلوقاته ثمانية أنواع
أولها قوله ان في خلق السموات والارض وانما جمع السموات لانهما جميع طبقاتها جنس واحد وهو التراب والآيات في
جنس غير جنس الاخرى وبعد الارض لانها بجميع طبقاتها جنس واحد وهو التراب والآيات في
السماء هي سمكها وارفعها بغير عمد ولا علاقة ويمارى فيها من الشمس والقمر والنجوم والآيات في
الارض مهدوا بسطها على الماء ويمارى فيها من الجبال والبحار والمادن والجواهر والانهار والاشجار
والثمار. النوع الثاني قوله تعالى واختلاف الليل والنهار والآيات فيها تعاقبها بالجمي . والذهب
واختلافها في الطول والقصر وزيادة النقصان والثور والظلمة وانتظام احوال السباد في معاشهم
بالراحة في الليل والسعي في الكسب في النهار . النوع الثالث قوله تعالى والظلمة التى تجري في البحر
والآيات فيها تسخيرها وجريانها على وجه الماء وهي موقرة بالانتقال والرجال فلا ترسب وجريانها
بالريح مقبرة ومديرة وتسخير البحر لعل الفلك مع قوة سلطان الماء وهيجان البحر فلا ينبجى منه الا الله
تعالى . النوع الرابع قوله تعالى «ما ينفع الناس» أى من حيث ركوب هذه السفن لتمام الغرض في تجارتهم ومنافعهم وايضا فان
في ذلك ان الله تعالى لو لم يبق قلوب من يركب هذه السفن لتمام الغرض في تجارتهم ومنافعهم وايضا فان
الله تعالى خص كل قبط من أقطار العالم بشئ معين وأوج الكلى الى الكلى فصار ذلك سببا دعومهم الى
اقتحام الاخطار في الاسفار من ركوب السفن وخوف البحر وغير ذلك فالعامل ينتفع لانه يرجع والمحمول
اليه ينتفع بما حمل اليه . النوع الخامس قوله تعالى وما أنزل الله من السماء من ماء الخ والآيات في ذلك
أن الله جعل الماء سببا لحياة جميع الوجودات من حيوان ونبات وأنه ينزله عند الحاجة اليه بمقدار
للنفعة وعند الاستسقاء والدماء وانزاله بكان دون مكان . النوع السادس قوله تعالى وبث فيها من كل
دابة والآيات في ذلك أن جنس الانسان يرجع الى أصل واحد وهو آدم مع ما فهم من الاختلاف في
الصور والاشكال والألوان والألسنة والطباع والأخلاق والاصناف الى غير ذلك ثم يقاس على بني
آدم سائر الحيوان . النوع السابع قوله تعالى وتصريف الرياح والآيات في الريح انه جسم لطيف لا يمكس
ولا يرى وهو مع ذلك في غاية القوة بحيث يقطع الشجر والصخر ويحرب البنيان العظيم وهو مع ذلك حياة
الوجود فلا يؤمسك طرفه عين لملك كل ذى روح وأنتم ما على وجه الارض . النوع الثامن قوله تعالى
والسحاب للسخر بين السماء والارض والآيات في ذلك أن السحاب مع ما فيه من المياه العظيمة التي تنزل
منها الاودية العظيمة يبقى معلقا بين السماء والارض بلا علاقة تمسك ولا دعامة تستند وفيه آيات أخرى
لا تحصى تأمل اه وقوله النوع الرابع ما ينفع الخ نوعا من الخ نوعا من الخ نوعا من الخ نوعا من الخ
والارض نوعين لكان أوضح وأظهر (قوله ان في خلق السموات والارض) الخلق هنا بمعنى المخلوق اذ
الآيات التي تشاهد انما هي في المخلوق الذى هو السموات والارض وجبئذ فالإضافة بيانية (قوله من
المعجائب) جمع عجيب كما في القاموس والمعجب الامر الذى يشجب منه لغرائبه وعظم شأنه
(قوله واختلاف الليل والنهار) أى تعاقبها بالجمي . والذهب يخلق أحد هما صلبه اذا ذهب أحدهما

جاء الآخر خلفاً بيده اه خطيب. والليل اسم جنس يرقق بينه وبين واحداته يقال ليل و ليلة كثر
وغرة والصحيح انه مفرد ولا يحفظ له جمع ولذلك خطأ الناس من زعم ان الياي جمع ليل بل الياي جمع ليلة
وقدم الليل على النهار لانه سابقه قال تعالى «وَأَيُّهَا اللَّيْلُ نَسْلُخْ مِنْهَا النَّهَارَ» وهذا أصح القولين وقيل
التور سابق الظلمة وينبئ على هذا الخلاف قائدة وهي ان الليلة هل هي تامة لليوم قبلها أو لليوم بعدها فعل
القول الصحيح تكون الليلة اليوم بعدها فيكون اليوم تامة لليوم وعلى القول الثاني تكون لليوم قبلها
فتكون الليلة تامة لليوم عرفة على القول الاول مستثنى من الاصل فانه تابع لليلة بعده وعلى الثاني جاء
على الاصل اه سمين (قوله) بالذهب والحي والزيادة والنقصان قال ابن الخطيب وعندي فيه وجه ثالث
وهو ان الليل والنهار كما يختلفان بالطول والقصر في الأزمنة فهما يختلفان في الامكنة فان من يقول ان
الارض كرة فكل ساعة عيقتها تلك الساعة في موضع آخر وفي موضع آخر ظهر وفي
آخر عصر وفي آخر مغرب وفي آخر عشاء ومجرى هذا إذا اعتبرنا البلاد المختلفة في الطول أما البلاد
المتخلفة في العرض فكل بلد يكون عرضة للشمس أكثر كانت أيامه الصيفية أقصر وأيامه الشتوية بالبد
من ذلك فهذه الأحوال المختلفة في الأيام والليالي بحسب اختلاف أطوال البلاد وعروضها أمر عجيب اه
كرخى (قوله) والفلك عطف على خلق المجرور على لاهل السموات المجرور بالإضافة. والفلك
يكون واحدا كقوله تعالى (في الفلك للشعور) وهو جنس ثلثد كرويون جميعا أي جمع تكسيرة كقوله
تعالى (حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم) فان قيل ان جمع التكسير لا بد من تغير ما للجواب أن تغيره
مقدر فاضمة في حال كونه جمعا كالضمة في حر ويدن وفي حال كونه مفردا كالضمة في قفل وهو
هنا جمع بدليل قوله التي تجري في البحر اه من السين (قوله) ولا ترسب أي لا تذهب ساقطة الى قام
البحر. وفي الصباح رسب الشيء رسوا من باب قد قبل وصار الى أسفل اه وفي القاموس رسب في
للاه كنسروا كرسوا ذهباً الى أسفل اه (قوله) موفرة أي مثقلة أشار به الى متعلق قوله بما ينفع
الناس (قوله) بما ينفع الناس في ماقولان: أحدهما أنها موصولة اسمية وعلى هذا فالباء للحال أي تجري
مصعوبة بالأعيان التي تنفع الناس. الثاني أنها مصدرية وعلى هذا تكون الباء للسياحة أي تجري
بسبب نفع الناس ولاجله في التجارة وغيرها اه سمين (قوله) والجلل أي الذي يحمل فيها ولوغير
تجارة (قوله) من السهام من ماء من الأولى معناها ابتداء الغاية أي إزاله من جهة السهام وأما الثانية فتحتمل
ثلاثة أوجه: أحدها أن تكون لبيان الجنس فان النزل من السهام موفرة. والثاني أن تكون للتبعض فان
النزل منه بعض لأكمل. والثالث أن تكون هي وما بعدها بلا من قوله من السهام بدل اشتمال بتكرير
العامل وكل من من الأولى والثانية متعلق بأنزل. فلان قيل كيف تعلق حرفان متحدان بامل واحد فأجواب
أن المنوع من ذلك أن يتحد معنى من غير عطف ولا بدل فلا تقول أخذت من البراهم من الدنانير
وأما الآية الكريمة فان المندوف فيها منتف وذلك انك ان جعلت من الثانية للبيان أو التبعض فظاهر
لاختلاف معناها فان الأولى للإبتداء وان جعلتها لإبتداء الغاية فهي مع ما بعدها بدل والبذل يجوز
ذلك كما هو يجوز أن تعلق من الأولى بمحذوف على أنها حال إيمان الوصول نفسه وهو ما أومن
ضميره المنصوب بأنزل أي وما أنزله الله حال كونه كائناً من السهام اه سمين (قوله) فأعياءه بالارض
أي أظهر نضارتها وحسنها (قوله) ونشر به أشار بقوله به الى أن قوله وبث مطوف على
أحيا فيكون على تقدير المائد وبضمه معطوفاً على أنزل وعبارة الكرخى ويؤخذ من كلام
الشيخ المصنف أنه عطف على أحيا وهو أحد وجهين الوجه الثاني أنه عطف على أنزل داخل تحت
حكم الصلة لان قوله أحيا عطف على أنزل فاقصده وصاروا جميعا كالشيء الواحد وكأنه قيل

بالذهب والحي والزيادة
والنقصان (وَأَلْفَكْ)
السنن (التي تجري في
البحر) ولا ترسب موفرة
(بما ينفع الناس) من
التجارة والجلل (وما
أنزل الله من السماء من
ماء) مطر (فأحيا به
الأرض) بالبيان (بمئة
توتيتها) يسها (وبث)
فرق ونشر به (فيها)

يجز به فإذا وصل الفصل
بنفسه حذف للفعل به
بذلك (من نفس) في
موضع نصب بتجزى
وبجوز أن يكون في موضع
نصب على الحال على أن
مكون التقدير شيئاً من
نفس (شيئاً) هنا في حكم
الصدر لانه وقع موقع جراه
وهو كثير في القرآن لان
الجزء اثنى فموضع العام
موضع الخاص (ولا قبل
منها شفاعه ولا يؤخذ منها
عدل) أي فيه وكذلك
(ولاهم يصرون) ومنها
في الوضوءين يجوز أن
يكون متعلقاً بقبل ويؤخذ
وبجوز أن يكون مضافة
لشفاعة وعدل فلما قسم
انصب على الحال وقبل
يقرأ بالياء تأنيث الشفاعه
وبالياء لانه غير حقيق

من كل دابة) لأنهم
يشبون بالحطب السكبان
عنه (وتصريف الرياح)
تقليلها جزوا وشمالا حارة
وباردة (والتصريف)
النسيم (الشمس) المذلل
بأمر الله تعالى يسير إلى
حيث شاء الله (بين السماء
والأرض)

وحسن ذلك للفصل قوله
تعالى (والبحر يأمرون
في موضع نصب مطوفا
على انكسروا نمتى
وكذلك واذا فرقنا واذا
واعدا واذا قلتم يأمرون
وما كان منهم من العلو
(من آل فرعون) أصل
آل أهل فأبدلت الماء
همزة لقربها منها في
الخرج ثم أبدلت همزة
الفا لكونها وانفتح
الهمزة قبلها مثل آدم
وآمن وتصغيره أهيل لأن
التصغير يرد إلى الأصل
وقال بعضهم أو يل فأبدل
الألف واووا ولم يرد إلى
الأصل كما لم يرد واووا في
التصغير إلى أصله . وقيل
أصل آل أول من آل يؤول
لأن الإنسان يؤول إلى أهله
وفرعون أعجمي معرفة
(يسمونكم) في موضع
نصب على الحال من آل
(سوء العذاب) مفعول به

وما أنزل في الأرض من ماء وبث فيها من كل دابة لأنهم يشمون بالحطب ويشبون بالحياة قاله الزعزعي
والحباب القصور وقد بدل لطر لكن قال أبو حبان لا يصح عطفه على أنزل ولا على أحياله على التقديرين
يكون في حين الصلة فيحتاج إلى ضمير يعود على الوصول وتقديره بثب فيها وحذف هذا الضمير
لا يجوز لأن شرط جوازه وهو مجرور بالحرف أن يجر الوصول مثله وهو مفعول هنا والصواب أنه على
حذف الوصول أي وما بث وحذف ذلك للوصول لفهم المعنى وفيه زيادة قاطنة وهو وجه آية مستقلة
وحذف للوصول شائع في كلام العرب انتهت . وفي السمين ما لحظه ابن بضمهم أجاز حذف العائد المجرور
بالحرف وإن لم يجر الوصول كما هنا وذكر شواهد على ذلك اه (قوله من كل دابة) كل مفعول به لبث
ومن زائدة على منهج الأخفش أو تبعية اه من السمين (قوله لأنهم) أي الدواب للقبول من كل
دابة . وقوله الكائن أي الثاني (قوله وتصريف الرياح) مصدر صرف ويجوز أن يكون متفاعلا
والمفعول محذوف أي وتصريف الرياح السحاب فاتها نسوق السحاب وأن يكون متفاعلا للمفعول والفاعل
محذوف أي وتصريف الله الرياح والياء شارف في التقرير اه كرخي وفي السمين ما نسوة الرياح جمع ربيع
جمع تكسير وباء الريح والريح من واو والأصل روح ورواح لأنه من راح يروح وإنما قلبت فديع
لكونها وانكسار ما قبلها وفي رايح لا تهاجم في جمع بد كسروا بعدها ألف وهي ساكنة في المفعول وهو
إبدال مطرد ولذا زال موجب قلبها رجعت إلى أصلها فقالوا أرواح اه (فائدة) قال ابن عباس
أعظم جنود الله الريح ولما وسيت الريح رجالاتها ربيع النفوس قال جرير القاضى ما بتر ربيع الـ
لشفا سقيم أولسقم جميع (فائدة) أخرى البشارة في ثلاث من الرياح في الصبا والشمال والجنوب أما
البرد فهي الريح العقيم البشارة فيها وقيل الرياح ثمانية: أربعة للرحمة وهي البشريات والنشرات
والناريات والرسلات وأربعة للعذاب وهي العقيم والصرصر في اليل والماصف والقاصف في البحر
(فائدة أخرى) كل ربيع في القرآن ليس فيها ألف ولا همزة في القراءة على توحيدها وما فيها ألف ولا همزة
هنا اختلفا في جمعها وتوحيدها الآية سورة الرعد الرياح مبشرات اتفقوا على جمعها والريح تذكر
وتؤنث اه خطيب (قوله جنوا بواثالا) أي وقبولوا وديروا فالشمال هي التي تهب من جانب القطب
والجنوب تقابلها والقبول الصبا وهي التي تهب من مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار والبرد
تقابلها هذا حكم ما بها . وأما أحوالها فذكرها بقوله حارة وباردة أي ولينة وطافية وعقيا وهو مالا
يلقى شجرة ولا يحمل مطرا اه كرخي . وفي القسطاني على البخاري ما نسوة: وقد قيل إن الريح ينقسم
إلى قسمين رحمة وعذاب فمن كل قسم ينقسم إلى قسمين ولكل قسم اسم فأسماء أقسام الرحمة
للبريات والنشر والرسلات والرخاء وأسماء أقسام العذاب الماصف والقاصف وهما في البحر
والعقيم والصرصر وهما في البر وقد جاء في القرآن بكل هذه الأسماء قال وقد نزل الأطباء كل ربيع على
طبيعة من الطبائع الأربع قطع الصبا الحرارة واليبس وتسميها أهل مصر الشرقية لأن مهبها من
الشرق وتسمى قبولا لاستقبالها وجه الكعبة وطبع البرد والرطوبة وتسميها أهل مصر
الغربية لأن مهبها من الغرب وهي تأتي من دبر الكعبة وطبع الشمال البرد واليبس وتسمى البحرية
لأنه يسار بها في البحر على كل حال وقلتها بيللا وطبع الجنوب الحرارة وتسمى القبلة لأن مهبها
من مقابلة القطب وهي عن يمين مستقبل للشرق وتسميها أهل مصر الرئيسية وهي من ميوب مصر
للعدوة فاتها إذا هبت عليهم سبع ليال استمتعوا للاكفان اه (قوله والسحاب) مشتق من السحب
لجر منه بسا اه كرخي (قوله يسير) أي بواسطة الرياح (قوله بين السماء) في بين قولان: أحدهما أنه
منسوب بقوله السحرة فيكون ثرا للشمس . والثاني أن يكون حالا من الضمير للشمس في اسم للمفعول

فيخلق بمحدوف أى كائنا بين السماء والآيات اسمان والجار خبر مقدم ودخلت اللام على الاسم لتأخره
عن الخبر ولو كان في موضعه لما جاز ذلك فيه . وقوله لقوم في محل نصب لأنه صفة لآيات فيخلق بمحدوف
وقوله يقولون الجلة في محل جر لانها صفة لقوم اه سمين (قوله بلاعلاقة) متعلق بالسفر وعلى بكرة
السمين في الموصولات كائناتك للاقة السيف والسرور ونحوهما وبالتفتح في المعاني كعلاقة الحب
والخصومة ونحوهما اه من المختار (قوله يتدبرون) أى يستعملون العقل فيما خلقه وفيه تريض
بجهل المشركين الذين اقترحوا على النبي صلى الله عليه وسلم آية تصدقه اه كبرخى (قوله ومن الناس الخ)
لما أثبت الوجدانية بالدلائل السابقة بين أن بعض الناس لم يستقموا بل سلكوا الاشرار فيها وغبوة
قال ومن الناس الخ (قوله من يتخذ) من في محل رفع بالابتداء وخبره الجارية قبله ويجوز فيها وجهان
أحدهما أن تكون موصولة . والثاني أن تكون موصوفة فعلى الأول لا محل للجملة بعدها وعلى الثاني
عليها الرفع أى فريق أو شخص يتخذ وأفراد الضمير في يتخذ جملا على لفظ من . ويتخذ يقتل من
الاخذ وهي متعدية الى واحد وهو انداد اه كبرخى (قوله أى غيره) نبيه على الراء بدون هنا
وأصلها أن تكون ظرف مكان نادرة التصرف وإنما أقيمت معنى غير مجاز وذلك أنك اذا قلت
أخذت من دونك صديقا أصلا اتخذت من جهة ومكان دون جهتك ومكانك صديقا فهو ظرف
مجازى وإذا كان المكان المتخدم منه الصديق مكانك وجهتك متعطفة عنه وهو لازم أن يكون غيرا لأنه
ليس إياه ثم حلف الضانف وأقيم للضانف اليه مقامه مع كونه غيرا فصارت دلالة على التبرية بها
الطريق لا طريق الوضع لغة اه كبرخى (قوله اندادا) للراء بها الأوثان التي اتخذوها آلهة
ورجوا من عندها الضر والنفع وقرى بها الترابين فلهذا الأسمان بعضها بعض آداد أى أمثال
أولئك آلهة انداد لله تعالى بحسب ظنونهم الفاسدة اه كبرخى . (قوله يحبونهم) في هذه الجملة ثلاثة
أوجه : أحدها أن تكون في محل رفع صفة لمن ف أحد وجهها والضمير الرفع يعود عليها باعتبار
الضمير باعتبار اللفظ في يتخذ . والثاني أن تكون في محل نصب صفة لاندادا والضمير للنصب يعود
عليهم وللراء بهم الأسمان وأما جميعها فمعنى القائل لمعاملتهم معاملة العقلاء أو يكون للراء بهم من عبد
من دون الله عقلاء وغيرهم ثم غلب العقلاء على غيرهم . الثالث أن تكون في محل نصب على الحال
من الضمير في يتخذ والضمير الرفع عائد على ما فعل عليه الضمير في يتخذ وجمع جملا على الضمير كما تقدم اه
سمين (قوله أى كجهم له) أى يسرون بين جهم وحب الله كالصدر منافع للفعول والفاعل
محدوف . قال قيل المائل يستحيل أن يكون حبه للأوثان كحبه لله وذلك لأنه بضرورة العقل
يسلم أن هذه الأوثان أجسام لا تسمع ولا تفكر وكانوا مقرين بأن لهذا العالم مانعا مدبرا حكما
كما قال تعالى «وإن سألهم من خلقهم ليقولن الله» فلهذا الاعتقاد كيف يعقل أن يكون حبه لتلك
الأوثان كجهم لله وحده كى الله تعالى عنهم أنهم قالوا «ما نبيهم الا ليقربونا الى الله زلفى» فكيف
يعقل الاستواء في الحب فالجواب أن الراء كحب الله في الطاعة لها والتعظيم كما أفاده الصنف
والاستواء في هذه الحية لا ينافي ما ذكرتموه اه كبرخى (قوله من جهم) أى للمشركين لأن حب
للمؤمنين له أشد وأثبت من حب للمشركين للأنداد وأشار بها الى أن للفضل عليه محدوف اه
من الكبرخى . قال وأى بأشد متوصلا به الى أفضل التفضيل من مادة الحب لأن حب مبنى للفعول
والبنى للفعول لا تعجب منه ولا يبنى منه أفضل التفضيل فلذلك أى مما يجوز ذلك منه وأما قوله
ما أبى الى فساد اه (قوله لانهم) أى الذين آمنوا لا يسئلون عنه أى من حب الله تعالى . وقوله
والكفار يسئلون في الشدة أى فقد اتمكوا في هذه الحالة من حب الأسمان (قوله الذين ظلموا)

بلاعلاقة (لآيات) الدالات
على وحدانيته تعالى (لقوم)
يقولون يتدبرون (ومن)
الناس من يتخذ من
دون الله (أى غيره)
(أندادا) أصناما
(يحبونهم) بالتعظيم
والخضوع (كحب الله)
أى كجهم له (والذين)
آمنوا أشد حبا لله (من)
جهم لان اندادهم لا يسئلون
عنه بحال ما والكفار
يسئلون في الشدة إلى الله
(ولو ترى) تبصر محمد
(الذين ظلموا) باعذار
الانداد

لان يسومونكم متعد الى
مفعولين يقال سمنه
الحنف أى أزمته القتل
(يتذبحون) في موضع حال
ان شئت من آل على أن
يكون بدلا من الحال الأولى
لان خالين فصاعدا
لا تكون عن شيء واحد
اذ كانت الحال بشبهة
بالفعول والعامل لا يعمل
في مفعولين على هذا
الوصف وان شئت جعلته
حالا من المفاضل في
يسومونكم والجمهور على
تشديد الباء للتكثير وقرئ
التخفيف (بلاء) الهزيمة
بدل من واو لان الفعل متع
يلوه ومنه قوله ولتباركنكم

أى هؤلاء فيؤمن من وضع الظاهر موضع للضمير لئلا يدعى عليهم بوصف الظلم اه كرخى (قوله اذ يرون) ظرف
لترى أى لو تراهم وقت رؤيتهم العذاب (قوله يصرون) تفسير لكل من القراءتين لكنه على قراءة
الفاعل بضم الياء وسكون اللوحدة وكسر الصاد على أخرى بضم الياء وتفتح اللوحدة والصاد مشددة
(قوله ولذئبت اذا) جواب عما يقال ان الاذى قد اضيفت هنالها ومستقبل يحصل يوم القيامة اه
شيئنا لكنه لتحقيق وقوعه عنده بما يبرى بعن الماضى وذلك لأن خبر الله تعالى عن المستقبل في الصحة
كالماضى وهو عايتكر في القرآن كثيرا اه كرخى (قوله ان القوة الخ) تحليل للجواب المحذوف الذى
قد مر بقوله رأيت أمرا عظيما وجملة السمين معمولا لجواب المحذوف وقدره عبارة أخرى فقال لمعت
أيها السامع ان القوة كائنه جمعا ولا جزأ أن يكون حال من القوة فان العامل في الحال هو العامل في
لأن تقديره ان القوة كائنه جمعا الخ اه (قوله حال) أى من الضمير للستكن في الجار والمجر والواقع خبرا
صاحبها وان لا يصل في الحال وهذا مشكل فافهم اجاز وأقليت أن تعمل في الحال وكذا في كل ما يفي ما من
معنى الفعل وهو التخي والتشبيه فكان ينبغي أن يجوز ذلك في أن لا يفيها من معنى التأكيد اه كرخى وجميع
في الأصل فيل من الجمل وكائنه اسم جمع فذلك يتبع تارة بالمفرد قال تعالى «نحن جميع منتصر» وتارة
بالجمع قال تعالى جميع لدينا محضرون ويتصباحا لا يؤكده بمعنى كل ويدل على الشمول كدلالة كل
ولادلالة على الاجتماع في زمانة تقول جاء جميعهم لا يأتى أن يكون جميعهم في زمن واحد وقد تقدم ذلك
في الفرق بينهما بين جاءوا وماه سمين (قوله ان الله شديد العذاب) عطف على ما قبله وقادته بالبالغة
في تهويل الخطب وقطع الأمل فان اختصاص القوة في تعالى لا يوجب شدة العذاب لجواز تركه عموما
القدره عليه اه كرخى (قوله والله اعل شديد السامع) أى على هذا القراءة لو قال شديد الرائي لكان أظهر
يقى على هذا الاحتمال فرأى بصري على أساليب ما سبق في قراءة التاء القوقية سواء بسواء وكذا تقرر
الجواب بأن يقال رأى أمرا عظيما على نظير ما سبق قوله ففى الخ راجع القيل الثاني اه شيخنا (قوله وأن
ما بعدها) أى أن الأول مع مدهولها وما بعدها هو أن الثانية مع مدهولها وقوله سدت مسد الفعولين أى
فذلك وجب فتحها وان لم يصنع تأويلها بالمفرد لان وجوب الفتح مداره على أحد أمرين إما تأويلها
بالمصدر وأما وقوعها موقوف للفعولين لم كما هتاع عدم التعليق باللام اه شيخنا ولهم في الشرح ولا غيره
من المربين على العامل في قوله اذ يرون على هذه القراءة ولا يصح أن يتعلق يرى لأنه في الدنيا كما
ذكر في الحل ورويتهم واقعة في الآخرة لكن يؤخذ من صيغة في السبك والحل أنه متعلق بما جده
وهو القوة وشدة العذاب حيث قال وان القدرة وحده وقت معايتته تأمل (قوله وجواب لو
محذوف) أى على القيل الثاني وهو أن الفاعل الوصول وقوله شدة عذاب الله أخذه من اللطوف وهو
قوله وان الله شديد العذاب وما جده أخذه من اللطوف عليه فهو لطف ونشر مشوش اه شيخنا. وقوله
لوعلموا في الدنيا شدة عذاب الله تعالى ليس فيه الامغول واحد لم ويمكن أن يكون الثاني محذوفاً قد مره
لوعلموا شدة عذاب الله تعالى حاصله علم أو نحو ذلك (قوله لما اتخذوا من دونه أنبأدا) قدر الجواب
على قراءة الياء التحتيه مؤخرا عن قوله ان القوة الخ وقدره على قراءة الفوقانية مقدما عليه والناسبة
ظاهرة لأنه على قراءة الياء التحتيه معمول ليرى فهم من تمامه فالتائب تقدير الجواب بعده وعلى قراءة
التاء الفوقانية تحليل للجواب المحذوف فالتائب تقديره قبله تأمل (قوله اذ بدل) أى مع مدحوخها
وقوله من اذ قبله أى مع مدحوخها وثمرا في عمل خفض باضافة اذ اليه والتبرأ الخالص والانفصال
ومنه برئت من الذين وقد تقدم تحقيق ذلك عند قوله الى بارئكم اه سمين (قوله أى أنكره إضلالهم)

(إذ يرون) بالبناء
للفاعل والفعول يصرون
(العذاب) رأيت أمرا
عظيما وإذ بمعنى إذا (أن)
لأن (القوة) القدرة والتلبه
(فجميعا) حال (وأن)
الله شديد العذاب وفى
قراءة يرى بالتحتيه
والفاعل ضمير السامع
وقيل الذين ظلموا فعلى
بمعنى يعلم وان وما بعدها
سدت مسد الفعولين
وجواب محذوف والى
لوعلموا في الدنيا شدة عذاب
الله وأن القدرة لله وحده
وقت معايتته وهو يوم
القيامة لما اتخذوا من دونه
أنبأدا (إذ) بدل من إذ
قيله (تبرأ الذين أتبعوا)
أى الرؤساء (من الذين
أتبعوا) أى أنكره إضلالهم

(من ربكم) في موضع رفع
صفة لبلاء فيتنقل بمحذوف
• قوله تعالى (فرقا بكم
البحر) بكم في موضع
نصب مقول ثان والبحر
مفعول أول والياء هنا
معنى الامم ويجوز أن يكون
التقدير بسببكم ويجوز
أن تكون العدد كقولك
ذهبت بربك فيكون التقدير
افرقناكم البحر ويكون

وَقَطَعْتَ عَصْفَ عَلَى تَبْرَأ
(بِهِمْ) عَنْهُمْ (الْأَسْبَابُ)
الوصل التي كانت بينهم في
الدنيا من الأرحام والوادة
(وَقَالَ الَّذِينَ أَتَبَعُوا لَوْ
أَنَّ لَنَا كَرَّةٌ) رَجْعَةً
إلى الدنيا (فَتَبَرَأَ مِنْهُمْ)
أَي التَّبَرُّعِينَ (كَمَا
تَبَرَأُوا مِنَّا) اليوم ولو
للمنى وتبَرَأَ جوابه
(كَذَلِكَ) أَيْ كَأَرْحَامِ
شدة عذابه وتَبَرَأَ بعضهم
من بعض (يُرْسِمُ اللَّهُ
أَعْمَالَهُمْ) (الْسَيِّئَةِ)
(حَسْرَاتٍ) حال ندامات
(عَلَيْهِمْ وَمَا كُمْ بِمُحَارَجِينَ
مِنَ النَّارِ) يمدد نحوها
وتزل فيمن حرم السواب
ونحوها (يَأْتِيهِمُ النَّاسُ
كُلُّوهُمْ يَوْمًا فِي الْأَرْضِ

في المسمى كقوله تعالى
وجاء زنايقي إسرائيل
البحر ويجوز أن تكون
الباء المحال أي فرقنا البحر
وأتم به فيكون أما حالا
مقدرة أو مقارئة (وَأَتَمَّ
تَنْظُرُونَ) في موضع الحال
والعامل أخرفناه قوله تعالى
(وَعَدْنَا موسى) وعديته
إلى مقولين تقول وعدت
زيدا مكان كذا ويوم كذا
فالفعول الأول موسى
(وَأَرْبَعِينَ) المفعول الثاني

تفسير لقوله إذ تَبَرَأَ الَّذِينَ آخَ إِلَى قَالُوا مَا أَضَلَّنَا كَمَا قَالَ تَالَى « قَالَتْ أَرْحَامُهُمْ لَأُولَاهُمْ » الآية اه
شيخنا لكن تفسير التبرؤ بهذا وإن كان صحيحا لا يظهر له موقع في قوله الآي فتبرأ منهم فالأولى
ما ذكره أبو السعود ولعله أي تَبَرَأَ الرُّسَاءُ مِنَ الْإِتِّبَاعِ بآن اعترفوا بطلان ما كانوا يدعون في الدنيا
ويدعونهم إليه من فنون الكفر والغالل واعتزلوا عن مخالطتهم ولا يلزمهم بالعن كقول إبليس أني
كفرت بما أشركتمون من قبل اه (قوله) وقد رأوا الضمير فيه القرنيين التائبين والتبوعين
وكذلك قوله بهم اه شيخنا . وفي تقديره قد أشارت إلى أن ورأوا العذاب حال من الذين والعمل
تَبَرَأَ أَيْ تَبَرَأُوا فِي حَالِ رُؤْيِهِمْ بِمَعْنَى رَأَيْتُهُ وَهُوَ حَالُ الْإِتِّبَاعِ وَالتَّبَعِينَ لَا مَطْلُوفَ اه كَرُخَى
(قوله عنهم) أشار به إلى أن الباء الجائزة أي تقطعت عنهم كقوله تعالى « فَاسْأَلْ بِمَنْبِئِهِ » أَيْ
عنه وأظهر منه جملها للسببية والتقدير وتقطعت بسبب كفرهم الأسباب التي كانوا يرجون بها النجاة
وهي مجاز فان السبب في الأصل الحبل الذي يرتقي به لشجرة ثم أطلق على كل ما يتوصل به إلى شيء عينا
كان أومضى اه كَرُخَى (قوله من الأرحام) أي القرابات التي كانوا يتعاطفون بها كقوله فلا أنساب
بينهم يومئذ اه كَرُخَى . والأرحام جمع رحم وهو القرابة اه شيخنا (قوله رجعة إلى الدنيا)
عبارة السمين والكسرة وفعلها كر يكررا اه وفي المختار الكر الرجوع وبه رد اه (قوله)
كما تَبَرَأُوا مِنَّا) الكاف موضعا نصب على كونها نعت ممددة محذوف أي تَبَرَأُوا مِثْلَ تَبَرُّعِهِمْ اه كَرُخَى
(قوله وتبَرَأَ جوابه) أي ولذلك كان مقرونا بالفاء كجواب لبت . وفي السمين قوله فتبرأ منهم
منسوب بمداقاه بأن مضمرة في جواب التي الذي أشر به لو ولذلك أجيدت بجواب ليت الذي
في قوله باليت كنت منهم فأفوز وإذا أشرت بمعنى التي فهل هي الامتناع للمفكرة إلى جواب أم لا
الصحيح أنها تحتاج إلى جواب وهو مقدر في الآية تقدره لتبرأنا ونحو ذلك اه (قوله كما أرحامهم)
أفاده أن الإشارة بذلك إلى إراءتهم تلك الأحوال اه كَرُخَى (قوله شدة عذابه) راجع لقوله
ورأوا العذاب . وقوله وتَبَرَأَ بينهم من بعض راجع لقوله إذ تَبَرَأَ فهو لقب ونشر مشوش والرد أنه
أرحامهم الذين الأمرين عوبة على عقيدتهم الفاسدة تأخذ الأعداد فكما عاقبهم على العقائد فاقبهم على
الاعمال السيئة اه شيخنا (قوله حال) أي من أعمالهم لأنه من روية البصر في السمين والروية هنا احتمل
وجهين: أحدهما أن تكون بصرية فتعتمد لاثنتين بنقل الهمزة وأولهما الضمير والثاني أعمالهم وحسرات
على هذا حال من أعمالهم والثاني أن تكون قلبية فتعتمد لثلاثة أفعالها حسرات اه (قوله ندامات) جمع
ندامة في الصباح ندم على ما فعل ندما وندامة فهو نادم والندامة إذا حز من أفضل شيئا ثم كرهه اه وفي
السمين والحسرة شدة الندم وهوناً للقلب بأحساره مما يؤلمه واشتقاقها من أمن قولهم بمرحبي أي مقطوع
القوة أو من الحسر وهو الكشف اه (قوله عليهم) يجوز فيه وجهان أحدهما أن يتعلق بحسرات لأن
حسرة تعدي على ويكون ثم مضاف محذوف أي على تفرطهم والثاني أن يتعلق بمحذوف لانهما حسرات
فهو في محل نصب لكونها مضافة لنصوب اه سمين . وفي الصباح وحسرت على الشيء حسرا من باب تعب
والحسرة اسم منه وهي التلطف والتأسف وحسرت به بالتثنية أو فعتى بالحسرة اه (قوله وتزل فيمن كذا
حرم السواب ونحوها) أي كالبخائر والوصائل والحواس . قاله ابن عباس وهذا هو المشهور بخلاف
ما جرى عليه القاض من أنها زلت في قوم حرموا على أنفسهم رفيع الأطعمة وللأبس فانه مرجوح اه
كَرُخَى (قوله كما عاوا إلى الأرض) من تبعية إذ بعض ما فيها كالخجارة لا يؤكل أصلا وليس كل ما يؤكل
يجوز أكله فلذلك قال حلالا والأمر مستعمل في كل من الوجوب والتبذير والاباحة الأول إذا كان

لتيام البنية والثاني للأكل مع الضيف والثالث كغير ما ذكر (قوله حلالا) أي مأذونا فيه شرعا وقوله مؤ كد أي فسكون معنى الطبيب هو معنى الحلال وان لم يستلذ كالأدوية وقوله أو مستلذا أي طيبا مقابل لقوله مؤ كدة فلي هذا الطبيب أخفى من الحلال وفي نسخة أي مستلذا فيكون المراد المستلذا الحار وازان أبغضه البلع اه شيخنا (قوله حال) أي من ما معنى الذي أي كوا من القدي في الأرض حال كونه حلالا ومن تبعية في موضع مفقول كوا أي كوا بضع مافي الأرض اذ لا يؤكل كل مافي الأرض جوزه أبو البقاء وجوز أن حلالا مفقول كوا فاستكون من متعلقة بكوا وهي لا ابتداء الغاية وسيأتي إيضاحه في المائدة. وقال مكي استصاب حلالا على أنه نعت لمفعول محذوف تقديره شيئا أو رزقا حلالا واستنبه ابن عطية ولم يبين وجه بده والذي يظهر في بده أن حلالا ليس صفة خاصة بالمأكل بل يوصف به المأكل وغيره وأذا لم تكن الصفة خاصة لا يجوز حذف الموصوف اه كرخي (قوله صفة مؤ كدة) أي لا حلال لأنه الطبيب وسمى الحلال حلالا لا لتحليل صفة الخطر عنه اه كرخي (قوله أو مستلذا) أي لأن السلم يستطبخ الحلال ويضاف الحرام اه كرخي (قوله خطوط) قرأ ابن عسمر والسكائي وقيل وحفص خطوط بضم الحاء والطاء وباقي السبعة يسكون الطاء وقرأ أبو السلال خطوط بفتحهما فأما قراءة الضم فهي جمع خطوة بضم الحاء وقراءة الفتح جمع خطوة بالفتح والفرق بين الخطوة بالضم والفتح أن الماتع مصدر دال على المرة من خطا بخطوا ذامشي والضموم اسم لما بين القدمين كأنه اسم للسافة كالفرقة اسم لا يعترف وقيل انهما لثلاثان بمعنى واحد ذكره أبو البقاء من السمين (قوله أي ترينه) كأنه إشارة الى تقدير مضاف أي طرق ترينه وترينه هو ساوساوس وطرقها الأمور الحرمرة فالمراد بالطرق آثار الوسوسة (قوله انه لكم عدو الخ) تحليل للنهي عن الاتباع (قوله بين الدواة) أي عند ذوي البصائر وان كان يظهر للموا لا تليخو ويؤلفك ساهوا لياي قوله ولا يؤلفهم الطغوث اه كرخي (قوله انما يأمر الخ) بيان لسلوته ووجوب التحرز عن متابعتها واستعبر الأمر لترينه وبه لهم على الشر كغير الباطنهم وتقديره لتأنيهم اه يضاوي يعني شبه ترينه وهو شبه على الشر بأمر الأمر كما تقول أمرتني نفسي بكذا ثم اشتقت منه الفعل ففيه استمارة تبعية ورمز الى أنهم بمنزلة المأمورين له وفد يقال لاحاجة الى صرف الأمر عن ظاهره لانه حقيقة طلب الفعل ولا ريب أن الشيطان يطلب السوء والفتنة بمن يريد إخراجه اه كرخي وقال الامام أمر الشيطان عبارة عن الخواطر التي يجدها في أنفسنا وفعلها هو الله كما هو أصلنا لكن بواسطة لقاء الشيطان ان كانت داعية الى الشر وبواسطة لذلك ان دعت الى الخير اه شهاب (قوله بالسوء) قال البيضاوي والسوء والفتنة ما أنكره العقل واستقبحه الشرع والحظف لاختلاف الوصفين كأنه سوء لا ختام

المالق به وفجسه لاستقباحه إياه وقيل السوء ييم القباح والفتنة ما تجاوز الحد في القبح من الكبر والوقيل الأول مالا حدي. والثاني مظهر في الحسد اه (قوله وأن تقولوا) أي وبأن تقولوا الخ (قوله وغيره) أي كتحليل الحرام وكالذهاب الفاسدة التي لم يأذن فيها الله ولم ترد عن رسوله اه خازن (قوله أي الكفار) أي المبر عنهم أولا بقوله ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا وثانيا بقوله يأبها الناس فقول من التوحيد رابع فتناس الأول وقوله وتحليل الخ رابع للناس الثاني فهو نشر على ترتيب لف الآيات اه شيخنا (قوله بل نتبع) بل هنا حافظة هذه الجملة على جملة محذوفة قبلها تقديره ان نتبع ما نزل الله بل نتبع كذا ولا يجوز أن تكون معطوفة على قوله اتبعوا لفساده وقال أبو البقاء بل هنا لا ضربا عن الأول أي لا نتبع ما نزل الله وليس بخروج من قصة الى قصة يعني بذلك انه اضربا بطلان الاضراب انتقال وعلى هذا فيقال كل اضرب في القرآن

قبلا وموسى اسم النبي لا يقضى عليه بالاشتقاق لانه أعجبي وانما يشق موسى الجديد (ثم اخذتم العجل) أي لما أخذتم العجل فحذف المفعول الثاني

فلما رد به الانتقال من قصة الآفة إلى هذه الآية والآن قوله أنهم يقولون افتراء به هو الحق فانه محتمل
 للأمرين فان اعتبر بقوله أنهم يقولون افتراء كان اضرابا انتقالا وان اعتبر افتراء موحده كان اضرابا
 اجلالا له سمين (قوله ألقينا) في ألقى هنا قولان أحدهما أنها متعديتان إلى مفعول واحد لأنها بمعنى أصاب
 نمل هذا يكون عليه منه متعلقا بقوله ألقينا والثاني أنها متعدية لاثنين وألها آباء والثاني عليه قسم قال
 أبو البقاء ولان ألقينا وأولان الأصل فيما جعل من الألفاظ أن يكونوا وياضي فانه واسع وأكثر فارد إليه
 أولى اه سمين (قوله وجدنا) وبه عبر في المائدة ولقمان لأن ألقى يمتد إلى مفعولين وانما وجد يمتد إلى
 الیها تارة وإلى واحد أخرى كقولك وجدت الضالة فهو مشترك وألقى خاص فكان للموضع الأول
 أنسب به اه كرخى (قوله من عبادة الأصنام) مقابل لقوله من التوحيد وقوله ونعمر الخ مقابل لقوله
 ونحلیل الطيبات (قوله ونعمر السواكب والبحار) قال تعالى في المائدة ما جعل الله من بحيرة آيات يروى
 البخاري عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها لطلوع غيب فلا يحلها أحد من الناس والسائبة
 كانوا يسبون بها لأشهر لا يعمل عليها شيء والوصيلة الناقة البكر تكبر في أول جناح الأبل بأثر ثم تنق
 بعدها بأثر وكانوا يسبون بها لطلوع غيبهم ان وصلت احدلها بالأخرى ليس ينهضوا ذكروا الحامي فحل
 الأبل يضرب الضراب للحدود فاذا قضى ضرابه ودعوه لطلوع غيب وأقفوه من الحمل فله يحمل عليه
 شيء وسموه الحامي اه جلال (قوله أولو كان) الممزة للانكار وأما الواو ففيها قولان أحدهما وإليه
 ذهب الزمخشري أنها واو الحال والثاني وإليه ذهب أبو البقاء وابن عطية أنها للتعطف وقد جمع الشيخ
 بين القولين فقال والجمع بينهما أن هذه الجملة للمصوبة بلوى مثل هذا السياق جملة شرطية فاذا قال
 اضرب زيدا ولو أسسن اليك فالمنى وان أحسن اليك وكذلك أعطوا السائل ولو جاء على فرس ردوا
 السائل ولو يثق بركة المنى فيهما وان ونجى ملو هنا تنبيه على ان ما بعده لم يكن يناسب ما قبلها لكنها
 جاءت لاستعظام الأحوال التي يقع فيها الفعل وتدل على أن المراد بذلك وجود الفعل في كل حال حتى
 في هذه الحالة التي لا تناسب الفعل ولذلك لا يجوز اضرب زيدا ولو أساء اليك ولا أعطوا السائل ولو كان
 محتاجا فاذا تقر هذا فالواو ولو من الأمثلة التي ذكرناها عاطفة على حال مقدرة والمطوف على الحال حال
 فصيح أن يقال انها للحال من حيث عطفها جملة حالية على حال مقدرة وصح أن يقال انها للتعطف من حيث
 أن يقال انها للحال من حيث عطفها جملة حالية على حال مقدرة وصح أن يقال انها للتعطف من حيث
 ذلك السلف فالمنى واقعا علم أنها انكار لا تنبأ بها منهم في كل حال حتى في الحالة التي لا تناسب أن يتبعوهم
 فيها وهي تبسهم بدم القتل والهداية ولذلك لا يجوز حذف هذه الواو الداخلية ولو اذا كانت تنبها
 على أن ما بعدها لم يكن مناسبا لما قبلها وان كانت الجملة الحالية فيها ضمير عائدية على الحال لان عيبتها
 مارية من هذه الواو مؤذن بتشبيد الجملة السابقة بهذا الحال فهو ينافي استراق الأحوال حتى هذه الحال
 فيها معنيين مختلفان ولذلك ظهر الفرق بين أكرم زيد بالوجفاك وبين أكرم زيد بالوجفاك اه وهو
 كلام حسن وجواب لو محذوف تقديره لا تبعوهم وقدره أبو البقاء أن كانوا يتبعوهم وهم وقتسبهم يعني لان
 لولا تجلب بهمة الاستفهام اه سمين. والذي جرى عليه أبو السعود أن لو في مثل هذا التركيب لا يحتاج
 إلى جواب لان التقصد منها تميم الأحوال ونصه وكلفوا في مثل هذا القام ليست لبيان انتفاء الشيء
 في الزمان الماضي لاتقاء غيره فيه فلا يلاحظها جواب كحذف تارة بدلالة ما قبلها عليه بل هي لبيان
 تحقق ما يفيد الكلام السابق بالذات أو بالواسطة من الحكم الموجب والتي على كل حال مفروض من
 الأحوال للقرارة له على الاجمال بإدخالها على أجدانها وأشد منافاة له ليلظهر بثبوته أو انتفائه معه
 ثبوته أو انتفائه مع معاده من الأحوال بطريق الأول بل ان الشيء متى تحقق مع الثاني القوي فلان

ما ألقينا) وجدنا (عليه
 آباءنا) من عبادة الأصنام
 ونعمر السواكب والبحار
 قال تعالى (أ) يتبعوهم
 (وتو) كان آباءهم
 لا يتقبلون شيئا من
 أمر الدين (ولا يتهدون)
 إلى الحق

ومثله بالتأخر كم المعجل وقد
 تأتي اتخذت متعدي إلى
 مفعول واحد اذا كانت
 بمعنى جعل وحمل كقوله
 تعالى وقالوا اخذ القول
 وكقولك اتخذت دارا
 وتو بواو أشبه ذلك ويجوز
 ادغام الف في التاء اقرب
 من جرمه ويجوز الاظهار
 على الأصل (من يمد) أي
 من بعد انطلاقه فحذف
 المضاف بقوله تعالى (لعلكم)
 الام الأولى أصل عند جماعة
 وانما تحذف تخفيفا في قوله
 حلك وقيل هي زائدة
 والأصل حلك وامل حرف
 والحذف تصرف والمحرر جيد
 منه قوله تعالى (والفرقان)
 هو الأصل مصدر مثل
 الزبحان والفرقان وقد
 جعلهما القرآن بقوله تعالى
 (الفرقة) الآفة الجديدة ان
 تكسر الهاء اذا انكسر
 ما قبلها ويزاد عليها ياء في
 اللفظ لأنها خفية لا يبين
 كل البيان بالنسب وحده

والهمزة للانكسار (وَسَلَّ)

صفة (الَّذِينَ كَفَرُوا)

ومن يدعوه الى الهدى

لان الهاء خفية ضعيفة فاذا

كان قبلها ياء وبمدها لم

يقول الجاهل بين الساكنين

فان كان قبل الهاء فتحة أو

ضمة ضمت ولحقها واو او في

اللفظ نحو انه وعلامه لما

ذكرنا (يا قوم) حذف ياء

التسكيم كتحذف بالكسرة

وهذا يجوز في النداء خاصة

لانه لا يلبس ومنهم من ثبت

الياء ساكنة ومنهم من

يقضونها ومنهم من يقلبها

بمدق مع قبلها ومنهم من

يقول يا قوم ضم الهم (الى

بارئكم) القراءة بكسر

الهمزة لان كسرها عراب

وروى عن أبي عمرو نكبتها

فقرارا من نوال الحركات

وسبويه لا يثبت هذه

الرواية وكان يقول ان

الراوى لم يضبط عن أبي

عمرو لان باعمر واختلس

الحركة فظن السامع انه

سكن (ذلكم) قال بعضهم

الاصل ذلكم لان اللقم

ذكره التوبة والقنصل

فأوقع اللقم موقع التثنية

لان ذا يعتمل الجميع وهذا

ليس بشئ لان قوله قاتلوا

تفسير للتوبة فهو واحد

(فتب عليه) في الكلام

حذف تقديره فقلتم فتاب

عليكم (قوله تعالى (ان تؤمنوا) انما قال ذلك لان المؤمنين يؤمنون لأجل

ينتحق مع غيره أولى وذلك لا بد كرمه شيء من سائر الأحوال ويكتفى منه بذكر الواو العاطفة للجملة على طهرتها للمقابلة لها للتلاوة لجميع الأحوال للغيرتها وهذا معنى قولهم انها لاستقصاء الأحوال على سبيل الاحمال وهذا المعنى طاهر في الخبر للوجوب والتقي والأمر والهي كما في قولك فلان جواد يسطى ولو كان قفيرا وسجبل لا يسطى ولو كان غنيا وقولك أحسن اليه ولو أساء اليك ولا تنهه ولو أهلك لبغائه على حاله اه (قوله) والهمزة للانكسار (أى والتوسيع) وتجبس غيرهم من حلفهم أى لا ينبغي ولا يليق أن يتبعوهم وهم حوله لا يلقون شيئا ولا يهتدون (قوله) ومن يدعوه الى الهدى (وهو محمد صلى الله عليه وسلم فأشار الشارح الى أن التشبيه فيه ينبغي أن يكون التشبيه كذلك أى كمثل الذى ينشق مع مدعوه كالغتم ينشق منهم مع داعيهم الى الهدى كمثل الراعى مع غنمه فى سماع الوعظة الى آخر ما فى الشارح فصل هذا يكون فى الكلام احبناك حيث أثبت فى الاول المدعو وحذف الداعي وأثبت فى الثانى الداعي وحذف المدعو وقوله كمثل الذى ينشق أى كمثل الراعى الذى يصوت على الغنم التى لا تسمع الا مجرد الصوت قالما بمعنى على وما عبارة عن حيوان غير عاقل كالغنم اه شيخنا وعبارة (ان) بين قوله ومثل الذين كفروا احذف الناس فى هذه الآية اختلافا كثيرا واضطربوا اضطرابا شديدا وأنا سون افقه تعالى قد خلعت أقوالهم مهذبة ولا سبيل الى معرفة الاعراب الابد معرفة للحنى للذكور فى هذه الآية وقد اختلفوا فى ذلك فمنهم من قال ان التثنية مضر وب التشبيه الكفار فى دعائه الاصل من التنازع على الغنم ومنهم من قال هو مضر وب التشبيه الكافر فى دعاء الرسول له بالغنم للتوقى بها ومنهم من قال هو مضر وب التشبيه الداعي للكفار بالتنازع على الغنم ومنهم من قال هو مضر وب التشبيه الداعي والكافر بالتنازع والتوقى به فهذه أربعة أقوال. فصل القول الاول يكون التقدير ومثل الذين كفروا فى دعائهم أنهم لى لا ينفع دعائهم كمثل التنازع غنمه لا يتفهم من نيفه شيء غير أنفى عنه وكذلك الكافر ليس له من دعائه الاقطة الالتئام. وعلى القول الثانى معناه ومثل الذين كفروا فى دعاء الرسول لهم الى الله تعالى وعدم سماعهم إياه كمثل بهائم الراعى الذى ينشق عليها فهو على حذف قيدى الأول وحذف مضاف فى الثانى. وعلى القول الثالث فتقديره مثل داعي الذين كفروا كمثل التنازع غنمه فى كون الكافر لا يفهم مما يخاطبه بداعيه الا دوى الصوت دون الفاء فكر وذهن كما أن البهيمة كذلك فالكلام على حذف مضاف من الاول. وعلى القول الرابع وهو اختيار سيبويه فى هذه الآية وتقديره عنده مثلك يا محمد ومثل الذين كفروا كمثل التنازع والمنعوق بهما اختلف الناس فى فهم كلام سيبويه فيفقيل هو تضييع معنى وقيل تفسير اعراب فيكون فى الكلام حذفان حذف من الاول وهو حذف داعيهم وقد أثبت نظيره فى الثانى وحذف من الثانى وهو حذف للتوقى به وقد أثبت نظيره فى الاول فحذف داعي الكفار براعى الغنم فى مخاطبته من لا يفهم عنه وشبه الكفار بالغنم كونهم لا يسمعون مداعوا اليه الا أصواتا لا ينفرون ما وراءها وفى هذا الوجه حذف كثير اذ فيه حذف معطوفين اذ التقدير الصنائع ومثل الذين كفروا وداعيتهم كمثل الذى ينشق والمنعوق بهوقد ذهب اليه جماعة منهم أبو بكر بن طاهر وابن خروف والشاوي بين قالوا العرب تستحسن هذا وهو من بدعهم كلامها ومثله قوله وأدخل يدك فى جيبك تخرج بيضاء فتهديره وأدخل يدك فى جيبك تدخل وأخرجها تخرج خفيف تدخل ادلالة تخرج وحذف وأخرجها ادلالة وأدخل وهذه الأقوال كلها اتعاهى على القول بأن الايمن قبيل تشبيه للفرد بالفرد اما اذا كان التشبيه من باب تشبيه جملة بجملة فلا ينظر فى ذلك الى مقابلة الألفاظ للفرد بل ينظر الى المعنى والى هذا نحا أبو القاسم والراغب والكافى ليست بآلة اختلافا لبعضهم فان الصفة ليست عين الصفة

(كُنْتُ الَّذِي يَنْقُ) يصوت (عَلَا يَسْمَعُ (١٣٨) إِذَا دُعِيَ بِدَعَا) أَي صَوْتُهُ لَا يَفْهَمُ مَعْنَاهُ أَي هُوَ بِمَعْنَى الْوَعْلَةِ وَهَذَا تَدْبِيرُهَا كَالْبَهْمِ

تسمع صوت راعيها
ولا تفهمهم (مَنْ يَكُونُ
عَمَى فَمَنْ لَا يَفْقَهُونَ)
الوعلة (بِأَهْلِ الَّذِينَ
أَسْمَا سَكَنُوا مِنْ
طَبِيعَاتِ) حَلَالَاتِ
(مَا زِدْنَاكُمْ وَأَشْكُرُوا
لِلَّهِ عَلَى مَا أَعْطَى لَكُمْ
(إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ
تَقْبِدُونَ إِنَّمَا حَرَّمَ
عَلَيْكُمْ اللَّحْمَ) أَي
أَكْلَهَا إِذَا كَانَ الْكَلَامُ فِيهِ وَكَذَا
مَا بَعْدَهَا وَهِيَ طَائِفَةٌ بِنِكَ
شَرَاهُ وَالْحَقُّ بِهَا بِالسَّنَةِ
مَا بَيْنَ مَنْ حَى وَخَسَّ
سَهْلًا السَّمَكُ وَالْجِرَادُ
(وَالدَّمَ) أَي السُّوْجُ كَمَا
فِي الْأَنَامِ (وَلَمْ يَنْتَهِي)
خَصَّ السَّحَابَ لِأَنَّهُ مُعْظَمُ
الْقَصُودِ وَغَيْرُهُ تَبَعٌ لَهُ (وَمَا
أَهْلُ بِهِ يَنْتَهِي إِلَهُ) أَي
ذَمُّهُ عَلَى اسْمِ غَيْرِهِ وَالْأَهْلُ
رَفْعُ الصَّوْتِ وَكَانُوا يَرَفَعُونَهُ
عِنْدَ الذَّبْحِ لَأَهْتَمُّهُمْ (فَقَبْرُ
أَشْطَرُّ) أَي الْجَاهِلَةُ
الضَّرُورَةُ إِلَى أَكْلِ شَيْءٍ
مَعَاذَكَ فَكَلِمَةُ (غَيْرَتَاغِ)
خَارِجٌ عَنِ الْمُسْلِمِينَ (وَلَا
قَادَ) مُقَدِّمٌ عَلَيْهِمْ يَقْطَعُ
الطَّرِيقَ (فَلَا أَتَمُّ عَلَيْهِ)
فِي أَكْلِهِ (إِنَّ اللَّهَ قَعُورٌ)
لَا وَلِيَّاتِهِ (وَجِمْ) بِأَهْلِ

الْأُخْرَى فَلَا بَدْنَ مِنَ الْكَافِ حَتَّى أَنْهَ لَوْ جَلَّ الْكَلَامُ بِدُونِ الْكَافِ اعْتَقَدَ تَأْوِيلُهَا تَقْدِيرًا تَصْغِيرًا لِأَنَّهَا
مُلْخَصًا (قَوْلُهُ كُنْتُ الَّذِي يَنْقُ) التَّنْقِصُ صَوْتُ الرَّاعِي وَالْقَنْمُ وَلَا يَقَالُ نَقُّ الرَّاعِي الْقَنْمُ وَحَدَّثَنَا أَهْ
وَعِبَارَةُ السَّمِينِ وَالتَّنْقِصُ دَعَا الرَّاعِي وَتَصَوُّتُهُ بِالْقَنْمِ يُقَالُ نَقُّ يَنْقُ الْعَيْنُ يَنْقُ بِكَسَرِهَا وَالضَّرُّ التَّنْقِصُ
وَالْتِمَاقُ بِالْقَنْمِ وَالتَّنْقُ وَأَمَّا نَقُّ التَّرَابِ فَبِالْعَجْمَةِ وَقِيلَ بِالْمُهْمَلَةِ أَيْضًا فِي التَّرَابِ وَهُوَ غَرِيبُ (قَوْلِهِ الْإِدْعَاءُ
وَنَدَاهُ) هَامِئِي وَاحِدُ سَوْغِ السَّلَفِ اخْتِلَافُ الْقَطْعِ كَمَا يَثْبُتُ فِي صَنِيعِ الشَّارِحِ وَقَوْلُهُ لَا يَفْهَمُ مَعْنَاهُ عَطْفٌ عَلَى
قَوْلِهِ لَا يَسْمَعُ (قَوْلُهُ صَمَّ بِكُمْ عَمَى) هَذَا نَتِيجَةُ مَا قَبْلَهُ أَي صَمَّ عَنْ سَمَاعِ الْحَقِّ بِكُمْ عَنْ التَّنْقِصِ بِكُمْ عَنْ رُفْقِهِ
وَقَوْلُهُ فَمَنْ لَا يَفْقَهُونَ نَتِيجَةُ (قَوْلِهِ كَلَامًا) فِيهِ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْمَاضِي الثَّلَاثَةِ وَقَوْلُهُ وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ جَوَابٌ عَنْ رُفْقِهِ
أَهْ وَمَعْنَى كَلَامِهِمْ عَمَى كَلَامًا رَزَقَكُمْ حَالُ كَوْنِهِ بَعْضُ طَبِيعَاتِ مَا رَزَقْنَا كَمَا هُوَ زَفَرِي رَأَى الْأَخْفَشُ أَنْ
تَكُونُ مِنْ زَائِدَةٍ فِي الْقَعُولِ بِأَيِّ كَلَامٍ طَبِيعَاتِ مَا رَزَقْنَا كَمَا هُوَ زَفَرِي رَأَى الْأَخْفَشُ أَنْ
لَهُ قَوْلٌ مِنْ قُلَامِ الْكُوفِيِّينَ إِنَّمَا بِعَمَى إِذْ خَفِيَ وَإِذَا مَعْنَى الْقَيْدِ الْإِخْتِصَاصُ أَوْ يَكُونُ عَامِلُهُ أَسْ
أَيْقَارُ انْقِصَالِهِ وَاجِبٌ وَلَا تَمْتَنِي تَأْخِرُ وَاجِبُ اتِّصَالِهِ الْإِضْرَارُ فِي قَوْلِهِ وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ الثَّلَاثِينَ مِنْ ضَمِيرِ السَّكَمِ
إِلَى الثَّانِيَةِ إِذْ يُجْرَى عَلَى الْأَسْلَوبِ الْأَوَّلِ قَالُوا وَأَشْكُرُوا أَهْ سَمِينُ (قَوْلُهُ حَلَالَاتِ) أَي أَوْسَطُ ثَلَاثَاتِ أَهْ
كَرْخِي (قَوْلُهُ أَعَاظِرُكُمْ) لِلْمُأَرَقَةِ تَعَالَى كُلُّ الطَّبِيعَاتِ الَّتِي هِيَ الْحَلَالَاتُ بَيْنَ أَنْوَاعِ مِنَ الْمَحْرَمَاتِ فَقَالَ
أَعَاظِرُكُمْ أَهْ خَازِنٌ وَهُوَ قَصْرُ قَلْبٍ لِرُدْعِهِ مِنْ اسْتِعْلَالِ هَذِهِ الْأَرْبَعِ بِمَحْرَمِ الْحَلَالِ غَيْرِهَا كَالسَّوَابِ
وَمَعْنَى ذَلِكَ هُوَ نَسْبُ أَي مَحْرَمٌ عَلَيْكُمْ إِلَّا هَذِهِ الْأَرْبَعُ لِأَنَّهَا مِنْ الْبَحِيرَةِ وَمَا بَعْدَهَا فِي الْآيَةِ كَانَ حَرَمٌ
غَيْرُهَا مِنَ الْأُمُورِ لِلذِّكْرِ فِي أَوَّلِ الثَّلَاثَةِ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ مَا بَيْنَ مَنْ حَى) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتَّمْنِي
وَحَسَنَةً بَلَفًا مَوْقِعٌ مِنَ الْبَهِيمَةِ وَهِيَ حَيَّةٌ قَهْومِيَّةٌ وَقَوْلُهُ وَخَسَّ نَهْلُ السَّمَكِ وَالْجِرَادُ أَي خَبَرًا حَلَّتْ
لَنَا مَيْتَانِ وَخَسَّ السَّمَكُ وَالْجِرَادُ وَالْكَبِدُ وَالطَّحَالُ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَالْحَاكِمُ أَهْ كَرْخِي وَخَسَّ أَي
أَخْرَجَ (قَوْلُهُ وَمَا أَهْلُ بِهِ لَيْتَرُ) مَمُوصُولٌ بِمَعْنَى الَّذِي وَعَلَيْهَا التَّنْبِ عَطْفُ الْيَتَوَقُّفِ عَلَى مَقَامِ
الْفَاعِلِ لِأَهْلِ وَالْيَاءِ بِمَعْنَى وَلَا يَدُ مِنْ حَذْفِ مِثَالِ أَي فِي ذَبْحِهِ لِأَنَّ اللَّحْنَ وَمَا يَصِغُ فِي ذَبْحِهِ لَيْتَرُ أَهْ
وَالْأَهْلُ مَصْدَرُ أَهْلِ أَي صَرِخَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ وَمِنَ الْحَلَالِ لِأَنَّهُ يَصْرُخُ عِنْدَ رُفْقِهِ وَاسْتَهْلَ الصَّيَّ أَهْ
سَمِينُ وَقَسَمَ بِهِ هُنَا وَآخِرُهُ فِي الثَّلَاثَةِ وَالْأَنَامُ وَالنَّحْلُ لِأَنَّ الْبَاءَ لِقَعْدَةِ كَالْمُهْمَلَةِ وَالنَّشْدُ بِدَفْعِهِ كَالْجُرْءِ
مِنْ النَّحْلِ فَكَانَ لِلْوَضْعِ الْأَوَّلِ أَوَّلِيَّهَا وَبَعْدُهَا وَآخِرُهُ فِي الْوَضْعِ نَظَرًا لِلْقَصُودِ فِيهَا مِنْ ذِكْرِ
لِلتَّنْكَرِ وَهُوَ التَّجَمُّعُ لِنَتِيرِ أَهْ كَرْخِي (قَوْلُهُ وَكَانُوا يَرَفَعُونَهُ عِنْدَ الذَّبْحِ) جَرِي ذَلِكَ بِجَرِي أَمْرِهِمْ
وَحَالِهِمْ حَتَّى قِيلَ لِكُلِّ ذَا جَمْعٍ وَأَنْ لَمْ يَجْزِ بِالسَّمَةِ أَهْ خَازِنُ (قَوْلُهُ فَكَلِمَةً) أَخَذَ مِنْ قَوْلِهِ فَلَا أَيْمَ
عَلَيْهِ كَمَا أَسْأَلُ إِلَهِي بِهَا بَعْدَ أَيْضًا (قَوْلُهُ غَيْرُ بَاغٍ) نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ وَاخْتِلَافٌ فِي صَاحِبِهَا فَالظَّاهِرُ أَنَّهُ
هُوَ الضَّمِيرُ لِلتَّنْكَرِ فِي أَضْطَرَّ وَجَعَلَهُ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الرَّازِي مِنْ فَاعِلٍ فَهَلْ مَحْذُوفٌ بَعْدَ قَوْلِهِ أَضْطَرَّ
فَلَا تَنْفَرُهُ لِمَنْ أَضْطَرَّ فَأَيُّ غَيْرِ بَاغٍ فَكَأَنَّهُمَا قَصْدًا بِذَلِكَ أَنْ يَجْلِسَ قَبْدَانِي الْأَكْلُ لَا فِي الْأَضْطَرَّ
قَالَ الشَّيْخُ وَلَا يَتَبَيَّنُ مَا قَالَهُ إِذْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ هَذَا لِلتَّنْكَرِ بِدَفْعِهِ غَيْرُ بَاغٍ وَلَا عَادِلٌ بِهِ هُوَ الظَّاهِرُ
وَالْأَوَّلِيَّ وَهَذَا اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ عَدَا يَمْنُو إِذَا تَجَاوَزَ حُدُودَ الْأَصْلِ حَادُو قَبْلَتَيْ الْوَاوِ يَدَانِ الْكَسَارَ مَا قَبْلَهَا
كَفَارَ مِنَ الْفَرْوِ (قَوْلُهُ وَالْكَاسُ) أَي لِلسَّافِرِ لِأَخْذِ الْكَاسِ وَأَمَّا قَوْلُهُ لَا يَكُونُ مِثَالًا لِلْعَاصِي بِسَفَرِهِ
كَأَنَّهُ مَقْضَى الْعَطْفِ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ فَلَا يَعْلَمُكُمْ) فِيهِ وَقْفَةٌ بِالنَّسْبَةِ إِلَى الْبَاغِي وَالْعَادِي لِلتَّقْيِينِ فَانْ
قَوْلُ الشَّارِحِ وَيُلْحِقُ بِهَا أَيْ يَنْقُضُ أَنْ لَرَّادَ بِهَامِ الْأَيْتَةِ لِلتَّقْيَانِ وَذَلِكَ لِأَنَّ التَّرْخِصَ لَا يَتَخَنَّقُ حَتَّى
لِقَبْلِ الْعَاصِي إِلَّا إِذَا كَانَ مَرَاقِيبُ الْبَلَمِّ وَقَادِرًا عَلَى تَوْبَةٍ نَفْسِهِ كَالْمُرَّةِ وَالتَّارِكِ لِلصَّلَاةِ بِشَرْطِهِ مَا غَيْرُهُ فَلِهَذَا سَأَرُ

أكل شيء من ذلك مالم

يتوبوا وعليها الشافعي

(إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ

مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ)

الشفعل على نعت محمدوم

اليهود (وَيَشْكُرُونَ بِرِ

تَمَنَّا قَلِيلًا) من الدنيا

يأخذونه بدلهم من سفهم

فلا يظهره خوف فوته

عليهم (أَوَّلُكَ مَا

يَا لَكُونُ فِي بَطُونِهِمْ

إِلَّا النَّارُ) لأنها ما له

وَلَا يَكْلَمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ) فغضب عليهم

وَلَا يَكْلَمُهُمْ (يطهرهم

من دنس الذنوب) وَنَقَّاهُمْ

عَذَابَ أَلِيمٍ) مؤلم هو

النار (أَوَّلُكَ الَّذِينَ

اشْتَرَوْا الضَّلَاةَ بِالْهَيْدَى)

أخذوها بدله في الدنيا

(وَالْعَذَابُ بِالْمُنْفَرَةِ)

المعدة لهم في الآخرة

لَمْ يَكْتُمُوا (فَمَا أَصْبَرَهُمْ

عَلَى النَّارِ) أي ما أشد

صبرهم وهو تعجب

للمؤمنين من ارتكابهم

قولا أو يكون محولا

على لن تترك بما ادعيت

(جبرة) مصدر في موضع

الحال من اسم الله أي قرأه

ظاهرا غير مستور وقيل

حال من التاء واليم في

قلمت أي قلمت ذلك مجاهرين

وقيل هو مصدر منصوب

الرخس التي من جعلها أكل للينة هكذا يفتضيه كلام الرط في باب الأطعمة ف قوله وعليه الشافعي له
 في مذهبه القديم اه واختلف العلماء في قدر ما يصل للخطر اه من اللينة على قولين أحدهما أن يأكل
 مقدار ما يسلك رتمه وهو قول أبي حنيفة والراجح عند الشافعي والقول الآخر يجوز أن يأكل حتى
 يشبع به قال مالك اه خطيب (قوله ان الذين يكتمون الخ) نزلت في رؤساء اليهود وعلمهم وذلك
 أنهم كانوا يسيبون من سفهم الهدايا وللاكل كانوا يرجون أن النبي يبعث منهم فلما بعث محمد
 من غيرهم خافوا على ذهاب ما كلهم وزوال رياستهم فصدوا الى صفة محمد عليه السلام ونعتوه
 تعالى ان الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب الخ أي في الكتاب من صفة النبي عليه السلام ونعتوه
 نبوته هذا قول للفسرين اه خازن (قوله من الكتاب) من البيان وهي حال من المائد على الوصول
 تقدير ما نزل الله قال كونه من الكتاب والمائل فيه أنزل وأحال من للوصول نفسه فالعامل في الحال يكتمون
 اه سيبين ويجوز أن تكون من بمعنى في والكتاب هو التوراة (قوله ويشكرون به) أي يكتمان اه خازن
 (قوله يأخذونه) أي الثمن وقوله بدلته أي بدل الكتاب وقوله فلا يظهره أي التبع وقوله خوف فوته
 أي الثمن وذلك أنهم لو أظهره لوجدته سفهم مطابقا لصفاته الشاهدة خارجا فيؤمنونه به فيفوت على
 الرؤساء بما يتيهم منه فهذا معنى شرايه الخ أي أخذوا الخ من في مقابلة كتمانهم يعني نفس الأمر والواقع
 وليس المراد أنهم كانوا يقولون لسفهمهم أعطونا كذا في مقابلة التكم اه شيخنا (قوله في بطونهم)
 أي ملء بطونهم وهو ظرف متعلق بما قبله لآجال مقدرة كما قال الكواشي في تفسيره وإنما قل المقدرة
 لأنها وقت الأكل ليست في بطونهم وإنما تقول الى ذلك والتقدير ثابتة أو كائنه في بطونهم ثم قال أبو
 البقاء عقب ذلك ويلزم من هذا تقديم الحال على حرف الاستثناء وهو ضعيف اه كرخي (قوله الا النار)
 استثناء مفرغ لأن قبله عاملا بطلبه وهذا من مجاز الكلام جعل ما هو سبب النار تارة كقولهم أكل
 فلان الم يريدون الدية التي سببها الم اه كرخي فالآية على حذف مضاف أي الاسبب النار كما أشار له
 بقوله لأنها أي النار ما له أي ما كسب ما يأخذونه أي عاقبته وغايته له (قوله ولا يكلمهم) أي كلام رحمة
 (قوله غضبا عليهم) أشار الى أنه استعارة عن التعذب لأن عادة اللواك أنهم عند التعذب عرضون عن
 للضروب عليه ولا يكلمونه كما أنهم عند الرضا يقبلون عليه بالوجه والحديث وذلك لما ثبت بالنصوص
 أنه تعالى يكلمهم فور بك لنسألهن أجمعين والسؤال كلام لمن تم حل نفيه على ما ذكره أو أن
 المراد من الآية أنه تعالى لا يكلمهم بتحية وسلام وخير وإنما يكلمهم بما عظم به الحسرة والقهر عند
 المناقشة والمادة كقوله أفسأوا فيها ولا تكلمون وإنما كان عنم تكلمهم في معرض التهديد لأن
 يوم القيامة هو اليوم الذي يكلم الله فيه كل الخلاق بلا واسطة فيظهر عند كلامه السرور في أولياته
 وضده في أعدائه وقوله ولا يركبهم يظهرهم الخ أو لا ينسبهم الى التزكية ولا يثني عليهم ولا يقبل
 أعمالهم كما يقبل أعمال الأتكية أو لا ينزله منازل الأتكية اه كرخي (قوله أولئك الذين الخ)
 أي الموصوفون بالمقات السنة من قوله ان الذين يكتمون الى هنا وهذا بيان لحلم في الدنيا بعد أن
 بين حلم في الآخرة (قوله ولم يكتموا) جوابها محذوف أي لاعتدت لهم على ما قبله (قوله)
 فما أصبرهم على النار) في ما نقتضيه أوجه أحدها وهو قول سيبويه والمجهر أنها نكرة تامة
 غير موصولة ولا موصوفة وأن معناها التعجب فلذا قلت ما أحسن زيدا لشمنا شيء صبر زيدا
 حسنا والثاني واليه ذهب القراء أنها استفهامية صاحبها معنى التعجب نحو كيف تكفرون
 والثالث ويمزي للأنفخس أنها موصولة والراجح ويمزي له أيضا أنها نكرة موصوفة وهي على

بمحل محذوف أي جهرتم جهرته (والماعقة) فاعله بمنى مفعلة يقال أصعقتم الماعقة فهو كقولهم أوردس التبت فهو وارس وأعشب فهو

موجباً من غير مبالاة والا فأي (١٤٠) صبر لهم (ذلك) الذي ذكر من أكلهم النار وما بعده (بأن) بسبب أن (الله) نزل الكتاب

(الْحَقُّ) متفق ينزل
فاختلفوا فيه حيث آمنوا
ببعضه وكفروا ببعضه
بكتهم (وَلَيْتَ الَّذِينَ
اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ)
بذلك وهم اليهود وقيل
المشركون في القرآن حيث
قال بعضهم عمر وبعضهم
سحر وبعضهم حكماء
(لَيْتَ شِقَاقِي) خلاف
(يَسِيدُ) من الحق (لَيْسَ
الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ)
في الصلاة (فَقِيلَ الْمَشْرُقُ
وَالْمَغْرِبُ) نزل رداً على
اليهود والنصارى

عاشب * قوله تعالى
(وَطَلَّنا عَلَيْكُمْ النِّمَامَ)
أي جلناه ظلاً وليس
كقولك ظلت زيداً بطل
لان ذلك يؤدي إلى أن
يكون النمام مستورا بطل
آخر ويجوز أن يكون
التقدير بالنمام والقيام جمع
غائمة والصحيح أن يقال
هو جنس فإذا أردت الواحد
زدت عليه تاء * قوله
تعالى (الْمَن وَالسَّوِي)
جنسان (كأوامن طبيبات)
من هنا التمييز أوليان
الجنس والمفعول عنون
والقدير كلاً شيئاً من
طبيبات (أنفسهم) مفعول
(يظنون) وقد وقع أفضل

الأقوال الأربعة في محل رفع بالا بتمام خبرها على القولين الأولين الجلة الفعلية بعدها على قولي الأخفش
يكون الخبر محذوفاً فان الجلة بعدها إما صلة أو مفعولاً تلك اختلفوا في أفضل الواقع بعدها أو ماسم وهو
قول الكوفيين أم فعل وهو الصحيح ويرتبط على هذا الخلاف خلاف في نصب الاسم بعده هل
هو مفعول به أو مشبه بالمفعول به ولهذا الذهاب دلائل واعتراضات وأجوبة ليس هذا موضعها
وللراد المتعجب هنا وفي سائر القرآن الإعلام بحلم أنها ينبغي أن تعجب منها والا فالتعجب مستحيل
في حقه تعالى ومعنى على النار على عمل أهل النار وهذا من مجاز الكلام. الخامس أنها نافية أي لما
أصبرهم الله على النار قلها بوالبقاء وليس بشيء اه سمين (قوله موجباتها) أي أسبابها وقوله والا فأي
صبرهم أي ولو كان المراد ظاهره من ثبوت صبرهم عليها فلا يستقيم لأنه لا صبرهم أصلاً فقوله فأي صبرهم
استفهام إنكارى وقال السكاني لما أصبرهم على عمل أهل النار أي ما صبرهم عليه روى عن السكاني
أنه قال قال لي قاضي اليمن بمكة اختصم إلى رجلان من العرب خلف أحدهما على حق صاحبه فقال
ما أصبرك على عذاب الله له خطيب (قوله الذي ذكر الخ) فيه إشارة إلى أن ذلك راجع إلى الذي ذكر
من أكلهم النار لكتابهم ما نزل الله ونشر لهم به غناً قليلاً وهذا بهم على ذلك بسبب أن الله نزل الكتاب
الحق فأقام السبب وهو نزل الكتاب بالحق مقام السبب وهو السكتان والاشتراك كأنه قيل مستقر
وثابت بسبب السكتان والاشتراك هكذا أوله للفسرون وكلام الشيخ للعصف لا يأتى اه كرخي (قوله
نزل الكتاب) أي التوراة (قوله فاختلفوا فيه) إشارة إلى أن الآية حذفت لظهور سببها قبلها
فالسبب الحقيقة الاختلاف لا التنزيل بالحق اه شيخنا (قوله أنوابيضه) أي فكم يكتوم (قوله وان
الذين اختلفوا الخ) مررب على ما قدره الشارح من قوله فاختلفوا الخ وهذا على القول الأول المراد
بالكتاب وهو أنه التوراة وأما على قوله وقيل الخ فيكون قوله وان الذين اختلفوا منقطعاً من قوله ذلك بأن
الله الخ اه شيخنا (قوله بذلك) أي بكتان البض والايان بالبض (قوله وهم اليهود) هو ما أخرجه
ابن جرير عن عكرمة قال نزلت هذه الآية والتي في آل عمران أن الذين يشتركون بهدائه وأيمانهم
تختلفا فيلاني اليهود اه كرخي (قوله وقيل للمشركون) مقابل قوله وهم اليهود للرب على كون الاختلاف
بالحكم فيكون المراد بالكتاب التوراة وقوله وقيل الخ خلاف في المراد بالكتاب الثاني وأما
الكتاب الأول في قوله نزل الكتاب فللإراد به التوراة لا غير (قوله ليس البر الخ) نصف
السورة السابق كان متعلقاً بأصول الدين وبقبايح بني إسرائيل وهذا النصف غالب متعلق بالأحكام
الفرعية تفصيلاً اه شيخنا (قوله أن تولوا وجوهكم) اختلف في الخطاب بهذه الآية على قولين أحدهما
أنهم المشركون والثاني أهل الكتابين فبطل الأول معنى ليس البر كله في الصلاة ولكن البر مافي
هذه الآية قاله ابن عباس ومجاهد وعطاء على الثاني ليس البر صلاة اليهود إلى المغرب وصلاة النصارى
إلى المشرق فاتهم أكثرها الخوض في أمر القبلتين حيث حوت وادعى كل طائفة أن البر هو التوجه إلى قبلته
فرد الله عليهم وقال ليس البر ما أتم عليه فاته منسوخ ولكن البر ما في هذه الآية قاله قتادة وإبراهيم ومقاتل وقال
قوم هو علمهم وللحقين أي ليس البر مقصور على أمر القبلتين اه خطيب (قوله قبل المشرق)
على الطرف المكاني بقوله تولوا وحقيقة قولك زيد قبلك أي في المكان الذي يقابلك فيه وقد يتبع
فيه فيكون بمعنى عند خوف قيل زيد بن أن عنده دين اه سمين. والمشرق جهة شروق الشمس والمغرب جهة
غروبها قال الفسرون والأولى قبله النصارى والثانية قبله اليهود وهو مشكل بما تقدم لهم من أن قبله
اليهود دائماً هي بيت المقدس وهو بالنسبة إلى المدينة شمال المغرب وكذا بالنسبة إلى مكة ظم يظهر المراد من

وهو من جموع الناموس جمع الكثرة * قوله تعالى (هذه القرية) القرية فمت لهذه (سجداً) حال وهو هذه

حيث زعموا ذلك (ولكن أنير) أي هذا البر وفري البار (من آمن بالله) (١٤١) وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْكَافَّةِ

وَالْكِتَابِ أَيْ الْكِتَابِ
(وَالْيَسِينِ وَأَيُّ الْمَلَكِ
(عَلَى) مَعَ (حُبِّ) لَهُ
(ذَوِي الْقُرْبَى) الْقَرَابَةِ
(وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ)
(وَأَيُّ السَّيْلِ) السَّافِرِ
(وَالسَّائِلِينَ) الطَّالِبِينَ
(وَيَ) فَك (الرَّكَابِ)
الكَاتِبِينَ وَالْأَسْرَى (وَأَقَامَ
الْمَلَاقَةَ أَيُ الْأَرْكَوَةِ)
الْفَرُوسَةَ وَمَا قَبْلَهُ فِي
التَّلْوِيعِ (وَالْمُؤَفَّوْنَ
يَعْتَدِيهِمْ إِذَا عَاهَدُوا)
أَلَهُ وَالنَّاسَ (وَالْمَسْكِينِ)
نَصَبَ عَلَى الْمَحْ

هَذَا لَا يَوْقَدُ تَهْنِئَةً بِرُؤْسِهِ هَذَا وَأَجَابَ عَنْهُ بِمَا جَدَى شَيْئًا وَحَصَلَ مَا تَهْنِئَةً أَنَّهُ كَانَ الظَّاهِرُ أَنَّهُ يُقَالُ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَبَيْتَ الْقُدْسِ وَحَاصِلُ الْجَوَابِ الَّذِي أَشَارَ لَهُ أَنَّهُ مُتَعَبِّرٌ بِالْمَغْرِبِ لِكُونِ بَيْتِ الْقُدْسِ مَغْرِبًا بِالنِّسْبَةِ لِلدِّينَةِ وَقَدْ عُرِفَتْ أَنَّ هَذَا غَيْرُ حَمِيدٍ بَلْ هُوَ شَائِلٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهَا لِأَنَّ مِنْ اسْتِقْبَالِ بَيْتِ الْقُدْسِ فِيهَا يَكُونُ ظُهُورُهُ مُقَابِلًا لِغُرَابِ الْكِبْكِبَةِ وَوَجْهُهُ مُقَابِلًا لِبَيْتِ الْقُدْسِ الَّذِي هُوَ مِنْ جَمَلَةِ الشَّمْسِ فَلْيَتَأَمَّلْ قَائِلُ لَمْ أَرْمِنْ حَقَّقْ هَذَا الْقَلَمُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَجْرَاهِ وَأَسْرَارِ كِتَابِهِ (قَوْلُهُ حِينَ زَعَمُوا ذَلِكَ) أَيْ زَعَمُوا أَنَّ الْبَرَّ وَالْخَيْرَ وَالتَّقَرُّبَ إِلَى اللَّهِ فِي اسْتِقْبَالِ الْمَشْرِقِ وَهُوَ زَعَمُ النَّصَارَى فِي اسْتِقْبَالِ الْمَغْرِبِ وَهُوَ زَعَمُ الْيَهُودِ (قَوْلُهُ وَلَكِنَّ الْبَرَّ) الْبَرَّ اسْمُ جَمْعٍ لِكُلِّ طَاعَةٍ وَأَعْمَالِ الْخَيْرِ لِلتَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِلْوَجْهِ الْقُدْسِ وَالْمُؤَدَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ ثُمَّ يَنْبَغِي خَصَالَتُ الْبَرِّ فَقَالَ مِنْ آمَنَ بِالْحَقِّ أَهْ خَازِنٌ فِي السَّمِينِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَرَبْتُهُ وَجْهٌ : أَحَدُهَا أَنَّ الْبَرَّ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ بَرَّ يَبْرُؤُ بِرَّ وَالْأَصْلُ بَرَّ بِكَسْرِ الرَّاءِ الْأَوَّلِيِّ بِرَزْنِ بَلَنْ وَفَرَحَ فَلَمَّا أَرَادَ إِذْغَامًا نَقَلَتْ كَسْرَ الرَّاءِ إِلَى الْبَاءِ بِمَسْلَبِ حَرَكَتِهِ فَهَذَا يَحْتَاجُ الْكَلَامَ إِلَى حَذْفِ وَتَأْوِيلِ فَكَيْفَ تَقُولُ وَلَكِنْ الشَّخْصُ الْبَرُّ مِنْ آمَنَ وَيُقَدَّرُ هَذَا الْقِرَاءَةُ الشَّاذَّةُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ الصَّرِيحِ الْقَرِيبِ عَلَيْهِ الشَّرْحُ . الثَّانِي أَنَّ الْكَلَامَ عَلَى حَذْفِ مَضَافٍ كَأَقْدَرَهُ الْجَلَالُ . الثَّلَاثُ أَنَّ يَكُونُ الْحَذْفُ مِنَ الثَّانِي أَيْ وَلَكِنَّ الْبَرَّ بَرٌّ مِنْ آمَنَ . الرَّابِعُ أَنَّ الصَّرِيحَ الَّذِي هُوَ الْبَرُّ بِالْكَسْرِ بِمَعْنَى اسْمِ الْفَاعِلِ الصَّرِيحِ الَّذِي هُوَ الْبَرُّ بِرَّ يَدُهُ الْقِرَاءَةُ الشَّاذَّةُ أَهْ بَرٌّ يُعْرَفُ (قَوْلُهُ عَلَى حَبِّ) فِي مَحَلِّ نَصَبٍ عَلَى الْحَالِ وَالْمَلِكِ فِي آيِ الْآيِ الْمَالِ حَالِ حَبَّتِهِ وَبِاخْتِيَارِهِ إِيَّاهُ وَالْحَبُّ مَصْدَرٌ حَبَّتُهُ فِي أَحْيَايَتِ كَأَقْدَرَهُ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا لِقَرَابَتِهِ عَلَى حَذْفِ الزَّوَادِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْمَ مَصْدَرٍ وَهُوَ الْأَحْبَابُ فِي الصَّمْعِ الشَّاذِّ إِلَيْهِ هَذَا الْمَصْدَرُ قَوْلَانِ : أَحَدُهُمَا أَنَّهُ يَمُودُ مِنْ مَنْ آمَنَ الَّذِي هُوَ الْقَالَ وَعَلَى هَذَا فَالْمَصْدَرُ مَضَافٌ لِلْفَاعِلِ مَعَ حَذْفِ لِلْفِعْلِ أَيْ مَعَ حَبِّ إِيَّاهُ وَهَذَا مَا عَلَيْهِ الْجَلَالُ حَيْثُ قَالَ مَعَ حَبِّهِ . وَالثَّانِي وَهُوَ الظَّاهِرُ أَنَّهُ يَمُودُ عَلَى الْمَالِ وَالْمَصْدَرُ مَضَافٌ لِلْفِعْلِ وَالْفَاعِلُ مَحْذُوفٌ أَيْ مَعَ حَبِّ الْقَوْلِ إِيَّاهُ أَيْ الْمَالِ أَهْ مِنْ السَّمِينِ (قَوْلُهُ ذَوِي الْقُرْبَى) مَفْعُولٌ لَآيِ وَهَلْ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْمَالُ هُوَ الثَّانِي كَأَقْدَرَهُ الْجَوهرُ وَقَدْ مَالَ إِذْغَامًا أَوْ هُوَ الثَّانِي فَلَا تَقْدِيمَ وَلَا تَأْخِيرَ كَأَقْدَرَهُ السَّيْلِ أَهْ مِنْ السَّمِينِ (قَوْلُهُ الْقَرَابَةِ) يَنْبَغِي قَرَابَةً لِلْعَلَى أَيْ الْفَقْرَاءَ مِنْهُمْ إِذَا الْأَعْمَاءُ لَا غِنَاءَ هَدِيَّةً لِاصِدْقَةِ أَهْ كَرَحِي (قَوْلُهُ وَالْيَتَامَى) بِرَّ يَدِ الْمَهاوِجِ مِنْهُمْ وَلَمْ يَقْبَلْ لِمَدِّ الْأَبَاسِ وَظَاهِرُ أَنَّهُ مُنْصَوِّبٌ عَطْفًا عَلَى ذَوِي وَلِلرَّادِ إِيَّاهُ أَوَّلِيَّاهُمْ لِأَنَّ الْإِيَّاهُ لِيَتَامَى لِأَيِّصَ وَهَذَا مَعَ الصَّفْرِ وَقَدْ ذَوِي الْقُرْبَى لِأَنَّ إِيَّاهُ قَرَّبَتْهُ بِلَانِ صِدْقَةٍ وَصَلَةٍ أَهْ كَرَحِي (قَوْلُهُ الْمَسَافِرُ) أَيْ الْمُنْقَطِعُ بِالسَّفَرِ وَطَنُهُ لِقَهَابِ نَفَقَتِهِ أَوْ وَقُوفِهِ بِدَائِهِ وَابْنُ السَّيْلِ اسْمُ جِنْسٍ أَوْ أَوَادُ أَرَّ يَدِهِ الْجَمْعُ وَسَيَّابْنُ السَّيْلِ أَيْ الطَّرِيقُ لِلزَّمْتِ إِيَّاهُ فِي السَّفَرِ أَوْلَانِ الطَّرِيقِ تَبَرُّزُهُ لِفِكَائِهِ وَبَدَتْ أَهْ كَرَحِي (قَوْلُهُ الطَّالِبِينَ) أَيْ الْأَحْسَانُ وَلَوْ كَانُوا أَغْنَاءَ فَالْحَلُّ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَسَائِلُ حَقِّ وَجَاهٍ عَلَى قَرْنِهِ رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ أَهْ كَرَحِي (قَوْلُهُ فِي الرِّقَابِ) مَطْلُوفٌ عَلَى الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ وَهُوَ ذَوِي أَيْ وَآيِ الْقَالَ فِي الرِّقَابِ أَيْ دَفَعَهُ فِي فِكَايَةِ أَيْ لِأَجَلِهِ وَبِسَبَبِهِ أَهْ شَيْخُنَا ضَمِنَ آيِ بِالنِّسْبَةِ لِهَذَا الْمَطْلُوفِ مَعْنَى دَفْعِ فَيَكُونُ مُتَعَدِّيًا لِوَحْدَةٍ كَأَقْدَرَهُ فِي حُلِّ الْبَابَةِ أَهْ (قَوْلُهُ وَأَقَامَ) مَطْلُوفٌ عَلَى آمَنَ (قَوْلُهُ وَالْمُؤَفَّوْنَ) بِبِهِمْ) فِي رَفْعِهِ وَجِهَانِ : أَحَدُهُمَا وَلَمْ يَذْكُرْ عَزَّ وَجَلَّ غَيْرُهُ أَنَّهُ عَطْفٌ عَلَى مَنْ آمَنَ أَيْ وَلَكِنَّ الْبَرَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤَفَّوْنَ . وَالثَّانِي أَنَّ يَرْتَفَعُ عَلَى أَنَّهُ مُتَعَبِّرٌ مَبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ أَيْ وَهُمْ الْمُؤَفَّوْنَ أَهْ سَمِينٌ . وَالْمُؤَفَّوْنَ بِبِهِمْ هُمُ الَّذِينَ أَذَاعُوا عَدَاؤَهُمْ وَتَجَرَّبُوا وَإِذَا تَفَرَّقُوا وَإِذَا حَلَفُوا بِرَوَا فِي أَيْمَانِهِمْ وَإِذَا قَالُوا صَدَقُوا فِي قَوْلِهِمْ وَإِذَا اتَّخَذُوا أَمَانَةً أَهْ خَازِنُ (قَوْلُهُ عَلَى الْمَحْ) لَيْسَ الْمَرَادُ أَنَّهُ يَقْتَضِي عَامِلًا مِنْ مَادَّةِ الْمَحْ

جمع ساجد وهو بلغ من
السجود (حطة) خبر مبتدأ
محذوف أي سؤا لنا حطة
وموضع الحطة نصب بالقول
وفري حطة بالنصب على
المصدر أي حط عنا حطة
(نفتر لكم) جواب الامر
وهو مجزوم في الحقيقة بشرط
محذوف تقديره ان تقولوا
ذلك نفتر لكم والجمهور
على اظهار انرا عند الامم
وقصد ادخها قوم وهو
ضعيف لان الراء مكررة
فهي في تقدير حرلين
فاذا ادخمت ذهب احداهما
والامم للشددة لتكرير
فيها فعد ذلكم يذهب
التكرير القام مقام

حرف ويقرأ نفتر لكم بانه على ما رسم فاعلوه بالياء كذلك لانه فصل بين النصل والفاعل ولان تأنيث الخطا غير حقيق (خطاكم)
هو جمع خطيئة . واصله عند الخليل خطاى . بهزتين الاولى منهما مكسورة وهي للثقلية عن الياء الزائدة في خطيئة فهو مثل صحيفة

(في البأساء) شدة الفقر (والفراء) (١٤٢) الرض (وجين البأس) وقت شدة القتال في سبيل الله (أولئك)

فقط بل الراد أنه موصول لفعل محذوف كأخص وأؤذ كرهكذا صرحوا به وعبارة أبي السعود نسب على الاختصاص ولم يدرج في سلك ما قبله بأن يقال الصابرون تنبيها على فضيلة الصبر وهو في الحقيقة معنوف على ما قبله من حيث اللحن قال أبو علي إذا ذكرت صفات للرجل أو ألقب وخوف الإعراب في بعضها فذلك ممنوع ويسمى صلحا لأن تغيير للألوف يدل على زيادة ترغيب في استباحة للكفر ومزيد اهتمام بشأنه وقد قرئ في الصابرون كما قرئ في الكافرين انتهت. وعبارة الكرخي ولم يصفنا في يدشرف الصبر قال الراغب ولما كان الصبر من وجه مبدأ الفضائل ومن وجه جامعها للفضائل اذ لا فضيلة الا للصبر فيها أثر بليغ غير امر به تنبيها على هذا التصريح هنا كلام حسن فالآية جامعة لجميع الكالات الانسانية وهي صحة الاعتقاد وحسن العاصرة وتهديب النفس انتهت (قوله في البأساء والفراء) ايمان مشتقان من اليأس بضم الباء والصبر بضم الصاد والفتحة ثنائيت واليأس بالضم والبأس بالاد الفراء يقال بئس بكسر الهمزة يئاس اذا افتر . وقوله وجين البأس ظرف منصوب بالصابرين وهو شدة القتال خاصة كما قال الجلال قال يؤس الرجل بضم الهمزة بأنا بسكونها اذا شجع اه من السمين (قوله أولئك الذين صدقوا) مبتدأ وخبره وأن خبر أولئك الاولى موصولة وهي فعل ماض لتعقباتها بضم به وأن ذلك قد وقع منهم واستقر وأن خبر الثانية موصول صلتها اسم فاعل ليدل على الثبوت وأنه ليس متجددا بل صار كالسجية لهم وأيضا فلواتي به فضلا مضيا لمن حسن وقوعه فاصلة قال الواحدي رحمه الله تعالى ان الواوأت في هذه الاوصاف تدل على أن من شرطها البراءة استحسانا وجميعا لمن قام بواحد منها لا يستحق الوصف بالبر فلا ينبغي اذنا في الناسا أو في بعده أن يكون من جملة من قام بالبر وكذا الصابر في البأساء لا يكون قائما بالبر الا عند اجتماع هذه الحمال ولذلك قال بعضهم هذه الصفات خاصة بالانبياء لأن خبرهم لا يجتمع في هذه الاوصاف وقال آخرون هي عامة في جميع المؤمنين والله تعالى أعلم اه صكرخي (قوله أولئك هم للتقوى) أي عن الكفر وبائر ثرائذات وتكرير الاشارة لزيادة تنويه شأنهم وتوسيط التمييز للاشارة الى انحصار التقوى فيهم اه أبو السعود (قوله كتب فرض) أي فرض وألزم عند مطالبة صاحب الحق فلا يقدح فيه فقرة الولي على العفو فان الوجوب إنما اعتبر بالنسبة الى الحكام والقاتلين اه كرخي فالخطاب في الآية للقاتلين ولاة الأمور (قوله للماتلة) كأن هذا التفسير بالنظر لسياق الآية وسبب نزولها والافالخصاص في عرف الشرع هو القود الذي هو قتل القاتل ويصح تفسير الآية به أي فرض عليكم أن يقتل القاتل * قيل نزلت في الاوس والخزرج وكان لاحد الحيين طول أي زيادة على الآخر في السكرة والشرف وكانوا يشكمون ناسهم بغير مهر واقسموا لقتل من ابلد من احر منهم وبالمرأة منا الرجل منهم وبالرجل منهم وبالرجل منهم وجملا وجر احاطهم ضعي جراحات أولئك فرضوا امرهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فأزل الله تعالى هذه الآية وأمرهم بالمساواة فرضوا وساموا. فان قيل كيف يكون التخصيص فرضا والولي غير بين التوحيد والخصاص وأخذ الآية قلت هو فرض عند مطالبة الولي به وجبره بضمه بغيره اه خازن (قوله في القتلى) أي بسبب القتلى وفي تكون للسبب كقوله عليه الصلاة والسلام ان امرأة دخلت النار في فجرة أي بسببها وفعل يطردها جمعا لتعيل بمعنى مفعول وقد تقدم شيء من هذا عند قوله وإن يأتوك أسرى اه سمين (قوله وصفا وفلا) متعلق بالماتلة أي للماتلة في الوصف والقتل فالقول يثبت الآية بقولها الحرب بالمر . والثاني كما لو قتل سيف فانه يقتل به أو بغيره فغيره على التفصيل في الفروع اه شيخنا (قوله الحرب بالمر) الحرب مرفوع بالابتداء والحرب خبره وقدر

الوسوفون عاذركم الذين صدقوا في إيمانهم أو أعداء البر (وأولئك هم المتقون) الله يبأسها الذين آمنوا كتب فرض (عليكم الفصاض) الماتلة (في القتلى) وصفا وفلا (أحر) يقتل بالحر

وحائف فاستنقل الجمع بين الهمزة في فتاوا الهمزة الاولى الى موضع الثانية فصار وزنه فعاليا وإنما فعلوا ذلك لتصرف المكسرة طرفا فتقلب ياء فتصير فعاليا ثم ابدلوا من كسرة الهمزة الاولى فتحة فانقلبت الياء بعدها ألفا كما قال في الحفي وبأسي فصار الهمزة بين اثنين فابدل منها ياء لان الهمزة قريبة من الالف فاستكروها اجتماع ثلاث ألفات فخطايا فعاليا فصبها على هذا خمس تغييرات تقديم الهمزة من موضعها وابدل الكسرة فتحة وابدل الهمزة الاخيرة ياء ثم ابدلها ألفا ثم ابدل الهمزة التي هي لام ياء وقال سيويه أسهلها عطافا كقول الخليل الا أنه ابدل الهمزة الثانية ياء لا لتكسار ما قبلها ثم ابدل من الكسرة فتحة فانقلبت الياء ألفا ثم ابدل الهمزة ياء فاعل محذوف على ملحقه * وقال الفراء الواحدة خطية بتخفيف الهمزة

ولا يقتل بالعبد (وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأُنْثَى) ويثبت السنة أن الذكر يقتل بها وأنه تعتبر المائنة في الدين فلا يقتل مسلم ولو عبدا بكافروا (فَمَنْ قَتَلَ نَفْسًا مِنْ الْقَاتِلِينَ مِنْ دَمٍ أَحْيَا الْقَتْلَ) (١٤٣) (ثَوْبِي) بأن ترك القصاص منه

وتكثير شيء يفيد سقوط القصاص بالدفوع بعينه ومن بعض الورثة وفي ذكر أخيه تسقط داء إلى العفو وإذ بان أن القتل لا يقطع أخوة الأعمام ومن مبدأ شرطية أو موصولة نظير (فَأَيُّهَا) أي فصل الثاني اتباع القاتل (بِالْمَرْوِيِّ) بأن يطالبه بالدية بلا عنف وترتيب الاتباع على العفو يفيد أن الواجب أحدهما وهو أحد قول الشافعي والثاني الواجب القصاص والدية بدل عنه فلو عفا ولم يسما فلا شيء ورجع (و) على القاتل (أَدَا) للدية (إِلَيْهِ) أي العافي وهو الوارث (بِإِحْسَانٍ) بلا مل ولا ينس (ذَلِكَ) الحكم المذكور من جواز القصاص والعفو عنه على الدية (تَخْفِيفٌ) تسهيل (مَنْ دَبَّكُمْ) عليكم (وَرَحْمَةٌ) بكم حيث وسع في ذلك ولم يحتم واحدا منهما كما حتم على اليهود القصاص وعلى

الشارح متعلقه كونها بقتل الحر إذ لا تفتد في تقديره كونها ما من السمين والحرصيف بجمع على أحرار مثل مر وأمرار وهو غير مقبض والأش حررة وتجمع على حرار من سمين (قوله ولا يقتل بالعبد) مفهوم الطرف . وقوله والعبد بالعبد والأش بالأش مفهوم مطلق . وقوله ويثبت السنة الخ أشار بذلك إلى أن الأش الواقع مبتدأ ليس قيد وليس هذاننا لمفهوم الطرف الواقع خبرا كما لا يخفى . وفي الكرخي بين الآية يستحكم النوع إذا قتل نومه فقط ويثبت السنة إذا قتل أحد النوعين الآخر كما جاءت بذلك الأحاديث . وقوله وأنه يعتبر للمائة أي مائة القاتل القاتل بأن لا ينفذه في الدين أي ولا بالأصلية اه كرخي (قوله فمن قتل) أي فالقاتل الذي قتل له أي ترك من دم أخيه شيئا ولو جزء أسيرا فعل العافي اتباع له الخ اه شيئا . وقوله من القاتلين بيان لمن . وقوله من أخيه أي أخى القاتل . وقوله بأن ترك تفسيره في الترك أنما يتبر ويغيب سقوط القصاص إذا كان من وارث للقتول وقوله منه أي من الذي هو عبارة عن القاتل . وقوله ومن بعض الورثة أي وبالعفو من بعض الورثة (قوله بأن ترك القصاص) هذأي تفسير على ترك هو ما جاز به ابن عطية قال القاضي وهو ضعيف إذ لم يثبت عفا الشيء بمعنى تركه بل أعفاه قاله أبو حيان فإن قيل يضمن في معنى ترك فالجواب أن التضمن لا ينقص اه كرخي (قوله لا يقطع أخوة الأعمام) أي جملة لأنه مبتدأ غيره حذفوا كالفرد بعدهما راجع لكونها موصولة وأما على كونها شرطية جملة فاتباع جوابها والخبر فعل الشرط على الرجوع اه شيئا (قوله بالمعروف) يتعلق باتباع فيكون منصوب بالهل ويجوز أن يكون وصفا لقوله اتباع فيقتل بمحذوف ويكون محذوف اه كرخي (قوله لا عنف) في القاموس العنف مثلث العين ضد الرفق وعنف ككرم عليه . وما ذم برفق به اه (قوله وترتيب الاتباع) أي الذي هو عبارة عن الطالبة بالدية يفيد الخ وذلك أنه رتب الاتباع أي الطالبة بالدية على العفو فيقتضي أن الدية ذاتها واجبة حيث ثبتت عند سقوط القصاص إذ لو كان الواجب القصاص فقط والدية بدل الذي هو القول الثاني لم يجب بالعفو مجانا أو مطلقا شيء . لأن البديل الذي هو الدية لا يثبت على هذا القول إذ يسمى في العفو كما ذكر ذلك الشارح اه شيئا (قوله ان الواجب أحدهما) أي أحد الأمرين إما القصاص أو الدية على الإجماع وصححه النووي في نكت التنبيه . وقوله فلا شيء . ورجع أي الثاني بأنه الذي عليه إلا كثر من وصحه الشيفان وهو الضمد اه كرخي (قوله بلا مل ولا ينس) للطل تأخير البعير والوعد بمرة بعد أخرى والينس التخص (قوله كما حتم على اليهود القصاص) أي حرم عليهم العفو وأخذ الدية . وقوله على النصارى الدية أي وحرم عليهم القصاص وهذا فيه تشييع على كل من الوارث والقاتل اه (قوله ولكم في القصاص) خطاب بل بالقتل ظلوا للرد في مشروعية القصاص كما بينه بقوله لأن القاتل الخ اه شيئا . وفي أبي العود ولكم في القصاص حياة بيان لحسن الحكم للذكر وعلى وجه بدعي لاتناله غايته حيث جعل الشيء وهو القصاص محللته وهو الحياة ونكر الحياة ليدل على أن فهذا الجنس نوعان الحياة عظاما لا ينفك الوصف وذلك لأنهم كانوا يقاتلون الجماعة بالواحدة تنشر الفتنة بينهم ففى شرع القصاص سلامة من هذا كما اه . وعبارة الحازن ولكم في القصاص حياة هذا الحكم غير مختص بالقصاص الذي هو القتل بل يدخل فيه جميع الجروح والشجاج وغير ذلك لأن الجراح إذا علم أنه إذا جرح

النصارى الدية (فَمَنْ أَقْتَدَى) ظلم القاتل بأن قتله (بِمَدِّ ذَلِكَ) أي العفو (فَلَهُ مَذَابٌ أَلِيمٌ) يؤلم في الآخرة بآثار أو الدنيا بالقتل (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ) أي بقاء عظيم

(يا أولي الألباب) ذوى العقول (١٤٤) لأن القتال إذا علم أنه يقتل ارتدع فأحيا نفسه ومن أراد قتله فشرع

جرح لم يجرح فيصير ذلك سببا لبقاء الجرح والمجروح ور بما أضفت الجراحة إلى الموت فيقتص من الجراح اه
(قوله يا أولي الألباب) جمع لب وهو العقل الخالي من الهوى سمي بذلك لأحد وجهين اما لبناؤه
من لب بالمكان أقامه واملن الألب وهو الخالص يقال لبيت بالمكان ولبيت بضم البين وكسرهما اه
سمين (قوله ومن أراد) أى واحياه من أراد قتله (قوله فشرع) أشار به إلى أمرين إلى أن الرد
فعمروية القصص وإلى أن قوله لمسلم الخ متعلق بهذا القدر اه (قوله لمسلم تتقون القتل الخ)
أى وأتملون عمل أهل التقوى في المحافظة على القصص والحكم به وبالأذعان له قاله القاضي كالكشف
إشارة إلى أن الآية مسوقة لبيان منافع القصص بعد الإخبار بغرضه بقوله كتب عليكم القصص اه
كرخى (قوله كتب عليكم) كتب مبنى للفعل وحذف الفاعل للعلم به وهو الله تعالى وفى القام مقام
الفاعل ثلاثة أوجه: أحدها أن يكون الوصية أى كتب عليكم الوصية ويجاز تكرر الفعل لوجهين أحدهما
كون القام مقام الفاعل مؤنثا مجازيا . والثاني الفصل بينه وبين مرفوعه والثاني أنه الإصاء للدلول عليه
بقوله الوصية لأولى الدين أى كتب هو أى الإصاء . والثالث أنه الجار والمجرور وهذا يتبعه على رأى الاخفش
والكوفيين وعليهم فى عمل رفع على هذا القول وفى عمل نصب على القولين الأولين اه سمين
(قوله إذا حضر أحدكم الموت) أى ظهرت عليه أماراته كالمرض الموتى فالكلام على حذف متصرف كما أشار
إليه الشارح (قوله مالا) قدر الجهر بالمال لأن الجهر يقع فى القرآن على وجوه وبه بسميته خيرا على أن
الوصية تستحب فى مال طيب اه كرخى (قوله مرفوع بكتب) فعل هذا لا يصح الوقف على خيرا
وقيل انه مستأنف استئنافا بياينوا نائب الفاعل عليكم وكانه قيل مالك كتب على أحدنا إذا حضره
الموت فقيل هو الوصية والوصية تبرع مضافا بعد الموت فهو مصدر أو اسمه . وقوله ومتعلق إذا أى
العمل فيها . وقولان كانت ظرفية أى محنة غير مطمئنة معنى الشرط أى كتب عليكم أن يوصى أحدكم
وقت حضور الموت له . وقوله ان كانت شرطية أى ظرفية مطمئنة معنى الشرط فيكون قد اجتمع شرطان
وجواب كل محذوف دل عليه لفظ الوصية وتقدير المحذوف فيها مضارع مرفوع بلام الأمر قوله أى
فليوص ببيان لكل من جواب إذا وجواب ان فقد أخبر الشارح عن الوصية بأمر ثلاثة الرغ بكتب
ومهلها فى إذا ان لم تكن شرطية ودلتها على جوابها ان كانت شرطية وعلى جواب ان اه شيخنا
(قوله وجواب ان) بالجرأى ودال على جواب ان أفاده السمين (قوله والاقرين) عطف عام
(قوله لمضمون الجملة) وهى كتب عليكم الوصية فالكاتب أى الفرض لا يكون الاحتيا فاجلة مشتملة
على معنى هذا المصنف فكان مؤكدا لمضمونها وفيه أن المصدر للزك لا يعمل ولا يزيد على ما قبله معنى وهنا
قد حمل فى قوله للمؤمنين أو وصف به فيزداد معنى ولذلك قال بعضهم الأولى أن يكون ميتا لا نوع اه
شيخنا (قوله وهنا) أى كون من حضره الموت وله مال حقت عليه الوصية للأقرين منسوخا به
الوارث وبحديث لأوصية لوارث أى يجمعونها بمعنى أن النسخ ثبت بالحدث إذا صدره أن الله
تعالى أعطى كل ذى حق حقه والآية تبين ذلك وللشيخ سعد الدين التفتازانى فيه مناقشة اه كرخى
(قوله فمن بدله) من يجوز أن تكون شرطية وموصولة والقاء واجبة ان كانت شرطية وجازة ان
كانت موصولة وقد تقدم هنا نظائر ألهاه فى بدله يجوز أن تعود على الوصية وان كانت بلفظ الموت لأنها
فى معنى للذكر وهو الإصاء أو تعود على نفس الإصاء للدلول عليه بالوصية إذا اعتبر المذكر
فى المؤنث قليل وان كان مجازيا وقيل تعود على الأمر والفرض الذى أمر به الله وفرضه وكذلك
الضمير فى سمعه والضمير فى أنه يعود على الإصاء للبدل أو التبديل للمفهوم من قوله بدله وقدر أى الذى

(لَكُمْ تَقْوَن) القتل
عقافة القود (كَيْتَبُ)
فرض (عَلَيْكُمْ إِذَا
حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ)
أى أسبابه (إِنْ تَرَكَ
خَيْرًا) مالا (الْوَصِيَّةُ)
مرفوع بكتب ومتعلق إذا
ان كانت ظرفية ودال على
جوابها ان كانت شرطية
وجواب ان أى فليوص
(لِلَّذِينَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ
يَلْمُزُونَ) بالبدل بأن
لا يزيد على الثالث ولا
يفضل التنى (حَبًّا) مصدر
مؤكد لمضمون الجملة قبله
(حَتَّى الْمُنْفِقِينَ) الله
وهذا منسوخ بآية اليراث
ومحذوف لا وصية لوارث
رواه الترمذى (فَمَنْ يَذَّكَّرْ)

والادغام فهو مثل مطبة
ومطابا قوله تعالى (فبدل
الذين ظلموا قولا) فى
الكلام حذف تقديره
فبدل الذين ظلموا بالذى
قيل لهم قولا غير الذى
قيل لهم فبدل يصدى إلى
مفعول واحد بنفسه وإلى
آخر الباء . والتنى مع الباء
هو التروك والتنى بغير
باء هو الوجود كقول
أى التجم

وبدلت بالغير ذو تبدل • هيمادجورا بالصواب والشمال فالذى انقطع عنها الصواب الذى صار لها الحيف
فكذلك هنا ويجوز أن يكون بدل مجعولا على التنى تقديره فقال الذين ظلموا قولا خيرا الذى لأن تبديل القول كان بقول

الَّذِينَ يَنْدَوْنَهُ) فِيهِ أَقَامَةُ الظَّاهِرِ مَقَامَ الْمُسْمَرِ (لَمْ يَنْدَوْنَهُ) لِقَوْلِ الْوَصِيِّ (عَلِيمٌ) بِفَعْلِ الْوَصِيِّ فَبِجَازِ عَلَيْهِ (فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْتٍ) خَفِيفًا وَمَثَلًا (جَنَفًا) مِيلًا مِنَ الْحَقِّ خَطَا (أَوْ أَتَمًّا) بِأَنْ تَعْمَدَ ذَلِكَ بِالْإِزَادَةِ عَلَى الثَّلَاثِ أَوْ تَخْصِيصِ غَيْرِ مَثَلًا (فَإِصْلَحَ بَيْنَهُمْ) بَيْنَ الْوَصِيِّ وَالْوَصِيِّ لَهُ بِالْأَمْرِ بِالْعَدْلِ (فَلَا أَتَمَّ عَلَيْهِ) فِي ذَلِكَ (إِنْ لَمْ يَغْفُورْ وَرَبِّمْ يَأْتِيهَا) الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ لَهُمْ فَرْضُ عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ) مِنَ الْأَمْرِ (لَتَكُنَّ تَتَّقُونَ) الْعَاصِي فَانْكَسَرَتِ الشَّهَادَةُ الَّتِي هِيَ بِبَيِّنَتِهَا (أَيَّامًا) نَعِبَ بِالصِّيَامِ أَوْ بِصَوْمِهَا مَقْدَرًا (مَعْدُودَاتٍ) أَيُّ قَلَالٍ أَوْ مَوَاقِفَاتٍ بِمَدِّ مَعْلُومٍ وَهِيَ رَمَضَانُ كَمَا سَيَأْتِي وَقِيلَ تَسْهِيلًا عَلَى السَّكْفِيِّينَ (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ) حِينَ شَهْرِهِ (يَرِيضًا أَوْ عَلَى سَقْوَةٍ) أَيُّ مَسَافِرًا سَقَرًا الْقَصَرِ

فِي قَوْلِهِ عَلَى الَّذِينَ يَدُلُّونَهُ إِذَا لَوَجَرَى عَلَى نَسْقِ الْإِظْفَارِ الْأَوَّلِ أَقَالَ فَأَمَّا أَتَمَّهُ عَلَيْهِ أَوْ عَلَى الَّذِي يَدُلُّهُ وَقِيلَ الضَّمِيرُ فِي بَدَلِهِ يَوْمُ الدُّعَاءِ وَالْحَقُّ وَالْمَرْوَفُ فَهَذِهِ سِتَّةُ أَقْوَالٍ وَمَاتِ قَوْلُهُ بِمَدَامُحَةٍ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَصْدَرِيَّةً أَوْ بِمَدَامُحَةٍ وَأَنْ تَكُونَ مَوْصُولَةً بِمَنْ أَتَى فَالْجَاءُ فِي سَمْعِهِ عَلَى الْأَوَّلِ تَوَدُّعِيٍّ مَعَادٍ عَلَيْهِ الْمَاءُ فِي بَدَلِهِ وَعَلَى الثَّانِي تَوَدُّعِيٍّ مَوْصُولٍ إِلَى بَدَلِ الَّذِي سَمِعَهُ مِنْ أَوْ أَمْرًا تَعَالَى إِلَهُ سَمِعَ لَكِنْ هُنَا وَقْفَةٌ مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْكَلَامَ السَّابِقَ أَمَّا هُوَ فِي الْوَصِيَّةِ لِلنَّسُوخِ الَّتِي هِيَ بِاللَّيْلِ وَالْأَقْرَبِينَ وَقَوْلُهُ فَمَنْ يَدُلُّهُ إِلَى آخِرِ الْأَحْكَامِ الْآتِيَةِ أَمَّا هُوَ فِي الْوَصِيَّةِ الَّتِي اسْتَقَرَّ عَلَيْهَا الشَّرْعُ وَيَعْمَلُ بِهَا إِلَى الْآلِ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَكَيْفَ يَوْمُ الضَّمِيرِ مِنَ الْحِكْمَةِ عَلَى النَّسُوخِ فَلِنَا مَلْفَانِ لَمْ يَرْمِ نَبِيَّهُ عَلَى هَذَا (قَوْلُهُ) أَيُّ الْإِبْصَاءِ أَيُّ الْمَرْبُوعَةِ الْوَصِيَّةِ الَّتِي هِيَ التَّبَرُّعُ لِلتَّقَدُّمِ وَقَوْلُهُ مِنْ شَاهِدٍ أَيْ بَيِّنَةٍ وَتَبْدِيلُ كُلِّ مَعْنَى أَمَّا بَانْتِكَارُ الْوَصِيَّةِ مِنْ أَصْلِهَا أَوْ بِالنَّقْصِ فِيهَا أَوْ بِتَبْدِيلِ صِفَتِهَا أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ كَانَ يَقُولُ لَمْ يَرْمِ بِرُصٍّ أَصْلًا أَوْ أَوْصَى بِعَدٍّ وَقَدْ أَوْصَى بِاتِّينٍ أَوْ أَوْصَى بِشَوْبِ خَافِيٍّ وَقَدْ أَوْصَى بِجَدِيدٍ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ) أَيُّ الْإِبْصَاءِ لِلْبَدَلِ) أَيُّ الْوَأْتِ بِتَبْدِيلٍ وَلَوْ جَرَى لَكِنْ أَظْهَرَ (قَوْلُهُ) عَلَى الَّذِينَ يَدُلُّونَهُ) أَيُّ لَاعِلٍ لَيْتَ (قَوْلُهُ) فِيهِ أَقَامَةُ الظَّاهِرِ (إِلَّا) أَيُّ لِقَاءٍ عَلَى فَضِيحَتِهِمْ (قَوْلُهُ) فَبِجَازِ عَلَيْهِ) أَيُّ فَبِجَازِ الْأَوَّلِ بِالْجَزْرِ وَالثَّانِي بِالنَّسْرِ (قَوْلُهُ) فَمَنْ خَافَ) أَيُّ عِلْمٍ وَهُوَ جَزَاءُ وَالْعَلَاةُ بَيْنَهُمَا هُوَ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَخَافُ شَيْئًا حَتَّى يَدْرَأَ أَنَّهُ عَائِظٌ مِنْهُ فَيُؤْمِنُ بِأَبِ التَّيْمِيرِ عَنِ السَّبَبِ بِالسَّبَبِ وَمِنْ عَجَى الْخَوْفِ بِمَنْ يَدُلُّهُ تَعَالَى وَالْآنَ يُخَافُ أَنْ لَا يَقْبَلُ حُدُودَ اللَّهِ أَهْ حَكْرِي (قَوْلُهُ) جَنَفًا مَصْدَرٌ لَجَنَفٍ كَفَرَحَ وَالْجَنَفُ مَطْلُوعُ اللَّيْلِ وَقِيلَ بِحَسْبِ الْأَجْلِ الْمُطْفِئِ (قَوْلُهُ) بِأَنْ تَعْمَدَ ذَلِكَ) أَيُّ اللَّيْلِ وَقَوْلُهُ بِالْإِزَادَةِ مُتَعَلِّقٌ بِكُلِّ مَنْ جَنَفًا وَأَمَّا (قَوْلُهُ) فَاصْلَحَ بَيْنَهُمْ) أَيُّ فَعَلَ مَا فِيهِ الصَّلَاحُ كَمَا أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ بِالْأَمْرِ بِالْعَدْلِ لِأَنَّ الصَّلَاحَ عَلَى الرَّبِّ عَلَى التَّشَاقُقِ فَانْ لَوَصِيٍّ وَالْوَصِيُّ لَهُ لَا يَبْقَى بَيْنَهُمَا ذَلِكَ . وَقَوْلُهُ بِالْأَمْرِ أَيُّ أَمْرٍ لَوَصِيٍّ بِالْعَدْلِ كَالرَّجُوعِ عَنْ الزِّيَادَةِ وَعَنِ كَوْنِهَا لِلْإِغْيَاءِ وَحَقْلِهَا لِلْقِرَاءَةِ هَذَا وَقَالَ بَعْضُهُمْ بَيْنَ الْوَرْتَةِ وَلَوَصِيٍّ لَهُ بِأَنْ تَنَازَعَ عَوَاقِبُهَا أَوْ مَقْصِدَاتُهَا يَكُونُ لِلرَّادِ بِالصَّلَاحِ الشَّهِيرِ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ) فِي ذَلِكَ) أَيُّ الصَّلَاحِ لِلدُّكُورِ وَإِنْ كَانَ فِيهِ تَبْدِيلٌ لِأَنَّهُ غَيْرُ مُخْلَافٍ التَّبْدِيلِ السَّابِقِ مِنَ الشَّاهِدِ الْوَصِيِّ فَالتَّبْدِيلُ قِسْمَانِ حَرَامٌ وَخَيْرٌ أَهْ (قَوْلُهُ) مِنَ الْأَمْرِ) عبارة العَطِيَّةِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَمْرِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى عَدَمِكَ قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَوْ لَمْ آدَمَ مِنْ أَنْ الصُّومَ عِبَادَةٌ قَدْرَةٌ أَصْلِيَّةٌ مَا أَخْلَى اللَّهُ تَعَالَى أَمْرًا مِنْ أَفْرَاضِهِ عَلَيْهِمْ لِيَفْرَضُوا عَلَيْهِمْ وَحَدِّمْ . وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى كُتِبَ عَلَيْكُمْ الْخُ تَوْكِيدٌ لِلْحَكْمِ وَتَرْغِيبٌ فِي الْفَعْلِ وَتَطْيِيبٌ لِنَفْسِ أَتَمَّتْ (قَوْلُهُ) فَانْ أَيُّ الصُّومِ يَكْسِرُ الشَّهَادَةَ أَيُّ كَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَامَعْشَرَ الشَّيْبَانِ مِنْ اسْتِطَاعَتِكُمْ الْبَاءَةَ أَيُّ مَوْزَنِ الْكَنَاجِ فَلْيَتَرَجَّعْ عَنْهُ أَغْضُ الْبَصَرِ وَأَخْظُ الْفَرْجِ وَمَنْ لِيَسْتَطِيعَ عَلَيْهِ بِالصُّومِ فَانْ لَهُ وَجَاهٌ أَيُّ قَاطِعٍ لَشَهْوَةٍ أَهْ خَطِيبٌ (قَوْلُهُ) أَيُّ قَلَالٍ) أَيُّ أَقَلِّ مِنْ أَرْبَعِينَ إِذَا الْعَادَةُ أَتَى مَقْدَرُ لَفْظِ الْعَدَدِ يَكُونُ لِلرَّادِ بِذَلِكَ وَعَلَى هَذَا لَاصِقِينَ لِنَحْوِ عِدَّةٍ مِنْ هَذَا الْقَائِلِ يَصِحُّ قَوْلُهُ أَوْ مَوْقِفَاتٍ أَيُّ مَضْبُوطَاتٍ وَمَقْدِيرَاتٍ (قَوْلُهُ) كَمَا سَيَأْتِي) أَيُّ فِي كَلَامِهِ حَيْثُ جَبَلَ قَوْلُهُ شَهْرُ رَمَضَانَ خَيْرًا مِنْ مَبْدَأِ عَمُوفٍ وَهُوَ تِلْكَ الْأَيَّامُ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ) وَقِيلَ) الْأَظْهَرُ وَقِيلَ) لَكِنْ لَمَّا كَانَتْ هِيَ نَفْسُ رَمَضَانَ صَحَّ مَا ذَكَرَهُ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ) حِينَ شَهْرِهِ) أَيُّ شَهْرِ الصِّيَامِ أَيُّ شَهْرِ وَقْتِهِ الَّذِي هُوَ رَمَضَانُ وَالرَّادُ بِشَهْرِ هُوَ حَضْرُهُ فَوْجُودُ الشَّخْصِ فِيهِ مَوْصُوفًا بِصِفَاتِ التَّكْلِيفِ مِنَ الْبُلُوغِ وَالْعَقْلِ (قَوْلُهُ) مَرِيضًا) أَيُّ لَوِيٍّ فِي أَتَمَّتْ الْيَوْمَ خِلَافَ السَّفَرِ فَلَا يَبِيعُ الْفَطْرَ إِذَا طَرَأَ فِي أَتَمَّتْ الْيَوْمَ وَهَذَا سَرِ التَّيْمِيرِ جَلِيٍّ فِي السَّفَرِ دُونَ الرُّضَى أَيُّ فَنَ كَانَ مُسْتَطَاعًا عَلَى السَّفَرِ وَمَتَّ كَمَا مَتَّ أَنَّ كَانَ مُتَلَبِّسًا بِهِ وَقَتِ طُلُوعِ الْقَبْرِ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ) فِي الْحَالِينَ) أَيُّ حَالِ الرُّضَى وَحَالِ السَّفَرِ وَفِيهِ نَظَرٌ بِالنِّسْبَةِ لِلْسَّفَرِ إِذَا

هي (طعام يسكين) أي قدما ما يأكله في يومه وهو من غلبت القوة الباردة لكل يوم في قراءة إضافة فدية وهي البيان وقيل لا غير مقدرة وكانوا يخبرون في صدر الإسلام بين الصوم والفدية ثم نسخ بتعين الصوم بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس إلا الحامل والمرضع إذا خطرنا خوفًا على الولد فأما باقية فلا نسخ في حقها (فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا) بالزيادة على القدر المذكور في الفدية (فَوَرَى) أي التطوع (خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا) مبتدأ خبره (خَيْرٌ لَكُمْ) من الأضفار والفدية (إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) أنه خير لكم فاضلوه. تلك الأيام (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) من ألوح المحفوظ إلى السماء الدنيا في ليلة القدر منه (هَدَى) حال هاديا من الضلالة (لِلنَّاسِ)

(من السماء) في موضع نصب متعلق بأنزلنا ويجوز أن يكون صفة لجز يشعل

لا يشترط فيه الشفقة ومبيح مطلقا (قوله من أيام آخر) صفة لأيام وأخر على ضرب بين ضرب جمع آخر تأنيث آخر بفتح الحاء أفضل تفضيل وضرب جمع آخر بمعنى آخر تأنيث آخر بكسرها مقابل لأول ومنه قوله تعالى «فالت آخرهم لأولاهم» فالضرب الأول لا ينصرف والمثلة لثانته من الصرف الوصف والعدل. واختلف النحويون في كيفية العدل فقال الجمهور أنه عدل عن الألف واللام وذلك أن آخر جمع آخرى وأخرى تأنيث آخر وأخر أفضل تفضيل وأفضل التفضيل لا يخلو عن أحد ثلاثة استمالات أمام ال أومع من أومع الإضافة لكن من مجتمع هنالكا مع ما يأنم الأفراد والذكور والإضافة في اللفظ ففسدنا عدله من الألف واللام وهذا كما قالوا في سحره عدل عن الألف واللام لأن هناع الملية. وأما الضرب الثاني فهو منصرف لفقدان الملة للذكورة وإنما وصفت الأيام بأخر من حيث أنها جمع ما لا يقل وجمع ما لا يقل يجوز أن يعمل معاملة واحدة للثمة ومعاملة جمع الأناث فن الأول في فيما أرب أخرى ومن الثاني هذه الآية ونظائرها وإنما أوترنا معاملة الجميع لأنه لو جى به مفردا فقبل عدة من أيام أخرى لأوهم أنه وصف لعدة فيقول المقصود أه سمين (قوله فدية) الفدية القدر الذي يبذله الإنسان بقية نفسه من تقصير وقع منه في عبادة أو نحوها أه (قوله وفي قراءة) أي سبعة وعليها يتعين جمع الساكنين وأما على عدم الإضافة فيصح الجمع والأفراد قالوا آت ثلاث أه شيخنا (قوله وقيل لا) أي لفظة لا غير مقدرة (قوله في حقها) أي فمما يخبران بين الصوم وبين الفطر مع القضاء والفدية وهذا إذا فطرتا الخوف على الولد وحده أما إذا خفنا على أنفسهما فقط أو على أنفسهما وأولاد قالوا يجب عليهما القضاء فقط كما هو مقرر في كتب الفروع (قوله باز يادة) أي أن يزداد على الد (قوله وأن تصوموا الخ) هذا يظهر على النسخ أذهو الذي فيه تغيير فيصح تفضيل الصوم على الأضفار والفدية وأما على عدمه فلا يظهر تعيين الأضفار مع الفدية أه شيخنا. وفي الحازن «وأن تصوموا خير لكم» قيل هو خطاب مع الذين يطبقونه فيكون المعنى وأن تصوموا أي اللطيقون وتصلحوا للشقة وغير لكم من الأضفار والفدية وقيل هو خطاب مع الكل وهو الأصح لأن اللفظ عام فارجعوه إلى الكل أولى أه (قوله والفدية) أي أخرجها (قوله تلك الأيام) أي للذكورة في قوله تعالى «أيام معدودات» وأشار بهذا إلى أن شهر رمضان خبر عن هذا المقدر أه شيخنا (قوله شهر رمضان) علم جنس مركب تركيبا إضافيا وكنيا في أسماء الشهور من جنس علم الجنس وهو ممنوع من الصرف العلمية وإزالة فقولنا أشهرها أنه اسم لمدة الزمان التي يكون فيه أه شيخنا. وعبارة السمين والشهر لاهل الفنة فيقولنا أشهرها أنه اسم لمدة الزمان التي يكون مبدؤها الهلال ظاهرا إلى أن يستقر في ذلك لشهرته في حاجة الناس إليهم من المعاملات والثاني قاله الزجاج اسم للهلال نفسه ورمضان علم لاهل الشهر المحض وهو علم جنس وفي تسميته رمضان أقوال. أحدها أنه وافق عهده في الرمضاء وهي شدة الحر فسمى به كرسيع لو افترقه في ربيع وجمادى لجود الماء وقيل لأنه يمرض القلوب أي يحرقها بمعنى يحوها. وقيل لأن القلوب تحترق فيه من الموعظة والقرآن في الأصل مصدر قرأت ثم صار علما لما بين اللفظين وهو من قرأ بالهمز أي جمع لأنه يجمع السور والآيات والمحكم والمواظ والجهور على همزة وقرأ ابن كثير من غير همز بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ثم خطفها أه (قوله إلى السماء الدنيا) أي القرى. وقوله في ليلة القدر وكانت ليلة أربع وعشرين والمراد أنه أنزل فيها جملة وبعد ذلك نزل إلى الأرض مفردا حسب الوقائع في ثلاث وعشرين سنة مدة النبوة ومعنى أنزله من ألوح المحفوظ إلى السماء الدنيا أن جبريل أملاه منه على ملائكته أسماء الدنيا فكتبوه في مصف وكانت تلك المصنف في محل من تلك السماء يسمى بيت

بمعدنوف والجز بكسر الراء وضمة ثنائ (كما كانوا) أي بمعنى السبي أي ما بيناهم بسبب ففهم قوله (استسقى) الألف الزمة منقلبة عن ياء لأنه من السقي وألف الصا من أولان تثنيها صومان وتقول صوبت بالصا أي ضربتها والتقدير فضربت فأنفجرت

وَيَتَنَبَّاتٍ آيَاتٍ وَاضِحَاتٍ (مَنْ هَدَى) مما يهتدى إلى الحق من الأحكام (١٤٧) (وَمِنْ) (الْفَرَقَانِ) مما يفرق

بين الحق والباطل (فَتَنَ) شَدِيدٌ حَضَرٌ مِنْكُمْ الشُّعْرُ فَلْيَصْنَعُوهُ وَتَمِّنْ كَانَ رَبِّبًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) تَهْدِمُ مَثَلَهُ وَكَرَّرَ ثَلَاثًا

يَوْمَ نَسَخَهُ بِتَعْمِيمٍ مِنْ شَهَدٍ (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ) وَلِذَا بَاحَ لَكُمْ الْفُطْرَ فِي الرِّضَ وَالسُّفْرِ وَلَكُونَ ذَلِكَ فِي مَعَى الْعِلَّةِ أَيْضًا لِلأَمْرِ بِالصُّومِ عَطْفٌ عَلَيْهِ (وَلْيَتَكَلَّبُوا) بِالْإِخْفِافِ وَالْتِخَافِ وَالْتَشْدِيدِ (الْعِدَّةُ) أَيْ عِدَّةُ صُومِ رَمَضَانَ (وَلْيَتَكَلَّبُوا اللَّهَ)

(اِتْنَتَا عَشْرَةَ) مِنَ الرِّبْرِ مِنْ يَكُونُ الشَّيْءُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُهَا وَقَدْ قَرِئَ بِهِمَا وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْتَحُهَا (مُفْسِدِينَ) حَالٌ مُؤَكَّدَةٌ لِأَنَّ قَوْلَهُ لَا تَحْتَوُوا لَافْتَحُوا قَوْلُهُ تَعَالَى (يُخْرِجُ لَنَا مَا نَبْتَثُ الْأَرْضَ) مَلْعُولٌ بِخَرْجٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ شَيْئًا مَا نَبْتَثُ الْأَرْضَ وَمَا بِمَعْنَى الَّذِي أَوْ نَكْزَرُهُ مُوصُوفَةٌ وَلَا تَكُونُ مَصْدُورَةٌ لِأَنَّ الْمَفْعُولَ لِلْفَعْلِ لَا يَوْصَفُ بِالْأَنْبَاءِ

الزَّهْرَةِ وَفِي الْقُرْطُبِيِّ مَانَعَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أُنْزِلَ الْفَرَقَانُ مِنَ الْوُحُوحِ الْمَحْفُوظَةِ جَمْلَةً وَاحِدَةً إِلَى الْكِتَابَةِ فِي سَنَةِ الدِّينَامِ زُلْ جَبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْوًا بِمَعْنَى الْآيَاتِ وَالْأَيَّاتِينَ فِي أَحَدِي وَعَشْرِينَ سَنَةً أَهْ وَفِي الْحَطِيبِ فِي سُورَةِ الْقَدْرِ رَوَى أَنَّهُ أَنْزَلَ جَمْلَةً وَاحِدَةً إِلَى الْقَدْرِ مِنَ الْوُحُوحِ الْمَحْفُوظَةِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَأَمْلَاهُ جَبْرِيْلُ عَلَى السَّفَرَةِ ثُمَّ كَانَ جَبْرِيْلُ يَنْزِلُهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوًا فِي ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً بِحَسَبِ الْوَقَائِعِ وَالْمَجَالَةِ إِلَيْهِ وَحُكْمِ الْمَلَوْرِدِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ نَزَلَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَفِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَفِي لَيْلَةِ مَبَارَكَةِ جَمْلَةٍ وَاحِدَةٍ مِنَ الْوُحُوحِ الْمَحْفُوظَةِ إِلَى السَّفَرَةِ كَلَّمَ السَّكَّابِينَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَجَعَلَتْهُ السَّفَرَةُ عَلَى جَبْرِيْلَ عَشْرِينَ سَنَةً وَنَحْمَهُ جَبْرِيْلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَلِكَ أَهْ (قَوْلُهُ) وَيَنْتَابُ عَطْفٌ عَلَى الْحَالِ فِي حَالِ أَيْضًا وَكَلَامُ الْحَالِ لِأَنَّهُ لَازِمٌ فَإِنَّ الْفَرَقَانَ لَا يَكُونُ إِلَّا هَدًى وَيَنْتَابُ وَهَذَا مِنْ بَابِ عَطْفِ الْخَاصِّ عَلَى الْعَامِّ لِأَنَّ الْهَدًى يَصْكُونُ بِأَلْأَشْيَاءِ الْخَفِيَّةِ وَالْجَلِيَّةِ وَالْيَبِيْنَاتِ مِنَ الْأُمُورِ الْجَلِيَّةِ أَهْ سَمِينُ (قَوْلُهُ) مِنَ الْهَدًى وَالْفَرَقَانِ هَذَا الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ صِفَةُ قَوْلِهِ هَدًى وَيَنْتَابُ فَحَلُّهُ التَّصْبُّ وَيَتَعَلَّقُ بِمَحْذُوفٍ أَيْ أَنَّ كَوْنَهُ الْفَرَقَانُ هَدًى وَيَنْتَابُ هُوَ مِنْ جَمْلَةِ هَدًى اللَّهِ وَيَنْتَابُ وَهُوَ عَنْ الْيَبِيْنَاتِ بِالْفَرَقَانِ وَلَمْ يَقُلْ مِنَ الْهَدًى وَالْيَبِيْنَاتِ فَمَا يَنْبَغِي الْمَجْزُورَ الصَّرْلَ لِأَنَّ فِيهِ مَزْمَعٌ لِأَنَّهُ لَازِمٌ لِلْيَبِيْنَاتِ وَهُوَ كَوْنُهُ يَفْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَمَتَى كَانَ الشَّيْءُ دَلِيلًا وَاضِحًا جَعَلَ بِهِ الْفَرْقَ وَلَا يَنْفُذُ الْفَرَقَانِ تَوَاضَعُ الْفَوَاصِلُ قَبْلَهُ فَتَذَكَّرُ عَنِ الْيَبِيْنَاتِ بِالْفَرَقَانِ أَهْ سَمِينُ وَمِنْ فِي قَوْلِهِ مِنَ الْهَدًى تَبْيِضُ أَيْ يَنْتَابُ هِيَ بَعْضُ مَا يَهْدَى إِلَى الْحَقِّ وَالْهَدًى الثَّانِي فِي الْأَحْكَامِ الْفَرْعِيَّةِ وَالْأَوَّلُ فِي الْإِعْتِقَادِيَّةِ فَمَا تَفَارِقَ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ) عَمَّا يَفْرُقُ مِنْ بَابِ نَصَرٍ فَوْفَ نَفْعٍ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ أَهْ (قَوْلُهُ) فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ هَذَا مِنْ أَرْوَاحِ الْمَاجِزِ الْفَنَوِيِّ وَهُوَ الْمَطْلَقُ اسْمُ الْكَلِّ عَلَى الْجُزْءِ الْمَطْلُوقِ الشَّهْرِ وَهُوَ اسْمُ الْكَلِّ وَارَادَ جُزْءَ أَمَانَةٍ وَقَدْ فُسِّرَ مِنْ بَابِ حَسَابٍ وَعَلَى وَابْنِ عَرَبٍ عَلَى أَنَّ اللَّحْنَ مِنْ شَهَادَةِ الشَّهْرِ فَلْيَصْنَعُوا جَمِيعُهُمْ سَافِرِينَ أَيْ أَنَّهُمْ لَمْ يَقْلُ فَيَصْنَعُوا فِي لَيْلَةٍ عَلَى اسْتِغْيَابِ الْيَوْمِ أَهْ كَرِخِي وَنَفِيهَا وَجِهَانُ أَيْ كَوْنُهَا مُوصُولَةٌ أَوْ شَرْطِيَّةٌ وَهِيَ الْأَطْهَرُ وَمِنْكُمْ كَيْفَى عَمَلٍ نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي شَهَدٍ يَتَعَلَّقُ بِمَحْذُوفٍ أَيْ كَاتِمًا مِنْكُمْ أَهْ سَمِينُ (قَوْلُهُ) حَضَرٌ أَيْ وَجَدَ أَذْكَاءَ مُصَفًى بِصِفَاتِ التَّكْلِيفِ (قَوْلُهُ) بِتَعْمِيمٍ مِنْ شَهَدٍ أَيْ فَانَهُ شَامِلٌ لِلصَّحِيحِ الْقَلِيمِ وَالْمَرِيضِ وَالسَّافِرِ وَالْمَرَادُ مِنْهَا الْأَوَّلُ فَقَطْ بِدَلِيلِ الْعَطْفِ (قَوْلُهُ) يَرِيدُ الْقَلْبَ هَذَا فِي الْمَعْنَى تَعْلِيلُ الْأَمْرِ بِمَقْدَرَيْنِ دَلَّ عَلَيْهِمَا قَوْلُهُ وَمِنْ كَانَ مِنْ بَابِ خَالِجٍ وَهَذَا جَوَازُ أَفْطَارِهِمَا وَالتَّوَسُّعُ فِي الْقَضَاءِ حَيْثُ لَمْ يَوْجِبْ فِيهِ خُصُوصٌ تَنَاجٍ أَوْ تَفَرُّقٍ أَوْ مَبَاهِرَةٍ أَوْ إِنْ خَافَ قَوْلُهُ لَمْ يَدْعُ مِنْ أَيْلٍ أَخْرَاصُاقٍ يَهْنَأُكَ وَهَذَا مُسْتَفَادٌ مِنْ تَقَرُّرِ كَلَامِ الشَّارِحِ فَأَشَارَ لِلأَوَّلِ بِقَوْلِهِ وَلِذَا بَاحَ الْخُ وَالْثَّانِي بِقَوْلِهِ وَلَكُونَ ذَلِكَ الْخُ وَبَعْدَ الْكَرِخِي قَوْلُهُ لِلأَمْرِ بِالصُّومِ أَيْ مِنْ حَيْثُ التَّرْخِيصُ وَقَوْلُهُ عَطْفٌ عَلَيْهِ وَلَكَمَا قَالُوا فِيهِ تَعْلِيلُ أَيْ وَشَرَعَ ذَلِكَ الْأَحْكَامَ لَتَسْكَمُوا الصَّدَاقَ عَلَى سَبِيلِ الْفَقْرِ قَانَ قَوْلُهُ وَلَتَسْكَمُوا الْعِدَّةَ لِلأَمْرِ بِمَرَاةَةِ الْعِدَّةِ وَتَسْكَمُوا الْعِدَّةَ لِلأَمْرِ بِالْقَضَاءِ وَبَيَانُ كَيْفِيَّتِهِ وَلَكِنْ تَسْكَمُونَ عَلَى التَّرْخِيصِ وَالتَّجْسِيرِ وَهَذَا نَوْعٌ مِنَ الْإِثْبَاتِ لَطِيفٌ لِلْسَّلَاطَةِ لَا يَكْدُ يَهْدِي إِلَى تَبْيِيهِهِ الْإِثْبَاتُ مِنْ عِلَالِ الْبَيَانِ أَهْ (قَوْلُهُ) وَلَا يَرِيدُ عَطْفٌ لِأَنَّهُ قَوْلُهُ وَلِذَا أَيْ كَوْنُهُ أَرَادَ بِنَا الْيُسْرَ الْخُ (قَوْلُهُ) وَلَكُونَ ذَلِكَ أَيْ قَوْلُهُ يَرِيدُ الْخُ وَقَوْلُهُ أَيْضًا أَيْ كَيْفَ الْعِدَّةُ لَا بِأَسَاطِيرِ وَقَوْلُهُ بِالصُّومِ أَيْ صُومَ الْقَضَاءِ بِمَعْنَى غَيْرِ تَقْيِيدٍ بِتَتَابُعٍ وَأُخْرَاهُ عَمَّا سَبَقَ وَقَوْلُهُ عَطْفٌ عَلَيْهِ لِيَكُونَ الْمَحْذُوفُ عِلَّةً ثَانِيَةً لِلأَمْرِ بِصُومِ الْقَضَاءِ عَلَى الْوَجْهِ السَّابِقِ (قَوْلُهُ) أَيْ عِدَّةُ صُومِ رَمَضَانَ بِمَعْنَى تَسْكَمُوا بِشَرَاكٍ مَا فَاتَتْهَا بِالْقَضَاءِ وَأَشَارَ لِلْفَسْرِ إِلَى أَنَّ الْأَلْفَ وَالْأَلْفَ الْعِدَّةَ فَيَكُونُ ذَلِكَ رَاجِعًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَصَدَقَ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَهَذَا الظَّاهِرُ وَفِيهَا وَجْهٌ آخَرُ وَهُوَ أَنَّ تَكُونَ لِلْحَسَنِ وَيَكُونُ رَاجِعًا إِلَى شَهْرِ رَمَضَانَ الْمَأْمُورِ بِصُومِهِ

لأن الأنبياء مصدر والمحذوف جوهر (من بقلها) من هنا لبيان الجنس وموضعها نصب على الحال من الضمير المحذوف تقديره مما تنبت الأرض كاتنمن بقلها ويجوز أن يكون بدلا من الأولى بأعادة حرف الجر والقائه بكسر القاف عوضها لفتان وقد قرئ بها

عند اكملها (على ما هداكم) أرشدكم لمام دينة (ولكنكم تشكرون) الله على ذلك. وسأل جماعة النبي ﷺ أغريب ربنا فتناجيه أم بعيد فتناديه فنزل (١٤٨) (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ) منهم بلى فأخبرهم بذلك (أجيب

دعوة الداع إذا دعان)
بأناته مسائل (فليستجيروا لي) دعائي بالطاعة (وَلْيُؤْمِنُوا بِيَدِيَ مَواعلي) (يؤمنوا بي) لهم

والتي أنكم تأتون بديل رمضان كاملا في عتده سواء كان ثلاثين أم تسعة وعشرين اه من السمين (قوله عند اكملها) ان كان المراد اكملها بالقضاء كان المراد بالتكبير البناء على الله وكان قوله وتكبروا على ثلاثة لأمم بالقضاء وان كان المراد اكملها حال الأداء كان المراد بالتكبير تكبير العبد وكان هداية لقوله فمن شهد الخ تأمل (قوله على ما هداكم) هذا الجار متعلق بشكروا وعلى في قولان أحدهما انها على بابها من الاستسلام وانما تصدى فعل التكبير بها التضامن معي الحق قال الزمخشري كأنه قيل وتكبروا الله حامدين على ما هداكم والثاني انها بمعنى لام التعلية الأولى ولي لان الجاز في الحرف ضيف ومافى قوله على ما هداكم فيها وجهان أظهرهما أنها مصدرية أي على هدايتيها لكم والثاني انها بمعنى الذي قال الشيخ وفيه بعد من وجهين أحدهما حلف المائد تقديره هذا كونه قد مضى بالاجور واللام لا باللام ولا بالي لان حلف للصوب أسهل والثاني حلف مضاف يصح به معنى الكلام تقديره على اتباع الذي هداكم أو ما أشبهه وختمت هذه الآية بترجي الشكر لان قبلها تيسر وترخيصا فانسب بها بذلك وختمت الآيات فيها بترجي التقوى وهما قول ولحكم في النقصان حياة وقوله كتب عليكم السبا لان النقصان والصوم من أشق التكاليف فانسب ختمها بذلك وذلك مطر فحيث ورد ترخيص عقب بترجي الشكر غالبا وحيث جاء عدم ترخيص عقب بترجي التقوى وشبهها وهذا من محاسن علم البيان اه سمين (قوله على ذلك) أي على الترخيص والتيسير الذي من جملة اباحة القطر في الأرض والفسر اه (قوله فتناجيه) أي ندعوه سرا وفي الصباح وتاجيته سارره والاسم التجوى وتناجي القوم فابى بعضهم بضاه والقياس نصب تناجيه لانه في جواب الاستفهام وفي كتب الحديث أن الأظهر رفعة فيكون مبني على مبتدأ محذوف أي فحين تناجيه ويكون استنفاها وقوله فتناجى أي ندعوه فجهرا (قوله عني) أي عن قري وبدي (قوله فاني لم يبعثهم بلى) اشارة الى أن القريب حقيقة في قري السكاني وقد استعمل هنا في الحال التشبيه بحال من قريب من عبادة في كمال علمه فأعلمهم وأقوالهم والمطالعة على أحوالهم والقريب استعارة تيمية تمثيلية والافهوت متعلقين القريب الحسني لتأليفهم من السكان وتظهيره وتضمن أقرب اليه من جبل الوريد اه كرخي (قوله فأخبرهم بذلك) أشار به الى أن قافي قريب جواب اذا أي فلا بد من اخبار قول بعد فاه الجزاء لان القريب لا يترتب على الشرط إنما يترتب عليه الاخبار بالقريب اه كرخي (قوله أجيب دعوة الخ) هذه الجملة صفة لقريب أو خبر ثان لان وقوله اذا دعان العامل فيها قوله أجيب أي أجيب دعوته وقت دعائه فيحتمل أن تكون مجرد الظرفية وأن تكون شرطية وحذف جوابها لدلالة أجيب عليه وأما اذا الأولى فان العامل فيها ذلك القول للمقرر واليا أن من قوله الداع ودعان من الزوائد عند القراء ومعنى ذلك أن الصحابة لم تنب لما سورة في المصحف فمن القراء من أسقطها فيما لزم وصلا ومنهم من يثبتها في الحاليين ومنهم من يثبتها وصلا ويحذفها وقفا اه سمين (قوله دعوة الداع) أي دعاء الداعي لا خصوص المرة ففعله ليست هنا لانه لا محل كونه لها اذا لم يكن للمصدر عليها كرحمة تأمل (قوله فليستجيروا لي) السين واثاء فليطلب أي فيطلبوا اجابتي قاله ثعلب أوزان تان أي فليذهبوا لي كما يشبهه للفسر تأمل (قوله دعائي بالطاعة) أي أمرهم بالطاعة أي فليستجروا وأمرهم وعبارة الخ لرج فليستجيروا لي يعني اذا دعوتهم الى الايمان والطاعة كما أني أجيبهم اذا دعوني لحوائجهم والاجابة في اللغة الطاعة فالاجابة من السبا والطاعة من الله لانه لا طاعة الا لله والطاعة لله (قوله يدوموا على الايمان) في هذا كذا في بعض النسخ وفي بعضها يدعوا على الايمان وهو ظاهر أيضا اذ قال دام وأدام كالي القاموس ونص دام الشيء يدوم

والهمزة أصل قولهم أفتأت الأرض واحدة فتأدة (أدنى) الله متغلبة من واو لانه من دنا يدنو اذا قرب ولم يعين أحدها أن يكون للمعنى ما تقرب قيمته بخساسته ويسهل تحصيله والثاني أن يكون بمعنى التقرّب منكم لكونه في الدنيا والذي هو خير ما كان من امثال أمر الله لان نفسه متأخر الى الآخرة وقيل الألف مبتدأ من همزة لا نه مأخوذ من دنا يدنو فهو دنى والمصدر الدانة وهو من الشيء الحسبي فأبدل الهمزة ألفا كقائل

● لا هناك المربع ● وقيل أصله أدون من الشيء دون فأخروا واو فانقلبت ألفا فوزته الآن ألق (اهبطوا) الجيد كسر الباء والغم لغة وقد قرئ به (مصر) نكرة فلذلك الصرف والمعنى اهبطوا بلدا من البلدان وقيل

هو معرفة وانصرف لكونه أوسعه وترك الصرف جائز وقد قرئ به وهو مثل هتد ودعد والصر في الأصل هو الحدين الشيتين (مسألة) ما في وضع نسبهم ان هو يفي الذي وضمف أن تكون نكرة موصوفة ويلم

يُرْشِدُونَ) يَهْتَدُونَ (أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثَ) بمعنى الإفشاء (١٤٩) (إِلَى نَيْاسِكُمْ) بالجماع نزل

نسخا لما كان في صدر
الاسلام من تحريم وتحريم
الأكل والشرب بعد
المشاء (هَنْ يَأْكُسْ لَكُمْ
وَأَنْتُمْ لِيَأْسُ لَقْنُ)
كناية عن تماثهما أو
احتياج كل منهما إلى صاحبه
(عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ
تَخْتَانُونَ) تخونون
(أَنْفُسَكُمْ) بالجماع
ليلة الصيام وقع ذلك

(وَأَبَاؤُ) الألف في بابوا
منقلبة عن واولفوق في
المستقبل بيوه (بغضب)
في موضع الحال أي رجعوا
مضروا عليهم (من الله) في
موضع جرسفة لفضب (ذلك
بأنهم) ذلك مبتدأ أو بأنهم
(وَأَكُونُوا يَكْفُرُونَ) الخبر
والتقدير ذلك الضرب
مستحق بكفرهم (التيبين)

أصل التي الهزمة لانه من
النبا وهو الخبر لانه يخبر عن
الله لكنه خفف بأن قلت
الهزمة ياءم أضعفت الياء
الرائدة في أول من لم يهزم
أخذه من النبوة وهو
الارتفاع لان رتبة التي
ارتفعت عن رتبة سائر الخلق
وقيل التي الطريق قائم الخ
عن الله طريق الحق إلى الله
وطريقه إلى الحق وقد
قرئ (هلم على الأصل

ويعلم دونا ودواما ودامت السماء تديم دعاودومت وديمت وأدامت وأرض مديعة اه (قوله يرشدون)
الجمهور على أنه بفتح الياء وضم الشين وما يشير به بالفتح وقرأ أبو حيوه وان أي عبادة بخلاف عنهما
بكسر الشين وقرئ بفتحها وما يشير به بالكسر وقرئ يرشدون مبنيًا للفعل وقرئ يرشدون بضم
الياء وكسر الشين من أرشد والفعل على هذا معنوف تقديره يرشدون غيرهم اه سمين وفي الصباح
الرشد الصلاح وهو خلاف الفی والضلال وهو إصاصة الصواب ورشد من باب تصبور شديد من باب
قتل فهو راشدا والسم الرشد وسمي بالهزمة اه (قوله ليلة الصيام) منصوب على الظرف وفي التناسب
له ثلاثة أقوال أحدها وهو المشهور عند المفسرين أنه أحل وليس بشيء لان الإحلال ثابت قبل ذلك الوقت
الثاني أنه مقدر مدلول عليه بلفظ الرث تقديره أحل لكم أن تزكوا ليلة الصيام وأعمالها جزآن يتصحب
بالرث لأنه مصدر مقدر بموصول ومعمول الليلة لا يتقدم على الوصول فلذلك احتجنا إلى اخبار عامل من
لفظ الذي كور الثالث أنه متعلق بالرث وذلك على رأى من يرى الاتساع في الظروف والمجروف وراشدة تقدم
تحقيقه وأضيفت الليلة للصيام اتساعا لان شرط صحته وهو اللية موجود فيها بالإضافة تأتي لأدنى ملاءمة
والا فمن حق الظرف للمضاف إلى حدث أن يوجد ذلك الحدث في جزء من ذلك الظرف والصوم في الليل
غير معتبر ولكن السويع لذلك ما ذكرت لك اه سمين (قوله بمعنى الإفشاء) أى لأجل صديته بالي
والافاضل الرث يتعدى بالياء كافي السمين وهو كلام يقع وقت الجماع بين الرجل والنساء يستقيم ذكره
في وقت آخر وأطلق على الجماع ازومه له غالبا اه شيخنا وفي الصباح رث في منطوقه ثامن باب طلب
ورث بالكسر لغة أفشس فيه أو صرح بما يكنى عنه من ذكر النكاح وأرث بالأنف لغة وأرث
النكاح فقوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرث لراة الجماع وقوله فلا رجوع فلا رجوع
من القول وقيل الرث يكون في الفرج بالجماع وفي العين بالتمز بالجماع وفي اللسان بالمواعدة به اه وفيه
أيضا وأفضى إلى امراته بامرأها وجلسها وأفضت إلى الشيء وصلت اليه اه (قوله بعد المشاء) أى بعد
صلاتها أو بعد الرقاد ولوقيلها فكانوا إذا صلاها أو ناموا ولو قبل وقتها حرم عليهم كل من الثلاثة إلى الليلة
الأخرى اه شيخنا وعبارة الكرخي وأيضاح ذلك أنه كان في ابتداء الامر إذا أظفر الرجل حل له الطعام
والشراب والجماع إلى أن يصل المشاء الآخرة أو يرتقبها فإذا صلاها أو رقد حرم عليه ذلك إلى الليلة القابلة
فواقع عمر رضى الله تعالى عنه أهله بعد ماضى المشاء فلما اغتسل أخذ بيكي ويوم نفسه فأتى التي
صلى الله عليه وسلم واعتذر اليه فقام رجال واعترفوا بالجماع بعد المشاء فزل فيه وفيهم أحل لكم اه وفيه
جواز نسخ الهيئة بالقرآن اه (قوله هَنْ يَأْكُسْ لَكُمْ أَلْجُ) تحليل لما قبله وبعبارة السمين وقوله هَنْ
لباس لكم لأحل له من الأعراب لأنه بيان للإحلال فهو استئناف وتفسير وقدم قوله من لباس لكم
على وأنتم لباس لمن تنبها على ظهور احتياج الرجل للمرأة وعدم صبره عنها لانه هو البادى بطلب
ذلك وكفى باللباس عن شدة الحاجة اه (قوله كناية عن تماثهما أو احتياج كل منهما إلى صاحبه)
يعنى أنه شبه كل واحد من الزوجين لاشتغاله على صاحبه في العناق والضم باللباس للتمسك على لابه
أى كالفرش والصحاف وحاصله أنه تمثيل لصعوبة اجتماعهما وشدة ملاصقتهما أو لستر أعضائهما الآخر
عن الفجور اه كرخي (قوله واحتياج كل منهما إلى صاحبه) أى في منعه من الفجور كاحتياج
إلى اللباس وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال لا خير في النساء ولا صبرهن بظلمن كريما ويظهن
لثيم فأحب أن أكون كريما مغلوبا ولا أحب أن أكون ثيبا مغلوبا اه شيخنا (قوله هلم على أنكم
ألج) هذا في المعنى هو سبب النزول وقوله تخونون أى لكن تخانونون أبلغ في زيادة البناء فيدل على زيادة

(بغير الحق) في موضع نصب على الحال من الضمير في يقتلون والتقدير يقتلونهم مطليين ويجوز أن يكون مفعلا مصدر محذوف تقديره يقتلوا
الحق وعلى كلا الوجهين هو تركيد (عصوا) أصله عصوا فلما صرحت الياء وانفتح ما قبلها قلبت النون حذف الألف لانتفاء السا كنين

لعمري وغيره واعتدوا الى النبي ﷺ (١٥٠) (تَكَاثَبَ عَلَيْهِمْ) قبل توجهم (وَعَفَا عَنْكُمْ فَلَا تَنْ) اذ اُحل لكم

الحجانة من حيث كثرة مقدمات الجماع اه (قوله لعمري وغيره) وذلك انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اعتدوا لي الله واليك من هذه الحظيرة التي رجعت الى اهل بيته ماصلة النساء فوجعت راحمة طيبة فسوكت لي نفسي وجامعتها وقوله وغيره كعب بن مالك اه من الحازن (قوله فتاب عليكم) عطف على محذوف أي قتبتم قتاب الحج اه شيخنا (قوله فلا تَنْ بأشروهن) قد تقدم الكلام على الآن وفي وقوعه ظرفا للامرتا ويل وذلك انه لازم من الحاضر والأمر مستقبل أيضا وتاويله ما قاله أبو البقاء قال والآن حقيقة الوقت التي أنت فيه وقد عطف على الماضي التقریب منك وعلى المستقبل التقریب مني لا قريب منزلة الحاضر وهو الراد هنا لان قوله فلا تَنْ بأشروهن أي فالوقت الذي كان يحرم عليكم فيه الجماع من الليل وقيل هنا كلام محمول على معناه والتقدير فلا تَنْ قدأبحاكم مباشرة من ودل على هذا المحذوف لفظ الأمر فلا تَنْ على حقيقته اه سمين (قوله بأشروهن) هذا الأمر والثلاثة بعد فلايحة اه شيخنا وسميت الجمعة مباشرة لاتساق بشرتيهما وأصل الباشرة التصادق البشريين وأطلقت على الجماع للومها اه شيخنا (قوله أي أباحه الحج) فعل هذا الاحتمال يكون قوله وابتغوا كيدا لمحبته وعلى الوجه الثاني يكون تأسيسا فهو الأحسن اه شيخنا (قوله وكأوا أشربوا) نزلت في سمر بن قيس وذلك أنه كان يميل في أرضه وهو صام فلما أسى رجع الى أهله قال قل هندك طلم فقلت لا وأخذت صنع له طعاما فأخذه النوم من التعب فأيقظته فسكر مان يأكل خوفا من الله فأصبح صائما مجبروا على عمله فلم يتصف التها حتى غشي عليه فلما أتى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بما وقع فأنزل الله تعالى هذه الآية اه من الحازن (قوله من الحيط الأسود من الفجر) من الأولى لاتبدأ الثانية والثانية للبيان وكلاهما متعلقين ببيتين وبجاز خلق الحرفين بفعل واحد وان أحد لفظهما لا يختلف معناه والمضى حتى يتبين لكم الحيط الأبيض من الحيط الأسود حال كون الأبيض هو الفجر وهذا تقرير ما اقتصر عليه الشيخ للصف و زاد الكشف وغيره كون الثانية لتبعض لان الحيط الأبيض جزء من الفجر لانه أوله وللمضى عليه حال كون الحيط الأبيض بضامن الفجر اه كرخي وفي الحازن رؤى الشيخان عن سهل بن سعد قال لما نزلت وكأوا أشربوا حتى يتبين لكم الحيط الأبيض من الحيط الأسود ولم ينزل من الفجر فكان رجال اذا أرادوا الصوم ربط أحدكم في رجله الحيط الأبيض والحيط الأسود ولا يزالان حتى يتبين له رؤيتهما فأنزل الله تعالى بهذه من الفجر فطعموا انما غاشي الليل والتهار وروى الشيخان عن عدي بن حاتم لما نزلت حتى يتبين لكم الحيط الأبيض من الحيط الأسود حمدت الى فقال أسود وقال أبيض فجلتاهما تحت وسادتي وجهت أنظر في الليل فلا يتبين لي فذودت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال انما ذلك سواد الليل وبياض النهار اه (قوله وبيان الأسود محذوف) أي واكتفى عنه بالذكور ولم يسكن لان غالب أحكام الصوم مر بوطء بالفجر لا بالليل اه (قوله من الفجر) يشتمع الفجر للمجموعة والمجموعة من ثنتين معجومة هو بقية الليل والمراد بامتداده معه اتصاله على سبيل التتابع وفي اجتياز الفجر من البقعة من الليل أو ظلمة آخر الليل وفي القاموس الفجر محررة بقية الليل أو ظلمة آخره والجمع أغياش والتأنيش الفجر والحاج اه (قوله في الامتداد) متعلق بشبه (قوله ثم أعوا) الأمر الوجوب في صوم الفجر ولتندب صوم التفل هذا مذهب الشافعي ومنهجه فخره أنه لا وجوب فيهما (قوله من الفجر الى الليل) أشار الى أن ابتداء الصوم من الفجر وغيته دخول الليل بفروب الشمس قال متعلقة بأعوا الى اذا كان ما بعده من غير جنس ما قبلها يدخل فيه والآية من هذا القبيل لان الليل ليس من جنس النهار وبإخراج الليل عنه نفى صوم الوصال أي

(بَأَشْرَوْهُمْ) جامعون (وَأَبْتَدُوا) اطلبوا (مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ) أي أباحه من الجماع أو قدره من الولد (وَكُلُّوا وَأَشْرَبُوا) الليل كله (حَتَّى يَتَبَيَّنَ) يظهر (لَكُمْ الْخِطُّ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخِطِّ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ) أي الصادق بيان للخط الأبيض وبيان الأسود محذوف أي من الليل شبه ما يدوم من البياض وما يتبدد منه من النسيب بضميلين أبيض وأسود في الامتداد (ثُمَّ أَعْوَا السَّيَّامُ) من الفجر (إِلَى اللَّيْلِ) أي إلى دخوله بفروب الشمس

وقبيل الفتحه تدل عليها • والواو هنا تدغم في الواو التي بعدها لانها مفتوحة ما قبلها فلم يكن فيها مدغم من الادغام ولغنى القرآن ظناني كقوله فقد اعتدوا وان تولوا فان انضم ما قبل هذه الواو نحوأتوا وحملوا لم يجز ادغامها لان الواو الضمومة ما قبلها لا طول مدحها فيعبري بحرفي الحاضر بين الحرفين • قوله تعالى (والصائين) يقرأ بالهمز

على الاصل وهو مسميا أيضا اذا مال وقرأ بغيره وذلك على قلب الحزمة ألفا في صبا وعلى قلبها ياء في صبا والقلبها حذفتا نأجل ايام الجمع والالف في هادوا متقلبة عن واو لانهم هاديهود اذا تابعتوه قوله تعالى اناهدنا

(فِي الْمَسَاجِدِ) متعلق بما كُفِّنَ نهي لمن كان يخرج وهو متكف فيجانب أمرته ويمود (تَلَتْ) الأحكام المذكورة (حُدُودُ اللَّهِ) حدوها ليغفروا ههنا (فَلَا تَقْرُبُوهَا) أبلغ من لا تمتدوها للمعربة في آية أخرى (كَذَلِكَ) كما بين لكم ما ذكر (يُحْيِي اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) حارمه (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ يَتَسَكَّمُ) أى لا يأكل بعضكم مال بعض (بِالْبَاطِلِ) الحرام شرها كالسرقة والنسب (وَلَا تَذَلُّوا) تقولوا (يَهَى) أى يحكمونها بالأموال الرشوة (إِنَّ النِّسَاءَ لَتَأْكُلْنَ) تأكلن (فَرِيضَةً) طائفة (مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ) ملتبسين (بِالْأَوْثَمِ وَأَنْتُمْ تَمْلِكُونَ) انكم ميطلون (يَسْتَلُونَكُمْ) يعمدون (عَنِ الْأَهْلِ) جمع هلال

اليك ويقال هو من الهواة وهو المصنوع ويقال أصلها ياء من هاء يهتدا إذا تحرك (من آمن) من هنا شرطية في موضع مبتدأ والخبر آمن والجواب (فلهم) أجروهم) والجملة خبر

لأنه تعالى جعل الليل غاية الصوم وغاية النسي منتهاه وما بعدها تخالف ما قبلها وأما حرمة عدم تخلل الألفاظ بين يومين فيباعدة أه كرخى (قوله ولا تبشروهن الخ) لما بين أن الجماع حرم على الصائم نهارا أو ليلا لئلا يفسد حكم الاعتكاف كذلك لأنه يشارك الصوم في غالب أحكامه بين الله حكمه في هذه الآية بتحريره على التكليف ليلا ونهارا أه من الحازن (قوله متعلق بما كُفِّنَ) وأما البشارة للنهي عنها فأعم من أن تكون في المسجد أو خارجه إذا نوى الاعتكاف مدق خرج فيها لئلا يقطع الاعتكاف أه شيخنا (قوله فلا تقربوها) قال أبو البقاء دخول الفاء هنا عاطفة على شيء محذوف تقديره تنبهوا فلا تقربوها أه سمين والقاعدة أن الأحكام إذا كانت نواهي يقال فيها لا تقربوها على حد ولا تقربوها الزنا ولا تقربوا مال إليهم وهكذا وإن كانت أوامر يقال فيها لا تمتدوها أى لا تتجاوزوها بأن لا تمتدوها وما هنا من قبيل الأول والآية الأخيرة من قبيل الثاني فكل جاء على ما يليق به أه شيخنا وعبارة السمين قوله تلك حدوده اسم الإشارة مبتدأ أخبر عنه بجمع فلا جاز أن يشار به إلى ما نهي عنه في الاعتكاف لأنه شيء واحد بل هو أشارة إلى ما تضمنته آية الصيام من أوامرها وهنا وآية الصيام قد تضمنت عدة أوامر والأمر بالشيء نهي عن ضده فيها كانت عدة منها ثم جاء آخرها بصرح النهي وهو ولا تبشروهن فأطلق على الكل حدودا تطليبا للتطويق به واعتبارا بترك النكاح التي تضمنتها أوامر قبيل فيها حدود الله وأغنا احتجنا إلى هذا التأويل لأن الأمر به لا يقال لا تقرب أه (قوله أبلغ) أى لأن عدم المقاربة صدق بشئين البعد وعدم المجاوزة الذي هو عدم التمدي وأما عدم التمدي فمخصص بالتالي أه شيخنا (قوله آياته) أى آيات الأحكام غير ما ذكر فتبيين أحكام الصوم مشبهه وتبيين أحكام غيره مشبه أه شيخنا (قوله ولا تأكلوا) أى تأخذوا (قوله أى لا يأكل كل الخ) أشار إلى أنه ليس من مقابلة الجمع بالجمع كما في آيات الأحكام بل نهي كل من كل مال الآخر فقوله بالباطل متعلق بتأكلوا أى لا تأخذوها بالسبب الباطل وينسبكم أيضا متعلق به أو متعلق بمحذوف لأنه حال من أموالكم أه كرخى وعبارة السمين قوله يمتسككم في هذا الطرف وجهان أحدهما أن يتعلق بتأكلوا بمعنى لا تتناولوها فإيتمسككم بالأكل والثاني أنه متعلق بمحذوف لأنه حال من أموالكم أى لا تأكلوها كاتمة ينسبكم (قوله بالباطل) أى الطريق والسبب الحرام وأصل الباطل الشيء الذاهب والطريق الحرام كالنهب والنسب والافهم كافتقار وأجرة للنبي وعن الحر والملاهي والرشوة وشهادة الزور والحيانة في الأمانة أه من الحازن وفي السمين في قوله بالباطل وجهان أحدهما ملقة بالفعل أى لا تأخذوها بالسبب الباطل والثاني أن يكون حالا فيمتلصق بمحذوف ولكن في صاحبها احتلال أحدهما أنه المال كان المعنى لا تأكلوها ملتبسين بالباطل والثاني أنه الضمير في تأكلوا كان المعنى لا تأكلوها ميطلين أى ملتبسين بالباطل أه (قوله ولا تذللوا) أشار إلى أن تذللوا مجزوم عطفا على النهي ويؤيد بقرءة نداءي ولا تذللوا بعبادة لالتأهية أه كرخى (قوله أى يحكمونها) فالآية على حذف مضاف والاتقاء الاسراع أى لا تسرعوا بالخصومة في الأموال إلى الحكم ليس يتسككم على إبطال حق وتحقيق باطل وأما الاسراع بها لتحقيق الحق فليس مذموما أه (قوله طائفة) أى جملة ومنها فرقا لأنها تفرق بين الناس (قوله بالآثم) يحتمل أن تكون لاسبية فتتعلق بقوله لئلا تأكلوا وأن تكون للمصاحبة فتكون حال من التفاعل في لئلا تأكلوا وتتعلق بمحذوف أى لئلا تأكلوا ملتبسين بالآثم وأنتم تملكون جملة في محل نصب على الحال من فاعل لئلا تأكلوا أو ذلك على رأي من يميز تمديد الحال وأما من لا يميز ذلك فيجعل بالآثم غير حال أه سمين (قوله عن الأهلة) أى عن قائدها اختلافها لأن السؤال عن ذاتها غير مفيد كما أشار إليه في التقرير أه كرخى

ان الذين والباء محذوف تقديره من آمن منهم ويهو أن يكون من معنى الذي غير جازمه ويكون بدلا من اسم ان والباء محذوف أيضا وخبر ان فلهم أجروهم وقد حمل على لفظ من آمن وحمل فوجد الضمير وحمل على معناها فلهم أجروهم فجمع وأجرهم مبتدأ ولهم خبره وعند

وعبارة الحازن زلت في ملاذ بن جيسل وطلبة بن غنم الأنصار بين قالا بأرسول الله ما بال الحلال يبدو دقيقا ثم يزيد حتى يتحلل نورا ثم لا يزال ينقص حتى يبدو دقيقا كما بدلا لا يكون على حالة واحدة اه
والأهله: أهله أهله غلت كسرة اللام الى الساكن قبلها ثم أدغمت في اللام الأخرى وقوله جمع حلال سمي بذلك لان رفع الأصوات بالله كره عند رويته لان الاهلال رفع الصوت والحلال في الحقيقة واحد وجمعه باعتبار أوقاته واختلاف في ذاته اه شيخنا واختلاف القويون الى متى يسمى حلالا فقال الجمهور يقال له حلالا ليلتين وقيل ثلاث ثم يكون قرا وقال أبو الريم البيهقي من أول الشهر ولبنتين من آخره وما بينهما قمر اه سمين (قوله) لم يبدو دقيقة في المصباح بدا يبدو وبدوا ظهر اه وفيه أيضا وقد ينق من باب ضرب حقيقة غلط فهو دقيق اه (قوله) فل هي موافقة هذا من جواب السائل بغير مسائل عنه تفهيم اه أن الأولى لهم أن يسألوا عن هذا الجواب لانه هو الذي ينهيه وذلك أنهم سألوا عن سبب اختلاف التمر في ذاته فاجيبوا ببيان فائدة هذا الاختلاف أشار الى أن هذا هو الذي ينبغي أن يسئل عنه لانه من أحكام الظاهر التي شأن الرسول التصدي لبيانها وأما سبب اختلافه فهو من قبيل الليقات التي لا غرض للكسفي من رفعها ولا يليق أن تبين له اه شيخنا لكن الذي قرره أبو السعد وكذا الحازن أن الجواب مطابق للسؤال ونص الأول كما لو افسأوه عليه السلام عن الحكمة في اختلاف حال التمر وتبدل أمره فأمر الله تعالى أن يحيبهم بان الحكمة الظاهرة في ذلك ان يكون معال الناس الخ اه ففائدة كل ما جاء من السؤال في القرآن احبيب منه قبل بلاءه في قوله فطه ويسألونك عن الجبال فقل قلنا فاء لان الجواب في الجميع كان بدوقوع السؤال وفي طه كان فيه اذ تقدروا ان سئلت عن الجبال فقل كما أشار اليه الشيخ فيها ففائدة أخرى الفرق بين الوقت وبين المدة والزمان ان للمدة للطلقة امتداد حركة الفلك من مبدأ الى منتهى والزمان مدة منقسمة الى الماضي والحال والمستقبل والوقت الزمان الفروض لأمر اه كرخي (قوله) جمع ميقات أصله موافقات غلبت الواو ياء لسكونها إثر كسرة اه (قوله) الناس أي لأمر اضهم الدينوية والدينية كما أشار لذلك بتعداد الأمثلة إذا أهله ليست موافقات لذوات الناس (قوله) وعدد لسائهم بكسر السين وهو بالجر وكذا ما بعده عطف على زرعهم ومثل عدد النساء أوقات الحيض والطهر والولادة (قوله) عطف على الناس أي عطف خاص على عام وهو في الحقيقة عطف على الضايف المقدر وإنما أفرد بالذكر اعتناء بشأنه من حيث ان الوقت أشد لزوما لمن بقية العبادات وذلك لانه لا يصح فعله أداء ولا قضاء الا في وقته المعلوم وأما غيره من العبادات فلا يتقيد بقضاءه بوقت أداله اه شيخنا (قوله) وليس البر بان تأتوا البيوت اخرج وجه اتصال هذه الآية بما قبلها أنهم سألوا عن الحكمة في اختلاف حال التمر وعن حكم دخولهم بيوتهم من غير أبوابها اه غلب (قوله) وليس البر بان تأتوا كقوله ليس البر أن تولوا وقد تقدم انه لا يمتثل هنا في رفع البر لان زيادة الباء في الثاني حيث كونه خبرا وقوله ولكن البر من اتقى كقوله ولكن البر من آمن سواء بسواء ولما تقدم جملتان خبريتان وهما وليس البر ولكن البر من اتقى عطف عليهما جملتان أمريتان الأولى للأولى والثانية لثانيتهما وأتوا البيوت واتقوا الله اه سمين (قوله) بأن تنقبوا فيها تنقبا في المصباح نقتب الحائض تنقبا من باب قتل غرقته اه (قوله) كانوا يفاضلون ذلك أي في الجاهلية وصدر الاسلام فكان الرجل اذا أحرمت بالعمرة أو الحج لم يحل ينسوي بين السماء شيء فان كان من أهل امر تقب فيها في ظهر بيته يدخل منه أو يتخذ سلعا ليعبد وان كان من أهل البر يدخل وخرج من خلف الحياء ولا يدخل ولا يخرج من الباب وكان اذا عرضت له حاجة في بيته لا يدخل من باب الحجر

مواقيت) جمع ميقات (لناس) يملكونها أوقات زرعهم ومتاجرهم وعدد نسايم وصيامهم وافتادهم (والنصب) عطف على الناس أي يدل بها وقته فلو استمرت على حاله لم يعرف ذلك (وليس البر) بأن تأتوا البيوت من أبوابها في الاحرام بأن تنقبوا فيها تنقبا تسفلون منه وتخرجون وتتركوا الباب وكانوا يملكون ذلك ويضمونه براء (ولكن البر) أي خال البر (من اتقى) الله ترك مخالفته (وأتوا البيوت من أبوابها) في الاحرام كغيره (واتقوا الله) لتكلم تفلحون كفتوزون

الأعشى ان أجرهم مرفوع بالجار و (عند) ظرف والمعمل فيه معنى الاستقرار ويجوز أن يكون متعلق بموضع الحال من الإيجر تقديره فلهم أجرهم ثابتا عند (ربهم) والأجر في الأصل مصدر يقال أجزه الله بأجره أجزوا يكون بمعنى الفعل به لان الأجر هو الشيء الذي يجازى به بالطبع فهو

ما جاز به قوله تعالى (فوقكم) ظرفا لرفعنا نصف أن يكون حالنا من الطور لان التقدير يصير رفنا الطور عاليا وقد استفيد من هذا من رفنا ولا أن الجبل لم يكن فوقهم وقت الرفع وإنما صار فوقهم بالرفع (خذوا ما آتيناكم) التقدير وقلنا خذوا ويجوز أن يكون

ولا صدق عليه السلام عن البيت عام الحديبية وصالح الكفار على أن يدود العلم القابل (١٥٣) ويحلقوا له كثة أيام ويجهز

لمرأة القضاء وخافوا أن لا
تق قرشي ويقالونهم وكره
السلون قتالهم في الحرم
والإحرام والشهر الحرام
نزل (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ
اللَّهِ) أي لأعلاء دينه
(الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ)
من الكفار (وَلَا تَمْتَدُوا)
عليهم بالإجلاء بالقتال
(إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي
الْمُتَكِبِينَ) المتجاوزين
ما حد لهم وهذا منسوخ
بآية رادة أو بقوله
(وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ
تَقْبَضُوهُمْ) (وَجِدْتُمْ
(وَأَخْرَجُوهُمْ مِنْ
حَيْثُ أَخْرَجَكُمْ) أي
مكة وقد قبل بهم ذلك عام
الفتح (وَأَلْفَنَّا) (الشرك
منهم) (أشد) أعظم (من)
القتل) لهم في الحرم أو
الأحرام الذي استعملتموه
(وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) أي
في الحرم (حَتَّى يَقَاتِلُوكُمْ
فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ)
فيه (فَأَقْتُلُوهُمْ) فيه
وفي قراءة بلا ألف في
الأصل الثلاثة (كَذَلِكَ)
القتل والإخراج (جَزَاءُ
الْكُفَّارِينَ فَإِنْ تَوَلَّوْا)

من أجل سقف الباب مخافة أن يحول بينهم بين السماء فيفتح الجدار من ورائه ثم يقف في محن داره فيأمر
بجانبه اه خازن (قوله ولما د) أي منع في المختار صده عن الأمر منه وصرفه وبأيه رد اه
(قوله عام الحديبية) وهو السنة السادسة (قوله وصالح الكفار) أي بعد قتال خفيف وقوم من بينهم
بالحديبية بالرمي بالسهم والرمح المجارة اه (قوله ويجهز لمرة القضاء) أي تهيأوا استعدادا لخروجهم لما أرادوا
بمرة القضاء العمرة التي وقع عليهم القضاء أي للقاضاة والصلح وكانت في السابعة (قوله وخافوا) أي
السلون الذين كانوا مع رسول الله وهم ألف وأربعمائة وقوله أن لا تقى قرشي أي بمقتضى العهد والصلح
أي خافوا غدرهم ونقضهم للعهد (قوله وكره السلون قتالهم) وإنما كرهوه لانه في ذلك الوقت كان
حرم في الأحوال الثلاثة المذكورة (قوله أي لأعلاء دينه) فالمراد بالسبيل دين الله لان السبيل في
الاصل الطريق فتجوز به عن الدين لما كان طريقا إلى الله وتقديم الطرف على للفعول الصريح
لإبراز كمال العناية بالمقسم اه كرخي (قوله إن الله لا يهدي المتكبرين) أي لا يريدهم الخير له كرخي
(قوله آية رادة) وهي وقالتوا للمشركين كة أي قاتلوا أوليقاتلوا بل قيل انه نسخ بحسب آية اه
كرخي (قوله حيث تقبضتموه) أي وإن لم يستدوكم وأصل التقبض الحقيق في إدراك الشيء علما أو ملاما
وفي معنى الثانية اه أبو السعود وفي المختار تقبض الرجل من باب ظرف صار حاذقا خفيفا فهو تقبض مثل
ضخم فهو ضخيم ومنه الثقافة وتقبض من باب طرب لثقفيه فهو ثقافت وتقبض كعبد اه وفي القاموس
وتقبض كسمعه أخذاه وظفر به وأدركه اه (قوله أي مكة) تفسير لميت (قوله وقد قبل بهم ذلك) أي
القتل والإخراج عام الفتح أي قبل ذلك بمن لم يسلم منهم اه (قوله الشرك منهم) انما يسمى الشرك
فتنة لانه صادف في الأرض يؤدي إلى الظلم والتماجل أشد أي أعظم من القتل لانه يؤدي إلى الحلو في النار
والقتل ليس كذلك اه خازن (قوله الذي استعملتموه) نعت للقتل (قوله عند المسجد الحرام)
عند منسوب بالقتل قبله وحتى متعلقة به أيضا غاية بمعنى إلى والقتل بعدها منصوب بضايران والضمير في
فيه يعود على عند إذ ضمير الظرف لا يمدى إليه الفعل الا في لان الضمير يرد إلى الأشياء إلى أصولها وأصل
الطرف على اضماري اه سمين (قوله أي في الحرم) إشارة إلى أن عند يعني في وأن المسجد الحرام
للإدابة الحرم اه شيخنا (قوله فإن قاتلواكم) هذا مفهوم القاية وتقييد القتال فيه بقتالهم منسوخ
بقوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة اه (قوله وفي قراءة بلا ألف) أي غزوة والكسائي من القتل فأما
قراءة ألف فهي واضحة لانها هي عن مقدمات القتل فدلتها على النهي عن القتل بطريق الأولى وأما
القراءة الثانية ففيها تناقضان : أحدهما أن يكون المجازي في الفعل أي ولا تأخذوا في قتالهم حتى يأخذوا في
قتلهم . والثاني أن يكون المجازي للفعول أي ولا تقتلوا بعضهم حتى يقتلوا بعضهم ومنه قتل معريون ثم
قال لما دونها أي ما دون من يقى منهم اه سمين (قوله كذلك القتل إلخ) أي مثل هذا الجزاء الواقع
منكم بالقتل والإخراج جزاء للكافرين أي مطلقا بأن يفعل بهم مثل ما فعلوا بغيرهم اه شيخنا
(قوله فإن اتبوا) متعلق بالإنهاء مختلف فصره القسر بقوله عن العكس وأصل اتبوا اتبعوا
استغفلت الضمة على الياء فصلت فالتاقي ساكتان فصلت الألف وبقيت الفتحة تدل عليها اه
سمين (قوله وقاتلوهم) أي ولو في الحرم وإن لم يستدوكم بالقتال فيه وهذا هو الذي استقر عليه الحكم
الآن اه شيخنا (قوله حتى لا تكون) يجوز في حق أن تكون بمعنى كى وهو الظاهر وأن تكون بمعنى
إلى وإن منسرفة بعدها في الحالين وتكون هناءة وقتنة فاعل بها. وأما ويكون الدين لله فيجوز أن
تكون تأمة بأدوات الظاهر ويصنفه بها وأن تكون ناصفة وقد الحرف فيمتلحق بمختلف أي كاتائه اه سمين

عن الكفر وأسلموا (فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ) لهم (رَحِيمٌ)

بهم (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ) (١٥٤) توجد (غَنَّةٌ) شرك (وَيَكُونَ الدِّينُ) العبادة (شُ) وحده لا يبعد

(قوله وحده لا يبعد سواء) هذا الاختصاص علم من اللام فيه . ولهذا نفي الشبهة بالشرك لانه وقع مقابله وترك هنا كما ذكر في الانفال لان القتال هنا مع أهل مكة فقط ثم مع جميع الكفار فاسب ذكرهم اه كرخي (قوله دل على هذا) أي القدر (قوله الاعلى الظالمين) في محل رفع خبر لا التبرئة ويجوز أن يكون خبرها محذوف تقديره فلا عدوان على أحد فيكون الاعلى الظالمين بدلا باعادة العامل وهذا الجمله وان كانت بصورة التثنية فهي في معنى التثنية لتلازم الحذف في خبره تعالى والرب اذا بالفت في التثنية عن الشيء . أبرزته في صورة التثنية المحض اشارة الى أنه ينبغي أن لا يرجع الدلالة قد اوعى هنا المعنى باذ كر تلك وعكسه في الاثبات اذا بالقوا في الأمر بالشئ . أبرزوه في صورة الخبر نحو والوالدات يرضعن وسأى اه سمين (قوله الشهر الحرام) وهو ذو القعدة من السنة السابعة . وقوله بالشهر الحرام وهو ذو القعدة من السنة السادسة وهذا في المعنى لتلليل لقوله واقتلوه حيث تقفتموه اه وبارة ابي السعود الشهر الحرام بالشهر الحرام فقد قالهم للمشركون عام الحديبية في ذى القعدة فقبل لهم عند خروجهم لعمرة القضاء في ذى القعدة أيضا وكراهتهم القتال فيه هذا الشهر الحرام بذلك الشهر الحرام وهتك جهته فلا بابوا اليه انتهت (قوله الحرم) أي الحرم القتال فيه اه (قوله فكأنوا كم في الجاه) صريح في أنه قد وقع منهم مقاتلة في عام الحديبية وهو كذلك فقد وقع قتال خفيف بالرمي والسهام والحجارة اه شيخنا (قوله رد) أي هذا ردا لـ (قوله واخرات قصاص) أي يجري فيها القصاص وقوله أن يقتل الخ أي فكأنوا كواحدة شهرك بالصود القتال فاضاوا بهم مثله وادخلوا عليهم عنوة باقتلواهم ان قالوا كم اه أبو السعود (قوله فمن اعتدى عليكم) هذا من عر على ما قبله ويجوز من وجهان : أحدهما أن تكون شرطية وهو الظاهر فتكون الفاء جوابا . والثاني أن تكون موصولة فتكون الفاء زائدة في الخبر وقد تقدم ذلك نظرا اه سمين (قوله بمن اعتدى عليكم) في الباقولان : أحدهما أن تكون غير زائدة بل تكون متعلقة باعتدوا والتي يقو بمثل جناية اعتدائه . والثاني أنها زائدة أي مثل اعتدائه فيكون متصلا بدخول حرف أي اعتداء مما لا لا اعتداء وما يجوز أن تكون مصدرية فلا تفتقر الى فاعل وان تكون موصولة فيكون العائد محذوفا أي بمن اعتدى عليكم به وجاز حذفه لان المضاف الى اللوصول قدجر بحرف جر به العائد واهبكت لمتعلقان اه سمين (قوله لمسى مقابله اعتداء) أي فكان مقتضى الظاهر أن يقال فمن اعتدى عليكم فضا بلوه وجازوه بمن اعتدى عليكم به . وقوله بالمقابل به أي الذي هو اعتداؤهم اه شيخنا أي فالكلام من قبيل الشاكفة (قوله واقتلوا الخ) لما أباح لهم الاختصاص بالكل وشأن النفس سبب البالغة في الانتقام حرهم من ذلك فقالوا فاقوا الله . وقوله في الاستمرار أي لأشكم بالانتقام من الصود وقوله وترك الاعتداء أي بما لم يرض لكم فيه اه شيخنا (قوله واقتلوا في سبيل الله) هذا أمر بالجهد بالبال بعد الأمر به بالنفس اه أبو السعود والاتفاق صرف لئلا في وجوه الصالح الدينية كالاتفاق في الحج والعمرة وصلة الرحم والصدقة وفي الجهاد وتجهيز النزاة وعلى النفس والعيال وغير ذلك مما فيه قرية الى الله لان كل ذلك يصدق عليه أنه في سبيل الله لكن اطلاق هذا اللفظ ينصرف الى الجهاد اه خازن (قوله ولا تقاتلوا بأيديكم الخ) هذا مرتبط بقوله واقتلوه حيث تقفتموه وبقوله واقتلوا في سبيل الله كما أشار لذلك الشارع على طريق التخصيص والنشر لنشوش بقوله بالاساك عن النفقة هذا راجع لقوله واقتلوا في سبيل الله وقوله وأتركه هذا راجع لقوله واقتلوه الخ اه (قوله بأيديكم) في هذه الباء وجهان : أحدهما أنها زائدة في القول به لان أتى بتدنى بنفسه قال تعالى «فألقى عصاه» وعلى هذا جرى الجلال . والثاني أن يضمن

سواء (فإن انتصروا) عن الشرك فلا تقتلوا عليهم دل على هذا (فلا عدوان) اعتداء يقتل أو غيره (إلا على الظالمين) ومن انتهى فليس ينظام فلا عدوان عليه (الشهر الحرام) الحرم مقابل (الشهر الحرام) فسكا قالوا كم فيه فاقطعوا في مثله رد لاستظام المسلمين ذلك (والأحرمان) جميع حرمة ما يجب احترامه (قصاص) أي يقتل عتلا إذا انتهكت (فمن اعتدى عليكم) بالقتال في الحرم أو الأحرار أو الشهر الحرام (فاقتلوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) سمي مقابله اعتداء لشبهها بالمقابل بها في الصورة (وأقوا الله) في الانتصار وترك الاعتداء (وأعلموا أن الله مع المؤمنين) بالرمز والنصر (وأنتقوا في سبيل الله) طاعته الجهاد وغيره (ولا تلقوا بأيديكم) أي أنفسكم والباء زائدة القول المستوف حالا والتقدير رهنا فوقكم

الطور قائلين خذوا (بقوة) في موضع نصب على الحال القدرة والتقدير خذوا الذي أتيناكموه الطورين على الجندق الصلح به وصاحب الحال الواو في خذوا ويجوز أن يكون سالما من الضمير المحذوف والتقدير خذوا ما أتيناكموه وفيه

وغيرها (إن الله يحب

المحسنين) أي يقيمهم

(وأحوا الحج والأمر

في) أودها بمقتضاها

(فإن أحصرتم) منتم

من أمانها بعد (فما

استيسر) تيسر (من

الهدى) عليكم ومواساة

(ولا تطغوا فزوتكم)

أي لا تصعلوا (حتى يبلغ

الهدى) المذكور (تجيلة)

حيث يحمل ذمعه وهو مكان

الاحصار عند الشافي

فيذبح فيه بنية التحلل

وشرح على مسأله ويحل

الشد والتشد في الوصة

بالعمل به قوله تعالى

(فلا هي مركبة من لولا

ولو قبل التركيب ينتج بها

الشيء لا امتناع غيره ولا

تنافي والامتناع نفى في

الشيء فقد دخل النفي بلا

على أحد امتناع لو

والامتناع نفى في النفي

والنفي اذا دخل على

النفي صار إيجابا فن هنا

صار معنى لولا هذه ينتج

بها الشيء لوجود غيره

(وفضل الله مبتدأ والخبر

مخوف تقديره لولا فضل

الله حاضر وزم حذف

الخبر لقيام العلم به وطول

ألقى معنى فعل يهدى بالباء فيتمى تدبته فيكون للقول في الحقيقة هو المجرور بالباء تقديره ولا تضوا بأيديكم إلى التهلكة كقوله أفضت بجنه إلى الأرض أي طرحته على الأرض ويكون قد عبر بالأيدي عن الأنفس لأن بها البش والحركة اه سمين (قوله إلى التهلكة) مصدر ملك من باب ضرب وفي المختار يقال هلك الشيء هلك بالكسر من باب ضرب هلا كاهوا وكاهوا وتهلكه بضم اللام والهمزة الملك بضم قال البيهقي التهلكة من نوادر المصادر ليست تأجبر على التباس اه (قوله أو ترك) أي الجهاد وهذا معطوف على الاسك . وقوله لأنه أي أحد الأمرين للذكورين بقوى الله عليكم أي فيهلككم هنا والاولى رجوع الضمير إلى ما ذكر من الأمرين أي مجموعهما لأن العدو لا يقوى علينا إلا بتركهما اه . وعبارة في أن ذلك ما يقوى العدو بسلطهم عليكم أو بالاسك وحسب أو بالكس من الفرو والافتاق فيه لأن ذلك ما يقوى العدو بسلطهم عليكم أو بالاسك وحسب المال فانه يؤدي إلى الهلاك للؤد ولذلك سمي البخل هلاكا انتهت (قوله بالنفقة وغيرها) عبارة الخازن وأحسنوا بالافتاق على من تتركهم مؤثرتهم فتنه . وقيل وأحسنوا بالافتاق ولا تسرفوا ولا تقهروا فنهوا عن الاسراف والافتراق بالافتاق انتهت (قوله الله) متعلق بأنواع والألام للقول من أجله اه سمين أي أتموها لله عز وجل أي لأجل طاعته بأن تطعوه ولا تمعلوا ما كانوا يفعلونه في المعاملة من قصدهم بهما تنظيم الأصنام (قوله أودها بمقتضاها) ظاهره وجوبهما لأنه أمر بإتمامها مطلقا بالانقياد بالسرع فيكون واجبا لأن مقدمه الواجب واجبه على أنه قرى وأقيموا الحج والعمرة فانها صريعة في ذلك والمعنى أودها تامين كاملين بأركانها وشروطها وفيه إشارة إلى رد قول الخائف لادلالة في الآية على وجوبها لأن الأمر بالانعام لا يدل على الأمر بأصل الفعل الذي أمر بإتمامه اه كرخي (قوله بمقتضاها) الباء للابسة أي أودها ملتصين بمقتضاها (قوله استيسر من الهدى) فان استيسر عدل إلى قيمة الحيوان واشترى به ما طام أو تصدق به في مكان الاحصار فان لم يقدر صام من كل مة يوم ما يشاء وله التحلل على ما بين قبل الصوم وهذا الدم دم ترتيب وتصدل وهو في هذا الصورتين الوطء المفسد كما أشار له ابن القري بقوله :

والثاني ترتيب وتصدل ورد • في عصر ووطء صحيح ان فسد

ان لم يجد قوته ثم اشترى • به طعاما طمعة للفقر

ثم لم يجد حبل ذلك صوما • أعنى به عن كل مد يوما

اه شيخنا (قوله تيسر) أشار به إلى أن استيسر وتيسر بمعنى واحد مثل صعب واستعصم وفقى واستغنى وليست البين للطلب وذلك لأن العرب لا تزيد غالبا حرفا لا لدلالة على معنى زائد لا يدل عليه الاصل كما هو مقرر في التصريف اه كرخي (قوله من الهدى) يطلق الهدى على الحيوان الذي يسوقه الحاج أو المتعمر هدية لاهل الحرم من غير سب يقتضيه وهذا ليس مرادنا ويطلق على ما وجب على الحاج أو المتعمر بسبب سواء كان معظورا وهو الواجب بفعل حرام أو ترك واجب أو لم يكن كالاحصار والتم وهذا هو المرادنا اه (قوله وهو شاة) أي عذرة في الاضحية وهذا بيان لأقل الجزى والاضحية الشاة من النعم يجزى بالاولى (قوله حيث يحمل ذمعه) بدل من محله فيلوحه محله كناية عن ذمعه في مكان الاحصار فتفيد الآية وجوب تقديم الحق على الحق وهو كذلك كما قرر في الفروع اه شيخنا وعبرة أي السجود وحمل الاولون بلوغ الهدى محله على ذمعه حيث يحمل ذمعه فيملا كان أحرما ومرجمهم في ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذبح عام الحديبية بها وهي من الحل قلنا كان محصر

السلام بجواب لولا فان وقتان بدلوا ظهر الخبر كقوله تعالى فلو أنه كان من المسلمين فالحق في اللفظ لأن ذم الكافرين إلى أن الاسم الواقع بدلوا لولا فاعل لولا قوله (علمت الذين امتدوا) علمت هنا بمعنى عرفت فيض على مفعول واحد (ونكم) في موضع

وبه يحصل التحلل (فَمَنْ) (١٥٦) كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ (كفعل وصداغ خلق في الاحرام

عليه السلام طرف الحديبية التي الى أسفل مكة وهي من الحرم وعن الزهري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحره في الحرم . وقال الواقدي الحديبية طرف الحرم على تسعة أميال من مكة . والحل بالكسر يطلق على السكان والزمان والهدى جمع هدية كتمروقة وقرى حتى يبلغ الهدى جمع هدية كملى ومطية انتهت . وفي المختار وقرى حتى يبلغ الهدى محله مخففاً ومشدداً للواحد عدية وهدية ويقال ما حسن حديثه أي سيرته اه (قوله وبه) أي المذكور من الأمرين بعمل التحلل أي الخروج من النسك (قوله فمن كان منكم مريضاً) فيه حذف التمتاع محتاجاً إلى الحلق ومتنكم حال من مريضاً مقدم عليه ومن للتبويض . وقوله أو به أذى أي ألم مرض من رأسه أي في رأسه اه ويجوز أن يكون هذا من باب عطف الفقرات وأن يكون من باب عطف الجمل أما الأول فيكون الجار والمجرور في قوله به معطوف على مريضاً الذي هو خبر كان فيكون في محل نصب ويكون أذى مرفوعاً على سبيل الفاعلية لأن الجار إذا اعتمد رفع الفاعل عند الكل فيصير التقدير فمن كان كذاً بأي من رأسه وأما الثاني فيكون به خبراً مقدماً عليه على هذا ورفع وأذى مبتدأ مؤخرًا وتكون هذه الجملة محل نصب لأنها عطف على مريضاً الواقع خبراً لكان فهي وإن كانت جملة نطفائية في محل مفرد إذا المعلوم على المفرد مفرد لا يقال إنه عاد إلى عطف الفقرات فيعتد الوجهان لوضوح الفرق اه كرهى (قوله فدية) مبتدأ خبره محذوف قدره بقوله عليه . وقوله من صيام الخ بيان لفدية . وقوله قوت البدأى مكة . وقوله أي ذبح شاة أي جزئة في الأضحية وهذا السهم غير وتقدير كما أشار له في التلم بقوله :

وخيرن وفقرن في الرابع • إن شئت فاذبح أو جلدًا مع
فشخص نصف أو قسم ثلاثاً • تجت ما اجتنته اجتناباً
في الحلق والقلم وليس دهن • طيب وتقبيل ووطه
أو بين تحلى فدى احرام • فلى دماء الحج بالقلم

وقوله استمتع أي تمتع أي اتفع . وقوله بغير الحلق التبريعاً أشباه الثلاثة التي في الشرح والتقليم والتقبيل والوط الثاني والوط . بين التحليلين فهذا السهم يجب في غاية أشياء في الآية منها واحد والباقي ملحق به أي مفاس وإن أقصر الشارح في التصريح على ثلاثة اه شيئاً (قوله فإذا أنتمم) الفاء عاطفة على ما تقدم من قوله فإن أحصرت الخ وإدامصورية بالاستقرار الذي في ضمن الخبر المحذوف لأن التقدير فليما استيسر أي فاستقر عليه ما استيسر إذا أنتمم . وقوله فمن تمتع الفاء جواب إذا ومن شرطية مبتدأ والفاء في قوله لما استيسر جواباً ولا تلزم خلافاً في أنه يقع الشرط وجواباً بالشرط آخر مع الفاء اه سمين (قوله استمتع) أي اتفع وتلذذ . وقوله بمحظورات الاحرام متعلق بتمتع . وقوله إلى الحج متعلق بمحذوف أي واستمرتمه وانتفاعه بالمحظورات إلى الحج . وقوله بأن يكون الخ هذا ليس قيداً بل حقيقة التمتع بل هو شرط في وجوب السهم على التمتع وشرطه أربعة : الأول مسابغة في الأيمن قوله ذلك الخ والثاني ما ذكرهنا . والثالث أن يكون الاحرام بالعزرة في أشهر الحج من السنة التي أحرم فيها بأن يكون أتمزوح في سنة واحدة . والرابع أن لا يعود إلى الاحرام بالحج إلى مقامه فان عاد فلا دم عليه اه شيئاً (قوله لما استيسر الخ) وهذا الدم بترتيب وتقدير كذا كره ابن القري بقوله :

أربعة دماء سح تحصر • أولها للرب للغير
تمتع فوت وسح قرنا • وتركه وليت عني
وترك ليلقات وللزوجة • أوله يودع أو يكتفى خلفه

(فَدْيَةٌ) عليه (مَنْ
صِيَامٍ) ثلاثة أيام (أو
مَدَقَّةً) بثلاثة أسع
من غالب قوت البدأى ستة
مساكين (أو بُسْكَ)
أي ذبح شاة أو للتخفيف
والحق به من خلق لغير
هذه لأنه أولى بالكفارة
وكذا من استمتع بغير
الحلق كالطبيب واليس
والدهن لسنة أو غيره
(قَالَ أَيْتُمْ) الدنو
بأن ذهب أوله يحسب
(فَمَنْ تَمَتَّعَ) استمتع
(بِالْمَرْءِ) أي بسبب
غرافه منها بمحظورات
الاحرام (إِلَى الْحَجِّ)
أي الاحرام بأن يكون
أحرم بها في أشهر (فَمَنْ)
اسْتَيْسَرَ تيسر (مِنْ)
الْهَدْيِ عليه وهو شاة
يذبحها

نصب حال من الذين اعتدوا
أي المتدين كائن منكم
و (في السبت) متعلق
باعتدوا وأصل السبت
مصدر يقال سبت سبت
سبتاً إذا قطع ثم سعى
اليوم سبتاً وقد يقال يوم
السبت فيخرج مصدراً
على أصله وقد قالوا اليوم

السبت لجاء اليوم خبراً من السبت كإقبال اليوم القتال فلي ما ذكرنا يكون في الكلام حذف تقديره في يوم السبت (خاصين) الفصل منهضاً إذ اذل فهو لازم مطاوع حسنة فالأزلم منه والتعدي بلفظ واحد مثل زاد الشيء موزنه

بعد الاحرام به والأفضل يوم النحر (فَمَنْ لَمْ يَجِدْ) الهدى لفقده أوقفه عنه (١٥٧) (فَصِيَام) أى فطيمه صيام

(ثَلَاثَةً أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ)

أى فى حال الاحرام به
فيجب حينئذ أن يحرم قبل
السابع من ذى الحجة
والأفضل قبل السادس

لكراهة صوم يوم عرفة
ولا يجوز صومها أيام
التشريق على أصح قول
الشافعى (وَسَبَّحْتَهُ إِذَا
رَجَعْتُمْ) إلى وطنكم مكة
أو غيرها وقيل إذا فرغتم
من أعمال الحج وفيه
الثبات من التنية (يَتَكَلَّمُ
مَقَرَّةً كَمَا تَكَلَّمُ) جملة
تأكيد لا قبلها (ذَلِكَ)

الحكمة الذى كرم من وجوب

الهدى والصيام على من تمت
(لَيْنٌ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ
حَاضِرًا) أى لم يكونوا

على دون مرحلتين من

الحرم عند الشافعى فإنه

كان فلا دم عليه ولا صيام

وإن تمتع وفى ذكر الأهل

اشتمار باشتراط الاستيطان

فلو أقام قبل أشهر الحج

ولم يستوطن وتمتع فطيمه

ذلك وهو أحد

وغاض لئلا وغضته وهو

سفة لقردة ويجوز أن

يكون خبرا ثانيا وأن يكون

حالا من فاعل كان والعامل فيها كان • قوله تعالى (فَصَلُّوا) أى صلوا

(بِأَمْرٍ) أى بأمر من الله عز وجل وقيل بأمر من الله عز وجل وقيل بأمر من الله عز وجل

ناذره يصوم اندما فقد • ثلاثين وسبعا فى البلد
فقد اشتملت هذه الآيات على ثلاثة أنواع من أنواع الهدى الواجب فى النكاح وفى الرابع يذكر فى سورة
المائدة فى قوله تعالى « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصِّدْقَ إِذْ أَنْتُمْ حَرَمٌ » الآية وهو دم مخير وتعديل ويجب
فى شيئين كما أشار به قوله :

والثالث التخيير والتعديل فى • صيد وأشجار بلا تكلف
إن شئت فاذبح أو فصل مثلما • عدلت فى قيمة ما تقدمما

اه شيخنا (قوله بعد الاحرام) هذا بيان لوقت وجوب الدم ومع ذلك يجوز ذبحه قبل الاحرام
على القاعدة من أن كل حق مالى تعلق بسببين جاز تقديمه على تأخيرهما اه شيخنا (قوله أى فى حال
الاحرام) أى فلا يجوز تقديم الصوم على الاحرام لأنه عبادة بدنية لا يجوز تقديمها على تأخيرها سيما
بخلاف الذبح اه شيخنا (قوله فيجب حينئذ) أى حين وقوعها فى الاحرام وإنما وجب ذلك لأنه
يجب تقديمها على يوم النحر كما هو مقرر فى الفروع اه شيخنا. لكن وجوب تقديم الاحرام للحج على
السابع قول منصف حكاه فى الرضا عن الحاشاني والجمهور على خلافه لأنه لا يجب تقديم سبب الوجوب
ونص عبارة الرضى ونزله ابن حجر فى كتاب الحج ولا يجب عليه تقديم الاحرام بزمن يتمكن من
صوم الثلاثة فيه قبل يوم النحر اذ لا يجب تحصيل سبب الوجوب ويجوز أن لا يصح فى هذا العام انتهت
(قوله على أصح قول الشافعى) أى وعلى الآخر يجوز صومها قبلها لا يجوز صومها فى يوم النحر باتفاق
اه شيخنا (قوله إذا رجعت) منصوب بصيام أى ما هو الحش الطرف وليس فيها معنى الشرط لا بقاء
يلزم أن يعمل حاصل واحد فى طرف زمان لا تقول ذلك جائز مع الطلوع والبلد وهما يكون عطف شيئين
على شيئين فمطعم سبعة على ثلاثة وعطف إذا على فى الحج وقوله رجعت شيئا أحدهما الثفات والآخر

الحمل على لئلى أمالات الثفات فإن قبله فمن تمتع فمن لم يجد فداء بضمير التنية عائدا على من فاقه فى هذا

نظم الأول لئلى اذ يرجع بضمير التنية وأما الحمل على لئلى فلا معنى بضمير الجمع اعتبارا بمعنى من ولو روى

اللفظ لأفرد فقل رجع اه سمين (قوله وقيل إذا فرغتم) وهذا مرجوح عند الشافعى وراجع عند

أبى حنيفة اه شيخنا (قوله جملة) أى أن قوله تلك عشرة جملة مبتدأ وخبر وقوله تأكيد أى هى تأكيد

لما أفاده قوله فصيام ثلاثة وسبعة وقاعدة هذا التأكيد دفع توهم أن الواو بمعنى أو وأن السبعة كناية عن

مطلق الكثرة فإنها قدراد بهذا ذلك. وهذا لم يتكلم الشارح على قائمة الصفة وهى قوله كاملة وقادتها

التنبيه على أن المراد الكمال فى الثواب يعنى أن ثواب صيام العشرة كثواب الذبح لا ينقص عنه شيئا اه

شيخنا (قوله ذلك لمن لم يكن) ذلك مبتدأ وأجار والجرور وبدل الخبر وفى اللام قولان. أحدهما أنها هى

بابها أى ذلك لا لمن والثانى أنها بمعنى على كقوله أولئك لهم السنة ولا حاجة إلى هذا. ومن يجوز أن تكون

موصولة وموصوفة وحاضرى خبر يمكن وحذف نونه لإضافة اه سمين (قوله أو الصيام) أى أن لم يخبر

على الهدى فإن الكلام قد تم الترتيب اه (قوله بأن لم يكونوا الخ) تفسير لئلى وهو حاضرى للسجد

الحرام وقوله فإن كان أى أهله يعنى كانوا على دون مرحلتين هذا هو المراد من عبارة لأجل قوله فلا دم

عليه وسيتنزه قول كلامه لتكرر فإن قوله فإن كان الخ هو عين قوله بأن لم يكونوا الخ فمعناها

واحد وهذا كما تفسر لئلى الذى هو مفهوم لئلى ولم يفسر منطوق لئلى ولذا كتب الكرخى ما نصه كان

الأوفى بظاهر الآية أن يقول بأن يكونوا على مرحلتين فأكثر من الحرم وهذا تفسير لئلى الذى هو منطوق

الآية ثم يقول تفسيرا للقبوم بأن لم يكونوا فلا دم لأنهم من جاضره اه (قوله باشتراط الاستيطان)

حالا من فاعل كان والعامل فيها كان • قوله تعالى (فَصَلُّوا) أى صلوا

(بِأَمْرٍ) أى بأمر من الله عز وجل وقيل بأمر من الله عز وجل وقيل بأمر من الله عز وجل

والمراد في الثلاثة النهي (وَمَا تَقْصُرُوا مِنْ خَيْرٍ) كصدقة (يُكَلِّمُهُ اللَّهُ) فيجازيكم به ويزل في أهل (١٥٩) الذين كانوا يحجون بلا زاد

فيكونون كلا على الناس
(وَتَزُودُوا) ما يفتكم
لسفركم (فَإِنْ خَيْرَ الزَّادِ
التَّقْوَى) ما يقي بمسؤول
الناس وغيره (وَاتَّقُوا
يَأْتِي الْأَنْبِيَاءَ) ذوى
القول (لَيْسَ عَلَيْكُمْ
جُنَاحٌ) (أَنْ تَبْتَغُوا)
تطلبوا (فَضْلًا أَوْ زَادًا
رَبِّكُمْ) بالتجارة في الحج
نزل ردًا لكرامتهم ذلك
(فَإِذَا أَنْفَضْتُمْ) دفعتم
(مِنْ عَرَافَاتٍ) بعد
الوقوف بها (فَإِذَا كَرُّوا
اللَّهُ) بعد المبيت بمزدلفة
بالتلبية والتهليل والتهنئة
(عِنْدَ الْمَشْرِقِ الْحَرَامِ)
هو جبل في آخر المزدلفة
يقال له قزح وفي الحديث
انه ﷺ وقف به وذكر
الله ويهتدو

نفسه في خلال الحج أجمع كلبس الحرير في الصلاة لانه خروج عن مقتضى الطبع والمادة الى محض
العبادة اه أبو السعود (قوله والراد في الثلاثة النهي) فهم اخبار مستعملة في النهي وما كان
كذلك فهو أبغ من النهي المصريح لان الكلام حينئذ يشير الى أن هذا الأمر مما لا ينبغي أن يقع
الخارج أصلاً وأنه حقيق بأن يخبر عنه اخباراً صالحة بصدقه وقوعه أبداً اه شيخنا (قوله وما فعلوا من
خير) حاشا لله تعالى على فعل الخير عقب النهي عن الشر وهو أن يستعمل مكان الرث الكلام
الحسن ومكان الفسوق البر والتقوى ومكان الجودال الوفاق والخلق الحميد وذكرا الخير وإن كان علماً
بجميع أفعال الصالحات قائمة وهي أنه تعالى إذا علم من العبد الخير ذكره وأشهره وإذا علم منه الشر أسره
وأخفاه فإذا كان هذا فعله مع عبده في الدنيا فكيف يكون في العقب اه خازن (قوله فيكونون كلا
على الناس) ويقولون نحن متوكلون نحن صحيح يت وبنافلاطينا فإذا قسموا سألوا الناس وما
أفنى بهم الحال الى التوب والتوب اه خازن وقال ابن الجوزي قد ليس الجليس على قوم يهدون
التوكل فخرجوا بلا زاد وتلقوا أن هذا هو التوكل وهم على غاية من الخطا اه كرخي (قوله ما يفتكم
لسفركم) هنا هو المفعول المحذوف دل عليه خبران وهو التقوى فقامت حدان معنى على ما سلكه الشارح
وان اختلف العنوان اه شيخنا (قوله ذوى القول) تفسير لضاف وللضاف اليه اه (قوله فإن
تبتغوا) أشار بتقديره الى أن تبتغوا في موضع جبر اه كرخي (قوله من ربكم) يجوز أن يعلق
بتبتغوا وأن يكون صفة للفضلا فيكون منصوب المحل متعلقاً بمحذوف ومن في الوجهين لا يشاء الثانية ولكن
في الوجه الثاني يحتاج الى حذف مضاف أى فضلاً كاتمام فضول وبكم اه سمين (قوله بالتجارة في
الحج) اتفقوا على أن التجارة أن وقعت نقصاً في الطاعة لم تكن مباحة وان لم تقع نقصاً في الطاعة كانت
مباحة فتركبوا اول قوله تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والاخلاص هو أن لا يكون له
حامل على الفعل سوى كونه عبادة والحاصل ان الاذن في هذه التجارة جاز مجرى الرخص اه كرخي
والذي تلخص في كتب الفروع في هذه المسئلة أن في التبريك بين العبادة وغيرها لا تطرق قال ابن
عبد السلام انه لا أثر فيه مطلقاً سوى تساوى التصديق أم اختلفا اه وقد اختلفوا في ما اذا ترك
في العبادة غيرها من أمر ديني باعتبار الباعث على العمل فان كان القصد الديني هو الغلب لم يكن فيه
أجر وان كان القصد الديني أغلب فله بقدره وان تساوى الباعثان قال ابن حجر في شرح المنهاج والأوجه أن
قصد العبادات يناسب عليه بقدره وان انضم اليه غير معساو أو أوجهاو خالفه لم يفتع مدبر يفة القزالي
(قوله فإذا أنفَضْتُمْ) العامل في اذا جوابها وهو فاذ كروا قال أبو البقاء ولا تمنع القادم من عمل ما يجدها فيها
قبلها لانه شرط اه سمين (قوله دفعتم) أي دفعتم أنفسكم وسرتم للخروج منها والافاضة دفع بكثرة
من أنفت اللاء اذا صببت بكثرة وأصله أنفَضْتُمْ أنفسكم لحذف المفعول وعرفات جمع سمى به كاذر عت وانما
سرف وفيه الشان لان تنوينه تنوين التثنية لان تنوين التكثير وهذا الاسم من الأسماء المربعة الاعلى
القول بأن أصله جمع اه أبو السعود وفي الصباح وأفاض الناس من عرفات فوضواها وكل دفعة افاضة
وأفاضوا من منى الى مكة يوم التحرر وجروا اليوم من طواف الافاضة الى طواف الرجوع من منى الى مكة اه
(قوله فاذكروا الله) أي لذاته من غير ملاحظة نعمته لانه تعالى يستحق الحمد من حيث ذاته ومن حيث انعامه
على خلقه فحصلت المزايا بين هذا قوله واذكروه كذاكم اه (قوله عند المشرك الحرام) فيه وجهان
أحدهما أن يتعلق بذكرها والثاني أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من فاعل اذكروا أي اذكروه
كاتبين عند المشرك الحرام اه سمين (قوله يقال له قزح) بوزن حر فهو ممنوع من الصرف للعلية

الاستفهام معنى (أعوذ بالله
أن أكون) لان المعنى ان
المرء جاهل كانه قال
لا أعزاه قوله تعالى (ادع
لنا) اللغة العبيدة ضم العين
والواو عنوقة علامة للبناء
عند البصريين والعجزم
عند الكوفيين ومن
العرب من يكسر العين
ووجهها أنه قسر السين

ساكنة كأنها آخر الفعل ثم كسرهما لسكونها وسكون الدال قبلها (مالونها) ما اسم للاستفهام في موضع رفع بالابتداء ولونها خبر
والجمله في موضع نصب يبين ولو قرئ لونها بالنصب لكان له وجه وهو أن نفس المزايدة كسرى في قوله أيما الأجلين فضيت ويكون

حتى أسفر جدا روماس (وَأَذْكُرُهُ كَمَا هَذَا كُمْ) لما مدته ومناك حجه والكاف للتamil (وَأِنْ) تخففة (كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ) قبل هداة (لَيْسَ السَّالِينَ ثُمَّ أَيْضُوا) (١٦٠) ياقريش (مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ) أى من عرفة بأن تقوا بها معهم

وكانوا يقفون بالزودفة
ترضا عن الوقوف معهم
وتم للترتيب في الذكر
(وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ) من
ذنوبكم (إِنَّ اللَّهَ فَغُورٌ)
للؤمنين (رَحِيمٌ) بهم
(فَإِذَا قُضِيَتْ أَدْنَمُ)
(مُنَاسِكُكُمْ) عبادات
حبيبكم بأن رميتهم

الستدبر بين لئالها *
وأما ما هي فابتداء وخبر
لا خبرا لا يمكن جعل
مازلة لان هي لا يصلح أن
يكون مفعول بين
(لإفراض) صفة لبقرة ولا
لائع ذلك لانها دخلت
لشيء التي فهو كقولك
مررت برجل لا طويل
ولا قصير وان شئت جعلته
خبر مبتدأ أى لا هي فارض
(ولا بكر) مثله وكذلك
(عوان بين ذلك) أى فيها
وذلك لا يصلح لتثنية
والجمع جاز دخول بين عليه
واكتفى به (ما تومرون)
أى به أو تومرون وما
يعنى الذى ويضف أن
يكون نكرة موصوفة لان
المعنى على الصوم وهو
بالذى أشبه * قوله تعالى
(فائق لونها) ان شئت

والعدل كجشم وسى مشرا من الشعار وهو العلامة لانه من معالم الحج وصف بالحرام لحرمته من
التحريم وهو المنع فهو منوع من أن يقبل فيه ما لم يؤذن فيه اه شيخنا (قوله حتى أسفر جدا) أى
دخل في السفر بفتحين وهو يياض الأنهار اه شورى على المنع نقلا عن مرقاة الصعود (قوله لعالم
دينه) جمع مط بمعنى العلامة وفى المختار وللم الأثر يستدل به على الطريق اه وفى القاموس والعلامة
السمة ومنسوب فى الطريق يستدل به ومعنى الشيء كقصد مظهره وما يستدل به من العلامة اه
(قوله والكاف للتamil) أى وماء مصرية أى واذكروه لأجل هدايته إياكم اه كرخى (قوله تخففة) أى
من التثنية والاصل وانكم كنتم فحذف الاسم وخففت وثبتت اللام من حيثها وأهملت عن الفعل فهى
فى هذا التركيب مهمة وان كانت قد عملت فى غيره اه (قوله قبل هداة) أى الذى المذكور فى ضمن الفعل على
حد اعتدوا هو أقرب للتقوى اه (قوله لمن السالين) أى من الهدى أى الجاهلين أى لا يعرفون كيف
تذكرونه وتبينوه وعبارة الخطيب لمن السالين أى الجاهلين بالإيمان والطاعة انتهت ومن قبله متعلق
بمحذوف يدل عليه من السالين تقديره وان كنتم من قبله خالين من السالين ولا يتعلق بالسالين بعده لان
ما يبدى ال للوصولة لا يعمل فيها قبلها الا على رأى من يتوسع فى الظرف اه سمين (قوله أى من عرفة)
تفسير لطيف فحيث هو عرفة (قوله وكانوا) أى قريش يقفون وقوله ترضاى استكبارا وقوله معهم
أى مع الناس اه (قوله وشم للترتيب فى الذكر) أشار به الى جواب سؤال فأنوضحه السمين ونصه
استشكل الناس بجى ثم هنامن حيث ان الافاضة الثانية هى الافاضة الأولى لان ريشا كانت تقف بجزدفة
وسائر الناس يقفون برفة فأمرنا أى يفيضوا من عرفة كائنا الناس فكيف يجاب. ثم انتهى تقضى
الترتيب والقرائى وفى ذلك أجوبة: أحدها أن الترتيب الذى ذكره فى الزمان الواقع فيه الافصال وحسن
ذلك أن الافاضة الأولى خير ما مأمور بها فعلا لمأمور به ذكره اذا فصلت الافاضة الثانية ان تكون هذه الجملة
مطلوبة على قوله واتقون بأولى الألباب فى الكلام تقديم وتأخير وهو بعيد. الثالث أن تكون ثم يعنى
الواو وقيل بل بعض التحويين فهى لطيف كلام على كلام منقطع عن الأول. الرابع أن الافاضة الثانية
هى من جمع الى منى والمخاطب بها جميع الناس وهذا كما قال جماعة كافضها كورجعه العبرى وهو الذى
يقتضيه ظاهر القرآن وعلى هذا فقم على بابها اه (قوله واستغفروا الله) استغفر يتعدى لاثنتين أو لها بنفسه
والثانى بمن نحو استغفرت الله من ذنبي وقد يحذف حرف الجر كقولهم:

استغفر الله ذنبا لست بحسبه • رب العباد اليه الوجه والعمل

هذا ما ذهب إليه وجوه من الناس. وقال ابن الطراوة انه يتعدى اليها بنفسه أصلا ولا يتعدى بمن لتضمنه
معنى ما يشبهه بها فانه قد استغفرت الله من كذا بمنى ثبت اليمن كذا ولم يجى استغفرت فى القرآن متعديا الا
بالاول فقط فاما قوله تعالى واستغفر لىك واستغفر لىك فاستغفروا الذى بهم فالظاهر ان هذه اللام لام
المنة لا لام التعدية وبحرورهما مفعول من أجله لا مفعول به وما غفره كرمفوعه فى القرآن نارة ومن غفر
الذنوب الا الله وحذف أخرى ويضرب فى شاء. والسين فى استغفروا الخطب على بابها والمفعول الثانى هنا محذوف
للمعنى به أى من ذنوبكم التى فرطت عنكم اه سمين ولذا قد روى البلال بضم ذنوبكم (قوله فاذا قضيتهم
أدبتم) أى لان قضى اذا علق بقيل النفس فالمراد من الاعمال والغراغ كقولهم تعالى فقضاهن سبع سموات
واذا علق على فعل التبر فالمراد به الإلزام كقولهم وقضى ربك اذا استعمل فى الاعلام فالمراد به أيضا كذلك
كقولهم وقضينا الى بنى اسرائيل أى أعلنناهم وهذه الآية من القسم الأول اه كرخى (قوله مناسككم) فى

جعلت فافع صفة ولونها مفعولها وان شئت كان خبرا مقدما والجملة صفة (نسر) صفة أيضا
وقيل فافع صفة لبقرة ولونها مبتدأ ونسر خبره وأنت اللون لوجهين أحدهما ان اللون صفة ههنا فحمل على المعنى والثانى ان اللون

حجة العقبة وطفم واستقرتم بمعنى (فَأَذْكُرُوا اللَّهَ) بالتكبير والتناء (١٦١) (كَذْكُرْتُمْ آيَاتَهُ كُفْرًا)

الصباح نسكته ينسك من بابقتل طلع بقرية والنسك يضمن اسم منه وفي التزويل ان صلاتي
ونسكي والنسك بفتح السين وكسر هاء يكون زمانا ومصدرا ويكون اسم المكان الذي يذبح فيه القسيكة
وهي الدبحة موزنا ومعنى وفي التزويل ولكل جعلنا نسكا بالفتح والكسر في السبعة ونسك الحج
عبادته وقيل مواضع العبادات ومن فعل كذا فله نسك أي دم يرضونه نسك تهدونه ويمدونه نسك
والجمع نسك مثل عابد وعباد اه (قوله حجة العقبة) يسكون لليم وتجمع على حجرات بفتح اليم وعلى
جدار والجرة تطلق على الحصة التي يبيع على موضع الرمي بطريق الاشتراك والتبادر منها على الوضع فقوله
بأن رميت حجة العقبة أي رميت إليها أي إلى تلك البقعة اه (قوله كذكرم آياته) للسند مضاف
لفاعله وآياته كم مفقولة كأشارته في الحل وفي الحازن فقد كانت العرب إذا فرغوا من حجهم وقفوا على راس
عند البيت فيذكرون فضائل آياتهم ومناقبهم فيقول أحدهم كان في كبر الجفنة يقرى الشريف وكان
كذا وكذا فبعد مناقبه يتواشدون في ذلك الاشارة ويسكنون بالشر والظنوم من الكلام الفصيح
وغرضهم بذلك الشفاعة والسعة والرفعة فلانهم اقتضيت بالاسلام أمرهم أن يكون ذكرهم لله لا بآياتهم
اه (قوله بالخير) جمع مفخرة بفتح الحاء ومضاهة وقدر بفتح نون بفتح نون بفتح نون بفتح نون بفتح نون
بالفتح وهو اللبابة بالكارم والكتاب من حسب ونسب وغير ذلك ما في التكلم وفي آياته وتفاخر القوم فيها
بينهم إذا افخر كل منهم بغيره اه من الصباح واختار (قوله أو أشد كرا) أي بل أشد كرا وقيل
أو بمعنى الواو أي وأشد ذكرا أي وأكثر ذكرا قد تعالى من ذكر كرم لا لأنه تعالى هو التمجيد عليه
وعلى آياته فهو المستحق للذكر والحمد مطلقا اه خازن، وذكر الجلال للفضل عليه بقوله من ذكر كرم
أيامهم (قوله المنسوب بأذكروا) أي على أن تقولوا بطلوعه وسكت عن أمر الجار والمجرور وهو حال
أيضاً من ذكر مقدم عليه والى أذكروا اه لا لا كرا اه لا لا كرا كرم آياته وأشد أي أكثر منه فكل
من الجار والمجرور وأشد حال من القول للطلق قسم عليه لأنه كان في الأصل صفته لو تأخر عنه فقدم
عليه أهراب حال على القاعدة وقوله أو أشد موقوف على الجار والمجرور تأمل (قوله من الناس من يقول
الح) هذا بيان حال المشركين كانوا يسألون في حجهم الله أن يفيقوا قولهم اللهم أعطنا بلا بقرنا وفنا وعبدا
اه خازن وقوله ومنهم من يقول هذا بيان حال المؤمنين ليعلموا أن الأمر في تفصيل حال الدنيا كرم إلى من
لا يطلب بذلك تعالى الله الذي لا يولى من يطلب بخير الدارين والدار الآخرة على الأكثر من الدارين اه
(قوله نعمة) النعمة تشمل العلم النافع والعبادة والصحة والكفاية والتوفيق والخير وتشم كل خير اه
كرخي . وعبارة الخازن قيل ان الحسن في الدنيا عبارة عن الصحة والامن والكفاية والتوفيق إلى الخير
والنصر على الأعداء والوفاء بالصالح والزوجة الصالحة وقيل الحسن في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة
وقيل الحسن في الدنيا الرزق والحلال والعمل الصالح وفي الآخرة المفقرة والثواب وقيل من آتاه الله الاسلام
والقرآن وأهلوا بالافقداً وقيل الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة اه (قوله وهذا بيان الح) الاشارة لقوله من
الناس إلى علم سبيل القصد والنشر المرب تأمل (قوله أو أشد كرا) اشارة للقرى الثاني فقط وذلك أن الله
تعالى بين حال القرى في الاول بقوله وما له في الآخرة من خلاق فبقى القرى في الثاني ببيان فينبه بقوله أو أشد كرا
الح وقيل يرجع إلى القرى بمعنى كل فريق له نصيب بحسب ادعائه له خازن ومشي الجلال في تقريره على
الاحتياط الاول (قوله في قدر نصف نهار) بل في قدر لعله فينا تشبيل للسرعة لا في مقدار زمن الحسب وقد
كنى تعالى بسرعة الحساب عن كمال قدرته لان من حاسب الاولين والآخرين في مقدار هذا الزمان اليسير كان
كامل القدرة باهر السلطان فيقدر على الانتقام منهم ان قصروا فيه فأنصروا من الاخلل بطاعتهم

كما كنتم تذكرهم عند
فراخ حجبكم بالخفا (أو)
أشد كرا (من ذكر كرم
أيامهم ونسب أشد على الحال
من ذكر المنسوب بأذكروا
لأنه لو تأخر عنه لكان صفة
له (فمن الناس من
يقول ربنا آتينا نصيبنا
في الدنيا) فيؤتاه فيها
(وما له في الآخرة
من خلاق) نصيب
(ومنهم من يقول ربنا
آتينا في الدنيا حسنة)
نعمة (وفي الآخرة
حسنة) هي الجنة (وفيها
عذاب النار) بسم
دخولها وهذا بيان لا
كان عليه المشركون وحال
المؤمنين والتعديبه الحث
على طلب خير الدارين كما
ومد بالثواب عليه بقوله
(أولئك لهم نصيب)
ثواب (من) أجل
(ما كتبوا) عملوا من الحج
والعبادة (والله سريع
الحساب) يحاسب الخلق
كلهم في قدر نصف نهار
من أيام الدنيا لحديث
بذلك (وأذكروا الله)
بالتكبير

مضاف إلى الثواب فأت

عند رمى الجرات (في أيام) (١٦٣) مَعْدُوَاتِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ الثَّلَاثَةِ (فَمَنْ تَجَبَّلَ) أَيَّاسْتَجِبَ) بالنفر من منى

(في يَوْمَيْنِ) أَيَّامُ تَالِي
أَيَّامِ التَّشْرِيقِ يَدْرِي
بِجَارِهِ (فَلَا يُنْمِ عَلَيْهِ)
بِالتَّجَبُّلِ (وَمَنْ تَأَخَّرَ)
بِهَا حَتَّى بَاتَ لَيْلَةَ الثَّلَاثِ
وَدْرِي بِجَارِهِ (فَلَا يُنْمِ)
عَلَيْهِ (بِذَلِكَ أَيَّامُ)
يَحْبِرُونَ فِي ذَلِكَ

هذا شأن قدرته اه كرسى وعبرة الخازن والله سريع الحساب ذكروا في معنى الحساب أن الله تعالى يعلم الساعات والمهم وما عليهم معنى أن الله تعالى يخلق العلوم الضرورية في قلوبهم بمقادير أعمالهم وكيافياتها وبمقادير ما لهم من الثواب وما عليهم من العقاب وقيل إن الحساب عبارة عن الجواز وقيل عليه قوله تعالى وكان من قربة عتت عن أمر ربها وزيله لحسابها حسابا شديدا وقيل أن الله تعالى يكلم عباده يوم القيامة ويعرفهم أحوال أعمالهم وما لهم من الثواب وعليهم من العقاب وقيل أن الله تعالى إذا حسب عباده فحسابه سريع لأنه تعالى لا يحتاج إلى عقد يدورية فسر وصف نفسه تعالى بسرعة الحساب مع كثرة الخلائق وكثرة أعمالهم ليدل بذلك على كمال قدرته لأنه تعالى لا يشغله شأن من شأن ولا يحتاج إلى آلة ولا مارة ولا مساجد لا جرم كان قادرا أن يحاسب جميع الخلائق في أقل من لحظة البصر وروى أنه تعالى يحاسب الخلائق في قدر حلبة شاة أو ناقة. وقيل في معنى كونه تعالى سريع الحساب أنه سريع القبول للعبادة عباده والواجبة لهم وذلك أنه تعالى يسأله السائلون في الوقت الواحد كل واحد منهم أشياء مختلفة من أمور الدنيا والآخرة فيحيط كل واحد مطلوبه من غير أن يشبه عليه شيء من ذلك لأنه تعالى عالم بجميع أحوال عباده وأعمالهم. وقيل في معنى الآية أن البيان القيامة قريب لاجتماع وفيه إشارة إلى المبادرة بالسوية والذكر وسائر الطاعات وطلب الآخرة انتهت (قوله عن رمى الجرات) أي وخلف الصلوات وعلى الأضحية والهدايا اه كرسى. روى مسلم عن نبينا الهذلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر الله تعالى ومن الذكرك في هذه الأيام التكبير وروى البخاري عن ابن عمر أنه كان يكبر بمثل تلك الأيام وخلف الصلوات وعلى فراشه وفي غسائطه على جلسه وفي مشايه في تلك الأيام جميعا اه من الخازن (قوله الثلاثة) وهي ثلاثة أيام بعد يوم النحر وأولها اليوم الحادي عشر من ذي الحجة وهو قول ابن عمر وابن عباس والحسن وعطاء. ومجاهد وقادة وهو منذهب الشافعي وقيل إن الأيام للمدودات يوم النحر ويومان بعدهم وهو قول علي بن أبي طالب وروى عن ابن عمر أيضا وهو منذهب أبي حنيفة اه خازن (قوله بالنفر من منى) يقال استجبل النفر واستجبل بالنفر فيستعمل مضيا بنفسه ولازامته مدياني والباء فان التفضل والاستفعال بمبحثان لا زمن ومتدبين يقال تجبل في الأمر واستجبل فيمتسجه واستجبل اه أبو السجود والنفر الخروج من منى والبلغ منأى يقال فرأى الحاج من منى نفر من بلح ضرب وهورا أيضا اه من القاموس (قوله أي في ثاني أيام التشريق الخ) يشير به إلى أن الكلام على حذف الضاف دلحا لما يوجب مظاهر النظم من أن النفر واقع في كل من اليومين وليس مرادا اه شيخنا. وعبرة السمين ولا بد من ارتكاب جهاز في قوله في يومين لأن الفعل الواقع في الطرف للمدود يستلزم أن يكون واقعا في كل من معدوداته تقول سرت يومين لابد وأن يكون السفر وقع في الأول والثاني أو بعض الثاني وهذا يقع بالتجبل في اليوم الاول من هذين اليومين بوجه ووجه الجواز اما من حيث انه جبل الواقع في أحدهما واقعا فيما عكفوله نسيا حوتها مخرج منها الأوّل والرّجاء والثاني أحدهما وكذلك المخرج منه أحدهما وأما من حيث حذف الضاف أي في ثاني يومين انتهت (قوله بدرى جواره) يعني بعد الزوال وهي إحدى وعشرون حسنة يرمى سبعة لسكل جمرات أو يجوز التجبل في اليوم الثاني قبل غروب الشمس فان غربت عليه وهو حيّ لزمه لليت بها ليرى اليوم الثالث اه خازن واشتراط وقوع الرمي بعد الزوال وهو منذهب الشافعي ومنذهب أبي حنيفة يجوز تقديمه عليه اه من الشياخي (قوله ومن تأخر بها) أي بنى أي استمر. وبقى فيها حتى بات الخ (قوله أي هم محبرون في ذلك) جواب سؤال

وقفتح الماء لأن البقرة ذكر
والفعل ماضٍ ويقرأ يضم
الماء مع التخفيف على
تأنيث البقرة إذا كانت كالجمع
ويقرأ يضم الماء وتشديد
السين وأصله تشابه فأبدلت
الثاء الثانية شيئا أضمت
وقرأ كذلك لأنه الابه
على التكبير (إن شاء الله)
جواب الشرط إن وما حملت
فيه تنسيباً وهو جواز ذلك
لما كان الشرط متوسطا
وغيره ان هو جواب الشرط
في المعنى وقد وقع بعده ضار
التقدير ان شاء الله هدايتنا
احتدنا واللفظ محمول
وهو هدايتنا وقال البرد
الجواب محمول دل على
الجلالة ان الشرط مفترض
فأنتبه به التأخير فيصير
كقوله أنت ظلالا قلت
* قوله تعالى (لا تزال) إذا
وقع فصوله لم يندخله الماء
للتأنيث تقول امرأة تصبر
وشكور وهو بناء للجلالة
وذلول رفع صفة بقره أو

ونفى الاعم (لَيْنَ اَتَقَى) الله في حجة لانه الحاج في الحقيقة (وَاتَّقُوا اللَّهَ (١٦٣) وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَٰهٌ مُّشْرِكُونَ)

في الآخرة فيجازيكم
بأعمالكم (وَمِنَ النَّاسِ
مَنْ يُعْطِيكَ قَوْلَهُ فِي
الْعِصْيَةِ الدُّنْيَا) ولا
يعطيك في الآخرة فلما فته
لاعتقاده (وَيُشْهِدُ اللَّهُ عَلَى
مَا فِي قَلْبِهِ) أنه موافق
لقوله (وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ)
شديد الخصومة لك ولا يملك
لداوته لك وهو الأخنس
ابن شريق كان منافقاً حلو
الكلام للنبى ﷺ يخلف أنه
موافق به وعجب له فينفى
جلسه فأكذبه الله في ذلك
ومر يزعم وحر لبعض
السليين فأحرته

في حال إثارته ويجوز
أن يصحكون ربما اتبعها
للول وثيل هو مستأنف
أى هي تثير وهذا قول
من قال ان البقرة كانت
تثير الارض ولم تكن
تسقى الزرع وهو قول
جيد من الصحة لوجهين
أحدهما أنه عطف عليه
ولا تسقى الحارث فنفى
المطوف فيجب أن يكون
المطوف عليه كذلك لانه
في الثنى واحد ألا ترى
أنك لا تقول مررت بـ رجل
قام ولا فاعـ بل تقول
لأقاصد يثير واو كذلك
يجب أن يكون هذا الثاني

تهدير ما أن يقال نفى الاعم أعني قال عند التفسير في الطاعة ومن استمر حتى بات الليلة الثالثة لم يقصر فكيف
ينفى عنه الاعم وحاصل الجواب الذى أشار له أن نفى الاعم دلالة على جواز الأمرين فسكانه قال فتمجلبوا
أو تأخروا فلا تلام في التمجيل ولا في التأخير وفي المقام أجوبة أخرى منها ما أفاده السمين وهو أن هذا
من قبيل المشاكسة على حد قوله فعلم نفى نفسى ولا أعلم ما نفى نفسك ومنها ما يؤخذ من عبارة الكرخي
ونصفه قوله أى هم يخبرون في ذلك فيه إشارة الى معنى نفى الاعم بالتمجيل والتأخير للتخيير بينهما والرد
على أهل الجاهلية فإن منهم من أتم التمجيل ومنهم من أتم للتأخير فنفى الاعم عن كل منهما وخبره وإن كان
التأخير أفضل لانه يجوز أن يقع التخيير بين الفاضل والأفضل كما خبر للسافر بين الصوم والافطار وإن كان
الصوم أفضل والنفى لائم على التأخير في ترك الأخذ بالرخصة مع أن الله يحب أن تؤتى رخصة كما يجب أن
تؤتى عزائم وهذا جواب سؤال وهو ما أفاده قوله ومن تأخر فلا لائم عليه مع أنه معلوم بالأولى ما
قبله اه بحرؤه (قوله ونفى الاعم الخ) قدره ليفيد أن قوله إن اتقى خبر ميتنا محذوف تقديره هكذا
وقد قرر هذا السمين (قوله لانه الحاج) أى لانه هو المنتفع بحججه دون من سواه على حد ذلك
خير للذين يريدون وجهه الله اه سمين وقوله في الحقيقة في بعض النسخ على الحقيقة (قوله ومن
الناس من يعجبك) وقوله الآتى ومن الناس الخ هذان فسان يضمان لقوله سابقا فنرى الناس الخ فأول
الأربعة راغب في الدنيا فقط ظاهراً وباطناً والثاني راغب فيها وفى الآخرة كذلك والثالث راغب في
الآخرة ظاهراً وفى الدنيا باطناً والرابع راغب في الآخرة ظاهراً وباطناً معرض عن الدنيا كذلك اه
شيخنا. والاعجب استحسان الشئ. والليل اليه والتظيم له وقال راغب العجب حيرة تعرض للانسان
بسبب الشئ. وليس هو شيئاً بل هى ذاته حالة حقيقية بل هو بحسب الإضافات الى من يعرف السبب ومن
لا يعرفه حقيقة أعجبنى كذلك ظهر لى أعراف سببه اه سمين (قوله الحياة الدنيا) متعلق
بقوله على أنه صفة له أى قوله وكلامه الكائن في شأنها وما يتعلق بها وقوله في الآخرة متعلق بالضمير
للمستكن في الفعل العائد على القول أى ولا يسببك هو أى قوله وكلامه الكائن في شأن الآخرة المتعلق
بها كادعائه أنه مؤمن وأنه يحب لى صلى الله عليه وسلم فهذا القول من نطق الآخرة اه
(قوله ويشهد الله) حجة مستأنفة أو حالية وقوله على ما في قلبه أى من مدلول القول الذى يقوله والمراد
بالاشهاد الحلف أى يخلف بالله أن ما في قلبه موافق لقوله أو أن يقول الله يشهدان ما في قلبى موافق
لقولى فقلوه انه موافق متعلق بيشهد (قوله شديد الخصومة) أشار به الى أن له صفة مشبهة والخصام
امام صدر على حد قوله • فاعل الهمال وللفاعلة • وعلى هذا فالإضافة على معنى فى وأما جمع خصم
كصم ومصاب وكاب وكلاب وحر وجمار وكب وكتاب اه أبو السعود (قوله وهو الأخنس ابن
شريق) هذا لقبه واسمه أبى ولقب بالأخنس لانه خنس يوم بدر أى تأخر عن القتال مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان معه لثلاثة رجل من المنافقين من بنى زهرة فتأخر بهم عن القتال وقال لهم
ان هذا ابن أخكم فان يك كاذباً كما كره الناس وإن يك صادقاً كنتم أسعد الناس به قالوا له سم
مارأيت قالى سأخس بك فاتبعونى فخنس فسمى الأخنس لذلك اه خازن (قوله حاول الكلام)
أى وحسن للنظر اه خبيب (قوله فيدنى جلسته) أى فيدنيه النبى جلسته أى في جلسته أى يقربه
منه في جلسته فكان النبى إذا جلس وحضر الأخنس أخذته عنده قريباً منه ففاعل بدنى ضمير يعود على
النبى صلى الله عليه وسلم ومفعوله محذوف كما عرفت وفى بعض النسخ فيدنى أى الأخنس اه شيخنا
(قوله فأكذبه الله في ذلك) أى في قوله له الكور أى بين كذبه فيه بقوله وإذا نولى الخ (قوله وحر) بضم

أها لو أثارته الارض كانت ذلوا وقد نفى ذلك ويجوز على قول من أثبت هذا الوجه أن يكون تثير في موضع رفع صفة للبقرة (ولاننى
الحارث) يجوز أن يكون صفة أيضاً وأن يكون خبراً ابتداء محذوف وكذلك (مسلمه) و (لا شية فيها) والأحسن أن يكون صفة والأصل في

وعقرا ليلا كما قال تعالى (وَإِذَا تَوَلَّى) (١٦٤) انصرف عنك (سسى) سسى (في الأرض) ليقتدي بهما كذا الفتح والنسب

من جملة الفساد (والله لا يحب الفساد) أى لا يرضى به (وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ) فى نفسك (أخذته البرية) حملته الأنفة والحمية على العمل (بالأنتم) الذى أمر بانقائه (فصية) كافيته (جهنم) وليس المهاد (الفرش) هى (وإن الناس من يفتري) بيع (فقتله) أى يبتلىها في طاعة الله (ببناء) طلب (ترضات الله) رضاه وهو صهيلا آتاه الشركون هاجر إلى المدينة

شبهتة لانه من وشائس فلما حلفت الرافى القتل حلفت في الصدور وعوضت الله من المخلوف ووزنها الآن على وفيها خبر لافى موضع رفع (فالآن) الألف واللام فى الآن زائد وهو مبنى قال الزجاج بنى تضمنته معنى حرف الإشارة كأنه قلت هذا الوقت وقال أبو بكر بنى تضمنته معنى لا التبريد لأن الألف واللام للأنفوخ بهما لم تعرفه ولا هو علم ولا مضرب ولا شيء من أقسام المعارف فيلزم أن يكون تضرعه باللام المقدره واللام هنا زائدة زيادة

اليم جمع حمار الحيوان المعروف اه (قوله وعقرا ليلا) فى الصباح عقرا عقرا من باب ضرب جرعه وعقرا البير بالسيف عقرا ضرب قوائمه به ولا يطلق المقر فى غير القوائم وربما قيل عقرا اذا عقره فهو عقير وجال عقيرى وعقرت المرأة عقرا من باب ضرب أيضا وفى لغة من باب قرب انقطع حملها فهي عاقرة اه (قوله واذنولى سسى) سسى جواب اذا الشريطة وهذا الجملة الشريطة تحتمل وجهين أحدهما أن تكون عطفا على ما قبلها وهو يصحك فتكون اماسة أو صفة والثانى أن تكون مستأنفة مجرد الاخبار بمحاله وقد تم الكلام عند قوله أله الحسام اه سمين (قوله وهلك الحرث) أى بالاحراق وهو الزرع وقوله والنسل أى بالمقر وهو للنسل أى للولد الذى هو الحر وفى المختار والحرث الزرع وبابه نصر والحرث الزراع اه وفى الصباح والنسل الولد ونسل نسلان من باب ضرب كثر نسله اه (قوله من جملة الفساد) خبر مبتدا محذوف تقديره هذا أى قوله وهلك الحرث والنسل من عطف الخاص على العام فان الفساد أهم من ذلك فيتمثل سفك الدماء ونهب الأموال وغير ذلك (قوله واذنولى له) أى على سبيل النصيحة اه وهذا الجملة تحتمل كونها مستأنفة أو موطوعة على يصحك (قوله حملته الأنفة) أشار به إلى أن فى أخذنا ستارة تبيعا ستار لا خذلفا لمعمل بدان شبه حال حمية الجاهل وحملها إياه على الاتم بحالة شخص على غرض حتى يأخذه به ويأمره إياه اه شهاب (قوله الأنفة) أى التكبر اه شهاب وفى الصباح انفس من الشىء أنفان من باب تعب والاسم الأنفة مثل فسية أى استكف وهو الاستكبار وأضمنه تنزه عنه قال أبو زيد أعت من قوله أشد الألف اذا كرهت ما قال اه (قوله بالانتم) فى هذه الآية ثلاثة أوجه أحدها أن تكون للتعدي وهو قول الزمخشري فانه قال أخذته بكذا اذا حملته عليه وأزنته إياه أى حملته المرة على الاتم وأزنته ارتكبا به قال الشيخ وباء التعدي بها الفعل الزائم نحو ذهب الله بسهمهم ونفرت التعدي بالياء فى الفعل المتعدي نحو سككت الحجر بالحجر أى جعلت أحدهما يصك الآخر الثانى أن تكون للسبية بمعنى أن الله كان سببا لأخذ الله له كقوله أخذته عز من جهته فتولى مضيا الثالث أن تكون للماحبة فتكون فى محل نصب على الحال وفيها حينئذ وجها أحدهما أن تكون حال من المرة أى ملتبسة بآتم والثانى أن تكون حالا من للفعل أى أخذته حال كونه ملتبسا بالانتم وفى قوله المرة بالانتم التسبيح وهو نوع من المدح وهو عبارة عن ارداد الكلمة بأخرى ترفع عنها الألبس وتقر بها من النعم وذلك أن المرة تكون محمودة ومذمومة لمن مجيئها محمودة قوله تعالى ولله المنة وأرسوله وللمؤمنين فلو أخلقت تسبوتهم فيها بضم من لافراية له أنها المحمودة فقبل بالانتم توبيخا لاراد رفع القيس بها اه سمين (قوله لمحبسهم) حسب مبتدا وجهين خبره أى كافيته جهنم وقيل جهنم فاعل بحسب ثم اختلف القائل بذلك فى حسب قيل هو بمعنى اسم الفاعل وقيل اسم المفعول اه سمين (قوله وليس الهاد) جواب قسم مقدر أى والله وقوله لى أشار به إلى أن المخصوص بالمدح محذوف وهو محسن حذفت هنا كون الهاد وقع فاصلة وهو مبتدا والجملة من يفس خبره وفى الهاد قولنا أحدهما أنه جمع مهد وهو ما يوطأ لتقوم والثاني أنه اسم مفرد سسى بالفرش الموطأ تقوم وهذا من باب التكبر والاستهزاء أى جعلت جهنم لهم بدل مهاد يفتشونه اه من السمين (قوله أى يبتلىها) فى الصباح يبتلى بذلا من باب قتل سمح به وأعطاه وبذلا بأحدهم من طيب نفس اه وقوله فى طاعة الله من صلاته وصيامه وحج وجهاد وأمر معروف ونهى عن منكر فكان ما يبذله من نفس كالسلمة فصار كالبالغ والله تعالى المشرى والحق هو رضى الله تعالى ونوايا المالك كورنى قوله ابتداء رضات الله ومن راقته بعباده أن أحسن عباده وأمواله ثم انه تعالى يشتري ملكه بملكه فضلا منه ورحمة

لازمة كما زمت فى الذى وفى اسم الله وفى الآن أربعة أوجه: أحدها تحقيق الهمزة وهو الأصل والثاني التماسا كالهجرة على الانحوا حذفا وسلف ألف اللام فى الذين الوجهين لسكونها وسكون اللام فى الأصل لأن حركة اللام ههنا عارضة

واحسانا

وترك لهم ماله (وَأَلَهُ زَكَاةً وَأَنْشَاءً) حيث أُرشدوا فيه رضاه. ونزل في عباده (١٦٥) ابن سلام وأصحابه لما عظموا

السبت وكروا الأبل بعد
الاسلام (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّبْتِ)

فتح السين وكسرها الاسلام
(كَانَ) حال من السلم

أى فى جميع شرائعه
(وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ)

طرق (الشَّيْطَانِ) أى
تربيته بالتفريق (إِنَّهُ

لَكُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ) بين
المدواة (فَإِنْ زَكَّيْتُمْ)

ملم من الدخول فى جميعه
(مَنْ يَبْدَأْ مَا بَاءَ لَكُمْ

أَلْبَتَاتُ) المحصح الظاهرة
على أنه حق (فَاعْلَمُوا أَنَّ

أَلَّهُ يَجْزِي) لا يمجزه
شيء عن انتقامه منكم

(حَكِيمٌ) فى صنعه
(هَلْ) ما (يَنْظُرُونَ)

والثالث كذلك إلا أنهم
حدفوا ألف اللام لما

تحركت اللام فظهرت الواو
فى قالوا. والرابع ألبات

الواو فى اللفظ ورفع ألف
اللام وهو بعيد (الحق)

يجوز أن يكون مفعولا
به والتقدير أجاب الحق

أود كرت الحق ويجوز
أن يكون حالا من التاء

تقديره جئت بومعنا الحق
(وَإِذْ قَتَلْتُمْ) تقديره

اذكروا اذا (فَأَدْرَأْتُمْ)

واحسانا اه (قوله وترك لهم ماله) فيه اشارته الى قول آخر فى تقرير الآية وهو أن للربا المدا الشراء والاختلاف هنا يكون ماله هو الحق الذى تركهم وقبضه هو البيع الذى اشتراه وأخذوه. وعبارته فى
السود تركت فى صبيح بن سنان الرومى أخذته للشركون وعذبوه ليرتد فقال فى الشيخ كيران كنت
ممكلا منهم وان كنت عليكم لم أضركم فغافقوا وخذوا مالى فقبلوا منه فأقى الدين اه وفى الحطيط
بدمانقر مثل هذا ما فيه فعل هذا يكون يشترى لا يبيع ويشترى اه فتلخص
من مجموع هذا الكلام أن فى الآية تقريرين تأمل (قوله وأله زكوة بالمدا) ومن رآته أنه جعل
البيع المدا جزءا على العمل القليل للقطع ومن رآته أنه لا يكلف نفسا الا وسعها وأن النصر على الكفر
ولو ما سنة اذ اتاب ولو لحظة أسقط عنه عقاب تلك السنين وأعطاه الثواب المدا ومن رآته أن النفس
والمال له ثم انه يشترى ملكه بملكه فضلا عنه ورحمة واحسانا اه كرسى (قوله واحسانا) أى
من أسلم من اليهود (قوله لما عظموا السبت) أى احترموا واستمروا على تعظيمه الذى كان فى شريعة
موسى ومن جملة تعظيمه تحريم السبدي. وقوله وكروا الأبل أى كروا لحومها وألبانها لحمها
عليهم كما كان فى شريعة موسى فلم يدخلوا فى جميع شرائع الاسلام لم يتلبسوا بالجميع لان تعظيم
السبت وتحريم الأبل ليس من شرائع الاسلام اه شيئا. وسب تحريم الأبل عليهم أن يعقوب عليه
الصلاة والسلام أمابه عرق النساء والفتح والقصر فذكران شي من هذا للرض أن لا يأكل أصحاب الطعام
اليه ولا يشرب أحب الشراب اليه وكان أحب الطعام اليه لحوم الأبل وأحب الشراب اليه ألبانها
فحرمها على نفسه فحرمها على غيره بعماله وسياق هذا قوله تعالى كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل الخ
(قوله ادخلوا فى السلم) أى تلبسوا واحملوا بجميع السلم أى بجميع أحكامه وتركوا ما كنتم عليه من
شريعة موسى الخالفة للإسلام اه شيئا (قوله بفتح السين وكسرها) عبارة السمين قرأنا
السلم بالفتح نافع والكسائي وابن كثير والباقرين بكسرها وأما فى الانفال فلم يقرأها بالكسرا
أبو بكر وحده عن عاصم وفى القتال فلم يقرأها بالكسرا الحزرة وأبو بكر أيضا وسياق فقبلها
بمعنى وهو الصالح ويذكرو يؤثقال تعالى (وَإِنْ جُنَحُوا لَكُمْ فَاجْعَلْهَا) وأصله من الاستسلام وهو
الانقياد وذللك يطلق على الاسلام فاه الكسائي وجماعة اه وفى البيضاوى السلم بالكسرو والفتح الاستسلام
والطاعة وذللك يطلق على السلم والاسلام فتحه ابن كثير ونافع والكسائي وكسرها الباقون اه (قوله حال
من السلم) قد عرفت أنه يذكرو يؤث فذللك أنت هنا فقبل كافة ولم يقل كافة اه (قوله أى فى
جميع شرائعه) أى فلا تخلفوا فى بعضها الذى خالف شريعة موسى كعدم تعظيم السبت وعدم كراهة الأبل
فخالفتم فى هذين الحكمين وعظمهم السبت وكرهتم الأبل اه (قوله أى فى بيته) ليس مراده تفسير
الطريق بالزينة بل مراده أن الكلام على خلفه مضاف والتقدير طرق ترين الشيطان ونزى بنحو سوبته
وطرقها آثارها كتحريم الأبل وتعظيم السبت اه شيئا (قوله بالتفريق) الباء اللبسة أى
ملتبسين بتفريق الأحكام بالعمل ببعضها للوافق لشريعة موسى وعدم العمل بالبيض الآخر المخالف
لها اه شيئا (قوله بين المدواة) أشار بذلك الى أن مابين ما أخذ من أبان اللازم اذ يستعمل أبان
لازما ومتعديا وكون عدلوه بيته بالنسبة لمن أنار الله قلبه وأما غيره فهو حليفه اه شيئا
(قوله حكيم فى صنعه) أى لا يترك ما تقتضيه الحكمة من مؤاخدة المجرمين وفى الآية وعيد وتهديد
لمن قلبه شك وفاق أوعنده شية فى الدين اه شيئا (قوله هل ينظرون) استفهام انكارى
كأشارته الشارح توحيى أى لا ينبغي لهم انتظار آيات الله بغير أنهم لما فعلوا مقتضى المذهب

أصل الكلمة تدارآم ووزنه تفاعل ثم ادوا التخفيف فقلوا التادال لتصير من جنس الدال الى حقى فاد الكلمة ليتمكن الادغام سكنوا
المدال فشرط الادغام أن يكون الاول ساكنا فلم يمكن الابتداء بالسكون فاجتلبت له هزة الوصل فوزنه الآن فاعلم بتشديد الفاء

نظر التاركون الدخول فيه (١٦٦) (إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ) أي أمره كقوله وأتاني أمر ربك أي عذابه (في ظلال)

جمع غلة (مَنْ الْقَامَر)
الحجاب (وَأَلْبَسَ الْبَيْتَ)
وَقَضَى الْأَمْرَ) ثم أمر
هلاكهم (وَأَلَّى اللَّهُ تَرْجِيحَ
الْأُمُودِ) بالبناء للفعول
والفاعل في الآخرة فيجزي
(سَلِّ) يا محمد (بَيْتِي
إِسْرَائِيلَ) تَبَكُّيْكَ (كَمْ
أَتَيْنَاهُمْ) كم استغفاهم

وحقق عليهم العسكرة صاروا كأنهم ينظرونه فويثوا وعيروا وقول لهم ما ينبغي ولا يليك لكن أن تنظروا
العذاب أي ما ينبغي لكم أن تقيموا على ارتكاب أسبابه اه شيخنا (قوله ينظر التاركون) هذا
تفسير لما ولو قال الزالون لكان أنسب بقوله فان زلتم ولما ل واحد اه شيخنا. وعبارة الخازن أي
ما ينظر التاركون الدخول في الاسلام ولتنبهون خطوات الشيطان اه وعبارة السمين والغمير في
ينظرون عائد على الخططين بقوله فان زلتم فهو التفتات انتهت وعبارة في السعد والانتفات الى الغيبة
لا يذنان بان سوء مصيبتهم موجب للاعراض عنهم وحكاية جنايتهم لمعادهم من أهل الانصاف على
طريق الهامة (قوله الا أن يأتيهم الله) استئناف مفرغ من مقدر أي ليس لهم شيء ينظرونه الا ان
العذاب وهذا مبالغة في توحيض اه شيخنا (قوله من الغنام) فيه وجهان : أحدهما أنه متعلق
بمحذوف لانه صفة لظلال والتقدير في ظلال كاتمة من الغنام ومن على هذا للتبعض . والثاني أنه متعلق بآتيهم
وهي على هذا لابتداء الغاية أي من ناحية الغنام اه سمين (قوله السحاب) أي الايض الرقيق
مع أن شأنه الاين بالرحمة فقد أتاهم العذاب من حيث تأتي الرحمة وهذا أبلغ في تبيكتهم ونحو بهم فان
آتيان العذاب من حيث لا يحتسب صعب فكيف يأتيانه من حيث ترجى منه الرحمة اه أبو السعود
(قوله ولللائكة) بالرفع عطفا على اسم الجلالة أي وتأتيهم الللائكة فانهم وسائط في آتيان أمره تعالى
بل هم الآتون ببأسه على الحقيقة وتوسط الأطراف بينهما للإذنان بأن الآتي أولا من جنس ما لا يس
الغنام ويرتب عليه عادة وأما الللائكة وان كان آتيانهم مقارنا لما ذكر من الغنام لكن ذلك ليس
بمطلق الاعتقاد اه كرخي وفي السمين وقرا الجمهور ولللائكة بالرفع عطفا على اسم الله تعالى وقرا
الحسن وأبو جعفر ولللائكة بالجر وفيه وجهان : أحدهما الجر عطفا على ظلال أي الآن بآتيهم في
ظلال وفي الللائكة . والثاني الجر عطفا على الغنام أي من الغنام ومن الللائكة فتوصف الللائكة بكونها
ظلال على التشبيه اه (قوله وقضى الامر) عطف على آتيهم داخل في جزا الانتظار وانما عدل الى صيغة
اللاضي دلالة على تحققه فكأنه قد كان أو الجمل استئنافية اه أبو السعود وعبارة السمين قوله وقضى
الامر الجمهور على قضى فلا مضيا مبنيًا للفعول وفيه وجهان : أحدهما أن يكون معطوفا على آتيهم داخلًا
في جزا الانتظار ويكون ذلك من وضع اللاضي موضع للمستقبل والاصل ويقضى الامر وانما جيء به كذلك
لانه محقق كقوله أي أمر الله . والثاني أن يكون جملة مستأنفة برأسها أخبر الله تعالى بأنه قد فرغ من
أمرهم فهو من عطف الجمل وليس داخل في جزا الانتظار انتهت (قوله والى الله ترجع الأمور) هذا الجار
والمرجوع متعلق بما بعده وانما قدم للاختصاص أي لا ترجع الا الىه دون غيره اه سمين (قوله بالبناء
للفعول) يعنى من الرجوع وهو الرد . وقوله والفاعل يعنى من الرجوع فرجع يستعمل لازما
ومتنديا فالبنى للفعول من التمدى ومصدره الرجع كالضرب والبنى للفاعل من اللازم ومصدره
الرجوع على حد قوله • وفصل اللازم مثل قما • لفظوا الخ اه شيخنا (قوله في الآخرة)
متعلق بترجع على كل من القراءتين (قوله فيجزي) أي عليها وأشار بذلك الى جواب سؤال
تقريره ان من تلوم أن كل أمر لا يرجع الا لله فوجه هذا التبيين ومحل الجواب أن اللراد من
هذا اعلام الخلق انه المجازي على الاعمال بالثواب والعقاب اه من الخازن (قوله سل بني اسرائيل)
أصله لسان قلت حركة الهزئة الثانية التي هي عين الكلمة الى الساكن قبلها ثم حذفت تخفيفا
وحذفت هزلة الوصل للإستغناء عنها فصار وزنه فل . وقوله بني اسرائيل أي من يهود المدينة. وقوله
تبيكتنا أي توبيخا وتقرىبا وزجر لهم عما هم عليه من عدم الايمان واقامة حجة عليهم أي لاقصدا لأن

مقارب من اتفاعتم والقاء
الاولى زائدة ولكنها
صارت من جنس الاصل
فينطق بهامسدة لا لانها
أصلا بل لان الزائد من
جنس الاصل فهو نظير
قولك ضرب بالشدديد
فان احدى الزايدة والقاء
ووزنه فعل بفتحيد العين
كما كانت الراء كذلك ولم
تقل في الوزن فصر ولا
فرهله في الراء الزائدة
في المثال بل زيدت العين
في المثال كاز بدت في الاصل
وكانت من جنس فكذلك
الثاء في ثدارم صارت
بالابدال دالا من جنس
فاء الكلمة • فان سئل
عن الوزن لبين الاصل
من الزائد بلفظه الاول أو
الثاني كان الجواب أن يقال
وزنه لصل الاول فتفاعلم
والثاني اتفاعلم والثالث
اتفاعلم ومثل هذه المسئلة

اتفاعلم الى الارض وحق اذا ادركوا فيها • قوله تعالى (خرج ما كنتم تكتمون) يعيىوا
على موضع نصب يخرج وهي بمعنى الذي والمائد محذوف ويجوز أن تكون مصدر ياكون المصدر بمعنى للفعول أي يخرج كنتم

لن والى فبدلوا
كفرا (وتَمَّ يَبْدُلُ
نِعْمَةً أَلْفُ) أى ما أنعم
به عليه من الآيات لأنها
سبب الهداية (مِنْ بَدَلْ
مَا جَاءَهُ) كفرا (فَإِنَّ
أَلْفَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) له
(زَيْنٌ لِّذِينَ كَفَرُوا)

أى مكروهم • قوله تعالى (كذلك يحيى الله الكاف في موضع نصب نصا لمصدر محذوف تقديره يحيى الله الموتى أحياء مثل ذلك وفى الكلام حذف تقديره فغربوها خفيت بقوله تعالى (فبى الحجازرة) الكاف حرف جر متعلقة بمحذوف تقديره فى مستقرة بالحجازرة ويجوز أن يكون اما بمعنى مثل فى موضع رفع ولا تعلق بشئ (أو أشد) أو هنا كأوفى قوله أو كيب وأشد محذوف على الكاف تقديره أو هى أشد وقرئ بفتح الال على أنه يجوز عطا على الحجازرة تقديره ، أو كأشد من الحجازرة (وقوة) تمييز وهى مصدر (لما يشفع) ما بمعنى الذى فى موضع نصب اسم ان واللام للتوكيد ولو قرئ ببناء جاز ولو كان فى غير

يجيبوا فيعلم من جوابهم أمر فالسؤال ليس للاستعلام لأن محذوف جميع الآيات التى أوتوها فيثبت لا يحتاج الى جواب لأن السؤال اذا كان لتبر الاستسلام لا يحتاج الى الجواب . وقوله استفهامية أى استفهام تقرير وهو لا ينافى التبكيت لأن معنى التقرير الجزل على الاقرار وهو لا ينافى التفرع والتبكيت وقوله مطلقا لأن ذلك لأن السؤال وان لم يكن من أفعال القلوب لكنه لا كان سببا لعل الذى هو منها على حكمه من نصب للمفعولين وصحة التعليل ومعنى معلقة أنها مأمنة عن العمل فى اللفظ مع فاء العمل فى المحل فهذا حقيقة التعليل لجملة كم آتيناكم فى محل نصب بسبب سادسة للقول الثانى . وقوله هو فى الثانى التقدير آتيناكم أى عدد أى عددا كثيرا اه شيخنا (قوله معلقة سسل عن المفعول الثانى) أى لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله لأن مصدر الكلام وانما على السؤال وان لم يكن من أفعال القلوب فالأول سبب العلم والعلم يعلق فكذلك سبب فاجرى السبب مجرى السبب اه كرخى (قوله هو فى ثانى مفعول آتينا) عبارة السمين فى كم وجها أحدهما أنها فى محل نصب واختلاف فى ذلك فقيل نصبها على أنها مفعول ثانى لآتيناكم على ملحق الجهور . وقيل يجوز أن ينصب فى محل مقدر بضمير المفعول بعدها تقديره كم آتيناكم آتيناكم لأن الاستفهام لا يعمل مصدر الكلام ولا يعمل فيه ما قبله قاله ابن عطية يعنى أنه عنده من باب الاشتغال والثانى أن تكون فى محل رفع بالابتداء والجملة بعدها فى محل رفع خبر لها والمائد محذوف تقديره كم آتيناكموها أو آتيناكم إياها أبجل ذلك ابن عطية وأبو البقاء اه (قوله وعجزها) أى كمن آية بيّنة أى على زيادة من وأما زينت ليعلم بها أن مدحها ميز للمفعول ثانى لآتيناكم اه كرخى (قوله فبدلوا كفرا) أى بدلوا موجبها ومقتضاها وهو الإيمان بها والها مفعول أول وكفرا مفعول ثانى أى أخذوا بدلها الكفر أى لبسوا به وكان مقتضى إيمانها لهم أن يؤمنوا ويهدنوا اه شيخنا (قوله لأنها سبب الهداية) أشار بذلك الى توجيه كون الآيات نصا وذلك لأن الهداية نعمة صريحة فسببها كذلك اه شيخنا (قوله من بعد ما جاءته) أى عرفها أو عكن من معرفتها ومن ثم قال فى الكشف مامنى من بعد ما جاءته يعنى أنه لا يصح تبديل الآيات بالبدع مجتهدا فصرح به وما فائدة التصريح به والجواب أنه ما يوجد بالتبديل من غير خيرة بالمبدل أو من جهل به فيعتبر فاعله وهو لا على خلاف ذلك والفائدة من هذا التفرع والتشيع وإثبات المجهى لا يأت من الاستمارة اه كرخى (قوله كفرا) هذا هو للمفعول الثانى للتبديل لأنه لا بد من مفعولين مبدل وبدل ولم يذكر فى الآية إلا أحدهما وهو المبدل وحذف البدل وهو المفعول الثانى لأنهم المعنى فقدره بقوله كفرا ودل على تقديره التصريح به فى آية أخرى أرزأى الذين بدلوا نعمة الله كفرا اه من السمين (قوله شديد العقاب) قدر الفاعل هذا الرباط لأجل تصحيح كون الجملة للذكورة جوابا للشرط أو خيرا للتبديل على الاحتمالين فى من من كونها شرطية أو موصولة اه شيخنا (قوله زين الذين كفروا) أى حست فى أعينهم وأشرمت بحبنتها فى قلوبهم حتى نهلكوا عليها فتأفوا فيها معرضين عن غيرها اه أبو السعود ولزى هو الله تعالى بأن خلق الأشياء المعجبة ومكنهم منها أذمان شئ الا وهو خالفته يدل على هذا قراءة زين بفتح الزاى والياء أو الشيطان بأن وسوس لهم ومناهم الامانى الكاذبة فعلى الأول يكون السند والاستناد جازا لأن خذلانه إياهم صار سببا لاستحسانهم الحياة الدنيا وزينتها فى أعينهم وعلى الثانى يكون ذلك حقيقة قاله الشيخ سعد الدين الفتازنى وجى به ما ضا ذلالة على أن ذلك قد وقع وفرغ منه اه كرخى . وعبارة البياضى والزنى على الحقيقة هو الله تعالى أذمان شئ الا وهو فاعله ويدل عليه قراءة زين على البناء للفاعل وكل من الشيطان والقوة الحيوانية وما خلق الله تعالى فيها من الامور البهيمة والاشياء

القرآن لجاز منها على المعنى (يشقى) أصله يشقى فقلت التاشبنا وأدخمت فاعله ضمير ما ويجوز أن يكون فاعله ضمير الله لأن يشقى

من أهل مكة (القبوة الدنيا) (١٦٨) بالقوة فاجوبها (ق) م (يسخرن من الذين آمنوا) لغرم كبلل وعمار

وصيب أى يستزنون بهم ويضلون عليهم بالمال (والذين آمنوا) الشرك وهم هؤلاء (فوقهم يوم القيامة والله يبرزهم من يشاء ينير حساب) أى رزقا وأسما في الآخرة أو الدنيا بأن يملك السخور منهم أموال الساعرين وراقهم (كان الناس أمة واحدة) على الأيمان فاختلوا بأن آمن بعض وكفر بعض (فبنت الله النبيين إليهم مبشرين) من آمن بالجنة (ومندرين) من كفر بالنار (وأنزله من كبر النار) بمعنى مكمم الكتاب (بالحق) متعلق بأزل (ليحكم) به (بين أمتي فيما اختلفوا فيه) من الذين (وما اختلف فيه) أى الدين إلا الذين أوثوه) أى الكتاب قاتن بعض وكفر بعض (من بعد ما جآتهم الكتب) أى جيع الظاهرة على التوحيد من متعلقة باختلاف

الشبهة مزين بالعرض انتهت (قوله زين الذين كفروا الخ) أعلم يلحق الفعل علامة تأنيث لكونه مؤنثا مجازيا وحسن ذلك الفصل . وقرأ ابن أبي عمير زينت بالثاء تشرعاه لفظ . وقرأ مجاهد وأبو حيوة زين منيا لفعل الحياة مفعول والفاعل هو الله تعالى والمفعلة يقولون أنه الشيطان . وقولهم يسخرون يحتمل أن يكون من باب عطف الجملة النفعلية على الجملة الفعلية لا من باب عطف الفعل وحده على فعل آخر فيكون من عطف المفردات لعدم اتحاد الزمان ويحتمل أن يكون قوله ويسخرون خبر مبتدأ محذوف أى وهم يسخرون فيكون مستأخرا وهو من عطف الجملة الاسمية على الفعلية وجىء بقوله زين ماضيا دلالة على أن ذلك قد وقع وفرغ منه وقوله ويسخرون مضارعا دلالة على التجدد والحديث اه سمين (قوله بالتقوى) الباء سببية أى بسبب التقوى أى الزخرفة والبهجة اه . وصار القسرى والتزيين تحسين محسوس لامعقول ولغنا جاء في أوصاف الدنيادون أوصاف الآخرة نحو زين الناس حب الشهوات الآتية اه (قوله وهم يسخرون) قدر الشارح هذا للبثا التصحيح حال الجملة على محذوفه

• وذات بدء يضارع ثبت • الى أن قال • وذاتوا وجدنا أو ابتداء الخ اه شيخنا . وقوله من الذين آمنوا من ابتدائية فكانهم جعلوا السخرية مبتدأ ضمهم اه (قوله والذين آمنوا) مبتدأ فوقع خبره يوم القيامة أى لأهلهم في عين وهم في أسفل سافلين أو لأهلهم في كرامتهم في ملة أولائهم يتناولون عليهم فيسخرن منهم كسخرنا منهم في الدنيا وأعمال والذين آمنوا بقوله من الذين آمنوا ليدل على أنهم متقون وأن استعلاهم من أجل التقوى وليعرض للمؤمنين على الاتصال بالتقوى الماسموا ذلك أو للإيمان بأن امرأهم عن الدنيا للاتقاهما لكونها شاة عن جانب القدس وهذا لا ينافي ماقرر هتد بهم من دخول الأعمال في الأيمان الصحيح للنهي على أنه قديراد بالأعمال فعل الطاعات وبالتقوى اجتناب للمعاصي فيصعب افتراقهما والتفرقة بين الوجود في معنى العاوى أن الفوقية على الأول مكانة على الثانية رتبة وعلى الثالث استعلاية وقهورة والجملة مطووعة على ما قبلها وإشار الاسمية للدلالة على دوام مضمونها اه كرسى (قوله ينير حساب) الباء للإشارة أى رزقا لأصحابه ولأعداء ولا يضبط لكثرة فلا يضبطه من ولا كليل ولا وزن بخلاف ما عند للشركيين من لئال فهو مضبوط محصور اه شيخنا (قوله كان الناس أمة واحدة) أى متفقين على الحق فيما بين آدم وادريس أو نوح أو بعد الطوفان أو متفقين على المهالة والكفر في فترة ادريس أو نوح اه يضاوى . قال أبو السعود والتقرير الأول هو الأنسب بالنظم الكريم اه (قوله فاختلوا) أشار بتقدير هذا إلى أن قوله لم يثبت الفاعل مطوف على هذا المقدر ودل على هذا التقدير بوجه آخرى وما كان الناس إلا أمة واحدة فاختلوا اه (قوله وأزلهم) أى مع جسمهم اذ أنزل عليهم الكتاب بعض الأنبياء لاجمهم . وقوله بمعنى الكتاب أشار به إلى أن فى الكتاب جنبة فيشمل الكتاب جميع الكتب البتة وقصده الراد على من قال للراد بالكتاب خصوص التوراة تأمل (قوله متعلق بأزل) والباء للملابسة أى أزلهم أزالا ملتبسا بالحق والراد بالحق هذا الحكم والقولان والصالح (قوله ليحكم) أى بالكتاب والضمير للسكن في المنزل يحتمل عوده على الله وعلى النبيين ونسبة الحكم إلى الله حقيقة ويؤيد عوده على الله تعالى قراءة الجحدري تحكيم بنون العظمة وأورد على الاحتال الثاني المراد الضمير اذ كان ينبغي على هذا أن يجمع لطابق النبيين وأوجب بأنه يعود على أفراد الجمع على معنى ليحكم كل بي كتابه اه من السمين (قوله بين الناس) أى للذكور بين الأظهار في موضع الإشارة زيادة التعيين اه كرسى (قوله فاختلوا فيه) ماموصولة بمعنى الذى ولما فيها بقوله من الذين والبيان بما يكون للأسماء (قوله أى الكتاب) أى للزل على الأنبياء لحكم منها إزالة الاختلاف

يجوز أن يحمل للماء على الذى فيكون ملك فلان فيعمل الثاني منهما على الماء

وهي وما بعدها مقدم على الاستثناء في المعنى (بَيِّنَاتٍ) من الكافرين (١٦٩) (يَبَيِّنُهُمُ هَدَىٰ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لَا اخْتِلَافًا فِيهِ مِنْ)

الليبان (أَصْحَابُ الْيَدَيْنِ)
إبرادته (وَأَلْفَ هَيْدَرٍ مِنْ
يَتَاهُ) هدايته (إِلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) طريق
الحق ونزل في جهنم أصاب
السلمين (أَمْ) بل أ
(حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا
الْجَنَّةَ وَلَمَّا كُنْتُمْ فِيهَا)
مَثَلُ عِبَادِي (الَّذِينَ
خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ) من
للمؤمنين من الجن خصموا
كأصروا (مَنْهُمْ) جمعة
مستأنفة مبنية ما قبلها
(الْبَاسَاءُ) عدة الفقر
(وَالْقُرَاهُ) الرض
(وَدَّزَلُوا) أزعجوا
بأنواع البلاء .

من في موضع نصب يهبط
كأنقول يهبط بخشيبة الله
(حماسيون) عاصيون الذي
ويجوز أن تكون
مسند يهبطه تعالى (أن)
يؤمنوا لكم) حرف الجر
محذوف أي في أن يؤمنوا
وقد تقدم ذكر موضع مثل
هذا من الأعراب (وقد
كان) الواو والو الحال
والقدير أفنطعون في
إيمانهم وشأنهم الكتب
والتحريف (منهم) في
موضع رفع صفة لرفع
حال (وهو يملكون) حال

الذي كان صامدا قبل أن يلهفكمسوا الأمر فجعلوا ما نزل من محال لخلاف سبيل الاستحكمة أي الاختلاف
ورسوخه فيهم اه كرخي (قوله وهي) أي مع مدخولها . وقوله وما بعدها وهو قول في بيانهم وهو
منصوب على للفعول من أجله أو على الحال وبينهم صفة لبيان أحوال وقوله مقدم على الاستثناء وإنما
احتيج لذلك لأن الاستثناء للفرغ لا يتعد ولولا دعوى التقدم لكان متصدا فالتقدير وما اختلف فيه
من بعد ما جازمهم البينات في بيانهم إلا الذين أو قوه اه شيخنا وعلى عنده دعوى التقديم والتأخير يكون
التقدير إلا الذين أو قوه الامن بعد ما جازمهم البينات إلا أيضا بينهم . وقوله في الضم أي لا في اللفظ (قوله
لما اختلفوا فيه) أي هدام لمعرفته اه كرخي . وعبارة السجين قوله لما اختلفوا متعلق بهدي وما
موصولة والضمير في اختلفوا عائد على الذين أو قوه وفيه عائد على ما هو متعلق باختلاف ومن الحق
متعلق بمحذوف لانه في موضع الحال من ما في ما من يجوز أن تكون التبيين وأن تكون بليان عند
من يرى ذلك تقدير ما الذي هو الحق اه (قوله يادته) فيه وجهان . أحدهما أن يتعلق بمحذوف لانه
حال من الذين آمنوا أي ما أدواتهم والثاني أن يكون متعلقا بهدي مقولا به أي هدام بأمره اه سجين
(قوله ونزل في جهنم) أي مشقة وضيق عيش وكثرة بلاء وذلك أن هذه الآية نزلت في غزوة الأحزاب
وهي غزوة الحندق وذلك أن السلمين أمامهم فيها من الجهد والشدة والخوف والبرد وضيق العيش
ملا بطنهم وقيل نزلت في غز وقاعد وقيل لما دخل التي وأصحابه للدين أول الهجرة اشتد عليهم الضر لاهم
دخاوا بلال وركوا أموالهم بأيدي للشر كين فأنزل الله تعالى هذه الآية لتطيبها لقولهم ولحقنا ظننتم أيها
المؤمنون أنكم تدخلون الجنة بمجرد الإيمان ولم يصيبكم مثل ما أصاب من كان قبلكم فقد بلغهم الجهد
والبلاء الكثيرة فكأنوا بغير المؤمنين متأسين بهم وتعلموا الشدة والأذى في طلب الحق فإن نصر الله
قريب اه من الحازن (قوله لم بل أستم) أشار بهذا إلى أن أم منقطعة وأنها مقدره ببل والهزيمة معا
وبل التي في ضمنها لا تشغل من إخبار إلى إخبار والهزيمة التي في ضمنها لا تشغل من إخبار إلى إخبار
لكم أن تحسبوا هذا الحسان ولم يحسبوه والعرض من هذا التوبيخ تشجيعهم على الصبر وحشيم عليه
وحسب هنام أخواتهن تنصب مقولين أصلها للبتدأ والجر وإن وما بعدها مدادة مسند للقولين عند
سبويه ومسند الأول عند الأخفش والثاني محذوف ومضارعها فيه وجهان الفتح وهو القياس والكسر
ولهما من الأفعال نظائر وسياق ذلك في آخر السور قومنا بها الظن وقد تشمل في اليقين اه من السلمين
وفي الصباح حببت زيدا فلما أحسب من باب تعجب في لغة جميع العرب الابن كناية عنهم بحكسرون
لما رجع كسر الماضي أيضا على غير قياس حسبا بالسكر بمعنى ظننته وحسبت لبال حسبان بالفتح
أحسبته عددا وفي المصدر أيضا حسبة بالسكر وحسبا بالفتح اه (قوله ولما يأتكم) الواو والحال ولما
بمعنى أي والحال أنه لم يأتكم مثلهم بعد وابتلوا بما ابتلوا به من الأحوال الثلاثة التي هي مثل في القضاة
والشدة وهو متوقع منظر اه أبو السعود (قوله مثل الذين خالوا) في محذوف بين مثل والذين يدل عليه
سياق الكلام وقد قدره الجلال بقوله شبه ما أتى الذين فشب تفسير مثل وما أتى هو التقدير وعبارة
السجين وفي قوله مثل الذين حلف مناصف وحلف موصوف تقديره ولما يأتكم مثل محنة المؤمنين الذين
خالوا من قبلكم متعلق بخالوا وهو كالتأكيده قال القليبية مفهومة من قوله خالوا انتهت بقول الجلال
من المؤمنين بيان للذين وقوله من المحنة بيان لما أتى الذي قدره وقوله فتصبروا مطوف على مدخول
لما فهو مجزوم بحلف النون فهو في حيز الثاني أي يأتكم مثل ما أتاهم ولم تصبروا اه (قوله جملة مستأنفة)
أي كانه قيل ما مثل الذين خالوا وما حلهم فقيل مستأنف اه . وقوله مبنية ما قبلها وهو مثل الذين وفيه مسأغة

و (يسعون) خبر كان وأجاز قوم أن يكون يسعون صفة للرفيق ومنهم الخبر وهو ضعیف (ما قبله) مامدية (وهو يملكون) حال

(حَتَّى يَقُولَ) بالنصب والرفع (١٧٠) أَيْ قَالَ (الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ) اسْتِطَاءً لِلنَّصْرِ لِنَتَايِ الشَّدَةِ عَلَيْهِم

(مَقَى) (بَاقَى) (نَصْرُ)

اللَّهُ الَّذِي وَعَدَنَا حَيَاتٍ

من قبالہ (الآن ان نصبر)

الله (قس) اتمانه

(وَالَّذِينَ)

(١٥٠٠)

(ماذا ينبغي أن يفعلوا؟)

يَتَفَقَّوْهُ وَالسَّائِلَ عَمْرُو بْنُ

المجروح وكان شيخا داما

فَسَالِ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَّا يَلْفُظُ

وعلى من يشق

العامل فيها عرفونه

بموزان يكون العامل عقاوه

يكون حالا مؤكدة

قوله تعالى (بما فتحناك)

بجوز ان تسكون مايمنى

تسبب وأن تكون مصرية

أن تكون نكرة موصولة

ایہا جو کم (الام یعنی کی

التناسب للفعل أن مضمره .

نُكَلِّمُ فِي الْحَقِيقَةِ حَرْفٌ

ولا تدخل الا على

اسم وَا كثر العرب يكسر

لذلك الامم ومنهم من يفتتحها

بقوله تعالى (أميون)

بیتدا و ما قبلہ اشیر و یحوز

للمذهب الأخفش أن

تفع بالفار (لا يسمون)

الموضع رقم ٤٨٠ لا ميين

والله اعلم بالصواب

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَلْبَسُ مِنْ
بِالْعَامِ ثَقُلَتِ الْأَفْئِدَةُ

الحمد لله رب العالمين

فرو واحداً الامانة أمنة

ماء مشددة في الماء

الحرم ويحده: تخفيفاً فيما

على صفة أولاته قدر بدمل ما في فحيت هذا في التي بيان ما في الذي خالوا لائلته اذمله هو
ما أصاب المؤمنين ولله كور في الآية هو ما أصاب الذين خالوا اه شيخنا (قوله حق يقول الرسول) أي
جنه فيصدق بالجمع أي حتى قالت رسولهم ومؤمنهم . وعبرة الخازن حتى يقول الرسول والذين آمنوا
معه من نصرته وذلك لأن الرسل أنتم من غيرهم وأمر وأطيعوا لنفس عند زول البلاء وكذلك
أثابهم من المؤمنين والتي أنه بلغهم الجهد والشدة والبلاء ولم يبق لهم صبر وذلك هو الثانية القصوى في
الشدة فلما بلغهم الحال في الشدة في هذه الثانية واستبأوا والتصريح لهم إلا أن نصرته قد رب اتبت (قوله
بالنصب) وهي قراءة الجمهور على أن حتى بمعنى إلى وأن مضمرة أي إلى أن يقول في غاية لما تضمنه من الس
والزوال وحتى اغتاي نصب بهما الضارع إذا كان مستقبلا وهذا اقترع ومعنى والحواب أنه على حكاية الحال
وقوله والرفع وهي قراءة نافع على أن الفعل بعدها لم يقارن ما قبلها والحال لا ينصب بدحتي ولا غيرها
لأن التائب مخلص للاستقبال فتنافيا وأعلم أن حتى إذا وقع بعدها فعل فإما أن يكون حالا أو مستقبلا وأما
فإن كان حالا رفع محو مضى يدحتي لا يروونه أي في الحال وإن كان مستقبلا نصب قول سرت حتى
أدخل البلد وأنتم تدخل يدوان كان مضيا فتعكبه ثم كما ينك له إيمان تكون بحسب كونه مستقبلا
فتنصبه على حكاية هذه الحال وإيمان تكون بحسب كونه حالا فترفعه على حكاية هذه الحال فيصدق أن
تقول في قراءة الجماعة حكاية حال وفي قراءة نافع حكاية حال أيضا وانتهت على ذلك لأن عبارة بعضهم
حكاية الحال بقراءة الجمهور وعبرة أخرى تخصها بقراءة نافع قال أبو البقاء في قراءة الجمهور والفعل
هنا مستقبل حكيت به حاتم والتي على اللضى اه سمين (قوله مهم) هذا الظرف يجوز أن يكون
منصوبا يقول من حيث عمله في الظروف أي أنهم صاحبوه في هذا القول وأن يكون منصوبا بآمنوا أي
صاحبوه في الإيمان اه سمين (قوله استبأه النصر) أي تفرج الكسربأى لشكاك وأرتيا اه
(قوله لتناهي الشدة عليهم) أي لأن الرسل لا يخافون شأتهن وأصطبارهم وضيقهم لأنفسهم فإذا لم
صبر حتى ضجر وكان ذلك الثانية في الشدة التي لا يحصى وراها اه كرخي (قوله متى نصر الله) متى
منصوب على الظرف وهو في موضع خبر مقدم ونصر مبتدأ مؤخر ومتى ظرف زمان لا يتصرف إلا بحره
بحرف اه سمين . والجلال جرى على أن نصرته الفاعل فعل محذوف (قوله فأجيبوا من قبل الله) الخ
أشار به إلى الآية الأولى من كلام الرسول وأتباعه والجملة الثانية من كلام الله تعالى وإلى أن قوله والا
ان نصرته قريب مستأخ على إرادة القول إلى قبل ذلك استعاضا لأمهم اه كرخي . ووراءه الذي
ذكره الجلال احتلان آخران ذكرهما السمين (قوله قريب آياته) أي فاصبر وما كصبر وانظر وأوفيه
إشارة إلى أن الرد القرب القرب الزماني في إشار الجملة اسمية على الفعلية المناسبة لما قبلها وتصديرها بحرف
التنبيه والتأكيدهم على اللهالة على تحقق مضمونها وتقرر ما لا يخفى اه كرخي (قوله ماذا ينتفون) أي
ما فسر وما جنبوا ولله نفقة الطرح فلا ية حكمه لا منسوخه اه شيخنا (قوله أي الذي ينتفونه) أشار به
إلى أن الاسم موصول بمعنى الذي والعائد محذوف وأن ما على أصلهم من الاستفهام ولذلك لم يعمل فيما شئتوا
وهي مبتدأ وذائمه والجملة محلها نصب يستأون والتقدير يستأونك أي الشيء الذي ينتفونه اه كرخي
(قوله وعلى من ينتف) يعلم من هذا أن في الآية حذفا لبعض اللؤلؤ عنه وأن السؤال عن أمرين عن النفق
من المال وعن مصرفة وهذا الاعتبار يحصل المطابقة بين الجواب والسؤال وقوله فلما أنفقتم من خير
جواب عن السؤال المصرح به في الآية إذ حصل هذا الجواب تجوز الاتفاق والتصدق بساتر أو أم الأموال

(وان هم) ان یعنی مایل کن لاتصل عملها وأ کثر ماتانی عنہا

قليلها

الذي هو أحد شق السؤال

وأجاب عن المصنف الذي

هو الشق الآخر بقوله

(قُلُوا لِلدِّينِ وَالْآثَرَيْنِ

وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ

وَأَنْذِرِ السَّيِّئِينَ) أَيْ م

أُولَى بِهِ (وَمَا تَعْمَلُوا

مِنْ خَيْرٍ) إِنْفَاقٌ أَوْ غَيْرُهُ

(فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ)

فَجَازَ عَلَيْهِ (كِتَابُ)

فَرَضِ (عَلَيْكُمْ أَتَقَالُ)

لِلْكَفَارِ (وَهُوَ كَرِهٌ)

مَكْرُوهٌ (لَكُمْ) طَبْعًا

لِشَقَّتِهِ (وَعَسَى أَنْ

تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ

خَيْرٌ لَكُمْ) وَعَسَى أَنْ

تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ

(لَكُمْ)

إذا انتقض الثاني بالوقف

جاءت وليس معها إلا وسيدكر

في موضعه والتقدير وإن هم

(ألا) قوم (يظنون) بقوله

تعالى (فويل للذين يكتبون)

ابتداء وخبر ولو نصب

لكان وجهه على أن يكون

التقدير الزمهم الله ولا

واللام للتين لأن الاسم

يذكر قبل الصدر والويل

مصدر لم يستعمل منه قبل

لأن قاده وعيته منتلتان

بقوله (الكتاب) مفعول

به أي المكتوب ويضعف

أن يكون مصدرا به وذكر

قليلها وكثيرها وقوله فلوالذين الخ جواب عن المندوف من السؤال وهو السؤال عن الصرف فقول الشارح الذي هو الشق الآخر للراد به الشق الآخر للتدوير في السؤال كما أشار لتقديره اه (قوله قل ما أنفقتم من خير) يجوز في ما وجهان أحدهما أن تكون شرطية وهو الظاهر لتوافق ما بينهما في محل نصب مفعول مقدم وأوجب التقديم لأن مصدر الكلام وأنفقتم في محل جزم بالشرط وقوله فلوالذين جواب الشرط وهذا الجواب غير مبتدأ محذوف أي فمصرفه فلوالذين فيشمل محذوف ما مفعول ما جملة على حسب ما ذكر من الخلاف فيما مضى وتكون الجملة في محل جزم على أنها جواب الشرط والثاني أن تكون ما مفعول ما وأنفقتم صلها والمائد محذوف لاستكمال الشرط أي الذي أنفقتموه والقائه إذا في الخبر الذي هو الجار والمجرور قال أبو البقاء في هذا الوجه ومن خير يكون حلالا من المائد المحذوف اه سمين (قوله وفيه بيان التنقي) فالخبر أي قدر وأي جنس أنفقتموه وفيه خبر ونواب قالوا لا يتعبد بقدر ولا بجنس اه شيخنا (قوله فلوالذين الخ) قد علمت أن الآية في صدقة التطوع فلا يشكل ذكر الوالدين وقدمهما لوجوب حقهما على الولد لأنها السبب في وجوده وقدم الأخرين لأن الإنسان لا يقدّر أن يقوم بعمل جميع الفقراء فتدبر القرابة أولى من غيرهم ولا نهم بعض الوالدين وقدم اليتامى لأنهم لا يقدرون على الكسب ولهم منق في هذا الترتيب الحسن في كيفية الاتفاق فإلحاق أن الإنسان يشق على الوجه المذكور في الآية فيقدم الأولى على طبقها ولم يذكر فيها السائلين والرقاب كإلى الآية الأخرى اكتفاء بها أو مبهم قوله وما نتفوا من خير فإنه شامل لكل خير وقيل في أي مصرف اه من الخازن وأبى السعود (قوله أي هم أولى به) أي فلينا بيان للأولى لا بيان للذي يجب الصرف إليه اه شيخنا (قوله وما نتفوا من خير) هذا أجمال بعد تفصيل وما شرطية فقط لظهور عملها الجزم بخلاف الأولى اه سمين (قوله فرض عليكم) أي فرض عين أن دخاوا بلادنا وفرض كفاية أن كانوا ببلادهم اه شيخنا (قوله مكروه لكم طبعًا) أي وأما مكره فمحبوب وواجب ولا يلزم منه كما قاله الشيخ سعد الدين كراهة حكمه ومحبته بخلافه وهو بنافي كمال التصديق لأن معناه كراهة نفس ذلك الفعل ومشقته كوجع الضرب في الجمع كمال الرضا بالحكم والاذعان به وهذا كقولنا إن الكل قضاء الله ومشقته مع أن البعض مكروه ومنكر غاية الانكار كالقبايح والشرور اه كرهى (قوله وعسى أن تكرهوا شيئا الخ) ليس للشيء على التجرى كتنظيرها الواقفة في كلامه تعالى فإن الكل لا تحقيق ويصح التجرى باعتبار حال السامع وهي هنا تامة على حذوقه :

بعد عسى : إنا لو أرى أوشك قد يرد • غنى بأن يشمل عن ثلث فقد

اه شيخنا وفي السمين وعسى فعل ماض تعلق إلى إنشاء التجرى والاشفاق وهو يرغف الاسم وينصب الخبر ولا يكون خبره إلا الصلح من أقرقروا بأن وهي في هذه الآية ليست ناقصة فتحتاج إلى خبر بل تامة لأنها استندت إلى أن وقد تقدم أنها تسدس الجزأين بعدها اه (قوله وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم) وهو جميع ما كتفوا به فإن الطبع يكرهه وهو مناط صلاحهم وسبب فلاحهم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم وهو جميع ما نهوا عنه فإن النفس تحب ما يكره وهو يرضى به إلى الرضى اه يضادى (قوله وهو خير لكم) في هذه الجملة وجهان أظهرهما أنه يفي محل نصب على الحال وإن كان مجيء الحال من التكره يترتب من الشروط المعروفة للثاني أن تكون في محل نصب على أنها صفة للشئ وإنما دخلت الواو على الجملة الواقعة صلة لا صوريتها صورة الحال فكأن دخل الواو عليها حالية تدخل عليها صفة قال أبو البقاء ومثله ذلك ما أجازه الزمخشري في قوله وما أهلكتنا من قرية إلا أولها كتاب معلوم

الأيدي تو كيدوا واحدا بدوا أصلها أي كفلس وهذا الجمع قلة وأصله أيدي بضم الال والضمعة قبل الياء مستقلة لاسيا مع الياء المتحركة فذلك صيرت الضمة كسر وتولج بالمنقوص (ليشترؤا) اللام متعلقة يقولون (عما كتبنا إليهم) ما بعنى الذي أو تكرة موصوفة أو

فجعل ولها كتاب سفة لقرية قال وكان القياس أن لاتوسطه هذه الواو بينهما كقوله وما اهلكنا من قرية الا الهما منورون وانما توسطت لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف كما يقال في الحال جاف زيد عليه ثوب وعليه ثوب وهذا الذي اجاهزه ابولقاء هنا والاعشى هناك هو رأى ابن خيران وسائر النحويين يخالفونه اه سمين (قوله ليل النفس الخ) لقب ونشر مشوش وقوله فلعل الخ لفظ ونشر مرتب اه شيخنا (قوله اما الظفر) بالنصب اسم ان على حذوقه:

* وراع ذا الترتيب الا في النفس * الخ اه شيخنا (قوله اما الظفر) أي ان سلم وقوله أو الشهادة أي ان قتل اه (قوله والله يعلم) مفعوله محذوف كقوله الشارح لكن في تقديره قصور فكان الأولى أن يقول ماهو خير لكم وماهو شر لكم وقوله فبادروا الخ أي لانه لا يأمركم الا بعمل فيه خيرا لكم أي واتهوا بما فيهاكم عنه لانه لا ينهاكم الا عما هو شر لكم اه شيخنا وفي أن السعد والله يعلم ماهو خير لكم فلذلك يأمركم به واتموا لتعلموا أي لاتعلموا ولذلك ذكره هو أني اعلم ماهو خير لكم وشر لكم واتم لاتعلمونهما فلا تتبعوا في ذلك رأيكم وامتثلوا امره تعالى اه (قوله أول سراياه) في كون هذه أول السرايا نظر واضح لان قبلها ثلاث سرايا بل وأمر مع غزوات كما يعلم من المواهب عليه: وكان

أول جومات على القديلة وسلم على رأس سبعة أشهر في شهر رمضان بثمعه مرة وأمره على ثلاثين رجلا من المهاجرين وقبل من الأضار فخرجوا يترضون عيرا قريش الخ ثم قال ثم سرية عبدة بن الحرث إلى طبن رابع في شوال على رأس ثمانية أشهر في ستين رجلا يلقى أسفيين بن حرب وكان على المشركين الخ ثم قال ثم سرية سعد بن أبي وقاص إلى الحارث واد الجحافل يصعب الجحفة وكان ذلك في القعدة على رأس تسعة أشهر في عشرين رجلا يترض عيرا قريش الخ ثم قال ثم غزوة قودان وهي الأبواد وهي أول غزاه يفي صفر على رأس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة يريد قريشا في ستين رجلا الخ ثم غزوة بواط بفتح اللوحدة وقد تصد وهي الثانية غزاه صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الأول على رأس ثلاثة عشر شهرا من الهجرة فبعث اثنين من اصحابه يترض عيرا قريش الخ ثم قال ثم غزوة المشيرة بالثنين المعجمة والصغير وهو موضع لبنى مدح يبيع وخرج اليها صلى الله عليه وسلم في جمادى الأولى وقيل الاخرة على رأس ستة عشر شهرا من الهجرة في حسين ومائة رجل وقيل مائتين ومعهم ثلاثون بيرا يتعاقبونها يريد عير قريش التي صيرت من مكة إلى الشام الخ إلى أن قال ثم غزوة بدر الأولى قال ابن حزم وكانت بد الشيرة بعشرة أيام الخ ثم قال ثم سرية أمير المؤمنين عبد الله بن جعفر في رجب على رأس سبعة عشر شهرا وكان معه ثمانية وقيل اثنا عشر من المهاجرين إلى نخلة على ليلية من مكة يتصدق بالشاخ اه وفي القاموس السرية من خسة إلى ثلاثة وقيل إلى أربعة اه (قوله أول سراياه) أي السرية التي هي أول سراياه وأول مؤثني في المعنى وكان اسما لها في جمادى الاخرة قبل بدر بشهرين لأن غزوة بدر كانت في رمضان وكانت هذه السرية ثمانية رجال وقوله وعليها أي وأمر عليها عبد الله أو هو مبتدأ وخبر فأرسلهم النبي صلى الله عليه وسلم وأمرهم أن يقصدوا إلى طبن نخلة يترصدون قريشا ويستعلمون أخبارهم فوصوا إلى ذلك المكان فمرت بهم عير قريش وكانت جالية من الطائف ومعهار بة رجال وهي تحمل زبينا وأدما وتجارة لقريش فقتل أهل السرية أمد الأربعة وهو محروبن الحمرى وأسروا اثنين وهرب واحد وغنمو البير وما عليها وحصل القتل أول قتل من المسلمين للكفار وقع في الاسلام وكذلك الاسر والقتل وقوله آخر يوم الخ أي في ظهيرة الايام وفي الواقع أول يوم من رجب وقوله والتبس عليهم الخ وذلك لانهم رأوا الهلال في الليلة التي بد القتل فالتبس عليهم هل هو ليلة أوليتين وقوله فيهم أي عبر المسلمين الذين كانوا بمكة بكفار قريش بمكة وقالوا لهم بعد بلى فتقول بلى قد جاء فان قلت في جواب التي نعم كان اعترافا بالنفي وسمح أن تأتي بالنفي بعده كقوله ما جاء زيد

الفتان وان كرهتموه خيرا لان فيه اما الظفر والتميمة أو الشهادة والاجر في تركه وان حببتموه لآن فيه القل والفقر وحرمان الاجر (وَأَلَّهِ يَمْلِكُ) ما هو خير لكم (وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) ذلك فبادروا إلى ما يأمركم به * وأرسل النبي ﷺ أول سراياه

مصدر يوصي كذلك (عما يكسبون) قوله تعالى (الا ياأيها منصوب على الظرف وليس للافية محل لان الفعل لم يتعد إلى ظرف قبل هذا الظرف وأصل أيام أي يوم فلما اجتمعت الياء والواو وسبقت الأولى بالسكون قلبت الواو. ياود غمت الياء في الياء تخفيفا (اتخذتم) الحزمة للاستفهام وهزمة الوصل محذوفة استغناء عنها بهزمة الاستفهام وهو يعني جعلتم للخدمة إلى مفعول واحد (فلن تخلف) التقدير فيقولوا لن تخلف (مالا تعلمون) أي بمعنى الذي أو نكرتولا تكون مصدرة هنا فقوله تعالى (بلى) حرف يثبت به الجيب التي قبله تقول ما جاء زيد فيقول الجيب بلى أي قد جاء ولها يصح أن تأتي بالجيب للثب

وعليها عبد الرحمن بن جحش قاتلوا الشركين وقتلوا ابن الحنفري آخر (١٧٣) يوم من جهادى الآخرة والتبس

عليهم يوجب فميرم
الكفار باستحلاله فذل
(يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشُّرْكِ
الْحَرَامِ) الحرم (قَالَ
يَعْقِبُ) بدل اشتمال (قُلْ)
لهم (قَالَ يَعْقِبُ كَيْفَ)
عظيم وزرا مبتدأ وخبر
(وَصَدَّ) مبتدأ منع
للفاس (عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ)
دينه (وَكُفِّرْ بِهِ) بِاللَّهِ
(وَمُسَدِّدِ) التَّسْبِيحِ
الْحَرَامِ (أَيَ سَكَّةَ
وَإِخْرَاجِ أَهْلِهِ مِنْهُ)
وم النبي والمؤمنون وغير
البشأ (أَكْبَرُ) أعظم
وزرا (عِنْدَ اللَّهِ) من
القتال فيه (وَالْفَتْحُ)
الشرك منكم (أَكْبَرُ)
مِنَ الْقَتْلِ (لَكُمْ فِيهِ
(وَلَا يَزَالُونَ) أَيِ
الكفار (يَقَاتِلُونَكُمْ)
أبَا الْمُؤْمِنُونَ (حَتَّى)
كَرُّهُدُمْ عَنْ دِينِهِمْ
إِلَى الْكُفْرِ (إِنْ اسْتَطَاعُوا)
وَيَنْتَزِعُونَ مِنْكُمْ حَرَمَ
دِينِهِمْ وَهُمْ كَافِرُونَ
فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ (بَطَلَتْ
(أَعْمَالُهُمْ) المصلحة

تقول نعم لمجاهد واليا من
نفس الحرف وقال
الكوفيون هي بل زينت

قد استحلتم القتلى في الأشهر الحرم وقوله فذل الخ أي فظلم ذلك على أهل السرية وأخر النبي صلى الله عليه وسلم قصة الغنمية إلى نزول الوحي فذلت الآية فحسبوا وجعلوا بها أخاسها لأهل السرية لأنهم التاغون وجعلوا أحسن لصلى الله عليه وسلم اه من الحازن وقوله وأخر النبي صلى الله عليه وسلم قصة الغنمية الخ عبارة للواهب فأخر الأبرين والغنمية حتى رجع من بدر فقسما مع غنائها انتهت (قوله) وعليها عبداه) أي ابن حمة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فقاتلوا للشركين أي الذين كانوا مع الكفر وكانوا أربعة وقوله آخر يوم أي في ظنهم وقوله باستحلاله أي باستحلال القتلى في الشهر الحرام وأرسلوا كتابا بهذا التعبير إلى النبي صلى الله عليه وسلم وللأمين بالدينه وقوله وقتلوا ابن الحنفري واسمه عمرو واسم أبيه عبدالله بن عباد اه وقوله فذل يسألونك الخ ولا تزل هذه الآية كتب عبدالله بن جحش إلى مؤمنى مكان عيركم للشركين بالقتال في الشهر الحرام فيرميهم بالكفر وبإخراج رسول الله من مكة وللأمين ومنعهم من البيت اه خازن (قوله يسألونك) أي للسلمون أهل السرية عن الشهر الحرام أي عن حكم القتال فيه خطأ هل هو حرام أولا وأما محمدا فكانوا يملكون أنه حرم اه شيخنا. والراد بالشهر الحرم هنا رجب (قوله كير) أي ان كان محمدا فأن كان خطأ كفصل السرية فلام فيه وبهذا كفله الآية منسوخة بقوة تعالى أقتلوا للشركين حيث وجدتمهم أي في الأشهر الحرم وفيها اه شيخنا (قوله وصدمت) أي مع ما عطف عليه وجهتها أربعة فأخبر عنها بقوله أكبر لانه أفضل فخصيل وهو يستوى فيه الواسد والأكثر إذا كان مجردا من الأول إضافة لصل حد قوله :

وان لم يسكور ينفذ أوجردا • أكرم تكبرا وان يوحنا اه شيخنا
(قوله) وصدمت للسجد الحرم) يشير إلى ان والسجد الحرم محطوف على سبيل الله وتبع في هذا الكشاف وغيره وتعب بأن عطف قوله وكفر به على صدمانغ اذ لا يتقدم العطف على الملة وهو مبدل الله لوجود الفصل بأجنبي واجب بأن الكفر بالله والصد عن سبيله متحدث معنى فكانه لأصل بأجنبي بين سبيل وما عطف عليه اه كرخي (قوله وخبر البشأ أكبر) عبارة للأمين قوله أكبر خبر عن الثلاثة من صد وكفر وإخراج وفيه حيف إذا احتل أن أحدهما أن يكون خبرا عن المجموع والاحتال الآخر أن يكون خبرا عنها باعتبار كل واحد كما تقول يديك وعمر وأفضل من خالهاى كل واحد منهم على انفراد أفضل من خاله وهذا هو الظاهر وأما أفراد الخبر لانه أفضل من تقديره أكبر من القتلى في الشهر الحرم وأما حلف لئلا المني انتهت (قوله عند الله) متعلق بأكبر والتقدير هنا لما عطف وصرح بالمفعول في قوله والقتل أكبر من القتل لانه دلالة على له حلف بخلاف الذي قبله حيث حلف اه سدين (قوله من القتال فيه) أي اذا كان محمدا كابر (قوله ان استطاعوا) متعلق برددكم كما يقتضيه حل أبي السوء وجواب الشرط محطوف تقديره فيردكم اه شيخنا (قوله ومن يردد) من شرطية في محل رفع بالابتداء ولم يقرأ هنا أحد بالادغام وفي اللام اختلافا في آخر الكلام على هذه للسئلة الى هناك ان شاء الله تعالى. ويردد يقتل من الرد وهو الرجوع كقوله تعالى فارتد على آثاريها قصا ومنكم متعلق بمحطوف لانه حال من الضمير الساكن في يردد ومن التبعض تقديره ومن يردد في حال كونه كائنا منكم أي بضمكم ومن متعلق يردد وقوله فيمت عطف على الشرط والقاسمؤونة بالتعقيب وقوله وهو كافر جملة بحالية من ضمير يمت وقوله فأولئك جواب الشرط وحيث فيه لفتان كسر السين وهي الشهوة وتفتها وبها قرأ أبو السال في جميع القرآن ورويت عن الحسن أيضا والمحطوف أصله القساد ومنه حبط بطنه أي انتفخ ومنه رجل حبلى أي منتفخ البطن وقوله وأولئك

عليها ليا. وهو ضعيف (من كسب) في من وجهان أحدهما هي معنى الذي والثاني شرطية وعلى كلا الوجهين هي مبتدأ لأن كسب لاموضع

يُطَلِّعُ عَلَيْهِمْ فِي تَابٍ عَلَيْهِ
 بَيْنَهُمْ كَالْجَنَّةِ مِثْلًا عَلَيْهِ
 لِنَافِعِهِ (وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ
 النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)
 وَلَا ظَنُّ السَّعَةِ لَهُمْ إِنْ
 سَلِمُوا مِنَ الْإِثْمِ لَا يُحْصِلُ
 لَهُمْ أَجْرَ زَلٍّ (إِنَّ الَّذِينَ
 آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا)
 قَارِعُوا أَطْلَقَهُمْ (وَجَاءَهُمْ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ) (أَعْلَامُ
 دِينِهِ) (أُولَئِكَ يَرْجُونَ
 رَحْمَةَ اللَّهِ) (تَوَابَهُ) (وَأَلْفُ
 فَوْفٍ لِلْمُؤْمِنِينَ) (رَحِمَ بِهِمْ)
 (يَسْأَلُكَ عَنْ الْعَمَلِ)

أصحاب النار استخوفوا هذه الجملة هل هي استثنائية أي مجرد الأخبار بأنهم أصحاب النار فلا تكون
داخلة في جواز الشرط أو هي مطوقة على الجواب فيكون عليها الجرم قولنا يرجع الأول بالاستقلال
وعلم التقييد والثاني بأن عطفا على الجزء أقرب من عطفا على جملة الشرط والقرب يرجع اه
سمين **(قوله في الدنيا والآخرة)** بطلاني في الآخرة ظهر كما اشار به بقوله ولا تواب عليها وفي الدنيا باعتبار
عدم الاعتماد بها كذا ذكره فلو استناد بها أي في صفة بالله ودمه ولا في استمراره فيقتل وتبين
بوجته ولا وث ولا يورث ولا يمس وغير ذلك اه شيخنا **(قوله فلا اعتماد بها)** أي في الدنيا ولا تواب
عليها أي في الآخرة **(قوله وعليها العاقبة)** لكنه ضعيف والتمنن منهجه ألا يشاب عليه بل تعودته
أعماله مجردة من التواب وقائمة عودها له كذلك أنه لا يكلف بقضائها **(قوله وبما ظن السريخ)**
الصرح في الخازن أنهم سأوه بالفعل وقالوا يارسول الله هل تؤجر على سفرنا هذا ونطعم أن يكون لنا
غزو اه **(قوله إن الذين آمنوا)** الراد بهم أهل السرية وكذلك هم الرادون بقوله والذين هاجروا
وبجهدوا وكرو للوصول فتبين أن المجرى والمجهد حتى كانتهما مستقلا رجاء التواب اه وعبرة
السبين وهي: بهذه الأوصاف الثلاثة مترتبة حسب الواقع إذا اعلان أول ثم لم يهاجرة ثم المجاهد أو فرد
الآيمان بموصول وحده لانه أصل المجرى والمجاهد وجمع المجرى والمجاهد موصول واحد لا ينفار عن
حتوا في خبرنا اسم إشارة لانه متضمن للأوصاف السابقة وتكرر للوصول بالنسبة إلى الصفات لا التراتب
فإن التراتب متعدد موصوفه بالأوصاف الثلاثة فهو من باب عطف بعض الصفات على بعض وللوصوف
واحد والرجاء والطعم وقال الرابع هو من شئني حصول ما فيه مسرورة وقد يطلق على الخوف كقوله تعالى
لا يرجون لقاءنا أي لا يخافون وهل اطلاع عليه بطريق الحقيقة أو الخيال زعم قوم اه حقيقة ويكون من
الاشتراك اللفظي وزعم قوم آخرون الاشتراك فهو اشتراك لفظي أيضا وقال ابن عطية والرجاء بادا معه
خوف كما أن الخوف معه رجاء وزعم قوم آخرون التنازع الذي ذكرناه اه **(قوله لا علاميته)** أشار
بهذا إلى أن بقى في عدم التحليل والسبيل يعني الدين وأن في الكلام حذف مضاف **(قوله يرجون)** أثبت
ثم الرجاء دون الفوز بالرجاء لإيضاح بأنهم عالمون بأن العمل خير من موجب للرجاء وأغفل عن طريق
التفضل منه سبحانه لأن في فوزه اشتباها اه أبو السعود وفي القاموس الرجاء ضد اليأس اه
(قوله رحمت الله) قد كثرت رحمتنا بآباءنا اه جراحيل التمنن يقف على تاء التائب بآباءنا وما اعتبرنا
بجملنا في الوصل وهي في القرآن في سبعة مواضع كثرت في الجميع بآباءنا وهذا في الأعراف رحمت الله وفي
هود رحمت الله وبركاته وفي حمم ذكر رحمته بكوفي الروم فانظر إلى آثار رحمت الله وفي الزخرف
أهم يسعون رحمت ربك رحمتك خير اه سمين **(قوله غفور ذو منة)** اه عبارة البيضاوي
والغفور لما فعلوا خطأ وفيه احتياط رجم بأجزاء الأجر اه **(قوله يستأنسك من الحر والميسر)**
الآية ذاتني حر من الخطاب ومطلون جبل وجماعة من الأنصار أو تارسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
يارسول الله أنتاني الحر والميسر فانها منهيان للفعل مسلمين لأن فائز الله تعالى هذه الآية وأصل
الحرى الله السرى والتعطية وسيت الحر خرا لأنها تخامر العقل أي تغالطه وقيل لأنها استرته وتضليه
وجملة القول في تحريم الحر أن الله عز وجل أنزل في الحر أربع آيات نزل بمكة ومن ثمرة التحليل
والإعجاب بتجليل منه سكرنا فكان المسلمون يشربونها في أول الإسلام وهي لم حلال ثم نزل بالمدينة
في جواب حر ومبدأ يستأنسك من الحر والميسر قل فيها كم أكبر ومنافع للناس فترسخها فيهم قوله
قل فيها كم أكبر وشربها فيهم قوله ومنافع للناس ثم إن عبد الرحمن بن عوف عنه جماعة

لها ان كانت من موصولة
ولها موضع ان كانت شرطية
والجواب (فأنتك) وهو
ابتداء وأصاحب التنازع
والجمله جواب الشرط وأخبر
من به والشيء على فاعله
ممثل سيد وهين وقد
ذكرناه في قوله وأصيب
وعين الكلمة ولأنه من
ساده يسوءه (به) يرجع
الى لفظ من وما بعده
من ابلغ رجوع الى متناها
ويدل على أن من عني
الذي المعلوم وهو قوله
(والذين آمنوا) * قوله
آتاهي (لا تعبدون الا
الله) يقرأ بانه على تقدير
قلنا لهم لا تعبدون وبالله
لان في اسرائيل اسم
ظاهر فشكل الضمير

وَالْمُنِيرِ) القهار ماحكهما (قُلْ لَهُمْ (فِيمَا) أُنْفِيَ تَطْلُبُهَا (إِنَّمَا كَبِيرِ) (١٧٥) عظيم وفي قراءة الثالثة لما يحصل

بسيهما من الخاصة

والشاعة وقول النحس

(وَمَكَرَ فِي النَّاسِ) بالذة

والفرح في الخمر وإصابة

المال بلا كد في اليسر

(وَأَتَمُّهُمْ) أي ما ينشأ

فيها من المفساد (أَكْبَرُ)

أعظم (مِنْ قَوْمِهِمَا)

ولما نزلت شر بها قوم

وامتنع آخرون إلى أن

حرمتها آية السائدة

(وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا

يُنْفِقُونَ) أي ما قدوة

(قُلْ) أَنْفَقُوا (الْمَغْرُورُ)

لان الاسماء الظاهرة

كها غيب وفيها من

الاحراب أربعة أوجه:

أحدها أنه جواب قسم

دل عليه للنفي وهو

قوله أخذنا ميثاقا لأن

معناه أخذناهم أو قلنا

لهم بالله لا تصدون والثاني

أن أن مرادة والتقدير

أخذنا ميثاقا في أمرنا

على أن لا تصدوا إلا الله

فجلف حرف الجر ثم

حذف أن فارتفع النصب

ونظيره:

ألا هذا الزاجر أي أحضر

الزجي

بالرفع والتقدير عن أن أحضر

والتالفة في موضع نصب

على الحال تقديره أخذنا

منهاهم موحيين وهي حال مصاحبة ومقعدة لأتهم كانوا وقت أخذ العهد موحيين والتزموا الدوام على التوحيد ولو جعلها حالا

إليه تاسمان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطعمهم وسقاهم الخمر وحضرت صلاة للقرآن فقدموا
أحدهم ليحلى لهم فقرأ أولها الكافرون أعبد ما تصيدون بخلف حرف لا إلى آخر السورة فأنزل الله
عن وجيل يأبى الذين آمنوا لا تقر بوا الصلاة وأتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون حرم الله السكر في
أوقات الصلوات فترك قوم شر بها في أوقات الصلاة وكان الرجل يشر بها بعد صلاة العشاء فيصبح وقد زال
سكره فيصلي الصبح ويشربها بعد صلاة الصبح فيصحو وقت صلاة الظهر ثم إن عتبان بن مالك
صنع طعاما ودعا إليه رجلا من المسلمين فبهم سعد بن أبي وقاص وكان قد شوى لهم رأس بيرة فأكلوا
وشربوا الخمر حتى أخذت منهم فاقترضوا عند ذلك وانفسوا وتناشدوا الأشعار فأنشد بعضهم قصيدة فيها
فخر قومه وهجاء الأصناف فأخرج رجل من الأصناف على بيرة فغضب بمرأس سعد فشهجه موضحة فاطلق سعد
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا إليه الأنصاري فقال عمر اللهم بين لنا في الخمر بينا شافيا فأنزل الله
تعالى الآية التي في الثالثة إلى قوله فهل أنتم متهمون فقال عمر اتيننا يارب وذلك بعد خزوة الأحزاب بأيام.
والحكمة في وقوع التحريم على هذا القربان أن الله تعالى علم أن القوم القوا شر الخمر وكان اتناهم
بذلك كثير أفلم أنتم منهم من الخمر دفعة واحدة فذلك عليهم فلا جرم استعمل هذا التبريد وهذا
الرفق اه خازن. وفي الصباح الخمر تذكر وتوث وقال الأصمعي الخمر أشى وأنكر التذكير ويجوز
دخول الماء عليها فيقال الخمرة بمعنى أنها قطعة من الخمر اه (قوله وليس) مصدر ميمي كالموعد وللربح
يقال يسره إذا فسرته واشتقافا ما من اليسر لأن فيه أخذ لال يسر من غير كد وتب واما من اليسار
لانهسبه. وصنفته أنه كانت لهم عشرة قلع هي الأزام والاقلام إلى آخر ما يأتي في الثالثة اه من أبي
السعود بالوجه فالمراد باليسر في الآية جميع أنواع القمار فكل شيء يقار فهو من اليسر حتى لعب الميادين
بالخوز والكعب والأتارود والعاولة فيحرم اللعب بسواء كان خطرا أولا من الخازن (قوله
القمار) أي الغلبة فهو مصدر قلمر أي غاب لكن المراد الغلبة بأخذ المال في أنواع اللعب اه شيخنا فهو
العب باللهي كالطاب والنقة والعاولة. وفي الصباح واليسر وزان المسجد قمار العرب بالزلام يقال
منه يسر الرجل يسر من باب وعد فهو يسر وبسعى اه (قوله أي في تطالبها) لا يحتاج إلى هذا التقدير
بالنسية اليسر لأن المراد به المصدر أي الغلبة وأخذ المال وهذا فعل يتعلق بالحكم بخلاف الخمر
فانه عن ولايته بها الحكم لا يحتاج إلى تقدير المضاف اه شيخنا (قوله بالذة والفرح في الخمر) ومن
منافها تصفية اللون وحمل البهيج على الكرم وزوال ألم وهضم الطعام وتقوية الباه وتشجيع
الجان اه (قوله ولما نزلت شر بها قوم) أي قوله ومنافع للناس وقوله وامتنع آخرون أي لقوله فيها
إثم كبير اه (قوله ويستأثرونك ماذا ينفقون) السائل محمرون المجرى وأشرابه سألوا عن قدر المتفق
بعدها سألوا فاستجب على جنسه اه شيخنا (قوله ماذا ينفقون) ما من دار كذا وجلا ساء واحدا
مستفهما به في محل نصب بمفعول مقدم أي أي ينقر ينفقونه وهذا على قراءة النصب وأما على قراءة الرفع
فأوحدها اسم استفهام مبتدأ وإذا اسم موصول خبر وينفقون صلة اه شيخنا وعبرة السمين قرأ
أبو عمرو في المغرور والبقون نصبا فالرفع على أن الاستفهامية وذاموصولة فوق جوابها رفعها مفعلا
لمبتدأ مخوف مناسبة بين الجواب والسؤال والتقدير انفاقكم المغرور والنصب على أن ما إذا بمنزلة اسم
واحد فيكون مفعولا مقدما تقديره أي شيء ينفقون فوق جوابها منصوبا بفعل مقدر للنسبة أيما
والتقدير أنفقوا المغرور وهذا الاحسن أعني أن يتقدم حال الرفع كون ذاموصولة وفي حال النصب
كونها ملأه وفي خبر الاحسن يجوز أن يقال بكونها ملأه مع رفع جوابها وموصولة مع نصبه اه

منهاهم موحيين وهي حال مصاحبة ومقعدة لأتهم كانوا وقت أخذ العهد موحيين والتزموا الدوام على التوحيد ولو جعلها حالا

أى الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا (١٧٦) محتاجون إليه وتضيئوا أنفسكم وفي قراءة بالرفع بتقدير هو (كذلك)

أى كايين لكم ما ذكر
(يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ
الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ
تَتَفَكَّرُونَ فِي) أمر
(الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ)
فتأخرون بالأصلح لكم
فيها (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ
الْيَتَامَى) وما يقولونه من
الخرج في شأنهم فإن
واكلهم يأثموا من زلوا
ما لهم من أموالهم وسعوا
لهم طعاما وحدهم خرج
(قُلْ إِصْلَاحُكُمْ فِي
أَمْوَالِهِمْ يُضَيِّقُهَا وَمَدَاخِلُكُمْ
(خَيْرٌ) من ترك ذلك
(وَأَنْ تَقْلُطُوا لَهَا) أى
تخلطوا تنفقكم بنفقتهم
(فَأَخْرَجْنَاكُمْ) أى نفهم
أخراكم في الدين ومن شأن
الأخ أن يخالط أخاه
أى فلكم ذلك

(قوله أى الفاضل عن الحاجة) في المختار وعقول ما يفضل عن النفقة قلت ومنه قوله تعالى يسألونك ماذا ينفقون قل السور وأما قوله تعالى خذوا أموالكم من قبل الموت وخذوا أموالكم من قبل الموت (قوله وتضيئوا) أى ولا تضيئوا أنفسكم اه (قوله كايين لكم ما ذكر) أى من قدر النفق وحكم الحكم واليسر اه (قوله ويسألونك عن اليتامى الخ) لما ذكر قوله تعالى إن الذين يأتون أموال اليتامى ظلما الآية تحاشى الناس عن مخالطة اليتامى وتهدد أموالهم حتى كانوا يمتنعون لليتيم طعاما وحده فيفضل منه شيء فيفسد ولا يكونه فتش عليهم ذلك فسألوهم عن حكم مخالطتهم وموا كتمهم فذل ويسألونك عن اليتامى الخ اه أبو السعود (قوله في شأنهم) أى من حيث عزلهم ومن حيث مخالطتهم (قوله فإن واكلوهم) لغة في آكلوهم أبدلت الهمزة واو وقوله يأثموا أى يعضوا في الآثم لأن ذلك كان حراما اه شيخنا (قوله وان عزلوا أموالهم) أى ميزوه (قوله فخرج) أن على الأولياء من حيث الشفقة وعلى اليتامى من حيث ضياع ما يفضل من طعامهم وفشده اه شيخنا (قوله فى إصلاحهم خير) إصلاح مبتدأ وسوغ الانتداء بأحد اثنين إما وصفه بقوله لهم وإما تخصيصه به فى خير غيره وإصلاح مصدر حذف فاعله تقدير ما صلاحكم فالحرة لاجابين أى جانب الصلح والصلح وهذا أولى من تخصيص أحد الجانبين بالإصلاح كأفضل بعضهم اه معين (قوله ومداخلكم) أى ما قدر لكم فهو منافع لفاعله بد حذف مغفورة وفى نسخة ومدخلهم على العكس من ذلك وقوله خير من ترك ذلك أى إذا كرم الأمرين والرد تركه انقضاء الآثم والترك على هذا الوجه فيه ثواب لكن عدم الترك أفضل فالتفضيل على بابه اه شيخنا وعبرة فى السور قل إصلاح لهم خيرا أى التبرع لأحوالهم وأموالهم على طريق الإصلاح خير من مجانبتهم اتفاق وان مخالطتهم ومشاورةهم على وجه ينفعهم فإخوانكم أى فهم إخوانكم فى الدين انتهت فى الحلال قل إصلاح لهم خيرا أى إصلاح أموال اليتامى من غير أخذ جرة ولا عوض خير لكم أى أعظم أجرا قيل هو أن يوسع على اليتيم من طعام نفسه ولا يتوسع من طعام اليتيم وأن مخالطهم يبنى فى الطعام والخسة والسكى وهذا فيه إجابة المخالطة أى شاركهم فى أموالهم وأخطأوها بأموالكم وشققاكم ومساكنكم وخدعكم ودوايكم فتصيبوا فى أموالهم عوضا من قيامكم بأموالهم أو تكافؤهم على ما تصيبون من أموالهم (قوله أى فهم إخوانكم) إيضاحه أن لقاء جواب الشرط وإخوانكم خير مبتدأ محذوف وهو مقدره والمخالف على جزم على أنها جواب الشرط ووقع جواب السؤالين أحداهما محلية منكثرة المبتدأ لتدل على تناوله كل صلاح على طريق البدلية ولو أضيف لهم والآخرى شرطية دالة على جواز الوقوع لأعلى طلبه وتدينه اه كرخى (قوله أى فلكم ذلك) هذا فى الحقيقة جواب الشرط والمذكور لتليل له والمراد فلكم ذلك على سبيل الوجوب إن كان أضع لهم من عزلهم وعبره الرضى فى باب المحرر يتصرف له الولي أبأ وأخيه بالصالحات وجوباً لقوله تعالى ولا تقربوا أموال اليتيم إلى يديهم وأحسن قولوا إن مخالطهم فإخوانكم والقديم المفسد من الصلح ويجب على الولي حفظ مال المولى عليه من أسباب التلف واستناده قدر ما يحتاج إليه فى مؤمنه فتقضيها إن أسكن ولا تلزمه المبالغة أى أن الزيادة على ما يحتاج إليه فى المؤثر والى يدل بعض مال اليتيم وجوباً لتخصيص الباقي عند محذوف عليه من استيلاء ظالم كما يستأنس تلك بخرق الحضر السفينة ولو كان للصبي كسب لا يقر به أجبره الولي على اكتساب ليرتقى به فى ذلك وينب شراء العقار له بل هو أولى من التجارة عند حصول الكفاية من ربه كما قال للوردى وعده عند الأمن عليهم من جور السلطان وأخبره السلطان وأخبره به بقل خراج وله السفر لتصبوا • وفيه وجه خمس وهو أن يكون الحال محذوفة والتقدير

لاموالهم بمخالفته (من
الْمُفْسِدِ) بها فيجازي
كلامهما (وَكَمْ شَاءَ اللَّهُ
لَأَعْتَبَنَّكُمْ) لضيق
عليكم بتحريم الخاطلة (إن
الله عزيز) غالب على
أمره (حكيم) في صفة
(وَلَا تَنْكِحُوا) تزوجوا
أيها السفول (الشركات)
أي الكافرات (حتى
يؤمنن) ولأمة مؤمنة
خبر من مشركة)
حرة لأن سبب زوالها
العيب على من تزوج أمة
وترغيبه في نكاح حرة
مشركة

أخذنا ميثاقهم قالين كذا
وكذا وحلف القول كثير
ومثل ذلك قوله تعالى ولا
أخذنا ميثاقكم لاتفسكون
(الا الله) فمفعول تفسدون
ولا عمل لأن فيه لأن
القول قبله يستوفى فمفعوله
(و بالوالدين احسانا)
احسانا مصدر أي قلنا
احسنوا بالوالدين احسانا
ويجوز أن يكون مفعولا
بوالالتقدير قلنا اتصوا
بالوالدين احسانا ويجوز
أن يكون مفعولا له أي
ووصيائهم بالوالدين لأجل
الاحسان إليهم (وذي
الفرى) أما فردى ههنا

بال لولى عليه لنحو صبا أو جنون فزمن أمن محبة ثقة وإن لم تدع له ضرورة من نحو نهب إذ
للصلحة قد تقتضى ذلك لافى نحو بحر وإن غلبت السلامة لأنه مظنة عدوها أما العصى فيجوز أركابه
البحر عند غلبتها خلافا للاستوى و يشارك ماله بأنه أمانهم ذلك في المال لمناقته غرض ولايته
عليه في حفظه وتنميته بخلافه هو كما يجوز أركاب نفسه انتهت وفيه أيضا والولى خطأ والله بالالعصى
وموا كنهه للارفاق حيث كان العصى في حفظه ويظهر ضبطه بأن تكون كفته مع الإجماع أقل منها
مع الأفراد وله الضيافة والاطعام منه حيث فضل لولى عليه قدر حقه وكذا خطاط أطعمة أيتامان كانت
للصلحة لكل منهم فيه ويسن للسافرين خطأ أزوادهم وإن تفاوت أكلهم حيث كان فيهم أهلية
التبرع انتهت (قوله) والله يعلم للفساد الخ لما أباح لهم خطأ أموالهم بأموالهم وكانت دسائس النفس
كثيرة فر بما فلو اذ لك فسادا لكل أموالهم نيه على ذلك بقوله والله يعلم الخ اه شيخنا (قوله) من
الصلح بها) أي بالخطأ أي بسببها وللعمول محذوف أي من المصلح لها أي لأموالهم بسبب الخاطلة
(قوله) فيجازي كلا منهما) هذا هو المقصود من قوله والله يعلم للفساد الخ فاعلم ما ذكره معلوم ومبصرة
أي السوء والله يعلم للفساد من المصلح العلم يعني للفرقة للتعدية إلى الواحد وأتى بمن تضمنته معنى
الغنى أي يعلم من يفسد في أمورهم عند الخاطلة أو من يقصد بمخالطته الحيلة والانسداد بميزا له من
يصلح فيها أو يقصد الإصلاح فيجازي كلامهما بعينه فقيه وعد ووعيد خلا أن في تقديم الفساد
من مزيد تهديد وتأ كيد لوعيد انتهت (قوله) ولو شاء الله) فمفعول شاء محذوف أي أعانكم وجواب
لأعنتكم وهذا هو الكبير أحمى ثبوت التام في الثقل الثبوت والخاطلة للمازجة والفت للشقة ومنه
عقبة عنوت أي شاقة السوء اه سعين وفي البيضاوى لا عنتكم أي كافكم ما ينشئ عليكم من
الفت وهو للشقة ولم يجوز لكم مداخلتهم اه (قوله) غالب على أمره) أي لا يزين عليه أمر من
الأمر التي من جهتها أعانكم فهذا قيل لمضمون الشرطية اه كرخي (قوله) حكيم في صفة) أي
يحكم بمقتضيه الحكمة ونشع لمطابقة البشر بأن لا يعلم حرج وقضيق وهو دليل على ما يفيد كلة
لومن اتفاه مقدمهما اه كرخي (قوله) ولا تَنْكِحُوا للشركات الخ) روى أن النبي صلى الله عليه وسلم
بشهر بن أبي هريرة الثوري إلى مكة ليخرج منها ناسا من المسلمين سرا وكان يهوى امرأة في الجاهلية
اسمها عناق فأتته فقاتلها فقتلها وقال يحك أن الإسلام حال بيني وبينك فقالت هل لك أن تزوجني فقال
نعم ولكن أرجع إلى التي فاستأمره فزلت هذه الآية اه من أبي السوء (قوله) تزوجوا) إشارة
إلى أن للراد بالنكاح المقدلا الوطء حتى قيل أنه لم يرد في القرآن بمعنى الوطء أملا اه كرخي (قوله) حتى
يؤمنن) حتى بمعنى إلى الآن يؤمن منى على السكن لاصاله بنون النسوة في محل نصب بمعنى وأمه يؤمنين
فسكنت النون الأولى التي هي آخر الفعل لدخول نون النسوة ثم أدمجت الأولى في الثانية اه شيخنا
(قوله) ولأمة مؤمنة) لتبليغ للنهي عن مواسلتين وترغيب في مواصلة المؤمنين صدر بلام الابتداء
الشبهة بلام القسم في إفادة التأكيد مبالغة في الخلل على الأزجال اه كرخي (قوله) خبر من مشركة)
أقل التفضيل يقتضى للشاركة عند البصريين ولا يجوز إذا اتفقت نحو التلج أبرد من النار والنور أضوأ
من الظلمة الآن للشاركة قد تكون باعتبار الاستعداد لا الوجود كقوله أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا
وعلى هذا فلا يلزم وجوب الخبر بقى للشاركة وقال الفرماو غيره من الكوفيين يصح حيث لا يشترط وقال
ابن عرفة يجي التفضيل في كلامهم أيجابا لا لاول وثانيا من الثاني ضل قولهم لا يلزم منه وجود خبري
للشركة مطلقا اه كرخي (قوله) لأن سبب زوالها الخ) لتبليغ لحل الأمة على الرقبة ردا على من حملها

لأنه أراد الجنس أو يكون وضع الواحد موضع الجمع وقد تقدم نظيره (والبائس)

على المرأة مطلقا، وقوله العيب أى التيب من السليم، وقوله على من تزوج وهو حذيفة بن اليمان وأعيد الله بن رواحة . وقوله أمة فيه أن المذكور في القصة أن كان ملامها إنما تزوج الأمة بعد عتقها في الحقيقة إنما تزوج حرة . وقوله وتزويج أى من السليمين فرد الله عليهم بقلب ما عتقوه اه شيخنا وعبارة الحازن وأمة مؤمنة خبر من مشركة ولو أصعبتكم زلت في خضاه وليدة كانت لحذيفة بن اليمان قال يا خضاه ذكرت في لالا الأهل على سوادك ودماعتك ثم أمعتها وتزوجها . وقيل زلت في عبادة ابن رواحة قد كانت عنده أمة سوداء فضنب عليها يوما فطمها ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال له النبي وماهى يا عبدة قال هى تشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله وتصور رمضان وتحسن الوضوء وتصلى قال هذه مؤمنة قال عبدة قال الذى يشك بالحق لا عتقها ولأزواجها ففعل فطمن عليه ناس من المسلمين فقالوا أنت كع أمة وعرضوا عليه حرته مشركة فأنزل الله هذه الآية انتهت (قوله ولو أصعبتكم) الواو لفتح أى وأمة مؤمنة خبر من مشركة حال كونهما قد أصعبتكم ولو هذا بمعنى ان وكذا كل موضع وليها الفعل الماضى كقوله ولو أصعبك كثرة الحديث وأعطوا السائل ولو جاءه على فرس ويتردد حذفت كان واسمها يدها والحق وان كانت للمشركة تسببكم فالؤمنة خبر اه كرخى (قوله وهذا عضو) أى مقصور على غير الكتابيات . وقوله بأبلغ أى لان الخبر فيها محذوف تقديره محل لكان صدر الآية اليوم أحدكم الطبيب الخ اه شيخنا (قوله ولا تنكحوا المشركين) أى ولو كانوا أهل كتاب فهذا الحكم لاستثناء فيه بخلاف ما قبله وقوله تزوجوا المشركين أى الكفار للؤمات فيه إشارة الى أن قوله تعالى ولا تنكحوا بضم التاء هنا من أنكح وهو يندى الى الآية الأولى من نكح . والثاني محذوف وهو المؤمنات اه كرخى (قوله ولبيد مؤمن) تحليل قننى (قوله أولئك الخ) تحليل لقوله ولأمة الخ وقوله ولبيد قاصم الإشارة واقع على كل من الأنثى والذكور لأنه يصلح لها كما قال ابن مالك :

● وبأولى أثر جمع مطلقا ● فقوله أى أهل الشرك يبنى بهم للمشركات والمشركين واسم الإشارة ممتدا خبره بضمون فن حشو وقوم على الذكور يكون الفعل مرفوعا بالنون والواو فاعل ويكون وزنه يفعون لان أصله يدهون بواو بين فحذفت وألحها وهى لام الكلمة ومن حيث وقوعه على الأناث يكون الفعل مبني على السكون وتكون النون نون النسوة وتكون الواو حرفا هى لام الكلمة ووزنه يفعلمن اه شيخنا (قوله الى العمل الموجب لها) وهو الكفر وقوله فلاتلق منا كعظم أى الاخمينهم وأعطاهم اه شيخنا (قوله الى الجنة والمنفرة) من المعلوم أن المنفرة قبل دخول الجنة والنفقة قدمت في خبر هذه الآية سابقا الى منفرة من زكوة وسارعا الى منفرة من زكوة وأما قدمت الجنة هنا فقديما للقابل تسكلم وتظهر المقابلة لان النار يقال لها الجنة اه شيخنا (قوله بتزويج أوليائه) وهم المسلمون وهذا راسع لقوله ولا تنكحوا المشركين وكان عليه أن يقول بالتزوج من أوليائه ليرجع لأية الأولى اه (قوله يمتظنون) أى يمتنون عن المصاى أو يمتدكرون فيجب التمسك وحسن المدعى اليه اه كرخى (قوله ويستأنكح عن المحض) السائل أبو البحداح من نفر من الصحابة وسبب ذلك أن أهل الجاهلية كانوا لا يبايئون كنبو الخبيز في البيوت ولا يوايوا كلون من كدأب اليهود واليهود واستمر الناس على ذلك في صدر الاسلام الى أن سأل عن ذلك أبو البحداح ومن معه اه أبو السعد . فان قيل قد جاء ويستأنكح ثلاث مرات بحرف الطغف بعد قوله يستأنكح عن المحرم وهى ويستأنكح ماذا يفعلون ويستأنكح عن اليتامى

لجملها وما لهذا وأعضاها من غير الكتابيات بآية والمحصنات من الدين أو تواتر الكتاب (ولا تنكحوا) تزوجوا (المشركين) أى الكفار المؤمنات (حتى يؤمنوا ولتميد مؤمن خير من مشرك ولو أصعبتكم) لاله وجهه (أولئك) أى أهل الشرك (يذهبون الى النار) بدعائهم الى العمل الموجب لها فلاتلق منا كعظم (والله يذهب) على لسان رسوله (الى الجنة) والممتنفة (أى العمل الموجب لها) يذهبون

بارادته فتجب اجابته بتزويج أوليائه (وبين آياتيه) فإنا سنعلمهم يقين (كرن) يمتظنون (ويستأنكح أولئك)

جمع يتم وجمع فصل على فاعل قليل والميم في (والسائكين) زائدة لانه من السكون (وقوله) أى وقتنا لهم قولوا (حسنا) يقرأ بضم الحاء وسكون السين وفتحهما وما لتنا مثل العرب والعرب والحزن والحزن وقرن قوم بينهما فقالوا الفتحة صفة لصدره محذوف أى قولنا حسنا

والعلم على تقدير حذف مضاف أى قولنا حسن وفري بضم الفاء من غير تنوين على أن الألف تاء (الافلية منكم) ويستأنكح

مَسْنَدُ النَّبِيِّ (أَيُّ

الْحَيْضِ أَوْ مَكَانَهُ مَاذَا

يَقُولُ النَّبِيُّ فِيهِ (قُلْ هُوَ

أَذَى) فَتَرَى أَنَّهُ وَجِلٌّ (فَاعْتَرِزُوا

النِّسَاءَ) أَتَرَكُوا وَطَأْمَنَ

(فِي الْأَحْيَاضِ) أَيُّ وَقْتِهِ

أَوْ مَكَانَهُ (وَلَا تَقْرَبُوا مِنْ

الْجَمَاعِ حَتَّى يَطْهَرُوا)

يَسْكُونُ الطَّاءُ وَتَشْدِيدُهَا

وَالطَّاءُ فِيهِ ادْخَالُ النَّهْ فِي

الْأَصْلِ فِي الطَّاءِ أَيُّ يَتَسَلَّلُ

بِإِدْقَاعِهِ (فَإِذَا تَطَهَّرُوا

فَاقْرَبُوا) لِلْجَمَاعِ (مِنْ

حَيْثُ أَمَرَكُمْ اللَّهُ)

يَجْتَنِبُهُ فِي الْحَيْضِ وَهُوَ

التَّجَلُّدُ وَلَا تَدْنُو إِلَى غَيْرِهِ

(إِنَّ اللَّهَ يُجِيبُ) يُجِيبُ

وَيَكْرَهُ (الْمُتَوَلِّينَ) مَنْ

الزُّنُوبِ (وَيُجِيبُ

الْمُتَطَهِّرِينَ) مَنْ الْأَذْدَارِ

النَّسَبِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ

لِلتَّمَلُّكِ وَهُوَ الْوَجْهُ وَفَرَسُ

بِالرَّغَبِ شَاذًا وَوَجْهُهُ أَنْ

يَكُونَ بِفَعْلِ مَحذُوفٍ كَأَنَّهُ

قَالَ أَمْسَحْ قَلِيلًا وَلَا يَجُوزُ

أَنْ يَكُونَ بِدَلَالَةِ الْمَنْعِ

يَسِيرُ مَنْ تَوَلَّى قَلِيلًا وَيَجُوزُ

أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً وَخَيْرُ

مَحذُوفٍ أَيْ الْإِقْلَابِ مِنْكُمْ

لَمْ يَقُولُوا كَمَا قَالُوا مَا مَرَرْتُ

بِأَحَدٍ إِلَّا وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي

تَيْمٍ خَيْرٌ مِنْهُ وَيَجُوزُ أَنْ

يَصْكَوْنَ تَوْكِيدَ التَّعْبِيرِ

لِلْمَرْفُوعِ الْمُسْتَقْبَلِ مِنْهُ

عَلَى تَغْيِيرِ الْأَلْفَاءِ وَالتَّوْبِ وَالْوَيْدِ

وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ الْحَيْضِ وَجَاءَ أَرْبَعُ مَرَّاتٍ مِنْ غَيْرِ عَاطِفٍ يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ يَسْتَلُونَكَ مَاذَا يَفْعَلُونَ
يَسْتَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْخُرُوجِ فَالْتَفِقْ فَالْجَوَابُ أَنَّ السُّؤَالَاتِ الْأَوَّلَى وَقْتُتِ فِي وَقْتِ
وَاحِدٍ مَجْمُوعٍ بِهَا يَعْرِفُ الْجَمْعُ وَهُوَ الْوَاوُومَا السُّؤَالَاتِ الْأُولَى فَوَقْتُتِ فِي أَوَّلَاتٍ مُتَفَرِّقَةٍ فَذَلِكَ اسْتَوْفَتْ
كُلَّ جُمْلَةٍ مِنْهَا وَجِيءَ بِهَا وَاحِدُهَا أَهْ سَمِينُ (قَوْلُهُ عَنِ الْحَيْضِ) مَصْدَرٌ مَجِيءٌ بِصِلَحٍ لِلْمَحْدَثِ وَالزَّمَانِ
وَالْمَكَانِ فَقَوْلُهُ أَيُّ الْحَيْضِ أَيُّ سِيلَانِ الدَّمِ وَخُرُوجِهِ فَإِنَّ الْحَيْضَ فِي الْإِنْفَةِ مَتَاءُ السَّيْلَانِ وَهُوَ الْمَصْرُ
وَيُطْلَقُ أَيْضًا عَلَى الدَّمِ نَفْسَهُ وَلِذَا عَرَفَهُ الْفُقَهَاءُ بِقَوْلِهِمْ هُوَ دَمٌ جَبِلَةٌ يَخْرُجُ فِي أَوَّلَاتٍ مَخْصُومَةٍ. وَقَوْلُهُ أَوْ مَكَانَهُ
يُقِي عَلَيْهِ أَنْ يَقُولَ أَوْ زَمَانَهُ لِأَنَّهُ يَصِحُّ ارْتِدَائُهُ أَيْضًا بِدَلِيلِ قَوْلِهِ أَيُّ وَقْتِهِ بِدَقِّ قَوْلِهِ فِي الْحَيْضِ أَهْ شَيْخُنَا
(قَوْلُهُ مَاذَا يَفْعَلُ الْخ) هَذَا بَيَانٌ لِمَا فِي السُّؤَالِ أَيْ هَلْ يَخَالِطُونَ أَوْ تَزْنُونَ (قَوْلُهُ قَنْتَر) أَيُّ مُسْتَقْدَرٍ
وَالْوَصُوفُ بِالْإِسْتِغْنَاءِ الْحَيْضُ يَعْنِي الدَّمُ نَفْسَهُ لَا يَمْنَعِي الْمَصْرُ الَّذِي هُوَ سَيْلَانُهُ. وَجِبَارَةُ الْخَازِنِ وَالْإِنْفَةِ فِي
الْفَتْحِ مَا يَكْرَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَهْ. وَجِبَارَةُ فِي السُّعُودِ أَيُّ شَيْءٍ يَسْتَقْدَرُ وَيُؤْذِي مَنْ يَشْرِيهِ نَفَرٌ مَتَوَكَّرٌ أَهْلُهُ أَهْ
وَفِي الصَّلَاحِ أَذَى الشَّيْءِ مَا ذِي مَنْ بَابُ مَجِيءٍ بِقَدْرِ قَالِ تَعَالَى (قُلْ هُوَ أَذَى) أَيُّ مُسْتَقْدَرٍ أَهْ (قَوْلُهُ أَوْ مَكَانَهُ)
أَيُّ أَوْ مَكَانِهِ قَنْتَرُ وَهَذَا مِنْ قِبَلِ الْخَبَرِ وَالشَّرْطِ فَقَوْلُهُ قَنْتَرُ رَاجِعٌ لِلتَّعْبِيرِ الْأَوَّلِ. وَقَوْلُهُ وَأَوْ مَكَانِهِ رَاجِعٌ لِقَوْلِهِ
فِي قَوْلِهِ أَيُّ الْحَيْضِ أَوْ مَكَانَهُ (قَوْلُهُ فَاغْتَرِزُوا) لِمَا زَلَّ أَخَذَ لِلْمَحْضُوعِ ظَاهِرُهَا فَخَرَجُوا مِنْ
بُيُوتِهِمْ فَقَالَ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ بِرَسُولِ اللَّهِ الْبَرْدُ شَدِيدٌ وَالتَّيَّابُ قَلِيلٌ قَالُوا أَتَرَاهُمْ هَلَاكًا سَائِرَ أَهْلِ الْبَيْتِ
وَأَنْ اسْتَأْثَرُوا بِهَا هَلَاكَتِ الْحَيْضِ فَقَالَ أَعْلَامُ أَرَمْتُمْ أَنْ تَمْتَرُوا بِمَجْلَمَتَيْنِ وَلَمْ تَتَوَكَّرُوا بِأَخْرَاجِهِمْ مِنَ الْبُيُوتِ
كَعَمَلِ الْأَطْعَامِ أَهْ أَبُو السُّعُودِ (قَوْلُهُ أَيُّ وَقْتِهِ) يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ تَعْبِيرًا لِلْحَيْضِ وَأَنْ يَكُونَ تَعْبِيرًا
لِلضَّائِفِ وَحَمَلًا لِلْحَيْضِ عَلَى الْمَصْرِ وَكُلُّ مَصْحُوحٍ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ وَاتَّقِرِبُوا) فِي الصَّلَاحِ قَرِيبُ
الْأَمْرِ أَقْرَبُهُ مِنْ بَابِ تَصَوُّقٍ لِقَوْلِهِ مَنْ بَابُ قَتْلٍ قَرَأَ بِنَا الْكُسْرُ فَصَلَتْهُ أَوْادِيتهُ وَمِنْ الْأَوَّلِ وَاتَّقِرِبُوا الزَّيْنُ
وَيُقَالُ مِنْهُ قَرِيبٌ لِلرَّأَةِ كُنْيَاةً عَنِ الْجَمَاعِ وَمِنْ الثَّانِي لِاتَّقَرُّبِ الْجَنَى إِلَى الْإِنْفَةِ مِنْهُ أَهْ وَيُقَالُ أَيْضًا
قَرِيبٌ بِضَمِّ الرَّاءِ كَكْرَمٍ كَأَيُّ الْقَامُوسِ (قَوْلُهُ بِالْجَمَاعِ) أَيْ بِالْمُبَاشَرَةِ فَيَا بَيْنَ السَّرَةِ وَالرَّكْبَةِ (قَوْلُهُ مَاذَا
يَطْعَنُونَ) أَيُّ بِالْإِفْغَالِ أَوْ التَّيْمِ كَمَا يَضَعُ عَنْهُ الْقُرْآنُ بِاللَّشْدِيدِ وَيُنْفِي عَنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ مَاذَا يَطْعَنُونَ
الَّذِي هُوَ مَفْهُومُ الْغَايَةِ. وَهَذَا فِي حَنِيفَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ تَحَلُّلُ الْإِنْفَةِ أَنْ تَقْطَعَ لِكُرِّ الْحَيْضِ
وَالْإِفْغَالِ مِنَ الْإِفْغَالِ أَوْ مَضَى وَقْتُ صَلَاةٍ بِإِدْقَاعِ الْإِنْفَةِ مِنْ الْكُرْخِ وَالتَّعْبِيرِ بِمَفْهُومِ الْغَايَةِ وَأَنْ
عَلِمَا قَبْلَهُ زَيْدُ الْغَايَةِ بِأَمْرِ الطَّهَرِ أَهْ أَبُو السُّعُودِ (قَوْلُهُ لِلْجَمَاعِ) أَيُّ وَغَيْرِهِ عَمَّا كَانَ عَنْهُمَا وَهُوَ
الْمُبَاشَرَةُ فَيَا بَيْنَ السَّرَةِ وَالرَّكْبَةِ (قَوْلُهُ مِنْ حَيْثُ) فِي مَنْ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهَا لِبَدَائَةِ الْغَايَةِ أَيُّ مَنْ
الْجِبَةِ الَّتِي تَنْتَهِي إِلَى مَوْضِعِ الْحَيْضِ وَالثَّانِي أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى فِي أَيُّ فِي الْمَكَانِ الَّتِي نَهَيْتُمْ عَنْهُ فِي الْحَيْضِ
وَرَجَحُ هَذَا بِضَمِّهِمْ بِأَنَّهُ مَلَاكِلُ قَوْلِهِ فَاغْتَرِزُوا النَّسَاءُ فِي الْحَيْضِ أَهْ سَمِينُ (قَوْلُهُ تَجْتَنِبُهُ) مُتَعَلِّقٌ بِأَمْرِكُمْ
عَلَى أَنَّهُمْ الْعَمَلُ الثَّانِي لَهُ. وَقَوْلُهُ وَهُوَ الْقَبْلُ تَصِيرُ لِحَيْثُ فِيهِ ظَرْفُ مَكَانٍ (قَوْلُهُ وَاتْلُومُوا) يَفْتَحُ
الْبَاءُ وَالْعَيْنُ وَالْهَاءُ لِلشَّدِيدَةِ مِنَ التَّعْبِيرِ وَاجْهَةٌ تَمْلُوكُهَا حَلْفَتُهُ أَحَدُ الْتَّائِدِ مِنْ تَخْفِيفِهَا وَحَمَلُهَا أَنَّهُ يَفْتَحُ
الْتَّائِدُ مَسْكُونُ الْعَيْنِ وَضَمُّ الدَّالِ مِنْ عَدَا بِمَعْنَى تَعْدَى أَيُّ لَا تَمُوتُوا وَهُوَ. وَقَوْلُهُ إِلَى غَيْرِهِ وَهُوَ الْبَرِّ (قَوْلُهُ)
الْإِقْدَارُ) كَمَجَامَةِ الْخَالِصِ وَالْإِتْيَانِ فِي غَيْرِ اللَّائِي أَيُّ أَوَّلِ الطَّهَرِ بِنِهَايَةِ الْجَنَابَةِ وَالْإِحْسَادِ وَكُرِّ
قَوْلُهُ بِجِبِّ دَلَالَةٍ عَلَى اخْتِلَافِ الْقَضِيَّةِ لِلْمَحْضَةِ فَتُخَلَّفُ الْمَحْضَةُ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ فِي التَّقْرِيرِ وَالْجَمْعَانِ مَعْتَرِضَتَانِ
وَقَتَابَيْنِ لِلْبَيْنِ وَهُوَ قَاتِبُ مَنْ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكَ اللَّهُ وَبَيْنَ الْبَيَانِ وَهُوَ نَسْأَلُكُمْ حَرْثَ لَكُمْ أَيْ مَرْزِعَ وَمَنْبِتِ
لَوْلَا كَالْأَرْضِ لِلتَّنْبِتِ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ قَوْلُهُ أَيُّ عَمَلٍ زَرْعَكُمْ الْوَلَدَ لِأَنَّهُ الْفَرْصُ الْأَصْلِي مِنَ الْإِتْيَانِ لِأَنْصَاءِ

وَسَبَبُهُ وَوَصَحَابُهُ بِسَمُوْنِهِ لِقَوْلِهِ وَصَفَاؤُا يُشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ فِي مَثَلٍ رَفَعَ هَذِهِ الْآيَةَ وَبِالصَّرْحِ بِمَعْنَى مَنْزِلِ خَلْقِ ۞ عَلَى تَغْيِيرِ الْأَلْفَاءِ وَالتَّوْبِ وَالْوَيْدِ

(يَسْأَلُكُمْ حَرْثُكُمْ)

أَيَّ حَرْثٍ ذَرَعْتُمْ

(يَسْأَلُكُمْ حَرْثُكُمْ) أَيَّ

حَرْثٍ هُوَ الْقَبِيلُ (أَيَّ) كَيْفَ

(يَسْأَلُكُمْ) مِنْ قِيَامِ مَقُودٍ

وَأَضْلَاجٍ وَأَقْبَالٍ

وَأَدْبَارٍ زَلْزَلَةٍ أَمْ قَوْلُ الْيَهُودِ

مِنْ أَتَى امْرَأَتُهُ فِي قُبُلِهَا مِنْ

(وَقَدْ مَوَّلَا أَنْفُسَكُمْ) الْعَمَلُ

الصَّالِحُ كَالْتَّسِمَةِ عِنْدَ الْجَلَّاحِ

(وَأَقُولُ اللَّهُ) فِي أَمْرِهِ

وَنَبِيهِ (وَأَعْلَمُوا أَنْكُمْ

مَلَأْتُمْ) بِالْمَثَرَةِ فَيُحَاسِبُكُمْ

بِأَعْمَالِكُمْ (يَسْأَلُكُمْ النَّبِيُّ)

الَّذِينَ اتَّقَوْهُ الْجَنَّةَ (وَلَا

تَجْعَلُوا اللَّهَ) أَيَّ الْحَلْفِ

بِهِ (مُرْضَةً) عَقْدَ مَانَعَةٍ

(لَا يُنَاسِكُمْ) أَيَّ نَصَبِهَا

لَهَا بَأَن تَكْفُرُوا بِالْحَلْفِ بِهِ

(وَأَنْتُمْ مَرْضُونَ) حِمْلَةٌ

فِي مَوْضِعِ الْحَالِ الْمُؤَكَّدَةِ

لأن قولهم يَسْأَلُكُمْ حَرْثُكُمْ

وقيل المسمى قولهم

بِأَعْمَالِكُمْ وَأَنْتُمْ مَرْضُونَ

بِقَوْلِكُمْ فَطَى هَذَا

حَالٌ مُنْقَلَبٌ وَقِيلَ قَوْلُهُمْ

يَسْأَلُكُمْ وَأَنْتُمْ مَرْضُونَ

يَسْأَلُكُمْ وَأَنْتُمْ مَرْضُونَ

يَسْأَلُكُمْ وَأَنْتُمْ مَرْضُونَ

(مِنْ دِيَارِكُمْ) أَيْ مَنِ انْقَلَبَ

الشبهة ونكتة هذا الاختراض الترتيب فيما أروا به والتغريب عما نهوا عنه وقسم الذي أذنب على الذي لم يذنب لكي لا يقطب التائب من الرحمة ولئلا يسبب التطهر بنفسه كإيابة فنهى قائم بالمرحاض . وقوله حَرْثُكُمْ أَيَّ ذَوَاتِ حَرْثٍ ليصيح الأخبار عن الجنة بالمصدر وأقر دولبتدأ جمع لأنه مصدر والأفصح فيه الأفراد والذات كبرحيث وقد أشار إلى ذلك في التقرير اه كرخي (قوله نَسَاكُمْ حَرْثُكُمْ) أَيَّ مَوَاضِعِ حَرْثٍ لَكُمْ مَبْنِيٍّ بِهَا لِمَا يَبْقَى فِي أَرْحَامِهِمْ مِنَ النطفة وبين البخور من الشاهد من حيث أن كلامها مادة ما يحصل منه فأروا حَرْثَكُمْ ما عبر عنهم بالحَرْث عبر عن مجامعتهم بالإنسان وهو بيان لقوله تعالى «فَأْتَوْهُمْ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ» اه أبو السعود (قوله عمل زرعكم) أَيَّ اسْتَبَاتِكُمْ الْوَلَدُ مَوْضِعُ الْمَصْدَرِ وعبار الحارث حَرْثُكُمْ أَيَّ مَزْعٍ لَكُمْ وَمَنْبَتُ الْوَلَدِ هَذَا عَلَى سَبِيلِ التَّشْبِيهِ لِمَجْلُ فَرْجِ الْمَرْأَةِ كَالْأَرْضِ وَالنقطة كالْبُرِّ وَالْوَلَدُ كَالزَّرْعِ اه (قوله جاء الولد آمول) فِي الْقَامُوسِ الْحَوْلُ بِالتَّحْرِيكِ ظُهُورُ الْبَيَاضِ فِي حَوْضِ الْعَيْنِ وَيَكُونُ السَّوَادُ فِي جِهَةِ الْمَاقِ وَأَقْبَالُ الْحَقَّةِ عَلَى الْأَفْ أَوْ ذَهَابُ حَقِّهَا قَبْلَ مُؤَخَّرِهَا وَأَنْ تَعْلِلَ الْحَقَّةَ إِلَى الْحَافِ اه (قوله كَالْتَّسِمَةِ) رَوَى ابْنُ عَدَى فِي تَفْسِيرِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ مَتَدَا جَلَّاحٌ فَأَنَادَ وَلَدٌ فَهُوَ حَسَنَاتٌ بِمَدَاغَاسٍ ذَلِكَ الْوَلَدُ وَصَدَّقَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ اه شيخنا (قوله الذين اتقوه الجنة) أَيَّ لَأْتُمْ تَقُولُوا مَا حُوطُوا بِمِنْ الْأَوَامِرِ وَالنَّوَاضِي بِحَسَنِ الْقَبُولِ وَالامْتِلَاءِ بِمَا يَفُصِّرُهُ الْبَيَانُ مِنَ الْكِرَامَةِ وَالْعِصْمَةِ لِلْقِيَامِ بِكُلِّ مَا يَبْشُرُ بِمِنْ الْأُمُورِ الَّتِي تُبَشِّرُ بِهَا الْقُلُوبُ وَتَقَرُّ بِهَا الصُّبُورُ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ فِي التَّفْصِيلِ وَفِيهِ مَعَ مَا يَمِينُ تَوْحِيدِ الْخُطَابِ وَجِئِلَ الْبَشِيرِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ اللَّبَالَةِ فِي تَشْرِيفِ الْمُؤْمِنِينَ مَا يَعْنِي اه كرخي (قوله ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم) اه زَلْزَلَةُ حَيْدَلِهِ بِتَرْوِاحَةٍ كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَنْتِهِ بِشَيْءٍ مِنَ السَّمَانِ شَيْءٌ خَلْفَ عِيدَلِهِ لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ وَلَا يَكْمَهُ وَلَا يَصْنَعُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَصْمِهِ فَكَانَ إِذَا قِيلَ لَهُ يَهْ يَقُولُ لِمَ حَلَفْتُ بِاللَّهِ أَنْ لَا أَفْعَلَ لِأَجْلِ مَا يَحْلِلُ أَنْ لَا يَفْرُقَ بَيْنِي فَأَزَلَّ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ وَقِيلَ زَلْزَلَتْ فِي بَيْتِكَ الصَّدِيقَ حِينَ حَلَفْتَ أَنْ لَا تَفْعَلَ عَلَى مَسْطَحٍ حِينَ خَاضَ فِي حَدِيثِ الْإِفْكِ وَالْعُرْضَةُ مَا يَعْمَلُ مَرْضَا لَشَيْءٍ وَقِيلَ الْمُرْضَةُ لَشَيْءٍ تَوَاقُوتُهُ وَكُلُّ مَا يَتَرَضُّ فَيُعْمَلُ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ عُرْضَةٌ وَلِشَيْءٍ لَأَجْلِهَا الْحَلْفُ بِاللَّهِ سَبَبًا مَعَ الْكَلِمَةِ مِنْ الْبَرِّ وَالتَّقْوَى يَدْعَى أَحَدَهُمْ إِلَى الْبَرِّ أَوْ عُرْضَةً لِقَوْلِهِمْ قَدْ حَلَفْتُ بِاللَّهِ لَا أَفْعَلَ فَيَحْتَلُّ بِمَعْنَى تَرَكِ الْبَرِّ وَالْإِصْلَاحِ اه خازن (قوله عرضة لأيمانكم) الْمُرْضَةُ بِمَعْنَى الْقَوْلِ كَالْقَبِيضَةِ وَالْفَرْقَةِ تَطْلُقُ عَلَى مَا يَرْضَى دُونَ الشَّيْءِ فَيَصِيرُ حَاجِزًا عَنْهُ فَذَلِكَ قَالَ نَصَبَ أَيَّ نَصَبُوا أَيَّ لَأَجْلِهَا اللَّهُ كَالْتَرَضِ لِلنَّصَبِ بِالْمَرَاةِ فَكَمَا أَرَدْتُمْ الِامْتِنَاعَ مِنْ شَيْءٍ وَلَوْ كَانَ خَيْرًا تَتَوَصَّلُونَ إِلَى ذَلِكَ بِالْحَلْفِ بِاللَّهِ اه شيخنا . وفي الْقَامُوسِ انْتَصَبَ بِسُكُونِ الضَّادِ وَتَحْتِهَا اللَّامُ لِلنَّصَبِ اه فَالْحَالُ يَجْعَلُ اسْمُ اللَّهِ كَالْمَلِكِ لِلنَّصَبِ مِنْ جَيْتِ الْإِعْتِدَالِ فِيهِ إِلَى التَّوَصُّلِ إِلَى مَطْلُوبِهِ فَإِذَا كَانَ مَرَادُهُ عَمَلُ فُلٍّ أَمْ حَلْفُ بِاللَّهِ أَنْ لَا يَفْعَلَ لِأَجْلِ أَنْ يَصْحَحَ بِالْبَيْنِ وَتَعْمَلُ بِهِيَ عَدَمُ فَعَلِهِ اه (قوله بَأَن تَكْفُرُوا بِالْحَلْفِ بِقَوْلِهِ أَنْ لَا تَبْرُوا) هَذَا جَمْعُ بَيْنِ قَوْلَيْنِ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ فَطَى التَّفْسِيرِ الْأَوَّلُ هُوَ أَكْثَرُ الْحَلْفِ بِاللَّهِ تَكُونُ الْآيَةُ نَبِيًّا عَنِ الْحَلْفِ وَلَوْ عَلَى أَرْضِ صَدِيقٍ خَيْرٌ كَأَنَّ كَانَ يَحْلِفُ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ أَرَادَ فَعَلَهُ فِيهِ فَيُذَكِّرُ وَمَا لِي مِنْ أَنْ يَذَلَّ اسْمُهُ تَعَالَى فِي كُلِّ شَيْءٍ يَحْلِفُ عَلَيْهِ قَلِيلٌ وَكَثِيرٌ عَظِيمٌ أَوْ حَقِيرٌ وَعَلَى التَّفْسِيرِ الثَّانِي تَكُونُ الْآيَةُ نَبِيًّا عَنِ الْحَلْفِ وَلَوْ مَرَّةً وَاحِدَةً فَكَيْفَ مِنْ الِامْتِنَاعِ مِنْ فُلٍّ الْخَيْرِ كَأَنَّ حَلْفَ أَنْ لَا يَفْعَلَ مَا هُوَ بِمَعْرُوفٍ كَأَنَّ لَا يَصِلُ الضَّمُّ أَوْ لَا يَصِلُحُ بَيْنَ تَحْتِهَا مَبْنِيٍّ وَقَدْ صَرَّحَ فِي الْخَازَنِ بِالتَّفْسِيرِ وَالتَّوَصُّلِ خَلَطَ بَيْنَهُمَا وَنَصَّ الْخَازَنُ قِيلَ مَعْنَى الْآيَةِ لَا تَحْلِفُوا بِاللَّهِ أَنْ لَا تَبْرُوا وَلَا

تَفْعَلُوا

وَالْآيَةُ فِي دَارِ وَادٍ فِي الْأَمَلِ لَهَا مَعْنَى دَارِ يَدِيرُ وَأَعْلَفَتْ بِهَا فِي الْجَمْعِ لَا تَكْفُرُوا بِمَا فَعَلْتُمْ وَاعْتَدَلْتُمْ بِالْوَحْدَةِ (فَأَنْفَلَتْ) * تَفْعَلُوا

(أَنْ لَا تَبْرُوا وَتَقْتُلُوا)

تتقوا ولا تصلحوا بين الناس وقيل معناها لا تكثروا الحلف بالقدون كنتم بارين متقين مصلحين فان كثرة الحلف بالله ضرب من الجراءة عليه اهـ ومنشأ القولين الحلف بمعنى العزيمة فاتها تستعمل بمعنى الفاعل وبمعنى المفعول فعل الأول يتخرج التفسير الذي ذكره بقوله أن لا تبروا وعلى الثاني يتخرج التفسير الذي ذكره بقوله أن لا تكثروا الحلف وبعبارة أبي السعود والعريضة فلهما بمعنى فاعل بمعنى ما يمرض دون الشيء فيفسر حاجزا وما نضعه كما قال فلا نعرضه فخير ولما بمعنى مفعول بمعنى الشيء المرض للأمر أي المجهول حاجزا عنه فالتنى على الأول لا تنجموا اسم الله مانعا من فعل الأمور الحسنة التي تحفلون على تركها وعلى هذا فالمراد بالأيان الأمور المحلولة عليها وسبقت أيانا لتعلقها بها وقوله أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس عطف بيان لآياتكم أو يدل عليها لما صرحت بأنها عبارة عن الأمور المحلولة عليها واللام في آياتكم متعلقة بالفعل أو بعبارة لمسا فيها من معنى الاعتراض أي لا تنجموا الله أبركم وتقواكم وأصلحكم بين الناس عبادة أي رزقا حاجزا بأن تحلفوا به على تركها ولما على الثاني لا تنجموا أقدم عرضا لآياتكم بتدلوته بكثرة الحلف به وعلى هذا فأما أن يأتى على معناها الأصل الذي هو الأقسام جمع قسم وأن تبروا حينئذ لعلها أي أريد أن تبروا وتتقوا وتصلحوا لأن الحلف مجزئ على الله سبحانه وتعالى غير معطلة فلا يكون برا متقيا ثقة بين الناس فيكون بمنزلة من التوسط في إصلاح ذات الدين اهـ (قوله أن لا تبروا) أي لا تنجموا البر كالتصدق بصفة الرحم وتتقوا وتصلحوا أي أن لا تنجموا ولا تصلحوا فالأول كان لأصل الضمير والثاني يظهر اهـ شيخنا فالمراد بالبر هنا الأمر للستسبح شربا وفي الصباح والبر بالكسر الحبر والفضل والبر الرجل يبر برا وزان علم علم فهو بر بالفتح بار أيضا أي صادق أوفى وهو خلاف الفاجر وجمع الأول أبارر وجمع الثاني بررة مثل كافر وكفيرة اهـ وهذا كله على تقدير لا كجاري عليه للجلال وعلى القول الثاني في التفسير وهو عدم زيادتها يكون معنى قوله أن تبروا أي تصدقوا ولا تخشوا في آياتكم ويكون المراد بالبر ضد الحلف وفي الصباح والبر المحجب واليمين والقول برا من باب علم فهو بر وبار ويرث والقول واليمين أرفيهما برورا إذا صدقت فيهما فانا بر وبر اهـ (قوله فكثروا الحلف) وقوله فهي طاعة أفاد به أن اليمين تكراه تارة وتنسب أخرى وقد نهم وقد تجب وقد تباح فتعتر بها الأحكام الخمسة كما هو مقرر في كتب الفقه (قوله ويمن فيه الحلف) الضمير على اسم الإشارة لأعلى اليمين لأنها مؤنثة كافي القاموس اهـ (قوله لا يؤخذكم الله) أي لا يعاقبكم ولا يوجب عليكم الكفارة كما ذكره بقوله فلا تأمر به ولا كفارة اهـ شيخنا والقوم مصدر لغا يلغو يقال لغا يلغو لغوا مثل غزا يغزو ولا غزوا ولغى يلغى لغيا مثل لقي يلقى لغيا اهـ سمين وفي الحازن القول كاسقاط مطروح من الكلام وما لا يعتد به وهو اللغو ورد لان روية وفكر والفتوى اليمين هو الذي لا يقدمه كقول القائل لا والله وبلى والله على ما سبق للسان من غير قصدونية وبه قال الشافعي ويضده ما روى عن عائشة قالت نزل قوله تعالى «لا يؤخذكم الله باللغو في آياتكم» في قول الرجل لا والله وبلى والله أخرجه البخاري موقوفاً ورؤيه أبو داود قال قالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو قول الرجل في بيته كلا والله وبلى والله ورواه عنها أيضا موقوفاً وقيل في معنى القوم هو أن يحلف على شيء يراه أنه صادق ثم يمين له خلاف ذلك وبه قال أبو حنيفة ولا كفارة فيه ولا تأمر به عند وفاءة الخلاف الذي بين الشافعي وأبي حنيفة في قول اليمين أن الشافعي لا يوجب الكفارة في قول الرجل لا والله وبلى والله ويوجبها فيها إذا حلف على شيء يعتقد أنه كان ثم يمين أنه لم يكن وأبو حنيفة يحكم بذلك اهـ (قوله من غير قصد) أي بل القصد مجرد تأكيد الكلام (قوله ولكن يؤخذكم) وقت هذا

أوجه : أسدناها فقلنا من قبل هذا في هذا هو الوجهان أحدهما في موضع نصب باضرائعي والثاني هو منادى أي يهولوه الآن هذا لا يجوز

فكيف صحت في أواد (أقبل) لما صحت في الفعل صحت في المصدر والفعل لاؤفت. فان قلت فكيف في ديار قيل الأصل فيه ديار فقلت الواو وأدغمت (ثم أقررت) فيه ويهان أسدناها أن تم على بابها أفادة العطف والقرائن ولطوف غلبه محذوف تقديره فقبلتم ثم أقررت والثاني أن تكون ثم جاءت لترتيب الخبر لا لترتيب الخبر منه كقوله تعالى ثم أقشيد قلوبهم ثم أتى الله بهم يومئذ لعلهم يفقهون (قوله تعالى ثم أتى الله بهم يومئذ لعلهم يفقهون) (قوله تعالى ثم أتى الله بهم يومئذ لعلهم يفقهون) (قوله تعالى ثم أتى الله بهم يومئذ لعلهم يفقهون)

أوجه : أسدناها فقلنا من قبل هذا في هذا هو الوجهان أحدهما في موضع نصب باضرائعي والثاني هو منادى أي يهولوه الآن هذا لا يجوز

بِمَا كَتَبَتْ قُلُوبُهُمْ) أَيْ (١٨٢) قَسَدَتْهُ مِنَ الْإِيمَانِ إِذَا خَلَقَتْ (وَاللَّهُ عَزَّوَجَلَّ) لَأَكَانَ مِنَ الْفَوْرِ (حَلِيمٌ) بِتَأْخِيرِ

لكن بين هذين باعتبار وجود اليقين لاتها لا تخاف اماناً لا يعضدها القلب بل جرت على اللسان وهي
 القنوع واما ان يعضدها وهي النقطة وقوله بما كسبت متعلق بالفعل قبله والبالغة بالسياسة كالتقديم وما يجوز
 فيها ثلاثة أوجه أظهرها أنها مصدرية ليقابل المصدر وهو القنوع لا يؤخذ كالماتر ولكن بالكسب
 والثاني بمعنى الذي لا بد من عائد محذوف أي كسبته ويرجع هذا أنها بمعنى الذي أكرهتها مصدرية
 والثالث أن تكون نكرة موصوفة والمأدب هنا محذوف وهو ضيف وفي هذا الكلام حذف تقديره ولكن
 يؤخذ كم في أيمانكم بما كسبت فلا بد من حذف دلالة ما قبله. والحليم من حلم بالضم يعلم إذا فاع قدرة
 اه سمين (قوله لما كان من القنوع) أي مع أنه تعالى عن عدم التثبت وقلة المبالاة اه أبو السعود
 (قوله الذين يؤمنون الخ) أي القوي حق الصبر من زوجته تلك الدعة فلانها فيها بينة ولا يطلق اه
 من البيضاء (قوله من ناسهم) الأيلاء الخلف وقه أن يستعمل على واستعماله عن تضمنه معنى
 البعد أي يحلفون متباعدين من ناسهم اه أبو السعود (قوله أي يحلفون أن لا يجامعوهن) أي
 مطلقاً أو مدة تزيد على أربعة أشهر كما تقرر في القروع اه شيخنا (قوله ترص) مبتدأ خبره
 ما قبله أنصف إلى الطرف على الاتساع أي التجوز إذ الأصل ترصن في أربعة أشهر اه كرخي
 (قوله أي عليه) أشد إلى أن نصب الطلاق على نزع الحافظ لأن عزيمته على بقوله فليوقوه وأشار
 إلى أن جواباً عن محذوف كالمظهر اه كرخي (قوله فان أقسمت علم) فيمن الوعيد على الامتناع
 وترك الفينة ما لا يخفى اه أبو السعود (قوله أي لينظرن) أشار إلى أن هذا الخبر بمعنى الأمر
 وإيراده بالغ من صريح الأمر لا يشاره بأن الأمور به مما يجب أن يتق بالمسارعة إلى الاتيان بفكائين
 امتثلن بالفعل اه شيخنا (قوله بأنفسهن) الباء قيل زائدة في التركيد والاصل يترصن أنفسهن
 ويكون التركيد توكيداً لثبوت النسوة وقيل للتمدية أي يترصن بأنفسهن لا يخبرن أي خبرهن لا دخله
 في هذا الأمر لأن أنفسهن طوامع أي توافرن الرجال فلا يقصمها إلاهن ولأن أمر المدة لا يعلم إلاهن
 جهنن اه شيخنا (قوله يترصن بأنفسهن) أي فلا تتوقف المدة على ضرب فاض بخلاف مدة
 العنت اه (قوله ثلاثة قروء) نصب على الظرفية أو للتعولية بتقدير مضاف أي يترصن مدة ثلاثة
 قروء اه شيخنا (قوله بفتح القاف) إنما اقتصر عليه لأجل الجمع للذكور والافهوا بالضم
 أيضاً لكن ذاك يجمع على أقراء وفي الصباح والقروء فيه لثبات الفتح وجمعه قروء وأقراء مثل فلس
 وفلس وأقلس والضم ويجمع على أقراء مثل قفل وأقفل اه (قوله قولان) الأول للشافعي والثاني
 لأبي حنيفة ومالك والشافعي والخلاف يظهر فيها إذا عبرت للعتدة في الحصة الثالثة فمن يجعل القراء الطهر
 يرى انتفاء عدتها حينئذ ومن يجعله الحيض يقول لا تنتقض عدتها حتى تنتقض الحيضة الثالثة
 اه كرخي (قوله وهذا في للدخول) حصل ما ذكره خمس تخصيصات للآية أربعة الأول
 بالقرآن والأخير بالسنّة اه شيخنا (قوله بقوله لالكم) أي بدليل قوله الخ (قوله كما في سورة
 الطلاق) راجع لثلاثة الآيات الصغيرة والحمل والذكور في تلك السورة قوله واللائي ينسن من
 الحيض الآية اه شيخنا (قوله ولا يحل لهن أن يكتمن الخ) أي لأجل استعجال انتفاضها لأجل
 إبطال حق الزوج من الرجة ولأجل الحق الولد بغير أبيه وفيه دليل على قبول قولهم في ذلك نفياً
 وإثباتاً اه شيخنا (قوله أن كمنن الخ) جواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله دلالة
 واضحة أي فلا يجترئن على ذلك لأن قضية الإيمان بالله واليوم الآخر الذي يقع فيه الجزاء والمعقوبة

المعقوبة عن مستحقها
 (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ مِنْ
 نَسَائِهِمْ) أَي يَحْلِفُونَ أَنْ
 لَا يَجَامِعُوهُنَّ (تَرْصُنَّ)
 انْتَظَارَ (أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ
 قَانَ قَانُوا) رَجَعُوا فِيهَا أَوْ
 بَدَعَاهَا مِنَ الْيَمِينِ إِلَى الْوُطءِ
 (قَانَ أَفَّهُ عَقُورٌ) لَمْ
 مَا يُؤْمِنُونَ شَرَّ الْمَرْأَةِ الْخَلْفِ
 (رَجِيمٌ) بِهِمْ (وَإِنْ قَرَّ مَوَا
 أَلْطَلَقَ) أَي عَلَيْهِ بَأْنْ لَمْ
 يَفِيثُوا فليوقوه (قَانَ أَفَّهُ
 سَمِيمٌ) لِقَوْلِهِمْ (عَلِيمٌ)
 بِعَزْمِهِمْ عَلَى لَيْسَ لَمْ
 بَعْدَ تَرْصُنَ مَا ذَكَرَ إِلَّا
 الْفِيئَةُ أَوِ الطَّلَاقُ (وَالطَّلَاقُ ثَلَاثُ
 يَرْصُنَّ) أَي لِيَنْظُرْنَ
 (يَأْتِسِينَ) مِنْ النِّكَاحِ
 (ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ) تَحْفِي مِنْ
 حِينَ الطَّلَاقِ جَمْعُ قَرْءٍ يَفْتَحُ
 الْقَافُ وَهُوَ الطَّهْرُ أَوِ الْحَيْضُ
 قَوْلَانِ وَهَذَا فِي الدِّخُولِ
 مِنْ أَمَّا فَيَرْصُنَّ فَلَا مَدَّةَ
 عَلَيْهِنَ بِقَوْلِهِ لَكُمْ عَلَيْهِنَّ
 مِنْ مَدَّةٍ وَفِي غَيْرِ آيَةِ
 وَالصَّغِيرَةِ فَهِنَّ ثَلَاثَةَ
 أَشْهُرٍ وَالْحَوَامِلُ فَهِنَّ ثَلَاثَةَ
 أَنْ يَضْمَنَ حَمْلَهُنَّ كَمَا فِي
 سُورَةِ الطَّلَاقِ وَالْأَمَامِ
 فَهِنَّ قِرَاءَنَ بِالسَّنَةِ

مغنية

(وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ) مِنْ الْوَلَدِ أَوْ الْحَيْضِ لِأَنَّ كِتْمَنَ يَوْمَيْنِ
 بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَهُوَ كِتْمَنُ

أزواجهم (أحق بردين)

بمراجعة ولو أين (في ذلك أي في زمن التبرص إن أرادوا إصلاحاً) بينهما الاضرار المرأة وهو يحرم على قصده لا شرط لجواز الرجعة وهذا في الطلاق الرجعي وأحق لا تفضيل فيه إذ لا حق لتبريم في نكاحين في المدة (والتبرع) على الأزواج (مثل الذي) لهم (عائنين) من الحقوق (بالمعروف) شرعا من حسن الشرة وترك الضرر ونحو ذلك (ولا رجوعاً لعائنين دجّة) فضيلة في الحق من وجوب طاعتهم لهم لما ساقوه من مهر والاغناق (والله عزّير) في ملكه (حكيم) فيأذره نطقه (الطلاق) أي التطين الذي راجع بعده (مركاني) أي اثنتان (فأمسك)

عند سببه لأن أولادهم ولا يختلف حرف التامع اللهم والوجه الثاني أن الضرر هو لأجل أن يكون بمنى الذين يقتادون صلته وهذا ضعيف أيضاً لأن مذهب البصريين أن أولاد هذا لا يكون بمنزلة الذين وأجاز الكوفيون جوار الوجه

منافية له قطعاً أه أبو السعد. وهذا الشرط ليس للتقييد بل للتخليط حتى لو لم يكن مؤمنات كان عليهن المدة أيضاً أه كرخي (قوله أزواجهم) أفاد به أن البعثة جمع بل فالتأنيث الجمع ويصح أن يكون مصدرًا على حذف مضاف أي أهل بولتهن أه أبو السعد. وفي الصباح البيل الزوج يقال بل يبيل من باب قتل بعولة أزواج وللرأة بل أيضاً وقد يقال فيها بعلة لها كما يقال زوجة فتأنيث واجمع البعثة قال تعالى وبولتهن أحق بردهن أه فقد استفيد من هذا أن البعثة لفظ مشترك بين الصدر والجمع ويجمع البيل أيضاً على حال وبول كافى القاموس وفيه أن بل من باب منع فيؤخذ منه مع كلام الصباح أنه يأتي من باب قتل ومنه والبيل الزوج والجمع حال وبول وبعولة والأش بل وبعلة وبعل كنع بعولة صار بلاء والبيل الجماع وملاعبة للمرأة أه (قوله ولو أين) أي امتنعت منها (قوله بينهما) أي بينهما وبينهم وقوله لا ضرر للمرأة عطف على إصلاحه وقوله وهو أن قوله أن أرادوا إصلاحاً محرم على قصده أي قصد الإصلاح (قوله وهذا) أي قوله وبولتهن فالتضمير للطلقات طلاقاً رجعياً فهو راجع لبعض أفراد الطلقات أه شيخنا وقرينة هذا التقييد قوله الآتي الطلاق مرتان الخ (قوله وأحق لا تفضيل فيه) أي بل هو بمنى الفاعل فكأنه قال وبولتهن حقيقون بردهن أه كرخي وقوله لا لاحق لتبريم في نكاحين صواب بردهن ورجعتن كما عبر غيرهما جري عليه أحد قولين والآخر أن التفضيل على بابه والفضل عليه هو الزوجة أي أن الزوج أحق منها بالرجعة بمعنى أنها لو تمت منها وطلها هو فهو المأجور عياراً أي السوء وصيغة التفضيل لا فادان الرجل إذا أراد الرجعة والمرأة تأبها وجب إثبات قوله على قولها وليس معناه أن لها حق الرجعة أه (قوله مثل الذي لهم الخ) أي مثله في مطلق الوجوب لأن عدداً للأفراد ولأن صفات الواجب أه شيخنا وعبارة الكرخي قوله مثل الذي لهم الخ أي في الوجوب لأن الجنس إذ ليس الواجب على كل منهما من جنس ما وجب على الآخر فلو غسل ثيابه أو خبزته لم يزل منه أن يفعل مثل ذلك ولكن يقال بما يقابل به النساء وقد أشار إليه في التفرير أه (قوله من حسن الشرة) أي منهم ومنهن وكذا ما سده بعض المحققين قد يكون مشترك بينهما كحديث الحقيقين وبهنا قد يكون مختلفاً كما قرر في الفروع أه شيخنا (قوله لما ساقوه) أي دفعوه من المهر الخ (قوله الطلاق مرتان) روى عن عروة بن الزبير قال كان الرجل إذا طلق زوجته ثم أرحمها قبل أن تنقض عدتها كان له ذلك وإن طلقها أفسره فعمد رجل إلى امرأته فطلقها حتى إذا شارفت انقضاء عدتها أرحمها ثم قال والله لا أؤيك إلى ولا تخين أبداً فأنزله تعالى الطلاق مرتان فأمسك بمعروف أو تسريح باحسان فاستقبل الناس الطلاق جديداً من ذلك اليوم من كان طلق أو لم يطلق أخرجه القرمذي أه خازن والطلاق مبتدأ بتقدير مضاف تقديره عدد الطلاق لتحصل المطابقة بين البتة والمهر أه أبو السعد (قوله أي التطين) أظن به إلى أن الطلاق اسم مصدر ولراد منه المصدر ليطابق قوله أو تسريح وقوله الذي راجع بعده إشارة إلى حذف التمت وراجع بالبناء للفاعل وللقول وعلى هذا تكون هذه الآية مقيدة أو مخصصة لضمير في قوله وبولتهن لصدق بالبتة أه شيخنا (قوله مرتان) أي والثالثة تؤخذ من قوله أو تسريح باحسان ومن قوله فإن طلقها فلا تحل لمن جده أه شيخنا والظاهر أن هذا لا يصح لانه حيث كان للراد بيان عدد الطلاق الذي راجع بعده لا يقال وبقيت الثالثة فتؤخذ من كذا لأن الثالثة لأرجسة بعدها أه (قوله أي اثنتان) هذا اللفظ يصدق بإيقاعهما معا ومترابا بل للتبادر منه لمعية بخلاف لفظ مرتان فإنه ظاهر في التعاقب وعدم لمعية فهو أوضح في الراد وذلك لأن الأولى للطلق لا لأبوقع الطلقتين دفعة واحدة بل بوقع كل واحدة في طهر

الثالث أن الخبر هو لأجل تقدير حذف مضاف تقديره ما تم مثل هؤلاء كقوله أبو يوسف أبو حنيفة في هذا اثنتان حال يصل فيها منى التنيب

وعبرة أني السعد وإثار ماعليه التزم الكريم على التميز بشتان فلا بد أن بأن حقهما أن بوصامة
بعد مرة لادفة واحدة وإن كانت الرجعة ثابتة أيضا اه (قوله أي فليكم اسماكن) أشار به إلى أن
اسماك مبتدأ محذوف الخبر وأن الخبر يقدر قبله لأجل تسويع الابتداء بالنكرة والوجوب الاستغناء
من عليكم ليس للاسماك وحده بل لأحد الأمرين الاسماك والتسريح اه شيخنا (قوله ارسل الله
أي بركهن حتى تنقضي العدة فبين وهذا هو التبادر ويكون ملك الطلقة الثالثة مستفاد من قوله فإن
طلقها فلا تلحق له من بعد ويحتمل كما قيل إن المراد بالتسريح تطليقهن الطلقة الثالثة وقوله بإحسان أي مع
إحسان من نحو بدل مال لمن جبر الخاطره فالمراد بالإحسان عدم المضارقة وبالمرء وقيل هو
أن يؤدي إليها جميع حقوقها المالية ولا يذكرها بدلل الفارقة بسوء ولا ينفر الناس عنها اه من الخازن
في القربى والتسريح يحتمل لفظه معنيين أحدهما تركها حتى تتم العدة من الطلقة الثانية وتسكون أملاك
بنفسها وهذا قول السدي والضحاك وللمنى الآخر أن يطلقها ثالثة فبسرهما وهذا قول مجاهد وعطاء
وفيرهما وهو أصح لوجوه ثلاثة: أحدها مرواه البار قطي عن أنس أن رجلا قال يا رسول الله قال الله تعالى
الطلاق مرتان فم صار ثلاثا قال اسماك معروف أو تسريح بإحسان وفي رواية هي الثالثة ذكرها ابن
المنذر الثاني أن التسريح من أفاظ الطلاق الأثرى انعقد قرى وإن مزمو السراح الثالث أن فعل
تفصيلي على أنه أحدث فلا مكررا على الطلقة الثانية وليس في الترك أحداث فعل يبرعنه بالتفصيل
قال أبو حمزة أجمع العلماء على أن قوله تعالى أو تسريح بإحسان هي الطلقة الثالثة بدل الطلقتين وإياها
عنى بقوله تعالى فإن طلقها فلا تلحق له من بعد حتى تنكح زوجا غيره اه والثاء في قوله تعالى فاسماك الخ
الترتيب على الصلح كأنه قيل إذا علمتم كيفية التطليق فليكم أحد الأمرين وإنما كان معناها ذلك
لأن الاسماك بالمعروف أو التسريح بالإحسان إنما يكون قبل استيفاء الطلقات الثلاث لا بعدها
والإحسان أهم من المعروف لأن المراد بالمعروف عدم المضارعة والإحسان أهم من ذلك فيشمل إعطاء
المال فكل معروف إحسان وليس كل إحسان معروفا فبين أن من حق للطلق أن يزد على عدم
المضارعة إعطاء المال جبرا لخطره لما يحصل له من بسبب الطلاق من الوجوه وانكسار الخاطر وذلك
على حسب ما كانوا يراعون في بدل المعروف لمن يرخص عنهم اه من الكرخي (قوله ولا يحل لكم
أن تأخذوا الخ) سبب زولها أن جملة بنت عبد الله بن أبي سلوى كانت تبغ زوجها ثابت بن
قيس فأنت النبي صلى الله عليه وسلم وقالت لا تأت ولا تأب ولا يصح رأيي ورأيتني موافقة ما عيب في دين
ولا خلق ولكن أكره الكفر في الإسلام ما يطيقه بضاً أن رفعت جانب الحجاب فراهته أقبل على عدة
فاذا هزأ منهم سواداً وأصرهم قامة وأقبحهم وجها فزلت الآية فاختلعت منه بالحديفة إلى أصدقها
إياها فردتها عليه اه يضاوى وقوله ولكن أكره الكفر في الإسلام أي أكره أن ألت عنه اه
أقع فبا يقتضى الكفر بضائيف ويحتمل أن يرد كفران الشبه اه ذكرنا (قوله أيها الأزواج)
وقيل إن الخطاب لولاة الأمور وعبرة الخطيب: تنبيههم على كفران الخطاب في الأول: زوجين وثانياً
لأولياء والحكم ونحو ذلك غير عزى في القرآن وغيره ويجوز أن يكون الخطاب كله للأول: لمحاكم
ولا ينافي ذلك قوله تعالى أن تأخذوا عما آتيتموهن شيئاً لانهم الذين يأمرون بالأخذ والابتداء
عند الترافع اليهم فكانهم الأخلاط والمؤتون اه وسبقه إليه يضاوى وأبو السعد وقوله
من اللهور أي ولا من غيرها بالطريق الأولى. وعبرة أي السعد ولا يحل لكم أن تأخذوا
منهن في مقابلة الطلاق عما آتيتموهن من اللهور ونخصيها بالذكر وإن شاركها في الحكم سائر

أي فليكم اسماكن بعده
بأن تراجموهن (بمعروف)
من غير ضرر (أو تسريح)
أي أو اسالهن (بإحسان)
(ولا يحل لكم) أيها
الأزواج (أن تأخذوا
عما آتيتموهن) من اللهور

قوله (تظاهرون عليهم)
في موضع نصب على الحال
والعامل فيها تخرجون
وصاحب الحال الواو وقرا
بتشديد الظاء وبالأصل
تظاهرون فقلت التاء
الثانية غطاء وأدغمت وقرا
بالتخفيف على حلف التاء
الثانية لأن الثقل والتكرار
حصل به ولأن الأولى حرف
يدل على معنى وقيل
الحدوفة الأولى وقرا
بضم التاء وكسر الباء
والتخفيف وما ضيه ظاهر
(والسدون) مصدر مثل
الكفران والكسر لغة
ضعيفة (أسرى) حال وهو
جمع أسير وقرا بضم
الهمزة وبفتحها مثل
سكاري وسكاري وقرا
أسرى مثل جريح وجرحي
ويجوز في الكلام أسراء
مثل شهيد وشهداء
(تقدوهم) بغير ألف
وتقدوهم بالألف وهومن
باب المقابلة فيجوز أن

(سَبَّحًا) إِذَا طَلَّقْتُمُوهُنَّ (إِلَّا أَنْ يَحْكُمَ) أَيْ الزَّوْجَانِ (أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ) (١٨٥) أَيْ لَا يَأْتِيَا بِمَا حُدُودُ الْحَقُوقِ

وَفِي قِرَاءَةِ عَمَّا عَلَّمُوهُنَّ فِي مَقَالَةِ الْبُضْعِ خَدَّ رُوحِهِ

فَالَا بَقِيَا بَدَلَ اشْتِئَالٍ مِنَ

الضَّمِيرِ فِيهِ وَفَرَى بِالْفَوْقَانِيَةِ

فِي الْفُتْلَيْنِ (فَإِنْ خُفِمَا

أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ

فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِيمَا

اِفْتَدَتْ بِهِ) نَفْسُهُمَا مِنْ

الْمَالِ لِيُطْلَقَا أَيْ لَا حَرَجَ

عَلَى الزَّوْجِ فِي اخْتَدِهِ وَلَا

الزَّوْجَةُ فِي بَذْلِهِ (يَنْتَكُ

الْأَحْكَامُ الْمَذْكُورَةُ (حُدُودُ

اللَّهِ فَلَا تَمْتَدُّوهُمَا وَمَنْ

يَتِمِّدْ حُدُودَ اللَّهِ فَأَؤْتِكُ

هُنَّ الظَّالِمُونَ فَإِنَّ طَلْقَهَا

الزَّوْجَ بِدَ التَّائِيَةِ (تَلَا

تَحْلِيلُهُ مِنْ بَدَلٍ أَيْ

الطَّلَاقِ الْفَائِئَةِ (حَتَّى

تَنْكَحَ بَزَوْجٍ (وَزَوْجًا

غَيْرَهُ) وَيَطَاكَ كَانِ

الْحَدِيثِ رَوَاهُ الشَّيْخَانِ

(فَإِنْ طَلَّقَهَا) الزَّوْجَ

الثَّانِي (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ)

أَيْ الزَّوْجَةُ وَالزَّوْجُ الْأَوَّلُ

(أَنْ يَزَاجَا) إِلَى

النَّكَاحِ بِدَ الْقَضَاءِ الْمُدَّةِ

(إِنْ طَلَّقَا أَنْ يُقِيمَا

حُدُودَ اللَّهِ وَتَكُ

الْمَذْكُورَاتُ (حُدُودُ اللَّهِ

يُيَسِّرُ لِقَوْمٍ يَمْلِكُونَ)

يَتَدَبَّرُونَ (وَإِذَا طَلَّقْتُمُ

النِّسَاءَ فَلْيَبْلُغْنَ أَجْلَهُنَّ)

قَارِبِينَ الْقَضَاءِ عَدَّتَيْنِ

أَمْوَالُهُمَا لِرَبَاةِ الْمَادَةِ وَالْتَنْبِيهِ عَلَى أَمْدَادِ الرَّجُلِ لِمَنْ أَنْ يَأْخُذُوا عَمَّا عَلَّمُوهُنَّ فِي مَقَالَةِ الْبُضْعِ خَدَّ رُوحِهِ
عَنْ مَسْكِهِمْ فَلَنْ لَا يَحِلَّ أَنْ يَأْخُذُوا عَمَّا لَمَسَ لَهَا الْبُضْعَ أَوَّلَى وَأُخْرَى أَه (قَوْلُهُ شَيْئًا) مَقْعُولٌ تَأْخُذُوا
أَيْ شَيْئًا قَلِيلًا فَضْلًا عَنْ الْكَبِيرِ (قَوْلُهُ أَلَّا يَحْكُمَا) فِيهِ التَّنَاتُ عَنْ الْخُطَابِ إِلَى النِّسَاءِ وَالْكَلامِ عَلَى
تَقْدِيرِ أَمْرٍ مِنْ حَرْفِ الْجَزْءِ وَهُوَ فِي وَضْعٍ إِلَى الصَّدْرِ لِلْأَخْوَفِ مِنْ أَنْ يَوْصَلُوا وَالتَّقْدِيرُ الْأَخْوَفُ مِنْ أَنْ يَحْكُمُوا
الْقِيَامُ وَقَوْلُهُ الْأَيْقَانُ عَمَلُ الْفَعُولِ بِالْخَوْفِ وَالْخَوْفِ لَا يَحِلُّ لِمَنْ أَنْ يَأْخُذُوا مِنْ شَيْئٍ حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ
الْأَيَّ حَالٍ خَوْفُهُمَا عَدَمُ إِقَامَةِ حُدُودِ اللَّهِ وَقَوْلُهُنَّ الْحَقُوقُ أَيْ حَقُوقُ الزَّوْجِيَةِ (قَوْلُهُ فِي قِرَاءَةِ) أَيْ
سَبْعَةٍ وَقَوْلُهُنَّ الضَّمِيرُ وَهُوَ الْفَاءُ التَّنْبِيهِ وَالْتَقْدِيرُ الْأَيَّ بِخُفَا عَدَمُ إِقَامَتِهِمَا حُدُودَهُمَا أَوَّلَ الْكَلَامِ عَلَى
هَذِهِ الْقِرَاءَةِ أَلَّا يَحْكُمَا وَالْأَمْرُ بِالرَّجُلِ وَالرَّأْيُ أَنَّ لَا يَحْكُمَا حُدُودَهُ فَالْوَلَاةُ فَاعِلٌ وَالرَّجُلُ مَقْعُولٌ وَهِيَ الرَّأْيُ
مَعْلُومَةٌ عَلَيْهِ وَأَنْ لَا يَحْكُمَا بِدَلِّ اشْتِئَالٍ مِنَ الْفَعُولِ الَّذِي هُوَ الرَّجُلُ وَلِلرَّأْيِ فَحَذَفَ الْفَاعِلُ وَبَيَّ الْفَعْلُ لِمَا لَمْ
يَسْمَعْ فَاعِلُهُ أَيْ بِدَلِّ الْفَعُولِ بِهَذَا الظَّاهِرِ بِضَمِيرِ التَّنْبِيهِ وَبَيَّ أَنَّ لَا يَحْكُمَا بِدَلِّ اشْتِئَالٍ عَلَى حَالِهِ لَكِنْ مِنَ الضَّمِيرِ
الَّذِي صَارَ ثَابِتًا لِلْفَاعِلِ فِيهِمَا التَّرَكُّبُ عَلَى حَدِّ وَأَسْرَأَ التَّحْوِيلُ الَّذِي ظَلَمُوا تَأْمَلِ (قَوْلُهُ وَفَرَى) أَيْ
شَاذًا وَقَوْلُهُ بِالْفَوْقَانِيَةِ أَيْ مَفْتُوحَةً فِي الْأَوَّلِ وَمَضْمُونَةٌ فِي الثَّانِي فَقَوْلُهُ فِي الْفُتْلَيْنِ أَيْ مَعَ بَنَاهُمَا الْفَاعِلُ وَهِيَ
هَذِهِ الْقِرَاءَةُ فِي التَّنَاتِ فِي الْكَلَامِ (قَوْلُهُ فَإِنْ خُفِمَا) أَيْ عَلَيْهِمْ يَظْهَرُ بَعْضُ الْأَمَارَاتِ وَالْخُطَابِ لِلْوَلَاةِ
الْأَمْرُ وَقَوْلُهُ حُدُودَهُ فِيهِ وَفِي بَدَلِ الْأَضْغَارِ فِي مَقَامِ الْأَضْغَارِ تَرْتِيْبُهُمَا بِوَادْخَالِ الرَّوْعِ فِي ذَهْنِ السَّامِعِ
(قَوْلُهُ وَلَا الزَّوْجَةُ فِي بَذْلِهِ) أَيْ لَنْ هَذَا ضَائِعٌ لِلْحَالِ بِمَعْنَى لَا تَحِلُّ لَهَا فِي أَجْزَاءِ الشَّارِعِ فَلَيْسَ دَاخِلًا فِي
مَعْنَى اتِّلَافِ الْمَالِ بِشَرِّ حَقِّ (قَوْلُهُ الْمَذْكُورَةُ) أَيْ فِي قَوْلِهِ وَلَا تَنْكَحُوا الشَّرَكَاتِ الَّتِي هُنَا وَقَالَ الْخَازِنُ
وَهِيَ مَا تَقْدَمُ مِنْ أَحْكَامِ الطَّلَاقِ وَالرَّجْعِ وَالطَّلَعِ أَه (قَوْلُهُ فَلَا تَمْتَدُّوهُمَا) أَيْ لَهَا تَقْدِيرُ الرِّفْعِ وَقَوْلُهُ
وَمَنْ يَتِمِّدْ حُدُودَهُ لَا يَحْزَنْ هَذَا الْوَعِيدُ بِدَلِّ التَّنْبِيهِ عَنْ تَمْدِيدِهَا بِالْبَاقَةِ فِي التَّهْدِيدِ أَه مِنْ أَيْ السُّعُودِ
وَمِنْ شَرْطِيَّةٍ بِدَلِّ جَزْمِ الْفَعْلِ بِدَلِّهَا وَرُوحِي لَفْظُهَا فِي الشَّرْطِ وَمِثْلَهَا فِي الْجَزَاءِ أَه شَيْخُنَا وَقَوْلُهُ
الظَّالِمُونَ أَيْ لَأَنْتَسِبُ بِشَرِّهَا لَسُخْطِ اللَّهِ تَعَالَى وَعِقَابِهِ أَه أَوْ السُّعُودِ (قَوْلُهُ بِدَ التَّائِيَةِ) أَيْ
سِوَاكَ كَانَ قَدْ رَاجَعَهَا أَمْ لَا وَسِوَاكَ تَقَضَّتْ عَدَّتَهَا فِي صُورَةِ عَدَمِ الرَّجْعِ أَمْ لَا أَه شَيْخُنَا (قَوْلُهُ فَلَا تَحِلَّ
لَهُنَّ بِدَ الْخُ) الْحِكْمَةُ فِي شَرْعِ هَذَا الْحُكْمِ الرَّجْعِ عَنِ السُّلُوعَةِ إِلَى الطَّلَاقِ وَمِنْ الْوَدَالِ لِلطَّلَاقِ
ثَلَاثًا وَالرَّجْعَةُ فِيهَا أَه أَوْ السُّعُودِ (قَوْلُهُ حَتَّى تَنْكَحَ زَوْجًا) أَيْ بِدَ إِتْمَانِهِمَا مِنَ الْأَوَّلِ وَقَوْلُهُ
وَيَطَاكَ إِلَى الزَّوْجِ الثَّانِي وَتَقَضَّتْ عَدَّتَهُمَا (قَوْلُهُ رَوَاهُ الشَّيْخَانِ) أَيْ رَوَاهُ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ جَاءَتْ
أُمُّ رَافِعَةَ الْفَرَقْلَى وَاسْمُهَا نَيْمَةُ وَقِيلَ عَائِشَةُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَتِيكَ الْفَرَقْلِيُّ وَكَانَتْ تَحْتُ ابْنَ مَهْمَا
رَافِعَةَ بْنِ وَهَبٍ بْنِ عَتِيكَ الْفَرَقْلِيُّ فَطَلَّقَهَا بِخَاتَمِ نَيْمَةٍ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَتْ أَنِّي كُنْتُ حَسَدَ رَافِعَةَ
لَطَفَتْنِي فَبِتَ طَلَاقُهَا وَتَزَوَّجَتْ بِدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الزَّيْرِ فَبَشَّحَ الزَّيْرُ وَأَعْلَمَهُ مِثْلَ حَدِّ التَّوْبِ فَخَبَسَ
النِّسَاءَ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ تَرْيَدُنَّ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى الرِّفَاعَةِ لِأَنَّ بَذْلَ عَتِيكَ وَتَذَوَّقَ عَتِيكَ أَه
خَازِنٌ وَالْعَسِيلَةُ حَازِمٌ عَنْ قَلِيلِ الْجَلْعِ لَا يَكُنِي قَلِيلَ الْإِنْفَارِ شَبَّهَتْ تِلْكَ الْفَتْنَةَ بِالسَّلِّ وَصَغُرَتْ بِأَنَاءِ لَنْ
الْقَابِ عَلَى السَّلِّ الثَّانِي قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ أَه زَكْرِيَّا (قَوْلُهُ أَنْ يَزَاجَا) أَيْ يَزْجِعُ كُلُّ مَهْمَا إِلَى
الْآخِرِ بِالْمَقْدَرِ أَه أَوْ السُّعُودِ (قَوْلُهُ لِقَوْمٍ يَمْلِكُونَ) أَيْ يَفْهَمُونَ وَيُخَصِّصُهُمْ بِاللَّحْمِ مَعْمُومُ الدَّعْوَى
وَالْتَبْلِيغُ لِمَا نَهَى لِقَوْمٍ يَمْلِكُونَ بِالْيَدَيْنِ أَه أَوْ السُّعُودِ (قَوْلُهُ يَتَدَبَّرُونَ) التَّحْدِثُ بِشَرِّ الْقَلْبِ فِي النَّظَرِ
إِلَى الْعَوَاقِبِ وَالتَّفَكُّرُ بِشَرِّ الْقَلْبِ فِي الدَّلَائِلِ وَلِهَذَا لَمْ يَخْلُصْ إِلَى خَلْبِ الْمَلَاءِ وَلَمْ يَخْلُصْ إِلَى خَلْبِ الْمَلَاءِ أَه كَرَحِي
(قَوْلُهُ قَارِبِينَ الْقَضَاءِ عَدَّتَيْنِ) حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ لِأَجْلِ قَوْلِهِ فَأَمْسُكُوهُنَّ بِمَعْرِفٍ وَهَذَا مِنْ بَابِ الْجَزَائِرِ إِلَى

(نَاسِكُونٌ) بَان

نَاسِكُونٌ (بِمَعْنَى)

مَنْ غَيْرِ ضَرَّارٍ (أَوْ

مَسْرُوعُونَ بِمَعْنَى)

أَتْرَكُوهُمْ حَتَّى تَنْقَضِيَ

عِدَّتُهُمْ (وَلَا تُنَسِّكُوهُمْ)

بِالْجِمَّةِ (ضَرَّارًا) مَقُولٌ

لَهُ (لَتَمْتَدُّوا) عَلَيْهِمْ

بِالْإِلْجَاءِ إِلَى الْاِسْتِدَاءِ

وَالْتَطْلُقُ وَتَطُولُ الْحِلْسُ

(وَمَنْ يَقُولُ ذَلِكَ فَقَدْ

ظَلَّمَ نَفْسَهُ) بِمَعْنَى

إِلَى عَذَابِ اللَّهِ (وَلَا

تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا)

مَهْزُومًا بِهَا بِخَالِفَتِهَا

(وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ

عَلَيْكُمْ) بِالْإِسْلَامِ (وَمَا

أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ

الْكِتَابِ) الْفَرَاقِ

(وَالْحِكْمَةِ) مَا فِيهِ

الْأَحْكَامُ

(وَهُوَ عَزَمَ عَلَيْهِمْ) هُوَ

مَبْتَدَأٌ وَهُوَ ضَمِيرُ الشَّانِ

وَعَزَمَ بِخَبَرِهِ (وَخَرَجَهُمْ)

مَرْفُوعٌ بِمَعْنَى وَجُوزَ أَنْ

يَكُونَ خُرَاجُهُمْ مَبْتَدَأٌ

وَعَزَمَ بِخَبَرِهِ مَقْدُومٌ بِالْجَمْعِ

هُوَ وَجُوزَ أَنْ يَكُونَ هُوَ

ضَمِيرُ الْخُرَاجِ لِلْعُلُولِ عَلَيْهِ

بِقَوْلِهِ وَتَخْرُجُونَ فَرِيقًا

مِنْكُمْ وَيَكُونُ عَزَمَ الْخَبَرِ

وَخُرَاجُهُمْ بِدَلٍّ مِنَ الضَّمِيرِ

فِي عَزَمَ (وَمَنْ هُوَ) (فَتَجَزَاءُ)

مَانِي وَالْخَبَرُ (خَزَى) وَجُوزَ

يُطْلَقُ فِيهِ اسْمُ الْكَلِّ عَلَى الْأَكْثَرِ وَالْأَجَلُ يُطْلَقُ عَلَى اللَّمَّةِ بِأَمَّا حَاقِيقَةُ وَيُطْلَقُ عَلَى مَنَاهَا وَأَسْرَهَا
 جَزَاءُ وَهُوَ الرَّادُّ هُنَا أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ فَاسْكُوهُمْ بِمَعْنَى) هَذَا قَدْ سَبَقَ وَأَعَادَهُ اعْتِنَاءً بِشَأْنِهِ
 وَمِمَّا يَلْفِظُ إِجْبَابَ الْحَافِظَةِ عَلَيْهِ أَهْ أَبْوَالُ السُّودِ (قَوْلُهُ وَلَا تَحْمُكُوهُمْ ضَرَّارًا) تَأْكِيدٌ لِلْأَمْرِ بِالْإِسْكَاءِ
 بِمَعْنَى وَتَوْضِيعَ لِحْنَاهُ وَزَجَرَ صَرِيعَ حَمَّا كَانُوا يَتَطَاوَعُونَ أَيْ لِتَارِجِهِمْ إِنْ أَرَادُوا الْإِضْرَارَ مِنْ كَانَ
 لِلطَّلُقِ تَرْكُ اللَّعْنَةِ حَتَّى إِذَا شَارَفَتْ انْقِضَاءُ الْأَجَلِ رَاجِعًا إِلَى الْغَنَةِ فَيُجَابِلُ لِعُلُولِهَا عَلَيْهِ الْعِدَّةَ فَنَسِيَ عَنْهُ
 بَعْدَ مَا مَرَّ بِهِ لَمَّا ذَكَرَ أَهْ أَبْوَالُ السُّودِ فِي الْكُرْخِيِّ فَإِنْ قُلْتَ مَا فَادَتْهُ الْجَمْعُ بَيْنَ فَاسْكُوهُمْ بِمَعْنَى
 وَبَيْنَ وَلَا تَحْمُكُوهُمْ ضَرَّارًا مَعَ أَنَّ الْأَمْرَ بِالنَّسِي عَنْ شَيْءٍ وَمُسْتَلَمٌ لَهُ فَيُجَابِلُ أَنَّ الْأَمْرَ بِالنَّسِي لَا يَفِيدُ
 التَّكْرَارَ وَلَا يَتَنَاوَلُ جَمِيعَ الْأَوَاقِفِ بِخِلَافِ النَّسِي فَأَقَدْ ذَكَرَ التَّائِيْدَ عَنْ تَوْهَمِ أَنَّ الرَّادَّ بِالْأَوَّلِ مَا يَتَنَاوَلُ ذَلِكَ
 وَالْإِلْفَ فِي قَوْلِهِ لَتَمْتَدُّوا لِمَطْلَقَةِ الضَّرَّارِ إِذْ لَرَادُّ تَقْيِيدُهُ فَيَكُونُ عِلَّةُ اللَّفْظِ كَمَا تَقُولُ ضَرَبْتُ ابْنِي تَأْدِيبًا لِيَنْتَفِعَ
 وَلَا يَجُوزُ جِلْدُهُ عِلَّةً نَبَاتِيَّةً لِأَنَّ الْفِعْلَ لَهُ لَا يَتِمُّدُ إِلَّا بِالسَّطَفِ وَهُوَ مَقْذُوفٌ هُنَا أَهْ (قَوْلُهُ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ)
 أَيْ الْإِسْكَاءَ لِتَوْدِي الضَّرَّارِ أَهْ (قَوْلُهُ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ) أَيْ فِي ضَمْنِ ظُلْمِهِ لَمْ يَهْ أَهْ أَبْوَالُ السُّودِ
 (قَوْلُهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا) كَأَنَّهُ نَسِيَ عَنْ الْهَزْوِ بِهَذَا أَمَّا يَتَّخِذُهَا فِي الْأَمْرِ بِشَيْءٍ جِدْوَالٍ
 الْأَخْذُ بِهَا وَالْعَمَلُ بِهَا بِهَا وَارْعَاهَا حَقَّ رَأْيِهَا وَالْإِقْدَادُ أَخَذْتُهَا هُزُوًا وَاصْبُو بِمَعْنَى إِنْ أَرَادَ بِهِ النَّسِي عَنْ
 الْإِسْكَاءِ ضَرَّارًا فَإِنَّ الرِّجْمَةَ بِلَا رِغْبَةٍ فِيهَا مَعْلُومٌ بِعَوَجِ آيَاتِ اللَّهِ بِحَسْبِ الظَّاهِرِ دُونَ الْحَقِيقَةِ وَهُوَ مَعْنَى
 الْهَزْوِ وَقِيلَ كَأَنَّ الْجِلْدَ يَنْسَكُ وَيُطْلَقُ وَيَتَّقَى بِمَعْنَى أَنَّهُ كُنْتُ أَلْفَظْتُ وَلِذَلِكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ جِدْنٍ جِدٍّ وَهَزْلَيْنِ جِدَّ النَّسْكَاحِ وَالطَّلَاقِ وَالتَّائِقِ أَهْ أَبْوَالُ السُّودِ (قَوْلُهُ بِخَالِفَتِهَا) مَطْلُقٌ
 يَتَّخِذُهَا أَيْ بِسَبَبِ خَالَفَتِهَا أَهْ وَبِإِيجَارَةِ الْبَيِّنَاتِ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا بِالْإِعْرَاضِ عَنْهَا وَالتَّهَانِ
 بِالْعَمَلِ بِهَا بِمَعْنَى قَوْلِهِمْ لِيَجِدَ فِي الْأَمْرِ أَنَّ هُزُوًا كَأَنَّهُ نَسِيَ عَنْ الْهَزْوِ وَأَرَادَ بِهِ الْأَمْرَ بِشَيْءٍ
 انْتَهَتْ (قَوْلُهُ نَسَمْتُ اللَّهَ) أَيْ لِنَعْمَةٍ فَصَحَّ تَطْلُقُ قَوْلُهُ بِالْإِسْلَامِ بِهِ وَقَوْلُهُ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكَ عَلَى حَامٍ
 أَهْ شَيْخُنَا وَهَذَا يَطْلُقُ النَّظَرَ عَنْ قَوْلِ الشَّارِحِ بِالْإِسْلَامِ أَمَّا بِالنَّظَرِ الْيَتِيمُ كَوْنُ عَطْفٍ فَابْرَأَنَّ النِّعْمَةَ
 حِينَئِذٍ لِلرَّادِّ بِهَا الْأَنْعَامَ وَالْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ مِنْ أَفْرَادِ النِّعَمِ لِأَنَّ أَفْرَادَ الْأَنْعَامِ أَهْ (قَوْلُهُ وَمَا أَنْزَلَ
 عَلَيْكُمْ) عَطْفٌ عَلَى نِعْمَةِ اللَّهِ وَمَا مَوْصُولٌ لِنَسْخِطِهَا نَعْمَةً مِنَ الصَّلَاةِ وَمَنْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مِنَ الْكِتَابِ
 وَالْحِكْمَةِ بَيَانِيَّةٌ أَيْ مِنَ الْقُرْآنِ وَالسُّنَنِ وَالْفَرَاقِ الْجَامِعُ لِلْعَنَوَانَيْنِ عَلَى أَنَّ الْعَطْفَ لِتَعَارُفِ الْوَصْفَيْنِ وَفِي
 إِهْلَانِهِ أَوْلَامٌ بَيَانِيَّةٌ مِنَ التَّنْفِيزِ بِالْإِيجَارِ وَفِي أَفْرَادِهِ بِالْإِيجَارِ كَوْنُهُ أَوَّلُ مَا دَخَلَ فِي النِّعْمَةِ الْأُمُورَ بِذِكْرِهَا
 أَبَانَةً لِحُطْرَةِ وَمِمَّا يَلْفِظُ الْبَيْتَ عَلَى مَرَاتِمَ مَا ذَكَرَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَحْكَامِ أَهْ أَبْوَالُ السُّودِ وَفِي أَفْرَادِ الْحِكْمَةِ
 وَالْكِتَابِ بِالْإِيجَارِ لِنُظَرِّهَا أَهْ بِيضَاوِي (قَوْلُهُ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ) فِي الْقِسْطَاتِ عَلَى
 الْبَحْرِيِّ فَإِنَّ الْوَهْبَ قُلْتُ لَكَ هَذَا الْحِكْمَةَ قَالَ مَعْرِفَةُ الدِّينِ وَالتَّقِيَّةُ فِيهِ الْإِتْبَاعُ لَهُ وَقَالَ التَّائِيْدُ رَضِيَ اللَّهُ
 اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ الْحِكْمَةُ سَنَفَرَسُورُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَدَلَّ بِذَلِكَ بِأَنَّهُ تَعَالَى ذَكَرَ ثَلَاثَةَ الْكِتَابِ وَتَحْلِيمِهِ
 ثُمَّ عَطَفَ عَلَيْهِ الْحِكْمَةَ فَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ لِلرَّادِّ مِنَ الْحِكْمَةِ شَيْئًا خَارِجًا مِنْ الْكِتَابِ وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا السُّنَّةُ
 وَقِيلَ هِيَ الْفَصْلُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَالْحَكِيمِ هُوَ الَّذِي يَهْكُمُ الْأَشْيَاءَ بِتَقْنَنَةٍ وَقَدْ سَبَقَ ابْنُ عَادِلٍ الْكَلَامَ عَلَى
 تَفْسِيرِ الْحِكْمَةِ فَلْيَرَاجِعْ أَهْ بِالْخُرْفِ وَبِإِيجَارِ ابْنِ عَادِلٍ وَأَمَّا الْحِكْمَةُ فَهِيَ الْأَصَابَةُ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ وَقِيلَ
 أَصْلُهَا مِنْ أَحْكَمْتُ الشَّيْءَ مَا مَرَّ بِهِ فَكَانَ الْحِكْمَةُ تَحْدِثُ مِنَ الْجَهْلِ وَالْخَطَا وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى مَا ذَكَرْتُمُوهَا فِي الْأَصَابَةِ
 فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ وَامْتَلَفَتْ فِيهَا الْقُسُورُ وَهَذَا قَالَ ابْنُ عَادِلٍ وَهَبَ قُلْتُ لَكَ هَذَا إِلَى آخِرِ مَا تَقَمُّتُمْ ثُمَّ قَالَ رَوَى عَنْ مَقَاتِلِ

(يَعِظُكُمْ بِهِ) بَانَ

تشكرها بالمصل به

(وَأَتَوْا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا

أَنَّ اللَّهَ يَكِلُ شَيْءًا قَلِيلًا)

لا يخفى عليه شيء (وَأِذَا

طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَيَلْنَنَّ

أَعْيُنُهُنَّ) انقضت عديهن

(فَلَا تَقْضُوا لَهُنَّ) خطاب

للاولياء أي تمنوهن من

(أَنْ يَتَّخِذْنَ أَرْوَاحًا)

الطليق لمن لان سبب

زولها أن أخت مقل

ابن يسار طلقها زوجها

فلو أن يرجعها فتمها

مقل بن يسار كما رواه

الحاكم (إِذَا تَرَاحَتُوا) أي

الأزواج والنساء (يَتَنَبَّهْنَ

بِالتَّعَرُّفِ) كشرع (ذَلِكَ)

الهي عن المصل

من الضمير في فعل (ي)

الحياة الدنيا) صفة للخزى

ويجوز أن يكون ظرفا

تقديره ألا يخزى في

الحياة الدنيا (يردون)

بالياء على التنية لان قبله

مثله ويرى بالياء على

الخطاب ردا على قوله تقتلون

ومثله (همماصلون) بآتاء

وبالياء قوله عز وجل

(وقفينا) الياء بدل من الواو

لثوالة قفوه وهو يقفوه

إذا اتبعه فعاوقت رابعة

قلت بآء (الرسول) بالضم

وهو الأمل والتسكين جائز

قال تفسر الحكمة في القرآن العظيم على أربعة أوجه أحدها مواظب القرآن قال تعالى وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعني الوعظة ومثلها قال عمران وثالثها الحكمة بمعنى الفهم والعلم وفي الانعام أولئك الذين آتيتهم الكتاب والحكم والنبوة وفي سورة ص وآتيناها الحكمة وثالثها النبوة ورابعها القرآن فافيه من عجائب الأسرار قال في التعليل ادعى سيلر بك بالحكمة والوعظة وفي هذه الآية ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وعند التحقيق ترجع هذه الوجوه إلى العلم اه أبو السعود اه من خط بعض الفضلاء (قوله يعظكم) حال من فاعل أنزل ومن مفعول أو منهما اه أبو السعود ومعنى يعظكم يأمركم ويوصيكم كما يؤخذ من المصباح (قوله بأن تشكروها الخ) بيان لقوله واذكروا نعمة الله وقوله به أي بآئله اه شيخنا (قوله لا يخفى عليه شيء) أي عاتاتون وما تدرون فيؤاخذكم بأنواع العقاب اه أبو السعود (قوله انقضت عديتهن) أي فهنا بيان لحكم ما كانوا يفعلونه عند بلوغ الأجل حقيقة بعد بيان ما كانوا يفعلونه عند المشاركة عليه ولهذا قال الشافعي اختلاف الكلامين على افتراق البالوين اه خازن وأبو السعود وعبارة الكرخي قوله انقضت عديتهن أشار به إلى أن بلوغ الأجل على الحقيقة محمول على انتهاء الآية لاعتبار الجواز كافي الآية السابقة لان الماسك بعد معنى الأجل لا وجه له فيحمل على الجواز بخلافهنا وذلك لان النهي عن المصل إنما يكون بعد انقضاء المدة لان التمكن من النكاح إنما يكون حينئذ انتهت (قوله خطاب الاولياء) راجع لقوله واذ طلقتم النساء وقوله فلا تنصروهن فكل منهما خطاب للاولياء أما الثاني فظاهر وأما الأول وهو خطاب الاولياء بالطلاق فنسبت إليهم باعتبار تسببهم فيه كما يقع كثيرا أن الولي يصدى لتخليص موليته من زوجها ويطلب منه ملاحقة وقيل الخطاب في الموضعين للأزواج أما الأول فظاهر وأما الثاني فن حبان الأزواج كما تراعى من مطلقاتهم أن يتزوجن فلهذا فصر على سيلر الحية بالجملة وقيل الخطاب في الموضعين للناس كافة ولغنى على هذا اذا وقع فيكم طلاق فلا تقع فيكم بصل سواء كان ذلك من قبل الاولياء أو من قبل الأزواج أو من غيرهم وفيه تنويع لأسر المصل وتخصير مرته وإيدان بأن وقوع ذلك بين ظهرانيهم وهم ساكنون عنه بمنزلة صدور من السكل اه من أبي السعود شوح تصرف (قوله للطليق لمن) أي قسمتهن أزواجا باعتبار ما كان على هذا وعلى القول بأن الخطاب للأزواج يكون الراد بالأزواج من سبب زوج بن وهو باعتبار ما كان الأول اه شيخنا (قوله أن أخت مقل بن يسار) واسمها جميلة وقوله طلقها زوجها أي طلاقا رجعيا وانقضت عديتهن واسم زوجها عاصم بن عدى وقوله أن يرجعها أي بمقد جديد لا بقضاء عديتها كما علمت وقوله لنسها مقل أي وقال والله لأنكحها أبدا فنزلت في هذه الآية فكفرت عن معنى وأنكحتها إياه هذا ما رواه البخاري اه شيخنا (قوله اذا تراضوا) ظرف للاتصاوهن والتذكير باعتبار قلب التزويج والتزويج بالتراضي لانه للتمدد لتجوز المصل قبل تمام التراضي وقيل ظرف لان يتكهنن وقوله بينهما ظرف للتراضي مفيد لرسوخه واستحكامه اه أبو السعود (قوله بالمعروف شرعا) أي الجليل عند الشرع للتحسن عند الناس والبالاء ما تعلق به محذوف وقع حال من فاعل تراضوا أو متلصص محذوف أي تراضيا كاتنا بالمعروف وما تراضوا أي تراضوا بما يحسن في الدين والردود وقوفه اشعار بأن النكاح من التزوج غير كفاه أو بما دون مهر للثلاث ليس من المصل اه أبو السعود (قوله ذلك النهي عن المصل) وعبارة أبي السعود ذلك إشارة إلى ما فصل من الأحكام وما فيه من معنى البعد تعظيم للشار إليه والخطاب لجميع المكلفين كما فيا بعده والتوحيد اما باعتبار كل واحد منهم واما بتأويل القبيل أو التريق ولما لان الكفاجر والخطاب والتريق بين الحاضر والمتفقى دون تعيين

تحقيقا ومنهم من يسكن إذا أضاف إلى الضمير بما من تولى الحركة ويضم في غير ذلك (عيسى) فعل من العيس وهو يبايض غيظا له شرة

زَوْجَهُ يَدَّ مِنْ كَانَ
مِنْكُمْ يَوْمَ يَأْتِي
وَالْيَوْمَ الْآخِرُ) لَأَنَّهُ
النِّسَاءُ بِهِ (ذَلِكَ) أَيْ
تَرَكَ الْمَعْلُ (أَزْكَى)
خَيْرَ (لَكُمْ) وَأَطْهَرَ
لَكُمْ وَلَهُمْ لَا يَخْشَى عَلَى
الزَّوْجِينَ مِنَ الرِّبَا سَبَبُ
الْمَلَاقَةِ بَيْنَهُمَا (وَأَنَّهُ يَكُونُ)
مَافِيهِ الصَّلَاحُ (وَأَنَّهُمْ لَا
يَقْتُمُونَ) ذَلِكَ قَاتِمُوا
أَمْرَهُ (وَالْإِدْعَاءُ يُرْضَعُونَ)
أَيْ يُرْضَعُونَ (أَوَّلَادُهُمْ)
حَوْلَيْنِ) عَامَيْنِ (كَأَيِّهِنِ)
صِفَةُ مَوْكِدَةٍ ذَلِكَ (يَكُونُ)
أَرَادَ أَنْ يَمُوتَ (الرَّضَاعَةَ)
وَلَا زِيَادَةَ عَلَيْهِ (وَعَلَى
أَلْوَلَدِهِ) أَيْ أَلْبِ
(رِزْقُهُنَّ) أَطْعَامَ الْوَالِدَاتِ
(وَيَكُونُهُنَّ) عَلَى الْأَرْضِ
إِنَّمَا كُنَّ مُطْلَقَاتِ
(بِالْمَعْرِوْفِ) بِقَدْرِ طَاعَتِهِ

وفيل هو أعجمي اشتقاق
له (مريم) علم أعجمي
ولو كان مشتقا من رام
يرم لكان مرعا يكون
إليه وقد جاء في الأعلام
بفتح الياء نحو مريد وهو
على خلاف القياس (وأيدها)
وزنه ضناه وهو من الأبد
وهو القوة ويقرأ أيدها بعد
الألف وتختف الياء ووزنه
أفئله فان قلت * فلم

الْمَخْطِئِينَ أَوْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى بِأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتَ النِّسَاءَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى
أَنْ حَقِيقَةُ النِّسَاءِ إِلَيْهِ أَمْ لَا يَكُنَّ بِحِرْفَةٍ كُلُّ أَحَدٍ اتَّهَمَ (قَوْلُهُ يَوْعُظُ بِهِ) أَيْ يُؤْمَرُ بِهِ فَإِنْ تَنَسَّى
عَنِ النَّبِيِّ أَمْرَ بَرْذِهِ وَفِي الصَّبَاحِ وَعَظُهُ وَعَظْلُهُ وَعَظْلُهُ أَمْرُهُ بِالطَّاعَةِ وَوَصَايَاهَا وَعَظْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى
قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَيْ أَوْصِيكُمْ وَأَمْرُكُمْ أَهْ (قَوْلُهُ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَوْمَ يَأْتِي بِاللَّيْلِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) قَالَ
ذَلِكَ هُنَا وَقَالَ فِي الطَّلَاقِ ذَلِكَ يَوْعُظُ بِهِ مَنْ كَانَ يَوْمَ يَأْتِي بِاللَّيْلِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ لَمْ يَكُنْ كَافٍ ذَلِكَ لِهَرْدِ
الْخُطْبِ لِأَهْلِهَا مِنَ الْأَعْرَابِ جِازَ الْاِقْتِمَارِ عَلَى الْوَاحِدِ كَمَا هُنَا كَمَا فِي عَفْوِ نَعْسِكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
وَجِازَ الْجَمْعِ نَظَرًا لِلْمَخْطِئِينَ كَمَا فِي الطَّلَاقِ فَإِنْ قُلْتَ لَمْ ذَكَرْ مِنْكُمْ هُنَا وَتَرَكَ ثُمَّ قُلْنَا تَرَكَ ذَكَرَ
الْمَخْطِئِينَ هُنَا فِي قَوْلِهِ ذَلِكَ وَكَتَبِي بِذِكْرِهِمْ فِيهِ أَهْ كَرِخِي (قَوْلُهُ لَا لَعَلَّ النَّسْعَ بِهِ) تَعْلِيلٌ لِتَخْصِصِ
الزَّوْجِينَ بِالْقَرَاهَةِ أَهْ (قَوْلُهُ ذَلِكَ أَيْ تَرَكَ الْمَعْلُ) وَبِعَارَةِ أَفِي السُّعُودِ ذَلِكَ أَيْ الْاِتِّعَاضُ وَالْعَمَلُ بِمَقْتَضَاهُ
أَزْكَى لَكُمْ أَيْ أَتَمُّ وَأَفْضَحُ اتَّهَمَ (قَوْلُهُ مِنَ الرِّبَا) أَيْ التَّهْمَةُ (قَوْلُهُ وَاقْبَلِي) فِي قُوَّةِ التَّعْلِيلِ لَمْ
قَبْلَهُ وَبِعَارَةِ أَفِي السُّعُودِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَافِيهِ مِنَ الزَّكَاةِ وَالطَّهَرِ وَأَتَمُّ لَتَأْتِي ذَلِكَ أَوْ يَقْلَمُ بِهِ مَافِيهِ
صَلَاحُ أَمُورِهِمْ مِنَ الْأَحْكَامِ وَالشَّرَائِعِ الَّتِي مِنْ جِهَتِهَا مَا يَنْهَعُنَا وَأَتَمُّ لَتَأْتِيهَا لَعَلَّهَا رَأَيْكُمْ وَامْتَنَعُوا
أَمْرَهُ تَعَالَى وَيَنْهِيهِ كُلُّ مَا تَأْتُونَ وَمَاتَمَّ تَرَوْنَ اتَّهَمَ (قَوْلُهُ وَالْوَالِدَاتِ) أَيْ وَلَوْ مُطْلَقَاتِ فَإِنَّ الْأَرْضَ
مِنْ خُصَائِصِ الْوَلَادَةِ لَامِنْ خُصَائِصِ الزَّوْجِيَةِ وَلِهَذَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ أَحَقَّ بِالْوَالِدِ مَا لَمْ يَزَوَّجْ
أَهْ كَرِخِي (قَوْلُهُ أَيْ يُرْضَعُونَ) أَيْ فَلَا يَخْتَبِرُ بِمَعْنَى الْأَمْرِ وَهَذَا الْأَمْرُ لِلتَّنَبُّهِ وَالْوَجُوبِ فَلَا أَوَّلَ عِنْدَ
اسْتِمَاعِ ثَلَاثَةِ شُرُوطِ قُدْرَةِ الْأَبِّ عَلَى الْاِسْتِجَارِ وَوُجُودِ خَيْرِ الْأُمِّ وَقَبُولِ الْوَالِدَيْنِ الْغَيْرِ وَالْوَجُوبِ
عِنْدَ قُدْرَةِ وَاحِدٍ مِنْهَا أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ حَوْلَيْنِ) هَذَا التَّحْدِيدُ لَيْسَ وَاجِبًا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ لَمْ
أَرَادَ الْحُجَّ وَقَوْلُهُ الْآخِرُ فَإِنْ أَرَادَ فَصَالِحُ وَالْمَقْصُودُ مِنْهُ قَطْعُ الزَّيْعِ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ فِي قُدْرَةِ زَمَنِ الرِّضَاعِ
قُدْرَهُ اللَّهُ بِحَوْلَيْنِ لِيَرْجِعَا إِلَيْهِ عِنْدَ التَّنَازُعِ أَهْ 'أَزِن' (قَوْلُهُ صِفَةُ مَوْكِدَةٍ) أَيْ لَأَنَّهُ عَامِلٌ مَعَ صِفَةِ
بِقَالَ أَقْسَمْتُ عِنْدَ فُلَانٍ حَوْلَيْنِ وَإِنْ لَمْ يَسْتَكْمِلْهَا وَفَائِدَةُ هَذِهِ الصِّفَةِ اِئْتِبَارُ الْحَوْلَيْنِ مِنْ غَيْرِ نَعْسٍ
أَهْ كَرِخِي (قَوْلُهُ ذَلِكَ) أَيْ لِلذِّكْرِ مِنْ أَرْضِ الْحَوْلَيْنِ وَبِعَارَةِ الْكَرْخِي إِشَارَةٌ لِلتَّوَجُّهِ إِلَيْهِ
الْحِسْمُ أَيْ التَّنَبُّهُ أَوْ الْوَجُوبُ وَهُوَ مَبْتَدَأُ خَيْرِهِ لَمْ أَرَادَ الْحُجَّ أَيْ وَهُوَ الْأَبُّ وَالْأُمُّ وَهَذَا حَوَاطِبُ سُؤَالِ
وَهُوَ كَيْفَ اتَّصَلَ قَوْلُهُ لَمْ أَرَادَ بِمَا قَبْلَهُ أَهْ (قَوْلُهُ لَمْ أَرَادَ الْحُجَّ) مِنْ عِبَارَةِ عَنْ الْأَبِ وَنَسْبَاتِي مَفْهُومِ
ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ فَإِنْ أَرَادَ فَصَالِحُ وَقَوْلُهُ وَلَا زِيَادَةَ عَلَيْهِ أَيْ عَلَى الذِّكْرِ مِنَ الْحَوْلَيْنِ وَهَذَا دَعَا إِلَى أَنْ يَحْقِيقَ
فِي قَوْلِهِ أَنَّ حُدُودَ الرِّضَاعِ ثَلَاثُونَ شَهْرًا وَعَلَى زُفَرٍ قَوْلُهُ أَنَّهَا ثَلَاثُ سِنِينَ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ وَعَلَى الْوَلَدِ)
أَيْ لِأَجْلِهِ وَبِسَبَبِهِ وَقَوْلُهُ زُفَرٍ يَطْلُقُ الرِّزْقَ بِالْكَسْرِ عَلَى الرِّزْقِ وَعَلَى الصِّغْرِ وَلِذَا فَسَّرَهُ قَوْلُهُ أَطْعَامُ
الْوَالِدَاتِ أَيْ لِصَالِحِ الطَّعَامِ الَّذِي هُوَ الرِّزْقُ لِهِنَّ وَكَذَا يُقَالُ فِي قَوْلِهِ وَكَسُونَهُنَّ فَلِأَنَّ إِصْلَاحَ الْكِسْوَةِ
وَالرِّدَائِلِ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْأَجْرَةِ كَمَا إِشَارَ لَهُ يَقُولُهُ عَلَى الْأَرْضِ أَيْ لِأَجْلِهِ أَهْ شَيْخُنَا وَخَالَفَ
فِي اسْتِجَارِ الْأُمِّ فَجُوزَ مَا لَشَافِي وَمَعْنَاهُ بِوَحْنِيَّةٍ رَحِمَ اللَّهُ تَعَالَى مَا دَامَتْ زَوْجَةً أَوْ مَتَدَتْ نِكَاحُ أَهْ
يُضَاوِي (قَوْلُهُ إِذَا كُنَّ مُطْلَقَاتِ) أَيْ مَنْ لَمْ يُولَدْ لَهُ طَلَقًا بِنَاتِنَا لَمْ يَدْمُ بِنَاءُ عِلْقَةِ النِّكَاحِ الْمَوْجِبَةِ لِذَلِكَ
فَلَمْ يَتَرَضَّعْهُنَّ الْوَالِدَاتُ لِهَبِّ فَإِنْ كُنَّ زَوْجَاتِ أَوْ رَجَعِيَّاتِ فَلَزَقْنَ وَالْكَسْوَةُ لِحْقِ الزَّوْجِيَةِ وَلِهِنَّ أَجْرَةُ
الرِّضَاعِ إِنْ مَاتَتْنِ وَطَلَبْنِ مَا ذَكَرَ أَهْ كَرِخِي وَغَيْرُهُمْ يَقْدِرُ بِهَذَا الْقَيْدِ أَوْ بِقِيَ الْآيَةِ عَلَى ظَاهِرِهَا مِنْ أَنَّهَا فِي
الزَّوْجَاتِ حَالِ النِّكَاحِ لَكِنْ يَرُدُّ عَلَيْهِ أَنَّ الرِّزْقَ وَالْكَسْوَةَ حَيْثُ تَدْرُجَانِ لِأَجْلِ الزَّوْجِيَةِ وَإِنْ يَرْضَعُ الْوَلَدَ
وَالْجَوَابُ عَنْهُ يُؤَيِّدُ مِنْ عِبَارَةِ تَقَرُّبِي وَنَهْضَا وَالْإِظْهَارُ أَنَّ الْآيَةَ فِي الزَّوْجَاتِ فِي حَالِ بَقَا النِّكَاحِ لَأَنَّ

(لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا وَلَا

وَسْمًا) طائها (لَا تُفَضِّلُ

وَالِدَةً يُولَدُهَا) بسبه

بأن تكرم على ارضاعه إذا

امتعت (وَلَا) يضار

(تَوْلَدُ لَهُ يَوْلَدُهُ) أى

بسبه بأن يكلف فوق

طاقته واطاعة الولد إلى

كل منهما في الرضعين

للاستطاف (وَلَمْ

يُؤْثَرِ) أى وارث

الاب وهو الصبي أى على

ولي في ماله (مِثْلَ ذَلِكَ)

الذى على الاب والوالدة من

الرزق والكسوة (فَإِنْ

أَرَادَا) أى الوالدان

(فَصَلَّاهُ) فطاما له قبل

الحولين صادراً (هَنْ

تَرَضَّعَ) اتفاق (مِنْهَا

وَتَنَازَرَا) بينهما نظهر

مصلحة الصبي فيه (فَلَا

جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ) في ذلك

(وَإِنْ أَرَدْتُمُ) خطاب

للآباء (أَنْ تَتَرَاضَّعَا

اعلان : أحدهما قبل

الهمزة الثانية ألتاام حلف

الانف للبدلة من الياء

لسكونها وسكون الالف

قبلها فكان يصير اللفظ

أدناه فكانت تحلف الياء

والعين وليس كذلك أسنائه

لان هناك حلفت العين

وحدها (القدس) يضم

للمستحققات للنفقة والكسوة أرضهن أو لم يرضعن وهما في مقابلة التحكين لكن إذا اشتغلت الزوجة
بالارضاع لم يكمل التحكين ولا تنتج بها فقد عوم أن النفقة تسقط حالة الارضاع فدفع هذا الوهم بقوله
وعلى الولد وله الخ وذلك لان اشتغالها بالارضاع حيثما اشتغال بما هو من مصالح الزوج فصار كالسافر
لحاجة الزوج بآفته فان النفقة لا تسقط اه ثم قال محل آخر وفي هذه الآية دليل على وجوب نفقة الولد
على الوالد لسبب موضوعه ونسبه تعالى الوالد لان الانفاذ يصل إليه بواسطتها في الرضاع وأجمع العلماء على
أنه يجب على الأب نفقة أولاده والأطفال الذين لا مال لهم اه (قوله لا تكلف نفس الخ) تحليل لقوله
بالمعروف (قوله الاوسعها) مفعول ثان وليس بمصوب على الاستثناء لان كلف يتصل الى مفعولين
ولو رفع الوسع هنالجب لانه ليس ببذل اه كرخي (قوله لا تضار الخ) راجع لقوله والوالدان يرضعن
وقوله ولا مولود له الخ راجع لقوله وعلى الولد له كما هو ضمن ضميه في التقرير ولا في قوله لا تضار بعقل
أن تكون نافية فالجمل مرفوع وأن تكون ناعية فهو مجزوم وقد قرئ بهما في السبع وعلى كل
يحتمل أن يكون مبنياً فافعل والمفعول وكلام الشارح ظاهر في التثنية ويحتمل لكل من التثني
والثني اه شيخنا (قوله بأن تكره على ارضاعه إذا امتعت) أى أو بأن يرضعه عن أمه اضاراً لها
والضرر جرى على الغالب فإن لها أن تدفعه عن نفسها فلا مفهوم له وقوله بأن يكلف فوق طاقته أى أو بأن
تلقى الوالدان إليه بعد ما ألفها فاضار تراجعا الى الوالدان أو الى الصغيرة والبالغا إذا أى لا تضار والدة وقها
ولا والد ولده وقدمها لفرط شغقتها اه كرخي (قوله الاستطاف) أى لا يلبس النسب اذ لو كانت له لم
تصح الاوالاد لانه هو الذى ينسب اليه الولد فلما ضمه له والوالدة علم أنها لا استطاف اه شيخنا
وعبارة البيضاء واطاعة الوالدان لها نارة والى ما جرى استطاف لهما عليه وتنبه على تحقيقه بأن نفقا
على استصلاحه والاشفاق فلا ينبغي أن يضرا به أو تضار بسببه انتهت (قوله وعلى الوارث مثل ذلك)
عطف على قوله وعلى الولد لمرزوقه وكسوته بالمعروف وما بينهما تحليل معتزض وللداد الوارث وارث
الاب وهو الصبي أى تومن الرضعة من ماله اذ مات الاب . وقيل الوارث هو الام اذ مات الاب وكلا القولين
يوافق مذهب الشافعي اذ لا نفقة عليه عن غير الأصول والقروم . وقيل الراد الوارث وارث الطفل أى
من برته لومات من سائر أقاربه . وقيل وارثه الذى هو محرم له . وقيل وارثه مخصوص بعصاه اه من
البيضاوى بنوع تصرف (قوله وهو الصبي) للرداءه الرضيع وللداد الصبي ما يشمل العبية . وقوله في ماله
أى مال الصبي الذى خلفه له براء أو غيره اه شيخنا (قوله أى على وليه في ماله) أى أن كان له مال والواجب
الأعلى ارضاعه عما هوذا لا يتقيد بموت آيه لانه اذا كان له مال لم تجب على الأب اجرة الرضاع بل تكون
عليه هو اه كرخي (قوله من الرزق والكسوة) بيان لاسم الإشارة (قوله فإن أرادوا ضالا)
مفهوم قوله ولين أراد أن يتم الرضاغة وفى المصباح فصلته عن غيره فصلا من باب ضرب بحية وفصلت
المرأة رضعا فصلا أيضا فطعته والاسم الفصل بالكسر وهذا زمان فصلا كما يقال زمن فطامه اه
(قوله من راض منها) أى لمن أحد ما قط لا حبال اقدم على ما يضار الولد بأن قل المرأة الارضاع أو
يبخل الأب باعطاء الأجرة اه أبو السعود (قوله وتنازرا) أى تأمل وامتن للنظر فيما يصلحه اه شيخنا
أى فالمشورة استخراج الرأى فلا يستقل أحدهما واعتبر اتفاقهما لما للأب من الولاية والألم من
الشفقة اه كرخي وكما يجوز ان ينقص من الحولين عند اتفاق الابوين عليه كذلك يجوز ان يذاد عليهما
باتفاقهما وبعبارة التسريح ولغيره في تربية فليس لأحدهما قطعه قبل حولين ولا ارضاعه بعدها
الاجتراس بلا ضرر انتهت (قوله خطاب الآباء) زاد غيره والامهات وفيه خروج من التنية الى

الحال وسكونها تثنان مثل الصبر والصبر (أنكلما) الفاء ههنا ربط ما بعدها بما قبلها والهمزة للاستفهام الذى معنى التوبيخ و (جاء كم) يتعدى

أولادكم) مرضع غير الوالدات (١٩٠) (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ) فيه (إِذَا سَلَّمْتُمْ) اليهن (مَا آتَيْتُمْ) أي أردتم إيشاءه

الحطاب اه كرخي (قوله أولادكم) مفعول ثان على حلف الجار أي أولادكم . وقوله مرضع مفعول أول أي إن أردتم أن تطلبوا مرضع لأولادكم اه شيخنا والمرضع جمع مرضع وأمومة وتجمع أيضا على مرضع كقافي الصباح وفي البيضاوي أي تسترضعوا الرضاع أولادكم يقال أرضعت المرأة الطفل واسترضعها إياه كقوله أصبح الله حاجتي واستنجحت إياها فحذف المفعول الأول للاستغناء عنه انتهت وقوله أي تسترضعوا للراضع الخ هذا إشارة إلى أصل تصرعي وهو أن فعل إذا كان متعديا إلى مفعول ثان زيدت فيه السين لطلب أو النسبة يصير متعديا إلى مفعولين اه شباب عن القلب . وكون استرضع متعديا لمفعولين بنفسه تتبع فيه الزحشرى والجمهور على أنه إنما يصدق للثاني بحرف الجر وتقديره هنا لأولادكم اه زكريا (قوله غير الوالدات) أي لا مرقا منهن كأن أرادت الأم التزوج أو طلبت فوق أجرة التثلي اه شيخنا وعبارة التثلي وعمل أمه ارضاعه أو إتمام أن افترقت هي أو أجنبية وجب ارضاعه أو وجوبه لغيره فان رغبت فليس لأيه منها إلا أن طلبت فوق أجره مثل أو تبرعت بأجنبية أو رضيت بأقل دونها اه (قوله إذا سلمتم ما آتيتكم الخ) ليس قيدا لصحة الأجرة فان تصحيح الأجر لا يشترط وإنما هو قيد كمال لا يوجب لنفسه اه شيخنا . وإذا شرط حلف جوابه لدلالة الشرط الأول وجوابه عليه وذلك المحذوف هو العامل في إذا . اه كرخي (قوله ما آتيتكم) حذف مفعولا ما آتيتكم هو من إياه وقوله من الأجرة بيان لما اه شيخنا (قوله بالمرؤف) في ثلاثة أوجه : أحدها أن يتعلق بسلمت أي بالقول الجليل . والثاني أن يتعلق بآتيتكم . والثالث أن يكون حال من فاعل سلمت أو آتيتكم والعامل فيه حينئذ محذوف أي متبئين بالمرؤف اه سمين (قوله وأتقوا الله) مبالغة في المحافظة على ما شرع في أمر الأطفال والمرضع اه يضاوي (قوله والذين يتوفون منكم الخ) في إعراب هذا التركيب ثلاثة أوجه أحدها أن قوله يتوفون يتوفون خبر أولادكم حلف بصحح وقوع هذا الجمله خبرا من الأول حلواها من الزايط والتقدير وأزواج الذين يتوفون يتوفون ويدل على هذا المحذوف قوله ويدفون أزواجا فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه لتلك الدلالة الثاني أن الخبر إيشايتكم من ولكن حذف الماتمن من الكلام للدلالة عليه والتقدير يترحم من بعدهم أي يندمونهم فله الأخفش وقد جرى على هذا الجلال حيث قدر قوله بعدهم الثالث أن يترحم من خبر مبتدأ محذوف تقدير أزواجهم يترحم من وهذا الجمله خبر عن الأول فله المبرد اه سمين (قوله يموتون) الأولى تفسيره بما يشتر يناته المفعول لأجل تناسب التفسير والفهم بأن يقول أي تقبض أزواجهم وهو مأخوذ من توفيت الدين إذا قبضته اه شيخنا . وعبارة في السمود يتوفون منكم أي تقبض أزواجهم بالوت فان التوفى هو القبض يقال توفيت مالي من فلان واستوفيته منه أي أخذته وقبضته والمحطاب لكافة الناس بطريق التلوين وقرئ يتوفون بفتح الباء أي يتوفون آجالهم انتهت (قوله منكم) في جعل نصب على الحال من مرفوع يتوفون والعامل فيه محذوف تقديره حال كونهم منكم ومن تحتمل التبيين وبين الجنس اه سمين (قوله أي ليرتضعن) أي ليعبرن كافي بعض النسخ (قوله بأنفسهن) الباء زائدة ومنحوها نو كيدلون أو سبية على ما تقدم أي بسبب أنفسهن لا بسبب ضربهاض (قوله أربعة أشهر) إما مفعول به إن قدر مضاف أي مضى أربعة أشهر وأما ظرف أن لا يقدر . وقوله من البالي أي مع أيامها وأما خصت بالذكر لانها ظرف الشهور لسبق المثل على التنازل اه شيخنا . وعبرة أي السمود وتأنيت الشعر باعتبار البالي لانها ظرف الشهور والأيام ولذلك تراهم لا يكادون يستملكون التذكر كبري مثله أصلا حتى أنهم يقولون صمت عشرة ومن البين في ذلك قوله تعالى ان لبثتم الا عشرا ان لبثتم الا يوم واحد للحكمة في تقدير المدة بهذا المقدار أن الجنتين

لهن من الأجر (يالمعروف) بالجليل كليب النفس (وأتقوا الله وأعلفوا أن الله بما تعملون بصير) لا يخفى عليه شيء منه (والذين يتوفون) يموتون (منكم) ويكفون (يتوفون) أي ليرتضعن (بأنفسهن) بدمهم عن النكاح (أربعة أشهر وعشرا) من البالي

بنفسه بحرف الجر تقول جنته وجنته إليه (هوى) أنه منقلب على ياه لان عينه ولو هو بطوبى وشوئ أكثر من بلب نحوه وقوة ولاديل في هوى لانكار البين وهوشل شي فان أمه وأور يدل على انه هوى من الباء اي ناقولم في التثنية هويان (استكبرتم) جواب كما (ففرقا كذبتم) أي فكذبتم فرقا فالفاء عطفت كذبتم على استكبرتم ولكن قسم المفعول ليشق قدوس الآي وفي الكلام حذف أي فرقا منهم كذبتم . قوله تعالى (علف) بقرأض الملاموه

جمع غلاف ويقرأ بكونوا وفيه وهان : أحدهما هو تسكين المضموم مثل كتب وكتب . والثاني هو جمع أغلف مثل

وهذا في غير الخواص فعدتهن أن يضمن حملن بآية الطلاق الأمة على النصف (١٩١) من ذلك السنة (فَأَيُّ بَلَدٍ أَجَلُهُنَّ)

إذا كان ذكرا يتحرك غالبا ثلاثة أشهر وإن كان أنثى يتحرك لأربعة باعتبار أقصى الأجلين وقد عدله
المشتر استظهارا لغير ما يفتى بالحكم في البلادى فلا يحس بها انتهت (قوله وهذا في غير الخواص الخ)
أشار إلى تخصيص الآية بتخصيص فتى على عمومها فيأخذها فتشمل الصغير والكبير والنخل
بها وغيرها وذوات الأفرار وغيرها وزوجة الصبي وغيره اهـ شرح المحلى على التلويح (قوله بآية الطلاق)
أى بآية سورة الطلاق وهي وأولات الأحمال الخ وقوله والأمة أى وفى غير الأماوى نسخة والاماء . وقوله
على النصف خبر مبتدأ محذوف أى فعدتها على النصف . وقوله بالسنة متعلق بما دل عليه الكلام أى
واخراج الأمة كالنساء اهـ شيخنا (قوله أيا الأولياء) هذا أخذ قولين والثانى أن الخطاب بهذا
الخطاب جميع المسلمين اهـ (قوله من الزين) أى وغيره من كل ما كان محرما عليهن فى زمن العدة
لأجل وجوب الاحداد عليهن اهـ شيخنا (قوله بالمرورف) أى غير للسكر شرما والطرف متعلق
بفعلن أو حال من التوابع أى حالة كونهن متلبسات بالمعروف ومفهومتهن لو خرجن عن المعروف شرما
بأن يهرجن وفى التوابع فإنه يحرم على الأولياء إقرارهن على ذلك اهـ شيخنا (قوله فيما عرستم به)
أى وأيا ما عرستم به فليكن فيه الخناج اهـ شيخنا والترخيص والتلويح إلهام المقصود بالم يرضع
لهما فقط حقيقة ولا مجازا كقول السائل جئتكم لأسلم عليكم وأسلمه أمانة الكلام من نهجه إلى عرض
منه بضم العين أى جانب الكتابة هى الدلالة على الشيء يذكر لوازمه ورواده كقولك طوليل التجاد
لما طول وكثير الرماد للضياف اهـ كرخى (قوله من خطبة النساء) بيان لما والخطبة بكسر الحاء كالقدمة
والجلسة ما يفصل الخطاب من الطلب الاستلطاف بالقول والفعل فتدل على مأخوذة من الخطاب أى الإنسان
الذى هو خطر لها أنها شأن من الشؤون ونوع من الخلوب . وقيل من الخطاب لأنها نوع مخاطبة تجري
بين جانب الرجل وجانب المرأة اهـ أبو السعود . وفى السمين والخطبة متصرف فى الأصل بمعنى الخطب . والخطب
الخطبة من خضت بالقياس النكاح لأنه بعض الخطبات يقال ما خطبتك أى حاجتك اهـ (قوله للتوفى
منهن أزواجهن) وكذا الطلقات طلاقا وإثنا أو ما الرجميات فيحرم التريض والتصرع بخطبتن فى
القوم تفصيل اهـ شيخنا (قوله فى العدة) متعلق بخطبة . وقوله وب زانف فيك رب لتكتبر
(قوله أو أكنتم) أو هنا لإدخاله أو التخيير أو التفصيل أو الإيهام على الخطاب أى كن فى نفسه شيئا
أى أخفاه وكن الشيء . ثوب أى ستره به فالمرأة أى كن للفرقة بين الاستعمالين كأشرفت وشرق
ومفعول أكن محذوف يعود على ما للوصولة فى قوله فبا عرستم أى أو أكنتموه فى أنفسكم متعلق
بأ ككنتم ويضف جده جلا من للقول للمقد اهـ سمين (قوله علقه) كالتعليق لقوله ولانجاح
عليك الخ أى إنما أباح لكم التريض لعله بأئكم لا تبرون عنهن وقد أشار الشارح لذلك بقوله فأباح
لكم التريض لجله نتيجة اهـ شيخنا (قوله ولكن لا تواعدوهن) استدراك على محذوف دل
عليه مستد كرونهن أى فاذ كرونهن ولكن لا تواعدوهن سرا أى نكاحا أى عقدا وسما سر الانسببه
الذى هو الرطه مما يسر ولزاد بالمرادة بالسرى النكاح التصرع أى ذكره بالصريح فكانت نقل
ولكن لا تصرعن بالخطبة بأن تذكر صريح النكاح اهـ شيخنا (قوله إلا أن تقولوا) استثناء عما
يدل عليه النهى أى لا تواعدوهن مواعدا الامواعدة مرفوعة غير منكرا شرماهى ما يكون بطريق
التريض والتلويح اهـ أبو السعود وهذا يقتضى أن الاستثناء متصل والشارح حمل على الانقطاع حيث
فسر لا بسكن وهذا شأن للقطع بفسره يمكن وجه انقطاعه أن القول للمعروف هو التريض كما
قال الشارح وللتسليم منه للرد به التصرع اهـ شيخنا (قوله أى على عقده) أشار بذلك إلى أن

انقضت مدة تريض
(قَلَّ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ)
أيا الأولياء (فَمَا فَعَلْنَ
فِي أَنْفُسِهِنَّ) من الزين
والتمريض للخطاب
(بِالْمَعْرُوفِ) شرما (وَأَلَّ
يَمَّا تَقْمَلُونَ خَيْرَ)
عالم يامله كظاهرة (وَلَا
جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا
عَرَضْتُمْ) لوجه (يَه
مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ)
التوفى عنهن أزواجهن
فى العدة كقول الانسان
مثلا إنك لجلية ومن يجد
ملك وب زانف فيك
(أَرَأَيْتُمْ أَكُنْتُمْ) أضمرتم
(فِي أَنْفُسِكُمْ) من قصد
نكاحهن (عَلِمَ اللَّهُ
أَنْكُمْ سَتَدْرُوهُنَّ)
بالخطبة ولا تبرون عنهن
فأباح لكم التريض
(وَلَكِنْ لَا تَوَاعِدُوهُنَّ
سِرًّا) أى نكاحا (إِلَّا)
لكن (أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا
مَعْرُوفًا) أى ما نر شرما
من التريض فلك ذلك
(وَلَا تَنْزِمُوا عِدَّةَ
النِّكَاحِ) أى على عقده

أحرم محرور على هذا الإيهام
ضموا (بل) ههنا ضراب
عن دعواهم وأيات ان
سبب جرمهم لمن الله

سبب جرمهم لمن الله بقوله تعالى (بكرهم) الباء متعلقة بمن وقال أبو على النية بالتقديم أى وقالوا قلوبنا خلف

(حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابَ)

أَيِ الْمَكْتُوبِ مِنَ الْمَدَةِ
 (أَجَلُهُ) إِنْ بَلَغَ (وَأَعْلَمُوا)
 أَنَّ اللَّهَ يَكْتُمُ مَا فِي
 أَنْفُسِهِمْ مِنَ الزَّمْرِ وَغَيْرِهِ
 فَاحْذَرُوهُ أَنْ يَخْفِيَكُمْ
 إِذَا هَزَمْتُمْ (وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ
 غَفُورٌ رَحِيمٌ) مَنْ يَحْذَرُ (حَكِيمٌ)
 بِتَأْخِيرِ الْعُقُوبَةِ عَنْ
 مَسْتَحِقِّهَا (لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ
 إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا كُنَّ
 مَحْضُورَاتٍ) وَفِي قِرَاءَةِ
 تَمَاسُوهُنَّ أَيْ تَجَامَعُوهُنَّ
 (أَوْ) لَمْ تَفْرَسُوا لَهُنَّ
 فَرِيضَةً مَهْرًا وَمَا
 مَصْدُورُهُ ظَرِيفَةٌ أَيْ تَهْمَةٌ
 عَلَيْكُمْ فِي الطَّلَاقِ مِنْ مَعَمٍ
 الْمَيْسُ وَالْفَرْشُ بِأَيْهِمَا لَا مَهْرٌ
 فَطَلَقُوهُنَّ (وَمَتَّعُوهُنَّ)

بسبب كفرهم بل لأنهم
 الله محض ويحوزون أن
 يكون في موضع الحال من
 المفعول في أنفسهم أي كافرين
 كما قال وقد دخلوا الكفر
 (فغلبا) منصوب صفة
 أصدر حملوه (وَمَتَّعُوا) زَانِدَةٌ
 أَيْ فَاغْبَا نَقِيلًا (يُؤْمِنُونَ)
 وَقِيلَ صفة لظرف أي
 فَرَمَانًا قَبِيلًا يُؤْمِنُونَ وَلَا
 يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعَامِدْرَةً
 لِأَنَّ قَبِيلًا لَا يَتَّبِعُ لَهُ نَاسِبٌ
 وَقِيلَ مَا نَافِيَةٌ أَيْ مَا يُؤْمِنُونَ
 قَبِيلًا وَلَا كَثِيرًا وَمَثَلُهُ قَبِيلًا

عقد منسوب بفتح الحافض وأن الاضافة يائية ولراد الزم على عقده في الدعاء ما الزم فعل على عقده
 بعدها فلا بأس به (قوله حتى يبلغ الكتاب أجله) غاية انتهى أي يستمر التحريم والنهي عن الزم
 على عقد النكاح الى أن تنقضي المدّة ولراد بالأجل آخر مدّة المدّة ولذلك قال بأن ينهي . وقوله أي
 المكتوب لراد بالمكتوب المفروض فإن المدّة فرض على النساء فقله من المدّة بيان للمكتوب
 (قوله أن يعاقبكم) بدل اشتغال من الضمير في قوله فاحذروهم يشير إلى حذف للضاف أي احذروا العاقبة
 عقابه إذا هزمت على عقد النكاح في المدّة لأن المقدّم بأصية والزم على لصية مصية . وقوله لمن يحذر
 من باب طرب أي يخافه اه (قوله بتأخير العقوبة) أي فلا تستدلوا بتأخيرها عن أن ماتت من عندهم
 الزم ليس مما يستتبع للزواج وظاهر الاسم الجليل قرية الهابة اه شيخنا (قوله لا جناح عليكم الخ)
 هذا في القوّة وهي رشيدة قالت لوليا زوجي بلا مهر فزوجها كذلك بأن نفى للمهر أوسكت عنها زوجها
 بدون مهر للثأل وبشر بقدر البلاء اه شيخنا . وزلت هذه الآية في رجل من الأنصار تزوج امرأة ولم يسم
 لها صداق ثم طلقها قبل أن يمسي فزلت هذه الآية فقال له النبي أمتهالو بقلقتك فان قلت هل على من
 طلق امرأته بدالسيس جناح حتى يرضى منه ما قبله في الطلاق قطع الوصلة . وفي الحديث أن نض الحلال
 الى الله الطلاق ففي الله عنه الجناح إذا كان الطلاق اه أروج من الماساك . وقيل في الجواب لراد من الآية
 لا جناح عليكم في تطليقهن قبل الميس في أي وقت شتم حائضا كانت للزنا أو طاهر لأنها لا تستغنى طلقها
 قبل الدخول ولا بدعه اه خازن (قوله ما لم تمسوهن) اشتملت الآية على قيدين وسياي مفهوم
 الثاني في قوله وان طلقتموهن الخ ومفهوم الأول أن طلقها بدالسيس فلهما جميع للمهر وان كان في الحوض
 فطيه الام اه (قوله وفي قراءة) أي لجزء والكسائي وكذا كل ما جاء . من هذا القول في القرآن فيه
 هاتان القراءتان اه . وتامسوهن يعم التام من باب المفاعلة من التثنية وهي على بابها فان الفعل من
 الرجل والتكئين من المرأة ولذلك وصفت بالرائية . وفي قراءة الباقرين ففتح أوله والتقصير أن الفعل من
 واحد ومضارع الأولى يمس ومضارع الثانية يمس اه كرخي (قوله أولم تفرضوا لمن فرضة) فيه إشارة الى
 أن مدخولاً أو حوزم مطلقاً تسوهن فأولم بابها لأحد التثنيين وهذا ما اقتصر عليه الشيخ المصنف
 تبعاً لأن صلي وجري البيضاء كالزخري على أن مدخولها منصوب بأن مضمره وان أو بمعنى الألفيتني
 الجناح عن المطلق على الأول باتقاء الجماع والفرض وعلى الثاني باتقاء الجماع فقط اذ توسر أو فرض زام
 الكل أو النصف اه كرخي (قوله فرضة) فيها وجهان أظهرهما أنها مفعول به وهي بمعنى مفعولة
 أي لا أن تفرضوا لمن شيئاً مفروضاً والثاني أن تكون منصوبة على المصدر بمعنى فرضاً واستجدود
 أبو البقاء الوجه الأول اه سمين (قوله وما مصدريه طرية) وهي شبيهة بالشرطية فتقتضي الصوم
 وهذا هو الظاهر . وقيل شرطية مقدرة بأن فتسكون من باب اعتراض الشرط على الشرط فيكون الثاني
 قيداً في الأولى كما في قوله ان تاتى ان تحسن الى آكرمك أي ان تاتى محسناً الى والمعنى أن طلقتموهن غير
 ماسين لمن وهذا المعنى أقدم من الأول لما أن الظرفية لما يحسن موقعها فإذا كان الظروف أمر اعتدنا
 منطبقاً على ما ضيف إليها من المدّة أو الزمان كما في قوله تعالى وخالفين فيها ما دامت السموات والأرض
 وقوله تعالى وكنتم عليهم شهداء ما دمت فيهم ولا يخفى أن التثنية ليس كذلك اه كرخي (قوله أي
 لاتمة) في الصلح التبعية وزان كلة متطلبه من ظلامه ونحوها اه (قوله فطلقوهن ومنهوهن)
 أشار بتيما لبيضاوي إلى أن ومنهوهن مطروف على قبل مقدم كقوله وأشار الزخري الى أنه
 مطروف على ما هو في موضع الجزاء أي إذا طلقتم قبل الميس والفرض فلا تطوهن للمهر ومنهوهن

أعطوهن ما يمتن به

(قُلِ الْتَوَسَّعِ) الذي

بكم (قَدَرُهُ) وَحَلِ

(الْفَقِيرُ) الضيق الرزق

(قَدَرُهُ) يفيد أنه لا نظر

إلى قدر الزوج (مَتَاعًا)

تتبعها (بِالْمَعْرُوفِ)

شرط صفة متاعا (حَقًّا)

صفة ثانية أو مصدر مؤكّد

(قُلِ الْمُحْسِنِينَ) الطيبين

(وَلَا تَطْلُقُونَهُنَّ مِنْ

قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ

فَرَضْتُمْ لِهِنَّ فَرِيضَةً

فَنَصَفَ مَا فَرَضْتُمْ) يجب

لهن ويرجع لكم النصف

(إِلَّا) لكن (أَنْ يَفْعُولَ)

أي الزوجات فيتركه

(أَوْ يَفْعُولَ الَّذِي يَتَّبِعُهُ

مَقْدَرُهُ النَّكَاحُ)

ما في حيز ما عليها بقوله تعالى

(من عند الله) يجوز أن

يكون في موضع نصب

لاضداد غاية الحمى ويجوز

أن يكون في موضع رفع صفة

لكتاب (مصدق) بالرفع

صفة لكتاب وقرى مثلاً

بالنصب على الحال وفي

صاحب الحال وجهان

أحدهما الكتاب لأنه قد

وصف فقرب من المعرفة

والثاني أن يكون حالا من

الضمير في الطرف ويكون

العامل الطرف أو ما يتعلق به

الطرف ومثله رسول من

وهذا وإن كان على مذهب الصغار وجماعة من جواز عطف الانشاء على الاخبار الأولى من تقدير فطلقوهن لأن ملائق معلوم من قوله « انطلقت النساء » اه كرخي والامرني قوله فطلقوهن لا لإباحة قولي قوله ومتوهن فوجوب اه (قوله على الوسع قدره) جملة من مبتدأ وخبر وفيها قولان أحدهما أنها لا عمل لها من الاعراب بل هي استثنائية يفت حال الطلاق بالنسبة الى يسار موافقته . والثاني أنها عمل نصب على الحال وصاحب الحال فاعل متوهن . قال أبو البقاء قدره قدر الوسع وهذا ضمير معنى وعلى جعلها حالا فلا بد من رابط بينها وبين صاحبها وهو محذوف قدره على الوسع منكم وعلى هذا جرى الجلال ويجوز على مذهب الكوفيين ومن تابعهم أن تكون الالف واللام قامت مقام الضمير المضاف اليه تقديره على موسمكم قدره اه معين (قوله قدره) أي قدر إمكانه وطاقته وكذا يقال في الثاني اه خازن (قوله يفيدانه لا نظر إلى قدر الزوج) لكن هذا ضعيف في مذهب الشافعي ومبارزة الحر ويطرأ الحاكم بجتهاده إلى حالهما جميعا على أظهر الوجوه . والثاني أن الاعتبار بحاله . والثالث بما لها انتهت (قوله تتبعا) أي فاسم للصدر بمعنى الصدر . وقوله بالمعروف أي من غير غل ولا حيف وقوله صفة متاعا أي الجار والمجرور صفة متاعا اه شيخنا (قوله أو مصدر مؤكّد) أي لمنهون الجملة قبله فاعمله محذوف وجوباً تقديره حتى ذلك حقا (قوله على المحسنين) أي الذين يحسنون إلى أنفسهم بالمسارعة إلى الامتثال لأولى الطلقات بالتيسر للمعروف وإنما سموا محسنين اعتباراً للشارقة والقريب من التعلل وتخفيفاً وعمرضاً اه أبو الأسود (قوله وان طلقتموهن منكم) هذا مفهوم التقييد الثاني فيما تقدم (قوله أو قدرتم من فريضة) أي سميتم لمن في المقدمها وهذا في غير الفريضة وأما في الفريضة فالمراد فيها بالفرض التقدير الحاصل بعد القصد . وقوله فنصف ما فرضتم أي وفقتموهن لمن لا أجل قول الشارح ويرجع لكم النصف والمراد أنهم من دفعوه ودموه يكون المراد بالرجوع رجوع الاستحقاق اه شيخنا (قوله وقد فرضتم من فريضة) هذه الجملة في موضع نصب على الحال وذو الحال يجوز أن يكون ضمير الفاعل وأن يكون ضمير المفعول لأن الرابط موجود فيهما والتقدير وان طلقتموهن فارضن لمن أو مفرضن لمن وفرضن فيها الوجهان المتقدمان والفائدة فنصف جواب الشرط فالجملة في محل جزم جواباً للشرط وارتفع نصف على أحد وجهين إما على الابتداء والخبر حيث محذوف لأن شئت قدرته قبله أي فمليكم أو قلن نصف وان شئت قدرته بعده أي فنصف ما فرضتم عليكم أو قلن وإما خبر مبتدأ محذوف تقديره فالواجب نصف وقرأت فرق فنصف بالنصب على تقدير فادفعوا أو أدوا . وقال أبو البقاء ولو قرئ بالنصب لكان وجهه فأدوا نصف وكان له لرفع عليها قراءة مروية . والجمهور على كسرتين نصف وقرأت يدعوى ورواها الأصمعي قراءة عن أبي عمر ونصف يضم التثنية هنا وفي جميع القرآن وما لفتان وفيه لغة ثالثة نصف يزاد فيها ومنها الحديث ما بلغ مدأحهم ولا يصفه وما في ما فرضتم بمعنى الذي والمائدة محذوف لاستكمال الشروط ونصف جعلها نكرة موصوفة اه معين (قوله إلا أن يفعلن) أن مع حلتها في تأويل مصدر والكتاب على حذف أمر من حرف الجر ومضاف المصدر والتقدير إلا في حال عنون أو عفو الزوج فلا تصيب بل يجب السكوت أو يسقط السكوت هكذا يؤخذ من عبارة السمين وغيره من اللغويين اه (قوله لكن) أشار به إلى أن الاستثناء منقطع لأن عفوهم عن النصف يسقطه ليس من جنس استحقاقهم له . قال ابن عطية وغيره وقيل يشمل على أنه استثناء من أهم الأحوال أي فنصف ما فرضتم في كل حال إلا في حال عفوهم ونظيره لتأنيبه إلا أن يحاط بكم لكن لا يصح على مذهب سيبويه أن تكون أن وصلتها بالاحتمالين أن يكون منقطعا اه كرخي (قوله أي الزوجات) أي الفاعل معنى

عند الله مصدق قوله (من قبل) بنيت هنا قطعها عن الإضافة والتقدير من

(٢٥) (فتوحات) - (اول)

الكل وعن ابن عباس بالولي
إنما كانت محجورة فلا
خرج في ذلك (وَأَنْ تَقُولَ)
مبتدأ غيره (أَقْرَبُ
لِلتَّقْوَى وَلَا تَقُولُوا
الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ) أي
أن يفضل بعضكم على
بعض (إِنْ أَفْتَى بِمَا تَكُونُونَ
يَصِيرُ) فيها زكيم به
(حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ)
الحس بأدائها في أوقاتها
(وَالصَّلَاةَ الْوُسْطَى) هي
المصرأ الصبح أو الظهر
أو غيرها أو قال وأفردها
بالذكر لفضلها (وَقُولُوا لِلَّهِ)

قبل ذلك (فلما جاءهم)
أي بما بسلا من قبل
جواب الأولى وفي جواب
الأولى وجهان : أحدهما
جوابها للثانية وجوابها
وهذا ضعف لأن الفاء مع
لما الثانية ولما لا تجاب بالفاء
الا أن يقتضد زيادة الفاء
على ما يحيزه الأخفش
والثاني أن كفروا جواب
الأولى والثانية لأن
مقتضاها واحد وقيل
الثانية تكرير فلم ينجح إلى
جواب وقيل جواب الأولى
محذوف تقدير أن كفروا أو
نحو ذلك (فلنقاتله) هو
مصدر متف إلى القاتل
• قوله تعالى (يُسْ)
ما اشترى) فيه أوجه

على الكون لاتصاله بنون النسوة اه شيخنا . وعبارة السمين ويفون في محل نصب بأن فانه معنى
لاتصاله بنون الاناث هذا رأى الجمهور وأما إن درستوه وبالسبيل فانه عنده ما مر وبقد قرأ في الزمخشري
وأبو البقاء بين قولك الرجال يفون والنساء يفون وان كان هذان واضحا التصوفان قولك الرجال
يفون الواو في ضمير جماعة المتكسور وحذف قبلها واو أخرى هي لام الكلمة فان الأصل يفون وان
فاستقلت الضمة على الواو الأولى فحذفت فبقية ساكنة وبه واو الضمير أيضا كنه حذفت الواو
الأولى لئلا يلتقي ساكنان فوزه يفون والنون علامة الرفع فانه من الأمثلة الخمسة وان قولك النساء
يفون الواو لام الفعل والنون ضمير جماعة الاناث والفعل مهمما معنى لا يظهر العامل فيه أو فوزه يفعل اه
(قوله وهو الزوج) يؤيد الجمل عليه قوله وان تفوا أقرب للتقوى اه شيخنا (قوله فيترك لها الكل)
هو معنى على ما كان من مذهبهم من سوق المهر كاملا عند الزوج فاذا طلقها ولم يطلب بالتصيف فهو عفو
أوسى عفوا لما كلة أي وقوعه في محبة عفو المرأة اه كرخي . وعبارة أي العسر واليسر وبغوا بالتصيب
وقري بكون الواو التي يدهمقة التكاح أي يترك الزوج للثالث على وعقد ما يود اليه من نصف
للمهر التي ساقها إليها على ما هو المعتاد تكرا ما فان ترك حقها عليها عفو بلا شبهة وأوسى ذلك عفو في صورة
عدم السوق مشاكلة أو تنظييا لحال السوق على عدمه فرفع الاستثناء حينئذ لا يمنع الزيادة في الستة
منه كما أنه في الصورة الأولى راجع إلى منع نقصان فيه أي فلهن هذا القدر بلا نقصان ولا زيادة في جميع
الأحوال الا في حال عفوهن فانه حينئذ لا يكون لهن هذا القدر بل كوز اه (قوله وعن ابن عباس الخ)
بيده قوله وان تفوا الخ اذ ليس في عفو الولي من مهر المحجورة تقوى اه شيخنا لكن هذا قول
قديم للشافعي اه خطيبو يضاوى . وعبارة السكرخي وعن ابن عباس الولي إذا كانت محجورة يعني
تفسير قوله الذي بيده عقدة النكاح بالولي على الصغير فاذا كان باظهار الصحة لان العفو يجري على
ظاهره وهذا راه البيهقي ويؤيد ما لوجه الأول وهو ان الذي بيده عقدة النكاح هو الزوج ان اسقاط الولي
نصف للمهر ليس يستحب اجماعا فتبين الحل على الزوج اه (قوله الولي) أي هو الولي أي الذي بيده
عقدة النكاح هو الولي (قوله فلا خرج في ذلك) أي العفو ولفا فلا تنصيف لكن أوضح اه (قوله
وان تفوا) خطاب لرجال والنساء جميعا وغلب التذكير نظرا للاشراف وكذا يقال في قوله ولاتنسوا
الفضل وللخ عفو بضمكم أيها الرجال والنساء أقرب للتقوى أي من عدم العفو الذي فيه التنصيف
وللرجال التقوى الالفه وطيب النفس من الجانبين وقوله ولاتنسوا الفضل حث للرجال والنساء على العفو
فيهن من غلب الخافط فكل من عفا فله الفضل على الآخر وينبغي للعامل ان لا ينسى بترك ما فيه رفته على
غيره بل ينبغي له المصارعة لقل اه شيخنا (قوله ولاتنسوا الفضل) أي لا تتركوه كالشيء للنسي اه (قوله
حافظوا) أي اذموا وصيغة الفاعلة للبيان في الدوام اه شيخنا . وعبارة السكرخي حافظوا على
الصلوات الحس أي اقبوها بأدائها في أوقاتها كاملة الأركان والشروط ولعل الأمر بالصلاة توقع في تضاميف
أحكام الأولاد والأزواج لئلا يلزمهم الاشتغال بشأنهم عنها انتهت (قوله بأدائها الخ) عبارة لحازن بجميع
شروطها وحسنوها وأعمال أركانها وفضلها في أوقاتها المختصة بها اه (قوله الوسطى) فعل معناها التفضيل
قاتها مؤنثة الأوسط وهي من الوسط الذي هو الخيار وليست من الوسط الذي معناه متوسط بين شيئين
لان فضل معناها التفضيل ولا يثنى للتفضيل الا ما قبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى السد والخييار
يفضلها بخلاف المتوسط بين الشيئين فانه لا يفضلها فلا يثنى عنه أقل للتفضيل اه سمين (قوله
أو غيرها) أي قبل القرب وقيل النساء وقيل صلاة الجنازة وقيل واحدة من الحس لا يبينها وقيل

في الصلاة (قانتين)

يقبل طمعين لقوله **وَيُحِبُّ**
كل قنوت في القرآن فهو
طاعة رواء أحد وغيره
وقيل ساكتين لحديث
يحيى بن أرقم كنا نكتم
في الصلاة حتى نزلت
فأمرنا بالسكوت ونهينا
عن الكلام رواه الشيخان
(قَالَ يَحْيَى) من هدو
وسيل أوسع (فجاءوا)
جمع راجل أى مشاة صاوا
(أَوْزَكِيًا) جمع ركب
أى كيف أمكن مستقبل
القبلة وغيرها ويؤي
الركوع والسجود (فَأَذَا
لُطُوفٍ) من اللطوف
(فَأَذَكُرُوا اللَّهَ) أى
صاوا (كَمَا عَلَّمَكُمْ
لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ)
يل تعليمه من فرائضها
حقوقها والكاف بمعنى
لوا مصدر أى مرسلة
الذين يتوقنون منكم
يذرون أذواجا)
يوصوا (وَصِيَّةٌ) وفى
إرادة الرفع أى عليهم
لأؤازرهم) ويمطون
مطاماً يامتنع به من
نفقة والكسوة (إلى)
المقول

من موتهم الواجب عليهم
ترصه (قَبْرٌ أَخْرَاجُ)

حال أى غير خرجت من
مسكن (فَإِنْ خَرَجْتَ)

بأنفسهم (فَلَا جُنَاحَ
عَلَيْكُمْ) بأولياء الميت

(فِيمَا فُتِنَ فِي أَشْهُنَّ
مِنْ مَعْرُوفٍ) شرعا

كالزئير وترك الاحداد
وقطع النفقة عنها (وَأَهْلُ

عِزِّهِ) في ملكه (حَكِيمٌ)
في صفة الوصية للذكورة

بنسوخة بآية الميراث
وربس المحول بأربعة

أشهر وعشر السابقة
للتأخر في الزول

والسكى ثابة لها عند
الشافى (وَلَمْ يُلْقَ أَكْثَرُ

مَتَكٌ) يعطونه (بِالْمَعْرُوفِ)
بقدر الامكان (مَتَكًا) نسب

مبتدا محذوف أى هو ان
يكفروا وقيل أن يكفروا فى

موضع جر بلامن المادى
به وقيل هو مبتدا وبس

وامدعا خبر عنه والوجه
الثانى أن تكون مائكة

موصوفة واشتروا صفها
وأن يكفروا على الوجوه

الذكورية في بعضها أن
يكون هو المخصوص بالنم

هو الوجه الثالث أن تكون
ما عتلة الذى هو اسم

يشن وأن يكفروا بالنم
بالنم وقيل اسم يشن مضر فيها

المطوف لسطه على الجزوم وهذا على قراءة تلصّب وعلى قراءة الرفع يكون هذا المقدر معطوفا على الجملة
الاسمية عطفا فضلية على اسمية والضمير على بطوائد اما على الورية وهو ظاهر للنحو واما على الذين
يتوفون وهم الأزواج وهو ظاهر السابق ونسبة الاعطاء اليهم من حيث تسببهم فيه فالوصية به وقوله متاعا
مفعول به على اعراب الشارح وهو فى الحقيقة هو الوصى به وقوله من النفقة أى إلى السكى دل عليه
ثبوته فى بعض النسخ والمحال وهو قوله غير اخراج اه شيخنا (قوله من موتهم) أى المحسوب ابتداءه
من موتهم وقوله الواجب عليهم ترجمه هذا الحكم لا يفهم من صريح الآية لأنها اعادت على وجوب
الوصية بما يشتمل على سنة واما وجوب صبرها عن الزوج سنة فلا يؤخذ من الآية بطريق الصراحة فلعله
ماخوذ من السنة ومن الآية بطريق التلويح والكناية اه (قوله حال) أى من أزواجهم أى الزوجات
وقوله أى غير خرجت أى لا يخرججن ورتة لليت أى يحرم عليهم اخراجهن من المسكن بشرضاهن فان
أخرجوهن من غير رضاهن لم تسقط نفقتهن ولنا فى الآية بقوله فان خرجن بأنفسهن أى خرجوهن أمهنا
اذا خرجن باخراج الوارث فليد الجناح فى اخراجهن ويلزم إجراء النفقة فى كل عام السنة وعبرة بأى
السود ومثله البياض فان خرجن إلى غيره دلالة على أن المظهور اخراجهن عند ارادهن القرار وملزمة
مسكن الزوج والاحداد من غير أن يجب عليهن ذلك وأهمن كن غيرات بين اللازم مع أخذ النفقة بين
المخرج مع تركها انتهت (قوله فان خرجن إلى) فقد كانت المرأة فى صدر الاسلام غيرة بين ملازمة
المسكن إلى تمام السنو تستحق النفقة إلى وجب الله لها تلك البدوة بين خروجها منه ويسقط استحقاقها
لنفقة من حين خروجها ومع ذلك يجب عليها التمسك من الزوج إلى تمام النفقة لولا فلجناح عليها إلى
ومع ذلك يجب عليها أن لا تزوج قبل اقفاء العدة بالحول من نفس القرطبي فخرجوها من المسكن
وان أسقط نفقته وسكنها لا يسقط بقية العدة بل هى باقية إلى تمام المحول اه (قوله بأولياء الميت)
أى ورثته وقيل المطلب لولا الأمور اه يضاد وغيره (قوله فيما فُتِنَ) أى فى الذى فُتِنَ فُتِنَ وقوله
فإنفسهن أى مباشرة كالزئير وترك الاحداد أو نسبيا كقطع الوارث النفقة عنهم فهذا وإن كان
فعل الوارث لكنه ينسب اليهن من حيث تسببهم فيه بالخروج فكأنهن فُتِنَ اه (قوله من معروف)
نكره هنا معروفيا سبق وذلك لان ما هنا سابق فى الزول فلم يسبق له عهد حتى يعرف وما سبق متأخر
من هذا سبق له عهد فصرف لما سبق هو عين ما هنا على القاعدة اه شيخنا (قوله وترك الاحداد)
عطف عام على خاص لأن الاحداد هو ترك الزين والطلب اه (قوله بأية الميراث) أى تعيين الربع
أو الثمن فكان فى صدر الاسلام ليس لها شئ من الميراث بل لها ما وجبته الوصية كما ذكر اه شيخنا
وفى كون آية الميراث ناسخا ذكر نظرها فى وجوب الربع أو الثمن لا فى وجوب ما ذكر كرى العدة
وانا كان لا نافية لاصح أن يكون ناسخا لما هو مقرر فى علمه من أن الناسخ لا بد أن يكون مخالفا
للسنوخ ومنافيا له اه (قوله السابقة) أى فى التلاوة ورسوم المصحف وهذا جواب عن اراد حاصله
أن يقال شرط النسخ أن يسكن متأخرا عن النسخ وما هنا بالعكس وحاصل الجواب أن
الناسخ متأخر فى الزول وإن كان متقدما فى التلاوة ورسوم المصحف ومدارحة كونه ناسخا على
تأخره فى الزول لافى التلاوة اه (قوله والسكى ثابة لها إلخ) ظاهر منه أن وجوب السكى غير
منسوخ عند الشافى مع أن الذى كان فى صدر الاسلام وجوبها سنة والذي استقر عليه الشافى
وجوبها أربعة أشهر وعشرا فوجوب السنة منسوخ اه شيخنا (قوله وللطقات متاع)
أى متعة (قوله بقدر الامكان) أى بقدر حال الزوجين وما يليق بهما وضابطها أن الواجب فيها

بقوله المقدّر (على التّفين)

الله تعالى كره ليم المسوسة
أيضا إذا الآية السابقة في
غيرها (كذا) كما بين
لكم ما ذكر (يبيّن الله
لكم آياته لمكم
تقولون) تتدبرون (ألم
تر) استفهام متعجب
وتشويق إلى استماع ما يمدّه
أي يمتدّ عليك (إلى الذين
خرجوا من ديارهم
وهم أئوف) أربعة أو
ثمانية أو عشرة أو ثلثون
أو أربعون أو سبعون ألفا
(خَدَرُ أُنُوتٍ) مفرد
له وهم قوم من بني إسرائيل
وقع الطاعون ببلادهم ففروا
(فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا)
فأتوا (ثم أحياهم) بعد
ثمانية أيام أو أكثر بداء
نبيهم حزقيل بكسر الهمزة
والقاف وسكون الزاي
فماشوا دهرًا

أي بش شراؤهم وفاعل بش
على هذا مضمران المصدر
هنا خصوص ليس بجنس
• قوله تعالى (بشيا) مفعول
له ويجوز أن يكون منصوبا
على المصدر لأن ما تقدم يدل
على أنهم بشوا (بشيا) أي بزل
الله) مفعول من أجله أي بشوا
لأن أنزل الله وقيل التقدير
بشيا على ما أنزل الله أي حسدا

ما اتفق عليه الزوجان ولاحد قدرها لكن ينس أن لا تنقص عن ثلاثين درهما فإن اختلفا قدرها
فقدرها القاضي مراعيًا تقديرها حلما اه (قوله بقوله المقدّر) أي حق ذلك حقًا ووجب وجوباً
مؤكدًا (قوله على التّفين) والتّفوى واجبة لقوله تعالى يأها الذين آمنوا اتقوا الله وهذا نسخ قوله
سابقا على المحسنين فإنه لما نزل لقوله تعالى حقًا على المحسنين قام رجل من المسلمين وقال إن أردت أحسن
وان لم أرد لم أحسن فأنزل الله وللطقات الخ اه خازن (قوله كرهه) أي كره قوله وللطقات الخ وقوله
للمسوسة أي اللطوة وقوله أيضا أي كما هم غير اللطوة ولذا كوفي الآية السابقة فهذا من عطف العام
على الخاص والخاص هو قوله تعالى سابقا لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن الآية اه ولم يقل
وليم للفر وض لما هو غير هذا لأن المفروض لما إذا طلقت قبل السخول لم يجب لها ثمة لتبوت نصف
الهرما وكل من وجب لها النصف طاعتها وانما هي لمن وجب لها الكل وهي للسخول بها ولين لم يجب
لها شيء أصلا وهي للزوجة نفوسا إذ طلقت قبل فرض مهرها وقبل الدخول تأمل (قوله في غيرها) أي
في غير المسوسة اه (قوله كما بين لكم ما ذكر) أي من أحكام الطلقات والمدد (قوله بين الله لكم
آياته) هذا وعد بأنه سيبين لعباده من الدلائل والأحكام ما يحتاجون إليه معاشا ومعادا اه يشارى
(قوله أتر) الخطاب لاني صلى الله عليه وسلم أولئك قال الشيخ سعد الدين التفتازاني الأوجه محرم
الخطاب به دلالة على شروع القصة وشهرتها بحيث ينبغي لكل أحد أن يتعجب منها كما نفيق بأن
يحمل على الإقرار برؤيتهم وإن لم يره ولم يسمع قصتهم ولم يكن من أهل الكتاب وأهل اخبار بالولين
اه كرخي (قوله تعجب) أي إيقاع الخطاب في أمر عجب غريب أي في التعجب منه على هذا استفاد
من الأمان الخطاب لم يسمع له علم تلك القصة قبل نزول الآية وقيل استفهام تهرير بطلية يكون الخطاب
عالما بالقصة والمقصود تهرير بها اه شيخنا (قوله أي يتة) أي يصل عليك فيها إشارة إلى أن الرؤية
عادية وضمن الفعل معنى الانتهاء ليصح تعديته إلى وصارة السمين والرؤى بها على ما يمكن من حقها
أن تعدى لاثنتين ولكنها ضمنت معنى ما يمدى إلى والى أي يتة عليك إلى كذا انتهت (قوله وهم
أئوف) جمع ألف والجملة حال وقوله أربعة لما أخذ كرسية أقوال أرحمها الثلاثة الأخيرة لأن الأئوف جمع كثرة
وحقيقته ما فوق العشرة قاله القرطبي (قوله ببلادهم) تفسير لبقارهم وفي القرطبي أنهم كانوا بقرية يقال
لها ذورده اه وقوله ففروا أي عاصين لأن الخروج من بلد الطاعون حرام كما دخلوها اه شيخنا
(قوله فقال لهم) أي قال لهم ما ذكر في الطريق التي سلكوها ولراد بالقول للذ كور تعالى أرادته يموتهم
اه شيخنا وعبارة السكرخي فقال لهم الله موتوا أما بار من تلق أرادته تعالى يموتهم دفعة ولما تمثيل
لاماته تعالى إياهم ميتة نفس واحد في أقرب وقت وأدناه وإلى أشار بقوله فأتوا قالار يعني الخبر
أو أن الله تعالى قال لهم على لسان ملك موتوا فأتوا اه (قوله ثم أحياهم) عطف على مقدر يستدعيه
للقام أي فأتوا كما أفاده ثم أحياهم وأما حذف الاستغناء عن ذكره لاستحالة تخلف مراده تعالى
عن إرادته أو على قال لا أنه هيار عن الامانة إن قلت هذا يقتضى أن هؤلاء ماتوا مرتين وهو مناف
للمعرف أن موت الخلق مرة واحدة قلنا لامنافة اذلاوت هنا عقوبة مع بقاء الأجل كما في قوله في قصة
موسى ثم بشناكم من بدموتكم ومهوت بآتهاء الأجل وتخصيمه ماتهم الله قبل أجالهم عقوبة ثم بشهم
إلى بقية آجالهم وميتة العقوبة بعدها حياة بخلاف ميتة الأجل أولأن الموت هنا خاص بقوم وهم ماز في
الخلق كاهم ليكون ما هنا مستثنى إظهارا للمعزة وإلى أشار الشيخ الضنف وهذا تبكيك لمن يفر من
قتناء الله انهم اه كرخي (قوله بداء نبيهم) فقال لهم قوموا بأمر الله فقاموا قائلين سيحيا لك اللهم

على ما خص الله بنبيه من الوحي ومفعول ينزل محذوف أي ينزل الله شيئا (من فضله) ويجوز أن تكون من زائدة على قول الأخفش (ومن نكرة

وبحمدك يا إله الأتات اه كرخى. وقوله حزقيل ويقال له ابن العجوز لان أمه كانت عجوزا حسأت الله تعالى الوابعد عظمها فوجب لها حزقيل ويقال له ذوالكفل سبى به لأنه تكفل بسبعين نبيا ونجاهم من القتل وهونالك طيفقة في بني اسرائيل بدم موسى لان موسى بدمه يوشع ثم كالب ثم حزقيل اه من العازن. وفي الخطيب ابن حزقيل مر على تلك اللوى ووقف عليهم فجعل يتفكر فيهم وبكى وقال يا رب كنت في قوم يحمدونك ويسبحونك ويقدسونك ويكبرونك ويهللونك فبقيت وحدي لا قوم لي فأوحى الله تعالى اليه ان ناد أيها العظام ان الله يأمرك أن تجتمعي فاجتمعت العظام من أهل الوادي وأدناه حتى التزق بعضها ببعض كل عظم جسد التزق بجسده فصارت أجسادا من عظام لاهم فيها ولادم ثم أوحى الله تعالى اليه أن ناد أيها الأجساد ان الله تعالى يأمرك أن تعكسي لما فاكنتي لما فاكنت ثم أوحى الله تعالى اليه ان ناد أيها الأجساد ان الله تعالى يأمرك أن تقوى فبشوا أحياءم وجسوا الى بلادهم اه (قوله عليهم أزل الموت) أى في ذواتهم وميلهم وهو الصفرة وقوله كالكنز أى في التبرك كثيرا كفن اللوى وقوله واستمرت أى الصغرة فى أسياطهم أى قبائلهم كما هو مشاهد الآن فى بعض اليهود اه شيخنا (قوله ان الله ذو فضل إلخ) أى فيجب عليهم شكره اه شيخنا (قوله ومنه أحياء هؤلاء) أى ليعتبروا ويوفىوا وبالسعادة العظمى ولوشاء تركهم مولى الى يوم البعث اه كرخى (قوله ولكن أكره الناس) هذا استدراك على ما تضمنه قوله ان الله ذو فضل على الناس لان قدره فيجب عليهم أن يشكروا وتفضله عليهم بالإيجاد والرزق ولكن أكرههم فبرشاكر اه سمين (قوله تشجع للؤمنين) أى حثهم وتحضهم على الشجاعة اه (قوله عطف عليه) أى على الخير لذلك روى الكنى في الحقيقة عطف على مقدر ومعناه لا تقروا من الموت كما هو هؤلاء فلم ينضم ذلك بل التبتوا وقالوا فالخطاب لأمة محمد صلى الله عليه وسلم اه خازن وهذا مناسب لمصنع الجلال وقيل الخطيب ابن أحياءم فهو عطف على قوله فقال لهم اه موتوا وقيل العطف على حفظوا على الصلوات اه (قوله واعلموا أن الله سميع عليم) فيه وعلمنا بادر للجهاد ووعد لمن تخلف عنه اه شيخنا (قوله من ذا الذى) من للاستفهام وعلمنا بالرفع على الابتداء وذا اسم إشارة خبرها والذى وصلته نعت لاسم الإشارة أو بدل منه ويجوز أن يكون من ذا كله بمنزلة اسم واحد مركبا كقوله ماذا صنعت كما تقدم شرحه قوله ماذا أراد الله اه سمين (قوله يقرض الله) ليس للقرض عباد الله كما قيل لأنه لا يناسب قول الشارح بانفاق ماله إلخ لأن هذا ليس فيه إقراض لأحد فالتاسم لعل الشارح أن الذى يامل الله فسمى الله عمل المؤمن قرضا على رجاء ما وعدهم بأنهم يعملون لطلب الثواب اه من العازن. وعبارة القرطبي وطلب القرض في هذه الآية لما هو تأنيس وتبريق للناس بما يفهمون والله هو الذى الحميد لكنه تعالى شبه إعطاء المؤمنين وانفاقهم فى الدنيا الذى يرجون ثوابه فى الآخرة بالقرض كما شبه إعطاء النفوس والأموال فى أخذ الجنب بالبيع والشراء حسبا يأتى بيانه فى سورة براءة وكفى الله سبحانه وتعالى عن الفقير بنفسه العيلة اللزجة من الحاجات ترغيبا فى الصدقة كما كنى عن المريض والجائع والعطشان بنفسه القسمة عن الفنائس والألام فى صحيح الحديث اخبارا عن الله تعالى يا ابن آدم مرضت فلم تعدنى استعلمتك فلم تطمئنى استسقيتك فلم تسقى قال يا رب كيف أسقيت وأنت رب العالمين قال استسقيت عبيدى فلان فلم تسقه أما انك لو سقيته لوجدت ذلك عسلى وكفى فيها قلبه. أخرجه سنن والبخارى وهذا كله خرج مخرج التشريف لمن كنى عنه ترغيبا لمن خوطب به اه (قوله فى سبيل الله) أى فى طاعته فيدخل فيه الانفاق الواجب والتطوع به اه خازن (قوله قرضا) مفعول مطلق كما يشهره

عليهم أزل الموت لا يلبسون ثوبا إلا عاد كالكنز واستعوت فى أسياطهم (إن الله لذو فضل على الناس) ومنه إحياء هؤلاء (ولكن أكره الناس) هم الكفار (لا يشكروا) والقصد من ذكر خبر هؤلاء تشجيع المؤمنين على قتاله ولما عطف عليه (وتقاتلوا فى سبيل الله أى لإعلاء دينه (وأعلموا أن الله سميع) أى لأفواكم (عليم) بأحوالكم فمجازيكم (من ذا الذى يقرض الله) أى بائنا فى سبيل الله (قرضا حسنا) بأن يفتقه لهم وزجل من طبيب قلب (فيضائه)

موصوفة أى على رجل (يشاء) ويجوز أن تكون بمعنى الذى ومفعول يشاء محذوف أى يشاء نزوله عليه ويجوز أن يكون يشاء مختارا ومطابقا (ومن عباده) حال من المهاد المخلوقين ويجوز أن يكون فى موضع جر صفة أخرى لمن (فبادوا بغيره) أى بغيره عليهم فهو حال على غضب صفة للغيب الأول (مؤمن) الياء بدل من الواو لأنه من المؤمنون (أى وهم

قول الشارح في تفسير قوله بان ينفقه الخ اه (قوله وفي قراءة فضعفه بالتشديد) وعلى كل من
القرءان فهو مرفوع عطفاً على السلسلة أو منصوب بان مضرة في جواب الاستفهام فالقراءات
أربعة وكما سبعة فكان على الشارح أن يبينها كماداته اه شيخنا (قوله أضغافاً كثيرة) حال
مبينة كما هو ظاهر لأنها وإن كانت من لفظ العامل إلا أنها اختصت بوصفها بشئ آخر ففهم منها
ملايقهم من عاملها وهذا شأن للبيئة وجمع لاختلاف جهات التضييف بسبب اختلاف الاخلاص
ومقدار القرض واختلاف أنواع الخزاء اه كرخى ويجوز أن يكون مقولاً مطلقاً كما في السمين
(قوله الى أكثر من سبعمائة) وهذه الكثرة لا يلعبها إلا الله تعالى وقوله كما سيأتي أى في قوله تعالى
مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله الى أن قال والله يضاعف لمن يشاء معنى مضاعفة زائدة على
سبعمائة اه شيخنا (قوله والله يقبض ويسيطر الخ) أى حسب مقتضيه مشبته للبيئة على الحكم
والصالح فلا تبخلوا عليه بما وسع عليكم كى لا تبدل أحوالكم ولعل تأخير البسط عن القبض في الذكر
للإعزاء الى أنه يقبض في الوجود تسلياً للفقراء اه كرخى وفى الآية تحريض على الاقرض وجر
عن تركه الى فلا تمسكوا خوف الفقر لان السعة وعدمها بيد الله تعالى لا تتوقف على الاساك بل
الله ييسر الرزق على من يشاء ولو أنفق منه كثيراً ويقبضه من يشاء ولو أمسكه عن الاتفاق اه
شيخنا (قوله ابتلاه) أى اختياراً هل يصبر أم لا اه وقوله امتحاناً أى هل يشكر أم لا اه (قوله
فبما يحبكم بأعمالكم) أى فهذا تميم للتحريض على الاتفاق وإذنان بان الاتفاق والامساك لا ينقص
المال ولا يزيده بل الله هو الواسع والفقراء اه كرخى (قوله ألم تر إلى اللال) اللال من القوم وجوهم
وأشرفهم وهو اسم فجاعة لأواحدة من لفظه سموا بذلك لانهم يملكون القلوب بها وبالويلسون حسناً
وبهاء اه أبو السجود وفى السمين قال الفقراء اللال الرجال فى كل القرآن وكذلك القوم وألرط والنفر
وهو اسم جمع لأواحدة من لفظه ويجمع على أملاء مثل سبب وأسباب ورأى هنا عليه منضمته معنى
الانتهاء لتصح التعدية بالى والمعنى ألم تعلم بأحمد متبها عليك الى قصة اللال الا فى ذكرها اه من
السمين (قوله من بني إسرائيل) تبصيرة وقوله من بعد موسى ابتدائية (قوله أى الى قصتهم وخبرهم)
قدره للاشارة الى حذف الضايف من قوله الى اللال أى الى قصة اللال وللأشارة لمتعلق الطرف وهو قوله
اذ قالوا الخ أى الى قصتهم الكائنة وقت قولهم الخ اه (قوله اذ قالوا النبي لهم الخ) سبب هذا القول
المذكور منهم أنه لما مات موسى خلفه يوشع يقيم فيهم أمر الله ويحكم بالتوراة ثم خلفه كالب كذلك
ثم حزقيل كذلك ثم الياس كذلك ثم اليسع كذلك ثم ظهر لهم أعداؤهم المعالفة وغلبوا على كثير
من أرضهم وسبوا كثيراً منهم ولم يكن لهم إذ ذاك نبي يدير أمرهم وكان سبط النبوة قد هلكت
الأمارة حسبى فقلت غلاماً فسمته شويل ومعناه بالمرية اسما عيل فلما كبر سلبته التوراة في بيت
القدس وكفاه شيخنا من علمائهم فلما كبر نبأه الله تعالى وأرسله اليهم فقالوا له ان كنت صادقاً فابئت لنا
ملكاً الا يقول كان توام غير اسرائيل بالاجتماع على الملوك وطاعة أنبيائهم وكان الملك هو الذى يسير
بالجوع والنهي هو الذى يقيم أمره ويشير عليه ويرشده اه من الخازن (قوله انبي) متعلق بقالوا
واللام للتبليغ ولهم متعلق بمخذوف لا تصفة لني وعمله الجربا وبث وما فى حيزه في محل نصب بالقول ولنا
الظاهر أنه متعلق بابث واللام لتعطيل أى لأجلنا اه سمين (قوله هو شمول) وهو بالمرانية
اسماعيل من نسل هرون عليه السلام اه أبو السجود (قوله أقم لنا) أى له وأمره علينا (قوله قال
هل عسىتم) استئناف يبيّن كانه قيل فإذا قال لهم النبي حينئذ فقيل قال لهم الخ وقوله ان كتب الخ
اعتراض بين اسم عسى وخبرها وجواب الشرط محذوف تقديره فلا تقاتلوا وقوله خبر عسى أى ان قوله

التصغير (وهو الحق) جمع في موضع الحال والعامل فيها يكفر ونحو يجوز أن يكون المعامل معنى الاستقراء الذى دلّ عليه ما ذا التقدير بالى استقر

(قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَا

نَقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا

أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا

وَأُنْفِقْنَا فِي سَبِيلِهِمْ وَهُمْ

مَقْعَدٌ فِي غَنَائِهِمْ قَدْ

جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا لَعْنَةُ

اللَّهِ عَلَيْهِمْ قُلْ أَتَعْلَمُونَ

أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ

بِالسَّحَابِ فَتُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةُ

مِنْ السَّمَاءِ فِي سُبْحَةٍ

مُطَهَّرَةٍ تَأْتِي سُبْحَتُهَا

السَّامِيَةُ فَتَنْزِلُ السَّكِينَةُ

وَأَنْزَلْنَا مِنْهَا نَارَ الْفِجَارِ

الَّتِي تَلْهِمُ الْبَاقِيَةَ فَتُلْقِي

النَّارَ فِي السَّكِينَةِ فَتُمْضِي

وَتَكُونُ الْهَامِ الْكَلْبُ

الَّذِي يَلْمِزُ الْمُحْسِنِينَ

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْحَقُوا

بِالْحَيَاءِ فَتُلْقِيهِمُ اللَّهُ فِي

السَّعِيرِ

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْحَقُوا

بِالْحَيَاءِ فَتُلْقِيهِمُ اللَّهُ فِي

السَّعِيرِ

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْحَقُوا

بِالْحَيَاءِ فَتُلْقِيهِمُ اللَّهُ فِي

السَّعِيرِ

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْحَقُوا

بِالْحَيَاءِ فَتُلْقِيهِمُ اللَّهُ فِي

السَّعِيرِ

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْحَقُوا

بِالْحَيَاءِ فَتُلْقِيهِمُ اللَّهُ فِي

السَّعِيرِ

أَن لَّا تَقَاتِلُوا خَيْرَهَا بَنِي وَاسْمِهَا ضَمِيرُ الْخَطْبِ وَقَوْلُهُ لَتَقَرَّرَ التَّوْفِقُ الرَّادُّ بِالتَّعَرُّفِ هُنَا التَّحْقِيقُ
وَالثَّبِيتُ وَالتَّوْفِقُ مُتَّفَقٌ مِنْ عَسَى وَلَعَلَّى أَن تَوْفِقَ عَمَلٌ فَتَلْكَمُ حَقَّقَ عِنْدِي أَهْ شَيْخُنَا وَبَعَارَةُ
الْكُرْخَى قَوْلُهُ وَالاسْتِفْهَامُ لَتَقَرَّرَ التَّوْفِقُ بِهَا تَبَعٌ فِيهِ الْكَثَافُ قَالَ الشَّيْخُ سَعْدُ الدِّينِ التَّغَنَّا زَائِي
مَعْنَى الاسْتِفْهَامِ هُنَا التَّعَرُّفُ بِمَعْنَى الثَّبِيتِ لَتَقَرَّرَ وَانْ كَانَ الشَّاعِرُ مِنَ التَّعَرُّفِ هُوَ الْجَمْلُ عَلَى الْإِقْرَارِ
أَهْ وَلَعَلَّى أَتَوْفِقَ جَيْنَكُمُ عَنْ الْقِتَالِ أَن كُتِبَ عَلَيْكُمْ فَأَدْخُلْ هَلْ عَلَى فَعْلٍ التَّوْفِقُ مُسْتَفْهَمًا عَمَّا
هُوَ مُتَوَفَّقٌ عِنْدَهُ وَمُتَّفَقُونَ تَقَرَّرُوا وَهَذَا جَوَابٌ عَمَّا يُقَالُ أَن مَدْخُولَ عَسَى إِشْنَاءُ لَانْهَا لَتَجْرِي وَالتَّوْفِقُ
أَوَّلُ الشَّاقِ فَعَلْ هَذَا فَكَيْفَ دَخَلَ عَلَيْهَا هَلْ الَّتِي تَقْنِضُ الاسْتِفْهَامَ وَالاسْتِفْهَامُ أَمَّا يَكُونُ عَنْ الْإِبْهَارِ
وَحَاصِلُ الْجَوَابِ أَنَّ الْكَلَامَ عَمَلٌ عَلَى لَمْنِي أَهْ (قَوْلُهُ قَالُوا لَنَا) مَا مَبْتَدَأٌ وَخَبَرُهَا لَنَا أَيْ شَيْءٌ
ثَبِتَ لَنَا يَكُونُ سَبِيلًا لِمَعْنَى الْقِتَالِ مَعَ جُودٍ مُقْتَضِيهِ وَدَخَلَ الْوَاوُ لَدَلُّ عَلَى رِبْطِ هَذَا الْكَلَامِ بِمَا
قَبْلَهُ أَهْ شَيْخُنَا وَفِي السِّمَنِ قَوْلُهُ أَن لَّا تَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَلَى حَلْفِ حُرْفِ الْجَرِّ وَالتَّعَدُّدِ وَمَا لَنَا
أَن لَّا تَقَاتِلُوا أَيْ فِي تَرْكِ الْقِتَالِ أَهْ (قَوْلُهُ وَقَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا) هَذَا جَمْلَةٌ حَالِيَةٌ الْكَلَامِ عَامٌّ لِلرَّادِّ
مِنْ خَاصٍّ لِأَنَّ الْقَاتِلِينَ لِنَبِيهِمْ مَا ذَكَرْ كَانُوا فِي دِيَارِهِمْ وَأَمَّا أَخْرَجَ بَعْضُ آخَرِ غَيْرِهِمْ وَضَمْنُ الْفَعْلِ
مَعْنَى أَبْعَدْنَا لِيَصِحَّ قَوْلُهُ وَأَنَا هَا شَيْخُنَا (قَوْلُهُ بِسَبِيلِهِمْ وَقَتْلِهِمْ) مَضَافَانِ لِلْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ أَشَارَهُ
بِقَوْلِهِ فَعَلْ بِهِمْ ذَلِكَ قَوْمٌ جَاءُوا وَهُوَ مُلْكُهُمْ وَكَانَ جَبَارًا مِنْ أَوْلَادِ حَمْلِيْقِ بْنِ عَادَ طَهَرَ وَاعِلٌ
بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَخَذُوا دِيَارَهُمْ وَسَيَا أَوْلَادَهُمْ وَأَسْرَوْا مِنْ أَبْنَاءِ مُلْكِهِمْ أَرْبَعًا ثَوْرًا بَيْنَ نَفْسٍ وَضَرْبٍ
عَلَيْهِمْ الْجَزْيَةَ أَهْ أَبُو السَّوْدِ (قَوْلُهُ أَيْ لَامَانِ لَنَا الْخ) أَشَارَ بِهِ إِلَى الْأَسْتِفْهَامِ الْكَارِي (قَوْلُهُ فَمَا
كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ) فِي الْكَلَامِ حَلْفٌ تَقْدِيرُهُ فَسَأَلَ اللَّهُ ذَلِكَ الَّتِي فَكَبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ وَبَشَّرَ لَهُمْ
مُلْكًا أَيْ عَيْنَهُ لَمْ يَقَاتِلُوا بِهِ لَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ الْخ أَهْ (قَوْلُهُ تَوَلَّوْا) لَكِنْ لَفِي ابْتِدَاءِ الْأَمْرِ
بَلْ بَدَأَ مَشَاهِدَةَ كَثْرَةِ الْعَدُوِّ وَشَوْكَتِهِ كَمَا سَبَّحِي وَتَفَصَّلِي وَأَمَّا ذَكَرَ هُنَا مَا لَمْ أَهْرَهُمْ أَجْمَالًا وَظَاهِرًا
لَا بَيْنَ قَوْمِهِمْ وَفَعْلِهِمْ مِنَ التَّنَاقُفِ وَالتَّبَيُّانِ أَهْ أَبُو السَّوْدِ (قَوْلُهُ وَجَبْنُوا) أَيْ تَزَكَّوْا الْقِتَالُ لَضَعْفِ
قُوَّتِهِمْ عَنْهُ وَخَوْفِهِمْ مِنْهُ وَفِي الصَّلَاحِ جَبْنٌ جَبْنًا وَزَانَ قَرِيبًا وَجَبَانَةٌ بِالْفَتْحِ وَفِي لَفَةٍ مِنْ هَابٍ قَاتِلٍ
فَهُوَ جَبَانٌ أَيْ ضَعِيفُ الْقَلْبِ أَهْ (قَوْلُهُ الْإِقْلِيلُ) مَنْصُوبٌ عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ التَّمَلُّكِ مِنْ فَاعِلٍ تَوَلَّوْا
وَالسُّقْنَى لَا يَكُونُ مَعَهَا إِذْ لَوْ كُنَتْ قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا رَجُلًا لَمْ يَبْصَحْ وَأَمَّا صَحَّ هَذَا لِأَنَّ قَلِيلًا فِي الْحَقِيقَةِ
صِفَةُ الْخُفُوفِ وَلَاحِظْ قَدْ تَخَصَّصَ بِوصفه بقوله منهم فقرب من الاختصاص بذلك وهم الذين اكتفوا
بالفرقة من الثَّوْرِ وَحَازُوا وَمَوْحِ ثَلَاثًا وَثَلَاثَةَ عَشَرَ بِمَدِّ أَهْلِ يَدْرِ كَمَا سَبَّحِي فِي الشَّرْحِ أَهْ كُرْخَى
(قَوْلُهُ وَأَلْفَهُ عَلَيْهِمُ الْبَاقِيَةُ) أَيْ لِلْكَرْبِيِّ وَالنَّاقَتَيْنِ وَهُوَ وَعِيدٌ لَمْ عَلَى ظُلْمِهِمُ الْبَاقِيَةَ مِنَ الْقِتَالِ وَتَرَكَ
الْجَاهِدَ وَتَوَلَّى أَوْفُقَهُمْ وَأَفْطَلَهُمْ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ فِي التَّعَرُّفِ أَهْ كُرْخَى فَالرَّادُّ بِالْبَاقِيَةِ هُنَا بَقِيَّةُ السَّجِينِ الْفَارِ
وَهُمْ مِنْ عِدَا الْقَلِيلِ الَّذِي ذَكَرَ أَهْ (قَوْلُهُ إِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي السَّحَابِ) وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا سَأَلَ اللَّهُ إِسْرَافِيلَ مُلْكًا لَهُمْ
أَرْسَلَ إِلَيْهِ صَافِرًا فِيهِ دَهْنُ الْقُدْسِ وَقِيلَ لَهَا نَ صَاحِبُكَ الَّذِي يَكُونُ مُلْكًا لَهُمْ مِنْ يَكُونُ طَوْلُهُ طُولُ
هَذِهِ الصَّوَارِظِ إِلَى الْقَرْنِ الَّذِي فِيهِ الدَّهْنُ فَادَّخَلَ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ فَانْتَشَرَ الدَّهْنُ فِي الْقَرْنِ فَهُوَ مُلْكٌ بَنِي
إِسْرَائِيلَ فَادَّخَلَ فِيهِمْ رَأْسَهُ بِالْدَّهْنِ وَامْلِكَهُ عَلَيْهِمْ وَاسْمُهُ طَالُوتُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَانْتَشَرَ الدَّهْنُ فِي الْقَرْنِ
فَقَامَ شَمُوعُ بْنُ قَهَّاسٍ بِالْهَامِ فَكَانَ عَلَى طَوْلِهِ وَقَالَ لَهُ قَرِيبُ رَأْسِكَ تَقَرَّرَ بِمَعْنَاهُ الَّتِي بِدَهْنِ الْقُدْسِ وَقَالَ لَهُ
أَنْتَ مُلْكٌ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ أَمْلِكَكَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ طَالُوتُ أَوْ مَا عَلِمْتُ أَنْ سَبَّحِي أَدْنَى
مِنْ سَبِّ مُلْكٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ بَلْ فَقَالَ شَمُوعُ إِنَّهُ يَكُونُ لَكُمْ مِنْ شَاءِ وَاسْمِهِ بِالْهَامِ رَأْسُهُ شَالُوتُ بْنُ قَيْسٍ مِنْ
أَوْلَادِ دِيَامِينَ بْنِ يَحْيَى وَتَلَبَّ طَالُوتُ طَوْلُهُ كَانَ طَوْلُهُ مِنْ كُلِّ أَحْسَنِ زَمَانِهِ رَأْسُهُ وَمِنْ كُنْيَتِهِ أَهْ خَزَانُ

(أَيُّ كَيْفٍ يَكُونُ لَهُ

أَمْلُكَ عَلَيْكَ وَتَحْنُ أَحَقُّ

بِأَمْلِكَ مِنْهُ) لِأَنَّهُ لَيْسَ

مِنْ سَيْطَانٍ مُلْكُهُ وَلَا نَبِيٍّ

وَكُنْ دَاغًا وَرَاحِيًا (وَلَمْ

يُوتَ سَعَةً مِنَ الْآلِ)

يَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى إِمَامَةِ الْمَلِكِ

(عَلَى النَّبِيِّ لَهُمْ) إِنْ أَفْتَى

أَسْطَقَاءُ اخْتَارَهُ الْمَلِكُ

(عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً)

سَعَةً فِي الْفِيلِ وَالْجَيْشِ)

وَكَانَ أَحَدُ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَوْمَئِذٍ

وَأَجْلَهُمْ وَأَعْمَهُمْ خَلَقًا (وَأَلَّهُ

يُوتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ)

أَيْتَادُهُ لَا تَعْرَاضُ عَلَيْهِ (وَأَلَّهُ

وَأَسْبَغَ فَضْلَهُ) (عَلِيمٌ)

عَنِ مَوَاقِلِهِ (وَقَالَ لَهُمْ

زَيْبُهُمْ) الْمَلِيطُ أَوِ امْنَةُ أَيْ عَلَى

مُلْكِهِ (إِنْ رَأَيْتُمْ مُلْكَكُمْ

أَنْ يَأْتِيَكُمْ النَّبِيُّ)

الصَّدُوقُ كَانَ فِيهِ صُورُ

الْأَنْبِيَاءِ أَتَزَلَّهُ عَلَى آدَمَ

وَأَسْتَعْرِجُ بِهِمْ

(تَقْتُلُونَ) أَيْ قَتَلْتُمْ وَالْحَيُّ

أَنْ يَأْتِيَهُمْ قَتَلُوا قَتْلًا رَحِيمًا

بِفُطْمِهِمْ أَصَافَ الْقَتْلَ بِهِمْ

(أَنْ كَتَمْتُ) جَوَابًا عَدُوْفُهُ

بَلْ عَلَيْهِ مَا تَقْدِيرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى

(بِالْبَيِّنَاتِ) يَجُوزُ أَنْ

تَكُونَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنْ

مَوْسَى تَقْدِيرُهُ جَاءَكُمْ ذَا

وَفِي الصَّبَاحِ أَنْ دَهْنٍ مِنْ بَابِ قَتَلَ أَه (قَوْلُهُ أَيُّ كَيْفٍ يَكُونُ لَهُ الْمَلِكُ) أَيُّ بِمَعْنَى كَيْفَ قَالَ كَالِ الشَّارِحِ
وَالْعَامِلِ فِيهَا يَكُونُ وَهِيَ إِمَامَتُهُ أَوْ نَافِذُهُ وَعَلَيْهَا مَتَلَقَ بِالْمَلِكِ لِأَنَّهُ مَادَنَهُ تَعْدَى بِقَوْلِهِ مَلِكٌ فَلَانِ
عَلَى بَنِي فَلَانَ أَمْرُهُمْ أَه سَمِعَ (قَوْلُهُ وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمَلِكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْآلِ) الْوَالِدُ الْأَوَّلُ
حَالِيَةً. وَالثَّانِيَةُ عَاطِلَةٌ جَامِلَةٌ لِلْعَجَلَتَيْنِ فِي الْحُكْمِ أَيُّ كَيْفَ يَمْلِكُ عَلَيْنَا وَالْحَالُ أَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ التَّمْلِكَ
لِوُجُودِهِ مِنْ هَوَاقِفِهِ وَلَعَلَّ مَا يُنْقَضُ عَلَيْهِ الْمَلِكُ مِنَ الْآلِ وَسَبَبُ هَذَا الْإِسْتِعْدَادُ أَنَّ النَّبِيَّةَ كَانَتْ
مُخْصَوَصَةً بِسَبْطِ مَعِينٍ مِنْ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَهُوَ سَبْطُ لَافِي بْنِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَسَبْطُ لِلْمَلِكَةِ
بَسِطٌ يُوْذَى بِالْآلِ الْمَحْبُوبَةِ وَالْبَالُ لِلْهَمَةِ وَمِنْهُ دَاوُدُ وَسُلَيْمَانُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَلَمْ يَكُنْ طَالُوتُ مِنْ أَحَدٍ
هَذَيْنِ السَّبْطَيْنِ بَلْ مِنْ وَلَدِ بَنِيَامِينَ أَه أَبُو السُّدُودِ (قَوْلُهُ أَوْ رَاحِيًا) أَيُّ أَوْ سَقَاةً يَسْتَقِي لِلنَّاءِ عَلَى حِمَارٍ
لَهُ أَه خَازِنٌ (قَوْلُهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْآلِ) سَعَةً وَزِنًا هَلَهُ بِحَقِّ الْفَاءِ وَأَصْلُهَا وَسَعَةٌ وَأَمَّا حَذْفُ
الْقَائِمِ الْمَصْرُوحِ عَلَى الْمَضَارِعِ وَأَمَّا حَذْفُ فِي الْمَضَارِعِ لَوْ فَوْضِلَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهِيَ حَرْفُ الْمَضَارِعِ وَكَسْرُ
مَقْدَرَةٍ وَذَلِكَ أَنْ وَسْمَ مَثَلُ وَثَقٍ فَهَقَّ مَضْرَعُهُ أَه يَعْنِي عَلَى يَفْعَلُ بِكسر العين وَأَمَّا حَذْفُ ذَلِكَ بِسَعٍ كَوْنِ
لَا مَحْرَفٍ حَاقٍ فَتَضَعُ عَنْ مَضْرَعِهِ فَذَلِكَ وَأَنْ كَانَ أَمَلُهُ الْكُسْرُ لَمْ يُمْ قَتْلَانِي يَدَاوُدَ كُسْرُ مَقْدَرَةٍ أَه سَمِعَ
(قَوْلُهُ وَزَادَهُ بِسَطَةً فِي الْعِلْمِ) أَيُّ الْعِلْمِ الْمُتَلَقُّ بِالْمَلِكِ أَوْ بِوَالِدِيهَا أَيْضًا وَقِيلَ قَدْ أَوْحَى إِلَيْهِ وَبَنَى وَالْجَيْشُ
قِيلَ بِطَوْلِ الْقَائِمَةِ فَإِنَّهُ كَانَ أَطْوَلَ مِنْ غَيْرِهِ بِرَأْسِهِ وَمِنْ كَيْفِهِ حَتَّى إِنْ رَجُلٌ الْقَائِمُ كَانَ عَمِيدُهُ قِيلَ بِرَأْسِهِ
وَقِيلَ بِالْجَمَالِ وَقِيلَ بِالْقُوَّةِ أَه أَبُو السُّدُودِ (قَوْلُهُ وَأَلَّهُ) وَاسْمُ فَضْلِهِ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ
وَسِعَ لَاتِيًّا لِأَنَّهُ تَقُولُ وَسِعَ عَمَلُهُ وَالظَّاهِرُ أَنَّ هَذَا مِنْ كَلَامِ شَمُوعَ قَالَ ذَلِكَ لَهُمْ لِأَعْلَمَ مِنْ تَعْتَبِهِمْ وَجَدَالِهِمْ
فِي الْحُجُجِ فَأَرَادَ أَنْ يَمُتَ كَلَامَهُ بِالْفَتْحِ الَّتِي لَا تَعْرَاضُ عَلَيْهِ وَهُوَ الظَّاهِرُ التَّوَالِيْنِ. الثَّانِي أَنَّ مَنْ كَلَّمَ أَلَهُ
تَعَالَى لِحُدُودِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَكُونُ الْجَمْعَانِ مُعْتَرِضَتَيْنِ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ لِقُدْرَتِهِمَا الْقُوَّةِ أَه كَرَّحَى
(قَوْلُهُ عَلَى مَلِكِهِ) أَيُّ حَصَّةٍ كَوْنُهُ مَلِكًا (قَوْلُهُ أَنْ يَأْتِيَكُمْ النَّبِيُّ) وَكَانَ مِنْ خُصْبِ الشَّمَشَادِ
بِمَجْمَعَتَيْنِ أَوْ لَهَا بِمَكْسُورَةٍ وَبَيْنَهُمَا مِيمٌ كُنْتُ وَهُوَ الَّذِي تَضَعُهُ فِي الْأَشْطِ وَكَانَ مَعَهَا بِالْهَيْبَةِ طَوْلُهُ
ثَلَاثَةُ أَذْرُعٍ وَعَرْضُهُ ذِرَاعَانِ وَكَانَ عِنْدَ أَدَمَ فَيَصُورُ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ قَدَرُهَا أَدَمَ كُلُّهَا ثُمَّ تَوَارَتْهُ أَوْلَادُهُ إِلَى
أَنْ وَصَلَ لِمُوسَى فَكَانَ يَضَعُ فِيهِ التَّوْرَةَ وَمَتَاعَهُ وَكَانَ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ مَاتَ ثُمَّ تَوَارَتْهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَكَانُوا إِذَا
اِخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ تَحَاكَمُوا إِلَيْهِ فَيُحْكِمُهُمْ وَيُحْكَمُ بِهِمْ وَكَانُوا إِذَا خَرَجُوا لِقِتَالٍ يَدْعُوهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَكَانَتْ
لِلْأَنْبِيَاءِ تَحْمِلُهُمْ فَوْقَ الْمَسْكِرِ. وَقِيلَ كَانُوا مَعْدِينٌ لَهُ جَمَاعَةٌ تَحْمِلُهُ ثُمَّ يَقَاتِلُونَ الْعَدُوَّ فَذَا سَمِعُوا صِيحَةً
اسْتَبَقُوا النَّصْرَ فَلَمَّا عَصَوْا وَأَفْسَدُوا سُلْطَانَ اللَّهِ عَلَيْهِمُ الْعَمَالِقَةَ فَظَلَمُوهُمْ عَلَى التَّابُوتِ وَسَلَبُوهُ وَجَعَلُوهُ فِي
مَوْضِعِ الْبُولِ وَالنَّاسُ فَلَمَّا ارْتَدَّ تَعَالَى أَنْ يَمْلِكَ طَالُوتُ سُلْطَانًا عَلَيْهِمُ الْبِلَادَ حَتَّى أَنْ كُلَّ مَنْ بِالْأَلِ عِنْدَهُ ابْتَلَى
بِالْوَسِيرِ وَهَلَكَتْ مِنْ بِلَادِهِمْ خَمْسُ مَدَائِنٍ فَلَمَّ الْكُفَّارُ أَنْ ذَلِكَ بِسَبَبِ اسْتِثْنَائِهِمُ التَّابُوتَ فَأَخْرَجُوهُ
فَاجْتَمَعَتْ لِلْأَنْبِيَاءِ وَأَتَتْ بِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَالْقَالَ أَنَّهُ يَأْتِيكُمْ التَّابُوتُ الْخِ أَه مِنْ أَيُّ السُّدُودِ
(قَوْلُهُ التَّابُوتُ) مِنَ التَّوْبِ الَّتِي هُوَ الْجَوْعُ لِمَا نَالَهُ لَازِلُ الرِّجْعِ إِلَيْهِ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ وَتَزَادُهُ يَدُهُ تَقْبِيرُ
الْأَنْبِيَاءِ كَلْكُوتُ وَجِبْرُوتُ وَالشُّهُورُ أَنْ يَوْفَقَ عَلَى مَا لَمْ يَشْرَأَنْ تَقْبِيلُهُمْ مِنْهُمْ بِقَبْلِهِمْ أَه أَبُو السُّدُودِ
(قَوْلُهُ الصَّدُوقُ) بِضَمِّ الصَّادِ وَتَحْمِيلِهِ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِالرَّأْيِ مَقْتُوعَةً وَمُضْمُوعَةً بِالسَّيْرِ كَذَلِكَ
فَقِيصَتُهَا أَه شَيْخُنَا (قَوْلُهُ كَانَ فِيهِ صُورُ الْأَنْبِيَاءِ) أَيُّ يَتَصَوَّرُ فِيهِ تَعَالَى وَكَانَ فِيهِ أَيْضًا صُورُ رِيُوتِ
الْمُرْسَلِينَ مِنْهُمْ وَكَانَ آخِرُهُمْ صُورَةُ نَبِيِّ مُحَمَّدٍ تَبَيَّنَتْ وَكَانَتْ حُجُورُهُ فِي الْقُوَّةِ حُرَامٌ مَوْجُودَةٌ وَقَوْلُهُ فِيهِ يَصِلُ
وَحَوْلُهُ أَصْحَابُهُ أَه مِنْ كِتَابِ التَّعَالَى (قَوْلُهُ أَتَزَلَّهُ) أَيُّ مِنَ الْجَنَّةِ (قَوْلُهُ وَاسْتَعْرِجُ بِهِمْ) أَيُّ

(٣٦١ - فتوحات) - أول - هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى (فِي قَوْلِهِمْ الْمَعْلُ) أَيُّ حَبِ الْمَعْلُ فَحَذَفَ الْمَضَافَ لِأَنَّ الَّذِي يَشْرِبُ بِالْقَلْبِ الْحُبَّ لَا تَفْسُ الْمَعْلُ

استمر يقتل من آدم وتوارثه الأنبياء إلى أن وصل إليهم أي إلى بني إسرائيل اه شيخنا (قوله فقلبتهم
 العالقة) أي بسبب ما وقع منهم من اللعاصي وفشو الزنا فبهم حتى على قارعة الطرق فسلب الله عنهم
 هذه النعمة وسلط عليهم العالقة اه (قوله وكأول) أي بنو إسرائيل قبل أخذه منهم يستفتحون
 به أي يستصرون به أي يصرون على عدوهم إذا كان معهم اه وفي الصالح فتح الله على بيته نصره
 واستفتحت استنصرت اه (قوله ويقدمونه في القتال) أي يقدمونه بين أيديهم وأمامهم في القتال
 وقوله ويكون أي يطمنون بسببه ويجمعون إليه (قوله طمأنينة لقوا بكم) وعلى هذا التفسير يعني
 كون السكينة فيه أنها مرتبطة به أي بسببه عن حضوره ووجوده عندهم وعبارة البيضاوي في سكينة من
 ربكم الضمير للآتيان أي في آتيانه سيكون لكم وطمأنينة أوقات أو مودع فيه ما تكونون إليه وهو
 التوراة وكان موسى عليه السلام إذا قاتله قدمه فتسكن نفوس بني إسرائيل ولا يغرون ولا يقل صورة كانت
 فيه من زبرجدا وأقوت لمبارس وذنب كراس الهرة وذنبها وجناح فتقن وسير التابوت بسرعة نحو
 العدو وهم يتبعونه فإذا استقر ثبتوا وسكنوا واذل النصر . وقيل صور الأنبياء من آدم إلى محمد عليه السلام
 انتهت (قوله أي تركاه) أشار بذلك إلى أن لفظ آل زائدة في اللوسيين اه شيخنا وفي
 البيضاوي وألها أي ألقاها أو أغسما والآل مقعم لتفخيم شأنها أو أنبياء بني إسرائيل لانهم
 أبناء معها اه (قوله وراض الألواح) أي كسرهما وقطعها وفي المختار وراض التي بالضم فتأه
 وكل شيء كسره ففقد راضته اه (قوله في ذلك) أي آتيان التابوت وهذا يقتضي أن يكون من كلام
 نبيهم وأن يكون ابتداء خطاب من الله تعالى اه يضاوي والمراد حرف الخطاب مع تعدد المخاطبين
 بتأويل القرطبي وأغيره كاسف في قوله ذلك يرعاه من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر اه
 أبو السعود (قوله سبعين ألفا) أي فارغين من الملق فقال لهم لا يخرج معي من بني بناء ليمته ولا
 تاجر مشهور والتجارة ولا متزوج يامرأه لم يبق بها اه أبو السعود وقيل كانوا ثمانين ألفا وقيل مائة وعشرين
 ألفا اه وعلى كل لسان من جنتهم داود كاسيات (قوله وكان حرا) أي وكان الوقت حرا شديدا
 وقوله وطلبوا منه الماء عبارة الحازن وغيره فشكوا إلى طالوت فلهاء بينهم وبين عدوهم وقالوا ان الله
 لا تعملنا فقدم الله أن يجرى لنا نهر قال ان الله مبتليكم بنهر اه (قوله قال ان الله مبتليكم بنهر) أي
 قال ذلك بالوحي على القول بنبوته أو على لسان شمويل على القول بدمه اه (قوله ليظهر الطبع
 والماضي) يعني أن من ظهر تطاعته في ذلك الوقت فترك الشرب ظهر أنه مطيع فباعدا ذلك الوقت
 من الشدائد ومن غلبته شهوته وهوى الشرب فهو فوق الشدائد أخرى عصيانا اه من القرطبي
 (قوله بين الأردن) بضم الهجمة وسكون الراء وضم الهمال وتشديد النون موضع ذيمل قريب من
 بيت المقدس ومن البحر اللج . وفلسطين فتح الله وكسرهما وقسم اللام لاخير قرب بيت المقدس اه
 (قوله فمن شرب منه) أي قليلا كان أو كثيرا . وقوله ومن لم يطمعه أي لم يذقه أصلا كثيرا ولا قليلا
 وقوله لا من اغترف استثناء من القسم الاول وهو قوله فمن شرب منه وقيل ينحما بالجملة الثانية وحاصده
 أن طالوت قسمهم أقسام ثلاثة من لم يشرب أصلا ومن يشرب كثيرا ومن يشرب قليلا لكنهم لما
 اجتمعوا عند النهر صاروا قسمين قسم شرب كثيرا وقسم شرب قليلا فقوله فشرعوا منه أي جيعهم وقوله
 الا قليلا منهم أي شرب ذلك القليل قليلا قالوا استثناء في الشيء من مقدار تقديره فشرعوا منه كثيرا الا قليلا
 فشرعوا قليلا وهو القرعة اه شيخنا (قوله أي من مائه) أوله بذلك لان النهر حقيقة اسم العظيمة اه شيخنا
 (قوله يذقه) أشار به إلى أن طعمه من طعم الشيء إذا ذاقه فيملا كقول وللشرب اه وفي الصالح

فقلبتهم العالقة عليه
 وأخذوه وكانوا يستفتحون
 به على عدوهم ويقدمونه
 في القتال ويسكنون إليه
 كما قال تعالى (فيه سكينة)
 طمأنينة لتقويكم (من
 ربكم وبقية مما تركه
 آل موسى وآل هرون)
 أي تركاه ما وهى لمل
 موسى وعصاه وعصامة
 هرون وقبض من التي الذي
 كان ينزل عليهم ورضاض
 الألواح (تحملة الملائكة)
 حال من فاعل يأتيكم (إن
 في ذلك لآية لكم)
 على ملكه (إن كنتم
 مؤمنين) لحملته الملائكة
 بين السماء والأرض وم
 ينظرون إليه حتى وضعت
 عند حلاتها فأنروا عليه
 وتسارعوا إلى الجهاد فاختار
 من شابههم سبعين ألفا (فقدما
 فصل) خرج (طالوت
 بالجنود) من بيت المقدس
 وكان حرا شديدا وطلبوا
 منه الماء (قال إن الله
 مبتليكم) مختبركم
 (ينهر) ليظهر الطبع
 والماضي وهو بين الأردن
 وفلسطين (فمن شرب
 منه) أي من مائه (فليس
 مني) أي من أتباعي
 (وتن لم يطمعه) يذقه (فإنه مني إلا من اغترف غرفة)

بِالْفَتْحِ وَالضَّم (يَبْدُو) فَأَكْفَى بِهَا وَلَمْ يَزِدْ عَلَيْهَا فَاعْنَى (فَتَشْرَبُوا مِنْهُ) (٢٠٣) لَمْ يَأْفُوهُ بِكَرَّةٍ (إِلَّا قَلِيلًا)

مَنْهُمْ) فَاتَّقُوا عَلَى الزُّفَرَةِ رَوَى أَنَّهَا كَفَتْهُمْ لِحْسَانَهُمْ وَدَوَابَّهُمْ وَكَانُوا ثَلَاثَةً وَبَضْعَةُ عَشْرَ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ) وَمِ الَّذِينَ اتَّقُوا عَلَى التُّغْرَةِ (قَالُوا) أَيُّ الَّذِينَ شَرِبُوا (لَأَنَّهُ قُوَّةٌ لَنَا الْيَوْمَ يَجَاوِزُ وَجُوْزُهُ) أَيُّ بَقَالِهِمْ وَجَبَلُوا وَأَمَّا بِجَاوَزُهُ (قَالَ) الَّذِينَ يَظُنُّونَ (يَقْتُونَ) أَمُّهُمُ مَلَأُوا) بِالْبَلِّ وَمِ الَّذِينَ جَاوَزُوهُ (كَمْ) خَبْرِيَّةٌ بِمَعْرِ كَثِيرٍ (مَنْ فَنِيَّةٌ) حِجَابَةٌ قَلِيلَةٌ قَلْبِيَّةٌ نَفْسٌ كَثِيرَةٌ (يَاؤْذَنُ) بَرَادَةُ (وَاللَّهُ) مَعَ الصَّالِحِينَ) بِالْمَوْتِ وَالنَّصْرِ (وَلَمَّا بَرَزُوا) لِيَجَاوِزُوا وَجُوْزُهُ) أَيُّ ظَهَرُوا لِقَاتِلِهِمْ وَتَسَافَعُوا (قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ

لمسته أطعمه من باب تب طعما بفتح الطاء ويقع على كل ماياغ حتى الماء وذوق الشيء. **(قوله)** بالفتح والقسم قبل كل منهما بمعنى المصدر وهو الاعتراف. وقيل بمعنى اللزوق أى الذى يحصل فى الكف وقيل الأول للأول والثانى لثانيه شيخنا **(قوله)** فانهنى أشار به إلى أن الاستثناء من قوله من شرب منه فليس منى والجملة الثانية معترضة بين السكتى والسكتى منه وأصلها التأخير وانما قدمت لأن الأولى تدل عليها بطريق القهوم وهو أن من ترك الشرب فانهنى ولما كانت مدلولها عليها بالمفهوم صار الفصل بها كافلاصل اه كرسى **(قوله)** فشر بوائمه أى بالكرع بالهم اه أبو السعود. وقوله لما وافوه أى وصلا إليه وهذا معطوف على مقدر أى فالتابا به فشر بوائمه اه من أبى السعود. وفى المصباح ووافيته موافاة أثبت اليه اه **(قوله)** الا قليلا منهم وهم للذكورون فى الاستثناء السابق فى قوله تولوا لإقلايلتهم. وقوله فاقصروا على القرعة يقتضى أنهم كلهم شربوا الكثير شرب كثيرا والقليل اقتصر على القرعة فيكون قول طالوت لهم ومن يطعمهم فانهنى لم يتحقق فى أحدهم وان كان ففعلهم قبل وصولهم إلى النهر. وفى القرطبي ان القليل لم يشرب مصلواهم للذكورين فى قوله ومن يطعمهم تأمل **(قوله)** روى أنها كغتهم الخ) وروى أيضا أن من اعترفها قوى قلبه وصح إيمانه وعبر النهر سالوا من الذين شربوا كثيرا أسودت شفاههم وظلمهم العظم ولم يروا وجبوا واستمروا على شط النهر ولم يجاوزوه اه خازن **(قوله)** لشربهم ودوابهم) أى وقربهم اه **(قوله)** وبضعة عشر) للشهور أن البضعة تقال ثلاثا إلى التسعة والاربع بها هنثلاثة عشر له من الخازن **(قوله)** فلما جاوزوه هو الذين آمنواهم) هو ضمير مرفوع منفصل مؤكدا ضمير المستكن فى جاوز. وقولوا الذين آمنوا حلق على الضمير المستكن فى جاوز لوجوبه للشرط وهو توكيد المطوف عليه بالضمير المنفصل اه سمين. وقولهم متعلق بجاوز من حيث عمله فى المطوف وهو الموصول أى فلما جاوزوه وجاوزهم الذين آمنوا الخ. وقولهم الذين اقتصروا على النهر وقال القرطبي هم الذين لم يذوقوا الماء أصلا اه **(قوله)** أى الذين شربوا وهم الصاة وكثر المفسرين على أنهم قالوا هذا القول بعدما جروا النهر معطوط وروا جاوزوا وجنوده فرجوا منهمذين قائلين لأطاعة لتأليوم الخ وبعض المفسرين على أن الصاة لم يصبوا التبريل وقفوا بساحله وقالوا معتبرين من الخلف مبادين ومسمعين طالوت والمؤمنين الذين هم لأطاعة لتأليوم الخ تأمل وقد سلك هذا الجلال حيث قال وجنونا ولما جاوزوه **(قوله)** وجنوده) وكأوامرة أنسر جلشاكى السلاح اه قرطبي. وفى المصباح الجند الأصاغر والاحوان ورايح أجداد وجنود الواحد جنسدى فالياه للوحدة مثل روم وروى اه **(قوله)** قال الذين يظنون الخ) أى قالوا ذلك ردا على المتظنين فان قلت المؤمنون كلهم يظنون أنهم ملائكة لأن يظن الآخرة واجب داخل فى الإيمان فلا وجه لتخصيصه ببعض من المؤمنين المذكورين قلنا لم هذا على تقدير أن يكون المراد الذين يظنون أنهم يستهضون محارب فيلقون الله كاصرح به القاضى كالكشف اه كرسى **(قوله)** خيرة) وهى فى موضع رفع بالابتداء وألفا فسرها بالمرفوع وخبرها غلبت اه من أبى السعود ومن فئة تميزها ومن زائدة فيه وقد تحذف فى خبر تميزها بالاضافة لأن مقدره على الصحيح اه كرسى **(قوله)** والله الصابرين) هذه الجملة محل نصب على أنها من جملة مفروهم ويحتمل أنها من كلامه تعالى أخبر تعالى بها من حال الصابرين فلا محل لها اه كرسى **(قوله)** ولما برزوا) أى صاروا إلى برز الارض وهو ما انكشف منها واستوى ومنه سميت البارزة فى الحرب لظهور كل قرن إلى صاحبه اه سمين. وفى المصباح والبراز بالفتح والكسر لتقليلة الغضاء الواسع الحالى من الشجر ويقال برز برزوا من باب فعداذا خرج إلى

وقدمارة لأن الفعل الماضي لا يكون حالا الامم قد وقال الكوفيون لا يحتاج اليها يجوز أن يكون واشر بوا مستأفا والأول أقوى لأنه

[illegible]

وَقِيلَ أَفَأَذَانُكَ يُغْنِيهِ
قُلُوبُنَا عَلَى الْمَهَادِ
(وَأَنْشَرْنَا عَلَى الْقَوْمِ
الْكَافِرِينَ تَعْرِضُوهُمْ)
كُورَمْ (يُؤْذِنُ اللَّهُ)
بِرَادَتِهِ (وَقَتْلَ دَاوُدَ)
وَكَانَ فِي عَسْكَرِ طَالُوتَ
(جَاءَتْهُ وَابْنَاهُ) أَيْ
دَاوُدَ (اللَّهُ الْمَلِكُ) فِي بَنِي
إِسْرَائِيلَ (وَالْحِكْمَةُ)
الْبُزْبُورَةِ بِمَوْتِ شُعُولِ
وَطَالُوتَ وَبِجَمْعِ الْأَحَدِ
قِيلَ (وَعَلَّمَ مِمَّا يَشَاءُ)

كسنة الدروع ومطلق
الطير (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ
النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ
مِنَ النَّاسِ) يَمْشُر
لَقَدْ دُتِ الْأَرْضُ بِنُفْلَةٍ
الْمُرْكِبِينَ وَكُتِلَ السُّلَاسِي
وَمُخْرِبِ السَّاجِدِ
(وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ
عَلَى الْعَالَمِينَ) غَضِبَ
بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ (تِلْكَ آيَاتُ

فقلل بعد ذلك قل بس
يا مارك فهو جواب قولهم
سمعتنا وعينا قاذولي أن
لا يكون بينهما اجني
يقوله (ان كانت لكم
الغار) الغار اسم كان
وفي الخبر ثلاثة أوجه :
أحدها هو (خالصة) وعند
غرف خالصة أو لا استقرار
التي فيكم ومعها أن

تكون عندئذ من النار والعامل فيها كان ولا استقرار وأمالكم فتكون على هذات ملقة بكان لأنها تعمل

هذه الآيات (آيات الله تتلوها) قصصا (حكايك) ياعبد (بالحق) (٢٠٥) بالصدق (وإنك لمن المرسلين)

فساد الارض لاجل وجود دفع الناس بعضهم عن بعض اه (قوله هذه الآيات) أى التى قصصناها عليك من حديث الاولف وموتهم وإحيائهم وتعليك طالوت وإظهاره بالآية وهى التابوت لإهلاك الجبارة على يدصى تناولها عليك بالحق وإنك لمن المرسلين بحيث تغير بهذا القصص القديمة من غير أن تعرفها بقراءة كتب والاستماع أخبار فضل ذلك على رسالتك اه خزن (قوله بالحق) يجوز فيه أن يكون حال من مفعول تناولها أى ملتصبة بالحق أو من فاعله أى تناولها ملتصبين بالحق أو من مجرور عليك أى ملتصبا أنت بالحق اه سمين (قوله وإنك لمن المرسلين) أى بشهادة أخبارك عن الأمن الماضية من غير مطالعة كتاب ولا اجتماع على أحد غيرك بذلك اه شيخنا (قوله وغيرها) وهو اللام وأسمية الجلبة اه (قوله تلك الرسل) تلك إشارة الى الجماعة للذكور قصصها فى السورة فاللام لمعد أو الجماعة للعلماء للرسول أو الإشارة لجماعة الرسل واللام للاستتراق اه يضاهى (قوله مسفة) أى تلك أو بيان أو بدل وقدم عليه السلفانى كفى البقاء أن تلك مبتدأ والرسل خبره وفعلنا جملة حاله وصاحبها الرسل والعامل فيها اسم الإشارة اه كرخى (قوله بتقية) التقية بفتح اللام المقفرة أى الوصف الذى يفترض به (قوله منهم من كلم الله الخ) تفصيل لتفصيل الذكوة وراجلا وقوله كلم الله أى كله الله ضمير واسطة وقوله كرمى أى حيث كلفه الجيرة وفى الطور وكحمد ليل الأسماء والالتفات حيث قبل قلنا لتزية المهابة بهذا الاسم الجليل والرمز الى ما بين التكلمين ورفع الدرجات من التفات اه أبو السعود وهذه الجلبة تحمل وجهين : أحدهما أن تكون لأجلها من الأعراب لاستئذانها . والثانى أنها بدل لمن جملة فاعلنا اه سمين (قوله درجات) منصوب على نزع الخافض وهو فى وأعلى اه سمين (قوله بموم) أى بسبب موم (قوله المبعدة) أى الكثرة (قوله وأتينا) فى التفات (قوله البينات) كاحيا الموتى وإبراء الأكه والأبرص (قوله يسيرمه الخ) واستمر على ذلك خبره الى السماء (قوله هدى الناس جميعا) الاولى تقديره من مائة جواب بأن يقول ولو شاء الله عدم اقتتالهم لأن هذا هو المتعارف مثل هذا التركيب اه شيخنا . وعبارة السمين ولو شاء الله مفعوله محذوف فقيل تقديره أن لا يقتلوا وقبل أن لا يقتلوا وقيل أن لا يؤمر أو بالقتال وقيل أن يصيرهم الى الإيمان وكلها متقاربة ومن بينهم متعلق بمحذوف لأنه صلة والضمير يعود الى الرسل ومن بعد ما جاءتهم فيه قولان : أحدهما أنه بدل من قوله من بعدهم بأعادة العامل والثانى أنه متعلق بالقتل إذ فى البينات وهى الدلائل الواضحة ما يضى عن القتال والاختلاف والضمير فى جاءتهم يعود على الذين من بعدهم وهم أمم الأنبياء اه (قوله ما اقتتل الذين) أى ما اختلفوا طلقوا الاقتتال وأراد سببه وهو الاختلاف يشير لذلك قول الشارح لاختلافهم ويشير له أيضا الاستثنائية حيث قال ولكن اختلفوا اه شيخنا (قوله من بعدهم) أى بكل منهم اه (قوله لا اختلافهم) حقه لئى وهو الاقتتال (قوله المشبهة ذلك) إشارة الى أن وجه هذا الاستسراك واضح فإن لم يكن واقعة بمحدثين إذ لئى ولو شاء الله الاتفاق انفقوا ولكن شاء الله الاختلاف فاختلفوا وفيه إشارة الى قياس استثنائى هو أن استثناء عين القدم ينتج عين التالى واستثناء عين القدم ينتج تقيض التالى فكان الأصل أن يقال لكنه لم يشأ عدم اقتتالهم ينتج أنهم اقتتلوا فوضع الاختلاف موضع تقيض القدم للرب عليه لا بد أن يأتى ناسى من قبلهم لآمنه تعالى ابتداء فكانه قيل ولكم لم يشأ عدم اقتتالهم بل شاء اقتتالهم لاختلافهم الفاحش اه كرخى (قوله كاه) مفعول أنفقوا وقدره زكاة إشارة الى أن الراد الاتفاق الى واجب لصال الوعيد بمقالة الكشف اه كرخى وعلى هذا لا يبنى لقوله عارضا كم موقع فالأحسن ما سلكه السمين ونسبه قوله أنفقوا عارضا كم مفعول محذوف تقديره شيئا عارضا كم

التاكيد بأن وغيرها رد قول الكفار له لست مرسلأ (تلك) مبتدأ (الرسل) صفة والخبر (فقلنا بضمهم على بعض) بتخصيصه بتقية ليست لغيره (منهم من كلم الله) كرمى (دراجات) على غيره بموم الدعوة وختم النبوة تفضيل أمته على سائر الأمم والمجرات المتكاثرة والمخاصص السديدة (وأتينا) عيسى ابن مريم النبكات وأيدناه (قوله برح القدس) جبريل يسير معه حيث سار (ولو شاء الله) هدى الناس جميعا (ما اقتتل الذين من بعدهم) بعد الرسل أى أجمعهم (من يبد ما جاءتهم النبكات) لاختلافهم وتفضيل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا المشبهة ذلك (فبينهم من آمن) بين من إيمانهم (ومنهم من كفر) كالنصارى بعد المسيح (ولو شاء الله) ما اقتتلوا

تاكيد (ولكن الله يعلم ما يريد) من توفيق من شاء وخذلان من شاء (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ) زكاة

(من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة) صدقة تنفع ولا شفاعات) بغير اذنه وهو يوم القيامة وفي قراءة يرفع الثلاثة (وَالْكَافِرُونَ) بالله أو بما فرض عليهم (هُمْ الظَّالِمُونَ) بوضعهم أمر الله في غير عمله (الله لا إله) أي لا مبود بحق الوجود (إِلَّا هُوَ أَلْهَى) إلههم البقاء (القيوم) المبالغ في القيام بدير خلقه (لَا تَأْخُذُهُ سِعةُ نَاسٍ) (وَلَا نَوْمٌ

في حرف الجر ويجوز أن تكون لتبيين فيكون موضعها بعد خاصة أي خاصة لكم فيخلق بنفس خاصة ويجوز أن يكون صفة لخاصة فذمت عليها فيخلق حينئذ بمحذوف • والوجه الثاني أن يكون خبر كان لكم وعندها ظرف وخاصة حال والمائل كان أو الاستمرار • والثالث أن يكون عندئذ هو الخبر وخاصة حال والمائل فيها استبعاد أو ما يتعلق به أو كان أولكم وسوء أن يكون عند خبر كان لكم إذا كان فيه تخصيص وتبيين ونظيره قوله ولم يكن له كفوا أحد

فعلی هذا مما رزقناكم متعلق بمحذوف الأصل لوقوع صفة لذلك الفعل وإن لم يقدره مفعول محذوف تكون من متعلقة بنفس الفعل اه (قوله من قبل) متعلق أيضا بانقفا وجاز تعلق حرفين بلفظ واحد بفعل واحد لاختلفا معني فإن الأولى للتبيين والثانية لابتداء الغاية وأن يأتي في محل جر بإضافة قبل إليه أي من قبل إتيان اه سمين (قوله لا بيع فيه) أعاسى الفداء بيلان الفداء اشتراء النفس من الهلاك وللحق لا تجارة فيه فيكتسب الإنسان ما يقدر به بنفسه من العذاب اه خازن (قوله صدقة) أي فاختة الصدقة كأنها تتخلل الأعضاء أي تدخل خلالها أي وسطها والخليل الصديق لما دخلته إياك ومحمدا أن يكون معنى فاعل أو بمعنى مفعول اه سمين (قوله بغير اذنه) هو جواب سؤال كيف يصح نفي الشفاعة على سبيل الاستسراق وقد ثبتت شفاعة الأنبياء يوم القيامة بالأحاديث كحديث أنيس سألت النبي صلى الله عليه وسلم أن يشفع لي يوم القيامة فقال أنا فاعل حسنة الترمذي وإيضاحه أنها مقيدة بآية الامن إذن له الرحمن ورضي له قولوا التي ما دون له أو يستأذن فيؤذن له اه كرخي (قوله بالله أو بفرض عليهم) إشارة إلى صحة أن يراد الكفر الحقيقي وذلك على الأول وأن يراد المجازي وذلك على الثاني فيكون المراد بالكفر تركه الزكاة كما جهر به أبو السعود والتعبير عنه بالكفر للتلفيز والتهديد وإشارة إلى أن تركها من صفات الكفار اه شيخنا (قوله أو بفرض عليهم) كالزكاة ومعنى كفرهم بها عدم أدائها اه شيخنا (قوله الله لا اله الا هو الخ) هذه الآية أفضل آية في القرآن ومعنى الفضل أن الثواب على قراءتها أكثر من على غيرها من الآيات هذا هو التحقيق في تفضيل القرآن بعنه على بعض وأما كانت أفضل لأنها جمعت من أحكام الألوهية وصفات الاله الثبوتية والسلبية مالم يحجمه آية أخرى اه شيخنا . روى عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال لكل شيء مسامون ستم القرآن البقرة وفيها آية هي سيدة أي القرآن أي أفضله وهي آية الكرسي اه (قوله الدائم البقاء) أخذه من تفسير الخشري بيانا لمراد به حق الباري أي المسمى بنفسه فلا يموت أبدا وأما بحسب الفقه فهو ذو الحياة ولا يظم منه القوة تقتضي الحس والحركة وانقفا على أن الباري تعالى حي فسر التمكن الحي بالذي يصح أن يعلم وقد يرصد على الباري تعالى اه كرخي (قوله الحي القيوم) أصل الحي حي يباين من حي محيا فهو حي والقيوم فيقول من قام بالامر يقوم به اذ برة . وأصله في يوم اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فيها فصار قيوما اه سمين (قوله المبالغ في القيام الخ) وذلك لأن قيوم من أمثلة البالغة وإن لم يكن من الأمثلة الخمسة المشهورة اه (قوله لا تأخذه سنة الخ) كالتحليل لقوله القيوم وقوله له ما في السموات الخ ضرر بتيوमित اه (قوله سنة ولا نوم) رتبهما بترتيب وجودهما الوجود السنين على وجود النوم فهو على حد لا يحد ضرورة ولا كبيرة الأحصاء قصدا إلى الإحاطة بالأحصاء والسنة ما تقدم النوم من الفتور مع فناء الشعور وهو السبي والناس والنوم حالة تعرض بسبب استرخاء أعضاء الدماغ من رطوبة الأضغرة للتعبادة فتمتنع الحواس الظاهرة عن الاحساس رأسا وقد يرض هذا من المرض كالأضغاء والنسي ولا يسمى في العرف نوما والأولى أن يعتبر قيد آخر في التعريض وهو أن يمكن إيقاف صاحبه بتقديم السنة على النوم فينبغي البالغة من حيث أن في السنة يدل على فني النوم ففقيه ثانيا صريحا فينبغي البالغة أي لا تأخذه سنة فلا من أن يأخذه نوم والمجلة أي جملة لا تأخذه سنة ولا نوم في التشبيه بين تعالى وبين خلقه ومعالم أن أصف الباري تعالى بما لا كرمال ولا ينافي ذلك قوله تعالى «يستحيون الليل والنهار لا يغتر ون» لأن عدم أصف الثلاثة بذلك ممكن وقوعه ليس

لَهُ تَأْنِي السَّمَوَاتِ وَمَا

فِي الْأَرْضِ) مَلَكًا وَخَلْقًا

وَعِيدًا (مَنْ ذَا الَّذِي)

أَي لَا أَحَدَ يَنْقُضُ عَهْدَهُ

(إِلَّا بِإِذْنِهِ) لَهُ فِيهَا

(يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ)

أَي الْخَلْقِ (وَمَا خَلَقَهُمْ)

أَي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

(وَلَا يَحِيطُونَ بِشَيْءٍ

مِنْ عِلْمِهِ) أَي لَا يَلْمِزُونَ

شَيْئًا مِنْ مَعْلُومَاتِهِ (إِلَّا بِمَا

شَاءَ) أَنْ يَعْطِيَهُمْ بِهِ مِنْهَا

بِأَخْبَارِ الرُّسُلِ (وَسَبَّحَ

حُكْرُمُيْهِ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ) قِيلَ أَحَاطَ

عِلْمُهُ بِهَا وَقِيلَ مَلِكُهُ

وَقِيلَ الْكَرْسِيُّ نَفْسُهُ

مَشْتَمَلٌ عَلَيْهِمَا لِعَظَمَتِهِ

لِحُدُوثِهَا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

كَلِمًا مِنْ كَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى

(أَبَدًا) ظَرْفٌ (بِمَا قَدِمْتُ)

أَي بِسَبَبِ مَا قَدِمْتُ فِيهِ

مَفْعُولٌ بِهِ وَيُفْرَضُ مَعْنَاهُ

مِنْ مَعْنَى الْقَوْلِ لَهُ وَمَا بَيْنَ

النَّيِّ وَنُكْرَةِ مَوْصُوفَةٍ

أَوْ نَصْدَرٍ يَتَكُونُ مَفْعُولٌ

قَدِمْتُ بِمَحْذُوقٍ أَيْ بِتَقْدِيمِ

أَيْدِيهِمْ لِلشَّيْءِ قَوْلُهُ تَعَالَى

(وَلَتَجِدَنَّهُمْ فِي مُنْجَذِبَةٍ

إِلَى مَفْعُولَيْنِ وَالثَّانِي (أَحْرَصَ

و) (عَلَى) بِمُتَلَقٍّ بِأَحْرَصَ

(وَمَنْ الَّذِينَ أَشْرَكُوا)

فِيهِ وَجِهَانِ أَحَدُهُمَا هِيَ

مَحْذُوقَةٌ عَلَى النَّاسِ فِي

بِلَاغٍ وَقِيلَ أَنَّ السَّنَةَ تَجْرِي عَلَيْهِمْ وَكَرُرَتْ لِأَنَّ كَيْدًا وَقَدْ تَدْبَرَتْ اتِّفَاعًا كُلَّ وَاحِدَةٍ مَعَهَا حِدَةٌ وَلِئَلَّا تَقُولَ مَا قَامَ زَيْدٌ وَعَمِرٌ بَلْ أَحَدُهُمَا زَيْدٌ وَلَا عَمِرٌ بَلْ أَحَدُهُمَا لَمْ يَجْعَلْهُ نَبِيٌّ لِقَبِيلِهِ أَهْ كَرِخِي وَفِي الْمَصْبَاحِ وَالنُّوْمُ خَشِيَّةٌ تَقْبِيَةٌ تَهْجُمُ عَلَى الْقَلْبِ تَقْطَعُهُ عَنِ الْمَعْرِفَةِ بِالأَشْيَاءِ وَلِهَذَا قِيلَ هُوَ أَقْوَمُ لِأَنَّ النُّوْمَ أَشْوَءُ الْمَوْتِ وَقِيلَ النُّوْمُ مِنْ بِلَاقَةِ وَالْعَقْلُ وَأَمَّا السَّنَةُ فِي الرِّاسِ وَالنَّعَاسُ فِي الْعَيْنِ وَقِيلَ السَّنَةُ هِيَ النَّعَاسُ وَقِيلَ السَّنَةُ رِيحُ النُّوْمِ تَبْشُرُ بِالْوَجْهِ ثُمَّ تَنْتَبِهُ إِلَى الْقَلْبِ فَيَنْفَسُ الْإِنْسَانُ فَيَنَامُ وَنَامَ مِنْ حَاجَتِهِ مِنْ بَابِ تَبَيَّنَ وَمَا ذَالَمَ بِهَتْهُمَا أَهْ (قَوْلُهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) ذَكَرَ مَا فِيهِمَا دُونَهُمَا فَارْدَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ الْمَا بَدِينِ لِبُضِّ النُّكْوَاكِبِ الَّتِي فِي السَّمَاءِ وَالْأَسْنَامِ الَّتِي فِي الْأَرْضِ يَتَنَبَّهُ فَلَا تَصْلُحُ أَنْ تَعْبُدَ لِأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ قَدْ خَلَقَهَا لَهُ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ مَلِكًا) بِمَعْنَى الْمَلِكِ أَهْ قَارَى وَهُوَ أَحْسَنُ مِنْ كَسْرِهِا ثَلَاثًا يَشْكُرُ مَعَ قَوْلِهِ وَعَبِيدًا وَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ أَشَارَتْ لِنَبِيِّ الْأَدَمِ فِيهِمَا أَمَّا لِقَهْرُهَا وَأَمَّا لِلْعِبَادَةِ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ مِنْ ذَا الَّذِي أَخْبَرَهُ) رَدَعِي لِلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ زَعَمُوا أَنَّ الْأَسْنَامَ تَنْفَعُ لَهُمْ وَقَوْلُهُ لَا يَذَنُّ يَرِيدُ بِذَلِكَ شَفَاعَةَ النَّبِيِّ وَشَفَاعَةَ بَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ وَاللَّائِكَةِ وَشَفَاعَةَ بَعْضِ الْمُؤْمِنِينَ لِبُضِّ أَهْ خَازِنٌ (قَوْلُهُ أَي لَا أَحَدَ) إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ مَنْ وَانْ كَانَ لَفْظُهُمَا اسْتِفْهَامًا فَغَاءَ النَّبِيُّ وَلَنَا دَخَلَتْ الْإِلَافُ فِي قَوْلِهِ لَا يَذَنُّ بَيْنَنَا لِكِبْرِيَاءِ شَأْنُوهُ لَا يَبْدَأُهُ أَحَدٌ لِيَقْدِرَ عَلَى تَغْيِيرِ مَا يَرِيدُ شَفَاعَةً وَضَرَاعَةً فَضَلَّ عَنْ أَنْ يَدْفَعَهُ خَدَا أَوْ مَنَاسِبَةً وَمِنْ بَدَأَ وَالْخَبَرُ ذَا الَّذِي نَسْتَعِزُّ بِهِ أَوْ بَدَلُهُ هَذَا عَلَى أَنَّ اسْمَ إِشَارَةَ قَوْلِهِ الشَّيْخُ أَبُو الْبَقَاءِ قَالَ السَّافَقِيُّ وَفِيهِ بَدَأَ لِأَنَّ الْجَمْلَةَ لَا تَسْتَقِلُّ بِمَنْ مَعَهَا وَلَوْ كَانَ خَبَرًا لَسَقَطَتْ وَلَمْ تَخْتِجْ إِلَى الْوَصُولِ فَالْأَوَّلَى أَنْ تَنْزِعَ رُبْعُهَا مِنْهَا لِسْتِفْهَامِ الْجَمْعِ فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ الْإِسْتِثْنَاءَ وَالْوَصُولُ بِهَذَا الْخَبَرِ وَعِنْدَهُ مَمْمُولٌ يَشْفَعُ وَيُجَوِّزُ أَنْ يَكُونَ خَالِصًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي يَشْفَعُ أَي يَشْفَعُ مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ وَضَفَّ بِأَنَّ الْمَعْنَى عَلَى يَشْفَعُ الْيَوْمَ وَقَوِيَّتُ الْحَالِ بَأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَشْفَعْ مِنْ عِنْدِ مَوْضِعِهِ مِنْهُ فَشَفَاعَةُ قَبْرِهِ أَجَدُ أَهْ كَرِخِي (قَوْلُهُ أَي الْخَلْقِ) أَي الْمُبْرَضِينَ عَلَى قَوْلِهِ لَمْ يَأْنِ السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ (قَوْلُهُ يَلْمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ) أَي مَا هُوَ حَاضِرٌ مَشَاهِدُهُمْ وَهُوَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَقَوْلُهُ وَمَا خَلْفَهُمْ أَي قَدَامُهُمْ وَأَمَّا هُوَ الْآخِرَةُ وَمَا فِيهَا فَقَوْلُهُ أَي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَنْ قَبِيلِ الْقَبْرِ وَالنَّشْرِ الْمَرْبُ وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مَشْوَاشًا وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ أَمَّا الْآخِرَةُ وَمَا خَلْفَهُمْ أَمَّا الدُّنْيَا لِأَنَّ الشَّخْصَ مُسْتَقْبِلٌ لِلْآخِرَةِ مُسْتَدْبِرٌ لِلدُّنْيَا أَهْ مِنَ الْكَرِخِيِّ مَعَ زِيَادَةِ (قَوْلُهُ وَلَا يَحِيطُونَ بِشَيْءٍ) يُقَالُ أَحَاطَ بِالشَّيْءِ إِذَا عَايَنَهُ وَعِلْمَ وَجُودَهُ وَجَنَسَهُ وَقَدَّرَهُ وَحَقِيقَتَهُ وَقَوْلُهُ لَا يَمَاشَاوُهُمُ الْآنَبِيَاءُ وَالرُّسُلُ قَالَ تَعَالَى فَلَا يَظْهَرُ عَلَى شَيْءٍ أَحَدًا إِلَّا مِنَ ارْتَفَعِي مِنْ رُسُلِهِ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ أَي لَا يَلْمِزُونَ شَيْئًا مِنْ مَعْلُومَاتِهِ) إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْعِلْمَ هُنَا يَعْنِي لِلْعَالِمِ لِأَنَّ عِلْمَهُ تَعَالَى الَّذِي هُوَ صِفَةٌ قَائِمَةٌ بِذَاتِهِ الْمَقْصَدُ لَا يَبْغِضُ وَمِنْ ثَمَّ صَحَّ دُخُولُ التَّبْيِيضِ وَالِاسْتِثْنَاءِ عَلَيْهِ وَمَعْلُومُ أَنَّ الْمَقْصُولَ يَسِي بِاسْمِ الْمَصْدَرِ كَثِيرًا أَهْ كَرِخِي (قَوْلُهُ لَا يَمَاشَاوُهُمْ) مُتَلَقٌّ بِمَحْذُوقٍ وَلَا يَضُرُّ تَلَقُّ هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ لِلتَّحْدِيدِ لِفَتْوَاوِ مَعْنَى مَا بَلَّ وَاحِدٌ لِأَنَّ الثَّانِيَّ وَجُودُهُ بَدَلٌ مِنْ شَيْءٍ بِإِعَادَةِ الْعَامِلِ بِطَرِيقِ الْإِسْتِثْنَاءِ كَقَوْلِكَ مَا مَرَرْتُ بِأَحَدٍ إِلَّا زَيْدٌ أَهْ كَرِخِي (قَوْلُهُ أَنْ يَلْمِزَهُمْ بِهِ) إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْمَفْعُولَ شَاءَ بِمَحْذُوقٍ تَقْدِيرُهُ مَا ذَكَرَ أَهْ كَرِخِي (قَوْلُهُ وَسَبَّحَ حُكْرُمُيْهِ) يُقَالُ فَلَانِ يَسُبُّ الشَّيْءَ مَسَاءً إِذَا احْتِمَلَهُ وَأُطَافَ وَامْتَكَنَهُ الْقِيَامُ بِهِ وَأَصْلُ الْكَرْسِيِّ فِي الْفَتَةِ مَا خُذَ مِنْ تَرْكِبِ الشَّيْءِ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ وَمِنْهُ الْكَرْسَاءُ لِتَرْكِبِ بَعْضِ أَوْرَاقِهَا عَلَى بَعْضٍ وَفِي الْعَرَفِ مَا يَجْلِسُ عَلَيْهِ سَمِيٌّ بِمَعْنَى تَرْكِبِ خَشَبَةٍ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ وَفِي الْمَصْبَاحِ وَتَكْرُسُ فَلَانِ الْحَطَبِ وَغَيْرِهِ إِذَا جُمِعَ وَمِنْهُ الْكَرْسَاءُ بِالتَّثْنِيلِ أَهْ (قَوْلُهُ قِيلَ أَحَاطَ عِلْمُهُ بِهَا) وَقِيلَ (مَلِكُهُ) أَي سُلْطَانُهُ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ حُكْرُمُيْهِ جَزَاءٌ عَنْ عِلْمِهِ وَأَمْلِكُهُ مَا خُذَ مِنْ كُرْسِيِّ الْعَالَمِ وَاللُّكُّ أَوْ هُوَ تَحْمِيلُ لِعَظَمَتِهِ وَتَحْمِيلُ بِحَرْفِ كَقَوْلِهِ وَمَا قَدَّرَهُ اللَّهُ

الْمَعْنَى وَالتَّجْدِيرُ أَحْرَصَ مِنَ النَّاسِ أَي الَّذِينَ فِي زَمَانِهِمْ وَأَحْرَصَ مِنَ الدِّينِ أَشْرَكَوَانِي بِالْجُورِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا دَعَا بِطَوْلِ الْعَمَلِ

في الكرسي الاكبر
سبعة ألقبت في ترس
(ولا يؤوده) يثقله
(حفظهما) أي السموات
والأرض (وهو أنسلي)
فوق خلقه بالتهر (النظيم)
الكبير (لا كرامة في
الدين) على السخول
فيه

قالوا عشت ألف نبوروز
ضلي هذا في (يود) وجبان
أحدهما هو حال من الذين
أشركوا بتقدير يود أحدهم
ويذكر على ذلك أنك
لوفلت ومن الذين أشركوا
الذين يود أحدهم صح أن
يكون وصفا ومن هنا قال
الكوفيون هذا يكون
على حذف الموصول وإبقاء
الجملة والوجه الثاني أن يحمل
يود أحدهم حالا من
الهاء والياء في وتجنبنهم
أي لتجنبنهم أحرص
الناس وأد أحدهم هو الوجه
الثاني من وجوب من الذين
أن يكون مستأغاثا التقدير
ومن الذين أشركوا قوم
يود أحدهم وماضي يود
وحدث بكسر الهمزة فذلك
صحت الواو لأنها لم يكسر
ما بعدها في المستقبل (أو)
يعني أو هنا أي أن الناصبة
الفضل ولكن لا تنصب

وليست التي ينتخبها التي لا تمتنع غيرهم بذلك على ذلك

حق فخره الآية من غير تصور قبضة وطى وعين ولا كرسي في الحقيقة ولا قاعد وإنما قال العلامة
التفتازاني أنه من باب إطلاق المركب الحسي للتوهم على المعنى العقلي الحق اه كركي. وفي
القاموس ما يقتضي أن إطلاق الكرسي على العلم حقيقة فحينئذ لا حاجة لتنجوز المذكور وتسه
والكرسي بالضم والكسر السرير والعلم والجمع كرامى وبلدة بطارية جمع عيسى عليه السلام
الحواريين بها وأقدمهم إلى التواصي اه وفي القاموس وقال ابن عباس كرسية عله ورجعه
الطبري وقيل كرسية فخرته التي يسكن بها السموات والأرض كما تقول أجل لهذا الحائط كرسيا
أي ما يحمده وهذا قريب من قول ابن عباس اه (قوله في الكرسي) أي في جوفه وبالنسبة
إليه الكرسي أصح منها وتحمله أربعة أملاك لكل ملك أربعة وجوه وأقدامهم على الصخرة
التي تحت الأرض السابعة السفلى ونحت الأرض السفلى ملك على صورة أبي البشر آدم عليه السلام
وهو يسأل الرزق والطرائق آدم من السنة إلى السنة وملك على صورة الثور وهو يسأل الرزق
للانعام من السنة إلى السنة وملك على صورة السبع وهو يسأل الرزق للوحوش من السنة إلى السنة
وملك على صورة النسر وهو يسأل الرزق للطير من السنة إلى السنة وفي بعض الاخبار أن بين حمة
العرش وحمة الكرسي سبعين حجبا من ظلمة وسبعين حجبا من نور غلط كل حجاب مسيرة
خمسائة عام لولا ذلك لاحتزقت حمة الكرسي من نور حمة العرش اه خازن (قوله ولا يؤده)
في الصباح آده يؤده أونا من باب قال فاناد وزان أفضل أي ثقل به وآده أودا عطفه وحناه اه
(قوله فوق خلقه بالتهر) أشار به إلى أن معنى الملو في وصف الله تعالى استحقاقه صفات اللوح اه
كرسي في قاعدة هذه الآية قد اشتملت على أميات للسائل الالهية قائما دالة على أنه تعالى موجود
واحد في الألوهية متصف بالحياة واجب الوجود لذاته موجود بقدره اذ القديم هو القائم بنفسه القديم
بقدره منزوع من التحيز والحلول مبرا عن التغير والتفوت لا يناسب الأشياء ولا يمتد به ما يجري
التفوس والأرواح ماله لللك ولللكوت وبدع الأصول والفروع ذو البطن الشديد الذي لا ينفع
عنده الا من أذن لهام بالأشياء كلها وخفيها كلها وجزئها واسع لللك والقدرة لكل ما يصح
أن يملك ويقدر عليه لا يشق عليه شاق ولا يشغل شأن عن شأن متعال عما يدركه الوهم عظيم
لا يحيط به التهم ولذا قال عليه الصلاة والسلام ان أعظم آية في القرآن آية الكرسي من قرأها بحت
الله مسلما يكتب من حسناته ويعفو من سيئاته إلى التذ من تلك الساعة وقال عليه الصلاة والسلام
من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت ولا يوابظ عليها
الاصدق أوجاهد من قرأها اذا أخذ من مضجعه آمنه الله على نفسه وجاروه وجاروا له أيات حوله اه
ينشأوى. ومن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أنه صلى العظيمة وسلم قال: من قرأ حين يصبح آية الكرسي
وأبطن من أول حم فزله الكتاب من إله الميزان العظيم إلى العبر حفظ في يومه حتى يمسي فان قرأها حين
يمسي حفظ في ليلته تلك حتى يصبح. وروى ما قرئت آية الكرسي في دار الأهرجتها الشياطين ثلاثين يوما
ولا يدخلها ساحر ولا ساهرة أربعين ليلة يأخذ علمها ولذك وأهلك وجبرائك فانزلت آية أعظم منها
وتذاكر الصحابة أفضل على القرآن فقال لهم علي رضى الله عنه أين آية الكرسي ثم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي سيد البشر آدم وسيد العرب محمد ولا فخر وسيد القري سلمان وسيد
الروم صهيب وسيد الحبشة بلال وسيد الجبال الطور وسيد الأيام يوم الجمعة وسيد الكلام القرآن وسيد
القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسي اه خطيب (قوله لا كرامة في الدين) قيل ان هذه الآية إلى خالدون
من بقية آية الكرسي والتحقيق أن هذه الآية أعني لا كرامة في الدين مستأغث بها أثر بيان صفات

(قَدْ تَبَيَّنَ الْوُشْدُ مِنْ)

(النَّارِ) أَيْ ظَهَرَ بِالْآيَاتِ

الْبَيِّنَاتِ أَنَّ الْإِيمَانَ رُشِدٌ

وَالْكَفْرُ غِيٌّ تَلَّتْ فِيهِمْ

كُلُّ لَهُ مِنَ الْأَصْنَافِ وَأَوْلَادُ

أَرَادَ أَنْ يَكْرِهَهُمْ عَلَى

الْإِسْلَامِ (فَمَنْ يَكْفُرْ

بِالطَّافُوتِ) الشَّيْطَانُ أَوْ

الْأَصْنَافُ وَهُوَ يُطْلَقُ عَلَى

الْمُفْرَدِ وَالْجَمْعِ (وَيُؤْمِنُ

بِاللهِ قَدْ اسْتَمْسَكَ)

تَحْبِكَ (بِالرَّوَّةِ أَوْ تَحْبِكَ)

بِالْقَدِّ الْحَكْمِ (لَا أَنْفَاصَ

لَهَا) لَا انْقِطَاعَ لَهَا (وَأَلْفُ

سَمِيعٍ) لَا يُقَالُ (حَدِيدٍ)

بِمَا يَمْلُ (اللَّهُ وَبِ) أَمْرٍ

(الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ

مِنَ الظُّلُمَاتِ) الْكَفْرُ

(إِلَى النُّورِ) الْإِيمَانُ

(وَالَّذِينَ كَفَرُوا

أُولَئِكَ لَهُمُ الطَّافُوتُ

يُخْرِجُهُمْ مِنَ النُّورِ

إِلَى الظُّلُمَاتِ)

شَيْئَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّ هَذِهِ

يَدُلُّهَا السَّقْبِلُ وَالْأُخْرَى

مَعْنَاهَا لِلنَّاسِ وَالثَّانِي أَنَّ

يُؤَدُّ إِلَى الْمَعْمُولِ وَاحِدٌ

وَلَيْسَ بِمَاطِلٍ مِنَ الْعَمَلِ لِمَنْ

هَذَا أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى أَنَّ

وَقَدْ جَاءَتْ بِهَذَا قَوْلُهُ

تَعَالَى أَيْدِيكُمْ أَنْ

تَكُونَ لِحَبَّةٍ وَهُوَ كَثِيرٌ

فِي الْقُرْآنِ وَالشَّعْرِ وَيَعْمُرُ

الْبَارِي لِلذِّكْرِ أَيْدِيًا بَأَنَّ مِنْ حَقِّ الْعَاقِلِ أَنْ يَحْتَاجَ إِلَى التَّكْلِيفِ وَالْإِكْرَاهِ عَلَى الدِّينِ بَلْ يَخْتَارُ
الدِّينَ الْحَقَّ مِنْ غَيْرِ تَرْدٍ أَهْ أَوْ السُّودَ (قَوْلُهُ قَدْتَبَيَّنَ الرُّشْدَ الْحَقَّ) تَعْلِيلٌ لِمَا قَبْلَهُ (قَوْلُهُ أَنَّ الْإِيمَانَ
رُشْدٌ وَالْكَفْرُ غِيٌّ) أَيْ وَالْعَاقِلُ لِيَخْتَارَ الشَّقَاوَةَ عَلَى السَّادَةِ بَدْتَبَيَّنَهُمَا وَأَصْلُ النَّارِ بِمَعْنَى الْجَهْلِ الْأَنَ
الْجَهْلُ عَلَى الْإِعْتِقَادِ وَالنَّارِ فِي الْأَجْمَالِ أَهْ كَرُخِي (قَوْلُهُ فِيمَنْ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَصْنَافِ وَأَوْلَادُ) وَهُوَ أَبُو الْحَسَنِ
مِنْ بَنِي سَالِمٍ عُرِفَ كَانَ لَهُ ابْنَانِ فَتَصَرَّأَ قَبْلَ مَبِثِّ النَّارِ فَمَعْلَى الدِّينَةِ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْأَصْنَافِ يَحْمِلُونَ
الزَّيْتُ فَلَرَمَهُمَا أَبُوهُمَا وَقَالَ لِأَدْعَاكَ حَتَّى تَسْلَمَا فَخَضَمْتُمَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ أَبُوهُمَا
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْدِيَهُمَا بَعْضُ النَّارِ وَأَنَا أَنْظُرُ الْيَغْزَلَتِ الْآيَةُ فَضَلَّ سَبِيلَهُمَا أَهْ خَازِنُ (قَوْلُهُ مَنْ يَكْفُرُ
بِالطَّافُوتِ) إِنَّمَا قَدَّمَ الْكَفْرَ بِالطَّافُوتِ عَلَى الْإِيمَانِ بِاللهِ لِأَنَّ الشَّخْصَ مَا مَخَالَفَ الشَّيْطَانَ وَيَتْرَكَ
عِبَادَةَ غَيْرِهِ تَعَالَى لَمْ يُؤْمِنْ بِاللهِ وَالْكَفْرَ بِالطَّافُوتِ مَقْدَمٌ عَلَى الْإِيمَانِ كَمَا قَالُوا إِنْ التَّخْلِيَةَ مَقْدَمَةٌ عَلَى
التَّحْلِيَةِ أَهْ كَرُخِي وَالطَّافُوتُ بِنَاءٌ مِثْلُ بَابِ كَلْبِرُوتٍ وَلِلْكَلْبُوتِ وَاسْتَنْتَفِيزٍ فِيهِ يُغْفِلُ هُوَ مُصَدَّرٌ فِي
الْأَصْلِ وَلِلْكَفْرِ بِرُحْدٍ يَكْذَرُ كَسَارُ الْمَصَادِرِ الْوَاقِعَةِ عَلَى الْأَعْيَانِ وَهُوَ مَذْهَبُ الْفَارَسِيِّ وَقِيلَ هُوَ مَسْمُومٌ جَسَسُ
مَقْرَدٌ فَلَمْ يَلْزَمْ الْإِنْفَادُ وَالذِّكْرُ هَذَا مَذْهَبُ سَبِيحِيَّةٍ وَقِيلَ هُوَ جَمْعٌ وَقَدْ قُوتِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَالَّذِينَ
اجْتَنَبُوا الطَّافُوتَ أَنْ يَمِيدُوا وَاسْتَقَامُوا عَلَى الْإِيمَانِ أَوْ مَنِ طَغَا يَطْغُو عَلَى حَسْبِ مَا قَدَّمَ أَوَّلَ السُّورَةِ
هَلْ هُوَ مِنَ ذَوَاتِ الْوَاوِ أَوْ مِنَ ذَوَاتِ الْيَاءِ وَعَلَى كَلَامِ الْقَدِيرِينَ فَاصْلُهُ طَفِيرُوتُ أَوْ طَفِيرُوتُ لِقَوْلِهِمْ طَفِيرَانِ
فَقَبِلْتُ الْكَلِمَةَ بِأَنَّ تَقَدَّمَ الْإِمَامُ وَأُخْرَتْ الْعَيْنُ فَتَحَرَّكَ حَرْفُ الْمَلَّةِ وَانْتَضَعَ مَقَابِلَهُ فَنُفِيتَ لَهَا فُوزُهُ
الآنَ فَلَمَوْتُ وَقِيلَ تَالِوَالَيْسَتْ زَائِدَةٌ وَأَعْلَاهُ يَدُلُّ مِنْ لَامِ الْكَلِمَةِ فُوزُهُ تَقَاعُولُ أَهْ سَمِينُ (قَوْلُهُ وَهُوَ
يُطْلَقُ عَلَى الْمُفْرَدِ وَالْجَمْعِ) أَيْ نَظِيرُ فَلَمْ يَكُنْ لِلرَّادِ أَنَّهُ فِي حَالِ الْخِلَافَةِ عَلَى الْجَمْعِ يَكُونُ جَمْعًا مُفْرَدًا
مِنْ لَفْظِهِ بَلْ لِلرَّادِ أَنَّهُ يَسْتَعْمَلُ فِي الْجَمْعِ وَلَفْظُهُ لَفْظُ الرَّدِّ أَهْ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ تَحْبِكَ) أَيْ قَالَسِينَ
وَالنَّاءُ زَائِدَةٌ مِمَّنْ لِيَسْتَقَالَطَ وَالْأَفْهَامُ الْبَاقِيَةُ إِلَى النَّارِ فِي التَّحْبِكَ أَهْ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ بِالرَّوَّةِ أَوْ تَحْبِكَ)
الرَّوَّةُ فِي الْأَصْلِ مَوْضِعٌ شَدِيدُ الْبَرْدِ وَأَصْلُ الْمَلَادَةِ تَدَلُّ عَلَى التَّحَلُّقِ وَمِنْهُ مَعْرُوفٌ إِذَا أَلْمَسْتَ بِمَعْلُوفٍ وَأَعْرَافُ
الْهَمُ تَحْلُقُ بِهِ. وَالرَّوَّةُ فَعْلٌ لِلتَّغْيِيلِ تَأْتِي الْأَوْتَقُ كَفَضْلُ تَأْتِي الْأَفْضَلُ وَجَمْعُهُ أَوْ تَقِي تَحْكُمُ وَيَكْبُرُ
وَأَمَّا وَتَقِي بِمَعْنَى جَمْعٍ وَيَقِي أَهْ سَمِينُ (قَوْلُهُ بِالْقَدِّ الْحَكْمِ) الشَّدُّ تَفْسِيرُ الْعُرَّةِ وَالْحَكْمُ تَفْسِيرُ
لَوْتِي وَلَوْ قَالَ بِالْقَدِّ الْحَكْمَةَ لَكَانَ أَظْهَرَ وَالْكَلَامُ إِمَامَانُ بِابِ التَّحْيِيلِ بِمَعْنَى عَلَى تَحْيِيَةِ الْهَيْئَةِ الْعَقْلِيَّةِ
لِلنَّزْعَةِ مِنْ مِلَازِمَةِ الْإِعْتِقَادِ الْحَقِّ بِالْهَيْئَةِ الْحَقِيقَةِ لِلنَّزْعَةِ مِنَ التَّحْبِكَ بِالْجَهْلِ الْحَكْمِ وَإِمَامَانُ بِابِ الْإِسْتِزَارَةِ
لِلنَّزْعَةِ حَيْثُ اسْتَعْمِلَتْ بِالرَّوَّةِ أَوْ تَحْبِكَ لِلْإِعْتِقَادِ الْحَقِّ أَهْ أَوْ السُّودَ (قَوْلُهُ لَا انْقِطَاعَ لَهَا) أَيْ لَا زَوَالَ

وَالْهَلَاكُ وَأَصْلُ الْإِنْقِصَامِ وَالْإِنْكَسَارِ مِنْ غَيْرِ يَنْتَوِي كَمَا أَنَّ الْقَصَمَ هُوَ الْكَسْرُ بِأَيَّانَتِي الْأَوَّلِ يَدُلُّ

عَلَى انْتِفَاءِ الثَّانِي الْأَوَّلِ وَالْجَمْعُ أَمَا اسْتِغْنَاءٌ مَقْرَعًا قَبْلَهُمَا وَتَأْتِي الْعُرَّةُ وَأَمَّا حَالُ مِنَ الرَّوَّةِ وَالْعَامِلُ

اسْتِمْسَاكُ أَوْ مِنَ الضَّمِيرِ لِلْسُّتْرِ فِي الرَّوَّةِ وَلَهَا الْخَبَرُ فَيَحْلُقُ بِمَعْنَى أَيْ كَانَتْ لَهُ أَهْ كَرُخِي (قَوْلُهُ عَلِيمٌ

بِمَا يَفْعَلُ) أَيْ مِنَ الزَّوَامِ وَالْقَائِدِ وَالْجَمْلَةِ اعْتِرَاضٌ قَدِيمٌ حَامِلٌ عَلَى الْإِيمَانِ رَادِعٌ مِنَ الْكَفْرِ

وَالْتَفَاقُ بِمَا فِيهِ مِنَ الْوَعْدِ وَالْوَعْدِ أَهْ كَرُخِي (قَوْلُهُ يَخْرِجُهُمْ) أَيْ عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِمْرَارِ وَإِبْرَاهِيمُ

أَنَّهُ عَبْرٌ فِي الْآيَةِ بِالْمُتَارَعِ لِإِبْرَاهِيمَ مَعَ أَنَّ الْأَخْرَاجَ قَدْ وَجِدَ وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْقَارِعَ يَدُلُّ عَلَى الْإِسْتِمْرَارِ

فَيَدُلُّ هَذَا عَلَى اسْتِمْرَارِ مَا تَحْتَهُ الْأَخْرَاجَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الزَّمَنِ لِلتَّسْقِيلِ فِي حَقِّ مَنْ ذَكَرَهُ أَهْ كَرُخِي

وَالْجَمْلَةُ خَيْرٌ بِمَعْنَى وَأَحَالٍ مِنَ السَّكَنِ فِي الْخَبَرِ أَوْ مِنَ الْوُجُودِ وَأَمِنْهُمَا أَوْ اسْتِغْنَاءٌ مِمَّنْ وَمَقْرَدٌ لِقَوْلِهِ

أَهْ يَخْلُؤُ (قَوْلُهُ مِنَ الظُّلُمَاتِ) أَيْ تَأْتِي هِيَ أَهْمُ مِنَ ظُلُمَاتِ الْكَفْرِ وَالْعَمَى وَمِنْ الظُّلُمَاتِ فِي بَعْضِ

فِي الْقُرْآنِ وَالشَّعْرِ وَيَعْمُرُ

يَعْمُرُ إِلَى الْمَعْمُولِ وَاحِدٌ وَقَدْ أَقْبَمَ مَقَامَ الْفَاعِلِ (أَلْفُ سَنَةٍ) طَرَفٌ وَبِمَا هُوَ جَزْءٌ مِنْهُ فِي هُوَ جِهَانُ

مراتب العلوم الاستدلالية لما فيها من نوع ضعف وشفاء بالقياس الى مراتبها الجلية الى النور الأعم من نور الايمان ونور الايقان براتبه وافراد النور لوحدة الحق وجمع الظلمات لتصدقن النور والظلمة وقوله والذين كفروا مبتداً وأولياؤهم مبتداً ثانياً والظلمة خبره والجملة خبر الأول وتفسير السبك حيث يقر والظلمة وتولى الذين كفروا للاحتراز عن وضع الظلمة في مقابلة الاسم الجليل وقوله من النور الى الظلمة أى الذى جبل عليه الناس كافة أو نوريين الذين يشاهدونها بتأثير من تمكنهم من الاستضاءة بها منزلة نفسها اه أبو السعود . وقوله أى النور القطري الخ جوابان غير جوابي الشارح اه (قوله ذكر الاخراج الخ) حاصل هذا الكلام جوابان محاردين على قوله يخرجونهم الخ وحاصله ان الذين كفروا لم يسبق لهم نور حتى يخرجوا منه وحاصل الجواب الأول ان ذكر الاخراج الثاني مشاكلة الأول مع تسليم ان المراد بالذين كفروا الذين لم يسبق لهم ايمان أصلاً وحاصل الجواب الثاني ان المراد بهم من سبق لهم نورهم اخرجوا منه بالفعل وهم الذين آمنوا بالحق قبل البعثة ثم كفروا به بعد ما قلنا من الجواب الأول بالسلم والثاني بلعن اه شيخنا . وعبارة الكرخي قوله ذكر الاخراج الخ جواب عن سؤال وهو كيف يخرج الكفار من النور مع أنهم لم يكونوا في نور وحاصل الجواب مع الاضلاع انه ما للظلمة أولاً وان ايمان أهل الكتاب بالحق قبل أن يظهر كان نوراً لهم وكفرهم به بعد ظهور مخرج منه الى ظلمات الكفر على أن المخرج يستعمل بمعنى للنع من المخلوق فسمي المؤمن من المخلوق في الظلمات اخراجاً لهم منها اه (قوله أولئك) اشارة الى الوصول باعتبار اتصاله بالحق حيز البعثة وما يشبهه من التبعاع أصحب النار أى ملابسها وملازموها بسبب حالهم من الجرائم هم فيها خالون ما كثرت أهدا اه أبو السعود (قوله ألم تر الخ) استفهام تعجب أى أعجبنا محمد من هذه الفتنة مع ذلك فامرة لاكارلننى وتقرر للنبي أى ألم تخطر أو ألم يته عليك الى هذا الظلمة كيف تصدى لاضلال الناس واخراجهم من النور الى الظلمات وهذا استفهام على ما ذكر من أن الكفرة أولياؤهم الظلمة وتقرره كما أن ما بعده وهو قوله أو كالتى مر على قرية استشهد على ولاية الله للمؤمنين وتقررها وانما بدأ بهذا لإقامة الاقتران بينه وبين مبلوه ولأن فيها بعده تعددا وتفصيلا اه أبو السعود (قوله الى الذين) أى الى قصة الذى حاج (قوله فربه) فى الماء قولان أظهرهما أنها تعود على ابراهيم والثاني أنها تعود على الذى ومعنى حاجه أظهر للظلمة فى احتجاجه اه سمين (قوله أن آتاه الله لللك) اشارة بما قدره الى أن آتاه الله مقبول من أجله على جلف حرف المذموم وانما قدر حرف الجبر لأن المقبول من أجله هنا نقص شرطاً وهو عدم اتحاد القاعل وانما حذف الهمزة لان حرف الجبر يطرده حذفه معها ومع أن اه كرخي (قوله أى حله بطر الخ) تقرير لبيان معنى التعطيل معنى كان أمره على عكس العادة إذ كان مقتضاه أن آتاه الله لللك يتسبب عنه الشكر والاقبال لكنه قد وضع المجادلة التى هى أبلغ أنواع الكفر موضع ما يجب عليه من الشكر كما يقال عادىنى لأن أصنت اليك اه أبو السعود . وفى القاموس البطر حركة النشاط والاثار وقلة أحوال النعمة والبهش والحيرة والظلمة بالنعمة وكراهية النسي من غير أن يستحق الكراهة فضل الكل كخرجو بطر الحق أن يكبره عنه فلابد اه (قوله على ذلك) أى البعدال (قوله وهو غرود) أى بان كنمان وكان ابن زنا هو أول من وضع الحاج على رأسه وتعبير فى الأرض وادعى الربوبية وملك الأرض كلها وجملة من ملكها كلها أربعة إثنان مؤمنان وإثنان كافران فالأولان سليمان وذو القرنين والكافران غرود ويختصر اه خازن (قوله وهو) أى الذى حاج غرود بضم النون وبالدال للجمعة اه شهاب (قوله بدل من حاج)

ذكر الاخراج امانى مقابلة قوله يخرجهم من الظلمات أو فيمن آمن بالحق قبل بعثته من اليهود ثم كفر به (أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ألم تر إلى الذى حاج) جادل (ابراهيم فى دمه) (ان آتاه الله المملك) أى حله بطره بنعمة الله على ذلك وهو غرود (إذ) بدل من حاج

أحدهما وهو ضمير أحد أى وما ذلك لئلا يمتنع بمرحجه خبر ما (من العذاب) متعلق بمرحجه و (أن يصر فى) موضع رفع بمرحجه أى وما الرجل بمرحجه ضميره والوجه الآخر أن يكون هو ضمير التعمير وقد دل عليه قوله لو يصر وقوله أن يصر بدل من هو ولا يجوز أن يكون هو ضمير الشأن لأن المفسر لضمير الشأن مبتداً وخبر ودخول الباء فى بمرحجه منع من ذلك قوله تعالى (من كان عدوا لغيره) من شرطية وجوابها محذوف تقديره فليمت خطيا أو نحوه (فانه تركه) وتظهره فى المعنى من كان يظن أن لن ينصره الله ثم قال فليمد (بأن الله)

(قَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ) مَا قَالَ
لَهُ مِنْ دِكِّ الذِّى نَدَعُوهُ
إِلَيْهِ قَالَ (رَبِّىَ الَّذِى يُخْبِرُنِى
وَيُخْبِتُنِى) أَيْ يَخْلُقُ الْحَيَاةَ
وَالْمَوْتَ فِي الْأَجْسَادِ (قَالَ)
هُوَ (أَنَا أُخْبِرُ وَأُخْبِتُ)
بِالْقَتْلِ وَالْمَعْفُو عَنْهُ وَدَعَا
بِرَجُلَيْنِ فَقَتَلَ أَحَدَهُمَا وَتَرَكَ
الْآخَرَ فَلَمَّا رَأَى نَجِيًّا (قَالَ)
لِإِبْرَاهِيمَ) مُنْقَلَبًا إِلَى حِجَّةٍ
أَوْضَحَ مِنْهَا (فَإِنَّ اللَّهَ
يَأْتِى بِالشَّمْسِ مِنْ
الْمَشْرِقِ فَأَنْتَ بِهَا) أَنْتَ
(مِنْ الْفَرِيقِ) فَهَيْتَ
الَّذِى كَفَرْتَ (خَيْرٌ وَدَعَى
(وَاللَّهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ) بِالْكَفَرِ إِلَى
حِجَّةِ الْإِسْتِجَابِ (أَوْ)
رَأَيْتَ كَالَّذِى الْكَافِ
زَائِدَةً (مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ)

فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنْ ضَمِيرِ
الْفَاعِلِ فِي نَزْلِ وَهُوَ ضَمِيرُ
جَبْرِيلَ وَهُوَ الْعَائِدُ إِلَى اسْمِ
أَنِ وَالتَّقْدِيرُ نَزْلُهُ وَمَعْنَاهُ الْإِذْنُ
أَوْ مَا تُؤَنِّاهُ (مُصَدَّقًا) حَالِ
مِنَ الْمَاءِ فِي تَرْكِهِ (وَأَوْ)
كَلَامِهِ (هَدَى وَبَشَّرَ)
أَيْ هَدَايَا وَمَبَشَرًا *
قَوْلُهُ تَعَالَى (عَذَابُ
لِلْكَافِرِينَ) وَضِعَ الظَّاهِرُ
مَوْضِعَ الضَّمِيرِ لِأَنَّهُ الْأَمَلُ
مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ

أَي بَدَلَ اشْتِمَالِ لَانَ وَقَدْ قِيلَ لِلذِّكْرِ اشْتِمَالُ عَلَى الْحَاجَةِ وَعَلَى غَيْرِهَا لِأَنَّهُ أَوْسَعُ مِنْهَا أَهْ شَيْخُنَا
(قَوْلُهُ قَالَ هُوَ) أَنَا ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ مَرْفُوعٌ وَالاسْمُ مِنْهُ أَنِ وَالْأَلْفُ زَائِدَةٌ لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ فِي الْوَقْفِ
وَلِلذِّكْرِ حَذْفُ وَصَلَا وَالصَّحِيحُ أَنِ فِيهِ لَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا لَتَةٌ نَعِيمٌ وَهِيَ إِثْبَاتُ أَفٍّ وَصَلَا وَقَدْ قِيلَ الثَّانِيَةُ
إِثْبَاتُهَا وَقَدْ حَذَفَهَا وَصَلَا وَقِيلَ بَلْ أَنَا لَهُ ضَمِيرٌ وَفِيهِ لَتَاتُ أَنَا وَأَنْ كَلَفُ أَنْ النَّاسِبَةُ وَأَنْ وَكَانَهُ
قَسَمُ الْأَلْفِ عَلَى التَّوْنِ فَصَارَ أَنَّ مِثْلَ أَنَّ الرَّادَّ بِهِ الزَّمَانُ وَقَالُوا أَنَّهُ وَهِيَ هَاءُ السَّكْتِ لِأَنَّهُ بَدَلَ مِنْ
الْأَلْفِ أَهْ سَمِينٌ (قَوْلُهُ بِالْقَتْلِ وَالْمَعْفُو) لَفٌ وَتَرْسُوسٌ (قَوْلُهُ خَبِيرًا) أَيْ حَيْثُ لَمْ يَفْهَمْ مَعْنَى
السَّكَامِ لِأَنَّ مَعْنَى يَحْيَى وَيَعِيتُ يَخْلُقُ الْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ وَمَا أَجْبَبَ بِهِ الْعَيْنُ لَيْسَ فِيهِ خَلْقٌ لَهَا كَمَا هُوَ
ظَاهِرٌ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ مُنْقَلَبًا إِلَى حِجَّةٍ) أَيْ لَمْ تَحْصُنِ الْعَيْنُ فِي الْمَثَالِ الْأَوَّلِ مِنَ الْقَوِيَّةِ وَالْثَلَاثِ
عَلَى الْعَوَامِ أَيْ لَهُ مِثَالٌ لَا يَكُنْ فِيهِ ذَلِكَ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ) إِسْمَاعِيلُ إِلَى حِجَّةٍ (أَيْ) بِدَعَايَا الْأَوَّلَى
عِنْدَ الْعَرَفِينَ بِالْحَالِ وَمَنْعَةُ لِلْمَنْظَرِ وَإِنْ كَانَتْ بِالنَّظَرِ إِلَى الْعَامَةِ لَمْ تَمْ لَكِنْ الْعَمْرَةَ بِالْعَرَفِينَ أَهْ
شَيْخُنَا. وَبَعَارَةُ الشَّهَابِ لَمْ تَكُنِ الْمَعْفُو عَنْ الْقَتْلِ لَيْسَ بِأَحْيَاءٍ وَكَوْنُهُ كَذَلِكَ خَفِيَ عَنْ الْبَيَانِ أَمْضِ
إِبْرَاهِيمَ عَنْ إِطْلَاعِهِ وَأَيُّ دَلِيلٍ آخَرُهُ أَظْهَرَ مِنَ الشَّمْسِ فَلَا يَرُدُّ عَلَى مَنْ جَبَلَهُمَا بِدَلِيلَيْنِ أَنَّ الْإِتْقَالَ
مِنْ دَلِيلٍ قَبْلَ آخَرِهِ دَفْعٌ مُعَارَضَةٌ لِحُجْمِهِ إِلَى دَلِيلٍ آخَرَ غَيْرَ لَاتِقٍ بِالْجِدْلِ حَقٌّ يَحْتَاجُ أَنْ يُقَالَ أَنَّهُ
لَيْسَ بِدَلِيلٍ بَلْ مِثَالٌ وَالْإِتْقَالَ مِنْ مِثَالٍ إِلَى آخَرَ زِيَادَةُ الْإِضَاحِ لِأَضْرَفِهِ أَهْ (قَوْلُهُ فَإِنَّ اللَّهَ) الْجَلَّةُ
مَقُولُ الْقَوْلِ وَالْقَاءُ فِي جَوَابِ شَرْطٍ مُقَدَّرٍ أَيْ إِنْ كُنْتَ قَادِرًا كَقُدْرَةِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ أَلْعَ أَهْ شَيْخُنَا
وَبَعَارَةُ السَّمِينِ وَقَالَ أَبُو الْبَقَاءِ وَدَخَلَتْ الْفَاءُ إِذَا تَأَنَّى هَذَا هُوَ الْعَيْنُ وَالْبَاءُ فِي الْخَمْسِ لِقُدْرَةِ تَقْوِيلِ أَنْتَ
الْأَحْيَاءُ وَالْأَمَاتُ وَلَمْ تَفْهَمْ فَالْحِجَّةُ أَنَّ اللَّهَ يَأْتِى هَذَا هُوَ الْعَيْنُ وَالْبَاءُ فِي الْخَمْسِ لِقُدْرَةِ تَقْوِيلِ أَنْتَ
الشَّمْسُ وَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِى أَيْ وَجَدَهَا أَهْ (قَوْلُهُ فَهَيْتَ الَّذِى كَفَرْتَ) هَذَا الْقَوْلُ مِنْ حِجَّةِ الْأَفْعَالِ الَّتِي جَاءَتْ عَلَى
سُورَةِ اللَّيْلِ لِلْعَوَّلِ وَالْعَيْنُ فِيهَا عَلَى الْبِنَاءِ لِغُلَاظِ فَذَلِكَ فَسَّرَهُ الشَّارِحُ بِقَوْلِهِ أَيْ خَيْرٌ وَدَعَى فَالَّذِى
كَفَرَ فَاعِلٌ لِنَائِبِ فَاعِلٍ وَفِي الْقَامُوسِ وَالْبَيْتُ الْإِفْطَاحُ وَالْحِجَّةُ وَفَعْلُهُمَا كَطَوَّعُوا وَنُصِرُوا وَكُرِمُوا وَزُجِّجُوا وَهُوَ يَهْوِي
لَا يَهْوِي وَلَا يَهْوِي أَهْ (قَوْلُهُ إِلَى حِجَّةِ الْإِسْتِجَابِ) أَعْمَالُ طَرِيقٍ وَمَنْعُ وَسَبِيلِ الْإِسْتِدْلَالِ أَيْ لَا يَرُدُّهُمْ
إِلَى حِجَّةٍ بِدَحْضَتِهِمْ بِهَا حِجَّةُ أَهْلِ الْحَقِّ عِنْدَ الْحَاجَةِ وَالْخَاصَّةِ أَهْ شَيْخُنَا. وَفِي الْخِتَارِ وَالْحِجَّةُ
بِفَتْحَتَيْنِ جَدَّةُ الطَّرِيقِ أَهْ (قَوْلُهُ أَوْ رَأَيْتَ كَالَّذِى) أَشَارَ بِهَذَا إِلَى أَنَّ كَالَّذِى مَعْمُولٌ لِهَنْوَفٍ بِدَلِّهِ
السِّيَاقِ وَبِهِ قَالَ بَعْضُهُمْ لَكِنْ مَنْ قَالَ بِهِ يَجْعَلُ الْكَافِ اسْمًا مَعْنَى مِثْلَ لَزَائِدَةِ وَقَوْلُهُ الْكَافِ زَائِدَةً
قَوْلُ آخَرِ الْعَرَبِيِّينَ وَعَلَيْهِ لَا يَكُونُ فِي الْكَلَامِ حَلْفٌ عَامِلٌ بَلْ يَكُونُ مَدْحُوهَا مَعْلُوفًا عَلَى الْوَصُولِ
السَّابِقِ عَطْفُ مَفْرَدَاتٍ لَفَّقَ الشَّارِحُ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ عَلَى وَجْهِ أَوْجِبَ صَوْبَهُمَا لِنَعْمٍ وَبَعَارَةُ الْبَيَانِ
أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ تَقْدِيرُهُ أَوْ رَأَيْتَ مِثْلَ الَّذِى حَذَفَتْ الْبَلَاةُ أَيْ تَرَكِيهِ وَتَخْصِيصُهُ بِحَرْفِ
التَّنْبِيهِ دُونَ الْمَعْلُوفِ عَلَيْهِ لِأَنَّ لِسْكَرَ لِلْأَحْيَاءِ كَثِيرٌ وَالْجَاهِلُ بِكَيْفِيَّتِهِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يَحْصِيَ غُلَافَ
مَدْحِهِ بِالرَّبِّ وَقِيلَ الْكَافِ مَزِيدَةٌ وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ أَلَمْ تَرَى إِلَى الَّذِى حَاجَ إِبْرَاهِيمَ أَوَّلَ الَّذِى مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ
انْتَهَتْ وَقَوْلُهُ تَقْدِيرُهُ أَوْ رَأَيْتَ أَلَمْ تَرَ قَالَ التَّنَافُزُ أَيْ تَقْرِيرُهُ أَنَّ كَلَامًا لَفْظًا أَلَمْ تَرَ وَأَرَأَيْتَ مُسْتَمَلٌّ قَصْدُ
التَّعْجِبِ لِأَنَّ الْأَوَّلَ تَعْلُقُ بِالتَّعْجِبِ مِنْهُ فَيُقَالُ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِى صَنَعَ كَذَا بِمَعْنَى انْظُرْ إِلَيْهِ فَتَعْجِبُ مِنْ حَالِهِ
وَالثَّانِي يَتْلُو التَّعْجِبَ مِنْهُ فَيُقَالُ أَرَأَيْتَ مِثْلَ الَّذِى صَنَعَ كَذَا بِمَعْنَى أَنَّهُ مِنَ التَّرَاثُفِ بِمِثْلِ لَابَرِي لَهُ مِثْلُ
وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَرَى مِثْلَهُ لِأَسْبَابِ التَّقْدِيرِ انْظُرْ إِلَى الْمَثَلِ وَتَعْجِبُ مِنْ الَّذِى صَنَعَ فَلَنَلَمْ يَسْتَقِمَّ عَاطِفُ كَالَّذِى مَرَّ
عَلَى الَّذِى حَاجَ وَاحْتِجَ إِلَى التَّأْوِيلِ فِي الْمَعْلُوفِ بِجِهَةِ مُتَعَلِّقًا بِمَحْذُوفٍ أَيْ أَرَأَيْتَ أَلَمْ تَرَ أَوْفَى الْمَعْلُوفِ
عَلَيْهِ نَظَرًا إِلَى أَنَّهُ مَعْنَى أَرَأَيْتَ كَالَّذِى حَاجَ فَيَصِحُّ الْمَطْفَعُ عَلَيْهِ حَيْثُ دَعَا بِمَحْرُوفَةٍ وَبَعَارَةُ أَيْ السُّودُ

وَلَا تَكُنْ فَإِنَّ عَدُوَّهُ لَهُ أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْقُرْآنِ نَظِيرٌ كَثِيرَةٌ سَمِعَ بِكَ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ * قَوْلُهُ تَعَالَى (أَوْ كَمَا) الْوَاوُ لِلطَّلَفِ

هي بيت المقدس راكبا على
حمار ومعه سلة تين وقمح
عصير وهو غدير (وهي
خاوية) ساقطة (على
فروشها) سقطوا لما
خربها بمختصر (قال
أنت) كيف ينبغي هذه
الله بعد موتها استظاما
لقدرة تعالى (فأما
الله)

والهزة قبلها للاستفهام
على معنى الانكار والطف
هنا على معنى السلام
للتقدم في قوله أفكلا
جاءكم رسول وما بعده
وقيل الواو زائدة وقيل
هي أو التي لأحد السبعين
حرك بالفتح وقد قرئ
شاذا بسكونها (مهدي)
مصدر من غير لفظ الفعل
لأنه يجوز أن يكون
مفعولا به أي أعطوا مهديا
وهنا مفعول آخر محذوف
تقديره عاهدوا الله أو
عاهدوكم بقوله تعالى
(رسول من عند الله صدق)
هو مثل قوله كتاب من
عند الله صدق وقد ذكر
(الكتاب) مفعول أوتوا
(وكتاب الله) مفعول بند
(كانهم) هي وما حملت
فيبقى موضع الحال والفعل
بند وصاحب الحال فريق
تقديره شبيهين للجهال

قوله تعالى (واتبعوا) هو مطوف على وأتبعوا على بنيهم

والكاف أما اسمية كما اختاره قوم جيء بها للتنبيه على تعدد الشواهد وحسن اعتمادها فبا
ذكر كرمك القمل للأي مثل نصر وأما زائدة كما قرأه آخرون وللأي أو أم تر إلى الذي مر على
قرية كيف هذه الله وأخرجه من غلظة الاشتباه إلى نور البيان والشهود أي قد رأيت ذلك وشاهدته
انتهت (قوله هي بيت المقدس) وقيل هي القرية التي خرج منها الألوف وقيل غيرها أه يضاوي
(قوله ومعه سلة تين) في الصلح السلة بالفتح وعاء يحمل فيه الفاكهة والجمع سلات تحمل حبة وحببات
أه (قوله وهو غدير) هو ابن شريفا وقيل للار هو الحفر وقيل شخص كافر بالبع أه يضاوي
(قوله وهي خاوية) في الصلح خوت الحار تخوي من باب ضرب خويا خلعت من أهلها أو سقطت
وخواء أيضا بالفتح ولده وخويت خوي من باب تص لنة أه وجهه وهي خاوية في محل الحال من فاعل
مر والواو رابطة بين الجملة الحالية وبين صاحبها واليتان بها واجب لحال الجملة من ضمير يود إليه
ويضف كونها حالا من قرية كونها تكررة أه سمين (قوله على فرشها) بأن سقطت السقوف
أولام الأبنية أه يضاوي. وفي السمين والروشن جمع عرش وهو سقف البيت وكذلك كل ما به
ليستقل به وقيل هو البنيان نفسه أه (قوله لما خربها بمختصر) وذلك أن بني إسرائيل لما بالقوا
في الفساد سطا الله عليهم بمختصر البابيل فسار إليهم في ستة آلاف راية فخر ببيت المقدس وجعل
بني إسرائيل أعلاما ثلثا قتله وثلثا أقره بالشام وثلثا سباه وكان هذا الثلث مائة ألف قسمه بين
للكوك الذين كانوا معه فأصاب كل ملك أربعة أه أبواب السور وهو بضم الباء وسكون الحاء المسجدة
والتاء للثلاثة معناه ابن ونصر بضم النون وتشديد الصاد للمهلة والباء للمهلة اسم صنم وهو علم
أعصى مركب قال في القاموس كان وجد عند الصنم ولم يعرف له أب فنسب إليه قيل أنه ملك
الأفليم وقال ابن قتيبة لأصل الملكها أه شهاب من سورة الاسراء وكان بمختصر عاملا كهراسف
على بابل أه يضاوي من سورة الاسراء وكهراسف ملك ذلك العصر وبابل ملكة مرفوعة أه
(قوله قال أتدري الخ) في أي وجهان أحدهما أن تكون بمعنى من قال أبو البقاء فتكون ظرفا
والثاني أنها بمعنى كيف فتكون حالا من هذه وعلى كلا القولين فالمل في بني وصيدا يضم معمول
له أه سمين. وأحياء القرية وأماها ما يعني حمارها وخربها أو أنه على حد وإساء القرية أه
شهاب. وعبرة السمين والاحياء والأمانة مجازان أريد بهما العبرة والخراب وحقيقة أن قدرنا مضافا
أي أي يحي أهل هذه القرية بعد موت أهلها ويعجز أن تكون هذه إشارة إلى عظام أهل هذه
القرية البالية وجشهم المتمزق دل على ذلك السياق أه (قوله استظاما لقدرة تعالى) أي لأشكا
فيها وعبرة بالخازن قال ذلك تنجيبا من قدرة الله تعالى على إحيائها وعبرة أبي السور قال ذلك نهيها
عليها وتوقوا إلى حمارها مع استنار اليأس منها أه وعبرة البيضاوي قال ذلك اعتراضا للصور
عن معرفة طريق الاحياء واستظاما لقدرة الهي أه وسبب قول الفرير ما ذكر وتوجهه على ذلك
القرية أنه كان من أهلها من جملة من سبهم بمختصر فلما خلص من السي وجاء وأراه على تلك
الحالة وكان راكبا على حمار دخلها وطلب بها فم فر أحدا فيها وكان إذذاك غلب أشجارها حاملا
فاكل من الفاكهة واعتصر من النيب فشرب منه وجعل فضل الفاكهة في سلة وفضل الصبر
زق أو ركوه ثم ربط حماره بجمل قوي وثيق وألقى الله تعالى عليه النوم فلما نام زرع الله منه الروح
وأما حماره وبني صبره وبنته عنده وذلك ضحي ومنع طم من السباع والطير فلما مضى من
وقت موته سبعون سنة سطا الله ملكا من ملوك فارس فسار بجوده حتى أتى بيت المقدس
فصره وصار أحسن مما كان ورثه الله تعالى من بني من بني إسرائيل إلى بيت المقدس ونواحيه

والبته (مائة عام ثم

بسته) أحياه ليريه كيفية

ذلك (قال تعالى له (كم

ليئت امكنت هنا (قال

ليئت يوما أو بضع

يوم) لأنه نام أول النهار

فقبض وأحيى عند الغروب

فعلن أنه يوم النوم (قال

بل ليئت مائة عام

فأنظر إلى طعامك)

الثين (وشرابك) العسير

(ثم بستته) يتغير مع

طول الزمان والماء قبل أصل

من ساهت وقيل السكت

من ساهت وفي قراءة

بجذها (وأنظر إلى

حراكك) كيف هو فرأه

ميتا وعظامه يبيض تلوح

فمن ذلك تعلم (ولتجملك

آية) على البعث (للناس

فريق (تتوا) بمعنى تلت

(على ملك) أي على زمن

ملك فحلف بالشاف واللعن

في زمن (وسليمان)

لا ينصرف وفيه ثلاثة أسباب

الجمعة والتضرع والألف

والنون وأما ذكره ظاهرا

تفصيلا وكذلك فعل في

الاصلاح والجناس أيضا

كقول الشاعر

لا أرى الموت يسبق للوث

شيء

بعض الموت ذا التمس

والقبور

ضمروها ثلاثين سنة وكثروا كما حسن ما كانوا وأحصى الله السيوف من العزيز هذه اللذة فظهر أحد
فلما مضت المائة أحيا الله تعالى منه عينيه وسائر جسده ميت ثم أحيا الله تعالى جسده وهو ينظر ثم
نظر إلى حماره وعظامه تلوح يبيض متفرقة إلى آخر ما في القصة اه من الخازن (قوله والبته) قد ربه
ليكون عاملا في قوله مائة علم وذلك لان الامانة تسلب الحياة وهو لا يمتد اه والعلم من النوم وهو السباحة
سميت السنة عاما لان الشمس تومض في جميع بروجها اه خازن (قوله ثم بستته أحياه) أي بعد الموت
مأخوذ من بستت الناقة اذا ألقها من مكانها اه خازن وإينار البعث على الاحياء للدلالة على سرعته
وسهولة ثانيه على الباري تعالى كأنه يستمن النوم ولا يذقان بأنه ماذ كبيتته يوم موته ماقلا فاحتمل
للتعظيم والاستدلال اه أبو السعود (قوله قال كم ليئت) استثنى مني على سؤال كأنه قيل لماذا قال له
بعد بستته قيل قال كم ليئت اه أبو السعود وكم منصوبة على الظرفية ويميزها محذوف تقديره كم يوما أو وقتا
والتناسبه ليئت والحجة في محل نصب بالقول والظاهر أن أوفى قوله يوما أو بضع يوم بمعنى بل التي
للاضرب وهو قول ثابت وقيل هي لشك وقوله قال بل ليئت عطف على جملة محذوفة
تقديرها ما ليئت يوما أو بضع يوم بل ليئت مائة عام وقرأ أصم ونافع وابن كثير بظاهر الثاني في جميع
القرآن والباقرن بالأدغام اه سين (قوله فأنظر إلى طعامك) أي ثمانين أمرا آخر من دلائل قدرتنا
ووجه ربط هذا الجملة بالفاء هنا شرب طاعتنا تقديره ان حدث لك عدم طمأنينة في أمر البعث فأنظر إلى اه
كرخي (قوله ليئت) هذه الجملة في محل نصب على الحال فان قيل قد تقسم شيثان وطعامك وشرباك
ولم يعد التضمير المفردا ويجب عن ذلك بجوابين : أحدهما أنه محال كما تلاحظ من معنى أن أحدهما
لا يكتفي به دون الآخر صارا بمنزلة شيء واحد فكأنه قال فأنظر إلى هذا لك الثاني أن الضمير يعود إلى
الشرب فقط لانه أقرب مذكور ومجملة أخرى حذف لدلالة هذه عليها والتقدير وأنظر إلى طعامك
ليئت والى شرباك ليئت اه سين (قوله ليئت) مشتق من السنة أي لم تمر عليه السنون والمعنى
على التقدير أي كأنه لم تمر عليه للثقة سنة لبقائه على حاله وعدم تغيره وقوله والماء قبل أصل هذا
مبنى على أن لام السنهاء وصل هذا الفعل بجزوم بسكونها وصل هذا فهي ثابتة وصلا ووقفا وقوله
وقيل لكسكت بمعنى على أن لام السنهات وصل هذا القول بكون الفعل مجزوما بحذف حرف المنة وتبث الماء
في الوقف لا في الوصل وهي قراءة حمزة والكسائي فقولوه وفي قراءة أي سبعة بجذها فيه تسمح لاجامه
أن هذه قراءة مستقلة مع أنها بقية قراءة حمزة والكسائي لما عرفت أنها عندهما ثبتت وقفا وتحذف
وصلا فقولوه بجذها أي في الوصل فقط مع ثبوتها في الوقف لان هذا شأن هاء السكت هذا يصح أن يكون
هذا الفعل مبشقا من التسنين الذي هو التغير وأصله ليستن مأخوذ من الحما للسنون فأبدلت النون
الثالثة حرف فعلة وعلى هذا يجب أن تكون الهاء لكسكت لا غير تأمل وعبرة البيضاوي واشتقاقه من
السنة والهاء أصلية ان قدرت لام السنهات هاء السكت ان قدرت واوا وقيل لم يسن من الحما السنون
فأبدلت النون الثالثة حرف فعلة اه (قوله مع طول الزمان) أي مع أن شأه التغير سريرا (قوله وأنظر
إلى حمارك) أي كيف تفرقت عظامه أي انظر إليه لتعلم أمات وتقطعت أوصاله وقوله وأنظر إلى الظام
أي لتشاهد كيفية الاحياء فالظان مختلفان (قوله تلوح) أي تلوح من طول الزمان عليها (قوله ولتجملك
آية للناس) معطوف على محذوف تقديره الشارح بقوله لتعلم أي لتعلم كيفية احياء الأموات وألتعلم تعلم
فترت على احياء اللوح وغيره وهذا للمطوف عليه المحذوف متعلق بفعل آخر محذوف دل عليه السياق
وهو ماذ كره المفسر بقوله فلما ذلك وعبرة أي الجود ولتجملك آية للناس عطف على مقدر متعلق

(ولكن الشياطين) يقرأ بتشديد النون ونصب الاسم ويرفع الاسم بالابتداء لاتهامارت من حروف الابتداء وقرأ

بفعل مقرر قبله بطريق الاستئناف مقرر لمضمون ما سبق أى فعلنا ما فعلنا من أحيائك بعدما ذكر
لثمان ما استنبه من الأحياء بعدد طويل ولتجلك آية الناس انتهت **(قوله)** وانظر إلى العظام
أى لتشهد كيفية الأحياء في غيرك بعدما شاهدتها في نفسك اه أبو السعود **(قوله)** كيف ننشرها
كيف في فعل نصب على الحال والمعامل فيها ننشرها وصاحب الحال الضمير المنصوب في ننشرها ولا يعمل
في هذه الحال انظر اذا الاستفهام لمصدر الكلام فلا يعمل فيه ما قبله هذا هو القول في هذه السئلة ونظائر
والتي يقتضيه النظر الصحيح في هذه السئلة وأصلها أن تكون جملة كيف ننشرها بدلا من العظام
فتكون في محل جر أو نصب وذلك أن نظر البصرية تتحدى بالى ويجوز فيها التعليل كقوله تعالى
«انظر كيف فعلنا بعنكبهم على بطن» لان ما يتحدى بحرف الجر وعلى يكون ما بعده محل نصب به ولا بد
من حذف مضاف لتصح البدلية والتقدير الى حال العظام اه شيخنا **(قوله)** يحييها هذا التفسير لا يثبت
مع قوله ثم نكسوها لحال الأحياء بعده لا قبله يمكن أن يراد الأحياء مجما وضرب بعضها الى بعض الذى
هو معنى قراءة الزاى المعجمة . وقوله وقرى «بفتحها أى شاذا . وقوله من أنشروا ونشره ونشر مرتب
وقوله وزفها أى زفها من الأرض لتركيب بعضها مع بعض وزفها الى أما كتبها من الجسد فتركبها
تركيبا لا تقاها . قال أبو السعود بهذا التفسير لقراءة الزاى المعجمة ولعل من فسرده يحييها أراد بالاحياء
هذا المعنى وكذا من قرأ ننشرها بالراء من نشر الله تعالى الموتى أى أحياءها لامضاء الحقيق لقوله ثم
نكسوها لما أى نسترها به كاسترا لجسد بالباس ولعل عدم التخصيص لنفع الروح لما أن الحكمة
لا تقتضى بياها . روى أنه نودى أينها العظام البالية ان الله بآمره أن تتجسمي فاجتمع كل جزء من أجزاءها
التي ذهب بها الطير والسباع وطارت بها الرياح فانضم بعضها الى بعض والتصق كل عضو بما يليقه به الصنع
بالصانع والذراع وعجلها والرأس بموضها ثم الأعصاب والورق ثم انبسط عليه اللحم ثم الجلد ثم خرجت منه
الشعور ثم نفخ فيه الروح فقام ينطق اه بحروفه وروى أن الله بث ملكا فقبل ينطق حتى أخذ ينحصر
الجار فنفخ فيه الروح فقام ساجدا باذن الله تعالى اه خازن **(قوله)** ونطق في القاموس نطق الحمار كسعى
وضرب نيقا ونهاقا صوت اه وفي المختار نهاق الحمار صوت وقد نطق ينطق الكسرة نيقا وينطق الضمة
نهاقا بضم التون اه **(قوله)** فلما تبين له ذلك أى انضج انضاجا تاما اه من أبي السعود
وكساها لما فنظر اليها فتبين له كيفية الأحياء فلما تبين له ذلك أى انضج انضاجا تاما اه من أبي السعود
وفاعل تبين ضمير مستكن في الفعل يمود على كيفية الأحياء فقول الجلال ذلك أى كيفية احياء الموتى
وعبارة السمين وفي فاعل تبين قولان : أخذها ضمير يفسر مسمى الكلام تقديره فلما تبين له كيفية
الأحياء التي استمر بها وقدر الزخرفى فلما تبين لها ما شكل عليه يعنى من أرواح الموتى والاول أولى
لان قوة الكلام تدل عليه بخلاف الثانى . والثاني وبهذا الزخرفى أن تكون السئلة من باب الاحمال
يعنى أن تبين يطلب فاعلا وأعلم يطلب مفعولا وأن الله على كل شئ قدير يصلح أن يكون فاعلا لتبين
ومفعولا أعلم فصارت للسؤال التنازع وهذا من باب الوفا لفاعل تبين مضمرة تقديره فلما تبين له أن الله على
كل شئ قدير قال أعلم أن الله على كل شئ قدير فلفظ الاول دلالة الثانى عليه كما في قوله ضمير
وضربت زيدا ففصله من باب التنازع كما ترى وجهه من إعمال التأني هو المختار عند البصريين فلما
أعمل الثانى أضمر في الاول فاضلا اه **(قوله)** علم مشاهده أى بعد العلم اليقيني الحاصل بالفطر والادلة
المقلية اه شيخنا **(قوله)** وفي قراءة أى سبعة وقوله أمر من اقبله أى بأن يتيقن ويعلم مشاهدة
بدان كان حاله اعقلا فالأمر من علم الثلاثى وهو متفصل فتنسقط في الدرج وفاعل قال على هذه القراءة

وأنظر إلى العظام) من
جارك (كيف ننشرها)
نحيبها بضم التون وقرى
بفتحها من أنشر ونشر
لثتان وفي قراءة بضمها
والزاي نحرهما ونزفها
(ثُمَّ نَكْسُوها لَهَا)
فنظر اليها وقد تركت
وكسيت لحاوتيه في الروح
ونطق (فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ) ذلك
بالمشاهدة (قَالَ أَعْلَمُ)
علم مشاهدة (أَنَّ اللَّهَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) وفى
قراءة أهم أمر من الله له

الحسن الشياطين وهو
كان غلط شبه به الياء قبل
التون بياء جمع التصحيح
(يعلون الناس) في موضع
نصب على الحال من الضمير
في كفروا وأجاز قوم أن
يكون حالا من الشياطين
وليس بشئ لان لكن
لا يعمل في الحال (وما
أزّل) ما مضى الذى وهو
في موضع نصب معلقا على
السحر أى يعلون الذى
أزّل . وقيل معلقوف
على ما تلاوا . وقيل ما في
موضع جر معلقا على ملك
سابق أى وعلى عهد الذى
أزّل على للسكين . وقيل
ما نافية أى وما أنزل السحر
على السكين أو وما

(و) اذكر (انذال إبراهيم)

انزل اياه السحر والجمور
على قسح الادم من
(اللكين) وقرى بكسرها
(و هاروت وماروت) بدلان
من اللكين . وقيل هما
قيتان من الشياطين
فلى هذا لا يكونان بدلان
من اللكين وانما يحى
هذا على قراءة من كسر
الادم في أحد الوجين
بنايل يجوز ان يكون حرفا
لا تزل ويجوز ان يكون
حالا من اللكين او من
الضمير في ازل (حتى
يقولا) اى لأن يقولوا
والذى انهما كانا يتراكان
تعليم السحر اى يقولوا
(انما نحن فتنة) وقيل
حتى يحى الاوى وما يملان
من احد الا أن يقولوا
واحد ههنا يجوز أن
تكون للتمتع في العموم
كقولك ما بالار من احد
ويجوز أن تكون ههنا
بمضى واحد أو انسان
(فيتملون منها) هو
مطوف على سلطان وليس
بداخل في الشيء لأن الشيء
هناك راجع الى الاثبات
لأن الذى يملان الناس
السحر بعد قولهما نحن
فتنة فيتملون . وقيل
التقدير فياتون فيتملون
ومهما ضمير اللكين ويجوز
أن يكون ضمير السحر

يعود على الله تعالى وعلى التى قبلها وهى أن الفعل مضارع مبدوء بهزة التكلم يكون فاعل قال
ضميرا يعود على العزيز تأمل • روى أن العزيز لما أحيى ورأسه وحيتته اذ ذاك سوداوان وهو ابن أربعين
سنة ترك حمار مواعى محته فأنكره الناس وأنكره الناس والنزال فاطلق على وهم منحتى فى منزله
فأذا هو مجوز محميا مقعدا أدركت من عزيز فقال لما عزير ياهذه هذا منزل عزير قالت نعم وإن
عزير قد فقدناه منذ كذا وكذا فبكيت بكاء شديدا قال فأتى عزير قالت سبحان الله أتى بكون ذلك قال قد
أمتنى الله ما تمام ثم جئنى قالت ان عزير كان رجلا محباب البعثة فادع الله تعالى لى يرد على بصرى حتى
أراك فدهار بهومسح بين عينيا فصعدتا فأخذ بيدها فقال لما قولى بأن الله تعالى فقامت • صيحة كأنما
نسلعت من عقل فنظرت اليه فقالت أشهد أنك عزير فأنطلقت الى محلة بنى اسرائيل وهم فى انديتهم
وكان فى المجلس ابن لعزيز قد بلغ ما ثمانين سنة وسقوبو بنى مشيوخ فنادت هذا عزير فدهار كم
فكذبوا فقالوا انظر وافانى بدمان رجعت اليه هذه الحلة فنهض الناس فأقبلوا اليه فقال ابنه كان لأبى
شاة سوداء بين كتفيه مثل الحلال فكشف فآذا هو كذلك وقد كان قتل يختصر بيت المقدس من قراء
التوراة أربعين ألف رجل ولم يكن يومئذ بينهم نسخة من التوراة ولا أحد يعرف التوراة فقرأها عليهم
عن ظهر قلبه من غير أن يخل منها يعرف فقال رجل من أولاد السبيين من ورديت للقسى بجمه هلاك
بختصر حدثنى أنى من جدى أنه دفن التوراة يوم سبينا فى خابية فى كرم فلان أن يثمنوا كرم جدى أخرجها
لكم فجمعوا إلى كرم جده ففتشوا فوجدوها فصاروها بما أملى عليهم عزير من ظهر القلب لما اختلفا
فى حرف واحد فشهد ذلك قالوا هو ابن الله تعالى الله من ذلك علوا كبيرا اه أبو السمود (قوله) واذ
قال إبراهيم الخ (دليل آخر على ولاية الله تعالى للمؤمنين وانما بسلك به سلك الاستشهاد كالذى قبله بأن
يقال أو كالتى قال بربانى الذى تسبى ذكر إبراهيم فى قوله أنى الى الذى حارب إبراهيم ولأنه لا دخل لنفس
إبراهيم فى هذا الدليل فإن الأحياء متعلق بشيء فقط وفيما سبق متعلق بنفس العزيز ورضه اه أبو السمود
واختلفوا فى سبب هذا السؤال من إبراهيم فقيل انه مر على دابة ميتة وهى جيفة حمار وقيل كانت حوتا
ميتا وقيل كان رجلا ميتا بساحل البحر قيل بحر طرية فقرأها وقد توزعها دواب البحر والبحر فآذا مد
البحر جرات الحيتان فأكلت منها واذا انحصر البحر جرات السباع فأكلت منها فاذا ذهبت السباع جرات
الطير فأكلت منها فلما رأى إبراهيم ذلك تعجب منها وقال يارب انى علمت أنك تجمعها من بطون السباع
وحواصل الطير وأجواف النواب فأرى كيف يحييها فأما فى ذلك فآذا دبقنا ضائبه الله تعالى بقوله وقال
أول المؤمنين • يعنى أول صدق قال لى يارب قد علمت وآمنت ولكن ليطمئن قلبى أى ليسكن قلبى عند
الماينة أراد إبراهيم عليه الصلوة والسلام أن يصر له علم اليقين عين اليقين لأن الخبر ليس كالماتية وقيل لما
رأى الحقيقة وقد تواترت السباع والطير ودواب البحر تسكر كيف يجتمع متفرق من تلك الحقيقة وظلمت
نفسه الى مشاهدة ميت يحيى به ولم يكن إبراهيم عليه السلام شاكا فى أسبلة الله للوقى ولأدائه ولكنه
أحب أن يرى ذلك ميانا كما أن المؤمنين يحبون أن يروا نبيهم محمدا صلى الله عليه وسلم ويحبون رؤى الله
والجنات ويطوبونه ويسألونه فى دعائهم الايمان بصحة ذلك وزوال الشك عنهم فكذلك أحب إبراهيم أن
يصر الخبر له ميانا وقيل كان سبب هذا السؤال من إبراهيم أنه لما اجتمع على نمرود فقال إبراهيم لى الذى
يحى ويميت فقال نمرود أنا الذى وأميت فقتل أحد الرجلين وأطلق الآخر فقال إبراهيم إن الله تعالى يقصد
الى جسد ميت فيحييه فقال له نمرود أنت طابت فلم يضر إبراهيم أن يقول نعم فانتقل الى حجة أخرى ثم سأل
إبراهيم ربه أن يريه كيف يحيى الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى بقوة سمعنى فأذا قال أنت

رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخَرِّجُ
الْمَوْتَى قَالَ (تَمَالِكْ لَهُ
(أَوَّلَهُمْ تَوْنِينَ) يَفْقَدُونَ
عَلَى الْأَحْيَاءِ سَالَهُ مَعَ عَلَيْهِ
بِإِيمَانِهِ بِذَلِكَ لِيُجِيبَهُ عَا
سَالُ فِيمَا السَّامِعُونَ غَرَضَهُ
(قَالَ بَلَى) أَكُنْتُ
(وَلَكِنْ) سَأَلْتُكَ
(لِيُظْهِرَ) . يَكُنْ
(قَلْبِي) بِالْمُصَابَةِ
الْمُضْمُومَةِ إِلَى الْأَسْتِدْلَالِ
(قَالَ فَهَذَا أَزْبَعُ مِنْ
الطَّيْرِ)

وَاللَّزُلْ عَلَى الْمُسْكِينِ وَقِيلَ
هُوَ مَعْلُوفٌ عَلَى يَدَيْهِمْ
النَّاسِ . السَّحَرُ فَيَكُونُ
مِنْهَا عَلَى هَذَا السَّحَرِ
وَاللَّزُلْ عَلَى الْمُسْكِينِ أَوْ
يَكُونُ ضَمِيرُ قَبِيلَتَيْنِ مِنْ
الْبَشَائِطِ وَقِيلَ هُوَ سَتَافُ
وَلَمْ يَجَزْ أَنْ يَنْصَبْ عَلَى
جَوَابِ الشَّيْءِ لِأَنَّهُ لَيْسَ
لِلْعَمِّ أَنْ تَكْفُرَ بِمَعْلُومٍ
(مَا يَفْرُقُونَ) يَجُوزُ أَنْ
تَكُونَ مَبْعُوثَةً لِلَّذِي وَان
تَكُونَ تَكْرَرُ مَوْصُوفَةً
وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ
مَصْدَرَةً لِمَوْدِ الضَّمِيرِ مِنْ
(بِه) إِلَى مَا وَالْمُسْدُودَةِ
لِإِسْوَادِهَا ضَمِيرُ (بَيْنَ)
(الْمَرَّةِ) الْجَمُورِ عَلَى أَثْبَاتِ
الْحَمْزَةِ بِدَوْنِ الرَّاءِ وَقُرِئَ
بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ
وَوَجْهٌ أَنْ يَكُونَ أَتَى
حَرَكَةُ الْحَمْزَةِ إِلَى الْعَمِّ

عَائِنَةً فَأَقُولُ نَمِ اهْ خَازِنُ (قَوْلُهُ رَبِّ أَرِنِي) بَصَرِيَّةٌ مُتَعَدِّةٌ لِوَاحِدٍ وَيَدْخُلُ هَمْزَةُ الْفَتْحِ عَلَيْهَا
طَلَبَتْهُمُ وَلَا آخِرَهُو جَمْعُ الْأَسْتِفْهَامِ اهْ أَبُو السُّعُودِ وَأَصْلُ أَرِنِي يَزُونُ أَكْرَحْنِي خَفَضْتُ الْيَاءَ
الْأَوَّلِي لِأَنَّ الْأَمْرَ كَالْمَصَارِعِ فِي الْخَفْضِ فَصَارَ أَرِنِي ثُمَّ نَقَلَتْ حَرَكَةُ الْحَمْزَةِ إِلَى الرَّاءِ وَحَذَفَتْ الْهَمْزَةُ فَصَارَ أَرِنِي
بِزُونِ أَفْنٍ فَانْهَضَتْ مِنْهُ عَيْنُهُو الْهَمْزَةُ وَلا مَهْ وَهِيَ الْيَاءُ اهْ (قَوْلُهُ قَالَ تَمَالِكْ) أَيِ تَحْمِلْهُ أَوَّلُ
تَوْمَنْ أَيِ أَسْأَلُ وَلَمْ تَوْمَنْ اهْ كَرَحِي (قَوْلُهُ سَأَلَهُ) أَيِ سَأَلَ الْقَدِّمَالِي إِبْرَاهِيمَ يَقُولُهُ أَوَّلُ تَوْمَنْ . وَقَوْلُهُ
مَعَ عَلَيْهِ أَيِ عَمِلَ اللَّهُ تَعَالَى بِإِيمَانِهِ أَيِ إِيْمَانِ إِبْرَاهِيمَ بِذَلِكَ أَيِ بِشَرَةِ أَقْدَعِ عَلَى الْإِحْيَاءِ . وَقَوْلُهُ لِيُجِيبَهُ أَيِ
لِيُجِيبَ إِبْرَاهِيمَ بِهِ . وَقَوْلُهُ بِسَأَلِ أَيِ بِالَّذِي سَأَلَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ عَنْهُ وَهُوَ إِيْمَانُهُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى حَيْثُ قَالَ
لَهُ أَوَّلُ تَوْمَنْ وَلِهَذَا أَجَابَهُ إِبْرَاهِيمَ بِقَوْلِهِ بَلَى قَدْ هَذَا جَوَابُ إِيْمَانِهِ الَّذِي سَأَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . وَقَوْلُهُ فِيمَا
السَّامِعُونَ غَرَضُهُ أَيِ غَرَضُ إِبْرَاهِيمَ فِي سَوَالِهِ بِقَوْلِهِ رَبِّ أَرِنِي لِيُطْلِعُوا أَنْ غَرَضُهُ اسْتِكْشَافُ
وَأَسْطَحْلَامُ كَيْفِيَةِ الْإِحْيَاءِ وَأَنَّهُ لَاشَكَّ عِنْدَهُ فِي الْإِيْمَانِ بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ . وَعِبَارَةٌ إِلَى السُّعُودِ قَالَهُ
مَرْزُوقٌ وَهُوَ أَعْلَمُ بِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكْبَرُ النَّاسِ إِيْمَانًا وَأَقْوَمُهُمْ فَيْتَنًا لِيُجِيبَ بِمَا أَجَابَ بِفَيْتَنِهِ ذَلِكَ لَعْنًا
بِالسَّامِعِينَ أَتَيْتْ . وَعِبَارَةٌ الْقَرِطِي اسْتِفْهَامُ كَيْفِيَتِهَا هُوَ سَوَالٌ مِنْ حَالِ شَيْءٍ مَوْجُودٍ مُتَقَرَّرٍ الْوُجُودِ
عِنْدَ السَّالِ وَالسَّوَالُ خَوْفُكَ كَيْفَ مَعْرِضٌ يَدُو كَيْفَ نَسْجِ الثَّوْبِ وَخَوْفُكَ كَيْفِيَّةَ هَذِهِ الْآيَةِ هِيَ اسْتِفْهَامُ
مِنْ هَيْئَةِ الْإِحْيَاءِ وَالْإِحْيَاءُ مُتَقَرَّرٌ أَتَيْتْ (قَوْلُهُ بَلَى أَكُنْتُ) أَيِ فَبَلَى هَذَا أَتَيْتُ الْإِيْمَانَ لِلْفَنِّ وَأُطْلُتِ
الَّتِي وَلَوْ كَانَ الْجَوَابُ بِنَعْمٍ لَكَانَ كَفَرًا لِأَنَّ نَعْمَ تَصَدِّقُ الْخَبَرَ بِنَبِيِّ أَوْثَابَتِ اهْ كَرَحِي (قَوْلُهُ وَلَكِنْ
لِيُطْلِعَ) الْأَدْلَامُ كَيْ فَالْفَتْحُ مُنْصَوِّبٌ بِجَهْدِ الْبُضَارِ أَنْ وَالْأَدْلَامُ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحْذُوفٍ بَعْدَ لَكِنْ تَقْدِيرُهُ وَلَكِنْ
سَأَلْتُكَ كَيْفِيَةِ الْإِحْيَاءِ . لِأَطْمَئِنَّانِ وَلَدَادٍ مِنْ تَقْدِيرِ حَفِيٍّ آخَرٍ قَبْلَ لَكِنْ حَتَّى يَصَحَّ مَعَهُ اسْتِدْرَاكُ
وَالْتَقْدِيرُ بَلَى أَكُنْتُ وَمَا سَأَلْتُ فِيمَوْمَنْ وَلَكِنْ سَأَلْتُ لِيُطْلِعَ قَلْبِي وَالطَّمَأْنِينَةُ السُّكُونُ (قَوْلُهُ يَكُنْ)
أَيِ عَنِ الْاضْطِرَابِ الْحَاصِلِ فِيهِ مِنْ تَشَوُّفِ رُؤْيَا كَيْفِيَّةِ وَاتِّظَارِهَا قَانَ الْإِتِّظَارُ يَوْرَثُ الْفَتْنُ
وَالْاضْطِرَابُ . وَقَوْلُهُ بِالْمَعْنَى أَيِ بِسَبَبِهَا فَانْهَضَتْ فِيهِ رَأْيُ الْقَلْبِ وَانْظَارُهُ فَسَكَنَ اهْ (قَوْلُهُ الْمُضْمُومَةُ)
أَفَادَنَ عَلَيْهِ الْأَسْتِدْلَالَ الَّذِي كَانَ حَاصِلًا يَكُنْ نَاقِصًا لَمْ يَزِدْ دَقْوَةً وَأَعْلَسَ عَلَيْهِ حَمْلُ آخِرِ تَامِيٍّ مَعَ الشَّاهِدَةِ
انْضَمَّ إِلَيْهَا كَانَ حَاصِلًا عَنْدَهُ اهْ شَيْخُنَا . وَعِبَارَةٌ الْكَرْحِي قَوْلُهُ بِالْمَعْنَى لِلْمُضْمُومَةِ إِلَى الْأَسْتِدْلَالِ أَيِ
لِيُطْلِعَ قَلْبِي عِيَانًا كَالطَّمَأْنِينِ بِرَهَانٍ فَبِالشَّاهِدَةِ بِحَصْلِ الْإِطْمَئِنَّانِ لَا يَكُونُ مَعَ الْعِلْمِ الْبَقِيَّةُ لَمَّا فِيهِ مِنْ
الْإِسْخَاسِ الَّذِي قَلْبًا يَقَعُ فِيهِ شَكٌّ اهْ (قَوْلُهُ قَالَ نَعَمْ) الْفَاءُ جَوَابُ شَرْطٍ مَحْذُوفٍ أَيِ أَنْ أَرَدْتَ
ذَلِكَ نَعَمْ اهْ كَرَحِي . وَقَوْلُهُ مِنَ الطَّيْرِ فِي مُتَعَلِّقَةٍ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ مَحْذُوفٌ لَوْ قَرَعَ الْجَارِصَةَ لِأَنَّ بَصَرَهُ تَقْدِيرُهُ
أَرْبَعَةٌ كَاتِبَتَيْنِ الطَّيْرِ وَالثَّانِي أَنْهُ مُتَعَلِّقٌ بِغَدِ أَيِ خَدَمَتِ الطَّيْرِ وَالطَّيْرُ مَجْمُوعُ كَرْكَبٍ . وَقِيلَ بَلْ جَمْعُ
طَائِرٍ تَحْوِي تَجْوِيرًا وَخَوْفًا مِنْهُ هَذَا مُنْهَجٌ إِلَى الْحَسَنِ . وَقِيلَ بَلْ هُوَ مُخَفَّفٌ مِنْ طَيْرٍ بِالتَّشْدِيدِ كَقَوْلِهِمْ هَيْنَ وَمَيْتٌ فِي
هَيْنَ وَمَيْتٌ وَقَالَ أَبُو الْبَقَاءِ هُوَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرُ طَائِرٍ يَطِيرُ سَمِيَّ بِهِ هَذَا الْجَنَسُ اهْ سَمِينٌ قَانَ تَلَمَّحَ خَصِ
الطَّيْرِ مِنْ بَيْنِ الْحَيَوَانِ بِهَذِهِ الْخَالَةِ قَلْبًا لِأَنَّ الطَّيْرَ مَفْتَحَةُ الطَّيْرِ فِي النَّاسِ وَالسَّامُوكَاتُ هُمَا إِبْرَاهِيمُ إِلَى جِهَةِ الْعَالِ
وَالْوَسُولُ إِلَى السُّكُونِ فَكَانَتْ مُعْجَزَتُهُ مَشَافَهَتُهُ اهْ خَازِنُ . وَعِبَارَةٌ الْكَرْحِي خَصِ الطَّيْرِ لِأَنَّهُ
أَقْرَبُ إِلَى الْإِنْسَانِ شَبَاهًا كَتَدْوِيرِ الرَّأْسِ وَالشَّيْءِ عَلَى الرَّجْلَيْنِ وَأَجْمَعُ لِحَوَاسِ الْحَيَوَانِ لِأَنَّ فِيهِ مَائِي
الْحَيَوَانِ مَعَ زِيَادَةِ كَالطَّيْرِ فِي السَّمَاءِ وَالْإِرْتِفَاعِ فِي الْهَوَاءِ وَالْحَلِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَتْ
جَمَّةُ إِلَى الْعَالِ وَالْوَسُولُ إِلَى السُّكُونِ فَجَلَّتْ مُعْجَزَتُهُ مَشَافَهَتُهُ وَفَائِدَةُ التَّشْبِيهِ بِالْأَرْبَعَةِ فِي
الطَّيْرِ وَفِي الْأَجْرِ بِسَدِّ الْجَمْعِ بَيْنَ الطَّبَاقِ الْأَرْبَعَةِ فِي الطَّيْرِ وَبَيْنَ مَهَابِ الرَّجْمِ مِنْ الْجِهَاتِ الْأَرْبَعِ

حَرَكَةُ الْحَمْزَةِ إِلَى الْعَمِّ ثُمَّ نَوَعِي الْوَقْفَ عَلَيْهِ مُشَدَّدًا كَمَا تَلَاوَهَذَا خَالِدٌ ثُمَّ أَجْرُوا الْوَصْلَ جَمْعِي الْوَقْفَ حَقِيقَةً تَعَالَى (الْبَازِنُ) اهْ

فَصَرَّحْنَا بِكَ (بَكْسَر

العاصو منها أمهلن اليك
وقطعن واخبط لهن
وريشن ثم أبجل على
كل جبل من جبال
أرضك (مفعول جَزَأَ
ثم أدعهن اليك) يا تبتك
سميما (مفعول أَعْلَمَ أَنْ
الله عز وجل لا يجهز مشي
حكيم) فيمنه فأخذ
طواسن وأفرابوديك
وفصل بين ماذ كروا مسك
رؤسهن عنده ودعاهن
قطايرت الأجزاء إلى
بعضها حتى تكاملت
ثم أقبلت إلى رؤوسها
(مفعول) صفة نفقات
(الذين ينفقون أموالهم
في سبيل الله) أي
طاعته (كتمل حجة
أثبتت سبع سنابل

الجبار والمجرو وفي موضع
أصب على الحال ان شئت
من الفاعل وان شئت من
المفعول والتقدير وما
يضرون أحدا بالسحر
الا والله عالم به أو يكون
التقدير الامقرونا باذن الله
(ولا ينفعهم) هو معطوف
على الفعل قبله ودخلت
لأنني في مجوز أن يكون
مستأخا أي وهو لا ينفعهم
فيكون حالا ولا يصح
عطفه على ما لأن الفعل

في الأجل اه (قوله فصرهن اليك) قرأ حمزة الصاد والباقون ضمها وتخفيف الراء واختلاف
في ذلك قليل القراءتان يحتمل أن يكونا بمعنى واحد وذلك أنه يقال صار به يصوره ويصره بمعنى قطعه
أوامه فالتنن لفظ مشترك بين هذين اللتين والقراءتان يحتمل ما لهما ه سمين وفي المختار وصاره
أماه من باب قال وباع وقرى فصرهن اليك بضم الصاد وكسرها وصار الشيء أيضا من الإيابين قطعه وضمه
فمن فصره بهذا جعل في الآية تقدما وتأخيرا فخصنا اليك أربعة من الطير فصرهن اه (قوله أمهلن)
تفسير الفعل على كل من القراءتين وأمره باماتهن اليه أي تفر يبين منه ليتحقق أوصافهن حتى يسلم
بدا الأحياء أنه لم ينتقل جزء منها عن موضعه الأول أصلا اه أبو السعود (قوله ثم أجعل على كل جبل)
قيل كانت أربعة على كل واحد في جهة من جهات ابراهيم وقوله جزء أقبل كانت الأجزاء أربعة على كل جبل
جزء وقيل كانت الجبال سبعة والأجزاء كذلك اه خازن. ثم يحتمل أن يكون أجعل بمعنى ألقى فيتمدى
لواحد وهو جزءا فلي هذا يصحكون قوله على كل جبل ومنهن متلفين بأجل ويحتمل أن يكون بمعنى
صبر فيتمدى لاثنتين فيكون جزءا الأول وعلى كل جبل هو الثاني فيتعلق بمحطوف ومنهن يجوز أن يتعلق
على هذا بمحطوف على أنه حال من جزءا لأنهم الأصل صفة نكرة فمما قدم عليها نصب حالا اه سمين
(قوله ثم ادعهن) أي قلن لهن تالين باذن الله تعالى اه (قوله يا تبتك) جواب الأمر وهو في محل
جزم ولكنه بني لاتصال بنون الألف وسعيما منصوب على المصدر التوجه لأن نوع من الأنيان أذهو
اثباتين بسرعة فكانه قيل يا تبتك. اثباتا سريما اه سمين (قوله سعيما سريما) أي سعيما سريما ولم
تأطراة ليتحقق أن أرجلها سليمة في هذه الحالة اه خازن (قوله حكيم فيمنه) فليس بناء
أفعله على الأسباب العادية معجزة عن إبداعه بطريق آخر خارق العادة بل لكونه متضمنا للحكم
والصالح اه أبو السعود (قوله فأخذ طواسن الخ) فان قلت لم تختص هذه الأربعة قلت فيه إشارة إلى ما في
الانسان في الطواسن إشارة إلى ما في الانسان من جباله والجاه وفي النسر إشارة إلى شدة الشنف
بالأكل وفي الديك إشارة إلى شدة الشنف بسبب الكناح وفي الفربا إشارة إلى شدة الحرص في هذه الأربعة
مشابهة للانسان في هذه الأوصاف وفي الاختصار عليها إشارة إلى أن الانسان إذا ترك هذه الشهوات القيمة
لحق بأهل الدرجات اه خازن. وإنما انحصرت في الآية على حكاية أوامره تعالى من غير تعرض لامتثاله
عليه السلام ولما ترتب عليه من عجائب آثار قدرته تعالى فلا بد أن ترتب تلك الأمور على أوامره تعالى
واستعانة تخلفها عنها أمرا على الاحتياج إلى التذكرا أصلا ونهايك بالقصة قليلا على فضل الخليل وحسن
الادب في السؤال حيث أراه ما سأل في الحال وأرى الزمراء بعد اماتته مائة عام اه أبو السعود (قوله
ونسرا) بتثنية النون والفتح أفصح (قوله عنده) أي في يده وبعبارة القرطبي فأخذ هذه الطير حسب
أمره ودكاها ثم قطعه قطعا مسننا وخط لحوم البعض مع لحوم البعض ومع اللحم والريش حتى يكون
أعجب ثم جعل من ذلك المموج المختلط جزءا على كل جبل وقبضه من حيث يرى تلك الأجزاء
وأمسك رؤوس الطير بيده ثم قال تالين باذن الله تعالى قطايرت تلك الأجزاء الدم إلى السهم والريش إلى
الريش حتى التأممت كما كانت ولا بقيت بلاموس ثم كرر البناء فأتته سعيما على أرجلها فكان ابراهيم
إذا أشار إلى واحد منها بغير رأسه تبعه الطائر وإذا أشار إليه برأسه قربت حتى لم يكن طائر رأسه وطارت
باذن الله تعالى اه (قوله من الذين ينفقون الخ) لابد من تقدير مضى في أحد الجانبين أي مثل فقتهم
كتمل حجة أو مثلهم كتمل بالخرجة اه أبو السعود والشارح سلك الأول (قوله أي طاعته) الراد
بها وجوه الخيرات الواجبة للعبادة اه أبو السعود (قوله أثبت سبع سنابل) أي أخرجت سافات سبع

في كل سنة مائة حبة) فكذلك تتفاضل تضاعف لسمائه ضعف (والله يُضَاعَفُ) أكثر من ذلك (لَمْ يَنْشَأْ وَاللَّهُ وَاسِعٌ) فضله (عَلِيمٌ) بمن يستحق المضاعفة (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يَقْنُتُوا مَا أَنْفَقُوا) على النفق عليه بقوله مثلاً قد أحسنت إليه وجررت حاله (وَلَا أَدَّى) له بذكر ذلك إلى من لا يجب وقوفه عليه ونحوه (لَهُمْ أَجْرُهُمْ)

هناهي التي يوافقها القسم مثل التي في قوله لئن لم ينته المنافقون ومن في موضع رفع بالابتداء وهي شرط وجواب القسم (ماله في الآخرة من خلاق) وقيل من معنى الذي وعلى كلا الوجهين موضع الجلة نصب ليعلموا ولا يسئل علموا في لفظ من لأن الشرط ولأم الابتداء لها صدر الكلام (وليس ما) جواب قسم محذوف (لو كانوا) جواب لو محذوف تقديره لو كانوا يتفقون يعلمهم لامتثلوا من شراء السحر به قوله تعالى (ولو)

منه سبع شعب في كل واحدة منها سبعة اه شيخنا (قوله في كل سنة مائة حبة) وذلك مشاهد في القرة والرخن بل فيها أكثر من ذلك اه أبو السعود . وقيل للقوم من الآية أن الإنسان إذا علم أنه إذا زرع حبة أخرجه ما ذكر فلا ينبغي له التفسير في ذلك فكذلك ينبغي لطالب الاجران لا يترك الاتفاق إذا علم أنه يحصل له بالواحدة سبعة اه خازن . وفي الصياح وسنبل الزرع فصل يضم الفاء والعين والواحدة سبعة والسبل مثله الواحدة سبعة مثل قصب وقصبه وسنبل الزرع أخرجه سبعة وأسبل بالالف أخرجه سبعة اه (قوله مائة حبة) فاعل بالجار لانه قد اعتد على وقع صفة لسنبل أو مبتدأ والجار قبله خبره والوجه الاول أولى لان الأصل الوصف بالقرود دون الجمل اه كرخي (قوله) أكثر من ذلك أي أكثر من السبعائة لمن يشاء أي لكل الناس فالزيادة على السبعائة لبعض الناس بخلاف السبعائة فانها لكل منفق . وقيل للراد والله ضاعف تلك المضاعفة لمن يشاء أي لبعض الكرخي قوله أكثر من ذلك أي فاعل الضعف هو اللوا أكثر من موصو وقاله الأزهري . وفي الحديث رب زدنا حتى نزل من ذا التي يقرض الله الآية وفيه اعتبار بزيادة فضل عما يوفي الصابر ون أجرهم غير حساب وأضاف القرض لنفسه للتأجير فتنى على القبرمنة وفي كلامه إشارة إلى أنه على ترك الفضول به ولكن مع إرادته خصوصية للقول المطلق انتهت (قوله علم على من يستحق المضاعفة) أي الزائدة على السبعائة فيستحقها بأموركتاهم إخلاصه ونحوه الخلال في نفقته اه شيخنا (قوله الذين يتفقون أموالهم) الخ) هذا قيد لما قبله أي أن المضاعفة للذكورة مشروطة بعدم اللان والذى اه شيخنا . وعبارة الخازن نزلت هذه الآية في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف أما عثمان فحجز للسبلين في غزوة تبوك بألف بغير باقتباسها وإحلاسها فنزلت هذه الآية . وقال عبد الرحمن بن مسعود جاد عثمان بألف دينار في جيش المسرة فصبا في حجر التي صلى الله عليه وسلم فرأيت يدخل يده فيها ويعقلها ويقول ناضرحنا ما حمل بعد اليوم فأزال الله « الذين يتفقون أموالهم في سبيل الله » وأما عبد الرحمن فجاءه بربعة آلاف درهم صدقة إلى رسول الله ﷺ وقال كان عندي ثمانية آلاف فأمسكت لنفسي وعيالي أربعة آلاف وأخرجت أربعة آلاف لرسول الله ﷺ وجعل فقال رسول الله ﷺ بارك الله لك فيما أمسكت وفيما أعطيت والذين الذين يدينون المجاهدين في سبيل الله بالاتفاق عليهم في حوائجهم وموئلتهم انتهت (قوله) ثم لا يتبعون ثم لا تراخي في الزمان نظرا للغالبين أن وقوعه للذي والأذى يكون بعد الاتفاق بعدة وقيل للراد التراخي في الرتبة وأن رتبة عدمها أعظم في الأجر من رتبة الاتفاق اه شيخنا (قوله مناعل النفق عليه) فقرة أشارت إلى أن في الكلام حذفا وانما قدمه للنفق وتوسطه كلمة لا لئلا على شمول التي يتابع كل واحد منهما وتم لاظهار عار رتبة اللطوف . فان قيل كيف مباح للنفقين بترك للنفق وقد وصف الله تعالى نفسه بالن كافي قوله « لقد من الله على المؤمنين » فالجواب أن الله تعالى لا يعطى ولا يعتد بالنعمة واستعظامها والراد في الآية المعنى الثاني . فان قلت من المعنى الثاني قوله بل الله يعطي حكيم أن هذا كم لا يعان فبذلك اعتد بالنعمة الايمان فلا يكون فيها بخلاف نعمة اللال على أن يجوز أن يكون من صفات الله تعالى ما هو منسحق في حقه ذم حتى السبك الجبار والتكبر ولتنته اه كرخي (قوله ولا أدنى) أي النفق عليه وقوله بذلك أي القول بالذكور وقوله ونحوه أي نحو القول بالذكور كالسبوس في وجهه والدماء عليه اه شيخنا (قوله لهم أجرهم) أي في الآخرة فقول الشارح في آخره راجع لهذا وما بعده اه شيخنا

(قوله)

أنهم اتفقوا) أن وما حملت فيه مصدر في موضع رفع بعل

تواب انفاقهم (عند ربه)

وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ

وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

الآخرة (قوله معروف)

كلام حسن ورد على السائل

جميل (ومغفرة) له في

الحاحه (خير من صدقة)

صدقته بينهما أذى

بالن وصير له بالسؤال

(والله خير من صدقة)

المباد (خير من صدقة)

المقوبة من اللان والمؤذى

(يا أيها الذين آمنوا

لا تبطلوا صدقاتكم)

أى أجزوها (بالن

والأذى) ابطلا

(كأنذى) أى كإبطال

نفقة الذى (ينفق ماله

زوجه الناس)

(قوله تواب انفاقهم) أى التواب للضعاف الى السبعائة أو أزيد منها اه شيخنا وعبرة الكرى
قوله تواب انفاقهم أى حسبا وعلمهم في ضمن التكيل وهو جملة من مبتدأ خبر وقت خبر ابن الوصول
وفى تكرير الاستاد وتقليد الأجر بقوله عند ربه من التنا كيدوا للتشرىح لا غنى وإخلاء الجبر من
القاء المفيدة لسببية ما قبلها لما بعدها فلا يبان بأن ترتب الأجر على ما ذكر من الانفاق وترك اتباع للن
والأذى أمر بين لا يحتاج الى التصریح بالسببية وأما إيهام أنهم أهل تلك وإن لم يفعلوا كيف بهم إذا
فعلوا فإياه مقام الترغيب فى العمل والحث عليه انتهت (قوله قول معروف) قول مبتدأ وساغ الابتداء
بالنكرة لوصفها ولعطف عليها ومغفرة عطف عليه وسوغ الابتداء بها للعطف والصفة للقدر فاذ التقدير
ومغفرة من السائل أو من الله وخبر خبر منهما وقوله بينهما أذى فى محل جر صفة لصدقة ولم يحد كرلن
فيقول يتبعها من وأذى لأن الأذى يشمل للن وغيره وأما ذكر بالتنصيص فى قوله لا يتبعون ما أشقوا
منا ولا أذى للمكثرة وقوعه من التصديق وعصر تحفظهم مثله ذلك قسم على الأذى اه سمين
(قوله كلام حسن) كلام تفسير لقول حسن تفسير لمعرف وكذا قوله ورد جميل والمراد القول من السؤل اه
شيخنا وعبرة الى السعد قول معروف أى كلام جميل تحيله القلوب لا تنكره يرد به السائل من غير
إعطاء شيء اه (قوله ومغفرة له فى الحاحه) أى تسر لما وقع من السائل من الإلحاح فى المسئلة وغيره
بما يثقل على السؤل وصفحه عنه اه أبو السعد (قوله خبر من صدقة) أى خبر للمسؤل من صدقة اه
شيخنا. وهذا يقتضى أن صدقته المذكورة فيها خبر وهو يخالف ظاهر قوله لا فى مثله كمثل صفوان الخ
ولذلك قال أبو السعد خبر للسائل من صدقة الخ أى لكونها مشوبة بضرر والقول المعروف خاص منه
واعتبار الخبرية بالنسبة للمسؤل يؤدى الى أن يكون فى الصدقة الموصوفة بما ذكر خبر مع إبطالها بالمرأة
(قوله يتبعها أذى بالن الخ) أشار بهذا التفسير الى أن الأذى هنا شامل للامن وغيره فليس فى هنا
صور من قوله فيما سبق لى لا يتبعون ما أشقوا منا والأذى اه شيخنا (قوله والله غنى عن صدقة العباد)
أى فلا يوجب الفقر الى تحمل ماله والذى ورزقه من جهة أخرى. علم بتأخير الشقو بقرن اللان
والمؤذى أى لا يماجلهم بها أنهم لا يستحقونها بسببها والجملة تدل ما قبله مستعملة على الوعد والوعيد
مقررة لأعبار الخبرية بالنسبة الى السائل قطعا اه كرى (قوله يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم الخ)
اختلف العلماء فى ذلك المسئلة على أقوال ثلاثة فقال بعضهم إذا فعل ذلك أى للان فلا أجر له فى نفقته
وعليه وزر فيما من على الفقير وقال بعضهم أجره فلا أجر له ولا وزر عليه وقال بعضهم إذا فعل ذلك فله
أجر الصدقة ولكن ذهب متأخريه وعليه الوزن بالن وهذا أوجه اه كرى (قوله بالن والأذى)
أى بكل واحد منهما وقوله ابطلا كأنذى الخ يشير به الى أن محل الكاف نصب نعتا لمصدر محذوف أى
ابطلا مثل ابطل المتخلف ماله كإقاله بكى وخالفه الشيخ المنصف فى الإقناع حيث قال الوجه كونه حالاً من
أحوال أى لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذى نفق هذا لا خفى فيه اه كرى وعبرة السمين قوله كأنذى
ينفق الكاف فى محل نصب فقيل نعتا لمصدر محذوف أى لا تبطلوها ابطلا كإبطال الذى ينفق ماله المراد
الناس وقيل فى محل نصب على الحال من ضمير المصدر المحذوف كإهو رأى سببو ويوقيل حال من فاعل
تبطلوا أى لا تبطلوها مشبهين الذى ينفق ماله الرءاء الناس ورأى فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه نعت لمصدر
محذوف تقديره انفاقاً رأء الناس كعدا ذكره مكى والثانى أنه مفعول من أجله أى لأجل رءاء الناس
وقد استكمل شروط النصب والثالث أنه فى محل الحال أى ينفق مرأيا والمصدر هنا ضارفاً للمفعول
وهو الناس ورأى مصدر كقتال قتالا والاصل رأى بالهمزة الأولى بدل من يامهى عين الكلمة والثانية بدل

محذوف لان لو تقتضى
الفعل تقديره لو وقع منهم
أنهم آمنوا أى إيمانهم ولم
يعزم بأولئها تعلق الفعل
الماضى بالفعل الماضى
والشرط بخلاف ذلك
المتشبهة جواب لو مشوبة
مبتدأ (ومن هذا الله) صفة
و (خير) خبره وقرئ
مشوبة بسكون التاء وتفتح
الواو قاسوه على الصحيح
من ظاهره نحو مقلته يقول
تعالى (راعنا) فل أمر
وموضع الجملة نصب بتقولوا

قرئ: شاذرا عانا بالتثنية أى لا تقولوا قولاً راعنا ٥ قوله تعالى (ولا للمشركين) فى موضع جر عطفا على أهل وان كان قدرى ولا المشركون

من ياء هي لام السكعة لأنها وقعت طرفاً بعد ألف زائدة والفاعل في رثاء على باهالان المرأى يرى الناس
أعماه حتى يروه التثاء عليه والتعظيم له اه (قوله مرايا لهم) أى طلب المدح والشهرة وفيه إشارة إلى
أن المصدر مضاف لمفعول وهو معنى اسم الفاعل اه كرخى (قوله فتلته كمثل) مبتدأ وخبر قال أبو البقاء
ودخلت التثاء لترتيب الجمل بمقابلها وقد تقدم مثله فاعلم اه فتلها فيها قولان أظهرهما أنها تعود على الذى
ينفق رثاء الناس لأنه أقرب مذكور والثانى أنها تعود على المان المخطئ لأنه تعالى شبهه بشيئين بالذى
ينفق رثاءه صفوان عليه تراب ويكون قد عدل من خطاب إلى غيبة ومن جمع إلى فرد والصفوان حجر كبير
أملس وفيه لفتان أشهرهما سكن الفاء والثانية فتحها وبها قرأ ابن السيب والزهري وهي شاذة اه
سمين وهو اسم جنس واحد صفوان اه شيخنا (قوله فأصابه وابل) عطف على الفعل الذى تعلق به
قوله عليه أى استقر عليه تراب فأصابه والضمير يعود على الصفوان وقيل على التراب وأما الضمير فى قوله
فيعود على الصفوان فقط وألف أصابه عن واو لأنهم صلب يصوب اه سمين (قوله فائدة) كماله
أوله رثى ثم طس ثم طل ثم نضع ثم هطل ثم ويل اه من السمين وفى المصباح وبلت السماء بالسنن باب
وعد ووبلا اشتد مطرها وكان الأصل ويل بمطر السماء فحذف للم ب و لهذا يقال للمطر وابل اه
(قوله فتركه صلياً) أى المختار جبر صلياً صلب أملس وصلد لأن نعمن باب جلس اذا صوت ولم يخرج نارا
وأصل الرجل صلياً زنده اه ويقال أيضاً صلياً بكسر الهمزة وصل فتنحها اه سمين (قوله لا يقدرزون على
شئ الخ) الجملة استئناف مبنى على سؤال كأنه قيل لماذا يكون ما لهم حينئذ فقيل لا يقدرزون الخ ومن
ضرورة كون مثلهم كذا ذكر كون مثل من يشبههم وهم أصحاب المن والأذى كذلك اه أبو السعود
(قوله وجمع الضمير باعتبار معنى القى) كافى قوله تعالى وخضعن كالنوى خاضوا لما أنزل الله به المجلس
أو الجمع أو القى أى كأن الضمير الأربعة السابقة لها باعتبار اللفظ اه كرخى (قوله وجمع الضمير) أى
فى قوله لا يقدرزون وفى قوله كسبوا معنى وأفرد فى الواضع الأربعة قبلهذين باعتبار اللفظ اه شيخنا
(قوله والله لا يهدى) فيه ترميز بأن للن والأذى من خصال الكفار اه شيخنا وعبارة كرخى
واه لا يهدى القوم الكافرين إلى الخير وإلى الهدى والنجاة تذييل مقرر لضمون ما قبلها وفيها ترميز بأن كلا
من الرياء والمن والأذى على الاتفاق من صفات الكفار فلا بد للمؤمنين أن يمتنعوا بها اه (قوله ومثل
الذين الخ) هذا فى المعنى مفهوم قوله كالذى ينفق ماله رثاء الناس أى مثل المرأى ما تقدم ومثل الخلف
كجمل جنة الخ وانما قرأ للضائف لتكون الآية بين النفقة والجنة وهذا أنسب من كونها بين صاحب كل اه
شيخنا (قوله ابتغاء مرضات الله) فيه وجهان أحدهما أنه مفعول من أجله وشروط التنب
متوفرة والثانى أنه حال وتضمنت اعطف عليه باعتبار أن أى لأجل الابتغاء والتثبيت أو ممتنعين ومثبتين اه
سمين وتثبيت مصر مفعول محذوف كإشارته التامر وقاعه يفهم من قوله من أنفسهم أى مثبتين
ومؤمنين أى أنفسهم على الجزء اه شيخنا (قوله أى تحقيقاً للتواب) هذا هو المفعول المحذوف
وقوله عليه أى الاتفاق وأشار بذلك إلى أن التثبيت اعتقاد كون الشئ محققاً ثابتاً بإشاعة قول الحسن
كان الرجل إذا هم بحسنة ثبتت فإن كان ذلك قد تعالى أمضاه وإن خالطه رياء أمسك اه كرخى
وعلمة الخازن ولحقى أنهم يخرجون زكاة أموالهم وينفقون أموالهم فى سائر البر والطاعات طيبة
أنفسهم بما أنفقوا على يقين شواب الله وتصديق بوعده يعلمون أن ما أنفقوا خير لهم مما تركوا اه
(قوله لا يرجونه) أى التواب (قوله ومن ابتغى) كقوله تعالى حصدان عند أنفسهم أى
تثبيتاً مبتدأ من أصل أنفسهم فهم أن حكمه الاتفاق والمنفى تركية تنفسه عن البخل وحسب المال اه كرخى

أملس (عَلَيْهِ تَرَابٌ)
فَأَصَابَهُ (وَابِلٌ) مطر
شديد (فَتَلَهُ كَثِيرٌ)
صلياً أملس لائى عليه
(لَا يَقْدِرُونَ) استئناف
لبیان مثل النافق
المنفق رثاء الناس وجمع
الضمير باعتبار معنى الذى
(تَلَى قَيْءٌ مِّمَّا كَسَبُوا)
هماء أى لا يجدون له ثواباً
فى الآخرة كالأى يوجد على
الصفوان شئ من التراب
الذى كان عليه لأذهاب
المطر له (وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ)
(وَمَثَلُ الْفُقَاتِ الدُّرَيْنِ
يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ
ابْتِغَاءً) طلب (مَرْضَاتِ
اللَّهِ وَتَثْبِيَةً) من
أنفسهم (أى تحقيقاً
للتواب عليه بخلاف المنافقين
الذين لا يرجونه لالتكلم
له ومن ابتغى

بالرفع فهو مفعول على
الفاعل (أن يزل) أى موضع
نصب بيود (من خير)
من زائدة (من ربكم)
لا ابتداء ما بالانزال ويجوز
أن يكون صفة غير مابرجا
على لفظ خير أو رضاء على
موضع من خير (يفتنص
برحمته من يشاء) أى من

(كَمَثَلِ جَنَّةٍ) بستان

(رَبْوَةٍ) بضم الراء

وفضها مكان مرتفع مستو

(أَصَابَهَا وَابِلٌ قَاتِتٌ)

أصط (أَكَلًا) بضم

الكاف وسكونها عمرها

(خَمَقَيْنِ) مثلي ما يهر

غيرها (فَإِنْ لَمْ يَصِبْهَا

وَابِلٌ فَطَلَّ) طر خفيف

يصيبها ويكفيها لارتفاعها

التي تهر وتركو كثر

الطرأ من كذلك تنقات

من ذكر تركو عند الله

كثرت أم قلت (وَأَنَّهَا

تَمُكُونُ بَيْتِينَ) فيجاء بكم

به (أَيُّوْذُ) يصيب أحدكم

أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ

بستان (مَنْ تَخِيلَ وَأَعْتَابُ

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

لَهُ فِيهَا) ثم (مِنْ كُلِّ

أَشْجَرَةٍ) قد (أَصَابَهُ

الْكِبَرُ) فضف من

الكبر عن الكسب (وَلَهُ

دُرَّةٌ مُعْتَاةٌ) أولاد

صفار لا يقدرون عليه

(فَأَصَابَهَا إِفْصَارٌ)

ويجوز أن يكون يشاره

باعتداله لا يكون في مصنف

مضاف قوله تعالى

(مَانِئُكَ) ما شريطة جازمة

لنسخ منصوبة الوضع

بنسخ مثل قوله لا يأتها هوا

وجواب الشرط نأت بغير

(قوله ومن ابتدائية) فالمنى أن التحقيق والاعتقاد لكور مبتدا وناسخ من قول أنفسهم لا من جهة أخرى اه شيخنا (قوله كمثل جنة) الجنة تطلق على الأشجار للجنة التكاتف وعلى الأرض للجنة عليها اه أبو السعود. والأول أنسب هنا لأجل قوله ربوة اه شيخنا (قوله ربوة) أى فيها (قوله بضم الراء وفصحها) عبارة أبي السعود بالحركات الثلاث اه (قوله قاتت) مفعول الأول محذوف أى صاحبها وضفيين حال من أكلها اه شيخنا. وعبارة الكرخي قوله أعطت أشار به إلى أن آتت يصدى لاتين حلف أو لما هو صاحبها أو أهلها اه (قوله فطل) مبتدا محذوف الخبر كما قدره بقوله يصيبها ويكفيها اه شيخنا (قوله لا ارتفاعها) عبارة أبي السعود لجودتها وكرمها ولطافة هوائها انتهت (قوله والله بما تعملون) أى جملا ظاهرا أو قليا بصير لا يفتنى عليه شيء ممنوع من غيب في الاختلاس مع التحذير من الرياء ونحوه اه أبو السعود (قوله أيود أحدكم) هذه الجملة متصلة بقوله لا يبطأوا صدقاتكم أى فهو مثل آخر لنفقة الرأى وللان والود حب الشيء مع غيبه اه (قوله أحدكم) أى يأبى للرأى من صدقاتكم (قوله أن تكون له جنة) تنم أنها تطلق على الأشجار وعلى الأرض للجنة عليها والأول أنسب بقوله تجرى من تحتها الأنهار اه شيخنا (قوله جنة) أى فيها جميع الفواكه بدليل قوله له فيها من كل الثمرات وإنما اقتصر على وصفها على الخيل والأغنام لكونهما أفضل الفواكه وجامعين لقنوت اللذات اه شيخنا (قوله من تخيل) فى عمل رفع صفة لينة أى كاتبة من تخيل وتخييل فيه قولان أحدهما أنه جمع هواسم جنس واحد غفلة والثانى أنه جمع نخل الذى هواسم جنس والأغنام جمع غنم الذى هواسم جنس واحد غنبة اه سمين (قوله تجرى من تحتها الأنهار) هذه الجملة محذوف محلها وجهان: أحدهما أنها فى عمل رفع صفة لينة والثانى أنها محل نصب وفيها أيضا وجهان فقبل على الحال من جنة لا يتأخره وصفت وقيل على أنها خبر اه سمين (قوله له فيها الخ) الطرف الأول خبر والثانى حال والثالث مبتدا أعزوف كما قدره بقوله عمر اه شيخنا. وعبارة السمين قوله له فيها من كل الثمرات جملة من مبتدا وخبر فالخبر قوله له ومن كل الثمرات هو المبتدا وذلك لا يستقيم على الظاهر إذ المبتدا لا يكون جارا أو مجرورا فلا بد من تأويله واختلف فى ذلك فقيل المبتدا فى الحقيقة محذوف وهذا الجار والمجرور صفة قائمة مقامه تقديره له فيها رزق من كل الثمرات مخفف الموصوف وبقيت جنته ومثله قوله تعالى وما ننال إلا لمقام معلوم أى وما ننال أحد إلا لمقام معلوم وقيل من زائدة تقديره له فيها كل الثمرات وذلك عند الأخفش لأنه لا يشترط فى زيادتها شيئا وأما الكوفيون فيشترطون التشكيك والبصريون يشترطون عدم الإيجاب وإذا قلنا بأن زيادة فالمراد بقوله كل الثمرات التشكيك لا للمعوم لأن المعوم متعذر ما دقت أبو البقاء ولا يجوز أن تكون من زائدة لعل قول سيبويه ولا على قول الأخفش لأن المعنى يصير له فيل كل الثمرات وليس الأمر على هذا إلا أن يراد به هنا الكثرة لا الاستيعاب فيجوز عند الأخفش أنه يجوز زيادته منى للموجب اه (قوله وقد أصابه الكبر) يشير إلى أن الواو للحال محذوف المعنى كما قاله القاموس وأما على محذوف المعنى لأن ان المعصية وإن كانت صالحة للدخول على الماضى مثل محبت من أنظم لكتها إذا نصبت المضارع كانت الاستقبال قطعا فلم تصنع الماضى فلم يصح عطف أصابه على تكون فاجاب بأن الواو فى وأصابه بالتحديد قد اه الكرخي (قوله وله ذرية) هذه الجملة فى محل نصب على الحال من المضاف أصابه وقوله فأصابها أعاصرها هذه الجملة متصلة على صفة الجنة قاله أبو البقاء يعنى على قوله من تخيل وما جده اه سمين (قوله ربح شديدة) عبارة السمين والأصهار الربح الشديدة المرتفعة وتسميها العامة الزوينة وقيل هى الربح المسمى سميت بذلك لأنها تلتف كما يلتف الثوب المصنوع كحائك المردى

بها (من آية) فى موضع نصب على التمييز والمميز ما والتقدير أى شيء نسخ من آية ولا يحسن أن يقرأ أى آية نسخ لأنك لا تجمع بين هذا

وقيل لانه تصر السحاب وتجمع على اعصاره وفي الصباح والريح مؤثرة على اكثر يقال هي الريح وقد تذكر كل من الهواء يقال هو الريح وجوب الريح وقال ابن الانباري الريح مؤثرة لعلامتها وكذا سائر اسماها الاصل مرقاته مذكره (قوله رجب شديده) عبارة الخازن رجب ترفع الى السماء وتستدير كأنها عود انتهت (قوله عجزه) جمع عاجز على حد قوله وشاع نحو كامل وكلمه هـ شيخنا (قوله وهذا تمثيل) أي تشبيه لتفقه للرائي أي البلية للدكورة هـ شيخنا (قوله بمعنى النقي) أي فهو انكاري لكن للنقي في الحقيقة هو قوله فأصابها الخ فهو مصب الانكار والنقي وبعبارة أبي السعود والحمنة الانكار الوقوع على معنى أن مناط الانكار ليس جميع ما خلق به الوديل انما هو قوله فأصابها اعصار الخ هـ (قوله وعن ابن عباس) مقابل لقوله وهذا تمثيل الخ فقوله هو أي هذا التمثيل لرجل أي تشبيهه بصاحب البلية المذكور هـ شيخنا (قوله ثم بث له الشيطان) أي سلم عليه (قوله كما بين ما ذكر) أي من أمر التفقه للقبولة وغيرها هـ خازن (قوله يأبها الذين آمنوا أنفقوا الخ) هذا بيان حال ما ينفق منه إيمان أهل الانفاق وكيفيته أي انفقوا من حلال ما كتبهم جباهه لقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما يحبون هـ أبو السعود في مفعول أنفقوا قولان أحدهما أنه المجرور ومن ثم لا يتعوض أي أنفقوا بغير ما رزقنا كـ والثاني أنه مجذوف قامت صفته مقامه أي أنفقوا شئنا رزقنا كـ وتقدمه نفاذ هـ سمين (قوله من لئال) وهو التندد وروض التجارة والوئش هـ (قوله وما أخرجنا) عطس على المجرور من باءة الجار لأحدمعنيين إما التأكيد أو الدلالة على عامل أكثر مقدم أي أو أنفقوا بما أخرجنا ولا بد من حذف مضاف أي ومن طيبات ما أخرجنا ولكم متعلق بأخرجنا واللام للتعليل ومن الأرض متعلق بأخرجنا أيضا ومن لا ابتداء الثانية هـ سمين. وظاهر الآية يدل على وجوب الزكاة في كل ما يخرج من الأرض قليلا أو كثيرا لكن الشافعي حقه بما زرعه الآدميون وبقثات اختيارا وقد بلغ نصابا بشر النخل وغيره وأبقاء أبو حنيفة في عمومها وجباني كل ما يقصد من نبات الأرض كالقوا كوالقول والخصروات كالطبخ واللقا والجار وأوجب في ذلك الشر قليلا أو كثيرا هـ من الخازن (قوله من الميحب) أي اللقطة اختيارا وقوله الخار أي غمر النخل وغيره (قوله ولا تيمموا الخبيث) الجمهور على تيمموا الأصل تيمموا بناءً من فعلت أحدها تخفيفا ما الأولى وأما الثانية وقد تقدم نعر القول فيه عند قوله تظاهروا هـ سمين. وفي الخازن من البراء من ما زب قال زلت لينا معشر الاصلار كننا اصحاب نخل فكان الرجل يأتي بالقنو والقنوين فيطلقه في السجود كان أهل الصفة ليس لهم طعام فكان أحدهم إذا جاء إلى القنوفضربه بصاء فسقط البسر والتمر فيا كل وكان فينا من لا يرغب في الخير فيأتي بالقنو فيه الشيص والحشف والقنو قد انكسر فيطلقه فأزل الله ولا تيمموا الآية هـ (قوله أي من المذكور) أي في قوله من طيبات ما كتبتم وبما أخرجنا وهذا اعتذار عن عدم تلبية الضمير بالضمير راجع لما يصدق بالأمرين وهو المذكور وعلى هذا فالجار والمجرور صفت للخبيث أو حال منه هنا مجرى عليه التنازع هـ شيخنا. وحيث أنه يحتاج لتقدير رابط في الجملة الحالية فتدبره تتفقونه وهو ثابت في بعض نسخ التنازع ويصح كونه متعلقا بالضمير بعده كما جرى عليه السمين وقد حكى البيضاوي كلاما من القولين تأمل (قوله ولستم بأخزيه) حال من الواو في تنفقون (قوله الآن تفضوا فيه) على صنف الجار وأن مصرية كما أشار إلى هذا بقوله بالتساهل فقد رآه وفسر أن تفضوا بمصدرين التسهل وغض البصر وقه دره في ذلك فإن الاغراض يطلق على كل منهما في المختار وضمض عنه إذا تساهل عليه في بيع أو شراء وأغض أيضا قال تعالى الآن

فأحترقت فنقدنا أوج
ما كان إليها وفي هو
وأولاده عجة متحيرين
لا حيلة لهم وهذا تمثيل
للتفقه للرائي والسان في
ذهابها وعدم نفسها أوج
ما يكون إليها في الآخرة
والاستفهام بمعنى النقي وعن
ابن عباس هو لرجل حمل
بالطاعت ثم بث له الشيطان
فصل بالمعنى حتى أخرج
أعماله (كذلك) كما
بين ما ذكر (يقين الله
لكم الآيات لتكنم
تفتكروا) فتصبرون
(يأبها الذين آمنوا
أنفقوا) أي زكوا (من
طيبات) جباهه (ما كتبتم)
من المال (ومن طيبات
ما أخرجنا لكم من
الأرض) من الميحب
والجار (ولا تيمموا)
تفضوا (الخبث)
الردى (منه) أي من
المذكور (تنفقوا) في
الزكاة لمن ضمير تيمموا
(ولستم بأخزيه)
أي الخبيث لو أعطيتوه
وبين التميز بآية يجوز
أن تكون زائدة أو بآية حالا
والتي أي في نسخ قليلا
أو كثيرا وقد جاءت الآية
حالا في قوله تعالى هذه آية

حالا في قوله تعالى هذه آية وقيل ما هنا مصرية وآية مفعول به

في خفوقكم (إلا أن

تفهموا فيهم) بالتسامل

وقض البصر فكيف

تؤمن منه حق الله

(وأعلموا أن الله غني)

عن نفقاتكم (حيث)

محمود على كل حال الشيطان

يعدكم الفقر بخفوقكم

به إن قصدتم فتسكوا

(ويأمركم بالفقشاه)

البخل ومنع الزكاة (والله

يعدكم) على الاتفاق

(مفرقة منه) لدنوبكم

(وقضاً) زرقاً خلفاً منه

(والله واسع) فضله

(عليه) بالفق (يؤلف

الحكمة)

والتقدير أي نسخ نسخ

آية ويقرأ نسخ نسخ

النون وماضيه نسخ ويقرأ

بضم النون وكسر السين

وماضيه أنسخ يقال

أنسخ الكتاب أي مرسته

النسخ (أنسخها) مطوف

على نسخ ويقرأ بغير

همز على بدل الهمزة ألفاً

ويقرأ نفسها بغير ألف

ولا همز ونسها بضم النون

وكسر السين وكلامهم

نسى إذا ترك ويجوز أن

يكون من نسا إذا أخرا

تعمضوا فيه اهـ . وفي الصباح وأغمضت العين اغماضاً وغمضتها تغميضاً أظلمت الأجفان اهـ إذا
عرفت أن الاغماض يطلق على كل من التساهل في الشيء وإطباق جفن العين عرفت أن لاجلها دعوى
الجهار والسكينة التي قالها بعضهم ونصه قوله إلا أن تعمضوا فيه الاغماض في اللغة غمض البصر وإطباق
الجفن والرداد به هنا التجاوز للساهلة لأن الانسان إذا رأى ما يكره أغمض عينه ثلاثاً يرى ذلك
في الكلام مجاز مرسل أو استعارة اهـ (قوله إلا أن تعمضوا) الأصل إلا بأن فعطف حرف الجر
وهو الباء وهذه الباء متعلقة بقوله بأخذه وأجاز أبو البقاء أن تكون أن وما في حيزها في محل
نصب على الحال والمعامل فيها أخذه وللشيء لستم بأخذه في حال من الأحوال إلا في حال الاغماض
اهـ سمين (قوله غنى عن نفقاتكم) أي فله يأمركم به الاحتياج إليها بل لنفسكم بها احتياجكم لتوابعها
فينبغي لكم أن تسهروا فيها الطيب اهـ شيخنا (قوله غنى عن نفقاتكم) أي من التعذيب والآثام اهـ
شيخنا (قوله الشيطان يعدكم الفقر) الوعد هو الاخبار بما سيكون من جهة المخبر ويستعمل في الخبر
والشر عند ذكر كل منهما فيقال وعدته خيراً ووعدته شراً وهنا قد استعمل في الشر فإذا لم يذكر
كل فينصه الوعد بالخبر وأما الشر فله الأيمان فيقال في الخبر وعدته وفي الشر وأما عبر من
ذلك بالوعد مع أن الشيطان لم ينف عني الفقر إلى جهته وقد علمت أن الوعد هو الاخبار بما
سيكون من جهة المخبر لا الزمان بمبالغته في الاخبار بتحقيق بحيث كانه زلة في تقرير الوقوع منزلة
أفعاله الصادرة منه أو لوقوعه في مقابلة وعدته تعالى على طريقة للسكينة اهـ من الخازن وأبى السعد
(قوله يخوفكم به) عبارة غيره يوسوس لكم ويحسن لكم البخل ومنع الزكاة والصدقة اهـ (قوله
تفسكروا) قيل أنه مطوف على الفقر عطف الفل على الاسم وبالزم عليه أن يصير الغنى على نفسه
بالخوف الشيطان يخوفكم الفقر والامساك مع أنه ليس الفرض التخوف من الامساك بل تحبسه
فلو أثبت الشارع التوف في الفعل لكان أوضح ويكون مسبباً من قوله يعدكم الفقر اهـ (قوله
ويأمركم بالفقشاه) قال الكشي كل فقشاه في القرآن فالمراد به الزنا الا هذا الموضع . وفي هذا الآية
لطيفة وهي أن الشيطان يخوف الرجل أولاً بالفقر ثم يتوصل بهذا التخوف إلى أن يأمره بالفقشاه
وهو البخل وذلك لأن البخل صفة مذمومة عند كل أحد فلا يستطيع الشيطان أن يحسن له البخل
إلا بتلك المقدمة وهي التخوف من الفقر فلها قال الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفقشاه اهـ
خازن. (قوله والله يعدكم مفارقة) أي بسبب الاتفاق كقوله إن الحسنات يذهبن السيئات وقوله
خلفاً منه كقوله وما أقفتم من شيء فهو يخلفه اهـ (قوله خلفاً) أي من الله تعالى أو ما أنفقتم
وفيه تكذيب للشيطان في وعده بالفقر اهـ من أبي السعد (قوله عليه بالنفق) بصيغة اسم المفعول
وعبارة الخازن أن تنفقوه اهـ روى عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
للشيطان لمة بآب آدم وللكمة به فأمانة الشيطان فأجاب بالشر وتكذب بالحق وأمانة الملك فأجاب بالخير
وتصدق بالحق فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله فحمد الله ومن وجد الآخر فليتعوذ من الشيطان ثم قرأ
قوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفقشاه أخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب
وقوله إن للشيطان لمة بآب آدم الآية الخطرة الزاحمة من الاتمام وهو القرب من الشيء والمراد بهذه الآية الخلق
تقع في القلب من فعل خير أو شر فأمانة الشيطان فوسوسته وأمانة الملك فطعام من الله تعالى وروى
الشيخان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ثامن يوم يصبح فيه العباد إلا وملكان
يزران يقول أحدهما اللهم أعط متفقاً خلفاً ويقول الآخر اللهم أعط ممسكاً تلفاً اهـ (قوله يؤلف الحكمة من
يشاء) اختلف العلماء في الحكمة فقال السدي هي النبوة وابن عباس هي المرفة بالقرآن فقهه ونسخه

وفيه مفعول محذوف والتقدير نفسك • قوله تعالى (له ملك السموات) مبتدأ وخبر في موضع خبر إن ويجوز أن

إلى السعادة الأبدية (وَمَا
يَذْكُرُ) فيه إعدام التمام
في الأصل في الذل ينظم
(إِلَّا أُولَئِكَ الْأَلْبَابِ)
أصحاب العقول (وَمَا
أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ) أديتم
من زكاة أو صدقة (أَوْ
نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ) فوفيت به
(فَإِنَّ اللَّهَ يَمْلِكُ)
فيجازيكم عليه (وَمَا
لِلظَّالِمِينَ) جمع الزكاة
والنذر أو بوضع الانفاق
في غيره من معاصي الله
(مِنْ أَصْحَابِ) ما بين لهم
من هذاه (إِنْ تَبَدَّلَا)
تطهروا (الصَّدَقَاتِ) أى
التوافل (فَيَمِيزَ) أى
نم شيئاً ببدائها (وَإِنْ
خَفَوْهَا) تسروها
(وَتَوَاتَرُوا الْفَرَاقَ) فهو
خير لكم (مِنْ إِبْدَائِهَا)
ولجأتها إلى الغنى أو ماصدة
الفرص فالأفضل إظهارها
ليقتدى به وثلاثتهم
ولجأتها للفقراء متعين
(وَيَكْتُرُ)

وحكمه ومشابهه وغريبه ومقدمه ومؤخره وقال قتادة ومجاهد الحكمة النفع في القرآن وقال مجاهد
الاصابة في القول والفعل وقال ابن زيد الحكمة النفع في الدين وقال مالك بن أنس الحكمة العرفة
بين الله والنفع فيه والاتباع له وروى عنه ابن القاسم أنه قال الحكمة التفكير في أمر الله تعالى
والاتباع له وقال أيضا الحكمة طاعة الله تعالى والنفع في الدين والحسن والعلم يقول ابن أنس الحكمة
الحسنة وقال إبراهيم النخعي الحكمة الفهم في القرآن وقال الحسن الحكمة ما لا يورع قلت وهذه الأقوال
كلها ماعدا قول السدي والربيع والحسن قريب بعضها من بعض لأن الحكمة مصدر من الاحكام
وهو الاتقان في عمل أو قول وكل ما ذكر في قول من الأقوال فهو نوع من الحكمة التي هي الجنس
لكتاب الله تعالى حكمة وسنة نبية حكمة وأصل الحكمة ما يمنع به من السفه فقبل العلم حكمة لأنه
يمنع من السفه وهو كل فعل يبيح وكلما القرآن والعقل والفهم وقد روى أن الله يريد الذناب بأهل
الأرض فإذا سمع تعليم المياني الحكمة صرف ذلك عنهم قال مروان بن الحكم الحكمة القرآن اه
قرطبي (قوله أى العلم النافع المؤدى إلى العمل) صادق بط القرآن والنفع وغيرهما ولو منع لمن وقى من
نفسه بصحة ذهنه وطرس الكتاب والسنة لشيء حكمة لا منه من أنفع العالم في كل
بحث ومن ثم قال الغزالي من لم يعرف لا يوفق بعلومه وسيله معيار للعلوم اه وفيه جمع بين القول
بعمرة الاشتغال به لآثاره الشكوك كما قاله الشيخ الصنف في بعض تأليفه تبعا للثبوت وشيئا
ابن الصلاح وبين القول بجواز اه كرخي (قوله أصحاب القول) أى السليمة الخاصة من شواهد
الوهم والركون إلى متابعة الهوى وفيه من الترهيب في المحافظة على الأحكام الواردة في شأن الانفاق
ما لا يخفى والجملة ما حال وما اعترض تحذير اه كرخي (قوله وما أنفقتم الخ) بيان لحكم على شامل
جميع أفراد النفقات وما في حكمها أثر بيان حكم ما كان منها في سبيل الله وهو شرطية أو موصولة
وقوله فان الله الخ التاء على الأول رابطة للجواب وعلى الثاني مزيدة الخبر اه أبو السعود وقوله
من نفقة يائنة أو زائدة اه (قوله من نفقة) أى سرا وعلاية قلبه أو كثيرة فيزاد هذا من مصمم
الشارح لأجل التخصيص في قوله ان تبدوا الصدقات الخ اه شيئا (قوله فوفيت به) اشار إلى حلف
النساء ومطوقها اه (قوله فان الله يملكه) أفرد المصير لكون العطف بأو وقوله فيجازيكم عليه
أى فالتصير بالم كناية عن هذا المعنى والا فهو مطوم اه كرخي (قوله من معاصي الله) بيان لغير
عنه (قوله ان تبدوا الصدقات الخ) فيه نوع تفصيل لبعض ما أجل في الشرطية وبيان له ولما ترك
العطف بينهما اه شيئا (قوله فتميز) قرأ ابن عامر وحزرة والكسائي هنا في النساء فتميز بفتح
التون وكسر العين وهذه القراءة على الأصل لأن الأصل على فعل كقولهم قرأ ابن كثير وورث وحسن
بكسر التون والعين وإنما كسرت التون اتباعا لكسرة العين وهي لغة هذيل قيل وتحتمل قراءة
كسر العين أن يكون أصل العين السكون فلما وقعت جمعا ما أو فتميزت ثم فيها كسرت العين لافتداء
الساكين اه سمين (قوله أى تم شيئا ببدائها) شيئا تفسير لما للدفع فيها فهم ثم فتميز بمعنى شيئا
وقوله ببدائها بيان للخصوص المذكور في الآية وهو على حذف الضائفة والتقدير فتميز شيئا أى
فتميز شيئا ببدائها فالفاعل ضمير مستتر في تم اه شيئا (قوله أما صدقة الفرض الخ) مقابل قوله
أى التوافل وقوله فالأفضل الخ اختيار من حمل الآية على التثنية قط إذ لو كان الراد المعلوم لم يصح
بالنسبة إلى الفرض أن يقال وان تخفوها الخ اه شيئا (قوله فالأفضل إظهارها) روى عن ابن
عباس صدقة التطوع في السر تفضل علانيتها بسعين تنصفا وأما صدقة الفريضة فملائيتها أفضل
من سرها بخسمة وعشرين ضعفا اه أبو السعود (قوله ليقتدى به) أى بغا عليها وقوله

بالياء والنون مجزوما وبالاعطف

على محل فهو ومرفوعا على

الاستئناف (عَسَكُمْ مِنْ)

بعض (سَيَبْتَكَمْ وَأَلَهُ

بِمَا تَمَلُّونَ خَيْرٌ) عالم

بباطنه كظاهره لا يخفى

عليه منه ولما منع **وَاللَّهُ**

من التصديق على المشركين

ليسوا أوّل (يَسَّ لَيْكَ

هُدَاهُمْ) أي الناس إلى

الدخول في الاسلام إنما

عليك البلاغ (وَلَكِنَّ اللَّهَ

يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) هدايته

إلى الدخول فيه (وَمَا

تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ) مال

(فَلَا تَنْفِكُمْ) لأن نوايه

لها (وَمَا تَنْفِقُونَ إِلَّا

أُتَيْنَا وَجْهَ اللَّهِ) أي

ثوابه لا غير من أراض

الدنيا خبر بمعنى النهي

(وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ

يُوفِّي إِلَيْكُمْ) جزاؤه

(وَأَنْتُمْ لَا تَقْلُدُونَ)

تفقدون منه شيئا والجلتان

تا كيد لاؤلى (لِالْفُرْقَةِ)

خبر مبتدأ محذوف

في موضع رفع مبتدأ ولستم

خبر (نصير) معطوف

على لفظ ولى ويجوز في

الكلام رفعه على موضع

ولى ومن دون في موضع

نصب على الحال من ولى

ولثلاثتهم أى بعدم إخراجها يؤخذ من هذا التحليل أن فضيلة الاظهار فيمن عرف بالمال ما غيره
فالأفضل له الاخفاء اه شيخنا (قوله بالياء) أى مع الرفع لا غير قوله مجزوما ومرفوعا راجع لقوله
والبئون كما هو مقرر في علم القراءات وكذا يدل عليه اعادة الياء في كلامه فاقرا آت ثلاثة وكما سبعة
ووراءها فان قرا آت شاذة نبه عليها السمين منها يكفر بالياء مع الجزم اه شيخنا (قوله بالاعطف
على محل رفع فهو) أى مع بقية الجملة وهو الخبر الذى هو خير وعملها جزم اه شيخنا (قوله بعض
سيئاتكم) تفسير لمن فهم اسم بمعنى بعض وحملها على التبعض ليكون السباد على وجب ولا يتكلمون
فيه تخوفهم اه من الحازن وعبارة السمين فيمن ثلاثة أقوال : أحدها أنها للتبعض أى بعض
سيئاتكم لأن الصدقات لا تكسر جميع السيئات وعلى هذا فالقول في الحقيقة محذوف أى شيئا من
سيئاتكم كذا قدره أبو البقاء . والثاني أنها لاسيية أى من أجل ذنوبكم وهذا ضعيف والسيئات جمع سيئة ووزنها
الطبرى عن جماعة . والثالث أنها لاسيية أى من أجل ذنوبكم وهذا ضعيف والسيئات جمع سيئة ووزنها
فيئة وعينها واو والاصل سيوة فعل بها ما صل ببيت وقد تقدم انتهت (قوله والله بما تعملون خير) فيه
ترغيب في الاسرار . وقوله عالم بباطنه أى الباطن منه الذى هو الاخفاء . وقوله كظاهره أى ما ظهر منه الذى
هو الابداه اه (قوله ولما منع صلى الله عليه وسلم الخ) عبارة الحازن قيل سبب نزول هذه الآية أن ناسا
من المسلمين كان لهم قرابات وأصهار في اليهود وكانوا ينفقون عليهم قيل أن ليسوا فلما أسلموا
كروا أن ينفقوا وأرادوا بذلك أن يسلموا . وقيل كانوا يتصدقون على فقراء أهل المدينة فلما كثروا
للسلمون نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التصديق على المشركين كي تحمله الحاجة على الدخول
في الاسلام لحرسه صلى الله عليه وسلم على الاسلام فزل ليس عليك هداهم ومعناه ليس عليك هداية من
خالفك حتى تنضمهم الصلوة لاجل أن يدخلوا في الاسلام فحينئذ تصديق عليهم فاعلمه الله تعالى أنه انما ثابت
بشراؤنا وادعائى الله بانه فما كانوا هم مهتدين فليس ذلك عليك اه (قوله ليس عليك هداهم)
أى لا يجب عليك هداهم أى جعلهم مهتدين فالمدى مصدر مضاف للقول أو ليس عليك أن يبتدوا
فيكون مضافا لفاعله اه كرخى (قوله أى الناس) أى المشركين (قوله انما عليك البلاغ) أى
والارشاد والحث على الحسن والنهي عن القباح . وقوله فى آية أخرى ووانك تهتدى إلى صراط مستقيم
انما أراد هناك الدعوى إلى الهدى اه كرخى (قوله ولكن الله الخ) اعتراض (قوله وما تنفقوا من
خير) ماضية جازمة تنفقوا منصوبة على الفعلية ومن تبعية أى أى شئ تنفقوا كائن من
المال اه أبو السعود (قوله من خير) أى ولو على كافر ولكن هذا في غير صدقة الفرض اه
كرخى (قوله فلا تفك) أى فهو لا تفك لا يتفك في الآخرة غيرها وسيتخذ فلتفكوا عليه ان
أعطيتهم ولا تؤذوه ولا تنفقوا من الخيـ اه من أى السود (قوله الاضياء وجهه) استثناء
من أهم العمل أى لا تنفقوا لغرض الاضياء الترض . وقوله أى ثوابه تفسير لوجه الله مع تقدير مضاف اه
شيخنا (قوله يوفى) أى يؤد (قوله والجلتان) أى قوله وما تنفقوا من خير يوفى اليكم . وقوله
وأنتم لا تظلمون . وقوله لاؤلى أى للشرطية الأولى وهى وما تنفقوا من خير فلا تفك وعبارة السمين قوله
وأنتم لا تظلمون جملة من مبتدأ وخبر في محل نصب على الحال من الضمير في اليكم فالعامل فيها يوفى وهى
تنبه الحال المؤكدة لأن معناها مفهوم من قوله يوفى اليكم لأنهم اذا وفوا حقهم لم يظلموا ويجوز أن
تكون مبتدأ فلا عمل لها من الاعراب أخبرهم فيها انه لا يقع لهم ظلم فيندرج فيه نوبة أجورهم بسبب
انفاقهم في طاعة الله تعالى ادراجا أوليا انتهت (قوله خبر مبتدأ) أى والجملة جواب سؤال نشأ متعلق

كانهم أروا بالصدقات قالوا فمن هي فأجيبوا بأنها هؤلاء وفيه فائدة بيان مصرف الصدقات وهذا اختيار ابن الأثيري اه من السمين (قوله أي الصدقات) أي السابقة أي التفتقات (قوله من المهاجرين) وكانوا من قريش لم يكن لهم بالمدينة مساكن ولا عشار وكانوا غير مترجحين كانوا يسترقون أوقاتهم في تعلم القرآن ليلا والجهاد نهارا اه شيخنا (قوله أرسدوا) أي أرسدوا أنفسهم أي أعدوها للجهاد في المختار وأرسلنا أعداءه وفي الحديث: ألا أن أرسد مدني على اه وقوله والخروج أي للخزوة (قوله بحالمهم) فالجبل هنا بمعنى اتقاء الحجرة والفرقة يقال فلان يجهل حال فلان أي لا يعرفه لعدم اطلاعهم على باطن أمره اه كرخي (قوله أي لتعففهم) أشار إلى أن من متعلقة يعجب وهي التعليل لا بأغنياء لعدم المعنى لأنهم متى ظنهم ظان قد استغنوا من تعففهم علم أنهم فقراء من المال فلا يكون جاهل بحالمهم وجره بحرف التعليل هنا واجب لفقد شرط من شروط التنبه وهو اتحاد الفاعل وذلك أن فاعل الحسبان الجاهل وفاعل التعففهم الفقراء اه كرخي (قوله وركه) أي ترك السؤال وهذا عطف على التعفف عطف تفسير وفي السمين التعفف فعل من التفة وهي ترك الشيء والأعراض عنه مع القدرة على تعاطيه (قوله تعرفهم بسياهم) أي تعرف فقرهم واضطرارهم بما كان منهم من التنبه ورواية الحال اه أبو السعود (قوله يا غاطبا) تكرة غير مقصودة للإشارة إلى أن حالمهم ظهر لكل أحد السبا بالقصر العلامة ويجوز معها وأذمت فالحمد زعمها متعاقبة عن حرف زائد فلالحاق اماوا أو ياء فهي كلباء ملحقة بسرداح فملزمة للحلق لا لتأنيث وهي منصرفة لذلك وسيا مقاربة قدمت علينا على فاتها لأنها مشتقة من الوسم فهي من السمة أي العلامة فلما وقت الواو بدكرة قلبت ياء فوزن سباعلا كما يقال اصمعل وامضعل اه سمين (قوله) وأثر الجهد) أي من الفقر والحاجة والجهد بفتح الجيم للثقة (قوله الحافا) مفعول مطلق ماله محذوف كما قدره الشارح ويصح أن يكون مفعولا من أجله وأن يكون حالا وعبرة السمين قوله الحافا في نصبه ثلاثة أوجه: أحدها نصب على المصدر بفعل مقدر أي يلحفون الحافا والجملة للقدرة حال من فاعل يسألون والثاني أن يكون مفعولا من أجله أي لا يسألون لأجل الحافا . والثالث أن يكون مصدرا في موضع الحال تقديره لا يسألون ملحفين اه (قوله أي لا سؤال لهم أصلا فلا يقع منهم الحاف) جواب عن سؤال وهو أن هذا بهم انهم كانوا يسألون يرفق مع انقال بحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف وإيضاحه أن المراد في التقليد والتقديم كما هو الظاهر لأن ههنا قرينة تدل على إرادة في ذلك وهي ظهور التعفف وحسبان الجاهل إياهم أغنياء كما في قوله لا ذلول تثير الأرض وقوله الله الذي رفع السموات بغير عمد زوتها والأحلاف أن لا يلزم السؤال حتى يطيه لكن في الحديث من سأل ولها ربحون درهما فقد ألف اه كرخي (قوله فجاز عليه) فهو ترغيب في التصديق لاسيا على هؤلاء اه أبو السعود (قوله الذين ينتفون أموالهم) شروع في بيان صفة الصدقة ووقتها فصفتها السر والعلانية ووقتها الليل والنهار وعبرة الكرخي أي يمتنعون الأوقات والأحوال والبحر والصدقة ولعل بتقديم الليل على النهار والسر على العلانية لا لأنهم يترقبون الإخفاء على الظاهر قيل نزلت في شأن الصديق رضي الله عنه حين صدق بأر بين ألف دينار عشرة آلاف بالليل وعشرة آلاف بالنهار وعشرة آلاف بالسر وعشرة آلاف بالعلانية وقيل في على كرم الله تعالى وجهه تصديق بأربعة دراهم درهما كذلك ولم يكن ملكه غيرها لو كان ماذ كرسيا لزوالها لفتنى خصوص الحكم به بل العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب اه (قوله فلم أجزمهم) خبر للوصول والفاء للدلالة على سببية ما قبلها لما بعدها . وقيل للطف والحجب محذوف أي ومنهم

أى الصدقات (الذين أحضروا في سبيل الله) أى حبسوا أنفسهم على الجهاد نزلت في أهل الصفة وهم أدبائهم من المهاجرين أرسدوا لتعلم القرآن والخروج مع السرايا (لا يَسْتَعِينُونَ قَرَبًا) سقرا (في الأثرين) التجارة والمماش لشغلهم عنه بالجهاد (يَصْخَبُونَ أَلْتَّامِلُ) بحالمهم (أغنياء من الكسوف) أي لتعففهم هـ السؤال وتركه (تعرّفهم) يا غاطبا (يسمىكم) علامتهم من التواضع وأثر الجهد (لَا يَسْأَلُونَ أَحَدًا) شيئا فيلحفون (الْحَقَاقُ) أي لا سؤال لهم أصلا فلا يقع منهم الحاف وهو الاحاف (وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ) فمجاز عليه (الذين ينتفون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلم أجزمهم عند ربهم ولا خوف منهم ولا هم يخشون الذين يأستون أي يأخذونه وهو الزبّا) أي يأخذونه وهو الزيادة في الملامة بالقعود والطمومات

في القدر أو الأجل (لا

يقومون) من قبورهم (إلا)

قياما (كما يقوم الذي

يتخبطه) يصصره

(الشيطان من الناس)

الجنون بهم مقلق يقيمون

(ذلك) الذي تزل بهم

(بأنهم) بسبب أنهم

(قالوا) إنما أتبيع مثل

أربو) في الحواز وهذا

من عكس التشبيه مبالغة

قال تعالى ودأ عليهم

(وأعل الله ألبيع

وحرم أربو أفمن جاءه)

بلغه (مخطئة) وعط

(من رب فاتني)

أهنا منقطعة أذليس في

الكلام حمزة تقع موقعها

وموقع أم إيهما، والهمزة

في قوله أعل لم تست من أم

في شيء والتقدير بل

أريدون أن تسألوا فخرج

بأم من كلام إلى كلام آخر

والأصل في تريدون تريدون

لأنه من راد يرد (كا)

الكاف في موضع نصب

صفة لمصدر محذوف أي

سؤالا كما وما مصدرية

والجمهور على حمز (سئل)

وقد يرى سبل بالياء وهو

على لغة من قال سلت سأل

ينير حمز مثل خفت تخاف

والياء منقلبة عن واو ولقوله

سؤال وسؤالته يقرأ سبل

الذين الخ وعلى هذا يجوز الوقف على علانية اه من أبي السعد (قوله في القدر أو الأجل) بدل
من قوله في العلانية والأول بالفضل ولا يكون إلا عند اتحاد الجنس والثاني بالنساء ويكون في متحد
الجنس ومختلفه وهو البيع مع تأجيل الموضين أو أحدهما أو بقر باليد وهو البيع مع عدم قبض الموضين
أو أحدهما في الجنس من غير ذكر أجل ويمكن دخوله في قوله أو الأجل ويراد به تأخير القبض أو تأخير
استحقاقه بذكر أجل أو بدونه اه شيعنا (قوله لا يقومون من قبورهم الخ) يخى أن كل الربا
يبعث مثل الصرع لا يستطيع الحركة الصحيحة وذلك ليس لحلل في عقلة بل لأن الربا الذي أكاه
في الدنيا يربو في بعته فلا يقدر على الإسراع في التهنؤ فاذل قام تميل به بعته . قال سعيد بن جبير تلك علامة
آكل الربا إذا استحل يوم القيامة اه خازن (قوله الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان) وهذا على
ما يزعمون أن الشيطان يجذب الانسان فيصرع واجط القرب من غير استواء اه أبو السعد . وفي
الختار والخباط بالضم كالجنون وليس هو يقول منه يتخبطه الشيطان أي أفسده اه (قوله بهم) أي
الكلان بهم أي بالذين يأجلون الربا . وقوله مقلق يقيمون أي على أن من لتطيل ولتقلق لا يقومون
من أجل الجنون أي من أجل حاله تحصل لهم تنبه الجنون إلا كقيام الذي يتخبطه الشيطان في عدم
استواء الحركة في كل والحالة المذكورة تحصل لهم في القيامة عند قيامهم من القبور فلا يرد أن الجنون
الحقيق لا يحصل لهم هناك اه (قوله ذلك) بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا أي اعتقدوا مدلول هذا القول
وفضوا مقتضاه أي ذلك القاب بسبب أنهم نظمو الربا والبيع في سلك واحد لا فاضا إلى أي لم يستعملوه
استحلاله وقالوا يجوز بيع درهم بدرهم كيجوز بيع ما قيمته درهم بدرهمين بل جعلوا الربا أصلا في الحل
وقاسوا به البيع مع وضوح الفرق بينهما فان أخذوا الدرهمين في الأول ضائع حتاوى الثاني منجبر بمس
الحاجة إلى السلة أو يتوقع رواجها اه أبو السعد . وعبرة الخازن وذلك أن أهل الجاهلية كان
أحدهم إذا حل ماله على غيره في قبالة يقول القريم لصاحب الحق زدني في الأجل حتى أزيدك في المال
فيعملان ذلك وكانوا يقولون سواء علينا الزيادة في أول البيع بالربح وعند الحل لأجل تأخير فكذبهم
الله تعالى ورد عليهم ذلك بقوله وأحل الله البيع وحرم الربا يعني وأحل الله لكم الأرباح في التجارة بالبيع
والشراء وحرم الربا الذي هو زيادة في المال لأجل تأخير الأجل وذكر بعض العلماء الفرق بين البيع
والربا فقال إذا باع ثوب بياض أو عشرة بغير ثوب فقد جمل ذات الثوب بمقابل الثوبين فلهما حصل التراضي
على هذا التقابل صار كل واحد منهما مقابلا لا آخر في اللبالية عندهما لم يكن أخذنا من صاحبه شيئا بغير
عوض أما إذا باع عشرة دراهم بعشرين فقد أخذ الشتر الزائدة بغير عوض ولا يمكن أن يقال ان العوض
هو الأسمال في مدة الأجل لأن الأسمال ليس مالا أو شيئا يشار إليه حتى يجعله عوضا عن العشرة الزائدة فقد
ظهر الفرق بين الصورتين اه (قوله من عكس التشبيه) أي لأنهم جعلوا الربا أصلا والبيع فرعا من
شبهوه به . وقوله بمبالغة أشار به كالكشف إلى جواب سؤال كيف قالوا ذلك مع أن مقصودهم تشبيه
الربا بالبيع لتفق على حله وإيضاحه أنه جاد ذلك على طريق المبالغة لأنه ما بلغ من قولهم إن الربا حلال
كالبيع وهو في البلاغة مشهور وهو أعلى مراتب التشبيه كالتشبيه في قولهم القمر كوجه بديو البحر كفته
إذا أرادوا المبالغة أضرار به التشبيه مشابهاه أو أن مقصودهم أن البيع والربا متماثلان من جميع الوجوه فساغ
قياس البيع على الربا كعكسه اه كرخي (قوله لمن جاءه موعظة) محتمل أن تكون من شرطية وهو الظاهر
وأن تكون موصولة وعلى التقديرين في معنى في محل رفع بالابتداء . وقوله فلهما سلف والجزاء والحرف قبل
الأول للفاء واجبة وعلى الثاني الفاء جائزة وسبب زيادتها ما تقدم من شبه الموصول باسم الشرط اه سمين

بجمل الحمزة بين بين أي بين الحمزة وبين الياء لأن منها حركتها (بالإيمان) الباقى في موضع نصب على الحال من الكفر تقديره مقابلا

قبل النهي أى لا يسترد
(وَأَمْرُهُ) فى المعوق عنه
(لِلَّهِ أَفْهٌ وَمَنْ هَادٍ إِلَى)
أكله مشبهاً له بالبيع فى
الحل (فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ
النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ
يَحْنُ أَفْهٌ الرُّبَا)
ينقصه ويذهب بركته
(وَيَرْبِي الصَّدَقَاتِ)
يزيد هاوئمنها ويضاعف
ثوابها (وَأَفْهٌ لَا يَجِبُ
كُلُّ كَفَّارٍ) تحليل
الرُّبَا (أَيْهِمْ) فاجر باكله
أى يماقيه (إِنَّ الَّذِينَ
آتَوْا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا
الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ
عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا يَخَافُ
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَخَافُونَ
يُؤْتِيهِمُ اللَّهُ مِنْ أَجْلِ
أَفْهٍ وَذَرُوا) اتركوا
مَا يَمُنُّ مِنَ الرُّبَا إِنَّ
كُفْرَهُمْ مُؤَيَّنٌ (سَادِقِينَ
فِي إِمَانِكُمْ كَانُمْ مِنْ شَأْنٍ
لِلَّذِينَ آمَنُوا أَمْرٌ اللَّهُ تَعَالَى
وَلَمْ يَلْطَلِبْ بَعْضُ الصَّحَابَةِ
بِالنَّهْيِ بِرَأْيِهِ كَانَهُ قَبْلَ
(فَإِنْ لَمْ تَقْعُدُوا)
مَا أَمَرْتُمْ بِهِ (فَإِذَا زُورُوا)
اعلموا (يَحْرَبُ مِنَ أَفْهٍ
وَرَسُولُهُ) لَكُمْ فِيهِ تَعْدِيدُ
شديد لهم ولما زلت قالوا

والموعظة والظة والوعظ معناها واحد وهو الزجر والتخويف وتذكير العواقب والامتناع القبول
والامتناع قولوه فاتمى بمعنى اطلب أى قبل وامتنع اه من الصباح (قوله عن أسكاه) أى
أشد موعبة عنه بالأكل لأنه أغلب وجوه الاتماع بالمال (قوله فله ماسلف) أى إذا كان أخذ بمقد
الربا زيادة قبل تحريره لا تسترد منه اه شيخنا (قوله فى المعوق على الله) يقتضى أن هذا من أهل
للعاصى الذين هم تحت الشبهة مع أن هذا لم يذهب لأن ما قبل النهي لا مؤاخذه فيه فالأحسن مقالاه
البيضاوى ونفسه وأمره الى الله يجازيه على اتبائه ان كان عن قبول الموعظة وصدق التوبة اه
(قوله مشبه بالبيع) فيكون قد استعمله فصيح الحكم عليه بالخلافة فيها . وقوله فأولئك الخراجع لمن باعتبار
معناها (قوله ينقصه) أى ويهلك للال الذى دخل فيه اه يضاوى . قال ابن عباس لا يقبل الله منه
صدقة ولا يجاولوا جهاد ولا صلة اه خازن (قوله ويربى الصدقات) من ربي التمدى يقال أر باء اذا
زاده كما يؤخذ من القاموس ويستعمل أر بي لازماً يضاف الى أر بي الرجل اذا دخل فى الربا كفى الصباح اه
(قوله يزيدوا) أى ويبارك فى المال الذى أخرجت منه روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
تعالى يقبل الصدقة ويربها كبرى أحدكم مهره وخدايشا ما نقصت زكاة من مال قط اه أبو السعود
(قوله أى صاحبه) تفسير لنى المحبة (قوله الصالحات) أى التى من جعلتها ترك الربا (قوله وأقاموا
الصلاة وآتوا الزكاة) تخصيصهما بالله كرمع اندراجهما فى الصالحات لانتهما أى شرفهما على سائر
الأعمال الصالحة على طريقة ذكر جبريل وميكال غيب للملائكة عليهم السلام اه أبو السعود
(قوله ولا خوف عليهم) أى من مكروهه بآنى فى المستقبل . وقوله ولا هم يحزنون أى على أمر محبوب قد
فاتهم فى الماضى اه من أبى السعود (قوله وذرُوا) يؤزرون علوا فهو هل أمر مبنى على حذف النون والواو
فاعل وحذف قافه وأصله اودروا وما ضي وذر أى يستعمل الاقضية قليلة (قوله ما بقى من الربوا) أى
أتركوا باقيا ما شرطتم منه على الناس تركا كذا اه أبو السعود . ومن الربا متعلق بقوله بقيت منه فية
والذى يظهر أنه متعلق بمحذوف على أعمال من فاعل أى الذى على حال كونه بعض الربا فهى تيمينية اه
سمين وللرادر كذا طلب ما بقى مما زاد على ربوس أموالكم (قوله بعض الصحابة) قيل هو العباس
هم التى صلى الله عليه وسلم وعثمان بن عفان كانا قد أسلفا الترفلما كان وقت الجهاد قال لهما صاحب
التمران أخذنا حشوكا لم يبقى ما يكفى مبالى فهل لكما أن تأخذوا النصف وتؤخرا النصف وأضعف لهما
ففعلا فاحس الأجل طلبا منه الزيادة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فيها ما وأزل الله هذه الآية اه
خازن (قوله بعد النهي) وانما طالب بالزيادة بعد النهي عنها لعدم بلوغ النهي لهذا ذاك . وقوله قبل أى قبل
النهي (قوله فان لم تقعدوا) فأذنوا بحرب الخ) وعدم الفعل امامع انكار حرمة الربا وامانع اعتقادها على
الأول حر بهم حرب للرتدين وعلى الثاني حر بهم حرب البغاة . وقوله ما أمرتم به أى من التقوى وترك
بقايا الربا به اه أبو السعود (قوله فأذنوا) بالقتل وفتح الدال ومعناه فاعلموا أتموا وبلغكم كسر الدال
يؤزرون آتوا أى أعلموا غيركم وتفسير الشارح بقوله أعلموا محتمل لم يلقى منه لطافة أى أيقنوا فان كان
للمراد أعلموا أتم فلابد من هذا التضمن لمصعدته بالباء وان كان المراد أعلموا غيركم فلا حاجة الى
التضمن وللمراد أن يعلموا غيرهم بأنهم استحقوا الحرب من أقدوسه أى قولوا للناس الله يحارنا وكذا
رسوله وهذا فيه من بدو بيعتهم حيث أمر أن يعلموا غيرهم باستحقاقهم العقوبة أو المراد على هذه القراءة
أن يعلم بعضهم بسنا بأنهم استحقوا العقوبة بقاى فأذنوا أعلموا بعضكم أى فليعلم بعضكم بعضا بأنكم استوجبتم
الحارب تأمل اه (قوله بحرب) وهو القتل فى الدنيا والتار فى الآخرة أى أيقنوا أنكم تستحقون القتل

والمقوبة بمخالفة أمارة تعالى ورسوله وتكبره لتعظيمه اه كرخي (قوله لا يدلتنا) بصيغة الافراد في نسخة وهي ظاهرة وفي أكثر النسخ بصيغة التثنية وحذفت التثنية تخفيفا وللشئ على كل من النسختين لاقدره ولا طلاقنا . وعبارة الكرخي قوله لا يدلتنا أي لاطاقة لتعجز به وعبر عن الطاقة باليدن لأن الباشرة والدفع إنما يكونان باليدن فكان يدهم مدفوتان لسجده عن الدفع قال ابن الأثير والقال في تقييد اه (قوله يعجزه) أي يعجز بما ذكر أو الضمير به (قوله رجعتهم) أي عن أكل الربا لما أخذ من قوله فان لم تنصوا نأمل . وقوله فلكم روس أموالكم أي دون الزيادة (قوله لا تظلمون) مستأفة أحوال من الكفاف في لكم أي لا تظلمون غرما كم بأخذ الزيادة ولا تظلمون أتم من قبلهم بالمثل والنقص اه أبو السواد (قوله وان كان الخ) نزلت لما شكوا في الفرة المسرة لأصحاب الديون وقالوا أخرونا إلى أن تبسبر اه خازن . وفي كان هذه وجهان : أحدهما وهو الاظهار أنها تامة بمعنى حدث ووجد أي وان حدث دوسرة فتصكتني بفاعلها كسائر الافعال قيلوا أكثر ما تكون كذلك اذا كان مرفوعها نكرة تخوف فكان من مطر والثاني أنها الناقصة والمجرى محذوف . قال أبو البقاء تقديره وان كان دوسرة لكم على حق أو نحو ذلك وهذا مذهب بعض الكوفيين في الآية وقد راجع وان كان من غرما لكم دوسرة وقدره بعضهم وان كان دوسرة غرما والصرة بمعنى السر اه سمين (قوله فنظرة) الفاء جواب الشرط ونظرة خبر مبتدأ محذوف أي فالامر أوفالواجب أو مبتدأ خبره محذوف أي فليكن نظرة أوفاعل بفعل مضمر أي فتجب نظرة اه سمين (قوله أي عليكم تأخيره) أي وجوبا (قوله تأخيره) إشارة إلى أن النظرة من الاظهار وهو الصبر والانمihal اه كرخي (قوله أي الميسرة) على حذف مضاف كما قدره بقوله أي وقت فان اليسر بمعنى اليسار والسعة كافى كتب الفقه (قوله بالابراء) أي من كل الدين أو بعضه (قوله أنه) أي فضل التصديق وقوله فافصلوه إشارة إلى أن جواب أن محذوف والتصديق بالابراء وان كان تطوعا أفضل من انظاره وان كان فرضا لا تطوع حصل للقصور عن الفرض ميز يادة كإمان الزهد في الإحرام واجب وفي الحلال تطوع والزهد في الحلال أفضل وهذا جواب عن سؤال وحاصل الجواب أنه هذان السائل السكتينيات من قاعدة أن الواجب أفضل من للنسب وقد استثنى منها ما هنا واستثنى أيضا ابتداء السلام ورده والوضوء قبل الوقت وفيه وغير ذلك (قوله أو وضع عنه) أي كل الدين أو بعضه (قوله في ظله) أي ظل عرشه كما صرح به في رواية أخرى وللمراد من قوله يوم لا ظل الاظله يوم القيامة إذا قام الناس لرب العالمين وقربت الشمس من الراموس واشتد عليها حرها وأظلم المرق ولا ظل هناك لشيء الا لامرئ أو المراد كما قال ابن دينار بالظل هنا الكرامة والكف من الكرامة في ذلك الموقف وليس المراد ظل الشمس ومقاله معلوم من اللسان يقال فلان في ظل فلان أي في كنفه وحمايته وهذا أولى وتكون إضافته إلى العرش لأنه مكان التقرب والكرامة اه كرخي (قوله وانقروا يوما) في الآية وعيد شديد . قال ابن عباس وهذه آخرة آية نزل بها جبريل وقال النبي ﷺ ضمها في رأس اللاتين والثاني من سورة البقرة وعاش رسول الله ﷺ بعدها أحدا وعشرين يوما وقيل أحدا وعشرين وقيل سبعة أيام وقيل ثلاث ساعات اه يضاوي . وقوله في رأس اللاتين والثاني تقدم أن السورة مائتان وست وعانقون آية فتكون هذه الحادية والثانية وآية الدين الثانية والثلاثين . وقوله وان كنتم على سفر إلى قوله علم الثالثة والثلاثين . وقوله لله مافي السموات وما في الأرض إلى تقدير الرابطة والثلاثين . وقوله آمن الرسول إلى للصبر الخامسة والثلاثين وقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها

من الكاف والميم ويجوز أن يكون مفعولا ثانيا لأن رد بمعنى صير (حدا) مصدر وهو مفعول له العامل فيه ودأبر دونكم (من عندنا شهم) لا يدلنا بحره (وإن تبسبر) رجعتهم عنه (فلكم روس أموالكم) لا تظلمون (بزيادة) ولا تظلمون (بنقص) (وإن كان) وقع خريم (ذو عسرة فنظرة) له أي عليكم تأخيره (إلى ميسرة) بفتح السين وضمها أي وقت ميسرة (وإن تصدقوا) بالتشديد على ادقائ التاء في الأصل في الصاد وبالتخفيف على حذفها أي تصدقوا على المسر بالابراء (خبركم) إن كنتم تعلمون (أنه خير فافصلوه في الحديث من أنظر مسرا أو وضع عنه أظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله رواء مسلم (وأنقروا يوما) ترجعون إلى البناء للمفعول تردون والفاعل تصيرون (فيه)

كقولك اشترت الثوب بدرهم (سواء السبيل) سواء ظرف بمعنى وسط السبيل وأمهده والسبيل يذكر ويؤتى بقوله تعالى (لو يردونكم) لو بمعنى أن المصيرية وقد تقدم ذكرها (كفارا) حال

من الكاف والميم ويجوز أن يكون مفعولا ثانيا لأن رد بمعنى صير (حدا) مصدر وهو مفعول له العامل فيه ودأبر دونكم (من عندنا شهم)

(ثُمَّ تَوَفَّى) فيه (كُلُّ

نَفْسٍ) جزاء (مَا كَسَبَتْ)

عملت من خير أو شر (وَهُمْ

لَا يَظْلَمُونَ) ينقص

حسنة أو زيادة سنة

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

إِذَا تَدَايَيْتُمْ) تعاملتم

(بِدِينِكُمْ) كسمل وقرض

(إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى) معلوم

(فَاسْكُتُوا) استمعوا

ودعوا للنزاع (وَلْيَكُتِبْ

كِتَابَ الدِّينِ) يكتبكم

كاتب (بِالْمَقْدَرِ) بالحرف

كتابته لا يزيد في المال

والأجل ولا ينقص (وَلَا

يَأْبَ) يتعم (كَاتِبٌ)

من (أَنْ يَكْتُبَ) اذا

دعي اليها (كَمَا عَلَّمَهُ

الله) أي فضله بالكتابة

فلا يخطئ بها والكاتب متعلق

بآب (فَلْيَكُتِبْ)

من متعلقة بهد أي إبداء

الحسد من عندهم ويجوز

أن يتعلق بود أو يردونكم

(حتى يأتي الله بأمره) أي

أعفوا إلى هذه الآية قوله

تعالى (وما تقدموا

ما شرطية في موضع نصب

بتقدموا (ومن غير) مثل

قوله من آية في مانفص

(بمجدوه) أي مجدوا ثوابه

فحذف الضائق (عند الله)

إلى آخر السورة السادسة والخمسين (قوله إلى الله) أي إلى حاسب الخلاق فيه (قوله وهم لا يظلمون)

جملة حالية من كل نفس وجمع باعتبار للنفس وأعاد الضمير عليها أولاً في كسبت اعتباراً باللفظ وقدم

اعتبار اللفظ لأنه الأصل ولأن اعتبار للنفس وقدم رأس فاصلة فكان تأخيرها أحسن اه سمين (قوله

تعاملتم بدني) يقال دأبت الرجل أي عاملته بدني سواء كنت معطياً أم أخذتاه اه سمين (قوله

وقرض) فيه أن ذكر الأجل في القرض أن كان لفرض للقرض أقصد والا فلا يفيد ولا يجب الوفاء به

لكنه يستحب فدل هذا هو للراد اه شيخنا (قوله إلى أجل مسمى) أي بالأيام والأشهر ونحوها

بحايفيد العلم ورفع الجها لا بالحصاد ونحوه عما لا رضاء اه أبو السعود (قوله فاسكوتوا) أمر ارشاد

أي تعليم ترجع فائدة إلى منافع الخلق في دينهم فلا يشاب عليه للكسب إلا أن قصد الامتثال اه (قوله

فاكسوتوا) أي الدين الذي تحمتموه في دفعكم وانما ذكر قوله بدني ليعيد عليه هذا الضمير وإن كان

الدين مفهوماً من قوله تدأيتم أولاه يقال تدأيتوا أي جازي بعضهم بعضاً فقال بدني ليزيل هذا

الاشترارك أوليد به على العموم أي أي دين كان من قليل أو كثير وقوله إلى أجل على سبيل التأكيد

إذ لا يكون الدين الأموجلاً وأنفس مقلبة بآء وتلك الباء منقلبة عن واو لأن من التسمية وتقدم

أن اللادة من مياسمو اه سمين . وقوله إذا يكون الدين الأموجلاً بناء على منهج والألذهب الشافعي

أن الدين نارة يكون حالاً وتارة يكون مؤجلاً وعليه للتقيد بالأجل في الآية لأجل قوله فاسكوتوا أي

لاجل نصب الكتابة وطلبها أما الحال فهو من قبل قوله الآتي إلا أن تكون تجارة حاضرة اه (قوله

استمعوا) الاستيذان التقوى في الأمر واستعمال الحرم في مونه الوثيقة كالرهن أي الأمر الذي يحصل به

التقوى على الوصول للحق (قوله وليكتب بينكم كاتب) بيان لكيفية الكتابة للأمر بها وتعيين

لمن يتولاهما الأمر بها أجمالاً ذكر البين لانه إذا كان الكاتب يثنى أو توسط في المجلس بين المتدأين

ويكتب كلامهما ولا يكتب بكلام أحدهما وهذا أمر للتدأين باختيار كاتب فقيه دين اه أبو السعود

(قوله في المال) أي لنفع الفائت . وقوله والأجل أي لنفع الدين وقوله ولا ينقص أي في المال لنفع الدين

والأجل لنفع الفائت اه شيخنا (قوله من أن يكتب) فدر من ليقيد أنعم قوله أي لا يأب الكتابة

وقوله كاهله الله مامصرية أو كافة على مامل إليه الشيخ سعد الدين التفتازاني أو موصولة أو نكرة

موصوفة عليها فالضمير لها وعلى الأولين للكاتب وللنفع الثاني لعم على كل التقدير محذوف أي

يكتب مثل مامله الله كتابة الوفاق اه كرخي (قوله كاهله الله) أي كاشعه وأمر به

بأن يكتب ما يصلح أن يكون حجة عند الحاجة ولا يخص أحد الخصمين بالاحتياط له دون الآخر

وأن يكون ما يكتبه خالياً عن الأنفاظ التي يقع فيها النزاع اه خازن (قوله متعلق بآب) عبارة غيره

بلا ياب وهي السواب لأن التحاق للذكر على وجه التعليل لقبي عن الإباء أي يحرم عليه الإباء

للكدور أي الامتناع من الكتابة لأجل تعليم الله تعالى له إياها فيجب عليه أن يبدلها كأمره

الله تعالى ولا يخطئ بها فكذلك لتعليل وامصرية وإياه للكاتب بعبارة أي السوء كاهله الله

أي على طريقة مامله من كتبه الوثائق أو كما يثبه بقوله بالعدل اتته . وعبارة السمين وكما

عليه الله يجوز أن يتعلق بقوله أن يكتب أن يكتب به نمت لمصدر محذوف أو حال من ضمير المصدر على

رأى سيوريه والتقدير أن يكتب كتابة مثل مامله الله أو أن يكتبه أي يكتب مثل مامله الله

ويجوز أن يتعلق بقوله فليكتب بسده قال الشيخ والظاهر تعلق الكاف بقوله فليكتب وهو فاق

لأجل الفاء ولأجل أنه لو كان متعلقاً بقوله فليكتب لكان النظم فليكتب كاهله الله ولا يحتاج إلى

تقديم ماله متأخر في العنى . وقال الزعزعي بعد أن ذكر تعلقه بأن يكتب وبليكتب فإن قلت

نظر لتجدوا أو حال من المفعول به (قوله تعالى (الامن كان) في موضع رفع يبدل

فأكيد (وَيْسَل) بل

الكاتب (الَّذِي عَلَيْهِ

الصَّحْفُ) الذي لأنه اليهود

عليه فيقر ليمل ماعليه

(وَلَيْتَنِي اللَّهُ رَبُّهُ) في

املائه (وَلَا يَبْخَسُ)

ينقص (منهُ) أي الحق

(عَيْنًا قَانَ كَذَنَ الَّذِي

عَلَيْهِ الصَّحْفُ سَتِيهَا)

مبذرا (أَوْضِيغًا) من

الاملاء لمرأو كبر (أَوْ

لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمْلُ

هُوَ) غرس أوجهل

بالله ويخوذ ذلك (فَلْيَمْلُ

وَرَيْتُهُ) متولى أمره من

والدومى وقم وترجم

(بِالْمَدَارِ وَأَسْتَشْهِدُوا)

اشهدوا على الدين

(شُعَيْدَتَيْنِ) شاهدين

لان القمل مفرغ لما يهد

الا وكان محمول على لفظ

من في الافراد (هودا) جمع

هابد مثل ما يدوعود وهو

من هاد يهود اذ انبؤونه

☞ قوله تعالى انا هدانا اليك

وقال الفراء أصله يهود

فحذفت الياء وهو بيد

جدا وجمع على معنى من

(وأو) هنا لتفصيل ما جمل

وذلك أن اليهود قالوا ان

يدخل الجنة الا من كان

هودا وقالت النصارى لن

يدخل الجنة الا من كان

نصرانيا ولم يقل كل

أي فرق بين الوجهين قلت ان عاقته بأن يكتب فقد نسى عن الامتناع من الكتابة المقيدة ثم قيله
فليكتب تلك الكتابه لا يسلد عنها وان علقته بقوله فليكتب فقد نسى عن الامتناع من الكتابة على
سبيل الاخلاق أم قرر بها مقيدة ويجوز أن تكون متعلقة بقوله لا يأب وتكون السكاف حيثل للتعليل
قال ابن عطية و يحتمل أن يكون كما متعلقا بما في قوله ولا يأب من المعنى أي كما أتم الله عليه بلم الكتابة
فلا يأب هو وليفضل كما أفضل عليه قال الشيخ وهو خلاف الظاهر وتكون السكاف في هذا القول للتعليل
قلت وعلى القول بكونها متعلقة بقوله فليكتب يجوز أن تكون للتعليل أيضا أي فلاجل ما عمله الله
فليكتب اه (قوله) تأكيد أي لقوله وليكتب ينكم كاتب العمل أو لأمر الا لازم للتمنى في قوله
ولا يأب كاتب الخ (قوله) ويحتمل أي يسمع الكاتب الألفاظ التي يكتبها ويقتضا عليه والاملا والاملاء
لثنتان فصيحتان معناهما واحد اه خازن . والادغام في مثل ذلك جائز لا واجب كما قال في الخلاصة:
وفي * جزم وشبه الجزم تخيير ففي * فذلك ترك الادغام هنا وسبأ في الادغام في قوله أو لا يستطيع أن
يل اه شيخنا . وعبرة السمين قوله ويحتمل أمر من أمل يمل فلما سكن التثنية جزما جرى فيه لثنتان
لذلك وهو لغة الحجاز والادغام وهو لغة تميم وكذا اذا سكن وقف نحو أمل وأمل وهذا مطرد
في كل مضاعف ويقال أمليت وأمليت فليل هما لثنتان وقيل الياء بدل من أحد اللثتين وأصل اللذان
الامادة مرة بعد أخرى والمرسول فاعل يمل ومعنوله محموف أي يملل الدين الكاتب ماعليه من
الحق فحلف للمؤمنين لأم بهما اه (قوله) وليتن أي الذي عليه الحق أي فلا يبعد جميع الحق والبعض
سيأتي في قوله ولا يبخس منه شيئا اه (قوله) في املائه الهزئة منقلبة عن الياء لتطرق لها مسكورة
فأصله املايه على حد قوله في الخلاصة :

فابدل الهزئة من واو وا * آخر اثر ألف زيد اه شيخنا

(قوله) ولا يبخس منه) يجوز في منه أن تكون متعلقة بيبخس ومن لا تبدأ الفاية والضمير في منه
لاحق ويجوز أن تكون متعلقة بمحمول لها في الاصل صفة لتكره فلما قسمت على التكره نصبت
حالا وشيئا امام فعل به وامام صدر والبخش النفس يقال منه بخش زيد مراحقه يحسه بخسا واصله من
بخست عينه فاستمر لبخش الحق كما قالوا عورت حقه استعارة من هور العين ويقال بخسته بالصاد
والتباخض في البيع والتناقص لان كل واحد من التباخين ينقص الآخر حقه اه سمين . وفي المختار البخش
التناقص يقال شرهه بتمن بخش وقد بخسه حقه أي قصه وباه قطع يقال ببيع اذا كان قصدا لا بخش فيه
ولا شطط اه (قوله) فان كان الذي عليه الحق الخ اظهار في مقام الاظهار زيادة الكشف والبيان لا لان
الامر وانتهى لغيره اه أبو السعود (قوله) أو كبر أي مضى لاقفل (قوله) أن يمل هو) هذا الضمير
البارز هو الفاعل أو تأكيد لفاعل المستتر أي ولا يستطيع الاملاء بنفسه غرس أو غيره اه شيخنا
وفائدة هذا التوكيد رفع الهجاز الذي كان يحتمله اسناد الفعل الى الضمير والتنصيص على أنه غير مستطيع
بنفسه وقرئ * باسكان هاء هو وهي قراءة شاذة لان هذا الضمير كلمة مستقلة منصفة عما قبلها ومن سكنها
أجرى التنصيص مجرى التصل والهاء في وليه الذي عليه الحق اذا كان متصفا باحدى الصفات الثلاث اه
سمين (قوله) وليه أي ولي كل واحد من الثلاثة السفيه والضعيف وغير السطع اه خازن وقوله
متولى أمره أي وان لم يكن خصوص الزلى الشرعى فالمراد به الولي لغة أي من له عليه ولاية بأي طريق
كان بدليل ذكره لترجم وذكر غيره من الشراح التوكيل اه شيخنا لكن في ذكر التوكيل نظر لأن
الاملاء من قبيل الافراء وهو لا يصح التوكيل فيه اه (قوله) بالعدل أي الصدق أي من غير زيادة
ولا نقص اه أبو السعود (قوله) واستشهدوا أي فدبا بالدين والتمام لان كان أشار له المفسر وقوله

فريق منهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى فلما فصل في قوله وقالوا جاءه بأو لتفصيل اذ كانت موضوعة لاحد الشيتين

شديد فيه مجاز الأول وقيل بمعنى فاعل كما أشار له المفسر وقوله على الدين يؤخذ منه أن هذا معطوف على قوله فاكثبه وأما الإشهاد على غير الدين فسيأتي في قوله وأشهدوا إذا تبايعتم اه (قوله من رجالكم) يجوز أن يتعلق باستشهدوا وتكون من لابتداء الغاية ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه صفة لشهدين ومن تبعية اه سمين (قوله أى بالي المسلمين الخ) البلوغ مستفاد من لفظ الرجال والاسلام من الإضافة إلى كاف الخطاب والحرة مستفادة أيضاً من لفظ الرجال لأنه ظاهر في الكاملين لأن الأرقاء بمنزلة البهائم وبقي اشتراط العدالة فيستفاد من قوله عن رضون من الشهداء اه شيخنا (قوله فان لم يكونا) أى بحسب القصد والإرادة أى فان لم يقصد اشهادها ولو كانا موجودين وإنما قلنا ذلك لان شهادة الرجل والمرأتين لا تتوقف على فقد الرجل اه شيخنا (قوله أى الشاهدان) تفسير لفصير التثنية الذي هو اسم كان وقوله رجلين خبرها وقوله فرجل مبتدأ وامرأتان معطوف عليه والخبر محذوف كقدره التارخ بقوله يشهدون اه (قوله عن رضون) صفة للرجل والمرأتين وهذا الشرط وان كان مشروطاً في الرجلين أيضاً بالأحداث والآيات الأخرى كآية وأشهدوا ذوى عدل منكم لكن اقتصر على التخصيص عليه في جانب الرجل والمرأتين لفظة أصناف النساء وبقي هو متعلق باستشهدوا المتعلق بالصورتين اه شيخنا (قوله من الشهداء) حال من المائد المحذوف والتقدير بمن رضونه حال كونه بعض الشهداء اه كرخي (قوله أن تقتل) على حذف الجار وهو لام التعليل وهذا الجار متعلق بمحذوف أيضاً وقد قدرها التارخ بقوله وتعدد النساء لأجل أن تقتل الخ وعلى هذه القراءة فالفتحة في قتل حركة اعراب لان الفعل منصوب بأن مفعليها في القراءة الآتية فانها فتحة التخلص من التقاء الساكنين لان اللام الأولى ساكنة للاعظام في الثانية مسكنة للجزم ولا يمكن ادخال ساكن في ساكن فحركنا الثانية بالفتحة من ايمان التقليل وكانت الحركة فتحة لانها خف الحركات اه سمين (قوله الشهادة) أشار به إلى أن مفعول قتل محذوف اه (قوله وضبطون) أى ونقص ضبطون اه (قوله وجلة الأذكار الخ) هذا على قراءة التخفيف ومثله وجلة التذكير على قراءة التشديد وقوله محل الملة أى محل لام الملة أى محل دخولها لأن الأذكار هو الملقن الحقيقية ويصح أن تكون إضافة محل بيانية وقوله ودخلت أى الملة أى لا ماعلى الضلال أى على فعله (قوله أى لتذكران ضلت) فاعل تذكر ضمير مستتر فيه يعود على الاحدى التذكير ومفعوله محذوف أى لتذكره أى التذكير الأخرى ان ضلت هى أى الأخرى فالضمير المستكن في ضلت ما تدعى الأخرى التى هى المفعول المحذوف اه (قوله لانهسب) عبارة أى السود ولكن الضلال لما كان سبباً له زل منزلة انتهت وعبارة الكرخي قوله لانهسب أى لأن الضلال سبب الأذكار والأذكار مسبب عنه فزل منزلة لانهم يتزلون كلاً من السبب والمسبب منزلة الآخر تلازمهما ومن شأن العرب إذا كان لفظاً ملة قسموا ذكر علة الملة وجعلوا مطوقة عليها بالفاء تحصل اللاتان معاً بعبارة واحدة كقولك أعدمت الحشبة أن يميل الجدار فأدغمه بها فلا ادغام علة في اعداد الحشبة والميل علة الادغام وإيضاحاً أنك لم تقصد بأعداد الحشبة ميل الحائط وإنما المعنى لادغم بها إذا مال فكذلك الآية وهذا مما يجوز فيه على المعنى ويجوز فيه في جانب اللفظ فلا يرد كيف جعل أن تقتل علة لاستشهاد المرأتين بدل رجل مع أن علته إنما هى التنكير اه (قوله وفى قراءة) أى سببة (قوله ورفع تذكر) وحيث يتبين اخبار المبتدأ لأجل البناء لانها لا تدخل الا على الجواب الذى لا يصلح لكونه شرطاً من الأمور السببية المعلومة ويكون الجواب هو الملة لا الفعل وحده اه شيخنا (قوله ورفع تذكر) أى مع التشديد فقط

وقوله

والنون في رها ن أصل متقوم لقولهم برهنت فثبت النون في الفعل وزائدة

(من دجالكم) أى بالي المسلمين الاحرار (فان لم يكونا) أى الشاهدان (رجلن فرجل وامرأتان) يشهدون (ممن ترضون) من الشهداء (لهينه وعدالته وتعدد النساء لأجل أن تقتل) نفس (أحداهما) الشهادة لنقص عقليين وضبطون (فتذكر) بالتخفيف والتشديد (أحداهما) العبارة (الأخرى) التسمية وجلة الأذكار محل الملة أى لتذكران ضلت ودخلت على الضلال لانهسب وفي قراءة بكسر ن شرطية ورفع تذكر

و (نصارى) جمع نصران مثل سكران وسكارى (هانوا) فعل مثل اللام تقول في الماضي هانوا يهاني مهانة مثل رامى يرامى مرامة هانوا مثل راموا وأصله هانوا هم سكنت الباء وحذفت لما ذكرنا في قوله اشتروا ونظائر وتقول للرجل في الأمراء مثل رام وقرارة هان مثل رامى وعليه نقس بقية نصارى هذه الكلمة وهانوا مثل متدلى مفعول

واحد وتقديره أسفروا (برهانكم) والنون في رها ن أصل متقوم لقولهم برهنت فثبت النون في الفعل وزائدة

وقوله استئناف مراده الاستئناف أن أداة الشرط لم تعمل في لفظه والافتعال خبر مبتدأ محذوف ومجموعهما في محل جزم جواب الشرط والابتداء المحذوف بقدر ضمير القصة والشأن تقديره فهي أى القصة تذكر احداً ما وهي الدائرة الأخرى وهي العتاة (قوله استئناف) بالنصب على أنه مقول من أجله علة رفع الفعل أى انما رفع لأجل الاستئناف وقد عرفت معنى الاستئناف هنا وكونه بالنصب لإيتافى عدم ثبوت الأنساف في لفظ الشارع لسكونه بناء على طريقة ربيعة الذين يسمون بالنصب بصورة للرفع والمجرور وقوله جوابه أى جواب الشرط الذى هو أن للكسورة على هذه القراءة وفى هذا التعبير تسمح لافتضائه أن الفعل وحده هو جواب الشرط مع أن الجواب الجملة للركبة من ضمير القصة والفعل وفاعله وهو الاسم الظاهر فمجموع الثلاثة هو الجواب تأمل (قوله ولا يأب الشهداء) أى يحرم عليهم ذلك لأن تحمل الشهادة فرض كفاية مطلقاً والأداء كذلك ان زاد التحملون على من ثبت بهم الحق والا ففرض عين اه شيخنا (قوله ولا تأموا) مقتضى قول الشارع أى ما شهدتم عليه أن يكون هذا معطوفاً على قوله ولا يأب الشهداء ويكون الخطاب لهم على سبيل الالتفات وتفيد الآية شيئاً أنه ينبغي للشهود أن يكتبوا ما شهدوا به ليكون ذلك أعون لهم على التذكر ويحتمل أنه مطوف على قوله لا يكتبون ويكون خطاباً للمتاملين بالذين وعلى هذا يؤول قول الشارع أى ما شهدتم عليه بأن للراية ما شهدتم عليه اه (قوله تأول) في الصباح خطبوا ملتصقين من ملل من باب نصب وسأما بمعنى ضجرت وملته والفاعل ماول اه وفيه أيضاً شتمه أسأمه مهور من باب نصب وسأما بمعنى ضجرت وملته ويمد بالحرف أيضاً فيقال شتمت منه وفى التنزيل لا يسأمن الإنسان من دهاء الخير اه فتم من هنا أن تقدير الشارع حرف الجر بقوله من أن لا يكتبوه ليس بلانزم (قوله لكثرة وقوع ذلك) علة لثبوت التمسك عنها أى السأمة التى سببها كثرة الوقوع لا يتابع بل هى منبى عنها اه شيخنا (قوله ضميراً كان أو كبيراً) جملة الشارع منصوب باعلى أنه خبر كان المقدرة والأولى بجملة حال كمال السمين ونصه وصغيراً وكبيراً حال أى على أى حال كان الذين قليلاً وكثيراً وعلى أى حال كان الكتاب مختصراً أو مشتملاً على جواز نصب على خبر كان منصرفة وهذا لأجاجة تدعى إليه وليس من مواضع اضمار كان اه (قوله حال من المهادى يكتبونه) أى مستقران ذمة الدين إلى وقت حاله الذى أقر به الدين أى فاكتبوه بصفة أجله وقولوا بمت كذا مؤجلاً بكذا لإتمامها لأجل فى الكتابة اه شيخنا . وعبارة كرى قوله حال من المهادى يكتبونه أى وهو متعلق بمحذوف أى يكتبونه مستقران ذمة الدين إلى وقت حاله لا يكتبونه لعدم استمرار الكتابة إلى أجله إذ تنهى فى زمن يسير قاله أبو حيان اه (قوله أى الكتب) أى للذكور فى قوله ولا تأموا أن يكتبونه الخ والخطاب للمؤمنين أو للمتاملين أو للشهود اه (قوله أقط) من أقط الر باعى على غير قياس وكذلك قوله وأقوم إذ القياس أن يكون بناء أصل التنزيل من المجرى لا من الزيد وفى المختار القسوط الجور والعدل من الحق وبأجلس ومنعوله تعالى وأما القاططون فكانوا لجهنم خطباً وأقط بالكسر العدل تقول منه أقط الرجل فهو مقسط ومنعوله تعالى ان الله يحب المقسطين اه (قوله عند الله) أى على علمه (قوله على إقامتها) أى إدامتها (قوله تشكوا فى قدر الحق) أى وجهه وشهوده اه أبو السعود (قوله الآن) تكون بجملة فى هذا الاستثناء قولان أحدهما أنه متصل قال أبو البقاء والجملة للتكثاف موضع نصب لانما يستأن من الجنس لأنه أمر بالكتابة فى كل معاملة واستثنى منها التجارة والحاضرة والتقدير الآن حال حضور التجارة والثانى أنه منقطع قلت وهذا هو الظاهر كأنه قيل لكن التجارة الحاضرة فانه يجوز عدم الاستشهاد والكتب فيها اه سمين (قوله بالنصب) أى نصب الصفة والوصف

عند آخرين لأنهم البره وهو القطع والبرهان الدليل القاطع به قوله تعالى (بل) جواب النفى على ما ذكرناه فى قوله بل من كسب و(أسلم) و(وجهه وهو) كالمحمول على لفظ من وكذلك فله أجره عند ربّه وقوله (ولا خوف عليهم) محمول على معناها . قوله تعالى (وم

استئناف جوابه (ولا يأب الشهداء إذا ما زائدة (دعوا) إلى تحمل الشهادة وأدامتها (ولا تأموا) غلوا من (أن تشكوا) أى ما شهدتم عليه من الحق لكثرة وقوع ذلك (سفيراً) كان (أو كسيراً) قليلاً أو كثيراً (لأن أجله) وقت حلوله حال من المهاد فى يكتبونه (ذليكم) أى الكتب (أقط) أعدل (عند الله وأقوم) للشهادة (أى أعدل على إقامتها لأنه يذكرها (وآذنى) أقرب إلى (أن لا تقرأ تأموا) تشكوا فى قدر الحق والأجل (إلا أن تكون) تقع (تجارة حاضرة) وفى قراءة بالنصب فتكون ناقصة

رسمها ضمير التجارة
(تدبرونها يمينكم) أى
تدبرونها ولا أجل فيها
(فليس عليكم جناح) أى
(ألا تكتبوها) والمراد
بها التجزئة (وأشهدوا
إذا تبايعتم) عليه فانه
أدفع للاختلاف وهذا
وما قبله أمر ندب (ولاً
يضار كاتب ولا شهيد)
صاحب الحق ومن عليه
بتحريف أو امتناع من
الشهادة أو الكتابة أولا
يضرها صاحب الحق
بتكليفها مالا يليق فى
الكتابة والشهادة وإن
تفعلوا ما ينهيه عنه (فإنه
مضوق يخرج من الطاعة
لاحق (يكم وأتقوا
الله) فى أمره ونهيه
(ويؤمكم الله) مصالح
أمركم حال مقدرة

فستكت الواو ثم حذفت
لالتقاء الساكنين (كذلك
قال) الكاف موضع نصب
نحو المصدر محذوف منصوب
يقال وهو مصدر مقدم على
الفعل التقدير قولاً مثل قول
اليهود والنصارى قال الذين
لا يأمون فعلى هذا الوجه
يكون (مثل قولهم) منصوباً
بمأمون أو يقال على أنه

مفعول به ويجوز أن يكون الكاف فى موضع

(قوله) واسمها ضمير التجارة) عبارة السمين واسمها ضمير فيها قيل تقدر مالا أن تكون العامة أو الباطية
أو التجارة اه (قوله أى تدبرونها) تفسير لتدبرونها يمينكم قوله ولا أجل فيها تفسير بقوله حاضرة فهو من
قبيل ألف والفشر للنشوش اه شيخنا : عبارة أى السعد لا أن تكون تجارة حاضرة بحضور البدلين
تدبرونها يمينكم تعاطيها بدا بيد اه والتجارة الحاضرة تتم للباطية بين أودن اه يضار
(قوله فليس عليكم جناح) قال أبو البقاء دخلت الفاء فى فليس ابذاناً تعلق بما بعدها بما قبلها قلت هى
عاطفة لهذا الجمله على الجملة من قوله الان تكون تجارة الخ والسببية فيها واضحة أى سبب عن ذلك رفع الجناح
فى عدم الكتابة وقوله ألا تكتبوها أى فى أن لا تكتبوها فحذف حرف الجر وبقى فى موضع أن الوجهان
وقوله اذا تبايعتم يجوز أن تكون شرطية وجوابها اما التقدم عند قوم واما محذوف دلالة ما قدم عليه
تقديره اذا تبايعتم فأشهدوا ويجوز أن يكون ظرفاً محضاً أى اقبلوا الشهادة وقت التبايع اه سمين
والمعارض الله فى ترك الكتابة فى هذا النوع من التجارة لكثرة جرائه بين الناس فلا كفوا الكتابة فيه
لشق عليهم ولا تاذأ أخذ كل واحد حقه فى المجلس لم يكن هناك خوف المحذور فلا حاجة الى الكتابة اه
خازن (قوله والمرادها) أى بالتجارة فى قوله الا أن تكون تجارة وقوله ألا تكتبوها اه شيخنا
(قوله) وأشهدوا اذا تبايعتم أى التبايع السابق فى قولهم الا أن تكون تجارة ففعله على راجع لتبايع السابق
ويصح أن يكون المراد بتبايعهم مطلق التبايع اه أبو السعد (قوله) أى قوله وأشهدوا وما قبله
أى من جميع الأوامر المذكورة فى آية الدين المذكورة اه شيخنا . وقوله أمر ندب هو ما عليه الجمهور
وعبارة كبر من أمر ارشاد والفرق بينهما أن التدب مطالب ثواب الآخرة والارشاد لما فى الدنيا اه
كرخى (قوله) ولا يضار كاتب ولا شهيد) يحتمل أنه مبنى للفاعل فأضله لا يضار بكسر الراء الاولى ويحتمل
أنه مبنى للفعل فأضله لا يضار بفتحها ففعله صاحب الحق منصوب على الفعولية وهذا على الاحتمال
الاول وقوله ألا يضرها الخ هذا على الاحتمال الثانى فالمنصوب على الاول لا يدخل الكتاب والشهيد الضرر
على صاحب الحق والدين وعلى الثانى لا يدخل الضرر من صاحب الحق والدين على الكتاب والشهيد
اه شيخنا (قوله ومن عليه) أى ومن عليه الحق (قوله بتحريف) أى فى الكتابة زيادة أو نقص
فيتضرر بالنقص صاحب الحق وبإزالة من عليه الحق وقوله أو امتناع الخ فى كل من الامتناع ضرر
على صاحب الحق دائماً وقد يكون فيها ضرر على من عليه الحق اه شيخنا (قوله) أولاً يضرها
هذا على كون الفعل مبنى للفعل وأضله يضار بفتح الراء الأولى ورجع هذا بأنه لو كان النهى متوجهاً
نحو الكتاب والشهيد لقال وإن تفعلوا فانه فسوق بكاء وبان السياق من أول الآيات انما هو فى المكتوب
لهو الشهادة فمثال مضارة الكتاب والشاهد منع الفعل منهما اه كرخى فان لم يطلب الجمل ولا
يكفان الكتابة ولا الشهادة ماناً كما هو مقرر فى عمله (قوله) بتكليفها الخ) عبارة أبى السعد بأن
يشغلها عن مهمها أولاً يعطى الكتاب جله انتهت . وعبارة الخازن والذى على هذا أن يدعو
الرجل الكتاب والشاهد وهما مشغولان فإذا قال نعم فى شغل مهم فطلب غيرها فيقول الطالب
لها ان الله أمرك أن تجيبا اذا دعيتا فيشغلها عن حاجتها فتبى عن مضارتهما فى هذا الحال وأمر
بطلب غيرها فيها اه (قوله لاحق بكم) عبارة أبى السعد ملتبس بكم أى متعلق بكم (قوله ونهيه)
أى عن المضارة وغيرها (قوله حال مقدرة) فيه أن الفعل مضارع مثبت مقترن بالواو وحالته
منمنة فيحتاج الى تأويل فالاستئناف أظهر اه شيخنا . وعبارة كرخى قوله حال مقدرة تتبع فيه
أباً البقاء وتضب بأن للضارع المثبت لاتبايعه واو الحال فان ورد ما ظهره ذلك نحو قلت وأصك

أَوْ مُتَافٍ (وَأَلَّهُ
كُلُّ مَنْ عَلِمَ وَإِنْ
كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ) أَيْ
مَسَافِرِينَ وَتَدَانِيَتُمْ (وَكَمْ
تَجِدُوا كَاتِبًا قَرْنًا)
وَفِي قِرَاءَةِ رَهَانٍ جَمْعُ رَهْنٍ
(مَقْبُوضَةٌ) تَسْتَوْفُونَ
بِهَا وَبَيْتُ السَّنَةِ جَوَازُ
الرَّهْنِ فِي الْحَضَرِ وَوُجُودُ
الْكَاتِبِ فَالتَّحْقِيقُ بِمَا ذَكَرَ
لِأَنَّ التَّوْفِيقَ فِيهِ أَشَدُّ وَأَفَادَ
قَوْلُهُ مَقْبُوضَةٌ اشْتِرَاطُ
الْقَبْضِ فِي الرَّهْنِ وَالْاِكْتِفَاءُ
بِمَنْ الرِّهْنِ وَوَكِيلُهُ (فَإِنْ
أَمِنَ بِمُسْكُكُمْ بَعَثًا)
أَيْ الْبَاقِيَ الَّذِينَ عَلَى حَقِّهِ
فَرِيضَتُهُ (فَلْيُؤَدِّ الَّذِي
الْإِثْمَ)

رَفَعَ بِالْإِتْدَاءِ وَالْجَلَّةِ بَدَهُ
خَبْرَهُ وَالْمَادَّةُ الْمُبْتَدَأُ
مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ قَالَهُ فَعَلِ
هَذَا يَكُونُ قَوْلُهُ مِثْلَ قَوْلِهِمْ
صَفَةَ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ أَوْ
مَفْعُولٍ لِيَطْرُقَ وَالْمَعْنَى
مِثْلُ قَوْلِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى
وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِثْلُ
قَوْلِهِمْ مَفْعُولٌ قَالُوا لَنَ قَدْ
اسْتَوْفَوْا حَقَّنَا وَهُوَ مَفْعُولٌ
الْمَحْنُوفُ (فِيهِ) مُتَعَلِّقٌ
(بِمُخْتَلِفُونَ) قَوْلُهُ تَعَالَى
(وَمَنْ أَظْلَمُ) مِنْ اسْتِفْهَامٍ
مِنْ مَعْنَى النَّفْيِ وَهُوَ رَفَعَ
بِالْإِتْدَاءِ وَأَظْلَمُ خَبْرُهُ وَالْمَعْنَى لَا أَحَدَ أَظْلَمُ (عِنَ مَنْعٍ) مِنْ نَكْرَةِ مَوْصُوفَةٍ أَوْ بِمَعْنَى الَّذِي (أَنْ يَذْكُرَ) فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجِبُهُ

عَيْنُهُ فَوُضِّلَ أَيْ عَلَى إِضَارٍ مُبْتَدَأٌ بَعْدَ الْوَاوِ وَيَكُونُ الضَّارِعُ خَبْرًا عَنْهُ أَيْ وَأَنَا أَصْلُكُ أَيْ أَضْرِبُ
وَحَيْثُذُ فَالْجَلَّةُ اسْمِيَّةٌ يَصِحُّ اقْتِرَانُهَا بِأَحَالٍ لَكِنْ لِأَضْرُورَةِ تَدْعُو إِلَيْهَا أَيْ لِأَن مَازَكَرُ شَاذًا لِأَن يُنْفِي
أَنْ يَحْمَلَ الْقُرْآنَ عَلَى الشَّاذِّ انْتَهَتْ (قَوْلُهُ أَوْ مُتَافٍ) هَذَا هُوَ الظَّاهِرُ أَيْ فَلَيْسَتْ الْوَاوُفُ وَيُسَلِّمُ
اللَّهُ لِلْعَلْفِ وَاللَّازِمِ عَطْفُ الْإِخْبَارِ عَلَى الْإِنشَاءِ كَمَا صَرَحَ بِهِ ابْنُ هَشَامٍ وَكَرَّرَ لَفْظَ الْجَلَّةِ فِي الْجُلِّ
الْثَّلَاثُ لِإِدْخَالِ الرُّوعِ وَتَرْتِيبِهَا لِهَا وَتَلْقِيهِ عَلَى اسْتِقْلَالِ كُلِّ مِنْهَا بِمَعْنَى عَلَى حَالِهِ فَإِنَّ الْأَوَّلَى حَسَتْ
عَلَى التَّقْوَى وَالثَّانِيَّةُ وَعَدَ بِالْإِعْلَامِ بِالْعِلْمِ وَالثَّلَاثَةُ تَعْظِيمُ لِسَانِهِ تَعَالَى أَهْ كَرِخَى (قَوْلُهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمٌ) هَذَا آخِرُ آيَةِ الدِّينِ وَقَدْ حَسَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِيهَا عَلَى الْإِحْتِيَاظِ فِي أَمْرِ الْأَمْوَالِ لِكُونِهَا
سَبَبًا لِمَصَالِحِ الْمَالِ وَالْعَدَالَةِ قَالَ الْقَتَالُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ لَفْظَ الْقُرْآنِ جَارِيَةٌ فِي
الْأَكْثَرِ عَلَى الْإِخْتِصَارِ وَفِي هَذِهِ آيَةِ بَسْطٍ شَدِيدٍ لَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ إِذَا تَدَانَيْتُمْ بَدَنَ إِلَى أَجْلِ مَعْنَى
فَأَكْتُبُوهُ ثُمَّ قَالَ ثَانِيًا وَلِيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ ثُمَّ قَالَ ثَالِثًا وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ
فَكَانَ هَذَا كَالْتَكْرَارِ لِقَوْلِهِ وَلِيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ لِأَنَّ السَّلْهُ هُوَ مَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ رَابِعًا وَلِيَكْتُبْ
وَهَذَا إِعَادَةُ لِلْأَمْرِ الْأَوَّلِ ثُمَّ قَالَ خَامِسًا وَلِيُحْلِلَ الَّذِي عَلَيْهِ الْخَطِيئَةُ لِأَنَّ الْكَاتِبَ بِالْعَدْلِ إِنَّمَا يَكْتُبُ مَا عَلَى
عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ سَادِسًا وَلِيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَهَذَا نَأْ كَيْدُكُمْ ثُمَّ قَالَ سَابِعًا وَلَا يَخْضَعُ مِنْهُ شَيْئًا وَهَذَا كَالِاسْتِغْنَاءِ
مِنْ قَوْلِهِ وَلِيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ ثُمَّ قَالَ ثَامِنًا وَلَا تَأْمَنُوا أَنْ تَكْتُمُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجْلِهِ وَهُوَ أَيْضًا
لَا تَكِيدُوا مَعْنَى ثُمَّ قَالَ تَاسِعًا ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَنْ لَا تَرْتَابُوا فَذَكَرَ هَذِهِ
الْقَوَائِدَ الثَّلَاثَةَ لِتَلْكَ التَّائِيدَاتِ السَّالِفَةِ وَكُلُّ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى الْمُبَالَغَةِ فِي التَّوَصِيَةِ بِحَقِّ لَمَالِ الْحِلَالِ
وَصَوْنِهِ عَنِ الْهَلَاكِ لِيَتِمَّكَانِ الْإِنْسَانُ بِوِاسِطَتِهِ مِنَ الْإِتْقَانِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْإِعْرَاضِ عَنْ سَاطِئِهِ مِنَ
الرَّيْبِ وَغَيْرِهِ وَالْوَاظَّةُ عَلَى تَقْوَى اللَّهِ أَهْ خُطِيبٌ (قَوْلُهُ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ) عَلَى بِمَعْنَى كَمَا شِبْرُهُ
قَوْلُ الشَّارِحِ أَيْ مَسَافِرِينَ أَهْ شَيْخُنَا وَجِبَارَةُ الشَّهَابِ قَوْلُهُ أَيْ مَسَافِرِينَ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ عَلَى
اسْتِمْرَارِ تَبْعِيَّةٍ شَبْهُ تَكْتُمُهُمْ مِنَ السَّفَرِ يَتِمَّكَانِ الرَّابِّعُ مِنْ رُكُوبِهِ انْتَهَتْ (قَوْلُهُ وَتَجِدُوا كَاتِبًا) فِي
هَذِهِ الْجَلَّةِ ثَلَاثَةٌ أَوْجِبُهُ أَحَدُهَا أَنَّهُ عَطْفٌ عَلَى فِعْلِ الشَّرْطِ أَيْ وَإِنْ كُنْتُمْ وَلَمْ تَجِدُوا فَتَكُونُ فِي عَمَلٍ
جَزْمٍ تَقْدِيرًا وَالثَّانِي أَنَّ تَكُونُ مَعْقُوفَةٌ عَلَى خَبَرِ كَأَنَّ أَيْ وَإِنْ كُنْتُمْ لَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا وَالثَّلَاثُ أَنَّ تَكُونُ الْوَاوِ
لِلْحَالِ وَالْجَلَّةُ بِسَدِّهَا نَصْبٌ عَلَى الْحَالِ فَهِيَ عَلَى هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ الْآخِرَيْنِ فِي عَمَلٍ نَصْبٍ أَهْ سَمِعَ
وَأَعْلَى يَشْرُضُ لِقَدْ الشَّاهِدُ لَا يَرِجُ عَلَى السَّفَرِ كَثِيرًا بِخِلَافِ الْكَاتِبِ فَيَقِلُّ وَجُودُهُ فِيهِ تَأْمَلُ (قَوْلُهُ)
جَمْعُ رَهْنٍ) أَيْ عَلَى كُلِّ مَنْ الْقَرَاءَتَيْنِ وَهُوَ بِمَعْنَى مَرْهُونٍ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ مَقْبُوضَةٌ وَيَصِحُّ أَنْ يَرَادَّ الْمَصْدَرُ الَّذِي
هُوَ الْمُقْدِفُ يَكُونُ الرَّدَّ مَقْبُوضَةً مُتَعَلِّقًا بِهَا (قَوْلُهُ مَقْبُوضَةٌ) صَفَةُ لِرَهْنٍ الْوَاقِعِ مُبْتَدَأٌ وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ ذَكَرَ
بِقَوْلِهِ تَسْتَوْفُونَ بِهَا (قَوْلُهُ وَيَنْتَ السَّنَةُ) فَالْسَّنَةُ مَقْدَمَةٌ عَلَى مَفْهُومِ الْآيَةِ وَقَوْلُهُ بِمَا ذَكَرَ أَيْ مِنَ
السَّفَرِ وَعَلِمَ وَجَدَنَّ الْكَاتِبَ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ وَوُجُودُ الْكَاتِبِ) أَيْ وَفِي حَالِ وَجُودِ الْكَاتِبِ
(قَوْلُهُ اشْتِرَاطُ الْقَبْضِ فِي الرَّهْنِ) اشْتِرَاطُ الْقَبْضِ أَيْ مَا هُوَ لَزُومُهُ لِلصَّحْتِ وَجَوَازُهُ وَقَوْلُهُ لَا يَكْتَفَى
بِهِ مِنَ الرِّهْنِ وَجِهَ إِفَادَةُ هَذَا الْاِكْتِفَاءُ أَنَّ مَقْبُوضَةَ اسْمٍ مَفْعُولٌ مَأْخُوذٌ مِنَ الْقَبْضِ وَهُوَ مِنْ فَعَلَ
الرِّهْنِ فَيُعِيدُ الْفِعْلُ الْاِكْتِفَاءَ بِفَعْلِهِ وَإِنْ لَمْ يَحْصُلْ مِنَ الرَّاهِنِ اقْبَاضٌ لَكِنْ لَا يَدُ مِنْ أَذْنِ الرِّهْنِ
فِي الْقَبْضِ قَالُوا يَدُ الرِّهْنِ يَصِحُّ الْقَبْضُ وَعِبَارَةُ لِلنَّوْجِ وَلَا يَدُ الْاِقْبِضَةِ بِأَذْنِ الْاِقْبَاضِ عَنْ يَصِحُّ عَقْدُهُ
انْتَهَتْ (قَوْلُهُ فَلْيُرْهِتْ) أَيْ لَمْ يَأْخُذْ مِنْهَا الْاِكْتِفَاءُ بِأَمَاتِهِ وَسَهْوَةِ الْاِخْتِصَانِ وَتَحْسِينِ الْفَلْظِ بِهِ وَكَذَا
يَقَالُ فَإِذَا اِثْمَنَ فَلَمْ يَشْهَدْ عَلَيْهِ لَمْ يَكْتُبْ عَلَيْهِ فَيَقَالُ فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اِثْمَنَ أَمَاتَهُ (قَوْلُهُ الَّذِي اِثْمَنَ) إِذَا وَفَّقَ
عَلَى الَّذِي وَابْتَدَى بِمَا جَاءَ بِقَالَ أَوْعَيْنَ بِهَمْزَةٍ مَضْمُونَةٍ بِسَدِّهَا وَأَوْ سَاكِنَةً وَذَلِكَ لِأَنَّ أَسْلَهُ أَوْعَيْنَ مِثْلُ
بِالْإِتْدَاءِ وَأَظْلَمُ خَبْرُهُ وَالْمَعْنَى لَا أَحَدَ أَظْلَمُ (عِنَ مَنْعٍ) مِنْ نَكْرَةِ مَوْصُوفَةٍ أَوْ بِمَعْنَى الَّذِي (أَنْ يَذْكُرَ) فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجِبُهُ

أى المدن (أمانته) دينه (وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ) فى أدائه (وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ) إذا دعيت لأقامتها (وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَيَأْتِهِ أَتَمُّ قَبْلَهُ) خص بالذكر لأنه عمل الشهادة ولأنه إذا أتم تمه غيره فيعاقب عليه معاقبة الآخرين (وَالَّذِينَ يَتَّبِعُوا عَمَّا يُكْتُمُونَ كَلِمَةٍ) لا يلقى عليه شيء منه (فَيُؤْمَرُ بِالسَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدِّلُوا) ظهوروا (مَا فِي أَنْفُسِكُمْ) من سوء والزم عليه (أَوْ تَتَفَوَّهُ) تسروه (يُحَاسِبُكُمْ) يحجزكم (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ) القيامة (تَقْبِضُ لَيْلِي يَشَافُهُ) للغفلة (وَيُنَادِبُ مَنْ يُشَافُهُ) تذيبه والفعالان بالجزم عطفا على جواب الشرط

أحدها هو فى موضع نصب على البذل من مساجد بدل الاختال تقديره وذكر اسمه فيها والثانى أن يكون فى موضع نصب على المفعول له تقديره كراهية أن يذكر والثالث أن يكون فى موضع جر تقديره من أن يذكر وتعلق من إذا ظهرت يمنع كفرك

منته من مكنا وإذا حذف حرف الجر مع أن يقى

افترس بهزئين الأولى للوصل والثانية فاء الكلمة فوقعت الثانية سكة بدأخرى مضمومة موجب قلب الثانية واوا على القاعدة فى اجتماع الهمزين وأما فى الدرج فتخذف همزة الوصل التى هى الأولى وتعود الثانية ساكنة بحالها زوال التقضى لقلبها واوا اه من السمين (قوله أى الدين) وأما سعى أمينا ليعينه طريقا للاعلام بالدين والافرار به لئلا يترقب الدائن عليه فقد اتسعه عليه وفوض الأمر الى أمانته وسمى الدين أمانة لاجتماع الدائن للدين عليه حيث لم يرتن عليه (قوله وليتقى الله ربه) فيه مبالغت من حيث الاتيان بصيغة الأمر الظاهر فى الوجوب والجمع بين ذكر الله والرب وذكره عقب الأمر بأداء الدين وفيه من التحذير والتخويف ما لا ينفى اه من أى السوء (قوله فى أدائه) أى فى أداء الحق عند حلول الأجل من غير عجلة ولا جمود بل يعامله المعاملة الحسنه كما أحسن ظنفيه اه خازن (قوله ولا تسكروا الشهادة) الخطاب للشهود والدينين وشهادة الدينين على أنفسهم اقرارهم واعترافهم بالدين اه زكرا (قوله فأنه أتم قلبه) الضمير عائد على من وأتم خبر ان وقلبه قائل به ويصح أن يكون الضمير للشأن وأتم خبر مقدم وقلبه مبتدأ مؤخر والجملة خبر ان (قوله خص بالذكر) أى مع أن الائم يقوم بالتحقق كله وقوله لأنه محل الشهادة أى محل كتابتها وعبرة الكرخى أسند الائم للقلب لأن الكتان مصبغة القلب وساند الفعل الى الجارحة لئلا تعدله أبلغ ألا تراك تقول اذا أردت التوكيد هنا ما أبصرته عينى وما سمعت أذنى وما عرفه قلبي وهو صريح فى مؤاخذه الشخص بأعمال القلب انتهت (قوله فيعاقب) أى القلب معاقبة الآخرين أى الله هو بانسكاره وأتم غيره من الأعضاء من حيث انه تسبب فيه (قوله فامانى السموات وما فى الارض) استدلال على قوله والله بما تعملون عليم فاستدل بحسب ملكه على سعة علمه وقوله ما فى السموات الخ أى من الأمور الباطنة فى حقيقةها والخارجة عنهما من أولى الأمور وغيرهم فقلب غيرهم لانهم أكثر أى الشكل له تعالى خلقا وملكنا وتصرفا اه شيعنا (قوله وان تبدوا الخ) صريح فى التكليف وللؤاخذه بالحوادث التى لا يقدر الانسان على دفعها وذلك سياتى فى الشارح ما يقتضى أنها منسوخة بما سياتى هنا وفى قول الشارح هنا من سوء والزم عليه إيماء الى عدم النسخ وذلك لانه اذا حمل ما فى الأضس على خصوص العزم لم يكن نسخ لانه مؤاخذه وقد نظم بعضهم مراتب القصد بقوله:

مراتب القصد خمس هاجس ذكرها • وخاطر فعديت النفس فاستمعا

عليه هم فزيم كلها رقت • سوى الأخير فبها الأخذ بقومها اه

(قوله والزم العزم) أى على سوء أى قصد فعله قصد اجزائا ولزاد بآباده العمل بمقتضاه أى عمل النوى والزم عليه (قوله بخبركم) جواب عن سؤال وهو أنه كيف قال فى الاخفاء بحاسبك به التمعن ان حديث النفس لازم فيه مالم يفعل للحديث للشهور فيه ولانه لا يمكن الاحتراز عنه فأجاب بان الزاد بالخاسبة مجرد الاخبار به لا بالمقابلة عليه فهو تعالى يخبر المباد بما أخفوا وأظهروا ليعلموا احاطة علمه ثم يفر ويصيب فضلا وعدلا وعلى للؤاخذه يكون ذلك منسوخا بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها أو المراد بما أخفوه العزم القاطع والاعتقاد الجازم لا مجرد حديث النفس والوسوسة. وذكر الحسب حجة على منكره من المتزلة والزواضع اه كرخى. وحاصل صنيع الشارح أنه أجاب عن السؤال بجوابين الأول ما ذكرهنا وهوان المراد بالخاسبة مجرد الاخبار والثانى أن ما هنا منسوخ كما سيذكر بقوله ولما نزلت الآية قبلها الخ ولكن كل من الجوابين ومن السؤال انما يستقيم لو أريد بما فى النفس مطلق ما يرد على القلب من الحواظر أما لو أريد به خصوص العزم كما حمله هو عليه فلا يرد السؤال ولا الجوابان فى صنيعه ناهل تأمل (قوله فينظر لمن يشاء الخ) قال ابن عباس

ينظر

ينفر لمن يشاء الذنب العظيم ويسلب من يشاء على الذنب الحقير لا يسلب مما يفضل اه خازن
 (قوله والرفع) اه على الاستئناف اه (قوله وجزاؤكم) هو الذنب كونه فيض من يشاء الخ ولذلك
 قال أبو السعود هذا تذييل مقرر لبقوله فان كمال قدرته على جميع الأشياء موجب لقدرته على ما ذكر
 من المحاسبة وما فرغ عليها من القفزة والتعذيب اه (قوله آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه) قال
 الزجاج لما ذكر الله في هذه السورة فرض الصلاة والزكاة والصوم والحج والطلاق والايلاء والحليص
 والجهاد وقصص الأنبياء وما ذكر من كلام الحكماء ختم السورة بذكر تصديق نبيه صلى الله عليه وسلم
 والمؤمنين بجميع ذلك اه خازن (قوله عطف عليه) هذا أحد وجهين وعبارة السمين قوله والؤمنون
 يجوز فيه وجهان : أحدهما انه مرفوع بالفاعلية عطف على الرسول فيكون الوقف هنا يدل على صفته
 ما فر به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وآمن المؤمنون فأظهر القتل ويكون قوله كل آمن جملة من مبتدأ
 وخبر تدل على أن جميع من تقدم ذكره آمن بما ذكر . والثاني أن يكون المؤمنون مبتدأ وكل مبتدأ ثان
 وآمن خبر عن كل وهذا المبتدأ وخبره خبر عن الاول وعلى هذا فلا بد من رابط بين الجملة وبين ما أخبر به
 هنا وهو محذوف تقديره كل منهم كقولهم السمين منوا بن درهم تقديره منوا من الله اه (قوله تنونه
 عوض من الضاف اليه) أي فيكون الضمير الذي ناب عنه التنوين في كل راجعا الى الرسول وللمؤمنين
 أي كاهم أي وتوحيد الضمير في آمن مع رجوعه الى كل المؤمنين لما نال الراد بيان إيمان كل فرد فرد منهم
 من غير اعتبار الاجتماع اه كرخي (قوله كل آمن بالله) كل مبتدأ أخبر عنه خبر ين في أولهما مراعاة
 لفظ كل وهو قوله آمن وثانيهما مراعاة معناه وهو قوله وقالوا سمعنا الخ اه شيخنا (قوله بالجمع
 والافراد) قرأتان سميتان (قوله يقولون لا تفرق) قدر القتل ليفيد أن هذه الجملة منصوبة بقول
 محذوف ومن قدر يقول راعى لفظ كل وهذا القول للضمير في هل نصب على الحال أي قائلين اه كرخي
 (قوله بين أحد من رسله) أي في الأيمان بهم وأضيف بين الى أحدهم مفرد وإن كان قاعدتهم انه إنما
 يضاف الى متعدد نحو بين الزبيرين أو بين زبورهرو ولا يجوز بين زبورهروكت لان أحدا اسم ين يصلح
 أن يخاطب بمستوى فيه الواحد والثني والمجموع ولذلك قولك فحبت أضيف بين اليه أو أريد ضمير جمع
 اليه أو نحو ذلك فالمراد به كإفاد الشيخ سعد الدين التفات في جمع من الجنس الذي يدل الكلام عليه فعني
 لا تفرق بين أحد لا تفرق بين جميع من الرسل ومعنى فإمنكم من أحد فإمنكم من جماعة ومعنى لسن
 كأحد من النساء كجماعة من جماعات النساء وعدم التعرض لثني التفرقة بين الكتب لاستقام الذنب كور
 إياه اه كرخي. وعبارة أبي السعود ولم يقل وكتبه لاستقام الذنب كور إياه وإنما يمكن مع تحقق التلازم
 من الجانبين لان الأصل في تفرق التفرقة بين هم الرسل وكفرهم بالكتب متفرع على كفرهم بهم انتهت
 (قوله فأنؤمن ببعض) بالضم في حيز التي فالنفي مسلط عليه (قوله واليك المصير) مضطوف على مقدر
 أي فلك فأنؤمن بالياء الخ اه شيخنا (قوله وما نزلت الآية) وهي قوله وان تبدوا ما في أنفسكم الخ قبلها
 أي قبل آية آمن الرسول الخ وقوله فذل لا يكلف الله أي نزل ميثاقا على أنفسهم وأقاربهم فعمل ما في الواسع
 وهو الزم فقط لمعاد من الخواطر لا محاسبة وهذا أحسن من قول غيره فذل آمن الرسول الخ وذلك
 لان الرافع للحرج في الآية السابقة هو قوله لا يكلف الله الخ وليس آية آمن الرسول دخل في ذلك وهذا
 لا ينافي أن آمن الرسول الى آخرها تزل قبل قوله لا يكلف الله الخ اه شيخنا (قوله آمن الوسوسة) أي
 من المؤاخضة بما حكما يقتضيه قوله بحسبكم الله وقدرت أن هذا لا يتوجه على ضيقه حيث حمل
 ما في النفس على خصوص العزم وإنما لم يبق أبقاه على الخلافة حكما عرفته سابقا فليتلأمل

الجر وقيل يصير في موضع
 نصب وقد ذكرنا ذلك في
 قوله لا يستحي أن يضرب
 (وسمى خرابها) خراب
 اسم للتخريب مثل السلام
 اسم لتسليم وليس باسم
 لحيطة وقد أضيف اسم

والرفع أي فهو (وَأَلَّهُ عَلَى
 كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) ومنه
 عاصيتكم وجزاؤكم (آمن)
 صدق (الرَّسُولُ) محمد
 (يَا أَتُزَلُّ إِلَيْهِ مِنْ
 رَبِّهِ) من القرآن
 (وَالْمُؤْمِنُونَ) عطف
 عليه (كُلٌّ) تنوينه عوض
 من الضاف اليه (آمن بالله
 وَبِالْيَوْمِئَاتِ وَكُنْهِ)
 بالجمع والافراد (وَرُسُلِهِ)
 يقولون (لَا تَفَرُّقُ بَيْنَ
 أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ) فتؤمن
 ببعض وتكفر ببعض كما
 فصل اليهود والنصارى
 (وَقَالُوا سَمِعْنَا) أي أمرونا
 به سمع قول (وَأَطَعْنَا)
 نساك (فَخَرْنَاكَ رَبَّنَا
 وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) المرجع
 بالبيت * ولما نزلت الآية
 قبلها شك المؤمنون من
 الوسوسة وشك عليهم
 المحاسبة بها فذل
 (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا
 إِلَّا وُسْعَهَا)

للمصدر الى الفعل لانه يحمل عمل المصدر (الاخفين) حال من الضمير في يدخلوها (لهم الدنيا) جملة مستأنفة وليست حال مثل خائفين

(قوله أى ما تسمه قدرتها) عبارة البضاوى الامانة قدرتها فضلامه ورحمة أودون مدى طاقتها أى غاية طاقتها بحيث يتسع فيطوقها ويتسر عليها كقوله «ير يدق بكم اليسر ولا ير يدكم العسر» (قوله لهما كسبت الخ) الدليل على أن الاول فى الخير . والثانى فى الشر الا فى الاول وعلى الثانى لان الام لخير وعلى الضرر لكن هذا ينتقض بقوله تعالى ولهم العترة عليهم صلوات الا ان يقال هما بقتضيان ذلك عند الاطلاق بلاذكر الحسنة والسببة أو انهما مائة مملان لذلك عند تقارنهما كإي هذه الآية وكإي قوله «من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها» قال شيخ الاسلام فان قلت لم يخص الكسب بالخير والاكتساب بالشر قلت لان الاكتساب فيه اعتبال والشر كتنبيه النفس وتجلب اليه فكانت أجد في تحصيله بخلاف الخير ولان ذلك اشارة الى اكرامة الله تعالى وتفضله على خلقه حيث أتاهم على فعل الخير من غير جد واعتبال ولم يؤاخذهم على فعل الشر الا بالجدو الاعتبال اه كرخى (قوله ولا يؤاخذ أحد الخ) بيان القصر الذى أناده التقدم فى قوله وعليه الخ ولم يبين مثله فى قوله لهما كسبت الخ بأن يقول ليس لهما كسبه غيرها أى لا تنتفع بكسب غيرها وذلك لان التقدم فيه ليس للحصر لان الانسان قد يثابعا كسبه غيره كالصدق عليه والقرامة . وقوله ولا يعلم يكسبه الخ بيان المفهوم الاكتساب اخوه يشر بالاختيار والمائة فيخرج ما لم يمانه الشخص ولم يكن مختار فيه وهو بقية مراتب القصد معا العزم وهى أربعة وأما العزم فيسب للشخص اكتساب الاختيار فيه من حيث تصميمه وعقد الضمير عليه اه شيخنا (قوله ما وسوت به نفسه) للردا وما وسوت به نفسه هنا مراتب القصد الاربع ماعدا العزم وهى الما جسد والمخاطرة وسدت النفس ولهم اه (قوله قولوا بنا لا تؤاخذنا الخ) تعليم من الله لعباده كيفية الداء وهذا من غاية الكرم حيث يعلمه الطلب ليعطيهما المطلوب اه شيخنا (قوله لا تؤاخذنا) يقرأ بالهمزة وهو من الأخذ بالذنب ويقرأ بالواو ويحتمل وجهين : أحدهما أن يكون من الأخذ أيضا وأما أبدت الهمزة والواو لافتتاحها وانضم ما قبلها وهو تخفيف قياسى ويحتمل أن يكون من واخذ بالواو قاله أبو البقاء وجاءنا بلفظ للفاعلة وهو فصل واحد وهو الله لان الله قد أمكن من نفسه وطرق السبل إليها بفضله فكانه أمان من يقابره بذنبه يأخذ به على نفسه فحسنت للفاعلة ويجوز أن يكون من باب صافرت وطافت وطارقت اه سمين (قوله لا عن محمد) كتأخير الصلاة من وقتها في حال القيام جهلا به وقتل الخطأ المشهور اه (قوله كما أخذت به) أى بما ذكر من الامرين من قبلنا قيل كان بنوا اسرائيل اذا نسوا شيئا مما أمروا به أو أخطأوا وعجلت لهم العقوبة فيحرم عليهم شيء مما كان حلالا لهم من مطعم أو مشرب على حسب ذلك الذنب فأمر الله المؤمنين أن يسألوا رفع مؤاخذتهم بذلك اه خازن (قوله وقد رفع الله ذلك الخ) أى للأخذة بالخطأ والنيان وهذا اشارة الى ايراد حله أنه اذا كان مرفوعا عن مقتضى الحديث الشريف فيكون طلب رفعه طلبا لتحصيل الحاصل وقد أجاب عنه بقوله فسؤاله اعتراف بنعمة الله أى فالتقص من سؤال هذا الرفع وطلبه الاقرار والاعتراف بهذه النعمة أى اظهارها والتحدث بها على حد وأما بنعمة بك فحدث (قوله كما ورد في الحديث) وهو قوله صلى الله عليه وسلم رفع عن أمي الخطأ والنيان وما استكرهوا عليه رواه الطبراني وغيره اه كرخى (قوله ولا تحمل علينا اصرا) مطوف على لا تؤاخذنا وتوسيط النداء بين المتألفين لظهورهم في الصراعة والاتجاه الى الرب الكريم وكذا يقال فى قوله ولا تحملنا فهو مطوف على لا تؤاخذنا الى آخر ما تقدم اه (قوله اصرا) الاصر العناء الثقيل الذى يأصر صاحبه أى يحبه مكانه وللراد به التكاليف الشاقة اه أبو السعود وفى المختار أمره حبسه وبابه ضرب اه وفى السمين والاصر فى الاصل الثقل والشدة ويطلق على العهد واليثاق لثقلهما كقوله تعالى

لها ما كسبت) من الخير أى ثوابه (وعليها ما أكسبت) من الشر أى وزره ولا يؤاخذ أحد بذنب أحد ولا يعلم يكسبه مما وسوت به نفسه قولوا (ربنا لا تؤاخذنا) بالغيب (إن نسينا أو أخطأنا) تركنا الصواب لا عن عمد كما أخذت به من قبلنا وقد رفع الله ذلك عن هذه الأمة كما ورد فى الحديث فسؤاله اعتراف بنعمة الله (ربنا ولا تحمل علينا اصرا) أى لا تحمل علينا حمله (كما حملته على الذين من قبلنا) أى بنى اسرائيل من قتل النفس فى القوة واخراج ربيع المال فى الزكاة

لان استحقاقهم الجزى ثابت فى كل حال لافى حال دخولهم للساجد خاصة . وقوله تعالى (وقل للشرق والغرب) هما موضع الشرق والغرب (فأنا) شرعية و (تولوا) مجزوم به وهو المناسب لآين والجواب (ثم) وقرى على الشاذلوا فتفتح التاء وفيه وجهان أحدهما هو مستقبل أيضا وتقديره تتولوا فعطف التاء الثانية . والثانى أنه ماض والضمير للعاين والتقدير أبنايتولون . وقيل

وقرض موضع النجاسة

(رُبَّمَا وَلَا تَحْسَبَنَّ

مَا لَا طَاقَةَ) قوة (لَنَا

بِهِ) من التكليف والبلاء

(وَأَخْفَ عَنَّا) امع

ذوننا (وَأَخْفَرْنَا لَنَا

وَأَرْحَمْنَا) في الرحمة زيادة

عن المغفرة (أَنْتَ مَوْلَانَا)

سيدنا ومتولى أمورنا

(فَأَنْصَرْنَا عَلَى الْقَوْمِ

الْكَاْفِرِينَ) بكامة الحجة

والقلية في قتلهم فإن من

شان المولى أن ينصر

مواليه على الاعداء وفي

الحديث لما نزلت هذه

الآية قرأها ^{عليه السلام} قيل

له عقب كل كلمة قد فلت

يجوز أن يكون ما ضا قد

وقع ولا يكون أين شرطاً

في اللفظ بل في المعنى كما

تقول ما صنعت صنعت إذ

أردت الماضي وهذا ضيف

لأن أين لما استفهام وأما

شرط وليس لما معنى ثالث

• وثم اسم للكان البعيد

عك وبني تضمنه معنى

حرف الإشارة وقيل بني

تضمنه معنى حرف

الخطاب لأنك تقول في

الحاضر هنا وفي الغائب

هناك وضم ناب عن هناك

• قوله تعالى (واللا اخذ

اللهوا) بقرأ بالواضع

على قوله وقالوا الذين يدخل الجنة

وأخذتم على ذلك امرى أى عدى وميثاق ويضع عنهم اصرهم أى التكليف الشاقه ويطلق على كل ما ينقل على النفس كشهادة الاعداء اه (قوله وقرض موضع النجاسة) أى من البدن والتياب هكذا قاله الشارح اه كرخى (قوله من التكليف) كوجب قيام الليل . وقوله والبلاء كالمسوخ والخسف والافراق اه وهذا التقرير من الشارح يقتضى أن الاصرار والملاطقة لثاب معناها واحد وهو أحد قولين ذكرهما أبو السعود حاصل الأول منهما ان سؤال الرفع الاصر طلب رفع التكليف بالأمر الشاقه وان سؤال الرفع التحميل بما لا يطاق طلب عدم العقوبة به وحاصل الثاني منهما أن السؤال الثاني هو عين الأول وكرر لتصور الأمور الشاقه بصورة الملاطقة أصلاً ونصه فكأنه قيل لانكفنا تلك التكليف الشاقه ولا تقابنا بتفريطنا في المحافظة عليها فيكون التمييز عن ازالة العقوبات بالتحميل باعتبار ما يؤدى إليها وقيل هو تكرير للأول وتصور يراد به بصورة الاستطاعة بمبالغة اه . والملاطقة القدرة على الشئ وهى في الأصل مصدر جاء على حذف الزاؤه وكان من حقها الملاطقة لاشتمالها على ما قاله سمين (قوله امع ذوننا) يستعمل واوياً من باب عدا ويأتيان بابى ومصدر الأول نحو ومصدر الثاني عى اه عتار ولم يفسر العارح للنفرة وظاهر من فيه انها بمعنى المولى لكن عبارة البيضاوى واعف عنا وامع ذوننا واغفر لنا واسترعيونا ولا تفضحنا بالمؤاخذه وارحمنا وتصفح بنا وتفضل علينا انته (قوله زيادة على النفرة) أى لأن الرحمة الاحسان وهى تشمل للنفرة التى هى غفر الذنوب وإيصال النعم في الدنيا والآخرة اه شيخنا (قوله مولانا) للمولى مقل من ولى يلى وهو هنا مصدر يراد به الفاعل ويجوز أن يكون على حذف مضاف أى صاحب تولينا أى نصرنا وتلك قاله فانسرتنا للمولى يجوز أن يكون اسم مكان أيضاً ومن زمان اه سمين (قوله فانصرنا) آهنا بالناء اعلاما بالبيعية لأن الله تعالى لما كان مولاه ومالك أموره وهو مدبرهم نسب عنه ان دعوه بأن ينصرهم على أعدائهم كقولك أنت الجواد فتكرم على " وأنت البطل فاحم حومتك اه سمين (قوله فان من شان المولى أن ينصر مواليه) أى عبده أشار بهذا إلى تقرير السببية الاستفادة من الفاء أى ان طلب النصرة يسبب عن انصافه بكونه مولانا كما عرفت من عبارة السمين فان قيل ما فائدة لفظ القوم وهلا قيل انصرنا على الكافرين حتى يكون الطلوب النصرة على كل واحد من الكفرة فالجواب ان النصرة على كل واحد لا يستلزم النصرة على المجموع من حيث انه مجموع لأن الشخص قد يكون غالباً على كل واحد ولا يكون غالباً على المجموع اه كرخى (قوله هذه الآية) أو لم لا يكلف الله نفساً إلا وسعها الى آخر السورة وقوله قيل له أى من قبل الله أى قال الله له عقب كل كلمة من كلمات الدعوات وهى سبع أولها لا تؤاخذنا وآخرها فانصرنا على القوم الكافرين فيكون قوله قد فلت وقع سبع مرات والراد به قد أجبت عداك وطوباك وهذه رواية مسلم . وفي الحديث رواية أخرى ذكرها الحازن ونصه قال ابن عباس في قوله تعالى غفرنا لك بنا قال قد غفرت لك . وفي قوله لا تؤاخذنا ان نسبنا أو أخطأنا قال لا تؤاخذكم بنا ولا تحمل علينا اصراً قال لا حمل عليكم ولا عصمتنا ما لا طاقه لنا به قال ولا أحلكم . واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال قد عفوت عنكم وعفرت لكم ورحمتكم ونصرتكم على القوم الكافرين اه . وروى عن معاذ بن جبل انه كان اذا فرغ من قراءة هذه السورة قال آمين قال ابن عطية هذا يظن بأنه رواء عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى مسلم عن أنى مسعود الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ هاتين الآيتين من آخر سورة البقرة قبله كفتاه قيل عن قيام الليل كما روى عن ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أنزل الله على آيتين من كنوز الجنة ختمهما

﴿سورة آل عمران﴾

مدينة ماثان أو إلية
(يَسْمِ الْأَرْحَمَنُ
الرَّحِيمَ اللَّهُ) الله أعلم
بمراده بذلك (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ
نَزَّلَ عَلَيْكَ (الْكِتَابَ) الْفَرَقَانِ
مُلْكِيًّا) (يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ) بالصدق
في اختياره (مُصَدِّقًا

سورة البقرة من قرأها بعد المشاء مرتين أجزأته عن قيام الليل آمن الرسول إلى آخر السورة وقيل
كفناه من شر الشيطان فلا يكون له عليه سلطان . وقال علي بن أبي طالب ما ظن أحدا عقل وأدرك
الإسلام يتم حقه بقرائها . ومن حذيفة بن اليان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل
كتب كتابا قبل أن يخلق الخلق بالتي علم فأنزل منه هذه الثلاث آيات التي تختم بهن سورة البقرة من
قرأهن في نفسه لم يقرب الشيطان بيته ثلاث ليال اه من القرطبي وأول الثلاثة قدما في السموات وما في
الأرض وروى عن علي بن أبي حمزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قال السورة التي تذكر فيها البقرة فسطاط القرآن فتعلموها فان
تعلمها بركة وتركها حسرة ولن تستطيعها البطلة قيل وما البطلة قال السحرة أي انهم مع حذوقهم لا يوفقون
لتعلمها والتأمل في معانيها والعمل بما فيها وسواها طاعة لانها كهم في الباطل أو بطلانهم عن أمر الدين
والفسطاط بضم الفاء الحمية أو المدينة الجليلة سميت به السورة لاشتغالها على معظم أصول الدين وفروعه
والارشاد إلى كثير من مصالح العباد ونظام الماش ونجاة المباد اه خطيب

﴿سورة آل عمران﴾

هذا الاسم مأخوذ من قوله تعالى والآي وآل عمران على المألين واختلف في عمران هذا هل هو أي موسى
أو أي يوسر والثاني جد الأول بألف ستة وعثمان مائة فلي الأول أي موسى وهرورن وعلى الثاني أنه لم يوسر وعيسى
وسبأ في الشرحان للرداء آل عمران عمران نفسه اه شيخنا وفي القرطبي حكى النقاش ان هذه السورة
اسمها في التوراة طيبة وورد في فضلها أخبار وآثار فمن ذلك ما جاء أنها أمان من الحيات وكثر فقفيروا بها
تحتاج من قرائتها في الآخرة فيكتب لمن قرأ آخرها في ليلة كقيام الليل وعن مكحول قال من قرأ سورة آل
عمران يوم الجمعة صلت عليه الملائكة إلى الليل إلى غير ذلك مما ورد في فضلها اه (قوله إياهم الخ) نزلت
هذه الآيات في وفد عمران وكانوا ستين راكبهم أربعة عشر من أشراهم ثلاثين منهم أكابرهم أحدهم
أميرهم وقائهم وزيرهم والثانيهم جبرهم فقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فسكنهم منهم أولئك الثلاثة معه
صلى الله عليه وسلم فقالوا تارة عيسى هو الله لأنه كان يحيى الموتى وتارة هو ابن الله إذ لم يكن له أب وتارة أنه
ثالث ثلاثة لقوله تعالى فطناو فلطنا ولو كان واحدا لقال فطت وقلت فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
أستم طمون إن ربنا حي لا يموت وإن عيسى يموت قالوا بلى وكرر عليهم أدلة كثيرة وهم يقولون
بلى ثم قال فكيف يكون عيسى كإزهمتم فسكتوا وأبوا إلا الجحود فأنزل الله من أول السورة إلى نيف
ونمائين آية فقرأ ما احتج به النبي عليهم اه أبو السعود وإنما فتحت اليم في للشهور وكان من
حقها أن يوقف عليها بالسكون لاقاء حركة الهززة عليها لالاتقاء الساكنين فانه غير محذور في
باب الوقف ولعلك لم تحرك في لام . وقرئ بكسرها على توه أن التحريك لاتقاء الساكنين . وقرأ
أبو بكر رواية من طامم يسكنونها والابتداء بما بعدها على الأصل اه يضاوى (قوله نزل عليك
الكتاب) فيه أن وقت نزول هذه الآية لم يكن القرآن تكامل نزوله فاما أن يروا بالكتاب
مازل منه إذ ذاك أو يقال الفعل مستعمل في الماضي والمستقبل اه شيخنا (قوله من كتب بالحق)
أشار به إلى أن قوله بالحق متعلق بمحذوف فيكون في محل نصب على الحال من الكتاب اه كرخي
(قوله مصدقا) حال مؤكدة أي ترويه في حال تصديق الكتب وقاعدة تقييد التنزيل بهذه الحالات
أهل الكتاب على الإيمان بالنزول وتبيينهم على وجوبه فإن الإيمان بالصدق موجب للإيمان بما
يسدده حقا اه كرخي (قوله مصدقا لما بين يديه) أي موافقا في التوسيد والأمر بالعدل والاحسان

ويقرأ بشرى أو على
الاستئناف (كل له)
تقديره كل أحد منهم أو
كلهم لأن الأصل في كل
أن استعمل مضافة ومن
هنا ذهب جمهور التحويين
إلى منع دخول الالف
واللام على كل لأن
تخصيصها بالضاف إليه فاذا
لم يكن ملفوظا به كان في
حكم الملفوظ به وحمل الخبر
على معنى كل جمعه لقوله
(فاتون) ولو قال فاتت جاز
على لفظ كل • قوله تعالى
(يدين السموات) أي
بدينها كقولهم سمع
بمعنى سمع والأضافة هنا
محضة لأن الإبداع لها ماض
(وإذا قضى) إذا ظرف
والعامل فيها ماض عليه
الجواب تقديره وإذا قضى
أمرًا يكون • قوله تعالى
(فيكون) الجمهور على
الرفع عطفا على يقول أو على الاستئناف أي فهو يكون وقرئ بالتبعية على جواب لفظ الأمر وهو ضمير لوجهين

وفي الشرائع التي لا تختلف فيها الأمم وأما الشرائع المختلفة فيها فمن حيث أن أحكام كل واردة على حسب ما تقتضيه الحكمة التشريعية بالنسبة إلى خصوصيات الأمم المكلفة بهما شملت على المصالح والآفات بشأنهم اه أبو السعود (قوله لا ما بين يديه) فيه نوع مجاز لأن ما بين يديه هو أمامه فسمى ما مضى بين يديه لغاية ظهوره واشتباره اه خازن والام لا ما بين يديه دالة على تقوية الدائم بحقوقه تعالى فقال لا ما يريده وهذه العبارة أحسن من تغيير بعضهم بالزائدة اه أبو السعود (قوله وأزل التوراة والإنجيل) اختلف الناس في هاتين المصنفين هل يدخلهما الاشتقاق والتصريف أم لا بدخلائهما لكونهما أعجيبين فذهب جماعة إلى الثاني قالوا لأن هذين المصنفين إسمان عبرانيان لحذين الصكتانيين الشريفيين . وقيل سريانان كالزبور وذهب جماعة إلى الأول فقال بعضهم التوراة مشتقة من قولهم وري الزبد اذ قدح فظهر منه نارفها كانت التوراة فيها ضياء ونور يخرج به من الضلال إلى الهدى كما يخرج النار من الظلام إلى النور سمي هذا الكتاب بالتوراة . وقال آخرون بل هي مشتقة من وريت في كلامي من التور يوهي التعريض وسميت التوراة بذلك لأن كثرها تلويحات ومعارض . وقال بعضهم الإنجيل مشتق من النجل وهو التوسعة ومنه المين التجلاء لسمتها وسمى الإنجيل بذلك لأنه توسعة لم تكن في التوراة إذ حلل فيه أشياء كانت محرمة في التوراة والعامة على كسر الهمزة من الإنجيل وقرأ الحسن بفتحها اه من السمين (قوله هدى حال) أي من التوراة والإنجيل ولم يكن لانه مصدر كما أشار إلى ذلك في التفسير وبصح كونه مفعولا له والعمل فيه أزل أي أزل هذين الكتابين لأجل هداية الناس بهما اه كرخي (قوله عن تبعهما) بيان للناس أي كلف وحمل عليهما فهذا تخصيص للناس فالمراد بهم من حمل بالتوراة والإنجيل وهم بنو إسرائيل ويحتمل أنه عام بحيث يشمل هذه الأمة وإن لم تكن متعبدتين أي مكلفين ومأمورين بشرع من قبلنا لأن فيهما ما يفيد التوحيد وصفات الباري والنبوة بالتصديق على الله عليه وسلم اه من الكرخي (قوله بخلافه) أي القرآن فإنه زل دفة واحدة من الألواح المحفوظة على سماء الدنيا فحفظته الحفظة أي كتبت الكتابية ثم زل منها في صفات ثلاث وعشرين سنة بحسب الوقائع والتعليم الذي ذكره المفسر منتقض بقوله : والذين يؤمنون بما أزل إليك وبقوله هو الذي أزل عليك الكتاب منه آيات محكمات وبقوله : وقال الذين كفروا لولا زل عليه القرآن حجة واحدة . وأوجب بأن القول بذلك جرى على القالب والظاهر كما أفاده شيخنا أنهم لم يجد التمدية والجمع بينهما لتفتن اه كرخي (قوله ليمع ماعداها) أي من بقية الكتب المنزلة أي فكأنه قال وأزل سائر ما يفرق بين الحق والباطل فيكون من عطف العام على الخاص . يذكروا والكتب الثلاثة ثم عم الكتب كلها بالخص للذكر أولا بجزء بشرط اه كرخي (قوله ان الذين كفروا) أي كوفد بنجران (قوله آيات الله) ذكر الآيات وإن كان العذاب الشديد يتبعها على الكفر بآية من آياته لأن الواقع أن من كفر ليس كفره مخصوصا بآية بل كان كافرا بالآيات كاليهود والنصارى فاتهم كافرون بالآيات والمراد بالوصول ما أهل الكتابين وهو الأنسب بمقام الحاجة منهم وأحسن الكفرة وهم داخلون فيه دخولوا لاه كرخي (قوله لم عذاب شديد) أي بسبب كفرهم في الدنيا بالسيف وفي الآخرة بالحط في النار ويحتمل أن يرتفع عذاب بالفاعلية بالجواز قبل وقوعه خبرا عن أن ويحتمل أن يرتفع على الابتداء والجملة خبران والأول أولى لأنه من قبيل الأخبار بما يقرب من اللغات اه كرخي (قوله ان الله لا يفتي عليه شيء) الخ (رد على نصارى نجران في دعواهم أنه عليه عيسى ووجه الرد أن الله هو الذي لا يفتي عليه شيء وعيسى يفتي عليه بعض الأشياء باعتبارهم فلا يصلح أن يكون إلها وأن الله هو الذي يصور الخلق في الأرض وعيسى

قبله من الكتب) (وأزل التوراة والإنجيل من قبل) أي قبل نزوله (هدى) حال بمعنى هادين من الضلالة (لأناس) ممن تبعوا وعبر فيهما بأزل وفي القرآن بزل المتعصى لتكرير لاسمها لأزدلفة واحدة بخلافه (وأزل القرآن) بمعنى الكتب الفارقة بين الحق والباطل وذكره بعد ذكر التوراة ليمع ماعداها (ان الذين كفروا بآيات الله) القرآن وغيره . (لهم عذاب شديد) والله عز وجل غالب على أمره فلا يملئه شيء من أنجاز وعده ووعيده (ذو انتقام) عقوبة شديدة من عصاه لا يقدر على مثلها أحد (إن الله لا يفتي عليه شيء)

أحدهما أن كن ليس بأمر على الحقيقة إذ ليس هناك مخاطب به وإنما الفتى على سرعة التكوين يال على ذلك أن الخطاب بالمتكون لا يرد على المتكون لان للوجود متكون ولا يرد على المعدم لأنه ليس بشيء لا يلقى الا لفظ الامر ولفظ الامر يرد ولا يرد به حقيقة

لا يقدر على ذلك فلا يصلح أن يكون إلها . وعبارة الحازن وقيل إن الآية واردة في الرد على النصارى وذلك أن عيسى كان يحبر بعض التيب فيقول أكلت في ذلك اليوم كذا صنعت كذا وأنه يحيى الموتى ويرى السمكة والأبرص ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا فادعت النصارى فيه أنه إله وقالوا ما قدر على ذلك إلا الله فرباقت عليهم ذكاه وأخبر أن الإله هو الذي لا يخفى عليه شيء وأنه الذي يصور في الأرحام كيف يشاء وأن عيسى صوره الله الرحم فهو من جملة خلقه وأنه يخفى عليه ما لا يخفى على الله اه (قوله كان في الأرض) أشار إلى أن الجبار متعلق بمحذوف عن أنه صفة كشيء مؤكدة لموصوفه للاستفاد من وقوعه في سياق النفي أي لا يخفى عليه شيء ما اه كرخي (قوله في العالم) تفسير للراد بالأرض والسماء واعتبر عن تخصيصهما بالذكر بقوله لأن الحس الخ أي لانهما محسوسان دون غيرهما فلا يناسب التصريح بذكر غيرهما في الاستدلال لعدم احساسة اه شيخنا (قوله من كل وجزئي) فيه رد على الحكماء في قولهم أنه تعالى لا يعلم الجزئيات إلا بوجه كلي لانه في الحقيقة نفى العلم الجزئي كما هو مقرر في محله اه كرخي (قوله هو الذي يصوركم) هذه الجملة يحتمل أن تكون مستأنفة سقت لجرد الاخبار بذلك وأن تكون في محل رفع خبرا ثانيا لان اه سمين (قوله كيف يشاء) كيف أداة شرط وتعلق بكقولهم كيف تصنع أصنع وكيف تكون أكون لأنه لا يجوز بها وجوبها عنوف لدلالة ما قبلها عليه وكذلك مفعول يشاء لما تقدم أنه لا يذكر إلا القرابة والتقدير كيف يشاء يصوركم يصوركم فمحذوف يصوركم لانه مفعول يشاء وحذف يصوركم لدلالة يصوركم الأول عليه ونظيره قولهم أنت ظالم إن ظلمت تقدر ما أنت ظالم إن ظلمت فانت ظالم وعند من يجوز تقديم الجزاء على الشرط الصريح يجعل يصوركم التقديم وهو الجواز وكيف منصوب على الحال بالفعل بعده والعرض على أي حال شاء أن يصوركم يصوركم وتقدم الكلام على ذلك في قوله كيف تكفر ولا يجوز أن تكون كيف مفعولة ليصوركم لان لما صدر الكلام وماله صدر الكلام لا يعمل فيه الأحاديثيين اما حرف جر نحو من غير وما المضاف نحو غلام من عندك اه سمين (قوله من ذكره الخ) تفسير لكيف (قوله هو الذي أنزل عليك الكتاب الخ) قيل إن وفد نجران قالوا للنبى ألتستزعم أن عيسى كلمة الله وروح منه قال بلى قالوا فصبنا بذلك فردد عليهم وين أن الكتاب قسبان قسم فزعمه الناس وقسم لا يفهمه أمثالهم وما فهم من أنه كلمة الله وروح منه من جملة الثاني فلم يفهموا للراد من أنه كلمة الله وروح منه اه أبو السعود بالمعنى (قوله منه آيات محكمات) الظرف خبر وآيات مبتدأ أو بالعكس وتأويل من باسم أي بضمه آيات والاول أوفى بقواعد الصناعة والثاني أدخل في جزالة للنبي اذ المقصود الأصلي انقسام الكتاب إلى القسمين المذكورين لا كونهما من الكتاب الذي هو مفاد الاحتمال الثاني اه أبو السعود (قوله من أم الكتاب) لم يقل أمهات الكتاب وهي خبر عن جمع لان الآيات كلها في تكاملها واجتماعها كالأية الواحدة وكلام الله واحد أو أن كل واحدة منهن أم الكتاب كما قال وجلنا ابن مريم وأم آية أي كل واحد منهما اه كرخي . وعبارة السمين وأخبر بلفظ الواحد وهو أم من جمع وهو هو اما لأن الراد أن كل واحدة منهن أم واما لأن المجموع بمنزلة أم واحدة كقوله وجلنا ابن مريم وأم آية واما لأنه مفرد واقع موقع الجمع وقيل لأنه بمعنى أصل الكتاب والأصل يوجد اه (قوله وأخر متشابهات) فان قيل القرآن نزل لإرشاد العباد فهل كان كله حكما فاجوب أنه نزل بألفاظ العرب وعلى أساليبهم وكلامهم على ضربين للوجز الذي لا يخفى على سامع هذا هو الضرب الأول والثاني الجاز والسكنيات والاشارات والتأويلات وهذا هو المستحسن عندهم فأقول القرآن على الضربين ليتحقق عجزهم فكأنه قال

كلن (في السماء) لعله بما يقع في العالم من كل وجزئي وخصهما بالذكر لأن الحس لا يجاوزهما (هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء) من ذكره أو أوتوه وياض وسواد وغير ذلك (لا إله إلا هو الذي أنزل من السماء الكتاب) ملكه (التي أنزل من هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات متحكمات) واضحات بالدلالة (من أم الكتاب) أصله المتجدد عليه في الأحكام (وأخر متشابهات)

أن يخالف الأمر بما في الفعل أو في الفاعل أو فيهما فثالب ذلك قولك اذهب ينفعك زيد بالفعل والفاعل في الجواب غيرها في الأمر وتقول اذهب فذهب زيد فالفاعل متفقان والفاعلان مختلفان وتقول اذهب فالفاعلان متفقان والفاعلان مختلفان فاما أن يتفق الفاعلان والفاعلان فغير جائز كقولك اذهب فذهب والفاعل فيه أن الشيء لا يكون شرطاً لنفسه قوله تعالى (ولا يكفينا الله) لولا هذه اذا وقع بعدها للمستقبل كانت تحسبنا وإن وقع بعدها الثاني

عازوه بأى الضرب بين شتم ولو زل كما يحكى قالوا هلا زل بالضرب المستحسن عندنا اه من الحارث
 (قوله لا تفهم ما فيها) أشار بذلك إلى أن التشابه من صفات النقص فوصف اللفظ به يجوز وقد صرح بذلك
 أبو السعود اه شيخنا والمراد أنها لا تفهم بسهولة وان كانت تفهم بمن يتأمل كما هو مذهب الخلف فافهم
 يقولونها ناو ولا يصح (قوله وجهه كما يحكى) إشارة لسؤال الجواب صورة السؤال قد جعل هنا محكما
 ومتشابهة كيف الجامع بين هذه الآية وأى جملة كما متشابهة وجهه كما يحكى والجواب ظاهر من كلامه اه
 شيخنا (قوله ليس فيه عيب) أى لا لفظ ولا معنى (قوله ومتشابهة) أى وجهه كله متشابهة اه
 (قوله فاما الذين قالوا بهم زيغ) كوفد بحران وغيرهم من الظاهرية المتعلقين بظاهر الكتاب
 والسنة واعتقاد ظواهرها فاعتقدوا أن الله لا يد ووجه وعين الى غير ذلك من المتشابهة فيعمدون
 الجنب والبد والاستواء والبعين الوارد ذلك في القرآن على ظاهر اللفظ ويقولون ان الله جسم
 بدليل ذلك اه وجعل قلوبهم مغلقة عن الزيغ بمقالة في علومهم عن سنن الرشد واصرارهم على
 الشر والفساد اه أبو السعود وزعم يجوز أن يكون مرفوعا بالفاعلية لان الجار قبله صلة للوصول
 ويجوز أن يصكون مبتدا خبره الجار قبله والزيغ قيل الميل وقال بعضهم هو أخص من مطلق
 الميل فان الزيغ لا يقال إلا لما كان من حق الى باطل وقال الراغب الميل عن الاستقامة الى
 أحد الجانبين وزاغ وزال وما لم يتغير به لكن زاغ لا يقال إلا فيما كان من حق الى باطل اه
 سمين (قوله فينبون ما تشابه منه) أى يتطوقون بظاهر التشابه أو بتأويل باطل لا تحريا لحق
 بل ابتغاء الفتنة اه أبو السعود (قوله لجهاهم) الايام لتقوية عبارة أى السعد أى طلبا أن يفتنوا
 الناس عن دينهم بالشك واللبس انتهت وقوله يوقعهم الشك بالباسنية اه (قوله وابتداء تأويله)
 أى مع أنهم يميزون عن رتبة التأويل الحق وذلك قوله وما يعلم تأويله الا الله فانه حال من ضمير
 ينبون باعتبار الطلة الأخيرة أى ينبون التشابه لا ابتداء تأويله والحال أنه مخصوص به تعالى
 وبين وقفه له من عباده الراسخين في العلم اه أبو السعود (قوله تفسيره) أشار به الى أن التأويل
 والتفسير معنى واحد وهذا هو المراد هنا وفى تعليق الابعاب بابتداء تأويله دون نفس تأويله وتجر بد
 التأويل عن الوصف بالصحة أو الخيبة ايدان بهم ليسوا من أهل التأويل فى شيء وان ما يتفهمه ليس
 بتأويل أصلا لأنه تأويل غير صحيح فيظهر صاحبه اه كرخى (قوله وما يعلم تأويله) أى حقيقته الا الله
 وحده أشار به الى أن الوقت على الاطلاق هو قول ابن كعب وعائشة وعروة بن الزبير وغيرهم وآله ذهب
 الا كثرون وعليه فالواو فى قوله والراسخون فى العلم للاستئناف وهو ما اقتضاه امر به بالاية وسعيد
 فحاله التصديق به وجرى قوم على أنها المطلق على الجلالة والمضى أن تأويل التشابه يعلمه الله وطلعه
 الراسخون فى العلم فالمراد بالفسر والنظري بحال الفاسي والراسخون فى العلم كالتلخيص أمنا بالوقف حيث
 على أوأوا الألباب لتعلق ما قبل ذلك بعينه ببعض كاعتكف على البنى والأول أقيس بالمرية وأشبه
 بظاهر الآية وقال القمى الرازى فى الثاني لو كان الراسخون فى العلم ما لم ين تأويله لا كان تخصيصهم
 بالايان به وجه فافهم لما عرفوه بالدلائل صار الايمان به كالايان بالحكم فلا يكون فى الايمان به خصوصه
 مزيد مدح اه كرخى (قوله قال ابن عباس تفسير القرآن على أرى بما توجه منه تفسير لايسع
 أحدا جملة وتفسير تعرفه العرب بأبسطها أى لغتها وتفسير تلمب العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله اه
 خازن (قوله والراسخون فى العلم) قيل الراسخ فى العلم من وحنفيه أربعة أشياء التقوى فيها بينه وبين
 الله والتواضع فيها بينه وبين الناس والزهد فيها بينه وبين الدنيا والمجاهدة فيها بينه وبين نفسه اه
 خازن (قوله أى بالتشابه) وعدم التعرض لايانهم بالحكم لظهوره اه أبو السعود وقوله أنه

فى موضع نصب على الحال من المفعول تقديره أرسلناك ومالك الحق ويجوز أن يصكون حال من الفاعل أى ومنا الحق ويجوز أن

كانت توبيخا وعلى كلا
 قسميهى مخففة بالفعل
 لان التحضيض والتوبيخ
 لا يردان الا على الفعل
 كذلك قال الذين من
 قبلهم مثل قولهم ينزل من
 اعراب للوضع الأول الى
 هنا ما يحتمل هذا الوضع
 • قوله تعالى (انارسلناك
 بالحق) الجار والمجرور

من عند الله بفتح أن على أنه يدل من الضمير المحرور بالياء اه (قوله وما يدكر الأولوا الألباب)
مدح لراسخين بوجوده الذهن وحسن النظر لله التفاضي كالكشاف وهو يدل على أن مختارها
الوقف على الراسخين في العلم وقد أورد بعضهم هذه السلسلة بكتاب لسمة الكلام فيها اه كرخي (قوله ما يضا)
مصدر أضى إذا رجع وهو مقول مطلق حلف عامله كارجع إلى الأخبار بكذا رجعوا وأحال حذف
عالمها وصلحها كاخبر بذلك راجعا إلى الأخبار به وأما يستعمل بين شيتين بينهما توافق وبخى كل
منهما عن الآخر فلا يجوز جامز يد أيضا ولا جامز يدومضى محرو أيضا ولا اختصم زيد ومحرو أيضا اه
كرخي (قوله إذا راوا من يقبه) أى يقع للتشابه بالعمل بظاهرة أى يتعلق بظاهرة ويستقده أو
يتأوله تأويله لا يليق وسكاهم الشارح فاصر على الثاني حيث قال بإنشاء تأويله اه شيخنا
(قوله) بد اذ هديتنا بد نصب بلا تزغ على الظرف واذا في محل الجار بإضافة بدل إلى خارج عن الظرفية
أى بدولت هديتناك أيا ناولها معنى أن اه أبو السعود وغيره التسمين بد منصوب بلا تزغ واذا هنا
خرجت عن الظرفية للاضافة إليها وقد تقدم أن تصرفها قليل واذا خرجت عن الظرفية فلا يتغير
حكمها من لزوم اضافتها إلى الجملة بعدها كالم يتغير غيرها من الظروف في هذا الحكم الأخرى إلى قوله
تعالى هذا يوم ينفع ويوم لا ينفع في قراءة من رفع يومى المومنين وهى مضافة لجملة التى بعدها اه
(قوله من ذلك) معلق بهوب ولقد ظرف وهى لأول ما يتزمان أو مكان أو غيرها من الدوات نحو
من لئن زيد فليست مرادفة لئند بل قد تكون معناه أو أكثر مضافا إلى المفردات وقد تضاف إلى
أن وصلتها لانها في تأويل مفرد وقد تضاف إلى الجملة الاسمية أو القطعية اه سمين (قوله تبتيت) أى
على الحق وبه بعلى بيان المراد بالرحمة هنا لانها وبرت على أوجه كما هو مقرر في محله اه كرخي وصبرة
البيضاوى رحمة تولفتا إليك ونفوز بها عندك أو توفيقا لتبتيت على الحق أو مغفرة لذنوب انتهت
(قوله) انك أنت الوهاب أى لكل مسئول وهذا العموم مفهوم من عدم كرم الوهب فالتمخيص
بموجب ومسئول دون آخر تخصيص بلا غرض وفيه دليل على أن الهدى والضلال من الله وأنه لا ينفع
بما ينفع به على عباده لا يجب عليه شئ أى لانه وهاب اه كرخي (قوله) يا ربنا انك الخ لما كان
هذا غير ظاهر في الدعاء قدر فيه النداء لينبه على أنه دعاء بخلاف الذى قبله فانه ظاهر في الدعاء فلم يقدره
فيه اه شيخنا (قوله) جامع الناس من إضافة اسم الفاعل إلى المفعول كما أشار له اليوم متعلق به اه
كرخي (قوله) أى في يوم أى فاللام بمعنى في الظرفية وقيل انها بمعنى أى أى جامعهم في القبور إلى
يوم القيامة اه كرخي (قوله) لا ريب فيه أى بى عيبه ووقوعه (قوله) فتعجز بهم بأعمالهم) في
هذا إشارة إلى ما هو المطلوب لهم بهذا الكلام فسكانهم قالوا فجازنا فيه أحسن أجزاء وقوله كما
وعدت بذلك أى في آيات أخر وعبر بوعده الذى هو الخبر وأشار على أن مطلوبهم طلب الثواب لا مطلق
الجزاء الصادق بالثواب اه شيخنا (قوله) ان الله لا يصفى للمعاد انظار الاسم الخليل لبراز كمال
التعظيم والجلال الناشئ من ذكر اليوم المهيى المائل بخلاف ما فى آخر هذه السورة فانه مقام طلب
الانعام كسائر أو الاظهار للاشمار بطة الحكم فان الألوهية منافية للاخلاق اه أبو السعود أى لان
اخلاق المياد كذب لكمال الذى هو مقتضى الألوهية قال أبو البقاء والمياد مفعول من الوعد قبلت
الوإياء لسكونها وانكسار ما قبلها اه وقال شيخ الاسلام المياد الوعد بمعنى المصدر لانه لا يلائق
بمفعولة ينفى لا زمان والمكان واليه أشار في التقرر اه كرخي (قوله) فيه التفات) أى بالنسبة إلى قوله
انك جامع الناس (قوله) أن يكون من كلامه تعالى أى قاله الله تعالى تقرير أو تصديقا لقولهم انك

وما يدكر (ك) بادغام التاء في
الاصل في اللهاى يمتد
(إلا أولوا الألباب)
أصحاب العقول ويقرون
أيضا إذا راوا من يقبه
(ربنا لا تزغ قلوبنا)
تلهيا عن الحق بإنشاء تأويله
الذى لا يليق بنا كازغت
قلوب أولئك (بمد) إذ
هديتنا (أرشدتنا إليه)
(وهب لنا من ذلك)
من عندك (رحمة) التبتيت
(انك أنت الوهاب)
(ربنا انك تبارك)
(الناس) بجمعهم (ليوم)
أى في يوم (لا ريب)
شك (فيه) هو يوم القيامه
فتعجز بهم بأعمالهم كما وعدت
بذلك (إن الله لا يصفى
اليمينات) موعدة بالعبث
فيه التفات من الخطاب
ويحتمل أن يكون من
كلامه تعالى .

يكون مفعولا بآى بسبب
الامة الحق (بشراؤنا) براء
حالان (ولا تسئل) من قرأ
بالرفق وضمت التاء فوضعه
حاليا ضاى وغيره مسئول
ويجوز أن يكون مستأنفا
ويقرأ بفتح التاء وضمت
اللام وسكاهم حكم القراءة
التي قبلها ويقرأ بفتح
التاء والجزء على التهجى * قوله تعالى (هو الهدى) هو يجوز أن يكون توكيدا

وجامع الناس الخ وعلى هذا الاحتمال فلا التفتت على مذهب الجمهور وفيه التفتت عن التكلم على مذهب
 السكاكي اه شيخنا (قوله) والغرض من الدماء الخ عبارة أي السجود ومقصودهم بهذا عرض
 كمال افتقارهم الى الرحمة وأنها لا تصد الاثنى عندهم انتهت أي فردا للشارح توجيهه كون هذا الكلام
 منهم دعاء مع أن ظاهره أنه محض خبر وقوله بذلك أي يقولهم ربنا انك جامع الناس الخ وقوله بيان أن
 مهم الخ أي أن أهمهم وغرضهم متعلق بأمر الآخرة فهم طالبون الفوز فيه بجزيء التواب فغلبوا انك
 جامع الناس الخ كأنهم قالوا فأحسن لنا الجزاء في ذلك اليوم كما أشار له الشارح بقوله فتجاز بهم بأعمالهم
 اه شيخنا (قوله) سألو النبي عن الهداية أي يقولهم وهب لنا من لذك رحمة حيث فسرها
 الشارح بالتبنيث وقوله لينالوا أي النبي هو المراد لهم يقولهم ربنا انك جامع الناس الخ اه شيخنا
 (قوله) روى الشيخان الخ استدلال على ذم التبنيث لفتابه ومدح الراسخين وكذا يقال في الحديث
 الثاني اه (قوله) تلا أي قرأ (قوله) هو النبي بدل من هذه الآية (قوله) الخ اه الراديه
 قوله وما يذكر الأولو الألباب صرح بذلك الخازن اه (قوله) الذين سأل الله أي عنهم بوصف وهو
 كونهم في قلوبهم يرفعونه فأحسنهم فيه تعظيم لعائشة من وجهين الجمع والتعظيم اه شيخنا
 (قوله) وروى الطبراني (أي) معجمه الكبير (قوله) الثلاث خلال في نسخة خصال الباصد (قوله) ان
 يفتح لهم الكتاب أي يقرأ فيسمعوه وهذه الحقة الثانية في الحديث وحنفى الاول والثالث منه ونس
 الحديث بتمامه كذا البر المنثور مؤلف وأخرج الطبراني عن أبي مالك الأشعري أن سمع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول لا أخفى على أمي إلا ثلاث خلال أن يكلمهم للال فيتم حاسدا وفيه تفتتوا وان يفتح لهم
 الكتاب فيأخذ المؤمن يثنى تأويله وما يعلو له الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من
 عند ربنا وما يذكر الأولو الألباب وان زداد عليهم فيضيءوه ولا يسألوا عنه اه (قوله) يثنى تأويله
 حال من المؤمنين (قوله) والراسخون مبتدأ على طريقة الشارح فيما سبق (قوله) الذين كفروا
 أي جنسهم الشامل لجميع الاصناف وقيل وقد نجران وقيل اليهود من بني قريظة والتضير وقيل مشركو
 العرب اه أبو السعود (قوله) لن تثنى عنهم أموالهم أي التي يملكونها في جلب النافع ودفع الضر
 وقوله ولا أولادهم أي الذين يتصرفون بهم في الأمور المهمة وأخير الأولاد مع وسيط حرف التثني
 اما لمرافقة الأولاد في كشف الكروب أو لأن الأموال أول حدة يفرح بها عند نزول المطوب اه
 أبو السعود (قوله) أي عذابه أشار به الى أن من الله في موضع نصب وشيئا على هذا في موضع المصدر
 أو مفعول مطلق أي شيئا من الاغنام من لا يشاء الفايه مجازا وقال القاضي من رحمته أي على معنى البديلة
 كافي ولا ينفقوا الجدي منك الجدل لكن قال أبو حيان اثبات البديلة لن أنكرها كثيرا النجاة بهي لا ابتداء
 الفايه كما قاله للرد ومضى تنهى على هذا تدفع وقدمه القاضي على ما قبله اه كرشى (قوله) وأولئك
 مبتدأ وأهم مبتدأ ثان أو ضمير فصل والجملة مستأنفة مقررة لضم الاغنام أو معطوفة على خبران وأما ما كان
 فيه تامين لعذاب النبي بين أن أموالهم وأولادهم لا تثنى عنهم منه شيئا اه أبو السعود (قوله) يفتح الواد
 أي قراءة العامة وقرأ الحسن بضمها اه سمين وقوله ما توفقه أي عطيا (قوله) كذاب آخرعون
 الدأب بصغر دأب في العمل من باب قطع وخضع اذا تب فيه غلب استعماله في الشئان والحال والعادة
 اه أبو السعود (قوله) والذين من قبلهم يجوز أن يكون مجرورا عطفا على آخرعون وأن يكون
 مرفوعا على الابتداء والخبر قوله كذبوا بآياتنا اه سمين (قوله) كذاب هم قوم هود وقوله ونحوهم
 قوم صالح (قوله) كذبوا بآياتنا قال هنا وفي موضع من الأنفال كذبوا في موضع آخر منها كفروا

والغرض من الدماء بذلك بيان أن مهم أمر الآخرة ولذلك سألو النبي عن الهداية ليعرفوا ما يفتتوا بها روى الشيخان عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت تلا رسول الله ﷺ هذه الآية هو الذي أنزل عليك الكتاب إلى آخره وقال فإذا رأيت الذين يقدمون ما تشاء منه فأولئك الذين سمى الله فاعذوهم وروى الطبراني في الكبير عن أبي موسى الأشعري أنه سمع النبي ﷺ يقول ما أخفى على أمي إلا ثلاث ما أخفى على أمي إلا ثلاث خلا لود كرمها أن يفتح لهم الكتاب فيأخذ المؤمن يثنى تأويله وما يعلو له الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الأولو الألباب وان زداد عليهم فيضيءوه ولا يسألوا عنه اه (قوله) يثنى تأويله حال من المؤمنين (قوله) والراسخون مبتدأ على طريقة الشارح فيما سبق (قوله) الذين كفروا أي جنسهم الشامل لجميع الاصناف وقيل وقد نجران وقيل اليهود من بني قريظة والتضير وقيل مشركو العرب اه أبو السعود (قوله) لن تثنى عنهم أموالهم أي التي يملكونها في جلب النافع ودفع الضر وقوله ولا أولادهم أي الذين يتصرفون بهم في الأمور المهمة وأخير الأولاد مع وسيط حرف التثني اما لمرافقة الأولاد في كشف الكروب أو لأن الأموال أول حدة يفرح بها عند نزول المطوب اه أبو السعود (قوله) أي عذابه أشار به الى أن من الله في موضع نصب وشيئا على هذا في موضع المصدر أو مفعول مطلق أي شيئا من الاغنام من لا يشاء الفايه مجازا وقال القاضي من رحمته أي على معنى البديلة كافي ولا ينفقوا الجدي منك الجدل لكن قال أبو حيان اثبات البديلة لن أنكرها كثيرا النجاة بهي لا ابتداء الفايه كما قاله للرد ومضى تنهى على هذا تدفع وقدمه القاضي على ما قبله اه كرشى (قوله) وأولئك مبتدأ وأهم مبتدأ ثان أو ضمير فصل والجملة مستأنفة مقررة لضم الاغنام أو معطوفة على خبران وأما ما كان فيه تامين لعذاب النبي بين أن أموالهم وأولادهم لا تثنى عنهم منه شيئا اه أبو السعود (قوله) يفتح الواد أي قراءة العامة وقرأ الحسن بضمها اه سمين وقوله ما توفقه أي عطيا (قوله) كذاب آخرعون الدأب بصغر دأب في العمل من باب قطع وخضع اذا تب فيه غلب استعماله في الشئان والحال والعادة اه أبو السعود (قوله) والذين من قبلهم يجوز أن يكون مجرورا عطفا على آخرعون وأن يكون مرفوعا على الابتداء والخبر قوله كذبوا بآياتنا اه سمين (قوله) كذاب هم قوم هود وقوله ونحوهم قوم صالح (قوله) كذبوا بآياتنا قال هنا وفي موضع من الأنفال كذبوا في موضع آخر منها كفروا

من قبلهم من الأمم كعاد ونحوه (كذبوا بآياتنا فأخذهم الله) أهلهم (يدعواهم)

والجملة مفسرة لما قبلها (وأفله)
شديد العقاب (ونزل
لما أمر النبي ﷺ اليهود
بالإسلام مرجع من بدر
فقالوا لا يفرنك أن قتلنا
نفران قريش أخمارا لا
يعرفون القتال (قل يا محمد
للذين كفروا) من
اليهود (ستغلبون) بالنار
والياء في الدنيا بالقتل
والاسر وضرب الجزية
وقد وقع ذلك
(وتخفرون) بالوجهين
في الآخرة إلى (جحيم)
قد خلونها (قريش
الهماء) الفرائض (قد
كان لكم آية) حيرة
وذكر التمل للتميل (في
فتنين) فرتين (الفتن)
يوم بدر للقتال (فنه تقاتل
في سبيل الله) أي طاعته
وعم النبي واصحابه

لاسم ان وفصلا وسبدا وقد
سبق نظيره (من العلم) في
موضع نصب على الحال من
ضرب الفاعل في جماد ●
قوله تعالى (الذين آمنوا)
الذين آمنوا وأتيناهم صلته
(ويتلوه) حال مقدرة من
هم أو من الكتاب لانهم له
يكونون آياتيه تالين له
(وحق) منصوب على
الصبر لانهما في التلاوة في

تفتنا جريا على عادة العرب في فنهم في الكلام اه كرخي (قوله والجملة) أي جملة كذبوا بآياتنا
مفسرة لما قبلها أي من قوله كذاب آل فرعون والمطوف عليه الذي هو في محل جر وكأنها جواب
سؤال مقدرو هو لم يلهم أي بال فرعون ومن فيلهم ذلك فأجيب بأنهم كذبوا بآياتنا فأخضعهم الله
بذنوبهم فإن ارادهم أن يذنبوا بآياتهم فالبسبب في ذنوبهم كذبوا بآياتنا فأخضعهم الله
وإن ارادهم أن يذنبوا بآياتهم فالبسبب في ذنوبهم كذبوا بآياتنا فأخضعهم الله
بذنوبهم غير تالين عنها كذا في قوله تعالى وترحق أنفسهم وهم كافرون اه كرخي (قوله اليهود) أي
يهود للدينة (قوله مرجع من بدر) أي وقت رجوعه من بدر فلما رجع منها جمعهم في سوق بني
قنقاع فحذرهم أن يزل بهم منازل بقريش فقلوا لا يفرنك إلى آخره في الشارح ثم قالوا الذين قاتلنا لمعت
أنا نحن الناس اه أبو السوء (قوله أن قتلنا) فاعل يفرنك (قوله أخمارا) جمع غمر بضم الغين
وسكون اللام وهو من الرجال التافل الذي لا يدري الأمور فقوله لا يعرفون القتال تفسير اه شيخنا
وفي الصباح الفجر الحقد وزنا ومعنى وغمر صدره على غمر من باب تعب والغمر أيضا العطش ورجل غمر
لم يجرب الأمور وقوم أخمار مثل قفل وأقفال وللأمة غمرة بالهاء يقال غمر بالضم من باب ظرف غمرة
بالفتح وينو غمير تقول غمر من باب تعب وأصله الصبي الذي لا عقل له قال أبو زيد وينفاس منه ليكل من
لاخبريه ولا غناء عنده في عقل ولا رأى ولا عمل اه (قوله قفل للذين) فاعل نزل (قوله ستغلبون)
أي من قريب كاتفيده السنين وقوله بالقتل أي لبني قريظة فقد قتل منهم النبي يوم واحد ستائة جمعهم
في سوق بني قنقاع وأمر السيف بضرب أعناقهم وأمر بحفر حفرة قمرهم فيها وقوله وضرب الجريز أي
على أهل خير والاسر كان لبض كل اه شيخنا (قوله بالوجهين) أي قراهم والكناسي بالقيبة
فيها أي بلغهم انهم سيغلبون ويحشرون والباقيون بالخطاب أي قل لهم في خطابك انهم ستغلبون
ويحشرون والفرق بينهما أنه على الخطاب يكون الاخبار بمعنى كلام الله تعالى وعلى التنية يكون بلغة
اه كرخي (قوله وبس للهاد) أي مامهده لآتهم وهذه الجملة امان تمام ما يقال لهم واستئناف
لتهويل جهنم وتغليب حال أهلها اه أبو السوء (قوله قد كان لكم الخ) خطاب لليهود وهو جواب
قسم مقدرو هو من تمام القول للأمور بمعنى بملقنر وتحقيق مقابلة اه أبو السوء أي قل لليهود
القاتلين لك لا يفرنك الخ ستغلبون الخ وقل لهم والله قد كان لكم آية الخ ويشير لهذا قول الجلال في آخر
الآية أفلا تسمعون بذلك أي ما ذكر من هذه الآية فتؤمنون لكن عبارة القرطبي واختلاف في الخطاب
بها فتيل يهود للدينة وقيل جميع الكفار وقيل للؤمنين اه وعلى الاحتمالين الآخرين تكون
هذه الآية مستأنفة أي غير مرتبطة بما قبلها اه (قوله آية) أي الدافع صدق ما قول لكم انكم ستغلبون
اه أبو السوء (قوله وذكر القفل) أي حيث لم يقل قد كانت وقوله لفصل أي بين كان واسمها
بحرها ولائ التأنيت مجازي أو باعتبار ان الآية برهان ودليل اه (قوله في فتنين) الجار والمجرور
نستلآية وقوله التقافي محل جرسفة لفتنين أي فتنتين ملتفتين اه سمين . وفي الصباح والفتنة الجماعة
ولا واحد لها من لفظها وجمعها ثلث وقد تجمع بالواو والنون جريا لما مضى اه وفي القرطبي وسيمت
الجماعة من الناس فتنة لاتها ياء اليها أي يرجع في وقت الشدة اه (قوله فتنة) قرأ المصنف بالرفع
على انه خبر مبتدأ محذوف أي احداها فتنة الخ . وقرأ الحسن ومجاهد وحيدة بالجر على البدل من
فتنين وقوله وأخرى كافرة منسوق على مقابلة فن رفع الاول رفع هنا ومن جره جر هذا اه
سمين أي في الكلام شبه احتياك تقديره فتنة مؤمنة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة تقاتل في سبيل

وكانوا ثمانية وثلاثة عشر
رجلا معهم فرسان وست
أدع وثمانية سيوف
وأكثرهم رجالة (وأخرى
كافرة يروهم) أي
الكفار (مُثْلِهِمْ) أي
المسلمين أي أكثر منهم

الأصل لان التقدير ثلاثة
حقا وإذا قدم وصف
المصدر وأضيف إليه
انصب نصب المصدر
ويجوز أن يكون وصفا
لمصدر محذوف (وأولئك)
مبتدأ (و يؤمنون به)
خبره والجملة خبر الذين
ولا يجوز أن يكون يتلونه
خبر الذين لأنه ليس كل
من أوفى الكتاب تلاه
حق يتلونه لان معنى حق
تلاوته العمل به وقيل
يتلونه الخبر والذين آتيناكم
لفظه عام والمراد به الخصوص
وهو كل من آمن بالنبي
صلى الله عليه وسلم من
أهل الكتاب أو يراى
بالكتاب القرآن قوله
تعالى (وإذا نزل إليهم)
إذ في موضع نصب على
الفعول به أي أذكركم
والالف في ابتلى متعدي
عن واو وأسلمه من بلى
يلو إذا اختبروه وإي إيهام
لغات إسماعيل إيهام

الشیطان فحلف من الأول ما يفهم من الثاني ومن الثاني ما يفهم من الأول اه (قوله) وكانوا اثنا عشر
وكان المهاجرون منهم سبعة وسبعين صاحب رايتهم على. والانصار مائتين وستة وثلاثين صاحب رايتهم
سعد بن عباد اه من الحازن ومات منهم في تلك الوقعة أربعة عشر ستة من المهاجرين وثمانية
من الانصار (قوله) معهم فرسان فرس للعقدا بن عمرو وفرس لمرشد بن أبي مرشد ومعهم أيضا
سبعون بيرا وقوله وست أدع جمع درع وفي اللباس ودع الحديد مؤنثة في الأكثر وجمعها أدع
ودروع وأدراع قال ابن الأثير وهي الزردية ودع للراة فيصاحم ذكر اه وقوله وأكثرهم رجالة
أي مشاة يعني وبعضهم كان راكبا لما عرفت أنه كان معهم سبعون بيرا يتحاقون عليها اه (قوله)
يروهم (هذه الجملة خبر ثان لقوله وأخرى كافرة أو صفه له أو نعت لقوله فئة تقاوت في سبيل الله
وهذه الاحتمالات على قراءة الباء التحتية وأما على قراءة التاء الفوقية فتسكون الجملة مستقلة ومساكنة
راجحة لقوله قد كان لكم آية وأيا ما كان فالنقد من هذا الوصف تقرير الآية التي في الفتيين وفي
التثانها واجتماعها تأمل (قوله) أي الكفار) يستعمل أنه بالرفع تفسير الضمير الفاعل الذي هو الواو
والهاء مفعول ومثلهم حال وقوله أي للمسلمين تفسير الضمير للضاف اليه فصل هذا يكون للتي أن
الكفار يرون المسلمين قدرهم مرتين أي قدر المسلمين مرتين أي أن الكفار يرون المسلمين ستاثة
وسنة وعشرين. وقوله أي أكثر منهم الضمير في منهم راجع للمسلمين أي أكثر من عددهم في
الواقع ومراده بهذا أن الراد بالتثنية مطلق الكثرة لخصوص التثنية أي يرونهم أكثر من الثلاثاثة
التي هي عددهم في الواقع ويحتمل أنه بالنصب تفسير الضمير البارز في يرونهم الذي هو المفعول
وعلى هذا فالواو واقعة على المسلمين أي يرى المسلمون الكفار مثلهم أي مثل المسلمين أي يرونهم
أكثر منهم أي من عددهم في الواقع ونفس الأمر وعلى كل من الاحتمالين فهذه الآية تنافي آية
الأنفال وهي لوله تعالى وإذا يريكموهم إذ التفتيم في أعينكم قليلا ويقللكم في أعينهم فذلك الآية
تقتضي أن كلا من الفريقين قلل في أعين الآخر وهذه الآية تختص أن كلا منهما كثر في أعين
الآخر وقد أجاب الشارح من هذا التنافي هناك ولمه وإذا يريكموهم أيها المؤمنون إذ التفتيم في
أعينكم قليلا نحو سبعين أو مائة وهم ألف تقدموا عليهم ويقللكم في أعينهم ليقدموا ولا يجنبوا
عن قتالكم وهذا قبل التحام الحرب فلما التحم أراهم إياهم مثلهم كافي آل عمران اه وجبارة
المسلمين قوله ترونهم فرأ نافع وحده من السبعة ويقوب ترونهم بالخطاب والباقيون من السبعة بالنسبة
فأما قراءة نافع فيها أوجعا جدحا أن الضمير في لكم والمرفوع في ترونهم للمؤمنين والضمير المنصوب
في ترونهم والمجرور في مثلهم للكافرين والمعنى قد كان لكم أيها المؤمنون آية في فتنتين بإبراهيم
الكفار مثل أنفسهم في العدد وهو أبلغ في القدرة حيث رأى المؤمنون الكافرين مثل عدد
الكافرين ومع ذلك انتصروا عليهم وغلبوهم وأوقعوا بهم الأفاعيل ونحوه كم من فئة قليلة غلبت
فئة كثيرة بإذن الله الثاني أن يكون الخطاب في ترونهم للمؤمنين أيضا والضمير المنصوب في
ترونهم للكافرين أيضا والمجرور في مثلهم للمؤمنين والمعنى ترون أيها المؤمنون الكافرين مثل
عدد أنفسكم وهذا تخليل للكافرين عند المؤمنين في رأى العين وذلك أن الكفار كانوا ألفا وثلاثاثة
والمؤمنون على الثلث منهم فأراهم إياهم مثلهم على ما كانوا به من مقاومة الواحد لاثنين في قوله تعالى فإن
يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين بعد ما كانوا على الواحد عشرة في قوله تعالى إن يكن منكم
عشرون صابرون يغلبوا مائتين وعلى هذا يكون في السلام التفات من الخطاب إلى التثنية إذ كان
حقه أن يقال ترونهم مثلهم ونظيره قوله تعالى حتى إذا كنتم في الفلك وجرن بهم الثالث أن يكون
بالالف والياء وهو المشهور وإبراهيم كذلك إلا أنه تحلف الباء وإبراهيم بألف واحدة وضم الهاء وبكل قرئ

والخطاب في لكم وفي تروهم للكفار وهم قريش والضمير التصوب والمجرور المؤمنين أي قد كان لكم أيها المشركون آية حيث ترون المؤمنين مثلي أنفسهم في العدد فيكون قدرتهم في عين الكفار لتضع قلوبهم فيهنزمو لكن رد على هذا قوله في الأضال ويظلمكم في أعينهم مع أن القصة واحدة فهناك تدل الآية على أن الله تعالى قلل المؤمنين في أعين الكفار لأجل أن يظلموا فيهم ويغتموا عليهم ولا ينهزمو وهذه الآية تقتضي أن الله كثر المؤمنين في أعين الكفار ويمكن أن يجاب عنه باختلاف الحالين فتقليل المسلمين في أعين الكفار الذي هو مفاد آية الانفال كان قبل التحمل القتال لأجل ما تقدم وتكثيرهم في أعينهم كما هو مقتضى ما هنا كان في حال القتال لأجل أن تضع قلوبهم فيتمكن المسلمون منهم الرابع إن الخطاب في لكم وفي تروهم لليهود الذين حضروا وقعة بدر والضمير ان للتصوب والمجرور لكفار أي ترون أيها اليهود الكفار مثلي عددهم أي تروهم نحو الذين ومع ذلك غلبهم للمؤمنين مع قتلهم جدا بالنسبة لهذا العدد للرأي فيكون هذا البلغ أكرام للمؤمنين وعناية الله بهم وأما قراءة الباقي ففيها وجهان أحدهما ان الضمير المرفوع للمؤمنين والتصوب للمشركين والمجرور للمؤمنين أي يرى المؤمنون الكفار مثليهم أي مثل المؤمنين أي يرونهم سائمة وينفاهم شرين ليطعموا فيهم قدرتهم على مقاومتهم التي كفوا بها كما تقدم الثاني أن المرفوع للكفار والتصوب للمؤمنين والمجرور للكافرين أي يرى الكفار المؤمنين مثليهم أي مثل الكفار أي يرونهم نحو الذين وذلك في حال القتال أي الله الكفار المؤمنين قدرهم أي الكفار مرتين لتضع قلوبهم ويحبسوا وينكسروا فيتمكن المؤمنون منهم قتل وأسرا اه باختصار (قوله وكانوا) أي الكفار نحو أئف فكانوا تسعة وخمسين معهم مائة فارس وبسبائة بغير ومعهم من السلاح والدرع شيء كثير لا يحصى (قوله أي رؤية ظاهرة) أي فهو مصغر مؤكدا لمراد الرؤية البصرية اه (قوله والله يؤيد بصرة من يشاء) أي ولو بدون الأسباب المادية (قوله المذكور) أي ممن رؤية القليل كثيرا المستقيمة لقلية القليل العديم العدة فكثير شاكي السلاح اه شيخنا (قوله من الناس) أي جنسهم وهذا مستأنف سبق لبيان خفارة شأن الحفظ الديني بأصنافها وتزهد الناس فيها وتوجيه رغباتهم إلى ما عند الله التزيين عدم فضاها للكفرة الذين كانوا يتزرون بها اه أبو الهود (قوله ما تشبهه النفس) فاصدر بمعنى اسم المفعول عبر به عنه بمقالة في كونها مشتبهة مرغوبا فيها كأنها نفس الشهوات والشهوة توران النفس وميلها إلى الشيء المشتبه اه أبو السعود. والشهوة اما كاذبة ومنها قوله تعالى فخلقهم مبهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات أو صادقة كقوله تعالى وفيها ما تشبهه النفس وتلد الأعين أو تحجبها كما نحن فيه اه كرخي (قوله أيها الله) أي الشهوات ففيه اشار إلى أن لإعاق التزيين على الحب مسحة لأجل المبالغة والزين حقيقة هو للشهوات وتزيين الله عبارة عن جعل القلوب متعلقة بها مائلة إليها وتزيين الشيطان وسوسته وتحسينه الميل إليها اه شيخنا وفي الكرخي قوله زينا الله تعالى لانه الخالق للأفعال والدواعي فله الفاعل البشادي وهو ظاهر قول جرير الخطيب الامام لا بصر لنا على ما زينت لنا الابك رواء البخاري وقوله ابتلاه أي اختبرنا يظهر عبد الشهوة من عبد المولى قال تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لنجعلهم لسبهم محملون وقوله أو الشيطان أي على ملجاء صريح في قوله تعالى وزين لهم الشيطان أعمالهم فان الآية في مرض التهم اه (قوله من النساء الخ) من بيانية وهي مع مجرورها في حل الحال وبين الشهوات بأشهر ستة وبدأ بالنساء لان الالتفات بين أكثر والاستئناس بين أمم ولانهن حبال الشيطان وأقرب إلى الافتتان وقال صلى الله عليه وسلم ما نزل فتنة أشمر على الرجال من النساء ما رأيت ناقصت عقل

وكانوا نحو ألف (دأى الممين) أي رؤية ظاهرة مما يه وقد نصرهم الله مع قتلهم (والله يؤيد بصرة من يشاء) (يؤيد بصرة من يشاء) نصره (إن في ذلك) المذكور (لميزة لأولي الأبصار) أي لذوي البصائر أفلا يتوبون بذلك فتؤمنون (زينة للناس حب الشهوات) ما تشبهه النفس وتدعو إليه زينها الله ابتلاء أو الشيطان (من النساء وألبين) وهو اسم أعجمي معرفة وجهه أباه عند قوم وعند آخرين براهم وقيل فيه أباهة وبرامة * قوله تعالى (جاءك) يتعدى إلى مفعولين لانه من جعل التي بمعنى صيد (والناس) يجوز أن يتعلق بجاءك أي لأجل الناس ويجوز أن يكون في موضع نصب على الحال والتقدير إماما فتناس فلما قدمه نصبه على ما ذكرنا (قال ومن ذريتي) المفعولان محذوران والتقدير اجعل فرقا من ذريتي إماما (لا يزال عهدى الظالمين) هذا هو المشهور على جعل العهد هو الفاصل وقرأ الظالمون على المكس والمعتدين متقاربين لأن كل

الكسيرة (المقطرة)

المهمة (من الذهب)

والفضة والخيل

المسومة (الحسان)

(والأفنام) أي الابل

والبر والتم (والحرث)

الزروع (ذلك) المذكور

(متاع الحيوة الدنيا)

يجمع به فيهم بنى (والله

عنده حسن الساب)

الرجع

واذا بنى ويحصل هنا

يجوز أن يكون بمعنى مير

ويجوز أن يكون بمعنى

خلق أو وضع فيكون

(مثابة) حالا وأصل مثابة

مثوبة لانه من ثاب يشوب

إذا رجع (للناس) مئة

لمائة ويجوز أن يخلق

بجملنا ويكون التقدير

لأجل فتح الناس (واتخذوا)

يقرا على لفظ الحبر

والطوف عليه محذوف

تقديره فابوا واتخذوا

ويقرا على لفظ الامر

فيكون على هذا مستأنفا

(من مقام) يجوز أن

يكون من التبيين أي

بعض مقام إبراهيم على

ويجوز أن تكون بمعنى

في ويجوز أن تكون

زائدة على قول الأخفش

(ومضى) مقول اتخذوا

ودين أسب لب الرجل الحكيم منكن ويروى الحازم منكن . وقيل فيهن قننتان وفي البين فتنة واحدة وذلك أنهن يقطنن الارحام والملايين الأهل غالبا وهن سبب في جمع المال من حلال وحرام والاولاد تجمع لأهلهم الأموال فذلك التي بالبين وفي الحديث : الولد مبعة فبجته عزة . ولانهم فروع منهن وفترات نشأت منهن وفي كلامهم للره مفتون بولده وقدموا على الأموال لانهم أحب إلى الله من ماله وخص البينون بالره كردون البنات لان حب الولد أكثر من حب الابن لانه يشكر به والده ويضده ويقوم مقامه أه سين وخازن (قوله والتقاضي) جمع قطار مأخوذ من أحكام الشيء يقال قطرت إذا أحكمته ومنه المقطرة أي المحكمة الطاق واختلقوا فيه هل هو محمود أو لا ولين وعلى الاول اختلاف في حده فقيل هو ما تطل قد روى في بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال نقال القططار ألف أوقية ومائتا أوقية وقال بذلك معاذ بن جبل وعبد الله بن عمر وأبو هريرة وجماعة من العلماء قال ابن عطية وهو أصح الأقوال لكن القططار هل هذا يختلف باختلاف البلاد في قدر الأوقية . وقيل هو اثنا عشر ألف أوقية . وقيل مئ مئ كنور . وقيل غير ذلك وعلى الثاني هو عبارة عن المال الكثير بعضه على بعض وقيل غير ذلك أه من الحازن . وفي نوته قولان : أحدهما وهو قول جماعة أنها أصلية وإن وزنه ففلال كقرطاس . والثاني أنها زائدة ووزنه فقال أه سين (قوله المهمة) إشارة إلى أنها كيد مشتق من التوكيد كبيرة بمعنى أه كرخي (قوله من الذهب الخ) بيانية واللين هو التقاضي فتكون في محل الجلال ويحصل أنها متعلقة بالمقطرة من حيث تضمنها معنى الاجتماع ولذا قال الشارح المهمة من الذهب الخ (قوله والخيل) عطف على النساء قال أبو البقاء لاهل الذهب لانها تسمى قطاير وتوه مثل ذلك ببسجدا فلاحاجة إلى التنبيه عليه وفي الخيل قولان : أحدهما أنه جمع لا واحد له من لفظه بل مفردة فرس فهو نظير قوم وهط وناء . والثاني أن واحده مائل فهو نظير أكب وركب وتاجر وتجر وطائر وطير وفي هذا اختلاف بين سبويه والأخفش فسبويه يجعله اسم جمع والأخفش يجعله جمع تكسير وفي اشتقاقها وجهان : أحدهما من الاختيال وهو العجب سميت بذلك لاختيالها في مشيتها بطول أذناها والثاني من التخيل قيل لانها تخيل في صورة من هو أعظم منها وقيل أصل الاختيال من التخيل وهو التشبه بالشيء لان المختال يشغل في صورة من هو أعظم منه كبرا أه سين . وفي الخبر من حديث علي عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل خلق الفرس من الربع ولذلك جعلها تطير بلا جناح وقال وهب بن منبه خلقها من ربع الجنوب قال وهب فليس من سميمة ولا تكبير ولا تهليلية يذكرها صاحبها الا وهي سممة وتجب به بمثابة وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الشيطان دار فيها فرس عتيق وقال صلى الله عليه وسلم خير الخيل الأدهم الأفرج الأرم طلق العين فان لم يكن أدهم فكسبت أه من القرطي (قوله الحسان) أي المهمة الضميمة وذلك لان السومة على هذا مأخوذ من السبا وهي الحسن فبني مسومة ذات حسن قاله عكرمة واختاره النحاس . وقيل السومة لليلة وقيل غير ذلك أه سين (قوله والأفنام) جمع له والتم اسم جمع لا واحد له من لفظه وهو يذكر ويؤنث ويطلق على الابل والبقر والتم وجمعه على أنعام باعتبار أنواعه الثلاثة (قوله والحرث) مصدر بمعنى الفول أي الحروث والراد به للزروع فقوله الزرع أي الزروع سواء كان حيا بأمر بقلان ثم راء يجمع كاجعت أخواته نظرا لأصله . وهو المصدر (قوله المذكور) ير بدنه بآذان وجهه كبره وافراده مع كونه إشارة إلى جميع ما سبق أه كرخي (قوله فيبقى) أخذه من اشتاقه الدنيا لانها تبقى فيبقى ما فيها أه شيخنا (قوله والله عنده حسن الساب) فيه دلالة على أنه ليس فيما عدا عاقبة حميدة أه أبو السعود . والساب مفعول

والله متقبله من وادوز نه مفعول وهو مكان لا مصدر ويجوز أن يكون

فيه دون غيره (قُلْ) يا محمد
لقومك (أَوْبَيْتُكُمْ)
أخبركم (يُخْبِرُ مَنْ
ذَلِكَ) (لَذِكْرُ مَنْ
الشهوات استغفارهم تقرر
(لَذَيْنِ اتَّقُوا) الشرك
(عَنْدَرِيبِهِمْ) خبر مبتدؤه
(جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ) أى
مقدرون الخلود (فيها)
إذا دخلوها (وَأَزْوَاجٌ
مُطَهَّرَةٌ) من الحيز وغيره
عما يستغفرون (وَرِضْوَانٌ)
بكسر أوله وضمه لنتان أى
رضا كثير (مَنْ أَفْزَرُ
(وَأَفْزَرُ) مَبْرُورٌ) (يَا
فِي جَزَى كَلَامِهِمْ بَعْلَهُ
(الَّذِينَ) لَمْ يَأْمُرُوا بِمَنْ
الَّذِينَ قَبْلَهُ (يَقُولُونَ) يَا
(رَبَّنَا إِنَّا أَتَيْنَاكَ) صدقا
بك وبسوءك (فَاغْفِرْ)
لَنَا ذُنُوبَنَا وَتَجَاوَزْ عَنَّا
الْأَثَامَ السَّائِرِينَ) على
الطاعة وعن المعصية

مصدر وفيه حذف مضاف
تقديره مكان مصلى أى
مكان صلاة والقام موضع
القيام وليس مصدره لأن
قيامه لا يعمد لا يتخذ مفعلى
(أَنْ طَوَّرَا) يجوز أن
تكون أن هنا بمعنى أى
الفسرة لأن مهدنا بمعنى

يفتح العين من آب يؤب من باب قال أى رجع والاصل للتأوب فنقلت حركة الواو إلى الهمزة الساكنة
قبلها فقلت الواو ألفا وهونا اسم مصدر بتجى الرجوع وقد يستعمل اسم مكان أوزمان تقول آب يؤوب
أورا وإياها وما بأقلاوب والأياب مصدران والآب اسم لهما اه سمين (قوله وهو الجنة) تفسير
لآب ويكون إضافة الحسن إليه من إضافة الصفة إلى الموصوف أى لآب الحسن أى الجنة الحسنة
(قوله فينبئ الخ) إشارة إلى أن المقصود بسباق الآية الترغيب في الجنة والترهيد في غيرها اه خازن
(قوله قل أنبئكم) قرأنا نافع وابن كثير وأبو عمرو بتشقيق الأولى وتسبيل الثانية وبالقون بالتحقيق
فيهما مع زيادة هديهما البعض بدون زيادة بعض آخر قالوا آت ثلاثة اه من السمين وليس في
القرآن همزة مضمومة بسمتوخة إلا ههنا وما في ص أأزل عليه الذكر وما في اقتربت ألقى الذكر
عليه من بيننا اه شيخنا (قوله لقومك) في هذا شئ لأن النظم على هذا لا يثبت مع ما تقدم فإن قوله
زَيْنَ لِنَاسٍ عَامٍ فَالْغَنَاءُ بَأْسٌ كَذَلِكَ وَبَارِعَةٌ فِي السُّودِ قُلْ أَنْبِئْكُمْ بِخَيْرِ مَنْ ذَلِكَ أَمْرٌ لِي
صلى الله عليه وسلم تفصيل ما أجل أو لاقى قوله والله عنده حسن الآب لِنَاسٍ مِثْلَ مَا فِي التَّرْغِيبِ وَالْخَطَابِ
لِجَمِيعِ أَيْ أَخْبَرَكُمْ بِمَا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا فُتِلَ مِنْ ذَلِكَ السُّلُوكِ لِلزَّيْنِ لَكُمْ أَتَيْتَ (قوله أخبركم) أشار
بهذا التفسير إلى تسمى هذا الفصل هنا لثنتين فقط الأولى بنفسه والثاني بحرف الجر وذلك لأنه أغايتى
إلى ثلاثة إذا كان بمعنى العلم وأما هنا فهو بمعنى الأخبار فينبئ لثنتين . وقوله غير متعلق بالفعل . وقوله
من ذلك متعلق بخبر لانه على أصله من كونه اسم تفضيل والإشارة بذلك إلى أنواع الشهوات المتقدمة
فلذا قال الشارح للزكور من الشهوات اه من السمين (قوله استغفارهم تقرر) ليس للرد بالتحقيق
مطالب الأقرار والاعتراف من الخطيئة كما هو معنى الاستغفار بالتحقيق يرى في الأصل بل للرد بالتحقيق
والثبوت في نفوس الخطيئة أى تحقيق خبرية ما عندها وأفضليته على شهوات الدنيا اه شيخنا
(قوله الشرك) أى الفواحش والكبائر أو الزينة فلا تشبههم من طاعة الله لكن اقتصره على الشرك
أشارت إلى أن خالوا الشخص منه شرط لحصول ما ذكر اه كرخى (قوله عند ربهم) فيه ثلاثة أوجه
أحدها أنه على نصب على الحال من جنات . الثاني أنه متعلق بما قبله بل الذين من الاستقرار إذا جعلناه
خبراً مقدماً أى ثبت الخبر واستقر لهم عند ربهم ويشير لهذا صانع الشارح حيث حكم على مجموع الجار
والمجرور والظرف بأنه خبر فقال الذين اتقوا عند ربهم خبر فيقتضى أن الظرف من جملة الخبر . الثالث
أنه متعلق بخبره أى أنه نصه اه من السمين (قوله خيرا الخ) وعلى هذا فالوقف قد تم على قوله من ذلكم
ويصح أن يكون الجار والمجرور نعتاً لخروج جنات خبر مبتدأ محذوف وهذا الوجهان على رفع جنات
وقرى بجر على أنه بدل من خير وأن قوله الذين اتقوا نعت لخبر اه من السمين (قوله أى مقدرين
المخوفين) أى فهم حال مقدرة وصاحبا للذين اتقوا والعمل فيها الاستقرار المحذوف اه كرخى
(قوله ما يستغفرون) كالصاق والى (قوله لنتان) أى وقد قرئ بهما في السبع في جميع لفظ رضوان
الواقع في القرآن إلا الثاني في الثالثة فانه بالكسر باقيا السبعة وهو من اتع رضوانه تسبيل السلام وقوله
أى برضا أشار به إلى أن كلامه للكسور والضموم مصدر رضى فهما بمعنى واحد وإن كان الثاني سماجيا
والأول قياسيا . وقوله كثير أخذ من التثنية في رضوان اه شيخنا (قوله فيجازى كلا) أى من
الطيع وغيره (قوله من الذين قبله) متعلق بكل من نعت أو بدل لكن من حيث تعلقه بتمت
تكون من بمعنى اللام اه شيخنا (قوله فاغفر لنا ذنوبنا الخ) في ترتيب هذا السؤال على مجرد
الإيمان دليل على أنه كاف في استحقاق الثمرة وفي رد على أهل الاعتزال لأنهم يقولون إن استحقاق

نمت (والمصدقين)
 في الإيمان (والتقنين)
 المطيعين لله (والمؤمنين)
 الصديقين (والمستغفرين)
 الله بأن يقولوا اللهم اغفر
 لنا (يا أرحم الراحمين) وأما
 الليل خصت بالذكر لأنها
 وقت الغفلة ولاة النوم
 (شهادة الله) بين خلقه
 باللائل والآيات (أنه)
 لا إله (لا) لا مبدوء في
 الوجود بمعنى (لا مؤز)
 تشهد بذلك (الاستبصار)
 بالانقراض (وأولوا العلم)
 من الأنبياء والمؤمنين
 بالاعتقاد واللفظ (قائما)
 بتدبير مصنوعاته ونسبه
 على الحال

موضعها على هذا وهو
 أن تكون مصنوعة
 واصلها الأمر وهذا مما
 يجوز أن يكون صلة في أن
 دون غيرها فعلى هذا
 يكون التقدير بأن ظهورها
 فيكون موضعها جراً أو
 نصبا على الاختلاف بين
 الخليل وسبيو (والسجود)
 جمع ساجد وقيل هو
 مصدر وفيه خلف مضاف
 إلى الركع ذوى السجود
 قوله تعالى (اجعل هذا
 وهذا المفعول الأول وبلدا
 للمفعول الثاني و) أمنا

المفخرة لا يكون بمجرد الإيمان اه كرخي (قوله نمت) أي الذين اتقوا أو الذين يقولون
 (قوله والمصدقين) ان قيل كيف دخلت الواو على هذه الصفات مع أن الواو واحد أوجب
 بجوابين أحدهما أن الصفات إذا تكررت جاز أن يسبق بعضها على بعض بالواو وان كان الواو مفرداً
 واحداً ودخول الواو في مثل هذا التنقيح لأنه يؤخذ بأن كل صفة مستقلة بفتح الواو بها إنما لا سلم
 أن الواو مفرد بها واحد بل هو متعدد الصفات موزعة عليهم فبعضهم صابرو بعضهم صادق وقال الزمخشري
 الواو متوسطة بين الصفات للدلالة على كمالهم في كل واحدة منها وكلامه هذا يرجع للجواب الأول اه
 من السمين (قوله الصديقين) أي بالواجب والندوب (قوله بأن يقولوا) أي مثلاً إذ العار على
 الاستغفار بأي صيغة كانت . وقوله بالأسفار أي فيها وهي جمع سحر كغرس وأفراس سميت الأسفار
 بذلك لما فيها من الخفاء كالسحر اسم لغنى الخفى اه شيخنا (قوله أيضاً بأن يقولوا اللهم اغفر لنا) يشير
 إلى أن المراد حقيقة الاستغفار وهو الأقرب ويؤيد قول لقمان لا ينه لا تكن أعجز من هذا الديك
 يصوت بالأسفار وأنت تأثم هي فراشك . وقيل للراد للصين بالأسفار اه كرخي (قوله وأما الليل)
 عبارة السمين اختلف أهل الفقه في السحر أي وقت هوقال جماعة منهم الزجاجة انه الوقت قبل طلوع
 الفجر وقال الرابح السحر اختلاط ظلام آخر الليل بضيء النهار ثم جعل اسماً لذلك الوقت . وقال بعضهم
 السحر من ثلث الليل الأخير إلى طلوع الفجر . وقال بعضهم السحر عند الغروب من آخر الليل ثم يستمر
 حكمه إلى الأسفار كيه قال سحر وأما السحر ففتح فككون فهو منتهى قسبة الملقوم ومنه قول أم
 المؤمنين عائشة رضي الله عنها قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه بين سحري وسحري اه
 من السمين (قوله لأنه وقت الغفلة) أي فالتنفس فيه أسفى والروح أجمع . وقوله ولاة النوم أي الصلاة
 فيه أشق كانت أقرب إلى القبول اه أبو السعود (قوله شهادة الله الخ) قدورد في فضل هذه الآيات
 عليه الصلاة والسلام قال جاء بصاحب يوم القيامة فيقول الله عز وجل ان لعبدي هذا عندي عهداً وأنا
 أحق بمن وفي العهد أدخاوا عبدي الجنة وهو دليل على فضل علم أصول الدين وشراف أهله وروى عن
 سعيد بن جبيرة أنه كان في الكعبة ثلثة وستون صنفاً فلما نزلت هذه الآية بالمدينة شربت الأصنام التي في
 الكعبة سجداً . وقيل نزلت في نصارى نجران . وقال الكلبي قدم على النبي جبرائيل أي ملائكة من أحبار
 الشام فقال له أنت محمد قال نعم قالاً فأناساً لك عن شيء فان أخبرتنا بما نأمن بك وصدقناك فقال عليه السلام
 صلا فقالوا أخبرنا عن أعظم شهادة في كتاب الله فأقول الله جسد الآية فأسلم الرجلان اه أبو السعود
 وفي اللدارك من قرأها عند منامه وقال بعدها شهد بما شهد الله وأستودع الله هذه الشهادة وهي عند مودعة
 يقول الله يوم القيامة ان لعبدي الخ اه شهاب (قوله باللائل) أي السمعية والآيات أي العقلية اه
 (قوله أنه لا اله) على حذف الجار أي بأنه الضمير للعالم والآن وخبر لا محذوف خبره بقوله في الوجود
 (قوله وشهد بذلك لللائكة) أشار به إلى أن اللائكة مرفوع على الفاعلية على اضمار فعل كآشده كما
 هو الظاهر من جملته مطوقاً على الجلالة لأنه كما أشار إليه من أن شهادة القمطيرة لشهادة لللائكة وأولى
 العلم لا يجوز أعمال المشترك في معنيها فاحتاج إلى اضمار فعل يوافق هذا للتطوق لفظاً ومعناه متى اه
 كرخي (قوله بالاعتقاد) أي الإيمان . وقوله واللفظ أي النطق بآله الله (قوله قائماً بالقطس)
 بيان لسكاته في أفعاله بديان كاله في ذاته اه أبو السعود (قوله ونسب على الحال) أي من الضمير
 التفصل الواقع بعد الاقتساق الحال أيضاً في خبر الشهادة فيكون للشهود به أمر من الوجدانية والقيام
 بالقطس وهذا أحسن من جملة حال من الاسم الخليل الفاعل يشهد لأن عليه يكون الشهود به بالوجدانية

فقط والحال ليست في حيز الشهادة اه شيخنا. وجعل هذه الحال مؤكدة فيه نظر اذ المؤكدة هي التي
 يغني عنها ما قبلها بقطع النظر عن الخارج وما هنالك كذلك فلو ماها لازمة لكان أوضح وعبارة
 السمين قال الزحشرى واتصاه على أنه حال مؤكدة كقوله تعالى وهو الحق مصداقاً قال الشيخ
 وليس من باب الحال المؤكدة لأنه ليس من باب ويوم أيت حياقليس مؤكداً للمضمون الجملة السابقة اه
 قلت مؤخذته في قوله مؤكدة غير ظاهرة وذلك أن الحال على قسمين اما مؤكدة ولما مينة وهي
 الأصل فالمينة لا جزآن تكون ههنا لأن المينة تكون منفصلة والاتقال هنا حال اذ عمل الله تعالى لا يتصرفان
 قيل لنا قسم ثالث هو الحال اللازمة فكان للزحشرى مندوحة عن قوله مؤكدة الى قوله لازمة فالجواب
 أن كل مؤكدة لازمة وكل لازمة مؤكدة فلا فرق بين المبرتين اه (قوله) والعامل فيها معنى الجملة
 أى جملة لاله الا هو. وقوله أى تفرد ببيان معنى الجملة اه (قوله) كرره تأكيداً أى ولأن الأول قول الله
 والثاني حكاية قول الملائكة وأولى العلم أولان الأول جرى مجرى الشهادة والثاني جرى مجرى الحكم
 بصحة ما شئ به للشهود وقال جعفر الصادق الأول وصف والثاني تلميح أى قولوا واشهدوا كما شهدت اه
 كرخی (قوله) المزيز في ملكه راجع لقوله لاله الا هو. وقوله الحكم في ضمنه راجع لقوله لا تقام القسط اه
 شيخنا. وعبارة الكرخی قوله المزيز في ملكه الحكم في ضمنه فيه إشارة الى أنه لما قدم المزيز لأن
 المزة تلام الوحداية والحكمة تلام القيام القسط فأتى بهما لتقرر الأمرين على ترتيب ذكرهما قال
 صاحب الكشاف المزيز الحكم صفتان اه (قوله) المزيز الحكم في ثلاثة أوجه أحدها أنه يدل من
 هو الثاني أنه غير مبتدأ مضمرة الثالث أنه لم يوصف وهذا إما بتشبي على مذهب الكسائي فإنه يرى وصف
 الضمير القائب اه سمين (قوله) ان الذين عند الله الاسلام) نزلت اذ دعت اليهود أنه لادين أفضل من
 اليهودية وادعت النصارى أنه لادين أفضل من النصارية فرد الله عليهم ذلك وقال ان الذين عند الله
 الاسلام اه خازن والظاهر ان هذه الجملة آية مستقلة لكن هذا ظاهر على قراءة كسر ان وأما على قراءة
 فتحها فهو بمن بقية الآية السابقة كما لا يخفى تأمل (قوله) عند الله) ظرف العامل فيه لفظ الذين لنا
 تضمنه من معنى الفعل أى الذى شرع عند الله ويصح أن يكون صفة للذين فيكون متعلقاً بخذوف
 أى الكائن والثابت عند الله قال أبو البقاء ولا يكون حالاً لان لا تصل الى الحال فالتاء جوازاً وليت
 وفى كأن وفى ها التنييه أن تعمل في الحال قالوا لما تضمنت هذه الحروف معنى التني والتشبيه والتنييه وان
 لتأ كيداً فتعمل في الحال أيضاً فلا تقايع من هاتى التنييه بل هى أولى منها وذلك أنها ماملة وها التنييه
 ليست باملة فهى أقرب لشبه الفعل من ها اه سمين (قوله) للذين على التوحيد) إشارة الى أن قوله تعالى
 ان الذين عند الله الاسلام بكسر ان على قراءة غير الكسائي جملة مستأنفة مؤكدة للأولى لأن
 الشهادة بالوحداية وبالسلامة والمزرة والحكمة هى رأس الدين وقاعدة الايمان اه كرخی (قوله) بدل
 من أن الخ) أى لاله الا هو والتقدير شهد الله أنه لاله الا هو وشهد ان الذين. وقوله بدل اشتال أى بناء
 على مفسره من أن للراء به للشرية أما افا فسر بالايان فهو بدل كل من أنه لاله الا هو وذلك
 ان الذين الذى هو الاسلام يتضمن العدل والتوحيد وهو هو للذى. وههنا شئ وهو ان الرضى
 ذكر أن بدل الاشتال أن يكون المطلب منتظراً للبدل عند سماع اللبدل منه وههنا ليس كذلك اه
 كرخی (قوله) وما اختلف الذين أوتوا الكتاب) أى من اليهود والنصارى أومن أرباب الكتب
 التقدمة فى دين الاسلام فقال قوم انه حق وقال قوم انما مخصوص بالرب وفناء آخرون مطلقاً أوفى
 التوحيد فثلث النصارى وقالت اليهود من ير ابن ادم وقيل هم قوم موسى اختلفوا بعده وقيل هم

والمامل فيها معنى الجملة أى
 تفرد بالتشيط) بالعدل
 (لا إله إلا هو) كرره
 تأكيداً (الزير) فى
 ملكه (التحكيم) فى صفة
 (ان الذين) الرضى
 (عند الله) هو (الاسلام)
 أى الشرع المبعوث به
 الرسل المبني على التوحيد
 وفى قراءة بفتح أن بدل
 من انه الخ بدل اشتال
 (وما اختلف الذين
 أوتوا الكتاب) اليهود
 والنصارى فى الدين

صفة المفعول الثاني وأما
 التى فى ابراهيم فقد كرهناك
 (من آمن) من بدل من
 أهله وهو يدل بعض
 من كل (ومن كفر)
 فى من وجهان أحدهما
 هى بمن الذى أو نكرة
 موصوفة وموضعها نصب
 والتقدير قال وارزق من
 كثر وحذف الفعل دلالة
 الكلام عليه (فأتمته)
 عطف على الفعل المحذوف
 ولا يجوز أن يكون من على
 هذا مبتدأ وفأتمته خبره
 لأن الذى لا تدخل الفاء
 فى خبرها الا اذا كان الخبر
 مستحقاً بصلتها كقولك
 الذى يأبى قلبه درهم
 والكفر لا يستحق به
 التبعية فان جعلت الفاء
 زائدة على قول الاخفش

بأن واحد بعض وكفر
بعض (إلا من بعد
ما جاءكم العلم)
بالتوحيد (بنياً) من
الكافرين (بينهم وبين
يكفر : يا أيها الذين آمنوا
الله سريع الحساب)
أي المجازاة له (فإن
حاجوك خاضعاً لك الكفار
يا محمد في الدين (قل)
لهم (أسلمت وجهي لله)
انقذت له أنا (ومن
أطيعوا الله وأطيعوا
رسوله وأطيعوا
أئمة المسلمين
وأطيعوا
الكتاب) اليهود والنصارى
(وأسلمت) مشرك
العرب (أسلمت) أي
أسلوا

جاز تقديره ومن كافر
أر زقه فأمته ووجه
الثاني أن تكون من شرطية
والقاء جوابها وقبل
الجواب محذوف تقديره .
ومن كفر أر زقه ومن
على هذا رفع بالابتداء ولا
يجوز أن تكون منصوبة
لأن أداة الشرط لا يعمل
فيها جوابها بل الشرط
وكفر على الوجهين بمعنى
يكفر وللشهور فأمته
بالتشديد وضم العين
ذكرنا من أنه معطوف أو

النصارى اختلفوا في أمر عيسى اه يضاوى (قوله الذين آمنوا الكتاب) في التعبير عنهم بهذا
العنوان زيادة تفصيل لم فإن الاختلاف بعد إتيان الكتاب أقبح وقوله الأمن بعد ما زاد أخرى فإن
الاختلاف بعد المأزى بدى القباحة . وقوله بنيا بينهم زيادة ثالثاً لأنه في حيز الحصر فكانه قال وما اختلفوا
الاشياء أى النسبة ولاندليل فيكون أن بدى القباحة اه شيخنا (قوله آمنوا الكتاب) أى التوراة
والانجيل (قوله بأن واحد بعض) أى قال الله واحد عيسى عبده ورسوله وقوله وكفر بعض أى بأن
ثلث النصارى الله وريم وعيسى وقالت اليهود عزير ابن الله اه كرخى (قوله الأمن بعد) استثناء
مفرغ من أهم الأحوال أو أهم الأوقات أى وما اختلفوا في حال من الأحوال أو وقت من الأوقات إلا بعد أن
علموا الحق اه شيخنا (قوله بنيا بينهم) مفصول من أجله والمعامل فيه اختلف والاستثناء مفرغ
والتقدير وما اختلفوا إلا بعدى لاغير اه سمين فهو في حيز الاستثناء (قوله ومن يكفر) من مبتدأ
شرطية وفي غيره الأقوال الثلاثة أعني فعل الشرط وحده أو جواب وحده أو كليهما على القول بكونه
الجواب وحده لا بد من ضمير مقرر أى سريع الحساب كما قدره الشارح وقد تقدم تحقيق ذلك اه
سمين (قوله يا أيها الله) أى يا أيها الناطقة بما ذكر من أن الدين عنده هو الاسلام لم يعمل بمقتضاها
أو بأى آية كانت من آيات الله تعالى على أن يدخل فيها ما نحن فيه دخولاً أولياً اه كرخى (قوله فإن الله
سريع الحساب) قائم مقام الجواب له وتقدير الجواب فإن الله يجازيه وبقائه من قرب فاه سريع
الحساب اه أبو السعود (قوله خاضعاً لك الكفار) أى جادلوك بتقديم الحجة عليهم اه كرخى
(قوله في الدين) أى في الدين عنده هو الاسلام اه (قوله أنا ومن اتبعن) أشار به إلى أن محمد
من الرغ عطفاً على التاء في أسلمت وجاز ذلك لوجود الفصل بالفعل . قاله أبو حيان والفتى أنه صلى الله
عليه وسلم أسلم وجهه لله وهم أسلموا وجوههم لله فاندفع ما قيل ظاهر هذا الإعراب مشاركتهم له ^{في} ^{الدين}
في اسلام وجهه ولا يصح فلا بد من تأويل وهو حذف للفعل من المظوف أى أسلم من اتبعن وجوههم
وجوز في الكشف أنه منصوب على التمية والواو بمعنى مع وعليه فأمته أسلمت وجهي مصاحبا لمن
أسلم وجهه لله أيضاً وهو صحيح نظراً إلى أن المشاركة بين المتماثلين في مطلق الاسلام أى الاخلاص
لا فيه بقيد وجهه حتى يتبين ذلك لاختلاف وجهيهما اه كرخى (قوله ومن اتبعن) أثبت الياء في
اتبعتي نافع وأبو عمرو وصلاً وحذفها وقفاً والباقيون حذفوها وقفاً وصلاً موافقة لرسوم وحسن ذلك
أيضاً كونها فاصلة ورأس آية نحو أكرم من وأهنا وقال بعضهم حذف هذه الياء مع نون الوقاية خاصة فإن
لم تكن نون فكثيراً اتبعتها اه سمين (قوله وخص الوجه الخ) إشارة إلى أن الوجه مجاز من جملة
الشخص تعبيراً عن الكل بأشرف أعضائه الظاهرة . وقوله لشرفه وذلك استثناءه على معظم القوى وللشارح
ولأن معظم ما يقع به العبادة من السجود والقراءة وببعض التوجه إلى كل شيء اه أبو السعود (قوله
وقل للذين آمنوا الكتاب) وضع الوصول موضع التمييز ليعاين التقابل بين وصفى للمتأملين لأن الأسمين
يقابلون بالذين آمنوا الكتاب اه أبو السعود (قوله والأمين) أى الذين لا كتاب لهم وهم مشركو
العرب اه أبو السعود فللأدباء الأسمين هذا اللون كانوا يكتبون ويفرون للكتوب اه شيخنا
(قوله أسلمت) صورته استفهام ومثناه أمر أى أسلموا كقوله تعالى فهل أنتم متتهون أى اتهموا . قال
الزحزحى معنى أنه قد أنكم من البينات ماوجب الاسلام يقتضى حصوله لا محالة فهل أسلمت بضم ألم أتم على
كفركم وهذا كقوله لمن لخصته السئلة أن أتق من طرق البيان والكشف طريقاً لا سلكه على فهمتها
أم لا ومنه قوله تعالى فهل أنتم متتهون بضماء كسر السوراف عن البحر وليس وفي هذا الاستفهام استفهام

خير وقرئ شاذاً يسكنون العين وفيه وجهان . أحدهما أن محذوف الحركة تحفيها لتوالي الحركات . والثاني أن تكون الفاعل زائدة وأتمته

الْبَلَاغُ (التَّبْلِيغُ الرِّسَالَةُ)
(وَأَلَّهُ بِمَعِيرٍ يَأْكُلُهَا)

فِي جَانِبِهِمْ بِأَعْمَالِهِمْ وَهَذَا
قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْقِتَالِ (إِنْ)

الَّذِينَ يَكْفُرُونَ يَا أَيُّهَا
اللَّهُ وَيَقْتُلُونَ) وَفِي

قِرَاءَةِ يَقَاتِلُونَ (الَّذِينَ
يَبْتَغِي حَقَّ) وَيَقْتُلُونَ

الَّذِينَ يَأْمُرُونَ
بِالتَّقْطِطِ) بِاللَّهِ (مِنْ

النَّاسِ) رَوَى الْيَهُودُ رَوَى
أَنَّهُمْ قَتَلُوا ثَلَاثَةً وَأَرْبَعِينَ

فِيهَا مِمَّا مَاتُوا وَسَمِعُونَهُمْ
عِبَادَهُمْ قَتَلُوا مِنْهُمْ يَوْمَهُم

(قَتَلْتُمُوهُمْ) أَعْلَمُهُمْ
(يَمْدَادُ) أَلَيْسَ) مَوْلَاهُمْ

وَذَكَرَ الْبَشَارَةَ تَهْكُمُ بِهِمْ
وَدَخَلَ الْفَاءُ فِي خَبَرِ أَنْ

لَشَبَّهِ اسْمُهَا لِلْوَصُولِ
بِالشَّرْطِ (أُولَئِكَ الَّذِينَ

حَبِطَتْ) بَلَّتْ (أَفْعَالُهُمْ)
مَأْمُولُهُ مِنْ خَيْرِ كَصَدَقَةِ

وَصَلَةِ رَحِمٍ (فِي الدُّنْيَا)
وَالْآخِرَةِ) فَلَا احْتِدَادَ

بِهَا لِمَدَامُ شَرَطَهَا (وَمَا لَهُمْ
مِنْ تَأْسِرِينَ) مَانِينَ

مِنْ الْعَذَابِ

جَوَابُ الشَّرْطِ وَقِرَاءُ
بِتَضْيِيفِ الْتَاءِ وَضَمِّ الْعَيْنِ

وَأَسْكَانَهَا عَلَى مَا ذُكِرْنَا
وَيُحْرَفُ أَعْمَلُ عَلَى لَفْظِ الْأَمْرِ

وَعَلَى هَذَا يَكُونُ مِنْ عَمَلِ
الْحِكَايَةِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ (قَبِيلًا)

وَتَصِيرُ بِالْمَعَادَةِ وَقَوْلُهُ لَا نَصَافَ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَوَقَّفْ لِمُجْتَلِهِ الْحُجَّةِ وَهُوَ كَمَا حَسَنَ
جِدَا أَهْ وَقَوْلُهُ فَقَدْ اهْتَدَوْا دَخَلَ فِعْلُهُ لِلْأَمْرِ بِمِثَالَةِ فِي حَقِّقِ وَقَوْعِ الْفِعْلِ وَكَانَ مُقَرَّبًا مِنَ الْوُقُوعِ

أَهْ سَمِعَ (قَوْلُهُ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدْ اهْتَدَوْا) أَيْ فَقَدْ نَفَعُوا أَنْفُسَهُمْ بِأَنْ أَغْرَبُوا هَمَّ الضَّلَالَةِ وَأَنْ تَوَلَّوْا
فَأَمَّا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ أَيْ قَدْ يَضُرُّكَ إِذَا مَعْلَيْكَ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ وَقَدْ بَلَّغْتَ أَهْ يَضَاوِي . وَقَوْلُهُ فَقَدْ نَفَعُوا الْخ

أَشَارَ بِهِ إِلَى أَنْ اهْتَدَوْا كِتَابَةً مِنْ هَذَا الْمَعْنَى وَالْأَفْلَاحُ فِي الْجُزْءِ . وَكَذَا يُقَالُ فِي قَوْلِهِ فَأَعْلَيْكَ الْبَلَاغُ
حَيْثُ فُسِّرَ بِمَجَادَةٍ أَهْ زَكَرِيَّا (قَوْلُهُ فَأَعْلَيْكَ الْبَلَاغُ) قَامَ مَقَامَ الْجَوَابِ أَيْ لَمْ يَضُرَّكَ شَيْئًا فَمَا

عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَقَدْ فُضِّلَتْ عَلَى أَيْلُغَ وَجِهَ أَهْ أَبُو السَّوْدِ (قَوْلُهُ وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْقِتَالِ) أَيْ فُهِمَ
مَنْسُوخٌ أَهْ (قَوْلُهُ وَفِي قِرَاءَةِ يَقَاتِلُونَ) الْأَوَّلَى ذَكَرَ هَذِهِ الْعِبَارَةَ بِمَقُولِهِ وَيَقَاتِلُونَ الَّذِينَ لَأَنَّ الْقِرَاءَتَيْنِ

أَمَّا هِيَ فِي الثَّانِيَةِ وَأَمَّا الْأَوَّلَى فَهِيَ يَقَاتِلُونَ لِأَنَّ هَذِهِ الْعِبَارَةَ هُنَا سَبَقَتْ قَلَمًا مِنَ الشَّرَاحِ أَهْ شَيْخُنَا
وَهُوَ مَا خُذَ مِنَ الْكَرْخِيِّ (قَوْلُهُ يَنْبِرُحُ) فِيهِ أَنْ قَتَلَ النَّبِيَّ لَا يَكُونُ الْإِنْبِرَاحُ قَوْلًا وَنَحْمَدُ بِذَلِكَ

لِلْإِشَارَةِ إِلَى أَنَّهُ كَانَ يَنْبِرُحُ فِي اعْتِقَادِهِمْ أَيْضًا فَهُوَ أَيْلُغَ فِي التَّنْجِيسِ عَلَيْهِمْ أَهْ أَبُو السَّوْدِ وَلَمْ
تَكُنْ رِافِعُهَا لِشُعَارِ بَيَانِ الْقَتْلَيْنِ مِنَ التَّنَافُوتِ وَالْخِلَافِ فِي مَقَامِ الْوَقْتُ وَالْخِلَافُ فِي التَّلَاقِ أَهْ كَرْخِيُّ

(قَوْلُهُ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقَطِطِ) وَهُمْ الْعِبَادُ الْآذِينَ كَرَّمَهُمْ (قَوْلُهُ مِنَ النَّاسِ) أَمَّا الْبَيَانُ وَإِمَّا لِيُعَيِّضَ
فُهِمَ جَارِ جَرْمِي التَّائِيدَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّهُمْ مِنْ جَمَلَةِ النَّاسِ أَهْ سَمِعَ (قَوْلُهُ وَهُمْ الْيَهُودُ) أَيْ الَّذِينَ

كَانُوا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقَاتِلِ بِالْأَهْمِ وَلِزَعَامِهِمْ فَعَلِمَهُمْ نَسَبَ إِلَهُهِمْ وَكَانُوا الْأَصْدِقَ قَتَلَ النَّبِيَّ
وَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ بِصِفَةِ الْاِسْتِقْبَالِ أَهْ أَبُو السَّوْدِ . وَعِبَارَةُ الْبِشَاوِي أَنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ هُمْ

أَهْلُ الْكُتَابِ الَّذِينَ كَانُوا فِي عَصَرِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَتَلُوا بِأَهْمِ الْأَنْبِيَاءِ وَأَتَابِعِهِمْ وَهُمْ رُضَاوَاهُ وَقَدْ وَقَّعْتُ
النَّبِيَّ وَالْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَصَمَهُمْ وَقَدْ سَبَقَ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ أَتَمَّتْ (قَوْلُهُ رَوَى أَنَّهُمْ قَتَلُوا الْخ)

أَيْ فِي أَوَّلِ الْبَحْرِ وَقَوْلُهُ مِنْ يَوْمِهِمْ أَيْ فِي آخِرِ يَوْمِهِمْ النَّبِيُّ قَاتِلُوا فِي الْأَنْبِيَاءِ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ تَهْكُمُ بِهِمْ)
إِذَا بَشَّرَ الْجَبَرِ الْأَوَّلِ الْبَارِ بِالْبَشَارَةِ لِلطَّلُقِ لَا تَكُونُ إِلَّا بِالْخَيْرِ وَأَمَّا تَكُونُ بِالْبَشَارَةِ كَانَتْ مَقْبُودَةً بِهِ

كَجَاهَتِهَا وَأَمَّا سَمِيتَ الْبَشَارَةَ بِشَارَةً لظُهُورِهَا فِي بَشَرَةِ الْوَجْهِ ابْتِسَامًا أَهْ كَرْخِيُّ (قَوْلُهُ وَدَخَلَ
الْفَاءُ فِي خَبَرِ أَنْ) عِبَارَةُ السَّمِيتِ وَلَمَّا ضَمَّنْ هَذَا لِلْوَصُولِ مَعْنَى الشَّرْطِ الْمَعْمُومِ دَخَلَ الْفَاءُ فِي خَبَرِهِ وَهُوَ

قَوْلُهُ فَبَشِّرْهُمْ وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ أَعْنَى أَنَّهُ إِذَا نَسَخَ لِبَتْدَأُ بِأَنْ فَعْبُوزَ دَخُولِ الْفَاءِ بَاقِي لِأَنَّ الْمَعْنَى لَمْ يَضِرَّ
بَلْ زَادَتْ أَسْكِينَا وَخَالَفَ الْإِخْفَافُ فَنَدَخَلُهَا وَالْبَحْثُ حُجَّةٌ عَلَيْهِ كَهَذِهِ الْآيَةِ وَكَقَوْلِهِ أَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا

الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْآيَةَ وَكَذَلِكَ إِذَا نَسَخَ بَلْ كَقَوْلِهِ:

قَوْلُهُ مَا فَرَّقَكُمْ عَنْ مِلَّةِ • وَلَكِنْ مَا يَفْقَهُ سُوفَ يَكُونُ

وَكَذَلِكَ إِذَا نَسَخَ أَنَّ الْمُفْتَرَسَةَ كَقَوْلِهِ تَحَالَى وَاعْلَمُوا أَيْ مَا خَفِيَ مِنْ شَيْءٍ فَإِنْ قَدْ خَسَهُ أَمَا إِذَا نَسَخَ
بَلِيَّتٍ وَاسْلُ وَكَانَ تَمَتُّعُ الْفَاءِ هُنَا لِجَمِيعِ تَصْيِيرِ الْمَعْنَى لِنَتَفَاقِ مَعْنَى الْخَبَرَةِ فَإِنَّ الْكَلَامَ بِدَخُولِهَا

لَمْ يَبْقَ مَحْتَمَلًا لِلصَّدَقِ وَالْكَتَبِ بِخِلَافِهِ بِدَخُولِ أَنْ أَهْ (قَوْلُهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ الْخ) أَيْ أُولَئِكَ
لِلْمُصْفُونَ بِتِلْكَ الصِّفَاتِ التَّيْبِيحَةِ أَهْ أَبُو السَّوْدِ (قَوْلُهُ كَصَدَقَةِ الْخ) فِيهِ أَنْ مِثْلَ هَذَا الْعَمَلِ التَّيْبِرِ

لِلتَّوَقُّفِ عَلَى الثَّانِيَةِ لِاتِّسَاقِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ فَيَتَفَهَّمُ الْكَفَارَ فِي الْآخِرَةِ هَذَا هُوَ الْمُتَعَدِّ فِي الْفُرُوعِ فَلَا
يُظْهَرُ قَوْلُ الشَّرَاحِ لِنَتَفَاقِ شَرْطُهُ يَمْنَى الَّذِي هُوَ الْإِسْلَامُ فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ هَذَا الْحُكْمُ وَهُوَ بِلَاحِظِ صِدْقِهِمْ فِي

الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ عَصَبُ صَوْنِ طَائِفَةٍ مِنَ الْعُكَّافِرِ وَهُمْ مَنْ شَافَهُ النَّبِيَّ بِالْأَدَى وَتَحَالَفَهُ أَهْ شَيْخُنَا
(قَوْلُهُ فِي الدُّنْيَا) أَيْ فَلَا تَحْقِيقَ فِي دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ أَهْ كَرْخِيُّ (قَوْلُهُ لِمَدَامُ شَرَطَهَا) وَهُوَ الْإِسْلَامُ

(الْم تَر) تنظر (إلى)
 الَّذِينَ أَوْثَرُوا نَفْسِيَا
 حَظًا (مَنْ الْكِتَابِ)
 التَّوْرَةِ (يَذْكُرُونَ) حال
 (إلى) كِتَابِ الْفَرِيقِ
 يَتْلُوهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقًا
 مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ
 من قول حكمه تزل في
 اليهود ذفي منهم اثنان
 فصاعدا إلى الذي حكم
 عليهما بالرجم فأبوا لجمه
 بالتوراة فوجد فيها فرجا
 ففضيوا (ذَلِكَ) التولي
 والاعراض (بِأَنَّهُمْ قَالُوا)
 أَي سَبَبَ قَوْلِهِ (لَنْ
 نَحْمَسَ النَّارَ إِلَّا بِأَيِّهَا
 نَعْتَدُونَ) أَرْمِينِي يَوْمًا
 مَدَّةَ عِبَادَةِ آبَائِهِمْ الْمَجَل
 ثُمَّ تَزُولُ مِنْهُمْ (وَقَرَّحَهُمْ
 فِي دِينِهِمْ) متعلق بقوله
 (مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ)
 من قولهم ذلك

(قوله ألمز) تعجب لني أول كل من تأتى منه الرؤى فمن حال أهل الكتاب وسوء صنيعهم وتقرر لما سبق
 من أن اختلافهم إنما كان بعد مجامعهم العلم بتحيته اه أبو السعد (قوله أو ثروا نصيبا) المراد بذلك
 النصيب ما بين لهم في التوراة من العلم والاحكام التي من جلبتها ما علموه من نوت التي صلى الله عليه وسلم
 وحقية الاسلام والتبشير عنه بالنصيب للاشارة بكمال اختصاصه بهم كونه حقا من حقوقهم التي تعجب
 مراعاتها والعمل بموجبها وما فيه من التنكير لتفخيم وحله على التحضير لا يساعده مقام البالغة في تقبيح
 حالهم اه أبو السعد (قوله حال) أي من القرن أو ثروا وقوله ليحكم متعلق يبدعون وقوله ثم يتولى
 عطف على يبدعون ومنهم صفة لقرى وقوله وهم معرضون مجزأ أن يكون صفة معطوفة على الصفة قبلها
 فتكون الواو عاطفة وأن يكون في محل نصب على الحال من الضمير المستتر في منهم لوقوع عطف فتكون
 الواو ليجال اه سمين (قوله الى كتاب الله) أي التوراة بدليل ما ذكر في القصة وفيه اظهار في مقام
 الاشارة لتأكيد الاجابة عليهم وضافته الى الاسم الجليل لتشريفه وتأكيد وجوب الرجوع اليه اه
 أبو السعد (قوله ليحكم) أي الكتاب أو الله اه كرخي (قوله ثم يتولى) أي من مجلس النبي
 وتم لاستبعاد توليهم مع علمهم بأن الرجوع اليه أي الى كتاب القواجب أي فليست التوراة في الزمان
 ادلا تراخي فيه اه كرخي (قوله وهم معرضون) اما حال من فريق لتخصيصه بالصفة أي يتولون
 من المجلس والحال أنهم معرضون بقاومهم اه أبو السعد (قوله من يقول حكمه) أي حكم الكتاب
 وهو الرجم اه (قوله تزل) أي قوله ألمز وقوله اليهود أي من أهل خيبر وقوله فصاعدا أي اليهود
 قبيلة الرجل ولترأة وقوله فأبوا أي اليهود لشرف الزانيين فيهم. وعجالة الخازن وروى عن ابن عباس
 أن رجلا وامرأته من أهل خيبر زنيا وكان في كتابهم الرجم فمكروا بهما لشرهما فيهم فرفضوا أمرهما
 إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ورجوا أن تكون عندهم نسخة حكم عليهما بالرجم فقال النعمان بن أوفى
 وعدى بن عمرو جرت عليهما يامحمد وليس عليهما الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبينكم
 التوراة فقالوا قد أنضفت فقال من أعلمكم بالتوراة فقالوا رجلنا هو قال عبيدة بن مسعود يسكن
 فذلك فأسأله فقدم للدين فكان جبريل وصفه للنبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أنت ابن مضر يا قال نعم قال أنت أعلم اليهود بالتوراة قال كذلك يزعمون فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالتوراة وقال له اقرأ فقرأ فلما أتى على آية الرجم وضع يده عليها وقرأ ما بعده فقال عبيدة بن مسعود
 يا رسول الله قد جاوزتهم فلم وضع كفه عنها وقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اليهود وفيها
 ان الحصن والحصنة اذا زلزلتا فاستعليما للينير جماوان كانت المرأة حبلى تر بص بها حتى تضع ما في بطنها
 فأمر رسول الله ﷺ باليهوديين فرجما فضربت اليهود لذلك فآزل الله عز وجل ألم تراءى الذين اخرج
 (قوله ذلك التولي) أي توليهم عن مجلس النبي وقيامهم منه وقوله والاعراض أي بقولهم عن
 الحكم وعدم قبوله وذلك مبتدأ والجاء والمجرور خبره وقوله أي بسبب قولهم اخرج أي بسبب تسهيل أمر
 القصاب على أنفسهم لهذا الاعتقاد الخاطيء والطبع القفارغ فزعموا أن جميع الذنوب تكفر بدخولهم النار
 للذة المذكورة وهم يجازمون بدخولها من أجل عبادة آبائهم المجل فدخولها يطهرهم من عبادة آبائهم
 ومن ذنوبهم التي يفعلونها فيجنتها بأروا امتنعوا من حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ لا فائدة في زعمهم هذا
 مرادهم اه أبو السعد باصباح (قوله متعلق) أي الظرف وهو قوله في دينهم متعلق يفتتروا الذي
 بعده واعترضه الخليل بأن ما جد للوصول لا يصل فإجابته وصوب متعلق بالفتل الذي قبله وهو غرهم اه
 شيخنا (قوله من قولهم ذلك) بيان لما وعبرة البيضاوي من أن النار لن تحسم الاياما قاتلا أو أن

الجمهور على رفع الراء
 وقرى بفتحها ووصل
 الحزمة على الأمر كاقدم
 (و بلس للصير) للصير قاعل
 بشش والمخصوص بالهم
 معطوف تقديره وبلس
 الصير النار قوله تعالى
 (من البيت في موضع
 نصب صلى الحال من
 القواعد أي كالتن من البيت
 ويجوز أن يكون في موضع

نصب معنولاه يعني رضاء من أرض البيت والقواعد جمع قاعدة وتو واحد قواعد النساء قاعد (واسميل) معطوف على ابراهيم والتقدير

آباءهم الانبياء يشعنون لهم أو أتعالي وعدي يقوب عليه لا توالوا السلام أن لا يظن بأولاده الاتعة القسم اه
 (قوله فكيف حاله) ردقو لهم للذكور وأبطال لما همهم باستظام ماسيق لهم وهو بل لما يحق بهم
 من الأموال وكيف خبر مبتدأ محذوف قدره بقوله حالهم وعبارة السين ويجوز أن يكون كيف خبرا
 مقدما للابتداء محذوف تقديره فكيف حالهم وقوله اذا اجتماع ظرف محض من غير ضمين شرط والفاعل
 فيه هو العامل في كيف ان قلنا انها منصوبة بفعل وان قلنا انها خبر لبتداء مضمر وهي منصوبة انصاب
 الظروف كان العامل في اذا الاستقرار العامل في كيف لانها كالظرف وان قلنا انها اسم ظرف بل لمجرد
 السؤال كان العامل فيها نفس الابداء الذي قدرناه في كيف حالهم في وقت جمعهم وقوله ليوم مبتدأ
 أي لقضاء يوم أو لجزاء يوم ولا يرب فيه صفة للظرف انتهت (قوله لا يرب فيه) أي في مجيئه ووقوع
 ما فيه (قوله وهم أي الناس) فيه إشارة إلى أنه ذكر ضميرهم وجمعه باعتبار معنى كل نفس لانه في معنى كل
 الناس كما اعتبر المعنى في قولهم ثلاثة أنفس يتأويل الاناس اه كرخي (قوله ونزلنا بعد ذلك الخ)
 وذلك في وقعة الاحزاب وعبارة البياضى روى أنه عليه الصلاة والسلام لما خاض الحندق وقطع
 لكل حشرة أربعين ذراعا وأخذوا يحفرون فظهر فيه صخرة عظيمة لم يعمل فيها العالون فوجروا
 سليمان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره فذهب اليه فجاها رسول الله وأخذ العول من سليمان فضر بها
 ضربة صدعتها وبرق منها برق أشاء ما بين لايتها لكان مصباحا في جوف بيت مظلم فبكر وكبر معه
 للسلمون وقال أشاء تلى منها قصور الحيرة كأنها أنياب الكلاب ثم ضرب الثانية فقال أشاء تلى منها
 القصور الحرم من أرض الروم ثم ضرب الثالثة فقال أشاء تلى منها قصور صنعاء وأخبرني جبريل أن أشى
 ظاهرة على كاهنا بشروا فقال للنافقون الاتعجبون يتعجبون بعدكم الباطل ويخبركم أنه يصير من يرب
 قصور الحيرة وأنها فتتح لكم وأتم انما تحفرون الحندق من الفرق ولا تستطيون البروز فزلت اه
 وقوله قصور الحيرة بكسر الحاء الهمزة وسكون الياء مدينة بقرب الكوفة وتشبيه القصور بأنياب
 الكلاب في صغرها وبياضها وانضام بعضها إلى بعض مع الإشارة إلى تحقيرها وإن استظلموها اه
 زكريا (قوله يا الله) أي عالمي حوض عن حرف التداء ولذلك لا يجتمعان وهذا التعويض خاص بالاسم
 الجليل كما اختص بجواز الجمع فيه بين أوأا وبقطع حمزته ودخول تاء القسم عليه اه أبو السمو
 (قوله مالك لللك) فيه أوجه أحدها أنه يدل من اللهم الثاني أنه عطف بيان الثالث أنه منادى ثان
 حنف منه حرف التداء أي يامالك لللك وهذا هو البديل في الحقيقة اذ البديل على نية تكرار العامل الآن
 الفرق أن هذا ليس يحتاج الرابع أنه تمت لأهم على الموضع فلذلك نسب وهذا ليس مذهب سيبويه
 فان سيبويه لا يميز تمت هذه اللفظة لوجود اليم في آخرها لأنها آخر ضمها من نظائر هامن الأسماء وأجاز
 للبرد ذلك واختاره الزجاج قال لا لأن اليم يدل معنى والتأني مع الالاتع وصنفه فكذلك ما هو عوض منها
 وأيضاً فان الاسم لم يتغير عن حكمه ألا ترى إلى بقائه مبنياً على الضم كما كان مبنياً معيا اه سين
 (قوله مالك لللك) أي جنس الملك على الإطلاق ملكا حقيقيا بحيث يتصرف فيه كيف يشاء اه
 أبو السمو. وقيل ملك العباد واملكوا وقيل باللك ملك السموات والأرض وقيل معناه بيده الملك
 يؤتبه من يشاء وقيل معناه ملك الملوك ووارثهم يوم لا يدعى الملك أحد فغيره وفي بعض كتب الله المنزل
 أنا الله الملك للملوك ومالك لللك قلوب الملوك ونواصيم يبدى فان العباد أطاعوا جلتهم عليهم رحمة
 وإن هم عصوا جلتهم عليهم عقوبة فلاتشتاوا بسب الملوك ولكن تو بالى أعظمهم عليكم اه
 خازن. وفي القرطبي قال على رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم: لا تأمر الله تعالى أن ينزل فأعنه

(فكيف) حالهم (إذا) جمعتهم ليوم أي في يوم (لا يرب) شك (فيه) هو يوم القيامة (ووقيت كل نفس) من أهل الكتاب وغيرهم جزاء (ما كتب) حملت من خير وشي (وهم) أي الناس (لا يظلمون) بنفس حسنة أو بذاقة حسنة * ونزل لما وعد الله * أمته ملك فارس والروم فقال المناقرون هيات (قل اللهم) يا الله (مالك الملك)

يقولان (ر بنا) ويقولان هذه في موضع الحال وقيل اسمعيل مبتدأ والخبر محذوف تقديره يقول ربنا الآن الباني كان إبراهيم والهاجي كان اسمعيل * قوله تعالى (مسلمين لك) مفعول ثان ذلك متعلق بمسلمين لأنه معنى نسلك أي نخضع ويجوز أن يكون متا أي مسلمين عامين لك (ومن ذريتنا) يجوز أن تكون من ابتداء مقاية الجمل فيكون مفعولا ثانيا (وأمة) مفعولا أول (ومسلمة) نعت لأمة (لك) على ما تقدم في مسلمين ويجوز أن تكون أمة مفعولا أول ومن ذريتنا متا

توتى (تولى)

الكتاب وآية الكرسي وشهد الله وقل اللهم مالك الملك الى قوله يتبرح حساب لعلقن بالعرش وليس ينهن
و بين الله سبحانه وقلن ياربهم بطنادار الذنوب والى من يصيبك فقال الله تعالى وعزنى وجلالى لا يقرؤكن
عبد عقيب كل صلاة مكتوبة الا استكنه حظيرة القدس على ما كان منه والانظرت اليه بعيني للكنونة
فى كل يوم سبعين نظرة والا قضيت لى كل يوم سبعين حاجة اذاها للفرقة الا اعدت من عدوه نصرته
عليه ولا يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت اه (قوله توتى الملك من تشاء) بيان لبعض وجوه التصرف
الذى تستدعيه مالكية الملك وتحقيق لا ختمها به حقيقة وكون مالكية غيره بطريق المجاز كما ينفى
عنه اشارة الى الله الذى هو مجرد الاعطاء على التملك للؤذن بقوت المالكية حقيقة كما اشار اليه فى
التقرير اه كرسى . وعبارة السبعين قوله توتى الملك من تشاء هذه الجملة وما عطف عليها يجوز ان
تكون مستأنفة مبنية لقوله مالك الملك ويجوز ان تكون حالا من اللنادى وفى ان تصاب الخلال من
النادى خلاف الصحيح جواز لانه مقول به والحال كما يكون لبيان هيئة القائل يكون لبيان
هيئة للفعول ويجوز ان تكون خبر مبتدأ مضمرة أى أنت توتى وتكون الجملة اسمية وحيث يجوز
ان تكون استئنافية وان تكون حالا انتهت (قوله يديك الخير) التقديم للاختصاص (قوله أى
والشر) اشارة الى ان اختصار الآية على الخير من باب الاكتفاء بالمقابل كقوله سرايل تقيم الحرك كما يدل
لذلك قوله انك على كل شىء قدير وهذا ما اقتصر عليه النبوى واما خص الخير بالذكر لانه للرغوب فيه او
لانه القضى بالذات والشر مقضى بالمرض اذا لم يوجد شر جزئى مالم ضمن خيرا كقوله الفاضى كالكشف
وهو ظاهر اه كرسى (قوله انك على كل شىء قدير) تحليل لما سبق وتحقيق له اه أبو السعد
(قوله تولى الى الخ) فيه دلالة على ان من قدر على امثال هذه الامور والنظام المهربة للفعول والافهام فقدرته
على ان يزرع الملك من السمح ويذهبهم ويؤتاهم العرب وعزمهم اعمون عليهم من كل حين اه أبو السعد وقال
وليجلج من باب وعد وولوجة كددة والولوج السخول والايلاج الادخال اه سبعين (قوله تدخل
الليل) أى تدخل بضمه وهو ما زاده على التبار وكذا يقال فيما بعده يشير الى هذا قول الشاعر فيزيد كل
منها الخ اه شيخنا (قوله بانهن) أى بالجزء الذى نقص اه (قوله من الخ) كالم من الكافر
وعكسه فالمسلم من الفؤاد والكافر ميت الفؤاد قال تعالى اومن كان ميتا فأحييناه اه كرسى (قوله أى
رزقا واسما) أى بلا شيق اذ المحسوب يقال للقليل والبالي متعلقة بمحذوف وقع حالا من فاعل ترزقوا ومن
منعوله اه كرسى (قوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء) نهوا عن موالاتهم لقراءة أو صداقة
جاهلية ونحوها من اسباب للصادقة والمباشرة كالتى قوله سبحانه يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى
وعصمكم أولياء الى آخرها وقوله تعالى لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء الى آخرها ومن الاستعانة
بهم فى النزول وسائر الأمور الدينية اه أبو السعد وسبب نزول هذه الآية ان جماعة من المسلمين
كانوا يوادون بعض اليهود باطنا ففرت الآية نهيا لهم عن ذلك وقيل نزلت فى عبدالله بن أبى واهب
كانوا يوادون المشركين واليهود ويا توتهم بالاخبار ويرجون ان يكون لهم الظفر على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأتى الله هذه الآية ونهى المؤمنين عن مثل ذلك وقيل ان جادة بن السامت كان له سفهاء
من اليهود فقال يوم الأحزاب يا رسول الله ان معنى سخامة من اليهود وقدر أيتان أستظفر بهم على العدو
فترد هذه الآية اه خازن (قوله والوهم) تفسير للفعل الجزوم فالصواب سلف التوثق كما فى بعض
النسخ نص ذلك على قارى ويمكن أن يقال ان التفسير لا يلزم أن يعطى حكم المفسر من كل وجه فان
المدا على توضيح المعنى يمكن أن يقال ايضا ان هذا الفصل تمت لقوله اولياء مود كره ليلحق به قوله من ذون

لأمة تقدم عليها فانتخب
على الحال ومسلمة مغفولا
ثانيا والواو داخل فى الامل
على أمة وقد فصل بينهما
بقوله ومن ذر يتأوه وجائر
لأنه من جملة الكلام للمطوف
(وآرنا) الاصل أرنا فلخذلت
المسرة التى هى عين الكلمة
فى جميع تصاريف الفعل

المؤمنين (قوله من دون المؤمنين) في محل الحال من الفاعل أى حال كون المؤمنين متجاوزين للمؤمنين أى متجاوزين الاستقلال بموالات المؤمنين أى تاركين قصر الموالات على المؤمنين وذلك الترك يصدق بصورتين قصر الموالات على الكافرين والتشريك بينهم وبين المؤمنين فالصورتان داخلتان في منطوق النهي فليس لربا لول المؤمنين الكافرين لاستقلال ولا اشتراكا مع المؤمنين وإنما الجائر لهم قصر الموالات والمحبة على المؤمنين بأن يوالى بعضهم بعضا فقط تأمل (قوله ومن فعل ذلك) أى الاتخاذ بصورتيه السابقتين وقوله أى يوالىهم تفسير لفعل الشرط فهو مجزوم بثبوت الياء في بعض النسخ غير مناسب إلا أن يحاجب بمثل ما قدمه اهـ (قوله فليس من الله) اسمها ضمير يعود على من الشرطية أى فليس الموالى لى شيء حالة كون الشيء من دين الله والظاهر على هذا أن يكون المراد من أهل دين الله لأن الشخص انما ينظم في أهل الدين لا في الدين نفسه وكان الأولى لشرح تأخير هذا المضاف من لفظ الجلالة بأن يقول سبحانه من دينه وذلك للحفاظ على فتح من الجارة لأن منعه يقتضى أن تسكن في القراءة لكنه ينبغي أن تقرأ مفتوحة ولو كانت متصلة بما قبله اهـ شيخنا . وعبارة السمين قوله من الله الظاهر أنه في محل نصب على الحال من فاعله لا هو تارك لكان صفة وفي شيء خبر ليس لأن به تستقل فائدة الاستناد والتقدير فليس لى شيء كائن من الله ولا بد من حذف مضاف أى فليس من ولا ياء . وقيل من دين الله انتهت (قوله لا أن تتقوا) تقدم أن مثل هذا التركيب على حذف الجار وهو في محل حذف المضاف وأن من مصربة والتقدير لا في حال افتنائكم منهم وفي السمين وهذا استثناء مفرغ من الفصول من أجله والعامل فيه لا يتخذ أى لا يتخذ المؤمن الكافر وليا لشيء من الأشياء ولا لغرض من الأغراض الا لثبوت الظاهر بحيث يكون موالى في الظاهر ومعاذ في الباطن وعلى هذا قوله ومن فعل ذلك وجوابه معرض بين العلة ومعلوم ما في قوله إلا أن تتقوا التفتت من غيبة الی خطاب ولجری على سنن الكلام الأول لبعاد الكلام غيبة وقد أبدلوا التفتت خنا معى حسنا وذلك أن موالاة الكفار لما كانت مستقبحة لم يوجه الله عباده بخطاب النهي بل جاءه في كلام أسند فيه الفعل النهي عنه لضرب الغيبة ولما كانت المبالغة في الظاهر جائزة لعدم وهو اتفاقا شرهم حسن الاقبال اليهم وخطابهم رفع الحرج عنهم في ذلك اهـ وعبارة الخازن ومعنى الآية أن الله نهى للمؤمنين عن موالاة الكفار ومداهنتهم ومبايعةهم إلا أن يكون الكفار ظاهرين أو يكون للمؤمن في قوم كفار فيداهم بلسانه مطمئنا قلبه بالإيمان دلحا عن نفسه من غير أن يستعمل دما حراما أو مالا حراما أو غير ذلك من الهرمات أو يظهر الكفار على عورة المسلمين والتقية لا تكون إلا مع خوف القتل مع صحة النية قال تعالى الا من أكرهه قلبه مطمئن بالإيمان ثم هذه التقية رخصة فالو صبر على اظهار إيمانه حتى قتل كان به ذلك أجر عظيم . وأفكر قوم التقية اليوم وقالوا إنما كانت التقية في جنة الإسلام قبل استحكام الدين وقوة المسلمين فأما اليوم فقد أعز الله الاسلام والمسلمين فليس لأهل الاسلام أن يتقوا من عدوهم وقيل انما تجوز التقية لسوء النفس من الضرر لأن دفع الضرر عن النفس واجب بقدر الامكان اهـ (قوله فتاة) وزنه ضلوة ويجمع على نقي كرتبوة وطربوا منه ووقية لأن من الرواية فأبدلت الواو تاء والياء افتاحا لغيره كما وانفتح ما قبلها وقوله مصدر تقيته بفتح التاء بوزن رميت وفي المختار نقي حتى كفضى يفضى والتقوى والتقى واحدا والفتاة التقية يقال اتقى فتية وفتاة وفى القاموس . وتقيت الشيء . اتقيت من باب ضرب اهـ (قوله أى تخافوا عطفة) أشار بذلك الى أن فتاة منصوبة على المصدرية أى على أنه مفعول مطلق وهو أجود من ذكرهما السمين ونهه في نفسه وجهان أحدهما أنه منصوب على المصدر والتقدير تتقوا منهم اتقاء فتاة واقع موقع الاتقاء

(مِنْ دُونِ) أى غير (الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ) أى يوالىهم (فليس من دين الله) أى لا تتقوا (لا أن تتقوا) أى لا تخافوا مصدر تقيته أى تخافوا عطفة عليكم موالىهم باللسان دون القلب

لان الكسرة تعادل على الياء المدح وفوقه الاسكان أن يكون شبه النصل بالصل لسكن كما سكن فاعلوا كسفت وقيل لم يصبوا الراوى من القارئ لأن القارئ اختلس فظن أنه سكن . وواحد التاسك منسك ومنسك بفتح السين وكبرها . قوله تعالى (وايت فيهم) ذكر على معنى الآية ولولة لغير الرجوع الى لفظ الآية (يتلو عليهم) في موضع نصب مفعول رسول ويحوز أن يكون حالا من الضمير منهم والعامل فيه الاستمرار . قوله تعالى (ومن رغب من استغفام) بمعنى الانكار والتكذيب جازت الا بعدها لأن للسكر معنى وهو في موضع رفع بالابتداء ورغب الخبر وفيه ضمير يعود على من (الا من) من في موضع نصب على

وهذا قبل عزة الاسلام

ويجري فيمن في بلديس

قويا فيها (ويحذركم)

يخوفكم (الله نفسه)

ان ينصب عليكم ان واليتوم

(والى الله المصير)

الرجح فيجازيكم (قل)

لهم (ان تخفوا ما في

صدوركم) فلو بكم من

موالاهم (أو تكدؤ)

تظبروه (يسلمه الله و)

هو يعلم ما في السموات

وما في الأرض والله

على كل شيء قدير)

ومنه تذبذب من والام

أذكر (يوم تجد كل

نفس ما عملت) (ين

حق مشقرا وما

صيلة) (من سوء)

مبتدأ خبره (تود لو أن

بينهما وبينه أمدا

بميذا) غاية في نهاية

الهد فلا ينصل بها

(ويحذركم الله نفسه)

كرر لتأكيد (والله

روى بالبيان)

الاستثناء ويجوز أن يكون

رضا بدلا من التمييز في

يرغبون نكرة موصوفة

أو بمعنى الذي و (نفسه)

مفعول سفة لان معناه

جهل تقديره الامن جهل

خلق نفسه أو مبرها

وقيل التقدير سفة بالتشديد

وقيل التقدير نفسه قال الفرأ هو تميز وهو ضعيف لكونه سفة (في الآخرة) متعلق بالصالحين أي وأن من الصالحين إلى الآخرة والاف

والعرب تأتي بالمصادر نائبة عن بعضها والأصل تنقوا انتقاء نحو قنقروا اقتدارا ولكنهم آو بالصدر على حذف الزوائد كقوله أبتكم من الأرض نبات والأصل نباتا والثاني أنه منصوب على القول به وذلك على أن يكون تنقوا بمعنى تخافوا ويكون فتاة مصدر أو قاما موقع القول به وهو ظاهر قول الزعفراني فإنه قال لا أن تخافوا من جهنم أمرا يجب اتقاؤه اه (قوله وهذا) أي الاستثناء المذكور وقوله ويجري أي الاستثناء المذكور وقوله ليس قويا فيها اسم ليس ضمير مستكن فيها يعود على من أو على الاسلام أي ليس هو قويا فيها أو ليس الاسلام قويا فيها (قوله نفسه) على حذف مضاف أي غضب نفسه كما أشار لتقديره ببدل الاشتغال فقوله أن يضرب بدل اشتغال من نفسه اه شيخنا وفي السمين قوله نفسه مفعول ثان ليحذر لأنه في الأصل متعدد بنفسه لو اُحذف بالضمين آخر وقدر بعضهم حذف مضاف أي عقاب نفسه وصرح بعضهم بعدم الاحتياج إليه كذا نقله أبو البقاء عن بعضهم وليس بشيء إذ لا بد من تقدير هذا المضاف لصحة للشيء الأخرى التي غير ما نحن فيها نحو قولك حزنك قص زيد أنه لا بد من شيء يحزن منه كالعقاب والسطو لأن القوات لا يتصور الحزن منها نفسها إنما يتصور من أفعالها وما يصدر عنها وعبر هنا بالنفس عن الذات جريا على عادة العرب وقال بعضهم الهاء في نفسه تعود على المصدر المفهوم من قوله لا يتخذ أي ويجزئكم الله نفس الاتخاذ والنفس عبارة عن وجود الشيء وذاته اه (قوله فيجازيكم) أي فأحذرو ولا تعرضوا لسلطته بمخالفة أحكامه وموالاة أعدائه وهو تهديد عظيم اه كرشى (قوله وهو يعلم) إشارة إلى أن ويعلم متأنف وليس منصوبا على جواب الشرط وذلك أن علمه تعالى بما في السموات وما في الأرض غير متوقف على شرط فلذلك جرى به مستأنفا وهذا من باب ذكر العام بخاص وهو ما في صدوركم تأكيذا له وتقريرافان قيل وجهه ذكر العلم بخصائص البشر ظاهر لوجه ذكر العلم بما يبدو ويظهر منها فالجواب أن الترض من ذكره أن علمه تعالى بما خفي وما ظهر في مرتبة واحدة فليس بينهما تفاوت بل كل منهما ظاهر عنده اه كرشى (قوله يوم تجد) يوم مفعول به لا ذكر مقدر أو نجد يجوز أن يكون متعديا لواحد بمعنى لصيب ولصادف ويكون محضرا مل هذا منصوبا على الحال وهذا هو الظاهر ويجوز أن يكون بمعنى فلم يفتد لي اثنين أولها ما عملت والثاني محضرا وليس بقوى للشيء اه سمين (قوله تود لو أن) لو هنا على بابها من كونها حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره وعلى هذا ففي الكلام حذفان أحدهما حذف مفعول تود والثاني جوابا لو والتقدير تود تباعد ما بينها وبينه لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا لست بذلك أو لفرحت وقد تقدم الكلام في أن الواقعة بعدلوهل عليها الرغ على الأجاء والمجرع حذف كانهب اليسيبويه أو أنهاء محل رفع بالفاعلية بفعل مقدر أي لو ثبت أن بينها وقد زعم بعضهم أن لو هنا مصدرية وهي وما في خبرها معنى للقول لتود أي تود تباعد ما بينها وبينه وفي ذلك اشكال وهو دخول حرف مصدرية على مثله ولكن للشيء على تسلط الودادة على لو وما في خبرها لولا التامع الصناعي اه سمين (قوله غاية) تفسر لأما وقوله في نهاية البعد تفسر لبعد والنهاية آخر السافة فكانها اعتبرها أمر امتداسي جعل لها غاية والراد التنصيص على شدة البعد أي طرف النهاية الآخر الذي ليس بعده جزء أصلا اه شيخنا وفي السمين الأمد غاية الشيء وفتناه والفرق بين الأمد والأبدان الأبعد من الزمان غير محدودة والأمد منه لما حده والفرق بين الأمد والزمان أن الأمد يقال باعتبار الغاية والزمان عام في المبدأ والنهاية اه (قوله في نهاية البعد) أي للمكان أو للأمر منومن الزمان وعبارتها الحان أي مكانا بعيدا كافي المشرق والمغرب اه (قوله كرر لتأكيد) أي وليقرن بعباده فيبدأ افتراءه أن تخبرهم من جملة آرائهم وأن رأيتهم حجة لاتع تحقيق ما حذرهم به

وان تحذره ليس مبنيا على تمامي صفة الرحمة بل هو متحقق معها اه أبو السجود. وعبارة الكرخي قوله كمر لتأكيد أي وليكون على بال منهم لا يفتخرون عنه والأحسن كما قاله الشيخ سعد الدين التفتازاني ما قبل ان ذكره أولا لنعم من مولاة الكافرين وثانيا للحث على عمل الخير والنفع من عمل الشر اه (قوله ونزل لما قالوا الخ) عبارة الحازن نزلت في اليهود والتصارى حيث قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه فنزلت هذه الآية فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقبلوها وقال ابن عباس وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على قريش وهم في السجدة الحرام وقد نصبوا أسنامهم وعلقوا عليها بيض النخلم وجعلوا في آذانها الثنوف وهم يسجدون لها فقال يا معشر قريش والله لقد خالفتم ما أتاكم إبراهيم وإسماعيل فقال قريش إنما نصبناها لله لتقربنا إليه زلني فنزلت هذه الآية وقيل ان تصارى نجران قالوا إنما نقول هذا القول في عيسى حبا لله وتطعنا له فانزل الله قل يا محمد ان كنتم تحبون الله فليبا زعمون فاتبعوني يحبيكم الله لأنه قد ثبت نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بالدلائل الظاهرة والعجرات الباهرة فوجب على كافة الخلق متابعتي لما في ان كنتم صادقين في ادعاء عبة الله فكفونا متقادين لاوامره مطيعين له فاتبعوني فان اتباني من عبياته تعالى وطاعته اتيت (قوله الاحبا) حال أي ما نبتهم الا في حالة كوننا محبين له وقوله ليقر بونا لتطيل لبادتهم الذكورة اه شيخنا (قوله ان كنتم تحبون الله) المحبة ميل النفس الى الشيء لكامل ادركته فيه بحيث يحصلها على ما يقربها أي النفس اليه والعبد اذا علم أن السكالك الحقيقي ليس الا لله عز وجل وأن كل مراءه كمالا من نفسه أو من غيره فهو من الله وبالله والله لم يكن حبه الا لله وذلك يقتضي ارادة طاعته والرغبة فيما يقربه اليه فلذلك فشرت المحبة بارادة الطاعة وجعلت مستلزمة لاتباع الرسول صلى الله عليه وسلم في عبادته والحرص على مطاوعته قاله التفتازي اه كرخي (قوله عني أي نبيكم) أي او يرضى عنكم وفيه اشارة الى أن التمييز بالمحبة على طريق الاستمارة أو القابلة أي للشاكلة والا فقد عرفت ان المحبة هي ميل النفس الى الشيء وهذا مستحيل على الله تعالى وقال الامام تقي المشككون على أن المحبة نوع من أنواع الارادة والارادة لا تنطبق لها الا بالحوادث والنافع يستحيل تلحقها بذات الله تعالى وصفاته فاذا قيل ان العبد يحب الله لعنايه بحب طاعته وخدمته أو بحب ثوابه واحسانه أو لمحبة الله للسبب في عبارة عن ارادة إيصال الخير والنافع في الدين والدنيا اليه وأما المعارفون فقد قالوا العبد قد يحب الله لذاته وأما بحب ثوابه فهي درجة فائز اه كرخي (قوله والله غفور رحيم) تذييل مقرر لما قبله وقوله ما سلف مفعول غفور وقوله قبل ذلك أي الاتباع (قوله قل لهم) أي لقرش (قوله من التوحيد) أي فهذا من ذكر الخاص بند العام تنبيه على تأكيدها التوحيد اه (قوله فان تولوا) هذا الفعل يحتمل وجوب أحداه أن يكون مضارعا والأصل تتولوا الخلف إحدى التادين وعلى هذا فالكلام جار على نسق واحد وهو الخطاب والثاني أن يكون فلا مضيا مستندا لصير التبيين فيحوز أن يكون من باب الالتفات ويكون المراد بالغيب المخاطبين في المعنى فيكون نظير قوله حتى اذا كنتم في الفلك وجرن بهم اه سمين (قوله ليه الاية الظاهر الخ) وذلك لتسميم الحكم لكل الكفرة والاشمار جلته اه أبو السجود (قوله عني أي يماقيمهم) أي فهذا المذكور هو الجزاء غاية الأمر أنه استعمل في المحبة في سببه أو لازمه اه شيخنا (قوله فليبا) في صحيح مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أحب عبدا دعا جبريل فقال اني أحب فلانا فأحببه فيحبه أهل السماء فلانا فأحببه فيحبه جبريل ثم ينادي في السماء فيقول ان الله يحب فلانا فأحببه فيحبه أهل الأرض قال ثم يوضع له القبول في الأرض واذا أبغض عبدا دعا جبريل فيقول اني أبغض فلانا فأبغضه قال

الأنعام الاحبا لله ليقر بونا إليه (قل) لهم يا محمد ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبيكم الله (قوله عني أي نبيكم) (ويغفر لكم ذنوبكم) والله فغفور (ان اتبني ما سلف منه قبل ذلك (رحيم) به (قل) لهم (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) فيا يأمركم به من التوحيد (فان تولوا) أمرشوا من الطاعة (فان الله لا يحب الكافرين) فيه إلمة الظاهر مقام للضمير أي لا يحبهم عني أنه يساق بهم

والا فم على هذا فتعريف لا يمتنى الذي لا نك لو جعلتها معنى الذي تقدمت الصلة على الموصول وقيل هي بمعنى الذي وفيه فمطلق لفعل محذوف بينه الصالحين تقديره وانه صالح في الآخرة وهذا يسمى التبيين ونظيره:

ربته حتى اذا تعدوا كان جزا بالسان أن أهدا تقديره كان جزا في الجلد بالسا وهذا كثير في القرآن والشمس قوله تعالى (اذ قال له) اذ طرف لأصطنعناهم ويجوز أن يكون

(إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ)

اخْتَارَ (آدَمَ) وَنُوحًا

وَإِبْرَاهِيمَ وَآلَ

عِمْرَانَ بِمَعْنَى أَنْفُسِهِمَا

(عَلَى السَّالِكِينَ) بِجَمَلِ

الْإِنْيَاءِ مِنْ نَسْلِهِمْ (ذُرِّيَّةَ

بَعْضِهِمْ مِنْ) وَلَدِ (بَعْضِ)

شَمِمْ

هذا اللفظ أن يقول أسلمت
لك لتقدم كرايز الإله
أوقع للظهر موقع الضمير
نظما لأن فيه ما ليس في
اللفظ الأول لأن اللفظ
الأول يتضمن انه رب وفي
اللفظ الثاني اعترافه بأنه رب
الجميع بقوله تعالى (ووصى
بها) يقرأ بالتشديد من غير
ألف وأوصى بالألف وهما
بمعنى واحد والضمير في
يود إلى الله (ويقوب)
معلوف على إبراهيم
ومعلوه محنوف تقديره
وأوصى يقوب بيه لأن
يقوب أووصى بيه
أيضا كأوصى إبراهيم بيه
وليس ذلك قوله إذ قال
لبنيها معبدون من عدى
والتقدير قال يا بني فيجوز
أن يكون إبراهيم قال يا بني
ويجوز أن يكون يقوب
والألف (اصطفى) بدل
من ياء بدل من واو وأصله
من الصفوة والواو إذا
وقعت راء يضاعف قلبت
ياء ولهذا حال الألف في مثل

فيبعض جبريل ثم ينادى في السماء أن الله يفض فلا تفضوه فيبعضونه ثم وضع له البيضاء في الأرض اه
من القرطبي (قوله أن الله اصطفى آدم ونوحا) قال ابن عباس قالت اليهود نحن من أبناء إبراهيم واسحق
ويقوب ونحن على دينهم فأنزل الله تعالى هذه الآية ولما ان الله اصطفى هؤلاء السلام وأتم بانفس
اليهود على غير الاسلام اه خازن (قوله آدم) وعمر تسعة وستين سنة ونوحا وكان اسمه السكت
ولقب بنوح لكثرة نوحه على نفسه وهومن نسل ادريس يتهو بينه اثنتان لانه ابن لك بن متوشلح بن
أخنوخ وهو ادريس عليه السلام وعمر نوح ألف سنو وخمسين وعمر إبراهيم مائة وسبعين سنو واختلف
في عمران للذكور هنا فقل أبو موسى وقيل أبو مرهم والطاهر الثاني بدليل القصة الآتية في عيسى ومريم
وبين المرأين من الزمن ألف ومائة سنة وبين الاولين يقوب ثلاثة أجداد وبين الثانيين
يقوب ثلاثون جددا اه من الخازن وغيره (قوله ونوحا) هو اسم أمجعي لا اشتقاقه عند عفي
النحويين وزعم بعضهم أنه مشتق من النوح وهو منصرف وإن كان فيه علتان فريعتان العلمية
والمعجمة الشخصية خفة بانه يكون ثلاثا ساكن الوسط ولنجوز بعضهم منه من الصرف قياسا على
هندوبها لاسماعا اذ لم يسمع الامصروفا وعمران اسم أمجعي . وقيل مري مشتق من المرو على كلا
القولين فهو منوع من الصرف اما العلمية والمعجمة أو اما العلمية أو اذ الألف والنون اه سمين
(قوله أو ل إبراهيم) وخاتمهم حبيب الله محمد صلى الله عليه وسلم . وقوله أو ل عمران فان قيل أو ل عمران
داخلون أو ل إبراهيم فلو جاز كره مصرع جاد دخوله في أو ل إبراهيم فلماذا كره مصرعا يعرف
شرفه بطريق التصريح وليس التخصيص بعلمهم لزيادة الشرف كيف وتبين سيد العالمين صلى الله
عليه وسلم داخل في أو ل إبراهيم عليه الصلاة والسلام اه كرخي (قوله بمعنى أنفسهم) يعني أن
لفظ أو ل كذا بمعنى نفس كذا أو أنها مبهمة فكأنه قال وإبراهيم وعمران اه شيخنا (قوله على
العالمين) متعلق باصطفى فان قيل اصطفى يصدر عن خواص صفيتك من الناس فالجواب أنه ضمن معنى
فضل أي فضله بالاصطفاء اه سمين (قوله بجمل الانبياء من نسلهم) عبارة البياضى بالرسالة
والخاص بالروحانية والجسدية انتهت (قوله ذرية) قيل مشتق من الترم وهو الخلق فعل هذا يطلق
على الأصول حتى على آدم كما يطلق على الفروع . وقيل منسوب إلى التران الله أخرجه من ظهر آدم كالتر
أي صفار الخمل ويكون هذا من النسب السامي اذ كان القياس فتح التران اه وفي نصبها وجها : أحدها
أنها منصوبة على البدل عاقلها وفي البدل منه على هذا ثلاثة أوجه : أحدها أنها بدل من آدم ومن عطف
عليه وهذا غايتنا على قول من يطلق الترية على الآباء وعلى الأبناء واليه ذهب جماعة قال الجرجاني
الآية توجب أن تكون الآباء ذرية الأبناء ذرية الآباء . وجاز ذلك لانه من ذرأ أو خلق غالب
ذري منه الولد والولد ذري من الأب وقال الراغب الترية تقال للواحد والجمع والاصل والنسل كقوله
حلتنا ذرياتهم أي آبائهم ويقال لفساد الدراري فعلى هذين القولين يصح جعل ذرية بدران آدم ومن
عطف عليه . الثاني من أوجه البدل أنها بدل من نوح ومن عطف عليه واليه نغنا بوالبقاء الثالث أنها بدل
من الآلين أعني أو ل إبراهيم أو ل عمران واليه نغنا الزعشري بدران الآلين ذرية واحدة . الوجه الثاني من
وجهي نصب ذرية التنبه على الحال تقديره اصطفاهم حال كونهم متشعبا بعضهم من بعض فالعالم فيها
اصطفى . وقوله بعضها من بعض هذه الجملة في موضع النصب فتألف ذرية اه سمين (قوله من ولد
بعض) أي فالمراد البضية في النسب كما يفهمه الترض لكونهم ذرية اه أبو السعود . وعبارة
الخازن أي بعضها من ولد بعض في التناصر والتعاضد . وقيل بعضها على دين بعض انتهت

ذلك (فلا تخون) انتهى في اللفظ عن اللوث وهو في النبي على غير ذلك والتقدير لا تافروا الاسلام حتى تموا (وأتهم مسلمون) في موضع الحال

(وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)

أَذْكُرْ (إِذْ قَالَتْ أُمُّ

عِمْرَانَ) حنة لما أسنت

ولاشتاق للولد فدعت

الله وأحست بالخلل يا

(رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ) أَنْ

أَجْمَلَ (لَكَ مَا فِي بَطْنِي

مُحَرَّرًا) حنيفا خلصا

من شوائب الدنيا خلصة

بيتك المقدس (تَقْبَلُ مِنِّي

إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ)

لقداء (الْقِسْمُ) بالنيات

وهلك عمران وهي حامل

(فَلَمَّا وَصَفَها) ولدتها

جارية وكانت ترجو أن

يكون غلاما لما يمكن بحره

الانفصال (قَالَتْ) معتبرة

والعامل الفعل ليس الا

● قوله تعالى (أَمْ كُنْتُمْ

لِلنُّعْمَةِ أَيْ بَلْ أَكُنْتُمْ

(شُهَدَاءَ) على جهة

التوضيح (أدحض) اقرأ

بتعقيق المزمعين على

الاسل وتبين الثانية

وبطلان بين ومنهم من

يخلصها ياء لانكسارها

والجهور على نصب

(يعقوب) ورفع (لوت)

وقرى بالمكس والغنيان

متقاربان واذا الثانية بدل

من الاولى والعامل في الاولى

شهداء فيكون عاملا في

الثانية ويجوز ان تكون

الثانية ظرفا لحضر فلا

(قوله والله سميع عليم) أي بأقوال الناس وأعمالهم فيصطفى من كان مستقيما القول والعمل وأسميع قول

امراة عمران عليم بغيرها اه ييناوى (قوله) اذ قالت امراة عمران) أقاد أنه في حيز النصب على النعمولة

بفعل مقدر على طريقة الاستئناف لتقرر اصطفاؤه آل عمران وبيان كيفيته أي اذ كرههم وقت قولها

وقصها لوهي أن زكريا وعمران تزوجا ختين فكانت اشاع بنت خافو وهي أم يحيى فتدبر كرايا وكانت حنة

بنت خافو داخلة اشاع عند عمران وهي أم حمزم وكان قد أسك عن حنة الولد حتى آيست وكبرت وكانوا

أهل بيت صالحين وهم من الله بجان فينيها في ظل شجرة اذ أيسرت طائر ايطعم فرخه فتعرجت نفسها

بسبب ذلك للولد فدعت الله أن يهب لها ولدا وقالت اللهم لك على أن رزقتني ولدا أن أصدق به على

بيت المقدس ليكون من سدته وخدمه فلما حملت حررت ما يطنها ولم تعلم ما هو فقال زوجها عمران

وهك صامت أرايت ان كان أي فلا يصلح ذلك فوصا فيهم شديد من أجل ذلك إلى آخر ما حكى

عنها اه خازن. ولفظ امراة اذا أضيفت لزوجها ترمع التاء المحرورة وذلك في سبع مواضع في القرآن هذا

واثنان يوسف ووحيد القصص وثلاث سورة التحريم اه وعمران هذا ليس نيا وكذا عمران أبو

موسى وعمران الاول ابن ماثان وقيل ابن أشيم وينتوي الثاني ألفا ونما عا تسكون وكان يتو ماثان رؤساء

بنو اسرائيل في ذلك الزمن وأحبارهم ومولوكهم اه خازن (قوله حنة) بفتح الحاء للهمة وتشديد

النون اسم براني اه زكريا (قوله واشتاق للولد) أي بسبب رؤيتها طائر ايطعم فرخه وقوله فدعت

الله أي في وقت الزوية للذكورة ولم تكن اذ ذلك قد حملت. وقوله وأحست بالخلل أي بعد وقت الدماء

الذكور بمدة فتولها يارب الخ في وقت كونها حاملا بالفعل والدعاء الذي في عبارة الشارح كان قبل هذا

الوقت. وعبارة أي السعد فينيها في ظل شجرة اذ رأت طائر ايطعم فرخه فحنت إلى الولد وتمتته وقالت

لله ان علي غلاما أي غلاما أن رزقتني ولدا أن أصدق به على بيت المقدس فيكون من سدته ثم هلك عمران

وهي حامل وحينئذ فقوله اني نذرت لك ما في بطن امرأتكم اه خازن (قوله اني نذرت لك الخ) وكان هذا التبريد في شرعهم

فكان المحرم عندهم اذ حرر رجل في الكنيسة يخدمه ولا يبرع مقبلا فيها حتى يبلغ الحلم ثم يتخبر فان أحب

ذهب حيث شاد وان اختار الاقامة لا يجوز له بذلك الخروج ولم يكن أحد من أنبياء بني اسرائيل وعلمائهم

الا من أولادهم وهو محرر خدمة بيت المقدس ولم يكن يحرم الانفصال ولا يصلح الجارية لخدمة بيت

المقدس لم يصيبها من الخيض والاذى اه خازن. والرأد الكنيسة في كلامه محل عبادة للتقنين فتشمل

بيت المقدس (قوله محررا) حال من ما والعامل فيه نذرت اه أبو السعود. وهذا بالنظر لفظ الآية في

حداتها أما بالنظر لمقارنه الجلال فهو مفصول ثان للجهل الذي قدره (قوله لخدمة بيت المقدس) في

نسخة لخدمة بيت المقدس والرأد المقدس للظهر لانه لم يكن من عبادة الانعام فلم يعبده فيهم (قوله فتقبل

منى) يعني تفرى والتقبل أخذ الشيء على الرضا وله من القابلة لانه قابل بالجزاء وهذا سؤال من لا يريد

بماضه الا يطلب رضا الله تعالى والاخلاص في دعائه وعبادته اه خازن (قوله وهلك عمران) أي

مات (قوله فلما وضعتها) الضمير لما في بطنها وتأنيته باعتبار حاله في الواقع ونفس الأمر وهو أنه اني

(قوله ان يكون غلاما) الضمير في يكون قائم على ما في بطنها (قوله معتبرة) أي من عدم وقوع نذرها

موقعه وعدم محته وفوات مقصودها ومع ذلك خافت من التقصير في اطاعتها والتبر وعدم تقيده

بالذكورة. وعبارة الكرخي قوله معتبرة جواب ما يقال ان الله تعالى عالم بما وضعت لها فاذن قولها

اني وضعتها أي والجواب أنه ليس مرادها الاخبار بمفهومه بل المراد اظهار الصبر باظهار قوات

إِلَّا رَبِّي إِلَهِي وَصَلَّى

أَنْتَى وَأَلَهُ أَعْلَمُ

أَيَّ حَالٍ (يَا وَصَلَّى)

جَلَّةَ اعْتِرَاضٍ مِنْ كَلَامِهِ

تَمَّالِي فِي قِرَاءَةِ بَعْضِ التَّاءِ

(وَلَيْسَ الذَّكَرُ) الَّتِي

طَلَبْتُ (كَأَنَّ تَمَّالِي) الَّتِي

وَهَبْتُ لِأَنَّهُ يَقْصِدُ الْخِدْمَةَ

وَحْيًا لَا تَصْلُحُ لَهَا نَعْمًا

وَعُورَتَهَا وَمَا يَمْتَرِيهَا مِنْ

الْحَيْضِ وَنَحْوِهِ (وَلَيْسَ

سَمِيَّتُهَا مَرْيَمَ) وَلَيْسَ

أَعْيُذُهَا بِكَ وَذَرَيْتُهَا

أَوْلَادُهَا (بَيْنَ الشَّيْطَانِ

أَكْرَجِيمِ) الطُّرُودِ. فِي الْحَدِيثِ

يَكُونُ عَلَى هَذَا بَدَلًا (وَمَا)

اسْتِفْهَامٌ فِي مَوْضِعٍ نَسَبَ

(تَعْبِيدُونَ) وَمَعْنَاهُ بَعْثِي

مِنْ وَلِهَذَا جَاءَ فِي الْجَوَابِ

الْهَكَ وَبِجُوزَانِ تَكُونُ

مَاعَلَى بِأَهْلَاوِ يَكُونُ ذَلِكَ

امْتَحَانًا لَهُمْ مِنْ يَقُوبُ

و (مِنْ بَدَلِي) أَيَّ مِنْ بَدَلِ

مَوْثِقٍ خُذَفَ الصَّافِ (وَالَهُ

آبَاتُكَ) أَمَّا ذِكْرُ اللَّهِ ثَلَاثًا

يُصْطَفَى عَلَى الضَّمِيرِ الْمَجْرُورِ

مِنْ ضَرَاةِ الْجَارِ وَالْجَاهِورِ

عَلَى آيَاتِكَ عَلَى جَمْعِ

التَّكْسِيرِ (وَأَبْرَاهِيمَ

وَأَسْمَعِيلَ وَاسْعَى) بِدَلِ

بَنِيهِمْ وَيَقْرَأُ وَالَهُ أَيْبُكَ

وَفِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا هُوَ

جَمْعُ تَصْحِيحٍ حَذَفَتْ مِنْهُ

التَّوْنُ لِلِإِضَافَةِ وَقَدْ قَالُوا

أَبَ وَابُونَ وَابِينُ فَعَلِي

الْمَقْصُودُ الَّذِي هُوَ تَحْوِيلُ الرَّوْلَةِ الذِّكْرُ وَلِلْمَقْصُودِ مِنَ الظَّاهِرِ لِلذِّكْرِ طَلَبُ رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى يَقْبَلُهَا
مَكَانَهُ وَلَا فَسْكَاطُهَا الْمَخْلُوقُ الذِّكْرُ عَلِمَ بِأَيْضًا الْفَرَادَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ تَعَالَى خَافِيَةً أَلَمْ (قَوْلُهُ أَيْ) مَنْصُوبٌ
عَلَى الْحَالِ وَهِيَ حَالٌ مُؤَكَّدَةٌ لِأَنَّ كَوْنَهَا أَيْ مَقْصُودٌ مِنْ تَأْيِيدِ الضَّمِيرِ بِخَاتَمِ أَيْ مُؤَكَّدَةٍ قَالُوا الرَّغْشَرِيُّ
قَالَ قُلْتُ كَيْفَ جَازَ اتِّصَابُ أَيْ حَالِ الْأَمْنِ الضَّمِيرِ فِي وَضْعِهَا وَهُوَ كَقَوْلِكَ وَضَعْتَ الْآيَةَ أَيْ قُلْتَ لِأَصْلِ
وَضَعْتَ أَيْ وَاعْتَرَفْتَ بِتَأْيِيدِ الضَّمِيرِ مِنَ الْحَالِ فَسَكَتَ فَاتَّيِدَةً جَدِيدَةً أَلَمْ مِنَ السَّمِينِ (قَوْلُهُ حَمَلَةٌ
اعْتِرَاضٌ) أَيْ بَيْنَ الْمَطْلُوفِ وَالْمَطْلُوفِ عَلَيْهِ (قَوْلُهُ مِنْ كَلَامِهِ تَعَالَى) وَالْقَصْدُ بِهَا بَيَانُ نِغَامَةِ هَذَا
الْمَوْضُوعِ وَخَطَرُ قِصَرِهِ وَأَنَّهُ لَا تَعْلُفًا وَأَنَّهُ لَا تَعْلُفًا وَلِلْمَعْنَى وَاقِعَهُ أَعْلَمُ أَنَّ الَّذِي وَلَدَتْهُ وَهِيَ تَعَالَى وَهِيَ تَعَالَى
أَيْ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ مِنَ الذِّكْرِ وَهِيَ غَافِلَةٌ عَنْ ذَلِكَ وَفِي السَّمِينِ. وَقَرَأَ الْبَاقُونَ وَضَعْتَ بَنَاءَ التَّائِيْدِ
السَّائِكَةِ عَلَى اسْتِدَادِ الْقَلْبِ لِضَمِيرِ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَهُوَ مِنْ كَلَامِ الْبَارِي تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَفِيهِ تَنْبِيْهُ
عَلَى عَظَمِ قُدْرَتِهِ هَذَا لِلْمَوْلُودِ وَأَنَّهُ لَا تَعْرِفُهُ وَلَمْ يَرَفْعًا لَكُنْهُ أَيْ لِأَخِيرِ دُونَ مَا يُؤَلِّقُ إِلَيْهِ مِنَ الْأُمُورِ
الْعَظَامِ وَالْآيَاتِ الرَّاضِحَةِ أَلَمْ (قَوْلُهُ وَفِي قِرَاءَةِ بَعْضِ التَّاءِ) وَعَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ فَهَوْنٌ مِنْ كَلَامِهَا وَلَا يَكُونُ
اعْتِرَاضًا وَجِئْتُ مِنْهُ فَفِيهِ الْفَتْحُ مِنَ الْخَطِّ إِلَى التَّائِيْدِ إِذْ جَرَتْ عَلَى مَقْصُودِ قَوْلِهَا رَبِّ قَالَتْ وَأَنْتَ أَعْلَمُ
وَقَصْدُهَا الْإِعْتَارُ حِينَ أَتَتْ بِمَوْلُودٍ لَا يَصْلُحُ لِلْمُتَرَفِّعَةِ وَتَسْلِيَةً لِنَفْسِهَا عَلَى مَعْنَى لَمَّا لَقِيَ بِهَذَا عِلْمُ فِيهِ سِرًا
وَحِكْمَةً وَلَعَلَّ هَذِهِ الْآيَةَ خَيْرٌ مِنَ الذِّكْرِ أَلَمْ أَبُو السُّعُودِ (قَوْلُهُ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْآيَةِ) هَذَا الْجَمْعُ يَحْتَمِلُ
أَنَّهُ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ مِنْ كَلَامِهَا هِيَ عَلَى الْقِرَاءَتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ فِي وَضْعِهَا فَالْإِحْتِمَالُ الْأَوَّلُ
مَبْنِيٌّ عَلَى الْقِرَاءَةِ الْأُولَى وَالثَّانِي عَلَى الثَّانِيَةِ فَقَوْلُ الْفَرَّاحِ أَنَّهَا طَلَبَتْ بِسُكُونِ التَّاءِ عَلَى الْإِحْتِمَالِ الْأَوَّلِ
وَبَعْضُهَا عَلَى الثَّانِي. وَقَوْلُهُ الَّتِي وَهَبْتُ لِلْبَنَاءِ لِفَاعِلٍ وَضَمِ التَّاءِ عَلَى الْإِحْتِمَالِ الْأَوَّلِ وَلِلْبَنَاءِ الْقُفُولِ
وَسُكُونِ التَّاءِ عَلَى الْإِحْتِمَالِ الثَّانِي أَيْ أَطْعَمْتُ لَوْ بِبَعْضِ التَّاءِ عَلَى التَّسْكِيمِ أَيْ وَهَبْتُ وَأَطْعَمْتُهَا وَعَلَى
الْإِحْتِمَالِ الْأَوَّلِ يَكُونُ الْكَلَامُ عَلَى ظَاهِرِهِ وَلَا قَلْبَ فِيهِ وَلِلْمَعْنَى لَيْسَ الذَّكَرُ الَّذِي طَلَبْتَهُ كَالْآيَةِ الَّتِي وَلَدَتْهَا
بَلْ هِيَ خَيْرٌ مِنْهُ وَإِنْ تَصَلَّحَ لِقِسَادَةٍ فَانْظُرْ فِيهَا مَزَايَا أَغْرَلَتْ بِهَا فِي الذِّكْرِ وَعَلَى الْإِحْتِمَالِ الثَّانِي يَكُونُ
فِي الْكَلَامِ قَلْبٌ وَالتَّقْدِيرُ وَلَيْسَتْ الْآيَةُ الَّتِي وَهَبْتُهَا كَالْذِّكْرِ الَّذِي طَلَبْتَهُ بَلْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهَا لِأَنَّهُ يَصْلُحُ
لِقَصْدِي وَدُونِهَا فَأَمَّا لِقَادَةِ السَّمِينِ (قَوْلُهُ وَهَبْتُهَا) أَيْ كَوْنَهَا عَوْرَةً. وَقَوْلُهُ وَمَا يَمْتَرِيهَا أَيْ وَمَا يَمْتَرِيهَا
وَقَوْلُهُ وَنَحْوَهُ كَالنَّفَاسِ وَالْوَلَادَةِ أَلَمْ (قَوْلُهُ وَانِي سَمِيَّتُهَا مَرْيَمَ) هَذِهِ الْجُمْلَةُ مَعْطُوفَةٌ عَلَى قَوْلِهِ أَيْ وَضَعْتُهَا
عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ ضَمَّ التَّاءَ فِي قَوْلِهِ نَعَمْ وَضَعْتُ فَتَكُونُ هَذِهِ الْجُمْلَةُ وَمَقَابِلُهَا فِي حَالِ نَسَبِ الْقَوْلِ وَالتَّقْدِيرِ قَالَتْ
أَيْ وَضَعْتُهَا وَقَالَتْ وَأَعْلَمُ مَا وَضَعْتُ وَقَالَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْآيَةِ وَقَالَتْ أَيْ سَمِيَّتُهَا مَرْيَمَ وَمَاعَلَى قِرَاءَةِ
مَنْ سَكَنَ التَّاءَ فَيَكُونُ سَمِيَّتُهَا أَيْضًا مَعْطُوفًا عَلَى أَيْ وَضَعْتُهَا وَيَكُونُ قَدْ فَصَلَ بَيْنَ التَّعْلَافَيْنِ جَمْعِيٌّ
اعْتِرَاضٌ قَالَهُ الرَّغْشَرِيُّ أَلَمْ سَمِينٌ وَغَرَضُهَا مِنْ هَذِهِ التَّسْمِيَةِ التَّعَرُّفُ إِلَى الْقُدْرَةِ عِصْمَتِهَا وَأَنَّهُ
مِنْ النَّاسِكِينَ الْعَابِدِينَ فَلَمْ يَمْرَمْ فِي قَلْبِهِ بَعْضُ الْمَابِدَةِ الْخَادِمَةِ الْقَرِيبِ وَغَرَضُهَا أَيْضًا إِظْهَارُ أَنَّهَا خَيْرٌ رَاجِعَةٌ
عَنْ نَيْتِهَا أَيْ أَنَّهُ لَا يَكُونُ خَلْقٌ بِالسَّادَةِ فَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمَابِدَاتِ الطَّيِّبَاتِ أَلَمْ أَوْ السُّعُودِ
(قَوْلُهُ وَانِي أَعْيُذُهَا) أَيْ أَحْسِنُهَا وَأَحْفَظْهَا بِكَ وَأَجْرِهَا بِكَفَالَتِكَ لَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ أَلَمْ وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ
مَعْطُوفَةٌ عَلَى أَيْ سَمِيَّتُهَا وَانِي هُنَا تَعْبِيرٌ عَنْ مُشَارَكَةِ دَلَالَةِ عَلَى طَلَبِ اسْتِحْرَارِ الْاسْتِمَادَةِ تَدُونِ انْقِطَاعِهَا
بِخِلَافِ قَوْلِهِ وَضَعْتُهَا وَسَمِيَّتُهَا حِينَ أَتَى بِالْخَيْرِ بِمَعْنَى لَمْ يَنْقُضْهَا لِقَطْعِهَا وَقَدْ مَرَّ بِالْمَاضِيَةِ عَلَى الْمَطْلُوفِ اهْتِمَامُهَا أَلَمْ
سَمِينٌ (قَوْلُهُ لِلطُّرُودِ) وَأَصْلُ الرِّجْمِ بِالْمَجْبَرَةِ أَلَمْ أَبُو السُّعُودِ يَتَنَبَّهَ عَلَى فَالْمَاضِيَةِ بِمَعْنَى الطُّرُودِ بِمَجَازٍ لَكِنْ
فِي الْقَامُوسِ مَا هُوَ صَرِيحٌ بِأَنَّهُ إِحْلَاقُ الرِّجْمِ بِمَعْنَى الطُّرُودِ فَانْظُرْ فِي ذَلِكَ الطَّرِيقِ مِنْ مَعْنَى الرِّجْمِ أَلَمْ

(قوله مامن مولود) من زائدة (قوله) لا اله الا الله الشيطان) أي تحسه بأصبعه في جنبه في البخاري عن أبي هريرة كل ابن آدم يطعن الشيطان في جنبه بأصبعه حين يولد غير عيسى بن مريم ذهب يطعنه فطن في الحجاب اهـ خازن . وفي القرطبي قال علاؤنا في هذا الحديث ان الله استجاب دعاء أم مريم وإن الشيطان ينحس جميع بني آدم حتى الأنبياء والأولياء والأمم واليهاء قال قتادة كل مولود يطعنه الشيطان في جنبه حين يولد غير عيسى وأمه فانه حمل بينهما حجاب هو الشبهة التي يكون فيها الولد فأصابته الطنة الحجاب ولم ينفذ لها منه شيء ووطن الشيطان للأنياب غير عيسى ليس فيه نقص ولم يأتني عصمته منه لأنهم مصومون من وسوسته واغوائه والطن من قبيل الأمراض والآلام المتعلقة بظاهر البدن والأنبياء غير مصومين من مثل هذا تأمل . وفي القاموس طعنه بالرمح من باق منع ونصره وفي القام اشكال قوي لم أر منه عليه من التفسير وحاصله ان قولها وان أعينها بك معطوف على مقابلة الواقع في حينها وضعتها فيقتضي أن طلب هذه الاعادة انا وقع بمتناول الوضع فلا يرتب عليه حفظ مريم من طعن الشيطان وقت نزولها وخروجها من بطن أمها فلا يتلاقى الحديث مع الآية بل يقتضي ظاهر الآية ان اعادة طعن الشيطان الرجيم انما كان بعد وضعها وهذا لا يتأتى لسقط الشيطان عليها بطعنها ونحسها وقت ولادتها الذي هو عادته فان مادته طعن للولود وقت خروجه من بطن أمه تأمل (قوله فيستهل) بالرفع صار خالاً ومفعول مطلق وعلى كل فهو ملحق لما قبله في اللغز فان الاستهلال رفع الصوت وهو الصراخ اهـ (قوله أي قبل مريم) أي صفة التفضل ليست لتكسلف كما هو أصلها بل بمعنى أصل الفعل كتصيب بمعنى عجب وتبرأ بمعنى يرى اهـ شيخنا . وعبارة السمين والزر يدعي المجرى أي قبلها بمعنى رضيا مكان الذكر للأنثور ويقبل أي متلورة قبل مريم كذا جاء في التفسير وتفضل بأن معنى فعل مجرد نحو تعجب وعجب من كذا وتبرأ ويرى منه اهـ (قوله يقبل حسن) وهو اقامتها مقام الذكر في السادة اهـ كرخي وفي الباء وجهان أحدهما انها زائدة أي قبلوا حسنا وعلى هذا فينصب قبلوا حل للصدر الذي جاء على حذف الزوائد لوجاه على تقبل لقل تقبلا الوجه الثاني ان الباء ليست زائدة بل هي على حلما ويكون للراء بالتقول هنا متقبل به الشيء نحو اللود لما يلد به والسوط لما يسط به اهـ سمين وفي البيضاوي يقبل حسن أي بوجه حسن تقبل به الثناء وهو اقامتها مقام الذكر أو تسلمها تقبيل ولادتها قبل أن تكبر وتصلح للسداة اهـ . وقوله بوجه حسن إشارة لتوجيه دخول الباء فانه يرد عليه انه مصدر ويجب نصبه بأن يقال تقبيلها قبلوا ولذا جعل بعضهم الباء زائدة فيقولون يكون للآلة التي يفعل بها الفعل كالسوط لما يسط به فليس مصدرا هنا حتى يدعى زيادة الباء والنداء جمع نذرة بمعنى مندورة اهـ شباب (قوله وأنتها) مجاز عن تريثها بما يسلحها في جميع أحوالها اهـ أبو السعود (قوله أنشأها بخلق حسن) أي موفرة تامة بالخلق والهدى مجاز عن تريثها بما يسلحها في جميع أحوالها أي بطريق ذكر للردم وإرادة اللازم أو بطريق الاستعارة اذا الزارع لم يزل يتعهد زرعها بقبولها وازالة الآفات عنه اهـ كرخي (قوله كابت الولود في العالم) لعل هذا على سبيل الباقية إذ يبعد حملها على حقيقته كل البعد كما لا يخفى اهـ (قوله وأنت بها أمها الأسبار الخ) معطوف على قوله تقبيلها بها وأما قوله وأنتها بناتنا حسنا فهو مؤخر في الواقع عن إتيان أمها بفاته بيان حلما في مدة تريثها وخبره الخازن قال أهل الأخبار لما ولدت حنة مريم أخذتها فلقتها في خربة وحملتها إلى السجد وضعتها عند الأحبار بانعرون وهم يومئذ يلون بيت المقدس ماتى الحجة من السكبة وقالت دوكم اليدرة فتناقص فيها الأسبار لأنها كانت بنت امامهم وصاحب قريتهم فقال لهم زكريا اننا حق بالان خالها عندي

مامن مولود يولد الأمسه الشيطان حين يولد فيستهل صار خالاً الأمم وهو ابنها زواه الشيطان (فتقبيلها ربه) أي قبل مريم من أمها (يقبول حسن وأنتها) ثباتاً حسناً أنشأها بخلق حسن فسكات بليت في اليوم كابت الولود في العام وأنتها أمها الأحبار

هذه القراءة تكون الأسماء بعدها بدلا أيضا . والوجه الثاني أن يكون مفردا وفيه على هذا وجهان : أحدهما أن يكون مفردا في اللفظ مرادا به الجمع . والثاني أن يكون مفردا في اللفظ ولغني فلي هذا يكون إبراهيم بدلا منه واسماعيل واسحق علقا على أبيك تقديره والله اسمعيل واسحق (الها واحدا) بدلا من الله الاول ويجوز أن يكون حالا موثبة كقولك رأيت زيدا رجلا صالحا . واسمعيل جمع على سبالة وساميل وأساميع . قوله تعالى (تلك أمة) الاسم منها في وهي من أسماء الإشارة للوثن والياء من جملة الأسم وقال الكوفيون التاء وحدها الاسم والياء زائدة وحلت الباء مع اللام لسكونها وسكون اللام بعدها

سدة بيت المقدس فقالت
 دونكم هذه النذرة فتناضوا
 فيها لا نهايت لابلهم فقال
 زكريا أنا أحق بها لأن
 خالتي هندی فقالوا لا حتى
 تقتري فأنطلقوا وهم تسمة
 وعشرون إلى نهر الأردن
 وألقوا أقلامهم على أن من
 ثبت قلبه في الماء وسدد
 فهو أولى بها فثبت قلب زكريا
 فأخذها وبني لها غرفة في
 المسجد يسلم لا يصعد إليها
 غيره وكان يأتيها بأكلها
 وشربها ودعها فيها فجدها
 فأكته الصيف الشتاء
 وفاكته الشتاء والصيف
 كما قال تعالى (وَكَلَّمَا
 زَكْرِيَّا) ضمها إليه وفي
 قراءة بالتشديد ونصب
 زكريا عموداً ومقصوداً
 والفاعل الله (كَلَّمَا
 دَخَلَ عَلَيْهِمْ زَكْرِيَّا
 الْمِحْرَابَ) الرقة وهي
 أشرف المجالس (وَجَدَ
 عِنْدَهَا رِزْقًا

كامل فذلك قيل
 ذلك يؤدي إلى النقل لوقوع
 الياء بين كسر تين وموضها
 رفع بالابتداء وأمة خبرها
 (وقد خلت) صفة لامة
 (ولما اكتسبت) في موضع
 الصفة أيضا ويجوز أن يكون حالا من

فقاله الاحبار لو زكت لأحق الناس بها لثركت لأمها التي ولدتها ولكننا هتزع عليها فتكون عندهم
 خرج سهمها فانطلقوا وكانوا تسعة وعشرين رجلاً إلى نهر جارد قيل هو الاردن فألقوا أقلامهم في الماء
 على أن من ثبت قلبه في الماء وصعد فهو أولى بهامن غيره وكان مكتوب بأعلى كل قلم اسم صاحبه فلما ضم
 زكريا يرمي إلى نفسه بني لها بيتاً واسترضع لها المراضع وقيل ضمها إلى خالتيها أرمحي حتى إذا شئت وبشت
 بمبالغ النساء بني لها محراباً في المسجد وجعل باباً في وسطه ولا يرتقي إليه الا بسلم ولا يصعد إليها غيره وكان
 يأتيها بطعامها وشربها إلى آخر ما ساقى . وقيل أن من مريم حين ولدت لم تلتم تدبيراً كان يا تيها رزقها من
 الجنة فيقول زكريا يرمي أنى لك هذا قالت هومن عند الله فتكلمت وهي صغيرة في اللهد كانتكم
 ولها هيس عليه السلام وهو صغير في اللهد انتهت (قوله) سدة بيت المقدس) السنة جمع سادن
 كخدمة جمع خادم وزنا ومعنى اه شيخنا . وفي المختار السادن خادم الكعبة وبيت الالاسنام والجمع
 السنة وقد سدن من باب نصر وكتب اه (قوله دونكم هذه) أي خلوها فربوها وعلوها العبادة
 اه شيخنا . وقوله النذرة أي المنذرة وقوله تناضوا أي تنازعوا (قوله امامهم) وهو عمران
 ابن ماثان وكان بنو ماثان روس بني اسرائيل ومأوهم فهذا وجه كونه امامهم وإن يكن نبياً فالمراد
 بالامام الرئيس اه شيخنا (قوله خالتيها) وهي اشاع بنت فاقود (قوله أقلامهم) قيل هي سهام النشاب
 وقيل الاقلام التي كانوا يكتبون بها التوراة وكانت من نحاس . وقوله على أن من ثبت قلبه في الماء أي وقف
 من الجري مع الماء وهذا على القول بأنها كانت سهام النشاب . وقوله وصعد أي لم يرض في الماء بل استمر
 صامداً أي اقلقا على وجه الماء من غير غوص فيه وهذا على القول بأنها كانت من نحاس فلولا فالشارح
 أوصد لكان أوضح ليكون الكلام مؤمداً على الخلاف في الاقلام وعبارة البيضاء في القافية أقلامهم
 فطفا فم زكريا ورسبت أقلامهم اه وعبارة القرطبي واتفقوا على أن يجلسوا الاقلام في الماء الجاري
 فمن وقف قلبه ولم يجره الماء فهو صاحبها قال النبي صلى الله عليه وسلم جرت الاقلام ومال قلب زكريا
 اه (قوله كما قال) راجع لقوله فأخذها إلى هنا (قوله وكلفها زكريا) أي بالابوحي بل يقتضى
 القرعة اه أبو السمود وكان زكريا من ذرية سليمان بن داود اه خازن (قوله عمدوداً ومقصوداً)
 راجع للتشديد وأما على قراءة التخفيف فهو بالمد لا غير وقوله والفاعل الله أي ضمير يوحى على الله يعبر عنه
 بالرب في قوله فتقبلها ربها اه شيخنا (قوله كما دخل عليها) كما نظرف والفاعل فيه قال يرمي وقوله
 وجد عندنا الخ حال وهذا أحسن الأعراب اه شيخنا . وعبارة السمين قوله قال يرمي فيه وجهان
 أحدهما أنه مستأنف قال أبو البقاء ولا يجوز أن يكون بدلاً من وجد لأنه ليس بعناء والثاني أنه معطوف
 بالناء فحذف المضاف قال أبو البقاء كما حذفت في جواب الشرط كقوله تعالى « وإن أعطيتهم النكم
 لمشركون » وكذلك قال الشاعر ● من فعل الحسنات الله يشكرها ● وهذا الوجه يشبه جواب الشرط
 لأن كما تنبه الشرط في اقتضاها الجواب اه والذي يظهر أن الجملتين قوله وجد على محل نصب على الحال
 من فاعل دخل ويكون جواب كاهو نفس قال والتقدير كما دخل عليها زكريا بالمرأب واجداً عندها الرزق
 قال وهذا بين جداً ونكر رزقا تعظيها أوليد على نوع ما اه (قوله الرقة) سميت محراباً لأنها
 محل محاربة الشيطان لأن التمدد فيها محاربة وذلك يقال لكل محل من محال العبادة محراب اه شيخنا
 (قوله) وجد عندها رزقا يعني أصاب وصادف ولقي فيتمدى لواحد اه كرى في كانت يرمي رزقها الله من
 ثمار الجنة ولم ترضع ثدياً قط على ما تقدم اه نأخذ وهذا يدل على جواز الكرامة لأولياء الله تعالى اه
 أبو السمود . وقوله عندها الظاهر أنه ظرف لوجد أي أي وقت دخل عليها يجدها رزقا وأجاز

عَالٌ يَأْتِيهِمْ أَنَّهُ) مِنْ

أَبْنِ (لَكَ هَذَا قَالَتْ)

وَمِنْ صِفَةِ هُوَ مِنْ جِنْدِ

أَهْلِ (يَأْتِيهِ بِمَنْ الْجَنَّةِ

(إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ

يَتَجَرَّحُ سَابِرُ زَكَاةٍ وَاسْمَا

بَلَا تَمَّة (هَذَا) أَيْ

لَا رَأْيَ ذِكْرًا ذَلِكَ وَعَلِمَ

أَنَّ الْقَادِرَ عَلَى الْإِيْتَانِ الشَّيْءَ

فِي غَيْرِ حِينِهِ قَادِرٌ عَلَى

الْإِيْتَانِ بِالْوَلَدِ عَلَى الْكَبِيرِ

وَكَانَ أَهْلُ بَيْتِهِ أَتَقَرَّضُوا

(دَقَّا وَكَرَّيَا رَبَّهُ)

لَا دَخَلَ الْحَرَابَ لِلصَّلَاةِ

جَوْفَ اللَّيْلِ (قَالَ رَبِّ

هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ) مِنْ

عِنْدِكَ (ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً)

وَلَمَّا سَأَلَا (إِنَّكَ سَمِيعٌ)

عَجِيبٌ (الَّذِي فَتَدَاةُ

السَّلَاسِكَةِ) أَيْ جَبْرِيلُ

(وَهُوَ) قَائِمٌ يُصَلِّي فِي

السُّجُودِ أَيْ السُّجُودِ

(أَنْ) أَيْ بَيَانٌ فِي قِرَاءَةِ

بِالْكَسْرِ بِتَقْدِيرِ التَّوَلُّ

(اللَّهُ يَبْشُرُكَ) مَثَقَلًا وَخَفَقًا

الضَّمِيرُ عَلَى خَلْتِهِ وَيَجُوزُ أَنْ

يَكُونَ مَسْتَأْنَفًا وَلَا

تَسْتَأْنَفُ مَسْتَأْنَفٌ لَا غَيْرَ

وَلَى الْكَلَامِ حَلْفٌ بِتَقْدِيرِهِ

وَلَا يَسْتَأْنَفُ عَمَّا كُنْتُمْ

تَعْمَلُونَ وَدَلَّ عَلَى الْحَذَقِ

قَوْلُهُ لَهَا مَا كَسَبْتَ وَلَكِنْ

مَا كَسَبْتَ فَوَلَّهُ تَعَالَى (أَوْ

نَضَارَى) الْكَلَامُ فِي أَوْهَانَا

أَبَوَالْبَقَاءِ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ رِزْقًا ١٠ كَرِخَى (قَوْلُهُ قَالَ يَأْمُرُ) اسْتِثْنَاءٌ مَبْنِيٌّ عَلَى سَوَالِ كَأَنَّهُ قِيلَ
لَمَّا ذَا قَالَ زَكْرِيَّا عِنْدَ مَشَاهِدَةِ هَذِهِ آيَةِ فَقِيلَ قَالَ يَأْمُرُ بِمَا لَمْ يَأْمُرُ بِهِ أَوْ أَبُو السُّودِ رَوَى أَنَّ قَاطِمَةَ
الزَّهْرَاءِ أَهْمَتُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَى أَتْقَانِهِ وَسَلْمِ رَغْبَتِهِ وَبَشَعَتْ لِحْمَ فَرَجِجَ بِهَا إِلَيْهَا أَيْ أَرْسَلَهَا إِلَيْهَا أَوْ
أَخْنَعَهَا وَرَجَعَ بِهَا مَسْطُورَةً وَقَالَ هَلُمِّي يَا بَيْتُ فَكَشَفَتْ عَنْ الطَّبَقِ فَادَّاهُو بِمَوْلَا خِيَزَا وَخُتَافًا لَهَا قِيْلَ هَذَا
فَقَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ أَنْ يَقْرَزَ مِنْ بَيْتِهِ بِغَيْرِ حِسَابٍ فَقَالَ الْحَلْفَةُ الَّذِي جَلَّكَ شَيْئَةً بِسَيِّدَةِ نَسَاءِ
بَنِي إِسْرَائِيلَ ثُمَّ جَمَعَ عَلَيْهِا وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَجَمَعَ أَهْلَ بَيْتِهِ فَأَكَلُوا وَشَبِعُوا وَبَقِيَ الطَّعَامُ كَأَهْوَأَ وَسَمَتْ
عَلَى جِيرَانِهَا أَوْ أَبُو السُّودِ (قَوْلُهُ وَهِيَ صَغِيرَةٌ) أَيْ تَبْلُغُ أَوْ أَنَّ الطَّبَقَ فَتَكَلَّمَتْ فِي الْمَدِّ كَوَلَدِهَا أَوْ
خَازِنَ (قَوْلُهُ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ) يَحْتَمِلُ أَنَّهُ مِنْ كَلَامِهَا وَأَنَّهُ مِنْ كَلَامِ تَعَالَى أَوْ (قَوْلُهُ هَذَاكَ
دَعَاكَ كَرِيًّا رَبِّ) كَلَامٌ مَسْتُوفٌ مَسْتَوْفٌ سَيَقْتَضِي أَنَّهُ قِصَّةُ مَرِيَمَ مَا يَبْنِي مِنْ قُوَّةِ الْإِزْتِمَامِ
مَعَ مَا فِي إِزْدَادِهَا مِنْ تَقَرُّرٍ مَا سَقَتْ لَهُ حِكَايَتُهَا مِنْ بَيَانِ اصْفَاءِ آلِ عِمْرَانَ فَانْ فَضَائِلَ بَعْضِ الْأَفْرَاءِ
يَدُلُّ عَلَى فَضَائِلِ الْأَخْرَجِ أَوْ أَبُو السُّودِ (قَوْلُهُ أَيْ لَمَّا أُرْزِقَ زَكْرِيَّا ذَاكَ) أَيْ وَفَتْرُهُ قِيَامَةُ مَرِيَمَ
طَمَعُ قَوْلِهِ مِنْ عَاقَرٍ فَالْإِشَارَةُ لِقَوْلِهِ كَمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكْرِيَّا بِالْهَرَابِ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا وَمَعْلُومٌ أَنَّ هَذَا اسْمَ
يُشَارُ بِهِ لِلْكَانِ الْقَرِيبِ نَحْوُ إِنَّا هُنَا لَعَدُونَ وَدَخَلَ عَلَيْهِ الْأَدَامُ وَالْكَافِي يَكُونُ لِيَجْعِدَ نَحْوُ هَذَاكَ
ابْنُ الْوُثْمُونِ وَقَدْ يَشَارُ بِهِ لِقِرْبَانِ اسْمَاعِيلَ وَخَرَجَ عَلَيْهِ آيَةُ اللَّهِ كَوْرَتْهَا أَوْ كَرِخَى (قَوْلُهُ ذَلِكَ)
أَتَيْنَ الرِّزْقَ لِمَرِيَمَ فِي غَيْرِ أَوَانِهِ (قَوْلُهُ وَعَلِمَ أَنَّ الْقَادِرَ الْإِلَهَ) أَيْ تَبْنِيهِ وَتَقَطُّعَ ذَلِكَ وَاحْطَهُ (قَوْلُهُ عَلَى
السُّجُودِ) أَيْ فِي الْكَبَرِ أَيْ فِي حَالَةِ الْكَبَرِ وَقَوْلُهُ وَكَانَ أَهْلُ بَيْتِهِ أَيْ أَقَارِبُهُ (قَوْلُهُ لَمَّا دَخَلَ الْهَرَابِ)
مَعْمُولٌ لَهَا وَبِالْحِجَابِ وَالتَّظَاهَرُ بِدَلِّ مِنْهَا السَّابِقَةُ (قَوْلُهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي) تَقْرِيرٌ لِدَعَاةٍ وَبَيَانٌ
لِكَيْفِيَّتِهِ أَوْ (قَوْلُهُ ذُرِّيَّةً) النِّزَارَةُ النَّسْلُ يَطْلُقُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَالذِّكْرُ وَالْأُنْثَى وَالرَّوَادُ هَذَا وَلَدٌ
وَاحِدًا فَهَذَا تَأْنِيثٌ فِي الصِّفَةِ تَأْنِيثٌ لِقَوْلِهِ لِلْمَوْصُوفِ وَلَا يَجُوزُ تَأْنِيثُ الصِّفَةِ مَرَاةً تَأْنِيثٌ لِقَوْلِهِ لِلْمَوْصُوفِ الْوَاحِدِ
لَمْ يَقْصِدْ بِهِ وَاحِدًا مِمَّنْ أَمَّا إِذَا قَصِدَ بِهِ ذَلِكَ أَمْتَمَ اعْتِبَارًا لِقَوْلِهِ نَحْوُ طَلْحَةٍ وَهَمَزَةٌ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَقَالَ جَاءَ
طَلْحَةُ الْكَرْمَةِ أَوْ أَبُو السُّودِ بِمَا فِي (قَوْلِهِ وَلَمَّا سَأَلَا) أَيْ كَيْفِيَّتُهَا لِحُجُوزِ الْبَقَرِ مَرِيَمَ أَوْ كَرِخَى
(قَوْلُهُ عَجِيبُ الْعِبَادِ) كَانَ حَمْلُهُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى لِكُونِهِ أَنْسَبَ بِالْمَقَامِ وَالْإِفْصَاحُ تَفْسِيرُهُ بِالسَّمْعِ الْمَأْخُودِ
مِنْ صِفَةِ السَّمْعِ أَوْ شَيْئًا (قَوْلُهُ أَيْ جَبْرِيلُ) كَمَا يَفْصَحُ عَنْ قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ فَتَدَاةُ جَبْرِيلَ وَبِالْجَمْعِ كَأَنَّهُ
قَوْلُهُ فَلَانَ رَكِبَ الْحَيْلَ وَيَلِسَ الثِّيَابَ وَمَالَهُ غَيْرُ فَرَسٍ وَتَوْبَى وَهُوَ أَنْهَارُ يَدُ الْعَالِمِ الْخَاصِ تَطْبِيقُهُ وَأَوَانُهُ
أَرَادَ بِاللَّاسِكَةِ وَاحِدًا مِنْهَا فَيَكُونُ الْجَمْعُ عَلَى مَا ذَكَرْتُهُ فِي مَوَاضِعَ مِنَ الْكَشْفِ أَوْ
كَرِخَى (قَوْلُهُ وَهِيَ قَائِمَةٌ) حَالَةٌ حَالِيَةٌ مِنْ مَفْعُولِ التَّدَاةِ وَيَصِلُ بِحَتْمِهَا أَوْهَا: أَحَدُهَا أَنْ يَكُونَ غَيْرًا
ثَانِيًا عِنْدَ مَنْ يَرَى تَعْدَهُ مَطْلَقًا نَحْوُ زَيْدٍ شَاعِرٌ فَفِيهِ الثَّانِي أَنْ تَحَالَ ثَانِيَةً مِنْ مَفْعُولِ التَّدَاةِ وَذَلِكَ أَيْضًا
عِنْدَ مَنْ يَجُوزُ تَعْدَاةُ الْحَالِ الثَّلَاثُ أَنْ تَعْمَلَ مِنَ الضَّمِيرِ السَّتْرِ فِي قَائِمٍ فَيَكُونُ حَالًا مِنْ حَالِ الرَّامِعِ أَنْ يَكُونَ
صِفَةً لِقَائِمٍ أَوْ سَمِيْن (قَوْلُهُ فِي الْهَرَابِ) مَتَلَقٌ يَصِلُ وَيَجُوزُ أَنْ يَتَلَقَّ بِقَائِمٍ إِذَا جَلَسْنَا يَصِلُ
حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي قَائِمٍ لَانِ الْمَمْلُ فِيهِ حَيْثُ نَقُولُ فِي الْحَالِ شَيْءٌ وَاحِدٌ فَلَا يَمْلِكُ فِيهِ فَصْلٌ أَمَّا إِذَا جَلَسْنَا غَيْرًا
ثَانِيًا أَوْ صِفَةً قَائِمًا أَوْ حَالًا مِنَ الْمَفْعُولِ فَيَأْتِي مِنَ الْفَصْلِ بَيْنَ الْعَامِلِ وَمَعْمُولِهِ بِأَجْنَبِيٍّ هَذَا مَعْنَى كَلَامِ الشَّيْخِ
وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْمَسْئَلَةُ مِنْ بَابِ التَّنَازُعِ فَإِنَّ كَلَامًا مِنْ قَائِمٍ وَيَصِلُ بِصَحِّ أَنْ يَسْقُطَ عَلَى
فِي الْهَرَابِ وَذَلِكَ عَلَى أَيْ وَجْهِ تَقْدِيمِهِمْ وَجُودَ الْأَهْرَابِ أَوْ سَمِيْن (قَوْلُهُ بِتَقْدِيرِ الْقَوْلِ) أَيْ حَالُ كَوْنِ
لِللَّاسِكَةِ ثَلَاثِينَ لَنْ إِنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكَ الْخَبْرَ (قَوْلُهُ مَثَقَلًا) أَيْ وَالْقَلْبُ حَيْثُ يَضُمُّ لَهَا وَتَقَعُ ثَانِيَةً وَكُسْرُ ثَلَاثَةٍ

(يَكَلِّمُهُ) كَلِمَةً (مَنْ
أَقْبَلُ) أَي عَيْسَى أَنْعَرُوح
الله وسمي كلمة لأنه خلق
بكلمة كُنْ (وَتَسْمَعَا)
متبوعاً (وَحَصُورًا)

اليهود كانوا هودا وقالت
النصارى كونوا نصارى (ملة
ابراهيم) تقديره بل نبع
ملة ابراهيم أو قل انبوا
ملته (حنيفاً) حال من
ابراهيم والحال من المضاف
اليهضيف في القياس قليل
في الاعتدال وسبب ذلك أن
الحال لا يدل على عامل فيها
والعامل فيها هو العامل
في صاحبها ولا يصح أن يعمل
للمضاف في مثل هذا في الحال
ووجه قول من نصبه هل
الحال انقدر العامل معنى
اللام ومعنى الإضافة وهو
الصاحبة وللإضافة وقيل
حين جعل حنيفاً حالاً لأن
لنبي نبع ابراهيم حنيفاً
وهذا جيد لأن الله هي
الدين والنبي ابراهيم وقيل
هو منصوب بأخباره
هوقوله تعالى (من ربهم) الماء
والنبي تعود على النبيين
خاصة في هذا يطلق من
بأولى الثانية وقيل تعود إلى
موسى وعيسى أيضاً ويكون
وماؤى الثانية تكراراً
وهو في المتن مثل التي
في آل عمران فعل هذا
يتعلق من بأولى الأولى

لثقل وقوله وعطف أي وهو بفتح أوله وسكون ثانيه وضم ثالثه وهاتان القراءتان مع كل من
الكسر والفتح فالقراءات أربعة أه شيخنا (قوله يعيسى) متعلق ببشره ولا بد من حذف
مضاف أي بولادة يعيسى لأن الثبوت ليست متعلقاً بالبشارة ولا بد في الكلام من حذف مضاف معمول
أفاده السياق تقديره بولادة يعيسى منك ومن امرئك دل على ذلك قرينة الحال وسباق الكلام
وعيسى فيه قولان أحدهما وهو المشهور عند أهل التفسير أنه منقول من الفعل المتارخ وقد سموا
بالأفعال كثيراً نحو يعيش ويعمر قال قتادة وسموه يعيسى لأن الله أحياء بالإيمان وقيل الزجاج جى
بالعم وعلى هذا فهو ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل نحو يزيد ويشكر وتقلب الثاني أنه
أعجمي لا اشتقاق له وهذا هو الظاهر فامتناعه للعلمية والجمعة الشخصية ويقال في جمعه على
كلا القولين يجوزون رفعا ويحيين نصبا وجرا على حد قوله:

واحذف من للقصور في جمع على * حد لثني مناه تكملا

ويقال في ثنيته يحيين رفعا ويحيين نصبا وجرا على حد قوله:

آخر مقصور ثنن أجعله يا * ان كان عن ثلاثة مرتقيا

ويقال في النسب إليه يعيسى بمعنى الأنس وبمعنى يلقبها واوا ويحيواى يز يادة ألف قبل الواو واللقب من
الألف الأصلية على حد قوله

وان تكن ترج ذاتان سكن * فلقبها واوا وحذفها حسن

ويقال في تصغيره يحيي بوزن فعمل على حد قوله:

فيميل مع فيميل لما * فاق كجعل درهم درهمي
(قوله مصدقا بكلمة من الله) يعنى عيسى بن مريم وأعاسى عيسى عليه السلام كلمة لأن الله تعالى قال
له كن فكان من غير أدلة على كمال التقدير فوقه عليه اسم الكلمة لأنه بها كان وقيل سمي لغة لأن
عيسى عليه السلام كان يرشد الخلق إلى الحقائق والأسرار الإلهية ويبتدى به كما يبتدى بكلام الله تعالى
فسمى كلمة بهذا الاعتبار وقيل سمي كلمة لأن الله تعالى بشر به مريم على لسان جبريل وقيل لأن الله تعالى
أشهر الأنبياء الذين قبله في كتبه للآلة عليهم أنه خلق نبيا من غير واسطة أب فلما جاء قيل هذا هو ذلك
الكلمة يعنى الوعد الذى وعد أنه خلقه كذلك وكان يعنى أول من آمن بعيسى وصدقوا كان يعنى أكبر
من عيسى بسنة أشهر وكانوا يثنون خاله وقتل يعنى قبل أن يرفع عيسى عليه السلام وقيل إن أم يعنى لقيت أم
عيسى وهما حاملتان فقالت أم يعنى لأم عيسى يا مريم أشعرت أنى حامل فقالت مريم وأنا أيضا حامل فقالت
أم يعنى انى لأمدى بطنى يسجد لما في بطنك لما روى أنها حسنت بأن جنتها بغير رأسه إلى ناحية بطن
مريم فذلك قوله تعالى مصدقا بكلمة من الله يعنى أن يعيسى آمن بعيسى وصدق به اه خازن وعبارة أنى
السعود قال ابن عباس إن يعنى كان أكبر من عيسى بسنة أشهر وقيل ثلاث سنين وقيل ولد قبل رفع
عيسى بمدة يسيرة انتهت (قوله له روح الله) بدل من عيسى ومعنى كونه روح الله أنه خلقه من غير
واسطة أب فهو في معنى قريب من معنى كونه كلمة أه شيخنا وفي سورة النساء لأولى السموات مصدقوه
وكفته يعنى أنه تكون بكلمته وأمره الذى هو كن من غير واسطة أب ولا نقطة ألقاها إلى مريم أى أولها
إليها بنفخ جبريل في جيب صدرها فوصل النفع إلى فرجها فعملت به وقوله وروح منه أعاسى روحا لانه
حصل من الریح الحاصل من نفخ جبريل والريح يخرج من الروح ومن ابتدائية لا تبعية كما زعمت
النصارى اه (قوله متبوعا) أى في العلم والمباداة والورع أوقاتنا على الناس كلهم في أنه ما هم بحسبة
أى بخلاف غيره من الناس فيعلمنا من سيادة ما أسأها والراد بالناس كلهم غير الأنبياء اه كرسى

(قوله منعوا النساء) أى كثير المنع لنفسه. وعبارة السمين قوله وحسوا الحصور فقول محوّل عن فاعل البالغة كضروب محوّل عن ضارب وهو الذى لا يأتى النساء اما لطبعه على ذلك واما لغالبية نفسه اه وفى القاموس الحصور من لا يأتى النساء وهو قادر على ذلك والمنوع منهن أو من لا يشتهين ولا يقر بهن اه (قوله ونبيا من الصالحين) أى ناشئتهم لانه من أصلاب الانبياء عليهم الصلاة والسلام فمن لا يتساء الثانية أو كانتا من عداد من لم يأت كيرة ولا صغيرة فمن التبعض وقد أشار اليه الشيخ بقوله روى أنه لم يصل خطيئة الخ أى كغيره من الأنبياء والمراد بالصالح مافوق الصلاح الذى لا بد منه فى منصب النبوة فقلنا من أفاضى مراتبه وعليه مبنى دعاه سليمان عليه السلام وأدخلني رحمتك في عبادك الصالحين اه كرخى (قوله ولم يلم بها) أى لم يردّها وفى الصباح هم بالأمر من باب رداذا أراداه ولم يفعل اه (قوله أنى يكون لى غلام الخ) سؤال عن حال خلق الولد كما أشار له الشارح بتفسيره بكيف اتى الاحوال أى هل يكون خلقه ونحن على حالنا من السكر أو بصدور نالى الشباب فهو استفهام حقيقى وقد أجيب بقوله كذلك أى الأمر من خلق الولد كذلك أى مع كونك على حالكا لانه يفعل ما يشاء اه خازن بالمنى وعبارة الكرخى قوله أنى كيف أشار الى أن اتى هذا الاستفهام لانه اسم مشترك بين الاستفهام والشرط وانما قال ذلك استفهاما عن كيفية حدوثه أو استنبادا من حيث العادة أو استعظاما أو تعجباً من قدرة الله تعالى لا استنبادا وانكارا فلا يرد كيف قال زكريا ذلك ولم يكن هاكا فى قدرة الله تعالى عليه اه (قوله أنى يكون لى غلام) يجوز فى كيان أن تكون هى النافعة وفى خبرها حينئذ وجهان أحدهما أن لانها بمعنى كيف أو بمعنى من أين ولى على هذا تبيين والثانى أن خبرها جار مجازى وفى محل نصب على الظرفية ويجوز أن تكون التامة فيكون الظرف والجار كلاهما متعلقين بمحذوف على أنه حال من غلام لانه لو تأخر لكان سقفا له اه سمين (قوله أى بلغت نهاية السن) يشير بهذا الى أن فى العبارة قلبا وهذا ليس بلازم بل بقاؤها على ظاهرها أولى وعبارة البياضى أدركت السن وأترقى اه وفى السمين قوله وقد بلغنى السكر جملة حالية وفى موضع آخر وقد بلغت من السكر عتيا لان ما بلغت فقد بلغته وقيل لان الحوادث تطلب الانسان وقيل هومن للقلوب اه (قوله وامراتى عاقرة) جملة حالية امامن البياضى لى فتعدد الحال عند من يراه وامامن البياضى فى بلغنى والعاقرة من لا يولد له رجلا كان وامراة مشقة من العقر وهو القطع لقطعه النسل وفى الصباح غفرت المرأة عقر من باب ضرب وفى لغة من باب قرب انقطع حملها معنى عاقرة اه وفيه أيضا عقره من باب ضرب جرحه اه (قوله من خلق غلام منك) أى وأنتا على حالكما من السكر (قوله الله يفعل ما يشاء) الجملة تعليلية فى المنى وعبارة الكرخى قوله الله يفعل ما يشاء جملة مبنية مقررة فى النفس وقوع هذا الأمر المستغرب كما أشار اليه فى التقرير وقال فى حق زكريا يفعل وفى حق مريم مخلق مع اشتراكهما فى بشارتهما بولد لان استبعاد ذكر يالم يكن لأمر خارق لى نادى بعيد فحسن التصير بفعل واستبعاد مريم كان لأمر خارق أى لا عريته لانه اختراع بلامدائى من غير احالة على سبب ظاهر فكان ذكر الخلق أنسب اه (قوله ولا تظهر هذه القدرة) أى آثارها وهى خلق الولد من الكبيرين وقوله ألمه السؤال هو قوله أنى يكون لى غلام الخ وقوله لى يجبها أى باظهارها فى قوله كذلك هذا هو الجواب اه شيخنا (قوله ولما تأقت نفسه الخ) وكان بين البشرأة وولادة يحيى زمن مديد لان سؤال الولد والبشارة به كانا فى سفر من جموعه كان بعد كبرها وبلغها ثلاث عشرة سنة التى هى زمن حملها بعيسى اه ابوالسعود بالمنى (قوله قال رب اجعل لى آية) يجوز أن يكون الجعل بمعنى التصيير فيستدعى لاثنتين أولها آية والثانى الجار قبله ويجوز أن يكون بمعنى الخلق والإيجاد أى خلق لى آية

منوعا من النساء (وَيُنَبِّئُكَ مِنَ الصَّالِحِينَ) روى أنه لم يعمل خطيئة ولم يلم بها (قَالَ رَبِّ إِنِّي كَيْفَ يَكُونُ لِي غُلَامٌ) ولله (وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ) أى بلغت نهاية السن مائة وعشرين سنة (وَأُمَرَاتِي عَاقِرٌ) بلغت ثمانية وتسعين (قَالَ) الأمر (كَذَلِكَ) من خلق غلام منك (اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ) لا يصح عنه شيء ولا يظهر هذه القدرة العظيمة ألمه السؤال ليجاب بها ولما تأقت نفسه إلى سرعة البشر به (قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً) أى علامة على حمل امرأتى

وهو موضع من نصب على أنها لا يتساء غاية الايتاء ويجوز أن يكون موضعها حالاً من المبالغة المحذوف تقديره وما أوتيه النبوة كانتا من ربه. ويجوز أن يكون ما أوتى الثانية فى موضع رفع بالابتداء ومن ربه خبره (بين أحد) أحد هنا هو المستعمل فى التثنية لأن بين لا تضاف الا الى جمع أو الى واحد معطوف عليه وقيل أحدهما بمعنى فريق به قوله تعالى (بَيْنَ مَا أَمْنَمَ)

(قَالَ آتَيْتُكَ عَلَيْهِ) أَلَا

بُكِّمُ الْإِنْسَانُ أَيُّ مَجْمَعٍ

من كلامهم بخلاف ذكر

الله تعالى (فَلَا تَعْلَمُ أَتَأْتِيهِمْ)

أَيُّ بِلَالِيهَا (وَلَا تَزْمُرُ)

إِشَارَةً (وَأَذْكُرُ رَبَّكَ

كَثِيرًا وَسَبِّحْ) صل

(يَا لَيْسَ) وَالْإِنْسَانُ

أَوَّارُ الْبَهَارِ وَأَوَّلَهُ

(وَأَذْكُرُ رَبَّكَ) إِذْ قَاتِلَ

الْفَرَسَ لَيْسَ أَيُّ جَبْرِيلَ

(يَا تَرْتَبِّعُ مِنْ اللَّهِ اسْتَغْفِرُكَ)

إِخْتَارَكَ (وَلَمْ يَسْكُرْ)

من ميسر الرجال

(وَأَسْتَغْفِرُكَ عَلَى نِسَاءِ

الْعَالَمِينَ) أَيُّ أَهْلِ زَمَانِكَ

إِيَّاكُمْ وَاللَّهُ تَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ

أَوَّلُ الْقُرْآنِ أَوْ عِدْ مِمَّا مَسْبُورَةٍ

ونظير لإدعاء الباء هنا زادت

في قوله جزء شية بمثلها

وقيل مثل هنا زائدة وما

يعني الذي وقرأ ابن عباس

بما أنتم به باسقاط مثل

● قوله تعالى (صِبْغَةَ اللَّهِ)

الصِبْغَةُ الدِّينُ وَاتِّصَابُهُ

بفعل محذوف أي اتبعوا دين

الله وقيل هو أضاف أي عليكم

دين الله وقيل هو يدل من

مئة إبراهيم (ومن أحسن)

مبتدأ وخبر (ومن الله في)

موضع نصب (وصبغة)

نحيد ● قوله تعالى (أَمْ

يَقُولُونَ) يقرأ بالياء داخل

قوله فيكم فيكم أفتو بالتاء

فيمد لواحده وفي على هذا وجهان أحدهما أنه متعلق بالجل والثاني أنه متعلق بمحذوف على أنه حال
من آية لا يولد تأخر لجاز أن تقع صفة لها ويجوز أن يكون للبيان وحرك الياء بالفتح نافع وأبو عمرو وأُسْكِنَا
الباقون اه سمين وإنما سأل الآية لأن المعلق أمرغى فأراد أن يطلع عليه لينتق تلك النعمة بالشكر
من حين حصولها ولا يؤخره إلى ظهور العائد ولعل هذا السؤال وقع بعد الإشارة بزمان مديد مذ به يظهر
ما ذكر من كون التفاوت بين سمي وعيسى ستة أشهر لأن ظهور العلامة كان عقب طلبها بقوله في
سورة قمر فخرج على قوم من الحرب الآية اه أبو السعود (قوله قال آتيتك عليه) أي حصل
إمرأتك (قوله ألا تكلم الناس) أي أن لا تقدر على تكليمهم وقوله أي فتنتع من كلامهم أي فقرا
بجيت لحوالت الكلام لا تقدر عليه كافي الحازن (قوله أي لباليها) أخذ من قوله في سورة مريم ثلاث
ليال سوا اه (قوله إشارة) أي بين وأوجب أو نحوهما يؤخذ منه أن الاستئناء منقطع لأن الرمز
ليس من جنس الكلام لأن الراد به في الآية إنما هو النطق باللسان لا الإعلام بما في النفس أو معنى
بالكلام ما يدل على طلي الضمير فالكلام هنا مستعمل في معناه القوي وهو على ما أفاد فلا استئناء متصل
ورجح القاضي الأول اه كرخي (قوله وأذكر ربك) أي في مدة الحسية وعقد السان من كلامهم
شكرا لهذه النعمة اه أبو السعود (قوله صل) يؤيد هذا التفسير تعيين الوقت إذ التسبيح لا وقت
له مخصوص بخلاف الصلاة اه شيخنا (قوله وأواخر النهار) أي من الزوال إلى التروب وقوله وأوائله
أي من الفجر إلى الضحى اه طلائع والابكار مصدر لأبكر بمعنى بكرم استعمل أمما قولت الذي هو
البكرة هكذا يؤخذ من المختار اه وتفسير الشارح المعنى بأواخر النهار إنما يناسب القول بأن المعنى
جمع عشية ولشهور أنه مفرد وكذلك تفسيره لا بكار بأوائل النهار إنما يناسب القراءة الشاذة وهي والابكار
بفتح الحمزة جمع بكر بفتحين والعامية على الابكار بالكسر اسم مفرد وعبارة البيضاء المعنى هومن
الزوال إلى التروب وقيل من العصر إلى الذهاب مصدر الليل والابكار هومن طلوع الفجر إلى الضحى اه
وفي السمين بعد ما ذكر نظير كلام البيضاء وقال الواحدى المعنى جمع شيعوى آخر النهار وفري
شاذ وأوالابكار بفتح الحمزة جمع بكر بفتح الفاعولين وهذه القراءة تناسب المعنى على القول بأنه جمع عشية
ليتناقيل الجمعان اه (قوله وأذ قالت اللاتكة) عطف على إذ قالت امرأة عمران عطفًا لقصة البنت على
قصة أمها لما بينهما من كمال النسب وقصص كراي وقت خاصة بينهما مناسبة اه شيخنا . وعبارة السمين
قوله وإذا قالت اللاتكة ان غشت جعلت هذا الطرف نساق على الطرف فقيه وهو قوله إذ قالت امرأة عمران
وان شئت جعلته منسوبا بقدر انتهت (قوله وإذا قالت اللاتكة) أي مشافهة لها بالكلام وهما من باب
الترتيب إلى رعاية بالكاف الشرعية للعلقة بحال كبرها بعد التربية الجسانية اللاتكة بحال صغرها اه
أبو السعود (قوله إن الله أسطفاك) أي ألا حيت قبلك من أمك وقيل تحريك ولم يسبق ذلك لتريك
من الاناث وزبابة في حجر كرايوز زفك من الجنة وقوله وأسطفاك على نساء العالمين أي أخرايان وب
لك عيسى من غير أب وجعل آية للعالمين اه أبو السعود وأسطفها أيضا بأن أسماها كلام لللاتكة
مشافهة ولم يقع لتبجها ذلك اه (قوله من سبيس الرجال) أي بالوجه أي ومن غيره ما يعثر النساء
كالغيص والنفاس فكانت لا تحيض أي خلقك مطهرة مما للنفاء وبه جزم القاضي كالكشف وهو
الظاهر اه كرخي. وفي الحازن وطهره كرخي من سبيس الرجال وقيل من الحيض والنفاس وكانت مريم
لا تحيض وقيل من التروب اه وسباني في سورة مريم من مريم حلفت قبل عالمها بميسى مرتين (قوله أي
أهل زمانك) أي وأما غير أهل زمانها فمنهن من هي أفضل عنهن كفاطمتو للتمتدان مريم أفضل النساء

(يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ)
أطيميه (وَأَسْجُدِي
وَأَذْكُرِي مَعَ الْمُصَلِّينَ)
أى صلى مع المصلين
(ذَلِكَ) المذكور من أمر
ذكرها ومريم (مِنْ أَهْلِ
الْقَبْرِ) أخبار ما ناب عنك
(نُوحِيهِ إِلَيْكَ) يا محمد
(وَمَا كُنْتُ لَدَيْهِمْ إِذْ
يَقُولُونَ أَقْلَامُهُمْ) فى الماء
يقرعون ليظهر لهم
(أَهْمُ يَكْتَلُ) يرفى
(مَرْيَمُ وَمَا كُنْتُ لَدَيْهِمْ
إِذْ يَخْتَصِمُونَ) فى
سكاتها فتعرف ذلك
فتضرب به وأما مرته من
جهة الوسى اذ كر (إِذْ
قَالَتِ السَّلَاسِكَةُ) أى
جبريل (يَا مَرْيَمُ)

ردا على قوله أحتاجونا
(هودا أو نصارى) أوهنا
مثلها فى قوله وقالوا كونيوا
هودا أو نصارى أى قالت
اليهود كان هؤلاء الأنبياء
هودا وقالت النصارى كانوا
نصارى (أَمَّا) مبتدأ والخبر
محذوف أى الله أعلم وأما
هنا لتصلة أى أياكم أعلم وهو
استفهام يعنى الانكسار كتم
شهادة كتم يتدى الى
مفعول وقب حلف الاول
منهما هنا تقديره كتم الناس
شهادة فعل هنا يكون
(عنده) صفة لشهادة وكذلك (من الله) ولا يجوز أن تلقى من بشهادة

على الاطلاق اه شيخنا . وقد نظم بعضهم ترتيب الأفضلية بينها وبين غيرها فقال :

فضل النسابت عمران فاطمة • خديجة ثم من قد رآ الله

(قوله) يا مريم اتقى تكرير النداء لئلا يظن بأن القصد بهذا الخطاب ما يرد به وان الخطاب الاول
من تذكير النعمة فبهذا لهذا التكليف وترغيبا فى العمل به اه أبو السعود (قوله) أى دوى
على طاعة بأشياء الطاعات (قوله) أى صلى الخ) تفسير لاسجدى واركنى فأطلق الجزء وأريد الكلى
وتقدم السجود والركن ترتيبا فى شريعتهم كان كذلك وأما لكونه أفضل الأركان وأما يقرن ركعى
بالركن اه أبو السعود (قوله) من أنباء النبي ذلك مبتدأ ومن أنباء النبي خبره والجملة من
نوحيه مستأنفة والنمير فى نوحيه عائد على النبي أى الأمر والشأن أناروحى اليك النبي ونبلحك به
ونظرك على قص من تقدمك مع علم مدارستك لأهل العلم والأخبار ولذلك أتى بالضارع فى نوحيه
وهذا أحسن من عوده على ذلك لأن عوده على النبي يشمل ما تقدم من القصص وما لم يتقدم منها ولو
أعده على ذلك لأخص بما مضى وتقدم اه سمين (قوله) وما كنت لديهم اذ يقولون الخ) كان
مقتضى كون الشارح فى قصة مريم وذكرها بأن تعرض لثنى حضوره لواقعة ذكرها ويحيى اه شيخنا
وعبرة أبي السعود وما كنت لديهم اذ يقولون تقرير لكون ما ذكره وسياطى طريقة التكميل بذكره
فان طريق معرفة هذه الأمور القريبة اما للشاهدة وأما السماع وعدمه يحق عندهم فى احتمال العائنة
للتسوية باعتبارهم فنفيت تكميلا بهم انتهت (قوله) اذ يقولون أقلامهم) منصوب باستقرار العامل فى
الطرف الواقع خبرا والضمير فى لديهم فائد على المتنازعين فى مريم وإن لم يجرم ذلك لران السياق قد دل
عليهم وهذا الكلام ونحوه كقوله تعالى وما كنت بجانب الطور وما كنت لديهم اذ أجمعوا أمرهم وان
كان معمولا تشافيا بالضرورة تجر مجرى التكميل بذكره أى لا يفسر ذلك بغير ما فى قوله تعالى وما كنت
أحداف العلم فليبق اطلاعك على الأمن جهة الوسى . والأقلام جمع قلم وهو قلم بمعنى مفعول أى مقادير
والقلم القطع وشبهه القضى والنقض بمعنى القبول والنقض وقيل له قلم لأنه بقلم ومنه قلت ظفري أى
فقطعت وسويته اه سمين (قوله) أهما يكفل مريم) جله الشارح فأما بله مقدر وينبئ أن يكون
فى الكلام مضاف محذوف أى يظهره جواب هذا السؤال اه شيخنا وعبرة الكرخى قوله ليظهر
لهم قدره لينطق به قوله أهما يكفل مريم أى أنه لا معنى لتطبيق الالتقاء بالاستفهام اذ لا يعمل فيه مقابلة
ولا هو متعكى بعده الجمل وقدره صاحب للفتاح ليعلموا قال شيخ الاسلام ان قلت كيف نفى وجود النبي
صلى الله عليه وسلم فى زمن مريم مع أنه معلوم عندهم وترك ما كانوا يشومونه من استماع ذلك الخبر
من حفاظه قلنا لأنهم يسمعون أصلى الله عليه وسلم أى لا يقرأ ولا يكتب وإنما كانوا ينسكرون قوسى
فنى الله الوجود الذى هو فى غاية الاستحالة لعل وجه التكميل بالنسكين الوسى مع علمهم أنه لا قرارة له
ولا رواية وقد أشار الشيخ إلى ذلك اه . وفى السمين وهذه الجملة منصوبة لعل لاهما ملقطة لعل محذوف
وذلك الفصل على محل نصب على الحال تقديره يقولون أقلامهم ينظرون أهما يكفل مريم اه (قوله) وما
كنت لديهم اذ يختصمون) هذا التكرير مع تحقق القصد بلفظ اذ يختصمون على اذ يقولون
للدلالة على أن كل واحد من علم حضوره القاء الأقلام وصم حضوره عند الاختصاص مستقل بالشهادة
على تبوء اه أبو السعود (قوله) اذ قالت للانسكة الخ) شروع فى قصة عيسى عليه السلام واذ
معمول محذوف كما قدره الشارح وبصح أن يكون العامل فيه يختصمون أى يختصمون حين قالت
للانسكة على أن وقوع الاختصاص بالباشرة فى زمان متبع كقولك لقيته سنة كذا وإنما احتجيج

إِنَّ اللَّهَ يَبْشِرُكَ بِكَلِمَةٍ

مَنْهُ (أَيُّ وَادٍ) أَسْمُهُ

الْمَسِيحُ عَيْسَى ابْنُ

مَرْيَمَ (خَاطِبُهُا بِنَسَبِهِ

إِلَيْهَا تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّهَا

بَلَا أَبَ إِذْ عَادَ الرَّجَالُ

تَسْبِيحَهُ إِلَى آبَائِهِمْ (وَرَجِعَا)

فَإِجَابَهُ (فِي الدُّنْيَا)

بِالْبُيُوتِ (وَالْآخِرَةِ)

بِالشَّفَاعَةِ وَالدَّرَجَاتِ الْمَلَا

(وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ) هُنْد

اللَّهُ (وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي

الْمَهْدِ) أَيُّ طِفْلاً قَبْلَ

وَقْتُ الْكَلَامِ (وَكَلَمًا)

إلى هذا التقدير ليصح جواز الإبدال لاقتضائه اتحاد البذل والبذل منه وهنا وقت الاختصاص متقدم على وقت قول الملائكة بمدة فاحتيج في جواز الإبدال إلى أن يستمر زمان عند وقوع الاختصاص في بعض أجزائه والبشارة في بعض آخر ليصح بالنظر إلى ذلك الزمان أنهما في زمان واحد كقولك لقيت ستمة كذا مع أنك لم تلقه إلا في جزء من أجزائها اه كرخي (قوله إن الله يبشرك الخ) أول البشر به قوله بكلمة وآخره قوله ورسولا إلى بني إسرائيل وقوله فالتعرب إلى قوله فيكون اعتراض في خلال البشر به فالبشر به نحو خمسة عشر شيئا كونه واداء كون اسمه كذا وكونه وجيبا وكونه من القرين وكونه يكلم الناس في المهد وكونه من الصالحين وكونه يعلم الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وكونه رسولا إلى بني إسرائيل فهذا كله قالة لها الملك قبل وجود عيسى تأمل (قوله بكلمة منه أي ولد) وسعى هذا الولد كلمة لأنه وجد بكلمة كن فهو من باب اطلاق السبب على السبب اه سمين . والراد أنه وجد من غير واسطة أب لأن غيره وإن وجد بذلك الكلمة لكنه بواسطة أب وقوله منه نصت لكلمة أي كلمة كائنة منه أي من الله أي مبتدأة ونشأت منه أي من غير واسطة الأسباب العادية اه وفي أبي السعود في سورة النساء ما نصه يحكى أن طيبيا حاذقا نصرانيا جاء لرشيد فنظر على بن الحسين الواقدي ذات يوم فقال له إن في كتابك ما يدل على أن عيسى جزء من الله وتلا هذه الآية أي قوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فقرأ له الواقدي وسخر لكم مافي السموات وما في الأرض جميعا منه وقال إذا يدوم أن تكون جميع تلك الأشياء جزءا منه سبحانه فاقطع النصراني وأسلم وفرح الرشيد فرحا شديدا وأعطى للواقدي صلة فاخرة اه (قوله باسمه للسمع) مبتدأ وخبر والمجمل نصت لكلمة والمسيح بالغة العبرة معناه المبارك فهو من الألقاب الشريفة والضمير في اسمه للكلمة وقد كبره باعتبار معناها وهو الولد اه شيخنا وفي السمين وفي المسيح وجهان أحدهما أنه قيل بمعنى فاعل فعول منه مبالغة فقيل لأنه مسيح الأرض بالسياحة وقيل لأنه كان يمسح ذا المعاة قبيرا وقيل بمعنى مفعول لأنه مسح بالبركة أو لأنه مسح القدم أو لمسح وجهه بالملاحة والثاني أن وزنه مفعول من السياحة وعلى هذا كله فهو منقول من الصفة وعيسى قيل أنه في الأصل مأخوذ من العيس وهو بياض تناوه حرمة . فإن قلت لم قيل اسمه المسيح عيسى بن مريم وهذه ثلاثة أشياء الاسم والكنية واللقب قلت المراد اسمه الذي يتميز به من غيره وهو لا يتميز إلا بمجموع الثلاثة وهذا تعلم أن الخبر من اسمه إنما هو مجموع الثلاثة من حيث المعنى لا كل واحد منها على حiale فهذا على حد الزمان حال خاضع اه (قوله ابن مريم) لم يقل بك كما هو الظاهر إشارة إلى أنه يكنى بهذه الكنية المشتملة على الإضافة لظاهر وقوله بنسبته إليها أي في قوله ابن مريم اه شيخنا . وعبارة الكرخي قوله خاطبها بنسبته إليها الخ جواب عن سؤال كيف قال ابن مريم والخطاب إنما هو معها وهي تعلم أن الولد الذي بشرت به يكون ابنها ويطلق الجواب أن الناس يسبون إلى الأبناء لا إلى الأمهات فأعلنت من نسبته إليها أنه ولد من غير أب فلا ينسب إلا إلى أمه انتهى اه (قوله إزداعة الرجال الخ) وكذلك النساء وإنما اقتصر على الرجال لكون السياق فيهم اه (قوله وجيبا) وقوله من القرين وقوله ويكلم وقوله ومن الصالحين) هذه أربعة أوصاف وهي أحوال من كلمة والتذكير باعتبار معناها (قوله إزداعة) الجاء القوة واللذة والشرف يقال وجه الرجل يوجه من باب ظرف وجاهة واشتقاقه من الوجه لأنه أشرف الأعضاء والجاه مقابله منه فوزنه عطف اه سمين (قوله بالنبوة) أي وباراء الإلهم وغيره عما يأتي اه وقوله بالشفاعة أي بأمته (قوله ومن القرين) فيه إشارة إلى رفعه إلى السماء وصحبته مع الملائكة اه أبو السعود (قوله ويكلم الناس في المهد) المهد ما يعمد لقصى ويوطأ له لينام (جعلنا كم) وجعلنا بمنزلة صيرنا (و على الناس) يتفق بشدهاء (القبلة) هي المفعول الأول والمفعول الثاني محذوف (و التي)

لشلا يصل بين الصلة

والموصول بالصفة ويجوز

أن يصل عنده ومن الله

صفتين لشهادته ويجوز أن

تعمل من ظرفا العامل في

الظرف الأول وأن تعجلا

حالا من الضمير في عنده

قوله تعالى (السفهاء من

الناس) من الناس في

موضع نصب على الحال

والمعمل فيفسه يقول

(ما ولاهم) ابتداء وخبر

في موضع نصب بالقول

(كانوا عطيا) فيه حذف

متعلق تقديره على ترجيحها

أو على اعتقادها اه قوله

تعالى (وذلك) الكاف

في موضع نصب صفة

لمحذوف محذوف تقديره

ومثل هدايتنا من تشاء

وَمِنْ الصَّالِحِينَ قَالَتْ
 رَبِّ أَنْتَ (صَكِيفُ
 يَكُونُ لِي وَلَكَ وَلَمْ
 يَمْسَسْنِي بَشَرٌ) يَتَوَجَّعُ
 وَلَا غَيْرَهُ (قَالَ) الْأَمْرُ
 (كَذَلِكَ) مَنْ خَلَقَ وَلَهُ
 مَلِكٌ بِلَا أَبٍ (اللَّهُ يَخْلُقُ
 مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا)
 أَرَادَ خَلْقَهُ (قَالَ لَسَا
 يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)
 أَيْ فَهُوَ يَكُونُ (وَتَمْلِكُهُ)
 بِالنُّونِ وَالْيَاءِ (الْكِتَابِ)
 الْخَطْبُ

حفظة ذلك المحذوف والتقدير
 وما جعلنا القبلية القبلية التي
 وقيل التي صفة للقبلة
 المذكورة والمفعول الثاني
 محذوف تقديره وما جعلنا
 القبلة التي كنت عليها
 قبلة (من شيع) من معنى
 الذي في موضع نصب
 بنظم (ومن ينقلب) منطلق
 بنظم والمعنى ليقصص المنبع
 من المنقلب ولا يجوز أن
 يكون من استعملها لأن
 ذلك يوجب أن تلقى
 نسلهم عن العمل وإذا
 خلقت عنه لم يبق لمن
 ما ينطبق به لأن ما يجد
 الاستفهام لا يتعلق بما قبله
 ولا يصح تعلقه بشيء لانها
 في المعنى متعلق بنظم
 وليس للمعنى أي فريق يتبع
 من ينقلب (على عقبيه)

فيه والكلام على حذف الضاف أي في زمان الهدى ومدته والذي تكلم به في المهدى في سورة مريم
 حيث قال أني عبد الله الخ وبعد ما تكلم بهذا الكلام سكنت فلم يتكلم حتى بلغ أو أن التلقى عادة وفي
 الحازن ويحك أن مريم قالت كنت اذا خلوت أنا وعيسى حديثي وحدتي فإذا شغلني عنه انسان
 سبى وهو في يطني وأنا أسمع اه وقوله وكلا أي وحالة كونه كهلا فهو عطف على في المهد الواقع
 حالا من قائل يكلم وللراد انه يكلم الناس وهو كهل بكلام الأنبياء والدعوة الى الله فهو إشارة الى
 نبوته وزمن السكوة من الثلاثين سنة الى الأربعين وفي وصفه بهذه الصفات للتخاطبة إشارة الى
 أنه يعجز عن الألوهية فيه رد على النصارى كأنه قال لو كان إلها كما زعمتم ما اعتراه هذا التغير
 من كونه صبيا وكهلا وغير ذلك اه شيخنا وفي الكرخي وفائدة الإشارة بكلامه كهلا والناس في
 ذلك سواء البشارة بحياته الى سن السكوة وعدم التفاوت بين كلامه كهلا وكلامه طفلا فالجيزة
 في اتقاء التفاوت لاقى الكلام في السكوة فقط اه (قوله ومن الصالحين) أي من السابقين الصالحين
 مثل ابراهيم وإسحاق ويعقوب وموسى وغيرهم من الأنبياء اه خازن وعبارة الكرخي قوله
 ومن الصالحين أي الكملين في الصلاح فلا يرد السؤال وهو لم يتم الصفات المذكورة بقوله ومن
 الصالحين مع أن الوجاهة في الدنيا فسرت بالنبوة ولا شك أن منصب النبوة أرفع من منصب الصلاح
 بل كل واحدة من الصفات المذكورة أشرف من كونه صالحا لما القائمة في وصفه بذلك بالصلاح
 وإيضاح الجواب أنه لا رتبة أعظم من كون المرء صالحا لأنه لا يكون كذلك الا اذا كان في جميع الأعمال
 والتروك مواظبا على المنهج الأصح وذلك يتناول جميع اللغات في الدين والدنيا في أفضل القلوب وفي
 أفعال الجوارح ولهذا قال سليمان عليه الصلاة والسلام بعد النبوة وأدخني رحمتك في عبادك الصالحين
 فلما عدد صفات عيسى صلى الله عليه وسلم أردفها بهذا الوصف الدال على أرفع الدرجات انتهت
 (قوله أن يكون لي ولدي) استفهم حقيق من كيفية خلقه منها هل يكون وهي بهذه الحالة عزبا أو بدنا
 تتزوج فأجابها بأنه خلقه منها وهي على هذه الحالة ولما قال الشارع من خلق ولهم منك بلا أب اه شيخنا
 (قوله بتزوج ولا غيره) أي لانها كانت محررة بنثر أمها وبهرجة بحسب اصطلاحهم لا تتزوج أبدا
 كما ذكر المهر اه من الكرخي (قوله كذلك) خبر مبتدأ محذوف كما قدره الشارع فالوقت على
 كذلك (قوله خلق ما يشاء) عبرتنا بالخلق وفي قصة يحيى بالفعل لما أن ولادة العذراء من غير أن يسبا
 بشرأ بدع وأغرب من ولادة معجوزة من شيع فكان الخلق للنبي من اختراع أنسب بهذا المقام من
 مطلق الفعل اه أبو السعود (قوله أراد خلقه) بين به الراد بالقضاء هنا فإنه يأتي في اللغة لمن اه كرخي
 (قوله وتعلم الخ) قدم أن هذا من جملة ما بشرها به للذك وقوله بالنون وعلى هذه القراءة يكون
 معمولا لقول محذوف من كلام الملك تقديره ويقول الله تعلم الخ ويكون في المعنى معطوفا على الحال وهي
 قوله وجبها فكانت قال وجبها ومعناها بفتح اللام وقوله والياء وعلى هذه القراءة يكون معطوفا على الحال
 أيضا فكانت قال وجبها ومعناها كاتفتم وعبارة أي السجود والجملة معطوف على يشرك وأعلى وجبها وأعلى
 يخفى أو كلام مبتدأ سبق تطبيقها وإراحتهما من خوف الملازمة حين علمت أنها تملن غير زوج
 انتهت وعبارة الكرخي وعلى كثرة القراءة تن هو كلام مستأنف لأن التحسين وأهل البيان نسوا على
 أن الواو تكون للاستكشاف أو عطف على يشرك أو وجبها قال الشيخ سعد الدين التفتازاني إنما يحسن
 بعض الحسن على قراءة الياء وأما على قراءة النون فلا يحسن الإقتدار القول أي أن الله يشرك بعيسى
 ويقول نمله أو وجبها ومثلا فيه نمله اه (قوله الخط) فكان أحسن الناس خطا وعبارة أي السجود
 ونمله الكتاب أي الكتابة أو جنس الكتب الإلهية والحكمة أي العلم وتهذيب الأخلاق

(وَالْحِكْمَةُ وَالتَّوَرَاةُ

وَالْأَنْجِيلُ وَ) نَجْمُهُ

(وَسُؤْلًا إِلَى بَنِي

إِسْرَائِيلَ) فِي الصَّبَا أَوْ

بِسَدِّ الْبُلُوغِ خَفَنُخْ جَبْرِيلُ

فِي جَيْبِ دُوحِهَا خَلَعَتْ

وَكَانَ مِنْ أَمْرِهَا مَا ذَكَرَ فِي

سُورَةِ مَرْيَمَ فَلَمَّا بَشَّرَهُ اللَّهُ

إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ لَهُمْ إِنِّي

رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ (أَيُّ) أَيُّ

بَاقِي (قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ)

عَلَامَةٍ عَلَى سَدَقٍ (مَنْ

رَبُّكُمْ) هِيَ (أَيُّ) وَفِي

قِرَاءَةِ بِالْكَسْرِ اسْتِثْنَاءُ

(أَخْلَقْتُ) أَسْوَدَ (لَكُمْ مِنْ

الطَّيْرِ كَوَيْتُهُ الطَّيْرِ)

مِثْلُ صُورَتِهِ فَالْكَافُ اسْمُ

مَقُولٍ (فَأَنْفَعُ فِيهِ)

الضَّمِيرُ لِلْكَافِ (فَيَسْكُونُ

طَيْرًا) وَفِي قِرَاءَةِ طَائِرًا

فِي قَوْلِهِ (لِكَبِيرَةٍ) عَوْضُ

مِنَ الْخُضُوفِ وَقِيلَ أَفْصَلَ

بِالْلامِ يَنْ إِذَا الْخَفِئَتْ مِنْ

التَّقِيَّةِ وَبَيْنَ غَيْرِهَا مِنْ

أَقْسَامِهَا وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ

إِنْ بَعْضُ حَوَالِامٍ بِمَعْنَى الْأَ

وَهُوَ ضَعِيفٌ جَدًّا مِنْ جِبَةِ

أَنْ وَقَوْعِ الْأَمِّ بِمَعْنَى الْأَ

لَا يَشْهَدُ لَهُ سَمَاعٌ وَلَا قِيَاسٌ

وَأَسْمُ كَانَ مُضْمَرٌ عَلَيْهِ

السَّكَلَامُ تَقْدِيرُ مَنْ كَانَ

التَّوَلَّى أَوْ الصَّلَاةَ أَوْ الْقِيَّةَ

(الْأَعْلَى الَّذِينَ) عَلَى مُتَعَلِّقَةٍ

والتوراة والانجيل أفردهما بالذكر على تقدير كون الراد بالكتاب جنس الكتب الثلاثة لزيادة فضلها وانافتها على غيرها اه (قوله والحكمة) يعني العلم والعمل به وقوله والتوراة والانجيل فكان يحفظهما على ظهر قلبه اه كرخي (قوله ونجمه رسولاً) أشار إلى أنه منصوب بفعل مضمر لا في الماضي كما قالوا في قوله تعالى «نبؤوا بالهار والايان» أي واعتقدوا الايمان اه كرخي وقد عرفت أن قوله ورسولاً آخر ما يشير به الملك من الأمور التي تمكن من وجود وقت البشارة بل كان الاخبار بها اخباراً بالمعانيات المستقبلة وأما قوله أتى قد جئتكم الخ فليس متعلقاً برسول الله كوريل بمحذوف في ضمن كلام مقدر في نظم الآية أشار الشارح لتقديره بقوله فنفخ جبريل في جيب درعها إلى قوله قال لهم أتى رسول الله إليكم أتى قد جئتكم بآية (قوله في الصبا) أي وهو ابن ثلاث سنين وشاهدنا قوله تعالى في حق يحيى «وآتيته الحكيم صبياً» فقالوا إنه أتى النبوة وهو ابن ثلاث سنين وقد جرى عليه الضعيف للصف في سورة مريم وقوله وبسبب البلوغ أي وهو ابن ثلاثين سنة فأرسل على رأس الثلاثين وورع إلى الصبا وهو ابن ثلاث وثلاثين فذكرت ثلاث سنين وهذا القول هو المشهور وكل من هذين القولين ضعيف وللعتمد عند الجمهور أن كلامهما اعني على رأس الأربعين وأن عيسى طاش في الأرض قبل رصفه مائة وعشرين سنة وسياً بسطعنا عند قوله «أتى متوفيك» اه (قوله في الصبا) وهو آخر انبياء بني اسرائيل كان أولهم يوسف ابن يعقوب اه شيخنا وهبارة القرطبي وفي حديث أبي ذر الطويل وأول أنبياء بني اسرائيل موسى وآخرهم عيسى عليهما السلام اه (قوله فنفخ جبريل في جيب درعها) أي فوصل نفسه والهواء الذي نهض إلى فرجها فنفخ في رءوسها فحملت ودرع المرأة هي صبا وهو مد كراخبر بخلاف درع الحديد وهي الزبدية فثبت (قوله فحملت) عبارته في سورة مريم فأحست بالحمل في بطنها مصوراً وبالحمل والتصوير والولادة في ساعة اه وهذا ما لا ابن عباس وقيل حكت في ساعة وتصوّر في ساعة وضمت في ساعة حين زالت الشمس من يوم الحمل. وقيل كانت مدة حملها تسعة أشهر كحمل سائر الحوامل من النساء. وقيل ثمانية أشهر. وقيل ستة أشهر وكان سنه إذ ذاك عشرين. وقيل ثلاث عشرة. وقيل ست عشرة وكانت حاضنة حيث تين قبل أن تحمل به اه خازن من سورة مريم. وتقدم فكرخى عن القاضي عند قوله وان أقم اصطفاك وطهرك اه أنها لم تحض فالحيلة خلافية (قوله ما ذكر في سورة مريم) أي من قوله تعالى واذكر في الكتاب مريم إذ قابلت من أهلها مكانا شرقيا إلى قوله ويوم أبنت حيا اه (قوله أتى قد جئتكم) متعلق برسول الله في معنى النطق كأنه قيل ورسولاً ناطقاً بآي الخ لكن الشارح أشار إلى كون معمولاً للقدس حيث قال فلما بدأ الخ فهو متعلق برسول للقدس الملقى من معنى النطق وهذا أحسن لأن قصة البشارة قد تمت وهذا شروع في قصة ما وقع به بعد وجوده في الخارج اه شيخنا. والباء للابسة وهي مع مدحونها في محل الحال فإلى أي رسول الله إليكم حال كونه ملتصقاً بمجئتي بالآيات (قوله هي أي) أشار بتقدير هي إلى أن أي يفتح الحزمة في محل رفع خبر مبتدأ محذوف اه كرخي (قوله بالسكسر) أي في الثانية فقط وأما الأولى فبالفتح لا غير اه شيخنا (قوله أخلق لسك) أي لأجل هدایتكم وتصدق بكم في اه شيخنا (قوله مفعول) أي مفعول به وفي الحقيقة للمفعول مقدر أي أخلق شيئاً مثل هيئة الطير. وقوله الضمير للسكاف هو في الحقيقة للقدس وكذلك الضمير في قوله فيكون اه شيخنا (قوله فيكون طيراً) الطير اسم جمع والطائر مفردة. وقوله وفي قراءتنا أي على إرادة الواحد ولا يمتز عليه بأن الرسم السكريم إنما هو طير بدون ألف متصلة بالطاء لأن الرسم يجوز حذف مثل هذه الألف تخفيفاً ويدل على ذلك أن الرسم قوله تعالى «ولطائر طير بجناحه» ولطائر بدون ألف ولا يقرأ بأحد

بكسيرة ودخلت الالف ولم يضر الاعراب

(بإذن الله) بإرادته فخلق

لهم الخفاش لأنه أكل الطير

خلقاً فكان يطير وهم ينظرونه

فلذا غاب عن أعينهم سقط

ميتاً (وأي شيء) أنقى

(الأنكحة) الذي ولد أحمى

(والأبرص) وخسا

بالذكر لأنهما داء أعياه

وكان يشته في زمن الطير فأبرأ

في يوم خمسين ألفاً بالدهاء

بشرط الإيمان (وأي شيء)

النوم بإذن الله) كرده

لنفي نوم الإوهية فيه فأعيا

عازر وصديقه وابن المحوز

وآية العاشر

(وما كان الله ليضيع) خير

كان يحذوف واللام متصلة

بذلك المحذوف تقديره وما

كان القدر يدا لأن يضيع

إيمانكم وهذا متكرر في

القرآن ومثله لم يكن الله

ليفتر لهم وقال السكوثيون

ليضيع هو الخبر واللام داخلة

لتوكيد وهو بعيد لأن

اللام لا دالجر وأن يحدها

مرادة فيصير التقدير على

قولهم ما كان الله إضاعة

إيمانكم (رؤف) يقرأ برؤف

بعد الهزة مثل بشكور

ويقرأ بئر وأ ومثل يقل

وفطن وقنجا وفي الشعر

بالرؤف الرحيم به قوله تعالى

(قدرى) لفظه مستقبل

والرأفة للشيء (في الساء)

الطائر بالانف قالهم محتمل لانما وأما قراءة الباين فلي إرادة الجنس فإرادته الواحد لما فوقه اه

كرخي (قوله بإذن الله) متعلق بكونه على كل من القراءتين (قوله فخلق لهم الخفاش) أي بطيهم فطلبوه

منه . وقوله لأنه أكل الطير خلقاً عبارة عن السجود لأنه أكل الطير خلقاً وأبلغ دلالة على القدرة لأنه أكل

وأستأناو يصطحك كما يصطحك الإنسان ويطير بغير ريش ولا بصري ضوء النهار ولا في ظلمة الليل وإنما

يرى في ساعتين ساعة بدليل قرب ساعة بدطوع الفجر والاش منه لما يندى ويحبس وتظهر وتلك كسائر

الحجرات انتهت ونسبة هذه الأفعال إلى عيسى لكونه سبباً فيها بدعائه وقال هنا فأنتفخ فيه وفي اللامدة

فنتفخ فيها بإعادة الضمير هنا إلى الطير أو الطين وفي السائدة إلى هيئة الطير جريا على عادة العرب في

تفخهم في الكلام وخص ما هنا بتوحيد الضمير مذكراً وما في اللامدة بجمعه مؤنثاً لأن ما هنا أخبار من

عيسى قبل الفعل فوجه وما في اللامدة خطاب من إلهه في القيامة وقد سبق من عيسى الفعل مرات فجمعه اه

كرخي (قوله سقط ميتاً) أي لاجل أن يشم من خلق الله اه أبو السعود (قوله وأبرأ) الأكمه الخ

وقوله وأبشك الخ ليقول في هذا من بإذن الله لأنها ليس فيها كبر غريبة بالنسبة إلى الآخرين فتوهم

الأروية فيها بعيد فلا يحتاج للتنبيه على ضيقه خصوصاً وكان فيهم أطباء كثيرون اه شينخا وفي

الصباح برأ من الأرض برأ من باني نفعه وقصبراً يرأ من باب قرب لفة اه وفيه أيضاً كنهها من باب

تعب نفوا كنه ولزلة كنهاء مثل أحمر وحمراء وهو المعنى بولد عليه الإنسان وربما كان عارضا اه

وفيها أيضاً برص الجسم من باب تعب فآله كرا برص والاش برصاء والجمع برص مثل أحمر وحمراء وحر اه

وفي السمين والبرص داء معروف وهو بياض يمتري الإنسان ولم تكن العرب تفتر من فيه فترثانه يقال

برص برص رصاً أي أصابه بذلك ويقال له الوضح وفي الحديث وكان بها وضع والوضح من ملوك العرب

هايرا أن يقرأوا له الأبرص ويقال للقرأ برص لشدة بياضه ولقوله سام أبرص لبياضه والبرص

الذي يعلو لسان البرص ويقارب البصيص اه (قوله أشفى) من باب رعى اه مصباح (قوله لأنها

دا أحياء) أيها أن أصحرا الأطباء لأنه ليس في علم الطب دواء لإبراء الأكمه والأبرص فأعجزهم

فكان ذلك معجزة ليسى ودليلاً على صدقه اه خازن . وفي المصباح في باب المال والواو وما مثلتها

والماء للرض وهو مصدر من داء الرجل والسؤوبه من باب تعب والجمع الادواء مثل باب وأبواب وفي

لغة دوى يدوى داء من باب تعب أيضاً هي والدواء ما يداوى به معدود وتفتح داله والجمع أدوية ودوايته

مداداة والاسم الهواء بالكسر من باب فاعل اه (قوله وكان يشته في زمن الطب) أي في زمن

الاحتياج للطلب لكثرة الرضى فيهم . وعبارة (في السجود) وكأوا في زمنه في غاية الجذامة فأرأهم الله

للجزء من ذلك الجنس وسكان من أطلق السى يأتي إلى عيسى ومن لم يطلقه يأتيه عيسى انتهت

(قوله بالدهاء) أي لا بدواء ولا علاج . وقوله بشرط الإيمان أي كان بشرط على كل من أبرأه أن يؤمن

به اه شينخا (قوله وأبشك الوقي) وكان دعاؤه بأحيائهم يأتي بأقوم اه شينخا (قوله كرده) أي

قوله بإذن الله فنهوا فيأمر . وقوله لنفي نوم الإوهية فيه أي في عيسى أي فهو رد على النصارى لأن

الاحياء ليس من جنس الأفعال البشرية وأما إبراء الأكمه والأبرص فهو من جنس أفعالهم فلذا لم

يذكر بإذن الله بعده . وذكر في اللامدة أن بها بلفظ بإذن لأنه هنا من كلام عيسى وثم من كلام الله

تعالى وأتى بهذه الحوارق الأربع بلفظ المضارع دلالة على تجدد ذلك كل وقت طلب منه اه كرخي

(قوله فأحيائهم) بفتح الزاي بوزن جاجر كافي القاموس . وعبارة الخازن قال ابن عباس قد أعيأ

أربعة أنفس عازر وابن المحوز وآية العاشر وسام بن نوح وكل منهم يني . ووالله الاسم بن نوح فأما عازر

فماشوا وولد لهم وسام بن
نوح ومات في الحال
(وَأَنْبِئْهُمْ بِمَا
تَأْكُلُونَ وَتَأْتُوا بِحَرْثِكُمْ)
تجباون (فِي بُيُوتِكُمْ)
عالم أحيائه فكان يخبر
الشخص بما أكل وما
يأكل بعد (إِنَّ فِي ذَلِكَ)

متعلق بالمصدر ولو جعل
حالاً من الوجه الجاز (فول)
يصدى الى المغولن فالاول
(وجهك) والثاني (شطر
السجد) وقد يمدى الى
الثاني بالي كقولك ول
وجهك الى القبلة ، وقال
التحسني شطر هنا ظرف
لأنه يعني الناحية (وحيث)
ظرف لولوا وان جعلتها
قرطاً انصبب (بكنتم)
لأنه مجزوم بها وهي
منصوبة به (أنه الحق من
ربهم) في موضع الحال وفي
أول السورة مثله قوله
تعالى (وَلَنْ آتِيَنَّ)
موشة تقسم وليست
لازمة بدليل قوله وان لم
يتبوا عما يقولون (ما تبوا)
أي لا يتبوا فهو ماض في
معنى المستقبل ودخلت ما
حسلاً على لفظ الماضي
وحذفت ألفاء في الجواب
لان فعل الشرط ماض
وقال القراء ان هنا معنى
لو فلذلك كانت ما في الجواب

فكان صدقاً لمبى عليه السلام فأرسلت اليه أخت عازر أن أهلك عازر يموت وكان بينهم مسيرة ثلاثة
أيام فأتاه عيسى وأصحابه فوجدوه قد مات منذ ثلاثة أيام فقال لأخته اسلقي بنائي قبره فأنزلت بهم الى
قبره فمد الله عيسى فقام طارحاً باذن الله تعالى فخرج من قبره وعاش وولد له وأما ابن العجوز فإنه مر
به وهو ميت على عيسى عليه السلام يحمل على السرير فمد الله عيسى جلس على سرير من رزول عن أطاق
الرجال وليس ثياباً وآتى أهله وهو حامل السرير وعاش وولد له وأما ابنة العائسر فهو رجل كان يأخذ الشور
من الناس ماتت بنت له بالإمس فمد الله عيسى فأحياها بدعوته فماتت وولد لها وأما سام بن نوح فإن
عيسى جاء إلى قبره ووداه الله باسمه الأعظم فخرج من قبره وقد شاب نصف رأسه خوفاً من قيام الساعة
ولم يكونوا يشيرون في ذلك الزمان فقال قد قامت الساعة فقال عيسى عليه السلام لا ولكن دعوت الله
بالاسم الأعظم فأحياك ثم قال له مت قال سام بشرط أن يعيذني الله من مكرات اللوت فمد الله عيسى
فعمل أخت (قوله فاشاوا) أي الثلاثة (قوله وسام بن نوح) وسبب أحيائه أنهم قالوا لعيسى إن
الذين أحياهم لم يكونوا قد ماتوا حقيقة فإن كنت فاعلا فأحي لنا سام بن نوح وكان قد مات ومضى من
موته أربعة آلاف سنة فدلوا على قبره فوقف عليه ودعا الله باسمه الأعظم أن يحييه فسمع سام قائلاً يقول
أجبر روح الله فقام مرحوباً خائفاً وثن أن القيامة قامت فشاب نصف رأسه من خوفه فأتى من عيسى
وأمرهم أن يؤمنوا به وطلب من عيسى أن يدعوه أن لا يذيقه حراراً فماتت عيسى وماتت سلم
في الحال (قوله وأنبئكم بما تأكلون الخ) ورد أنه كان يحدث الفلمن في الكتب بما صنع آبائهم
ويقول للتلذذ انطلق فقد أكل أهلك كذا وكذا وقدر فراك كذا فينطلق المصنف فيسكن على أهله حتى
يسطو ذلك الشيء فيقولون من أخبرك بهذا يقول عيسى فنجسوا مصيبتهم عنه وقالوا لهم لا تجلسوا مع
هذا الساحر وجموعهم في بيت وجاء عيسى عليهم فقالوا له ليسوا هنا فقال وما في البيت قالوا خنازير قال
كذلك يكونون ففتنوا عليهم البلب فذاهم خنازير فضا ذلك في بني اسرائيل وقهر فهموا بظنهم
أمة عليه فحملته على حمار لها خرجت هاز بال مصر . وقال قتادة إنما كان هذا في نزول الأنبياء وكانت
خوافا ينزل عليهم أنبا كانوا فيهم طعام الجنة وأمر أن لا يخزنوا ولا يدخروا فندفناوا وأدخروا فكان
عيسى يخبرهم بما أكلوا من الأندة وما أدخروا منها فذاهم خنازير يرون هذا دليل قطع على صحة نبوة
عيسى عليه السلام ومعجزة عظيمة له وهذا اخبار عن النبيات ثم ما تقدمه من الآيات الباهرة من إيراد
الأسماء والأوصاف وأحياء الموتى باذن الله وأخباره عن النبيات ثم ما تقدمه من الآيات الباهرة من إيراد
من البشر اليه لا لالنباء عليهم السلام فإن قلت قد يخبر النجيم والكاهن عن مثل ذلك لما التفرق قلت ان
النجيم والكاهن لا يدل لكل واحد منهما من مقدمات يرجع اليها ويستمدق اخباره عليها أما النجيم فإنه
يستعين على ذلك بواسطة معرفة الكواكب ومازاجاتها أو بواسطة حساب الزمر ونحو ذلك وقد يخطئ
في كثير مما يخبر به وأما الكاهن فإنه يستعين برثبه من الجن وقد يخطئ أيضاً في كثير مما يخبر به وأما اخبار
الأنبياء عليهم السلام عن النبيات فليس الا بالوحى السامى وهو من الله تعالى وليس ذلك باستانة
بواسطة حساب ولا غيره فحصل الفرق اه خازن . وفي القاموس والرى كفى وبكر حتى والحية العظيمة
تشبها بالجن . يرى فيجب أول السور للجنوب منهم اه (قوله تجبون) من باب قطع (قوله ان)
في ذلك لا بالكم) الإشارة الى جميع ما تقدم من الحواش وأشير اليها باللفظ الافراد وان كانت جمعا
في اللفظ شأؤيه بما ذكرنا مما تقدم من مصحف عبدالله لا يأت بالجمع مراعاة لما ذكرته من معنى الجمع
وهذه الجملة يحتمل أن تكون من كلام عيسى عليه السلام وأن تكون من كلام الله تعالى

وهو بعيد لأن ان المستقبل ولو للماضي (اذن) حرف والتون فيه أصل ولا تستعمل الا في الجواب ولا تعمل هنا شيئا لان عملها

وقوله تعالى «ان كنتم مؤمنين» جوابه محذوف أى ان كنتم مؤمنين اتفتم بهذه الآية وقدر بضم صفة محذوفة لآية أى لآية نافعة قال الشيخ حتى يشبه التعلق بهذا الشرط وفيه نظر اذ يصح التعلق بالشرط دون تقدير هذه الصفة اه سمين (قوله المذكور) وهو اربعة خلق الطيور ابراه الأكمة والأبرص واحياء الموت والاخبار يابسون اه (قوله ومصدق) حال معطوف على بآية من ربكم كما اشار له الشارح بتقدير هذا الفعل المذكور سابقا للإشارة الى أن هذا معطوف على معموه وللغنى أنه معطوف على الحال للقدرة العامة في الظرف الدال عليها معنى الباء أى وجبتكم ملتبسا بآية الخ ومصدق لما بين يدي الخ اه شيخنا وبعبارة الكرخي قوله وجبتكم مصداق اشار الى أن ومصدق حال معطوف على بآية التي هو في موضع الحال أيضا لاعل وجبها لأمره كان كذلك لآتيه مع ضمير التثنية لا بضمير التكلم ولا على رسوله لأن كان ينبغي أن يؤتى بضمير الخطاب مراعاة لمريم أى ومصدق لما بين يديك أو بضمير التثنية مراعاة للأمر الظاهر اه (قوله لما بين يدي قبلي) وبين موسى وعيسى ألف سنة وتسعمائة سنة وخمس وسبعون سنة اه (قوله ولأجل لكم) معمول للقدرة أى وجبتكم لأجل ولا يحسن عطفه على مصداق الاختلاف اذ مصداق حال ولا على دليل اه شيخنا وبعبارة الكرخي ولأجل لكم معمول لمخوف تقديره وجبتكم لأجل فهو متعلق بفعل مضمر بعد الواو يفسر بالغنى اه (قوله بعض الذي حرم عليكم) كمال قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية . وقوله تعالى «فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات الأخ من جملة الحرام عليهم العمل في يوم السبت كما تقدم اه أبو السعود . وفي الحازن أن ذلك التحريم بقى مستمر على اليهود الى أن جاء عيسى فرفع عنهم تلك التشديدات التي كانت عليهم اه (قوله فأحل لهم من السمك الخ) هذا يدل على أن شرعه كان ناسخا لبعض أحكام التوراة وهذا لا يقدح في كونه مصداقا لهذا النسخ تخصيص في الأزمان اه أبو السعود (قوله ملا سيدي) بكسر الصادن والياء الأولى ساكنة والثانية مفتوحة مشددة أى شوكه يؤذى بها . وفي القاموس المصيبة شوكه الحائك يسوى بها السدا والعممة وشوكه الديك وقرن البقر والغباء والحسن وكل ما استنع به اه أى ما يتحصن به من السلاح وغيره اه (قوله وقيل أهل الجبيع) قيل ياء على هذا أن يكون أهلهم كل شيء حتى الزنا وغيره مما هو الآن حرام اه شيخنا ويمكن الجواب بأن للراد بالجبيع جميع ما حرم بسبب تدبيره وظلمهم لا كل حرم ويشير لهذا قوله تعالى «فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم» فالراد بالجبيع هنا جميع هذه الطيبات التي ربهر بما على ظلمهم وهي كل حيوان لا ظفر له كالابل والنعامة والأوز والبط وكذلك شحم البقر والقتم على ما سيأتي في سورة الأنعام تأمل (قوله كرهه تأكيذا) عبارة السمين قوله وجبتكم بآية هذه الخ لا يحتمل أن تكون تأكيذا للأولى لتقدم معناها ولتظهر قبل ذلك ويحتمل أن تكون للتأسيس لاختلاف متعلقها ومتعلق ما قبله قال الشيخ وجبتكم بآية من ربكم للتأسيس للتأكيد لقوله قد جبتكم وتكون هذه الآية هي قوله أن الذين يربكم فاعيدوه لأن هذا القول شاهد على صحتها اذ جميع الرسل كانوا عليه لم يخلفوا فيه وجعل هذا القول آية وعامة لأنه رسول كسائر الرسل حيث هداه الله بالنظر في أدلة العقل والاستدلال قاله الزمخشري اه (قوله فيما أمركم به) أى بأمر الله . وقوله لمن توحيد الله إشارة إلى الأحكام الأصلية . وقوله وطاعته إشارة إلى الأحكام الفرعية اه (قوله هذا صراط) ينبغي للقارى أن يحافظ على ألف هذا عند قراءة الآية مع كلام الشارح ولا يفسد لالتقاء الالف لالتقاءهما كمنه مع لام الذي اه شيخنا (قوله فكذبوه الخ) أشار به الى أن قوله فلما أحس عيسى الخ مرتب على هذا المخوف (قوله فلما أحس عيسى منهم الكفر) أى

الذكور (لآية لكم) إن كنتم مؤمنين (و) جبتكم (مصدقاً) لما بين يدي قبلي (من التوراة ولأجل لكم بعض الذي حرم عليكم) فيها فأحل لهم من السمك والطير ما لا سبيبه له وقيل أهل الجبيع بعض بمعنى كل (وجبتكم بآية من ربكم) كرهه تأكيذا وليبين عليه (فأتوا الله من توحيد الله وطاعته (إن الله دعى دوبيكم فأفكبوه هذا) الذي أمركم به (صراط) طريق (مستقيم) فكذبوه ولم يؤمنوا به (فلما أحس) هم (عيسى منهم الكفر)

في الفعل ولا فعل . قوله تعالى (الذين آمنواهم الكتاب) مبتدأ (أو يعرفونه) الخبر ويجوز أن يكون الذين بدلان من الذين أو تواتوا الكتاب في الآية قبلها ويجوز أن يكون بدلان من الظالمين فيكون يعرفونه حالا من الكتاب أو من الذين لأن فيه ضميرين راجعين إليهما ويجوز أن يكون نصبا على تقدير أهو ورفاعا على تقدير هم (كما) مستفاد من محذوف وما مصدرية . قوله تعالى (الحق من ربك) ابتداء وخبر

وأرادوا قتله (قَالَ مَنْ أَنْصَارِي) أعوانى ذاهبا (إِلَى اللَّهِ) لأنصر دينه (قَالَ الْخَوَارِثُونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ) أعوان دينه وهم أنصاريه عيسى أول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلا من الحواريين وهو البياض الخالص وقيل كانوا: قسارين يهودون الثياب أى يبيضونها (أَمَّا) سدقا (بِاللَّهِ)

وقيل الحق خبر مبتدا محذوف تقديره ما كنتموه الحق وما عرفوه . وقيل هو مبتدا والخبر محذوف تقديره يعرفونه أو يتلوه ومن ريك على الوجهين حال وقرأ على عليه السلام الحق بالنصب يعلمون • قوله تعالى (ولكل وجهة) وجهة مبتدأ ولكل خبره والتقدير لكل فريق وجهة جاء على الأصل والقياس جهة مثل عدة وذن والوجه مصدر فى معنى التوجه إليه كالحق بمعنى الخلق وهى مصدر محذوف الزائد لأن الفعل توجه أو اتجه والمصدر التوجه والإجاء لا يستعمل منه كوجه (هو مولى)

أحسن دوامهم عليه وعدم تأثرهم بالآيات التى أنماهم بها والاحساس الادراك ببعض الحواس الخمس وهى الذوق والشم واللمس والسمع والبصر يقال أسست الشيء . والثنى . وحسبته ويقال حيث يبادل سبته الثانية ياء وأحسب محذوف سبته الأولى ومنهم فيه وجهان : أحدهما أن يخلق بأحسن ومن لا ابتداء لثانية أى ابتداء الاحساس من جهتهم . والثانى أنه متعلق بمحذوف على أنه حال من الكفر أى أحسن الكفر حال كونه صادرا منهم اه سمين (قوله) وأرادوا قتله) محذوف للمضى على الكفر أى أحسن الكفر وعلموا أنهم قتله والذين أرادوا قتله هم اليهود وذلك أنهم كانوا عارفين من التوراة بأنه السبع للبشر به فى التوراة وأنه يسخ وينهم فعلموا أنهم عيسى الدعوة اشتد ذلك عليهم وأخذوا فى أذاه وطلبوا قتله وكفروا به فاستصرح عليهم كأخباره عنه بقوله قال من أنصاري إلى الله الخ وقيل لما يثبت الله عيسى وأمره بإظهار رسالته والله عالمه نفوه وأخرجوه من بينهم فخرج هو وأمه يسحان فى الأرض يقول من أنصاري إلى الله الخ اه خازن (قوله) أنصاري إلى الله) أى قال للحواريين بدليل آية الصف كالقائل عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله اه والأنصار جمع نصير نحو شريف وأشراف وقوله إلى الله متعلق بمحذوف على أنه حال من أنصاري أى من أنصاري حال كونه ذاهبا إلى الله أى متجسدا إليه وشارعا فى نصرة دينه اه من السمين (قوله) قال الحواريون) جمع حواري وهو الناصر وهو مصروف وإن مائل مقاعيل لأن ياء النسب فيه عارضة اه سمين . ومنه قوله (قوله أول من آمن به) خبر ثان (قوله) وكانوا اثني عشر رجلا) وقيل كانوا تسعة وعشرين فحمل الشيخ النسب أراد أكابرهم اه كرخي (قوله من الحواريين) أى هذا الاسم مشتق من الحواري وقوله من باب طرب يقال حورت العين حورا إذا ضاها بياض يباضها وسواد سوادها فسما حواريين لخالص بياض ألوانهم ونياتهم وسرائرهم فحمل هذا القول الحواري وهو البياض قائم بذواتهم وقوله وقيل له على هذا فسميتهم الحواريين مأخوذين التحوير وهو التبييض وهذا قولان وفى ثلاثة توخض من أى السعد ونسب الحواريين جمع حواري يقال فلان حواري فلان أى صفوته وخاصته من الحواري وهو البياض الخالص ومنه الحواريات المحضرات لخالص ألوانهن ونفاهن سعى به أصحاب عيسى عليه السلام لخالص نياتهم ونقاء سرائرهم وقيل لما عليهم من آثار العبادة وأورادها وقيل كانوا ملوكا يلبسون البياض وذلك أن واحدا من الملوك صنع طعاما جمع الناس عليه وكان عيسى عليه السلام على قصعة لا يزال يأكل منها ولا تنقص فذكروا ذلك لذلك فاستداه عليه السلام فقال له من أنت قال عيسى ابن مريم فترك ملكه وتبعه مع آثار به فأولئك هم الحواريون وقيل كانوا صيادين يصطادون السمك ويلبسون الثياب البيض فيهم شمعون ويثقوب ويوحنا بهم عيسى عليه السلام فقال لهم أتم تصيدون السمك فإن اتبعتموني فصرتم بحيث تصيدون الناس بالحياة الأبدية قالوا من أنت قال عيسى بن مريم فداقه ورسوله فطلبوا منه المعجزة وكان شمعون قد رمى شبكه تلك الليلة فما اصطاد شيئا فأمر عيسى عليه السلام بالقاء ما به أخرى ففضل فاجتمع فى الشبكه من السمك حتى كادت تتمزق واستعانوا بأهل سفينة أخرى وملأوا السفينتين فعد ذلك آمنوا بعيسى عليه السلام وقيل كانوا اثني عشر رجلا آمنوا به واتبعوه وكانوا إذا جاءوا قالوا اجنا ياروح الله فيضرب يده بالأرض فيخرج منها لكل واحد منكم خبزا وإذا عطشوا قالوا عطشوا فيضرب يده بالأرض فيخرج منها لاء فيشربون فقالوا من أفضلنا قال عليه السلام أفضل منكم من يعمل يديه ويأكل من كسبه فصارت الثياب الأجرة فسما حواريين وقيل أن أسلمته إلى صباغ فأراد الصباغ يقرأ بكسر اللام وهو وجهان أحدهما هو ضمير الله والفعول الثابى محذوف أى الله مولى تلك الجهة ذلك الفريق أى يأمره بها والثانى هو

وأشهد) يعيسى (يا ناس
 مُسْلِمُونَ رَبِّنا آتَمَّا عَمَّا
 أَتَمَّتْ) من الانجيل
 (وَأَتَمَّتْ أَلْسُنُونَ) عيسى
 (فَأَكْتَفَيْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ)
 لك بالوحداية ورسولك
 بالصدق قال تعالى
 (وَتَكْفُرُوا) أى كفار بهى
 اسرائيل يعيسى إذ وكلا
 بهمن يقتله غيلة (وَتَكْفُرُوا
 اللَّهُ) بهم بأن أتى شبه
 عيسى على من قصد قتله
 فقتلوه ورضع عيسى إلى السماء

ضمير كل أى ذلك الفريق
 مولى الوجهة شبهه ويقرأ
 مولا ما يشبه الابن وهو على
 هذا هو ضمير الفريق
 ومولى لاسم يسم فاعله
 والمفعول الأول هو الضمير
 للرفع فيه وهو ضمير للمفعول
 الثانى وهو ضمير الوجهة
 وفيل التولية ولا يجوز أن
 يكون هو على هذه القراءة
 ضمير اسم الله لاستحالة
 ذلك فى اللحن والجملة مفعلة
 لوجهة وقرئ فى الشاذ
 ولكل وجهه بامضلة كل
 لوجهة فعلى هذا تكون
 اللام زائدة والتقدير كل
 وجهه الله مولىها أهلها
 وحسن زيادة اللام تقدم
 للمفعول وكون النامى اسم
 فاعل (أبنا) ظرف (لنعكونا)

يوما أن يشغل بعض مهماته فقال له عليه السلام ههنا ثياب مختلفة قد جعلت لكل واحد منها علامة
 مميّنة له فأصبعها تلك الألوان فغاب فجهلها عليه السلام كما هى حب واحد وقال كوفى بأذن الله كما رأى يد
 فرجع الصباغ فسأله فأخبره بما صنع فقال أفست على الثياب قال قم فانظر فعمل فخرج ثم بأحمر
 وثوباً أخضر وثوباً أصفر إلى أن خرج الجميع على أحسن ما يكون حسبا كان يريد بفتح صبه من الحاضرون
 وآمنوا به عليه السلام وهم الحواريون . قال القفال ويجوز أن يكون بعض هؤلاء الحواريين الاثني عشر
 من اللاوك و بعضهم من مبادئ السلك و بعضهم من القصارين و بعضهم من الصباغين و الكل سموا
 بالحواريين لأنهم كانوا أنصار عيسى وأعوته المخلصين فى طاعته وعبته اه (قوله واشهد) أى فى القيامة
 أى أشهدنا يوم القيامة حين تشهدنا لرسول لقومهم وعلمهم وقال هنا بأناس لم نعرفهم وفى اللامدة بأننا لأن ما فيها
 أول كلام الحواريين فجاء على الأصل وما هنا تكرار له بالحق فناسب فيه التخفيف لأن كلاما من التخفيف
 والتكرار فرع والفرع أولى وأما طلبوا منه عليه الصلاة والسلام الشهادة بذلك يوم القيامة
 ايذاناً بأن غرضهم السعادة الأخرى اه كرخى (قوله) ربنا آمنا بما أنزلت تضرع الى الله وعرض
 لحالهم عليه بعد مرضها على الرسول بمبالغة فى إظهار أمرهم اه أبو السعود (قوله) فاحتسبنا مع
 الشاهدين) يعنى الذين شهدوا لأنبيائك بالصدق واتبعوا أمرك ونبئك فأثبت أمهانا مع أمانيهم
 واجلنا فى عدادهم ومعهم فى أكرامهم به وهذا يقتضى أن يكون الشاهدين الذين سأل الحواريون أن
 يكونوا معهم زيد فضل عليهم فلماذا قال إن عيسى فى قوله فاحتسبنا مع الشاهدين أى مع محمد صلى الله عليه وسلم
 وأمه لأنهم المخصوصون بتلك الفضيلة فانهم يشهدون لرسول بالبر والخير وقيل مع الشاهدين يعنى النبيين
 لأن كل نبى شاهد على أمته اه خازن (قوله) إذ وكلا بهى اذ تمليلية ووكلا بالشديد بدليل تعديته
 بالبهى أى فوضوا قتله لرجل منهم . وفى المختار يقال وكلاهم بأمركنا توكلوا والاسم الوكالة بفتح الواو
 وكسرهما اه وأما وكل بالتخفيف فيتمدى بالى . وفى الصباح وكلا الأمر بالى وكلا من باب وعد ووكلا
 فوضته اليه واكتفيت به اه (قوله غيلة) أى خفية والنية بالكسر الاختيال يقال قتله غيلة وهى أن
 يخدعه فيذهب به الى موضع لا يراه فيه أحد فاذا صار اليه قتله اه كرخى (قوله) ومكر الله بهم) هذا من
 باب التلقا اذ لا يجوز أن يوصف الله تعالى بالمكر إلا لأجل ما ذكره من لفظ آخر مستدل بيقى به وهذا
 كما تقدم هكذا قيل وقد جاء ذلك من غير مبالغة فى قوله فأمنوا مكر الله فلا يأتى من مكر الله والمكر فى اللغة
 أصله السر يقال مكر اليل أى أظلم وستر بطلته ما فيه وقالوا واشتاقوا من المكر وهو شجر ملتف
 خيلوا منه أن المكر يلتف بالمكور به ويشتمل عليه وأمرأة مكورة الخلق أى ملتفة الجسم وكذا مكورة
 البطن ثم أطلق للمكر على الخبث والحداد وقبلك عبرته بعض أهل اللغة بأنه السى بالفساد والرجاج وهو من
 مكر اليل وأمكر أى أظلم . وعبر بعضهم عنه فقال وهو صرف التبر عما يصده بحيلة وذلك شأن به محمود وهو
 أن يتحرى به فعل جميل ومن ذلك قوله والله خير بالى كرى ومذموم وهو أن يتحرى به فعل قبيح نحو
 ولا يعطى للمكر السى . إلا بأهله اه سمين (قوله) على من قصد قتله) أى على رجل من اليهود قصد
 أى ذلك الرجل قتله أى قتل عيسى وذلك أن عيسى لما تحقق منهم أنهم يقتلونه وأجتمعا على قتله بحث
 الله الهجير بن فادخله خوفاً فى سقفا فرج فرجته فرفضه الله من تلك الفرجة وأمر ملك اليهود جلانهم
 يقال طلبا نوس أن يدخل الخوخة فيقتله فيها فلما دخلها لم ير عيسى وألقى الله شبه عيسى عليه فلما خرج
 ظنوا أنه عيسى فقتلوه وقالوا له أنت عيسى فقال أنا صاحبكم فلم يفتوا إلى قوله فلما قتله وأجابه يشبه

(وَاللهُ خَيْرُ الْمَا كَرِينَ)

أعلمهم به اذكر (إِذْ قَالَ

اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خُذْ

تَابِعُكَ (وَأَزَايِكَ إِلَى)

من الدنيا من غير موت

(وَسَطُّكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ)

الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ

الَّذِينَ آمَنُواكَ) صدقوا

بنبوتك من المسلمين

والتصاري (فَوَقَّعَ الَّذِينَ

كَفَرُوا بِكَ وَهُمْ الْيَهُودُ

يَلْمُوهُم بِالْحِجَةِ وَالسِّيفِ

(إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَى

مَرْجِعِكُمْ فَأَحْكُمُ

بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ

فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) من أمر

الدين

هوقوله تعالى (ومن حيث

خرجت) حيث هنا

لا تكون شرطاً لأنه ليس

مهما ما واما يشترط بجامع

ماضٍ هذا يتعلق من بقوله

(فول) وأنه الحق) الهاء

ضمير التولي هوقوله تعالى

(وحينئذ كنتم) يجوز أن

يكون شرطاً وفخر شرط

كاذكر في الموضوع الأول

(لثلاث) الامم متعلقة بمحذوف

تقديره قلنا ذلك لثلاث

(وحجة) اسم كان والخبير

لناس وعليكم سعة

لحجة في الاصل قدمت

فاتصّب على الحال ولا يجوز

أن يتعلق بالحجة لثلاث

تقدم صلة المصدر عليه (الا الذين ظلموا منهم) استثناء من غير الأول لأنه لم يكن لأحد ما عليهم حجة (ولاتم) هذه الامم

وجه عيسى وبه يشبه بدن صاحبنا فان كان هذا عيسى فان صاحبنا وان كان هذا صاحبنا فان عيسى فوقع بينهم قتال عظيم اه خازن (قوله والله خير للما كرين) أي اقوامهم مكررا وانفذهم كعبدا واقدرهم على اصال الضرر من حيث لا يحتسب صاحبه اه أبو السعود. وعبارة الكرخي قوله أعلمهم به أي بالكرخ فيه إشارة الى أن السكر لا يستمد الى الأعلى تعالى سبيل القابلة أو الازدواج لانه حجة تجلب بها غيرك الى المفسدة ظاهرة انتهت (قوله أي متوفيك ورافك) فيه وجهان أظهرهما ان الكلام على حاله من غير ادعاء تقديم وتأخير فيه يعني اني مستوفى أجلك ومؤخر كوعاصمك من أن يقتلك السكر الى أن تموت خفف نفسك من غير أن تقتل بأبدى السكر ورافك الى سبأ والثاني ان في الكلام تقدما وتأخيرا والاصل ورافك الى ومتوفيك لانه رفع الى السماء ثم تنوفى بعد ذلك والواو والاصل الجمع فلا فرق بين التقديم والتأخير قاله أبو البقاء يدا به ولا حجة الى ذلك مع امكان افرار كل واحد في مكانه بما تقدم من للمنى الآن أبا البقاء حل التنوفى على الموت وذلك انما هو بغيره ونزوله الى الارض وحكمه بشرية محمد صلى الله عليه وسلم اه سمين وعبرة البياضى يا عيسى اني متوفيك أي مستوفى أجلك ومؤخر كالى أجلك المنسى طامعا اياك من قتلهم اوقا بضعك من الارض من توفيت حالى أو متوفيك نائما اذ روى انه رفع نائما أو بعثك عن الشهوات المعلقة عن العروج الى عالم للسكر وتقبل أماته الله سبع ساعات ثم رفعه الى السماء انتهت (قوله ورافك الى) أي الى محل كرامتى ومقر ملائكتى اه أبو السعود (قوله من الدنيا) أطلق الدنيا على الارض لأنها بما فيها مشغلة عن احوال السماء فليس فيها الاغصان العادة فليست دنيا بهذا الاعتبار اه شيخنا (قوله من غير موت) راجع لمتوفيك ورافك (قوله مبدك) أي يخرجك من بينهم لان كونه في جملتهم بمنزلة التنجيس له بهم اه كرخي (قوله من الذين كفروا) أي من سوء جوارهم وخبت صفتهم ودنس معاشرتهم اه أبو السعود (قوله وجاعل الذين اتبعوك الخ) فيه قولان أظهرهما انه خطاب لعيسى عليه السلام والثاني انه خطاب لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيكون الوقف على قوله من الذين كفروا تاما ولا ابتداء بما بعده جاز هذا دلالة الحال عليه وفوق الذين كفروا انى بمعنى لعل لانه يعنى مصير فقط والى يوم متعلق بالصلبى ان هذا الجمل مستمر الى ذلك اليوم ويجوز أن يتعلق بالاستقرار للقدري فوق أي جاعلهم فاهرين لهم الى يوم القيامة يعنى أنهم ظاهرون على اليهود وغيرهم من الكفار بالقلبة في الدنيا فاما يوم القيامة فيجزم الله بينهم فيدخل الطائع الحقنق الناصى النارويس للمنى على اقطاع ارتفاع المؤمنين على الكافرين بعد الدنيا واقتضاها لأن لهم استعلاء آخر غير هذا الاستعلاء اه سمين (قوله من المسلمين) أي أمة محمد والتصارى أي الذين قبل محمد والذين بعده لأن الشكل اتبعوه به للمنى الذى ذكره الشارح وان كانت التصارى كفروا من حيث عدم صديقتهم بنوة محمد ومع ذلك فجعل الله لهم شرفا واستعلاء على اليهود كما هو مشاهد وقوله والتصارى لهم فوق اليهود وذلك لان ملك اليهود قد ذهب فم تبق لهم قلعته ولا سلطان ولا شوكة في جميع الارض وملك التصارى باق فعلى هذا يكون الاتباع يعنى الحجة ولو ادعاء لاتباع الدين لأن التصارى وان أظهروا متابعة عيسى فهم أشد مخالفة وذلك لأنه لم يرض بعلهم عليه اه خازن (قوله فوق الذين كفروا) أي فوقية معنوية كما أشار له بقوله جلاوتهم بالحجة والسيف اه شيخنا (قوله بالحجة) أي الدليل الظاهر (قوله الى يوم القيامة) غاية للصلب أو للاستقرار للقدري في الطرف لاعلى معنى أن نلهم ينتهى بيوم القيامة بل على معنى أن المسلمين يملونهم الى تلك القابلة فاما بعد هذا فعمل الله بهم ما يريد كذا ذكره بقوله فاما الذين كفروا الخ اه أبو السعود (قوله ثم الى مرجعكم) ثم

لترأى وقوله فأحكم القادة فيه لتعقيب الخطاب ليسى وغيره من التعيين له والكافرين به على تطلب الخطاب على التائب اه أبو السمود (قوله فاما الذين كفروا والخ) تفصيل للحكم الواقع بين الفريقين اه (قوله من ناصرين) من مقابلة الجمع بالجمع وقوله منه أى الشاب (قوله وأما الذين آمنوا) مقتضى ما سبق أن يكون المراد بهم من صدق بنبوته وهذا غير كاف لا يتحقق بل ينبغي أن المراد بهم من صدق بنبوته ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم (قوله بالياء والنون) صبيتان (قوله أى يعاقبهم) تفسير لتعنى واستعمال عدم محبة الله فى هذا المعنى شائع فى جميع اللغات جار مجرى الحقيقة اه أبو السمود (قوله روى الخ) مراده بهذا تفسير الرفع وبيان كيفية بيان عمر عيسى اذ ذاك وعمره بعد نزوله وغير ذلك وعبرة أبى السمود ولما أراد الله رفع عيسى كساه الريش وألبسه النور وسلبه شهوة الطعام والشرب والنوم وغيرها من سائر الشهوات البشرية والصفات الانسانية وطارمع اللاتسكع ثم انصاعا به حين رأوا ذلك تفرقوا ثلاث فرق فقلت فرقة كان الله فيها ثمرة دالى السماء وهم العقوبة وقالت فرقة أخرى كان فيها ان الله ماشاء الله مفرضا اليهم وهم النسطور وقالت فرقة أخرى منهم كان فيها عبيدا لله ورسوله ماشاء الله ثم رفضه الله اليه وهؤلاء هم السالمون فظاهرت عليهم الفرقتان الكافرتان فقتلوه فلم يزل الاسلام منطبا الى ان بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم انتهت. وفى الحازن روى بعد رفضه بسببه أيام قال الله تعالى له اهبط الى امرئ فانه لم يبك عليك أحد بكاهوا ولم يحزن عليك أحد حزن ثم لم ينجس من لك الحواريين تبهم فى الأرض دهاة الى الله عز وجل فاهبط الله عز وجل عليها فاشتعل الجبل لروحان هبط فجمعت له الحواريون فيهم فى الأرض فتلك الليلة التى تدعى فيها التصارى فلما أصبح الحواريون تسكلم كل واحد منهم بلفة من أرسله عيسى اليهم اه (قوله لىة القدر) أى فى رمضان وأورد على هذا أنها من خصائص هذه الأمة وربما يقال فى الجواب لعل الخصوصية على الوجه الذى هي عليه الآن من كون العمل فيها خيرا من العمل فى ألف شهر ومن كون الدعاء فيها بما لا يحل الا بغير المطالب وغير ذلك فلا ينبغي أنها كانت موجودة فى الأهم السابقة لكن على مزية وفصل أقل عما هي عليه الآن فلا يغير (قوله وله ثلاث وثلاثون سنة) عبارة للواهب مع شرحها للزرقانى وأما يكون الوصف النبوة بعد بلوغ الموصوف بها اربعين سنة اذ هو سن الكمال ولها ثبت الرسل ومفاد هذا الحصر الشامل لجميع الأنبياء حتى يحيى وعيسى هو الصحيح فى زاد المعاد ما يذكر أن عيسى رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة لا يعرف به أثر متصل بحب المصير اليه قال السامى وهو كقول ذلك انما روى عن النصارى وللصرح به فى الاحاديث النبوية انما رافع وهو ابن مائة وعشرين سنة ثم قال أى الزرقانى (مهمة) وقع للمحافظ الجلال السيوطى فى تسكلم تفسير المحلى وشرح النقاية وغيرهما من كتب الجزم بأن عيسى رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ويك بعد نزوله سبع سنين وما زلت أصعب من مع من يستظفوا اتفاقا وجهه للقول والمنقول حتى رأيتنى فى قراءة المصودرجع عن ذلك اه (قوله ست سنين) أى فجعله عمرها ثنتين وخمسون سنة لأنها حملت به وهى بنت ثلاث عشرة سنة كاسبق (قوله وضع الجزية) أى بطلها (قوله سبع سنين) واذ انما تدفن فى حجرة النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر يوم القيامة بين يمين محمد وعيسى صلى الله عليه وسلم اه (قوله ويصل عليه) أى يصل عليه للسلمون (قوله فيحتمل الخ) أى فلا تنافى بين الروايتين (قوله من الآيات) من تبيينية (قوله وعائله ما فى ذلك) أى لفظ ذلك وهذا كلام وقع على سبيل السهو وذلك لأن العامل فى الحال هو العامل فى صاحبها وصاحبها الماء الواقعة مقفولا فيكون العامل فى الحال هو الفعل العامل فى الماء فكان عليه أن يقول والماء تتلوه وما ذكره انما يناسب قول آخر قد قيل وهو أن من

قائما الذين كفروا
فأعذبهم هذا بأعديدا
فى الدنيا بالقتل والسوى
والجزية (والآخرة)
بالنار (وما لهم من
ناصرين) مانين منه
(وأما الذين آمنوا
وعملوا الصالحات
فيؤتيهم) بالياء والنون
(الجوزهم) والله لا
يحب الظالمين) أى
يعاقبهم روى أن الله أرسل
اليه سبحانه فرمته فسلطت
به أمه وبكت فقال لها ان
القيامة تجمعا وكان ذلك
ليلة القدر بيت المقدس
وله ثلاث وثلاثون سنة
وعاشت أمه بعده ست سنين
وروى الشيخان حديث
أنه ينزل قرب الساعة
ويحكم بشرية فيينا
ويقتل الدجال والخزير
ويكسر الصليب ويضع
الجزية. وفى حديث مسلم
أنه يحكم سبع سنين وفى
حديث عند أبى داود
الطالسى أربعين سنة
وهو فى ويصل عليه
فيحتمل أن المراد مجموع
لبته فى الأرض قبل الرفع
وبعد (ذلك) المذكور
من أمر عيسى (تتلوه)

لهمكم أي القرآن (إن

مثل عيسى) شأنه التريب

(عند الله كشتم آدم)

كشانه في خلقه من غير آب

وهو من تشبيه التريب

بالأغرب ليكون أطلع

للخصم وأوقع في النفس

(خلقه) أي آدم أي قاله

(من تراب ثم قال له

كن) بشرًا (فيكون)

أي فكان وكذلك عيسى

قال له كن من غير آب

فكان (الحق من ربك)

خير مبتدأ محذوف أي

أمر عيسى (فلا تكن

من المتمردين) الشاكين

فيه (فمن حاجك)

جاءك

محذوف على اللام الأولى

(عليكم) متعلق بأمر يجوز

أن يضاف محذوف على أن

يكون حال من نعتي قوله

على (كما) الكافي في

موضع نصب صفة لمصدر

محذوف تقديره يمتدنون

هداة كارسالتا أو أجمعا

كارسالتا أو لكمة كارسالتا

وقال جماعة من المحققين

التقدير: فإذا كروني كما

أرسلنا قبل هذا يكون

منصوبا صفة للذكر أي كرا

مثل رسالي ولم يمنع القامع من

ذلك كما لم تمنع في باب

الشرط وما مصدرية

الآيات خبر وجهته تلاوه حال والمامل فيه ماني معنى الاسم الإشارة من الفعل وهو أشير اه شيخنا ومبارة
السمين ويجوز أن يكون ذلك مبتدأ ومن الآيات خبره وتلاوه جملة في موضع نصب على الحال والمامل معنى
اسم الإشارة اه (قوله المحكم) أي الممنوع من تعلق الخلل اليه اه أبو السعود (قوله ان مثل عيسى
عند الله) نزلة في حاجة نصارى وفد تخبران قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا له ما سألتك تذكر
صاحبنا وتسميه فقال من هو قالوا عيسى تزعم اه عبدالله قال النبي أجل اعصدا الله فقالوا هل رأيت له مثلا
خلق بلأب ومن لأب له فهو ابن الله ثم خرجوا من عنده فجاءه جبريل فقال قل لهم إذا أتوك ان مثل
عيسى عند الله الآية (والنبي ان من لم يقر بأن الله خلق عيسى من غير آب مع اعترافه بخلق آدم بيتر آب وأم
خارج عن طور العقلا اه خازن والجملة مستأنفة لاتعلق لها بما قبلها متعلقا صناعيا بل تعلقا معنويا
وزعم بعضهم انها جواب قسم وذلك القسم هو قوله والله كالحكيم كما نفيل أقسم بالذكر الحكيم ان
مثل عيسى عند الله فيكون الكلام قد تم عند قوله من الآيات ثم استأنف خصا فالواو حرف جر لا حرف
عطف وهذا يبدأ بمنع إذ فيه تفكيك لنظم القرآن وذهب لر وقه وفصاحته اه سمين (قوله
شأنه التريب) أي الذي لثرت به يتعلم في سلك الأمثال وقوله بالأغرب أي لأن آدم من غير آب وأمر
أغرب من عيسى اه أبو السعود . وعبارة الكرخي قوله وهو من تشبيه التريب بالأغرب أي لأن فائد
الأبوين أغرب من فائد الأب فكان أشد خرفا للعادة من الوجود من غير آب وأقطع الخصم وأسم
لمادة تشبهته والجامع كون كل منهما من غير آب على أن التشبيه تكفي فيه للماتلة من بعض الوجوه وهذا
جواب كيف قال ان مثل عيسى عند الله كشتم آدم وأدم خلق من التراب وعيسى من الهواء وأدم خلق من
غير آب وأم وعيسى خلق من أم وايضا اه أن المراد تشبيهه في الوجود من غير آب والتشبيه لا يقتضي
الماتلة من جميع الوجوه اه ومن بعض العلماء أنه أمر بالوم فقال لهم لم يمدون عيسى فقالوا لأنه
لأب له فقال لهم فأم أولي لا أبوين له قالوا فانه كان يحيى الولي قال فعز قيل أولي لأن عيسى أحيا ربعة
نفر وحز قيل أحيا ثمانية آلاف قالوا فانه كان يبرئ الأكه والأرص قال فخرجيس أولي لأنه طبع
وأحرق ثم خرج سلا اه سمين (قوله أقطع للخصم) أي الذي هو وفد تخبران اه (قوله أي
قاله) ينتفع اللام أي جسده وصورة وأما قسمه بذلك ليصح الترتيب للفاد ثم في قوله ثم قال له الذي هو
مبارة من تنفع الروح فيه وجهته خلقه من تراب تفسير لئلا ولا يجوز أن تكون صفة لأدم لأنه مرفة
والجملة نكرة ولا حلا منه لعدم مساهمة النفي في ذلك لأنه يصير تقديره كاتمن تراب اه كرخي
(قوله أي فكان) أي وأما خبر بالمتأخر عارية لفائدة وحكاية الحال للأنسية اه (قوله الحق من ربك)
يجوز أن تكون هذه جملة مستأنفة رأسها وللنبي أن الحق ثابت ويجوز أن يكون الحق خبر مبتدأ محذوف أي هو أي
جاء من ربك قصة عيسى وأمه فهو حق ثابت ويجوز أن يكون الحق خبر مبتدأ محذوف أي هو أي
ما قصصنا عليك من خبر عيسى وأمه ومن ربك على هذا فيه وجهان : أحدهما أنه حال فيمتنع محذوف
والثاني أنه خبر ثان عند من يجوز ذلك وتقدم نظير هذه الجملة اه سمين (قوله أي أمر عيسى) وهو
كونه عبد الله ورسوله لأبائه كما زعموا اه شيخنا (قوله فلا تكن من المتمردين) للقصود بهذا
الخطاب خبره صلى الله عليه وسلم لصحته عن مثل ذلك اه شيخنا وعبارة الكرخي فلا تكن أنت
يا محمد أو متكن من المتمردين هذا من باب التوبيخ لزيادة الثبوت والطمأنينة وحاصلها ان في خطاب النبي
صلى الله عليه وسلم مجاز كرخي كما له لزادة ثباته على اليقين ولكل سامع ليزع عما يورث الانغراء
اه (قوله فمن حاجك) يجوز في من وجهان : أحدهما أن تكون شرطية وهو الظاهر أي ان حاجك

من النصارى (غير من
بند ما جاءك من العلم)
بأمره (قُلْ) لهم (تَكَلَّمُوا)
نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ
وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ
وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ)

فنجبرهم

• قوله تعالى (أموات)

جميع على معنى من وأورد

يقتل على لفظ من ولو جاء

ميت كان فصيحاً وهو

مرفوع على أنه خبر مبتدأ

محذوف أي هم أموات (بل

أحياء) أي بل قولوا هم

أحياء ولن يقتل في سبيل

الأموات في موضع نصب

بقوله ولا تقولوا إنه محكي

وبل لا تدخل في الحساية

هنا (ولكن لا تشرون)

للفسول هنا محذوف

تقديره لا تشرون بحياتهم

• قوله تعالى (ولياؤكم)

جواب قسم محذوف

والفعل المضارع ينعى نوني

التوكيد وحرك الواو

بالفتحة لفتحها (من الخوف)

في موضع جر صفة لشيء

(من الأموال) في موضع

نصب صفة للخوف تقديره

ونقص شيئاً من الأموال

لأن النقص مصدر نقصت

وهو متعدى لمفعول وقد

حذف للمفعول ويجوز عند

الأنفاس أن تكون من

زائد ويجوز أن تكون صفة لنقص وتكون لاتداء النافية أي

أدفع لك وكيت ويجوز أن تكون موصولة بمعنى الذي وأما دخلت الفاء في الخبر لضمته معنى
الشرط والحاجة مفاعلة وهي من الاثنين وكان الأمر كذلك وفيه متعلق بمجاهد أي جادلك في شأنه
والهاء فيها وجهان أظهرهما عودها على عيسى عليه السلام والثاني عودها على الحق وقد ثبتا بهذا أنه
أقرب مذكور الآن الأول أظهر لأن عيسى عليه السلام هو المحدث عنه وهو صاحب القصة اه سمين
(قوله من النصارى) أي نصارى نجران (قوله من بعد مجادك من العلم) أي ما يوجبها إيجاباً قلعياً من
الآيات البينات وسموه منك فلم يروا معاهم عليه من التي والضلال اه أبو السعود (قوله من
العلم بأمره) أي بأن عيسى عبد الله ورسوله وهو حال أي كائننا من العلم ومن لتبعض كاهو
الظاهر ويجوز أن تكون لبيان الجنس اه كرى (قوله فقل تالوا) العامة على فتح اللام لأنه أمر من تعالى
تعالى كثر أي يقرأ وأصل هذه الياه واو وذلك لأنه مشتق من الملو وهو الارتفاع كما
سيأتي بيانه في الاشتقاق والواو متى وقعت رابعة فاعدا قلبت يا فصار تعالى فتحرك حرف الملة وهو
الياء وانفتح ما قبله قلب ألفا فصار تعالى كثر أي فلذا أمرت منه الواحد قلت تال يا زيد بحذف
الألف لبناء الأمر على حذفها وكذا إذا أمرت الجمع للذكر قلت تالوا لأنك ما حذف الألف لأجل
الأمر أحييت الفتحة مشعرها وإن شئت قلت الأصل تالوا وأصل هذه الياه واو وانفتحتم استغنت
الضمة على الياء فحذفت فاتت ساكنان فعلى أولهما وهو الياء لانتقاء الساكنين وتركت الفتحة على
حلقها وإن شئت قلت لما كان الأصل تالوا تحرك حرف الملة وانفتح ما قبله وهو الياء فقلت أنا لتالي
ساكنان فعلى أولهما وهو الألف وبقيت الفتحة على الياء والفرق بين هذا وبين الوجه الأول أن الألف
في الوجه الأول حذفت لأجل الأمر وإن لم يتصل به واو ضمير وفي هذا حذف لانتقائها سكتة مع واو
الضمير وكذلك إذا أمرت تقول لعلنا فهد الياه يا ما لعلنا من جملة الضمائر والتصرف
كما تقدم في أمر جماعة المذكور فتأتي هنا الوجوه الثلاثة فيقال حذفت الألف لانتقائها ساكنة مع ياء
المخاطبة وبقيت الفتحة على الياء أو يقال استقبلت الكسرة على الياء التي هي من أصل الكلمة فحذفت
فاتت ساكنان وهما الياء ابن فحذفت الأولى أو يقال تحركت الياء الأولى وانفتح ما قبلها فقلت أنا لعلنا
حذفت لانتقاء الساكنين وأما إذا أمرت التثنية فإن الياء تثبت فتقول يا زيدان تاليا ويا هذان تاليا
أي باستوى فيه للذكران ولأكثر من اثنين وكذلك أمر جماعة الإناث تثبت في الياء تقول يا نسوة تالين قال
تعالى فصالحين أمكن إذا لم يقتضى الحذف والألف وهو ظاهر بما تمهمن القواعد وقرأ الحسن تالوا
بضم الهم والذي يظهر في توجيه هذه القراءة أنهم تناسوا الحذف فحذفوا حتى كأنهم توهموا أن
الكلمة تثبت على ذلك وإن الهم هي الآخر في الحقيقة فلذلك عولت بمعاملة الآخر حقيقة فحذفت قبل
واو الضمير وكسرت قبل يائه كما ترى وتعال فعل أمر صريح وليس باسم فعل اتصال الضمائر للرفع
البارزة بقيل وأصله طلب الأقبال من مكان مرتفع فتالوا بذلك وإذا لعلنا لانه من الدلو والرفعة ثم
توسع فيه فاستعمل في مجرد طلب المجيء حتى يقال ذلك لمن تريد أهاته كقولك لعلنا وتعال وابن
لا يقل كالبهايم ونحوها وقيل هو الدعاء لمكان مرتفع ثم توسع فيه حتى استعمل في طلب الأقبال إلى
كل مكان حتى للتخفيف وتوسع جزم على جواب الأمر اه سمين (قوله ندع أبناءنا الخ) ان قلت
القصص من الباهلة تبين الصادق من الكاذب وهذا يختص بوجوه يباهلهم ضم إليه الأبناء والنساء في
الباهلة قلت ذلك آثم الدلالة على فقهه بحاله واستيفائه بصدقه حيث تجرأ على تعرض أمرته وفي
الدلالة على فقهه بكتب خصمه ولاجل أن يهلك خصمه مع أمرته جميعاً لو تمت الباهلة وانما خص

(ثم يقول) تنسرح فيه
الدهاء (فتجعل لثمت
أفك على الكاذبين).

بأن تقول اللهم المن
الكاذب في شأن عيسى
وقد دعا عليه السلام وقد نجران
ذلك لما حوجه فيه فقالوا
حتى تنظر في أمرنا ثم
فأليك فقال دورهم لقد
مرقم نبوة وأنه ما بهل
توم نبيا إلا هلكوا
فودعوا الرجل وانصرفوا
فأتوه وقد خرج ومعه
الحسن والحسين وفاطمة
وعلى وقال لهم إذا دعوت
فأمثروا فأبوا أن يلاعنوا
وصالحوه على الجزية رواه
أبو نعيم. وعن ابن عباس
قال لو خرج الذين يباهلون
لرجسوا ولا يمدون مالا
ولأهل الأوروى لو خرجوا
لاحرقوا (إن هذا)
المذكور (هو القصص)
الخبر (القصص) الذي
لا شك فيه

نقص ناشئ من الاموال
• قوله تعالى (الذين
إذا أصابهم في موضع
نصب صفة لصايرين أو
باضل أخفى ويجوز أن
يكون مبتدأ وأولئك
عليهم صلوات خبره وإذا
وجوابا لـ (الذين) (أن الله)

الأنباء والنساء لانهم أمز الأهل وانقادهم في الذكر على نفسه لينبه بذلك على لطف كمالهم وقرب
مازلتهم وفيه أكبر دليل على صحة نبوته لأنه لم يروا أحد مسلم ولا نصراني أنهم أجابوا إلى البهالة
لانهم عرفوا صحة نبوته وأن دعاءه عجيب ولا بد له من الخازن في تنبيه وقع البحث عند شيخنا
العلامة الباقى قدس الله سره في جواز البهالة بعد النبي عليه السلام فكثير رسالة في شروطها المستنبطة من
الكتاب والسنة والآثار وكلام الأئمة وحاصل كلامه فيها أنها لا يجوز الا في أمر مهم شرعا وقع فيه
اشتباه وعند لا يتيسر دفعه الا بالمباهلة فيشترط كونها بعد إقامة الحجة والسعي في إزالة الشبهة وتقديم
الصح والأخبار وعدم تقع ذلك ومساس الضرورة إليها اهـ من تفسير الكازروني (قوله ثم ينهل)
أى ثم هنا تنبها لهم على خطيئهم في مباہلته كأنه يقول لهم لا تحبوا وتأتوا لعله أن يظهر لكم
الحق فلذلك أتى بحسرة التراخي والابتال الفصال من البهلة يفتح الباب وضما وهي الآفة هنا
أمله ثم استعمل في كل دعاء مجتهد فيه وإن لم يكن التماسا اهـ حسين. وفي القاموس والبهل المن
والترك والاجتهاد في الدعاء وإخلاصه اهـ وفي الصباح بهل بهلا من باب تقع لئنه واهم الفاعل باهل
والآتي باهله وبها سميت قبيلة والاسم البهلة بالضم وزان غرة وباهله مباهله من باب قاتل لمن
كل منهما الآخر وأبلى إلى الله ضرع إليه اهـ (قوله فتجعل لثمت الله) هذه التي في النور في قوله
والخامسة أن لعنة الله عليه يكتبان بالياء المحرومة وما عداهما الهاء على الأصل اهـ (قوله الكاذب
في شأن عيسى) أى الذى يقول أنا ابن الله يقول انه إله اهـ (قوله لذلك) أى البهالة (قوله دورهم)
أى كبيرهم وهو أسقفهم أى كبيرهم وعلهم واسمه عبد السبح اهـ شيخنا (قوله نبوته) أى محمد
صلى الله عليه وسلم (قوله وأمه ما بهل) بكسر أى والله انه ألخ أو يفتتحها عطف على القول أى
ومعرفته أنه ما بهل الخ (قوله فودعوا الرجل) أى صالحوه والرجل هو محمد صلى الله عليه وسلم
وعبارة (أى السود) فإن أينم الا الاقامة على ما أتت عليه فودعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم اهـ
(قوله وقد خرج) أى من يته إلى المسجد وقوله وقال لهم أى للأربعة (قوله فأبوا أن يلاعنوا)
أى وذلك لانهم لما رأوا النبي ومن معه قال كبيرهم أى لأرى وجوها لو سألو الله أن ينزل جيلان
مكانه لأزاه فلا تهابوا اهـ خازن (قوله وصالحوه على الجزية) وقد رأيت في بعض نسخ الجلال
القديمة بد قوله على الجزية رواه أبو نعيم في دلائل النبوة وروى أبو داود أنهم صالحوه على أن
حلة النصف فى صفر والبقية فى رجب وثلاثين درهما وثلاثين فرسا وثلاثين بيرا وثلاثين من كل
صنف من أصناف السلاح وروى أحمد فى مسنده عن ابن عباس قال لو خرج الذين يباهلون الخ
وفى الخليل والخازن وفى السود أن للدورات بد الخلل إنما التزموها على سبيل المأثرة للضمونة
الرودة ونص الخليل ولكن فصلحك على أن تؤدى إليك كل عام ألفى حلة ألف فى صفر وألف
فى رجب تؤدونها للسنتين وعلى أن تترك ثلاثين درهما وثلاثين فرسا وثلاثين بيرا وثلاثين من كل
صنف من أصناف السلاح تزور بها وللسنن ضامنون لما حق يؤدوها إلينا فصالحهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ذلك اهـ (قوله وعن ابن عباس الخ) عبارة (أى السود) فصالحهم على ذلك
وقال والذى نفسى بيده ان الهلاك قد تدلى على أهل نجران وأهله حتى الطير على رؤس الشجر ولما حال
والاضطر عليهم الوادى نارا ولا تتأصل الله نجران وأهله حتى الطير على رؤس الشجر ولما حال
الحول على النصارى كلهم حتى هلكوا انتهت (قوله ولا يمدون مالا) أى لاجابة الدعوة فيهم اهـ
(قوله ان هذا هو القصص) يجوز أن يكون هو ضمير فصل والقصص خبر ان والحق منه
ويجوز أن يكون هو مبتدأ والقصص خبره والجملة خبر ان والاشارة بهذا إلى ما تقدم ذكره من
الجمهور على تفخيم الآلف في انا وقد أمله بعضهم لكثرة ما ينطق بهذا الكلام وليس بقياس لان الآلف من الضمير أى هو نا

(وَمِنْ) زائدة (إِلَى) **إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَكَلِيمٌ** (فِي مَلَكِهِ) (الْمَكِيمُ) فِي مَعْنَاهُ (فَإِنْ تَوَلَّوْا) أَعْرَضُوا عَنِ الْإِيمَانِ (فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ) فِيهِ جَوَازُهُمْ وَفِيهِ وَضْعُ الظَّاهِرِ مَوْضِعُ الضَّمَرِ (قُلْ يَا هَلْهُنَا الْكِتَابُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ وَسَوَاءٌ مَعَدْرُ بَعْضٍ مَسْتَوٍ أَمْرَاهَا) (يَنْتَبِذُ وَيَنْتَكُمُ) هِيَ (أَلَّا تَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) كَمَا اخْتَلَفَ الْأَحْيَاءُ وَالرَّهْيَانُ (فَإِنْ تَوَلَّوْا) أَعْرَضُوا عَنِ التَّوْحِيدِ (قَتَلُوا) أَنْتَهُمْ (أَشْهَدُوا بِأَنَّهُمْ مُشْرِكُونَ) مُوَحِّدُونَ وَزَلَّ لِمَا قَالِ الْيَهُودَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِي وَنَحْنُ عَلَى دِينِهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى كَذَلِكَ (يَا هَلْهُنَا الْكِتَابُ لِمَ نَحْجِجُكُمْ بِغَضَبٍ مِنْ رَبِّكُمْ) (وَمَا أَتَيْنَا بِالنَّوَارَةِ وَالْإِنْجِيلِ إِلَّا مِنْ بَيْنِهِ) مِنْ بَيْنِهِمْ وَبَدَتْ زَوَالُهَا حَدِثُ الْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ (أَلَا تَتَّقُونَ) بَطْلَانُ قَوْلِكُمْ

أخبار عيسى عليه السلام والقصص مصدر قولهم قص فلان الحديث يقصه قصا وقصصا وأصله تتبع الأثر يقال فلان خرج يقص أثر فلان أي يتتبعه ليعرف أين ذهب ومنه قوله تعالى وقالت لأخته قصي أي اتبعي أثره وكذلك القاص في الكلام لأنه يتتبع خبرا بعد خبر قال الزخشرقي فإن قلت لم جاز دخول الاسم على ضمير الفصل قلت إذا جاز دخولها على الخبر فدخلها على الفصل أولى لأنه أقرب إلى الالتئام منه وأصلها أن تدخل على الالتئام اه سمين (قوله وما من الله إلا أنه يجوز فيه وجهان: أحدهما أن من إله مبتدأ ومن مزيدة فيه والآخر خبره تقديره ما إله إلا الله وزيدت من للاستفراق والعموم والثاني أن يكون الخبر مضمرا تقديره وما من إله لنا إلا الله والآخر بدل من موضع من إلا أن موضعهم بالابتداء اه سمين (قوله وفي موضع الظاهر الخ) أي حيث قال المفسرين وذلك لإدخاله بأن الأعراض عن التوحيد والحق بعد ما قامت به الحجة إفساد العالم وفيه من شدة الوعيد ما لا يخفى اه أبو السعود (قوله قل يا أهل الكتاب تعالوا إلينا) نزلت لما قدم وفد نجران المدينة واجتمعوا باليهود فاختصموا في إبراهيم فزعمت النصارى أنه كان نصريا وهم على دينه وزعمت اليهود كذلك فقال النبي كلا الفريقين كاذب فقالت اليهود لئن لم يرد إلان نتخذك ربنا كما اتخذت النصارى عيسى ربنا وقالت النصارى ما نريد إلا أن تقول فيك ما قالت اليهود في المرور فأزل الله تعالى قل يا أهل الكتاب تعالوا إلينا اه خازن (قوله تعالوا) قل أمريني على حذف النون والواو فاهل وأصله تعالىوا فقلت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت لالتقاء ساكنة مع الواو اه شيخنا (قوله أي كلمة) متعلق بتعالوا فذكر هنا مفعول تعالوا بخلاف تعالوا قبلها فإنه لم يذكر مفعوله لأن المقصود مجرد الإقبال ويجوز أن يكون حذفا للدلالة عليه تقديره تعالوا إلى الله بالهجة اه سمين (قوله بمعنى مستأمرها) أي لا يختلف فيه التوراة والإنجيل والقرآن اه خازن بل كل النسخ لا تختلف فيها اه (قوله أي الانجيل الخ) وتفسير الكلمة بهذه الجمل لأن العرب تسمى كل قصة أو قصيدة لها أول وآخر كلمة اه خازن (قوله أي با) جمع رب (قوله كما اتخذتم الأصباح) أي علماء اليهود والرهبان أي عباد النصارى وذلك أنهم سجدوا للأصباح والرهبان وعبدوهم اه خازن وصيغة أبي السعود روى أنه لما نزل قوله تعالى اتخذوا أجيالهم ورهبانهم أربابا من دون الله قال عدي بن حاتم ما كنا نعبدكم بأرسول الله فقال النبي أليس كانوا يحلون ويحرمون لكم فتأخضون بقولهم قال نعم قال النبي هو ذلك انتهت (قوله فإن تولوا فقولوا) قال أبو البقاء هو ماض ولا يجوز أن يكون التقدير فإن تولوا لقصد للنبي لأن قوله فقولوا أشهدوا خطاب للمؤمنين وتولوا خطاب للمشركين وعند ذلك لا يبقى في الكلام جواب الشرط والتقدير فقولوا لهم وهذا الله الذي ظهر جلاله اه سمين (قوله فقولوا) أي أنت المؤمنون أشهدوا بأنا مسلمون أي أئمة كنتمكم المحبة فاهتفوا بأنا مسلمون دونكم اه أبو السعود (قوله ونزل لما قال اليهود الخ) أي قالوا ذلك عند النبي لما تكلموا عنده فيما ذكر ليقضي بينهم ويحصل ما سلك به بينهم أن الفريقين لبسوا على دين إبراهيم اه (قوله كذلك) أي إبراهيم نصراني وعن علي بنه (قوله أي إبراهيم) لابد من مناصف محذوف أي في دين إبراهيم وشريعته لأن التورات لا محادفة فيها وقوله وما نزلت التوراة الخ الظاهر أن الأول لمعالي كهي في قوله لم تكفروا بآيات الله واتهم تشهدون أي كيف تحاجون في شريعته والحال أن التوراة والآنجيل معتنان آخران منه ومبوتروا أن تكون عاطفة وليس بقوى وهذا الاستفهام لأنك كانوا تعجبوا قوله لا من يهد متعلق بأنزل وهو استثناء مفرغ اه سمين (قوله أي من طويل) فكان بين إبراهيم وموسى ألف سنة وبين موسى وعيسى ألف سنة اه أبو السعود (قوله أفلا تتقون) الهمة دالة على مقصده المعلوم عليه

(هـ) للتنبية (أنتم) مبتدأ (هؤلاء) والخبر (حَاجِبْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ) (٢٨٥) (علم) من أمر موسى وعيسى

وزعم أنكم جعل دينها

(فَلَمْ تَحَاجِبُوا فِيمَا

لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ)

من شأن إبراهيم (وَأَنَّهُ

يَكْتُمُ) شأنه (وَأَنْتُمْ لَا

تَعْلَمُونَ) قال تعالى تبرئة

لإبراهيم (مَا كَانَ

إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا

نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ

حَنِيفًا) مائلا من الأديان

كلها إلى الدين القيم (سُبْحَانَ

مُحَمَّدًا) وَمَا كَانَ مِنَ

الْمُشْرِكِينَ إِنَّ أَوَّلَى

النَّاسِ أَهْلُكُمْ (إِبْرَاهِيمَ

لِلَّذِينَ آمَنُوا) (فِي

زَمَانِهِ) (وَهَذَا الَّذِي هُوَ

مُحَمَّدٌ قَدْ أَهْلَكَهُ هِيَ أَكْثَرُ

شُرْعِهِ) (وَالَّذِينَ آمَنُوا)

من أمته فهم الذين ينبغي

أَنْ يَقُولُوا نحن على دينه

لَا أَنْتُمْ (وَأَنَّهُ وَلِيُّ

الْمُؤْمِنِينَ) فاصرم

وحافظهم • وتزل لما دعا

الهدوم وماذا وحذفت وما را

إلى دينهم (وَدَّتْ طَائِفَةٌ

مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ

لَوْ يَضِلُّوكُمْ

بهذا العاطف المذكور أى الاتفكرون فلا تفانون بطلان قولكم أو اتقولون ذلك فلا تفانون بطلان اه

أبر السعد (قوله هاتم هؤلاء) ف هذه الآية أرمع قرات الأولى للكوفيين وابن عامر والبزري

عن ابن كثير هاتم بألف بعد الهاء وهجرة محقة بعدها الثانية لأنى محرو وقالون بألف بعد الهاء وهجرة

مسهلة بين بين بعدها الثالث للورش ولوجهان: أحدهما هجرة مسهلة بين بين بعدها دون ألف بينهما

الثانى ألف صريحة بعدها من غير هجرة بالسكينة • الرابعة لقبيل هجرة محقة بعدها دون ألف واختلف

الناس فى هذه الهاء فمنهم من قال انها هاءى للتنبية الداخلة على أسماء الإشارة وقد كثر الفصل بينها وبين

أسماء الإشارة الضمائر للرفعوة التفضيلة نحو هانت ذاقا فما وهانحن وهامه فاقنوم وقد تباد مع الإشارة

بعد دخولها على الضمائر نوكرها كرهه الآية ومنهم من قال انها مبتدأة من هجرة استفهام والاصل أتم

وهو استفهام انكار وقد كثر ابدال الهمزة هاء وان لم يكن قياسيا اه سمين (قوله يا هؤلاء) حلف

حرف التنداء مع اسم الإشارة مذهب كوفى قال فى الخلاصة • وذلك فى اسم الجنس وللشارة • قوله

شيخنا (قوله فيا لكم بهلم) أى فى الجلبة حيث وجدتموه فى التوراة والانجيل اه أبو السعد وما

يجوز أن تكون بمعنى الذى وأن تكون فكرة موسوفة ولا يجوز أن تكون مصدرة لعود الضمير

عليها وهى حرف عند الجمهور وليس يجوز أن يكون خبرا مقدما وعلم مبتدأ مؤخرًا والجملة صلة لما أوصفت

و يجوز أن يكون لكم وحده موصولة أو موصولة على قل به لانه قد اتمد وبمتعلق محذوف لانه حال من علم

اذلوا أخره نصحه لصح جعله نداء ولا يجوز أن يتشاقى علم لانه مصدر والمصدر لا يتقدم بمعموله عليه فان جعلته

متعلقا محذوف يفسره المصدر جاز ذلك وسى بيانا اه سمين (قوله من أمر موسى وعيسى) عبارة

الحال فى اسمكم بهلم يضى فها وجدتم فى كتبكم وأزل يياته فى أم موسى وعيسى وادعيتم أنكم على

دينهما وقد أزل التوراة والانجيل عليكم انتهت • وقيل المراد بالذى لهم بهلم أمر بيتنا صلى الله عليه وسلم

لانه موجود عندهم فى كتبهم يشتهو الذى ليس لهم بهلم هو أمر إبراهيم عليه السلام اه سمين (قوله فيا

ليس لكم بهلم) أى أصلا لانه لا ذ كردين إبراهيم قطعا فى أحد الكتابين اه أبو السعد (قوله تبرئة

لإبراهيم) أى وتصريحا بما نطق به البرهان (قوله عن الأديان كلها) أى الباطلة (قوله موحد)

أشار به إلى أنه كان على ملّة التوحيد لانه ملّة الاسلام الحادثة والا لاشترك الازام أى لانهم يقولون ملّة

الاسلام حدثت بنزول القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم وكان إبراهيم قبل محمد بمدة طويلة فكيف

يكون على ملّة الاسلام الحادثة بنزول القرآن فمن أن للراد يكون إبراهيم مسلما أنه كان على ملّة التوحيد

لانه ملّة الله اه كرشى (قوله وما كان من للمشركين) تعرض بأنهم مشركون بقوله عزير

إبن الله وللشيخ إبن الله ودخل للمشركين فى ادعائهم على ملّة إبراهيم اه أبو السعد (قوله إبراهيم)

متعلق بأولى وأولى أفضل تفضيل من الأولى وهو التقرب وللمنى أن أقرب الناس به وأخصم فالتنه متعلقة بمن

يا لمكون فانه لو اوقال أبو البقاء اذ ليس فى الكلام مالا موه فاقوه واواواتهجه اه سمين (قوله للذين

اتبعوه) الامم زائدة للتوكيد وهى لام الابتداء وحلفت للخبر كقالت فى الخلاصة

• وبهذا الكسر تصح الخبر • لاه ابتداء اه شيخنا (قوله فى زمانه) وعلى هذا العاطف

لغايرة فان الذين اتبعوه فى زمانه لا يتماثلون محمدا وأصحابه اه (قوله والذين آمنوا) عطف على هذا

الذى (قوله فهم) أى الذين آمنوا إبراهيم فى زمانه وعهد وللمؤمنون اه (قوله ودفطاطة) أى

تمت وأحب • وقوله من أهل الكتاب تبعية وهى مع محروها فى محل رفع نعت طائفة • وقوله

لو يضلوكم فى مثل هذا التركيب يصح أن تكون مصدرية ولا تقدير فى الكلام والتقدير يود متطابقة أى

(وعليهم) خبر للبتداء الثانى

والجملة خبر أولئك ويجوز

أن ترفع صلوات بالجار لانه

قد قوى برفوعه خبرا ومثله

أولئك عليهم لعنة الله

(وأنالعتا) (ان الصفا) ألف الضاميلة من واو

(وأنالعتا) (ان الصفا) ألف الضاميلة من واو

وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ (٢٨٦) لَأنَّ أُمَّةَ إِسْرَافِهِمْ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ لِيُطِيعُوهُمْ فِيهِ (وَيَا مُشْرِكُونَ) بِذَلِكَ (يَا هَلْ

الكتاب لم تكفرون
يَا أَيَّتُهَا اللَّهُ (القرآن
الشمس على نعت محمد
(وَأَنْتُمْ تَقْتُلُونَ)
تضلون أنه حق (يَا هَلْ
الكتاب لم تكفرون
تضلون (الْحَقُّ يَأْتِي بِالْحَقِّ)
التحريف والتزيير
(وَتَكْفُرُونَ بِالْحَقِّ) أي
نعت النبي (وَأَنْتُمْ تَكْفُرُونَ)
أنه حق (وَقَالَتْ طَائِفَةٌ
مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الْيَهُودِ
بعضهم (آمَنُوا بِالَّذِي
أُزِّلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا)
أي القرآن (وَجْهَ الْبَاقِرِ)
أوله (وَأَكْفُرُوا) به
(آخِرُهُ لَكُمْ) أي
للمؤمنين (يَرْجِعُونَ)
من دينهم إذ يقولون
مارجع هؤلاء منه بعد
دخولهم فيه وهم أولو علم
اللامس بطلانه وقالوا
أيضا (وَلَا تَوَيْمِنُوا)
تصدقوا (إِلَّا لَيِّنَ) اللام
زائدة (تَيْسَع) وافق
(وَيَكْفُرُ) قال تعالى (قُلْ)
لهم يا محمد (إِنَّ الْهَدْيَ
هُدًى لِلَّهِ) الذي هو
الاسلام وماعده ضلال
والجمله اعتراض (أَنْ) أي
بأن (يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ مِّثْلُ

نعت اضلالكم ويصح أن تكون حرف امتناع لامتناع ويكون جوابها محذوف ومفعول ودت محذوف
أيضا والتقدير نعت طائفة ضلالكم وكفركم لو بضلونكم لسروا بذلك وفرحوا اه من السمين
(قوله وما يضلون إلا أنفسهم) جملة حالية اه (قوله لان امة اسرافهم) أي اضلال المؤمنين أي نعت اضلال
للمؤمنين والافاضال للمؤمنين لم يقع حتى يأتيه عوايه وعبارة الحازن وما يضلون إلا أنفسهم لان المؤمنين لا يقبلون
قولهم فيحصل عليهم الاتم بتعنيهم اضلال للمؤمنين وما يشعرون حتى أن وبال الاضلال يهود عليهم لان العذاب
يضاعف لهم بسبب ضلالهم وتعي اضلال للسجين وما يدعرون على ذلك انما يضلون أمثالهم وأتباعهم
وأشباعهم اه (قوله بذلك) أي باختصاص وبال اضلالهم بهم (قوله تضلون أنه حق) فسر الشهادة
بالعلم لانها الخبر الناطق فيلزمها العلم اه (قوله بالتحريف) أي التغير والتبديل . وقوله والتزيير أي
تزيين الكذب وتعمينه لان الزور هو الكذب والتزيير تحسينه اه وذلك أن أحبار اليهود كانوا
يكتمون نعت محمد من الناس فاذا خلا بعضهم ببعض أظهرهم ذلك فبإبينهم وشهدوا أنه حق اه خازن
(قوله وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل إلخ) هذا نوع آخر من تليسات اليهود . وقيل
تواطأ لتعاضد حبرا من يهود خيبر فقال بعضهم لبعض ادخلوا في دين محمد أول النهار باللسان دون اعتقاد
القلب ثم كفروا آخر النهار وقالوا اننا نظرنا في كتبنا وشارعنا علماءنا فوجدنا ان محمدا ليس هو بذلك
النوع وتظهر لنا كذبه فانما فعلتم ذلك شك أصحاب محمد في دينه فاتهموه وقالوا انهم أهل الكتاب وأعلم به
مننا فيرجون من دينهم . وقيل هذا في شأن القبة وذلك انه لما صرفت القبة الى الكعبة شق ذلك على
اليهود فقال كعب بن الاشرف لاصحابه آمنوا بالذي أنزل على محمد في شأن الكعبة وصلوا اليها أول النهار ثم
اكفروا وارجعوا الى قبلتكم آخر النهار لمعلمهم يرجون فيقولون هو لأهل كتاب وهم أعلم منا فيرجون
الى قبلتنا فاطلع الرسول صلى الله عليه وسلم على أمرهم وأزل هذه الآية ووجه النهار وأوله والوجه مستقبل
كل شيء لانه أول ما يراجع به . وقوله لمعلمهم يرجون يعني عنه أي اذا اقتينا عليهم هذه الشبهة لمعلم
يشكون في دينهم فيرجون عنه ولما بدروا هذه الحيلة أخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بما غفرت لهم
فلم يحصل لها أثر في قلوب المؤمنين ولولا هذا الاعلام من الله تعالى لكان ربما أوردك في قلب بعض من
كان في آياته ضف اه خازن (قوله ولا تؤمنوا إلخ) محطوف على آمنوا بالذي أنزل إلخ كما اشار به
بقوله أيضا فالضمير بقوله وقالوا تعالى الطائفة . وقوله تصدقوا اشارة الى أحد وجهين في تقرير الآية
وبني عليه قوله اللهم انما هذا الضمير اشارة الى الوجه الثاني بقوله للمنى لا تقروا إلخ يعني على هذا الوجه ان اللام غير
زائدة وقد انفصل في التقرير لان تبع ديسكم فإشار بالان للا غير زائدة . وقوله وافق ديسكم أي بان كان
منكم . وقوله وماعده اضلال أي من حيث الضحك بسبب تسخاوه كان في أسهل ديسكم . وقوله والجمله
اعتراض أي بين القتل ومفعوله . وقوله ان يؤتى على حلف الجار كاقدره . وقوله من الكتاب الخ بيان لما
أنوه وقوله والنساء كلفن البحر وتظليل القدماء وانزال الال والسوى . وقوله ان مفعول تؤمنوا أي على
كل من الوجهين زيادة اللام وعدمه يأتها . وقوله والمستثنى منه احدا على زيادة اللام واماعل عذر يأتها
فالمستثنى منه محذوف تقديره ولا تؤمنوا أي تقروا وتقرروا وتصرحوا لاحد من الناس بأن أحدا
يؤتى مثل ما أوتيت الان هو على ديسكم ومن جعلكم . وقوله المعنى الخ وهذا المعنى ناظر لعدم زيادة
اللام بقوله لا تقروا أي لا تظهروا ولا تفتروا بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيت لاحد أي عند أحد الال من
تبع ديسكم أي الاعتد من هو من جعلتكم دون غيره وعمل هذا انه قال بعضهم لبعض أسروا

ما أوتيتهم من الكتاب والحكمة والزنا بل وان مفعول تؤمنوا والمستثنى منه احد قدم عليه المستثنى للمنى واخفوا
لا تقروا بأن أحدا يؤتى ذلك إلا ان تبع ديسكم (أو) بأن يصححواكم (أي) المؤمنين يظنونكم (عند ربكم) يوم القيامة لانكم أصح دينا

وفي قراءة آت بهمة
التوبيخ أى آيتاء أحد
مثله تقرون به قال تعالى
(قُلْ إِنْ الْقَسْلَ بِيَدِ اللَّهِ
يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ)

لقولهم فى تثنية صفوان
و (من ضمائر الله) خبران
وفى الكلام حذف متناف
تقديره ان طواف الصفا
أوسى الصفا والشائر جمع
شيرة مثل صحيفة وصحافة
والجهد مررها لان الياء
زائدة (لن) فى موضع
رفع بالابتداء وهى شرطية
والجواب (فلا جناح)
واختلفوا فى تمام الكلام
هنا قليل تمام الكلام فلا
جناح ثم يتبدى فيقول
(عليه ان يطوف) لان
الطواف واجب وعلى هذا
خبر لا محذور أى لا جناح
فى الحج والجد ان يكون
عليه فى هذا الوجه خبرا
وان يطوف مبتدأ وضمف
ان يحمل اخراؤه لان افراد
اما جامع الخطاب وحكى
سيويه عن بعضهم
• عليه رحلا ليسى •
قال وهو شاذ لا يقاس عليه
والاصل ان يطوف فأبدلت
التاء طاء . وقرأ ابن عباس
ان يطاف والاصل ان
يطاتف وهو فتمتل من
الطواف وقال آخرون
الوقوف على (بهما) وعليه

واخفوا تصديقكم بأن المسلمين قد اتوا مثل ما أنتم ولا تغشوا إلا الأشياءكم وحدهم . وقوله أو يحاجوكم
محذوف على يؤتى فهو فى حيز أن الناصرية أيضا فذلك قدرها الشارح معه والضمير فى يحاجوكم مالم يعل
أحد لأنه جمع فى النى والاستثناء رجع لهذا المظوف أيضا لكن على عدم زيادة اللام والتقدير
ولا تؤمنوا أى لا تصفروا ولا تقروا بأن المسلمين يحاجونكم عند ربكم . ويظنونكم إلا لمن تبع دينكم
أى الاخذ من هو على دينكم . وقوله لا أنكم أصبح ديننا تعلق لائقى للتسلط على يحاجوكم أى لا يظنونكم
بالحاجة لأنكم أصبح ديننا وفى نسخة أصبح ديننا وجامل الوجهين السابقين أنهم على الوجه الأول غير
مصدقين وغير معتقدين أن المسلمين أتوا كتابا وديننا وفنا مثل ما أتوا وقد أمر علماءهم عوامهم
بأن لا يصدقوا ولا يقتدوا ذلك وأنهم على الوجه الثانى معتقدون ومصدقون بأن المؤمنين قد أتوا
مثلهم من الدين والفنائ لكن قد أمر علماءهم عوامهم بأن لا يصفروا بذلك ولا يظهروا الاقبا بينهم
ولا يكون هذا الاظهار عند المسلمين لئلا يزدادوا ثباتا على دينهم ولا عند للشركين لئلا يؤمنوا
وعبرة المسلمين قوله ولا تؤمنوا الخ اظهر أنه قد اختلف الناس القسرون والمربون فى هذه الآية على وجه
وذكر منها تسعة أوضاعها وقررها للهم وأشار له الجلال من الوجهين السابقين ذكرها للتخصيص على
نظمها الأولان اللان زيادة مؤكدة كفى قوله تعالى «قل عسى أن يكون ردى لكم» ومن مستقى
من أحد والتقدير ولا صدقوا بأن يؤتى أحد مثل ما يؤتى الامن تبع دينكم فمن تبع فى محل نصب على
الاستثناء من أحد وهذا الوجه لا يصح من جهة للنفى ولا من جهة الصناعة أما عدم محتمن من جهة للنفى
فواضح لأنه يقتضى أن بعض المسلمين موافق لليهود فى دينهم لأن للنفى على هذا ولا صدقوا بأن يؤتى
أحد من المسلمين مثل ما يؤتى إلا ان كان ذلك الاحاد الذين من المسلمين موافقا لكم فى دينكم وأما عدم
محتمن من جهة الصناعة فلأن فيه تقديم المستثنى على كل من المستثنى منه وعامله وفيه أيضا تقديم ماهر
من جملة أن النصر يوقوه للمستثنى عليها وكل هذا غير جائز والثانى أن اللام غير زائدة وان تؤمنوا
مضمن معنى تقرروا وتصرفوا فمدى اللام أى ولا تقروا ولا تصفروا بأن يؤتى أحد الخ إلا لمن تبع دينكم
قال الزحشرى فى تقرير هذا الوجه لا تؤمنوا متعلق بقوله بأن يؤتى أحد وما بينهما اعتراض أى ولا تظهروا
إيمانكم بأن يؤتى أحد مثل ما يؤتى إلا اهل دينكم دون غيرهم أرادوا أسروا تصديقكم بأن المسلمين
قد أتوا مثل ما أنتم ولا تغشوا إلا الأشياءكم وحدهم دون المسلمين لئلا يزيدهم ثباتا ودون
لشركين لئلا يدعوه الى الايمان أو يحاجوكم عطف على أن يؤتى والضمير فى يحاجوكم لاحد لأنهم
معنى الجمع والاستثناء راجع لما قبله فأنتم ولا تؤمنوا أى لا تظهروا ولا تقروا لتبرأتكم بأن المسلمين
يحاجونكم عند ربكم بالحق ويظالبونكم عند الله وعلى هذا يكون قوله إلا لمن تبع مستثنى من
شئ محذوف تقديره ولا تؤمنوا بأن يؤتى أحد مثل ما يؤتى لاحسن الناس إلا الأشياءكم دون غيرهم
وتكون هذه الجملة أعنى قوله ولا تؤمنوا الى آخرها من كلام الطائفة للتقدمة أى وقالت طائفة كذا
وقالت أيضا ولا تؤمنوا وتكون الجملة من قوله قل ان الهدى هدى اقدم كلام الله لا غير اه
(قوله وفى قراءة الخ) وعلى هذه القراءة فهذا كلام مستأنف والكلام الاول قد تم اعتدوله هدى
الله وهذه القراءة لأن كثير من السبعة . وقوله بهمة التوبيخ أى بهمة الاستفهام الذى للتوبيخ
يبنى مع الانكار مع تسهيل الثانية التى هى همة وان للصدر به من غير ادخال ألف بين المزمعين . وقوله أى
ابتداء الخ أشار به الى أن مصرع يؤتى مع مدحها فى تأويل مبتدأ والخبر محذوف وقد نظره بقوله تقرون
به أى لا يبنى منكم هذا الاقرار والاعتراف عند تغير اشياكم وأهل دينكم وعبرة المسلمين وخبر تمخذه

فمن أين لكم أنه لا يؤتى أحد
مثل ما أوليتهم (والله واسع)
كثير الفضل (حكيم) بن
هو اهل (يخص برحمته
من يشاء الله ذو الفضل
السطيم ومن اهل الكتاب
من إن تأمنه فينطار)
أى بال كثير (يؤده
إليك) لأما تكبد الله بن
سلام أودعه رجل القبا
وما تى أوقية ذهباً فادها
اليه (ومنهم من إن تأمنه
يدينار لا يؤده إليك)
عليه (لأما دمت عليه
قائماً) لا تارة ففى فارقته
أنكره ككعب بن الأشرف
استودعه قرشى ديناراً فجدده

خير لا والتقدير على هذا
فلا جناح عليه فى أن
يطوف فلما حلف فى
جعلت ان فى موضع نصب
وعند الخليل فى موضع جر
وقيل التقدير فلا جناح
عليه أن لا يطوف بهما لأن
الصحابه كانوا يمتنعون من
الطواف بهما كان عليهما
من الاصنام فمن قال هذا
لم يحتاج الى تقدير لا (ومن
تلوح) يقرأ على لفظ
للشئ فمن على هذا يجوز
أن تكون بمعنى الذى
والحسب (فان الله)
والعائد محذوف تقديره

التفراء على وجوه الى أن قال الثانى أن يؤتى على رفع بالابتداء والخبر محذوف تقديره أن يؤتى أحد
بإمشر اليهود مثل ما أوليتهم من الكتاب والعلم تصدقون به أو تعرفون به أو تذكره لغيركم أو تشيعونه
فى الناس ونحو ذلك ما يحسن تقديره. وقوله أو يحاجوكم أو على هذه القراءة بمعنى حتى أتى غايه الخبر
للقدر وتفرع عليه وللمنى ابتداء أحد مثل ما أوليتهم تذكره لغيركم وهم المؤمنون حتى يحاجوكم
عند ربكم أى فيترتب على ذكره لهم أنهم يحاجونكم عند ربكم فلا ينبغي منكم هذا الاقرار
ولا الاعتراف للترتب عليه ما ذكر ويصح أن تكون أو على ظاهرها من العطف على مدخول
هزة الاستفهام وللمنى أن يؤتى أحسن مثل ما أوليتهم أو يحاجبكم أحد عند الله تصدقوه وهذا ما تلخص
من كلام الناس فى هذه الآية مع اختلافه ولقد اختلف قال الواحدى وهذه الآية من مشكلات القرآن
وأصبه تفسيرا واحداً ولقد تدبرت أقوال أهل التفسير وللمانى فى هذه الآية فلم أجعلها يطرده
الآية من أولها الى آخرها مع بيان للمنى وصحة النظم اه اه ملخصاً (قوله من أين لكم الخ) هذا
انما يناسب الوجه الأول الذى هو تفسير تؤمنوا تصدقوا مع زيادة اللام لأن مقتضى هذا الوجه أن
يكونوا منكرين أن يؤتى أحسن مثل ما أولوا وما ملأ الوجه الثانى فلا يظهر لأن حاصله أنهم معترفون
بأن المسلمين قد أتوا مثلهم ولكن نهى بعضهم بضاً عن الاعتراف بذلك عند المسلمين كما قسم اه
(قوله يخص برحمته) أى يجعل رحمته مقصورة على من يشاء اه كرسى (قوله ومن اهل الكتاب الخ)
شروع فى بيان حياتهم فى الأموال بعد بيان حياتهم فى الدين اه أبو السعود (قوله من إن تأمنه)
من مبتدأ ومن اهل الكتاب خبره قسم عليه ومن اما موصولة واما نكرة وإن تأمنه يؤده هذه الجملة
النسبية اماصلة للأفعال لها واما موصولة فعلها الرفع والدينار أصله دينار بنونين فاستقل نوالى مثيلان فأبدلوا
أولهما حرف علة تخفيفاً لكثرة دوره فى لسانهم ويدل على ذلك رداه فى التوليك تكسيرا وتغصيرا فى قولهم
دناير ودناير ومنه قيراط أصله قيراط يدل على قراره وقريراط كالقواطين وقصيت أغصاناً يربدون
تطنت وقصمت بثلاث ثوبات وثلاث صادات ومعنى تطنت بالطين والدينار عربى فالواول
يختلف وزنه أصلاً وهو أربعة وعشرون قيراطاً كل قيراط ثلاث شعيرات معتدلة فالجموع اثنتان وسبعون
شعيرة وقرأ أبو عمرو وحزمة وأبو بكر عن حاصم يؤده يسكون الماء فى الحرفين. وقرأ قانون يؤده بكسر
الماء من غير صلة والباقيون بكسرها موصولة اه سمين (قوله أى مال كثير) كأنه يشير بهذا الى أن الراد
بالقنطار للمال الكثير لا بقيد حقيقة القنطار مع أن الذى ذكره بقوله أودعه رجل قنطاراً حقيق إذا لالف
أوقية ومائتان مائة وطل وهي القنطار (قوله أودعه رجل) أى قرشى (قوله ديناراً) فى هذه الباء ثلاثة
أوجه: أحدها أنها على أصلها من الاصطلاح وفيه قلق والثانى أنها بمعنى فى ولا بد من حذف منافع أى فى حفظ
دينار وفى حفظ قنطار والثالث أنها بمعنى على وقد عدى بها كثيراً نحو لا تأمنه على يوسف هل أنتكم عليه الا
كما متمكم على أخيه من قبل وكذلك فى فى قنطار فيها الأوجه الثلاثة اه سمين (قوله الامامت
عليه لثاماً) استثناء مفرغ من الطرف المأذ التقدير لا يؤده اليك فى جميع الحدود الزمنية الأبدية
دواماً قائماً عليه متوكلاً بهما رقباه ودمت هذه هى النافعة رفعت وتصب وشرط أحكامها أن يتقدمها
ما ظرفية كقوله الآية إذا التقدير الأمدة دوامك وأصل هذه المادة الدلالة على الثبوت والسكون يقال
دام لئام أى سكن وفى الحديث لا يهون أحد فى الماء الدائم أى الذى لا يجرى وهو تفسيره وأدتم التقدير
ودومتها سكنت غلبها بالماء ومنه دامت الشئ إذا امتد عليه زمان ودومت الشمس اذا وقفت فى كينالها
وقوله عليه متعلق بقائماً والمراد بالقيام اللازمة لأن الاغلب أن الطالب يقسم على رأس الطالب

(ذِكْرُ) أَيْ تَرْكُ الْأَدَاءِ

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) حَسْبُ

قَوْلِهِمْ (كَيْسَ عَيْنًا فِي

الْأَمِينِ) أَيْ الرَّبِّ

(سَبِيلُ) أَيْ (إِلَهُ) لِمَا اسْتَحْلَحَهُمْ

ظَلَمَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَنَسِيَهُ

إِلَهُ تَعَالَى قَالَ تَعَالَى

(وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ

الْكُذْبُ) فِي نِسْبَةِ ذَلِكَ

إِلَهُ (وَهُمْ يُلْمُونَ)

أَنَّهُمْ كَاذِبُونَ (بَلَى)

عَلَيْهِمْ فِيهِمْ سَبِيلُ

(مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ

اللَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ أَوْ

بِعَهْدِ اللَّهِ إِلَهُ مِنْ أَدَاءِ

الْأَمَانَةِ وَغَيْرِهِ (وَأَتَى)

اللَّهُ بِرُكْنٍ مَعَاذٍ وَعَمِلَ

الطَّاعَاتِ فَإِنَّ اللَّهَ يَجِبُ

الْمُتَّقِينَ) فِيهِ وَضَعُ

الظَّاهِرِ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ

أَيْ يَجِبُ بِمَعْنَى يَتَّبِعُهُمْ

لَهُ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ

شَرْطٍ وَالْمَاذِي بِمَعْنَى

الْمُسْتَقْبَلِ وَقَرِ يَطُوعُ عَلَى

لَفْظِ الْمُسْتَقْبَلِ فَمِنْ عَلَى

هَذَا شَرْطٌ لِأَخِيرِ لَا تَجُزِمُ

بِهَا وَأَدْعُ الْإِثَاءَ فِي الطَّاءِ

وَحِرَا مَضْمُونًا بِمَعْنَى مَعْمُولٍ

بِوَالْتِقَادِ بَعْضِهِ فَمَا حَذَفَ

الْحَرْفَ وَصَلِ الْقَعْلَ وَيَجُوزُ

أَنْ يَكُونَ مَقْدَمًا لِلْمُسَدِّ

مَحْذُوفٍ أَيْ مَطْوُوعًا وَإِذَا

جُئِلَتْ مِنْ شَرْطٍ لَمْ يَكُنْ فِي

تَهْجِلُ عِبَارَةً عَنِ اللَّازِمِ تَوَانٍ لَمْ يَكُنْ تَرْقِيبًا اهـ سَمِعْنَا (قَوْلُهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ) مَبْتَدَأٌ وَغَيْرُ ذَلِكَ إِشَارَةٌ
إِلَى اسْتِحْلَالٍ وَعَسَى لِلزَّائِفَةِ فِي زَمْعِهِمْ أَيْ ذَلِكَ اسْتِحْلَالٌ مُسْتَحَقٌّ قَوْلُهُمْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأَمِينِ
سَبِيلُ اهـ سَمِعْنَا (قَوْلُهُ بِسَبَبِ قَوْلِهِمْ) فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى جَوَابِ عَنْ سُؤْلِ لِمَنْ أَهْلُ الْكِتَابِ
بِذَلِكَ مَعَ أَنْ غَيْرَهُمْ مِنْهُمْ الْأَمِينُ وَالْحَاقُّ وَإِسْرَاحُهُ أَنَّهُ أَعْلَا خَصَمَهُمْ بِإِعْتِبَارِ وَاقِعَةِ الْحَالِ أَذْهَبَ زَوْلاً الْآيَةَ
مَا ذَكَرَهُ وَأَنَّ خِيَانَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ لِلْمُسْلِمِينَ تَكُونُ عَنْ اسْتِحْلَالٍ بِدَلِيلِ آخِرِ الْآيَةِ بِخِلَافِ خِيَانَةِ الْمُسْلِمِ
أَهْ كَرُخِي (قَوْلُهُ لَيْسَ عَلَيْنَا) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي لَيْسَ ضَمِيرُ الشَّانِ وَهُوَ اسْمُهَا وَسَيُذْهِبُ جُوزُ أَنْ يَكُونَ
سَبِيلُ مَبْتَدَأٌ وَعَلَيْنَا الْخَبْرُ وَالْجَلَّةُ خَبْرٌ لَيْسَ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَيْنَا الْخَبْرُ وَحَدَهُ وَسَبِيلُ مَرْفَعٌ عَلَى
الْفَاعِلَةِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ سَبِيلُ اسْمٍ لَيْسَ وَالْخَبْرُ أَحَدًا لَمْ يَنْزِلْ عَلَى عَلَيْنَا أَوْفَى الْأَمِينِ وَيَجُوزُ أَنْ يَتَّصِلَ
الْأَمِينُ بِالِاسْتِقْرَارِ الَّذِي يَتَّصِلُ بِعَلَيْنَا اهـ سَمِعْنَا (قَوْلُهُ فِي الْأَمِينِ) أَيْ فِي شَأْنٍ مِنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ اهـ أَوْ بِالسُّوَالِ وَغَيْرِهِمْ الْأَمِينُ مِنْ لَيْسَ لَهُ كِتَابٌ وَشَأْنُهُ بِشَلْمَالِهِ وَدَمَهُ وَحَرَضَهُ فَقَدْ سَبَّحُوا
دَمَاءَ الرَّبِّ وَأَوْالَهُمْ وَأَعْرَاضَهُمْ اهـ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ وَنَسِيَهُ إِلَهُ تَعَالَى) أَيْ نَسُوا الْقَوْلَ لِلدَّكْرِ إِلَى اللَّهِ
أَيْ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ أَهْلُ نَظَائِمٍ مِنْ لَيْسَ عَلَى دِينِنَا وَادْعُوا أَنْ ذَلِكَ فِي التَّوْرَةِ اهـ شَيْخُنَا وَجِبَارُ الْخَازِنِ
يَعْنِي أَنَّهُمْ يَقُولُونَ لَيْسَ عَلَيْنَا إِيْمٌ وَلَا حَرَجٌ فِي أَغْلَالِ الرَّبِّ وَذَلِكَ أَنَّ الْيَهُودَ قَالُوا أَمْوَالُ الرَّبِّ حَلَالٌ
لَنَا أَنَّهُمْ لَيْسُوا عَلَى دِينِنَا وَلَا حَرَجٌ عَلَى كِتَابِنَا وَكَانُوا يَسْتَحْلُونَ ظُلْمَ مَنْ خَالَفَهُمْ فِي دِينِهِمْ وَقِيلَ إِنَّ الْيَهُودَ
قَالُوا نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاءُ الْخَلْقِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَحْسَبُونَ أَنَّ كِتَابَنَا أَمْوَالُ عِبِيدِنَا وَقِيلَ إِنَّهُمْ قَالُوا إِنْ
الْأَمْوَالُ كَانَتْ لَنَا عَلَى يَدِ الرَّبِّ فَهِيَ لَنَا وَأَعْلَامُهَا لَنَا وَغَيْرُهَا فَمَا سَبِيلُ عَلَيْنَا فِي أَخْلَافِهِمْ
مَنْهُمْ بِأَيِّ طَرِيقٍ كَانَ وَقِيلَ أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَبْيَعُونَ رِجَالَهُمْ لِلْمُسْلِمِينَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَلَمَّا اسْلُوعُوا قَتَلُوهُمْ
بَقِيَّةَ أَمْوَالِهِمْ فَقَالُوا لَيْسَ لَكُمْ عَلَيْنَا شَيْءٌ وَلَا مَنَاقِضُ أَنْكُمْ رَكِمْتُمْ دِينَكُمْ وَانْقَطَعَ الْعَهْدُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ
وَادْعُوا أَنَّهُمْ وَجَدُوا ذَلِكَ فِي كِتَابِهِمْ فَأَكْذَبُوا اللَّهَ تَعَالَى اهـ (قَوْلُهُ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبُ) يَجُوزُ
أَنْ يَتَّصِلَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبُ وَإِنْ كَانَ مُسَدِّدًا لَأَنَّهُ يَتَّصِلُ بِالطَّرْفِ وَعَدْلُهُ بِالْإِيسِ فِي غَيْرِهَا وَمِنْ
مَنْعِ ذَلِكَ عَقْلُهُ يَقُولُونَ مَعْنَاهُ مَنُفَرِّقُونَ فَدَيْتُهُ وَيَجُوزُ أَنْ يَتَّصِلَ بِمَحْذُوفٍ عَلَى أَنَّهُ حَالٌ مِنْ
الْكُذْبِ وَقَوْلُهُ وَهُمْ يَطُوعُونَ حَالِيَةً وَمَعْمُولُ الْعَمَلِ مَحْذُوفٌ اقْتِصَارًا أَيْ يُوَفَّقُ مِنْ ذَوِي الْعِلْمِ أَوْ اخْتِصَارًا
أَيْ يَطُوعُونَ كَذِبَهُمْ وَافْتَرَاهُمْ وَقَدْ أَشَارَ لِلنَّسْرِ اهـ سَمِعْنَا (قَوْلُهُ وَهُمْ يَطُوعُونَ أَنَّهُمْ كَاذِبُونَ) يَعْنِي
لَمْ يَقُولُوا ذَلِكَ عَنْ جَهْلِ فِعْلِهِمْ وَعَنْ التَّيْسِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَارِوَاهِ الطَّرِيقِ وَغَيْرِهِ مِنْ حَدِيثِ
سَمِعِينَ جَبَرِ مَسْلَا أَنَّهُ قَالَ عِنْدَ زَوْجِهَا كَتَبَ عَدَاءُ اللَّهِ مَا مِنْ شَيْءٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْاَوْهَوْتُ قَدَمِي أَيْ
مُسْتَوْسَخٍ مَتْرُوكٍ إِلَّا الْأَمَانَةَ فَانْهَازُوا إِلَى الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ اهـ كَرُخِي (قَوْلُهُ بَلَى) اثْبَاتٌ لِمَا قُوِيَ
كَأَشَارَةِ قَوْلِهِ عَلَيْهِمْ أَيْ الْيَهُودَ فِيهِمْ أَيْ الرَّبِّ سَبِيلُ اهـ شَيْخُنَا وَفِي السَّمِينِ وَبَلَى جَوَابُ قَوْلِهِمْ لَيْسَ
عَلَيْنَا شَيْءٌ وَاجِبٌ لِمَا نَفَرَهُ اهـ (قَوْلُهُ مِنْ أَوْفَى بَعْدَهُ) اسْتِثْنَاءٌ مَقْرَرٌ لِلْجَمْلَةِ الَّتِي تَسُدُّ بِمُسَدِّهَا اهـ
أَوْ بِالْمُسَدِّ وَمِنْ مَوْصُولَةٍ أَوْ شَرْطِيَّةٍ وَالرَّابِطُ مِنْ الْجَزَائِيَّةِ أَوْ الْجَزِيَّةِ هُوَ الْعَمُومُ فِي التَّقْيِينِ وَحَدِّثُ
رَبِّ الرِّبَاطِ يَتَّبِعُ الظَّاهِرَ مَقَامَ الضَّمِيرِ يَقُولُ ذَلِكَ هُنَا وَقِيلَ الْجَزَاءُ أَوْ الْخَبْرُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ بِعِبَادَةِ وَدَلَّ
عَلَى هَذَا الْخَلْفُ قَوْلُهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَجِبُ التَّقْيِينِ اهـ سَمِعْنَا (قَوْلُهُ بَعْدَهُ) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُسَدِّ مَضَافًا
لِفَاعِلِهِ وَإِنْ كَانَ الضَّمِيرُ يَرُدُّ عَلَى أَوَّلِ الْقَوْلِ وَإِنْ كَانَ الضَّمِيرُ لِمَنْ وَمَعْنَاهُ وَاضِحٌ إِذَا تَوَلَّى اهـ سَمِعْنَا
(قَوْلُهُ فِي مَوْضِعِ الظَّاهِرِ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ) أَيْ لِلْعَنْتَاءِ بِشَأْنِ التَّقْيِينِ وَإِشَارَةٌ إِلَى عُمُومِهِ لِكُلِّ مَتْنٍ اهـ كَرُخِي

الكلام حذف ضمير لان ضمير من يَطُوعُ = قوله تعالى (من بينات)

(٣٧) (فُتُوحَاتُ) - (أَوَّلُ)

وزل في اليهود ما بدلو نعت النبي (٢٩٠) وعهد الله اليهم في التوراة وأقيم حلف كاذبا في دعوى أوفى بيع سلمة (إن الذين

يَشْتَرُونَ) يستبدلون (يَعْبُدُ اللَّهُ) اليهم في الاعان بالنبي وأداء الأمانة (وَأَيْمَانِهِمْ) حلفهم به تعالى كاذبين (نَمَّا قَلِيلًا) من الدنيا (أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ) نصيب (لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يَكْتُمُهُمُ اللَّهُ) غضبا عليهم (وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ) يرجمهم (يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُرْكَبُونَ) يطهرهم (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) يؤلم (وَلَنْ يَمُنُّ مِنْهُمْ) أي أهل الكتاب (لَقَرِيقًا) طائفة كسب بن الأشرف (يَكُونُونَ أَلْسِنَةً) بالكتاب أي يسطفونها بقراته عن المنزل إلى ما حرقوه من نعت النبي ونحوه (لِيَتَحَسَّبُوا) أي الحرف (مِنْ الْكِتَابِ) الذي أنزله الله (وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ) ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكتاب وهم يَمُنُّونَ) أنهم كاذبون

من يسلط بمحذوف لأنها حال من ما ومن العائد المحذوف إذا أصل ما أنزلناه ويجوز أن يسلط بأنزلنا على أن يكون مفعولا به (من بعد)

روى الشيخان عن عبدالله بن عمر . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أر بيع من كن فيه كان منافقا خالسا ومن كان فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها إذا اتمن خان وإذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر اه خازن (قوله وزل في اليهود الخ) حاصل ما ذكره في سبب النزول أقوال ثلاثة هذا وقوله أوفى من حلف كاذبا الخ وقوله أوفى بيع سلمة وقوله ما بدلو نعت النبي أي وحلفوا على أن البديل الذي ذكره في التوراة وهو لا كسبي بن أخب وكب ابن الأشرف . وقوله أوفى من حلف الخ وذلك هو الأشعث بن قيس حيث كان ينفذ بين رجل زمام في بار فاختصا إلى النبي ﷺ فقال له النبي شاهدك أو يمينه فقال الأشعث إذا علف كاذبا ولا يبالى وقوله أوفى بيع سلمة أي فمين أراد بيع سلمة أقامها في السوق للبيع وحلف لقد أعلى فيها كذا كاذبا اه شيخنا (قوله يهدأه) الباء ماضية على التوكيد وقوله في الإيمان بالنبي في معنى من اليبانية (قوله حلفهم به) تعالى كاذبين أي حيث قالوا والله لنؤمن به ولننصره اه يضادى (قوله في الآخرة) أي في نعيمها (قوله ولا يكتمهم) أي بما سرهم أو بشئ أصلا وأما يقع ما يقع من السؤال والتوبيخ في أثناء الحساب من اللاتكة فلا يضائف النصوص الدالة على أنهم يستأنون كقوله فور بك لنا أنتهم أجمعين وهذه الجملة واقتان بعدها كناية عن اهانتهم وشدة الغضب عليهم اه شيخنا (قوله يطهرهم) أي من دس الذنوب بالذباب للقطع إلى النعيم بل يغدهم في النار اه كرخي (قوله كسب بن الأشرف) أي ومالك بن الصيف وحي بن أخطب وأبي يسر وشعبة بن عمر الشافعي اه كرخي (قوله يبلونون الستم) فكان إذا قرأ في التوراة ووصل إلى الكلمة التي يحرف لسانه عنها وينطق بكلمة أخرى غير حق فهو يلو أي يحلف لسانه بقراءة الكتاب اه شيخنا جملة قوله يبلونون صفة لغيره يقا في محل نصب وجمع الضمير اعتبارا بالنسبة لأنه اسم جمع كآلهما والقوم . قال أبو البقاء ولوأرعد على اللفظ جاز وفيه نظر إلا يجوز القوم جازي والستهم جمع لسان وهذا على لغة من يذكره وأما على لغة من يؤته فيقول هذه لسان فاته بجمع على السن يجوز أن أذرع وكراع وأكرع . وقال الفراء لنسمعه من العرب الامد كرا وير باللسان عن الكلام لأنه ينشأ منه وفيه يعرج وفيه أيضا التذكير والتأنيث وإلى القتل يقال لويت الثوب ولو يت حقه أي قتله وللصدر إلى والبيان ثم يطلق إلى على اللزوجة والحجج والحسومة تشبها للعاني بالأجرام وبالكتاب متعلق بيلون وهو تلقى واضح والباء بمعنى مع حذف النافي أي في قراءة الكتاب أي في حال قراءته والضمير في تحسبوه يجوز أن يعود على ما دل عليه النفي والأصل يلوون الستم يشبه الكتاب تحسبوا يشبه الكتاب الذي حرقوه من الكتاب ويكون كقوله تعالى أو كلمات في بحر لجي ثم قال يشاء موج والأصل أو كذبي ظلمات في ضمير يشاء يعود على ذي الحذوف ومن الكتاب هو للقول الثاني تحسبوه وقرئ يحسبوه بياء التنبية والمراد بهم السلون أيضا كآل يديها الخطين في قراءة العامة والنفي يحسب السلون أن الحرف من التوراة اه سمين (قوله من للنزل إلى ما حرقوه) كل منهما متعلق بيلون اه (قوله ونحوه) كما في الترجمة (قوله تحسبوه) أي ما لذلك لأجل أن يرقعهم في حسيان وظن أن الحرف من الكتاب اه شيخنا (قوله وما هو من الكتاب) أي في الواقع يوق اعتقادهم أيضا بالجملة حالية اه شيخنا (قوله ويقولون هو من عند الله) أي يقولون مع ما ذكر من النبي والتعرض على طريقة التصريح بالانتور والتمريض اه أبو السعود (قوله هو) أي الحرف من عند الله وقوله وما هو أي والحال وقوله ويقولون على الله الكتاب أي

• وتزل لما قال نصارى

نجران ان عيسى امرهم أن

يتخونوا رباً والمطلب بعض

المسلمين السجود لله عز وجل

(ما كان ينبغي) (لبشر)

أن يورثه الله الكتاب

والحكم) أي الفهم

للشريعة (والنبوة ثم

يقول للناس سكوتوا

عياكم) أي دون الله

ولكن يقول (كونوا

ربانيين) علماء عالمين

منسوب إلى الرب بزيادة

ألف ونون تقضيا (يما

كنتم تكلمون) بالتخفيف

والتشديد (الكتاب وبما

كنتم تدرسون) أي

بمبدأ ذلك فإن فائدته أن

تعملوا (ولا يأمركم)

بالرض استئنافاً أي الله

والنصب عطف على يقول

أي البشر (أن تتخذوا

من يتعلمون ولا

يتعلمون) بالتشديد

لأن الأزال لم يكن بعد

التبيين وإنما الكتابان

بعد التبيين (في الكتاب)

في متعلقة بيننا وكذلك

اللام ولم يمنع تعلق

الجارين بالاختلاف

معانها يجوز أن يكون

معطوفاً على يلهمهم الأولى

الأهم بما ذكر من التحريف والتي وقوله وهم يعلمون أي والحال أنهم يعلمون أنهم كاذبون اه
(قوله ونزل للمال نصارى نجران) وعلى هذا السبب فالمراد بالبشر عيسى وبالكتاب الانجيل وعلى الثاني
فالمراد به محمد وبالكتاب القرآن اه شيخنا (قوله أو لمطلب بعض المسلمين الخ) أي حيث قال
ذلك البعض اعلم اناسم عليك كما يسلم بضائع بعض أفلا نجد لك اه شيخنا: ويقرّب هذا الاحتمال
قوله في آخر الآية بمذاقهم مسلمون اه أبو السعود (قوله ما كان لبشر الخ) بيان لأفراطهم على
الانبياء اثر بيان افتراءهم على الله وإنما قيل لبشر اشعاراً بطلان الحكم فإن البشرية منافية للامم الذي
تقولوه عليه اه أبو السعود وأن يؤثبه اسم كان ولبشر خبرها مقدم وقوله ثم يقول للناس عطف على
يؤثبه وهذا العطف لازم من حيث المعنى اذ لو سكت عنه لم يصح المعنى لأن الله تعالى قد أتى كثيراً من البشر
الكتاب والحكم والنبوة وهذا كما يقولون في بعض الاحوال انها لازمة فلا غرو في لزوم العطف ومعنى
عبي هذا النبي في كلام العرب نحو ما كان زيد ان يفعل ونحوه في الكون والراد في خبره وهو على
قسمين قسم يكون النبي فيمن جهة العقل ويعبر عنه بالنبي التام كهذه الآية لأن الله تعالى لا يسلط الكتاب
والحكم والنبوة لمن يقول هذه المقالة الا لشعاعه ونحوه ما كان لكم ان تنبتوا شجرها وما كان لنفس ان
تموت الا بأذن الله ومعنى يكون النبي فيعمل سبيل الانبياء كقول أبي بكر الصديق ما كان لان في قساعة
ان يتقدم فيصلي بين يدي رسول الله صلى عليه وسلم ويعرف الناس من السياق اه سمين
(قوله ينبغي) اما تنصير لكان أو بيان لتعلق الجار والمجرور الواقع خبراً لكان وسيأتي للشارح في سورة يس
نفسراً لانبياء الامكان اه (قوله الكتاب) أي التاطق بلغة الامر بالتوحيد التام من الاشراك
ففي الآية لا يلائم جمع رجل أو في الكتاب للذكور والحكم والنبوة وأن يجمع بين القول للذكور والصفات
القائمة به لانهم متغايات لأن الانبياء صفاتهم منافية للذكور لاستحالة تعلق حكم اه شيخنا
(قوله عباداً لي) أي كاتين لي وقوله من دون الله أي متجاوزين الله اشراكاً أو افراداً اه شيخنا
(قوله ولكن كونوا ربانيين) أي ولكن يقول كونوا ربانيين فلا بد من اشارة القول هنا والربانيون
جمع رباني وفيه قولنا أحدهما انه منسوب إلى الربو والآل والثون وفيه زائدتان في النسب دلالة على
للبالغة قرباني وشعرائي وعليناي فليط الرتبة والكثير الشر والطول المحبة ولا تفردهما زيادة عن
النسب أما اذا نسبوا إلى الرتبة والشر والمحبة من غير ما لفظوا في وشعري ولغوي هذا معنى قول
سيويه والثاني أنه منسوب إلى ربان والربان هو لطم الخبير ومن يوس الناس ويعرفهم أمر دينهم
فالآل والثون دالان على زيادة الوصف كس في عطشان وربان وجوهان ووسنان وتكون النسبة على
هذا للبالغة في الوصف نحو أخرى اه سمين (قوله علماء عالمين) أي قال رباني هو العالم والمطل وقوله
منسوب أي مفردة منسوب إلى الرب فهذا جمع المفرد المنسوب وقوله تقضيا أي تطعياً بالنسب
(قوله بما كنتم) الباء سببية وما مصدر يأي كونوا علماء بسبب كونكم وفي متعلق الباء قولنا أحدهما
أنها متعلقة بكونوا ذكره أبو البقاء الثاني أن تعلق ربانيين لأن فيه معنى الفعل اه سمين
(قوله بالتخفيف) أي وتا المصارف مفتوحة والين ساكنة واللام مفتوحة وقوله والتشديد أي مع ضم التاء
وقتح العين وكسر اللام المشددة اه شيخنا (قوله أي بسبب ذلك) أي بسبب كونكم مسلمين الكتاب
وبسبب كونكم حارسين اه كرخي (قوله عطفاً على يقول) أي ولا مزيدة لتأ كيدعني النبي في قوله
ما كان لبشر أن ما كان لبشر أن يؤثبه الله ماذكر ثم يأم الناس بعبادة نفسه أو باخذ الملائكة
والنبيين أرباباً وعلى هذا فتوسط الاستدراك بين المعلوم والمعلوم عليه السارعة إلى تحقيق

في حالاً أي كاتناً في الكتاب (اولئك يلهمهم الله بعداً وخبر في موضع خبران) (ويلهمهم) يجوز أن يكون معطوفاً على يلهمهم الأولى

أَتَلَاكَ وَالنَّبِيِّينَ
أَرْبَابًا) كما تخففت
الصائبة للامثلة واليهود
هزيراً والنصارى عيسى
(أَيَأْمُرُكُمْ بِالتَّكْفُرِ
بِمَدِّ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)
لا ينبغي له هذا (وَ)
اذكر (إِذْ) حين (أَخَذَ
اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ) عهدهم
(لَمَّا) بفتح اللام للإتياء
وتوكيد معنى القسم الذى
فى أخذ الميثاق وكسرها
متعلقة بأخذ وموصولة
على الوجهين

وان يكون مستأنفاً لقوله
تعالى (الا الذين تابوا)
استثناء متصل فى موضع
نصب والسكتى منه الضمير
فى يلصقهم وقيل هو منقطع
لأن الذين كتموا لغوا
قبل أن يتوبوا وإنما جاء
الاستثناء لبيان قبول
التوبة لا لأن قوما من
الكافرين لم يغلغولوا قوله
تعالى (أولئك عليهم لعنة
الله) قد ذكرناه فى قوله
أولئك عليهم صلاتوا قرأ
الحسن (واللامثلة والناس
أجمعون) برفع وهو
مطوف على موضع اسم
الله لأنه فى موضع رفع
لأن التقدير أولئك عليهم
أن يلصقهم الله لأنه مصدر

الحق لبيان ما يلقى بشأنه ويعنى صدور عنه اه أبو السعود (قوله للامثلة والنبيين) خصا بالذکر
لأنه لم يحكم أن من عبد غير الله من أهل الكتاب عبد غيرها اه خازن (قوله أرباباً) جمع رب
(قوله عزيراً) فى القاموس أنه مصروف لحنه اه (قوله لا ينبغي له هذا) إشارة إلى أنه استهزأهم
مضاه الانكار وهو خطاب المؤمنين على طريق التعجب من حال غيرهم وبدعتهم بأمركم وبدعرتهم
زمان مضى لظرف زمان ماض وقد تقدم أن الاضافة إليها الالتزام نحو حيثنؤ يومئذ وأتم مسامون
فى محل خفض بالاضافة لأن اذضاف الى الجملة مطلقاً اسمية كانت أو فعلية اه كرخى (قوله وإذا أخذ الله
ميثاق النبيين) أى فى كتبهم كما قيل وفى عالم النور كما قيل والميثاق العهد كما قال الشارح وفيه معنى الحلف
فى أخذه استعلاف لهم وبدل له كلام الشارح الآى اه شيخنا وعبارة الخازن وأصل الميثاق فى اللغة
عقد مؤكديمين ومعنى ميثاق النبيين ملوثقوا به على أنفسهم من طاعة الله فيما أمرهم به ونهاهم عنه
ودكروا فى معنى الميثاق وجوباً أسداهاته ما عوذ من الأنياء والثانى أنه مأخوذ من غيرهم فلهاذا
السبب اختلافوا فى لفظ هذه الآية فذهب قوم إلى أن الله تعالى أخذ الميثاق من النبيين خاصة قبل أن
يلفوا بكتاب الله ورسالاته إلى عباد الله أن يصدق بعضهم بضوا أخذ العهد على كل نبى أن يؤمن به من يأتى
بعده من الأنبياء وينصره ان أدركه وان لم يدركه أن يأمر قومه بنصرته ان أدركوه فأخذ الميثاق من
موسى أن يؤمن بجيسى ومن عيسى أن يؤمن بمحمد ﷺ وهذا قول سعيد بن جبيرة والحسن
وطاوس وقيل إنما أخذ الميثاق من النبيين فى أمر محمد ﷺ خاصة وهو قول على وابن عباس
وقتادة والسدى ومعنى هذا القول ان الله أخذ الميثاق على النبيين وأهمهم جميعاً فى أمر محمد ﷺ
فاكتفى بذكر الأنبياء لأن العهد مع التبوع عهد مع الاتباع وهو قول ابن عباس قال على بن أبى
طالب ما بأت الله نبياً آدم فمن بعده الا أخذ عليه العهد فى أمر محمد ﷺ وأخذ هو العهد على
قومة يؤمنون به ولئن بث وهم أحياء لينصرته وقيل ان للراضن الآية أن الأنبياء كانوا يأخذون العهد
والميثاق على أجمعهم بأنه اذا بث محمد ﷺ يؤمنون به وينصرونه وهذا قول كثير من المفسرين
اتهمت (قوله بفتح اللام) وعلى هذه القراءة يقرأ آتيتكم وآتيناكم وقوله وكسرها وعليها يقرأ آتيتكم
فقط فالقرائات ثلاثة فقوله وفى قراءة آتيناكم يبنى مع فتح اللام فقط اه شيخنا (قوله للإتياء
وتوكيد معنى القسم) أى الذى فى ضمن أخذ الميثاق فعل هذا ليست هى مع مدخلها جواب القسم بل
جوابه لتؤمنن به كما سيذكره وعلى هذا خبر للبتداء محذوف كإساقى التنبيه عليه بنى أحوال أخرى هو أن
هذه اللام هى جواب القسم وان قوله لتؤمنن به جواب القسم مقدر وان القسم المقدر وجوابه خبر البتداء
وعبارة السمين وقوله لما آتيتكم قرأ العامة بفتح اللام وفيه خمسة أوجه إلى أن قال الثانى أن تكون اللام
فى ما جواب قوله ميثاق النبيين لأنه جار مجرى القسم فهى لام الإتياء المتلقى بها القسم وما مبتدأة
موصولة وآتيناكم صلتها والمائد محذوف وقوله لتؤمنن به مع أبى قسم مقدر وهذا القسم المقدر وجوابه
خبر للبتداء الذى هو لما آتيتكم والمائد فى به تعود على البتداء ولا تعود على رسول التلازم خلو الجملة الواقعة
خبراً من رابط يربطها بالبتداء الثالث كما تقدم إلا أن اللام فى ما لام التوطئة لأن أخذ الميثاق فى معنى
الاستعلاف وفى تؤمنن جواب القسم هنا كلام الزمخشري اه وهذا الثالث هو الذى مشى عليه
الجلال كما عرفت اه (قوله متعلقة بأخذ) أى على أنها لتعليل مع حذف مضاف من العبارة أى
لرعاية وحفظ ما آتيتكم أى لأجل ذلك اه سمين (قوله وما موصولة على الوجهين) وعلى الأول
هى مبتدأة وقوله من كتاب وحكمة بيان لما وآتيتكم صلتها والمائد مقدر كما فى الشارح

أَيُّ الَّذِي (أَتَيْتَكُمْ) إِيَّاهُ فِي قِرَاءَةِ آيَاتِنَا (مَنْ كَتَبَ وَحْكُمُهُ ثُمَّ جَاءَكُمْ (٢٩٣) رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ)

من الكتاب والحكمة وهو محمد ﷺ (التَّوْبَةُ) بِرَدِّ وَكُنْصَرُهُ (جواب القسم إن أدركموه وأعمهم نفع لهم في ذلك قال) تعالى لهم (أَفَرَأَيْتُمْ) بذلك (وَأَخَذْتُمْ) قِلمَ (عَلَى ذُلِّكُمْ إِمْرِي) مهدي (قَالُوا أَفَرَأَيْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا) على أنفسكم وأنهاكم بذلك (وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ) عليكم وعليهم (فَمَنْ تَوَلَّى أَمْرِي) (بَعْدَ ذَلِكَ) الْبَيْتِ (فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ أَفَتَعْبُدُونَ إِلَّا مَا يَتَّبِعُونَ) بِالْيَأَى التَّوَلُونَ وَالْقَاءَ (وَلَهُ اسْمُهُ) اتِّقَادَ (مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا) بِإِيَّاهُ (وَكَرَاهًا) بِالسَّيْفِ وَمَعَانِيَةٍ مَا يُلْجِئُ إِلَيْهِ (وَلَا يُدْرِكُهُ أَفْصَحُونَ) بِالْأَوَّلِ وَالْهَمْزُ فَلَا تَنْكَارَ (فَلَمْ) لَهُمْ بِمُحَمَّدٍ (سُبْحَانَ اللَّهِ) وَمَا أَتْرَفْنَا عَلَيْهِنَا

وقوله ثم جاءكم مطوف على الصلة فهو صلة والعائد منه قبل مقتدر أي جاءكم به وقيل الربط حاصل بإعادة للوصول بمعناه في قوله لنا معكم والخبر محذوف تقديره يؤمنون به وتصبرونه أي بالرسول المذكور اه شيخنا (قوله أي للذي) بفتح اللام وكرها على ما تقدم (قوله جواب القسم) أي الذي في ضمن أخذ البَيَاتِ والضميران للرسول مع أن كون الكلام جواب القسم يقتضي أن يعود منه ضمير على الكتاب والحكمة فليأمل وكذا يقال في الخبر المقدر حيث قدره يؤمنون به وتصبرونه ويحل الضميرين للرسول مع أن للبتداء بالحقيقة الكتاب والحكمة اه شيخنا (قوله أي للذي) (قوله قال تعالى لهم الخ) وعلى هذا فالاستفهام للتقرير والتوكيد عليهم لاستحالة معناه الحقيقي في حقه تعالى اه سمين (قوله أفرأيت) بتحقيق المميزين مع ادخال ألف بينهما وتركه بفتح الهمزة الثانية مع ادخال ألف بينهما وبين الأولى المحققة وتركه وبإبدال الثانية ألفا ممدودة فالتقارآت خمسة اه من الحطاب (قوله مهدي) سمي المهدي أصرا لأنه يصري بشد وقري أصر بضم الهمزة وهي ما لفتة في جمع أصار وهو ما يشد به اه أبو السعود (قوله قالوا أفرأنا) استئناف مبنى على سؤال كأنه قيل فماذا قالوا عند ذلك فقيل قالوا أفرأنا وكان الظاهر في الجواب أن يقال أفرأنا وأخذنا أصرك فلم يذكر الثاني كشفه بالأول اه شيخنا (قوله فاشهدوا على أنفسكم) أي فليشهد بضمك على بعض بالقرار وقيل الحطاب للأنكس وقوله من الشاهدين أي أنا على إقراركم وشاهدكم شاهد وهو توكيد وتحذير عظيم اه أبو السعود (قوله من الشاهدين) هذا هو الخبر لأنه محط القائدة وأما قوله ممكن فيجوز أن يكون حالاً أي وأنا من الشاهدين مصححاً لكونه يجوز أن يكون منصوباً بالشاهدين ظرفاً له عند من يرى يجوز ذلك ويمتنع أن يكون هو الخبر إذ القائدة بغير تمام في هذا اللقاع والجملة من قوله وأنا معكم من الشاهدين يجوز أن لا يكون لها محل لاستئنافها ويجوز أن تكون في محل نصب على الحال من فاعل فاشهدوا اه سمين (قوله من تولى) يجوز أن تكون من شرطية والفاء في أولئك جوارها وأن تكون موصولة ودخلت الفاء لشيء للبتداء باسم الشرط والفعل بعدها على الأول في محل جزم وعلى الثاني لأجله لكونه صلة وأما فاولئك ففي محل جزم أيضاً على الأول ورفع على الثاني أو وقوعه خبراً وهو يجوز أن يكون فصلاً وأن يكون مبتدأ وهذه الإشارة واضحة بما تقدم اه سمين (قوله فاولئك هم الفاسقون) أي الخارجون عن الإيمان وأهال الضمير في تولى مفرد على لفظهم وجمع أولئك حلال على لغي اه كرخي (قوله أفتر يدرك الله بيغون) وذلك أن أهل الكتاب ادعى كل فريق منهم أنه على دين إبراهيم فاختصموا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كلا الفريقين يرى من دين إبراهيم اه خازن (قوله وله أسلم من في السموات والأرض) جملة حالية أي كيف يكون شريته والحال هذه اه سمين (قوله اتقاد) أي الملقى عليهم من الرض والصحة والسعادة والشفاة ونحو ذلك اه رازي (قوله طوعاً) راجع لأهل السما وبض أهل الأرض وقوله وكرها راجع لبعض أهل الأرض كاستفاد من الخازن اه شيخنا وطوعاً وكرها مصدران في موضع الحال والتقدير طاعينين وكرهين اه سمين (قوله ومعانيته ما يلجئ إليه) أي إلى الإسلام كتنق الجبل وادراك الشرق فرعون وقوم موالاشراف على الموت أي بقوله تعالى فاعلوا وأبأسنا قالوا آمنا بالله وحده فالراد هذا الانتقاد لما قدره عليهم من الحياة والصحة والسعادة وأمدادها فلا يرد كيف قال وله أسلم الآية مع أن أكثر الانس والجن كفر اه كرخي (قوله والهمزة فلا تَنْكَارَ) أي التوبيخ وقدم للقول لأنه المقصود أنكاره اه شيخنا (قوله قل آمنا بالله) لماذا كر أخذ للبيات على الأنبياء أمر نبيه بأن يقول هو وأصحابه آمنا بالله الخ وأما واحد الضمير في قوله قول وجهه في قوله آمنا لأن اللقاع الأول مقام تبليغ وهو ليس إلا لاسم الله عليه وسلم الواحد لا يتصحب عنه حالان ويجوز أن يكون مستأنفاً لا موضع له • قوله تعالى (إله واحد) إله خبر للبتداء وواحد صفة له والفرض

المساء والليم في عليهم (لا يتخفف) حال من الضمير في حالين وليست حالاً ثانية من المهاد والليم لما ذكرنا في خبر موضع لأن الاسم

وَمَا أَزَلْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ (٢٩٤) وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ (وَمَا أَنَّى مُوسَى وَعِيسَى وَالتَّيُّونَ

مِنْ دَرَجَتِهِمْ لَا تَفْرُقُ بَيْنَ أَحَدِهِمْ مِنْهُمْ) بالتصديق والتكذيب (وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) خاصون في العبادة ونزل فيمن ارتد ولحق بالكفار (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) لصيره الى النار المودعة عليه (كَيْفَ) أى لا يَهْدَى اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا) أى (أَنْ الرُّسُولَ حَقًّا) قد جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ) المصحيح الظاهرات على صدق النبي (وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) أى الكافرين (أُولَئِكَ جَزَاءُكُمْ أَنْ كَفَرْتُمْ لَمَنَّا اللَّهُ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ خَالِدِينَ فِيهَا) أى العنة أو النار المدلول بها عليها (لَا يَخْفَىٰ عَنْهُمْ الذُّبَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ) يعاينون (إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَسْلَمُوا) علمهم (فَإِنَّ اللَّهَ

هنا هو الصفة اذ لو قال والحكم واحد لكان هو

للقسم ولا أنى ذكره زيادة توكيد وهذا يشبه الحال

والقام التاني يصلح له وتنبه ولتراد أمنا بالله وحده لا كما آمن أهل الكتاب به على وجه التثنية وغيره وعدى الأزال هنا على وفي البقرة بالى لانه يصح تدميته بكل فلهجة علو باعتبار ابتداء اهتمام باعتبار آخره وهو باعتبار ابتدائه متعلق بالنبي وباعتبار انتهائه متعلق بالمكتفين وبخاص الخطاب هنا بالنبي ناسب الاستسلام ولما عم هناك جميع المؤمنين ناسبه الاهتمام اه شيخنا (قوله وما أزل على إبراهيم الخ) انما يخص هؤلاء بالذكر لان أهل الكتاب يترفون بكسبهم وبنيتهم اه خازن (قوله والأسباط) وكانوا اثني عشر وقوله أولاده أى أولاد يعقوب وهم بالنسبة لإبراهيم أحفاده لانهم أولاد ولده فلتراد بالاسباط هنا الأحفاد لا المتى القوي وهم أولاد البنات اه شيخنا (قوله وما أوفى موسى الخ) أى من التوراة والإنجيل وسائر المعجزات الظاهرة على أيديهم كما يلي عنه اشارة الى اهتمامه على الأزال الخاص بالكتاب اه أبو السعود (قوله بالتصديق والتكذيب) أى كما فعل أهل الكتاب اه (قوله غفلون في العبادة) أى لا كما فعل أهل الكتاب اه (قوله فيمن ارتد) وكانوا اثني عشر رجلا ارتدوا وخرجوا من المدينة وأتوا مكة فغار منهم الحرب بن سويد الانصاري اه خازن (قوله يبتغي غير الإسلام) العامة على اظهار هذين التلويح لأن بينهما فاصلا فلم يلتقي في الحقيقة وذلك الفاصل هو البلاء التي حذف الجزم - وروى عن أبي عمرو فيها الوجوهان الظاهر على الأصل ولما اشارة الفاصل الأصلي والادغام مراعاة لفظا اذ صدق أنهما الثقيلان الجملة ولأن ذلك الفاصل مستحق الحذف لعمال الجزم وليس هذا محض ما بهله الآية بل كالاتي فيه مثلاً بسبب حذف حرف العلة اقتضت ذلك مجرى فيه الوجوهان نحو بخل لكم وجه أياكم وإن يك كاذباً وقد استشكل على هذا نحو يا قوم ما لي أوهكم وباقومهم ينصرف من الله فانه لم يرد عن أبي عمر وخلاف في ادغامها وكان القياس يقتضي جواز الوجوهين لأن بيا التكلم فاصلة تقدير اه سمين (قوله ديناً) فيه ثلاثة أوجه: أحدها أنه مفعول يبتغي وغير الإسلام حال لانها في الأصل صفته فلما قدمت نصبت حالاً الثاني أن يكون تمييزاً لغير إلهامها ليزن كما يميز مثل وشبه وأخواتهما ومع من العرب أن لنا خبرها ابلا وشاء والثالث أن يكون بدلاً من غير اه سمين (قوله من الخاسرين) من الحسرات وهو العقاب وحرمان الثواب اه شيخنا (قوله كيف يهدي الله الخ) نزلت في شأن الدين ارتدوا ولحقوا بمكة اه خازن (قوله أى) أشار به إلى أن الاستفهام هنا لا انكار ويجوز أن يكون فتعجب والتعظيم لكفرهم بعد الإيمان أو للاستبعاد والتوبيخ فإن المجدد من الحق يمدوا وضع له منهم في الضلال يبعدهم الرضا فليس للانكار حتى يستدل به على عدم توبة المرتدوان كان انكاراً فالاستفهام بمنه اه كرخي (قوله أى وشهادتهم) أشار بهذا إلى أن الفعل أى قوله وشهدوا معطوف على الاسم الذي هو الإيمان وأن هذا الفعل المعطوف في تأويل الاسم وعبرة السمين قال أبو البقاء التقدير بصدان آمنوا وأن شهدوا فيكون في موضع جر اه يعنى أنه تأويل مصدر معطوف على المصدر الصريح المجرور بالظرف اه (قوله وجاءهم البينات) الواو للحال كما أشار له بتقدير قد (قوله الكافرين) أى للأولين والرتدين فهذا أهم من قوله كيف يهدي الله فلا انكار اه خازن (قوله أولئك) أى الذين كفروا وقوله والله لا يهدي القوم الظالمين اعتراض اه أبو السعود (قوله أولئك مبتدأ وجزاؤه مبتدأ ثان وأن عليهم خبر الثاني والثاني وخبر خبر الأول اه (قوله المدلول بها) أى بالعنة عليها أى النار اه (قوله الا الذين تابوا الخ) نزلت في الحرب بن سويد الانصاري فانه لما خلق مكة مرتدا نسم على ذلك فأرسل الى قومه بالمدينة أن يسألوا النبي هل لهم توبة ففعلوا فأنزل الله هذه الآية فثبت بها اليه أخوه الجلاس مع رجل من قومه فأقبل الى المدينة ثانياً فقبله النبي وحسن

(غَفُورٌ) لَهُمْ (رَحِيمٌ)

يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الْيَوْمِ

الَّذِينَ كَفَرُوا بِبَيْسِ

(بَعْدَ إِكْرَامِهِمْ) بِمُوسَى

(ثُمَّ أَرْسَلْنَا كُفْرًا)

بِمُحَمَّدٍ (لَنْ تَقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ)

إِذَا غَرَّوْا أَوْ مَاتُوا كُفْرًا

(وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ

لِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا

وَمَاتُوا أَوْ كَفَرُوا فَلَنْ

يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ تَوْبَةٌ

أَلَّا رُضِيَ بِمَقْدَارِ مَا عَمِلُوا

(فَقَبَا وَلَوْ أَفْنَدْتُمْ يَدَهُ)

أَدْخَلَ الْقَبَا فِي خَبَرِ إِنْ

لَشَبَّهَ الَّذِي بِالْشَرِّ وَإِنَّا نَا

بِقِسْبِ عَدَمِ الْقَبُولِ مِنْ

الْمَوْتِ عَلَى الْكَفَرِ (وَأُولَئِكَ

لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) مَوْلَمٌ

(وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ)

بِأَمْرَيْنِ مِنْهُ (لَنْ تَنَالُوا

الْوَرْدَ) أَيُّ ثَوَابِهِ وَهُوَ الْجَنَّةُ

(حَتَّى تَنْفَقُوا) تَصَدَّقُوا

(بِمَا تَصْجُونَ) مِنْ أَمْوَالِكُمْ

(وَمَا تَنْفَقُوا مِنْ شَيْءٍ)

لِلْوَلَّةِ كَقَوْلِكَ مَرَرْتُ

بِزَيْدٍ جُلَّاحًا وَكَقَوْلِكَ

فِي الْحَرْبِ زَيْدٌ شَفِيعٌ صَالِحٌ

(الْأَهْوَى) السُّبْقِي فِي مَوْضِعٍ

رَفَعَ بَدَلًا مِنْ مَوْضِعٍ لَالِهِ

لَانْ مَوْضِعٌ لَا وَمَا حَمَلَتْ

فِيهِ رَفَعَ بِالْإِجْدَادِ لَوْلَا كَانَ

مَوْضِعُ السُّبْقِي نَصْبًا لَكَانَ

اسلامه اه خازن وهذا شروع في بيان تقسيم الكفار الى ثلاثة اقسام قسم تاب توبة صحيحة
فمنته كما هنا وقسم تاب توبة فاسدة فلم تنفعه كما سيأتي في قوله ان الذين كفروا بعد ايمانهم الخ
وقسم لم يقب اصلا كما يأتي في قوله ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار الآية اه (قوله غفور لهم)
أى في الدنيا بالستر على قبائحهم رحيم في الآخرة بانصونها اه خازن (قوله بيسى) أى والابحيل
وقوله بموسى أى والثورة وقوله بمحمد أى والقرآن اه (قوله كفرا) تمييز منقول عن القاعدية
والاصل ثم ازداد كفرهم كذا أعربه أبو حيان وفيه نظر إذ المعنى على أنه مفعول به وذلك أن
الفعل للمضى لاثنين إذا جعل مطالوعا قص مفعولا وهذا من ذلك لان الأصل زدت زيدا خيرا
فازداده وكذلك أصل الآية الكريمة زادهم الله كفرا فازدادوه اه كرخي (قوله اذا غرروا الخ)
جواب عما يقال ان توبة الكافر مقبولة كما هو مقرر في الفروع ودلت عليه الآية السابقة الا
الذين تابوا الخ وحاصل الجواب ان توبته إنما تقبل اذا كانت صحيحة ومن شروط صحتها ان لا يصل
الى حد التفرقة فان لم تصح فمضى غير مقبولة كما هنا اه شيخنا (قوله وماتوا كفارا) بان تابوا
في الآخرة عند ما عاناه العذاب كما أشير بقوله تعالى ولوترى إذ امرموننا كسوا رءوسهم عند ربهم
ربنا أبصرنا الخ ويقول فمضى يك نفعهم ايمانهم لما راوا بأسنا اه شيخنا (قوله هم الضالون) أى
المتساهلون في الضلال اه (قوله ملء الأرض) أى مشرقها ومغربها وقوله ذهب أى ماله من الأشياء
وقيمة كل شيء اه (قوله ولو افندتكم به) محمول على الشيء كأنه قيل فلن يقبل من أحدهم ملء
الأرض ذهبا لو تصدق به في الدنيا ولو افندتكم به من العذاب في الآخرة اه أبو السعود والراد بالواو
التعميم في الأحوال كأنه قيل لن يقبل منهم في الأحوال ولو في حال اعتدائه نفسه في الآخرة وقيل
هى زائدة كما قرئ شاذنا باسقاطها ومفعول التندى محذوف أى ولو افندتكم به اه شيخنا (قوله
لشبه الذي الخ) فيه حكاية للمعنى إذ للذكور في الآية الذين لكن حكمهما واحد اه (قوله عن اللوث
على الكفر) أى الذى هو معطوف على الصلة فهو من جملة اللبثاء ولما لم يقع مثل هذا السلف في
الآية أتى قبلها لم يقتصر خبر ان بالغاء لان الكفر في حد ذاته ليس سببا في عدم قبول التوبة بل السبب
مجموعه هو والوث عليه اه شيخنا (قوله أولئك لهم عذاب أليم) يجوز أن يكون لهم خيرا لاسم
الإشارة وعذاب فاعل به ومحمل لاعتدائه على ذى خبر أى أولئك استقر لهم عذاب وأن يكون لهم
خيرا مقدما وعذاب مبتدأ مؤخرا وبالجملة خبر عن اسم الإشارة والأول أحسن لان الاخبار بالفرد
أقرب من الاخبار بالجملة والأول من قبيل الاخبار بالفرد اه سمين (قوله وما لهم من ناصرين)
يجوز أن يكون من ناصرين فاعلا وجازعلا للجار لاعتدائه على حرف النفي أى وما استقر لهم من ناصرين
والثاني أنه خبر مقدم ومن ناصرين مبتدأ مؤخر ومن مزيدة على الاعرابين لوجود الشرطين في زيادتها
وأتى بناصرين جمعا لتوافق القواصل اه سمين (قوله لن تنالوا البر الخ) مستأنف لبيان ما ينفع
المؤمنين وقيل منهم أثر بيان ما لا ينفع الكفار ولا يقبل منهم اه أبو السعود والتبيل أفركه التبيين
ولحوقه وقيل هو العلية وقيل هو تناول الشيء باليد يقال نلت أناه لئلا نلأ تعالى ولا تنالون من عدوئنا وأما
التول بالواو فمناه التناول يقال نلت أناه أى تناولته وأنتزعت يداي أياه أى نالته أى نالته أى نالته
بعض الى أن تنفقوا ومن في تحميجون تعجبية اه سمين (قوله أى ثواب البر والبرقص
الخبرات في الآية حنف للشاف اه شيخنا (قوله تصدقوا) مضارع بحذف إحدى التاءين ان
قرئ بالتخفيف وبدون حذف ان قرئ بالتشديد فخطبه تكون التاء الثانية إذ غشت في الصاد بدلتها
صادا اه شيخنا (قوله من أموالكم) أى وغيرها كملكم وجاهكم عبارة البيتوى عما تحبون
الا إياه (الرحمن) بدل من هو أو خبر مبتدأ ولا يجوز أن يكون صفة لهو لان الضمير لا يؤلف ولا يكون خبرا لهو لان السكتي

فيجازي عليه * ونزل لما قال اليهود انك تزعم أنك على ملة ابراهيم وكان لا يأكل لحوم الابل وألبانها (كُلُّ أَلطَامٍ كَانَ حِلًّا لِحَلَالِ الْبَنِيِّ إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ مِنْهُ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الْبَنِيَّ) وهو الابل لما حصل له عرق النسا بالفتح والقصر فنذر إن شئ لا يكلها فحرم عليهم (بين) قبل أن يترك التوراة) وذلك بعد ابراهيم ولم تكن على عهده حراما كما زعموا (قُلْ لَمْ يَأْتُوا بِالْتَّوْرَةِ قَالُوا مَا كُنَّا نَسْمَعُ مِنْ قَبْلُ) الذين صدق قولكم (إن) كنتم صادقين * فيه فهو ولم يأوا بها قال تعالى (فَمَنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ

هنا ليس بجملة * قوله تعالى (وَاللَّهُ) يكون واحدا وجما بلفظ واحد فمن الجمل هذا للوضع وقوله حتى اذا كنتم في الفلك وجرن بهم ومن للقرء الفلك المشعرون ومذهب الحنفين أن ضمة الفاء فيه اذا كان جمعا غير الضمة التي في الواو ودليل

أى من لال أو ما يحبه وغيره كيدل الجاه في معاونة الناس والبسطن في طاعة الله والهجبة في سيئه اه (قوله فان الله يعلم) تحليل للجواب المحذوف واقع موقفه أى فيجازيكم بحسبه جيدا كان أو ردينا فانه عالم بكل شيء من ذاته وصفاته وفيه من الترغيب في اتقاق الجيد والتحذير عن اتقاق الردى ما لا يخفى اه أبو السعود (قوله ونزل لما قال اليهود انك تزعم أنك على ملة ابراهيم وكان لا يأكل لحوم الابل وألبانها وأنت تأكل ذلك) كنه فقلت على ملته البغ اتهمت (قوله وألبانها) أى ولا يشرب ألبانها (قوله كان حلالا) الحلال لمة في الحلال كما أن الحرم لمة في الحرم اه (قوله الاما حرم اسرائيل) مستثنى من اسم كان وجوز أبو البقاء أن يكون مستثنى من ضمير مستتر في حلال لانه استثناء من اسم كان والمال فيه كان ويجوز أن يعمل فيه حلالا ويكون فيه ضمير يكون الاستثناء منه لان حلالا وحلالا في موضع اسم الفاعل بمعنى الجائر والباح وفي هذا الاستثناء قولان أحدهما أنه متصل والتقدير الا ما حرم اسرائيل على نفسه فحرم عليهم في التوراة فليس منها ما زادوا من حرمات وادعوا صحة ذلك والثاني أنه منقطع والتقدير لكن حرم اسرائيل على نفسه خاصة ولم يحرم عليهم الأول وهو الصحيح اه سمين (قوله عرق النسا) بفتح النون والتصرع في يخرج من الورك فيستبطن الفخذ اه كرخي ودواؤه ما ذكره القرطبي ونصه وأخرج الطبري في تفسيره من حديث أنس بن مالك قال قال رسول صل الله عليه وسلم في عرق النسا تؤخذ ألبه كبش عربي لاصغر ولا كبير فتقطع قطعا صغيرا وتسل على النار ويؤخذ دهنها فيجعل ثلاثة أقسام يشرب للريض بذلك الداء على الريق كل يوم ثلاثا أنس فوصفته لا أكثر من مائة كاهم يرا باذن الله تعالى اه (قوله فنذر إن شئ) ولمل هذا النذر كان منقادا في شريسته فنذر أن لا يأكل حب الطعام الية ولا يشرب حب الشراب الية وكان أحب الطعام عنده لحم الابل وأحب الشراب عنده لبنها فحرمهما على نفسه فحرمها على بنيه تبعاه وفي رواية أنه نذر إن شئ أن لا يأكلهما هو ولا يشربهما عده أكلهما وعلم كل بنيه اه قرطبي وهل هذا يكون تحريمهما على بنيه ناشئا من نذره أيضا اه (قوله من قبل أن تنزل التوراة) متعلق بقوله كان حلالا ولا ضمير في توسط الاستثناء بينهما إذ هو فصل جائز وذلك على مذهب الكسائي وأبي الحسن في جواز أن يصل ما قبل الألفا بعدها اذا كان ظرفا أو مجرورا أو حالا وقيل متعلق بحرم وفيه أن تقييد تحريمه عليه السلام بقبليته تنزيل التوراة ليس فيميز يدقا فده أى كان ماعدا المستثنى حلالا لهم قبل نزولها مشتملة على تحريم أمر آخر حرمت بسبب ظلمهم وبنيهم كما قال تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية اه أبو السعود وعبارة البياضى من قبل أن تنزل التوراة أى من قبل أن تزالها مشتملة على تحريم ما حرم عليهم بظلمهم وبنيهم عقوبت شديد وذلك زحل اليهودى دعوى البراءة عما نسي عليهم في قوله فيظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات وقوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية بان قالوا السنا أول من حرمت عليه وانما كانت محرمة على نوح واهرامهم ومن بعده حتى انتهى الأمر إلينا كما حرمت على من قبلنا اه (قوله وذلك بعد ابراهيم) أى بالفتنة وقوله ولم تكن أى الابل (قوله فيه) أى في قولكم وقوله لم يأتوا أى لانهم يسمون أن تحرم الابل فيها انما كان على عهده يقوب لاهلى عبد ابراهيم ففى شاهدت عليهم فلذلك لم يأتوا بها و بهت فصل ماضى على صورة البني للقول وللراى منه بناء الفاعل فالواو فاعل ومنا دعهشوا وتغيروا واقتطعوا عن الجواب وفى القاموس البيت الاطعام والخبر توفطلما كلم ونصروا كروى وهى واسم الفاعل مبهوت لا ياهت ولا يهت اه (قوله من افتري) فيه مراعاة اللفظ من وفى قوله فالولئك هم الظالمون مراعاة معناها والافتراء اختلاق الكذب وأصله من فرى الادمى اذا قلع لان الكاذب

مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ) أَي ظُهِرَ الْحُجَّةُ بِأَنَّ التَّحْرِيمَ إِنَّمَا كَانَ مِنْ حُجَّةٍ يُعْقَبُ لِأَعْلَى عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ (٢٩٧) (فَأَوَّلَتْهُمْ الشَّامُونَ)

اتَّحَازُوا زَوْجَ الْخَوَالِ الْبَاطِلِ
(قُلْ صَدَقَ اللَّهُ) فِي هَذَا
كَجَمْعِهِ مَا أَخْبَرَهُ (فَأَوَّلَتْهُمْ
يَلَّةٌ لِإِبْرَاهِيمَ) أَيْ أَنَا
عَلَيْهَا (حَقِيقًا) مِثْلًا لِمَنْ
كَلَّمَ دِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ (وَمَا
كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) *

وَنَزَلَ مَا قَالُوا قَبْلُنَا قَبْلَ
قَبْلَتِكُمْ (إِنْ أَوَّلَ يَبْتَرُ
وُضِعَ) مُتَعَدِّلًا (لِلنَّاسِ)
فِي الْأَرْضِ (لَأَذْنِي يَسْكُنُ)
بِالْبَاءِ لِقَةِ فِي مَكَّةَ سَمِيتَ
بِذَلِكَ لِأَنَّهُ تَبَكَ أَعْنَاقُ
الْجِبَابَةِ أَيْ تَدَقُّهَا بِنَاءِ
الْمَلَائِكَةِ قَبْلَ خَلْقِ آدَمَ
وَوَضَعَ يَمِينَهُ الْأَقْصَى
وَيَمِينُهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً كَمَا
فِي حَدِيثِ الصَّحِيحِينَ
وَفِي حَدِيثٍ أَنَّهُ أَوَّلَ مَا ظَهَرَ
عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ عِنْدَ خَلْقِ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ زَيْدَةٌ
يَبِضَاءَ فَسَمِيَتْ الْأَرْضُ
مِنْ تَحْتِهَا (مَبَارَكًا) حَالُ
مَنْ الذِّي أَيْ ذَا بَرَكَةٍ
(وَهَدَى لِلْمَلَائِكِينَ)
لَا أَنَّهُ قَبْلَهُمْ (فِيهِ آيَاتٌ
يُبَيِّنَاتٌ) مِنْهَا (مَقَامُ
إِبْرَاهِيمَ) أَيْ الْحَجَرِ
الَّذِي قَامَ عَلَيْهِ عِنْدَ بِنَاءِ
الْبَيْتِ

ذَلِكَ الضَّمَّةُ فِي صَادٍ مَمْرُورٍ
إِذَا رَحِمْتَهُ عَنْ لِقَةِ مَنْ قَالَ

يَقْلَعُ الْقَوْلَ مِنْ غَيْرِ حَقِيقَةٍ فِي الْوُجُودِ أَهْ شَيْخُنَا وَعِبَارَةُ الْيَسَاوِي فِي أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكُتُبُ أَيْ
اجْتَدَعَهُ عَلَى اللَّهِ بِرَحْمَةٍ أَنْ حَرَّمَ ذَلِكَ قَبْلَ زَوَالِ التَّوْرَةِ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمِنْ قَبْلِهِمْ أَهْ (قَوْلُهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ)
فِيهِ وَجْهَانِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَتَلَقَّى بِأَفْتَرَى وَهَذَا الظَّاهِرُ : وَالثَّانِي جَوَازُ بَوَالِبِ الْبَقَاءِ وَهُوَ أَنْ يَتَلَقَّى بِالْكَتَبِ
يَعْنِي الْكُتُبَ الرَّاقِعَ بِعَدَدِكَ وَهَذَا الْجَمْلَةُ أَغْنَى قَوْلَهُ عَنْ أَفْتَرَى بِجَوَازِ أَنْ تَكُونَ اسْتِغْنَاءُ فَلَاحِظُ لَهَا مِنْ
الْأَعْرَابِ بِوَجُوزِ أَنْ تَكُونَ مَتَّصَةً بِالْهَلْ نَسَقًا عَلَى قَوْلِهِ فَأَتَوْنَا تَنْدَرَجَ فِي الْقَوْلِ وَمِنْ جَوَازِ أَنْ تَكُونَ
شَرْطِيَّةً أَوْ مَوْصُولَةً أَهْ سَمِيتَ (قَوْلُهُ فَاتَّبَعُوا مَآلِمَ إِبْرَاهِيمَ) وَهِيَ الْإِسْلَامُ الَّذِي عَلَيْهِ عَمِدُوا عِنْدَ مَا دَعَاهُمْ إِلَى مِلَّةِ
إِبْرَاهِيمَ لِاتِّهَامِهِ عَمْدَ أَهْ خَازِنَ وَقَدْ أَشَارَ ذَلِكَ الشَّارِحُ بِقَوْلِهِ أَيْ أَنَا عَلَيَّهَا (قَوْلُهُ أَيْ أَنَا عَلَيَّهَا) أَيْ
تَكُونُ أَوْ تَمْتَحِنُ لِي (قَوْلُهُ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) أَيْ فِي أَمْرِ مِنْ أُمُورِ دِينِهِ أَصْلًا وَفِرْعًا وَفِيهِ تَمَرِضُ
بِإِشْرَاقِ الْيَهُودِ وَتَصَرُّعُ بِمَا نَصَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَمِيتَ يَتَوَقَّعُ مِنْهُمْ عِلَاقَةً دُنْيَوِيَّةً قَطْعًا وَالتَّغَرُّضُ بَيَانُ أَنَّ
الْبَيْتَ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ دِينَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي الْأَصُولِ لِأَنَّهُ لَا يَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ
وَالْبِرَاءَةِ عَنْ كُلِّ مَجُوسٍ وَسُوءٍ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى أَهْ كَرَّخِي (قَوْلُهُ وَنَزَلَ لِمَالِكًا) أَيْ الْيَهُودَ وَالسَّامِيَّةِينَ الْبَاطِلِ
وَمَرَادُهُمْ بِذَلِكَ تَفْضِيلُ يَسْتَلْقِبُ فَقَالُوا هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْكُفَّةِ لِأَنَّهُ مَهْجَرُ الْإِنْبِيَاءِ وَقَبْلَتُهُمْ وَأَرْضُ الْمَشْرِقِ
فَقَالَ لِمَالِكًا أَيْ الْكُفَّةَ أَفْضَلُ فَأَنزَلَ اللَّهُ آيَةً أَهْ خَازِنَ (قَوْلُهُ لِقَةِ فِي مَكَّةَ) أَيْ قَلْبَ الْبَلَدِ بِأَيْ وَاسْمِيتَ
مَكَّةَ لِأَنَّهُ قَالِيَةُ الْمَاءِ فَقَوْلُ الْعَرَبِ مَكَّةَ التَّفْصِيلُ ضَرْعُ أَمْرٍ أَوْ مَكَّةَ إِذَا امْتَصَّ كُلُّ مَا فِيهِ مِنَ الْإِنْبِ . وَقِيلَ لَهَا تَبَكَ
الزُّوْبَى أَيْ تَزِيلُهُ وَتَجَمُّعُهَا أَهْ خَازِنَ (قَوْلُهُ لَهَا تَبَكَ أَغْنَى الْجِبَابَةِ) فِي الْخِطَابِ لِأَنَّهُمَا كَانَتَا تَبَكَ
أَغْنَى الْجِبَابَةِ وَهَذَا الْفَعْلُ مِنْ بَابِ جَدِّ أَهْ وَبِكَ لَا غَنَاءَ مِنْ كُنْيَاةٍ مِنْ أَهْلِكُمْ وَأَوَّلَ مَا بَنَاهُ (قَوْلُهُ بِنَاءِ
الْمَلَائِكَةِ الْحَقِّ) وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ وَضَعَ تَحْتَ الْعَرْشِ الْبَيْتَ الْمَمُورَ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يَطُوفُوا بِهِ أَمْرُ
الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ فِي الْأَرْضِ أَنْ يَتَوَابَعُوا فِي الْأَرْضِ عَلَى مِثَالِهِ وَقَدَّرَهُ فَبَنَوْا هَذَا الْبَيْتَ وَأَمَرُوا أَنْ يَطُوفُوا بِهِ
كَأَطُوفِ أَهْلِ السَّمَوَاتِ بِالْبَيْتِ الْمَمُورِ أَهْ خَازِنَ (قَوْلُهُ قَبْلَ خَلْقِ آدَمَ) أَيْ بِأَنَّى طَامَ (قَوْلُهُ وَيَبْنِيهَا
أَرْبَعُونَ سَنَةً) هَذَا يَفْتَضِي أَنَّ الْأَقْصَى يَبْنِي الْمَلَائِكَةُ بِنَاءً لِمَا عَرَفَتْ أَنَّ بِنَاءَ الْكُفَّةِ كَانَ قَبْلَ خَلْقِ آدَمَ
بِأَنَّى طَامَ وَأَذَا كَانَ يَبْنِي بِنَاءَ الْكُفَّةِ وَالْأَقْصَى فِي أَسْفَلِ الْوُضْعِ أَرْبَعُونَ سَنَةً لَمْ يَكُنْ الذِّي يَبْنِي الْأَقْصَى
هُوَ الْمَلَائِكَةُ لِأَنَّ ذَلِكَ الْوَقْتُ لَمْ يَكُنْ قَدْ خَلِقَ أَهْ شَيْخُنَا لَكِنْ لِلصَّحْرَاءِ فِي السَّيْرِ أَنَّ آدَمَ يَبْنِي
الْكُفَّةَ بِبِنَاءِ الْمَلَائِكَةِ ثُمَّ يَبْنِي الْأَقْصَى وَيَبْنِي بِنَاءَهُمَا أَرْبَعُونَ سَنَةً أَهْ (قَوْلُهُ أَنَّهُ أَوَّلَ مَا ظَهَرَ) أَيْ مَكَانَهُ
لَا لِبِنَاءِ الْقَامِ وَقَوْلُهُ بِدَعْدَ حَالٍ أَيْ حَالُ كَوْنِهِ رَغُوةً يَبِضَاءَ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ لَمَّا شَمَّ خَلَقَ الرِّيحَ
فَصَارَ يَنْسِفُ الْمَاءَ حَتَّى اجْتَمَعَ مِنْهُ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ رَغُوةٌ وَهِيَ السَّيَاةُ بِأَزْدَةٍ تَمْدَحُ الْبَيْتَ وَتَمْدَحُ الْبَيْتَ
تَحْتَهَا وَفِي الْمَصْبَاحِ : أَنْ يَدْفَعَتْهُنَّ مِنَ الْبَحْرِ وَغَيْرِهِ كَرُغُوةٍ وَأَوْ يَدْفَعْنَ بِأَدْلَفٍ بِزَيْدَةٍ وَالزُّوْبَانُ قُلُوبُ
مَا يَسْتَخْرِجُ بِالْفُحْصِ مِنْ لَبْنِ الْبَقَرِ وَالْقَمَّ وَأَمَّا الْبَنَاءُ الْأَبْلُ فَلْيَبْسُ مَا يَسْتَخْرِجُ مِنْهُ زَيْدٌ بِأَدْلَفٍ بِقَالَ هُجَابُ
وَالزُّبْدَةُ أَخْصَرُ مِنَ الزُّبْدِ وَزَيْدَتُ الرَّجُلِ زَيْدًا مِنْ بَابِ قَتْلٍ أَطْعَمْتُهُ الزُّبْدَ وَمِنْ بَابِ ضَرْبٍ أَطْعَمْتُهُ وَمِنْجَتُهُ
وَنَهَى عَنْ زَيْدِ الْمُشْرِكِينَ أَيْ عَنْ قَبُولِ مَا يَسْطُونَ أَهْ (قَوْلُهُ فَسَمِيَتْ الْأَرْضُ) أَيْ سَمِيتَ (قَوْلُهُ حَالُ
مَنْ الذِّي) أَيْ الْوَالِدِ خِيَامًا وَيَسَّحُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الشُّعْبِ لِلتَّكُنِ فِي مَنَاطِقِ الْجِبَالِ وَالْجُرُورِ الَّذِي
هُوَ صِلَةُ الْوُصُولِ إِلَى الذِّي كَانَ هُوَ بِمَكَّةَ حَالًا كَوْنَهُ مَبَارَكًا وَهَدَى أَهْ (قَوْلُهُ فِيهِ آيَاتٌ) أَيْ لِأَنَّ
وَاضِحَاتٍ عَلَى حَرَمِهِ أَيْ أَحْقَامِهِ وَمَرَّ يَدْخُلُهُ أَهْ خَازِنَ وَهَذَا الْجَمْلَةُ مُسْتَأْنَفَةٌ لِأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ مِنَ الْأَعْرَابِ
لِبَيَانِ وَتَقْسِيمِ بَرَكَتِهِ وَهَذَا أَهْ سَمِيتَ (قَوْلُهُ مِنْهَا مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ) أَيْ وَمِنْهَا أَمِنْ مَنْ دَخَلَهُ وَمِنْهَا غَيْرُهُ هَذِينَ
كَأَذْكُرُهُ الشَّارِحُ وَغَيْرُهُ فَلَيْسَتْ مَحْصُورَةٌ فِي هَذِينَ أَهْ شَيْخُنَا وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ وَالرَّاجِعُ عِنْدِي أَنَّ الْقَامَ

يُجَارُ فَهِيَ ضَمَّةٌ حَادِثَةٌ وَعَلَى مَنْ قَالَ يُجَارُ تَكُونُ الضَّمَّةُ

فأمره ما فيه وفي إلى الآن
مع تناول الرمان وتناول
الأيدي عليه ومنها تصفيف
الحسنة فيه وأن التبرلا
يملوه (ومن دخله كان
آيما) لا يمرض اليه يقتل
أوظل أو غير ذلك (وقوله
على الناس حج البيت)
واجب بكسر الحاء ومقتضاها
لنفتان في مصدر حج بمعنى
قصدي ويبدل من الناس (من
أستطاع إليه سبيلا)
طريقا فسر عنه بتراد
والراحلة واد الحاء كغيره
(ومن كفر) بالله أو بما
فرضه من الحج (فإن الله
غني عن العالمين)
الانس والجن والملائكة
وعن عبادتهم

في يامنس هي الضمة في
منصور (من البناء من
ماء) من الأولى لأبداء
الغاية والثانية لبيان
الجنس إذا كان يزل من
البناء ماء وغيره (وب
فيها من كل دابة) مفعول
بش محذوف تقديره وب
فيها دواب من كل دابة
ويجوز على ما ذهب
الأخص أن تكون من
زائدة لانه يجيزه في
الواجب (وتصرف
الرباع) هو مصدر مضاف

وأمن الداخلين جملتنا لا تسمى حرم الله تعالى من الآيات وحشا بالذكر لظنهما وأنهما تقوم بهما الحجة
على الكفار اذهب مدركون لما بين الآيتين بجواسمهم ومن يجوز أن تكون شرطية وأن تكون موصولة اه
سجين والجملة من حيث القفط مستأنفة ومن حيث التي معطوفة على مقام ابراهيم الذي هو مبتدأ
محذوف الخبر أي ومنها أمن داخله اه (قوله فأمره ما فيه) أي وغاستا إلى الكمين اه خازن
(قوله وأن التبرلا يملوه) أي بل إذا قبل هواءه وهو في الجو اعرف عنه بينما أو شيئا ولا يستطيع أن
يقطع هواءه الا اذا حصل له مرض فيدخل هواءه لتداوى اه خازن (قوله ومن دخله كان
آيما) قيل ما كانت الآيات للذكورة عقيب قوله «أن أول بيت وضع للناس» موجودة في كل الحرم دل
على أن للراد من هذا الضمير جميع الحرم ويدل عليه دعوة ابراهيم وبإجل هذا البلد آيما اه خازن
(قوله لا يمرض اليه يقتل) أي ولو قصاصا هكذا كان حاله في الجاهلية فكان الرجل يقتل ويدخل
الحرم فلا يمرض اليه أحدا مدام فيا وأما بعد الإسلام فالحكم أن القاتل أن يقتل فيقتص منه فيهما معا
وأما أن يقتل خارجه ودخله فلا يقتص منه أيضا مدام فيه عندنا في حنيفه و يقتص منه وهو فيه عند غيره
كالشافعي اه خازن وعبرة أي السجود ومعنى أمن داخله أنه من التعرض له كما في قوله تعالى : أو لم روا
أناجلنا حرما آيما يتخطف الناس من حولهم وذلك بدعوة ابراهيم عليه السلام رب اجعل هذا البلد
آيما وكان الرجل اذا أجرم كل جريمة ثم لجأ إلى الحرم يطلب وعن عمر رضي الله عنه لو ظفرت به بقاتل
الحبيب جاسسته حتى يخرج منه وذلك قال أبو حنيفة رحمه الله من زمه القتل في الحبل بقصاص أو ردة
أوز نفاة لتجأ إلى الحرم لم تعرض له الا أنه لا يؤذي ولا يطم ولا يسي ولا يبيع حتى يضطر إلى الخروج وقيل
للراد أنه من النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم من مات في أحد الحرمين بث يوم القيامة آيما وعنه
عليه الصلاة والسلام المحبون والبيع يؤخذ بأطرفهما أي ثمران في الجنة ومما يقترا مكة وللدنية وعن ابن
مسعود وقص رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثنية الحجون وليس بها يومئذ مقبرة فقال بيث الله تعالى
من هذه القبعة ومن هذا الحرم سبعين ألفا وجوزهم كالقمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل
واحد منهم في سبعين ألفا وجوزهم كالقمر ليلة البدر وعن النبي صلى الله عليه وسلم من صبر على حربة
ساعة من نهار تباعدت عنه جهنم مسيرة مائة عام انتهت بالحرف (قوله أوظل) كخطب الاموال
الذي كان يفعله أهل الجاهلية مع غير من يدخل الحرم وأما هو فكانوا لا يخطفون منه شيئا . وقوله أو غير
ذلك سكاغرة اه شيخنا (قوله وقه) خبر مقدم متعلق بمحذوف أي واجب كالقدر الشارح
وعلى الناس متعلق بهذا المحذوف وحج البيت مبتدأ مؤخر والناس عام مخصوص بالاستطاع قد
خصص ببذل البعض وهو قوله من استطاع لانه من الخصصات فتدا أوليول والضمير فيه مقدر أي من
استطاع منهم . وقوله اليه أي إلى حج البيت لانه المحدث عنه وان كان يحتمل رجوع الضمير للبيت
لكن الاول أولى اه شيخنا (قوله لفتان) أي وقرأتان سبعيتان (قوله ويبدل من الناس)
أي بدل بعض أو شيئا ولا بد في كل منهما من ضمير يعود على اللبدل منه وهو مقدر هنا تقديره من
استطاع منهم اه سمين (قوله فسر) أي فسر الطريق على حذف مضاف أي استطاعته كما
صرح به في بعض السبارات . وقوله بازاد والراحلة فلا يجب للمشي عند الشافعي وان قدر عليه اه
شيخنا (قوله ومن كفر) يجوز أن تكون من شرطية وهو الظاهر ويجوز أن تكون موصولة
ودخلت الفاء تنبيها للوصول باسم الشرط وقد تقدم تقريره غير مرة ولا يخفى حال الجملةين بعدها
بالاجتناب عن المذكورين ولا بد من رابط بين الشرط والجزاء أو البتداء وخبره ومن جوز اقامة الظاهر مقام

(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ

لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ

اللَّهِ الْفَرَّانِ (وَاللَّهُ شَهِيدٌ

عَلَى مَا تَمْكُرُونَ) فَيَجَازِيكُمْ

عَلَيْهِ (قُلْ يَا أَهْلَ

الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ

تَصْرُفُونَ (عَنْ سَبِيلِ

اللَّهِ) أَيُ دِينِهِ (مَنْ آمَنَ)

بِتَكْذِبِكُمُ النَّبِيِّ وَكُتُمُ

نَفْسَهُ (تَبْشُرُونَهَا) أَيُ

تَطْلُبُونَ السَّبِيلَ (هَؤُلَاءِ)

مصدر بمعنى معوجة أي

مائلة عن الحق (وَأَنْتُمْ

شُهَدَاءُ) هَالُونَ بِأَنَّ الدِّينَ

الرَّضَى هُوَ الدِّينُ مِنَ الْإِسْلَامِ

كَأَيِّ كِتَابِكُمْ (وَمَّا اللَّهُ

يَقْبَلُهُمْ مَعًا تَمْكُرُونَ)

من الكفر والتكذيب وانما

يُخْرِجُكُمْ إِلَى وَتَكُفُّ

لِجَازِيَتِكُمْ وَنَزَلَ لِمَا مَرَّ

بِعَظْمِ الْيَهُودِ عَلَى الْأَوْسِ

وَالْخَزِجِ

الرياح السحاب لأن الرياح

تسوق السحاب وتصرفه

ويقرأ الرياح بالجمع

لاختلاف أنواع الريح

وبالافراد على الجنس أو

على إقامة الفرد مقام الجمع

وياء الريح مبدلة من واو

لأنه من راح يروح وروحه

والجمع أرواح وأما الريح

فالياء فيه مبدلة من واو

لأنه جمع أوله مكسور

الضمر اكتفى بذلك في قوله فان الله غنى عن المالكين كأنه قال غنى عنهم اه سمين (قوله) يأهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله أي الدالة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم فيما يبعثهم من وجوب الحج وغيره وتخصيص أهل الكتاب بالحطاب دليل على أن كفرهم أوضح وإن زعموا أنهم مؤمنون بالثبوت والاعتقيل فهم كافرون بما اه حطيب (قوله) لم تكفرون بآيات الله) توبيخ وانكار لأن يكون لكفرهم بما سبب من الأنساب اه أبو السعود (قوله) والله شهيد الخ أي والحال (قوله) قل يأهل الكتاب الخ) أمر بتوبيخهم باضلال غيرهم بعد توبيخهم بسلام اه (قوله) تصدون عن سبيل الله فكلوا يفتنون المؤمنين ويختلون في حصد عن الاسلام ويقولون ان صفة محمد ليست في كتابنا ولا تقدمت به إشارة اه أبو السعود. ولم يتعلق بالفتح بعده ومن آمن مقعوله. وقوله تبشرونها يجوز أن يكون جملة مستأنفة أخبر عنهم بذلك وأن يكون في محل نصب على الحال وهو أظهر من الأول لأن الجملة الاستهزامية السابقة جازية بعد جملة حالية أيضا وهي قوله وأتم تصدون فتفتق الجملتان في انتساب الحال عن كل منهما ثم أضاف قلنا بأنها حال في صاحبها احتلال أحداهما فاعل تصدون والثاني أنه سبيل الله والهاء في تبشرونها مائدة على سبيل والسبيل يذكروا يؤث كاتقدم ومن التأنيث هذه الآية وقوله تعالى هذه سبيل سبيل وقول الشاعر :

فلا تيمد لكل فتي أناس • سيمبح سالكا تلك السبيل اه سمين

(قوله) من آمن) مفعول تصدون. وقوله بتكذيبكم متعلق بتصدون والباء سببية وللرا من آمن بالفعل أو من أراد الامان من الكفار. وعبارة الحطيب وكأوا يفتنون المؤمنين ويختلون في حصد عن دين الله ويعتدون من أراد الدخول فيه انتهت (قوله) تبشرونها عوجا) بأن تلبسوا على الناس ونحوهم أن فيه ميلا عن الحق بشي السخف وتغيير صفة الرسول عن وجهها ونحو ذلك اه أبو السعود وعوجا حال بديل قول الشارح معوجة وإن كان يحتمل للفعلية وإن الهاء في تبشرونها على تقدير التعليل أي تبشرون لأجلها عوجا اه والعوج بالكسر والعوج بالفتح لليل ولصكن العرب فرقا بينهما فأنطوا للكسور بالمعنى والفتوح بالاعيان تقول في دينه وكلامه عوج بالكسر وفي الجدار عوج بالفتح. وقال أبو عبيدة العوج بالكسر الليل في الدين والكلام والعمل والفتح في الحائط والجذع. وقال أبو اسحق بالكسر فيا لأرى له شخصا وبالفتح فيا له شخص وقال صاحب المجلد بالفتح في كل منتصب

كالخاط والعوج يضى بالكسر ما كان في بساط أو دين أو أرض أو مائة فقد جعل الفرق بينهما بغير ما تقدم وقال الراغب العوج السطوف من حال الانتصاب اه سمين (قوله) وأتم شهداء) حال اما من فاعل تصدون وامان فاعل تبشرون وامان مستأنف وليس بظاهر وتقدم أن شهداء جمع شهداء وشاهد اه سمين (قوله) وما الله بخافل عما تعملون) الروا للحال وفيه تهديد ووعيد شديد قيل لما كان صدمه المؤمنين بطريق الخفية ختمت الآية الكريمة بما يحسم مذهبهم من احاطة علمه تعالى بأعمالهم كأن كفرهم بآيات الله تعالى لما كان بطريق العلانية ختمت الآية السابقة بشهادته تعالى على ما يملكون اه أبو السعود (قوله) ونزل لما مريض اليهود) وهو شاس بشين معجبة فألف فسبح مبهمة ابن قيس. وعبارة الخازن قال يزيد بن أسلم مرشاس بن قيس اليهودي وكان شيحا عظيم الكفر شديد الظن على المسلمين فر بنفر من الاوس والخزرج وهم في مجلس يتحدثون فيه فغاطه مارأى من أفتهم وصالح ذات بينهم في الاسلام بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية فقال قد اجتمع ملائكة قبيلة هذه البلاد والله ما لنا معهم اذا اجتمعوا من قرار فمرشاشا من اليهود كان معه فقال احمد اليهم

و بعد حرف الملة في ألف زائدة والواحد عينا كنه فهو مثل سوط سياط إلا أن واو الريح قلبت ياء لكونها وانكسار ما قبلها (بين السبا)

فناظله تألفهم فذكرهم بما (٣٠٠) كان بينهم في الجاهلية من الفتن فتشاجروا وكادوا يقتلون (يا أيها الذين آمنوا)

واجلس معهم ثم ذكركم يوم صلاتكم ما كانوا فيه أو أنشدكم بعض ما كانوا يتولون فيه من الأشعار وكان يوم صلاتكم يومًا اقتتل فيه الأوس والخزرج قبل مبشعهم صلى الله عليه وسلم بمائة وعشرين سنة وكان الظفر فيه الأوس على الخزرج ففعل فتكتم القوم عند ذلك وتنازعوا وتفاخروا وغضب الفريقان جميعًا وقال السلاح السلاح موعدهم الظاهر وهو الحرة فخرجوا إليها فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج إليهم فيمن معهم للهاجر حتى جاءهم فقال يا مشركي ابدعوا الجاهلية وأيا نين أظهركم بصدان أكرمكم الله بالإسلام وقطع عنكم أصر الجاهلية وألف بينكم ترجعون إلى ما كنتم عليه كفرا الله الله ففرق القوم آثاره من الشيطان وكبمن عدوهم فألقوا السلاح من أيديهم وبكوا واعتنق بعضهم بعضًا ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين مطيعين قال جابر فلما رأيت يومًا أقبح أولًا وأحسن آخرًا من ذلك اليوم فأنزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقًا من الذين آمنوا الكتاب حتى شأنا اليهودي وأصحابه اه (قوله فناظله تألفهم) أي وخاف من سطوتهم على اليهود (قوله فذكركم) أي ليعودوا إلى ما كانوا فيه اه أبو السعد . وقوله فتشاجروا أي الأوس والخزرج لما دخلت عليهم هذه الدسية وقال الواحدى اصطفوا لقتال فزلت الآيات إلى قوله لم لكم تهدون لجامهم الذى صلى الله عليه وسلم حتى قام بين الصفيين فقرأهن ورفع صوته فلما سمعوا صوته أعضوا له فلما فرغ ألقوا السلاح وجعلوا يبيكون اه أبو السعد (قوله يردوكم) أي يصيروكم ولكم الكاف مفعول أول وكافرن مفعول ثان اه سمين (قوله استغفهم تصيب) أي حل الخاطئين على التسبب من هذه القصة . وقوله وتوبخ أى وانكار أيضا . وعبارة إلى السعدى توجب الانكار والاستبعاد إلى كيفية الكفر مبالغة لأن كل موجود لا بد أن يكون وجوده على حال من الأحوال فإذا أنكرتني فجميع أحوال وجوده اتنى وجوده بالكلية على الطريق البرهان انتهت (قوله وأتمت على عليكم) جملة حالية من فاعل تكفرون وكذلك وفيكم رسول أى كيف يوجد منكم الكفر مع وجوده تاتى الحالتين اه سمين (قوله آيات الله) أي القرآن الذى فيه بيان الحق من الباطل وفيكم رسول الله الذى بين الحق ويذم الشبه فكيف تدخل عليكم هذه الدسية مع وجوده تاتى الأمرين عندكم اه شيخنا (قوله يتمسك بالله) أى بحبه وهو القرآن وبين ذلك الرادبالصمة هنا يقال عصمه تعالى أى حفظه واعتصم بالله أى امتنع بلفظه من العصية وقد وقع ذلك فى القرآن اه كرسى (قوله فهدى إلى صراط مستقيم) أى إلى طريق واضح وهو الحق المؤدى إلى الجنة اه خازن (قوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) ما بين ضلال الكفار فى أنفسهم واضلالهم لغيرهم شرع فى بيان تكميل المؤمنين لأنفسهم بهذه الآية ولغيرهم بقوله ولتكن منكم أمة الخ اه شيخنا (قوله حق قاتاه) ثقافة مصدر وهو من باب إضافة الصفة إلى موصوفها اذ الأصل اتقوا الله ثقافة الحق أى الثابتة كقوله ضربت زيدا أشد الضرب تريد الضرب الشديد وقد تقدم تحقيق كون ثقافة مصدرا فى أول السورة اه سمين (قوله بأن يطاع فلا يعصى) أى اللانسيان وكذا يقال فيما بعده اه خازن (قوله ولا تعصون إلا أوامره) هو النهى فى الصورة عن موته الأعلى هذه الحالة والمراد دوامهم على الإسلام وذلك أن اللوث لا بد منه فكان قبل دعوام على الإسلام إلى اللوث وقرب مناسكتي عن سيويه لأرى نكته هنا أى لا تسكن الحضرة فيقع عليك رؤيتي والجملة من قوله وأتمت مسلمون فى محل نصب على الحال والاستثناء مفرغ من الأحوال الصامئة أى لا تعصون على حاله من سائر الأحوال الأعلى هذه الحالة الحسنات وجاءت الحالة جملة اسمية لأنها ألغى وآ كذا فيها ضمير متكرر ولو قيل الا مسلمين لم يفد هذا التأكيد وتقدم أيضا هذا التركيب فى البقرة عند قوله ان

فناظله تألفهم فذكرهم بما (٣٠٠) كان بينهم في الجاهلية من الفتن فتشاجروا وكادوا يقتلون (يا أيها الذين آمنوا) إن تطيعوا فريقًا من الذين آمنوا الكتاب حتى شأنا اليهودي وأصحابه اه (قوله فذكركم) أي ليعودوا إلى ما كانوا فيه اه أبو السعد . وقوله فتشاجروا أي الأوس والخزرج لما دخلت عليهم هذه الدسية وقال الواحدى اصطفوا لقتال فزلت الآيات إلى قوله لم لكم تهدون لجامهم الذى صلى الله عليه وسلم حتى قام بين الصفيين فقرأهن ورفع صوته فلما سمعوا صوته أعضوا له فلما فرغ ألقوا السلاح وجعلوا يبيكون اه أبو السعد (قوله يردوكم) أي يصيروكم ولكم الكاف مفعول أول وكافرن مفعول ثان اه سمين (قوله استغفهم تصيب) أي حل الخاطئين على التسبب من هذه القصة . وقوله وتوبخ أى وانكار أيضا . وعبارة إلى السعدى توجب الانكار والاستبعاد إلى كيفية الكفر مبالغة لأن كل موجود لا بد أن يكون وجوده على حال من الأحوال فإذا أنكرتني فجميع أحوال وجوده اتنى وجوده بالكلية على الطريق البرهان انتهت (قوله وأتمت على عليكم) جملة حالية من فاعل تكفرون وكذلك وفيكم رسول أى كيف يوجد منكم الكفر مع وجوده تاتى الحالتين اه سمين (قوله آيات الله) أي القرآن الذى فيه بيان الحق من الباطل وفيكم رسول الله الذى بين الحق ويذم الشبه فكيف تدخل عليكم هذه الدسية مع وجوده تاتى الأمرين عندكم اه شيخنا (قوله يتمسك بالله) أى بحبه وهو القرآن وبين ذلك الرادبالصمة هنا يقال عصمه تعالى أى حفظه واعتصم بالله أى امتنع بلفظه من العصية وقد وقع ذلك فى القرآن اه كرسى (قوله فهدى إلى صراط مستقيم) أى إلى طريق واضح وهو الحق المؤدى إلى الجنة اه خازن (قوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) ما بين ضلال الكفار فى أنفسهم واضلالهم لغيرهم شرع فى بيان تكميل المؤمنين لأنفسهم بهذه الآية ولغيرهم بقوله ولتكن منكم أمة الخ اه شيخنا (قوله حق قاتاه) ثقافة مصدر وهو من باب إضافة الصفة إلى موصوفها اذ الأصل اتقوا الله ثقافة الحق أى الثابتة كقوله ضربت زيدا أشد الضرب تريد الضرب الشديد وقد تقدم تحقيق كون ثقافة مصدرا فى أول السورة اه سمين (قوله بأن يطاع فلا يعصى) أى اللانسيان وكذا يقال فيما بعده اه خازن (قوله ولا تعصون إلا أوامره) هو النهى فى الصورة عن موته الأعلى هذه الحالة والمراد دوامهم على الإسلام وذلك أن اللوث لا بد منه فكان قبل دعوام على الإسلام إلى اللوث وقرب مناسكتي عن سيويه لأرى نكته هنا أى لا تسكن الحضرة فيقع عليك رؤيتي والجملة من قوله وأتمت مسلمون فى محل نصب على الحال والاستثناء مفرغ من الأحوال الصامئة أى لا تعصون على حاله من سائر الأحوال الأعلى هذه الحالة الحسنات وجاءت الحالة جملة اسمية لأنها ألغى وآ كذا فيها ضمير متكرر ولو قيل الا مسلمين لم يفد هذا التأكيد وتقدم أيضا هذا التركيب فى البقرة عند قوله ان

أى دينه (جميعاً ولا تفرقوا) بعد الاسلام (وَأَذْكُرُوا اللَّهَ انما هو (٣٠١) (عليكم) بامسح الأوس

والخزرج (لذ كنتم)

قبل الاسلام (أعداءه

قالت) جمع (يق

قلوبكم) بالاسلام

(فأصبتكم) فصرتم

(يفتقروا إخواناً) في

الدين والولاية (وكنتم

على شفا) طرف (حرف

من النار) ليس يشكم

وبين الوقوع فيها الا

أب تجزوا كفاراً

(فأقد كنتم منها)

بالاعان (كذلك) كا

بين لكم ماذكر (بين

الله كنتم) يا أيها المشركون

تعدون ولكن منكم

أمة يذعنون إلى اختيار

الاسلام (ويأمرون

بالعرف ويؤمنون

عن المشرك وأولئك)

الهادون الأمور الناهون

(ثم أنفلقوا) الفاتزون

ومن التمييز لان ماذكر

فرض كفاية لا يلزم كل

الأمة ولا يلحق بكل أحد

كالجاهل وقيل زائدة أى

تكونون أمة (ولا تكونوا

كالذين تفرقوا)

والآخر للأنداد وكفى عن

الانذار بهم كايكفى بهم حين

يقبل لانهم نزلوها منزلة

من سفل والكاف في موضع

(والذين آمنوا أشد حبا لله)

الله اصطفى لكم الدين فلا تخونوا الا واثم مسلمين اه سمين (قائدة) قال السيوطي في التحبير
ومن عجب ما اشتهر في تفسير مسلمون قول النوام أى متزوجون وهو قول لا يعرفه أصل ولا يجوز الاندغام
على تفسير كلام الله تعالى بمجر دما يحدث في النفس أو يسمع من لameda عليه اه (قوله أى دينه) أى
أو كتابه لقوله صلى الله عليه وسلم القرآن حمله التين . ر وادالحكم وصحة استمار له الحبل من حيثان
التمسك به سبب للتجاة عن التردى كان التمسك بالحبل سبب لالسلامة عن التردى والاعتماد للوقوف به
والاعتماد عليه ترشيعا للجزاز وظاهر هذا أن الاستمارة في الآية يجوز أن يكون استمارين استمارة
الحبل للدين أول الكتاب فتكون استمارة مصرحة بنية تحقيقية والقرينة الاضافة الى الله تعالى واستمارة
الاعتماد للوقوف به والتمسك به فتكون استمارة مصرحة بنية تحقيقية والقرينة الاضافة الى الله تعالى واستمارة
اه كرخى . وقوله جميعا حال من الواو أى مجتمعين على الاسلام لقوله ولا تفرقوا تأ كيدله اه شيخنا
(قوله ولا تفرقوا) أهله تفرقوا فاحذف احدى التاءين وقوله بعد الاسلام أى وأما قوله واعتصموا
بحبل الله جميعا فهو نهي عن التفرق في الالقاء فيكون السلف النارية اه (قوله انما هو عليكم) أى لأن
الشكر على القتل أبلغ من الشكر على أثره وأشار الشيخ للمنصف الى أن أرا دعاءه الأوس مع الخزرج
في الجاهلية قبل الاسلام بمائة وعشرين سنة اه كرخى (قوله اذ كنتم) ظرف لقوله نعمه الله اه
(قوله فأصبتكم نعمته) أى التي هي التأليف . وقوله وكنتم أى والحال انكم كنتم مشركين على الوقوع
في النار لكفركم في الكلام تشبيه أى كان حالكم كحال من لم يمسح على طرف حفرة من النار انتهى يسقط
فيها اه شيخنا (قوله على شفا حفرة) في السباح وشفا كل شىء . حرفه مثل النوى اه وفي السمين
الشفا طرف الشىء . وحرفه وهو مقصور من ذات الواو يثنى الواو نحو شفاون ويكتب بالالف ويجمع
على أشفاء ويستعمل مضافا الى أعلى الشىء . والى أسفله فن الأول شفا جرف ومن الثاني هذه الآية وأشى
على سكذا أى لاربه ومنه أشنى المريض على اللوث قال يعقوب قال لرجل عند موته ولقمر عند مصافحه
ولشمن عند فروها ما بقى منه وأومنا الشفا إلى الأقليل . قال بعضهم يقال لما بين الحبل والنهار عند
غرب الشمس اذا غاب بها شفا اه (قوله فأقد كنتم منها) أى من الشفلا لأنه الحدث عنه وتأنيث الضمير
لاكتساب المضاف التأنيث من المضاف اليه اه (قوله ولكن منكم أمة الخ) يحتمل أنها تامة فجعله
يدعون الخ صفة لامة ويحتمل أنها ناقصة فتكون الجملة للذكورة خبرها اه وجارء السمين يجوز أن
تكون تامة أى وتكون منكم أمة فتكون أمة فأعلاو يدعون جملة في محل رفع صفة لامة ومنكم متعلق
بتكن على أنها تمييزية ويجوز أن تكون من لبيان لأن للبين وإن تأخر لفظا فهو مقسم ربية ويجوز
أن تكون الناقصة وأمة اسما ويدعون خبرها ومنكم متعلق اما بالكون واما بحذف على الحال
من أمة ويجوز أن يكون منكم هواجير ويدعون صفة لامتعوقية صلتها بت (قوله أمة) أى جماعة وقوله
يدعون الى الخير الخبر للفعل محذوف من الأفعال الثلاثة أى يدعون الناس ويأمرونهم ويهتدونهم وحذف
للايدان بظهوره وللفعل مضاف الى إجماع نفس القل كإلى قولك فلان يعطى أى يعاون الداء الى الخير الخ
وقوله ويأمرون الخ من عطف الخاص على العام لاظهار فضلها على سائر الخيرات اه أبو السعود
(قوله لهم للفعل) أى الكامون في الفلاح (قوله ولا يلحق بكل أحد كالجاهل) وذلك لأن الأمر
بالعرف لا يلحق الا بالامن العام بالحال وسياسة الناس حتى لا يوقع للأمر أول للنهي في زيادة العجزور اه
شيخنا (قوله وقيل زائدة) هذا مبنى على أن فرض الكفاية على الكل أى يخاطب به كل الأمة
وسقط بفعل بعضهم وماتله مبنى على أنه على البعض أى يخاطب به بعض قبيل غير معين وقيل معين
عند الله أى آخرى في الأصول اه شيخنا (قوله أى لتكونوا أمة) أى موصوفة بالصفات للذكورة ذاهي

نسب صفة للمصدر المحذوف أى حبا كحب الله والمصدر مضاف الى للفعل تقديره كحبهم الله أو كحب المؤمنين الله (والذين آمنوا أشد حبا لله)

للقصود طلبا لا الكون أمة فقط اه شيخنا (قوله عن دينهم) أي عن أصوله فالقصود نهي المؤمنين عن الاختلاف في أصول الدين دون الفروع لأن يكون غلقا للنصوص البينة لأجل قوله عليه السلام اختلاف أمي رحمة . وقوله من اجتهد فأصاب الحديث اه أبو السعود (قوله وهم اليهود والنصارى) فقد تفرق شكل منهما فرقا واختلف كل منهما باستخراج التأويلات الزائفة وكنم الآيات النافذة ونحرفها لما أخذوا اليه من حطام الدنيا اه أبو السعود وفي الصباح وغدا لي كذا وأخذلركن اه وأخرج أبو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم ومصححه عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ افتتحت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة وتفرقت أمي على ثلاث وسبعين فرقة زاد ابن ماجه عن عوف بن مالك فرقة واحدة في الجنة واثنان وسبعون في النار قيل يا رسول الله من هم قال الجماعة . وفي رواية الحاكم عن عبد الله بن عمر قيل له ما الواحد قال ما ناعليه اليوم وأما في كلام الشيخ المنصف إشارة إلى أن للراي الذي من الاختلاف في العقائد كأقوام أهل الكتاب في تكذيب بعضهم بعضا لاف الفروع اذ الاختلاف في الفروع رحمة كما بين في السنة اه كرخي (قوله يوم تبيض وجوه) يوم منصوب بمقدرا أي ذكر يوم أو بالاستقرار المأمول في الطرف وهو قوله لم غلب على الأول هو مفعول به وعلى الثاني مفعول فيه وللراد بالبياض معناه الحقيقي أولا زعم من السرور والفرح وسكنا يقال في السواد اه شيخنا (قوله أما الذين أسودت أوجهم) تفصيل لأحوال الفريقين بعد الإشارة إليهما أجمالا وتقديم بيان حال الكفار لما أن اللقائم مقام التحذير عن التنبيه بهم مع نفيه من الجمع بين الأجمال والتفصيل والإفشاء إلى ختم الكلام بحسن حال المؤمنين كأبدى بذلك عند الأجمال في الآية حسن ابتداء وحسن اختتام اه أبو السعود (قوله فيلقون في النار الخ) الأنسب بالمقابل أن يكون الجبر هو الأول من هذين للتفريق وذلك لأن الخبر في المقابل للكون في الجنة فأنساب هتاهل يكون هو الكون في النار ويكون تقدير القول هنا الذي هو الخبر الثاني لا يدل أن يكون حذف الفاء في جواب أما فقس اه شيخنا (قوله توبيخا) أخذه من الاستفهام اه (قوله يوم أخذلركن) جواب عما يقال كيف قال أ كفرتم بعد إيمانكم مع أنه لم يسبق منهم إيمان بل كفرهم متأصل فيهم والجواب أنه قد سبق منهم الإيمان في عالم الدرجين خوطبوا بالأسر بكم فقالوا بل اه كرخي وعبارة في السمود والظاهر أن الخطابين بهذا القول أهل الكتابين وكفرهم بعد إيمانهم كفرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد إيمان أسلافهم أو إيمان أنفسهم به قبل مبشه عليه السلام أو جميع الكفرة حيث كفروا بعد ما قرأوا بالتوحيد يوم أخذ الليثاق أو بعد ما تمسكوا من الإيمان بالنظر الصحيح والدلائل الواضحة والآيات البينة وقيل أهل البعد والاهواء انتهت (قوله فندقوا العذاب) أمر إهانة وهومن باب الاستعارة في فندقوا استعارة تبعية تفضيلية وفي العذاب استعارة مكنية حيث شبه العذاب بشيء يدرك بحاسة الأكل والدق تصورًا بصورة تباين في وجوبه الدق تخيلا اه كرخي (قوله بما كنتم تكفرون) صرح أن نفس التوق محمل بذلك فهو مسبب عنه بخلاف دخول الجنة الآتي فلو ذكره سبب إشارته إلى أنه بعض فضل الله اه شيخنا (قوله في رحمة الله) في وجهان أحدهما أن الجار متعلق بالخائون وفيها تأكيد لفظي للعرف والتقدير فهم خائون في رحمة الله فيها وقد تقرر أنه لا يؤكد الحرف تأكيد لفظيا لا إعادة داخل عليه أو إعادة ضميره كنهه الآية ولا يجوز أن هو دوحده الألف ورة الثانية أن قوله في رحمة الله خبر مبتدأ مضمرة والجملة بأمرها جواب ما والتقدير فهم مستقرون في رحمة الله وتكون من رؤية القلب فيتقرر إلى

من دينهم (وَأَخْتَفُوا) فيه (مِنْ بَدْءِ مَا جَاءَهُمْ الْبَيِّنَاتُ) وهم اليهود والنصارى (وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ) أي يوم القيامة (فَأَمَّا الَّذِينَ أَسْوَدَتْ وُجُوهُهُمْ يَوْمَئِذٍ) الكافرون فيلقون في النار ويقال لهم توبيخا (أَكْفَرْتُمْ بَدْءَ إِيْمَانِكُمْ) يوم أخذ الليثاق (فَدُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ) وهم المؤمنون (فَنُفِيَ رَحْمَةُ اللَّهِ)

ما يتعلق به أشد محذوف تقدير ما شدح به من حب هؤلاء الأعداء (ولو يرى) جواب لو محذوف وهو أبلغ في الوعد والوعيد لأن الوعد والتوعد إذا عرفت قدر التهمة والعقوبت فذهب عنه ذلك السنين وإذا لم صرف ذهب وهم إلى ما هو الأعلى من ذلك وتقدر الجواب لم يلوا أن القوة أو لم يلوا أن الأعداء لا تضر ولا تنفع والجمهور على يرى بالياء ويرى هنا من رؤية القلب فيتقرر إلى

مفعولين (أن القوة) سادسهما وقيل للمعولان حذفوا وأن

أى جنته (هُمَ رَبُّهَا)
خَالِدُونَ تِلْكَ) أى هذه
الآيات (آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوْنَهَا
عَلَيْكَ) يا محمد (يَالْحَقَّ
وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا
لِّلْمَالِكِينَ) بأن يأخذهم
بنير جرم (وَلَوْ مَا فِي
السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ)
ملكا وخلقا ومبيدا والى
اللَّهِ تَرْجِعُ) نصير (الْأُمُورُ
كُنْهُمْ) بأمة محمد فى علم
الله تعالى (خَيْرَ أُمَّةٍ
أُخْرِجَتْ) أظهرت (لِلنَّاسِ
تَأْمُرُونَ بِالْعُرْفِ
وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَيُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آتَيْنَا
أَهْلَ الْكِتَابِ لَكَانَ
الْإِيمَانُ خَيْرَ أَلْهِمَ

القوة معمول جواب لو
أى لوهم الكفار أن ينادهم
لانتفع لهموا أن القوة لله
فى النفع والضرر ويجوز
أن يكون يرى معنى علم
التعبدية الى مفعول واحد
فيكون التقدير لو عرف
الذين ظلموا بطلان عبادتهم
الاصنام أو لوعروا مقدار
العذاب لهموا أن القوة لله
لو عرفوا أن القوة لله لما
عبدوا الاصنام وقيل يرى
هنا من رؤى بالهصر أى لو
شاهدوا آثار قوة الله
فتكفون أن وما حملت
فيه مفعول يرى ويجوز
قوله تعالى اذ يرون الضباب

الجملة بعده من قولهم فيها خالسون جملة مستأنفة من مبتدأ وخبر دلت على أن الاستمرار فى الرحمة على سبيل الجلود فلا تعلق لها بالجملة قبلها من حيث الاعراب اه سمين وقوله والجملة بأسرها جواب
أما أى جملة هم فى رحمة الله وهذا كلام مبنى على التساهل لأن عليه يصح قوله الذين ابيضت وجوههم
فالصواب كما هو مقرر فى علم العربية من أن جواب أمامه والجملة التى بعدها أن يجعل الوصول مع صلتها
مبتدأ والجار والمجرور بعده خبره والجملة جوابا لما وكذا يقال فى القسم السابق فيقال ان الوصول مبتدأ
وجملة فيقال لهم اكفرتم خبره والجملة جوابا لما وقد تقرر أن أما حرف شرط تفيد التطبيق لكنها لا تجزى
والجملة بعدها جوابها وجملة شرطها لا بد كمرصير محال التزاما حذفها وأما تظهر عند حل المعنى
والتميز بانابت عنه أمامه مهما كان يقال هنامها يكن من شئ فالذين اسودت وجوههم يقال
لهم الخ والذين ابيضت وجوههم فكثاتون فى رحمة الله (قوله أى جنته) التعبير عنها بالرحمة فيه
اشارة الى أن دخولها برحمة الله لا لاطاعة والعدل اه شيخنا (قوله هم فيها خالسون) استئناف
يبين كانه قيل لما حللم فيها اه أبو السعود (قوله تلك آيات الله) أى للتشتملة على نعيم الابرار
وتعذيب الكفار اه أبو السعود وتلك مبتدأ وآيات الخبر وتلوهما حال (قوله وما الله يريد ظُلْمًا)
أى فضلا عن أن يفعل وهذا مرتبط فى المعنى بقوله فاما الذين اسودت وجوههم الخ وقوله كنتم
خير أمة الخ مرتبط بقوله وأما الذين ابيضت وجوههم الخ وظلما مصدر فاعله محذوف أى ظلمه
للمالين وأما ظلم بعضهم بضاف وقع كثيرا وكل واقع فهو بإرادته اه شيخنا واللام واللام للمالين
زائدة لالتعلق لما شئ زيدت فى مفعول المصدر وهو ظلم والفاعل محذوف وهو فى التقدير
ضمر البارئ تعالى والتقدير وما الله يريد أن يظلم المالين فزيدت اللام تقوية لفاعله لكونه
فرعا كقوله تعالى فقال لما يريد وتبصر ظلمنا لانه فى سياق التنى ليس كل نوع من الظلم اه
سمين (قوله والى الله) أى الى حكمه وقضائه ترجع الأمور وقضى بالبناء للفاعل والمفعول
والثناء للثناة من فوق على القراءتين فقوله الشارح نصير البناء للفاعل على الأولى والبناء للمفعول
على الثانية اه شيخنا (قوله الأمور) أى أمورهم فيجوزى كلامهم بما وعده أو وعده اه
أبو السعود (قوله كنتم خير أمة) كلام مستأنف سبق لتثبيت المؤمنين على ما هم عليه من
الاتفاق على الحق والدعوة الى الخير وحكمهم من كان النافضة التى تدل على تحقق شئ بصفة
فى الزمان للمضى من غير دلالة على عدم سابق أو لاحق كقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما وقيل كنتم
كذلك فى علم الله تعالى أولى الوح أوفيا بين الأمم السالفة وقيل ضناه أتم خير أمة اه أبو السعود
(قوله فى علم الله) أى ولما لا يزال اه (قوله أخرجت للناس) أى لتفهم ومصلحهم وقوله أظهرت
أى أظهرها الله تعالى أى خلقها وأوجدها اه وقوله تأمرون بالمعروف بيان للخبر اه وفى هذه
الجملة أوجه: أحدها أنها خبر ثان لكنتم ويكون قد راعى الضمير للتقدم فى كنتم ولو راعى الخبر لقال
يأمرون بالنبية وقد تقدم تحقيقه والثانى أنها فى محل نصب على الحال فانه الراغب ابن عطية والثالث
أنها فى محل نصب فتا خبر أمة واتى بالحطاب لما تقدم فانه المحوى الرابع أنها مستأنفة بين بها كونهم
خير أمة مكانه قيل السبب فى كونكم خيرا من هذا لحال الجيدة وهذا أغرب الأوجه اه سمين
(قوله وتؤمنون بالله) أى إيماننا متعلقا بكل ما يجب أن يؤمن به من رسول وكتاب وحساب وجزاء وأما آخر
ذلك عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيقدمه عليهم ما وجدوا به لان الإيمان بالله يشترك فيه جميع
الأمم المؤمنة وانما خصت هذه الأمة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على سائر الأمم فالمراد فى هذه الخبرية
هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فحسن تقديمهما اه خازن (قوله ولو آمن أهل الكتاب) أى اليهود

أن يكون مفعول يرى عطفوا تقديره لو شاهدوا الضباب لهموا أن القوة ودل على هذا المحذوف

والنصارى إيماناً كاملاً كما يمانسكم لكان خيراً لهم من الرياسة التي هم عليها وقيل من الكفر الذي هم عليه فأخبرني أنا بما يهتار زعمهم وفيه ضرب تهكم بهم ولم يتعرض للؤمن به أشاراً بشهرته أه أبو السعود وعبارة الكرخي قوله لكان الإيمان خيراً لهم أي من الإيمان جموسى وعيسى فقط وأشار بما قدره إلى أن اسم كان ضمير يعود على المصدر للدلول عليه بفعله ونحوه اهدلوا هو أقرب للتقوى وحيتئذ فأقلل التفضيل على يابه أو هو لبيان أن الإيمان فاضل كما في قوله تعالى أفن يلقى في النار خير وفيما تقرر إشارة إلى جواب عن سؤال وهو كيف قال ذلك مع أن خبر الإيمان لا خير فيه حتى يقال إن الإيمان خير منه اه (قوله منهم المؤمنين الخ) مستأنف جواب عما ينشأ من الشرطية الثالثة على استثناء الخبر عنهم لاتفاء إيمانهم كأنه قيل هل منهم من آمن أو كلهم على الكفر اه أبو السعود (قوله كعب الله بن سلام) من اليهود وكالنجاشي وأصحابه من النصارى اه شيخنا (قوله الكافرون) رعب عن كفرهم بالنسبة إشارة إلى أنهم فسقوا في دينهم وأضاف للسواد ولأبيه فخرجوا عن الإسلام وعن دينهم اه شيخنا (قوله بنى الا اذى) أشار به إلى أن الاستثناء متصل وقيل هو منقطع على أن يضروكم بقتال وغلبة لكن بكلمة اذى ونحوها اه كرخي وعبارة السمين قوله الا اذى فيصويهان: أحدهما أنه متصل وهو استثناء مفرغ من المصدر العالم كأنه قيل لن يضروكم ضرراً البتة الا ضرراً اذى لا يبالى به من كفة سوء ونحوها والثاني أنه منقطع أي لن يضروكم بقتال وغلبة لكن بكلمة اذى ونحوها اه (قوله بالسان) أي فلا يصل اليكم منه شيء وإنما هو مجرد قلق لسان اه شيخنا (قوله الأدبار) أي أدبارهم (قوله ثم لا تبصرون) مستأنف ولم يجزم سطفاً على جواب الشرط لأنه يلزم عليه تغيير للنسبة وذلك لأن الله أخبر بعدم نصرته مطلقاً ولو عطفناه على جواب الشرط لزم تقييده بمقتضى ما تأوهم غير منصورين مطلقاً فانما أو لم يقاتلوا وزعم بعض من لا تحصيل له أن اللطوف على جواب الشرط يتم لا يجوز جزمه البتة قال لأن اللطوف على الجواب جواب وجواب الشرط يقع بعده وعقبه وثم تقتضى التراخي فكيف يتصور وقوعه عقب الشرط فلذلك لم يجزم مع ثم وهذا فاسد جداً لقوله تعالى وإن تولوا لا يسئلكم قتالهم ولا ادبارهم فقالوا لأنهم قد صدقوا بالباطل اه أبو السعود وقيل ذلهم انك لا ترى في اليهود ملكاً قاهراً ولا رياسة متبراً بل هم مستضعفون بين المسلمين والنصارى في جميع البلاد اه خازن (قوله أيأنا نقول) أيأنا شرط وهو ظرف مكان وماز يده فيها فتقفوا في محل جزم بها وجواب الشرط اما معلوف أيأنا نقولوا دللنا أو لوالد عليه قوله ضربت عليهم الذلة وأما نفس ضربت عنهم من غير تقديم جواب الشرط عليه فضررت عليهم الذلة لا عمل له على الأول ومحل الجزم على الثاني اه سمين وقد جرى الجلال على الأول (قوله الا يحبل من الله) يعني الإيهام من الله وهو أن يسلموا فتقول عنهم الذلة وحبل من الناس يعني المؤمنين يبدل الجزية والمضى ضربت عليهم الذلة في عامة الأحوال إلا في حال اعتصامهم بحبل الله وحبل الناس وهذه الآية بعد وفاة المسلمين وعهدهم لأخذ مال الأعداء وهي التحاؤم إلى الذمة لما قبلوه من بدل الجزية وإنما سمي البهسداً حبلاً لأنه سبب يحصل به الا من وزال الخوف اه خازن (قوله الا يحبل من الله) هذا الجار في محل نصب على الحال فهو استثناء مفرغ من الأحوال العامة قال الزمخشري وهو استثناء من أعم الأحوال والمضى ضربت عليهم الذلة في عامة الأحوال إلا في حال اعتصامهم بحبل الله وحبل من الناس وعلى هذا فهو استثناء متصل وقال الزجاج والفراء هو استثناء منقطع فقدره

منهم المؤمنون) كعب الله بن سلام دعى الله عنه وأصحابه (وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ) الكافرون (أَنْ يَضُرُّوكُمْ) أي اليهود ياعمشر المسلمين بشيء (إِلَّا أَذًى) بالسان من سب ووعيد (وَأَنْ يَضُرُّوكُمْ) يقاتلوكم (أَلَا يُدَارِكُ) مهزمين (ثُمَّ لَا يَضُرُّونَ) عليكم بل لكم النصر عليهم (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْمَانُهُمْ) حيثما وجدوا فلا عزهم ولا اعتصام (إِلَّا كَاتِبِينَ) يحبل من الله وحبل من الناس المؤمنين وهو عهدهم إليهم بالأمان على أداء الجزية

ويرون العذاب من رؤيته ليسر لان التي بمعنى العلم تعدى إلى مفعولين واذا ذكر أحد ما زعم ذكر الآخر ويجوز أن يكون بمعنى الرقابة أي إذا يصرفون شدة العذاب وقد حصل مما ذكرنا أن جواب لو يجوز أن يقدر قبل أن القوة قد جميعاً وأن يقدر بعده ولو يليها الماضي ولكن وضع لفظ المستقبل موضعه أما على حكاية الحال وأما لأن خبر الله تعالى صدق

أى لاعصمة لهم غير ذلك

(وَيَأْتُوا) رجوا (يَنْصَبِرُ) مَنْ أَتَتْهُ شَرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ يَأْتُهُمْ) أى بسبب انهم (كَانُوا يَكْفُرُونَ) يَا بَاتِ اللَّهُ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ يَنْفِرُ حَقُّ ذَلِكَ) تأكيد (عَمَّا عَصَوْا) أمر الله (وَكَانُوا يَمْتَدُونَ) يهابون (يُجَاوِزُونَ) الحلال إلى الحرام (يَنْشَوِ) أى أهل الكتاب (سَوَاءٌ) مستويون (مَنْ) أهل الكتاب أُمَّةٌ قَائِمَةٌ) مستقيمة ثابتة على الحق كعبد الله بن سلام رضى الله عنه أصحابه (يَتَلَوْنَ) آيَاتِ آفَاءِ اللَّيْلِ) أى فى ساعاته (وَهُمْ يَسْجُدُونَ) يصلون حال (يُؤْمِنُونَ) بِالْفِرِّ وَالْأَنْبِيَاءِ الْآخِرِينَ) بِالْمَعْرُوفِ وَيَقْبُحُونَ مِنَ الْمُفْسِرِينَ) فى التفسيرات (وَأُولَئِكَ) الموصوفون بما ذكر (مِنَ الصَّالِحِينَ)

هنا معنى المستقبل ووضعا أن تدل على الماضى إلا أنه جاز ذلك لئلا ذكرنا أن خبر الله عن المستقبل الماضى كالماضى وأولى حكاية الحال بأذكر كما يحكى القتل وقيل أنه

الفرأه الآن يتصموا بحبل من الله خلف ما يتعلق به الجار اه سمين (قوله أى لاعصمة لهم غير ذلك) وأما خبرهم فهو منى دائما وأبدا كما هو شاهد (قوله المسكنة) وهى أن اليهودى يظهر من نفسه الفقر وان كان غنيا موسرا اه خازن (قوله ذلك) أى المذكور من ضرب الذلة والمسكنة وغضب الله اه (قوله) ويقتلون الأنبياء اسناد القتل اليهم أنه فعل أسلافهم لراهم به كأن التحريف مع كونه فعل أحبارهم ينسب إلى كل من يسير بسيرهم وقوله بغير حق أى فى اعتقادهم أيضا اه أبو السعود (قوله أنا كيد) أى لذلك الذى قبله والأولى أن ذلك هذا إشارة إلى كفرهم وقتلهم الأنبياء ويكون إشارة إلى تحليل العلة فلا يكون تأكيد فصاحتهم بسبب كفرهم وقتلهم الأنبياء وحاسب لذل والغضب والمسكنة اه شيخنا (قوله) يجمعوا الخ) أى بسبب عصياتهم واعتدائهم حدود الله على الاستمرار فإن الأصرار على المغائر يفضى إلى الكبر والكبر هو نفضى إلى الكفر اه أبو السعود (قوله ليسوا سواء) الظاهر فى هذه الآية أن الوصف على سواء تام فإن الواو ليس وسواء خبر والواو تعود على أهل الكتاب المتقدم ذكرهم والمعنى أنهم ينقسمون إلى مؤمن وكافر لقوله منهم المؤمنون وكافرهم الفاسقون فأتى استواءهم وسواء فى الأصل مصدر فلذلك وحده قد تقدم تحقيقه أول البقرة اه سمين . وهابرة أى السود ليسوا سواء جملة مستأنفة سبقت تعميها وتوطئة لتحديد محاسن مؤمنى أهل الكتاب وتذكيرا لقوله تعالى منهم المؤمنون والضمير فى ليسوا لأهل الكتاب جمعا لا لافساقين منهم خاصة وهو واسم ليس وغيره سواء . وأما أفرد لأنه فى الأصل مصدر وقوله من أهل الكتاب أمة قائمة استئنافيين لكيفية عدم تساويهم وزيل لما فيه من الإهام . كان ما سبق من قوله تعالى تأمرون بالمعروف والنهي عن المنكر كتم خبره أمر الخ ووضع أهل الكتاب موضع الضمير العائد إليهم لتحقيق ما به الاشتراك بين الفريقين وللايدان بأن تلك الأمة من أوفى نصيبا والفر من الكتاب لامن أرادهم القائمة المستقيمة العاملة من أفت السود فقام معنى استقام انتهت (قوله) كعبد الله بن سلام وأصحابه كتملعبه بن سيد وأسيد بن عبيد وأصحابهم من اليهود الذين أسلموا وقيل هم أربعون رجلا من نصارى حبران وإثنا وثلاثون من الحبشة وثلاثة من الروم كانوا على دين عيسى وصعدوا محمد صلى الله عليه وسلم وكان من الأنصار فيهم عدة قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم منهم أسعد بن زرارة والبراء بن معرور ومحمد بن مسلمة وأبو قيس صرمة بن أنس رضى الله عنهم كانوا موحدين يقتلون من الجنباء ويقومون بما يعرفون من غرائب الخفية حتى بث الله النبي صلى الله عليه وسلم فصدقوه ونصروه اه أبو السعود (قوله) آباء الليل) ظرف ليلتان والآباء الساعات واحدا أى بفتح الحزموه والثلثون بفتحها أو أى بكسر الحزموه وفتح الثلثون بوزن منى أو أى بالفتح والثلثون بوزن ظى أو أى بالكسر والثلثون بوزن حل أو أى بالكسر والثلثون بالواو بوزن جر والثلثون بوزن ثاء متقلبة من ياء على الأفعال الأربعة كرواء ومن واو على القول الأخير نحو كسواء وكل واحد من هذه المفردات الخمس يطلق على الساعة من الزمان كما يؤخذ من القاموس ولا يجوز أن يكون آباء ظرفا لقائمة قال أبو البقاء لأن قائمة قد وصفت فلا حمل فيها بعد الصفة اه سمين (قوله حال) أى من فاعل يتلون (قوله) ويسارعون فى الحجرات) المسارعة فى الخير فرط الرغبة فيه لأن من رغب فى الأمر يسارع فى توليه والقيام به أى يبادرون مع كمال الرغبة فى فعل أصناف الحجرات المقاصرة والتلبية اه أبو السعود فإن قيل أليس الله تعالى قد وصفهم كمال حال الله عليه وسلم المجتهدين الشيطان والتأني من الرحمن لما الفرق بين السرعة والمجلة فالجواب أن السرعة مخصوصة بأن يقدم ما ينبغي تقديمه والمجلة مخصوصة بأن يقدم ما لا ينبغي تقديمه فالسرعة مخصوصة بفرط الرغبة فيما يعلق بالدين لأن من رغب

ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا (٣٠٦) من الصالحين (وَمَا تَقُولُوا) إياها الامة وإليها أى الامة القائمة (مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ

تُكْفَرُوا) بالوجهين أى
تعدوا أو يبدل مجازون
عليه (وَأَلَّهُ عِلْمٌ
بِالْمُتَّقِينَ إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا لَنْ تُنْفِىَ) تدفع
عَنْهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا
أَوْلَادَهُمْ مِنْ أَهْلِ
أى من عذابه (شَيْئًا)
وخصمها بالذكر لأن
الانسان يدفع عن نفسه
ثأرة بقاء المال وثأرة
بالاستمالة بالأولاد (وَأُولَئِكَ
أَصْحَابُ الدَّارِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ مَثَلٌ (صَفَةٌ
(مَا يَنْفَقُونَ) أى
الكفار (فِي هَذِهِ الْأَحْيَاءِ
الْأُثْنَى) فى عداوة النبي
أوصدقه ونحوها (كَمَثَلِ
رَيْحٍ فِيهَا صِرٌّ) حر أو
برد شديد (أَصَابَتْ
حَرَّتُ) زرع قوم ظلّموا
أنفسهم بالكفر واللعينة
فأهلكتهم (فَلَمْ يَنْتَفِعُوا
بِهِ فَكَذَلِكَ نَقَاتِمُ هَاجِمَةً
لَا يَنْتَفِعُونَ بِهَا) وَمَا
ظَلَمَهُمُ اللَّهُ (بِضَاعِ
نَفَاتِمُ) ولكن أنفسهم
يظلمون بالكفر والوجوب
لنبيها (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا طَائِفَةً
أَسْفَاءَ تَقْلَمُونَهُمْ عَلَى
سِرِّهِمْ (مَنْ دُونَكُمْ)

أى غيركم من اليهود والنصارى

فى الآخرة أثر الفور على التراخي قال تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم أن العجلة ليست مذمومة على
الاطلاق قال تعالى وعجلت اليك رب ترضى اه كرخى (قوله) ومنهم من ليسوا كذلك أى ليسوا
موصوفين بالصفات السابقة بل بأضدادها وأشار الشارح بهذا الى أن فى الآية اختصارا وحذف استغناء
بذكر أحد الفريقين عن الآخر وهذا على طريقة العرب أن ذكر أحد الضدين يفتى عن ذكر الآخر
اه خازن (قوله) وليسوا من الصالحين يفتى عنه ما قبله (قوله) إياها (قوله) أى فى قراءة الجمهور على
الخطاب لامة نبينا صلى الله عليه وسلم المشار اليها فى قوله كنتم خير أمة اخرجت للناس وقوله وإليها أى فى قراءة حمزة
والكسائي وحسن على التسمية مناسبة لقوله من أهل الكتاب الى الصالحين اه كرخى (قوله) فإن
تكفروا أى بنقص ثواب وفيه تعريض بكفرانهم نعمته وأنه تعالى لا يفضل مثل فعلهم وجسى به على
لفظ الجنى للقول لتزجيه عن اسناد الكفر اليه وتصدية الى مقولين وألها قام مقام الفاعل والثانى
الهاء فى تكفروا تضمن معنى الحرمان فكأنه قيل فلن تحرموه بمعنى تحرموا جزاءه كأشار الى
التنزيه اه كرخى (قوله) إن الذين كفروا قبلهم قرينة والضمير فى أن معانديهم كانت لآل لئلا وقيل
مشركو قريش وقيل هم الكفار كافة اه (قوله) بقاء المال أى بقاء نفسه بالمال (قوله) مثل ما ينفقون
الخ) بيان لكيفية عدم إضفاء أموالهم التى كانوا يملكون عليها جلب النافع ودفع الضرر اه أبو السعود
وما يجوز أن تكون هـ وصوله اسمية وما دعا محذوف لاستكمال التوسط أى ينفقونه وقوله كمثل ربح
خير ابتداء وعلى هذا الظاهر أعنى تشبيه الشيء للربح بالربح استشكل التشبيه لان الربح على تشبيهه
بالحرث أى الزرع لا بالربح وقد أجيب عن ذلك بأن الكلام على حذف معناه من الثانى تهديره
كمثل مالك ربح اه سمين (قوله) فى عداوة النبي) كنفقة أى سفين يدير وأحد فى تمييز الجيوش
لجار به التنبه وقوله أوصدقه فيه دليل على أن الكفار لا ينفقون بصدقاتهم فى الآخرة ولو أخلصوا فيها لأن
التواب شرطه الايمان فى كل حمل فكذا قال الرازى فى تفسيره وقوله ونحوها كصحة الرحم اه شيخنا
(قوله) فيها صر) الجملة من البتداء والخبر على محل جر متلجج ويجوز أن يكون فها وحده هو الصفة
وصر فاعل به وجاز ذلك لاعتناء الجار على اللوصف وهذا أحسن لأن الأصل فى الاوصاف الافراد
وهذا قريب منه والصر قيل لحر الشديد المحرق وقيل الصر بمعنى الصرصر وهو الشئ البارز وقال
بضمهم الصر صوت هيب النار تكون فى الریح من صر الشئ بصرصر أى صوت هذا الحس
المعروف ومنصرير الباب قال الزجاج والصر صوت النار التى فى الریح وإذا هرف هذا قلنا الصر
الحر الشديد أو هو صوت النار أو صوت الریح فظرفية الریح له واضحة وان كان الصر صفة الریح كالصرصر
فالشئ فيه برصر كما تقول برذر برذر فحذف الموصوف وقامت الصفة مقامه أو تكون الظرفية مجازا جعل
الموصوف ظرفا لصفة اه سمين. وقيل كلمة فى تجريدية بحيث أتبع من الریح ربح باردة مباينة فى
بردها ولا ففى نفسها صر اه زكريا (قوله) فكذلك نقاتهم أى الكفار اه (قوله) ولكن
أنفسهم يظلمون) هذا فى جانب التشبه وهو الكفار وقوله سابقا ظلّموا أنفسهم فى جانب التشبه به وهم
أصحاب الزرع فلا تكرار اه شيخنا (قوله) يا أيها الذين آمنوا) زلت فى رجال من المؤمنين كانوا
يوالون اليهود لما بينهم من القرابة والصدقة وفى رجال كانوا يوالون المنافقين اه أبو السعود
(قوله) بطائفة) بطائفة الرجل ووليته من يرفقه أمراروة بضمها بضمها لالتواء اه أبو السعود. وفى المختار
ووليته الرجل خاصته وطلاته اه (قوله) أصفياء) أشار الى أن المقول الثانى محذوف وأما قوله من
دونكم فهو صفة لبطائفة أو متعلق بتدخلوا وعلى هذا فليس بشارح البطائفة وهى من يرفق أمراركة

نصب ينزع الخافض أى
لا يقصرون لكم فى الفساد
(وَدُّوا) تنوّلوا (مَاعِيَتِهِمْ)
أى عتقكم وهو شدة
الضرر (قَدْ بَدَتْ) ظهرت
(الْبِقَاعَةُ) المداوة لكم
(مِنْ أَفْوَاهِهِمْ) بالوقية
فيكم وإطلاح للمشركين
على شرككم (وَمَا تَنْفَعِي
مُدَّوْرُهُمْ) من المداوة
(أَكْبَرُ قَدْ يَبْتَكَكُمْ
أَلَا يَأْتِ) على عداوتهم
(إِنْ كُنْتُمْ تَقُولُونَ)
ذلك فلا توالوهم (هَـ)
للتنبية (أَنْتُمْ) يا أولاد
المؤمنين (تَحِبُّوهُمْ)
لقرابهم منكم وسداوتهم
(وَلَا يَحِبُّوكُمْ)
لخافتهم لكم فى الدين
(وَقَوْمُلُونِ) بِالْكِتَابِ
كَلِمَةً

الدنيا فحصل الاستقلال منه
كلماضى إذ كان الجاهل
لشئ يقوم مقامه وهنا
يتكرر فى القرآن كثيرا
كقوله ولو ترى إذ وقفوا
على النار ولترى إذ وقفوا
على نهرهم وإذ أخذوا لى
أعتاقهم (اذبرون) طرف
لبرى الأول وقرى ولوترى
الذين ظلموا بالآيات وهى من
روية العين أى لو رأيتهم
وقت تعذيبهم ويقرأون

شبه بيطانة الثوب ويحتمل ان قوله أصفراء تفسير لبطانة أى جماعة أصفراء ويكون المفعول الثانى
من دونكم اه شيخنا وعبارة السمين قوله من دونكم يجوز أن يكون صفة لبطانة فيتلحق بمحذوف
أبى كاتبة من غيركم وقدره الزخشرى من غير أبناء جنسكم وهم المسلمون ويجوز أن يتعلق بقول
اللهى ويجوز بعضهم أن تكون من زائدة والمضى دونكم فى العمل والإيمان وبطانة الرجل خاصته
الذين يباينهم فى الأمور ولا يظهر غيرهم عليها مشتقة من البطن والباطن دون الظاهر وهذا كما
استعاروا الشعار والدثار فى ذلك قال عليه الصلاة والسلام الناس دثار وأصناف شعار والشعار ما على
جسدك من الثياب والدثار ما يتدثر به الإنسان وهو ما يليقه عليه من كساء أو غيره فوق الشعار يقال
بطن فلان بفلان بطونا من باب دخل وبطانة (قوله لا يأتونكم خبالا) جملة مستأنفة مبنية لحلم
داعية الى الاجتناب عنهم أو صفة لبطانة يقال ألا فى الأمر اذا قصر فيه ثم استعمل معنى المفعولين
فى قولهم لا تألوك نصعا ولا آلوك جهدا على تضمين معنى للنع والنقص اه أبو السعود وفى المختار
ألا من باب عدا وسأى آل قصر وفلان لا يأتوك نصعا فهو آل اه والحبال الفساد وأصله ما يلحق
الحيوان من مرض وفقر فيورثه فسادا واضطرابا يقال منه خبله وخبله بالتخفيف من باب ضرب
والتشديد فهو خابل وخجل وذلك محمول ويحتمل اه سمين (قوله ينزع الخافض) أى جنسه الشامل
للأم وفى كما قدرها بعد فكل من كاف الخطاب ومن خبالا منصوب بنزع الخافض الأول باللام
والثانى بى واحتجاج الى هذا ان هذه لازمة فلا يندى الفصل منها الا بواسطة تضمين للنع اه
شيخنا. وعبارة السمين قال ان عطية منناه لا يقصرون لكم فيها فيه الفساد عليكم فعل هذا الذى
قدره يكون الضمير وخبالا منصوبين على إسقاط الخافض وهو اللام وفى اه (قوله أى عتقكم)
أشار به الى أن مالمسدية وعتق صلتها وما وصلتها مفعول الودادة وهو استئناف مؤكّد للهى
موجب لزيادة الاجتناب من الهى ولا يحسن أن يكون ودوا حالا الا باضار قد لانه ماض اه
كرشى وقال الراغب هنا للعائدة والمائدة متقاربان لكن للعائدة هى المائدة وللمائدة أى تنحصر
مع المائدة للشقة اه سمين (قوله قد بدت البضناء الخ) البضناء مصدر كالسراويل الضراء يقال منه بدت
الرجل فهو بضيض كظرف فهو غريف وقوله من أفواههم متعلق ببدت ومن لا بداء الغاية ويجوز
أبو البقاء أن يكون حالا أى خارجة من أفواههم والأفواه جمع فم وأصله فوه فلامه هاء يدل على
ذلك جمعه على أفواه وتصغيره على فويه والنسب اليه فهو هى وهل وزنه فعل بكسرة العين أو فصل
بفتحها خلاف للتخوين اه سمين (قوله أضافت بدت البضناء الخ) أى لاتهم لا يأتوا يكون ضبط
أنفسهم منع مباينتهم فيه أى الضبط ومع ذلك يفتلت من البضناء ما يلحق به بعض المسلمين اه أبو السعود
(قوله بالوقية فيكم) أى فى أضراركم وفى المختار الوقية التبية والوقية أيضا القتال والجمع وقائع
(قوله أكبر) أى بما بدا من أفواههم لان بدوء ليس عن روية واختيار اه شيخنا (قوله ان
كنتم تقولون) جواب الشرط مخلوق كما قدره الشارح (قوله لتنبية) أى تنبيه المؤمنين الخاطئين
على خطيئهم فى موالاة الكفار وأتم مبتدأ وقوله أولاء منادى جلف منه حرف النداء كما قدره
الشارح مبنى على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة البناء الأصلية وقوله المؤمنين
بدل من المنادى على المحل ويجوز رفعه كإنى بعض النسخ اتباعا للضم المقدر لانه ليس أصليا فيجوز اتباعه
وقوله تحبونهم خبر من المبتدأ وكذلك قوله وتؤمنون الخ وقوله وإذا التزمكم الخ وقوله وإذا أخذوا قلوبكم
منكم الخ اه شيخنا (قوله وتؤمنون بالكتاب الخ) تقدم أنه خبر ثان ويصح أن يكون فى محل نصب
على الحال من الكاف فى قوله ولا يحبونكم على إضمار المبتدأ أى وأتم تؤمنون بالخ والمضى لا يحبونكم

بفتح الباء وضمها وهو ظاهر الاعراب والمضى هو الجهور على فتح الهمزة من أن القوت وأن الله شديد العقاب ويقرأ بكسر هاءه ما على الاستئناف

بكتابتكم (وَإِذَا قُوتُكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَدُّوا عَلَيْكُمْ الْإِيمَانُ) أطراف الأسباع (مِنْ الْفَيْضِ) شدة الغضب لما يرون من اختلافكم ويعبر من شدة الغضب بعض الأنامل مجازا لمن لا يكن ثم غض (قُلْ مَوْتُوا يُغْفِرْكُمْ) أى بأقواله إلى الموت فإن تروا ما يسركم (إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) على القلوب ومنه ما يضره هؤلاء (إِنَّ تَسْتَكْسِمُ) تعجب (حَسَنَةً) نعمة كنصر وغيبة (تَكُونُ) تحزنهم (وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ) كبرية وجب (يَتَرَحَّوْا) وجلت الشرط متصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض والى أنهم متناهون فى ما أوكم فلم توالوهم فاجتنبوهم (وَإِنْ تَصَرُّوْا) على أقام (وَتَقْتُلُوا) أنفسكم الوالهم وغيرها (لَا تَقْسِرْكُمْ) بكسر الضاد وسكون الزاء وضمها وتشديدha (تَكِيدُهُمْ شَيْئًا) أى على تدبير لما وان القوة لله (جميعا) حال من

والحال انكم تؤمنون بكتابتهم فما بالكم تحبونهم وهم لا يؤمنون بكتابتكم اه شيخنا (قوله أى بالكتب كلها) أى قال لجنس والجهة حال من لا يحبونكم بتقدير وأنتم تؤمنون ولم يجعل عطفه على محبتهم لأن ذلك فى معرض التخطئة ولا تحطة فى الإيمان بالكتاب كله لأنه محض صواب اه كرخى (قوله وإذا خلووا) أى خلا بعضهم ببعض عضا عليكم أى لأجلكم أى لأجل غمهم منكم والغضب الأسماك بالإنسان أى تحامل الإنسان بعضها على بعض يقال غضضت بكسر العين فى الماضى أعرض بالفتح عضا وعضيضا والغضب كله بالضاد الا فى قولهم عضا الزمان أى اشتد وعظمت الحرباى اشتدت فانها بالطاء أخت الطاء والأنامل جمع أنملة وهى زروس الأسباع وقوله من الغضب من لا يتداهى الغاية ويجوز أن تكون بمعنى اللام فتفيد العلة أى من أجل القبط والقيظ مصدر غاظه يغيظه أى أغضبته وفسره الراجب بأنه أشد الغضب قال وهو الحرارة التى يجدها الإنسان من نوازف دم قلبه قال وإذا وصف به الله تعالى فأما يراد به الاتقلم والقيظ اظهار القبط وقد يكون مع ذلك صوت حال تعالى سمعوا لها قيطا وزفيرا اه سمين (قوله مجازا) أى مفردا أو تشبها اه شيخنا (قوله قل موتوا بغيظكم) دعاه عليهم بدوام القبط وزادته بتضاعف قوة الاسلام وأمله إلى أن يهلكوا به أو باشتداده إلى أن يهلكهم اه أبو السعود والياء للالاسة أى لمتنبت بغيظكم (قوله أى أقواله) أى دموا عليه وأمله اقربوا بوزن اعلموا تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفا فالتقت ساكنة مع واو الجماعة فحذفت وبقيت الفتحة دليلا عليها والفعل مبنى على حذف النون (قوله ان الله عليهم بذات الصدور) يحتمل أن تكون هذه الجملة مستأنفة أخير الله تعالى بذلك لانهم كانوا يخفون غيظهم ما أمكنهم فذكر ذلك لهم على سبيل الوعيد ويحتمل أن تكون من جملة القول أى قل لهم كذا وكذا لتكون فى محل نصب بالقول ومعنى قوله بذات أى بالضرعات ذات الصدور فذات هنا تأنيث ذى بمعنى صاحبة الصدور وجعلت صاحبة قصود للامتياز لها وعدا انشكاكا عنها نحو أصحاب الجنة أصحاب النار واختلوا فى الوقت على هذه اللفظة هل يوقف عليها بالاء أو بالياء فقال الأخفش والفرامون كيسان الوقف عليها بالياء اتباعا لرسم الصحف وقال الكسائى والجزمى يوقف عليها بالياء لانتهاء تأنيث كبرى فى صاحبة وموافقة الرسم أولى فانه قد ثبت لنا الوقت على تاء التأنيث الصريحة بالفاء فاذا وقفنا هنا بالياء وافقنا تلك اللفظة والرسم بخلاف حكمه اه سمين (قوله ان تمسك الخ) اما خبر آخر أو مستأنف لبيان تنال عداوتهم إلى كل حسنة اه أبو السعود وأصل للس الجلس باليد ثم يطلق على كل ما يصل إلى الشيء على سبيل التشبيه كما يقال مسه نصب وتعب اه خازن (قوله حسنة) للرد بالحسنة هنا منافع الدنيا كما أشار له النشارح اه من الخازن (قوله وجب) هو ضابط (قوله وجلة الشرط) وهى قوله ان تمسك الخ متصلة بالشرط وهو قوله وإذا قوتكم الخ وما بينهما اعتراض وهو قوله قديم تروا بغيظكم ان الله عليهم بذات الصدور اه (قوله فى الوالهم) أى بان يتركوها وقوله وغيرها أى من كل ما يضر عليكم اه كرخى (قوله بكسر الضاد الخ) قرأتان سببتان الأولى من ضار يضرب والثانية من ضرب يضرب والقيل فى كليهما مجزوم جوابا للشرط وجزمه على الأولى ظاهر وعلى الثانية بسكون مقرر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة الاتباع وأصل الفعل على الأولى يضربكم بوزن بغيظكم قلت حركة الياء إلى الضاد فالتقى ساكنان فحذفت الياء وعلى الثانية يضربكم بوزن ينصركم قلت حركة الراء الأولى إلى الضاد ثم ادغمت فى الثانية وحركت الثانية بالضم اتباعا لحركة الضاد اه شيخنا (قوله وضمها) أى الراء يضى مع ضم الضاد وهذا على هذه النسخة وأما على نسخة وضمها فلإيراد الضاد والراء وقوله وتشديدha أى الراء على كتا السنجين اه شيخنا (قوله كيبهم)

يَسْتَمْتُونَ) بِالْيَاوَلَاءِ
(مُحِيطٌ) مَا لَيْفَ جِازِيهِمْ
(وَ) اذْكَرَ يَاعْمَدُ

أَوْ تَرْفِ لِقَوْلِهِ شَدِيدِ
الْعَذَابِ أَوْ مَعْمُولِ اذْكَرَ
وَتَبْرًا بِمَعْنَى تَشْبَرًا (وَرَأَوْا
الْعَذَابَ) مَطْوًفٌ عَلَى تَبْرًا
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَلَا
وَقَدْ مَعْمَرَادَةُ الْعَامِلِ تَبْرًا
أَي تَبْرًا وَاقْتَرَأُوا الْعَذَابَ
(وَقَطَّعَتْ بِهِمْ) الْيَاةَ هُنَا
لِلنَّبِيَّةِ وَالْتَقْدِيرِ وَتَقَطَّعَتْ
بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ (الْأَسْبَابِ)
الَّتِي كَانُوا يَرْجُونَ بِهَا
النَّجَاةَ وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ
الْيَاةَ لِحَالِ أَى تَقَطَّعَتْ
مَوْصُولَةٌ بِهِمُ الْاَسْبَابِ
كَقَوْلِكَ خَرَجَ زَيْدٌ بِشَايِهِ
وَقِيلَ بِهِمْ بِمَعْنَى عَنْهُمْ وَقِيلَ
الْيَاةَ لِلتَّقْدِيرِ وَالتَّقْدِيرِ
تَقَطَّعَتْ السَّبَابِ كَمَا قَوْلُ
تَفَرَّقَتْ بِهِمُ الطَّرِيقُ أَى
فَرَّقَتْهُمْ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى
فَضَرَقَ بَيْنَ مَنْ بَيْنِهِ
(كِرَةً) مَصْدَرٌ كَمَا إِذَا
رَجَعَ (تَبْرًا) مَنْصُوبٌ
بِضَارٍ أَنْ تَقْدِيرُهُ لَوَ أَنْ لَنَا
أَى نَرْجِعُ فَإِنَّ تَبْرًا وَجَوَابَ
لَوْ عَلَى هَذَا مَعْنَى تَقْدِيرُهُ
تَبْرًا أَوْ تَحْوِذُكَ، وَقِيلَ
لَوْ هُنَا بِمَعْنَى تَقْبَرًا مَنْصُوبٌ
عَلَى جَوَابِ الْفَتَى وَالْمَعْنَى
لَيْتَ لَنَا مَكْرَةً فَتَبْرًا
(كَذَلِكَ) الْكَفَّاءُ فِي
مَوْضِعِ رَفْعِ الْأَمْرِ كَذَلِكَ

السَّكِيدَ احْتِيَاطًا لِقَوْلِهِ غَيْرُكَ فَمَكْرَهُ أَهْ وَقَوْلُهُ شَيْئًا نَصَبَ عَلَى الْمَصْدَرِ أَيْ لَا يَضُرُّكُمْ شَيْئًا مِنَ الضَّرَرِ
بِفَضْلِ اللَّهِ وَحِفْظِهِ أَهْ أَبُو السَّوْدِ (قَوْلُهُمَا يَايَا) وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ اتَّفَقَ عَلَيْهَا الْعَشْرَةُ وَقِرَاءَةُ التَّاءِ
شَاذَةٌ وَهِيَ لِلْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ فَكَانَ عَلَى الشَّارِحِ أَنْ يَنْبِذَ عَلَى شَذَوْنِهَا كَأَنْ يَقُولَ وَفَرَى التَّاءَ كَمَا وَجَدَتْ
إِذَا نَبِذَ عَلَى الْقِرَاءَةِ الْإِشَادَةُ يَقُولُ وَفَرَى أَهْ شَيْئًا (قَوْلُهُمَا اذْكَرَ يَاعْمَدُ الْخ) أَى اذْكَرَ لِأَهْصَابِكَ
لِيَتَذَكَّرُوا مَوْقِعَ فِي هَذَا الْيَوْمِ مِنَ الْأَحْوَالِ الْبَاشِتَةِ مِنْ عَذَابِ الصَّبْرِ فَيَعْلَمُوا أَنَّهُمْ قَوْلُ مَوْأِ الصَّبْرِ لَا يَضُرُّهُمْ
كَذَلِكَ الْكُفْرَةُ أَهْ أَبُو السَّوْدِ وَقَدْ اتَّفَقَ الْمَاءُ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ كَانَ يَوْمَ أَحَدٍ قَالِ جَاهِدُوا الْكَافِيَ وَالْوَاقِدَى
غَدَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَنَزَلٍ عَائِشَةُ فَخَشِيَ عَلَى رَجُلِهِ إِلَى أَحَدٍ فَجَعَلَ يَصِفُ أَهْصَابَهُ قَالَ عُمَدُ
ابْنِ إِسْحَاقَ وَالسَّيِّدَانِ لِلشَّرِكِينَ تَزُولُ بِأَحَدِيَوْمِ الْأَرْبَاءِ فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزُولُ
اسْتَشَارَ أَهْصَابَهُ وَدَعَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بِنِ سَالُو وَلَمْ يَدْعُهُمْ قَطَّعَ قَبْلَهُمَا فَاسْتَشَارَهُ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْ كَثَرُ الْأَنْصَارِ
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُمْ بِالْمَدِينَةِ وَتَخْرُجُ إِلَيْهِمْ فَوْقَهُمَا مَخْرَجًا مَنَاهَا إِلَى عَدُوِّ قَطَّعَ الْأَصَابِ مَنَا وَلَدَخَلْنَا هَلِينَا أَلَا
أَمِينًا مَنَا فَكَيْفَ وَأَتَتْ فِينَا قَدْعُهُمْ يَارَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّا أَقَامُوا أَقَامُوا بِشَرِّ عَيْسٍ بِكُسرِ الْيَاةِ وَهُوَ مَكَانٌ لَمَاءُ
فِيهِ وَلِطْعَامُهُمْ وَأَنْ دَخَلُوا قَاتِلَهُمُ الرِّجَالُ فِي وَجْهِهِمْ وَرَاهِمُ النِّسَاءِ وَالسَّيِّدَانِ بِالْحِجَارَةِ مِنْ قَوْعِهِمْ وَأَنْ دَجُّوا
رَجُوعًا خَائِبِينَ فَأَعَجَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا الرَّأْيَ وَقَالَ بَعْضُ أَهْصَابِهِ يَارَسُولَ اللَّهِ أَخْرِجْنَا
إِلَى هَؤُلَاءِ الْأَكْبَابِ لِأَلَّا يَرَوْا أَنَّا جُنَابُهُمْ وَضَعْنَا وَخَفْنَا هُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي قَدَرْتُ
فِي مَنَاسِي بِقَرَامِذٍ رَحِمَهُ سَوَلَى قَاتِلُهَا خَيْرًا وَرَأَيْتُ فِي ذُنُوبِ سِنِي ثَلَاثًا وَتَرْتِ هَزِيَّةً وَرَأَيْتُ كَأَنِّي دَخَلْتُ
يَدِي فِي دَرْعٍ حَصِينَةٍ قَاتِلُهَا الْمَدِينَةُ فَإِنِّي أَتَمُّ أَنْ تَقِيمُوا بِالْمَدِينَةِ وَتَدْعُوهُمْ فَإِنَّا أَقَامُوا أَقَامُوا بِشَرِّ وَان
دَخَلُوا عَلَيْنَا الْمَدِينَةَ قَاتِلَتْنَاهُمْ فِيهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْجَعُ أَنْ يَدْخُلُوا عَلَيْهِ لَلْمَدِينَةِ فَيَقَاتِلَهُمْ
فِي الْأَرَاةِ فَقَالَ رِجَالٌ مِنَ السَّلَافِ مِنْ قَاتِلِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ وَأَكْرَمَهُمُ الشَّهَادَةَ يَوْمَ أَحَدٍ أَخْرَجَ بَنَاءُ إِلَى
أَعْدَائِنَا فَنَزَلُوا الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سَبِيحٍ لِقَاءَ الْمَدِينَةِ حَتَّى دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْزِلَهُ وَلَيْسَ أَلَمْتُهُ فَلَمَّا رَأَوْهُ قَدَلِسَ السَّلَاحَ نَدَمُوا وَقَالُوا بَاسٌ مَضَعْنَا نَشِيرَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْوَحْيُ يَأْتِيهِمْ فَمَقَامُوا وَاعْتَدُوا إِلَيْهِ وَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ اصْنَعْ مَا شِئْتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ يَلِسَ أَلَمْتُهُ فَيَضُمُّهُ حَتَّى يَقَاتِلَ وَكَانَ قَدْ أَقَامَ الشَّرِكُونَ بِأَحَدِيَوْمِ الْأَرْبَاءِ
وَالْحُجُبِ وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ جَمَاعَتِي بِأَهْصَابِهِ الْجُمُعَةِ وَكَانَ قَدْ مَاتَ فِي
ذَلِكَ الْيَوْمِ رِجَالٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَصَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِمْ فَاصْبَحَ بِالشَّعْبِ مِنْ أَحَدِ يَوْمِ السَّبْتِ لِنَصَفِ
مِنْ شَوَالٍ سَنَةِ ثَلَاثٍ مِنَ الْهَجْرَةِ . وَقِيلَ كَأَنْ تَزُولَهُ فِي جَانِبِ الْوَادِي وَجَعَلَ ظَهْرُهُ وَأَهْصَابُهُ إِلَى أَحَدٍ وَأَمَرَ
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَبْرِ بِرَ عَلَى الرِّمَاءِ وَقَالَ ادْفُوعَانَا بِالنَّبْلِ حَتَّى لَا يَأْتُونَا مِنْ زَوَاتِنَا وَقَالَ ابْتَدَا فِي هَذَا اللَّقَامِ
فَأَذَانِيكُمْ كَمَا وَلُوا الْأَدْبَارَ فَلَاتُلْبُوا لِلدَّرَبِ بْنِ وَتَخْرُجُوا مِنْ هَذَا اللَّقَامِ وَلَا خَالِطَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بِنِ سَالُو شَقَّ عَلَيْهِ ذَلِكَ وَقَالَ اطَّاعَ الْوَلَدَانِ وَعَصَانِي ثُمَّ قَالَ لِأَهْصَابِهِ أَنْ
عُمَدًا إِنَّمَا يَنْظُرُ بِمَدُونِهِمْ وَقَدْ وَعَدَ أَهْصَابُهُ أَنْ أَعْدَاهُمْ إِذَا هَانُوا هُمْ أَنْزَمُوا قَاذَارُ أَيْتُمْ أَعْدَاهُمْ فَاتَزَمُوا
أَتَمُّ يَتَّبِعُونَكُمْ فَيَصِيرُ الْأَمْرُ عَلَى خِلَافِهِ مَا لَلَّ عُمَدُ لِأَهْصَابِهِ فَلَمَّا اتَّفَقَ الْجَمَاعَةُ وَكَانَ عَسْكَرُ السَّلَافِ أَقَامَ
وَكَانَ الشَّرِكُونَ ثَلَاثَةَ آلاَفٍ اخْتَلَفَ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ أَبِي بِنِ سَالُو بِثَلَاثَةِ مِنْ أَهْصَابِهِ مِنَ النَّافِقِينَ وَبِقِي رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْوِجُ سَبَاعَتَهُ مِنْ أَهْصَابِهِ فَقَوَّاهُمْ أَقْدَمَتْهُمْ حَتَّى انْهَزَمَ لِلشَّرِكُونَ فَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ
انْهَزَمَ لِلشَّرِكِينَ طَعَمُوا أَنَّ تَكُونَ هَذِهِ الرَّقْمَةُ كَرْمَةً بَدْرَ قَطْلُوا لِلدَّرَبِ بْنِ وَخَالَفُوا أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِنَصَافَةِ الْمَصْدَرِ مَحْذُوفٌ أَى يَرِيهِمْ رُيَّةً كَذَلِكَ أَوْ يَعْشَرُهُمْ كَذَلِكَ أَوْ يَجْزِيهِمْ وَتَحْوِذُكَ (وَرِيهِمْ) مِنْ رُيَّةٍ بِالْعَيْنِ

(إِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ)

من المدينة (تَبَوَّءَ)

تَنَزَّلَ (الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ)

مَرَكَزَ يَقِفُونَ فِيهَا

(لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ)

لَا قُوَّةَ لَكُمْ عَلَيْهِ) بِأَحْوَالِكُمْ

وهو يوم أحد خرج رسول الله

بأنف أو الأَخْمِيسَ رجلاً

والشركون ثلاثة آلاف

ونزل بالشعب يوم السبت

سابع شوال سنة ثلاث من

الهجرة وجعل ظهره

وعسكره إلى أحد وسوى

صفوفهم وأجلس جيشاً

من الرماة وأمر عليهم عبد

الله بن جبير بسفح الجبل

وقال انضخوا هنا بالبل

لا يأتونا من وراءنا ولا

تبرحوا غلبنا أو نصرنا

(إِذْ) بدل من إذ قبله هَمَّتْ

طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ

فهو متدل إلى ملعون هنا

بهمزة التثنية وحسرات

على هذا حال وقيل يريهم

أي يعلمهم فيكون

حسرات مفصولاً ثالثاً

و (عليهم) صفة حسرات

أي كأنه عليهم ويجوز أن

يتعلق بنفس حسرات على

أن يكون في الكلام حذف

مضارع تقدير على تفرطهم

كما تقول عسر على تفرطه

على إقحامه وسلم فأراد أنه أن يقطعهم عن هذا الفعل الثلاثي على مثله في مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعلوا أن ظفرهم يوم بدر إنما كان يركب طاعة الله وطاعة رسوله ثم إن الله نزع الرعب من قلوب المشركين ففكروا راجعين على المسلمين فانهزم المسلمون وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماعة من أصحابه منهم أبو بكر وعمر وعلي والعباس وطلحة وسعد وكسرت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وشجع وجهه يومئذ وكان من غزوة أحد ما كان فذلك قوله تعالى وأذغضت من أهلك الخ اه خازن (قوله وأذغضت) الفدو والخروج أول النهار يقال يغاضضون من باب ما أي خرج غدوة ويستعمل بمعنى صار عند بعضهم فيكون ناقصاً يرفع الاسم وينصب الخبر وعليه قوله عليه الصلاة والسلام لو توكأتم على الله حق توكأه لرزقكم كما يرزق الطير تندو خاصاً وتروح بطانا اه وهذا المعنى الثاني يمكن هنا فالتنبي عليه وأذغضت أي صرت تنبؤ المؤمنين أي تنزلهم في منازل وهذا أظهر من المعنى الأول لأن للكور في القصة أناس من أهله بصدالة الجموع بات في شعب أحد وأصبح ينزل أصحابه في منازل القتال ويدير لهم أسرار الحرب اه (قوله تنبؤ المؤمنين) الجملة يجوز أن تكون حالا من فاعل غدوت وهي حال مقدرة أي قامد تنبؤ المؤمنين لأن وقت الندو ليس وقتاً لتنبؤ ويحتمل أن تكون مقارئة لأن الزمان منسج وتنبؤ أي تنزل فهو يتمدى لمفعولين إلى أحدهما بنفسه وإلى الآخر بحرف الجر وقد يحذف كذا الآية ومن عدم الحذف قوله تعالى «وَأَذْبُوبُوا آلَ الْبُرْجِ» مكان البيت وأصله من البداة وهي الرجوع واللام في القتال فيها وجهان أظهرهما أنها متعلقة بتنبؤ على أنها لام المفعول الثاني أنها متعلقة بمحذوف لأنها صفة لقاعد أي مقاعد كائنة ومهيئة للقتال ولا يجوز تعليقها بمحذوف وإن كانت مشتقة لانهما مكان والامكنة لاتصل اه - بين (قوله مراكز) أي أماكن وعبر عنها بالقاعد إشارة إلى طلب ثبوتهم فيها وإن كانوا قوفاً كثبوت القاعد في مكانه اه شيعتنا (قوله وهو يوم أحد) الضمير راجع لاذ أي هذا الزمان الذي أمر بتذكره هو يوم أحد اه (قوله ولشرككون) أي وإحلال (قوله بالشعب) بكسر الشين الطريق في الجبل وهو أحد الكنان على أقل من فرسخ من المدينة وسمى بذلك لتوحدوا وانقطاعهم عن جبال أخرى هناك اه كرخي (قوله سابع شوال) هذا ما جرى عليه الشارح والذي جرى عليه غيره من المفسرين أن هذا اليوم كان الخامس عشر من شوال جازاً رأيت في عبارة الخازن ومثله غيره اه (قوله وعسكره) أي وظهر عسكره (قوله بسفح الجبل) متعلق باجلس وسفح الجبل أصله وأسفله وفي القاموس والشفح عرض الجبل للسطوع أو أصله وأسفله اه (قوله وقال انضخوا هنا) أي ادفعوا وانضخوا وهو من باب ضرب إن كان بمعنى رشح ومن باب قطع إن كان بمعنى رشح والمناسبات الأولى وفي المختار انفتح الرشح وباب ضرب ونضجت القرية وإحاليته رشحاً وباب قطع وفي القاموس نضح البيت ينضح من باب ضرب رشحاً وفلاناً بالنبل رماه ونضح عنه من باب ضرب بأضادٍ ودفع اه وقوله لا يأتونا منصوب بأن مضرة اذلتني على التعليل أي لا يأتونا أو هو مجزوم في جواب الأمر أي انضخوا وندفعوا لا يأتونا الخ والتعب والجزم مختلفون الرفع أصله لا يأتونا اه شيعتنا (قوله انضخوا هنا بالنبل) أي فرقوا بالنبل فيهم ككلاء النضوح اه كرخي (قوله بدل من إذ قبله) أي وهو المقصود بالسباق اه شيعتنا والمهم التزم وقيل بل هو دون ذلك أن أول ما يعطى بقلب الإنسان يسمى خاطراً فإذا قوى سمي حديث نفس فإذا قوى سمي هماً فإذا قوى سمي عزماً ثم بعده أن تقول وأقبل وبهم يعبر عن المم بالارادة تقول العرب همت بكذا أهم به بضم الهاء من يابرد والمهم أيضاً الخزن الذي يذب صاحبه وهو مأخوذ من قولهم همت الشحم أي أذبت والمهم الذي في النفس قريب منه لأنه قد يؤثر في نفس الإنسان كما

بوسلة وبوحارة جناحا

المسكر (أن تفتلا) مجنبا

من القتال وترجما للارجح

عبد الله بن أبي المنافق

واصحابه وقال علام يقتل

أعسنا وأولادنا وقال لأبي

جابر السلمي القائل له

أنشدكم الله في نبيكم

وأفسدكم لو نعلم قتالا

لا نبينكم فنبهنا الله ولم

ينصرفا (والله وليهم)

ناصرهما (وعل الله

فليتوكل المؤمنون)

ليفتوا به دون غيره ووزل

لما هزموا بذكر المم بنعمة

الله (ولقد نصركم الله

بدين) موضع بين مكة

والمدينة (وأنتم أذلة)

بقلة المدد والسلاح

(فأتقوا الله لعلكم

تشكرون) نمه (إذ

ظرف لنصركم) تقول

للمؤمنين) نوعهم

تطينا (أن يكفيناكم

أن يمدكم) يمدكم

(ربكم بسلامة الآف

من الملائكة

• قوله تعالى (كلوا مما في

الأرض) الاصل في كل

أكل فالهزة الاولى هزة

وصل والثانية فاء الكلمة

الا أنهم حلفوا بالفاء

فاستنوا عن هزة الوصل

يؤثر الحزن اه سمين (قوله بنو سلمة) من الخرج وبنو حارة من الاوس (قوله جناحا المسكر)
 أي الجيش ويسمى خبسا لأنه خسة أقسام قلب وهو وسطه وساقه وهي مؤخره ومقدمته وهي أوله وجناحان
 وهما جنابه ويمينا وثلا اه شيخنا (قوله أن تفتلا) متعلق بهمت لأنه يتعدى بالياء والأصل بأن
 تشلانا فيجري في محل أن الوجهان المشهوران والفشل الجين والخور. وقال بعضهم الفشل في الرأي المعجز
 وفي البدين الاعياء وعدم التهور وفي الحرب الجين والخور والفعل منه فشل بكسر الجين من باب تعب
 وتفاضل الماء إذا سال اه سمين (قوله ما رجع) لما بمعنى حين متعلقة بهمت (قوله عبد الله بن أبي)
 اسم أي هو اسم أمه سؤل فاذ قيل رجع عبد الله بن أبي ابن سؤل وجب تدوين أبي ورفع ابن للضاف لسؤل
 واثبات آله خطا في ابن سؤل لأنه مضاف لأبي اه شيخنا. وقوله واصحابه وكانوا ثلثة (قوله علام)
 أي لأبي شي (قوله وقال لأبي جابر) مقول هذا القول لو نعلم الخ. وقوله أنشدكم الله يقول القائل له
 فهو مخاطب من أبي جابر لأن أبي العيين ومن رجع معه وأنشد بفتح الهزة وضم الشين أي أسألكم والله
 منصوب بزع الخافض أي بالله. وقوله في نبيكم وأنفسكم أي في حفظهما وقلوبهما فانكم لو رجعتما فتتكم
 نصرة نبيكم فلم تحفظوه وفاتكم وفاة أنفسكم من المذاب للترتب على تخلفكم عن نبيكم اه شيخنا
 (قوله لو نعلم قتالا) أي لو نحن ونعرف فاعتسر اللعين كذبا بأنه لا يحسن ولا يعرف القتال اه
 (قوله فنبهنا) أي اللطائف فهو معطوف على قوله اذ همت الخ اه شيخنا (قوله وعلى الله) متعلق بقوله
 فليتوكل فقد للاختصاص ولتناسب رموس الآي قال أبو البقاء ودخلت الفاء لخصي الشرط ولعلنا انفسا
 فتزكوا أثم أو ان صب الأمر فتزكوا اه سمين (قوله ليشقوا به) هذه لام الأمر التي في الآية ففسر
 الفعل وأعاد الألام مع تفسيره اه شيخنا (قوله ما هزموا) أي في أحد بسبب انبهاهم على الغفلة
 وخالفه أمر النبي بالثبات في المركز. وقوله تذكروا أي تقوى فلو بهم ويشاوعن الشاق التي حصلت
 لهم اه شيخنا (قوله بدر) أي فيها وكانت وقتها في السابع عشر من شهر رمضان في السنة الثانية اه
 أبو السعود (قوله وأنتم أذلة) أي والخال. وقوله بقلة المدد الخ تقدم في هذا الشرح ذكر هذه القصة
 عند قوله قد كان لكم آية في فتين الخ اه شيخنا (قوله لعلكم تشكرون نمه) أي ومن جعلنا
 نصركم في بدر (قوله ظرف لنصركم) أي فهذا القول في وقفة بدرو هذا هو الراجح وأفراد هذا الخطاب
 بالنبي لا بدان بأن وقوع النصر كان يشارة ولرا هذا الوقت للوقت للمتن الذي وقع فيه ما ذكر به
 وصيغة المضارع لحكاية الحال للاضحية لاستحضار صورتها اه أبو السعود (قوله ظرف لنصركم) أي
 هو العامل فيه وليس بدلائما من اذغضت لأن ذلك يوم أحد فيكون أجيبا في يوم الفصل به اه كرش
 وفي السمين قوله اذ تقول فيه ثلاثه أوجه أحداهن هذا الظرف يدل من قوله اذعت الثانية أنه منصوب
 بنصركم الثالث أنه منصوب بأخباره كزوهل هذه الجملة من تمام قصة بدرو قول الجمهور فلا اعتراض
 في هذا الكلام وأمن عام قصة أحد فيكون قوله ولقد نصركم الله معترضا بين الكلامين خلاف مشهور اه
 (قوله اذ تقول المؤمنون) أي حين أظهرنا المعجز عن القائل لما نبههم أن كرز بن جابر يبدن بعد لعلكم
 فتش ذلك على المسلمين فأقر الله أن يكفيناكم الخ وهذا القول من النبي والمعجز منهم الذي كركوا كرز بن جابر
 خازن (قوله نوعهم) من المعلوم أن وعد في الخبر وأوصى الشر وللناسب هنا هو الأول فقياس
 مضارعة منهم كما هو كذلك في بعض النسخ اه شيخنا (قوله أن يكفيناكم) الكفاية قد الحلو والقيام
 بالأمر والامداد في الأصل اعطاء الشيء. حالا يمدحاه اه أبو السعود (قوله يمدكم) يمدكم
 يمدكم هنا لا وقع في القرآن لمان والهزة لما دخلت على التثني فرتت على سبيل الانكار وللنفي
 لنصركم ما جدها والحنف هنا ليس بقياس ولم يأت الآي كل وغنوم (حالا) معقول كلوا فتسكن من متعلقة بكلوا وهي لا ابتداء الثانية

والتشديد (بكي) يكفكم
ذلك وفي الانتقال بأن
لانه آدم أولا بها ثم
صارت ثلاثة ثم صارت
خسة كما قال تعالى (إِنْ
تَصْبِرُوا) على لقاء العدو
(وَتَقُوا) الله في الخالفة
(وَيَأْتُواكُمْ) أي للشركون
(مَنْ قَوْمِهِمْ) وقتهم هذا
يُؤَدُّكُمْ ذِيكُمْ بِعَصَةِ
الْأَفْ مِنْ الْمَلَائِكَةِ
مُسَوِّينَ) بكسر الواو
وفتحها أي مصلين وقد
صبروا وأنجز الله وهدم
بأن قالت معهم الملائكة
على خيل بلق عليهم عائم
صفر أبيض أرسلوها بين
أكتافهم (وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ)
أي الامداد (إِلَّا يَشْرَى
لَكُمْ) بالتسر

ويجوز أن تكون من
متعلقة بمحذوف ويكون
حالا من حالا والتقدير
كأولا حالا على الأرض
فلما قدمت الصفة صارت
حالا فاما (طيا) فهي صفة
لحلال على الوجه الأول
وأما على الوجه الثاني
فيكون صفة لحلال ولكن
بوضوح الجار والمجرور
لتلا يفصل بالصفة بين
الجال وذی الجال ويجوز

انكار عدم كفاية الامداد بذلك للتقدير وشي وجيء بلن دون لا لأنها أبلغ في النفي اه كرخي
(قوله مزلين) صفة لثلاثة آلاف ويجوز أن يكون حالا من اللاتكة والأول أظهر اه سمين (قوله بل)
حرف جواب وهو إيجاب للنفي في قوله تعالى (أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ) وقد تقدم الكلام على اشتباه جواب الشرط
قوله بمدكم والقدر العجوة والسرعة ومنها فارت القدر اشتد تخليتها وسارع ما فيها إلى الخروج قال قاري فور
فور أو يسرع بعن التضرب والحدة لأن التضرب يسارع إلى البطش بمن مضرب عليه فالقور في الأصل مصدر
ثم يبر بعن الحالة التي لا ريث فيها ولا تسرع على شيء مساوها اه كرخي - وفي الصباح فار الماء وفور فوراً
نسج وجري وفارت القدر فوراً وفوراً غلغت وقولهم الشفة على الثور من هذا أي على الوقت الحاضر الذي
لا تأخيره ثم استعمل في الحالة التي لا بد فيها يقال جاء فلان في حاجته ثم رجع من فور اه أي من حركته
التي وصل فيها ولم يكن بعدها وحقيقتها أن يصل مابد المهيء بما قبله من غير لبث اه (قوله لانه
أمدع الخ) تامل لحنوف أي ولا تخالف لانه أمدع الخ (قوله ثم صارت ثلاثة) أي لما حصل للمصلين
ضمير زاد لهم في اللاتكة اه (قوله وتضحوا) أي في قراءة الباقي اسم مفعول والفاعل الذي
على إرادة أن الله سوتهم اه كرخي (قوله أي مصلين) اسم فاعل على الأول أي مصلين أنفسهم
أو خيولهم أو اسم مفعول أي مصلين بالقتال من جهة تعالى كقائل قاض يوافق الاعتناق وأضربوا
منهم كل بنان اه أبو السعود (قوله عليهم عائم صفر) هذا ما رواه أبو نعيم في فضائله عن عروة بن الزبير
كانت حمامة جبريل يوم بدر صفراء فزلت للاتكة كذلك . وقوله أبيض هذا ما رواه ابن اسحق
والطبراني عن ابن عباس قال كانت سبيا للاتكة يوم بدر عائم بيضا مصلين بالصفوف الأبيض في نواصي
السوابك وأنها قد كانوا على صور الرجال ويقولون المؤمنين ابتروا فان عدوكم قليل والله معكم والصواب
كقائل الثوري أن قتالهم لا يخضع ببدر خلافاً لمن زعمه وقد قاتل جبريل وميكائيل يوم أحد أشد القتال
كأن حديث مسلم اه وقد سئل السبكي عن الحكمة في قتال اللاتكة مع أن جبريل قادر على أن يدلع
السكرار برش من جناحه وأجاب بأن ذلك لإرادة أن يكون الفضل لثني وأصحابه وتكون اللاتكة
مدداه على طاعة المدد الجيوش رواية بصورة الأسباب التي أجراها الله تعالى في عباد الله فاعل الجميع اه
كرخي . وجمع بين الروايتين بأن جبريل كانت حمامته صفراء وغيره كانت حمامته بيضاء . وقوله أرسلوها
على حلف مضاف أي أرسلوا طرفها وكان للمسلمين يرونهم في هذا الوقت بهذه الحالة اه شيخنا
(قوله واجهه الله) جعل ممتد لواحد الضمير للامداد للتقدير كما تعقيل فأمدعهم وما جعله الخ وهو أنسب
من رجوعه للامداد الذي في حيز الوجدان المجهول بشاره وسروره الامداد بالفضل لا لوعده وإلى هذا
للتقدير أشار الشارح بقوله وأنجز الله وعده الخ فقوله هنا أي الامداد ظاهر في رجوع الضمير للامداد
للقوط في الآتي وان كان يحتمل أنه محل معنى وان مراده رجوعه للقدر اه شيخنا (قوله إلا بشرى)
منصوب على أنه مفعول له لاستيفاته شروط التمسب بخلاف قوله ولتطمئن فقد جبر بلا ماله على الأصل
في اللعل لا تفقد فيه شرط من شروط التمسب وهو اتحاد الفاعل اه شيخنا . وجبر السمين إلا بشرى
فيه ثلاثة أوجه: أحدها أنه مفعول من أجله وهو استثناء مفرغ من التقدير وما جعله لشي من الأشياء
إلا لبشرى وشروط نصبه موجودة وهي اتحاد الفاعل والزمان وكونه مصدراً سبق للغة والثاني
أنه مفعول ثان لجعل على أنه معنى صبر والثالث أنه بدل من الهاء في جعله قال الخوق وجعل الهاء
عائدة على الورد بالدد والبشرى مضارع على قطي كالجري اه (قوله إلا بشرى) أي الإشارة
وهي الأخبار بما يسر والبشارة للطلقة لا تكون إلا باخبر وإنما تكون بالبشر إذا كانت مقيدة

أن يكون محالاً موضعاً بدميها لأنها في الأصل صفات وانما قدمت على النكرة

(وَلِتَطْمَئِنَّ) تسكن (قلوبكم به) فلا تخرج من كثرة المدو وقتكم (٣١٣) (وَمَا تَنْتَرُونَ إِلَّا مِنْ هَذَا أَلْفِ

الترز الحَكِيم) يؤنيه
من يشاء وليس بكثرة
الجند (لِتَطْمَئِنَّ) متعلق
ببصركم أي ليهلك طمأنينة
من الذين كفروا بالقتل
والأمر (أَوْ يَكْتُمُهُمْ)
يذهبهم بالهزيمة (فَيَقْتُلُوا)
يرجسوا (خَائِبِينَ) لم يبالوا
ما راموه وزلما كسرت
رباعيته ^{وَاللَّهُ} وشج وجهه
يوم أحد وقال كيف يفلح
قوم خضبو أوجه نبيهم بالدم
(يَسْأَلُكَ مِنَ الْأَمْرِ)
شيء بل الأمر الله قاصم
(أَنْ) يعني إلى أن يتوب
عليهم بالسلام (أَوْ)
يذهبهم قلوبهم ظالمون
بالكفر (وَلَوْ مَا فِي
السَّمَوَاتِ وَتِلْكَ الْأَرْضِ)
ملكا وخلقا وعبيدا
(يَنْتَفِرُونَ) يشاءون المنتفرة
(وَيُعَذِّبُ) من يشاءه
لعذبه (وَاللَّهُ قَوُّوْزٌ)
لأوليائه (رَحِيمٌ) بأهل
طااعته (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ
أَمْوَالًا مُضَاعَفَةً) بألف
و دونها بأن تريدوا في
الآل مند حلول الأجل
وتقربوا الطلب (وَأَتُوا)
الله يتكلم (تَقْلِيلُكُمْ)
تقليلكم

به كقوله تعالى فيشرهم مذاب أليم اه كرخي (قوله وتطمئن) فيه وجهان: أحدهما أنه معطوف
على بشرى هذا إذا جعلناه مفعولاً من أجله وأما جرحه بالآدم لاختلال شرط من شروط التنبؤ وهو هم
اتحاد القائل فإن قاعل المجلس هو الله تعالى وقاعل الاطمئنان القلوب فلذلك نصب المعطوف عليه
لأنشكال الشروط وجعل المعطوف بالآدم لاختلال شرطه وقد تقدم والتقدير وما جعله إلا لبشرى
ولطمأنينة . والثاني أنه متعلق بفعل محذوف أي وتطمئن فلو لم قبل ذلك أو كان كيت وكيت وقال
الشيخ وتطمئن منصوب بإضمار أن بعد لام فهو من عطف الاسم على توهم موضع آخر ثم نقل عن ابن
هطية أنه قال واللام في وتطمئن متعلقة بفعل مضمر يدل عليه جملة ومعنى الآية وما كان هذا الامداد
الا لتبشروا به وتطمئن به فلو لم قبل اه سمين (قوله وليس بكثرة الجند) أي فلا توهوا أن
النصر في يدركان من كثرة اللاتكة اه (قوله متعلق بنصركم) أي وما بينهما تحقيق لحقيقته وبيان
لحقيقه وقوعه اه أبو السعود (قوله أي يهلك) نبيه على الراد به هنا لأنه وقيل القرآن بمعنى جعل
ومنه قوله تعالى وقطعناهم في الأرض فأمنهم الصالحون أي جعلنا في كل قرية طائفة منهم تؤدى الجزية
ومعنى اختلف ومنه قوله تعالى فقطعوا أمرهم بينهم أي اختلفوا في الاعتقاد والذهب اه كرخي
(قوله بالقتل) أي لسمين والأسرى لسمين اه (قوله أو يكتمهم) الكبت شدة النيط أو هو من يقع
في القلب من كبتة بمعنى كبدته أو اضرب كبده بالنيط أو الحرقه فالتاء مبذلة من الالف اه أبو السعود
وعبارة الكرخي أو يكتمهم بذهب أشار به إلى أن الكبت من التثنية يقال كبت الله العدو كبتنا أي أذله
وضرعه وقيل أن أصله كبد أي بلغ بهم العلم والحزن إلى كبداهم فأبدلت الدال تاء تقرب هرجما كانوا
سبب رأسه وسببه أي حلقه أو لقتلهم لأن التثنية لا ترد لأن القطع والكبت وقامعا فلا تناسب التثنية الذي
يكفي فيه أخذهما بهما اه فوسى مائة خلو تيمموا بالجمع . وفي السمين والكبت الإصابة بمكره وقيل هو
الصرع للوجه واليدن وعلى هذين قاتله أصليه ليست بدلائل من شيء بل هي مادة مستقلة وقيل أصله من
كبد ما إذا أصابه بمكره أو في كبدته وجما كقولك رأسته أي أصبته رأسه ويدل على ذلك قراءة بعضهم
أو يكبدهم بالمال والعرب تبدل التاء من الالف اه (قوله وزلما كسرت النخ) أي نزل ثمة ^{وَاللَّهُ}
عاهم به لما حصل لهم فسكر من الدماء عليهم ومات في ذلك اليوم من المسلمين سبعون وأمر عشرون ومات
من الكفار ستة عشر اه شيخنا . وفي الصباح والرباعية وزان الثانية السن التي بين الثانية والثالث
والربع رباعيات بالتخفيف أيضا اه (قوله وشج وجهه) أي جرح (قوله ليس لك النخ) لك خبرها
مقدم وشي . اسمها مؤخر والراد من الأمر إصلاحهم وتذبيهم أي ليست تملك إصلاحهم وتذبيهم بل
ذلك ملك لله اه شيخنا (قوله أو يتوب عليهم) غاية في السبر الذي يفرضه الشارح أي فإذا تب عليهم
فلك من الأمر السرور وإذا عذبهم فلك التفتي فيهم اه شيخنا (قوله يعني إلى أن) فيتوب منصوب
بأن مضمره لا يظن على لقطع وإلى متعلقة بمضمره وعلى هذا القول فالكلام متضاد بقوله ليس لك
من الأمر شيء وللشي ليس لك من الأمر شيء إلى أن يتوب عليهم اه كرخي (قوله أو يذهبهم) أي
بالقتل والأمر والتب (قوله وفي ما في السموات النخ) كالدليل على قوله ليس لك من الأمر شيء الخ
اه خازن (قوله والقد غفور رحيم) أي فضلا واحسانا اه (قوله أضما فمضاعفة) فكان الر جلفي
الجمالية إذا كان هذين على اتسان وحل الأجل ولم يقرب للدون على الأداء قال صاحب الدين زدي في المال
حتى أزيدك في الأجل فربما عافوا ذلك كما في زيد الدين أضما فمضاعفة اه خازن وعبارة الكرخي
ومضاعفة إشارة إلى تكرار التضعيف عاما بعد عام كانوا ينفقون وهذا توخي لتقديروا بحسب

الواقعة أي ليس للراد من قوله تعالى أضفنا مضاعفة ان هذا النوع من الر باحرام دون غيره بل تخصيصه
 بالتركيب لذكر والحاصل أنه قد لفتني بحسب ما كانوا عليه لا تسمى مطلقا يستدل بالقبول على أن
 الر بادون القيد جائز اه وفي السمين أضفنا جميع ضحفولما كان جميع قلة وللصود الكثرة أنعم بها
 يدل على ذلك وهو الوصف بمضاعفة اه (قوله واتقوا النار) أي بأن تحثبوا ما يوجبها وهو استحلال
 ما حر من الر باو غيره اه خازن (قوله وأطيعوا الله) أي قبا بأمركم به وبها كم عنه من كل الر با
 وغيره وقوله والرسول أي فان طاعته طاعة اه خازن (قوله وسارعوا) أي بادروا وأقبلوا الى مغفرة
 من ربكم أي الى ما تستحق به للمغفرة كالاسلام والتوبة وأداء الفرائض والجهاد والهجرة والتكسيرة
 الاولى أي تكسيرة الاحرام والاعمال الصالحات اه خطيب (قوله يروا) أي في قراءة الجمهور عطف
 تفسيريا على وأطيعوا الله كمصاحفهم أي فانها ثابتة في مصاحف مكة والعراق ومصحف عثان وقوله
 ودونها أي في قراءة تابع وابن عامر على الاستئناف كرسم للمصحف الشامي والذكي كانه قيل كيف نطبعهما
 فقيل سارهما الى ما يوجب المغفرة وهو الطاعة بالاسلام والتوبة والاخلاص وقال ذلك وان روى المجلة
 من الشيطان وثاني من الرحمن لأنه استثنى منه بتقدير حصته التوبة وقضاء الدين الحال وزوج البكر
 البالغ ودفن وليثوا كرام الضيف اذ انزل اه كرخي (قوله الى مغفرة من ربكم) أي الى سببها
 وهو الأعمال الصالحة (قوله من ربكم) صفة لمغفرة قوم لا ابتداء مجازا وانما فصل بين المغفرة والجنة
 لأن الفجران معناه ازالة العذاب والجنة معناها حصول الثواب فجمع بينهما للاشتغال بانه لا بد للكلف
 من تحصيل الأمرين اه كرخي (قوله عرضها السموات والأرض) انما جمعت السموات وأقررت
 الأرض لأن السموات أنواع قبل عرضها فصفة وبضها غير ذلك والأرض نوع واحد وذكر العرض
 للباقي في وصف الجنة بالسمعة لأن العرض دون الطول كادله قوله تعالى بطائنا من استبرق على أن الظهارة
 أعظم تقول هذه صفة عرضها فكيف طولها : قال الزهري وانما وصف عرضها فأما طولها فإليه
 الا الله تعالى هذا على سبيل التمثيل لأنها كالسموات والأرض لا غير بل معناه كعرض السموات السبع
 والأرضين السبع عند ظنكم كقوله تعالى خالدين فيها مادامت السموات والأرض أي عند ظنكم
 والا فها زمانا زمان . وهن ابن عباس الجنة كسبع سموات وسبع أرضين لو وصل بعضها ببعض
 وعنه أيضا أن لكل واحد من الطيعين جنة بهذه السعة . وروى أن ناسا من اليهود سألو احرمر بن الخطاب
 رضي الله عنه اذا كانت الجنة عرضها ذلك فأي تكون النار فقال لهم أرايتم اذا جاء البيل فأي يكون
 النهار واذا جاء النهار فأي يكون الليل فقالوا ان مثلها في التوراة ومعناه أنه حيث شاهده وشئ أنس
 ابن مالك عن الجنة أي السماء أملى الأرض فقال وأي أرض وساء سبع الجنة قيل فأي هي قال فوق
 السموات السبع تحت العرش . وقال قتادة كانوا يرون الجنة فوق السموات السبع وان جهنم تحت
 الأرضين السبع فان قيل قال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون وأراد بالذي وعدنا الجنة فاذا
 كانت الجنة في السماء فكيف يكون عرضها ما ذكر أيبب بأن باب الجنة في السماء وعرضها كما
 أخبر تعالى اه خطيب (قوله لو وصلت أحداها بالآخرة) بأن جعلت السموات والأرض طبقتا
 طبقتهم وصل البعض ببعض حتى صار الكل طبقتا واحدا اه خازن (قوله والعرض السعة)
 أي يقطع النظر عن مقابلته فليس العرض في مقابلة الطول بل الراد به مطلق السعة ونظ العرش
 يطلق على هذا المعنى وعلى ما يقابل الطول وهو أقصر الامتدادين وكل من الاطلاقين حقيق كأي
 القاموس (قوله الذين ينفقون) يجوز في محله الاوجه الثلاثة فالمرجع التمت أو البذل أو البيان

والصعب والرفع على القطع للشعر بالبحر اه سمين (قوله والكاظمين) يجوز فيه الجر والتصب
على ما تقدم فيها قبله اه سمين وعبرة ابي السعد والكاظمين الفيض عطف على الموصول والمعدل الى
صفة الفاعل للدلالة على الاستمرار وأما الاتفاق فحيث كان أمر متجددا عبر عنه بما يفيد الحدوث
والتجدد اه (قوله الكافين عن امضائه) أى بالمر من غير ظهور أثره على البشرية وقوله مع القدرة
أى لها رواء الامام أحسبوا روى داود وغيرهما من كلام غبطا وهو يقدر على انفاذ ملاءمته قلبه أمنا وإمانا اه
كرخى . والكلام الحبس كلف غبطة أى حبسه وكظم القربة والسقاء اذا شد لهما ما عاين من خروج ما فيهما
ومنه الكظام لسير تشدبه القربة والسقاء تلك والكظم فى الاصل مخرج النفس يقال اخذ بكظمه
والكظوم احتباس النفس ويبر به عن السكوت كقولهم فلان لا يتنفس وللكظوم المتلذذ غبطة
وكأنه لفيظه لا يستطيع أن يشكلم والكاظم للمتلئ اه اسفا اه سمين وفى الصباح كلمت الفيض
كلها من باب غريبو كظوما استكت على ما فى نفسك متلئ صنفه واغبط وفى التنزيل والكاظمين
الفيض وربما قيل كلمت على الفيض وكظمى الفيض فانا كلهم مكظوم وكظم البعير كلوما لم يحتر
(قوله عن ظلمهم) بيان قناس وقوله أى التاركين حقوقهم عبارة الخطباء أى التاركين حقوقهم
استحق المؤاخذه روى أنس بن مالك عليه وسلم قال بنادى مناد يوم القيامة أين الذين كانت أجورهم على
الله فلا يقوم الامن عفا ومن ابن عينة أنه روى أنه روى أن رجلا فضله روى أنه
قال ان هؤلاء فى أمي قليل الامن عصم الله وقد كانوا كثيرا فى الأمم التى مضت وهذا الاستثناء
يحتل أن يكون منقطعاً وهو ظاهر وأن يكون متصلاً بالآية من معنى الصبر كما نقول ان هؤلاء فى أمي
لا يوجدون الا من عصم الله فانه يوجد فى أمي انتهت (قوله والذين اذا افواضا فاشعة) يجوز أن يكون
معطوفاً على الموصول قبله فيه ما فيه من الأوجه السابقة وتكون الجملة من قوله والله يحب المحسنين معترضة
بين المتماطين ويجوز أن يكون قوله والذين اذا افواضا فاشعة مرفوعاً بالابتداء وأولئك مبتداء ثان وجزاؤهم
مبتدأ ثالث ومفترضة خبر الثالث والثالث خبره خبر الثانى والثانى خبره خبر الأول وقوله اذا افواضا شرط
جوابه ذكرنا وقوله فاستغفروا لدنو بهم عطف على الجواب والجملة الشرطية وجوابهاصلة الموصول
والفعل الأول لا يستغفروا محذوف أى استغفروا الله لدنو بهم وقد تقدم الكلام على استغفروا أنه يتعدى
لثنتين تأنيهاً بحرر الجبر وليس هو هذه الامم بل من وقد تحذف وقوله ومن يضر الذنوب استغفام يعنى
التي وذلك وقع بعده الاستثناء وقوله الا الله بدل من الضمير المستكن فى يضر والتقدير لا يضر أحد
الذنوب الا الله والتمترار هنا الرفع على البديل لكون الكلام غير ايجاب وقد تقدم تحقيقه عند قوله تعالى
ومن يرغب عن ملة إبراهيم الا من سفه نفسه اه سمين (قوله كاذنا) أشار به الى أن المراد العموم
فى الفاشحة لا ان تافض وقوله بجادوه أى بأى ذنب كان وقوله كاذبة أى واللمسة والنظر ونحوهما وقوله
اشارة الى أنها ماضى صرح بذكر الفاشحة مع دخولها فى ظلم النفس وترك مقتضى الظاهر لان المراد بها
نوع من أنواع ظلم النفس أوليدل به على عدم المبالاة فى التفران فان الذنوب وان جلت فسفوها عظم اه
كرخى (قوله ذكرنا الله) جواب اذا وقوله أى وعبداه أى فيسكون من باب حذف المضاف وفيه إشارة
الى ان المراد الذكر القلبى لا اللسانى أى أو جماله فاستحبوا أو جلاله فهاوا اه كرخى وفى البيضاوى
ذكرنا الله أى تذكرنا وعبداه وأحكمه أو حقاً العظيم اه (قوله ولم يصرنا) يجوز أن تكون جملة
حالية من فاعل استغفروا أى استغفروا غير مصرين ويجوز أن تكون جملة منسوبة على فاستغفروا
أى ترتب على ظلمهم الفاشحة ذكر الله تعالى والاستغفار لدنو بهم وعبداه صراهم عليها وتكون الجملة من

والصعب والرفع على القطع للشعر بالبحر اه سمين (قوله والكاظمين) يجوز فيه الجر والتصب
على ما تقدم فيها قبله اه سمين وعبرة ابي السعد والكاظمين الفيض عطف على الموصول والمعدل الى
صفة الفاعل للدلالة على الاستمرار وأما الاتفاق فحيث كان أمر متجدداً عبر عنه بما يفيد الحدوث
والتجدد اه (قوله الكافين عن امضائه) أى بالمر من غير ظهور أثره على البشرية وقوله مع القدرة
أى لها رواء الامام أحسبوا روى داود وغيرهما من كلام غبطا وهو يقدر على انفاذ ملاءمته قلبه أمنا وإمانا اه
كرخى . والكلام الحبس كلف غبطة أى حبسه وكظم القربة والسقاء اذا شد لهما ما عاين من خروج ما فيهما
ومنه الكظام لسير تشدبه القربة والسقاء تلك والكظم فى الاصل مخرج النفس يقال اخذ بكظمه
والكظوم احتباس النفس ويبر به عن السكوت كقولهم فلان لا يتنفس وللكظوم المتلذذ غبطة
وكأنه لفيظه لا يستطيع أن يشكلم والكاظم للمتلئ اه اسفا اه سمين وفى الصباح كلمت الفيض
كلها من باب غريبو كظوما استكت على ما فى نفسك متلئ صنفه واغبط وفى التنزيل والكاظمين
الفيض وربما قيل كلمت على الفيض وكظمى الفيض فانا كلهم مكظوم وكظم البعير كلوما لم يحتر
(قوله عن ظلمهم) بيان قناس وقوله أى التاركين حقوقهم عبارة الخطباء أى التاركين حقوقهم
استحق المؤاخذه روى أنس بن مالك عليه وسلم قال بنادى مناد يوم القيامة أين الذين كانت أجورهم على
الله فلا يقوم الامن عفا ومن ابن عينة أنه روى أنه روى أن رجلا فضله روى أنه
قال ان هؤلاء فى أمي قليل الامن عصم الله وقد كانوا كثيرا فى الأمم التى مضت وهذا الاستثناء
يحتل أن يكون منقطعاً وهو ظاهر وأن يكون متصلاً بالآية من معنى الصبر كما نقول ان هؤلاء فى أمي
لا يوجدون الا من عصم الله فانه يوجد فى أمي انتهت (قوله والذين اذا افواضا فاشعة) يجوز أن يكون
معطوفاً على الموصول قبله فيه ما فيه من الأوجه السابقة وتكون الجملة من قوله والله يحب المحسنين معترضة
بين المتماطين ويجوز أن يكون قوله والذين اذا افواضا فاشعة مرفوعاً بالابتداء وأولئك مبتداء ثان وجزاؤهم
مبتدأ ثالث ومفترضة خبر الثالث والثالث خبره خبر الثانى والثانى خبره خبر الأول وقوله اذا افواضا شرط
جوابه ذكرنا وقوله فاستغفروا لدنو بهم عطف على الجواب والجملة الشرطية وجوابهاصلة الموصول
والفعل الأول لا يستغفروا محذوف أى استغفروا الله لدنو بهم وقد تقدم الكلام على استغفروا أنه يتعدى
لثنتين تأنيهاً بحرر الجبر وليس هو هذه الامم بل من وقد تحذف وقوله ومن يضر الذنوب استغفام يعنى
التي وذلك وقع بعده الاستثناء وقوله الا الله بدل من الضمير المستكن فى يضر والتقدير لا يضر أحد
الذنوب الا الله والتمترار هنا الرفع على البديل لكون الكلام غير ايجاب وقد تقدم تحقيقه عند قوله تعالى
ومن يرغب عن ملة إبراهيم الا من سفه نفسه اه سمين (قوله كاذنا) أشار به الى أن المراد العموم
فى الفاشحة لا ان تافض وقوله بجادوه أى بأى ذنب كان وقوله كاذبة أى واللمسة والنظر ونحوهما وقوله
اشارة الى أنها ماضى صرح بذكر الفاشحة مع دخولها فى ظلم النفس وترك مقتضى الظاهر لان المراد بها
نوع من أنواع ظلم النفس أوليدل به على عدم المبالاة فى التفران فان الذنوب وان جلت فسفوها عظم اه
كرخى (قوله ذكرنا الله) جواب اذا وقوله أى وعبداه أى فيسكون من باب حذف المضاف وفيه إشارة
الى ان المراد الذكر القلبى لا اللسانى أى أو جماله فاستحبوا أو جلاله فهاوا اه كرخى وفى البيضاوى
ذكرنا الله أى تذكرنا وعبداه وأحكمه أو حقاً العظيم اه (قوله ولم يصرنا) يجوز أن تكون جملة
حالية من فاعل استغفروا أى استغفروا غير مصرين ويجوز أن تكون جملة منسوبة على فاستغفروا
أى ترتب على ظلمهم الفاشحة ذكر الله تعالى والاستغفار لدنو بهم وعبداه صراهم عليها وتكون الجملة من

واخطوة بالفتح مصدر
خطوت وبالمص مابين
القديمين وقيل هما لثنتان
يعنى واحد (انه لىكم) انما
كسر الهمزة لانه اراد
الاعلام بالصالح هو ابلغ من
الفتح لانه اذا فتح الهمزة
صار التقدير لا تتبعوه لانه
لكم وانابعه ممنوع وان
لم يكن عنوا لتأويله ليليك
ان الحمد لك كسر الهمزة
أجود لدلالة الكسر على
استحقاق الحمد فى كل حال
وكذلك التلبية والشيطان
هنا جنس وليس المراد به
واحداً . قوله تعالى (وان
تقولوا) فى موضع جر عطفاً
على بالسوء أى بأن تولوا

قوله تعالى (بل مننا لا ضرب عن الاول أى لا تتبع ما نزل الله وليس يخرج من قصة الى قصة و) ألفتنا

(وَمَنْ يَمُوتْ) ان الذي أتوه (٣١٦) معصية (أُولَئِكَ جَزَاءُكُمْ مُغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتُ جَنَّةٍ مِّن تَحْتِهَا

الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا)

حال مقدرة أى مقدرين

الخلود فيها اذا دخلوها

(وَنَبِّئْهُمْ أَجْرُ الْعَامِلِينَ)

بالطاعة بهذا الاجر •

وترى في هزمة أحد

(قَدْ خَلَتْ مِنِّي)

قَبْلَكُمْ سُنُنٌ طرائق في

الكفار بأسماءهم ثم أخذهم

(فَسِيرُوا) أيها المؤمنون

(فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا

كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ

الْمُكَذِّبِينَ) الرسل أى

آخراهم من الهلاك فلا

تخزنوا لقلبيهم فأنامهم لهم

لوقتهم

وجدنا التعميد إلى مفعول

واحد وقد تكون متعدي

إلى مفعولين مثل وجدت

وهي هنا تعتمل الأمرين

والمفعول الأول (آباءنا)

وعليه اما حالاً أو مفعول

ثان بلام القينا واولان

الاصصل فيها جهل من

الادوات أن يكون واوا

(أولو) الواو لهطفت

والهمزة للاستفهام بمعنى

التي ينبغي جواب لو محذوف

تقديره أفسكوا يتبعونهم

• اقله تعالى (ومثل

الذين كفروا) مثل

ميتدا (و كمثل الذي ينقض) خبره ولي الكلام حذف

قوله ومن يخفر الذنوب إلا الله معترضة بين المتعاطفين على الوجه الثاني وبين الحال وذى الحال على الأول اه

سبحن (قوله وهم يعلمون) حال من ضمير يصرؤاى ولهم يصرؤاى ما فعلوا وهم عالمون ببقية

والنهي عنه والوعيد عليه والتوبيخ بذلك لما أنه قد يفتقر من لا يعلم ذلك اذالم يكن عن تقصير في تحصيل العلم

به اه أبو السعود . ومفعول يعلمون محذوف العلم به قليل يعلمون أن الله يتوب على من تاب قاله مجاهد

وقيل يعلمون أن تركه أولى قاله ابن عباس والحسن وقيل يعلمون المأخذ بها وأعفوا الله عنها وما في قوله

على ما فعلوا يجوز أن تكون اسمية بمعنى الذى ويجوز أن تكون مصدرية والاصرار المداومة

على الشيء وترك الاقلاع عنه وتأسكيد الحرص على أنه لا يتركه من صر الدناير اذا ربط عليها

ومنه صرة المزامم لما يربط منها اه سبحن (قوله من ربهم) في محل رفع لغت لفرقة ومن للتبعض

أى من مغفرا ربهم اه سبحن (قوله خالدين) حال من الضمير في جزاءهم لأنه مفعول به

في المعنى لان المعنى يجزيهم الله جنات في حال خلودهم وتكون حالا مقدرة ولا يجوز أن تكون

حالا من جنات في اللفظ وهي لأصحابها في المعنى اذ لو كان كذلك لبرز الضمير لبريان العفة على غير

من هي له والجملة من قوله تجري من تحتها الأنهار في محل رفع ننتا لجنات والمخصوص بالمدح

محذوف في قوله وهم أجر العاملين تقديره وهم أجر العاملين الجنة اه سبحن وقد قدره للفسر

بقوله هذا الاجر اه (قوله بالطنات) ابناء زائدة للتقرية متعلقة بالمعلمين أى العاملين بالطاعة

تأمل اه (قوله هذا الاجر) أى المغفرة أو الجنات فالخصوص بالمدح محذوف وهو ما قدره

والتعدير هنا بالاجر المشعر بأنهما يستحقان في مقابلة العمل وان كانا بطريق التفضل لمزيد

الترغيب في الطاعات والزجر عن المعاصي وأفاد بتصغير جنات أن الذى لهم أدون من الذى

للمتقين كما أفاده وصفهم بالا حسن ووصف هؤلاء بالعلم وكذا على أنهم أجر العاملين واو الطغف هنا

وتركها في الضمير لوقوع مدخولها هنا بدخبر بين متعاطفين باووا فناسب عطفه بها ربطا بخلاف

ما في الضمير لوقوعه قبل ذلك الا خبرا واحدا كخطبه في الاغفال في قوله تعالى نعم المولى ونظير الاول قوله

في الحج فنع المولى وان كان المطف فيه بالفاء ولا يلزم من اعداد الجنة للمتقين والثابتين جزء لهم لا

يدخلها المصرون كما يلزم من اعداد النار للكافرين جزء لهم أن لا يدخلها غيرهم اه صكرخى

(قوله هو زل) أى تسلية للمؤمنين على ما أصابهم من الحزن والسكاية وهذا رجوع لنفسيل بقية قصة أحد بعد

تمديد مبادئ الرشد والصلاح اه أبو السعود . وأول ما قوله واخذودت من أهلك فقوله يأبها الذين آمنوا

لأنما أكلوا الربا إلى قوله فدخلت اعتراض في خلال القصة (قوله فدخلت من قبلكم) أى قدمت سنة

الله في الأمم الماضية بالهلاك والاستقلال لأجل مخالفتهم الأنبياء وقوله سن جمع بمعنى الطريقة والعادة

وقوله في الكفار أى مع أنبيائهم وقوله بأسماءهم كأنه تصوير لما طرأ في شيعتنا وأصل ما خلقوا الله

الانفراد والمكان الحال هو للنفرد عن فيه ويستعمل أيضا في الزمان بمعنى الماضي كما أفاده لان ما مضى انفرد

عن الوجود وخلعته وكذا الأمم الحالية اه كرخى (قوله فسروا في الارض) ليس المراد خصوص

السيرة بل المراد استعمال ما وقع للأمم الماضية بغير غيرته التأمل فيه للتسلي والاطمئنان شيعتنا وعبارة

الكرخى ودخلت الغداة لان المعنى على الشرط أى ان شككتهم فسروا في الارض تشعروا بما ترون من آثار

هلاكم وهذا مجاز عن اجلة الحاضر والحاصل أن المقصود صرف أحوالهم فان تيسر بدون السير في الارض

كان المقصود حاصل انتهت (قوله كيف) خبر كان وعاقبة اسمها (قوله من الهلاك) بيان آخر أمرهم

وقوله فلا تخزنوا لقلبيهم أى عليكم وقوله لوقتهم أى وقت هلاكهم الذى سبق في علمي هلاكهم فيه اه

(قوله)

(هَذَا) القرآن (يَبَيِّنُ)

لِلنَّاسِ) كَلِمَةً (وَهَذِهِ)

مِنَ الضَّلَالِ (وَتَمَوْعَةُ

لِلْمُتَّقِينَ) مِنْهُمْ (وَلَا

تَهْتَبُوا) لَتَضَعُوا عَنْ قُلُوبِ

الْكَفَّارِ (وَلَا تَحْزَنُوا)

عَلَى مَا أَصَابَكُمْ بِأَحَدٍ

(وَأَنْتُمْ بِالْأَعْلَانِ) بِالْغَلْبَةِ

عَلَيْهِمْ (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)

حَقًّا وَجَوَابًا دَلَّ عَلَيْهِ

مَجْمُوعُ مَا قَبْلَهُ (إِنْ

يَسْتَكْبِرُ) يَسْتَكْبِرُ بِأَحَدٍ

(قَرَعَ) يَنْقَعُ الْقَلْبَ

وَضَمُّهَا جَدُّ مِنْ جَرَحٍ

وَنَحْوُهُ (قَدَّسَ الْقَوْمَ)

الْكَفَّارَ (قَرَعَ) مَثَلُهُ

يَسِدُّ (وَتَنَكَّرَ) الْأَيَّامُ

تَدَاوَلَتْ (نَصَرَهَا) يَلَانَ

النَّاسُ يَوْمًا لِفِرْقَةٍ وَيَوْمًا

لَاخَرٍ لِيَتَصَلَّوْا (وَلِيَتَكَمَّمُوا)

اللَّهُ

مُضَافٌ تَقْدِيرُهُ دَاعِيَ الدِّينِ

كَفَرُوا أَيْ مَثَلُ مَا صَبَّحَ إِلَى

الْهَدْيِ كَشَلِّ النَّاعِقِ بِالْقَتَمِ

وَأَمَّا الْقَدْرُ ذَلِكَ لِيَسْجُحَ التَّشْبِيهُ

فَدَاعِيَ الدِّينِ يَضْكُرُوا

كَالنَّاعِقِ بِالْقَتَمِ وَمَثَلُ الدِّينِ

كَفَرُوا قَاتَمٌ لِلنَّعْوِ سَهَا

وَقَالَ سَبِيحٌ وَمَا أَرَادَ تَشْبِيهُ

الْكَفَّارِ وَدَاعِيَهُمْ بِالْقَتَمِ

وَدَاعِيَهُ بِأَقْبَلِ الْأَشْيَاءِ

بِالْآخِرِينَ غَيْرَ تَصْلِيحٍ لِعَمَادَتِهِمَا

عَلَى قَوْمٍ لِلنَّعْوِ وَقِيلَ التَّقْدِيرُ

مَنْصُوبٌ بِسَمْعِ الْوَاقِدِ فَرَعَ

(قَوْلُهُ هَذَا يَبَيِّنُ لِلنَّاسِ) الْبَيَانُ هُوَ الدَّلَالَةُ الَّتِي تَفْهِيضُهَا إِلَى التَّشْبِيهِ بِهَا أَنْ كَانَتْ حَاصِلَةً وَالْهَدْيُ يَبَيِّنُ طَرِيقَ الرِّشْدِ لِلْأُمُورِ بِسُلُوكِهِ دُونَ طَرِيقِ الْبُغْيِ وَاللُّوْعَةُ هِيَ الْكَلَامُ الَّذِي يَغِيدُ الزَّجَرَ عَمَّا لَا يَنْبَغِي فِي طَرِيقِ الدِّينِ فَالْحَاسِلُ أَنَّ الْبَيَانَ جَنْسٌ تَحْتَ نَوْعَانِ أَحَدُهُمَا الْكَلَامُ الْهَادِي إِلَى مَا يَنْبَغِي فِي الدِّينِ وَهُوَ الْهَدْيُ وَالثَّانِي الْكَلَامُ الزَّاجِرُ عَمَّا لَا يَنْبَغِي فِي الدِّينِ وَهُوَ اللَّوْعَةُ فَطَقَّعْنَاهَا عَلَى الْبَيَانِ مِنْ عَطْفِ الْخَاصِّ عَلَى الْعَامِّ وَأَمَّا خُصُّصُ اللَّتَيْنِ بِالْهَدْيِ وَاللُّوْعَةِ لِأَنَّهُمَا لِلتَّنْفِيسِ بَيْنَهُمَا دُونَ غَيْرِهِمَا خَازِنٌ (قَوْلُهُ وَلَا تَهْتَبُوا) هَذَا وَمَا عَطَفَ عَلَيْهِ مَعْلُوفَانِ فِي اللَّغَةِ عَلَى قَوْلِهِ فَسَبَرُوا فِي الْأَرْضِ الْخِ وَهَذِهِ آيَةٌ أَيْ قَوْلُهُ وَلَا تَهْتَبُوا زَلَّتْ يَوْمَ أَحَدِ عَيْنٍ أَمْرًا نَبِيًّا عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ بِطَلَبِ الْقَوْمِ مَعَ مَا أَصَابَهُمْ مِنَ الْجَرَحِ فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَأَنزَلَ اللَّهُ هَذِهِ آيَةً أَيْ خَازِنٌ وَأَصْلُ تَهْتَبُوا تَهْتَبُوا فَحُذِفَتْ الْوَاوُ لَوْ قَرَعُوا بَيْنَ يَدَيْهِمْ وَكَسَرَةً فِي الْأَصْلِ ثُمَّ جَرَتْ حُرُوفُ الْمَشَارِعِ جَرَاهَا فِي ذَلِكَ يَقَالُوهُنَّ فَانْتَفَحَ فِي النَّاسِ بَيْنَ الْكَسْرِ فِي الْمَضَارِعِ وَقِيلَ أَنَّهُ يُقَالُ وَهْنٌ وَهْنٌ بِضَمِّ الْمَاءِ وَكَسَرِهَا فِي النَّاسِ وَهْنٌ وَهْنٌ بِسَمْعٍ لَزِمًا وَتَمْدِيدًا فَقِيلَ وَهْنٌ زِيدَ بَدَأُ ضَعْفٌ قَالَتْ تَمَالَى وَهْنُ الْعَظْمِ مَتَى وَهْنَتِ أَيْ أَضْفَعَتْ وَهْنَةُ الْحَيْثُ وَهْتَهُمْ حَمِي يَرْبَأُ أَيْ أَمْنَفْتَهُمْ وَالصَّدْرُ عَلَى الْوَهْنِ وَالْوَهْنُ بِنَحْزِ الْبَيْنِ وَمَكُونُهُ قَوْلُهُ وَأَتَمَّ الْأَعْلَانِ جَمْعُ حَالِيَةٍ مِنْ فَاعِلٍ تَهْتَبُوا أَوْ تَحْزَنُوا وَالْإِسْتِكْنَفُ غَيْرُ ظَاهِرٍ وَالْأَعْلَانُ جَمْعُ أَعْلَى وَالْأَصْلُ أَعْلِيُونَ فَحَرَّكَتِ الْيَاءُ وَانْتَفَحَ مَقْبَلُهَا فَتَقَلَّبَتْ لِقَائِمٍ حَلَّتْ لِقَائِمًا السَّاكِنِينَ وَبَقِيَتْ الْفَتْحَةُ تَدُلُّ عَلَيْهِمَا وَأَنْ شَتَّخْتُ اسْتَفْغَلْتُ الْفَتْحَةَ عَلَى الْيَاءِ فَحُلِفَتْ فَالْتَقَى مَا كَانَتْ أَيْضًا الْيَاءُ وَالْوَاوُ فَحُلِفَتْ الْيَاءُ لِقَائِمًا السَّاكِنِينَ وَأَمَّا اسْتِجْنَا إِلَى ذَلِكَ لِأَنَّهُ وَاقِعٌ لَا يَكُونُ مَقْبَلُهَا الْأَمْنُومَا لِقَائِمًا وَقَدَّرْنَا وَهَذَا مَثَلُ التَّقْدِيرِ أَيْ سَمِعَ . وَفِي الْقَامُوسِ الْوَهْنُ الضَّعْفُ وَحَرَّكَ الْقَلْبَ كَوَدَّ وَرَثَتِهِمْ أَيْ (قَوْلُهُ مَجْمُوعُ مَا قَبْلَهُ) وَهُوَ قَوْلُهُ فَسَبَرُوا وَلَا تَهْتَبُوا وَلَا تَحْزَنُوا (قَوْلُهُ إِنْ يَسْتَكْبِرُ) جَوَابُ الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ أَيْ فَتَأَسَّوْا وَمِنْ زَمَنِ أَنْ جَوَابُ الشَّرْطِ قَدَمَسَ فَمَوْفَاةٌ لِأَنَّ الْمَاضِي مَعْنَى يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ جَوَابُ الشَّرْطِ وَلِئِنْ عَيِّنَ فِي مَثَلِ هَذَا تَأْوِيلٌ وَهُوَ أَنْ يَقْدَرُوا شَيْئًا مُسْتَقْبَلًا لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ التَّعْلِيلُ إِلَّا فِي الْمُسْتَقْبَلِ كَأَمْرٍ بِالشَّارَةِ إِلَيْهِ أَيْ كَرِخِي وَذَلِكَ التَّأْوِيلُ هُوَ الْإِثْنَيْنِ أَيْ غَدَتَيْنِ مِمَّنْ اقْرَحَ لِقَوْمٍ أَيْ سَمِعَ (قَوْلُهُ بِفَتْحِ الْتَّائِفِ وَضَمِّهَا) قِيلَ هُمَا قَتَانٌ مَعْنَى وَاحِدٌ وَقِيلَ هُوَ بِالْفَتْحِ الْجَرَّاحُ وَبِالضَّمِّ أَلْهَا أَيْ يَبْشَاوِي (قَوْلُهُ مَثَلُهُ) أَيْ فِي الْجَلَّةِ وَالْأَقَالِي أَصَابَ الْكَفَّارَ بِبَدْرِ أَعْظَمَ لِأَنَّهُ أَسْرَمَهُمْ سَبْعُونَ وَقَتْلَ سَبْعِينَ وَلِلْمَلْعُونَ فِي أَحَدٍ قَتَلَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ وَأَسْرَمَهُمْ سَبْعِينَ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ وَتَنَكَّرَ الْأَيَّامُ تَدَاوَلَتْ) بِجَوَزِ الْأَيَّامِ أَنْ تَكُونَ خَبْرًا لِنَتِكَ وَتَدَاوَلَتْ جَمْعُ حَالِيَةٍ الْعَامِلِ فِيهَا مَعْنَى اسْمُ الْإِشْرَافِ الْبَهَالُ كَوْنُهَا مَدَاوِلَةً بِجَوَزِ أَنْ تَكُونَ الْأَيَّامُ دَلَا أَوْ عَطْفُ بَيَانٍ أَوْ تَنَاقُظُ لَاسْمِ الْإِشْرَافِ وَالْخَبَرُ هُوَ الْجَلَّةُ مِنْ قَوْلِهِ وَتَدَاوَلَتْ وَقَدْ مَرَّ نَحْوُهُ فِي قَوْلِهِ تَنَكَّرَ آيَاتُ اللَّهِ تَدَاوَلَتْهُ الْآيَةُ هُنَاكَ لَا يَجِبُ الْقَوْلُ بِالْمَثَلِ لِمَا عُرِفَتْ أَنَّ اسْمَ الْإِشْرَافِ لَا يَنْتَبِهُ إِلَّا بِذِي الْوَيْلِ بَيْنَ مَتَلَقٍ وَتَدَاوَلَتْ وَجَوَزُ أَوْ الْبَقَاءُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ مَفْعُولٍ تَدَاوَلَتْ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ وَالدَّوَالَةُ الْمَتَاوُجَعُ الشَّيْءُ وَالْمَادَّةُ وَتَعْبُدُهُ بِمَدَاخِرِي بِقَالَ دَاوُلْتُ بَيْنَهُمُ الشَّيْءَ وَتَدَاوَلَتْ كَأَنَّ فَاعِلًا مَعْنَى فَعَلَ أَيْ سَمِعَ . وَغَيْرُهَا لِحَازِنِ الْمَدَاوِلَةِ قِيلَ الشَّيْءُ مِنْ وَاحِدٍ إِلَى وَاحِدٍ آخِرٍ يُقَالُ تَدَاوَلَتْهُ الْإِدْيَةُ إِذَا اخْتَلَفَ مِنْ وَاحِدٍ إِلَى آخَرٍ وَالْمَعْنَى أَنَّ أَيَّامَ الدَّيَاوِلِ يَنْتَبِهُ لِحَظِّهِ عَلَيْهِ وَلَيْسَ إِلَى آخَرٍ الْمَطْلُوفَاتِ الْأَرْبَعُ أَيْ شَيْخَانَا قَدْ حُلِفَتْ لِلْمَدَاوِلَةِ بِأَرْبَعِ حُلُلِ الثَّلَاثَةِ الْأُولَى مِنْهَا بِاعْتِبَارِ كَوْنِ الْمَدَاوِلَةِ عَلَى لُؤْمَيْنِ وَالْآخِرَةِ بِاعْتِبَارِ كَوْنِهَا عَلَى الْكَافِرِينَ أَيْ أَبُو السَّحُودِ بِالْمَعْنَى (قَوْلُهُ وَلَيْسَ الْفَاتِحُ) أَيْ لِيَتَمَيَّزَ الْمُؤْمِنُ مِنَ الْخَالِصِ عَنْ رَدِّ عَنِ الدِّينِ إِذَا أَصَابَتْهُ الْمَشَقَّةُ كَمَا قَرَعَ فِي أَحَدٍ أَيْ خَازِنٌ

مَثَلُ الدِّينِ كَفَرُوا فِي دَعَائِهِمْ وَبِقِيلِ التَّقْدِيرِ مَثَلُ الْكَافِرِينَ فِي دَعَائِهِمُ الْإِصْنَامُ كَشَلِّ النَّاعِقِ بِالْقَتَمِ (الْأَدْعَاءُ)

علم ظهور (الذين آمنوا)

أخلصوا في أعينهم من غيرهم
(وَيُخَيِّدُكُمْ شُرَكَّاءُ)

يكرمهم بالشهادة (وَأَلَّهُ

لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ)

الكافرين أي يعاقبهم

وما ينم به عليهم استدراج

(وَلِيَهُمْ حصن الله الذين

آمنوا) يظهرهم من الذنوب

بما يصيبهم (وَيُخَيِّدُكُمْ)

يهلك (الكافرين أم)

بَلْ أُمُ خَصِيتُمْ أَنْ

تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَكِنَّ

لَمْ يَسْمَعْ اللَّهُ الَّذِينَ

جَاهِدُوا مِنْكُمْ) علم

ظهور (وَيَسْمَعُ الصَّادِقِينَ

فِي الشَّهَادَةِ) ولقد كنتم

تخونن فيه حذف إحدى

الساكنين في الأصل (الْمُتَوَكِّلِينَ

مَنْ قَبَّلَ أَنْ تَقُوهُ)

حيث قلتم ليت لنا يوم كيدوم

بندر لننال ما نال شهداؤه

كلاضئ أو على حكاية الحال

إِذْ كَا يَمْكِي بالفصل

قبلها العامل من للقول

وقيل الزائدة لأن للمنى

لا يسمع دعاء وهو ضعيف

والمنى لا يسمع الأصوات

(صم) أي هم صم به قوله

تعالى (كَلَا مِنْ طَبِئَاتِ)

للفعل مخوف أي كوا

رزقكم عندنا أخف من

زائد به قوله تعالى (أَفَأَمْرُ

عليكم الليلة) تقرأ الليلة

(قوله علم ظهور) أي علم وجود أي علم متعلق بالوجود الخارجي والمراد الظهور لنأي يظهر لنا
 المؤمن من غيره والأفعله متعلق بأفعال كل شيء اه شيخنا . وعبارة الكرخي قوله علم ظهور وهو الذي
 يتعلق به الأبواب والقباب كما علمه غيبا وله نظائر كثيرة في القرآن وإنما لم يحمل الكلام على حقيقته
 لبدالته عن أي العلم يحصل بعد الفصل وعلم الله تعالى أن لا يصف بالحدث اه (قوله من غيرهم)
 متعلق يعلمهم أنه مفعول الثاني وهذا يقتضي أن معنى يعلم يميز وقوله علم ظهور يقتضي أن العلم على حاله
 تأمل (قوله منكم) لظاهر أنه متعلق بالاتخاذ وجوز وافي أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من شهداء
 لأنه في الأصل صفته وقوله وليحصن محذوف على ليل وتكون الجملة من قوله والله لا يحب الظالمين معترضة
 بين هذه العلة اه سمع (قوله يكرمهم بالشهادة) أي في سبيل الله وذلك أن قوما من المسلمين
 فاتهم يوم بدر وكانوا يتمنون لقاء العدو ويتمسون فيه الشهادة اه خازن (قوله أي يعاقبهم) أشار
 إلى أن في الهبة كناية عن البض وفي إيقاعه على الظالمين تريض بمعنى تعاقبهم لمقابيلهم اه كرخي
 (قوله استدراج) أي تدرج لهم في مراتب الطاب (قوله يظهرهم من الذنوب) هذا تفسير مراد
 وفي الخازن وأصل الحصن في اللغة التقيح والإزالة اه وفي القاموس وعص الذهب بالنار من باب منع
 أخلصه يعيش وبالصقيص الإزالة اه وفي البيضاوي ويحصن الله الذين آمنوا يظهرهم
 ويصفيهم من الذنوب إن كانت الدولة عليهم بمعنى الكافر من هلكهم إن كانت الدولة عليهم والحق
 نفس الشيء قليلا قليلا اه (قوله أم حسبت) أم منقطعة والمهزة التي في ضمنها كما قدرها الشارح
 للاستهلال الإنكاري أي لا ينبغي منكم أنكم تحسبون أي تظنون أنكم تدخلون الجنة مع أنكم لم
 تجاهدوا ولم تصبروا على شدة الحرب اه شيخنا . وعبارة أبي السعود هذا خطاب للذين آمنوا يوم أحد ولم
 منقطعة وما هيأ من كل للأضراب هن تسليمهم إلى توبيخهم والمهزة للقرعة معها الانكار والاستبعاد
 اه وحسبنا على أيها من ترجيع أحد الطرفين وأن تدخلوا ساد مسد للقولين على رأي سيبويه
 أو مسد الأول وحده والثاني محذوف على رأي الأخفش اه سمع (قوله ولما يعلم الخ) أي العلم
 كناية عن نفي العلوم لما بينهما من التزاد ولما في قوله تعالى (لَمْ يَسْمَعْ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهِدُوا مِنْكُمْ) علم
 شيء بدون علمه تعالى بوجاهة نفي إلى الوصفين مع أن الثاني هو الوصف فقط وكان ينبغي أن يقال ولما
 يعلم الله جهادكم كناية عن معنى ولما تجاهدوا للباقة في بيان انتفاء الوصف وعدم تحققه أصلا وفي قوله
 أيان بأن الجهاد متوقع منهم فيما يستقبل إلا أنه غير متحقق في تأكيد الإنكار اه أبو السعود
 (قوله يعلم الصابرون) العامة على فتح اللب وفيها تحريمان أشهرهما أن الفعل منصوب ثم لم يصب بأن
 مقدرة بند الواو للفتحة للجمع كهي في قوله لا تأكل السمك وتشرب اللبن أي لا تجمع بينهما
 وهو مذهب البصريين أو بواو الصرف وهو مذهب السكونيين فيشون أنه كان من حق هذا الفعل
 أن يحرب بأعراب ماقبله فلما جاءت الواو صرفته إلى وجه آخر من الأعراب وتقرر للذهبي في غير هذا
 الموضوع والثاني أن الفتحة فتحة انتقاء الساكنين والفعل محزوم فلما وقع بعده ساكن آخر استجيب
 إلى تحريك آخره فكانت الفتحة أولى لانها أخف وللإتيان لحركة اللام كقراءة ولما علم الله بفتح اللب
 والأول هو الوجه وقرأ الحسن وابن مسعود غيرها بكسر اللبم حلقا على علم المحزوم بلما وقرأ عبد الوارث
 عن أبي عمرو من السلاط على الرفع وفيه وجهان أظهرهما أنه مستألف أخبر تعالى بذلك وقال الزعزعي
 إن الواو لالحال كالتفيل والمجاهدوا وأنتم صابرون اه سمع (قوله فتنون) قرأ البرقي بخلاف عنه
 بشد بدتاه فتون ولا يمكن ذلك إلا في الوصل وقاعدته أن تتصل بهم الجمع بواو وقد تقدم تحريكها عند قوله

بالنصب فتكون ما ههنا كافة والفاعل هو الله وقرأ بالرفع على أن تكون ما بيني وبينه خبران

(قَدْ رَأَيْتُمُوهُ) أَيْ

سببه الحرب (وَأَنْتُمْ

تَنْظُرُونَ) أَيْ بِصَرَاءِ

تأملون الحال كيف هي

فلم أنهزمتم * ونزل في

هزغتهم لما أشيع أن النبي

قتل وقال لهم المناقون

إِنْ كَانَ قَتَلَ رَجِعُوا إِلَى

دِينِكُمْ (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا

رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ

قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَأَنْ

مَاتَ أَوْ قُتِلَ) كَفَرِهِ

(أَغْلَبْتُمْ عَلَى أَهْلَائِكُمْ)

رَجَعْتُمْ إِلَى الْكُفْرِ وَالْجِلَّةِ

الْآخِرَةِ

وَالْمُتَدَحِّلُونَ قَدْ رَجَعُوا

إِلَى اللَّهِ وَيَقْرَأُ حَرَمَ عَلَى مَا لَمْ

يَسْمُ فَاحِلَهُ قُلِي هَذَا

يُجِزُ أَنْ تَكُونَ مَا بَيْنَ

الَّذِي وَلَيْتَهُ خَيْرٌ أَنْ

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ كَأَنَّكَ

وَاللَّيْتَةُ لِلْفُتُولِ الْقَامِ مَقَامَ

الْفَاعِلِ وَالْأَصْلَ لِلْيَتَةِ

بِالتَّشْدِيدِ لِأَنَّهُ بِنَاءُ مِفْطَلَةٍ

وَالْأَصْلُ مَيُوتَةٌ فَلَمَّا

اجْتَمَعَتِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ وَسَبَقَتْ

الْأَوَّلُ بِالسُّكُونِ قَلْبَتْ

الْوَاوُ بِأَوَّلِهَا وَدَخَلَتْ فِي قَرَأَ

بِالتَّشْدِيدِ أَعْرَجَهُ عَلَى

الْوَاوِ الَّتِي فِي عَيْنِ وَمَثَلُهُ

سَيِّدٌ وَهَيْئٌ فِي سَيِّدٍ وَهَيْئٌ

وَلَامٌ لَمْ يَدْخُلْ مَحْذُوفَةٌ

حَذَفَتْ لِيَرْجِعَ إِلَى الْوَاوِ

فِي خَفَرٍ أَمْلٌ وَهُوَ عَلَى

وَلَا تَبْهَمُوا الْحَيْثُ وَالضَّمِيرُ فِي تَلْقَوْهُ فِيهِ وَبِهَانٍ أَظْهَرَهَا عَوْدُهُ عَلَى اللَّوْثِ وَالثَّانِي عَوْدُهُ عَلَى الْعَدُوِّ
وَأَنْ لَمْ يَحِرْ لَهُ ذِكْرُ لَدَلَةِ الْحَالِ عَلَيْهِ وَالْجَهْرُ عَلَى كَسْرِ اللَّامِ مِنْ قَبْلِ لَانْهَا مَعْرَبَةٌ لِأَصْلِهَا تِلْكَ
وَمَا فِي حِيزِهَا أَيْ مِنْ قَبْلِ لِقَائِهِ وَقَرَأَ مُجَاهِدُونَ بِجَبْرِ مِنْ قَبْلِ بَضْمِ اللَّامِ وَقَطَعُوا عَنْ الْإِضَافَةِ كَقَوْلِهِ
قَدْ أَلَامَ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَدَلٍ عَلَى هَذَا فَانْ وَمَا فِي حِيزِهَا فِي مَعْلُومٍ عَلَى أَنَّهَا بَدَلُ إِشْتِمَالٍ مِنَ اللَّوْثِ
أَيْ تَمْنُونُ لِقَاءَ اللَّوْثِ كَقَوْلِكَ رَهَبْتُ الْعَدُوَّ لِقَاءَهُ وَقَرَأَ الزَّهْرِيُّ وَالنَّحْصِيُّ تَلْقَاوَهُ وَمَعْنَاهُ مَنَعْنِي تَلْقَاوَهُ
لِأَنَّ لِقَى يَسْتَعِدُّ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ اثْنَيْنِ مُجَادَةً وَأَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى التَّعَاظُلَةِ أَيْ سَمِينٍ (قَوْلُهُ قَدْ رَأَيْتُمُوهُ)
الظَّاهِرُ أَنَّ الرُّبُوبِيَّةَ بِصَرِيحَةٍ فَتَكْتَفِي بِمَفْعُولٍ وَاحِدٍ وَجَوْزُوا أَنْ تَكُونَ عَلَمِيَّةٌ فَتُجَنَّبُ عَلَى مَفْعُولٍ
ثَمَانٍ هُوَ مَحْنُوفٌ أَيْ قَدْ عَلِمْتُمُوهُ أَيْ اللَّوْثُ حَاضِرًا أَلَا أَنْ حَذَفَ أَحَدُ اللَّفْعُولَيْنِ فِي بَابِ ظَنْ لَيْسَ
بِالسَّهْلِ حَتَّى أَنْ يَضْمَهُمْ بِخَصَصِهِ بِالضَّرُورَةِ أَيْ سَمِينٍ (قَوْلُهُ قَدْ رَأَيْتُمُوهُ) أَيْ اللَّوْثُ وَلَكِنَّهُ لَا يَرَى
أَشَارَ الشَّارِحُ إِلَى حَذْفِ الزَّائِدِ بِقَوْلِهِ أَيْ سَبَبُهُ وَقَوْلُهُ الْحَرْبُ بَيَانٌ لِدَلَالَةِ السَّبَبِ وَبَيَانٌ لِلْبَيَانِ
أَيْ قَدْ رَأَيْتُمُوهُ مَعَانِيْنَهُ لِحَيْثُ قَتَلَ دُونَكُمْ أَيْ قَدَامَكُمْ وَبَيْنَ أَيْدِيكُمْ مِنْ قَتْلِ مَنْ أَسْأَلَكُمْ وَهُوَ
تَوْبِيخٌ لَهُمْ عَلَى أَنَّهُمْ تَمَنَّوْا الْحَرْبَ وَتَسَبَّبُوا فِيهَا ثُمَّ جَبْتُوا وَانْهَزَمُوا عَنْهَا أَوْ تَوَبَّخْتُمْ عَلَى الشَّهَادَةِ
فَإِنْ فِي تَمَنِّيَا تَمْنَى غَلْبَةَ الْكَافِرِينَ انْتَهَتْ (قَوْلُهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ) حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ الْخَالِفِينَ وَفِي إِشَارَةٍ
الرُّبُوبِيَّةَ عَلَى التَّلَافُوتِ وَتَقْيِيدِهَا بِالنَّظَرِ مِنْ يَدٍ مُبَالِغَةٍ فِي مُشَاهَدَتِهِمْ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ فِي التَّشْرِيرِ أَيْ كَرَحِي
(قَوْلُهُ مَا أَشْيَعُ الْخَلْقَ) أَيْ أَشَاعَ ذَلِكَ إِبْلِيسَ حَيْثُ صَرَخَ صَرْخَةً عَظِيمَةً قَالَ فِيهَا إِنَّ مُحَمَّدًا قَتَلَ وَتَكَلَّمَ
بِهِ الْمُنَاقِقُونَ أَيْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ إِنْ كَانَ قَتَلَ رَجِعُوا) فَرَجَعَ مِنْهُمْ الْبَعْضُ وَقَوْلُهُ إِلَى دِينِكُمْ وَهُوَ
الْكُفْرُ (قَوْلُهُ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ) قِيلَ الْقَصْرُ قُلِي فَانْهَزَمُوا كَمَا أَهْلَبُوا كَاتِبَهُمْ اعْتَقَدُوا أَنَّهُ لَيْسَ كَسَرُ
الرَّسْلِ فِي أَنَّهُ يَمُوتُ كَمَا مَاتُوا وَرَجَبُ الْحَقِّ بَيْنَهُ بَدَلُهُ كَمَا يَجِبُ الْحَقُّ بِأَدْبَانِهِمْ بِجَدَمِهِ وَقَوْلُهُ أَفَأَنْ
مَاتَ أَوْ قُتِلَ فَلَا يَنْبَغِي الرُّجُوعُ عَنْ دِينِهِ بَدَلُ مَوْتِهِ لِأَنَّهُ كَسَرُ الْأَنْبِيَاءِ وَالرَّسُلِ وَأَمَّهُمْ لَمْ يَرْجِعُوا عَنْ
أَدْيَانِهِمْ بِمَوْتِهِمْ وَقَتْلِهِمْ أَيْ مِنْ أَيْ السُّجُودِ فَالْحَاصِلُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبَيِّنُ أَنَّ مَوْتَ مُحَمَّدٍ أَوْ قَتْلَهُ لَا يَرْجِعُ
ضَعْفًا فِي دِينِهِ وَلَا الرُّجُوعُ عَنْهُ بِذَلِيلٍ مَوْتَ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ وَإِنْ اتَّبَعَهُمْ عَلَى أَدْيَانِ أَنْبِيَائِهِمْ بَدَلُ
مَوْتِهِمْ أَيْ خَازِنَ (قَوْلُهُ أَفَأَنْ مَاتَ) الْهَمْزَةُ لِلِاسْتِفْهَامِ الْإِنْكَارِ وَالْفَاءُ لِلطَّعْنِ وَتَمْنِيَّتِهَا التَّقْدِيمُ لِأَنَّهَا
حَرْفٌ مَعْطُوفٌ وَأَمَّا قَدَمْتُ الْهَمْزَةَ لِأَنَّهَا صَدْرُ السَّكَاةِ وَقَدْ تَقَمَّ تَحْقِيقُ ذَلِكَ وَأَنَّ الزَّخْشَرِيَّ يَقْدِرُ
بَيْنَهُمَا فَلَا يَحْدُوفُ تَعْطِفُ الْفَاءَ عَلَيْهِ مَا بَعْدَهَا وَقَالَ ابْنُ الْخَطَّابِ الْأَوْجَهُ أَنْ يَقْدِرَ مَحْنُوفٌ بِعَدْلِ الْهَمْزَةِ
وَقَبْلُ الْفَاءِ تَكُونُ الْفَاءُ حَاطَةً عَلَيْهِ وَلَوْ صَرَحَ بِهِ لَقِيلَ أَتُؤْمِنُونَ بِهِ مَدَّةَ حَيَاتِهِ فَإِنْ مَاتَ ارْتَدَدَتْ
فَتَخَالَفُوا سَنَ أَنْبَاءِ الْأَنْبِيَاءِ بَلِكُمْ فِي ثَبَاتِهِمْ عَلَى مِلَّةِ أَنْبِيَائِهِمْ بِمَدَمُوتِهِمْ وَهَذَا هُوَ مَذْهَبُ الزَّخْشَرِيِّ
وَأَنْ شَرْطِيَّةٌ وَمَاتَ وَانْقَلَبَتْ شَرْطٌ وَجَزَاءٌ وَدَخُولُ الْهَمْزَةِ عَلَى أَدَاةِ الشَّرْطِ لَا يَخْتَصُّ شَأْنًا مِنْ حُكْمِهَا أَيْ
سَمِينٍ (قَوْلُهُ كَفَرِهِ) أَيْ مِنَ الرِّسْلِ (قَوْلُهُ وَالْجِلَّةُ الْآخِرَةُ) وَهِيَ أَغْلَبِيَّةُ مَعْلُومَةٍ الْإِنْكَارِ أَيْ
إِنْكَارِ ارْتِدَادِهِمْ وَانْقِلَابِهِمْ عَلَى الدِّينِ قَالَ الزَّخْشَرِيُّ الْفَاءُ مَعْلُوقَةٌ لِلْجُمْلَةِ الشَّرْطِيَّةِ بِالْجِلَّةِ الَّتِي قَبْلَهَا عَلَى
مَعْنَى التَّسْبِيحِ أَيْ أَنْ قَوْلَهُ أَفَأَنْ مَاتَ مَسْبُوبٌ عَنْ جُمْلَةِ قَوْلِهِ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَالَ وَالْهَمْزَةُ لِإِنْكَارِ أَنْ يَصِلَوا
خَلَاؤُ الرِّسْلِ قَبْلَهُ سَبِيلًا لِانْقِلَابِهِمْ عَلَى أَهْلِيهِمْ بِمَدَلَاكِهِ بِمَوْتِ أَوْ قَتْلِهِمْ عَلَيْهِمْ أَنْ خَالَ الرِّسْلَ قَبْلَهُ وَبَقَاءُ
أَدْيَانِهِمْ مَتَمِّسًا بِهَا بِجَبَابٍ أَنْ يَمِيلَ سَبَابًا لِلتَّسْكِينِ بِدِينِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّ انْقِلَابَهُ عَنْهُ أَيْ الْحَاصِلُ
أَنَّ الْفَاءَ فِي قَوْلِهِ أَفَأَنْ مَاتَ أَوْ قَتَلَ مَعْلُوقَةٌ لِلْجُمْلَةِ الشَّرْطِيَّةِ بِجَدَمِهَا بِالْجِلَّةِ قَبْلَهَا لِأَنَّهَا سَبَبِيَّةٌ فَيَكُونُ
قَوْلُهُ أَفَأَنْ مَاتَ مَسْبُوبًا عَنْ قَوْلِهِ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرِّسُلُ وَدَخَلَتْ هَمْزَةُ الِاسْتِفْهَامِ
لِذِكْرِ كُورٍ بَيْنَهُمَا لِإِعْطَاكِ مَزِيدَ الْإِنْكَارِ وَالتَّنْبِيْهِ لِهَذَا التَّسْبِيحِ الَّتِي تَضَمَّنَتْهُ قَوْلُهُ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ وَلِأَنَّ التَّكْرِيكَ

سَالِ غَرِيبٌ وَقِيلَ هِيَ زَائِدَةٌ وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الْخَزْرِ (فَمِنْ اضْطَرَّ) مِنْ فِي مَوْضِعٍ وَنَحْوِهِ شَرْطٌ وَاضْطَرَّ فِي مَوْضِعٍ جَزَمَ بِهَا الْجَوَابُ

على القراءة الأولى والفاعل على الثانية هوربون وعبرة الكرخى والفاعل على القراءةتين ضمير التاني
 أور بيون ونصر الزعشري هذا بقراءة قتادة قتل بالشد بدأ يشدد البناء فيمتنع أن يكون فيه ضمير
 التاني لان التكتير لا يتأني في الواحد وقالوا بالبقاء لا يمتنع ذلك لان معنى الجماعة هم أى من نبي
 للراوية الجنس فالتكتير بالنسبة لكثرة الاشخاص لا بالندبة الى كل فرد فرد اذ القتل لا يتكرر في كل
 فرد وهذا يؤيد ما جرى عليه الشيخ الصنف كإرجاع يكون القصة بسبب غزوهم احدى نجاد المؤمنين
 حين قبل ان محمد اقدمت مقتولا كما قرأه الشيخ للصنف انتهت. وعبرة السمين قوله وكأين من نبي هذه
 اللفظة قبل مركبة من كاف التشبيه ومن أى الاستفهامية وحدث فيها بعد التركيب معنى التكتير المفهوم
 من كم الخبرية ومثالا في التركيب وافهام التكتير كذا في قولهم له عندي كذا كذا درهما والاصل كاف
 التشبيه وذا الذى هو اسم اشارة فلما ركبنا حدث فيها معنى التكتير فكما الخبرية وكأين وكذا كما بمعنى
 واحد وقدمت نافي التركيب احداث معنى آخر وفى كآين خمس ثلث احداها كآين وهى الاصل وبها قرأ
 الجماعة الا ابن كثير . والثانية كآين بوزن كاعن وبها قرأ ابن كثير وجماعة وهى اكثر استعمالا
 كآين وان كانت تلك الاصل . الثالثة كآين بياض خفيفة بعد الهزمة على مثال كرمو بها قرأ ابن عيصم
 والاشبه القليل . الرابعة كآين بياض سكونية بعدها هزة مكسورة وهذه مقابلة معن القراءة التاني قبلها وقرأ
 بها بعضهم . الخامسة كآن مثل كمن وبها قرأ ابن عيصم ايضا وهل هذه الكاف الباسخة على أى تتعلق
 بشئ . كغيرها من حروف الجر لم لا والصحيح أنها لا تتعلق بشئ لانها مع أى صار تامزة ككلمة واحدة وهى كم
 فلم تتعلق بشئ وذلك هجر معناه الاصل وهو التشبيه واختار الشيخ ان كآين كلمة بسيطة غير مركبة وان
 آخرها نون هى من نفس الكلمة لتتوين لان هذه السواوى للتقدم لا يقوم عليها دليل والشيخ سلك
 في ذلك الطريق الاسهل والنحو يؤيد كروا هذه الاشياء عاقلة على أصولهم مع ما ينضم الى ذلك من
 القوائد وتصحح الذهن وتغريه هذا ما ينطق بكآين من حيث الافراد وأما ما ينطق بها من حيث
 التركيب فوضعا رفع بالابتداء وفى خبرها أربعة أوجه : أحدها أنه قتل فان فيه ضمير امر فوطا به يرد على
 الابتداء والتقدير كثير من الأنبياء قتل وعلى هذا يكون ممر بيون جملة في موضع نصب على الحال من
 الضمير في قتل وهو أول لانه من قبيل المفردات وأصل الحال والخبر والصفة أن تكون مفردة . الثاني أن
 يكون قتل جملة في موضع صفة لبي ومعه ربيون هو الخبر . الوجه الثالث أن يكون الخبر محذوفا تقديره
 في الدنيا أو مضى أو مبرو محروم وعلى هذا قوله قتل في محل جر صفة لبي وصف بفتين بكونه قتل وبكونه
 معه ربيون . الوجه الرابع أن يكون قتل فارغا من الضمير مسندا الى ربيون وفى هذه الجملة فينبغي ان لا
 أحدها أن تكون خبرا لكآين . والثاني أن تكون في محل جر صفة لبي والخبر محذوف على ما تقدم
 واداء حذف الخبر ضعيف لاستقلال الكلام بدونه وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو قتل مبينا
 للفعول وقاتله قتادة كذلك لأنه شديد البناء وباقى السبعة قتل وكل من هذه الافعال يصلح أن يرفع ضمير
 وأن يرفع ربيون على ما تقدم تفصيله والرب بيون جمع ربي وهو المأمور منسوب الى الرب وإنما كسرت
 راءه تغيرا الى النسب نحو امسى بالكسر منسوب الى امسى . وقيل كسر للاتباع وقيل لا لتعريفه وهو
 منسوب الى الرب وهى الجماعة وهذه القراءة بكسر الراء قراءة الجمهور وقرأ على وابن مسعود وابن
 عباس والحسن ربيون بضم الراء وهو من ضمير النسب ان قتلناه هو منسوب الى الرب . وقيل لا لتعريفه
 وهو منسوب الى الرب وهى الجماعة اذ فيها لثان الكسر والضم وقرأ ابن عباس في رواية قتادة

بفتحها على الأصل ان قلنا منسوب الى الرب والافن تغيير النسب ان قلنا انه منسوب الى الربة قال ابن جني والفتح لغة عجم وقال النقاش هم السكونيون العلم من قولهم ربا ربا اذا كثرت (قوله) (معه) أي حال كون الربيين معه في القتال والقتل بالبيض منهم لانه لا يرد أن نبيا من الأنبياء قتل في جهاد قط فقد قال سعيد بن جبير ماسمنا بني قتل في القتال وقال الحسن البصري وجماعة لم يقتل نبي في حرب قط اه أبو السدود. ويمكن أن يراد بالعبارة للعبارة أي حال كونهم معاصيين له في الدين (قوله) (يرون) قال البيضاوي أي ربا يرون علماء أتقياء أو عابدون لهم : وقيل جماعات والربي منسوب الى الربة وهي الجماعة للبالغة اه (قوله) (ما وهوا) الضمير في وهوا يعود الى الربيين بمحملهم ان كان قتل مسندا الى الضمير التي وكذا في قراءة قاتل سواء كان مسندا الى ضمير التي أو الى الربيين فان كان مسندا الى الربيين فالضمير يعود له بعضهم وقد تقدم ذلك عند الكلام في ترجيح قراءة قاتل والجمهور على وهوا بفتح الهاء والاعش وأبو السال بكسرهما وهما لقتان وهي بين كوعه يد وهن يوهن كوجل يوجل وروي عن أبي السال أيضا وعسكرية وهوا بسكون الهاء وهو من تخفيف فعل لانه حرف حلق نحو نعم وشهد في نعم وشهد ولما متعلق بهوا وما يجوز أن تكون موصولة اسمية أو مصدرية أو موصوفة والجمهور قرأوا وضفوا بضم العين وقرئ ضفوا بفتحها وسكانها الكسائي لغة اه سعين (قوله) (وما استكانوا) أصل هذا الفعل استكن من السكون لان الخاضع يسكن لصاحبه لينعنه ما يريد والالف تولدت من اشباع الفتح اه أبو السدود وعبرة السمين فيه ثلاثة أقوال : أحدها أنه استعمل من السكون والسكون الدل وأصله استكون ففتحت حركة الواو على الكساف ثم قلبت الواو ألفا وقال الأزهرى وأبو علي ألفه من ماء والأصل استكين ففعل بالياء ما فعل بالواو . والثالث قال الفراء وزنه افعل من السكون وإنما اشبع الفتحه فتولد منها ألف كقوله

أهوذا به من المصراق • الشائعات عند الأذئاب

يريد المقرب الشائعات انتهت (قوله) (كانت لهم) راجع لقوله فاهوا الخ اه (قوله) (وما كان قولهم) الجمهور على نصب قولهم خبرا مقدما والاسم أن وما في حيزها تقدير موما كان قولهم الا قولهم هذا الدماء أي هو دماهم وديدنهم وقرأ ابن كثير وحاصم في رواية عنهما برفع قولهم على أنه اسم والخبر أن وما في حيزها وقرأه الجمهور أولى لانه اذا اجتمع معرفتان فالأولى أن تجعل الاعراب عنهما اسما وأن وما في حيزها أعرف قالوا لانهما تشبه للضمير من حيث انها لا تضر ولا توصف ولا يوصف بها وقولهم مضاف للضمير فهو في مرتبة العلم فهو أقل تعريفا اه سعين وعبرة أبا السدود وما كان قولهم كلام مبين لمخاضهم القولية مطوف على مقابلة من اجل البيئة لمخاضهم القولية والاستثناء مفرغ من أهم الأشياء أي ما كان قولهم عند لقاء العدو والقتحام مضائق الحرب واصابة ما أصابهم من فتون التشديد والاهوال شيء من الأشياء. الآن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا أي صفارتنا واسرافنا في أمرنا أي تجاوزنا الحد في ارتكاب الكبائر أضفوا الذنوب والاسراف الى أنفسهم مع كونهم ربا يرون برأين برادة من التفریط في جنب الله تعالى ههنا واستعمارهم واستادانها أصابهم الى أعمالهم وقدموا الدماء بمغفرتها على ما هو الأهم بحسب الحال من الدماء بقولهم وثبت أقدامنا أي في مواطن الحرب بالتقوية والتأييد من عندك أو ثبتنا على ذلك الحق وانصرنا على القوم الكافرين تحريه الى حيز القبول فان الدماء للقرون بالخصوع الصادر عن ذكاء وطهارة أقرب الى الاستجابة للمعنى لميزالوا

(معه) خير ميتة (يرون كثير) جمع كثيرة (فما وهوا) جهلوا (لما أسأهم في سبيل الله) من الجراح وقتل أنبيائهم وأصحابهم (وما ضفوا) من الجهاد (وما استكانوا) خضعوا لدموم كما فعلهم حين قتل النبي (والله يحب الصابرين) على البلاء أي يهيبهم (وما كان قولهم) عند قتلهم بضم العين وقرئ ضفوا بفتحها وسكانها الكسائي لغة اه سعين (قوله) (وما استكانوا) أصل هذا الفعل استكن من السكون لان الخاضع يسكن لصاحبه لينعنه ما يريد والالف تولدت من اشباع الفتح اه أبو السدود وعبرة السمين فيه ثلاثة أقوال : أحدها أنه استعمل من السكون والسكون الدل وأصله استكون ففتحت حركة الواو على الكساف ثم قلبت الواو ألفا وقال الأزهرى وأبو علي ألفه من ماء والأصل استكين ففعل بالياء ما فعل بالواو . والثالث قال الفراء وزنه افعل من السكون وإنما اشبع الفتحه فتولد منها ألف كقوله

(ذلك) ميتة (وأن الله)

الجمهور اتفقوا على ذلك المذهب مستحق بما أنزل الله في القرآن من استحقاق حقوبة الكافرين بالباء متعلقة بمحذوف • قوله تعالى (ليس الب) بقرأ برفع الراء فيكون (ان تولوا) خبر ليس وقوي ذلك لان الأصل تقديم الفاعل للفعل وقرأ بالنصب على انه خبر ليس وان تولوا اسما وقوي ذلك عند من قرأ به لان ان تولوا أعرف من الب اذ كان كالضمير في انه لا يوصف والب يوصف ومن ههنا قول الفراء بالنصب

إِذَا نَا بِأَن مَّا صَابِهِمْ لَسُوهُ

فَطْلُمُ وَهَذَا لَأَنْتَسِمُ
(وَكَيْتَ أَفَدَا مَنَا بِالْقُوَّةِ
عَلَى الْجِهَادِ) وَأَنْصَرْنَا
عَلَى الْقُوَّةِ الْكَافِرِينَ
فَأَتَانَهُمُ اللَّهُ تَوَابًا
الَّذِينَ) النَّصْرَ وَالنِّيمَةَ
(وَحَسَنَ تَوَابِ الْآخِرَةِ)

أَيُّ الْجَنَّةِ حَسَنَةُ التَّغْفِيلِ
فَوْقَ الْإِسْتِحْقَاقِ (وَاللَّهُ
يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّي تُطِيعُوا
الَّذِينَ كَفَرُوا) فِيهَا
يَأْمُرُونَكُمْ بِهِ (يُرِيدُكُمْ
عَلَى أَغْيَابِكُمْ) إِلَى

الْكُفْرِ (فَتَقَبَّلُوا
خَاصِرِينَ قُلْ اللَّهُ
مَوْلَاكُمْ) نَاصِرَكُمْ
(وَمَنْ خَيْرُ النَّاصِرِينَ)
فَاطِيعُوهُمْ وَهُمْ سَتَقْبَلُونَ
فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا
الرُّعْبَ) يَسْكُونُ الْبَيْنَ

وَضُمُّهَا لِنُفُوقِهِمْ زَمُوا
بَعْدَ ارْتِحَالِهِمْ مِنْ أَحَدٍ عَلَى
الْمَوَدِّ وَاسْتِشْقَالِ السَّلَافِ
فَوَجَّهُوا وَلَمْ يَرْجِعُوا) يَمَّا
أَشْرَكُوا) بِسَبَبِ إِشْرَاكِهِمْ
(يَا أَيُّهَا النَّاسُ يُنْزَلُ بِهِ
سُلْطَانًا حَكِيمًا عَلَى عِبَادَتِهِ

وَهُوَ الْإِسْلَامُ

فَمَا كَانَ جَوَابَ وَهْمِهِ (قَبْلَ
لِلشَّرِّ) ظَرْفٌ (وَلَكِنْ
الْبَرِّ) تَقَرُّ بِشَدِيدِ الذُّنُونِ

مَوَاطِلِينَ عَلَى هَذَا الدَّعَاءِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَصْدُرَ عَنْهُمْ قَوْلٌ يَوْمَهُمْ شَائِبَةُ الْخِزَعِ وَالزَّلْزَلِ فِي مَوَاقِفِ الْحَرْبِ
وَمِرَاصِدِ الدِّينِ وَفِي مَعْرِضِ التَّعْرِضِ بِالْمُتَزَمِّينَ مَا لَيْغَنِي أَتَيْتُ (قَوْلُهُ) إِذَا نَا بِأَن مَّا صَابِهِمْ (الْبَخ) مَعْمُولٌ
لِقَوْلِهِ قَالُوا أَيْ قَالُوا ذَلِكَ إِذَا نَا الْبَخ (قَوْلُهُ) فَا تَأْتَاهُمُ (أَي) بِسَبَبِ دَعَائِهِمْ لِلدُّكُورِ. وَقَوْلُهُ النَّصْرَ وَالنِّيمَةَ
فِيهِمَا النِّيمَةُ لَمْ تَحُلْ لِعَبْرِ بَيْنِنَا مُحَمَّدٍ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَكُونُ أَنْ يَقَالَ الرَّادُّانُ اللَّهُ أَكْرَمَهُمْ بِتَمْكِينِهِمْ مِنْ
أَخْذِ أَمْوَالِ الْكُفَرَاءِ هَاهُنَا لَمْ يَكُنْ بَعْدَ ذَلِكَ نَاقِي لِهَاتِنَا كُلِّهَا إِشَارَةً إِلَى قَبُولِ الْمَجَاهِدِينَ وَالرَّضَا
عَنْهُمْ (قَوْلُهُ أَيْ الْجَنَّةِ) تَفْسِيرُ تَوَابِ الْآخِرَةِ وَلِلرَّادِّ بِالْجَنَّةِ بَعْضُهَا الَّذِي يَقَابِلُ أَعْمَالَهُمُ الصَّالِحَةَ وَيَسْتَحِقُّونَهُ
بِهَا. وَقَوْلُهُ التَّغْفِيلُ فَوْقَ الْإِسْتِحْقَاقِ لِلرَّادِّ مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَةِ أَنْ لِلرَّادِّ بِحَسَنِ التَّوَابِ زِيَادَةٌ عَلَى مَا يَسْتَحِقُّ
بِالْعَمَلِ تَغْفِيلُ اللَّهِ بِهَا عَلَيْهِمْ كَمَا هُوَ قَالُ فَا تَأْتَاهُمُ اللَّهُ تَوَابِ الدُّنْيَا وَزِيَادَةٌ مِنْ نِعَمِ الْجَنَّةِ عَلَى مَا يَسْتَحِقُّ بِالْعَمَلِ
وَعِبَارَةُ تَحْلُزْنَ فَا تَأْتَاهُمُ اللَّهُ تَوَابِ الدُّنْيَا بِغَيْرِ النَّصْرِ وَالنِّيمَةِ وَقَهْرِ الْأَعْدَاءِ وَالثَّنَاءِ وَالْجَلِيلِ وَغَيْرِهَا مِنَ التَّوَابِ
وَالْحُلَاوِ وَحَسَنَ تَوَابِ الْآخِرَةِ بِغَيْرِ الْجَنَّةِ وَمَا فِيهَا مِنَ النِّعَمِ لِلْقِيَمِ وَأَخْصَصَ تَوَابِ الْآخِرَةِ بِالْحَسَنِ نَفْسِيهَا
عَلَى جَلَالَتِهِ وَعَطَفَتُهُ لِأَنَّهُ غَيْرُ زَالٍ وَلَمْ يَبْثُ بِتَقْنِصٍ وَلَمْ يَصِفْ تَوَابِ الدُّنْيَا بِالْحَسَنِ لِقَوْلِهِ وَلَاسِعِيسَ
الزَّوَالِ مَعَ مَا يَنْشُؤُهَا مِنَ التَّقْنِصِ وَالْقِيَمِ الْحَسَنِ بِغَيْرِ الدُّنْيَا يَفْعَلُونَ مِثْلَ ذَلِكَ هُوَ هَلَاكَ أَتَيْتُ
(قَوْلُهُ) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّي تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا (الْبَخ) زَلَّتْ فِي قَوْلِ النَّاقِظِينَ لِلْمُؤْمِنِينَ حَذْفًا عَنِ الرَّجْعِ
إِلَى دِينِكُمْ وَأَخْوَانِكُمْ وَلَوْ كَانَ مُحَمَّدٌ نَبِيًّا مَا قُتِلَ وَقِيلَ إِنَّ تَسْكِينَهُمْ لَأَيِّ سَيِّئَةٍ وَأَشْيَاعِهِ وَنَسْتَانَهُمْ
يُرِيدُكُمْ لِدِينِهِمْ وَقِيلَ عَامٌ فِي مَطَاوِعِ الْكُفْرِ وَالزَّلْزَلِ عَلَى حُكْمِهِمْ فَاتَّجَمَعُوا إِلَى مَوَاقِفِهِمْ أَيْ يَضَاوِي
وَقَوْلُهُ تَسْكِينُوا أَيْ تَغْضُوا. وَقَوْلُهُ يَسْتَجِرُّ أَيْ يَقْشَى جَرْمَهُ (قَوْلُهُ) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّي تُطِيعُوا
أَعْدَاءَكُمْ إِلَى دِينِ آبَائِكُمْ أَيْ كَرِخِي (قَوْلُهُ) خَاسِرِينَ) أَيْ إِلَى الْهَارِبِينَ أَمَا خَسِرَانِ الدُّنْيَا فَلَانِ
أَشَقَّ الْأَشْيَاءِ عَلَى الْفَلَاءِ فِي الدُّنْيَا الْإِقْتِدَادُ إِلَى الصَّدِّ وَانْقِلَابُ الْحَاجَةِ وَأَمَا خَسِرَانِ الْآخِرَةِ فَالْمُرْمَانِ مِنَ
التَّوَابِ لِلزُّبْدِ وَالْوَقُوفِ عَلَى الْعَقَابِ الْمُنْهَدِ أَيْ كَرِخِي (قَوْلُهُ) بَلِ اللَّهُ) أَضْرَابٌ بِمَا فِيهِمْ مِنْ مَضْمُونِ
الشَّرْطِيَّةِ كَمَا هُوَ قَبْلُ فَلْيَسُوا أَنْصَارًا لَكُمْ حَتَّى يَطِيعُوهُمْ بَلِ اللَّهُ الْخَالِقُ أَيْ أَبَوَالسُّود (قَوْلُهُ) سَتَقْبَلُونَ
بِزُنُوفِ الْعِظَمَةِ وَهِيَ التَّغْفِيلُ مِنَ الْعَبِيَّةِ فِي قَوْلِهِ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ وَذَلِكَ لِتَنْفِيهِ عَلَى عَظَمِ مَا يَنْبَغِي تَعَالَى
وَقَرَأَ أَبَوَالسُّخْتِيَانِي سَبَاقَ بِالنَّبِيَّةِ جِرَافًا عَلَى الْأَصْلِ وَقَدِمَ الْمَجْرُورُ عَلَى النُّصُولِ بِإِهْتِمَامٍ بِذِكْرِ الْحُلِّ قَبْلَ
ذِكْرِ الْحَالِ وَالِاقْتِضَاءِ هُنَا لِأَنَّهُ أَصْلُهُ فِي الْأَجْرَامِ فَاسْتَمِرَّ هُنَا وَالرُّعْبُ بِغَيْرِ الرَّاءِ وَالْمَعْنَى فِي قِرَاءَةِ تَابٍ حَامِرٍ
وَالْكَسَاءِ وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْكَسَاءِ فَقِيلَ لَتَنْتَانَ وَقِيلَ الْأَصْلُ الْقَضْمُ وَخَفَّفَ وَهُوَ الْخَوْفُ يَقَالُ رَجَبُهُ
فَهُوَ مَرْغُوبٌ وَأَصْلُهُ الْإِمْتِلَاقُ يَقَالُ رَجَبْتُ الْحَوْضَ أَيْ مَلَأْتُهُ وَسِيلَرَاهِبَ أَيْ مَلَأَ الْوَادِي أَيْ سَمِينٌ
وَقَالَ الْمَصْلُحُ رَجَبْتُ رَجَبًا مِنْ بَابِ تَعَفُّفٍ وَتَعَدَّى نَفْسَهُ وَبِالْمُزْمَةِ أَيْضًا يَقَالُ رَجَبْتُ رَجَبًا وَأَرْجَبْتُهُ
وَالْأَصْلُ الرُّجْبُ بِالضَّمِّ وَبِغَيْرِ الْإِنِّ الْإِتْبَاعُ وَرَجَبْتُ الْأَنْفَالَاتِ أَيْ هَذِهِ الْآيَةُ زَلَّتْ فِي أَثْنَاءِ التَّنَاقُلِ
أَوْ قَبْلَ انْتِفَاضِهِ أَيْ أَبَوَالسُّود (قَوْلُهُ) بَعْدَ ارْتِحَالِهِمْ مِنْ أَحَدٍ) أَيْ وَقَدْ زَلُّوا بِجُلِّ بَوَازِنِ جَبَلِ
مَوْضِعٍ قَرِيبٍ مِنَ الدِّينَةِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَا مَسْتَمْتُمْ شَيْئًا فَقَدِمْتُ عَلَى الْقَوْمِ وَجِوهُهُمْ رُؤَسَاءُ يَجْعَمُونَ
عَلَيْكُمْ فَارْجِعُوا لِنَتَّاعُلِ مِنْ بَقِي فَقَالَ بَعْضُ آخَرِهِمْ لَمْ يَنْتَعَلُوا فَانْزِلُوا إِلَيْكُمْ فَلَوْ رَجَعْتُمْ لَمَا كَانَتْ
عَلَيْكُمْ أَيْ مِنْ شَرِّ الْوَهَابِ. وَخَرَجَ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَوَّلِهِمْ فِي سِتَانَةٍ وَثَلَاثِينَ وَهُمْ الَّذِينَ شَهِدُوا
أَحَدًا حَتَّى زَلَّ بِحِمَارِهِ الْأَسَدُ وَهُوَ مَكَانٌ عَلَى غَايَةِ أَيْمَالٍ مِنَ الدِّينَةِ فَلَمْ يَدْرِكْ مِنْهُمْ أَحَدًا وَتَمَّ السَّكَّامُ
مَبْسُوطٌ فِي كُتُبِ السِّبْرِ أَيْ (قَوْلُهُ) بَعْدَ ارْتِحَالِهِمْ مِنْ أَحَدٍ) دُونَ الرُّجْبِ أَيْ أَبَوَالسُّود وَقَوْلُهُ هَلَاكَ
يُنْزَلُ بِهِ عِبَادَتِهِ. وَقَوْلُهُ حُجَّةٌ سَمِعْتُ سُلْطَانًا لِمَوْضِعِهَا وَانْتَهَى لِقَوْلِهَا وَلِخَدِّهَا وَنُفُودِهَا أَيْ أَبَوَالسُّود

وَلَصَبِ الْبَرِّ وَبِخَفِيفِ نُونٍ وَوَجْهِ الْبَرِّ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَفِي التَّقْدِيرِ ثَلَاثَةٌ وَجْهٌ أَحَدُهُمَا أَنْ الْبَرَّ هَذَا اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ يَرِي وَاصِلُهُ بِرْمِثْلِ فُطْنِ

(وَمَا يُؤْمِرُ بِهِمْ إِلَّا الرَّبُّ يَنْصُرُ)

مَتَّى (مَاؤِي) (الطَّلِيلِينَ)

الكَافِرِينَ هـ (وَتَلَعَهُ

صَدْرُكُمْ اللَّهُ وَعَدَهُ)

إِلَهُكُمْ بِالنَّصْرِ (وَتَحْمِلُهُمْ)

تَقَاتِلُهُمْ (يَاؤُذُنُهُ) بِرَأْدَتِهِ

(حَتَّى إِذَا فُتِنْتُمْ) جِبْتُمْ

عَنِ الْقِتَالِ (وَيَنْزَاغَتْكُمْ)

اِخْتَلَعْتُمْ (فِي الْأُمُورِ) أَيْ

أَمْرَ النَّبِيِّ بِالْقَامِ فِي سَفَحِ

الْجَبَلِ لَرَى فَقَالَ بَعْضُكُمْ

نَذَبَ فَقَدْ نَصَرَ أَصْحَابَنَا

وَبَعْضُكُمْ لَا يَخَافُ أَمْرَ النَّبِيِّ

(وَقَسِبْتُمْ) أَمْرَهُ

فَرَكُمُ إِلَى الْمَرْكَزِ لَطَبِ الْفِتْنَةِ

(مَنْ يَمُرُّ مَا زَأْرَكُمْ) اللَّهُ (مَا)

يُصِيبُكُمْ) مِنَ النَّصْرِ وَجَوَابِ

إِذَا دُلَّ عَلَيْهِ مَقَابِلَهُ أَيْ مِنْكُمْ

نَصْرَهُ (مَنْكُمْ) مَنْ يُرِيدُ

الدُّنْيَا) فَتَرَكُ الْمَرْكَزَ لِلْفِتْنَةِ

(وَيَسْخَرُكُمْ مِنْ تَرْيَدِ

الْآخِرَةِ) فَتَبْتَ بِحَقِّ قَتْلِ

كَيْدِ اللَّهِ فِي جَبْرِ أَصْحَابِهِ

(ثُمَّ صَرَّحَتْكُمْ) حُطِّفَ

عَلَى جَوَابِ إِذَا الْقُدْرُ رَدَّكُمْ

بِالْمَرْعَةِ (عَنْهُمْ) أَيْ الْكَفَارِ

(لِيُنَبِّتَكُمْ) لِيُجَنِّحَكُمْ

فِيظَلُّهُ الْخُلُوصُ مِنْ فِتْرِهِ

فَفَلَتْ كَسْرَةَ الرَّاءِ إِلَى

الْبَاءِ وَبِجَوَازِ أَنْ يَكُونَ

مَعْدُورًا وَصَفَ بِمَثَلِ عَدَلِ

فَصَارَ كَالْجَنَّةِ وَالْوَجْهَ الثَّانِي

أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ وَلَكِنْ

(قَوْلُهُ وَمَاؤُهُم النَّارُ الْخ) بَيَانٌ لِأَحْوَالِهِمْ فِي الْآخِرَةِ بَعْدَ بَيَانِ أَحْوَالِهِمْ فِي الدُّنْيَا أَيْ أَبُو السُّعُودِ

(قَوْلُهُ بَلَسَ مَتَّى الطَّلِيلِينَ) فِي جَمْعِهِمَا مَتَاهُمْ بَعْدَ جَمْعِهِمَا وَأَوَاهُمْ رَمَزُوا لِخُلُودِهِمْ فِيهَا فَانْ تَلَوْنِ مَكَانَ

الْإِقَامَةِ لِلتَّبَعَةِ عَنِ الْكَثِّ وَأَمَّا لَلْأَوَى فَبِوَلِّكَانِ التَّقَى بِأَوَى إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ أَيْ أَبُو السُّعُودِ وَقَدْ مَلَأُوا

عَلَى التَّلَوْنِ لِأَنَّهُ عَلَى التَّرْتِيبِ الْوَجُودِ بِأَوَى ثُمَّ تَلَوْنِ أَيْ كَرَعْنِي (قَوْلُهُ هِي) هَذَا هُوَ الْخُصُوصُ بِالْتَمِ

(قَوْلُهُ وَلَقَدْ مَدَّكُمْ اللَّهُ وَعَدَهُ) نَزَلْنَا لِمَا جَمَعَ الْمُؤْمِنُونَ بِدَرْجِعِهِمْ لَعْدِنَهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ

مَنْ إِنْ أَصَابَنَا هَذَا وَقَدْ وَعَدَنَا اللَّهُ بِالنَّصْرِ وَهُوَ مَا وَعَدَهُمْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ حَيْثُ قَالَ لِمَا رَأَى لَاتِبَرِ حِوَامِنْ

مَكَانَكُمْ وَلَنْ تَزَالُوا غَالِبِينَ مَا بَيْنَكُمْ وَمَكَانَكُمْ وَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ قَانَ لِلشَّرِكِينَ لِمَا أَقْبَلُوا جِبِلَّ الرَّمَاةِ يَرْمُونَهُمْ

وَالْبَاقُونَ يَضْرِبُونَهُمْ بِالسُّيُوفِ حَتَّى انْهَزَمُوا وَلِلْمُحْرَمِينَ عَلَى أَتْلَاهُمْ يَقَاتِلُونَهُمْ قِتَالًا زَمِيحًا حَتَّى قَتَلُوا

مِنْهُمْ فَوْقَ الشَّرِيحِ أَيْ أَبُو السُّعُودِ وَصَدَّقَ بِتَعْدِي لَاتَيْنِ أَحَدَهُمَا بِنَفْسِهِ وَالْآخَرُ بِالْحَرْفِ وَقَدْ حَذَفَ

كَيْدَهُ الْآيَةَ وَالتَّقْدِيرُ صَدَّقَكُمْ فِي وَعْدِهِ كَقَوْلِهِ صَدَّقْتُمْ فِي الْحَدِيثِ وَالْخُصُوصُ مَعْمُولٌ لِمَدَّكُمْ أَيْ

صَدَّقَكُمْ فِي هَذَا الْوَقْتِ وَهُوَ وَقْتُ قِتَالِهِمْ وَأَجَازَ أَبُو الْبَقَاءِ أَنْ يَكُونَ مَعْمُولًا لَعَدْنَهُ لِقَوْلِهِ وَعَدَهُ وَفِي نَظَرِ

لَأَنَّ الْوَعْدَ مُتَقَدِّمٌ عَلَى هَذَا الْوَقْتِ قَالَ حَسَنًا حَصَّه أَيْ قَتَلَهُ . وَقَوْلُهُ بِاللَّهِ مُتَقَدِّمٌ لِأَنَّهُ لَا يَحَالُ

مَنْ فَاعِلٌ مَحْصُونُهُمْ أَيْ قَتَلُونَهُمْ مَاؤُنَا لَكُمْ فِي ذَلِكَ أَيْ سَبِينِ . وَفِي الْخُتَارِ إِذَا مَحْصُونُهُمْ أَيْ لَتَأْتُوا مِنْهُمْ

قِتَالًا وَبَابُهُمْ أَيْ (قَوْلُهُ قَتَلُونَهُمْ) أَيْ قَتَلَا كَثِيرًا فَغَايِبَانِ حَصَّه إِذَا بَطَلَ حَصُّهُ وَهُوَ ظَرْفٌ لِمَدَّكُمْ أَيْ

أَبُو السُّعُودِ . وَبَابُهُ الْكَرْعُ قَوْلُهُ قَتَلُونَهُمْ أَشَارَ بِهِ إِلَى الرَّادِّ بِهَذَا وَفِي مَعْنَى هَلْ وَجَدَ وَأَصْلُهُ

أَبْصَرْتُ وَضَعُ مَوْضِعِ الْعِلْمِ وَالْوَجُودِ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (فَلَا أُحْسِنُ عَيْسَى مِنْهُمْ الْكَفَرُ) أَيْ عِلْمُ وَمِنْهُ مَقُولُهُ تَعَالَى

هَلْ تَحْسِنُ مِنْهُمْ مَنْ أَحْدَاى تَرَى وَمَعْنَى الْطَلَبِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَتَحْصُوا مِنْ يَوْسُفَ وَأَخِيهِ) أَيْ الْمَطْلُوبُ

خَبْرُهُ أَيْ (قَوْلُهُ حَتَّى إِذَا فُتِنْتُمْ) فِي حَقِّ هَذَا قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ حَارَفَ جَرَّ مَعْنَى إِلَى وَفِي مُتَعَلِّقًا حِينَئِذٍ

ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ أَحَدُهَا تَبْتَ مُتَعَلِّقَةٌ بِتَحْصُونِهِمْ أَيْ قَتَلَانَهُمْ إِلَى هَذَا الْوَقْتِ وَالثَّانِي أَنَّهَا مُتَعَلِّقَةٌ بِصَدَّقَكُمْ

وَهُوَ ظَاهِرٌ قَوْلُ الرَّغِشَرِيِّ حَيْثُ قَالَ وَبِجَوَازِ أَنْ يَكُونَ لِلنَّبِيِّ صَدَّقَكُمْ اللَّهُ وَعَدَهُ إِلَى وَقْتِ تَسْلُكِهِمُ

وَالثَّالِثُ أَنَّهَا مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحْذُوفٍ دَلَّ عَلَيْهِ السِّيَاقُ بِتَقْدِيرِهِ دَامَ لَكُمْ ذَلِكَ إِلَى وَقْتِ تَسْلُكِكُمْ الْقَوْلَ الثَّانِي أَنَّهَا

حَرْفُ ابْتِدَاءٍ دَاخِلَةٌ عَلَى الْجُمْلَةِ الشَّرْطِيَّةِ وَإِذَا عُلِيَ بِهَا مِنْ كَوْنِهَا شَرْطِيَّةٍ وَفِي جَوَابِهَا حِينَئِذٍ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ

أَحَدُهَا نَهْ تَنَازَعْتُمْ قَالَهُ الْقِرَاءَةُ وَكَوْنُ الْوَاوِ زَائِدَةً وَالثَّانِي أَنَّهُ ثُمَّ صَرَفَكُمْ وَنَهْ زَائِدَةٌ وَهَذَانِ الْقَوْلَانِ

ضَمِيغَانِ جِدَا وَالثَّلَاثُ هُوَ الصَّحِيحُ أَنَّهُ عَذُوفٌ وَاسْتَخْلَفَتْ عِبَارَتُهُمْ فِي تَقْدِيرِهِ فَقَدَرَهُ ابْنُ عَطِيَّةٍ

انْهَزَمْتُمْ وَقَدَرَهُ الرَّغِشَرِيُّ مِنْكُمْ نَصْرَهُ وَقَدَرَهُ أَبُو الْبَقَاءِ بَيَانُ لَكُمْ أَمْرَكُمْ وَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ مِنْكُمْ مَنْ

يُرِيدُ الدُّنْيَا أَلَوْ وَقَدَرَهُ غَيْرُهُ مِنْكُمْ نَصْرَهُ وَقَدَرَهُ بَعْضُهُ انْتَسَبَتْ إِلَى قَسَمَيْنِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ مَا بَعْدَهُ وَهُوَ نَظِيرُهَا

تِيغَاهُ إِلَى الْبَرِّ فَتَنْهَمُ مُتَقَدِّمَةً وَاسْتَخْلَفُوا فِي إِذَا هَذَا هَلْ عَلَى بَابِهَا أَيْ مَعْنَى إِذَا الْوَصْحُ الْأَوَّلُ سَوَاءً عَلْنَا

إِتْمَانًا شَرْطِيَّةً أَمْ لَا أَيْ سَبِينِ . وَفِي الْمَصْبُوحِ قَتْلُ قَتْلًا فَهُوَ قَتْلُ مَنْ يَابَتْ تَبٌّ وَهُوَ الْجَبَانُ الضَّعِيفُ الْقَلْبِ أَيْ

(قَوْلُهُ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأُمُورِ) لِلرَّادِّ بِهَذَا الشَّارِحُ وَالْكَتَابُ عَلَى حَذْفِ مَضَافٍ أَيْ إِلَى

امْتِنَالِ أَمْرِهِ . وَقَوْلُهُ فِي سَفَحِ الْجَبَلِ أَيْ أَصْلُهُ . وَفِي الْخُتَارِ وَسَفَحُ الْجَبَلِ أَيْ أَصْلُهُ . وَفِي الْمَصْبُوحِ وَسَفَحُ الْجَبَلِ

وَجِبِ أَيْ (قَوْلُهُ لَطَبِ الْفِتْنَةِ) أَيْ لِأَجْلِ طَلَبِ أَيْ تَحْصِيلِ (قَوْلُهُ مِنَ النَّصْرِ) أَيْ فِي ابْتِدَاءِ الْأُمْرِ وَالْمَخَالَفَةِ

أَمْرَ النَّبِيِّ تَبْرِ الْحَالِ عَلَيْهِمْ أَيْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ مَقَابِلَهُ) وَهُوَ قَوْلُهُ وَلَقَدْ مَدَّكُمْ اللَّهُ وَعَدَهُ (قَوْلُهُ فَتَرَكُ الْمَرْكَزَ

لِلْفِتْنَةِ) أَيْ لِأَجْلِهَا أَيْ لِأَجْلِ تَحْصِيلِ (قَوْلُهُ عَطْفٌ عَلَى جَوَابِ الْقَدْرِ) أَيْ قَوْلُهُ تَعَالَى مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ

الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ تَعَارَضَ بَيْنَ الْمَطْلُوفِ وَالْمَطْلُوفِ عَلَيْهِ أَيْ كَرَعْنِي (قَوْلُهُ رَدَّكُمْ بِالْمَرْعَةِ)

أَي هَزَعَكُمْ (قوله) ولقد عفا عنكم) أى تغفلا ليعمل من بعدكم على الخالفة اه أبو السعود (قوله) اذ تصعدون) العامل فى اذ قيل مضر أى اذكروا . وقال الزخشرى صرفكم أوليتكم . وقال أبو البقاء ويعجزون أن يكون طرفا لصيتهم وأتوا عنكم وأفشلتم وقيل هو ظرف لمعا عكم وكل هذا الوجه سائغة وكونه ظرفا لصرفكم جديدهم جهة المعنى ولما جديدهم جهة القرب وعلى جف هذه الأقوال تكون المسئلة من باب التنازع وتكون على أعمال الأخيرين لعدم الأضمار فى الأول ويكون التنازع فى أكثر من عاملين والجمهور على تصعدون بضم التاء وكسر الهمزة من أصد فى الأرض اذا ذهب فيها والهمزة فيه لدخول نحو أصبح زيد أى دخل فى الصباح فالمعنى اذ تدخلون فى الصعود بين ذلك قراءة أى تصعدون فى الوادى وقرأ الحسن والسلي تصعدون من معدى الجبل أى عرق والجمع بين القراءةين أنهم أولا أصعدوا فى الوادى فلما ضايقهم العدو صعدوا فى الجبل وهذا على رأى من يفرق بين أصدع وصعد وقرأ بعضهم تصعدون بالتشديد وأصلها تصعدون فحذفت إحدى التاءين إملاء للضارعة إملاء فعمل والجمع بين قرأته وقراءته غير كالقديم والجمهور تصعدون بناء الخطاب وإن عيحصن وروى عن ابن كثير بياء القبية على الالتفات وهو حسن ويعجزون أى يود أن يود الضمير على المؤمنين أى والله ذو فضل على للمؤمنين اذ يصعدون فالعامل فى اذ فضل يقال أصعدا صعدا الذهب . قال الضمى كأنه أبعد كإبعاد الارتفاع وقوله ولا تلون الجمهور على تلون يوارى بقرى" بإبدال الأولى همزة كراهية اجتماع واو ون وليس بقياس لكون الواو عارضة والواو الواضحة تبدل همزة بشرط تقديم كرها فى البقرة منها أن لا تكون الهمزة عارضة كهمزة الآية وأصل تلون يوارى بقرى بفاعل بحذف اللام وقد همز فى قوله يوارى بالواو استهمز وقرأ الأعمش وورث من عامم تلون بضم التاء من ألوى وهى لغة فصل وأفضل بمعنى قرأ الحسن تلون بواو واحدة وخرجوها على أنه بديل الواو همزة ثم حذفت حركة الهمزة على اللام ثم حذفت الهمزة على القاعدة فلهيى من الكلمة الالتقاء . وقال ابن عطية وحذف إحدى الواوين لالتقاء الساكنين اه سبين والصارع بمعنى للمضى أى صدمت وللقصود من هذا التذكير التوبيخ أو الامتنان والاقطاش لشكر النعمة وذلك بالنظر لقوله ثم أنزل عليكم الخ اه شيخنا (قوله هار بين) أى من العدو (قوله مرجون) أى تقيمون من التبرج وهو الأقامة على الشيء والمعنى ولا تنفتقوننى إلى ما وراءكم ولا تقفوا أحدهمكم لواحد اه شيخنا . وفى المختار والتبرج على الشيء الأقامة عليه يقال مرج فلان على المنزل ترجيا إذا حبس مطيته عليه وأقام اه وفى البيضاوى ولا تلون على أحد أى لا يقف أحد لحد ولا ينتظر اه أى لأن من شأن المنتظر أن يلوى عنقه اه شهاب (قوله والرسل يدعوكم فى آخركم) مبتدأ وخبر بقرى محل نصب على الحال العامل فيها تلون اه سبين (قوله أى من وراءكم) هذا يقتضى أن فى معنى من وأخرى بمعنى آخر وخبره أى السوء وفى آخركم فى سابقكم وجماعتكم الأخرى اه وعلى هذا الجار والجر ورحال من الرسول اه (قوله يقول إلى عباد الله) عباد الله أى رسول الله من يكرهه اللجنة اه يضاوى (قوله فأنابكم) فيه وجهان . أحدهما أنه معطوف على تصعدون وتلون ولا يضر كونها مضارعين لأنهما ماضيان فى المعنى لا اذ المضافة إليهما صيرتهما ماضيين فكان المعنى اذ صدمتم ولا تويتم . والثانى أنه معطوف على صرفكم اه سبين وسميت المقولة التى زلت بهم زلما يعال على سبيل المجاز لأن لفظ التوب لا يستعمل فى الأغلب إلا فى الخير وقد همزوا استعماله فى الشر لأنه مأخوذ من تاب اذا رجع فأصل التوب كل ما يود إلى الفعل من جزاءه سواء كان خيرا أو شرا فى حمله لفظ التوب على أصل اللغة كان حقيقة وفى حملناه على الأغلب كان مجازا اه خازن (قوله أى مضاعفا) أى زائدا

(وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ) ما ارتكبتموه (وَأَلَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) بالغوا اذكروا (إِذْ تَصْعَدُونَ) تصعدون فى الأرض هار بين (وَلَا تَلَوْنِ) تمرجون (هَلْ أَحَدٌ وَأَلَّ رَسُولٌ يُدْعُوكُمْ) فى آخركم (أى من وراءكم) يقول إلى عباد الله الخ العباد الله (فَأَنَابَكُمْ) فاجزاكم (عَمَّا) المزعمة (بغير) بسبب غمكم للرسول بالخالفة وقيل الباء بمعنى على أى مضاعفا على غم فوق التنبيه (لِكَيْلَا)

المضاف على التقديرين وإنما احتج إلى ذلك لأن البر مصدر ومن آمن جثة فالخبر غير المبتدأ فى المعنى فيقدر ما يصر به الثانى هو الاول (والكتاب) هنا مفرد اللفظ فيجوز أن يكون جمعا ويقوى ذلك أنه فى الأصل مصدر ويعجزون أن يكونا كثنى بالواحد من الجمع وهو يريد ويعجز أن يراد به القرآن لأن من آمن به فقد آمن بكل الكتاب لا شاها لها بالصدق (على جبه) فى موضع نصب على الحال أى آتى المال محبا والمحب

مصدر حبيت وهى لغة فى حبيت ويعجزون أى يكون مصدر حبيت على حذف الزيادة ويجوز أن يكون إما المصدر الثانى هو الإيجاب والماء

متعلق بها أو أتاكيم فلا زائدة (٣٣٦) (تَعَزَّوْا عَلَى مَا قَاتَلْتُمْ) من الغنيمة (وَلَا مَا آصَابَكُمْ) من القتل والهزعة

(وَأَلْفَ خَيْرٍ بِمَا كَفَرْتُمْ) ثم أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَدَلِ الْقَتْلِ أَمْنَةً (أَمْنَا) (تَمَاسًا) بدل (بَقِيَتْ) بالياء والتاء (طَائِفَةٌ مِنْكُمْ) وهم المؤمنون فكانوا يعمدون تحت الحجب وتسقط السيوف منهم (وَعَائِلَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ) أي حلتهم على الهم فلا دغبة لهم إلا نجاتها دون التي وأسحابه فلم يناموا وهم النافقون (يَقْتُلُونَ بِلَاهِمْ) هنا (فَيْر) الظن (الْمَقْ طَلَن) أي كلفن (الْجَاهِلِيَّةُ) حيث اعتقدوا أن النبي قتل أولاً ينصر (يَقُولُونَ) عَلَ الْكَاذِبِينَ الْأَمْرُ) أي النصر الذي وعدناه (مِنْ زَائِدَةٍ شَيْءٌ قُلْ) لهم (إِنْ الْأَمْرُ كُلُّهُ) بالنصب توكلنا ورفع مبتدأ خبر (قُلْ) أي القضاء هل يفعل ما يشاء (يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يَبْدُونَ) يظهرون (لَكَ يَقُولُونَ) بيان لما قبله (أَوْ كَانُوا لَنَا مِنَ الْأَمْرِ قَتْلًا مَا قُتِلْنَا هُنَا) أي لو كان الاختيار إلينا لم نخرج فلم يقتل لكن أخرجا كرها

(قوله متعلق بها) وعلى هذا فلا زائدة أي عفا عنكم لاجل أن يشفى حزكم بقوله فلا زائدة فراجع الثاني فقط والى عليه جازاً كم بالتم لاجل أن يحزنوا اه شيخنا (قوله ولما أصابكم) الزائدة اه خازن (قوله ثم أنزل عليكم إلخ) مطوف على فأتاكم المطوف على صرفكم أي صرفكم عنهم فأتاكم بغير غم أنزل اه أبو السعود. وقوله من بدلتم التصريح بالبدل بتم ولا تم عليه وعلى التراخي إذ يدلان وقد كبر عظم النعمة اه أبو السعود (قوله أمنة أمنة) نصب على للمفعولية ولا يصح جعلها مفعولاً لاجله لاختلال شرطه وهو اتحاد الفاعل فان فاعل أنزل غير فاعل الأمانة وقضية تقريره أن الأمن والأمانة بمعنى واحد وقيل الأمن يكون مع زال سبب الخوف والأمانة مع بقا سببه اه كرخي أي أنزل الله عليكم لأن كل الأمن والأمنة والتأمين مشتمل على الآخر واختاره السمين اه كرخي (قوله ينشئ طائفة منكم إلخ) قال ابن عباس أنهم يومئذ بنسب يشاهم وأنما ينسب من يأمن والخاص باليتامى في لقاء الناس على المؤمنين دون النافقين معجزة باهرة فان الناس كان سبب الأمن للمؤمنين وعدمه كان سبب خوف النافقين اه خازن (قوله بالياء) أي في قراءة الجمهور راسخاً إلى ضمير الناس أي ينشئ هو وقوله والتاء أي في قراءة حمزة والكسائي اسناداً إلى صير أمنة أي تنشئ هي اه كرخي (قوله فكانوا يعمدون) أي يميلون كأي بعض النسخ أي يميلون من الناس والحجف بفتح حين جميع حجة كذلك اسم للترس والبرقة. وفي الصباح ما يدب مديداً من باب باع وميداناً بفتح الياء تحرك اه وفيه أيضاً الحجة الترس الصغير يطارقه بين جلدتين والجميع حجف وحجفات مثل قسيه وقصب وقصب اه (قوله وطائفة قد أهتمهم أنفسهم) جملة مستأفة مسوقة لبيان حال النافقين كما أشار إليه في التقرير اه كرخي (قوله دون التي وأسحابها) أي دون نجاة التي وأسحابها (قوله يظنون بالله) أي في إلقاء أي حكمه والجملة حال من الضمير النصوب أي أهتمهم أو استئناف على وجه البيان لما قبله اه كرخي (قوله يظنون بالله) إشارة إلى أنه منصوب على المصدر توكلنا يظنون اه كرخي (قوله أي كلفن الجاهلية) أشار به إلى أنه مصدر منصوب بنزع الخافض. وقال القاضى يدل من غير الحذف وهو الظن المختص بالجاهلية وأهلها وفي إضافة ظن إلى الجاهلية كما قال الشيخ سعد الدين التفتازاني وجهان : أحدهما أن يكون من إضافة للوصف إلى مصدر الصفة ومعناها الاختصاص بالجاهلية كأي حام الجود ورجل صدق على معنى حام مقتص بوصف الجود ورجل مختص بوصف الصدق. والثاني أن يكون من إضافة المصدر إلى الفاعل على حذف المضاف أي ظن أهل الجاهلية أي الشرك والجهل بالله اه كرخي (قوله يقولون) بدل من يظنون. وقوله هل ما أشار به إلى أن استغفاهم إنكارى فيكون معناه النبي اه كرخي (قوله من شيء) امامبتداً أخبره لنا أفعال بلنا لاعتاده على الاستغفام ومن عليه جازاة ثم كقره ومن الأمر حال من المبتدأ لا يلوأ أخر عن شيء. ولكن نحتاجه فيعتلى بمحذوف أو بالفاعل وهو شيء. لكونه مرفوعاً حقيقة لا مجروراً اه كرخي (قوله يخفون في أنفسهم) أي يقولون فيما بينهم بطريق الخفية اه أبو السعود والجملة حال من ضمير يقولون اه كرخي (قوله بيان لما قبله) أي استئناف على وجه البيان له فلا عمل له من الأعراب حيث بدأ بدل من يخفون والاول أجود كافي الكشف اه كرخي (قوله ما قلنا) جوابه لو جاء على الأصح فان جوابها إذا كان منفيًا بما فلا كسر ثم الام في الإيجاب بالعكس اه كرخي (قوله من الأمر) المراد به الاختيار كما أشاره للفسر

(قوله)

ضمير المال وصير اسم الله وضمير الإيتاء فلي هذه الأوجه الثلاثة يكون المصدر مضافاً إلى المتقول

(قُلْ) لهم (لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ) وفيكم من كتب الله عليه القتل (لَبَرَزَ) (٣٢٧) خُرج (الَّذِينَ يُكْفِبُ) قضي

(عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ) منكم

(إِلَى مَصَاجِعِهِمْ)

مصارعهم فقتلوا ولم

ينجهم قعودهم لأن قضاءه

تملى كأن لا محالة (و)

فعل ما فعل بأحد (لِيُثَبِّتِي)

يُخْبِرُ (اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ)

قلوبكم من الاخلاص

والنفاق (وَلِيُثَبِّتَنَّ)

يُخْبِرُ (مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ

عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ)

على القلوب لا يخفى عليه

شيء وأما ينزل ليظهر

للناس (إِنَّ الْكُفْرَانَ تَوَلَّوْا

مِنْكُمْ) من القتال (يَوْمَ

التَّقَى الْجَمْعَانِ) جمع

السليين وجمع الكفاد

بأحدهم المسلمون إلا أني

مشر رجلا (إِنَّمَا أَسْأَلُكُمْ

أَزْهَمَ الشَّيْطَانُ)

بوسوسته (يَبْغِيهِ مَا

كَسَبُوا) من الذنوب

وهو مخالفة أمر النبي

(وَلَقَدْ هَمَّتْ أَن تَفْجُرَ

إِنَّ اللَّهَ فَفَوَّزَ) للمؤمنين

(سَلِّمْ) لا يحل على

العصاة (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ

كَفَرُوا) أي المنافقين

(وَقَالُوا لَا إِلَهَ إِلَّا هُمْ)

أي في شأنهم (إِذَا

(قوله) لو كنتم في بيوتكم أي ولم تخرجوا إلى أحد وقد علمت به بنية كما تقولون لبرز الذين كتب عليهم القتل في الوح المحفوظ بسبب من الأسباب الداعية إلى البروز إلى مصارعهم أي مصارعهم التي قد رافقه تعالى قتلهم فيها وقتلوا هناك البتة ولم تنفع الزعجة على الإقامة بالمدينة قطعا فان قضاء الله لا يرد وحكمه لا يقبض فيه مبالغة في رسمقاتهم الباطلة حيث لم يقتصر على تحقيق نفس القتل كما في قوله تعالى أي أنما تكونوا يدركم للوث بل عين مكانه أيضا ولا ريب في تعيين زمانه أيضا لقوله تعالى فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون روى أن ملك الموت حضر مجلس سليمان عليه السلام فنظر إلى رجل من أهل المجلس نظرة هائلة فلما قام قال الرجل من هذا فقال سليمان عليه السلام ملك الموت قال أرسلني مع الرج إلى عالم آخر فأق رأيت منه مرأى هائلا فأمره عليه السلام فألقته في فطر سبعين أي بعيد من أقطار العالم فالتفت أن عاد ملك الموت إلى سليمان فقال كنت أمرت قبضي روح ذلك الرجل في هذه الساعة في أرض كذا فلما وجدته في مجلسك قلت متى يدل هذا إليها وقد أرسلته الرج إلى ذلك المكان فوجدته هناك فقضي أمر الله في زمانه ومكانه من غير إخلال بشيء من ذلك أه أبو السعود (قوله مصارعهم) أي الأماكن التي ماتوا فيها عند أحد وقوله فيقتلوا في نسخة فيقتلون وهي أظهر لسم مقتضى حذف النون أه (قوله ولعل ما فعل) أي ما فعله بالمؤمنين في أحد هذه العلة أي قوله لينزل معطوفة في الحقيقة على علة مقدرة كأنه قيل فعل ما فعل لصالح جمعة وليتلى الخ أه أبو السعود (قوله بنات الصدور) أي السرائر والضاير الخفية التي لا تسكاد تغارق الصدور بل تلازمها وتصاحبها أه أبو السعود (قوله الا التي هشر رجلا) أي أقاموا التي فلم ينزموها (قوله) أما استرهم أي أما كان سبب انهم زامهم ان الشيطان زهم بوسوسته وقوله ببعض ما كسبوا فحرموا التأييد وقوة القلب أه أبو السعود (قوله ببعض) أي بشؤم بعض ما كسبوا من الذنوب وبصدور ذلك منهم قدر الشيطان على استزلالهم وعلى هلاكهم لم يتولوا عنادا ولا فرارا من الزحف رغبة منهم في الدنيا وأما ذكرهم الشيطان ذنوبا كانت لهم فكرهوا لقائه الأعلى حال ير تضربها لله الزجاج وقبله لا ذنوبا بغارة المركز أزهمل الشيطان بهذه المحبة وإليه أشار في التقرير أه كسرعى (قوله وقد عفا الله عنهم) أي توبتهم واحتذرهم أه كسرعى (قوله ان الله غفور حلیم) تعليل لقوله ولقد عفا الله عنهم أه (قوله كالذين كفروا) أي في نفس الأمر (قوله وقالوا لاخوانهم) أي في الكفر والنفاق وقيل في النيب وكانوا مسلمين أه خازن (قوله اذا ضربوا في الأرض) أي سافروا فيها وجدوا التجارة أو غيرها وإيثار اذا للفيضة لغنى الاستقبال على اذا للفيضة لغنى الضى حكايها حال الماضية الخمراد بها الزمان للتمر للتعظم للحال الذي عليه يدور أمر استحضار الصورة قل الزجاج اذا كانت بوجه محض من الزمان وما يستقبل حتى أنها تجرد الوقت ويقصد بها الاستمرار وظرفيتها قولهم إنما هي باعتبار ما وقع فيها بل التحقيق أنها ظرفه لا لقولهم كأنه قيل قالوا لأجل ما أصاب اخوانهم حين ضربوا الخ أه أبو السعود (قوله فاستوا) أخذ من قوله ما ماتوا وقوله فيقتلوا أخذ من قوله وماقتلوا أه (قوله) وكانوا غزا عطف خاص وذكر بصدوره لما قبله لانه المقصود في المقام وما قبله توطئة على أنه قد يوجد بدون الضرب في الأرض كما في قصة أحد وأما ما قبله أوزعوا لأذيان باستمرار انصافهم بعنوان كونهم غزاة أه أبو السعود (قوله جمع غاز) على حد قوله ووقل لفاعل وفاعله هو البيت وهو منصوب بفتح مقدرة على الألف للثقلية عن الواو وحذف لاتقاء الساكنين وأصله غز وتحركت الواو وانفتح ما قبلها فالتفت ألفا ثم حذفنا ذكر أه شيخنا وفي السمين والجمهور على غزا بالشديد جمع غاز وقياس غزاة كرام ورواة ولكسهم حملوا المثل على

صَرَبُوا سافروا (فِي الْأَرْضِ) فاتوا (أَوْ كَانُوا غَزَا) جمع غاز فقتلوا

الصحيح في نحو ضارب ومما قرأ الحسن غزاة بالتخفيف وفيه وجان وأحدهما أنه خفف الزاي كراهة التشبيل في الجمع والثاني أن أصله غزاة كقضاة ورماة ولكن حذف ناء التانيث لأن نفس الصيغة دالة على الجمع فالتاء مستغنى عنها اه (قوله لو كانوا) مقول القول وقوله عندنا أي مقيمين عندنا (قوله أي لا تقولوا) أي ولا تتفقوا مقتضى هذا القول المذكور فالنصب والجر ليس عن هذا القول واعتقاد مضمونه كما يشير له قوله ليحصل الخاف الخاف الذي جعل حسرة هو الاعتقاد اه أبو السمود (قوله عاقبة أمرهم) أشار به إلى أن هذه الآلام ليست لآدم الملة كما هو ظاهر بل لآدم العاقبة على حدليكون لهم عدوا وحزنا اه شيخنا. وعلى هذا فتعلق بشاؤوا واليأي أنهم قالوا ذلك لفرض من أغراضهم فكان عاقبة قولهم ومسيره إلى الحسرة والتدامة كقوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا اذ لم يتخطوه بذلك لكن كان ماله لذلك والجل هنا بمعنى التمسير وحسرة مفعل ثان وفي قوله يجوز أن يتعلق بالجمع وهو بلغ أو محذوف عن أنصفه لشكره قبله واختلاف في المشار إليه بذلك فمن أزال جاع هو الظن غنوا أنهم لو لم يحضر والم يفتلوا وقال الزحمرى هو يتعلق بالقول والاعتقاد وأجاز ابن عطية أن يكون النهي والالتزام اه سمين (قوله فلا يمنع من الموت قومود) فانه تعالى قد يصح السافر والتأذى مع اقتحامهم ما لو رالموت ويمت للقيم والقاعد مع حيازتهما لاسباب السلامة اه أبو السمود (قوله والله بما تعملون بصير) تهديد للمؤمنين على أن يثابروهم وهذا على قراءة التاء وأما على قراءة الياء فهو وعيد للذين كفروا وما يعمان علم شامل لقولهم للذكور ولنفسه الذي هو اعتقادهم ولما ترتب على ذلك من الأعمال ولذلك تعرض لنوعان البصر اه أبو السمود فقول الشارح فيجاء بكم هو على قراءة التاء ويقال على الأخرى فيجاء بهم اه شيخنا (قوله ولئن قتلتم في سبيل الله أؤتمن) شروع في تحقيق أن ما يحذرون ترتبه على الفوز والسفر من القتل والموت في سبيل الله تعالى ليس بما ينبغي أن يحذر بل بما يجب أن يتفاسد فيه التناقصون أثر أبطال ترتبه عليهم اه أبو السمود (قوله لآدم قسم) أي موثقة للقسم أي دالة على قسم مقدر (قوله بضم اليم وكسر ها) قراءة ثان سبعتان الأول من مات يموت كفال يقول وتصرف فيه في الماضي فان أصله موت تحرك الواو وانفتح ما قبلها فقلت ألفا والضماري فان أصله يموت نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها والثاني أصله في الماضي موت كخوف تحركت الواو وانفتح ما قبلها كاسبق فهو من باب علم وأصله في الضارع يموت بوزن يلم نقلت فتحة الواو إلى الساكن قبلها ثم قلت ألفا فصار مثل يخاف فيقال في الماضي عند اسناده تاء الضمير م كما يقال خفتم وأصله موت بوزن علمتم نقلت كسرة الواو إلى اليم بعد سلب حركتها ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين اه شيخنا ومبارك السمين فاما الضم فلأن فعل بفتح العين من ذوات الواو وكل ما كان كذلك فقياسه إذا اسند إلى تاء التشكيك وأخواتها أن تضم فآله اما من أول وهلة وأما أن تبدل الفتحة ضمة ثم نقلها إلى التاء على اختلاف بين النصارى فيقال في قام وقال وطال قت وقلنا قلت وقلنا وطلت وما أشبه ولهذا جاء مضارعه على فعل بضم العين نحو يموت وأما الكسر فالصحيح من قول أهل العربية انمن لغة من يقول مات يات كخاف يخاف والاصل موت بكسر العين كخوف فجاء مضارعه على فعل بفتح العين فعل هذه اللغة يلزم أن يقال في الماضي للسند إلى التاء أو إحدى أخواتها مت بالكسر ليس الا وسببها نقلنا حركة الواو إلى التاء بعد سلب حركتها دالة على بنية السكعة في الاصل اه (قوله أي أناكم الموت فيه) أي في سبيل الله (قوله على ذلك) أي على ما ذكر من الموت والقتل وعلى معنى لآدم التعليل (قوله واللام) أي لآدم الاجتهاد ومدخولها وهو مجموع البتداء والحجر وقوله جواب القسم وأما جواب الشرط فمحذوف

(لو كانوا عندنا كما كانوا وما قتلوا) أي لا تقولوا كقولهم (لَيَجِيئَنَّ اللَّهُ ذَلِكَ) القول في عاقبة أمرهم (حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُخَيِّرُ وَيُخَيِّتُ) فلا يمنع من الموت قومود (وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَالٍ) والياء (بصير) فيجاء بكم به (وَأَيْنَ) لآدم قسم (قُلْتُمْ) في سبيل الله أي الجهاد (أَوْ مُمْ) بضم اليم وكسر ها من مات يموت ومات أي أناكم الموت فيه (لَتَقْفِرَنَّهُ) كاتمة (مَنْ أَلْفٍ) للنوبكم (وَرَحْمَةً) منه لكم على ذلك واللام ومدخولها جواب القسم وهو في موضع الفعل مبتدأ خبره (خَيْرٌ يَمَّا يَجْمَعُونَ)

(وذي القربى) منصوب بأني لا بالصدر لأن الصدر يتعدى إلى مفعول واحد وقد استوفاه ويجوز أن تكون الياء ضمير من فيكون الصدر مضافا إلى الفاعل فعل هذا يجوز أن يكون ذوى القربى مفعول للصدر ويجوز أن يكون مفعول آتى ويكون مفعول الصدر محذوف تقديره وآتى

من الدنيا بآئه والياء
(وَيَنْتَظِرُونَ) لا مضمون (مُتَمَرِّضِينَ) في
بالوجنين (أَوْ قَتَلْتُمْ) في
الجهاد أو غير (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)
لا إلى غيره (مُتَمَرِّضِينَ)
في الآخرة فيجازيكم
(فِيمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) (رَحْمَةً
مِّنَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) يا محمد
(لَهُمْ) أي سهلت أخلاقك
إذ خالفوك (وَلَوْ كُنْتُمْ
فَقُلًا) أي الخلق (عَلِيظَةً
الْقَلْبِ) جافيا

أو واحد في اللفظ موضع
الجمع (وَلِي الرِّقَابِ) أي في
تخليص الرقاب أو عتق
الرقاب ولي متصلة بآتي
(وَاللَّوْفُونَ) في رفة ثلاثة
أوجه أسدأها أن يكون
معتز فاعل من آمن والتقدير
ولكن البر للؤمنين
واللوفون والثاني هو خبر
مبتدا محذوف تقديره وهم
اللوفون وعلى هذين الوجهين
يتصّب (الصَّابِرِينَ) على
أضار أخرى وهو في المعنى
مستوفى على من ولكن جاز
النصب لا تكررت الصفات
ولا يجوز أن يكون مفعولا
على ذوي القربى فلا يصل
بين المطوف والمطوف
عليه أي هو في حكم الصلة
بالأجنبي وهم اللوفون
والرجه الثالث أن يطف
اللوفون على الصمير في آمن
وجرى طول الكلام

على القاعدة كقائل ابن مالك • واستفادى اجتماع شرط وقسم • جواب ما أخرت والتقدير غفر
لكم ورحمكم وقوله وهو في موضع الفعل الضمير عائدي مدخول اللام التي هو مجموع للتبداوا فحرف وقوله
في موضع الفعل والتقدير ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم ليغفر الله لكم ويرحمكم لكن يتأمل قوله
موضع الفعل فإنه لا حاجة إليه مع أن القسم يجب بكل من الاسمى والفعلية ولهذا لم يذكره الله معوى
الحرب ولا غيره من المفسرين من رأينا تأمل (قوله من الدنيا) أي من زهرتها التي لأجلها تتأخرون
عن الجهاد هادئ في الآخرة وفيه إشارة إلى أن ما صدرية والمفعول محذوف ويجوز أن تكون موصولة
أو نكرة موصوفة والمائد محذوف اه كرخي (قوله بآئه والياء) عبارة السمين قرأ الجماعة
تجمعون بالمطاب جريا على قوله ولئن قتلتم وحفص بالنية اما على الرجوع على الكفار المتدين وما
على الالتفات من خطاب المؤمنين وهذه ثلاثة مواضع تقسم الموت على القتل في الأول منها وفي الأخير
وتقدم القتل على الموت في التوسط وذلك أن الأول لمناسبة ما قبله من قوله إذا ضربوا في الأرض أو كانوا
غزا فربح الموتين ضرب في الأرض والقتل ن غزا وأما الثاني فلا نه عمل محريض على الجهاد تقدم
الأهم الأشرف وأما الأخير فلا أن الموت أغلب اه (قوله بالوجنين) أي ضم إليهم وكسر هاء وقوله
الجهاد وأخبره راجع لكل من الضميرين (قوله لا إلى غيره) أي قاتلهم بالحصر وفي الحائز وقد قسم
بعضهم مقامات العبودية لثلاثة أقسام فمن عبد الخوف من ناره آمنه الله ما يخاف وبالله الإشارة بقوله
تعالى لغيره من الله ورحمة ومن عباده شوق إلى الجنة أنه ما يرجو وبالله الإشارة بقوله تعالى ورحمة لأن
الرحمة من أساء الجنة ومن عباده شوق إلى وجهه الكريم لا يربى غيره فهذا هو المخلص الذي يتجلى
للمنف سبيحانه تعالى في دار كرامته وبالله الإشارة بقوله لا إلى الله محشرون اه (قوله بما رحمة) الفاء
لترتيب مضمون الكلام على ما يلي عنه السياق من استحقاقهم للامة والتخفيف بموجب الجلبة
البشرية أو من سعة استغفرته تعالى ورحمته اه أبو السعود (قوله ما زائدة) أي فاصلة خبر كافة
لأن كيد أي فبرحة عظيمة ونظيره فيما تقسمه ميثاقهم مما قبل جندنا هناك ما خطا بهم أعرفوا والقرب
قد تزيد الكلام لئلا كيد ما يستغفر عنه قال تعالى فلما أن جاء البشر فزاد أن لك كيد اه كرخي
وفي السمين وفي ما وجهان أحدهما أنها زائدة لتوكيد الالة على أن لينهما كان الإبراهيم من الله ونظيره
فيما تقسم ميثاقهم والثاني أنها غير مزيدة بل هي نكرة وفيها وجهان أحدهما أنها موصوفة برحة أي
فيثية رحمة والثاني أنها غير موصوفة ورحمة بدل منها تفهيم من ابن كيسان وهن أبو البقاء من
الأخفش وغيره أنها نكرة غير موصوفة ورحمة بدل منها كأنها بهم من بين بالابدال وكان من يدعي أنها
غير مزيدة يفر من هذه العبارة في كلام الله تعالى وبالله ذهب أبو بكر الزبيدي كأنه لا يجوز أن يقال في
القرآن هذا زائد أصلا وهذا غير نظر لأن الثقلين يكون هنا زائدا لا ينون أنه يجوز سقوطه ولا نه سهل
لامنى له بل يقولون زائدة لتوكيد فله أسوة بشر أفاضل التوكيد الواقعة في القرآن وما كان من الدين الباء
وغيره وها زائد أيضا بين عن ومن والكاف وجروا بها كما سيأتي اه (قوله أي سهلت أخلاقك الخ)
عبارة الحائز أي سهلت لهم أخلاقك وكثرت احتلاك ولم تسرع إليهم بتنقيصه على ما كان منهم يوم أحد
اتته (قوله ولو كنت فظا) أي ولو لم تكن كذلك بل كنت فظا الخ اه أبو السعود والنظافة
الجوفية للماضرة قولاً وضلا والنظافة التكبر ثم تجوز به عن عدم الشفقة وكثرة القسوة في القلب وقال
الراغب الفظ كرهه الخلق وذلك مستعار من اللفظ وهو ماء الكرش وذلك مكر وشر به إلا في ضرورة
وقال النطاة ضد الرقة ويقال غلط وغلط بالكسر والضم وعن النطاة تنشأ النطاة فلم قدمت فليل قدم

فأغلظت لهم (لَا تَقْصُوا)

تفرقوا (مِنْ حَوَالِكَ

فَأَعْفُفْ) مجاوز (عَنَّهُمْ)

ما أتوا (وَأَسْتَغْفِرْ لَهُمْ)

ذنوبهم حتى أقفر لهم

(وَتَشَاوِرُهُمْ) استخرج

آراءهم (فِي الْأُمُورِ) أَى

شأنك من الحرب وغيره

نظيماً لقلوبهم وليست

بك (وَكَانَ رَسُولُهُ) كثير

المشاورة لهم (قَالُوا

عَزَمْتُ) على إضاء ما تريد

بعد المشاورة (فَتَوَكَّلْ

عَلَى اللَّهِ) تيق به لا للمشاورة

(إِنَّ اللَّهَ مُبِ

الْمُتَوَكِّلِينَ) عليه (إِنَّ

يَفْعَلُ لَكُمْ) ينصركم

على عدوك كيوم بدر (فَلَا

خَالَفَ لَكُمْ) وَإِنْ

يَحْذِلْكُمْ) بترك نصركم

كيوم أحد (فَمَنْ ذَا الَّذِي

يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ)

أى بعد ذلك من أى لناصر

لكم (وَقَالُوا لَا فِرَ

فَلْيَتَوَكَّلِ) ليق

(الْمُؤْمِنُونَ) ونزل لما

فقدت قطيفة حراء يوم بدر

فقال بعض الناس لعل الله

أخذها (وَمَا كَانَ)

ما ينبئ (لِيُنَبِّئَ) أَنْ يُنْزَلَ

يُخَوِّنُ فِي النِّبْتَةِ فَلَا تَنْظُلُوا

به ذلك وفي قراءة بالبناء

للفعل أى ينسب إلى النول

ما هو ظاهر الحس على ما هو خلاف القلب لانه كما تقدم أن الفطانة الجوفى العشرة قولاً وفعلًا والنظرة
قسوة القلب وهذا أحسن من جعلها بمعنى وجمع بينهما تأكيداً والافتراض التفرق في الأجزاء
واقتضاه ومنه فض ختم الكتاب ثم استبرهننا لانتفاض الناس ونحوهم اه سمين (قوله) فأغلظت
لهم في نسخة عليهم (قوله) فأعفف عنهم الخ جاء على أحسن النسق وذلك انه أمر أولاً بالصفو عنهم
فيا يتعلق بخافة نفسه فإذا اتوا الى هذا اللقائ أمر أن يستغفر لهم ما بينهم وبين الله تعالى لتزاح عنهم
التباعد فلما صاروا الى هنا أمر بأن يشاورهم في الأمر إذ صاروا خالصين من التبعين متصفين بمنها اه
سمين (قوله) من الحرب وغيره) شامل للدينى والدنيوى لأن التعليل للذكور علل بمن حمل الأمر
على الدينى ومن جملة على الدينوى علله بالاستماتة والاستظهار برأيهم فيا يشاورهم فيه جميع الشراح بين
القوليين وجعلهم قولاً واحداً فاستشارته ليأمرهم فى الدينوى ظاهرة وفى الدينى تطبيقاً الخ وهذا لا ينافى أن
الدينى بالوصى هكذا يستفاد من الحازن ونصه واختلاف المساق للذى من أجله أمر أقصر وجب ليه
صلى الله عليه وسلم بالمشاورة لهم مع كمال عقولهم وجزالة رأيهم وول الوصى عليه وجوب طاعته على كافة
الحلق فيا أحبوا أو كرهوا فقل هو عام مخصوص بالوصى وشاورهم فيا ليس عندك من الله فيه عهد وذلك
في أمر الحرب ونحوه من أمور الدنيا لتستظهر برأيهم فيا تشاورهم فيوقيل أمر الله عز وجل نبيه
ﷺ بمشاورةهم تطبيقاً لقولهم فان ذلك أعطف لهم عليه وأذهب لاضغاثهم فان سادات العرب
كانوا إذا لم يشاوروا إلى الأمور رشق ذلك عليهم وقال الحسن قد علم الله تعالى أن ما به المشاورتهم حاجة
ولكن أراد أن يستيقن به من بعده من أمته وقيل إنما أمر بمشاورةهم ليعلم مقادير عقولهم وأفهامهم
لا يستفيد منهم اه (قوله) وليستن) أى يقتضى بك (قوله) بعد المشاورة) أشار به إلى أن التوكل
ليس هو اهمال التدبير بالكلية والالكان الأمر بالمشاورة منافية للامر بالتوكل مع مراعاة الأسباب
الظاهرة مع تفويض الأمر الى الله تعالى والاعتناء عليه بالقلب اه كرخى (قوله) ان ينصركم الله الخ
عمم الخطاب هنا تشريعاً للمؤمنين لا يجب توكلهم عليه تعالى اه أبو السعود (قوله) ينصركم على
عدوك) أشار به الى أن النصر هنا بمعنى العون لا بمعنى اللتم ولا بمعنى الاتعاض فانه قد جاء بمنها ما قال
تعالى فمن ينصرني من الله أى فمن يمننى عذابه وقال تعالى فدا ربه أنى مغلوب فاتصراى فانتهم منهم
بتجصيل المذاب اه كرخى (قوله) وان يحذلكم) في الصباح حذلك وخذلت عنه من باب قتل والاسم
الحذلان اذا تركزت نصرته واعاته وتأخرت عنه اه وقوله فمن الذى استفهام انكارى كما اشار له اه
(قوله) أى بعد ذلك لانه) نيه على أن الهاء تعود على الله تعالى كما هو الأظهر ويكون ذلك على حذف
متعارف أى من بعد ذلك لانه الوجه الثانى أن تعود على الحذلان للفهم من الفعل وهو نظير اعدوا هو
أقرب للفقوى اه كرخى (قوله) أى لناصر لكم) أشار به الى أن قوله فمن الذى استفهم انتنى جواباً
للشرط الثانى وفيه لطف بالمؤمنين حيث صرح لهم بعدم التلبية في الأول ولم يصرح لهم بأنه لناصر لهم في
الثانى بل أتى به في ضرورة الاستفهام وان كان معناه نفياً ليكون أبين كما لا يخفى اه كرخى (قوله) ما
فقدت قطيفة) أى من النسيمة (قوله) فقال بعض الناس) أى الناافين (قوله) ما ينبئنى) أى لا يمكن كما
فسر الشراح في سور قيس بذلك ففسر الانباء بالامكان اه (قوله) فلا تنظروا به ذلك) أفاده أن الراد
ننى التناول عنه صلى الله عليه وسلم لأن النافى لا يجمع القول والنبوة تنافيها ما بسبب عصمة النى وتحريم
التناول فلا يجوز أن يشوههم فيه ذلك البتة اه كرخى (قوله) أى ينسب الى التناول) كقولهم اكذبته أى
لبسته الى الكذب الظاهر كما قال السمين أن قراءة ينل بالبناء للفاعل لا يشعر فيها بمفعول محذوف لأن

(وَمَنْ يَتْلُ بِآتٍ بِأَقَلِّ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَالَهُ عَلَى
عَقْبِهِ) ثُمَّ تَوَعَّى كُلَّ
نَفْسٍ النَّالِ وَغَيْرِهِ جَزَاءً
(مَا كَسَبَتْ) حَمَلَتْ
(وَهُمْ لَا يُلْقُونَ)
شَيْئًا (أَفَسِنْ أَتَمَّحَ وَضَوَّانَ
أَلَّهُ) فَأُطَاعَ وَلَمْ يَنْزِلْ
(كَمَنْ بَاءً) رَجَعَ
(بَسَّطَ مِنْ أَلَّهُ)
لِحَصِيصَتِهِ وَقَوْلُهُ وَمَا وَاهُ
جَهَنَّمَ.

ذُو الْقُرْبَىٰ لَانِ الْمَوْفُونَ
عَلَىٰ هَذَا الرَّجْعِ دَاخِلٌ فِي
الْعَلَّةِ (وَحِينَ الْبَاسِ)
ظَرْفٌ لِلصَّارِفِ • قَوْلُهُ
تَعَالَى (الرَّحَىٰ بِالْحَرَىٰ) مَبْتَدَأٌ
وَعِبْرَةٌ وَالتَّقْدِيرُ بِالْحَرَىٰ مَأْخُذٌ
بِالْحَرَىٰ (لَنْ حَرَىٰ) مِنْ فِي
مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِسْدَاءِ
وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ شَرْطِيَّةً
وَأَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الَّذِي
وَالْحَرَىٰ فَاتَّبَعَ بِالْمَرْفُوفِ
وَالْتَقْدِيرُ فَطَبَعَ اتِّبَاعُ
(وَمِنْ أَخِيهِ) أَيْ مِنْ دَمٍ
أَخِيهِ وَمِنْ كُنْيَاةٍ مِنْ رُوِيَ
الْقَاتِلُ أَيْ مِنْ جَمَلٍ لَهُ مِنْ
دَمِ أَخِيهِ بِدَلٍّ وَهُوَ الْقَتْلُ
أَوَّالِيَّةٌ وَ(شَيْءٌ) كُنْيَاةٌ
عَنْ ذَلِكَ الْمُسْتَحَقِّ وَقِيلَ
مِنْ كُنْيَاةٍ عَنِ الْقَاتِلِ وَالْمَعْنَى
إِذَا عَفَى عَنِ الْقَاتِلِ قَبِلَتْ
مِنَهُ الدِّيَةَ وَقِيلَ شَيْءٌ بِمَعْنَى
الْمَصْدَرِ أَيْ مِنْ عَفَى لَهُ مِنْ

الْفَرْضِ فِي هَذِهِ الصَّفَةِ مِنَ الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ إِلَى تَمَاقُطِ كَقَوْلِكَ هُوَ يُعْطَى وَيَمْنَعُ تَرِيدًا بِاتِّ
هَاتَيْنِ الصَّفَتَيْنِ اهـ كَرُخِي (قَوْلُهُ وَمَنْ يَتْلُ) الظَّاهِرُ أَنَّ هَذِهِ الْجُمْلَةَ الشَّرْطِيَّةَ مُسْتَأْنَفَةً لِأَعْلَى لَهَا مِنَ
الْإِعْرَابِ وَإِنَّمَا جَاءَ بِهَا قَرْدَعٌ عَنِ الْإِغْلَالِ وَزَعْمُ أَبُو الْبَقَاءِ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ حَالًا وَتَكُونَ التَّقْدِيرِ
فِي حَالِ عِلْمِ الْقَاتِلِ بِعُقُوبَةِ الْقَاتُولِ وَهَذَا وَإِنْ كَانَ مُحْتَمَلًا لَكِنَّهُ بَعِيدٌ وَمَا مَوْصُولَةٌ بِمَعْنَى الَّذِي فَالْعَائِدُ
مَحْذُوفٌ أَيْ غُلَّةٌ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ الْخَبَرُ أَنَّ أَحَدَهُمْ يَأْتِي بِالشَّيْءِ الَّذِي أَخَذَهُ عَلَى رَقَبَتِهِ وَيَجُوزُ أَنْ
تَكُونَ مَصْدَرِيَّةً عَلَى حَنْفٍ مُضَافًا إِلَى بِأَقَلِّ هُوَ اهـ سَمِعْتُ (قَوْلُهُ حَالَهُ عَلَى عَقْبِهِ) رَوَى الشَّيْخَانِ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ قَدْ كَرَّ الْقَاتِلُ فَمَقَطُهُ وَعَظْمُ امْرَأَةٍ
حَتَّى قَالَ لَا أَتَيْنِ أَحَدَكُمْ بِحَيٍّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ يَجِيرُ لَهُ رِغَاءٌ يَقُولُ يَارَسُولَ اللَّهِ أَغْنَيْتُ فَأَقُولُ
لَا أَمْلِكُ لَكَ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا قَدْ أَتَيْتُكَ لَا أَتَيْنِ أَحَدَكُمْ بِحَيٍّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ فَمَقَطُهُ وَغَطْمُ امْرَأَةٍ
فَيَقُولُ يَارَسُولَ اللَّهِ أَغْنَيْتُ فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا قَدْ أَتَيْتُكَ لَا أَتَيْنِ أَحَدَكُمْ بِحَيٍّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
عَلَى رَقَبَتِهِ شَاءَ لَهَا مَا يَقُولُ يَارَسُولَ اللَّهِ أَغْنَيْتُ فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا قَدْ أَتَيْتُكَ لَا أَتَيْنِ
أَحَدَكُمْ بِحَيٍّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ نَفْسٌ لَهَا صِيحَابٌ فَيَقُولُ يَارَسُولَ اللَّهِ أَغْنَيْتُ فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ
مِنْ اللَّهِ شَيْئًا قَدْ أَتَيْتُكَ لَا أَتَيْنِ أَحَدَكُمْ بِحَيٍّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ رِغَاءٌ تَخْفَقُ فَيَقُولُ يَارَسُولَ اللَّهِ
أَغْنَيْتُ فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا قَدْ أَتَيْتُكَ لَا أَتَيْنِ أَحَدَكُمْ بِحَيٍّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ صَامِتٌ
فَيَقُولُ يَارَسُولَ اللَّهِ أَغْنَيْتُ فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَالرِّغَاءُ صَوْتُ الْبَعِيرِ وَالنَّفَاةُ صَوْتُ الشَّاةِ
وَالرِّغَاءُ الْثِيَابُ وَالصَّامِتُ الْغَيْبُ وَالتَّغْنِيَةُ اهـ خَازِنٌ وَالْمُجْمَعَةُ صَوْتُ الْفَرَسِ إِذَا طَلَبَ حَلْفَهُ وَهُوَ
دُونَ الصَّيْلِ اهـ قُسْطَانِي وَفِيهِ أَيْضًا لَا أَتَيْنِ فَتَنْقُصُ الْهَمْزَةُ وَالْقَافُ مِنَ الْإِقَاءِ وَفِي رِوَايَةٍ فَتَنْقُصُ الْفَاءُ
بَدَلُ الْقَافِ وَفِي رِوَايَةٍ بَضَمُ الْهَمْزَةِ وَكسر الْقَافِ مِنَ الْإِقَاءِ وَهُوَ الْوُجْدَانُ وَهُوَ بِلَقَطِ النَّفْسِ لِلتَّوَكُّدِ
بِالنُّونِ وَمَعْنَاهُ الَّذِي يَقُولُ عَلَى حَذَرٍ لَا يَنْكَرُ هُنَا أَيْ لَا تَكُنْ هَهُنَا فَارَاكَ فَكُنْ هَهُنَا لَا يَخْلُ أَحَدُكُمْ فَالْقَافُ
اهـ (قَوْلُهُ ثُمَّ نَوَىٰ كُلِّ نَفْسٍ) هَذَا الْجُمْلَةُ مَطْوُوعَةٌ عَلَى الشَّرْطِيَّةِ وَفِيهَا أَعْلَامُ بِأَنَّ الْقَاتِلَ وَغَيْرَهُ مِنْ جَمِيعِ
الكَاسِبِينَ لَا يَدْخُلُونَ بِجَزَائِرِهِ فَيُنْجَرُ النَّالُ تَحْتَ هَذَا الْمَوْضُوعِ أَضَافُكَ أَنَّهُ ذَكَرَ مَرَّتَيْنِ قَالِ الزَّخْرَشَرِيُّ قَانَ قَلَّتْ
هَلَاكِيلُ ثُمَّ رُوِيَ مَا كَسَبَ لِيَتَصَلَّ بِهَ فَلَغِي بِهِ مَا دَخَلَ تَحْتَهُ كُلُّ كَسَبٍ مِنَ الْقَاتِلِ وَغَيْرِهِ فَاتَّصَلَ بِهِ مِنْ حَيْثُ
النَّفْسُ وَهُوَ أَتَمُّ وَأَبْلَغُ اهـ سَمِعْتُ (قَوْلُهُ وَهُمْ) أَيْ كُلُّ نَفْسٍ لَا يَطْلُقُونَ شَيْئًا لِأَنَّهُ عَادِلٌ فِي حُكْمِهِ (قَوْلُهُ لَنْ
تَتَّبِعَ رِضْوَانُ اللَّهِ) الِاسْتِفْهَامُ الْإِنْكَارِيُّ كَمَا ذَكَرَهُ الشَّارِحُ وَالْكَلامُ عَلَى مِثْلِ هَذَا التَّرْكِيبِ قَدْ تَقَدَّمَ مِنْ أَنْ
يَتَّبِعَ الْإِقَاءَ التَّعْدِيمَ عَلَى الْهَمْزَةِ وَأَنَّ مَذْهَبَ الزَّخْرَشَرِيِّ تَقْدِيرُ لَمْ يَتَّبِعْهَا قَالِ الشَّيْخُ وَتَقْدِيرُهُ فِي مِثْلِ هَذَا
التَّرْكِيبِ مُتَكَفِفٌ جَدًّا اهـ وَالَّذِي يَظْهَرُ مِنَ التَّقْدِيرَاتِ أَجْلٌ لِكَثْرَةِ تَفْخِيمِ بَيْنَ الضَّالِّ وَالْمُتَّقِي فَتَنْتَبِذُ
رِضْوَانُ اللَّهِ وَهُوَ أَهْتَدَى لَيْسَ كُنْ بِأَبْ سَبْخُهُ لِأَنَّ الِاسْتِفْهَامَ هُنَا لَافِي وَمِنْ هُنَا مَوْصُولَةٌ بِمَعْنَى الَّذِي فِي مَحَلِّ
رَفْعٍ بِالْإِسْدَاءِ وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ بِالْحَرَىٰ قَالِ أَبُو الْبَقَاءِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ شَرْطِيَّةً لِأَنَّ كُنْ لَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ
جَوَابًا لِشَيْءٍ لِأَنَّهُ كَانَ يَجِبُ اقْتِرَانُهُ بِالْقَاءِ وَلَا نَافِعَ يَأْتِي بِهِ وَبَسْطُ يَجُوزُ أَنْ يَتَّعِلَّقَ بِنَفْسِ الْفَعْلِ أَيْ رَجَعَ
بَسْطُ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا فَيُتَقَطَّ بِمَحْذُوفٍ أَيْ رَجَعَ مَصْحَابًا لِسَبْخُ أَوْ لِمَنْبَاحٍ مِنْ أَهْلِ صِفَتِهِ
وَالسَّبْخُ التَّضْبُّ الشَّدِيدُ وَيَقَالُ سَبَخَ فَيَتَحَدَّثُ وَهُوَ مَصْدَرٌ قِيَاسِيٌّ وَيَقَالُ سَبَخَ بِضَمِّ السِّينِ وَتَكُونُ
الْجَاوِزَةُ غَيْرَ مُقَيَّسَةٍ اهـ سَمِعْتُ (قَوْلُهُ لَمْ يَتَّبِعْ) فِي نَسْخَةِ مَجْمَعَتِهِ (قَوْلُهُ وَمَا وَاهُ جَهَنَّمَ) مَطْوُوفٌ عَلَى
الصَّلَاةِ عَطْفًا لِلْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ عَلَى الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ أَيْ وَكُنْ مَا وَاهُ جَهَنَّمَ وَهِيَ الْكَرْخِي وَالْجُمْلَةُ مُحْتَمَلَةٌ أَنْ
تَكُونَ مُسْتَأْنَفَةً أَخْبَرَنَا مَنْ بِأَبْ سَبْخُهُ مَا وَاهُ جَهَنَّمَ وَيَقُمْ مِنْهُ مَقَابِلُهُ وَهُوَ مَنْ اتَّبَعَ الرِّضْوَانُ كَانَ مَا وَاهُ
الْجَنَّةَ وَأَغَاثَكَ عَنْ هَذَا وَنَصَّ عَلَى ذَلِكَ لَيْكُونَ أَيْ بَلَّغَ فِي الزَّجْرِ وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ دَاخِلَةً فِي حِزْلِ الْوَصُولِ
أَخِيهِ عَفْوُ كَالْقَالَ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا أَيْ ضَرًا (وَأَدَاءُ الْبَاءِ) أَيْ إِلَى الْوَلِيِّ الْمَقْتُولِ (بِأَحْسَنِ) فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ بِإِدَاءِ وَبِجُوزِ أَنْ يَكُونَ

هي لا (هُمُ دَرَجَاتٌ) أي أصحاب درجات (عِنْدَهُ أَثَرٌ) أي غشوق المنازل

فلن اتبع رضوانه الثواب ولن ياه بسخطه العقاب

(وَأَلْفَ بَصِيرٍ بِمَا يَمْكُرُونَ) فيجازيهم به (لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَثَّ رُسُلَهُمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ) أي عربيا مثلهم

ليفهموا عنه ويشرفوا به لا ملكا ولا عجميا (يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ) القرآن (وَيُزَكِّيهِمْ) يطهرهم من الذنوب (وَيُؤْتِيهِمُ الْكِتَابَ) القرآن (وَالْحُكْمَ) السنة (وَإِنْ غَنَفَ أَى أَنَّهُمْ) كانوا (يَنْقَلِبُ) أي قبل بيشه (كُنِيَ سَلَالٍ مُبِينٍ) بين

صفة للصدر وكذلك بالمعروف ويجوز أن يكون حال من الباء أي ضليه اتباعه عادلا ومحسنا والاعمال في الحال معنى الاستقرار (فمن اعتدى) شرط (فله) جوابه ويجوز أن يكون بمعنى الذي

فوله تعالى (يا أولى الأبواب) يقال في الرفع أو البوار وأولى بالباء الجرو والنصب مثل ذوو وأولو جمع واحد ذو من غير لفظه

يخيل له واحد من لفظه قوله تعالى (كتب عليكم إذا حضر أحدكم) (المعامل) في إذا كتب والمراد بحضور الموت حضور أسبابه

فتمكون معطوفة على باء بسخط فيكون قد وصل الوصول بجملة تين اسمية وفعلية على كلا الاحتمالين لاهل لسان الاعراب اه (قوله لا) اشار به الى أن الاستفهام هنا لفظي فالمراد انكار استوائهم واللفظ عام فيجب أن يتناول كل من أقسم على الطاعة إذ هو داخل تحت من اتبع رضوانه ونزول الآية في واقعة معينة لا يخص العموم اه كرخي (قوله وليس الصبر) الفرق بينه وبين الرجوع الأول يستبر فيه الرجوع على خلاف الحالة الأولى بخلاف الثاني اه أبو السعود (قوله أي أصحاب درجات) أوله بذلك ليصح الاخبار بالدرجات لما بينهم من التفاوت في الثواب والعقاب اطلاقا لا لزوم على الاكثر من سبيل الاستمارة أو جعلهم نفس الدرجات مبالغة في التفاوت بينهم فهو تشبيه بليغ بعنف الاداة وهذا ما رجحه القاضي كالكشف والراد ان الطائفتين لهم درجات والمصاة لهم درجات فاكثري بذكر الأول عن ذكرهم اشارة الى أنهم لا يستحقون الذكر لحفارتهم أو ان الدرجات تستعمل في الفريقين فال تعالى ولكل درجات عما عملوا وان افترقنا عند القابلة في قولهم المؤمنين في درجات والكفار في درجات اه كرخي (قوله عند الله) أي في حكم الله وعلمه اه كرخي (قوله لقد من الله على المؤمنين) يعني أحسن اليهم وتفضل عليهم ولئلا النعمة العظيمة وذلك لا يكون في الحقيقة الا الله ومنه قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين إذ بث فيهم رسولا من أنفسهم يعني من جنسهم عربيا مثلهم ولد بينهم وليس من نبيه وليس من نبيه من آباء العرب الا وقد ولد له فيه نسب الا بنى تطلب قائم كانوا نصارى وقد ثبتوا على النصرانية فظهر الله رسوله صلى الله عليه وسلم من أن يكون له فيهم نسب وقيل أراد بالمؤمنين جميع المؤمنين ومعنى قوله تعالى من أنفسهم أي بالايان والشفقة لا بالنسب ومن جنسهم ليس بملك ولا نبي اه خازن واللام جواب قسم محذوف أي والله لقد من الله على المؤمنين ولما بين خطأ من نسبته الى تناول والحياة أكد ذلك بهذه الآية اه كرخي (قوله على المؤمنين) أي من العرب وتخصيصهم بهذه الميزة وهو كونه منهم وتشرافهم به لا ينافي عموم رسالته اه شيخنا. والراد المؤمنين في علم الله أو الذين آل أمرهم لأمره والافوت بئنه لهم لم يكونوا مؤمنين اه وقوله إذ بث فيهم إذ تعليقه أو ظرفية (قوله ليقيموا عنه) أي ليقيموا كلامه بسهولة ويكونوا واقفين على حاله في الصدق والأمانة مفتخرين به اه أبو السعود وهذا بيان لوجه لئلا عليهم اه كرخي (قوله يتلوا عليهم آياته) أي بعد ما كانوا أهل جاهلية لم يطرقت أصابعهم شيء من الوحي والجملة صفة أخرى لرسول اه كرخي (قوله ويسلمهم الكتاب والحكمة) صفة أخرى لرسول مترتبة في الوجود على التلاوة وأما وسط بينهما التزكية التي هي عبارة عن تكميل النفس بحسب القوة العقلية وتهذيبها للفرع على تكميلها بحسب القوة النظرية الحاصل بالتعليم والترتب على التلاوة للأبدان بأن كل واحد من الأمور للترتبة نعمة جليلة على حيالها مستوجبة للشكر فلا روى ترتيب الوجود كما في قوله تعالى بنا وإبث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم ثبت ادراكهم عند الجميع نعمة واحدة وهو السرفى التمييز عن القرآن بالآيات تارة وبالكتاب والحكمة أخرى رمزا الى أنه باعتبار كل نعمة على حدته ولا يفسح في ذلك شمول الحكمة للمالطوى الأحاديث الشرعية من الشرائع كما سلف في سورة البقرة اه أبو السعود (قوله وان كانوا من قبل) الواو احوال وقوله مخففة وحيث قد فاسم ضمير يعود عليهم كما فسر الشارح بجماسي بويه في مثل هذا التركيب وقدره الخ من غيري ومن تبعه اسما ظاهرا أي أن الشأن والحديث وتعقب أحوال الكل بان كلامهم التقديرين لم يقل به نحوى والمحق عدم التقدير

(أَوَلَمْ أَصَابِكُمْ مُصِيبَةٌ) بأحد بقتل سبعين منكم (قَدْ أَصَبْتُمْ مَثَلِيهَا) يلد (٣٣٣) بقتل سبعين وأمر سبعين منهم

(قُلْتُمْ) متمجين (أَنِّي)
من أين لنا (هَذَا) الخذلان
و نحن مسلمون بوصول الله
فيها والجملة الأخيرة عمل
الاستفهام الانكارى
(قُلْ) لهم (هُوَ مِنْ عِنْدِ
أَنْفُسِكُمْ) لأنكم تركتم
الركن فخذلتم (إِنَّ اللَّهَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)

ومنه النصر ومنه وقد جازاكم
بجلائكم (وَمَا أَصَابَكُمْ
يَوْمَ النَّفْيِ الضَّحْمَانِ)
بأحد (فَلْيَذُنِ اللَّهُ)
بإرادته (وَلِيَعْلَمَنَّ) الله علم
ظهور (الْمُؤْمِنِينَ) حقا
(وَيَعْلَمَنَّ الَّذِينَ نَاقَبُوا)
الذين (قِيلَ لَهُمْ) لا
انصرفوا عن القتال

ومقدماته وذلك هو الوقت
الذى فرضت الوصية فيه
وليس المراد بالكتب
حقيقة الخط في الوحي بل
هو كقوله كتب عليكم
التقاص في القتلى ونحوه
ويجوز أن يكون العامل
في إذا معنى الإيلاء وقد دل
عليه قوله الوصية ولا يجوز
أن يكون العامل فيه لفظ
الوصية للكثرة في الآية
لأنها مصدر والمصدر
لا يتقدم عليه مفعوله وهذا
الذى يسمى التبيين وأما
قوله (إن ترك خيرا)

رأسا لأن الخفة المقرونة باللام الفارقة مهمة لاجل لها في اسم ولا خير ويؤيد هذا قول ابن مالك
● وتزامم اللام إذا تاملت ● وحيداً فيجعل ماضيه الشارح على أنه حل معنى لاجل اعراب اه
شيخنا وبعبارة أخرى السوء وإن هي الخفة من الثقيلة وضيم الشأن محذوف واللام فارقة بينهما وبين
الثانية والظرف الأول لفومتلقي بكان. والثاني خبرها وهي مع خبرها خبر لأن الخفة التي حلق اسمها
أعنى ضمير الشأن، وقيل هي نافية للام بمعنى ألا أي وما كانوا من قبل الاضلال ميين وأياما كان عاجلة
اماحل من الضمير النصب في صلهم أوستأنفة وعلى التقديرين فهي مينة لكمال النعمة وتسلمها اه
(قوله) أولا أصابكم) المحزنة للاستفهام الانكارى كقوله الشارح داخله في التقدير على قوله قتلتم أنى
هذا والتقدير أقتلتم ماذا كررنا أصابكم أي حين أصابكم الخ إما كان ينبغي لكم أن يصدر عنكم
القول المذكور وهاهنا هي الرابطة لشرط بالجواب وهي غير جازمة واختلف في أنها حرف أو ظرف
وشرطها ما بعدها وجوابها قتلتم أنى هذا والواو ابتدائية المحزنة للاستئناف كقوله أبو السعود اه شيخنا
(قوله) قد أصبتم) أي قلتم من قبلها محل رفع صفة لمصيبة اه كرخى (قوله) وأمر سبعين) والاسير في
حكم للقتول لأن الأسير يقتل أسيره أن أراد وجوابها هو قتلتم اه كرخى (قوله) من أين لنا هذا
فيه إشارة إلى أن هذا سؤال عن الحال لا بمعنى أين ولا متى لأن الاستفهام هنا ليرقع عن المكان ولا عن
الزمان والفرق بين أين ومن أين أن أين سؤال عن المكان الذي حل فيه الشيء ومن أين سؤال عن
المكان الذي برز منه الشيء كقوله هروس الأفراح اه كرخى وفي السمين والى سؤال عن الحال هنا
ولا يناسب أن يكون بمعنى: أن أوفى لأن الاستفهام ليرقع عن مكان ولا عن زمان هنا وانما وقع عن الحال
التي افتضت لهم ذلك سألوا عنها على سبيل التعجب وجاء الجواب من حيث المعنى لا من حيث اللفظ في قوله
قل هو من عند أنفسكم قاله السائل بأن سؤال عن تعيين كيفية حصول هذا الأمر والجواب بقوله من
عند أنفسكم متضمن تعيين كيفية لانه تعيين السبب تعيين كيفية من حيث المعنى اه (قوله) عمل
الاستفهام الانكارى) أي لا ينبغي منكم هذا التعجب لأنكم تعلمون سبب الخذلان والتعجب إنما
يكون فباغى سببه وإذا ظهر السبب بطل التعجب اه شيخنا (قوله) لأنكم تركتم الركن الخ) فيه
إشارة إلى أن هذا من عندهم باعتبار أنهم تسبوا فيه والأفهم من الله في الحقيقة اه كرخى (قوله) وقد
جازاكم بخلافكم) أي خالفكم أي عليها ولاجلها (قوله) وما أصابكم) مأمومة بمعنى الذي في محل
رفع بالابتداء. وقوله فلياذن الله الخبر وهو على اضمار تقديره فهو باذن الله ودخلت الفاء في الخبر شبه للبتداء
بالشرط نحو الذي يأتي فيلزمهم والاذن التمكن من الشيء مع العلم به اه سمين (قوله) وليعلم المؤمنين)
أي ليعلمهم فتناس وعلمهم المؤمنين من خبره وهذا هو اللزوم لاد بول الشارح علم ظهور اه شيخنا وفي هذه اللام
قولان : أحدها أنها معلقة على معنى قوله فلياذن الله معلق سبب على سبب فتعلق ما يتعلق به الباء
والثاني أنها متعلقة بمحذوف أي وفعل ذلك أي ما أصابكم يعلم والاول أولى وقد قدمنا معنى وليعلم الله
كذا أي يجوز يظهر للناس ما كان في علمه وزعم بعضهم أن ثم مضافا أي يعلم إيمان المؤمنين ونفاق
الذين ناقوا ولأجله اه سمين والمضمين يعلم معنى يظهر تعالى للمفعول واحد فقط (قوله) الذين
ناقوا وقيل لهم) أي الذين اتصفوا بالامرين المذكورين الاتفاق وامتناعهم من الجهاد مع طلبهم اه
شيخنا (قوله) وقيل لهم تناولوا قالوا) هذه الجملة تحتمل وجهين : أحدهما أن تكون استئنافية
أخبرها أنهم مأمورون اما بالقتال واما بالدفع أي تكتير سواد المسلمين . والثاني أن تكون مطبوعة
على ناقوا فتكون داخلية في خبر الموصول أي وليعلم الذين حصل منهم النفاق والقتول المذكور

فجوابه عند الأخفش (الوصية) وتحذف الفاء أي فالوصية قول الدين واحتج بقول الشارح

(كُنَّا قَاتِلِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)

اعداهم (أَوْ أَفْعَاءًا) عَنِ الْقَوْمِ

بِكَثِيرٍ سَوَادُكُمْ إِنْ لَمْ

تَقَاتِلُوا (قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ)

نَحْسَنَ (فَقَالُوا لَا تَهْتَكُمُ)

قَالَ تَمَالَى تَكْذِيبُ لِهَمُ هُمْ

لِلْكَفَرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ

مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ (بِمَا

أُظْهِرُوا مِنْ خِلَالِهِمْ

لِلْمُؤْمِنِينَ وَكَانُوا أَقْرَبُ

إِلَى الْإِيمَانِ مِنْ حَيْثُ

الظَّاهِرُ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ

مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ (

وَلَوْ عَلِمُوا قِتَالًا لَمْ يَلْمِزُكُمْ

(وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا

يَكْتُمُونَ) مِنْ التَّفَاقُ

(الَّذِينَ) بَدَلُ مِنَ الدِّينِ

قَبْلَهُ أَوْ نَمَت (قَالُوا

لَا خَوْفَ لَكُمْ) فِي الدِّينِ

(وَقَدْ قَتَلْتُمُوهُمْ) مِنْ

الْجِهَادِ (لَوْ أَطَاعُونَا) أَى

شُهَدَاءِ أَحَدٍ أَوْ أَخَوَانَا فِي

الْقِتَادِ (مَا قَتَلْتُمُوهُمْ قُلْ)

لَهُمْ (فَادْعُوا) (ادْعُوا) (حَتَّى

أَنْفُسُكُمْ الْمَوْتُ إِنْ

كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فِي إِنْ

الْقِتَادِ يَجِيئُ مِنْهُ (وَنَزَلَ

فِي الشَّهَادَةِ) وَلَا تَحْسِبَنَّ

(الَّذِينَ قَتَلُوا)

مِنْ يَفْعَلُ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ

يَشْكُرُهَا

ولما رواه قاتلوا كلاهما قائم مقام الماعل لئلا يلهو القبول وقد تقدم ما به قاله أبو البقاء والربيات بحرف
الطيف يعني بين نهارا وقالوا لانه قصد أن تكون كل من الجنين مقصودة بنفسها اه
سجين (قوله وهم عبدالله بن أبي النخ) وتقدم اسم كانوا الثلاثة (قوله يتكبر سوادكم) أى عددكم وأشخاصكم
واللفظ عندو أى يتكبر بايانا وألحاش وفى الصباح وكل شخص من انسان وغيره يسمى سوادا والسواد
الهدال أكثر وسواد السجين جماعتهم (قوله للكفر) وقوله للإيمان متعلقان بأقرب وان كانا بمعنى
واحد لان ذلك حاز فى اسم التفضيل لانه فى المعنى عاملان كأنه قيل قر بومان الكفر وقر بومان الإيمان
وفر بهم للكفر فى هذا اليوم أشد لوجود العلامة وهى خذلانهم للؤمنين اه شيخنا وفى السمين هم
مبتدأ وأقرب خبره وهو أفعل تفضيل والكفر متعلق به وكذلك للإيمان قان قيل لا يتعلق حرفا جر
متجدا لفظا ومعنى بهما لواحدا لأن يكون أحدهما معطوفا على الآخر أو بدلا منه فكيف تعلقا بأقرب
فالجواب أن هذا خاص بأفضل التفضيل قالوا لانه فى قوة عاملين قان قولك زيد أفضل من عمرو معناه
زيد فضل على عمرو اه (قوله بما أظهِرُوا) أى بسبب ما أظهِرُوا أى أن أظهِرهم ما ذكره
السبب فى كون قربهم للكفر فى هذا اليوم أشد من قربهم للإيمان اه شيخنا (قوله من حيث
الظاهر) أى لعدم ما ينافيه وأما فى هذا اليوم فقد أظهِرُوا ما ينافيه فكانوا للكفر أقرب وهذا الظرف
متعلق بقوله أقرب إلى الإيمان اه (قوله يقولون بأفواههم) فى هذه الجملة قولان : أحدهما أنها
مستافئة لأعمالها . والثانى أنها فى عمل نصب على الحال من الضمير فى أقرب أى قربوا للكفر حالة
كونهم قائلين هذه للثلاثة . وقوله بأفواههم قيل تأكيد كقوله (وَلَا طَائِرُ يَطِيرُ بِجَنَانَيْهِ) والظاهر أن
القول يطلق على السانى والنفسانى فتقيده بأفواههم تقييد لأحد محتمليه وقيد بالاطلاق على النفسانى
بما قاله الزحشرى وذ كر القلوب مع الأقوال تصوير لتفاقمه وأن إيمانهم موجود فى أفواههم فقط وهذا
الذى قاله الزحشرى يبنى كونه لثلاثة كيد تصحيص هذه الفائدة اه سجين (قوله بدل من الذين قبله) أى
قوله الذين نافقوا . وقوله أؤمنت أى الذين نافقوا وقوله لاخوانهم أى فى شأنهم اه (قوله وقد قعدوا) أشار
به إلى أن الجملة فى عمل الحال لانه أمس بالمقصود من الطيف على الصلة فتكون معترضة بين قالوا ومموها
وهو لو أطاعونا أى قالوا ما ذكر حال كونهم قاعدين اه كرخى وفى السمين وهذه الجملة يجوز فيها
وجهان : أحدهما أن تكون حالية من فاعل قالوا وقد قعدوا أى وقد قعدوا وبمعى الماضى حالما قعدنا
بالوا وقد أو بأحدهما أو بدونهما ثابت فى لسان العرب . والثانى أنها معطوفة على الصلة فتكون
معترضة بين قالوا ومموها وهو لو أطاعونا اه (قوله أى شهداء أحد) أى أن الضمير فى أطاعوا
أما الشهداء أحد على الإطلاق أو لخصوص من مات من المنافقين فانهم مات منهم جملة فقوله أو اخوانا
أى من المنافقين الذين قتلوا فى أحد . وقوله فى القعود متعلق بأطاعونا اه شيخنا (قوله قل لهم فادعوا
عن أنفسكم للوت) فقد قيل أنزل الله بهم للوت فى هذا الوقت فمات منهم نحو سبعين من غير قتال ومن
غير خروج لأظهار كذبهم اه شيخنا (قوله فى أن القعود يضى) أى فقد قعدتم والقعود غير مفيد
فان أسباب للوت كثيرة وكما أن القتال يكون سببا لهلاك والقعود يكون سببا لنجاة قد يكون
الامر بالكس اه كرخى (قوله ونزل فى الشهداء) قيل شهداء بدر . وقيل شهداء أحد وهو الراجح
وأما شهداء بدر فنزلت فيه آية البرقة لا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله آية كإفادته كرى على البيضاوى
وسبب نزول هذه الآية أنهم لما وجدوا طيب ما حكمهم ومشر بهم قالوا من يبلغ هنا اخوانا اتنا أحياء
فى الجنة فقال الله أنا أعلمهم عنكم فأنزل ولا تحسبن النخ اه من الحازن (قوله ولا تحسبن الذين)

بالتخفيف والتشديد (ف)

سَبِيلَ رَبِّهِ أَيُّ لَأَجَلٍ دِينَهُ
أَمْوَائًا بَلْ م (أَحْيَاءُ
عِنْدَ رَبِّهِمْ) أَرَأَيْتُمْ
حَوَاصِلَ طُيُورٍ خَضِرَ
تَسْرِعُ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ
شَامَتْ كَأَنَّ رَدْفِي الْحَدِيثِ
(يُزْزَقُونَ) يَا كَلُونَ مِنْ
نَحْنُ الْجَنَّةِ (فَرَحِينَ) حَالِ
مِنْ ضَمِيرِ يَزْزَقُونَ (بِمَا آتَاهُمْ
اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ) م
(يَسْتَبْشِرُونَ) يَفْرَحُونَ
(يَا الَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا

رَحْمَتِ

مَاتَهُمْ مِنْ مَعْنَى كَتَبَ
الْوَصِيَّةِ كَمَا يَقُولُ ابْنُ طَاهِرٍ
أَنْ قُلْتُ وَيُجْزَى أَنْ يَكُونَ
جَوَابَ الشَّرْطِ مَعْنَى الْإِيصَاءِ
لَا مَعْنَى الْكُتْبِ وَهَذَا
مُسْتَقِيمٌ عَلَى قَوْلِي مَنْ رَفَعَ
الْوَصِيَّةَ يَكْتُبُ وَهُوَ الرَّجْعُ
وَقِيلَ الْمَرْفُوعُ يَكْتُبُ الْجُلُوسَ
وَالْمَجْرُورُ وَهُوَ عَلَيْهِمْ وَلَيْسَ
بشئ (بِالْمَرْفُوعِ) فِي مَوْضِعٍ
نَسَبَ عَلَى الْحَالِ أَيْ
مُتَّبِعَةً بِالْمَرْفُوعِ لِاجْتِمَاعِ
فِيهَا (حَقًّا) مَنصُوبٌ عَلَى
الْمَصْدَرِ أَيْ حَقٌّ ذَلِكَ حَقًّا
وَيُجْزَى أَنْ يَكُونَ صِفَةً
لِصَدْرِ مَحْذُوفٍ أَيْ كُنْهَا
حَقًّا أَوْ إِيصَاءً حَقًّا وَيُجْزَى
فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ الرَّفْعُ يَمْنَى
ذَلِكَ حَقٌّ (عَلِ الْمُتَّقِينَ)
صِفَةً لِحَقٍّ وَقِيلَ هُوَ مُتَعَلِّقٌ
بِنَفْسِ الْمَصْدَرِ وَهُوَ ضَمِيرٌ

الذين مفعول أول أو أمواتا مفعول ثان والفاعل اما ضمير كل مخاطب أو ضمير الرسول عليه السلام كما تقدم
في نظار هوفرأ حميد بن قيس وهشام بخلاف عنه يعين بياء التثنية والفاعل اما ضمير الرسول أو ضمير من
يصلح للمحاسبان أي حسب كان اه سمين (قوله بالتخفيف والتشديد) سبيلان (قوله بل هم أحياء)
أشار به إلى أن بل ليست عاطفة على أمواتا لأن للمضارع فعل إذا ضمير التقدير لا تعصبتهم أحياء والترض
الاعلام بجهنم ترغيبا في الجهاد واما هي من عطف جملة على جملة فصار في حكم الاستئناف وجاز حذفه
لأن الكلام دال عليه اه كرخي (قوله عند ربهم) فيه خسة أوجه أحدها أن يكون خبرا ثانيا لآحياء
على قراءة الجمهور والثاني أن يكون ظرفا لآحياء لأن للمضارع يحيون عند ربهم الثالث أن يكون ظرفا
ليرزقون أي يقع رزقهم في هذا المكان الشريف الرابع أن يكون صفة لآحياء فيكون في محل رفع
على قراءة الجمهور ونصب على قراءة ابن أبي عمير الخامس أن يكون حالا من الضمير المستكن في أحياء
والراد الضمير الجازم من قرهم بالتكرمة قال ابن عطية هو على حلف مضاف أي عند كرامة وربهم ولا
حاجة إليه لأن الأول أليق اه سمين (قوله أرواحهم في حواصل طيور الخ) فهي أي الطيور فلا ترواح
كالهوام والحيات في هذا قد استدل به من قال أن الحياة لا روح فقط وقيل أن الحياة لا روح والجسد
معا يستدل به بقوله عند ربهم يرزقون حيث أخبر الله أنهم يرزقون وبأن يكون ويتمنون اه من
الجازم. وعلى الأول وجه امتياز من غيرهم أن أرواحهم تدخل الجنة من وقت خروجهم من أجسادهم
وأما أرواح بقية المؤمنين فلا تدخل الامع أجسادهم يوم القيامة والامتياز على الثاني ظاهر اه شيخنا
(قوله كآورد في الحديث) والضمير أن أرواحهم تحمل في أبدانها وتتم في الجنة أو أن أرواحهم تمثل طيورا
أو لراد أنها تسكب زيادة كال وهذا بلازم القناديل المذكورة اه كآروني ونص الحديث كآفي الخطيب
روى عن ابن عباس أنه عليه الصلاة والسلام قال أرواح الشهداء في أجواف طيور خضر ترد
أشجار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوى إلى قناديل ملققة على العرش اه (قوله يرزقون) فيأر به
أوجه: أحدها أن يكون خبرا ثالثا لآحياء أو ثانيا إذا لم يحل الطرف خبرا الثاني أنه صفة لآحياء بالاعتبارين
التقدمين لأن أعز بنا الطرف وصف أيضا فيكون هذا جاء عن الحسن وهو أنه إذا وصف بطرف وجملة
فإن الحسن تقدم الطرف وعديله لأنه أقرب إلى المفرد الثالث أنه حال من الضمير في أحياء أي يحيون
مرزوقين الرابع أن يكون حالا من الضمير المستكن في الطرف والبال فيه في الحقيقة العامل في الطرف
قال أبو البقاء في هذا الوجه يجوز أن يكون حالا من الطرف إذا جعلته صفة أي إذا جعلت الطرف صفة
وليس ذلك مختصا بجملة متفقط بل لو جعلته حالا جاز ذلك أيضا وهذه تسمى الحال المتداخلة ولو جعلته
خبرا كان كذلك اه سمين (قوله فرحين) فيه خسة أوجه: أحدها أن يكون حالا من الضمير
في أحياء الثاني أن يكون حالا من الضمير في الطرف الثالث أن يكون حالا من الضمير في يرزقون الرابع
أنه منصوب على المسح الخامس أنه صفة لآحياء وهذا يخص بقراءة ابن أبي عمير وبما آتاهم متعلق
بفرحين اه سمين (قوله من فضله) وهو شرف الشهادة والقوز بالحياة الأبدية والزلفي من الله تعالى
والتمتع بالنعيم الخلد ماعلا اه كرخي وفي من ثلاثة أوجه أحدها أن معناه السببية أي بسبب فضله أي
الثاني آتاهم الله متسبب من فضله الثاني أنها لا ابتداء النايه وعلى هذا الوجهين تتعلق بآتاهم الثالث
أنها التبعيض أي بعض فضله وعلى هذا فتعلقا بمحذوف على أنها حال من الضمير العائد على الموصول
ولكنه حذف والتقدير بما آتاهم هو كآنا من فضله اه سمين (قوله ويستبشرون الخ) أي
يستبشرون بما تبين لهم من حسن حال أخوانهم الذين تركوهم وهوانهم عند قتلهم أو موتهم وفوزهم بحياة

مَنْ خَلْفِهِمْ) من إخوانهم المؤمنين (٣٣٦) ويدل من الدين (أَنْ) أى بَأَن (لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ) أى الذين لم يلحقوا

بهم (وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) في الآخرة المني يفرحون بأنهم وفرحهم (يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ) ثواب (مَنْ اللَّهُ وَفَضْلِهِ) زيادة عليه (وَأَنْ) بالفتح عطفًا على نعمة والكسر استئنافًا (اللَّهُ لَا يُضَيِّعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ) بل يأجرهم (الَّذِينَ) مبتدأ (استجابوا لله والرسول) دعاء بالخروج للقتال للأرداء أوسعاني وأصحابه المود

لأن المصدر المؤكد لا يعمل وإنما يعمل المصدر المنتصب بالفعل المندوف إذا نال عنه كفولك ضرباً زيداً أى اضرب قوله تعالى (فمن بدله) من شرط في موضع رفع مبتدأ والماء ضمير الإيصاء لأنه بمعنى الوصية وقيل هو ضمير المكتب وقيل هو ضمير الأمر بالوصية أو الحكم المأمور به وقيل هو ضمير المرفوع وقيل هو ضمير الحق (بعد ما سمع) ما صدرية وقيل هي بمعنى الخداع أى بعد الذي سمعه من النبي عن التبديل والماء في (أنه) ضمير التبديل الذي دل عليه بدل قوله تعالى (من موسى) يضراً بسكون الواو

أبدية لا يكدرها خوف وقوع محذور ولا خوف فوات مطلوب اه أبو السعود . وعبرة الكرخى قوله وهم يستبشرون فتكون الجملة حالاً من الضمير للسكن في فرحين وانما قدر مبتدأ لأن الضارع للثبوت لا يجوز افتراقه بواو الحال وحيث أنه فيكون كأنه قيل فرحين ومستبشرين وقدم عليه أبو البقاء أنه معطوف على فرحين لأن اسم الفاعل هنا يشبه الفعل للضارع يعنى أن فرحين بمنزلة يفرحون وكأنه جملة من باب قوله إن الصديقين والمصدقات وأقرضوا الله انتهت (قوله من خلفهم) يعنى من إخوانهم الذين تركوهم أحياء في الدنيا على منهج الإيمان والجهاد فسلموا أنفسهم إذا استشهدوا الحقوا بهم ونالوا من الكرامة مثلهم اه خازن . والجار والمجرور حال من الواو في يلحقوا أى حال كونهم متخلفين عنهم في الزمان اه شيخنا . وفي السمين في هذا الجار والمجرور وجهان أحدهما أنه متعلق بيلحقوا على معنى أنهم قد بقوا معهم وهم قد تقدموهم والثاني أن يكون متطاعاً محذوف على أنه حال من فاعل يلحقوا أى لم يلحقوا بهم حال كونهم متخلفين عنهم أى في الحياة اه (قوله ويدل من الذين أن لا خوف الخ) أشار به إلى أن أن وما في حيزه على جر بدل من الذين لم يلحقوا بهم بدل اشتغال السمين لكونه استبشارهم بحال إخوانهم لا بدواتهم لأن الذوات لا يستبشر بها والرداء بيان دوام انتفاء الخوف والخزن لبيان انتفاء دوامها كما هو كونه الخبر في الجملة الثانية مضارعان التثنية وان دخل على نفس الضارع قيد اللوام والاحتمرار بحسب اللقاع والخوف غم يلحق الإنسان بما يتوقعه من السوء والحزن غم يلحقه من فوات نافع أو حصول ضار فمن كانت أعماله مشكورة فلا يخاف العاقبة ومن كان متقلباً بنعمة من الله وفضل فلا يحزن أبداً اه كرخى (قوله أن لا خوف عليهم) أى أن لا خوف من المتخلفين على أنفسهم لهم آمنون ولا يحزنون فهم فرحون هذا ما ذكره كهم إخوانهم المتقدمون وليس للرداء أنهم أدركوا أنهم أى للتقدمين لا يخافون على المتخلفين كما هو ظاهر اه شيخنا (قوله المني يفرحون) أى للتقدمون بأنهم أى آمن للتخلفين اه شيخنا (قوله يستبشرون بنعمة من الله الخ) لما بين الله أن الشهداء يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم أى أيضاً أنهم يستبشرون لأنفسهم بما رزقوا من النعم والفضل فلا استبشار الأول كان لنبرهم والثاني لأنفسهم خاصة على أنه بيان وخصيل للأجل في قوله فرحين بما آتاهم الله من فضله اه خازن . وفي السمين قوله يستبشرون من غير عطف وفيه وجه: أحدها أنه استئناف متعلق بهم أنفسهم دون الذين لم يلحقوا بهم لاختلاف متعلق البشارتين والثاني أنه تأكيدهم لأنهم قد صدقوا بالنعمة والفضل بيان متعلق الاستبشار الأول وإلى ذهب الغنصرى الثالث أنه بدل من الفصل الأول ومعنى كونه بدلًا أنها كان متعلقه ببيان متعلق الأول حسن أن يقال بدل منه والافكيه يدل فضل من فعل موافقه لفظاً ومعنى وعطف المني يؤل إلى وجه التأكيدهم (قوله بل يأجرهم) في المسبح أجزأه اجرا من باب ضرب وقتل وأجره بالكهنة الثالثة إذا أتاه به (قوله الذين مبتدأ) هذا هو الظاهر ويجوز أن يكون في موضع جرصة للؤمنين أو نصب على المسبح اه كرخى (قوله دعاه بالخروج للقتال) وكان هذا العطف يوم الأحد التالي ليوم الأحد الذي هو يوم السبت وهذا إشارة إلى غزوة حمره الأسد وقوله وتواعدوا مع النبي الخ هذا إشارة إلى غزوة بدر الصغرى الثالثة وكانت في شعبان من السنة الرابعة واحد كانت في شوال من السنة الثالثة فقوله الذين استجابوا لله والرسول الخ إشارة إلى غزوة حمره الأسد وتقدم أنها كانت في اليوم التالي ليوم الأحد . وقوله الذين قال لهم الناس الخ إشارة إلى غزوة بدر الثالثة فكلام الشارح فيه تحطيط فقوله بالخروج للقتال كان في اليوم التالي ليوم الأحد . وقوله وتواعدوا مع النبي وذلك التواعد كان في يوم أحد حين شرع أبو سفيان في الانصراف منها وبعبارة

والواهب غزوة حراء الأسد وهي على ثمانية أميال من المدينة على يسار الطريق إذا أردت ذلك الخليفة
وكانت مبيحة يوم الأحد لست عشرة صفت أو ثمان خلون من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا
من الهجرة اطلب عدوهم بالأسود ونادى مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يخرج معنا أحدا من
حضر روما بالأسود أي من شهد أحدا فخرج معه جميع من شهدها من المؤمنين الخلفاء وكانوا سائة
وثلاثين وأقام بهم على القلعة وسلم الاثنين والثلاثاء والأربعاء ثم رجع إلى المدينة يوم الجمعة وقد
غاب خسا أه (قوله ونواعدوا مع النبي الخ) مطوف على ما أراد فالصبر على أبي سفيان وأصحابه
وقوله من يوم أحد ظرف لتواعدوا فالتواعد كان في يومها كاتقدم . روى أن أباسفيان نادى عند
انصرافه من أحد يومها موعدا موسم بدر القابل ان شئت فقال **ﷺ** ان شاء الله تعالى فلما كان القابل
خرج أبوسفيان في أهل مكة حتى زلزل الظلمات فأتى الله الرعب في قلبه فبدا له أن يرجع فلقى نعيم
ابن مسعود الأشجعي وقد قدم معتمرا فقال يا نعيم أتى واعدت محمدا أن تلقى بموسم بدر وإن هذا عام
جلب ولا يصلح لنا الاعمال رعى عليه الشجر ونسرب فيه اللبن وقد بدا لي أن لا أخرج إليه وأكره أن
يخرج محمدا ولا أخرج أنا فبز بهم ذلك جرأة ولأن يكون الخلفاء من قبلهم أحب إلى من أن يكون من
قبل خلفي بالمدينة فخطبهم وأعلمهم في جميع كثير ولا طاعة لهم بنا ولك عندى عشرة من الأبل أضما
في يد سيل ابن عمرو ويضمنها جاء سيل فقال له نعيم يأبى زيد أضمن لي ذلك وأطلق لي محمد وأعطيه
فقال نعم فخرج نعيم حتى أتى المدينة فوجد الناس يتجهزون لمعاد أبي سفيان فقال أين تريدون فقالوا
وأعدنا أبوسفيان بموسم بدر الصغرى أن تقتتل بها فقال يس الراى لأنهم أتوك في دياركم وقراركم فلم
يفلت منكم أحد الا شريدا اقتربون أن يخرجوا وقد جمعوا لكم عند اللوم والله لا يفلت منكم أحد
فصكره بعض أصحاب رسول الله **ﷺ** الخروج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسى
بيده لا أخرجن ولو وحدي أى ولولم يخرج معي أحد فخرج في سبيلهم راكبواهم يقولون حسبا الله ونعم
الوكيل ولم يفتنوا إلى ذلك القول حتى بلغوا بدرا الصغرى وكانت موضع سوق لعرب يجتمعون فيها كل عام
ثمانية أيام فأقام النبي وأصحابه بهاتلك للذة وصادفوا للوموم وأهوا ما كان معهم من التجارات فربحوا في
البرهم بدرهمين ولم يأتهم أحد من مشركي مكة أه خطيب . وقوله في سبيلهم راكبواهم صحيح إذ المنصوص
في الواهب ان المسلمين كانوا في هذه الفزاة الفواخسبة وفي شاربها أن أباسفيان خرج إلى الظلمات
ومعه ألفان من فرس (قوله الذين أحسنوا منهم) في منهم وجهان أحدهما انها حال من الضعيف إذ أحسنوا
وعلى هذا فن تكون التجبىض . والثاني انها بيان الجنس قال الزخشي مثلها في قوله وعدا القلعة الذين
آمنوا وعملوا الصالحات منهم لأن الذين استجابوا قد أحسنوا كلهم وانقوا لاجبهم وأجر مبتدأ مؤخر
والجمل من هذا المبتدأ وخبره اما متأنفة أو سالان لم يعرب الذين استجابوا مبتدأ واما خبران أخر بناء
مبتدأ كاتقدم تقريره أه سبين (قوله يدل من الذين قبله أؤنت) فيهان الذين استجابوا لله والرسول
هم الذين حضروا أحدا كاتقدم وكانوا سائة وثلاثين والذين وقع لهم هذا القول المذكو مطلق المؤمنين
الذين كانوا في المدينة خصوصا وقد خرج منهم في هذه الوقفة ألف وخمسة كاتقدم فيتمين أعزابه
مفعولا لفعل محذوف تقديره أمدح الذين قال لهم الخ تأمل (قوله أى نعيم بن مسعود الأشجعي) فهو
من قبيل العام الذي أريد به الخاص وأمن اطلاق الكل وأرادة البعض كقوله أم يحسدون الناس على ما أؤتمنوا
وحده أه كرخي ونقل عن القارى انه أسلم يوم الحندق وهو مصرح به في الواهب أه (قوله ذلك القول)

وقواعدوا مع النبي سوق
بدر العام المقبل من يوم أحد
(من مبتدأ أصابهم القرخ)
بأحد وخبر المبتدأ للذين
أحسنوا منهم (بطاعته
وأقروا) غافته (أجر
عظيم) هو الجنة (الذين)
بدل من الذين قبله أؤنت
(قال لهم الناس) أى
نعيم بن مسعود الأشجعي
(إن الناس) أباسفيان
وأصحابه (قد جمعوا
لكم) الجوع ليستأصلوكم
(فاخشوهم) ولا تأتوهم
(فراكم) ذلك القول
(إيماناً) تصديقا بالله
ويقينا

وهو من وصى وكتابه
بمضى واحد ولا يراد
بالتشديد هنا التكبر لان
ذلك إنما يكون في الفعل
الثلاثي اذا شدد فاما اذا كان
التشديد نظير المرة فلا
يدل على التكثير ومثله نزل
وأزل ومن متعلق بخاف
ويجوز أن تتعلق بمحذوف
على أن تجعل صفة لجنف
في الأصل ويكون التندير
فن خاف جنفا كأننا من
موص فاذا قدم تصب على
الحال ومثله أغلقت من زيد
مالا ان شئت غلقت من
بأغلقت وان شئت كان

التقدير مالا كأننا من زيد بقوله تعالى (كتب عليكم الصيام)

أى المفهوم من قالوا (قوله) وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) هذه الجلة قالها إبراهيم حين أتى في النار اه
 خازن (قوله) فأنفوا أى صادفوا سوق بدر أى الصغرى وكان ذلك في السنة الرابعة لهذه من غزوات
 بدر الثلاثة والاولى في السنة الاولى والثانية في الثانية لكن لم يقع قتال الا في الثانية والغزو هي الخروج
 للقتال وان لم يقع قتال اه (قوله) ورجعوا أى رجعوا في الدرهم درهمين (قوله) فاقبلوا معطوف
 على مقدر دل عليه السياق فقره الشارح بقوله وخرجوا مع النبي الخ (قوله) من بدر أى الصغرى
 (قوله) بنعمة من الله فيه وجهان : أحدهما انها متعلقة بنفس الفعل على انهاء التصدي . والثاني انها
 متعلق بمعدوف على انها حال من الضمير في اقبلوا والباء على هذا لصاحبه كانه قيل فاقبلوا ملتبسين
 بنعمة ومصاحبين لها اه سمين (قوله) بسلامة ورجع لفوضر مرتب (قوله) وانبعوا رضوان الله
 يجوز في هذا الوجه وجهان : أحدهما انها عطف على اقبلوا والثاني انها حال من فاعل اقبلوا ايضا ويكون
 على اضار فداى وقد انبعوا اه سمين (قوله) وورسوه أى وطأه رسوله (قوله) إيمانكم الشيطان
 انما أداة حصر وذا اسم اشارة مبتدأ واللام لجمد والكاف حرف خطاب واليم علامة الجمع والشيطان
 خبره اه وفي الكسرى دخلكم مبتدأ والشيطان مبتدأ ثان وخوف خبر الثاني وهو وخبر خبر الأول اه
 (قوله) أى القاتل تفسيرا لقوله (قوله) يخوف أولياده) جملة مستأنفة مبينة لتثبته أو حال والراد
 بأوليائه أروسيان وأصحابه وللنصول الأول محذوف كقوله الشارح اه شيخنا . ويقوى هذا التقدير
 قراءة ابن عباس وابن مسعود هذه الآية كذلك أى يخوفكم أولياده اه سمين (قوله) وخافون
 هذه الباء التي بعد التثنية اختلفت السبعة في باباتها لفظا وتفقا على حذفها في الرسم لانها من يأت
 الزوائد وكلها لاترجم وحملتها اثنان وستون اه شيخنا (قوله) ان كنتم مؤمنين أى فان الايمان
 ينقضى لئلا تخوف الله على خوف غيره ويستدعى الامن من شر الشيطان وأوليائه اه أبو السعود (قوله)
 ولا يجزئك الدين الخ) الترض من هذا تسلية عليه وتصيره على تشبه في الكفر وتعرضهم له الاذى
 وضم يارعون يقعون كفى الشارح فصدى بنى أى يجزئك من عرضهم ليقول يات الكفر من قول
 وفعل فهذا هو الذى يبارع اليه أى الأمور للقوية له كالتبوء للقتال النبى وأما الكفر فهو دائم فيه فلا
 تنأى مسارعهم للوقوع فيه لأن هذا التصير يشر بطروء هذا الأمر وقد اشار الشارح لذلك بكه بقوله
 بنصرته أى بسبب نصرته أى الكفر اه شيخنا (قوله) من حزنه أى حزنه الأمر كلفته . بمعنى أقننه
 وهذا راجع لثانية والخ فيهما لفتان فاشتبان لثبوتها متواترين اه كرخى . وفى الصباح حزن
 حزنا من باب نصب الاسم الحزن بالضم ويضاهى الحركة في لغته فريش فيقال حزنى الأمر يجزئنى من باب
 قتل فاه طلب والأزهرى وفى لغة تميم بالالف اه (قوله) يقعون فيه سريما) اشار به الى السارعة فضمنت
 معنى الوقوع فعدت بنى وإشارة كافي على الى فى قوله تعالى وسارحوا الى مفرقة من ربكم ووجهة للاشعار
 باستقرارهم في الكفر ودوام ملاصقتهم في مبدأ السارعة ومنها كفى قوله تعالى أولئك يسارعون
 فى الخيرات فان ذلك مستمر بعلاستهم والخيرات وتلقفهم في فتونها واما الإشارة الى فى قوله تعالى وسارحوا
 الى مفرقة من ربكم الخ فلان المفرقة والجنة منتهى السارعة وغايتها اه كرخى (قوله) انهم لن يضروا
 الله شيئا) تعليل لهنى وتكميل لتسلية بتعقيق نعى ضررهم أى لن يضروا بغيرهم ذلك أولياء الله البيت
 وتعلق نعى الضرر به تعالى لشريرهم وللايدان بأن مضارهم بمنزلة مضارته سبحانه كما اشار اليه فى
 التقرير وفيه مزيد مباينة فى التسلية وشيئا في حيز النصب على الصلابة أى شيئا من الضرر والتذكير
 لنا بكيد ما ليس من القوة والمقاورة اه كرخى (قوله) ولهم عذاب عظيم) لما دللت السارعة على الشئ على

بدر وأتى الله الرب في
 قلب أبي سفيان وأصحابه
 فلم يأتوا وكان معهم تجارت
 فيها هو ورجعوا قال تعالى
 (فَأَقْبَلُوا) رجعوا من بدر
 (بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ)
 بسلامة ورجع (لَمْ يَمَسَّهُمْ
 سُوءٌ) من قتل أو جرح
 (وَأَتَيْتُهَا رِضْوَانُ اللَّهِ)
 بطاعته وورسوه فى النار ورج
 (وَأَلَهُ دُونُ فَضْلِهِ عَظِيمٍ)
 على أهل طاعته (إِنَّمَا
 ذِكْرُكُمْ) أى القاتل لكم
 (إِنَّ النَّاسَ لَخِ الشَّيْطَانِ
 يَخُونُونَ) كم (أُولِيَاةُ)
 الكفار (فَلَا تَخَافُوهُمْ
 وَخَافُونَ) في ترك امرى
 (إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)
 حقا (وَلَا يَخْزُوكَ)
 يفهم الباء وكسر الواو
 وبفتحها وضم الواو من
 حزنه لغة في أحزته
 (الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي
 الْكُفْرِ) يقعون فيه
 سريما بنصرته وهم أهل
 مكة والنافقون أى لانهم
 لكفرهم (لَهُمْ كَنْ)
 يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا) بغيرهم
 واما يفرعون أنفسهم
 (يُؤِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْهَلَ
 لَهُمْ حَقًّا) نصيبا (في
 الْآخِرَةِ) أى الجنة فلذلك خلعهم

عظم شأنه وجلالة قدره عند السامع ناسب وصف العذاب العظيم رعاية للمناسبة تنبيه على حقارة ما سارعوا فيه اه أبو السعد (قوله) أي أخنوه بدله) أي كفروا ولم يؤمنوا وهذا مصمم للكفرة بعد تخصيص المنافقين أو تكرير لنا كيداً لأن هذه الآية مساوية لما قبلها لفظاً لأن بضراً القسيتين ومعنى الباقي اذ معنى يسارعون في الكفر ما لم يأتوا الكفر بالإيمان (قوله) ولم عذاب أليم) لما جرت العادة بسرور المشتري بما اشتراه عند كون الصفقة رابحة وبأنه عند كونها خاسرة ناسب وصف العذاب بالأليم اه أبو السعد (قوله) ولا يحسن الذين كفروا) حلف على ولا يحزنك الآية اه أبو السعد (قوله الذين كفروا) فاعل على قراءة الباء ومفعول أول على قراءة التاء اه (قوله أي أملاءنا) أي لها مصدرية فهي كلمة مستقلة وكان للناسب أن تكتب مفصلة من أن لكن طريقة للمصحف كتابتها موصولة بها اه شيخنا وهذا لا يتعين بل يصح أن تكون موصولة في السين وما يجوز أن تكون موصولة اسمية فيكون العائد محذوف والاستكمال الشروط أي الذي عليه هو اسم ان خير خبرها وان تكون مصدرية أي أملاءنا اه (قوله) مسد للقولين) أي والفعل هو الذين كفروا وقوله ومسد الثاني أي والقول الأول هو الذين كفروا والفعل ضمير المخاطب وهو النبي صلى الله عليه وسلم اه شيخنا (قوله) انما على لهم) في هذه الجملة وجهان أحدهما انها متأنفة تحيل للجملة قبلها كأنه قيل ما بالهم يحسبون الأملاء خيراً قليل انما على لهم ليزدادوا أملاء هنالك موصولة بالجملة قبلها كأنه قيل الاصل ولا يجوز أن تكون موصولة اسمية ولا حرفية لأن لا يمكن أن لا يصح قولها خبر العبيد والآنوا نسخه والوجه الثاني أن هذه الجملة تكرير للأولى اه سمين وفي الصباح وأملت له في الأثر أرت وأملت لجبر في القيد أرغيت له ووسعت اه (قوله) بكثرة للعاصي) فيه إشارة إلى أن لا يزيدوا الأملاء الإرادة أي إرادة زيادة الأثم وهي جائزة عند الإشارة ولا تخالف حكمه عند المنزلة القائلين بأنه تعالى لا يريد القبيح لا من العاقبة كإلنا قوله تعالى فاقطعه لا فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً فهاهنا عاقبة انتقامهم لاعتله اذ هي التبيين اه كرخي (قوله) ولهم عذاب مهين) لما تضمن الأملاء القبح طيبات الدنيا وزيتونها ذلك بما يقتضى التميز والتكبر وصف عذابهم بالهانة ليكون جزاءهم جزاء وفالا اه أبو السعد (قوله) ما مكان الله ليدر) هذه اللام تسمى لام المحذور وينصب بعدها الضارع بأخبار أن ولا يجوز اظهارها والفرق بينها وبين لام كي أن هذه على المشهور شرطها أن تكون بعد كون مني ومنهم من يشترط معنى الكون ومنهم من لم يشترط المحذور ولهذه الأقوال دلائل واعتراضات مذكورة في كتب النحو استغنيت عنها هنا بما ذكرته في شرح التسهيل وفي خبر كان في هذا اللوح وما أشبهه قولان أحدهما وهو قول البصريين انه محذوف وأن اللام مقوبة تصديده ذلك الخبر القدر لصفه والتقدير ما مكان الله من يدا لان ينفردان يذره ومفعول سر بدا والتقدير ما كان الله من يدا ترك للؤمنين والثاني قول الكوفيين ان اللام زائدة لتأكيد التني وأن الفعل بعدها هو خبر كان واللام عندهم هي العاملة النصب في الفعل بنفسها بأخبار أن والتقدير عندهم ما كان الله يذر للؤمنين وضمف أبو البقاء مذهب الكوفيين بأن النصب قد وجد بعدهم اللام فإن كان النصب بها بنفسها فليست زائدة وإن كان النصب بأخبار أن فقد من جهة المعنى لأن أن وما في حيزها يتأويل مصدر والخبر في باب كان هو الاسم في المعنى فيلزم أن يكون المصدر الذي هو معنى من المعاني صادقا على اسمها وهو محال أمافوقه ان كان النصب فليست زائدة فمنوع لان العمل لا يمتنع ان يذات الأري أن حروف الجر تزداد وهي علامة وينرفل لا يتصرف كيدع

عظم شأنه وجلالة قدره عند السامع ناسب وصف العذاب العظيم رعاية للمناسبة تنبيه على حقارة ما سارعوا فيه اه أبو السعد (قوله) أي أخنوه بدله) أي كفروا ولم يؤمنوا وهذا مصمم للكفرة بعد تخصيص المنافقين أو تكرير لنا كيداً لأن هذه الآية مساوية لما قبلها لفظاً لأن بضراً القسيتين ومعنى الباقي اذ معنى يسارعون في الكفر ما لم يأتوا الكفر بالإيمان (قوله) ولم عذاب أليم) لما جرت العادة بسرور المشتري بما اشتراه عند كون الصفقة رابحة وبأنه عند كونها خاسرة ناسب وصف العذاب بالأليم اه أبو السعد (قوله) ولا يحسن الذين كفروا) حلف على ولا يحزنك الآية اه أبو السعد (قوله الذين كفروا) فاعل على قراءة الباء ومفعول أول على قراءة التاء اه (قوله أي أملاءنا) أي لها مصدرية فهي كلمة مستقلة وكان للناسب أن تكتب مفصلة من أن لكن طريقة للمصحف كتابتها موصولة بها اه شيخنا وهذا لا يتعين بل يصح أن تكون موصولة في السين وما يجوز أن تكون موصولة اسمية فيكون العائد محذوف والاستكمال الشروط أي الذي عليه هو اسم ان خير خبرها وان تكون مصدرية أي أملاءنا اه (قوله) مسد للقولين) أي والفعل هو الذين كفروا وقوله ومسد الثاني أي والقول الأول هو الذين كفروا والفعل ضمير المخاطب وهو النبي صلى الله عليه وسلم اه شيخنا (قوله) انما على لهم) في هذه الجملة وجهان أحدهما انها متأنفة تحيل للجملة قبلها كأنه قيل ما بالهم يحسبون الأملاء خيراً قليل انما على لهم ليزدادوا أملاء هنالك موصولة بالجملة قبلها كأنه قيل الاصل ولا يجوز أن تكون موصولة اسمية ولا حرفية لأن لا يمكن أن لا يصح قولها خبر العبيد والآنوا نسخه والوجه الثاني أن هذه الجملة تكرير للأولى اه سمين وفي الصباح وأملت له في الأثر أرت وأملت لجبر في القيد أرغيت له ووسعت اه (قوله) بكثرة للعاصي) فيه إشارة إلى أن لا يزيدوا الأملاء الإرادة أي إرادة زيادة الأثم وهي جائزة عند الإشارة ولا تخالف حكمه عند المنزلة القائلين بأنه تعالى لا يريد القبيح لا من العاقبة كإلنا قوله تعالى فاقطعه لا فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً فهاهنا عاقبة انتقامهم لاعتله اذ هي التبيين اه كرخي (قوله) ولهم عذاب مهين) لما تضمن الأملاء القبح طيبات الدنيا وزيتونها ذلك بما يقتضى التميز والتكبر وصف عذابهم بالهانة ليكون جزاءهم جزاء وفالا اه أبو السعد (قوله) ما مكان الله ليدر) هذه اللام تسمى لام المحذور وينصب بعدها الضارع بأخبار أن ولا يجوز اظهارها والفرق بينها وبين لام كي أن هذه على المشهور شرطها أن تكون بعد كون مني ومنهم من يشترط معنى الكون ومنهم من لم يشترط المحذور ولهذه الأقوال دلائل واعتراضات مذكورة في كتب النحو استغنيت عنها هنا بما ذكرته في شرح التسهيل وفي خبر كان في هذا اللوح وما أشبهه قولان أحدهما وهو قول البصريين انه محذوف وأن اللام مقوبة تصديده ذلك الخبر القدر لصفه والتقدير ما مكان الله من يدا لان ينفردان يذره ومفعول سر بدا والتقدير ما كان الله من يدا ترك للؤمنين والثاني قول الكوفيين ان اللام زائدة لتأكيد التني وأن الفعل بعدها هو خبر كان واللام عندهم هي العاملة النصب في الفعل بنفسها بأخبار أن والتقدير عندهم ما كان الله يذر للؤمنين وضمف أبو البقاء مذهب الكوفيين بأن النصب قد وجد بعدهم اللام فإن كان النصب بها بنفسها فليست زائدة وإن كان النصب بأخبار أن فقد من جهة المعنى لأن أن وما في حيزها يتأويل مصدر والخبر في باب كان هو الاسم في المعنى فيلزم أن يكون المصدر الذي هو معنى من المعاني صادقا على اسمها وهو محال أمافوقه ان كان النصب فليست زائدة فمنوع لان العمل لا يمتنع ان يذات الأري أن حروف الجر تزداد وهي علامة وينرفل لا يتصرف كيدع

موضع حال من الصيام أي مشبهاً للذي كتب على من قبلكم * والرابع أن يكون في موضع رفع صفة للصيام (فان قيل)

المفعول التمام مقام الفاعل وفي موضع الكاف أ ر ع أوجه أحدها هي في موضع نصب للكتب أي كتباً كما كتب فاعلى هذا الوجه مصدرية * والثاني أنه صفة الصوم أي صوما مثل ما كتب فاعلى هذا بعض الذي أي صوماً كاللصوم المكتوب على من قبلكم وصومنا مصدر مؤكد في المعنى لان الصيام بمعنى أن تصوموا صوماً والثالث أن تكون الكاف في

أيها الناس (عَلَيْكُمْ) من

اختلاط المخلص بغيره

(حَتَّى يَمَيِّزَ) بالتخفيف

والتشديد بفعل (الْجَيْشِ)

النافق (مِنَ الطَّيِّبِ)

للمؤمن بالتكليف الشاقة

المبينة لذلك وفعل ذلك يوم

أحد (وَمَا كَانَ اللَّهُ

يُطْلِسَكُمْ عَلَى التَّيْبِ)

فصرفوا النافق من غيره

قبل التمييز (وَلَكِنَّ اللَّهَ

يَجْتَبِي) يختار (بَيْنَ رُسُلِهِ

مَنْ يَشَاءُ) فيعمل على غيبه

كما أطلع النبي على حال

النافقين (فَأَمَّا بِنَاوِي

وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا

وَتَتَّقُوا) للنافق (فَلَئِنْ

أَجْرَ صَاحِبٍ وَلَا يَخْشَى

بِالتأويل (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ

عِبَادَتَهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ)

أى بركانه (هُوَ) أى بخلهم

(خَيْرًا لَهُمْ) (مفعول ثان

والضمير للفصل والاول

بخلهم مقدرا قبل الموصول

على الفوقانية وقبل الضمير

على التحتانية (بَلْ هُوَ

شَرٌّ لَهُمْ

الجار والمجرور نكرة

والصياح معرفة والنكرة

لا تكون صفة للمعرفة

(يقول) لا يبرر بالصياح صياحا

معينا كان كالشكر وقد

ذكرنا نحو ذلك في الفاتحة

استغناء عنه بصرف مرادفه وهو يترك وحذف الواو من يترنم غير موجب تصريق وانما حملت

على يدع لانه يصامور يدع خلقت منه الاول واجب وهو وقوع الواو بين ياء وكسرة متفرقة وأما الاولى فبذر

فوقمت بين ياء وفتحة أصلية اه سمين (قوله أيها الناس) أى الشاملون للؤمنين والكَافِرِينَ

فأخاطب عام اه شيخنا (قوله من اختلاط المخلص) فى نسخة السليم اه (قوله حتى يميز الخبيث الخ)

غاية لما يقبده النبي للذكور كأنه قيل ما يترككم على ذلك الاختلاط بل يقدر الأمور ويرتب

الأسباب حتى يميز النافق من المؤمنين ولأن ما كان الله ليترك المخلصين على الاختلاط بالنافقين بل

يرتب للبادى حتى يخرج للنافقون من بينهم وما يغفل ذلك بطلاصم على ما فى قوله بهم ولكنه يروح الى

رسوله فيخبره بذلك وبما ظهر منهم من الأقوال والأفعال اه وبإشارة السمين وحتى هنا قيل الثانية

المجردة بمعنى إلى والفعل بعدها منصوب بأخبار أن وقد تقدم تحقيقه فى البقرة والغالبه هنا مشكلة على ظاهر

اللفظ لانه صير المعنى أنه تعالى لا يترك المؤمنين على ما تم عليه الى هذه الثانية وهى التمييز بين الخبيث

والطيب ومفهومه أنه اذا وجدت الثانية ترك المؤمنين ترك المؤمنين على ما تم عليه هذا ظاهرا فالواو من كونها لغاية

وليس المعنى على ذلك قطعاً وصبر هذا نظير قوله لا أعلم زيدا حتى يقدم حرفوا الكلام منتف إلى قدم

عمرو والجواب عنه أن حتى غاية لما يفهم من معنى الكلام ومعناه أنه تعالى يخلص ما بينكم بالابتلاء

والاستحسان الى أن يميز الخبيث من الطيب اه (قوله بالتكليف الشاقة) كبذل الأموال والأفان فى

سبيل الله والياء سببية اه (قوله ولكن الله يجزي الخ) هذا استدراك على معنى الكلام للتقدم لانه

قال لوما كان الله ليخلصكم يومه أنه لا يطلع أحدكم شيه لعموم الخطاب فاستدرك بالرسول والمعنى

ولكن الله يجزي أى يطفى من رسله من يشاء فيطعمه على التيب فهو ضد ما قبله فى المعنى وقد تقدم أنها

تقع بين ضدين وتبين وفى الخلافين خلاف ويجزى يطفى ويختر يختل من جبهت المال والياء

وجبهت المائتان فإليه أى يجتهد بحمل أن تكون على أصلها وأن تكون منقلبة من أولها فكسار ما قبلها

ومفعول يشاء محذوف ويبنى أن يقدر ما يليق والمعنى والتقدير من يشاء اطلاع على التيب اه سمين

(قوله على حال للنافقين) أشار به الى أن اطلاع عليه الصلاة والسلام على التيب بطريق الوحي

أو أن يشاهد أمر ايد على أمر يكون من بعد كما نصبه علامت دالة على مصارع الكفار يوم بدر اه

كرخى (قوله أى بركانه) إشارة الى تقدير مضاف وبإشارة الحطيس واختلاف المراد بهذا البخل فقال

أكثر العلماء المراد به منع الواجب واستدلووا بوجوه أحدها أن الآية دالة على الوعيد الشديد وذلك لا يليق

الا بالواجب وثانيها أن الله تعالى قد أطلع على ركونها قال عليه الصلاة والسلام وأى

داه أدوا من البخل وتارك الطوع لا يلقى به هذا الوصف ووافق الواجب على أقسامها اغناقه على

نفسه وعلى آثار به الذين تزلزم مؤتهم ومنها التزكوات ومنها اذا احتاج المسكين الى دفع عدو يقدر

أنفسهم وأموالهم فيجب عليهم اتفاق الأموال على من يدفعهم عنهم ومنها دفع ما يد رفق المضطر اه

(قوله والمضمر للفعل) وفصلته متعينة هنا لأنه لا يخلوا أن يكون مبتدأ أو بدلا أو توكيدا والاول منتف

لتعب ما بعده وهو خبرا وكذا الثانى لأنه كان يلزم أن يوافق ما قبله فى الارباب فكان يبنى أن يقال

إياه لاهو وكذا الثالث لما تقدم اه سمين (قوله والاول بخلهم) فى تقدير مجموع المضاف والمضاف

اليه على الفوقانية مساعدة اذا المقدر عليها لفظ بخل فقط فيقدر مضافا للذين ولا يقدر معضمير للارباب

اضافة انتهى. مرتين وأما على قراءة التحتانية فيقدر مجموع المضاف والمضاف اليه كما ذكر فى كلامه

مساعدة من وجهين الأول حكمهم بتقدير مجموع المضاف والمضاف اليه على قراءة الفوقانية

أَي زَكَاتٍ مِنَ الْمَالِ (يَوْمَ الْقِيَامَةِ) بَانَ يَجْمَلُ حِيَةً فِي عَقْبِهِ نَهْشَةً كَارِوَدِي الْحَدِيثِ (وَقِيلَ مِيرَاتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) يَرْشُهُمَا بِمَدِّ فَنَاءِ أَهْلِيهَا (وَاللَّهُ يَمَّا تَقْمَلُونَ) بِالْيَاءِ وَالْثَاءِ (خَبِيرٌ) فَيَجَازِيكُمْ بِهِ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ قَدِيرٌ وَتَعْنُ أَفْنِيَاهُ) وَهِيَ الْيَهُودُ قَالُوا لَمْ تَزَلْ مِنْ دَا الَّذِي يَقْرُسُ اللَّهُ قُرْصًا حَسَنًا وَقَالُوا لَوْ كَانَ غِنًى مَا اسْتَقْرَضْنَا (سَكَتُكُمْ) نَامَرُ بَكْتَبِ (مَا قَالُوا) فِي مَصَاحِفِ أَهْلِهَا لِيَجَازُوا عَلَيْهِمْ قِرَاءَةَ الْيَاءِ مَبْنِيًا لِلْمَفْعُولِ (ق) نَكْتَبُ (قَتْلَهُمْ) بِالنَّسْبِ وَالرَّفْعِ (الْأَنْبِيَاءُ يَفْتَرِي حَقٌّ وَتَقُولُ) بِالنُّونِ وَالْيَاءِ أَيْ اللَّهُ لَمْ يَفْرِ الْأَخْرَجَ عَلَى لِسَانِ الْمَلَائِكَةِ (ذُو قَوَاعِدَ أَبِ الْحَرِيقِ) الثَّانِي وَيُقَالُ لَهُمْ إِذَا اتُّوا فِيهَا (ذَلِكَ) الْمَذَابِ (يَمَّا قَدِمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ)

مِنْ تَسْكِينِهِ ۝ قَوْلُهُ تَعَالَى (أَيَا مَعْشَرِ الدُّنْيَا لَا يَجُوزُ أَنْ يَنْتَسِبَ مَصْدَرُ كِتَابٍ أَوَّلِي لَاعِلِ الطَّرَفِ وَلَا عِلِ أَنَّهُ

وَالثَّانِي حَكَمُهُ عَلَيْهِمَا أَيْضًا بِأَنَّ الْمَفْعُولَ مُقَدَّرٌ فَإِنْ تَقَدَّرَ عَلَى التَّوَقُّافَةِ أَمَّا هُوَ بِالظَّرِّ لِلْعَلَى لَا لِصَانَعَةِ وَالْأَفْعَالِ صَانَعَةِ تَمْلِكُ بِمَوْنِ التَّقْدِيرِ إِذَا يَرْبُ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ الَّذِينَ مَفْعُولٌ أَوَّلُ لَكِنَّهُ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى يَقْدَرُهُ مَصَافٍ لِصَحِّحِ الْخَلِّ بِالْمَفْعُولِ الثَّانِي وَهُوَ قَوْلُهُ خَيْرًا وَأَمَّا التَّقْدِيرُ عَلَى قِرَاءَةِ التَّعْنِيفَةِ فَمُحْتَاجٌ إِلَى صَانَعَةٍ وَمَعْنَى أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ سَيُطَوَّقُونَ) بِمَزَلَةِ التَّمْلِيلِ وَالسَّبَبِ لِلتَّأْكِيدِ (قَوْلُهُ مِنْ السَّالِ) بَيَانٌ لِمَا فِي طَوَّقُونَ نَفْسُ الْمَالِ الْمُنَوَّعِ زَكَاتُهُ بِتَمَامِهِ لَا الزَّكَاةَ فَقَطْ (قَوْلُهُ فِي عَقْبِهِ) أَيْ الْبَاسِخِ (قَوْلُهُ نَهْشَةً) فِي الْخُتَارِ نَهْشَتُهُ الْحَيَّةُ لِحَسَنَتِهِ وَبِإِقْطَاعِ أَهْ (قَوْلُهُ كَارِوَدِي الْحَدِيثِ) وَهُوَ مَرْوِي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ آتَاهُ اللَّهُ مَا لَا يَفْزُودُ زَكَاتُهُ مِثْلَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَجَاعًا فَرَعَلَهُ زَبْيَتَانِ يَطْوِقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ أَخَذَ بِلِزْمَتَيْهِ يَتْنِي شَقِيحُهُ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا مَلَكُ أَنَا كَزَكَرْتُ ثُمَّ تَلَاوَلَا بِعَيْنَيْنِ الَّذِينَ يَخْلُفُونَ بَعْدَ آتَاهُ اللَّهُ الْآيَةَ أَخْرَجَهُ الْخَارِي وَقَوْلُهُ لَزَبْيَتَانِ قِيلَ هُمَا لَكِنَّهُمَا السُّودَاوَانِ فَرَقَ عَيْنَ الْحَيَّةِ وَقِيلَ هُمَا نَقَطَتَانِ يَكْتَفَانِ فَهَذَا وَقِيلَ هُمَا زَبْيَتَانِ فِي شَدِيدِ الْهَوَاءِ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ تَقْسِيرُ لَزْمَتَيْهِ بِأَنَّهُمَا شَدَّاهُ أَخْزَنَ (قَوْلُهُ وَمَعِيرَاتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) أَيْ وَمَا فِيهَا وَمِنْهُ الْمَالُ فَلَا مَعْنَى لَمَنْ زَكَاتُهُ مَعَ أَثَرِهِ اللَّهُ وَعِبَارَةُ الْحَطِيبِ فِي مَعْنَاهُ وَجِهَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ لَهُ مَا فِيهَا مَا يَتَوَارَثُهُ أَهْلُهَا مِنْ مَالٍ وَغَيْرِهِ فَهُوَ الْبَاقِي الْهَرَامُ بَعْدَ فَنَاءِ خَلْقِهِ وَزَوَالِ أَمْلَاكِهِمْ فَلَهُمْ يَخْلُفُونَ عَلَيْهِ بِمِلْكِهِ وَلَا يَنْفَقُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَنَحْوِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَأَنْفَقُوا عَلَى جِلْمِكُمْ مَسْتَخْفِينَ فِيهِ وَالثَّانِي وَبِهِ قَالَ الْأَكْثَرُونَ أَنَّ مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَفْنَى أَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَفْنَى الْأَمْلَاكُ وَالْمَلَائِكَةُ إِلَّا اللَّهَ جَرَى هَذَا جَرَى الْوَرَاثَةِ قَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ وَيُقَالُ وَرَثَتُ فُلَانٍ عَمِ فُلَانٍ إِذَا أَتَاهُ بِهِ سِدَانٌ كَانَ مَشَارَكَا فِيهِ وَقَالَ تَعَالَى وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ لِأَنَّهُ انْفَرَدَ بِذَلِكَ بَعْدَ أَنْ كَانَ دَاوُدُ مَشَارَكَا لَهُ فِيهِ أَتَيْتُ (قَوْلُهُ فَيَجَازِيكُمْ) هَذَا عَلَى قِرَاءَةِ الثَّاءِ وَأَمَّا عَلَى قِرَاءَةِ الْيَاءِ فَيَقَالُ فَيَجَازِيهِمْ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ) أَيْ عَلِمَهُ وَأَحْصَاهُ وَلِلْقَصْدِ مِنْ هَذَا تَهْدِيدُ الْفَائِزِينَ مَا ذَكَرُوا وَعَلَامَتُهُمْ أَنَّهُمْ لَا يَفْتَرُونَ مِنْ جَرَالِ شَيْءٍ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ الَّذِينَ قَالُوا) أَيْ لَأَيُّ نَكَرَانَ اللَّهُ فَقَدِيرُ الْعَامِلِ فِي مَوْضِعٍ أَنْ يَوْمَاصِلَتْ فِيهِ قَالُوا هِيَ الْحَكِيَّةُ بِمَا كَانُوا يَتَوَقَّعُونَ لِأَنَّهُمْ قَالُوا وَمَصْدَرُ أَعْمَالِ الْفَعْلِ أَقْوَى أَهْ كَرَحِي (قَوْلُهُ وَهِيَ الْيَهُودُ) أَيْ جَمَاعَةُ مِنْهُمْ كَحَمِي بْنِ أَخْطَبٍ وَفَتْحُ حَاصِ بْنِ حَازٍ وَرَامُوكِبْنِ الْأَشْرَفِ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ سَكَتُكُمْ مَا قَالُوا) فَرَادَ حَزْمَةُ بِالْيَاءِ مَبْنِيًا لَمْ يَسْمَعْ فَاعِلُهُ وَمَا وَصَلَتْ بِهَا قَامَ مَقَامَ الْفَاعِلِ وَقَتْلَهُمْ بِالرَّفْعِ عَطْفًا عَلَى الْوَصُولِ وَيَقُولُ بِيَاءِ الثَّانِيَةِ وَالْبَاقُونَ بِالنُّونِ لِلتَّكْمِلِ بِالنَّظْمِ نَفْسُهُ فَا مَنصُوبًا إِلَيْهِ وَقَتْلَهُمْ بِالنَّسْبِ عَطْفًا عَلَيْهِمَا وَيَقُولُ بِالنُّونِ أَيْضًا أَهْ سَمِعَ (قَوْلُهُ وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ) أَيْ قَتَلَ أَنْبِيَاءَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ وَوَجَّعُوا عَلَيْهِمْ وَعَدُوا الْعَذَابَ لِرُضَاهُمْ بِمَعْنَى آيَاتِهِمْ وَالرَّاضِي بِشَيْءٍ يَنْسِبُهُ وَيَقَالُ عَلَيْهِ أَنْ كَانَ شَرًّا أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ بِالنَّسْبِ) أَيْ عَلَى قِرَاءَةِ الثَّوْنِ وَالرَّفْعِ أَيْ عَلَى قِرَاءَةِ الْيَاءِ (قَوْلُهُ خَبِيرٌ حَقٌّ) أَيْ حَقٌّ فِي اعْتِقَادِهِمْ فَكَانُوا يَتَقَدَّرُونَ أَنْ قَتَلَهُمْ لَا يَجُوزُ وَلَا يَحِلُّ وَحَيْثُكَ فَيَنْتَسِبُ شَرُّ النَّارَةِ عَلَيْهِمْ لَهُ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ بِالنُّونِ) أَيْ عَلَى قِرَاءَةِ الثَّوْنِ فِيَا سَبْقِي وَالْيَاءِ أَيْ عَلَى قِرَاءَةِ الْيَاءِ فَيَأْتِي سَبْقِي وَإِنْ كَانَ لِلطَّوْفِ عَلَيْهِ عَلَى الرَّفْعِ مَبْنِيًا لِلْمَفْعُولِ وَالطَّوْفُ مَبْنِيًا لِلْفَاعِلِ فَقَوْلُهُ أَيْ اللَّهُ تَقْسِيرُ لِلْفَاعِلِ عَلَى قِرَاءَةِ الْيَاءِ وَأَمَّا عَلَى قِرَاءَةِ الثَّوْنِ فَالْمُنَاسِبُ تَقْسِيرُهُ أَنَّ يَحْنُ وَيُصَحُّ أَنْ يَكُونَ تَقْسِيرُهُ عَلَى الْقِرَاءَةِ ثَانِيًا نَظَرًا لِلْعَلَى أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ عَذَابُ الْحَرِيقِ) أَيْ الْهَرَقُ (قَوْلُهُ وَيُقَالُ لَهُمْ) الظَّاهِرُ أَنَّ يَقُولُ وَيَقُولُ وَكَانَ نَظَرًا إِلَى الْقَوْلِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَلَمْ يَنْسِبْ قَوْلَهُ هَذَا كُلَّهُ عَلَى قِرَاءَةِ الْيَاءِ أَمَّا عَلَى قِرَاءَةِ الثَّوْنِ فَكَانَ لِلْمُنَاسِبِ أَنْ يَقْدَرُ وَتَقُولُ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ جَارِيًا عَلَى الْقِرَاءَةِ ثَانِيًا نَظَرًا لِلْعَلَى أَهْ شَيْخُنَا

مَفْعُولٌ بِهِ عَلَى السَّعَةِ لِأَنَّ الْكَافَ فِي كَا وَصَفٍ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ وَالْمَصْدَرُ إِذَا وَصَفَ لَمْ يَجْعَلْ وَكَذَلِكَ اسْمُ الْفَاعِلِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَنْتَسِبَ بِالْيَاءِ الْمَذْكُورُ

أكثر الأعمال تراول بها

(وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَالِمٍ)

أى بذى ظلم (لَلْمَعِيدِ)

فيهمذهم بنيرغيب (الَّذِينَ)

نعت للذين قبله (قَالُوا)

لحمد (إِنَّ اللَّهَ) قد

(عَمِدَ إِلَيْنَا) في التوراة

أَلَا نُوْمِنُ بِرَسُولٍ

نصدقهُ (حَتَّى يَأْتِيََنَا

بِقُرْآنٍ نَأْكُلُهُ النَّارُ)

فلا تؤمن لك حتى تأتينا

به وهو ما يقرب به إلى الله

من نعم وغيره فان قبل

جاءت نار ايضا من السماء

فأحرقتهُ والا يلى مكانه

وعهد إلى بني اسرائيل ذلك

إلا في المسيح وعهد قال

تعالى (قُلْ) لم توبخنا

(قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ

قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ بِالْمُجْرَمَاتِ

(وَبِالَّذِي قُلْتُمْ) كزكروا

ويحي قتلتموه وهو الخطأ

لمن في زمن نبينا محمد ﷺ

وان كان الفعل أجدادهم

لرضاهم به (فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ

إِنْ كُنْتُمْ سَادِقِينَ)

في أنكم تؤمنون عند

الاثبات به (قَارَأَ

كَذِبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ

رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا

بِالْبَيِّنَاتِ الْمُجْرَمَاتِ

في الآية لا تصبر وقد فرق

بينه وبين أيام بقوله كما

كتب وما يعمل فيه المصدر

كالصلاة ولا يفرق بين الصلاة والموصول بأجنبي

وقوله

(قوله عبر بها من الانسان الخ) يعني في الكلام مجاز مرسل من اطلاق اسم الجزء وارادة الكل ويشترط في هذا الجواز أن يكون لهذا الجزء خصوصية من بين سائر الأجزاء في مدخلة الفعل للنسب وكان الأحسن أن يعبر بالنفس ويقول عبر به عن النفس الخ اه شيخنا (قوله تراول بها) في الاختار للزاولة الماهرة والمخالفة وتراولوا تماثلوا اه (قوله وأن الله) أى وبأن الله فهو معطوف على مدخول الباء اه (قوله أى بنى ظلم) فظلام من صبغ النسب على حد قول ابن مالك :

ومع فاعل وفعل فعل * في نسب أخى عن الياقوت

وغرضه بهذا دفع سؤال تقريره مشهور اه شيخنا (قوله فيهمذهم) في حيز التثني فهو منصوب (قوله نعت للذين قبله) أى قوله الذين قالوا ان الله فقير الخ فالصاع مسطو عليه والتقدير لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير الخ في الحازن (قوله ان الله عهد الينا) أى أمرنا وأوصانا (قوله ألا تؤمن رسول) شامل لحمد صلى الله عليه وسلم وليسى فلما فرغ عليه قوله فلا تؤمن لك وهذا منهم كذب على التوراة إذ النبي فيهمذهم بنيرعيسى ومحمد فقوله وعهد إلى بني اسرائيل الخ بيان للواقع في التوراة أى أن النبي في التوراة مقيد بنيرعيسى ومحمد وأما في قبيلان ولو بدون قربان فقوله وعهد معناه وقعه في التوراة إلى بني اسرائيل ذلك أى أن لا يؤمنوا الا قربان فهذا بيان لكذبهم في التعميم السابق ويعلم هذا التقرير من عبارة الحازن ونصها قال السكيت نزلت هذه الآية في كذب بن الأشراف ومالك بن الصيف وهب بن يهودا وزيد بن ثابت ونصها بن ماز وراه وحسن بن أخضب من اليهود أو النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد زعم أن الله يثبثنا رسولا وأنزل عليك كتابا وإن الله عهد الينا في التوراة ألا تؤمن رسول يزعم أنه جاء من عند الله حتى يأيتنا قربان تأكله النار فان جئنا به صدقناك فأنزل الله تعالى الذين قالوا يحي قد سمع الله قول الذين قالوا ان الله عهد الينا يعني أمرنا وأوصانا في كذبنا ألا تؤمن رسول حتى يأيتنا قربان تأكله النار يعني فيكون ذلك دليلا على صدقه وذكر الواقدي عن السدي أنه قال انه تعالى أمر بني اسرائيل في التوراة من جاءكم يزعم أنه رسول فلا تصدقوه حتى يأتيكم قربان تأكله النار حتى يأتيكم السبع وهما فاذا أتيكم فأتوا بها فاتهم بأثبات بنير قربان زاد غير الواحدى عن أى الواقدي قال وكانت هذه العادة باقية فيهم إلى مبعث المسيح عليه السلام ثم ارتفعت وزالت وقيل ان ادعاء هذا الشرط كذب على التوراة وهو من كذب اليهود ونحرفهم وبدل على ذلك ان القصد في الدلالة على صدق النبي هو ظهور المجزة الحارقة للمادة فأى مجزة أى بها النبي قبلت من وكانت دليلا على صدقه وقد أتى النبي صلى الله عليه وسلم بالمجزة الباهرات الدالة على صدقه فوجب على كافة الخلق اتباعه وتدينه والقربان كل ما يقرب به العبد إلى الله تعالى من أعمال البر من نسك وصدقة وذبح وكل عمل صالح ثم قال الله عز وجل عجبنا من هذه الشبهة التي ذكرها هؤلاء اليهود والامة المحجة عليهم قل قد جاءكم الخ اه (قوله وهو ما يقرب به الخ) أى فاصبر بمعنى الفعل وقوله من التهم أى يد ذمهم وغيرها أى من بقية الحيوانات ومن الصدقات التي للحيوان اه شيخنا (قوله جات نار بيضاء) أى لادخان لها ولها دوى وهفيف وقوله والا يلى مكانه أى لم تأكل النار أصلا (قوله وعهد) أى الله وقوله ذلك أى أن لا يؤمنوا الخ اه (قوله وبألى قلم) وهو الاثبات بالقرآن (قوله والخطاب) أى بقوله جاءكم وبقوله قلم وبقوله قلمتم وبقوله ان كنتم وقوله وان كان الفصل أى قتل الأنبياء اه شيخنا (قوله فان كذبوك) شروع في تسليته على الله عليه وسلم والجواب محذوف كإفترار الشارح بقوله فاصبر كما صبروا وكان الأول أن يقدم هذا المقدر بجانب الشرط

(وَالْزُّمِرُ) كصَف

ابراهيم (وَالْكِتَابُ)

وفي قراءة بآيات الباء فيها

(الْمُبِيرِ) الواضح هو

التوراة والانجيل فاصبر كما

صبروا (كُلُّ نَفْسٍ

ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّا

تَوَكَّلُونَ أَحْجُرَ كُمْ)

جزاء أعمالكم (يَوْمَ

الْقِيَامَةِ فَسَبِّحْهُ)

بمد (عَنِ النَّارِ وَأَدْخِلْ

الْجَنَّةَ قَدَّ فَارَ) نال

غاية مطلوبه (وَسَاءَ الْحَيَاةُ

الدُّنْيَا) أى العيش فيها

(لِأَنَّ مَتَاعَ الدُّنْيَا)

الباطل يتمتع به قليلا ثم

يفنى

وان جعلت صفة الصيام

لم يجز أيضا لان المصدر

اذا وصف لا يعمل والوجه

أن يكون العامل فى أيام

عسودها تقدره صوموا

فعلى هذا يكون أياما

ظرفا لان الظرف يعمل

فيه الفعل ويجوز أن

يتصب أياما يكتب لان

الصيام مرفوع به وكما اما

مصدرية لكتب أو نعت

لصيام وكلاما لان عمل

الفعل وعلى هذا يجوز ان

يكون ظرفا ومفعولا على

السعة قوله تعالى (أو على

سفر) فى موضع نصب

معطوفا على خبر كان

تقديره أو كان مسافرا

وقوله فقد كذب الخ دليل وتعليل للقدر ولا يصلح أن يكون جوابا لمضيه بالنسبة للشرط بزمن طويل فلا يصح تعليقه عليه اهـ شيخنا (قوله والزر) أى الكتب واحدها زبور وكل كتاب فيه حكمة زبور وأصله من الزر وهو الزجر وسمى الكتاب الذى فيه الحكمة زبورا لانه يزجر أى يجر عن الباطل ويدعو الى الحق اهـ خازن وفى اختار الزر الزجر والافتحار وبابه نصر والزر أيضا الكتاب وبابه ضرب اهـ (قوله والكتب للزر) عطف خاص ان أراد بالزر مطلق الكتب وعطف مغاير ان أراد بها خصوص الصحف وعبارة الخازن والزر أى الكتب والكتب للزر أى الواضع الذى وإنما عطف الكتاب للزر على الزر لشرفه وفضله وقيل أراد بالزر الصحف والكتب للزر التوراة والانجيل اهـ (قوله وفى قراءة) أى سبعة بآيات الباء فيها أى الزر والكتب وعبارة السمين وقرا جمهور الناس والزر والكتب من غير ذكر بامالجى وقرا ابن ماسر وبالزر وباعادها وهشام وحده عنه والكتب باعادتها أيضا وهى فى مصاحف الساميين كقراءة ابن عباس رحمة الله والخطب فيه سهل لمن لم يأت بها اكتفى بالخطب ومن أتى بها كان ذلك تأكيذا اهـ (قوله فاصبر كما صبروا) هذا هو جواب الشرط أى قوله فان كذبوك الخ (قوله كل نفس الخ) هذا من تمام التسلية وهو وعيد ووعد وكل مبتدأ خبره ذائقة الموت أى ذائقة موت أجسادها إذ النفس لا تموت ولومات لما ذاق الموت فى حال موته لان الحياة شرط فى الذوق وسائر الادراكات وقوله تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها متناه حين موت أجسادها اهـ كرخى وهذا يقتضى أن الراد بالنفس هنا الروح والحاصل له على تفسيرها بذلك التأنيث فى قوله ذائقة لانها بمعنى الروح وهى مؤنثة وتطلق أيضا على مجموع الجسد والروح الذى هو الحيوان وهى بهذا المعنى مذكرة وهذا المعنى الثانى يفسر ارادته هنا أيضا بل هو الأقرب للتبادر الى الفهم وفى اختار النفس الروح يقال خرجت نفس والنفس الجسد ويتوفى ثلاثة أنفس فيذكره لانهم يريدون به الانسان اهـ وفى الصلح ان النفس تطلق على جملة الحيوان والنفس أى ان أراد بها الروح وان أراد بالشخص قد ذكر اهـ (قوله وإنما توفون أجوركم) أى تعطونها على اتمام (قوله يوم القيامة) أى قيام الخلق من القبور وذلك عند النفخة الثانية اهـ وفى لفظ التوفية إشارة الى أن بعض أجورهم يصل اليهم قبله كما ينهى عنه قوله صلى الله عليه وسلم القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفرة النار اهـ أبو السعود (قوله وما الحياة الدنيا) الاضافة على معنى فى كما أشار له الشارح بقوله أى العيش فيها والعيش هو الحياة كما فى كتب الجنة وفيها أيضا ان للعيش كسب الانسان وتحصيله ما يعيش به من مطعم ومشرب وملبس وغير ذلك (قوله الامتناع للزور) عبارة السمين للزور يجوز أن يكون مفعولا بمعنى مفعول أى امتناع للزور أى الامتنوع وأصل الزور الخدع اهـ وفى البيضاوى شبهها بمتاع الذى يدلس به على المشتري فيفسر حق يشتريه والزور مصدر أو جمع ظار اهـ وعبارة الخازن وما الحياة الدنيا الامتناع للزور أى أن العيش فى هذه الدنيا الثمانيه يفر الانسان بما يتعينه من طول البقاء وينقطع عن قريب فوصفت بأنها متاع الزور لانها تفر ببذل المحبوب وتغفل للانسان أنه يعدم وليس بدائم والمتاع كل ما استمتع به الانسان من مال وغيره وقيل المتاع كالنفس والقدر والقصص ونحوها والزور ما يفر الانسان بما لا يعدم وقيل الزور الباطل ومعنى الآية أن منعمة الانسان بالدينا كنفته بهذه الأشياء التى يستمتع بها ثم تزول عن قريب وقيل متاع متروك بوشك أن يستعمل ويؤول فخذوا من هذا المتاع واعملوا فيه بطاعة الله ما استطعتم قال سديد جدير به متاع الزور لمن لم يشغل بطلب الآخرة فأما من اشتغل بطلب الآخرة ففى له متاع وبلاغ الى ما هو خير منها اهـ (قوله الباطل) هذا التفسير يقتضى أن الاضافة بيانية وأن الزور هو الشيء

وأما دخلت على ههنا لان المسافر عازم على اتمام سفره فينبغى أن يكون التقدير أو كان عازما على اتمام سفر وسفرنا نكرة براد

(تَبَيَّنَ) حذفت منه نون
الرفع لتوالي النونات والواو
ضمير الجمع لاتقاء الساكنين
لتختبرن (في أموالكم)
بالغرض فيها والجماعات
(وأنفسكم) بالباديات
وبالبلاء (وَلَنَسَمِّنَ مِنَ
الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
مِنْ قَبْلِكُمْ) اليهود
والنصارى (وَمِنَ الَّذِينَ
أَشْرَكُوا) من العرب (أذى
كثيراً) من السب والظلم
والتشبيب بنسائكم (وَأَنْ
تَصْبِرُوا) على ذلك (وَتَتَّقُوا)
الله (فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ
الْأُمُورِ) أي من عزمياتها
التي يهزم عليها لوجوبها

به سفر معين وهو السفر
إلى المسافة المقدرة في
الشرع (فعدة) مبتدأ
والحرف محذوف أي فعلية
عند وقوعه حذف مضاف أي
صوم عدة ولو قرئ
بالنصب لكان مستقياً
ويكون التقدير فليصم
عدة في الكلام حذف
تقديره فأطهر فطليب
(وَمَنْ يَأْمُرْ) تمت لعدة
(وَأُخْرَى) لا يتصرف
فوصف والمعدل عن
الالف واللام لأن الألف
في فعل مئة أن تستعمل
في الجمع بالألف واللام

الباطل ومعنى البطلان هنا الفناء والاطحاط وعدم الدوام اه (قوله لتباين الخ) شروع في تسمية
التي صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين مما سئلوا به من جهة الكفرة من السكارى ليوطنوا
أنفسهم على احتمال عند وقوعه ويستعدوا لصدفه اه أبو السعود وفي السمين لتباين هنا جواب قسم
محذوف تقديره والله لتباين وهذه الواو هي واو الضمير والواو التي هي لام الكلمة حذفت لأم
تصرفي وذلك أن أصله لتباينون فالتون الأولى لرفع حذفت لأجل نون التوكيد وتحركت الواو
التي هي لام الكلمة وانفتح ما قبلها فانقلب ألفا فالتقي ساكنان الألف والواو الضمير فحذفت الألف
لتلا يلتقي وضمت الواو دلالة على المحذوف وإن شئت قلت استغنت الضمة عن الواو الأولى فحذفت
فالتقي ساكنان فحذفت الواو الأولى وحركت الواو بحركة مجازية دلالة على المحذوف ولا يجوز قلب
مثل هذه الواو همزة لأن حركتها عارضة ولذلك لم تقلب ألفا وانفتح ما قبلها وأصل لتسمين
لتسمون ففعل فيه ما تقدم ألا أنه هنا حذفت واو الضمير لأن قبلها حرف فاصحها اه فاستفيد من
مجموع هذين التصريفين أن الواو المحذوفة هي لام الكلمة وأن هذه الواو الموجودة هي ضمير الجمع
وهي نائب الفاعل فقول الجلال والواو ضمير الجمع الخ مشكل لاقتضائه أنها هي المحذوفة فحيث
يجب تأويله يستقيم فحذفت الواو أي وهذه الواو الموجودة ضمير الجمع وقوله لاتقاء الساكنين تحليل
لحذوف تقديره وحذفت الواو التي هي لام الكلمة لاتقاء الساكنين أو تقديره وحركت هذه الواو التي
هي ضمير الجمع لاتقاء الساكنين فعلى الأول الساكنان الواو المحذوفة بعد قلبها ألفا والواو التي هي
ضمير وعلى الثاني الساكنان الواو التي هي ضمير والتون الأولى من نون التوكيد اه شيخنا (قوله
لتختبرن) أي بما ذكر حتى يتبين الجازع من الصابر والمخلص من المتأنيب فلاختبار طلب المعرفة
ليعرف الجيد من الردي وذلك محال في حق الله تعالى لأنه عالم بحقائق الأشياء فحيث لا يكون معنى
الاختباري حقه تعالى أنه يعمل بعد معاملة من يختبر غيره اه خازن (قوله والجماعات) جمع جماعة
أي الهلكت كالنرق والحرق وهو من جلع يوجع كقال قول اه شيخنا (قوله والتشبيب) هو
ذكر أوصاف الجمال وكان يفعل ذلك كعب بن الأشرف ببناء المؤمنين اه شيخنا (قوله وان تصبروا
على ذلك) أي ما ذكر من قوله لتباين في أموالكم الخ اه وقوله فان ذلك أي المذكور من الأمرين
الصبر والتقوى اه شيخنا (قوله أي من عزمياتها الخ) أشار به إلى جعل المصدر بمعنى اسم المفعول
أي المزموم عليه وجمعه لاضافته إلى الأمور فيكون المراد منه كما قال الشيخ سعد الدين التفتازاني
أما مزموم العبد بمعنى أنه يجب عليه الزم والتصميم عليه أو مزموم الله بمعنى عزم الله أي أراد وفرض
أن يكون ذلك ويحصل وأصله ثبت الرأي على الشيء إلى أمضائه وقال الامام المرزوقي أنه توطن
النفس عند الفكر ولذا لم يطلق على الله تعالى والمراد أن يوطنوا أنفسهم على الصبر فإن العالم ينزل
البلاء عليه لا يعظم وقفه في قلبه بخلاف غير العالم فإنه يعظم عنده ويشق عليه اه كرخي وبعبارة
أبي السعود فإن ذلك إشارة إلى الصبر والتقوى وما فيه من معنى البعد للازدان بعلو درجتهما وبعد
منزلتهما وتوحيده حرف الخطاب اما باعتبار كل واحد من المخاطبين واما لأن المراد بالخطاب مجرد
التنبية من غير ملاحظة خصوصية أحوال المخاطبين من عزم الأمور من عزمياتها التي يتنافس فيها
المتنافسون أي ما يجب أن يزم عليه كل أحد من عزمياتهم من كمال المزية والشرف أو ما عزم الله تعالى عليه وأمر
به وبالغ يعني أن ذلك عزيمة من عزمات الله والجملة تعليل لجواب الشرط واقع موقعه كأنه قيل وإن
تصبروا وتقوا فهو خير لكم أو فافعلوا أو فقد أحسنتم أو فقد أصبتم فان ذلك الخ ويجوز أن يكون
ذلك إشارة إلى صبر المخاطبين وتقواهم فالجملة حيث جواب الشرط وفي إيراد الأمر بالصبر والتقوى

كالكبرى والكبر والصغرى والصغر (بطبقته) الجمهور على القراءة بالياء

(٥) لَذَكَرْ (إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ) أَي الْمَدِّ عَلَيْهِمْ فِي (٣٤٥) التَّوْرَةِ (لَتُبَيِّنَنَّ) أَي

في صورة الشرطية من اظهار كمال المنان بالبادء مالا يخفى اه معروفة (قوله واذ اخذ الله الخ) كلام مستأنف سبق لبيان بعض أذانيهم وهو كتابهم شواهد نبوته اه أبو السعود (قوله ليبينه للناس) جواب لاقسم التي بيني ومنه أخذ للبيان كما قيل لهم بالله ليبينه للناس اه أبو السعود وفي السمين هذا جواب لما تضمنه البيان من القسم وقرأ أبو حمزة وابن كثير وأبو بكر الباء جري على الاسم الظاهر وهو كالتائب وحسن ذلك قوله بعد فنبدوه والباقون بالتاء خطابا على الحكاية تقديره وقلنا هم وهذا كقوله واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تبعدون الا الله بالتاء والياء وقوله ولا يكتمنون يحمل وجهين أحدهما واول الحال والجملة يدها نصب على الحال أي ليبينه غير كافرين . والثاني انها لطف وان الفعل بعدها مقسم عليه أيضا اه والتي عن السكتان بعد الامر بالبيان إما بالالف في واجب الأمر . وبما لان للراد بالبيان الأمور به ذكر الآيات الناطقة بنبوته وبالسكتان القاء التأويلات الزائفة والنسب الباطلة اه أبو السعود (قوله أي الكتاب) أي ما فيه من الاحكام والاخبار التي من جعلها أمر نبوته صلى الله عليه وسلم اه أبو السعود (قوله في الفلن) وهما ليبينه ولا يكتمنونه أشار به إلى القراءتين فقرأ شعرا وابن كثير وأبو حمزة بالتب اسنادا لأهل الكتاب وهم قبيح مناسبة لقبه وراء ظهورهم فتعين للباقيين القراءة بالخطاب فيهما حكاية لحطابهم عند الأخذ على حد واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما أتيتكم اه سكرخي (قوله فنبدوه) نبد الشيء وراء الظهر مثل في الاستجابة والاعراض عنه بالكناية اه (قوله بر ياستهم في العلم) الباء سببية (قوله شراؤهم) فاعل يس وقوله هذا هو المخصوص بالذم (قوله بالتاء والياء) سببتان والفاعل على الاولي ضمير الخطاب والذين مفعول اول والثاني مقدر تقديره بغاية من المذاب وعلى الثانية الفاعل الذين وللغفلان مقدر أي انفسهم بغاية من المذاب هكذا أعرب الشارح لمبايئاه اه شيخنا (قوله فاعلوا) أشار به إلى ان للراد من أي فعل لا يأتى بمعنى أعلى وغيره اه كرخي (قوله فلا تحسبنهم) الفائزائدة . وقوله بالوجهين أي التاء الفوقية والياء التحتية فتخلص من كلامه قراءة ان التاء الفوقية في الفلن وعليها بالياء مفتوحة فيهما والياء التحتية في الفلن وعليها فالباء مفتوحة في الاول مضمومة في الثاني والقراءتان سببتان وبقى التسمية أيضا وهي الباء التحتية في الاول والتاء الفوقية في الثاني مع فتح الباء فيهما هادما ذكره السمين وذكر قراءتين أخريين شاذتين ونصه قرأ ابن كثير وأبو حمزة ولا يحسبنهم ياء الغيبة فيهما ورفع ياء يحسبنهم وقرأ الكوفيون بناء لخطاب وفتح الباء فيهما معا وقرأ ابن عاصم ياء الغيبة في الاول وتاما لخطاب في الثاني وفتح الباء فيهما وقرأ مشاذبا بناء لخطاب وضم الباء فيهما معا وقرأ فيهما أيضا ياء الغيبة فيهما وفتح الباء فيهما أيضا فهذه خمس قراءات وذكرها توجيها طوية لفرجه ان شئت (قوله من المذاب في الآخرة) فيه وجهان : أحدهما انه متعلق بمحذوف على انصافه فإذ أي بعبارة كاتبة من الخطاب على جعلنا مغفرة مكانا أي موضع فوز قال أبو البقاء لان للمغفرة مكانا ولا يصلح أن يكون متعلقا بها بل بمحذوف على انصافه قلنا . الوجه الثاني انه متعلق بنفس مغفرة على انها مصدر بمعنى الفوز تقول فزت منه أي غزت ولا يضر كونها مؤنثة بالتاء لانها مبنية عليها وليست الفاعلة على التوحيد وقال أبو البقاء ويكون التقدير فلا يحسبنهم فائزين في المصدر في موضع اسم الفاعل اه فان أراد تفسير النبي فذاك وإن أراد انه بهذا التقدير يصح التعلق فلاحاجة إليه اذ المصدر مستقل بذلك لفظا ومعنى اه سمين (قوله على قراءة التحتانية) متعلق بادل عليه الكلام من كونها محذوفين فالتقدير ومفعولا يحسب

الكتاب (لنأس ولا تكتمنونه) أي الكتاب بالتاء والياء في الفلن (فتبذروه) طرحو الميثاق (وراء ظهورهم) فلم يملوا به (وأشترؤا به) أخذوا بده (ثم قلنا) من الذين آمنتم بربهم يراهم في العلم فكتموه خوف فوته عليهم (فبئس ما يشترؤون) شراؤهم هذا (لا تحسبن) بالتاء والياء (الذين يكرهون) يمتأنوا (فعلوا من اضلال الناس) ويحسبون أن يعصوا بآملاهم (يملكون) من التمسك بالحق وهم على ضلال (فلا تحسبنهم) بالوجهين (يمازونه) يمكن ينجون فيه (من المذاب) في الآخرة بل هم في مكان يذبون فيه وهو جهنم (ولهم عذاب أليم) مؤلم فيها ومفعولا يحسب الاول دل عليها مفعولا الثانية على قراءة التحتانية وعلى الفوقانية حذف الثاني فقط (وقد مكث السموات والأرض)

وقرى يطوفونه بواو مشددة مفتوحة وهومن الطوق الذي هو قدير الوسع ولشي يكفونه (فدية) يقرأ بالتنوين

المضمر اشاراً بتخصيص
الجزى بهم (ين) زائدة
(أَنْصَارُ) ينصرونهم من عذاب
الله تعالى (وَبَيْنَا
سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي
يَدْعُو النَّاسَ لِلْإِيمَانِ)
أى اليه وهو محمد وأقرآن
(أَنْ) أى بَأَنْ (وَامِنُوا
بِرَبِّكُمْ فَأَمَّا) به
(وَبَيْنَا فَافْتَرَى لَنَا ذُنُوبًا
وَكُفْرًا) حط (عَنَّا
سَيِّئَاتِنَا) فلا تظهرها
بالمقاب عليها (وَتَوَكَّلْ)
اقبض أرواحنا (مع) في
جملة (الْأَرْبَابِ) الأتباع
والصالحين (وَبَيْنَا) به
اعطنا (مَا وَعَدْنَا) به
(قُلْ) (أَسْنَأُ رُسُوكَ)
من الرحمة والفضل وسؤالهم
ذلك وإن كان وعده تعالى
لا يخلف سؤال أن يجعلهم
من مستحقه لأنهم لم
يتقوا استحقاقهم ولا تكبر
ربنا بمبالغة في التضرع
(وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ
الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَأَخْلِفُ
الْعَهْدَ) الوعد بالثبوت
والجزاء (فَأَسْتَجَابَ لَهُمْ
رَبُّهُمْ) دعاءهم (أَنْ)
أى بَأَنْ (لَا أَضِيعُ عَمَلَ

حَامِلِ

أَفْعَلْ لَكُن الظاهر أن يجعل جزاء حق يكون هو للصدقات اه كرخى (قوله فيه وضع الظاهر الخ)
أى فكان مقتضى الظاهر أن يقال وعلهم أو وماهرا على من أولفظها اه شيخنا (قوله من زائدة)
أى لوجود الشرطين وفي مجرورها وجهان أحدهما أنه مبتدأ وخبره في الجار قبله وتقدمه هنا جاز لا واجب
لأن الثاني مسوغ وحسن تقدمه كون مبتدئه فاصلة والثاني أنه فاعل في الجار قبله لاعتدائه على النفي وهذا
جائز عند الجميع اه سمين (قوله من ناديا) مفعول به على حذف للمضاف أى نداء وجملة ينادى المحضة
لنادى بأى الراجع من أن سمع لا ينصب مفعولين اه شيخنا (قوله يدعوا الناس) أى للمفعول ينادى
محذوف فان قيل ما الفائدة في الجمع بين مناديا وينادى فأجاب الخنصرى بأنه ذكر النداء مطلقاً مقيداً
بالإيمان تفخيماً لشأن اللنادى لأنه لنادى أعظم من منادى ينادى للإيمان وذلك أن اللنادى إذا أطلق
ذهب الوهم إلى منادى للحرب أو لإطفاء النيران أو لاعتقال الكروب أو لكفاية بعض النوازل وأولئك
للتنافع فإذا قلت ينادى للإيمان فقد رفعت شأن اللنادى ونفخت اه كرخى (قوله أى بَأَنْ) أشار إلى
أن مصدر يقع موضع نصب على حذف حرف الجر ويصح كونها تفسيرية فلا موضع لها من الأعراب
والصطف بقاء مؤذن بتعجيل القبول وتسبب الإيمان عن السماع من غير مهلة اه كرخى
(قوله فاغفر) الفاء لترتيب للفرقة والهاء بها على الإيمان به تعالى والاقرار بربوبيته فان ذلك من دعائهم
للفرقة والدعاء بها اه أبو السعود (قوله فلا تظهرها بالقلب عليها) وجمع بين غفران الذنوب وبين
تكفير السيئات لأن غفران الذنوب بمجرد الفضل وتكفير السيئات بمحوها بالحنان أو بالأول
الكبار والثاني في الصائر فلا تكرار فلا بد السؤال كيف ذكر الثاني مع أنه معلوم من الأول اه كرخى
(قوله في جملة الأرباب) أى مملودين ومحموسين في جملة الأرباب منهم وإنما احتجج إلى هذا التقدير
لعدم إمكان التوفى معهم إذ حضهم تقدم وحضهم لم يوجد أو للرادى سلكهم على سبيل الكناية فانه إذا
كان منخرطاً في سلكهم لا يكون مع غيره هو أو أن مع بمعنى على أى على أعمال الأرباب أو محشورين مع
الأرباب وهو في موضع الحال أى كائنين من الأرباب اه كرخى والأرباب يجوز أن يكون جمع يار كصاحب
وأصحابه أو برزنة كنف وأكثاف اه سمين (قوله على السنن سلك) افتاد أن الكلام على
حذف مضاف كقوله تعالى وأسأل القرية ولربين متعلق على والظاهر أنه وعدتنا كما علم من كلام القاضي اه
كرخى (قوله وسؤالهم ذلك الخ) إضاحه أن الوعد من الله للؤمنين عام يجوز أن يراد به الخصوص
فسألوا الله أن يجعلهم من أراهم بالوعد فهو كتابة عن التوفيق للأعمال الصالحة أو يقال الدعاء بما
هو كائن ليتخضع وهو استعجال النصر للوعد وهو غير مؤقت اه كرخى (قوله أن يجعلهم من
مستحقه) وذلك بدوام الإيمان عليهم . وقوله لأنهم لم ينقنوا الخ أى لأن للداعر على السابقة وهي مجبولة اه
شيخنا (قوله ولا تخزننا) أى تفحصنا لأن الإنسان ربما يظن أنه على عمل ويبدو له في الآخرة ما يمكن في
حسابه فيفتضح فلا تكرار فيه مع قوله وتنا عذاب النار اه كرخى (قوله الوعد) أشار به إلى أن اليعاد
اسم مصدر بمعنى الوعد لا بمعنى الموضع والوقت قال جعفر الصادق من حزه أمر قتال خمس مرات ربنا
أنجاه الله عما يعطاه ما أراد قيل وكيف ذلك فقال اقرأوا الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً إلى قوله
أنك لا تخلف لليعاد اه كرخى (قوله دعاءهم) أى للذكور فيما سبق (قوله أى بَأَنْ) هكذا قرأ
أبو رضى الله عنه والباسبية كأنه قيل فاستجاب لهم ربهم بسبب أنى لأضيع عمل عامل أى سته
مستمرة على ذلك والانتفاء إلى التكم والحطاب لظاهر كمال الاعتناء بشأن الاستجابة وتشريف

بالجمع وإضافة الفدية إلى الطعام إضافة الشيء إلى جنسه كقوله خاتم فضة لأن طعام للسكين يكون فدية وغير فدية وإنما جمع السكين لأنه

منكم من ذكر أو أنثى بمضكم (٣٤٨) كائن (من مض) أى الذكور والاناث وبالعكس والجملة مؤكدة قبلها أى

هم سواء فى الجواز بالاعمال
وترك تعيينهما ترك لما
قالت أم سلمة يا رسول الله
أنى لا أسمع ذكر النساء
فى الحجرة يشي (قالن)
هاجر (من مكة الى
المدينة) وأخر جوامين
وبارهم وأودوا فى
سبيلي (دعى) وقائلوا
الكفار (وقتلوا)

بالتخفيف والتشديد وفى
قراءة بتقديره (لا تكفرن
عنهم سينان) أسترها
بالغفرة (ولا دخلنهم
جناحت قصرى من
تحتها الأضمار)
مصدر من معنى لا تكفرن
مؤكده (من عيده
الله) فيه التثنية عن التكلم
(والله عيده)

جمع فى قوله وعلى الذين
يطبقونه فقابل الجمع بالجمع
ولم يجمع فدية لأميرين
أحدهما أنها مصدر والماء
فيها لاتدل على للسرة
الواحدة بل هى ثنائيت
فقط والثانى أنه لا أصلاها
الى منافع الى الجمع فهم
منها الجمع والطعام هنا
بمعنى الطعام كالسلطابعضى
الاعطاء ويضف أن
يكون الطعام هو الطعام
لأنه أضافه الى المسكين

وليس الطعام للمسكين قبل ملكه ليه فلو حق على ذلك لكان مجازا

الداعين أه أبو السعد . وفى السمين أتى لأوضح حمل عامل الجمهور على فتح ان والاصل بانى فيجى وفيها
للذهبان . وقرا أبى باني على هذا الأصل . وقرا عيسى بن عمر بكسر النون وفيه وجهان : أحدهما على اضمار
القول أى فقال باني والثانى أنه على الحكاية باستجاب لأن فيه معنى القول وهو رأى الكوفيين واستجاب
بمعنى أجلب ويصمى بنفسه بالألام وتقدم تحقيق ذلك فى البقرة فقله تعالى فليستجبوا الى الجمهور وأضغ
من أضعأ وقرى بالتشديد والتخفيف والهمزة فيه لثقل اه (قوله منكم) فى موضع جر صفة لعامل
أى كائن منكم وأما من ذكر فيه أربعة أوجه أحدها أنها لبيان الجنس بغير جنس العامل والتقدير
هو ذكر أو أنثى وإن كان بعضهم قد اشترط فى البيانية أن تدخل على معرف بلام الجنس الثانى أنها زائدة
لتقديم التثنية فى الكلام وعلى هذا فيكون قوله من ذكر بدلا من نفس عامل كأنه قيل عامل ذكر أو
أش الثالث أن يكون من ذكر بدلا من منكم قال أبو البقاء وهو بدل الشيء من الشيء فيكون بدلا
تفصيلا بإعادة الدال كقوله لادن استضعفوا لمن آمن الرابع أن يكون من ذكر صفة ثانية لعامل فصدرها
التوضيح فتتعلق بمحذوف كالتى قبلها اه سمين . وقوله من ذكر أو أنثى بيان لعامل وتأ كيد لعمومه
وقوله بضمك من بعض جملة مترتبة مبنية لسبب انتظام النساء فى سلك الرجال فى الوعد فان كون
كل منهما من الآخر لتشبعهما من أصل واحد ولقرط الاصل بينهما أولا فلما قبل الدين والعمل بما
يستدعى الشركة والاتحاد فى ذلك اه أبو السعد (قوله بضمك من بعض) مبتدأ وخبر وهذه الجملة
استثنائية جى بها لتبيين شركة النساء مع الرجال فى الثواب التى وعد الله بعباده العاملين وفى محل
التعليل لتعميم فى قوله من ذكر أو أنثى فكانه قبل أنما سوى بين الفريقين فى الثواب لاشتراكهم فى
الأصل والدين والذى كما أنكم من أصل واحد وان بضمك كما هو من بعض فكذلك تتم فى ثواب العمل
لأنه رجل عامل دون امرأة عامل وعبران عن عشرين عن هذا بأنها جملة مترتبة قال وهذه جملة مترتبة ثبتت
بها شركة النساء مع الرجال فيها وعد الله العاملين وبمعنى بالاعتراض انتهى . بهان قوله حمل عامل وبن
ماضيل به حمل العاملين من قوله فالذين هاجروا وذلك قال الزمخشري فالذين هاجروا تفصيل لعمل
العامل منهم على سبيل التطليم اه سمين (قوله زلت لما قالت الخ) أى نزل قوله تعالى فاستجب لهم بهم
إلى قوله والله عند حسن الثواب لما قالت الخ كما فى القرطبي والحازن (قوله انى لا أسمع) أى لم أسمع
(قوله فالذين هاجروا) وهم المهاجرون الذين أخرجهم الشركون من مكة فهاجرت طائفة الى الحبشة وطائفة
الى المدينة قبل هجرة الثانى وبهذا قلنا استقر على الله عليه وسلم فى المدينة رجع اليه من كان هاجر الى
الحبشة من السابقين اه خازن . وهذا تفصيل لعمل العاملين الجمل أولا والظاهر ان هذه الجملة التى بعد
لوصول كما هو صفة فلا يكون الجزاء إلا لمن جمع هذه الصفات ويجوز أن يكون ذلك على التنويع
ويكون قد خفف للوصولات لفهم المعنى فيكون الخبر بقوله لا تكفرن من كل من انصف بواحدة من
هذه الصفات اه كرخى (قوله وفى قراءة) أى بسببية بتدريسه أى تقديم للمبني للفعل لكن مع
تخفيفه لا غير فالجامل أن القراءات هنا ثلاثة تقديم للمبني للجهول غفقا وتأخير غفقا ومشددا اه
شيخنا (قوله لا تكفرن) جواب قسم محذوف أى والله لا تكفرن والجملة التسمية خبر للبدا الذى
هو للوصول اه أبو السعد أى ان مجموع القسم وجوابه هو الخبر فلا ينافى أن جملة القسم وحدها
لاعمل لمان الاعراب (قوله مصدر من معنى لا تكفرن) أى ولادخلنهم فمضى المجموع لاثينهم
ليكون ثوابا مصدرا موافقا للمعنى فكانه قيل لاثينهم ثوابا والثواب هنا بمعنى الاثابة التى هى
المصدرون كان فى الأصل هو المقدار من الجزاء اه شيخنا . وعبارة السمين قوله ثوابا فى نصبه ثلاثة

حُسْنُ الثَّوَابِ (الجَزَاء) • ونزل لما قال السلطان أعداء الله فبا نرى من الخير (٣٤٩) ونحن في الجهد (لَا يَمُرُّكَ

تَقَبُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا)
تصرفهم (في البلاد)
بالتجارة والكسب هو
(متاع قليل) يشتتونه به
يسيراً في الدنيا ويقو
(ثُمَّ مَا وَاهُمْ حَجُّهُمْ)
وَيَسَّسَ الْهَيْدَاءُ الْفَرَّاشَ
هي (لكن الذين اتقوا)
وَبِهِمْ لَهُمْ جَنَّاتُ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ)
أي مقدرين الخلود (رفياً)
زلاً (هو ما يعد للضيف)
ونصب على الحال من جنات
والعامل فيها معنى الطرف
(مَنْ يَفِدْ أَفْوَماً يَفِدْ)
(أَيُّهُ) من الثواب (خَيْرٌ)
لِلْأَبْرَارِ (من متاع الدنيا)
(وَإِنْ يَسْأَلْكَ أَهْلُ
الْكِتَابِ

لأنه يكون تقديره فعليه
اخراج طعام يصير لساكنين
ولو حملت الآية عليه لم ينتفع
لان حلفه للضيف جائز
وتسمية الشيء بما يؤول اليه
جائز (فهو خير له) الضمير
يرجع الى المتطوع ولم يذكر
لفظه بل هو مدلول عليه
بالفعل (وأن تصوموا) في
موضع رفع مبتدأ (خير)
خبره (ولكم) نعت لخبر
(وإن كنتم) شرط محذوف
(شهر رمضان)

أوجه : أحدها أنه نصب على المصدر المؤكد لأن معنى الجملة قبله يقتضيه والتقدير لاثنين إثابة أو ثوباً
فوضع ثوباً موضع أحد هذين المصدرين لأن الثواب في الأصل اسم لما يشاب به كالطعام اسم لما يطعم
ثم قد يقام موضع المصدر وهو ظرف قوله صنع الله وعده الله في كونهما مؤكدين الثاني أن يكون منصوباً
على الحال من جنات أي مثابها وبإزاء ذلك وإن كانت نكرة لتخصصها بالصفة الثالث أنه سال من الضمير
للفعل به أي حال كونهم مثابين اه (قوله حسن الثواب) الأحسن أنه فاعل بما تعلق به عنده أي
مستقر عنده لأن الطرف قد اعتمد بوقوعه خبراً والاختيار بالمفرد أولى وجوزوا أن يكون عنده حسن
الثواب مبتدأ وخبراً والجملة خبر الأول اه كرسى (قوله لا يفرنك) الخطاب لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وللمراد غيره من الأمة لأنه صلى الله عليه وسلم لا يفرق قط وللمنى لا يفرنك أيها السامع قلب
الذين كفروا في البلاد يعني ضريهم في الأرض لتجارات وطلب الأرباح والكسب اه خازن، وعبرة
البيضاوي الخطاب للمنى والمراد أمته أو توثيقه على ما كان عليه كقوله فلا تطعم الكافرين أو لعل أحد
والنهي للمنى للخطاب وإنما جعل التقلب تزيلاً للسبب منزلة للسبب وللمنى لا تنظر الى ما عليه الكثرة
من السمة والمخط ولا تفرق بظاهر ما ترى من مبطلهم في مكاسبهم ومتاجرهم ومزارعهم اه وقوله
تزيلاً للسبب منزلة للسبب السبب هو التقلب والسبب الاعراب به والنهي في الظاهر من الأول والمراد
النهي من الثاني مجازاً أو كناية كقوله التفتنا في واللى لا تفرق بتقلبهم وتكسبهم اه (قوله متاع
قليل) خبر مبتدأ محذوف كإفتره الشارح وذلك الضمير المقدر عائداً على ما في قوله في خبر من الخير اه
(قوله لكن الذين اتقوا ربهم) وقتلكن هنا أحسن موقعاً لها وقت بين ضدين وذلك أن معنى
الجميلتين التي قبلها والتي بعدها إيل إلى تعذيب الكفار وتعيم المؤمنين ووجه الاستدراك أنه لما وصف
الكفار بقلة نفع تقليبهم في التجارة وتصرفهم في البلاد لأجلها جاز أن يشوه مشوهم أن التجارة من
حيث هي متصفة بذلك فاستدرك أن المؤمنين وإن أخذوا في التجارة لا يضرمهم ذلك وإن لهم ما رزقهم
به اه سمين . وفي الشهاب وجه الاستدراك أنه رد على الكفار فيما يتوهمون من أنهم يسمون
والمؤمنون في هناه ومنسقة فقال ليس الأمر كما توهمتم فإن المؤمنين لا ناء لهم إذا نظراً ما أعد لهم
عند الله أو أنه لما ذكر تمصم تقليبهم في البلاد أوهم أن الله لا ينعيم المؤمنين فاستدرك عليه بأن ما هم
فيه عين التعميم لأنه سبب لما بعده من النعم الجسم اه (قوله تجري من تحتها الأنهار) هذه الجملة
أجاز مكناً فيها وجهين : أحدهما الرفع على التثنية لجنات . والثاني للنصب على الحال من الضمير المستكن
فيهم وخالد بن نصيب على الحال من الضمير فيهم والتاميل فيه معنى الاستقرار اه سمين (قوله زلاً)
بضمتين بمعنى ما يهيبه أضيف كقائل الشارح من طعام وشرب وغيرها فالحق حال كون الجنات ضيافة
وأكراماً من القوم أعداهم كما يستقرى الضيف أكراماً اه شيعنا . وفي السمين التزل ما يهيبه أضيف
هذا أصله ثم اتسع فيه فأطلق على الرزق والفناء وإن لم يكن ضيف ومنه فقل من جميع وفيه قولان هل
هو مصدر أو جمع نازل اه (قوله معنى الطرف) وهو لم يأن جنات فاعل به لاعتاده ويجوز أن يجعل
جنات مبتدأ والطرف خبراً مقدماً اه كرسى (قوله وما عند الله خير) ماموصولة وموضعها رفع
بالابتداء والخبر خبر والارار صفة لخبر فهو محل للرفع ويتعلق بمحذوف اه سمين (قوله خبر
للارار من متاع الدنيا) أي ألقته وسرعة زواله وفي كلامه إشارة إلى أن خيرنا لتفصيل وهو ظاهر
اه كرسى (قوله وإن من أهل الكتاب) قال ابن عباس نزلت في النجاشي ملك الحبشة واسمه
أحمة ومعناه بالبرية عطية الله وذلك أنه لما مات أخبر جبريل النبي ﷺ في اليوم الذي مات عليه بوجوه

الجواب والبال على المحذوف أن تصوموا (قوله تعالى (شهر رمضان)

لَمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ) كهد الله بن سلام (٣٥٠) وأصحابه والنجاشي (وَمَا أَتَزَلُ الْيَوْمَ) أى التوراة

فقال النبي لأصحابه اخرجوا فاصلوا على أنكم مات غير أَرْضكم النجاشي فخرج إلى البقيع وكشف الله إلى الأرض الحبشة فأبصر سرير النجاشي فصل على وكبر أربع تكبيرات واستغفر له فقال للتافون انظروا إلى هذا يسل على عرج حبشي نصراني لم يره قط وليس على دينه فأزل الله هذه الآية اه خازن (قوله) فمن يؤمن بالله) اللام لام الابتداء دخلت على اسم ان المؤخر والآخر الجار والمجرور وفي هذا مراعاة لفظ من وما سياتي فيه مراعاة معناها وهوسبعة مواضع أولها وما أزل إليهم وآخرها عنبرهم اه شيخنا . وفي السمين اللام لام الابتداء دخلت على اسم ان تأخره عنها ومن أهل خبر مقدم ومن يجوز أن تكون موصولة وهو الأظهر وموصوفة أى تقوما ويؤمن من صلة على الأول فلا محل وصفة على الثاني فلهذا نصب وأتى هنا بالصلة مستقبلة وان كان ذلك كضمي دلالة على الاستمرار والجمود اه (قوله) كعبدة بن سلام) أى من اليهود . وقوله والنجاشي أى من النصارى ويقى للكاف أى بمون رجلا من أهل بجران واثنتان وثلاثون من الحبشة وثمانية من آل وم وكان الجميع على دين عيسى فأمنوا بعمد وصدفوه اه خازن والنجاشي يفتح النون وسكون الباء مخففة هذا هو المشهور في الرواية لأن الباء ليست بالنسب وقيل يجوز فيه كسر النون وتشديد الباء اه شيخنا (قوله) مراعى فيه) أى الحال الذي كورأى وكذا في ما بعده ولباقيله من قوله وما أزل إليهم اه (قوله) لا يشتركون) تصرع مع الفهم للحرخين والجهة حال اه أبو السمود (قوله) بأن يكتموا) تفسير للشراء النبي . وقوله كتمل غيرهم متعلق بهذا التفسير اه شيخنا (قوله) مرتين) أى لإيمانهم بكتابهم وبالقُرآن . وقوله كفاي القصص أى سورة القصص فيها أولئك يؤثرون أجورهم مرتين اه (قوله) سريع الحساب) أى لتفوق علمه لجميع الأشياء فهو عالم بما يستحقه كل عامل من الأجر من غير حاجة إلى تأمل والرداء بيان سرعة وصول الأجر للوجود به إليهم اه أبو السمود (قوله) يا أيها الذين آمنوا الخ) لما بين في تفاصيل السورة الكريمة فنون الحكمة والأحكام ختمت بما يوجب المحافظة عليها فقبل يا أيها الذين آمنوا الخ اه أبو السمود (قوله) على الطاعات الخ) ذكر أقسام الصبر ثلاثة وأفضلها الأخير وهو الصبر عن المأصي أى حبس النفس عنها اه شيخنا (قوله) وصابروا الكفار) أى فالصبر في الصبر فكفونا أشد منهم ولا تكونوا أضعف فيكونوا أشد منكم صبرا اه شيخنا وأشار الشاعر إلى أنه من باب ذكر الخاص بدلالة العامة لشدته متعلقه وصوبته ولأنه أكل وأفضل من الصبر على مساواة فهو كطيف الصلاة الوسطى على الصلوات اه كرخي (قوله) ورابطوا) أصل الرابطة أن يربط هؤلاء خيولهم وهؤلاء خيولهم بحيث يكون كل من الحصين مستعدا لقتال الآخر ثم قبل لكل مقوم بشر يدفع ممن وراءه رابطا وان لم يكن له مركوب مربوط اه خازن (قوله) أقيموا على الجهاد) أى أقيموا في الثغور رابطين خيولكم فيها مترصدين للمدو (قائمة) من قرأ سورة آل عمران أعطى بكل آية منها أمنا على جسر جهنم ومن قرأها يوم الجمعة صلى الله عليه ولللائكة حتى تتيب الشمس كل ذلك مأثور عن النبي اه أبو السمود

﴿سورة النساء﴾

(قوله) يا أيها الناس) خطاب يمحكمه للكلمين عند النزول ومن يستقيم في سلمهم من الموجودين والحادثين بحد ذلك إلى يوم القيامة عند انتظامهم فيه لكن لا طريق الحقيقة فان خطاب المشافهة لا يتناول القاصرين عن درجة التكليف الا عند الخاتبة بل إما بطريق تغليب الفريق الأول على

الآخرين) أى التوراة (وَالْأَنْبِيَاءُ) (خَاشِعِينَ) حال من ضمير يؤمن مراعى فيه معنى من أى متواضعين (يُؤَلِّمُ لَا يَنْشُرُونَ) يَأْتِيَاتُ الْفُلُ) التي عندهم في التوراة والأنجيل من نعمت التي (نَمَكًا قَلِيلًا) من الدنيا بأن يكتموا خوفا على الرياسة كفضل غيرهم من اليهود (أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ) ثواب أعمالهم (عِنْدَ رَبِّهِمْ) يؤتونه مرتين كما في القصص (إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) يحاسب الخلق في قدر نصف نهار من أيام الدنيا (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا) على الطاعات والمصائب وعن المأصي (وَصَابِرُوا) الكفار فلا يكونوا أشد صبرا منكم (وَرَابِطُوا) أقيموا على الجهاد (وَأَقُوا اللَّهَ) في جميع أحوالكم (لَتَكُنَّ تَقْلِيدُونَ) تقوؤوب بالجهة وتتبعون من النار (سورة النساء)

مدينة مائة وخمس أو ست أوسع وسبعون آية (يَسْمُ الْأَنْبِيَاءُ رَحْمَةً لِّرَبِّهِمْ) (يَا أَيُّهَا النَّاسُ) أى أهل مكة (أَقُوا رَبَّكُمْ) أى عاقبه بأن تطيعوه

الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ
وَاحِدَةٍ (آدمَ وَخَلَقَ
مِنْهَا زَوْجَهَا) حواء بالله
من ضلع من أضلاعه اليسرى
(وَبَيْنَ) فرق ونشر
(مِنْهَا) من آدم وحواء
(وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا
كَثِيرًا) وَأَقَامَ اللَّهُ الَّذِي
تَسَاءَلُونَ فِيهِ إِدَامَ النَّارِ
فِي الْأَصْلِ فِي السَّيْنِ وَفِي
قِرَاءَةِ التَّخْفِيفِ بِحَذْفِهَا
أَيُّ تَسَاءَلُونَ (يُؤَيِّ) فِيهَا
يَنْسَكُ حَيْثُ يَقُولُ بِمَعْنَى
بَعْضِ أَسْأَلُكَ اللَّهُ
وَأَنْشَدَكَ اللَّهُ (وَقَالَ)
(الْأَرْحَامُ) أَنْ تَقْطَعُوهَا
وَفِي قِرَاءَةِ الْبَاسِ عَطْفًا عَلَى
الضَّمِيرِ فِي بِهِ وَكَانُوا
يَنْتَظِرُونَ الرَّحِمَ (إِنْ أَفَاءَ
كَانَ حَلْفُكُمْ رَقِيبًا)
حَافِظًا لِأَهْلِ الْكَلْبِ فَجَازَ بِكُمْ هَا

فِي رَقَبِ وَجْهَانِ •
أَحَدُهُمَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُمَا
مَحْدُوفٌ تَقْدِيرُهُ هِيَ شَهْرٌ
بَعْضُ الْأَيَّامِ الْمَحْدُودَاتِ فَعُلِيَ
هَذَا يَكُونُ (الَّذِي أَزَلَّ)
نَحْنُ لَشَهْرٍ أَوْ لِمِصْرَافٍ
• وَالثَّانِي هُوَ يَنْتَظِرُ
فِي الْعُجْرِ وَجْهَانِ تَأْخِذُهُ
الَّذِي أَزَلَّ وَالثَّانِي أَنَّ
الَّذِي أَزَلَّ صِفَةً وَالْخَبَرُ
هُوَ الْجُمْلَةُ الَّتِي هِيَ قَوْلُهُ
فَمَنْ شَهِدَ (فَإِنْ قِيلَ)

الآخرين وأما طريق تعميم حكمها بدليل خارجي فإن الإجماع متفق على أن آخر الأمة مكلف بما كلف به أولها كما ينبغي منه قوله عليه السلام الحلال ما جرى على لسانك إلى يوم القيامة وقد فصل في موضعه ولفظه يشمل الذكر والأنثى حقيقة وأما صيغة جمع للمذكر في قوله اتقوا ربكم فوردت على طريقة التنظير لعدم تناولها حقيقة للأنثى عند غير الحنابلة اه أبو السعود (قوله الذي خلقكم) فإن خلقه تعالى لهم على هذا الخط البديع من أقوى الدواعي إلى الاتقاء من موجبات نعمته ومن أتم الزواجر عن كفران نعمته وذلك لأنه ينبغي من قدرة شاملة لجميع المقدورات التي من جملتها عقابهم وعن نعمة كاملة لا يقادر قدرها وقوله من نفس واحدة هذا أيضا من موجبات الاحتراز عن الإخلال بمراعاة ما بينهم من حقوق الأخوة اه أبو السعود. فقوله اتقوا ربكم أي في حقه وحق بضكم على بعض وقوله الذي خلقكم استدعاء للتقوى الأولى وقوله من نفس واحدة استدعاء للتقوى الثانية ومن في قوله من نفس واحدة لابتداء الغاية وكذا في قوله وخلق منها زوجها اه من السنين (قوله وخلق منها زوجها) وخلقها منه يمكن توليد كخلق الأولاد من الآباء فلا يلزم منه نبوت حكم البنينة والأختية فيها فلا يرد أن يقال إذا كانت مخلوقة من آدم ونحو مخلوقون منه أيضا تكون نسبها إليه نسبة الولد فتكون أختنا لنا أما وقد أشار للصنف إلى ذلك في التقرير اه كسرى. واختلف في وقت خلقت حواء فقال كعب الأجبار وهوب وابن إسحق خلقت قبل دخول الجنة وقال ابن مسعود وابن عباس إنما خلقت في الجنة بعد دخوله إياها اه خازن (قوله كثيرة) أي فصي الآية اكتفاء (قوله واتقوا الله) تكرير الأمر لأجل بعض آخر من موجبات الامتثال لأن سؤال بعضهم لبعض بالله يفتش الاتقاه من مخالفة أوامره ونواهيه اه أبو السعود (قوله الذي تساءلون به) أي تتعاطفون به وقيل تعظمونه اه سمين (قوله في إدام النار في الأصل في السنين) أي أثناء الثانية بعد إدامها سينا لفرارها من تكرير التل وسوء الإدام تقارب أثناء السنين إذ هما من طرف اللسان ولأن أثناء السنين في الجنس والافتتاح وغيرها اه كسرى (قوله بحذفها) أي الثانية لأنها التي أدمت في السنين على القراءة الأخرى (قوله وأنشدك بالله) أي أقسم وأحلف عليك به وفي المصباح وتشدتلك الله وبالله أنشدك به من باب نصر ذكرتك به واستعظفتك أو سألتك به مقما عليك اه (قوله الأرحام) على حذف المضاف كما أشار به بقوله أن تقطعوها أي واتقوا قطع مودة الأرحام فإن قطع الأرحام من أكبر الكبائر وصلة الأرحام باب لكل خير قُرْبِي فِي الْمَرْوِ تَبَارَكَ فِي الرِّزْقِ وَقَطْعُهَا سَبِيلُ كُلِّ شَرٍّ وَلِذَاكَ وَصَلَ تَقْوَى الرَّحِمِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَصَلَةُ الرَّحِمِ تَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ النَّاسِ فَتَارَةً يَكُونُ عَادَتُهُ مَعَ رَحْمَةِ الصَّلَةِ بِالْإِحْسَانِ وَتَارَةً بِالْعُدْمَةِ وَقَضَاءُ الْحَاجَةِ وَتَارَةً بِالْمَكَايِدِ وَتَارَةً بِحَسَنِ الْعِبَارَةِ وَغَيْرَ ذَلِكَ وَلِأَنَّ فِي الرَّحِمِ أَيْ الْقَرِيبِ بَيْنَ الْوَارِثِ وَغَيْرِهِ كَالْخَالَةِ وَالْخَالَ وَالْعَمَّةِ وَبَنَاتِهَا وَالْأُمِّ وَالْجَدِّ وَالْجَدَّةِ (قوله وفي قراءة بالجر) أي لمطره ويقرأ تساءلون بالتخفيف لا غير فجواز الأمرين أي التخفيف والتشديد أعانهم على قراءة نصب الأرحام اه (قوله ينتشدون بالرحم) فيقول البعض منهم للآخر أنشدك بالله وبالرحم اه شيخنا. والرحم القرابة وإنما استبرأ اسم الرحم لقراءة الألقاب يتراحمون ويحلف بعضهم على بعض وفي الأدلة على تعظيم حق الرحم والتهنى عن قطعها يدل على ذلك أيضا الأحاديث الواردة في ذلك روى الشيخان عن عائشة قالت قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم ملقة بالعرش تقول من وصلي وصله الله ومن قطعني قطع الله وعن الحسن قال من سألك بالله فاعطه ومن سألك بالرحم فاعطه اه خازن (قوله رقيباً) من رقب

لو كان خبراً لم يمكن فيه الفاء لأن شهر رمضان لا يشبه الشرط (قيل) الفاء على قول الإخفش زائدة وعلى قول غيره ليست

أى لميزل متصفاً بذلك ونزل
 في بيتهم طلب من وليه ما هفتنه
 (وَأَتُوا الْيَتَامَى) الصغار
 الأولى لا أب لهم
 (أَمْوَالَهُمْ) إذا بلغوا
 (وَلَا تَقْبِذُوا أَلْحَيْثِ)
 الحرام (بالطيب) الحلال
 أى تأخذوه كما تفعلون
 من أخذ الجيد من مال
 اليتيم وجعل الردى من
 مالكم مكانه (وَلَا
 تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ)
 مضمومة (إلى أموالكم
 إنه) أى أكلها (كان
 حوباً) ذنباً (كثيراً)
 عظيماً ولا تزك

زائدة وإنما دخلت لأنك
 وصفت الشهر بالذى
 فدخلت ألفاء كما تدخل فى
 خبر نفس الذى ومثله قل
 ان لوت الذى تقرون
 منه فاته ملائكم (فان
 قيل) فإين الضمير المائد
 على اللبثان الجلة (قيل)
 وضع الظاهر موضع
 تفخيم أى فمن شهد منكم
 كما قال الشاعر
 لا أرى الموت يسبق
 الموت شئ

يفنى الموت ذا النفس
 والفقير
 أى لا يسبقه شئ ومن
 هنا شرعية مبتدأة وما
 بعدها المنبر ويجوز أن تكون بمعنى الذى فيكون الخبر فيصمه

يرقب من باب دخل إذا أمد النظر لأمريد تحقيقه ولرأى لازمه وهو الحفظ كالال شارح وفى الحازن
 والريب في صفة الله تعالى هو الذى لا يخفى مما خلق فيلحقه نقص ويدخل عليه خلل وقيل هو الحافظ
 الذى لا ينبغي عنه شئ من أمر خلقه فينبى بقوله ان الله كان عليكم رقيباً أنه يمسر وأخفى وإذا كان
 كذلك فهو جدير بأن يخاف ويتقأه (قوله أى لميزل متصفاً بذلك) نبيه على أن كان قد استعملت
 هنا فى الدوام لقيام الدليل القاطع على ذلك اه كرخى (قوله طلب من وليه) وكان الولي هم اه وقوله
 فتمنه أى وترافوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت فلما سمعها الم قال أطمأنناك وأطمأننا الرسول ثم وذا بقا
 من المحوب الكبير ودفع لال اليتيم فانفقه فى سبيل الله اه خازن (قوله وأتوا أموالهم)
 شروع فى موارد الانقاء ومطاهته وتقديم ما يتعلق باليتامى لاظهار كمال العناية بأمرهم وملاصقتهم للأرحام
 والمحطاب للأولياء والأوصياء وقفاً تفرغ الوصاية إلى الأجاب واليتيم من مات يوم من اليتيم وهو الأفراد
 ومنه البرة اليتمة أى للتفرده أى التى لا نظيرة لها والاشتقاق يقتضى صحة إطلاقه على الكبار أيضاً
 واختصاصه بالصغار مبنى على العرف وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا يثم بعد العلم بتعليم الشريعة لثمين معنى
 اللفظ أى لا يجزى على اليتيم بعده حكم الأيتام اه أبو السعود وفى الصابغ يثم يثم من باب نصب وقرب
 وضربها بضم الباء وقصعها لكن اليتيم فى الناس من قبل الأب فيقال صغير يقيم والجمع أيتام ويأتى
 وصغيرة يتيمة والجمع يتامى وفى غير الناس من قبل الأم وأيتست للراء أيتامهم مؤتم صاروا ولا هاتم
 فان مات الأبوان فالصغير لغيرهم وان مات الأم فقد فهو معجى اه وصار الحازن والخطاب للأولياء
 والأوصياء واسم اليتيم يقع على الصغير والكبير لثبته معنى للأفراد من الأب أو لكونه فى العرف أخص
 من لم يبلغ مبلغ الرجال وأما جهم يأتى بدالبوغ جر ياعلى مفتضى الفة وأقرب عهدهم بالتم وقيل
 للراء باليتامى الصغار اه وهذا الثانى هو الذى درج عليه الشارح (قوله الأولى لا أب لهم) تفسير
 لليتامى والأولى بضم الهمز اسم موصول جمع الذى ويجمع أيضاً على الذين والتبشير به أوضح اه كرخى
 (قوله ولا تقبذوا الخيث بالطيب) الخيث هو مال اليتيم وان كان جديداً فهو خيث لكونه حرماً وقوله
 بالطيب وهو مال الولي فهو طيب لكونه حلالاً وان كان ردياً فالباة داخله على التروك قال سعيد بن
 السبب والنخعي والزهرى والسدى كان أولياء اليتامى يأخذون الجيد من مال اليتيم ويهدون مكانه
 الردى فرما كان أحدهم يأخذ الشاة السمينى ويحمل مكانها الهزلة ويأخذ درهم الجيد ويحمل
 مكانه الرطب ويقول شاة بشاة ودرهم بدرهم فلذلك يندبهم الذى نهوا عنه اه خازن (قوله ولا
 تأكلوا أموالهم الخ) نهى عن منكر آخر كانوا يفسدونه بأموال اليتامى اه أبو السعود
 (قوله مضمومة إلى أموالكم) بلا تمييز بينهما فى معنى متعلقة بمحذوف هو فى موضع الحال وخص التبرى
 بالمضموم وان كان أكل مال اليتيم حراماً وان لم يضمن إلى مال الوصى لأن كل ماله مع الاستثناء عنه أقيم فلذلك
 خص التبرى به أو لا يثم كانوا يأكلون مع الاستثناء عنه فعما انتهى على ما وقع منهم فالقيد لثمين وإذا
 كان التقيد لهذا الغرض لم يلزم القائل بمفهوم المخالفة جوازاً كل أموالهم وحدها اه كرخى
 (قوله انه كان حوباً) فى الباء ثلاثة أوجه: أحدها أنها تصد على الاكل المفهوم من لآكل الثانى أنها
 تعود على التبديل المفهوم من لا تبتذلوا الثالث أنها تعود عليها ذهاباً بها مذهب اسم الإشارة نحو
 حوان بين ذلك والأول أولى لانه أقرب مذكور وقرأ الجمهور حوباً بضم الحاء والمسن بفتحها
 وقرأ بعضهم حاباً بالآلف وهى ثبات ثلاث فى المصدر والفتح لثمة تيم اه سمين وفصله من باب
 قال وفى المسباح حب حوباً من باب قال اذا اكتسب الآثم وضم الحاء أيضاً اه وكسرت الهزمة

مخرجوا من ولاية اليتامى
وكان فيهم من تحته الشر
أو البان من الأزواج
فلا يصل بينهما فنزل
(وَأَنْ خِفْتُمْ أَلَّا
تَقْسُطُوا) تمدلوا (في
اليتامى) تخرجتم من
أمرهم

والمكتمل حال من ضمير
الفاعل وفعلوا شهد
محذوف أى شهد النصر
(والشهر) ظرف مفعول به
على السمة ولا يجوز أن
يكون التقدير فمن شهد
هلال الشهر لأن ذلك يكون
في حق المريض والمسافر
والمقيم الصحيح والذي
يؤتم بالصوم الحاضر بالصبر
إذا كان صحيحا وقيل
التقدير هلال الشهر فلي
هذا يكون الشهر مفعولا
بضمير محذوف مقام الهلال
وهذا ضمير لوجهين
أحدهما ما قدمنا من لزوم
الصوم على الموم وليس
كذلك والثاني أن شهده أى
حضر ولا يقال حضرت
هلال الشهر وإنما يقال
شاهدت الهلال والهاء في
(فليصمه) ضمير الشهر وهى
مفعول به على السوء وليس
ظرفا إذ لو كانت ظرفا
لكانت مضافا لأن ضمير
نفسه وقرأ شهر رمضان

من أنه لأن المراد تحليل التمسك بغيره عليه بما زاد على قدر الأقل من أجر الولي وفتننه
كما هو الأصح عند الشافعية اهـ كرخي (قوله) مخرجوا من ولاية اليتامى أى امتنعوا طلبوا الخروج
من المخرج أى الائمه فتفضل بآي السلب تقول تخرج وتأمم وتحوب أى طلب الخروج من المخرج والائمه
والحوب كما أن المخرجة تسمى السلب أيضا يقال أقسط إذا أزال القسط أى الجور والظلم ولذلك جاء وما
الفاطسون الآية وجاء وأقسطوا أى الله يحب للفقير اهـ شيخنا. وفي الحساب قسط قسطا من باب
ضرب وقسطا جار وعدل أيضا فهو من الأضداد لله ابن القطاع وأقسط بالالف عدل والامم القسط
بالكسر اهـ (قوله من الأزواج) أى الزوجات (قوله) وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى (الاقسط
العدل وقرئ) يفتح التاء فقل هو من قسط أى جار ولا مزيدة كما في قوله تعالى للابطل وقيل هو بمعنى
أقسط فإن الزجاج حكى أن قسط يستعمل استعمال أقسط والمراد بالخوف العلم كما في قوله تعالى فمن خاف
من موص جنتا غير عنه بذلك إذا ما يكون الموم خوفا محذورا وهذا شروع في التمسك عن منكر آخر
كانوا يباشرونه متعلق بأفنى اليتامى أصالة وبأموالهم لطم عقيب التمسك مما يتعلق بأموالهم خاصة
وتأخير عنه لظهور وقوع التمسك بالنسبة إلى الأول ونزولهم منزلة المركب من المفرد ذلك أنهم كانوا
يتزوجون من يصل لهم من اليتامى إلا أن يوتئهم لكن لا رغبة فيهم بل في المال ومن يتوثن في الصعبة
والمعاصرة ويطرسون بين الموت يوتئهم وهذا قول الحسن وقيل هي القيمة تكون في حجب وليا
فيرغب في مالها وجمالها ويريد أن ينكحها بأدى من سنة لها فلو أنها أن ينكحوهن لأن يقسطوا
لهن في أكمال الصداق وأمروا أن ينكحوا مساوهم من النساء وهذا قول الزهري وأيها من عروة
عن عائشة رضي الله عنها اهـ أبو السعود. وعبارة الحازن بنى وإن خفتم بأولياء اليتامى ألا تمدلوا
فبين إذا نكحتموهن فأنكحوا غيرهن من الفرائد. عن عروة قال سألت عائشة عن قوله عز وجل فإن
خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء إلى قوله أو ما ملكت أيمانكم قالت أيا ابن
أخى هذه القيمة تكون في حجب وليا ويرغب في جمالها ومالها ويريد أن يرتفع صداقها فتوأم
نكحهن إلا أن يقسطوا في أكمال الصداق وأمروا بالنكاح من غيرهن قالت عائشة فسئلت الناس
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فأرسل الله عز وجل ويستفتونك في النساء إلى قوله عز وجل أن
تنكحوهن فبين الله لهم في هذه الآية أن القيمة إذا كانت ذات جمال ومال يرغبوا في نكاحها ولم
يلحقوها بأموالها في أكمال الصداق وبين في تلك الآية أن القيمة إذا كانت مرغوبا عنها لقله المال
والجمال نكحوها واتقوا غيرها من النساء قال أى تفكها يتركونها حين يرغبون عنها فليس لهم أن
ينكحوها إذا رغبوها فيها إلا أن يقسطوا لها أو يطوها حقها الاقوى من الصداق وقال الحسن كان الرجل
من أهل المدينة تكون عنده الأيتام ولين من يصل له نكاحها فيزوجها لأجل مالها وهى لا تصعب
وأما تزويجها كراهية أن يدخل غريب فيشاركه في مالها ثم يمسى بمحبتها يترى بها إلى أن توفى غيرها
فأبى الله عليهم ذلك وأرسل هذه الآية. وقال حكيمه في روايته عن ابن عباس كان الرجل من قريش
يتزوج العشر من النساء أو أكثر فإذا صار معلمان مؤن نساء مال إلى مال اليتيم الذى في حجره فافتقه
فقل لهم لا تزدوا على أربع حتى لا يصحكم إلى أخذ أموال اليتامى ويترخسون في النساء فيتزوجون
ماشاءوا فرما عدلوا وربما لم يدلو فلما أنزل الله في أموال اليتامى قوله أو أموالهم أنزل هذه
الآية وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى كأنه يقول كما خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فكذلك خافوا في
النساء أن لا تمدلوا فبين فلا تزوجوا أكثر مما يكتبكم القيام بحقهن لأن النساء في الضعف كاليتامى

بين النساء إذا كتمتموهن
(فأنكحوا) تزوجوا
(ما) بمعنى من (طابت
لكم من النساء متى
وتأدت ذرياً) أي اثنين
اثنين وثلاثاً وثلاثاً وأربعا
أربعا

بالنصب وفيه ثلاثة أوجه:
أحدها أنه بدل من أياها
معدودات والثاني على إضمار
أعني شهر والثالث أن يكون
منصوباً يصلون أي أن
كتمتم يعلمون شرف شهر
رمضان فيحذف المضاف
ويقرأ في الشافعي شهرى
رمضان على ابتداء الخبر
وأما قوله أنزل فيه القرآن
فالله في خضلة كقولهم أنزل
في الشيء آية وقيل هو ظرف
أي أنزل القرآن كله في هذا
الشهر إلى السماء الدنيا
• وهدي وبينت حالاً
من القرآن • قوله تعالى
(يريد الله بكم اليسر) الباء
هنا لا لسان والمضى يريدان
يلصق بكم اليسر فيها شرعه
لكم والتقدير يريد الله
بكم في حال اليسر اليسر
(وتسكناوا العدة) هو
مطوف على اليسر والتقدير
ولأن تسكناوا واللام غلى
هذا زائدة كقوله تعالى
ولكن يريد بطهركم وقيل
والتقدير ليسهل عليكم
وتسكناوا العدة فعل ذلك • قوله تعالى (فإن قريب) أي

وهذا قول سعيد بن جبير وقادة الضحاك والسدي انتهت
وهو قوله وإن ختمت وقوله أيضاً كاتفتم من عدم الدل في مال اليتيم وعلى هذا فيكون قوله فأنكحوا
مرتباً على هذا المقرر اهـ شيخنا، وفي السمين قوله وإن ختمت شرط وجوابه فأنكحوا ما طلب لكم
وذلك أنهم كانوا يتزوجون الثمان والعشر ولا يقومون بمقوقن فلما زلت ولاناً كانوا ما لهم أخذوا
يتزوجون من ولاية اليتامى فقبل لهم إن ختم من الجور في حقوق اليتامى فخافوا أيضاً من حقوق النساء
فأنكحوا هذا العدد لأن الكثرة تقضي إلى الجور ولا تنفع التوبة من ذنب مع ارتكاب مثله اهـ
(قوله ما طلب لكم) في ما هذه أوجه أحدها أنها بمعنى الذي وذلك عند من رأى أن ما تكون الماقل وهي مسئلة
مشهورة قال بعضهم وحسن وقوعها هنا أنها واقعة على النساء هن ناقصات العقول وبعضهم يقول هي
لصفات من يقل وبعضهم يقول نوع من يقل كأنه قيل النوع الطيب من النساء وهي صبرات متقاربة
فلذلك لم يدها أوجها الثاني أنها نكرة موصولة أي أنكحوا جلساً طيباً وعدداً طيباً الثالث أنها
مصدرية وذلك للصدر واقع موقع اسم الفاعل إن كانت ما مفعولاً بأنكحوا اهـ سمين (قوله من
النساء) بيانية وقيل تبيضية والراد بين غير اليتامى بشهادة قرينة اللام أي من استطابها نفوسكم
من الأجنيات وفي إشار الأمر بشكاهن على الهوى من نكاح اليتامى مع أنه للقعود البتات مزيد
للفظ في استزائهم من ذلك فإن النفس مجبولة على الحرص على ما منعت منه على أن وصف النساء
بالطيب على الوجه الذي أشار إليه فيمبالغة في الاستمالة البين والترغيب فيهن وكل ذلك للاعتناء بصرفهم
عن نكاح اليتامى وهو السرفي توجيه انتهى الضمى إلى النكاح للترقب اهـ أبو السعود (قوله متى)
منسوب على الحال من ناظب وجهه أبو القاسم لأن النساء وأجاز هو وابن عطية أن يكون بدلاً من ما
وهذان الوجهان ضيفان أما الأول فلا في الحديث منه إنما هو للوصول وأتى بقوله من النساء كالتبيين
وأما الثاني فلا في البدل على نية تكرار العامل وقد فهم أنه هذه الألفاظ لا تباشر العامل وإعراب هذه
الألفاظ للمدولة فيها خلاف وهل يجوز فيها التماس أو يقتصر في السماع قولان قول البصريين عدم
التماس وقول الكوفيين وأبي إسحق جوازه وللسموح من ذلك أحد عشر لفظاً أحاداً ومردوداً وثناه
ومثنى وثلاث ومثلث ورباع وخمسة وعشار ومشر ويسمى خماس ولا غيره من بقية العدد
واختلقوا أيضاً صرفها وعدمه في جمهور النحاة على منعه وأجاز القراء صرفها وإن كان لا نفع هذه أولى اهـ
سمين (قوله أي اثنين اثنين الخ) إشارة إلى أن هذه الواو في قوله مثنى وثلاث ورباع ليست للمطف
كما أوضح ذلك في الكشف قال فإن قلت الذي أطلق لنا كح في الجع أن يجمع اثنين أو ثلاثاً أو
أرباً فما معنى التكرير في مثنى وثلاث ورباع قلت الخطاب للجميع فوجب التكرير لرصيص كل
ناكح يريد الجع ما أراد من العدد الذي أطلق له كقولهم لاجتماعهم انقسموا هذا المال وهو أنت
درهم درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة فإن قلت فلم جاء المطف بالواو دون أو قلت كما جاء
بالواو في المثال الذي حوته لك ولو ذهبت تقول انقسموا هذا المال درهمين درهمين أو ثلاثة ثلاثة
أو أربعة أربعة علمت أنه لا يسوغ لهم أن ينقسموا إلا على أحد أنواع هذه القسمة وليس لهم أن
يجمعوا بينها فيجعلوا بعض القسمة على اثنين وبعضه على ثلاث وبعضه على أربع وذهب معنى
تجويز الجمع بين أنواع القسمة الذي دلت عليه الواو وتجوز به أن الواو دلت على الإطلاق أن يأخذ
الناكحون من أرادوا نكاحه من النساء على طريق الجمع إن شاءوا أو على طريق ذلك الأعداد وإن شاءوا
متفقين فيها محذور عليهم ما وراء ذلك اهـ وحاصله أنه لو كان كذلك لجاز الجمع بين نكاح نسوة ولم يقل به إلا

ولا تريدوا على ذلك (فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَدْلُوا) فيهن بالنفقة والقسم (قَوَاعِدُهُ) أنكحوها

(٣٥٥)

(أَوْ) انقصروا على
(مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ)

من الاماء اذ ليس لهن من
الحقوق ما للزوجات (ذَلِكَ)

أى نكاح الاربعة فقط
أو الواحدة أو التسرى

(أَذْنَى) أقرب الى (أَلَّا)

تَقُولُوا تَجُورُوا (وَأَنْتُمْ)

أعطوا (النِّسَاءَ مَعَكُمْ)

جمع صدقة مهورهن
(نِصْلَةً) مصدر عطية عن

طيب نفس (فَإِنْ طَلَّقَ)

لَكُمْ مَن شِئْتُمْ نَفْسًا

تمييز يحول عن النافل أى
طابت أنفسهن لكم من

شيء من الصداق فوهبه
لكم (تَكْلُوهَ هَيْئًا)

طيبا (مَرِيئًا) عود

العاقبة لا ضرر فيه عليكم
في الآخرة

قلل لهم الى لانه جواب
اذا سألك (واجيب)

خبرتان و (فليستجيبوا)

بعض فليستجيبوا كما تقول
فرواستقر بمعنى وقالوا

استجاب به بمعنى أجابه
(لهم يرشدون) الجمهور

أهل الظاهر استدلالا بأن التين وثلاثا وأربعا نسع وهو ممنوع لان التسع من خصائص نبينا
صلى الله عليه وسلم ولتتبعه صلى الله عليه وسلم عن التزوج بأكثر من أربع ولو أتى بأربعه وبال
امتناع تجويز الاختلاف بينهم في العدة وتعين اتفاقهم فيه لان أول أحد الأمرين أو الأمور لا غير
وأما الإباحة وجواز الجمع في مثل جالس الحسن أو ابن سيرين فهو لدليل خارجي مثل أن يجلسهما
غير وز يادة في الفضل وتعلم العلم اه كرخى (قوله ولا تريدوا على ذلك) أى الاربعة وهذا هو المقصود
بالسابق وأما إباحة الأربعة لما دونها فكان معلوما من قبل قال المقصود للنسج والتسرى عن الزيادة اه
(قوله أذن أقرب) أى نكاح الأربعة أقرب الى عدم الجور من الثانية والمشرقة وكل من التسرى
ونكاح الواحدة أقرب الى عدم الجور من التنتين والثلاثة والاربعه وقوله الى قدره لان أفضل التفضيل
إذا كان فيه يمتدى بحرف جر تصدى هو به اه شيخنا (قوله ألا تقولوا) العول الليل من قولهم
عال الليلان عولا إذا مال وعال في الحكم أى جارى وللراهننا الليل المظنور للقبائل لعدل اه أبو السعود
وفي السمين وأذن من دنا ودنا تصدى بالى واللام ومن قول ذنوت اليه وله ومنه وقرأ الجمهور
تقولوا من مال يقول إذا مال وجار وللصدر العول والسيالة وعال الحاكم إذا جاز قال أبو طالب
التبى صلى الله عليه وسلم • لقد جاءكم من نفسه غير طائل • والحاصل ان حال يصحكون لازما
ومتصدا فلا يلزم يكون معنى مال وجار ومنه حال الليلان ومعنى كثرت عياله ومعنى تقام الامر
والضارع من هذا كله يقول وعال الرجل افتقر وعال في الأرض ذهب فيها وللضارع من هذين
يعيل والتدنى يكون معنى أهبل ومعنى مان من اللؤنة ومعنى علت ومنه عيل صبرى ومضارع هذا
كله يقول ومعنى أهجرت تقول عائلنى الأسرى أى أهجرتى ومضارع هذا يعيل وللصدر عيل ومعيل
فقد تلخص من هذا أن حال اللازم يكون تارة من ذوات الوالو وتارة من ذوات الياء بسبب اختلاف
المنى وكذلك حال التدنى أيضا اه وقوله يكون بمعنى أهبل يقال أهبل عياله كفافهم وماتهم اه
قاموس (قوله أعطوا) أشار به الى أنه من آتاه ابتاه بمعنى أعطاه ومنه قوله تعالى ويؤتون الزكاة
لامن آتاه ابتاه جاء اه كرخى (قوله جمع صدقة) يفتح الصاد وضم الالف اسم للرهول أسماء كثيرة
منها صدقة بفتح عين وبفتح فسكون وصداق بالفتح والكسر اه (قوله مصدر) أى من غير لفظ
الفعل بل من منناه لان منى آتوهن انما هو من فلو جلس فموا وقوله عن طيب نفس من
تمام معنى النحلة وفي المصباح وتعلت أعله بفتح عين تحلا مثل فقل أعطيته شيئا من غير عوض عن
طيب نفس وتعلت المرأة مهرها تحلة بالكسر أعطيتها اه (قوله منه) في محل جر لانه صفة للنسج
ليتم على بمحذوف أى عن شيء كان منه ومن فيها وجهان أحدهما أنها تليجىس ولذلك لا يجوز
لها أن تنهب كل الصداق واليه ذهب الليث والثانى أنها لبيان ولذلك يجوز أن تنهب المهر كله ولو
وقت على التليجىس لما جاز ذلك اه وقد تقدم أن الليث يمنع ذلك فلا يشكل كونها تليجىس
اه سمين وفى الكرخى وتذكير الضمير يعود على الصداق المراد به الجنس قل أو أكثر فيكون
حلال على المنى إذ لو نظرنا لفظ الصداق قبل منها أو جرى مجرى اسم الإشارة أى إلى أن الضمير
المفرد المذكور قد يشار به الى أشياء تقدمته ومنه قوله تعالى قل أؤنبشكم بخبر من ذلكم بذكر
أشياء قبله والمطلب الزواج أو الأولياء والأول أوضح وأصح وعليه الأكثر وظاهر الآية أن شىء لان الله
تعالى خاطب الناكحين في قوله فهذا أيضا خطاب لهم واليه أشار الشيخ المصنف اه (قوله تميز) أى لان
نفسا في معنى الجنس فهو كمشرين درهما وجىء بالتمييز مفردا وإن كان قبله جمع لعدم اللبس إذ
من المعلوم أن الشكل لمن مشتركات في نفس واحدة اه كرخى (قوله فكاهوه) أى فخذوا ذلك

وهى لمة ويقرأ بكسر الشين وماضى أرشد أى غيرهم • قوله تعالى (أحل لكم ليلة السيام) ليلتظرف لاجل ولا يجوز أن تكون ظرفا

الشيء الذي طابت به نفوسهن وتصرفوا فيه بأنواع التصرف وتخصيص الكل لانه معظم وجوه التصرفات المالية وهنيتها ومريتا حالان من الهاء وقوله طيبا أي حلالا والمرى ما تعهدا بقبته وقيل ما ينسأ في مجراه التي هو المرى وهو ما بين الحقوقي الى فم المدة سعى بذلك لمرور الطعام فيه أي انسياغه اه من أبي السعد (قوله تزل) أي ما تقدم من قوله فان طين لكم الخ وقوله دعا على من كره ذلك أي كره أخذ بض صدق الزوج الذي أعطته له عن طيب نفس استنكافا ونكبرا اه شيخنا (قوله ولا تؤتوا السفهاء الخ) رجوع الى بيان بقية الأحكام المتعلقة بأموال البناتى وتفصيل لما أجل فيها سبق من شرط لئلا يفتنهن وقتنه وكيفيته اثر بيان بعض الأحكام المتعلقة بأنفسهن اهنى نكاحهن وبيان بعض الحقوق المتعلقة بغيرهن من الأجنبية من حيث النفس ومن حيث المال استطرادا اه أبو السعد وأصل تؤتوا تؤتوا بوزن تكرموا استقلت الضمة على الياء فحذفت الضمة فالتى ساكنان الياء وواو الضمير فحذفت الياء والتى ساكنان اه سين (قوله أموالكم) الاضافة لأذن ملاعبة كما أشار الشارح لبيان المراد بقوله التي في أيديكم وقوله التي جعل الله أي جعلها الله (قوله قياما) ان قلنا ان جعل بمعنى صير قياما مفعول ثان والاول محذوف وهو هاء الموصول والتقدير التي جعلها أي صيرها لكم قياما وان قلنا انها بمعنى خلق قياما حال من ذلك المائد المحذوف والتقدير جعلها أي خلقها وأوجدها في حال كونها قياما وقرأ نافع وابن عباس قياما بآل السبعة قياما وقرأ ابن عمرو قوما بكنى القاف والحسن وعيسى ابن عمرو قوما بفتحها ويروى عن أبي عمرو وقرى قوما بزنة حنب اه سين (قوله وصالحا أودكم) في نسخة أموركم والأود بفتحين وفتح فسكون معناه الأعوجاج وفي المختار أود الشيء أعوج وبابه طرب وتأود تسوج وآده الحجل أقله من باب قال فهو مؤد اه (قوله فيضيعوها) أي يضيعوها (قوله وارزقوهم فيها) أثر التثنية بقى على من مع أن الضمى عليها كما ذكره الشارح إشارة الى أنه ينبغي للولى أن يتجر لوليه في ماله وريجه له حتى تكون نفقته عليه من الربح لامن أصل المال فالتمى واجعلوها مكانا لارزقهم وكسوتهم بأن يتجروا فيها ويرجعوها لهم ه أبو السعد (قوله إعطائهم أموالهم) كان يقول الولي للقيم ماله عندي وأنا أمين عليه فإذا بلغت ورشيدت أعطيتك ماله اه خازن وذلك لأجل تطيب خواطهم ولأجل أن يجدوا في أسباب الرشد اه شيخنا (قوله اذارشدوا) يقال ارشد رشدا كقعد بقعد وفي الصباح الرشد خلاف التي والشلل وهو إصابة الصواب ورشد رشدا من باب تصبر ورشد رشدا من باب قتل فهو راشد والاسم الرشد اه (قوله وابتلوا البناتى) شروع في تعيين وقت تسليم أموال البناتى إليهم وبيان شرطه بعد الأمر بآياتها على الاخلاق والتهنى عنه عند كون أصعها ما سبقها دأى واختبروا من ليس منهم بين السفه قبل البلوغ يتبع أموالهم في صلاح الدين والاعتدال ما ضبط للمال وحسن التصرف فيه وجبروهم بما يليق بحالهم فان كانوا من أهل التجارة فبأن تطوهم من المال ما يتصرفون فيه ميباوا يتباها وان كانوا من أهل صناع وأهل وشم فبأن تطوهم منه ما يصرفونه الى نفقة عبيدهم وخدمهم وأجرهم وسائر معارفهم حتى يتبين لكم كيف أموالهم اه أبو السعد وهذه الآية نزلت في ثابت بن رفاعه ومعه وذلك أن رفاعه قاتل تورك ابنه تائتا وهو صغير فجاهد عمه التي على قلبه وسلم وقال ابن أخى يتم في حجرى فإنا نعل الى من ماله حتى أدفع اليه اه فانزل الله هذه الآية اه خازن وهذا الخلل للأولياء والاختبار واجب على الولي كما كتب الفقهاء اه (قوله وتصرفهم في أموالهم) الاولى في أموالهم (قوله حتى اذا بلغوا النكاح) حتى ابتدائية وهي التي تقع بعدها الجمل وما بعدها جملة شرطية جعلت غاية للابتلاء وفصل الشرط بلغوا وجوابه الشرطية الثانية اه أبو السعد

(أَمْوَالُكُمْ) أَيُّ أَمْوَالِهِمُ
الَّتِي فِي أَيْدِيكُمْ (الَّتِي جَعَلَ
اللَّهُ لَكُمْ) قِيَامًا مِمِّد
قَامَ أَيُّ قَوْمٍ يَمْلِكُكُمْ
وَصَلَحَ أَوْ كَيْفَ يَضِيعُوهَا
فِي غَيْرِ وَجْهِهَا وَفِي قِرَاءَةِ
قِيَامٍ جَمْعُ قِيَمَةٍ مَا قَوْمٌ بِهِ
الْأَمْنَةُ (وَأَرْزُقُوهُمْ فِيهَا)
أَطْمِئِنُّوهُمْ بِهَا (وَأَكْثُوهُمْ
وَكُوْلُوا لَهُمْ قَوْلًا مَمْرُوفًا)
صَدَقَهُمْ حِجَّةً بِإِعْطَائِهِمْ
أَمْوَالَهُمْ إِذَا رَعَوْهَا
(وَأَبْتَلُوا) اخْتَبَرُوا
(الْبَنَاتِ) قَبْلَ الْبُلُوغِ
فِي دِينِهِمْ وَتَصَرُّفِهِمْ فِي
أَمْوَالِهِمْ (حَتَّى إِذَا
بَلَغُوا النِّكَاحَ)

لَرَفَتْ مِنْ جِهَةِ الْأَعْرَابِ
لَا مِنْ مَصْدَرٍ وَالْمَصْدَرُ
لَا يَنْقَسِمُ عَلَيْهِ مَعْمُولُهُ
وَيُجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْإِلْيَةِ
عَلَفًا لَرَفَتْ عَلَى التَّبْيِينِ
وَالْتَقْدِيرِ أَحْسَلُ لَكُمْ
أَنْ تَرْفُتُوا لِسَلَةِ الصِّيَامِ
فَحَذَفَ وَجَعَلَ الْمَذْكُورَ
مِثْلًا لِلْمُسْتَعْمَلِ الشَّائِعِ
رَفَتْ الْمَرْأَةُ بِالْبَالِ وَأَمَّا
جَاءَ هُنَا بِأَنَّ لِأَنَّ مَعْنَى
لَرَفَتْ الْإِفْضَاءُ كَمَا قَالَ
الْإِفْضَاءُ (إِلَى لِسَانِكُمْ)

أى صاروا أهله بالاحتمال

أو الحسن وهو استكمال خمس

عشرة سنة عند الشافعي

(فَإِنْ أَتَيْتُمْ أَبْصَرْتُمْ)

(مَنْهُمْ رَشَدًا) صلاحا

في دينهم ومالهم (فَاقْبَلُوا

الْيَتِيمَ أَمْوَالَهُمْ وَلَا

تَأْكُلُوا مِنْهَا) أي الأولياء

(إِنْ رَأَوْا) بغير حق حال

(وَيَدَارُوا) أي مبادرين

إلى انقضاء غفلة (أَنْ

يَكْبُرُوا) يرشدها فيلزمكم

تسليمها اليهم (وَمَنْ

كَانَ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ غَفِيًّا

فَلْيَسْتَشْفِئْ) أي يشف عن

مال اليتيم ويتنعم من أكله

(وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا

فَلْيَأْكُلْ) منه

(بِالْمَعْرُوفِ) بقدر أجرة

عمله (فَإِذَا دَفَعْتُمْ

الْيَتِيمَ) أي إلى التام

(أَمْوَالَهُمْ فَأَنْصَبُوا عَلَيْكُمْ)

أهم تسلموها ويرث ثلثا

يقع اختلاف فقر جموا إلى

الينة وهذا أمر إرشاد

(وَكُفَى بِالْبَايِ زَانِدَةً

حَسْبَيْهَا) حافظا لأعمال

خلقه ومحاسنهم

وموجب لأواحد من لفظه

بل الواحد تارة أو أوامنا

فجمع نسوة وقيل لأواحد

له (كشتم نخانون)

كتبتم هنا لفظا للفظ الماضي

وفي السمين في حق هذه وما أشبهها أعنى المداخلة على إذا قولان أشهرهما أنها حرف غاية دخلت على الجملة الشرطية وجوابها وللتنى وإبتدأوا التامى إلى وقت بلوغهم واستحقاقهم دفع أموالهم بشرط إنباس الرشد فهي حرف ابتداء كالمداخلة على سائر الجمل . والثاني وهو قول جماعة منهم الزجاج وابن درستويه أنها حرف وما بعدها مجرور بها وعلى هذا فإذا تمت محضة للظرفية ولا يكون فيها معنى الشرط وعلى القول الأول يصكون العامل في إذا ما يتلخص من معنى جوابها بتقديره إذا بلغوا النكاح راشدين فادفعوا والفاء في قوله فإذا أنتم جواب إذا وفي قوله فادفعوا جواب إنبان اه (قوله أى صاروا أهله) أى أهلا لأن يقصدوه بأنفسهم والألف المغير يزوجه أبوه (قوله عند الشافعي) أى وعند أبي حنيفة ثمان عشرة سنة اه أبو السعود (قوله أبصرتم) لو فسرته بعلم لكان أنسب بالمقام كاصنع غيره وفي الصباح وآت التنى بالمد علمته وآت فسرته اه (قوله ولأنما كلوها) مستأقب. وقوله لاسرافا وبدارا في وجهان : أحدهما أنها منصوبان على لفعل من أجله أى لاجل الاسراف والبدار وهن من ابن عباس أنه قال كان الأولياء يستمنون أكل مال اليتيم لئلا يكبر فينزع المال منهم . والثاني أنها مصدران في موضع الحال أى مسرفين ومبادرين اه سمين (قوله وبدارا) حال في الشارح نوع احتباك حيث حذف من كل نظير ما ثبت في الآخر فحذف من الأول مسرفين . ومن الثاني حال اه شيخنا (قوله أن يكبروا) متعلق بقوله وبدارا كما أشار له الشارح بقوله غفلة أن يكبروا وفي الصباح كبر العسى وغيره يكبر من باب تعب مكبرا مثل مسجد كبروا وزن عنب فهو كبير وجمعه ككبار والأش كبيرة اه (قوله أن يكبروا) في وجهان : أحدهما أنه مفعول بالمدر أى وبدارا كبرهم كقوله تعالى «وأولعهم في يوم ذي سغبة فبنا» وفي أعمال المصدر النون خلاف مشهور . والثاني أنه مفعول من أجله على حذف مضاف أى غفلة أن يكبروا وعلى هذا لفعل بدارا محذوف وهذا الجملة أى قوله ولأنما كلوها فيها وجهان أحدهما أنها استئنافية وليست مطبوعة على ما قبلها . والثاني أنها عطف على ما قبلها وهو جواب الشرط بأن أى فادفعوا ولأنما كلوها وهذا فاسد لأن الشرط وجوابه مترتبان على بلوغ النكاح فبالم منه ترتبه على ما ترتب عليه وذلك ممتنع اه سمين (قوله أى يشف عن مال اليتيم) في المختار ع من الحر أم يشف بالكرسفة وغفوا غففا أى كنفه وخوفه وخفيته وللراقة غففة وعفيفة اه فقلوه ويتنعم من أكله عطف تفسير (قوله فليأكل كل بالمعروف) أى أن تسلم عليه كسبه بسبب شفه في مال اليتيم اه (قوله بقدر أجرة عمله) عبارة الخطيب بقدر الأقل من حاجته وأجرة سعيه فلا يعمل لكم أيها الأولياء من أموالهم ما زاد على قدر الأقل من أجر نكم وتفتنكم انتهت وفي شرح الزملى على التلخيص ما منه ولا يستحق الولي في مال محجور نفقة ولا أجرة فإن كان فقيرا واشتغل بسعيه عن الاكتساب أخذ أقل الأمرين من النفقة والأجرة بالمعروف لأنه تصرف في مال من لا يمكن مراجمته فحاز له الأخذ بغير إذنه كمال الصدقات وكأكل غير من بقية الثلثون وإنما خص بالذكر لأنه أهم وجوها للتفاوتات ومحل ذلك في غير الحاكم أما هو فليس لذلك لعدم اختصاص ولايته بالمحجور عليه بخلاف غير حتى أمينة كاجرهم بالمعالي وله الاستقلال بالأخذ من غير مراجمته الحاكم ومعلوم أنه إذا اقتست أجرة الأب أو الجد أو الأم إذا كانت وصية عن نفقتهم وكانوا فقراء بشموها من مال محجورهم لأنها إذا وجبت للأهل فهى أولى ولا يضمن للأخذ لأنه يدل عمله اه (قوله فإذا دفعتم اليهم) أى بصرعاية الشرائط المذكورة اه أبو السعود (قوله فقر جموا إلى الينة) وذلك لأن الولي إذا أدى دفع لئال لولي له لا يصدق الينية اه شيخنا (قوله وهذا أمر إرشاد) أى تعليم أى فليس لوجوب (قوله وكفى بالله حسيبا) في كنى قولان

ومعناها على الماضي أيضا ولأن الأختيان كان يقع منهن فتاب عليهن منه وقيل أنه أراد الاختيان في المستقبل وذ

كر كان يحكى بها الحال كما

الجاهلية من عدم توريث النساء الصغار (لترجال) الاولاد والاقرباء (نصيب) حظاً مما تركه الوالدان والأقربون (التوفيق) (والنساء نصيباً مما تركه الوالدان) والأقربون بما قل منه) أى المال (أو كثر) جملة الله (نصيباً مرفوعاً) مقطوعاً بتسليمه إليهم (وقد أفاضل من لم يرث حصراً القسمة) للبراث (أولوا القرابة) ذوو القرابة ممن لا يرث (واليتامى والنسب) (أولوا القرابة) فأرزقوهم منه (أعطاهم) القسمة (وقولوا) أيها الاولياء (لهم) إذا كان الورثة صغاراً (قولوا) مرفوعاً) (جيباً بأن تمنعوا إليهم أنكم لا تملكونه وأنه لصغار وهذا قيل إنه منسوخ وقيل لا ولكن تهاون الناس في تركه وعليه فهو نيب ومن ابن عباس واجب

تقول ان قلت كنت ظالماً وأنت تحتانون مبدل من وأولاه من كان يموت وتقول في الجس خوة (فالآن حقيقة الآن الوقت

أحدهما اسم قبل والثاني وهو الصحيح أنها قبل فاعله قولان : أحدهما وهو الصحيح انه المجرور بالياء والباء زائدة فيه وفي فاعل مضارع نحو أو لم يكف برك قال أبو الباقز بدت لتدل على معنى الامر اذ التقديرا كضبا لله وهذا القول سبقه اليه في الزجاج . والثاني انه مضمر والتقدير كفي الاكتفاء وباقى على خلاف موضع نصب لانه مقول به في النبي اه سمين (قوله ونزل رداً الخ) عبارة الخطيب روى أن أوس بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه توفي وترك امرأة أم كحة بضم الكاف والحاء الشدة وثلاث بناته منها فقام رجلان هما ابتاع الميت ووصياه ومماسويد وعرفجة فأخذوا ماله ولم يعطيا امرأته ولا بناته شيئاً وكان أهل الجاهلية لا يورثون النساء ولا الصغار وإن كان الصغيرة كرا أو غا كانوا يورثون الرجل ويقولون لا يعطى الامن قاتل وحاز النسيمة فجاءت أم كحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الفصح وهو بالباد والحاء المجعنين موضع بالمدنية فشكت اليه . وقالت يا رسول الله ان أوس بن ثابت مات وترك علي ثلاث بنات وأنا امرأته وليس عندي ما أتفق عليهن . وقد ترك أبوهم ما لاحتنا وهو عند مسويد وعرفجة لم يعطاني ولا بناته شيئاً ومن في مجرى لا يعطمن ولا يسقين فعداها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أولادها لا يرثن فرسا ولا يحملن كلا ولا يكن عدوا فزلت هذه الآية فأنبت لمن للبراث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تترك ما من مال أوس شيئاً فان الله جعل لبناته نصيباً ما ترك ولم يمين كم هو حق انظر ما ينزل فيهن فأنزل الله تعالى «يوصيكم الله في أولادكم» فأعطى صلى الله عليه وسلم أم كحة الثمن والبنات الثلثين والباقي لأخي عالم وهذا دليل على جواز تأخير البيان عن الخطب انتهت (قوله للرجال) أى الله كور صفاراً أو كباراً . وقوله الاولاد أخذ من قوله الوالدان . وقوله والاقرباء أخذ من قوله الاقربون اه شيخنا (قوله عمارك الوالدان والاقربون) هذا الجار في موضع رفع لانه نصف للرفوع قبله أى نصيب كان أو مستقرو يجوز أن يكون في محل نصب متعلق بلفظ نصيب لانه من علمه اه سمين (قوله والنساء نصيباً الخ) لم يستفد من الآية ارده عليهم في حرمان الزوجة لان الزوج ليس والاولاقر بيالها فكان حكمها استيفاء عما يقاى ومن السنة اه شيخنا . وإيراد حكم النساء على الاستقلال دون ادراجهن في نصاب أحكام الرجال بأن يقال الرجال والنساء لاجل الاعتناء بأمرهن ولا يذان بأصاثن في استحقاق الارث . ولبيان في إبطال ما عليه الجاهلية اه أبو السعود (قوله مما قل منه أو كثر) يدل من الثانية بإعادة الجار والياء يود الضمير المجرور وهذا البذل مراد في الجملة الأولى أيضاً مخوف لتحويل على الذكور وقائده دفع زعم اختصاص بعض الاموال ببعض الورثة كالحيل وآلة الحرب للرجال وتحقيق ان لكل من القر يقين حقاً من كل مادي وجعل اه أبو السعود (قوله مقطوعاً بتسليمه إليهم) أى فلا يسقط باسقاطهم في الآية دليل على أن الوارث لو أعرض عن نصيبه لم يسقط حقه بالأعراض اه يضاوى (قوله عن لا يرث) أى لكونه عاصياً محبواً أو لكونه من ذوى الارحام . وقوله واليتامى والنسب أى من الاجانب (قوله فأرزقوهم منه) أى من المال المقسم للدول عليه بالقسمة اه أبو السعود وهذا خطاب للورثة الكاملين . وقوله وقولوا لهم خطاب لاولياء اليتامى كما ذكره الشارح اه شيخنا (قوله لهم) أى الاصناف الثلاثة (قوله بأن تمنعوا إليهم) أى من عدم الاعطاء أصلاً فلا تطوهم شيئاً اذا كانت الورثة صغاراً وقيل للراد عن عدم كثرة الاعطاء أصلاً فلا تطوهم شيئاً قليلاً في الحالة المذكورة اه من الحارث (قوله وعليه) أى على قوله . وقيل لا وقوله فهو نيب أى فاعطاهم منه منهوب وهذا هو القصد للقرر في الشرع لكن بشرط أن يكون الورثة كاملين . وقوله وعن ابن عباس واجب أى أرزقهم منه

(وَلَيْخَشَ) أى ليخف

على اليتامى (الَّذِينَ

لَوْ تَرَوْهُمْ) أى قاربوا

أن يتركوهم (بَيْنَ خَلْفِهِمْ)

أى بعد موتهم (ذُرِّيَّةٌ

ضَعُفَاءٌ) أولاداً صفاراً

(خَافُوا عَلَيْهِمْ) الضعفاء

(فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ) فى أمر

اليتامى وليأتوا إليهم بما يحبون

أن يفعل بذريعتهم من بدم

(وَلْيَقُولُوا) ليت (قَوْلًا

سَدِيدًا) صواباً بأن أمره

أن يصدق بدون شك ويصدق

الباقى لورثته ولا يتركهم

عالة (أَنَّ الَّذِينَ بَيْنَا كُنُونُ

أَمْوَالِ الْيَتَامَى ظُلْمًا)

بغير حق (إِنَّمَا بَيْنَا كُنُونُ

وهو المراد هنا لأن قوله

فَالَّذِينَ بَيْنَا كُنُونُ

فالوقت الذى كان يحرم

عليكم الجمع فيه من الليل

فدأبناه لكم بفعل هذا

الآن ظرف (لِإِبْرَاهِيمَ)

وقيل الكلام محمول على

المضى والتقدير فإذن قد

أعناكم أن يباشروهم

ودل على المصدوف لفظ

الامر الذى يراد به الإباحة

ففى هذا الآن على حقيقته

(حتى يبين) يقال بين

الشيء وبينه وبينه واستبان

كله لازم وقد يستعمل

أبان واستبان وتبين

كأن تقول بانتهى من زهدنا

واجب وهذا ضعيف فى الفروع اه شيخنا (قوله وليخش الذين) قرأ الجمهور بسكون الهمزة فى الأفعال الثلاثة وهى لام الأمر والقمل بعدها مجزؤها. وقرأ الحسن وعيسى بن عمر بكسر الهمزة فى الأفعال الثلاثة وهو الاصل والاكسان تخفيف اجراء. للفصل مجرى للتأمل ولوهذه فيها احتلال أحدهما تعالى بابها من كونها حرفاً لا كان يقع وقوع غيره أو حرف امتناع لامتناع على اختلاف العبارتين. والثانى أنها بمعنى ان الشرطية والى الاحتال الأول ذهب ابن عطية والزعزعى والى الاحتال الثانى ذهب أبو البقاء وابن مالك قال ابن مالك لو هنا شرطية بمعنى إن فقلب للمضى الى معنى الاستقبال والتقدير وليخش الذين ان تركوا ولو وقع جد لوهذه مضارع كان مستقبلاً كما يكون بصدان ومفعول يشخش محذوف أى وليخش الله ويموز أن تكون للسئلة من باب التنازع فان وليخش يطلب الجلالة وكذلك فليتقوا ويكون من أعمال الثانى للحنف من الأول اه سمين (قوله لو تركوا من خلفهم) الجملة ملة الذين ولو بمعنى ان وقوله خافوا عليهم جوابها اه شيخنا (قوله فليتقوا الله) التقوى مسببة عن الخوف الذى هو الخشية فلذلك ذكرته فى الآية الجمع بين البدأ والتتمى اه شيخنا (قوله وليأتوا اليهم) أى يفعلوا معهم ما يحبون الخ (قوله وليقولوا لليت) الأولى للرئيس كاتى عبارة غيره وأولى من هذا كله وليقولوا لليت بأن يقولوا لهم مثل ما يقولون لأولادهم من الخطاب المبين للضمين الشفقة والتأديب وذلك لأن الخطاب فى قوله وليخش لأولياء اليتامى على صنيع الشارح لفتضى السياق أن يكون الخطاب هنا لهم أيضاً وبضمهم جعل الخطاب فى قوله وليخش لمن حضر الرئيس لجله هنا أيضاً فى كلامه نوع تليق اه شيخنا. وفى البيضاء وليخش الذين لو تركوا من خلفهم أمر لاوصيا بأن يخشوا الله ويتقوا فى أمر اليتامى فيفعلوا بهم ما يحبون أن يفعل بذريعتهم الضعفاء بدوافهم وأمر لأحاضر من الرئيس عند الإصاء بأن يخشوا بهم أو يخشوا على أولاد الرئيس وشفقوا عليهم شفقهم على أولادهم فلا تركوا من خلفهم بصرف اللال عنهم أو أمر للورثة بالشفقة على من حضر التمسح من ضعفه الاكابر واليتامى والمساكين متصورين أنهم لو كانوا أولادهم بقوا خلفهم ضعفاً عنهم هل يجوزون حرمانهم وأمر للوصيين بأن ينظروا للورثة فلا يسرفوا فى الوصية اه وفى الخازن ما صوبه ليخش الذين لو تركوا الخ قيل هذا خطاب الذين يخلصون عند المرض وقد حضره الموت فيقولون له انظر لنفسك فان أولادك وورثتك لا ينظرون عليك شيئاً تقدم نفسك اعتق وتصديق وأعط فلا يزالون به حتى يأتى على عامة ما فهم الله عن ذلك وأمرهم أن يأمرهم بالنظر لولده ولا يزيد على الثلث وصيته ولا يصحف والمضى كما أنكرت كرهون فقاء أولادكم فى الضعف والمجوع من غير مال فخشوا الله ولا تحموا للرئيس ان يحرم أولاده الصغار من ماله وحاصل هذا الكلام كما أنك لا ترضى مثل هذا الفعل لنفسك فلا ترضه لآخره انسلم اه (قوله بدون شك) نسخة ثلث ماله (قوله عالة) أى كالأعولة على الناس (قوله ان الذين يأكلون الخ) استئناف جى به متقرر مفاصل من الاداء والى انهاء اه أبو السعود وفى الخازن زلت هذه الآية فى رجل من غطفان يقال لمرشد بن زيدولى مال اليتيم وكان اليتيم ابن أخيه فأكبه فأقول اه هذه الآية لها زلت امتنعوا من مخالطة اليتامى بالكسبة فتشق الأمر على اليتامى فأقول الله وان تخالطوهم فاشواكم وقد نوههم بعضهم ان قوله وان تخالطوهم فاشواكم تاسع هذه الآية وهذا غلط عن تومر لأن هذه الآية وارد فى المنع من أكل مال اليتامى ظلماً وهذا لا يجبر منسوخاً لأن كل مال اليتيم بغير حق من أعظم الكبائر وقوله وان تخالطوهم فاشواكم وأرد على سبيل الإصلاح فى أموال اليتامى والاحسان اليهم وهو من أعظم القرب اه (قوله ظلماً) فيه وجوب أحداً منهم مفعول من أجله وشرط

حتمه يوحى بمعنى الى (من الحيط الأسود) فى موضع نصب لان المعنى حتى يبين الحيط الأبيض الحيط الأسود كأن تقول بانتهى من زهدنا

النسب موجودة والثاني أنه مصدر في محل نصب على الحال أي يأكلونه حال كونهم ظلمين وجملة قوله إنما يأكلون في محل رفع خبر لأن وفي ذلك دلالة على وقوع خبر ان جملة مصدرية بأن وفي ذلك خلاف قال الشيخ وحسنه هنا وقوع اسم ان موصولا لفظا لكلام صلة بالوصول فلما تبعها ما ينههم بآل بذات اه سمين (قوله في بطونهم) فيدويها انهما على بيا يكون أي بطونهم أوعية للشار اما حقيقة بأن يخلق الله لهم نارا يأكلونها في بطونهم أو مجازا بأن أطلق السب وأريد السب والثاني أنه متعلق بمحذوف لأنه حال من نارا وكان في الأصل جملة تنكرة فلما قدمت انتصب حالا وذكر أبو البقاء هذا الوجه عن أبي بكر في تذكرته وحكى عنه أنه يمنع أن يكون ظرفا ليأكلون اه سمين (قوله ويساون سمين) في المختار صليت اللحم وغيره من بابرى شوته ويقال صليت الرجل نارا أي أذنته النار وجهه بسلامها فان أقيته فيها كأنك تريد أحراره قلت أصليت بالأب وصليت نصليته اه (قوله بوصيكم الله) شروع في تفعيل أحكام اللوارث الجملة في قوله للرجل نصيب الخ وبدأ بالأولاد لأنهم أقرب الورثة الى الميت وأكثر بقاء بعد الورث اه أبو السعود (قوله بأمركم الله) أي أو يفرض الله معنى الوصية من الله أمر أوفرض والمذيل على ذلك قوله تعالى وللاقتتالوا النفس التي حرم الله الإباحي ذلكم وصاكم به وهذا من الغرض المضم حلينا اه كرخي (قوله للذكر مثل حظ الأنثيين) جملة مستأنفة جى بها تبين الوصية وتفسيرها فلا بد لها من ضمير مائل الالواد وحسنة بظهوره اه أبو السعود وقد قدره الشارح بقوله منهم وعبارة الذكر خي قوله للذكر الخ تبين الوصية وتفسير لها يوضح أن تكون الجملة في موضع نصب يوصى وأشار الى أن المص للذكر منهم فحذف لهم به ومثل صفة مبتدأ محذوف أي حظ مثل اه (قوله اذا اجتمعا معه) أشار الى أن المراد أن الالابن من البهات مثل نصيب البهتين حيث اجتمع الصنفان وتخصيص الذكر بالتبنيص على حظه لأن القصد الى بيان فضله والتبنيص على ان التخصيص كاف في التفضيل فلا يجر من السكية وقد اشتركا في الجهة وأن فائدة التخصيص ان المصاحب اذا انفرد حال كاه اه كرخي (قوله فان كن أي الالواد) هو ما عدل الاناث اللاتي هن بعض الالواد للتقدم ذكرهم في قوله تعالى بوصيكم الله في أولادكم فانه في قوة أولادكم الذكر والاناث ومنه قوله تعالى وبولتهن أحق بردهن بعد قوله والطلاق فان الضمير خاص بالرجعيات وللرجع عام فبين وفي غيرهن اه كرخي وفي السمين فان كن نساء الضمير كن يودع الاناث اللاتي شملهن قوله في أولادكم فان التقدير في أولادكم الذكر والاناث فماد الضمير على أحد قسمي الالواد ونساء خبر كان فوق اثنتين ظرف في محل نصب حصة لنساء وهذه الصفة تحصل فائدة الخبر ولو اقتصر عليه لم يحصل فائدة اه (قوله وكلما الاختان) أي ان الاختين مثل ما فوق في استحقاق اثنتين . وقوله لأنه للاختين الشيخ هذان الوجهان على عنبر بادة لفظه فوق عليه يكون حكم التبيين مأخوذا بالقياس وقد غفر في القياس طريقين احدهما القياس على الاختين والثانية القياس على البنت للصاحبة الالابن اه شيخنا (قوله فيما) أي البنتان أولى وذلك لانهما أقرب للبنت من الاختين كما هو ظاهر اه شيخنا (قوله ولا ان البنت الخ) يعني أنه قد علم استحقاق البنت الواحدة الثلث عما سبق ليا لو كان معها ذكر فاذا كان معها بنت أخرى فالبنت الاخرى الثلث أيضا لأن البنت من حيث هي اذا استحققت الثلث مع من هو أقوى وأشرف منها فع من هي مساوية لها في النصف أولى هذا هو وجه الأولوية في كلامه اه شيخنا (قوله فيل صلة الخ) هذان وجهان آخران في استفادة حكم التنتين وقوله حصة والتقدير حينئذ فان كن نساء اثنتين والمراد اثنتين لها فوق والدليل على هذا المراد قوله في

في بطونهم) أي ملاءها (نارا) لأنه يقول اليها (وسيتناولون) البقاء للفاعل والمفعول يتناولون (سيرا) نارا شديدة يحترقون فيها (بوصيكم) بأمركم (الله في) شأن (أولادكم) بما يذكر (للكر) منهم (يشل) حظ نصيب (الأنثيين) إذا اجتمعا معه فله نصف المال ولها النصف فان كان معه واحدة فلها الثلث وله الثلثان وإن انفرد حاز المال (فان كن) أي الأولاد (فبما) فقط (فوق اثنتين قلن) قلنا ما تركت الميت وكذا الابتداء لأنه للاختين بقوله فلها الثلثان مما تركها أولى ولان البنت تستحق الثلث مع الذكر فمع الابن أولى وفوق قيل صلة وقيل اندفع توهم زيادة النصيب بزيادة الممد أي ما تركته واما (من النجر) فيجوز أن يكون حالا من الضمير في الأبيض ويجوز أن يكون تمييزا والنجر في الأصل مصدر جرف فبجر اذا شق (الى البيل) الى ههنا لانه غاية الاحكام ويجوز أن يكون حالا

الثلاثين من جمل الثلث

لواحدة مع الذكر (وإن

كانت) المولودة (واحدة)

وفي قراءة بالرفع فكان ثمانية

(فأما النصف ولا يؤبر)

أي الميت ويدل منها

(لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا

السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ

كَانَ لَهُ وَلَدٌ وَلَوْ ذَكَرَ

أَوْ أُنْثَى وَنِصْفَةُ الْبَدَلِ

إفادته أنها لا يشتركان

فيه وألحق بالولد ولد

الابن وبالأب الجد

(فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ

وَلَدٌ وَوَرِثَتُهُ أَبَوَاهُ)

فقط أو مع زوج

(فَلَا تُرْثُ) بضم الهمة

وكسرها فرارا من

الاتصال من ضمنه إلى كسرة

للفعل في الموضعين (الْفَتْحُ)

أي ثلث المال أو ما يبق

بعد الزوج والباقي للاب

(فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ)

أي اثنتان فصاعدا ذكورا

واناثا (فَلِلْأَخَوَاتِ السُّدُسُ)

والباقي للاب ولا شيء

للأخوة وارث من ذكر

مذكر (مِنْ بَدَلٍ) تنفيذ

(وَصِيَّةٍ يَوْصِي بِهَا) بالبناء

للفعال والمفعول (بِهَا

من الصيام فيتعلق بمحذوف

وأنتم فاعلون) مبتدا

الجزء فلن ويلقب فليهما . وقوله وقيل بدفع الخ الظاهر أنه مطوف على مقدر تقديره قيل حلة لا فائدة لها وقيل لدفع الخ فيكون القيل الثاني مبنيًا على زيادتها هذا هو الظاهر ويحتمل أنه مبني على أصلها ويكون محصلا أن التقيد بها بدفع نوع الخ لا لأخراج الثلثين عن استحقاق الثلثين كاهو المضمون من التقيد بحسب مقتضى مفهوم المخالفة اه شيخنا (قوله لما هم) ظرف لتوهم وقوله لاستحقاق البنين في نسخة الثلثين (قوله ولأبويه الخ) شروع في إرث الأصول والسدس مبتدا ولأبويه خبر مقدم ولكل واحد بدل من لأبويه وهذا ما نص عليه الزعشمري فانه قال لكل واحد منهم ما بدل من لأبويه بشكرير العامل وفائدة هذا البديل أنه لو قيل ولأبويه السدس لكان ظاهرها اشتراكهما فيه ولو قيل لأبويه السدسان لأهم فسمه السدسين عليهما بالسوية وعلى خلافها . فان قلت فهلا قيل ولكل واحد من أبويه السدس وأي فائدة في ذكر الأبوين أولًا ثم في الإبدال منهما قلت لأن في الإبدال والتفصيل صد الاجمال تأكيده وتقوية كالتى رافى الجعفيين للمفسر والتفسير اه سمين (قوله أو مع زوج) المراد بالزوج ما يشمل الزوجة فيكون إشارة إلى الفرائدين المذكورين بقوله:

وإن يكن زوج وأم وأب • ثلث الباقي لما رتب • وهكذا مع زوجة فصاعدا

اه شيخنا (قوله فلاما الثلث) قرأ الجمهور فلامه وقوله في أم الكتاب في سورة الزخرف وقوله حتى يثبت في أمها رسولاً في القصص وقوله من بطون أمهاتكم في النحل والزمير وقوله أو بيوت أمهاتكم في النور وفي بطون أمهاتكم في النجم بضم الهمة من أم وهو الأصل وقرأ حمزة والكسائي جميع ذلك بكسر الهمة واخر حمزة بزيادة كسر ليم من أمهات في الاماكن المذكورة هذا كله في الوجه أما في الابتداء همزة الاموالامهات فانه لا خلاف في ضمها أمواجه قراءة الجمهور فظاهر لانه الأصل كما قسمه وأما قراءة حمزة والكسائي بكسر الهمة فقلوا لخساسة الكسرة أو الباء التي قبل الهمة فكسرت الهمة ابتغاء لما قبلها واستغناء عن خروج من كسر أو شبهه إلى ضم وذلك إذا ابتدأ بالهمزة ضاعها زوال الكسرة والياء وأما كسر حمزة ليم من أمهات في المواضع المذكورة فللإتيان أتبع حركة ليم لحركة الهمة فكسرة ليم تبع التبع وذلك إذا ابتدئ بهاضمت الهمة وقسم ليم لما تقدم من زوال الموجب ذلك وكسر حمزة أم جد الكسرة أو الباء حكاه سيبويه عن العرب ونسبها الكسائي والفراء إلى هوازن وهذا اه سمين (قوله فرارا) علة لقوله وبكسرهما فالكسرة للإتيان وقوله في الموضعين أي هذا والذي بعده وهو قوله فلامه السدس اه شيخنا (قوله أي ثلث المال) أي فباذا لم يكن هناك أحد الزوجين وقوله أو ما يبق أي أو ثلث ما يبق وذلك فإذا كان هناك أحد الزوجين والباقي للاب أي في كل من المستثنين فلما راد الباقي الباقي بعد إخراج ثلث المال أو بعد إخراج نصيب أحد الزوجين وثلث الباقي فلام اه شيخنا (قوله ولا شيء للأخوة) فقد سجدوا الام مع سجدتهم بالاب وهذا دليل خستهم اه شيخنا (قوله وارث من ذكر) أي من الاولاد والاصول وقوله ما ذكر مفعول المصدر وقوله من بدو صية خبرها للقدر وهو متعلق بمحذوف أي يستحق التسليم عليه من بد فلما راد بقوله واهب من ذكر استحقاق التسليم لأصل استحقاق المال انذاك بمجرد دلالت ولو كان هناك ذكور مستترقة كاهو معروف في الفروع اه شيخنا (قوله من بدو صية) فيه ثلاثة أوجه : أحدها أنه متعلق بما تقدمه من قسمة الموارث كلها لا بما يليه وحده كأنه قيل قسمة هذه الانصاف من بد وصية قاله الزعشمري معني أنه متعلق بقوله وصيكم الله وما بعده . والثاني ذكره الشيخ أنه متعلق بمحذوف أي يستحقون ذلك كما فعل من بد وصية . والثالث أنه حال من السدس تقديره مستحقان بدو صية

والعامل الطرف . قاله أبو البقاء وجوز فيه وجه آخر قال ويجوز أن يكون طرفا أي يستقر لهم ذلك بعد
إخراج الوصبة ولا بد من تقدير حذف الضائف لأن الوصبة هنا المال الموصى به وقد تكون الوصبة مصدرا
مثل الفريضة وهذا الوجهان لا يظهر لهما وجه . وقوله والعامل الطرف يعني بالطرف الجار والمجرور
من قوله فلا تله السدس فانه شبه بالطرف وعمل في الحال لما تضمنه من الفعل وقوعه خبرا وبوصي فعل
مضارع للراية للضي أي من بدوصية أو وصيها وبما يتعلق به والجملة في محل جر صفة لوصية اه سمين
(قوله أودين) أو هنا لإباحة الشيثين . قال أبو البقاء ولا تدل على ترتيب إذا لفرق بين قولك جاءني زيد
أو عمرو وبين قولك جاءني عمرو أو زيد بلان أول أحد الشيثين والواحد لا ترتيب فيه وهذا قد يقول
من قال التقدير من بدوين أو وصية وأما في الترتيب فما إذا اجتمعما فقدم الدين على الوصية . وقال
الزحشرى فان قلت فيما معي أو قلت معناه الإباحة وانه ان كان أحدهما أو كلاهما قدما على قصة للبراث
كقولك جالس الحسن أو ابن سبرين فان قلت لم قدمت الوصية على الدين والدين مقدم عليها في الشرية
قلت لما كانت الوصية مشبهة للبراث في كونهما مأخوذة من غير عوض كان إخراجها بما يشق على
الورثة بخلاف الدين فان نفوسهم مطمئنة الى أدايته فلذلك قدمت على الدين حثا على وجوبها والسارعة
الى إخراجها مع الدين ولذلك جرى بكلمة أو لتقوية بينهما في الجواب اه سمين (قوله لا إله إلا الله)
أي لكون أدائها شافا على الورثة في أخفها من غير عوض يصل الى المورث بخلاف الدين فقدمت في
الذكر عليه ولانها كثيرة بالنسبة الى الدين بل هو نادر اه كرخى . (قوله آباءكم وأبناؤكم) مبتدأ
وقوله لا تدرن وما في حيزه في محل رفع خبره وأبهم فيه وجهان أشهرهما عند اللغويين أن يكون أبهم
مبتدأ وهو اسم استغناء وأقرب خبره والجملة من هذا للبتدأ وخبره في محل نصب بتدرون لانها من
أفعال القلوب فعملها اسم الاستغناء عن أن تصل في لفظه لأن الاستغناء لا يعمل فيه مالم يقابل والثاني أنه يجوز
أن يكون أبهم موصولا بمعنى الذي وأقرب خبر مبتدأ مضمر هو عامل الوصول وجاز حله لأنه يجوز ذلك مع
أي مطلقا أي طال الصلاة لم تقبل والتقدير أبهم هو أقرب وهذا الوصول وصلته في محل نصب على أنه مفعول
به نصبه تدرون وأما بنى لوجود شرطى البناء وهما أن يضاف أى لفظا وأن يحذف صدر صلتها وصارت هذه
الآية نظير الآية الأخرى وهي ثم لنزهن من كل شعبة أبهم أشد فصارت التقدير لا تدرون الذي هو أقرب قال
الشيخ ولم أرهم ذكر وهذا الوجه ولا مانع منه لامن جهة المعنى ولا من جهة الصنعة فلي القول الأول
تكون الجملة سادة مسددة للقولين ولا حاجة الى تقدير حذف وعلى القول الثاني يكون الوصول في محل نصب
مفعولا أول ويكون الثاني محنوقا اه سمين (قوله مبتدأ خبره الخ) أى والجملة اعتراض بين قوله من
بوصية وقوله فريضة من الله بنى بها بالنسبة التامة حيث أفادت تو بيخ من خالف هذا الحكم الذي
تقرر وحصر ميراثه في آية أو ابنيه وجرم الآخر ولم يمل أبهما الأنفع له ولترك الأمر على ما هو عليه ليأخذ
كل ما فرضه الله لكان أولى اه شيخنا (قوله فظان أن ابنيه) أى فمن كان النسخ أى فمنك فريضة فظان الخ
وقوله فيكون أبيا نعم أى في نفس الأمر ولو عبر بالوالد لكان أوضح وقوله وبالكس أى ومنك فريضة
ظان ومعتقدان آباء أنفع له فيعطيه للبراث وحدهم كون ابنيه في نفس الأمر أنفع له اه شيخنا (قوله
وبالكس) وذلك إما باعتبار نفع الآخرة كالشفاعة أو الدنيا كحسن خلافة البيت فيما يجب وأبهم
ر وى الطبراني أن أحد المتواترين إذا كان أرفع درجة من الآخرة الجنة سأل أن يرفع الآخرة فيرفع
بشاعته اه كرخى (قوله فريضة) فيها ثلاثة أوجه أظهرها أنه مصدر مؤكد لمضمون الجملة السابقة

أو قضاء (دين) عليه
وتقديم الوصية على الدين
وإن كانت مؤخره عنه في
الوقت للاعتناء بها
(آباءكم وأبناؤكم)
مبتدأ خبره (لا تدرن)
أبهم أقرب لكم نفعا
في الدنيا والآخرة فظان
أن ابنه أنفع له فيعطيه
الميراث فيكون الإبا أنفع
وبالكس وإنما العام بذلك
الله يفرض لكم البراث
(فريضة من الله إن
الله كان عليما) بحلقه
(حكيميا) فيما يدره لهم

في المسجد وليس المراد
التي عن مباشرته في
المسجد لان ذلك ممنوع
عنه غير الاعتكاف (تلك
حدود الله فلا تقربوها)
دخول القاء هنا عطف على
شيء محذوف تقديره تقربوها
فلا تقربوها (كذلك) في
موضع نصب صفة لمصدر
محذوف أى يباين مثل هذا
البيان بين قوله تعالى
(ينسك) يجوز أن يكون
ظرفا لتأكلوا لان النسك
لا تشاء لوها في ينسك ويجوز
أن يكون حالا من الأموال
أى كائنه ينسك أو دائرة
ينسك وهو في النسك كقوله
لأن تكون تجارة حاضرة
تدبرونها ينسك (بالابل) في موضع نصب بتأكلوا أى

من الوصية لان معنى يوصيكم الله فرض الله عليكم ذلك فصار الله يوصيكم الله وصية فرض فهو مصدر على غير المصدر والثاني أنه مصدر منصوب بفعل محذوف من لفظها قال أبو البقاء وفريضة مصدر لفعل محذوف أي فرض الله ذلك فريضة والثالث قاله مكي أن فريضة نصب نصب المصدر المؤكدة أي فرض ذلك فرضاً اه سمين (قوله أي لم يزل معصفاً بذلك) أشار به إلى أن الخبر عن الله بهذا اللفظ كالخبر بالحال والاستقبال بمعنى لم يزل كذلك أو كان كذلك وهو الآن على ما كان عليه لانه منزّه عن الدخول تحت الزمان وعلى هذا المعنى تتخرج جميع الصفات الدائمة المقترنة بكان ومعلوم أن كان في القرآن على أوجه بمعنى الأزلي والأبد وبمعنى المضي المنقطع وهو الأصل في معناها وبمعنى الحال وبمعنى الاستقبال وبمعنى صار وبمعنى ينبغي وبمعنى حضر أو وجد وترد فتأكد كيد وهي الزائدة اه كرسى (قوله ان لم يكن لهن ولد) أي ذكر أو أنثى (قوله بوصين بها) أي حالة كونهن غير مشارين في الوصية (قوله وألحق بالولد في ذلك ولد الابن) أي سواء كان ذكر أو أنثى بخلاف ولد البنت فلا يحجب الزوج إلى الربع فقول الشارح والابن أحسن من قول الخازن ولد الولد صدق عبارته ولهذا يلتزم اه شيخنا (قوله منهن أومن غيرهن) كان الاحسن والانسب ما سبق أن يذكر هذا بعد قوله ان لم يكن لهن ولد اه شيخنا (قوله من بعدوصية توصون بها) أي حال كونكم غير مشارين في الوصية (قوله وألحق) أي خبر كان (قوله أي لوالده ولأولاد) هذا أحسن ما قيل في تفسير الكلافة يدل على صحة أن اشتقاق الكلافة من كات الزحمين فلان ولان إذا تابعت القرابة بينهما فسبقت القرابة كالأم من هذا الوجه اه خازن وفي السمين مانعه قوله وان كان رجل يورث كلاله هذه الآية ما ينبغي أن يطول فيها القول لاشكالها واضطراب أقوال الناس فيها ولا بد قبل التعرض للاعراب من ذكر معنى الكلافة واشتقاقها واختلاف الناس فيها ثم نعود بعد ذلك لأعرابها لانه متوقف على ما ذكرنا فنقول وبالله التوفيق: اختلف الناس في معنى الكلافة فقال جمهور الثوريين انما الت الذي لاولده ولأولاد وقيل الذي لوالده فقط وقيل الذي لاولده فقط وقيل هو من لا يرث أب ولأم وعلى هذه الأقوال كلها فالكلافة الواقعة على الليث وقيل الكلافة الورثة ما عدا الأبوين والولد قاله فطرب وسموا بذلك لان الليث يذهب طرفيه نكاحه الورثة أي أطوا به من جميع نواحيه ويؤيد هذا القول بأن الآية نزلت في جابر رضي الله عنه ولم يكن له يوم أنزلت أب ولا ابن وقيل الكلافة المال للورث وقيل الكلافة القرابة وقيل هي الورثة فقد تلخص ما تقدم أنها اما الليث الموروث أو الورثة أو المال للورث أو الإرث أو القرابة • وأما اشتقاقها فقيل هي مشتقة من نكاح الشيء أي أطا به وذلك انما لم يترك ولأولاد والفاقد قطع طرفاه وما محمود نسبوه بقوله المورث لمن يشكله نسباً أي يحيط به كالأكليل ومنه الروضة للكلافة بازاءه وقيل اشتقاقها من الكلال وهو الأعياء فكان نصير الليث للورث من سباعيه وقال الزمخشري والكلافة في الأصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من الأعياء • لذا تقرر هذا فلنعد إلى الأعراب فنقول وبالله التوفيق • يجوز أن كان وجهان: أحدهما أن تكون ناقصة ورجل اسمها وفي الخبر استلان أحدهما أنه كلاله أي قلنا انها الليث فلان قلنا انها الورث أو غير ذلك فيقدر حذف مضاف أي ذكلافة ويورث حينئذ في محل رفع صفة رجل وهو فعل بمعنى لفعل ويضد في الأصل لانتين أقيم الأول مقام الفاعل وهو ضمير الرجل والثاني محذوف تقديره يرث هو اه • الاحتمال الثاني أن يكون الخبر هو الجملة من يورث وفي نصب كلاله حينئذ أشار بآوجه أحدها أن منصوب على الحال من الضمير يورث أن أريد بها الليث أو الورث لأن يحتاج في جعلها بمعنى الوارث إلى تقدير مضاف أي يورث ذكلافة لان الكلافة

منكم أومن غيركم (فإن كان لهم ولد فليس لهم الربع مما ترك من بعد وصية يوصي بها أو دين) وألحق بالولد ذلك ولد الابن بالاجماع (ولهن) أي الزوجات تعدن أولاً (الربع مما تركن من لم يكن لهن ولد) أي ذكر أو أنثى (قوله فإن كان لكم ولد) أي منهن أومن غيرهن (فلهن الثلث مما تركن من بعد وصية توصون بها أو دين) وولد الابن في ذلك كالولد اجماعاً (وإن كان رجل يورث) يورث (صفة وألحق كلاله) أي لوالده له ولا ولد

لأنها ذواتها بسبب الباطل ويجوز أن يكون حالا من الأموال أيضاً وأن يكون حالا من الفاعل في تأكلوا أي مبطلين (وتدلو) مجزوم عطفاً على تأكلوا واللام في (لتأكلوا) متعلقة بتدلو ويجوز أن يكون تدلو منصوباً بمعنى الجمع أي لا يجمعوا بين أن تأكلوا وتدلو (بالأثم) مثل الباطل • قوله تعالى (عن الأهلة) الجمهور على ترك النون وإتيان الهزمة بعد اللام على الأصل ويقرأه الشاذ بدغام النون في اللام وحذف الهزمة والأصل الأهلة فأنتيت

حيث ليست نفس الضمير للسكن في يورث الثاني انهما مفعول من أجلها قبل انهما بمعنى القرابة أي يورث لأجل الكلالة الثالث انهما مفعول ثان ليورث ان قيل انهما يعني للال للورث الرابع أنها نعت لمصدر محنوف ان قيل انهما يعني الورثة أي يورث وورثة كلالة وقصر مكي في هذا الوجه محض مضاف قال تقديره ذات كلالة وأجاز بعضهم على كونها بمعنى الورثة أن تكون حالا * والوجه الثاني من وجهي كان أن تصكون تامة فتسكني بالرفوع أي وان وجد رجسلي ويورث في محل رفع صفة لرجل والكلالة منصوبة على ما تقدم من الحال أو المفعول من أجله أو للمفعول به أو النعت لمصدر محنوف على ما قرر من معانيها اهـ ويورث بفتح الراء من ورث أي مأخوذ من ورث المجد للبي للجهول لا من الزيد لأن الليت يكون موروثا لا مورثا اسم مفعول فكل من الليت للال موروث اهـ كرخي (قوله أو امرأة) محنوف على اسم كان وحذفت الصفة والخبر فلذلك قال الشارح نورث كلالة أي كانت المرأة للورثة كلالة أي خالية من الوالد والولد اهـ شيخنا (قوله أي لموروث) أي الصادة بالرجل والمرأة فكل منهما يقال له موروث وهو اسم مفعول من ورث فهو موروث فليث يقال له موروث بصيغة اسم المفعول على قاعدته في جمته من الثلاثي ويقال موروث اسم فاعل من المضاعف اهـ شيخنا (قوله وقرأ بها بن مسعود وغيره) أي والقرءاء الشاذة كخبر الأحاد لأنها ليست من قبل الرأي وأطلق الشافعي رضى الله عنه الاحتجاج بها فيها حكمه البولي على غنى في باب الرضاع وباب تحريم الجمع وعليه جمهور أصحابه لأنها منقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يلزم من انتفاء خصوص قرأتها انتفاء خصوص خبرتها اهـ كرخي (قوله بما ترك) أي المورث (قوله فان كانوا) الزاوية ضمير الأخوة من الأم المدلول عليهم بقوله أخ أو أخت والمراد المذكور والأنثى وأن ضمير المذكور في قوله كانوا قوله فهم تظليلا لذلك على المؤن وذلك إشارة إلى الواحد أي أكثر من الواحد يعني فان كان من يرث زائدا على الواحد لانه لا يصح أن يقال هذا أكثر من واحد الا بهذا المعنى لثبات معنى كثير وواحد والا قالوا لا كثرة فيه وقوله من بعد وصية يوصي بها قد تقدم اعراب ذلك وهذا مثله اهـ سمين (قوله يستوي فيه ذكركم واثاتهم) أي لا دلائلهم بعض الأنوثة اهـ كرخي (قوله غير مضار) اسم فاعل بدليل مخالف الشارح أي غير مضار في الوصية بدليل اعراب الشارح وحيث تدعي أن تكون إليها في قول الشارح بأن يوصي الخ للتصور ولا يصح ما فهمه بعضهم أنها معنى كان لأجل ادخال الاقارب بحاله أو بضمه لأجنبي ولا مخال مال أو وصي قضاء دين ليس عليه وذلك لان هذا ليس مضارة في الوصية بل مضارة بوجه آخر غيرها وهذا قيد مستبر ومفهومه أنه لو أوصى ومضار في الوصية بأن زاد على الثلث لم يقيد الارث بكونه من بعد وصية بل ثلثي الوصية بمزاد وأخذ الوصية وهو كذلك اهـ شيخنا (قوله حال من ضمير يوصي) يشير به إلى أن هذا قيد في جميع ما تقدم ولا يمنع من ذلك الفصل بينهما بقوله أو دين وان كان أجنبيا لانه ليس بأجنبي محض بل هو موصي بالوصية أو تابع ويشتفر في التابع ما لا يشتفر في المتبوع اهـ كرخي (قوله مصدر مؤكد ليوصيكم) أي المذكور بقوله يوصيكم الله في أولادكم اهـ وفي السمين في نصب أربعة أوجه فذكر ما ذكره الشارح ثم قال والراجح أنها منصوبة باسم الفاعل وهو مضار والمضارة لا تقع بالوصية بل بالورثة لكنه لا وصى الله تعالى بالورثة جعلت المضارة الواقعة بهم كأنها واقعة بنفسي الوصية بمباينة في ذلك اهـ وبعبارة أبي النعود وصية من الله مصدر مؤكد لتعلل محنوف أي يوصيكم الله بذلك وصية كاتمة من الله اهـ (قوله ليعملوا بها الخ) فيه إشارة إلى أن حدود الله تعالى نوعان منها مالا يفعل كالزنا وهو موبها مالا يتعدى كالذكوات

(أو امرأة) تورث كلالة (وله) أي للمورث كلالة (أخ أو أخت) أي من أم وقرأ به ابن مسعود وغيره (فلكل واحد منهما الشد من) بما ترك (فان كانوا) أي الأخوة والأخوات من الأم (أو أكثر من ذلك) أي من واحد (فهم شركاء في الثلث) يستوي فيه ذكركم واثاتهم (من بعد وصية يوصي بها أو دين غير مضار) حال من ضمير يوصي أي غير مدخل الضرر على الورثة بأن يوصي بأكثر من الثلث (وصية) مصدر مؤكد ليوصيكم (من الله والله عليه) بعباده نلقه من الفرائض (حكيم) بآخر المقوية عن خلفه وخصت السنة تورث من ذكر من ليس فيه مانع من قتل أو اختلاف دين أو دين (فان) الاحكام المذكورة من أمر النياي وما يصح (حدود الله) شرائعه التي حداه لمباديها ليعملوا بها ولا يمتدوها (وقن يطيع الله ورسوله) فيها حكمه (يدخله) بالياء والنون

حركة الهززة على اللام فتحركت ثم حذفت حمزة الوصل لتحرك اللام فصارت لهة

التفاناً (جَنَاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا) وَلِذَلِكَ الْفَوْزُ الْمَطْلُوبُ (٣٦٥) وَمِنْ يَمِينِ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَيَتَذَكَّرُ

بِذِكْرِهِ (بِالْوَجْهِينَ تَارَةً خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ فِيهَا عَذَابٌ مُهِينٌ) خَوَاهُ أَنَّهُ رَوَى فِي الصَّائِرِ فِي الْآيَتَيْنِ لِقَوْلِهِ فِي خَالِدِينَ مَتَاهَا (وَاللَّاتِي بِأَيِّنَ الْقَاحِشَةِ) الزَّانَا (مِنْ نَسَائِكُمْ) فَاسْتَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ (أَيَّ رَجَالِكُمُ السُّلَمِيِّينَ) فَإِنَّ شَهِدُوا (مِنْهُمْ) بِمَا (فَأَسْكَنُوا) أَحْسَنَ (فِي الْبُيُوتِ) وَامْنُونِ مِنْ خَالِطَةِ النَّاسِ (حَتَّى يَتَوَقَّأَ مَوْتُ) أَيَّ مَلَائِكَةٍ (أُذِ) إِلَى أَنْ (يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سُبُلًا) طَرِيقًا إِلَى الْخُرُوجِ مِنْهَا أَمْرًا بِذَلِكَ أَوَّلَ الْإِسْلَامِ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ سُبُلِهَا الْبَكْرَ مائةً وَتَرْتِيبًا طَامًا وَرَجَمَ الْحَسَنَةَ وَفِي الْحَدِيثِ بَيْنَ الْحَدِثِ خَلَاوَعُ خَفَاوَعُ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ مِنْ سُبُلِهَا دَوَاهِ سَلَمَ (وَالَّذَانِ) يَخْتَفِي النُّونَ وَتَشْدِيدُهَا (بِأَيَّانَا) أَيَّ الْفَاحِشَةِ الزَّانَا وَالْوَلَوَاتِ (مِنْكُمْ) أَيَّ الرِّجَالِ (فَأَذْهَبَا) بِالسَّبِّ وَالضَّرْبِ بِالنَّمَالِ (فَإِنَّ تَابَا) مِنْهَا (وَأَسْلَمَا)

وَنَحْوَهَا كَزَوْجِ الْأَرْبَعِ أَهْ كَرِخِي (قَوْلُهُ التَّفَانَا) أَيَّ مِنَ التَّيْبَةِ إِلَى التَّكْمِ (قَوْلُهُ خَالَا فِيهَا) لِمَلْ نَسَكَةِ الْإِفْرَادِ هُنَا الْإِذْنَانِ بَانَ السُّخُولِ فِي دَارِ الْعِقَابِ بِصِفَةِ الْإِفْرَادِ أَشَدَّ فِي اسْتِجْلَابِ الْوَحْشَةِ أَهْ أَبْرَ السُّعُودِ (قَوْلُهُ وَالَّذَانِ يَأْتِيَنِ الْخِ) الَّذِي جَمَعَ الْقِيَّ فِي السُّنَى لِأَنَّ الْفَقْطَ وَهِيَ فِي عَمَلٍ رَفَعُ بِالْإِبْتِدَاءِ وَفِي الْخَبَرِ وَجْهَانِ : أَحَدُهُمَا الْجَلَّةُ مِنْ قَوْلِهِ فَاسْتَشْهَدُوا وَجَازَ دُخُولُ الْفَاءِ زَائِدَةً فِي الْخَبَرِ عَلَى رَأْيِ الْجُمْهُورِ لِأَنَّ اللَّبْسَ أَشْبَهَ الشَّرْطَ فِي كَوْنِهِ مَوْصُولًا مَادًا مَصْلُوعًا مُسْتَقْبَلٌ . وَجْهٌ ثَانِي أَنَّ الْخَبَرَ مَحْنُوفٌ وَالتَّقْدِيرُ قِيَا يَتْلَى عَلَيْكُمْ حَكْمٌ لَلَّذِي خَفِضَ الْخَبَرَ وَالضَّائِفَ إِلَى اللَّبْسِ الدَّلَالَةُ عَلَيْهِمَا وَأَقْبَمَ الضَّائِفُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ وَهَذَا نَظِيرُ مَا قُلْنَا سَبَبِيَّةً فِي نَحْوِ الزَّانِيَةِ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا وَالسَّارِقَ وَالسَّارِقَةَ فَاقْطَعُوا أَيَّ قِيَا يَتْلَى عَلَيْكُمْ حَكْمُ الزَّانِيَةِ وَيَكُونُ قَوْلُهُ فَاسْتَشْهَدُوا وَقَوْلُهُ فَاجْلِدُوا وَقَوْلُهُ فَاقْطَعُوا دَلَالًا عَلَى ذَلِكَ الْمَحْذُوفِ لِأَنَّهُ يَبَيِّنُ لَهُ أَهْ سَمِينُ (قَوْلُهُ فَاسْتَشْهَدُوا) أَيَّ اطْلُبُوا شَهَادَةَ أَرْبَعَةٍ وَالْخَطَابُ لِلْوَلَاءِ وَالْحُكْمُ وَالْقَضَاءُ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ وَامْنُونِ الْعِ) أَيَّ لِأَنَّ الرُّؤْيَا تَقَعُ فِي الزَّانِ عِنْدَ الْخُرُوجِ وَالْبُرُوزِ إِلَى الرِّجَالِ فَإِذَا حَبَسَتْ فِي الْبَيْتِ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى الزَّانِ أَهْ شَيْخُنَا قَوْلُهُ وَامْنُونِ بِتَزَلُّلِ الْقَوْلِ فَاسْكُونِ (قَوْلُهُ حَتَّى يَتَوَقَّأَ مَوْتُ) حَتَّى يَمُوتَ إِلَى الْوَقْعِ يَدْعَاهُ مَنُصُوبٌ بِضَائِرٍ أَنَّ وَهِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِقَوْلِهِ فَاسْكُونِ غَايَةً لَهُ وَقَوْلُهُ أَوْ يَجْعَلُ اللَّهُ فِيهِ وَجْهَانِ : أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ أَوْطَلَفَةً فَيَكُونُ الْجَمْلُ غَايَةً لِأَسَاكِينِ أَيْضًا فَيَتَسَبَّبُ الطَّلَبُ عَلَى يَتَوَقَّأَ وَالثَّانِي أَنْ تَكُونَ أَوْ يَجْعَلُ الْإِسْكَانِي فِي قَوْلِهِ لِأَنَّكَ أَوْ تَقْضِي حَقِّي عَلَى أَحَدٍ لِلْعَيْنِ وَالْعَمَلِ يَدْعَاهُ مَنُصُوبٌ أَيْضًا بِضَائِرٍ أَنَّ الْفَرْقَ بَيْنَ هَذَا وَجْهٍ وَالثَّانِي قَبْلَهُ أَنَّ الْجَمْلَ لَيْسَ غَايَةً لِأَسَاكِينِ فِي الْبُيُوتِ أَهْ سَمِينُ (قَوْلُهُ أَيَّ مَلَائِكَةٍ) أَشْرَبَهُ إِلَى أَنْ السَّكَلَامُ عَلَى حَلْفِ السَّائِفِ وَإِنَّمَا احْتِجَّ إِلَيْهِ لِأَنَّ التَّوْفِيقَ هُوَ لَيْسَ بِشَيْءٍ يَتَمَيَّنُ الْوُتُوهَا غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ لِأَنَّهُ إِسْتِثْنَاءٌ لِلشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ (قَوْلُهُ أَوْ يَجْعَلُ) أَيَّ يَشْرَعُ وَقَوْلُهُ مِنْهَا أَيَّ مِنَ الْبُيُوتِ (قَوْلُهُ أَوَّلَ الْإِسْلَامِ) قَالَ بَعْضُهُمُ الْآيَةُ مَنُصُوبَةٌ بِالْحَدِيثِ فِي سُورَةِ النُّورِ وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْخَطَايَا لَيْسَتْ مَنُصُوبَةٌ لِأَنَّ قَوْلَهُ فَاسْكُونِ فِي الْبُيُوتِ الْخِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَسَاكِينِ فِي الْبُيُوتِ يَتَمَيَّنُ غَايَةً أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ مِنْ سُبُلِهَا ذَلِكَ السَّبِيلَ كَانَ جَمْعًا فَلَمَّا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُذُوا خِيَالِي الْخِ مَعَكُمْ هَذَا الْحَدِيثُ يَأْتِي تِلْكَ الْآيَةَ لِأَنَّهُ نَاسَخَهَا إِذَا خُذْنَ (قَوْلُهُ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سُبُلًا) فَدَقِيقٌ مِنَ الْحَدِيثِ بَقِيَّةُ ذِكْرِهَا لِلْفَرَسِ وَوَصُورُهَا كَذَا بِسَبْقِ سُبُلِهَا التَّيْبِ تَرْجَمَ الْبَكْرَ تَعْلَمُ (قَوْلُهُ الزَّانَا وَالْوَلَوَاتِ) يَعْنِي أَنَّ هَذَيْنِ قَوْلَانِ لِلْفَرَسِ وَسَبْرُجِ الثَّانِي بِأُمُورِ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ فَأَذْهَبَا) دَوَاهِ السَّبِّ وَالضَّرْبِ بِالنَّمَالِ عِبَارَةٌ الْقَاضِي بِالتَّوْبِخِ وَالتَّقْرِيعِ قَالِي فِي الْحَصَاحِ التَّوْبِخِ وَالتَّقْرِيعِ التَّهْنِيفُ مِمَّا لَمْ يَتَمَيَّنْ التَّهْنِيفُ وَالْوَقْمُ فَيَكُونُ حَاصِلُ الْخِ التَّهْنِيفُ وَالتَّهْنِيفُ وَالْوَقْمُ وَقِيلَ بِالتَّهْنِيفِ وَالْجَلْدِ أَهْ كَرِخِي (قَوْلُهُ تَوَابَا) أَيَّ كَثِيرَ الْقَبُولِ التَّوْبَةِ عَنْ تَابِ أَهْ (قَوْلُهُ وَهَذَا نَسَخُ الْخِ) أَيَّ كَوْنِ الْحَدِيثِ لِزَّانِي الْأَذَى بِالضَّرْبِ وَالسَّانِ وَتَسْقُوطُ مَا ذَكَرَ عَنْهُ بِأَنَّ نَسَخَ وَقَوْلُهُ بِالْجَدِّ أَيَّ بِأَيَّةِ الْحَدِيثِ فِي سُورَةِ النُّورِ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ لَكِنْ لِلْفُضُولِ بِهَ الْخِ) أَيَّ وَأَمَّا الْقَاضِي فَهَرَجَ إِذَا كَانَ عَصَمًا وَعَبَارَةٌ تَشْرَحُ الرَّمْلَ وَدَرَدَ ذَكَرَ وَأَشْيَ كَقَبْلِ عَلَى اللَّذْبِ فَفِي رَجَمِ الْفَاعِلِ الْحَسَنَ وَجَلَدَ وَتَقَرَّبَ فَيَرْمِيهِ كَانَ دَرَجَةً لِأَنَّهُ زَنَا هَذَا حَكْمُ الْفَاعِلِ أَمَّا الْوَلَوَاتُ فِدَرَهُ فَإِنَّ أَكْرَهَ أَوْلَمَ يَكْتَفِ فَلَاشَيْءَ لَهُ وَلَا عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ مَكْلَفًا عَثَرَ جَلْدُ غَرَبٍ وَوَلَوَاتُ كَرَا كَانَ أَوْ أَقْبَرُ الدَّرَجَةِ لَا يَتَمَوَّرُ فِيهِ إِحْسَانٌ وَفِي وَطءٍ دَرَجَةٍ لِحَالَةِ التَّهْنِيفِ أَنْ عَادَ إِلَيْهِ بِدَنْهِي الْحَاكِمُ عَنْهُ انْتَهَى (قَوْلُهُ وَالْأُولَى) أَيَّ الْقَاتِلِ الْأَوَّلِ الَّذِي قَالَ أَنْ لَرَادِهَا الزَّانَا وَقَوْلُهُ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى وَقَوْلُهُ بِضَمِّهِ

العمل (فَأَغْرَسُوا عَمَلَهُمْ) وَلَا تَوْذُوهَا (لِأَنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَابًا) عَلَى مَنْ تَابَ (رَحِيمًا) بِهِ وَهَذَا نَسَخُ الْحَدِيثِ وَأَيْدِهَا الزَّانَا وَكَذَا أَيْدِهَا الْوَلَوَاتِ عِنْدَ الْقَاضِي لَكِنْ الْقَوْلُ بِهِ لَا يَرْجَمُ عَنْهُ وَإِنْ كَانَ عَصَمًا لَمْ يَحْدُودُ يَرْبُ وَارَاةُ الْوَلَوَاتِ أَظْهَرَ بِدَلِيلِ تَهْنِيفِ الضَّمِيرِ وَالْأَوَّلُ أَرَادَ

الزاني والزانية ويرده
تبيينهما عن التصلة بضمير
الرجال واشتراكهما في
الاذى والتسوية والاعراض
وهو مخصوص بالرجال لما
تقدم في النساء من الحبس
(إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ)
أى التى كتب على نفسه قبولها
بفضله (الَّذِينَ يَمُنُونَ
الشَّوْءَ) المصيبة (بِجَهَنَّمَ)
حال أى جاهلين إذ خصوا
دبهم (ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ
ذُنُوبِهِمْ) قبل أن
يشرعوا (فَأُولَئِكَ يَتُوبُ
اللَّهُ عَلَيْهِمْ) يقبل توبتهم
(وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا) يخلفه
(حَكِيمًا) فى صنعهم
(وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ
يَمُنُونَ) السَّيِّئَاتِ)
الذنوب

فلما قيل التوبون المأمور فقلت
الذين لما وادغمت فى المأمور
الأخرى ومثله لجر إلى الأحرار
وهى لغة (والجمع) مطوف
على الناس ولا اختلاف فى
رفع (البر) هنا لأن خبر
ليس (بأن تاتوا) ولم ذلك
بدشول البناء فيه وليس
كذلك ليس البر أن تواتوا
إذ لم يقترن بأحد ما بينه
اسما وأخبروا (البيوت) قرأ
بضم الباء وهو الأصل فى الجمع
على فصول والمثل كالمصحح
والمناصم أول هذا الجمع أيضا كل شدة الثانى والواو بعده ويقرأ

الرجال أى حيث قال منكم فقط ولم يقل منكم ومنهن وقوله واشتراكهما أى الفاعلين وهذا دليل آخر
وقوله وهو مخصوص أى المذكور من الأمور الثلاثة وهو الأذى والتوبة والاعراض أى خصين حمل اللذان
على الرجلين لأن حد النساء كاسبق الحبس فى البيوت بالأذى ولا يقطع بالتوبة وهذا كله بحسب
ما كان فى صدر الإسلام والافتقد علمت أن الكل منسوخ اه شيخنا . وبعبارة الحازن وقيل المراد
بمن ذكرى الآية الأولى النساء وهذه للرجال لأن الله تعالى حكم فى الآية الأولى بالحبس فى البيت على
النساء وهو الاتفاق جاهلن لأن المرأة إنما تقبل الفاحشة عند الخروج فإذا حبست فى البيت انقطع
مادة للتصية وأما الرجل فلا يمكن حبسه فى البيت لأنه يحتاج إلى الخروج فى مصالح معاشه واكتساب
قوت عياله فحصلت عقوبة الرجل الزانى بالأذى بالقول والفعل وقوله فأدومها أى عبر وبها بالقول باللسان
وهو أن يقال لها ما خفت الله أما استحييت من الله حيث زنت قال ابن عباس سيوهاما واشتموها أى
رواية عنه قال هو باللسان واليد يؤذى بالتصيير ويضرب بالنعال فان تاب أى عن الفاحشة وأملحها أى
التصديق مستقبل الزمان فأعرضوا عنهما أى تركوها ولا تؤذوها من الله كان توابا رحيا وهذا الحكم
كان فى ابتداء الإسلام كان حد الزانى بالتوبيخ والتصيير بالقول باللسان فلما زالت الحدود وبقيت الأحكام
نسخ ذلك الأذى بالآية التى فى سورة النور وهى قوله تعالى الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة
جلدة خبث الجلد على البكر بنص الكتاب وثبت الرجم على الزاني المحسن بسنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقمصم أثره رجم ناعرا وكان قد أحسن اه (قوله واشتراكهما فى الأذى) نوزع فيه
بأن الاشتراك فى ذلك لا يخص الرجلين عند التأمل وبأن الاتصال بضمير الرجال لا يمنع دخول النساء فى
الخطاب كما قرر فى محله اه كرشى (قوله على الله) أشار الشارح إلى أن هذا الطرف صفة فيكون
الخبر هو قوله للذين وهذا الأعراب أنسب بقوله فبإسديست التوبة إلى كالأخفى اه شيخنا (قوله أى
الذى كتب على نفسه قبولها بفضله) فيه بذلك عن التوبة هنا مصدر تاب عليه أى قبل توبته لا مصدر
تاب العبد إلى الله بمعنى رجع إليه لا وجوب على الله كما زعمت المعتزلة إذ وجوبها إنما هو على العبد وكذا على
لقد لا تلحق تحقق التوبة بالعبادة وسبق الوعد للتفضل به حتى كأنه من الواجبات عليه لأنه
تعالى وعد بقبول التوبة وإذا وعد شيئا لا بد أن ينجز وعده لأن الخلف على وعده سبحانه محال وقدر
أبو حيان مضافين - هذا من البتة داو الخبر لا يقال التقدير إنما يقول التوبة تعتبر على فضل الله تعالى فتسكون
على هنا باقية على أصلها اه كرشى (قوله أى جاهلين إذ عصوا الحق) وإنماسمى الماصى جاهلا لأنه لم
يستعمل ما منه من العلم بترتب العقاب فسمى جاهلا بهذا الاعتبار اه خازن . وبعبارة الكرشى أى جاهلين
إذ عصوا أى الحاصل لهم على التصية الجمل بقدر قبح التصية وسوء عاقبتها لا يكونها مصيبة وذنباً وكل
عاص جاهل بذلك حال مصيئته لأنه حال المصيبة مساو كمال العلم به بسبب غلبة الهوى فلا يريد له قيد بجهالة
مع أن من حمل سوءا بغير جهالة ثم تاب قبل توبته اه (قوله من زمن قريب) ليس المراد بالزمن
مقابل البعد إذ حكمهما هنا واحد بل المراد بقوله من قريب من قبل معانته بسبب الموت بقرينة قوله حتى
إذا حضر أحدكم الموت قال أى تبت الآن اه كرشى . وإنما كان الزمن الذى ينقض المصيبة وبين وقت
الفرقة قريباً ولو كان سنيين لأن كل ما هو آت قريب والعمر وإن طال قليل وفيه تنبيه على أن الإنسان
ينبغي له أن يتوقع فى كل ساعة زول الموت به اه خازن (قوله قبل أن يشرعوا) الفرقة أن يجعل
للمشروب فى فم المريض فيرده فى الحلق ولا يصل إلى جوفه ولا يقدر على بلعه وذلك عند بلوغ الروح
إلى الحلقوم اه خازن . وفى المختار والفرقة تردد الروح فى الحلق اه (قوله للذين يملكون السيئات)
هذا شامل للكفار والعاصاة المؤمنين فلا تقبل توبة كل منهما إذا كانت وقت حضور الموت وبعبارة

(حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمْ

الْمَوْتُ) وَأَخَذَ فِي الزَّحِّ

(قَالَ) عِنْدَ مُشَاهَدَةِ مَا هُوَ

فِيهِ (إِنِّي نَبْتُ الْآنَ)

فَلَا يَنْفَعُهُ ذَلِكَ وَلَا يَقِيلُ مِنْهُ

(وَلَا الَّذِينَ يَمْوُنُونَ

وَهُمْ سُكَّارٌ) إِذَا تَابُوا

فِي الْآخِرَةِ عِنْدَ مُعَايَنَةِ

الْعَذَابِ لَا تَقْبَلُ مِنْهُمْ

(أُولَئِكَ أَقْتَدْنَا) أَعْدَدْنَا

(لَهُمْ) قَذَائًا (أَيْ) مَوَالًا

(بِمَا يُبْغِي الَّذِينَ آمَنُوا

لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْفُتُوا

النِّسَاءَ)

بِكسر الباء لان بعده ياء

والكسرة من جنس

الياء ولا يحتفل بالخروج

من كسر الى ضم لان

الفتحة هنا في الياء والياء

مقدرة بكسر ياء فكانت

الكسرة في الياء كأنها

وليت كسرة وهكنا

المخلاف في البيوت

والجبوب والشيوخ ومن

ههنا جاز في التنبيه الفهم

والكسر فيقال بيت

وبيت (ولكن البر

من التي) مثل ولكن

البر من آمن وقد تقدم

بقوله تعالى (ولا تقالواهم

عند السجدة الحرام حتى

يقالوا فيه فان قالواكم

يقرا آياتها بالانف وهو

نهي عن مقدمات القتل

المخاطب وليست التوبة فاذن يملأى السيئات أى الذنوب حتى اذا حضر أحدهم الموت أى أخذ في الزرع قال اتى نبت الآن حين لا يقبل من كافر ايمان ولا من عاص توبة قال تعالى فربك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا ولذلك لم ينفع ايمان فرعون حين أدركه الترقى اه (قوله حتى اذا حضر) حتى حرف ابتداء والجملة الشرطية بعدها غاية لما قبلها أى ليست التوبة تقوم بملء السيئات ويستمر على ذلك فاذا حضر أحدهم الموت قال كيت وكيت وهذا وجه حسن ولا يجوز في حتى أن تكون جارة لاداء أى بملء السيئات الى وقت حضور الموت من حيث انها شرطية والشرط لا يعمل فيه ماقبله واذا جعلنا حتى جارة تعلقت يعملون وأدوات الشرط لا يعمل فيها ماقبلها ولا اذا انتصرف على للشهور كما تقدم فقرر اه أول البقرة واستدل ابن مالك على تصرفها بوجوه منها جرها بحى نحو حتى اذا جاءوها حتى اذا كنتم وفيه من الاشكال ما ذكرته لك وقد تقدم تقرير ذلك عند قوله حتى اذا بلغوا التسكاح اه سمين (قوله واخذنى الزرع) هو حالة السوق حين تساق الروح للخروج من الجسد اه خازن وفي القاموس وساق للرخص سوا وسياق شرع في زرع الروح اه (قوله) فلا ينفعه ذلك قال الحقون قرب الموت لا ينفع من قبول التوبة بل للانه مشاهدة الاحوال التي لا يمكن معها الرجوع الى الدنيا بحال اه خازن (قوله ولا الذين يموتون) الذين همور المحل عطف على قوله لذين يملءون السيئات أى ليست التوبة لؤلؤ ولا لؤلؤا ولا موارد بالعالمين السيئات النافقون وأجاز أبوالبقاء في الذين أن يكون مرفوع المحل على الابتداء وبخبره أولئك وما بعده معتقدا أن اللام لام الابتداء وليست بالانافية وهذا الذي قاله من كون اللام لام الابتداء لا يصح الا أن تكون قد رسمت في المصحف لاما داخلية على الذين فيصير ولذين وليس المرسوم كذلك انما هو لام وألف وألف لام التعريف داخلية على الموصول ويصوره ولا الذين اه سمين (قوله ولا تقبل منهم) أي نزع التكليف حيث نفى سبحانه وتعالى بين الذين سوفوا توبتهم الى حضور الموت وبين الكفار اذا تاروا في الآخرة لمجازة كل منهما أو ان التكليف والاختيار اه من الحازن والمخاطب (قوله وأولئك) مبتدأ وأعتدنا خبره وأولئك يجوز أن يكون إشارة الى الذين يموتون وهم كفار لان اسم الإشارة يجري مجرى الضمير فيعود لأقرب مذكور ويجوز أن يشار به الى الصنفين الذين يملءون السيئات والذين يموتون وهم كفار وأعتدنا أى أحضرنا وهبنا اه سمين وأصل أعتدنا أعدنا كما قال الشاعر فأبدلت الدال الأولى تاء اه شخبنا (قوله يا أيها الذين آمنوا لا يحمل لكم الخ) زلت في أهل المدينة وذلك أنهم كانوا في الجاهلية وفي أول الاسلام اذا مات الرجل وخلف امرأة جاء ابنه من غيرها أو قريه من ذوى عصبه فألقى توبه على تلك المرأة أو على خبيها فصار أحق بهامن نفسها ومن غيره فان شاء تزوجها من غير صداق اكسلا على الصداق الأول الذي دفعه قريبه وان شاء زوجها غيره وأخضع صداقها ولها على منة شيئا وان شاء عضلها ومنعها الزواج صار لها ذلك لتفدى منه ما ورثت من لثت أو تموت هي فبرها وهذا كما اذا لم تبادل المرأة بالذهب الى أهلها فان ذهبت الى أهلها قبل أن ياتي عليها ولي زوجها به كانت أحق بنفسها وكان على ذلك حتى تزوي أبو قيس ابن الاسلم الأضراري وترك امرأته كيسة بنت ممن الأضرارية قتل ابن له من غيرها يقال له حسن وقيل اسمه قيس فطرح توبه عليها فورث نكاحها ثم تركها فم يقرها ولها ينطق عليها بضررها بذلك لتفدى منه فأنث كيسة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني أباقيس نوزي وورث نكاسى ابنه فلا هو ينطق على ولا هو يدخل في ولا يغنى سبيل فقال اقصدي بي نيتك حتى ياتي امر الله فيك فأذن الله هذه الآية اه خازن (قوله لا يحمل لكم) خطاب لأقارب البت ولا زواج الزواح

فيدل على النهي عن القتل من طريق الأولى وهو مشا كل قوله وقاموا في سبيل الله ويقرا آياتها بخير ألف وهو منع من نفس القتل

قَالَ شَاءُوا تَرْجُوهُمَا
مَلَاقًا أَوْ زَوْجَهَا
وَأَخَذُوا سِدْقَاتِهِمْ وَأَعْضُلَهُمَا
حَتَّى تَقْتَدِيَ بِمَا رَوَيْتَهُ أَوْ
تَمُوتَ فَيَرْتُوهُمَا فَيُهَاجِرَنَّ
ذَلِكَ (وَلَا أَنْ تَقْتُلُوهُنَّ)
أَيَّ تَخْشَوْنَ أَرْجَاكُمْ مِنْ
نِكَاحِ غَيْرِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ
وَلَا تَقْبَلُكُمْ فِيهِنَّ عَرَارًا
(لَتَذُنَّهِنَّ) بِمَنْ يَخْشَى
مَا أَتَقْتُلُوهُنَّ مِنْ اللَّهِ
(إِلَّا أَنْ يَكُنَّ
يَفَاقِشُهُنَّ مُبَاشِرَةً) يَنْتَحِ
الْيَاكِ وَكِسْرَهَا أَيْ يَنْتَحِ
أَوْ يَنْتَحِ أَيْ زَانًا أَوْ
فَيُزَوِّجُكُمْ أَنْ تَضَارِبُوهُنَّ
حَتَّى يَقْتَدِيَ مِنْكُمْ وَيَخْتَلِفَنَّ
(وَمَا كُنَّ مِنْكُمْ أَرْجَاكُمْ) (وَلَا
أَيَّ الْإِجْمَالِ فِي الْقَوْلِ
وَالنَّفَقَةِ وَالْيَتَامَى فَإِنَّ
كَيْفَ تَقْتُلُوهُنَّ) قَالُوا
(فَقَسَى أَنْ تَكُونُوا
شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ
خَيْرًا كَثِيرًا) وَلَمْ يَجْعَلْ
فِيهِ ذَلِكَ بَلْ يَرْجُوكُمْ
فِيهِمْ وَلَدًا صَالِحًا (وَأَنْ
أَرْزُقْتُمْ أَسْتَيْقِلَ زَوْجٌ
مَسْكَنًا زَوْجًا) أَيْ أَخَذَهَا
بِلَهْمَا بَلْ تَقْتُلُوهُمَا (وَأَنْ
قَدْ أَتَيْتُمْ إِحْدَاهُمَا)
أَيَّ الْوَجْعَتَيْنِ (فَقَطَّارًا)

ثم فصل هنا الإجمال بقوله أن تزواها الخ وهذا راجع للأول وبقوله ولا تضلوهن الخ وهذا راجع
 الثاني اه شيخنا (قوله أي ذنبن) أي فليس المراد التي من إرث مالهن كما هو التبادر والمتبادر
 بل التي من إرث نفس المرأة كما كانوا يفعلون فكانوا يحصلون ذات المرأة كلالاً غير نوبها من
 قريبهم كما يرون ماله اه شيخنا (قوله لئلتان) الأولى قرأمان (قوله أي مكربهن) جمع مكربه
 اسم فاعل أشار به إلى أن كرها مصدر بمعنى اسم الفاعل وهو حال من الواو في تزوا وفي بعض
 النسخ مكربهن جمع مكربه اسم فاعل ومفعوله مخوف أي مكربهن لمن وهو أيضاً حال من الواو
 في تزوا (قوله كانوا في الجاهلية) أي وفي صدر الإسلام اه خازن (قوله أو عوت) معطوف على
 تقتدى فاقامة مسئلة عليه (قوله ولا تضلوهن) معطوف على قوله أن تزوا كما أشار له الشارح
 وأضيفت لتوكيداً وهذا خطاب للأزواج فكان الرجل يكره امرأته ولما عليهم فيسيء عشرتها
 لتقتدى منه وترد إليه ماله فلهذا لم ينلهم اه خازن (قوله ضرادا) راجع لقوله بأسا كهن (قوله
 الآن يأتين) استثناء من أمم الأحوال والأوقات أو من أمم الملل أي لا يجلد لكم مضلوهن في حال
 أو وقت أو لمة إلا في حال أو وقت أو لأجل آياتهن بها اه شيخنا ، وفي الكسرى الاستثناء
 متصل وهو الظاهر كما أشار به بقوله فلن أن تضلوهن وعليه جرى التقاضي كالكشف وهو استثناء
 من زمان علم أي لا تضلوهن في وقت من الأوقات أو الوقت أن يأتين الخ أو من علة عامة أي لمة
 من الملل الآن يأتين وهذا أولى لأن الأول يحتاج إلى حذف زمان مضاف وقيل منقطع واختاره
 الكواشي كآبي البقاء اه (قوله أي يثبت) أي يثبتا من يديها وأوضحها وأظهرها اه (قوله
 فلنكم أن تضلوهن) لعل هنا منسوخ والا فلا يجوز مضارة الزوجة لأجل أن تقتدى بها لما في
 ملتبس من اللطاب على ما هو للجمهور عنها اه شيخنا ، وفي الخطيب ما فيه لال عطاء كان الرجل
 إذا أصابت امرأته فاحشة أخذ منها ماسق البهاو أخرجها فانسج ذلك بالحدود اه (قوله وعاشروهن
 بالعرف) قال الحسن هو راجع لما سبق أول السورة من قوله وآتوا النساء صدقاتهن نحلة أي آتوا
 النساء وعاشروهن بالعرف اه خازن ، وهذا غير متعين بل يصح عطفه على قوله ولا تضلوهن
 من حيث يلحق أي لا يجلد لكم أن تضلوهن وعاشروهن الخ فيكون الأمر معطوفاً على التي من
 حيث أنه في معنى التي وفي أبي السعود وهذا خطاب للذين يسيئون العشرة والمرفوف ملاينكره
 الشرع ولا المرأة والمراد به هنا النصف في الميث والنفقة والإجمال في القول وقيل هو أن يصنع لها
 القول الخ عبارة الخطيب وهو النصف في الميث والنفقة والإجمال في القول وقيل هو أن يصنع لها
 كما تضمنه اه (قوله فان كرهتموهن) أي بالطبع من غير أن يكون من قبلهن ما يوجب ذلك
 اه أبو السعود وقوله فاصبروا أي لا تضلوهن بمجرد هذه التثنية بل اصبروا نفس النسخ اه شيخنا
 (قوله فسي أن تسكرهوا الخ) عسى هنا تامة راضة لما بعدها مستغنية عن تقدير الخبر أي فقد قربت
 كراهتكم شيئا مع كون الله جل فيه غيرا كثيرا اه أبو السعود (قوله وقد أنتم أحداهن) وهي
 المرغوب عنها والمراد بالإتيان الالتزام والضيان كما في قوله تعالى إذا سلمت ما أتيتم أي ما التزمت وضمنتم
 فلا ردان حرمة الاختذابة وإن لم يكن قد نالها المسمى بل كان في ذمته أو في بدو أو الواصل حال كما أشار
 البيهقي لمعطوف على فعل الشرط وليس بظاهر اه كسرى (قوله فلا تأخذوا منه) أي القنطار (قوله
 ظلم) أشار به إلى أن المراد باليهاتن هنا الظلم تحوزا. كما قال ابن عباس وغيره فلا ردالسؤال وهو
 كيف قال ذلك مع أن اليهاتن الكذب مكاررة وأخذ مهر المرأة قهرا ظلماً لليهاتن وقيل لم ير أداته رمي

والاستفهام للتوبيخ
والانكار في (وَكَيْفَ
تَأْخُذُونَهُ) أي بأي وجه
(وَقَدْ أَفْضَى) وصل
(بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ)
بالجماع المقرر للمهر (وَأَخَذَنَ
مِنْكُمْ مِيثَاقًا) عهدا
(خَلِيطًا) شديدا وهو
ما أمر الله به من أساكن
بمروء أو تسريحين بإحسان
(وَلَا تَنْكِحُوا مَا بَيْنَ
يَدَيْكُمْ) أي من (نِكَاحِ آبَائِكُمْ)
النساء إلا (لَكِنِ) ما قد
سَلَفَ) من فعلكم ذلك
فانه منقوض (إِنَّهُ) أي
نكاحهم (كَانَ فَاحِشَةً)
قيسا (وَمَقْتًا) سببا
للفتن من الله وهو أشد
النفث

وهو مشا كل لقوله
واقناهم حيث ثقفتموهم
واقوله فانقلوبهم والتقدير
في قوله فانقلوبكم أي فيه
(كذلك) نبشأ (جزاء)
خبره. والجزاء مصدر
منفصل عن القول ويجوز
أن يكون في معنى التصوب
ويكون التقدير كذلك
جزاء الله الكافرين ويجوز
أن يكون في معنى الرفوع
على المريم فاعله والتقدير
كذلك يجزي الكافرون
وهكذا في كل مصدر
يشاكل ههنا

اسماته تهمة لتوصل إلى أخذ المهر اه كرخي (قوله والاستفهام للتوبيخ) أي فيما سبق الذي هو
بالمزعة أي والانكار أيضا وقوله والانكار أي والتوبيخ أيضا وهذا دخول على ما جده وهذا ظاهر على
النسخة وفي نسخة والانكار من غير إعادة لام الجر وعليه ان كان ينبغي أن يقول هكذا والانكار فيما سبق
وفي وكيف الخ فالاستفهامان على حد سواء عبارة أي السود تأخذونه بهتاناً أو ما بينا الاستفهام
للانكار والتوبيخ وكيف تأخذونه انكار لاخذ اثر انكار وتنفير عنه غيب تنفير اه (قوله أي بأي
وجه) أي لوجهه ولا سبيل لكم في أخذه فلا يطبق الأخذ لان الشيء اذا وجد لابد أن يكون على حال من
الأحوال فاذا لم يكن له حال لم يكن له حظ من الوجود اه أبو السعود (قوله وقد أفضى بعضكم) أصل
الافضاء في اللغة الوصول يقال أفضى إليه أي وصل إليه ثم اختلف للفسرون في معناه في هذه الآية فقيل
انه كناية عن الجماع وهو قول ابن عباس ومنهيب الشافعي. وقيل انه كناية عن الخلوة وإن لم يجمع وهذا
اختيار القراء ومنهيب أبي حنيفة اه خازن (قوله وأخذن) أي النساء والأخذ حقيقة هو الله
لكن يوقع فيه حتى جعل كأنهن الأخذات اه شيخنا. وبيان تأخرى وهذا الاسناد مجاز عقل لان
الأخذ للمهر هو الله أي وقد أخذه عليكم العهد لاجلهم وببينهم فهو مجاز عقل من الاسناد إلى
السبب اه (قوله ولا تنكحوا ما بينكم وبينكم) أي (الخ) شروع في بيان من يحرّم نكاحها من النساء ومن
لا يحرّم وانما خص هذا النكاح بالهي ولم ينظم في سلك نكاح المحرمات الآية مبالغة في الزجر عنه
حيث كانوا مصرين على مطاعه قال ابن عباس رضي الله عنهما وجهور للفسرين كان أهل الجاهلية
يتزوجون بأزواج آبائهم فقبوا من ذلك اه أبو السعود (قوله ما نكح آبائكم) من التسليم أن
المحرمات بالمصاهرة أو بترؤس الأب وزوجة الابن وأم الزوجة وبنت الزوجة وكما يحصل فيها التحريم
بمجرد العقد وإن لم يحصل دخول الزوجة فلا يحرّم الا بشرط الدخول وأما وهذا استفاد من الآيات
فانها لم تقيد بالدخول الا في الزينة على ما سياتي اه شيخنا (قوله آبائكم) أي من نسب أو رضاع
(قوله الا لکن ماقسلف) أشار به الى أن الاستثناء منقطع كما هو مادته انه اذا كان منقطعاً يفسره
بأن يكون وجهه الانقطاع أن الماضي لا يستثنى من المستقبل اه شيخنا وفي السمين قوله الاما قسلف في
هذا الاستثناء قولان : أحدهما ان منقطع الماضي لا يجمع الاستقبال واللفظ أملا حرم عليهم نكاح
ما نكح آبائهم عاين في الروم الى الماضي في الجاهلية ما حكمه فقيل الاما قسلف أي لکن ماسلف لاثم
فيه. والثاني انه استثناء متصل وفيه معنيان : أحدهما أن يعمل النكاح على الوطء والى أنه يوطأ
الرجل امرأة وعليها بوه الاما قسلف من الأب في الجاهلية من الزنا امرأة فانه يجوز لآبائهم تزوجها قبل
هذا للبي من ابن زيد والى الثاني ولا تنكحوا مثل نكاح آبائكم في الجاهلية اما تقدم منكم من
تلك العقود الفاسدة فباح لكم الاقامة عليها في الاسلام اذا كان مما يقر الاسلام عليه اه
(قوله انه كان فاحشة) قيل ان كان زائمة. وقيل غير زائمة لكتما منسلخة عن خصوص الماضي
وفي البياض انه كان فاحشة ومقتاة لله أي ان نكاحهم كان فاحشة عند الله ملاحظ فيه
لأمة من الأمم محترمة عند ذوي المروآت اه وفي أبي السعود قوله انه كان فاحشة ومقتاة لله
وبين لكون لله فيه في غلبة القبح مبغوضاً أشد البغض وأما يزل في حكم الله تعالى وعلمه موصوفاً
بذلك ما رخص فيه لامة من الأمم اه واذا تبين أن هذا لتليل للفتى فهو مقدم على الاستثناء من حيث
اللفظ ولذلك قال الجلال فانه مفعولة أي فليس فاحشة ولا مقنا لعدم اللواخضة به لعدم التشكيف

به فان قابل البعثة من زمان الفترة لا تكليف فيه اه (قوله وساء بئس) أشار إلى أن ساء أجريت بحري بئس وفي ساء ضمير يفسره ما بعده وسبيلاً تمييزه والخصوص بالنم محذوف تقديره ذلك أي سبيل هذا النكاح . وقيل إن الضمير في ساء عائد على ما نادى به الضمير قبل ذلك وسبيلاً تمييز من الفعل والتقدير ساء سبيله اه كرخي وعبارة أبي السعود في كلتا السقولان : أحدهما أنها طرية بحري بئس في النكاح والعمل فيها ضمير مبهم يفسره ما بعده والخصوص بالنم محذوف تقديره وساء سبيلاً سبيل ذلك النكاح كقوله تعالى «بئس الشراب» أي ذلك الماء . وثانيهما أنها كسائر الأفعال وفيها ضمير يعود إلى ما نادى به أنه وسبيلاً تمييز والجملة امامستأفة لاهل لغات من الأعراب أو معطوفة على خبر كان تحكية يقول مضمراً هو اللطوف في الحقيقة تقدير وهو مقول في حكمه سبيلاً فان أئمة الأمم كافة لم يزلوا ناطقة بذلك في الأمصار والأصاغر قيل مراتب القبح ثلاث القبح العقلي والقبح الشرعي والقبح العادي وفي وصفه تعالى هذا النكاح بكل ذلك فوه فاحشة مرتبة قبحة العقلي وقوله ومقتضاه مرتبة قبحة الشرعي وقوله وساء سبيلاً مرتبة قبحة العادي وما اجتمعت في هذه الراتب فقد بلغ أقصى مراتب القبح اه (قوله حرمت عليكم أمهاتكم) الأمهات جمع أم فالأماز المتعلق بالجمع فرقاً بين العقلاء وغيرهم يقال في العقلاء أمهات وفي غيرهم أمات وقد يقال مات في العقلاء وأمهات في غيرهم وقد سمع أمهات في زيادة الماء قبل هاء التانيث وعلى هذا يجوز أن تكون أمهات جمع أمهات للزينة في الماء والماء قد أتت زائدة في مواضع اه سمين (قوله أن تَنْكِحُوهُنَّ) بدل ويشير به إلى تقدير معان الراد بالنكاح العقد وإن كان لو وقع فسد ولا ينقد اه شيخنا . وفي كرخي قوله أن تَنْكِحُوهُنَّ أشار به إلى أن اسناد التحريم إلى البن لا يصح لانه لا ينطبق بالفعل وهذا هو الذي فهم من تحريرهم كالفهم من تحريرهم بالتحريم بشرطها ومن تحريرهم لم يلزم الحذف من تحريرهم اه (قوله من جهة الأب أو الأم) أي أو منهما (قوله ويدخل فيهن) أي في بنات الأخ والأخت وقوله وأولادهن أي أولاد الأخ والأخت بتغليب الأخ على الأخت فصح تذكر الضمير وفي نسخة أولادهن بتغليب الأخت على الأخ فاشتهر ولعله جمع الضمير باعتبار إطلاق الجمع على ما فوق الواحد والأولاد يشمل الذكور والإناث فشملت العبارة بنت ابن الأخ وإن سفلت بنت ابن الأخت وإن سفل (قوله خمس رضعات) هذا منهج الشافعي وابن حنبل ومنهجه مالك وأي خفيفة يحصل التحريم بمرة واحدة اه شيخنا (قوله ويلحق بذلك) أي بما ذكر من أمهات وأخوات الرضاع وحصل للحق خمسة أصناف . وقوله من أرضعتن موطأه أي الشخص أي وكان الابن له . وقوله والمات الخ معطوف على البنات فقوله ويلحق بذلك بالسنة مسلط على اللطوفات . وقوله الحديث يلحق متعلق قوله ويلحق الخ مبين لسنة في قوله بالسنة اه شيخنا (قوله الحديث يحرم من الرضاع) أي من أجل الرضاع (قوله وأمهات نسائكم) أي من نسب أو رضاع وكذا قوله نور بالنكاح وقوله بأناتكم (قوله إلا في حجبكم) جمع حجب بفتح الحاء وكسر هاء مقم التوب والراد لازم الكون في الحجب وهو الكون في تركيهم ولذلك قال ترونها (قوله إلا في حجبكم) الباء متعدية أي دخلتم الحلة بن أي مصاحبين فمن فيها هذا عصب الأصل والراد لازم العادي وهو الوطء كما قال الشارح اه شيخنا (قوله إذا فرقتموهن) أي أو من وفاته قوله فان لم تكونوا دخلتم بهن الخ دفع توهم أن قيد الدخول خارج مخرج القلب كافي قوله في حجبكم فلا يراد بالسؤال ما فاند ذلك مع أنه منهم ومن قوله لو حل لكم ما رواه ذلكم ومن قوله من نسائكم إلا في حجبكم من اه كرخي (قوله أزواج) أي زوجات بأناتكم

أو الأم (وَيَنْكِحَنَّكُمْ) وشملت بنات الأولاد وإن سفلن (وَأَخَوَاتُكُمْ) من جهة الأب أو الأم (وَعَمَّاتُكُمْ) أي أخوات آبائكم وأجدادكم (وَحَالَاتُكُمْ) أي أخوات أمهاتكم وجداتكم (وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ) ويدخل فيهن أولادهم (وَأُمَّهَاتُكُمْ) أي الألاتي أَرْضَعْتُمْ قبل استحلال الحولين خمس رضعات كما بينه الحديث (وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرِّضَاعِ) ويلحق بذلك بالسنة البنات منها ومن من أرضعتن موطأه والمات والخالات وبنات الأخ وبنات الأخت منها الحديث يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب رواه البخاري ومسلم (وَأُمَّهَاتُكُمْ) جمع ربيصة وهي بنت الوجدة من غيره (اللاتي في حجبكم) ترونها صفة موافقة للغالب فلا مفهوم لها (مِنْ نَسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ) أي جابستوهن (فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ) فلا جناح عليهن (فِي نِكَاحِ بَنَاتِهِنَّ إِذَا قَارَعْتُمُوهُنَّ) في نكاح بناتهن إذا قارعتوهن (وَحَالَاتُكُمْ) (وَأَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَسْلَابِكُمْ)

بخلاف من تبنيتموهم فلکم

نكاح حلالهم (وأن
تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ)

من نسب أو رضاع بالنكاح
ويطلق بهما بالسنة الجمع

بينها وبين همتها أو خالتها
ويجوز نكاح كل واحدة

على الانفرد ولمسكها
ما وطئا واحدة (إلا)

لكن (ما قد سكت) في
الجماعية من كحكم بعض

ما ذكر فلا جناح عليكم فيه
(إن الله كان عفورا)

لا سلف منك قبل الهى
(وحيث) بكم في ذلك (و)

حرمت عليكم (الْمُحْصَنَاتِ)

أى ذوات الأوجاج (بين
النساء) أن تسكوهن قبل

مقارعة أزواجهن حرائر
مسلمات كن أولا (إلا)

ما ملكت أيمانكم ()

من الاماء بالنبي فلکم
وطؤه وإن كان لمن

أزواج في دار الحرب يند
الاستبراء (كتاب الله)

نصب على المصدر

• قوله تعالى (فإن الله
غفور) أى لهم بقوله تعالى

(حتى لا تكون) يجوز أن
تكون بمعنى كى ويجوز

أن تكون بمعنى الى أن
وكان هنا تامة وقوله

(ويكون الدين) يجوز

(قوله بخلاف من تبنيتموهم) أى وأما حلال أبناء الرضاع فلم يحرمهم بالسنة وإن كان مقتضى مفهوم الآية تحليلهم اه شيخنا (قوله وأن تجمعوا بين الأختين) فى محل رفع عطفا على مرفوع حرمت أى وحرم عليكم الجمع اه شيخنا (قوله بالنكاح) أى العقد وإن كان إذا وقع يقع فاسدا إن عقد عليهما ما وفسد الثاني فقط أن وقع مرتبا على التفصيل للعروبة والفروع والتقييد بالنكاح أخذ من السياق اه شيخنا (قوله ويجوز نكاح كل واحدة) معنى أنه يستوعبها بالنكاح لكن على التعاقب بحيث لا يحصل جمع هذا هو المراد وأما نكاح واحدة منهما بدون نكاح الأخرى أصلا فلا يحتاج للتنبيه عليه اه شيخنا (قوله ولمسكها معا) بقى ملك واحدة ونكاح الأخرى وحكمه الجواز لكن تبين للنكوسة لا وطء لقوة فرائض النكاح (قوله إلا ما قد سلف) انظر لم يزل هناك ما كان فاشحة (قوله من نكاحكم بعض ما ذكر) البض هو نكاح الأختين وانظر لم يزل مثل ما قال سابقا من فلنكح ذلك فانه مقصود منه فإن عابرة نكحهم انهم كانوا يعلمون غير الجمع مع ان الذى كانوا يعلمونه كما فى التراجع هو الجمع ونكاح زوجة الاب وقد سبق التنبيه على الثانية اه شيخنا (قوله والمحصنات من النساء) قرأ الجمهور هذه اللفظة سواء كانت معرفة بألام نكرة فتصح الصاد والكسالى بكسرهما فى جميع القرآن الا قوله والمحصنات من النساء فبالفتح فقط فاما التثنية فغير وجهان أشهرهما أنه أسند الاحسان الى غيره من وهو ما لا نزاع فيه أو الاوليان فان الزوج محسن لمرأته أى ينفقها والولى محسن بالتزويج والله يصحبها بذلك والثاني أن هذا للفتوح الصاد بمنزلة الكسور بمعنى أنه مسم فاعل وأما شذوذا من اسم الفاعل فى ثلاثة أقطار أحسن فهو محسن وألحق فهو ملحق وأسهب فهو مسبب وأما الكسر فانه أشد الاحسان اليهن لأنهن محسن أنفسهن بجهلهم أو محسن فروجهن بالحفظ أو محسن أزواجهن وقد ورد الاحسان فى القرآن لأر سبعة من الأول الزوج كفى هذا لا يتوكل كفى قوله محسنين غير مسافعين الثاني الحر كفى قوله ومن لم ينقطع منكم طولا الآية اثبات الاسلام كفى قوله فإذا أحسن ليلق نفسه أسلم الرابع الفقه كفى قوله محصنات غير مسافعات اه سمين . وفى القاموس وامرأة حسان كصاحب عفيفة أو متزوجة والجمع حسن بضمين وحسانت وقد حلفت كحكرمت حسانا مثله وتحصنت لهى حاصن وخاصة وحصانه والجمع حواصن وحاصنات وأحصنا البعل وحصنا وأحصنت هى ففى محنة ومحنة عفت أو تزوجت أو حملت والحواصن الحبالى ورجل محسن ككرم وقد أحسنه الزوج وأحسن تزوج فهو محسن كسب اه (قوله أن تسكوهن قبل مقارعة الخ) هذا بدل من المحصنات يشير بهالى تقدير مضاف أى وحرم عليكم نكاح المحصنات الخ اه شيخنا (قوله إلا ما ملكت أيمانكم) استثناء متصل لأن السكتى للزوجات كما أشار له بقوله وإن كان لمن أزواج والسكتى منه للزوجات أيضا لكن فى شاذية انقطاع من حيثان السكتى منه نكاح الزوجات والسكتى وطء الزوجات فليأصل بل ومن حيث أن الزوجات فى السكتى بحسن ما كان لان نكاحهن قد انقطع بالاسلام فإذا وطئت بعد النسي لم يصدق عليها أنها وطئت وهى مزوجة اه شيخنا وقد صرح السمين بأن الاستثناء منقطع فكان على النصارى أن ينبهوه كما دته (قوله وإن كان لمن أزواج في دار الحرب) أى لانه لا حرمه لذلك لان النكاح ارتفع بالنسي ونزلت تخرج الصحابة من وطء النسبائت اه كرخى . وفى الحارثين قال أبو سعيد الخدرى بث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا يوم حنين الى أوطس فأصابوا سبايا لمن أزواج من المشركين فكبروها فغشيهاهن فأنازل الله هذه الآية اه (قوله بعد الاستبراء) ظرف لقوله فلکم وطؤه (قوله نصب على المصدر)

إن تكون كان تامه وإن تكون باعصة ويكون (قد) الخبر (الا على الطالبين) فى موضع رفع خبر لا دخلت الا لى فى الايات

أى كتب ذلك (عليكم)
 وأصل (بالبناء للفاعل
 والمفعول) (لكم)
 ماؤزاه (عليكم) أى
 سوى ما حرم عليكم من
 النساء (أن تتنوا) تطلبوا
 النساء (يا مؤلكم)
 يصادق أو عن (محصنين
 متزوجين غير مسافحين)
 زانين (فما لمن) استمتعت
 تنعم (به من) من
 تزوجهم بالوطء (فما تؤمن
 أجورهن) مهورهن إلى
 فرضت لمن (فرصة ولا
 جناح عليكم فيما
 تراضيتن) أتممن (به
 من بعد الفرصة) من
 حطبها أو بعضها أو زادة
 حطبها (إن الله كان قايما)
 بحلقه (حكيم) فيما دبره
 لهم

تقول المدون على الظالمين
 فإذا جث بالنفي والاق
 الاعراب على ما كان عليه
 به قوله تعالى (من اعتدى
 عليكم بجزأ تشكون
 من شرطه وأن تشكون
 بمن الذى (مثل) الباء
 غير زائدة التقدير سقوطه
 مائة لصدواتهم و يجوز
 أن تكون زائدة وتشكون
 مثل صفة أصغر محذوف
 أى عدوانا مثل عدواتهم

• قوله تعالى (يا أيديكم) الباء زائدة على أى يدعوا إلى بيده وهال المرد

أى للوك لأنه لما قال حرمت عليكم أمهاتكم علم أن ذلك مكتوب كما أشار إليه في التفرير بقوله
 أى كتب الله ذلك أى ما حرم عليكم من قوله حرمت عليكم أمهاتكم إلى هنا كتابا وفرضه فرضا أه
 كرضى (قوله ماؤزاه لكم) هنا علم مخصوص فقد دلت السنة على تحريم أصناف أخر سوى
 ما ذكر من ذلك أنه يحرم الجميع بين للأرق وممتها وبين للراء وختاها ومن ذلك نكاح السنته ومن ذلك
 أن من كان في نكاحه مسرعة لا يجوز له نكاح الأمة ومن ذلك القادر على الحرة لا يجوز له نكاح الأمة ومن
 ذلك من عنده أربع زوجات لا يجوز له نكاح خاصة ومن ذلك للامعة فاتها محرمة على اللامع أبدا أه
 خازن ولا حاجة للتنبيه على هذا لأن الكلام في التحريم على التأنيد وما ذكره من الإقسام لا يحرم مؤبدا
 بل لما روى يزول نعم يظهر ماله في اللامعة لأن تحريمها مؤبد (قوله لأن تتنوا) أى لإرادة أن تتنوا
 ليصبح جمل أن تتنوا مفعولها أذ شرطه أحوال القاع وهو هنا مختلف فاعل أحل هو الله وقاع الابتداء
 هو اللطافون ويتقدير الإرادة حمل الاتحادا فاعلها هو الله والإرادة بمعنى الطلب هنا بالشيء المشهور
 إذا لا يجوز تحلف المراد من الإرادة الإلهية عندنا وقضية كلامه أنه لا حاجة إلى تقدير الإرادة لأنها استفاد
 من الكلام فكان غرضه بيان حاصل الشيء أه كرضى (قوله تتنوا) مفعول محذوف كقدره الشارح
 وقوله محصنين حال من الراوى في تتنوا وقوله متزوجين أى طالين الزوج بها الأموال فاعل القسكم النساء
 لأجل أن تطلبوا بأموالكم تزوجهن ولا تطلبوا بها الزنا وقوله غير مسافحين حال أخرى أه شيخنا
 (قوله بأموالكم) أى بصرفها في مهورهن أو أمتان أه أبو السعود (قوله متزوجين) أى ومفسرين
 بدليل قوله قبل يصادق أو عن أه شيخنا (قوله غير مسافحين) اقتصر عليه هنا لأنه في الحرار
 السلمات من إلى الحياة أبدين بقية النساء وزاد بعد في قوله تعالى ومحصنات غير مسافحات قوله
 ولا متخذات غنجان لأنه في الاماء وهن إلى الحياة أقرب من الحرار السلمات أه كرضى والسفاح الزنا
 كقال الشارح وأصلهن السفح وهو السبوا ما سبي الزنا مسافحات الزنا لا غرض له إلا صب الطفلة
 فقط أه خازن (قوله لما استمتعت) أى فالزوجات الثلاث تنعم بهن بقوله بغيره مراعاة للفظ ما وقوله
 عن تزوجت بين لقوله منهن الواقع بيانا لما أتبعنا لما أه شيخنا قيل إن هذه الآية واردة في النكاح
 الصحيح وإن الزوج حتى وطئها ولو مرة وجب عليه مهرها السلى أو مهر النثل لكن يرد على هذا القليل
 أنها تسكر مرم قوله سابقا وأى النساء صلاتهن وقيل إنها واردة في نكاح النملة الذى كان في صدر
 الاسلام حيث كان الرجل ينكح المرأة وتنامه لومالية أو ليتين أو أسبوعا بشوباً وغيره يقضى منها وطره
 ثم يسرح بها وفي الحارن وقال قوم المراد من حكم هذه الآية نكاح النملة وهوان ينكح امرأة إلى مدة معلومة
 بشئ معلوم فإذا انقضت تلك المدة بانت من غير طلاق وتسمى برمها بحجفة أه وفي القرطبي وقال
 ابن العربي وأما غنمة النساء فهي من غرائب الشرع لأنها أبيضت صدر الاسلام ثم حرمت يوم خير
 ثم أبيضت في غزوة وطاس ثم حرم بعد ذلك واستقر العمل على التحريم وليس لها أخت في الشرع إلا
 سبئية القبة فان النسخ طرأ عليها مرتين ثم استقرت أه (قوله أجورهن مهورهن) وإنما سمي المهر
 أجر الالة بدل عن النفقة لأن العين أه خازن (قوله إلى فرضتم) أى سببته وكذلك بهذا الوصف ناقله
 ودخل به على ما به منقرضة معمول لها المقدرا وهو حال من أجورهن أه شيخنا وبعبارة السمين
 فرضة حال من أجورهن أو مصدر مؤكدة أى فرض الله لك فرضة أو مصدر على غير المصدر لأن الإتا
 مفروض فكأنه قيل فأتوهن أجورهن إيتاء مفروضا أتيت (قوله ولا جناح عليكم) أى ولا عليهن فلا
 جناح عليكم في الزيادة ولا عليهن في الحط أه شيخنا (قوله من حطبها) بيان لما (قوله فيما دبره لهم)

(وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ)

مِنْكُمْ مَوْلَاً) أَيْ غِي

(أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ)

الْمُرَاتُ (الْمُؤْتَمَاتِ)

هُوَ جَرَى عَلَى الْقَابِ فَلَا

مَعْنَاهُ (فَمَنْ يَمْلِكُ)

أَيَّامَكُمْ) يَنْكِحَ (مَنْ)

فَتَيَاتِكُمْ الْمُرَاتُ

وَاللهُ أَهْلُكُمْ)

فَاكْتَفَوْا بِظَاهِرِهِ وَكَأَوْا

السَّرَائِرَ إِلَيْهِ فَاتَهُ الْعَالَمُ

بِقَضِيئِهِ وَهَبَ أَمَةً فَغَضِلَ

الْحُرَّةَ فِيهِ وَهَذَا تَأْنِيسٌ

بِنِكَاحِ الْأَمَةِ (بِمَنْكُمْ)

مَنْ بَعْضُ) أَيْ أَنْتُمْ

وَمِنْ سِوَاهِ فِي الدِّينِ فَلَا

تَسْتَكْفَوْنَ مِنْ نِكَاحِ مَنْ

(فَاتُكُوهُمْ بِإِذْنِ)

أَهْلِيهِمْ) مَوَالِيَهُمْ

(وَأَتَوْهُمْ) أَهْلُهُمْ

(أَجُوزُكُمْ) مَهْرُهُمْ

(بِالْمَعْرُوفِ) مِنْ غَيْرِ مَطْلٍ

وَقَصٍّ (مُحْصَنَاتٍ)

عَقَائِفُ حَالٍ (قَبِيرٌ

مَسَافِحَاتٍ) زَانِيَاتُ جِهَرٍ أَوْ

لَيْسَتْ زَانِيَةً بَلْ هِيَ مُتَلَقَّةٌ

بِالسَّعْلِ كَرَّرْتُ بِزَيْدٍ

(وَالتَّلَاحُ) تَعْلَمُ مِنَ الْمَلَاكِ

(قَوْلُهُ تَعَالَى (وَالْمَرْءُ عَلَى)

الْجَهْرِ وَعَلَى التَّصْبِ وَاللَّامِ

مُتَلَقَّةٌ بِأَمْوَاعِهِ لَامُ الْمَعْمُولِ

لَمْ يَجُوزْ أَنْ تَكُونَ فِي

مَوْضِعِ الْحَالِ تَقْدِيرُهُ كَاتِبِينَ لَهُ

وَيُقَرَّرُ بِالرَّغْمِ عَلَى الْإِتِّدَاءِ

وَمِنْ جِلَّتِهِ مَا شَرَعَ لَهُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَحْكَامِ الْأَذَقَّةَ بِحَالِهِمْ إِنْ خَلَّزُوا (قَوْلُهُ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ) شَرْطِيَّةٌ أَوْ مَوْصُولَةٌ إِنْ قَوْلُهُ مِنْكُمْ أَيْ الْأَحْرَارُ (قَوْلُهُ لِمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) مُتَلَقٌّ بِمَحْذُوفٍ هُوَ جَوَابُ الشَّرْطِ فَهُوَ يَجُزُّ وَمَا شَيْخُنَا وَهَذَا بِنَاءٌ عَلَى الظَّاهِرِ وَالْأَفْوَى فِي الْحَقِيقَةِ مَرْفُوعٌ لِأَنَّ الضَّارِعَ إِذَا وَقَعَ جَوَابًا لِلشَّرْطِ مَقْرُونًا بِالْفَاءِ يَقْدَرُ عَلَيْهِ الْبَيْدَاءُ وَتَكُونُ الْجُمْلَةُ هِيَ الْجَوَابُ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْفَاءَ لَا يَدْخُلُ عَلَى التَّعْمَلِ الصَّالِحِ لِلشَّرْطِيَّةِ . وَبِعَارَةِ السَّمِينِ قَوْلُهُ لِمَا الْفَاءُ إِمَّا جَوَابُ الشَّرْطِ وَإِمَّا زَائِدَةٌ فِي الْجَهْرِ عَلَى حِسَابِ الْقَوْلَيْنِ فِي مَنْ وَهُوَ مُتَلَقٌّ بِمَعْنَى مَقْدَرٍ بِدَلَالَةِ تَقْدِيرِهِ فَلْيَنْكِحْ عَمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَمَا عَلَى هَذَا مَوْصُولَةٌ بِمَنْ أَيْ أَيْمَانُكُمْ أَيْ التَّوَجُّعَ الَّذِي مَلَكَتْهُ وَمَفْعُولُ ذَلِكَ التَّعْمَلُ الْمَقْدَرُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ فَلْيَنْكِحْ أَمْرًا أَوْ أَمَةً عَمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَعَمَّا فِي الْحَقِيقَةِ مُتَلَقٌّ بِمَحْذُوفٍ لِأَنَّهُ صِفَةٌ لِذَلِكَ التَّعْمَلِ الْمَحْذُوفِ وَمَنْ لَا تَجِيضٌ هُوَ أَكَلَتْ مِنَ الرِّغْبِ وَمَنْ قَتِيَاتِكُمْ فِي مَحَلِّ نَسَبٍ عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ لِلْقَدْرِ فِي مَلَكَتِ الْعَائِدِ عَلَى مَا لَوْ مَوْصُولَةٌ وَلِلْمُؤْتَمَاتِ صِفَةُ قَتِيَاتِكُمْ أَتَتْ (قَوْلُهُ فَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) إِمَّا جَوَابُ الشَّرْطِ وَإِمَّا خَبَرٌ لِلْوَصُولِ وَشَرْطُ دَخُولِ الْفَاءِ فِي الْجَهْرِ مَوْجُودٌ وَمِنْكُمْ عَلَى نَسَبٍ عَلَى الْحَالِ مَنْ قَاعِلٌ يَسْتَطِيعُ وَفِي نَسَبٍ طَوْلًا ثَلَاثَةً أَوْ جِهَةً أَظْهَرَهَا أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِدَخْلِهِ وَفِي قَوْلِهِ أَنْ يَنْكِحَ عَلَى هَذَا ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ الْأَوَّلَى أَنَّ فِي مَحَلِّ نَسَبٍ طَوْلًا عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِالْمَصْدَرِ لِتَوَجُّعِ لَأَنَّهُ مَصْدَرٌ طَلَبْتُ الشَّيْءَ أَيْ تَلْتَهُ وَالتَّقْدِيرُ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَنْتَهِجَ نِكَاحَ الْمُحْصَنَاتِ وَاعْمَالُ الْمَصْدَرِ لِلتَّوَجُّعِ كَثِيرٌ وَهَذَا هُوَ الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ الْفَارِسِيُّ الْقَوْلُ الثَّانِي أَنْ يَنْكِحَ بِدَلٍّ مِنْ طَوْلًا بِدَلِّ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ . لِأَنَّ الطَّوْلَ هُوَ الْقُدْرَةُ أَوَّالُ الْفَضْلِ وَالنِّكَاحُ مَعَ قُدْرَةٍ وَفَضْلٍ الْقَوْلُ الثَّلَاثُ أَنَّهُ عَلَى حَذْفِ حَرْفِ الْجَهْرِ . ثُمَّ اخْتَلَفَ هَؤُلَاءُ فَمِنْهُمْ مَنْ قَدَّرَهُ عَلَى طَوْلًا أَيْ أَنْ يَنْكِحَ وَمِنْهُمْ مَنْ قَدَّرَهُ بِالْأَمِّ أَيْ طَوْلًا لِأَنَّ يَنْكِحَ وَعَلَى هَذَيْنِ التَّقْدِيرَيْنِ قَالُوا جَرَى عَلَى الصِّفَةِ لَطَوْلًا فَيُتَلَقَّى بِمَحْذُوفٍ مَعْنَاهُ حَذْفُ حَرْفِ الْجَهْرِ . الْخِلَافُ لِلشُّوَرِ فِي مَحَلِّ أَنْ هُوَ نَسَبٌ أَوْ جَرَى وَقِيلَ اللَّامُ لِلْقُدْرَةِ مَعَ أَنَّ هِيَ لَامُ الْمَعْمُولِ مِنْ أَجْلِ أَيْ طَوْلًا لِأَجْلِ لِكَاحِهِمْ . الْوَجْهُ الثَّانِي مَنْ نَسَبَ طَوْلًا أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا عَلَى حَذْفِ مَصَافٍ أَيْ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ نِكَاحَ الْمُحْصَنَاتِ لَعَمَلِ الطَّوْلِ . الْوَجْهُ الثَّلَاثُ أَنْ يَكُونَ مَنصُوبًا عَلَى الْمَصْرُ قَالِ ابْنُ مَطِيَّةٍ وَرَوَّحُ أَنْ يَكُونَ طَوْلًا مَنصُوبًا عَلَى الْمَدْرَةِ وَالْعَامِلُ فِيهِ الْإِسْطَاعَةُ لِأَنَّهُمَا بِمَعْنَى وَإِنْ يَنْكِحَ عَلَى هَذَا مَفْعُولُ الْإِسْطَاعَةِ أَوَّالُ الْمَصْدَرِ بِمَعْنَى أَنْ الطَّوْلَ هُوَ الْإِسْطَاعَةُ فِي اللَّغَةِ فَكُلُّهُ قِيلَ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ يَنْكِحَ الْإِسْطَاعَةُ إِنْ سَمِينِ (قَوْلُهُ مِنْ قَتِيَاتِكُمْ) جَمْعُ فَتَاةٍ وَهِيَ الشَّابَّةُ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ (قَوْلُهُ وَاللهُ أَهْلُكُمْ) بِأَيْمَانِكُمْ جُمْلَةٌ مِنْ مَبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ بِهَا بِمَعْنَى قَوْلِهِ مِنْ قَتِيَاتِكُمْ لِلْمُؤْتَمَاتِ لِيُقِيدَ أَنَّ الْإِيمَانَ كَانَتْ فِي نِكَاحِ الْأَمَةِ الْمُؤْتَمَةِ وَلَوْ ظَاهِرًا وَلَا يَشْتَرِطُ فِي ذَلِكَ أَنْ يَطْلُقَ بِهَا عَلَمًا يَقِينًا فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَطْلُقُ عَلَيْهِ إِلَّا الْقَدْرُ الْعَالِي وَالَّذِي أَنْ يَنْكِحَ مِنْ جَنْسٍ بَعْضُ فِي النَّسَبِ وَالَّذِي لَا يَتَرَفَعُ الْحَرَمُ مِنْ نِكَاحِ الْأَمَةِ فَهَذَا لِحَاجَةِ إِلَيْهِ وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

النَّاسُ مِنْ جِهَةِ التَّخْيِيلِ أَكْثَرُ مِنْ جِهَةِ الْحَقِيقَةِ

إِنْ سَمِينِ (قَوْلُهُ بِمَنْكُمْ مِنْ بَعْضٍ) أَيْ أَنْتُمْ وَأَرْوَاقُكُمْ مُتَنَاسِبُونَ نَسَبِكُمْ مِنْ أَدَمَ وَدِينِكُمْ الْإِسْلَامُ إِنْ يَضَاوِي (قَوْلُهُ وَأَتَوْهُمْ أَجُوزُهُمْ) وَمِنْ ضَرْبٍ زَانِيَةٍ أَنْ يَكُونَ بِالْإِذْنِ عَلَى الْفِيضِ ذَكَرَ الْإِيمَانُ فِي لِبْيَانِ جَوَازِ الدَّفْعِ لَمْ يَكُنْ لَزْمًا لِلزَّهْرِيِّ وَقِيلَ أَمَلُهُ وَأَتَوْا مَوَالِيَهُمْ فَحُفِّلَ بِالضَّافِ وَأَوْصَلَ الْقَصْلَ إِلَى الشَّافِ إِلَيْهِ إِنْ أَبَوَ السُّعُودُ (قَوْلُهُ مِنْ غَيْرِ مَطْلٍ وَنَقَصٍ) أَيْ ضَرَرٍ وَلَطْلُحٍ حَسْمِ الْإِدَاءِ مِنْ غَيْرِ ضَرَرٍ وَالْإِضْرَارُ هُوَ الْأَوْجَاعُ إِلَى التَّقَاضِي وَاللَّازِمَةُ إِنْ (قَوْلُهُ حَالٍ) أَيْ مِنَ الْمَعْمُولِ فِي قَوْلِهِ فَاتُكُوهُمْ أَيْ خَالُكُمْ وَنَحْنُ عَقَائِفُ مِنْ الزَّانِ وَهَذَا الشَّرْطُ عَلَى سَبِيلِ التَّنْبِيهِ بِنَاءً عَلَى الْمَشْهُورِ مِنَ وَالْجَهْرِ (فَمَا اسْتَبَسَّرَ) مَا مَوْضِعٌ رَفَعَهُ بِالْإِتِّدَاءِ وَالْجَهْرِ مَحْذُوفٌ أَيْ فَعْلِيكُمْ وَبِجُزْ أَنْ تَكُونَ خَيْرًا وَالْمَبْتَدَأُ بِمَحْذُوفٍ أَيْ فَلَا وَاجِبَ

(وَلَا تُنْخَذَاتُ أَخْدَانُ) (٣٧٤) اخلاء يزنون بين سرا (قَابًا أَحْمَرُ) زوجين وفي قراءة بالبناء للفاضل

جواز نكاح الزواني ولو كن إماء اه خطيب (قوله ولا تنخذات اخدان) جمع خدن بالكسر وهو
 صاحب قال أبو زيد اخدان الاصدقاء على الفاحشة والواحد خدن وخدن وكان الزنا في الجاهلية
 منسبا الى هذين القسمين اه أبو السعود وفي الخازن وكانت العرب في الجاهلية تحرم الأول ويجوز
 الثاني فلما كان هذا الفرق معتبرا عندهم أفرد الشارع كل واحد من هذين القسمين بالذكر ونص
 على نحرهما معا وفي الصياح والقاموس الاخذان جمع خدن بالكسر كمدل وأعمال اه (قوله)
 قَابًا أَحْمَرُ شرط وجوابه الشرطية بعده ولعل هذه الشرطية اعتراضية جريها قوله غير منافحات
 وذلك لأن قوله ذلك على خشي الغنت منكم من بقية شرط نكاح الامة اه شيخنا وفي أبي السعود الفاء
 في قَابًا آتَيْن جواب اذا والثانية جوابان فالشرط الثاني مع جوابه مترتب على وجود الأول كما في قوله
 اذا آتَيْن فلم أنكر مك فبدي حر اه (قوله بل لا فائدة أنه لا يرجع إلخ) وذلك لانه لما حكم بالتنصيف
 علم أن حد من ليس رجما لا يتعمد وإذا كان الحد مع الاحسان ليس رجما فمع عدمه أولى فعرض
 لحالة الاحسان لانها التي يتوهم فيها رجمن كالزنا اه (قوله ذلك على خشي) ذلك مبتدأ ولن خشي
 جار مجرور خبره والمشار إليه بذلك هو نكاح الامة المؤمنة لمن عدم الطول والغنت في الأصل انكسار
 الظم بدالجبر فاستمر لكل مشقة وأريد به هنا مجرأ إليه الزمان القاب الدنوي والآخرى ومنكم
 حال من الضمير في خشي أي في حال كونه منكم ويجوز أن تكون من البيان اه سمين يقال غنت غنمان
 باب طرب والزنا وركب الزنا وفي القاموس والغنت محرك الفساد والتم والمهلك ودخول المشقة على الانسان
 ولقاء الشدة والزنا والوهي والانكسار واكتساب المآثم وأعنته غيره وعنته نعتا شدد عليه وأزعم
 ما يصعب عليه اه (قوله وأوله المشقة) أي أصله الثاني والأفصل الأول انكسار الظم بدالجبر فاستمر
 لكل مشقة وضمر يعترى الانسان عند صلاح حاله اه أبو السعود (قوله والمعوق في الأخرى) الواو
 بمعنى أو (قوله منكم) أي حال كونه منكم (قوله فلا جعل له نكاحها) أي عند غير أبي حنيفة أماعد
 أي حنيفة فيجعل اه (قوله وكذا من استطاع طول حرة) أي صداقها ومنه من استطاع من أمة اه
 (قوله وعليه الشافعي) وكذا مالك وأحمد ولعل أبو حنيفة يجوز نكاح الامة لمن ليس عنده حرة بالفعل
 ولو كان قادرا على مهرها وفسر الطول المتني في الآية بفراش الحرة فالحق ومن لم يكن مستغفرا لحرة فله
 نكاح الامة وخالف في اشتراط اسلام الأممغال يجوز نكاح الامة الكتابية وحمل قوله من فتياتكم
 المؤمنات على أنه على سبيل الأفضلية لا على سبيل الشرط اه (قوله ولو عدم) أي الطول وخاف أي
 الغنت (قوله بالتوسعة في ذلك) أي في نكاح الامة يعني أنه وإن كان نكاح الامة يؤدي الى إراق الولد
 وهذا يقتضي التمسك من نكاحها إلا أنه تعالى أباحه لكم لأحتياجكم إليه فكان ذلك من باب المفرة
 والرحمة اه كرخي (قوله يريد الله ليبين لكم إلخ) استئناف منسوق لتقرير ما سبق من الأحكام وكونها
 جارية على مناهج المبتدئين من الأنبياء والصالحين اه أبو السعود وفي السمين مانعه قوله يريد الله
 ليبين لكم اللام زائدة وأن مضمرة بعدها والتبيين مفعول الإرادة قال الزحشرى تقديره يريد الله
 أن يبين فزيت اللام مؤكدة لإرادة التبيين كما زيدت في لأبناكم لتأكيد إضافة الأب (قوله)
 فتدبروهم) قد نقل المفسرون أن كل ما بين لنا تحليله ونحرجه من النساء في الآيات المقدمة فقد كان
 كذلك أيضا في الامم السابقة اه سمين (قوله ويتوب عليكم) أي يقبل توبكم اذا توبتم إليه عما
 يقع منكم من التقصير اه أبو السعود (قوله يرجع بكم عن معصيته) فيه ان الأحكام قبل البعث لم

تزوجن (قَابًا آتَيْنَ
 يَفَاحِشَةً) زنا (فَكَتَيْبِينَ
 نَصَبَتْ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ)
 الحرائر الأكار إذا زين
 (مِنْ التَّدَابِ) الحد
 فيجلدن خمسين ويقرن
 نصف سنة ويقاس عليهن
 العبد ولم يحصل الاحصان
 شرط لوجوب الحد بل
 لإفادة أنه لا يرجع عليهن
 أسلا (ذلك) أي نكاح
 الملوكات عند عدم
 الطول (لِمَنْ خَشِيَ) خاف
 (الغَنَتِ) الزنا وأوله المشقة
 حتى بها الزنا لانه سبها
 بالحد في الدنيا والعوق في
 الآخرة (منكم) بخلاف
 من لا يخاف من الاحراق فلا
 يحل له نكاحها وكذا من
 استطاع طول حرة وعليه
 الشافعي وخرج بقوله من
 فتياتكم المؤمنات الكافرات
 فلا يحل له نكاحها ولو عدم
 وخاف (وَأَنْ تُقْبِرُوا)
 من نكاح الملوكات
 (خَبَرَكُمْ) ثلاثا
 يصبر ولو دققا (وَأَفْهَ
 غَفُورٌ رَحِيمٌ) بالتوسعة
 في ذلك (يُرِيدُ اللَّهُ
 لِيُبَيِّنَ لَكُمْ) شرائع
 دينكم ومصلح أمركم

(وَيَهْدِيَكُمْ سَبِيلَ طَارِقٍ (الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ)
 من الأنبياء في التحليل والتحریم فتقوم (وَيَتُوبُ عَلَيْكُمْ) يرجع بكم من معصيته التي كنتم عليها إلى طاعته (وَأَلَّهُ عَلِيمٌ)

بكم (حكيم) فيما دبره لكم (والله يريد أن يتوب عليكم) (كره لبي عليه (٣٧٥)

ثبت فأن العصية ويجب أن للراد للعصية ولو صوره أو لراد بقوله التي كنتم عليها المعاصي التي حصلت قبل التوبة اه (قوله أو الجورس) فقد كانوا ينسكبون الاخوات من الأب وبنت الأخ فلما حرم من الله قالوا المؤمنين انكم تعلمون بنت الحائض وبنت الممتنع من الحائض والمنة عليكم حرام فانسكبوا بنت الأخ وبنت الأخت اه أبو السعود (قوله فتكفروا مثلهم) اما في اليهود والنصارى والجورس فظاهر لا اعتقادهم أنهم على الحق واما في الزنا فلا من ابلى بمحنة يحب أن يشركه فيها غيره ليشترك في الذم عليه وعلى غيره نظير قول الحنفية:

ولو لا كثرة الباكين حولي • على استوائهم لقتلت نفسي

اه شيخنا (قوله احكام الشرع) أي كإفهامه يشق علينا التكليف كما فصل بين اسرائيل فهذا على حد قوله يريد الله بكم اليسر اه خازن (قوله وخلق الانسان) بمنزلة التلطيل لقوله يريد الله أن يخفف عنكم وقوله خفيفا حال من الانسان وهي حال مؤكدة اه سمين (قوله لا يصبر عن النساء) وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم لا خير في النساء ولا يصبر عنهن بثلثين كريما ويطلبهن لثم فأحب أن أكون كريما مغلوبا ولا أحب أن أكون ثيبا غالبا اه (قوله بأبائهم الذين آمنوا الخ) شروع في بيان بعض الحرمات المتعلقة بالأموال والانفس اثر بيان الحرمات المتعلقة بالإنسان اه أبو السعود (قوله لآ تأكلوا أموالكم بالباطل الخ) أغصص الأكل بالذكر لأن معظم المقصود من الأموال الأكل فالمراد انتهى من مطلق الأغصص يدخل فيه كل مال نفسه أو كل مال غيره فأكل مال نفسه بالباطل اغتافه في المعاصي اه خازن (قوله بينكم) نصب على الظرفية أو الحالية من أموالكم اه أبو السعود من سورة البقرة (قوله بالهaram) أي الطريق الحرام (قوله الا لىكن) أشار به الى ان الاستثناء منقطع لان التجارة ليست من جنس الأموال المأكولة بالباطل ولان الاستثناء وقع على الكون والكون معنى من المعاني ليس مالا من الأموال وخص التجارة بالذكر دون غيرها كالبطالة والصدقة والوسيلة لأن غالب التصرف في الأموال بها ولأن أسباب الرزق متعلقة بها غالبا لا الهأ رفق بدوى المروآت بخلاف الاتهاب وطلب الصدقات اه كرخي (قوله ولا تقنوا أنفسكم) في الخازن روى عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيها خالدا مخلدا فيها أبدا ومن تحصى ما فقتل نفسه قسمه في يده يتحصا في نار جهنم خالدا فيها أبدا ومن قتل نفسه بعددته فهو يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدا فيها أبدا اه وقوله يتردى التردى الوقوع من علو الى سفلى وقوله يتوجأ يقال وجأته بالسكين اذا ضربته بها وهو يتوجأ بها أي يضرب بها نفسه اه (قوله أيا كان) تحميم في الحلال وقوله بقرينة الخ استدلال على التميم ولي تأمل وجه الدلالة عا ذكر ويمكن أن يقال هو حموم رسته في البراري اه (قوله ومن فعل ذلك) من شرعية ميتة والمجرم فسوف والفاء هنا واجبة لسم صلاحية الجواب للشرط اه سمين (قوله أي منهي عنه) قيل من قتل النفس الحرة لأن الضمير يعود الى أقرب مذكور وقيل من قتل النفس وأكل المال بالباطل لانهما مذكوران في آية واجبة وقيل من كل منهي عنه من أول السورة الى هنا اه خازن (قوله عدوانا) أي على الغير وظلما أي على النفس لاجل ولا نسيانا وسفها وعلى هذا لا يراد به كيف قسم الاخص على الأعم بالتجاوز عن العدل جور ثم فليان ثم تفوا السلك ظلم من ثم قال تأكيداً للاول لأن يقال ان السلف باعتبار التغاير في المفهوم كما تقسم اه كرخي (قوله تجاوزا للحلال) في نسخة لحد وفي نسخة للحد (قوله وكان ذلك) أي الاملاء (قوله ان تجنبوا الخ) في الكلام حذف أي وتفعلوا الطاعات كما اشار له

(ويريد الذين يقبضون

الشعوات) اليهود والنصارى

أو الجورس أو الزناة (أن

تجملوا مثلاً عظيماً)

تعدوا عن الحق بارتكاب

ما حرم عليكم فتكفروا

مثلهم (يريد الله أن

يخفف عنكم) يسهل

عليكم أحكام الشرع

(وخلق الإنسان

ضيقاً) لا يصبر عن النساء

والنصوات (بأبائهم الذين

آمنوا لا تأكلوا

أموالكم بالباطل

بالحرام في

الشرع كالزنا والنصب

(الا لىكن (أن تكون)

تقع (تجاوزاً) وفي قراءة

بالنصب أي تكون الاموال

أموال تجارة صادرة (عن

تراض منكم) وطيب

نفس فلستم أن تأكلوها

(ولا تقتلوا أنفسكم)

بارتكاب ما يؤدي الى

هلاكها أيا كان في الدنيا

والآخرة قريبة (إن الله

كان بكم رحيماً) في

منه لكم من ذلك (ومن

يفعل ذلك) أي منهي

عنه (عدواناً) تجاوزاً

للحلال حال (وظلماً)

تأكيد (فمن تصولوا

تدخله (تأذ) يحترق فيها

(وكان ذلك على الله يسيراً)

عينا (إن تجتنبوا

سكياتكم ما تنهون عنه)

كالقتل والزنا والسرقة

وهي ابن عباس هي الى

السبعة اقرب (نكفر

عندكم ميتاتكم)

الصنائر والطاعات

(وَنُدْخِلْكُمْ مَدْخَلًا)

بضم الميم وفتحها أي ادخلا

أو موضعا (كريمًا) هو

الجنة (وَلَا تَتَمَنَّوْا

مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضُكُمْ

عَلَى بَعْضٍ مِنْ جِهَةِ الدُّنْيَا

أو الذين تلتا يؤدي إلى

التحاسد والتباغض

(الرَّجَالِ نَصِيبٌ) ثواب

(مِمَّا اكْتَسَبُوا)

ما استيسر ويجوز أن

تكون مالى موضع نصب

تقديره فاعدوا أو فادوا

واستيسر بمعنى تسروا وسين

ليست للاستدعاء هنا

(واللهي) بتخفيف الياء

مصدر في الاصل وهو بمعنى

المهوى ويقرأ بقسيد

اليانوهو جمع هين وقيل

هو فعل بمعنى مغلول

والهل يجوز أن يكون

مكانا وأن يكون زمانا

(فقدية) في الكلام خلف

تقديره فخلق عليه فدية

(من صيام) في موضع رفع

صفة للدية و(أو) هنا

لتخصير على أصلها والنسك

في الاصل معبر بمعنى

الشارح بقوله بالطاعات فالتكفير ليس مرتبا على الاجتناب وحده وهكذا يقال في قول الامام

* وباجتناب الكبائر تنفر * اه شيخنا (قوله) وهي ماورد عليها) أي فيها وأجلها أو أن على

صلة وعيد (قوله اقرب) أي منها السبعين (قوله) تكفر عنكم سيئاتكم) أي تسرها عليكم حتى تنير

بمنزلة ما لم يصل لان أصل التكفير السر والتغطية اه خازن ومتى أطلقت السيئات انصرفت الصنائر

ولذلك فسرها الشارح بها وقوله بالطاعات أي ببها زيادة على الاجتناب أو الباء بمعنى مع أي

حال صكون الاجتناب مقرونا بفعل الطاعات اه شيخنا (قوله بضم الميم) وحيث أنه فهو مصدر

على صورة اسم المفعول وكثيرا ما يرد المصدر كذلك نحو بسم الله مجراها ومرساها ويحتمل

والحالة هذه أن يكون اسم مكان وقوله وفتحها وحيث أنه اسم مكان ويحتمل والحالة هذه

أنه مصدر فقوله أي ادخلا الخ اما الف ونسب مرتب كما هو الظاهر ويحتمل أن كلا يرجع لكل

هنا ومتى حمل على المصدر كان المفعول به محذوفا أي ندخلكم الجنة ادخلا ومتى حمل على اسم

المكان لم يكن حنف اه شيخنا وفي السمين قرأ نافع وحده هنا وفي الحج مدخلا بفتح الميم

وبالقون بضمها ولم يختلفوا في ضم التي في الاسراء فاما المضموم الميم فانه يحتمل وجهين أحدهما

أنه مصدر وقد تقسم أن اسم المصدر من الر باي لما فوقه كاسم المفعول والمندخل فيه على هذا

محذوف أي وندخلكم الجنة ادخلا والثاني أنه اسم مكان الدخول وفي نصبه حيث احتلان

أحدهما أنه منصوب على الظرف وهو مذهب سيبويه والثاني أنه مفعول به وهو مذهب الاخفش وهكذا

كل مكان مختص بمدخل لان فيه هذين المذهبين وهذه القراءة واضحة لان اسم المصدر والمكان جاريان

على فعلهما وأما القراءة نافع فتحمل على تأويل ذلك لان المفتوح الميم انما هو من الثلاثي والفعل السابق

لهذا كما رأيت ر باي فقول انه منصوب بفعل مقدر مطاوع لهذا الفعل والتقدير وندخلكم قد دخلون

مدخلا ومدخلا منصوب على ما تقدم اما المصدر فهو ما المالكية بوجهيهما وقيل هو مصدر على حذف الزوائد

نحو أنيتكم من الارض لباي على إحدى القراءتين اه (قوله) ولا تتموا الخ) التي نوع من الارادة تتعلق

بالمستقبل كالتمني نوع منها يتعلق بالماضي فتنبه الله سبحانه المؤمنين عن الخي لان فيه تعلق بالبال ونسيان

الأجل اه قرطبي وقوله ما فضل الخ أي نفس التي فضل الله به بعض على بعض كأن يمتنى الشخص

انتقال مال غيره اليه أو انتقال ماله من العبادة اليه وهذا هو الحمد للمسموع وبعبارة القرطبي فيدخل فيه أن

يتمنى الرجل الآخر من دين أو دنياه على أن يذهب ما عند الآخر وهذا هو الحمد بينه وهو الذي ذمه

الله تعالى بقوله أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله يدخل فيه أيضا خطبة الرجل على خطبة أخيه

وبينه على يمينه لا داعية الى الحمد وللت اه وبعبارة خازن أصل التي ارادة التي وهي على ذلك

الأمر للرغب فيه ومن حديث النفس بما يكون وبالايكون وقيل التي تقدير الشيء في النفس وتصويره

فيها وذلك ليكون عن تخمين وظن وقديكون بلا روية أو كثر التي مالا حقيقة له وقيل التي عبارة عن

ارادة ما يملأ أو ظن أنه لا يكون عن مجاهد عن أم سلمة قالت قلت يا رسول الله يفر الرجل ولا يفر النساء

وأما نصف الميراث فلو كننا رجلا غزو أو أخذنا من الميراث مثل ما أخذوا فنزل الله ولا تتموا ما فضل الله

به بعض على بعض قال مجاهد أو أنزل ان للسلفين والمسلمين وكانت أم سلمة أول غنيمة قدمت المدينة مهاجرة

أخرجها الترمذي وقال هذا حديث مرسل وقيل لما جعل الله لذلك كرم مثل حظ الانثيين من الميراث قالت

النساء نحن أحق وأحوج الى الزيادة من الرجال لاننا ضاعوا بهم أموالنا وأقهر على طلب الماشي منا فأ نزل الله

هذه الآية وقيل لما نزل قوله تعالى لقد كرم مثل حظ الانثيين قالت الرجال اننا لارجو أن نفضل على النساء في

الحسنات في الآخرة فيكون أجرنا على ضعف أجر النساء كما فضلنا عليهن في الميراث وقالت النساء ما نالنا رجوان

بسبب ما عملوا من الجهاد

وغيره (وَالنِّسَاءَ نَصِيبُهُ

مِمَّا كَسَبَتْ) مَنْ طَاعَهُ

أَوْ وَاجِبْنَ وَحَقَّقْنَ فَرْجَهُنَّ

تَزَلَّتْ لِمَا قَالَتْ أُمَّ سَلَمَةَ

لَيْتَا كُنَّا رَجُلًا فَجَاهِدْنَا

وَكَانَ لَنَا مِثْلُ أَجْرِ الرِّجَالِ

(وَأَسْتَلُوا) بِهَمزة ودونها

(أَلَّهُ مِنْ فَضْلِهِ)

مَا احْتَجَمَ إِلَيْهِ يُعْطِيكُمْ

(إِنَّ اللَّهَ كَانَ يَكُلُّ شَيْءَهُ

كَلِيمًا) وَمِنْهُ عَمَلُ الْفَضْلِ

وَسْؤَالُكُمْ (تَرْكُكُمْ)

مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ

(جَعَلْنَا بَيْنَهُمَا) عَصَبَةً

يَطْلُونَ (يَمَّا تَرَكَ

أَوَّلَ الدَّانِ وَالْآخِرُونَ)

لَهُمْ مِنَ الْمَالِ (وَالَّذِينَ

عَاقَدْتِ) بِأَيْفٍ وَدُونَهَا

(أَيُّهَا أَنْتُمْ) جَمْعٌ بَيْنَ

بَعْضِ الْقِسْمِ أَوْ الْيَدِ .

يكون الورز علينا نصف ما عمل الرجال كإثاني للبراث النصف من نصيبهم فنزلت هذه الآية والتي على
قصة من أحدهما أن يمتن الإنسان أن يحصل له مال غير مع زوال ذلك المال عن ذلك الغير فهذا القسم هو
الحسد وهو مذموم لأن الله تعالى يفيض نعمه على من يشاء من عباده وهذا الحاسد يترض على الله تعالى
فيا يفعل وربما اعتقد نفسه أنه أحق بثلث النعمة من ذلك الإنسان أيضا فهذا اعتراض على الله أيضا
وهو مذموم القسم الثاني أن يمتن مثل ما لغيره ولا يحب أن يزول ذلك المال عن ذلك الغير وهذا هو
النبطه وهذا ليس بغيره ومن الناس من منعه منه أيضا كالامام مالك قال لأن ذلك النعمة ربما كانت
مفسدة في حق في الدين أو الدنيا قال الحسن لا تمن مال فلان ولا تنرى لعل هلاكك في ذلك لللال وليلهم
العبد إن الله أعلم بمصالح عباده فليرض بقضاه ولتكن أمنيته الزيادة من عمل الآخرة وليقل اللهم اعطني
ما يكون صلاحا لي في ديني ودنياي ومعادى اه (قوله بسبب ما عملوا) أشار به إلى أن من سببه
كلمية وكذا في قوله ما اكتسب أي من أجل ما اكتسب أي عملنا وقوله من طاعة أزواجهن الخ أي
وغير ذلك كثر عبادتهن وبعبارة القرطبي قوله للرجال نصيب مما اكتسبوا يريد من الثواب والثواب
وأنفسه كذلك قاله قتادة وقرأ الجزء على الحسنه بشر أمثالها كالرجال وقال ابن عباس للرد بذلك
للبراث والاكتساب على هذا القول يعني الإساءة فذكر مثل حظ الأنثيين فهي اه عز وجل عن
النبي على هذا الوجه لا فيمن وداعى الحسد لأن الله تعالى أعلم بمصالحهم منهم فوضع القسمة بينهم على
الغلو على ما علم من مصالحهم انتهت (قوله زلت الخ) أي زل قوله ولا تمنوا إلى قوله علينا
(قوله وأسألوا الله من فضله) عطف على النهي وتوسط التعليل بينهما لتقرير الإتيان مع ما فيمن الترتيب
في الامتثال بالأسر كما قيل لا تمنوا ما عتصم بغيركم من نصيبه المكتسبه وأسألوا الله تعالى من خزائن
نعمه التي لا تحصى لها اه أبو السعود (قوله بهمة ودونها) قرأتان سبعيتان فالأولى على الأصل
والثانية فيها نداء حركة الهمز فاسين قبلها وبعبارة السمين الجهور على إثبات الهمة في الأمر من السؤال
لوجه نحو الخطاب إذا تقدموا أو أوفاء نحو فاسل الذين وأسألوا الله من فضله وإن كثير والكسبي بنقل
حركة الهمز نال السين تخفيفا لكثرة استعماله فلم يقدموا ولا فاسل على النقل نحوس بنى
إبراهيم وإن كان لثابت فالكسبي على الهمز نحو وليسألوا ما نفقوا وهو يمدى لاثنتين والجلالة مفصول
أول والثاني محذوف اه وقد ذكره للفسر بقوله ما احتجتم إليه (قوله ومنه عمل الفضل) أي

ذواتكم التي يظهر فيها فضل أقداء الراد ذات الشيء اللهم فانها هل لفضل أقداء فضلوه وقوله وسؤالكم
أي ومنه سؤالكم قاله طاهر فيجيبه (قوله ولكل جعلنا) أي لكل من مات من الرجال والنساء
جعلنا موالي أي ورثة يطلون تركته إرثا فلاحق بالحليف فيها لأنه ليس من العصابة اه شيخنا وبعبارة
الحازن ولكل من الرجال والنساء جعلنا موالي يعني ورثتهم بنى عم وأخوة وسائر العصابات ما تركه بنى
يرثون بماترك الوالدان والآخرون فعل هذا الوالدان والآخرون هم الورثون وقيل معناه ولكل
جعلنا موالي أي ورثة بماترك وتسكن ما بيني وبين تركهم الميت ثم فسر الموالي فقال الوالدان والآخرون
فعل هذا الوالدان والآخرون هم الوارثون والميتي ولكل شخص جعلنا ورثة عن تركهم وهم والداه
وأقر باؤه والقول الأول أصح لأنه مروى عن ابن عباس وغيره اه (قوله والذين عاقدت) مبتدأ
وقوله فأتهم خبره وقوله بألف ودونها بعبارة السمين قرأ الكوفيون عقلت والباقيون عاقدت بألف
وروى عن حمزة عقلت بالشديد والمعاذلة هنا ظاهرة لأن المراد الحاقلة والمفصول محذوف على كل من
القرأت أي عاقدتهم أو عقلت خلفهم ونسبة للمعاذلة أو العقد إلى الأيمان عجاز سواء أريد بالأيمان

السين (فإذا أمنت) إذا في

موضع نصب (من يجمع)

شرط في موضع مبتدأ (فما

استيسر) جواب لمن ومن

وجوابا لجواب إذا والعامد

في أدامني الاستقرار لأن

الثقة برفعه المستيسر أي

يستقر عليه الهدى في ذلك

الوقت ويجوز أن تكون

من معنى الذي ودخلت الفاء

في خبرها أي أنا بما بعدها

مستحق للجمع (من لم يجد)

(٤٨) - (فتوحات) - (اول)

من موضع رفع بالإشياء ويجوز أن تكون شرط لأن تكون بمعنى الذي والتقدير فضليه ميام وفري

(وَمَا أَنْفَقُوا) عليهم

(مِنْ أَمْوَالِهِمْ

فَالصَّالِحَاتِ) منهم

(فَانْتَبَهَتْ) مطبات

لازواجهم (حَافِظَاتٌ

لِلْفَتَرِ) أى لتزوجهم

وغيرها في غيبة أزواجهم

(يَسَاقِطُ) من (الله)

حيث أوصى عليهم

الأزواج (وَالَّذِينَ

تَخَافُونَ فَشَوِّهُمْ)

عصيانهم لكم بأن ظهرت

أماراته (فَقَطِّعُوهُمْ)

فنفوهم عن الله (وَأَعْبِرُوا

فِي الْمَعَارِجِ) اعتزلوا

لدى فراس آخر إن أظهرن

النشوز (وَأَعْبِرُوا

فِي الْمَعَارِجِ) فإى يراه

منهم (فَلَا تَبْهَتُوا)

تطلبوا (عَلَيْهِمْ سَبِيلًا)

طريقا إلى ضربهم ظلما

(إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا

كَبِيرًا) فاحذروه أن

يعاقبكم إن ظلمتموهن

لا بد من حذف متاعف (فن

فرض) من مبتدأ ويجوز

أن تكون شرطاً وأن تكون

بمعنى التى والخبر فلا ردت

وما بدده والمائد محذوف

تقديره فلا ردت منه ويقرأ

(فلا ردت ولا فسوق ولا

(قوله) وما أنفقوا متعلق أيضا بقولهمون والباء سببية وما يجوز أن تكون بمعنى الذى من غير ضف لان الحذف مسوقا أى وما أنفقوه من أموالهم وأن تكون مصدرية وهو ظاهر ومن أموالهم متعلق بأنفقوا اه سمين أى من لهر والثقة وعن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أمر أحد أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها اه خازن (قوله) فالصالحات قاتلات حافظات) الصالحات مبتدأ وما بعده خبر إن له والائب متعلق بحافظات وأل فى التيب عوض عن الضمير عند الكوفيين أى فى غيبة أزواجهم اه سمين أى فى غيبتهم عن أزواجهم (قوله) وغيرها) كأموال الزوج وسره وأتمته ينه (قوله) باحفظ الله) الجهور على رفع الجلالة من حفظ اللهولى ما على هذه القراءة ثلاثة أوجه أحدها أنها مصدرية وللتى يحفظ الله إياهن أى بتوفيقه لمن أو بالوصية منه تعالى عليهم والثانى أن تكون بمعنى الذى والمائد محذوف أى بالذى حفظه الله من منهور أزواجهم والثقة عليهم قاله الزجاج والثالث أن تكون مانكرة مقصورة والمائد محذوف أيضا اه سمين والباء سببية أى بسبب حفظ الله لمن وفى حفظ الله من بهنهن عن المخالفة وحسنه فى السببية ظاهرة وفى الشارح بإسداء الأزواج عليهم وحسنه فى السببية خفاء إلا أن يقال فى توجيهها لما علم أن الله أوصى عليهم الأزواج يستحقين أن لا يحفظن ما يتعلق بهم فى غيبتهم اه شيخنا (قوله) حيث أوصى عليهم الأزواج) فأمرهم بالعدل فيهن وإسألهن بحرف أو تسريحهن بأحسن روى الشيخان من أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا فإن المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج ما لى الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيرا اه خازن (قوله) واللاتى تخافون) أى تظنون فالخوف هنا بمعنى الظن وفيها يأتى بمعنى العلم اه شيخنا (قوله) لنشوزهم) أصل النشوز الارتفاع الى الشور ونشوز المرأة ينشز لزوجها ورفع نفسها عليه تكبرا اه خازن وعبرة أبى السجود النشوز من النشز وهو الارتفاع من الارض اه (قوله) فنشوزهم الله) أى ينشز عليك حتى فاتق الله فيه واحترى عقوبته اه كرخى (قوله) واعبروا) أى أن تحققتم وعلمتم النشوز ويرشد لذلك صنع الشارح فى التعبير حيث أسند اظهار النشوز لمن هنا وللأمانة نفسها فيما سبق فقال هنا أن أظهرن النشوز وقال هناك بان ظهرت أماراته اه شيخنا وعبرة المتعج إذا ظهرت أماراة النشوز وعظ الزوج وإن علمه وعظ وهجر فى منضع وضرب إن أفاد اه فالخاص ان كلا من الهجر والقرب مقيد بعم النشوز ولا يجوز بمجرد الظان (قوله) فى المناجم) جمع منضع ففتح الجيم موضع الضموج اه شيخنا (قوله) غير مبرح) وهو الذى لا يكسر حظا ولا يمشى مشوا أى ضربا غير شديد وفى الصباح وبرح به الغرب تبرعا اشتد وعظم وهذا أبرح من ذاك أى أشد اه وحكم الآية مشروعة على الترتيب وإن دل ظاهر اللفظ بالواو على الجمع لان الترتيب مستفاد من قرينة اللقام وسوق الكلام للرفع فى اصلاحهم وادخالهم تحت الطاعة فالأمر الثلاثة مرتبة أى لا تها لدفع الضرر كدفع المائل فاعتبر فيها الأخف فالأخف اه كرخى (قوله) فلا تبغوا عليهم سبيلا) فى نصب سبيلا وجهان أحدهما أنه مقول به والثانى أنه على إسقاط الحافض وهذان الوجهان مبنيان على تفسير البنى هنا ما هو فقيل هو الظلم من قوله فبغى عليهم فظهر هذا يكون لازما وسبيلا منصوب بإسقاط الحافض أى بسبيل وقيل هو الطلب من قولم يبتغى أى طلبته وفى عليهم وجهان أحدهما أنه متعلق بتبغوا والثانى أنه متعلق بمحذوف على أنه حال من سبيلا لانه فى الأصل صفة للسكره قدمت عليها اه سمين (قوله) طريقا إلى ضربهم) كأن توبخوهن على ماضى فينجر الأمرالى الضرب ويسود

جدال) بالفتح فيهن على أن الجميع اسم لا الأولى ولا مكررة لتوكيد فى اللحن والخبر (فى الحج) ويجوز أن تكون لا للكررة

(وإن خِفْتُمْ) علمت
(شِقَاقَ) خلافَ بَيْتِيهِمَا

بين الزوجين والاشاقة
للاستماع أى شقاقا بينهما
(فَقَابِلُوا) اليهما برضاها
(حَكَمًا) رجلا عدلا (مِنْ)
أَهْلِهِ أقاربه (وَحَكَمًا)
مِنْ أَهْلَيْهَا) يوكل الزوج
حكمه فى طلاقه وقبول عوض

عليه وتوكل على حكمائى
الاختلاف فيجهتان
ويأمر ان الظالم بالرجوع
وبغرة ان رأياه قال تعالى
(إِنْ يَرِيدَا) أى الحكمان
(إِصْلَاحًا) يَوْفِقُهُ اللَّهُ
بَيْنَهُمَا) بين الزوجين
أى يقدرهما على ما هو
الطاعة من إصلاح أو
فراق (إِنْ اللَّهُ كَانَ
عَلِيمًا) بكل شئ (خَبِيرًا)

بالوالمؤمنين كالظواهر
(وَأَعِدُوا اللَّهَ) وحدوه
(وَلَا تُفْسِدُوا) به شَيْئًا
(وَأَحْسِنُوا) بالوالدين
(إِحْسَانًا) بملوئين جانب
(وَيَذِيقُوا) القربى (التراب)
(وَالْيَتَامَى) والمساكين
والتجارى ذى القربى (القريب
منك فى الجوار أو النسب

مستأفة فيكون فى الحج
خير ولا جسدال وخير
لا الأولى والثانية محذوف
أى فلا رث فى الحج ولا
فسوق فى الحج واستغنى عن ذلك بغير الاشارة ونظير ذلك قولهم زيد وعمر

الحصام بل اجعلوا ما كان منهن كانه لم يكن فان اتائب من القرب كن لاذب له اه أبو السعود
(قوله وان خفتم) الخطاب لولاء الأمور وصلاح الأئمة اه شيخنا (قوله شقاقا بينهما) فيه وجها
أحدهما أن الشقاق مضاف الى بين ومنعنا الظرفية والأصل شقاقا بينهما ولكنه انسم فيه فاضيف
الحديث الى ظرفه وظرفيته باقية نحو مكر الليل والثاني أنه خرج عن الظرفية وبقي كسائر الأسماء
كانه أريد به العاشرة والمصاحبة بين الزوجين وقال أبو البقاء الذين هنا الوصل للكانين بين الزوجين
اه سمين (قوله خلاف) أى مخالفة وسمى الخلاف شقاقا لان المخالف يفضل ما يشق على صاحبه
أو لان كلامها صار فى شق أى جانب اه شيخنا (قوله أى شقاقا بينهما) أشار به الى أن الشقاق
مصدر مضاف الى بين ومنعنا الظرفية والأصل شقاقا بينهما ولكن انسم فيه فاضيف المصدر الى
ظرفه وظرفيته باقية نحو بل مكر الليل والتهار اه كرخى (قوله فابشوا حكمائكم) البش واجب
وكون الحكمين من أهلها مندوب اه شيخنا (قوله رجلا عدلا) أى عارفا بالحكم وفائق
الأمر فلها نسى حكما اه شيخنا. أو سمي حكما لانه مبعوث للحكم بينهما (قوله لمن أهله)
فيه وجها أحدهما أنه متعلق بابشوا فهى لابتداء الثانية والثاني أن يعلق بمحذوف لانه مفعول للشركة
أى كائنا من أهله فهى لتبويض اه سمين (قوله وقبول عوض عليه) أى الطلاق (قوله ان رأياه)
أى ان رأيا الفراق مصلحة (قوله ان يريدوا إصلاحا) أى وكانت بينهما مسيحة وقابلهما ناصحة
لوجه الله فذلك رتب على هذه الإرادة توفيق الزوجين أى يبركة نية الحكمين وسيمهنا الخير
تقع الموافقة بين الزوجين اه شيخنا وفى السمين ان يريدوا إصلاحا الضمير ان يريدوا وفى بينهما
يجوز أن يعودا على الزوجين أى ان يرد الزوجان إصلاحا يوفق الله بين الزوجين وأن يعودا على
الحكمين وأن يعود الأول على الحكمين والثاني على الزوجين وأن يكونا بالعكس وأشهر الزوجان
وان لم يجر لها ذكر لدلالة ذكر الرجال والنساء عليهما وجعل أبو البقاء الضمير فى بينهما عائدا على
الزوجين فقط سواء قيل ان ضمير يريدوا عائد على الحكمين أو الزوجين اه (قوله إصلاحا) أى
قطعا لخصوصية وهذا شامل للمصلح والفراق فذلك قال الشارح من إصلاح أو فراق اه (قوله)
واعيدوا الله ولا تفسدوا به شيئا) كلام مبتدأ مسوق لبيان الأحكام المتعلقة بحقوق الوالدين والأقارب
ونحوهم لئلا يبان الأحكام المتعلقة بحقوق الأزواج صدر بما يتعلق بحقوق الله عز وجل التى هى
أكد الحقوق وأعظمها تنبيها على جلالة شأن حقوق الوالدين بنظمها فى سلكها على سائر الواقع
وشيئا نصب على أنه مفعول أى لا تفسدوا به شيئا من الأشياء صنأ أو غيره أو على أنه مصدر أى
لا تفسدوا به شيئا من الأشرار فاعلموا أه أبو السعود (قوله وحده) وعلى هذا قوله ولا تفسدوا
توكيد والظاهر أن العبادة بمعنى الطاعة والتوحيد مستفاد من قوله ولا تفسدوا به شيئا فيكون العطف
للتأسيس اه قارى (قوله بالوالدين إحسانا) تقدم نظيره فى البقرة الا انه هنا قال وبذى القربى
بإعادة الباء وذلك لالتصافى حق هذه الأمة فالاعتناء بها أكثر وإعادة الباء تدل على زيادة التأكد فناسب
ذلك هنا بخلاف آية البقرة فانها حق بنى إسرائيل والراية ذرية الجلالة لا المرءة الاحسان وان كانت خبرية
كقوله فبسر جميل اه سمين (قوله ولين جانب) بأن يقوم بخدمتهما ولا يرفع صوته عليهما ويسنى
فى تحصيل مرادهما والاتفاق عليهما بقدر القدرة اه خازن (قوله القربى منك) الظاهر منك لان
الخطاب للجمع (قوله فى الجوار أو النسب) أى أو الذين فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
الجران ثلاثة فجار له ثلاثة حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وجرار له حقان حق الجوار وحق
الاسلام وجرار له حق واحد حق الجوار وهو الشرك من أهل الكتاب رواه البخاري وغيره اه قارى

(قوله)

فسوق فى الحج واستغنى عن ذلك بغير الاشارة ونظير ذلك قولهم زيد وعمر

(قوله والجار الجنب)

(قوله والمصاحب الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب) الجنب يستوى فيه الفرد والثني والمجموع مذكرا كان أو مؤنثا له سمين (قوله والمصاحب الجنب) يجوز في الباء وجهان : أحدهما ان تكون بمعنى ف، والثاني ان تكون على بابها وهو الاولى وعلى كالاتقديرين فتشتمل على حالها من المصاحب اه سمين ومعناها اللابسة أي والمصاحب حاله كونه ملتصبا بالجنب أي بالقرب بجنبه (قوله الرفيق في سفر الخ) عبارة أي العود أي الرفيق في أمر حسن كتمل وتصرف وصناعة وسفر فانه يحبك وحصل بجانبك ومنهم من قعد بجانبك في مسجد أو مجلس أو غير ذلك مع أدنى محبة يتنكب وينتابت (قوله وقيل الزوجة) هوقوله على وابن مسعود وابن عباس وفي الدرر من زيد بن أسلم هو جليتك في الحضر ورفيقك في السفر وامرأك التي تضاجلك اه قارى (قوله للثقة في سفره) أي لمصح أو التزو أو مطلقا والظاهر ان يقول أي السافر من غير قيد الانقطاع أو التزاد الضيف اه قارى (قوله من الارقاء) أي الاما والمعيد. وقيل عام يشمل الحيوانا من عبيد وإماء وغيرهم فالحوانات غير الارقاء أكثر في يد الانسان من الارقاء فقلب جانب الكثرة وأمرأها للاحسان إلى كل مملوك آدمى وغيره اه قارى (قوله ان لا يجب البيع) حلة الخنوف تقديره ولا تقصر وأعلمهم لان الله الخ (قوله من كان غفلا) الغفلة اسم فاعل من اختلف غفلا أي تكبر وأعجب بنفسه والله منقلب عن يامو الفخر مدحنا في الانسان ومحاسنه وفخوره صفة مبالغة اه سمين وفي الصباح وسميت الحيل خيلا لاختياله هو إعجابها بنفسها زحما ومنه يقال اختلف الرجل وبه غفلا وهو الكبر والعجب اه وفيه أيضا فخرته به فخرا من باب فجع والفخرت به مثله والاسم الفخر وهو البهاجة بالكلام وللناقمين حسبون وبغير ذلك ما في التكلم أو في آياته اه (قوله متكبرا) أي بانف من أقر به وجبرانه وأجابه وعليه ولا تشك اليهم اه قارى (قوله بما أوفى) أي من العلم وغيره (قوله مبتدأ) أي أو بدل من قوله من كان والظاهر انه منصوب ومرفوع ذم أي هم الذين أو مبتدأ خبره محذوف تقديره الذين يخافون بانه سواه وبأمرون الناس بالبخل اه شيعنا وفي البخل أربع لغات فتح الباء والخاء وبه قرأ حمزة والحكاسي وبضمها وبه قرأ الحسن وعيسى بن عمر وفتح الباء مع سكون الخاء وبها قرأ ثالثة وابن الزبير وبضم الباء وسكون الخاء وبها قرأ جمهور الناس اه سمين (قوله وللحال) فيمان كتابا لال ليس ملموما في نفسه من أذم البخل علم بما تقدم اه قارى (قوله وهم اليهود) فكانوا يقولون للأصنام لا تنفقوا أموالكم هل عهد قانا تخشى عليهم الفقر وقيل الذين كتموا نعم الله عليه وسلم اه قارى (قوله لهم وعيد شديد) أو إغواء بكل ملامة أو مذنون أو كافرون. وقوله وأعتدنا للكافرين دال عليه اه قارى (قوله وأعتدنا للكافرين) أي لهم فوضع الظاهر موضع الضمرا اشارا بأن من هذا شأنه فهو كافر بنعمة الله ومن كان كافرا ابتعثته فله مذابح يبيت كما هان النعمة بالبخل والاخفاء وفي الحديث كبرواه أحد في حسنه اذا أتم الله على عبده نعمة أحب أن يظهر أثرها عليه اه كرمي فتخلص أن الكافرين بمعنى المجاحدين وان اسم الإشارة راجع لما في قولهم ما تأملناه من فضلهم وعبارة الخازن بمعنى المجاحدين نعمة الله عليهم اه (قوله عطف على الذين قبله) ويجوز أن يكون عطفا على الكافرين بناء على اجزاء التباين الوصفي عبري التباين الثاني اه كرمي (قوله مرأين لهم) أشار بالي أن رثاء محال من فاعل ينفقون يعني أن رثاء مصغر واقع موقع الحال أي مرأين فرثاء مصغر مضاف إلى الفعل ويجوز أن يكون مفعولا لأجله لينفقون اه سمين (قوله ولا اليوم الآخر) كرمي لانيه وكذلك الباء اشارا بأن الايمان بكل منهما منتف على حدته فالوقت لأضرب يدا وهما احتمل في الضرب عن المجموع ولا يلزم منه في ما بعدهما مبتدأ وخبر ويجوز أن تكون علامة عمل ليس فيكون في موضع نصب وقرئ مرغ الاولين وتو نهما وفتح الآخر وأما

(قوله والجار الجنب)

(قوله والمصاحب الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

(قوله والجار الجنب)

لَهُ قَرِينًا) صاحباً يعمل بأمره كهؤلاء (فَسَاءَ) بس (قَرِينًا) هو (وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَأُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ) أى أى ضرر عليهم فى ذلك والاستغناء للانكار ولو مصدرية أى لا ضرر فيه وإنما الضرر فيما هم عليه (وَكَانَ اللَّهُ يَحْكُمُ عَلَيْهِمْ) فيجازيهم بما عملوا (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْهَاسِلِينَ) (يُنْفِقُونَ) وزن (ذَرُّوا) أصغر نعمة بأن يتقصوا من حسنة أو يزيدوا فى سيئته (وَإِنْ تَكُ الْفِرَّةُ فَحَسَنَةً) (مَنْ يُؤْمِنْ) وفى قراءة بالرفع فكان تامة (يُنْفِقُهَا) من حشر إلى أكثر من سبعمائة وفى قراءة يضعفها بالتشديد

فرق بينهما لأن معنى فلا رقت ولا نسوق لأنفقوا ولا نسقوا وأومئى ولا جدال أى لا شك فى فرض المسح وقيل لاجدال أى لا يجادلوا وأتم محرمون والتفت فى الجميع أقوى لما فيه من نفي العموم (وما تفعلوا من خير) من خير فبما أوجبتم ذكرنا ذلك فى قوله ما نفسخ من آية

الضرب عن كل واحد على انفراده واستعمل فيه عن كل واحد بانفراده ذالقت ولا عمر اثنين هذا الثانى اه سمين (قوله) ومن يكن الشيطان له قريناً) لما ذكر الاوصاف للتقدمة من البخل والامر به والسكران والاتفاق رثاء الناس وعدم الايمان بالله واليوم الآخر ذكر سببها التى تنشا عنه وهو مقارنة الشيطان وملازمته والتصديق بالأوصاف للتقدمة كما يؤخذ من النظر لأى بيان اه شيعنا (قوله) كهؤلاء) أى للنافقين وأهل مكة للوصوفين بالصفات الحمسة (قوله) فساء عني بس وهى لا تصرف وبذلك دخلت الفاء فى جواب من الشرطية وقر بنائيج مفسر للضمير المستكن فى ساء على منسوب البصريين والخصوص بالتم محذوف تقديره أى الشيطان وذريته والظاهر أن هذه القارة فى الدنيا اه أبو حيان والقرين للمصاحب للالزام وهو قيل معنى مفاعل كالخيط والجلس والقرين الجبل لانه يقرن به بين البعير من اه سمين وفى الحازن معنى من يكن الشيطان صاحبه وخليفه فبس المصاحب وبس الخليل الشيطان وإنما اتصل الكلام هنا بذكر الشياطين تقر بما هم على طاعة الشيطان ولأن من يكن عمله بما سوله الشيطان فيش العمل عمله . وقيل هذا فى الآخرة يجعل الشياطين قرانهم فى النار يقرن مع كل كافر شيطاناً فى سلسلة النار اه (قوله) أى أى ضرر عليهم) أى على ما ذكر من الطوائف فالجميع من ما إذا كفا استغناء بمعنى أى ضرر ووال فهو نبيخ لهم على الجحول بكان للنعمة . وقوله فى ذلك أى فبذلك كرم من الايمان والاتفاق . وقوله لا ضرر فيه أى فى ذلك وتقديم الايمان بهما لاهميه فى نفسه ولعدم الاعتماد بالاتفاق بدونه وأما تقديم اتفاقهم رثاء الناس على عدم إيمانهم بهما مع كون اللؤخر أرفع من التقدم فغراماً للناسية بين اتفاقهم كذلك وبين ما قبله من تظلم وأمرهم للناس به اه أبو السوف . وقوله وأنفقوا عاززهم أى ابتغاء لوجه الله وإنما لم يصرح به نحو لا على التفصيل السابق واستكفاء بذكر الايمان بالله واليوم الآخر فانه يقتضى أن يكون الاتفاق لا ابتغاء وجه الله وطلب ثوابه اه ملخصاً من أى السجود (قوله) ولو مصدرية) أى والكلام على تقدير حرف الجر وهو فى داخل على المصدر للقدر تقديره وماذا عليهم إيمانهم وقد أشار لذلك الشرح بقوله فيه صرح به أبو السجود ونصوا على ما الذى عليهم أو أى تبة ووبال عليهم فى الايمان بالله والاتفاق فى حيله اه (قوله) ان الله لا يظلم مثقال ذرة) مناسبة هذه الآية لما قبلها واضحة لانه تعالى لما أمر بعبادة الله وبالإحسان للوالدين ومن ذكرهم ثم أعقب ذلك بدم البخل والادعاء للذكورة معه فهو يوجب من لم يؤمن ولم ينق فى طاعة الله فكان هذا كله طرفة لذكر الجزاء على الحسنات والسيئات فأخبر تعالى بصفته عدله وأنه تعالى لا يظلم أدنى شيء ثم أشبه بصفة الإحسان فقال وإن تك حسنة نضاعفها وطمى بضدى لو اسد وهو محذوف تقديره لا يظلم أحدا مثقال ذرة وتنبه مثقال على أنه نعت لمصدر محذوف أى ظلماً وزن ذرة كاتقول لا أظلم قليلاً ولا كثيراً وقيل ضمن معنى ما تسمى لاثنتين فانتصب مثقال على أنه مفعول ثانٍ والاول محذوف والتقدير لا ينقص أولاً ينصب أولاً لينقص أحدا مثقال ذرة من الخير أو أكثر اه أبو حيان (قوله) وإن تك حسنة) حذفت منه التون من غير قياس تشبيها بحرف الصلة وتخفيفاً لكثرة الاستعمال وقال الزبيح الاصل فى تك تكون فاستقطت الضمة لجزء والواو لسكونها وسكون التون وأما سقوط التون فلكثرة الاستعمال تشبيها بحروف الين لاتها سا كنة فحذفت استعفافاً اه صكرخى (قوله) نضاعفها) أى نضاعف ثوابها لأن معانعة نفس الحسنة بأن تجعل الصلاة الواحدة صلاتين عما لا يجل وعلى هذا حمل خبران الثمرة ير بها الرحمن حتى تصير مثل الجبل لقطع بأن الثمرة كانت ولم

وترى بها وجهاً آخر وهو أن يكون من خير موضع نصب فتم المصدر محذوف تقديره ما تفعلوا من خير

(وَيُؤْتِي مِنْ لَدُنْهُ)

من عنده مع الضاعفة
(أَجْرًا قَطِيعًا) لا يقدره
أحد (فَكَيْفَ) حال
الكفار (إِذَا جِئْتُمْ مِنْ
كُلِّ أُمَّةٍ يَمِيعِدْ)
يشهد عليها بمثلها وهو
نبيها (وَجِئْنَا بِكَ)
يا محمد (عَلَىٰ هَذَا شَهِيدًا)
يَوْمَئِذٍ يَوْمَ الْحِجَابِ (يُؤْتِي
الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوْا
أَرْسُلَ نَبِيِّهِمْ أَنْ لَا يَكُونَ
لَهُمْ دُونُ اللَّهِ شَهِيدٌ)
والفاعل مع حذف إحدى
التامين في الأصل ومع
ادغامها في السين أي تسوي
(يَوْمَ الْأَرْضِ) بأن
يكونوا ترابا مثلها لظلم
هوله كما في آية أخرى
ويقول الكافر باليتي
كنت ترابا (وَلَا يَكُونُ
لَهُمْ دُونُ اللَّهِ شَهِيدٌ)
وما حملوه
وفي وقت آخر يكتمونه
ويقولون والله ربنا ما
كنا مشركين (يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا
السَّلَاطَةَ) أي لا اتصلوا

• قوله تعالى (أَنْ تَبْتَغُوا)
في موضع نصب على تقدير
فإن تبتغوا وعلى قول
غير ميبويه هو في موضع
جر على ما بيناه في غير
موضع فلو ظهرت في اللفظ
لجاء أن تتلحق بنفس
الجناس لما في معنى الجنوح والليلد أولانه فمعنى الامور يجوز أن يكون في موضع رفع صفة للجناس وأجاز قوم أن يسلق حرف الجر بليس

ترتب على أن المستحق التصديق بها لأنفسه بانه عليه السعيد التنازلي اه كرخي (قوله ويؤتي) أي
يعط صاحبها من عنده على نهي الفضل زائدا على ما وعده في مقابلة العمل اه أبو السجود. وانما ساء
أجر لأنه تابع لأجر مزيد عليه اه (قوله من لدنه) فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بيؤتي ومن
للابناء مجازا والثاني أنه متعلق بمحذوف على أنه حال من أجازا فانه نكرة في الأصل قدم عليها فاقترن
حالا اه سمين (قوله لا يقدره أحد) أي لا يقدره أحد يقدر لظمنه. وفي الصباح قدرت الشيء. فقرأ
من باب ضرب وقتل وقدرته تقديرا بمعنى والاسم القدر بفتح حين. وقوله فاقدر والله أي قدر واعد الشئ
وقدر الله الرزق يقدره بالضم ويقدره بالكسر وهو أفصح اه (قوله فكيف) فيه ثلاثة أقوال أحدها
أنها على عمل رفع خبر ليتدا محذوف أي فكيف حالهم أو صمتهم والفاعل في أواخر هذا القدر والثاني أنها
في محل نصب بفعل محذوف أي فكيف يكونون أو يصنعون ويجري فيها الوجهان النصب على التشبيه
بالحال كما هو منهج سيبويه أو على التشبيه بالظرف كما هو منهج الأخفش وهو العامل في إذا أضافوا الثالث
حكايا على طية عن مكي أنها معمولات لهذا المذهب فاحش اه سمين. وعبارة الكرخي فكيف حال
الكفار إشارة إلى أن كيف خبر مبتدا محذوف وإذا ظرف لذلك المحذوف والذي يشتد حال الكفار
وهول وقت مجيئنا على هؤلاء أي الذين كذبوا الأنبياء اه (قوله حال الكفار) أي من اليهود
والنصارى وغيرهم اه قارى (قوله يشهد عليها بمثلها) أي يشهد على فساد عقائدهم وبقبح أعمالهم اه
(قوله على هؤلاء) أي الأنبياء أو جميع الأمم أو للناقضين أو للشركيين وقيل على المؤمنين لقوله تعالى
لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا اه قارى. وفي الكرخي وجبتنا على هؤلاء
شهيدا وذلك بأن تشهد الأنبياء أنهم بلغوا لمك بقائدهم لاستجماع شرعك لجميع قرواعدهم اه
(قوله يوم الحيرة) أي فتشونه عوض من الجملة السابقة اه كرخي (قوله وعصوا الرسول) أي
أمره (قوله أي أن) أشار به إلى أن مصدرية فهي وما بعدها على محل مفعول يرد ولا جواب لها
حيث أنه كرخي (قوله بالبناء للقول) أي بضم التاء وفتح السين مخففة. وقوله مع حذف إحدى
التامين في الأصل هذه قراءة ثانية. وقوله مع ادغامها في السين أي ومع قلبها في التاء الثانية سينا وادغامها
في السين هذه قراءة ثالثة وقد ذكر الثلاثة السمين. وضم قرأ أبو عمرو وابن كثير وطامم بضم التاء
وتخفيف السين مبنيا للقول. وقرأ حمزة والكسائي بفتحها أي التاء والتخفيف ونافع وابن عامر بالتثنية
فأما القراءة الأولى لسانها أنهم يردون أن الله تعالى يسوي بهم الأرض اما على أن الأرض تنشق وتنبسط
وتكون الباء بمعنى على واما على معنى أنهم يردون أن لو صاروا ترابا كالبياتم والأصل يردون أن الله
يسويهم بالأرض فتاب إلى هذا كقولهم أدخلت الفلانة في رأيي واما على أنهم يردون ويدفنون
فيها وهو كمنى القول الأول وقيل لو اتصل بهم الأرض أي يؤخذ عليها منهم فدية واما القراءة الثانية فأصلها
تسوي بناء من حذف أحدهما وفي الثالثة أدخلت أحدهما ومعنى القراءةين ظاهر مما تقدم فإن
الأقوال الجارية في القراءة الأولى جارية في القراءةين الأخرين غاية ما في الباب أنه لسبب الفصل إلى الأرض
ظاهرا اه (قوله ولا يكتمون) معطوف على قوله يرد أو تكتفون الواو للاستئناف والتقدير وهم
لا يكتمون الله اه أبو حيان. وفي السمين ولا يكتمون الله حديثا يجوز أن يكون معطوفا على جملة يرد
أشبه تعالى عنهم بخبرين أحدهما الوادة بكذا والثاني أنهم لا يقدرون على الكتم في مواطن دون
مواطن ولو على هذا مصدرية اه معنى أنهم يردون الكتاب أو لا يقولون والله ربنا ما كنا مشركين
لكتم تشهد عليهم الجوارح والأعضاء والزمان وللكتاب فلم يستطيعوا الكتاب واسم الجلالة منصوب

الجناس لما في معنى الجنوح والليلد أولانه فمعنى الامور يجوز أن يكون في موضع رفع صفة للجناس وأجاز قوم أن يسلق حرف الجر بليس

(وَأَنْتُمْ سُكَارَى)

من الشراب لأن سبب نزولها صلاة جماعة في حال السكر (حتى قتلوا ما تقولون) بأن تصحوا (وَلَا جُنُبًا) بإبلاج أو إزال ونصبه على الحال وهو يطلق على الفرد وغيره (إلا عابري) مجتازي (سبيلهم) طريق أي مسافرين (حتى تقتلوا) فلكم أن تصلوا

وفي ضعف (من ركب)

يجوز أن يكون متعلقا بقتلوا فيكون مفعولا به أيضا ويجوز أن يكون صفة للفعل فيخلق من معذوف (فإذا أقمتم) ظرف للعامل فيه فلاذكروا ولا تمنع الفاء هنامن حمل بابيها فيا قبلها أنه شرطو (عرفات) جمع سمي بموضع واحد ولولا ذلك لكان لكة

وهو معرفة وقد نصوا منه على الحال فقالوا هذه عرفات مباركا فيها لأن الرابعا بقعة بينها ومثله ابان اسم جبل أو بقعة والتنون في عرفات وجمع جمع التأنيث نظير التون في سلعون وليست دليل للصرف ومن العرب من يحذف التنوين ويكسر إياه

على النفل به . وفي السمين ويكمنون يمدى لالتين والظاهر أنه يصل إلى أحدهما بالحرف والاصل ولا يكمنون من الله حديثا اه (قوله وأتم سكارى) جملة خالية أي لا تقر بها في حالة السكر لكن يرد على هذا أن السكران لا يفتل ولا يفهم فهو غير مكلف فكيف يتوجه إليه النهي وأجيب بأن المراد من قوله وأتم سكارى أن للنهي وأتم في أوائل نشوة السكر بحيث أن عنكم بقية من السهو والادراك أو بأن المراد أن النهي توجه إليهم قبل الشرب ولحق لا تسكروا في أوقات الصلاة فقدرى أنهم كانوا بعد منازل الآية لا يشربون الخمر في أوقات الصلاة فإذا صلوا المشاء شر بوهافلا يصحون إلا وقد ذهب عنهم السكر وعلموا يقولون ذكره أبو السعود (قوله من الشراب) أي من شرب الشراب (قوله لأن سبب نزولها الخ) عبارة الخازن سبب نزول هذه الآية مروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال منع لنا ابن عوف طعاما فدانافا كنا وأسة أنا خرا قبل أن نحرم الخمر فأخذت منا وحضرت الصلاة أي صلاة القرب قدموني فقرأت كل بابها الكافرون أعبدنا معبدون ونحن نعبد ماتعبدون قال بنطلت فنزلت لا تقر بوا الصلاة وأتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون أخرجه الترمذى . وقال حديث غريب حسن صحيح اه والسكرنة السومنة قيل لا يمرض لهم من شرب السكر أنه يسمنان للرطوبة وأكثر ما يقال السكر لزالة القلب بالسكر وقد يقال ذلك لازاته بضمبعضوه من عشق وغيره والسكر بالفتح وسكون الكاف حبس للاد بالسكر نفس الوضع للسودا ما السكر بفتحها لما يسكر به من الشروب ومنه سكر ورزقا حسنا اه سمين (قوله حتى تعلموا ما تقولون) حتى جارة بمعنى إلى فهي متعلقة بفعل النهي والتعل بفتحها منصوب بأن مضرة وتقدم تحقيقه وما يحوز في ثلاثة أوجه أحدها أن تكون بمعنى الذي أو كسرة موصوفة والمائد على هذين القولين محذوف أي تقولونه أو مصدرية فلا خلاف إلا على رأى ابن السراج ومن تبعه اه سمين (قوله بأن تصحوا) أي تفيقوا من السكر . وفي الصلح صامن سكره من باب عدا صحو صحو على فعل وفعل زل سكره اه (قوله ونصبه على الحال) فيه إشارة إلى أنه معطوف على قوله وأتم سكارى فالحاجة من مبتدأ وخبر محله التصب على الحال من الفاعل في تقر بوا كأنه قيل لا تقر بوا الصلاة سكارى ولا جنبوا هو السر في عادة لا يفيدها النهي عن كل اه كرخي (قوله وهو يطلق على الفرد وغيره) كالتي والجموع وللذكر وللؤث لأنه اسم جري يجري المصدر الذي هو الجانب ويقال رجل جنب ورجل جنب وامرأة جنب وامرأتان جنب ونساء جنب اه كرخي ومثله أبو حيان وهو للشهور في اللغة والنصب وبه جاء القرآن وقد جمعه جمع سلامة بالواو والنون فقالوا قوم جنبون وجمع تكسير فقالوا قوم أجنبان وأما تثنية فقالوا جنبان اه شيخنا (قوله إلا عابري سبيل) في وجهان أحدهما أنه منصوب على الحال فيواسأته مغرغ والمعل فیهما لل نهى والتقدير لا تقر بوا الصلاة في حال الجنبه إلا في حال السفر وعبور المسجد على حسب القراءةين . وقال الزخشرى إلا عابري سبيل استثناء من عامة أحوال المخالطين واتصاه على الحال فإن قلت كيف جمع بين هذه الحال والحال التي قبلها قلت كأنه قيل لا تقر بوا الصلاة في حال الجنبه إلا في حال أخرى تمررون فيها وهي حال السفر وعبور السبيل عبارة عنه والتأني أنه منصوب على أنه صفة لقوله جنبا وصفه بالا بمعنى غطهر الاعراب فيها بعدها وسيأتي لها مزيد بيان عند قوله تعالى (أو كان فيها آلهة إلا الله فسدتها) كأنه قيل لا تقر بوا جنبا غير طابري سبيل أي جنبا لمقيمين غير مغتربين وهذا معنى واضح على تفسير الجود بالسفر وأما من قدر مواضع الصلاة فخلق عند لا تقر بوا للساجدين بالاعتذار لكونه لا يمر شوا أو غير ذلك بحسب الخلاف والنبور الجواز . وقوله حتى تقتلوا حتى تعلموا فمى متعلقة

فعل النهي اه سمين (قوله واستثناء المسافر) أي من النهي في قوله لا تقربوا وقوله سبأ أي في قوله وان كنتم مرضى أو على سفر أخرج دل على أن التيمم لا يرفع الحدث من حيث أنه غياه بقوله حتى تنسلوا اه كرتي (قوله وقيل للراد النهي) هذا مقابل لقوله أي اتصلوا . وعبارة الخازن وقيل للراد بالصلاة قولان أحدهما أنه نفس الصلاة ذات الركوع والسجود وهو قول الأكرين والنهي لا اتصلوا بأنهم سكارى حتى تعلموا ما تقولون والقول الثاني أن للراد الصلاة وضع الصلاة وهو للسجود والاطلاق لفظ الصلاة على المسجد محتمل فيكون من باب حذف المضاف والنهي لا تقربوا مواضع الصلاة وأنتم سكارى وحذف المضاف سائق ويدل على ذلك قوله تعالى لم تدن صوامع وبيع وصاوات وللراد بالصاوات مواضعها أثبت أن المطلق لفظ الصلاة والراد موضعها جائز انتهت (قوله أو على سفر) في محل نصب عطاف على خبر كان وهو مرضى وكذلك قوله أو جاء أحد وقوله أو لاسم النساء وفيه دليل على مجيء خبر كان فلاماضيا من غير حذف وإدعاء حذفها كتكلم لا حاجة إليه كذا استدل به الشيخ ولادليل فيه لاحتمال أن يكون قوله أو جاء عطفا على كنتم تقديره وان جاء أحد واليه ذهب أبو البقاء وهو أظهر من الأول والله أعلم ومنكم في محل رفع لانه صفة لا أحد فيشمل محذوف وقوله من الناطق متعلق بجاء فهو مفعول وقرأ الجمهور من الناطق بزيادة قال وهو للسان اللطيف من الأرض ثم عبر به عن نفس الحدث كناية للاستعجاء من ذكره وقرئت المرببين القليلين منه فقالت غلط في الأرض أي ذهب وأبدل مكان لا براء فيه الامن وقف عليه ونحوه إذا أحدث وقرأ أبو إسعود رضي الله عنه من النيط وفيه قولان أحدهما واليه ذهب ابن جني أنه عطف من فعل كبرين وميت في حين وميت الثاني أنه مصدر على وزن فصل يقال غلط يبط غلطا وغلط غلطا وغلط غلطا . وقال أبو البقاء وهو مصدر توط فكان القياس غوطا فقلت الراوي يا مومن سكنت والفتح مقابلا لحقتها كانه لا يطلع على ان فيه لغة أخرى من ذوات اليا حتى ادعى ذلك اه سمين (قوله أو محدثون) أي حدثا أصغر (قوله فلم تجدوا ماء) الفاء عطف ما بعدها على الشرط . وقال أبو البقاء على جاء محذوف فاعل كنتم فهو شرط عنده والفاء في قوله فيتميموا هي جواب الشرط والضمير في فيتميموا لكل من تقدم من يرض ومسافر ومتوط وملاص أو لاس وفيه تغليب الخطاب على التبية وذلك أنه تقدم غيبة في قوله أو جاء أحد منكم وخطاب في كنتم ولستم فغلب الخطاب في قوله كنتم وما بعده عليه وما نحن مائل هنا للتبية لأنه كناية عما يستحي منه فلم يخطبهم به وهذا من محاسن الكلام ونحوه وإذا مرضت فهو يشفين ووجدنا بمعنى ألقى فيتمدى لواحد ومعيدا مفعول به لقوله فيتميموا أي اصدوا وقيل هو على إسقاط حرف أي لصعيد وليس بشيء لعدم اتقياسه ووجوبه كم يتعلق بأصحا وهذه الباء محتمل أن تكون زائدة وبه قال أبو البقاء ويحتمل أن تكون متعديا لأن يسيبو به حكى مسحتر أسوأه فيكون من باب نصحته ونصحت له وحذف المسحوح به وقد ظفر في آية المائدة في قوله منه فحمل عليه ما هنا اه سمين وقد أشار له القسرينا بقوله منه (قوله) وهو راجع إلى ما عدا المرضى) أي أما المرضى فيتميمون مع وجود الماء إذا قصر روا به وهذا إذا ريد عدم الوجدان الحسي ويصح أن يراد به الامن من الحسي والشرعي ويكون راجعا لمرض فيكون قوله فلم تجدوا ماء كناية عن عدم التحكم من استعماله وان وجدنا اذ المنوع منه كالفقود فيكون فيداني الشكل اه كرتي (قوله فأمر بوايه) إشارة إلى الركن التيمم الذي هو نقل التراب واليا بمعنى على وقوله فأصبحوا بوجهكم مطوف على هذا المقدر (قوله أن الله كان عفوا غفورا) قال القاضي فلذلك يسر الأمر عليكم ورخص لكم وقضيت أن قوله ان الله كان عفوا غفورا كالتعليل للترخيص المستفاد

ومنهم من يمتنعها ويحمل التاء في الجمع كالتاء في الواحد

ولا يصرف قسما غفورا تيت وأصل أفتمم أفتمم لأنه من

عاقبه اه كرخي (قوله ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب) كلام مستألف مسوق لتعجيب المؤمنين من سوء حالهم والتحذير من موالاتهم والخطاب لكل من تتأذى منه الرقبة من المؤمنين وتوجيه اليه صلى الله عليه وسلم هنا مع توجيهه في بدالي الكل مما لا يزالان بكال شرة شناعة حالهم وأنها بلغت من الظهور الى حيث تعجب منها كل من رآها والرواية هنا بصريه أى ألم تظفر اليهم قاتم أحقاء بأن تشاهدهم وتنظمهم فسلك الأمور للشهادة والمراد بهم أخبار اليهود . وروى عن ابن عباس أنها زلت في حبرين من أخبار اليهود كانا بآتيان رأس للنافقين عبد الله بن أبي وهرهه يشغلانهم عن الاسلام وعنه أيضا أنها زلت في رافعة بن زيد ومالك بن دحشم كانا اذا تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا لسانهما وعاهه والمراد بالكتاب هو التوراة وحمله على جنس الكتاب الشامل لها شمولاً أولوا بطويل الساقه والمراد بالنصيب الذي أوتوه ما بين لهم فيها من الأحكام والعلوم التي من جعلتها ماعلموه من نعمت النبي صلى الله عليه وسلم وحفية الاسلام والتعريف عنه بالنصيب للتي من كونه حقا من حقوقهم التي يجبر عراعاتها والمحافظة عليها لا يزالان بكال ركاكة رأيهن حيث ضيعوه تضييعا وتزوينه تفضيحي مؤيد لقتلنفس عليهم والتعجب من حالهم فالتعجب عنهم بالوصول للتنبيه بما في حال شاعتهم والاشمار بكال ما طوى ذكره في الصامدة المحكية عنهم من الهدى الذي هو أحد الوضوين وكلة من امانطقة بأوتوا أو يحذف وقع صفة نصيبا مبنية لفخامة الاضافة إثر بيان فخامة القابلية أي نصيبا كاتام من الكتاب اه أبو السمود (قوله وهم اليهود) أي أخبارهم (قوله يشتركون الضلالة) حال من الواو في أوتوا أومن للوصول والمراد أنهم يختارونها على الهدى ويستبدلوناه بعد تمكنهم منه أو حصوله لهم بانكار نبوة محمد ﷺ وقيل يأخذون الرشا ويحرفون التوراة اه يضاوى (قوله ويريدون أن تضلوا السبيل) أي لا يكفهم ان ضلوا في أنفسهم حتى ضلقت آلامهم ضلالتكم أتم أيها المؤمنون من سبيل الحق لأنهم علوا أنهم قد خرجوا من الحق الى الباطل فكروا أن يكون المؤمنون مختصين باتباع الحق فأرادوا أن تضلوا كما ضلواهم كآقال صالى ودوا لوكفرون ككفروا فتكفرون سواء اه أبو حيان وعبارة في السمود أي لا يكتفون بضلل أنفسهم بل يريدون بما ضلوا من كتمان نعمته صلى الله عليه وسلم أن تضلوا أتم أيها المؤمنون السبيل المستقيم للوصول الى الحق انتهت (قوله فيخبركم بهم) وقد أخبركم ببدواتهم لكم وما يريدون لكم لتكونوا على حذر منهم ومن مخالطهم أو هو أعمج بهمهم وماك أمرهم والجملة لتعريف رادتهم المذكورة اه أبو السمود (قوله هو كنى بالله وليا) كنى فعل ماض والله فاعل والباء زائدة فيه ووليأحال وكذا يقال فيما بعده (قوله من الذين هادوا) أي رجعوا (قوله قوم يحرفون) يعني أن من الذين هادوا خير مبتدأ محذوف صفته يحرفون وقيل بيان لأعدائكم وأصله نصير أي ينصر كم من الذين ولا يبعد أن تكون من معنى يحرفون مبتدأ وخبره يحرفون اه قارى وعبارة السنين قوله من الذين هادوا يحرفون من الذين خبر مقدم ويحرفون جملة في محل رفع صفة لموصوف محذوف مبتدأ تنهده من الذين هادوا قوم يحرفون وحذف الموصوف بـ من التبسيضية جائز وان كانت الصفة فلا كقولهم مناظمن ومنا أقام أي فريق ظنن وهذا مذهب سيبويه والفارسي اه (قوله ينرون العلم عن مواضعه) أي يميلونه عن مواضعه التي وضعه الله فيها بآزائنه عنها وإثبات خبره فيها أو يؤثرونه على ما يشئون فيميلونه مما أزل الله فيه أي عن المخالف التي أزل الله فيه اه يضاوى . وعبارة في السمود والمراد بالكلم هنا اماماني التوراة خاصة واماماهو أعم منه مما سيحكي عنهم من الكلمات المهودة الصادرة عنهم في

ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب (قوله ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب) وهم اليهود (يشتركون الضلالة) بالهدى (ويريدون أن تضلوا السبيل) طريق الحق لتكونوا مثلهم (وأفله أعلم يا عباديكم) مفك فيخبركم بهم تعجبونهم (وكفى بالله وليا) حافظا لكم منهم (وكفى بالله نصيرا) ما لنا لكم من كيدهم (من الذين هادوا) قوم يحرفون (ينفرون) (الكلم) الذي أزل الله في التوراة من نمت محمد ﷺ (عن مواضعه) التي وضع عليها (ويقولون) للنبى ﷺ إذا أمرهم بشئ سمعنا قولك (وتصمتنا) أمرك فاض يفيض أاسال وإذا كثر الناس في الطريق كان مشهم كبحر يان السبيل (عند الشرح الحرام) يجوز أن يكون ظرفا وان يكون حالا من ضمير الفاعل (يا) هذا كم الكلى في موضع نصب نمتا مصدر محذوف ويجوز أن تكون حالا من الفاعل تقديره فاذكروه مشبهين لكم حين هذا كم ولا بد من تقدير حذف مضاف لان الجنة

(وَأَسْمِعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ)

حال بمعنى السداد أى لاسمعت
(وَقَالَ قَوْلُونَ لَهُ رَاعِنَا)
وقد نهي عن خطابه بها وهي
كلمة سب لظنهم (يَا)
نحرى (يَا أَلَسْتُمْ بِمُتَعَلِّمِينَ)
قد حاد (فَالَّذِينَ) الإسلام
(وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا
وَأَطَعْنَا) بدل وعصينا
(وَأَسْمِعْ) فقط (وَأَنْظُرْنَا)
أنظر النبا بدل راعنا
(لَكُنَّا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا)
قاله (وَأَقْوَمُ) أعدل منه
(وَلَكِنْ كَذَّبْتُمْ عَنْهُ)
أبعدهم من رحته بكفرهم
فَلَا يُؤْمِنُونَ

لأنه الحديث ومثله
كذلك كرم آباءكم الكاف
لمت لمسد محنهم وأحوال
تقديره فاذا قال الله ما تبين
ويجوز أن تكون الكاف
في الأولى بمعنى على تقديره
فاذا ذكر الله على ما حداكم
كما قال تعالى ولتسبحوا الله
على ما حداكم (وَأَنْ كُنْتُمْ)
أن ههنا مخففة من الثقيلة
والقدير أنه كنتم من قبله
ضالين وقد ذكرنا ذلك في
قوله وإن كانت لكثرة
بقوله تعالى (أَفَأَنْتُمْ)
الجمهور على رفع السين وهو
جمع وقرئ الناسى يريد
آدم وهي صفة غلبت عليه
كالعباس والحمرث ودل

أثناء المحاوراة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن أريد به الأول كما هو رأى الجمهور فتحصر به
إزائته عن مواضع التي وضعه تعالى فيها من التوراة كتنصيرهم في نعت النبي صلى الله عليه وسلم
أسمر ربة عن موضعه في التوراة بأن وضعوا مكانه آدم طوالاً ونحرفهم الرجم بوضمهم بدله
الجلد أو صرفه عن الحسن الذي أنزله تعالى فيه إلى الماصلة له بالتأويلات الزائفة الثلاثة
لشهواتهم الباطلة وإن أريد به الثاني فلا بد من أن يراد بموضعه ما يليق به مطلقاً سواء كان ذلك
بتعيينه تعالى صريحاً كمواضع مآلى التوراة أو بتعيين العقل والبرن كمواضع خبره اه (قوله واسمع
غير مسمع) عطف على سمعنا وعصينا داخل تحت القول أى ويقولون ذلك في أثناء مخاطبته
صلى الله عليه وسلم خاصة وهو كلام ذو وجهين محتمل للشر بأن يحمل على معنى اسمع حال كونك
غير مسمع حكماً أصلاً لسم أو موت أى ندعو عليك بلا سمعت أو غير مسمع كلاماً رضاه
فحينئذ يجوز أن يكون نصبه على للتعويل ولا يخير بأن يعمل على معنى اسمع متاخير مسمع
مكروها كانوا مخاطبون به النبي صلى الله عليه وسلم استهزاء به مطهرين له عليه السلام إرادة للنبي الأخبير
وهم مضربون في أنفسهم للنبي الأول اه أبو السعود (قوله) وقد نهي عن خطابه بها أى نهى
للمؤمنين في قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ رَاعِنَا وقوله وهى كلمة سب لظنهم عبارة عن السجود وهى
أيضاً كلمة ذات وجهين محتملة للخير يحملها على معنى راقبنا وانظرنا نكلمك وللشر يحملها على السب
بالرعدة أى الحق أو بأجرها محرم ما يشبهها من كلمة براية أوسر يائية كانوا يشايون بها وهى راعنا كانوا
يخاطبون عليه السلام بذلك ينوون الشتمة والأهانة ويظهرون التوقير والاحترام ويصبرهم إلى مسلك
التفائق اه (قوله يا ألسنتم) أى قتلها بوضمها فالكلام من نهجه إلى نسبة السب حيث وضعوا غير
مسموع موضع لاسمعت مكروها وأجروا راعنا للشبهة راعنا مجرى أنظرنا أو قتلاها بوضمها لما يظفرون من
الدعاء والتوقير إلى ما يضربونه من السب والتحقير اه أبو السعود وفى الحازن والنفى أنهم يقتلون
الحق فيجعلونه باطلاً لأن راعنا من المراجعة فيصاحونه من الرعدة وكانوا يقولون لا صاهم أبداً نشتمه
ولا يعرف ولو كان نبياً لرف ذلك فأطمع الله تعالى على غيب خبرهم ومافى قلوبهم من الدعاة والبشاة اه
وليا وطننا فيهما وجهاً أحدهما أنهما مفعولان من أجله ناسبهما ويقولون والثاني أنهما منصوبان
في موضع الحال أى لاوين وطاعتين وأصل ليا لوى من لوى يلوى كرمى رعى فأدغمت الواو في الياء
بعد قلبها ياء هي مثل طى مصدر طوى وطوى وبألسنتهم وفى الذين متعلقان بالمصدر قبلهما اه سمين
(قوله) ولو أنهم قالوا سمعنا أى ولو أنهم عند مسمعوا شيئاً من أوامر الله وتواهيها قالوا لبسان للقال
أو لبسان الحال مكان قولهم سمعنا وعصينا سمعنا وأطعنا وإنما أريد سمعنا مع أنه متحقق في كلامهم
وأنما الحاجة إلى وضع أطعنا موضع عصينا لتبيينه على عدم اعتباره بل على اعتبار عدمه كيف لا وما مع
سبح الروم رادهم بحكاية إعلان عصيانهم للأمر بعد سماعه والوقوف عليه فلا بد من إزالته وإقامة سماع
القبول مقامه واسمع أى لو قالوا عند مخاطبته صلى الله عليه وسلم بدل قولهم اسمع غير مسمع اسمع
فقط وانظر نأى ولو قالوا ذلك بدل قولهم راعنا ولم يسوا تحت كلامهم شر أو فساد أى لو ثبت أنهم قالوا هذا
مكان ما قالوا من الأقوال لكان قولهم ذلك له خيراً لهم مما قالوه وأقوم أى أعدل اه أبو السعود
(قوله لكان خير لهم) أى عند الله وصيغة التفضيل في خبرها وأقواما على بها واعتبار أصل الفعل في
التفضيل عليه بناء على اعتقادهم أى بطريق التكم (واما معنى اسم الفعل اه أبو السعود وقد أشار الجلال
للاحتمال الأول بذكر الفعل عليه (قوله) ولكن لنهيه الله بكفرهم أى ولكن لم يقولوا ذلك واستمروا
على كفرهم فخذهم الله اه وأبعدهم بسبب كفرهم ذلك فلا يؤمنون بذلك الأقليات اه أبو السعود

قوله فنى ولم نجد له عزماً به قوله تعالى (مُتْلِكُمْ) واحدها منسك بفتح السين وكسرها والجمهور على إظهار الكاف

إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ كَيْدُ اللَّهِ
 إِنْ سَلَامَ وَأَحْبَابِهِ (يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا أَوْثَرُ الْكِتَابِ
 آمَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا) مِنْ
 الْقُرْآنِ (مُصَدِّقًا لِمَا
 مَعَكُمْ) مِنَ التَّوْرَةِ (مَنْ
 قَبِلَ أَنْ تَطْمِئِنَّ
 وَجُوهًا) نَحْنُ مَا فِيهَا
 مِنَ الْبَيْنِ وَالْأَنْشَاءِ الْحَاجِبِ
 (نَزَّلْنَاهَا عَلَى أَدْنَىٰهَا)
 فَجَعَلْنَاهَا كَالْقِافَاءِ لِحِجَابِهَا
 وَاحِدًا (أَوْ تَلْمِيزًا)
 تَحْضِيهِمْ قُرْءَةً (كَالْمَنَ)
 مَسْخُورًا (أَصْحَابُ السِّبْطِ)
 مِنْهُمْ (وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ)
 قَضَاءً (مَقْضًى) وَلَا
 نَزَلَ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ سَلَامِ
 قَتِيلٍ كَانَ وَهْدًا بِشَرِّطِ
 فَلَا أَسْلَمَ مِنْهُمْ دَفْعَ

الأولى وأدغمها بعضهم شبه
 حركة الأعراب بحركة
 البناء لفتحها (أو أشد)
 أو هيناً للتخفيف والإباحة
 وأشد ويجوز أن يكون مبروراً
 عطفاً على ذكر كرم تقديره
 أو كاشداً أي أو كذا كرم
 أشد ويجوز أن يكون
 منصوباً عطفاً على الكاف
 أي أو كذا كرم (وذكرنا)
 تمييز وهو موضع مشكل
 وذلك أن أصل تضاف إلى
 ما بعدها إذا كان من جنس
 ما قبلها كقولك ذكر كرم

(قوله إلا قليلاً منهم) أي إلا قليلاً قليلاً منهم فهو مستثنى من الواو في يؤمنون وفيه أنه كان
 المختار حينئذ الرفع على حد قول ابن مالك • وبعد نفي أو كفى انتخب • اتباع ما اتصل الخ
 وبهم جعله مستثنى من ضمير لنهم وبهم جعله صفة مصدر محذوف أي إلا إيماناً قليلاً غير
 نافع وهو إيمانهم بموسى اه شيخنا وفي السمين وتقليله هو أنهم آمنوا بالتوحيد وصدقوا
 بحمد الله صلى الله عليه وسلم وشريعته وعبر الزخشرى وابن عطية عن هذا القيل بالعدم يعني أنهم
 لا يؤمنون بالنبوة اه (قوله كيد الله بن سلام) أي وكب الأخبار اه (قوله يا أيها الذين آمنوا
 الكتاب) هم اليهود كما أشار له الجلال بقوله من التوراة وصرح به الحازن فلما ذكر تعالى أنواعاً
 من مكرمهم أمرهم بالإيمان وقرن به الوعيد وأما قال أولوا الكتاب دون أولوا نصيباً كسابه
 لأن المقصود فيها سبق بيان خطيئهم في التحريف وهو إنما وقع في بعض التوراة والمقصود هنا
 بيان خطيئهم في عدم إيمانهم بالقرآن وهو مصدق لجميع التوراة فنسب التحدير هنا بإيمانهم
 الكتاب اه شيخنا (قوله صدقاً لما معكم) معنى تصديقها إياها نزوله حسبما نعت لهم فيها أو
 كونه موافقاً لما في القصص والمواعيد والدعوة إلى التوحيد والعدل بين الناس والنهي عن المعاصي
 والفواحش وأما ما يترادى من مخالفتها في جزئيات الأحكام بسبب تفاوت الأمم والأعصار فليس
 بمخالفة في الحقيقة بل هو عين الموافقة من حيث أن كلامها حق بالإضافة إلى عصره متضمن
 للحكمة التي عليها يدور فلك التشريع حتى لو تأخر نزول المتقدم لنزل على وفق المتأخر ولو تقدم
 نزول المتأخر لوافق المتقدم قطعاً ولذلك قال عليه الصلاة والسلام لو كان موسى حياً لما وسعه
 إلا اتباعي اه أبو السعود (قوله من قبل أن تطمس وجوهاً) متعلق بالأمر مفيد للسرعة إلى
 امتثاله والجلد في الانتهاء عن مخالفتها بما فيه من الوعيد الشديد الوارد على أبلغ وجهه أكدته
 حيث لم يلق وقوع التوراة به بالمخالفة ولم يصرح بوقوعه عندها تنبيهاً على أن ذلك أمر محقق
 غي عن الأخبار به وأنه صلى شرف الوقوع متوجه نحو المخاطبين وفي تشكيك الوجود المفيد
 للتكثير تهيول الخطاب وفي إيهامها لطف بالمخاطبين وحسن استدعاء لهم إلى الإيمان وأصل الطمس
 محو الآثار وإزالة الأعلام أي آمنوا من قبل أن تمحو تخطيط صورها ونزيل آثارها قال ابن عباس
 يمحوا كخف الجير أو كحافر الغاية وقال قتادة والضحاك نسيها كقوله تعالى فطمسنا على أعينهم
 وقيل يمحوا نبات الشجر كوجوه القردة فتردها على أديارها فنجعلها على هيئة أديارها واقفاً
 معطوفة مثلاً فالقاء للتسبب أو تسكبها بعد الطمس فتردها إلى موضع الاقفاء والاقفاء إلى
 موضعها وقد احتجني بذلك أشدها اه أبو السعود (قوله نحو ما فيها) أشار إلى تقدير مضاف
 أي صور وجوه وقوله من الذين آمنوا الخ للجنس وعبارة أبي حيان من العيتين والحاجين والأنف والهم اه
 (قوله فنجعلها كالقافاء) بلاد على حد قوله • وغير ما قبل فيه مطرد • من الثلاث الخ فهو جمع
 قفا بالقصر وهو قياسي ويجمع أيضاً على قفي بضم القاف وكسر هاء على حد قوله • كذلك ذو وجهين جا
 الفعل الخ وأما جمعه على قفية فغير قياسي وأما هو جمع للمعود كسداً أو كسبة ورداء وأورد اه
 شيخنا (قوله فقيل كان وعيداً بشرط الخ) عبارة في السمع وقد اختلف في أن الوعيد هل كان بوقوعه
 في الدنيا أو في الآخرة فقيل بوقوعه في الدنيا ويؤيده ما روي أن عبداً لله بن سلام لما قدم من الشام وقد
 سمع بهذه الآية أتى رسول الله ﷺ قبل أن يأتي أهله وقال يا رسول الله وما كنت أرى أن
 أصل اليك حتى يتعمد وجهي إلى قفاي وفي رواية جاء إلى النبي ﷺ ويده على وجهه
 وأسلم وقال ما قال وكذا ما روي أن عمر رضي الله عنه قرأ هذه الآية على كعب الأخبار

وقيل يكون طمس ومسح
 قبل قيام الساعة (إِنَّ اللَّهَ
 لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ) أى
 الاشراك (يَدَّ وَيَغْفِرُ
 مَا دُونَ) سوى (ذَلِكَ)
 من الذنوب (لِمَنْ يَشَاءُ)
 المغفرة بأن يدخله الجنة
 بلا عذاب ومن شاء عذبه
 من المؤمنين بذنوبهم يدخله
 الجنة (وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ
 فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا) ذنبًا
 (عَظِيمًا) كبيرًا (أَلَمْ تَرَ
 إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ
 أَنَّهُمْ يَهُودٌ) وهم اليهود حيث
 قالوا نحن أبناء الله وأحبوه
 أى ليس الامر بتركيتهم
 أنفسهم (بَلِ اللَّهُ يَكْفُرُ
 بِيَهُمْ) مَنْ يَشَاءُ بِالْإِيمَانِ
 (وَلَا يَظْلُمُونَ) يَفْضَحُونَ
 من أعمالهم (قِتْلًا)

كقولك زيد أفوه عبدا
 قاهره للعبيد لا زيد
 والله كور قيل أشدهن هو
 الذكر والذكر لا يذكر
 حق يقال الذكر أشد ذكرًا
 وأما يقال الذكر أشد ذكر
 بالإضافة لأن تعالى هو الاول
 والذى قاله أبو علي وابن جني
 وغيرهما انه جعل الذكر
 ذا كرا على الجاز كما تقول
 زيد أشد ذكرًا من عمرو
 وعندى أن الكلام محمول

فقال كتب الأحبار يارب آمنت يارب أسلمت مخافة أن يصيبه وعيدهما ثم اختلفوا قيل انه منظر بعد
 ولا يدمن طمس في اليهود ومسح وهوقول البردوقيل ان وقوعه كان مشروطا بعدم الإيمان وقد آمن
 من أسيارهم لذلك كورن واضراهم ما يقع وقيل كان الوعيد بوقوع أحد الأمرين كما يخطئ بقوله
 تعالى أو نلنهم كالمنا أصحاب السبت فان يقع الأمر الاول فلا نزاع في وقوع الثاني كيف لا وهم يملعون
 بكل لسان في كل زمان وقيل إنما كان الوعيد بوقوع ما ذكر في الآخرة عند الحشر وسبق فيها لعلة
 أحد الأمرين أو كلاهما على سبيل التوزيع وأما ما كان قبل السرى فخصيصهم بهذه العقوبة من بين
 العقوبات مراعاة للشك فيهما وبين ما وجبها من جنابهم التي هي التحريف والتغيير واقفه هو العلم
 الخبير اه بمره (قوله بشرط) وهو عدم إيمان أحد منهم (قوله وقيل يكون) أى يوجد قبل قيام
 الساعة أى في زمن نزول عيسى كما في الكاكروني اه (قوله ان الله لا يغفر أن يشرك به) كلام
 مستأنف مسوق لتقرير ما قبله من الوعيد وتأكيده وجوب الامثال بالامر بالإيمان ببيان استحالة
 المغفرة بدونه فانهم كانوا يغالون ما يغالون من التحريف يطمعون في المغفرة كما في قوله تعالى فحلف
 من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون مرض هذا الأدنى أى هل التحريف وبقولون سيغفر لنا
 وللراد بالشرك مطلق الكفر للتكلم بكفر اليهود اتظلموا أولا فان الشرع قد نص على أشراك أهل
 الكتاب قاطبة وقضى بخلافه أصناف الكفر في النار اه أبو السعود واهل أن الله تعالى يهادد اليهود
 بقوله ان الله لا يغفر أن يشرك به فند ذلك قالوا لسننا مشركين بل نحن من خواص الله تعالى كما حكى
 تعالى عنهم انهم قالوا لن نؤمن النار الا ما معدودة وحكى عنهم أنهم قالوا لن يدخل الجنة الا من كان
 هودا أو نصارى وبعضهم كان يقول ان آباءنا كانوا أنبياء فيشعرون لنا اه من القصر (قوله وقيل
 ما دون ذلك) عطف على التي فوه مشئت وقوله ما دون ذلك أى الاشراك المفهوم من يشرك وقوله من
 الذنوب بيان لما (قوله ومن يشرك بالله) اظهار موضع الاضرار لادخال الروح (قوله فقد افترى)
 أى فعل لان الافتراء كما يطلق على القول حقيقة يطلق على الفعل مجازا كما صححه السعد التفتازانى اه
 كرخى (قوله يزكون أنفسهم) أى يدعونهما (قوله وهم اليهود) وقيل هم والنصارى لان هذه المقالة لها
 اه (قوله أى ليس الامر الخ) أشار به الى أن الاستفهام انكارى اه كرخى وقيل انه لو كان انكاريا
 مع كونه داخلا على أداة التي لكان للمنى على الاثبات مع أن الشارح فسر به بالنفي في منجبه ناسل
 والاولى انه استفهام تعجب أى ايقاع المخاطب وجهه على التعجب كما ذكره أبو السعود ونسأله أن ترى الدين
 يزكون أنفسهم تعجب من حالهم للنافاة لما هم عليه من الكفر والطغيان والمراد بهم اليهود الذين
 يقولون نحن أبناء الله وأحبوا اه أى انظر إليهم فتعجب من ادعائهم أنهم أزكياء عند الله تعالى مع ما هم عليه
 من الكفر والاثم العظيم أو من ادعائهم التكفير مع استحالة أن يغفر للكافر شيء من كفره أو معاصيه
 وفيه تحذير من اعجاب المرء بنفسه وعمله اه (قوله أى ليس الامر بتركيتهم أنفسهم) أى ليس الاعتبار
 بتركيتهم أنفسهم أى انها لا تعتبر ولا تفيد وأشار بهذا الى أن قوله بل الله يزكى من يشاء اضرب عن
 مقدس وجبرة البهناوى بل الله يزكى من يشاء تنبيه على أن تركيته تعالى هي المعتد بها دون تركيتهم
 أنفسهم اه (قوله بالإيمان) أى وغيره وخسه لانه الأشراف اه (قوله يتقصون من أعمالهم) أى
 الصالحة فهو راجع لمن ذكرهم الله أى فهم يشاؤون ولا يظلمون الخ فهو عطف على مقدر كما تقدم والضمير
 في يظلمون راجع لمن في من يشاء باعتبار ما معناه فهو نظير ان الله لا يظلم مثقال ذرة وقيل بل هو راجع لقوله
 يزكون أنفسهم فيقدر قائمهم بما يقو ولا يظلمون الخ أو أن راجع لهما وكلام الجلال أظهر لانه بجانب
 على للمنى والتقدير أو ككونوا أشد ذكر الله منكم لأنكم ودل على هذا للمنى قوله تعالى فاذا ذكر الله كونا ذا كره

كما في السمين وفي أبي السعود الثاني أولى لان الكلام في الوحيد اه شيخنا ونصه ولا يظنون عطف
على جملة قد حذفت نحو باعلى دلالة الحال عليها وايدانا بأهناغية عن الذكر أي يعاقبون بذلك القلة
التيسعة ولا يظنون في ذلك العقاب قليلا أي أدنى ظلم وأصغر وهو الحائط الذي في شق النواة يضرب
به الثلث في القلة والحجارة وقيل التقدير شباب الزكون ولا ينقص من نواهيهم أصل ولا يساعد مقام
الوحيد اه **(قوله)** قدر قشرة النواة إشارة الى تقدير مضاف وتفسير القليل بما ذكر سبق فلم فإن
هذه والقطعير وأما القليل فهو الذي في شق النواة طولا وقيل ما ينقل من الوسخ بين الأصابع بمعنى
مفتول والتقدير التقر في ظهر النواة تنبت منها النخلة والثلاثة في القرآن تقرب أمثالا لقلة اه شيخنا
وفي السمين والقليل خيط رقيق في شق النواة يضرب به للثلث في القلة وقيل هو ما خرج من بين أصبعيك
أو كفيك من الوسخ حين قتله بهما فويل بمعنى مفول وقد ضربت العرب الثلث في القلة بأربعة أشياء
اجتمعت في النواة وهي القليل والتغير وهو القرة التي في ظهر النواة والقطعير وهو القشر الرقيق
فوقها وهذه الثلاثة واردة في الكتاب العزيز واليعروف وهو ما بين النواة والقسم الذي يكون في رأس
الفرخة كالقلاية بينهما اه **(قوله)** كيف يفرون أي يختلقون كما في المختار وكيف منصوب على التشبيه
بالطرف وأهل الحال والكتب مفول به أو مفول مطلق لانه يلاق العامل في الشيء لان الافتراء والكذب
متقاربان معنى أو معناهما واحد **(قوله)** بذلك أي قولهم السابق **(قوله)** وكفى به أي بالافتراء وحده
وبالأولى اذا انضم الى التزكية وقوله انما تميز والى وكفى بذلك وحده في كونهم أشد إغما من كل كفار
أثم أولى استحسانهم لأشد العقوبات اه أبو السعود **(قوله)** ونزل في كتب بن الاشراف الخ عبارة الخازن
نزل في كتب بن الاشراف وسبعين را كبا من اليهود قدما مكة بعد وفاة بريح الحانوا فر شاعلى النبي
صلى الله عليه وسلم ينقضوا العهد الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل كتب بن الاشراف
على أبي سفيان فأسس مشواه ونزل باقى اليهود على قريش في دورهم فقال لهم أهل مكة أتتم أهل كتاب
ومحمد صاحب كتاب ولأنهم أن يكون هذا مكرامنكم فان أردتم أن نخرجهم فاسجدوا لهدن السمين
فعلاوا ذلك فذلك قوله تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت ثم قال كتب بن الاشراف لاهل مكة ليات منكم
ثلاثون رجلا ومنا ثلاثون فنلقوا كبادنا بالكعبة فنهاه عن هذا البيت لتجهن في قتال محمد ففعلوا
قال أبو سفيان لكتب بن الاشراف انك امرؤ تقرأ الكتاب وتعلم ونحن اميون لانهم فأينا اهدى سبيلا
نحن أم محمد فقال كتب اعرض على دشكم فقال أبو سفيان نحن نتحرر للمعجيج ونسقيهم الماء ونقرى
الضيف ونقك المائى ونصل الرحم ونصير بيت ربنا ونخوف به ونحن من أهل الحرم ومحمد فارق دين
آبائه وقلم الحرم وفارق الحرم وديننا القديم ودين محمد الحادث فقال كتب أتم والله أهدى سبيلا
عليه محمد فأئز الله تعالى ألم نرىنى يا محمد الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب حتى كتب بن الاشراف
وأصحابه اليهود يؤمنون بالجبت والطاغوت حتى سجدوهم للسمين واخضعوا العلماء فيهما فقبل
الجبت والطاغوت كل عبود دون الله وجل وقيل هما منان كانا قريش وهما اللذان سجد
اليهود لهما لمرضاة قريش وقيل الجبت اسم للأسمان والطاغوت شياطين الاصنام ولكل صنم
شياطين يجر فيه ويكلم الناس فيضربوا بذلك وقيل الجبت الكاهن والطاغوت الساحر اه
بحر وفة **(قوله)** يثأرهم في الصباح الثأر بالهمز ويجوز تخفيفه يقال ثأرت القاتل وثأرت به من
باب نفع اذا نفعته فأنه اه وفي القاموس الثأر الدم والطلب وثأر به كمن طلب دمه وقتل قاتله وثأرته
أدرك ثأره اه **(قوله)** يؤمنون بالجبت) فيه وجهان أحدهما أنه حال امنن الذين وامانن الواو في

قدر قشرة النواة (انظر)
متعبا (كيف يفترون)
على أهل الكذب (بذلك)
(وكفى به إغما شينا)
يننا • ونزل في كتب بن
الاشراف ونحوهم علماء
اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا
قتل بدر وحرضوا المشركين
على الاخذ بثارهم وحجارة
النبي ﷺ (ألم تزل)
الذين أوتوا نصيبا من
الكتاب يؤمنون بالجبت
والطاغوت) سنن لقريش

وهذا أسهل من حله على
الجزء به قوله تعالى (في)
الدنيا حسنة) يجوز أن
تكون في متعلقة بآتنا
وأن تكون صفة لحسنة
قدمت فصارت حالا (وقتا)
حذفت منه الفاء كاحذفت
في الضارع اذا قلت بلى
وحذفت لامها كعجزم
واستغنى عن حمزة الوصل
تتحرك الحرف للبدوء به
• قوله تعالى (في أيام
معدودات) ان قيل الأيام
واحدها يوم والمعدودات
واحدة معدودة واليوم
لا يوصف بمعدودة لان الصفة
هنا مؤنثة وللوصف
مذكر وأما الوجه ان يقال
أيام معدودة فغصب الجميع
لأنوث • فالجواب أنه أجرى

(وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا)

أَيُّ سَفِيَانٍ وَأَصْحَابِ حَيْنٍ

قَالُوا لَهُمْ نَحْنُ أَهْدَى سَبِيلًا

وَنَحْنُ وَلَا إِلَهَ إِلَّا نَحْنُ الْحَاجُّ

وَتَقْرَأُ الضَّيْفَ وَتَفْكَ

الْعَافِي وَتَقْلُ أُمَّ مُحَمَّدٍ

خَالَفَ دِينَ آبَائِهِ وَقَطَعَ

الرَّحِمَ وَتَارِقُ الْحَرَمَ (هَؤُلَاءِ)

أَيُّ أَتَمٍّ (أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ

آمَنُوا سَبِيلًا) أَقْوَمَ طَرِيقًا

(أُولَئِكَ الَّذِينَ لَسَمْنَا

اللَّهُ وَتَمَّ يَكْتُمُهُ) اللَّهُ

فَلَنْ نَجِدَ لَهُ مَعِيرًا

مَاتُوا مِنْ عَذَابِهِ (أُمٍّ) بَلْ

(أَقْوَمَ نَصِيبٍ مِنَ الْكُلِّ)

أَيُّ لَيْسَ لِمِ شَيْءٍ مِنْهُ وَلَوْ

كَانَ (فَإِذَا لَا يُولَوْنَ

النَّاسَ قَبِيرًا) أَيُّ شَيْئًا

تَأْتِيَا قَدْرَ الثَّقَرَةِ فِي ظَهْرِ

النَّوَةِ لَقَرْتُ بِظِلِّهِمْ (أُمٍّ)

بَلْ (يَحْسُدُونَ النَّاسَ)

مَسْدُودَاتٍ عَلَى نَقْطِ آيَامٍ

وَقَابِلِ الْجَمْعِ بِالْجَمْعِ حِجَازًا

وَالْأَصْلُ مَسْدُودَةٌ كَمَا قَالَ

لَنْ تَمْسَا النَّارَ إِلَّا آيَامًا

مَسْدُودَةٌ وَلَوْ قِيلَ إِنَّ الْآيَامَ

تَشْتَمِلُ عَلَى السَّاعَاتِ

وَالسَّاعَةِ مَوْضِعَةٌ بِحِجَازِ الْجَمْعِ

عَلَى مَعْنَى سَاعَاتِ الْآيَامِ

وَفِيهِ تَنْبِيْهُ عَلَى الْأَمْرِ

بِالْزَكْرِ فِي كُلِّ سَاعَاتٍ

هَذِهِ الْآيَامُ أَوْ مَعْظَمُهَا

لَكَانَ جَوَابًا بِسَدِيدٍ وَنَظِيرٍ

أَوْتُوا وَبِالْجِبْتِ مُتَعَلِّقٌ بِهِ وَيَقُولُونَ مُتَعَلِّقٌ عَلَيْهِ وَلَازِمٌ أَمَّا التَّبْلِيغُ وَأَمَّا الصَّلَاةُ
كَتَظَاهِرِهَا وَهَؤُلَاءِ أَهْدَى مَبْدَأُ وَخَبْرٌ فِي مَحَلِّ نَصَبٍ بِالْقَوْلِ وَسَبِيلًا تَخْيِيرٌ وَالثَّانِي أَنْ يُؤْمِنُوا مَسْتَأْنَفٌ
وَكُنْهُ تَجْصِيْبٌ مِنْ حَالِهِمْ إِذَا كَانَ يَنْبَغِي لِمَنْ أَوْفَى نَصِيْبًا مِنَ الْكُتُبِ أَنْ لَا يَغْلِبَ شَيْئًا مِمَّا ذَكَرَ
فَيَكُونُ جَوَابًا لِلسَّوَالِ مُقَدَّرٌ كَأَنَّهُ قِيلَ لَا تَجْصِيْبُ مِنْ حَالِ الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيْبًا مِنَ الْكُتُبِ فَفِيهِ
وَمَا حَالَهُمْ فَقَالَ يُؤْمِنُونَ وَيَقُولُونَ وَهَذَا مِنْ تَفَانِيٍّ لِحَالِهِمْ أَهْ سَيِّئِينَ وَمَعْنَى إِيْمَانِهِمْ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ
سُجُودِهِمْ لَهَا كَمَا تَقْدِمُ عَنْ الْحَازِنِ (قَوْلُهُ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا) أَيُّ لَأَجْلِهِمْ أَوْ فِي شَأْنِهِمْ وَالتَّقَاالِ
كَمَا لَكُنْ لَا أَقْرَهُ الْبَالِقُونَ صَارُوا كَأَنَّهُمْ قَاتِلُونَ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ وَنَحْنُ وَلَا إِلَهَ إِلَّا نَحْنُ) جَمْعٌ وَالْأَيُّ
تَوَلَّى أَمْرَهُ بِالْخِدْمَةِ وَتَقْرَأُ الضَّيْفَ بَوْرَنَ أَيْ نَحْنُ إِلَيْهِ كَمَا فِي الْخِتَارِ أَيْ نَكْرِ بِهِ وَتَقْدِمُ لَهُ
الْقُرَى وَالْعَافِي الْأَسِيرَ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ وَتَقْلُ أُمَّ مُحَمَّدٍ) أَيُّ تَقْلُ غَيْرَ مَا ذَكَرَ مِنَ الْأُمُورِ الْجَمْلَةُ السَّاحِصَةُ
(قَوْلُهُ أَيُّ أَتَمٍّ) أَيُّ قَالِقُولٍ بِالشَّافِيَةِ وَالْأَظْهَرُ أَنَّهُ حِكَايَةُ لِلْمَنِيِّ أَيْ لَأَجْلِهِمْ وَفِي شَأْنِهِمْ وَهَؤُلَاءِ إِشَارَةٌ
إِلَيْهِمْ أَهْ قَارِي. وَيَعْنِي أَنْ كَلَامَ الْجَلَالِ حَلَّ مَعْنَى فَلَا اعْتِرَاضَ عَلَيْهِ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ
الْجَمْعُ) اسْتِثْنَاءٌ لِبَيَانِ حَالِهِمْ وَمَا يَصِيرُونَ إِلَيْهِ (قَوْلُهُ وَمَنْ يَلْمِزُهُ اللَّهُ) فِي تَقْدِيرِ الشَّارِحِ هَذَا الضَّمِيرُ
لِلنَّصُوبِ تَضْيِيرُ لَفْظِ الْقُرْآنِ فَإِنَّ آخِرَ الْقَوْلِ فِي الْقُرْآنِ عَمْرُكَ بِالْكَسْرِ لِلتَّقَا. السَّاكِنِينَ وَسَاكِنٌ عَلَى
تَقْدِيرِ الشَّارِحِ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ عَدَمُ تَقْدِيرِ الضَّمِيرِ وَهُوَ ظَاهِرٌ (قَوْلُهُ مَاتُوا) أَشَارَ بِهِ إِلَى أَنْ نَصِيرًا
بِمَعْنَى نَاصِرًا وَفِي الْآيَةِ وَعَدَ لِلْؤُمْنَيْنِ بِأَتَمٍّ لِلتَّصَوُّرِ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ الْؤُمْنَيْنِ يَنْشَعُ هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ فَرِحَ
اللَّهُ وَمَنْ يَرْجُو بِهِ اللَّهُ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ خَالِدًا كَمَا تَقْدِمُ فِي كِتَابِي بِالْقَوْلِ وَكُنْ بِالْقَوْلِ نَصِيرًا أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ
أُمٍّ) بَلْ لَمْ يَنْصِبِ (الْبُخ) ذَمُّ لَمْ يَبْلُغْ يَدُّ أَنْ ذَمُّهُمْ بِالْجَهْلِ لَعَدَمِ جَرِيمِهِمْ عَلَى مُتَقَضَى الْعِلْمِ وَسَيَّاقِ
ذَمُّهُمْ بِالْحَسَدِ وَالْأَوَّلُ قُوَّةٌ حَمَلِيَّةٌ وَالثَّانِي عَلَيْهِمُ الْأَوَّلُ مُقَدِّمٌ كَمَا يَبْنِيهِ التَّخَرُّعُ وَقَوْلُهُ نَصِيبٌ مِنَ الْمَالِ أَيُّ
لَا تَهْمُ إِذْ هُوَ أَنَّهُ سَيَصِيرُ إِلَيْهِمْ أَهْ شَيْخُنَا وَبِعِبَارَةِ أَفِي السُّعُودِ أُمُّ لَمْ نَصِيبْ مِنَ الْمَالِ شُرُوعًا فِي تَقْصِيلِ
بَعْدَ آخِرٍ مِنْ قِيَّاسِهِمْ وَأَمَّ مُنْقَطَعَةٌ وَمَا فِيهَا مِنْ مَعْنَى بَلْ لِلْإِضْرَابِ وَالْإِنْقِطَاعِ مِنْ ذَمِّهِمْ بِتَرْكِتِهِمْ
أَنْفُسَهُمْ وَغَيْرِهِمَا حَاكِي هُنَّ إِلَى ذَمِّهِمْ بِأَهْلِيهِمْ نَصِيبًا مِنَ الْمَالِ وَبِظِلِّهِمْ لِقَرَّتْ وَشَحْمُ الْبَالِغِ وَالْمَهْمَزَةُ
لَا تَكُنْ أَنْ يَكُونَ لَمْ يَبْدَعُوهُ وَاجْطَالُ مَا زَعَمُوا أَنَّ الْمَالِ سَيَصِيرُ إِلَيْهِمْ وَقَوْلُهُ فَإِذَا لَا يُولَوْنَ النَّاسَ
شَيْءًا يَأْتِيَانِ لَعَدَمِ اسْتِحْقَاقِهِمْ بَلْ لَا اسْتِحْقَاقَهُمُ الْحَرَمَانِ مِنْهُ بِسَبَبِ أَنْهُمْ مِنَ الْبِخْلِ وَالِدَانَةِ عَيْتٌ لَوْ أَوْتُوا
شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ لَأَعْطَوْا النَّاسَ مِنْهُ أَقَلَّ قَلِيلٍ وَمِنْ حَقِّ مَنْ أَوْفَى الْمَالِ أَنْ يُوَثِّرَ التَّيَرِيشُ مِنْهُ قَالَهُ السَّبِيحَةُ
الْجَزَائِيَّةُ لِقَرَّتْ مَحْدُوقٌ أَيُّ أَنْ يَجْعَلَ لَمْ نَصِيبْ مِنْهُ فَإِذَا لَا يُولَوْنَ النَّاسَ مَقْدَارُ تَقْدِيرِ وَهُوَ مَا ظَهَرَ النَّوَةِ
مِنْ التَّقَرُّعِ يَضْرِبُ بِهِ التَّلْقِيْلُ الْقَتْلَ وَالْحَقَارَةَ وَهَذَا هُوَ الْبَيَانُ الْكَاشِفُ عَنْ حَالِهِمْ وَإِذَا كَانَ شَأْنُهُمْ كَذَلِكَ وَهُمْ
مَالُوكٌ لَهَا ظُلْمٌ بِهِمْ وَهُمْ أَذْلَاءُ مُضَارِقُونَ أَتَمَّتْ بِالْخُرْفِ (قَوْلُهُ أَيُّ لَيْسَ لِمِ شَيْءٍ) إِشَارَةٌ إِلَى الْإِسْتِهْوَامِ
انْكَارِي رَدَا عَلَيْهِمْ فِي قَوْلِهِمْ نَحْنُ أَوْلَى مِنْهُ بِالْبُيُوتَةِ وَالْمَالِ وَبِعِبَارَةِ الْحَازِنِ وَذَلِكَ أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا
يَقُولُونَ نَحْنُ أَوْلَى بِالْمَالِ وَالْبُيُوتَةِ أَهْ أَيْ مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْبُيُوتَةَ كَانَتْ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَانَ فِيهِمْ لِلْمَالِ لَقَطْعُهُمْ
أَنْ تَعُدَّ فِيهِمُ الْبُيُوتَةُ وَتَعُدَّ لِلْمَالِ مِنْهُمْ (قَوْلُهُ فَإِذَا لَا يُولَوْنَ) إِذَا حَرَفَ جَوَابَ وَجِزًا أَمَّا الشَّرْطُ مُقَدَّرٌ
وَرَفْعُ الْقَوْلِ بَعْدَهَا وَإِنْ كَانَ مَرْجُوحًا فِي التَّحْوِيلِ لِأَنَّ الْقِرَاءَةَ سَنَةً مُتَبِعَةً وَقَرِيءَ شَاذًا عَلَى الْأَرَجِجِ
بِحَذْفِ النَّونِ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ قَدْرُ التَّغَرُّعِ) هِيَ الَّتِي تَنْبَغِي مِنْهَا التَّخْلُفُ أَيُّ قَدْرًا يَمْلَأُهَا أَهْ شَيْخُنَا
(قَوْلُهُ أُمٍّ) عَصْدُونَ النَّاسِ بَيَانٌ لَصَفَةِ الثَّانِيَةِ الْقَبِيحَةِ وَهِيَ الْحَسَدُ وَهِيَ أَقْبَحُ مَا قِيلَ لَهَا لِأَنَّ الْبِخْلَ
مَنْعٌ لَهَا فِي أَنْ يَصِيرَ وَالْحَسَدُ مَنْعٌ لَهَا عِنْدَ اللَّهِ وَاعْتِرَاضٌ عَلَيْهِ وَالْإِسْتِهْوَامُ لِلْانْكَارِ أَيُّ لَا يَنْبَغِي ذَلِكَ
وَقَدْ عَالَ هَذَا الْتَفَاتِي بِقَوْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا الْخُ أَيُّ فَكَلَمْ تَحْسُدُوا مِنْ قَبْلِهِ فَلَيْكُنْ هُوَ مَشْلُومٌ بِبَلِّ الْإِي فِي

ذَلِكَ الشَّهْرِ وَالضَّيْفَ وَالشَّاءَ فَتَنَّا بِجَبَابِهَا مِنْ كَمْ وَكَمْ أَعْيَابُهَا بِالْمَدِّ وَأَلْفَاظُ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ لَيْسَتْ عَدَدًا وَأَعْيَابُهَا

أى النبي ﷺ (قُلْ)
 مَا تَأْتِيهِمْ مِنْ نَبَاٍ مِنْ فُضِّلِهِ
 من النبوة وكثر النساء
 أى يمتنون زواله عنه
 ويقولون لو كان نبيا لاشتغل
 عن النساء (فَقَدْ آتَيْنَا آلَ
 إِبْرَاهِيمَ) جده كرمي
 وداود وسليمان (الْكِتَابَ
 وَالْحِكْمَةَ) النبوة
 (وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا
 عَظِيمًا) فكان لداود تسع
 وتسعون امرأة وسليمان
 ألف مائة بين حرة وسرية
 (فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِرَبِّهِ)
 محمد ﷺ (وَمِنْهُمْ
 مَنْ صَدَّ عَنْهُ)
 فلم يؤمن (وَكَفَى بِهِمْ
 سِيراً) عذابا لمن لا يؤمن
 (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
 بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ
 نَدْحَلُهُمْ نَارًا) يحترقون
 فيها (كَلِمًا نَضِجَتْ)
 احتترت (جُلُودُهُمْ
 بِدَلْنَاهُمْ جُلُودًا أُخْرَى)

لمسودات فكات جوابا
 من هذا الوجه (فلا إثم
 عليه) الجمهور على
 اثبات الهمز وقوى قلم
 وجها انه لما خلط باللام
 وحذف الهمزة تشبه بالالف
 ثم حذف ألف الساكنة
 وسكون آتاء بعدها (لن)
 اتقى خبر مبتدا محذوف
 تقديره جواز التشبيل والتأخير لن اتقى * قوله تعالى (من يعجبك) من نكرة موصوفة (في)

ضمن أم لا لتقاز من تو يعجبهم بما سبق إلى تو يعجبهم الحمد الذى هو شر الرذائل وأقبحها اه شيخنا
 (قوله أى النبي) أى فهو عام أى يده الخصوص وأطلق عليه لفظ الناس لأنه جمع كل الحاصل الجميدة التى
 تفرقت في الناس على حد قول القائل : أنت الناس كل الناس أى الرجل

وليس على الله عسفنكر * أن يجمع العالم في واحد اه شيخنا
 (قوله من النبوة) هذا يقتضى أنهم اعترفوا بنبوته حتى حسدوه عليها وتنازوا لها عنه وقوله ويقولون
 لو كان نبيا لاحتفى أنهم لا يعترفون له بها في كلامه تدافع وقوله وكثرة النساء أى لأنه قد جمع
 له تسع في آن واحد وعبارة الحازن والمراد بالفضل النبوة لأنها أعظم للناسب وأشرف للراتب وقيل
 حسدوه على ما أحل الله له من النساء وكانت له يومئذ تسع نسوة فقالت اليهود لو كان نبيا لشغل
 أمر النبوة عن الاهتمام بأمر النساء فأكد بهم الله تعالى ورد عليهم بقوله فقد آتينا الخ (قوله أى
 يمتنون زواله) أى الفضل عنه أى من الناس (قوله فقد آتينا آل إبراهيم) تحصيل للأنكار والاستقباح
 وإلزام لهم بما هو مسلم عندهم وحسم لمادة حسدوم واستبعادهم للبشينة على توهم عدم استحقاق
 المحسود ما يؤتى من الفضل ببيان استحقاقه له بطريق الرواية كبرا عن كبر وإجراء الكلام على
 سنن الكبرياء بطريق الالتفات لإظهار كمال العناية بالأمر وللعنى أن حسدوم للذكور في غاية
 القبح والبطلان فانا قد آتينا من قبل هذا آل إبراهيم الذين هم أنبياء أسلافهم وأبناء أحماءهم
 صل الله عليه وسلم الكتاب والحكمة أى النبوة وآتيناهم مع ذلك ملكا عظيما لا يقدر فربه فكيف
 يستبعدون نبوته عليه السلام ويحسدونه على إتيانها وتكرار الإتيان لما يقتضيه مقام التفضيل مع
 الاشمار بما بين النبوة وللك من الفخرة اه أبو السعود (قوله جدم) بالجر تفسيرا لإبراهيم والضمير
 له صل الله عليه وسلم والمراد الجدم الأهل كإلى حيان وآل إبراهيم ذريته وهم أولاد أصنام
 صل الله عليه وسلم كاستحقاق اه شيخنا (قوله وآتيناهم) أى آتيناهم بضم كذا وداود وسليمان ويوسف
 وقوله ملكا لملك اما ظاهرا وباطنا وهو ملك الأنبياء واما ظاهرا فقط وهو ملك السلاطين واما
 باطنا فقط وهو ملك العلماء كإلى الفخر اه شيخنا والثلاثة كانت في بني إسرائيل (قوله نسع وتسعون
 امرأة) عبارة فخرية ما تود ذلك لأنه أخذ زوجة وزيرة بعد موته اه (قوله ما بين حرة وسرية) فلا شرار
 ثلثة والباقى وهو سبعة سرارى اه شيخنا (قوله فمنهم من آمن به) أى فى اليهود لاجل قوله
 من آمن به أى بمحمد فهو تفريع على أصل القصة في قوله يأيا الذين أتوا الكتاب وقوله من
 آمن به كعبد الله بن سلام وأصحابه وقوله وكفى بهم الخ يرجع لقوله ومنهم من صدعته وهواشارة
 قياس طوبى فيه الكبرى أى هؤلاء صدوا عنه ومن صدعته كفى بهم سيرا له ينتج هؤلاء كفى بهم
 سيرا لهم وقوله إن الذين كفروا بالقرآن لعلنا نقرر لعلنا وبين لكيفية عقابهم وعذاب جميع من كفر اه شيخنا
 (قوله وكفى بهم) كفى فعل ماض وبجهم فاعله على زيادة الباطنية وسيرا تمييز أو حال (قوله كما
 نضجت جلودهم) قد تقدم الكلام على كمالها وانها ظرف زمان والعالم فيها بدلانها والجملة في محل
 نصب على الحال من الضمير للنصب في نصليهم ويجوز أن تكون صفة لنارا والمائد محذوف
 أى كما نضجت فيها جلودهم وليدوقوا متعلق ببدلناهم اه سمين (قوله بدلناهم جلودا غيرها) روى
 أن هذه الآية قرئت عند عمر بن الخطاب فقال للقرأى أعدها فأعدها وكان عنده معاذ بن جبل
 فقال عندي تفسيرها تبدل في ساعة مائة مرة فقال عمر هككنا سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول وقال الحسن تأكلهم النار كل يوم سبعين ألف مرة كما أكلهم قبل لهم عودوا فيموتون
 كما كانوا وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن بين منكى الكافر مسيرة ثلاثة أيام

لرا ك السرع وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرر الكافر مثل أحد وظلما
جلده مسيرة ثلاثة أيام والتعير عن ادراك العذاب بالثوق ليس ليان قتله بل ليان أن احساسهم بالعذاب
في كل مرة كاحساس الذائق للثوق من حيث أنه لا يدخله نقصان بدوام اللباسة ولا انشمار برارة
العذاب مع إيلامه أو لتثنييه على شدة تأثيره من حيث أن القوة الدافقة أشد الحراس تأثيرا أو على
سرايته للباطن ولعل السرفق بتبدل الجلود مع قدرته تعالى على إبقاء ادراك العذاب وذوقه مع إبقاء أبدانهم
على حالها مصونة عن الاحتراق أن النفس ربما تنوهم زوال الادراك بالاحتراق ولا تستبعد كل الاستبعاد
أن تكون مصونة من التألم والعذاب مع صيانة بدنها عن الاحتراق اه أبو السعود (قوله بأن تعاد الى
حاله الاول غير محترقة) أي فأمر اد بتبدل الصفة لا الذات كما في قوله تعالى «يوم تبدل الأرض غير الأرض
والسموات» فلا يراد أن يقال كيف تنطبج جلودهم تنص والحاصل أن غير هذا نفي الصفة فاما بتبدل في
ساعة مائة وعشرين مرة من غير مادتها تحول الماء الحار فيه اذا كان باردا ولعل هذا هو الحكمة
في تبدل الجلد مع قدرته تعالى على عذاب الكافر من غير تبدل ومع عدم التضرع اه كرخي
(قوله ليقاسوا شدته) أي ليدعم ذلك عليهم والافهم فيه وعبارة أي السود ليدقوا العذاب أي
ليدم ذوقه ولا ينقطع كقوله كعزيز أعزك الله اه (قوله والذين آمنوا وحملوا الصالحات)
ذكر لشد وهو يرجع لقوله لنهم من آمن به فهو لقب ونشر متشوش على حد قوله يوم يبيض وجوه
وتسود وجوه على عاقبته تعالى من ذكر الوعيد مع الوعد وعكسه اه (قوله خالدين فيها)
حال من الهاء في نذخهم اه وقوله أبدا أي فليس للراد بالخلود طول للكثرة (قوله وكل قدر) أي
ومن سوء الحاق وهذا عاقف طم على خاص (قوله لا تنسخه شمس) أي لمدى وجودها فالضياء انه
دائم لا ينقطع فان قلت اذا لم يكن في الجنة شمس يؤذي حرها لفائدة وصفها بالظل الطليل قلت انما
خطبهم بما يفتقونه وبسرفته وذلك لأن بلاد العرب في خاية الحرارة فكان الظل عندهم من أعظم أسباب
الراحة والندادة فهو كقوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اه خازن (قوله ان الله يأمركم) خطاب
للكافرين قاطبة (قوله أن تؤدوا الأمانات) منصوب للملإ على إسقاط حرف الجر لان حذفه يطرد
مع أن وأن اذا أمن الناس لطولها بالصلة واما لأن أمر يمدى الى الثاني بنفسه نحو أمرتكم الخير وقرى
الامانة والظاهر أن قوله أن تحكموا معطوف على أن تؤدوا أي يأمركم بتأدية الأمانات والحكم بالعدل
فيكون قد فصل بين حرف العطف والطوف بالطرف وهي مسئلة خلافية ذهب الفارسي الى منها الا
في الشعر وذهب غيره الى جوازها مطلقا اه سمين وهذه الآية مناسبة ومرتبطة بقوله سابقا ألم ترالى
الذين أوثروا نصيبا من الكتاب باع وذلك أن اليهود كانوا يعرفون الحق وأوصاف النبي صلى الله عليه
وسلم المذكورة في التوراة وهي أمانة عندهم ومع ذلك كتموها وأنكروها وقالوا لأهل مكة أتم اهدى
سبيلا من محمد وأصحابه فخلصنا في هذه الأمانة الخاصة أمرا لله تعالى محوم للكافرين بأداء جميع الأمانات
بقوله ان الله يأمركم الخ تأمل (قوله ما اتمن عليه من الحقوق) أي حصل وقوع الاثنان عليه فعليه
تائب الفاعل وقوله من الحقوق بيان أن أي سواء كانت الحقوق لله أو لأدمي فليدة أو قولية أو اعتقادية
وسواء كانت حقوق الله واجبة أو مندوبة وسواء كانت حقوق الأدمي مضمونة كالعارية وللستام
أو غير مضمونة كالوديعة اه شيخنا وفي الخازن ما نصه وتنقسم الامانات الى ثلاثة أقسام القسم
الاول رعاية الأمانة في عبادة الله عز وجل وهو فعل للأموارات وترك للتهنات قال ابن مسعود الأمانة
لازمة في كل شيء حتى الرضوء والنسل من الجنابة والصلاة والزكاة والصوم وسائر أنواع العبادات القسم

لأن تعادالى حاله الاول غير
محترقة (لِيَذُقُوا الْعَذَابَ)
ليقاسوا شدته (إِنْ اللَّهُ كَانَ
مُزِيدًا) لا يجهز شيء
(حَكِيمًا) في خلقه
(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَلُوا
الصَّالِحَاتِ سَنَدًا لَهُمْ
جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَرْزَاقٌ
مُتَّعِينَ) من الخبز
وكل قدر (وَنَدَّخِلَهُمْ
ظِلًّا ظَلِيلًا) دائما لا تنسخه
شمس هو ظل الجنة (إِنْ
اللَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا
الْأَمَانَاتِ) ما اتمن عليه
من الحقوق (إِلَى أَهْلِهَا)

الحياة الدنيا) متعلق بالقول
والتنكير في أمور الدنيا
وبجوز أن يتعلق بعبادتك
(ويشهد الله) يجوز أن
يكون معطوفا على بعبادتك
وبجوز أن يكون جملة في
موضع الحال من الضمير في
بعبادتك أي بعبادتك وهو
يشهد الله وبجوز أن يكون
حالا من الهاء في قوله
والماثل في القول والتقدير
بعبادتك أن يقول في أمر
الدنيا مقبلا على ذلك
والجمهور على ضم الياء
وكسر الهاء ونصب اسم الله
وقرى بفتح الياء والهاء

(٥٠ - (تفحوت) - أول)

نزلت لما أخذ على رضى الله
 عنه مفتاح الكعبة من
 عثمان بن طلحة الحبشي
 سادتها قسرا لما قدم النبي
 ﷺ مكة عام الفتح ومنعه
 وقال لو علمت أنه رسول الله
 لم أمنه فأمر رسول الله ﷺ
 برده اليه وقال هاك خالدة
 تالدة فمجب من ذلك قرا
 له على الآية فأسلم وأعطاه
 هندونة لأخيه شيعة فيقي في
 ولده والآية وإن وردت
 على سبب خاص فمومها
 معتبر بقية الجمع (وإذا
 حكمتكم بين الناس)
 يأمركم (أن تصكموا
 بالعدل إن الله

و يجوز أن تكون حالا
 معطوفة على يشهد ويجوز
 أن تكون حال من الضمير
 في يشهد (الحصام) هنا
 جمع خصم نحو كسبوكما
 ويجوز أن يكون مصدرا
 وفي الكلام حذف متاعف
 أي أشد ذوى الحصام
 ويجوز أن يكون الحصام
 هنا مصدرا في معنى اسم
 الفاعل كما يوصف بالصدر
 في قولك رجل عدل وخصم
 ويجوز أن يكون أقبل
 ههنا للفاضة فيصح أن
 يضاف إلى الصدر تقديره
 وهو شديد الخصومة ويجوز

الثاني رعاية الأمانة مع نفسه وهو ما أنعم الله عليه من سائر أعضائه فأمانة اللسان حفظ من الكذب والنسبة
 والقيمة ونحو ذلك وأمانة العين غضها عن الحرام وأمانة السمع أن لا يشفه بجماع شيء من البهوان والفحش
 والأكاذيب ونحو ذلك ثم سائر الأعضاء على نحو ذلك . القسم الثالث هو رعاية الأمانة بجمع سائر عباد الله
 فيجب عليه رد الواضع والوارى إلى أربابها الذين اتهموا عليها ولا يهونهم فيها . عن أبي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنا فإني من اتهمك ولا تخن من خانتك أخرجه أبو داود والترمذي وقال
 حديث حسن غريب ويدخل في ذلك وفاء الكيل واليزان وعدم التطفيف فيهما ويدخل في ذلك
 عدل الأمر والمالوك في الرعية ونصح العلماء العامة فكل هذه الأشياء من الأمانات التي أمر الله عز وجل
 بأدائها إلى أهلها وروى البغوي بسنده عن أنس قال ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا قال لايمان
 لمن لا أمانته ولا دين لمن لا عهد له اه (قوله نزلنا أخذ على الخ) عبارة الحازن قال البغوي نزلت
 في عثمان بن طلحة الحبشي من بني عبد الدار وكان سادن الكعبة فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة
 يوم الفتح أغلق عثمان باب الكعبة وصعد السطح فطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتح فقبل
 لانه مع عثمان وطلب منه فأبى وقال لو علمت أنه رسول الله لم أمنه للفتح فلوى على يدي طالب يده
 وأخذ للفتح وفتح الباب ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت وصلى فيه ركعتين فلما خرج
 سأله العباس أن يسطيه للفتح وأن يجعله بين السقاية والصدانة فأذن له هذه الآية فأمر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عليا أن يرد للفتح إلى عثمان ويستر له ففعل ذلك فقال عثمان أكرهت وأكرهت
 ثم جئت ترفق فقال علي لقد أنزل الله في شأنك قرآنا وقرأ عليه الآية فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا
 رسول الله فأسلم فكان للفتح معه إلى أن مات فدفعه إلى أخيه شيعة للفتح والصدانة في أولادهم إلى
 يوم القيامة انتهت (قوله الحبشي) نسبة للحبابة التي هي خدمة الكعبة لكن فيه تغيير للسبب ولو
 جاء على الأصل لقال الحبشاني أو الحبشي وقوله سادتها أي خادما وفي المختار السادة خادم الكعبة وبيت
 الاصنام والجمع سدة مثل كافر وكفرة وقد سدن من باب كسبها . وفي الصباح والصدانة بالكسر الخدمة
 والصدان السوروزة ومعنى اه . وقوله قسرا في المختار قسره على الأمر كرهه عليه وقهره وبابه ضرب
 وكذا أقسره اه (قوله لا أقدم) أي في رمضان . وقوله عام الفتح وهو سنة ثمان (قوله فأمر صلى الله عليه
 وسلم) معطوف على أخذ وهنا الأمر مسبوق بسؤال العباس لئني أن يسطيه للفتح ليكون خادما
 له فيجمع بين الوظيفتين الصدانة والسقاية (قوله وقال هاك) أي خذ هذه الخدمة خالدة حال أي
 مستمرة إلى آخر الزمان تالدة أي قديمة متأصلة فيكم وهو في الخي تخيل فكأنه قال خذها مستمرة فيكم
 في مستقبل الزمان لأنهم الحكم في ماضيه اه شيخنا . وفي الصباح ويقال التاليد والتاديب والفتح كل مال
 قديم وخلافه الطارف والطارف اه (قوله فمجب من ذلك) أي وقال له أكرهت وأكرهت ثم جئت ترفق
 إلى آخر ما تقدم (قوله فمومها معتبر بقية الجمع) أشار به إلى القر في الأصول من أن العبرة بصوم اللفظ
 لا بخصوص السبب كما هو الأصح عندنا والسبب المذكور قال الواحدي أجمع للفسرون عليه نعم أن وجدت
 قرينة المحصور فهو المشرك انتهى عن قتل النساء فنبهه تعالى الله عليه وسلم رأى امرأة أعرابية مقتولة
 في بعض منازلهم وذلك يدل على اختصاصه بالحرىات فلا يتناول للرقة وانما قتلت خبر من يدل دينة
 فاقتره اه كرخي (قوله وإذا حكمتكم) إذا معمول له على مذهب البصريين من أن ما بعد اللام الصدرية
 لا يعمل فيها قبلها تقديره وإن حكمتكم بالعدل إذا حكمتكم بين الناس أو معمول لذلك كور على مذهب
 السكونيين من إجازة عمل ما بعد أن فيها قبلها اه شيخنا (قوله بالعدل) يجوز فيه وجهان أحدهما أن

نمّا) فيه ادغام مع نعم

في ما للسكره الموصوفة أى
نم شيئاً (يُطْعَمُكُمْ بِهِ)
تأدية الأمانة والحكم
بالعدل (إِنَّ اللَّهَ كَانَ
سَمِيحاً) لا يقال (بصيراً)
بما يفعل (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا اطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا
الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ)
(الْأَمْرُ) أى الولاية
(مِنْكُمْ) اذا أمروكم
بطاعة الله ورسوله (فَإِنْ
تَفَارَقْتُمْ) اختلفتم (فِي
شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ)
أى إلى كتابه (وَأَرْسُولِي)
مدة حياته ويصده الى
سنه أى اكشفوا عليه
منها (إِنْ كُنْتُمْ
تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ ذَلِكَ) أى الرد
اليها (حَدَّثَ لَكُمْ مِنَ
التَّنَازُعِ وَالْقَوْلِ بِالرَّأْيِ
(وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا)
مألاً • وتزل لما اختصم
يهودى ومنافق فدعا الى
كعب بن الاشرف ليحكم
بينهما ودعا اليهودى الى
النبي ﷺ فأيتاه فقضى
اليهودى فلم يرض المنافق
وأبى عمر فذكر له اليهودى
ذلك فقال للمنافق أ كذلك
فقال نعم فقتله

يتعلق بتحكموا فتكون الباء التعمدية والثاني أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من فاعل تحكوا فتكون
الباء للمصاحبة أى ملتبطين بالعدل مصاحبين له وللمعنيين متلازمان اه سمين (قوله نعماً) بكسر
التون اتباعاً لكسرة العين وأصل التون مفتوحة وأصل العين مكسورة فانه نعم على وزن علم كسرت
التون اتباعاً لكسرة العين اه شيخنا (قوله الموصوفة) أى بالجملة التى جدها (قوله تأدية الأمانة الخ)
هنا هو المخصوص بالعدل قال أبو البقاء وجملة نعماً خبران اه كرخى (قوله يأيا الذين آمنوا الخ)
لما أمر الولاية بالعدل فى الحكومات أمر سائر الناس بطاعتهم لكن لا مطلقاً بل فى ضمن طاعة الله ورسوله
وفى الآية إشارة لأدلة الفقه الأربعة فقوله اطيعوا الله إشارة للكتاب . وقوله واطيعوا الرسول إشارة إلى
السنن وقوله وأولى الأمر إشارة للأجماع . وقوله فان تنازعتم فى شىء فارجعوا إلى الله فارجعوا
إلى الله (قوله وأولى الأمر الخ) وهو أمراء الحق وولاية العدل كالخلفاء الراشدين ومن يقتدى بهم من اللاحقين اه أبو السعود
وعبارة الكرخى أى أمراء المسلمين فى عهد الرسول وبهده ويندرج فيهم الخلفاء والقضاة وأمراء
السرايا وقيل هم علماء الشرع لقوله ولوردوه الى الرسول والى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه
منهم وبه قال جابر والحسن وعطاء واختار معاك اه (قوله منكم) فى محل نصب على الحال من أولى
الأمر فيتملح بمحذوف أى وأولى الأمر كاتنين منكم ومن تبيضية (قوله فان تنازعتم فى شىء) الظاهر
أنه خطاب مستقل مستقل متأنف موجه للمجتهدين ولا يصح أن يكون لأولى الأمر على طريق الالتفات
وليس للرد فان تنازعتم أى بالمرامع أولى الأمر المجتهدين لأن للقلد ليس لأن ينازع المجتهد فى حكمه اه
أبو السعود (قوله فى شىء) أى خبر منصوس نصاً صريحاً من الأمور المختلف فيها ككذب الوتر
وضمان المارية اه (قوله والرسول مدة حياته) أى بؤاله . وقوله وبهده الى سنة أى برضه عليها
والرد يستل أحاديثه للنقوله (قوله أى اكشفوا عليه منها) وهذا لا ينافى القياس لأن المراد اليها
بالتشيل والبناء عليها اه كرخى (قوله ان كنتم تؤمنون) شرط جوابه محذوف عند جمهور
البصريين ثقة بدلالة الكور عليه أى ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فردوه فان الإيمان يوجب
ذلك اه كرخى (قوله ذلك خبر) جهله الشارح اسم تفضيل حيث قدر للفضل عليه بقوله من التنازع
والقول بالرأى وفيه أن للفضل عليه لا خبر فيه البتة وكذا يقال فى قوله وأحسن تأويله ولذا قرره أبو السعود
بأنه ليس على باب فقال والرد بيان اتصافه فى نفسه بالخيرية الكاملة والحسن الكامل فى حد ذاته
من غير اعتبار فضله على شىء . يشارك فى أصل الخبرية والحسن كإني عنه التحذير السابق بقوله ان
كنتم تؤمنون الخ (قوله ما لا) أى فأتأويل هنا بمعنى اللال والواقعة لا بمعنى التفسير والتبيين فله
الاطلاق اه (قوله فدعا الى كعب بن الاشرف) أى فدعا للمنافق أى طلب التحاكم الى كعب بن الاشرف
أى عنده . وقوله ودعا لليهودى أى طلب التحاكم الى النبي ﷺ . وعبارة الحازن قال ابن عباس نزلت
رجل من المنافقين يقال به شر كان يتهوون يهودى خومة فقال اليهودى تنطق الى محمد وقال المنافق
تنطق الى كعب بن الاشرف وهو الذى ساء الله الطافت فأتى اليهودى أن يخاصمه الا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهودى فلما خرجا من عند الله صلى الله عليه وسلم فقال لليهودى
بنالى عمر فأبى عمر فقال لليهودى اخصمت أنا وهذا الى محمد أى عنده فقضى عليه فلم يرض بقضائه
وزعم أن يخاصمنى اليك أى عندك فقال عمر للمنافق أ كذلك فقال نعم فقال لهما عمر رويدا حتى
أخرج اليكما فدخل عمر البيت وأخذ السيف واشتمل عليه ثم خرج فغضربه المنافق حتى رداى مات
وقال هكذا أفضى من من لم يرض بقضائه الله وقضاه رسوله فنزلت هذه الآية وقال جابر بن عمر فرق بين

أن يكون هو ضمير المصدر الذى هو قوله خصامه والتقدير خصامه أى الخصام • قوله تعالى (ليفسد) اللام متعلقة بسى (وبهلك) بضم اليا و كسر اللام

بأمر الله لا يسمي ويخاف
(وَكَلَّمَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ إِذْ ظَلَمُوا
أَنْفُسَهُمْ) يتحاكمهم الى
الطاغوت (جاءوك)
تائبين (فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ
وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ الرَّسُولُ)
فيه التفات من الخطاب
تغضبا لشأنه (تَوَجَّدُوا
اللَّهُ تَوَابًا) عليهم
(رَحِيمًا) بهم (غَلَا
وَرَبَّكَ) لا زائدة
(لَا يُؤْمِنُونَ) حتى
يُحْكَمَ كُفْرُكُمْ فِيمَا شَجَرُ
اخْطَلَطَ (يَتَّبِعُهُمْ ثُمَّ
لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ
حَرَجًا) ضيقا أو شكا
(مِمَّا قَضَيْتَ) به
(وَاسْتَسْوَأَ) يتقادوا
لحكمك (تسليما) من غير
معارضة (وَكَلَّمَ اللَّهُ
إِبْرَاهِيمَ إِذْ ظَلَمُوا)

وقتح الكاف معطوف على
يفسد هذا هو المشهور
وقرى بضم الكاف أيضا
على الاستئناف أو على إظهار
مبتدأ أي وهو يهلك وقيل
هو معطوف على يعجزك
وقيل هو معطوف على معنى
سعى لأن التقدير وإذ أتوا
بشي وبقرأ بفتح الباء
وكسر اللام وضم الكاف
ورفع الحرف والتقدير

في طاع وبه بدأ أو البقاء . وقال ابن عطية على التليق أي تعليقه بطاع أو بأمرنا على الكلام عام اللفظ
خاص للمني لانا نقطع أن الله تعالى قد أراد من بعضهم أن لا يطعموه ولذلك تأول بعضهم الإذن بالمع والمع
بالرشاد قال الشيخ ولا يحتاج لذلك أن قوله عام اللفظ ممنوع وذلك أن بطاع معنى القول فيقدر ذلك
الفاعل المحنوف خاصا وتقديره الا يطعمه من أراد الله طواعيته اه سمين (قوله) فيا يامر به ويحكم
إيضاحه أن إرسال الرسول لما لم يكن الا لإطعامه كان من لم يطعمه ولم يرض بحكمه لم يقبل رسالته ومن كان
كذلك كان كافرا يستوجب القتل اه كرسى (قوله) اذ ظلموا معمول لجاءوك الواقع خبرا عن
ان والأصل ولوأمرهم جاءوك اذ ظلموا أنفسهم (قوله) فاستغفروا الله أي بالتوبة والاخلاص واستغفر
لهم الرسول أي سأل الله أن يغفر لهم ما تقدم من تكذيبهم اه كرسى (قوله) فيه التفات عن الخطاب
أي الى التوبة في قوله واستغفر لهم الرسول حيث لم يقل واستغفر لهم بل قال واستغفر لهم الرسول اه
كرسى (قوله) تغضبا لشأنه أي حيث عدل عن خطابه الى ما هو من عظيم صفاته فهو على طريقة حكم
الأمير بكنا مكان حكمت بكنا اه كرسى ووجه التفعيل أن شأن الرسول أن يستغفر عن عظم ذنبه
(قوله) لو جدوا الله أي لعموه فيكون توبا مفعولا ثانيا لهم ورحيا بدل من توبا أو حال من التمبر
فيه ويجوز أن يكون صفاته اه كرسى (قوله) فلا نور بك لا يؤمنون في هذه السلسلة أربعة أقوال أحدها
وهو قول ابن جرير أن الا الأولى رد لكلام تقدمه تقديره فلا يعفون أو ليس الأمر كإبراهيم من أنهم
آمنوا بما أنزل اليك ثم استأنف فلي هذا يكون الوقف على لاتما الثاني أن الا الأولى قدمت على القسم
اهتماما بالنفي ثم كررت توكيدا وكان يصح اسقاط الأولى ويبقى معنى النفي ولكن نفوت الدلالة على الإتمام
لذلك وكان يصح اسقاط الثانية ويبقى معنى الإتمام ولكن نفوت الدلالة على النفي لجمع بينهما لذلك
الثالث أن الثانية زائدة والقسم معترض بين حرف النفي والنفي وكان التقدير فلا يؤمنون بك الرابع
أن الأولى زائدة والثانية غير زائدة وهو اختيار الزجاج غيرى فانه قال لا مزيدة لتأكيده معنى القسم كازيدت
في التلايم لتأكيده وجوب العلم ولا يؤمنون جواب القسم اه سمين (قوله) حتى يحكمكم اه كرسى
يتصفوا ويتلبسوا بالأمور الثلاثة بتحكيمكم وعدم وجدان المخرج والتسليم . وفي السمين وحتى غاية
متعلقة بقوله لا يؤمنون أي ينتهي عنهم الإيعان الى هذه الغاية وهي تحكيمكم وعدم وجدانهم المخرج
وتسليمهم لأمرك وبينهم طرف منصوب بشجر . وقوله ثم لا يجدوا معطوف على يحكمكم ويحتمل أن
يكون التمدى لاثنتين فيكون الأول حرجا والثاني الجار قبله فيتملق بمحنوف وأن يكون للتمدى لواحد
فيجوز في أنفسهم وجهان . أحدهما أنه متعلق بيجدوا متعلق بالفضلات والثاني أن متعلق بمحذوف على أنه
حال من حرجا لان صفة التكررة لما قدمت عليها اتصفت حالا وقوله مما قضيت فيه وجهان . أحدهما أنه
متعلق بنفس حرجا لانك تقول حرجت من كذا والثاني أنه متعلق بمحذوف فهو في محل نصب لان نصفه
لحرجا اه بحروله (قوله) اختلط أي اشكل والتبس ومنه الشجر لتداخل أغصانه بعضها في بعض
اه أبو السعود (قوله) أو شكا يرجع الى الضيق لأن من شك في شيء ضاق صدره منه حتى يظن أن
اليقين والحرج الاتم أيضا ومنه قوله تعالى ليس على الأعمى حرج أي ضيق بالأنتم ترك الجهاد (قوله)
مما قضيت ما ماموصولة وعليه جرى الشرح حيث قدر العائد ويجوز أن تكون مصدرة اه من
السمين (قوله) من غير معارضة أي يتقادوا لحكمك أحيانا لاشبهة فيه بظاهرهم وبالمنهم وهذا
يناسب أن يكون الراد بالايان الايان الكامل لأن أصل الايمان للقابل للكفر لا يستمر الانتقاد
الظاهر بل هو أمر باطن قلبه اه كرسى (قوله) ولوأنا كتبنا عليهم للمني اتنا قد خففنا عليهم حيث

وهلك الحرف بضم وفري بفتح الباء واللام وهي لفظة متعجدة و(الحرف) مصدر حرت يحتر وهو هنا بمعنى الحروت (و) كذلك (النل)

اكتفينا منهم في توهم بتحكيكك والنسليم لحكمك ولو جعلنا توهم كتوبة بني اسرائيل لم يتوبوا اه كرخي (قوله مفسرة) أي بمنزلة أي التفسيرية لأن كتبنا بمعنى أمرنا فالأمر بالقتل أو الخروج لتفسير الكتابة ويصح كونها مصدرية أي قتل أنفسهم وعليه اقتصر الكشف كالإخفى اه كرخي وعلى هذا كتبنا بمعنى أزلنا (قوله ان انقلوا انفسكم) قرأ أبو عمرو بكسر نون أن وضعم واو أو وكسرها حمزة وعاصم وضمهما باقي السبعة وأما ضم التون وكسر الواو فلم يقرأ به أحد قال كسر على أصل التقاء الساكنين والضم للانبياء للثالث المذموم مضمومة لازمة وانما فرق أبو عمرو لأن الواو أخت الضمة اه سمين (قوله أي الكتب عليهم) وهو أحد الأمرين إما القتل أو الخروج (قوله على البذل) أي من الواو وهو المختار لأنه استثناء من كلام تام فيرمي موجب وقوله والصب على الاستثناء أي على المخرج من التمسب بعد النفي (قوله لكان خيرا) أي أنفع لهم من غيره على تقدير أن الغير فيه خير وهذا اذا كان على بابة ويحتمل أنه بمعنى أصل الفعل أي حصل لهم خيرا الدنيا والآخرة اه كرخي (قوله ثبتنا) تميز (قوله أي لو ثبتوا) هذا ليس تفسير الأذابل هو إشارة الى تقدير لو بعدها وقوله ولا يتناهم جوابها ثم رأيت في السمين ما فيه واذا حرف جواب وجزاء وهي هنا ملغاة عن حمل التمسب قال الزعفراني واذا جواب لسؤال مقدر كأنه قيل وماذا يكون لهم بعد التثبيت فقيل اذا لو ثبتوا لا يتناهم لأن إذا حرف جواب (وجزاء اه واللام في آيتناهم جواب للفترة اه (قوله صراطا مستقيما) هودين الاسلام (قوله ليا امرأه) أي امرأته وأندب في كلامه اكتفاء أي وفيها تبيينا نهى تحريم أو كراهة فالمراد بالطاعة الانقياد التام لجميع الأوامر والنواهي اه شيخنا (قوله فأولئك) أي من يطع الله والرسول ففيه مراعاة معنى من وقوله من التبيين الخ بيان للذين وفي الآية سلوك طريق التدين فان منزلة كل واحد من الاصناف الاربعة أعلى من منزلة ما بعده اه شيخنا (قوله لمبا التيم الخ) علامه التسميتهم صديقين (قوله والصالحين) أي القائمين بحقوق الله وحقوق عباده وانما قال غير من ذكر كسر تحصل المنايرة في الطفولان الاصناف الثلاثة صالحون فالمراد بالصف الرابع غيرهم من بقية الصالحين اه شيخنا (قوله وحسن أولئك) أي كل واحد من الاصناف الاربعة فلا اشكال في افراد رفيقا أو مجموع الاربعة ورفيق فيل يستوي فيه الواحد وغيره وهو منصوب على التمييز والثاني هو الذي أشار اليه الجلال وعبارة الخازن وحسن أولئك وهم للشار إليهم وهم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون وفيه معنى التعجب كأنه قال وما أحسن أولئك رفيقا يعني في الجنة والرفيق صاحب سبي رفيقا لا ترفاقل به وبصحبته وانما واحد الرفيق وهو صفة جمع لأن العرب تجبر به من الواحد والجمع وقيل معناه وحسن كل واحد من أولئك رفيقا انتهت والخصوص بالنسب محذوف تقديره المذكورون أو الممدوحون لأن حسن لما حكمتم (قوله بأن يستمع الخ) تفسير للجنة فالضمير في يستمع راجع لمن (قوله والحنون معهم) أي محال لهم حيثما أراد وقوله وان كان الواو الحال (قوله خبره الفضل) أي ومن الله متعلق بمحذوف وقع حاله أنه أي ذلك الذي ذكر الفضل كاتنامن الله اه أبو السعود وفي السمين ذلك الفضل من الله ذلك مبتدأ وفي الخبر وجهان أحدهما أنه الفضل والجار في محل نصب على الحال والعامل فيها معنى الإشارة والثاني أنه الجار والفضل صفة لاسم الإشارة ويجوز أن يكون الفضل والجار بعده خبرين لذلك على رأي من يميز اه (قوله لأنهم نالوه بطاعتهم) فيدان كونهم مع من ذكر من جملة حظوظ الجنة ومنزلها فيكون

قليل) بالرفع على البذل والصب على الاستثناء منهم ولو أنهم فكلوا ما يؤقتلون به من طاعة الرسول (لكان خيرا لهم وأشد تنبيها) تصيقا لايمانهم (وإذا) أي لو ثبتوا (لا يتناهم من لذننا) من عندنا (أجرنا عظيما) هو الجنة (ولقد يتناهم صراطا مستقيما) قال بعض الصحابة لنبى ﷺ كيف ترك في الجنة وأنت في الدرجات العلى ونحن أسفل منك فنزل (ومن يطع الله وأكرم رسول) فيها أمر به (فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين) فأفضل أصحاب الأنبياء والمصدقين (والشهداء) القتلى في سبيل الله (والمحاجين) غير من ذكر (وحسن أولئك رفيقا) رفقاء في الجنة بأن يستمع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم في الدرجات العالية بالنسبة إلى غيرهم (ذلك) أي كونهم مع من ذكر مبتدأ خبره (الفضل من الله) بفضل بعلمهم لأنهم نالوه بطاعتهم (وكفى بالله عليمًا) ثواب الآخرة أي فبقوا

يَا أُخْبِرْكُمْ بِهِ وَلَا يَنْبُتُكَ مِثْلُ خَيْرِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اخْذُوا حِذْرَكُمْ) (٣٩٩) من عدوك أي احتذروا منه

وتيقظوا له (فَانْفِرُوا)
انهضوا إلى قتاله (ثَبَات)
متفرقين سرية بعد أخرى
(أَوْ انْفِرُوا جَمِيعًا)
مجتمعين (وَإِنْ مَنَّكُمْ
لَعَنَ لِيُطِئَنَّ) ليتأخرن
عن القتال كبد الله بن
أبي المنافق وأصحابه وجهه
منهم من حيث الظاهر
والإمام الفضل للقسم (وَإِنْ
أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ)
كقتل وهزيمة (قَالَ قَدْ
أَنَسَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ
أَكُنْ مَعَهُمْ شَعِيدًا)
حاضرًا فأصاب (وَلَكِنْ)
لأن قسم (أَصَابَكُمْ
فَضَّلْتُ مَنَ اللَّهِ) كفتح
وغنيمة (يَقُولُونَ) ندما
(كَأَنَّ) مخففة وإمها
محذوف أي كأنه لم
يكن (بِأَيِّهِ) بالياء والتاء
(يَبِينُكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ)

معرفة وصداقة

بمعنى المنسول به قوله تعالى
(الفرقة بالياء) في موضع
نصب على الحال من الفرقة
والقدير أخذته الفرقة ملتصقة
باللام ويجوز أن تكون
حالا من الماء أي أخذته
الفرقة كما ويجوز أن تكون
الياء السببية فيكون مفعولا
به أي أخذته الفرقة بسبب

بالعمل لأن يقال ما ثبت من كون اقتسام منازل الجنة بالعمل وظاهره وهو الحقيقة بمحض الفضل
فيكون كل من دخلوها واقتسام منازلها بمحض الفضل في نفس الأمر أه شيئا (قوله ولا ينبئك)
أي لا ينجرك بأحوال الدارين مثل غير عالم وهو الله تعالى أه من أي السعود سورة طه طرق الحازن
هناك بنى الله تعالى بذلك نفسه أي لا ينبئك أحد مثلي لأني عالم بالأشياء أه (قوله خذوا حذركم)
الحذر والحذر بمعنى واحد فهو مصدر وفي الكلام مبالغة كأن حصل الحذر الذي بهانسه وقيل هو
ما يصعب به من السلاح والخدم أه أبو السعود وعلى الثاني فهو اسم لالة نفسها وعليه فلا يجوز في تسلط
الأخذ عليه (قوله فأنفروا ثبات) التفرق التفرع يقال تفرأه أي فرغ البعوى من مزارعه لقتان ضم العين
وكسرها وقيل يقال تفر الرجل ينفر بالكسر ونفرت البابا تنفر ففرقوا بينهم في المضارع وهذا
الفرق يرده قراءة الأعمش فأنفروا أو أنفروا بالضم في اللوحيين وللصدر النفر والنفور والنفر
الجماعة كالقوم والرهط أه سمين، وفي الصباح نفر نفرأ من باب ضرب في لغة العالية وبها قرأ السبعة
ونفر نفروا من باب قد لغة قرى، مصدره أي قوله تعالى لا أنفروا والنفر مثل النفور والاسم النفر
بفتحين أه (قوله ثبات) جمع ثبته وهي الجماعة من الرجال فوق العشرة وقيل فوق الاثنين والسرية
الجماعة ألقها مائة وغابها أربع مائة ويلا للسر من أربع مائة إلى ثمانمائة ويلا الجيش من ثمانمائة إلى
أربعة آلاف ويلا الجيش وهو ما زاد على ذلك أه شيئا والظاهر أن الشارح أراد بالسرية هنا
مطلق الجماعة وإن لم تكن مائة بدليل التعميم بها في الآية أه وفي القاموس والسرية من خمسة أنفس
إلى ثلاثمائة أو أربع مائة أه وفي السنين وثبات جمع ثبته ووزنها في الأصل فلة كسطمة وإنما حذف
لها وعوض عنها تاء التأنيت وهل هو وادوا ياء قولان حجة القول الأول أنها مشتقة من يابئو كحلا
يحاو أي اجتمع وحجة الثاني أنها مشتقة من ثبت على الرجل إذا ثبتت عليه كأنك جئت محاسنة وبجمع
بالألف والتاء وبالواو والنون ويجوز في فاتها حين يجمع على تين الضم والكسر أه (قوله متفرقين
وقوله مجتمعين) أشار به إلى أن ثبات جميعا منصوبان على الحال من الضمير في أنفروا واللفظين أي
بادروا كيفما أمكن أه كرخي (قوله وإن منكم) الخطاب لسكر رسول الله كلامه للزمين منهم
والنافقين والمبطون منافقهم الذين تناقلوا وخلفوا عن الجهاد أه أبو السعود (قوله ليتأخرون عن
القتال) فيه إشارة إلى أن بطا هنا لازم فهو بمعنى أبطأ أه شيئا يقال أبطأ وبطؤ بمعنى أي تأخر
وتناقل والثلاث من منه من باب قرب وقديس عمل أبطأ وبطا بالتشديد متعديين وعليه فالفعل هنا محذوف
أي ليطعن غيره أي يشبهه ويحبه عن القتال أه (قوله من حيث الظاهر) أي أو الإفوف في نفس الأمر
معلوم لم أه (قوله واللام في الفعل للقسم) أشار به إلى أن اللام في ليطعن جواب قسم محذوف أي
لأنني والله ليطعن والجلختان من القسم وجواب صلة من والمائد الشمير المستكن في ليطعن أن جعلت
موصولة وصفة لما أن جعلت نكرة موصوفة بذلك علم أن الجملة القسمية مع جوابها خبرية مؤكدة
بالقسم فلا يمتنع وقوعها صلة للوصول أو صفة للوصوف والانشائية أعلم أي مجرد القسم أخص أقسم بالله
كأن ذكره الشيخ سعد الدين واللام في لن لام ابتداء دخلت على اسم لن لوقوع الخبر فاصلا أه كرخي
(قوله ولئن أصابكم فضل من الله) نسبة أصابة الفضل إلى جانب الله تعالى دون أصابة الصبية من العادات
الشريفة التزيلة كأي قوله تعالى وإذا مرضت فهو يشفين وتقديم الشرطية الأولى لما أن مضمونها
لنقصدهم أو فني وآثر نفعهم فيها أظهر أه كرخي (قوله بالياء والتاء) أي قرأ ابن كثير وحفص بناء
التأنيت على لفظ اللود وتقرأ بالياء لأن اللود والود بمعنى ولا تعقد فصل بينهما أه كرخي (قوله مودة)

الائمه (فصحه) مبتدأ و(جهنم) خبره وقيل جهنم فاعل حسبه لأن حسبه في معنى اسم القاتل أي ككفية وقد قرئ بالفاء

وهنا راجع إلى قوله قد أنعم

الله على اعتراض به بين
القول ومقوله وهو (يَا)
للتنبية (لَيْتَنِي كُنْتُ
مَعَهُمْ فَأَوْفُوا بَعْدَ عَظِيمِي)
أخذ خطأ وقرأ من التنبية
قال تعالى (فَلْيَتَلَطَّفْ)
سَبِيلَ اللَّهِ (لَا عِلاَءَ دِينِهِ
(الَّذِينَ يُشْرُونَ) يَبِيعُونَ
(الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ
وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ فَيُقتَلْ) يستشهد
(أَوْ يُقتَلْ) يظفر بصدوه
(فَسَوْفَ نُوْتِيهِ أَجْرًا
عَظِيمًا) ثوابا جزيلا
(وَمَا لَكُمْ لَأَتَّاتِلُونَ)
استفهام توبيخ أي لا مانع
لكم من القتال (فَيَسْتَبِشِرْ
اللَّهُ وَ) في تخليص
(الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ
وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ)
الذين حبسهم الكفار عن
المجربة وأذوم قال ابن
عباس رضي الله عنهما كت
أنا وأمي منهم (الَّذِينَ
يَقُولُونَ) داعين يا
(رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ
الْقَرْيَةِ) مكة (الظَّالِمِ
أَهْلِهَا)

الرابطة بالجملة بما قبلها
وسد الفاعل مسد الخبر
وحسب مصدر في موضع
اسم الفاعل (وليس المهاد)

أي سقيمة والأفلاوة الظاهرة حاصلة بالفعل اه (قوله وهذا) أي قوله كأن لم يكن الخ وقوله راجع
إلى قوله الخ يعني أنه من تعلقات الجملة الأولى في المعنى وأصل النظم قال قد أنعم الله على كنان لم يكن الخ ثم
أشرت هذه الجملة واعترض بها بين القول ومقوله فلا يحسن الوقف على مودة اه شيخنا (قوله للتنبية)
أي لا لتأنيدا لدخولها على الحرف (قوله فليقاتل في سبيل الله) جواب شرط مقدر أي أن بطا وتآخر
هؤلاء عن القتال فليقاتل المخلصون البادون بأنفسهم في طلب الآخرة والذين يشربونها ويختارونها على
الآخرة وهم البطشون والمعنى شتمهم على ترك ما حكي عنهم اه يضايق (قوله الذين يشربون الحياة الدنيا)
فاعل بقوله فليقاتل ويشربون يحتمل وجهين أحدهما أن يكون بمعنى يشربون فان قيل قد تقران
الباء إنما تدخل على المتروك والظاهر هنا أنها دخلت على للأخذ والجواب أن المراد بالذين يشربون
النافقون البطشون عن الجهاد أمروا أن يتروا ما بهم من النفاق ويخلصوا الإيمان بالله ورسوله ويجاهدوا
في سبيل الله فلم تدخل الأهل المتروك لأن النافقين تاركون فلا خرة أخذون قد نبأ والثاني أن يشربون
بمعنى يبيعون ويكون المراد بالذين يشربون المؤمنين المتخلفين عن الجهاد للثوبين الآجلة على الساجدة
ونظير هذه الآية في كون الشراء احتملا للشراء والبيع باعتبار أن قوله تعالى وشربوه ضمن نفس وسيأتي
وقد تقدم لك شيء من هنا في أول البقرة اه سمين (قوله فيقتل) تفرع على فعل الشرط والجواب
هو قوله فسوف تؤتيه الخ وذكر هذين الأمرين للإشارة إلى أن حق المجاهد أن يوطن نفسه على أحدهما
ولا يضطر إليه القسم الثالث وهو مردأ غللال اه أبو السعود. وقوله ببشهاد أي بموت شهيدا (قوله أو
يقتل) للشورى أظهار هذه الباء من الفاعل أو محروما والكسائي وشام وخلاف عنه اه سمين
(قوله وما لكم لأتاتلون) هذا استفهام ويراد به التمرض والأمر بالجهد وما مبتدأ ولم خبره أي أي
شيء استقر لكم وجهلة قوله لأتاتلون في سبيل الله فيلوجان أظهرها أنها على نصب على الحال أي
ما لكم غير مقاتلين أنكر عليهم أن يكونوا على غير هذه الحالة وقد صرح بالحال بعد مثل هذا التركيب في قوله
فما لهم من التذكرة مريضين وقالوا في مثل هذه الحال إنها لازمة لأن الكلام لا يتم بدونها وفيه نظر
والسائل في هذه الحال الاستقرار القدر كقولك مالك ضاكا والوجه الثاني أن الأصل وما لكم في أن
لأتاتلوا فحذفت فيبقى أن لأتاتلوا فعبر في هذا الخلاف المشهور عن حذف أن المناسبة فلما وقع الفعل بعدها
كقوله تسمع بالمديني خبر من أن تراه اه سمين (قوله وللمستضعفين) مطوف على سبيل الله على
تقدير مضاف كما أشار لذلك الشارح اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله وفي تخليص للمستضعفين الخ
أشار به إلى أن قوله وللمستضعفين مطوف على سبيل الله لاعلى الجملتان كانت أقرب على ما في تفسير
الكواشي لأن خلاص للمستضعفين من أيدي الشركين سبيل الله لا سبيلهم اه (قوله والولدان) جمع
وليد وهو الصبي الصغير اه خازن وفي السمين والولدان قيل جمع وليد وقيل جمع ولد والمراد بهم
الصبيان وقيل العبيد والاماء يقال العبد وليد ولأمة وليدة فذهب إلى كره إلى المؤن لا يندرجه فيه اه
(قوله الذين حبسهم الكفار) أي بمكة وهذا صفة للمستضعفين (قوله كنت أنا وأمي منهم) أي من
المستضعفين فهو من الولدان وأمه من النساء اه خازن (قوله الظالم أهلها) جملة القرية وأهلها مرفوع
به على الفاعلية وآل في الظالم موصولة بمعنى التي أي التي ظلم أهلها فالظالم جار على القرية لفظا وهو لما
بعدها معنى نحو مررت برجل حسن غلاما قال الزحمرى فان قلت ذكر الظالم وهو موصوف مؤنث قلت
هو وصف القرية إلا أنه استألى أهلها فأعطى أعراب القرية لا نصفتها وذكر لسانه إلى الأهل
كما تقول من هذه القرية التي ظلم أهلها ولأوت فقيل الظالمه أهلها لجاز لا تأتي للوصف بل لأن

المخصوص بالتم محذوف أي وليس الهاد جهنم * قوله تعالى (ابتغاء مرضاة الله) الجمهور على

بالكفر (وَاجْتَلَلْنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا) يتولى أمورنا (وَاجْتَلَلْنَا مِنْ لَدُنْكَ (٤٠١) نصيراً) يمشي معهم وقد

استجاب الله دعاءهم فيسر

لبعضهم الخروج وفق

بعضهم إلى أن فتحت مكة

وولى ^{عليه السلام} عتاب بن أسيد

فأنصف مظلومهم من ظالمهم

(الَّذِينَ آمَنُوا يَتَأَلَوْنَ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ

كَفَرُوا يَتَأَلَوْنَ فِي

سَبِيلِ الطَّاغُوتِ) الشيطان

(يَتَأَلَوْنَ أَوْلِيَاءَ

الشَّيْطَانِ) أنصاره

يتلوهم قوتكم بالله

(إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ

بِالْمُؤْمِنِينَ كَانَ ضَعِيفًا)

وأما لا يقوم كيد الله

بالكافرين (أَلَمْ تَرَ إِلَى

الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا

أَيْدِيَكُمْ) عن قتال

الكفار لا طلبوه بمكة

لأذى الكفار لهم وهم

جماعة من الصحابة

(وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا

الزَّكَاةَ فَلَمَّا كَثُرَتْ

فُرُشُهُمْ فَقَاتَلُوا

لِإِذَارَةِ نَفْسِهِمْ يَخْشَوْنَ)

يخافون (النَّاسِ) الكفار

أي عذابهم بالقتل

(يَخْشَوْنَ) عذاب الله

أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً) من

خشيتهم له ونصب أشد

على الحال وجواب لا دل

عليه إذا وما بعدها أي

فجاءهم الخشية

الاهل يذكر ويؤث فان قلت هل يجوز من هذه القرية الطالين اهلها قلت نعم كما تقول اني ظلموا اهلها
على لغة من يقولوا كانوا البراغيث ومنه وأسروا النجوى الذين ظلموا اه سمين (قوله بالكفر)
يشير به الى أن الكفر ايضا يسمى ظلماً (قوله واجل لنا من ذلك نصيراً) قال ابن عباس اى ولى علينا
والا من المؤمنين بوالينا ويقوم بمصالحنا ويحفظ علينا ديننا وشرعنا وينصرنا على أعدائنا اه أبو السعود
(قوله فيسر لبعضهم الخروج الخ) عبارة الحازن فاستجاب الله دعاءهم وجعل لهم من لدنه خير ولى وخير
ناصر وهو محمد صلى الله عليه وسلم فنولى أمرهم ونصرهم واستغفهم من أيدى المشركين يوم فتح مكة
واستعمل عليهم عتاب بن أسيد وكان ابن ثمان عشرة سنة فكان ينصر للظالمين على الظالمين ويأخذ
للضعيف من القوى اه (قوله عتاب بن أسيد) يفتح الحمزة وكسر السين (قوله الذين آمنوا الخ)
كلام مستأنف سبق لترغيب المؤمنين في القتال اه أبو السعود (قوله في سبيل الطاغوت) أى فيما
يوصله الى الشيطان فلا ناصر لهم سواء (قوله تلبوهم) مجزوم في جواب الامر وقوله قوتكم بالله اشارة
به الى أن قتالوا أولياء الشيطان من لازمه هذا المنهوق مترتب عليه اه كرخي (قوله كان ضعيفا)
أى فلا يقوم نصر القوي تأييده ولى هذا عبارة الترغيب في قتالهم وهذا بالنسبة الى كيد الله وأما عظم كيد النساء
فبالنسبة إلى ما نال أنه من كلام العزيز اه كرخي والكيد السعى في الفساد على جهة الاحتيال ويبنى
بكيدهما كاد به للمؤمنين من تحريضه أولياءه الكفار يوم بدر وكونه خيفاً لأنه خذل أولياءه لما رأى
للملائكة قد نزلت يوم بدر وكان النصر لأولياء الله وحز به على أولياء الشيطان وحز به وادخل كان في قوله
كان ضعيفاً لكيد ضعف الشيطان اه خازن (قوله اني ازالى الذين) فنجيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احتجاجهم من القتال مع أنهم كانوا قبيل ذلك راغبين فيه حرماً عليه بحيث كانوا يباشرونه
كما بنى عنه الأمر بكف الأيدي فان ذلك مشر بكونهم بعد بسطها الى العدو اه أبو السعود
(قوله وهم جماعة من الصحابة) منهم عبد الرحمن بن عوف ولقد ادب الأسود وسعد بن أبي وقاص وقدامة بن
مظنون وجماعة كانوا بمكة يلقون أذى كثيراً من المشركين فيلقونه ^{عليه السلام} فيقولون لو أذنت
لنا في القتال ليقول لهم كفوا أيديكم فلما نزلت الآية بعد الهجرة وأمروا بقتال المشركين كرهوا ذلك
والذى كرهوا ما يؤمن وتاب ووافق لم يبق اه بكرى (قوله فرض) أى في السنة الثانية من الهجرة
(قوله اذا فرقتهم) اذا هنا فجائية وقد تقدم أن فيها ثلاثة مذاهب أحدها هو الأصح أنها ظرف مكان
والثاني أنها ظرف زمان والثالث أنها ظرف وقد قبل في هذا هذه الماهجائية مكايبة وانها جواب لما في قوله
فلما كتب عليهم القتال وعلى هذا ففجائية جها : أحدهما انها خبر مقدم وفريق مبتدأ مؤخر ومنهم من
لفريق وكذلك يمشون ويجوز أن يكون يمشون حالاً من فريق لاختصاصه بالوصف والتقدير فى
الحضرة فريق كل من منهم خاشون أو خاشين والثاني أن يكون فريق مبتدأ ومنهم منته وهو اللبس
للاشياء به ويمشون جملة غير يمشو المامل ان اذا اه سمين (قوله كخشية الله) مفعول مطلق أى
خشية كخشية الله وقوله أو أشد خشية مفعول على كخشية الله أو أشد خشية منه كما قال الشارح على القاعدة
من أن نعم النكرة اذا تقدم عليها يربح حالا فقوله على الحال أى من خشية الله بعد اه شيخنا
(قوله أى فاجأهم الخشية) في نسخة فاجأهم وفى هذا التدبير نسمع والاولى أن يقول فاجأ كتب
القتال عليهم خشيتهم له وذلك لأن الفاجأ يفتح الميم انما هو كتب القتال وفرضه لانواتهم كما
لا يخفى ولى الصباح وفجئت الرجل أفجؤ مع موزن باب تعب وفى لغة ففتحتن جثته بنه والاسم الفجاءة
بالضم ولله ولى لغة وزان مرة وفجئته الامر من بابى تعب ونفع أيضاً وفجأه معاجأ أى عاجله اه

(وَقَالُوا) جزاء من الموت

(رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا

الْقِتَالَ لَوْلَا) هلا

(أَخَّرْنَا إِلَى أَجَلٍ

قَرِيبٍ قُلْ) لهم (سَتَأْتِ

الدُّنْيَا) ما يمتنع به فيها أو

الاستمتاع بها (قِيلَ)

أَيُّهَا الْفَنَاءُ (وَالْآخِرَةُ)

أَيُّ الْجَنَّةِ (خَيْرٌ مِنَ النَّارِ)

عقاب الله بترك مميعته

(وَلَا تَقْلُمُونَ) بآثاره

والإيمان تنقصون من أعمالكم

(فَقِيلَ) قدر قسرة النواة

فجاءوا (أَيُّهَا تَكُونُوا

يُدْرِكُكُمْ الْمَوْتُ وَلَوْ

كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ)

عصون (مُشْتَبِهَةٌ) مرتفعة

فلا تخشوا القتال خوف

الموت (وَأِنْ تَعْصِمُوا) أَيُّ

اليهود (حَسَنَةً) خصب

وسعة (يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ

عِنْدِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَعْصِمُوا

سَيِّئَةً) جلب وبلاء كما

حصل لهم عند قدوم النبي

(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (يَقُولُوا

هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ) أي عبادي

بشؤمك

تفصيص مرصاة وقرى

بالأمانة لتجانب كسرة

النساء وإذا اضطرت حزة هنالي

الوقف وقف بآثار وفيه

وجهان : أحدهما هو لغة في

الوقف على تاء التثنية حيث

كانت التثنية تاء التثنية على التاء على إرادة اللصاف إليه فهو في تقدير

(قوله) وقالوا ربنا عطف على يخشون كما ذكره شيخ الإسلام في حواشي البضاوي (قوله) جزاء من الموت

أي خوف من الموت بمقتضى الجبلة لا اعتراضا على حكمه تعالى لانهم من خيار الصحابة اه شيخنا وفي

الكرخي قال الحسن البصري وهذا كان منهم لما طبع البشر من الحافة لا لكرهتهم أمر الله بالقتال اه

أوهو سؤال عن وجه الحكمة في فرض القتال عليهم لا اعتراض لحكمه بدليل أنهم لم يرضوا على هذا

السؤال بل أجيبوا بقوله قل مناع الدنيا الخ اه (قوله) لولا آخرتنا أي هلا زدتنا في مدة الكف الى

وقت آخر حرام من الموت اه (قوله) قل لهم أي زهدا لهم فيما يملونه القوم من المتاع الفاني وترغيبا

فيما ينالونه بالقتال من النعيم الباقي اه أبو السعود (قوله) ما يمتنع به فيها أو الاستمتاع بها أي فالتناع

اسم أقبح مقام للصبر ويطلق على العين وعلى الانتفاع بها وقد يقولون مصدر واسم مصدر في الشئين

المتنازين لفظا أحدهما للفعل والآخر للآلة التي يستعمل بها الفعل كالظهور والظهور والأكمل والأكل

فالظهور للصدر والظهور اسم لما يظهر به والأكل الصدر والأكل ما يؤكل قاله ابن الحارث الجلبج في أماليه اه

كرخي (قوله) آيل الى الفناء تحليل لقوله قليل أي لانه آيل الى الفناء وما كان كذلك قليل بالنسبة الى

الباقي وليس مراده تفسير الآية بالآيل الى الفناء اه شيخنا (قوله) ولا تظلمون عطف على مقدر

يدل عليه الكلام أي تجوز فيها ولا تظلمون أدنى شئ اه أبو السعود (قوله) بالآثار والياء أي قرأ

حرمة والكسائي وابن كثير بالثبية اسنادا لغائبين للستأذين في الجهاد ومناسبة لسابقه أي لم تزل الى الذين

قبل لهم باقي السمعة بناء الخطاب اسنادا اليهم على الالتفات اه كرخي (قوله) قدر قسرة النواة هذا

سبق فلم كما سبق له والصاب كما تقدم أن يفسر القليل بالحطبة الممددة النقرة التي في بطن التواء وما الى

قوله فهو تفسير للقطمير والنقرة النقرة الصغيرة التي في ظهرها ومنها ثبتت الخلقة في النواة أمور ثلاثة قليل

وتغير وقطمير اه شيخنا (قوله) فجاءوا هذا نتيجة الكلام السابق وليس دخولا على ما بعده

اه شيخنا (قوله) أي تاتوا كقولكم اه كلام مبني على مسوق من قبله تعالى بطريق تلويح الخطاب

وصرف هن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مخاطبين اعتناء بالزامهم اثر بيان حقارة الدنيا وعلو شأن

الآخرة فلا لعل لمن الاحراب هذا ويحتمل أنه في محل نصب داخل تحت القول للأمور بهو النسخ قل لهم

أي تاتوا كقولكم اه في الحضر والسفر يدرككم الموت الذي تكرهون القتال لاجله زعمتمكم أنهن مظانه وفي

لفظ الادراك اشعار بأنهم في الحرب من الموت وهو عطف عليهم اه أبو السعود وابن اسم شرط يجزم فليمن

وما زائدة على سبيل الجواز موكدة لها وأن ظرف مكان وتكونوا مجزوم بها ويدرككم جوابه اه سمين

(قوله) ولو كنتم في بروج البروج في كلام العرب المحبون والقلاع اه خازن وفي أبي السعود ولو كنتم

في بروج مشيدة أي في حصون رفيعة أو قصور محصنة وقال السدي وقادة بروج السماء ويقال شاد البناء

وأشاده وشيداه أي رفعه وشيده القصر رفعه أو طلاه بالشيد وهو الجبس وجواب لو مخوف اعتادا على دلالة

ما قبله عليه أي ولو كنتم في بروج مشيدة يدرككم الموت والجملة معطوفة على أخرى مثلها أي لو لم تكونوا في

بروج مشيدة ولو كنتم الخ وقد ارد حذفها لدلالة المذكورة عليها دلالة واضحة وقرى مشيدة بكسر الياء

وصفا لما قبل فاعلمنا بما جاء اه وفي الصباح الشيد الحصن وشدت البيت أشيده من باب باع بنيته بالشيد

فهو مشيد وشيدته تشييدا طوته ورفعته اه (قوله) أي اليهود أي والنافقين (قوله) عند قدوم النبي

للدينة أي ضد عام الى الاعيان فكثروا فحصل لهم الجلب فقالوا هذا شؤمه وشؤم أصحابه والشؤم ضد

الجن وهو البركة وفي الصباح الشؤم الشر ورجل مشؤوم غير مبارك ونشام القوم بهمثل تطايروا به اه

(قوله)

والسنة (من عند الله) من قبله (قَالَ هُوَ لَا الْقَوْمَ لَا يَكْفُرُونَ أَي لَا يَارُونَ يَفْقَهُونَ) أَي لَا يَارُونَ أَن يَفْهَمُوا (حَدِيثًا) يَلْقَى إِلَهُهُمْ وَمَا اسْتَفْهَام تَعْجِيبٌ مِنْ غُرُطِ جَهْلِهِمْ وَتَقْيٌ مَقَارِبَةُ الْفَعْلِ أَشَدَّ مِنْ تَقْيِهِ (مَا أَصَابَكَ) أَيُّهَا الْإِنْسَانُ (مِنْ حَسَنَةٍ) خَيْرٍ (فَمِنْ أَمْرِ) أَتَاكَ فَضْلًا مِنْهُ (وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ) بَلِيَّةٍ (فَمِنْ نَفْسِكَ) أَتَاكَ حَيْثُ ارْتَكَبْتَ مَا يَسْتَوْجِبُهَا مِنْ الذُّنُوبِ (وَأَرْسَلْنَاكَ) يَا مُحَمَّدُ (لِلنَّاسِ رَسُولًا) حَالٌ مُؤَكَّدَةٌ (وَكُنِّي يَا مُحَمَّدُ شَيْدًا) عَلَى رَسَائِكَ (مَنْ يُطِيعِ أَمْرَ رَسُولٍ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَكَّلَ) أَيُّ مَنْ طَاعْتَهُ فَلَا يَهْمُكَ (فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا) حَافِظًا لِأَعْمَالِهِمْ بَلْ نَذِيرًا وَإِلَّا تَأْمُرُمْ فَتُجَازِبُهُمْ وَهَذَا قَبْلُ الْأَمْرِ بِالْفَتْلِ

الوصل • قوله تعالى (في السلم) يقرأ بكسر السين وتحتها مع اسكان اللام وضحت السين واللام وهو الصلح ويذكر ويؤت ومنه قوله تعالى وإن جنحوا

(قوله قل كل من عند الله) أي كل واحدة من النعمة والبليّة من جهة الله تعالى خلقا وإيجادا من غير أن يكون له مدخل في وقوع شيء منها بوجه من الوجوه كما ترجموه بل وقوع الأولى منه تعالى بالذات فضلا ووقوع الثانية بواسطة ذنوب من ابتلى بها عقوبة كما سيأتي بيانه اه أبو السعود (قوله فاللهولاء) ما مبتدأ ولو لواء خبر وهذا كلام معترض بين البليين وبينه مسوق من جهة تعالى لتعظيمهم بالجهل وتقصيص حالهم والتعجب من كمال غوايتهم وقوله لا يكادون يفقهون حديثنا حال من هؤلاء والمامل فيها مالى الظرف من معنى الاستقرار أى وحيث كان الأمر كذلك فإى شيء حصل لهم حال كونهم بمنزلة من أن يفقهوا حديثنا أو هو استئناف مبني على سؤال نشأ من الاستفهام كأنه قيل ما بالهم وماذا يصنعون حتى يشعجب منه أو حتى يأل عن سببه فقيل لا يكادون يفقهون حديثنا من الأحاديث أصلا فيقولون ما يقولون إذ لو فهموا شيئا من ذلك لفهموا هذا النص وما في معناه وما هو أوضح منه من النصوص الناطقة بأن الكل من عند الله تعالى وأن النعماته تعالى بطريق التفضل والاحسان والبليّة منه بطريق العقوبة على ذنوب العباد اه أبو السعود (قوله ما أصابكم من حسنة) بيان للحوادث للأمور به وقوله أيها الإنسان توجيه الخطاب إلى كل واحد من أفراد الإنسان دون مجملهم كما في قوله وما أصابكم من مصيبة فبما كبت أيديكم للبالية في التحقيق بقطع احتمال سببية مصيبة بعضهم لعقوبة بعض اه أبو السعود (قوله أيها الإنسان) أي فالخطاب عالم لكل من تتأتى منه السنة وقيل الخطاب له صلى الله عليه وسلم والمراد غيره من أحد الأمة فإن قلت كيف وجه الجمع بين قوله تعالى قل كل من عند الله وبين قوله وما أصابكم من سيئة فمن نفسك فأضاف السنة إلى فصل العبد في هذه الآية قلت أما إضافة السيئة إلى الله تعالى في قوله قل كل من عند الله فصل الحقيقة لأن الله تعالى هو خالقها وموجدها وأما إضافة السيئة إلى فصل العبد في قوله وما أصابكم من سيئة فمن نفسك فصل سبيل المجاز تقديره وما أصابكم من سيئة فمن الله بسبب نفسك عقوبة لك اه شيخنا (قوله فمن نفسك) أي فمن أجلها وبسبب اقترانها بالذنوب وهذا لا ينافي أن خلقها من الله كما سبق في قوله قل كل من عند الله اه شيخنا . وعن عائشة رضى الله عنها ما من مسلم يصيب مصيبة ولا نصب ولا الشوك يشاكرها وحتى انقطع شمع نعله إلا يذنب وما يغفر الله عنه أكثر اه أبو السعود (قوله حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب) فيه إشارة إلى الجمع بين قوله ما أصابكم من حسنة فمن الله وبين قوله قل كل من عند الله الواقع ردا لقول للشركيين وإن تصبهم حسنة الآية بأن قوله قل كل من عند الله أي إيجادا وقوله وما أصابكم من سيئة فمن نفسك أي كسبا كما في قوله تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كبت أيديكم وبأن قوله وما أصابكم من حسنة الآية حكاية لقول للشركيين والتقدير فمن لواءه لا يقوم لا يكادون يفقهون حديثنا فيقولون ما أصابك الآية خلاصة أنك إذا نظرت إلى الماعل الحقيقي فالكل منه وإذا نظرت إلى الأسباب لما هي إلا من شؤم ذنب نفسك يوصل إليك بسببه مجازاة وعقوبة لا من محمد صلى الله عليه وسلم اه كرخي (قوله وأرسلناك للناس رسولا) بيان لجلالة منصبه ومكانته عند الله بعد بيان بطلان زعمهم الفاسد في حق بناء على جهلهم بشأنه الجليل اه أبو السعود (قوله وكفى بالله شيئا) أي حيث نصب للمعجزات التي من مجلتها هذا النفي الناطق والوحي الصادق اه أبو السعود (قوله من يطع الرسول أطيعه) بيان لأحكام رسالته اثر بيان تحققاتها وثبوتها اه أبو السعود (قوله فقد أطاع الله) أي لأن النبي مبلغ عنه (قوله فلا يهمنك) بضم أوله وكسر ثانيه من أهم الأمر أحرزه أو بفتح أوله وضم ثانيه من هم وفي الصباح وأهمني الأمر بالأنف ألقني وهني هما من باب قتل مثله اه وهذا هو جواب الشرط ولذلك تكرر تحليل له اه

لسلم فابحس لها ومنهم من قال الكسر بمعنى الاسلام والفتح المالح (كافة) حال من الفاعل في ادخالها وقيل هو حال من السلم أي في السلم

النافقون إذا جاءوك أمرنا
(طاعة) لك (فأذابت زوا)
خرجوا (من عندك) بنت
طائفة منهم) بإقام التاء
في الطاء وكما أضمرت
(فَبَرَّ الَّذِي يَقُولُ) لك
في حضورك من الطاعة
أى عصيانك (وَأَلْفُ
يَكْتُبُ) يأمر بكتب
(مَا يَبَيِّنُونَ) فى صحائفهم
ليجازوا عليه (فَأُخْرِضَ
هُمْ) بالمصنع (وَوَكَّلَ
عَلَى اللَّهِ) حق به فانه كان فيك
(وَكَمَى بِاللَّهِ وَكَيْلًا)
مفوضا اليه (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ)
يتأملون (الْقُرْآنَ) وما
فيه من المعاني البديعة
(وَلَوْ كُنَّا مِنْ عِنْدَ غَيْرِ
اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا
كثيراً) تناقضا في معانيه
وتباينا في نظمه (وَأَإِذَا
جَاءَهُمْ أَمْرٌ) من سرايا
النبي ﷺ

من جميع وجوه قوله
تعالى (هل ينظرون)
لفظه لفظ الاستفهام
ومعناه التثني ولها جاءت
بضم الا (في ظلال) يجوز
أن يكون ظرفا وأن
يكون حالا والظلال جمع
ظلة ويقرأ في ظلال قيل
هو جمع ظل وقيل جميع
ظلة أيضا مثل حلة وخال

وقلة وفلال (من التام) يجوز أن يكون وصفا لظلال

(قوله) ويقولون طاعة الخ) شروع في بيان معاملتهم مع الرسول بعد بيان وجوب طاعته اه أبو السعد
(قوله) أمرنا طاعة) أشار الى أن قوله طاعة خبر مبتدا محذوف ولا يجوز اظهار هذا البتة لان الخبر
مصدر يدل من اللفظ بفعله أى بفعل المصدر والراد أنهم تلفظوا بالمصدر عوضا عن تلفظهم بالفعل
والقاعدة انه لا يصح بين الموض والموض ويجوز أن يكون طاعة مبتدا وخبر محذوف أى منا
طاعة اه كرخى (قوله) بيت طائفة منهم) وهم رؤسائهم وقوله أى أضمرت أى أخفت فى أنفسها
غير الذى تقول وهذا التفسير لا يناسب هنا لان ما أضمرته فى أنفسهم من العصيان لا يرتب على خروجهم
من عنده بل هو قائم بهم ولو كانوا فى مجلسه على حد ما تقدم من قولهم سمعنا وعصينا ولو فسر
التبيت بتدبير الأمر ليلكا صنع غيره لكان أوضح وعبرة الحازن التبييت كل أمر يفعل بالليل
يقال هذا أمر سبت اذا دير بليل وقضى بليل ولغنى أنهم قالوا وقدروا أمرا بالليل غير الذى أعطوك
بالتأمر من الطاعة اه أى تكلموا فيما بينهم بصيانك وتوافقوا عليه (قوله من الطاعة) بيان
لذى تقول وقوله أى عصيانك بالنصب تفسير لقبر (قوله) أفلا يتدبرون القرآن) انكار واستفهام
لعدم تدبرهم القرآن واعراضهم عن التأمل فيما فيه من موجبات الإيمان وتدبر الشئ تأمله والنظر
فى أدباره وما يقول اليه فى عاقبته ومنتهاه ثم استعمل فى كل تفكير ونظر والقائه ليعطف على مقدر
أى أمرضون عن القرآن فلا يتأملون فيه اه أبو السعد (قوله) لو كان من عند غير الله) أى كما
يزعمون كما أشير له بقوله تعالى أم يقولون القراءه بقوله ولقد علم أنهم يقولون إنما جعله بشرا وقوله
وإذا حل سنينهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا الخ (قوله) تناقضا في معانيه) بأن يكون محض
اخباره غير مطابق للواقع إذ لا علم بالأمور الغيبية لغيره تعالى وسيح كانت كلها مطابقة للواقع تبين
كرهه من عنده اه أبو السعد. وقوله وتباينا فى نظمه بأن يكون بعضه فصيحيا وبعضه مردودا
وكيكا فلما كان كله على منهاج واحد فى الصلابة والبلاغة ثبت أنه من عند الله لان هذا لا يقدر
عليه الا الله اه خازن. وعبرة الكرخى قوله تناقضا في معانيه وتباينا فى نظمه أى فليس للراد
فى اختلاف الناس فى بل فى الاختلاف من ذات القرآن وقد أشار بذلك الى جواب عن سؤال
تقديره هذا يدل بفهمه على أن فى القرآن اختلافا قليلا والا لما كان للتقيد بوضع الكثرة
فائدة مع أنه لا اختلاف فى أصلا وحاصل الجواب أن الراد بالاختلاف فيه ما قرره وأجيب أيضا بان
التقيد بالكثرة للبالغة فى اثبات اللازمة أى لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا
فضلا عن القليل لكنه من عند الله فليس فيه اختلاف لا كثير ولا قليل انتهت (قوله) وإذا جاءهم
أمر من الأمان أو الخوف أذاعوا به وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبيت البعوث والسرايا إذا
غلبوا أو غلبوا بأمر النافقون يستخبرون من حالم ثم يشيرون ويشهدون به قبل أن يحدث
به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخفون به قلوب المؤمنين فأزل الله هذه الآية وإذا جاءهم منى
لنافقين أمر من الأمان يعنى جاءهم خبر ففتح وغنيمة أو الخوف يعنى القتل والمزعة أذاعوا به
أى أقشوا ذلك الخبر وأشاعوه بين الناس يقال أذاع النثر وأذاع به اذا أشاعه وأظهره ولو روده
يعنى الأمر الذى تحدثوا به الى الرسول يعنى ولو أنهم لم يتحدثوا به حتى يكون الرسول صلى الله عليه
وسلم هو الذى يحدث به ويظهره وإلى أولى الأمر منهم يعنى ذوى العقول والرأى والبيعة بالأمور
منهم وهم حكام المعابة كأتى بكر وعمر وعثمان وعلى وقيل هم أمراء السرايا والبعوث وإنما
قال منهم على حسب الظاهر لان للنافقين كانوا يظهرون الإيمان فلما قالوا الى أولى الأمر منهم اه
خازن (قوله) أمر من سرايا النبي) أى خبر فالراد بالأمر الخبر وقوله من الأمان أو الخوف بيان

بما حصل لهم (من الأمان
بالنصر (أو الخوف)
بالفرقة (أذاعوا به)
أفشوه نزل في جماعة من
الناسقين أوفى صفاء
المؤمنين كانوا يملكون ذلك
تضعف قلوب المؤمنين
وتأذى النبي (وَأَوْزَدُوهُ)
أى الظير (إِلَى الرُّسُولِ)
وَأِلَى أُولَى الْأُمُورِ مِنْهُمْ)
أى ذوى الأري من أكابر
الصحابة أى وسكوته
حتى يخبروا به (لِكَيْ)
هل هو ما ينبغي أن يذاع
أولا (الَّذِينَ يَسْمَعُونَهُ)
يقيمون ويطلبون حله وهم
الذين (يَسْمَعُونَ) من
الرسول وأولى الأمر
(وَأَوَّلَا فَضْلُ اللَّهِ
عَلَيْكُمْ) بالاسلام
(وَرَحْمَتُهُ) لكم بالقرآن
(لَا تَسْمَعُ الشَّيْطَانُ)
فيا يأمركم به من الفواحش
(إِلَّا قَلِيلًا)

و يجوز أن تتعاق من
بأنيابهم أى بأنهم من ناحية
القيام والقمام جمع غمامة
(وللادكة) يقرأ بالرفع
مفعلا على اسم الله والجر عطفًا
على ظلال ويجوز أن يطف
على القيام به قوله تعالى
(س) فيه لفتان سسل

الامر وقد أشار المفسر الى هذا بقوله ولوردوه أى الخبر (قوله بما حصل لهم) في نسخة ما حصل لهم
(قوله أذاعوا به) جواب اذاعوا عين اذاع به لقولهم ذاع الشئ يذيع ويقال اذاع الشئ أى باعته المجرى
ويكون متعديا بنفسه وبأبائه وعلى الآلة السكرة وقيل ضمن اذاع تحدث فمداه قصته أى تحدثوا به
والاذاعة الاشاعة والضمر فيه يجوز أن يعود على الامر وأن يعود على الأمن أو الخوف لان العطف بأو
والضمر في ولوردوه لا امر فقط اه سمع (قوله أوفى صفاء المؤمنين) هما قولان للمفسرين
(قوله فتضعف قلوب المؤمنين) هذا ظاهر في اشاعة الخبر بالفرقة وأما اشاعة الخبر بالنصر والظفر فلا
يظهر فيه الضعف وانما يتبادر منه فرح المؤمنين وقوتهم وقد أشار أبو السعود الى توجيهه بما حصله لهم اذا
أشاعوا الخبر بالنصر والظفر بما بلغ ذلك للاعداد فبهجهم وحملهم على التحزب واعاد الحرب فكان
مفسدة بهذا الاعتبار تأمل (قوله منهم) أى في الظاهر وان كانوا في نفس الامر ليسوا منهم وهذا
التأويل محتاج اليه على القول الاول فيمن نزلت فيه دون الثاني اه شيخنا (قوله حتى يخبروا به)
بالبناء للقول أى حتى يخبرهم النبي أو أكابر الصحابة أو بالبناء للقول أى حتى يخبر النبي وكبار الصحابة به
(قوله هل هو ما ينبغي أن يذاع أولا) فيه إشارة الى أن قوله لمسلمه الذين الخ معناه لمعلموا كيفيته وصفته
والافهم كانوا عاقلين به من قبل وصفته هي كونه ينبغي أن يذاع أولا اه شيخنا (قوله وهم الذين)
تفسير الذين يستنبطونه وحيد في الكلام لظاهر مقام الاخبار والاصل لمعلموه وقوله منهم متعلق بمسلمه
أى لمسلمه المستنبطون من جهة الرسول أو أكابر الصحابة وفي الشهاب واستنبطهم بإيمان الرسول وأولى
الامر تفهيم ذلك من قبلهم فن على هذا ابتدائية والظرف لقوم متعلق يستنبطون اه وعبرة
أى بالسود . وقيل كان صفاء السابيين يسمعون من أقوام لنا فنيين شيئا من الخبر عن السرايا مطنوا غير
معلوم الصحة فيزيهونه فيجوز ذلك والاصل للمؤمنين ولوردوه الى الرسول وإلى أولى الامر وقالوا نسكت
حتى نسمعهم ونعلم هل هو ما يذاع أولا يذاع لمعلمته هؤلاء الذين وهم الذين يستنبطونه من الرسول
وأولى الامر أى يتلقونه منهم ويستخرجون علمهم من جهتهم انتهت (قوله ولولا فضل الله عليكم بالاسلام الخ)
هكذا سلك هذا التوزيع وهو غير متعين وعبرة البيضاوى ولولا فضل الله عليكم ورحمته بارسال
الرسول وانزال الكتاب اه وعبرة الخازن ولولا فضل الله عليكم ورحمته بنى ولولا فضل الله عليكم بعثة
محمد صلى الله عليه وسلم وانزال القرآن ورحمته بالتوفيق والمداية اه ومن المعلوم أن لولا لحرص امتناع
وجود أى تدل على امتناع الجواب لوجود الشرط فالنهي هنا تنقي اتباعكم الشيطان لوجود فضل الله عليكم
ورحمته (قوله الانقبلا) أى عن اهتمدى بقله الصائب الى معرفة الله وتوحيده كقصر بن ساعدة ورقة
ابن نوفل قبل بعثة النبي وفي كلام الشيخ الصنف إشارة الى جواب عن سؤال كيف استثنى القليل بتقدير
اتقاء الفضل والرحمة مع أنهما لا يمتنع الكمال الشيطان وايضا ذلك أن الاستثناء راجع الى قوله
أذاعوا به وإلى قوله لمسلمه الذين يستنبطونه منهم أى لمسلمه الذين يستنبطونه منهم الا القليل قال القرطبي والبرد
القول الاول أولى لان ما يمتنع بالاستنباط قالا قبل مسلمه والاكثر يجعله أولى الى قوله لا تبغى الشيطان لكن
بتقييد الفضل والرحمة بارسال الرسول وانزال القرآن لابقال مقتضاه عدم اتباع أكثر الناس للشيطان
والواقع خلافه وفي الحديث الاسلام في الكفر كالشمرة البيضاء في الثور الأسود لان الخطاب في الآية
للمؤمنين اه كرخى وعبرة السمعين قوله الانقبلا في سنة أوجه : أحدها أنه مستثنى من فاعل انبغى
أى لا تبغى الشيطان الا قليلا منكم فاعلم تبغى الشيطان على تقدير كون فضل الله بآيات ويكون أراد بالفضل
ارسال محمد صلى الله عليه وسلم وذلك القليل كقصر بن ساعدة الأزدي وعمر بن قتل وورقة بن نوفل ممن

واسأل هاضى أسأل سأل بالهمزة فاحتجيج في الامر الى همزة الوصل اسكون السين وفي سل وجهان : أحدهما أن الهمزة الفيت حركتها على

قَاتِلْ) يا محمد (في سبيل
الله لَا تَكُفُّ إِلَّا نَفْسَكَ)

فلا هم بتخليهم منك
المعنى قاتل ولو وحده
فانك موعود بالنصر
(وَحَرَّزَ الْأُمُورَيْنِ)

حهم على القتال ورفهم
فيه (عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ
بِأَسَى) حرب (الَّذِينَ
كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَاسًا)

منهم (وَأَشَدُّ تَنكِيلًا)
تنديا منهم فقال (وَاللَّهُ

وَالَّذِي يَدْرُ الصَّغْرَى
وولو حدى فخرج بسبعين
راكبا الى بدر الصغرى
فكف الله بأس الكفار

بالبقاء الحرب في قلوبهم
ومنع أبا سفيان عن الخروج
كالتقدم آل عمران (مَنْ
يَشْفَعْ بَيْنَ النَّاسِ شَفَاعَةً

حَسَنَةً) موافقة للشرع
(يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ) من
الأجر (مَنْهَا) بسببها

السين فاستثنى عن حمزة
الواصل لشركه السين
والثاني أنه من سأل يسأل
مثل خلف يخاف وهي لغة

فيه وفيه لغة ثالثة وهي
أسل حكاها الأغشى
ووجهها أنه أتى حركة
الحمزة على السين وحذفها

ولم يتعد بالحركة كونها
عارضة فلذلك جاء بموزة
الوصل كما قالوا الجر

كان على دين المسيح عليه السلام قبل بثة النبي صلى الله عليه وسلم . الثاني أن المراد من لم يبلغ التكليف
وعلى هذا التأويل فالاستثناء منقطع لأن المستثنى لم يدخل تحت الخطاب . الثالث أنه مستثنى من فاعل
أدعأوا أى أظهروا أمر الأمن أو الخوف الأقل . الرابع أنه مستثنى من فاعل لمعه أى لمعه للمستبطنون
منهم الأقل . الخامس أنه مستثنى من فاعل لوجود أى لوجود ما هو من عند غيرة التناقض الأقل
منهم وهو من لم يحسن النظر فظن الباطل حقاً والتناقض متوافقاً . السادس أن الخطاب بقوله لا يتبعهم جميع
الناس على السموم والمراد بالقليل أمة محمد صلى الله عليه وسلم خاصة اه (قوله فقاتل في سبيل الله)
جواب شرط مقدر أى إذا كان الأمر كما حكى من عسدم طاعة المنافقين وكيدهم وتقصير الآخرين
في مراعاة أحكام الإسلام فقاتل أنت وحدهك غير مكترث بما فعلوا اه أبو السعود . وفي السين أنه معطوف على
قوله فقاتلوا أولياء الشيطان اه (قوله لا تكف إلا نفسك) في هذه الجملة قولان : أحدهما أنها في محل
نصب على الحال من فاعل فقاتل أى فقاتل حال كونك غير مكلف إلا نفسك وحدها . والثاني أنها مستأنفة
أخبره تعالى أنه لا يكلفه غير نفسه اه سمين . وفي البيضاوى لا تكف إلا نفسك أى الأقل نفسك فلا يضرك
غفلتهم وتقاعدهم فتقدم أنت إلى الجهاد وإن لم يساعدك أحد فان الله ناصرك اه (قوله وحرّض
لِلْمُؤْمِنِينَ) أى بذلاً للنصيحة فاتهم آثمون بالتخلف طان القتال كان مفروضاً عليهم إذ ذلك لما علمت أن
فرضه في السنة الثانية وهذه القضية في الرابعة اه شيخنا . والتحرّض الحث على الشيء . قال الراغب كأنه
في الأصل ألة الحرّض والحرّض في الأصل ما يعتد به ولاخبريه ولذلك يقال لشرف على الهلاك حرّض
قال تعالى حتى تكون حرّضاً اه سمين (قوله والله أشدُّ بأساً) أى صولة أى خازن وفى الصباح
وهو ذو بأس أى شدة وقوة اه (قوله وأشدُّ تنكيلاً) التثكيل تفصيل من التكل وهو التقيّد
استعمل في كل عذاب اه سمين وفى الصباح نكل به نكل من باب نكل نكعة فيبعض أصابه بنزلة
ونكل به بالتشدّد بمبالغة والاسم النكال اه (قوله ولو لوحدى) أمثال ذلك لكون بعضهم توقف
في الخروج مع ما تطالبهم فميم من مسعود الأشجعي كما تقدم في آل عمران عند قوله الذين استجابوا لله الآية
(قوله فخرج بسبعين راکباً) أى في السنة الرابعة وذلك لأن أحداً كانت في الثالثة ولما انصرف منها
أبو سفيان نادى بأعلى صوته يا محمد موعذك العام القابل في بدر فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن شاء الله
فدعاه العام القابل طلب النبي للمؤمنين للخروج فخرجوا معه وقد تقدم بسط ذلك عند قوله تعالى الذين
استجابوا لله والرسول الآية اه شيخنا . وقوله بسبعين راکباً هذا قول ضعيف في السبر والراجع
ماتى الواهب ونصها فخرج عليه الصلاة والسلام معه ألف وخمسمائة من أصحابه وعشرة أفراس واستخلف
على المدينة عبد الله بن رواحة فأقاموا على بدر ينتظرون أبا سفيان حتى نزل بجنة من ناحية منظر الظهران اه
(قوله ومنع أبا سفيان) مصدر مضاف لقوله أى ومنع الله أبا سفيان من الخروج من مكة أو إقاعه
أى ومنع أبا سفيان تقيّد من الخروج اه شيخنا (قوله من يشفع شفاعة الخ) جملة مستأنفة
سبقت لبيان أن الله عليه الصلاة والسلام في تحرّض المؤمنين حظاً وافراً فان الشفاعة هي التوسط
بالقول في وصول شخص إلى منفعة دنيوية أو أخرى أو إلى خلاص من مضرة كذلك من الشفع كان
للتفوعه كان فرداً فجعله الشفع شفعا وأى منفعة أجل مما حصل للمؤمنين بتحرّضهم على الجهاد
وبندرج في الشفاعة الدماء للسلام فانه شفاعة إلى الله اه أبو السعود (قوله من الأجر) أى من أجرها
وقدين النصب في حديث من دعا لأخيه للسلام يظهر التيب استحباب وقاله لللك ولك مثل ذلك

(وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً)

سَيِّئَةً خَالَفَتْ لَهُ (يَكُنْ

لَهُ كَيْفُ) نصيب من

الوزد (مَنْ) بسببها

(وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

مُعْتِمِدًا) مقتدا فيجازي

كل أحد بما عمل (وَإِذَا

خُيِّرَ يَتَّخِذْ) كان

قبل لكم سلام عليكم

(فَتَحِيَّوْا) الجي (بِأَحْسَنَ

سِتْرٍ) بَأَنْ تَقُولُوا هَلِيك

السلام ورحمة الشؤركاته

(كَمْ آتَيْنَاهُمْ) الجية في

موضع نصب لأنها المفعول

الثاني لسد ولا يعمل سد

في كم لأنها استفهام وموضع

كم فيه وجهان أحدهما

نصب لأنها المفعول الثاني

لا تيناهم والتقدير

أعشرن آية أعطيناهم

والثاني هي في موضع رفع

بالابتداء وأتيناهم خبرها

والمائد محذوف والتقدير

آتيناهموها أو آتيناهم

أيها وهو ضعيف عند

سبيوه (ومن آية) تميز

لكم والاحسن إذا فصل

بين كم وبين عزيزها أن

يؤتى بمن (ومن يبدل)

في موضع رفع بالابتداء

والمائد المحذوف في يبدل

وقيل المائد محذوف تقديره

شديد القابل له قوله

تعالى (زِنْ) إنما حذف

الثناء لأجل الفصل بين

فهنا بيان لمقدار النصيب الموعود به أه أبو السعد والاولى ان الراد الأجبر من حيث هو لأن الشفيع له حظ من الخير من حيث هو وان لم يكن هو المرتب عليها أه شيخنا (قوله) ومن يشفع شفاعتهينة) الظاهر ان اطلاق الشفاعة هنا من قبيل المشاكلة لأن حقيقة الفوية تقتضي انها لا تكون الا في الخير أه وفي الخازن ومن يشفع شفاعتهينة قيل هي النجعة ونقل الحديث لا يقع العداوة بين الناس . وقيل أراد بالشفاعة الشيعة أه اليهود على المسلمين . وقيل معناه من يشفع كفروه بقتال المؤمنين أه . وقوله كفل منها في الصلح السكف وزان حمل الضعف من الاجر أو الاثم أه . وفي القاموس السكف بالكسر الضعف والنصيب والحظ وفيه أيضا ضعف الشيء مثله وضعفه مثله وأضعفه أمثاله أه . وفي السمين واستعمال السكف في الشر أكثر من استعمال النصيب فيون كان كل منهما قد يستعمل في الخير كما قال تعالى يؤتكم كفلين من رحمته ولذلك استعمال النصيب في الشر وكثرة استعمال السكف فيه غير بينهما في الآية الكريمة حيث أتى بالسكف مع السبئية والنصيب مع الحسنة أه (قوله مقتني) في الاختراقات على الشيء اقتدر عليه . وقال العلماء للقب المقتدر كالذي يطلى كل رجل قوته قال الله تعالى وكان الله على كل شيء مقتنا . وقيل للمقتني الحافظ لأشيء والمشاهد أه (قوله) وإذا حينئذ تم تحية الخ) ترغيب في فرد شائع من أراد الشفاعة الحسنة بعد الترغيب في فعله الاطلاق فان تحية الاسلام شفاعته من الله لسلام عليه وأصل التحية الدعاء بالحياة وطولها ثم استعمال في كل دعاء وكانت العرب اذا ذك بعضهم بعضا يقول حيائك الله ثم استعمالها في الشرع في السلام أه أبو السعد . فمضى وإذا حينئذ أي اذا سلم عليكم ومعنى حيوا بأحسن منهدروا على السلم ردأحسن من ابتداءه . وفي السمين التحية في الأصل للملك والبقاء ومنه التحية ثم استعمال في السلام مجازا قال الراغب وأصل التحية الدعاء بالحياة ثم جعل كل دعاء تحية ليكون جميعه غير خارج عن حصول الحياة ولو كانت سببية للحياة وأصل التحية أن يقول حيائك الله ثم استعمال في حرف الشرع في دعاء مخصوص أه وإنما اختار الشرع لفظ السلام على لفظ حيائك الله لأنه أم وأحسن وأكمل لأن معنى السلام السلامة من الآفات فإذا دعا الانسان لأخيه بطول الحياة كانت الحياة تصادق بأن تكون مضمومة بخلاف الدعاء بالسلامة من الآفات فانها تستلزم طول الحياة الممثلة ولأن السلام من أسبغ تعالى فكان السلم يقول اسم الله عليه بالحفظ واللوعة أه شيخنا (قوله) تحية) أصلها تحية كنتمية وتزكية نقلت حركة الياء الأولى الى ما قبلها ثم ادخمت فيها بعدها أه شيخنا (قوله) حيوا بأحسن منها) أي اذا سلم عليكم سلم فاجيبوه بأحسن مما سلم فاذا قال السلام عليكم فزيد الراد ورحمة الله واذا قال ورحمة الله فزيد الراد وبركاته روي أن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليك فقال وعليك السلام ورحمة الله وقال آخر السلام عليك ورحمة الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال الرجل فصنعت الفضل على سلمى فأمن ما قال القائل من الفضل وتلا الآية فقال صلى الله عليه وسلم لم تترك لي فضلا فرددت عليك مثله لأن ذلك هو النهاية لاستجماعه أقسام اللطاب وهي السلامة من الضر وحصول المنافع وبثباتها وظاهر الآية أنه لو رد عليه بأقل مما سلم عليه بمانه لا يكتفي بظاهر كلام الفقهاء انه يكتفي بعمل الآية على انه لا كمال أه خطيب . وقال العلماء يستحب لمن يتدعى بالسلام أن يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيأتي بضمير الجمع وان كان السلم عليه واحدا ويقول المنيب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فيأتي براو العطف في قوله وعليكم وروي أن رجلا سلم على ابن عباس فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فمزاد شيئا فقال ابن عباس ان السلام انتهى الى البركة أه خازن

الفصل وبين ما أسند إليه ولأن نأيت الحياة غير حقيق وذلك يحسن مع الفصل والوقف على آمنوا والذين اتقوا مبتدأ و (فوقهم)

كَأَقَالَ أَيْ الرَّاجِبُ أَحَدَهَا
وَالأَوَّلُ أَفْضَلُ (إِنَّ اللَّهَ
كَانَتْ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
حَكِيمًا) عَاسِبًا بِأَن يَجَازِي عَلَيْهِ
وَمِنْهُ رَدُ السَّلَامِ وَخَصَتْ
السَّنَةَ الْكَافِرَ وَالْمُتَدَمِّعَ
وَالنَّاسِقَ وَالسَّلْمَ عَلَى قَاضِي
الْحَاجَةِ وَمَنْ فِي الْحَامِ
وَالْأَكْلِ فَلَا يَجِبُ الرَّدُّ عَلَيْهِمْ
بَلْ يَكْفِي فِي غَيْرِ الْآخِرِ
وَيَقَالُ لِلْكَافِرِ وَعَلَيْكَ (اللَّهُ)
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ (وَاللَّهُ
(لِيَجْعَلَ مَعَكُمْ) مِنْ
قَبُورِكُمْ (إِلَى) فِي (يَوْمِ)
الْآخِرَةِ لَا رَيْبَ فِي ذَلِكَ
(فِيهِ يَوْمٌ) أَيْ لَا أَحَدَ
(أَسَدُّ مِنْ اللَّهِ حَدِيثًا)
قَوْلًا وَلَا رَاجِعَ نَاسٍ مِنْ
أَحَدٍ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِمْ
فَقَالَ فَرِيقٌ أَقْتُلْهُمْ وَقَالَ
فَرِيقٌ لَا تَقْتُلْهُمْ (فَمَالَكُمْ)
أَيْ مَا شَأْنَكُمْ صَرَّمْ (فِي
(الْمُتَنَافِقِينَ فَتْنَيْنِ)
فَرِيقَيْنِ (وَأَلَّهُ أَرْكَسَهُمْ)

خَبَرَهُ • قَوْلُهُ تَعَالَى
(مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ)
حَالَانِ (وَأَنْزَلَ مَعَهُمْ)
مَعَهُمْ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنْ
(الْكِتَابِ) أَيْ وَأَنْزَلَ
الْكِتَابَ شَاهِدًا لَهُمْ
وَيُؤَيِّدُ الْكِتَابَ جَنْسًا
أَوْ مُفْرَدًا فِي مَوْضِعِ الْجَلْعِ

(وَالْبَاطِلُ) فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الْكِتَابِ أَيْ مُشْتَمَلًا عَلَى الْحَقِّ وَغَيْرِهَا بِالْحَقِّ (لِيَحْكُمَ)

(قَوْلُهُ) أَوْرَدُوْهَا أَيْ رَدُّوْا مِثْلَهَا لِأَن رَدَّيْنِهَا بِحَالٍ فَحَذَفَ لِلصَّاقِ نَحْوُ وَاسْأَلِ الْقَرِيَةَ وَأَصْلُ حَيَوَانِ حَيَوَا
بَيَّاهَ مُشَدَّدَةٌ مَكْسُورَةٌ مُخْرَجَةٌ مَضْمُونَةٌ يَبْرُزْنَ عُلُوًّا فَاسْتَقْبَلَتْ الشُّمْلَةَ عَلَى الْيَاءِ فَحَذَفَتْ الشُّمْلَةَ فَالْتَقَى
سَاكِنَانِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فَحَذَفَتْ الْيَاءَ وَضُمَّ مَقْبَلُ الْوَاوِ هـ سَمِينِ (قَوْلُهُ الْكَافِرُ) أَيْ إِذَا كَانَ سَلْمًا وَكُنَّا
مَابِعْدَهُ وَهَلَّجَتْهُمْ أَرْبَعَةُ الْكَافِرِ وَالتَّدَمُّعِ وَالنَّاسِقِ وَالسَّلْمِ عَلَى قَاضِي الْحَاجَةِ وَمِنْ ذِكْرِهِمْ • وَقَوْلُهُ فَلَا يَجِبُ
الرَّدُّ عَلَيْهِمْ أَيْ عَلَى الْأَرْبَعَةِ لِلذِّكْرِ كَوْرَيْنِ (قَوْلُهُ وَالْأَكْلِ) أَيْ الْفَعْلُ أَيْ إِلَى هـ مَشْغُولٌ بِالْأَقْمَةِ بِخِلَافِهِ
وَقَدْ خَلَا لَمْ يَمْنَحْ فَادَّاسَلَمَ عَلَيْهِ حَيْثُ دَعَاهُ عَلَيْهِ الرَّدُّ فِي الْإِدِّ عَلَيْهِ وَعَلَيْكَ أَيْ عَلَيْكَ مَا قَلَّتْ مِنَ الْمَوْتِ وَهُوَ
يَقُولُ فِي سَلَامَةِ السَّلَامِ عَلَيْكَ وَالسَّلَامُ الْمَوْتُ فَيُقَالُ لَهُ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِ وَعَلَيْكَ أَيْ عَلَيْكَ مَا قَلَّتْ مِنَ الْمَوْتِ وَهُوَ
يَدْعُو عَلَى السَّلْمِ بِالْمَوْتِ فَيُرَدُّ عَلَيْهِ السَّلْمُ الدُّعَاءُ عَلَيْهِ بِعَيْنِ دَعَائِهِ هـ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ وَيُقَالُ لِلْكَافِرِ وَعَلَيْكَ)
أَيْ عَلَى سَبِيلِ الْوَجُوبِ كَأَنَّهُ يَسْرِعُ الرَّمْلَ وَقِيلَ لِنَدَا كَأَنَّهُ ذَكَرَهُ ابْنُ حَجَرٍ (قَوْلُهُ اللَّهُ) مُتَبَدِّئًا وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
خَبَرٌ وَهَذِهِ آيَةٌ تَزَلَّتْ فِي مَنْكِرِ الْبَيْتِ هـ خَازِنِ (قَوْلُهُ لِيَجْعَلَ مَعَكُمْ) جَوَابٌ مَعْمُودٌ عَلَى أَيْ وَاللَّهِ
لِيَجْعَلَ مَعَكُمْ مِنْ قَبُورِكُمْ وَالْجَلَّةُ الْقِسْمَةُ أَمَّا سَنَافَةٌ لِأَعْلَى لَهَا مِنَ الْأَعْرَابِ وَأَوْشَرُ نَازِلًا لِلْبَيْتِ وَأَوْشَى الْحَبْرِ
وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مُعْاضِدٌ هـ أَبُو السَّوْدِ (قَوْلُهُ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ) أَشَارَ إِلَى أَنَّ إِلَى يَمْنَى فِي أَوْ يَمْنَى
لِيَجْعَلَ مَعَكُمْ لِيَجْعَلَ مَعَكُمْ فَيُنْعَدَى إِلَى كَمَا اخْتَارَهُ النَّاقِضُ كَالْكَشَافِ لِأَن التَّوَسُّعَ فِي الْفَعْلِ أَكْثَرُ مِنَ
التَّوَسُّعِ فِي الْحَرْفِ كَمَا قَالَ الْمُحَقِّقُونَ هـ كَرِخِي (قَوْلُهُ لَارِبَ فَيَبِ) فِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ فِي مَجْلٍ
نَصَبَ عَلَى الْحَالِ مِنْ يَوْمٍ فَالضَّمِيرُ فِيهِ يَمُودُ عَلَيْهِ وَالثَّانِي أَنَّهُ فِي مَجْلٍ نَصَبَ نَتِجًا لِمَصْرُوحٍ عَلَى حَالِهِ
لِيَجْعَلَ مَعَكُمْ أَيْ جَمْعًا لَارِبَ فِيهِ فَالضَّمِيرُ يَمُودُ عَلَيْهِ وَالْأَوَّلُ أَظْهَرَ وَحَدِيثًا مُنْصَوِّبًا عَلَى الْخَيْرِ هـ سَمِينِ
(قَوْلُهُ) (وَالرَّاجِعَ نَاسٍ) أَيْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ • وَقَوْلُهُ اخْتَلَفَ النَّاسُ أَيْ السَّعَابَةَ • وَقَوْلُهُ فَقَالَ فَرِيقٌ أَقْتُلْهُمْ
يَارَسُولَ اللَّهِ لَا تُرَادُّ إِلَّا بِاللَّهِ عَلَى كُفْرِهِمْ • وَقَالَ فَرِيقٌ لَا تَقْتُلْهُمْ لِنُطْقِهِمُ بِالشَّهَادَتَيْنِ وَالنَّصَبِ فِي الْحَقِيقَةِ
لِلْفَرِيقِ الثَّانِي الْقَاتِلَ لَا تَقْتُلْهُمْ هـ شَيْخُنَا • وَفِي الْقُرْطُبِيِّ وَلِلرَّادِّ بِالْمُنَافِقِينَ هُنَا مَعْدِلُهُ بِنِ أَيْ وَأَصْحَابُهُ
الَّذِينَ خَلُّوا رَسُولَ اللَّهِ عَلَى الْقَدْعِ وَسَلَّمُوا يَوْمَ أُحُدٍ وَرَجَعُوا بِسُكْرِهِمْ بَعْدَ أَنْ خَرَجُوا كَاتِبِينَ فِي أَمْرِ مِرْزَانَ هـ
(قَوْلُهُ) (فَالِكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فَتْنَيْنِ) مَلْبِسًا وَلَكِنْ خَبَرَهُ وَفِي الْمُنَافِقِينَ مُتَعَلِّقٌ بِفَتْنَيْنِ وَفَتْنَيْنِ مُنْصَوِّبٌ
خَبَرًا لِمَا رَدَّ الْهَدُوفَ كَمَا قَدَّرَهُ الشَّارِحُ • وَفِي السَّمِينِ فَالِكُمْ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ فِي الْمُنَافِقِينَ فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجَهَ أَحَدُهَا
أَنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِمَا تَلَقَّى بِالْحَبْرِ وَهُوَ لَكُمْ أَيْ شَيْءٌ كَانَتْ لَكُمْ أَوْ مُسْتَقَرٌّ لَكُمْ فِي أَمْرِ الْمُنَافِقِينَ وَالثَّانِي أَنَّهُ
مُتَعَلِّقٌ بِمَعْنَى فَتْنَيْنِ فَهُوَ فِي قُوَّةِ مَا لَكُمْ تَفْتَرِقُونَ فِي أُمُورِ الْمُنَافِقِينَ فَحَذَفَ الضَّافَ وَأَقِيمَ لِلضَّافِ إِلَيْهِ مَقَامَهُ
وَالثَّلَاثُ أَنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِمَعْدُوفٍ عَلَى أَنَّهُ حَالٌ مِنْ فَتْنَيْنِ لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ صِفَةٌ لَهَا تَقْدِيرُهُ فَتْنَيْنِ مُفْتَرِقَيْنِ فِي
الْمُنَافِقِينَ وَصِفَةُ التَّشَكُّرِ إِذَا تَقَدَّمَتْ عَلَيْهَا انْتَصَبَتْ حَالًا وَفِي فَتْنَيْنِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ حَالٌ مِنَ الْكَافِرِ
وَاللَّيْمِ فِي الْكُفْرِ وَالْعَامِلُ فِيهَا الْاسْتِقْرَارُ الَّذِي تَلَقَّى بِكُمْ وَمِنْهُ مَا لَمْ يَنْقُصْ عَنْ التَّذَكُّرِ مُعْرِضٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ
أَنَّهُ هَذِهِ الْحَالُ لَا زِمَةَ لِأَنَّ الْكَلَامَ لَا يَتِمُّ بِدُونِهَا وَهَذَا مَعْنَى الْبَصَرِ بَيْنَ كُلِّ مَا جَادَمَ هَذَا التَّرَكِيبَ
وَالثَّانِي وَهُوَ مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ أَنَّهُ نَصَبٌ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ كَانَ مُضَرَّةً وَالتَّقْدِيرُ مَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ كُنْتُمْ
فَتْنَيْنِ هـ (قَوْلُهُ) (وَأَلَّهُ أَرْكَسَهُمْ) حَالٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَهُوَ الظَّاهِرُ أَوْ مُسْتَأْنَفٌ وَالرَّكْسُ رَدَّ الشَّيْءِ مُقَاوَبًا
وَيُقَالُ رَكْسَهُمُ بِالْتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ كَمَا هَرَى بِذَلِكَ هـ أَبُو السَّوْدِ • وَفِي الْمَصْبُوحِ وَرَكْسَتُ الشَّيْءِ مَرَكَا
مِنْ بَابِ قَتْلِ غَلَبَتِهِ وَوَدَّعَتْ أَوَّلَهُ عَلَى آخِرِهِ وَأَرْكَسَتْ بِالْأَفْزِ رَدَّدَتْهُ عَلَى رَأْسِهِ هـ وَفِي السَّمِينِ وَعَنِ
السَّكَاكِتِيِّ وَغَيْرِهِ الرَّكْسُ وَالتَّكْسُ قَبْلُ الشَّيْءِ عَلَى رَأْسِهِ أَوْ رَدَّاهُ عَلَى آخِرِهِ • وَقَالَ الرَّاجِبُ مِمَّا هَا
أَرَدَ وَالتَّكْسُ أَيْ بَلَّغَ لِأَنَّ التَّكْسَ مَا جَعَلَ أَسْفَلَ أَعْلَاهُ وَالرَّكْسَ مَا جَعَلَ رَجِيمًا بَعْدَ أَنْ كَانَ طَعَامًا هـ

الكفر والمعاصي

(أَن يُدْعُوا أَن تَهْدُوا

مَن أَضَلَّهُ اللَّهُ) أَيْ

تهدون من جهة الهدى

والاستغفار في الرضوخ

للافتكار (وَمَن يُضِلَّهُ

اللَّهُ فَلَن تَحْدِلَهُ سُبُلًا)

طريقا إلى الهدى (وَوَدَّ

عَمَّا لَوْ تَكْفُرُونَ

كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ)

أَنَّهُمْ (سَوَاءٌ فِي الْكُفْرِ

فَلَا تَخْذُوا بِهِمْ أَوْلِيَاءَ)

تأولونهم وإن أظهروا

الإيمان (حَتَّى يَكْبِرُوا

فِي سَبِيلِ اللَّهِ) هجرة

صحيحة تحقق بإيمانهم

(فَأَن تَوَلَّوْا) وَأَقَامُوا عَلَى

مَا هُمْ عَلَيْهِ (فَقَدْ هُمُ

بِالْأَسْرِ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ

وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَخْذُوا

بِهِمْ) وَلَيْسَ (تَوَلَّوْا

وَلَا نُصِيرًا) تَتَصَرَّوْنَ

بِهِ عَلَى عِلْوِكُمُ (إِلَّا الَّذِينَ

يَعْلَمُونَ) يُلَاحِظُونَ (إِلَى قَوْمِهِ

يَنْسِكُمْ وَيُنِيتُهُمْ مِّيثَاقًا)

عهدا بالأمان لهم ولم يصل

إليهم كما عهد النبي ﷺ

هلال بن عويمر الأسلمي

(أَوِ الَّذِينَ جَاءَكُمْ)

الأمم متعلقة بأهل وقاعل

يحكم الله ويجوز أن يكون

الكتاب (من بعد ما جاءتهم)

من تعلق باختلاف ولائهم إلا من ذلك كما تقول ما قام إلا بدورهم (بشيا) مفقولة من أجله

(قوله ردهم بما كسبوا) أي ردهم عن القتال ومنعهم منه حرمانهم بسبب ما كسبوا من الكفر والمعاصي وهذا المعنى هو اللاحق بسبب النزول الذي ذكره . وفي الكرخي والله أركسهم أي ردهم إلى حكم الكفار من القتل والضرار والسبي والقتل وهذا التفسير لا يناسب ما ذكره الشارح في سبب النزول وإنما يناسب فولا آخر من الأقوال التي ذكرها الحازن فليراجع (قوله والاستغفار في الرضوخ لانفتكار) أي مع التوبخ أي لا ينبغي لكم أن تختلفوا في قتالهم ولا ينبغي لكم أن تدهونهم في الهدى والتوبخ لغيري القائل لا ينبغي لقتلهم أي ينبغي لكم أن تجمعوا على قتلهم بظهور كفرهم اه شيخنا (قوله ومن يضلله الله) فيه تغيير نظم القرآن كما سبق في قوله ومن يضل الله وفي بعض النسخ عدم ذكر الضمير وهي ظاهرة اه (قوله لوتكفرون) لومصدية أي كفركم وقوله كما كفروا نعت لمصدر محذوف أي لوتكفرون كفرا مثل كفرهم اه أبو السعود (قوله فتكونون سواء) مفرع على تكفرون (قوله فلا تخذوا منهم أولياء) جواب شرط محذوف أي إذا كان عليهم ما ذكر من ودادة كفركم فلا تأولهم وجميع الأولياء مراعاة لجميع المخاطبين فلما راد الله عن أن يتخذ منهم ولي ولو واحدا اه أبو السعود (قوله حتى يهاجروا في سبيل الله) الراد بالهجرة هنا الحرج ومع رسول الله ﷺ لقتال في سبيله عظمين صابرين عتسين . قال عكرمة هي هجرة أخرى والهجرة على ثلاثة أوبس هجرة المؤمنين في أول الإسلام وهي قوله تعالى للفرار المهاجرين وقوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله نحوهم من الأيات وهجرة للثقاتين وهي خروج الشخص مع رسول الله ﷺ على وجه مسلم صابرا محتسبا للأغراض الدنيا وهي الراد عنها وهجرة عن جميع المعاصي قال صلى الله عليه وسلم للمهاجرين هجرة ما سئى الله عنه اه خطيب (قوله فان تولوا) أي أعرضوا عن الهجرة في سبيل الله الراد بها القتال مع المسلمين مع الاخلاص والصبح وقوله وأقاموا على ما هم عليه وهو الاتفاق من غير هجرة ومن فيصدق ونصح مع المسلمين تأمل (قوله حيث وجدتموهم) أي في حل أو حرم فإن حكمهم حكم سائر المسلمين قتلا وأسرا اه أبو السعود وهذا مشكل من حيث أن النافقين ينقطعون بالشهادتين ومن نطق بهما لا يجوز أسرهم ولا قتله إلا أن يجعل هذا على قوم من النافقين ارتدوا وصرخوا بالكفر فلي تأمل ويؤيد هذا الحل قوله ألا في سجدون آخرين إلى الله في قوم أظهروا الإسلام لاجل أن يأمنوا من القتل والأسر وسبأ أنهم يقتلون ويؤمرون أن قاتلونا ولا يقاتلون ولا يؤمرون (قوله إلا الذين يصابون إلى قوم) هذا مستثنى من الأخذ بالقتل فقط وأما الموالاة فحرام مطلقا لا تجوز بحال ويشير إلى هذا صنيع الشارح حيث قال فلاتعرضوا إليهم بأخذ ولا قتل حيث قصر مفاد الاستثناء على عدم التعرض لهم . وهجرة الكرخي قوله إلا الذين استثناء من ضمير المفعول في قاتلوهم لا من قوله ولا تخذوا منهم ولما وإن كان أقرب مذكور لأن أخذ الأول منهم حرام بلا استثناء بخلاف قتلهم اه (قوله يلاحون) أي يلتجئون ويستمدون إليهم أي الأقوال الذين استندوا والتجأوا إلى عقدتهم لهم الأمان فلاتقتلوهم لأنهم صاروا في أما كنتم بواسطة اه شيخنا (قوله إلى قوم ينسكهم وبينهم ميثاق) وهم الأسفيون كان رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم وقت خروجه إلى مكة قد وادع هلال بن عويمر الأسلمي على أن لا يسيئه ولا يمين عليه وعلى أن من وصل إلى هلال ولجأ إليه فله من الجوار مثل التي لهلال وقيل لهم بنو بكر بن زيد وقيل هم خزاعة اه أبو السعود والمعنى أن من دخل في عهد من كان داخلا فعدهم فهم أيضا داخلا في عهدكم اه خازن (قوله أوجاموكم) عطف على يصابون كما صنع الشارح وأى والذين جاءكم تاركين

فقتل فلسطيني فريقان فربق التجأ إلى المهاجرين وفريق ترك قتالنا مع قومه وقتل قومه معنا اه
 شيخنا . عبارة السمين قوله أوجاءكم فيه وجهان أظهرهما أنه عطف على الصلة كأنه قيل أو الألاذين
 جاءكم حصرت صدورهم فيكون للسنتي منفي عن الناس . أحدهما من وصل إلى قوم معاذين والأخر من
 جاءه خبر مقاتل المسلمين ولا قومه . والثاني أنه معطوف على صفة قوم قوله ينصركم وينصركم وبينهم ميثاق
 فيكون السنتي صفا واحدا يختلف باختلاف من يصل إليه من معاهد وكافر واختار الأول والخمى
 وابن عطية . قال الزخري والوجه العطف على الصلة لقوله فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم
 فاجعل الله لكم عليهم سبيلا بدقوله فخذوهم واقتلوهم فظهر أن كفهم عن القتال أحد سببي استحقاقهم
 لنفي التعرض لهم ترك الإيقاع بهم اه (قوله) وقد حصرت صدورهم وهم بنو مدح جاءوا رسول الله
 ﷺ غير مقاتلين اه أبو السعود وأشار الشارح إلى أن ههنا الجملة في موضع نصب على الحال وقد منكرة
 وقيل لا حاجة إلى تقديرها لأنه لدجاء للشيء حالاً بغيرها كثيراً فان لم تقدر قد فهداه عليهم كما تقول
 لمن الله الكفار اه كرخي . وفي السمين وإذا وقت الحال فلا ضا فيها فغيرها خلاف هل يحتاج إلى
 افتراقه بند أم لا والراجع عدم الاحتياج لكثرة ما جاء منه فلي هذا لا تحترق قبل حصرت اه وفي
 المصباح حصرت صدورهم من باب نصب شاق وحصرت القارى منغ من القراءه فهو صير والحصور الذي
 لا يشترى النساء وصير الأرض وجهها والحصر الحبس والحصر البارية وجهها حصرت بل يرد
 وتأنيها للماء على اه (قوله) وهذا) أي قوله لا الذين يصلون وقوله أوجاءكم كالمع وما بعده هو قوله
 فان اعتزلوكم الخ ومن جملة ما بعده مفهوم قوله فان لم يعتزلوكم الخ فهو باي منسوخ فهداه الأقسام الأربعة
 منسوخة بآية السيف الأمرة بقتالهم سواء قاتلوا أولا وسواء التجأوا إلى المهاجرين أولا اه شيخنا
 فان قلت كيف يستقيم النسخ مع أن هؤلاء الطوائف لا تخلون من أمان والمؤمن مصوم للصوم لا يجوز
 قتله ولا قتاله يجاب بأن هذا اغما هو بدتقر الاسلام وما قبله تقره فكان للشركون لا يقرن بأمان
 وانما يقبل منهم الاسلام أو السيف وعبارة الخازن . وقال جماعة من المفسرين معاهدة للشركين وموادعهم
 في هذه الآية منسوخة بآية السيف وذلك لأن اقتلوا عز الاسلام وأهل أمران لا يقبل من مشركي العرب
 الا الاسلام أو القتل اه وبدذلك فآية السيف قد خصص مجموعها بغير المؤمنين والمهاجرين كقوله تعالى
 الا الذين عاهدتم من المشركين تأمل (قوله) ولوشاء الله الخ) هنا من ذكر النعمة ففيه حث على امتثال
 ترك قتالهم فكانه قال ينبغي لكم الامتثال في هذه الحالة لأن تسكينهم عنكم من فضله تعالى اه شيخنا
 وهذا راجع لثاني الثاني من شق الاستثناء كما يشير له قول الشارح بأن يقوى قلوبهم . وعبارة أبي السعود
 ولوشاء الله لسلطهم عليكم جملة مبتدأة جارية بحري التعليل لاستثناء الطائفة الأخيرة من حكم الاخذ
 والقتل ونظمتهم في سلك الطائفة الأولى الجارية بحري للمهاجرين مع عدم تعلقتهم عن عاهدونا كالطائفة الأولى
 أي ولوشاء الله لسلطهم عليكم بسط صدورهم وتقوية قلوبهم وإزالة الرعب عنها اه (قوله) فلقاتلوكم
 هذا في الحقيقة هو جواب لو وما قبله توطئه وهذه اللام هي اللام في قوله لسلطهم عليكم وأعبدت
 توكيدا اه شيخنا . وفي السمين اللام جواب لولطفه على الجواب اه وفي أبي السعود واللهم
 جواب لوعلى التكرار وعلى الإبدال اه (قوله) ولكنه لم يشأ الخ) أشار بهذا إلى تتمم القياس
 المشار إليه بذكر الكبرى التي هي الشرطية فتحمله بذكر صفرها التي هي نفرض للقدم وذكر النتيجة
 بقوله فأتى في قلوبهم الرعب لكنه ذكرها مجتمعا لا بلفظها انصرو رهبنا أي يقال فلم يسلطهم عليكم

وقد (حصرت) ضاقت
 (صدورهم) عن (أن
 يقاتلوكم) مع قومهم
 (أو يقاتلوا قوتهم)
 معكم أي ممكنين عن
 قتالكم وقاتلهم فلا تضرنا
 اليهم بأخذوا قتل وهذا
 وما بعده منسوخ بآية
 السيف (ولو شاء الله)
 تسلطهم عليكم (سلطهم
 قلوبكم) بأن يقوى
 قلوبهم (فلقاتلوكم)
 ولكنه لم يشأ فأتى في
 قلوبهم الرعب

والعامل فيه اختلف (من
 الحق) في موضع حال من
 الهاء في فيه ويجوز أن
 تكون حال من ماورأياته
 حال من الذين آمنوا أي
 مأذونا لهم ويجوز أن
 يكون مفعولا لهدى أي
 هدهم بأمره فيقوله تعالى
 (أم حسبت) أم عتلة بل
 والهمزة فهي منقطعة و(أن)
 تدخلوا) أن وما حملت فيه
 تسدسد القولين عند
 سبويه وعند الأخفش
 القول الثاني عند
 (ولما) هنالم دخلت عليهما
 وفي جزمها (مستهم) جملة
 مستأنفة لا موضع لها وهي
 شارحة لأحوالهم ويجوز
 أن تفسر معها فتكون
 حالا (حق يقول الرسول) يقرأ بالنصب والتقدير إلى أن يقول

(فَإِنْ أَعْزَلُوكُمْ فَلَمْ يَمَاتُوا بِكُمْ فَأَقْبُوا إِلَيْكُمْ السَّلَامَ) (الصلح أى اهادوا) (٤١١) (فَمَجَلَّ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا)

لكن هذا مساو لقوله فأتى في قلوبهم الرعب لكن يرد على هذا الصنيع أن استثناءه نقيض
للقدم لا يتنجس عندهم بل هو عقيم لكنه في بعض اللواقد يتنجس اذا كان القدم مساويا لفتاى فينتج
من هذه الخيلة وان لم يكن احتاج عقليا مطردا اه (قوله فان اعزلكم الخ) هذا مفهوم قوله
أو جاءوكم فهنا من تمام الشئ الثاني من الاستثناء كما يقتضيه صنيع أبي السعد . وصه فان
اعزلكم ولم يترصوا لكم فلم يقاتلوكم مع ما علمت من تمكنهم من ذلك بمشقة الله تعالى وألقوا
اليكم السلم أى الاتياد والاستسلام فما جعل الله لكم عليهم سبيلا طريقا بالاسر والقتل فان كفهم
عن قتالكم وقاتل قومهم أيضا وإقامتهم اليكم السلم وان لم يهادوكم كاف في استحقاقهم لعلم
نمرضكم لهم اه (قوله أى اهادوا) أى للصلح والامان ورضا به لكنه لم يقدم لهم بالفضل
فلا بد من هذا التقييد ليصح ادعاء النسخ اذ لو قد لهم الامان بالقتل كان قوله لما جعل الله لكم الخ
غير منسوخ قطعا (قوله لما جعل الله لكم عليهم سبيلا) قد علمت أن هذا منسوخ
(قوله سجدون) قيل السين للاستمرار لا للاستقبال كقوله تعالى سيقول السفهاء وما نزلت
الا بعد قولهم ما ولاهم من قبلهم فدخلت السين اشعارا بالاستمرار قال السفاقي والحق أنها
للاستقبال في الاستمرار للقتل لا في ابتداءه اه كرخى (قوله آخرين) أى قومامن المنافقين آخرين
غير من سبق وسبق انهم أسد وطفان كانوا مقيمين حول المدينة وهم من قبيل قوله تعالى واذا لقوا
الذين آمنوا قالوا آمنا الآية اه شيخنا وفى الحازن قال ابن عباس هم أسد وطفان كانوا من حاضرى
للمدينة فتكلموا بكلمة الاسلام رايدهم غير مسلمين وكان الرجل منهم يقول لعقوبه ماذا آمنت فيقول
آمنت بهذا القدر والمغرب والجنساء واذا لقوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ناعلى دينكم
يريدون بذلك الامن من الفريقين وفى رواية أخرى عن ابن عباس أنها نزلت في بني عبد الدار وكانوا
يذه الصفة اه (قوله يريدون أن يأمنوا) أى آمنوا من قتالكم باظهار الاسلام عندهم اه شهاب
(قوله ولما أشد وقوع) عبارة الحازن رجوا الى الشرك وعادوا اليه من كوسين على رؤسهم انتهت
وهذا أنسب بتفسيره الاركان فباسبق والداعى لهم الى الشرك قومهم والوقع لهم فيه نفوسهم وشياطينهم
فلا تكرار بين قوله ردوا وأركسوا لان الدعوة الى الشئ غير العود اليه اه كرخى (قوله فان لم يمتزلوكم)
أى للمنافقون الآخرون وقوله ويلقوا اليكم السلم في حيز النفي أى لم يتقادوا للصلح ولم يطلبوه وقوله
ويكفوا أيديهم في حيز النفي أيضا ومفهوم هذين التقيدين وهو ما ألقوا السلم أى اهادوا للصلح
وطلبوه ولم يقاتلوا أنه لا يتعرض لهم بأسر ولا قتل وتقدم أن هذا المفهوم منسوخ لكن لا يصح القول
بنسخه الا اذا اتقادوا للصلح ولم يقدم لهم بالفضل أى ما لو عقد لهم فانه يجب الكف عنهم وعدم التعرض
لهم رأسا (قوله حيث تفتنهم) في المصاحب تفتت الشئ تفتا من باب تعب أخذته وتفتت الرجل في
الحرب أدركته وتفتت ظفرته وتفتت الحديث فهمته بسرعة اه (قوله وأولئك) أى الموصوفون
بما عد من الصفات القبيحة اه أبو السعد (قوله لنهرهم) هذا هو البرهان في الحقيقة وعبارة
البيضاوى سلطانا مبينا حجة واضحة في التعرض لهم بالقتل والسبي لظهور عداوتهم ووضوح كفرهم
وغدرهم وأولسطانا ظاهر احب أنالكهم في أخذهم وقتلهم اه (قوله أى ما يئس) أى لا يئس ولا يصح اه
أبو السعد (قوله الا خطأ) أى فانما بما يقع لعدم دخول الاحتراز عنه بالسكينة تحت الطاقة البشرية
والاستثناء منقطع أى لكن ان قتله خطأ فجزاؤ ما يذكر اه أبو السعد (قوله الا خطأ) منصوب على
أنه مفعول مطلق أى على أنه صفة لمصدر محذوف أى الا قتلا خطأ ومنصوب على الحال على أن المصدر بمعنى

طريقا بالأخذ والقتل
(سَجَدُونَ آخَرِينَ
يَرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوا كُمْ)
بإظهار الإيمان عندهم
(وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ)
بالكفر إذا رجعوا إليهم
وهم أسد وطفان (كَلِمًا
رَدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ)
دعوا الى الشرك (أَرْكَسُوا
فِيهَا) أوقفوا أشد وقوع
(فَإِنْ لَمْ يَمَاتُوا كُمْ)
بترك قتالكم (وَلَمَّا لَقُوا
إِلَيْكُمْ السَّلَامَ وَ)
لم يسبقوا أيديهم
حكم (فَضَعُوهُمْ)
بالأسر (وَأَقْبَلُوهُمْ حَيْثُ
تَقْتَضِيهِمْ) وبتعظيمهم
(وَأُولَئِكَ كُنتُمْ جُنُودًا
لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا
مُبِينًا) يرها نا بينا ظاهرا
على قتلهم وسيبهم لنهرهم
(وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ
يَقْتُلَ مُؤْمِنًا) أى
ما يئس أن يصدر منه
قتل له (إِلَّا خَطَاً)
خطئا في قتله من غير قصد
الرسول فهو غاية والنقل
هنا مستحيل حكيت به
حالمه والشي على الضى
والتقدير إلى أن قال الرسول
ويقر بالرفع على أن يكون
التقدير وزلزلوا فقال
الرسول فالزال لاسب القول وكذا القملين ماض فلم تمل فيه حتى (متى نصر الله) الجملة وما بعدها في موضع نصب بالقول ولما هنا

(وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً) (٤١٣) بآن قصدى غيره كسيد أو شجرة فأصابه أو ضربه بما لا يقتل غالباً (فتحرير)

اسم الفاعل كما أشار له الشارح (قوله) ومن قتل مؤمناً خطأ (الخ) حاصل ما ذكره الخطأ ثلاثة أقسام لان للقتول اما مؤمن أو كافر معاهد والأول اما أن تكون ورثته مسلمين أو حر بين فالؤمن الذى ورثته مسلمون فيه البدية والكفارة وكذا الكافر المؤمن اما المؤمن الذى ورثته كفار حريون فيه الكفارة فقط اه شيخنا (قوله) بآن قصدى غيره (الخ) مراده تأويل الخطأ الآي بما يشمل شبه العمد حتى يكون شبه العمد داخل في صريح هذه الآية من حيث الكفارة وجبته لأحاجية بالنسبة الى شبه العمد للقياس الاولوى الذى ذكره الشارح فيما يأتى بقوله وهو العمدة الأولى بالكفارة من الخطأ فكان ذكره هناك للقياس غفلة عما سلكهنا من تعميم الخطأ شبه العمد اه شيخنا (قوله) أو ضربه بما لا يقتل غالباً هذا هو شبه العمد (قوله) عليه أشار به الى أن قوله فتحرير مبتدأ والخبر محذوف أى فعله تحرير أو خبر والبتدأ محذوف أى فالواجب عليه تحرير قال أبو البقاء والجملة خبر من اه وهذا ان جعلنا من موسولة فان جعلناها شرطية فخيرها فنزل مؤمناً خطأ وجوابها فتحرير اه كرخي وعبارة السمين قوله فتحرير الفاء جواب الشرط وأزائدة في الخبر ان كانت من معنى الذى أو نفعاً تحرير اماعلى الفاعلية أى فيجب عليه تحرير واما على الابتدائية والخبر محذوف أى فعله تحرير أو بالعكس أى فالواجب تحرير والدية في الأصل مصدر ثم أطلقت على اللال للأخوذ في القتل ولذلك قال مسأله الى أهله والفعل لا يسلط على الأعيان تقول ودى بدي بدي ووديا كوخى شىء فحذفت فاء السكمة ونظيره في الصحيح الاذن زنة وعدة انتهت (قوله ودية) مطوف على فتحرير وقوله الى أهله متعلق بمسأله تقول سلمت اليه كذا ويجوز أن يكون صفة سلمت وقبه ضحف اه سمين (قوله) الا أن صدقوا) فيه قولان أحدهما أنه استثناء منقطع والثاني أنه متصل قال الزمخشري فان قلت لم تعلق أن يصدقوا وما عطف قلت تعلق بعليه أو بمسأله كأنه قيل ويجب عليه الدية أو يسلمها الا حين يصدقون عليه وعطفها بالنسب على الظرفية بتقدير حذف الزيادة كقولهم اجلس مادام زبج السوا ويجوز أن يكون حالاً من أهله بمعنى المتصدقين اه سمين (قوله) بآن يفعوا) أى أهله سمي الفعو عنهما صدقة متناهية وتنبها على فضله وفي الحديث كل معروف صدقة اه كرخي (قوله) وكذا بنت لبون) أى وبنت لبون كذا أى كبتت الحاض في كون كل عشرين وكذا يقال فيما بعده (قوله) فان كان المقتول من قوم) بآن أسلم فيما بينهم ولم يفرقوه أم بآن أنهم بعد أن فارقتهم لهم من الهبات اه أبو السعود (قوله) كفارة) حال (قوله) وان كان من قوم بينهم وبينهم ميثاق) أى كان منهم ديناً ونسباً وهنا ما جرى عليه الشارح بدليل قوله ان كان يهودياً أو نصرانياً ويصح أن يراد أنه منهم في النسب لافي الدين لكونه كان مؤمناً كاذراً أبو السعود لكن على هذا الاحتمال دنية كاملة وعلى هذا يراد بأهله آثار به السلمون ان كان له قريب مسلم قال أبو السعود وعلى هذا فاضل افراد هذا بالتركع ان راجعه في مطلق المؤمن في قوله ومن قتل مؤمناً خطأ لبيان أن كونه فيما بين المعاهدين أو أن بعض آثار به معاهد لا يمنع وجوب الفدية كما منه كون آثار به محاربين فيما سبق اه (قوله) لمن لم يجد) مفعوله محذوف أى فمن لم يجد الرقية وهي بمعنى وجدان الصالة فذلك تمت لواحد لا يمتنع العلم وقوله فصيل شهرين ارتفاعه على أحد الأوجه المذكورة في قوله فتحرير رقية أى فعله سيام أو فيجب عليه سيام أو فواجبه سيام اه سمين (قوله) وبه) أى بعدم الانتقال الى الطعام أخذ الشافى أى اقتصر امره على الواز من الاعتناق ثم الصوم ولم يحمل المطلق هنا على اللقب فيما ذكر لان المطلق انما يحمل على المقيد في الأوصاف دون الأصول كما حمل مطلق اليد في التيمم على تقييدها بالرافق في الوضوء ولم يعمل ترك الرأس والرجلين فيه على ذكرهما في

عق (رَقَبَةً) نسمة (مؤمِنَةً) عليه (وَدِيَّةً مُسَلَّمَةً) مؤدأة (إلى أَهْلِهِ) أى ورثة المقتول (إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا) يصدقوا عليه بها بأن يفعوا عنها ويبتت السنة أهما مائة من الأبل مشرون بنت غناض وكذا بنات لبون وبنو بون وحقا وجذاع وأهأ على مائة القاتل وم عصبته إلا الأصل والفرع موزعة عليهم على ثلاث سنين على الذى منهم نصف دينار والتمس طرح كل سنة فان لم يفعوا فمن بيت المال فان تضمن فعل الحاقى (فَإِنْ كَانَ) المقتول (مِنْ قَوْمٍ هَدَوْا) حرب (لَكُمْ) وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ على قاتله كفارة ولادية سلم إلى أهله لحاربهم (وَإِنْ كَانَ) المقتول (مِنْ قَوْمٍ يَتَنَكَّمُ وَيَتَنَمَّ مِثَاقٌ) عهد كامل الدية (قَدِيرَةٌ) له (مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ) وهى تلك دية المؤمن إن كان يهودياً أو نصرانياً أو ثلثاً

عشرها إن كان مجوسياً (وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ) على قاتله (فَمَنْ لَمْ يَجِدْ) الرقية بأن فقدوها وما يحصلها الوضوء به (فَتَسِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ) عليه كفارة ولم يذكر أنه تعالى الانتقال إلى الطعام كالظهار وبه أخذ الشافى في أحس قوله

(توبة من الله) مصدر

منصوب بفعله اللغز

(وكان الله عليمًا)

بمقله (حكيمًا) فيأديره

لهم (ومن يقتل مؤمنًا

مُتَمَدًّا) بأن يقصد قتله

بما يقتل غالبًا عالمًا بإيمانه

(فَجَزَاءُ جَهَنَّمَ خَالِكًا

فيها) وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ

(وَكَلَّمَ) أبده من رحمة

(وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا

عظيمًا) في النار وهما مؤول

بمن يستحل أو بأن هنا

جزاؤه ان جوزى ولا

يدع في خلف الوعيد لقوله

ويقرر ما دون ذلك لن يشاء

ومن ابن عباس أنها على

ظاهرها وأنها ناسخة لتبرها

من آيات المفردة بدت آية

البقرة أن قاتل الممد يقتل

بأن عليه الدية ان في

عنه وسبق قدرها وينت

السنة أن بين الممد والخطأ

تلا يسمى شبه الممد وهو

أن يقتله بالما يقتل غالبًا فلا

قصاص فيه بل دية كالمد

في الصفة والخطأ في التأجيل

والجل وهو والممد أولى

بالكفر من الخطأ

الكلام اجمالاً وتعميله أن

أنباء الرسول قالوا نرى

الله فقال الرسول لأن نرى

الله قريب وموضع من رفع

الوضوء اه كرخى (قوله توبه من الله) في نصب ثلاثة أوجه : أحدها أنه مفعول من أجله تقديره شرع ذلك توبه من الله قال أبو البقاء ولا يجوز أن يكون العامل فيه صام الاعلى حذف معناه أى لو وقع توبة أو حصول توبة ينيء الاستيعاب الى تقدير ذلك الضاف ولم يقل ان العامل هو الصيام لانه اختل شرط من شروط نصبه لان فاعل الصيام غير فاعل التوبة الثانى أنه منصوب على المصدر أى رجوعه الى التسليم حيث تقلص من الأتقى الى الأخف أو توبه منه أى قبولاً منه من تاب عليه اذا قبل توبته والتفرد تاب عليكم توبة الثالث أنها منصوبة على الحال ولكن على حذف مضاف تقديره فبعضكم كما حال كونه صاحب توبة ولا يجوز ذلك من غير تقدير هذا الضاف لانك لو قلت عليه صيام شهرين تائباً من الله لم يجر اه سمين (قوله منصوب بفعله اللغز) أى فليتب أو فقد تاب الله عليه وفيه أن الخطأ لا ذنب فيه لما معنى التوبة منه الآن يقال اراد بالتوبه هنا جبر ماحصل من القتال من نوع تقصير وعدم امان النظر جدا وان كان غير آثم اه شيخنا (قوله خالفها) منصوب على الحال من محذوف وفيه تقدير ان أحدهما جازاها بالافها فان شئت جعلته حالا من الضمير للنصوب وللرفع والثاني جزاء خالفها فيها بدليل وغضب الله عليه ولنه فلفظ لا نفي على فعل هنا هي حال من الضمير للنصوب لا غير ولا يجوز أن تكون حالا من الضمير في جزاؤه لوجهين أحدهما أنه مضاف اليه وبجىء الحال من الضاف اليه ضعيف أو تمتنع والثاني أنه يؤدى الى الفصل بين الحال وصاحبها بأجنى وهو خبر البتة الذى هو جهم اه سمين (قوله وغضب الله عليه) معطوف على مقدر تدل عليه الشرطية دلالة واضحة كأنه قيل حكم الله بأن جزاء ذلك وغضب عليه اه شيخنا (قوله أبده من رحمة) فسرته بذلك لأن كل صفة كاستحسان حقيقتها على الله تفسر بلازمها اه كرخى (قوله وهما مؤول بمن يستحل) أى محمول على من يستحل القتل وهما جواب من سؤال أباده غيره من معلم التفسير وحاصله أن صاحب الكبيرة لا يخطئ في النار كيف الحكم عليه هنا بالخلود وأجاب عنه بثلاثة أجوبة الاول والثالث ظاهران وأما الثانى فغير صحيح إذ قوله بأن هذا جزاؤه ان جوزى فيه تسليم أنه اذا جوزى يخلد في النار وهذا غير صحيح وقد أبدل البيضاوى هذا الجواب بجواب آخر وهو حمل الخلود على المكث الطويل ونصه وهذا عندنا اما مخصوص بالمنحل له كما ذكره كريمة وغيره والرد بالخلود على المكث الطويل فان الدلائل متظاهرة على أن عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم اه (قوله ومن ابن عباس أنها على ظاهرها الخ) عبارة الخطيب وماروى عن ابن عباس أنه قال لا تقبل توبة قاتل المؤمن مهما كان رواء الشيخان أراد به التشديد كما قاله البيضاوى إذ روى عنه خلافه ورواه البيهقي في سننه اهت (قوله وأنها ناسخة لتبرها) الأولى مخضمة لتبرها وقوله من آيات المفردة كقوله وانى لفشار لن تاب وقوله ويفتر ما دون ذلك لن يشاء والظاهر أنه أراد التشديد والتخفيف والزجر العظيم عن قتل المؤمن لأنه أراد بعدم قبول توبته عنه حقيقة إذ روى عن ابن عباس أن توبته مقبولة وظاهر أن الآية من المحكم لأنه لا يقع النسخ الا فى الأمر والنهى ولو بلفظ الخبر اما الخبر الذى ليس بمعنى الطلب فلا يبدله بنسخ ومنه الوعد والوعيد فله الشيخ للصف فى الاقنانه وهذا أولى من حل كلامه على التناقض وأولى من دعوى أنه قال بالنسخ ثم يرجع عنه اه كرخى (قوله ان بين الممد والخطأ الخ) معنى البينة أنه أشبه كلاماً من وجه وأشار التارخ لوجه الشبه بقوله بل دية كالمد أى أنه أشبه الممد في كون دية كدبته في التثنية وأنه أشبه الخطأ في كون دية مؤجلة وأنها على العاقلة اه شيخنا (قوله كالمد) أى كدية الممد في العفة يعنى التثنية (قوله والجل) أى تحمل الماتة لها عن الجاني (قوله وهو والممد أولى الخ) مراد أن حكم كفارتها

ونزل الامر فنفر من الصحابة

برجال من بني سليم وهو

يسوق غنأه فسلم عليهم فقالوا

ما سلم علينا إلا نقيمة فقتلوه

واستاقوا غنمه (يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا

ضَرَبْتُمْ سَافِرَتِمْ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَيِّتُوا)

وفي قراءة الثالثة في الموضعين

(وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَتَى

إِيْتَكُمْ السَّلَامَ)

بأنف ودونها أي التحية

أو الاتهاد بقول كلمة

الشهادة التي هي أمر على

الاسلام (لَسْتُ مُؤْمِنًا)

واعتقلت هذا حقبة لنفسك

وما لك فقتلوه (تَبْتَئُونَ)

تطلبون بذلك (عَرَضَ

الْبُعْيَةِ أَلْدَيْتَا) متاعها

لأنه خبر المصدر وعلى قول

الأخفش موضع نصب على

الطرف ونصر مرفوع به

قوله تعالى (يَسْأَلُونَكَ) يجوز

أن تلقى حركة الحمزة على

السين وتحدوها ومن قال

سال فلجها ألفا مبدلة من

واو قال يسألك مثله

يسألكون (ماذا ينفقون) في

ماذا منهم بان العرب أحدها

أن تجعل ما استنفها ما يعني أي

شيء مودا يعني الذي وينفقون

صلته والعائد محذوف

ثابت بالقياس الأولى وقد علمت أنه لا يحتاج إلى هذا بالنسبة لكسبه المعدل بقرره السابق من إدراجه
في الخطأ حيث مثله بقوله أو ضربه بما لا يقتل غالباً فيكون مذكوراً صريحاً لا يقبضاً اه شيخنا
(قوله) ونزل الامر فنفر من الصحابة رجل الخ عبارة الخازن قال ابن عباس نزلت في رجل من بني مرة بن
عون يقال له مرداس بن نهيك وكان من أهل فزك لم يسلم من قومه فخره فسمعوا بصرية رسول الله
ﷺ تربيعهم وكان على السرية رجل يقال له غالب بن فضالة الليثي فهربوا منه وأقام ذلك الرجل
السلم فلما رأى الحيل خاف أن لا يكونوا مسلمين فأجلاً غنمه إلى عاقول من الحبل وصعد هو الحبل
فلما تلاحقت الحيل سمعهم يكبرون فرفق أنهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر ونزل
وهو يقول لا إله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فتشاه أسامة بن زيد بسيفه فقتله واستاق غنمه ثم
رجعوا إلى الرسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه الخبر فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك
وجداً شديداً وكان قد سبقهم الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقتلتموه إرادة مامه ثم قرأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم على أسامة بن زيد هذه الآية فقال أسامة استغفر لي يا رسول الله فقال كيف
أنت بلا إله الا الله يقولها ثلاث مرات قال أسامة قال زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكررها حتى
ودعت أن لا أكن أسلمت الا يومئذ ثم استغفره رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أعتق رقبة وروى
أبو ظبيان عن أسامة قال قلت يا رسول الله انما قالها خوفاً من السلاح فقال أفلا شققت من قلبي حتى
تعلم قالها خوفاً أم لا وى رواية عن ابن عباس قال مر رجل من بني سليم على نفر من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهم غنم فسلم عليهم فقالوا انما سلم عليكم ليصونكم فقاموا اليه فقتلوه وأخذوا
غنمه فأثروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأثروا الله عز وجل هذه الآية بأهلها الذين آمنوا إذا ضربتم في
سبيل الله يعني إذا سافرتكم إلى الجهاد فتبينوا من البيان يقال ثبتت الأمر إذا ثبتته قبل الإقدام عليه
وقرى فتبينوا من التثبت وهو خلاف المجاملة للشيء فقتلوا وتبينوا حتى تعرفوا للمؤمن من الكافر وتعرفوا
حقيقة الأمر الذي تقدمون عليه انتهت (قوله) بأهلها الذين آمنوا الخ لما بين حكم القتل بقسميه
وبين أن الذي يتصور صورته من المؤمن هو الخطأ شرع في التحذير مما يؤدي إليه من قلة المال في
الأمر اه أبو السدود (قوله) وفي قراءة الثالثة) أي فتبينوا وقوله في الموضعين هذا وقوله الآتي
فتبينوا وبق موضع آخر في القرآن بقرأ بالوجوه أيضاً وهو قوله تعالى في الحجرات بأهلها الذين آمنوا ان
جاءكم فاسق بنياً فتبينوا اه شيخنا . وفي السمين وتفعل على كتبا القراءتين بمعنى استعمل الدال على
الطلب أي اطلبوا التثبت أو البيان اه (قوله) لمن أتى اليكم السلام) الاية لتبليغ هنا ومن موصولة
أو موصوفة وأتى هنا ماضى اللفظ الا أنه بمعنى المستقبل أي لمن يأتي لأن النبي لا يكون ماضياً واقفياً
والماضي اذا وقع صلة صلح للضى والاستقبال اه سمين (قوله ودونها) أي السلم بفتح السين واللام
وقوله أي التحية يرجع لقوله بأنف وقوله أو الاقياد الخ يرجع لقوله ودونها فاقول ونشر مرتب وقد
عرفت أنه في بيان السبب اقتصر على قولها وأشار إلى قولها اه شيخنا . وفي السمين قرأناه وابن
عمر وحزمة السلم بفتح السين واللام من غير أنف وبقي السبب السلام بأنف وروى عن عاصم السلم بكسر
السين وسكون اللام فأما السلام فالظاهر أنه التحية وقبل الاستسلام والالتقياد والسلم بفتحها الالتقياد
فقط وكذا السلم بالكسر والسكون اه (قوله) فقتلوه عطف على قوله ولا تقولوا أي فلا تقتلوه
وهذا هو المقصود بالتوبيخ والنهي اه (قوله) تبنتون الخ حال من قاعل لا تقولوا لكن لا على أن
يكون النهي راجعاً لقيده فقط كافي قولك لا تطلب العلم بتبني به الجاه بل على أن راجعاً إليهما جميعاً أي

من النعمة (فَسَدَّ اللَّهُ

مَنَامَكُمْ كَثِيرَةً) فَتَنِيَكُمْ

عَنْ قَتْلِ مِثْلِهِمَا (كَذَلِكَ

كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ) نَصَم

مِثْلَكُمْ وَأَمَّا السَّيِّئُ

فَقَوْلُكُمْ الشَّهَادَةَ (فَمَنْ اللَّهُ

عَلَيْكُمْ) بِالْإِشْهَارِ

بِالْإِعْلَانِ وَالْإِسْقَامَةِ

(فَقَتَلْتُمُوهُ) أَنْ تَقْتُلُوا

مُؤْمِنًا وَافْعَلُوا بِالْإِخْلِ

فِي الْإِسْلَامِ كَمَا فَعَلَ بِكُمْ إِنْ

أَلَّهِ كَانَ يَمَسًا

تَمَعُّونَ خَيْرًا) فَيَجَازِيَكُمْ

بِهِ (لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) مِنْ

الْجِهَادِ (خَيْرٌ أُولَى

الضَّرَرِ) بِالرَّفْعِ صِفَةً

وَالنَّصْبِ اسْتِغْنَاءً مِنْ زِمَانَةٍ

أَوْ مَعَى أَوْ نَحْوِهِ

(وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ

اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ

فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ

بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ

فَتَكُونُ مَا مَبْتَدَأَ وَذَا وَصَلْتُهُ

خَيْرًا وَلَا تَجْعَلُ ذَا مَعْنَى

النَّاسِ الْأَعْمَاءَ مَعْدِنَ الْبَصَرِ

وَأَجَازَ الْكُوفِيِّينَ ذَلِكَ

مَعَ غَيْرِهِمَا وَالذَّهَبُ الثَّانِي

أَنْ تَجْعَلَ مَا وَذَا بِمِثْلِهِ اسْمَ

وَاحِدٍ لِمَا تَعْلَمُ وَمَوْضِعُهُ

هَذَا نَصَبٌ يَنْتَفِقُ وَمَوْضِعُ

الْجُمْلَةِ نَصَبٌ يَسْأَلُونَ عَلَى

لِذَلِكَ (بِأَنْفُسِهِمْ) مَا شَرِطَ

لَا تَقُولُوا لَهُ ذَلِكَ وَلَا تَبْتَغُوا الْعَرَضَ الثَّانِي أَهْ أَبَوُ السُّعُودِ (قَوْلُهُ مِنَ النِّعْمَةِ) وَهِيَ غَنَمُهُ أَهْ (قَوْلُهُ)
فَعْدَاتُهُ تَعْلِيلٌ لِلنَّصْبِ لِلذِّكْرِ أَهْ أَبَوُ السُّعُودِ وَالْقَامُ جَمْعُ مَقْتَمٍ وَهُوَ صَلَاحُ الصَّدْرِ وَالزَّمَانُ وَالْمَكَانُ
ثُمَّ يَطْلُقُ عَلَى مَا يُؤْخَذُ مِنْ مَالِ الْعَدُوِّ اخْلَافًا لِلصَّدْرِ عَلَى اسْمِ لِلْعَمَلِ نَحْوُ ضَرْبِ الْأَمْرِ هُ سَمِينُ
(قَوْلُهُ كَذَلِكَ كُنْتُمْ) أَيْ كُنْتُمْ مِثْلَ الرَّجُلِ لِلذِّكْرِ فِي مَبَادِي الْإِسْلَامِ لَا يَظْهَرُ مِنْكُمْ لِقَاسُ
غَيْرِ مَا ظَهَرَ مِنْكُمْ مِنْ تَحِيَّةِ الْإِسْلَامِ وَنَحْوِهَا لِمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بَانَ قَبْلَ مِنْكُمْ تِلْكَ لِلرَّبِّهِ وَبِأَمْرٍ
بِالنَّفَحِ عَنْ سَرَائِرِكُمْ أَهْ أَبَوُ السُّعُودِ قَاسَمُ الْإِشَارَةِ وَاجِبُ لِمَنْ فِي قَوْلِهِ لِمَنْ أَتَى السَّيِّئَ السَّيِّئَ
(قَوْلُهُ لِمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ) عَطْفٌ عَلَى كُنْتُمْ (قَوْلُهُ بِالْإِشْهَارِ بِالْإِعْلَانِ) عِبَارَةٌ الْحَازِنُ لِمَنْ أَهْ عَلَيْكُمْ يَحْيَى
بِالْإِسْلَامِ وَالْهَدَايَةِ وَقَبْلَ مَعْنَاهُ مِنْ عَلَيْكُمْ بِإِعْلَانِ الْإِسْلَامِ بَعْدَ الْإِسْتِغْنَاءِ وَقَبْلَ مِنْ عَلَيْكُمْ بِالنُّوْبَةِ أَهْ
(قَوْلُهُ فَتَبَيَّنُوا) تَأْكِيدٌ لِقَوْلِي لِلأَوَّلِ وَقَبْلَ لَيْسَ تَأْكِيدًا لِاخْتِلَافِ مُتَعَلِّقَيْهَا قَانَ تَقْدِيرِ الْأَوَّلِ
فَتَبَيَّنُوا فِي أَمْرٍ مِنْ تَقَاتُلِهِ وَتَقْدِيرِ الثَّانِي فَتَبَيَّنُوا نِعْمَةُ اللَّهِ أَوْ تَبَيَّنُوا فِيهَا وَالسِّيَاقُ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّ
الْأَصْلَ عَمَّ التَّأْكِيدِ أَهْ سَمِينُ (قَوْلُهُ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ) يَبَيِّنُ تَفَاوُتَ طَبَقَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِحَسَبِ
تَفَاوُتِهِمْ فِي الْجِهَادِ بَعْدَ مَا مَرَّ مِنَ الْأَمْرِ وَتَحْرِيسُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ لِيَأْتِيَ الْقَاعِدَ عَنْهُ وَيُتْرَفَ بِنَفْسِهِ
عَنِ الْخَطِّاطِ رَيْبُهُ فَيُتَحَرِّكُ لَهُ رُغْبَةً فِي ارْتِفَاعِ طَبَقَتِهِ أَهْ أَبَوُ السُّعُودِ (قَوْلُهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) مُتْلَقٌ
بِمَحْذُوفٍ لِأَنَّهُ حَالٌ وَفِي صَاحِبِهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ الْقَاعِدُونَ فَغَالِمٌ فِي الْحَالِ فِي الْحَقِيقَةِ يَسْتَوِي
وَالثَّانِي أَنَّهُ الضَّمِيرُ لِلتَّسْكُنِ فِي الْقَاعِدُونَ لِأَنَّ أَلْ بِمَعْنَى الَّذِي أَيْ الَّذِي قَعَدُوا فِي هَذِهِ الْحَالِ وَبِجُوزِ
أَنْ تَكُونُ مِنَ الْبَيِّنَاتِ أَهْ سَمِينُ (قَوْلُهُ غَيْرًا إِلَى الضَّرَرِ) قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو حَرِيرٍ وَحِزْرَةُ وَمَعَاذُكُمْ غَيْرِ
بِالرَّفْعِ وَالْبَاقُونَ بِالنَّصْبِ وَالْإِمْلَاحُ بِالرَّفْعِ عَلَى وَجْهِهِ أَنْ يَظْهَرُ أَنَّهُ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الْقَاعِدُونَ
وَأَمَّا كَانَ هَذَا أَظْهَرَ لِأَنَّ الْكَلَامَ نَبِيٍّ وَالْبَدَلُ مَعَهُ أَرْجَحُ مَا قَرَّرَ فِي عِلْمِ النَّحْوِ وَالثَّانِي أَنَّهُ رَفَعَ عَلَى
الصِّفَةِ لِلْقَاعِدُونَ وَلَا يَدُ مِنْ تَأْوِيلِ ذَلِكَ لِأَنَّ غَيْرَ لَا تَعْرِفُ بِالْإِضَافَةِ وَلَا يَجُوزُ اخْتِلَافُ النَّصْبِ وَالنُّوْبَةِ
تَرْجِيًا وَتَسْكِينًا وَتَأْوِيلُهُ أَمَّا بَانَ الْقَاعِدِينَ مَا لَمْ يَكُونُوا نَاسًا بِأَعْيَانِهِمْ بَلْ أُرِيدَ بِهِمُ الْجِنْسُ أَشْبَهُوا
التَّكْرَرُ فَوْصَلُوا بِهَا كَمَا تُوصَفُ وَأَمَّا بَانَ غَيْرَ قَدْ تَعْرِفُ إِذَا وَقَفْتَ بَيْنَ ضَرْبَيْنِ وَهَذَا كَاتِبُ قِسْمِ فِرْعَانَ
غَيْرِ الْمَقْصُودِ عَلَيْهِمْ فِي أَحَدِ الْأَجْزَاءِ وَهَذَا كَخُرُوجِ عَنْ الْأَصُولِ لِلْقَرَّةِ فَلِذَلِكَ اخْتَرْتُ الْأَوَّلَ
وَالنَّصْبَ عَلَى أَحَدِ أَوْجُهٍ ثَلَاثَةِ الْأَوَّلِ النَّصْبَ عَلَى الْإِسْتِغْنَاءِ مِنَ الْقَاعِدُونَ وَهُوَ الْأَظْهَرُ لِأَنَّهُ الْخَدِثُ
عَنْهُ وَالثَّانِي مِنْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَيْسَ بِوَاضِحٍ وَالثَّلَاثُ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْقَاعِدُونَ وَالْجَرَى عَلَى الصِّفَةِ لِلْمُؤْمِنِينَ
وَتَأْوِيلُهُ كَاتِبُ قِسْمِ وَجْهٍ الرَّفْعُ عَلَى الصِّفَةِ وَقَوْلُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ كُلِّ مِنَ الْجَارِيَةِ مَلَقَ بِالْمُجَاهِدُونَ أَهْ
سَمِينُ (قَوْلُهُ مِنْ زِمَانَةٍ) يَبَيِّنُ الضَّرَرُ وَهِيَ الْإِبْتِلَاءُ وَالْمَاهَا وَقَوْلُهُ وَأَنْعَوْهُ كَالنَّحْرِ وَأَقْرَدَ الضَّمِيرُ لِأَنَّ
الْعَطْفَ بَارُ (قَوْلُهُ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً) بِمَعْنَى فَضِيلَةٍ فِي الْآخِرَةِ
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَرَادَ بِالْقَاعِدِينَ هُنَا أُولَى الضَّرَرِ أَيْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى أُولَى الضَّرَرِ دَرَجَةً لِأَنَّ الْمُجَاهِدَ
بِأَشْرَ الْجِهَادِ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِمُ الْغَنِيِّ وَأُولَى الضَّرَرِ كَانَتْ لَهُمْ نِيَّةٌ وَلَمْ يَأْشُرُوا الْجِهَادَ فَزَلَّ عَنْهُ الْمُجَاهِدِينَ دَرَجَةً
وَكَلَّا يَسِيءُ مِنَ الْمُجَاهِدِينَ وَالْقَاعِدِينَ وَعَدَا الْقَاسِيَةَ بِمَعْنَى الْجَنَّةِ بِأَعْيَانِهِمْ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِهِ . فِي سَبِيلِ
اللَّهِ عَلَى الْقَاعِدِينَ بِمَعْنَى الَّذِينَ لَا عَزْلَ لَهُمْ وَالضَّرَرُ أَجْرًا عَظِيمًا بِمَعْنَى تَوَابِجِزٍ يَلَامُ فَرَسَ ذَلِكَ الْأَجْرَ الْعَظِيمَ
فَقَالَ دَرَجَاتٍ مِنْهُ قَالَ قَتَادَةُ كَانَ يَقَالُ لِلْإِسْلَامِ دَرَجَةً وَالْهَجْرَةَ فِي الْإِسْلَامِ دَرَجَةً وَالْهَجْرَةَ فِي الْهَجْرَةِ
دَرَجَةً وَقَتْلُ فِي الْجِهَادِ دَرَجَةً وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ لِلضَّرَرِ سَبْعٌ وَهِيَ الْقَذَرُ كَرَاهَةٍ فِي سُورَةِ بَرَاءَةِ حِينَ قَالَ ذَلِكَ
بَاتِهِمْ لَا يَصْبِيحُ غَدًا وَلَا نَصَبَ إِلَى قَوْلِهِ وَلَا يَقْطَعُونَ أَدْيَا الْأَكْثَبِ لَهُمْ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِلضَّرَرِ سَبْعُونَ
سَبْعُونَ دَرَجَةً مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ سَبْعُونَ دَرَجَةً وَالضَّرَرُ سَبْعُونَ سَبْعِينَ رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ
فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ بِالْفِعْلِ الَّذِي يَسْأَلُ (مَنْ خَيْرٌ) فَتَقْدِمُ أَعْرَابُ (فَلَوْلَا ذَلِكَ) جَوَابُ الشَّرْطِ وَبِجُوزِ أَنْ تَكُونَ مَا بِمَعْنَى الَّذِي تَكُونُ مَبْتَدَأُ

عَلَى الْقَاعِدِينَ (لضرر
درجۃ) فضيلة احتواهما

في الثبة وزيادة المجاهدين
بالباشرة (وَكَلَّا) من
الفرقيين (وَعَدَ اللَّهُ
الْحُسَيْنِ) الجنة (وَفَعَّلَ
اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ) عَلَى
القاعدين (لضرر) (أجزأ
قطيماً) ويبدل منه (دَرَجَاتٍ
مِنْهُ) منازل بعضها فوق
بعض من الكرامة (وَمُتَّفِرَّةٌ
وَرَحْمَةٌ) منصوبان بفعلها
المقدر (وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
لأوليائه) (وَحِيمًا) بأهل
طاعته * ونزل في جملة
أسلوا ولم يهاجروا فقتلوا
يوم بدر مع السكندر (إِنَّ
الَّذِينَ تَوْفَّاهُمْ

والعائد محذوف ومن خبر
حال من المندوف للوالدين
الحبر فأما وما تفعلوا من
خير فطره البتة * قوله
تعالى (وهو كره لكم)
الجملة في موضع الحال
وقيل في موضع الصفة
ويقسم بضم الكاف
وفتحها وهما لفتان بمعنى
وقيل الفتح بمعنى الكراهية
فهو مصدر والضم اسم
المصدر وقيل الضم بمعنى
الشفقة وإذا كان مصدرا
احتمل أن يكون المضي
فرض القتال أكره لكم
فبكون هو كناية عن الفرص والسكيب ويجوز أن يكون

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رضى بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولا وجبت له
الجنة فتعجب لها أبو سعيد فقال أعدها يا رسول الله على فاعادها عليه ثم قال وأخرى يرفع الله
بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض قال وما هي يا رسول الله
قال الجهاد في سبيل الله فان قلت قد ذكر لنا الله عز وجل في الآية الأولى درجة واحدة وذكر في
الآية الثانية درجات فما وجه الحكمة في ذلك قلت أما الدرجة الأولى فلتفضيل المجاهد على القاعد من
وجود الضرر والمعر وأما الثانية فلتفضيل المجاهد على القاعد من غير ضرر ولا عذر ففضلا
عليهم بدرجات كثيرة وقيل يحتمل أن تكون الدرجة الأولى درجة للدخول والتعظيم والدرجات
درجات الجنة ومنازلها كما في الحديث والله أعلم اهـ خازن (قوله على القاعد لضرر) أى ففى
الآية لف ونشر مشوش (قوله فضيلة) أشار به الى أن درجة منصوب على المصدر من معنى تفضيل
أى لوقوعها موقع اللزعة من التفضيل كأنه قيل فضلهم تفضيلة كقولك ضربه سوطا بمعنى ضربه
ضربة أو على الحال أى ذوى درجة أو على تقدير حرف الجر أى بدرجة أو على معنى الظرف أى
في درجة والأول أولى اهـ كرخى (قوله وكلا) مفعول أول ما يعقبه فسم عليه لافادة التصرصا كيدا
للمرء أى كل واحد وقوله الحسن مفعول ثان والجملة اعتراض جى بها تداركا لما عسى يوجهه
تفضيل أحد الفريقين على الآخر من حرمان الفضول اهـ كرخى (قوله الجنة) أى لحسن عقيدتهم
وخلصايتهم وأما التفاوت في زيادة العمل للفتنى لزيد الثواب اهـ كرخى (قوله أجزأ) أى
في نسبة أربعة أوجه أوجه الحافض أى فضلهم بأجر الثالث التنب على أنه مفعول ثان كأنه
الله أجزأ معنى أعطى أى أعطاهم أجزأ تفضلات الرابع أنه حال من درجات قال الزمخشري واتصّب
أجزأ على الحال من التكره التى هي درجات مقمعة عليها وهو غير ظاهر لانه لو تأخر عن درجات
لم يجوز أن يكون نعتا لدرجات لسم الطابقة لان درجات جمع وأجزأ مفرد كذا رده بعضهم وهو غفلة
فان أجزأ مصدر والأفصح فيه أن يوجد ويذكر مطلقا اهـ سمين (قوله ويبدل منه) أى من أجزأ
درجات أى بدل كل من كل ميبين لكمية التفضيل كما أشار اليه الشيخ للمصنف في التقرير اهـ
كرخى (قوله درجات) قيل سبعة وقيل سبعون وقيل سبعمائة كل درجة كما بين السماء والأرض
اهـ شيخنا. والضمير في منه للأجر أو لله تعالى وقوله من الكرامة رابع للدرجات أى درجات من
الثواب الذى أكرمهم الله به (قوله منصوبان بفعلها المقدر) بمعنى وغفر لهم مغفرة ورحمهم رحمة
وجرى السفاقي على أنهم مطلقون على درجات اهـ كرخى (قوله غفورا لأوليائه) لما عسى يفرط
منهم قال الرازى للفرقة والفران ستر الدب ومنه النافر والتفوق والتفاز لستره ذنوب الباد وعيو بهم
يقال استغفر الله لذنبه ومن ذنبه معنى واحد فغفر له أى ستره عليه وغفائه اهـ وهذا هو المراد كما أشار
اليه في التقرير اهـ كرخى (قوله ولم يهاجروا) أى مع أن الهجرة كانت تركنا أو شرمنا على الإسلام ثم نسع
بعد الفتنة فهم كفر أو عصاة اهـ شيخنا (قوله فقتلوا) أى قتلهم الثلاثة وفي الحزن لم يقبل الله الإسلام من
أعداءه هجرة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يهاجروا اليه ثم نسخ ذلك بعد فتح مكة اهـ وهذا يقتضى أن بائتهم
لم يصح وأتهم ما تروا كفارا لكونهم كانوا قد رتبوا على الهجرة (قوله ان الذين توفاهم) يجوز أن يكون ماضيا
وأعالم تلحق علامة التأنيث للفصل ولان التأنيث مجازى ويبدل على كونه فعلا ماضيا قراءة توفاهم بتاء التأنيث
ويجوز أن يكون مضارعاً لحذف منه إحدى التاءين والأصل توفاهم وغالى حال من ضمير توفاهم والاضافة
غير محتمة إذا أصل ظالمين أنفسهم وفي خمران هذه ثلاثة أحدها أنه محذوف تقديره ان الذين توفاهم

أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ
أَنْفُسُهُمْ يَلْمِزُهُمُ الْكُفَّارُ
وَتَرَكُ الْمَاجِرَةَ (قَالُوا لِمَ
مَوْجِبِينَ (فِيمَ كُنْتُمْ) أَى
فَى أَى شَى كُنْتُمْ فَى أَرْضِكُمْ
(قَالُوا) مُتَضَمِّنِينَ (كُنَّا
مُتَضَمِّنِينَ) عَاجِزِينَ مِنْ
إِقَامَةِ الدِّينِ (فِرَ الْأَرْضِ)
أَرْضَ مَكَّةَ (قَالُوا) لِمَ
تُؤَيِّسُونَا (أَلَمْ نَكُنْ أَرْضًا
أَقْدَمَ وَاسِعَةً فَتَاجِرُوا فِيهَا)
مِنْ أَرْضِ الْكُفَرِ إِلَى بَلَدٍ
آخَرَ كَافِلِينَ غَيْرَ كَمَا تَعَالَى
(قَالُوا) وَلَكِنَّا مَا وَهَمَ جَهَنَّمَ
وَسَاءَتْ صَوِيرُهَا) هـ

كتابة عن القتال فيكون
الكروه بمعنى الكروه
(وعسى أن تكروها) أن
والفضل في موضع رفع فاعل
عسى وليس في عسى ضمير
(وهو خير لكم) جملة في
موضع نصب فيجوز أن
تكون صفة لشيء وساخ
دخول الواو لما كانت صورة
الجملة هنا كصورتها إذا
كانت حالا ويجوز أن
تكون حالاً من الكثرة
لان للمنى يقتضيه قوله
تعالى (قتال فيه) هو بدل
من الشهر بدل الاشغال
لان القتال يقع في الشهر
وقال الكسائي هو
مختوض على التكرير
يريد أن التقدير عن قتال

للاللثة هل كوا ويكون قوله قالوا فيم كنتم ميئنا تلك الجملة المنذوقة . الثاني انه فاولئك ما واهم جهنم
ودخلت القار ان تدق الخبر تشبها للوصول باسم الشرط ولم تمنع ان من ذلك والاخشر منه وعلى هذا
فيكون قوله قالوا فيم كنتم اضافة لظالي احوال من للالثة وقدمت عندهم بشرط ذلك وعلى القول
بالصفة فالما مدحوف اى ظلال انفسهم قالوا لهم للالثة . الثالث انهم قالوا فيم كنتم ولا بد من تقدير
العائد ايضا اى قالوا لهم كذا وفيم كنتم وهى ما الاستفهامية حذف الفها حين جرت وقد تقدم تحقيق
ذلك عند قوله فم تقتلون انبياء الله من قبل والجل من قوله فيم كنتم في محل نصب بالقول وفى الارض تملق
بمستضعفين ولا يجوز ان يكون فى الارض هو الجبر وسضعفين حالا كيجوز ذلك في نحو كان زيد قائما
فى الدار اعمد الفائدة فى هذا الخبر اه سمين (قوله للالثة) يعنى ملك اللوث وأعوانه وهم ستة
ثلاثة منهم ياون قبض ارواح المؤمنين وثلاثة ياون قبض ارواح الكفار . وقيل اراده ملك اللوث وحده
واغماذ كره بلفظ الجمع على سبيل التعظيم . كما عاظم الواحد بلفظ الجمع وفى التوفى هنا قولان : أحدهما انه
قبض ارواحهم . والثاني حصرهم الى النار فعلى القول الثانى يكون المراد باللالثة الازبانية الذين ياون
تذيب الكفار اه خازن (قوله قالوا لهم موبحين) ظاهرهنا أن القاتل هو ملائكة قبض الارواح
وانهم قالوا لهم ذلك وقت قبض الروح صريحا لاجل التوبيخ والتقرير ولا بد فى ذلك كله اه شيخنا
(قوله اى فى اى شى كنتم) قال ابو حيان اى فى اى حالة كنتم بدليل الجواب اى فى حالة القوة أو الضعف اه
وفى القرطبي وقول اللالثة فم كنتم سؤال تقرير وتوبيخ اى اكنتم فى اصحاب انى على الفعلية وسلم
ام كنتم مشركين وقول هؤلاء كنتم مستضعفين فى الارض يعنى مكة اعتذارا غير صحيح اذ كانوا يستطيون
الحيلة ويبتدون السبيل ثم أوقفتم لللالثة على دينهم بقولهم اكنتم أرض الله واسعة ومفاذهما السؤال
والجواب انهم ما تواسل من ظلال انفسهم فى تركهم الهجرة والافوا ما كانوا كافرين لبقولهم فم فم من
هذا ثم استثنى تعالى منهم من الضمير الذى هو الهاء واليم فى ما واهم من كان مستضعفا حقيقة من زمن
الرجال وضعة النساء والولدان كعباس بن ربيعة وسلمة بن هشام وغيرهما من الذين طاعهم الرسول عليه
السلام قال ابن عباس كنت انا وامى عن عفا الله عنه بهذه الآية وذلك انه كان من الولدان اذ ذاك وامه
هى أم الفضل بنت الحارث واسمها بالباء وهى اخت ميمونة وأختها الاخرى لىبة الصغرى وهن تسع اخوات
قال النبي صلى الله عليه وسلم فم من الاخوات مؤمنات ومنهن سلمى وسعيدة والصماء ويقال فى حيدة
أم حفيد واسمها هرة وهن ست شقائق وثلاث لام وهن سلمى وسلامة وأماء بنت حميس الحنمية
امرأة جحر بن اى طالب ثم امرأة اى بكر الصديق ثم امرأة على بن اى طالب رضى الله عنهم اجمعين اه
(قوله قاروا متلترين) اى على وجه الكلب فلما اكدتهم الله تعالى بقوله قالوا اكنتم الخ
(قوله فتهاجروا) منصوب على جواب الاستفهام لاضل جواب الثانى لان الثانى صار اياتا بالاشفهام
والنصب بأن مضرة قال الواحدي وفيه ان الله لم يرض باسلام أهل مكة حتى مهاجروا اه صكرخى
(قوله هى) اى جهنم وأشار بذلك الى ان المخصوص بالله عنوف كبقدره وانما كان ذلك ما واهم لاجل انهم
الكفار وفى الآية الكسرة إشارة الى وجوب المهاجرة من موضع لا يتمكن الرجل فيه من إقامة الدين باى
سبب كان اه كرخى (قوله لا للستضعفين) فى هذا الاستثناء قولان : أحدهما انه متصل ولستثنى
منه قوله فاولئك ما واهم جهنم والضمير يعود على التوفيق للظلال انفسهم قال هذا القاتل كانه قيل
فاولئك فى جهنم اللستضعفين فعلى هذا يكون استثناء متصلا . والثانى وهو الصحيح ان لستثنى منه
إما كفارا أو عصاة بالتخلف على حال القسرون وهم قادرون على الهجرة فلم يندرج فيهم للمستضعفون

فكان منقطعا اه سمين (قوله الاستضعفين) أى الذين صدقوا في استضعافهم (قوله والوالدان) ان أبريدهم المالك والراهقون فظاهر وأما ان أبريدهم الاطفال فللمبالغة في أمر الهجرة ولإيهام أنها بحيث لو استطاعوا غير السكتين لوجب عليهم ولا شمار بأنها لا يحصى عنها البيت وأن أقوامهم يجب عليهم أن يهاجروا بهم متى أمكنت اه أبو السعد (قوله لا يستطيعون حيلة) في هذه الجملة أربعة أوجه : أحدها انها ساقطة جواب لسؤال مقدر كأنه قيل ما وجه استضعافهم فقيل كذا ، والثاني انها حال مبنية على الاستضعاف قلت كأنه يشير إلى المعنى الذى قدمته في كونها جوابا لسؤال مقدر ، والثالث انها مقسرة لنفس الاستضعفين لان وجوه الاستضعاف كثيرة فتبين باحد محتملاتها كأنه قيل الا الذين استضعفوا بسبب عجزهم عن كذا وكذا . والرابع انها ساقطة للاستضعفين أول الرجال ومن بعدهم ذكره الزحفرى واعتذر عن وصف ما عرف بالآلثب والدم بالجل التي هي في حكم السكرات بأن السرف بهم لما لم يكن مينا جاز ذلك فيه كقوله • ولقد أمر على التجمع بسبني • اه سمين (قوله ولا يهتدون) عطف خاص لانه من جملة الحيلة (قوله فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم) أى من خطر الهجرة بحيث يحتاج للظهور إلى العفو والبرهان وعسى ولعل في كلام الله واجبتان وان كانتا رجاء وملما في كلام المخالفين لان التضاد في هو الذى تعرضه الشكوك والظنون والبارى منذ من ذلك اه كرخى (قوله عفا عفووا) أى مالتا في المغفرة فيعفو عنهما ما فرط منهم من الذنوب التى من جعلها القعود عن الهجرة قال وقتها خروج اه أبو السعد (قوله ومن يهاجر الخ) هذا رغب في الهجرة وقوله في سبيل الله أى لإعلاء دينه (قوله مراحم) أى متحو لا يتنقل اليه فهو اسم مكان فقول الشارح مهاجرة أى مكانا يهاجر إليه ويبر عنه بالراحم لا شمار بأن المهاجر يرغب أنصفقومه أى يذهبهم والريحم بالذل والمولون وأصله لصوق الآلثب بالراحم ففتح الراء وهو التراب اه أبو السعد . وفي المصباح الرغام بالفتح التراب ورغامه رغامان بفتح كناية عن الدل كأنه لصق بالراحم وانما يتسمى بالآلثب فيقال أرغام الله فغلت على رغام الله بالفتح والقسم أى على كرمته وأرغمته غاضبته وهذا رغب له أى أذل وهذا من الأمثال التى جرت في كلامهم بأسماء الأعضاء ولا يراد أعيانها بل وضوحها لما نال خبر معانى الأسماء الظاهرة ولا حظ لظاهر الأسماء من طريق الحقيقة ومنه قولهم كلامه تحت قسمى وحاجته خلف ظهري يريدون الإهمال وعدم الاحتفال اه (قوله وسعة في الرزق) أى وإظهار الدين (قوله ومن يخرج من بيته الخ) قالوا كل هجرة في فرض ديني من طلب علم أو حجاج أو نحو ذلك فهي هجرة إلى الله وسوله اه أبو السعد (قوله مهاجرا) حال من فاعل يخرج وقوله إلى الله أى إلى حيث أمر الله . (قوله يدركه الموت) الجهور على جزم يدركه عطا على الشرط قبله وجوابه فقد قرأ الحسن البصري بالنصب وقرأ النخعي وطلمة بن مصرف برفع الكاف وخبرها بن جنى على إضمار مبتدأ أى ثم هو يدركه الموت فيعطى جملة اسمية على جملة فعلية وهي جملة الشرط المجزوم وقاعله اه سمين (قوله في الطريق) أى قبل أن يصل إلى اللقصد وان كان ذلك خارج باب كإيهي عنه إظهار الخروج من بيته عن المهاجرة وقوله كما وقع لجنح وذلك انه لما نزل قوله تعالى إن الذين نوحاهم للآلثة إلى آخر الآيات بث ما صلى الله عليه وسلم إلى مكة فقلت على السنين الذين كانوا فيها اذ ذلك قسمها رجل من بني ثعلبة شيخ من ريس كبير يقال له جندع بن ضمرة فقال والله أنا ممن استثنى الله عز وجل قائل لا جد حيلة ولا من اللال ما يلين إلى المدينة وأبعد منها والله لا يثبت الآية بمكة أخرجوني فخرجوا على سرير حتى أتوا به التمتع فادركه الموت فصفق بيديه على

(إلا استضعفين من
أرحالوا النساء أو لذناب
الدين لا يستطيعون
حيلة) لا قوة لهم على
الهجرة ولا نفقة (ولا
يهتدون سبيلا) طريقا
إلى أرض الهجرة (فأولئك
عسى الله أن يعفو عنهم
وكان الله عفوا غفورا
ومن يهاجر في سبيل
الله ينجح في الأرض
مراحم) مهاجرا (كثيرا
وسعة في الرزق (ومن
يخرج من بيته مهاجرا
إلى الله وزوجه ثم
يدركه الموت) في الطريق
كما وقع لجنح بن ضمرة
البحر

فيه وهو معنى قول القراء
لأنه قال هو مخفوض بين
ضمرة وهذا ضيف جدا
لان حرف الجر لا يقي عمله
بعد حذفه في الاختيار وقال
أبو عبيدة هو مجرور على
الجوار وهو أبعد من قولهما
لان الجوار من موضع
الضرورة والشذوذ ولا
يحمل عليه ما وجدت عنه
متدوخة • وفيه يجوز أن
يكون لقتال ويجوز
أن يكون متعلقا به كالمتعلق
بقاتل وقدرى بالرفع في
الشاذ وجهه على أن يكون
خبر مبتدأ مخفوض بمهجرة الاستضعاف

(قَدْ وَقَعَ) بَيْتُ (أَجْرِهِ)

عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ

غَفُورًا رَحِيمًا وَإِذَا ضَرَبْتُمْ

سَافِرْتُمْ (فِي الْأَرْضِ

فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ

فِي (أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ

الصَّلَاةِ) بَانَ تَرَدُّوهُمْ

أَرْبَعٌ إِلَى اثْنَيْنِ (بِأَنْ

خِفْتُمْ أَنْ يُخَفِّتَكُمْ) أَيْ

يُنَالِكُمْ بِكَرْوِهِ (الَّذِينَ

كَفَرُوا) بَيَانُ الْوَاقِعِ

إِذْ ذَلِكَ غَلَا مَفْهُومُ لَهُ

وَيَنْتِ السَّعَةُ أَنْ الْمَرَادُ

بِالسَّفَرِ الطَّوِيلِ وَهُوَ أَرْبَعَةٌ

بِرُدُّوهُ مِنْ مَرْتَلَانٍ وَيُؤْخَذُ

مِنْ قَوْلِهِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ

أَنَّهُ رَخِصَةٌ لِأَوَّلِهِ وَعَلَيْهِ

الشَّافِعِيُّ (أَنَّ الْكَافِرِينَ

كَانُوا أَلَكُمْ هَذَا أَمِينًا)

بَيْنَ الْعِدَاةِ (وَإِذَا كُنْتُمْ

بِإِحْدَى حَاضِرًا (فِيهِمْ)

وَأَنْتُمْ تَخَافُونَ الْعَدُوَّ

(فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ)

وَهَذَا جَرَى عَلَى عَادَةِ الْقُرْآنِ

تَقْدِيرُهُ أَجَازٌ قِتَالٌ فِيهِ

(قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ) مُبْتَدَأٌ

وَخَبَرٌ وَجَارُ الْجِسْدَاءِ

بِالنَّكْرَةِ لِأَمْنَاهُ وَصِفَتْ

بِقَوْلِهِ (فَإِنْ قِيلَ) النَّكْرَةُ

إِذَا أُهْبِتْ أُعْبِتْ بِالْأَلْفِ

وَالْأَمْرُ بِكَفِّ قَوْلِهِ فَصَحِي

فَرَعُونَ الرُّسُولَ (قِيلَ)

لَيْسَ الْمَرَادُ تَعْظِيمُ الْقِتَالِ

لِذِكْرِ الْمُسَوَّلِ عَنْهُ حَتَّى

ثَبَّاهُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ هَذِهِ لَكَ وَهَذَا رَسُولُكَ أَيُّهَا عَلَى مَا يَأْمُرُكَ رَسُولُكَ ثُمَّ مَاتَ خَلِيفَةُ خَيْرِهِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاتَلُوا لَوْ أَنَّ لِلدِّينَةِ لَكُنْ أَنْهَوْا فِي أَجْرٍ وَضَحِكُ الْمُشْرِكِينَ وَقَالُوا مَا دَرَكُ مَا لَمْ يَلْبَسْ فَاتَّزَلَّ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ قَوْلُهُ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ الْآيَةَ أَهْ خَازِنٌ . وَقَوْلُهُ هَذَا الْحُجَّةُ . قَالَ التَّنَازُلُ فِي الظَّاهِرِ أَنَّ هَذِهِ آيَةُ الْيَمِينِ وَهَذِهِ الْآيَةُ آيَةُ الشَّهَادَةِ لِأَنَّ الْقَصْدَ اسْتِثْنَاءَ الْجَارِحَةِ إِلَى الْقِيَامَةِ عَلَى سَبِيلِ التَّصَوُّرِ وَتَعْظِيمِ مَبَايَةِ الْقِيَامَةِ عَلَى الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ بِعِبَادَةِ رَسُولِ الْقِيَامَةِ أَهْ شَهَبٌ (قَوْلُهُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ) يَتَنَبَّهُ فَقَدْ وَجِبَ أَجْرُ هَجْرَتِهِ عَلَى أَهْلِ عِبَادَتِهِ عَلَى نَفْسِهِ بِحُكْمِ الْوَعْدِ وَالْفَضْلِ وَالْكَرَمِ لِأَوْجُوبِ اسْتِحْقَاقِ وَتَعْظِيمِ قَالِ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ وَبَدَخَلُ فِي حُكْمِ الْآيَةِ مَنْ قَصْدُ فُلَانٍ مِنَ الطَّاعَةِ ثُمَّ عَجَزَ عَنْ أَتَامَتِهَا لَيْكُنْ اللَّهُ لَوْ أَنَّ بَيْتَكَ الطَّاعَةِ كَامِلًا وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّمَا يَكْتَسِبُ أَجْرَ ذَلِكَ الْقَدْرِ الَّذِي حَمَلَ وَأَقَى بِمَا نَامَ الْإِجْرُ فَلَا وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَصَحُّ لِأَنَّ الْآيَةَ أَتَا نَزَلَ فِي فَرَضِ التَّرْغِيبِ فِي الْمَجْرُوعَاتِ مِنْ قَصْدِهِ وَلَمْ يُلْغِهَا بِلَا مَتَدُونِهَا فَقَدْ حَصَلَ لَهُ ثَوَابُ الْمَجْرُوعَةِ كَامِلًا فَكَفَى كُلَّ مَنْ قَصْدُ فُلَانٍ يَتَقَرَّرُ عَلَى أَتَامَتِهَا كَتَبَ لَهُ ثَوَابُهَا كَامِلًا أَهْ خَازِنٌ (قَوْلُهُ عَلَى اللَّهِ) أَيْ عِنْدَهُ وَفِي حَمْلِهِ (قَوْلُهُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) أَيْ بِأَكْثَرِ ثَوَابِ هِجْرَتِهِ (قَوْلُهُ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ الْخ) شُرُوعٌ فِي بَيَانِ كَيْفِيَةِ الصَّلَاةِ عِنْدَ الضَّرُورَاتِ مِنَ السَّفَرِ وَالْفَقْرِ وَالْعَدُوِّ وَاللُّزْزِ وَالطَّرَفِ تَأْكِيدٌ لِمَنْعَةِ الْمُهَاجِرِ عَلَى الْمَجْرُوعَةِ وَتَرْغِيبُهُ فِيهَا مَا فِيهِ مِنْ تَخْفِيفٍ لِلْوَثَاقَةِ إِذَا سَافَرْتُمْ أَيْ مَسَافَرَةً كَانَتْ وَقَدْ كُنْتَ إِحْدَى عَشْرَةَ بِهَلْ هَاجَرَ أَهْ أَبُو السُّودِ (قَوْلُهُ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ) أَيْ وَزَرَ وَحَرَجَ (قَوْلُهُ أَنْ تَقْصُرُوا) أَيْ أَنْ تَقْصُرُوا إِلَى الْقَصْرِ وَهُوَ خِلَافُ اللَّهِ يَقَالُ قَصَرْتُ الشَّيْءَ أَيْ جَلَّتْ قَصِيرًا بِحُفْلٍ بَعْضُ أَجْزَائِهِ لَمُنْطَقِ الْقَصْرِ لِمَا نَسِيَ وَبَعْضُهُ قَانِ الْبَعْضُ مُتَلَقٍ الْخِلَافُ دُونَ الْقَصْرِ فَيُحْتَمَلُ قَوْلُهُ مِنَ الصَّلَاةِ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا تَقْصُرُوا عَلَى زِيَادَةٍ مِنْ حَسَبِ رَأْيِ الْإِخْفَاشِ وَأَمَّا لِي رَأْيُ فَرِيضَةٍ مِنْ عِلْمٍ رِيَادَتِهَا إِلَى الْإِبْتِهَاتِ فَتَجْعَلُ تَبْعِيضِيَّةً وَرِيَادَةً بِالصَّلَاةِ الْجَلِيسَ لَيْكُنْ لِلْقَصْرِ بَعْضًا مِنْهَا وَهُوَ بِالْعَبَايَةِ أَهْ أَبُو السُّودِ (قَوْلُهُ بَيَانُ الْوَاقِعِ) أَيْ هَذَا الشَّرْطُ وَهُوَ أَنَّ خِفَتِ بَيَانُ الْوَاقِعِ وَذَكَرَ هَذِهِ الْعِبَارَةَ هُنَا أَوَّلَى مِنْ ذِكْرِهَا عَقِبَ قَوْلِهِ بَيْنَ الْعِدَاةِ كَمَا فِي نَسْخَةِ أَهْ (قَوْلُهُ بَيَانُ الْوَاقِعِ) إِذَا كَانَ أَيْ وَهُوَ أَنَّ غَالِبَ أَصْفَارِ يَنْبَغِي عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُمْ يَخْلُ مِنْ خَوْفِ الْعَدُوِّ لِكَثْرَةِ الْمُشْرِكِينَ وَأَهْلُ الْحَرْبِ إِذَا كَانَ . وَقَوْلُهُ فَلَا مَفْهُومُ لَهُ أَيْ فَلَا يَشْتَرِطُ الْحُفُوفَ بِلِ السَّافِرِ الْقَصْرِ مَعَ الْأَمْنِ لِمَا فِي الصَّحِيحِينَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَافِرٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ لِإِخْفَاشِ الْإِلَاقَةِ عَزَّوَجَلَّ فَكُنْ يَسْلَى رَكْعَتَيْنِ أَهْ كَرُخَى (قَوْلُهُ وَهُوَ أَرْبَعَةٌ بِرَدٍّ) أَيْ عِنْدَنَا وَهَذَا أَيْ خَفِيفَةٌ سِتْوَاتُ الْبَرْدِ جَمْعُ بَرْدٍ وَهُوَ بِفَرَاغِهِ . وَقَوْلُهُ وَهُوَ مَرْتَلَانِ أَيْ سِيرَ يَوْمَيْنِ مُتَعَدِّلَيْنِ بِسِيرِ الْإِتْقَانِ أَهْ (قَوْلُهُ أَنْتُمْ رَخِصَةٌ) أَيْ لَكِنَّهُ أَفْضَلُ أَنْ يُلْغِ سَفَرُهُ ثَلَاثَ مَرَاهِلَ خُرُوجًا مِنْ خِلَافِ أَيْ خَفِيفَةِ الْقَاتِلِ بِوَجُوهِهِ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ إِنَّ الْكَافِرِينَ الْخ) تَطْلِيلٌ لِمَا تَقَدَّمَ بِاعْتِبَارِ تَقْيِيدِهِ بِمَا ذَكَرُوا تَطْلِيلٌ لِمَا فِيهِمْ مِنَ الْكَلَامِ مَنْ كَوْنُ قِتْلِهِمْ مَتَوَقَّعَةٌ فَإِنَّ كَالِ عِدَاوَتِهِمْ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْ مَوْجِبَاتِ التَّعَرُّضِ لَهُمْ بِسَبْوِهِ أَهْ أَبُو السُّودِ (قَوْلُهُ عِدَاؤُهُمْ) فِي الْمَصْبَاحِ قَالَ فِي غَنَصِهِ الْعَيْنُ بَعْدَ الْعَدُوِّ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ عَلَى الْوَاحِدِ الْمَذْكُورِ وَالْمُؤْنُ وَالْمُجْمُوعُ أَهْ (قَوْلُهُ وَإِذَا كُنْتُمْ فِيهِمْ) الضَّمِيرُ لِلْمُهْجَرِ يَجُودُ عَلَى الْفَارِ بَيْنَ فِي الْأَرْضِ وَقِيلَ عَلَى الْخَافَتَيْنِ وَهِيَ مَعْتَمِلَتَانِ أَهْ سَعِينٌ . وَفِي الْخَازِنِ يَتَنَبَّهُ إِذَا كُنْتَ بِإِحْدَى فِي أَصْحَابِكَ وَشَبَّهَتْ مَعَهُمُ الْقِتَالَ فَأَلْفَتْ لِمَا الصَّلَاةُ الْخ (قَوْلُهُ فَأَلْفَتْ لِمَا الصَّلَاةَ) أَيْ أَرَدَتْ أَنْ تَقِيمَ بِهِمُ الصَّلَاةَ أَيْ أَنْ تَقْلَمَ وَتَحْصِلَهَا فَلَتَقِيمَ طَائِقَةً مِنْهُمْ مَعَكَ بَعْدَ أَنْ تَحْصِلَهُمْ طَائِقَتَيْنِ وَتَقْبِطَ الطَّائِقَةَ الْأُخْرَى بِأَزَاءِ الْعَدُوِّ لِيَحْرُسَ مِنْهُمْ وَأَمَّا لَمْ يَصْرَحْ بِمَنْظُورِهِ وَلِيَأْخُذُوا أَيْ الطَّائِقَةَ الْقَائِمَةَ مَعَكَ أَسْلَحْتُمْ أَيْ لِيَأْخُذُوا بِأَذْيَالِ الْوَلَامِ بِلِ الْمَرَادِ تَعْظِيمِ أَيْ قِتَالِ كَانَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَبَلَى هَذَا الْقِتَالُ الثَّانِي غَيْرَ الْقِتَالِ الْأَوَّلِ (وَصَدَّ) مُبْتَدَأٌ وَ (عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ)

في الخطاب فلا مفهوم له (فَلْتَقُمْ) (٤٢٠) طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ) وتأخر طائفة (وَلْيَا خُذُوا) أي الطائفة التي

قامت معك (أَسْلَحْتَهُمْ) معهم (فَأَذَّاعَهُمْ) أي صلاوا (فَلْيَسْكُتُوا) أي الطائفة الأخرى (مِنْ وَرَائِكُمْ) يمحسون إلى أن تقضوا الصلاة وتذهب هذه الطائفة يحرس (وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى تَمْسُلُوا فَنَيْصُكُمْ وَأَمَّا كَذَلِ خُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلَحْهُمْ) معهم إلى أن تقضوا الصلاة وقد فعل (وَلَتَأْتِ) كذلك يطن غل دواه الشيخان (وَدَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَقَفَّلُوا) إذا قسم إلى الصلاة (أَمِنْ) أَسْلَحْتَكُمْ وَأَمْتَحْتَكُمْ فَيَمِيلُونَ فَلْيَسْكُتُوا مِيلَةً وَاحِدَةً) بأن يمحسوا عليكم فيأخذكم وهذا حلة الأمر بأخذ السلاح (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أُنْزَى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرَضَى أَنْ تَقْضُوا أَلَيْسَ لَكُمْ) فلا يحملوها وهذا يفيد إيجاب حملها عند عدم المنذر وهو أحد قولين للشافعي والثاني أنه سنة ورجح

مفعلة أو متفعل به (وكبر) مطوف على صدق (وأخرج) أهل (مطوف أيضا وخبر الأسماء الثلاثة) (أكبر)

ولا يلقوها وإنما عبر عن ذلك بالأخذ للإيدان بالاعتناء باستصحابها كأنهم يأخذونها ابتداء اه أبو السعد. والسلاح ما يقال به وجهه أسلحة وهو مذكر. وقيل يؤت باعتبار الشوكه ويقال سلاح كحمار وسلاح كضلع وسلاح كسر وسلاحان كسلطان قاله أبو بكر بن زيد والسيح نبت إذا رعته الإبل سميت وغزلوبها وما يقية البحر من جوفه يقال سلاح بوزن غلام هرب به عن كل عنزة اه سمين (قوله في الخطاب) أي النبي صلى الله عليه وسلم وأشار بهذا للدعوى من ذهب إلى أن صلاة الخوف لا تكون بعد الرسول حيث شرط كونه فيهم وكان هو النبي يقيم لهم الصلاة اه كرخي. والنبي ذهب إلى ذلك أبو يوسف واسماعيل بن علية كافي القرطبي. وقوله فلا مفهوم له أي فيكون المراد أنه إذا كنت فيهم كان الحكم ماذكر وإذا لم تكن فيهم فليقيمهم امامهم تلك الصلاة وما عوان خطاب القرآن ثلاثة أقسام قسم لا يصلح إلا للنبي صلى الله عليه وسلم وقسم لا يصلح إلا لغيره وقسم يصلح لهما اه كرخي (قوله وتأخر طائفة) أي بأداء الصلوة وأما لم يصرح بهذا لظهوره اه أبو السعد (قوله أي صلا) أي شرعوا في الصلاة يدل على هذا قوله إلى أن تقضوا الصلاة (قوله طائفة أخرى) وهي الواقفة في وجه العدو والحراس وأما لم تذكر فيما قبل اه أبو السعد. (قوله لم يصلا) الجمل في محل رفع لأنها صفة لطائفة بصفة ويجوز أن تكون في محل نصب على الحال لأن التكرار قبلها خصصت بالوصف بأخرى اه سمين (قوله فليصلا معك) أي صلاة ثانية (قوله وليأخذوا حذرهم) لعل زيادة الأمر بالحذر في هذه المرة لكونها مظنة لوقوف الكفرة على كون الطائفة القائمة مع النبي صلى الله عليه وسلم في شغل شاغل وأما قبلها فربما يظنونهم قاطنين للحرب وتكليف كل من الطائفتين بما ذكره لمان الاشتغال بالصلاة مظنة لبقاء السلاح والأمر به ومثله مجموع العدو كما ينطق به قوله تعالى ود الذين كفروا الخ فإنه استئناف مسوق لتحليل الأمر لذلك كره اه أبو السعد. وهاهنا الحازن فإن قلت لم يذكر أول الآية الأسلحة فقط وذكر هنا الحفر والأسلحة قلت لأن المسوق لما يقبته للسلمين في أول الصلاة بل يظنون كونهم قاطنين في الحاربة وللقائفة فإذا أمروا في الركعة الثانية ظهر لك كفران السلمين في الصلاة فينبذ يتهززون الفرصة في الانقسام على السلمين فلا جرم أن الله تعالى أمرهم في هذا الوضع بزيادة الحذر من الكفار مع أخذ الأسلحة انتهت (قوله يطن نخل) قد حمل الشارح هذه الآية على صلاة بطن نخل وحملها بعض المفسرين على صلاة صفان وحملها بعض آخر منهم على صلاة ذات الرقاع وأمل و بطن نخل موضع من نجد من أرض غطفان بينو بين المدينة بومان وضابط صلاته أن تكون كل فرقة تقوم العدو بأن يكون العدو مثليا فيصلي بهم الإمام مرتين وتقع الثانية نافذة للأمام لأنها معدة وهي جائزة عندنا في الأمان ممنوعة عند غيرنا أماني الحرف فلا خلاف فيها اه شيخنا (قوله لتقفلون) أي غفلتكم كلو مصدرة بمعنى أن تكون (قوله وأمتحتم) يعني حواكم التي بها بلاغكم في أسفاركم فتسبون عنها اه خازن. والخطاب للفرقتين بطريق الالتفات اه (قوله فيمیلون عليكم) أي فيشتدون عليكم شدة واحدة اه (قوله وهذا) أي قوله ود الذين كفروا (قوله ولا جناح عليكم) أي لا جرح ولا وزير وقوله أن تضعوا أي أن تضعوا (قوله وهذا) أي قوله ولا جناح عليكم وكذا ظاهر قوله وليأخذوا الخ لأنه أمرهم بأنه أخدمين هذا التقييد مسبق بما إذا لم يكن عند اه شيخنا (قوله ورجع) أي رجعهم الشيخان فلي هذا أما يأخذ اه إذا كان لا يشاهد من الصلاة ولا يؤذي من يجنبه فإن كان تشله حركته وقته عن الصلاة كالجعية والنرس الكبير أو يؤذي من يجنبه كالرمح فلا يأخذ اه كاتر في كتب الفقه اه كرخي

(وَعَدُوا حِذْرَكُمْ) من
العدو أى احتذروا منه
ما استطعتم (إِنَّ اللَّهَ
أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا
شَدِيدًا) فَإِذَا هِيَ (فَأَوْدَتْ
نَفْسُهَا الصَّلَاةَ) فَرَقَمَ
مِنْهَا (فَأَذْكَرُوا اللَّهَ)
بِالْهَيْلِ وَالتَّسْبِيحِ (رَبِّهَا
وَقَوَّادِئِهَا جَنُوبَكُمْ)
مُضْطَجِعِينَ أَيْ فِي كُلِّ حَالٍ
(فَأَوْدَتْ نَفْسُهَا الصَّلَاةَ)
فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ (إِنَّ الصَّلَاةَ
كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
كِتَابًا) يَكْتُوبُ بِأَيِّ مَفْرُوضَةٍ
(مَوْقُوتًا) أَيْ مَقْدُورَةً
فَلَا تُؤَخَّرُ عَنْهُ • وَزَلَّ لَهَا
بِثِّهَا طَائِفَةٌ فِي
طَلَبِ أَبِي سَفْيَانَ وَأَحْبَابِهِ
لَا رَجُوعًا مِنْ أَدْفُوقِهَا
الْجَرَاحَاتِ

وقيل خبر صد وكفر
مخوف أيضا غنى عنه خبر
إخراج أهلها وجبان
يكون المحبوف على هذا
أكبر لا كبير كما قدره
بعضهم لأن ذلك يوجب أن
يكون إخراج أهل السجد
منه أكبر من الكفر وليس
كذلك وأما جرح السجد
الحرام فتقيل هو موقوف
على الشهر الحرام وقد

وفي الصباح الجمعية لقتاب والجمع جباب مثل كبة وكلاب وجبات أيضا مثل سجدة وسجدات اه
(قوله) وخذوا حذركم أى قذليون ويظنون قوله ان الله أعد لهم عذابا لهذا للقسرة للعذاب للهين
منذوبة الكفار كما فسره بذلك لينتم الكلام بكافة الشباب على اليساوى - وبعبارة أبى السعود ان الله
أعد للكافرين عذابا مهينا لتعليل للأمر بأخذ الحذر أى أعلمهم عذابا مهينا بأن يحفظهم وينصركم
عليهم فاهتموا بأموركم ولا تمهلوا في مباشرة الأسباب بحملهم عذابا بأيديكم اه وفي الحذر وخذوا
حذركم يعنى راقبوا عدوكم ولا تنفوا واعنه أمرهم الله بالحفظ والتحرز والاحتياط لتلا يتجرأ العدو
عليهم قال ابن عباس زلت في النبي صلى الله عليه وسلم وذلك أنه غزا بنى محارب وبنى أعار فتزلا ولا يرون
من العدو أحدا فوضع الناس السلاح فخرج رسول الله ﷺ لحاجته حتى قطع الوادى وبالساء ترش
بالمطر فسأل الوادى فقال السيل بين رسول الله ﷺ وبين أصحابه نجلست تحت شجرة فصر به
غورث بن الحرث المأزنى فقال قلته انى ألقته ثم أخبر من الجبل ومعه السيف ولم يشر به رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا وهو قائم على رأسه وقد سئل سيفه من غمده وقال يا محمد منى يمنك منى الآن فقال
رسول الله ﷺ الله ثم قال اللهم اكف غورث بن الحرث بما شئت فأهوى غورث السيف ليضرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم به فأصعب لوجهه من زخه زخها فندم السيف من يده فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأخذ السيف ثم قال يا غورث من يمنك منى الآن فقال لا أحد فقال أنت ندان لآله الا الله
وأن عمدا عبده ورسوله فقال لا ولكن أشهد أن لا آله الا الله ولا عين عليك عدوا فأعطاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيفه فقال غورث أنت خير منى فقال النبي ﷺ أنا أحق بذلك منك فرجع غورث
الى أصحابه فقالوا له وبك يا غورث ما منك منه فقال والله لقد أهويت اليه بالسيف لأضربه به
فوالله ما أدري من زخى بين كنى فخرت لوجهى وذكر له الله من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
وسكن الوادى فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم الوادى الى أصحابه وأخبرهم الخبر وقرأ هذه الآية
ولأنجح عليكم ان كان بكم اذى الآية اه والزخه الدفعة وفى التاموس زخه بالرمح زخه من باب ضرب
زجه اه (قوله) فإذا قضيت الصلاة أى صلاة الخوف أى أدتموها على الوجه اللين وقرعتم منها اه
أبو السعود (قوله) فاذكروا الله الأمر للرب لأنه فى الفضائل وقوله بالهليل والتسبيح أى والتحميد
والتكبير كما فى الحازن فى كلامه هنا اكسناه اه (قوله) فيما حال وكذا ما بعده كما قدره بقوله
مضطجعين (قوله) فإذا اطأتم أى سكبت قلوبكم من الخوف وأنتم بدماء وضعت الحرب أوزارها
فأقيموا الصلاة أى اتى دخل وقتها حينئذ أى أودها بتعديل أركانها ومراعاة شرائعها اه أبو السعود
فقول الحلال أودها بمحقوقها أى من الأركان والشروط والسنة اه (قوله) كتابا موقوتا أى فرضا
موقوتا قال مجاهد وقته الله عليهم فلا يبدن فى المنهاى حالة الخوف أى على الوجه للشرع وقيل مفرضا
مقدرا فى المضمر ربيع ركعات وفى السفر ركعتين فلا يبدن تؤدى كل وقت حسب قدره اه أبو السعود
وموقوتا صفة لكتابنا يعنى محدودا بأوقات فهو من وقت غفقا كضرب من ضرب ولم يزل موقوتا
بالتاء مراعاة لكتابنا فانه فى الأصل مصدر اه سمين (قوله) لما بث ﷺ الخ أى لما أمرهم
بالخروج ولو عبر به لكان أوضح وقوله طائفة هى جميع من حضر أحدا من المؤمنين المخلص
وكانوا ستمائة وثلاثين وقوله لما رجوا أى أبوسفيان وأصحابه أى وزلوا بملك وهو موضع قريب من
المدينة وتنازروا فى العود الى المدينة ليستأصلا للمسلمين فيبلغ ذلك رسول الله فنادى فى اليوم الثانى من
وقفة أحد ليخرج كل من كان معنا بالامس ولا يخرج معنا فيهم فخرجوا حتى بلغوا الى حمراء الاسد

ضرب ذلك بأن القوم لم يسألوا عن المسجد الحرام اذ لم يشكروا فى تنظيمه وأعماسأوا عن القتال فى الشهر الحرام لأنه وقع منهم

(وَلَا تَهِنُوا) تَضَعُوا (في) (٤٢٢) أَبْنَاءَهُ (طلب) (الْقَوْمِ) الْكَفَّارَ لَتَقَاتِلُوهُمْ (إِنْ تَكُونُوا تَأْمُونُونَ)

وتقدم بسط هذا في آل عمران في قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول الخ وعبرة القرطبي نزلت في حرب أحد أمرا النبي ﷺ بالخروج في آثار للشركين وكان بالمسلمين جراحات وكان أمر أن لا يخرج معه إلا من كان في القومة كاتقدم في آل عمران اه (قوله ولا تهينوا) الجمهور على كسر الهاء والهمس على فتحها ومن وهن بالكسر في الماضي أومن وهن بالفتح وأما ففتح العين لكونها حلقية فهو نحو يدع وقرأ عبيد بن جهم تهانوا من الأهانة مبنيا للقول ومعناها لاتعاطوا من الجبن والخور وما يكون سببا في اهانتكم كقوله لا يرتك هينا اه سمين (قوله في أبناء القوم) أي قتال القوم كما أشار به بقوله لتقاتلوهم (قوله ان تكونوا تأمنون) لتسليق النبي وتضعيهم لم أي ليس ما تقاسونه من الآلام محتملا بكم بل هو مشترك بينكم وبينهم فهانهم يصبرون على ذلك فها أنكم لاتصبرون مع أنكم أولى به منهم حيث ترجون من الله من إظهار دينكم على سائر الأديان ومن الثواب في الآخرة ما لا يتخطر بهالهم اه أبو السوء . وفي المختار الآلم الوجع وقد ألم من باب طرب والآن لم تتوجع والايام الإجماع اه (قوله ولا يجبنوا) الصواب يجبنون لأن يكون حشف النون مخفيفا اه شيخنا (قوله والثواب عليه) أي لا يمانعكم بالبعث والحشر والجزاء بخلافهم اه شيخنا (قوله وسرق طعمة) بتثنية الطاء والكسر أشهر وقوله ابن أبي هريرة مضمومة فباء موحدة مفتوحة فتحنية ساء كنة فراء مكسورة قفاف كذا في النسخ اه قارى فهو مضرا يرق فهو عنوع من الصرف وطعمة هذان من أنصار من بني ظفر سرق البرع من دار جره قتادة وكان في جراب فيه دقيق أو نخالة وفيه خرق فصار الدقيق ينشأ منه فقام طعمة بها فاحفل انه ما أخذها وماله بها علم كاذبا وكان ودعها عند يهودي يقال له زيد بن السمين فقال أصحاب البرع تشعب أثر الدقيق فقتلوه حتى وصل إلى دار اليهودي فأخبراه ودعها عنده طعمة وشهد به قومه فقال بنو ظفر قوم طعمة نذهب إلى رسول الله نشهد ان اليهودي هو السارق ثلاث فتشعب بل عزمو على الحلف فذهبوا وشهدوا زورا ولم يظهر له ﷺ فادع فيهم فهم قطع اليهودي فأعلمه الله الحال بالوحي فسم ان يقضى على طعمة فهرب إلى مكة وأرسلوا بقتل حاتم لا يسرق متاع أهله فوقع عليه لسان مرثدا اه من الخطيب (قوله وخباها) أي السرق لأن درع الحديد مؤنثة وأما درع المرأة فذكر أي قميصها وخبا من باب قطع كافي المصباح . وقوله عند يهودي أي دفعها له وديمة كافي الكز روفى اه شيخنا (قوله فوجبت عنده) أي بعد أن فقتل عليها عند طعمة وحلف ما أخذها اه شيخنا (قوله أن يجادل عنه) أي عن طعمة (قوله بالحق) في محل نصب على الحال للؤ كذبة فيقطع بمحذوف ونصاحب الحال هو الكتاب أي أنزلناه ملتبنا بالحق ولتتحكم متعلق بأنزلناه وأراك متديا لاتئين أحدهما المائد المحذوف والآخر كلف الخطيب أي بما أراكه الله والارادة هنا يجوز أن تكون من الرأي كقوله رأيت رأي الشافعي أومن للفرقة وعلى كلا التقديرين قال قبل النقل بالهمز فتمتدوا واحدو بسندهم لاتئين كما عرفت اه سمين (قوله بالحق) أي الأمر والنهي والصل بين الناس أو بالصدق اه شيخنا (قوله ولا تكن) معطوف على أمر يتسحب اليه النظم الكريم كانه قيل فاسم به ولا تكن الخ وقوله للخاصين أي لأجلهم خبا أي خاصا للبري أي لاختصاص اليهودي لأجل الخاصتين اه أبو السوء (قوله للخاصين) اللام لتعليل ومفعول خبا محذوف أي خاصا للبري من السرقة وهو اليهودي أشار إلى هذا البيضاوي ويشرله قول الشارح خاصا عنهم اه وفي السمين للخاصين متعلق بخبا واللام لتعليل على بابها وقيل هي بمعنى عن وليس بشيء لصحة المتعديون ذلك ومفعول خبا محذوف تنبيهة خبا للبري اه (قوله مما حمت به) أي من القضاء على اليهودي بقطع يده أو لا

يجدون ألم الجراح (قائهم يأمون كما تأمون) أي مملوك ولا يجيبون عن قتالكم (وترجون) أنتم (من أفي) من النصر والثواب عليه (مألا يترجون) ثم فأنتم تريدون عليهم بذلك فينبغي أن تكونوا أرغب منهم فيه (وكان الله قليما) بكل شيء (حكيم) في صنعه وسرق طعمة بن أبيرق درها وخباها عند يهودي فوجبت عنده فمها طعمة بها وحلف انه ما سرقها فسال قومه النبي صلى الله عليه وسلم انه يجادل عنه ويرثه فزول (إنا أنزلنا إليك الكتاب) القرآن (بالحق) متعلق بأنزل (لتحكم بين الناس بما أراك) أمهلك (الله) فيه (ولا تكن للخاصين) كلمة (خبيما) خاصا عنهم (وأستغفر الله) مما حمت به (إن الله كان عفورا رحيم) ولا تجادل

ولم يشعروا بدخوله فهاقوا من اللام وكان للشركون خبرهم بذلك وقيل هو معطوف على المألف به وهذا لا يجوز عند البصريين لأن باد الجار وقيل هو معطوف على السبيل

عَنِ الَّذِينَ يَخْتَفُونَ أَنفُسَهُمْ يَخُونُوا بِالْمَامُونِ لِأَنَّهُمْ يَدْعُونَ بِمَبْعُوثِهِمْ (٤٢٣) (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرَ)

على شهادتهم فإن هذا ذنب صورة أوهو من باب أن السيد أن يخاطب عبده بما شاء اه شيخنا
(قوله عن الذين يختفون) المراد بالموصول الماطعة وأمثاله واماهو من عاونه وشهد برآءة من قومه
فانهم شركاء له في الآثام والحياة اه أبو السعود (قوله ان الله لا يهدي القوم) أي وعليق صدم الحبة الذي هو
كتابة عن البض والسخط بالبالغ في الحياة والآثم ليس لتخصيصه به حتى يفيد أنه يحب من عنده
أصل الحياة بل لبيان الفراط طعمة وقومه فيها اه أبو السعود (قوله أي يباقي) تفسير لصدم الحبة
وذلك لان هذا طلب لا بطل رسالة الرسول وارادة اظهار كذبه وهذا كفر اه كرخي (قوله يستخفون
من الناس) أي يطلبون الحفاء وضيم الفاعل فيه عائد على الذين يختفون على الظاهر كما قرره والجملة
حال من من على أنها موصولة وقال أبو البقاء هي مستأناة لاموضع لها والأول أظهر اه كرخي وفي
السمين وجملة يستخفون فيها وجهان أظهرهما أنها مستأناة لجراد الأخبار بأنهم يطلبون السترم الله
تعالى بجهلهم والثاني أنها في محل نصب صفة لن قوله لا يهدي من كان خونا وجميع الضمير اعتبارا باعتبارها
ان نبعت من ككرة موصوفة أوفى محل نصب على الحال من من ان جلبت موصولة لجمع الضمير باعتبار
معناها أيضا اه (قوله حياء) أي وخوفان ضررهم اه أبو السعود (قوله وهو معهم) جملة حالية
امامن الله تعالى أو من المستخفين واذ منصوب بالماثل في الظرف الواقع خبرا وهو معهم اه سمين
(قوله بعله) يشير به إلى أنه لا طريق له إلى الاستخفاف منه سوى ترك ما يستحقه اذا استخف من استعمال الفعل
لاستواء الحفاء والمجر منه سببها فيكون مجازا عن الحياء اه كرخي (قوله يضررون) هذا الذي
هو المراد من التثبيت هنا وان كان التثبيت في الأصل معناه تدبير الأمر ليل (قوله علما) تمييز
(قوله هاتئنا) هاتئنا أي تنبيه الخطابين على عظيمهم في المجادلة عن السارق وأثم مبتدأ وهو لا اله فيه
لتنبيه أيضا وأولاه اسم إشارة مبني على الكسر منادى في محل نصب ولذا قدر الشارح أداء النداء معه
وجملة جادتم عنهم خبر مبتدأ وجملة النداء اعتراضية بين البتداء والخبر هذا ما يجري عليه الشارح في الأعراب
و بعضهم أرب هؤلاء خبر أول وهله فلا يكون منادى وجملة جادتم خبرا ثانيا وكل صحيح تأمل
(قوله خطاب قوم طعمة) أي بطريق الالتفات للذنان بأن تعديب جنائهم بوجوب مشافهتهم بالتوبيخ
والترغيب اه أبو السعود (قوله وقرى) أي شاذلا لأبي بن كعب اه شيخنا (قوله ويلب عنهم)
بأبه رد (قوله أي لأحد) أشار به إلى أن الاستخفاف الكاري بمعنى التقي في المؤمنين فقوله ذلك أي الجدال
والوكالة عنهم اه شيخنا (قوله ومن يعمل سوءا) حثا لطمعة على التوبة ومع ذلك لم يلب (قوله يسوء
به غيره) دل على ما قدره وقوع أو يظلم نفسه في مقابلته وهو تاج في ذلك للكشاف وهو أظهر ما قيل
في الآية اه كرخي (قوله اليهودي) مفعول للسر (قوله قاصر عليه) كالمعين الكاذبة (قوله أي
يب) أي يصدق في التوبة فليس المراد بمجرد اللسان اه شيخنا. وقيد بالتوبة لانه لا ينعف الاستغفار
مع الأصرار وهذه الآية دلت على أن التوبة مقبولة من جميع الذنوب سواء كانت كفرا أو قلاهما
أو غصبا للأموال لأن السوء وظلم النفس يمس الكل اه كرخي (قوله ومن يكسبا) أي اجبال بد
تفصيل (قوله انما يذنب) أي متلفا بنفسه أو غيره (قوله يهرم به) أي بالخطيئة والآثم وتوحيد الضمير
مع تعدد المرجح لمكانه وتذكيره تغليب الآثم على الخطيئة سكا أنه قيل يهرم بأسدما اه
أبو السعود. وفي السمين قوله يهرم به في هذه الهاء أقوال أحدها أنها تعود على إيا والمتلطفان
بأن يجوز أن يعود الضمير على المطوف كنهه الأيق على المطوف عليه كقوله تعالى وإذ أراهم تجارة
أولها انفضوا إليها الثاني أنها تعود على الكسب للدلول عليه بالفعل نحو اولها أو قباى العدل

الحياة (أيضا) أي يباقي
(يَسْتَخْفُونَ) أي طعمة
وقومه حياء (بين
الناس) وَلَا يَسْتَخْفُونَ
مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ
بَعْلَهُ (إِذْ يَبْتَغُونَ
مِنَ النَّاسِ مَنَافِعَهُمْ
عَلَى الْخَلْفِ عَلَى السَّوَةِ
وَرَوَى الْيَهُودِي) (وَكَانَ
اللَّهُ يَمْلِكُ مَوَاقِفَهُمْ)
علما (أنا أنتم) (أولاه)
خطاب لقوم طعمة
(جادتم) غاصم (قوله)
أي عن طعمة وفويه
وقرى عنه (في الحياة
الدنيا) فَمَنْ يَبْتَغِ
اللَّهُ مَوَاقِفَهُمْ (وَالْفِيءُ)
أنا عنهم (أمن يكون
عليهم) (وكيلا) يقول
أمرهم ويلب عنهم أي
لأحد يعمل ذلك ومن
يعمل سوءا) ذنبا يسوء
به غيره كرمي طعمة
اليهودي (أو تظلم نفسه)
بمعل ذنب قاصر عليه
(ثم يستغفر الله) منه
أي يقب (يعد الله
فقورا) له (رحيما) به
(ومن يكسب إثمًا)
ذنبا (فإنما يكسبه)
على نفسه) لان وباله
عليها ولا يضر غيره (وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا) فيمنه (ومن يكسب خطيئة ذنبا صغيرا (أو إثمًا) ذنبا كبيرا (ثم يردم به

أَحْتَمَلُ) محمل (هُتَانَا)

برميه (وَارْتَأَى مُبِينًا)

بينا يكسبه (وَرَوَى لَمْ يَفْعَلْ

أَلَهُ عَلَيْهِ) يا عبد (وَرَحْمَتُهُ

بالصمة (هَمَّتْ) اضمرت

(طَائِفَةٌ مِنْهُمْ) من

قوم طعمة (أَنْ يَضْلُوكَ)

من القضاء بالحق بيليهم

عليك (وَمَا يَضِلُّونَ إِلَّا

أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَصْرِوْكَ

من الزائدة (قِيَّ) لان

والاضلالهم عليهم

(وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ

الكتاب) القرآن

(وَالْحِكْمَةَ) مافيه من

الاحكام وَعَلَيْكَ سَاءَ مَا

تَكُنْ تَكَلِّمُ) من

الاحكام والتهيب (وَكَانَ

فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ) بذلك

وغيره (عَلِيمًا لَا يَخْفَى

كثير من نَجَوَاهُمْ)

أى الناس أى ما يتناجون

فيه ويتحدثون (إِلَّا)

نجوى (مَنْ أَمَرَ

وهذا يجوز لانه معمول

للمصدر والطف بقوله وكفر

بغيرق بين الصلة والوصول

والجيد أن يكون متعلقا بفعل

محلوف دل عليه الصد

تجديده ويسجدون عن

المسجد كما قال تعالى هم

الذين كفروا وصودك

الثالث انها تعود على أحد المذكورين الدال عليه العطف بأوفانه في قوة ثم يرم بأحد المذكورين الرابع ان في الكلام حذفوا الاصل ومن يكسب خطيئة ثم يرم بها وهذا كقيل في قوله والذين يكتزون الذهب والبضة ولا ينفقونها أى يكتزون الذهب ولا ينفقونه اه (قوله برشا) مفعول به أى شخصا برشا منه كاليهودى فواقعة طعمة اه أبو السعود (قوله هتانا وانما مبينا) أى فله عقوق بشان بخلاف ما سبق من قوله ومن يكسب انما التثنية اه شيخنا (قوله ولو لا فضل الله) في جواب ولو لا وجوبا أظهرها انه مذكور وهو قوله همت والثاني انه محذوف أى لا ضلوك ثم استأنف جملة فقال همت أى لقد همت واستشكل كون قوله همت جوابا لأن اللفظ يقتضى استفادتهم بذلك لان لولا تفضى استفاء جوابها لوجود شرطها والترض ان الواقع كونهم هموا على ما يروى في التمرة والذي جعله المذكور اجاب عن ذلك بأحد وجهين اما بتخصيص المم أى لم يتكلم بها يؤرئعندك واما بتخصيص الاضلال أى يضلوك عن دينك وشرعتك وكلاهما في المميين ليرقع وان يضلوك على حذف الباء أى بأن يضلوك في عملها الاختلاف للشهور ا سمين وفى الحقيقة التثنية انما هو أثرهمهم أى الذى هموا به وهو الضلال والذى اتى ضلالك الذى هموا به لوجود فضل الله عليك بالصمة والحفظ (قوله بالصمة) أى من الذنوب صفاتها وكبارها وعبارتها أى السوء دور حته باعلامك بما هم عليه بالوحى وتنبهك على الحق وقيل بالنبوة والصمة اه (قوله طائفة منهم) أى من الناس مطلقا وقول التارح من قوم طعمة بيان للطائفة فالطائفة جميع قوم طعمة وهم بعض الناس اه وعجابه أبى السوء همت طائفة منهم أى من بني ظفر وهم الذابون عن طعمة وقد جوز أن يكون المراد بالطائفة كلهم ويكون الضمير راجعا إلى الناس اه (قوله أن يضلوك) أى بأن يضلوك أى بضلالك (قوله زائدة) أى بالفعل المطلق أى بشئ من الضر لا قليلا ولا كثيرا اه شيخنا (قوله وأزل الله) فى معنى الله لما قبله (قوله ما لم تكن تعلم) لم انما جزمتم تكن ولا تسلط لها على الفعل بعده فهو مضارع مرفوع وفيه ضمير مستتر يعود على الرسول هو قاعه والجملة محل نصب خبر تكن واسمها ضمير مستكن فيها (قوله وكان فضل الله عليك عظيما) أى لانه لافضل اعظم من النبوة العامة والرسالة الخاصة (قوله أى الناس) أشار به الى أن الآية عامة فى حق جميع الناس كما اختاره الفوى والكواشى كالواحدى وقيل فاعلم الى قوم طعمة المتقدمين فى النسكر اه كرخى (قوله أى ما يتناجون فيه) أى به وقوله ويتحدثون تفسير والمعنى لاخبر فى كثير من كلامهم (قوله الاخبرى من أمر الخ) قدره ليفيد أن الاستثناء متصل على أن التجوى مصدر وفى الكلام حذف مضاف كما اختاره القاضى كالشكاف وقيل الاستثناء منقطع لأن من الاشخاص وليست من جنس التجاوى فيكون معنى لكن من أمر صدقة فى نجواه الخبر اه كرخى وفى السنين قوله الا من أمر فى هذا الاستثناء قولان أحدهما انه متصل والثانى انه منقطع وهما مبنيان على أن التجوى يجوز أن يراد بها المصدر كالتجوى فتكون معنى التجاوى أى يتحدثون وأن يراد بها القوم المتناجون اطلاقا للمصدر على الواقع منه مجازا فلى الأول يكون منقطعا لأن من أمر ليس مناجاة فكأنه قيل لكن من أمر صدقة فى نجواه الخبر وان جعلنا التجوى بمعنى المتناجين كان متصلا وقد عرفت مما تقدم أن اللقطع منصوب أبدا فى لغة الحباز وان بنى تخم يمرونه بحرى المتصل بشرط صفة توجه العامل اليه وان الكلام اذا كان تقياً أوشبهه جاز فى المشتق الاتباع بدلا وهو المختار والنصب على أصل الاستثناء فقوله الا من أمر امام منصوب على الاستثناء المنقطع ان جلسته منقطعا فى لغة الحباز أو على أصل الاستثناء ان جلسته متصلا واما مجرور على البذل من كثير أو من نجواهم أو

بصدقته أو معروف

عمل بر (أو إصلاح بين

الناس ومن يفعل ذلك)

الذكور (انتفاع) طلب

(مرسات الله) لاغيره من

أمر الدنيا (قنوت

نوته) بالنون والياء أي الله

(أجرأ) قطيعاً ومن

يشلق (بخالف الرسول)

فما جاء به من الحق (من بعد

ماتين له الهدى) ظهر

له الحق بالمحزات (وتبسم)

طريقاً (غير متبول

المؤمنين) أي طريقهم

التي هم عليها من الدين بأن

يكفر (نوله ما توكر) بجعله

واليا لما تولاه من الضلال

بأن نخل بينه وبينه في الدنيا

(وتصله) ندخله في

الآخرة (جهنم) فيحترق

فيها (وسات مصيراً)

مرجعي (إن الله لا يغير

أن يشرك به ويغير

مادون ذلك لمن يشاء

ومن يشرك بالله فقد

ضلّ ضلالاً بعيداً)

عن الحق

صفة لأحدهما فتلخص أن فيه ثلاثة أوجه النصب على الاقطاع في لغة الجواز أو على أصل الاستثناء والجر
على البدل من كثير أو من نجواهم أو على الصفة لأحدهما ومن نجواهم متعلق بمحذوف لأنه صفة لكثير
فهو في محل جر والنحو في الأصل مصدر كما تقدم وقد تعلق على الأشخاص مجازاً قال تعالى وأدم
نجوى ومعناها السارة ولا تكون إلا بين اثنين فأكثر وقال الزجاج النجوى ما تفرد به الاثنان فأكثر
سراً كان أو ظاهراً وقيل النجوى جمع نجى فله الكرماني اه (قوله بصدق) أي واجبة ومندوبة
(قوله أو معروف) هو كل ما يستحسنه الشرع ولا ينكره العقل فيتنظم فيه أصناف الجليل وفنون أعمال
البر كالسكعة الطيبة وإغاثة اللهوف والقروض وإغاثة المحتاج فهو أعم من الصدقة ويكون قوله أو إصلاح
عطف خاص على عام كقوله أبو حيان وفيه أنه لا يكون أو اه شيخنا ولعل تخصيص هذه الثلاثة
بالتكرار عن محل الخبر لتدني الناس إما بإصلاح منفعة أو دفع مضرة وللنفع إمام جانية واليه الإشارة بقوله
الامن أمر بصدق وإما روحانية واليه الإشارة بالأمر بالمعروف ودفيع الضرر أشير إليه بقوله أو إصلاح
بين الناس اه أبو السعود (قوله أو إصلاح بين الناس) أي عند وقوع للشاحنة والمعادة بينهم
(قوله ومن يفعل ذلك) الإشارة لما للامر بأحد المذكورات وإما لأحدهما تهربان وكلام الشارع محتمل
لوجهين أو للذكر كور محتملان يراد به الأمر بالأمور للذكورة وأن يراد به نفسها اه شيخنا وفي
الكسبي فإن قيل كيف قال الام من أمر الخ ثم قال ومن يفعل ذلك وكان الأصل ومن أمر بذلك
أجيب بأنه ذكر الأمر بالخبر ليدل به على فاعله لأن من أمر بالخبر إذا دخل في زمر الخبرين كان التفاعل
لشخص آخرى أن يدخل في زميرهم ثم قال ومن يفعل ذلك فذكر فاعل الخبر ووعده بإثاء الأجر العظيم
إذا فعله ابتغاء مرضاة الله ويجوز أن يراد ومن أمر بذلك فسر عن الأمر بالفعل لأن الأمر بالفعل أيضاً
فعل من الأفعال اه (قوله لاغيره من أمور الدنيا) أي لأن الأعمال بالنيات وأن من فعل خيراً يراد
أوسع لم يستحق بمن الله أجراً قال الام النووي في شرح مسلم العمومات الواردة في فضل الجهاد
أيضا هي لمن أراد الله تعالى غلما وكذا الثناء على العلماء والمفتين في وجوه الخبرات كلها محمولة على من
فعل ذلك غلما اه كرخي (قوله بالنون والياء) أي قرأ أبو عمرو وحجزة بثناة تحتية مناسبة
لقبي في قوله ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله والباقيون بنون العظمة على سبيل الالتفات مناسبة لقوله
الآن نوله ونصه اه كرخي (قوله ومن يشاقق الرسول) كلمة حيث ارتد صاحبكم عليه الرسول بالقطع
وهرب إلى مكة والعبرة بعموم اللفظ اه شيخنا (قوله ويبيع) عطف لازم (قوله أي طريقهم)
أي من اعتقاد وجهل (قوله نوله ما تولى) قرأ أبو عمرو وشعبة وحجزة نوله ووصه بسكون الهاء واختلس
كسرة الهاء قالون ولشتم وجهان الاختلاس كقولون والاشباع كباقي الفراء اه خليب (قوله بجعله
واليا) أي متولياً أي مباشرة لما هو فيه من الضلال اه شهاب (قوله لما تولاه) أي اختاره
(قوله إن الله لا يغير أن يشرك به) أي إذا ما عمل على الشرك لقوله تعالى قل الذين كفروا الآية اه
كرخي (قوله بعيد عن الحق) أي قان الشرك أعظم أنواع الضلالة أو بعدها عن الصواب والاستقامة كما
أنه انقراء وأتم عظيم ولذلك جعل الجزاء في هذه الترتيبية فقد فضل الخ وفيما سبق فقد افترى إذا عطا حسبا
يقتضيه سياق النظم الكريم وسببه اه أبو السعود وفي الحسين وختمت الآية المتقدمة بقوله فقد
افترى وهذه بقوله فقد فضل لأن الأولى في شأن أهل الكتاب بهم عندهم علم بصحة نبوته وأن شريسته
ناشطة لجميع الشرائع ومع ذلك فقد كابر والى ذلك وافترى على الله وهذا شأن قوم مشركين ليس
لهم كتاب ولا عندهم فناسب وصفهم بالضلال وأيضاً فقد تقدم هناك ذكر الهدى وهو ضد الضلال اه

متعلقة بيقالوا لكم وجواب

(ان استطاعوا) محذوف

قام مقامه ولا يزالون

(لميت) معطوف على يرتد

ويرتد مظهر لما سكنت

البال الثانية لم يكن تسكين

الاولى للثلاث مجتمع ساكتا

ومعكم

(إِنْ مَا يَدْعُونَ) يهيد

المشركون (مِنْ دُونِهِ)

أَيُّ اللَّهِ أَيْ قِيَرِهِ (إِلَّا

إِنَّا كَا) أَسْمَاءُ مَوْثِقَةٌ

كَالْآتِ وَالزَّمْرِ وَمِنَاةُ

(وَأِنْ) مَا (يَدْعُونَ)

مَا يَبْدُونَ بِعِبَادَتِهَا (إِلَّا

شَيْطَانًا مَرِيدًا) خَارِجًا

عَنِ الطَّاعَةِ لَطَاعَتُهُ لَهُ

فِيهَا وَهُوَ إِبْلِيسُ (لَعَنَهُ

اللَّهُ) أَبَدَهُ فِي رَحْمَتِهِ

(وَقَالَ) أَيُّ الشَّيْطَانِ

(لَا تَعْدَنْ) لِأَجْلِ

لِي (مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا)

حِظًا (مَقْرُوضًا)

مَقْطُوعًا أَدْعُوهُ إِلَى طَاعَتِي

(وَلَا ضَلَمْتُمْ) عَنِ الْحَقِّ

بِالْوَسْوَةِ (وَلَا تَتَّبِعُوا

أَنفِي فِي قُلُوبِهِمْ طَوْلَ الْحَيَاةِ

وَأَنْ لَا يَهْتَ وَلَا حِسَابَ

(وَلَا مَرْتَبَ فَلْيَتَّبِعُوا)

بِقَطْعِنِ (أَذَانُ الْأَنْصَارِ)

وَقَدْ فَعَلَ ذَلِكَ بِالْحَبَاثِ

(وَلَا مَرْتَبَ فَلْيَتَّبِعُوا)

خَلَقَ اللَّهُ) هَيْتَهُ بِالْكَفَرِ

وَالْحِلَالِ مَحْرَمٌ وَمَحْرَمٌ

مَا أَهْلُ (وَمَنْ يَتَّبِعْ

الشَّيْطَانَ وَلِيًّا) يَتَوَلَّاهُ

وَيُطِيعُهُ (مَنْ دُونِ اللَّهِ)

أَيُّ قِيَرِهِ (قَدْ خَسِرَ

خَسِرَانًا مُبِينًا) يَتَنَا

لِصَبْرِ عَلَى النَّارِ أَوْ بَدْعِهِ عَلَيْهِ

(يَدْعُهُمْ) طَوْلَ الْعَمْرِ

(قَوْلُهُ إِنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ) الْخُزْءُ مِنْ الْجَمْعِ مَعَ طَعْفٍ عَلَيْهَا بِجَزَلَةِ التَّحْلِيلِ لِمَا قَبْلَهَا (قَوْلُهُ أَسْمَاءُ مَوْثِقَةٌ) أَيُّ ثَابِتٍ أَسْمَاءُهَا (قَوْلُهُ كَالْآتِ) مَأْخُذٌ مِنْ إِيٍّ وَالزَّمْرِ مِنَ الْفَزْرِ وَمِنَاةٌ مِنَ اللَّحْنِ أَهْ شَيْخَانَا وَعَنِ الْحَسَنِ أَمْ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْعَرَبِ حَىِّ إِلَّا كَانَ لَهُمْ صَمٌّ بِعِدْوَتِهِ وَيَسْمَعُونَ أَشْيَاءَ مِنْ فُلَانٍ وَقِيلَ لَهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ فِي أَسْمَاءَتِهِمْ مِنْ بَنَاتِ اللَّهِ وَقِيلَ لَهُمْ كَانُوا يَلْبَسُونَهَا أَنْوَاعَ الْحِلْيَةِ وَيُزَيِّنُونَهَا عَلَى هَيْئَاتِ النِّسَاءِ أَهْ أَبُو السُّعُودِ (قَوْلُهُ وَإِنْ يَدْعُونَ الشَّيْطَانَا) أَيُّ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي أَمَرَهُمْ بِعِبَادَتِهَا وَأَغْرَاهُمْ عَلَيْهَا فَكَانَتْ طَاعَتُهُمْ لِعِبَادَتِهِ وَالرَّيْدُ وَالْمَارْدُ هُوَ الَّذِي بَلَغَ الْغَايَةَ فِي الشَّرِّ وَالْفَسَادِ بِقَالَ مَرْفَعٌ بَأَى نَصْرٍ وَظَرْفٌ إِذَا عَثَا وَخَجِرَ فَوُورًا وَرَيْدًا أَهْ مِنْ الْمُخْتَارِ وَالْقَامُوسُ (قَوْلُهُ يَبْدُونَ) أَيُّ يَطْمَعُونَ وَقَوْلُهُ بِعِبَادَتِهَا أَيُّ يَسَبِّبُ الْأَمْرَ بِعِبَادَتِهَا أَوِ الْبَاءُ بِمَعْنَى فَيَا كَمَا يُؤْخَذُ مِنْ صَنِيعِهِ أَهْ (قَوْلُهُ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ) فِيهِ وَجْهَانِ أَظْهَرُهُمَا أَنَّ الْجَمْعَ مِنْ شَيْطَانَانِ هُنَّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ وَالثَّانِي أَنَّهُمَا مُسْتَأْنَفَةٌ أَمَّا اخْتِيارُ ذَلِكَ وَأَمَادُهُ عَلَيْهِ وَقَوْلُهُ وَقَالَ لَا تَعْدَنْ فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ الصَّفَةُ أَيْضًا وَالْحَالُ عَلَى اخْتِيارِ قَدَائِلِ الْاِسْتِثْنَاءِ وَالْاِسْتِثْنَاءُ لَا تَعْدَنْ جَوَابُ قَسَمِ عَدْوْفٍ وَمِنْ عِبَادِكَ يَجُوزُ أَنْ يَتَلَقَّى بِالْفِعْلِ قَبْلَهُ أَوْ بِمَحْذُوفٍ عَلَى أَنَّهُ حَالٌ مِنْ نَصْبٍ لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ صِفَةٌ نَكْرَةٌ فَصَبَّحْنَا وَقَوْلُهُ وَلَا ضَلَمْتُمْ الْخُزْءُ مِنْ مَتَلَفَاتِ هَذِهِ الْأَفْصَالِ الثَّلَاثَةِ عَدْوْفٌ لِلدَّلَالَةِ عَلَيْهَا أَيْ وَلَا ضَلَمْتُمْ مِنْ الْهَدْيِ وَلَا مَنِينَهُم بِالْبَاطِلِ وَلَا مَرْتَبَهُم بِالضَّلَالِ كَمَا قَدَّرَهُ أَبُو الْبَقَاءِ وَالْأَحْسَنُ أَنْ يَقْدَرَ الْمَحْذُوفُ مِنْ جِنْسِ الْمَقْطُوعِ بِهْ أَيْ وَلَا مَرْتَبَهُم بِالْبَيْتِ وَلَا مَرْتَبَهُم بِالنَّصِيرِ أَهْ سَمِينٌ وَقَوْلُهُ حِظًا أَيْ فَرْقًا وَطَائِفَةً وَقَوْلُهُ مَقْطُوعًا أَيُّ مَعْلُومًا مَتَمِّزًا وَهَمَّ الثَّانِي يَتَّبِعُونَ خَطْوَاتِهِ وَيَقْبَلُونَ وَسْوَاسَهُ أَهْ خَازِنٌ (قَوْلُهُ وَقَالَ) صِفَةٌ ثَانِيَةٌ وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ الْحَكِيمَةُ مِنَ الْآمِنِ عَائِقُ فِي لِسَانِهِ مَقَالًا أَوْحَالَ وَمَقَابِلًا مِنْ الْأَلْمَاتِ الْخَسِيسَةِ لَقَسَمِ أَهْ أَبُو السُّعُودِ (قَوْلُهُ أَدْعُوهُمْ إِلَى طَاعَتِي) فَهْمٌ أَوَّلِيَّاهُ وَهَمَّ تَسْمَاعَةً وَتَسْمَعُونَ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ فَيَدْخُلُ الْجُمْلَةُ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ وَاحِدٌ لِقَوْلِهِ عَلَى أَقْلِهِ وَسَلَّمْ مَا أَتَمَّ فَيَعْنِي سَوَاكُمُ الْاَلَا كَالشَّرَةِ الْبِيضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ أَهْ مِنَ الْحَلِيبِ . وَعِبَارَةُ الْقُرْطُبِيِّ وَقَالَ لَا تَعْدَنْ مِنْ عِبَادَتِكَ نَصِيْبًا مَفْرُوضًا الْمَعْنَى لَا تَسْتَحْلِسْ لَهُمْ تَتَوَلَّاهُ وَأَسْلَمْتُمْ بِأَضْلَالِهِ وَهَمَّ الْبِكْفَرَةِ وَالصَّاعَةِ فِي الْخَبْرِ مِنْ كُلِّ أَتْفَا وَاحِدُهُ وَالْبَاقِي لِلشَّيْطَانِ قُلْتُ وَهَذَا صَحِيحٌ مَعْنَى وَيَضِدُّهُ قَوْلُهُ تَعَالَى أَدْعُوهُمْ إِلَى طَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَخْرَجَ مِنْ فَرْسِكَ بِثَ الثَّانِي فَيَقُولُ يَرْبِ وَمَا بِثَ الثَّانِي يَقُولُ أَتَعَالَى أَخْرَجَ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تَسْمَاعَةً وَتَسْمَعُونَ فَيَضِدُّ ذَلِكَ تَسْيِيبَ الْأَطْفَالِ مِنْ شِدَّةِ الْحَوْلِ أَخْرَجَهُ مُسَلِّمٌ فَنَصِيبُ الشَّيْطَانِ هُوَ بِثَ الثَّانِي أَهْ (قَوْلُهُ وَلَا ضَلَمْتُمْ) مَفْعُولُهُ عَدْوْفٌ كَمَا قَدَّرَهُ وَكَذَلِكَ أَوَّلَ مَنِينَهُمْ وَكَذَلِكَ أَوَّلَ مَرْتَبَهُمْ أَيُّ بِالْبَيْتِ وَكَهْلَفَ لِدَلَالَتِهِمَا بِعَدْوْفِهِ وَكَذَلِكَ أَوَّلَ مَرْتَبَهُمْ أَيُّ بِالْبَيْتِ أَهْ كَرِخِي (قَوْلُهُ وَلَا مَرْتَبَهُمْ) أَيُّ بِالْبَيْتِ أَيُّ شَقِ الْأَذَانِ كَمَا يُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ فَلْيَتَّبِعُوا وَبِالْبَيْتِ الْقَطْعُ وَبِأَيْهِ ضَرْبٌ وَبِثَ الْأَذَانِ الْأَنْعَامُ شَقِيحًا شَدِيدٌ لِلْكَفَرَةِ أَهْ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ) وَقَدْ فَعَلَ ذَلِكَ بِالْحَبَاثِ (جَمْعُ بَجِيرَةٍ وَهِيَ أَنْ تَلِدَ ثَائِقَةً أَرْبَعَةً يَطْوُونَ وَتَأْتِي فِي الْحَامِسِ بِأَشْيَاءَ فَكَانُوا يَتَّبِعُونَهَا فَلَا يَحْمِلُونَ عَلَيْهَا وَلَا يَأْخُذُونَ تَتَابُعَهَا وَيَحْمِلُونَ لِبَنَاتِهَا لِلْعَوَاغِيَةِ وَيَشْقُونَ أَذْنَانَهَا عَلَامَةً عَلَى ذَلِكَ قَالَ تَعَالَى مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَجِيرَةٍ الْخُزْءُ أَهْ شَيْخَانَا . وَفِي الْمَصْبُوحِ وَبِحَرْتِ أَنْ ثَائِقَةً بَعْرًا مِنْ بَابِ نَفْعٍ شَقِيحَتِهَا وَبِالْبَجِيرَةِ اسْمٌ مَفْعُولٌ وَهِيَ الْمَشْقُوقَةُ الْأَذْنُ أَهْ (قَوْلُهُ وَلَا مَرْتَبَهُمْ) أَيُّ بِالْبَيْتِ أَهْ (قَوْلُهُ) وَمَنْ يَتَّبِعْ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا) أَيُّ بِأَيْتَارٍ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ أَهْ أَبُو السُّعُودِ (قَوْلُهُ خَسِرَانَا مُبِينًا) أَيُّ بِتَضْيِيعِ رَأْسِ مَالِهِ الْقَطْرِيُّ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ طَاعَةُ اللَّهِ تَقْدِيرُ النَّفْعِ الْمَائِجَةِ الْخَالِصَةِ عَنْ شَوَابِ الشَّرِّ وَطَاعَةُ الشَّيْطَانِ تَقْدِيرُ الْمَنَافِعِ الْقَلِيلَةِ الْمُنْقَطِعَةِ الْمَشْوُوعَةِ بِالْمَوْمِ وَالْاِحْزَانِ وَيَغْنِبُهَا الْغُلَابُ الْاَلِيمُ . وَهَذَا هُوَ الْخُسْرَانُ الْمَطْلُوقُ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الشَّيْخُ الْمَنْصَفُ أَهْ كَرِخِي (قَوْلُهُ يَدْعُوهُمْ وَيَتَّبِعُوا) أَشَارَ الشَّرْحُ

الدنيا وأن لا يست ولا جزاء
(وَمَا يُتَعَبِّمُ الشَّيْطَانُ)
بذلك (الْأَغْرُورُ) باطلا
(أُولَئِكَ مَا وَاهُمْ جَهَنَّمَ
وَلَا يَحِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا
مَعْدَلًا) (وَالَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا) أي
وعدهم الله ذلك وحققا
(وَمَنْ) أي لأحد (أَصْدَقُ
مِنَ اللَّهِ قِيلًا) أي قولا
ونزل لا تخفى المسلمون
وأهل الكتاب (لَيْسَ)
الأمر منوطا بآمانيتكم
وَلَا أَمَانِي أَهْلِ
الْكِتَابِ (بَلْ بِالْعَمَلِ
الصَّالِحِ) مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا
يُجْزِئْهُ (إِذَا فِي الْآخِرَةِ
أَوْفَى الدُّنْيَا بِالْبَلَاءِ وَالْحَنَنِ
كَأُورِدَ فِي الْحَدِيثِ

ف قوله تعالى (فيهما إمام
كبير) الأحسن القسرة
بالأبلاء لأنه يقال إمام
كبير وصغير ويقال في
الفواش العظام الكبار
وفيما دون ذلك الصغار
وقد قرئ بالتاء وهو جريد
في المعنى لأن الكثرة كبير
والكثير كبير كما أن الصغير
يسير حقير (وَأَمَّا) (وَقَدْ

إلى أن مفصولهما محذوفان والضميران لمن والجمع باعتبار معناها كما أن الافراد في يشذ وخسر
باعتبار لفظها اه كرخي (قوله ويتعبد) عطف خاص للاهتمام اه (قوله الاغرورو) وهو اظهار
الشفع فيها فيه الضرر وهذا الوعد اما بالحوار القاسدة أو بالسنة وألياته وعدم التعرض تخليتها باب
من الوعد اه أبو السعد (قوله باطلا) أشار به إلى أن التورود هو لبها التفع فيها فيه الضرر وفعل
من أوزان المبالغة فنهاته انه كثير التورود وغرورا بمحض أن يكون مفعولا ثانيا وأن يكون مفعولا
من أجله وأن يكون تحت مصدر محذوف أي وعدا ذا غرور وأن يكون مصدرا على غير المصدر لان
قوله يدهم في قوة يخرم بوعده اه كرخي (قوله أولئك) إشارة لأولياء الشيطان بمرأته معنى من
وهو مبتدأ أول وما واهم مبتدأ ثان وجهنم خبر الثاني والجزء الأول اه أبو السعد (قوله عصيا)
في المختار خاص منه عدل واحد وبابه باع وجبوا وعصيا وعصيا ما بفتح الياء يقال عصاه
عصيا أي عييد ومهرب اه (قوله والذين آمنوا) بيان لوعده الله للمؤمنين عقب بيان وعد الشيطان
للكافرين اه شيخنا (قوله ووعدهم الله ذلك وحققا) أشار إلى أن وعد الله منصوب على المصدر
لأنه لا يضمنون الجملة الاسمية التي قبله وعد وحققا منصوب بفعل محذوف ويصح نصبه على
الحال اه كرخي (قوله فلا يزال) نيه به على أن القليل مصدر كاتقول والقال وقال ابن السكيت
القال والقليل اسنان لا مصدران ونصبه على التمييز اه كرخي (قوله ونزلنا انخسر للمسلمون) أي
فقال أهل الكتاب أي بضم كتابنا قبل كتابكم ونينا قبل نبيكم فنحن أول باقاهم أي بوايه منكم
أي فنحن أفضل وقال المسلمون نينا خاتم النبيين وكتابنا يقضى على سائر الكتب ونحن آمننا
بكتابكم واتهم لا تؤمنوا بكتابنا فنحن أولي بالله منكم اه شيخنا (قوله وأهل الكتاب) أي
اليهود والنصارى (قوله ليس الأمر) المراد بالامر الثواب الذي وعد الله به أي ليس ما وعد الله به
من الثواب منوطا أي مرتبطا بآمانيتكم ومتربعا عليها ولا بآمان أهل الكتاب بل هو منوط ومرتب
بالإيمان والعمل الصالح وفي السنين قوله ليس بآمانيتكم في ليس ضمير هو اسمها وفيه خلاف
ف قيل يعود على ملغوظ به وقيل يعود على مادل عليه اللفظ من الفعل وقيل يدل عليه بسبب الآية
فأما عوده على ملغوظ به ف قيل هو الودع المتضمن في قوله وعد الله وهذا ما اختاره الزمخشري أي
ليس نيل ما وعد الله من الثواب بآمانيتكم ولا أمان أهل الكتاب والحطاب للسين لأنه لا يؤمن
بوعده الله إلا من آمن به وهذا وجه حسن وأما عوده على ما يدل عليه اللفظ ف قيل هو الإيمان المقهور
من قوله والذين آمنوا وهو قول الحسن وعنه ليس الإيمان بالثقة وأما عوده على ما يدل عليه السبب
ف قيل يعود على محاوره المسلمين مع أهل الكتاب وذلك أن بعضهم قال ديننا قبل دينكم ونينا قبل نبيكم
فنحن أفضل منكم وقال المسلمون كتابنا يقضى على كتابكم ونينا خاتم الأنبياء فنحن أفضل فنزلت وقيل
يعود على الثواب والعتاب أي ليس الثواب على الحسنات ولا العتاب على السيئات بآمانيتكم وقيل قالت
اليهود نحن أبناء الله وأحباؤه ونحن أصحباب الجنة وكذلك النصارى وقالت كفار قريش لا نبش فزلت أي
ليس مادد عتوهم يا كفار قريش بآمانيتكم اه والأمان جمع أمانة مأخوذة من التي وهو تقدير الشيء
في النفس وإرادته فلا ينبغي تقديره الإنسان في نفسه ويصوره فيها كأن يصور أنه يثاب أو يعاقب وأنه يفعل
كذا وكذا فيقول للمنى إلى أنها من الشبهة والحبوة والإرادة اه من الخازن (قوله من يعمل سوءا)
أي من مؤمن وكافر ولذا لم يقيدها بخلافه فيما بعد والسوء شامل للكفر اه شيخنا (قوله أما في
الآخرة) أي محتاج حق الكافر وعند عدم التوبة في حق المؤمن اه شيخنا (قوله كما ورد في الحديث)
أي المخرج إلى التردى وغيره أن أبا بكر لما نزل قال يا رسول الله أتيناك جعل السوء وانا لجزيون بكل سوء

مصدران مضافان إلى آخر والمبسر فيجوز أن تكون إضافة المصدر إلى الفاعل لأن آخره الذي يؤتم ويجوز أن تكون الإضافة إليهما

(وَلَا يَجِدُ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أَي غَيْرِهِ (وَلَيْكُمُ)

يَحْفَظُهُ (وَلَا تَصِيرُ) بِمَعْنَى مِنْهُ (وَمَنْ يَمْلِكُ)

شَيْئًا) مِنْ الصَّالِحَاتِ (مِنْ ذَكَرَ أَوْ أَنْتَى

وَهُوَ مُؤَيَّنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ) بِالْبَاءِ الْمَفْعُولِ

وَالنَّاعِلِ (الْجَنَّةَ) وَلَا يُظَلُّونَ تَقِيرًا) فَتَدْرُقُهُ

النُّورَةُ (وَمِنْ) أَي لِأَحَدٍ (أَحْسَنَ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ

وَجْهَهُ) أَي إِتْقَادًا أَوْ خُلُصَ حِمْلِهِ (وَهُوَ مُصَحِّحٌ) مُوَحَّدٌ (وَأَتَّبَعَ مِلَّةَ

إِبْرَاهِيمَ) الْمَوَاقِفَةَ لِلَّهِ الْإِسْلَامِ (حَقِيقًا) حَالِ

أَي مَا لَمْ يَلْعَنِ الْأَدْيَانِ كُلَّهَا إِلَى الْإِيمَانِ الْقِيمِ (وَأَتَّخَذَ

اللَّهُ) إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا (صَفِيًّا خَالِسَ الْهَيْبَةِ لَهُ

(وَلَهُ تَبَايَ السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) مُلْكًا

وَخَلْقًا وَفِيدًا (وَكَانَ اللَّهُ يَكْلُفُ نَفْسَهُ مُعِطًا) عَلِمًا

وَقُدْرَةً أَيْ لَمْ يَزَلْ مُتَصَفًا بِذَلِكَ (وَيَسْتَعْتَقُونَ تِلْكَ)

يَطْلُبُونَ مِنْكَ الْفَتْوَى فِي) شَأْنِ (النِّسَاءِ)

لَا نَهْمُ بِسَبَبِ الْأَمْرِ أَوْ حِمْلِهِ (قُلِ

الْمَعْفَى) يَقْرَأُ بِالرُّفْعِ عَلَى أَنَّهُ خَيْرٌ مِنَ الْمُبْتَدَأِ عَلُوْفٌ تَقْدِيرُهُ

قُلِ لِلنِّسَاءِ هَذَا إِذَا جَلَسَتْ مَاذَا مَبْتَدَأٌ وَخَيْرًا وَيَقْرَأُ

هَمْنًا فَقَالَ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ تَلُومُونَ فَتَجْزُونَ بِذَلِكَ فِي الدُّنْيَا حَتَّى تَلْقُوا اللَّهَ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ ذُنُوبٌ وَأَمَّا الْآخَرُونَ فَيَجْتَمِعُ لَهُمْ ذَلِكَ حَتَّى يَجْزُوا بِأَيُّومِ الْقِيَامَةِ أَهْ كَرُخِي وَفِي آيِ الْيُودِ مَا تَرَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَمَنْ يَجُوعُ هَذَا يَرْسُولُ اللَّهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا تَرْضَى أَوْ يَصِيْبُكَ الْبَلَاءُ قَالَ بَلَى يَرْسُولُ اللَّهُ قَالَ هُوَ ذَلِكَ أَهْ (قَوْلُهُ وَلَا يَجِدُ) بِالْجَزْمِ عَطْفًا عَلَى يَجْزُ (قَوْلُهُ شَيْئًا) أَشَارَ بِهِ إِلَى أَنَّ مِنْ تَبْصِيفَةِ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ أَحَدًا أَنْ يَعْمَلَ جَمِيعَ الطَّاعَاتِ أَهْ شَيْخِنَا (قَوْلُهُ مَنْ ذَكَرَ أَوْ أَنْتَى) مِنْ تَبْيَانٍ فِي مَوْضِعٍ الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ السَّاتِكِ فِي يَعْمَلُ أَهْ أَبُو السَّمُودِ وَفِي السَّمِينِ قَوْلُهُ مِنَ الصَّالِحَاتِ مَنْ ذَكَرَ مِنَ الْأَوَّلَى لَتَجِبُضَ لَانَ الْمَكْلَفِ لَا يَطِيقُ حِمْلَ كُلِّ الصَّالِحَاتِ وَقَالَ الطَّبْرِيُّ هِيَ زَائِدَةٌ عِنْدَ قَوْمٍ وَهِيَ ضَمِيفٌ وَمِنْ الثَّانِيَةِ لِتَبْيَانِ وَأَجَازِ أَبُو الْبَقَاءِ أَنَّ تَكُونُ حَالًا وَفِي صَاحِبِهَا وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ الضَّمِيرُ الَّرْفُوعِ يَعْمَلُ وَالثَّانِي أَنَّهُ الصَّالِحَاتِ أَيْ الصَّالِحَاتِ حَالِ كَرْتَهَا كَاتِمَةً مِنْ ذَكَرَ أَوْ أَنْتَى أَهْ (قَوْلُهُ وَهُوَ مُؤَيَّنٌ) أَيْ خِلَافَ ذَلِكَ مِنْ كَافِرٍ (قَوْلُهُ فَاتْلُكَ) أَشَارَةَ إِلَى مِنْ بَنَوْنَ أَصَافَهُ بِالْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَالْجَمْعُ بِاعْتِبَارِ مَعْنَاهَا كَمَا أَنَّ الْإِفْرَادَ قِيَمًا سَبَقَ بِاعْتِبَارِ لَفْظِهَا أَهْ أَبُو السَّمُودِ (قَوْلُهُ بِالْبَاءِ الْمَفْعُولِ) أَيْ فَالْجَنَّةُ مَفْعُولٌ ثَانٍ لِأَنَّهُ مِنْ أَدْخَلَ وَقَوْلُهُ وَلِلْفَاعِلِ أَيْ فَالْجَنَّةُ هُوَ الْمَفْعُولُ لِأَنَّهُمْ دَخَلُوا (قَوْلُهُ وَلَا يَطْلُبُونَ) أَيْ الَّذِينَ حَمَلُوا الصَّالِحَاتِ وَإِذَا لَمْ يَنْقُصْ نَوَابِ الطَّلَبِ فَلَانِ لَا يَزَادُ عِقَابُ الْعَامِي أَوَّلَى وَأُخْرَى كَيْفَ لَا وَالْجَازِ بِأَرْحَمِ الرَّاحِمِينَ وَهُوَ السَّرَفُ فِي الْإِقْتِصَارِ عَلَى ذِكْرِ عَقِيبِ النَّوَابِ أَهْ أَبُو السَّمُودِ (قَوْلُهُ أَيْ لِأَحَدٍ) أَيْ فُورِ اسْتِفْهَامِ انْكَارِي وَقَوْلُهُ دِينًا يُمَيِّزُ مَحْمُولٌ عَنِ التَّيْسَةِ وَقَوْلُهُ مِمَّنْ أَسْلَمَ مُتَلَقٌ بِأَحْسَنِ نَفْسٍ مِنَ الْجَارَةِ لِلْمَفْعُولِ وَلَهُ مُتَلَقٌ بِأَسْلَمَ أَهْ سَمِينُ (قَوْلُهُ مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ) أَيْ نَفْسَهُ وَجِبَرَ بِالْوَجْهِ لِأَنَّهُ أَشْرَفُ الْأَعْضَاءِ وَقَوْلُهُ وَهُوَ عَمْسَنُ جَالٍ مِنَ الضَّمِيرِ فِي أَسْلَمَ وَقَوْلُهُ مُوَحَّدًا تَفْسِيرُ ابْنِ عَبَّاسٍ (قَوْلُهُ وَأَتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ) عَطْفٌ عَلَى أَسْلَمَ فَهُوَ مِنَ الصَّلَةِ وَخَصَّ إِبْرَاهِيمَ بِالْإِتِّفَاقِ عَلَى مَدْحِهِ حَتَّى مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى أَيْ فَيَجِبُ عَلَيْكُمْ حِينَئِذٍ اتِّبَاعُ عَمْدٍ وَجَمْعَةٍ وَاتَّخَذَ الْحِمْطُ عَلَى وَمِنْ أَحْسَنِ لَاعِلِ أَتَّبَعَ خَلْفَاهُ مِنَ الْعَادَةِ وَالْفَسَادِ الْمَتَى وَهِيَ لِبْيَانِ شَرَفِ هَذَا التَّبَوُّعِ أَهْ شَيْخِنَا (قَوْلُهُ خَلْفًا حَالِ) أَيْ مِنْ فَاعِلِ أَتَّبَعَ أَوْ مِنْ إِبْرَاهِيمَ أَوْ مِنْ لَلَّةِ لَهَا بِمَعْنَى الشَّرْعِ وَالْدِينِ وَصَحَّ جَعْلُهَا حَالًا مِنْ إِبْرَاهِيمَ الْضَافِ إِلَيْهِ أَوْ جُودَ شَرْطُهُ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ • وَلَا تَحْزُ حَالًا مِنَ التَّسَاقُلِ • الْحِمْطُ أَهْ شَيْخِنَا (قَوْلُهُ) وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا فِي خَلِيلٍ وَجْهَانِ قَانَ جَدِينَا اتَّخَذَ لِاتِّبَاعٍ كَانُوا مَقْضُولًا ثَانِيًا وَالَا كَانُوا حَالًا وَهَذَا الْجَمْعُ عَطْفٌ عَلَى الْجَمْعَةِ الْاسْتِفْهَامِيَةِ الَّتِي مَعْنَاهَا الْخَبَرُ نَبَهْتُ عَلَى شَرَفِ التَّبَوُّعِ وَأَنَّهُ جَدِيرٌ بِأَنْ يَتَّبِعَ لَأَصْطَفَاهُ اللَّهُ بِالْحَقَّةِ لِيَجْعَلَ عَطْفَهُ عَلَى مَاقْبَلِهَا لِمَعْنَى صِلَانِهَا سَالَةً لِلْمَوْسُولِ وَقَائِدَةٌ هَذَا جَمْعَةً تَأْكِيدٌ وَجُوبِ اتِّبَاعِهِ لِأَنَّهُ مِنْ يَلُغُ مِنَ الرَّثَنِ حَتَّى أَنَّ اللَّهَ أَنْ اخْتَذَهُ خَلِيلًا كَانَ جَدِيرًا بِأَنْ تَتَّبِعَ مِلَّةَ أَهْ سَمِينُ (قَوْلُهُ إِبْرَاهِيمَ) أَظْهَرَ فِي مَقَامِ الْأَشْيَاءِ تَلْفِيزًا شَأْنَهُ وَالتَّسْمِيصَ عَلَى أَنَّهُ مُتَلَقٌ عَلَى مَدْحِهِ أَهْ شَيْخِنَا (قَوْلُهُ وَمَا فِي السَّمَوَاتِ) جَمْعٌ مُصَنَّعٌ لِقَرَرٍ وَجُوبِ طَاعَةِ اللَّهِ وَقِيلَ لِتَبْيَانِ أَنَّ اخْتِذَهُ لَابْرَاهِيمَ خَلِيلًا لَيْسَ لِاحْتِيَاجِهِ إِلَى ذَلِكَ كَمَا هُوَ شَأْنُ الْأَدْمِيينِ وَقِيلَ لِتَبْيَانِ أَنَّ اخْتِذَهُ لَابْرَاهِيمَ عَنْ رِثَةِ الْيَهُودِيَّةِ وَقِيلَ لِتَبْيَانِ أَنَّ اخْتِذَهُ لَلْحَقَّةِ بِمَحْضِ مَشِيئَتِهِ تَعَالَى أَهْ أَبُو السَّمُودِ (قَوْلُهُ عَامَا وَقُدْرَةً) أَفَادَ أَنَّ فِي قَوْلِهِ عَمِطًا وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْمَرَادَ مِنْهُ الْإِحَاطَةُ بِالْعِلْمِ وَالثَّانِي الْإِحَاطَةُ بِالْقُدْرَةِ كَقَوْلِهِ وَأُخْرَى لَمْ تَشْهَدُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا أَهْ كَرُخِي (قَوْلُهُ أَيْ لَمْ يَزَلْ مُتَصَفًا بِذَلِكَ) أَيْ قَلْبِي كَانَ لِلْإِشْطَاعِ بِكَ لِلدَّوَامِ وَالِاسْتِمْرَارِ أَهْ شَيْخِنَا (قَوْلُهُ وَيَسْتَعْتَقُونَ تِلْكَ) أَيْ جَمَاعَةُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَفِي الْمَصْبَاحِ وَالْفَتْوَى بِالْوَاوِ فَتَفْتَحُ الْفَاءَ وَالْيَاءَ فَتَضُمُّ وَهِيَ اسْمٌ مِنْ أَفْعَى الْعَالَمِ

وميراثهن (قُلْ) لهم
 (اللَّهُ يُفْتِكُمْ فِيهِنَّ
 وَمَا يُقَالُ عَلَيْكُمْ فِي
 الْكِتَابِ) القرآن من
 آية الميراث يفتيككم أيضا
 (فِي يَتَامَى النِّسَاءِ الْأَيَّ
 لَا تَوْثَنٌ مَّا كُتِبَ)
 فرض (لَهُنَّ) من الميراث
 (وَتَرْتَبُونَ) أيها الأولياء
 عن (أَنْ تَكْشَحُونَهُنَّ)

الجواب كعرب السؤال
 (كذلك) الكاف في
 موضع نصب فت مصدر
 محذوف أي تبيننا مثل
 هذا التبيين بين لكم قوله
 تعالى (فِي الدِّيَارِ وَالْأُخْرَى)
 وفي متعلقة ينشكرون
 ويجوز أن تتلقى بينين
 (اصلاح لهم خير) اصلاح
 مبتدأ ولهم نصته وخبر
 خبره فيجوز أن يكون
 التقدير خير لهم ويجوز
 أن يكون خير لكم أي
 اصلاحهم نافع لكم ويجوز
 أن يكون لهم نافع لمقدم
 عليه فيكون في موضع
 الحال وجاز الإبتداء بالكرة
 وإن لم توصف لأن الاسم
 هنا في معنى الفعل تقديره
 أصلحهم ويجوز أن
 تكون الكرة والكرة
 هنا سواء لأنه جنس
 (فاخوذك) أي فهم
 إخوانكم ويجوز في الكلام
 نصب تقديره فقد خالطكم أخوانكم و (للفسد) و (الصلح) هنا جنسان وليس الألف واللام كعرب المهود (ولو شاء الله) للقول محذوف

أذا بين الحكم واستفتيته سألته أن يفتي والجمع فتاوى بكسر الواو على الأصل. وقيل يجوز الفتح لتخفيف
 (قوله وميراثهن) أي وبقية أحكامهن كعدم الإيذاء لأن اللفظ عام وإن كان السبب خاصا . وعبرة
 أن السوء دأى في حقهن على الإطلاق كما ينبغي منتهى الأحكام الآتية لأحق ميراثهن خاصة اه (قوله قل الله
 يفتيككم) المزارع بمعنى الماضي لأنه قد أقروا بين في الآيات المتقدمة في أول السورة تأمل (قوله وما
 ينل عليكم) استند الفتاة الذي هو تعيين للهم ونوضح الشكل اليه تعالى وإلى ما ينل من الكتاب
 باعتبارين اه أبو السعود وفي موضع ما ثلاثة وأربعة لان محلها إمراره وأجره ورفع على وجهين: أحدهما
 أن يكون مرفوعا عطفا على الضمير المستكن في يفتيككم العائد على الله تعالى وجزاء ذلك للفعل بالمفعول
 والجار والمجرور مع أن الفعل بأحدهما كاف . والثاني أنه مسطوف على لفظ الجلالة فقط كذا ذكره
 أبو البقاء وغيره والجر على أنه مسطوف على الضمير المجرور يني أي يفتيككم فيهن وفي ما ينل وهذا منقول
 عن محمد بن أبي موسى قال أفتاهم الله فبأسأوا وفيما يسأوا اه سمين (قوله من آية الميراث) وهي
 قوله بوصيكم الله في أولادكم الخ والراد بالآية الجنس لأنها آيات مفردة مضاف لمعرفة قيم
 (قوله يفتيككم أيضا) أي يفتيككم الله وأشار بهذا إلى أن وما ينل عليكم محطوف على اسم الجلالة أو على
 الضمير المستكن في يفتي وفي بعض النسخ آيات واو وصورتها هكذا و يفتيككم أيضا وهذه النسخة غير
 ظاهرة بيمينها قوله أيضا ولا يصح أن تكون دخلا على قوله في يتامى النساء لأنه يدل من قوله فيهن بإداة
 العامل فتأمل (قوله في يتامى النساء) فيه خمسة أوجه: أحدها أنه يدل من في الكتاب وهو يدل
 اشتراكا لأنه يدل من مذهب متضاف إلى حكم يتامى ولا شك أن الكتاب مشتمل على ذكر أحكامهن. والثاني
 أن يتلقى يتللى فإن قيل فكيف يجوز تعلق حرفي جر بلفظ واحد ومعناها واحد فالجواب أن
 معناه مختلف لأن الأولى ظرفية على بابها . والثانية بمعنى ما بالسيبية مجازا أو حقيقة عند من يقول
 بالاشتراك قال أبو البقاء كاقول جئتكم في يوم الجمعة في أمر زيد. والثالث أنه يدل من فيهن بإداة العامل
 ويكون هذا يدل على بعض من كل. والرابع أن يتلقى بنفس الكتاب أي فيما كتب في حكم يتامى. والخامس
 أنه حال فيقطع بمحطوف وصاحب الحال هو المرفوع يتللى أي كاتبا في حكم يتامى النساء وإضافة يتامى
 إلى النساء من باب إضافة الصفة إلى الموصوف إذا لوصف في النساء التللى اه سمين (قوله الاثنى
 لا تَوْثَنُونَ) إصفاة ليتامى وذلك أنهم كانوا يورثون الرجال دون النساء والكبار دون الصغار اه
 شيخنا (قوله وترغبون) محطوف على الملة أي لا تَوْثَنُونَ عطف جملة مثبتة على جملة منفية أي
 الاثنى لا تَوْثَنُونَ والاثنى ترغبون أن تنكحوهن كنوكك جمادى لا يبعث وبكسر السين اه
 سمين (قوله من أن تنكحوهن) هذا التقدير أحد وجهين للقرين والآخر تقدير في والآخر بجملة
 للوجهين وعبرة الحائز الاثنى لا تَوْثَنُونَ ما كتب لمن يني ما فرض لمن من الميراث وهذا على قول
 من يقول إن الآية نازلة في ميراث يتامى والصغار وعلى القول الآخر معناه ما كتب لمن من الميراث
 وترغبون أن تنكحوهن يني وترغبون في نكاحهن لمن وجمالهن بأقل من صداقهن. وقيل معناه
 وترغبون من نكاحهن لقبهجن ودامتهن وتسكوهن رغبة في ما لهن روى سلم عن عائشة قالت هذه
 البينة تنكحون في خير وليها فيرغب في جمالها وما لاوريد أن ينقص صداقها فهو من نكاحهن
 إلا أن يقسطوا لمن في كمال الصداق وأمر وأبشاح من سواهن قالت عائشة رضي الله عنها فاستفتي
 الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقر الله عز وجل ويستفتونك في النساء إلى قوله وترغبون
 أن تنكحوهن فين لهم أن البينة إذا كانت ذات جمال ومال رضوا في نكاحها ولم يلحقوها بها نسبتها
 النصب تقديره فقد خالطكم أخوانكم و (للفسد) و (الصلح) هنا جنسان وليس الألف واللام كعرب المهود (ولو شاء الله) للقول محذوف

يتزوجن بملقى مبرأين

أى يفتك أن لا تقولا ذلك

(ق) (أَلَسْتُمْ تَعْلَمِينَ)

الصغار (مِنْ أَوْلَادِكُنَّ)

ان تطولهم حقوقهم (ق)

يا مكرم (أَنْ تَقُولُوا

لِقِيَّتِكُمْ بِالْقِسْطِ) بالعدل

في البراء والمهر (وَمَا

تَقُولُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ

اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا)

فيما يذكر به (إِنْ

أَمَرْتُمْ) مرفوع بفعل

يفسره (خَافَتْ) توقعت

(مِنْ بَيْتِكُمْ) زوجها

(نُشُوزًا) رضا عليها

بترك مضاجعتها والتقصير

في نفقتها بنفسها وطموح

عنه الى أجل منها (أَوْ

إِمْرَئًا) فيها بوجهه

(فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ أَنْ

يَسْأَلَا) فيه ادغام التاء

في الأصل في الصاد وفي

قراءة يصلحها من أصل

(يَتَّخِذْنَ مَسْكِنًا) في القسم

والنفقة بأن تترك له شيئاً

طلباً لبقاء الصحة فإن

وضعت بذلك ولا فعل الزوج

أن يوفىها حقها أو يفارقها

تقديره ونوشادها فاعتادكم

(الاعتسك) • قوله تعالى

(وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرَكَاتِ)

ماضي هذا الفعل ثلاثة أحرف

يقال نكحت المرأة ذات زوجها ولا تنكحوا المشركين

في كمال الصداق وإذا كانت مرغوبة باعنها في قلة المال والجل تركوها والتسوا غيرها قال فكما يتركونها حين يرفقون عنها فليس لهم أن ينكحوها إذا رغبوا فيها إلا أن يقبضوا لها ويطولوا حقها الأفي من الصداق اه (قوله للمؤمنين) في الصباح دم الرجل يسمن بأي ضرب وبتم ومن باب قرب لغة فيقال دعت ندم ومثله لبث تلب وشربت ثمر من الشر ولا يكاد يوجد له رابع في المضاف دماعة والمفتح قبح منظره وصغر جسمه وكأه مأخوذ من الدم بالسكر وهي القملة أو الخلة الصغيرة فهو دمير والجمع دمام مثل كرم وكرام وامرأة دميمة والجمع دمام والذال للمجعة هنا تصحيف والدمام بالسكر ما يطلى به الوجه ودعت الوجه دما من باب قتل إذا طليت به أى صبغ كان ويقال الدم بالحمرة التى تحمر النساء بها وجوههن ودعت العين كحلتها وطلبتها بالعلم اه (قوله أن لا تنفوا ذلك) أى ما ذكر من عدم الإتياء والرفقة عن النكاح وحصله عن الزوج (قوله ولستم تعنفين) فيه ثلاثة أوجه : أحدها وهو الظاهر انه مطلق على تنامي النساء أى ما يتلى عليكم في تنامي النساء وفي اللستعنفين والذي تلى عليهم فيه هو قوله بوسمك الله في أولادكم وذلك انهم كانوا يقولون لا نورث إلا من عصى الحوزة ويذب عن الحرم فيحرمون للمرأة الصغيرة فزلت والثاني أنه محل جر عطف على الصغير فيبين وهذا رأى كوفي والثالث انه منصوب عطف على موضع فيهن أى وبين حال للستعنفين قال أبو البقاء وهذا التقرير يدخل في منهج البصريين من غير كافة يعنى انه خير من مذهب الكوفيين حيث يعطف على الصغير من غير اعادة الجار اه سمين (قوله وأن تقوموا) فيه خمسة أوجه الثلاثة المذكورة فمقابلها فيكون هو كذلك تصلفه على مقابلةه للتواضع عليهم في هذا للمنى قوله ولأما كلوا أموالهم أى أموالكم ونحوه. والرابع انصب باضمار فعل قال الزحشرى ويجوز أن يكون منصوباً باضمار يأمركم بنى ويأمركم أن تقوموا وهذا خطاب للأمة بأن ينظروا إليهم ويستوفوا حقوقهم . الخامس انه مبتدأ أو خبره محذوف أى وقيامكم ليلتيه باقتضا خبر لكم والاول من الأوجه أوجه اه سمين (قوله وما تنافوا من خير) أى من شرفيه اكتفاء (قوله فيما يكبه) في نسخة عليه (قوله وإن امرأة) فاعل بفعل مضمر واجب الاضمار وهذا من باب الاشتغال ولا يجوز رفعها بالإتياء لأن أداة الشرط لا يليها إلا الفعل عند جمهور البصريين خلافاً للشافعية والكوفيين والتقدير وإن خافت امرأة خافت ونحوه وإن أحسن للمشركين استجارك ومن عليها يجوز أن يتعلق بخافت وهو الظاهر وإن يتعلق بمحذوف على أمثال من نشوزا اذهوى الأصل صفة نكرة فلما قلتم عليها المراجعة صفة فتنصب حالا . وقوله فلا جناح جواب الشرط اه سمين (قوله بترك مضاجعتها) أى أو بترك محادثتها ومحالستها . وقوله والتقصير في نفقتها في نسخة والتقدير أى التقصير اه شيخنا (قوله وطموح عنه) في افتخار طموح بصره الى الشئ ارتفع وبه خضع وطماحا أيضاً بالسكر وكل مرتفع طامح اه (قوله فيه ادغام التاء في الأصل في الصاد) أى فأصله يتصلحا سكت التاء وقلب صداها وأدغمت في الصاد وعلى هذا فصلها معقول مطلق وهو اسم مصدر وعلى قراءة يصلحها فهو مطلق أيضاً أى أو معقول به على تأويل يصلحها يوقم يصلحها وينها حال من يصلحها لأنه كان نفسه وقت النكحة إذا تقدم عليها أعرب حالا وفيه إشارة الى أن الأولى لها أن لا يطلعا الناس على ذلك بل يكون سرا بينهما اه شيخنا (قوله بأن تترك له شيئاً) أى من البيت أو النفقة أو منهما ولو جميعها بل ولو مع دفعه من مالها أو من صداقها اه شيخنا ونفى الجناح عن الزوج ظاهر لانه يأخذ شيئاً من قبلها والاخذ مظنة الجناح ومظنة أن يكون من قبيل الرشوة والهجرة وأما نفي الجناح عنها مع أن الذى من قبلها هو الدفع لا الأخذ فلا اختلاف بين أن هذا الصلح ليس من قبيل الرشوة الهجرة للسلى والأخذ اه من أبي السعود

(قوله والصلع خير) مبتدأ وخبر وهذه الجملة قال الزمخشري فيها وفي التي بعدها انهما اعتراض ولزمين ذلك وكأنه يريد أن قوله وان يفترقا معطوف على قوله فلا جناح عليهما فجاءت الجملتان بينهما اعتراضا هكذا قال الشيخ وفيه نظر فان بعدهما جملا آخر فكان ينبغي أن يقول الزمخشري في الجميع انها اعتراض ولا يخص والصلع خير وأحضرت الأضغ الشح بذلك وانما يريد الزمخشري بذلك الاعتراض بين قوله وان امرأة وقوله وان تحسنوا فانتما شرطان متماثلان ويدل عليه تفسيره بما يفيد هذا المعنى والألف واللام في الصلع يجوز أن تكون للجنس وأن تكون للمهمل لتقدم ذكره نحو فمضى فرعون الرسول وخبر يحتمل أن يكون للتفضيل على يابه والفضل عليه محذوف فقل تقدير من الفسوز والاعراض وقيل خبر في الفقرة والتقدير الأول أولى الدلالة اللفظية ويحتمل أن يكون صفة مجردة أي والصلع خير من الجور كأن الخصومة شر من الشرور اه سمين (قوله الشح) معنول ثان لأحضرت (قوله فسكانها) حاضرتها أي كأنه في مكان وهي حاضرة عندهم الأولى أن يقول فسكانها حاضرة لا ينبغي اعتياله وهو الذي زعموا . ومباراة السمين قال الزمخشري ومعنى احضار النفس الشح ان الشح جل حاضرا لا ينبغي عنها أبدا ولا ينفك يني أنها معطوفة عليه فاستد الحضور إلى الشح وهو في الحقيقة منسوب إلى النفس اه (قوله لا تكاد تسمع) أي تجود بصبيها اه (قوله إذا أحب غيرها) أي أكرهها (قوله وتنتقوا الجور عليهن) أي بالتشوز والاعراض وان تضمنت الأساليب الصاغية إليهما وتضربوا على ذلك امرأة لحقوا بالصعبة ولم تضطروهم إلى بذل شيء من حقوقهن فان الله كان بما تعملون خبيرا اه سمين (قوله خيرا) أي عليها بما تعملون مع النساء من خير وشر . وقوله ليجازيكم هذا هو محل جواب الشرط اه شيخنا (قوله في الهبة) أي مثلا فكندا في محادثتهن ومجالستهن والنظر اليهن والجماع والفتح اه شيخنا (قوله ولو خرصتم على ذلك) أي تحريمتم وبالقسم . وفي الصباح حرص عليه حرصا من باب ضرب اذا اجتهدوا لامم الحرص بالكسر وحرص على الدنيا من باب ضرب أيضا وحرص حرصا من باب تفعلة اذا رغب رغبة ممنومة اه (قوله كل الليل) نسب على الصبرية وقد تقرر ان كل بحسب ماضاف اليه ان أضيفت إلى مصدر كانت مصدرية أو إلى ظرف أو غيره فكذلك اه سمين (قوله الى التي تحبونها) متعلق بشموا (قوله فتزورها) فيه وجنانهما أحدهما أنه منصوب باضاران في جواب انتهى والثاني أنه مجزوم عطاف على الفعل قبله أي فلا تزورها في الأول نهى عن الجمع بينهما . وفي الثاني نهى عن كل منهما على حدة وهو بلغ الضمير في تزورها يعود على المال عند الالة السابق عليها اه سمين (قوله كالمعلقة) حال من الهام في تزورها فيعلق بمحذوف أي فتزورها مشابهة للمعلقة : ويجوز عندئذ أن يكون معنول ثان لالان قولك يطر بمعنى يترك وترك يشعدي لاثني إذا كان بمعنى صبر اه سمين (قوله لا هي أيم) هي التي لا زوج لها والمراد للطلقة وذلك انها حينئذ كالملق بين النساء والأرض فلا هو مستقر على الأرض ولا هو في النساء بل هو في أي شيخنا . وفي الصباح الامم العزير رجلا . كان وامرأة قال الصافي سواء تزوج من قبل أو لم يتزوج فيقال رجل أيم وامرأة أيم ويقال أيضا أيمه فلا شيء وأيمهم مثل سائر يسير والاعتقاس منتهو تأميكث زمانا لا يتزوج والحرب ما ية لان الرجال تقتل فيها فتبقى النساء بلا أزواج ورجل أيمان مات امرأته أيمى مات زوجها والجمع فهما أياي مثل سكران وسكرى وسكارى اه (قوله وان يفترقا) مقابل قوله فلا جناح عليهما أن يصلحا (قوله بالطلاق) أي منه مباشرة ومنها نسيا (قوله بأن يرزقا النخ) أي فهذا التي بالبدل وكذا يني (يُنَزَّرُ اللَّهُ كُلًّا) من صاحبه (مَنْ سَتَعِدَّ) أي فضله بأن يرزقها زوجها غيره ويؤذنه غيرها (وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا) غلظه

(وَالصُّلْحُ خَيْرٌ) من
الفرقة والنشوز والاعراض
قال قتالي في بيان ما جيل
عليه الانسان (وَأَحْضَرَتِ
الْأَنْفُسُ الشَّحَّ) شدة البخل
أي جبلت عليه فسكانها
حاضرتها لا تنيب عنه المعنى
ان المرأة لا تكاد تسمع
بصبيها من زوجها والرجل
لا يكاد يسمع عليها نفسه
إذا أحب غيرها (وَأَنْ
تَحْضُرُوا) عشرة النساء
(وَتَنْتَقُوا) الجور عليهن
(وَإِنْ كَانَ اللَّهُ كَانَ بِمَا
تَعْمَلُونَ خَبِيرًا) ليجازيكم
به (وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ
تَقْدِرُوا) تسووا (يَنْ
النَّسَاءُ) في الهبة (وَلَوْ
حَرَصْتُمْ) على ذلك (فَلَا
تَعْمَلُوا كُلَّ لَيْلٍ) الله
التي تحبونها في القسم
والنفقة (فَقَدَرُوا) أي
تسكوا المال عنها
(كَالْمُعَلَّقَةِ) التي لا هي
أيم ولا ذات يمل (وَأَنْ
تَضِلُّوا) بالبدل في القسم
(وَتَنْتَقُوا) الجور (وَأَنْ
كَانَ غَدْرًا) لله
في قلبكم من الليل (رَحِيمًا)
بكم في ذلك (وَأَنْ يَفْتَرِقَا)
أي الزوجين بالطلاق
(وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا) غلظه

دبره لهم (وَكَيْفَ مَا فِي
 السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
 وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا
 الْكِتَابَ بِمِثْلِ مَا يُكْفَرُونَ)
 (مِنْ قَبْلِكُمْ) أي
 اليهود والنصارى
 (وَإِنَّا كُنَّا مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ)
 (إِنِّي أَنَا اللَّهُ)
 خافوا عقابه بأن تقطيعه
 (وَ قُلْنَا لَهُمْ وَلَكُمْ لِمَنْ
 تَعْبُدُوا) بما وصيهم به
 (فَإِنَّهُمْ تَوَاتَوْا فِي السَّمَوَاتِ
 وَمَا فِي الْأَرْضِ) خلقوا
 وملكا ومعبدا فلا يضره
 كفرهم (وَكَانَ اللَّهُ
 غَفِيْرًا رَحِيْمًا)
 (حَسْبُكَ اللَّهُ)
 بهم (وَكَيْفَ مَا فِي السَّمَوَاتِ
 وَمَا فِي الْأَرْضِ) كرده
 فأكيداً لتقرير موجب
 التقوى (وَكَيْفَ مَا فِي
 وَكَيْفًا) شهيدياً بأن
 ما فيها له (إِنِّي أَنَا
 يُدْعِيكُمْ) أيها الناس
 وَيَأْتِي بآخِرِينَ) بلحكم
 (وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ
 قَدِيرًا) مَنْ كَانَ يُرِيدُ
 بِعَمَلِهِ (تَوَابًا)
 فَتَنَدَّ اللَّهُ تَوَابًا لِلدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ) لمن أراد
 لا عند غيره فلم يطلب
 أحدهما الآخر ولا طلب

كلامهم عن صاحبها لو ان كان لأحدهما تعلق بالآخر وعشقه اه شيخنا (قوله في الفضل)
 متعلق برأسه واللام في الخلقه للتقوية أي يسع فضله وغناه خلقه اه شيخنا (قوله ما في السموات الخ)
 في معنى الجملة لقوله واسما (قوله) ولقد وصينا الذين الخ بيان لعموم الأمر بالتقوى للأمر بها في
 وان غصنا وتلقوا وان تصلحوا الخ أي فإذا كانت أمورنا بها في كل شرع سلت عليكم اه شيخنا
 (قوله من قبلكم) متعلق بأوتوا أو متعلق بومينا (قوله أي اليهود والنصارى) تفسير للوصول
 (قوله وإياكم) عطف على الوصول أي ووصيناكم (قوله أي بأن) أشار به إلى أن أن مصدرية في
 محل جر بتقدير حرف الجر وهو ما جرى عليه الخليل واللحن وصيناكم وإياكم بتقوى الله اه كرخي
 (قوله وان تكفروا) أشار التنازع إلى أنه معمول لمحدوف معطوف على وصينا أي ولقد قلناكم الخ
 وبمعنى أن يكون جملة مستأنفة اه شيخنا (قوله فلا يضره كفرهم) هذا هو جواب الشرط . وقوله
 فان له الخ علة (قوله محمودا في صفتهم) أي أو في ذاته حمدوا أو لم يحمدهوا ويستحقوا الحمد وان
 كفرهم في كلامه إشارة إلى أن الحميد في صفاته تعالى يعني المحمود على كل حال اه كرخي (قوله) ولله
 ما في السموات وما في الأرض) كلام مبتدأ سيق للحالطين توطئة لما بعده من الشرطية غير داخل تحت
 القول المحكي اه أبو السعود (قوله موجب التقوى) أي سببها (قوله شهيدا بأن ما فيها له) عبارة
 أن السوء وكفى بالله وكلا في تدير أمور الكل وكل الأمور فلا بد من أن يتوكل عليه لاعتل أحدهما اه
 (قوله ان يشأ بذهبكم أيها الناس) أي يفنيكم ويستأصلكم بالمرءيات بآخرين أي ويرجس دفعه
 مكانكم قوما آخرين من البشر وأخلفا آخرين مكان الانس ومفعول المشية محذوف يدل عليه مضمون
 الجزاء أي ان يشأ أنفادكم وإيجاد آخرين يذهبكم الخ يعني أن انبفكم على ما تهم عليهم العيصان انما هو
 لسكال لغناه عن طاعتكم ولستم تعلق مشيتهم بالنية على الحكم البالغة بافتناكم لالسجزة سبحانه وتوكل
 هو خطاب لمن نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من العرب أي ان يشأ يتحكم بآبائنا من آخرين برأونه
 لغناه هو معنى قوله تعالى وان تحولوا يسبيل قومنا غيركم لا يكونوا أمثالكم ويرى أنها لما زلت ضرب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده على ظهر سلعان وقال انهم قوم هذا يريد آباء فارس اه أبو السعود
 (قوله لمن اراده) الضمير المستكن في أراد يعود على من والضمير البارز يعود على ثواب الدنيا والآخرة
 وعبارة الكرخي قوله لمن اراده أشار بهذا إلى أنه لا بد في جملة الجواب من ضمير يعود إلى اسم الشرط وهذا
 كتقدير الزمخشري قال وللحن فتد الله ثواب الدنيا والآخرة لمن اراده حتى يتعلق الجزاء بالشرط وأورده
 ابن الحلي على وجه السؤال فقال فان قيل كيف دخلت الفاء في جواب الشرط وعنده تعالى ثواب الدنيا
 والآخرة سواء حصلت هذه الإرادة أو لا قلنا تقدير الكلام فتد الله ثواب الدنيا والآخرة لمن اراده وعلى
 هذا التقدير يتعلق الجزاء بالشرط ويجوز به وحيان وجعل الظاهر أن الجواب محذوف تقديره من كان
 يريد ثواب الدنيا فلا يتصر عليه ويلتطلب التوايين فتد الله ثواب الدارين اه (قوله فلم يطلب) فاعله
 ضمير مستكن يعود على من . وقوله أحدهما مقول به والآخر نعت له (قوله باخلاصه) أي الله
 (قوله وكان الله سميعا) أي للاقتوال بصيرا بالأعمال فيعجزز علينا وهذا تذييل بمعنى التوبيخ يعني
 كيف يرى للرائي والحال أن الله تعالى متصف بما ذكر اه كرخي (قوله بأيها الذين آمنوا كونوا
 قوامين بالقسط) قال السدي ان غنيا وفقيرا اختصا إلى التي حل القفله وسلم وكان النبي يرى أن
 التقير لإطام النبي فأزل الله هذه الآية وأمر بالقيام بالقسط مع النبي والفقير . وقيل ان هذه الآية متعلقة
 بقصة طعمة بن أبيرق خطابا لقومه الذين جادلوا عنه وشهدوا له بالباطل فأمرهم الله تعالى أن يكونوا

الأعلى باخلاصه له حيث كان مغلبه لا يروجد له اعنده (وكان الله سميعا بصيرا يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين)

قائمين

فأعين (بالقسط) بالعدل
(شهادة) بالحق (قد وُثِّقَ)
كانت الشهادة (على)
أنفسكم) فاشهدوا عليها
بأن تقروا بالحق ولا
تكنتموه (أو) على
(أولئك الذين) والأقرين
إن يكن الشهود عليه
(قريباً أو فقيراً) قاله
أولئك (يها) منكم وأعلم
بمصلحتها فلا تتبوا
أفكروا في شهدائكم
بأن تحابوا الذي لزمه
أو الفقير زحله (أن)
لا تتدلوا) بميلوا عن الحق

(ولو أصبحكم) لو هبنا
بعضنا وكذا في كل موضع
وقع بدل لو الفعل الماضي
وكان جواباً متقدماً عليها
(والفقير باذنه) يقرأ بالجر
عطف على الجنب بالرفع على
الابتداء قوله تعالى (من
الحيض) يجوز أن يكون
الحيض موضع الحيض وأن
يكون نفس الحيض
والتقدير يسألونك عن
الوطء في زمن الحيض أو
في مكان الحيض مع وجود
الحيض (فأعزوا النساء)
أي وطء النساء وهو كناية
عن الوطء للنمو و يجوز
أن يكون كناية عن الحيض
ويكون التقدير هو سبب
أذى (حق) يطهرن) يقرأ

فأعين بالقسط شادين قد على كل حال ولو على أنفسهم وأقاربهم اه خازن (قوله فأتين) أي مدعين
القيام ومن عدل مرة أومرين لا يكون في الحقيقة قوماً اه كرخي نقول الجلال فأتين تعبيراً لأصل
الحق لالتحاشي فان هذا الأصل يشقق بالقيام مرة أومرين (قوله بالقسط) في المصباح قسط قسطان
باب ضرب وقسطوا جارب وعدل أي بالقسط والاضداد . قاله ابن القطاع وأقسط بالالف عدل والاسم القسط
بالكسر اه (قوله شهداء) جمع شهود قياساً أو شاهد على غير قياس اه شيخنا وشهداء خبر جدد
خبر وجوز فيه أبو البقاء أن يكون حالاً من ضمير قولين ونحذف بأن فيه تقييد القيام بحال الشهادة
وليس كذلك لأنهم أمورون بالقيام بالقسط في حال الشهادة وغيرها فلا شيخنا إن أراد القيام بالقسط
في جميع الأمور فالتضييف بين أو أراد القيام بالقسط الشهادة وقدره ويمنه من ابن عباس فالتضييف
ساقط اه كرخي (قوله) أي علمين به (قوله) ولو كانت الشهادة على أنفسكم أي في الآية حلف
كان واسمها وأشار بها إلى أن نوعاً من أباها وجواباً عن خوف كقدره وأن معنى شهادة الشخص على نفسه
أن يقر بالتمام الحق ولا يكتفه اه كرخي . عبارة السمين قوله ولو على أنفسكم لوجهه بمقتضى أن
تكون على يها من كونها حرفاً لما كان سيق بوقوع غيره وجواباً عن خوف أي ولو كنتم شهداء على
أنفسكم لوجب عليكم أن تشهدوا عليها وأجاز الشيخ أن تكون بمعنى أن الشرطية وتطلق قوله على
أنفسكم بمحذوف تقديره وإن كنتم شهداء على أنفسكم فكأنوا شهداء به هذا تقدير الكلام
وحذف كان بدليل كثير تقول أتيتي بشر ولو حشفاً أي وإن كان الترحيماً فأتيتي به اه انته (قوله) إن
يكن للشهود عليه) أي من المؤمنين والأقرين وغيرهم والأجانب وسواء كان للشهود له أيضاً غنياً
أو فقيراً اه شيخنا وجواب الشرط محذوف أي فلا تتنصروا من الشهادة عليهم طلباً لرضى التي أو ترجوا
على الفقير فإن الله أولى بحسن التقى والفقير للدلول عليها بما ذكر ولولا أن الشهادة عليها مصلحة
لها لما شرعها اه أبو السعود (قوله فآلة أولى بها) انما عطفت بأو كان الحكم في عود الضمير والاخبار
وغيرها لأحد الشبكتين أو الأشياء والتجوز للطائفة تقول زيد أو عمرو أكرمه ولو قلت أكرمتها
لم يجز وعلى هذا يقال كيف تنضمير في الآية الكريمة والمطرباؤا لاجرم أن التنصير بين المختلفين
الجواب عن ذلك على ثلاثة أوجه : أحدها أن الضمير فيهما ليس عائداً على التقى والفقير بل كورين
أولاً بل على جنس التقى والفقير للدلول عليها بالذات كورين تقديره أن يكون للشهود عليه أو فقيراً
فليشهد عليه فآلة أولى بجنس التقى والفقير ويدل على هذا قراءة في الآية فآلة أولى بهم لجمع الأغنياء والفقراء
سراعاة للجنس وعلى ما قرره لك يكون قوله فآلة أولى بهما ليس جواباً للشرط بل جواباً عن خوف كما
عرفته وهذا دال عليه الثاني أي بمعنى الواو ويمزى هذا للاخفش وسكنت قدمت أول البقرة أنه قول
الكوفيين وأنه نصف الثالث أو أن الضمير على التفصيل ما بهم وقد أوضح ذلك أبو البقاء وذلك أن كل
واحد من الشهود وللشهود عليه يجوز أن يكون غنياً وأن يكون فقيراً وقد يكونان غنيين وقد يكونان
فقيرين فلما كانت الأقسام عند التفصيل على ذلك ولم يزد كراي بالتدليل على التفصيل فلي هذا يكون
الضمير فيهما عائداً على الشهود وللشهود عليه على أي وصف كان عليه اه سمين (قوله) وأعلم
بمصلحتها) أشار به إلى تقدير مضاف (قوله) بأن تحابوا) تصوير للتي لا للتي وقوله لزمه ضامراً خوفاً من
سخطه أذ رجاء وإساءه اه (قوله) تميلوا عن الحق) أي فهمون الدلول عن الحق ولا مقدرة فيكون عبارة
للتني أي نهيتكم لتلايموا الخو يسبح أنه علة للتني عنه فلا حذر لاحتياطه وأولى قلة التشكك اه
شيخنا وفي الكرخي قوله لأن لا تصلوا أشار إلى أن تدلوا بمقول لاجله كاختاره القاضي على أن من

(وَإِنْ تَلَّوْا) تحرفوا الشهادة (٤٣٤) وفي قراءة بحذف الواو الأولى تخفيفاً (أَوْ تَمْرُسُوا) من أدائها (فَإِنْ

اللَّهُ كَانَ عِماً تَمَكُونُ
خَيْرًا) فيجاءكم به
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
آمِنُوا) داوموا على الإيمان
(بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ
الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ)
محمد ﷺ وهو القرآن
(وَالْكِتَابِ الَّذِي آتَيْنَا
مِنْ قَبْلُ) على الرسل
يعني الكتب وفي قراءة
بالبناء للفاعل في القولين
(وَتَنْ يَكْفُرُ بِاللَّهِ
وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ
وُرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا)
من الحق (إِنَّ الَّذِينَ
آمَنُوا) بموسى وهم اليهود
(ثُمَّ كَفَرُوا) بعبادة الجبل
(ثُمَّ آمَنُوا) به (ثُمَّ
كَفَرُوا) ببيسى (ثُمَّ
أَزْدَادُوا كُفْرًا) بمحمد
(لَمْ يَكُنِ اللَّهُ يَجْنُوْهُمْ
فَهُمْ) ما أقام عليهم
(وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا)
طريقاً إلى الحق (يَسْرِ)

المدلول لامن المدلل وقيل كراهة ان تمدلوا على أنه من المدلل وهو القسط وهذا ما اختاره صاحب الكشاف
اد في الأول تكسب بحذف الهمزة (قوله وان تلوا) بواو من أصله تلويون بوزن تغصرون تغلظضة
الياء الى ما قبلها وهو الواو بدسلب حركتها فسكنت الياء ثم حذفت لتلقاها الساكنين وحذفت نون
الرفع للجانم لأنه من الأفعال الخمسة وهذه الياء التي حذفت هي لام الكلمة فصار تلوا بوزن تغصرون
القراء الثانية فصل به ما تقدم ثم تغلظضة هذه الواو التي هي عين الكلمة الى الساكن قبلها وهو اللام
التي هي فاء الكلمة فسكنت الواو ثم حذفت فصار تلوا بوزن تغوا لأن فيه حينئذ جابجا فبالكلمة اذ لم يبق
منها الا الفواهاه شيخنا (قوله او تمرسوا عن أدائها) إشارة الى أن اللاراد من التي هي هنا أداء الشهادة
على غير وجهها الذي تستحق الشهادة أن تكون عليه ومن الاعراض أن لا يقوم بها أصلا بوجه
والحاصل أن اللفظين يختلفان باختلاف التملق وقيل ان التي مثل الاعراض في المعنى . قال تعالى لو
ردوسهم أي امرضوا وأجاب أبو علي في الحجة بأنه لا ينكر تكرار اللفظين بمعنى واحد كقوله تعالى
فسجد للآلئكة كلهم أجمعون اه كرخي (قوله فان التلخ) دليل للجواب الشرط المحذوف أي سابقكم
الله تعالى لأنه خير بما تملون كما أشاره الجلال . وفي الكرخي قوله فيجاءكم به أي بجاء في الطبع
باحسانه واللى العرض بمراضه اه (قوله يا أيها الذين آمنوا) خطاب لكافة المسلمين وذكر ذلك
عقب الأمر بالمدل لأنه لا يكون عدل الابد الا لاصاف بالإيمان فهو من ذكر السبب بسبب وقوله فيا
يأتى ان الذين آمنوا ثم كفروا الخ بيان للطريق التي تمسد الإيمان وهي الردة لتجنب اه شيخنا
(قوله داوموا على الإيمان) جواب عما قيل ان فيه تحصيل الحاصل وهو محال فأجاب بأن الحق البتوا
على ما أتت عليه من الإيمان على حد فاعلم أنه لا اله الا الله يا أيها النبي أتى الله اه شيخنا (قوله ومن يكفر
بالله وملائكته الخ) أي ينهى من ذلك المذكور كما جرى عليه القاضى بالكشف أى فالخكم هنا
متعلق بكل من المتطافات الواو لاجمعوها بقرينة اللام اذ الإيمان بالكل واجب والكل يتنفي
باتقاء البعض فلا يحتاج الى جعل الواو بمعنى او اه كرخي (قوله بيدا من الحق) أى بحيث يصير
المود منه الى سواء الطريق وقول القاضى بحيث لا يكاد يعود الى طريقه لا يصح الا اذا كانت الآية في
جمع خصوص علم الله منهم أنهم يموتون على الكفر ولا يتوبون عنه والظاهر أنه لا يحتاج الى هذه
للبالغة بل للراد ما شرنا اليه لأن الذين يكفرون بمساذ كرفد يسلم بعضهم وز يادة للملائكة واليوم
الآخر في جانب الكفر لمأنه بالكفر بأحدها لا يتحقق الإيمان أصلا وجمع الكتب والرسل لما ان
الكفر بكتاب أو رسول كفر بالكل اه كرخي (قوله وهم اليهود الخ) وقيل نزلت في المنافقين
وذلك أنهم آمنوا ثم كفروا بعد الإيمان ثم آمنوا حتى بالسلم وهو إظهارهم الامان لتجرى عليهم
أحكام المؤمنين ثم ازدادوا كفرا حتى يموتهم على الكفر وذلك لأن من تكررت له الإيمان والكفر
بعد الإيمان مرات كثيرة يدل على أنه لا وقع للإيمان في قلبه ومن كان كذلك لا يكون مؤمنا بالله
إعانا كاملا لمصحا وازدادهم الكفر هو استزادهم وتلاعبهم بالإيمان ومثل هذا للتلاعب بالدين هل تقبل
توبته أم لا حكم من على بن أبي طالب أنه قال لا تقبل توبته بل يقتل وذهب أكثر أهل العلم الى أن توبته
مقبولة اه خازن (قوله بسده) أى يدرجوع موسى اليهم من المناجاة اه (قوله لم يكن الله
ليغفر لهم) أى لما أنه يستبعد منهم أن يتوبوا عن الكفر ويثبتوا قلوبهم على الإيمان لأن قلوبهم
قد صمدت الكفر وتعمرت على الردة وكان الإيمان عندهم شيء وأدونه لأنهم لو أخلصوا
الإيمان لم يقبل منهم ولم يغفر لهم اه أبو السعود (قوله ما ألفوا عليه) ما مصدرة ظرفية أى

بالتخفيف وما يصيظهرن
أى القلع ومنه ومن بالتشديد
والأصل يتظهرن أى
يفسنان فسكن الراء وقبلها
طاء وأدغمها (من حيث
أمركم الله) من هنا ابتداء
الغاية على أصلها أى من

الناحية التي تنتهى الى موضع الحبس ويجوز أن تكون بمعنى في ليكون ملائها

أخبر يا محمد (الْمُتَّقِينَ

يَأْنُ لَهُمْ عَذَابُ الْيَمِينِ)

مؤلا هو عذاب النار

(الَّذِينَ) بدل أو نعمت

للمتقين (يَتَجَدَّوْنَ

الْكَاغِبِينَ أُولَئِكَ مِنْ

دُونِ الْمُؤْمِنِينَ) لما

يتوهمون فيهم من القوة

(يَسْتَفْتُونَ) يطلبون

(عَنْهُمْ الْبُزْةَ) استفتاء

انكار أى لا يجدونها عندهم

(فَأَنَّ الْبُزْةَ لِلَّهِ جَمِيعًا)

في الدنيا والآخرة ولا

ينالها إلا أولياؤه (وَقَدْ

زَلَّ بِالْبَيِّنَاتِ لِلْفَاعِلِ وَالْفِعُولِ

(عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ)

القرآن في سورة الانعام

(أَنْ) مخففة واسمها محذوف

أى أنه (إِذَا سَيِّئُ

آيَاتِ اللَّهِ الْقُرْآنُ) يكفر

بها ويستعززون بها فلا

تَقْدِمُوا مَعَهُمْ

تسوله في المحض وفي

الكلام حلف تقديره

أمركم الله بالآيات منه

يقوله تعالى (حرث لكم)

لما أفرد الخبر والمبتدأ

جمع لأن الحرث مصدر

وصف به وهو في معنى

المفعول أى عروثت (أى

شتم) أى كيف شتم

وقيل شتم وقيل من

أين شتم بجان يكون في

داموا عليه مقيمين عليه أى مدة اقامتهم عليه ومفعول يفر محذوف أى لينفر لم كفرهم ماداموا عليه وفي هذا إشارة إلى أن الكفر بدلت بمغفور ولو بدلت انصرة كقوله الاصباح وغيره وأما خبر كان

لمحذوف تتعلق به الأثم مثل ما يمكن أقهر بدا لينفر لم لأن الفعل منصوب بأن مضرة بدلت الالهي ومنصوب بها في تقدير مصدر والاصل لا يصح وقوعه خبرا لأن معنى والمخير عنه بشة فحصل الخبر محطوقا

والالهي مقو به تعديته إلى المصدر هذا مذهب البصريين وعليه جرى إقاضي وأما مذهب الكوفيين فالفعل هو الخبر والأمر بدت فيه التأكيد وهي الناصبة بدون إضمار أن وعليه جرى الكشف وطعن فيه بما

فلذلك عدل عنه إقاضي إلى مقاله اه كرخي (قوله أخبر) أى قاستعملت الإشارة في مطلق الأخبار بل في الإنذار تمسك بالانشارة الخبر السارسي إشارة لأن الخبر السار يظهر سروراني البشرية أى

ظاهر الخلد والندار الخبر الشاق على النفس في الكلام استعارة تصريحية بسمية اه شيخنا (قوله من دون للمؤمنين) حال من فاعل يتخذون أى يتخذون الكفرة أنصارا متجاوزين في اتخاذهم اتخاذ

للمؤمنين اه أبو السعود (قوله لما يتوهمون فيها الخ) أى ولقولهم ان ملك محمد سينزل اه (قوله فان الزنة لله جميعا) دخلت ألفا على الكلام من معنى الشرط اذ المعنى ان يتوهموا من هؤلاء عزه اه

سمين. وعبرة أني السعود وهذه الجملة تليق لما يفيد الاستفهام الانكارى من بطلان رأيهم وخبر جهم فان انحصار جميع أفراد العزة في جنبه عز وعلا بحيث لا ينالها إلا أولياؤه الذين كتب لهم العزة والثناء قال الله تعالى وفيه العزة لرسوله وللمؤمنين يقتضى بطلان التعزير غيره سبحانه واستحالة الاتباع به وقيل هي

جواب شرط محذوف كأنه قيل ان يتوهموا منهم عز فان الزنة جميعا وجميعا حال من المستكن في قوله لاتعاده على للبنت اه (قوله ولا ينالها إلا أولياؤه) كما قال تعالى وفيه العزة لرسوله وللمؤمنين

وأما عزه الكفار فليس مستحبا بها بالنسبة إلى عزه المؤمنين لانه لا يلزم إلا من أقره الله اه كرخي (قوله وقد نزل عليكم) يعنى بأمر للمسلمين في الكتاب يعنى القرآن ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستعز

بها قال المفسرون النعا نزل عليهم في التوبيخ عن مجالستهم هو قوله تعالى في سورة الانعام واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وهذا نزل بمكة لأن المشركين كانوا يخوضون

في القرآن ويستعززون به في مجالستهم ثم ان أخبار اليهود بالمدينة كانوا يفعلون مثل فعل المشركين وكان المنافقون يحلسون اليهم ويخوضون معهم في الاستهزاء بالقرآن فنسى الله المؤمنين عن القوم معهم بقوله

فلا تقعدوا معهم الخ اه خازن (قوله بالبناء للفاعل والمفعول) قرأ الجماعة بالبناء للمفعول وطاصم قرأه مبينا للفاعل مشددا أو بحرف أو حميد بالبناء للفاعل مخففا والقيام مقام الفاعل في قراءة الجماعة هو

أن وما في حيزها أى قد نزل عليكم للنهي عن مجالستهم عند معاجلة الكفر بالإيمان والاستهزاء به وأما في قراءة طاصم فإن مع ما يبدى هانى محل نصب محذوف لا ينزل والفاعل ضمير الله تعالى كما تقدم وأما قراءة أى

حيو فوجه محذوف على رفع بالفاعلية لنزل مخففا للعلية لما نصب على قراءة طاصم أو رفع على قراءة غيره ولكن الرفع مختلف اه سمين (قوله القرآن) أشار به إلى أن الله المحذوف الخارى (قوله واسمها محذوف)

أى خبرها جملة شرط وأجزاء اه (قوله أى أنه) قد مره بالقيام انكم ورده أبو حيان بأنها اذا خففت لم تعمل إلا في ضمير شأن محذوف واعمالها في غيره ضرورة قلت أجاز ابن مالك في شرح التسهيل اسمها

في ضمير الشأن وغيره اذا كان محذوقا قال ولا يلزم كونه ضمير الشأن كزعم بعضهم بل اذا أمكن عوده على حاضر أو غائب معلوم فهو أولى واستدل بكلام لسبب به اه كرخي (قوله يكفر بها) حال

من آيات الله وبهاى محل رفع لقيامه مقام الفاعل وكذلك قوله يستعز بها والاصل يكفر بها أحد

الوضع المأذون فيه والمفعول محذوف أى شتم الاثيان ومفعول (قدموا) محذوف تقديره نية الولد أو نية الاعاق (وبشر) خطاب

فَمَا دَعَفَ الْفَاعِلُ قَامَ الْجَارُ وَالْجُرُورُ مَقَامَهُ وَلِئِكَ رَوَى هَذَا الْفَاعِلُ الْهَئُولُ فَعَادَ عَلَيْهِ الشُّعْبُ مِنْ قَوْلِهِ
 مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ قَبْرِهِ أَنْكُمْ إِذَا) إِنَّ
 قَدَمْتُمْ مَعَهُمْ (مُتْلَهُمْ إِلَى الْأَمِّ
 (إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ النَّاسِ فِيهِمْ
 وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ
 جَمِيعًا) كَمَا اجْتَمَعُوا فِي
 الدِّيَامِ عَلَى الْكُفْرِ وَالْإِسْتِزَاءِ
 (الَّذِينَ) بَدَلُ مِنَ الدِّينِ
 قَبْلَهُ (بِئْرَ بَصُونِ)
 يَنْتَظِرُونَ (بِكُمْ) الدُّوَاءَ
 (فَإِنْ كَانَ كُفْرُكُمْ فَتُحْ)
 ظَفَرٌ وَغَيْبَةٌ (مَنْ) اللَّهُ
 قَالُوا لَكُمْ (أَنْتُمْ) نَكُنْ
 مَعَكُمْ فِي الدِّينِ وَالْجِهَادِ
 فَأَعْلَوْا مِنَ الْغَيْبَةِ (وَأَنْ
 كَانَ الْكَافِرِينَ نَصِيبُ)
 مِنَ الظُّفْرِ عَلَيْكُمْ (قَالُوا)
 لَهُمْ (أَنْتُمْ) تَسْتَحْذِرُونَ
 نَسْئِلُكُمْ (عَلَيْكُمْ)
 وَتَقْدِرُ عَلَى اخْتِمْ وَتَقْلُكُمْ
 فَأَقْبِنَا عَلَيْكُمْ (وَأَلَمْ
 تَسْتَعْمِكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)
 أَنْ يظْفَرُوا بِكُمْ بِضَيْظِلِّهِمْ
 وَمَرَّاسِلُكُمْ بِأَخْبَارِهِمْ فَلَمَّا
 عَلَيْكُمْ التَّلَاقُ تَعَالَى (فَالْتَفَتْ)
 يَتَحَكَّمُ بِبَيْتِكُمْ وَيُطِيقُهُمْ
 (يَوْمَ الْقِيَامَةِ) بِأَنْ يَدْخُلَكُمْ
 الْجَنَّةَ وَيُدْخِلُهُمُ النَّارَ

فَمَا دَعَفَ الْفَاعِلُ قَامَ الْجَارُ وَالْجُرُورُ مَقَامَهُ وَلِئِكَ رَوَى هَذَا الْفَاعِلُ الْهَئُولُ فَعَادَ عَلَيْهِ الشُّعْبُ مِنْ قَوْلِهِ
 مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ قَبْرِهِ أَنْكُمْ إِذَا) إِنَّ
 قَدَمْتُمْ مَعَهُمْ (مُتْلَهُمْ إِلَى الْأَمِّ
 (إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ النَّاسِ فِيهِمْ
 وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ
 جَمِيعًا) كَمَا اجْتَمَعُوا فِي
 الدِّيَامِ عَلَى الْكُفْرِ وَالْإِسْتِزَاءِ
 (الَّذِينَ) بَدَلُ مِنَ الدِّينِ
 قَبْلَهُ (بِئْرَ بَصُونِ)
 يَنْتَظِرُونَ (بِكُمْ) الدُّوَاءَ
 (فَإِنْ كَانَ كُفْرُكُمْ فَتُحْ)
 ظَفَرٌ وَغَيْبَةٌ (مَنْ) اللَّهُ
 قَالُوا لَكُمْ (أَنْتُمْ) نَكُنْ
 مَعَكُمْ فِي الدِّينِ وَالْجِهَادِ
 فَأَعْلَوْا مِنَ الْغَيْبَةِ (وَأَنْ
 كَانَ الْكَافِرِينَ نَصِيبُ)
 مِنَ الظُّفْرِ عَلَيْكُمْ (قَالُوا)
 لَهُمْ (أَنْتُمْ) تَسْتَحْذِرُونَ
 نَسْئِلُكُمْ (عَلَيْكُمْ)
 وَتَقْدِرُ عَلَى اخْتِمْ وَتَقْلُكُمْ
 فَأَقْبِنَا عَلَيْكُمْ (وَأَلَمْ
 تَسْتَعْمِكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)
 أَنْ يظْفَرُوا بِكُمْ بِضَيْظِلِّهِمْ
 وَمَرَّاسِلُكُمْ بِأَخْبَارِهِمْ فَلَمَّا
 عَلَيْكُمْ التَّلَاقُ تَعَالَى (فَالْتَفَتْ)
 يَتَحَكَّمُ بِبَيْتِكُمْ وَيُطِيقُهُمْ
 (يَوْمَ الْقِيَامَةِ) بِأَنْ يَدْخُلَكُمْ
 الْجَنَّةَ وَيُدْخِلُهُمُ النَّارَ

(وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ

لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
سَبِيلًا طر يقابا لاستئصال
(إِنَّ الْمُتَّقِينَ بَعْدَ مَوْتٍ
أَلَّهُ) بإظهارهم خلاف
مأبطنوه من الكفر
ليدفعوا عنهم أحكامه
الدينية (وَهُوَ خَادِعُهُمْ)
بمازهم على خداعهم
فيقتضون في الدنيا
بإطلاع الله نبيه على
مأبطنوه ويعاقبون في
الآخرة (وَإِذَا قَامُوا
إِلَى أَلْسِنَةٍ) مع
المؤمنين (قَامُوا كَسَالِي)
متناقلين (يُرَآوْنَ
أَلْسِنًا) بصلاتهم
(وَلَا يَدْرِكُونَ اللَّهَ)

محذوف أي أن يبروا وتقرؤ
خير لكم وقيل التقدير أن
يبروا فلما حذف حرف الجر
نصب وقيل هو في موضع جر
بالحرف المحذوف قوله
تعالى (فِي آيَاتِنَا) يجوز أن
تتعلق في المصدر كما تقول لما
في يمينه ويجوز أن يكون
حالاً منه تقديره بالحق كالنار
في آياتنا وكقرب عليك
هذا المعنى أنك لو آتيت بالذي
لكان الذي مستقيماً وكان
صفة كقولك بالحق الذي في
آياتنا (عَمَّا كَسَبَتْ) يجوز
أن تكون مأمورة فلا
تحتاج إلى ضمير وأن تكون
بمعنى الذي أو نكرة موصوفة فيكون المعنى محذوفاً

أصبحت فهم لاقصد لم الأخذ الأموال لشهرهم في الدنيا اه أبو السعود (قوله) وإن جعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً فيه قولان أحدهما وهو قول علي بن أبي طالب وإن عباس أن للرادب في القيامة بدليل عطفه على قوله فانه يحكم بينكم يوم القيامة روى أن رجلاً سأل علي بن أبي طالب عن هذه الآية وإن جعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً كيف هذا وهم يتقاتلون فقال ولن يجعل الله للكافرين يوم القيامة على المؤمنين سبيلاً والقول الثاني أن هذا في الدنيا والمراد بالسبيل الحجة أي ليس لأحد من الكافرين أن يذهب السليين بالحجة وقيل معناه أن الله لم يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلاً بأن يعطو دولة المؤمنين بالكية ويستبيحوا يرضهم فلا يبقى أحد من المؤمنين وقيل معناه أن الله لم يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلاً بالشرع فإن شريعة الإسلام ظاهرة إلى يوم القيامة وتشرع على ذلك مسائل من أحكام الفقه منها أن الكافر لا يرث من السلم ومنها أن الكافر إذا استولى على مال السلم لم يملكه بدليل هذه الآيات منها أن الكافر ليس له أن يشتري عبيداً مسلماناً منها أن السلم لا يقتل بالذي بدليل هذه الآية اه خازن (قوله على المؤمنين) يجوز أن يتعلق بالجلل ويجوز أن يتعلق بمحذوف لأنه في الأصل صفة لسبيلها فاقدم عليه اتصاف حالاً منه اه سمين (قوله) طريقاً للاستئصال جواب عما يقال كيف هذا النبي في الآية مع أن كثيراً ما يقتل بعض الكفار بعض المسلمين وقد تقدم بسطه في عبارة الخازن (قوله) يخادعون الله أي رسوله كما يقتضيه قول الشارح بإظهارهم الخادعاً هنا إنما هو خداع مع رسول الله لأمع الله لعلهم بكل شيء وقوله وهو خادعهم أي الله نفسه كما يقتضيه قوله بمازهم اه شيخنا. وفي أبي السعود أن المتناقين يخادعون الله وهو خادعهم كلام مبتدأ يسوق لبيان ظرف آخر من قبائح أعمالهم أي يخادعون ما يقبله المخادع من اظهار الأيمان وإبطال نقيضه وإقناعهم بهم ما يغفل القابل للمخادع حيث تركهم في الدنيا معصومين بالمال والأموال وأعد لهم في الآخرة الدرك الأسفل من النار وقيل يعطون على الصراط نوراً كما يعطى للمؤمنين فيه ضئون بنورهم ثم بطناً نورهم وبيق نور المؤمنين فينادون المؤمنين انظرونا فتهب من نوركم اه وسى المتنافق منافقاً خادعاً من افتقاء البر بوع وهو جبره فانه يجعل له ما يين يدخل من أحدهما ويخرج من الآخر فكذلك المتنافق يدخل مع المؤمنين بقوله أنا مؤمن ويدخل مع الكفار بقوله أنا كافر وجبر البر بوع يسمى التنافق والسياء والسياء فبالسياء هو الجبر الذي تلديه الأثر والسياء هو الذي يكون فيه الذكر والتنافق هو الذي يكونان فيه اه كرخي (قوله) وهو خادعهم) فيه ثلاثة أوجه : أحدها ذكره أبو البقاء وهو أنها في محل نصب على الحال والثاني أنها في محل رفع عطفاً على خبران والثالث أنها استئناف أخبار بذلك قال الزمخشري وخادع اسم فاعل من خادعته فخدعته إذا غلبته وكفتم أخدع منه اه سمين (قوله) بمازهم) أي فسمى العقاب والجزاء بأم الذنب فهو من باب المشاكاة وفي نسخة فيجاز بهم (قوله) واذنوا إلى الصلاة) عطف على خبران أخبر عنهم بهذه الصفات الذميمة وكسالى نصب على الحال من صير قلوبهم الواقع جواباً والجمهور على ضم الكسالى وهي لغة أهل الحجاز وقرأ الأعرابي فتحها وهي لغة تميم وأسد وابن السميع كسلى ومعهم بما توصف به المثة المفردة اعتباراً بمعنى الجماعة كقوله وترى الناس سكرى والكسلى القنور والثاني وأكسلى إذا جامع وفتر ولم يزل اه سمين (قوله) يرادون الناس) في هذه الجملة ثلاثة أوجه : أحدها أنها حال من الضمير المستكن في كسالى الثاني أنها بدل من كسالى ذكره أبو البقاء وفيه نظر لأن الثاني ليس كل الأول ولا بضه ولا شتملا عليه الثالث أنها مستأنفة أخبر عنهم بذلك وأصل يرادون يرادون فاعل كضطره والجمهور على يرادون من المقابلة قال الزمخشري

بمعنى الذي أو نكرة موصوفة فيكون المعنى محذوفاً (الذين يؤمنون) الالام متعلقة بمحذوف وهو الاستقرار وهو خبر وليبتدأ

يصلون (إلا قليلاً) راء (٤٣٨) (مُذَبِّذِينَ) مترددين (يَبْذُلُونَ) الكفر والايان (لا) منسوبين (إلى هؤلاء)

أى الكفار (ولا إلى هؤلاء) أى المؤمنين (وَمَنْ يُضِلِلْ اللَّهُ فَتَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا) طريقاً إلى الهدى (يَأْتِيهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَرْيَدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لَهُمْ عِلِّيَّةً) بموالاهم (سُلْطَانًا مَبِينًا) برهانا بينا على تفاسيرهم (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي الْآدَارِ) (الْأَسْفَلِ مِنَ السَّاءِ) وهو قعرها (وَكُنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا) ماننا من العذاب (إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا) من النفاق (وَأَصْلَحُوا) عملهم (وَأَغْصَمُوا) وقفوا (بِأَفْوَاهِهِمْ) وَأَخْلَصُوا وَبَيْنَهُمُ اللَّهُ) من الرياء (فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ) فيأويونهم (وَسَوْفَ يُوَفَّى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا) فى الآخرة هو الجنة

(ترى) وعلى قول الأخص هو فعل وفاعل * وأما من قيل يتعلق بيؤون يقال آلى من امرائه وعلى امرائه وقيل

الأصل على ولا يجوز أن يقام من مقادير فند ذلك تتعلق

فان قلت ماضى للرأى وهى مفاعلة من الرؤية قلت معناها أن الرأى بهم عملهم بروه استحسانه اه سمين (قوله يصلون) سميت الصلاة كرا لاشتغالها عليه (قوله راء) أى على وجه الرياء أو لأجل الرياء اه شيخنا (قوله مذذبين) حال من فاعل يراءون وأمنسوب على التمسك والتمسك الشيطان يذبهم حقيقة للذبذب ما يذب ويدفع عن كلا الجانبين مرة بعد أخرى اه أبو السعود وفى الصباح يذبهم يذبذبة اذا تركه جيران مترددا . وجاراً لليشاوى والذى مرددين اليان والكفر من الذبذبة وهى جعل الشئ مضطرباً أو أصل التذبذب الطرد وقرئ بكسر الهمزة أى يذبذبون قلوبهم أو دينهم أو يذبذبون كقولهم صلصل معنى فصلل وقرئ بكسر الهمزة أى يذبذبون قلوبهم فى دية وهى الطريقة اه ومنه ماروى عن ابن عباس رضى الله عنه اتبعوا بقرش أى طريقهم اه زكريا (قوله الكفر والايان) أى للمؤمنين من اللقاع (قوله لالى هؤلاء ولا إلى هؤلاء) أى فى اللوطين منطقة معذوف وذلك المهدوف هو حال حلف لدلالة اللغى عليه واللتقدير مذذبين لامنوسين إلى هؤلاء ولا منسوبين إلى هؤلاء فالعالم فى الحال نفس مذذبين قال أبو البقاء وموضع لا إلى هؤلاء نصب على الحال من الضمير فى مذذبين أى يذبذبون متلوين وهذا تفسير معنى لأعراب اه سمين (قوله يأبىها الذين آمنوا) خطاب للمؤمنين المحض وقوله لا تتخذوا الكافرين أى كمال للنافلون كما تقدم فى قوله الذين يتخذون الكافرين الآية اه شيخنا (قوله أريدون) استفهام انكارى فى معنى التنى وتوجيه الانكار الى الإرادة دون متعلقها بأن يقال أيجعلون الخ للبالغة فى انكاره وتحويل أمره ببيان أنه ما لا ينبغي أن يصدر من العاقل إرادته فضلاً عن صدور نفسه اه أبو السعود (قوله سلطاناً مبيناً) السلطان يذكر ويؤتى كذا كبير باعتبار البرهان وتأييده باعتبار الجمعية إلا أن التأييد أكثر عند النصحاء وقال الفراء التذكير أشهر وهى لغة القرآن اه سمين (قوله بينا) أى فان موالاهم أوضح أدلة النفاق (قوله فى المرك الأسفل) فى القطار ودرجات النار منازل أهلها والنار حركات والجنات درجات والتمر الأخير درك اه وقوله وهو قعرها أى لانهما سبع طبقات فأسفلها يقال دركة الكاف فالدرك ما كان إلى أسفل والدرج ما كان إلى أعلى والنار طبقات ودرجات فاطبقة العليا نصاء للمؤمنين وهى جهنم والثانية لظى للتصارى والثالثة الحطمة لليهود والرابعة السعير للصائين والخامسة سقر للجوس والسادسة الجحيم لأهل الشرك والسادسة الحاوية للنافقين اه من الحازن فى سورة الحجر وهذا علم أنهم أشد علماً من الكفار للظهور للكفر لان هؤلاء مضمو الى كفرهم الاستمرار والآيات ولعل هذا الأسفل هو محل آل فرعون الذى قال تعالى فيه ادأوا آل فرعون أشد العذاب اه شيخنا . وفى السمين قرأ الكوفيون بخلاف عن عاصم الدرك بسكون الزاء والباقيون بفتحها وفى ذلك قولان : أحدهما أن المرك والدرك لثان بمعنى واحد كالشمع والشمع والقدر والثانى أن الدرك بالفتح جمع دركة على حد بقر وبقرة والدرك مأخوذ من الداركة وهى التابعة وسميت طبقات النار دركات لأن بعضها مدارك لبعض أى متتابعة اه (قوله من النار) فى محل نصب على الحال وفى صاحبها وجهان أحدهما أنه الدرك والعامل فيها الاستقرار والثانى أنه الضمير للستر فى الأسفل لانه صفة فتحمل ضميراً اه سمين (قوله لا الذين تابوا) فيه ثلاثة أوجه : أحدها أنه منصوب على الاستثناء من قوله ان للنافقين الثانى انه مستثنى من الضمير المحرور وفى لخم الثالث أنه مبتدأ وخبره الجملة من قوله فأولئك مع المؤمنين قيل ودخلت النفاة فى الجحيم شبه المبتدأ باسم الشرط قال أبو البقاء ومكى وغيرهما مع المؤمنين خبر أولئك والجملة خبران الدين والتقدير فأولئك يكونون مع المؤمنين اه سمين (قوله فأولئك) اشارة الى

الموصول

(مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِمَا يُدْرِكُكُمْ)

إِنْ شَكَرْتُمْ (فمنه
(وَأَكْثَرْتُمْ) به والاستفهام
عنى النفي أى لا يذنبكم
(وَسَكَانَ اللَّهُ شَاكِراً)
لأعمال المؤمنين بالإنابة
(عَلِيمًا) بخلقه (لَا يُغِيبُ
اللَّهُ النَّجْوَى) بالسوء
مِنْ الْقَوْلِ (من أحد
أى يماقيه عليه) (إِلَّا مَنْ
ظَلِمَ) فلا يؤاخذ به بالجهر
به بأن يخبر عن ظلم
ظالمه ويدعو عليه (وَكَانَ اللَّهُ

الوصول باعتبار أنصافه بما فى حيز الصلاة وما فيه من معنى الحد للابتنان ببعد النزلة وعلاو الطبقة تبع
للمؤمنين أى المؤمنين اليهوديين الذين لم يصدر عنهم اتفاق أصلاً منذ آمنوا والافهم أيضاً مؤمنون أى
معهم فى الفرجات المالية من الجنة وقد بين ذلك بقوله وسوف يؤت الله الخ اه أبو السعود . وروى
يؤت بدون ياء وهو مضارع مرفوع فحق يأتان ثبت لفظاً خطأ إلا أنها حذفت فى الأصل لالتقاء
الساكنين فجاء الرسم ثاباً للفظ وله نظائر تقدم بعضها والقراء يعقون عليه بدون ياء اتباعاً لخط
السكرام الا يعقوب فاته بقف بالياء نظراً الى الأصل وروى ذلك عن الكشاف وحزمة اه سمين
(قوله ما يفعل الله بذا بكم) فى ما وجهان: أحدهما أنها استفهامية فتكون فى محل نصب ييقل وما قسم
لكونه له صدر الكلام والياء على هنا سببية متعلقة ييقل والاستفهام هنا معناه النفي والمعنى ان
الله لا يفعل بذا بكم شيئاً لانه لا يجلب لنفسه بذا بكم نفعاً ولا يدفع عنها به ضرراً فأى حاجة له فى
عنا بكم التالى أن مانافية كأنه قيل لا يذنبكم الله وعلى هنا غالباً زائدة ولا تعلق بئى . وعنى
أن هذين الوجهين فى المعنى شئ واحد فينبئ أن تكون سببية فى الموضعين أو زائدة فيهما لانه
الاستفهام بمعنى النفي فلا فرق وللصدر هنا مضاف لمفعوله وقوله ان شكرتم جوابه محذوف دلالة
ما قبله عليه أى ان شكرتم وأكثرت فما يفعل بذا بكم اه سمين (قوله وأنتم) عطف بسبب وتلوا
قدم الشكر لانه سبب فى الايمان إذ الانسان اذا رأى النعم وتفكر فيها حملته على الايمان وان كان
الايمان لا يضمن سبقه على الشكر اه شيخنا (قوله شاكر) لأعمال المؤمنين) أى ولولت وسمى الجزء
شكراً على سبيل الاستعارة فالشكر من الله هو الرضا بالقليل من عمل عباده وضاف الثواب عليه
والشكر من العبد الطاعة والمراد من كونه علياً أنه عالم بجميع الجزئيات فلا يقع له الغلط البتة فلا
جرم يوصل الثواب الى الشاكر والعقاب الى المعرض واليه أشار فى التبرير اه كرخى (قوله لا يحب الله
الجهر) أى رفع الصوت بالسوء أى أحوال الناس المكسوة كفية ونعمة فان العاقل من اشتغل
بسيوئه والجهر ليس قيماً بل مثله الاسرار بذلك وأما خص الجهر لانه الذى كان سبباً لنزول فهو بيان
لواقف فلا يفهمه ولو السبب ان رجلاً أضاف قوماً لم يحسنوا ضيافته فلما خرج تكلم فيهم جهراً أو خسه
لانه أفضح اه من الخليل ولى الخازن تلت هذه الآية فى أبى بكر الصديق وذلك أن رجلاً لانه
والذى صلى الله عليه وسلم حاضر فسكت عنه أبو بكر مراراً ثم رده عليه فقام النبي صلى الله عليه وسلم فقال
أبو بكر يا رسول الله شئتى فلم تقل شيئاً حتى اذا رددت عليه قلت قال ان ملكاً كان يحبب منك فلما رددت
عليه ذهب الملك وجاء الشيطان فتمت فتزات الآية اه (قوله من أحد) بيان لفاعل المصدر الذى
هو الجهر لانه مصدر فيعمل وان اقترن بآل و بالسوء مفعول الجهر ومن القول حال من السوء وهو غير
قيد إذ مثله الفعل وجاز حذف الفاعل لانه فاعل المصدر والامن غلظ استثناء من هذا الفاعل المحذوف أو
يقدر مضاف الى الجهر من غلظ فاستثناء متصل على هذين فممن فى محل نصب أرفع على البدلية وهو
المختار ولا يقال له استثناء مفرغ لان فاعل المصدر لما كان حذفه جازاً كان كأنه مذكور ومناسبة
هذه الآية لما قبلها ان ما مضى فيه ذكر قبائح المنافقين وإذاهم للمؤمنين فالؤمنون مطلقون
فيجوز لهم ذكر سوءهم جهراً وأيضاً تناسب قوله شاكر أى سواء كان سرا أو جهراً وهذا ضده
اه شيخنا (قوله أى يعاقبه) أى قسم الهبة منه تعالى كناية عن العقاب الذى هو غاية عدم الهبة
لاستحالة الهبة التى هى الجبل الثقل على تعالى اه شيخنا (قوله بان يخبر عن ظلم ظالمه) بان يقول
سرق مالى أو خصبه أو سبى أو قذفت ويدعو عليه دعاء جازاً بان يكون يقدر ظلمه فلا يدعو
عليه بخبر دياره لاجل أخذ ماله منه ولا يسب والدعوى ان كان هو فضل كذلك ولا يدعو عليه لاجل

من معنى الاستقرار •
واضافة التبرص الى الأشهر
اضافة المصدر الى المفعول
فيه فى المعنى وهو مفعول
به على السمة والالف فى
(فاو) منقلبة عن ياء
لقولك لاه يفى . فيئة *
قوله تعالى (وان عزمو
الطلاق) أى على الطلاق
فلما حلف الحرف نصب
وجوز أن يكون حمل عزم
على نوى فصداه بغير
حرف والطلاق اسم للمصدر
وللصدر التطبيق • قوله
تعالى (والطلاق يترصد)
قبل لفظه خبر ومعناه
الامر أى ليرتب من وقيل
هو على يابه والمعنى وحكم
الطلاقات أن يترصد
(ثلاثة أقروء) واتصاب
ثلاثة هنا على الظرف

وكذلك كل عدد أضيف الى زمان أو مكان وفروء جمع كثر والموضع موضع فلة فكان الوجه ثلاثة أقراء واختلف فى تأويله فقبل وضع جمع

سَمِيمًا) لِلْإِيقَالِ (عَلِيمًا) بِمَا
يَفْعَلُ (إِنْ نَبَّيْنَا)
نَقْطِرُوا (الْخَيْرَ) مِنْ أَعْمَالِ
الرَّبِّ (أَوْ نَتَخَفُوا) نَمْلُوسِرَا
(أَوْ نَتَّقُوا عَنْ سُوءِ) ظُلْمِ
(فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا

قَدِيرًا إِنَّ الَّذِينَ
يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ
وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفْرِقُوا
بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ)
بأن يؤمنوا به دونهم
(وَيَقُولُونَ تَوْحِينَ بِشَيْءٍ)
من الرسل (وَنَكْفُرُ
بِشَيْءٍ مِنْهُمْ) وَيُرِيدُونَ
أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ
الْكُفْرَ وَالْإِيمَانَ (سَبِيلًا)
طريقًا يذهبون إليه
(أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ
حَقًّا) مصدر مؤكّد
لمضمون الجملة قبله
(وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ
عَذَابًا مُهِينًا) عا إهانة
هو عذاب النار (وَالَّذِينَ
اسْتَلَوْا بِالنَّارِ وَرُسُلَهُ)
كلهم (وَكَمْ يَفِرُّوْنَ)
بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ
سَوْفَ نُؤْتِيهِمْ) بالنون
والياء (أَمْ حَرَّمَ) ثواب
أعمالهم (وَكَانَ اللَّهُ
عَفُوًّا رَحِيمًا) (وَحِيمًا)
بأهل طاعته

ذلك بالهلاك بل يقول اللهم خلص حق من أوالاهم جائزه أو كافته ولا يجوز أن يدعو عليه بسوء
الحاجة أو الفتنة في الدين فإن بعضهم منه مطلقا وهو الظاهر وأجازه بعضهم إذا كان ظالما متعمدا
وقوله إلا من ظلم أى مثلا فله ما إذا أريد اجتماع على شخص فيجب على من علم عيوبه بذلك
التصحيح له وإن لم ينتشره لأن الدين النصيحة فيلصكر له ما يندفع به فإن زاد حرم الزائد وهكذا
بقية الستة للظنومة في قوله :

لقب ومستفت وفسق ظاهر • متظلم ومعرّف ومحلّ

فالدعاء بشيء قدر ما ظلم به حرام كالدهاء بمسحيل عادة أو عقلا وقد يكره إذا كان في أماكن قلدة
كمجزرة اه شيخنا (قوله سميلا يقال) أى من الظالم والمظالم وكذا يسمع كل فعل وقوله عليها
بما يفعل أى وبما يقال من الظالم والمظالم أيضا ففيه وعد وعيد له شيخنا (قوله إن تبدوا خيرا) الخ
قد ذكر في سحر الشرط ثلاثة أشياء وقوله فإن الله عفو قديرا إنما يظهر كونه جزاء لثالث
وقد أشار البيضاوى إلى الجواب عن ذلك بما حاصله أن المقصود هو الثالث والأولان ذكرانوطئة
له ونصه أن تبدوا خيرا طاعة وبرأ أو تحفوه أى فطعوسرا أو تحفوا عن سوء لكم المؤاخذه عليه
وهو المقصود وذكر إبداء الخير وإخفائه توطئة له ولذلك رب عليه قوله فإن الله كان عفوا قديرا
اه (قوله أيضا إن تبدوا خيرا) الخ بيان لمعاملة الحق بعضهم مع بعض فانما أما يجب نفع وهو إبداء
الخير وإخفائه أو بدفع ضرر وهو المفو عن السوء هكذا في الفخر فيكون العطف متفارا ومن قال
انه عطف خاص فيرد عليه أنه لا يكون بأى إلا أن يقال إنما بمعنى الواو اه شيخنا (قوله فإن الله
كان عفوا قديرا) تحليل لجواب الشرط المحذوف تقديره فهو أى العفو أولى لكم من تركه فإن
الله الخ اه شيخنا (قوله عفو قديرا) أى يكثر العفو عن العصاة مع كمال قدرته على الانتقام فإتم
أولى بذلك وهو حث للظالم على تهديد العفو بعد ما رخص له في الانتصار حثا على مكارم الأخلاق
اه كرخى (قوله ويريدون أن يتخذوا) أى يريدون بقولهم للذكور وقوله بين ذلك الكفر أى
بالكل وقوله والابان أى بالكل (قوله لم يقا يذهبون إليه) أى يريدون أن يتخذوا لهم دنيا ومديها
واسطة بين الإيمان والكفر وهو الإيمان ببعض الرسل والكفر ببعضهم اه شيخنا (قوله حقا)
فيه أوجه أحدها انه مصدر مؤكّد لمضمون الجملة قبله فيجب اخبار عامله وتأخيرها عن الجملة
لأن ذلك لها والتقدير أحق ذلك حقا وهكذا كل مصدر مؤكّد لغيره أو لنفسه والثانى أنه حال من
قوله هم الكافرون قال أبوالبقاء أى كافرون من غير شك وهذا يشبه أن يكون تفسير المصدر
المؤكّد وقد طعن الواحدى في هذا التوجيه فقال الكفر لا يكون حقا بوجه من الوجوه والجواب أن الحق
هنا ليس براد به ما يقابل الباطل بل الراد به أنه كان لهالة وأن كفرهم مقطوع به الثالث أنه تمت
لمصدر محذوف أى الكافرون كفرا حقا وهو أيضا مصدر مؤكّد ولكن الفرق بينه وبين الوجه الأول
أن هذا عامله مذكور وهو اسم الفاعل وهذا عامله محذوف كإشتم اه حسين (قوله وأعتدنا) أى
أعدنا للكافرين أى لهم وأما أظهر في مقام الاخبار ذلالم وتذكير الوصفهم أو الراد جميع الكافرين
اه أبو السعود (قوله والذين آمنوا بالله ورسوله) مقابل قوله إن الذين يكفرون الخ وقوله ولم يفرقوا
الخ مقابل قوله ويريدون الخ وقوله ويقولون الخ وأما قوله ويريدون أن يتخذوا الخ فداخل
فيما قبله فقد تمت للجابة اه شيخنا (قوله بين أحد منهم) أى في الإيمان به وإنما دخلت بين
على أحد وهو يقتضى تعددا لاسم أحد من حيث انه وقع في سياق النفي واللعن ولم يفرقوا بين
اثنين منهم أو بين جماعة منهم قاله في الكشف اه كرخى (قوله سوف تؤتيهم) التصدير بسوف

الكَتَرَةُ فِي مَوْضِعِ جَمْعِ الْفَاعِلَةِ
وَقِيلَ لَهَا جَمْعُ الْمَقْلَقَاتِ أَيْ

بَلَقَ جَمْعُ الْكَتَرَةِ لَانْ كُلِّ مَطْلَقَةٍ تَرْتَبِعُ ثَلَاثَةً وَقِيلَ التَّقْدِيرُ ثَلَاثَةُ أَقْرَاءَ مِنْ قُرُومٍ وَوَاحِدُ الْقُرُومِ قُرُومَةٌ

(بِسْمِكَ) بِأَمْرٍ (أَمْرُ الْكِتَابِ) الْيَهُودِ (أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا) (٤٤١) مِنَ السَّمَاءِ) جَلَّةٌ كَأَنْزَلِ

على موسى نعمتان استكبرت
ذلك (قَدْ سَأَلُوا) أَى
أَيَّاهُمْ (مُوسَى أَكْبَرُ)
أَعْظَمُ (مِنْ ذَلِكَ) فَقَالُوا
أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَلَّاهُ جِبْرَةً (عَيْنَا
فَأَخَذْتَهُمُ الصَّاعِقَةُ)
الْوَتِ عَقَابَهُمْ (يُظْلِمُونَ)
حَيْثُ نَعْتَقُوا فِي السَّوَالِ
(ثُمَّ اتَّخَذُوا الْجِبَلَ)
إِلَهاً (مِنْ بَيْنِ عِبَادَتِهِمْ)
الْبَيْتَاتِ (الْمَجْزَاتِ عَلَى
وَحْدَانِيَةِ اللَّهِ) فَقَوَّاهُنَّ
ذَلِكَ (وَلَمْ نَسْتَطِعْ
(وَأَتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا
مُؤَيَّنًا) تَسْلُطًا بَيْنَا ظَاهِرًا
عَلَيْهِمْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ بِقَتْلِ
أَنْفُسِهِمْ تَوْبَةً فَأَطَاعُوهُ
(وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ)
الْجَبَلَ (بِيَمِينِهِمْ)
بِسَبَبِ أَخْذِ الْبَيْتَاتِ عَلَيْهِمْ
لِيُخَافُوا أَنْ يَقْبَلُوهُ (وَقُلْنَا لَهُمْ)
وَهُوَ مِثْلُ عَلَيْهِمْ (أَدْخُلُوا
الْبَابَ) بَابَ الْقُرْيَةِ (صُحُبًا)
سُجُودًا غَنَاءً (وَقُلْنَا لَهُمْ)
لَا تَمْدُوا) وَفِي قِرَاءَةِ بَقِيَّةِ
الْبَيْتِ وَتَشْدِيدِ الدَّالِ وَفِي
إِخْطَامِ التَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي
الدَّالِ أَى لَا تَمْدُوا (فِي
السُّنَنِ) بِأَسْطِطَادِ الْحَيْثَانِ
(وَأَخَذْنَا مِنْهُمُ

لَنَا كَيْدَ الْوَعْدِ وَالِدَالَةِ عَلَى أَنَّهُ كَانَتْ لِحَالَةِ إِيَّانِ زَارِيهِمْ إِيَّاهُ أَبُو السُّعُودِ (قَوْلُهُ بِسْمِكَ أَهْلُ الْكِتَابِ) أَخْذَ
زَلَّتْ فِي أَخْبَارِ الْيَهُودِ حَيْثُ قَالُوا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ كُنْتُ نَبِيًّا فَأَتَانَا بِكِتَابٍ مِنَ السَّمَاءِ جَمْلَةً
كَأَيَّاهُمْ بِمُوسَى . وَقِيلَ كُنَّا حُرًّا بِخَطِّ سِهَابٍ فِي أَوَاجٍ كَأَنزَلَتْ التَّوْرَةَ أَوْ كُنَّا بَعْدَ نَابِيْنَاهِ حِينَ يَنْزِلُ
أَوْ كُنَّا الْبَنَاءَ بِأَعْيَانِنَا بِأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَمَا كَانَ مَقْصِدُهُمْ بِهَذِهِ الْعَظِيمَةِ إِلَّا التَّحَكُّمَ وَالتَّنَتُّنَ قَالَ
الْحَسَنُ وَلَوْ سَأَلُوهُ لَكُنْ يَفْقَهُوهُ الْحَقُّ لِعَاطَاهُمْ إِيَّاهُ أَبُو السُّعُودِ (قَوْلُهُ نَعْتَقُوا) أَى لَا اسْتَرَشَدُوا وَالْإِزْلَازِلُ
كَاطْلَبُوا فَعَايَنَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَصْفِ الْقَائِمِ بِهِمْ وَالتَّنَتُّنَ طَلَبَ الْوُقُوعِ فِي الْبَلَاءِ أَى التَّنَقُّصِ وَفِي الْخُتَارِ
وَالْعَنْتَ بِفَتْحَيْنِ الْأَمْرُ بِهِ طَرَبٌ وَالْعَنْتَ أَيْضًا الْوُقُوعُ فِي أَمْرٍ شَاقٍّ وَبِأَيْضَاطَرَبٍ وَالتَّنَتُّنَ طَلَبَ
الْإِزْلَازِلَ وَهُوَ مَتَدٌ وَفِي الصَّبَاحِ وَتَعْنَتُهُ أَدْخَلَ عَلَيْهِ الْأَذَى وَاعْتَنَى أَوْقَعَهُ فِي الْعَنْتِ وَفِيهَا يَشْقَى عَلَيْهِ
نَحْمُهُ إِيَّاهُ (قَوْلُهُ فَانْكَسَبَتْ ذَلِكَ) قَدَرُهُ كَأَنَّهُ خَشِيَ لِيُغِيدَ أَنْ قَوْلَهُ قَدَسْنَا أَوْ جَوَابَ شَرْطٍ مَقْصُورٍ
وَلَا يَخْفَى أَنْ فِي هَذِهِ الْفَاءِ قَوْلَيْنِ : أَحَدُهُمَا إِنَّمَا طَلْفَةٌ عَلَى جَمْلَةٍ مَحْنُوقَةٍ وَقَدَرُهُ إِنْ عَطِيَةً فَلَا تَبَالٍ بِأَمْرِهِ
بِؤْأَلِهِمْ وَتَسْلُطِهِمْ فَاتَّهَمُوا قَدَسْنَا أَوْ جَوَابَ شَرْطٍ مَقْصُورٍ
كَأَمْرِهِ الْخَشْيَ أَى أَنْ اسْتَكْبَرَتْ مَسْأَلُوا مِنْكَ قَدَسْنَا أَوْ جَوَابَ شَرْطٍ مَقْصُورٍ
وَأَمَّا بَعْضُ الْوُجُودِ فِي زَمَنِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَرْضُوا بِمُجَاوِدَةٍ مِنْ آبَائِهِمْ كَانُوا كَانَتْهُمْ هُمُ
السَّائِلُونَ إِيَّاهُ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ فَقَالُوا أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَلَّاهُ الْخَلْقَ) الْفَاءُ تَفْسِيرٌ بِمِثْلِ تَوْضُوحٍ فَضَّلَ وَجْهَهُ الْخَلْقَ إِيَّاهُ
(قَوْلُهُ عَيْنَانَا) أَى عَيْنَانِي لَهُ وَفِي الْخَازِنِ وَاللَّحْنُ أَرَأَيْتُمْ جِبْرَةً ذَلِكَ أَنْ سَبْعِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ خَرَجُوا
مَعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْجَبَلِ فَقَالُوا ذَلِكَ إِيَّاهُ وَأَشَارَ إِلَى الْجَبَلِ بِقَوْلِهِ عَيْنَانَا أَنْ جِبْرَةً مَقْعُولٌ مُطْلَقٌ
لَا تَمَّا نَوْعٌ مِنْ مُطْلَقِ الرُّؤْيَى فِي بِلَاقٍ عَامِلَةٍ فِي الْفَصْلِ إِيَّاهُ (قَوْلُهُ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْجِبَلَ) ثُمَّ تَقَرَّبَتْ فِي
الْأَخْبَارِ أَيْ تَمَّانٍ مِنْ أَمْرِهِمْ أَنْ اتَّخَذُوا الْجِبَلَ إِيَّاهُ كَرُخَى (قَوْلُهُ عَلَى وَحْدَانِيَةِ اللَّهِ) أَى وَعَلَى قَدَرِهِ
وَعَلَى عِلْمِهِ وَعَلَى قَدَمِهِ وَعَلَى كَوْنِهِ خَلْقًا لِلْإِسْهَامِ وَالْإِعْرَاضِ وَهَلْ سَدِّقَ مُوسَى إِيَّاهُ كَرُخَى
(قَوْلُهُ فَقَوَّاهُنَّ مِنْ ذَلِكَ) هَذَا اسْتِدْطَاعُهُمُ إِلَى التَّوْبَةِ كَأَنَّهُ قِيلَ إِنْ أَوْلَيْتُكَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا قَدْ تَابُوا فَغَفَرْنَا
عَنْهُمْ فَتَوْبُوا أَنْتُمْ أَيْضًا حَتَّى نَغْفِرَ عَنْكُمْ إِيَّاهُ أَبُو السُّعُودِ (قَوْلُهُ وَلَمْ نَسْتَطِعْ) أَى مَعَ أَنَّهُمْ أَحْقَارُ
بِالِاسْتِمَالِ إِيَّاهُ (قَوْلُهُ نَسْلُطًا) أَى فَسْلُطَانًا مَصْدَرٌ فِي الْخُتَارِ وَالسَّلَاطَةُ التَّهَرُّهُ بِقَالَ سُلْطَانُ كَرَمٍ وَسَمِعَ
سُلْطَانُ وَسُلْطَانُ بِالضَّمِّ وَقَدْ سُلْطَ اللَّهُ تَسْلِيطًا فَسْلُطَ عَلَيْهِمُ وَالسُّلْطَانُ الْوَالِي وَالسُّلْطَانُ أَيْضًا الْحُجَّةُ وَالْبَرَهَانُ
وَلَا يَشْنُو وَلَا يَجْمَعُ لِأَنَّهُ جَمْعٌ لِلْمَصْدَرِ إِيَّاهُ (قَوْلُهُ فَأَطَاعُوهُ) أَى فَغَفَلَ عَنْهُمْ سَبْعُونَ أَمَّا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ
(قَوْلُهُ لِيُخَافُوا) ذَلِكَ أَنَّهُمْ ائْتَمَرُوا مِنْ قَبُولِ شَرِيَّةِ التَّوْرَةِ فَرَفَعَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الطُّورَ فَغَفَلُوا إِيَّاهُ
أَبُو السُّعُودِ وَقَوْلُهُ لِيُخَافُوا أَى وَلَا يَتَّقُوهُ إِيَّاهُ (قَوْلُهُ وَهُوَ مِثْلُ عَلَيْهِمْ) أَى مَرْفُوعٌ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ
وَعَمَادَتِهِمْ كَالظِّلَّةِ وَهَذَا التَّجْدِيدُ قَوْلَانِ قَصَّةٌ تَتَّبَعُ الْقِرْيَةَ كَانَتْ بِمَدِّ خُرُوجِهِمْ مِنَ التَّيْبَةِ وَقَصَّةٌ رَفَعَ
الْجَبَلَ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ كَأَنَّهُ عَقَبَ زَوَالَ التَّوْرَةِ قَبْلَ دُخُولِهِمُ التَّيْبَةَ . وَقَوْلُهُ بَابَ الْقُرْيَةِ يَقْتَضِي هِيَ بَيْتُ الْقُدْسِ
وَقِيلَ أَيْ رِيحَاءُ الْقَوْلِ لِلذِّكْرِ عَلَى لِسَانِ مُوسَى أَوْ عَلَى لِسَانِ يَوْشَعَ كَأَنَّهُ قَدَّمَ بَسْطَهُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ تَأْمَلْ
(قَوْلُهُ سَجُودًا غَنَاءً) أَى مَطْلُوعًا فِي الرُّؤُوسِ فَهُوَ سَجُودٌ تَوَاضَعٌ وَخُسُوعٌ فَخَالِقُوا وَدَخَلُوا زَحْفًا عَلَى
أَسْطَافِهِمْ إِيَّاهُ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ وَلَا تَمْدُوا) مِنْ عَدَا يَمْدُو وَاصْلُهُ تَمْدُوا الْوَاوُ الْأَوَّلَى لِلضَّمِّ لِمَا لَمْ يَكُنْ
اسْتَقْبَلَتْ الْفَتْحَةَ عَلَيْهَا فَحَذَفَتْ فَاتَتْ سَاكِنًا فَحَذَفَتْ الْوَاوُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ فَوَزَعَهُ تَقَعُوا إِيَّاهُ
شَيْخُنَا (قَوْلُهُ لَا تَمْدُوا) أَى فَوِي مِنَ الْإِعْتِدَاءِ بِدَلِيلِ أَجْمَاعِ السَّبْعَةِ عَلَى اعْتِدَائِهِمْ مِنْكَ فِي السَّبَبِ
وَتَصَرُّفِهِ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ أَنَّهُ تَقَلَّتْ شَحْنَةُ التَّاءِ إِلَى الْعَيْنِ السَّاكِنَةِ قَبْلَهَا ثُمَّ قَلَبْتَ التَّاءَ لِأَوَادِغَمَتِ

بِالنَّعْتِ وَالضَّمِّ (مَخْلُقِ اللَّهِ)
بِجَوَازِ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى
الَّذِي أَنْ تَكُونَ نَكْرَةً مُوصُوفَةً بِالْمَالِدِ عِنْدَ وَفِي خَلْقِهِ اللَّهُ (فِي رَحْمَتِهِ) مَتَلَقٌ

في الدال بعدها اه سين (قوله ميتا غليظا) أي مؤكدا وهو المهاد الذي أخذه الله عليهم في التوراة
 قيل أنهم أعطوا الميثاق على أنهم ان هو ابرار جوع من الدين فاقبلهم بأي أنواع العذاب أراد اه
 ابر السوء (قوله أي لانهم) أخذ هذا التقدير مما جاء مصرح به في أول اللائدة فباقتهم ميثاقهم
 لانهم وفروه الزعشري فلناهم ما فعلنا والاول أسكن لانه قد صرح به في آية أخرى كما تقدم اه
 كرخي (قوله وكفرهم بآيات الله) أي بالقرآن أو بكتابه اه ابر السوء (قوله ينسرح حق) أي
 استحقاق عندهم كبحي (قوله غلف) جمع أغلف كعمر جمع أحمر ويصح أن يكون جمع غلاف
 ككتاب وكسبوسكن لتخفيف اه شيخنا (قوله بل طبع الله عليها) أي أحث عليها صورة مائة
 من وصول الحق إليها اه شيخنا وهذا اضرب عن الكلام للتقدم أي ليس الأمر كما قالوا من قولهم
 قار بنا غلف وأظهر القراء لا بد من طبع الالكسائي فأدغم من غير خلاف وعن حمزة خلاف والباء
 في بكفرهم بحمل أن تكون لسيبة وأن تكون للاكسائية في كتب القلم . وقوله الاقليات بحمل
 النصب على نعت مصدر محذوف أي الايمان قليل بحمل كونه تمايزا من محذوف أي زمانا قليلا ولا
 يجوز أن يكون منصوبا على الاستثناء من قائل يؤمنون أي الاقليات منهم فانهم يؤمنون لان التعدير في
 لا يؤمنون عائد على الطبع على قلوبهم ومن طبع على قلبه الكفر فلا يقع منه الايمان اه سين وقد
 جرى الشرح على هذا الوجه للتعريض بما ذكره كروجرى عليه غيره كاليتبع ويمكن الجواب عنه بحمل
 الاستثناء من الما قبل عليها لامن الواو تأمل (قوله وبكفرهم) في وجهان : أحدهما أنه محذوف على
 ما في قوله فباقتهم فيكون متعلقا بالمتلقيه الاول . والثاني أنه محذوف على بكفرهم الذي بعد طبع
 وقد أوضح الزعشري ذلك غاية الايضاح واعترض وأجيب أحسن جواب فقال فان قلت علام عطف قوله
 وبكفرهم قلت الوجه أن يعطف على فباقتهم ويجعل قوله بل طبع الله عليها بكفرهم كلاما يتبع قوله
 وقالوا فباقتهم على وجه الاستطراد ويجوز عطف ما يليه من قوله بكفرهم لانه من أسباب الطبع
 ويجوز أن يعطف مجموع هذا وما عطف عليه على مجموع ما قبله ويكون تكرير ذلك الكفر ايدانا بشكر
 كفرهم فانهم كفروا ببسبب ثم محمد عليه الصلاة والسلام فكانه قيل فيجمعهم بين نقض الميثاق
 والكفر بآيات الله وقتل الانبياء وقولهم قار بنا غلف وجمعهم بين كفرهم وبهتهم بربم واقتضاهم بقتل
 عيسى عليه السلام فاقبناهم أو بل طبع الله عليها بكفرهم وجمعهم بين كفرهم وكذا وكذا اه سين
 (قوله ثانيا ببسبب) أي والاول ببسبب والتوراة (قوله وكرر الباء) أي في قوله وبكفرهم لفصل أي
 بأجنبي وهو قوله بل طبع الله الخ اه كرخي (قوله بئنا ناعظا) مفعول به كاهو الأظهار فانه متضمن
 معنى كلام نحو قلت خبطة وشرا . وقيل انهم منصوب على نوع المصدر كقولهم قد اقرضاه يعني أن
 القول يكون بئنا وغير بئنا ولراد بالهتان أنهم موارم بربنا لانهم أنكروا قدرة الله تعالى على
 خلق الولد من غير أب ومنكر قدرة الله تعالى على ذلك كافر لانه يقره أن يقول كل ولم يسبق بواله
 لا إلى مبدأ وذلك بوجوب القول بقدم العالم والدمر والقدح في وجود الصانع المختار اه كرخي
 (قوله مفتخرين) أي فباقتهم الضرر لانهم افتخارهم بما ذكره عبارة أي السوء ونظم قولهم هذا في
 سلك جنائيا ليس لجرد كونه كذبا بل تضمنه إبتهاجهم واقتضاهم بقتل النبي والاستهزاء به اه
 (قوله انافتنا للشيخ) قال أبو حيان لم نعلم كيفية القتل ولا من أتى عليه الشبه ولم يصح بذلك حديث اه
 شيخنا (قوله رسول الله) فيه أنهم كفروا به وسبوه وقالوا هو ساحر ابن ساحر فكيف يقولون فيم رسول الله

فقتضوه (قوله فقتضيه) ما زائدة والباء للسيبة متعلقة بمحذوف أي لانهم بسبب تقتضهم (مِثَاقَهُمْ) (وكررهم بآيات الله) وقتلهم الأنبيا يتنبر حق وقولهم (لاني) (قلوبنا غلف) لاني كلامك (بل) (طبع) ختم (الله عليها) بكفرهم فلا نبي وعطا (تلا يؤمنون إلا قليلا) منهم كبد الله بن سلام وأصحابه (وبكفرهم) ثانيا ببسبب وكرر الباء لفصل بينه وبين ما عطف عليه (وقولهم على ترقيم) بئنا ناعظا (حشرموها بالزنا) (وقولهم) مفتخرين (انافتنا للشيخ عيسى) (أين ترقيم رسول الله)

بخلف ويجوز أن يكون حال من المحذوف وهي حال مقدرة لأن وقت خلقه ليس بشيء حسنى ثم خلقه (وبسبب) الجهر على ضم التاء واسكتها بعض النشاذ ووجهها انحذف الاعراب لانه شبهه بالمتصل نحو عضد وعجز (في ذلك) قيل ذلك كناية عن البدة فلي هذا يطلق بأحق أي يستحق رجتها

فزعهم أي مجموع ذلك

عذبناهم قال تعالى تكذيباً لهم في قتلهم (وَمَا قَتَلُوا) وَمَا صَلَّبُوا وَلَكِنْ شَبَّهَهُمْ (القتول والصلاب وهو صاحبهم يعني أي ألقى الله عليه شبهة فظنوه بإيه) وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ أَى في عيسى (لَقِيَ شَكَّ مِنْهُ) من قتله حيث قال بعضهم لما رأوا القتل الوجه وجه عيسى والجسد ليس

مادامت في الصدوق ليس للذي انه أحق أن يردّها في المدة وأما يردّها في الكساح أو ألى الكساح وقيل ذلك كناية عن الكساح فتكون في متعلقة بارد (بالعرف) يجوز أن تتعلق الأبداء بالاستقرار في قوله ولئن أي استقر ذلك بالحق ويجوز أن يكون في موضع رفع صفة مثل لا يصرّف بالأضافة (ولرجال عليين درجة) درجة مبتدأ ورجال الخبر وعليين يجوز أن يكون متعلقاً بالاستقرار في اللام ويجوز أن يكون في موضع نصب حالاً من الدرجة والتقدير درجة كائناً عليين فلما قدم وصف النكرة عليها صار حلاً ويضعف أن يكون عليين المعبر ولئن حال من درجة لأن العامل حينئذ معنوي والحال لا يتقدم عليه

والجواب أنهم قالوا ذلك تهكماً به على حد قول مشرك مكة في حق محمد صلى الله عليه وسلم وقالوا بإيه الذي نزل عليه الذكر انك لمنبون وقول فرعون ان رسولك الذي أرسل اليك لمنبون ويشهد لذلك قول الجلال في نسخة في زعمه بالأفراد وأجيبنا بأن هذا من كلامه تعالى لمنبون زعمه عن مقاتلهم فيه فيكون الوقف على مقابلة كما قاله ابن جزى فيكون منصوباً بمخوف أي أمدح رسول الله مثلاً وقولهم اننا قتلنا المسيح أي وصلبناه بدليل قوله وما قتلوه وما صلبوه عليه اكتفاءً وجملة ما قتلوه وما صلبوه الخ حال أو معترضة اه شيخنا (قوله في زعمهم) متعلق بقوله قتلنا ولكنه غير محتاج إليه لأن تكذيبهم في القتل محال صريحاً من قوله وما قتلوه ولو قال كالصاوي وغيره في زعمه بالأفراد ويكون متعلقاً بقوله رسول الله لكان أولى لأنه الذي يحتاج لاثنييه عليه ولو قدم ما ذكره بعد قوله قتلنا لكان ظاهراً في مراده خلاف تأخير بعد رسول الله فيهم غير المراد اه شيخنا (قوله أي مجموع ذلك عذبناهم) أشار بهنا إلى أن المعجزات المتقدمة وهي سبعة تتعلق جميعاً بعامل واحد ولا يحتاج كل واحد منها إلى إفرادها بعامل وإلى أن ما قدره أولاً بقوله لعناهم لا يتعين بخصوصه بل يصح تقدير كل ما يدل على هوانهم وحقارتهم فلذلك قدره بعضهم لعناهم وبعضهم لعنا ما قتلوه وبعضهم عذبناهم وهذا الأخير أولى لأنه منطوق على جميع التقديرات والحاصل أنه أشار إلى خصوص المتعلق أولاً وأشار ثانياً إلى أن تعذيبه أولى تأمل (قوله تكذيباً لهم في قتله) أي في صلبه (قوله ولكنه شبههم) روى النسائي عن ابن عباس

أن رجلاً من اليهود سبوه وأمه فدعا عليهم السخيم الله فرددوا خنازير فاجتمعت اليهود على قتله فأخبره الله بأنه يرغمه إلى السماء انتهى خطيب . وفي القرطبي في آل عمران قال الشنك المارادوا قتل عيسى اجتماع الحوار بين في غرفة وهم اثنا عشر رجلاً دخل عليهم للمسيح من مشكاة الفرة فأخبرهم باليس جميع اليهود فركبوا به آلاف رجل فأخذوا باب الفرة فقال للمسيح للحواريين أيكم يخرجون فقتل ويكون معنى في اللجنة فقال رجل أيا بني الله فإني أليه مبرته من صوف ومحمته من صوف وناوله مكانه وألقى الله عليه شبهة عيسى فخرج على اليهود فقتلوه وصلبوه وأما المسيح فكساه الله إريش وألبسه التور وقطع منه لذة الطعام ولشرب فصار مع اللائكة اه (قوله للقتول والصلاب) بدل من الضمير للستر وقيل نائب الفاعل هو هم . وعبارة كسرني قوله للقتول والصلاب أشار به إلى أنه شبهه من قبله إلى ضمير للقتول لأن قولهم اننا قتلنا بدل عليه كأنه قيل ولكن شبه لهم من قتلوه ولا يصح جعلهم سبوا إلى المسيح لأنه مشبهه وليس بمشبه اه (قوله وهو صاحبهم) أي واحد منهم كان يناق مع عيسى فلما أرادوا قتله قال أنا أدلك عليه فدخل بيت عيسى فخرج عليه السلام وألقى شبهه على المناق فدخلوا عليه فقتلوه وهم يظنون أنه عيسى اه أبو السعود (قوله عيسى) متعلق بشبه . وقوله عليه أي على صاحب وقوله شبهه أي شبهة عيسى (قوله فظنوه بإيه) ثنائهم لما يصدوا صاحبهم ولا عيسى وقروا في الحيرة فقالوا ان كان هذا عيسى فأن صاحبنا وان كان صاحبنا فأن عيسى اه شيخنا (قوله لقي شك منه) منه في موضع جرف صفة لشك أي لقي شك حادث من جهة قتله فتكون من لابتداء القاية والتعلق بشك إذ لا يقال شككت منه وان ادعى أن من يعني في فليس بمستقيم عند البصريين قاله أبو البقاء وفي الآفاش كان أحد هذان الظاهر من قوله تعالى وقولهم اننا قتلنا المسيح الخ ان جميع اليهود على اعتقاد أنهم قتلوا عيسى وهذا القول أعني قوله وان الذين اختلفوا فيه الخ على ما قدره القاضى يدل على ان بعضهم في التردد والثاني ان الذين اختلفوا فيه بعضهم في التردد وبعضهم غير متردد بل جازم بقتله فكيف يصح اخلاق الحكم بأن الذين اختلفوا فيه لقي شك والجواب أن المراد بالشك هنا ما يقابل

النكرة عليها صار حلاً ويضعف أن يكون عليين المعبر ولئن حال من درجة لأن العامل حينئذ معنوي والحال لا يتقدم عليه

آخر من هو هو (مالم به)
بقوله (من علمه إلا أنبياء
الغن) استثناء منقطع أى
لكن يتيمون فيه الظن
الذى يغفلوه (وَمَا تَقْضُوا
يَقِينًا) حال مؤكدة
لنفي القتل (بَلْ رَفَعَهُ
اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ
عَزِيزًا) فى ملكه
(حكيما) فى صنعه

• قوله تعالى (الطلاق)
مرتان (تقديره عدد الطلاق
الذى يجوز معه الرجعة
مرتان (فاساك) أى فليكن
امساك (بحروف) يجوز
أن يكون صفة لاساك
وان يكون فى موضع نصب
ب(ساك) (ان تأخذوا)
مفعوله (شيئا) وما عوصف
له قسم عليه فصار حالا
ومن للتبويض وما يعنى
الذى وآيتهم تعدى إلى
مفعولين وقد حذف
أحدهما وهو العائد على
ما تقديره آيتهم ومن
ايه (الآن بخلاف) ان
والفعل فى موضع نصب
على الحال والتقدير الا
خافين وفيه حذف مضاف
تقديره ولا يعمل لكم ان
تأخذوا على كل حال أو
فى كل حال الا فى حال
الخوف وقد قرئ بخافا
ضم الياء أى يعلم منهما
ذلك أو يخشى (أن لا يقيا)

العلم وكلمه فى النيك بقوله فى هذا المعنى اذ ليس لهم علم به وأما رد بعضهم فى قتله فعناءهم اعتقدوا اعتقادا
راجحاً فى قتله فاختلج فى قلوبهم الشبهة المذكورة اه كرخى (قوله فليس به) أى فليس هذا القتل
به أى عيسى أى ليس هو عيسى وفى بعض النسخ فالتبس به والاولى أوضح كالا ينفى (قوله ما لهم به من
علم) يجوز فى علم وجهان أحدهما أنه مرفوع بالعافية والعامل أحد الجارين الملم وأما به وإذا جمل
أحدهما رافعا له تعلق الآخر بما تعلق به الرفع من الاستقرار للقدم ومن زائدة لوجود شرطى الزيادة
والوجه الثانى أن يكون مبتدأ يرتب فيه من أيضا وفى الخبر احتمالان أحدهما أن يكون لهم فيكون به
امامالا من الضمير للسكران فى الخبر والعامل فيها الاستقرار للقدم وأما حالا من علم وإن كان نكرة
لتقدمها ولاعتناءه على نفي والاحتمال الثانى أن يكون بهو الخبر ولهم متعلق بالاستقرار كما تقدم وهذه
الجملة النفية تحتل ثلاثة أوجه أحدها الجر على أنها صفة ثانية لشيء أى غير معلوم الثانى النصب على
الحال من شك وجاز ذلك وإن كان نكرة تخصيصه بالوصف بقوله منه الثالث الاستثناء ذكر ما أبو البقاء
وهو جيد اه سمين (قوله الاتباع الظن) فى هذا الاستثناء قولان أحدهما وهو الصحيح
الذى لم يذكر الجهور غيره انه منقطع لأن اتباع الظن ليس من جنس العلم ولم يقرأ فاعلمت إلا نصب
اتباع على أصل الاستثناء للنقطع وهى لفظة الحجاز والثانى قال ابن عطية انه متصل قال لأن العلم والظن
يعجمهما مطلق الإدراك اه سمين (قوله استثناء منقطع) أى لأن الظن واتباعه ليس من جنس
العلم الذى هو اليقين اذ اظن الطرف الراجح اه شيخنا (قوله مؤكدة لنفي القتل) والمعنى اتنى
قتله اه اتفاقا يقينا أى اتفاه على سبيل القطع ويجوز أن يكون حالا من واقتلوه أى ماضوا القتل
متيقنين أنه عيسى عليه السلام بل فسادوا شاكين فيه اه خطيب . وفى السمين قوله يقينا فيه خمسة
أوجه أحدها أنه نعت مصدر محذوف أى قتل يقينا الثانى أنه مصدر من معنى العامل قبله كما تقدم
مجاز لأنه فى معناه أى وما يتقنوه يقينا . الثالث أنه حال من فاعل قتله أى وما قتله متيقنين لقتله . الرابع
أنه منصوب بفعل من لفظه حذف للدلالة عليه أى ما يتقنوه يقينا ويكون مؤكدا لضمون الجملة
لنفيه قبله وقدر أبو البقاء العامل على هذا الوجه مثبتا فقال تقديره يقينا ذلك يقينا وفيه نظر
الحلمس وينقل عن أبى بكر بن الانبارى أنه منصوب بما جدد بل من قوله رفعه الله اليه وإن فى الكلام
تقديم وتأخير أى بل رفعه الله اليه يقينا وهذا قد نص الحليل فى دونه على منعه لأن بل لا يعمل
ما جدد فيها قبلها فينبى أن لا يصح عنه . وقوله بل رفعه الله اليه رد ما ادعوه من قتله وصلبه اه
(قوله حال مؤكدة) أى فيلاحظ القيد بـوجود النفي أى اتنى القتل يقينا فهو من باب يقين العلم
لأن علم التيقن كالفاء فى سلب الموم وعموم السلب وبالجملة هو نفي القيد والتقدير مع ما لا يظهر
لهم بعد الشك الأمر ويتقنوا عدم القتل لعدم وجود صاحبهم أولئى قتل يقينا وأما جملة متعلقا بما
بـعدم فبرده أن ما جدد بل لا يعمل فيها قبلها كما تقدم اه شيخنا (قوله بل رفعه الله اليه) أى الى
موضع لا يجرى فيه حكم غير الله تعالى نظير وإلى الله ترجع الأمور كالى الفرض وهذا الموضع هو
السواء الثالثة كما فى حديث الجامع الصغير آدم فى الساء الدنيا تعرض عليه أعمال ذريته ويوسف
فى الساء الثانية وأما الثالثة عيسى فى الساء الثالثة الخ . وفى بعض المار يحى أنه فى الساء الثانية اه
شيخنا (قوله عزير إلى ملكه حكيا فى صنعه) أى فالمراد من المرة كمال الله ومن الحكمة كمال
العلم وبهنا على أن رفع عيسى عليه السلام إلى السموات وإن كان كالتنثر على البشر لكنه
لا بد فيه بالنسبة إلى قدرة الله تعالى وحكمته كقوله تعالى سبحانه الذى أسرى بسيد ليلة من

(وَإِنْ) مَا (مَنْ) أَخْلَى
 (الكتاب) أحد (إِلَّا)
 (يُؤْمِنُ بِهِ) عيسى (قَبْلَ)
 (مَوْتِهِ) أَى الْكَتَابِي حِينَ
 يَمُوتُ مَلَائِكَةُ الْمَوْتِ فَلَاحِ
 يَفْتَعُهُ لِمَعَانٍ أَوْ قَبْلَ مَوْتِ
 عِيسَى لَمَّا يَنْزِلُ قَرَبِ
 السَّاعَةِ كَمَا وَدِدْتُ
 (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ)
 عِيسَى (عَلَيْهِمْ سَلَامٌ)
 بِمَا فَعَلُوا لَمَّا بَلَغَ الْبُحْبُوحَ
 (فَيُظَلَّمُ) أَى فَيُسَبِّحُ ظِلْمُ
 (مَنْ الَّذِينَ هَادُوا) هُم
 الْيَهُودُ (حَرَمًا عَلَيْهِمْ)
 طَبِيعَاتُ أَهْلِ لَهْمُ)
 هِيَ الْقَوْلُ قَوْلُهُ حَرَمًا كُلِّ
 ذِي ظُلْمٍ الْآيَةُ

شَبَّهَ لَوْ (فِيهَا) مُتَعَلِّقٌ
 بِالْأَسْتِقْرَارِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ
 يَكُونَ عَلَيْهِمَا فِي مَوْضِعٍ
 نَصَبٌ بِمَنْحَاقٍ وَفِيهَا أَتَدَثَّ
 الْحَبْرُ لِأَنَّ اسْمَهُ لَا إِحْمَلُ
 يَنْتَوِي (تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ)
 مُبْتَدَأٌ وَخَرَجُوا (تَتَدَوَّاهَا)
 بِمَعْنَى تَتَدَوَّاهَا ۖ قَوْلُهُ تَعَالَى
 (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا)
 أَى أَنْ يَتَرَاجَعَا لِيَبْتَغِيَا (يَتَرَاجَعَا)
 بِالْيَاوَلُوتِ وَنَاجِلَةً فِي مَوْضِعٍ
 لَا نَسْبَ مِنْ الْحُدُودِ وَالْعَامِلُ
 فِيهَا بِمَعْنَى الْإِشَارَةِ ۖ قَوْلُهُ
 تَعَالَى (ضُرَارًا) مَقْصُودُ مَنْ
 أَجَلُهُ وَبِجُوزِ أَنْ يَكُونَ
 مُصَدِّرًا فِي مَوْضِعٍ الْحَالِ أَى

لِلسَّجْدِ الْإِحْرَامِ فَإِنَّ الْإِسْرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُتَعَدِّيًا بِالنَّسْبَةِ إِلَى قُدْرَةِ مُحَمَّدٍ الْأَسْمَلِ بِالنَّسْبَةِ إِلَى قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى
 أَهْ كَرِخِي (قَوْلُهُ وَامِنْ) أَشَارَ إِلَى أَنَّ هُنَا نَافِيَةٌ وَالتَّجْرِيدُ عَنْهُ مَحْذُوفٌ قَامَتْ مَقَامَهُ أَى وَمَا أَحْدَمُنْ
 أَهْلَ الْكِتَابِ وَحُذِفَ أَحْدَلَانَهُ مَلْحُوظٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ يَدْخُلُهُ الْاِسْتِثْنَاءُ نَحْوُ مَا قَامَ الْأَزِيدُ مَا قَامَ أَمْدُ الْأَزِيدِ
 أَهْ كَرِخِي . وَفِي السِّمِينِ وَأَنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ هُنَا نَافِيَةٌ بِمَعْنَى مَا مِنْ أَهْلِ صِفَةٍ لِمُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ وَالتَّجْرِيدُ
 الْجَلَّةُ الْقَسَمَةُ الْمَحْذُوفَةُ وَجَوَابُهَا وَالتَّقْدِيرُ وَمَا أَحْدَمُنْ أَهْلَ الْكِتَابِ الْأَوَّلُ الْقَوْلُ بِمَعْنَى هُوَ كَقَوْلِهِ وَمَا مَتَا الْأَوَّلُ
 لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ أَى يَمَانًا أَحْدُو كَقَوْلِهِ وَإِنْ مِنْكُمْ الْأَوَّلُ أَى مَا أَحْدَمُنْكُمْ الْأَوَّلُ هَذَا هُوَ الظَّاهِرُ (قَوْلُهُ
 الْأَلِيُّ يُؤْمِنُ بِهِ) أَى عِيسَى قَبْلَ مَوْتِهِ أَى الْكِتَابِيُّ نَفْسُهُ يَقُولُ فِي زَعَامَتِهِ أَنَّهُ عِبَادُهُ وَرَسُولُهُ . وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
 أَنَّهُ فُسِّرَ كَذَلِكَ فَقَالَ لِعَمْرَةَ قَالَتْ أَى الْكِتَابِيُّ فِي رَجُلٍ فَضْرَبَ عُنُقَهُ فَأَبْنَى الْقَوْلُ لِلذِّكْرِ قَالَ لَا تَخْرُجْ
 نَفْسُهُ حَتَّى يَهْرُكَ بِهَا شَفَتَيْهِ قَالَ خَرَفَ مِنْ فَوْقِ يَتِّ وَاحْتَرَقَ أَوْ كَلَّ سَبْعَ قَالٍ يَسْكُمُ بِهَا فِي الْهَوَاءِ وَلَا
 تَخْرُجُ وَحَتَّى يَقْرَأُ مِنْ هَاهُ أَبُو السَّوْدِ (قَوْلُهُ حِينَ يَمُوتُ مَلَائِكَةُ الْمَوْتِ) عَنْ شَرِيحِ حَوْشٍ قَالَ
 الْيَهُودِيُّ إِذَا حَضَرَهُ لِلْمَوْتِ تَضَرَّبَتْ لَمَلَائِكَةُ وَجْهَهُ وَدِرَّهُ وَقَالُوا يَا عِيسَى اللَّهُ أَتَاكَ عِيسَى نَبِيًّا لَمْ يَكُنْ بِهِ
 فَيَقُولُ آمَنْتُ يَا عِبَادَ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَيَقَالُ لِلنَّصْرَانِيِّ أَتَاكَ عِيسَى نَبِيًّا فَرَحِمْتَ أَنَّهُ اللَّهُ وَابْنُ اللَّهِ فَيَقُولُ آمَنْتُ
 يَا عِبَادَ اللَّهِ فَأَهْلُ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَلَكِنْ حَيْثُ لَا يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ الْإِيمَانُ أَهْ خَازِنُ (قَوْلُهُ أَوْ قَبْلَ مَوْتِ
 عِيسَى الْخ) تَقْسِيرُ ثَانٍ فِي التَّضْمِيرِ وَهِيَ عِبَارَةُ الْخَازِنِ وَذَهَبَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ التَّفْسِيرِ إِلَى أَنَّ الضَّمِيرَ رَجَعَ إِلَى
 عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ رِوَايَةٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالنَّبِيُّ وَمِنْ أَحْدَمُنْ أَهْلَ الْكِتَابِ الْأَوَّلُ يُؤْمِنُ بِعِيسَى قَبْلَ
 مَوْتِهِ أَى عِيسَى وَذَلِكَ عِنْدَ نَزْوِهِ مِنَ السَّمَاءِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ فَلَا يَبْقَى أَحْدَمُنْ أَهْلَ الْكِتَابِيِّ إِلَّا آمَنَ بِعِيسَى
 حَتَّى تَكُونَ لِلْمَلَأَةِ وَاحِدَةً وَهِيَ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ قَالَ عَطَاءُ أَذَانُ لِعِيسَى إِلَى الْأَرْضِ لَا يَبْقَى يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ
 وَلَا أَحْدِيثُ يَشْفِقُهَا إِلَّا آمَنَ بِعِيسَى وَانَّهُ عِبَادُهُ وَكُنْتُمْ أَتَمْتُمْ . وَفِي السِّمِينِ يَرَى فِي التَّفْسِيرِ أَنَّ عِيسَى
 حِينَ يَنْزِلُ إِلَى الْأَرْضِ يُؤْمِنُ بِهِ كُلُّ أَحْدٍ حَتَّى يَصِيرَ لِلَّهِ كَلِمًا إِسْلَامِيَّةً أَهْ (قَوْلُهُ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ) الْعَامِلُ فِيهِ
 شَهِيدًا وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ تَقْدِيمِ خَيْرٍ كَانَ عَلَيْهِمَا أَنْ تَقْدِيمَ الْعَمَلِ يَوْضَعُ تَقْدِيمَ الْعَمَلِ وَأَجَازُ أَبُو الْبَقَاءِ أَنَّ
 يَكُونُ مَنْصُوبًا وَيَكُونُ وَهَذَا عَلَى رَأْيٍ مِنْ يَحْيَى لَكَ أَنْ تَعْمَلَ فِي الظَّرْفِ وَشَبَّهَ الضَّمِيرَ فِي يَكُونُ لِعِيسَى
 وَقِيلَ لِحَمْدِ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَهْ سَمِينُ (قَوْلُهُ شَهِيدًا) أَى يَشْهَدُ عَلَى الْيَهُودِ بِالتَّكْذِيبِ وَعَلَى
 النَّصْرَانِيِّ بِأَنَّهُمْ اعْتَقَدُوا فِيهِ أَنَّهُ ابْنُ اللَّهِ أَهْ أَبُو السَّوْدِ (قَوْلُهُ فَيُظَلَّمُ) هَذَا الْجَارُ مُتَعَلِّقٌ بِحَرَمَتِهِ وَالْبَاءُ
 سَبَبِيَّةٌ وَأَعَادَ مَعْلُومًا عَلَيْهِ تَنْبِيْهًا عَلَى قُبْحِ سَبَبِ التَّحْرِيمِ وَمَنْ الَّذِينَ هَادُوا صِفَةُ ظِلْمٍ أَى ظَلَمَ صَادِرٌ مِنَ الَّذِينَ
 هَادُوا وَقِيلَ مَعْنَى ظَلَمَ عَذَّبَهُ لِقَوْلِهِمَا أَى ظَلَمَ أَوْ ظَلَمَ ظَلَمَ أَهْ سَمِينُ . وَفِي الْخَازِنِ يَنْ
 مَا حَرَمْنَا عَلَيْهِمُ الطَّبِيعَاتِ الَّتِي كَانَتْ حَلَالًا لَهُمْ الْأَعْظَمُ عَظِيمٌ ارْتِكَبُوهُ وَذَلِكَ الظُّلْمُ هُوَ مَا كَرِهْنَا مِنْ قَضَائِهِمُ
 الْمِثَاقَ وَمَا عَادَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَرْوَاحِ الْكُفْرِ وَالْكِبَارِ الْعَظِيمَةِ مِثْلَ قَوْلِهِمْ أَجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا عَدِمْنَا لَهُمْ وَكَقَوْلِهِمْ
 أَرْنَا نَافَةَ جَبْرَةَ وَكِبَادَتِهِمُ السَّجْدَ فَيُسَبِّحُ هَذَا مَا لَا مَوْرَعَةَ لَهُ عَلَيْهِمْ طَبِيعَاتُ كَانَتْ حَلَالًا لَهُمْ وَهِيَ
 مَا ذَكَرَهُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ فِي قَوْلِهِ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظُلْمٍ الْخ (قَوْلُهُ أَى فَيُسَبِّحُ ظِلْمَ أَى
 ظَلَمَ بِمَعْنَى فَتَنْتَوِي لَتَعْظِيمِ وَهَذَا الظُّلْمُ هُوَ مَا تَقْدِمُ مِنْ قَوْلِهِ بِأَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ الْخ وَقَوْلُهُ وَاجْعَلْ لَنَا إِلَهًا الْآيَةُ
 أَهْ شَيْئَانَا (قَوْلُهُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا) لَمَّا ذَكَرَهُمْ هَذَا التَّوْنِ لِلْإِيذَانِ بِكُلِّ ظَلْمٍ بِتَذْكِيرِ وَقَوْمِهِ
 بِمَدَامَ هَادُوا أَى تَابُوا وَرَجَعُوا عَنْ عِبَادَةِ السَّجْدِ أَهْ أَبُو السَّوْدِ (قَوْلُهُ أَهْلُ حَلَمَ) هَذَا الْجَلَّةُ صِفَةُ الطَّبِيعَاتِ
 فَحَلَمَهَا لِنَسْبِ وَمَعْنَى وَصَفَهَا بِذَلِكَ وَصَفَهَا كَمَا كَانَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحُلُوفِ وَبُوضْعِهَا قَرَأَ تَابَ عِيسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَتْ
 أَحْلَتْ لَهُمْ أَهْ سَمِينُ أَى كَانَتْ وَقَعَ احْتِلَالُهُمْ فِي التَّوْرَةِ ثُمَّ حَرَمَتْ عَلَيْهِمْ أَهْ خَطِيبٌ فَكَانُوا كَمَا ارْتَكَبُوا

مَضَارِينَ كَقَوْلِهِ نَبَاهُ زَيْدٌ رَكَعًا وَرَكَعًا (وَتَعْتَدُوا) الْأَمَامُ مُتَعَلِّقٌ بِالضَّرَرِ وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْأَمَامُ الْعَاقِبَةُ (نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ) بِجُوزِ أَنْ يَكُونَ

(وَيَصَدِّمُهُمُ) الناس

(عَنْ سَيِّدِ اللَّهِ) دينة

صداء كثيرة) وَأَخَذَهُمُ

الرُّبَا وَقَدْ شُؤُوا عَنْهُ

في التوراة (وَأَكَلَهُمُ

أَمْوَالُ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ)

بالرشا في الحكم (وَأَعْتَدْنَا

لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا

أَلِيمًا) مؤلّا (لَكِنَّ

الرَّاسِخُونَ) الثابتون

(فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ) كمد

الله بن سلام (وَالْمُؤْمِنُونَ)

عليكم في موضع نصب

بنعمة لانها مصدر أي ان

أنعم الله عليكم ويجوز أن

يكون حالا منصبا فيعلق

معدنوف (وما أنزل) يجوز

أن يكون ماقى موضع نصب

عطفا على التهمة فعل هذا

يكون بظلم حالان شئت

من ما والتاداليا المضاف

به وان شئت من اسم الله

عريجوز أن تكون ما مبتدأ

ويظلمكم خبره (ومن

الكتاب) حال من المضاف

المحلوقة تقدير ما أنزله

عليكم • قوله تعالى (أن

يتكهن) تقديره من أن

يتكهن أو عن أن يتكهن

فلما حذف الحرف صار في

موضع نصب عند سيبويه

وعند خليل هو في موضع

جر (إذا تراضوا) ظرف

لأن يتكهن وان شئت جعلته ظرفا لتضاهي (بالعرف)

معصية من الناس التي اقترحوها يحرم الله عليهم نوعان من المعاصيات التي كانت حلالا لهم ولأن تقدمهم من أسلافهم عقوبة لهم وكانوا مع ذلك يفترون على الله سبحانه ويقولون لنا بأول من حرمت عليه وإنما كانت حرمة على إبراهيم ونوح ومن بعدهما حتى انتهى الأمر إلينا فكذبهم الله تعالى في مواقع كثيرة وبكتمهم بقوله كل الطعام كان حلالا لبني إسرائيل إلا ما حرم أسرايل على نفسه من قبل أن نزل التوراة قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين أي في ادعائكم أنه محرم قديم اه أبو السعود قوله وبصدهم الخ وقوله وأخذهم الخ وقوله وأكلهم الخ كله تفسير لظلم الذي تطاولوه فهو من عطف الخاص على العام وكذلك ما قبله من تقضمه لليثاق وما بعده اه قرطبي (قوله كثيرا) فيه ثلاثة أوجه أظهرها أنه مفعول أي يصدهم ناسا أو فرقة أو جمعا كثيرا وقيل نصبه على المصدرية أي صدا كثيرا وقيل على ظرفية الزمان أي زمانا كثيرا والأول أولى لأن المصدر بعده ناصبة لمفاعيلها فيجرى الباب على سن واحد وإنما أعيدت الباء في قوله وبصدهم ولم يصدق قوله وأخذهم وما بعده لأنه قد فصل بين الطوف والمطوف عليه بما ليس معمولا للطوف عليه بل بالمال فيه وهو حرمان وما يتعلق به فلما بدل المطوف من المطوف عليه بالفضل بما ليس معمولا للمطوف عليه أعيدت الباء لذلك وأما ما بعده فلم يفصل فيه إلا بما معمول للمطوف عليه وهو الزا والجملة من قوله وقد نهوا عنه في محل نصب لأنها حالية والباطل يجوز أن يتعلق بأكلهم على أنها سببية أو محذوف على أنها حال من هم في أكلهم أي ملتبسين بالباطل اه سمين (قوله بالرشا) في التصباح الرشوة بالكسر ما يعطيه الشخص حاكم وغيره ليحكم له أو بمحله على ما يريد وجمعها رشا مثل سدره وسدر والضم لغة وجمعها رشا بالضم إضمار رشوته رشوامن باب قتل أعطيته رشوة فارتضى أي أخذ اه وفي القاموس الرشوة مثلة الجبل اه (قوله واعتدنا) معطوف على حرمانا (قوله منهم) وهم للصرور على الكفر لأن تابو آمن من بينهم اه أبو السعود (قوله لكن الراسخون في السلم الخ) جى هنا بسكن لأنها وقت بين تقنينين وهما الكفار والؤمنون والراسخون مبتدأ وفي خبره احتمالان أظهرهما أنه يؤمنون . والثاني أنه الجملة من قوله أولئك ستؤييم وفي السلم متعلق بمهم متعلق بمعدنوف لأنه حال من الضمير المستكن في الراسخون اه سمين وفي أي السعد مانصه لكن الراسخون في السلم منهم استدراك على قوله تعالى وأعتدنا للكافرين الخ وبيان لكون بعضهم على خلاف حالهم عاجلا وأجلا أي لكن الثابتون في العلم منهم للتقنون للبتصرون فيه غير الثابتين للظن كأولئك الجبهة والراء بهم عبدالله بن سلام وأصحابه والؤمنون منهم وصفوا بالإيمان بد ما وصفوا بما يوجبهم من الرسوخ في العلم بطريق العطف اللبني على الفارة بين المطوفين تنزيلا للاختلاف المنوأي منزلة الاختلاف الثاني وقوله تعالى يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك حال من المؤمنين مبنية لكيفية إيمانهم وقيل اعتراض مؤكدة لما قبله وقوله وللقيمين الصلاة قيل نصب باضمار فصل تقديره وأعني المقيمين الصلاة على أن الجملة معترضة بين التماطفات وقيل هو عطف بما أنزل اليك على أن المراد بهم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أي يؤمنون بالكتب والأنبياء والملائكة وقال مكى أي يؤمنون بالملائكة الذين صفتهم إقامة الصلاة لقوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقيل عطف على الكاف في اليك أي يؤمنون بما أنزل اليك وإلى المقيمين الصلاة وهم الأنبياء وقيل عطف على الضمير المحرور في منهم أي لكن الراسخون في العلم منهم ومن المقيمين الصلاة وقرى بالرفع على أنه معطوف على المؤمنين بناء على ما مر من تنزيل التثنية المنوأي منزلة الثنية الثاني وكذا الحال في آيات من المطوفين فان قوله والمؤمنون ان كاه عطف

(يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ
إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ
قَبْلِكَ) مِنْ الْكِتَابِ
(وَالَّذِينَ الصَّالَةِ)
نصب على الملح وقرئ
بالرفع (وَالْمُؤْمِنُونَ
الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ
بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ)
بالنون والياء (أَجْرًا
عَظِيمًا) هو الجنة (إِنَّا
أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا
إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ

يجوز أن يكون حالاً من
الفاعل وأن يكون صفة
لمصدر محذوف أي راضياً
كاننا بالمعروف وأن يتعلق
بنفس الفعل (ذلك) ظاهر
اللفظ يقتضي أن يكون
ذلك لأن الخطاب للآية
كلها للجمع فاما الأفراد
فيجوز أن يكون للذي
صلى الله عليه وسلم وحده
وأن يكون لكل إنسان
وأن يكون أكتفى بالواحد
عن الجميع (أُرْسِلَ لَكُمْ)
الأنف إذ ركي مبداً من
وأولاه من زكاي كقولكم
صفته (وأطهر) أي لكم
ه قوله من أجل (والوالدان)
الوالدة والوالد صفتان
غالبتان فلذلك لا يذكر
لوصف منهما البحر بهما

على المؤمنين مع اتحاد الكل ذاتاً وكذا الكلام في قوله وللمؤمنون بالله واليوم الآخر قال المراد بالكل
مؤمنو أهل الكتاب فقصوا أولاً يكونهم واستعين على علم الكتاب بذلك بأن ذلك موجب للايمان
حتواً وأن من عداهم أغابوا مصرين على الكفر لعدم وسوختهم في العلم ثم يكونهم مؤمنين بجميع الكتب
للتأثر على الأنبياء عليهم السلام ثم يكونهم عاملين بما فيها من الشرائع والأحكام وكفى من بينها بذكر
إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة للمستيعين لسائر العبادات البدنية والثالية ثم يكونهم مؤمنين بالبداء والعماد
تحقيقاً لحيازتهم الايمان بقطريه واحتاطهم به من طرفيه وترضاً بأن من عداهم من أهل الكتاب لبسوا
بمؤمنين بواحد منهما حقيقة قائم بقوله عز ير ابن الله مشركون بالله سبحانه وقوله لم نمننا اننا
الا إماماً مدعوة كافرون باليوم الآخر وقوله أولئك إشارة إليهم باعتبار اتصافهم بمبادئ من الصفات
الجليلة ومافية من معنى البعد للإشارة بساو درجاتهم وبد منزلتهم في الفضل وهو مبتدأ وقوله سنؤتيهم
أجراً عظيماً خبره والجملة خبر للبتداء التي هو الراسخون وما عطف عليه والسبب لتأكيدهم الوعد وتكبير
الأجر لتفخيم وهذا الاعراب أنبج بشعاب طرق الاستدراك حيث أوردنا الأولون بالطلب الأليم
ووعدهم الآخرون بالأجر العظيم كأنه قيل أر قولة واعتدنا لكافرين منهم عداً بالآية لكن للمؤمنين منهم
سنؤتيهم أجراً عظيماً وأما ما جنح إليه الجمهور من جعل قوله يؤمنون بما أنزل إليك الخ خبراً للمبتدأ فقيه
كأن السداد غير أنه خبر متعرض لتقابل الطرفين اه بحرفه (قوله المهاجرون والانصار) هذا
أحد قولين في تفسير المؤمنين والقول الثاني ان المراد بهم المؤمنين من أهل الكتاب وسبب جواز ذلك في
المراد بالمؤمنين هنا قولنا أحدهما أنهم أهل الكتاب فيكون المعنى لكن الراسخون في العلم منهم وهم
المؤمنون والقول الثاني انهم المهاجرون والانصار من هذه الأمة فيكون قوله والمؤمنون ابتداء
كلام مستأنف وقوله يؤمنون بما أنزل إليك يعني أنهم يصدقون بالقرآن الذي أنزل إليكم يا محمد
وما أنزل من قبلك اه بحرفه (قوله نصب على الملح) هو أولى الاطراب وقيل هو عطف على
ما أنزل ويكون المراد بهم الأنبياء كما تقدم اه شيخنا (قوله وقرئ بالرفع) عبارة السمين وقرأ
جماعة كثيرة والمؤمنون بالواو منهم ابن جبر وأبو عمرو بن العلاء وقرأه يونس وهرون عنه ومالك
ابن دينار وعاصم عن الأعمش وعمرو بن عبيد والجحدري وعيسى بن عمر وخلائق اه (قوله إنا وأوحينا
إليك الخ) قال ابن عباس قال مسكين وعدي بن زيد يا محمد ما نزل أنا فأنزل على بشر من شيء من
بسمي فأنزل الله هذه الآيات وقيل هو جواب لأهل الكتاب عن سؤالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن ينزل عليهم كتاباً من السماء جملة واحدة فأجاب الله عز وجل عن سؤالهم هذه الآية فقال إنا
أوحينا إليك يا محمد كما أوحينا إلى نوح والتهيين من بعده ولئن أنيكم يا مشرك اليهود تهرون بنبوة نوح
وبجميع الأنبياء المذكورين في هذه الآية وهم اثنا عشر نبياً والمضى أن الله تعالى أوحى إلى هؤلاء
الأنبياء وأتم بياض اليهود متفرقون بذلك وما أنزل الله على أحد من هؤلاء المذكورين كتاباً
جملة واحدة مثل ما أنزل على موسى فقام يكن عدم إزال الكتاب جملة واحدة على أحد هؤلاء الأنبياء
قادحاً في نبوته فكذلك لم يكن إزال القرآن مفارقة على محمد صلى الله عليه وسلم قادحاً في نبوته بل قد
أنزل عليه كما أنزل عليهم اه خازن (قوله كما أوحينا إلى نوح) الكاف تستلزم مصدر محذوف أي إحياء
مثل إحيائنا وما تحتمل وجوبه أن تكون مصدر ية فلا تنفرد إلى ما تدعى الصحيح وأن تكون بمعنى الذي
فيكون المائدة محذوفاً أي كالنبي أوحينا إلى نوح اه سمين قال المفسرون وأما ما بدأ الله عز وجل بذكر
نوح عليه السلام لأما أول نبى بث بشريمة وأول نزل على البشر وأنزل الله عز وجل عليه عشر صفات
بحرر الأسماء (يرضمن) مثله بصن وقد ذكره (جولين) ظرف (كاملين) صفة له وهذه الصفة اعتبار الأحوال من غير نقص ولولا ذكر

من يمتدده (و) كما (أو) سميت
إلى إبراهيم (و) اسمعيل
واسحق (ابنيه) (و) يعقوب
ابن اسحق (والأَسباط)
أولاده (وعيسى وأيوب
ويونس وهرون وسليمان
وآدم) (آله) (خاوة
ذوياً) بالفتح اسم الكتاب
المؤلف والضم مصدر بمعنى
مزبور أى مكتوباً (و)
أرسلنا (رسلاً قد
قصصناهم عليك)
من قبل ورسلاً
لم قصصهم عليك)
روى أنه تعالى بث ثمانية
آلاف نبى أربعة آلاف
من بنى إسرائيل وأربعة
آلاف من سائر الناس
قاله الشيخ فى سورة غافر
الصفة لجواز أن يعمل على
مادون الحولين بالشهر
والشهرين (لمن أراد)
تقدير ذلك لمن أراد (أن)
يبنى الجمهور على ضم الياء
وتسمية الفاعل ونصب
(الرضاغة) وتقرأ بالياء
مفتوحة ورفع الرضاغة
والجذقة الزاوية الرضاغة
وكسرها جاز وقد قرئ به
(وعلى المولود) الألف
واللام بمعنى الذى والمائد
عليها المائد (له) وله الغائم
مقام الفاعل (بالعروف)
حال من الرزق والكسوة

وكان أول من عذبت أمته لردهم دعوته وأهلك أهل الأرض بدعاؤه وكان أبابشر كآدم عليهما السلام
وكان أطول الأنبياء عمراً عليهم السلام فقد عاش ألف سنة لم تنقص قوته ولم يسب ولم ينقص له سن وصبر
على أذى قومه طول عمره ثم ذكر الله الأنبياء من بعده جملة بقوله تعالى والنبين من بعده ثم خص جماعة
من الأنبياء بالذكر لشرهم وفضلهم فقال وأوحينا للهم لإبراهيم الخازن (قوله من بعده) نعت
لنبيين أى النبيين السكاكين من بعده أى بد نوح اه شيخنا (قوله وأوحينا إلى إبراهيم) وهو
ابن تارخ واسم تارخ آزر ثم جد إبراهيم بش اسمعيل فأتى بكة ثم بث اسمعيل أخوه فثالث بالشام ثم
يعقوب وهو إسرائيل بن اسحق ثم يوسف بن يعقوب ثم شيب بن يوسف ثم هود بن عبد الله ثم صالح
ابن آسف ثم موسى وهرون ابنا عمران ثم أيوب ثم الخضر ثم داود بن إسمائيل سليمان بن داود ثم يونس
ابن متى ثم إلياس ثم ذوالكفل واسمه عويذا وهو من سبط يهود بن يعقوب وبين موسى بن عمران
وسرم بنت عمران ألف سنة قسماً ثلثة قال الزبير بن بكار كل نبى ذكر فى القرآن فهو من ولد إبراهيم
غير إدريس ونوح وهود ولوط وصالح ولم يكن من العرب أنبياء إلا أخيه هود وصالح واسمعيل وشيب
ومحمد صلى الله عليه وسلم وأما سموا رباً لأنه لم يتكلم بالعربية غيرهم اه قرطبي (قوله أولاده)
أى الأئمة عشر فمنهم يوسف بن رسول وبنو يعقوب بن يوسف بن يوسف بن يوسف بن يوسف بن يوسف
لثلاث أصحها وأولها وبنو مضمومة وهى لغة الحباز وحكى كسر الثون بعد الواو وبها قرأ نافع
فرواية بجان وحكى أيضاً فتح الواو وبها قرأ النخعي وهى لغة بعض عقيل وحكى ثلث الثون
مع خزانة الواو كأنهم قبلوا الواو مرة لأنهم ما قبلوا إلا لأيم الله انهم قرئوا بشىء من لغات الهمز اه سمين
(قوله زورا) هو اسم الكتاب الذى أنزل عليه وهو مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام
بل فيها تسبيح وتقديس وتحميد وتثناء على الله عز وجل ومواعظ وكان داود عليه السلام يخرج إلى البرية
فيقوم ويرى الزبور ويقوم علماء بنى إسرائيل خلفه ويقوم الناس خلف العلماء ويقوم الجن خلف
الناس والشياطين خلف الجن ونحى أبواب التى فى الجبال فيقيم بين يديه ويرفرف الطيور على رؤوس
الناس وهم يستمعون لقراءة داود ويتعجبون منها فلما قرأ الذنب زال عنه ذلك وقيل كان ذلك أنس
الطاعة وهنا ذل النصبة اه خازن (قوله بالفتح اسم الكتاب المؤلف والضم مصدر الخ) هما قراءتان
سجستان الغم مخزوة والفتح لغيره وقوله مصدر أى ظهر اسم مفرد على فصول كالخول والجلوس والوقوف
قاله أبو البقاء وغيره وفيه نظر من حيث أن الفعل بالضم يكون مصدر الألف ولا يكون للمتندي
الألف انقطاع محفوفة نحو الألف والهمزة والكسرة كاترى متديف بضم الفعل مصدر له اه سمين
فالألفى أنه جمع زبر بالفتح مصدر لز برمن باقى ضرب ونصر بمعنى كتب وذلك مثل قلس وفلوس
أو جمع زبر بالكسر مثل عمل وحول وقدر وقدر وكان الشهاب فى المختار والازر بالكسر الكتاب
والجمع زبور كقدر وقدر ومنه قراءة بعضهم وآتينا داود زبوراً اه (قوله وأرسلنا رسلاً) أشار به
إلى أن رسلاً معمول لمخوف منطوق على أوحينا وهو الدال على هذا المحذوف بالاتزام فإن الإيحاء
يلزمه الإرسال أو يدل عليه رسلاً اه شيخنا (قوله قد قصصناهم عليك) أى سميناهم لك فى القرآن
وعرفناهم أخبارهم والى من يشاء من الأمم وما حصل لهم من قومهم وقوله لم قصصهم عليك أى لم نسهم
لك ولم نترك أخبارهم (قوله بث ثمانية آلاف) الظاهر أن منناه أرسل فيكون مقتضاه أن جملة
الرسل هذا المعدل ذكر وهو خلاف المشهور ولله تبارك وتعالى الشارح من هذا القول اه شيخنا (قوله قاله
الشيخ) أى شيخه الجلال المحلى وقوله فى سورة غافر أى فى قوله تعالى ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك اه شيخنا

(وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى)

بلا واسطة (تَكَلَّمَ)

رُسُلًا بدل من رسالته

(بِمُشَرِّقِينَ) بالثواب

من آمن (وَمُنْذِرِينَ)

بالعاقب من كفر أرسلناهم

(ثَلَاثًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى

اللَّهِ حُجَّةٌ) قَالَ (يَمْدُ)

إرسال (الرُّسُلِ) إليهم

يقولوا ربنا لولا أرسلت

إلينا رسولاً فنتبع آياتك

وتكون من المؤمنين فبمئذنا

لقطع عنهم (وَكَانَ اللَّهُ

عَزِيزًا فِي مَكَارِهِهِ)

في صفة • وُزِّلَ لِمَا سَلَّ

اليهود عن نبوته ﷺ

بمنسوب على الاستثناء لأن

كلفت تسمى إلى مقولين

وأن وقع الوسم هنا بمنزلة

ليس بيد (لا تضار) يقرأ

بضم الزاء وتشديد ياء وفيه

وجهاً: أحدهما أنه على

تسمية القائل وتقديره

لا تضار بكسر الراء الأولى

والفعل على هذا محذوف

تقديره لا تضار والدة والباء

بسبب ولها والثاني أن

تكون الزاء الأولى مفتوحة

على ما لم يسم فاعله وأدغم

لأن الحرفين مثلاً ورفع

لأن لفظة لفظ الخبر ومعناه

التهنى ويقرأ بفتح الزاء

وتشديد ياء على أنه نهى

وحركه لاتقاء الساكنين

(قوله وكلم الله موسى) أي أزال عنه الحجاب حتى سمع للمنى القائم بذاته تعالى لأنه أحدث ذلك
لأنه ينسلك أبداً اه شيخنا (قوله نكحاً) مصدر مؤكّد رافع لا احتيال الحياز قال القراء العرب
نسعى ما وصل إلى الإنسان كلاماً بأي طريق وصل لم يؤكّد بالمصدر فإن أكده لم يكن الاحتقية
الكلام والجملة المصطوفة فعل أنا وحسينا إليك الخ عطف قصة على قصة وإما حال بتقدير قد كما ينبغي عنه تغيير
الأسلوب بالانفتاح والمضى إن اتسكمت بغير واسطة متبوعاً مراتب الوحي شخص به موسى من بينهم ولم يكن
ذلك قادحاً في نبوة سائر الأنبياء فكيف يتوهم أن نزول التوراة جملة قدح في نبوة من أنزل عليه الكتاب
مفصلاً اه أبو السعود وفي الحازن قال بعض العلماء كما أن الله تعالى خص موسى عليه الصلاة والسلام
بالتسليم وشرفه به ولم يكن ذلك قادحاً في نبوة غير من الأنبياء فكذلك أنزل التوراة عليه جملة واحدة لم
يكن ذلك قادحاً في نبوة من أنزل عليه كتابه متفرقاً من الأنبياء اه (قوله بدل من رسلاً) أي رسلاً
الاول كالأول السمين (قوله ثلاثا يكون) هذه الام لا مكي وتعلق بمنسرين على المختار عند البصريين
ويعبر عن عند السكوفين فإن للسنة من باب التنزيح ولو كان من أعمال الاول لأضرب في الثاني من غير
حذف فكان يقال بمشربين ومنسرين له ثلاثا يكون ولم يقل كذلك فدل على مذهب البصريين وله في
القرآن نظائر تقدم منها جملة صالحة وقيل الام تنطق بمحذوف أي أرسلناهم لذلك وحجة اسم كان وفي الخبر
وجهاً أحدهما أنه على الله والثاني أنه الناس وعلى الله حال ويجوز أن ينطق كل من الجار والمجرور بما
تعلق به الآخر إذا جلتاه خبراً ولا يجوز أن ينطق على الله بحجة وأن كان للمنى عليه لأن معمول المصدر
لا يتقدم عليه وبدراسل متعلق بحجة ويجوز أن ينطق بمحذوف على أنه صفة لحجة لأن الظروف توصف
بها الأحداث كما يخبر بها هنا نحو القتال يوم الجمعة اه سمين (قوله ثلاثا يكون للناس على الله حجة)
أي معترف يمشرون بها ثلاثين لولا أرسلت إلينا رسلاً فيبين لنا شرائعكم ويعلمنا ما لم نكن نعلم من
أحكامكم لقصور القوة البشرية عن إدراك جزئيات الصالح وعجزاً كثر الناس عن إدراك كلياتها كافي
قوله تعالى ولولا أنا هل كناهم بطلب من قبله لقاروا بنا لولا أرسلت إلينا رسلاً فنتبع آياتك الآية وما كنا
سميت حجة مع استحالة أن يكون لأحد عليه سبحانه حجة في فعل من أفعاله بل أن يفعل ما يشاء كما يشاء
لتنبيه على المنع في القبول عنده تعالى بمقتضى كرمه ورحمته لمبادء بمنزلة الحجة القاطعة التي لا مرد لها
ولذلك قال تعالى وما كنا معذبين حتى ننبئ رسلاً اه أبو السعود (قوله بدل من رسلاً) يعني بدل
إرسال الرسل وأزال الكتب والمضى ثلاثا يجمع الناس على الله في ترك التوحيد والطاعة بحكم الرسل
فيقولوا ما أرسلتنا رسلاً وما أثارت علينا كتاباً فيمدد على أعلو لم يبعث الرسل لكان للناس عليه
حجة في ترك التوحيد والطاعة وفيه دليل على أن الله لا يحب الخلق قبل بعث الرسل كما قال الله تعالى وما كنا
معذبين حتى ننبئ رسلاً وفيه دليل لمذهب أهل السنة أن المعركة التي انتهت إلى التمسك بالاسماع لان قوله
ثلاثا يكون للناس على الله حجة بدل من رسلاً على أن قبل بعث الرسل تكون لهم الحجة حتى ترك الطاعات
والعبادات فإن قلت كيف يكون للناس حجة قبل الرسل والخلق محضون بما نصب من الأدلة التي النظر
فيها موصول إلى معرفته ووحدايته كما قيل :

وفي كل شيء له آية • تدل على أنه الواحد

قلت الرسل منهون وباعثون الخلق إلى النظر في تلك الأدلة التي تدل على وحدانيته سبحانه وتعالى
ويعتقون لها وهم وسطاء بين الله وخلقهم ويعتقون أحكام الله تعالى التي افترضها على عباده ويعتقون
رسالته إليهم اه حازن (قوله بدل من الرسل) متعلق بالثاني أي لتتق حجتهم واعتذارهم بغير رسال الرسل

فأنكروه) (لكن الله
 يشهد) (بين نبوتك بما
 أنزل إليك) (من القرآن
 المبين) (أزكاه) (مكتسبا
 يعلمه) (أى طابها أو
 وفيه علمه) (والملائكة
 يشهدون) (لك أيضا
 وكفى بالله شهيدا)
 على ذلك (إن الذين
 كفروا بالله وسدوا)
 الناس (عن سبيل الله)
 دين الاسلام بكتهم
 نست محمد ﷺ ودم اليهود
 قد ضلوا ضلالا بعيدا)
 عن الحق (إن الذين
 كفروا بالله وظنوا)
 نبيه بكان نعتا) (لم يكن
 الله ليقتله لهم ولا
 يعذبهم طريقا) (من
 الطرق) (إلا طريق
 جهنم) (أى الطريق المؤدى
 إليها) (خالدين)

وكان الفتح أولى لتجانب
 الأنس والفتح قبلها وعلى
 هذه القراءة يجوز أن يكون
 أصله ضار وتضار على
 تسمية الفاعل وترك تسميته
 على ما ذكرنا في قراءة الرق
 وقرى شاذا يسكون الراء
 لاتضار والوجه فيه أن
 يكون حذف الراء الثانية
 فرارا من التشديد في الحرف
 المكرر وهو الراء وجاز
 الجمع بين الساكنين إملائية أجرى الوصل مجرى الوقف لأن مدته

فان الاتقاء إما يكون بسده وثبوت الاعتذار وحصوله يكون قبله بئى يكون عند عدمه لما قولنا هنا من
 نطقه بحقوق غير ظاهر لان الاحتجاج والاعتذار لا يكون بعد ارسال الرسل بل يكون قبله وعند
 عدمه فليتأمل (قوله) (فأنكروه) أى ما ذكر من نبوته اه (قوله) (لكن الله يشهد) هذه الجملة
 الاستمرارية لا يبدأ بها فلا بد من جملة محذوفة تكون هذه الجملة مستندة كاعتبارها والجملة المحذوفة هى ما روى
 فى سبب النزول انه لما نزل انا وأوحينا اليك قالوا لا تشهدك بهذا أبدا فقلت لكن الله يشهد وقد أحسن
 الزمخشري هنا فى تقدير جملة غير ما ذكرت وهو فان قلت الاستدراك لا بد له من مستند كعليه وأين هو
 فى قوله لكن الله يشهد قلت لسألك أهل الكتاب أنزال الكتاب من السماء وتمتوا بذلك واحتج عليهم
 بقوله انا وأوحينا اليك قال لكن الله يشهد بمعنى انهم لا يشهدون لكن الله يشهد ثم ذكر الوجه الأول اه
 سمين . وفى الحان قال ابن عباس دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من اليهود فقال لهم
 والله أعلم انكم تملكون أئى رسول لله فقالوا ما نعلم ذلك فأنزل الله هذه الآية وفى رواية عن ابن عباس قال
 ان رؤساء مكة أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد انا نأسأل من اليهود عنك وعن صفتك فى
 كتابهم فرحموا انهم لا يعرفونك فأنزل الله عز وجل لكن الله يشهد بما أنزل اليك بئى ان جحدك هؤلاء
 اليهود يا محمد وكفروا بما أوحينا اليك وقالوا ما أنزل الله على بشر من شيء فقد كذبوا فيما ذكروا فان الله يشهد
 لك بالنبوة ويشهد بما أنزل اليك من كتابه وحيه والحق ان اليهود ادان شهدوا ان القرآن لم ينزل عليك
 يا محمد لكن الله يشهد بأنه أنزل عليك وشهادة الله انما عرفت بسبب انه أنزل الله القرآن البالغ فى القسامة
 والبلاغة الى حيث همز الأولون والآخرون من معارضته والانيان بعله فكان ذلك معجزا وانما هو المعجزة
 شهادة يكون للمدى صادقا لا جرم قال الله تعالى لكن الله يشهد لك يا محمد بالنبوة بواسطة هذا القرآن
 الذى أنزله عليك أنزله بعله بئى أنه تعالى لما قال لكن الله يشهد بما أنزل اليك بين صفة ذلك الانزال وهو انه
 تعالى أنزله بعله لم يعلم بحكم بالغة معناه أنزله وهو عالم بأنك أهل لانزاله عليك وانك بقلته الى عبادته وقيل معناه
 أنزله بعله من مصالح عبادته فى انزاله عليك اه (قوله) (مكتسبا بعله) أى الخاص به الذى لا يعلمه غيره
 وهو تأليفه من ظلم يعجز عنه كل بليغ أو يعلمه بحال من أنزل عليه واستمداده لا تقاسب الأنوار القدسية
 اه كرخى (أو وفيه علمه) أى معلومه بما يحتاج اليه الناس فى معاشهم ومعادهم فالجاء والمجورور
 على الأول حال من الفاعل وعلى الثانى من المفعول والجملة فى موضع التفسير لما قبلها اه كرخى وعلى
 الثانى أنزله حال كون معلوما لله تعالى فقول الشارح أو وفيه علمه للراد بالعلم للمعومات ومعنى كونها فيه
 دلالة عليها وفهمها منه وكذا الراد بالعلم فى الآية وعلى أنزله مكتسبا بمعلوماته تعالى أى يدال عليها
 (قوله) (وكفى بالله شهيد) أى على صحة نبوتك حيث نصب له معجزات باهرة وحجج باظاهرة غنية
 عن الاستدعاء غيرها اه أبو السعود (قوله) (بصيدا عن الحق) أى وعن الصواب لانهم جموعا بين الضلال
 والاضلال ولان الضلال يكون أعرف فى الضلال وأبعد من الانقطاع عنه اه كرخى (قوله) (إن الذين كفروا
 وظلموا) (لرادهم اليهود) اه أبو السعود كما يشبهه قول الشارح بكتان نعت (قوله) (لم يكن الله ليغفر لهم)
 أى اذا ما تواعى الشرك قال تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به (قوله) (من الطرق) (أشار به الى الاستثناء متصل
 لأن من جنس الأول والاوّل عام لأنه نكرة فى سياق النفي وان أراد به طريق خاص أى عمل صالح فلا استثناء
 منقطع اه كرخى (قوله) (الاطريق جهنم) بئى لكنه يهديهم الى طريق تزدى الى جهنم وهى
 اليهودية لما سبق فى علمه انهم أهل لذلك اه خازن . ولراد الهداية بالقول من الاستثناء بطريق الإشارة

هنا (يا أيها الناس)

أي أهل مكة (قد جاءكم

الرسول) محمد ﷺ

(بالحق) من ربكم

فآمنوا) به واقصدوا

(خيرًا لكم) مما أنتم فيه

(وإن تكفروا) به فإن

الله ما في السموات

والأرض مسلط وخلاق

وعبيدا فلا يضره كفركم

(وكان الله عليا)

بخلقكم (حكيمًا) في صنعه

بهم (يا أيها الكتابي)

الانجيل (لا تقلوا)

تجاوزوا الحد (في دينكم

ولا تقولوا على الله إلا

القول (الحق) من تزييه

عن الشريك والولد (إنما

المسيح عيسى ابن مريم

رسول الله وكلمته

ألقاها) أوصلها (إلى مريم

ودرو) أي فودح

(منه)

خلق تعالى لأعمالهم السيئة المؤدية بهم إلى جهنم عند صرف فترتهم واختيارهم إلى اكتسابها أو سوفهم إليها يوم القيامة بواسطة الملائكة اه أبو السعد (قوله مقدري الخلود) أشار به إلى أن خالدين حال مقدرة أي من مفقود يهدمهم لأن الراد بالهداية هدايتهم في الدنيا إلى طريق جهنم أي إلى ما يؤدى إلى الدخول فيها فهم في هذه الحالة غير خالدين فيها اه كرخي وقوله أبدًا تركيد لخالدين ثلاثي على طول الوقت (قوله وكان ذلك) أي جعلهم خالدين في جهنم على الله يسيرًا لاستحالة أن يستمر عليه شيء من مراداته اه أبو السعد (قوله يا أيها الناس الخ) لما حكى الله رسوله تعالى اليهود بالأباطيل ورد عليهم ذلك ببيان أن شأنه في أمر الوحي والارسل كشؤونهم بغير فروع بنيتهم وأكد ذلك بشهادة وشهادة الملائكة أمر الكافرين كافة بالإيمان أمرًا مشفوعًا بالعدل بالإجابة والوعيد على الرد تنبيهًا على أن الحجة قد قدمت ولم يبق لأحد بعد ذلك عذر في عدم القبول اه أبو السعد (قوله أي أهل مكة) هذا ناظر لقاب من أن يا أيها الناس خطاب لأهل مكة ويا أيها الذين آمنوا خطاب لأهل المدينة إلا أن العبرة بمفهوم اللفظ وهو عام اه شيخنا (قوله فجداءكم الرسول) تكريم للشهادة وتقرير لحقية للشهود به وتفديد لما بعده من الأمر بالإيمان اه أبو السعد (قوله بالحق) فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بمحذوف والياء الحال أي جاءكم الرسول ملتبًا بالحق أو متعلقًا به والثاني أنه متعلق بنفس جاءكم أي جاءكم بسبب إقامة الحق ومن ركب فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بمحذوف على أنه حال أيضًا من الحق والثاني أنه متعلق بجاء أي جاء من عند الله أي أنه مبعوث لا مستقول اه سمين (قوله فآمنوا) الفاصلية (قوله واقصدوا) أي أشار إلى أن خبره مفعول محذوف إذ لا يصح تليط آمنوا عليه فيقدر وآتوا أو اقبلوا على حد عطفًا بآمنوا وما باراه أو هو خبر لكان المحذوف مع اسمها أي يكن خبرًا لكم أو صفة مصدر محذوف أي يا أيها الكتابي لكم وهي صفة مؤكدة على حد أمس البار لا يعود لأن الإيمان لا يكون إلا خيرًا اه من السمين (قوله مما أنتم فيه) أي وهو الكفر أي يتقدر أن فيه خيرًا والأفالكفر لا خير فيه أصلاً أو أن ذلك زعمهم لأنه إذا ائتملت من باطل التفضيل تبين أن يكون على ياله اه شيخنا (قوله فلا يضره كفركم) أشار به إلى أن الجواب محذوف وجملة فإن الله الخ تحليل له اه شيخنا، وعبارة الكرخي قوله فلا يضره كفركم أي لا ينفذ عنكم وبه على غناه بقوله فإن الله ما في السموات والأرض وهو يعم ما شملت عليه وما تركنا منه اه (قوله الانجيل) أي فالكتاب عام مراده خاص وكذا أهل الكتاب المراد بهم حيثئذ النصراني فكل منهما عام مراده خاص كافي إن جرى وذلك لأن ما بعده يدل لذلك وقيل المراد بهم الفرق يفتن فساد اليهود بتفريق عيسى حيث قالوا إنه ابن زانية وغلو النصراني بل بالانقياد في تنظيمه اه شيخنا (قوله لا اله الا الحق) هذا استثناء مفرغ على نصب وجهان أحدهما أنه مفعول به لأنه ضمن معنى القول نحو قلت خطبة والثاني أنه نص مصدر محذوف أي لا اله الا الحق وهو قريب من المعنى من الأول اه سمين (قوله انما المسيح عيسى ابن مريم) المسيح مبتدأ وعيسى بدل منه أو عطف بيان وابن مريم صفة ورسول الله خبر البتة ولله عطف عليه وانما هاء متشبهة في موضع الحال وقسمه مقفورة والعالم في الحال معنى كلمته لأن معنى وصف عيسى بالكلمة أن يكون بالكلمة من غير أب فكأنه قال منشؤ من مبتدع وروح عطف على كلمته ومنه صفة روح ومن لا بد منه غاية مجازا وليست تبيينية اه سمين (قوله وكلمته) أي أنه مكتوب بكلمته وأمره الذي هو كمن غير واسطة أب ولا نطق وقوله أوصلها أي ينفع جبريل في جيب درعها فوصل التفتيح إلى فرجها لحملت بها أو تأسى روحه لا تحصل من الربع الحاصل من نفخ جبريل والربع يخرج من الروح ومن ابتدائية لا تبيينية كازمحت النصراني وهي متعلقة بمحذوف وقع مفعول لروح أي كانت من جهة الفعل اليه كقوله أمرتكم الخير (فلا جناح) الفاء جواب الشرط و (إذا سلمتم) شرط أيضا وجواب ما يدل عليه الشرط الأول وجواب

الالف تجري مجرى الحركة (عن تراض) في موضع نصب صفة لفصال ويجوز أن يتعلق باراد. (وتشاور) أي منهما (تسترضوا) مفعوله محذوف تقديره أجنبية وغير الأيم (والأولادكم) مفعول حذف منه حرف الجر تقديره لأولادكم فتدعي

أضيف إليه تعالى تشرىفاله (٤٥٢) وليس كما زعمتم ابن الله أو إلها معه أو ثالث ثلاثة لأن ذا الروح مركب والآله

مؤنه من التركيب وعن نسبة المركب إليه (قَاتِلُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا تَقُولُوا) الآلهة (ثَلَاثَةً) الله وعيسى وأمه (أَتَقُولُوا) من ذلك وأتوا (خَيْرًا لَكُمْ) منه وهو التوحيد (إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ الْوَاحِدُ شَيْعَانَةً) تنزيها لعنه (أَنْ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) خلقا وملكا والملكية تافق البهوية (وَكُنِيَ بِاللَّهِ وَكَيَلًا) شعبدا لذلك (لَنْ يَسْتَنكِفَ) يتكبر ويأبى (الْمَسِيحَ) إلى زعمتم انه لله من (أَنْ) يَكُونُ مَبْدَأُ شَيْءٍ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمَفْرُوقُونَ عند الله لا يستقلون أن يكونوا عبدا

وذلك المعنى هو السامع في اذا (مَا آتَيْتُمْ) يسأرا بالذ والمفعولان محذوفان تقديره ما أعطيتهموهن لئلا ويقرا بالقصر تقديره ما جئتم به فحذف وقال أبو جلى تقديره ما جئتم تقدسه أو تسببه كما قول أميت الأمر أى قلته * قوله تعالى (والذين يتوفون منكم)

تعالى وجعلت منه وإن كانت بنفخ جبريل لكون النفخ بأمره تعالى حكى أن طيبا حادقا نصرانيا جاءه الرشيد فنظر على بن الحسين الواقدي ذات يوم فقال له إن في كتابكم ما يدل على أن عيسى جزء من الله وتلاه هذه الآية فقرأ له الواقدي وسخر لكم مالى السموات وما فى الأرض جميعا منه فقال اذا يعلم أن تكون جميع تلك الأشياء جزءا منه سبحانه فاطع النصراني وأسلم وفرح الرشيد فرحا شديدا وأعطى الواقدي صلة فاخرة اه أبو السعود (قوله) أضيف إليه تعالى تشرىفاله عبارة الحازن وإنما أضافه الى نفسه على سبيل التشرىف والتكريم كما يقال بيت الله وثاقه الله وهذه نعمة من الله يعنى أنه هو فضل بها وقيل الروح هو الذى نفخه جبريل في جيبه عرج مريم خلعت بإذن الله وإنما أضافه الى نفسه بقوله منه لانه وجد بأمر الله قال بعضهم ان الله تعالى لما خلق أرواح البشر جعلها في صلب آدم عليه السلام وأمسك عنده روح عيسى عليه السلام فلما أراد الله أن يحلقه أرسل بروحه مع جبريل الى مريم فنفخ في جيب درمها فجلت ببس على السلام وقيل ان الروح والريح متفاران في كلام العرب فالروح عبارة عن نفخ جبريل عليه السلام وقوله منه يعنى ان ذلك النفخ كان بأمره واذنه وقيل أدخل النكرة في قوله وروح منه على سبيل التعميم والذى روح من الأرواح القدسية العالية الطاهرة اتهمت (قوله) ابن الله أو إلها (خ) أى أنهم فرق ثلاثة وفرقة ثالثان ابن الله وفرقة ثالث اتهمها إلهان الله وعيسى وفرقة ثالث الآلهة ثلاثة الله وعيسى وأمه اه (قوله) لان ذا الروح (خ) يشير بهذا الى قياس من الشكل الأول بأن يقال عيسى ذوروح وكل ذى روح مركب يتنجح عيسى مركب فتبطل هذه النتيجة مخرى لقياس آخر من الشكل الثانى بأن يقال عيسى مركب والآله لا يكون مركبا ولا ينسب إليه التركيب يتنجح عيسى ليس له أى لا مستقلا ولا واحدا من ثلاثة ولا ابن الله اه شيخنا (قوله) ثلاثة خبر مبتدا مضمر والمجئ من هذا البيت والجوهر في محل نصب بالقول أى ولا تقولوا آلهتنا ثلاثة يدل عليه قوله بعد ذلك انما الله إله واحد وقيل تقديره الآلايم ثلاثة والسبوتات ثلاثة اه سيد (قوله) من ذلك) أى ما دعيتهموه من كون عيسى ابن الله أو ثالث ثلاثة وقوله وآتوا خيرا أى اعتقدوا خيرا لكم منه أى ما دعيتهموه أى على فرض ان قبا ادعيتهموه خيرا أو أفضل التفضيل ليس على باب وقوله وهو التوحيد تفسير لخبرا اه (قوله) له ما فى السموات وما فى الأرض) جملة مستأنفة مسوقة لتعطيل التنزيه وتقرره أى فاذا كان ملك جميع ما فيها ومن جملة عيسى فكيف يومه كون عيسى وإلهه اه أبو السعود (قوله) وكفى بالله وكبرا) أى مستقلا بتدبير خلقه فلا حاجة له الى ولد يئنه اه شيخنا (قوله) لن يستنكف السليح) استئناف مقرر لما سبق من التنزيه والاستنكاف الأنفة والترفع من نكف السمع اذا نعتت عن وجهك بالأصبع أى لن يأبى ولن يرفع المسيح أن يكون عبدا لله أى أن يكون عبدا له تعالى مستمرا على عبادته وطاعته حسباً هو وظيفة العبودية كيف وان ذلك أقصى مراتب الشرف اه أبو السعود وفى السليح نكف من الشئ نكفان من باب جوب ونكف أنكف من باب قتل لغواستنكف إذا امتعأ أنفة واستكبرا اه وفى البياض والاشكبار دون الاستنكاف ولذا عطف عليه وإنما يستعمل الاستنكاف حيث لا استحقاق بخلاف التكبر فإنه قد يكون باستحقاق اه وفى الحازن لن يستنكف السليح أن يكون عبدا فهو ذلك ان وفد نجرا نالوا إلهما ذلك تعيب ما حيننا فنقول انه عبدا لله فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه ليس بمار على عيسى أن يكون عبدا لله فنزلت لن يستنكف السليح اه (قوله) لا يستنكفون أن يكونوا عبدا) أشار به الى ان خبر اللاتكة مجنوف لانه عطف على المسيح إذ لا يصح الاخبار عن اللاتكة عبدا لانه مفرو اه شيخنا وبعبارة الكرخى قوله أن يكونوا عبدا أى مع

وهذا من أحسن الاستطراد

ذكر الرد على من زعم أنها
أكمة أوبنات الله كما رجعنا
بقوله على النصارى الزاعمين
ذلك المقصود خطاهم
(وَتَنْ يَسْتَكْبِرُ عَنْ
عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرُ
فَيَسْخَرُهُمْ إِلَيْهِ سَخِرًا)
في الآخرة (فَأَمَّا الَّذِينَ
كُتِبُوا عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ
فَيُؤْتُونَهَا أَوْجَعًا)
نواب أعمالهم (وَيَزِيدُهُمْ
مِنْ فَضْلِهِ) الما ليعين دأت
ولا أفن سمعت ولا خطر
على قلب بشر (وَأَمَّا
الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا
وَأَسْتَكْبَرُوا) من عبادته
(فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا)
مؤلا هو عذاب النار (وَلَا
يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ
اللَّهِ) أي غيره (وَلِيَّا)
يدفعه عنهم (وَلَا نَصِيرًا)
يعنهم منه (يَا أَيُّهَا النَّاسُ
قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ حَقٌّ
(مِنْ رَبِّكُمْ))

والخبر عطف على تقدير رويها
يتلى عليكم حكم الذين
يتوفون منكم ومثله
والسارق والساوقة والزانية
والزاني وقوله (يتر بصن)
بيان الحكم الثاوي وهذا
قوله سيويه . والثاني أن
البتدأ عطف والذين ظم

انهم لا أبهم ولا موقوفهم فوق قوله البشر فكيف بالاضف الذي له أم اه (قوله وهذا) أي قوله ولا
للكفة من أحسن الاستطراد أي وعمله في سورة تازع عند قوله وجماوا لمن عبادة جزاء الخ وقوله
الزاعمين ذلك أي أن عيسى ابن الله أو الله معه أو ثالث ثلاثة تأمل وفي الكرخي قوله وهذا من أحسن
الاستطراد الخ لا يخفى أن الاستطراد الانتقال من معنى إلى معنى آخر متصل به ولولم يقصد بهذا الأول
التوصل إلى ذكر الثاني وعليه قوله تعالى يابني آدم قد أئز لنا عليك لباسا الأيقعد أصله وقد يكون الثاني
هو المقصود فيذكر الأول قبله ليتوصل إليه كما هنا فيكون من الاستطراد الحسن اه (قوله) ومن
يستكبر عن عبادته الخ) وكذا من لا يستكبر ولا يستكبر فلا بد من ملاحظة هذا للفرقا
بدل عليه مهوم الجواب وهو قوله فيسخرهم الخ انما السخر عام للمؤمنين والكافرين وكابدل عليه
التفصيل بقوله فأما الذين آمنوا إلى أن قال وأما الذين استكفوا فقد حلف من الاجمال ما ثبت في
التفصيل وعبرة أي السوء فيسخرهم إليه جميعا أي المستكفين ومقابلهم للدول عليهم بذكر
عدم استكف السليح وللانكة عليهم السلام وقد ترك ذكر أحد الفريقين في الفصل تولى على
انباء التفصيل عنه وثقة بظهور اقتضاء سخر أحد الماحشر الآخر ضرورة مهوم الحشر للخلال كافة كما
ترك ذكر أحد الفريقين في التفصيل عند قوله تعالى فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به مع مهوم الخطاب
لما اعتادا على ظهور اقتضاء اثابة أحدهما لعقاب الآخر ضرورة شمول الجزاء لكل . وقوله فأما
الذين آمنوا وحملا الصالحات بيان حال الفريق الطوي ذكره في الاجمال قسم على بيان حال
ما يقابله إثابة لفعله ومسارة الى بيان كون حشره أيضا متبرا في الاجمال وابراده بعنوان الايمان
والعمل الصالح لا يوجب عدم الاستكف المناسب لما قبله وما بعده لتفسيه على أنه السليق لما يقبهم
الفرات اه بحروفه . (قوله جميعا) حال من الماء في يسخرهم أو توكيد لما اه شيئا والثاء في
قوله فيسخرهم يجوز أن تكون جوابا للشرط في قوله ومن يستكبر فان قيل جواب ان الشرطية
وأحواتها غيراذا لا بد أن يكون محتملا للوقوع وعدمه وسخرهم إليه جميعا لا بد منه فكيف وقع
جوابها فقيل في جوابه وجهان : أحدهما وهو الأصح ان هذا كلام تضمن الوعد والوعيد لأن
سخرهم يتضمن جزاءهم بالتواب أو العقاب وبدل عليه التفصيل الذي بعده في قوله فأما الذين الخ
فيكون التقدير ومن يستكبر عن عبادته ويستكبر فيعذب عند سخره إليه ومن لم يستكبر
ولم يستكبر فيثيبه . والثاني ان الجواب عطف أي فيجازيه ثم أخبر بقوله فيسخرهم إليه جميعا
وليس هذا بالبين وهذا للوضع يحتمل أن يكون عاجل على لفظ من تارة في قوله يستكف ويستكبر
فلذلك أفرد التثنية وعلى مناعها أخرى في قوله فيسخرهم وذلك جمعه ويحتمل أنه أعاد الضمير في
فيسخرهم على من وبغيره فيندرج المستكف في ذلك ويكون الرباط لهذا الجلة باسم الشرط المهوم
لشارليه . وقيل بل هناك مطوف عطف لقيم للمنى والتقدير فيسخرهم أي المستكفين وغيرهم
كقوله (س) ايل تيقم الحظر أي والبرد اه سمين (قوله الما ليعين رأنا الخ) مفصول يزيد أي ان ذلك
من مواهب الجنة وهي موصوفة بهذه الصفات الثلاث وللرادتها لم تحظر على قلب بشر على وجه التفصيل
واحدة العلم بها والآخر تيم الجنان يحظره قلوبنا ونسمع من السكتلكن على وجه الاجمال اه
(قوله وليا يدفع عنهم الخ) هذا التفسير يؤدي الى التكرار بين السكتين فالاوى ما قاله أبو السعود
ونصه ولا يجدون لهم من دون الله وليا بل أمورهم ويدبر مصالحهم ولا نصير انصهرهم من الله تعالى وينجيهم
من عذابه اه (قوله من ربكم) في جوابه انهم متعلق عطف لا تصفة لبرهان أي برهان

مقلته تقديره وأزواج الذين يتوفون منكم والخبر يتر بصن ودل على المحذوف قوله ويرون أزواجا . والثالث ان الذين مبتدأ يتر بصن

مدينة مائة وعشرون أو
وثلاثين أو ثلاث آية
(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
أَوْفُوا بِالْعُقُودِ) اليهود
الْمُؤَكَّدَاتِي يَنْتَكِرُونَ اللَّهَ
وَالنَّاسَ (أَحَلَّتْ لَكُمْ
بَيْعَةُ الْأَنْفَامِ)

ويحور أن يكون حالا
من ما فيكون العامل فيه
الاستقرار به والخليفة
بالكسر خطاب للراقي
الزويج وهي مصدر مشاف
الى القول والتقدير
من خطبتكم النساء
(أو) للإحالة وللعمل
محذوف تقديره أو
أ كنتم ومقال أ كنت
الشيء في نفس إذا كنته
وكنته إذا ستره بثوب
أو نحوه (ولكن) هذا
الاستدراك من قوله فيما
عرضتم به (سرا) محذوف
بأنه يعني النكاح أي
لا تواعدوهن لكاحا وقيل
هو مصدر في موضع الحال
تقديره مستخفين بذلك
والفعل محذوف تقديره
لا تواعدوهن النكاح
سرا يجوز أن يكون صفة
لصدر محذوف أي موعدة
سرا وقيل والتقدير في سر
فيكون ظرفا (إلا أن
تقولوا) في موضع نصب
على الاستثناء من الفعل وهو منقطع وقيل متصل (ولا تزموا عقدة)

هذه السورة لما قبلها هي أنه تعالى ذكر استخدامهم في الكلالة وأنتم فيها وذكر أنه بين لهم
الأحكام كرامة الضلالة بين في هذه السورة أحكاما كثيرة هي تفصيل لذلك المجهل له من أبي حيان
(قوله مدينة) أي نزلت في هذه المجرة وانزل بعضها في مكة كجاسيات وهذا هو الراجع في تفسيره للذي
كأقدم اه شيخنا. وعبارة الحازن نزلت بالمدينة الآية تعالى اليوم أكلت لكم دينكم فانها نزلت
بصرف في حجة الوداع والتي صلى الله عليه وسلم وأتت بصره فقرأها التي صلى الله عليه وسلم في خطبه
وقال أيها الناس إن سورة للآفة من آخر القرآن نزولا فأحلوها وحرموا حرامها فان قلت لم يخص النبي
ﷺ هذه السورة من بين سور القرآن بقوله فأحلوها وحرموا حرامها وكل سور القرآن يجب علينا
أن نحل حلالها وأن نحرّم حرامها قلت هو كذلك وإنما خص هذه السورة لأن زيادة الاعتناء بها فهو كقوله
تعالى إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا منها أربعة محرّم فلا تظلموا فيها أنفسكم فان الظلم لا يجوز
في شيء من جميع أشهر السنة وإنما فردهم بالأربعة الأشهر لأنه كثر زيادة الاعتناء بها وقيل إنما خص النبي
ﷺ صلى الله عليه وسلم هذه السورة لأنها ثمانية عشر حكما نزل في غيرها من سور القرآن قال الفيض
من ميسرة قال إن الله تعالى أنزل في هذه السورة ثمانية عشر حكما نزلها في غيرها من سور القرآن
وهي قوله وللغنىفة وللوقود وللزينة والطبيعة وما كل السبع إلا ما ذكيت وما ذبح على التصب وأن
تستقسموا بالأزلام وما علمتم من الجوارح مكيين وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم والمصنات من
الذين أوتوا الكتاب وقام بيان الطهر في قوله إذا قمت إلى الصلاة والسارق والساوقة لا تقتلوا الصيد وأنتم
حرم ما جعل الله من بحيرة ولا صائبة ولا وصيلة ولا حام. وقوله شهادة بينكم أحضر أحدكم الموت انتهت
(قوله آية) تميز لعشرون (قوله أوفوا بالعقود) الوفاء بالقيام بموجب العقد وكذا الإيفاء والعقد هو
المهادن والوفاء للشبه عقد الحب ونحوه وللإيفاء بالعقود ما يوجب جميع ما أقره الله عباده وعقده عليهم من
التكاليف والأحكام الدينية وما يقصدونه فما بينهم من عقود الأمانات والعمالات ونحوها يجب الوفاء
بها ويحسن ديننا بأن يجعل الأمر على معنى من الجواب والتبني وأمر بذلك لأعلى وجه الاجمال ثم شرع
في تفصيل الأحكام التي أمر بالإيفاء بها وبدأ بما يتعلق بضرورات معاشهم فقيل أحلت لكم الخ اه
أبو السعود. وفي القرطبي والعقود الرزق واحد ما عقد يقال عقدت العهد والحبل وعقدت القل فهو
يستعمل في المعاني والأجسام فأمر سبحانه بالوفاء بالعقود قال الحسن يعني بذلك عقود الدين وهي ما عهده
المرء على نفسه من بيع وشراء وإجارة وكراء ومناكحة وطلاق وموادة ومصالحة وتعليق وتخيير وعق
وتدبير وغير ذلك من الأمور مما كان غير خارج عن الشرع وكذلك ما عهده الشخص على نفسه
من الطاعات والحج والصيام والاعتساف والقيام والنذر وما شبه ذلك من طاعات ملة الاسلام وأمانات
الباطن فلا يلزم باجماع من الأمة قاله ابن العربي ثم إن الآية نزلت في أهل الكتاب لقوله تعالى وإذا أخذ الله
ميثاق الذين أوتوا الكتاب ليبئنه للناس ولا يمتنعونه قال ابن جرير هو خاص بأهل الكتاب وفيهم نزلت
وقيل هي عامة فهو الصحيح فان لفظ المؤمنين يعم معنى أهل الكتاب لأن بينهم وبين الله عقد قدا
الامانة تعالى كتبهم من أمر محمد صلى الله عليه وسلم وهو من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فانهم ما منورون
بذلك في قوله أوفوا بالعقود اه (قوله المؤكدة) أخذ من لفظ العقود فان العقد في الأصل يشعر
بالتأكيد والقوة اه شيخنا (قوله بينكم وبين الله) وذلك التكليف والنذور. وقوله والناس
وذلك للامانة اه شيخنا (قوله ببيعة الأنعام) اضافته بيانية من إضافة الجنس الى أخص منه

بمذ الذبح (إلا ما ينبت على
عليكم) تحريمه في
حرمت عليكم البيه الأية
فلاستثناء منقطع ويجوز
أن يكون متصلا والتحريم
لما عرض من الموت ونحوه
(فغير محط الصيد
وأنتم حرم) أي
عزومون ونصب غير على
الحال من ضمير لكم (إن
الله يحكم ما يريد من
التحليل وغيره لا اعتراض
عليه) (يا أيها الذين
آمنوا لا تتحلوا شعائر
الله) جمع شيرة

أي على عقدة (النكاح)
وقيل تزموا بمعنى تزوا
وهذا يتعدى بنفسه لفعل
حمله وقيل تزموا بمعنى
تعدوا فتكون عقدة
النكاح مصدرا والعقدة
بمعنى العقد فيكون للصدر
مضافا إلى المفعول بقوله
تعالى (ما لم تمسوهن)
ما مصدرية والزمان معها
محذوف تقديره في زمن
تركتموهن وقيل معاشرية
أي أن لم تمسوهن ويقرأ
تمسوهن بفتح التاء من غير
الفتحة إن الفعل للرجال
ويقرأ تمسوهن بضم التاء
والنصب بدل الميم وهو من باب
المفاعلة فيجوز أن يكون

أوهى بمعنى من لأن البيهامة أقصاف إلى أخص كئوبخز اه كرخى . وفي القاموس البيهامة كل ذات
أربع قوائم ولوفى للساء أو كل حي لا يميز اه (قوله الأبل الخ) تفسيره للأنعام (قوله الأبل ما ينبت عليكم)
وذلك عشرة أشياء أولها الميتة وآخرها وما ذبح على النصب فقوله الشارح الآية أي إلى قوله وما ذبح على
النصب اه شيخنا (قوله تحريمه) يشير به إلى أن الأصل آية تحريمه ثم حذف الضاف الذي هو آية
وأقيم الضاف إليه وهو تحريمه مقامه ثم حذف الضاف ثانيا وأقيم للضمير المجرى ومقامه فألقب الضمير
المجرى ومرسلوا واستقر في بئلى وعاد على ما وقدره الكشاف وغيره الأحرار ما ينبت عليكم أي إليهم الحرم
لقوله عز وجل حرمت عليكم الميتة وإنما قدر ذلك لأنه لا بد من المناسبة بين المستثنى والمستثنى منه في
الاتصال فلا يستقيم استثناء الأيات من البيهامة فيقدر ما ذكر اه كرخى (قوله فلاستثناء منقطع)
وجه ذلك أن ما ينبت لفظ إذا تلاوة ذكر اللفظ والمقتضى ليس من جنس البيهامة اه ذكر ما على البيضاء
والأولى بسياق كلام الجلال أن وجه الانقطاع بأن المستثنى منه سلا والمستثنى حرام بدليل قوله ويجوز
أن يكون متصلا والتحريم لما عرض الخ أي للمستثنى وهو الحرمات بقطع النظر عما عرض له كالخنيق
والتردية حلال فهو داخل في المستثنى منه هذا هو الذي يليق بجارته وبذلك يتوجه عليه نظر واضح لأن
كل استثناء يخالف المستثنى منه في الحكم فالنظر لهذا لكان كل استثناء معطوفاً على المقدم في كتب
العربية أن مدار الاتصال على دخول المستثنى في جنس المستثنى منه وندار الانقطاع على عدم الدخول بقطع
النظر عن الحكم (قوله من الموت) أي بلا سبب ونحوه أي عاذر بقوله وللنخعة الخ اه شيخنا (قوله)
غير على الصيد) أي يجوز أن لا يصيد في الأحرار باعتداله أو بفعله اه شيخنا . وجار في السوء
ومعنى عدم إحلالهم تحرير حرمة حملوا اعتقادا وهو شائع في الكتاب السنة اه والصيد يشمل المصدر
والمفعول اه يضاهى (قوله وأنتم حرم) جمع حرام صفة مشبهة بمعنى اسم الفاعل كما أشار له الشارح
بقوله أي يحرمون وفي المختار ورجل حرام أي محرم والمجمع حرم مثل قتال وقتل اه وفي المصباح يقال رجل
محرم وجمعه محرمون وأمرأة محرمة وجمعها محرمات ورجل حرام وأمرأة حرام بمعنى محرم ومحرمة والمجمع
حرم كقناى وعنى اه والجملة حال من الضمير المستكن في محلى الصيد لأنه جمع على اسم فاعل وهو يشمل
الضمير وهذه الحال ينسبكم عليها الشارح وقوله على الحال من ضمير لكم وقيل من الواو والواو فوا اه (قوله)
على الحال من ضمير لكم) هو ما عليه كلام الجمهور وذهب إليه الزمخشري وغيره . وقعب بأن مفهوم هذا
مع تقييده بقوله وأنتم حرم أنه إذا اتى ضمى عدم حمل الصيد وهم حرم عليهم بيهامة الأنعام وليس
كذلك وأوجب بأن المفهوم هنا تركه لتدليل خارجي وكثير في القرآن وغيره من المفهومات المتركة
لما راض وذلك إذا لم يظهر لتخصيص النطوق في تركه فائدة غير نفى حكم غيره وهذا فائدة وهي خر وجهه مخرج
الغالب فلا مفهوم له كما في قوله وبأبكم الذي في جحر رحمة فترقان ما كان منها صيدا فاته حاله في
الإحلال دون الأحرار وما لم يكن صيدا فاته حاله في الإحلال اه كرخى (قوله إن الله يحكم ما يريد) أي
فوجب الحكم والتكليف هو رادته لا اعتراض عليه ولا مقب لحكمه لا ما يقوله المترافع من أراءه المصالح
اه أبو حيان (قوله لا تحلوا شعائر الله) معنى عدم إحلالهم لها تحريمها حملوا اعتقادا مثل ما تقدم
والشعار . قال ابن عباس هي المناسك وكان المشركون يعجبون ويهدون فأواد المسلمون أن يغيروا
عليهم فنهاهم الله عن ذلك وقيل الشعار الهدايا المشعة وأشارها أن يظن في صفحة سنام البحر بصدفة
حق يسئل دمه فيكون ذلك علامة على أنه هدى وهو سنة في الأبل والبقر دون النعم وهذا أى حنيفة
لا يجوز إشمار الهدى بل قال ابن عباس في معنى الآية لا تحلوا شعار الله أي أن تصيدوا ما يحرم وقيل شعار الله

في معنى القراءة الأولى ويجوز أن يكون على نسبة الفعل إلى الرجال والنساء كالهامة

شرائع الله ومعالم دينه والتي لا تحلوا شيئا من فرائضه التي فرضها عليكم ولا من نواهيه التي نهى عنها
 خازن . قال أبو حريش والشامري باحرام الله مطلقا سواء كان في الاحرام أو غيره وللطوائف الأربعة
 بعده مندرجة في محوم قوله لا تحلوا شئنا الله فكان ذلك تخصيصا بمدغمهم اه (قوله معالم دينه)
 جمع معمل وهو العلامة وفي القاموس ومعمل الشيء كتمسكته وما يستعمل به عليه كالملاحة اه (قوله ولا
 القلائد) أي ولا الحيوانات ذات القلائد ويجوز أن يكون المراد القلائد حقيقة ويكون فيه مبالغة
 في التمسك من التمسك الهدى للقلد فانه اذا نهى عن قلائده أن يتعرض لها فبطريق الأولى أن ينهى
 عن التمسك الهدى للقلديها وهذا كافي قوته ولا يبدى زينة عن اظهار الزينة لها بالاك
 بموجبها من الاضناء اه سمين وعبرة الحازن ولا الهدى ولا القلائد الهدى ما يهدي الى بيت الله من
 بئر أو بكرة أو شاة أو غير ذلك مما يتقرب به الى الله تعالى والقلائد جمع قلايده التي تشد عنق البعير
 وغيره والتي لا الهدايا ذوات القلائد فعل هذا القول اسماعطه القلائد على الهدى مبالغة في التوصية
 بها لأنها من أشرف البدن الهداة والتي ولا تستحلوا الهدى خصوصا للقلائد منها وقيل أراد أصحاب
 القلائد وذلك أن العرب في الجاهلية كانوا اذا أرادوا الخروج من الحرم للقاء أنفسهم وإبلهم من
 لحاء شجر الحرم فكانوا يأمنون بذلك فلا يتعرض لهم أحد فنهى الله المؤمنين عن ذلك الفعل ونهاهم
 عن استعمال زرعهم من شجر الحرم اتبعت فالتحق على هذا لا تحلوا أخذها من شجر الحرم وفي الطريق
 والقلائد ما كان الناس يقلدونه أمانة لهم فهو على حلف منصف أي ولا أصحاب القلائد وقيل أراد بالقلائد
 نفس القلائد فهو نهى عن أخذ لحاء شجر الحرم حتى يتقلده طلبا للامن قاله جاهد وعطاء وغيرهما اه
 ولحاء الشجر قشره وهو يوزن كتاب في المختار والحاء بمدود مكسور قشر الشجر ولحاء القضي
 قشرها وبه هنا اه (قوله ولا آمين) أي ولا تحلوا قوما آمين ويجوز أن يكون على حذف منصف أي
 ولا تحلوا قتل قوم أو أذى قوم آمين والبيت نصب على للفقول به بآمين أي قاصدين البيت وليس ظرفا
 وقوله ويتقون حال من الضمير في آمين أي حال كون الآمين متيقنين فضلا ولا يجوز أن تكون هذا الجملة
 مفعلة لآمين لأن اسم الفاعل مفعول بطل عمله على الصحيح اه سمين (قوله بقصدته) أي البيت
 متعلق بيشقون أي يطلبون رضا الله وثوابه بسبب قصد البيت لإحرام بقصد مصدر مضاف لمفعوله بدسطف
 الفاعل وقوله بزعمهم مفعول رضوانا أي رضوانا كاتنا بحسب زعمهم الفاسدان الكافرين ليس لهم نصيب
 من الرضوان اه شيخنا (قوله وهذا منسوخ الخ) الاشارة الى قوله ولا أشهر الحرم لاهدى ولا
 القلائد ولا آمين البيت الحرم فالأربعة منسوخة وقوله بآية براءة أي بجنس آية براءة اذ الناسخ
 منها لها من آيات متعددة وعبرة الحازن فصل اختلف علماء الناسخ والنسوخ في هذه الآية
 فقال قوم هذه الآية منسوخة الى هنا لأن قوله تعالى لا تحلوا شئنا الله ولا أشهر الحرم يقتضي
 حرمة القتال في أشهر الحرم وفي الحرم وذلك منسوخ بقوله تعالى اقتلوا للمشركين حيث
 وجدتموهم وقوله تعالى ولا آمين البيت الحرم يقتضي حرمة منع للمشركين عن البيت الحرم
 وذلك منسوخ بقوله فلا يقربوا المسجد الحرم بعد طمئنه هذا قال ابن عباس كان المؤمنين
 والمشركون يحجون البيت الحرم جميعا فنهى الله المؤمنين أن يمنوا أحدا أن يحج البيت أو
 يتعرضوا له من مؤمن أو كافر ثم أزيل بعد هذا انما للمشركون نجس فلا يقربوا للمسجد الحرم
 بعد طمئنه هذا وقال آخر ون لم ينسخ من ذلك شيء سوى القلائد التي كانت في الجاهلية يتقلدونها من
 لحاء شجر الحرم اه (قوله واذا حلتكم فاصطادوا) قرئ أحلتكم وهي لغة في حل يقال حل من أحرامه

أي معالم دينه بالصديق في
 الاحرام (ولا أشهر
 الحرم) بالقتال فيه
 (ولا الهدى) ما أهدى
 الى الحرم من النعم بالتعرض
 له (ولا القلائد) جمع
 قلايده وهي ما كان يقلد به
 من شجر الحرم ليأمن أي
 فلا تعرضوا لها ولا لأصحابها
 (ولا تحلوا آمين)
 قاصدين (البيت الحرم)
 بأن تقابلهم (يتقون
 فضلا) رزقا (من زرعهم)
 بالتجارة (ورضوانا) منه
 بقصد زعمهم الفاسد وهذا
 منسوخ بآية براءة (واذا
 حلتكم) من الاحرام
 (فاصطادوا)

والمباشرة لأن الفعل من
 الرجل والتحكيم من المرأة
 والاستدعاء منها أي صاومين
 هنا سميت زانية (فريضة)
 يجوز أن تكون مصدرا
 وأن تكون مفعولا به وهو
 الجيد وفضلة هنا بمعنى
 مفعول والوصف محذوف
 تقديره متممة مقروضة
 (ومتوهمين) معطوف على
 فعل محذوف تقديره
 فطلقوهن ومتوهمين (على
 الموشع قدره) الجمهور على
 الزعم والجملة في موضع الحال
 من الفاعل تقديره بقدر
 الوسع وفي الجملة محذوف تقديره على الوسع

كما يقال حاله سمين (قوله أمر بإباحة) أي لأن الله حرم الصيد على الحرم خالف الإحرام بقوله تعالى
غير على الصيد وأتم حرمه بإباحة له إذا حل من إحرامه بقوله وإذا حلتم فاصطادوا وأباحنا لكم أمر إباحة لأنه
ليس بواجب على الحرم إذا حل من إحرامه أن يصطاد منه قوله تعالى فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في
الأرض معناه أنه قد أصبح لكم ذلك بعد الفراغ من الصلاة اه خازن (قوله ولا يجر منكم الخ) يتأمل
هذا انتهى فإن الذين صدوا للمسلمين عن دخول مكة كانوا حريين فكيف ينهى عن التعرض
لهم وعن مقاتلتهم فلا يظهر إلا أن هذا انتهى منسوخ ولم أر من نهى عليه أو يقال إن النهى عن التعرض
لهم من حيث عقد المصلح الذي وقع في الحديبية فيسبب صاروا مؤمنين وحيث فلا يجوز التعرض لهم ولم أر
من نهى على هذا أيضا فيتأمل (قوله ولا يجر منكم) قرأ الجمهور بفتح اليا من جرم ثلاثيا بمعنى جرم
عند الكسائي وتعلب حمل يقال جرته على كذا من باب ضرب أي حمله عليه فعل هذا التفسير يتعدى
جرم لواحد وهو الكاف ولهم ويكون قوله أن تتدوا على إسقاط حرف الحذف وهو على أي ولا يحملكم
بضئكم لقوم على اعتدالكم عليهم فيجوز في محل أن الخلاف المشهور وإلى هذا الذي ذهب ابن عباس
وقتادة رضي الله عنهما ومعناه عند أبي عبيد والبراء كسب ومثله فلان جرمة أهله أي كسبهم ومن
الكسائي أيضا أن جرم وأجرم بمعنى كسب وعلى هذا فيحتمل وجهين أحدهما أنه متداول واحد والثاني
أنه متداولين كان كسب كذلك وأما الآية الكريمة فلا يكون الامتناع لاثنتين أو لهما ضمير الخطاب
والثاني أن تمتدوا أي لا يكسبكم بضمكم لقوم الاعتداء عليهم وقرأ أمية الله يجر منكم بضم الياء من
أجرم رابعا فيقول هو معنى جرم كما تقدم نقله عن الكسائي وقيل أجرم منقول من جرم بمزة التعدد قال
الزحرفي جرم يجرى بمعنى كسب يتعدى إلى مفعول واحد وإلى اثنين تقول جرم ذنبا هو كسبه وجرمته
ذنبا كسبته إياه ويقال أجرمته ذنبا على نقل التمدى إلى مفعول بالهمزة إلى مفعولين كقولك أكرهته
ذنبا عليه قراءة عبد الله ولا يجر منكم بضم الياء وأول للمفعولين على القراءة في ضمير المخاطبين والثاني
أن تمتدوا انتهى والنهي مسند في اللفظ لثنتان وهو في المعنى للمخاطبين نحو لا يركبها ولا توفن
الأول وأتم مسلمون قاله مكي اه سمين (قوله يكسبكم) كسب الثلاثي يتعدى للمفعولين ثارة ولواحد
أخرى وأما الرابعا فيمتد لاثنتين دائما اه (قوله شأن قوم) مصدر مضاف للمفعول لا لآل فاعله
كما قيل اه أبو السعد مأخوذ من ضحى التمدى كمل يقال شئت الرجل أشئت ماى أبغضتموه هذا المصدر

سماح مخالف للقياس من وجهين تعدى فعله وكسر ميثه لأنه لا ينقاس إلا مفتوحا إلا أن لازم كما قال في
الخلاصة • وفعل اللازم مثل قضا • إلى أن قال والثاني الذي اقتضى قلبا اه شيئا. وفي الصباح
شفتها أشؤه من باب نصب شامئ فليس وشئا بفتح النون وسكونها بضمه والفاعل شافى وشانته
في المؤن وشئت بالأمر اعترفت به اه (قوله أن صدوكم) حلة لثنتان أي لا يكسبكم أو لا يحملكم
بضئكم لقوم لاجل مدمهم أي كمن المسجد اطرام وهو قراءة واضحة اقتصر عليها الجلال في قراءة لآل
همرو وابن كثير بكسر الهمزة على الهاشمية وجواب الشرط دل عليه ما قبله وفيها إشكال من حيث
إن الشرط يقتضى أن الأمر الشرط لم يقع مع الصدكان قد وقع لأنه كان عام الحديبية وهي سنة
والآية زالت عام الفتح سنة ثمان وكانت مكة عام الفتح في أيدي المسلمين فكيف يصدون عنها وأجيب
بوجهين : أولهما أنا لا نسلم أن الصدكان قبل زول الآية فأن زولها عام الفتح غير مجمع عليه والثاني أنه وإن
سلمنا أن الصدكان متقدم على زولها فيكون التي أن وقع مدم ذلك الصد الذي وقع عام الحديبية اه
سمين (قوله حرمت عليكم الميتة الخ) هذا شروع في بيان الجمل السابق وهو قوله لا تأكلوا مما أتت عليكم

منكم يجوز أن تكون
الجملة مستأنفة لا موضع
لها ويقرأ قدره بالنصب
وهو مفعول على الشيء لأن
معنى متعوهن أي يؤد
كل منكم قدر وسمه
وأجود من هذا أن يكون
التقدير فأوجبوا على الموسع
قبره والقدر والقدر لثنتان
وقد قرئ بهما وقيل
القدر بالسكين الطائفة
وبالتحريك المقدار
(متاعا) اسم المصدر والمصدر
المتبع واسم المصدر يجرى
بمجره (حقا) مصدر حق ذلك حقا و (على) متعلقة بالنصب للمصدر (وقد فرضتم) في موضع الحال (فمنعتم) أي

بمجره (حقا) مصدر حق ذلك حقا و (على) متعلقة بالنصب للمصدر (وقد فرضتم) في موضع الحال (فمنعتم) أي

وحاصل ما ذكر في هذا البيان أحد عشر شيئا كما بين قبيل المعلوم إلا الأخير وهو الاستقسام بالأزلام فالأكل الذى قدره الشارح ينسلط على العشرة وهى معاداة الاستقسام اه شبيخنا (قوله أى للسفوح) أى السائل وقوله كذا فى الامام أى سورة الامام واحتراز به عن العكبد والطحال (قوله ولم الحزير) أى الحزير بجميع أجزائه وما يخص له بالذكر لانه معظم المقصود منه اه شبيخنا (قوله وما أهل نكير الله به) الاهلال ورفع الصوت وكانوا يذكرون أسماء الأصنام عند الذبح فيقولون باسم الالهة والنزى فالله كوراعها واسم غير الله عند الذبح فله الاله بمعنى باء التعدية واهل الباء بمعنى عند والنكى وما أهل أى رفع الصوت عنده أى عند ذبحه بغير الله أى باسم غير الله اه شبيخنا (قوله وما أهل نكير الله به) أى قوله وما كل السبع هذه الأمور الستة من أقسام البيعة وذكرها بعدها من قبيل ذكر الخاص بعد العام وأما ذكره بخصوصه لادعى أهل الجاهلية حيث كانوا يأكلونها ويستحلونها وفى الحازن وما أهل نكير الله به أى ما ذكر عند ذبحه غير اسم الله وذلك أن العرب فى الجاهلية كانوا يذكرون أسماء أصنامهم عند الذبح فصر الله ذلك بهذا الأيو وقوله ولأننا كانوا يذكرون اسم الله عليه • وللمخنة قال ابن عباس كان أهل الجاهلية يخنفون النساء حتى إذا ماتن أكلوا هافحرم الله ذلك وللمخنة من جنس البيعة والموقودة أى المقتولة بالخشب وكانت العرب فى الجاهلية يضربون النساء بالسا حتى تموتن • يأكلونها فحرم الله ذلك • والمتردية أى التى ترمى من مكان عال فتسقط أو فى بئر فتسقط وتردى هو السقوط من سطح أو من جبل ونحوه • والطيحة أى التى تسطحها نساء أخرى حتى تموت وكانت العرب فى الجاهلية تأكل ذلك فحرمه الله تعالى لأنها حكم البيعة • وما أكل السبع قال قتادة كان أهل الجاهلية الخارج السبع شيئا فقتلوا ما أكل منه أكلوا ما بقى منه فحرمه الله تعالى والسبع اسم يقع على كل حيوان له نابس يد على الناس والذباب فيقرس بنابه كالأسد والذئب والقروا فهو دونه (قوله البيعة خنقا) بكسر التون ويقال فى فعله خنق بفتحها يخنق بضما وهذا المصدر ساهى اه شبيخنا. وفى المصباح خنقه خنقه من باب قتل خنقا مثل كنفه يسكن للتخفيف إذا عسر حلقه حتى يموت فهو خائق وخنائق وفى المطالع فاختنق واختنق وشاة خنيفة ومنخنقة من ذلك والمخنة بكسر الميم القلادة سميت بذلك لأنها تطيف بالمنى وهو موضع الخنق اه (قوله والموقودة) فى المختار وقده ضربه حتى استرخى وأضرع على الموت وبابه وصداة موقودة قتلت بالخشب اه (قوله والطيحة) فى المصباح تلح الكباش معروف وهو مصدر من بالى ضرب وتقع ومات الكباش من التلح والأشى طيحة اه وفى القاموس طحه كمنه وضرب بأصابعه بقرته اه (قوله وما أكل السبع منه) أى فمات وان كان من جوارح السباع والذئب الباقى بعد أكله منه إذا أكله السبع عدم وتمنر أكله فلا يحسن تمريره اه كرخى وجارة الزعشرى وما أكل بضه السبع اه وعبرة الخازن وفى الآية تحذف تقديره وما أكل السبع منه لأن ما أكله السبع قد فقد فلا حكم له إنما الحكم لما بقى منه اه (قوله أى أدر كتم فيه الروح) أى مع بقا الحياة للستر حيث يتحرك بالاختيار فإن لم تكن فيه هذه القوة فلا يحل بتذكية لأن موته حينئذ محال على السبب المتقدم على التذكية من التلح والخنق وغيرهما وعبرة الخازن الا ما ذكرتم حتى الاما أدر كتموه وقد بقيت فيه حياة مستقرة من هذه الأشياء المذكورة والظاهر أن هذا الاستثناء يرجع الى جميع المهرمات فى الآية من قوله وللمخنة أى قوله وما أكل السبع وهذا قول على بن أبى طالب وابن عباس وقاتدة وقال ابن عباس يقول الله تعالى ما أدر كتمتم من هذا كنه وفيه روح فاذهبوا فهو حلال وقال السكبي هذا استثناء عما أكل السبع خاصة والقول

السفوح كما فى الامام (ولكم الغنمير وما أهل نكير الله به) بان ذبح على اسم غيره (والمخنة) البيعة خنقا (والموقودة) المقتولة ضربا (والمتردية) الساقطة من عل إلى سفلى فانت (والطيحة) المقتولة بطلع أخرى لها (وما أكل السبع) منه (الا ما ذكرتم) أى أدر كتم فيه الروح

فليكن نصف وقالوا بـ نصف ولو قرئ بالنصب لكان وجهه فادوا نصف ما فرضتم (الآن يقولون) أن والفعل فى موضع نصب والتقدير فليكن نصف ما فرضتم الا فى حال القبول وقد سبق مثله فى قوله الا أن بخفا بإسقاط من هذا والنون فى يقولون ضمير جماعة النساء والواو قبلها لام الكلمة لأن الفعل هنا مبنى فهو ضمير مخبرين ويقصد فاما قولك الرجال يقولون فهو مثل النساء يقولون فى اللفظ وهو مخالف له فى التقدير فالرجال يقولون أسله يقولون مثل يخرجسون فحلفت الواو التى هى لام

وبقيت واو الضمير والنون علامة الرفع وفى قولك النساء يقولون لم يحلف

أن تردوا عنه بمنظمتهم
في ذلك نادراً وأمن قوته (فلا
تخشوهم وأخشون
أنهم أهلككم لكم
دينتكم) أحكامه وفرائضه
فلم ينزل بعدها حلال ولا
حرام (وَأَتَمَعْتُ عَلَيْكُمْ
نِعْمَتِي) بإكاله وقيل
بدخل مكة آمين
(وَرَضِيتُ) أي اخترت
لكم الإسلام ديناً

(ولانصوا للفضل) أي وار
تسوا من القرأتين وجهها
ما ذكرناه في اشتراط الضلالة
(بينكم) عرف لتسوا أو
حال من الفضل وقرئ ولا
تساوا الفضل على باب
المفاعلة وهو بمعنى المتاركة
لا بمعنى السهوية قوله تعالى
(حافظوا) يجوز أن يكون
من المفاعلة الواقعة من واحد
كقابت الأمن وقافة الله
وأن يكون من المفاعلة
الواقعة من اثنين ويكون
وجوب تكرير الحفظ
جارياً لا يجري الفاعلين إذ
كان الوجوب حائثاً على
الفعل لكانه مشترك الفاعل
الحافظ كقالت في قوله إذ
وأعدنا موسى قالوا قد كان
من الله والقول من موسى
وجعل القبول كالوعد وقيل
حافظوا معنى لا يوجد في
احفظوا هو تكرير الحفظ

يوم عرفة وهو يوم الجمعة عام حجة الوداع والياس انقطاع الرجاء وهو ضد الطمع ومن دينكم يتعلق يشس
ومعناها ابتداء الثانية وهو على حذف مضاف أي من إبطال أمر دينكم اه سمين (قوله) ان تردوا
عنه أي ترجعوا (قوله) لا راداً) متعلق يشس (قوله) واخشون) يسقط الياء وصلها ووقفاً
بخلاف واخشوني السابقة في البقرة قائماً بثبوت الياء وصلها ووقفاً اتفاقاً بخلاف الآتية في هذه السورة
قائه يجوز في ثبوت الثبوت والحذف على الخلاف اه شيخنا (قوله) وأحكامه وفرائضه) أشار به إلى
جواب قول القائل قوله اليوم أكلت لكم دينكم يقتضي أنه كان ناقصاً قبل ذلك وأما كماله إلا في آخر
عمره وإيضاحه أن للراد بكاله عدم الاحتياج إلى زول شيء من الفرائض والأحكام وأجاب القائل بأن
الدين ما كان ناقصاً أبداً إلا أنه تعالى كان علماً في أول وقت البعث بأن ما هو كامل في اليوم ليس بكامل في
النداء لجرم كان يستحق جده الثبوت وكان يزيد بعد الموت وأما آخر الزمان فأقول شريعة كاملة وحكم
بقائها إلى يوم القيامة فالشرع كان أبداً قائماً إلا أن الأول كمال الزمان مخصوص والثاني كمال اليوم
القيامة اه وقال ابن جرير الأول أن يتأول على أنه أكل ثم ومنهم ما يفرعهم بالبلد الحرام وأجابه
للشركين عنه حتى سمعوا للسلطان لضعافهم للشركون كأشار إليه الشيخ المنصف بقوله عليكم متعلق
بأتممت ولا يجوز تلقفه بنعمتي وإن كان فعلها يصدى على نحو أنهم الله عليه وأتممت عليه لأن المصدر
لا يتقدم عليه معموله الآن ينوب منه اه كرخي . وفي القسطلاني على البخاري لا يقال مقتضى هذه
الآية أن الدين كان ناقصاً قبل وأن من مات من أصحابه كان ناقص الإيمان من حيث إن موته كان قبل
نزول الفرائض أو بعضها لأن الإيمان لم يزل تاماً والنقص بالنسبة إلى الذين ماتوا قبل نزول الفرائض
من أصحابه بأسورى نسبهم فيربة الكمال من حيث المعنى وهذا يشبه قول القائل إن شرع عهداً كمال من
شرع موسى وعيسى لاشتأه على ما لم يقع في الكتب السابقة من الأحكام ومع هذا فشرع موسى في زمانه
كان كاملاً وتجدد في شرع عيسى بعده ما تجدد فالأكلية أمر نسبي اه وجهنا بخط الشيخ في الزم
العصبي ما نصه قوله فالأكلية أمر نسبي أي والنقص أمر نسبي لكن منه ما يترتب عليه الذم ومنه ما لا يترتب
عليه الذم فالأول ما نصه الاختيار كمن علم وظائف الدين ثم تركها عداو الثاني ما نقص بغير اختيار كمن لم يعلم أو
لم يحفظ أو لم يجد من يحمله فهذا لا ينسب بل يحد من جهة أنه كان عليه معطفاً بالإيمان وأنه لو زبد قبل ولو
كان لعمل وهذا شأن الصحابة الذين ماتوا قبل نزول الفرائض قاله القاضي أبو بكر بن العربي اه
(قوله) فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام) أي آية حلال أو حرام وهذا الإنافي أنه نزل بعدها آية موعظة وهي
قوله تعالى واتقوا يوم ماترجعون فيه إلى الله تأمل (قوله) ورضيت لكم الإسلام ديناً) في رضى وجهان أحدهما
أنه تمتلوا أحديهما والإسلام ودنا على هذا حال والثاني أنه ضمن معنى صبر وجعل فيعنى لائتين أولهما
الإسلام والثاني ديننا ولكم فيه وجهان أحدهما أنه متعلق برضى والثاني أنه متعلق بحصوله لا بحال من
الإسلام لكنه قدم عليه اه سمين وهذه الجملة مستأنفة لا مبطونة على أكلت والا كان مفهوم
ذلك أنه لم يرض لهم الإسلام ديناً قبل ذلك اليوم وليس كذلك لأن الإسلام لم يزل ديناً مرضياً لله ولنبي
وأصحابه منذ أرسله اه كرخي . روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال إن رجلاً من اليهود قال له
يا أمير المؤمنين أيتى كتابكم هراًوتها لوعيلنا معشر اليهود تزلزلت لأخذنا ذلك اليوم عيدا قال أي آية
قال اليوم أكلت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي الآية قال عمر رضى الله عنه قد عرفنا ذلك اليوم
وللكان الذي أنزلت فيه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم برفة يوم الجمعة بعد العصر أشار
رضى الله عنه إلى أن اليوم عيدنا وكذلك للمكان وروى أنه لما نزلت هذه الآية بكى عمر رضى الله عنه

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَكْبِتُكَ يَا حَمْرُ قَالَ ابْنُكَ إِنَّا كُنَّا فِي زِيَادَةٍ مِنْ دِينِنَا فَذَاذَا قَدْ كَمَلْنَا وَأَنَّهُ لَا يَكْمَلُ شَيْءٌ إِلَّا انْقَضَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَدَقَتْ فَكَانَتْ هَذِهِ آيَةُ نَبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا لَبِثَ بِسَدِّ ذَلِكَ الْأَسَدَا وَتَمَانِينَ يَوْمًا أَهْ أَبُوالسُّودِ (قَوْلُهُ فَمِنْ اضْطِرَّاحِ) وَقَعَتْ هَذِهِ آيَةُ هُنَا وَفِي الْبُقْرةِ وَالْأَنْصَامِ وَالتَّحَلُّ وَلا يَذْكُرُ جَوَابَ الشَّرْطِ إِلَّا فِي الْبُقْرةِ فَيَقْدِرُ فِي غَيْرِهَا وَهُوَ فَلَا إِمَّ عَلَيْهِ أَهْ شَيْخُنَا وَابْنُ خَمْسَةَ الْمِجَاعَةِ لَهَا تَحْمُصُ لَهَا الْبَطُونُ أَيْ تَضُرُّ وَهِيَ مَضَّةٌ مَحْمُودَةٌ فِي النِّسَاءِ يُقَالُ رَجُلٌ خَمْصَانٌ وَامْرَأَةٌ خَمْصَانَةٌ وَمِنْهُ أَحْمَصُ الْقَدَمِ لِسُقْيَاهَا وَغَيْرُ نَسَبٍ عَلَى الْحَالِ وَالْجَمُورِ عَلَى مُتَجَانِفٍ بِأَنْفٍ وَتَخْفِيفِ النَّوْنِ مِنْ مُتَجَانِفٍ وَقَرَأَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّخَعِيُّ مُتَجَنِّفٍ بِشَدِيدِ النَّوْنِ دُونَ الْفَالِاقِ ابْنِ عَطِيَّةٍ وَهُوَ يُلْغِي مِنْ مُتَجَانِفٍ أَهْ سَمِينُ (قَوْلُهُ فَمِنْ اضْطِرَّاحِ) مَحْمُودَةٌ هَذِهِ آيَةُ مِنْ تَعْلَامٍ مَا تَقْدُمُ ذِكْرَهُ فِي اللَّطَاعِمِ الَّتِي حَرَّمَهَا اللَّهُ تَعَالَى وَتَمْتَلِكُ بِهَا وَلَلْنَّ إِنْ الْحَرَامَاتِ كَانَتْ مَحْرَمَةً إِلَّا أَنَهَا تَحْدُلُ فِي حَالَةِ الْاضْطِرَّاحِ لَهَا وَمِنْ قَوْلِهِ ذَلِكَ فَقَدْ فَسَدَ إِلَى هُنَا اعْتِرَاضُ وَقَعِ بَيْنَ الْكَلَامَيْنِ وَاتَّقِرَضَ مِنْهُ تَأْكِيدُ مَا تَقْدُمُ ذِكْرَهُ فِي مَعْنَى التَّحْرِيمِ لِأَنَّهُ تَحْرِيمُ هَذِهِ الْحَبَائِثِ مِنْ جِلَّةِ الدِّينِ الْكَامِلِ وَالنِّعْمَةِ الْكَامِلَةِ وَالْإِسْلَامِ الَّذِي هُوَ لَرُضَى عِنْدَ اللَّهِ وَمَعْنَى الْآيَةِ تَعْنِي اضْطِرَّاحُ أَيْ أَجْبَدُ وَأَصِيبُ بِالْفَرْقِ الَّذِي لَا يَكْتَفِي مَعَهُ الْامْتِنَاعُ عَنْ أَكْلِ اللَّيْتِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي عَصَةِ يَسَّى فِي مِجَاعَةِ وَابْنِ خَمْسَةَ خَلَوَ الْبَطْنُ مِنَ الْغَنَاءِ عِنْدَ الْجُوعِ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لَامٍ يَنْفِي مِثْلَ الْإِمِّ أَوْ مُنْصَرَفٍ إِلَيْهِ وَلَلْنَّ فَمِنْ اضْطِرَّاحٍ إِلَى أَكْلِ اللَّيْتِ أَوْ إِلَى غَيْرِهَا فِي الْمِجَاعَةِ فَلْيَا كُلَّ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لَامٍ وَهُوَ أَنْ يَأْكُلَ فَوْقَ النَّسَبِ وَهُوَ قَوْلُ فَهَاءِ الْعَرَّاقِ وَيُقَالُ مَعْنَاهُ غَيْرُ مُتَعَرِّضٍ لِحَصْبَةٍ فِي مَقْصَدِهِ وَهُوَ قَوْلُ فَهَاءِ الْحِجَازِ أَهْ خَازَنُ (قَوْلُهُ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ) فِي السَّبَاحِ جَنْفٌ جَنْفَانِ بَابِ تَصْبِغٍ وَأَجْنَفٌ بِالْأَفْسَسِ وَقَوْلُهُ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لَامٍ أَيْ مِثْلُ مَا يَلْتَمِذُ أَهْ (قَوْلُهُ كَقَطْعِ الطَّرِيقِ وَالْبَاغِي) أَيْ إِذَا كَانَا سَافِرِينَ أَمَا إِذَا كَانَا مُقِيمَيْنِ فَلَهُمَا الْأَكْلُ عِنْدَ الْاضْطِرَّاحِ كَمَا تَقْدِمُ بِسُورَةِ الْبُقْرةِ تَأْمَلُ (قَوْلُهُ بِسْأَلُونَكَ) أَيْ لِلْمُتَوَسِّلِينَ وَهَذَا لَهُ ارْتِبَاطٌ بِقَوْلِهِ حَرَمْتُ عَلَيْكُمْ اللَّيْتَةَ أَخْلُ فَلَمَّا بَيَّنَّ لَكُمْ الْحَرَمَ عَلَيْهِمْ سَأَلُوا عَنْ الْحِلَالِ لَهُمْ وَصُورَةُ سَأَلِهِمُ الْوَاقِعَ مِنْهُمْ مَاذَا أَحَلَّ لَنَا أَهْ شَيْخُنَا وَغَيْرُهُ خَازَنُ رَوَى الطَّبْرِيُّ بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ جَاءَ جَبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسْأَلٍ عَلَيْهِ فَأَذَّنَ لَهُمْ يَدْخُلُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهْقَبِ أَذْنَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَجَلٌ وَلَكِنَّا لَا نَدْخُلُ يَتَا فِيهِ كِبَابٌ قَالَ أَبُو رَافِعٍ فَأَمَرَنِي أَنْ أَقْتُلَ كُلَّ كِبَابٍ بِالْمَدِينَةِ فَفَعَلْتُ حَقَّ أَنْتَهَيْتُ إِلَى أَمْرٍ أَغْنِي عَنْهَا كِبَابٌ يَنْبَغُ عَلَيْهَا فَتَرَكْتُهُمْ حَتَّى جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ فَأَمَرَنِي بِقَتْلِهِ فَجِئْتُ إِلَى الْكِبَابِ فَفَعَلْتُ فَعَجَّاهُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يَحِلُّ لَنَا مِنْ هَذِهِ الْأَمَةِ الَّتِي أَمَرْتَ بِقَتْلِهَا قَالَ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ بِسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتِ وَمَا عَلِمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مَكْبُورِ وَرَوَى عَنْ مَكْرَمَةِ أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسْأَلٍ أَبْرَافَ فِي قَتْلِ الْكَلَابِ فَقَتَلَ حَتَّى بَلَغَ الْعَوَالِي فَدَخَلَ عَاصِمٌ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ وَهُوَ بْنُ سَاعِدَةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا مَاذَا أَحَلَّ لَنَا فَانْزَلَتْ بِسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَكُمْ قُلْ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتِ وَمَا عَلِمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مَكْبُورِ قَالَ ابْنُ الْمُجَوْزِيِّ وَأَخْرَجَ حَدِيثَ أَبِي رَافِعٍ الْحَاكِمُ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَفْصِ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ أَذَّنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَتْلِهِ الْكَلَابِ الَّتِي يَتَنَفَّسُ بِهَا وَنَهَى عَنْ اسْتِخْلَافِهَا مَا لَاقَعَ فِيهِ مِنْهَا وَرَوَى الشَّيْخَانُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَمْسَكَ كَلْبًا فَاتَهُ يَنْقُصُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عَمَلِهِ قِيرَاطُ الْكَلْبِ حَرْتُ أَوْ مَاشِيَةً وَلَسَلِمُ أَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا لَيْسَ بِكَابِبٍ حَسَبٍ وَلَا مَاشِيَةٍ وَلَا أَرْضٍ فَاتَهُ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ وَمَعْنَى الْآيَةِ يَسْأَلُكَ أَصْحَابُكَ يَا مُحَمَّدُ الَّذِي أَحَلَّ لَكُمْ الْكَلِمِينَ فَلَيْسَ بِهِمْ وَصِيَّةٌ وَعَلَيْهِمُ الْقُدْرَةُ خَيْرُ لَوْصِيَّةٍ (لَا رَوَاهُمْ) فَتُفْصَلُ وَصِيَّةٌ وَقِيلَ هُوَ خَيْرُ وَصِيَّةٍ وَعَلَيْهِمْ خَيْرُ ثَانٍ أَوْ ثَلَاثِينَ وَقِيلَ الَّذِي فَعَلَ لَنْ

(وَالصَّلَاةُ وَالسُّلَى) خُتِ
بِالذِّكْرِ وَإِنْ دَخَلَتْ فِي
الصَّلَاةِ تَحْصِيلًا لَهَا
وَالْوَسْطَى فَمِنْ الْوَسْطَى
(قَدْ) يَجُوزُ أَنْ تَصَاحِبَ الْإِمَامَ
بِقَوْمٍ وَإِنْ شِلْتَ (فَاتَمَّتْ)
قَوْلُهُ تَعَالَى (فَرَجَالًا) حَالٍ
مِنْ الْخُذُوفِ تَقْدِيرُهُ فَصَلُوا
رَجُلًا أَوْ فِقْوَمًا رَجُلًا
وَرَجُلًا جَمْعُ رَجُلٍ كَمَا حَبَابُ
وَصَحَابُ وَفِيهِ جَمْعٌ كَثِيرٌ
لَيْسَ هَذَا مَوْضِعُ ذِكْرِهَا
(كَمَا عَلِمْتُمْ) فِي دَوْضِعِ
نَسَبِ أَيْ ذِكْرًا مِثْلَ
مَا عَلِمْتُمْ وَقَدْ سَبَقَ مِثْلُهُ
فِي قَوْلِهِ كَمَا أَرْسَلْنَا وَفِي
قَوْلِهِ وَادَّكَرُوا كَمَا هَدَاكُمْ
قَوْلُهُ تَعَالَى (وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
مَنْكُمُ) الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْخَيْرَ
مُحْنُوفٌ تَقْدِيرُهُ يَرْصُونَ
وَصِيَّةٌ هَذَا عَلَى قِرَاءَةِ
مَنْ نَسَبَ (وَصِيَّةٌ) وَمَنْ
رَفَعَ الْوَصِيَّةَ فَالتَّغْدِيرُ

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَكْبِتُكَ يَا حَمْرُ قَالَ ابْنُكَ إِنَّا كُنَّا فِي زِيَادَةٍ مِنْ دِينِنَا فَذَاذَا قَدْ كَمَلْنَا وَأَنَّهُ لَا يَكْمَلُ شَيْءٌ إِلَّا انْقَضَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَدَقَتْ فَكَانَتْ هَذِهِ آيَةُ نَبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا لَبِثَ بِسَدِّ ذَلِكَ الْأَسَدَا وَتَمَانِينَ يَوْمًا أَهْ أَبُوالسُّودِ (قَوْلُهُ فَمِنْ اضْطِرَّاحِ) وَقَعَتْ هَذِهِ آيَةُ هُنَا وَفِي الْبُقْرةِ وَالْأَنْصَامِ وَالتَّحَلُّ وَلا يَذْكُرُ جَوَابَ الشَّرْطِ إِلَّا فِي الْبُقْرةِ فَيَقْدِرُ فِي غَيْرِهَا وَهُوَ فَلَا إِمَّ عَلَيْهِ أَهْ شَيْخُنَا وَابْنُ خَمْسَةَ الْمِجَاعَةِ لَهَا تَحْمُصُ لَهَا الْبَطُونُ أَيْ تَضُرُّ وَهِيَ مَضَّةٌ مَحْمُودَةٌ فِي النِّسَاءِ يُقَالُ رَجُلٌ خَمْصَانٌ وَامْرَأَةٌ خَمْصَانَةٌ وَمِنْهُ أَحْمَصُ الْقَدَمِ لِسُقْيَاهَا وَغَيْرُ نَسَبٍ عَلَى الْحَالِ وَالْجَمُورِ عَلَى مُتَجَانِفٍ بِأَنْفٍ وَتَخْفِيفِ النَّوْنِ مِنْ مُتَجَانِفٍ وَقَرَأَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّخَعِيُّ مُتَجَنِّفٍ بِشَدِيدِ النَّوْنِ دُونَ الْفَالِاقِ ابْنِ عَطِيَّةٍ وَهُوَ يُلْغِي مِنْ مُتَجَانِفٍ أَهْ سَمِينُ (قَوْلُهُ فَمِنْ اضْطِرَّاحِ) مَحْمُودَةٌ هَذِهِ آيَةُ مِنْ تَعْلَامٍ مَا تَقْدُمُ ذِكْرَهُ فِي اللَّطَاعِمِ الَّتِي حَرَّمَهَا اللَّهُ تَعَالَى وَتَمْتَلِكُ بِهَا وَلَلْنَّ إِنْ الْحَرَامَاتِ كَانَتْ مَحْرَمَةً إِلَّا أَنَهَا تَحْدُلُ فِي حَالَةِ الْاضْطِرَّاحِ لَهَا وَمِنْ قَوْلِهِ ذَلِكَ فَقَدْ فَسَدَ إِلَى هُنَا اعْتِرَاضُ وَقَعِ بَيْنَ الْكَلَامَيْنِ وَاتَّقِرَضَ مِنْهُ تَأْكِيدُ مَا تَقْدُمُ ذِكْرَهُ فِي مَعْنَى التَّحْرِيمِ لِأَنَّهُ تَحْرِيمُ هَذِهِ الْحَبَائِثِ مِنْ جِلَّةِ الدِّينِ الْكَامِلِ وَالنِّعْمَةِ الْكَامِلَةِ وَالْإِسْلَامِ الَّذِي هُوَ لَرُضَى عِنْدَ اللَّهِ وَمَعْنَى الْآيَةِ تَعْنِي اضْطِرَّاحُ أَيْ أَجْبَدُ وَأَصِيبُ بِالْفَرْقِ الَّذِي لَا يَكْتَفِي مَعَهُ الْامْتِنَاعُ عَنْ أَكْلِ اللَّيْتِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي عَصَةِ يَسَّى فِي مِجَاعَةِ وَابْنِ خَمْسَةَ خَلَوَ الْبَطْنُ مِنَ الْغَنَاءِ عِنْدَ الْجُوعِ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لَامٍ يَنْفِي مِثْلَ الْإِمِّ أَوْ مُنْصَرَفٍ إِلَيْهِ وَلَلْنَّ فَمِنْ اضْطِرَّاحٍ إِلَى أَكْلِ اللَّيْتِ أَوْ إِلَى غَيْرِهَا فِي الْمِجَاعَةِ فَلْيَا كُلَّ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لَامٍ وَهُوَ أَنْ يَأْكُلَ فَوْقَ النَّسَبِ وَهُوَ قَوْلُ فَهَاءِ الْعَرَّاقِ وَيُقَالُ مَعْنَاهُ غَيْرُ مُتَعَرِّضٍ لِحَصْبَةٍ فِي مَقْصَدِهِ وَهُوَ قَوْلُ فَهَاءِ الْحِجَازِ أَهْ خَازَنُ (قَوْلُهُ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ) فِي السَّبَاحِ جَنْفٌ جَنْفَانِ بَابِ تَصْبِغٍ وَأَجْنَفٌ بِالْأَفْسَسِ وَقَوْلُهُ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لَامٍ أَيْ مِثْلُ مَا يَلْتَمِذُ أَهْ (قَوْلُهُ كَقَطْعِ الطَّرِيقِ وَالْبَاغِي) أَيْ إِذَا كَانَا سَافِرِينَ أَمَا إِذَا كَانَا مُقِيمَيْنِ فَلَهُمَا الْأَكْلُ عِنْدَ الْاضْطِرَّاحِ كَمَا تَقْدِمُ بِسُورَةِ الْبُقْرةِ تَأْمَلُ (قَوْلُهُ بِسْأَلُونَكَ) أَيْ لِلْمُتَوَسِّلِينَ وَهَذَا لَهُ ارْتِبَاطٌ بِقَوْلِهِ حَرَمْتُ عَلَيْكُمْ اللَّيْتَةَ أَخْلُ فَلَمَّا بَيَّنَّ لَكُمْ الْحَرَمَ عَلَيْهِمْ سَأَلُوا عَنْ الْحِلَالِ لَهُمْ وَصُورَةُ سَأَلِهِمُ الْوَاقِعَ مِنْهُمْ مَاذَا أَحَلَّ لَنَا أَهْ شَيْخُنَا وَغَيْرُهُ خَازَنُ رَوَى الطَّبْرِيُّ بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ جَاءَ جَبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسْأَلٍ عَلَيْهِ فَأَذَّنَ لَهُمْ يَدْخُلُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهْقَبِ أَذْنَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَجَلٌ وَلَكِنَّا لَا نَدْخُلُ يَتَا فِيهِ كِبَابٌ قَالَ أَبُو رَافِعٍ فَأَمَرَنِي أَنْ أَقْتُلَ كُلَّ كِبَابٍ بِالْمَدِينَةِ فَفَعَلْتُ حَقَّ أَنْتَهَيْتُ إِلَى أَمْرٍ أَغْنِي عَنْهَا كِبَابٌ يَنْبَغُ عَلَيْهَا فَتَرَكْتُهُمْ حَتَّى جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ فَأَمَرَنِي بِقَتْلِهِ فَجِئْتُ إِلَى الْكِبَابِ فَفَعَلْتُ فَعَجَّاهُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يَحِلُّ لَنَا مِنْ هَذِهِ الْأَمَةِ الَّتِي أَمَرْتَ بِقَتْلِهَا قَالَ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ بِسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتِ وَمَا عَلِمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مَكْبُورِ وَرَوَى عَنْ مَكْرَمَةِ أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسْأَلٍ أَبْرَافَ فِي قَتْلِ الْكَلَابِ فَقَتَلَ حَتَّى بَلَغَ الْعَوَالِي فَدَخَلَ عَاصِمٌ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ وَهُوَ بْنُ سَاعِدَةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا مَاذَا أَحَلَّ لَنَا فَانْزَلَتْ بِسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَكُمْ قُلْ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتِ وَمَا عَلِمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مَكْبُورِ قَالَ ابْنُ الْمُجَوْزِيِّ وَأَخْرَجَ حَدِيثَ أَبِي رَافِعٍ الْحَاكِمُ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَفْصِ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ أَذَّنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَتْلِ الْكَلَابِ الَّتِي يَتَنَفَّسُ بِهَا وَنَهَى عَنْ اسْتِخْلَافِهَا مَا لَاقَعَ فِيهِ مِنْهَا وَرَوَى الشَّيْخَانُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَمْسَكَ كَلْبًا فَاتَهُ يَنْقُصُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عَمَلِهِ قِيرَاطُ الْكَلْبِ حَرْتُ أَوْ مَاشِيَةً وَلَسَلِمُ أَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا لَيْسَ بِكَابِبٍ حَسَبٍ وَلَا مَاشِيَةٍ وَلَا أَرْضٍ فَاتَهُ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ وَمَعْنَى الْآيَةِ يَسْأَلُكَ أَصْحَابُكَ يَا مُحَمَّدُ الَّذِي أَحَلَّ لَكُمْ الْكَلِمِينَ فَلَيْسَ بِهِمْ وَصِيَّةٌ وَعَلَيْهِمُ الْقُدْرَةُ خَيْرُ لَوْصِيَّةٍ (لَا رَوَاهُمْ) فَتُفْصَلُ وَصِيَّةٌ وَقِيلَ هُوَ خَيْرُ وَصِيَّةٍ وَعَلَيْهِمْ خَيْرُ ثَانٍ أَوْ ثَلَاثِينَ وَقِيلَ الَّذِي فَعَلَ لَنْ

(تَمَادًا أَحَلَّ لَهُمْ) من الطعام (كُلَّ أَحَلَّ لَكُمْ) الطَّيِّبَاتِ (الْمُسْتَلَذَاتِ) (وَمِنْ أَهْوَاءِ الرِّجْسِ) الكِبَاسِ مِنَ الْكَلَابِ وَالسَّبَاحِ وَالطَّيْرِ (مُكَلِّبِينَ) حال من مكَّبت الكلب بالتشديد أى أرسلته على الصيد (تُكَلِّمُونَهُنَّ) حال من ضمير مكَّبين أى تَتَوَدَّبُونَهُنَّ (عَمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ) من آداب الصيد (فَكَلُّوا رِمَا مُمْسِكِينَ) حَلِيمَكُمْ (لِأَن قَتْلَهُنَّ بِأَن لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ بِخِلَافٍ غَيْرِ الْمَعْلُومَةِ فَلَا يَحِلُّ صَيْدُهَا) وَهَلَاكُهَا أَنْ تَقْتَرَلَ إِذَا أُرْسِلَتْ

محذوف تقديره ليوص الذين يتوفون وصيولها على قراءة من نصب وصية (متاعا لِحَوْلٍ) مصدر لان الوصية دلت على يوصون ويوصون بمعنى يمتعون ويجوز أن يكون بدلا من الوصية على قراءة من نصبها أو وصفة لوصية والى الحول متعلق بمتاع أو وصفة له وقيل متاعا لِحَوْلٍ أى يمتعون أو ذوى متاع (غير إخراج) غير هنا تنصب اتصبا بالمصدر عند الأخفش تخديره لا إخراجا قال غيره

هو حلال وقيل هو معة متاع وقيل التخيير من غير إخراج • قوله تعالى (ولمطقات

للطعام ولأن كل كلبهم لا تلا عليهم من خبائث اللآكل ما تولى سألوه عما أحل لهم انتهت (قوله) ماذا أحل لهم) أى عمدا أى من أى شيء أحل لهم (قوله) المستلذات) أى عند أصحاب الطباع السليمة وهذا مفيد بما لم يرد نص بتحريمه من كتب أو سنة أو إجماع ولا قياس كذلك اه شيخنا (قوله) وصيد ما علمت) أشار إلى أن وما علمت مطوف على الطيبات وصيد بمعنى صيد لانه هو الذى أحل لهم ولا فالجوارح لأجل وإن كانت معاملة هذا من عطف الخاص على العام وقادته دفع تورم أن صيد الجارحة ليس من الطيبات وهو مبنى على أن ما موصولة كان جعلناها شرطية وجوابها فساكوا فلا حاجة إلى تقدير المضاف المذكور وقول الزمخشري أنه يحتاج إليه رده الشيخ سعد الدين التفتازانى بأن المضاف إلى الاسم الحامل لمضى الشرط فى حكم المضاف إليه تقول غلام من تقرب أضرب كما تقول من تضرب أضرب اه كرخى (قوله) وما علمت) فى مالهدة ثلاثة أوجه: أحدها أنها موصولة بمعنى الذى والمآلة محذوف أى ما علمته ومحلها الرفع عطفا على مرفوع ما يسم فاعله أى وأحل لكم صيد أو أخذ ما علمت فلا بد من تقدير هذا المضاف والثانى أنها شرطية فمحطها رفع بالابتداء والجواب قوله فسكوا قال الشيخ وهذا أظهر لانه لا اضار فيه الثالث أنها موصولة أيضا ومحلها الرفع بالابتداء والخبر قوله فسكوا وإنما دخلت الفاء تشبيها لموصول باسم الشرط وقوله من الجوارح فى محل نصب على الحال وفى صاحبها وجهان أحدهما الموصول وهو ما والثانى أنه المساء المأثمة على ما لموصولة وهو فى المضى كالأول ومعنى مكَّبين مؤدبين ومضمرين ومعدون قال الشيخ وقادته هذه الحال وإن كانت مؤكدة لقوله علمت فكان يستغنى عنها أن يكون للمم ماهرة فى التعليم حاذفاه اه سمين (قوله) والسباح) كالفه وقوله والطير كالصقر اه (قوله) حال) أى من التادب فى علمت وقوله من مكَّبت أى مأخوذ من مكَّبت الكلب الخ وهذا الاشتقاق ربما يورم اختصاص هذا الحكم بالكلب مع أنه ليس كذلك كما سبق فوجه هذا الاشتقاق أن الصيد بالكلب هو التالبا أو أن كل جارحة يقال لها مكَّبت لانه عند بعضهم اه شيخنا. وقوله أى أرسلته هكذا فسرت التكتيب بالإرسال وغيره من التفسيرات فسرته بالتعليم وكذا هو فى كتب اللغة فليست تأمل مستند الشارح فى هذا التفسير اه (قوله) تلصقون) فيه أربعة أوجه: أحدها أنها جملة مستأنفة الثانية أنها جملة فى محل نصب على أنها حال ثانية من فاعل علمت ومنع أبو البقاء ذلك لانه لا يميز العامل أن يعمل فى الحالين وتقدم الكلام فى ذلك الثالث أنها حال من الضمير للمستقرى مكَّبين فكسكون حالا من حال وتسمى المتداخلة وعلى كلا التقديرين المتقدمين فهى حال مؤكدة لان معناها مفهوم من علمت ومن مكَّبين الرابع أن تكون جملة اعتراضية وهذا على جعل ما شرطية أو موصولة خبرها فسكوا فيكون قد اعترض بين الشرط وجوابه وبين المستعجاب وغيره اه سمين (قوله) عما علمكم الله) أى بعض ما علمكم الله وقوله من آداب الصيد أى من الحيل فى الصيد أى الاصطياد اه شيخنا (قوله) عما (مُسْكَن) أى بعض ما لمسكن فمن يحمية ولا فلا يجوز أكل لحمه وقرنه وقوله عليكم أى لكم وهذا معنى قول الشارح بأن لم يأكل منه وذلك لانها إذا أكلت منه لم تمسكه لصاحبها بل لنفسها وغرضها كسباق فى الشارح اه شيخنا (قوله) بأن يأكل) كان) تفسير لقوله عليكم كما علمت وقوله بخلاف غير المصلحة محترز قوله وما علمت (قوله) وعلمتها) أى علامة المصلحة أى صفتها أى شرط تعليمها أن تسترل الخ وحاصل ما ذكره أربعة شروط أولها مأخوذ من قوله مكَّبين والثالث والرابع من قوله أسكن وقوله عليكم وأما الثانى فليس مأخوذا من الآية وهذه الشروط الأربع معتبرة فى جارحة السباع وأما جارحة الطير فالمعتبر فيها اثنان فقط على المحدثين لانتا كل وإن تسترل

وتزجر إذا زجرت وتسك

الصيد ولا تأكل منه وأقل ما يعرف به ذلك ثلاث مرات فإن أكلت منه فليس مما أسكن على صاحبها فلا يمل أكله كما في حديث الصحيحين وفيه أن صيد السم إذا أرسل وذ كرام الله عليه كصيد العلم من الجوارح **قَالَ كُرُوا أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ** عند إرساله **(وَأَقْرَأُوا اللَّهَ أَنْ يَسْرِعَ الْخِطَابَ الْيَوْمَ أَهْلَ لَكُمْ الطَّيِّبَاتِ الْمُسْتَلَذَاتِ وَطَعَامَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابِ) أَيْ ذُكْرَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى (حَلَالٌ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ) إِيَّاهُمْ (حَلَالٌ لَهُمْ) وَأَلْمَحَصَاتُ مِنَ الْمَوْتَاتِ وَالْمَحْصَاتُ**

بالإرسال اه شيخنا **(قوله وتزجر)** أى فى ابتداء الامر وفى أثناء السير **(قوله وأقل ما يعرف به ذلك)** أى تعلمها أى كونها معلومة **(قوله فان أكلت الخ)** عمنز قوله عليكم وفى نسخة فان أكلن وقوله على صاحبها أى على من نفسا أى لها **(قوله وفيه)** أى الحديث أن صيد السم أى مثلا ومراذه بهذا تكميل الفائدة بذ كركم آخر يقوم مقام التذكية للصادقة وقوله كصيد للعلم أى بشرط أن يكون الجرح مؤثرا فيه فى زهوق الروح اه شيخنا **(قوله واذكروا اسم الله عليه)** أى ندبا عندنا وجوبا عند غيرنا . وقوله عليه أى على ما أسكن أو على ما علمت . والثانى أنسب بقول الشارح عند إرساله ويحتاج الى تقدير أى على مقتوله اه شيخنا . وفى السمين قوله عليه فى هذه الهاء ثلاثة أوجه : أحدها أنها تعود على المصدر للفقهاء من الفقه وهو الأصل كل كانه قيل اذكروا اسم الله على الأكل ويؤيده ما فى الحديث سم الله وكل ما يليك . والثانى أنها تعود على ما علمت أى اذكروا اسم الله على الجوارح عند إرسالها على الصيد وفى الحديث إذا أرسلت كلبك وذكرك اسم الله الثالث أنها تعود على ما أسكن أى اذكروا اسم الله على ما ذركتم ذكاته مما أسكن عليكم الجوارح اه **(قوله واذكروا اسم الله عليه)** قال ابن عباس يعنى إذا أرسلت جارك فقل بسم الله وإذا نسيت فلا حرج ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لمنى إذا أرسلت كلبك وذكرك اسم الله فكل فكل هذا يكون الضمير فى عليه عائدا إلى ما علمت من الجوارح أى سموا الله عليه عند إرساله . وقيل الضمير عائدا إلى ما أسكن عليكم ولقى سموا الله إذا أذركم ذكاته . وقيل يحتمل أن يكون الضمير عائدا إلى الأكل يعنى واذكروا اسم الله عليه عند الأكل فكل هذا تكون التسمية شرطا عند إرسال الجوارح وعند الذبح وعند الأكل وسواء فى بيان هذه الثلاثة فى سورة الأنعام عند قوله ولأنما كلوا مما أريد ذكر اسم الله عليه اه خازن **(قوله اليوم أحل لكم الطيبات)** انما كره أحلال الطيبات لتأكيده كانه قال اليوم أحل لكم الطيبات التى سأنتم منها ويحتمل أن يراد باليوم اليوم الذى أنزلت فيه هذه الآية أو اليوم الذى تقدم ذكره فى قوله اليوم يس الذين كفروا من دينكم اليوم أكملت لكم دينكم ويكون الفرض من ذكر هذا الحكم تعالى قال اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى فبين أنه أكمل الدين وأتم النعمة فكذلك أتم النعمة بأحلال الطيبات . وقيل ليس المراد باليوم يومنا هذا اه خازن . وعبرة أى السعد وقيل المراد الأيام الثلاثة وقت واحد وانما كررنا كيدولاختلاف الأحداث الواقعة فيه حسن تكريره اه وعبرة القرطبي قوله تعالى اليوم أحل لكم الطيبات أى اليوم أكملت لكم دينكم واليوم أحل لكم الطيبات فأعاد ذكر اليوم تأكيدا . وقيل أشار بذكر اليوم الى وقت محمد كاتقول هذه أيام فلان أى هذا أو أن ظهوركم وشرع الاسلام فقد أكملت بهذا دينكم وأحللت لكم الطيبات اه **(قوله وطعام الذين أوتوا الكتاب)** أى بخلاف الذين تمسكوا بشير التوراة والانجيل كصهارهم إبراهيم فلا تاكل ذبائحهم والحاصل أن حل الذبيحة تابع لحل لنا كحة على التفسير للقررى الفروع اه شيخنا **(قوله وطعامكم إياهم)** حل الشارح الطعام هنا على المصدر وعليه ينسحل لئى هكذا وطعامكم إياهم حل لهم وهذا لئى يحصل أن قلنا حل لهم وهذا لا ينسحل فاعلم فى الكلام لحظا والتقدير حل لهم متعلق أى للطعام ولو حل الشارح الطعام فى اللزومين على الطعام لكان أولى وأنسب وأسول اه شيخنا . وفى الخازن وطعامكم حل لهم وهذا يدل على أنهم مخاطبون بشرىتنا وقال الزجاج معناه ويحل لكم أن تقسموهم من طعامكم فبصل الخطاب المؤمنين على معنى أن التحليل يعود على الطعام إياهم لانه لا يتبع أن يحرم الله تعالى أن تلعنهم من ذبائحنا . وقيل ان الفائدة فى ذلك أن اباحة لنا كحة غير

محتاج ابتداء وخبرو (حقا) مصدوقه ذكر مكره قبل **قوله تعالى** كذلك بين **الله** فذكر فى آية الصيام **قوله تعالى** (أمر أن ترى) **الذين** (الاصل فى ترى) العرب اتفقوا على حذف الهزلة فى المستقبل تخفيفا ولا يخاص عليه وربما جاء فى ضرورة الشعر على أصله

ولا حذف الهزلة فى آخر الفعل لأن الفاعل حذف فى الجزم (فتوحات) - (اول)

الحرائر (مِنَ الَّذِينَ
 آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ)
 مهورهن (مُحْصِنِينَ)
 متزوجين (غَيْرِ مُسَافِحِينَ)
 ملتين بالزنا بين (وَلَا
 مُتَعَذِّدِي أَخْدَانٍ) بنين
 تسرون بالزنا بين (وَمَنْ
 يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ) أى
 يرتد (فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ)
 الصالح قيل ذلك فلا يمتد
 به ولا يثاب عليه (وَمَنْ
 فِي الْآخِرَةِ مِنْ
 الْخَاسِرِينَ) إذا ملت
 عليه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ
 فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ
 وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ)
 أى ممها كما بيته السنة
 (وَأَسْبِغُوا رِجْلَيْكُمْ)

في اللأى فلا تحذف الهمزة
 وانما هذه نال لان معناه
 ألم يتبسه علمك الى كذا
 والرؤية هنا بمعنى العلم
 والهمزة في ألم استفهام
 والاستفهام اذا دخل على
 التثنية صار إيجابا وتقريرا
 ولا يلقى الاستفهام ولا التثنية
 في اللأى (ثم احياهم) معطوف
 على قبل محذوف تقديره
 فانما احياهم وقيل معنى
 الامر هنا الخبر لان قوله
 فقال لهم الله موتوا أى
 فاماتهم فكان السلف

حاصلة من الجانبين واباحة الذبائح كانت حاصلة من الجانبين لاجرم ذكر الله ذلك تنبيها على التمييز بين
 النوعين اه (قوله الحرائر) تفسير للحصنات في المومنين وهذا أولى من راجعه للاخير فقط اه
 شيخنا (قوله اذا آتيتوهن أجورهن) متعلق بالخبر المحذوف وهذا الشرط بيان للاكمل والاولى
 لالصحة البعد اذا توقف على دفع اللز ولا على التزامه كالأخفى اه شيخنا وفى السمين قوله اذا
 آتيتوهن أجورهن ظرف والمعامل فيه أحد شيئين إما محل وإما محل المحذوف على حسب ما قدر والجملة بعده
 في محل خفض باضافته اليها وهى هنا مجرد الظرفية ويجوز أن تكون شرطية وجوابها محذوف أى
 اذا آتيتوهن أجورهن حللن لكم والاول أظهر ومحسنين حال وما ملها أحد ثلاثة أشياء اما
 آتيتوهن وصاحب الحال الضمير للرفع وما أحل البنى للفعول وإما محل المحذوف كما تقسم وغير يجوز
 فيه ثلاثة أوجه : أحدها أن يتصحب على أنه نص لمحسنين والثاني أنه يجوز نصبه على الحال وصاحب الحال
 الضمير للمستتر في محسنين والثالث أنه حال من فاعل آتيتوهن على أن حال ثانية منه وذلك عند من
 يجوز ذلك . وقوله ولا تتخذى أخدان يجوز فيه الجهر على أنه عطف على مسافحين وزيبت لأن كيدا
 قلنى للفعول من غير والنصب على أنه عطف على خبر باعتبار أوجه الثلاثة ولا يجوز عطفه على محسنين لانه
 مقترن بالثالثة للثنية للتقدم ولا نفي مع محسنين وتقدمت معانى هذه الألفاظ اه (قوله متزوجين)
 أى مريدن للزواج (قوله ولا تتخذى أخدان) جمع خدن بالكسر وفى الصباح الحدين البدني
 فى السر والجهر أخذان مثل محل وأحمال اه (قوله بالإيمان) الباء بنى عن كذا يبره قوله أى يرتد
 فالمراد بالكفر هنا الارتداد أى ومن يرتد عن الإيمان (قوله فلا تحسبوا) أى بطل فلا يتبسه العلم
 ولولاه الى الاسلام (قوله وهو) مبتدأ . وقوله من الخاسرين خبر . وقوله فى الآخرة متعلق بما
 يتعلق بالخبر لانه اضمم لاوله لا يتقدم عليها اه وفى الكرخى الظاهر أن الخبر قوله من الخاسرين
 فيتعلق قوله فى الآخرة بما يتعلق به هذا الخبر وهو الكون للطلق ولا يجوز أن يكون فى الآخرة هو الخبر
 ومن الخاسرين متعلق بما يتعلق به لانه لا قاعدة فى ذلك اه (قوله اذامات عليه) أى الكفر وهذا
 واجبه لقوله وهو فى الآخرة العلم لا لما قبله لان محل المرتد يحيط أى يقتضى ثوابه سواء مات على الردة أولا اه
 شيخنا (قوله اذالتم الى الصلوة) تقديره اذا أردتم القيام كقوله فاذا قرأت القرآن فاستمعوا له وانصتوا
 إقامة للسبب مقام السبب وذلك لان القيام متبعب عن الإرادة والارادة سببه اه سمين وللمراد بالقيام
 الاشتغال بها والتلبس بها من قيام أو غيره اه شيخنا (قوله وأتم محدثون) أى الحديث الأصغر
 وأخذها للتدبر من قوله وان كنتم جنبا فاطهروا فسكانه قال ان كنتم محدثين حديثا أصغر فافسوا
 وجوهكم بالغ وان كنتم محدثين الحديث الأكبر فافسوا الجسد به وفيه إشارة الى الجواب عن قول
 صاحب الكشاف وغيره ظاهر الآية يوجب الوضوء على قائم إلى الصلاة محدث وغير محدث لما وجهه اه
 كرخى (قوله الى المرافق) فى هذه وجهان : أحدهما أنها على بابها من انتهاء الثانية وفيها حينئذ
 خلاف فقاتل ان ما بعدها لا يدخل فيها قبلها وقاتل ينكس ذلك وقاتل لا تعرض لها فى دخول ولا
 عدمه وانما يبدو الخروج والدخول على الدليل وعدمه وقاتل ان كان ما بعدها من جنس ما قبله دخل
 فى الحكم والافلا ويمزى لانه العباس وقاتل ان كان ما بعدها من غير جنس ما قبله لم يدخل وان كان
 من جنسه فيحتمل الدخول وعدمه وأول هذه الأقوال هو الأصح عند النجاة قال بعضهم وذلك ناحيت
 وجدنا نافع ينتمى الى فان تلك القرينة تقتضى الإخراج عما قبله فاذا أورد الكلام مجردا عن القرائن
 فينبغى أن يعمل على الأمر القياسى الكثير وهو الإخراج وفرق هذا القائل بين الى وحتى فجعل حتى

تقتضى الإدخال وإلى تقتضى الإخراج بانقسم من الدليل وهذه الأقوال دلالاتها في غيرها الكتاب
وقد أوضحنا في كتابي شرح التسهيل والقول الثاني أنها بمعنى مع أى مع الراقق وقد تقدم الكلام في
ذلك عند قوله إلى أموالكم والراقق جمع مرفق اه سمين (قوله الباء للإصاقي الخ) هو من ذهب سيويه
وقد أوضحه الشيخ المصنف في الآية أخذنا من قول الزعزعي الراد الصاقي للصح بالراس وما صح بعض
رأسه ومستوعبه بالصح كلامها ملحق للصح رأس اه لكن في شرح للهب عن جماعة من
أهل العربية أن الباء إذا دخلت على متعددا في الآية تكون للتبعض أو على غير متعددا كما في
ويلطوفوا بالبيت تكون للإصاقي (في تبيينه) اختلف العلماء في قدر الواجب في مسح الرأس فقال
مالك وأحمد يجب مسح الجميع كما يجب مسح جميع الوجه في التيمم . وقال أبو حنيفة يجب مسح ربع الرأس
وقال الشافعي قدر ما يطلع عليه اسم للصح اه كرخي (قوله أى الصاقي للصح) لعل فيه مساحه
لأن الظاهر أن الإصاقي ضم جسم إلى جسم والصح ليس ضميا . وقوله من غير إصاقي بيان لحقيقة للصح
لأنه لا يمكن في الضوء إذا قلل يكتفى أيضا له شيخنا (قوله وهو) أى للصح الذي في ضمن الفعل
وقوله فيكتب الخ يرد على هذه القاعدة قوله الآية فاطهروا المختصاها انه يكتب طهارة بعض الأعضاء
ويمكن الجواب بأن طهارة بعض أعضاء الجنب لا يصدق عليها أنها طهارة ولذلك كانت الطهارات أربعة
وضوء وعسل وتيمم وإزالة نجاسة اه شيخنا (قوله أقل ما يصدق) أى يعمل عليه . وقوله وعليه أى
قوله فيكتبنى أقل الخ (قوله بالنصب) أى لفظا . وقوله والجري أى لفظا أيضا وان كان منصوبا فبفتح مقطرة
على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الجوار . وقوله على الجوار أى لأجله لأنها لم يحلها على
وأغاسبها مجاورة الجوار اه شيخنا . وفي السمين قرأ نافع وإن مامر والكسائي وحفص عن مامر أرجلكم
بالنصب وبأن السبعة وأرجلكم بالجاء فامارة بالنصب فيها تخريج أحدها أنها معطوفة على أيديكم
فإن حكمها النسل كالوجود والأيدي كأنه قيل وأغسلوا أرجلكم إلا أن هذا التخريج يفسده بضمه بأنه
يلزم منه الفصل بين المتعلقين بمحذوف غير اعتراضية لأنها ميمنة حكما جديدا فليس فيها تأكيد للأول
والثاني أنه منصوب عطفا على الجوار وقوله كما تقدم تقريره قبل ذلك وأما قراءة الجري فيها أربع تخاريج
أجدها أنه منصوب في النسخ عطفا على الأيدي للسهولة وأما خفض على الجوار وهذا وإن كان واردا إلا
أن التخريج عليه ضعيف لضعف الجوار من حيث الجملة وأيضا فإن خفضه على الجوار أتاورد في التثنية
لا في المطفة وقد ورد في التوكيد قليلا في ضرورة الشعر. التخريج الثاني أنه مسطوف على رؤوسكم لفظا
ومعنى نسخ ذلك بوجوب النسل وهو حكم باقي وقال جماعة أو يحفل مسح الأرجل على بعض الأحوال
وهو ليس الخلف يزي الشافعي رحمه الله. التخريج الثالث أنها أعاجرت فتبينه على عدم الاسراف في
استعمال الماء فيها لأنها مظنة لعب الماء كثيرا فسلطت على للمسوح والراد غسلها كما تقدم واليه
ذهب الزعزعي. التخريج الرابع أنها محرومة بحرف جردل عليه النسخ ويشمل هذا الحرف بنقل
محذوف تقديره وأماوا بأرجلكم خلا قال أبو البقاء وحذف حرف الجر وإبقاء الجر جائز اه
(قوله الثانتان) أى البارزان . وفي الصابح تأييدا وتوأمنا بنى خضع وقطع خرج من موضعهما وقع من
غير أن يبين وتأت القرح حورمت وتأيدى الجارية أرفع والقامل ثاني ويجوز تخفيف النسل كما يخفف
قرأه نوات منقوص اه وهاتان الظلمات من السابق اه شيخنا (قوله الفصل) مبتدأ وقوله فيدفعه
وغرض من هذه العبارة تكميل أركان الضوء الستة اه شيخنا (قوله يفيد وجوب الترتيب) أى

الباء للإصاقي أى الصاقي
الصح بهامن غير إصاقي
وهو اسم جنس فيقال أقل
ما يصدق عليه وهو مسح
بعض شمره وقوله الشافعي
(وأرجلكم) بالنصب
عطفا على أيديكم وبالجري
الجوار (إلى الكسبيين)
أى مهمما كما يشته السنة
وهما العظمان الثانتان في
كل دجل عند مفصل
الساق والقدم والفصل
بين الأيدي والأرجل
المسومة بالرأس للمسوح
يفيد وجوب الترتيب في
طهارة هذه الأعضاء وقوله
الشافعي ويؤخذ من السنة

أن يكون القرض هنا بمعنى المقرض كالحقن بمعنى الخلو فيكون مغفول به (حسنا) يجوز أن يكون صفة لصدر محذوف تقديره من

وجوب النية فيه كثيرة من (٤٦٨) العبادات (وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطْبُؤْا) فافعلوا (وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ)

الترتيب المراد في الوضوء بين الأعضاء كلها والتي تفيد الآية إنما هو بين الأيدي والأرجل كما هو من قولوه الفصل الخ وأما وجوب تقديم الوجه الذي هو من جملة الترتيب فلا يستفاد من الفصل كما لا يخفى اه شيخنا (قوله وجوب النية فيه) أي في طهارة هذه الأعضاء ولعل التذكير باعتبار كونها وضوءا اه شيخنا (قوله وان كنتم جنبا وقوله وان كنتم مرضى) عطف على للقول السابق والقسم في الكل إذا قلتم إلى الصلاة اه شيخنا . وقال الشراح هنا المراد بالجنازة هي الحطلة بدخول حشفة أو زول مني وهذا هو حقيقتها الشرعية وانظر إلى جعلها شاملة للحيض والنفس مع أنه أفيد اه (قوله يضره الماء) أي يضر صاحبه (قوله أي أحدث) أي فالحجى من الناطق كناية عرقية عن الحدث لأنه يلزم الناطق إلى السكان للتحف من الأرض عرفا وعادة على عادة العرب من أن الانسان منهم إذا أراد قضاء حاجته فصل مكانا منخفضا من الأرض وقضى حاجته عليه (قوله سبق مثله) أي تفسير مثله يقال هنا المراد جامعهم أو يستعمله اه (قوله فلم يجدوا ماء) أي في غير الأرض وهو الثلاثة بعده وأما الأرض فيتبين معه ولوع وجود الماء اه شيخنا (قوله مع الرقيقين) أخذه من التقييد في الوضوء (قوله يضرين) أي تقتلين (قوله ويؤتى السجدة) أي أشار إلى جواب ما يقال إذا كانت الباء للاتصاف لم يجب استيعاب المضوي بالسبح والتراب اه كرخي (قوله فافعلوا) فافعلوا شملت هذه الآية على سبعة أمور كما هي من طهارتان أصل و بدل والأصل اثنان مستوعب وغير مستوعب وغير المستوعب باعتبار الفعل غسل ومسح وباعتبار العمل محدود وغير محدود وأن لتبهما مع وجوبهما معهما حدث أصغرا أو أكبر وأن للسبح للقول إلى البذل مرض أسفر وان للوعود عليها تطهير الذنوب وإتمام النعمة اه يضاهي (قوله ليجعل عليكم من حرج) الجمل يحتمل أنه يعني الإيجاد والخلق فيعنى لواحد وهو من حرج ومن يزيد في معنى يمشق عليكم حيث لا يجد الجمل ويجوز أن يمشق بحرف فأن قيل هو مصدر والمصدر لا يتقدم معموله عليه قيل ذلك في المصدر للقول بحرف مصدر ويجوز أن يكون العمل بمعنى التصدير فيكون عليكم هو للقول الثاني اه كرخي (قوله وليتم نعمته عليكم بالاسلام) وقوله ببيان شرائع الدين) متعلق بتم أي يتم نعمته بالاسلام ويكملها ببيان شرائع الدين (قوله اذ قلتم الخ) ظرف لقوله واتقوا كما يشير لقوله لمعين يا شتموه لا تقولوا اذكروا اذوقت الله كراى التذكير متأخر عن وقت قولهم المذكور اه شيخنا (قوله حين يا شتموه) انظر أن كانت هذه الباية وهذا يقتضى أن المراد بقوله واتقوا على لسان نبيه ولو حمل الينا على الينا لا يخفى في عالم الأرواح وجعل المراد بقوله اذ قلتم الخ اجابة الأرواح بقوله قالوا بل كافل غيره لكان أسن اه . وفي البياضاي معنى الينا الذي أخذه على السبعين حين يا شتموه رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في السر واليسر وللكره أو يمشق ليلة العقبة أو بيعة الرضوان اه وفي القرطبي والتي عليه الجمهور من المفسرين كابن عباس والسدي هو العهد والينا الذي جرى لهم على النبي صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في المنطق والكره اذ قالوا اسمعوا وطعنا كما جرى ليلة العقبة ونعت الشجرة وأضاف تعالى إلى نفسه كما قال يا معا يايحون الله فبايها رسول الله صلى الله عليه وسلم عند العقبة على أن غنموها بمنعونه من أنفسهم ونساءهم وبناءهم ان ار تحمل الهم هو أصحابه وكان أول من بايه البراء من مرور وكان له في تلك الالية المقام المحمود في التوفيق عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والشد بقد أمره وهو القاتل والذي بئسك يا خلق لتضعنا كما نضع منه أرضنا فبايها رسول الله فنعن والله أبناء الحرب وأهل الحلقه ورثاها كبرا عن كابر والخبر مشهور في سيرة ابن اسحق وباى ذكر بيعة الشجرة في موضعها وقناصل هذا بقوله وأقوا بالمقدود فوقوا بالقالوا جزاءهم الله عن نبيهم وعن الاسلام في كل ما تأمر به ونهى عما نهي وتكره (وَأَخْوَأَ اللَّهُ) في ميثاقه

أن تنقضوه (إن الله عليم
بذات السدور) عما في
القلوب فيغيره أولى (يا أيها
الذين آمنوا كونوا
قوامين) (الله)
بحقوقه (شهداء بالقسط)
بالعدل (ولا يجر منكم)
بمحملكم (شدان) بفض
(قوم) أي الكفار
(على ألا تعدلوا)
قتلوا منهم لعدوتهم
(أعدلوا) في العدو والولي
(هو) أي العدل (أقرب)
للتقوى وأتقوا الله إن
الله خبير بما تعملون
فيجازيك به (وعد الله
الذين آمنوا وعملوا
الصالحات) وعداً حسناً
(لهم مغفرة وأجر
عظيم) هو الجنة

ذا الذي يقرض الله مالا
أقرضاً حسناً ويجوز أن
يكون صفة لعمال ويكون
بمعنى الطيب أو الكثير
(فيضائه) قرأ بالرفع عطفاً
على يقرض أو على
الاستئناف أي فاقه بضاعته
وقرأ بالنصب وفيه وجهان
أحدهما أن يكون معطوفاً
على مصدر يقرض في
المعنى ولا يصح ذلك إلا
بإضمار أن ليصرف مصدرنا
معطوفاً على مصدر تقديره

خيرا ورضى الله عنهم وأرضاهم اه (قوله أن تنقضوه) أي لاظهار ولا باطن (قوله بذات السدور)
أي بالأمور صاحب السدور أي للسكرتيرة فيها غالباً بحيث لا يطلع عليها غالباً وذلك كالكليات
والاعتقادات وسائر الأمور العقلية اه شيخنا (قوله يا أيها الذين آمنوا) شروع في بيان الشرائع المتعلقة
بما يجري بينهم وبين غيرهم أو بيان ما يتعلق بأنفسهم اه أبو السدور جملة التكليف ترجع لقسمين
حقوق الله وحقوق الخلق فبين الأول بقوله كونوا قوامين لله وبين الثاني بقوله شهداء بالقسط
اه من الرازي وتقدم نظير هذه الآية في النساء إلا أنه هناك قسم لفظ القسط وهنا آخر وكان السر
في ذلك والله أعلم أن آية النساء جيء بها في معرض الإقرار على نفسه ووالديه وأقاربه فبدى فيها
بالقسط الذي هو العدل من غير معاملة نفس ولا والد ولا قرابة والتي هنا جيء بها في معرض ترك العداوة
فبدى فيها بالأمر بالقيام به لأنه أرحم للمؤمنين ثم تنهى بالشهادة بالعدل ليجيء في كل معرض بما يناسب
قال القاضي وتقرر بهذا الحكم ما لا اختلاف السبب كافي أن الأولى زلت في الشركين وهسد في
اليهود أو لمزيد الاهتمام بالعدل والمبالغة في إطفاء نائرة القسط قال الكزازوني الظاهر أن يقول للشار
اليه هو قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولوعلى أنفسكم وقوله الأولى
زلت في الشركين معناه أن ما في سورة النساء زلت فيهم أي في العدل معهم والثانية زلت في بيان
العدل مع اليهود والغرنية على ذلك أنه لما كان بعض أقرب للمؤمنين مشركين أمراء للمؤمنين
برعاية العدل معهم ولما كان بعدهم الآية التي في الثلاثة حكاية اليهود ناسب أن تكون الآية لبيان
حال اليهود اه كرخي (قوله كونوا قوامين) قال ابن عباس يريد أنهم يقومون لله بحقه ومعنى
ذلك هو أن يقوموا له بالحق في كل ما يلزمهم القيام به من العمل بطاعته واجتناب نواهي اه خازن
(قوله شهداء) خبر ثان وقوله بالقسط أي فلا تشهدوا بأمر خلاف الواقع بل بما في نفس الأمر وهو الرد
بالعدل اه (قوله يحملنكم) ضمن بجر منكم معنى يحملنكم ومن ثم عداه على أو يسكنكم وهما
متقاربان ومن ثم عبر به الشيخ المصنف بتقديم اه كرخي (قوله شدان) بفتح التاء وسكونها
قراءتان سبقتان مثل ما تقدم اه شيخنا (قوله أي الكفار) أشار به إلى أنها مختصة بهم فإنها زلت في
قر يشاصدا السليبين من المسجد الحرام وعليه جرى القاضي كالكشف وجرى غيرهما على أن الخطاب
عام لأن العبرة بمعنى اللفظ لا بخصوص السبب اه كرخي (قوله على أن لا تعدلوا) أي على الجور فيهم عا
لا يجوز كتنقض عهدهم وعدم قبول من أسلم منهم وقتل ذرارهم اه شيخنا (قوله قتلوا منهم)
أي مقصودكم من القتل وأخذللال وهذا منصوب في جواب التي اه شيخنا (قوله أعدلوا) نصريح
بوجوب العدل بعد ما علم من النبي من تركه الزاماً وقوله في العدو أي عدوك وهو الكفار والولي أي
وليكم أي من توالوه وهو المؤمنون أي لا تجعلوا عدلكم قاصراً على المؤمنين بل اجعلوا وفيهم وغيرهم
وهذا تفسير وهناك تفسير آخر وهو أن المراد أعدلوا في العدو إذا لسياق فيه وجوب العدل في العدو
يستأنم وجوبه في الولي بالأولى اه شيخنا (قوله هو أي العدل) أشار به إلى أن الضمير يعود على المصدر
المفهوم من قوله أعدلوا كقوله من كتب على كان شراً ففي كان ضمير فيهم من قوله كذب أي الكذب
اه كرخي (قوله إن الله خير بما تعلمون) فيه وعد ووعد فين الأول بقوله وعد الله الخ وبين الثاني
بقوله والذين كفروا الخ اه شيخنا (قوله وعداً حسناً) الظاهر أنه مفعول مطلق وعلى المفعول الثاني
مقدر أو سدقوله لمغفرة مسدود على الأول يكون الوقف على قوله وعداً حسناً والصالحات وعلى الثاني لا يرفق
عليها اه شيخنا وفي الكرخي قوله وعداً حسناً أشار به إلى أن المفعول الثاني لو معدود وقد صرح في الآية

من ذا الذي يكون منه قرض فضاغة من الله والوجه الثاني أن يكون جواب الاستفهام على المعنى لأن المستفهم عنه وان كان المقرض في اللفظ

(وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ
النَّجْمِ يَافَىٰ الَّذِينَ
آمَنُوا أَدَّ كُرُوا نَمَتَ
أَلَّهُ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ
قَوْمٌ م قَرِيضٍ أَنْ
يَسْطُوا عِدُوا إِلَيْكُمْ
أَيْدِيَهُمْ)

فهو عن الافتراض في المعنى
فكانه قال افترض الله
أحد فيضائه ولا يجوز
أن يكون جواب الافتراض
على الإطلاق المستفهم عنه
في اللفظ المقرض لا المقرض
(فان قيل) لم لا يلفظ على
المصدر الذي هو قرضا كما
يطلق الفعل على المصدر
بأخباران مثل قول الشاعر
ليس عباءة وتقرضني
(قيل) لا يصح هذا الوجهين
أحدهما أن قرضا هنا
مصدر مؤكّد والمصدر
المؤكّد لا يقدر بانوال الفعل
والثاني أن عطفه عليه
يوجب أن يكون معمولا
ليقرض ولا يصح هذا في
المعنى لأن المضاعفة ليست
مقرنة وانما هي فعل من الله
و يقرضه بالتشديد
غير أنسو بالتخفيف مع
الالف ومعناها واحد
ويمكن أن يكون التشديد
للتكثير ويضعف من باب
المفاعلة الواقعة من واحد كما
ذكر في حافظوا (واضافا)

الأخرى بأنه الجنة ولو قدره الصنف لكان أحسن فالجمله من قوله لهم مغفرة مفسرة للمحذوف تفسير السبب
للسبب لأن الجنة مرتبة على التفران وحصول الأجر فحيث لا موضع لها من الاعراب ولا يجوز أن يكون
مفعولا وعدلان وعدلا يلقى عن العمل كما تليق على وأشواتها ولم يخلو ومعملا السينات مع أن اللغزة
انما هي لقائل السينات لأن كل واحد من ليس بمصوم لا يخلو عن سينات وإن كان عن يعمل المالحات
فانما أن من آمن وعمل الحسنات فحرقته سيناته كما قال تعالى إن الحسنات يذهبن السيئات اه
وفي السمين وعد يمدى لاثنتين أولها للوصول والثاني محذوف أي الجنة وقد صرح بهذا المفعول في
غير هذا اللفظ ذكره الزمخشري وعلى هذا فالجمله من قوله لهم مغفرة لا عملها لانها مفسرة لذلك
المحذوف تفسير السبب المسبب فان الجنة مسبية عن اللغزة وحصول الأجر العظيم والكلام قبلها تام
بنفسه وذكر الزمخشري في الآية احتمالات أخر أحدها أن الجملة من قوله لهم مغفرة بيان لوعده كما قال قدم
لهم وهذا فقيل أي شيء وعده فقال لهم مغفرة وأجر عظيم وعلى هذا فاعمل لها أيضا وهذا أولى من
الأول لأن تفسير المفعول به أولى من ادعاء تفسيره محذوف والثاني أن الجملة منصوبة بقول محذوف
كانه قيل وعدهم وقال لهم مغفرة والثالث إجراء الوعد مجرى القول لانه ضرب منه ويجعل وعدا فاما
على الجملة التي هي قوله لهم مغفرة كما وقع تركنا على قوله سلام على نوح كانه قيل وعدهم هذا القول
واذا وعدهم من لا يلفظ للمعاد فقد وعدهم مضمون اللغزة والأجر العظيم وإجراء الوعد مجرى القول
منهيب كوفي اه (قوله والذين كفروا الخ) الذين كفروا مبتدأ أول وأولئك مبتدأ ثان وأصحاب خبره
والجمله خبر الأول وهذه الجملة مستأنفة أي بها اسمية دلالة على الثبوت والاستقرار ولم يؤت بهائي سياق
الوعد كما في الجملة قبلها في سياق الوعد حسابا لجاههم وهذه الآية تدل على أن الخلود في النار ليس بالاختيار
لأن قوله أولئك أصحاب الجحيم فيسند الحصر والسابعة تقتضي اللازمة كما يقال أصحاب الصحراء
أي للزلازل منها اه كرخي (قوله اذكروا نعماته الخ) بيان لذكركم بنعمة رفع الضرر وما تقدم
من قوله واذكروا نعمة الله عليكم تذكركم لنعمة إصلا الخبر لهم وهو الاسلام اه شيخنا (قوله اذهم
قوم) ظرف لقوله نعمت الله لا لقوله اذكروا والنعمة في الحقيقة هي قوله فكفك أيديهم عنكم وذلك
ماروى أن المشركين رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يسفان في غزوة ذي أمار وهي
غزوة ذات الرقاع وهي السابعة من مغازيه عليه السلام فقاموا إلى الظاهر معا فلما صلا ندم المشركون
أن لا كانوا قد أكبوا عليهم فقالوا إن لهم بعدها صلاة هي أحب اليهم من آياتهم وأبائهم ينون بها
صلاة العصر وهو أن يقضوا بهم اذا قاموا إليها فرد الله تعالى كيدهم بأن أزل صلاة الخوف وقيل هو
ماروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بني قريظة ومعه الشيخان وعرض على الله تعالى عنهم يستقرضهم
دبة مسلحين قتلها عمرو بن أمية الضمري خطأ بحسبهما مشركين فقالوا نعم يا أبا القاسم اجلس
حتى نطعمك ونعطيك ناسأت فأجلسوه في صفة وعجموا بالقتك به وعمد عمر بن جحاش إلى رحاطمة
يطرحها عليه فأسكت الله تعالى يده وزل جبريل عليه السلام فأخبره فخرج عليه السلام وقيل
هو ما روى أنه صلى الله عليه وسلم زل منزلا وتفرق أصحابه في شجر الصاه يستظلون به فطلق رسول الله
ﷺ سيفه بشجرة فجاء أعراقي فسه وأخذه وقال يا محمد من يملكك من يملكك فقال عليه السلام الله تعالى
فأسقطه جبريل من يده فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يملكك مني فقال لأحد أشهد
أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله اه أبو النعود (قوله أن يسطوا اليكم أيديهم) يقال
يسط أيدها إذا جلتس هو بسط أيدها لانه اذا شتمه وقوله فكفك أيديهم عنكم معطوف على هم وهو النعمة

وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
الْمُؤْمِنُونَ وَلَقَدْ أَخَذَ

اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ
بِمَا يَذْكُرْ بِهِمْ (وَمِثْقَا)

فِيهِ الثَّلَاثُ مِنَ التَّيَّةِ
أَقَمْنَا مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ

نَبِيًّا) مِنْ كُلِّ سَبْطٍ نَقِيبٌ
يَكُونُ كَهَيْلًا عَلَى

قَوْمِهِ

جمع سبط والنصب هو
الذين وليس بالمصادر

والمصدر الأضمار أو
للمصاحفة فلي هذا يجوز

أن يكون حالا من الهاء
في يضاعفه ويجوز أن

يكون مفعولا ثانيا على
المعنى لأن معنى يضاعفه

يصيره أضعافا ويجوز أن
يكون جمع ضعف والنصب

اسم موقع موقع المصدر
كأنشاء فانه اسم للمعطي

وقد استعمل بمعنى الاعطاء
قال التمامي

أكفرا بعد رد الوت
عن

وبعد عطائك للالة
الرتاعا

فيكون انتصاب اضافا
على المصدر (فان قيل)

فكيف جمع قيل
لاختلاف جهات التخصيف

بسبب اختلاف الإخلاص
ومقدار المفروض واختلاف

الى أريد نذكرها وذكر المزمع للإيدان يوقوعا عند مزيد الحاجة اليها والفاء التعليل للبعد
تحم التبعة وكالها وإظهار أيديهم في موضع الأضمار لزيادة التقرير أي منع أيديهم أن تمتد اليكم
عقيب مهمم بذلك لأنه كفها عنكم بعد ما مدوها اليكم اه أبو السعود (قوله ليفتكوا بكم)
بضم التاء وكسرهما وفي الصلح فشكت به قسا من بابي ضرب وقتل وبضمهم يقول فشكا
مثلث الفاء بطلت به أو قتلتها على غفلة وأتسكت بالألف لغة اه (قوله وعلى الله) أي لاهل
غيره فلا تعتمدوا على الكثرة والعدة اه شيخنا (قوله ولقد أخذ الله الخ) كلام مستأنف
مشمعل على ذكر بعض مصادره من بني اسرائيل مسوق لتحريض المؤمنين على ذكر نعمة الله
ومراعاة حق الميثاق وتحذير لهم من تقصه اه أبو السعود وإضافة الميثاق الى بني اسرائيل على
معنى على أي ولقد أخذ الله الميثاق على بني اسرائيل وتقدم أن الميثاق هو العهد المؤكد باليمين
واسناد الأخذ الى الله تعالى من حيث انه أمر به موسى والا فإلذ أخذ الميثاق عليهم إنما هو
موسى بأمر الله له بذلك (قوله بما يذكر به) أي من قوله اني معكم لأن أقيم الصلوة الخ
(قوله وبشنا منهم اثني عشر نقيبا) يجوز في منهم أن يتعلق بنقيبا وأن يتعلق بمحذوف على
أنه حال من اثني عشر لأنه في الأصل صفة له فلما قلتم نصب حالا وأن يكون مضافا للنقيب
لسيل بمعنى فاعل مشتق من النقيب وهو التفتيش ومنه ففتخوا في البلاد وسعى بذلك لانه ففتش
عن أحوال القوم وأسارهم وقيل هو بمعنى مفعول كأن القوم احتاروه على علم منهم وتفتيش
عن أحواله وقيل هو بالمعاقلة كقوله وخير اه سين (روى) أن بني اسرائيل لما رجعوا الى مصر
بعد هلاك فرعون أمرهم الله بالسرى الى أريحا بأرض الشام وكان يسكنها الجبارية الكنعانيون
وقال لهم اني كتبنا لكم دارا وقرارا فاخرجوا اليها وجاهدوا في فيها واتى ناصركم وامر موسى
أن يأخذ من كل سبط نقيبا أمينا يكون كهيلا على قومه بالوفاء بما أمروا به فاختروا النقباء
وأخذ الميثاق على بني اسرائيل وسار بهم فلما دنا من أرض كنعان بث النقباء اليهم يتجسسون
أحوالهم فرأوا خلقا أجسامهم عظيمة ولهم قووشة كقها بهم فرجعوا وكان موسى قد نهم أن يتحدوا
بما يرون من أحوال الكنعانيين فكتبوا الميثاق وتحدوا الاثني عشر منهم قبل ما توجه النقباء لتجسس
أحوال الجبارين لقيم هوج بن هتق وعق أمه إحدى بنات آدم لصلبه وكان عمره ثلاثة آلاف سنة
وطوله ثلاثة آلاف وثلاثمائة وثلاثين ذراعا وكان على رأسه حمزة مطب فأخذ النقباء وجعلهم في الحزمة
وانطلق بهم الى امرائهم فطرحهم بين يديها وقال اطحنهم بالرحا فالت لابل تتركهم حتى يخربوا قومهم يماروا
ففتلوا فنجوا يتعرفون أحوالهم وكان من أحوالهم أن عتقوا العنب عندهم ليعمله الاخسة رجال منهم
وان قشرة الرماة تسع خمسة منهم فلما خرج النقباء من أرضهم قال بعضهم لبعض ان أخبرتم بني اسرائيل
بغير القوم ارتدوا عن بني الله ولكن اكتموه الا عن موسى وهرون ثم انصرفوا الى موسى وكان معهم
سبع من منهم فكتبوا عهدهم وجعل كل منهم ينهي سبطه عن القتال ويخبره بما رأى الا كاليا ويوشع
وكان مسكر موسى فرسخا في فرسخ ففجاء هوج حتى نظر اليهم فجاء الى جبل وقورمته صخرة على قدر
عسكر موسى ثم حملها على رأسه ليطنها عليهم فبث الله الهدى فقر من المبحرة وسبها لهاذي رأسه
فانثقت فوقت في عتقه وطوقته فطرحته وأقبل موسى فقتله فأقبلت جماعة معهم الخناجر حتى جزوا رأسه
أبو السعود وهذا القصة ذكرها كثير من المفسرين والمحققون على انها لا أصل لها وأنه لا عوج
ولا عتق (قوله أقمنا) أي ولينا وحكمنا وأساندها الفعل الى الله من حيث أمره به والا فلا بأس به إنما
هو موسى عليه السلام فهو الذي ولاهم وتهم اه أبو السعود (قوله من كل سبط نقيب) وذلك أن

قرأ بالسين وهو الأصل والصاد على بدلها من السين لتجانس الطاء في الاستعلاء • قوله تعالى (من بني اسرائيل) من يتعلق

بالوفاء بالمهد توثقة عليهم (وقال لهم (٤٧٢) (الله إني مكم) بالون والنصرة (لن) لام قسم أقمتم الصلاة وأقيمتم

أزكاءً وأمنتهم رؤسلي وعز مؤمهم) نصرعوم (وأقرضهم الله قرضاً حسناً) بالانفاق في سبيله (لا كفرن) عنكم سيئاتكم ولا دخلتكم جئات تجري من تحتها الأنهار فمن كفر بعد ذلك الميثاق منكهم فقد مثل أسوأ السبل) أخطأ طريق الحق والسواء في الأصل الوسط فنقضوا الميثاق قال تعالى (فبما قضيتهم) ما زالده (ميتاً هم لمكأنهم) (أبعدهم من رحمتنا) (وجعلنا قلوبهم قاسية) (لا تلبس قبول الإيمان) (يهرقون الكليم) الذي في التوراة من نمت عهد وغيره (عن تواسيه) التي وضعها الله عليها أي يهدونه (وتبوا) تركوا (خطأ) نصيباً (مما ذكرنا) أمروا (في) في التوراة من اتباع عهد (ولا تزال) خطاب للذي (تطلع) تظهر (على خاتمة) أي خاتمة (منهم) بنقض المهد وغيره (لأقليات منهم) (من أسلم) فأغف عنهم وأمنهم إن الله يحب المحسنين) وهذا منسوخ بآية السيف (وإن الذين قالوا إنا نصاري) متعلق بقوله (أخذنا ميثاقهم) كما أخذنا على بني إسرائيل اليهود

الجهود

بنقض المهد وغيره (لأقليات منهم) (من أسلم) فأغف عنهم وأمنهم إن الله يحب المحسنين)

وهذا منسوخ بآية السيف (وإن الذين قالوا إنا نصاري) متعلق بقوله (أخذنا ميثاقهم) كما أخذنا على بني إسرائيل اليهود

(قَسَمُوا حَقًّا مِمَّا
دَسَّكُوا فِي) الانجيل
من الايمان وغيره وقصوا
اليثاق (فَأَخْرَيْتَا)

بمحذوف لانه حال أي كانتا
من بني اسرائيل (ومن بعد)
متعلق بالجاء الاول أو بما
يتعلق به الاول والتقدير من
بسموت موسى (والذ بدل
من بعد لانهما زمانان
تقابل) الجمهور على التثنية
والجزم على جواب الامر
وقد قرئ بالرفع في الشاذ
بنى الاستئناف وقرئ
بالياء والرفع على انه صفة
للك وقري بالياء والجزم
أيضاً على الجواب ومثله
فهب لي من لذك وليا ربني
بالرفع والجزم (صينيم)
الجمهور على فتح السين
لانه على فعل قول عسى
مثل ربي ويقرأ بكسرهما
وهي لغة والفعل منها عسى
مثل خشى واسم الفصل
عس مثل عم حكاه ابن
الاعرابي وخبر عسى (أن)
لانتقالها (والشرط متعزز
بينهما) وماتنا) ما استفهام
في موضع رفع بالابتداء وبناتنا
الخبر ودخلت الواو لتدل
على بطل هذا الكلام بما
قبله ولو حذفنا لجاز أن
يكون منقطعاً منه وهو
استفهام في اللفظ وانكار
في المعنى (أن) لتقابل تقديره

اليهود لليثاق أتبعه ذكر نقض النصارى لليثاق وإن سبيل النصارى مثل سبيل اليهودي نقض العهد
واليثاق وإنما قال تعالى ومن الذين قالوا انا نصارى ولم يقل ومن النصارى لانهم الذين ابتدعوا هذا الاسم
وسموا به انفسهم لأن الله تعالى سماهم به أخذنا ميثاقهم يعني كتبنا عليهم في الانجيل أن يؤمنوا بمحمد
صلى الله عليه وسلم فسواحقاً عاذ كروا به يعني تركوا ماأمروا به من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم
فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة قال قتادة لما تركوا العمل بكتاب الله وعصوا رسوله وشبهوا
فرائضه وعطلوا حدوده أتى الله العداوة والبغضاء بينهم وقيل العداوة والبغضاء هي الأهواء المختلفة وفي
الهاء واليم من قوله بينهم قولان أحدهما أن المراد بهم اليهود والنصارى فإن العداوة والبغضاء حاصلة
بينهم الى يوم القيامة والقول الثاني أن المراد بهم فرق النصارى فإن كل فرقة منهم تكفر الأخرى اه
خازن (قوله) ومن الذين قالوا انا نصارى) فيه خمسة أوجه : أحدها وهو الظاهر أن من متعلق بقوله
أخذنا والتقدير الصحيح أن يقال وأخذنا من الذين قالوا انا نصارى ميثاقهم فيوقع من الذين بدأخذنا
ويؤخر عنهم ميثاقهم ولا يجوز أن يقدر وأخذنا ميثاقهم من الذين فتقدم ميثاقهم على الذين قالوا أو كان
ذلك جائزاً من جهة كونهما مفعولين كل منهما جائز التقديم والتأخير لأنه يلزم عود الضمير على متأخر
لفظاً وربة وهو لا يجوز إلا في مواضع محصورة نص على ذلك جماعة منهم بكي وأبو البقاء الثاني انه
متعلق بمحذوف على انه خبر مبتدأ محذوف فالتصنيف مقامه والتقدير ومن الذين قالوا انا نصارى قوم
أخذنا ميثاقهم فالضمير في ميثاقهم يعود على ذلك المحذوف والثالث انه خبر مقدم ولكن قدره والبتداء
موصولاً حذف وبقيت صفة والتقدير ومن الذين قالوا انا نصارى من أخذنا ميثاقهم فالضمير في ميثاقهم
عائد على من والكوفيون يميزون حذف للوصول والرابع أن متعلق من بأخذنا كالوجه الاول لكن
يحصل الضمير في ميثاقهم عائداً على بني اسرائيل ويكون المصدر من قوله ميثاقهم مصدر استنبطوا والتقدير
وأخذنا من النصارى ميثاقهم ميثاق بني اسرائيل كقولك أخذت من زيد ميثاق حمرو أي ميثاقاً مثل
ميثاق حمرو وبهذا الوجه بدأ الخضرى قال أخذنا من النصارى ميثاق من ذكر قبلهم من قوم موسى
أي مثل ميثاقهم من الايمان بالله ورسوله والخامس أن من الذين معطوف على منهم من قوله تعالى ولا تزال
تطلع على خاتمة منهم أي من اليهود ولغنى ولا تزال تطلع على خاتمة من اليهود ومن الذين قالوا انا نصارى
ويكون قوله أخذنا ميثاقهم على هذا مستأثراً سمعنا اذا عرفت هذا عرفت أن كلام الشراح
جار على الوجه الاول من هذه الوجوه الخمسة وأن قوله كأخذنا على بني اسرائيل اليهودي يصح لئلا الكلام
وليس من تمام الاعراب وجملة قوله ومن الذين قالوا انا نصارى الخ معطوفة على قوله ولقد أخذنا ميثاق
بني اسرائيل أي ولقد أخذنا لليثاق على اليهود فتقصوه وأخذنا على النصارى فتقصوه تأمل (قوله الذين
قالوا انا نصارى) إنما نسب تسميتهم نصارى لأنفسهم دون أن يقال ومن النصارى ايذنا بأنهم قومهم
نحن أنصار الله بل منزل من الصدق وأما هو فتقول محض منهم وليسوا من أنصار الله في شيء وموافار الكمال
سومصنعيهم ببيان التناقض بين أقوالهم وأفعالهم فإن ادعاهم لنصرته تعالى يستدعي بآياتهم على طاعته
تعالى ومراعاة ميثاقه اه أبو السعود . وفي المختار والتصير الناصر وجهه أنصار ككسر ياء وأشراف
وجمع الناصر نصر كصاحب وصاحب والنصارى جمع نصران ونصرانه كالتدريج جمع تدمان وتدمانة
ولم يستعمل نصران إلا بالياء النسب ونصره تصغير لجه نصرانياً في الحديث فأبواه هو دانه أو نصرانه اه
وفي السباح ورجل نصراني ففتح التثنية وامرأة نصرانية ويقال انه نسبة الى قرية اسمها نصرى
ولهذا قيل في الواحد نصرى على القياس والنصارى جمعه مثل مهري ومهاري ثم أطلق النصارى على كل

من تعبد بهذا الدين اه (قوله أوقنا) أى على وجه الزوم وعبارة البياض فأغرى بنان غرى بالشىء
إذا لصق به اه وفى الصباح غرى بالشىء غرايم باب تبأولع من حيث لا يحمله عليه حامل
وأغريته به أغراه فأغري به البناء الفعل والاسم التراء والفتح والموافاة مثل كتاب ما لصق به
معمول من الجلود وقد يصل من السمك أو التراء مثل الصلابة فيه وغروت الجلود وأغرى بابعدا
أصغته بالتراء وقوس مغرقة وأغريته بين القوم مثلاً أقسبت وزاومنى وغرقتوا ومن باب قتل
عجبت ولا غرو ولا عجب اه (قوله بينهم) فيه وجهان: أحدهما انظر لأغرينا والثانى أنه حال
من العداوة فيتعلق بمحذوف ولا يجوز أن يكون ظرفاً للعداوة لأن المصدر لا يتقدم معموله عليه وإلى يوم
القيامة أجاز فيه أبوبقاء أن يتعلق بأغرينا أو بالعداوة أو بالفضاء أى أغرينا إلى يوم القيامة بينهم
العداوة والبضاض أو أنهم يتعادون إلى يوم القيامة أو يقاضون إلى يوم القيامة وعلى ما قلناه أبوالبقاء
تكون للسلسلة من باب الاحمال ويكون قد وجد التنارع بين ثلاثة عوامل ويكون من أعمال الثالث
لأحلف من الأول والثانى وتقدم تحرير ذلك وأغرينا من أغراه بكلاً أى أزمه إياه وأصله من التراء
الذى يلصق به ولا مهاد وأصل فأغرينا وأما قلبت الواو يا فوعها رابعة ومنه قولهم يفتشوا أى
معمول بالتراء يقال غرى بكذا يغري غرا فإذا أريد تعديته على المهنزة يقال غرى به بكذا اه سمين
(قوله ينفقهم) أى إلى الفرق الثلاثة فسمي بينهم للصارى خاصة وقيل لهم واليهود فالفرق اثنان
يهود وصارى أى أغرينا العداوة بين اليهود والصارى وعلى الأول فالفرق الثلاثة هم النصارى
والسكانية واليعقوبية اه شيخنا (قوله يأهل الكتاب) الثغلات إلى خطاب الفريقين على أن
الكتاب جنس شامل للتوراة والانجيل أثر بيان أحوالهم من حيث لا يوجبهم من فنون التبعاج ودعوة
لهم إلى الإيمان برسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن وإرادهم ببنوان أهلية الكتاب لانتواء الكلام
للمصدر به على ما يتعلق بالكتاب والبالغة فى التشنيع عليهم فلان أهلية الكتاب من موجبات مراعاته
والعمل بمقتضاه وبيان ما فيه من الأحكام وقد فعلوا من الكتم والتحريف ما فعلوا وهم يملكون اه
أبو السعد (قوله يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب) يبنى أن محمداً صلى الله عليه وسلم
يظهر كثيراً مما أخفوا وكنتموا من التوراة والانجيل وذلك أنهم أخفوا آية الرجم وصفة محمد صلى الله عليه وسلم
وغير ذلك من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ذلك وأظهره وهذا معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم لانه
لم يقرأ كتابهم ولم يعلم ما فيه فكان إظهار ذلك معجزة له ويعفو عن كثير يعنى ما يكتفون به فلا يتعرض
له ولا يؤاخذهم به لانه لا حاجة إلى إظهاره والثابت فى ذلك أنهم يملكون كون النبي صلى الله عليه وسلم عالماً
بما يغفونه وهو معجزة أيضاً فيكون ذلك داعياً لهم إلى الإيمان به اه خازن وجهه يبين لكم على عمل نصب
على الحال من رسولنا أى جاءكم رسولنا فى هذه الحالة ولا متعلق بمحذوف لأن نصفه كثيراً وما هو صلة
اسمية وتخفون صلتها والمائد محذوف أى من الذى كنتم وتخفون من الكتاب يتعلق بمحذوف على أنه
حال من المائد المحذوف اه سمين (قوله كآية الرجم) هنا بالنسبة لكم اليهود وأما بالنسبة لكم
النصارى فغيره مثل له الفارح ومثل له أبو السعد ويشارة عيسى بأحمدى الانجيل اه (قوله ويعفون عن كثير)
أى لا يظهر كثيراً مما تخفونه إذا لم تدع البعداء ودينه سيئاتكم من زيادة الاقتضاح كما يفسح عنه التعبير
عن عدم الاظهار بالعمى وفيه الحث على عدم الاخفاء ترغيباً وترهيباً والجملة منطوقة على الجملة الحالية داخلية
فى حكمها وقيل يعفو عن كثير منكم ولا يؤاخذ اه أبو السعد (قوله فنبأكم من القرآن) جملة

أوقنا (بينهم المداوة
والنفساء إلى يوم
القيامة) ينفقهم واختلاف
أحوالهم فكل فرقة تكفر
الآخرى (وسوف
يبينهم الله) فى الآخرة
(يما كانوا يصنعون)
فيجازيهم عليه (يا أهل
الكتاب) اليهود والنصارى
(قد جاءكم رسولنا)
محمد (يبين لكم
كثيراً مما كنتم
تخفون) تكتمون
(من الكتاب) التوراة
والانجيل كآية الرجم
وصفته (وتعلموا عن
كثير) من ذلك فلا يبينه
إذا لم يكن فيه مصلحة إلا
اقتضاحكم (قد جاءكم
من الله نور) هو النبي
صلى الله عليه وآله (وكتاب) قرآن
(يبين) يبين ظاهر (يهدي)
به أى بالكتاب (الله)

فى أن لا تقابل أى ترك
القتال فتتعلق فى الاستقرار
أو بنفس الجار فيكون أن
لا تقابل فى موضع نصب عند
سبويه وجر عند الخليل
وقال الأخفش أن زائدة
والجملة حال تقديره وما لنا
غيره ما تليق من قوله له مالك
لأننا قد أحملنا وهى
زائدة (وقد أخرجنا) جملة فى موضع الحال والمامل تقابل (وأبنا) متأنفة

مَنْ أَتَيْتَ رِضْوَانَهُ (بِأَنْ آمَنَ) (سُبُلُ السَّلَامِ) طَرِيقُ السَّلَامَةِ (وَيُخْرِجُهُمْ مِنْ (٤٧٥) الظُّلُمَاتِ) الْكَفَرِ (إِلَى النُّورِ) الْإِيمَانِ

مستأنفة مسوقة لبيان أن فائدة مجيء الرسول ليست منحصرة فيما ذكر من بيان ما كانوا يخفونه بل له منافع لا تحصى اه أبو السعود (قوله من اتبع رضوانه) أى من سبق في عمله أنه يتبع والاflن اتبع بالفعل لا معنى لهديته اه شيخنا (قوله طرق السلامة) عبارة الخازن سبل السلام قال ابن عباس يريد دين الإسلام لأنه دين الله وهو السلام وسبيله دينه الذى شرعه لعباده وبث به رساله وأمر عباده باتباعه وقيل سبل السلام سبل دار السلام فيكون من باب حذف للضاف اه (قوله سبل السلام) أى طرق السلامة من العذاب والنجاه من العقاب وسبل الله هو شرع الله شرعا للناس قبل هو ومفعول ثان له يهdy والحق أن اتصاه بزعم الخافض على حد قوله واختار موسى قومه وإنما يدعى إلى الثاني بأى أو بالألم كما في قوله تعالى ان هذا القرآن يهdy لى هي أقوم وقوله ويخرجهم الضمير لمن والجمع باعتبار المعنى كما أن الافراد في اتباع باعتبار اللفظ وقولهم من الظلمات أى الظلمات خنون الكفر والظلال وقوله إلى النور أى الإيمان بأذنه بتبسيده أو برادته ويهديهم إلى صراط مستقيم هو أقرب الطرق إلى الله تعالى ومؤداه إلى السعادة وهذه الهداية غير الهداية إلى سبل السلام وإنما عطف عليها لتتولا لتتأخر الرضى منزلة التناهي الذى كما في قوله تعالى فلما جاء أمرنا بهجئنا شيئا بالذين آمنوا لهم برحمة منا ونوحيناهم من عذاب غليظ اه أبو السعود (قوله حيث جعلوه) أى السبلح اه (قوله وهم اليقويبة) أن القائلون بالاتحاد وهؤلاء نصارى تجران استدلوا بصفات عيسى من الأحياء والأنباء بالاتباع على الإلهية فهو مثل قولك الكريم زيد أى حقيقة الكرم في زيد وعلى هذا قالوا ان الله هو عيسى ابن مريم ومعناه بت القول على أن حقيقة الله هو وذلك أن الخبر اذا حرف بالأنباء واللام أفاد انقصر سواء كان التعريف فيه عهديا أو جنسيا فإذا ضم ضم ضمير الفصل ضاعف تأكيد معنى انقصر فافاد صيرت الجلة بأن بلغ الكمال في التحقيق اه كرخى وفى إلى السعود وقيل لم يصرح به أحد منهم لكن حيث اعتقدوا اتصافه بصفات الله الخاصة وقد اصرقوا بأن الله تعالى موجود فخرهم القول بأنه للسبح لا غير اه (قوله قل من علك) أى قل لهم تيكينا وإظهارا لبطان قولهم الفاسد والاستفهام انكارى توبيخى كما أشار له الفسر وإنما نقتت للملكية المذكورة بالاستفهام الانكارى عن أحد مع تحقيق الازام والتبكيك يفتيها عن المسيح فقط بأن يقال فهل علك شيئا الخ تحقيق الحق بشئ الاوهية عن كل ماعده سبحانه وثابت المطلوب في ضمنه بالطريق البرهاني وتعميم ارادة الالهلاك للكل مع حصول المقصود بالانقصار على قول الحب وإظهار كمال المعجز ببيان إن الكل تحت قهره تعالى وتخصيص أمه بالذكر مع اندراجها في ضمن من في الأرض لزيادة تأكيد معجز المسيح اه أبو السعود والفاد بقوله فمن علك عاطفة لهذا الجلة على جملة مقدره قبلها والتقدير قل كذبوا أوليس الأمر كذلك فمن علك وقوله من اتفقه احتالان أظهرهما أنه متعلق بالفعل قبله والثاني ذكره أبو البقاء أنه حال من شيئا معنى من حيث انه كان صفة في الأصل لكنكرة تقدم عليها فاتصبا حالا اه سمين (قوله ان أراد أن يهلك المسيح) هذا الجلة شرطية تقدم فيها الجزاء على الشرط والتقدير ان أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه من الذى يقدرا أن يدفعه من مراد ومقدوره وقوله ومن في الأرض جميعا أى عن عيسى شامل من في الأرض في الصورة والحلقة والتركيب وتغير الصفات والاسوال فلما سلمت كونه تعالى خالق الكل وجب كونه خالق العيسى وقوله ومن في الأرض من باب عطف العام على الخاص حتى يبلغ في نفي الالهية عنهما فكانه نص عليهما مرتين مرة ذكرهما مفردين ومرة بالندراجهما في العموم وهذا إشباع ما أشار إليه الشيخ المنصف في التقرير اه كرخى (قوله أقدر عليه) أى فلما كان عجزه يقينا لا ريب فيه يظهر كونه بمنزلة عما يقبلون في حقه اه أبو السعود (قوله أى كآياته الخ) أشار به إلى أن

(أى) بمعنى أين أو بمعنى وكيف وموضعها نصب على الحال من اللك والعالم فيها يكون ولا يعمل فيها واحد من الطرفين

مطوف على ديارنا وفيه حنن مضاف قدره ومن بين آياتنا قوله تعالى (طالوت) هو اسم أعجمى معرفة فلذلك لم يصر فولىس يشق من الطول كما ان اسحاق ليس يشق من السحق وإنما هى الفاظ تقارب ألفاظ العربية (و) ملكا حال

الرحمة والشفقة (وَأَحْيَاوَهُ
قُلْ) لهم يا محمد (فَلْيَمِ
يُعَذِّبْكُمْ يَذُنُّوْكُمْ)

إِنْ صَدَقْتُمْ فِي ذَلِكَ وَلَا

يُعَذِّبُ الْآبَ وَلَهُ وَلَا

الغيب حبيبه وقد

عذبكم فأنتم كاذبون (يَلْ

أَنْتُمْ بِشَرِّ عَمَلِكُمْ) جملة من

(خَلَقَ) من البشر لكم

ما لهم وعليكم ما عليهم

(يَتَفَرَّقُ أَيْنَ يَشَاءُ) للفرقة

له (وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ)

فقد يه لا اعتراض عليه

(وَلَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا

وَأَلَيْهِ الْمَصِيرُ) الرجوع

(يَا هَؤُلَاءِ الْكَيْفَ قَدْ

جَاءَكُمْ رَسُولُنَا) محمد

(يَبَيِّنْ لَكُمْ) شرائع

الدين (عَلَى فِتْرَةٍ) انقطاع

(مَنْ أَرْسَلَهُ) اذلم يكن

بينه وبين عيسى رسول

ومد ذلك خمسمائة وتسع

وستون سنة (لَأَنْ) لا

(تَقُولُوا) إذا عذبتم

(تَجَاهَدْنَا مِنْ) زائلة

(يُغَيِّرُ وَلَا يُغَيِّرُ) قد

جاءكم بغيره وتغير

فلا عذر لكم إذا (وَأَلَّهُ

عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)

ومنه تمديدكم إن لم تهتدوا

(وَ) اذكر (إِذْ قَالَ

مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ

البنوة هنا بنوة المحبة والرفقة لا الحقيقة أو للراد بأبناء الله خاصة كما يقال أبناء الدنيا وأبناء الآخرة
وقيل فيه إخبار تقديره أبناء أنبياء الله وتطيره أن الذين يبايعونكم أنا يبايعون الله اه كرسى وفى
أن السعد وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه كناية لما صدر عن الفريقين من الدعوى
الباطلة ويان لبطلتها بعد ذكر مصادر عن أحدهما ويان بطلان أى قالت اليهود نحن أشياع ابنه
عزيز وقالت النصارى نحن أشياع ابنه المسيح كما قيل لأشيع أبى خبيب وهو عبد الله بن الزبير
الحسينيون وكما يقول أقارب اللوك عند المخافرة نحن للوك وقال ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم
دعا جماعة من اليهود إلى الاسلام وخوفهم بقاب الله تعالى فقالوا كيف نخوفنا به ونحن أبناء الله
وأحباؤه وقيل أن النصارى يثبون في الإنجيل أن المسيح قال لهم انا ذاهب إلى أبى وأبيكم وقيل
أرادوا أن الله تعالى كالأب لنا في الحنو والعطف ونحن كالأبناء له في القرب والالتفات بالجملة أنهم كانوا
يدعون أن لهم فضلا ومزية عند الله تعالى على سائر الخلق فرد عليهم ذلك وقيل لرسول الله صلى
الله عليه وسلم قل إنا ما لهم وتبكيتم فلم يعذبكم بذنوبكم أى أن صرح ما زعمتم فلا شئ يعذبكم في
الدنيا بالقتل والأسر والسلب وقد اعترفتم بأنه تعالى سيحكمكم في الآخرة بالآيات بما بعد أيام حياتكم
المعدل ولو كان الأمر كما زعمتم لما صدر عنكم مصادر ولما وقع عليكم ما وقع اه (قوله) إن صدقتم
في ذلك) أشار به إلى أن الفادى جواب شرط مقدس وهو ظاهر كلام الزمخشري اه كرسى (قوله) من جملة
من خلق) هذه النسخة هي الصواب وخلافها خطأ وصورة النسخة الأخرى من جملة من خلق ففيها
تفكيك رسم القرآن فأداه القارى وذلك لأن عن تكسب ميمين ونونا في بعضها وعند التفكيك أصير ما
ونونا مما يهونونا كذلك تأمل (قوله) لكم) حبر مقدم قوله ما لم مبتدأ مؤخر وكذا يقال فيما بعده
اه (قوله) لا اعتراض عليه) أى لأنه القادر للفعال بالاختيار اه كرسى (قوله) واليه المصير) أى إليه
وحده (قوله) بين لكم) الجملة في محل نصب على الحال (قوله) على فترة من الرسل) أى لأن فتور الرسل
وانقطاع الوحي يوجب إلى بيان الشرائع والأحكام وعلى فترة متعلق بجاء ك على الظرفية كما في قوله تعالى
وأيضا ما تناولوا الشياطين على ملك سليمان أى جاءكم على حين فتور من الرسل وانقطاع من الوحي ومزيد
احتياج إلى بيان الشرائع والأحكام الدينية أو محض خوف وقع حالا من ضمير يبين أي ومن ضمير لكم أى
يبين لكم ما ذكر حال كونه على فترة من الرسل أو حال كونكم عليها أحوجا كما كتبت إلى البياض ومن
الرسل متعلق بمحذوف وقع صفة لفترة أى كاتمة من الرسل مبتدأة من جهنم اه أوالسعد وفى الحازن
واختلف العلماء في قدر مدة لفترة فروى عن سلمان قال فترة ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ستائة سنة
أخرجه البخارى وقال قتادة كانت الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ستائة سنة وما شاء الله من
ذلك وعندها خمسمائة وستون سنة وقال ابن السائب خمسمائة وأربعون سنة وقال الضحاك أنها
أربعمائة وستمائة وستون سنة ونقل ابن الجوزى عن ابن عباس أن بين ميلاد عيسى وميلاد محمد صلى
الله عليه وسلم خمسمائة وستين سنة وهى الفترة وكان بين عيسى ومحمد أربعين سنة من الرسل فلذلك قوله
تعالى إذا رسلنا إليهم فكذبوا همافزنا بالثقل والرايع لأدري من هو اه (قوله) اذلم يكن بينو بين
عيسى الخ) هذا هو الرايع ومقابله أنه كان بينهما أربعين سنة كما تقدم ثلاثين من بين إسرائيل والرايع من غيرهم
وهو خالد بن سنان الذى قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم نبي ضيع قوموه اه خازن (قوله) ومدد ذلك خمسمائة
وسبع وستون سنة) هكذا في بعض النسخ وفوا أكثرها خمسمائة وستون سنة وكل من القولين منقول في
الحازن وغيره كما تقدم ومدد ما بين موسى وعيسى ألف وتسعين مائة اه أبو السعد (قوله) واذكر إذ قال
موسى الخ) جملة مستأنفة لبيان ما فعلوا جدا خذليشاق وانهب بفعل مقدر كما قال الشارح خوطب به

مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ أَذْكُرُوا تَعْبَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ حَبَلَ فِيكُمْ) أَيْ مِنْكُمْ (أَنْبِيََاءُ وَجَبَّكُمْ مُلُوكًا) النَّبِيُّ

أصحاب خدم وحشم
(وَأَنَا كُمْ مَالَكُمْ يَوْمَ
أَحَدًا مِنْ آلَائِكَيْنِ) من
المن والسلولى وقلن البحر
وغير ذلك (يَا قَوْمِ
أَدْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ)
الطاهرة (الَّتِي كَتَبَ
اللَّهُ لَكُمْ) أمرهم بدخولها
وهي الشام (وَلَا تَرْتَدُّوا
عَلَى أَدْبَارِكُمْ) نهى
خوف العدو (فَقَتَّقُوا
خَائِبِينَ) في سبيكم
(قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا
جِبَارِينَ) من بقايا عاد
طوالا ذوي قوة (وَرَأَى
لَنْ يَدْخُلُوهَا حَتَّى يَخْرُجُوا
مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا
فَأَنَا دَاخِلُونَ) لها

لانهامل متوحي فلا يتقدم
الحال عليه و (يكون)
يجوز أن تكون الناقصة
فيكون الخبر له (وعلينا)
حال من الملك والعاقل فيه
يكون الخبر علينا وله حال
ويجوز أن تكون التامة
فيكون له متعلقا بيبكون
وعليها حال والعاقل فيه
يكون (وهي حق) في
موضع الحال والياء ومن
يتعلق بأحق وأصل
السنة وسنة بفتح الواو
وحقها في الأصل الكسر

التي صلى الله عليه وسلم بطريق صرف الخطاب عن أهل الكتاب ليعده عليه ماضى عن بعضهم أى اذكر
لهم وقت قول موسى وتوجيه الأمر بالذكر إلى الوقت دون ما وقع فيه من المصادمات مع أهل القصد لان
الوقت مشتمل على ما وقع فيه تفصيلا فاذا استحضر كان ما وقع فيه تفصيلا كحكاية مشاهداتنا اه
أبو السعد وقال الطبري هذا تعريف من الله لنبه محمد صلى الله عليه وسلم بتأدي هؤلاء في التي
وبعدهم عن الحق وسوء اختيارهم لأنفسهم وشدة مخالفتهم لانبياهم مع كثرة نعم الله عليهم وتتابع
أياديه إليهم فسل نبههم صلى الله عليه وسلم بذلك عما زل به من الشدائد التي حملته من مخالفة
قومه وتماصيم عليه اه خازن (قوله) أصحاب خدم (قوله) قتادة كانوا أول من ملك الخدم ولم يكن
لن قبلهم خدم وروى عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان بنو اسرائيل اذا كان
لاحدهم خادم وامرأة ودابة يكتب ملكا وقال السدي وجعلكم ملوكا أى أحرار ان تكون أحراركم
بعدما كنتم في أيدي القبط يستعينونكم وقال الضحاك كانت منازلهم واسعة فيها مياه جارية ومن كان
مسكنه واسعا وفيه تهرجار فهو ملك اه خطيب وفي السباع الخدم جمع خادم يقال للذكر والاثنى
والخمس خدم الرجل قال ابن السكيت هي كلمة بمعنى الجلع ولا واحد لها من لفظها وفسرها بعضهم بالعمال
والقراة ومن يضبطه اذا اسابه أمر وحشم حشما من باب تعب اذا غضب ويشد بالالف فيقال
أحشمتوه بالحركة أيضا فيقال حشمته حشبا من ياشرب وجشم وجشم مثل شجل شجل وزنا ومن
واحشم اذا غضب واذا استعيا أيضا اه (قوله) من الملأين للرادبالملأين الأمم المخالفة الى زمانهم
وقيل للرادبالملأين ملأو زمانهم اه أبو السعد. ولا حاجة لهذا التخصيص لأن فلق البحر وتقليل النعام
وأمناعها لا يوجد في غيرهم اه كرخى حتى في هذه الأمة اه (قوله) من اللبن والسلولى فيان نزولها
كان في النبي وهذا التذكير من موسى كان قبل النبي كما هو صريح سوق الآية فليتأمل اه شيخنا (قوله) يا قوم
ادخلوا الأرض الخ لما ذكرهم بنعمة الله عليهم أمرهم بالخروج الى جهاد عدوهم فقال ادخلوا
الأرض المقدسة يعني الطهارة سميت مقدسة لانها ظهرت من الشرك وصارت مسكنا للانبياء والمؤمنين
وقيل المقدسة الباركة قال الكلبي صد ابراهيم عليه السلام جبل لبنان فليلها انظر لها أدرك بصرك
فهو مقدس وهو ميراث الذريتك والارض هي الطور وما حوله. وقيل أرعاء وفلسطين وبعض الاردن
وقيل دمشق. وقيل هي الشام كلها اه خازن (قوله) أمرهم بدخولها بهما يدفع سؤال أورده
الخازن صورته كيف قال التي كتب الله لَكُمْ وقال فانها هجرة عليهم وكيف الجلع بينهما اه
وأجاب عنه بأجوبة عديدة وعصم ما أشار اليه الشارح أن الراد بكتبتها لهم أمرهم بدخولها وهذا
لا ينافي محرم بها عليهم مدة مخالفتهم اه شيخنا. وعبارة الكرخى قوله أمرهم بدخولها أى أؤكتب
في الوقف المحفوظ أنها الحكم ان أشتت وأطعم فلاننا فيه قوله فانها هجرة عليهم أربعين سنة لان الواحد
مشروط بقيد الطاعة فلما لا يوجد الشرط لا يوجد للشروط اه (قوله) ولا تتردوا أى ترجعوا الى
مصر فانهم لما سمعوا بأخبار الجبارين بكرو وقالوا البينا متنا بمصر تماوا ان جعل لنا رئيسا ينصرف بنا
الى مصر اه أبو السعد (قوله) على أدباركم. حال من فاعل تتردوا أى لا تتردوا متقلبين ويجوز
أن يتعلق بنفس الفعل قبله. وقوله قتلوا في وجهه ان أظهرها أنه مجزوم عطفا على فعل النبي. والثاني أنه
منصوب بأخبار أن صدق الفاء في جواب النبي وخاسرين حال وقرأ ابن محيىس هنا وفي جميع القرآن
يا قوم مضوم للجم وروى قراءة عن ابن كثير ووجهها أنه لغة في اللسان لياء للتكلم كقراءة قلوب
أحكم بالحق وقرأ ابن السكيت يا قوم ادخلوا بفتح الياء. وقوله فاناد داخولن أى فانا داخولن الارض

وانما حدثت في الضمير لما حدثت في المستقبل وأصلها في المستقبل الكسر وهو قولك يسع ولولا ذلك لم تحذف كما لم تحذف في يوجب ويوجب

حذف الفعل للدلالة عليه اه سمين (قوله قال رجلان) وصفهما بصفتين الأولى قوله من الذين يخافون الثانية قولاً نعم الله عليهما (قوله وهما يوشع) أى ابن نون وهو الذى نبى بعد موسى وقوله وكالب أى ابن يوثقا وهو يفتح اللام وكسرهما اه (قوله نعم الله عليهما) فهذه الجملة خمسة أوجه : أظهرها أتمهاقة ثانية لفتح الرفع وبنى هنا بأصح الاستعمالين من كونه قد تم الوصف بالجاء على الوصف بالجملة لقربه من الفرد. الثانى أنها مترضة وهو أيضاً ظاهر. الثالث أنها حال من الضمير في يخافون قاله مكى . الرابع أنها حال من رجلان وجاءت الحال من النكرة لتخصصها بالوصف . الخامس أنها حال من الضمير للمستتر في الجاء والجرور وهومن الذين لوقوعه صفة لوصف وإذا جعلتها حالا فلا بد من ضمير قديم لماضى على خلاف سلف في السلسلة اه سمين (قوله ادخلوا عليهم الباب) أى باعثوهم وامنموهم من الخروج إلى الصحراء للتلايد والحرب محالاً بخلاف ما إذا دخلتم عليهم القرية بقية فأنهم لا يفترون فيها على الكروا والثر اه شيخنا (قوله بلا قلوب) أى قوية (قوله فلا ذلك) أى قولهما فانكم غالبون . وقوله تيقنا أى لانهما كانا جزمين بصدق موسى وبصرفه وانجازه وعده لما همدها من صنع الله بموسى صلى الله عليه وسلم في قهر أعدائه اه كرخى (قوله وانجازه وعده) أى الذكور في قوله وقال الله لى مكى (قوله وعلى الله فتوكلوا) أى بعد ترتيب الأسباب والاعتماد عليها فانهما غير مؤثرة اه أبو السعود (قوله ان كنتم مؤمنين) أى بالله وبصحة نبوة موسى اه كرخى (قوله ماداموا فيها) مامصدرية ظرفية ودأموا هى دام الناقصة وخبرها الجاء بعدها وهذا الظرف بدل من أبدا وهو بدل بضم من كل لان الأبد من الزمن للسبق كل ودأمو الجاء بين فيها بضمه وظهر عبارة الزمخشري بحتمل أن يكون بدل كل من كل أو عطف بيان والعطف قد يقع بين التكررين على خلاف فيه فبقن اه سمين (قوله فاذهب أنت وورك) أعاقا لاهذه القليلة لان مذهب اليهود التحميم لكونوا يجوزون الذهاب والرجى على الله وقال بينهم ان قالوا هذا على وجه الذهاب من مكان الى مكان فهم كفار وان قالوا على وجه الخلاف لاسرافه فهم فسقة وقال بينهم ان قالوا هذا على وجه الذهاب من مكان الى مكان لان كبر من موسى والاصح انهم اعاقا لاهذه جهلانهم بالله تعالى وبصفاته ومنه قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره اه خزن (قوله وورك) فيه أربعة أوجه : أحدها انه مرفوع عطفا على الفاعل المستتر في اذهب وجاء ذلك لتأكيد الضمير على حذفه

وان على ضمير رفع متصل * عطفت فاعل بالضمير للنفس

الثانى انه مرفوع بفعل محذوف أى وليذهب ريك ويصكون من عطف الجمل وقد تقدمى نقل هذا القول وارد عليه ومخالفته لنص سيبويه عند قوله تعالى اسكن أنت وزوجك الجنة . الثالث انه مبتدأ والخبر محذوف والواو الحال . الرابع أن الواو للعطف وما بعدها مبتدأ محذوف خبراً أيضاً ولا محل لهذه الجملة من الاعراب لكونها دعاء والتقدير ويربك بينك اه سمين (قوله لانها هنا فاعدون) أرادوا بذلك عدم التقدم لادم التأخر اه أبو السعود وهنا وحده هو الظرف للكانى الذى لا تصرف الا بجره بمن أو الى وهما فيه للتنبيه كسائر أسماء الاشارات وعمله فاعدون اه سمين (قوله وأخى) أى لانه كان عليه وكان أكبر من موسى بسنة وأما قاله هذا وان كان معه في طاعته يوشع وكالب لانه لم يثق بحالهما وجوز أن يكونا متقلبين بين أى امراة لاه خزن وأخى في ستة أوجه أظهرها أنه منصوب عطفا على نفسى والنسبى ولأملك الأخرى مع ملكى لنفسى دون غيرها . الثانى أنه منصوب عطفا على اسم ان وخبره محذوف للدلالة الظنية على أى وان أخى

(فَأَرْفُقْ) فأنفصل (بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) قَالَ (تعالى له) (فَأَرْفُقْ) أى الأرض المقدسة (مُحَرَّمَةً عَلَيْهِمْ) أن يدخلوها (أَوْ يَخِينُ سَفَةً يَتَّبِعُونَ) يتصرفون (في الْأَرْضِ) وهى تسعة فواسخ قال ابن عباس (فَلَا تَأْسَ) تحزن (على الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) روى أنهم كانوا يسرون الليل جادين فإذا أصبحوا إذا هم في الوضع الذي ابتدأوا منه ويسرون النهار كذلك حتى اتفرسوا كلهم إلا من لم يبلغ العشرين قبل وكانوا سبائة ألف ومات هرون وموسى في التيه

متطابق بها (واسع) قيل هو على معنى النسب أى هودوسمة وقيل جاء على حذف الزائد والاصل أوسع فهو موسع وقيل هو قاعل واسع فتقدير على هذا واسع الحلم لانك تقول وسعنا حلمه وقوله تعالى (أَنْ يَأْتِيَكُمُ) خبران والثاء في (التابوت) أصل ووزنه فاعول ولا يعرف له اشتقاق وفيه لغة أخرى التابوة بالهاء وقد قرئ به شاذاً فيجوز أن يكونا لتثنية إذ أصبح المعنى (ليسهكنة)

لا يملك الانفسه الثالث انه مرفوع عطفا على ما سمي ان لانه بناسك كمال الخبر على خلاف في ذلك وان كان بعضهم قد ادعى الاجماع على جواز الابع انه مرفوع بالابتداء وخبره محذوف للدلالة للتقدمة ويكون قد عطف جملة خبره كذا على جملة خبره كذا بان الخامس انه مرفوع عطفا على الضمير للستكن في املك والتقدير ولا يملك اخي الانفسه وجاز ذلك لفصل بقوله الانفسى وقال بهذا الزحشرى ومكي وابن عطية وأبو البقاء السداسى انه مجرور عطفا على الياء في نفسى أى الانفسى ونفس اخي وهوشيف على قواعد البصريين للعطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار وقد تقدم ما فيه اه سمين (قوله فأجبرهم) أى التبر فيه مراعاة معنى غير (قوله فافرق بيننا النخ) أى احكم لنا بما تستحقه واحكم عليهم بما يستحقونه وقيل بالتبديد بيننا وبينهم اه أبو السعود . وقوله فافصل تيهه على بيان المراد من فارق لانه ورد لمان منها قوله تعالى واذا فرقنا بك البحر أى لفقنا لك اه كسرى (قوله أربعين سنة) ظرف لقوله يتبينون فيكون التحريم على هذا غير مؤقت بهذه الودة او هو ظرف الحرمة فيكون التحريم مقيداً بهذه الودة والأول تفسير كثير من السلف وأما الوجه الثانى فيدل عليه ما روى أن موسى عليه الصلاة والسلام سار بعدهم في بني من ففتح أربعاء وأقام فيها ماشاء الله ثم قبض اه كسرى (قوله وهى تسعة فواسخ) أى عرضاً في ثلاثين فرسخاً طولاً اه خازن (قوله فلا تأس) على القوم الفاسقين) وذلك أن موسى لم يعل على دعائه عليهم فقيل له لا تندم ولا تحزن فانهم أحقاء بذلك لتسقم اه أبو السعود . والاسم الحزن يقال أى بكسر العين أى بفتحها ولام الكلمة يحتمل أن تكون من واو وهو الظاهر لقولهم رجل أسوان بزة سكون أى كثير الحزن وقالوا في تفتيته أسوان ويحتمل أن تكون من ياء فقد حكى رجل أسيان أى كثير الحزن فتفتيته على هذا أسيان اه سمين . وفى الصباح أى أى من باب نصب حزن فهو أى مثل حزين وأسوت بين القوم أصبحت وأسبته بنفسى بالسوسنة ويجوز ابدال الحزنة واوا في لفظة النخ فيقال وأسبته اه . وفى المختار وأساعلى مصيبة من باب بعداى حزن وقد أسى له أى حزنه اه (قوله قبيل) وكانوا سبائة ألف (الخالع) فان قلت كيف يقبل بقاء هذا الجمع العظيم في هذا المقادير الصغير من الأرض أربعين سنة بحيث لم يخرج منه أحد قلت هذا من باب خرق العادة وهو في زمن الأنبياء غير مستبعد اه خازن (قوله ومات هرون وموسى في التيه) ومات موسى بدهرون بسنة اه أبو السعود . وفى القرطبي وقال الحسن وغيره ان موسى لم يمت في التيه وأنه فتح أربعاء وكان يوشع على مقدمته فقاتل الجبارين من الذين كانوا بها ثم دخلها موسى ببني اسرائيل فأقام فيها ماشاء الله أن يقيم ثم قبضه الله تعالى إليه لا يعلم بغير ما حدث من الخلق وهو أصبح الاقاول اه . وعبارة الخطيب واختلفوا هل مات موسى وهرون في التيه أو لا قال البيضاوى الاكثرون أنهما كانا معهم في التيه وانهما ماتا في مات هرون قبيل موسى وموسى بعده بسنة قال عمرو بن عبيدون مات هرون قبيل موسى وكانا خرجا إلى بعض الكهوف فمات هرون فدفنه موسى وانصرف إلى بني اسرائيل فقالوا قتلتهم لحينا إياه وكان محباً في بني اسرائيل فنقض موسى إلى ربه فأوحى الله تعالى إليه أن انطلق بهم إلى هرون فاني باعته فاطلق بهم إلى قبره فناداه هرون فقام من قبره بنفض رأسه فقال انطلقك قال لا ولكنى مت قال فدى الله مضجعتك وانصرفوا وطمس موسى صلى الله عليه وسلم يدهم يستروى عن أى هريرة رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم جاء ملك الموت إلى موسى فقال له أجب أمر ربك فطمس موسى عين ملك الموت فقفاً فقال ملك الموت يارب انك أرسلتني إلى عبدك ليريد الموت وقد فقأ عيني قال فرداه الله تعالى عنه وقال له ارجع إلى عبدى فقل له الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك على منن نور فأورث يدك من شرع فالتك تمشين بكل

وأن تكون الهادى بدلا من التيه (فان قيل) لم لا يكون فماتوا من تاب يتوب قيل المعنى لا يساعدوا ما يشق إذ أصبح المعنى (ليسهكنة)

شجرة سنقال ثم ماذا قال ثم غوت قال فلآن من قريب القارب أدنى من الأرض القديسة رمية حجراً قال صلى الله عليه وسلم لو أتى عنده لأرى يتكلم فيه إلى جانب الطور عند الكتيب الأحمر. قال وهب خريج موسى لبقضى حاجة فمر بهط من اللاتكة يخفرون فيقال ريشنا أحسن منه ولا مثل ما فيه من الحصرة والنصرة والبهجة فقال لهم بإملائكة الله لن تخفرون هذا القبر فقالوا لعبد كرم على بهقال أن هذا البدان الله عز وجل رأيت كالذيوم أحسن منهم ضجعا فقلت لللائكة يا ربني الله أحب أن يكون لك قال وددت قالوا فأنزل فاضطجع فيه وتوجه إلى ربك قال فأنزل فاضطجع فيه وتوجه إلى ربهم تنفس أسهل نفس فقبض الله تعالى روحه ثم سوت عليه لللائكة وقيل أن ملك الموت أتاه بشفاحة من الجنة فشمها فقبض الله روحه وكان عمر موسى مائة وعشرين سنة فلما مات موسى عليه السلام وانقضت الأربعون سنة بث الله تعالى يوشع عليه السلام نبيا فآخبرهم أن الله تعالى قد أمرهم بقتال الجبارين فصدقوه وبايعوه فتوجه بني إسرائيل إلى أريحا ومعه تابوت لليثاق وأحاط بمدينة أريحا ستة أشهر وفتحوها في الشهر السابع ودخلوها فقتلوا الجبارين وهزمهم وهجموا عليهم يقتلهم وكانت الصلبة من بني إسرائيل يجمعون على عتق الرجل يضر بوثها وكان القتال يوم الجمعة فقبضت منهم بنية وكادت الشمس تقرب وتدخل ليلة السبت فقال لهم إردد الشمس على وقال الشمس انكفي طاعة الله وأنفي طاعة الله فسأل الشمس أن تقف وأقمر أن يقيم حتى ينتقم من أعداءه قبل دخول السبت فمرت عليه الشمس وزيد في النهار ساعتين قتلتهم أجمعين وروى أحمد في مسنده حديثان الشمس لم تحبس على بشر إلا يوشع ليلي سار إلى بيت المقدس ثم تبعه ملوك الشام فاستباح منهم أحدا وثلاثين ملكا حتى غلب على جميع أرض الشام وصارت الشام كلها لبني إسرائيل وفرقهم في نواحيها وجمع القنائم فم تزل النار فأوحى الله تعالى إلى يوشع أن يهاجروا لفرهم فليبايوك فالتصقت يد رجل منهم بيده فقال لهم ما عندك فأنا برأس ثور من ذهب مكلل باليونانيت والجواهر وكان قفله لجله في القربان وجعل الرجل معه لجات النار فأست كل الرجل والقربان ثم مات يوشع ودفن في جبل أريحا وكان عمره مائة وستة وعشرين سنة وتديره أمر بني إسرائيل بعده موسى سبعا وعشرين سنة فبصحان الباقي بعد فناء خلقه أه بحروفه (قوله) وكان رحمة لهما (الخ) عبارة لحازن وكان ذلك اتية عقوبة لبني إسرائيل ما خلا موسى وهاورن ويوشع وكال وإن الله تعالى سهل عليهم وأعانهم عليه كاسل على إبراهيم التاروج عليها برذا وسلاما انتهت (قوله) وعذابا لأولئك أي لا من كل الوجوه فانهم شكوا إلى موسى حالهم من الجوع والعري وغيرهما فذا الله تعالى فأنزل عليهم للث والساوي وأطاعهم من الكسوة فليكنهم فكان أحدهم يعطى كسوة على مقداره وهبته وأنى موسى بحجر من جبل الطور فكان يضر به بماء فيخرج منه اثنتا عشرة جيتا وأرسل عليهم التمام فظلمهم أه خازن ويظلمهم أه ليل حمود من نور يضي لهم ولا تطول شعورهم واذلوا لهم مملود كان عليه ثوب كالظفر يطول بطوله ويقصر بصره أه أبو السعود (قوله) أن يدينه أي يقر به من الأرض للقديسة أي أن يدين بقرها لكونها مطهرة مباركة وبني تحري الدين في الأرض المباركة يقرب بني أولى وأعلم يسأل الدين فيها خوفان من يرفق بقره فيفتن به الناس أه خازن (قوله) رمية بحجر أي قدر رمية بحجر (قوله) وبني يوشع هو أحد الرجلين المتقدمين وقوله بمد الأربيعين أي مدة التي أه عبارة لخطيب فلما مات موسى عليه السلام وانقضت الأربعون سنة بث الله تعالى يوشع عليه السلام نبيا فآخبرهم أن الله تعالى قد أمرهم بقتال الجبارين فصدقوه وبايعوه (الخ) (قوله) بن بني) وهم أولادهم الذين لم يبلغوا عشرين سنة على ما تقدم من أنهم انقضوا أكاهم أه شيخنا

وكان رحمة لهما وعذابا لأولئك وسأل موسى وبه عند موته أن يدينه من الأرض القديسة رمية بحجر فأذناه كافي الحديث ونبي يوشع بعد الأربعين وأمر بقتال الجبارين فسار بمن بقي منهم وقتلهم وكان يوم الجمعة ووقفته الشمس ساعة حتى فرغ من قتالهم وروى أحمد في مسنده حديث إن الشمس

الجملة في موضع الحال وكذلك تصح الملائكة (ومن ربكم) نعمت للسينة (ما ترك) نعمت لبقية وأصل بقية بقية ولازم الكلمة ياء ولا حجة في بقي لانكسار ما قبلها إلا ترى أن شق وأصلها واو • قوله تعالى (بالجنود) في موضع الحال أي فصل ومعه الجنود والياء في (ميتلكم) بدل من واو لأنهم بلاه يادواوه (نهر) بفتح الهاء واسكانها لثنتان والمظهر في القراءه فتحها وقرأ حميد بن قيس بإسكانها وأصل النهر والتار الانتاع ومنه أهر التار (الامين) اعترف استثناء من الجنس وموضعه نصب وأب الجبارين شئت جعلته استثناء من من الأولى وإن شئت من من الثانية واعترف ومدد (غرفة) بفتح

لم تحبس على بشر) أي قبل يوشع والأهسي حيث بعده لتبين امرتين بل ولبعض الأولياء اه شيخنا
في الحارث قال القاضي . وقد روى أن نبينا محمدا ﷺ حيث له الشمس مرتين إحداهما يوم
الحدائق حين شغلوا عن صلاة المصر حتى غربت الشمس فردها الله عليه حتى صلى العصر وروى ذلك
الطحاوي وقال رواه ثقلت والثانية صبيحة ليلة الاسراء حين انتظر المير حيث أخبر بقدمها عند
غروب الشمس اه (قوله ليلي ساراج) ظاهره انها حبست حرارا ليوشع مع أن للشهور انها حبست
لمرة واحدة في ليلي السيف فليالي السير ظرف لحبسها وهذا لا يقتضي حبسها أكثر من مرة اه شيخنا
(قوله وانل عليهم) معطوف على الفعل للقدر في قوله واذ قال موسى لقومه الخ يعني اذكر يا محمد لموك
وأخبرهم خبرا بن آدم وهما هابيل وقايل في قول جمهور المفسر ينقل عن الحسن والضحاك أن ابني آدم
الذين قربا القربان ما كانا ابني آدم لصلبه وإنما كانا رجلين من بني اسرائيل ويدل عليه قوله تعالى
آخر القصة من أجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس الآية والصحيح ما ذهب اليه
جمهور المفسرين لأن الله تعالى قال في آخر القصة فيم الله غرابا يبعث في الأرض لأن القاتل جهل بما يصنع
بالمقتول حتى تعلم من فضل القربان

ذكر قصة القربان وسببه وقصة قتل قاييل لهابيل

ذكر أهل العلم الأخبار والسير أن حواء كانت تلد لأدم في كل بطن غلاما وجرية الانثى فاتها وضعت
مفردا عوضا عن هابيل واسمه حبة الله لأن جبريل عليه السلام قال لحواء لما ولدت هذا حبة لك بدلا
عن هابيل وكان آدم يوم ولدت شيئا من ثلاثين سنة وجملة أولاد آدم تسعة وثلاثون في عشرين
بطنا عشرون من الذكور وتسعة عشر من الاناث أولهم قاييل وتوأمته اقلبا وآخرهم عبد المثلث
وتوأمته أم المثلث ثم بارك الله في نسل آدم قال ابن عباس لم يمت آدم حتى بلغ ولده ولده وولد له أربع ألفا
واختلفوا في مولد قاييل وهابيل فقال بعضهم غشى آدم حواء بعد مطعها إلى الأرض بمائة سنة فولدت له قاييل
وتوأمته اقلبا في بطن ثم هابيل وتوأمته لبودا في بطن وقال محمد بن اسحق عن بعض أهل العلم بالكتاب
الاول ان آدم كان يشغى حواء في الجنة قبل أن يصب الخطيئة فحملت بقاييل وأخته فلم يجدا عليهما وحما
ولاوصبا ولاخلفا ولم تدرا وقت الولادة فلما هبطا إلى الأرض تشابها فحملت بهابيل وتوأمته فوجدت
عليهما الوحش والوبس والطلق والدم وكان اذا كبرا أولادهما روج غلام هذه البطن جارية البطن
الأخرى وكان الرجل منهم يزوج أبا أخوانها غير توأمته التي ولدتهم لانه لا يمكن يومئذ نساء
الا أخوانهم فلما كبر قاييل وأخوه هابيل وكان بينهما سكان فلما بشوا أمرهما آدم أن يزوج قاييل
لبودا أخت هابيل ويزوج هابيل اقلبا أخت قاييل وكانت اقلبا أحسن من لبودا فذكر آدم ذلك لها
فرضى هابيل وسخط قاييل وقال هي أختي وأنا أحمق بها ونحن من أولاد الجنة وهما من أولاد الأرض
فقال له أبوه آدم انها لاهل لك فإني أن قبلك ذلك وقال ان الله ليأمر بك بهذا وأنا هومن رأيك فقال
لهما آدم قربا له قربا فإياكما تقبل قربته فهو أحق بها وكانت الترابين اذا كانت مقبولة نزلت
من السماء نار بيضاء فأكلتها وإن لم تكن مقبولة لم تنزل النار بل تأكلها الطيور والسباع فخرج لهما
من سد آدم ليقرى بالقربان وكان قاييل صاحب رزع فحرب صبره من قمع مردى وقيل فرب حزمة من
سنبل القمح واختارها من أردأ زرعهم ثمانية وجدديها سنبلة طيبة ففكرها وأكلها وأضر في نفسه لأبالي
أيتقبل أم لا لايزوج أحد أختي غيرها وكان هابيل صاحب غنم فعمد إلى أحسن كبش في غنمه وقيل
قرب جملا سمينا وأضر في نفسه رضا الله فوضاقر باثنيهما على جبل ثم دحا آدم فزلت النار من السماء

النيران وضماها وتقرى بهما
وهما لثنان وعلى هذا
يحتمل أن تكون الشرقة
مصدرا وأن تكون للنفوس
وقيل الشرقة بالفتح للرة
الواحدة وبالضم قدر
ما تحمله اليد و (بيده)
يتعلق باختلاف ويجوز أن
يكون نشأ لشرقة فيشتق
بالخروف (الاقليسا)
منعوب على الاستثناء من
الموجب وقد قرئ في الشاذ
بالرفع وقد ذكرنا وجهه في
قوله تعالى ثم توليم الاقلبا
منكم وعين الطاقة وأولاه
من الطوق وهو القدرة
تقول طوقته الامر وخبر لا
(لنا) ولا يجوز ان تعمل في
(اليوم) ولا في (بجالات)
الطاقة اذ لو كان كذلك
لنزلت بل العامل فيها
الاستقرار ويجوز أن
يكون الخبر بجالات فيشتق
بمحذوف ولنا تبين أوصافه
لطاقة واليوم يعمل فيه
الاستقرار وجالات مثل
طالوت (كم من فتة) كم هنا
خبر موصوفها رفع بالابتداء

متعلق بآل (إذ قرأ)

قرباناً إلى الله وهو

كش هابل وذوق لقاليل

(تَقَبَّلْ مِنْ أَحَدِهِمَا)

وهو هابل بأن زلت

نار من السماء فأكلت

قربانه (وَلَمْ يَقْبَلْ

مِنْ الْآخَرِ) وهو قائل

فغضب وأضر الحسد

نفسه إلى أن حج آدم

(قَالَ) (لَا تَقْبَلُكَ)

قال لم قال تقبل قربانك

دونى (قَالَ) (نَسَا يَقْبَلُ

اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ كَيْفَ)

لام قسم (سَمِعْتُ)

سعدت (إِلَّا بِذَلِكَ

يَقْبَلُنِي مَا أَنَا بِكَ

يَدِي إِلَيْكَ لَا تَقْبَلُكَ

إِنِّي أَتَاكَ اللَّهُ رَبِّ

الْمَآئِينَ) (فِي هَذِهِ) (إِنِّي

أُرِيدُ أَنْ تَبْنُو) ترجع

(بِأَيْمِي) بِأَيْمِي

(وَأَيْمِي)

(وَأَيْمِي)

(وَأَيْمِي)

(وَأَيْمِي)

(وَأَيْمِي)

(وَأَيْمِي)

(وَأَيْمِي)

(وَأَيْمِي)

(وَأَيْمِي)

(وَأَيْمِي)

(وَأَيْمِي)

(وَأَيْمِي)

(وَأَيْمِي)

(وَأَيْمِي)

(وَأَيْمِي)

فأكلت قربان هابل وقبل بل دفع إلى الجنة فلم يلزمى فيها إلى أن فدى به الذبيح عليه السلام قاله
 سعيد بن جبير وغيره اه خازن مع بعض زوائد من القرطبي (قوله متعلق بآل) يعنى أنه صفة
 لجسده المحنوق أى آكل ثلاثة ملتبسة بالحق والصدق حسبما تقرر في كتب الأولين اه أبو السعود
 وفى السمين قوله باحقيق فيه ثلاثة أوجه : أحدها أنه حال من فاعل آكل أى آكل ذلك حال كونك ملتبسا بالحق
 أى بالصدق الثانى أنه حال من للفعول وهو أى آكل نأبها ملتبسا بالحق والصدق موافقا لما في كتب
 الأولين تقوم عليهم الحجة برسالتك الثالث أنه صفة لمصدر آكل أى آكل ذلك ثلاثة ملتبسة بالحق والصدق
 وكان هذا هو اختيار الزمخشري لأنه بدأ بموعلى كل من الأوجه الثلاثة فالباء للصاحبة وهى متعلقة بمحذوف
 اه (قوله اذ قرب) أى قرب كل منهما واذا ظرف لقباً أى آكل قصتهما وخبرهما الواقع في ذلك الوقت اه
 أبو السعود والقرآن فيه احتمالان أحدهما وبه قال الزمخشري أنه اسم لما يتقرب به إلى الله عز وجل من
 صدقة أو ذبيحة أو نكاح أو غير ذلك يقال قرب صدقة وتقرب بها لأن تقرب مطاوع قرب وبالأحوال
 الثانى أن يكون مصدراً في الأصل ثم أطلق على الشيء للتقرب به كقولهم نسج الحنن وضرب الأمير ويؤيد
 ذلك أنه لم يثنى وللوضع موضع ثنية لأن كل من قائل وهابل له قربان بنفسه والأصل اذ قربا بانهين
 وأما بانهين لأنه مصدر في الأصل ولما قال بانه اسم لما يتقرب به لا مصدر أن يقول أمانهين لأن اللحن كقوله
 أبو علي القاسمى اذ قرب كل واحد منهما قرباناً كقوله فاجلدهم فانهين جلدة أى كل واحد منهم ثمانين
 جلدة اه سمين (قوله) وأضر الحسد نفسه إلى أن حج آدم) حيلة الخازن فأضر لاشي الحسد
 إلى أن أتى آدم مكة لزيارة البيت وغاب عنهم فأقيل هابل وهو في غيبته وقال لا تقبلنك فقال
 هابل ولم تقبلنى قال قائل لأن الله تقبل قربانك ورد قربانى وتريد أن تشك أحق الحسناء وأنكح
 أخنك المصيبة فيحدث الناس بأنك غير منى ويفتخر بذلك على ولدى فقال هابل وما ذنبى إنما يقبل
 الله من المتقين معنى أن حصول التقوى شرط في قبول القران بان فلذلك كان أحد القرانين مقبولا دون
 الآخر لأن التقوى من أعمال القلوب وكان قد أضر قلبه الحسد لا يخفى على قتل قربانه وتوعد بالقتل
 وقال إنما أتيت من قبل نفسك لاسلاخها من لباس التقوى وأما يتقبل الله من المتقين فأجابه بجوابين
 مختصين انتهت (قوله) ما أبسط الخ) يحتمل أن ذلك منه لعدم جواز دفع المال اذ ذلك كما في أخذ
 من قوله بعد إلى أخاف اقرب المالمين اه شيخنا. وفى الخازن أنه كان في شرع آدم يجب على الظالم
 الاستسلام وبهرم عليه الدفع من نفسه اه وفى شرحنا في مذهب الشافعى ليس للظالم الاستسلام الا اذا
 كان ظالم مسلماً محمداً من الله كان كافراً أو مسدراً وجب عليه الدفع من نفسه اه وهذا الجواب
 القسم المحنوق وهذا على القاعدة للقررة من أنه اذا اجتمع شرط وقسم أجيب سابقهما الا في صورة
 تقدم التلبية عليها اه سمين (قوله) (أنى أريد) تحليل ثان وأما لم يطف على التحليل قبله تنبيهاً على
 كفاية كل منهما على العلية اه أبو السعود. فان قلت إرادة المصيبة من التبر لا يجوز فكيف ردها هابل
 وأجيب بأن المراد أن هذه الإرادة منه بفرض أن يكون قاتلاً له وقال الزمخشري ليس ذلك بحقيقة الإرادة
 لمصنعه لاهل أنه يقتله لأجله طلب الثواب فكانه صار مريداً لقتله مجازاً وإن لم يكن مريداً حقيقة
 اه خازن. وفى السمين قوله (أنى أريد أن تبوء) بائعاً وأملكه ثلاث نأوبلات أحدها أنه على حذف هزة
 الاستفهام أى أنى أريد وهو استفهام انكاري لأن ارادة العلية قبيحة ويؤيد هذا التأويل قراءة من
 قرأ أنى أريد بفتح التاء وهى التى بمعنى كيف أى كيف أريد بذلك والثانى أن لا حذوقة تقدره أى
 أريد أن لا تبوء بائعاً كقوله تعالى بين الله لكم أن تضلوا وراسى أن تعبدكم أى أن لا تضلوا وأن

بإذن الله لهم وإن شئت جنتهم لمعولاه • قوله تعالى (المالوت) تتعلق بالامير زوا ويعجز أن

الذي ارتكبه من قبل

(فَتَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ

النَّارِ) ولا أريد أن أبوه

بأنك إذا قتلتك فأكون

منهم قال تعالى (وَذَلِكَ

جَزَاءُ الظَّالِمِينَ فَطَوَّعَتْ

ذِيئ (لَهُ نَفْسُهُ قَتَلَ

أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ

نَصْرًا (مِنَ الْغَافِرِينَ)

بقته ولم يدرك ما يصنع

به لأنه أول ميت على

وجه الأرض من بني آدم

لحمه على ظهره (فَبِمَتْ

أَنَّهُ قَرَأَ بِمَا يَمِيتُ فِي

الْأَرْضِ)

تصكون حالا أي رزوا

فأصدين لحالات • قوله

تعالى (فَنَزَعْنَاهُمْ مِنْهُمُ)

حال أو مفعول به • قوله

تعالى (وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ) بقرأ

بفتح الدال من غير ألف

وهو مصدر مضاف إلى الفاعل

(الناس) مفعول به (بهم) -

بدل من الناس بدل بعض

من كل ويقرأ دفاع بكسر

الدال وبالألف فيجتمعا

أن يكون مصدر دفعت

أيضا ويجوز أن يكون

مصدر دافعت (بعض) هو

المفعول الثاني يتعدى إليه

الفعل بحرف الجر • قوله

تعالى (تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ) تلك

مبتدأ وآيات الله الخبر

(وتبليوها) يجوز أن يكون

لا يمدحوه مستفيض وهذا أيضا فرار من اثبات الإرادة والثالث ان الإرادة على حالها وهي الإرادة
مجازية أو حقيقة على حسب اختلاف أهل التفسير في ذلك وجازت إرادة ذلك بملامذ ذكرها من جعلها
أنه ظهرت له قرائن تدل على قرب أجله وأن أخاه كافرا وإرادة العقوبة بالكفر حسنة وقوله باشي في محل
نصب على الحال من فاعل تبوء أي ترجع حاملًا لملايئله اه (قوله الذي ارتكبه من قبل) كالحسد
ومخالفة أمر أبيه وعبرة الكرخي من قبل أي الذي كان ماضيا من تقبل قربائك وهو توعده بقتل اه
(قوله طوَّعت له نفسه) يعني زينت له وسهلت عليه القتل وذلك ان الانسان اذا تصور أن قتل
النفس من أكبر الكبائر صار ذلك صارفا له عن القتل فلا يقدم عليه فإذا سهلت عليه نفسه هذا الفعل
فعله بغير كلفة اه خازن (قوله فقتله) قال ابن جرير لما قصد قاتيل قتل هابيل لم يدركه فقتله
فتمثل له الملبس وقد أخذ طير افوض رأسه على حجر ثم روضه بحجر آخر وقاتيل ينظر فعلمه القتل فوضع
قاتيل رأس هابيل بين حجرين وهو مستسلم صابر وقيل بل اغتاله وهو تامم فقتله واختلف في موضع قتله
فقال ابن عباس على جبل نوذول على عقبة حراء وقيل بالبصرة عند مسجدها الأعظم وكان عمر
هابيل يوم قتل عشرين سنة وقال أصحاب الأخبار لما قتل قاتيل هابيل تركه بالراء ولم يدرك ما يصنع به لأنه
أول ميت من بني آدم على وجه الأرض فقصده السباع لتأكله فحمله قاتيل على ظهره على جراب أر بين
يوما قال ابن عباس سنة حتى أروح وأنن فأراد الله أن يرى قاتيل سنق موق في آدم في البطن فبعت
الله غرابين فافترلا فقتل أحدهما الآخر فحفر له بنقاره ورجله حفرة ثم ألقا فيها وواراه بالراب وقاتيل
ينظر فذلك قوله تعالى فبعت الله غرابا ببعت في الأرض يعني بحفرها وشيرتها بالبرية كيف يورى سواة
أخيه يعني يرى الله أي يرى الغراب قاتيل كيف يورى ويترجفة أخيه فلما رأى ذلك قاتيل من فعل
الغراب قال يا ويلتأي زمني الويل وحضره موهي فله تحسروا وتلفوت وتعمل عند وقوع الشهادة وذلك أنه
ما كان يعلم كيف يدفن للمقتول فلما علم ذلك من فعل الغراب علم أن الغراب أكثر علماته وعلماته إنما
قدم على قتل أخيه بسبب جهله وعدم معرفته فشد ذلك ظنفس وتصر على ما فعل فقال يا ويلتأ وفيه
اعتراف على نفسه باستحقاق العذاب قال اللطيف بن عبد الله لما قتل ابن آدم أخاه رجفت الأرض
بن عليها سبعة أيام وشريت الأرض دم المقتول ككما تشرب للقاء فناداه الله تعالى يا قاتيل أين
أخوك هابيل فقال ما أدري ما كنت عليه رقيقا فقال الله تعالى ان دم أخيك لينادي مني من الأرض
فلم تلت أخاك فقال فأين دمه ان كنت قتلت فحمر الله على الأرض من يومئذ أن تشرب دما
بعده أبدا ويروى عن ابن عباس قال لما قتل قاتيل هابيل كان آدم يحكة فاشتاك الشجر رأى
ظلمه له شوك وتغيرت الأشعة وحضت الفواكه واغربت الأرض فقال آدم قد حدث في الأرض
حدث فأتى المزد فوجد قاتيل قد قتل أخاه هابيل وقيل لما رجع آدم سأل قاتيل عن أخيه فقال
ما كنت عليه وكذا فقال بل قتله ولذلك اسود جلده وقيل ان آدم مكث بعد قتل هابيل مائة
سنة لا يضحك وأنه رثاه بشعر فقال :

تغيرت البلاد ومن عليها • فوجها الأرض متفرق

تغير كل ذي طعم ولون • وفل بشاشة الوجه للبح

(ويروى) عن ابن عباس أنه قال من قال ان آدم قال شعرا فقد كذب وان محمدا صلى الله
عليه وسلم والأنبياء كلهم في التبي سواء ولكن لما قتل هابيل رثاه آدم وهو سراني فلما قال
آدم مرثيته قال لشيت يا بني أنت وصي احفظ هذا الكلام ليتوارث فيرق الناس عليه فلم يؤل
ينقل حتى وصل الى يرب بن قحطان وكان يتكلم بالبرية والبريانية وهو أول من خط

حالا من الآيات والمامل فيها معنى الإشارة ويجوز أن يكون مستأفا و (بالحق) يجوز أن يكون مفعولا به وأن يكون حالا من

العربية وكان يقول الشعر فنظر في المرتبة فرد لقدم الى المؤخر وللؤخر الى المقدم فوزه شعرا وزاد فيه أبياتا منها

ومالى لأجود بسكب دمي • وهابل تضمنه الضريح

أرى طول الحياة على شما • فويل لأنتم حيائي مستريح

قال الزمخشري وروى أنه رثاه بشعر وهو كذب تحتوما الشعر الاحول ملحون وقدمه ان الأنبياء عليهم السلام مصومون من الشعر قال الامام فخر الدين الرازي ولقد صدق صاحب الكشف فيما قال فان ذلك الشعر غاية الكمال لا يليق الا بالحقاء من المتعلمين فكيف ينسب الى من جعل الله علمه حجة على الملائكة قال أصحاب الاخبار فلما مضى من عمر آدم مائة وثلاثون سنة وذلك بعد خلق هابل بثمانين سنة ولدت له حواء شيئا وتفسيره هبة الله يحيى أنه خلف من هابل وعلمه الله تعالى ساعات الليل والنهار وعلمه عبادة الخلق في كل ساعة أو ازل عليه ثمانين صحيفة وصار موسى آدم وولى عبده وأما قائل قتيله

أذهب طربها سرى فدا فرعا مرويا لأنتم من زمام فخذ بيد أختها فقلها وهرب بها الى عدن من أرض الجن فأتاه ابليس وقال لها إنما أكلت النار قربان هابل لانه كان يبدل النار فاقصبت أنت نارا تكون لك ولتلك فتبني بيت النار فهو أول من عبد النار وكان قائل لا يمر بأحد الارماه بالمحاربة فأقبل ابن لقابيل أخى ومعه انفق قال ابن الأعمى لأبيه هذا أبو لك قائل فرماه بحجارة فقتله فقال ابن الأعمى لأبيه قتلته أباك قائل فرغم الأخمى بدمه ولطم ابنه فأتى قائل الأخمى ويدل على قتله أبي برمى وقتلته ابني بلطمي فلما مات قائل عقلت إحدى رجليه بفخذ موعلق بها فهو موعلق بها الى يوم القيامة ووجهه الى الشمس حيث دارت عليه حظيرة من ثلج في الصيف وحظيرة من ثلج في الشتاء فهو يقبض بذلك الى يوم القيامة والواحد أولاد قائل آلات الهموم والبلول والزمور والصيدان والبنائير وهم كانوا في قوم وشرب الخمر وعبادة النار والقوا شتى حتى أفرقهم الله تعالى جميعا بالطوفان في زمن نوح عليه السلام فلم يبق من ذرية قائل أحد وله الحمد وأبى الله فريضة ونسبه الى يوم القيامة اه حازن (قوله) ينشئ التراب في المصباح ينشئ نبتا من باب قتل استخرجت من الارض وينشئ الارض نبتا كفتها ومنه نبت الرجل القبر والفاعل نبتا للمبالغة وينشئ السرأفتيته اه (قوله) ويشير على غراب) أى يبدآن نبت الحفيرة ووضع فيها (قوله) ليريه) اما متعلق ببث فالضمير المستتر في الفعل أو هو يبيث فهو الغراب ويرى من أرى التي بمعنى عرف للتدنية للمفعول فتعدي بالهمزة لانه الأول الضمير البارز والثاني جملة كيف الخ وكيفية محل نصب على الحال معمول ليوارى اه شيخنا وفي السمين قوله ليريه كيف يوارى هذه الامام يجوز فيها وجهان: أحدهما أنها متعلقة ببث أى ينشئ ويثير التراب للآراء الثاني أنها متعلقة ببث وكيف معمول ليوارى وجملة الاستفهام معلقة لقوله يثيره أى بالبصر فيفهم في محل الفعل الثاني سادة سد لا رأى البصر فيقبل تصديتها بالهمزة متعديا لواحد كما كتبت بالهمزة فأقول قد تقدم نظيره في قوله ليرى كيف تحيى الموت اه (قوله) جيفة أخيه) يشير بهذا الى ان الراد بسوء أخيه جسده فانه لما استتبع بعد موته وخست السوء بالذكر للاهتمام بها ولان سترها أكد اه كرخي (قوله) ياولي) هى كلمة جزع ونحسر والألف بدل من ياء التكلم والضم ياولي احضرى فهذا أوانك والويل والويله الملسكة اه أبو السعود وفى الشعر كرخي قوله ياولي أى يهلك كما قال فخر اعتراف على نفسه باستحقاق العقاب وهى كلمة تستعمل عند وقوع الداهية العظيمة ولفظها لفظ النداء كأن الويل غير حاضر عنده فناداه ليحضر أى أيا الويل احضر فهذا أوان حضورك وأمل النداء أن يكون لمن يعقل وقد ينادى ما لا يعقل مجازا اه (قوله) أعجزت) تعجب من علم اهتداه الى ما اهتدى اليه الغراب اه أبو السعود

(قوله)

أولى درجات فلما حنف حرف الجر وصل الفعل بنفسه

يلبس التراب بمقتضاه ويرجليه ويشير على غراب ميتة محي وادام (ليريه) كيف يوارى) ينشئ (سوءة) جيفة (أخيه) قَالَ يَؤُولِي وَأَعْجَزَتْ عَنْ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغَرَابِ فَأَؤُولِي سُوءَةَ أَخِي فَأُصْبِحَ

ضمير الآيات المنصوب أى مقبسة بالحق ويجوز أن يكون حال من الفاعل أى ومنه الحق ويجوز أن يكون سالما من الكاف أى ومعل الحق به قوله تعالى (تلك الرسل) ينشأ وخبر (وفضلنا) حال من الرسل ويجوز أن يكون الرسل نسا أو عطف بيان وفصلنا الخبر (منهم من كماله) يجوز أن يكون مستأثرا لاموضع له ويجوز أن يكون بدلا من موضع فضلنا ويقرأ كماله اقم بالنصب ويقرأ كماله أو (درجات) حال من جنسهم أى ذا درجات وقيل درجات مسند في موضع الحال وقيل انصاف على المسند لان الدرجة بمعنى الرتبة فكأنه قال ورفنا بضمهم ورفنا وقيل التقدير على درجات أو في درجات

مِنَ الْكَافِرِينَ) عَلَى حَالِهِ
وَحَقُّهُ لَهُ وَوَلَاهُ (مِنْ
أَجْلِ ذَلِكَ) الَّذِي فَهَلَهُ
قَابِلٌ (كَتَبْنَا عَلَى بَنِي
إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ) أَيُّ الشَّانِ
(مَنْ قَتَلَ نَفْسًا يَفْتَرِ
نَفْسًا) قَتَلَهَا (أَوْ) بَذَرَ
(فَسَادًا) أَنَاهُ (فِي الْأَرْضِ)
مَنْ كَفَرَ أَوْ نَاقَضَ
طَرِيقَ أَوْ نَحْوَهُ

(مَنْ جَعَلَهُمْ يَتَّبِعُونَ)
أَنْ تَكُونَ بَدَلًا مِنْهُمْ
بِإِعَادَةِ حُرْفِ الْجُرْمِ وَجُورِ
تَكُونُ مِنَ الثَّانِيَةِ تَحْلُقُ
بِالْقِتْلِ وَالضَّمِيرِ الْأَوَّلِ يَرْجِعُ
إِلَى الرُّسْلِ وَالضَّمِيرِ فِي جَاءَتِهِمْ
يَرْجِعُ إِلَى الْأَمْرِ (وَلَكِنْ)
اسْتِدْرَاكٌ لِأَدَلِّ الْكَلَامِ
عَلَيْهِ لِأَنَّ الْقِتْلَ كَانَ عَنِ
اخْتِلَافِهِمْ ثُمَّ يَنْبَغِي اخْتِلَافُ
بِقَوْلِهِ (لَهُمْ مِنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ
مَنْ كَفَرَ) وَالتَّقْدِيرُ فَاقْتَنُوا
(وَلَكِنْ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَرِيدُ)
اسْتِدْرَاكٌ عَلَى اللَّغْوِ أَيْضًا
لِأَنَّ اللَّغْوَ وَلَوْ أَنَّ الْقِتْلَ لَهُمْ
وَلَكِنْ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَرِيدُ فَقَدْ
أَرَادَ أَنْ لَا يَنْصَحَ أَوْ أَرَادَ
اخْتِلَافَهُمْ وَاقْتَنَاهُمْ بِقَوْلِهِ
تَعَالَى (أَفْتَقُوا) مَفْعُولُهُ
مَحْذُوفٌ أَيْ شَيْئًا (وَمَا
يَعْنِي الَّذِي وَالْعَائِدُ مَحْذُوفٌ
أَيْ رَزَقْنَا كَوْنَهُ (لَا يَبِيعُ
فِيهِ) عَلَى مَوْضِعِ رَفْعِ صِفَةٍ

(قَوْلُهُ مِنَ النَّامِينَ عَلَى حَالِهِ) أَيُّ أَوَّلِي عَمَلِهِ لَدُنْكَ الَّذِي تَحْلُقُ مِنَ التَّرَابِ أَوْ لِي فَقَدْ
أَخْبَهُ وَأَسْوَدَ جَسَدَهُ وَتَبَرَّأَ مِنْهُ أَبَوَاهُ فَلَا يَقَالُ هَذَا يَقْتَضِي أَنْ قَابِلٌ كَانَ نَائِبًا وَالتَّوْبَةُ بِغَيْرِ التَّوْبَةِ
تُوبَةٌ فَلَا يَسْتَحِقُّ النَّارَ لِأَنَّ مَعْرَةَ التَّوْبَةِ لَيْسَ بِتُوبَةٍ لِأَنَّ التَّوْبَةَ إِنَّمَا تَحْتَقِقُ بِالْإِفْلَاحِ وَعَمَزَ أَنْ لَا يَعُودَ
وَتَدَارَكَ مَا يَكُنْ تَدَارَكَ فَلَمْ يَنْدَمْ تَدْمِ الْكَافِرِينَ أَهْ كَرِخِي (قَوْلُهُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ) يَعْنِي بِسَبَبِ ذَلِكَ
الْقِتْلِ الَّذِي حَصَلَ كَتَبْنَا أَيُّ فَرْضًا وَأَوْجِبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَاتِلًا مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَعْنَاهُ مِنْ أَجْلِ مَا مَرَّ
مِنْ قِصَّةِ قَابِلٍ وَهَابِيلَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَهَذَا مُشْكِلٌ لِأَنَّهُ لَا مَنَاسِبَةَ بَيْنَ وَاقِعَةِ قَابِلٍ وَهَابِيلَ وَبَيْنَ
وَجُوبِ الْقَتْلِ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَتْلَ قَابِلٍ بِضَمِّهِمْ هُوَ مِنْ تَعَامُ الْكَلَامِ الَّذِي قَبْلَهُ وَلَكِنْ فَاصِحٌ مِنْ
النَّامِينَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ يَعْنِي مِنْ أَجْلِ أَنْ يَفْقَهُ هَابِيلُ وَلَمْ يَرَاهُ وَبُرُوهُ نَافِعٌ أَنَّهُ كَانَ يَقِفُ عَلَى قَوْلِهِ مِنْ
أَجْلِ ذَلِكَ وَيَجْعَلُهُ مِنْ تَعَامُ الْكَلَامِ الْأَوَّلِ فَهَلِي هَذَا يَزُولُ الْأَشْكَالُ لَكِنْ جَهْوُ الْقَسْرِ وَاصْطِحَابِ
الْمَعْنَى عَلَى أَنْ قَوْلُهُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ بَدْءُ كَلَامٍ تَعْلَقُ بِكَتْبِنَا فَلَا يَوْقِفُ عَلَيْهِ فَهَلِي هَذَا قَالَتْ بَعْضُهُمْ أَنْ قَوْلَهُ مِنْ
أَجْلِ ذَلِكَ لَيْسَ إِشَارَةً إِلَى قِصَّةِ قَابِلٍ وَهَابِيلَ بَلْ هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا مَرَّ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ أَنْوَاعِ الْفَسَادِ
الْحَاصِلَةِ بِسَبَبِ هَذَا الْقِتْلِ الْهَرَامِ مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فَاصِحٌ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ حَاصِلَةٌ لَهَا خِصَاصَةٌ
فِي الدِّينِ وَالْدُنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنْهَا قَوْلُهُ فَاصِحٌ مِنَ النَّامِينَ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ فِي أَنْوَاعٍ مِنَ التَّوْبَةِ وَالْحَسَنَةِ
وَالْحَزَنَةِ مِمَّا لَا يَدْفَعُ ذَلِكَ الْبَيْتَ فَقَوْلُهُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَيُّ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الَّذِي
ذَكَرْنَا فِي أَنْوَاعِ الْقِصَّةِ مِنْ أَنْوَاعِ الْفَسَادِ لِلتَّوْبَةِ مِنَ الْقِتْلِ الْعَمْدِ الْهَرَامِ شَرَعْنَا الْقَتْلَ عَلَى الْقَاتِلِ
فَإِنْ قَتَلَ فَهَلِي هَذَا يَكُونُ مَشْرُوعِي الْقَتْلِ حَكِيمًا نَائِبًا فِي جَمِيعِ الْأُمَمِ لِمَا نَفَعَتْهُ فِي التَّخْصِصِ بَيْنَ
إِسْرَائِيلَ قَتْلَ أَنْ يَجُوبَ الْقَتْلَ وَإِنْ كَانَ عَامًا فِي جَمِيعِ الْأَدْيَانِ وَلِلَّهِ أَنَّهُ تَعَالَى حَكِيمٌ فِي هَذِهِ الْآيَةِ
بِأَنْ يَكُونَ قَتْلُ نَفْسٍ فَكَأَنَّ قَتْلَ النَّاسِ جَمِيعًا وَلَا يَشْكُ أَنْ الْقَتْلَ وَمِنَهُ لِلْبَالَةِ فِي عِقَابِ قَاتِلِ النَّفْسِ عِدَاوَاتُ
وَأَنَّ الْيَهُودَ عَالِمِينَ بِهَذِهِ الْبَالَةِ الْعَظِيمَةِ أَفْعَدُوا عَلَى قَتْلِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسْلِ وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى سَاقَاةِ قُلُوبِهِمْ
وَبَدَاهُ مِنَ الْقَتْلِ وَجَلَّ وَلَمْ يَكُنْ الْفَرَضُ مِنْ ذِكْرِ هَذِهِ الْقِصَّةِ نَسْلِيَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى
مَا أَقْدَمَ عَلَيْهِ الْيَهُودُ مِنَ الْقَتْلِ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ فَتَخْصِصُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ
بِهَذِهِ الْبَالَةِ مَنَاسِبٌ لِلْكَلامِ وَتَوْكِيدٌ لِلْقُصُودِ وَأَقْدَامُ أَهْ خَازِنٌ - وَفِي الْقُرْطُبِيِّ وَخَصَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالذِّكْرِ
وَقَدْ تَقَدَّمَ أَمْرٌ قَبْلَهُمْ كَانَ قَتْلُ النَّفْسِ فِيهِمْ مَحْظُورًا لِأَنَّهُمْ أَوَّلًا مَنُزِلُ الْوَعْدِ عَلَيْهِمْ بِقَتْلِ الْأَنْفُسِ مَكْتُوبًا
وَفِي السِّبْطِيِّ الْكُتَابُ وَخَصَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ بِحَسْبِ طَبِيعَتِهِمْ وَسَفْكَهِمْ الْبَعَاءُ أَهْ
وَالْأَنْبِيَاءُ أَهْ وَالْأَجْلُ فِي الْأَسْلِ مَصْدَرٌ أَجْلٌ شَرًّا إِذَا جَاءَهُ اسْتِعْمَلُ فِي تَحْلِيلِ الْخِثَابِ كَقَوْلِهِمْ مِنْ جَرَّكَ
فَلْتَهُ أَيُّ مَنْ جَرَّ رَتَمَ إِجْنِيَّتِهِ ثُمَّ أَضْعَفَ فِيهِ فَاسْتَعْمَلُ كُلَّ تَحْلِيلٍ وَفَرَى مِنْ أَجْلِ كِبَرِ الْهَمْزَةِ وَهِيَ
لَفْظٌ فِيهِ وَفَرَى مِنْ أَجْلِ يَحْلِفُ الْهَمْزَةُ وَالْقَاءُ فَتَحْضَرُ عَلَى النَّوْنِ وَمِنْ لَبْدَاءِ الْفَاعِلِ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ كَتَبْنَا
عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَتَحْدِيدُهَا عَلَيْهِ لِقِصَّةٍ أَيْ مِنْ ذَلِكَ أَتَيْنَا الْكِتَابَ وَمِنَهُ لَنَا أَمْرٌ شَيْءٌ آخَرُ أَهْ
أَبُو السُّمُودِ (قَوْلُهُ قَتْلًا) يُشِيرُ هَذَا إِلَى تَحْدِيدِ مَضَافٍ صَرَحَ بِهِ فِيهِ وَفِي الْبَيِّنَاتِ يُشِيرُ قَتْلُ نَفْسٍ
يُوجِبُ الْقَتْلَ أَهْ وَفِي السِّبْطِيِّ قَوْلُهُ بِرَفْعِ فِيهِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا أَنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِالْفَاعِلِ قَبْلَهُ وَالثَّانِي
أَنَّهُ عَلَى حَالٍ مِنْ ضَمِيرِ الْفَاعِلِ فِي قَتْلِ أَيُّ قَتْلًا ظَلَمًا ذَكَرَهُ أَبُو الْبَقَاءِ أَهْ (قَوْلُهُ أَوْ بَذَرَ فَسَادًا)
أَشَارَ بِهِ إِلَى عَالِيَةِ الْجُورِ مِنْ أَنْ أَوْفَادَ جَرِّ وَرُطْعًا عَلَى نَفْسِ الْهَرُورَةِ بِإِضَافَةِ غَيْرِ الْهَرُورَةِ الْحَسَنِ
نَبْصَهُ بِإِضَارَةِ ضَلِّ أَوْ حَمَلِ فَسَادًا أَهْ كَرِخِي (قَوْلُهُ أَوْ نَحْوَهُ) أَيُّ لِلذِّكْرِ مِنَ الْأُمُورِ ثَلَاثَةٌ

لَيَوْمٍ (وَالْخَلْفَةُ) أَيُّ فِيهِ (وَلَا شَفَاعَةَ) أَيُّ فِيهِ وَيُقْرَأُ بِالرَّغْوِ وَالتَّوْبَةِ وَقَدْ مَضَى تَعْلِيلُ قَوْلِهِ فَلَا رَفْعَ • قَوْلُهُ تَعَالَى (الَّذِينَ لَا هُمْ) مُبْتَدَأٌ

جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا)

بِأَنْ مَنَعَ مِنْ قَتْلِهَا

(فَكَانَتْ أَحْيَاءَ النَّاسِ)

جَمِيعًا) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ

مَنْ حَيْثُ أَنْتَاهُ حَرَمُهَا

وَصَوْنُهَا (وَلَقَدْ جَاءَهُمْ)

أَيُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ (رُسُلُنَا

بِالْبَيِّنَاتِ) الْمَجِزَاتِ

(ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ

بَعَثَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ

لَمُصْرِفُونَ) مَجَاوِزُونَ

الْحَدَّ بِالْكَفْرِ وَالْقَتْلِ وَغَيْرِ

ذَلِكَ * وَزَلَّ فِي الرَّعِينِ

لَمَّا قَمَعُوا الْمَدِينَةَ وَهُمْ

مَرْضَى فَأَذِنَ لَهُمُ النَّبِيُّ

ﷺ أَنْ يَخْرُجُوا إِلَى

الْأَبْلِ وَيَشْرِبُوا مِنْ أَيْوَاهِهَا

وَأَلْبَانِهَا فَلَمَّا شَرَبُوا قَتَلُوا

رَأْسَ النَّبِيِّ ﷺ وَاسْتَاقُوا

الْأَبْلَ (إِنَّمَا جَزَاةُ

الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ

وَرُسُلَهُ) بِمُحَارَبَةِ

الْمُسْلِمِينَ (وَيُؤْمِنُونَ فِي

الْأَرْضِ فَسَادًا) يَقْطَعُ

الطَّرِيقَ (أَنْ يَقْتُلُوا أَوْ

يُضْلِبُوا أَوْ يَقْطَعُوا أَيْدِيَهُمْ

وَأَرْجُلَهُمْ)

وَيُخْرِقُونَ كَرْنًا مَوْضِعَهُ

فِي قَوْلِهِ لِمَنْ لَهُ وَاحِدٌ (إِلَى

الْقِيَوْمِ) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا

نَائِبًا أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَبْتَدَأٍ

مَحْلُوفٍ أَيْ هُوَ وَأَنْ يَكُونَ

مَبْتَدَأًا وَالْجَبْرُ لَا تَأْخُذُهُ

(قَوْلُهُ فَكَانَتْ قَتْلُ النَّاسِ جَمِيعًا) مَاتَى فَكَانَتْ قَتْلُ النَّاسِ جَمِيعًا

حَالًا مِنَ النَّاسِ أَوْ تَأْكِيدٌ وَمَنَاطُ التَّشْبِيهِ اشْتِرَاكُ الْعَظَمَيْنِ فِي هَتْكَ حَرَمَةِ السَّمَاءِ وَالتَّجَرُّى عَلَى اللَّهِ

تَعَالَى وَتَجْهِيرُ النَّاسِ عَلَى الْقَتْلِ وَفِي اسْتِغْنَاءِ الْقَوَدِ وَاسْتِجْلَابِ غَضَبِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَذَابِهِ الْعَظِيمِ وَمَنْ

أَحْيَاهَا أَيْ تَسْبِيحُ لِبَقَاءِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ مَوْصُوفَةٍ بِهَمِّ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْقَتْلِ وَالْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ أَمَا بَنِي

قَاتِلَاهَا مِنْ قَتْلِهَا أَوْ اسْتِغْنَاءُهَا مِنْ سَائِرِ أَسْبَابِ الْمَلَكَةِ بِوَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ فَكَانَتْ أَحْيَاءَ النَّاسِ جَمِيعًا

وَجْهِ التَّشْبِيهِ ظَاهِرٌ وَلِلْقَوَدِ تَهْوِيلٌ أَمْرُ الْقَتْلِ وَتَضْيِيقُ شَأْنِ الْأَحْيَاءِ بِتَصَوُّرِ كُلِّ مِنْهَا بِصُورَةٍ

لَا تَمُتُ بَعْدَ الْإِجَابِ الرَّهْبَةِ مِنَ التَّعَرُّضِ لَهَا وَالرَّغْبَةِ فِي الْحَمَامَةِ عَلَيْهَا وَلِلنَّصْرِ الْمُنْظَمِ الْكَرِيمِ بِضَمِيرِ

الشَّأْنِ الَّذِي عَنْ كَالِ شَهْرَتِهِ وَنَبَاهَتِهِ وَتَبَادُرِهِ إِلَى الْأَذْهَانِ عِنْدَ ذِكْرِ الضَّمِيرِ الْمَوْجِبِ لِرِيَاضَةِ تَقْرِيرِ

مَابَعْدَهُ فِي التَّحْنِ قَانَ الضَّمِيرِ لَا يَنْهَمُ مِنْهُ مِنَ الْأَوَّلِ الْإِشَارَةُ بِهِمْ لَهُ خَطَرُ فَيْقِيقِ الْبُزْنِ مَتَرَفِيًا لِمَا يَنْبَغِي

فَيَتِمُّكَ تَعْدُوْدُهُ فَضْلُ تَحْصِيْنِ كُنْهَاتِهِ قِيلَ إِنَّ الشَّأْنَ الْمَخْطَرُ هَذَا أَيْ أَوَّلُ السَّوْدِ (قَوْلُهُ مِنْ حَيْثُ

أَنْتَاهُ حَرَمُهَا) أَيْ حَرَمَةُ النَّفْسِ لِلْقَتْلِ يَعْنِي أَنَّ مِنْ أَنْتَاهُ حَرَمَةُ نَفْسِ كُلِّ أَنْتَاهُ حَرَمَةُ جَمِيعِ النَّفُوسِ

فِي التَّجَرُّى وَهَمٌّ بِنَادَائِهِ وَالتَّشْبِيهِ مِنْ هَذِهِ الْحَيْثِيَّةِ لِإِنَّا لَنْ الشَّيْءَ بِأَعْظَمِ جَرْمٍ أَوْ قَوْلِهِ وَصَوْنُهَا يَعْنِي

أَنْ مِنْ صَانٍ نَفْسًا بِأَنْ مَنَعَ مِنْ قَتْلِهَا كُنْ صَانُ جَمِيعِ النَّفُوسِ فِي مَرَامَةِ حَقِّ اللَّهِ وَحِفْظِ حُدُودِهِ

وَبَنَاءِ اللَّهِ لِإِقْدَارِهِ عَلَى الْأَهْوَالِ فَالْكَلَامُ مِنْ قَبِيلِ الْإِفْهِ وَالنَّشْرُ الرَّبِّ أَيْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ لَمُسْرِفُونَ)

خَبْرَانِ وَالْأَمْرُ لَامُ الْإِتْدَاءِ زَحَلَتْ لِلْخَبَرِ وَكُلُّ مَنْ قَوْلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي الْأَرْضِ تَمَلَّقَ بِمُسْرِفُونَ

وَكُلُّ لَامٍ الْإِتْدَاءُ لَا يَجْعَلُ مَا بَعْدَهَا فَيَا قَبْلَهَا عَمَلُهُ إِذَا كَانَتْ فِي عَمَلٍ فَإِنْ زَحَلَتْ إِلَى الْخَبَرِ جَعَلَ مَا بَعْدَهَا

فِيهَا قَبْلَهَا أَيْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ وَزَلَّ فِي الرَّعِينِ) جَمْعُ عَرَفٍ نِسْبَةً لِعَرَفٍ نِقَابِيَّةٍ مِنَ الْعَرَبِ كَقِيَمَى نِسْبَةً

لِجُهَيْنَةٍ وَقَوْلُهُ فَأَذِنَ لَهُمُ النَّبِيُّ أَيْ مَدَّ أَيْظُرَهُ وَالْإِسْلَامُ نَفَاذًا وَقَوْلُهُ وَاسْتَاقُوا الْأَبْلَ أَيْ فَبِثَ النَّبِيُّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ظِلِّهِمْ جُلَى بِهِمْ فَأَمْرٌ بِهِمْ فَسَمَرَتْ أَعْيُنُهُمْ وَقَطَعَتْ أَيْدِيَهُمْ وَتَرَكَوا إِلَى الْحَرَةِ يَحْضُونَ

الْمَجَارِبَ وَهُمْ يَسْتَقِيمُونَ فَلَا يَسْقُونَ وَسَمَرُ الْأَعْيُنِ مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ جَمْعُ مَسَامِيرٍ أَلْبَسُوا كُلَّ بَعْضِهِمْ بِأَعْيُنِهِمْ حَتَّى ذَهَبَ

سُوءُهُمْ وَهَاضُوا وَأَنْ كَانَ مِنْ قَبِيلِ الثَّلَاةِ الْحَرَمَةِ لَكُنْ تَعْلِيلُهُمْ بِمَا قَبِلَ تَعْرِيبُهَا وَأَوَّلَانِهَا بِأَوَّلِ الرَّأْيِ مِثْلُ هَذَا الْفِعْلِ

وَكَانُوا ثَمَانِيَةً وَكَانَتِ الْأَبْلُ خَصْرَ عَشْرِ وَكَانَ الرَّأْيُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْمُهُ يَسَارُ

التَّوْبَى وَكَانَتِ السَّرِيَّةُ إِلَى أَوْسُلَافِي ظِلِّهِمْ عَشْرِينَ فَارِسًا مِيرَمَ كَرْبِ بْنِ جَابِرٍ الْفَهْرِيِّ مِنْ أَهْلِ الْمَوَاطِبِ

(قَوْلُهُ أَنْ يَخْرُجُوا إِلَى الْأَبْلِ) أَيْ إِلَى الْمَدِينَةِ أَيْ خَلَزْنَ (قَوْلُهُ يَحَارِبُونَ اللَّهَ) أَيْ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ

وَأَوْلِيَاءَ رَسُولِهِ وَهُمْ لِلْمُسْلِمِينَ فَالْكَلَامُ عَلَى حَلْفِ مَضَافٍ كَأَشَارَةِ الْفَسْرِ بِقَوْلِهِ بِمُحَارَبَةِ الْمُسْلِمِينَ أَيْ

شَيْخُنَا - وَهَبَارَةُ الْكُرْخِيِّ قَوْلُهُ بِمُحَارَبَةِ الْمُسْلِمِينَ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنْ ذَكَرَهُ تَعْمِيدُ رُسُولِهِ فَإِنْ عَارَبَ

لِلْمُسْلِمِينَ فِي حَكْمِ عَارَبَةِ الرَّسُولِ لِأَنَّمَا ذَكَرَهَا مِنْ حَكْمِ قِطَاعِ الطَّرِيقِ شَامِلٍ لِقِطَاعِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَلَوْ

بَعْدَ الرَّسُولِ بِأَعْيُنِهِمْ لَاحْتِمَارِهِمْ بِحَارِبُونَهُ حَيْثُ بِحَارِبُونَ مِنْ هُوَ عَلَى طَرِيقَتِهِ وَأَمَّا عَرَبِيَّتُهُ أَيْ (قَوْلُهُ)

وَيَسْمُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا) هَذَا مَوْضِعُ عَارَبَةِ الْمُسْلِمِينَ وَفِي نَصْبِ فَسَادٍ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ : أَوَّلُهَا أَنْ يَفْضُلَ

مِنْ أَجْلِ أَيْ يَحَارِبُونَ وَيَسْمُونَ لِأَجْلِ الْفَسَادِ وَشَرُّهُ النَّصْبُ مَوْجُودٌ لِأَنَّهُ أَنْتَ مَصْدَرٌ وَقَدْ مَوْضِعُ الْحَالِ أَيْ

وَيَسْمُونَ فِي الْأَرْضِ مَقْدِينٍ أَوْ ذَوِي فَسَادٍ أَوْ جَبَلًا وَأَنْفُسُ الْفَسَادِ مَالِقَةٌ وَالثَّانِي أَنْ يَنْصَوْبُ عَلَى الْمَصْرِ أَيْ

أَنْ تَرُوحَ مِنَ الْمَالِ قَبْلَهُ لِأَنَّهُ يَسْمُونَ مَعْنَاهُ الْحَقِيقَةُ يَفْسُدُونَ فَفَسَادًا اسْمُ مَصْدَرٍ مَقَامُ الْإِنْفَادِ وَالتَّعَدُّرِ

يَفْسُدُونَ فِي الْأَرْضِ بِمَعْنَى مَصِيمٍ أَفْسَادًا وَفِي الْأَرْضِ الظَّاهِرُ أَنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِالْقَطْعِ قَبْلَهُ كَقَوْلِهِ سَلَى فِي الْأَرْضِ

لِيَفْسُدَ بِهَا أَيْ سَمِينُ (قَوْلُهُ أَنْ يَقْتُلُوا الْخ) التَّفْصِيلُ لِكَثْرَتِهِ وَهُوَ بِنَايَا تَعْلِيلُ لِقَوْلِهِ أَنْ يَأْتُوا وَاحِدًا

مَبْتَدَأًا وَالْجَبْرُ لَا تَأْخُذُهُ وَأَنْ يَكُونَ بِدَلَامِنْ هُوَ وَأَنْ يَكُونَ بِدَلَامِنْ لَالَهُ وَالتَّوْبَى

فَالْقَتْلُ لِنِ قَتْلِ قَطْعِ وَالصَّلْبِ

لِنِ قَتْلٍ وَأَخْذِ الْمَالِ وَالْقَطْعِ

لِنِ أَخْذِ الْمَالِ وَلَمْ يُقْتَلْ

وَالنَّاسُ أَنْ أَخَافَ قَطْعَ قَالَهُ

ابْنُ عَبَّاسٍ وَعَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ

وَأَصَحُّ قَوْلُهُ أَنْ الصَّلْبَ

ثَلَاثًا هَذَا الْقَتْلُ وَقِيلَ قَبْلَهُ

قِيلًا وَيُلْحَقُ بِالنَّاسِ مَا

أَشْبَهَ فِي التَّكْمِيلِ مِنَ الْحَبْسِ

وغيره (ذَلِكَ) (الْأجزاء

الْمذكورة) (لَهُمْ خِزْيٌ)

ذَلْ (فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي

الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ)

هُوَ عَذَابُ النَّارِ (لِلَّذِينَ

تَابُوا) مِنَ الْحَارِبِينَ

وَالْقَطْعِ (مِنْ قَبْلِ أَنْ

تَقْدَرُوا عَلَيْهِمْ مَا تَعْلَمُوا

أَنَّ اللَّهَ فَفَقَدُوا لَهُمْ مَا تَوَدُّ

رَحِيمٌ) بِهِمْ عِبْرَ ذَلِكَ

دُونَ فَلَا يَحْدُومُ لِيَفِيدَانَهُ

لَا يَسْقُطُ عَنْهُ بَوْبُهُ إِلَّا

حُدُودُ اللَّهِ دُونَ خُفُوقِ

الْكَامِيَيْنِ كَذَا ظَهَرَ وَلَمْ

أَرْمَنْ تَعْرِضُ لَهُ وَفِيهِ أَعْلَمُ

فَإِذَا قَتَلَ وَأَخْذًا لِمَالٍ يُقْتَلُ

وَيُقَطَّعُ وَلَا يُصَلَّبُ

فَيُجْلَى مِنْ قَامٍ يَقُومُ فَلَمَّا

اجْتَمَعَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ

وَسَبَقَتِ الْوَاوُ بِالْكَوْنِ

قَبِلَتِ الْوَاوُ يَاءَ وَأَدْمَعَتَا

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِعْلًا

مِنْ هَذَا لِأَنَّهُ كَانَ كَذَلِكَ

لَكَانَ قَوْوَمَا بِالْوَاوِ لَانِ

الْعَيْنِ الضَّاعِفَةُ بِدَامِنْ جِنْسِ

بَدَ وَاحِدٌ أَهْ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ مِنْ خِلَافِ) فِي مَحَلِّ نَصَبٍ عَلَى الْحَالِ مِنْ أَيَدِهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ أَيْ تَقَطُّعِ
مُخْتَلَفَةٍ بِمَعْنَى أَنْ تَقَطُّعَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ الْبَسْرَى وَالتَّوْبَةُ وَالْأَرْضُ الرَّادُّ بِهَا هُنَا مَا يَرِيدُونَ الْإِقَامَةَ
فِيهَا أَوْ يَرَادُ مِنْ أَرْضِهِمْ قَالُ عَوْضٍ مِنَ الصَّلَافِ إِلَيْهِ عِنْدَ مَنْ يَرَاهُ أَهْ سَمِينٌ وَفِي الْكَرْخِيِّ أَوْ
يَنْفَوْنَ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى مَسَافَةِ قَصْرِ فَوْقَهَا لِأَنَّ الصَّلُودَ مِنَ النَّاسِ الْوَحْشَةَ وَالْمَدْعُونَ الْأَهْلَ وَالْوَطَنَ
فَإِذَا عَيْنُ الْإِمَامِ جَهَتْ فَلَيْسَ لِنَفْسٍ مُطْلَبٌ غَيْرُهَا وَلَا يَتِمُّ مِنَ الْحَبْسِ كَأَسْيَانِي أَهْ (قَوْلُهُ وَالتَّوْبَةُ وَالْأَحْوَالِ)
الرَّادُّ بِالتَّوْبَةِ هُنَا التَّقْسِيمُ وَالتَّوْبَةُ أَيْ تَقْسِيمُ عَقُوبَتِهِمْ تَقْسِيمًا مُوزَعًا عَلَى حَالَاتِهِمْ وَجَنَائِبِهِمْ قَالَ
ابْنُ جَرِيرٍ أَوْ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ لِلتَّخْيِيرِ إِلَّا فِي هَذِهِ آيَةِ قَالَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهَذَا أَقُولُ أَهْ
كَرْخِي (قَوْلُهُ وَأَخْذُ الْمَالِ) أَيْ نَصَبُ السَّرِقَةِ وَقَوْلُهُ وَقَطْعُ أَيْ قَطْعُ لِنِ أَخْذُ الْمَالِ وَقَوْلُهُ ابْنُ عَبَّاسٍ
أَيْ قَالَ هَذَا التفسير أَهْ (قَوْلُهُ ابْنُ الصَّلْبِ ثَلَاثًا) أَيْ لَأَوَّلُ وَقَوْلُهُ بَدَ الْقَتْلُ أَيْ لَأَوَّلُهُ قَالَهُ أَصَحُّ مَسَلُطٍ
عَلَى الْمُسْتَلْزِمِينَ وَهَذَا أَشَارَ الْقَائِلُ بِقَوْلِهِ وَقِيلَ الْعِ آهْ شَيْخَانَا. لَكِنَّهُ لَمْ يَرَفَّ بِجَمِيعِ الْقَائِلِينَ بِلَا يَجُوزُ
الْأَقْوَالِ ثَلَاثَةً وَبَعْدَ الْإِسْجَاعِ فِي بَابِ قَاطِعِ الطَّرِيقِ قَانَ قَتْلٍ وَأَخْذَ مَا لَا قَتْلَ ثُمَّ صَلْبَ مَكْتَفَا مَعْرِضًا
عَلَى نَحْوِ خَشْبَةِ ثَلَاثًا مِنَ الْأَيَّامِ بِطَلِيلِهَا وَجَوَابًا ثُمَّ يَزُولُ أَنْ لَمْ يَنْصَفْ تَقْرِيرَهُ قَبْلُهَا وَلَا أَنْزَلَ وَلَمْ يَتَنَبَّهْ
وَقِيلَ يَبْقَى وَجَوَابًا حَتَّى يَتَهَيَّرَ وَيَسِدَّ مَعْدِيهِ قَطِيعًا عَلَيْهِ وَفِي قَوْلِهِ يَصْلُبُ حَيًّا قِيلًا ثُمَّ يَنْزِلُ لِيَقْبَلَ
وَالرَّادُّ بِالْقَلِيلِ أَدْنَى زَمَنِ يَنْزَجِرُ بِغَيْرِهِ مَرَّةً أَهْ مَعَ بَعْضِ زِيَادَاتِ الرَّمْلِيِّ (قَوْلُهُ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ)
الدُّنْيَا) ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الْأجزاء لِلتَّقْدِيمِ وَهُوَ مَبْدَأٌ وَفِي قَوْلِهِ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ: أَحَدُهَا أَنْ
يَكُونَ لَهُمْ خِزْيٌ مُقَدِّمًا وَخِزْيٌ مُبْتَدَأٌ مَوْخَرًا وَفِي الدُّنْيَا صِفَةٌ لَهُ فَيَمْتَلِكُ بِمَحْدُوفٍ وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ
خِزْيٌ خَيْرًا لِذَلِكَ وَلَهُمْ مُقَدِّمًا وَخِزْيٌ مُبْتَدَأٌ مَوْخَرًا وَفِي الدُّنْيَا صِفَةٌ لَهُ فَيَمْتَلِكُ بِمَحْدُوفٍ وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ
اتَّصَبَ حَالًا وَالثَّلَاثُ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ خَيْرًا لِذَلِكَ وَخِزْيٌ مُبْتَدَأٌ مَوْخَرًا وَفِي الدُّنْيَا صِفَةٌ لَهُ فَيَمْتَلِكُ بِمَحْدُوفٍ
لِابْتِدَاءِ أَهْ سَمِينٌ (قَوْلُهُ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ) اسْتِحْقَاقُ الْأَمْرِ إِنَّمَا هُوَ لِلْكَافِرِ وَأَمَّا السَّلَامُ فَانَّهُ إِذَا
أَقِيمَ عَلَيْهِ الْحُدُودُ فِي الدُّنْيَا سَقَطَتْ عَنْهُ عِقَابُ الْآخِرَةِ فَلَا يَكُونُ عَقَابُهُ عَلَى الْكَافِرِ أَوْ أَنْ فِيهَا تَقْدِيرًا فِي
قَوْلِهِ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ أَيْ لَمْ تَقَمْ عَلَيْهِ الْحُدُودُ لِلذِّكْرِ فِي الدُّنْيَا أَهْ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ ابْنُ عَبَّاسٍ تَابُوا)
فِيهِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا أَنَّهُ مِنْهُ بَوْبٌ عَلَى الْإِسْتِنَاءِ مِنَ الْحَارِبِينَ وَالثَّانِي أَنَّهُ مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ وَالْخَيْرُ قَوْلُهُ
قَانَ اللَّهُ غُفُورٌ رَحِيمٌ وَالْمَائِدُ مَحْدُوفٌ أَيْ غُفُورٌ لَهْ ذِكْرُ هَذَا الثَّانِي أَبُو الْبَقَاءِ وَحِينَئِذٍ يَكُونُ اسْتِنَاءٌ
مَنْعَطًا بِمَعْنَى لَكِنَّ التَّائِبَ يَغْفِرُ لَهُ أَهْ سَمِينٌ (قَوْلُهُ وَالْقَطْعُ) هَذَا مِنَ الْقَطْعِ هُمُ الْحَارِبُونَ وَالْقَطْعُ
لِلتفسير (قَوْلُهُ لِيَفِيدَانَهُ لَا يَسْقُطُ الْخ) مَحْرُورُهُ أَنَّهُ أَنْ كَانَ مَشْرُكَ سَقَطَتْ عَنْهُ الْحُدُودُ مطلقًا لَتَوْبَتِهِ
تَدْرَأُ عَنْهُ السُّقُوتُ قَبْلَ الْقُدْرَةِ وَبَدَاهَا وَإِنْ كَانَ مُسْلِمًا سَقَطَتْ عَنْهُ حَقُّ الْقَطْعِ كَمَا يَفْهَمُ قَوْلُهُ فَاعْلَمُوا أَنَّ
الْقُدْرَةَ رَحِيمٌ فَالْقَتْلُ يَسْقُطُ وَجَوَابًا لِأَجْلِ أَنْفُسِهِمَا إِذْ هُوَ بَاقِي لَوَلَّى الْقَتْلَ إِنْ شَاءَ عَا وَابْنُ أَهْ أَشْأَسَ وَإِنْ
أَخْذَ الْمَالِ فَيَسْقُطُ عَنْهُ الْقَطْعُ فَانْ جَمْعُ بَيْنِ الْقَتْلِ وَأَخْذِ الْمَالِ فَيَسْقُطُ تَحْتَمُّ الْقَتْلُ وَبِحَبْثِ ضَمِّ الْمَالِ أَهْ
كَرْخِي (قَوْلُهُ كَذَا ظَهَرَ) أَيْ مِنْ حَيْثُ فُهِمَ مِنَ الْآيَةِ قَوْلُهُ لَمْ أَرْمَنْ تَعْرِضُ لَهُ أَيْ مِنَ الْمَفْسَرِّينَ مِنْ
حَيْثُ أَخَذَهُ مِنَ الْآيَةِ وَإِنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ ظَاهِرًا لَكِنَّ قَوْلَهُ لَا حُدُودَ اللَّهُ كَانَ مُرَادَهُ بِهَا خُصُوصُ
الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْحَارِبِ بِالْمُطْلَقِ وَبَعْدَ التَّوْبَةِ مَعَ شَرْحِهَا وَاسْقُطَتْ عَنْهُ تَوْبَةُ قَبْلِ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ لِأَبْدَاعِهِ بِمَعْنَى تَعْنُصِهِ
مِنْ قَطْعِهِ وَرَجُلٌ وَتَحْتَمُّ قَتْلُ وَصَلْبُ آيَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدَرُوا عَلَيْهِمْ فَلَا يَسْقُطُ عَنْهُ وَلَا عَنْ
غَيْرِهِ بِمَا قُودَ وَلَا مَالًا وَلَا بَقِيَّةَ الْحُدُودِ مِنْ حُدُودِهَا وَبِقِرْبِ وَقِلْفِ لَأَنَّ الصُّومَاتِ الْوَارِدَةَ فِيهَا لَمْ
تَقْصَلْ بَيْنَ مَا قَبِلَ التَّوْبَةَ وَمَا بَعْدَهَا بِخِلَافِ قَاطِعِ الطَّرِيقِ وَمَحَلِّ عَدَمِ سَقُوتِ بَقِيَّةِ الْحُدُودِ بِالتَّوْبَةِ فِي
الظَّاهِرِ أَمَّا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى فَتَسْقُطُ أَهْتِ (قَوْلُهُ فَإِذَا قَتَلَ وَأَخْذَ الْمَالِ الْخ) هَذَا تَخْرِجُ عَلَى قَوْلِهِ

الْعَيْنِ الْأَصْلِيَّةِ مِثْلُ سُبُوحٍ وَقُدُوسٍ وَمِثْلُ ضَرْبٍ وَقَتْلٍ فَالْإِنْدَاءُ مِنْ جِنْسِ الْعَيْنِ فَلَمَّا جَاءَتْ بِالْيَاءِ دَلَّ أَنْهُ فَيُجْلَى وَبَقَرَأَ الْعَيْنُ عَلَى فِعْلٍ مِثْلُ

وهو أصح قول الشافعي ولا تغيد (٤٨٨) توجه بمد القدرة عليه شيئا وهو أصح قوله أيضا (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله خافوا

عقابه بأن تطيعوه (وَاتَّقُوا)
اطلوا (إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ)
ما يقربكم إليه من طاعته
(وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ)
لا معاد دينه (لَمْ تَكُنْ
تَقْلِيحُونَ) تفوزون (إِنْ
الَّذِينَ كَفَرُوا كُوفُوا)
ثبت (أَنْ لَّهُمْ مَا فِي
الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ
مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ
عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ)
مَا تَقْبَلُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ
عَذَابُ أَلِيمٌ يُرِيدُونَ
يُظَنُّونَ (أَنْ يَخْرُجُوا
مِنَ النَّارِ وَمَعَهُمْ بَخَارِجٌ
مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)
والهم (السارق والسارقة)
أل فهما موصولة مبتدأ

شديد ومبتدأ ويقرأ القيام على
في حال مثل يطار وقدرى
في الشاذ القائم مثل قوله
قائما بالقسمة وقرى في
الشاذ أيضا الحق القيوم
بالنسب على أفعال أخرى
وعين الحق ولا معاد يا كن
وله موضع يشبه القول فيه
(لَا تَأْخُذْ) يجوز أن يكون
مستأخرا ويجوز أن يكون
له موضع وفي ذلك وجوه
أحدها أن يكون خبرا آخر
قد أخبر الله به ويجوز أن
يكون في موضع الحال من
الضمير في القيوم أي يقوم
بأمر الخلق غير غافل وهو أصل السنون سنة والفعل منه ومن ومن مثل وعديد فلما حذفت الواو قبل حذفت في المصدر

الا الذين تابوا ألقى قوله يقطع ويقتل أي جواز لا وجوب فإذا عفا ولى القتل عنه سقط قتله فالتوبة
أفادته سقوط عتق القتل وسقوط الصلب من أصله اه شيخنا. وذكره لقطع مع القتل سبق قلم
لما هو مقرر أنه إذا أخذ المال وقتل يندرج القطع في القتل فليس عليه قطع حتى يقال أنه يسقط
عنه بالتوبة ولو قال فلو أخذ المال من غير قتل ثم تاب قبل القدرة عليه فإنه يسقط عنه القطع وفي
الروضة وإن كان قد أخذ المال فقط ثم تاب سقط قطع الرجل وكذا قطع اليد على الذنب اه (قوله)
وهو أصح قول الشافعي (ومقابله أنه يصب ولا يسقط الصلب بتوبته اه من شرح المحلى على
للتهاج (قوله) ولا تغيد توجه بمد القدرة عليه الخ) هذا مفهوم قوله من قبل أن تقدموا عليهم
(قوله) وهو أصح قوله أيضا (ومقابله أنها تغيد كالتى قبل القدرة فسقط عنه العقوبات التي تخصه
ومنها الصلب اه من شرح المحلى على للتهاج (قوله) يا أيها الذين آمنوا الخ) لما بين عظم شأن القتل
بالفساد في الأرض وأشار في أثناء ذلك إلى مغفرة لمن تاب أمر المؤمنين بأن يتقوه في كل ما يأتون
وما يذرون اه أبو السعود (قوله) بأن تطيعوه أي بترك للعاصي (قوله) وابتغوا إليه الوسيلة في
إليه وجهان أحدهما أنه متعلق بالفضل قبله والثاني أنه متعلق بنفس الوسيلة قال أبو البقاء لأنها بمعنى
للتوسل به فلذلك حملت فيما قبلها معنى أنها ليست بمصدر حتى يتمكن أن يقدم معمولها عليها اه سمين
وفي للصلح وسلت إلى الله بالعمل أسل من باب وعد رغبته وتقررت ومنه اشتقاق الوسيلة وهي
ما يقرب به إلى الشيء والجمع الوسائل والوسيل يسيل جمع وسيلة وقيل لغة فيها وتوسل إلى ربه
توسيلة تقرب إليه بعمل اه (قوله) من طاعته أي فعل الطاعات (قوله) واجاهدوا في سبيله
لما كان في كل من ترك للعاصي للشبهة لنفسه وفصل الطاعات للكرهية لها كلفة ومشقة عقب
الأمر بها بقوله واجاهدوا في سبيله أي يجاهد به أعداءه البارزة والكامنة اه أبو السعود (قوله)
ان الذين كفروا الخ) كلام مستأنف لتأكيد وجوب الامتناع بالأوامر السابقة وترغيب المؤمنين
في المسارعة إلى تحصيل الوسيلة اليه بخبر ان الجملة الشرطية أي مجموع الشرط والجزاء اه أبو السعود
(قوله) لو أن لهم) قد تقدم الكلام على أن الواقعة بعد لو وإن فيها ملهين ولم خبر لأن وما في
الأرض اسمها وجمعا توكيد له أو حال منه ومثله في نصبه وجهان أحدهما أنه معطوف على اسم
أن وهو مالموصولة والثاني أنه منصوب على الملية وهو رأى الزمخشري ومعه ظرف والموقع الحال
واللام في ليقنوا متعلقة بالاستقرار الذي تعلق به الخبر وهو لهم وبه ومنه غلب متعلقان بالافتقار
والضمير في به عائد على الموصولة ويحى بالضمير مفردا وإن تقدمه شيان وهما ما في الأرض ومثله
أما لتلازمهما فهما في حكم شيء واحد وما لأنه حلف من الثاني دلالة ما في الأول عليه كقوله ●
● قاتل وقيل بها لغريب ● أهملوا أن لهم ما في الأرض ليقنوا بهومثلهما ليقنوا بهومأما لاجراء الضمير
بحرى اسم الإشارة بأن يؤول المرجع للمتعدد بالذكور وهذاب بمعنى تضيق واضف إلى يوم خرج
يوم عن الظرفية وما تالية وهي جواب لو وجاء على الأكثر من كون الجواب المتني خير لأم والجملة
الاستثنائية في محل رفع خبر ان اه سمين (قوله) ما في الأرض) أي من أصناف أموالها وذخايرها
وسائر منافعها المطلوبة اه أبو السعود (قوله) ليقنوا به أي ليجادوا كالمثمنين ليدفعوا لانفسهم اه كرخي
(قوله) يظنون) أي بقولهم (قوله) السارق والسارقة الخ) شروع في بيان حكم السرقة العنصرية
بعد بيان أحكام الكبرى ولما كانت السرقة موهوبة من النساء كالرجال صرح بالسارقة مع أن
المهود في الكتاب والسنة ادراج النساء في الأحكام الواردة في شأن الرجال وقدم السارق هنا للزيادة

ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو (فَأَقْطَعُوا آيِدَيْهِمَا) أي يمين كل منهما (٤٨٩) من الكوع ويثبت السنة أن الذي

يقطع فيه ربيع دينار
فمصادوا أنه إذا قطعت
رجله اليسرى من مفصل
القدم ثم اليد اليسرى ثم
الرجل اليمنى وبعد ذلك
يمزق (جَزَاءً) ينسب على
الصنعة (يَمَّا كَسَبَا
تَكَالَا) عقوبة لها (مَنْ
أَفْهَ وَأَلْفَ قَرِيْزٍ) غالب
على أمره (حَكِيمٍ) في
خلقه (فَتَنَّى تَابِعِينَ يَدَيَّ
ظُلْمِي) يرجع عن السرقة
(وَأَصْلَحَ) عمله (فَإِنَّ
أَفْهَ يَقْتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ
أَفْهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) في
التعبير بهذا ما تقدم فلا
يسقط ثبوته حتى
الأدنى من القطع ورد
المال نعم يثبت السنة أنه
إن عفا عنه قبل الرفع إلى
الامام سقط القطع وعليه
الشافعي

(ولا يوم) لازمة للتوكيد
وفائدتها أنها لو حصدت
لاحتصل الكلام أن يكون
لا تأخذ سنة ولوم في حال
واحدة فإذا قال ولا يوم فاعلم
على كل حال (لما في السموات)
يجوز أن يكون خبراً آخر
لما تقدم وأن يكون مستأنفاً
(من ذا الذي) قد ذكر في
قوله تعالى من ذا الذي
يقرض الله (عنده) ظرف

في آية الزانية وإن كان الرجل إلى السرقة أميل والنساء إلى الزنا أميل اه شيخنا قراً الجمهور والشارق
والسارقة بالرفع وفيها وجهان : أحدهما وهو مذهب سيوييه والمشهور من أقوال البصريين أن
الشارق مبتدأ محذوف الخبر تقديره فبأنه عليك أو يفترض السارق والشارقة أي حكم السارق ويكون
قوله فاقطعوا أي بالذلك الحكم التقديراً بسلامته من ربط ما قبلها ولذلك أتى بها فيه لانهما المقصود
ولولم يؤت بالفاء لتوهم أنه أجنبي والكلام على هذا جملتان الأولى خبرية والثانية أمرية . والثاني وهو
مذهب الأخفش ونقل عن البردوجامة كثيرة أنه مبتدأ أيضاً والخبر الجملة الأمرية من قوله فاقطعوا وإنما
دخلت الفاء في الخبر لانه يشبه الشرط إذا ألف واللام فيه موصولة بمعنى الذي والتي والصفة ملتصقة في
قوة قولك والذي يسرق والتي تسرق فاقطعوا وأجاز الزعفراني الوجهين اه سمين وهذا الثاني هو
الذي ذكره المفلس (قوله وكسبه بالشرط) أي في المصوم وقوله دخلت الفاء الخ أي فهو في قوة قولك
من سرق فاقطعوه وهذه الفاء منع عمل ما بعدهما قبلها بالاتفاق فلا يكون الكلام من باب التفسير اه
كرخي (قوله أي يمين كل منهما) هذا مستفاد من القراءة الشاذة وهي والشارقون والشارقات
فاقطعوا أي أيتها . وقوله من الكوع مستفاد من السنة اه شيخنا (قوله ربيع دينار) أي عند الثاني
(قوله من مفصل القدم) يفتح للربوزن مسجوداً ومفصل بكسر الليم بوزن منبر فهو اللسان اه
شيخنا (قوله يمزق) أي بما يراه الامام (قوله نصب على الصدر) أي والعامل فيه المالك كقول الملائكة
له في المعنى وامحذوف يلاقيه في اللفظ أي فجازوها جزاء اه شيخنا . وفي السمين وجزاء فيه أربعة
أوجه : أحدها أنه منصوب على الصدر بفعل مقدر أي جزأها جزاء . الثاني أنه مصدر أيضاً لكنه منصوب
على معنى نوع الصدر لأن قولك فاقطعوا في قوة قولك جازوها بقطع الأيدي جزاء . الثالث أنه منصوب
على الحال وهذه الحال محتمل أن تكون من الفاعل أي مجازين لهما بالقطع وان تكون من المضاف
اليه في أيديهما أي حال كونهما مجازين وجزاء مجزئ . الحال من المضاف اليه لأن المضاف جزء كقوله
وزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا . الرابع أنه مفعول من أجله أي لأجل الجزاء وشروط النصب
موجودة اه (قوله بما كسبا) ما مصدرية والباء سببية أي بسبب كسبهما أو موصولة أي بسبب
ما كسبهما من السرقة التي تباشر بالأيدي اه أبو السعود (قوله نكالا) منصوب كالنصب جزاء ولم
يذكر الزعفراني فيها غير المفعول من أجله قال الشيخ تبع في ذلك الزجاج ثم قال وليس يبيد إلا أن كان
الجزاء هو النكال فيكون ذلك على طريق البدل وأما إذا كانا متباينين فلا يجوز ذلك إلا بواسطة حرف
المنطوق فالتنكال نوع من الجزاء فهو بدله على أن الذي ينبغي أن يقال هنا أن جزاء مفعول من
أجله والعامل فيه فاقطعوا فإلزامه على الأمر بالقطع ونكالا مفعول من أجله أيضاً العامل فيه جزاء
فالتنكال على الجزاء فتكون الآية معلة بشيء آخر فتكون كالحال للتداعية كما تقول ضربته تأديبه إحصانا
اليه فالتأديب على ضرب والاحسان على التأديب اه سمين وفي المصباح نكلاً به ينكلم من باب قتل
نكلاً قبيحة أصابه بنزاعه ونكلاً به بالتشديد بمقتضى الاسم التنكال اه (قوله حكيم في خلقه) ومن حكمته
شرع هذه الشرائع والحدود للتطوية على الحكم والمصالح اه أبو السعود (قوله يرجع عن السرقة)
أشار به إلى أنه مصدر مضاف لفاعله أي من بعد أن ظم غيره اه كرخي (قوله وأصلح عمله) ومن جهة
الإصلاح ودما سرقه أو بدله لصالحه (قوله في التعبير بهذا) أي قوله فإن الله يتوب عليه يعني دون أن
يقول فلا تتعده . وقوله لا تقدم أي من قوله ليفيد أنه لا يسقط عنه ثبوته الاحدود الله دون حقوق
الآدميين كما أشار لذلك بقوله فلا يسقط عنه ثبوته الخ اه شيخنا (قوله عفا) أي للستحق

(أَلَمْ تَكُنْ) الاستفهام فيه (٤٩٠) للتقرير (أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُدَبِّبُ مَنْ يَشَاءُ) تمديده (وَيَكْفُرُ لِمَنْ يَشَاءُ)

المغفرة له (وَأَلَّا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) ومنه التعذيب والمغفرة (يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ) صنع (الَّذِينَ يَسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ) يعمون فيه بسرعة أى يظهرونه إذا وجدوا فرصة (يَنْ) للبيان (الَّذِينَ قَالُوا أَتَمْنَا بِأَفْوَاهِهِمْ بِالْهُتَمِ مَتَلَقُوا بِقَالُوا) (لَمْ يُوْنِ قُلُوبُهُمْ) وهم المناقون (وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا) قوم (سَامِعُونَ لِلْكَذِبِ) الذى افترته أخبارهم مع قبول (سَمَاعُونَ) منك (لَقَوْمٍ) لأجل قوم (آخَرِينَ) من اليهود (لَمْ يَأْتُوكَ) ولم أعل خير زى فيهم عصمان فكهروا رجما فبعضوا قرينة ليسألو الله ^{عَلَيْهِ السَّلَام} عن حكمهما (يُخْرِقُونَ أَلْكَبِرَ) الذى فى التوراة كآية الرجم (مِنْ بَدَ مَوَاضِيهِ) التى وضعها الله عليها بل الحال أقوى لانه اذا لم يشفع من هو عنه وهو قريب منه فتشاعة خبره أيد (الا باذنه) فى موضع الحال والتقدير لأخذ يشفع عنه إلا ما أدونا له أو لا

وفى نسخة ان عني عنه (قوله لم نعم) الخطاب الذى صلى الله عليه وسلم أول كل أحد . وقوله للتقرير أى بمبدأ التثنية (قوله والله على كل شىء قدير) أى ونحن نستعند للمغفرة نابعة للثبته فى حق غير النائب فيدخل السارق فى عموم قوله ينفر لمن يشاء وان لم ينب خلافا للفترة وانما قدم التعذيب لان السياق الوحيد ولما بين أنه مالك لتلك أمرنيته بتفويض الأمور اليه وعدم اللبالة بكيدة الاعداء فقال بأنها الرسول الخ اه كرخي ولم يخطب النبي بوصف الرسالة فى جميع القرآن الا فى موضعين فى هذه السورة هذا وما يأتى وبقية خطابه بوصف النبوة اه شيخنا (قوله لا يحزنك) قرأ نافع بضم الياء وكسر الزاى والباقيون يفتح الياء وضم الزاى اه خطيب وهذا وان كان بحسب الظاهر تنبيها للكفرة عن أن يحزنوه لكنه فى الحقيقة نهى له عن التأثر من ذلك واللبالة به على أبلغ وجه وأكده فان النهى عن أسباب التأثر ومباده نهى عنه بالطريق البرهاني وقطع لمن أصله وقدر وجه النهى الى السبب ويراد به النهى عن السبب كما فى قوله لا يربكهم ما يريد تنبيه عن حسونه بين يديه اه أبو السعود (قوله أى يظهرونه) على حذف مضاف أى يظهرون آثاره أى الأمور التى تقويه من الأقوال والأفعال كالتبوء لقتال الذى صلى الله عليه وسلم (قوله اذا وجدوا فرصة) الفرصة بالضم الزمان للنظر الترتيب لفعل الماطول فيعوق الصياح والفرصة اسم من فغاص القوم للام القليل لكل منهم نوبة يقال بافلان جاءت فرصتك أى نوبتك ووقت الذى نسي فيه فسارخ له واشر الفرصة أى شمر لها بادرا وأجبع فرص مثل غرفة وغرف اه (قوله متعلق بقالوا) أى لا يمانعين أن قولهم لم يجاوز أقوالهم وانما فطروا به غير متقدمين له بقولهم اه سمع قولهم ولم يؤمن قلوبهم حال (قوله ومن الذين هادوا) خير مقدم وسامعون مبتدأ مؤخر وهو فى الحقيقة نعت لبتدا محذوف كإفقره الشارح وهو صيغة مبالغة معمدول عن سامعون وقوله سامعون لقوم الخ مبتدأ ثان أى وصف ثان للبتدا القدر وهذا الاعراب جرى عليه الشارح وعليه فالجاء للذكورة مستأنفة والاولى والاحسن أن يكون ومن الذين هادوا معطوفا على البيان وهو قوله من الذين قالوا فيكون البيان بشئين للنافقين واليهود وعلى صنيع الشارح يكون البيان بشىء واحد وهو النافقون اه شيخنا (قوله سامعون للكذب) أى من أخبارهم جمع خبر بكسر الحاء وفتحها وهو العالم وأما اللاداد فهو بالكسر فقط كإلى السمين اه شيخنا (قوله سامعون لقوم) أى أن هؤلاء القوم من اليهود لهم صفتان سماع الكذب من أخبارهم ونقله الى عوامهم وسماع الحق منك ونقله لاجبارهم ليحرفوه . وقوله لأجل قوم أى فيكونوا وسائط بين قوم آخرين والوسائط هم قرينة والقوم الآخرون هم يهود خير وقد اشار للفسر الى هذا تأمل اه شيخنا . وقد عدل الشارح اللام على التعليل وحملها خبره على انها بمعنى من وعبارتها فى السوء واللام بمعنى من والذى مبالغة فى قبول كلام قوم آخرين وأما كونها لاد التحليل بمعنى سامعون منه عليه السلام لأجل قوم آخرين وجهومهم حيونا ليلفونهم ماسمعا منه عليه السلام أو كونها متعلقة بالكذب على أن سامعون الثانى مكررا لتأكيد بمعنى سامعون ليكذبوا لقوم آخرين ولا يكاد يساعده النظم الكريم أصلا اه (قوله آخرين) وقوله لم يأتوك وقوله يحرقون صفات ثلاث لقوم السموح لأجلهم لاقوم السامين اه شيخنا (قوله لم يأتوك) أى لانهم لبغضهم وتكبرهم لا يربون بحسبك ولا يحضرونه اه سمين (قوله وهم) أى القوم الآخرون (قوله زى فيهم عصمان) أى شريفان فيهم أى زى شريف بشرقة وهما عصمان وحدهما فى التوراة الرجم . وقوله فكرهوا رجما أى لشرعها فبعضوا رهطاً منهم الى بنى قرينة ليسألو الله عن ذلك وأرساوا الزانين معهم فأمرهم التى بالرجم فأبوا فقال جبر بل لاجل

ومعه اذن والافى حال الاذن ويجوز ان يكون معمولاً به أى باذنه يشفعون كما تقول ضرب سيفه أى هو الذى ضرب و (يلحم) يئتك

أَي يَبْدُونَهُ (يَقُولُونَ) لَنْ أَرْسُلَهُمْ (إِنْ أَوْ تَبَيَّنَ هَذَا) الْحُكْمُ الْخَرُوفِ أَيْ الْجُلْدِ أَيْ أَتَأْكُم (٤٩١) بِهِ مُحَمَّدٌ (فَضَلُوهُ) قَاتِلُوهُ (وَأَنْ

يَبْنُوكَ) وَبَيْنَهُمْ ابْنُ صَوْرٍ وَوَصَفَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ تَعْرِفُونَ شَابًا أبيضَ أَمْوَرًا يَقَالُهُ
ابْنُ صَوْرٍ أَيْ قَاتِلُكُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهَدْيٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ بِمَا فِي التَّوْرَةِ قَالَ فَرَسَاوَا الْيَهُودَ حَضَرُوهُ فَقَعَلُوا
فَاتَّاهُمْ فَقَالَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْتَ ابْنُ صَوْرٍ قَالَ نَسَمُ قَالَ نَسَمُ قَالَ وَأَنْتَ أَعْلَمُ الْيَهُودَ قَالَ كَذَبُكَ يَزْعُمُونَ قَالَ
النَّبِيُّ لَمْ أَتْرُوكَ بِحُكْمِكَ قَالُوا نَسَمُ قَالَ النَّبِيُّ لَا أَتَشْكُرُ إِلَهُ الْإِسْلَامِ فَخَلَّى الْبَحْرَ وَاتَّجَمَّ كَمَا وَغَرَقَ
أَلْزَعُونَ هَلْ تَجِدُونِي فِي كِتَابِكُمْ الرَّجْمَ عَلَى مَنْ أَحْسَنَ قَالَ نَسَمُ وَالَّذِي ذَكَرْتَنِي بِهِ لَوْ لَا خَشِيتُ أَنْ تَحْرِقَنِي
التَّوْرَةَ أَنْ كَذَبْتُ أَوْ غَيَّبْتُ مَا اعْتَرَفْتُ قَوْمٌ عَلَيْهِمْ الْيَهُودُ فَقَالَ خَشِيتُ أَنْ كَذَبْتُ نَزَلَ عَلَيْنَا الْمَذْأَبُ
فَمَنْ سَأَلَ النَّبِيَّ عَنْ أَشْيَاءَ كَانَ يَرْفَعُ مِنْ أَعْلَامِهِ فَأُجَابَ بِعَنْفَاءٍ وَأَمَّا الرَّبَّانِيُّينَ فَرَجَعْنَاهُ بَابَ السَّجْدَةِ
أَبُو السَّوْدِ (قَوْلُهُ أَيْ يَبْدُونَهُ) بِأَنْ يَزِيدَهُ مِنْ مَوْضِعِهِ وَيَسْمَعُوا غَيْرَهُ مَكَانَهُ (قَوْلُهُ يَقُولُونَ أَنْ
أَوْ تَبَيَّنَ) أَيْ يَقُولُونَ الْمُرْسَلُونَ وَهُمْ يَهُودٌ خَيْرٌ لَنْ أَرْسَلَهُمْ وَهُمْ قَرِيبَةٌ وَالْجِلَّةُ الشَّرِيعَةُ مِنْ قَوْلِهِ أَنْ
أَوْ تَبَيَّنَ مَفْعُولٌ بِالْقَوْلِ وَهَذَا مَفْعُولٌ ثَانٍ لِأَوْ تَبَيَّنَ وَالْأَوَّلُ نَائِبٌ لِلْمُفَاعَلِ وَقَوْلُهُ فَخَذَلُوهُ جَوَابٌ لِلشَّرْطِ وَالْقَاءُ
وَاجِبَةٌ لِعَدَمِ صَلَاحِيَةِ الْجَزَاءِ لِأَنْ يَكُونَ شَرْطًا وَكَذَلِكَ الْجِلَّةُ مِنْ قَوْلِهِ لَنْ تَبَيَّنَ فَخَذَلُوهُ وَقَوْلُهُ وَمَنْ
يَرُدُّ مِنْ مَبْدَأِ وَهِيَ شَرْعِيَّةٌ وَقَوْلُهُ لَنْ يَكُنْ جَوَابِيهَا وَالْقَاءُ أَيْضًا وَاجِبَةٌ لِقَدَمِ وَشَيْئًا مَفْعُولٌ بِهِ أَوْ مَصْرُوعٌ
وَمِنْ لَفْظٍ مُتَعَلِّقٍ بِشَيْءٍ وَقِيلَ هُوَ حَالٌ مِنْ شَيْءٍ لِأَنَّهُ نَصَبَتْ فِي الْأَصْلِ أَهْ سَمِينُ (قَوْلُهُ بَلْ أَتَاكُمْ غُلَاظُهُ) فِي
نَسْخَةٍ بِأَنْ (قَوْلُهُ إِضْلَالُهُ) الْأَوَّلَى ضَلَالُهُ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَرْصِفُ بِهِ الْخَلْقَ وَالَّذِي يَتَخَلَّقُ بِهِ بِالْإِرَادَةِ
وَقَدَمُ بِهِ غَيْرُهُ أَهْ (قَوْلُهُ فِي دَهْضِهِ) أَيْ الْفِتْنَةُ (قَوْلُهُ أَوْلَتْكُمْ) إِشَارَةٌ إِلَى الَّذِينَ كُورُوا مِنَ النَّافِقِينَ
وَالْيَهُودِ وَمَا فِي اسْمِ الْإِشَارَةِ مِنْ مَعْنَى الْبَعْدِ لِإِذْ بَيَّنَّ مَذْهَبَهُمْ فِي الْقِسَادِ وَهُوَ مَبْدَأُ خَبَرِهِ قَوْلُهُ الَّذِينَ لَمْ
يَرُدُّهُ أَنْ يَطْرُقَ قُلُوبُهُمْ أَيْ مِنْ رَجَسِ الْكُفْرِ وَخَبَثِ الضَّلَالَةِ لِأَنَّهُمَا كُفْرٌ فِيهِمَا وَأَصْرَارُهُمْ عَلَيْهِمَا
وَأَعْرَاضُهُمْ عَنْ صَرْفِ اخْتِيَارِهِمْ إِلَى حَصِيلِ الْهُدَايَةِ بِالْكَلْبَةِ كَمَا بَيَّنَّ عَنْهُ وَصَفُهُم بِالسَّارِعَةِ فِي الْكُفْرِ
أَوَّلًا وَشَرَّ فِتْنُونَ ضَلَالَتِهِمْ آخِرًا وَالْجِلَّةُ اسْتِنَافٌ مِمَّنْ لَكُونُوا إِرَادَتُهُ تَعَالَى لِقَتْلِهِمْ مَنُوطَةٌ بِسَوْءِ اخْتِيَارِهِمْ
وَقَبِيحِ صِلَتِهِمْ لِلْجَوَابِ لَهَا لِأَوَّلِهَا تَعَالَى إِشْدَادُهُ أَهْ أَبُو السَّوْدِ (قَوْلُهُ وَلَوْ أَرَادَهُ لَكَانَ) اسْتِدْلَالٌ
عَلَى النَّبِيِّ الْمَذْكُورِ وَعَدَمُ كَيْتُونَهُ مَطْمَوءٌ بِالشَّاهِدَةِ (قَوْلُهُ لَمْ يَكُنْ فِي الدِّيَانَةِ) وَلَمْ يَكُنْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ
الْجِلَّةُ اسْتِنَافٌ مِمَّنْ عَلَى سَوَالٍ نَشَأَ مِنْ تَفْصِيلِ أَعْمَالِهِمْ وَأَحْوَالِهِمُ الْوَجِبَةِ لِقَبْلِ مَا قِيلَ لَهُمْ مِنْ
الْمَقْبُورَةِ فَقِيلَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا الْخُ أَهْ أَبُو السَّوْدِ (قَوْلُهُ ذَلَّ النَّفِيسَةُ) أَيْ النَّافِقِينَ بِظُهُورِ تَفَافُهِمْ بَيْنَ
لِلْمُسْلِمِينَ وَقَوْلُهُ وَالْجَزِيَّةُ أَيْ الْيَهُودُ أَهْ أَبُو السَّوْدِ (قَوْلُهُ سَاعَدُونَ لِكُذْبِ) خَبَرُ لَيْبَتِنَا مَحْذُوفٌ كَمَا
قَدَّرَهُ الشَّارِحُ وَكَرَّرَ تَأْكِيدًا لِقَوْلِهِ وَتَعْبِيدًا لِمَا بَعْدَهُ أَهْ أَبُو السَّوْدِ (قَوْلُهُ بَضْمُ الْحَاءِ وَسُكُونُهَا) إِفْرَادُ تَانِ سَبْعِيَّتَانِ (قَوْلُهُ أَيْ الْحَرَامُ) مَا خُذَ مِنْ مَسْعَةٍ إِذَا اسْتَأْذَنَ سَمِيًّا لِأَنَّهُ مَسْعُوتٌ الْبَرُّ كَمَا أَوْلَاهُ
يَسْبَعُ مَرَّ صَاحِبِهِ أَهْ شَيْخُنَا وَفِي الْهَتَّازِ وَسَمْعَتُهُ مِنْ بَابِ قَطْعٍ وَاسْتَأْذَنَ وَقَرَى فَيَسْمَعُكُمْ
بِعَذَابٍ بِضَمِّ الْيَاءِ أَهْ (قَوْلُهُ فَاَنْ جَاءَكُمْ الْخُ) كَمَا يَبَيِّنُ تَفَاصِيلَ أَحْوَالِهِمُ الْخُتْلَفَ لِأَوَجِبَةِ لِعَدَمِ الْمُبَالَغَةِ بِهِمْ خُوطِ
بِبَعْضِ مَا يَبَيِّنُ عَلَيْهِ مِنْ الْأَحْكَامِ أَهْ أَبُو السَّوْدِ (قَوْلُهُ هَذَا التَّخْيِيرُ مَنُوسُخُ الْخُ) وَبِئْسَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ
مَنُوسُخُ الْإِسْلَامِ وَقَوْلُهُ وَلَا تَأْمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ عَلَى مَاسِقٍ فِي الشَّرْحِ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ وَهُوَ أَصَحُّ قَوْلِي
الشَّافِعِيِّ) وَمَقَابِلُهُ لَا يَجِبُ الْحُكْمُ بَيْنَهُمْ قَوْلُهُ تَعَالَى فَاَنْ جَاءَكُمْ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرَضْ عَنْهُمْ لَكُنْ لَا تَتْرَكُهُمْ
عَلَى الزَّوْجِ بَلْ تَحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ رَدَّهُمْ إِلَى حَاكِمٍ مَتْلَهُمْ أَهْ مِنْ الْحُلِيِّ عَلَى الْبَهَاجِ (قَوْلُهُ وَإِنْ تَرَضَّ عَنْهُمْ الْخُ)
وَقَوْلُهُ وَإِنْ حَكَمْتَ الْخُ لَفْظٌ وَشَرِّحُوا شَرْحًا بِالنِّسْبَةِ لِقَوْلِهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرَضْ عَنْهُمْ وَقَوْلُهُ لَنْ يَضْرُوكَ شَيْئًا
أَيْ إِذَا عَادَ دُوكَ لَا عَارَضَكَ عَنْهُمْ فَانَّهُ لَنْ يَصْعَكَتْ مِنْ النَّاسِ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ وَغَنَدَهُمُ التَّوْرَةَ) عَنْهُمْ

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا آخَرًا وَنَافِقِينَ مَسْتَأْنَفًا (مَنْ عَلَيْهِ) أَيْ مَعَاوِمُهُ لَا يَهْدِيهِ إِلَّا بِشَاءَهُ وَعِلْمُهُ الَّذِي هُوَ صَافٍ لَهُ لَا يَحِاطُ بِهِ وَلَا يَنْبَغِي

حُكْمُ اللَّهِ) بالرجع استفهام تعجب (٤٩٢) أى لم يقصدوا بذلك معرفة الحق بل ما هو ان عليهم (ثم يقولون) يرضون عن

خبر مقدم والتوراة مبتدأ مؤخر والجملة حال من الواو يحكمونك . وقوله فيها حكم الله حال من التوراة وقوله لم يتولون معطوف على يحكمونك اه (قوله استفهام تعجب) أى ايقاع للخطاب في العجب أى التعجب والتعجب من وجهين الأول قوله وعندهم التوراة الخ والثاني قوله لم يتولون الخ اه شيخنا (قوله وما أولئك بالمؤمنين) أى بكتابهم لا عراضهم عنه أولا وهما بواقعة ثانيا أو كونه اه شيخنا (قوله إنا أنزلنا التوراة) كلام مستأنف سيق لي بان علا شأن التوراة ووجوب مراعاة أحكامها وانها لم تزل مربية من الأنبياء ومن يقتدى بهم كابراهن كابر مقبولة لكل أحد من الحكام والنحا كين معفونة عن مخالفة والتبديل تحقيقا لما وصف به المرفون من علم إيمانهم بها وتقررنا لكفرهم وظلمهم اه أبو السعود (قوله يحكم بها النبيون) جملة مستأنفة مبنية لرفع ربيها وسمو طبقها وقد جوز كونه حال من التوراة فكون حال مقدره أى يحكمون بأحكامها ويحصلون الناس عليها وبه شك من ذهب إلى أن شرعة من قبلنا نزلت فينا لم تنسخها اه أبو السعود والرازي النبيون الذين يتولوا دعوى عليه السلام وذلك ان الله يث في بني اسرائيل الوفاة من الأنبياء ليس معهم كتاب إنما بشوا بالقالة التوراة وأحكامها معنى أسلموا أى اتفادوا لأمرها تعالى والعمل بكتابه وهذا على سبيل الدسهم وفيه تعرض باليهود وأنهم صدوا عن الاسلام الذي هو دين الأنبياء عليهم السلام اه خازن (قوله الذين أسلموا) صفة أجريت على النبيين على سبيل الدسهم دون التخصيص والتوضيح لكن لا لقصصنا مدحهم بذلك حقيقة فان النبوة أعظم من الاسلام قطعا فيكون وصفهم به بدو صغرها نزلنا من الاصل إلى الأدنى بل لتنبؤه شأن الصفة فان ايراز وصف في معرض مدح العظامه مني . عن عظم قدر الوصف للاحالة كما وصف الأنبياء بالصالح ووصف الثلاثة بالآيمان عليهم السلام ولذلك قيل أوصاف الاشراف أشراف الاوصاف وفيه عرف لشأن السلفين وتعرض باليهود بأنهم يعزل من الاسلام والاقتداء بدين الأنبياء عليهم السلام اه أبو السعود (قوله الذين هادوا) متعلق بيحكم أى يحكمون بها فيما بينهم واللام اماليان اختصاص الحكم بهم أهم من أن يكون لهم أو عليهم كأنه قيل لاجل الذين هادوا وما لا يذنبان شفاعة للحكموم عليه أيضا باسقاط التبعة عنه واما للاشعار بكمال رضاهم به وانقيادهم له كأنه أمر نافع لكلا الفريقين ففيه تعرض بالهرفين وقيل التقدير للذين هادوا وعليهم خلف ما حلف لاله لا ملاذ كرعليه وقيل هو متعلق بأنزلنا وقيل يهذى ونور وفيه الفصل بين المصدر ومعموله وقيل متعلق بمحذوف وقع مفعلا لهما أى هدى ونور كاتان الذين هادوا اه أبو السعود (قوله والرازيون والاحبار) أى الزهاد والعلماء من ولد هرون عليه السلام الذين التزموا طريقة النبيين وجانبوا دين اليهود وهن ان عباس الرازيون الذين يسوسون الناس بالعلم ويربونهم بمشاوره قبل كبره والاحبار هم الفقهاء واحده حبر بالفتح والكسر والثاني أنصع وهرراى القرأما خذ من التحبير والتحسين فانهم يعبرونه ويترنونه وهو عطف على النبيون أى هم أيضا يحكمون بأحكامها ونوسيط الحكموم لهم بين السلطين للذين بان الاصل في الحكم بها وحمل الناس على ما فيهاهم النبيون وانما للرازيون والاحبار خلفا ونواب عنهم ذلك اه أبو السعود (قوله الفقهاء) أى فطقتهم على الرازيون عطف خاص على عام . وفي الخازن وهل فرق بين الرازيين والاحبار أم لافيه خلاف فقييل لافرق والرازيون والاحبار بمعنى واحد وهم العلماء والفقهاء وقيل الرازيون أعلى درجة من الاحبار لان الله تعالى قدمهم في الذكر على الاحبار وقيل الرازيون هم الولاة والحكام والاحبار هم العلماء وقيل الرازيون علماء التصارى والاحبار علماء اليهود اه (قوله بما استحقظوا من كتاب الله) اجاز فيه أبو البقاء ثلاثة أوجه: أحدها أن

حكمك بالرجع الوافق لحكمهم (من بعد ذلك) التحكيم (وما أولئك بالمؤمنين) إنا أنزلنا التوراة فيها هدى من الصلاة (ونور) بيان للاحكام (يحكم بها النبيون) من بني اسرائيل (الذين أسلموا) اتفادوا لله (الذين هادوا) وآل رايزون (والعلماء منهم) (والأخبار) الفقهاء (بما) أى بسبب الذي (استحقظوا) استودعوه أى استعملهم الله إياه

منه ولما قال ولا يصيطون به عليا (لا بمشاه) بدل من شيء كما تقول ما مررت بأحد الرايزيد (وسع كرسبه) الجمهور على فتح الواو وكسر السين على أنه فعل والكسر فاعله ويرأ يسكون السين على تخفيف الكسرة كلف في علم ويقرا بفتح الواو وسكون السين ورفع الدين وكسره بالجر (السماوات والارض) بالرفع على أنه مبتدأ وخبر والعكس فلى من الكرس وهو الجمع والتصح فيه ضم الكاف ويجوز كسرها لا اتباع (ولا يؤثوه)

الجمهور على تحقيق الهمة على الاصل ويقرا بحذف الهمة كما حذف هزة أنس ويقرا بأو وضمة مكان الهمة على الابدالو (الملى) فعل وأمله عليه لانه من علايلو به قوله تعالى (قد تبين الرشد) الجمهور على ادغام

والجار بعده خير وقصاص خبر الجروح أى وأن الجروح قصاص وهذا ليس من عطف الجمل بل من عطف للفردات عطفنا الاسم على الاسم والجار على الجرح كقوله ان زيدا قائم وممرًا منطلق عطف عمرا على زيد منطلقا على قائم ويكون الكتب شاملا للجميع وأما قرأة أى عمرو ومن معه منصوب كقوله قرأة نافع لكتم لم ينصبوا الجروح قطعا له معاملة وفيه ثلاثة أوجه الوجهان المذكوران في قرأة السكائي وقد تقدم لإشاحهما والوجه الثالث أنه مبتدأ وخبره قصاص يعنى أنه ابتداء تشرية وتبريد حكم جديد وقرأ نافع والأذن بالأذن سواء كان مفردا أو مثنى بسكون النال وهو تخفيف للمضموم كمنق في حق والباقيون بشما وهو الأصل ولا بد من حذف مضاف في قوله والجروح قصاص امامن الأول وامان الثاني وسواء قرئ رفعة أو نصبه تقديره وحكم الجروح قصاص أو والجروح ذات قصاص والقصاص القصاص وقد تقدم الكلام عليه في البقرة اه سمين **(قوله أن النفس أى الجانية بالنفس أى الهني عليها فدخلوا إليها هو الهني عليه في هذا وما عطف عليه اه** وقوله تقتل بالنفس الخ تبع فيا قدره الزحمرى وهذا تفسير معنى والا فلا حرج بقتضى أن يكون العامل في الجروح كونا مطلقا لا مقيدا لكن الجار هنا به للقبالة وللأوضة في قدرها ما يقرب من الكون المطلق وهو مأخوذ وقدر الحرف يستقر اه كرى **(قوله يجمع)** أى يقطع ويجمع كقطع وزاومنى كافى للسباح **(قوله)** وفي قرأة بالرغ في الأربعة أى قرأة سبعة وعليها فكل جملة من الأربعة معطوفة على جملة أن قوله أن النفس بالنفس يؤول كثينا بقلنا لساقى الكتابة من معنى القول أى وقتلناها والعين بالعين وقوله بالوجهين أى الرغ والتصب ومتى رقت الأربعة وجب الرغ في الجروح ومتى نصبت جازية الوجهان هذا هو تحقيق القرأة في هذا المقام اه شيخنا **(قوله والجروح قصاص)** المراد بالجروح ما يشمل الأطراف ولما قال التفسير كالتدبير والرجل الخ اه **(قوله فيها)** هو نائب الفاعل **(قوله ونحو ذلك)** كالشفتين والاشتين والقديمين اه كرى **(قوله ولا يمكن)** مبتدأ أى والذي لا يمكن فيه القصاص فيه الحكومة فجعله في الحكومة خبر وذلك كرضي الله عنه وكسرى العظم وبجراحة في بطن يخاف منها التلف اه خازن، والحكومة جزء من دية النفس نسبت إليها كنسبة ما تنقص من قيمة الهني عليه بخره رقيقا فلا كانت قيمته بلاجناية عشرة وبهاتمة فالحكومة عشرة الدية تأمل **(قوله فن تصدق به)** أى فالحجافى الذى تصدق به وقوله فهو أى القصاص فالكفارة ليست مجرد التحسين بل القصاص الرب عليه وقوله لما أتاه يدخل من الضمير الجبرور باللام أى للذنب الذى أتاه أى ارتكبه اه شيخنا، وهذا الذى سنذكره للفسر في تقرير الآيات أحد وجوه ثلاثة ذكرها للمفسرون، وعبارة الخطيب فن تصدق به أى القصاص بان مكن من نفسه فهو أى التصديق بالقصاص كفارة له أى لما أتاه فلا يعاقب ثانياً في الآخرة وقيل فن تصدق به من أصحاب الحق فالتصدق به كفارة للمتصدق بكفر الله تعالى من سيئاته ما تقتضيه الموازنة كإثراء عاتقه وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما تهنه عن ذنبه بقدر ما تصدق به وقيل فهو كفارة للحجافى اذا تجاوز عنه صاحب الحق سقط عنه ما لزمه اتهمت . وصار شرح الرملى على التراجع بالقول أو الممنوع أو أخذ الدية لاتى مطالبة أخرى وما فهمه كلام الصريح والروضة من بقائها بمحوم على حقه تعالى اذ لا يقطعها الا توبة صحيحة وبجرد التحسين من القود لا يقيد الا ان انضم اليه ندم من حيث اللصبة وعزم على عدم المود اتهمت . قال ابن القيم والتحقيق أن القتال يتعلق به ثلاثة حقوق حق الله تعالى وحق المقتول وحق الولي فإذا سلم القتال نفسه طوعا واختيارا إلى الولي ندما على ما فعل خوفا من الله تعالى وتوبة تصحح سقط حق الله بالتوبة وحق الأولياء بالاستيفاء أو الصلح

(أن النفس) تقتل **(بالنفس)** إذا قتلها **(والتبني)** تغفل **(بالنفس)** **(والتبني)** يجمع **(بالنفس)** **(تقطع)** بالأذن **(والتبني)** قطع **(بالنفس)** وفي قرأة بالرغ في الأربعة **(والتبني)** بالوجهين **(قصاص)** أى يقتص فيها إذا أسكن كالتدبير والرجل والذكر ونحو ذلك ومالا يمكن فيه الحكومة وهذا الحكم وإن كتب عليهم فهو مقرور شرعا **(فمن تصدق به)** أى بالقصاص بأن مكن من نفسه فهو كفارة له **(لما أتاه)**

ويجوز أن يكون من الواو لانه يقال فيه يطلع أيضا والياء أكثر وعليه جاء العتيان ثم قدمت اللام فجلت قبل الفين فصار طينونا وأطروغونا فالما تحرك الحرف وانفتح ما قبله قلب ألفا فوزنه الآن فلوحت وهو مصدر فى الامل مثل اللصكوت والرجوبوت **(الوئى)** تأنيث الاوق مثل الوسطى واللاوسط وجمعه الوئى مثل الصخر والكبر وأما الوئى بمتين فجمع وئى **(لا انصام لما)** فى موضع نصب على الحال من العروة ويجوز أن يكون حال من الضمير فى الوئى

(وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا
أَنْزَلَ اللَّهُ) في القصص
وغيره (قَالَ لَكَ هُمْ
الظَّالِمُونَ وَقَفَّيْنَا) أي بعنا
(عَلَى آثَارِهِمْ) أي البينين
(يَبْسِي أَيْزَر مَرِيَمَ
مُصَدِّقًا لِمَا يَنْبَأ بِهِيَ)
قوله (مِنَ النَّوَارِ) أي آتينا
الإنجيل فيه هدى
من الصلاة (وَوَدَّ)
بيان الأحكام (وَمُصَدِّقًا)
حال (لَمَّا يَنْبَأ بِهِيَ)
مِنَ النَّوَارِ) أي فيها من
الأحكام (وَهَدَى وَتَوَعَّظَ
لِلْمُتَّقِينَ وَفَلَنَّا) لِيَحْكُمَ
أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ
اللَّهُ فِيهِ) من الأحكام
وفي قراءة نصب يحكم
وكسر لاه علفا على
معمول آتينا (وَمَنْ لَمْ
يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ

في قوله تعالى (والذين
كفروا) مبتدأ (وأولاهم)
مبتدأ ثان (والطاغوت)
خبر الثاني والثاني وخبره
خبر الأول وقد قرئ
الطاغوت على الجمع
جمع وهو مصدر لأنصار
اسم لما يبعد من دون الله
بخرجه (هم) مستأنف
لاموضع له ويجوز أن
يكون حالا والفاعل فيه
مضى الطاغوت وهو نظير

والغو وبقي حق للقول بعوضه الله عنه يوم القيامة عن عبده النائب ويصلح عنه وبينه اه
وأما لوسم القاتل نفسه اختيارا من غير ندم ولا توبة أو قتل صكرها فيسقط حق الوارث فقط
وبقي حق الله تعالى لانه لا يسقطه الا التوبة كما علمت ويبقى حق للقول أيضا لانه لم يصل له شيء
من القاتل ويطلبه في الآخرة ولا يقال بعوضه الله عنه مثل ما تقدم لانه لم يسلم نفسه متآبئاً مل
(قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله) نزلت هذه الآية حين اصطبلحو على أن لا يقتل الشريف
بالوضيع ولا الرجل بالمرأة اه شيخنا وفي الحازن وكان بنو النضير اذا قتلوا من قرظة أدوا اليهم
نصف الدية وإذا قتل بنو قرظة من بني النضير أدوا اليهم الدية كاملة فببروا حكم الله الذي أنزله
في التوراة قال ابن عباس لما لم يخالفون فيقتلون النفس بالنفس ويقفرون العيين بالعين اه
(قوله فأولئك هم الظالمون) ذكر الظلم هنا مناسب لأنه جاء عقب أشياء مخصوصة من أمر القتل
والجرح فاسب ذكر الظلم للنافي للقصص وعدم التسوية فيه وإشارة الى ما كانوا قروهم من
عدم التسوية بين النضير وقرظة اه أبو حيان (قوله وقفينا على آثارهم الخ) شروع في بيان
أحكام الإنجيل أثر بيان أحكام التوراة وهو عطف على أنزلنا التوراة في قوله إنا أنزلنا التوراة اه
أبو السعود وقد تقدم معنى قفينا واه من قفا يقفوا أي تبع قفاه أي أرسلناه عقبهم وقوله على
آثارهم يبيى كل من الجارين متعلق بقفينا على تضمينه معنى جنباه على آثارهم واقفاهم والتضمين
في قفينا ليس لتبعية لان قفاه متعلقوا احد قبل التضمين قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم لما موصولة
بمعنى الذي هي مفعولة وتقول العرب قفاه فلان أي تبعه فلو كان التضمين لتبعية الى اثنين لكان
التركيب وقفينا هم عيسى ابن مريم فهم مفعول ثان وعيسى مفعول أول ولكنه ضمن كما تقدم فلذلك
تعدى بالياء اه سيبويه (قوله على آثارهم) الضمير ما التبيين في قوله يحكم بها النبيون واما لمن كتب
عليهم تلك الأحكام والأول أظهر لقوله في موضع آخر يرسلناو قفينا بعيسى ابن مريم ومصدقا حال من عيسى
قال ابن عطية وهي حال مؤكدة وكذلك قال في مصدقا الثاني فهو ظاهر فان من لازم الرسول والانجيل
الذي هو كتاب المي أن يكونا مصدقين ولا متعلقين بقوله من التوراة بيان للوصول اه سمين
(قوله وآتينا) مطوف على قفينا وقوله فيه هدى ونور حال من الانجيل وهدى فاعل به لانه اعتمد بوقوعه
حالا وأمر به أبو البقاء مبتدأ وخبره والجملة حال والأول أحسن لان الحال بالمفرد أولى وأيضاً يدل عليه
عطف مصدقا للفرد عليه وعطف الفرد على للفرد الصريح أولى من عطفه على للثؤل اه كرخي
(قوله حال) أي من الانجيل أيضا فهي مؤكدة لان الكسب الالهية يصدق بعضها بحسب اه كرخي
وقوله من التوراة بيانية (قوله وهدى وموعظة) جملة كله هدى بجماعه مشتتة عليه حيث قيل
فيه هدى للبيانة اه أبو السعود (قوله وقلنا ليعلمكم) وعلى هذا التقدير يكون هذا الخبر إماما فرض
عليهم في وقت أنزاله عليهم من الحكم بما تضمنته من حلف القول لان ما قبله وكتبناو قفينا يدل عليه وحلف
القول كثير اه خازن (قوله وفي قراءة) أي سبعة نصب يحكم أي بأن مضرة بسلام كي وقوله
وكسر لاهم أي التي هي لا مكي وقوله مطلقا على معمول آتينا المراد بالمعول قوله وهدى وموعظة لامتتين
وهذا بناء على أنهم انصروا بان على أنهم مفعول له فيجئ تنصيح المطف كأنه قيل وآتينا الانجيل لهدى
والموعظة وحكمهم واهما على تصبها على الحالية فيبعد عطف الملة على الحال فالأولى عليهما أن يكون
معمولا لقتدر أي وآتينا الانجيل ليعلمكموا به اه شيخنا وفي السمين وقرأ حمزة بكسر اللام ونصب
الفعل بعدها جعلنا لام كي نصب الفعل بعدها بإشعار أن على ما تقرر غير مرة فعلى هذه القراءة يجوز أن

ما قال أبو علي في قوله انما الظني زاعا توسد كره في موضعه فأما ما يخرجهم فيجوز أن يكون خبرا ثانيا وان يكون حالا من الضمير في ولي

تعلق الالهام علينا أو بقينا ان جعلنا هدى وموعظة فمفعولها أي ففينا الهدي والموعظة والحكم أو آتيناه
لهدي والموعظة والحكم وإن جلا حالين معطوفين على مصدق تعلق وليحكم بمحذوف دل عليه اللفظ
كانه قيل وللحكم آتيناه ذلك اه وقوله ان جعلنا هدى وموعظة فمفعولها أي تعلق على هذا الجمل تقدير
عنه أخرى يحذف عليها هدى وموعظة إذ بدون ذلك التقدير تميز الواضحة لا موقع لها والتقدير وآتيناه
الأنجيل اثباتا لنبيوته وإرشادا للخلق هدى وموعظة أي لأجل الإثبات والارشاد الهدي والموعظة إشار
إليه الشهاب (قوله) فأولئك هم الفاسقون ذكر الفسق هنا مناسب لانه خروج عن أمر الله إذ تقدمه
قوله وليحكم أهل الأنجيل وهو أمر كما قال تعالى أسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق
عن أمر ربه أي خرج عن طاعته اه أبو حيان (قوله) وأزلنا إليك (معطوف على قوله) إنا أنزلنا
التوراة وما عطف عليه اه أبو السعود (قوله) متعلق بأنزلنا هذا التمييز فيه تسمح وذلك لان هذا
الجار والمجرور في محل الحال من الصكتاب أو من فاعل أنزلنا أو من الكاف في إليك وعلى كل
فأياه للالاسه وللصاحبه كما قاله السمين ومن للمسلم أن الجار والمجرور اذا وقع حالا يكون متعلقا
بمحذوف مأخوذ من معنى الباء فلعل مراده بالعلق العمل في متعلقه المحذوف من حيث ان العامل
في الحال هو العامل في صاحبها تأمل (قوله) مصدقا لما بين يديه (حال من الكتاب أي حال كونه
مصدقا لما تقدمه اما من حيث انه نازل حسبما نت فيه أو من حيث انه موافق له في الفصص
وللواوید والبصرة الى الحق والعدل بين الناس والنهي عن الماصي والقواض وأما ما يترامى من
مخالفة له في بعض جزئيات الأحكام التخييرة بسبب تغير الاعصار فليس بمخالفة في الحقيقة بل هي
موافقة لما من حيث ان كلا من تلك الأحكام حق بالإضافة الى عصره متضمن للحكمة التي بدور
عليها أمر الشرعية وليس في للتقدم دلالة على أبدية أحكامه المنسوخة حتى يخالفه الناسخ التاخر
وأما يدل على مشروعيتها مطلقا من غير تعرض لبقيتها وزوالها بل نقول هو ناطق بزوالها مع أن
الناطق بصحة ما ينسخها نطق بنسخها وزوالها اه أبو السعود (قوله) شاهدنا أي على الكتب التي
قبله ومن هذا لثني قول حسان

ان الكتاب يهيم من ثنينا ● والحق يعرف ذوو الألباب

يريدانه شاهد ومصدق لثنينا صلى الله عليه وسلم وقبل للمهيم الأمين وعبارة أي السعود ومهيمنا عليه أي
رفيعا على سائر الكتب المحفوظة من التخيير لانه يشهد لها بالصحة والثبات ويقرر أصول شرائعها وما يتأبد
من فروعهما يؤيد أحكامها للمنسوخة ببيان انتهاء مشروعيتها المستفادة من تلك الكتب وانقضاء وقت
العمل بها انتهت وفي السمين الجمهور على كسر الليم الثانية اسم فاعل وهو حال من الكتاب الأول لعطفه
على الحال منوعه مصدقا ويهيم في مصدقا ومهيمنا أن يكونا حالين من الكاف في إليك والمهيم
الريب والحافظ أيضا واختلافوا فيه هل هو أصل بنفسه أي انه ليس بمبدل من شيء يقال هيم من يهيم فهو
مهيم كيطير يهيم فهو يسيطر وقيل ان هاء مبدلة من همزة وان هاء فاعل من آمن غيره من الحروف
والاصل مؤمن بهمزتين أبدلت الثانية ياء كراهية اجتناع همزتين ثم أبدلت الأولى هاء وهذا ضيف إذ فيه
تكلف لاحاجة اليه من ان له نظائر يمكن إلحاقها بها كيطير وأخواتها وأضافان همزة مؤمن اسم فاعل من
آمن فاعلها الخلف فلا بد في ان انتهت بتثني أبدلت هاء وهذا مما لا نظير له وقرأ ابن عيصم ومجاهد
ومهمنا ينتفع اليم الثانية على انه اسم مفعول بمعنى انه حفوظ عليهم للتخيير والتبديل والحافظ هو الله
تعالى لقوله تعالى إنا نحن نزّلنا الذكر وإنّنا لحافظون اه (قوله) فأحكم بينهم (الفاء ترتيب ما بعدها
على ما قبلها فان كون القرآن العظيم حقا مصدقا لما قبله من الكتب المنزلة على الأمم ومهيمنا عليه من

فأولئك هم الفاسقون
وأنزلنا إليك (بمجد
الكتاب) القرآن
(بالحق) متعلق بأنزلنا
(مصدقاً لما بين يدي)
قبله (بين الكتاب
ومهمنا) شاهدنا (عليه)
والكتاب بمعنى الكتب
(فأحكم بينهم) بين
أهل الكتاب إذا تراءفوا
إليك (بما أنزل الله)
إليك (ولا تنس)
أمرهم)

● قوله تعالى (إن آتاهم)
في موضع نصب عند سبويه
وجرعه الخليل لان تقديره
لان آتاه الله فهو مفعول
من أجله والعامل فيه حاج
والهاء ضمير إبراهيم
ويجوز أن تكون ضمير
الذي و (اذ) يجوز أن
تكون ظرفا لحاج وإن
تكون لآتاهم ذكر بعضهم
انه يدل من ان آتاه وليس
بشيء لان الظرف خير
للمصدر فلا كان بدلا لكان
خطا الا أن يحمل المفعول
ان المصدرية وقد جاء ذلك
وسيمر بك في القرآن مثله
(انا أحى) الاسم الهمزة
والنون وأما زيدت الألف
هنا في الوقف لبيان حركة
النون فاذا وصلته بما بعده

حذفت الألف لثنية عنها وقد قرأ نافع بالياء الألف

عادلا (عاجاءك من الحق
نكدر جملتنا منكم)

في الوصل وذلك على اجراء
الوصل مجرى الوقف وقدا
ذلك في الشريعة قوله تعالى
(فان الله يأتى) دخلت الفاء
ايضا انتم على هذا الكلام بما
قبله والمعنى اذا ادعيت
الاحياء والاماتة ولم تفهم
فالحجبان الله يأتى بالشمس
هنا هو المعنى (ومن الشرق)
و (من الغرب) متعلقان
بالفعل المذكور وليس الحالين
وانما هو ابتداء فائدة الايتان
ويجوز أن يكونا حالين
ويكون التقدير مسخرة
أو مقادة (ليبت) على ما
يسم فاعله وقرأ بفتح الباء
وضم الهاء وفتح الباء
وكسر الهاء وهما لغتان
والفعل فيهما لازم وقرأ
بضمهما فيجوز أن يكون
الفاعل ضمير ابراهيم
و (الذي) منعول ويجوز
أن يكون الذي فاعلا ويكون
الفعل لازما قوله تعالى (أو)
كالتى في الكاف وجهان
أحدهما انها زائدة والتقدير
ألم ترى الى الذى حالج والذى
مر على قرية وهو مثل قوله
ليس كذلك والمعنى والثاني هو
غير زائدة وموضعها نصب
والتقدير أو رأيت مثل الذى
ودل على هذا المحذوف قوله
ألم ترى الى الذى حالج وأد

موجبات الحكم للأمر به أى اذا كان شأن القرآن كذا ذكرنا فاحكم بين أهل الكتاب عندئذ كما هم
اليك بما أنزل الله أى بما أنزله اليك فانه مشتمل على جميع الأحكام الشرعية الباقية في الكتب الالهية
وتقدم بينهم للاعتناء ببيان تعميم الحكم لهم ووضع للوصل موضع الضمير للتنبيه على عدم غلبه حيز العلة
للكلم والالتفات بظاهر الاسم الجليل لتربية القلب والاشارة بقوله الحكم اه أبو السمود (قوله) عادلا
عاجاءك من الحق أشار بهذا الى أن الجار والمجرور في محل الحال من فاعل تنصيص وهذا أحد وجهين
ذكرهما السمين ونصه قوله عاجاءك في وجهان : أحدهما وبه قال أبو البقاء انه حال أى عادلا عاجاءك
وهذا فيه نظر من حيث ان عن حرف جر ناقص لا يقع خبر عن الجنة فكذلك لا يقع حال عنها وحرف الجر
النافس انما يتعلق بكون مطلق لا يكون مقيد لأن المقيد لا يجوز حذفه والثاني أن عن على بابها من
المجاورة لكن تضمن تنصيص معنى تنزعج وتصرف أى لا تنصرف منها اه (قوله من الحق) فيه
وجهان : أحدهما أنه حال من الضمير الرفع في جاءك والثاني انه حال من نفس ما للوصلة فيتمنى
بمحذوف ويجوز أن تكون بيانية اه سمين (قوله لكل جعلنا منكم الخ) كلام مستأنف نفي به
لحل أهل الكتابين من معاصره به عليه السلام على الاتقياء حكمه عليه السلام بما أنزل اليه من القرآن
السكرم ببيان أنه هو الذى كفوا العمل بدون غير من الكتابين وانما الذى كلف العمل بهما من مضي
قبل تنصيصهما من الأمم السالفة والحطاب بطريق التاويل والالتفات للناس كافة لكن لا لوجودين خاصة
بل للماضين أيضا بطريق التعليل واللام متعلقة بجهننا وهو اخبار عن جعل ماض لا نشاء وتقدم عليه
التخصيص ومنكم متعلق بمحذوف ومع صفة للموضوع تنوين كل ولا بد في توسطه جعلنا بين
الصفة والوصف كإي قوله تعالى أخيرا اتخذ وليا فاطر السموات والأرض الخ والمعنى لكل أمة كائنة
منكم أيها الأمم الباقية والحالية جعلنا أى عينا ووضعنا شرعة ومنهاجا لخاصين تلك الأمة لا لكافة
تدخل في شرعتها التى هيبت لها فالأمة التى كانت من مبشعو موسى الى مبشع عيسى عليهما السلام شرعهم
التوراة والتى كانت من مبشع عيسى الى مبشع النبي عليهما السلام شرعهم الانجيل واما أتم أيها الوجودون
من سائر الخواص فشرعكم القرآن ليس إلا فأنتم يا بني آدم بآمنوا بما فيه اه أبو السمود . وبإشارة الى أن
لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا الخطاب في منكم للأمم الثلاثة أمم موسى وأمة عيسى وأمة محمد
صلى الله عليهم وسلم اجمعين يدل أن الله قال قبل هذه الآية أنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور ثم قال بعد ذلك
وقفينا على آثارهم بعيسى بن مريم ثم قال وأنا أنزلنا اليك الكتاب ثم جمع قال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
والشرعة الشرعية يعنى لكل أمة شرعة فالتوراة شرعة والانجيل شرعة والقرآن شرعة والدين
واحد وهو التوحيد وأصل الشرعة من الشرع وهو البيان والافتحار من شرع أى بين وأوضح وقيل
هو من الشروع فى الشيء والشرعة في كلام العرب للشرعة التى يقصدها الناس فيشربون ويسقون منها
وقيل الشرعة الطريقة ثم استبعد ذلك للطريقة الالهية للؤدية الى الدين والنهجا الطريق الواضح قال بعضهم
الشرعة والنهجا عبارة عن معنى واحد والتكرير للتأكيد والراء هما الدين وقال آخرون بينهما فرق
لطيف وهو أن الشرعة التى أمر الله بها عباده هي عبادته والنهجا الطريق الواضح المؤدى الى الشرعة
قال ابن عباس في قوله شرعة ومنهاجا سنة وسبيل وقال قتادة سبيل لا سنة فالسنة مختلفة للتوراة شرعة
وللانجيل شرعة فالتوراة شرعة جعل الله عز وجل فيها ما يشاء ويجرم ما يشاء ليعلم من يطعمه من عباده
والدين الذى لا يقبل التغير هو التوحيد والاخلاص لله والامعان بانجامت به جميع الرسل عليهم السلام
وقال على بن أبى طالب الامعان منذ بعث آدم عليه السلام شهادة أن لا إله الا الله والقرار بما جاء من

أيها الأمم (شريعة مشرعة
(وَمِنْهَا) طريقا
واضحا في الدين يحسن
عليه (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ
لَصَلَّحَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً)
على شريعة واحدة (وَلَكِنْ)
فرقكم فرقا (لِيَبْلُوكُمْ)
ليختبركم (فِيمَا آتَاكُمْ)
من الشرائع المختلفة لينظر
الطبع منكم . والعاصي
(فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ)
سارعوا إليها (إِلَى اللَّهِ
مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا)
بالإثم (فَنَبِّئْكُمْ بِمَا
كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ)
من أمر الدين ويميز
كل منكم بميله

التفصيل أو للتخيير في
الصحيح بحال أي التبيين
شاء . وقد ذكر ذلك في قوله
أو كمي وبغيره وأصل
القرية من قرئت للآء اذا
جمعت فالقرية مجتمع الناس
(وهي خاوية) في موضع جر
صفة القرية (على هر وشها)
يتعلق بخاوية لأن معناه
واقعة على سقوطها وقيل هو
بدل من القرية تقديره مر
على قرية على هر وشها أي
مر على عروش القرية وأعاد
حرف الجر مع البدل ويجوز
أن يكون على هر وشها على
هذا القول صفة للقرية

لا بد لتقديره على قرية سابقة على هر وشها على هذا يجوز

عند الله ولكل قوم شريعة ومنها قال العلماء وردت آيات الدالة على عدم التباين بين طرق الأنبياء منها
قوله شرع لكم دين ما وصي به نوحا إلى قوله أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ومنها قوله أولئك الذين
هدى الله فسادهم اقتدوه وردت آيات الدالة على حصول التباين بينها هذه الآية وهي قوله لكل جعلنا
منكم شرعة ومنها جوارق الجمع بين هذه الآيات أن كل آية تدل على عدم التباين فهي محمولة على أصول
الدين من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فكل ذلك جابت به الرسل من عند الله فلم
يختلفوا فيه وأما الآيات الدالة على حصول التباين بينها فمحمولة على الفروع وما يتعلق بطواهر العبادات
فما نزل أن يتبدل الله عباده في كل وقت بعاشاء فهذا هو طريق الجمع بين الآيات والله أعلم بأسرار كتابه
واحتج بهذه من قال إن شرع من قبلنا لا يلزمنا لأن قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنها جليل على أن
كل رسول جاء بشريعة خاصة فلا يلزم أمة رسول الانقضاء بشريعة رسول آخر اه بحر وفه
(قوله لكل) التنوين عوض عن اللذان إلى تقديره لكل أمة أو لكل نبى وجعلنا يحتمل أن يكون متصليا
لأثنين بمعنى ميراث فيكون لكل مفعولا ثانيا مقدما وشرعة مفعولا أولا مؤخرا وقوله منكم متعلق
بمحذوف أى أعطى منكم ولا يجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه صفة لكل لأنه يلزم منه الفصل بين الصفة
والوصف بقوله جعلنا وهي جملة أجنبية ليس فيها تاء كيدوما شأنه كذلك لا يجوز الفصل به اه سمين
(قوله شرعة) في الصباح الشريعة بالكسر الدين والشرع والشرعة مثله مأخوذة من الشريعة وهي مورد
الناس للاستفتاء سميت بذلك لوضوحها وظهورها وجمعها شرائع وشرع الله لنا كلنا بشرعه أظهره
وأوضحه وللشرعة بفتح ليم وإزاء شريعة للآء قال الأزهري والاسمها العربى بشرعة حتى يكون للآء
عدلا لا انقطاع له كآء التمايز ويكون ظاهرا أيضا ولا ينسحق منه رشا فان كان من ماء الامطار فهو الكرع
بفتحين والناس في هذا الأمر شرع بفتحين وتسكن لراء التضعيف أى سواه اه وقوله ومنها جليل المختار
النهج بوزن النفس والنهج بوزن الذهب والنهاج الطريق الواضح ونهج الطريق أبانته ونهج أيضا
سلكه وباجها قطع والنهج بفتحين تتابع النفس وبابه طرب اه وفي الصباح النهج مثل فلس
الطريق الواضح والنهج والمنهاج مثله ونهج الطريق ينج بفتحين نهوجا وضوحا وسبانا ونهج
بالألف مثله ونهجت وأنهجت أو صحت يستعملان لازمين ومتعديين اه (قوله أمة واحدة) أى
جماعة متفقة على دين واحد في جميع الاعصار من غير نسخ وتحويل اه شيخنا (قوله لينظر الطبع
الخ) أى ليطرأ ليطهر متعلق علمه وهو امتياز الطبع من العاصي وعبرة أبى السعود ليلوكم ليختبركم
فما آتاكم من الشرائع المختلفة المناسبة لعصاها وقرورها هل تعملون بها مدعين لها متعدين أن
اختلافها يقتضى الشيئة الإلهية على أساس الحكم البالغة والمصالح النافعة لكم في معاشكم
ومعادكم أو تزعمون عن الحق وتبنيون الموى وتسببون الضرر بالمجسدى وتشترون الصلاة
بالمذى اه (قوله سارعوا إليها) عبارة البيضاوى فابتدروا ابتذالا للفرصة وحيازة لفصل سبق
والتقدم انتهت (قوله الى الله مرجعكم) استئناف مسوق سياق التعليل لاستباق الخبرات اه
أبو السعود . وجميعا حال من كم في مرجعكم والعامل في هذه الحال المصدر للضاف الى كم فان كم يحتمل أن
يكون فاعلا والمصدر يتصل بحرف مصدرى وصل مبنى للفاعل والأصل ترجعون جميعا ويحتمل أن
يكون مفعولا لم يسم فاعله أن المصدر يتصل لفعل مبنى للفعول أى يرجعكم الله وقد صرح بالشيخين
في مواضع اه سمين (قوله فينبئكم) من نبأ غير مضمن معنى أعلم فلذلك تعدى لواحد بنفسه
ولآخر بحرف الجر اه سمين . عبارة أبى السعود فينبئكم بأكسكتهم فيختلفون أى يفعل بكم

(وَأَن أٰحْكَمَ بَيْنَهُمُ يَمَا

أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ

أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ

(لَّأَنَّهُ لَا يَتَّقُونَكَ

يَعْلُونَكَ) مَنْ تَشْر

مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن

تَوَلَّوْا مِنْ الْحَكْمِ النَّزْلِ

وَأَرَادُوا غَيْرَهُ (فَاعْتَمِ

أَمْرًا يُرِيدُ اللَّهُ أَن

يُصِيبَهُمْ) بِالْعُقُوبَةِ فِي

الدُّنْيَا (يَتَّبِعُوا دُورَهُمْ)

الَّتِي أَتَوْهَا وَمِنْهَا التَّوَلَّى

وَيَجَازِيهِمْ عَلَى جَمِيعِهَا فِي

الْآخِرَةِ) وَإِنَّ كَثِيرًا

مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ

أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ

يَتَّبِعُونَ) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ

مِنَ الدَّاهِنَةِ وَالْبَاطِلِ إِنَّا فَتَوَلَّوْا

اسْتِفْهَامَ انْكَارِي (وَمَنْ)

أَيُّ لَا أُحَدِّثُ أَحْسَنَ مِنْ

اللَّهِ حُكْمًا قَوِّمُوا

عَدَدُ قَوْمٍ (يُؤْتُونَ)

بِهِ خُصُوصًا بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُمْ

الَّذِينَ يَتَّبِعُونَهُ (يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا)

أَن يَكُونَ وَهْيَ خَاوٍ عَاجِلًا

مِنَ الرُّعُوشِ وَأَن يَكُونَ حَالًا

مِنَ الرُّعْيَةِ لِأَنَّهُ قَدْ وَصَفَتْ

وَأَن يَكُونَ حَالًا مِنْهَا

لِلضَّائِفِ إِلَيْهِ وَالْعَاجِلِ مَعْنَى

الِإِضَافَةِ وَهُوَ ضَعِيفٌ مَعَ

جَوَازِهِ (أَيُّ) فِي مَوْضِعٍ

نَصْبٍ يَبْحِي وَهِيَ بَعْضُ شَيْءٍ

فَعَلَى هَذَا يَكُونُ ظَرْفًا يَجُوزُ

من الجزء الفاصل بين الحق والباطل لما سبق لكم معه شائبة شك فيما كنتم فيه تختلفون في الدنيا وأما خبر عن ذلك بما ذكره لوقوعه موقع إزالة الاختلاف التي هي وظيفة الأخبار اه (قوله وإن أحكم بينهم) في محل نصب عطفا على الكتاب والتقدير وأزلنا إليك الكتاب وأن تحكم به بينهم أي والحكم بينهم اه سمين وليس هذا مكررا مع ما تقدم لأنهما نزلا في حكمين مختلفين فالأولى نزلت في شأن رجم المحسنين وهذه نزلت في الدماء والديت كما يستفاد ذلك من شرح التصة اه خازن (قوله أن يقتلوا) فيه وجهان: أحدهما أنه مفعول من أجله على تقدير لام العلة ولا النافية وهو ما جرى عليه الشارح والآخر أنه بدل اشتغال من للمفعول كأنه قال واحلروهم فقتلهم كفوقه أعجبني زيد علمه اه من السمين قال ابن عباس إن كعب بن أسيد وعبد الله بن سوريا وشاس بن قيس قال بعضهم ليض اذهبوا بنا إلى محمد لئلا تقتله عن دينه فأتوه فقالوا يا محمد قد هرفت أنا أحيار اليهود وأشراهم وساداتهم وأنا إن اتبعناك ألبنا اليهود ولم يخالفونا وإن بيننا وبين قومنا خصومة فتشاكل إليك فافض لنا عليهم تؤمن بك ونصدقك فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأزل الله هذه الآية وإن أحكم بينهم ما أنزل الله يعني أحكم بينهم يا محمد بالحكم الذي أنزل الله في كتابه ولاتباع أهواهم يعني فيما أمروك به اه خازن (قوله عن بعض ما أنزل الله إليك) أي احلروهم أن يصرفوك عن بعضه ولو كان أقل قليل بتصوير الباطل بصورة الحق اه أبو السعود (قوله أن يصيبهم بعض ذنوبهم) أي لا يجعلهم فلم يضاعف في الدنيا إلا على البعض كما عاقبهم بالقتل والسيب والجلد وأما في الآخرة فيجازيهم على الجميع كما قال القسره اه شيخنا وهبارة أبو السعود ببعض ذنوبهم أي بذنب توليهم عن حكم الله عز وجل وأما خبر عنه بذلك أيذا بأن لهم ذنوبا كثيرة هذا مع كمال عظمه واحد من مجملها وفي هذا الإيهام عظيم فتولى اه (قوله أحكم الجاهلية بينون) الفاعل عطف على مقدر دخلت عليه الهمزة فتشبهت المقام أي يتولون عن حكمك فيبينون حكم الجاهلية وللرأد الجاهلية اما للجهلية التي هي متباعدة الهوى الموجبة لئيل والداهنة في الأحكام وقد جرى القسره على هذا وأما أهل الجاهلية وحكمهم هوما كانوا عليه من الفاضل بين القتلى من النضير وقرينة اه من أبي السعود وفي الخازن قال مقاتل كانت بين بني النضير وقرينة دماء وهما حيان من اليهود وذلك قبل أن يبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فلما بعث وهاجر إلى المدينة مهاكوا إليه فقال بنو قرظة بنو النضير اخواننا أبرونا واحد وبنوا واحد وكننا بنا واحد فان قتل بنو النضير منا قتيلا أعطونا سبعين وسقنا من تمر وأن قتلنا منهم قتيلا أخذوا من أمانته وأربعين وسقوا وشر جراحتنا على النصف من جراحتهم فافض بيننا وبينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أحكم إن دم القرظي كدم النضيري ليس لأحدنا فضل على الآخر في دم ولا عقل ولا جراحة فغضب بنو النضير وقالوا لا نرضى بحكمك فأنك لنا عدونا لك تجتهد في وضنا وتمضيها فأزل الله أحكم الجاهلية بينون اه (قوله من الداهنة) في المختار الداهنة المصاعة اه وفي القاموس والداهنة أظهر خلاف ما في النضير كالادهان اه وقيل في معناها أنها بذل الدين لأجل الدنيا عكس المادرة فأنها بذل الدنيا لأصلاح الدين (قوله إذا تولوا) ظرف ليعينون أي يعينون ويطلبون وقت توليهم عنك اه (قوله ومن أحسن من الله حكما) انكار لأن يكون أحد حكمه أحسن من حكم الله تعالى أو مساو له وإن كان ظاهر السلب غير متعرض لنفي المساواة وانكارها اه أبو السعود وحكما منصوب على التمييز اه سمين (قوله لقوم يوتنون) اللام بمعنى عند كما قال الشارح متعلقة بأحسن ومفعول يوتنون محذوف كما قدره الشارح بقوله بماي بالله وبحكمه وانه أعدل الأحكام أو بالقرآن احتالات ثلاثة أبداها السمين (قوله بأبها الذين آمنوا) خطاب يعم حكمه كافة المؤمنين

أن يكون بمعنى كيف فيكون موضع حال من هذه وقد تقدم ما فيه من الاستفهام (ماتة علم) ظرف لأماه على للمنى لأن المعنى أمة مائة علم

لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ
وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ (

تَوَالِيهِمْ وَتُوَادُّوهُمْ
(بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ)
بِاتِّحَادِهِمْ فِي الْكُفْرِ (وَمَنْ
يَتَوَلَّهُمْ يَكُنْ مَعَهُمْ
مِنْهُمْ) (مَنْ جَاهِلُهُمْ) (إِنْ أَلَّهَ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)
بِمَوَالِيهِمْ الْكُفْرَ (فَتَرَى
الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ
مَرَضٌ) ضَعُفَ إِحْتِقَادُ
كَيْدِ اللَّهِ بِنَاقِصِ النَّافِقِ
(يَسَارِعُونَ فِيهِمْ) فِي
مَوَالِيهِمْ (يَقُولُونَ)
مُتَدَبِّرُونَ مِنْهَا (تَخْشَى أَنْ
تُصَيِّبَكَ آيَةٌ) يَنْبُذُ بِهَا
الدَّهْرَ عَلَيَا مِنْ جَنْبِ أَوْ
غَلِيَّةٍ وَلَا يَمِيزُ أَمْرَ مُحَمَّدٍ فَلَا
يَعْرِفُونَ قَالِ تَعَالَى (فَقَسَى
أَلَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْقَتْلِ)
بِالنَّصْرِ لِنَبِيِّهِ لِأَظْهَارِ دِينِهِ
(أَوْ أَمْرٌ مِّنْ عِنْدِهِ)
بِهَيْكَلِ سِتْرِ النَّافِقِينَ
وَاتِّصَاحِهِمْ (فَيَصْبِيحُوا
عَلَى سَاسٍ وَأَوْ أُنْقَسَبُوا)
مِنَ الشَّكِّ وَمَوَالِي الْكُفْرِ
(تَأْوِيلِينَ وَيَقُولُ)

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَرَفًا
عَلَى الظَّاهِرِ لِأَنَّ الْأَمَاتَةَ تَقَعُ
فِي أَذَى زَمَانٍ وَبِجُوزَانِ
يَكُونُ عَرَفًا لِقُلُوبِ عَدُوِّ
تَقْدِيرِهِ فَأَمَاتَهُ فَلَبِثَ مَاتَ
عَامٌ وَبَدَلَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلَهُ

مِنَ الْخَالِصِينَ وَغَيْرِهِمْ وَقَوْلُهُ آمَنُوا أَيْ وَلَوْ ظَاهِرًا وَإِنْ كَانَ سَبَبُ زَوَالِهَا فِي غَيْرِ الْخَالِصِينَ فَقَطْ وَهُمْ
الْمُتَنَاقِضُونَ كَيْدَ اللَّهِ بِنَاقِصِ وَأَضْرَابِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَسَارِعُونَ فِي مَوَالِيَةِ الْيَهُودِ وَنَصَارَى نَجْرَانٍ وَكَانُوا
يَحْتَدِرُونَ إِلَى الْوُثْنَيْنِ بَأَنَّهُمْ لَا يَأْمَنُونَ أَنْ تُصَيِّبَهُمْ ظُرُوفُ الزَّمَانِ كَالْقَالَ تَعَالَى يَقُولُونَ تَخْشَى الْخُ
أَهْ أَبُو السَّوْدِ وَفِي الْخَازِنِ اخْتَلَفَ الْفُقَرَاءُ فِي سَبَبِ زَوَالِ هَذِهِ الْآيَةِ وَإِنْ كَانَ سَبَبُهَا مَا جَمَعَ
لِلْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّ خُصُوصَ السَّبَبِ لَا يَنْتَعِزُّ عَنْهُمُ الْمَحْكَمُ فَقَالَ قَوْمٌ زَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي عِبَادَةِ بَنِي الصَّامِتِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَبَدَ اللَّهُ بَنِي أَبِي إِبْرَاهِيمَ رَأْسَ النَّافِقِينَ وَذَلِكَ لَتَمَّا اخْتَصَبَا فَقَالَ عِبَادَةُ أَنْ لِي
أَوْلِيَاءَ مِنَ الْيَهُودِ كَثِيرًا عَدَدُهُمْ شَدِيدَةٌ شَوْكُهُمْ وَإِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ وَآلِي رَسُولِهِ مِنْ وَلَايَةِ الْيَهُودِ وَلَا
مَوْلَى لِي إِلَّا اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بَنِي أَبِي لَكُنِّي لِأَبْرَأَ مِنْ وَلَايَةِ الْيَهُودِ فَأَخَافُ الدَّوَابَّ وَلَا بَدَ
لِي مِنْهُمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَبَا الْحُبَابِ مَا نَفَسْتُ بِهِ مِنْ وَلَايَةِ الْيَهُودِ عَلَى عِبَادَةِ بَنِي الصَّامِتِ
فَهُوَ لَكَ دُونَهُ فَقَالَ أَذِنَ أَقْبَلَ فَأَزَلَّ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ وَقَالَ السُّدِّيُّ لَمَّا كَانَتْ وَقْعَةً أَحَدُ أَشَدِّ الْأَشْرَارِ
عَلَى طَائِفَةٍ مِنَ النَّاسِ وَتَخَوَّفُوا أَنْ يَدَالِ عَلَيْهِمُ الْكُفْرُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ السَّلَامِيِّينَ أَنَا الْخَلْقُ بِفُلَانِ الْيَهُودِي
وَأَتَّخِذُ مِنْهُ أَمَانًا إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَدَالِ عَلَيْنَا الْيَهُودُ وَقَالَ رَجُلٌ آخَرُ أَنَا الْخَلْقُ بِفُلَانِ النَّصْرَانِيٍّ مِنْ أَهْلِ
الشَّامِ وَأَتَّخِذُ مِنْهُ أَمَانًا فَأَزَلَّ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ بَيْنَهُمَا مِنْ مَوَالِيَةِ الْيَهُودِ وَنَصَارَى أَهْ (قَوْلُهُ) لَا تَتَّخِذُوا
الْيَهُودَ الْخُ) أَيْ لَا يَتَّخِذُ أَحَدٌ مِنْكُمْ أَحَدًا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَقَوْلُهُ بَعْضُهُمْ الْخُ حِجْلَةٌ مَسْنُوفَةٌ مَسْقُوفَةٌ لَتُطِيلَ
النَّبِيَّ وَتَأْكِيدَ لِحُجَابِ اجْتِنَابِ عَنِ النَّبِيِّ عَنْهُ أَيْ بَعْضُ كُلِّ فَرِيقٍ مِنْ ذَلِكَ الْفَرِيقَيْنِ أَوْلِيَاءُ
بَعْضُ آخَرٍ مِنْ فَرِيقَةٍ لِأَمْنِ الْفَرِيقِ الْآخَرِ لِمَا هُوَ مَعْلُومٌ مِنْ أَنَّ الْفَرِيقَيْنِ بَيْنَهُمَا غَايَةُ الْعَدَاوَةِ وَتَأْمَنُ
أَوْثَرُ الْأَجَالِ تَمَوِيلًا عَلَى ظُهُورِ الْمَرَادِ وَضُوحِ اتِّفَادِ الْوَالِدَيْنِ الْفَرِيقَيْنِ رَأْسًا أَهْ أَبُو السَّوْدِ (قَوْلُهُ)
بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) وَمِنْ ضَرُورَةِ مَوَالِيَةِ بَعْضِهِمْ اجْتِنَاعُ الْكُلِّ عَلَى مَضَارِكِهِمْ فَكَيْفَ
يَتَصَوَّرُ يَتَّكِمُ وَبَيْنَهُمْ مَوَالِيَةٌ أَهْ أَبُو السَّوْدِ (قَوْلُهُ) فَانْتَهَبُوا أَيْ فَوَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ دِينِهِمْ لِأَنَّهُ لَا يُولَى
أَحَدًا أَحَدًا إِلَّا وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ فَذَا رَضِيَ عَنْهُ رَضِيَ دِينَهُ فَصَارَ مِنْ أَهْلِ مِلَّتِهِ وَهَذَا عَلَى سَبِيلِ الْمُبَالَغَةِ
فِي الزَّجْرِ أَهْ مِنَ الْخَازِنِ (قَوْلُهُ) إِنَّ اللَّهَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) تَطْلِيلٌ لِكُونِ مِنْ يَوْمِهِمْ مِنْهُمْ أَيْ
لَا يَهْدِيهِمْ إِلَى الْإِيمَانِ بَلْ يَضِلُّهُمْ وَشَأْنُهُمْ فَيَقْعُونَ فِي الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ أَهْ أَبُو السَّوْدِ (قَوْلُهُ) فَتَرَى
الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) بَيَانٌ لِكَيْفَةِ مَوَالِيَتِهِمْ وَسَلْبِهَا وَلَمَّا يُؤَوَّلُ إِلَيْهِ أَمْرُهُمْ وَالرُّؤْيَى بِصَرْفَةٍ فَجَعَلَهُ
يَسَارِعُونَ حَالٌ وَقِيلَ عَلَيْهِ فَمَسَى مَفْعُولٌ ثَانٍ وَالْأَوَّلُ أَنْسَبُ بِظُهُورِ تَفَاهُتِهِمْ وَأَمَّا قِيلُ فِي قُلُوبِهِمْ
مِبَالَّةٌ فِي بَيَانِ رَغْبَتِهِمْ فِيهَا فَهِيَ مُسْتَرْقِقُونَ فِي الْوَلَاةِ وَأَمَّا مَسَارِعَتُهُمْ فِي التَّنَقُّلِ مِنْ بَعْضِ مَرَاتِبِهِ
إِلَى بَعْضٍ آخَرِ مِنْهَا أَهْ أَبُو السَّوْدِ وَهَذِهِ الْفَاءُ أَمَّا السَّبَبِيَّةُ الْمُحْصَاةُ أَيْ بِسَبَبِ أَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ لِلْمُتَّقِينَ بِمَا ذَكَرَ تَرَى الَّذِينَ الْخُ أَوْ لِمُطْلَقٍ عَلَى قَوْلِهِ أَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْخُ مِنْ حَيْثُ الْمُنَى
أَهْ كَرِخِي (قَوْلُهُ) يَقُولُونَ تَخْشَى الْخُ) حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ يَسَارِعُونَ وَالدَّائِرَةُ مِنَ الصِّفَاتِ الْغَالِبَةِ عَلَى الْبُذُرِ
مَعَهَا مَوْصُوفُهَا أَهْ أَبُو السَّوْدِ وَفَرَّقَ الرَّافِعُ بَيْنَ الدَّائِرَةِ وَالِدَوْلَةِ بِأَنَّ الدَّائِرَةَ هِيَ الْخَطُّ الْمَحِيطُ تَعْرِيبُ
بِهَا عَنْ الْحَادِثَةِ وَأَمَّا تَقَالُ فِي الْكُرُودِ وَالِدَوْلَةِ مِنَ الْمَحْبُوبِ أَهْ (قَوْلُهُ) أَوْ غَلِيَّةٌ أَيْ غَلِيَّةُ الْكُفْرِ
عَلَى الْوُثْنَيْنِ (قَوْلُهُ) فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَرَفًا أَيْ الْيَهُودِ وَنَصَارَى أَيْ لَا يَطُوقُونَ الْمَتْرَةَ بِكُسرِ الْمِيمِ وَهِيَ الْعُلَامُ
وَيُقَالُ مَارَ أَهْلَهُ إِذَا أَنَا هُمْ بِالْمَتْرَةِ وَأَمَارُهُمْ كَذَلِكَ وَالْأَوَّلُ أَفْصَحُ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ) قَالَ تَعَالَى) أَيْ
رَبِّهَا عَلَيْهِمْ وَقَطْعًا لِعَلَّهِمُ الْبَاطِلَةَ وَالْمُطَاعِمَ الْفَارِغَةَ وَتَبَشِيرًا لِلْمُؤْمِنِينَ بِالظُّفَرِ فَإِنَّ عَمِي مِنْهُ تَعَالَى وَهَذَا
مَعْتَمَدٌ لَا يَخْتَلِفُ أَهْ أَبُو السَّوْدِ (قَوْلُهُ) فَيَصْبِيحُوا) أَيْ الْمُنَاقِقُونَ لِلْمُتَّقِينَ بِمَا مَرَّ وَهُوَ عَطْفٌ عَلَى
يَأْتِي دَاخِلًا مَعَهُ فَيَنْصَرِفُ عَنِ الْخُ وَنَاقِصِ يَجُودُ عَلَى اسْمِهَا فَإِنَّ فَاءَ السَّبَبِيَّةِ مُنْفِصَةٌ عَنْ ذَلِكَ

بالرفع استئنافا براو ودونها

وبالنصب عطفا على يأتي
(الَّذِينَ آمَنُوا)
ليضمهم اذا هتك سترهم
تسجبا (أَهْوَاءَ الَّذِينَ
أَقْسَمُوا بِأَلْفِ جَهَنَّمَ
أَيُّهَا نِمْ) غاية اجتهادهم
فيها (إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ) في
الدين قال تعالى (حَبِطَتْ)
بطلت (أَقْمَامُهُمْ)
الصالحة (فَاصْبَحُوا)
صساروا (خَاسِرِينَ)
الدينيا بالفضيحة والآخرة
بالعقاب (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا مَنْ يَرْتَدِدْ)
والادغام رجح (مِنْكُمْ)
مَنْ يَرْتَدِدْ) إلى الكفر
اخبار بما علم الله تعالى
وقوعه وقد ارتد جماعة
بعد موت النبي ﷺ
(فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ)

لأنها تجعل الجنتين كجملة واحدة اه أبو السعود (قوله بالرفع استئنافا) أي يابينا وهو جواب
سؤال نأمل سبق كأنه قيل لماذا يقول المؤمنون الخ اه أبو السعود (قوله براو ودونها) مجموع
الفرآت ثلاثة فقرأناهم وحزمة والكسائي بآثبات الواو مع الرفع وقرأناهم وابن كثير وابن عامر
بعذ فها مع الرفع وقرأ أبو عمر وبأبوابها مع النصب وتوجيهها أن الرفع مع الواو على طريق الاستئناف
والرفع بدونها على أن الجملة مستأنفة استئنافية يابينا في جواب سؤال ناشأ من قوله ففسى الله أن يأتي بالفتح الخ
كأنه قيل لماذا يقول المؤمنون حينئذ بالنصب مع الواو بطريق اللطف على أن يأتي أو على فيصيحوا اه
من السمين وفي أبي السعود وبالنصب عطفا على يأتي كأنه قيل ففسى الله أن يأتي بالفتح ويقول الذين
آمَنُوا والأوجه عطفه على يصيحوا لأن هذا القول إنما يصدر عن المؤمنين عند ظهور ندامة للتافقين لا عند
إتيان الفتح فقط والعنق يقول الذين آمنوا بعضهم بعض كإلال الشارح اه (قوله أهواء الذين أقسموا)
الهمزة للاستفهام التنجي أي يقول للمؤمنون بعضهم لبعض مشيرين للتافقين متعجبين من حالهم حيث
انكسر مطلوبهم والهمزة للتنبيه وأولاهم ما أشار مبتدأ وللوصول خبره وما بعده مفعله وقوله أنهم لمع جملة
لا عمل لها من الأعراب لأنها تفسر وحكاية لفي أقسموا لكن لا يأنظهم والالتفات انهمك وجهه الإيمان
أغلظها وهو في الأصل مصدر ونصبه على الحال أي مجتهدين أو على المصدرية أي أقسموا أقسام اجتهاد
اليمين اه أبو السعود وكلام الشارح وأقن بالتاني (قوله قال تعالى حبطت أعمالهم) أشار إلى أن آخر
قول المؤمنين من حال التافقين أنهم لمع وإن قوله حبطت أعمالهم من قول الله تعالى وهو ما عليه جمهور
المفسرين وقبله من قول المؤمنين واستظهره أبو حيان وأعلم أن عبارة الكشف هكذا حبطت أعمالهم
من جملة قول المؤمنين أي حبطت أعمالهم التي كانوا مكالفين بها في عين الناس وفيه معنى التعجب كأنه قيل
ما حبطت أعمالهم أو من قول الله عز وجل شهادة لم يحبط أعمالهم قال السمع التفتنا في أنما قال في الأول
فيه معنى التعجب إذ ليس للمؤمنين بذلك شهادة ولا فيه فائدة بخلاف ما إذا كان من قول الله تعالى شهادة
بذلك وحكم وفيه تعجب للمؤمنين انتهى اه كرخي (قوله الصالحة) أي بحسب الظاهر (قوله يابينا الذين
آمَنُوا الخ) لما نهى فيالسف عن موالاة اليهود والنصارى وبين أنها مستندية للارتداد شرع في
بيان حال المرتدين على الإطلاق اه أبو السعود (قوله من يرتد منكم) من شرطية فقط لظهور أثرها
وقوله فسوف جوابها وهي مبتدأ وفي خبرها الخلف المشهور بظاهرة يتمسك من لا يشترط حود ضمير
على اسم الشرط من جملة الجواب ومن ألزم ذلك قدر ضميرا محذوفا تقديره فسوف يأتي الله بقوم
غيرهم فهم في غيرهم يسود على من باعتبار معناه اه سمين وقدره الشارح بقوله بدعهم (قوله بالفتح
والادغام) أشار إلى أن قراءة نافع وابن عامر بالفتح أي بدالين مكسورة فساكنة مخففتين على
الأصل وبقا بالادغام تخفيفا وحرك الثانية بالفتحة تخفيفا وكلاما في مصاحف المدينة والشام اه كرخي
(قوله وقد ارتد جماعة الخ) عبارة الحازن وذكر صاحب الكشاف أن إحدى عشرة فرقة من العرب
ارتدت ثلاث في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم بنو مدلج ورئيسهم ذوالجار لقب به لأنه كان له
حمار يأتمر بأمره وينتهي بنيه وهو الأسود العنسي فتح البين وسكون التوزن وكان كاهنًا نبيا باليمن
واستولى على بلاده وأخرج جمال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى معاذ بن جبل وسادات اليمن فأهلكه الله تعالى على يد فيروز الديلمي فبقيته وقتله فأخبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بقتله فله فسر لسكون بذلك وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفداء وأتى
خبر قتله في آخر ربيع الأول و بنو حنيفة وهم قوم مسيلية الكذاب نبيا وكتب إلى رسول الله ﷺ

الهاء أصلا ويكون اشتقاقا من السنو أصله سنه لقولهم سنها وعامله مسانعة فلي هذا ثبت الهاء وصلا وقفا على الأول ثبت في الوقف دون

في الوقف وأصل الفصل على
هذا فيه وجهان : أحدهما
هو يشتق من قوله حما
مسنون فلما اجتمعت ثلاث
نونات قلبت الأخيرة ياء
كقائيت في تثنية ثم أبدلت
الياء ألفا ثم حذفت للجزم
والثاني أن يكون أصل
الافتواو من قولك أبنى
بني إذا مضت عليه السنون
وأصل سنة سنوة لقولهم
سنوات ويجوز أن تكون

بهم (يقوم يحيمه
ويحيونه) قال **عَلَيْهِ**
ثم قوم هذا وأشار إلى
أبي موسى الأشعري
رواه الحاكم في صحيحه
(أذلة) عاطفين (على
المؤمنين أعزّه)
أشداً (على الكافرين
يُجاهدون في سبيل الله

من مسيلة رسول الله . أما بعد فإن الأرض نصفها لك نصفها لك فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى مسيلة الكذاب أما بعد فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وستأتي قصة قتله ونواصدهم قوم طليحة بن خويلد فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقاتله فانهزم بعد القتال الى الشام ثم سلم بذلك وحسن اسلامه واراد تسبيح فرقى في خلافة أبي بكر الصديق وهم فزاره قوم عينة بن حصن الفزاري وغطافان قوم قره بن سلمة التميمي وبنو سليم قوم الفجاءة ابن عبدليل وبنو يربوع قوم مالك بن ربيعة البربري وبعضهم قوم سمحاح بنت النضر التميمية التي زوجت نفسها من مسيلة الكذاب وكندة قوم الاشعث بن قيس الكندي وبنو بكر بن وائل قوم الحطمي بن يزيد فكتب الي الله أمرهم على يد أبي بكر الصديق رضي الله عنه وفرقة واحدة ارتدت في زمن خلافة عمر بن الخطاب وهم غسان قوم جبلة بن الايهم فكتب الي الله أمرهم على يد عمر رضي الله عنه انتهت (قوله بدلهم) أي بدل الردين فالضمير عائد له من باعتبار معناه وأشار بهذا التقدير الى الرابطة بين اللبتا الذي هو من وخبره وهذا يحتاج الى الاعلى الرجوع من أن الخبر هو الجزاء وحده وأما على القولين الآخرين من أنه الشرط وحده وهو الراجح والأجود فالرابط موجود وهو الضمير المستتر في زيد والبارز المجرور في قوله عن دينه اهـ شيخنا (قوله يقوم يحيمهم) هؤلاء القوم هم الأشعريون كآل النصارح وقيل هم أبو بكر وأصحابه الذين قاتلوا أهل الردة وما نفي الزكاة وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قبض ارتد عامة العرب الأهل المدينة وأهل مكة وأهل البحرين من بني عبد القيس فانهم يثيرون نصر الله بهم الدين ولما ردت من ارتد من العرب ومنعوا الزكاة هم أبو بكر بقتلهم وذكره ذلك الصحابة وقال بعضهم هم أهل القبلة فقتلوا أبو بكر سيفه ومخرج وحده فلم يجدوا بدا من الخروج على أمره فقال ابن مسعود كرهنا ذلك في الابتداء ثم حمدناه عليه في الانتهاء وقال بعض الصحابة ما ولد عبد النبيين أفضل من أبي بكر لقد قام مقام أبي الأنبياء في قتال أهل الردة وبث أبو بكر خالد بن الوليد في جيش كثير الى بني حنيفة فأهلك الله مسيلة منهم على يد وحشي غلام مطعم بن عدي قاتل حرة فكان يقول قتل خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الاسلام أراد بذلك أنه في حال الجاهلية قتل حرة وهو خير الناس وفي حال اسلامه قتل مسيلة الكذاب وهو شر الناس اهـ من الخازن (قوله يحيمهم) في محل جر صفة تقوم ويحيمونه معطوف عليه فهو محل جر أيضاً فوصفهم بصفة نين وصفهم بكونه تعالى يحيمهم بكونهم يحيمونه وقدمت محبة الله تعالى على محبتهم لشرعها وسبقها اذ محبة تعالى لهم عبارة عن المحاسن الطاعة واثابته ايهم عليها اهـ سمين ومحبتهم له طاعتهم لأوامره ونواهيهم وجارة أي السوء يحيمهم أي يريدهم بخير الدنيا والآخرة ويحبونه أي يريدهون طاعته ويحسنون عن معاصيه انتهت (قوله أذلة) جمع ذليل لاجمع ذلول فانه ذلل اهـ أبو السعد . وقوله عاطفين أشار بهذا الى أن أذلة مضمين معنى طافين لاجل تعذيبه بسى وكان أصله أن يتمدى بالهم واللحن عاطفين على المؤمنين على وجه التذلل لهم والتواضع وهذا مقتبس من قوله تعالى واحضض لهما جناح الذل من الرحمة ولما قال أذلة على المؤمنين أوهم انهم أذلاء محقرين مهانين فضعف ذلك الايهام بقوله أعزّه على الكافرين أي متطين عليهم ووقع الوصف في جانب الجاهلية بالجملة التعلية لأن الفعل يدل على التجدد والحديث وهو مناسب فان محبتهم تعالى تعبد طاعته وعبادته كل وقت ومحبة الله ايهم تعبد ثوابه وانما عليهم كل وقت ووقع الوصف في جانب التواضع للمؤمنين والفتاة على الكافرين بالامم الدال على الباقية دلالة على ثبوت ذلك واستقراره فانه عريق فيهم والامم يدل

الوصول من انتهائى الوصول
أجره جري الوقف (فان
قيل) ما فاعل ينسى (قيل)
يحتمل أن يكون ضمير
الطعام والشراب لاحتياج
كل واحد منهما الى الآخر
بغلة شيء واحد فذلك
أفرد الضمير في الفصل
ويحتمل أن يكون جمل
الضمير لذلك وذلك يبنى
به عن الواحد والاثنتين
والجمع بلفظ ويحتمل أن
يكون الضمير للشراب لانه
أقرب اليه واذا لم يشير
الشراب مع سرعة التغير
اليه فان لا يشير الطعام أولى
ويجوز أن يكون أفرد في
موضع التثنية كما قال الشاعر
فكان في البين حب
قرنفل

أوسبلا كحلت به فانها
(ولنجملك) معطوف على
فعل محذوف تقديره أرى ناك
ذلك تلم بفسر قدرتها
ولنجملك . وقيل الواو
زائدة . وقيل التقدير

ولنجملك ففنا ذلك (كيف تنسرها) في موضع الحال من النظام والعامل

وَلَا يَخَافُونَ عُتْمَةً

لَا تَهْمُ) فِيهِ كَمَا يَخَافُ
لِلْمُنَافِقِينَ لَوْمَ الْكَفَّارِ
(ذَلِكَ) الْمَذْكُورُ مِنْ
الْأَوْصَافِ (فَقَضَى اللَّهُ
يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ
وَاسِعٌ) كَثِيرُ الْفَضْلِ
(عَلِيمٌ) عَنِ هُوَ أَمَلُهُ
• وَتَزِيلُ مَا قَالَ ابْنُ سَلَامٍ
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ قَوْمَنَا
مُجْرِمُونَ (إِنَّمَا وَلَيْسَ كُمْ
اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ
آمَنُوا الَّذِينَ يَقِيمُونَ
الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
وَهُمْ رَاكِعُونَ) خَاشِعُونَ
أَوْ يَمْلِكُونَ صَلَاةً تَطْوَعُ

فِي كَيْفٍ نَفْسُهَا وَلَا يَجُوزُ
أَنْ تَعْمَلَ فِيهَا انْظُرْ لِأَنْ
الِاسْتِقَامَةِ لِأَجْلِ فِيهِ
مُفِيدٌ لَكِنْ كَيْفَ وَنَفْسُهَا
جَمِيعًا حَالٌ مِنَ الْعَظَامِ
وَالْعَامِلُ فِيهَا انْظُرْ تَقْدِيرَهُ
انْظُرْ إِلَى الْعَظَامِ حَيَاةً
وَنَفْسُهَا بِقُرْبِ انْفِشَارِ النُّونِ
وَضَمُّ الشَّيْنِ وَاضْبَعِ نَفْسُ
فِيهِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا أَنْ
يَكُونَ مَطْلُوعٌ أَتَشَرُّ اللَّهُ
الْبَيْتَ فَتَشَرُّهُ وَيَكُونُ نَفْسُ
عَلَى هَذَا مَعْنَى أَشْرَفُ فَلَا زَمَّ
وَالْتَعْدِي لِبَلْفِظٍ وَاحِدٍ وَالثَّانِي
أَنْ يَكُونَ مِنَ النَّفْسِ الَّتِي
هُوَ ضَعْفٌ عَلَى أَيِّ يَسْطُهَا
بِالْأَحْيَاءِ وَيَقْرَأُ بِضَمِّ
النُّونِ وَكَسْرِ الشَّيْنِ أَيْ

عَلَى الثَّبُوتِ وَالِاسْتِقْرَارِ وَقَدْ مِ الْوَصْفِ بِالْهَيْبَةِ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَلَى وَصْفِهِمْ بِأَذَلَّةٍ وَأَعَزَّةٍ لَأَنَّهُمَا نَاشِئَتَانِ مِنَ
الْمُتَبَيَّنِّ وَقَدْ مِ الْوَصْفِ لِلْمُتَلَقِّ بِالْمُؤْمِنِينَ عَلَى وَصْفِهِمْ لِلْمُتَلَقِّ بِالْكَافِرِينَ فَانْهَآ كَرَاهِيَةً مِنْهُ وَلِيُشَرِّفَ الْوُثْنَ
أَيْضًا هَ سَمِين (قَوْلُهُ) وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ يَخْشَى لِيَخَافُونَ عَدْلَ عَادِلٍ فِي نَصَرِهِمُ الدِّينَ وَذَلِكَ أَنَّ
لِلْمُنَافِقِينَ كَانُوا يَرِيقُونَ الْكَفَّارَ وَيَخَافُونَ لَوْمَتَهُمْ فَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ مَنْ كَانَ قَوِيًّا فِي الدِّينِ
فَانْهَآ لِيَخَافَ فِي نَصَرِهِ الدِّينَ يَبِيدُهُ وَبِلَسَانِهِ لَوْمَةُ لَائِمِهِمْ هَذِهِ صِفَةُ الْمُؤْمِنِينَ لِلْمُخْلِصِينَ بِإِيمَانِهِمْ تَعَالَى أَم
خَازِن . وَفِي الْمَخْتَارِ الْقَوْمُ الْمُنْذَلُ يَقُولُ لَامَهُ عَلَى كَذَا مِنْ بَابِ قَالَ وَلَوْمَةُ أَيْضًا وَالْأَذَلَّةُ لِلْعَلَامَةِ أَم
(قَوْلُهُ) وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ عَطْفٌ عَلَى يَجَاهِدُونَ بِمَعْنَى أَنَّهُمْ جَاهِدُونَ بَيْنَ الْمُجَاهِدَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَبَيْنَ التَّصَلُّبِ
فِي الدِّينِ وَفِيهِ تَعْرِيزُ لِلْمُنَافِقِينَ فَاتَّهَمُوا كَانُوا إِذَا خَرَجُوا فِي جَيْشِ السَّلَافِ خَافُوا أَوْلِيَاءَهُمُ الْيَهُودَ فَلَا
يَكُونُونَ يَمْلِكُونَ شَيْئًا يُلْحِقُهُمْ فِيهِ لَوْ مِنْ جَهَنَّمَ وَقِيلَ هُوَ حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ يَجَاهِدُونَ بِمَعْنَى أَنَّهُمْ يَجَاهِدُونَ
وَحَالَهُمْ خِلَافَ حَالِ الْمُنَافِقِينَ أَمَ أَبُو السُّودِ (قَوْلُهُ) الْمَذْكُورُ مِنَ الْأَوْصَافِ أَيْ السَّيِّئَاتِ الَّتِي أَوْلَاهُمْ بِجَمِيعِ
أَنْتَانِ مِنْهَا بِطَرِيقِ الْإِفْرَادِ وَأَرْبَعَةٌ بِطَرِيقِ الْجُمْلَةِ أَمَ شَيْخُنَا . وَعِبَارَةُ الْكَرْخِيِّ مِنَ الْأَوْصَافِ أَيْ الَّتِي
وَصَفَّ بِهَا الْقَوْمَ مِنَ الْهَيْبَةِ وَالْزَعَامَةِ لِأَنَّ ذَلِكَ يُشَارُ بِهِ إِلَى الْقُرْدِ وَاللَّيْلِ وَالْجَمْعِ كَمَا تَقَدَّمَ بِمَعْنَى زِيَادَةِ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى عَوَانَ بَيْنَ ذَلِكَ أَمَ (قَوْلُهُ) يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ جَمَلَةٌ مُسْتَأْنَفَةٌ أَوْ خَبَرٌ ثَانٍ لِذَلِكَ أَمَ كَرْخِي
(قَوْلُهُ) وَزِيلُ مَا قَالَ ابْنُ سَلَامٍ (الْخ) عِبَارَةُ الْخَازِنِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تَزِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ فِي عِبَادَةِ النَّبِيِّ وَالْعَامَّةِ
سَمِين بَرَاءً مِنْ مَوْلَاةِ الْيَهُودِ قَالَ أَبُو اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنِينَ بِمَعْنَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَالَ
جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ تَزِيلُ فِي عِبَادَتِهِ بِسَلَامٍ وَذَلِكَ إِلَى أَنْجَاءِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ
فَوْنًا رِظْلَةً وَالتَّضَرُّعَ وَهَجْرًا وَنَافِرًا قَوْمًا وَأَقْسَمُوا أَنْ لَا يَجَالِسُوا نَافِرَ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَرَأَهَا عَلَيْهِ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَوَى عَنْهُ نَبِيَاوُ بِالْمُؤْمِنِينَ أَوْلِيَاءَهُمْ وَقِيلَ الْآيَةُ عَامَّةٌ
فِي حَقِّ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ بِضَمِّهِمْ أَوْلِيَاءَهُمْ بَعْضُ فَعَلَى هَذَا يَكُونُ قَوْلُهُ الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ
الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ صِفَةً لِكُلِّ مُؤْمِنٍ وَيَكُونُ الْمَرَادُ بِذِكْرِ هَذِهِ الصِّفَاتِ تَفْخِيمًا لِلْمُؤْمِنِينَ عَنْ الْمُنَافِقِينَ لِأَنَّ
لِلْمُنَافِقِينَ كَانُوا يَدْعُونَ أَنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ أَلَا أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِمُؤْمِنِينَ عَلَى فِعْلِ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ فَوَصَفَ اللَّهُ
تَعَالَى الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّهُمْ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ بِمَعْنَى رُكُوعِهَا وَسُجُودِهَا فِي مَوَاقِفِهَا وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ بِمَعْنَى
وَيُؤَدُّونَ زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ إِذَا وَجِبَتْ عَلَيْهِمْ التَّيْتُ (قَوْلُهُ) إِنَّمَا وَلَيْسَ كُمْ اللَّهُ) مَبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ
آمَنُوا عَطْفٌ عَلَى الْخَبَرِ قَالَ الزَّخَرِيُّ قَدْ ذَكَرَ فِي الْخَبَرِ جَمَاعَةً لِقَائِلِ أَوْلِيَاءِهِمْ وَأَجَابَ بِأَنَّ الْوَلَايَةَ بِطَرِيقِ
الِاسْتِغْنَاءِ تَعَالَى نَظْمٌ فِي سَلَكِ الْإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنِينَ وَلَوْ جَمَعِي بِهِمْ جَمَاعَةً فَقِيلَ إِنَّمَا وَلَيْسَ كُمْ لَيْسَ
فِي الْكَلَامِ أَسْرُوبِعَ أَمَ سَمِين (قَوْلُهُ) الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ قَالَ الزَّخَرِيُّ يَدُلُّ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ
خَبَرٌ مَبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ أَيْ هُمُ الَّذِينَ وَأَعْلَامُ يَجْعَلُ صِفَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا لِأَنَّ الْوَصْفَ بِالْمُؤْمِنِينَ عَلَى خِلَافِ الْأَصْلِ
لَا تَنْبَؤُورُ الْمَشْتَقِّ وَلَيْسَ بِمَعْنَى وَأَيْضًا لِأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَصَفَ بِالْوَصْفِ بِالْمُؤْمِنِينَ إِذَا جَرَى مَجْرَى
الْأَسْمِ كَمَا تُؤْمَرُ مِثْلًا يَخْلُفُ الَّذِينَ آمَنُوا فَانْهَآ فِي مَعْنَى الْخَبَرِ أَلَا تَرَى أَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي يَتَوَسَّعُ فِيهِ صِفَةً لِلْخَاشِعِينَ
لَا تَنْبَؤُورُ فِي مَعْنَى الْخَبَرِ أَمَ مِنَ الْكَرْخِيِّ وَالسَّمِينِ (قَوْلُهُ) وَهُمْ رَاكِعُونَ) حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ الْفَعْلَيْنِ
أَيْ يَمْلِكُونَ مَا ذَكَرَهُمْ خَاشِعُونَ وَمَتَوَاضِعُونَ لِهَذَا يَنْسَبُ الْإِحْتِمَالُ الْأَوَّلُ فِي كَلَامِ الشَّارِحِ وَأَمَّا
الثَّانِي فِي كَلَامِهِ فَبِهِ حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ الْقَعْلُ الْأَوَّلُ أَمَ شَيْخُنَا . وَعِبَارَةُ أَبِي السُّودِ وَهُمْ رَاكِعُونَ حَالٌ
مِنْ فَاعِلٍ الْفَعْلَيْنِ أَيْ يَمْلِكُونَ مَا ذَكَرَ مِنْ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَإِتْيَانِ الزَّكَاةِ وَهُمْ خَاشِعُونَ وَمَتَوَاضِعُونَ لِهَذَا تَعَالَى

تَجِبِيهَا وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ ثُمَّ إِذَا شَاءَ نَشْرُوهَ يقرأ بِالزَّيِّ أَيْ نَرَفَعُهَا وَهُوَ مِنَ النَّفْرِ وَهُوَ الرُّفْعُ مِنَ الْأَرْضِ وَفِيهَا عَلَى هَذَا قَرَأَ ثَانِ ضَمُّ النُّونِ

وقيل لو كان فيه خبر لكان أولى الناس به الأنبياء فمن أين لك صياحه العير لما أصبح هذا الصوت وهذا الأمر
فأزل الله ومن أحسن قولاً من دعا إلى الله الآية وأزل وإذا تاديتهم إلى الصلاة الآية اه خازن (قوله)
ونزل لمقال اليهود أي طائفة منهم كآبي يسار وواقع بن أرفاع ومرادهم بهذا السؤال أنهم لم يؤمن
بميسى نبوه وإن آمن به خالفوه لكرهتهم لميسى وقوله بن ثؤمن أي بأى رسول يؤمن وقوله من الرسل
بيان أن قوله لا فمطلق محذوف تقديره أو من بالله كما صرح به غيره من الشراح وكما هو مصرح به آية البقرة
اه شيخنا . وقوله الآية أي إلى قوله مسلحون اه (قوله فلما ذكر عيسى الخ) عبارة الخازن فلما ذكر
عيسى جحدوا نبوته وقالوا واقبلوا نؤمن به آمن به انتهت (قوله هل تنفمون منا) قرأ الجمهور بكسر
القاف وقرأ النخعي وابن أبي عمير وأبو خبيزة بفتحها وهاتان القراءةان مفرعتان على الماضى وفيه لفتان
الصحى هي التي كماها لمطلب في صبيحه ثم بفتح القاف بنقم بكسرها والأخرى نغم بكسر القاف بنقم
بفتحها وحكاها الكسائي ولم يقرأ قوله تعالى وما نقموا منهم إلا بالفتح وقوله إلا أن آمننا فمفعول تنفمون
بمعنى تكروهون وهو استثناء مفرغ ومما يتعلق به أى ما تكروهون من جهتنا إلا الإيمان وأصل نغم أن
يتعدى إلى قول تنمتم عليه بكفاً وأما عدي هنا بن تضمينه معنى تكروهون وتكرون اه سمين (قوله)
منا) أى من أوصافنا أو هوائنا (قوله وما نزل من قبل) أى من سائر الكتب (قوله وإن أكرمكم فاسقون)
قراءة الجمهور إن بفتح الهزعة وقراءة نغم بكسرها على الاستئناف فلما قرأه الجمهور فاحتجتم أن تكون
إن على رفع أو نصب أو جر فالرفع من وجه واحد هو أن يكون مبتدأ والجر محذوف . قال الزمخشري
والجر محذوف أى وفسقكم ثابت عنكم لأنكم علمتمنا على الحق وأكرمكم على الباطل إلا أن جبال راية
وجمع الأموال حلقكم على السناد وأما نصب فمن ثلاثة أوجه . أحدها أن يطفل على أنما واستشكل
هذا التخريج من حيث أنه يصير التقدير هل تكروهون إلا إيماننا وفقاً أكرمكم وهم لا يترفون بأن
أكرمهم فاسقون حتى تكروهوه وأجلب عن ذلك الزمخشري وغيره بأن المعنى وما تنفمون منا إلا الجمع بين
إيماننا وبين نكرهم من الإيمان كأن قيل وما تنفمون منا إلا ما غفلتكم حيث دخلنا في دين
الاسلام وأتم خارجون منه والثاني من أوجه النصب أن يكون مفعولاً على أن آمنا أيضاً ولكن في الكلام
مضاف محذوف لهم المعنى تقديره واعتقاد أن أكرمكم فاسقون وهو معنى واضح فإن الكفار ينعمون
اعتقاد المؤمنين أنهم فاسقون . الثالث أنه منصوب على المعية وتكون الواو بمعنى مع تقديره وما تنفمون
منا إلا الإيمان مع أن أكرمكم فاسقون ذكره الأوجه أبو القاسم الزمخشري وأما الجر فمن وجهين
أحدهما أنه عطف على المؤمنين . قال الزمخشري أى وما تنفمون منا إلا الإيمان بالله وما نزل وبأن أكرمكم
فاسقون وهذا معنى واضح قال ابن عطية وهذا مستقيم للمعنى لأن إيمان المؤمنين بأن أهل الكتاب
الشرع على الكفر بمحمد ﷺ فسقة هو ما ينعمون الثاني أنه جرح ورفضاً على حجة محنوفة
تقديرها ما تنفمون منا إلا الإيمان لقلة انصافكم وفسقكم وأتباعكم شيوخكم اه من السمين (قوله المعنى)
ما تنفمون الخ) ما كان العطف مشكلاً من حيث أنه يقتضى استثناء فسقهم من صفاتنا إذ لا يستبى منه
صفات المؤمنين حيث قال منا وفسقهم ليس منا وحاصل التأويل أن فسقهم مستعمل في محاربه وهو عدم
قبولهم للإيمان وهذا القسم مستعمل في لازمه المرعى الشرعى وهو مخالفتنا لهم وانصافنا بقبول الإيمان فيكون
الجاز مجزئتين وإن كان الشارح لم يتعرض لثانية انتهى شيخنا . وعبارة تكريه قوله عطف على أن
آمنا أى فمذهب النصب ولا يصح عطفه على ظاهرها لأن التقدير حيث هل تنفمون إلا إيماننا وفقاً
أكرمكم وهم لا يترفون بذلك حتى ينكروا أنه إيماننا لا إيماننا فاستثناء

وكسر اللام والمعنى أصلم
الناس بقوله تعالى (واذ قال)
العاملى إذ دعخوف تقديره
اذكر فهو مفعول به
لاظرف (وأزنى) يقرأ
بسكون الزاء وقد كرى
قوله وأزنى ناسكنا كيف
بحسب) الجملة في موضع نصب
بأزنى أى أرفى كيفية أحياء
الوفى فكيف في موضع
نصب بتبجي (ليطمئن)
اللام متعلقة بمحذوف
تقديره سألتكم ليطمئن
والهزعة في يطمئن أصل
ووزنه يفعول واللام جاء
فاذا المعانتم مشل
اقشعروم (من الطير)
صفه لأربعة وإن شئت
عاقبتها بخذ وأصل الطير

مفرغ وقوله ومخالفتمكم أي ومخالفنا إياكم في عدم قبوله أي الإيمان بالمبرع عن أي عن هذا المسم بالفسق
 اللازم عنه أي هل تنقمون منا لا مجموع هذه الحالة من أنأمؤمنون وأنتم فاسقون ويمكن أن يحمل
 الكلام على الخلف أي ما تكرهون منا إلا بما كنا ونصير نحن بأن أكثر فاسقون واللفظ يدل عليه اه
 (قوله) ومخالفتمكم مصدر مضاف للمفعول أي ومخالفنا إياكم في عدم قبوله أي الإيمان حيث الصغيم بذلك
 المسمى ومن خالفنا كما فيه قبلناه أي الإيمان فاقصنا قبوله لا بعدم قبوله اه شيخنا (قوله) وليس هذا
 بما ينكر أي ليس لذلك من الأمرين للسنتين ومراده هنا بيان أن الاستهزام انكرى اه شيخنا
 (قوله) قل هل أنبشكم أي قل لليهود السابقين لك جوابا لقولهم لا تعلمونا شرنا من دينكم أي بين لهم الأثر
 حقيقة فاتهم أخطأوا فيه انتهى خازن (قوله) من أهل ذلك هذا يقتضي أن التفضيل في الدوات بدليل
 قولهم من لئنه الذي وقوله أولئك شر وعلى هذا فيقدر في قولهم لا تعلمونا شرنا من دينكم أي لا تعلم أهل دين
 شرنا من أهل دينكم اه شيخنا (قوله) الذي تنقمونه وهو ديننا (قوله) من أمة في تميز شرنا والظاهر
 أنه من تميز النسبة لا للفرق لأن الشر واقع على الأشخاص والثنو به هي الجزاء فلا يفسر شر بها. وكان
 أصل التركيب من قبح مثنو به أي جزاؤه اه شيخنا (قوله) بعض جزاء كان عليه أن يقول بمعنى عقوبة
 اذ هي للردة هنا لا مطلق الجزاء الصادق بها وبالبحر والثنو به بمعنى الثواب فهي مضمة بالاحسان وقد
 استعملت هنا في العقوبة تكملا على حذف شرهم بذياب ألم انتهى خازن (قوله) هومن لئنه الخ أشار به
 إلى أن من في محل رفع خبر مبتدأ محذوف فانه لما قال هل أنبشكم بضم من ذلك فكان قائلا قال من ذلك
 فقيل هومن لئنه الله ونظيره قوله تعالى قل أفأنبشكم بشر من ذلكم النار أي هو النار ويحتمل أن تكون
 من موصولة وهو الظاهر أو نكرة موصوفة فعل الأول لاجل لاجلها التي بعدها على الثاني لما محل يحسب
 ما يحكم به على من من أوجه الأعراب ويصح كون محلها الجر على البدل من بشر والنصب بمضمر دل عليه
 أنبشكم أي أهرقكم من لئنه الله اه كرخي (قوله) من لئنه الله الخ ماصدق الصفات للذكورة
 اليهود خاصة فهم موصوفون بما ذكر اه شيخنا (قوله) وجعل منهم القردة والخنازير قال ابن عباس
 إن للسوقين كلاما أصحاب السبت فسيأبهم مسخوا قردة ومشابهم مسخوا خنازير وقيل إن
 مسخ القردة كان في أصحاب السبت من اليهود وسخ الخنازير كان في الذين كفروا بعد زول المائدة
 في زمن عيسى اه خازن. وقد جرى الجلال وغيره من الشراح على القول الثاني فياسبق في تفسير
 قوله تعالى لمن الذين كفروا من بني إسرائيل الآية اه شيخنا (قوله) بطاعتهم فكل من أطاع أحمدا
 في معصية الله فقد عبده وذلك الأحد طاغوت اه خازن. وفي الخنازير والطاغوت الكاهن والشيطان وكل
 من رأس في الضلال ويكون واحدا كقوله تعالى أولياؤهم الطاغوت يخبر عنهم وأجمع الطواغيت اه (قوله) وفبا
 قبله أي وما بعده وهو عبد على قراءة فصل لاضيا اه (قوله) وهم اليهود أي الوصفون بالصفات المذكورة
 هم اليهود وفي قوله وهم مرادة معنى من اه (قوله) وفي قراءة أي سبعة وعلاه صفات الوصول فلا تقع على
 الأولى أربعة وقوله اسم جمع لعبد أي وقياس جمعا لعبد كما قال ابن مالك ۞ لفعل اصباح عينا أفعل ۞
 اه شيخنا جملة القراءات في هذه الآية أربع وعشرون قراءة ثنتان سبعتان أولاهما عبد الطاغوت
 على أن عبد فعل ماض مبني للفاعل وفيه ضمير يعود على من كاتقدم هو هي قراءة جمهور السبعة سوى حمزة
 والثانية وعبد الطاغوت بضم الباء وقطع النال وخفف الطاغوت وهي قراءة حمزة وتوحيبها كما قال
 الفارسي هو أن عبد واحد رده الكثرة مثل قوله تعالى وإن تدعونا لنموتن ولا نحيا ولا نعبدك فليس من أمرنا شيء
 لأنه ليس في أئنة الجمع مثله وأما القراءات الشاذة فقرأ أبي عبد الله براوا لجمع مراعاة لمعنى من وهي واضحة

ومخالفتمكم في عدم قبوله
 للمبر عنه بالنسق اللازم
 عنه وليس هذا مما ينكر
 (قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ)
 أخبركم (يَسِّرْ مَنْ)
 أهل (ذَلِكَ) الذي
 تنقمونه (مَثُوبَةً) جوابا
 بمعنى جزاء (عَنْدَ اللَّهِ)
 هو (مَنْ لَئِنَهُ اللَّهُ)
 أبعد من رحمة (وَتَضَيَّبَ)
 عَلَيْهِ وَجَسَلَ مِنْهُمْ
 الْقِرَدَةَ وَأَخْضَرَ (يَرِ)
 بالسبع (3) من (عَبَدَ)
 الطَّاغُوتِ الشَّيْطَانِ
 بطاعته وراعى في منهم
 معنى من وفي قوله لفظا
 وم اليهود وفي قراءة بضم
 ياء عبد وإضافته إلى
 ما بعده اسم جمع لعبد
 ونصبه بالمعطف على القردة

مصدر طار يطير طيرا مثل
 باع يبيع بيعا ثم نسي
 التجنس بالمصدر ويجوز
 أن يكون أصله طرا مثل
 سيد ثم خففت كخفف
 سيبو يجوز أن يكون جمعا
 مثل تاجر وتجرج والطير
 واقع على الجنس والواحد
 طائر (فصرهن) يقرأ
 بضم الصاد وتخفيف الراء
 وبكسر الصاد وتخفيف
 لواء ولهما معنيان
 ههنا أي أعلن يقال

(أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا)

وقرأ الحسن وعبد الطاغوت بفتح العين والهمزة وسكون الباء ونصب الطاغوت وقرأ الأعشى والنخعي وعبد مينا النخعي إلى آخره فذكره السمين (قوله أولئك) أي للوصوفين بما ذكر شر مكانا وأولئك شر ميثدا وخبر ومكانا نصب على التمييز ونسب الشر لمكان وهو لأهله كناية عن نهايتهم في ذلك وشر هنا على بابه من التفضيل والفضل عليه في احتمال أن أحد ما هم المؤمنون ويقال عليه كيف يقال ذلك وللمؤمنين لا شر عندهم البتة فأجيب بجوابين أحدهما ما ذكره النحاس وهو أن مكانهم في الآخرة شر من مكان المؤمنين في الدنيا لما يلحقهم فيها من الشر يرضى من الهجوم الديني والحاجة والاعسار وسباع الأذى والمم من جانبهم والثاني من الجوابين أنه على سبيل التنزيل والتسليم للنخعي على زعمه الزامه بالحجة كأنه قيل شر من مكانهم في زعمكم فهو قريب من المقابلة في المعنى والثاني من الاحتمالين أن الفضل عليه هم طائفة من الكفار أي أولئك الملعونون للضروب عليهم المجهول منهم القردة والخنازير والمابدون الطاغوت شر مكانا من غيرهم من الكفرة الذين لم يجمعوا بين هذه الحاصل الذميمة أه سمين (قوله تمييز) أي تمييز نسبة أي أولئك فبع مكانهم على حقه • والتفاعل للمضي اصطنع بالها • البيت والرد بالمكان التارك كالأشار للشارح في الجزء المبرهنه فياسبق بالتوبة فالرد منها ومن المكان واحد أه شيخنا (قوله الوسط) أي بين الطول والنصر (قوله وذكر شر) أي المجرود في قوله بشر والرفع في قوله أولئك شر مكانا وقوله في مقابلة الخ أي مشاكسة لقولهم المذكور لكن للشاكسة في الشر ظاهرة وفي أصل من حيث أن قولهم المذكور في المعنى يرجع إلى قولهم لا نعلم ديننا أصل من دينكم لأن الأمر أصل والأصل الشر وفرض الشارح بهذا جواب سؤال محله أن الصبي الثلاثة للتفضيل التقضي للمشاركة وزيادة مع أن الفضل عليه وهو ديننا ونفس المسلمين لا شر فيه بالسكينة وحصل الجواب أن هذا التمييز مشاكسة تمييزهم أه وفي الكرخي قوله وأصل في مقابلة قولهم الخ فيه إشارة إلى أن أثر على بابه هاتمان التفضيل والفضل عليه للمؤمنين وأن نسبة المؤمنين إلى الشر وان كان لا شر عندهم البتة أعاد على سبيل التنزيل والتسليم للنخعي على ما ذكره الزامه بالحجة وفي مقابلة قولهم أو المراد من صفى التفضيل الزيادة متلفا لا بالإضافة إلى المؤمنين في الشر والضلال أي لأن المؤمنين لم يشاركوا الكفار في الشر والضلال كما به أه (قوله وإذا جاءوكم) هذا الضمير للمضي عائذ على من في قوله من لئنه الله الخ لكن على ضرب من التجوز وذلك لأن من واقعة على اليهود الذي تقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم والضمير عائذ على بعض اليهود المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم الذين هم من ذرية أولئك ومن تسلمهم والمضي وإذا جاءوكم أي جاءك ذريتهم وتسلمهم وغيرة أبي السدود إذا جاءوكم قالوا آمنا نزلت في أناس من اليهود كانوا يدخلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيظنون له الأيمان نفقا فالحطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والجمع لتعظيم أوله مع من عنده من المسلمين فاجلب على حقيقته انتهى (قوله) وقد دخلوا الخ وقوله وهم قد خرجوا الخ) الجلبتان حالان من فاعل قالوا والكفر وبه حالان من فاعل دخلوا وخرجوا أه شيخنا (قوله من التفائق) أي وفرضهم من هذا التفائق المبالغة في الجحد والاجتهاد في المسكر بالمسلمين والسكيد والبيض والعداوة لهم أه كرخي (قوله وترى كثيرا ترى بصيرة فقوله يسارعون حال من كثيرا أو تمت ثان له أو علمية فالجدة المذكورة مفعول ثان والأول أنسب لما فيه من الإشارة إلى ظهور حالهم حتى صارت تباين بالبصر والمسارة في الشيء المبادرة إليه بسرعة ولا تستعمل إلا في الخير وشداه المجلة فذكر المسارعة هنا لفائدة وهي الإشارة إلى أنهم كانوا يقدمون على هذه المنكرات كأنهم يحققون فيها أه من أبي السدود والجلالين (قوله كالرشاء) بضم الراء وكسرهما تيمنا للمفرد فكسورها جمع رشوة بالكسر ومضمومها جمع رشوة بالضم وأما

عجلهم هذا

صاره يصوره ويصيره إذا
أماله ضل هذا يتعلق إلى
بالفعل وفي الكلام محذوف
تقديره أمهلن اليك ثم
قطعن ولأن الثاني أن
يصوره ويصيره بمعنى يقطعه
فعل هذا الكلام محذوف
يتعلق به إلى أي فقطعن
بعد أن تملين اليك
والاجسود عندي أن

الرشاء بالكسر ولد وهو الحبل الذى يستقى به لفرد وجهه أرشية ككساء وأكسية اه شيخنا
 (قوله ولا ينهاهم الخ) تحضيض وتوبيخ لعلمائهم وعبادهم عن تركهم النهى عن السكر وأتى فى توبيخ
 العلماء بقوله يصنعون الذى هو أبلغ عاقيل فى حق عوامهم وذلك لان العمل لا يقال فيه صنع وصنعة
 الا اذا صارادة فذمت علماءهم بوجه أبلغ من ذم عوامهم وفيه إضمار لعلماء المسلمين على تواترهم فى
 النهى عن السكرات وتلك قال ابن عباس هذه أشد آية فى القرآن بينى فى حق العلماء وقال الضحاك
 ما فى القرآن آية أخوف عندي منها اه من أبى السعد والحاظن (قوله والربانيون) أى العباد
 والاحبار أى العلماء اه (قوله وقالت اليهود الخ) تزلت فى فتوحات اليهودى ولما قال هذه المقالة
 الشنيعة ولم ينهاه بقية اليهود ورضوا بقوله نسب القول الى مجتمعتهم اه خازن (قوله لما ضيق عليهم الخ)
 أى ضيق عليهم الرزق قال ابن عباس ان الله كان قد بسط على اليهود حتى كانوا أكثر الناس أموالا
 وأخسبهم ناحية فلما عصوا الله تعالى فى عهد صل الله عليه وسلم وكذبوا به كفت عنهم ما بسط عليهم من
 السعة فمضت ذلك قال فتخاصم يداقه مغالوة يبنى بحسوبة مقبوضة عن الرزق والبلذ والصلاء ففسبوا الى
 الله البخل والقيض تعالى الله عن ذلك اه خازن (قوله مقبوضة) أى مموكة (قوله دعاء عليهم)
 معمول لقوله قال تعالى على أنه مفقود من أجله ويصح رفعه خبر مبتدأ محذوف وقوله ولما دعا من جملة
 الدعاء عليهم فهو عطف على الدعاء الأول وقوله بما قالوا سببية (قوله بل يدها مبسوطتان) عطف على
 مقدر يقتضيه المقام أى ليس الأمر كذلك بل هو فى غاية الجود اه أبو السعد وعبارة الخازن اختلف
 العلماء فى معنى اليد على قولين أحدهما هو مذهب جمهور السلف وعلماء أهل السنة وبعض المتكلمين
 أن يد الله صفة من صفات ذاته كالسمع والبصر والوجه فيجب علينا الإيمان بها وإباحتها تعالى بلا كيف
 ولا تشبيه فقد نقل الفخر الرازى عن أبى الحسن الأشعري أن اليد صفة قائمة بذات القوهى صفة سوى
 القدرة من شأنها التكوين على سبيل الاصطفاء قال والذى يدل عليه أنه تعالى جعل وقوع خلق آدم
 بيد على سبيل الكرامة لآدم واصطفائه له فلو كانت اليد عبارة عن القدرة لمتنع كون آدم مصطفى بذلك
 لان ذلك حاصل فى جميع المخلوقات فلا بد من إثبات صفة أخرى وراء القدرة يقع بها الخلق والتكوين على
 سبيل الاصطفاء والقول الثانى قول جمهور المتكلمين وأهل التأويل فانهم قالوا اليد تدل كفى التفعّل
 وجوه أحدها الجارحة وهى معلومة ثانيا النعمة ثالثا القدرة رابعا الملك يقال هذه النعمة فى يد
 فلان أى على ملكه أما الجارحة فتنتفىة عنه تعالى بشهادة العقل والنقل وأما المعنى الثلاثة الباقية لممكنة فى
 حق تعالى لان أكثر العلماء من المتكلمين ذهبوا الى أن اليد حق الله تعالى عبارة عن القدرة وعن
 الملك وعن النعمة وهى اشكالان أحدهما أن يقال اذا فسرت اليد حق الله تعالى بالقدرة فقدرته الله تعالى
 واحدة فما وجه تنزيهاها فى الآيات وأجيب عنه بأن اليهود لم يسلوا قوله تعالى يدا الله مغالوة كناية عن البخل
 أبيسوا على وفق كلامهم فقال بل يدها مبسوطتان أى ليس الأمر على ما وصفتهم من البخل بل هو
 جواد كريم على سبيل الكمال فان من أعطى يديه فقدا أعطى على أكل الوجوه الاشكال الثانى أن
 اليد اذا فسرت بالنعمة فتم الله كثرته لا تحصى بنص القرآن فما وجه التنزيه هنا وأجيب بأن
 التنزيه بحسب الجنس أى النعم جنسان مثل نعمة الدنيا ونعمة الدين ونعمة الظاهر ونعمة الباطن
 ونعمة اللذات ونعمة البهق ثم يدخل تحت كل واحد من الجنسين أنواع كثيرة لا نهاية لها فالمراد بالتنزيه
 المبالغة فى وصف النعمة اه ملخصا وقوله أما الجارحة فممتنة عليه تعالى الخ هذا الامتناع أعماه عند
 المؤمنين وأما اليهود فتقتسم أنهم مجسمة فصيح حمل اليد على الجارحة بحسب اعتقادهم الفاسد
 (قوله مبالغة) أى هذا مبالغة فى الوصف بالجود (قوله ينفق كيف يشاء) فى هذا الجملة وجهان أحدهما وهو

(لولا) مبالغة (يقتسمهم)
 الربانيون ولا خيار
 منهم (عن قولهم الذين)
 الكتب (وأكلهم)
 أشتت ليس ما كانوا
 يصنعون) ترك منهم
 (وقالت اليهود) لما ضيق
 عليهم يتكذبهم الذى
 بعد أن كانوا أكثر الناس
 مالا (يد الله متولدة)
 مقبوضة من امداد الرزق
 علينا كنوايه عن البخل
 تعالى الله عن ذلك قال تعالى
 (غلت) أمسكت (أيديهم)
 عن فعل الخيرات دعاه
 عليهم (ولميناو بما كانوا
 بل يدها مبسوطتان)
 مبالغة فى الوصف بالجود
 ونفى البدل لافادة الكثرة إذ
 غاية ما يذله السخى من
 ماله أن يعطى يديه (ينفق)
 كيف يشاء)

تكون اليك حالا من
 المفعول المضمر تقديره
 فقطع من مقر به اليك أو
 ماله ونحو ذلك ويقرأ
 بضم الصاد وتشديد الراء
 ثم منهم من ضمها ومنهم
 من يفتحها ومنهم من
 يحسرها مثل مدمن
 فالضم على الايقاع
 والفتح

من توسيع وتضييق
لا اعتراض عليه (وَأَنزَلْنَا
كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ
إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) من
القرآن (مُطَهَّرًا وَكَفَرًا)
لكفرهم به (وَأَلْقَيْنَا
بَيْنَهُمُ الْمَدَاوِةَ وَالنَّجَافَةَ
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) فبكل
فرقة منهم مخالف الأخرى
(كَلِمًا أَوْ دَوْدَا نَارًا
لِّلْعَرْبِ) أي لحرب النبي
ﷺ (أَلْقَاهَا اللَّهُ)
أي كلما أرادوه ردهم
(وَيَسْتَوُونَ فِي الْأَرْضِ
فَسَادًا) أي مفسدين
بالمعاصي (وَأَنَّهُ لَا يَجِبُ
الْمُفْسِدِينَ) بمعنى أنه
يعاقبهم (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ
الْكِتَابِ سَمِعُوا مِنْ مُحَمَّدٍ
ﷺ (وَأَتَوْا) الكفر
(كُفْرًا نَّاعِمًا سَيِّئًا تَسِيمًا
وَلَا دَخَلَتْ فِيهِمُ جَنَاتُ
النَّعِيمِ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا
التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ)
بالعمل بما فيها ومنه
الاعتماد بالنبي ﷺ (وَنَزَّلْنَا
إِلَيْكَ الْبُكْرَةَ) من
الكتب (مَنْ دَرَسَهَا
لَا كَلَامَ فِي تَرْجُمَتِهَا)
وَمَنْ تَحَثَّ أَرْجُلُهُ
بِأَنْ يَوْسَعَ عَلَيْهِمُ الرِّزْقَ
وَيُفَيْضَ مِنْ كُلِّ جَمْعَةٍ
(مِنْهُمْ أَكْثَرُ) جماعة

الظاهر أن لأهل لها من الاعراب لانها مستأنفة والثاني أنها في محل رفع لانها خبر ثان لبيده وكيف في
مثل هذا التركيب شرطية نحو كيف تكون أكون ومفعول للشيء محذوف وكذلك جواب هذا الشرط
أيضا محذوف مدلول عليه بالفعل للتقدم على كيف والتي ينفق يشاء أي ينفق وينفق وييسطه في
البناء كيف يشاء أن ييسطه ييسطه يخفف مفعول يشاء وهو أن وما بعدها وقد تقدم أن مفعول يشاء هو يريد
لا يذكر أن الاثر بينهما ولا جاز أن يكون ينفق للتقدم حاملا في كيف لأن ما صدر الكلام وماله صدر
الكلام لا يحمل في الاحرف الجر والمضاف اه سمع (قوله) من توسيع وتضييق أي على مقتضى
الحكمة والمصلحة فانه لا يشاء الا ذلك قال تعالى ولو بسط الله الرزق لم يبادء لبقوا في الارض ولكن ينزل
بقدر ما يشاء وقال ييسط الرزق لمن يشاء ويقدر اه كرخي (قوله) وليزيدن) لام قسم وقوله كثيرا
منهم وهم عاقلهم ورواؤهم وقوله طغيانا مفعول ثان (قوله) الصلوة والبضاعة قال أبو حيان الصلوة
أخص من البضاعة لان كل حدو مبض وقد يفرض من ليس بهد واتشى اه كرخي (قوله) فكل
فرقة منهم أي اليهود فهم فرق كالجزيرة والقدرية والمشيبة والمرجئة وكذا النصارى فرق كالسكانية
والنسطورية واليقونية والمارونية فان قلت للمؤمنين أشتا فرق متمايزة فكيف يكون فيه التمايز ذلك عيبا في
اليهود والنصارى قلت افتراق المسلمين إنما حدث بعد عصر النبي والتابعين أما في الصدر الأول فلم يكن شيء
من ذلك حاملا بينهم فحسن جعل ذلك عيبا في اليهود والنصارى في ذلك العصر الذي نزل فيه القرآن على
النبي اه من الحازن (قوله) كما أوقفوا نار الخ) تصرع بما أشبه اليمين علم وصول ضررم
المسلمين أي كلما أرادوا حاربة النبي ورتبوا مباديها وأسبابها ردهم الله وقهرهم وذلك لعدم اجتماعهم
واتلافهم اه أبو السعد (قوله) كلما أرادوه أي الحرب والكثير فيه التأنيت وفي المختار الحرب
مؤتة وقد تذكر اه وقوله ردهم أي الله أي ردهم الله (قوله) فسادا يجوز أن يكون مضرا من
اللفظ وحيث لك اعتبار أن أفسادهم رد الفعل لغير المصدر والثاني رد المصدر على الفعل وإن يكون حالا
أي يفسدون سى فساد أو يفسدون سبيهم فسادا أو يفسدون فسادا وإن يكون مفعولا من أجله أي
يسعون لأجل الفساد اه سمع (قوله) ولو أن أهل الكتاب الخ) بيان لحالهم في الآخرة
(قوله) وانقوا الكفر) بقطع الحزمة لأجل المحافظة على سكون اللفظ القرآن (قوله) ولادخلناهم) تكرير
اللام لتأكيد الوعد بياننا لحالهم في الدنيا (قوله) من الكتب) ككتاب شعيا وكتاب دانيال وكتاب
أرميا وزيور داود وعبرة الحازن وما أنزل إليهم من ربهم فيه قولان : أحدهما أن المراد به كتب
أنبيائهم القديمة مثل كتاب شعيا وكتاب أرميا وزيور داود وفي هذه الكتب أيضا ذكر محمد صلى الله عليه وسلم
فيكون المراد باقائه هذه الكتب الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقول الثاني أن المراد
بما أنزل إليهم من ربهم القرآن لانهم مأمورون بالإيمان به فكانه نزل إليهم من ربهم اه
(قوله) لا تكونا من فوقهم) أي لوسع عليهم أرزاقهم بأن يفيض عليهم ركات السماء والارض أو يكثر غمرة
الأشجار وغلظة الزروع أو يرزقهم الجنان الباقية الثمار فيجبونها من روض الشجر ويلقطنون ما يساقط
على الارض بين ذلك أن ما كف عنهم يشق كفرهم ومعاصيهم لان تصور الفيض ولو أنهم آمنوا وأقاموا
ما أمروا به لوسع عليهم وسجل لهم خير العارن اه ومفعولا كانوا محذوف قصد التعميم أو قصد إلى
نفس الفعل كما في قوله فلان يعطى وينعم ومن في المؤمنين لا يتبداء الناية اه أبو السعد (قوله) بأن
يوسع عليهم الرزق الخ) هذا في أهل الكتاب التاملين يد الله مفعول الذين خلق عليهم عو بهم فلا
برد كون كثير من المتقين الماملين في غاية الضيق فالتوسيع والتضييق ليسا من الاكرام ولا الهانة قال
تعالى فما بالانسان اذا ما ابتلاه ربه إلى قوله كلا أي أن الله تعالى يجعل ضيق الرزق كسعة لعمق بعض

عباده ونعمة على آخرين فلا يلزم من توسيع الرزق الاكرام ولا من تضييقه الاهانة اه كرخى
(قوله) مقصدة) أى عالة غير غالية ولا مقصرة فلا تعصافى الشيء الاعتدال فيه **(قوله)** به) أى الذى كور
 من التوراة وما بعدها اه **(قوله)** وكثير) مبتدأ وقوله ساء خبره **(قوله)** يأبها الرسول بلغ) روى
 عن الحسن ان الله لما بعث محمدا صلى الله عليه وسلم ضاق ذرعا وعرف أن من الناس من يكذب به فأنزل الله
 هذه الآية اه خازن **(قوله)** جميع ما أنزل اليك) أى من الأحكام وما يتعلق بها وأما الاسرار التى
 اختصت بها فلا يجوز لك تبليغها اه أبو السعود . وفى الكرخى قوله جميع ما أنزل اليك أشار به
 الى أن ما موصولة بمعنى الذى لانكره موصوفة لأنه مأمور بتبليغ الجميع كإفراءه والى كرهه لاننى بذلك
 إذ تقديرها بلغ شيئا مما أنزل اليك ومن ثم قالوا الدعوة مثل الصلاة اذا نقص منها ركن بطلت اه
(قوله) وإن لم تفعل فابلغ رسالتك) ظاهر هذا التركيب اتحاد الشرط والجزاء لأنه يؤيد ظاهرا الى وإن لم
 تفعل فابطلت مع أنه لا بد أن يكون الجواب مغاير للشرط لتحصل الفائدة متى اتحد اخذ السكاذب وأجاب
 عن ذلك ابن عطية بقوله أى وإن تركت شيئا فقد تركت الكل وصار ما بلغته غير معتد به فصار للحن وإن
 لم تستوف ما أمرت بتبليغه فحكمك فى الصبيان وعدم الامتنال حكيم لم يبلغ شيئا أصلا وقد أشار
 الجلال الى هذا بقوله أى لم يبلغ جميع ما أنزل اليك لان كتاب بعضها ككتاب كلها اه من السمين
(قوله) بالافراد والجمع) أشار به الى أن قراءة ابن عامر ونافع وشعبة وجميع وكسرتاء جمع تأنيث سالم
 لاختلاف أنواع الرسالة وابق بتوحيد وقع التأويل والجنس الضايف يشمل أنواعها فاعتبرت القراءة أن
 اه كرخى **(قوله)** والله يصمك) أى يحفظك **(قوله)** أن يفتنوك) أشار بهذا الى تقدير مناضف فى الآية
 أى من قتل الناس وهذا جواب سؤال صورته كيف هذا مع أنه قد شج وجهه وكسرتاء باعته يوم أحد
 وأودى بضروب الأذى فكيف الجمع بين هذا وهذه الآية وحاصل الجواب أن المراد أنه يصمه من
 خصوص القتل فلا يفتنى أنه يقع له غيره اه خازن **(قوله)** وكان صلى الله عليه وسلم بحرس الخ) عبارة
 القرطبي روى مسلم فى صحيحه عن عائشة رضى الله عنها قالت سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه
 المدينة ليلة فقال لي سرجا صالحا من أصحابي بحرسنى الليلة قالت فحينئذ نحن كذلك سمعنا خشنة سلاح
 قال من هذا قال سعد بن أبى وقاص فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء بك فقال وقفع فنفسي
 خوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم جئت أحرسه فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نام ولى
 غير الصحيح قالت فحينئذ نحن كذلك سمعت صوت السلاح فقال من هذا قال سعد وحذيفة
 جئنا نحرسك فنام عليه الصلاة والسلام حتى سمعت غطيطة وزلت هذه الآية فأخرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رأسه من قبة آدم وقال انصرفوا أيها الناس فقد عصفت الله اثبت **(قوله)** ان الله
 لا يهدي القوم الكافرين) أى الى ما يريدون بك وهذا تليل لما قبله اه كرخى . وفى أبى السعود
 ان الله لا يهدي القوم الكافرين تليل لصحته تعالى له عليه السلام أى لا يمكنكم مما يريدون بك
 من الاضرار اه **(قوله)** قل ياهل الكتاب الخ) قال ابن عباس جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رافع بن خزيمة وسلام بن مشكم وماك بن الصيف ورافع بن حرملة وقالوا يا محمد ألسنت زعم أنك على ملة
 ابراهيم وقوم من عندنا من التوراة فقال بلى ولكم أحد أهدم وجعدهم بافيا وكتمت منها ما أمرتم أن
 تبينوه فأس فأنابرى . من احداثكم فقالوا فانا نأخذ بما فى أيدينا فانا على الحق والهدى ولم تؤمن لك
 ولا نسمعك فأنزل الله قل ياهل الكتاب لستم على شيء اه خازن **(قوله)** معتد به) أى حتى يسمى شيئا
 لقناده وظلاله لا تقبل هذا ليس بشئ . تريد تحقيره وتصغير شأنه اه كرخى **(قوله)** بما فيه) أى
 الذى كور من الأمور الثلاثة **(قوله)** ولا يدين كثير منهم الخ) جملة ساقفة مينة لشدة شكيتهم وظواهرهم

(مُتَّعِدَةً) تعمل به
 وهم من آمن بالله صلى الله عليه وسلم
 كعبدة الله بن سلام وأصحابه
 (وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ
 بِئْسَ شَيْئًا مِّمَّا يَفْعَلُونَ
 يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ
 جَمِيعَ (مَا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ
 مِنْ رَبِّكَ) وَلَا تَكُنْ مِمَّنْ
 مِنْهُ خَوْفًا أَنْ تَنْجَلَ
 كَرَهُهُ (وَإِنْ لَّمْ تَفْعَلْ
 أَتَى لَمْ يَفْعَلْ جَمِيعَ
 مَا أَنزَلَ إِلَيْكَ
 (فَمَا بَلَّغْتَ وَرِسَالَتَهُ)
 بِالْأَفْرَادِ وَالْجَمْعِ لِأَنَّ
 بَعْضَهَا كِتَابٌ كَلَّمَا
 (وَاللَّهُ يُصَمِّكُ مِنْ
 النَّاسِ) أَنْ يَقْتُلُوكَ وَكَانَ
 عَلَيْهِ بَحْرَسٌ حَتَّى زَلَّتْ
 فَقَالَ انْصَرَفُوا فَقَدْ عَصَفَنِي
 اللَّهُ رَوَاهُ الْحَاكِمُ (إِنْ
 اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
 الْكَافِرِينَ قُلْ يَا هَلْ
 الْكِتَابِ لَسْتُ مِمَّنْ عَلَى
 قَوْلِهِ) مِنَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَهُ
 (حَتَّى تَقِيمُوا التَّوْرَةَ
 وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنزَلْنَا
 إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ)
 بَأَن تَعْمَلُوا بِمَا فِيهِ وَمِنْهُ
 الْإِيمَانُ بِي (وَكَثِيرٌ يَدِينُ
 كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أَنزَلْنَا
 إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) مِنَ التَّوْرَانِ
 (طَلْفَانَا وَكُفْرَانَا)
 لَكُفْرِهِمْ بِمَا قُلْنَا وَمِنْ
 نَحْنُ (عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِكَ أَيْ

لا تهم بهم (إن الذين آمنوا الذين هادوا) اليهود مبتدأ (والسائر) فرقة منهم (والنصارى) ويبدل من مبتدأ من آمن (منهم) بالله واليوم الآخر وقيل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون (في الآخرة خبر المبتدأ ودال على خبر إن) قد أخذنا ميثاق بني إسرائيل على الإيمان بالله ورسله (وأرسلنا إليهم رسلنا كلما جاءهم رسول) منهم (يسألونهم) أنفسهم من الحق كذبوه (فريقا) منهم (كذبوا وفريقا) منهم (يقتلون) كوكبا ومحبي والتعبير به

والكسر على أصل النقاء الساكنين والمن في الجميع من صره بصره إذا جمعه (منزلة) في موضع نصب على الحال من (جزءا) وأصله صفة للسكره قدم عليها فصار حالا ويحوز أن يكون مفعولا لأجل وفي الجزاء لقننا ضم الزاي ونسكنها وقد قرئ بهما وفيه لغة ثالثة كسر الجيم ولم أعلم أحدا قرأ به بوقري بشد يذالزاي من غير همزة والوجه فيه أنه نوى

في المكابرة والتمناد وعدم إقادة التبليغ فتعاصد خبرها بالتقسيم لتأكيد مضمونها وتحقيق مدلولها والمراد بالكثير الذين كور علماءهم ورؤسائهم ونسبة الانزال إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع نسجه فيها من اليهم للاتباع من انسلخهم عن تلك النسبة اه أبو السعد (قوله لا تهم بهم) أي لا تهم بالاستحقاق النهاية اه كرخى (قوله إن الذين آمنوا) أي أيماننا فلا نقاطا وخبرنا محذوف تقديره فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون دل عليه للدكور وقوله والذين هادوا مبتدأ قالوا لطف بالجلال والاستئناف وقوله والسائر والنصارى عطف على هذا المبتدأ وقوله فلا خوف عليهم الخ خبر عن هذه المبتدآت الثلاثة وقوله من آمن الخ بدل من كل منها يدل بضم فهو مخصص فكأنه قال الذين آمنوا من اليهود ومن النصارى ومن الصابئين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فلا يخبر عن اليهود ومن بعدهم بما ذكر بشرط الإيمان لا مطلقا هذا حاصل ما درج عليه الشارح في الأعراب وفي المقام وجوه تسعة أخرى ذكرها السمين ومأمضى عليه الجلال أوضح وأظهر من كل منها تأمل (قوله فرقتهم) أي من اليهود هذا قول والشهور في الفقه أنهم فرقتهم النصارى وقيل أنهم طائفة أقدم من النصارى كانوا يهودون الكواكب السبعة وقيل كانوا يهودون الثلاثة اه شيخنا (قوله ويبدل) أي بدل بعض منه أي من المبتدأ الذي هو الفرق الثلاثة اه (قوله من آمن بالله) يجوز في من وجهان: أحدهما أنها شرطية وقوله فلا خوف الخ جواب الشرط وعلى هذا فآمن في محل جزم بالشرط وقوله فلا خوف في محل جزم لكونه جوابا للعائد لازمة والثاني أن تكون موصولة والخبر فلا خوف عليهم ودخلت العائد شبه المبتدأ بالشرط فآمن على هذا لأجل وقوعه صلة وقوله فلا خوف عمله الرفع لوقوعه خبرا للعائد جازية الدخول لو كان في غير القرآن وعلى هذا من الوجهين لمحل من رغب بالابتداء ويجوز كل منهما موصولة أن تكون في محل نصب بدلا من اسم إن وما عطف عليه أو تكون بدلا من المظوف فقط وهذا في الخلاف في الذين آمنوا هل المراد بهم المؤمنون حقيقة أو المؤمنون نفاقا وعلى كل تقدير من التقدير المتقدمه فالعائد من هذه الجملة على من محذوف تقديره من آمن منهم كما صرح به في موضع آخر اه سمين وهذا كمنبني على غير ما سلكه الشارح في الأعراب حيث جرى على أن من بدل من المبتدآت الثلاثة اه (قوله لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل) أي في التوراة وهذا كلام مبتدأ مسوق لبيان بعض آخر من جناباتهم المنادية باستجداد الإيمان منهم أي بالقدرة أخذنا ميثاقهم بالتوحيد وسائر شرائع الأحكام المكتوبة عليهم في التوراة اه أبو السعد (قوله منهم) أشار بتقدير هذا العائد إلى أن الجملة الشرطية صفة لرسلا وعبارة السمين قال الزمخشري كما جاءهم رسول جملة شرطية وقت صفه لرسلا والعائد محذوف أي رسول منهم ثم قال فان قلت أين جواب الشرط فان قوله فريقا كذبوا وفريقا يقتلون ناب عن الجواب وليس جوابا لأن الرسول الواحد لا يكون فريقين قلت هو محذوف يدل عليه قوله فريقا كذبوا وفريقا يقتلون كأنه قيل كما جاءهم رسول ناصبوه وهادوه وقوله فريقا كذبوا مستأنف جواب سؤال كأنه قيل كيف فعلوا برسلم اه وقررا أبو السعد أن الجملة الشرطية ليست صفة بل هي مستقلة واقعة في جواب شرط مقدر وعنه كما جاءهم رسول بما انتهى أنفسهم جملة شرطية مستأنفة وقت جوابا عن سؤال نشأ من الأخبار بأخذ الميثاق وإرسال الرسل وجواب الشرط محذوف كأنه قيل لماذا فعلوا بالرسول فقلت كما جاءهم رسول من أولئك الرسل بما لا يخفى أنفسهم المنهكة في التي والتساد من الأحكام الحقة والشرائع عسوة وهادوه وقوله فريقا كذبوا وفريقا يقتلون جواب مستأنف عن استفسار كيفية ما أظهروه من آثار الخالفة المفومة من الشرطية على طريقة الإجمال كأنه قيل كيف فعلوا بهم فقيل فرقتهم كذبوا ومن غير أن يتضرعوا لهم بنى آخر من المضار وقرقا آخر منهم لم يكن فواشكذبهم بل قتلواهم أيضا اه (قوله كذبوه) أفاد بتقدير

هذا أن كما شرطية وإن جوابها محذوف لكن لو فصره عاما ينطبق على القسمين المذكورين بقوله
 فرقا كذبوا الخ لكان أوضح كأن يقول عموه وعادوه كما فصره غيره (قوله فرقا كذبوا) أى من
 غير قل كيسي ومحمد فنقول الشارح كركر بالخ مثال لقوله وفرقا يقتلون اه شيخنا (قوله دون
 قتلاوا) أى للتائب الكذبوا في اللاضوية وقوله حكاية الحال الماضية وصورتها أن يفرض ما حصل
 فيها معنى حاصل وقت التكلم ويبر عنه بالمضارع الدال على حال التكلم وقوله الفاصلة عبارة غيره
 ولحافظه على رءوس الآي فكأنه سقط من الشارح والواطف فالتعير المذكور معلل بكل من العلتين
 اه شيخنا (قوله وحسبوا الخ) وسبب هذا الحسبان الفساد أنهم كانوا يعتقدون أن كل رسول جاءهم
 بشرع آخر فغير شرعهم يجب عليهم تكذيبه وقتله وقيل في بيان السبب أنهم كانوا يعتقدون أن آبائهم
 وأسلافهم يذفون عنهم العذاب في الآخرة اه خازن (قوله بالرفع) أى رفع تكون في قراءة أى
 عمرو وحجرة والكسائي فإن خفيفة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف تقديره أنه ولا نالية وأصله
 أنه لا تكون فتنة وإدخال فعل الحسبان عليها وهي لتحقيق تزيلا منزلة العلم لتحسنه في قلوبهم وقوله
 والنصب أى في قراءة الباقي فهي ناصبة أى تكون أى وسبب على بابها من الشك وسد مسد مفعولى
 حسب على القراءتين ما اشتغل عليه الكلام من السند والسند إليه اه كرخي وحاصل استتمال أن
 أنها إن وقت بعدادة العلم وما في معناه كاليقين من الرفع بعدها وتعين أنها خفيفة من الثقيلة وإن وقت
 بعدادة غيره مما لا يحتمل كالثبوت والتعين النصب بعدها وتعين أنها الصادرة وإن وقت بعد ما يحتمل
 العلم وغيره كالحسبان كاهتنا جاز فيما بعدها الوجهان فالرفع على جعل الحسبان بمعنى العلم والنصب على جعله
 بمعنى الثبوت وقول الشارح غلوا يشترج على الوجهين فعل الرفع للراد بالظن العلم وعلى النصب هو باق
 على حقيقته اه شيخنا. وعبارة السمين والخالص أنه من وقت أن بعد علم وجبان تكون المخففة
 وإذا وقت بعد ما ليس علم ولا شك وجبان تكون الناصبة وإن وقت بدفعيل يحتمل اليقين والشك جاز
 فيه وجبان باعتبار أن جعلناه يقينا جعلناها المخففة ورفنا ما بعدها وإن جعلناه شكاً جعلناها
 الناصبة ونصبنا ما بعدها والآية الكريمة من هذا الباب وكذلك قوله تعالى أفلا يرون أن لا يرجع إليهم
 قولا وقوله أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا ولا يقاتلوا في الدين أفلا يفتخرون بما كانوا
 يقرءون سنة متبعة وهذا تحرير العبارة فيها وعلى كلا التقديرين أثنى كونها المخففة أو الناصبة فهي سادة
 مسند المفعولين عند جمهور البصريين ومسند الأول فقط والثاني محذوف عند أبي الحسن أى حسبوا
 عدم الفتنة كائنا أوحصلا وحكى بعض النحويين أنه ينبغي لمن رفع أن يفصل أن من لاقى الكتابة
 لأن هذا الضمير فاصلة في المعنى ومن نصب لم يفصل لعدم الحائل بينهما قال أبو عبيدة هذا أغماشع في غير
 المصنف أم المصنف ظم رسم الأعلى الاتصال اه قلت وفي هذه العبارة تجوز لإلفظ الاتصال بشر بأن
 تكتب أن لا تقول أن بل لا لحظ فينبغي أن يقال لا يثبت لا ضرورة أو يثبت لما صورته منفصلة اه بحروفه
 (قوله أن تقع) بالنصب والرفع على القراءتين وهذا تفسير لتكوين فهي تأمل على القراءتين وقتة فاعلمها
 اه شيخنا (قوله فعموا ووصموا) عطف على حسبوا وأما الدال على قرب ما بعدها على ما قبلها وهذا
 إشارة إلى المراتب الأولى من مرتقى أفساد غير إسرائيل حين خالفوا أحكام التوراة وتركوا الحرام وقتلوا شياء
 وقيل حسبوا أرميا عليهم السلام وليس إشارة إلى عبادتهم المجل كإقبل فها هو أن كانت معصية عظيمة
 ناشئة عن كمال المعى والصمم لكنها في عصر موسى عليه السلام ولا تلاق لها بما حكى عنهم فاعلموا بالرسول
 الذين جاءوا إليهم بمدد عليه السلام ثم تاب الله عليهم حين تابوا ورجعوا كما كانوا عليه من الفساد بعدما كانوا
 يباب دهرها ولا تختفهم يختصم أسارى في غاية الذل والمهانة فوجهه أفعز وجل ملكا عظيما من ملوك

دون قتلوا حكاية الحال
 الماضية للفاصلة (وحسبوا)
 ظنوا (أن لا تكون)
 بالرفع فإن خفيفة والنصب
 فهي ناصبة أى تقع (فتنة)
 عذاب بهم على تكذيب
 الرسل وقتلهم (فعموا)
 عن الحق فلم يصروه
 (وصموا) عن استماعه
 (ثم تاب الله عليهم)
 لما تابوا (ثم عموا وصموا)
 ثانيا (كثير منهم)

الوقف عليه فحذف
 المعززة بعد أن أتى
 حركتها على الزاى ثم
 شد الزاى كما تقول
 فى الوقف هذا فرح ثم
 أجرى الوصل مجرى
 الوقف و (يأتينك)
 جواب الأمر و (سما)
 مصدر فى موضع الحال
 أى ساميات ويجوز أن
 يكون مصدرا مؤكدا
 لأن السعى والاتباع
 متقاربان فكأنه قال
 يأتينك أتيانا عـ قوله
 تعالى (مثل الذين ينفقون
 أموالهم) فى الكلام
 حشفت منافع تقديره
 مثل اتقائى الذين تنفقون
 أو مثل نفقة الذين ينفقون

بدل من الضمير (وَأَلَهُ
بَعِيرُهُ بِمَا يَتَمَكَّنُونَ)
فِي حُجُوزِهِمْ بِهِ (لَقَدْ كَفَرَ
الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ
هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ)
سَبَقَ مَعَهُ (وَقَالَ لَهُمْ
الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ
اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ)
فَأَنى مَعِدَ وَلَسْتَ بِاللَّهِ
مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فِي الْعِبَادَةِ
غَيْرَهُ (لَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ
الْبَغْيَ) مَعَهُ أَنْ يَدْخُلَهَا
(وَمَا وَاهُ النَّارُ وَمَا
لِلظَّالِمِينَ مِنْ) ذَائِلَةٍ
(أَنْصَارٍ) يَعْصُونَهُمْ مِنْ
عَذَابِ اللَّهِ (لَقَدْ كَفَرَ
الَّذِينَ كَانُوا إِنْ اللَّهَ تَكَلَّمَ)
كَلِمَةً (ثَلَاثَةً) أَى أَحَدَهَا
وَالْآخَرَانِ عِيسَى وَأَمُومُ
فِرْقَةٌ مِنَ النَّصَارَى (وَمَا
مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ
وَأَنْ لَمْ يَتَّخِذُوا حَقًّا
يَقُولُونَ) (مَنْ التَّبَلُّثُ

وَيُوحَدُونَ)

وَمَثَلُ مَبْتَدَأٍ (وَكُنْ
حَبَّةً) شَبِيرُهُ وَأَمَّا قَدَرُ
الْمُحْدَفِ لِأَنَّ الَّذِينَ يَنْفَقُونَ
لَا يَشْبَهُونَ بِالْحَبِّ بِأَنَّ أَصْقَاهُمْ
أَوْفَقْتَهُمْ (إِنِّي سَمِعْتُ
سَابِلَ الْجَنَّةِ فِي مَوْضِعٍ جَرَّ
صَفْحَةً لِحْيَةٍ) فِي كُلِّ سَبِيلَةٍ مَائَةٍ
حَبَّةٍ إِنْدَاءً وَخَيْرُ فِي مَوْضِعٍ
جَرَّ صَفْحَةً لِسَابِلٍ وَيَجُوزُ أَنْ

فَارِسَ إِلَى بَيْتِ الْقُدُسِ يَمْرُهُ وَيُحْيِي بَقَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَسْرِ مَجْتَنَسِرٍ بَعْدَ مَهْلِكِهِ وَرَدَّهُمْ إِلَى وَطَنِهِمْ
وَتَرَجِعَ مِنْ تَفْرِقٍ مَتَّبِعِيهِ الْآقَاقِ فَعَمَرَهُ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَكُتِبُوا وَكَانُوا كَأَحْسَنِ مَا كَانُوا عَلَيْهِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ
تَعَالَى ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمَّا مَا قِيلَ مِنْ أَنَّ الرُّمَادَ قِيلُوا تَوْبَهُمْ مِنْ عِبَادَةِ الْعِجْلِ فَقَدْ عُرِفَتْ أَنَّ
ذَلِكَ عَمَّا لَانْقِلَابِ بِالْمَقَامِ ثُمَّ هُمَا وَصُومًا وَإِشَارَةً إِلَى الْإِلَهِ الْآخِرَةِ مِنْ مَرَقِ أَفْسَادِهِمْ وَهُوَ اجْتِرَافُهُمْ عَلَى
قَتْلِ زَكَرِيَّا وَيُحْيِي وَقَدْ مَرَّ قَتْلُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَيْسَ إِشَارَةً إِلَى طَلِبِهِمُ الرُّبُوبِيَّةَ كَمَا قِيلَ مَا عُرِفَتْ سِرَّهُ
فَأَنْ فَنُونَ الْجَنَابَاتِ الصَّادِرَةِ عَنْهُمْ لَتَمَكُّدٍ تَنْتَاهِي خِلَا أَنْ تَحْصُرَ مَا حَكَمِي عَنْهُمْ هَهُنَا فِي الرِّبُونِ وَتَرْبِي عَلَى
حِكَايَةِ مَا ضَلُّوا بِالرَّسْلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَقْضَى بِأَنَّ لِلرَّادِمَاذِ كَرَاهَهُ وَالْقَدْعِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ أَهْ أَبُوسُودُ
(قَوْلُهُ بِدَلَمِنْ الضَّمِيرِ) أَى فِي الْفَعْلَيْنِ وَبِهَذَا الْأَحْرَابُ خَرَجَتْ الْآيَةُ عَنْ أَنْ تَكُونَ عَلَى لَفْظٍ كَلَوْنَ
الْبَرَاغِيثِ لِأَنَّ التَّخْرِيجَ عَلَى تِلْكَ الْإِثْمَةِ هُوَ أَنْ يَجْعَلَ الْوَاوُ الْإِلَافَةَ لِلْفَعْلِ لَعَلَّامَةً جَمْعِ الذِّكْرِ وَكَوْرُولِيسْتَ ضَمِيرًا
وَالْأَفْعَالُ يَجْعَلُ كَثِيرٌ هُوَ الْفَاعِلُ وَفِي الْكِرْخِيِّ وَهَذَا الْإِدْبَالُ فِي غَايَةِ الْبَلَاغَةِ فَإِنَّهُ قَالَ ثُمَّ هُمَا
وَصُومًا أَوْ هُمْ ذَنْكَ أَنْ كَانَهُمْ صَارُوا كَذَلِكَ فَلَمَّا كَانَتْ كَثِيرٌ مِنْهُمْ حُلَانُ هَذَا الْحِكْمِ حَاصِلٌ لِلْكَثِيرِ مِنْهُمْ
لِلْأَكْلِ وَقَوْلُهُ فُصِمُوا وَصُومًا عَطْفًا وَقَوْلُهُ ثُمَّ هُمَا وَصُومًا عَطْفًا بِهِمْ وَهُوَ مَعْنَى حَسَنِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ عَقِبَ
الْحِسْبَانِ حَصَلَ لَهُمُ الْعَمَى وَالْعَمَى مِنْ غَيْرِ تَرَخٍّ وَأَسْنَدَ الْفَعْلَيْنِ إِلَيْهِمْ خِلَافَ قَوْلِهِ فَاصْنَعُوا وَهِيَ أَبْصَارُهُمْ
لِأَنَّ هَذَا فِعْلٌ لَمْ يَسْبِقْ لَهُ هِدَايَةٌ وَأَسْنَدَ الْفَعْلَ الْحَسَنَ نَفْسَهُ فِي قَوْلِهِ ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَعَطْفًا قَوْلُهُ ثُمَّ تَابَ
بِحَرْفِ التَّرَاخِي دَلَالَةٍ عَلَى أَنَّهُمْ تَحَادَوْا فِي الضَّلَالَةِ إِلَى وَقْتِ التَّوْبَةِ أَهْ (قَوْلُهُ بِمَا يَصْلُونَ) أَى بِمَا حَمَلُوا
وَصِيفَةَ الْمَضَارِعِ حَكَايَةً بِأَحَالِ السَّائِيَةِ وَلَرَايَةِ الْفَوَاصِلِ أَهْ أَبُوسُودُ (قَوْلُهُ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا)
وَهُمْ يَقُولُونَ بَيْنَهُ مِنَ النَّصَارَى وَهَذَا شُرُوعٌ فِي تَفْصِيلِ قُبَايِحِ النَّصَارَى وَاجْتِلَالِ أَقْوَالِهِمُ الْغَاسِيَةِ بِعَدِّ تَفْصِيلِ
قُبَايِحِ الْيَهُودِ فَقَالَتْ هَذِهِ الْعَاطِقَةُ أَنْ مَرْيَمَ وَلَيْتَ لَهَا وَمَعْنَى هَذَا عَنْهُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَلَّ فِي ذَاتِ عِيسَى
وَأَعْدَدَهَا أَهْ أَبُوسُودُ (قَوْلُهُ وَقَالَ السَّبِيحُ) حَمَلَةٌ حَالِيَةً مِنَ الْوَاوِ قَالُوا وَرَأَيْتُهَا مَذْهُوبَةً فَمَرَهُ
بِقَوْلِهِمْ أَى أَحَالٍ لَأنَّهُ لَمْ يَلْمِ مَاذَكَرَ حِينَ رَأَى إِلَهُ الْيَهُودِ وَهَذَا تَنْبِيهُهُ عَلَى مَلْهُوَ الْحَيَاةِ الْقَاطِعَةِ عَلَى فُسَادِ قَوْلِهِ
لِلذِّكْرِ لِأَنَّهُ لَمْ يَفْرُقْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ فِي الْيَهُودِيَّةِ أَهْ مِنَ الْحَازِنِ (قَوْلُهُ أَنَّهُ مَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ) هَذَا
أَمَامَنْ تَمَامُ كَلَامِ عِيسَى وَأَمَامَنْ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى أَحْتِيَالًا أَهْ أَبُوسُودُ (قَوْلُهُ مَنَعَهُ أَنْ يَدْخُلَهَا) أَى
فَالْتَحِزْنَ بِمَسْتَعْمَلٍ فِي تِلْكَ حِجَازٍ لِقَطْعِ الشَّكِكِ فِي الْبَارِ الْآخِرَةِ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ)
فِيهِ مِرَاعَةٌ مَعْنَى مِنْ عِدَارَةِ لَفْظِهَا وَفِيهِ الْإِظْهَارُ فِي مَقَامِ الْأَضْمَارِ لِلتَّسْجِيلِ عَلَيْهِمْ بِوَصْفِ الظُّلْمِ أَهْ
أَبُوسُودُ (قَوْلُهُ يَعْصُونَهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ) صِيفَةُ الْجَمْعِ هَهُنَا لِلْإِشْعَارِ بِأَنَّ نَصْرَةَ الْوَاحِدِ أَمْرٌ غَيْرُ
مُحْتَاجٍ إِلَى التَّعَرُّضِ لِنَفْيِهِ لِمَشْهُورِهِ وَأَمَّا يَنْفِي التَّعَرُّضُ لِنَفْيِ نَصْرَةِ الْجَمْعِ وَتِلْكَ الْإِظْهَارُ لِلظَّالِمِينَ هُنَا لِلشُّرُوكِ
بِقِرْبَةٍ مَقَامِ الْإِظْهَارِ لِلظَّالِمِينَ مِنَ السَّالِمِينَ لَهُمْ نَاصِرٌ وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِشَغَاغَتِهِمْ لِهَيْبِهِمُ الْقِيَامَةِ أَهْ
كَرْخِي (قَوْلُهُ وَالْآخَرَانِ عِيسَى وَأَمُومُ) هَذَا وَجْهٌ فِي تَفْسِيرِ التَّبَلُّثِ عَنْهُمْ وَهَذَا وَجْهٌ آخَرُ لِلتَّفْسِيرِ
بِهِ وَأَنَّ النَّصَارَى يَقُولُونَ أَنَّ الْإِلَهَ جَوْهَرٌ وَاحِدٌ مَرْكَبٌ مِنْ ثَلَاثَةِ أَقَانِيمِ الْأَبِ وَالْأُمِّ وَرُوحِ الْقُدُسِ لِهَيْبِهِ
الثَّلَاثَةِ الْوَاحِدِ كَمَا أَنَّ الشَّمْسَ اسْمُ يَتَنَاوَلُ الْقُرْصَ وَالشَّمْعَ وَالْحَرَارَةَ وَعَتُوا بِالْأَبِ الْقَاتِ وَالْأُمِّ الْكَلْبَةِ
أَى كَلَامِ اللَّهِ بَارُوحَ الْحَيَاةِ وَقَالُوا أَنَّ الْكَلِمَةَ الَّتِي هِيَ كَلَامُ اللَّهِ تَخْتَلِفُ بِجَسَدِ عِيسَى اخْتِلَافًا لِلَّهِ بِالْإِنِّ
وَزَعَمُوا أَنَّ الْأَبَ وَالْأُمِّ وَالرُّوحَ الْوَاحِدَ وَالْكُلَّ الْوَاحِدَ أَهْ خَازَنُ (قَوْلُهُ وَهُمْ فِرْقَةٌ مِنَ النَّصَارَى)
وَهُمُ الْفَسْطُورِيُّ وَالْمَرْغُوسِيَّةُ أَهْ (قَوْلُهُ وَمَنْ إِلَهٌ إِلَّا الْوَاحِدُ) مِنْ زَائِدَةٍ فِي التَّبَلُّثِ قَالَ الرَّغْشَرِيُّ
مَنْ فِي قَوْلِهِ وَمَنْ إِلَهٌ إِلَّا لَتَسْتَفْرِاقُوهِي لِلْقُدْرَةِ مَعَ لَاتِي نَفْيِ الْجَنْسِ فِي قَوْلِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَبَرِ التَّبَلُّثِ اعْتَرَفَ
وَالْأَدَاةُ حَصْرًا لِمَا لَوْ إِلَهُ الْوَاحِدَ بِدَلَمِنْ الضَّمِيرِ فِي الْخَبَرِ الْمُحْدَفِ وَاللَّغْنُ مَا لَمْ يَكُنْ فِي الْوُجُودِ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ

(يَسْمَعُونَ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ)
 أى يتناول الكفر (يَسْمَعُونَ)
 عَذَابُ أَلِيمٌ) مؤلم هو
 النار (أَنَّا نَبْذُرُونَ إِلَى
 آفِئَةٍ وَنَسْتَفْزِفُهُ))

مما قالوه استنفهم توبيخ
 (وَأَلَّهُ غَفُورٌ) لمن تاب
 (رَجِيمٌ) بد (مَا أَلَمَسْنَا
 أَنفُسَ مَرْيَمَ إِلَّا نَسْوًا
 قَدْ خَلَتْ) مضت (مِنْ
 قَبْلِكَ الرَّسُولُ) فهو بعض
 مثلهم وإيس باله كازحموا
 والالامضى (وَأَمَّا
 حِدْقَةٌ) مبالغة في
 الصدق (كَأَنَّا بِنَاءٌ لِّكَلْبَيْنِ
 أَلْطَمًا) كثيرهما من
 الحيوانات ومن كان كذلك
 لا يكون له الحائر كيه وضعفه
 وما ينشأ منه من البول
 والغائط (أَنظُرْ) متعجبا
 (كَيْفَ بَيَّنَّ لَهُمْ
 آيَاتِنَا) على وحدانيته
 (ثُمَّ أَنظُرْ أَنَّى كَيْفَ
 يُؤَفِّكُونَ) يصرفون
 عن المنهج قيام البرهان
 (قُلْ أَتَسْتَبْدُونَ مِنْ دُونِ
 اللَّهِ) أى غيره (سَلَا
 يَتَّبِعُ لَكُمْ فَرًّا وَلَا تَمُكًا

يرفع منافعة بالجار لانه
 قدامتسلوا وتم صفو جهوز
 أن تكون الجملة صفة لسبع
 كقولك رأيت سبع رجال
 أحرار أحرار لوقر فى الشاذ

على وزن اعراب لا اله الا الله ولو ذهب ذاهب الى أن قوله الا اله خير المبتدا وتكون المسئلة من
 باب الاستثناء للفرغ كأنه قيل ماله الا اله منصف بالوحانية مظهر لمنع لكن لم أرهم قائله وفيه جمال
 فنظر اه من السمين وهذه الجملة من كلام الله تعالى رداعليهم اه (قوله) يمين جواب قسم محذوف
 وجواب الشرط محذوف دلالة هذا عليه والتقدير والله ان يمتنوا يمين وجاء هذا على القاعدة القرقر وهى
 انه اذا اجتمع شرط وقسم أجيب سابقهما ما لم يسبقهما ذو خبر وقد جاب الشرط مطلقا وقد تقدم أيضا ان
 فعل الشرط حيث لا يكون الاماضيا لفظا أو معنى لالفاظ كنه الآية فان قيل السابق هنا الشرط أو القسم
 مقدر افى يكون تقديره متأخرا فالجواب انه لو قصد تأخر القسم فى التقدير لاجب الشرط فلما أجيب
 القسم علم انه مقدر للتقديم. وسئل بعضهم عن هذا فقال لام التوطئة للقسم قد تحلف ويراهى حكمها
 كهذه الآية فى التقدير ولأن كاسر ح هنا فى خبر موضع كقوله لن يمتن لنا نقفون ونظير هذه الآية قوله
 وان لم نقرننا وترحننا لنكونن من الخاسرين وان اطعموهم انكم لمشركون وتقدم ان هذا النوع
 من جواب القسم يجب أن يتلقى باللام وان يصل بأحدى التوئين عند البصريين الاما قدمت لك
 استثناء اه سمين (قوله) أى يمتنوا على الكفر) يشير به الى أن من فى قوله منهم لتجيب لان
 كثير منهم تابوا من النصرانية فالترىف على هذا المذهب قال أبو البقاء منهم فى موضع الحال امان الذين
 أو من ضمير القائل فى كفروا وجرى الزخشرى على انها بيان اه كرخى (قوله) أفلا يتوبون) الفاء
 للعطف على مقدر يقتضيه الكلام أى لا يتوبون عن تلك المغايرة الباطلة فلا يتوبون الخ اه أبو السعود
 (قوله) استنفهم توبيخ) أى وانكار أى انكار الواقع واستنباده لانكار الواقع اه أبو السعود
 (قوله) والله غفور رحيم) الواو للعامل (قوله) مالمسبح بن مريم (الرسول) استئناف مسوق
 لتحقيق الحق الذى لا يحده عنه ويبيان حقيقة حاله عليه السلام وحال أمه بالاشارة أولا الى أن شرف
 ما لهما من صوت الكمال التى بها صارا من جملة أكمل أفراد الجنس وآخرا الى الوصف للشترك
 بينهما وبين جميع أفراد البشر بل أفراد الحيوان استنزالا لهم بطريق التدرج من رتبة الاصرار على
 ما فعلوا واعليهما وارشادا لهم الى التوب والاستغفار أى هو مقصور على الرسالة لا يكاد يخطأها اه أبو
 السعود (قوله) مضت) أى ذهبت وفتيت اه (قوله) أمه ممدودة) أى مائة أيضا لا كسائر النساء الا ان
 يلازم من الصدق أو التصديق ويلافتن فى الانصاف به فارتبتهما الارتبة بشرين أحدهما نبي والآخر
 صحابى فمن أين لكم أن تصفوها بما لا يوصف به سائر الأنبياء وخواصهم اه أبو السعود (قوله) كيف
 نبين) منصوب ببين بعده وتقدم ما فيه فى قوله كيف تكفرون بالله ولا يعجزون أن يكون معمولاً
 قبله لان لمصر الكلام وهذه الجملة الاستفهامية فى فعل نصب موصولة للقول قبلها وكيف محذوفة
 عن العمل فى اللفظ وقوله ثم انظر أى يؤفكون كالجلة فيها وأى بمعنى كيف يؤفكون ناسب لان
 يؤفكون بمعنى يصرفون وفى تكرير الامر بوجه النظر دلالة على الاهتمام بالنظر وأيضا فقد
 اختلف بتعلق النظرين فان الاول أمر بالنظر فى كيفية ايضاح الله تعالى لهم الآيات بيانتها بحيث انه
 لا شك فيها ولا ريب والامر الثانى بالنظر فى كونهم صرفوا من تدبرها والايمان بها أو يكونهم قلبوا
 أر يديهم قال الزخشرى فان قلت مامعنى التراخى فى قوله ثم انظر قلت معناه ما بين التعجبين يعنى انه بين
 لهم الآيات بانها عجيبة وان ارضهم عنها أعجب منها أى يعنى انه من باب التراخى فى الترتب لافى الازمنة
 ونحوه ثم الذين كفروا بهم يعدلون كإسبائى اه سمين (قوله) قل أتنبذون الخ) أمر له صلى الله
 عليه وسلم بالازامهم وتبكيهم بعد تعجبه من أحوالهم اه أبو السعود (قوله) مالمالك لكم ضرا
 ولا نفعا) يعنى به عيسى عليه السلام وإشارته الى من تحقيق ما هو للراد من كونه بمنزل عن الالهية

وَاللهُ مُوَسِّعٌ

لِأَعْمَالِكُمْ (الْبَيْت)

بِأَحْوَالِكُمْ وَالْإِسْتِغْنَاءُ

لِلْإِنْفَاقِ (قُلْ بِأَهْلٍ

أَلِكْتَابِ) الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى

(لَا تَقُولُوا) تَجَاوَزُوا الْحَدَّ

(فِي دِينِكُمْ) غُلَاوًا غَيْرَ

الْحَقِّ (بِأَن تَضَعُوا عَيْسَى

أَوْ تَرْفَعُوهُ فَوْقَ حَقِّهِ) وَلَا

تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ

مَشَلُّوا مِنْ قَبْلُ بِغُلُومِهِمْ

وَهُمْ أَصْلَافُهُمْ (وَأَضَلُّوا

كَثِيرًا) مِنَ النَّاسِ (وَمَسَلُوا

عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ)

طَرِيقَ الْحَقِّ وَالسَّوَاءِ فِي

الْأَسْلِ الرَّسَاطِ (لَيْتَ

الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ يَرَوْنَ

إِسْرَافَ آلِ عِيسَى عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ)

بِأَن دَعَا عَلَيْهِمْ فَنَسَخُوا قِرْدَهُ

وَهُمْ أَصْحَابُ آيَةِ

(وَعَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ)

بِأَن دَعَا عَلَيْهِمْ فَنَسَخُوا

خَنَازِيرَهُمْ أَصْحَابُ الْمَائِدَةِ

مَآءٌ بِالنَّصَبِ بَدَلًا مِنْ سَبْعِ

أَوْ بَطْلٍ مَحْلُوفٍ تَقْدِيرُهُ

أُخْرِجَتْ وَالدُّونُ فِي سَفِيَّةٍ

زَائِدَةٍ وَأَصْلُهُ مِنْ أَسْبَلٍ

وَقِيلَ بِهِ أَصْلُ وَالدُّونُ فِي

مَآءٍ مَشْبِيٍّ يُقَالُ أَمَاتَ

الْفَرَاهِمَ إِذَا صَارَتْ مَاتَتِ

حَذَفَتِ اللَّامَ تَخْفِيفًا كَمَا

حَذَفَتِ لَامَ يَدِهِ • قَوْلُهُ

تَمَالَى (الَّذِينَ يَتَّقُونَ

أَمْوَالَهُمْ) مَبْتَدَأًا وَالْخَبَرُ

رَأْسَابِيَانِ اتِّظَامُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَلَكِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي لَا قُدْرَةَ لَهَا عَلَى شَيْءٍ أَصْلًا وَهُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَانْ كَانَ
بِمَلَكِ ذَلِكَ تَبْلِيغِيكَ تَعَالَى إِيَّاهُ لَكِنَّهُ لَا يَمْلِكُ مِنْ ذَاتِهِ وَلَا يَمْلِكُ مِثْلَ مَا يَصْرِفُهُ تَعَالَى بِهِ مِنَ الْبَلَاءِ وَالنَّصَابِ
وَمَا يَنْفَعُ بِهِ مِنَ الصَّحْقِ وَالسَّعَةِ أَهْ أَوْ السُّعُودِ وَيَا عِزُّ أَنْ تَكُونَ مَوْصُولَةً بِبَنِي الْبَرِّ وَأَنْ تَكُونَ
نَسْرَةً مَوْصُولَةً بِالْجَلَّةِ بِصَدَقَةٍ فَلَا حُلَّ لَهَا أَوْصَفَةً لِحُلَّتِهَا النَّصَبِ أَهْ سَمِينُ (قَوْلُهُ وَاللهُ هُوَ السَّمِيعُ
الْعَلِيمُ) هُوَ بِجُوزَانٍ يَكُونُ مَبْتَدَأًا وَبِجُوزَانٍ يَكُونُ بَدَلًا وَهَذِهِ الْجَلَّةُ الظَّاهِرَةُ بِهَا لَا حُلَّ لَهَا مِنَ الْأَعْرَابِ
وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ فِي حُلِّ نَصَبٍ عَلَى الْحَالِ مِنْ فَاعِلٍ أَمْ يَتَّبِعُونَ أَيْ أَعْبُدُونَ غَيْرَ اللَّهِ وَالْحَالُ أَنَّ اللَّهَ
هُوَ السَّمِيعُ الْقَبِيلَةُ لِأَنَّهُ يَسْمَعُ كُلَّ شَيْءٍ وَجِلْدُهُ وَآلِيَهُ يَنْحَوِي كَلَامَ الْخَشْيَةِ فَانْقَالَ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ
مُتَعَلِّقٌ بِأَعْبُدُونَ أَيْ أَتَصَرَّفُونَ بِاللَّهِ وَلَا تَخْشَوْنَهُ وَهُوَ الَّذِي يَسْمَعُ مَا تَقُولُونَ وَمَا تَسْتَعِدُّونَ أَعْبُدُونَ الْحَاجِزَ
وَاللهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَانْتَهَى وَالرَّابِعُ بَيْنَ الْحَالِ وَصَاحِبِهَا أَوْ وَجْهِي. هَاتَيْنِ الصَّفَتَيْنِ بَعْدَ هَذَا
السَّكَلَامُ فِي غَايَةِ الْمُنَاسِبَةِ فَانِ السَّمِيعُ يَسْمَعُ مَا يَشْكِي إِلَيْهِ مِنَ الضَّرِّ وَطَلِبَ النِّفْعَ وَيَعْلَمُ مَا قَعْبَاهُ كَيْفَ
يَكُونُ أَنْ هُ سَمِينُ (قَوْلُهُ غُلَاوًا غَيْرَ الْحَقِّ) أَشَارَ إِلَى أَنَّ قَوْلَهُ غَيْرَ الْحَقِّ نَعْتٌ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ مُؤَكَّدٍ مِنْ
حَيْثُ لَمْ يَكُنْ قَالَهُ السَّافِقُ وَيَصِحُّ كَوْنُهُ حَالًا مِنْ ضَمِيرِ الْفَاعِلِ فِي تَقُولُوا أَيْ تَقُولُوا تَجَاوِزُونَ الْحَقَّ أَهْ كَرِخِي
(قَوْلُهُ بِأَن تَضَعُوا عَيْسَى) كَمَا قَالَتِ الْيَهُودُ فَقَالُوا لِي أَنَّهُ ابْنُ زَنَّا. وَقَوْلُهُ أَوْ تَرْفَعُوهُ إِلَى كَمَا قَالَتِ النَّصَارَى
فَقَالُوا لِي أَنَّهُ إِيَّاهُ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ أَهْوَاءُ قَوْمٍ) الْأَهْوَاءُ جَمْعُ هَوًى وَهُوَ مَا تَدْعُوهُ شَهْوَةُ النَّفْسِ يُقَالُ الشَّيْءُ
مَا ذَكَرَ كَرَاهٍ تَعَالَى الْهَوَى فِي الْقُرْآنِ الْأَوَّلِ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ لَمْ يَجِدْ الْهَوَى يَرْفَعُ الْأَمْوَاعَ الشَّرَّ لِأَنَّهُ لَا يَقَالُ
فُلَانٌ يَهْوِي الْخَيْرَ إِلَّا أَنَّهُ يُقَالُ فُلَانٌ يَحِبُّ الْخَيْرَ وَيُرِيدُهُ أَهْ خَازِنُ (قَوْلُهُ مِنْ قَبْلُ) أَيْ قَبْلَ مَبِثِّ
النَّبِيِّ وَقَوْلُهُ بِغُلُومِهِمْ أَيْ فِي عَيْسَى حَيْثُ وَضَعُوهُ جَدًّا أَوْ رَفَعُوهُ جَدًّا وَهَذَا التَّنَاضُلُ عَنْ مَقْشُوعِ الْعَقْلِ
وَقَوْلُهُ وَضَعُوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ الْإِشَارَةُ إِلَى ضَلَالِهِمْ حَمَّاجًا بِهِ الشَّرْعَ لِحُلَّتِ النَّبَاةِ أَهْ أَوْ السُّعُودِ. وَفِي
الْكِرْخِي وَفَائِدَةُ قَوْلِهِ وَضَعُوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ بِمَقُولِهِ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلِ أَنْ لَرَادَ بِضَلَالِ الْأَوَّلِ ضَلَالَهُمْ
عَنِ الْإِنْجِيلِ وَبِالْثَّانِي ضَلَالَهُمْ عَنِ الْقُرْآنِ أَهْ (قَوْلُهُ وَالسَّوَاءِ فِي الْأَصْلِ الرَّسَاطِ) أَيْ وَالرَّادِي هُنَا الدِّينَ
الْحَقِّ (قَوْلُهُ لِمَنِ الَّذِينَ كَفَرُوا) أَيْ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فَالْيَهُودُ لَمُنَا عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَالنَّصَارَى لَمُنَا
عَلَى لِسَانِ عِيسَى وَالْقَرِيقَانِ مِنْ بَنِي إِسْرَافِيلَ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ مِنْ بَنِي إِسْرَافِيلَ) فِي حُلِّ نَصَبٍ عَلَى الْحَالِ
وَصَاحِبَاهُمَا الَّذِينَ كَفَرُوا وَأَمَّا الْوَأَوَّلِيُّ كَفَرُوا وَهَاجَبَتْنِي وَاحِدٌ. وَقَوْلُهُ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ
لَرَادَ بِاللَّسَانِ الْجَارِحَةِ لِأَنَّ كَذَابَهُ الشَّيْخُ يَتَنَبَّأُ أَنَّ النَّاطِقَ بِهَذَا هُوَ لِسَانُ هَذَيْنِ النَّبِيِّينَ وَجَاءَ
قَوْلُهُ عَلَى لِسَانِ الْبَرَادِ دُونَ التَّنْبِيَةِ وَالْجَمْعُ فَلَمْ يَقُلْ عَلَى لِسَانِي عَلَى التَّنْبِيَةِ لِقَاعِدَةِ كَلِمَةٍ وَهِيَ أَنَّ كُلَّ جَزْأَيْنِ
مُفْرَدَيْنِ مِنْ صَاحِبَيْهَا إِذَا ضَعَا فِي كَلِمَتِهِمَا غَيْرَ تَفْرِيقٍ جَازٍ فَيُحْمَا ثَلَاثَةٌ أَوْ جِهَةٌ لَفْظُ الْجَمْعِ وَهُوَ لِلْمُخَارِ
وَبِهِ التَّنْبِيَةُ عِنْدَ بَعْضِهِمْ وَعِنْدَ بَعْضِهِمْ الْإِفْرَادُ مَقْدَمٌ عَلَى التَّنْبِيَةِ يُقَالُ قَطَعْتُ رُوسَ الْكُفَّارِينَ وَأَنْ شَلَّتْ
قَلْبَ رَأْسِي الْكُفَّارِينَ وَأَنْ شَلَّتْ قَلْبَ رَأْسِي الْكُفَّارِينَ وَمِنْهُ قَدْ صَفَتْ فَلَوْ كَمَا وَفِي النَّصَبِ مِنْ كَوْنِ
لَرَادَ بِاللَّسَانِ الْجَارِحَةِ قَدْ. وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَا لَمْ يَلْزَمْ الْخَشْيَةَ فَانْقَالَ زَلَّ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي الْوَرَعِ عَلَى لِسَانِ
دَاوُدَ فِي الْإِنْجِيلِ عَلَى لِسَانِ عِيسَى وَقَوْلُهُ هَذَا نَبَأِي كَوْنُهُ الْجَارِحَةُ ثُمَّ أَيْ رَأَيْتُ الْوَاحِدَ ذَكَرَهُ لِلْقَسْرِ
قَوْلَيْنِ وَرَبِيعٌ مَالِكٌ أَهْ سَمِينُ. وَكَانَ دَاوُدُ بَعْدَ مُوسَى وَقَبْلَ عِيسَى (قَوْلُهُ بِأَن دَعَا عَلَيْهِمْ) أَيْ أَلَّا
اِئْتَدُوا فِي الْبَتِّ وَاصْطَادُوا الْخِيَانَةَ فَيَقَالُ فِي دَعَا عَلَيْهِمْ أَلَّا أَسْكَرُوا لِلْمَائِدَةِ وَادْخَرُوا وَلَمْ
يُؤْمِنُوا بِقَاتِلِ الْأَهْمِ النَّهْمِ وَاجْتَنَبُوا قِرْدَهُ وَخَنَازِيرَهُمْ فَنَسَخُوا قِرْدَهُ وَخَنَازِيرَهُمْ فِي الشَّرْعِ
مِنْ الْخَازِنِ (قَوْلُهُ وَهُمْ أَصْحَابُ الْمَائِدَةِ) وَكَانُوا خَمْسَةَ آلَافٍ لَيْسَ فِيهِمْ امْرَأَةٌ لَا مَبِثَّةَ لَهَا مَبِثَّةَ قِرْدَهُ

وخنازير اه أبو السجود (قوله ذلك عاصرو) مبتدأ وخبر . ووقوله وكانوا يصرون في هذا الجملة الناقصة وجهان أشهرهما أن تكون عطفا على صلة ما هو عصبها أي ذلك بسبب عصياتهم وكونهم معتدين والثاني أنها استئنافية أخبر الله عنهم بذلك قال الشيخ وقوى هذا ما جاء بعده كالشرح له وهو قوله كانوا لا يتناهون عن منكر اه سمين (قوله من منكر فعلوه) لما وصف المنكر بكونهم فعلوه بالقل أشكل انتهى عنه لأن ما وقع بالفعل لا ينهي عن دفع الشارح هذا الاشكال بتقدير المضاف اه شيخنا . وفي السمين قوله من منكر فعلوه متعلق بمتناهون وفعلوه صفة للمنكر قال الزحشرى ما معنى وصف المنكر بفعلوه ولا يكون انتهى بعد الفعل قلت معناه لا يتناهون عن معاودة منكر فعلوه وعن مثل منكر فعلوه وعن منكر أرادوا فعله اه شيخنا . وفي أبي السجود وليس المراد بالتناهي أن ينهي كل واحد منهم الآخر عما يفعله من المنكر كما هو الحق للشيور لصيغة التفاعل بل المراد مجرد صدور النهي من أشخاص متعددة من غير اعتبار أن يكون كل واحد منهم ناهيا ومنبها كافي ترادوا الحلال اه (قوله فعلهم) هو الخصوص بالنم . وقوله هذا أي للذين كفروا هو ترك النهي اه (قوله ترى) أي تبصر . وقوله كثير منهم أي أهل الكتاب . وقوله يتولون الذين كفروا أي يرأونهم ويرصدونهم (قوله ليسما قسمت) ما هي الفاعل . وقوله أن سقط الخ هو للخصوص بالنم على حذف المضاف أي موجب سقطه تعالى اه أبو السجود والموجب هو معلم المبرع عنه بالما كناية عن معلمه بالخصوص بالنم والفاعل في المعنى شيء واحد ويمكن تنزيل الشارح على هذا الأعراب فقوله من العمل بيان لما . وقوله لمادهم تمت للعمل وقوله الموجب تمت لانه . وقوله أن سقط معمول للتمت الثاني وهذا محل من لاجل أعراب فقوله الموجب لم يؤولتم منه فدل على الأعراب المضاف المقتر أي موجب أن سقط اه شيخنا وفي السكسرى قوله الموجب لم أن سقط الله عليهم أشار به إلى أن الخصوص بالنم هو سبب سقط الله وهو مأخوذ من قول الكشف والمضى موجب سقط الله أي فان نفس السخط المضاف إلى الباري سبحانه لا يقال فيه هو للخصوص بالنم كالمالحي وأمره بان عطية بلامن ماوردها بوحيان بأن البديل محل محل المبدل منه وأن سقط لا يكون فاعلا ليس ولا نعم وزد بان التوابع قد يتغير فيها ما لا يتغير في المتبوعات وأمره بغيره خبر المبتدأ معلوف أي هو أن سقط الله اه (قوله من العمل) وهو موالاتهم لكفرهمكة (قوله الموجب لهم) أي الذي أوجب لهم سقط الله عليهم (قوله وفي المذابهم خالدون) هذه الجملة منطوقة على ما قبلها فهي من جملة المخصوص بالنم اه فالتقدير سقط الله عليهم وخادومهم في المذاب (قوله وما أنزل اليه) أي من القرآن (قوله ماتخذوهم أولياء) أي لم يتخذوهم أولياء وبيان للملازمة أن الأيمان عاذا كروا عن توليهم قطعا اه أبو السجود (قوله ولكن كثيرا منهم فاسقون) أما البعض منهم فقدم أن (قوله لتجنبن) الادم لاقسم وهذا كلام مستأنف لتقرر ما قبله من قبائح اليهود اه أبو السجود . وقال ابن عطية الادم للاجتماع وليس بشيء . بل هي لام يتلقى بها القسم وأشد الناس معقول أول وصداوة نص على التمييز والذين متعلق به قرن بالادم لما كان فرقا في العمل عن الفعل ولا يضر كونها مؤنثة بالاء لأنها مبنية عليها ويجوز أن يكون للذين صفة لعداوة فينتقل بمحذوف واليهود معقول ثان وقال أبو البقاء ويجوز أن يكون اليهود هو الأول وأشد هو الثاني وهذا هو الظاهر إذ المقصود أن يخبر الله تعالى عن اليهود بأنهم أشد الناس عداوة للمؤمنين وعن النصارى بأنهم أقرب الناس مودة لهم وليس المراد أن يخبر عن أشد الناس وأقربهم بكونهم من اليهود والنصارى فان قيل متى استويا صريحا وتكبرا وجب تقديم المعقول الأول وتأخير الثاني كما يجب في المبتدأ والخبر وهذا من ذلك فالجواب أنه إنما يجب ذلك حيث ألبس أما إذا دل دليل على عدم

(ذَلِكَ) الهم (بما عَصَوْا وَكَانُوا يَسْتَدُونَ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ) أي لا ينهى بعضهم بعضا (عَنِ) معاودة (مُنْكَرٍ) فعلوه كَيْسَمَا كَانُوا يَسْمُكُونَ) فلمهم هذا (تَرَى) يا محمد (كثِيرًا) منهم يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا) من أهل مكة بضما لك (لَيْسَمَا قَدَّمْتُ) لَمْ أَقْسِمَنَّ بِمَنْ الْعَمَلِ لِمَادِمِ الْمَوْجِبِ لَمْ (أَنْ) سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ لَهُمْ خَالِدُونَ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا مَّا تَضَعُوهُمْ) أي الكفار (أُولِيَاءَ) وَلَكِنْ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ) خارجون عن الإيمان (لَتَجِدَنَّ) يا محمد (أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً) لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَفْرَكُوا) من أهل مكة

(لهم اجرهم) ولأن الذي ياء يقال اذى بأذى اذى مثل نصب يشبب نصبا وقوله تعالى (قول معروف) مبتدأ (ومعرفة) معطوف عليه والتقدير

الابس فيجوز التقديم والتأخير اه سمين (قوله) تضاعف كفرهم) تليل لأشد وفي نسخة تضاعف
 قاله سببية (قوله) وتجدن أفرهم الخ) فان قلت كفر النصارى أشد من كفر اليهود لأن النصارى
 ينادون في الأوهية فيدعون لله ولدا واليهود ينادون في النبوة فينكرون نبوة بعض الأنبياء فلم
 اليهود ودمح النصارى قلت هذا مدح في مقابلة ذم وليس مدحا على الإطلاق وأيضا الكلام في عداوة المسلمين
 وقرب مودتهم في أشد الكفر وضحه وقد قال بعضهم مذهب اليهود أنه يجب عليهم إيصال الشر والأذى
 إلى من خالفهم في الدين ومذهب النصارى أن الأذى حرام فحصل الفرق بين اليهود والنصارى وقيل إن
 اليهود خصوصون بالحرم الشديد وطلب الرأسة ومن كان كذلك كان شديدا لعداوة لغيره وأما النصارى
 فان فهم من هو معرض عن الدنيا ولتأتمها وترك طلب الرأسة ومن كان كذلك فانه لا يحسد أحدا ولا
 يباديه بل يكون ألين من ربة في طلب الحق فلهذا قال ذلك بأن منهم قسيسين الخ اه خازن (قوله) الذين
 قالوا إننا نصارى) أي أنصار دين الله وموادون لأهل الحق اه أبو السموذ (قوله) ذلك بأن منهم) مبتدا
 وخبر ومنهم خبران وقسيسين اسمها وأن واسمها وخبرها في محل جر بإياه وبأيه وبجرورها خبر ذلك
 وقسيسين جمع قسيس على فعل وهو مثال مبالغة كحديثي وهو هنا رئيس النصارى وعلمهم وأصلهم من تقس
 الشيء إذا اتبعه وطلبه بالليل يقال تقست تقست أصواتهم أي تتبعها بالليل ويقال لرئيس النصارى قس
 وقسيس وللليل بالليل تقس تقس قاله الخاب وقال غيره القس يفتح القلق تتبع الشيء ومنه سمى
 عالم النصارى قسيسا لثبته التزمه التزمه وقيل قس وقس بالصاد أيضا ويقال قس وقس يفتح القلق وكسرهما
 وقسيس وزعم ابن عطية أنه أعجمي معرب وقيل مرة أن يرضى النصارى الأنجيل وما فيه وفي منهم
 رجل يقال له قسيس يعني في علم دينه لم يبدله فن بقى على هديه ودينه قيل له قسيس فعل هذا القس
 والقسيس عما اتفق فيه الاثنان قلت وهذا أقوى قول إن عطية لم ينقل أهل اللغة في هذا اللفظ القس بضم
 القاف لامصدرا ولاوصفا فاما قس ابن ساعدة الأدي فوهو علم فيجوز أن يكون مما خبر عن طريق العلمية
 ويكون أصله قس أو قس بالفتح أو الكسرة كما نقله ابن عطية وقس بن ساعدة كان أعلم أهل زمانه وهو
 الذي قال فيه عليه السلام بيت أمه وحدهم قسيسون جمع قسيس تصحيحا كما في الآحاد كريمة اه سمين
 (قوله) زلت) أي قوله وتجدن أفر بهم مودة الخ كما قاله ابن عباس في وفد النجاشي الخ عبارة الخازن
 قال ابن عباس وغيره من المفسرين في قوله تعالى وتجدن أفر بهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى
 قالوا إن قر يشا التمرت أن يقتلوا المؤمنين من دينهم فوجب كل قبيلة على من آمن منهم فأذوهم وعدوهم
 فافتتن من افتتن منهم وعصم الله من شاء منهم ومنع الله رسوله ﷺ همه أي طالب فلما رأى رسول الله
 ﷺ ما زال بأصحابه ولم يقدّر أن يمتنع من للشركين ولم يكن قد أضر بالجهاد أمرا أصحابه بالخروج إلى أرض
 الحبشة وقال إن بهما كاسا حال الإيظام ولا يظلم عنده أحد فخرجوا إلى الحق يجعل الله المسلمين فرجنا فخرج
 إليها أحد عشر رجلا ويربع نسوة سرا منهم عثمان بن عفان وزوجته رقية بنت رسول الله ﷺ
 والزبير بن العوام وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وأبو حذيفة بن عتبة وأما أسامة بنت سويل
 ابن حمر ومصعب بن عمير وأوسمة بن عبد الأسد وزوجته أسامة بنت أمية وعثمان بن مظعون وعامر
 ابن ربيعة وأمراته ليلي بنت أبي حشمة وحاطب بن عمر وسهيل بن نضاه فخرجوا إلى البحر وأخذوا
 سفينة بنصف دينار إلى أرض الحبشة وذلك في رجب في السنة الخامسة من مبعث النبي ﷺ وهذه
 هي الهجرة الأولى ثم خرج بعدهم جعفر بن أبي طالب وتتابع المسلمون فكان جميع من هاجر إلى
 أرض الحبشة من المسلمين اثنين وثمانين رجلا سوى النساء والصبيان فلما كانت وقعة بدر وقتل الله فيها

تضاعف كفرهم وجعلهم
 وانهما كم في اتباع
 الهوى (وتجدن أفر بهم
 مودة للذين آمنوا
 الذين قالوا إنا نصارى
 ذلك) أي قرب مودتهم
 للمؤمنين (بأن) بسبب أن
 (منهم قسيسين) علماء
 (وزعمنا) عبادا (وأنتهم
 لا يستكبرون) عن
 اتباع الحق كما يستكبر
 اليهود وأهل مكة
 زلت في وفد النجاشي
 القادمين عليهم من الحبشة
 قرأ ﷺ عليهم سورة
 يس فبكوا أسفوا وقالوا
 ما أشبه هذا بما كان
 ينزل على عيسى قال تعالى

وسبب مفسرة لأن
 للنفرة من الله فلا تفاضل
 بينها وبين فعل عبده ويحوز
 أن تكون للنفرة مجاوزة
 للزكي واحتجته للنفرة فلا
 يكون فيه حلف مضاف
 والخبر (خبر من صدقة)
 و (يتبعها) صفة لصدقة
 وقيل قول عمر وفيمتدا
 خبره محذوف أي أمثل من
 غيره ومفترقة مبتدأ وخبر
 خبره هو قوله تعالى (كأنه

صناديد الكفار قال كفار قر يش ان نارك بأرض الحبشة فاهدوا الى النجاشي وابشوا اليه رجلين من
 ذوي رايكم له بطيكم من عنده فتقتلونهم من قتل منكم بيد رقيب كفار قر يش عمرو بن العاص
 وعبد الله ان ربيعة جهاد الى النجاشي و بطارفته ليردهم اليهم فدخل عمرو بن العاص وعبد الله بن ربيعة
 فقالوا له ايها الملك انه قد خرج فينا رجل سفعه عقول قر يش و احلامها وزعم انه نبي و انه قد بعث اليك رهط
 من اصحابه ليغدوا عليك قومك فأحبنا ان نأتيك ونخبرك خبرهم وان قومنا يسأونك ان تردهم اليهم
 فقال حتى نسمع فامر بهم فأحضروا فلما اتوا باب النجاشي قالوا يستأذن أولياء الله فقالوا انذروا لهم فرحبا
 بأولياء الله فلما دخلوا عليه سلموا فقال رهط من المشركين ايها الملك ان ترى اننا صدقناك انهم لم يحويك
 بتحتيتك التي تحبها بها فقال لهم الملك ما منكم ان تحويوني بتحتيتك قالوا ان احبناك بتحية اهل الجنة وتحية
 الانبياء فقال لهم النجاشي ما يقول صاحبكم في عيسى و ما فقال جعفر بن أبي طالب يقول هو عبد الله و رسوله
 وكلمة الله و روح منتهى انماها ان مريم السراء و يقول في مريم انها المراء البتول قال فاخذ النجاشي هودا
 من الأرض و قال و انه ما زاد صاحبكم على ما قال عيسى فسر هذا العود فكر المشركون قوله و تغيرت وجوههم
 فقال هل تعرفون شيئا مما ازل على صاحبكم قالوا نعم قال اقرأوا فقرأ جعفر سورة مريم و هناك قيسون
 و رهايين و سائر النصارى فعرفوا ما قرأ فاعتبرت دموعهم فمأروا من الحق فآثر الله فيهم ذلك بان منهم
 قيسين و رهبانا و انهم لا يستكبرون الى آخر الآيتين فقال النجاشي لجعفر و اصحابه اذهبوا فأتتم بأرضي
 آمنون فرجع عمرو و صاحبه خائبين و أقام المسلمون عند النجاشي بخيردار و خير جوارا الى ان هاجر
 رسول الله ﷺ الى المدينة و علا أمره و قهر أعداءه و ذلك في سنة ستم الهجرة و كتب رسول الله
 ﷺ الى النجاشي على يد عمرو بن أمية الضمري ان يزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان و كانت قد
 هاجرت مع زوجها و مات عنها فأرسل النجاشي جارية يقال لها ابرهة الى أم حبيبة يخبرها ان رسول
 الله ﷺ قد خطبها فسرت بذلك و أعطت الجارية أوصافا كانت لها و أذنت لخالد بن سعيد ف نكحها
 فأ نكحها رسول الله ﷺ على صداق مبلغة أو مائة دينار و كان الخطاب لرسول الله ﷺ
 النجاشي فأرسل اليها بجميع الصداق على يد جارية ابرهة فلما جاءتها بالذاتير و هبت منها خمسين
 دينارا فمأخذها و قالت ان لك ان أمري أن لا آخذ منك شيئا و قالت انما صاحبة ذهب لك و ثيابه
 و قمصتكم بمحمد ﷺ و آمنت به و حاجي اليك مني أن تقره مني السلام قالت نعم و قد أمر الملك
 لساءه ان يبعث اليك بما عند من دهن و هود و كان ﷺ بمصر خيرا قالت أم حبيبة فخر جنالي
 المدينة و رسول الله ﷺ خير فخرج من قدمي و أقمت بالمدينة حتى قدم رسول الله ﷺ
 فدخلت عليه فكان يسأني عن النجاشي فقرأ عليه السلام من ابرهة تجارة لك فرد رسول الله
 ﷺ عليها السلام و أزل الله عز وجل عسى الله أن يجعل بينكم و بين الذين عاديتم منهم مودة
 بيني و بيني و ذلك تزوج رسول الله ﷺ أم حبيبة و بلغ أبا سفيان أن رسول الله ﷺ
 تزوج أم حبيبة قال ذلك القهل لا يصح أفنه و بعث النجاشي بدخروج جعفر و اصحابه الى النبي
 ﷺ ابنه أزهر في ستين من اصحابه و كتب اليه يا رسول الله اني أشهد انك رسول الله صادقا مصدقا
 و قد بايعتك و بايع ابن عمك جعفرا و أسلمت فحرب العالمين و قد بعثت اليك ابني أزهر و ان شئت ان
 آتيك بنفسي فقلت و السلام عليك يا رسول الله فركبوا في سفينة في أثر جعفر حتى اذا كانوا في وسط
 البحر عرفوا ذوات جعفر و اصحابه رسول الله ﷺ وهو بخير و وافى مع جعفر سبعون رجلا
 عليهم الثياب الصوف منهم اثنتان وستون رجلا من الحبشة و ثمانية من الشام فقرأ عليهم رسول الله ﷺ

ينفق) الكاف في موضع
 نصب نعتا لمصدر محذوف
 وفي الكلام حلف مصنف
 تقدير ما بظلالا كبطال الذي
 ينفق و يجوز ان يكون
 في موضع الحال من ضمير
 الفاعلين أي لا تبطلوا
 صدقاتكم مشبهين الذي
 ينفق ما له أي مشبهين الذي
 يبطل انما بال راي أو رثاء
 الناس مفعول من أجله
 و يجوز ان يكون مصدرا
 في موضع الحال أي ينفق
 مرثيا و الهزة الاولى في
 رثاء حين الكلمة لأنهم
 رأوا و الأخيرة بدل من
 الباء لوقوعها طرفا بعد
 الفزة كالتضاد و الاءاء
 و يجوز تخفيف الهزة
 الاولى بأن تقلب ياء
 فرارا من ثقل الهزة بعد
 الكسرة و قد قرئ به
 و المصدر هنا مضاف الى
 للمفعول و دخلت الفاء في
 قوله (لغشة) لربط الجمل
 بما قبلها و الصقوان جمع
 صفوان و الجيد أن يقال
 هو جنب لاجتماع تلك عاد
 الضمير اليه بلفظ الأفراد
 في قوله عليه تراب و قيل

(وَإِذَا سَمِعُوا أَنزَلَ
إِلَى الرُّسُلِ مِنْ الْقُرْآنِ
قَرَأُوا عَلَيْهِمْ تَقِيضُ
مِنْ الدُّعَاءِ بِمَا مَرَّوْا
مِنْ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا
آمَنَّا) صدقنا بنبيك
وكتابك (فَاكْتَفَيْنَاكَ
أَشْهَادِينَ) القرين
بتصديقهما (وَقَالُوا فِي
جَوَابِ مَنْ هِيَ بِالْإِسْلَامِ
مِنَ الْيَهُودِ) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَؤُلَاءِ
فَإِنَّهُمْ أَعْيَنَ الْغَايِبِ
الْقُرْآنِ أَى لَامَانِ لِنَامِنِ
الْإِيمَانِ مَعَ جُودِ مَقْتَضِيهِ
(وَنُطْمِئِنُّ))

هو مفرد وقيل واحده
صفا وجمع فعل على فلان
قليل وسكى صفوان بكسر
الصاد وهو كثر في الجمع
ويقرأ بفتح الفاء وهو
شاذ لأن فصلانا شاذ في
الأسماء وإنما يجيء في
المصادر مثل الغليان
والصفان مثل يوم صفوان
وأعليه (رَبَابِ) في موضع
جر صفة لصفوان ولك أن
ترفع ربابا بالجار لأنه قد
اعتمد على ما قبله وأن
ترفعه بالابتداء والفاء في
(فَأَصَابَهُ) معلقة على الجار
لأن تقدير ما يستقر عليه تراب
فأصابه وهذا أحسن ما يقوى

سورة يس الى آخرها فكى القوم حين سمعوا القرآن وآمنوا وقالوا ما أشبه هذا بما كان ينزل
على عيسى عليه السلام فأزل الله هذه الآية فيهم وهي قوله تعالى ولنجدين أقر بهم يومئذ الذين آمنوا
الذين قالوا أنا نصارى يعنى وفد النجاشي الذين قدموا مع يصفروهم السبعون وكانوا من اصحاب السوامع
وقيل نزلت في ثمانين رجلا أربعين من نصارى بجران من بني الحارث بن كعب واثنين وثلاثين من
الحبيشة وثمانية من الزرم. وقال قتادة نزلت في ناس من أهل الكتاب كانوا على شريعة من الحق عاجاء
بها عيسى عليه السلام فلما بث عليه السلام آمنوا به وصدقوه فأتى الله عليهم بقوله ولنجدين أقر بهم
مودة للذين آمنوا الذين قالوا أنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون
يعنى لا يتظلمون عن الإيمان والأذان الحق انتهت مع بعض زيادة من القرطبي (قوله وإذا سمعوا الخ)
صنيع الشارح يقتضى أنه مستأنف حيث قال قال تعالى ولذلك جعله بعضهم أول الرب وقال
أبو السعود انه عطف على لا يستكبرون أى ذلك بسبب أنهم لا يستكبرون وأن أعينهم تقيض من
السمع عند سماع القرآن اه شيخنا، والظاهر أن الضمير في سمعوا يعود على النصارى للتمدين
بهمومهم وقيل انما يعود لبعضهم وهو من جاء من الحبشة الى النبي عليه السلام قال ابن عطية لأن
كل النصارى ليسوا كذلك اه سمين. وفي الحازن قال ابن عباس يريد النجاشي واصحابه لما قرأ عليهم
جفر بن أبي طالب سورة مريم قال فلما رأوا يكون حتى فرغ جفر من القراءة اه (قوله تقيض)
أى تلتلى بالسمع تقيض أى تصب اه أبو السعود فإن قلت مامضى تقيض من الجمع
قلت معناه تلى من الجمع تقيض لان التقيض أن تلى الاناء حتى يطلع ماله من جوانبه فوضع
التقيض الذى يشأ من الامتلاء موضع الامتلاء وهو من اقامة السبب مقام السبب أو قصدت المبالغة
في وصفهم بالبكاء فجعلت أميهم كأنها تقيض بأنفسها أى تسيل من الجمع من أجل البكاء من
قولك دمت عينه دما ومن الجمع متعلق بتقيض ويكون معنى من ابتداء الفاء والى تقيض من
كثرة الجمع اه (قوله فاعرفوا من الحق) من الأولى لابتداء الفاء وهي متعلقة بتقيض والثانية
يحتمل أن تكون لبيان الجنس أى ينت جنس للوصول قبلها ويحتمل أن تكون للتبسيض وقد أوضح
أبو القاسم هذا غاية الاضاح قال رحمه الله فان قلت أى فرق بين من ومن في قوله فاعرفوا من الحق
قلت الأولى لابتداء الفاء على أن الجمع ابتدئ ونشأ من معرفة الحق وكان من أجله بسببه والثانية
ليبيان الوصول الذى هو ما عرفوا ويحتمل نفي التبسيض على أنهم عرفوا بعض الحق فاشتد بكأؤهم
منه فكيف اذا عرفوه كله وقرأوا القرآن وأخطوا بالسنة انتهى اه سمين (قوله يقولون) استئناف
مبنى على سؤال كأنه قيل فعادوا يقولون اه أبو السعود وفى السمين يقولون في هذه الجملة ثلاثة أوجه
أحدها أنها مستأنفة فلا فعل لما أخبر الله عنهم بهذه القلة الحسنه الثانى أنها حال من الضمير الجهرورى
أعنيهم وجاز يجي الحال من المضاف الى الان المضاف جزؤه فهو كقوله تعالى ما فى صدورهم من ظلال اخوانا
الثالث أنها حال من فاعل عرفوا وهو الواو والعامل فيها عرفوا اه (قوله وما لنا) جملة مستأنفة كما
أشار له وقوله لا تؤمن حال من الضمير في لنا والعامل ماله من الاستقرار أى شئ حصل لنا غير
مؤمنين على توجيحه الانكار الى السبب والسبب جميعا على حد وما لا أعبد الذى فطرنا لآلى
السبب فقط مع تحقق السبب على حد فمالهم لا يؤمنون اه أبو السعود. وعبرة الكرخي قوله أى
لامانع لنا من الإيمان مع وجود مقتضيه يؤخذ منه أن ما في موضع رفع بالابتداء ولنا الخبر ولا يؤمن
في موضع الحال وهي محل الفائدة وطامها ما تملك به الجهرورى أى شئ يستقر على اتفاد الإيمان هنا اه
(قوله وما جاءنا من الحق) في محل ما وجهان أحدهما أنه في محل جر نسقا على الجملة أى بالله

على أنفسنا مبالغة منك في العزم على تركها ترهدا منكم وتخشوا اه أبو السعود (قوله) لا تحرموا
 طيبات ما أحل الله لكم أي لا تمتنعوا بحرم الطيبات للباحثين فانهم اعتقد تحريم شيء ما حله الله فقد
 كثر أمارك لذات الدنيا وشهواتها والاعتصام بالله والتفرغ لعباده من غير إصرار بالنفس والتفويت
 حق التفرغ ففضيلة لا تمنع منها بل مأمور بها وقوله ولا تعتدوا يعني ولا تجاوزوا الحلال إلى الحرم وقبل معناه
 ولا تجتنبوا أنفسكم فمسيب جلب للذات كبراعتها وقبل معناه ولا تعتدوا بالأسراف في الطيبات اه خازن
 (قوله) وكأوا ما رزقكم الله أي تمتصوا بأنواع الرزق وانما خص الأكل لأنه أغلب الاعتناء بالرزق اه
 شيخنا (قوله) حلالا فيه ثلاثة أوجه : أحدها أنه مباح من حلال لا لأنه في الأصل حلال كسرة فملاقم عليه اتصبت
 حلالا والثاني أن من لا يجداء الثانية في الأكل أي اجتنبوا أكلكم الحلال من الذي رزقكم الله لكم الوجه الثاني
 من الأوجه المقدمة أن من لا يوصل أومن عاتده الحلو في أي رزقكموه فالعامل فيه رزقكم الله الوجه
 الثالث أنه نصت لمصدر محذوف أي أكل حلالا وفيه يجوز اه سمين (قوله) لا يؤخذكم الله بالقوى
 أي بالنفوس الجيئة الساقطة الذي لا يتطحن به حكم وهو عندنا أن يحلف على شيء يظن أنه كذلك
 وليس كما يظن وهو قول مجاهد قيل كانوا يحلفوا على تحريم الطيبات على ظن أن تفرقة فلا تزلزله
 قالوا كيف بأيماننا فنزلت وعندنا في رجمه الله ما يبدون للرمن غير قصد كقوله لا والله وبلى والله وهو
 قول عائشة رضي الله عنها اه أبو السعود وفي معنى من كاذب اه القرطبي (قوله) كقول الانسان أي
 من غير قصد الحلف فان قصد به الحلف انشدت العين اه شيخنا (قوله) وفي قراءة قادمة والثلاثة
 سبعة فأما التخفيف فهو الأصل وأما التشديد فيحتمل أوجه : أحدها أنه تشديد لأن مخاطب به جماعة
 والثاني أنه يعني المجدد فيوافق القراءة الأولى ونحوه فسروا وقدر والثالث أنه يدل على تأكيد العين ونحو والله
 الذي لا اله الا هو وأما قادمة فيحتمل أن يكون معنى المجدد نحو جازت لشيء وجزته وأن يكون على يده
 واليه يشير صنيع الحلال حيث قال عليه وهذا الذي قدر مرابع لقراءة قادمة والمعنى بما تقدمت عليه الأيمان
 فمدى إلى كذا معني معني عاهدتم كما قال تعالى بما عاهد عليه الله ثم اتبع فحلف الجار ولا فصل الضمير
 بالفعل فصار بما عاهد نفسه الأيمان ثم حلف الضمير المأمون من الولاية إلى الوصول اه من السمين وهذا
 كما معنى على أن ما موصول اسمي ويحتمل أن تكون مصدرية على القراءة الثالثة وجرى عليه
 أبو السعود ووجه ولكن يؤخذكم بما عاهدتموه إذا حنتم أو بشئتكم ما عاهدتم فحلف على يده اه (قوله) فكفارتهم
 اطعام) مبتدأ وخبر والضمير في كفارتهم فيدأ به أو به : أحدها أن يعود على الحلف بالله عليه يساق
 الكلام وإن لم يرجع له ذكر أي فكفارة الجنت الثاني أنه يعود على ما نطقوا به موصولة اسمية وهو على
 حلف منافي أي فكفارة نكته كذا قدر الزعفراني والثالث أن يعود على العقد تقدم الفعل الدال عليه
 الرابع أن يعود على العين وإن كانت مؤنثة لانها بمعنى الحلف قالها أبو البقاء وليا بظاهره واطعام
 مصدر مضاف لمفعوله وهو مقدر بحرف وفعل مبنى للفاعل أي فكفارتهم أن يعلم الحائض عشرة وقاعل
 المصدر يحذف كثيرا وأهليكم مفعول أول تطعمون والثاني محذوف أي تطعمونه أهليكم وأهليكم جمع
 سلامة وقد من الشرط كونه ليس علما ولا صفة والذي حسن ذلك أنه كثيرا ما يستعمل استعمال
 مستحق للكل في قولهم هو أهل لكذا أي مستحق له فأشبه الصفات فجمعهم قال تعالى فشتلتنا أموالنا
 وأهلنا فورا أنفسكم وأهليكم نارا اه سمين وقوله وإن كانت مؤنثة الخ فيه قصور فقد صرح فيه
 كالقرطبي بأن العين تذكر وتؤنث (قوله) عشرة مساكين ولا يمين كونهن من فقراء بلد الحالف اه حلي

وَلَا تَعْتَدُوا) تجاوزوا
 أمر الله (لأنه) لا يجب
 المعتدين وكأوا
 رزقكم الله حلالا
 طيبا مفعول والجار
 والمجرور قبله حال متعلق
 به (وأقوا الله الذي
 أنتم به عوفون
 لا يؤاخذكم الله
 بالقوى) الكائن (في
 أيمانكم) هو ما سبق
 إليه اللسان من غير قصد
 الحلف كقول الانسان
 لا والله وبلى والله (ولكن
 يؤاخذكم بما عاهدتموه)
 بالتخفيف والتشديد وفي
 قراءة قادمة (الأنيمان)
 عليه بأن حلفتم عن قصد
 (فكفارتهم) أي اليمين
 إذا حنتم فيه (إطعام
 عشرة مساكين) لكل
 مسكين مد

• قوله تعالى (ابتغاء)
 مفعول من أجله
 (وشيتنا) معطوف عليه
 ويجوز أن يكون ناعلا أي
 مبتغين ومتشبتين (من
 أنفسهم) يجوز أن يكون من
 معنى اللام أي شيتنا لأنفسهم
 كما تقول قلت ذلك كسر من
 شوق ويحوز أن تكون

على النهج (قوله من أوسط ما يطعمون أهليكم) أى من غالب قوت بلد الخلف أى محل الحنث اه
 حلى على النهج (قوله من أوسط ما يطعمون) فى عمل نسب مفعول ثان لأطعمم والأول عشرة
 أى أن تطعموا عشرة مساكين أطعما من أوسط ما يطعمون والمائد على ما وجدناه كأشار إليه
 الشيخ للصنف وتبع فى التقدير المذكور أيا البقاء ولو قال من أوسط ما يطعمونه كما قال الحلى لكان
 أسمن أو مرفوع على البذل من الطعام قال الطائى وهذا هو الظاهر فى أرباب العلم أطعم من أوسط
 ما يطعمون فهنا مضاف مقدر اه كرخى (قوله كمصيص) أى وكسندل فانه يكفى لأربعة فاتها
 لا تكفى (قوله دفع ماذكر) أى من الطعام والكسوة (قوله وعليه الشافى) أى خلافا لأبى حنيفة
 رضى الله عنه فى تجوز صرف طعام عشرة مساكين الى مسكين واحد عشرة أيام اه كرخى
 (قوله كما فى كفارة القتل والظهار) ذكر الظاهر سبق قولنا فى كفارته لم يذكر فيها الإيمان وانما ثبت فيها
 بقياسها على كفارة القتل كما يعلم بمرجحة الآيتين ولهذا اقتصر خبره من للمفسرين على القتل
 (قوله حلال الطلق) أى هنا على التقيد أى فى كفارة القتل جهين الدليلين كما عليه الشافى خلافا لأبى حنيفة
 حيث قال لا يجعل الطلق على التقيد لاختلاف السبب فيبقى الطلق على الخلاف فيجوز عتق الكافرة لا على
 القتل اه كرخى (قوله نصيام ثلاثة أيام) خبر مبتدأ محذوف على اضراب الشارح (قوله وعليه
 الشافى) أى خلافا للثوري وأبى حنيفة رضى الله عنهما حيث قال لا يوجب التتابع فيصام على كفارة
 القتل والظهار بدليل قراءة ابن مسعود نصيام ثلاثة أيام متتابعات ورد بأنها سقطت أى نسخت تلاوة
 وحكما لتعسر سقوطها بلا نسخ لان الله تعالى أخبر بحفظ كتابه فقال انا نحن نزلنا الذكر واناله
 لحافظون على انه قبل انها لم تثبت من ابن مسعود والحاصل تخيرية والاولى منها الثالث ثم الثانى اه
 كرخى قال الشافى اذا كان عند موته وقوت حياته يومه وليته وفضل ما يطعم عشرة مساكين زمت
 الكفارة للأطعمم وان لم يكن عنده هذا القدر جاز له الصيام اه خازن وهذا النقل عن الشافى لعله
 عن ملحه القديم والا فالتقى به فى الجديد ان المعجز الموزع لاقتال الصوم أن لا يملك كفارة العمر الغالب
 وان ملك قوت أيام وشهور أو سنين اه (قوله ان تنكثوها) أى عن أن تنكثوها وانكثت النكث
 وهو الحنث كأن يحلف على فعل فم يفعل أو على عهده فيفعل ونكث من باب نصر اه شيخنا
 (قوله ما لم يكن) أى نكثها ونقضها ونقضها على فعل برأى أو لا فعل فعل بر كان حلف أن لا يفعل النسخى
 فالأفضل أن يحنث ويصلها وكان عليه أن يقول أو ترك منهى كان حلف أن يفعل الحرام أو المنكروه
 فيجب فى الاول ويسن فى الثانى أن يحنث ولا يفعل وقوله أو اصلاح كأن حلف لا يصحك بينهم فى أمر
 فانقضى الحال التكميل دفع فنة بينهم مثلا اه شيخنا وفى الخازن واحفظوا أيمانكم بيني فقلوا أيمانكم
 فيه النهى عن كثرة الحلف وقيل فى معنى الآية واحفظوا أيمانكم من الحنث اذا حلقتم للاتعاجوا الى
 التكفير وهذا اذا لم يحلف على ترك مندوب أو فعل مكروه كان حلف على ذلك فلا أفضل من الاول أن
 يحنث نفسه ويكفر لما روى عن أبى موسى الأشعرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انى والله ان
 شاء الله لأحلف على بين فأرى غيرها خير ما سألنا الا كفرن من بينى وأنت الذى هو خير أخرجه فى
 الصحيحين اه (قوله ماذكر) أى حكم اليمين (قوله آياته) أى أعلام شريعته وأحكامها اه
 أبو السعود (قوله على ذلك) أى البيان فانه من أجل التمس (قوله يا أيها الذين آمنوا) لما نزلت يا أيها
 الذين آمنوا لا تخرموا لطيبات ما أحل الله لكم الخ وقوله وكبروا عما رزقكم الله الخ وكانت الخمر والبسر
 مما يستطاب عندهم بين الله فى هذه الآية أنها غير خلائى فى جملة الطيبات أى الحلالات بل هما من جملة
 المحرمات اه خازن (قوله الذى يخامر العقل) أى يستروه بظلمته وان أخذ من غير العتب اه شيخنا

(قوله)

(من أوسط ما يطعمون)
 منه (أهليكم) أى أقصده
 وأغلبه لا أعلاه ولا أدناه
 (أو كسوتهم) أى عسى
 كسوة كمصيص وعمامة
 وازادوا يكفى دفع ماذكر
 إلى مسكين واحد وعليه
 الشافى (أو تحريمه)
 عتق (رقبة) أى مؤمنة
 كما فى كفارة القتل والظهار
 حلال المطلق على التقيد
 (فمن لم يجد) واحدا
 مما ذكر (فصيام ثلاثة
 أيام) ككفارته وظاهره
 أنه لا يشترط التتابع وعليه
 الشافى (ذلك) المذكور
 (كفارة أيمانكم إذا
 حلفتم) وحديثكم (وأحفظوا
 أيمانكم) أن تنكثوها
 ما لم يكن على فعل بر أو
 إصلاح بين الناس كما فى
 سورة البقرة (كذلك)
 مع ما بين لكم ماذكر
 (بين الله لكم آياته
 لتعلموا) تشكرونها
 على ذلك (يا أيها الذين
 آمنوا) إنما الخمر
 المسكر الذى يخامر العقل
 وأنبيس

القار (وَالْأَنْصَابُ)

الأنصام (وَالْأَزْلَامُ)

قداح الانقسام (رجس)

خيث مستقذر (من محمل)

الشيطان (الذي يزنه)

(فَأَجْتَبَاهُ) أي الرجس

المعرب عن هذه الأشياء

أَنْ تَقُولُوا (لَكُمْ)

تَقُولُونَ إِنِّي بِرَدِّ

الشيطان أَنْ يُوَفِّعَ

بَيْنَكُمْ أَلَدًا وَأَبْلَغَاءَ

فِي الْعَمْرِ وَالْمَيْسَرِ

إِذَا أَتَوْكُمْ هَلَّا يَحْصِلُ

فيها من الشر والفن

(وَيَسَدُّكُمْ) بالاشتغال

بهما (عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ

وَعَنْدَ الصَّلَاةِ) خصها

بالذكر تعظيما لها (فَقُلْ

أَنْتُمْ مُتَّبِعُونَ) من إتيانها

أَيَّ اتَّبَعُوا (وَأَطِيعُوا اللَّهَ

وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا

الْعَاصِيَ (فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ)

عَنِ الطَّاعَةِ (فَاعْلَمُوا

أَنَّكُمْ عَلَى رَسُولٍ الْكَافِرِ

الْمُؤْمِنِ) (الابلاغ بين

وجزأكم علينا (لَيْسَ

عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الْأَعْلَامَ جُنَاحٌ عَلَيْكُمْ)

على أصلها أي تثبيتا صادرا

من أنفسهم والتثبيت

مصدر فعل متد فعل

الوجه الاول يكون من

انفسهم مقول المصدرو على

(قوله القار) أي الحب باللاهي كالمطاب وللقلعة والمطولة والقار مصدر قار ويقال أيضا مقارة

على حد قوله * لغايل القتال وللفاظة * وسعى القار أي الحب ميسرا لان فيه أخذلال يسر

اه شيخنا (قوله والأنصاب) جمع نصب كجمل أو نصب بضمين سميت الأنصاب بذلك لانها نصب

لامباداه شيخنا (قوله رجس) خبر عن الأربة فلا حذف في السكلا وقوله مستقذر أي يهده

أصحاب العقول قبيحا يعني التباعده عنه شيخنا . وفي السمين قال الزجاج الرجس اسم لكل

ما استقذر من محل قبيح يقال رجس ورجس بكسر الجيم وفتحها رجس رجسا اذا حمل محلا قبيحا

وأصله من الرجس ففتح الراء وهو شدة صوت الرعد وفرق بين ردين الرجس والرجز والركس فبفتح

الرجس الشر والرجز المذاب والركس المذرة والنتن اه وفي القاموس ورجس كفرح وكرم اذا حمل

محلا قبيحا اه (قوله مستقذر) أي عند العقول (قوله من حمل الشيطان) في محل رفع صفة لرجس

(قوله الذي يزنه) أي من الأمور التي يزنها لنفسه فليس للراد جملة ما يمله يده (قوله المعرب به)

أي الذي أطلق على هذه الأمور وذلك لانه خبر عن كل منها قد سعى كل منها رجسا (قوله

ان تفعلوه) بدل من المأه (قوله انما يريد الشيطان الخ) سبب نزول هذه الآية أن عمر قال اللهم بين

لنا في الحمر بينا شافيا فنزل ما نزل عن الحمر واليسر فطلب النبي عمر ففرقت عليه قال اللهم بين لنا في

الحمر واليسر بينا شافيا فنزل ما نزل عن الذين آمنوا لا تحربوا الصلاة وأتمسكوا بها ففردت عليه

فقال اللهم بين لنا في الحمر بينا شافيا فنزل ما نزل عن الشيطان الآية فدعا النبي عمر ففرقت عليه فقال اجنبا

يارب اه خازن (قوله أيضا انما يريد الشيطان الخ) تقرير لبيان ما في الحمر واليسر من المفاسد

الدنيوية وقوله ويصدكم الخ إشارة إلى مفاسدهما الدينية اه أبو السعود فان قلت جمع الحمر واليسر مع

الأنصاب والأزلام في الآية الأولى ثم أفراد الحمر واليسر في هذه الآية قلت لان الخطاب مع المؤمنين بدليل قوله

يأيها الذين آمنوا والمقصود نهيم عن شرب الحمر واللب بالقار والأنصاف والأزلام والحمر واليسر

لأن كيد تجرم الحمر واليسر فلما كان المقصود من الآية الأولى النهي عن الحمر واليسر أفراد بالذكر

آخر اه خازن . وأكد تعمر بمهما في هذه الآية بنا كيدات كثيرة حيث صدرت الجملة بأما وقرنا بالأنصاب

والأزلام وسما رجسا من حمل الشيطان وأمر بالاجتناب عن عنيهما وجعل ذلك سببا يرجي منه الفلاح

اه أبو السعود (قوله في الحمر واليسر) أي بسبيهما (قوله من الشر والفن) لفساد شررب (قوله

خصهما بالذكر) أي مع دخولها في ذكر الله (قوله أي اتبعا) أشار إلى أن الاستفهام هنا بمعنى

الأمر بل يبلغ لان الاستفهام عقب ذكر هذه العنايب أبلغ من الأمر بتركها كأنه قيل قد بينت لكم العنايب

فهل تتوبون منها مع هذا أم أنتم مقيمون عليها كأنكم لم توعظوا اه كرخي . وقوله وأطيعوا القرآن

معطوف على الاستفهام من حيث تضمنه الأمر كما قال الشارح اه (قوله فان توليتم) جواب الشرط

عذوف أي فجزأكم علينا كما أشار له الشارح لأعلى الرسول لانه ليس عليه إلا البلاغ المبين اه شيخنا

(قوله ليس على الذين آمنوا الخ) لما نزل تحريم الحمر واليسر قالت الصحابة يا رسول الله فكيف

بأخواننا الذين آمنوا وهم يشربون الحمر ويأكلون مال اليسر وفي رواية قال أبو بكر يا رسول الله كيف

بأخواننا الذين آمنوا وقد شربوا الحمر وعلوا القمار فنزل ليس على الذين آمنوا الخ اه أبو السعود

(قوله جناح) أي أثم (قوله فاعلموا) أي عا لم يحرم عليهم هذا كجهود اليسر واليسر وآمنوا

أي اتقوا الحمر وتجنبوا على الأيمان والأعمال الصالحات ثم اتقوا ما حرم عليهم هذا كجهود اليسر وآمنوا

بشعر بغيرهم اتقوا أي أثم استمروا وبشوا على اتقاء المعاصي وأحسنوا ونحروا الأعمال الجليلة واشتغلوا بها

ويحتمل أن يكون هذا التكرار باعتبار مراتب الثلاث البدء في العذر والوسط فيه والنهية أو

باعتبار ما يتفق فانه يبى أن يترك الحرمات نوقيا من القباب والشبهات تحمزا للنفس عن الوقوع في الحرم وبعض الباحث تحفظا للنفس من الحسة وتهذبا لها عن دنس الطمعة أو باعتبار الحالات الثلاث وهي استعمال الانسان التقوى والاعسان بينه وبين نفسه وبينه وبين الناس وبينه وبين الله ولذلك بدل الايمان بالاحسان في الكرة الثالثة اشارة الى ما قاله عليه الصلاة والسلام في تفسير الاحسان من قوله أن تصدق الله الخ اه من البيضاوي مع بعض تصرف (قوله) كما ومن الحرم والميسر) أى تناولوا من الحرم شرابا وتناولوا من الميسر أخذ المال أليس عليهم جناح في ضرب الحرم وأخذ المال في الميسر أى التماس قبل التحريم اه شيخنا (قوله) إذا ما اتقوا) ظرف منصوب عما يفهم من الجملة السابقة وهي ليس على الذين آمنوا وما في حيزها والتقدير لا يأثمون ولا يؤاخذون وقت انقائهم ويجوز أن يكون نظرا فحاصوا أن يكون فيه معنى الشرط وجوابه محذوف أو متقدم على ما مر اه سمعنا (قوله) ثم اتقوا أحسوا) أى ثم اتقوا الظلم مع ضم الاحسان الى تقوى العلم فالمراد بالتقوى الأولى ترك الحرمات والثانية العبادة عليه وبالثالثة اتقاء العلم اه خازن (قوله) ليلوكنكم اه) الاثم لا قسم أى والله ليسوا بكم الله أى ليخبرن طاعتكم من مصيبتكم واللهى صاملكم معاملة المحبتر المحال جافية الأمر والادبقة الاختبار محالة عليه تعالى شئ من الصيد بنى جيد البر دون البحر وقيل أراد الصيد حالة الاحرام دون الاحلال والتفليل والتخفيف بنى يلين أن الاصطيد في حالة الاحرام ليس بهتة من الفتن الطام التي نزل فيها أقدام الثابتين ويكون التكليف فيها مباحا لا كالإتلاء بئذ الأموال والأرواح وأما هو ابتلاء سهل كما أنزل أصحاب السبت جسد السمك فيمكن الله عز وجل فضله وكرمه مع ممة محمد صلى الله عليه وسلم فلم يصطادوا شيئا في حالة الإبتلاء ولم يصم أصحاب السبت فاصطادوا واستغفروا فرد وخازن اه خازن (قوله) من الصيد) من لبيان الحس أو تبصيرة إذ لا يحرم كل الصيد بل صيد البر خاصة وصيد بمعنى صيد لا بمعنى المصدر لأنه حديث والدين تالمال أيدى الزمان والحدث اه كرمى (قوله) تنالوا أيديكم ورماكم) على التوزيع فالأيدى للمحار والرماح للكيار كما قال النارج والحقارن تنال أيديكم بنى الفرخ والبيض وما لا يقدر أن يغمر من صغار الصيد ورماكم بنى كيار الصيد مثل حر الحوش ونحوها اه (قوله) وكان ذلك) أى الإبتلاء بالحدية أى سنة ست وقوله وهم محرمون أى بالعمرة (قوله) فكانت الحوش) أى الحوش فالوحش اسم جمع واحد وحش وهو ما لا يتأنس من حيوان البر وقوله والطير قيل اسم جمع وقيل جمع طائر كصاحب وصاحبوا أكبروك وقوله فتشاهم أى تأتبه في رحالهم بحيث يتمكنون من صيدها أخذها باليد وطعنا بالرمح اه أبو السعود (قوله) علم ظهور) أى الخلق أى يظهر لهم من يخافه أى ليتميز من يخافه من الإضافة وفي البيضاوي فذكر العلم وأراد وقوع المعلوم وظهوره أو تعلق العلم اه (قوله) حال) أى من فاعل يخافه أى يخاف الله الحالة كونه غائبا عن الله ومعنى كون الصديق تابعين الله أنه لم ير الله تعالى قوله ليريه تفسير القريب أحوال من المفعول أى من يخاف الله حال كونه تعالى ملتصبا بالتيب عن الصيد أى غير مرئ له وقوله فيجتنب الصيد بالنصب في جواب التثني أو بالرفع عطفا على يخافه اه شيخنا (قوله) فيجتنب الصيد) اشارة الى أن فائدة البلوى اظهار المنع من العاصي والا فلاحاجة الى البلوى بنى من الصيد اه كرمى (قوله) بهذا ذلك النهى عنه) كأن المراد بالنهى هو ما يفهم من قوله ليلوكنكم القائل فان هذا يفهم أن الاصطيد في الاحرام نهى عنه وبعبارة أخرى السوء فمن اعتدى بذلك أى بديان ان ما وقع ابتلاء من جهته تعالى لما ذكر من الحكمة لا بد من جرمه أو النهى عنه كقائه بضمه إذ النهى والتحرير ليس أمرا حادثا تقرب عليه الشرعية بالفاء ولا بد الإبتلاء كذا اختاره آخرون لأن نفس الإبتلاء لا يصلح مدارا لتشديد العذاب بل

أكلوا من الحرم والميسر قبل التحريم (إذا ما اتقوا) الحرمات (وآمنوا) وصَلُّوا (وَأَمَّا اتَّقُوا) ثُمَّ اتَّقُوا (وَأَمَّا اتَّقُوا) تَبَيَّنُوا عَلَى (تَقْوَى) الْإِيمَانِ (ثُمَّ اتَّقُوا) وَأَحْسُوا) الْعَمَلِ (وَاللَّهُ يَجِبُ الْمُحْسِنِينَ) بمعنى أنه يشيهم (يَأْتِيهَا) الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بَكُمُ لِيُخَبِّرَنَّكُمْ (اللَّهُ يَشْهَدُ) بِرِسَالَتِكُمْ (مَنْ أَمْسَكَ) تَقَالَهُ) (أَيِ الصَّغَارِ مِنْهُ) (أَيُّدِيكُمْ) وَرَمَاكُمْ) الكبار منه وكان ذلك بالحدية وهم محرمون فكانت الحوش والطير تشاهم في رحالهم (ليستكم) (اللَّهُ) علم ظهور (مَنْ) يَخَافُهُ بِالْيَتِيمِ) حال أى فأتاهم يره فيجتنب الصيد (فَمَنْ أَخْذَلْتُمْ يَدَهُ ذَلِكَ) النهى عنه

الوجه الثاني يحكون المفعول محذوفاً تقديره ويتنون أعمالهم بأخلاص التوبة ويجوز أن يكون تيمناً بمعنى تثبت فيكون لازماً والمصدر قد يختلف ويضع بعضها موقع بعض ومثله قوله تعالى

فأصطاده (قله عذاب

أليم يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم

حرّم) محرّمون بجمع أو

جمرة (ومن قتلها ينكح

ممنها فبئس ما كان

ورفع ما بعده أى فعلية

جزاء هو (مثل ما قتل

بين النعم) أى شبهه

في الخلقة وفي قراءة

بإضافة جزاء (ينكح

هو) أى للكل رجلان

(فوا عدل منكم)

لما قلنا يميزان بها شبه

الأشياء به وقد حكم ابن

عباس ومحمّد بن النعمان

بيدته وابن عباس وأبو

عبيدة في بقر الوحش

وحمار بقره وابن عمر

وابن عمر في الظبي بشاة

وحكم بها ابن عباس ومحمّد

بن عمر في الحمام لأنه يشبهها

في الصلب (هكذا) حال من

جزاء

ربما يتوهم كونه علنا مسوغا لتخفيفه وإنما الوجوب للتشديد بيان كونه ابتلاء لان الاعتداء بعد ذلك
مكابر صريحة وعدم مبالاة بتدبير الله تعالى وخروج عن طاعته وانخلاع عن خوفه وخشيته بالكلية
أى لمن تعرض للصيد بصمانا بأن واقع من كثرة الصيد وعدم توحشهم منهم ابتلاء مؤد إلى تمييز الطبع
من العاصي فله عذاب أليم لما ذكر من أنه مكابر محصن أولان من لا يملك زمام نفسه ولا يراعى لحكم الله تعالى
في أماله هذه البلايا الهينة لا يكاد يراعيه في عظامه للداسخ والرداء للباب الأليم عذاب الدارين اه
(قوله فاصطاده) عطف تفسير لا اعتدى اه (قوله يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد) شروع في
بيان ما يتدارك به اسم الاعتداء اثر بيان ما يطبقه من العذاب والتصریح بقوله لا تقتلوا الجمع كونه
معلوما عما قبله لتأ كيد الحرمة وترتيب ما يقبض عليه وآل في الصيد للمهد حسبا سلف اه أبو السعود
(قوله وأنتم حرّم) في محل نصب على الحال من فاعل تقتلوا وحرّم جمع حرام وحرام يقع على الحرم وان
كان في الحال وعلى من في الحرم وان كان حلالا وهما بيان في النهي من قتل الصيد اه سمين
(قوله بجمع أو صخرة) أى أو بهما أو مطلقا (قوله ومن قتلها ينكح ممنها) ومقتول الحرم من الصيد
ميتة وان ذبحه بقطع حلقه وموهرته وذلك لان الحرم ممنوع من ذبحه لمن فيه كذبح الجوس اه كرخي
ومنك في محل نصب على الحال من فاعل قتل أى كاتنا منكم . وقوله ممنها حال أيضا من فاعل قتل فاعل
رأى من يجوز تمدد الحال يجوز ذلك هنا ومن منع يقول ان منكم البيان حتى لا تمدد الحال ومن يجوز
أن تكون شرطية وهو الظاهر وأن تكون موصولة والفاء تشبها بالشرطية ولأجابه اه سمين
(قوله ممنها) سيأتى في الشارح أن الحيا مثل العمد في الكفارة المذكورة فالتقييد ببيان الواقع
حين نزول الآية لأنها زلت في السير حيث قتل حمار وحش وهو محرم حمدا اه خازن (قوله من
النعم) خال من مثل أوصافه أو خبر ثان عن البتة الذي قد مر الشارح لمثل وقوله ينكح به في موضع رفع
صفة لجزاء أو في موضع نصب على الحال منه اه سمين (قوله وفي قراءة بإضافة جزاء) قال الواحدي
ولا يبنى إضافة الجزاء إلى التل لان عليه جزاء للقتول لأجزاءه فانه لا جزاء عليه لما لم يقتله وقال
مكي ولذلك بسط القراءة بإضافة عند جماعة لأنها توجب جزاءه مثل الصيد للقتول قلت ولا تنفك
إلى هذا الاستبعاد فإن أكثر القراء عليها وقد أجاب الناس عن ذلك بأجوبة عديدة منها أن جزاء مصدر
مضاف لمفعوله تخفيفا والأصل عليه جزاء مثل ما قتل أى أن يجزى مثل ما قتل ثم أضيف كما تقول عجبت
من ضرب زيد ثم من ضرب زيد ذكر ذلك الزعفراني وغيره ومنها أن مثل زائدة كقوله تعالى ليس
كذلك شيء ومنها أن الإضافة يائية اه سمين (قوله وذاعل منكم) أى أصحاب عدالة واشترط
العدالة لان ما جعله منار للمالكة بين الصيد والنعم من ضرب مشاكلة ومضاهاة في بعض الأوصاف
والهيات مع تحقيق التباين بينهما في بقية الأحوال مما لا يندى إليه كبار أئمة الاجتهاد والارشاد
الائمه يمدون بالقرعة القنسية الأرى أن الامام الشافعي رضي الله عنه أوجب في قتل الحمام شاة بناء
على ما ثبت بينهما من الملائمة من حيث أن كلاهما وبهم مع أن النسبة بينهما من سائر الحيات
كما بين الضب والنون وخيشنة فلا يصح تفويض هذه للباحث المويضة إلى رأى عدلين من أحاد الناس اه
أبو السعود (قوله وقد نكح ابن عباس الخ) لما كانت النعم هي الإبل والبقر والنعم مثل الشارح بثلاثة
أمثلة لكل جنس منها مثال (قوله لأنه يشبهها) الاظهر أن يقول لأنها تشبهه وذلك لان المشابهة
مسندة في الآية للجزاء للقتول وإن كانت في الواقع قائمة به وقوله في اليد أى ضرب الماء بلاص اه
شيخنا. وفي الصباح حب الزيل للماء من باب قتل شر به من غير تنفس وجب الجلم شرب من
غير مص كالتشرب الدواب وأما باقي الدواب فاتها تحسوه جرمًا بغير جرم اه (قوله حال من جزاء)

وتنبئله تنبئلا أى بتبلا.

• وفي قوله ومثل الذين

ينفقون خلفه. تحذيره

ومثل نفقة الذين ينفقون

لان النفق لا يشبه بالجنة

وأما تشبه النفقة التي

زكوا بالجنة التي تشر

• والربوة بضم الراء

وفسحها وكثرها ثلاث

(بَالِغُ الْكَفَرَةِ) أَيْ

يبلغ به الحرم فيذبح فيه ويتصدق به على مساكينه ولا يجوز أن يذبح حيث كان ونصبه لئلا قبله وإن أضيف لأن إضافته لفظة لا تفيد تعريفاً فإن لم يكن الصيد مثل من اللحم كالصغور والجراد فعليه قيمته (أو) عليه (كغفارة) غير الجزء وإن وجده هي (طعام) متساكين من غالب قوت البلد ما يساوي قيمة الجزء لكل مسكين مد وفي قراءة بإضافة كفارة لما بعده وهي للبيان (أو) عليه (تدليل) مثل (ذلك) الطعام (سبيماً) يصومه عن كل مد يؤم أو إن وجده وجب ذلك عليه (ليُدَوَّقَ وَبَالَ) تَقُلْ جِزَاءً (أَمْرُؤاً) أَيْ فُلْ (عَفَا اللَّهُ عَنْكَ) مِنْ قَتْلِ الصَّيْدِ قَبْلَ تَحْرِيمِهِ (وَمَنْ عَادَ) إِلَيْهِ (فَيَنْتَقِمُ) اللَّهُ مِنْهُ وَأَلَّهُ عَزَّ وَجَلَّ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ (وَأَنْتَقِمَ) مِنْ حِمَاةٍ وَأَلْحَقَ بِقَتْلِهِ مَتَعْدَاً قَبْلَ ذِكْرِ الْخَطَا (أَحِلَّ لَكُمْ) يَا أَيُّهَا النَّاسُ حِلَالاً كُنْتُمْ أَوْ عَمْرَيْنِ (مَيْتَةُ الْبَحْرِ) أَنْ

أَي عَلَى كُلِّ مِنَ الْقَرَاءَتَيْنِ فِيهِ أَوْ مَنصُوبٌ عَلَى الصَّدْرَةِ أَيْ يَهْدِيهِ هَدِياً أَوْ مَنصُوبٌ عَلَى التَّحْرِيمِ أَيْ مِنَ السَّيِّئِ (قَوْلُهُ بَالِغُ الْكَفَرَةِ) الرَّادُّ بِهَا جَمِيعَ الْحَرَمِ كَقَالَ الشَّارِحُ (قَوْلُهُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِمَيْتَةٍ مِثْلُ الْخ) كَانَ الْأَوَّلَى تَأْخِيرَ هَذَا عَنْ شَيْءٍ خَصَالَتِهِ مِثْلُ - وَقَوْلُهُ فَعَلَيْهِ قِيمَتُهُ أَيْ يَشْتَرَى بِهَا طَعَاماً يَعْطِيهِ لِكُلِّ مَسْكِينٍ مَدَاوِيسُومٍ مِنْ كُلِّ مَدْيُونٍ أَوْ نُوحْبِرُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ فِيمَا لَمْ يَمُتْ وَلِأَنَّ مِثْلَ أَيْ مِثْلَ أَيْ (قَوْلُهُ وَإِنْ وَجَدَهُ) أَيْ الْجِزَاءَ (قَوْلُهُ مَنْ غَالِبُ قُوتِ الْبَلَدِ) أَيْ مَكَّةَ . وَقَوْلُهُ مَا يَسَاوِي خُبْرَ مَيْتَةٍ مَحْذُوفٌ أَيْ هِيَ مَا يَسَاوِي الْخ (قَوْلُهُ وَهِيَ الْبَيَانُ) أَيْ بَيَانُ جِنْسِ الْكَفَرَةِ (قَوْلُهُ صِيَاماً) تَحْزِيرُ الدَّلِيلَ كَقَوْلِكَ عَلَى الْفَرَسِ تَهْلُزُ بِدَلَالِنِ الْغَنِيِّ أَوْ قَدَرِ ذَلِكَ صِيَاماً أَيْ كَرَحِي (قَوْلُهُ وَإِنْ وَجَدَهُ) أَيْ الطَّعَامَ (قَوْلُهُ وَجِبَ ذَلِكَ) أَيْ الْجِزَاءَ لِذَلِكَ كَوْرُ بَأْسَامِهِ الثَّلَاثَةِ . وَقَوْلُهُ لِيَذُوقَ مَنَاقِبَ ذَلِكَ الْمَحْذُوفِ الَّذِي قَدَرَهُ الشَّارِحُ وَلَوْ قَالَ وَجِبَ ذَلِكَ عَلَيْهِ لَكَانَ أَوَّلَى لِأَنَّ عِبَارَتَهُ تَوْهَمُ أَنَّ قَوْلَهُ وَجِبَ جَوَابُ إِنْ فِي قَوْلِهِ وَإِنْ وَجَدَهُ مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ كَذَلِكَ . وَقَوْلُهُ بِأَلِ أَمْرِهِ لِلرَّادِّ بِأَمْرِهِ قَتْلَ الصَّيْدِ . وَقَوْلُهُ الَّذِي قُتِلَ وَهُوَ قَتْلُ الصَّيْدِ أَيْ (قَوْلُهُ وَبَالَ أَمْرِهِ) يَتَنَبَّهُ إِذَا تَنَبَّهَ وَبَالَ فِي الْفَتَاةِ الَّذِي فِيهِ الثَّقِيلُ الَّذِي يَخْلُفُ ضَرَرَهُ بِقَالَ مَرْمُوعِي وَإِذَا كَانَ فِيهِ وَخَاةٌ وَأَنَاسِيَةُ أَيْ ذَلِكَ وَبَالَ لِأَنَّ إِخْرَاجَ الْجِزَاءِ تَهْيِيلٌ عَلَى النَّفْسِ لِقَائِهِ مِنْ تَقَبُّصِ لَالٍ وَتَقُلُّ الصَّوْمِ عَلَى النَّفْسِ مِنْ حَيْثُ أَنَّ فِيهِ إِنْهَاكَ الْبَدَنِ أَيْ خَازِنُ وَفِي السَّيِّئِ وَقَالَ الرَّابِعُ الْوَابِلُ لِلطَّرِيقِ الثَّقِيلِ الْقَطَرُ وَلِمَا عَادَ الثَّقِيلُ قَبْلَ الْإِسْرَارِ الَّذِي يَخْلُفُ ضَرَرَهُ وَبَالَ فَالْقَوَاوِيلُ أَمْرُهُمْ وَيُقَالُ طَعَامٌ وَبِيلٌ وَكَذَا وَيَلْ يَخْلُفُ وَبَالَ فَالْقَوَاوِيلُ تَأْخَذُ مَا أَخَذُوا وَيَلْ وَبَالَ قَبْلَهُ وَبَالَ فِي الْفَتَاةِ الَّذِي فِيهِ الْكُورُ وَبَالَ مَرْمُوعِي وَيَلْ إِذَا كَانَ يَنْتَوِجُهُ وَمَاوِي وَيَلْ إِذَا كَانَ لَا يَسْتَمِرُّ أَوْ سَوَّلَتْ الْأَرْضُ كَرْتَهَا وَخَوَقَمَنْ وَبَالَ مَاوِي وَبَالَ مَاوِي هُنَا سَاعَرَةٌ بَيْعَةٌ أَيْ (قَوْلُهُ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ) أَيْ لَمْ يُوَاضَحْ بِهِ ذَلِكَ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ مَبَاحاً أَيْ شَيْخَاناً . وَفِي الْكُرْحِيِّ قَوْلُهُ قَبْلَ تَحْرِيمِهِ أَيْ قَبْلَ هَذَا النَّبِيِّ وَالتَّحْرِيمُ أَيْ الْقَوْلُ هُنَا الرَّادُّ بِمَجْرَمِهِمْ لِلْوَاخِةِ فَلَا يَرُدُّ السَّوَالُ وَهُوَ أَنَّ الصَّغِيرَ مِنَ الصَّيْدِ وَهِيَ تَحْمَلُ بِإِغْتَالِ الْحَرَمِ بِالصَّيْدِ بِدَنُورٍ أَيْ التَّحْرِيمِ فَامْنِي الصَّغِيرَ عَنْ قَتْلِ الصَّيْدِ قَبْلَ تَحْرِيمِهِ أَيْ (قَوْلُهُ وَمَنْ عَادَ إِلَيْهِ) أَيْ إِلَى قَتْلِ الصَّيْدِ وَمَنْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ شَرْطِيَّةً فَالْقَاءُ جَوَابُ مَاوِي يَنْتَقِمُ خَيْرَ لَيْتَةٍ أَوْ مَحْذُوفٌ أَيْ أَفْوِي يَنْتَقِمُ أَقْدَمَنِي وَلَا يَجُوزُ الْجَزْمُ مَعَ الْفَاءِ الْبَيِّنَةِ وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مُوصُولَةً وَدَخَلَتْ الْفَاءُ فِي خَيْرِ لَيْتَةٍ أَلَا أَشْبَهَ الشَّرْطَ فَالْقَاءُ زَائِدَةٌ وَالْجَمْعُ بِدَهْشِيرٍ وَلَا حَاجَةَ إِلَى إِضْرَافِ مَيْتَةٍ بِإِسْلَافٍ بخلاف ما تقدم وقال أبو البقاء حسن دخول الفاء كون فعل الشرط ماضياً لفظاً أَيْ سَمِينُ (قَوْلُهُ فَيَنْتَقِمُ أَقْدَمَنِي) أَيْ مَعَ لَزْمِ الْكَفَرَةِ وَهَذَا لَوْ عُدَّ لَا يَنْتَقِمُ الْجِزَاءُ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثَةِ تَكْريراً الْجِزَاءَ بِتَكْرِيرِ الْقَتْلِ وَهَذَا قَوْلُ الْجُمْهُورِ أَيْ خَازِنُ (قَوْلُهُ وَذَاتِ الْقَتَامِ) الْإِنْتِقَامُ شِدَّةُ الْقُوَّةِ وَبِالْبَاقَةِ فِيهَا أَيْ خَازِنُ (قَوْلُهُ فَيَا ذَكَرَ) أَيْ فِي لَزْمِ الْقُدْرَةِ وَإِنْ كَانَ الْحِطَاءُ لَاشِمَ فِيهِ وَالصَّيْدُ فِيهِ الْأَمْرُ وَالرَّادُّ بِإِغْتَالِهَا مَقَابِلَ الْعَدُوِّ شِمْلُ الْبَيَانِ وَحَالَةُ الْأَمْرِ وَحَالَةُ الْجُنُونِ تَأْمَلُ (قَوْلُهُ صَيْدُ الْبَحْرِ) لِلرَّادِّ بِجَمِيعِ الْبَيَاءِ الْعَذِيَّةِ وَلِللَّحْمَةِ بِمَجْرَا كَانَ أَوْ نَهْرًا أَوْ غَدِيرًا أَيْ خَازِنُ وَقَوْلُهُ أَنْ تَأْكُوهُ أَيْ وَأَنْ تَصِيدُوهُ (قَوْلُهُ كَالصَّمَكِ) أَيْ السَّرُوفِ وَكَثِيرُهُ عَالِي الْبَيْتِ الْإِقْلَابُ وَبَالَ كَانَ عَلَى صَوْرَةِ غَيْرِهَا كَوَلَّحْنِ حَيَوَانَ الْبَرِّ كَالْأَدْيِ وَالْكَلْبِ وَالْخِزْرِ فِي هَذَا كَمَا سَلَلَ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ أَيْ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ كَالسَّرَطَانِ) أَيْ وَالضَّفْدَعِ وَالنَّمَسِ (قَوْلُهُ مَا يَقْذِفُهُ مَيْتَةً) أَيْ مَا يَقْذِفُهُ الْبَحْرُ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي فِيهِ وَتُؤْخَذُ مِنْ هَذَا أَنْ الضَّمِيرَ فِي طَعَامِهِ عَادَ عَلَى الْبَحْرِ (قَوْلُهُ مَتَا) مَقْعُودٌ لِأَجْلِ أَيْ أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ وَطَعَامَهُ تَحْتِمَا أَيْ لِأَجْلِ تَحْتِمِكُمْ وَاتَّقَاكُمْ وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مَقْعُوداً مُطْلَقاً أَيْ مَتَحْتِمَا مِمَّا ذَكَرْتُمَا أَيْ شَيْخَانَا وَبَالَ الْكُرْحِيِّ قَوْلُهُ تَحْتِمَا أَشَارَ بِأَلِ مَا صَرَحَ بِهِ الْكُتَاتِبُ وَفِيهِمْ أَنْ مَقَامَا مَقْعُودٌ مُطْلَقٌ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ وَلِلرَّادِّ عَنْهَا مَصْدَرُ الْفَعْلِ لِلتَّحْدِيدِ لِأَنَّ الْأَمْرَ بِعَنِ أَحِلَّ لَكُمْ طَعَامَهُ تَحْتِمَتَا كَوْنَهُ

(لَكُمْ) تَأْكُلُونَهُ
(وَالسَّيَّارَةُ) السَّافِرِينَ
مَنْ يَزِيدُونَهُ (وَحَرَّمَ
عَلَيْكُمْ صَيْدَهُ الْبَرِّ)
وهو ما يعيش فيه من
الوحش لما كُتِبَ أن
تصيدوه (مَادَمُمْ حَرَّمَ)
فلماذا حلال فلم يحرم
أكله كما بينته السنة
(وَأَقُولُ اللَّهُ الَّذِي لَيْسَ
يُحْضَرُونَ جِلَّ اللَّهُ
الْكِبَرِيَّةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ)
الحرم (فَيَا كَلْبَاسَ)
يقوم به أمر دينهم بالمع
اليه ودينهم بأمن داخله
وعدم التعرض له وجبي
غرث كل شيء اليه وفي
قراءة قيا بلا الف مصدر
قام غير معل

لغات وفيها لغة أخرى
رواية وقد قرئ بذلك
كله (أصحاب) صفة للجنة
ويجوز أن تكون في
موضع نصب على الحال من
الجنة لأنها قد وصفت
ويجوز أن تكون حالا
من الضمير في الجار وقد
مع الفعل مقدرة ويجوز
أن تكون الجملة صفة لازمة
لأن الجنة بضم الزوجة
والواو من وبلا ويقال
أو بل فهو بول وهي صفة
غالبة لا يحتاج معها إلى

طريا وليسيار تكلم يزودونه قد يدا كما تزود موسى عليه السلام الحوت في مسيره الى الحضرة اه
(قوله لكم تأكلونه) الخطاب للحاضرين للتمييز (قوله وحرم عليكم صيد البر الخ) ذكر الله تحريم
الصيد على الحرم في ثلاث مواضع من هذه السورة أحدها في أولها وهو قوله غير على الصيد وأتم حرم الثاني
قوله بأهل الذين آمنوا لانتقوا الصيد وأتم حرم الثالث هذه الآية وكل ذلك لتأكيد تحريم قتل الصيد على
الحرم اه خازن (قوله وهو ما يعيش فيه) الأولى مالا يعيش الا فيه اه (قوله فلو صاده حلال) أي لنفسه
أو لحلال آخر أو لحرم لكن من غير دلالة الحرم على الصيد اه شيخنا (قوله كما بينته السنة) عبارة
الحازن ويدل عليه ما روي عن أبي قتادة الأنصاري قال كنت جالساً مع رجال من أصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم في منزل في طريق مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم أماننا والقوم محرمون وأنا غير محرم وذلك
عام الحديبية فأبصروا حمرا وحشيا وأنامشول أخضف النمل فلم يؤذوني وأحبوا لو أبصرته فالتفت
فأبصرته فقلت إلى القيس فأتيتهم ركبتم ركبتم السوط والرمح فقلت لهم ناولوها لي فقالوا لا
والله لا نعينك عليه فضربت وزلت فأتيتهم ركبتم ركبتم السوط والرمح فقلت لهم ناولوها لي فقالوا لا
فيما يكون ثم أتتهم شكوا لي أكلهم إياهم حرم فرحنا وخشيت العضة فذكرنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاستمع من ذلك فقال هل معكم شيء منه فقلت نعم فناولته العضة فأت كل منها وهو محرم زاد في رواية
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم أنا هي طعمة أطعمكموها الله وفي رواية هو حلال فكلوه وفي رواية قال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل منكم أحد أمره أن يحمل عليها وأشار إليه قالوا لا قال كل ما في من لحمه
أخر جاف الصميجين اتيت (قوله وأتوا الله) أي صيد البحر أن يحرموه في الإصرام وفي صيد البر
أن تصطاده فيه أو أتوا الله في جميع الجائزات والحرمات اه شيخنا (قوله الذي إليه تعضرون) أي
لأنه غيره حتى يتوهم الإخلاص من أخذه تعالى بالاتباع الذي إليه فلا غير شجاعة إليه بل الأمر محصور
فيه تعالى اه شيخنا (قوله جعل الله الكعبة) فيه وجهان: أحدهما أنه بمعنى صير فيتمدى لثنتين
أولها الكعبة والثاني قياما الثاني أن يكون بمعنى خلق فيتمدى لواحد وهو الكعبة وقياماً نصب على الحال
وقال بعضهم إن جعل هنا بمعنى بين وحكم وهذا ينبغي أن يحمل على تفسير للمعنى لا تفسير للغة الخ لم ينقل أهل
العربية أنها تكون بمعنى بين ولا حكم ولكن يرد من الجمل البيان. وأما البيت فانتصاه على أحد وجهين
أما البديل وأما عطف البيان وفائدة ذلك أن بعض الجاهلية وهم خشم سموا بيتا الكعبة الجاهلية يعني بهذا
البديل أو البيان تبيينه من غيره وقال الغضنري البيت الحرام عطف بيان على جهة السدح لاهل جهة
التوضيح كما نحيي الصفة كذلك اعترض عليه الشيخ بأن قرط البيان الجود والجد لا يشرع بفسح
وأنما يشرع بالمشقة ثم قال لا أن يرد أنه لما وصف البيت بالحرام اقتضى المجموع ذلك فيمكن. والكعبة
لغة كل بيت مربع وسمت الكعبة كعبة لذلك أوصل اشتقاق ذلك من الكعب الذي هو أحد أعضاء
الآدمي قال الراغب كعب الرجل الذي عند ملقى الساق والقدم والكعبة كل بيت على هيئة في الترتيب
وهما سميت الكعبة وذلك الكعب بيت كان في الجاهلية لغير ربيعة وامرأة كعب تكب تميها اه
سبعين (قوله ودينهم بأمن داخله) هذا يقتضي أن الراد بالبيت الحرام جميع الحرم وبه صرح
الحازن حيث قال وأراد بالبيت الحرام جميع الحرم اه (قوله وجي غرث الخ) أي جمعها وقلها كافي
الختار (قوله وفي قراءة) أي سبعة لابن عامر قبا بوزن حب. وقوله غير معل أي غير معلومة يؤمن
وأولها كتنى بأهلها ضا في أصله الذي هو قيام بالألف فاختصر وحذف منه الألف وأقيمت الباء على
ما كانت عليه فهو غير معل من حيث النظر لحالته لأن كان أصله الذي بالألف معلوكوه غير معل بالغي
الذكر لأن في الأصل مقصور أي محذوف الألف فهو غير معل وهو مقصور اه شيخنا. وعبارة الكرخي

(وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ) بمعنى

الاشهر الحرم ذو القعدة

و ذو الحجة والحرم وجب

قيام لم بأنهم القتال

فيها (وَالْهَدْيُ وَالْقَلَادَةُ)

قيام لم بأمن صاحبهما

من التعرض له (ذَلِكَ)

الجميل المذكور (لَتَعْلَمُوا

أَنَّ اللَّهَ يَسْتَكْمِلُ تَأْتِي

السَّمَوَاتِ وَتَأْتِي الْأَرْضُ

وَأَنَّ اللَّهَ يَكْلَأُ سِتْرَهُمْ)

فان جله ذلك جلب المصالح

لكم و دفع المضار عنكم قبل

وقوعها دليل على علمه بما

هو في الوجود وما هو كائن

(إِعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ

الْعِقَابِ) لأعدائه (وَأَنَّ

اللَّهَ قَفُورٌ لِّأَوَّلِيَّاهِ

(وَحِيمٌ بِهِمْ مَا عَلَى

الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ)

الا يبلغ لكم (وَأَنَّ

يَسْتَكْمِلُ مَا تَبْدُونَ) تظهرون

من العمل (وَمَا تَكْتُمُونَ)

تخفون منه فيجازيكم به

(قُلْ لَا يَسْتَوِي الْغَنِيُّ)

الحرام (وَالْفَقِيرُ) الحال

(وَلَوْ أَغْنَيْتُكُمْ عَنْ سِرِّكُمْ

) كثر الغنيين فانهم

(اللَّهُ) في تركه (يَأُولُو

الْأَلْبَابِ لِيَكُنْ لَهُمْ

تَمَازِينُ وَهَؤُلَاءِ أَكْثَرُ

سؤاله  (بِأَنَّهُمْ

الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا

مصدر أي كشيح يفتح عينه غير مل حتى ان القياس أن تصح واوه كما صحت واو عوج وعوض ونحوهما
اذمن جله معلقا بما هو بالحل على قلم الامة قوم فقلت واوه . لا لانكار ما قبلها ونقدت هذه القراءة في
أول سورة النساء وسنأت في آخر سورة الانعام اه . وعبارة البيضاوي وقرأ ابن عمر قبا على أنه مصدر على
فعل كشيح أعلت عينه لأنه واوى فقلت واو ما به المناسبة للكسر قبلها كما أعلت في فعله وهو قلم الامة
قوم انتهت مع زيادة تشيع الاسلام عليه (قوله والشهر الحرام والهدى والقلائد) عطف على الكعبة
فالقول الثاني أو الحال محذوف لفهم الشيء أي جعل الله أيضا الشهر الحرام والهدى والقلائد قياما اه
سمين (قوله بأنهم القتال فيها) وذلك ان العرب كان يقتل بعضهم بعضا وغير بعضهم على بعض
وكانوا إذا دخلت الاشهر الحرم أسكوا عن القتال والفار فيها فكانوا يأمنون بالاشهر الحرم وكانت سببا
لقيام مصالح الناس اه خازن (قوله والقلائد) أي التي كانوا يقدسون بها أنفسهم بها يخنونها من لحاء
شجر الحرم واذرجوا من مكة ليأمنوا على أنفسهم من العدو فانهم كانوا إذا رأوا شخصا جمل في حقته
فلك القلائد عرفوا أنه راجع من الحرم فلا يشرضون له فقل هذا العطف للفائدة لا لرد الهمد بالهدى الحيوان
يهدي له كقوله والقلائد الأشخاص الذين يقدسون لبعاده شجر الحرم . وفي الجازن وذلك أنهم كانوا يأمنون
بسوق الهدى الى البيت الحرام على أنفسهم بذلك وكذلك كانوا يأمنون إذا قلدوا أنفسهم من لحاء شجر
الحرم فلا يشرض لهم أحد اه وجهه أبو السعود من عطف الخاص على العام حيث قال وللمراد بالقلائد
ذوات القلائد وهي اليدن خست بالذكر لأن التواب فيها أكثر وبها الحج بها أظهر اه (قوله ذلك
لتصلوا) الظاهر من منبع الشارع حيث لم يقدر شيئا من ذلك مبتدأ وتصلوا خبر أي ذلك كائن لتصلوا الخ
وبعضهم جعل اسم الإشارة معمولا لحذوف أي شرعنا لكم ذلك لتعملوا الخ اه شيخنا . وفي السمين
وذلك فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه خبر مبتدأ محذوف أي الحكيم الذي سكننا ذلك لاخبره والثاني أنه مبتدأ
وخبره محذوف أي ذلك الحكيم هو الحق لاخبره . والثالث أنه منصوب بفعل مقدر يدل عليه السياق أي
شرع الله ذلك وهذا أقواها لتعلق لام الطلبه وتصلوا منصوب بأمر أن يسلام كي وإن الله وما يميزها
سادة مسد للقولين أو أحدهما على حسب الخلاف للتقدم وإن الله بكل شيء عليم يسوق على أن الله قبلها اه
(قوله جلب المصالح) أي لأجل جلب المصالح لكم . وقوله دليل الخ خبران (قوله ما على الرسول الخ)
تستدلي في إيجاب القيام للأمر به أي أن الرسول قد أتى بما وجب عليه من التبليغ بما لا مزيده عليه وقامت
عليكم المحبة ولزم منكم الطاعة ولا عذر لكم في التفرط اه أبو السعود (قوله الا البلاغ) اسم قائم
مقام للمصدر كما يشير اليه قول الشيخ في البلاغ وعبر القاضي كالكشف بقوله أن يأمر به من التبليغ اه
وذلك قصد للبيان والتكثير في زيادة الفعل لأن زيادة البناء تدل على زيادة الشيء غالبا ومعناها الإيصال
يقال بلغ الرسالة بلاغا أي تبليغا ومعلم أن الأول من المزيد والثاني من المجرى وأن الجازن يبلغ من الحقيقة
كما طبق عليه البناء اه كرخي وفي رصه وجهان أحدهما أنه فاعل بالجار قبله لاعتداله على الشيء أي
ما استقر على الرسول الا البلاغ الثاني أنه مبتدأ وخبره المجرى قبله على كل من التدينين فلا استثناء مفرغ اه
سمين (قوله والله يعلم الخ) وعد وعيد (قوله ولو أغضبكم أي سرك) والخطاب لكل أحد من
الذين أمر النبي بصلاتهم والواو لطف التشريع على مثلها مقدر أي ولو لم يعجبكم كثرة الحديث ولو أغضبكم
وكتابتها في موضع الحال لمن فاعل لا يستوي أي لا يستويان كاتنين على كل حال مفرضة وقد حذفت الأولى
لدلالة الثانية عليها وجواب محذوف في الجنتين لدلالة ما قبلها عليه تحذيره فلا يستويان اه أبو السعود
(قوله فانهم اقروا الحق تركه) بان تحمروا تركه ظاهرا وباطنا ولا تختاروا تركه بالتأويل والشبه فتتركوا
بالاغرض لكم فيبدون ما لكم فيه الفرض اه شيخنا (قوله لا أكثروا سؤاله) أي عن أمور

لا تمنعهم لكون التكليف بايقظ عليهم ولكن تمنعهم من استورة وإظهارها بقصصهم فالأول كقولهم عن
الحج هل هو كل عام والثاني كسؤال بعضهم عن أبيه بقوله أين أبي فقال له النبي أبو بكر في النار اه شيخنا
(قوله عن أشياء) ممنوع من الصرف لأن التأنيت المدودة ووزنه الآن لفاء وذلك أجمع شيء بوزن
فعل كغسل فحسمه شيئاً بوزن فعلا فالحزمة الأولى لام الكلمة والألف بعدها والحزمة الأخيرة
زائدتان فدخل القلب الكافي فقدمت الحزمة الثانية على لام الكلمة فصار أشياء بوزن لفاء اه شيخنا
وفي السمين قوله عن أشياء متعلق بتألوا واختلف التحويين في أشياء على خمسة مذاهب : أحدها وهو
رأى الخليل وسيبويه وللزاني وجهه والبصريين أنه اسم جمع من لفظ شيء فهو مفرد لفظا جمع معنى
كلفاء وقصبا وأصله شيئاء بهمزتين بينهما ألف ووزنه فعلا كلفاء فاستعملوا اجتماع همزتين بينهما
ألف لاسباب وقد سبقها حرف علة وهي الياء وكثروا هذا اللفظة في لسانهم فقلبو الكلمة بأن قد دعوا لامها
وهي الحزمة الأولى على فائها وهي الشين فقالوا أشياء فصار وزنه لفاء ومنع من الصرف لأن التأنيت
المدودة * للذهب الثاني به قال الفراء أن أشياء جمع لكثير وكثير الأصل في شيء على فاعل كليل
ثم خفف اللفظ شيء كما خففوا ليناه وبتاوميتا إلى لين وهين وميت ثم جمع به تخفيفه وأصله أشياء بهمزتين
بينهما ألف بعده بزة أفلاء فاجتمع هزتان لام الكلمة والتي للتأنيت والألف نصب الحزمة والجمع
تقيل فحذفوا الكلمة بأن قلبوا الحزمة الأولى ياء لانكسار ما قبلها فاجتمع ياء آن أولها مكسورة
فحذفوا الياء التي هي بين الكلمة وتخفيفا فصار أشياء ووزنه الآن بدل الحذف أفلاء فنعمن من الصرف لأجل
ألف التأنيت وهذه طريقة ممكنة في طلب البنية تصريف هذا للذهب * للذهب الثالث وقال الأخفش
أن أشياء جمع شيء بزنة فليس أي ليس مخففا من شيء كما يقوله الفراء بل جمع شيء وقال أن هذا لا يجمع على
أفلاء فصار أشياء بهمزتين بدياء ثم عمل فيه ما عمل في مذهب الفراء * للذهب الرابع وهو قول الكسائي
وأي حاتم أنه جمع شيء مكسبت وأبيات وضيف وأضياف واعترض الناس هذا القول بأنه ياء من منع
الضرف لغيره إذ لو كان على الفعل أن تصرف كأي ياء * للذهب الخامس أن وزنه أفلاء أيضا جاعلا شيء
بزنه نظريف وقيل يجمع على أفلاء كغريب وأضياء وصديق وأصداء ثم حذف الحزمة الأولى التي هي
لام الكلمة وفتح الياء فعمل ألف الجمع فصار أشياء ووزنها بدل الحذف أفلاء اه (قوله وان تسألوا عنها)
الضمير في عنها يحتمل أن يعود على نوع الأشياء للنهي عنها لأجل أنها أنفسها قاله ابن عطية ونقله الواحدى
عن صاحب النظم ونظيره بقوله تعالى ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين يعني آدم ثم جعلناه نطفة قال يعني
ابن آدم فصار الضمير على ما دل عليه الأول قال ويحتمل أن يعود عليها أنفسها قاله الزمخشري بمعنى
وقوله حين ينزل القرآن في هذا الظرف احتملان أحدهما وهو الذي يظهر ولم يذكر الزمخشري غيره وأنه
منصوب بسألوا قال الزمخشري وان تسألوا عنها أي عن هذه التكليف الصبيح ينزل القرآن في
زمان الوحي وهو مادام الرسول بين أظهركم أي إلى تذكركم تلك التكليف التي تؤمرون وتنهونوا بها
فتمرضوا أنفسكم للنهي الذي يذكركم ومن هنا قلنا أن الضمير في عنها عائد على الأشياء الأولى
لأجل نوعها والثاني أن الظرف منصوب بتذكركم أي تظهر لكم تلك الأشياء حين نزول القرآن اه سمين
(قوله للنهي إذا سألتهم الخ) يشير إلى أن الآية تقديم وتأخير فالشرعية الأولى مؤخره في اللحن عن
الثانية وكذا قلنا انتهى مؤخر في اللحن عنهما فقوله إذا سألتهم الخ معنى الشرعية الثانية وقوله متى أبدعها
الخ معنى الشرعية الأولى اه شيخنا. وصار الكسري وقال القاضي الجبلية الشرعية وما عطف عليها
صفتان لأشياء للنهي لتسألوا عن أشياء إن تظهر لكم فتعلمون وإن تسألوا عنها في زمان الوحي تظهر لكم
وها * كقديمتين يتجان ما يمنع السؤال وهوانه مما يشبهه والمائل لا يقبل ما يمينه اه يعني أنه علم من

عَنْ أَشْيَاءِهِ إِنْ تُبْدَ
تُظْهِرُ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ
لَا فَعْلًا مِنَ الشَّيْءِ (وَإِنْ
تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنْزَلُ
أَقْرَبُ) أَي فِي زَمَنِ
النَّبِيِّ ﷺ (تُبْدَ لَكُمْ)
الْمَعْنَى إِنْ سَأَلْتُمْ عَنْ أَشْيَاءِهِ
فِي زَمَنِه يُنْزَلُ الْقُرْآنُ
بِأَدْعَائِهِمْ أَوْ بِأَدْعَاءِهَا سَأَلْتُمْ

ذَكَرَ لِلصُّوْفِ وَأَنَّ
مَتَدَّ إِلَى مَقُولَيْنِ وَقَدْ
حُفِّ أَحَدُهُمَا أَيْ أُعْطِيَ
صَاحِبُهَا وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
مَتَدَّ إِلَى الْوَاحِدِ لِأَنَّ مَعْنَى
أَتَتْ أُخْرِجَتْ وَهِيَ مِنَ
الْإِتَاءِ وَهِيَ الرَّيْعُ
يَجُوزُ الْأَكْلُ بِكُونَ الْكَافِ
وَضَمُّهَا لِفَتْحَانِ وَقَدْ قُرِئَ
جَمْعًا وَالْوَاحِدُ مِنْهُ أَكَلَةٌ
وَهُوَ لِلْأَكْلِ وَأُضَافَ
الْأَكْلُ إِلَيْهَا لِأَنَّهَا مَحَلُّهُ أَوْ
سَبَبُهُ (وَضَمُّقَيْنِ) حَالِ
أَي مَضَاعِفِ (فَعْلًا) خَبَرِ
مَبْدَأَ عَمْدٍ وَحُذِفَ تَقْدِيرُهُ
فَالَّذِي يَصِيحُّ بِهَا لَهَا وَفَالصَّبِيبُ
لَهَا أَوْ فَمَصْبِيبًا وَيَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ فَعْلًا تَقْدِيرُهُ
فِيصِيْبَهَا طَلَّ وَحُذِفَ الْفَعْلُ
لِدَلَالَةِ فَعْلِ الشَّرْطِ عَلَيْهِ

الكلام الأول أن الأولى لما قل أن يشتغل بما يحبه ومن الكلام الثاني أن للسؤال عما ينضمه فصل من هاتين القسمتين أن السؤال لا ينبغي لما قل أن يشتغل به ويرد عليه أن المقدمة الأولى كافية في المطلوب للفقير ولا يحتاج إلى الثانية والجواب أن الحاصل من المقدمة الأولى للتع من السؤال عن أشياء أن ظهرت كان ظهورها موجبا لهم لكن لا يلزم من مجردها أن السؤال عنها موجب لهم وأما يلزم بانضمام المقدمة الثانية اه وفي السمين مانعه قال بعضهم في الكلام تقديم وتأخير لأن التقديم عن أشياء أن تسألوا عنها تبدلكم حين نزول القرآن وإن تبدلكم نسؤكم ولا شك أن للنهي على هذا الترتيب إلا أنه لا يقال في ذلك تقديم وتأخير فإن الأول لا يقتضي ترتيبا فلا فرق ولكن أقدم هذا أولا على قوله وإن تسألوا لقائمة وهي الزجر عن السؤال فإنه قدم لهم أن سؤالهم عن أشياء متى ظهرت أسأتمهم قبل أن يجبرهم بانهم أن تسألوا عنها تبدلتم ليس جبروا وهو معنى لا تقى اه وفي الحازن ما يقتضيه أنه لا يحتاج إلى ملاحظة التقديم والتأخير بل النظم على ظاهره واضع ونصه وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبدلكم معناه إن صبرتم حتى ينزل القرآن يحكم من فرض أنهنى وليس في ظاهره مخرج محتاجون إليه ومستحاجتكم إليه فإذا سأتم منه فحينئذ تبدلكم ومثال هذا أن الله عز وجل لما بين عدة الملائكة والنفوس عذابا وجها والحامل ولم يكن في عده هؤلاء دليل على عدة التي ليست ذات قرء ولا حالافا أو أضافا لنزل الله عز وجل جوابهم في قوله تعالى واللائي يشن من المحيض من نسائكم الآية اه وفي القرطبي مانعه قوله وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبدلكم فيه غموض وذلك أن في أول الآية النهي عن السؤال ثم قال وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبدلكم فأباح لهم فقيل للنهي وإن تسألوا عن غيرها ما مست الحاجة إليه لحذف للضاف وأباح حمل على غير الحذف قال الجرجاني الكفاية في معناها ترجع إلى أشياء أخر كقوله تعالى ولقد خلقنا الإنسان من سلاله من طين حتى آدم ثم قال ثم جعلناه نطفة أي ابن آدم لأن آدم لم يحصل نطفة في قراره يمكن لكن لما ذكر الإنسان وهو آدم يدل على إنسان مثله وعرف ذلك بقرينة الحال والنهي وإن تسألوا عن أشياء حين ينزل القرآن من تحليل أو تحرير أو مستحاجتكم إلى التفسير فإذا سأتم فحينئذ تبدلكم فقد أباح هذا النوع من السؤال مثله أنه ين عدة الملائكة والنفوس عذابا وجها وترك اللاتي يشن من المحيض فأنهى إذا عن شيء لم يكن لهم حاجة إلى السؤال عنه فأما ما مست الحاجة إليه فلا اه (قوله عفا الله عنها) استئناف مسوق لبيان أن نهيم عنها لم يكن مجرد صياتهم عن السئلة بل لأنها في نفسها محبة مستتمة لاؤاخذة وقد عفا الله عنها أي عفا الله عن مستلثكم بالسلفة منكم حيث لم يغفر عليكم الحرج كل عام جزاء مستلثكم وتجاوز عن عقوبتكم الأخرى كسائر سالفكم فلا تعودوا إلى مثله اه أبو السعود . وفي السمين قوله عفا الله عنها فيه وجهان: أحدهما أنه في محل جبر لأنه صفة أخرى لأشياء والضمير على هذا في عنها يعود على أشياء والحاجة إلى ادعاء التقديم والتأخير في هذا كما قاله بعضهم قال تقديره لا تسألوا عن أشياء عفا الله عنها أن تبدلكم إلى آخر الآية لأن كلا من المجلتين القرطيين وهذه الجملة صفة لأشياء فمن أين أن هذه الجملة مستتقة للتقديم على ما قبلها وكان هذا التعلل أمّا قدرها متقدمة لتخصها بأنها مستتقة لا مستتقة والثاني أنها لا محل لها لاستئنافها والضمير في عنها على هذا يعود على السئلة للدلول عليها لا تسألوا ويعجزون يعود على أشياء وإن كان في الوجه الأول يمتنع هذا لضرورة الربط بين الصفة والوصف اه (قوله فلا تعودوا) أي مثلها (قوله قد سألتكم) أي سألت مثلها في كونها محذورة ومستتقة للوالب وعدم التعرض بالمثل للبانة في التحذير اه أبو السعود وفي السمين والظاهر أن الضمير في سألتكم يعود على أشياء لكن قال الزمخشري فإن قلت كيف قال لا تسألوا عن أشياء ثم قال قد سألتكم ولم يقل سألت عنها قلت ليس يعود

فلا تسألوا عنها قد (عفا الله عنها) عن مستلثكم فلا تعودوا (وَأَلَّه عَفْوٌ حَلِيمٌ قَدْ سَأَلَكُمْ أَيْ الْأَشْيَاءَ قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ)

والجزء في بعضها بل لا بد لأن لم عامل يخص بالمستقبل وإن قد وليها للماضي وقد يخلف معها الفصل فجاز أن يطل عملها في قوله تعالى (من تخيل) صفة لجنة وتخيل جمع وهو نادر وقيل هو جلس (و يجرى) صفة أخرى (له فيها من كل الثمرات) في الكلام حذف تقديره له فيها رزق من كل الثمرات من كل أنواع الثمرات ولا يجوز أن تكون من مبتدأ وما قبله الخبر لأن للبتدأ لا يكون جارا ويجرورا إلا إذا كان حرف الجر زائدا ولا فاعلا لأن حرف الجر لا يكون فاعلا ولكن يجوز أن يكون صفة لحسوف ولا يجوز أن تكون من زائدة على قول سيبويه ولا على قول الاخفش لأن للنهي يصير له فيها كل الثمرات وليس الأمر على هذا إلا أن

على أشياء حتى يدي إليها من وأما يعود على للسئلة للدلول عليها بقوله لا تسألوا أى قد سأل للسئلة قوم
ثم أصبحوا بها أى بجمعها كافرين ونحاً ابن عطية منعه قال الشيخ ولا يتبعه قولها الأعلى حنف
مضاف وقد صرح به بعض المفسرين أى سأل أسألها أى أمثال هذه للسئلة أو أمثال هذه السؤالات اه
(قوله أنبياءهم) أى كى سأل قوم صالح الناقة وسأل قوم عيسى للائدة وسأل قوم موسى رؤية الله
جبهة اه خازن (قوله ثم أصبحوا بها) أى بسببها كافرين بتركهم العمل بها فان بنى اسرائيل
كانوا يستفتون أنبياءهم فى أشياء فاذا أمروا بها تركوها فهل كانوا أبو السعد وفى الشهاب لم يكن
كفرهم بنفس للسئلة بل بالمستول عنه أجابوا بأنه على حنف مضاف أى بجواب للسئلة وألبا سببية اه
(قوله ما جبل الله من بحيرة) ردوا بطل لما ابتدعه أهل الجاهلية اه أبو السعد (قوله من بحيرة)
من زائدة فى الفعل لوجود الشرطين المرفوفين وجعل يجوز أن يكون معنى سعى ويسعى للمفولين
أحدهما محنوف والآخر مجمل أى مسمى الله حيوانا بحيرة قاله أبو البقام وقال ابن عطية والآخر
وأبو البقام انما يكون معنى شرع ووضع أى ما شرع الله ولا أمر بها وقال ابن عطية وجعل فى هذه الآية
لا تكون بمعنى خلق لان الله خلق هذه الأشياء كلها ولا معنى صبر لأن التصبر لا يذهب من مفعول ثان فغناه
ما بين الله ولا شرع ومنع الشيخ هذه النقولات كلها بأن جعل لم يعد للثوبون من معانيها شرع وخرج
الآية على التصير ويكون للمفعول الثانى محذوفا أى ماصبر الله بحيرة ومشروعة والبحيرة فصلة بمعنى مفعولة
فدخلت تاء التانيث عليها لا ينقص ولكن لما جرت مجرى الأسماء الجوامد أثبت واشتقاقهم من البحر
والبحر السعة ومنه بحر الماء لسمته واختلف أهل اللغة فى البحيرة عند العرب ما هى اختلافاً كثيراً فقال
أبو عبيد هى الناقة التى تنتج خمسة أبطن فى آخرها ذكراً فتشقى أذنبا وتترك فلا تتركب ولا تلحظ
عن مرعى ولما واداً لقبها الضمير لم يركبها وروى ذلك عن ابن عباس وقال بعضهم اذا تحت الناقة
خسة أبطن نظر فى الخاس فان كان ذكراً ذبحوه وأكلوه وان كان أنثى هقوا أذنبا وتركوها ترمى ورد
الماء ولا تتركب ولا تلحظ فبهذه هى البحيرة وروى هذا عن قتادة وقال بعضهم البحيرة الأنثى التى تكون
خامس بطن كاتقدم بيانه إلا أنه لا يعمل فأنساء منافعها كائن وصوف فان مات حل لمن أكلها وقال
بعضهم البحيرة بنت الساتبة وسبباً فى تفسير الساتبة فاذا ولدت الساتبة أنثى شقوا أذنبا وتركوها مع أمها
ترمى وترد الماء ولا تتركب حتى الضمير وهذا قول مجاهد وابن جبير وقال بعضهم هى التى تمنع درهاى لبنا
لأجل الطواغيت فلا يلحظها أحد وقال بهذا سعيد بن المسيب وقيل هى التى تترك فى المرعى بلا راع قاله ابن
سيد الناس وقيل اذا ولدت خمس أنثى شقوا أذنبا وتركوها وقيل غير ذلك ووجه الجمع بين هذه الأقوال
الكثيرة ان العرب كانت تختلف أصلها فى البحيرة اه سمين (قوله ولا ساتبة) الساتبة قيل كان
الرجل اذا قسم من سفر أو شفى من مرض يسبب بغير فركب ويقبل به ما تقدم فى البحيرة وهذا قول ابن
عبيد وقيل هى الناقة تنتج عشر أنثى فلا تتركب ولا يشرب لبنها الا الضيف أو ولد قاله الفراء وقيل مترك
لأنهم فكان الرجل يحسب بمشايته فيتركها عندهم ويسبل لبنها وقيل هى الناقة تترك ليجس عليها حاجة
وتقل ذلك عن الشافعى وقيل هو البعد يمتنع على أن لا يكون عليه ولد ولا عقل ولا ميراث والساتبة هنا
فيها قولان أحدهما انها اسم فاعل على بابها من ساب يسبب أى سرح كسبت الماء وهو مطاع عسيت يقال
سيتت فساب وانساب والثانى انه بمعنى مفعول نحو عسيت راضية عسيت فاعل بمعنى مفعول قليل جدا نحو ماء
دافق اه سمين (قوله ولا وصيلة) الوصلة فضيلة بمعنى فاعلة على ما سببنا فى تفسيرها واختلف أهل
اللغة فيها هل هى من جنس النعم أو من جنس الإبل ثم اختلفوا بعد ذلك أيضاً فقال الفراء هى الشاة
تنتج سبعة أبطن عنايق هافين فاذا ولدت فى آخرها فتأقو جدياً قيل وصلت أى أخافا فجرت مجرى الساتبة

أنبياءهم فأجيبوا ببيان
أحكامها (ثم أصبحوا)
صاروا (بها كافرين)
بتركهم العمل بها (ما
جعل) شرع (الله من
بحيرة ولا ساتبة ولا
وصيلة)

يراد به هنا الكثرة لا
الاعتقاف فيجوز عند
الاختصاص لانه يجوز زيادة
من الجواب وإضافة كل
الى ما بعدها بمعنى اللام لان
المضاف اليه غير المضاف
(وأصابه) الخ لانه حال من
أحد وقد مرادة تقديره
وقد أصابه وقيل وضع اللام
موضع المضارع وقيل حمل
فى العطف على المعنى لان
الذى يؤيد أحدكم أن لو
كانت لهجنة فأصابها وهو
ضعيف اذا حاجته الى تغيير
اللفظ مع صحة معناه (وله
ذرية) جملة من موضع الحال
من الهام فى أصابه واختلف
فى أصل التورية على أربعة
أوجه : أحدها ان أصلها
ذروعة من يذر إذا نشر
فأبدلت الراء الثانية ياء
لا اجتماع الراء ثم أبدلت
الواو ياء ثم أدخلت ثم
كسرت الراء اتباعاً ومنهم
من يكسر الراء اتباعاً أيضاً

وَلَا حَافِي كَمَا كَانَ أَهْلُ
 الْبَحَالِيَةِ يَفْعَلُونَهُ رَوَى
 الْبُخَارِيُّ عَنْ سَمِيدِ بْنِ
 السَّيِّبِ قَالَ الْبَحِيرَةُ الَّتِي
 يَمْنَعُ دَرَاهِمَ الطَّوَاغِيتِ فَلَا
 يَحْمِلُهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ
 وَالسَّائِلَةِ كَانُوا يَسْأَلُونَهَا
 لَأَهْلَهُمْ فَلَا يَحْمِلُ عَلَيْهَا
 شَيْءٌ وَالرَّصِيلَةُ النَّاقَةُ الْبَكْرُ
 تَبْكُرُ فِي أَوَّلِ تَنَاجٍ الْإِبِلِ
 بِأَنِّي ثُمَّ تَنِي بَعْدَ بَأَنِّي
 وَكَانُوا يَسْأَلُونَهَا الطَّوَاغِيتُ
 إِنْ وَصَلَتْ أَحَدًا بِهَا بِأُخْرَى
 لَيْسَ بَيْنَهُمَا ذِكْرٌ وَالْحَامِ
 فَحَلَّ الْإِبِلِ يَضْرِبُ
 الضَّرْبَابَ الْمُدَوَّدَ فَذَا قَضَى
 ضَرَابَهُ وَدَعَاهُ لِلطَّوَاغِيتِ
 وَأَعْفُوهُ مِنَ الْحِلِّ فَلَا
 يَحْمِلُ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَسَمِعُوهُ
 الْحَامِي (وَلَكِنْ الَّذِينَ
 كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى
 اللَّهِ الْكَذِبَ) فِي ذَلِكَ
 وَلَيْسَتْ بِهِ (وَأَكْثَرُهُمْ
 لَا يَقُولُونَ) أَنَّ ذَلِكَ
 اقْتِرَاءٌ لَأَهْلِهِمْ قُلُودًا فِيهِ
 أَكَادِمٌ (وَلِذَا قِيلَ لَهُمْ
 تَنَازَلُوا إِلَى مَا أُنزِلَ اللَّهُ
 وَلِإِلَى الرَّسُولِ) أَيْ إِلَى
 حُكْمِهِ مِنْ تَحْلِيلِ مَا حَرَّمَ
 (قَالُوا حَسْبُنَا) كَافِيَا
 (مَا وَجَدْنَا عَلَيْكَ آيَاتًا)
 مِنَ الدِّينِ وَالْعَرِيعَةُ قَالَ
 تَمَالَى (أ) حَسْبُكَ ذَلِكَ (وَكُنْ كَانَ أَكْبَاهُكُمْ لَا يَلْمُؤُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ) (إِلَى الْحَقِّ

وَقَالَ الزَّجَاجُ هِيَ الشَّاةُ إِذَا وَلَدَتْ ذَكَرًا كَانَ لَأَهْلِهِمْ وَإِذَا وَلَدَتْ أُنْثَى كَانَتْ لَهُمْ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ هِيَ الشَّاةُ تَنْتَجِسُ بِسَمَةِ أَبْطَنِ فَإِنْ كَانَ السَّاحِ أُنْثَى لَمْ يَنْتَفِعِ النَّسَاءُ مِنْهَا بِشَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَوْتِ فَإِنِ كَانَتْ
 الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ وَإِنْ كَانَ ذَكَرًا دَبَّحُوهُ وَأَكَلُوهُ جَمِيعًا وَإِنْ كَانَ ذَكَرًا أُنْثَى قَالُوا وَصَلَتْ أَخَاهَا فَيَتَرَكُونَهَا مَعَهُ
 لَا يَذْبَحُ وَلَا يَنْتَفِعُ بِهَا إِلَّا الرِّجَالُ دُونَ النِّسَاءِ وَقَالُوا خَالِصَةُ الْكُورِ نَوَاحِرُ عَمْرٍ عَلَى أَرْوَاجِنَا وَقِيلَ هِيَ الشَّاةُ تَنْتَجِ
 عَشْرَ أَنْثَاتٍ مُتَوَالِيَاتٍ فِي خِصَّةِ أَجْطَنِ عَمَّا وَلَدَتْ بِعَدْلِكَ فَلِذَلِكَ كُورُ دُونَ الْأُنْثَى وَهَذَا قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ
 وَأَبُو حَبِيْبَةَ وَقِيلَ هِيَ الشَّاةُ تَنْتَجِ خِصَّةَ أَجْطَنِ أَوْ ثَلَاثَةَ أَفْئَانٍ كَانَتْ جَدِيًّا بِصُورِهِ وَكَانَتْ أُنْثَى أَبْهَرَهَا وَإِنْ كَانَ
 ذَكَرًا أُنْثَى قَالُوا وَصَلَتْ أَخَاهَا هَذَا كَلِمَةٌ عِنْدَ مَنْ يَخْصُصُ بِجِنْسِ الْقَتْلِ وَأَمَّا مَنْ قَالَ أَنَّهَا مِنَ الْإِبِلِ فَقَالَ هِيَ
 النَّاقَةُ تَبْكُرُ قُلُودًا ثُمَّ تَنِي بِوِلَادَةِ أُنْثَى أُخْرَى لَيْسَ بَيْنَهُمَا ذِكْرٌ فَيَتَرَكُونَهَا لَأَهْلِهِمْ وَيَقُولُونَ قَدْ وَصَلَتْ
 أُنْثَى بِأُنْثَى لَيْسَ بَيْنَهُمَا ذِكْرٌ أَهْ سَمِينُ (قَوْلُهُ وَلَا حَامِ) الْحَامُ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ حَمَى أَيْ مَنَعَ وَاسْتَنْفَ
 فِيهِ تَفْسِيرُ أَهْلِ الْفَنَاءِ فِي الْفَنَاءِ أَنَّهُ الْفَعْلُ بِوِلَادَةِ وَلَدِهِ يَقُولُونَ قَدْ مَنَعَ ظَهْرُ الْفَاعِلِ رُكْبًا لَا يَسْتَعْمَلُ
 وَلَا يَطْرُدُ مِنْ مَرْعَى وَلَا مَاءٍ وَلَا شَجَرٍ وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ الْقَتْلُ يَنْتَجِ مِنْ بَيْنِ أَوْلَادِهِ ذَكَرٌ وَهِيَ أَنْثَى عَشْرَ
 أَنْثَى رَوَى ذَلِكَ ابْنُ عَطِيَّةٍ وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ الْقَتْلُ بِوِلَادَةِ مَلْبَعَةٍ عَشْرَةَ أَبْطَنِ يَقُولُونَ قَدْ حَمَى ظَهْرَهُ
 فَيَتَرَكُوهُ كَالسَّائِلَةِ فَإِنَّ قَدَّمَ وَهَذَا قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبْنِ مَسْعُودٍ وَآلِهِ مَالُ أَبُو عُبَيْدَةَ وَالزَّجَاجُ وَرَوَى
 عَنْ الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ الْفَعْلُ يَضْرِبُ فِي مَالِ صَاحِبِهِ عَشْرَ سَنِينَ وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ هُوَ الْفَعْلُ يَنْتَجِ لَهُ سَبْعَ أَنْثَى
 مُتَوَالِيَاتٍ فَيَحْمِي ظَهْرَهُ فَيَفْعَلُ بِهِ مَا تَقَدَّمَ وَقَدْ عَرَفْتُ مِنْهَا خِلَافَ أَهْلِ الْقَتْلِ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ وَأَنَّهُ اعْتَبَارُ
 اخْتِلَافِ مَذَاهِبِ الْعَرَبِ وَآرَائِهِمُ الْفَاسِدَةِ فِيهَا أَهْ سَمِينُ (قَوْلُهُ يَفْعَلُونَهُ) أَيْ الْجَمْلُ لِلْمَذْكُورِ
 (قَوْلُهُ قَالَ الْبَحِيرَةُ الَّتِي) أَيْ هِيَ النَّاقَةُ الَّتِي يَمْنَعُ دَرَاهِمَ لِبَنَاتِ الطَّوَاغِيتِ أَيْ الْأَسْنَامِ الَّتِي كَانُوا يَجْعِدُونَهَا
 لِحَدَامِهَا فَقَوْلُهُ فَلَا يَحْمِلُهَا أَحَدٌ أَيْ غَيْرُ خِدَامِ الطَّوَاغِيتِ أَهْ شَيْخُنَا وَحَلَبُ مِنْ بَابِ طَلَبَ فَلَا وَمَصْدَرُ
 وَقَدْ يَخْفُفُ لِلصَّدْرِ بِسُكُونِ اللَّامِ (قَوْلُهُ وَالسَّائِلَةُ كَانُوا يَسْأَلُونَهَا) أَيْ هِيَ النَّاقَةُ الَّتِي كَانُوا يَسْأَلُونَهَا
 أَيْ بِالْتَّرَفِ فَكَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا مَرَضَ أَوْ مَرَضَ لَهُ أَحَدٌ يَقُولُ إِنَّ شَفَاءِي اللَّهُ وَشَفَى مَرِيضِي سَبَبُ نَاقَةٍ
 فَذَا حَصَلَ مَقْصُودُهُ سَبَبُهَا أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ فِي أَوَّلِ تَنَاجٍ الْإِبِلِ) لَوْ قَالَ فِي أَوَّلِ تَنَاجِيهَا لَكَانَ أَوْضَحَ أَهْ
 شَيْخُنَا (قَوْلُهُ الضَّرْبَابُ الْمُدَوَّدُ) وَهُوَ عَشْرُ مَرَاتٍ فَكَانَ إِذَا أَحْبَلَ الْأُنْثَى عَشْرَ مَرَاتٍ تَرَكَوهُ
 لِلطَّوَاغِيتِ إِلَى آخِرِ مَا فِي الشَّرْحِ وَتَقَدَّمَ مِنَ السَّمِينِ وَرَوَى عَنْ الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ الْفَعْلُ يَضْرِبُ فِي مَالِ صَاحِبِهِ
 عَشْرَ سَنِينَ أَهْ (قَوْلُهُ وَدَعَاهُ) أَيْ تَرَكَهُ وَقَوْلُهُ وَأَعْفُوهُ أَيْ تَرَكَهُ مِنَ الْحِلِّ فَهُوَ بِمَعْنَى مَا قَبْلَهُ
 (قَوْلُهُ وَلَكِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا) أَيْ عُلَمَاءُهُمْ يَفْتَرُونَ أَيْ حَيْثُ يَفْعَلُونَ مَا يَفْعَلُونَ وَيَقُولُونَ أَمَّا نَاقَةُ هَذَا وَهَذَا
 شَأْنُ رُؤَسَائِهِمْ وَكِبَارِهِمْ وَكَثَرُهُمْ أَيْ وَهُمْ أَزْدَاهُمْ وَعَوَامُهُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَهُمْ مِنْ مَاصِرِي رَسُولِ اللَّهِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا يَشْهَدُ بِهِ سِيَاقُ النِّظَامِ لَا يَقُولُونَ أَنَّهُ اقْتِرَاءٌ بَاطِلٌ حَتَّى يَخَالِفُوهُمْ وَيَهْتَدُوا إِلَى الْحَقِّ بِأَنْفُسِهِمْ
 فَاسْتَمَرُوا فِي أَشَدِّ التَّقْلِيدِ وَهَذَا بَيَانٌ لِقُصُورِ عَقُولِهِمْ وَجَحْزِهِمْ مِنَ الْإِهْتِدَاءِ بِأَنْفُسِهِمْ أَهْ أَبُو السَّعْدِ
 (قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ) أَيْ الْجَمْلُ لِلْمَذْكُورِ (قَوْلُهُ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ) أَيْ لِعَوَامِهِمُ الْمَعْبُورِ عَنْهُمْ بِالْأَكْثَرِ فِي قَوْلِهِ
 وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَقُولُونَ وَقَوْلُهُ تَمَالُوا فَاعِلٌ أَمْرٌ مَبْنِي عَلَى حَلْفِ التَّوَنِ وَأَصْلُهُ تَعَالَاوَنَ حَذَفَتْ الْأَلْفُ لِقِطْعَانِ
 السَّاكِنِينَ وَالتَّوَنُ لِبْنَاءِ الْفَعْلِ عَلَى حَذْفِهَا أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ أَيْ إِلَى حِكْمِهِ) إِشَارَةٌ لِتَقْدِيرِ مُضَافٍ فِي
 قَوْلِهِ وَإِلَى الرَّسُولِ أَيْ إِلَى حُكْمِهِ وَقَوْلُهُ مِنْ تَحْلِيلِ الْحَيَّانِ لِكُلِّ مَنْ قَوْلُهُ مَا أُنْزِلَ اللَّهُ وَمِنْ حُكْمِ الرَّسُولِ أَهْ
 شَيْخُنَا (قَوْلُهُ حَسْبُنَا) مَبْتَدَأٌ وَقَوْلُهُ مَا جَدْنَا خَبَرٌ وَقَالَ هُنَا مَا جَدْنَا وَإِلَى الْبَقَرَةِ الْفَتْنَةُ قَالَ هُنَا لَا يَطْلُمُونَ
 وَهَذَا لِأَيِّ قَائِلِينَ الْفَتْنَةِ أَيْ أَرْتَكِبُ فِتْنُونَ وَأَسْأَلُ بَيْنَ التَّعْيِيرِ وَهَذَا مَا اسْتَحْسَنَهُ أَبُو حَنِانٍ وَالسَّمِينُ أَهْ
 شَيْخُنَا (قَوْلُهُ أَحْسَبُهُمْ ذَلِكَ) وَارْتِكَابُهُمْ ذَلِكَ (أَشَارَ بِهِ إِلَى أَنَّ الْوَاوَ فِي أَوَّلِهِ وَارْتِكَابُهُمْ ذَلِكَ) عَمْرٍ

الانكار والتقدير أحسبهم دين آبائهم بمعنى كافرين الخ اه كرخي . وعبرة أي السود وأولو كان آبائهم لا يعلمون شيئا ولا يهتمون قبل الواو الحال دخلت عليها الهمزة للانكار والتعجب أي أحسبهم ذلك ولو كان آبائهم جهلة خالين وقيل للطف على شريطة أخرى مقدرة قبلها وهو الاظهر والتقدير أحسبهم ذلك أو يقولون هذا القول لو لم يكن آبائهم لا يعلمون شيئا من الدين ولا يهتمون للصواب ولو كانوا لا يعلمون الخ وكتماها في موضع الحال أي أحسبهم ما وجدوا عليه آبائهم كاتنين على كل حال مفروضة وقد حذفت الأولى في الباب حذف مطردا لدلالة الثانية عليها دلالة واضحة كيف وأن الشيء إذا تحقق عند اللائم فلان يتحقق عند علمه أولى كافي قوله أحسن إلى فلان وإن أساء إليك أي أحسن اليه إن لم يسؤ إليك وإن أساء أي أحسن إليه كاتنا على كل حال مفروضة وقد حذفت الأولى لدلالة الثانية عليها دلالة ظاهرة إذا الاحسان حيث أمر به عند اللائم فلان يؤمر به عند علمه أولى وعلى هذا السري يدور ما إن ولو الوصيتين من بالمائة والتأ كيد وجواب ولحنوف لدلالة ما سبق عليه أي لو كان آبائهم لا يعلمون شيئا ولا يهتمون حسبهم ذلك أو يقولون ذلك وما في لوم من معنى الامتناع والاستبعاد اغاها بالنظر إلى زهمهم لا إلى نفس الامر وفائدة بالمائة في الانكار والتعجب ببيان ان ما قاله موجب للانكار والتعجب إذا كون آبائهم جهلة خالين في الاحتمال البسيط كيف إذا كان ذلك واقعا لا ريب فيه اه (قوله والاستفهام

لحديث

أولا استفهام لانكار (يا أيها
الذين آمنوا عليكم
أنفسكم) أي احفظوها
وقوموا بصلاحها
(لا يضركم من ضل
إذا أهقد يشم) قيل المراد
لا يضركم من ضل من أهل
الكتاب وقيل المراد غيرهم

وقد روي به في الثاني انه
من ذر أيضا الا انه زاد
اليدين فوزنه عليه *
والثالث انه من ذر بالهمز
فأصله على هذا وذو فولة
ثم أبدلت الهمزة ياء وأبدلت
الواو ياء فرارا من نقل
الهمزة والواو والضمة
والرابع انه من ذر أي يذرو
لقوله تذر وه الرياح فأصبه
ذر ووقته أبدلت الواو ياء
همل متقدم ويجوز أن يكون
فعلية على الوجهين (فأصابوا)
معطوف على صفة الجنة
* قوله تعالى (انفقوا من
طيبات) المفعول محذوف
أي شيئا من طيبات وقد
ذكر مستوفى فيما
تقدم (ولا تيمموا)
الجمهور على تخفيف التاء

للانكار) أي مع التوبيخ (قوله عليكم أنفسكم) الجمهور على نصب أنفسكم وهو منصوب على الإغراء بليكم لأن عليكم هنا اسم فعل إذ التقدير الزموا أنفسكم أي هدايتها وحفظها بما يؤذيها فليكن هناء رفع فاعلا تقديره عليكم أتم ولذلك يجوز أن يصفى عليهم رفوع نحو عليكم أتم وزيد الخرك كأنك قلت الزموا أتم وزيد الخير واختلف النحاة في الضمير للتصل بها وبأخواتها نحو إليك ولديك ومكانك والصحيح انه في موضع جر كما كان قبل أن تنقل الكلمة إلى الإغراء وهذا من نصب سيويه وذهب الكسائي إلى انه منصوب أهل وفيه بعد لتنب ما بعده وذهب القراء إلى انه مرفوع وقد حقت هذه السائل بدلائلها مبسوطا في شرح التسهيل وقرأ نافع بن أبي نعيم أنفسكم رفعا فيما حكاه عنه صاحب الكشاف وهي مشكلة وتخريجها على أحد وجهين أما الابتداء عليكم خبره مقدم والعنى على الإغراء أيضا فان الإغراء قد جاء بالجملة الابتدائية ومنعقدة بعضهم نافقة الله وسبقها وهذا محذوف وهو نظير الإغراء وما على أن يكون توكيدا للضمير المستتر عليكم لانه كاتقسم تقديره قائم مقام الفاعل الا انه شذو توكيده بالنفس من غير توكيد يضمير منفصل والمفعول على هذا محذوف تقديره عليكم أتم أنفسكم صلاح حالكم وهذا يتكلم اه سمين. وقوله في موضع جر أي بالحرف نحو عليك واليك بحسب ما كان وبالإضافة في نحو لديك ومكانك وكون الكساف في عليك أتم أو تضيير ما لبث الجمهور وذهب ابن بابشاذ إلى أنها حرف خطاب اه من حوائش الأشمون (قوله أي احفظوها) أي من الماضي وقوموا بصلاحها أي بفعل الطاعات اه شيخنا (قوله قبل الراد لا يضركم الخ) فعل هذا تكون الآية تسمية للؤمنين على ما حصل لهم من الحزن في عدم إيمان الذين كفروا حين دعواهم إلى ما نزل الله تعالى الرسول فامتنعوا وقالوا حسبتنا ما وجدنا عليه آباءنا وقوله وقيل الراد غيرهم وهم عصاة المؤمنين فعل هذا معنى عليكم أنفسكم أي بد أن امرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر فلم يبد أمرهم ونهيهم فبعد ذلك الزموا حال أنفسكم فأنتم تفعلوا ذلك ضرركم ضلال من ضل لان الإقرار على الضلال ضلال اه شيخنا (قوله قبل الراد الخ) أشار به إلى أن الآية ليست نازلة في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بل جاء عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال تلمسوها رخصة والله ما نزل آية أشد منها وأما الراد لا يضركم من ضل من أهل الكتاب كما جاء عن مجاهد وابن جبير هـ في اليهود والنصارى خذوا منهم الجزية وأتركوهم اه كرخي . وفي أبي السمو ما نصه ولا يتوهم أن في

هذه الآية رخصة في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع استطاعتها كيف لا ومن جملة الاهتداء أن ينكر على المنكر حسب تقي به الطاقة قال صلى الله عليه وسلم من رأى منكراً فاستطاع أن يغيره فغيره بيده فإن لم يستطع فبأسه فإن لم يستطع فليقلبه وقد روى أن الصديق رضي الله عنه قال يؤم على المنكر بأهل الناس أن ينكره أو أن هذه الآية وتضمنها غير موضوعها ولا تدرون ما هي وأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن الناس إذا رأوا منكراً فلهما طريقان فمنهم من قام عليه فيقول أحدهم على نفسه والله المنكر ولا تتفروا يقول الله عز وجل يأيا الذين آمنوا عليكم أنفسكم فيقول أحدهم على نفسه والله المنكر لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر أو يستعملن الله عليكم شرارك فيسوءونك سوء العذاب لم يجدون خياركم فلا يستجاب لهم وعنه صلى الله عليه وسلم ما من قوم عمل فيهم منكراً وسن فيهم قبيح فلم يغيروه ولم ينكروه إلا وحق على الله أن يعذبهم بالعقوبة جميعاً لم لا يستجاب لهم والآية نزلت لما كان المؤمنون يتحسرون على الكفرة وكانوا يبتغون إيمانهم وهم من الضلال بحيث لا يكادون يعرفون عنه بالأمر والنهي وقيل كان الرجل إذا أسلم لاموه وقالوا له سمعت آباءكم وضلتهم أي نسبهم إلى السفاهة والضلال فزالت تسليته بأن ضلال آباءه لا يضره ولا ينهيه اه (قوله أي عليه الخشن) نسبة إلى خشنة قبيلة من العرب وإلى اللصباح ورجل خشن قوى شديد وبجمع على خشن بضمتين مثل غمر والأثني خشن وبمعناها سمي من العرب والنسبة إليه خشن بخلاف اللبأ والماء ومنه أي عليه الخشن اه (قوله سألت منها) أي من هذه الآية وقوله فقال أي في بيان معناها (قوله شحما مطاعاً) الشح نهاية البخل مع الحرص مطاع أي يطعمه صاحبه وهو أي القصر أي ميل النفس إلى القبايح متبعها أي يتبعه صاحبها ودنيا مؤثرة بالهمز وعندهما أي يؤثرها صاحبها على الآخرة وأعجاب كل ذي رأي أي سرور وروح كل ذي رأي برأيه فلا يقبل نصيحة النكير اه شيخنا (قوله إلى الله مرجعكم) أي أيها المؤمنون الطائعون أي ومرجعهم أيضاً يرجع من ضل في الآية اكتشافاً على حدس راييل تقيكم الحر وفي هذا وعد وعيد للفرعيق ونصيه على أن أحدا لا يؤخذ بمصل غيره اه شيخنا (قوله يأيا الذين آمنوا الخ) استئناف مسوق لبيان الأحكام المتعلقة بأمور دينهم اثر بيان الأحوال المتعلقة بأمور دينهم اه أبو السعود (قوله شهادة بينكم) هذه الآية واثنان بعدهما من أشكال القرآن حكوا وأمر أو تفسير أو لم يزل العلماء يستشكلونها ويكفون عنها حتى قال مكي بن أبي طالب رحمه الله في كتابه السعي بالكشف هذه الآية فيقرأ آتمها وأمرها وتفسيرها ومعانيها وأحكامها من أصب آي القرآن وأغشها قال ويحتمل أن يبسط ما فيها من العلم في ثلاثين ورقة أو أكثر قال وقد ذكرناها مشروحة في كتاب مفرد وقال السخاوي لم أر أحداً من العلماء يخلص كلاماً فيها من أولها إلى آخرها قلت وأنا أستعين الله تعالى في توجيه أمرها واشتقاق مفرداتها وتفسير كل ما فيها وقرأ آتمها ومعرفة تأنيها وأما بقية علومها فسنال الله العون في تهذيبها إلى آخرها في عبارة السمين فارجع إليه ان شئت اه واختلفوا في هذه الشهادة فقيل هي الشهادة للمروفة التي هي الأخيار بحق لغيره من الخير وقيل هي حضور وصية المحتضر كاستئان الإشارة إليه في الشارح وبعبارة الخطيب التي أن المحتضر إذا أراد الوصية ينبغي أن يشهد عدلين من أهل دينه على وصيته أو ما يوصي بهما احتياطاً فإن لم يجدهما فآخر من غيرهم الخ (قوله اثنان) خبر للبتداء الذي هو شهادة بينكم على تقدير شهادتين أو ذواتهم شهادة بينكم اثنان واحتيج إلى هذا المذهب لينعاقب للبتداء والخبر وذلك لأن الشهادة لا تكون هي الاثنان إذ الجملة لا تكون خبراً عن المصدر فمصدره يكون خبراً عن مصدر وهذا ما أشار إليه الشيخ للصف كالسفاقي وغيره وجوز أن يخفى أن يكون شهادة مبتدأ والخبر محذوف أي فيها فرض عليكم شهادة واثنان فاعل شهادة أي أن يشهد اثنان وهذا

أي عليه الخشن سألت عنها رسول الله ﷺ فقال ائتروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحماً مطاعاً وهوى مقبهاً ودنيا مؤثرة وأعجاب كل ذي رأى برأيه فليكن نفسك رواء الحاكم وغيره (إلى) الله تَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (فَيُجَازِيكُمْ بِهِ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا أَحْضَرَ أَحَدُكُمْ أَلْمُوتَ) أي أسبابه (حين الوصية) أَفَنَأَنْ ذَوَا أَهْدَلٍ يَتَكَلَّمُ

وماضيه تيمم والاصل تقيحوا فحذف التاء الثانية كما ذكر في قوله فظاهر ونرى بقراً بتدبير التاء وقوله ألف وهو جمع بين ساكنين وأما سورخ ذلك المد الذي في الألف وفري بضم التاء وكسر الليم الأولى على أنه لم يحذف شيئاً وزنه ففعلوا (منه) متعلقة بـ (تتفقون) والجملة في موضع الحال من الفاعل في تيمموا وهي حال مقدرة لأن الاتفاق منه يقع بعد القصد إليه ويجوز

خبر بمعنى الأمر أى
ليشهد وإضافة شهادة
لين على الاتساع وحين
بدل من إذا أو ظرف
لخبر (أو آخران من
غيركم) أى غير ملتكم
(إن أنتم ضربتم)
سافرتم (في الأرض
فأصابكم مصيبه
ألموت تحبسوها صفة آخران
توقونها صفة آخران
(من بعد الصلاة) أى
صلاة العصر (فيقسمان)
يحلفان (بالله إن أنتم
شككتكم فيها ويقولان

أن يكون حالاً من
الحيث لان في الكلام
ضميراً يعود إليهما منفقاً
منه والحيث صفة غالبية
لذلك لا يذكرهما الوصف
(ولستم بأخذيه) مستأنف
لاموضع له (الان تمشوا)
في موضع الحال أى الا
في حال الاغاض والجهور
على ضم التاء واسكان
العين وكسر الميم وماضيه
أعْمَض وهو متعد وقد
حذف مفعوله أى تفهوا
أبصاركم أو بشاركم ويجوز
أن يكون لازماً مثل أغضى
عن كذا ويقرأ كذلك الا
أنه يشهد بالمهم وفتح العين

ما جرى عليه ابن هشام وهو الأول لان الصريح ليس كغيره اه كرخى (قوله خبر بمعنى الأمر) أى
هذه الجملة وهى قوله شهادة بينكم الخ خبره ومستانها الطلب وشهادة مبتدأ واثنان خبره وما بينهما اعتراض
وقوله أى يشهد من أشهدار باى فيكون شهادة بينكم مصدراً ثابتاً على فعل الأمر وهذا هو المناسب
لقوله فيا باني اللتي يشهدا لغير الخ ويصح أن يقرأنا لهما من شهد الثلاثى ويكون اثنان على هذا
فاعلاً بالمصدر اه شيخنا (قوله على الاتساع) أى التجوز يضى وحسب الشهادة أن تصافى للشهود
به كأن يقال شهادة الحقوق أى الشهادة بها فانسع فيها وأضيفت إلى الدين اما باعتبار جريانها بينهم
أو باعتبار تعلقها بما يجرى بينهم من المحصومات اه أبو السحود وفى الكرخى قوله على الاتساع أى
في الظرف وذلك لان الإضافة إليه أخرجته عن الظرفية وصيرته مفعولاً به على السمة وبينكم كناية
عن التنازع والتشاجر وانما أضاف الشهادة إلى التنازع لان الشهود انما يحتاج اليهم عند التنازع وللايراد
من المسلمين اه (قوله وأخران من غيركم) عطف على اثنان تابع له فيما ذكر من الخبر أو الفاعلية
اه أبو السحود وقوله ان تم الع قيد في قوله أو آخران وفيه التفات من النسبة إلى الخطاب ولوجرى على
لفظ اذا حضر أحدكم الموت لكان التركيب هكذا ان هو ضرب في الأرض فأصابته اه سمين (قوله
ان أتم) مرفوع بمضمر يضره ما جده تقديره ان ضربتم فلما حلف القمل افضل الضمير فقوله
ضربتم لاجل له من الاعراب لكونه مفسراً وقوله فأصابكم عطف على الشرط والجواب محذوف
لدلالة ما قبله عليه أى ان سافرتم ففار بكم الأجل حينئذ وما معكم من أهل الاسلام أحد فليشهد آخران
أى فاستشهدوا آخرين أو فاستشهدا آخران اه أبو السحود وفى القرطبي ما منه: للثلاثة التامسة
قوله تعالى ان أنتم ضربتم في الأرض في الكلام حلف تقديره ان أنتم ضربتم في الأرض فأصابكم مصيبة
الموت فأوصيتهم إلى اثنين عدلين في ظنكم ودفعت إليهما امامكم من المال ثم ذهب الاثنان إلى ورثتكم
بالتركة فارتابوا في أمرها وادعوا عليها خايفة فالحكم أن يحسوها من بعد الصلاة أى فتوقفوا عنهما
اه (قوله صفة آخران) أى قوله تحبسونها صفة لقوله آخران والتقدير أو آخران من غيركم يحسبان
وقوله ان أنتم ضربتم في الأرض فأصابكم مصيبة الموت مع ضرورة السفر وحضور الموت وشهادة أهل النعمة منسوخة عند أكثر
العلماء بقوله وأشهدوا ذوى عدل منكم وجازت في أول الاسلام قلة المسلمين وتندر الشهود ولا يحمل
لشرط وجوابه من الاعراب لانه اعتراض بين الصفة والموصوف وجوابه محذوف وهو فأشهدوا آخرين
من غيركم اه كرخى (قوله أى صلاة العصر) وعدم تعيينها في الآية لتعيينها عندهم للحليف بعد حاله
وقد اجتمع الناس وتصادم ملائكة الليل وملائكة النهار ولان جميع الملئ يطعمون هذا الوقت ويحسبون
فيه الحلف الكاذب اه أبو السحود وقال الحسن صلاة الظهر وقيل أى صلاة كانت وقيل من بعد صلاحها
على انها ما كافرين اه قرطبي (قوله فيقسان بالله) عطف على تحبسونها وجواب قوله ان اوتيتهم
محذوف لدلالة ما سبق من الحبس والاقسام عليه والجملة الشرطية معترضة بين القسم وجوابه للثنية
على اختصاص الحبس والحلف بحال الارتباب أى ان ارتاب الوارث منكم بخيانة أو أخذ شيء من
الثركة فاحبسوها وحلفوها من بعد الصلاة اه أبو السحود. ومباركة الكرخى قوله فيقسان محذوف على
تحبسوها وان اوتيتهم معترض بين يقسان وجوابه وهو لا تشترى وجواب الشرط محذوف تقديره ان
اوتيتهم خلفوها هذا ما جرى عليه الأكثر ومضى الشيخ المصنف على ما اختاره الجراحى وهو ان قالوا
مقدراً فقال ويقولان الخ أى فيقسان بالله ويقولان هذا القول في ايمانها اه وفى السمين قوله
ان اوتيتهم شرط وجوابه محذوف تقديره ان اوتيتهم فيها خلفوها وهذا الشرط وجوابه المقدر معترض بين

(لَا تَشْتَرِي بِهِ) بِاللَّهِ (تَمَنَّا)

(٥٣٦)

هوذا تأخذهم به من الدنيا بأن تحلف به أو تشهد كاذباً لأجله (وَلَوْ)

كَانَ الْقَسَمُ أَوْ الشَّهَادَةُ
(ذَا تَرْتَمِي) قِرَاءَةً مِنْ
(وَلَا تَكُنْمْ مَشَاهِدَةً أَلَيْسَ
الَّذِي أَمَرْنَا بِهَا (إِنَّا إِذَا)
إِنْ كُنْتُمَاهَا (لَمِنْ
الْأَتَمِينَ قَالُوا مُبِيرٌ)
اطَّلَعَ بِمَدِّ حَلْفِهَا (عَلَى
أَتَمَّهَا اسْتَحَقَّ إِنَّمَا)
أَيُّ فَعْلًا مَوْجِبِهِ مِنْ خِيَانَةٍ
أَوْ كَذِبٍ فِي الشَّهَادَةِ بِأَنْ
وَجَدْنَاهَا بِمِثْلِ مَا تَمَاهِيهِ
وَادْعَاهَا إِنَّمَا اجْتَاهَا مِنْ
الْمَيْتِ أَوْ وَصَى لَهَا بِهِ
(فَأَخْرَانِي يَقُولَانِ)
مَقَامَهُمَا (فِي تَوَجُّهِ الْعَيْنِ
عَلَيْهَا (مِنْ الَّذِينَ
اسْتَحَقَّ مَقَامَهُنَّ) الْوَصِيَّةُ
وَمِنْ الْوَرِثَةِ

والتقدير إصباركم ويقراً
تعضوا بضم التاء والتخفيف
وفتح الميم على ما لم يسم
فاعله والمعنى إلا أن تعملوا
على التغافل عنه والمساهة
فيه ويجوز أن يكون من
أغمض لأصمودف على تلك
الحال كقولك أحمداً الرجل
أي وجد محموداً ويقراً
بفتح التاء وإسكان العين
وكسر الميم من غمض يغمض
وهي لغة غمض ويقراً
كذلك إلا أنه يضم الميم
وهو من غمض كظرف

القسم وجوابه وليست هذه الآية بما اجتمع فيه شرط وقسم فأجيب سابقهما وحذف جواب الآخر لدلالة
جوابه عليه لأن نيك السئلة شرطها أن يكون جواب القسم صالحاً لأن يكون جواباً لا بشرط حتى يسد
جوابه نحو واقعاً ثم لا كرمك لأنك ان قدرت ان تم أ كرمك صح وهنا لا يقدر جواب الشرط
ما هو جواب القسم بل يقدر جواب قسمه برأسه ألا ترى أن تقديره هنا ان اترتبتم فحلفوا بها ولقدرته ان
ارتبتم فلا تشتري لم يصح فقد اتفق هنا انه اجتمع شرط وقسم وقد أجيب سابقهما وحذف جواب
الآخر وليس من تلك القاعدة وقال الجرجاني ان ثم قولاً محذوفاً تقديره فيقسمان بالله ويقولان هذا
القول في أيامهما فالعرب تضرر القول كثيراً كقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام
عليكم أي يقولون سلام عليكم ولا أدري ما حمله على أضرار هذا القول اه وعلى هذا فلا تكون
جملة الشرط معترضة (قوله لا تشتري به) في هذه الماه ثلاثة أقوال: أحدها أنها تعود على الله تعالى
الثاني أنها تعود على القسم الثالث وهو قول أبي علي أنها تعود على تعريف الشهادة وهذا أقوى من
حيث للشيء وعلى القول بأنها عائدة على الله يقدر مضاف محذوف أي لا تشتري بيمين الله أو قسمه لأن
الذات للقدسة لا يقال فيها ذلك والاشتراء هنا هل هو باق على حقيقته أو راد به البيع قولان أظهرهما
الأول ويبان ذلك مبنى على نصب ثنائاً وهو منصوب على المقعولة اه سمين (قوله بان تحلف أو تشهد به
الخ) يشير بهذا الى التفسيرين الاتيين في قوله للمعنى ليشهد الخ فقوله بان تحلف راجع لثاني الوجهين
الاتيين وقوله أو تشهد راجع لأولهما وقوله كاذباً كان الأولى والظاهر أن يقول كذا في عبارة الخازن
اه شيخنا (قوله لأجله) أي الموضع اه كرسى (قوله ولو كان القسم له) هذا ناظر للقول الثاني
فيأتي وقوله والشهوده ناظر للأول اه شيخنا (قوله ولا تكنتم) معطوف على لا تشتري داخل
معه في حكم القسم اه أبو السعود (قوله التي أمرنا بها) بيان لوجه إضافة الشهادة لله اه شيخنا
(قوله فان عثر) مبنى للفعول والقائم مقام فاعله الجار بعده أي فان اطلع على استحقاقها الاثم يقال
عثر الرجل يشرع ثوراً اذا همج على شيء لم يطلع عليه غيره وعثرته على كذا اطعته عليه ومنه قوله تعالى
أعثرنا عليهم اه سمين وفي المختار وعثر عليه اطلع وبه نصر ودخل وأعثره عليه غيره أي اطعته عليه
ومنه قوله تعالى وكذلك أعثرنا عليهم اه (قوله على أنهما) أي الشاهدين أو الوصيين على الخلاف
في ان الاثنين وصيان أو شاهدان على الوصية اه (قوله أو كذب) أو مانعة خلو وقوله في الشهادة
أي أو في العين (قوله مثلاً) أي أو عند شخص غيرها بقاء له كما سيأتي في القصة اه شيخنا
(قوله أنهما إجماعهما الميت) هذا على قول في القصة وقوله أو وصى لها به هذا على قول آخر فيها وسيم
قول ثالث من قوله أودعته الى شخص زعمنا ان الميت أوصى له به فنخلص أن فيها ادعاء أقوالاً ثلاثة قيل
ادعاء أنها اشتريها من الميت وقيل ادعاء أنها وصى لها به وقيل ادعاء أنه وصى لغيرها به ودفعه لغير
(قوله فآخران يقومان مقامهما) آخران مبتدأ وفي الخبر احتمالات أحدها قوله من الذين استحق
وجاز الابتداء به تخصصه بالوصف وهو الجلمة من يقومان والثاني أن الخبر يقومان ومن الذين استحق
صفة المبتدأ ولا يضر الفصل بالخبر بين الصفة وموصوفها والموسع أيضاً للابتداء به اعتاده على فاء الجزاء
الثالث أن الخبر قوله الأوليان هذه أوالبقاء وقوله يقومان ومن الذين استحق كلاهما في محل رفع صفة
لاخران ويجوز أن يكون أحدهما صفة والأخر حالاً وجاءت الحال من التكررة لتخصيصها بالوصف وفي
هذا الوجه ضعف من حيث انه اذا اجتمع معرفة وتكررة جعلت المعرفة محدثاً عنها والتكررة حديثاً
وعكس ذلك قليل جداً أو ضرورة اه سمين (قوله من الذين استحق عليهم) جعل الشارع نائب
الفاعل محذوفاً تقديره بالوصية وكان المعنى عليه من الذين استحق عليهم أي استحق لهم أي لأجلهم

الوصية

أي خفي عليكم رأيكم فيه ٥ قوله تعالى (يحكم) أصله يوعدهم فحدثت الواو لوقوعها بين ياء

ويبدل من آخرات
 (الأوليكين) باليت أى
 الاقربان اليه وفى قراءة
 الأولين جمع أول صفة
 أول بدل من الذين (فَيَقْسِمَانِ)
 بالله على خيانة الشاهدين
 ويقولان (كُشَاهِدَاكَ) يعني
 (أَحَدُهُ) (أَسَدُكَ) (مِنْ
 كُشَاهِدَيْهِمَا) : يعنيهما
 (وَمَا أَغْنَيْتَا) تجاوزنا
 الحق فى الجين (إِنَّا إِذَا
 لَمُنَّ الْفَلَائِينَ) للمنى
 يشهد المحضر على وصيته
 اثنين أو يوصى اليهم من أهل
 دينه أو غيرهم ان تقدم
 لسفر ونحوه فان ارتكب
 الورثة فيها فادعوا أهلها
 خانا بأخذنى أو دفعه إلى
 شخص زحما أن الميت
 أوصى له به فليطفا إلى
 آخره فان اطلع على أمارة
 فكذبها فادعيا دافعا له
 حلف أقرب الورثة على
 كذبها وصديق مادعوه
 والحكم ثابت فى الوصيين
 منسوخ فى الشاهد وكذا
 شهادة غير أهل الملة منسوخة
 واعتبار صلاة المصر للتليظ
 وتخصيص الحلف فى الآية
 باثنين من أقرب الورثة
 بخصوص الواقعة التى زلت
 وهى مارواه البخارى أن

الوصية أى الإيصاء برد التركة إليهم وهم ورثة الميت وأوضح من هذا جعل نائب الفاعل ضميرا يعود
 على الائم كما صنع غيره من الشراح وعبارة البيضاوى من الذين جنى عليهم وهم الورثة اتهمت قال
 التفنيز أن يشير إلى أن استحقاق الائم عليهم كناية من هذا المعنى وذلك لان معنى استحقاق الشيء لاقبه
 ان ينسب اليه والجاني للائم التركيب يلقى أن ينسب اليه الائم فاستحقاقه الائم معنى ارتكابه فالذين
 استحق عليهم الائم أى جنى عليهم وارتكب الذنب بالقياس اليهم هم الورثة اه شيع الاسلام
 (قوله ويبدل من آخران) أى بدلا فيه معنى عطف البيان اه (قوله الاوليان) تنبيه أولى أى
 أقرب فقلبت الالف ياء على حد قوله * آخره مقصور تنبى اجعلها اه شيخنا (قوله الاولين)
 أى الاقربين لبيت . وقوله جمع أول بمعنى أسبق والمراد هنا أسبق فى القرابة فيكون معنى أقرب وبمعنى
 أولى (قوله فيقسمان) عطف على يقومان . وقوله على خيانة الشاهدين هذا على القول بان الاثنين
 شاهدان وكان عليه أن يقول أول الوصيين لاجل القول الآخر . وقوله ويقولان أى فى حلقهما اه
 (قوله يعني) أى فلما راد بالشهادة اليهم كما فى قوله تعالى فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله اه شيخنا
 (قوله وما اعتديتا) هذا من جملة يعنيهما (قوله انا اذا) أى اذا اعتدينا (قوله للمنى يشهد الخ)
 أى معنى الآيتين ويشير بهذا إلى تفسيرين فى الآية وعبارة الحازن واختلفوا فى هذين الاثنين فقل
 هما الشاهدان اللذان يشهدان على وصية الوصى . وقيل هما الوصيان لان الآية زلت فيما ولاه تعالى
 قال فيقسمان بالله والشاهد لا يلزم بين وجعل الوصى اثنين وان كان يصح أن يكون واحدا لتقوية
 والثنا كيده على الثاني تكون الشهادة فى الآية بمعنى المحذور كقولك شهدت وصية فلان معنى حضرها
 انتهت فيكون للمنى على الثاني شهادة ينسب أى حضور الوصية الواقعة بينكم أى التى يصورها
 اثنان الخ اه شيخنا (قوله أو يوصى) أى يدفعها أى تركتها إلى ورثته أو يوصى هكذا فى النسخ بثبوت
 الياء والسواب حذفها لانه معطوف على المجرى بلام الامر اه شيخنا (قوله من أهل دينه) حال
 من اثنين أو من الضمير فى قوله اليهما (قوله بأخذنى) أى وقادحيا أنها اشترى ياء من لبيت أو أنه
 وصى لهما به ففتح هذه الكلمة قولان من الأقوال الثلاثة للتقدمة وذكر الثالث بقوله أو دفعه إلى
 شخص الخ . وقوله زحما أى الاثنان الخائنان اه (قوله إلى آخره) أى آخر المذكور فى الآية الأولى وآخرها
 قولهم ان الاتمين (قوله دافعا له) أى مادعاه عليهما من خيانتها فى التركة والدافع ماذ كرم سابقا
 بقوله وادعيا انهما البناها من لبيت أو وصى لهما به اه شيخنا (قوله والحكم ثابت الخ) الحكم هو
 التحليف (قوله للتليظ) وهو سنة لا واجب (قوله وتخصيص الحلف فى الآية باثنين) أى مع أنه
 يصح من واحد ومن أكثر من اثنين اه (قوله وهى مارواه البخارى الخ) عبارة مع شرح
 القسطلانى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال خرج رجل من بنى سهم هو بزل بض الوحدة وفتح
 الزاى معصرا عند ابن عساكر ولابن منته من طريق السدى عن السكيت يبدل بنى مارة بدال مهمة
 بدل الزاى وليس هو يبدل بنى وراه فانه زحما وهما قيسى وفى رواية ابن جريج أنه كان مسلما مع ثيم
 البارى الصحابى المشهور وكان نصرانيا وكان ذلك قبل أن يسلم وعدى بداء من المدينة لتجارة إلى
 أرض الشام وعدى بداء بفتح الموحدة وتشديد الدال المهمة عند مصروف وكان عدى نصرانيا قال
 الذهبى لم يلبثا اسلامه فأتى بزل السهمى بأرض ليس بهاسلم وكان لما اشتد وجع أوصى إلى ثيم وعدى
 وأمرهما أن يدفعا مناعه إذا رجعا إلى أهله فلما قسما عليهم بركته فقدوا بفتح القاف جاما بفتح الجيم
 وتخفيف اللام قال فى الفتح أى انا . وتعب العيني فقال هذا تفسير للخاص بالمعالم وهو لا يجوز لان الأنا مأمور
 من الجاه والجاه هو السكس اه . والذى ذكره البيهقى وغيره من المفسرين أنه انا من فحة منقوش

بأنهم فيه ثلثة مثقال وكذا في رواية ابن جريج عن عكرمة أنه من فنة غصوص بذهب بضم الهم وفتح
الحاء والواو والشددة آخره صادمهالة أى خطوط طوال كالخوص كانا أخذاه من متاعه وفي رواية ابن
جريج عن عكرمة أن السهمى الذى كور مرض فكتب وصيته يده ثم وضعها في متاعه ثم أوصى اليهما فلما
مات تجمعا متاعه ثم قدما على أهلهم فدفع اليهم ما أراد ففتح أهلهم متاعه فوجدوا الوصية وفقدوا أشياء
فسألوا عنها فوجدوا فرسوها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية إلى قوله لمن لا يمين فأحلفها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وجد الجلام بمكة فقالوا أى الذين وجد الجلام عندهم إبتناء من تميم وعدى
فقام رجلان عمرو بن الماص والطلب بن أبى وداعة من أولياءه أى من أولياءه بنى السهمى فحلفوا لشهادتنا
أحق من شهادتهما يميني عينا أحق من عينيما وإن الجلام لصاحبهم قال وفيهم نزلت هذه الآية يا أيها الذين
آمنوا شهادة بينكم زاد أبوذر إذا حضر أحدكم الموت انتبأ الحرف. وعبرة الخطيب فلما قدموا الشام
مرض بديل فدون مامه في صحيفة وطرحها في متاعه وطرخها بها وأوصى اليهما بأن يدفع متاعه إلى
أهلهم ومات فقضى شأوا وخدمته ناه من فضوته ثلثة مثقال مثقال منقوش بالذهب وكان بديل أراد بملك الشام ثم
قبض حاجتها وانصر إلى المدينة ودفعها للثام إلى أهل البيت ففتشوا فأصابوا الصحيفة فيها نسمة ما كان
معها ووجدوا عديا فاقوا أهل باع صاحبنا شيئا لا لا قالوا فهل أتجر تجارة قال لا لا قالوا فهل طالع مرضه فأنق
على نفسه قال لا لا قالوا فاقوا وجدنا في متاعه صحيفة فيها نسمة مامه وانا فقدنا مامنا أنه من فنة عموها بالذهب
وزنه ثلثة مثقال من فنة قال مامى أنا أوصى لنا بشئ مأمرا أن ندفعه لكم فدفعنا وما لنا علم إلا أنه
فاخصموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصر أهل الانكار وحلفوا أن الله يأبى الذين آمنوا الآية
فلما نزلت هذه الآية صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصلوة وعديا فاستمع خلفه عند النبر
بالله لا اله الا هو انهما لم يمتحنا شيئا فدفع اليهما فحلفا على ذلك وحل رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبيلهما ثم وجد الاناء فى يدهما فبلغ ذلك شئ سبهم فأتواهم فى ذلك فقالا اننا نقصد اشترى بانهما فقالوا ألم
نرمان صاحبنا ببيع شيئين متاعا قال لا يمكن عندنا بئنه وكرهنا أن نترككم فكمنا ذلك فركفهموا إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت فان حرق فقام عمرو بن الماص والطلب بن أبى وداعة السهميان وحلفا
انتب (قوله) وهما نصرانيان) وأما السهمى فكان مسلما (قوله) ففات السهمى الخ) عطف على
مقدر يعلم من الرواية الأخيرة الآية أى فرض فأوصى اليهما وأمرهما أن يبلغا ما تركا إلى أهل ففات الخ) اه
شيخنا (قوله) فقدوا) أى الورقة جاما. وقوله عموها بالذهب أى بحصوله عليه الذهب خطوطا
كالخوص وفى بعض النسخ عموها وفى بعض العبارات منقوشا (قوله) فنزلت) أى هذه الآية. وقوله
فأحلفها على أى انهما ما اطعوا على الجلام ولا كتاباه اه من القرطبي (قوله) فقال) أى الرجل السكى
الذى وجد عندهما الجلام وكان قد ابتاعه بألف درهم اه شيخنا (قوله) فقام رجلان) سبأى تعيين
أحد هما رواية الترمذى. وقوله فحلفا أى ودفع النبي اليهما فاما اه شيخنا (قوله) وفى رواية الترمذى الخ) انقلها
لأشائها على تعيين أحد الرجلين وقوله وقد راى قمر الخ) أى بها لأشائها على أصل القصة
وتصرحها بأنه أوصى اليهما اه شيخنا. وقوله ورجل آخر منهم هو الطلب بن أبى وداعة كالتقدم على عبارة
القسطلاني (قوله) ذلك الحكم المذكور من رد الجمين) أى من شرع عرده يمين أن الشاهدين أو الوصيين
إذا علموا أنهم انذر بسدقا يتوجه الجمين على الورقة فيحلفون ويتزعمون من الشاهدين ما أخذاه
واما ترك الحلف الكاذب فيظهر كذبهم ونكروهم فبأحد الأمرين يحصل المقصود لانهم إذا صدقوا ولم
يخونوا فالظاهر وان خاؤوا وامتنعوا من الحلف خوفا من القضيحة حلف الورقة وانزعوا ما خان به

وهما نصرانيان ففات السهمى
بأرض ليس فيها سهم فلما
قدما بتركة فقدوا جاما
من فنة عموها بالذهب
فرضا إلى النبي ﷺ
فنزلت فأحلفها ثم وجد
الجلام بمكة فقال إبتناء من
تميم وعدى فنزلت الآية
الثانية فقام رجلان من
أولياء السهمى خلفا وفى
رواية الترمذى فقام عمرو
ابن الماص ورجل آخر منهم
خلفا وكانا أقرب إليه وفى
رواية قرطبي فأوصى اليهما
وأمرهما أن يبلغا ما ترك
أهل فلما مات أخذ الجلام
ودفعها إلى أهلها فى (ذلك)
الحكم المذكور

متعلقا يبعد أى يدرك من
تلقاه نفسه (وفضلا) تقديره
منه استغنى بالواو عن
أعادتها قوله تعالى (ومن
يؤت) بضم الياء وفتح
الثاء ومن على هلام مبتدأ
وما بعدها الخبر ويقرأ
بكسر الثاء فن على هذا فى
موضع نصب ييؤت ويؤت
مجزو بها فقد عمل فيما عمل
فيه والفعل ضمير اسم الله
والأصل فى (يذكر) يتذكر
فأبدلت الثاء ذالا لتقرب
منها فتقدم • قوله تعالى
(ما أنفقتم) ما شرط

من رد العين على الورثة. (أذني) أقرب إلى (أن يأتوا) أي الشهود (٥٣٩) أو الأوصياء (بالشهادة على وجهها)

الذي يعملوا عليه من غير تحريف ولا خيانة (أو) أقرب إلى أن يخافوا أن تركوا يمان بعد ما يحسمهم على الورثة المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون ويثرون فلا يكذبوا (وأقوا الله) بترك الخيانة والكنب (وأسموا) ما يؤمرون به سماع قبول (والله لا يهدي القوم الفاسقين) الخارجين عن طاعته إلى سبيل الخيانت. (ذكر) يوم يجمع الله الرسل هو يوم القيامة (فيقول) لهم توبوا قوماهم (نارا) أي الذي أحرقتم به حين دعوتهم إلى التوحيد (قالوا لا علم لنا) بذلك

يعلم الله به قوله تعالى (فنعما) نعم فعل جامد لا يكون فيه مستقبل وأصله نعم كهل وقد جاء على ذلك في الشعر إلا أنهم سكنوا العين ونقلوا حركتها إلى النون ليكون دليلا على الأصل ومنهم من يترك النون مفتوحة على الأصل ومنهم من يكرس النون والعين اتباعا وبكل قد قرئ وفيه قراءة أخرى

الشهود تأمل اه شيخنا (قوله) من رد العين أي توجه العين كما تقسم وليس الرد هنا على قاعدة العين للردودة لعدم نكولهم أو هو منها كما أشار إليه الخازن بقوله وأغارت العين على أولياء البيت لأن الوصيين ادعيان البيت بأعيانهم لا نأى الجاه وأسكر ورثة لبيت فلنكسرت العين عليهم اه شيخنا وعبرة البيضاء ورد العين على الوارث مع أن حقا أن تكون من الوصي لأنه مدعى عليه الما للظهور خيانة الوصيين فإن تصديق الوصي بالعين إنما كان لإماتته وقد تبين خلافه وما لتغير الدعوى انتهت بإيضاح وقوله وما لتغير الدعوى أي انقلابا بأن صار المدعى عليه الذي هو الوصي للملك والوارث مدعى عليه فلذا لم يمتدح العين لا لرد اه شهاب (قوله) أقرب إلى أن يأتوا وقوله أو يخافوا للقيام لتثنية الضمير وإنما جمع لأن الراد ما هم الشاهدين للذكورين وغيرهم من بقية الناس . وفي الخازن أن يأتي الوصيان وسائر الناس اه شيخنا (قوله) أن يأتوا يخافوا أشار إلى أن يخافوا منصوب بالصف على يأتوا وإن أومئى الواو واختار الفاسفي أنها لاجتماع الشقين مادامه الشاهد تصدقا أو الامتناع عن أدائها كذبا وهو الوجه اه كرخي (قوله) فلا يكذبوا أي فلا يأتوا باليمين الكاذبة أي فلا يحلفوا وجبارة أي بالسوء فلا يحلفوا على موجب شهادتهم إن لم يأتوا بها على وجهها فيظهر كذبهم بنكولهم انتهت وفي الخازن فرعا يحلفون كاذبين إذا ضاخوا اه (قوله) إلى سبيل الخير متعلق بيهدي (قوله) يوم يجمع الله الرسل شروع في بيان ما جرى بينه تعالى وبين الكل على وجه الاجمال اه أبو السعد (قوله) فيقول لهم توبوا قوماهم لما كان على كل من السؤال والجواب اشكال لما السؤال فلا نهى على علام الغيوب لما معنى سؤاله فأجابوا بأنه قصد التوبيخ لقوم وأما الجواب فلأن الأنبياء قد نفذوا العلم عن أنفسهم مع علمهم بما أجابوا به فيترك الكذب عليهم فأجابوا عنه بوجوه الأول أنه ليس لتفي العلم بل كناية عن اظهار التشكي والالتجاء إلى الله بتقويض الأمر كله الثاني أنه لتفي العلم في أول الأمر لدعوتهم من الخوف ثم يجيبون في ثاني الحال وبمدرجوع العقل وهو في حال شهادتهم على الأمم فلا يكون قولهم لا علم لنا نفيا لما أثبت الله تعالى لهم من الشهادة على أعينهم اه شهاب (قوله) فيقول ماذا أجبتم يعني فيقول الله تبارك وتعالى لما رسل ماذا أجابكم عنكم وما الذي جعلكم قوما كذبتموهم في دار الدنيا إلى توحيدى وطاعنى وفائدة هذا السؤال توبيخ أمم الانبياء الذين كذبوهم قالوا بئس الرسل لا علم لنا قال ابن عباس معناه لا علم لنا كعلمك فيهم لأنك تعلم ما ضروا وما اظهروا ونحن لا نعلم إلا ما اظهروا فاعلمك فيهم أنفذه من علمنا وما بلغ فعل هذا القول إنما نفوا العلم عن أنفسهم وإن كانوا علماء لأن علمهم صار كالأعلم بالنسبة لعلم الله وقال جمع من المفسرين إن القيامة أهوال ولازل وتزل فيها القلوب عن مواضعها فيفزعون من هول ذلك اليوم ويذهلون عن الجواب ثم إذا ثبت اليهم عقوبتهم يشعرون على أنهم بالتبليغ وهذا فيه ضعف ونظر لأن الله تعالى قال في حق الأنبياء لا يجزئهم الفرع الأكبر وذكر الامام فخر الدين الرازى وجه آخر وهو ان الرسل عليهم السلام أعلموا الله تعالى عالم لا يجهل وحليم لا يفتعل عادل لا يظلم علموا أن قولهم لا يقيد خبرا ولا يدفع شرأ أو أن الالب في السكوت توفى قريض الأمر إلى علم الله تعالى وعده فقالوا لا أعلم لنا اه خازن (قوله) أي الذي أجبتهم به فيه إشارة إلى أن ما لم استفهم مبتدأ وذاعنى الذي خبرها وأجبت صلتها وقال أبو البقاء ان ماذا في موضع نصب بأجبت وحرف الجر محذوف أي ماذا أجبت وما ذاعنا بمنزلة اسم إحداثي وضعف أن يجعل معنى الذي هنا لأنه لا علم لنا لا علم لنا مع حرف الجر ضعيف قال أبو حيان وما ذكره أبو البقاء أضغف لأنه لا ينقاس حذف حرف الجر إنما سمع ذلك في ألفاظ مخصوصة ولعل الشيخ للضعف أشار إلى ذلك اه كرخي (قوله) قالوا لا علم لنا صفة للناضى للدلالة على التقرر والتحقق وهذا القول رد لأمري إلى علمه تعالى اه أبو السعد . وقوله بذلك أي بالذي أجبتنا به

هنا هو اسكان العين واليم مع الادغام وهو ببسلا فيمن الجمع بين الساكنين . وقيل ان الراوى لم يسطع القراءة فلان القارى اختلس

على أهمهم لا يسكنون إذا ذكر
(إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنِ
مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي
عَلَيْكَ وَكَذَّبْتَ بِهَا وَإِنَّكَ
بِشْكْرَاهَا إِذْ أَنْزَلْنَاكَ
فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ)
جبريل (نَسَكُمُ النَّاسُ)
حال من الكائن في أيديكم
(فِي الْأُمُورِ) أي طفلا
(وَكَهَلًا) يفيد نزوله
قبل الساعة لأنه وقع قبل
الكهولة

كسرة العين فظنه اسكنا
وفاعل نعم مضمر وما يعني
شيء موهرا مخصوص بالمدح
أي نعم الشيء شيئا (هي)
خبر مبتدأ محذوف كأن
قائل لا قال ما الشيء المدح
فيقال هي أي المدح
الصدقة وفيه وجه آخر
وهو أن يكون هي مبتدأ
مؤخر أو نعم ولفاعل الخبر
أي الصدقة نعم الشيء
واستغنى عن ضمير يود
على الابتداء لاشتغال الجلس
على الابتداء (فهو خير لكم)
بالجمله جواب الشرط
وموضعا جزم وهو ضمير
مصدر يزيد كروك لكن ذكر
فعله والتقدير فلا يخافه خير
لكم أو فدها إلى الفقراء
في خفية خفية غير (وتكفر)
هتكم) يقرأ بالتون على
استناد الفعل إلى الله عز وجل

(قَوْلُهُ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ) يعني أنك تعلم ما غاب عنا من باطن الأمور ونحن نعلم ما نأمله ودلنا من باطن
البراطين وقيل معناه أنك لا تخفى عليك ما عندنا من العالم وإن الذي سألتنا عنه ليس بخاف عليك لأنك
أنت علام الغيوب ومعناه العالم بأصناف العلومات على تفاوتها ليس يخفى عليه خافية أه خازن
(قَوْلُهُ ذَهَبَ عَنْهُمْ عِلْمُهُ) أي علم ما يجيبوا به وحيتهم فلا يريد كيف قالوا ذلك مع أنهم عالمون ماذا أجيبوا به
فيأزمن الأخبار بخلاف الواقع وقالوا بمعنى يقولون لأن القول أعمهم يوم القيامة أه كرخي (قَوْلُهُ لَّا
يَسْكُنُونَ) أي حين يسكنون أي يسكن فزعهم وروعه أه (قَوْلُهُ إِذْ قَالَ اللَّهُ الْخ) الماضي هنا بمعنى
للضارع لأن هذا القول يقع يوم القيامة مقدمة لقوله أنت قلت فلناس اتخذوني وأمي الإلهين من دون
الله أه سمين . ومثله الكرخي وما سلكه الشارح من تقدير العامل أحد وجهين وعبرة البيضاوي
أن قال القيد بل من يوم يجمع الله والماضي بمعنى الآتي على حد ونادى أصحاب الجنة في أن الماضي أقيم
مقام للضارع وفي أن أذ واقعة موقع إذا التي ليست قبل التحقق الوقوع فكان واقع أنصوب بأخبار إذا كر
انتهت (قَوْلُهُ يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ) تقدم الكلام في اشتقاق هذه اللقردات ومعانيها وابن صفة ليس
نصب لأنه مضاف وهذه قاعدة كلية مفيدة وذلك أن النادى للفرود للفرقة الظاهر الضمة إذا وصف بـ
أوابية ووقع الابن والابن يمين علمين أو اسمين متفقين في اللفظ وبلفظ بين الابن وبين موسى وفيه
تثبت له أحكام منها أنه يجوز اتباعه للنادي الضموم لحركة نون ابن فيفتح نحو ياز يدن عمرو ويأخذ
أية بكر يفتح البدل من ز يدهند وضمها فالو كانت الضمة مقدرة مثل ما نحن فيه فلان الضمة مقدرة على
ألف عيسى فهل يقدر ينالو على الفتح اتباعا كأي الضمة الظاهرة خلاف الجهور على عدم جواز
اذلا لافادة في ذلك فإنه أعا كان لا لاتباع وهذا للمنى مفقود في الضمة القدرة وأجاز الفقهاء ذلك إجراء
للقدر مجرى الظاهر وتبعه أبو البقاء فإنه قال يجوز أن تكون على الألف من عيسى فتحة لأنه قد وصف
بـ ابن وهو بين علمين وأن تكون فيها ضمها هو مثل قوله ياز يدن عمرو يفتح البدل وضمها وهذا الذي
قوله خير بعيد أه سمين (قَوْلُهُ عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ) متعلق بنفس النعمة أن جعلت مصدرا أي
أذكر اسمي عليك أو محذوف أن جعلت اسما أي أذكر نعمتي كاتمة عليك كما وليس المراد بأمره
بذكرها يومئذ أي يوم القيامة تكليفه شكرها والقيام بواجبها إذ ليس هناك تكليف بل المراد توخي
الكفرة المتخلفين في شأنه وشأن أمه افراطا وتقرضا أه أبو السعود (قَوْلُهُ وَعَلَى وَالِدَتِكَ) أي من
أنه تعالى أنبتنا بنا حسنا وخلقها على نساء العالمين أه خازن (قَوْلُهُ إِذْ أَنْزَلْنَاكَ) ظرف
لنعمتي أي أذكر اسمي عليك وقت تأييدي لك أو حال منها أي أذكرها كاتمة وقت تأييدي لك وللمنى
واحد أي قوتك أه أبو السعود فكان جبريل يسر معه حيث سار بين على الحوادث التي تقع
وبهذه المنار والمأمور أه شيخنا . وفي السمين وفي ذهاب أحدهما أنه منصوب بنعمتي كأنه
قيل إذا ذكر أذ أنعمت عليك وعلى أمك في وقت تأييدي لك والثاني أنه بدل من نعمتي بدل اشتغال وكأنه
في المعنى تفسير للنعمة أو قد عهدت عليه من التمس بها إذ أيديتك وأذ عنكنا وأذ تخلق وأذ تبرئ وأذ
تخرج الروح وإذ سكفت وإذ أوحيت أه (قَوْلُهُ فِي الْبَدِّ وَكَهَلًا) ذكر تكليفه في حال الكهولة
لبيان أن كلامه في تينك الحالتين كان على نسق واحد يبدع صادر عن كمال العقل والتدبير أه
أبو السعود . وفي البيضاوي وللمنى الحلق حالة في الطفولية بحال الكهول في كمال العقل أه (قَوْلُهُ وَكَهَلًا)
أي بعد نزوله إلى الأرض فإنه ينزل وهو في سن الكهولة . وعبرة القرطبي ويحكمهم كهلا بالوصي
والرسالة وقال أبو العباس كلمهم في البهدين حين يرأ أمه وقال أني عباده الآتية وأما كلامه وهو كهلا فإذا
أنزله أنزله وهو في صورة ابن ثلاث وثلاثين سنة وهو الكهل فيقول لهم أني عباده كالأطفال في البهدين

فَهَاتَا بَيْنَتَانِ وَحِجَّتَانِ اه (قوله كاسبق في آل عمران) الذي سبقه هناك أنرفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وهذا هو سن الكهولة فلو جرحه لقوله هنالأنه رفع قبل الكهولة اه (قوله واذعلتكم) معطوف على قوله اذ ابتدأتكم منصوب بما نصبه والكتاب المكتابة وهي الخط والحكمة الفهم والاطلاع على أسرار العلوم اه من آفي السعد والهازن (قوله واذتخلق) أي تصور (قوله كهيئة الطير) تقدمه في آل عمران أنه كان صور لهم سورة الخفاش وكان ذلك بطليهم فراجعه ان شئت (قوله فتفخع فيها) الضمير لكاف لانها صفة الهيئة التي كان يخلقها عيسى وينفخ فيها أي هيئة مثل هيئة الطير ولا يرجع الضمير إلى الهيئة المضاف إليها لأن الثانية مشبهة بها وهي من خلق الله بل إلى الأولى المشبهة للدلول عليها بالكاف لانها من تقديره ومن تفخعه بالضمة على الهيئة المقدرة لأعلى للنفوخ بها اه كرخي (قوله فتكون طيرا) أي غشاها بأذني (قوله وتبرئ الأك) أي الأعمى للطموس البصر والبرص معروف اه خازن (قوله واذتخرج آلون) مطلق اذ تخلق أعيد فيه اذ لكون أخرج آلون من قبورهم معجزة باهرة ونعمة جليلة حقيقة بذكر وقتهاصرها قيل أخرجه من نوح ورجلين وامراة وجارية وتقدم فشرح في آل عمران أن عيسى أحيا أر بعة فراجعه ان شئت وتكرر قوله بأذني في المواضع الأربعة للاعتناء بتحقيق الحق ببيان أن تلك الحوارق ليست من قبل عيسى اه أبو السعود مع زيادة وفي السمين وقال هنالأنه أرى مع مرات عقيب أرى مع جل وفي آل عمران باذن الله مرتين لان هناك موضع اخبار فناسب الإيجاز وهنا مقام ذكر البتعة والامتنان فناسب الاسباب اه (قوله واذكففت بيني اسرائيل) يعني واذكرتمني عليك اذكففت وصرفت عنك اليهود ومنعتكم منهم حين أرادوا قتلك اذ جئتهم بالبينات يعني بالآلات والواضحات لما أتى بهذه المعجزات العجيبة الباهرة ففسد اليهود قلبه فغلبه الهتمهم وورفع إلى السماء اه خازن (قوله اذجئتهم) ظرف لكففت لكن لا باعتبار الجاهي بالبينات فقط بل باعتبار ما يقبضه من مهم بقله فلذا قال الشارح حين هو بقتلك اذ جئتهم الخ اه من آفي السعد (قوله الاسحر) قرأ الاخوان هنا وفي هود والمصنف الاسحر اسم فاعل وبالاقون الاسحر مصدر في الجمع والرسم يحتمل القراءة في فاما قراءة الجماعة فيحتمل أن تكون الإشارة إلى مجابهة من البينات أي ما هذا الذي جاء به من آيات الحوارق الاسحر وقيل يحتمل أن تكون الإشارة إلى عيسى جلوه نفس السحر بمواجهة نحو رجل هلل أو على حلف مضاف وأما قراءة الاخون فيساحر اسم فاعل وللشارح عيسى اه سمين (قوله إلى الحوارق) يعني الهتمهم وقد فتى قلوبهم فهو وحى الهام كالأوصى إلى أم موسى وإلى النحل والحواريون هم أصحاب عيسى وخواصه اه خازن (قوله على لسانه) للمقام للخطاب فيه التفات منه إلى النبي وهذا جواب عما يقال ان الحوارق بين يسوا بأبياه فكيف يوحى إليهم فاجاب بان الوحي إليهم بواسطة عيسى وعلى لسانه فالوحي في الحقيقة إنما هو له (قوله أن آمنوا) أي أن تؤمنوا أن أظهرهما أنها تنسرية لأنها وردت بضمهاو بمعنى القول لآخره والثاني أنها مصدرية بتأويل متكلف أي أوحيت إليهم الامر بالإيمان وهذا قالوا آمنا ولماذا كرر المؤمن به وهناك آمنا بالله فذكره والفرق أن هناك تقدم ذكر الله فقط فأعيد للمؤمن به فقيل بالله وهذا كرشي أن قبل ذلك وهما أن آمنوا وبوسو فلهذا كرر ليشمل المذكورين وفي نظر وهنا باننا وهناك باننا بالحلف وقد تقدم غير مرة أن هذا هو الأصل وأما جى معنا بالاصل لان المؤمن به متعدد فناسب التأكيد اه سمين (قوله اذ قال الحوارقون) كلام تناسف مسوق لبيان بعض ما جرى بينه وبين قومه منقطع عما قبله كأي من عنه الظاهر في موضع الضمير اه أبو السعود (قوله أي يفعل) أي فالسؤال عما هو عن الفعل دون القدرة عليه

فيعلمه وعينها واولاها من
سأله سؤالا فاعلمها سؤالا ثم
حمل فيها ما ذكرنا في صيب
في قوله تعالى (لا تغفرا) في
موضع رفع خبر ابتداء
محذوف تقديره الصدقات
المدكورة تلفظ القراء وقيل
التقدير امجبوا للقراء
في سبيل الله في متعلقة
بأحصر واصلها نظر فله
ويجوز أن تكون حالا أي
أحصرها مجاهد
(لا يستطيعون) في موضع
الحال والمال في أحصرها
أي أحصرها عاجزين
ويجوز أن يكون مستأنفا
(يحسبهم) حال أيضا ويجوز
أن يكون مستأنفا لموضع
له وفيه لفتان كسر الين
وفتحها وقد قرئ بهما
(والجاهل) جنس فلذلك
لم يجمع ولا راد به واحد
(من التفتف) يجوز أن
يتعلق من يحسب أي
يحسبهم من أجل التفتف
ولا يجوز أن يتعلق بمعنى
اغنيا لان المعنى صير الى
ضد التفتف وذلك أن معنى
الآية ان سلم يخفى على
الجاهل بهم فيغتهم اغنيا
ولو حلفت من باغنيا
صار المعنى ان الجاهل يظن
انهم اغنيا ولكن بالتفتف
والتي بالتفتف فقير من
المال (تفرهم) يجوز أن
يكون حالا وأن يكون مستأنفا و

تعبيراته بلزمه اه أبو الأسود وذلك لأنهم كانوا مؤمنين بموقفين بقدره الله على هذا الفعل والمعنى اذا
سألتك به كل ينزلها أولا وقوله ونصب ما بعده وهو لفظ الرب على المعنوية لكن بتقدير مضاف أي هل
تستطيع سؤالك كما أشاره المفسر بقوله أي تقدرون أن تسأله وعبارة السمين قوله هل يستطيع قرأ
الجمهور يستطيع بناء النية ربك مرفوعا بالفاعلة والكسائي تستطيع بناء الخطاب لميسور ربك
بالنصب على التظيم وقاعدته أنه يدغم لامه في أحرف مهابها للكان وبقرأة الكسائي قرأت عائشة
وكانت تقول الحوار بين أعرف بالله من أن ية ولوا هل يستطيع ربك كأنها رضى الله عنها زهتهم عن هذه
القالة أن تنسب إليهم وبها قرأ معاذا أيضا وعلى ابن عباس وسعيد بن جبير في آخرين وحينئذ فقد اختلفوا
في هذه القراءة هل تحتاج الى حذف مضاف أم لا الجمهور للمرين بقدر ون هل يستطيع سؤال ربك
وقال الفارسي وقد يمكن أن يستغنى عن تقدير سؤال على أن يكون المعنى هل يستطيع أن ينزل ربك بدعائك
فيقول المعنى الى مقدر يدل عليه ما ذكر من الالفاظ قال الشيخ وما قاله غير ظاهر لأن قوله تعالى وإن كان سببا
عن الدعاء فهو غير مقدر لميسر واختار أبو عبيد هذه القراءة قال أن القراءة الأخرى تشبه أن يكون
الحوار بين شاكين وهذه لأنهم ذلك قلت وهذا بناء من الناس على أنهم كانوا مؤمنين وهذا هو
الحق قال ابن الأنباري لا يجوز لأحد أن يشوهم على الحوار بين أنهم شككوا في قدرة الله تعالى وبهذا
يظهر أن قول الزمخشري أنهم ليسوا مؤمنين ليس بجيد كونه خارقا للاجماع قال ابن عطية واختلف
أحفظة في أنهم كانوا مؤمنين وأما القراءة الأولى فلا تدل له لأن الناس أجابوا عن ذلك بأجوبة منها أن
معناه هل يسأل عليك أن تسأل ربك كقولك لا خسر هل يستطيع أن تقوم وأنت تعلم استطاعته لذلك
ومنها أنهم سأله سؤال مستعجرا هل ينزل أم لا قال كان ينزل فأسأله لنا ومنها أن المعنى هل يفعل ذلك وهل
يقع منه اجابة لذلك اه (قوله أن ينزل علينا مائدة) المائدة الخوان مية طعام فلان يكن عليه طعام فليس
بمائدة هنا هو المشهور الآن الراغب قال للمائدة الطبق الذي عليه الطعام وتقال أيضا للطعام الآن هذا
مخالف لما عليه المظلم وهذه الستة لها نظائر في الألفاظ الخوان مائدة الاو عليه الطعام والافوخوان
ولا يقال كاس الاوفياختر والا فصح ولا يقال ذنوب وسجل الاوفياءه والا فهو دلو ولا يقال جراب
الاهو مديروخ والافو إهاب ولا يقال قم الاوهو مديروخ والافو أيوب واختلف اللغويون في اشتقاقها
فقال الزجاج هي من ماد يعيد من باب باع اذا تحرك ومنه قوله وراسي أن تعيدكم ومنه ميد البحر وهو
ما يصير ا كيه فكانت تعيد بماعليها من الطعام قالوهي فاعلة على الأصل وقال أبو عبيدهي فاعلة بمعنى
مفعولة مشتقة من مده بمعنى أعطاه وامتاده بمعنى استطاه فهي بمعنى مفعولة كهيئة راضية وأصلها
أنها مديدها صاحبا أي أعطيا والعرب تقول مادي فلان يمدني اذا أحسن لي وأعطاني وقال أبو بكر
ابن الأنباري سميت مائدة لأنها غياث وعطاء من قول العرب ماد فلان فلانا اذا أحسن اليه اه سمين
وفي الصباح الخوان ما يؤكل عليه معرب وفيه ثلاث لغات كسر الحاء وهي الأكثر وضما حكا
ابن السكيت واخوان همزة مكسورة حكاها بن فارس وجمع الأولى في الكثرة خون والاصل بضمين
مثل كتاب وكتب لكنه سكن تخفيفا وفي القلة واخوة وجمع الثانية أخاوان اه وفيه أيضا وماده ميذا
من باب باع أعطاه والمائدة مشتقة من ذلك وهي فاعلة بمعنى مفعولة لان للآلة ما دها فلان أي أعطاهم
ليأها وقيل مشتقة من ماد يعيد اذا تحرك فهي اسم فاعل على الباب اه وفي القري طي مسئلة جاء في
حديث سلمان بيان المائدة وانها كانت سفرة لامائدة ذات قوائم والسفرة مائدة التي صلى الله عليه وسلم
وموائد العرب اه ثم قال فالخوان هو المرتفع عن الارض بقوامه والمائدة مامد وبسط من الثياب
والمناديل والسفرة ما أسفر محافي جوفه وذلك لانها مضمومة بمعاليقها وعن الحسن قال الاكل على الخوان

قَالَ لَهُمْ عِيسَى (أَتَقُولُ اللَّهُ) فِي اقتراح الآيات (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قَالُوا نَرِيكَ) (٥٤٣) سَوْءًا مِنْ أَجْلِ (أَنْ تَأْكُلَ مِنْهُ)

وَتَطْمَئِنَّ (تَسْكُنَ) (قُلُوبُكُمْ)

بِرُؤَاةِ الْيَقِينِ (وَتَكْتُمُ)

تَزَادَ عَلَمَا (أَنْ) خَفِيفَةً أَيْ

أَنْكَ (قَدْ صَدَقْتَنَا)

فِي إِدْعَاءِ النُّبُوَّةِ (وَتَسْكُونُ

عَلَيْهَا مِنْ الشَّاهِدِينَ

قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ

الَّذِينَ رَفَعْنَا زَنَاجِرَ هَلِيقَتَا

مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ

لَكُمْ أَيْ يَوْمَ تَزُولُهَا

(عِيدًا) نَعْظُمُوهَا وَتُسَرِّفُهُ

(لَا وَهَلَا) بَدَلَ مِنْ لَنَا

بَاعِدَةَ الْجَارِ (وَأَخْرَجْنَا)

مِنْ بَاطِنِ هَذَا (وَأَيَّةٌ

مِنْكَ) عَلَى قُدْرَتِكَ وَنَبِيِّكَ

(وَأَرْزُقْنَا) (إِلَهُمَا) وَأَنْتَ

خَيْرُ الرَّاغِبِينَ قَالَ اللَّهُ

مُسْتَجِيبًا لَهُ (أَنِّي مَرَرْتُهَا)

بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ

(عَلَيْكُمْ) فَكَيْفَ يَكْفُرُ

بَعْدَ أَيْ بَعْدَ تَزُولُهَا

(يَسْأَلُكُمْ) فَإِنَّ أَعْدَابَهُ

عَذَابًا لَا أَعْدَابَهُ أَحَدًا

مِنَ الْمَلَائِكَةِ

فعل الملوكة وعلى التبدل فعل المعجم وعلى السفر فعل العرب اه والسفرة في الأصل طعام يتخذها المسافرين والغالب حمله في جلد مستدير فقل اسمه لذلك الجلد فسمى باسمه كما سميت الزادة راوية ولأن لاجل ذلك كور معاليق تنضم وتنفرج فلا تفرج اسميت سفره لأنها اذا حلت معاليقها انفرجت فاسفرت عما فيها اه من التناوي على الخائل (قوله قال اتقوا الله) اى فى امثال هذا السؤال ان كنتم مؤمنين اى بكمال قدرته تعالى وبصحة نبوتى اوان صدقتم فى ادعاء الاعماء والاسلام فان ذلك مما يوجب التقوى والاجتناب عن امثال هذه الاقتراحات وقيل امرهم بالتقوى ليمبر ذلك ذريعة لحصول للسؤل كقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب اه ابو السعود (قوله فى اقتراح الآيات) اى فى سؤال الآيات التى لم يسبق لها مثال وفى الصباح واقتراحته ابتدعته من غير سبق مثال اه (قوله قالوا تريد سؤالها الخ) بيان للسبب الحامل لهم على السؤال اى ليس سببه ازالة شبهة فى قدرته تعالى على تنزيلها بل سبب سؤالنا اننا نريد الخ اه شيخنا اى وليس غرضنا بالسؤال اقتراح الآيات ولا التفتت فى سؤالنا لانا جازمون وموقنون بقدرته الله عليهم ورسالتك وفى اى السعد قالوا نريد ان نأكل منها فمبغض عنده وبيان لما دعاهم الى السؤال اى لسانه يد السؤال اذاسة شبهتنا فى قدرته تعالى على تنزيلها لوى صحة نبوتك حتى يصدق ذلك فى الاعماء والتقوى بل نريد ان نأكل منها اى كل تبرك وقيل اكل حاجة وتفتح اه (قوله وتطمئن قلوبنا) اى لكمال قدرته تعالى وان كنا مؤمنين به من قبل فاننا نعلمهم للشهادة على العلم الاستدلال بما يوجب ازدياد الطمأنينة وقوة اليقين اه ابو السعد (قوله اى انك قد صدقتنا) فيه انه اذا كانت مخففة كان اسمها ضمير التبية كما قدره غير الشارح فتقديره ضمير الخطاب على شنوذين بمبغض ضمير خطاب مصرح به او يقال ان هذا مجرد حل معنى اه شيخنا (قوله من الشاهدين) اى تشهد عليها هذ القين لم يفسروها من بنى اسرائيل ليزداد المؤمنون منهم بشهادتنا طمأنينة وبقينا ويؤمن بسببها كقوله تعالى وعليها متعلق بالشاهدين ان جملة الامم لتعريفو بيان لما يشهدون عليه ان جعلت موصولة كانه قيل على اى شىء تشهدون فقيل عليها فان ما يتعلق بالصلة لا يتقدم على الوصول وهو حال من اسم كان او متعلق بمحذوف يفسره من الشاهدين اه ابو السعد (قوله قال عيسى) اى لما رأى ان لهم غرضاً صحيحاً فى ذلك فقام واغتسل ولبس اللبس وسمى ركنين فطأاً رأسه وغض بصره وقال اللهم بنا الخ اه ابو السعد (قوله تكون لنا عيداً) الذى تخذبروم زولها عيداً نعظمه ونصلى فيه نحن ومن يحبى بعدنا فزلت فى يوم الأحد فاتخذته النصارى عيداً اه خازن. والعيد مشتق من العود لانه يعود كل سنة فانه يعلب عن ابن الامراء وقال ابن الانبارى النعمانيون يقولون يوم العيد لانه يعود بالفرح والسرور وعيد العرب لانه يعود بالفرح والحزن وكل ما عاد اليك فى وقت فهو عيد وقال الراغب البند سالة تملود الانسان والعائدة كل نعم يرجع الى الانسان بشىء. ومنه العود بالمراسل اما لما ودته السير والعمل فهو بمعنى فاعل وما لما ودته السنين اياه ومروره عليه فهو بمعنى مفعل ومنعروه على صيغ كسروهم على اعياد وكان القياس عو يد لزوال موجب قلب الواو ياء لانها انما قلبت لكونها بدكسرة كيزان وانما فاعلوا ذلك رايتهم وبين عود الحبيب اه سمين (قوله لا أعذب أحدًا) فى السمين عذاباً اسم مصدر بمعنى التعذيب أو مصدر على حذف الزوائد نحو عطاء ونبت لاعطى وأنبت واتصا به على الصدية بالتقديرين المذكورين والها فى لا أعذب ما عذب على عذاب الذى قدم أنه بمعنى التعذيب والتقدير فاني أعذب به تعذيباً لا أعذب مثل ذلك التعذيب أحدًا والجزء فى محل نصب صفة لانما به اه (قوله من الملائين) اى على زمامهم أو الملائين مطلقاً فانهم مسخو القردة وخنازير ولم يوجب مثل ذلك غيرهم وقال عبيد الله بن عمر ان أشد الناس عذاباً يوم موضع الخبر ودخلت القاء هتبا لشيء الذى بالشرط فى ايهامه ووصله بالفعل (بالليل) ظرف والياء بمعنى فى (وسرا عناية) مصدر وفى

محذوف دل عليه يشاؤون

فكانه قال لا يطفون

و يجوز أن يكون مصدراً

فى موضع الحال تقديره ولا

يشاؤون ملحقين قوله

تعالى (الذين ينفقون)

الوصول وصلته مبتدأ وقوله

(ظلم أجراًهم) جملة فى

عباس وفي حديث آخر
 الملائكة من الساء خبزاً ولحماً
 فأمرُوا أَنْ لَا يَخْتُونُوا وَلَا
 يَدْخُرُوا لَقَدْ فَخَّانُوا
 وادْخَرُوا فَمَسَحُوا قُرْدَةً
 وَخَنَازِيرَ (وَقَدْ) أَذْكَرَ
 (إِذْ قَالَ) أَيْ يَقُولُ
 (أَلَّهُ) لَيْسِي فِي الْقِيَامَةِ
 تَوْبِيخًا لِقَوْمِهِ (يَا عِيسَى)
 أَفَنْ تَرَيْمَ أَنَّكَ قُلْتَ
 لِلنَّاسِ أَتَعْبُدُونِي وَأَتَعْبُدُ
 الْهَيْئِينَ

موضع الحال في قوله تعالى
 (الَّذِينَ يَكُونُونَ رِيبًا مِثْلًا
 لَا يَقُومُونَ) خبره والكاف
 في موضع نصب وصفا
 لمصدر محذوف تقديره الا
 قياما مثل قيام الذي
 يتخبطه ولام الربا واو
 لانه من رباير بوزن ثنية
 وروان ويكتب بالالف
 وأجاز الكوفيون كنية
 وثنيته بالياء قالوا لأجل
 الكسرة تأتي في أوله وهو
 خطا عندنا (من المرس)
 يتعلق بمتخبطه أي من
 جهة الجنون فيكون في
 موضع نصب (ذلك) مبتدأ
 ويأنهم قالوا (الحبر أي
 مستحق بقولهم) (جاءه
 موعظة) انشأ له توبتاته
 لان تأنيث الموعظة غير
 حقيق فالوعظة والوعظ

القيامة للنافقون ومن كفر من أصحاب المائدة وآل فرعون اه خازن (قوله فُزِلَتِ الْمَلَائِكَةُ الْخ) روى أنما دعا الله وأجيب نزلت سرعة حمراء مدورة وعليها مندبل بين خماتين غمامة من فوقها وغمامة من تحتها وهم ينظرون البهاق سقطت بين أيديهم في عيسى وقال اللهم اجعلني من الشاكرين ثم قام وتواضعا وبكى ثم كشف التندبل وقال باسم الله خير الرازيين وقيل لم يكفها هو بل قال ليتم أسكنكم عملا فيكشف عنها ويسمى الله فقام شمعون رئيس الحوارين فقال يا روح أدام من طعام الدنيا هذا أم من طعام الجنة فقال عيسى ليس من هنا ولا من هذا ولكنه شيء اخترعه الله بقدرته فكلوا بما سألتهم فقالوا يا روح الله كن أنت أول من يأكل منها فقال معاذ الله أن أكل منها يأكل منها يأكل منها من سألها فضاها أن يأكل منها فداها أهل الفاقة والمرض والبرص والجذام وللمتدين فقال كا ومن رزق الله لكم الهاء وليركم البلاء فأكلوا منها وضم ألف وتثنية تجر ولهم آفة رواية وهم سبعة آلاف وتثنية فلما أتوا الأكل طارت المائدة وهم ينظرون حتى توارت عنهم ولم يأكل منها ريش أوز من أوبسلى الا عوف ولا فقير الا استغنى وضم من لم يأكل منها فكنت فُزِلَ أربعين صباحا فاذا نزلت جامع البها الأغنياء والفقراء والكبار والصغار والرجال والنساء يأكلون منها اه خازن وفي القرطبي فكانت تنزل يوما لا تنزل يوما كناية عن دورهم يوما وشرب يوما فسكنت أربعين يوما تنزل ضحى ولا تزال هكذا حتى بيني وبينهم فبأكل الناس منها ثم ترجع إلى الساء والتاس ينظرون إلى ظليها حتى توارى عنهم فلما تمت أربعون يوما وحى الله لعيسى عليه السلام يا عيسى اجعل مائدة في هذه الفقراء دون الأغنياء فقام إلى الأغنياء في ذلك وعادوا الفقراء اه (قوله عليها سِيمَةُ أَرْغُفَةَ الْخ) وفي رواية خمسة أَرْغُفَةَ وفي رواية رغيف واحد وفي رواية أن ذلك الخبز كان من شعر وعبارة أي السعد فاذا سكة مشوية بلا فوس ولا شوك تسيل دما عند مر أساهم لمع وعند ذهابها خل وحولها من أضفاف القول ما خلا الكرات واذا خمسة أَرْغُفَةَ على واحد منها زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سمين وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال شمعون رأس الحوارين يا روح الله من طعام الدنيا أم من طعام الآخرة قال ليس منهما ولكن شيء اخترعه الله تعالى بالقدر العال في رواية من كتب ظليها الملائكة بين السماء والأرض عليها كل الطعام الا العجوة قال فتأخذ كان عليها تمر من ثمار الجنة وقال عليه العوف نزلت سمكة من الساء فيها طعم كل شيء اه (قوله فمسخوا) أي فمسخ الله منهم ثمانية وثلاثين رجلا باتوا اليهم مع نسايتهم أصبحوا خنازير ولما بصرت الخنازير عيسى بكت وجعلت تلطيف به وجعل يدعوهم باسمهم فيشربون برقوقهم ولا يقدرون على الكلام فاشوا ثلاثة أيام ثم هلكوا اه خازن وفي القرطبي فاشوا سبعة أيام وقيل أربعة أيام ثم دعا الله عيسى أن تقبض أرواحهم فأصبحوا لا يرى هل الأرض يا لعنتهم أوماله فاعل بهم اه (قوله) واذا قال الله يا عيسى بن مريم مطوف على ذلك أي اذكر الناس وقت قوله من وجعل الخطاب بالذي يلقى أو بمضمون مستقل مطوف على ذلك أي اذكر الناس وقت قوله من وجعل له عليه الصلاة والسلام في الآخرة توبيخا للكفرة وتبكياتهم بقراره عليه السلام على رؤوس الأشهاد بالمبودية وأمره لهم بعبادته عز وجل وصيغة الماضي لما مر من الدلالة على التحقيق والوقوع اه أبو السعود وقوله في الآخرة هذا أحد قولين وهو الصحيح وفي السمين وهل هذا القول وقع وانقضى أو سيقع يوم القيامة قولان للناس فقال بعضهم إنه قال له ذلك وعلى هذا فاذا قال على موضوعه ما من المعنى وهو الظاهر وقال بعضهم يقول له ذلك يوم القيامة وعلى هذا فاذا بمعنى إذا وقال بمعنى يقول وكونها بمعنى إذا أهون من قول أبي عبيدناها لئلا يذاد الأسماء ليس بالساء اه (قوله توبيخا لقومه) أشار إلى جواب سؤال السور عما وجه سؤال الله لعيسى هذا السؤال مع علمه عز وجل بأنه لم يقه اه كرخي

مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ

عيسى وقد أورد (سُبْحَانَكَ)

تَرْبِهَا لَكَ مَا لَا يُلِيقُ بِكَ

مِنْ الشَّرِيكِ وَغَيْرِهِ

(مَا يَكُونُ) يَنْبَغِي لِي

أَنْ أَقُولَ مَا لَا يَنْبَغِي لِي

يَحْتَقِرُ خَيْرَ لَيْسَ وَلِي

لِلتَّبِيعِينَ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ

قَدْ عَلِمْتُه كَلِمَةً مَا

أَخْبِيهِ فِي نَفْسِي وَلَا

أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ

أَيُّ مَا تَخْفِيهِ مِنْ مَعْلُومَاتِكَ

وَحْيَ قِرَاءَةِ بَعِيدَةٍ إِذْ لَيْسَ

فِي الْكَلَامِ اسْمٌ لِأَخْرَجُوا

قَبْلَهَا ضَمَّةً لِأَسْبَابِ قِيلِ الضَّمَّةِ

كُسْرَةٍ وَلَمْ يَقُولْ عَلَى أَنَّهُ

وَقَفَّ عَلَى مَذْهَبٍ مِنْ قَالِ

هَذَا مِمَّا اقْتَلَبَ الْأَنْفَالُ

الْوَقْفَ وَأَوَّامًا أَنْ يَكُونَ لَمْ

يَضِيقُ الرَّأْيُ حَرَكَةَ الْيَاءِ أَوْ

يَكُونَ سَمْعُ قِرَامٍ مِنَ الضَّمَّةِ

ضَمًّا قَوْلُهُ تَعَالَى (مَا يَنْبَغِي)

الْجَمُورُ عَلَى فَتْحِ الْيَاءِ وَقَدْ

قَرِئَ مِثْلًا بِكَوْنِهَا وَوَجْهٍ

أَنَّهُ خَفِيَ بِخَلْفِ الْحَرَكَةِ عَنْ

الْيَاءِ بِطَلَبِ الْكُسْرَةِ وَقَدْ قَالَ

الْبُرْدُوسِيُّ فِي يَدِ النُّقُوصِ فِي

النَّبِيِّ مِنْ أَحْسَنِ الصُّرُورَةِ

هَذَا مَعَ أَنَّهُ مَرْبٍ فَهُوَ فِي

الْفِعْلِ الْمُنْأَنَّى أَحْسَنُ قَوْلُهُ

تَعَالَى (فَأَذْنُوبًا) يَقْرَأُ بِوَصْلِ

الْهَمْزَةِ وَفَتْحِ الدَّالِّ وَالْمَوَاضِي

أَذْنُ وَالنَّسْ فِي أَفْئُونًا بِحَرْبٍ

وَيَقْرَأُ بِطَلَبِ الْهَمْزَةِ وَالِدُ

وَكُسْرَةِ الدَّالِّ وَمَوَاضِي أَذْنُ

(قَوْلُهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ) مُتَعَلِّقٌ بِالْإِتِّخَاذِ وَحَسْبُهُ التَّنْبِيْهُ عَلَى أَنَّهُ حَالٌ مِنْ قَوْلِهِ أَيْ مُتَجَاوِزٌ أَيْ أَوْ
يُحَذَرُ مِنْ صِفَةِ الْإِلَهِ أَيْ كَاتِبِينَ مِنْ دُونِهِ تَعَالَى وَإِيَّاهُ كَانَ الْفَرَادُ اتِّخَاذَهَا بِطَرِيقٍ أَشْرَأَ كَمَا
مَعَهُ سُبْحَانَهُ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَتَخَلَّمُ دُونَ اللَّهِ أَنْدَادًا وَقَوْلُهُمْ وَجَلُّوا بِمَعْنَى مَنْ
دُونَ اللَّهِ مَا لَا يَفْرَهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُعَابُنَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَكَ تَعَالَى مَا يَشْرُكُونَ
إِذْ هُوَ يَتَأْتِي وَيُتَوَقَّعُ وَتَرْتِيبُ وَتَنكِيسُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَدْعُو ذَلِكَ بِطَرِيقِ الْإِسْتِغْلَالِ هُوَ مُتَعَدِّعُهُ بِأَنَّ الْعَصَايِرَ
يَتَقَدَّمُونَ أَنَّ الْمَجْزَاءِ الَّتِي ظَهَرَتْ عَلَى يَدِ عَيْسَى وَمَرَمٌ لَمْ يَخْلُقْهُ اللَّهُ تَعَالَى بَلْ مَخْلُقَاتُهَا فَصَحَّ أَنْهَا
اتَّخَذُوهَا فِي حَقِّ بَعْضِ الْأَشْيَاءِ الْإِلَهِيَّةِ مُسْتَقْلِلِينَ وَلَمْ يَتَخَذُوهُ تَعَالَى الْهَامِ فِي حَقِّ ذَلِكَ الْبَعْضِ فَقَدْ أَبْدَعَ عَنْ
الْحَقِّ بِمَرَاثِلٍ وَأَمَّا مَنْ تَعَمَّقَ فَقَالَ إِنَّ عِبَادَتَهُ تَعَالَى مَعَ عِبَادَةِ غَيْرِهِ كَلَابِدَةٍ مِنْ عِبَادَتِهِ تَعَالَى مَعَ عِبَادَتِهِمَا
كَأَنَّهُ عِبْدُهُمَا وَلَمْ يَبْدَعْ تَعَالَى فَقَدْ غَفَلَ عَمَّا يَجِدِيهِ وَاسْتَمَلَّ بِمَا لَيْسَ بِهِ كِدَابِ مِنْ قَبْلِهِ فَنَازَلَ نَبِيَّهُمَا
يَعْمَلُ بِمَا يَشْتَدُّونَهُ وَيَتَفَرَّقُونَ بِهِ صَرِيحًا لِمَا بِالرَّمْهِمْ بِضَرْبٍ مِنَ التَّأْوِيلِ أَيْ أَبُو السَّعْدِ
(قَوْلُهُ وَفَدَّارُ عَدٍّ) قَالَ أَبُو رَوْحَانَ سَمِعْتُ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا الْخَطَابَ وَهُوَ قَوْلُهُ أَنْتَ قُلْتَ قُلْتُ لَأَخْذُنِي
وَأَيُّ الْإِلَهِ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَرْتِيبُ مَفَاضِلُهُ وَتَفْجِيرُ مِنْ أَسْلَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ حَسَدِهِ عَيْنٌ مِنْ دَمِ الْخَارِجِ
(قَوْلُهُ تَرْبِهَا لَكَ) أَشَارَ بِهِ إِلَى أَنَّ اتِّخَاذَهَا الْإِلَهِ تَشْرِيكَ لِمَا سَلَكِ الْأَوْهِيَّةَ لِأَنَّهُ دَاخِلٌ فِي ذَلِكَ
إِذَا لَبِثَ فِي الْأَوْهِيَّةِ وَأَنَّ مَرْءَهُ مِنَ الشَّرِيكِ فَضَلَّ أَنْ يَتَخَذَ الْإِلَهِ مِنْ دُونِهِ عَلَى مَا شَرَّ بِظَاهِرِ الْبَالِيَةِ
بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَسَدَ الدِّينِ الْفَتَنَازِقِ أَيْ كَرِخِي (قَوْلُهُ أَنْ أَقُولَ) فِي مَعْلٍ رَفَعَهُ لِأَنَّهُ اسْمٌ يَكُونُ وَالْخَبَرُ
فِي الْجَارِ قَوْلُهُ أَيْ مَا يَنْبَغِي لِي قَوْلُهُ وَمَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَوْصُولَةً وَأَنْ تَكُونَ مَوْصُولَةً لِلْجَمْعِ بِسَدَاسَةِ الْفَاعِلِ
لَهَا وَصْفَةٌ لِمَعْلُومَاتِكَ فَإِنَّ مَانِعِيَّةً بِأَقُولَ نَسَبَ لِلتَّعْوِيلِ بِهَا لَهَا تَضَمُّنٌ لِمَعْلُومَاتِكَ فَهُوَ نَظِيرُ قُلْتُ كَلَامًا
وَعَلَى هَذَا فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يُقُولَ أَقُولَ بِمَعْنَى أَدْعَى أَوْ أَذْكَرُ كَافَّةً بِأَبِ الْبَقَاءِ وَفِي لَيْسَ ضَرْبٍ يَصُدُّ عَلَى
مَا هُوَ اسْمٌ وَأَوْ شَيْءٌ هَوَا جِهَانٍ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ لَيْسَ مَالِيٍّ مُسْتَقَرٌّ لِي وَثَابِتًا وَأَمَّا بَعْضُ عَلَى هَذَا فَيَنْبَغِي ثَلَاثَةٌ
أَوْجُهُ ذَكَرَ بِأَبِ الْبَقَاءِ مَنِهَا جِهَانٍ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ لَيْسَ مَالِيٍّ مُسْتَقَرٌّ لِي وَثَابِتًا وَأَمَّا بَعْضُ عَلَى هَذَا فَيَنْبَغِي ثَلَاثَةٌ
يَبْتَغِي لِي بِسَبْحِ قَوْلِهِ تَعَالَى تَمَلُّقُ بِالْقَلَمِ الْمَحْدُوفِ لَا يَنْفُسُ الْجَارِ لِأَنَّ الْمَالِيَّ لَا تَمَلُّقُ لِلتَّعْوِيلِ بِهِ وَالْوَجْهُ
الثَّانِي فِي تَخْبِيرِ لَيْسَ أَيْ بَعْضُ عَلَى هَذَا فَيَنْبَغِي ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ تَبْيِينٌ كَمَا فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَكَ أَيْ فَيَسْتَعْلَقُ
بِمَحْدُوفٍ تَقْدِيرُهُ أَيْ لِي وَالثَّانِي أَنَّهُ لَيْسَ مَالِيٍّ بِحَقِّ لَيْسَ لَوْ تَأَخَّرَ لَكَ صِفَةُ الْوَالِدِ أَنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِنَفْسِ حَقِّ
لَا أَنْ الْيَاءَ زَائِدَةً وَحَقِّ مَنِهَا جِهَانٍ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ لَيْسَ مَالِيٍّ مُسْتَقَرٌّ لِي وَثَابِتًا وَأَمَّا بَعْضُ عَلَى هَذَا فَيَنْبَغِي ثَلَاثَةٌ
وَأَنَّ كَانَتْ مَاضِيَةً فِي الْفِعْلِ هِيَ مُسْتَقْبَلَةٌ لِلْعَمَلِ وَالتَّعْدِيرِ أَنْ تَصَحَّ دَعَاؤِي لِلذِّكْرِ وَقَدْ رَدَّ الْعَرَبِيُّ بِقَوْلِهِ
أَنْ أَكُنْ أَلَا أَنْ قُلْتُهُ فَيَا مَضَى لِأَنَّ الشَّرْطَ وَالْجَزَاءَ الْإِثْمَانُ الْإِلَهِ لِلتَّبَقُّلِ وَقَوْلُهُ فَقَدْ عَلِمْتُ مَا فِي قَدَرَتَيْنِ
وَوَظَرُ عَمَلِكَ بِقَوْلِهِ فَكَبْتُ وَجُوهَهُمْ فِي الْإِثْمَانِ أَيْ تَعَالَى أَيْ سَمِعَ (قَوْلُهُ تَعَالَى مَا فِي نَفْسِي) هَذَا لِيَجُوزَ أَنْ
تَكُونَ مَرْفُوعَةً لِأَنَّ الْمَرْفُوعَ كَمَا قَدِمَتْ يَسْتَدْعِي سَبْقَ جِهَلٍ أَوْ يَقْتَصِرُ بِعَلَى مَرْفُوعَةٍ لِأَنَّ دُونََ أَوْحَالِهَا
شَيْءٌ وَأَمَّا وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ فَهِيَ وَإِنْ كَانَ يَجُوزُ قِيَامُ أَنْ تَكُونَ مَرْفُوعَةً لِأَنَّهَا لَمْ تَصِلْ إِلَى مَقَابِلَةِ مَا قَبْلَهَا
يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ مُثَلَا وَتَلَدَّ بِالنَّفْسِ هُنَا عَلَى مَقَابِلَةِ الزَّجْلِ أَيْ تَطْلُقُ أَيْ يَرَادُهَا حَقِيقَةُ الشَّيْءِ وَالنَّفْسُ فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى مَا فِي نَفْسِي وَأَضَحَّ وَالنَّفْسُ تَعَالَى مَا فِي نَفْسِي أَيْ مَا غَلِبَ بِهِ أَظْهَرَهُ وَلَا أَعْلَمُ مَا تَخْفِيهِ
أَنْتَ وَلَا تَخْلَعُهَا عَلَيْكَ فِي النَّفْسِ مَقَابِلَةً وَأَزْدُوجَ وَهَذَا مُتَرَجِّعٌ عَنْ قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَلَيْهِ سَلَامُ الزَّخْمَشَرِيِّ
فَأَنَّهُ لَا تَعْلَمُ مَعَاوِيَ وَلَا أَعْلَمُ مَعْلُومَاتِكَ وَأَيُّ قَوْلِهِ مَا فِي نَفْسِكَ عَلَى جِهَةِ التَّلَاقِ وَالشَّيْءُ تَلَوُّهُ مَا فِي
نَفْسِي فَهُوَ كَقَوْلِهِ وَمَعَكُورًا وَمَكْرًا قَوْلُهُ مَا تَعْنِي سَتَسْزُونُ اللَّهُ يَسْتَهْزِي بِهِمْ أَيْ سَمِعَ

(٣٩) - (فَتَوَات) - (أول) أَيْ أَعْلَمُ وَالْمَعْمُولُ مَحْدُوفٌ أَيْ فَأَعْلَمُوا غَيْرَ كَمَا قِيلَ لِلنَّبِيِّ صِيْرُوا لِي بِالْحَرْبِ (لَا تَعْلَمُونَ وَلَا تَعْلَمُونَ)

أبدًا رضي الله عنهم)

بطاعته (ورضوا عنه)

بوابه (ذلك الفوز

الظيم) لا يفتح الكاذبين

في الدنيا صدقهم فيه

كالكفار لما يؤمنون عند

روية العذاب (له ملك

أنسوات وأرض)

خزائن المطر والنبات

والرزق وغيرها (وتأ

فيهن) أفرقا قليلا لتبر

المائل (وهو على كل

قسط قدير) ومنه إجابة

الصادق وتذبذب الكاذب

وخس العقل ذاته فليس

عليها بقادر .

عسرة لكان الذي عليه

الحق معنيا بالكر السابق

وليس ذلك في اللفظ إلا أن

يتحمل لتقديره والعسرة

والسر يعني والنظر بكسر

الطاء مصدر يعني التأخير

والجمهور على الكسر

وقرأ بالاسكان لإشارة

للتخفيف كلفظ وفخذ

وكفف وكفف وقسراً

فناظرة بالانصاف وهي مصدر

كالسابقة والعافية وقرأ

فناظرة على الأمر كما تقول

سأله أي بالتأخير (إلى

ميسرة) أي إلى وقت

ميسرة أو وجود ميسرة

والجمهور على فتح الدين

العباس الشامي يوم رفته من نوافذ دار بع قرأت فاسقارة الجمهور فواضحة على اللبنا والخبر فاجبة
 في محل نصب بالقول وجلة يفتح الصادقين في محل جر بالإضافة وأما قراءة نافع فيها أوجه أحدها انهدا
 مبتدأ ويوم خبره كقراءة الأولى ونهايتي الطرف لاضافة الى الجملة التعليلية وان كانت مرة وهذا
 مذهب الكوفيين واستدلوا عليه بهذه القراءة وأما البصريون فلابيخرون البناء الا اذا صدرت بالجملة
 للنافع اليها بفعل ماض وخروجها هذه القراءة على ان يوم منصوب على الطرف وهو متعلق في الحقيقة بخبر
 اللبنا أي هذا واقع أو يقع في يوم يفتح وينفتح على محل خفض بالإضافة وأما قراءة التنوين فرفعه على
 الخبرية كقراءة الجماعة ونصبه على الطرف كقراءة نافع الا ان الجملة بحسب في القراءة تنين في محل
 الوصف لما قبلها والمائد محذوف فيكون محل هذه الجملة اما رضاء أو نصبا اه سمين (قوله في الدنيا
 كيس) أراد به انه في معنى الشهادة لصدق ميسري في قوله يوم القيامة سبحانه ما يكون الى آخر كلامه
 جوابا عن قوله أنت قلت للناس الخ وفيما شار الى ان الراد بالصدق الصدق في الدنيا فان النافع ما كان
 حال التكلف اه كرخي (قوله لانه يوم الجزاء) أشار به الى أن اتفاهم به في الدنيا كالاتفاق
 لفنائهم أو مصادق ليلس بقوله ان الله وعدكم وهذا خلق الخ فلا ينفعه لكذب في الدنيا التي هي دار العمل
 اه كرخي (قوله لهم جنات) استئناف سوق لبيان النفع للسكور كانه قيل ما لم في التميم اه
 أبو السموه فبما نفهم لانه يفهم أقصى أمانيهم وقال الراغب رضاء العبد عن الله انه لا يكبر ما يجري به
 قضاءه ورضاه الله عن العبد وان رضاء مؤثرا لأمره ومنتزيا عن تنبيه وقال الجنيدي الرضاء يكون على قدر
 قوة العلم والرسوخ في المعرفة والرضا حال يصحب العبد في الدنيا والآخرة وليس محله الخوف في الرجاء
 والصبر والاشفاق وسائر الأحوال التي تزول عن العبد في الآخرة بل العبد يتنعم في الجنة بالرضا وبسأل الله
 تعالى حق يقول لهم رضاء أي حاكم داري أي رضاءي عكم وعبر ضميم قال محمد بن الفضل الروح والراحة
 في الرضاء واليتين والرضا طلب الله الأعظم ومحله استرواح العايدين وسيأتي لهذا مزيد في سورة البينة
 اه كرخي (قوله بطاعة) أي بامتثالهم في الطاعة فهو مضاف لقائله ويصح أن يكون مضافا لفعلول
 أي بطاعتهم له اه شجنا (قوله ولا يفتح الكاذبين الخ) حتمز قوله الصادقين في الدنيا الخ (قوله
 كالكفار) أي وكاليس فانه يحكم يوم القيامة بكلام صدق ولا ينفعه كما قصه الله تعالى عنه بقوله
 وقال الشيطان لما قضي الأمر ان الله وعدكم وعد الحق الآية اه من الجازن (قوله لما يؤمنون)
 أي حين يؤمنون كما سيأتي في قوله تعالى فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده الآية اه شجنا (قوله
 لله ملك السموات والأرض الخ) تحقيق للحق وتنبيه على كذب النصارى وفسادهم عما في حق
 المسيح وأمه أي تعالى خاصة ملك السموات والأرض وما فيهما من المقلاد وغيرهم يصرف فيها كيف
 يشاء بما دوا واعداد ما يوافق وأمر أو توبيخ من غير أن يكون لشيء من الأشياء مدخل في ذلك اه
 أبو السموه (قوله تخليبا لتبر المائل) أي لربايت عن تخليبا للمائل لان غير المائل هو الاكثر للناس
 لغام اظهار العظمة والكبرياء وكون الكل في ملكوته تحت قدرته لا يصلح شي منها لادوية سواء
 فيكون تنبيها على قصورهم عن رتبة الربوبية اه كرخي (قوله وخس العقل ذاته الخ) أشار الى أن
 الله تعالى وان دخل في قوله كل شيء فانه شيء لا لا أشياء فقد خص العقل ذاته فليس عليها بقادر أي لان
 القدرة انما تتعلق بالمكنات لا بالواجبات ولا بالمستحيلات فلما راد بشي كل موجود يمكن إيجاده اه كرخي

تم الجزء الأول من حاشية تفسير الجلالين تأليف محمد الحقيق العلامة الشيخ سليمان الجلي مقدمه
 الله برحمته وأسكنه فسيح جنته منه وكرمه . ويتلوه الجزء الثاني من أول سورة الأنعام

قال مؤلفه رحمه الله تعالى وقد تم تحرير هذا الجزء في أواسر ذي الحجة ختام سنة ١١٩٦
 ست وتسعين ومائة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

والتأنيث وقرئ بضم السين وجعل الهاء ضميرا وهو بناء شاذ لم يأت منه إلا محصور ومعون على أن ذلك قد تؤول على

فهرست الجزء الاول من حاشية الملامه الجبل على تفسير الجلالين
مزينة الهوامش بأعراب القرآن لابي البقاء

صفحة

- ٨ سورة البقرة
٢٤٠ سورة آل عمران
٣٥٠ سورة النساء
٤٥٥ سورة المائدة

فهرست أعراب القرآن لابي البقاء الذي بهامش هذا الجزء

صفحة

- ٤ أعراب الاشتقاق
٥ أعراب التسمية
٨ سورة الفاتحة
٢٧ سورة البقرة





